Brown Book

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190661

UNIVERSAL
LIBRARY

فهرس

الجزء الأول من كتاب الأمالى

صفحة

ترجمة المؤلف ... ... (ز)
كتاب الأمالى ... ... (ت)
خطبة الكتاب ١
مطلب الكلام على مادة "نسأ" وقوله تعالى "ما ننسخ"
الآية "وإنما النسىء زيادة" الآية ٤
مطلب الكلام على مادة "لحن" وقوله تعالى "ولتعرفنهم
فى لحن القول" ٤
مطلب الكلام على مادة "حرد" ومعنى قوله تعالى "وغدوا
على حرد قادرين" ٧
مطلب تفسير الغريب من حديث السحابة التى نشأت
ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس مع أصحابه ... ٨
مبحث الكلام على غريب حديث "أحرّم ما بين لابتى المدينة" ٩
مبحث الكلام على غريب حديث "ألم أخبر أنك تقوم
الليل الخ" ١٠
مطلب الكلام على خطبة عبد الملك بن مروان لمّا دخل
الكوفة بعد قتل مصعب بن الزبير ١١
مطلب خروج عبد الملك بنفسه لقتال مصعب بن الزبير... ١٣
مطلب تفسير ماجاء من الغريب فى حديث البنات الثلاث
اللاتى وصفن مايجبن من الأزواج ١٦
مطلب أسماء الزوجة ١٩
مطلب ترتيب أسنان الإبل وأسمائها ٢١
مطلب أسماء الرجل يحب محادثة النساء ٢٤
مطلب أسماء الشخص ٢٥

صفحة

مطلب الكلام على معنى الحافرة ٢٧
مطلب تفسير ما جاء من الغريب فى وصف الغلام للعنز
التى كان ينشدها ٣٤
مطلب أسماء الألوان وأوصافها ٣٤
تفسير ماجاء من الغريب فى حديث الشاب الجميل العاشق ٣٧
مطلب أوصاف الشيء البالى ٣٨
تفسير ما جاء من العريب فى وصف الشاب الفرس الذى
اشتراه ٤١
تفسير الغريب فى حديث الأعرابى الذى وصف بعض النساء ٤٢
مطلب دخول كثيّر عزّة على عبد الملك بن مروان
وحديثه معه وإنشاده الشعر بين يديه ٤٦
مطلب قصيد عبد الله بن سبرة وكانت يده قطعت فى غزوة
الروم ٤٧
مطلب ما وقع فى مجلس أبى عمرو بن العلاء بين شبيل
ابن عروة و يونس والفرق بين ألفاظ خمسة من الرؤية ٤٨
مطلب حديث الجاحظ وهو مفلوج وقصيدة عوف بن محلّم
الخزاعى التى منها (إن الثمانين) البيت ٥٠
مطلب شرح ما جاء من الغريب فى وصف الأعرابى لبنيه ٥٢
مطلب تفسير ما جاء من الغريب فى وصف الغلام
لبيت أبيه ٥٧
مطلب الكلام على مادة "غ و ر" ٥٩
مطلب حديث البنين السبعة الذين هوت عليهم الصخرة
وما قاله فيهم أبوهم من الشعر وشرح غريبه... ... ٦١

صفحة

مطلب حديث الغلام الذى سماه أهله حريقيصا وما وقع له مع الأصمعى وشرح غريب ذلك ٦٦

مطلب حديث حضرمى بن عامر مع ابن عمه وشرح غريب شعره ٦٧

مطلب ماوقع من المفاخرة بين طريف بن العاصى والحارث ابن ذبيان عند بعض مقاول حمير وشرح غريب ذلك ٧٢

مطلب الأبيات التى كان يقال إن من لم يروها فلا مروءة له وشرح غريبها ٧٨

مطلب حديث النسوة اللاتى أشرن على بنت الملك بالتزوج ووصفن لها محاسن الزوج وشرح عريب ذلك ... ٨٠

مثال ماقاله الشعراء فى وصف الحديث مدحا وذما ... ٨٤

مطلب حديث ليلى الأخيلية مع الحجاج وشرح الغريب من ذلك ٨٦

مطلب مايقال فى وصف الرجل لايملك شيئا وشرح الغريب من ذلك ٩٠

مطلب ما وقع بين سبيع بن الحارث وميثم بن مثوب من المخاصمة بمجلس مرثد الخير وخطبته فى شأنهما وإصلاحه ذات بينهما وشرح غريب ذلك ٩٢

ماقيل فى طول الليل ٩٩

مطلب حديث أوس بن حارثة ونصيحته لأبنة مالك وشرح الغريب من ذلك ١٠٢

مطلب الكلام على مادة "أمر" وتفسير قوله تعالى "وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها" ... ١٠٣

مطلب ما وقع بين رجل من العرب وزوجته من الخصام والمشاتمة ١٠٤

مطلب ما قيل فى الشيب والخضاب مدحا وذما ١٠٨

مطلب ما وقع لخالد بن عبد الله القسرى من الحصر وهو على المنبر وما قاله فى ذلك ١١١

مطلب خطبة الأعرابى السائل فى المسجد الحرام وشرح عريب ذلك ١١٣

مطلب الكلام على مادة "ع ر ض" وشرح حديث الأعرابى مع ضيفه ١١٨

مطلب حديث يحيى بن طالب وشكايته ورحلته الى بغداد ليسأل السلطان ١٢٣

صفحة

مطلب حديث زبراء الكاهنة مع بنى رئام من قضاعة وشرح غريب ذلك ١٢٦

مطلب حديث عوف بن محلم مع عبد الله بن طاهر ... ١٣٠

مطلب حديث خنافر الحميرى مع رئيسه شصار ودخوله فى الإسلام بإرشاد رئيسه المذكور وشرح الغريب فى هذه القصة ١٣٤

مطلب الكلام على معنى قول بعض العرب ملحها موضوعة فوق الركب ١٣٨

مطلب ما قاله بعض الأعراب فى صفة قومه ١٣٩

مطلب حديث مصاد بن مذعور وخروجه فى طلب الدود وما أخبره به الجوارى الأربع الطوارق بالحصى ... ١٤٢

مطلب الكلام فى معنى المرباع وشرح مادة "ربع" ... ١٤٤

مطلب خطبة إسماعيل بن أبى الجهم بين يدى هشام ابن عبد الملك وما وقع بينهما من الحديث وشرح غريب ذلك ١٤٧

مطلب حديث الأعرابى الذى اشترى خمرا بجزة صوف وما حصل بينه وبين امرأته وتفسير الغريب من ذلك ١٥٠

مطلب حديث بعض مقاول حمير مع ابنيه وما دار بينه وبينهما من المساءلة حين كبرت سنه وشرح غريب ذلك ١٥٢

مطلب الكلام على مادة "خ ل ف" ١٥٨

مطلب حديث معاوية مع عبد الله بن عبد الحجر بن عبد المدان وما دار بينهما من سؤال وجواب وشرح غريب ذلك ١٥٩

مطلب خطبة هانئ بن قبيصة فى قومه يحرضهم على الحرب يوم ذى قار ١٦٩

مطلب وصف بعض الأعراب للطر وشرح غريبه ... ١٧١

مطلب الكلام على مادة "ح س س" ١٧٥

مطلب حديث الرواد الذين أرسلتهم مذحج ووصفهم الأرض لقومهم بعد رجوعهم ١٨٠

مطلب الكلام على مادة "ع ق ب" ١٨٤

مطلب حديث الجوارى الخمس اللاتى وصفن خيل آبائهن ١٨٧

مطلب شرح مادة "خ ل ل" ١٩٢

مطلب حكم ومواعظ من كلام بعض الحكماء ١٩٤

مطلب	صفحة
استعطاف ابراهيم بن المهدى للمأمون وعفوه عنه وردّ ماله وضياعه اليه	١٩٩
شرح مادة "ذرأ" مهموزا ومعتلا	٢٠٠
من حرم الخمر على نفسه فى الجاهلية تكرما وصيانة لنفسه	٢٠٤
شرح مادة "الشعف" بالمهملة "والشغف" بالمعجمة	٢٠٥
ما قال الشعراء فى البكاء ووصف الدموع	٢٠٧
الكلام على مادة "ب ش ر"	٢١٠
الكلام على مادة "خ ف ى"	٢١١
الكلام على مادة "خيف" و"خوف"	٢١٢
الكلام فى تفسير مادة "أكل"	٢١٩
ما قالته بعض نساء الأعراب تصف زوجها بمكارم الأخلاق لأنها	٢٢١
تفسير مادة "ك ل ل"	٢٢٤
ما وقع بين المأمون والجارية بحضرة هارون الرشيد	٢٢٥
ما قيل فى عناق الحبيب	٢٢٦
ما قيل فى وصف الشعر بفتح الشين	٢٢٧
ما قيل فى فتور الطرف	٢٢٧
ما قيل فى الريق	٢٢٨
من أحسن ما قيل فى طروق الخيال	٢٢٨
من أحسن ما قيل فى مشى النساء	٢٢٩
ما قيل فى الحسن	٢٣٠
ما قيل فى القيان والعود	٢٣٠
وصية بعض الحكماء لأبنه	٢٣١
حكمة من حكم الأحنف بن قيس	٢٣١
ما تقول العرب فى معنى لا أفعل ذلك أبدا ...	٢٣٢
شرح مادة "وت ر"	٢٣٤
خطبة عتبة بمكة عام حج ومادار بينه وبين الأعرابى	٢٣٦
حديث أسيد بن عنقاء الفزارىّ وما كان من مواساة عميلة الفزارىّ له وما مدحه به	٢٣٧
خطبة عتبة بمصر وكان قد غضب لأمور بلغته عن أهلها	٢٤١
اندياح أبى العتاهية لعمر بن العلاء وحسد الشعراء له على ما أعطاه من الجائزة...	٢٤٣
ما تقول العرب فى معنى أخذ الشىء كله	٢٤٤
شرح مادة "جلا" و"جلل"	٢٤٥
كتاب الحسن بن سهل الى محمد بن سماعة القاضى يطلب اليه رجلا يستعين به فى أموره	٢٤٩
ما تقول العرب فى معنى ما بالدار أحد	٢٤٩
خطبة بعض الأعراب فى قومه وقد ولاه جعفر بن سليمان بعض مياههم	٢٥٣
قصيدة ذى الأصبع العدوانى التى منها البيت المشهور: يا عمرو إلا تدع شتمى ومنقصتى الخ	٢٥٥
وصف صعصعة بن صوحان للناس وقد سأله معاوية ذلك	٢٥٧
حديث قيس بن رفاعة مع الحارث بن أبى شمر الغسانى...	٢٥٧
حديث الأصمعى مع امرأة تكلى من بنى عامر نزل بها	٢٦١
شرح مادة "ع ر ر"	٢٦٣
حديث المهلب بن أبى صفرة مع رجل من الخوارج كان مختفيا فى عسكره يريد اغتياله	٢٦٤
حديث المفضل الضبىّ وقد دخل على المهدىّ فأستنشده قصيدة السموءل بن عادياء التى أولها : اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه الخ	٢٦٦
خطبة المأمون الحارثى فى نادى قومه	٢٦٩
ما دار بين معاوية بن أبى سفيان وعرابة بن أوس من الحديث	٢٧٣
شرح مادة "جبأ وجأب"	٢٧٤
قصيدة بجدر التى قالها وهو فى حبس الحجاج ...	٢٧٧
خطبة عبد الله بن الزبير لما سأل الوفد عن مصعب فأثنوا عليه خيرا	٢٨١

ترجمـــــة

أبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي

كان إماما فى اللغـة وعلوم الأدب ؛ ولصيته الذائع فيهـا دعاه الخليفةُ عبدُ الرحمن[1] الناصر أشهر ملوك بنى أُمَيّة بالأَنْدَلُس لنشر علومه وآدابه ، فحَظِيَ عنده حُظْوة كبرى ؛ وفى قُرْطُبَة عاصمة الأندلس ، أملَى تصانيفه المُمْتِعة ، وكُتُبه القيّمة التى لم يُجارِه فى تأليفها أحد ؛ بل أعجز بهـا مَن بعده ، وفاق مَن تقدّمه[2] .

مـــولده ونشـــأته :

هو أبو علىّ إسماعيل بن القاسم بن عَيْذُون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سَلْمان ، وجدّه سَلْمان مَوْلَى عبد الملك بن مَرْوان الأُمَوىّ . وُلد بِمَنَازْجِرْد من ديار بكر سنة ٢٨٨ هـ ، فنشأ بها ورحل منها إلى العراق لطلب العلم والتحصيل .

سبب تسميته القالى البغدادىّ :

وأمّا سبب تسميته القالى ، فهو منسوب إلى قَالِي قَلَا — بلد من أعمال إرْمِينِيَة — قال القالى عن نفسه : « لمـا انحدرنا الى بغداد كنا فى رُفْقة كان فيها أهلُ قَالِي قَلَا ، وهى قرية من قُرَى مَنَازْجِرْد ،

---

(١) هو عبد الرحمن الناصر لدين الله ثامن ملوك الأندلس من الأمويين ويعرف بعبد الرحمن الثالث . ولد فى سنة ٢٧٧ هـ وآعتلى عرش الأندلس سنة ٣٠٠ هـ وتوفى سنة ٣٥٠ هـ . وهو أوّل من تلقب بألقاب الخلافة وتسمى بـ« أمير المؤمنين » وكانت يده بيضاء على العـلم والعلماء ، فأنشأ فى عهـده الجوامع والمدارس وأشهرها (مدرسـة الطب) وهى أوّل مدرسة أنشئت فى أوربا بإجماع المؤرّخين (والمكتبة الشهيرة) بعرناطة ، وهى أجلّ مكتبة كانت فى عهدها على ظهر الأرض ، أودعها ستمائة ألف مجلد ؛ ولذا كانت الأندلس فى زمانه زاهيـة بالمعارف والعلوم . وكان جديرا بأبى علىّ القالى أن يهدى كتابه « الأمالى » اليه ، ويتوجه باسمه الكريم .

(٢) ففى معجم الأدباء لياقوت (ج ٢ ص ٣٥٢) قال : « قال الزبيدى : ولا نعلم أحدا من المتقدّمين ألف مثله » . وصاحب نفح الطيب (ج ٢ ص ١٠ طبع مدينة ليدن) قال : « وله كتاب المقصور والممدود وجمع فيه ما لا يحدّ ولا يعدّ ، وأعجز من بعده به وفاق من تقدّمه » .

وكانوا يُكْرَمُون لمكانهم من الثَّغْر، فلمّـا دخلنا بغداد نُسِبت إليهم لكوني معهم، وثَبَت ذلك على[1] وكانوا يسمّونه البغدادىّ لطول مُقامه فيها، ووصوله إليهم منها[2]؛ كما سيتبيّن ذلك فى موضعه

حيـاته العلميّـــة وشـــيوخه :

توجّه الى العراق وكانت يومئذ مَهْدَ العـلم ومُنْتَدَى الأدب، فدخل بغداد سنة ٣٠٣ هـ فأكبّ على الدرس، وجَدّ فى التحصيل على علماء الحديث وجَهابذة اللغـة والرواية؛ فسَمِع بها الحديثَ من أبى القاسم عبد الله بن محمد البَغَوِىّ[3]، وأبى سعيد الحسن بن علىّ بن زكريّا بن يحيى بن صالح بن عاصم ابن زُفَر العَدَوِىّ[4]، وأبى بكر عبـد الله بن أبى داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتَانِىّ[5]، وأبى محمـد يحيى

---

(١) معجم الأدباء لياقوت (ج ٢ ص ٣٥٣) وهو ما رواه ابن خلكان فى تاريخه (ج ١ ص ١٠٩ طبع باريس سنة ١٨٣٩ م) والضبّىّ فى بغية الملتمس (ص ٢١٨) والمقّرىّ فى نفح الطيب و ياقوت فى معجم الأدباء (ج ٢ ص ٣٥١) ولكنّ ياقوتا ذكر سببا آخر فى معجمه أوّل ترجمة القالى (ج ٢ ص ٣٥١) قال: «قال القالى عن نفسه: لما دخلت بغـداد انتسبت الى قالى قلا، رجاء أن أنتفع بذلك، لأنها ثغر من ثغور المسلمين لايزال بها المرابطون» اهـ

(٢) راجع نفح الطيب (ج ٢ ص ٥٢).

(٣) هذه النسبة الى بلدة من بلاد خراسان بين مرو وهراة يقال لها "بغ" و"بغشور" كان بها جماعة من الأئمة والعلماء منهم: أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور بن شاهنشاه البغوىّ ابن بنت أحمد بن منيع ... كان محدّث العراق فى عصره، عمّر العمر الطويل حتى رحل الناس إليه وكتب عنه الأجداد والأحفاد والآباء والاولاد، وكان ثقة مكثرا ... صنف المعجم الكبير للصحابة. روى عنه كثيرون ومات ليلة عيد الفطر سنة ٣١٧ هـ. (الأنساب للسمعانى ص ٨٦).

(٤) هو الحسن بن زكريا بن صالح بن عاصم بن زفر أبو سعيد العدوى البصرى. ولد سنة ٢١٠ هـ وسكن بغداد وحدّث عن مسدّد وهدبة وطالوت وكامل بن طلحة وعبرهم. روى عنه الدارقطنى ... ... وكان واضعا للحديث. توفى سنة ٣١٩ هـ. راجع (المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم للإمام أبى الفرج بن عبـد الرحمن الجوزى (ج ٦ ص ١٨٣) من النسخة الفتوغرافية المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٢٩٦ تاريخ).

(٥) هو أبو بكر عبد الله بن أبى داود سليمان بن الأشعث السجستانى، كان محدّث العراق وابن إمامها فى عصره من أهـل الفقه والعلم والإتقان. مات سنة ٣١٦ هـ (الأنساب للسمعانى ص ٢٩١)

وقال عنه الإمام ابن الجوزى فى كتابه المنتظم (ج ٦ ص ١٦٧):

«وكان عالما فهما من كبار الحفّاظ، نصب له السلطان منبرا لحدّث عليه وكان فى وقته مشايخ علماء لكنهم لم يبلغوا فى الإتقان مابلغ ... ... توفى أبو بكر يوم الاثنين سابع عشر ذى الحجة سنة ٣١٦ هـ. وهو ابن ست وثمانين سنة وستة أشهر وأيام؛ وصلّى عليه زهاء ثلثمائة ألف ثم صار الواصلون يصلون عليه ثمانين مرة ... الخ»

ابن محمد بن صاعد[1]، ويوسف بن يعقوب القاضى[2]، والحسين بن إسماعيل المَحَامِلىّ[3]، وأخيه أبى عُبيد[4]، وأبى بكر بن مُجاهد المُقْرِئ[5] وسواهم . وقرأ النحو والعربيّـة والأدب على ابن دَرَسْتَوَيْه[6]، والزَّجّاج[7]،

(١) هو يحيى بن محمد بن صاعد أبو محمد مولى أبى جعفر المنصور . ولد سنة ٢٢٨ هـ ورحل فى طلب الحديث الى البلاد وكتب وحفظ وسمع أحمد بن منيع و بندار ومحمد بن المثنى والبخارى وخلقا كثيرا ... ... وروى عنه من الأكابر أبو عبدالله بن محمد البغوىّ والجعابى وابن المظفر والدارقطنى ... وكان ثقة مأمونا من كبار حفّاظ الحديث ، وله تصانيف فى السنن تدلّ على فقهه وفهمه... توفى فى ذى القعدة سنة ٣١٧ هـ وله تسعون سنة ودفن فى باب الكوفة اهـ . راجع (المنتظم للإمام ابن الجوزى ج ٦ ص ١٨١) .

(٢) هو يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد أبو محمد البصرى . ولد سنة ٢٠٨ هـ وسمع سليمان بن حرب وعمرو ابن مرزوق ... ... روى عنه أبو عمرو بن السماك وأبو سهيل بن زياد وأبو بكر الشافعىّ وغيرهم . وكان ثقة قد ولى القضاء بالبصرة فى سنة ٢٧٦ وضمّ إليه قضاء واسط ثم أضيف الى ذلك قضاء الجانب الشرقى من بغداد . وكان جميل الأمر حسن الطريقة ثقة عفيفا مهيبا عالما بصناعة القضاء لا يراقب فيها أحدا ... ... توفى فى رمضان سنة ٢٩٧ هـ . وله تسع وثمانون سنة اهـ . راجع (المنتظم للإمام ابن الجوزىّ ج٦ ص ٧٣) وراجع ابن الأثير (ج ٨ ص ٤٥ طبعة أوروبا) .

(٣) هذه النسبة الى المحامل التى يحمل فيها الناس على الجمال الى مكّة . وهو بيت كبير ببغداد بجماعة من أهل العلم والحديث ؛ منهم : أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملى ؛ كان فاضلا صادقا دينّا ثقة صدوقا ، وأوّل سماعه الحديث فى سنة ٢٤٤ هـ ... ولى قضاء الكوفة . سمع يوسف بن موسى القطان وأبا هاشم الرفاعى . . . . . وكان يحضر مجلس إملائه عشرة آلاف رجل ، وكانت ولادته سنة ٢٣٦ هـ ومات فى شهر ربيع الآخر سنة ٣٠٣ هـ . (الأنساب للسمعانى ص ٥١٠) .

(٤) هو أبو عبيد القاسم بن إسماعيل أبان المحاملى ؛ كان ثقة صدوقا ، وكانت ولادته فى سنة ٢٣٨ هـ ومات فى سلخ رجب سنة ٣٢٣ هـ ببغداد ، وكان أصغر من أخيه بسنتين . (الأنساب للسمعانى ص ٥١٠) .

(٥) هو أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد آخر من انتهت اليه الرياسة بمدينة السلام . وكان واحد عصره غير مدافع وكان مع فضله وعلمه وديانته ومعرفته بالقراءات وعلوم القرآن حسن الأدب رقيق الخلق كثير المداعبة ثاقب الفطنة جوادا . ومولده سنة ٢٤٥ هـ . وتوفى فى يوم الأربعاء لليلة بقيت من شعبان سنة ٣٢٤ هـ . ودفن فى تربة فى (حريم) داره بسوق العطش ثانى يوم موته . وله عدّة كتب فى القراءات . (راجع فهرست ابن النديم ص ٣١ طبعة أوروبا) .

(٦) هو أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه الفارسىّ النحوىّ ، كان أحد النحاة المشهورين والأدباء المذكورين ؛ أخذ فنّ الأدب عن ابن قتيبة والمبرّد . أقام ببغداد مدة حياته وكان شديد الانتصار للبصريين فى النحو واللغة . وتصانيفه فى غاية الجودة والإتقان . ولد سنة ٢٥٨ هـ وتوفى فى صفر سنة ٣٤٧ هـ (نزهة الألباء لابن الأنبارىّ وابن خلكان و بغية الوعاة للسيوطى) .

(٧) هو أبو إسحاق إبراهيم بن السرىّ بن سهل الزجّاج أحد تلامذة المبرّد . كان من أكابر أهل العربيـة وصنف مؤلفات كثيرة . حدّث عن نفسه قال : « كنت أخرط الزجاج فاشتهيت النحو فلزمت المبرّد لتعلّمه ، وكان لا يعلّم مجانا ولا يعلّم بأجرة إلا على قدرها ؛ فقال لى : أىّ شىء صناعتك ؟ فقلت : أخرط الزجاج وكسبى كل يوم درهم ونصف وأريد أن تبالغ فى تعليمى وأنا أشرط أن أعطيك كل يوم درهما الى أن يمزق الموت بيننا ؛ قال : فلزمته وكنت أخدمه فى أموره مع ذلك وأعطيه الدرهم ، فنصحنى فى العلم حتى استقللت ، وبلغه كتاب من بعض بنى مارقة يلتمسون معلّما نحويّا لأولادهم فقلت له : أسمعنى لهم ، فأسمعنى فخرجت ، فكنت أعلّمهم وأنفذ اليه فى كل شهر ثلاثين درهما وأفقده بعد ذلك بما أقدر عليه... ...الخ» . توفى فى جمادى الآخرة سنة ٣١١ هـ (بغية الوعاة ونزهة الألباء ومعجم الأدباء) .

والأخفش[1] الصغير، ونفطويه[2]، وابن دريد[3]، وابن السرّاج[4]، وابن الأنبارى[5]، وابن أبى الأزهر[6]، وابن شُقير[7]، والمُطَرِّز[8]، وجحظة[9]، وابن قُتيبة[10] وغيرهم؛ وهم الذين تكرّرت روايته عنهم فيما يُمليه؛ ولذا نوهنا بذكرهم فى الهامش

(١) هو أبو الحسن على بن سليمان الأخفش، كان من أفاضل علماء العربية. أخذ عن أبى العباس محمد بن يزيد المبرّد وغيره توفى فى ذى القعدة سنة ٣١٥ هـ (نزهة الألباء فى طبقات الأدباء لابن الأنبارى).

(٢) هو أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة العتكىّ الأزدى المعروف بنفطويه، كان عالما بالعربية واللغة والحديث حافظا للسير وأيام الناس والتواريخ والوفيات وصنّف كتبا كثيرة. توفى فى صفر سنة ٣٢٣ هـ (راجع ترجمته فى معجم الأدباء لياقوت و بغية الوعاة للسيوطى).

(٣) هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدىّ، ولد بالبصرة سنة ٢٢٣ هـ. كان نابغة فى اللغة والأدب والأنساب و برع فى الشعر حتى قيل فيه: «أشعر العلماء وأعلم الشعراء» وله عدّة تصانيف منها: كتاب «الجمهرة» فى اللغة، رتبه على حروف المعجم بترتيبها المعروف الآن. توفى سنة ٣٢١ هـ (راجع ترجمته فى بغية الوعاة للسيوطى).

(٤) هو أبو بكر محمد بن السرىّ المعروف بابن السرّاج، كان أحد العلماء المذكورين وأئمة النحو المشهورين، قال المرزبانىّ: كان أحدث أصحابه بالمبرد سنا مع ذكاء وفطنة؛ واليه انتهت الرئاسة فى النحو بعد المبرّد. صنف كتبا كثيرة ومات شابا فى ذى الحجة سنة ٣١٦ هـ (بغية الوعاة).

(٥) هو أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنبارى، كان من أعلم الناس وأفضلهم فى نحو الكوفيين وأكثرهم حفظا للغة وألف كتبا كثيرة فى علوم القرآن والحديث واللغة والنحو. توفى سنة ٣٢٨ هـ (بغية الوعاة للسيوطى ونزهة الألباء)

(٦) هو محمد بن مزيد بن محمود بن منصور بن راشد أبو بكر الخزاعىّ المعروف بابن أبى الأزهر النحوىّ، حدّث عن المبرّد وكان مستمليه والزبير بن بكار؛ وروى عنه أبو الفرج الأصبهانى وجماعة. توفى سنة ٣٢٥ هـ (بغية الوعاة للسيوطى)

(٧) هو أبو بكر أحمد بن الحسن بن الفرج بن شقير النحوىّ، كان عالما بالنحو وكان على مذهب الكوفيين. توفى سنة ٣١٧ هـ وله عدّة تصانيف، وهو من طبقة أبى بكر بن السراج وأبى بكر بن الخياط (نزهة الألباء).

(٨) هو محمد بن عبد الواحد بن أبى هاشم أبو عمر الزاهد المطرّز اللغوىّ. قال التنوخىّ: لم أر قط أحفظ منه أملى من حفظه ثلاثين ألف ورقة. وقال ابن برهان: لم يتكلم فى العربية أحد من الأوّلين والآخرين أعلم منه، له عدّة تصانيف. وتوفى سنة ٣٤٥ هـ (بغية الوعاة).

(٩) هو أبو الحسن أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك المعروف بجحظة، كان فاضلا صاحب فنون وأخبار ونوادر وكان من ظرفاء عصره. توفى سنة ٣٢٦ هـ (ابن خلكان ج ١ ص ٥٩).

(١٠) هو أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة. ولد ببغداد وروى عن أبيه تصانيفه كلها. قدم مصر سنة ٣٢١ هـ وحدّث بكتب أبيه كلها بها ولم يكن معه كتاب. وتولى بها القضاء وتوفى بها وهو على القضاء سنة ٣٢٢ هـ (معجم الأدباء لياقوت ج ٢ ص ١٦٠)

نبوغه فى اللغة وعلوم الأدب :

مال أبو علىّ القالى بطبعه إلى اللغة وعلوم الأدب، فبرَعَ فيها وٱستكثر منها ؛ ونَبَغ نبوغا لم يكن لأحد ممن تقدّمه أو تأخر عنه . وعدّه المؤرّخون إماما ثَبْتا ، وحُجّة ثِقَة ، فوصفه الضبّىّ فى كتابه "بغية الملتمس"[1] بقوله : "كان إماما فى علم اللغة، متقدّما فيها، متقنا لها، فاستفاد الناس منه وعوّلوا" "عليه، وٱتخذوه حجة فيما نقله، وكانت كتبه فى غاية التقييد والضبط والإتقان . وقد ألّف فى علمه" "الذى ٱختصّ به تآليف مشهورة تدلّ على سعة علمه و روايته" وسيأتى بيانها فى ذكر مؤلّفاته .

استدعاؤه من بغداد الى الأندلس :

أقام أبو علىّ القالى ببغداد خمسا وعشرين سنة ذاع فيها صِيتُه، وعَمّت شهرتُه ؛ ولمّا كان الخليفة عبد الرحمن الناصر الذى رَفَعَ مَنَار العلوم والفنون فى الأندلس، وأدخل فيها مفاخرَ كلّ جهة ، وزِينَةَ كلّ بلد، يَحترم العلماء ويُجِلّهم ، ويُقدّرهم أعظم تقدير، لأنهم رُوح الأمّة وحياتُها، ويَعمل على إنهاض أمته بنشر العِلْم لتسموَ الى مراقى الفلاح، سمع بشهرة أبى علىّ القالى فى اللغة والأدب "فكتب اليه" "ورغّبه فى الوفود عليه، لنشر علمه"[2] والٱستفادة من معارفه وعلومه، فلبّى دعوتَه ؛ وعند قدومه اليها ٱستُقْبِل ٱستقبالا عظيما، كان ولىّ العهد «الحَكَم» ووزراء والده ووجوه رعيته فى مقدّمة المُحتَفِين به .

وصف الٱحتفاء بقدومه الأندلس :

وعند قدومه ٱحتفل به ٱحتفالا نخما وصفه المقّرىّ مؤلّف كتاب « نفح الطّيب »[3] بقوله : "وفد على الأندلس أيّامَ الناصر أمير المؤمنين عبد الرحمن ، فأمر ٱبنُه « الحَكَمُ » وكان يتصرّف" "من أمر أبيه كالوزير، عاملَهم ٱبن رَمَاحِس ، أن يجىء مع أبى علىّ الى قُرْطُبَة ، ويتلقّاه فى وفد" "من وجوه رعيّته، يَنْتَخِبهم من بياض أهل الكُورة تكرِمةً لأبى علىّ ففعل ؛ وسار معه نحو قرطبة"

(١) راجع « بغية الملتمس فى تاريخ رجال أهل الأندلس » للضبى ، طبع مدينة مجريط سنة ١٨٨٤ م (ص ٢١٧) ومعجم الأدباء لياقوت (ج ٢ ص ٣٥٣) .

(٢) بغية الملتمس للضبىّ (ص ٢١٧) ونفح الطيب (ج ٢ ص ٥٢) ومعجم الأدباء لياقوت (ج ٢ ص ٣٥٣) .

(٣) نفح الطيب (ج ٢ ص ٤٨) طبع مدينة ليدن سنة ١٨٥٥ م .

"فى مَوْكب نبيل، فكانوا يتذاكرون الأدب فى طريقهم ويتناشدون الأشعار" وكان دخوله اليها لثلاث بَقِين من شعبان سنة ٣٣٠ هـ كما قال ابن خِلّكان[1] . قال صاحب نفح الطيب : "وبعض" "المؤرخين يَزْعُم أن وِفَادة أبى علىّ القالى إنما كانت فى خلافة الحَكَم المستنصر بالأندلس لا فى خلافة" "أبيه الناصر؛ والصواب أن وفادته فى أيام الناصر"

إكرام الخليفة الناصر له :

نزل أبو علىّ القـالى ضيفا مكرّما معزّزا على الخليفة الناصر فأكرم مَثْواه، وأحسن منزلته، وأعلى قَدْره، واختصّه بتعليم ولىّ عهده «الحَكَم» واستوطن قرطبة[2] «فأورث أبو علىّ أهلَ الأندلس عِلْمَه»[3» وأفاد الحَكَم بأحسنِ ماعنده .

فضل القالى على الحَكَم فى حُبّه العلم :

قَوِىَ عند الحَكَم حُبُّ العلم حتى اشتدّت رَغْبتُه فى اقتناء الكُتُب، وبعدما اعتلى عَرْشَ الأندلس كان يبعث بالتجار الى الأقطار ومعهـم الأموالُ لشراء الكُتُب واستجلاب المصنَّفات من الأقاليم والنواحى، باذلا فيها ما أمكن من الأموال مما لا يُنفقه غيرُه، حتى جلب للأندلس ما لم يَعهده علماؤُها مما كان يُضاهِى ماجمعته ملوك بنى العباس فى الأزمان الطويلة .

هذا كتاب الأغانى بَعَث فيه لأبى الفرج الأَصْبَهانىّ مُصَنِّفِه بألف دينار من الذهب العَيْن، فبعث إليه بنسخته قبل أن يُخرجه الى العراق؛ وكذلك فعل مع القاضى أبى بكر الأَبْهَرِىّ المالكىّ فى شرحه لمُختصر بن عبد الحَكَم[4]

---

(١) ابن خلكان (ج ١ ص ١٠٩) طبع باريس سنة ١٨٣٨ .

(٢) قرطبة : مدينة عظيمة على نهر الوادى الكبير بالأندلس . وكانت قاعدة الدولة الأموية وآل جهور من ملوك الطوائف بعـــدهم .

(٣) راجع نفح الطيب (ج ١ ص ٢٥٠)

(٤) راجع نفح الطيب (ج ١ ص ٢٥٠ وج ٢ ص ٢٩)

إقبال العلماء والأدباء عليه للاستفادة منه :

لقد امتاز أبو علي القالى بسعة الاطلاع فى العلم والرواية، وطول الباع فى اللغة وفنونها، فأقبل عليه علماءُ الأندلس وأدباؤُها للاستفادة من مُحاضراته فى اللغة والأدب التى كان يُمليها من حفظه فى أيام الأَنْجِمسة بقرطبة، وفى المسجد[1] الجامع بالزهراء[2] المباركة، كما حدّث بهذا القالى عن نفسه فى مقدّمة[3] أماليه، فردّدوا ذكره، وشَهِدُوا له بالتقدّم والإجادة.

قال ابن الفَرَضِى فى تاريخ علماء الأندلس[4] (ص ٦٥) : "فسَمِع الناسُ منه وقرءوا عليه كُتُب" "اللغة والأخبار والأمالى وعَظُمت استفادتُهم منه ... الخ"

وناهيك بالأندلس فى ذلك العصر الذى كان زاهيا بالعلوم والفنون، فقد كانت غاصّةً بالعلماء والأدباء والفقهاء وكبار الرجال المفكّرين وهم كثيرون فى كلّ علم وفنّ؛ وذَكَرَ جملةً من ذلك أبو محمد ابن حَزْم الحافظ فى رسالة طويلة ردّ فيها على الحسن بن محمد القَيْرَاونى فيما كتبه فى تخليد علماء البلده وتقصير أهل الأندلس فى ذكر علمائهم. راجع (نفح الطيب ج٢ص١٠٨ طبعة ليدن)؛ والمكتبة[5] العربيّة الأندلسيّة المطبوعة فى مجريط حافلةٌ بذكر كثير منهم؛ وكذا طبقات[6] الأمم للقاضى أبى القاسم صاعِد الأندلسىّ؛ ولهم تآليفُ قيّمة تشهَد برسوخ قدمهم فى العلوم والمعارف، وما وصلوا إليه فى الحضارة والاطلاع.

---

(١) راجع الكلام على هذا المسجد العظيم فى نفح الطيب (ج ١ ص ٣٥٨ — ٣٦٩) طبع مدينة ليدن.

(٢) بَنَى الخليفة عبد الرحمن الناصر هذه المدينة العظيمة وسمّاها باسم جاريته (الزهراء) وقد أتقن بناءها وأحكم الصنعة فيها فعاقت بعلوّ درجتها ما تقدمها من الآثار وجمعت غرائب الأشياء فى فنّ العمارة وجعلها منزّها لها ولحاشيته وأرباب دولته. راجع الكلام على هذه المدينة فى نفح الطيب (ج ١ ص ٣٤٦ طبع مدينة ليدن).

(٣) راجع مقدمة الأمالى (ص ٣ س ١٠ و ١١ من هذه الطبعة).

(٤) طبع هذا الكتاب بمدينة مجريط سنة ١٨٩٠ م.

(٥) المكتبة العربية الأندلسية وهى : الصلة لابن بشكوال فى جزءين، وبغية الملتمس للضبىّ، والمعجم لابن الأبّار، والتكملة لكتاب الصلة لابن الأبار، وتكملة التكملة لابن الأبار (طبع مجريط) وتاريخ علماء الأندلس لابن الفرضى، وفهرس ماروواه عن شيوخه من الدواوين فى ضروب العلم وأنواع المعارف أبو بكر بن خليفة الأموىّ الأشبيلىّ؛ نشرها المستشرقان الأسبانيان : «كوديرا» و «ريبرا» (طبع مجريط).

(٦) طبع هذا الكتاب فى بيروت ومصر.

وكفى أنّ الإمام الزُّبَيدىّ صاحب كتاب مختصر العين — وكان إذ ذاك إماما فى الأدب — كان ممن استفادوا منه وأقروا له ؛ قال ياقوت فى مُعْجَمه[1] :

"وممن رَوَى عن القالى أبو بكر محمد بن الحسين الزبيدىّ النحوىّ صاحب كتاب مختصر العين"
"وأخبار النحويين، وكان حينئذ إماما فى الأدب، ولكن عَرَف فضلَ أبى علىّ فمال اليه واختصّ"
"به واستفاد منه وأقر له" .

إجماع المؤرّخين على أنه كان أحفظَ أهل زمانه :

ولقد أجمع المؤرّخون بذكاء أبى علىّ النادر، ونبوغه الفائق، وعدّوه أحفظَ أهل زمانه ؛ قال الضبّىّ فى كتابه بغية الملتمس (ص ٢١٨) : "كان أحفظَ أهلِ زمانه للغة، وأرواهم للشعر، وأعْلَمَهم"
"بعلل النحو على مذهب البصريين ، وأكثرَهم تدقيقا فى ذلك" وقد حدّث بهذا ابن خِلّكان وياقوت وصاحب نفح الطيب .

ثناء الشعراء عليه :

وعند دخوله الأندلس مدحه الشاعر المشهور يوسف بن هارون الكِنْدِىّ المعروف بالرَّمَادىّ بقصيدة[2] قال فيها :

رَوضٌ تَعاهَده السحابُ كأنه * مُتعاهدٌ مِنْ عهدِ "إسماعيلِ"
قِسْه إلى الأَعْراب تَعْلَمْ أنه * أَوْلَى من الأَعْراب بالتفضيلِ
حازتْ قبائلُهم لُغاتٍ فُرِّقت * فيهم وحاز لغات كلِّ قبيلِ
فالشرق خالٍ بعده فكأنما * نزل الخرابُ بربعه المأهولِ
وكأنه شمس بدَتْ فى غَرْبنا * وتَغَيَّبَتْ عن شرقهم بأُفولِ
يا سيِّدى هذا ثنائى لم أَقُلْ * زُورا ولا عرَّضتُ بالتنويلِ
مَنْ كان يأمُل نائلا فأنا امرؤٌ * لم أَرْجُ غيرَ القُرْب فى تأميلى

(١) معجم الأدباء لياقوت (ج ٢ ص ٣٥٢ و ٣٥٣) .
(٢) راجع ابن خلكان طبعة مصر (ج ٢ ص ٥٤٣) .

نظره فى أهل الأندلس

وذكر ابن بَسّام فى الذخيرة: "أن أبا علىّ البغدادىّ صاحب الأمالى الوافد على الأندلس فى زمان" "بنى مَرْوان قال: لمّا وصلتُ القَيْرَوان وأنا أعبر مَنْ أمرُّ به من أهل الأمصار، فأجدهم درجات" "فى العبارات وقِلّة الفهم بحسب تفاوُتهم فى مواضعهم منها بالقرب والبعد، كأنّ منازلهم من الطريق" "هى منازلهم من العلم مُحَاصَّةً ومقايسة (قال أبو على) فقلتُ: إنْ نَقَص أهلُ الأندلس عن مقادير" "مَنْ رأيتُ فى أفهامهم بقَدْر نقصان هؤلاء عَمَّن قَبْلَهم، فسأَحْتاجُ الى تَرْجُمان فى هذه الأوطان".

"قال ابن بَسّام: فبلغنى أنه كان يَصِلُ كلامَه هذا بالتعجُّب من أهل هـذا الأُفُق الأندلسىّ" "فى ذكائهم ويتَغَطّى عنهم عند المباحثة والمفاتشة ويقول لهم: إنّ علمى عِلْمُ رواية وليس بعلم دِرَاية،" "فخذوا عَنّى ما نقلتُ، فلم آلُ لكم أن صَحَّحْتُ؛ هـذا مع إقرار الجميع له يومئذ بسعة العـلم وكثرة" "الروايات والأخذ عن الثقات" اهـ.

إكرام الخليفة الحَكَم له وتشجيعه على التأليف:

وكما كان أبو علىّ محلَّ إكرام الخليفة عبد الرحمن الناصر وموضعَ عنايته، كذلك كان بعد ما تولّى الخليفةُ الحَكَم عرشَ الأندلس فبالغ فى إكرامه وإجلاله، إذ كان أستاذه الذى ثقّف عقلَه بالعلوم

(١) يوجد جزءان مخطوطان من الذخيرة فى شعراء الجزيرة بدار الكتب المصرية.

(٢) نفح الطيب (ج ٢ ص ١٠٧).

(٣) هو الحكم المستنصر بالله ابن الخليفة عبد الرحمن الناصر. اعتلى سرير الملك بعد وفاة أبيه وقام بأعبائه أتمّ قيام (٣٥٠ — ٣٦٦) كان محبا للعلوم مكرما لأهلها، مغرما باقتناء الكتب القيّمة على اختلاف أنواعها فسبق من تقدّمه، وجمع ما لم يجمعه أحد من الملوك قبله، فأقام للعلم سوقا، وحدّد للعلماء شوقا وظهر بهذا المظهر؛ فجلبت اليه بضائع الفضل من كل قطر؛ وحسبك بخزانة جمعت من الأسفار ما اقتضى لأستيفاء فهرسها (أربعة وأربعون جزءا) وبلغت الكتب فيها مائتى ألف مجلد جمعها من إفريقية وفارس وجميع البلدان؛ وكان ذا غرام بها، وقد آثر ذلك على كل لذائذ الملك وأعراض الملوك، فاتسوسع عليه ودق نظره؛ وكان عالما بالأخبار والأنساب، شغوفا بالقراءة حتى قالوا — وقد اتفقت على روايته الرواة — إنه قلّما يوجد كتاب فى مكتبته إلا كان له فيه نظر وتعليق عليه، يكتب عن المؤلف وعن مولده ووفاته ويأتى بعرائب لا توجد إلا عنده. قال صاحب نفح الطيب (ج ١ ص ٢٥٠) نقلا عن ابن خلدون: «ولم تزل هذه الكتب بقصر قرطبة الى أن بيع أكثرها فى حصار البربر وأمر بإخراجها وبيعها الحاجب «واضح» من مولى المنصور بن أبى عامر ونهب ما بقى منها عند دخول البربر قرطبة وافتحامهم إياها عنوة» اهـ. فأعظِمْ بأبى علىّ القالى الذى وكل اليـه أمر تعليمه وتربيته وتهذيبه، فقام بذلك خير قيام. راجع ما كتب عنه فى نفح الطيب (ج ١ ص ٢٥٩ طبعة ليدن)

والمعارف، وبثَّ فى نفسه حُبّ العـلم ، فكان الخليفة الحكم أحبّ ملوك الأندلس للعلم ، وأكثرهم اشتغالا به وحِرْصا عليه ، وكان يَحُثُّ أبا علىّ على التأليف ، وينشِّطه بواسع العطاء ، ويشرح صدره بالإفراط فى الإكرام[1] ، فانقطع إلى العلم والأدب ، وعَكَف على التأليف ؛ وأملى مُؤَلَّفاته القيّمةَ التى فاق بها مَن تقدّمه ، وأعجز مَن بعده ، كما حدّث بهذا صاحب نفح الطيب ، وياقوت فى معجمه .

مـــؤلفـــاته :

قبل البَـدْء فى ذكر مؤلَّفات أبى علىّ نذكر كلمةً لابن بَسّام يعـلَمُ القارئ منها أنها بحقٍّ لم يُجارِه فى تأليفها أحد ، وأنها أعجزت مَن بعده ، وفاق بها مَن تقدّمه .

قال ابنُ بَسّام فى الذَّخيرة فى ترجمة صَاعِد : "وفَدَ على المنصور [بن أبى عامر] نَجْمًا من المشرق" "غرَّب ، ولسانا عن العرب أعرب ؛ وأراد المنصور أن يُعَنِّى به آثارَ أبى علىّ القالى ، فأَلْفَى سيفَه" "كَهَاما[2] ، وسَحابَه جَهَاما[3] ، من رَجُل يتكلّم بِملْء فيه ، ولا يُوثَق بكلّ ما يَذَرُه ولا ما يأتيه[4]" اهـ .

أما مؤلّفاته القيّمة وكتبه النفيسـة ، فقد ذكرها ياقوت فى معجمه[5] قال : « وانقطع بالأندلس بقيّة عُمره وهناك أملى كُتُبَه ؛ أكثرُها عن ظَهْر قَلْب ؛ منها :

(١) كتاب «الأمالى» معروف بيد الناس ، كثير الفوائد ، غاية فى معناه ؛ قال أبو محمد بن حَزْم : كتاب نوادر أبى علىّ مُبَارٍ لكتاب الكامل الذى جمعه المبرّد ، ولئن كان كتاب أبى العباس أكثرَ نحوا وخَبَرا ، فإنّ كتاب أبى علىّ أكثرُ لغةً وشِعْرا . (٢) كتاب « المدود والمقصور » رتّبه على التفعيل ومخارج الحروف من الحلق ، مُسْتَقْصًى فى بابه ، لا يَشِذّ منه شىء فى معناه ، لم يُوضَع مثلُه . (٣) كتاب «الإبل» ونَتَاجها وما تصرَّف معها . (٤) كتاب حُلَى الإنسان والخيل وشِيَاتها . (٥) كتاب فَعَلْت وأَفْعَلْت (٦) كتاب مَقَاتِل الفُرسان . (٧) تفسير السَّبْع الطوال . (٨) كتاب «البارع» فى اللغة

(١) بغية الملتمس للضبىّ (ص ٢١٧) ونفح الطيب (ج ٢ ص ٥١) .
(٢) كهام : لم يقطع .
(٣) جهام : لا ماء فيه .
(٤) راجع نفح الطيب (ج ٢ ص ٥٢ و ٦٦) .
(٥) راجع (ج ٢ ص ٣٥٢) .

على حروف المعجم، جمع فيه كُتُبَ اللغة، يشتمل على ثلاثة آلاف ورقة . قال الزُّبَيدىّ : ولا نعلم أحدا من المتقدّمين ألّف مثله ؛ قرأت بخط أبى بكر محمد بن طَرْخان بن الحَكَم : قال الشيخ الإمام أبو محمد العربىّ : كتاب البارع لأبى علىّ القالى يحتوى على مائة مجلّد، لم يُصنّف مثله فى الإحاطة والاستيعاب ؛ الى كُتُب كثيرة ارتجلها وأملاها عن ظهر قلب كلّها » اهـ .

تقديره للعلماء :

ولم يكن القالى مُحْتَرَمَ الجانب من الخليفة "الحكم" ووالده "عبد الرحمن الناصر" فحَسْبُ، بل كان محترما أيضا من علماء عصره الزاهى بالعلوم والمعارف، لأنهم عرفوا فيه غَزَارة العلم، وسعة الاطلاع، والأدب السامى ؛ فرفعوا منزلته، وأحلّوه المحلّ اللائق لنبوغه العظيم، ووصفوه بأحسنِ ما يُوصَف به من آيات الإكبار والإجلال ؛ وكان القالى مع هذا يُقدِّر مَنْ يَستحقّ التقدير من علماء عصره ؛ قال ابن خلكان فى ترجمة ابن القُوطيّة : « إن أبا علىّ القالى لمّا دخل الأندلس اجتمع به وكان يُبالغ فى تعظيمه حتّى قال له الحكم بن عبد الرحمن الناصر : مَنْ أَنْبَلُ مَنْ رأيتَه ببلدنا هذا فى اللغة ؟ فقال : محمد بن القوطية ! »[1]

مُداعبته الأدبيّة :

وكان القالى مع واسع علمه، وأدبه الجمّ، وكبير احترامه، وسموّ منزلته ؛ لطيفَ المِزَاح، جميلَ المداعبة، فَكِهًا، أنيسَ العِشْرة ؛ يتجلّى كلّ هذا مما دار بينه وبين أحد قضاة الأندلس فى عصره، وقد طلب أن يُعيره كتابا ؛ قال الحُمَيْدىّ[2] فى كتابه تاريخ الأندلس : « أخبرنا القاضى أبو الحكم منذر ابن سعيد البلُّوطىّ قال : كتبتُ الى أبى علىّ البغدادىّ القالى أَسْتَعير منه كتابا من الغَرِيب وقلتُ :

بحَقِّ رِئْمٍ مُهَفْهَفْ * وصُدْغِهِ المتعطِّفْ
إبْعَثْ إلىّ بجزء * من "الغَرِيب المُصنَّفْ"[3]

(١) راجع نفح الطيب (ج ٢ ص ٥٠) .

(٢) راجع معجم الأدباء لياقوت (ج ٢ ص ٣٥٤) ونفح الطيب (ج ١ ص ٤٧٣) .

(٣) الغريب المصنّف : كتاب فى غريب الحديث لأبى عبيد إسحاق بن مرار الشيبانى النحوىّ اللغوىّ الكوفىّ نزيل بغداد المتوفى سنة ٢٠٦ هـ . ذكره صاحب كشف الظنون (ج ٢ ص ٥٧ و ٥٨) .

قال : فقضى حاجتى وأجابنى بقوله :

وحَقِّ دُرَّ تَأَلَّفْ * بفيكَ أَىَّ تَأَلُّفْ
لَأَبعثَنَّ بما قد * حَوَى "الغَرِيب المُصَنَّفْ"
ولو بَعَثْتُ بنَفْسى * إليكَ ما كُنتُ أُسْرِفْ»

حادثتان له جديرتان بالذكر :

ولمّا كان أوّلُ واجب على المؤرخ الأمين أن يُدوِّن حياة المترجَم له بما فيها من محاسنَ ومساوئ، فقد آطلعنا أثناء كتابة هذه الترجمة على حادثتين جديرتين بالذكر وقعتا لأبى علىّ، فنسردهما مع آعتقادنا أنهما لا تَنْقُصان شيئا من قيمته السامية ومكانته العاليـة ، ولا تُقلِّلان من شُهرته العلمية ، ونبوغه الفائق فى علم اللغة والآداب العربية .

أما الحادثة الأولى، فهى عدمُ إقامته وزن بيت من الشعر عند الآحتفال العظيم بقدومه، وكانوا يتناشدون الأشعار فى مَسِيرِ رَكْبه الى قُرْطُبة ، وقد جَمَع عددا من شعراء الأندلس وأدبائها ؛ فقد ذكر صاحب نفح الطيب[1] أنهـم "كانوا يتذاكرون الأدب فى طريقهم ويتناشـدون الأشعار الى أن" "تجاوزوا يوما وهم سائرون أدب عبد الملك بن مَرْوان ومساءلته جلساءه عن أفضل المناديل" "وإنشاده بيت عَبْدَة بن الطبيب :

ثُمَّتَ قُمْنا إلى جُرْدٍ مسوَّمَةٍ * أعرافُهـنَّ لأيدينا مناديلُ

"وكان الذاكر للحكاية الشيخَ أبا علىّ، فأنشد الكلمة فى البيت :

* أعرافها لأيدينا مناديل *

"فأنكرها آبن رِفَاعة الألبيرى، وكان من أهل الأدب والمعرفة وفى خُلُقه حَرَج وزعارة[2]، فاستعاد" "أبا علىّ البيت مستثبتا مرّتين فى كلتيهما أنشده : «أعرافها» فلوَى آبن رفاعة عِنانَهُ منصرفا وقال : " "مع هذا يُوفَد على أمير المؤمنين وتجشّم الرحلة لتعظيمه وهو لا يقيم وَزْنَ بيتٍ مشهورٍ بين الناس" "لا يَغْلَط الصبيان فيه ! والله لا تبعْتُه خطوةً، وآنصرف عن الجماعة ... ... الخ »"

---

(١) نفح الطيب (ج ٢ ص ٤٩) .

(٢) الزعارة : شراسة الخلق

أما الحادثة الثانيـة ، فقد وَقعَت له عند ما كانوا يحتفلون لدخول رسـول ملك الروم صاحب القُسْطَنْطِينيّة بقصر قُرْطبة فى عهدّ الخليفة عبد الرحمن الناصر، وكانوا يحتفون فى لُقْياه بالعسكر والقوّاد وأصحاب الشُّرْطة وطبقات أهل الخدمة كالموالى والحَشَم بما يناسب هول المقام وأبّهة الخلافة، وإقامة الاحتفالات الشائقة، وتلاوة الخطب الرائقة، بما يدلّ على فخامة جاه الدولة، وبيان مايخطبه الغير من مؤدّتها؛ فقد دُعِى أبو علىّ وهو أمير الكلام وبحر اللغة فى وقته فى هذا الاحتفال الرسمى العظيم فأُرْتِجَ عليه ؛ قال صاحب نفح الطيب[1] : "لمّا احْتُفِل لدخول رسول ملك الروم صاحب قسطنطينية" "بقصر قرطبة الاحتفالَ الذى اشتهر ذكرُه أحبّ أن تقوم الخطباء والشعراء بين يديه تذكر جلالةَ" "مَقْعَده ، وتصف ما تهيّأ له من توطيد الخلافة، ورَمْى ملوك الأمم بسهام بَأْسه ونَجْدته وتقدّم الى" "الأمير الحَكَم ابنه وولىّ عهده بإعداد مَن يقوم لذلك من الخطباء ويقدّمه أمام إنشاد الشـعراء ،" "فتقدّم الحَكَم الى أبى علىّ البغدادىّ ضيف الخليفة وأمير الكلام وبحر اللغة أن يقوم، فقام فحَمِدَ" "الله وأثنى عليه وصلّى على نبيّه صلّى الله عليه وسلم ثم انقطع وبُهِت، فما وَصَل إلا قَطَع ووقف ساكتا" "مفكّرا ، فلمّا رأى ذلك منذر[2] بن سعيد قام قائما بدرجة من مَرْقاة أبى علىّ ووصل افتتاحه بكلام" "عجيب بَهَرَ العقولَ جَزَالةً وملأ الأسماع جلاله ...." اهـ

ولم يكن إرتاج أبى علىّ فى هذا الموقف العظيم الأوّلَ من نوعه، فقد أرتج على كثير قبله من خلفاء الإسلام وملوك البيان ؛ فأوّل خطبة خطبها سيدُنا عثمانُ بن عَفّان الخليفة الراشد أُرتج عليه فقال : « أيها الناس، إن أوّل كلّ مَرْكب صعب، وإن أَعِشْ تأتكم الخُطَبُ على وجهها، وسيجعل الله بعد عُسْرٍ يُسرا؛ إن شاء الله » .

ولمّا قَدِم يزيد بن أبى سُفْيان الشام واليا عليها لسيدنا أبى بكر الصدّيق الخليفة الراشد خطب الناس فأرتج عليه، فعاد الى الحمد ثم أرتج عليه، فعاد الى الحمد ثم أرتج عليه، فقال : « يا أهل الشام، عسى الله أن يَجْعَلَ بعد عُسْرٍ يُسرا، وبعد عِىٍّ بيانا؛ وأنتم الى إمام فاعل، أحوجُ منكم الى إمام قائل» . ثم نزل؛ فبلغ ذلك عَمْرو بنَ العاص فاستحسنه .

(١) نفح الطيب (ج ١ ص ٢٤٠) .

(٢) هو منذر بن سعيد البلوطى قاضى الجماعة بقرطبة، خطيب مصقع، وله كتب مؤلفـة فى القرآن والسنّة والورع، والردّ على أهل الأهواء والبدع؛ شاعر بليغ، ولد سنة ٢٧٣ هـ، وتوفى سنة ٣٥٥ هـ . (نفح الطيب ج ١ ص ٢٤٠ و ٢٤٣) .

وصعد ثابت بن قُطْنَة مِنْبَر سِجِسْتَان فقال : الحمد لله ، ثم أرتج عليه ، فنزل وهو يقول :

فإن لا أكُن فيهم خطيبا فإنّني * بسَيْفي إذا جَدَّ الوَغَى لخَطِيبُ

فقيل له : لو قلتَها فوق المِنْبر لكنتَ أخطبَ الناس .

وخَطَب معاويةُ بن أبي سفيان الخليفة الأُمَوِيّ عند توليته فحُصِر ، فقال : كنتُ أعْددتُ مقالا أقوم به فيكم فحُجِبت عنه ، فإنّ الله يَحُول بين المرء وقلبه ، كما الى إمام عَدْل أحوجُ منكم الى إمام خطيب ، وإنى آمُرُكم بما أمر الله به ورسولُه الله عنه ورسولُه ، وأستغفر اللهَ لى ولكم» . وأُرتج أيضا على خالد بن عبـد الله القَسْ وكان صَعِد يوما المنبر بالبصرة فقال : « أيها الناس ، إنّ الكلام ليجئ أحيانا فيتسهّ أحيانا فيَعِزّ مَطْلَبُه ، فربّما طُولِب فأبَى ، وكُوبِر فعَصَى ، فالتّأنّى لِحَيِّه ، أصوب من نزَلَ . فما رُئى حَصِرٌ أبلغ منه . كما أُرتج على عبد الله بن عامر ، وعبد الملك بن مَرْو وغيرهما . وقد عَقَدَ ٱبنُ عبد ربه فى كتابه العقد الفريد (ج ٢ ص ١٩٩ طبعة بو بمن أُرتج عليهم .

وفاتـــــه :

تُوُفِّيَ القالى بقرطبة فى شهر ربيع الآخر ، وقيل جمادى الأولى سنة ستّ وخمس السبت لِستٍّ خَلَوْن من الشهر المذكور ، وصَلّى عليه أبو عبد الله الجُبَيْرِى[1] ودُفن قرطبة رحمـه الله . قال صاحب نفح الطيب[2] : « وحكى ٱبن الطَّيْلَسان عن أبى البيتين فى لوح رخام كان سقط من القُبّة المبنية على قبر أبى علىّ البغدادىّ عند تهدُّ

صِلُوا لَحْدَ قبرى بالطريق ووَدِّعوا * فليس لِمَنْ وارَى التراب .

ولا تَدْفِنـــونى بالعَـــرَاء فرُبّمـا * بَكَى إن رأى قبرَ الغريبِ

---

(١) كذا فى ٱبن خلكان (ج ١ ص ١٠٩ طبعـة باريس) وفى تاريخ علماء الأندلس لٱبن الفرضى «وصلى عليه أبو عبيد القاسم بن خلف الحسنى الفقيه»

(٢) راجع نفح الطيب (ج ٢ ص ٥٠)

وألّف أبو محمد الفِهْرِيّ كتابا فى نسب أبى علىّ البغدادىّ وروايانه ودخوله الأندلس كما حدّث بهذا صاحب نفح الطيب(١)؛ ولم نَدْر؟ هل يوجد هذا الكتاب الآن؟ أو عبَثَت به صُروفُ الزمان !

* * *

وإذا كان هـذا الإمام الجليل قد رَحَلَ عن تلك الأصقاع بجسمه، فذِكْرُه لن يَزال باقيا حيًّا بها ما دامت مؤلفاتُه القيّمة باقية ناطقة بفضله، شاهدة بسعة علمه وغزارة مادّته؛ يَرْتشِف من مناهلها العَذْبة كلُّ عالم وأديب، ويقْتَطِف من ثِمَارها الدانية كلّ طالب أريب .

فهنيئا لذاك الثَّرَى الذى ضَمّ رُفات هـذا العالم الجليل والإمام الكبير؛ ونسأله تعالى أن يَسْكُب على قبره شآبيبَ الرحمة والغُفران، ويُحسِن إليه بقَدْر ما أحسنَ إلى العلم والأدب إنه سميع مجيب ؛

محمد عبد الحميد الصحاوى

بدار الكتب المصرية

---

(١) راجع نفح الطيب (ج ٢ ص ٥٠)

كتاب الأمالى

إنّ كتاب "الأمالى" هو من أمّهات كُتُب الأدب العربىّ المعدودة، طالما نجد من أئمة اللغة والأدب يَنْظِمون فى كتبهم من دُرَره، ويَغْتَرِفون من بحره؛ وهو تأليف جزيل الفائدة، جمّ النفع، لمن يريد التعمّق فى علم اللغة، وتَزْيينَ عقله بالآداب العربية، والأخبار المنتخَبَة، والأشعار المختارة، والأمثال المستجادة، والحِكَم البالغة.

قال أبو علىّ فى مقدّمة هـذا الكتاب: «لما رأيت العِلْمَ أَنْفَسَ بضاعة، أيقنتُ أنّ طالبه أفضلُ تجارة؛ فاغتربْتُ للرواية، ولَزِمتُ العلماء للدراية؛ ثم أعملتُ نفسى فى جمعه، وشَغَلْتُ ذهنى بحفظه؛ حتّى حَوَيتُ خَطِيره، وأحرزتُ رَفيعَه، ورَوَيت جليلَه، وعرفتُ دقيقَه؛ وعَقَلْتُ شارده، ورَوَيت نادره، وعَلِمتُ غامضَه، ووَعَيْتُ واضحه ..... فأَمْلَيْتُ هذا الكتابَ من حفظى فى الأَنْحِسة بقُرْطُبَة، وفى المسجد الجامع بالزهراء المباركة؛ وأودعتُه فنونا من الأخبار، وضُرُوبا من الأشعار، وأنواعا من الأمثال، وغرائبَ من اللغات؛ على أنّى لم أَذْكُر فيه بابا من اللغة إلا أشبعتُه، ولا ضَرْبا من الشعر إلا آخترته، ولا فَنًّا من الخبر إلّا آنتَخَلْتُه، ولا نَوْعا من المعانى والمَثَل إلا آستجدتُه ..... الخ» وفى هذا الّنزر من وصف الكتاب كفاية، لِتَعْلَمَ كم يجُل بالمتأدّبين مطالعته، ويجدُر بالمتعلمين مدارسته.

وقد طُبع هـذا المؤلف الجليل لأوّل مرّة بمصر سنة ١٣٢٢ هـ بمطبعة بولاق الأميرية بحرف يفوق حُسْنا ما طُبِع سابقا فى هذه المطبعة الشهيرة، وكان ذلك بهمة حضرة المحترم السرىّ الأمثل:

"السيد إسماعيل يوسف بن صالح بن دياب" التونسىّ

ولما نَفَدت هـذه الطبعة بإقبال العلماء والأدباء على آقتنائها لا سيّما تعضيد وزارة المعارف العمومية التى قررت تدريسَ هذا الكتاب الكبير النفع، العظيم الفائدة بمدارسها العالية: دار العلوم. المعلمين العليا. القضاء الشرعى، وغيرها من المعاهد العلمية الأخرى، رأى حضرته إعادةَ طبعه

بمطبعة دار الكتب المصرية مع إدخال تحسينات عِدّة عليه ، بإضافة فهارس أبجدية بأسماء الأعلام والقبائل والشعوب والبيوت والبلاد والمدن والأماكن ونحوها ؛ وأسماء الكتب وقوافى الأبيات الواردة فيه ؛ قُمْنا بوضعها وترتيبها على أحسن نِظام وأجمل تَنْسيق . مع إضافة هـذا الكتاب البديع التَّنميق ، الممتاز بالتحقيق والتدقيق ؛ وهو كتاب :

" التَّنبيه على أوهام أبى علىٍّ فى أماليه "

للعالم الكبير أبى عُبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البَكرىّ ؛ وهو من التُّحَف الثمينة والدُّرَر الغالية المحفوظة بخزانة حضرة صاحب السعادة قُدْوَة العلماء المحققين " أحمد تيمور باشا " عمّرها الله ببقاء سعادته ، وقد تفضّل به حفظه الله — شأنه فى كل كتاب مفيد — لحضرة ناشر الأمالى لِيُلْحِقَه به إتماماً للفائدة وتعميما للنفع ، وخِدمةً لنشر العلم ؛ ليتيسّر للأدباء أن يَرْتَشِفوا من مَناهِلِه العَـذْبة ، ويَقْتَطِفوا ثمار محاسنه الدانية ؛ بعد أن كانت مَعالِمُه طامسة ، وآثاره دارسة ؛ فأحياه بحفظه فى مكتبته العامرة . كما تفضّل حضرة الباحث الفاضل "الأب أنطون صالحانى اليسوعى" بتعليقاته القيّمة على هذا الكتاب الجليل ، لأنه كان يَنْوِى طبعه على حِدَة ، ولما طلبها حضرة المحترم "السيد إسماعيل" لنشرها مع الكتاب خدمة للعلم وتعميما لنشره ، سَمَحَ بها ؛ فكان حقًّا علينا أن نُسَطِّر لها آية من الحمد والشكر ، فى تضاعيف هذا السِّفْر . ولا حاجة بنا الى وَصْف كتاب التَّنبيه فى هذا المقام بعد الوصف الكافى والبيان الشافى الذى كتبه حضرة الباحث " الأب أنطون صالحانى " فى مقدّمته النفيسة التى وضعها لكتاب التنبيه ، وقد صدّرناه بها ، لأنها تدلّ على سعة اطلاعه ورسوخ قدمه فى البحث والتحقيق ، وتُبرهن على حُسن عنايته بمراجعة النسخة الأصلية التى وصفها وصفا دقيقا يُشكَر عليه ، ويَجدُر بكل ناشر كتاب أن يَسْلُك هذا المسلك الجميل .

أما التعليقات التى كتبها الباحث الفاضل " الأب أنطون صالحانى " فكانت مكتوبة على حدة فى أوراق صغيرة بخط دقيق ويتخلّل ثنايا سطورها إشارات وتعليقات أخرى تحتاج الى إنعام النظر وكثرة التأمل ؛ مما كان يضطرنا إلى مراجعة دواوين الأدب ومعجمات اللغة والمصادر التى راجعها تَفادِيًا من الوقوع فيما يجب اجتنابه ؛ ولذا عانينا فى قراءتها ومراجعتها وتطبيقها على ما فى كتاب " التنبيه " كثيرا من المشقّة ، وكابدنا من المجهود ما لا يَعرفه إلا المشتغلون بمثل هذه الأمور . ولزيادة

الفائدة أضفنا إلى تعليقاته قليلا من الحواشى التى يَستوجبها المقام . وقد قسّمنا المطالب التى تَقَدَّمها أبو عُبيد فى كتابه " التنبيه " إلى قسمين : قسم خاصّ بالجزء الأوّل ، والآخر خاصّ بالجزء الثانى ؛ وقد جعلنا فى أوّل كلّ مَطْلب رقم الصفحة وعدد السطر من هذه الطبعة (طبع مطبعة دار الكتب) ليتسَنّى للقارئ مراجعته فى موضعه ، ويسهل عليه معرفته . أما الجزء الثالث وهو كتاب " الذيل والنوادر " فلم يتعرّض له أبو عبيد فى كتابه " التنبيه " بل أفرد له كتابا آخر أشار إليه فى أوّل كتابه .

ولا يَسعنا فى الختام إلا أن نُسدى الشكر الجزيل والثناء العاطر لحضرة المحترم " السيد إسماعيل يوسف " ناشر كتاب "الأمالى" لأنه قام بخدمة أدبية كبرى بإعادة طبعه فى المطبعة الأميرية بدار الكتب المصرية الشهيرة بجمال الحروف وجَوْدة الطبع ودِقّة التصحيح .

ومع ما بذله حضرة الناشر المحترم من الجهود العظيمة فى نشر هـذا الكتاب الجليل بإدخال هذه التحسينات العظيمة عليه ، كان غيرَ مُبال بما كابده من النفقات الكبيرة التى لا تنبسط بها أيدى الكثيرين من أغنيائنا فى مثل إحياء هذه الكتب الأدبية الكثيرة الفائدة الجمّة النفع . أكثر الله من أمثاله العاملين . ونسأله تعالى أن يتقبّل هذا العمل الصالح خالصا لوجهه الكريم ، إنه حسبنا ونعم الوكيل .

محمد عبد الجواد الأصمعىّ
بدار الكتب المصرية

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قال الشيخ أبو علىّ إسماعيل بن القاسم القالى البغدادى رحمه الله :

الحمد لله الذى جَلَّ عن شَبَه الخَليقة، وتعالى عن الأفعال القبيحة، وتَنزَّه عن الجَور، وتَكَبَّر عن الظلم، وعدل فى أحكامه، وأحسن الى عباده، وتفرّد بالبقاء، وتوحَّد بالكبرياء، ودبَّر بلا وزير، وقهر بلا مُعين، الأوّل بلا غاية، والآخر بلا نهاية، الذى عَزَب عن الأفهام تحديدُه، وتعذّر على الأوهام تكييفه، وعَميت عن إدراكه الأبصار، وتحيَّرت فى عظمته الأفكار، الشاهد لكل نجوى، السامع لكل شكوى، والكاشف لكل بلوى، الذى لا يحويه مكان، ولا يشتمل عليه زمان، ولا ينتقل من حال الى حال، القادر الذى لايدركه العجز، والعالم الذى لايلحقه الجهل، والجواد الذى لا يَنزَح، والعزيز الذى لا يخضع، والجبّار الذى قامت السموات بأمره، ورَجَفَت الجبالُ من خَشْيته .

والحمد لله الذى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالدلائل الواضحة، والحجج القاطعة، والبراهين الساطعة، بشيرا ونذيرا، وداعيا اليه بإذنه وسراجا منيرا، فَبَلَّغ الرِّسالة، وأدّى الأمانة، ونَهَض بالحُجَّة، ودعا إلى الحق، وحضّ على الصدق، صلى الله عليه وسلم .

ثم أما بعد حمد الله والثناء عليه، والصلاة على خير البشر صلى الله عليه وسلم، فإنى لَمَّا رأيت العلمَ أَنْفَسَ بضاعة، أيقنت أنّ طلبه أفضل تجارة، فاغتربْتُ للرواية، ولزِمتُ العلماءَ للدراية . ثم أعملتُ نفسى فى جمعه، وشَغَلْت ذهنى بحفظه، حتى حَوَيْت خَطِيره، وأحرزت رَفِيعَه، ورَوَيت جليلَه، وعرفت دقيقَه، وعَقَلْتُ شارده، ورويت نادره، وعَلِمت غامضه، وَوَعَيْت واضحه . ثم صُنْتُه بالكتمان عمن لا يعرف مقدارَه، ونَزَّهته عن الإذاعة عند من يَجْهَل مكانَه، وجعلت غرضى أن أُودِعَهُ من يستحقه، وأُبْدِيَه لمن يعلم فضله، وأَجْلُبَه الى من يعرف محلّه، وأنشرَه عند من يشرّفه، وأقْصِدَ به من يُعَظِّمه، إذ بائعُ الجوهر وهو حَجَر يَصُونه بأجود صُوَان[1]، ويُودِعه أفضلَ مكان، ويقصد به من يُجْزِل ثمنَه، ويحمله

(١) صوان مثلث الصاد : وعاؤه الذى يصان فيه .

الى من يعرف قدرَه، على أنه لايستحق بسببه أن يُوصَف بالفضل بائعُه ولا مشتريه، ولا يستوجب أن يُحْمَد من أجل المبالغة فى ثمنـه مُقْتنيه؛ والعلم يُذْكَر بالرَّجاحة طالبُـه، ويُنْعَت بالنباهة صاحبُه؛ ويستحقّ الحمدَ عند كل العقلاء حاويه، ويستوجب الثناءَ من جميع الفضلاء واعيـه؛ ويُفِيد[1] أسنى الشرف مُشَرِّفُه، ويكتسب أبقى الفخر مُعَظِّمُه؛ فَغَبَرْتُ بُرْهةً ألتمس لنشره مَوْضعا، ومكَثت دهرا أطلب لإذاعتـه مكانا؛ وبَقِيتُ مُدّةً أَبْتَغِى له مشرِّفا، وأقمت زمنًـا أرْتاد له مُشْتَرِيا؛ حتى تواتَرت الأنْباءُ المتّفقة، وتتابَعت الصفاتُ الملتئمة؛ التى لا تُخَالِجُها الشُّكوك، ولا تُمازِجُها الظنون؛ بأن مشرّفَه فى عصره أفضلُ مَنْ ملك الورى، وأكرمُ من جاد باللُّهَى، وأجودُ من تَعَمَّم وارْتَدَى، وأمجدُ من رَكِبَ ومَشَى، وأَسْوَدُ مَن أَمَر ونهى؛ سِمامُ العِدَى، فَيَّاض الندى؛ ماضى العزيمة، مهذَّب الخليقة؛ مُحْكَمُ الرَّأى، صادق الوَأْى[2]؛ بَذَّال الأموال، مُحقِّق الآمال؛ مُفْشِى المواهب، معطى الرغائب؛ أمير المؤمنين، وحافظ المسلمين، وقامع المشركين، ودامغ المـارقين، وابن عمّ خاتم النبيين، محمد صلى الله عليه وسلم؛ "عبد الرحمن بن محمد" مُحْيِى المكارم، ومبتنِى المفاخر؛ الذى إذا رَضِىَ أغنى، وإذا غَضِب أرْدَى؛ وإذا دُعِى أجاب، وإذا اسْتُصْرِخ أغاث. وأنَّ مُعَظَّمه ومشتريَه، وجامعَـه ومقتنِيَه؛ ربيعُ العُفاة، وسِمُّ العُداة؛ ذو الفضل والتمام، والعقل والكمال، المعطى قبل السؤال، والمُنيل قبل أن يُستنال "الحَكَم" ولىّ عهد المسلمين، وابن سيد العالمين، أمير المؤمنين "عبدالرحمن بن محمد" الإمام العادل، والخليفة الفاضل؛ الذى لم يُرَ فيما مضَى من الأمراء شِبْهُه، ولا نشأ فى الأزمنة من الكُرَماء مثْلُه؛ ولا وَلَدَ النساءُ من الأجواد نظيرَه، ولا مَلَّك العبادُ من الفُضلاء عَدِيلَه؛ فخرجتُ جائدا بنفسى، باذلا لِحُشَاشَتِى؛ أجُوب مُتونَ القِفار، وأخُوض لُجَج البحار؛ وأركب الفَلَوات، وأتقحّم الغَمَرات؛ مؤمّلا أن أُوصِل العِلْق النفيس الى من يعرفه، وأنشرَ المتاع الخَطِير ببلد مَنْ يعظّمه، وأشرِّفَ الشريف باسم من يشرّفه؛ وأَعْرِضَ الرفيعَ على من يشتريه، وأبذُلَ الجليل لمن يجمعه ويقتنيه؛ فمنّ الله جلّ وعزّ بالسلامة، وحَبَا تعالى ذكره بالعافية؛ حتى حَلَلْتُ بعُصْرة[3] الخَوَّاف، وعِصْمة المُضاف؛ والمحلّ المُمْرِع، والربيع المُخْصِب؛ فِنَـاءِ أمير المؤمنين "عبد الرحمن بن محمد" المبارك الطلعة، الميمون الغرّة؛ الجَمّ الفواضل، الكثير النوافل؛ الغَيْث فى المَحْل، الثِّمَال[4] فى الأَزْل؛ البدر الطالع، الصبح الساطع، الضوء اللامع؛ السراج الزاهر،

(١) يفيـد: يستفيد، قال الكسائى: أفدت المـال، أى أعطيته غيرى، وأفدته: اسـتفدته اهـ كذا فى اللسان.

(٢) الوأى: الوعد. (٣) العصرة: الملجأ. (٤) الثمـال بالكسر: الملجأ والغياث والمطعم فى الشدّة اهـ كذا فى اللسان.

السحاب المـاطر، الذى نَصَرَ الدين، وأعزَّ المسلمين، وأذلّ المشركين، وقَمَعَ الطُّغَاة، وأبادَ العُصاة، وأطفأ نارَ النِّفاق، وأهْمَدَ جَمْر الشقاق، وذلّل مِن الخَلْق من تجبَّر، وسَهَّل من الأمر ما توعَّر، ولَمَّ الشَّعَث، وأمَّنَ السُّبُل، وحقَن الدماء. أبقاه الله سالمـا فى جسمه، مُعافًى فى بدنه، مسرورا بأيامه، مبتهجا بزمانه، وخصَّه بطول المُدّة، وتتـابُع النعمة، وأبقى خلافته، وأدام عافيته، وتولَّى حفظَه، ولا أزالَ عنا ظلَّه. وصحبتُ الحَيَا المُحْسِب[1]، والجَوَاد المُفْضِل، الذى اذا وَعَد وفَى، واذا أوْعَد عفا، واذا وَهَب أسْنَى[2]، واذا أعطى أقْنَع[3]، "الحَكَم" فرأيته — أيَّده الله — أجلَّ الناس بعد أبيه خَطَرا، وأرفعهم قدرا، وأوسعهم كَنَفا، وأفضلهم سَلَفا، وأغزرهم عِلْمـا، وأعظمهم حلْما، يملك غضبَه فلا يعجل، ويعطى على العِلّات فلا يَمَلّ، مع فَهْم ثاقب، ولُبّ راجح، ولسان عَضْب، وقلب نَدْب، فتابعا لدىّ النِّعمة، ووَاتَرَا علىّ الإحسان، حتى أبديت ما كنت له كاتمـا، ونشرت ما كنت له طاويا، وبذَلت ما كنت به ضَنينا، ومَذَلْت[4] بما كنت عليه شحيحا، فأمللت هذا الكتاب من حفظى فى الأنْحِسة بقُرْطُبة، وفى المسجد الجامع بالزهراء المباركة، وأودعته فنونا من الأخبـار، وضروبا من الأشعار، وأنواعا من الأمثال، وغرائب من اللغات، على أنى لم أذكر فيه بابا من اللغة إلّا أشبعته، ولا ضَرْبا من الشعر إلا آخترته، ولا فَنًّا من الخبر إلا آنتخلته، ولا نوعا من المعانى والمَثَل إلا آستجدتُه. ثم لم أُخْلِه من غريب القرآن وحديث الرسول صلى الله عليه وسـلم، على أننى أوردت فيه من الإبْدال ما لم يورده أحد، وفَسَّرت فيه من الإتْباع ما لم يُفسره بشر، ليكون الكتاب الذى آستَنْبَطَه إحسانُ الخليفة جامعا، والديوان الذى ذُكِر فيه آسم الإمام كاملا.

وأسأل الله عِصمةً من الزيغ والأشَر، وأعوذ به من العُجْب والبَطَر، وأستهديه السبيل الأرشد، والطريق الأقصد.

---

(١) الحيا المحسب: الغيث المجزل.

(٢) أسنى: كثّر.

(٣) فى النسخة المطبوعة: «أفنع» بالفاء، وهو تحريف.

(٤) مذلت: سمحت.

[مطلب الكلام على مادة نسأ وقوله تعالى (ما ننسخ) الآية (وإنما الذى زيادة) الآية (*)]

قال أبو إسماعيل بن القاسم البغدادىّ : قرأ أبو عمرو بن العلاء : ﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نَنْسَأْهَا ﴾ على معنى أو نؤخّرها . والعرب تقول : نَسَأَ اللهُ فى أجلِكَ ، وأنْسَأَ اللهُ أجلَكَ ، أى أخّر الله أجلك . وقال النبىّ صلى الله عليه وسلم : "مَنْ سَرَّهُ النَّسَاء فى الأجَل والسَّعَةُ فى الرزق فَلْيَصِلْ رَحِمَه" والنَّسَاءُ : التأخير ، يقال : بِعْتُه بِنَسَاء و بنَسِيئة ، أى بتأخير ، وأنْسَأتُه البَيْعَ . وقال الله عزّ وجلّ : ﴿ إِنَّمَا ٱلنَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي ٱلْكُفْرِ ﴾ ، والمعنى فيه على ما حدّثنى أبو بكر بن الأنبارى رحمه الله : أنهم كانوا إذا صَدَروا عن مِنًى قام رجل من بنى كِنَانَة يقال له : نُعَيم بن ثَعْلبةَ ، فقال : أنا الذى لا أُعَابُ ، ولا يُرَدُّ لى قَضاءٌ ، فيقولون له : أنْسِئْنَا شَهْرًا ، أى أخِّر عَنَّا حُرمة المُحَرَّم فاجعلها فى صَـفَرٍ ؛ وذلك أنهم كانوا يكرهون أن تتوالى عليهم ثلاثة أشهر لا تُمكنهم الإغارةُ فيها ، لأن معاشهم كان من الإغارة ، فَيُحِلُّ لهم المُحَرَّم ويُحَرِّم عليهم صفرا ، فإذا كان فى السنة المقبلة حَرَّم عليهم المحرّم وأحَلَّ لهم صـفرا ؛ فقال الله عز وجل : ﴿ إِنَّمَا ٱلنَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي ٱلْكُفْرِ ﴾ ، وقال الشاعر

أَلَسْنَا النَّاسِئِينَ على مَعَدٍّ * شُهورَ الحِلِّ نَجْعَلُها حَرَاما

وقال الآخر

وكُنَّا الناسِئِينَ على مَعَدٍّ * شُهُورَهُمُ الحَرامَ الى الحَلِيل

وقال الآخر

نَسَـُٔوا الشهورَ (١) بها وكانوا أهلَها * مِنْ قَبْلِكم والعِـزُّ لم يَتَحَوَّلِ

[مطلب الكلام على مادة لحن وقوله تعالى (ولتعرفنهم فى لحن القول)]

قال أبو بكر بن الأنبارى رحمه الله : معنى قوله عزّ وجلّ : ﴿ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ ٱلْقَوْلِ ﴾ أى فى معنى القول ، وفى مذهب القول ، وأنشد للقَتَّال الكِلَابى

ولقد لَحَنْتُ لكم لكَيْمَا تَفْهَمُوا * ووَحَيْتُ وَحْيًا ليس بالمُرْتاب

(*) هذا العنوان وما يليه من العناوين المحصورة بين قوسين مربعين هكذا [ ] ليست من صلب الكتاب ، و إنما هى من وضع مصححى الكتاب فى الطبعة الأولى أو فى هذه الطبعة للدلالة على رءوس المسائل ، وقد آثرنا وضعها على هذا النحو إشارة الى ذلك .

(١) مرجع الضمير فيه « مكة » ، كذا بهامش الأصل .

معناه : ولقد بَيَّنْتُ لكم . واللَّحَنُ بفتح الحاء : الفِطْنة ، وربما أسكنوا الحاء فى الفطنة ، ورجل لَحِنٌ ، أى فَطِنٌ ، قال لبيد يصف كاتبا

مُتَعَوِّدٌ لَحِنٌ يُعِيد بكَفِّه * قَلَمًا على عُسُبٍ[1] ذَبَلْنَ وَبَانِ

ومن اللَّحَن الحديثُ الذى يُرْوى عن النبىّ صلى الله عليه وسلم أن رجلين اختصما اليه فى مواريث وأشياء قد دَرَسَتْ ، فقال عليه السلام : "لعل أحدكم أن يكون ألْحَنَ بحُجَّتِه من الآخر فمن قضيت له بشىء من حقّ أخيه فإنما أقطع له قطْعةً من النار" فقال كل واحد من الرجلين : يا رسول الله ، حَقِّى هذا لصاحبى ؛ فقال : "لا ولكن اذهبا فتَوَخَّيا ثم اسْتَهِمَا ثُمَّ لِيُحَلِّل كلُّ واحد منكما صاحبَه" . ومنه قول عمر بن عبد العزيز رحمه الله : عجبت لمن لَاحَنَ الناس كيف لا يعرِف جوامع الكلم ! أى فَاطَنَهُمْ .

وحدّثنى أبو بكر عن أبى العباس عن ابن الأعرابى قال : يقال قد لَحَنَ الرجلُ يَلْحَنُ لَحْنًا فهو لاحِنٌ إذا أخطأ ، ولَحِنَ يَلْحَنُ لَحَنًا فهو لَحِنٌ إذا أصاب وفَطِن ، وأنشد

وحَـدِيثٍ أَلَذُّهُ هُوَ مِمَّـا * تشتهيه النفوسُ يُوزَن وَزْنا
مَنْطِقٌ صائبٌ وتَلْحَنُ أحْيا * نًا وخَيْرُ الحَدِيث ما كان لَحْنا

معناه : وتُصيب أحيانا .

وحدّثنى أيضا قال حدّثنا إسماعيل بن إسحاق قال أخبرنا نصر بن علىّ قال أخبرنا الأصْمَعىّ عن عيسى بن عمر قال : قال معاوية للناس : كيف ابن زياد فيكم ؟ قالوا : ظريفٌ على أنه يَلْحَنُ ، قال : فذاك أظْرَف له ؛ ذَهَبَ معاوية الى اللَّحَنِ الذى هو الفِطْنة ، وذهبوا هم الى اللَّحْن الذى هو الخَطَأ . واللَّحْنُ أيضا : اللُّغة ، ذكره الأصمعىّ وأبو زيد ؛ ومنه قول عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه : تَعَلَّمُوا الفرائضَ والسُّنن واللَّحْن كما تَعَلَّمون القرآن . فاللَّحْن : اللغة .

وروى شَرِيك عن أبى إسحاق عن مَيْسَرَةَ أنه قال فى قوله عزّ وجلّ : ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ ﴾ : العَرِم : المُسَنَّاة[2] بِلَحْن اليَمَن ، أى بلغة اليمن ، وقال الشاعر

وما هاجَ هـذَا الشَّوْقَ إلَّا حمـامةٌ * تَغَنَّتْ على خَضْراءَ سُمْرٌ قُيُودُهـا
صَدُوحُ الضُّحَى مَعْرُوفةُ اللَّحْنِ لم تَزَلْ * تَقُودُ الهَوَى مِنْ مُسْـعِدٍ ويَقُودُدا

(١) العُسُبُ جمع عسيب ، وهى جريدة من النخل مستقيمة دقيقة يكشط خوصها .
(٢) المسناة : حاجز بنى للسيل لحبس الماء ، وقد سمى كذلك لأنه فيه مفاتح تسهّل خروج الماء منها بالقدر المحتاج اليه .

وقال الآخر[1]

لَقَدْ تَرَكَتْ فُؤَادَكَ مُسْتَجَنًّا * مُطَوَّقَةٌ على فَنَنٍ تَغَنَّى
يَمِيـلُ بها وتَرْكَبُـهُ بلَحْنٍ * إذا ما عَنَّ لِلْحزونِ أنَّا
فـلا يَحْـزُنْكَ أَيَّامٌ تَوَلَّى * تَذَكُّرُها ولا طَـيْرٌ أرَنَّا

وقال الآخر

وهاتِفَيْنِ بِشَجْوٍ بَعْدَ ما سَجَعَتْ * وُرْقُ الحَمـامِ بِتَرْجِيعٍ وإرْنان
باتا على غُصْنِ بانٍ فى ذُرَى فَنَنٍ * يُرَدِّدانِ لُحُونًا ذاتَ أَلْوَان

معناه : يردّدان لُغَاتٍ ؛ وصَرَّف أبو زيد منه فِعْلا فقال : لَحَنَ الرجلُ يَلْحَنُ لَحْنًا اذا تكلم بلغتـه ؛ قال : ويقال : لَحَنْت له لَحْنًا اذا قلتَ له قولا يفهمه عنك ويَخْفَى على غيره ، ولَحَنَه عَنِّى لَحْنًا ، أى فَهِمه ، وأَلْحَنْته أنا إيَّاه إلْحَانا ، وهذا مذهب أبى بكر بن دريد فى تفسير قول الشاعر

مَنْطِق صائب وتَلْحَنُ أحيا * نًا

قال : يريد : تُعْوِصُ فى حديثها فَتُرِيه عن جهته لئلا يَفْهَمَه الحاضرون ، ثم قال

* ... وخَيْرُ الحـديث ما كان لَحْنا *

أى خير الحديث ما فهمه صاحبك الذى تُحِبُّ إفهامَه وحْده وخَفِىَ على غيره .

قال : وأصل اللَّحْن أن تريد الشىء فَتُوَرِّى عنه بقول آخر ، كقول رجل من بنى العنبر كان أسيرا فى بكر بن وائل ، فسألهم رسولا الى قومه ، فقالوا له : لا تُرْسِلْ إلّا بحضرتنا ، لأنهم كانوا أزْمَعُوا غَزْوَ قومه فخافوا أن يُنْذِرَ عليهم ، فجىء بعبد أسود فقال له : أتَعْقِل؟ قال : نعم إنّى لَعَاقِل ، قال : ما أُراك عاقلا ؛ ثم قال : ما هذا؟ — وأشار بيده الى الليل — فقال : هذا الليل ؛ فقال : أُراك عاقلا ؛ ثم مَلَا كَفَّيْه من الرمل فقال : كم هذا؟ فقال : لا أدرى وإنّه لكثير ، فقال : أيُّما أكثر ، النجوم أو النيران؟ فقال : كلٌّ كثير ، فقال : أَبْلِغْ قومى التَّحية وقل لهم : لِيُكْرِموا فلانا — يعنى أسيرا كان فى أيديهم من بكر بن وائل — فإن قومه لى مُكْرِمون ، وقل لهم : إن العَرْفَجَ قد أَدْبَى ، وقد شَكَّت النِّساء ، وأُمُرْهُمْ أن يُعْرُوا ناقتى الحمراء فقـد أطالوا ركوبها ، وأن يركبوا جَمَـلِى الأَصْهَب بآية ما أكَلْتُ معكم حَيْسًا ، وآسألوا الحارث عن خَبَرى . فلما أدّى العبد الرسالة اليهم قالوا : لقد جُنَّ الأعور ، والله ما نعرف له

(١) هو يزيد بن الصعق كما فى اللسان فى مادة «لحن» .

ناقة حمراء، ولا جملا أصهب ؛ ثم سرّحوا العبد ودَعَوُا الحارث فقصوا عليه القصة، فقال: قد أنذركم . أما قوله : قد أدْبَى العَرْبَجُ، فإنه يريد أن الرجال قد اسْتَلأَمُوا ، أى لَبِسوا الدروع ؛ وقوله : شَكَّت النساء، أى اتخذن الشِّكَاء للسفر؛ وقوله : ناقتى الحمراء، أى ارْتَحِلوا عن الدَّهْناء واركبوا الصَّمَّانَ وهو الجَمَل الأصهب ؛ وقوله : بآية ما أكلت معكم حَيْسًا ، يريد أخلاطا من الناس قد غَزَوْكُمْ، لأن الحيس يجمع التمر والسمن والأقط . فامتثلوا ما قال وعرفوا فَحْوَى كلامه .

وأخذ هذا المعنى أيضا رجل من بنى تميم كان أسيرا فكتب الى قومه

حُلُّوا عن الناقة الحمراء أرْحُلَكُمْ * والبازِلَ الأصْهَبَ المعقولَ فاصْطَنِعُوا
إن الذِّئابَ قد اخْضَرَّتْ براثِنُها * والناسُ كُلُّهُمُ بَكْرٌ اذا شَبِعوا

يريد أن الناس كلهم اذا أخْصَبُوا عَدُوٌّ لكم كبكر بن وائل .

قال أبو على : ومعنى صائب، على مذهب أبى العباس فى معنى البيت : قاصد، كما قال جميل

وما صائبٌ مِنْ نابِلٍ قَذَفَتْ به * يَدٌ وُمَرُّ العُقْدَتَيْنِ وَثِيق (١)

فيكون معنى قوله : منطق صائب ، أى قاصد للصواب وإن لم يُصِبْ ؛ وتَلْحَنُ أحيانا، أى تُصيب وتَفْطَن ؛ ثم قال : وخير الحديث ما كان لَحْنًا، أى إصابة وفِطْنة .

[مطلب الكلام على مادة حرد ومعنى قوله تعالى (وغدوا على حرد قادرين)]

قال أبو على : ومعنى قوله جلّ وعزّ : ﴿وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ﴾ أى على قَصْد، قال الجُميح

أمَّا إذا حَرَدَتْ حَرْدى فمُجْرِيَةٌ * ضَبْطَاءُ تَسْكُنُ غِيلًا غَيْرَ مَقْرُوب

أى قَصَدتْ قصْدى . وقال الآخر

أقْبَلَ سَيْلٌ جاء مِنْ أمْرِ اللهْ * يَحْرِدُ حَرْدَ الجَنَّةِ المُغِلَّهْ

أى يقصد قصدها . وقال أبو عبيدة : معنى قوله : (عَلَى حَرْدٍ) أى على غضب وحِقد . وأجاز ماذكرناه . قال: ويجوز أن يكون (عَلَى حَرْدٍ) معناه: على منع، واحتج بقول العباس بن مِرْداس السُّلَمىّ

وحارِبْ فَإنْ مَوْلاكَ حارَدَ نَصْرُه * فَفِى السَّيف مَوْلَى نَصْرِه لايُحارِدُ

(١) وبعده وليس فى رواية أبى عمرو الشيبانى

بأوشك قتلا منك يوم رميتنى * نوافذ لم تعلم لهن خروق

اه من هامش الاصل .

وحارَدَ عندى فى هذا البيت بمعنى قَلَّ، يقال : حارَدَت الإبلُ اذا قَلَّتْ ألبانُها، قال الكُمَيْت

وحارَدَتِ النُّكْدُ الجِلَادُ ولم يكن * لِعُقْبةِ قِدْرِ المُسْتعيرِ بنَ مُعْقِب

ويقال : حَرِدَ الرجلُ حَرَدًا بفتح الراء ؛ ومن العرب من يقول : حَرِدَ الرجلُ حَرْدًا بتسكين الراء اذا غَضِب، وأنشدَ أبو عبيدة للأشهب بن رُمَيلة

أُسُودُ شَرًى لاقَتْ أُسُودَ خَفِيَّةٍ * تَسَاقَوْا على حَرْدٍ دِماءَ الأَسَاوِدِ

[مطلب تفسير الغريب من حديث السحابة]

وحدّثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدّثنا إسماعيل بن أحمد بن حفص سمعان النحوى قال حدّثنا أبو عمر الضرير قال حدّثنا عباد بن حبيب بن المُهَلَّب عن موسى بن محمد بن إبراهيم التيمى عن أبيه عن جده قال: بَيْنَا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ذاتَ يوم جالسٌ مع أصحابه إذ نَشَأَتْ سحابة، فقالوا: يارسول الله، هذه سحابة، فقال : "كيف تَرَوْنَ قَواعدَها". قالوا : ما أحْسَنَها وأشَدَّ تَمَكُّنَها! قال : "وكيف ترَوْن رَحَاها" قالوا : ما أحسنَها وأشدّ آستدارتَها ! قال : "وكيف ترون بَوَاسقَها" قالوا : ما أحسنها وأشدّ آستقامتها ! قال : "وكيف ترون بَرْقَها أوَمِيضَها أم خَفْيًا أم يَشُقُّ شَقًّا" قالوا : بل يَشُقُّ شَقًّا، قال : "فكيف تَرَوْنَ جَوْنَها" قالوا : ما أحسنَه وأشدّ سوادَه ! فقال عليه السلام : "الحَيَا" فقالوا : يا رسول الله، ما رأينا الذى هو منك أفصح، قال : "وما يمنعنى من ذلك فإنما أُنْزِل القرآن بلسانى لسانٍ عَرَبِىٍّ مُبين" .

قال أبو على: قَوَاعِدُها، أسافلُها: واحدتها قاعدة، فأما القواعد من النساء فواحدتها قاعد، وهى التى قَعَدَتْ عن الولد وذَهَب حُرْمُ الصلاة عنها . ورَحَاها: وَسَطُها ومُعْظَمُها، وكذلك رَحَى الحَرْب: وَسَطُها ومعظمها حيث آستدار القوم، قال الشاعر

فـدارَتْ رَحَانا بفُرْسانهـم * فَعَادُوا كأَنْ لم يَكُونوا رَمِيما

وبَوَاسِقُها : ما علا منها وآرتفع ، واحدتها باسِـقَة، وكل شىء آرتفع وطال فقد بَسَق، يقال : قد بَسَقَت النَّخْلَةُ، قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ﴾ وكذلك بَسَقَ النَّبْتُ ، فكثر فى كلامهم

(١) الشاعر هو ربيعة بن مقروم بن قيس الضبّى : شاعر جاهلىّ إسلامىّ، وقبل الهاء

وساقت لنا مذحج بالكلاب * موالِيها كلها والصميم

اهـ من هامش الاصل .

حتى قالوا : بَسَقَ فلان على قومه ، أى علاهم فى الشرف والكَرَم . والوَمِيض : اللَّمْعُ الخفىُّ ، قال امرؤ القيس

أغَنِّى على بَرْقٍ أراه وَمِيض * يُضِىءُ حَبِيًّا فى شَمَارِخَ بِيض

ويقال : أوْمَضَ البرق يُومِضُ إيماضًا اذا لَمَع لَمْعا خَفِيًّا ، وأوْمَضَ بعَيْنِه اذا غَمَزَ بعينه . والخَفِىُّ : البَرْقُ الضعيف ، قال أبو عمرو : خَفَى البَرْقُ يَخْفِى خَفْيًا اذا بَرَق بَرْقا ضعيفا ؛ وقال الكسائىّ : خَفَا يَخْفُو خَفْوًا . وجَوْنُها : أسْوَدُها ، والجَوْنُ : من الأضداد ، يكون الأسْوَدَ ويكون الأبيضَ ، قال الأصمعىّ : وأُتِىَ الحَجّاجُ بدُرْعٍ وكانت صافية بيضاء ، فجعل لا يرى صفاءها ، فقال له رجل وكان فصيحا — قال أبو عمرو وهو أُنَيْس الحَرْمِىُّ — : إن الشمس جَونَةٌ ، يعنى شديدة البريق والصفاء ، فقد غلب صفاؤُها بياضَ الدرع ، وأنشد

يُبَادِرُ الآثارَ أن تَثوبا * وحاجِبَ الجَوْنَةِ أن يَغِيبا

وأنشد أبو عبيدة

غَيَّرَ يا بِنْتَ الحُلَيْسِ لَوْنِى * طُولُ اللَّيالِى واخْتِلافُ الجَوْنِ

* وسَفَرٌ كان قَلِيلَ الأَوْنِ *

أى الفُتور ، وقال الفَرَزْدَق يصف قصرا أبيض

وجَوْنٍ عليه الجِصُّ فيه مَرِيضَةٌ * تَطَلَّعُ منها النفسُ والموتُ حاضِرُهْ

والحَيَا مقصور : الغيث والخِصْب ، وجمعه أحْياء ، قال الأخطل

رَبِيعٌ حَيًّا ما يَسْتَقِلُّ بحَمْلِه * سَمُومٌ ولا مُسْتَنْكِشُ البَحْرِ ناضِبُه

وأنشد لأبى بكر الأنبارى رحمه الله

إنَّا مُلُوكُ حَيًّا للتابعين لنا * مِثْلُ الربيع اذا ما نَبْتُه نَضَرا

[مبحث الكلام على غريب حديث "أحرّم ما بين لابتى المدينة"]

وقرئ على أبى بكر يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن البُهْلُول الأزرق فى مسجد الرُّصَافة وأنا أسمع قال حدّثنا حميد قال حدّثنا عبد الله بن نمير قال حدّثنا عثمان بن حكيم قال أخبرنا عامر بن سعد عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "أُحَرِّم ما بَيْنَ لابَتَى المدينة أن يُقْطَع عِضَاهُها أو يقتل صيدُها" وقال : "المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون لا يَخْرُجُ منها أحدٌ رَغْبَةً عنها إلّا أبْدَل الله

فيها من هو خيرٌ منه ولا يَصْبِرُ أحدٌ على لَأْوائِها وجَهْدِها إلا كنت شَهيدا أو شـفيعا يوم القيامة " هكذا سمعت بلا "لَهُ". قال أبو علي: اللَّأْبَةُ واللُّوبَةُ: الحَرَّة، فمن قال: لابة، قال فى جمعها: لابٌ، ومن قال: لُوبة، قال فى الجمع: لُوبٌ، قال سَلَامة بن جَنْدَل

حتى تركْنا وما تُثْنَى ظَعائِنَنا * يَأْخُذْنَ بَيْنَ سَوَادِ الخَطِّ فاللُّوبِ

والعِضَاهُ: كُلُّ شجر له شوك يَعْظُم، ومن أعْرَفِ ذلك: الطَّلْح والسَّـلَم والسَّيَال والعُرْفُط والسَّمُرُ والشَّبَهَانُ والكَنَهْبَلُ، والواحدة عِضَة، قال الراعى

وخَادَعَ المَجْـدَ أقوامٌ لهم وَرَقٌ * رَاحَ العِضَاهُ به والعِرْقُ مَدْخُولُ

واللَّأْوَاءُ: الشِّدَّة، قال رؤبة

* لَأْوَاءَها والأزْلَ والمِظَاظَا *

الأزْلُ: الضِّيقُ. والمَظَاظُ: المُشَارَّة، يقال: ما ظَظْت فلانا مُمَاظَّةً ومِظَاظا.

[مبحث الكلام على غريب "ألم أخبر أنك تقوم الليل الخ"]

قال أبو علي: وقرئ على الأزرق وأنا أسمع قال حدّثنا بشر بن مطر قال حدّثنا سفيان عن عمرو عن أبى العباس عن عبد الله بن عمرو قال: قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أَلَمْ أُخْبَرْ أنك تقوم الليـل وتصوم النهار" فقلت: إنى أفعل ذلك فقـال: " إنك إن فَعَلْتَ ذلك هَجَمَتْ عيناك ونَفِهَتْ نفسُك إنَّ لِعَيْنِك حَقًّا ولأهْلِك حقا ولنفسك حقا فَقُمْ ونَمْ وصُمْ وأَفْطِر". قال أبو علي: قال أبو عمرو الشيبانى: هَجَمَتْ عينُه وخَوِصَتْ وقَدَحَتْ ونَقْنَقَتْ عينُه نَقْنَقَة: كل ذلك اذا غارت. وقال الأصمعيّ: حَجَلَتْ عينُه وهَجَمَتْ: كلاهما غارت. وجاء حاجلةً عينُه، وأنشد

وأهْلَكَ مُهْرَ أبِيـكِ الدَّوا * ءُ لَيْسَ له من طعامٍ نَصِيبُ
فَتُصْبِحُ حاجـلةً عينُـه * لِحِنْوِ أسْتِهِ وصَـلَاهُ غُيُوبُ (١)

(١) فى هامش الأصل قال أبو عبيد البكرى: صوابه: لحنو أسته فى صلاه غيوب، والحنو: ما انعطف من الشيء، أى لحنو أسته فى صلاه غيوب لضعفه وهزاله، وصلاه: ماعن يمين الذنب ويساره وقوله: مهر أبيك، بكسر الكاف، لأنه يخاطب امرأة، وقبله

أسماء لم تسـأل عن أبيـــك والقوم لقد كان فيهم خطوب اهـ

وحاجِلةٌ : مِنْ حَجَلَتْ بالتخفيف، والأكثر حَجَّلَتْ بالتشديد فهى مُحَجِّلة . ونَفِهَتْ : أعْيَتْ، ويقال للمُعْيِ : نافهٌ ومُنفِّه، وجمع النافِهِ نُفَّهٌ، قال رؤبة [يعنى قفرا] (١)

بِهِ تَمَطَّتْ غَوْلَ كُلِّ مِيلَهِ * بِنَا حَرَاجِيجُ المَهَارِى النُّفَّهِ (٢)

والمِيلَةُ : الذى يُوَلِّهُ سالكَه، أى يُحَيِّره .

وحدّثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله تعالى قال حدّثنا عبد الرحمن بن عبد الله عن عمه عبدالملك ابن قُرَيْب قال : سمعت أعرابيا يدعو الله وهو يقول : هَرَبْتُ اليك بنفسى يا مَلْجَأَ الهاربين بأثقال الذُّنوب أحْمِلُها على ظهرى، لا أجِدُ شافعا اليك إلا معرفتى بأنك أكرمُ مَنْ قَصَد اليه المُضْطَرُّون، وأمَّلَ فيما لَدَيْه الراغبون، يا من فَتَقَ العقولَ بمعرفته، وأطْلَقَ الألْسُنَ بحمده، وجَعَلَ ما أمْتَنَّ به من ذلك على خَلْقه كِفَاءً لتأدية حَقِّه، لا تَجْعَلْ للهَوَى على عقلى سبيلا، ولا للباطل على عَمَلِى دليلا .

[مطلب الكلام على خطبة عبد الملك لما دخل الكوفة بعد قتل مصعب بن الزبير]

وحدّثنا أبو بكر قال أخبرنا السَّكَن بن سعيد عن محمد بن عَبَّاد عن ابن الكلبىّ عن أبيه قال : لما قَتَلَ عبدُ الملك مُصْعَب بن الزبير دخل الكوفة، فَصَعِد المنبرَ فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبىّ محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال : أيُّها الناسُ، إن الحَرْب صَعْبَةٌ مُرَّة، وإن السِّلْمَ أمْنٌ ومَسَرَّة، وقد زَبَنَتْنا الحربُ وزَبَنَّاها، فعَرَفْناها وألِفْناها، فنحن بَنُوها وهى أُمُّنا . أيها الناس، فاستقيموا على سُبُل الهدى، ودَعُوا الأهْواء المُرْدِيَةَ، وتجنَّبوا فِراقَ جماعات المسلمين، ولا تُكَلِّفُونا أعمالَ المهاجرين الأوّلين، وأنتم لا تعملون أعمالَهم، ولا أظُنُّكم تزدادون بعد الموعظة إلّا شَرًّا، ولن نزدادَ بعد الإعذار اليكم والحجة عليكم إلّا عقوبة، فمن شاء منكم أن يعود بعدُ لمثلها فَلْيَعُدْ، فإنّما مَثَلِى ومَثَلكم كما قال قيس بن رِفَاعة

مَنْ يَصْلَ نارى بلا ذَنْبٍ ولا تِرَةٍ * يَصْلَ بنارٍ كريمٍ غيرِ غَدَّار
أنا النذير لكم منى مجاهرةً * كَىْ لا أُلامَ على نَهْىٍ وإنذار
فإن عصيتم مقالى اليوم فاعترفوا * أن سوف تَلْقَوْن خِزْيا ظاهرَ العار
لَتَرْجِعُنَّ بأحاديثا مُلَعَّنَةً * لَهْوَ المُقيم ولهو المُدْلِج السارى

(١) الزيادة عن بعض النسخ . (٢) حراجيج جمع حُرجوج وهى الناقة الشديدة .

من كان فى نفســه حَوْجاءُ يَطلبها * عنـــدى فإنِّى له رَهْنٌ بإصْحار[1]
أُقيم عَوْجَته إن كان ذا عِوَجٍ * كما يُقَوِّمُ قِدْحَ النَّبْعـةِ البـارِى
وصاحبُ الوِتْر ليسَ الدَّهْرَ مُدْرِكَه * عنـــدى وإنِّى لَدَرَّاكٌ بأوتار

قال أبو علىّ : قوله : زَبَنَتْنا الحربُ وزَبَنَّاها ، أى دَفَعَتْنا ودفعناها ، والزَّبْنُ : الدفع ، ومنه اشتقاق الزَّبانِيَة ، لأنهم يَدْفَعون أهلَ النار إلى النار ، ومنه قيل : حَرْبٌ زَبُون ، قال الشاعر

عَدَتْنِى عن زيارتها العَوَادِى * وحالتْ دُونَهـا حَرْبٌ زَبُونُ

عَدَتْنى : صَرَفَتْنِى ، والعوادى : الصوارف . والزَّبُون من النُّوق : التى تَرْمَحُ عند الحَلْب . والخِزْىُ : الهَوَان ، يقال : خَزِىَ يَخْزَى خِزْيًا ، والخَزَايةُ : الاستحياء ، يقال : خَزِىَ يَخْزَى خَزَايةً . والمُدْلِج : الذى يَسِيرُ من أول الليل ، يقال : أدْلَجْتُ ، أى سِرْتُ من أول الليل ، فأنا مُدْلِج ، وادَّلَجْتُ ، أى سرت فى آخره ، فأنا مُدَّلِجٌ ، والدَّلْجة والدَّلَجَ بفتح الدال : سَيْرُ آخر الليل ، والإدْلاج : من أول الليل ، ويقال : الدلَجَ والدَّلْجة : سَيْرُ الليل كلِّه ، قال الراجز

كأنَّها وقد بَرَاها الإنْماسْ * ودَلَجُ الليـل وهَادٍ قَيَّاسْ
* شَرَائِجُ النَّبْع بَرَاها القَوَّاسْ *

والدُّلْجة بضم الدال : من آخره ، ومن الناس من يُجيز الدُّلْجة والدَّلْجة فى كل واحد منهما ، كما قالوا : بُرْهة من الدهر وبَرْهة ، قال زيد الخيل

يا بنى الصَّيْداءِ رُدُّوا فَرَسِى * إنَّمـا يُفْعَل هـذا بالذليل
عَوِّدُوه مِثْـلَ ما عَوَّدْتُهُ * دَلَجَ الليـل وإيطاءَ القتيل

ويروى : دُلَج : جمع دُلْجة . والسارى : الذى يَسِير بالليل ، يقال : سَرَيْت فأنا سارٍ ، أى سِرْت ليلا ، وأسْرَيْت أيضا ، ويروى بيت النابغة على وجهين

سَرَتْ عليه من الجَوْزاء ساريةٌ * تُزْجى الشَّمالُ عليـه جامِدَ البَرَد
وأسْرَتْ .

---

(١) قوله : بإصحار ، أى بروزا الى الصحراء ، ولا أستترعنه ولا أمتنع فى الأماكن الحصينة ، يقال : أصحر القوم : برزوا إلى الصحراء ، مثل أمهلوا وأوعروا اهـ من هامش الأصل .

والسُّرَى : سَيْرُ الليل . والحَوْجاء : الحاجة . والعَوَجُ : فى كل ما كان مُنْتَصبا مثل الإنسان والعصا وما أشبههما ، والعِوَجُ : فى الدين والأمر وما أشبههما . والوِتْر : الذَّحْل بكسر الواو لا غير ، والوَتْر بفتح الواو وكسرها : الفَرْد ، ويقرأ والشَّفْع والوَتْر والوِتْر ، الفتحُ لغة أهل الحجاز ، والكسرُ لغة تميم وأسد وقيس ، ويقولون فى الوَتْر الذى هو الفَرْد : أَوْتَرْت فأنا أُوتِر إيتارا ، وفى الذَّحْل : وَتَرْتُه فأنا أتِرُه وَتْرًا وَتِرَةً .

[مطلب خروج عبد الملك بنفسه لقتال مصعب بن الزبير]

وحدّثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو عثمان قال أخبرنى العُتْبىّ عن أبيه : أن عبد الملك بن مروان — رحمه الله — كان يُوَجِّه إلى مُصْعَب جيشا بعد جيش فيُهْزَمون ، فلما طال ذلك عليه وآشتدّ غَمُّه أمر الناسَ فعسكروا ودعا بسلاحه فلبسه ، فلما أراد الركوب قامت إليه أمّ يزيدَ آبنه — وهى عاتكة بنت يزيد بن معاوية — فقالت : يا أمير المؤمنين ، لو أقَمْت و بعثتَ إليه لكان الرأىَ ، فقال : ما إلى ذلك من سبيل ، فلم تزل تمشى معه وتكلمه حتى قرب من الباب ، فلما يئست منه رجعت فبكت و بكى حَشَمُها معها ، فلما علا الصوتُ رجع إليها عبد الملك فقال : وأنتِ أيضا ممن يَبْكِى ! قاتَلَ اللهُ كُثَيِّرًا ، كأنه كان يرى يومنا هذا حيث يقول

إذا ما أرادَ الغَزْوَ لم تَثْنِ هَمَّه * حَصَانٌ عليها نَظْمُ دُرٍّ يَزِينُها
نَهَتْهُ فلمّا لم تَرَ النَّهْىَ عاقه * بَكَتْ فَبَكَى مما شَجَاها قَطِينُها (١)

ثم عَزَم عليها بالسكوت وخرج .

قال أبو علىّ : و بعد هذين البيتين يقول

ولم يَثْنِهِ يَوْمَ الصَّبابة بَثُّها * غَداةَ آسْتَهَلَّتْ بالدموع شُؤُنُها
ولكنْ مَضَى ذو مِرَّةٍ مُتَثَبِّتٌ * بِسُنَّةِ حَقٍّ واضحٍ مُسْتَبِينُها

وفى عبد الملك يقول كُثَيِّر

أحاطتْ يداه بالخلافة بَعْدَ ما * أراد رجالٌ آخرون آغْتِيالَها

وفى هذه القصيدة يقول فيه أيضا

فما أسْلَمُوهُ عَنْوةً عن مَوَدّةٍ * ولكنْ بِحَدِّ المَشْرَفِيِّ آستقالها

(١) القطين : الخدم .

وكنتَ اذا نابَتْـكَ يَوْمًا مُلِمَّةٌ * نَبَلْتَ[1] لها أبا الوليـد نِبَالَهـا
سَمَوْتَ فأدركْتَ العَلاءَ وإنَّما * يُلَقَّ عَلِيَّاتِ العُلَا مَنْ سَمَا لَهـا
وصُلْتَ فنالت كفُّكَ المَجْدَ كلَّه * ولم تَبْلُغِ الأيْدِى السَّوَامِى مَصَالَهَا

وحدّثنى أبو بكر بن دريد رحمـه الله قال حدّثنـا السَّكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن هشام قال : قال العباس بن الوليد بن عبد الملك لِمَسْلَمَة بن عبد الملك

أَلَا تَقْنَى الحيـاءَ أبا سَـعِيدٍ * وَتُقْصِرُ عن مُلَاحاتِى وعَذْلى
فَـلَوْلا أنَّ أصْلَكَ حِينَ تُمْنَى * وفرعَكَ مُنْتَمَى فَرْعِى وأصْـلى
وأنِّى إن رَمَيْتُكَ هِضْتُ عَظْمِى * ونالَتْنِى إذا نَالَتْـكَ نَبْـلى
لقـد أنكرْتَنى إنكارَ خوف * يَضُمُّ حَشاكَ عن شَتْمِى وأكلى
كقول المـرءِ عَمْرٍو فى القَوافى * لِقَيْسٍ حين خالف كلَّ عَدْل
«عَذِيرِى مِنْ خَلِيلِىَ مِنْ مُرَادٍ * أُرِيدُ حَيَـاتَه ويُرِيد قَتْـلِى»

يريد : عمرو بن معديكرب، وقيس بن مكشوح .

وحدّثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : حدّثنى من سمع أعرابيا يقول لصديق له : دَعْ ما يَسْبِق إلى القلوب إنكارُه، وإن كان عندك اعتذارُه؛ فليسَ مَنْ حَكَى عنك نُكرا، تُوسِعُه فيك عُذْرا . قال وأخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : قال أعرابىّ كبير السن : أصْبَحْتُ والله تُقَيِّدنى الشَّعَره، وأعْثُر بالبَعَره؛ وقد أقام الدهرُ صَعَرِى بعد أن أقَمْتُ صَعَره .

قال أبو علىّ : الصَّعَرُ : المَيْل .

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه قال : أنشـدنا بعض أهل المدينة لخارجة بن فليح المُلَّى[2] .

أَلَا طَرَقَتْنـا والرِّفاق هُجُـودُ * فباتَتْ بِعِـلَّاتِ النَّـوال تَجُـود
أَلَا طَرَقَتْ لَيْـلَى لَقًى بيْنَ أرحُل * شِجَاه الهَوَى والنَّأْى فَهْوَ عَمِيـد

(١) نبلت لها الخ ، أى أعددت . ونبالها بكسر النون جمع نبـل ، ويروى : نبالها بفتحها على المصدر، قال يعقوب : نبلت لذلك الأمر نُبْله ونَبْله ونباله إذا أخذت له أهبته ، كذا بهامش الأصل .

(٢) هكذا فى الأصل المللى بلامين بعد الميم ولم نجده فى كتب الأنساب .

فَلَيْتَ النَّوى لم تُسْحِقِ الخَرْقَ بَيْنَنَا * وَلَيْتَ الخَيَالَ المُسْتَرَاتَ يعود
اذًا لَأَقَادَ النفس من جَفْعَة الهوى * بِلَيْلَى وروْعَاتِ الفؤاد مُقِيد
كأنّ الدموعَ الواكفات بذكرها * اذا أَسْلَمَتْهُنَّ الجُفونُ فَرِيد
اذا أدبرتْ بالشَّوْق أعقابُ ليلة * أَتَاكَ بها يَوْمٌ أغرُّ جَدِيد

حدّثنا أبو بكر قال حدّثنا أبو حاتم عن الأصمعىّ قال : كتب عبد الملك بن مروان الى المجاج : أنت عندى كسالم، فلم يَدْر ما هو، فكتب الى قتيبة يسأله، فكتب اليه : إن الشاعر يقول

يُدِيرونَنِى عن سالم وأُدِيرُهُمْ * وجِلْدَةُ بَيْنَ الأنْفِ والعَيْنِ سالِمُ

ثم كتب اليه مرّة أخرى : أنتَ عِنْدِى قِدْحُ آبنِ مقبل، فلم يدر ما هو، فكتب الى قتيبة يسأله — وكان قتيبة قد روى الشعر — فكتب اليه : إن آبن مقبل نَعَتَ قِدْحًا له فقال

غَدَا وهو مَجْدولٌ وَرَاحَ كأنّه * مِنَ المَشّ والتَّقليبِ بالكَفِّ أفْطَحُ(١)
خَرُوجٌ من الغُمّى اذا صُكَّ صَكَّةً * بَدَا والعُيُونُ المُسْتَكِفَّةُ تَلْمَحُ

قال أبو علىّ : المَشُّ : المَسْح، والمَشُوش : المِنْدِيل، قال آمرؤ القيس

نَمُشُّ بأعْرافِ الجِيادِ أكُفَّنَا * اذا نَحْنُ قُمْنَا عن شِوَاءٍ مُضَهَّبِ

والغُمّى : الشِّدّة التى تَغُمّ، أى تُغَطِّى . والمُسْتَكِفّة من قولهم : آسْتَكْفَفْتُ الشىء اذا وضعتَ يَدَك على حاجبك تنظر هل تراه كالذى يستظلّ من الشمس .

وقال الأصمعىّ : من أمثال العرب : "العَيْرُ أوْقَ لِدَمِه" ويقال ذلك للرجل(٢)، أى إنه أشدُّ إبْقاءً على نفسه ؛ ويقال : "الرِّبَاحُ مَعَ السَّمَاحِ" يريد أن المسايحَ أحْرَى أن يَرْبَح ؛ ويقال : "عَبْدٌ صَرِيخُهُ أَمَةٌ" يضرب مثلا للضعيف يَسْتَصْرِخُ بمثله . وقرأنا على أبى بكر بن دريد قول الشاعر

ولقد مَرَرْتُ على قَطِيعِ هالكٍ * مِنْ مالِ أشْعَثَ ذِى عِيَالٍ مُصْرِم
من بَعْدِ ما آعْتَلَّتْ عَلَىَّ مَطِيَّتِى * فأزَحْتُ عِلَّتَهَا فَظَلَّتْ تَرْتَمِى

القَطِيع : السَّوْط . والهالك : الضائع . والمُصْرِم : المُقِلُّ المُخِفُّ ؛ يقول : كانت ناقتى قد آعتلّت علىّ، فلما أصبت السوط فضربتها به ظَلَّتْ تَرْتَمِى، أى تتَرَامَى فى سَيْرِها .

(١) أفطح : عريض . (٢) أى الحذر كما فى أمثال الميدانى، ولعلها سقطت من الناسخ .

وحدّثنا أبو عبد الله قال أخبرنى أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابى عن أبى معاوية عن هشام ابن عروة عن أبيه قال: مكتوب فى الحكمة: يا بُنَىَّ، لتَكُنْ كلمتُك طَيِّبة، ووَجْهُك بِسْطًا(١)، تكن أحبَّ الى الناس ممن يعطيهم العطاء؛ وأنشدنا أبو عبد الله

وكَمْ من مُلِيمٍ لم يُصَبْ بمَلَامةٍ * ومُتَّبَعٍ بالذَّنْبِ ليس له ذَنْبُ
وكَمْ من مُحِبٍّ صَدَّ من غَيْرِ بِغْضةٍ * وإنْ لم يَكُنْ فى وُدِّ خُلَّتِه عَتْبُ

[مطلب تفسير ما جاء من الغريب فى حديث البنات الثلاث اللاتى وصفن ما يحبين من الأزواج]

وحدّثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنى عمى عن أبيه عن ابن الكلبى قال: قالت عجوز من العرب لثلاثِ بناتٍ لها: صِفْنَ ما تُحْبِبْنَ من الأزواج؛ فقالت الكُبْرَى: أُرِيد أَرْوَعَ بَسَّاما، أَحَدَّ مِجْذاما، سَيِّدَ ناديه، وثِمَالَ عافيه، ومُحْسِبَ راجيه؛ فِناؤه رَحْب، وقِيَادُه صَعْب. وقالت الوُسْطَى: أريده عالِىَ السَّنَاء، مُصَمَّمَ المَضَاء، عَظِيمَ نار، مُتَمِّمَ أَيْسار، يُفِيد ويُبِيد، ويُبْدِئ ويُعِيد، هو فى الأهْلِ صَبِيّ، وفى الجَيْش كَمِيّ؛ تَسْتَعْبِدُه الخَلِيله، وتُسَوِّدُه الفَضِيله. وقالت الصغرى: أُريده بازِلَ عام، كالمُهَنَّد الصِّمْصام، قِرَانُه حُبُور، ولِقاؤه سُرُور، إن ضَمَّ قَضْقَض، وإن دَسَرَ أَغْمَض، وإن أَخَلَّ أَحْمَض. قالت أُمُّها: فُضَّ فُوكِ! لقد فَرَرْتِ لى شِرَّةَ الشَّبَاب جَذَعةً.

قال أبو على: قال أبو زيد: الأَرْوَعُ والنَّجِيب واحد، وهما الكريم؛ وقال غيره: الأَرْوَع: الذى يَرُوعُك جَمالُه. والأَحَدُّ ها هنا: الخفيف السريع، والأحذ أيضا: الخفيف الذَّنَب، ومنه قيل: قَطَاةٌ حدَّاء. وقال أبو بكر بن دريد: الحَذَذُ: الخفة والسرعة، والقَطَاة الحَذَّاء: السريعة الطَّيَران؛ ويقال: القليلةُ رِيشِ الذَّنَب، وحدَّ الشىءَ يَحُدُّه حَدًّا اذا قطعه قطعا سريعا، والحُذَّةُ: القِطْعة من اللحم، وأنشد الأعشى

تَكْفِيه حُذَّةُ فِلْذٍ إن أَلَمَّ بها * من الشِّوَاء ويُرْوِى شُرْبَهُ الغُمُرُ(٢)

قال: ويروى حُزَّةُ فِلْذٍ. وقال أبو عبيدة فى قول عُتْبة بن غَزْوان حين خَطَبَ الناسَ فقال: إن الدنيا قد آذَنَتْ بصَرْم ووَلَّتْ حَذَّاء، فلم يَبْقَ منها إلّا صُبَابةٌ كصُبَابةِ الإناء. قال أبو عمرو وغيره:

(١) بسطا، أى متبسطا منطلقا. (٢) الغمر كصرد: القدح الصغير

الحَذَّاء : السريعة الخفيفة التى قد انقطع آخرها، ومنه قيل للقطاة : حَذَّاء لقِصَر ذَنَبها مع خِفَّتها، وقال النابغة الذبيانى

حَذَّاء مُدْبِرَةٍ سَكَّاء مُقْبِلَةً * للماء فى النَّحْرِ منها نَوْطَةٌ(١) عَجَبُ

قال : ومن هذا قيل للحمار القصير الذَّنَب أحَذُّ .

قال أبو على : أصل هذه الكلمة عندى الخِفَّة ولم أسمع فى بيت أعشى باهلة حُذَّةُ فلذ بالذال إلا من أبى بكر، فإن صحت هذه الرواية فلا تكون الحُذَّة إلا القِطْعة الخفيفة . والمِجْذَام : مِفْعال من الجَذْم، والجَذْم : القطع، يريد أنه قَطَّاع للأمور . والنَّادى والنَّدِىُّ : المجلس . والثِّمَال : الغِيَاث، وثِمَالُ القوم غِياثُهم ومن يقوم بأمرهم، يقال : فلان ثِمَالٌ لبنى فلان اذا كان يقوم بأمرهم ويكون أصْلا لهم وغياثا، ويقال : هو يَثْمُلُهم، والمرأة تَثْمُلُ الصبيان، أى تكون أصلا لهم، قال الحُطَيئة

فِدًى لابْنِ حِصْنٍ ما أُرِيح فإنه * ثِمَالُ اليتامى عِصْمةٌ فى المَهَالك

والثَّمْل ساكنة الميم : المُقَام والخَفْض، يقال : ليست دارُنا بدارِ ثَمْلٍ، قال أسامة بن الحارث الهذلىّ

كَفِيتُ النَّسا نَسَّال حَرّ وَدِيقةٍ(٢) * اذا سَكَنَ الثَّمْلَ الظِّباءُ الكَواسِعُ

كَفِيتُ النَّسا، أى سريع العَدْوِ، وتلخيص معناه أن تقول : الكَفِيت : السريع . والنَّسَا : عِرْق فى الفخذ يجرى الى الساق، فكأنه قال : سريع الرِّجْل واذا كان سريع الرجل كان سريع العَدْو . والكَواسِعُ : التى تَكْسَعُ بأذنابها من الذُّباب، ويقال : آختار فلان دارَ الثَّمْل، أى دار الخَفْض والمُقام، وثَمَلَ فلان فما يَبْرَح . والثَّمِيلة : البَقِيَّة تبقَى من العَلَف والماء فى بطن البعير وغيره، والجميع : الثَّمائل، قال ذو الرمة

وأَدْرَكَ المُتَبَقِّ من ثَمِيلته * ومن ثَمَائِلها وآسْتُنْشِئَ الغَرَبُ(٣)

والثَّمِيلة : البَقِيَّة تبقى من الماء فى الصخرة أو الوادى، وقد قالوا : الثَّمِيل : الماء الذى يبقى فى الوادى بعد مُضِىِّ السَّيل عنه، قال الأعشى

بناجِيَةٍ كأَتَان الثَّمِيل * تُقَضِّى السُّرَى بعد أَيْنٍ عَسِيرا

(١) النوطة : الحوصلة . (٢) الوديقة : شدة الحر فى الهاجرة . (٣) أدرك : فنى، وآستنشئ : شُمّ ومنه النشوة : الرائحة . والغرب : الماء يختلف ما بين البئر والحوض .

والأتان : الصَّخْرة تكون فى المـاء، واذا كانت فى المـاء القليل فأصابتها الشمس صَلُبَتْ . والثُّمالة : رَغْوة اللبن، يقال : حَقَنْتُ الصَّريح وثَمَلْت الرغوة يريد بَقَّيت؛ قال مُزَرِّد :

اذا مَسَّ خِرْشاءَ الثُّمالةِ أنْفُهُ (١) * ثَنَى مِشْفَرَيْهِ للصَّرِيحِ فَأقْنَعَا

وقال الأصمعىّ : الثُّمالة : مابقى فى العُلْبة من الرغوة خاصة، والثُّمالة : ما بَقِى فى الحوض من المـاء، وهو أيضا : ما بقى فى البطن من المـاء والطعام، ويقال : سَقَاه المُثَمَّلَ، يريد سقاه السَّمَّ . قال أبو نصر: وتُرَى أنه أُثْقِـع فبقى وثَبَت، وسَيْفٌ ثامِلٌ، أى باق فى أيدى أصحابه زمانا، كذا قال الأصمعىّ؛ وقال أبو عمرو : قديمٌ لا عَهْدَ له بالصِّقَال؛ وقال خالد بن كُلْثوم : هو الذى فيه بَقِيَّةٌ، قال ابن مقبل :

لِمَنِ الدِّيارُ عَرَفْتُها بالساحل * وكأنَّهـا أَلْواحُ سَيْفٍ ثامِـل

والثَّمَلة : الصُّوفة تُجعل فى الهِنَاء ثم يُطْلَى بها البعير، أنشد الأصمعىّ :

مَمْغُوثَةٌ أعْرَاضُهُـمْ مُمَرْطَلَه * كما تُلَاثُ فى الهِنَـاء الثَّمَـلَه (٢)

والثَّمْلة ساكنة الميم : الحَبُّ والتمر والسَّوِيق يكون فى الوعاء الى نصفه مـا دُونَه ، والجِمَاع : الثَّمْل . والثُّمْلة : ما أخرجْتَ من أسفل الرَّكِيَّة من التراب والطين، وهذان الحرفان رويناهما عن أبى عبيد بضم الثاء وعن أبى نصر بفتح الثـاء، ويقال : ثَمِلَ يَثْمَلُ ثَمَلًا اذا أَخَذَ الشرابُ فيه . وعافيه الذين يَعْفُونه، أى يأتونه، يقال : عَفَـاه يَعْفُوه وأعْتَفَاه يَعْتَفِيـه، وعَرَاه يَعْرُوه وأعْتَرَاه يَعْتَرِيه ، وأعْتَرَّه يَعْـتَرُّه، وعَرَّهُ يَعُرُّه . ومُحْسِبٌ : كافٍ، أنشدنا أبو بكر بن الأنبارى لامرئ القيس :

فَتَمْلأ بَيْتَنَـا أقِطًـا وسَمْنًـا * وحَسْبُكَ مِنْ غِنًى شِبَعٌ وَرِىُّ

أى يكفيك الشِّبَع والرِّىُّ . وفِنَاؤه رَحْبٌ، أى واسع، ويقال : فِنَاءُ الدار وثِنَاؤُها . والسَّنَاء من الشَّرَف ممدود ومن الضَّوء مقصور . والمُصَمِّم من الرجال : الذى يَمْضِى فى الأمور لا يَرُدُّ عزمَه شىءٌ، والمُصَمَّم من السيوف : الذى يَمْضِى فى الضَّرائب لا يحبسه شىء . وأيْسار جمع يَسَر، وهو الذى يدخل مع القوم فى القِدَاح، وهو مَدْح، وقال الشاعر :

وراحلةٍ نَحَرْتُ لشَرْبِ صِدْقٍ * وما ناديْتُ أيْسَـارَ الجَـزُور

(١) الخرشاء : الجلدة الرقيقة تركب اللبن . (٢) ممغوثة : مهتوكة . وممرطلة : ملطخة .

والبَرَمُ : الذى لا يدخل مع القوم فى المَيْسر، وهو ذَمٌّ وجمعه أبْرام، قال مُتَمِّم :

ولا بَرَمٌ تُهْدِى النِّساءُ لِعِرْسِـه * اذا القَشْعُ مِنْ بَرْدِ الشِّتاء تَقَعْقَعَا

ويقال : كان رجلٌ بَرَمًا فجاء الى آمرأته وهى تأكل لَحْمًا فجعل يأكل بَضْعَتَيْن بَضْعَتَين، فقالت له آمرأته : "أبَرَمًا قَرُونًا" فأرسلَتْها مَثَلا . وقال أبو زيد : الكَمِىُّ : الجَرِىء المُقْدِم كان عليه سلاحٌ أو لم يكن . وقال غيره : الذى يَكْمِى شجاعتَه فى نفسه، أى يَسْترها . وقال آبن الأعرابىّ : الكَمِىُّ : الشجاع، وسُمِّى كَمِيًّا لأنه يَتَكَمَّى الأقران لا يَكِعُّ ولا يَجْبُن عن قِرْنه، أى يَقْصد، وكلُّ ما آعتمدتَه فقد تَكَمَّيْته، وأنشد :

بل لَوْ شَهِدْتِ الناسَ إذ تُكُمُّوا * بِقَـدَرٍ حُمَّ لَهُـمْ وغُمُّـوا
وغُمَّةٍ لو لَمْ تُفَرَّجْ غُمُّوا

| مطلب أسماء الزوجـة |

وحَلِيلةُ الرجل : آمرأته، وحَلِيلته أيضا : جارته التى تُحَالُّه وتَنْزل معه، قال الشاعر :

ولَسْتُ بأطْلَسِ الثَّوْبَيْنِ يُصْبِى * حَلِيلَتَـهُ اذا هَجَـعَ النِّيَـامُ

وعِرْسُ الرجل : آمرأته أيضا، قال آمرؤ القيس :

كَذَبْتِ لقد أُصْبِى على المَرْءِ عِرْسَهُ * وأُمْنَع عِرْسِى أنْ يُزَنَّ بهـا الخَالى

وهو أيضا عِرْسُها وهى حَتَّتُه، قال كُثَيِّر :

فقلتُ لها بل أنْتِ حَنَّةُ حَوْقَلٍ * جَرَى بالْفِرَى بَيْنِى وبَيْنَكِ طائِنُ

والفِرَى جمع فِرْية، وقال الشاعر :

ما أنْتِ بالحَنَّـةِ الوَدُودِ ولا * عِنْـدَكِ خَيْرٌ يُرْجَى لِمُلْتَمِس

وهى طَلَّتُه أيضا، قال الشاعر :

وإنَّ آمْرَأً فى الناس كُنْتُ آبْنَ أُمِّه * تَبَـدَّلَ مِنِّى طَـلَّةً لَغَبِينُ
دَعَتْكَ الى هَجْرِى فطاوَعْتَ أمْرَها * فَنَفْسَـكَ لا نَفْسِى بذاك تُهِينُ

وقال الآخر :

ألَا بَكَرَتْ طَلَّتِى تَعْـذُلُ * وأسْمـاءُ فى قَوْلِهـا أعْذَلُ
تُرِيدُ سُـلَيْمَاكَ جَمْـعَ التِّـلا * دِ والضَّيْفُ يَطْلُبُ ما يَأْكُل

ورَبَضُه ورُبْضُه أيضا، والرَّبَضُ : كلُّ ما أَوَيْتَ اليه، قال الشاعر

جاءَ الشِّتَاءُ ولَمَّا أَتَّخِذْ رَبَضَـا * ياوَيْحَ كَفِّيَ مِنْ حَفْرِ القَرَامِيصِ

والقُرْمُوص : حُفْرة يَحْتَفِرها الصائد الى صدره فيدخل فيها اذا آشتدّ عليه البَرْد، والقُرْمُوص أيضا : مَبِيضُ القَطَاة . وقَعِيدةُ الرجل أيضا : آمرأتُه، قال الأسعر الجُعْفيّ

لَكِنْ قَعِيدَةُ بَيْتِنا مَجْفُوَّةٌ * بادٍ جَنَاجِنُ(1) صَدْرِها ولَهَا غِنَى

وزَوْجُه أيضا؛ قال الأصمعيّ : ولا تكاد العرب تقول زَوْجَتُه؛ وقال يعقوب : يقال : زَوْجَتُه، وهى قليلة، قال الفرزدق

وإنَّ الذى يَسْعَى لِيُفْسِدَ زَوْجَتِي * كَسَاعٍ الى أُسْدِ الشَّرَى يَسْتَبِيلُها

وهى بَعْلُه أيضا وبَعْلَتُه، وأنشد الفراء

شَرُّ قَرِينٍ للكَبِيرِ بَعْلَتُـهْ * تُولِـغُ كَلْباً سُؤْرَهُ أو تَكْفِتُه

يعنى : أن آمرأته قد تَقَذَّرَتْه حين كَبِر، فإذا شَرِب لَبَنا وبقى سُؤْرُه — والسؤر بقية الشراب فى الإناء — تُولِغُه كلبا أو تَكْفِته، أى تَقْلِبه على الأرض . وبَيْتُه أيضا، قال الراجز

أقُول إذ حَوْقَلْتُ أو دَنَوْتُ * وبَعْضُ حِيقَالِ الرِّجالِ المَوْتُ

مالِي اذا أَنْزِعُهـا صَأَيْتُ(2) * أكْبَرُ غَيَّرَنِي أم بَيْتُ

وشَهْلَتُه أيضا، أنشدنى أبو بكر بن الأنبارى

له شَهْلَةٌ شابَتْ وما مَسَّ جَيْبَها * ولا راحَتَيْهَا الشَّنْتَنَيْنِ عَبِـيرُ

والشَّهْلة أيضا : العَجُوز، قال الراجز

باتَتْ تُنَزِّى دَلْوها تَنْزِيَّا * كما تُـنَزِّى شَهْلَةٌ صَبِيًّا

وجَنْلَتُه ومُعَزَّبَتُه : آمرأته . وقال غيره : وحَوْبَتُـه أيضا . وقال أبو زيد : والحَوْبة : القَرابة من قِبَل الأم، وكذلك كل ذى رَحِم مَحْرَم . قال يعقوب(3) : الحَوْبَةُ : الأُمّ . والفَصيلة : رَهْطُ الرجل

(١) الجناجن : العظـام . (٢) صأيت : صحت . (٣) فى الأصل «أبو يعقوب» وفى اللسان مادة حوب : قال آبن السكيت اه . وآبن السكيت هو يعقوب وكنيته أبو يوسف كما فى تاريخ آبن خلكان

الأدْنَوْنَ . وقال ابن الكلبيّ : الشَّعْبُ أكثر من القَبِيلة ثُمَّ القَبِيلة ثم العَمَارة ثم البَطْن ثم الفَخِذ . وأُسْرة الرجل : رَهْطُه الأدْنَوْن ، وكذلك فَصِيلَتُه . وقولها : أُريده بازلَ عام ، أى تامّ الشباب كامل القوّة ، لأن البعير أتمّ ما يكون شبابا وأكمله قوّة اذا كان بازل عام .

| مطلب ترتيب أسنان الإبل وأسمائها |

قال الأصمعيّ : اذا وَضَعَت الناقةُ فولدُها سَلِيلٌ قبل أن يُعْلم أذكر هو أم أنثى ، فإذا عُلم ، فإن كان ذكرا فهو سَقْبٌ وأمّه مُسْقِب ، وإن كانت أنثى فهى حائِلٌ وأمها أم حائِل ، قال الهذلىّ

فتِلْكَ التى لا يَبْرَحُ القَلْبَ حُبُّها * ولا ذِكْرُها ما أرْزَمَتْ أُمُّ حائِل (١)

وهى مُؤْنِثٌ ، وقد آنَثَتْ ، أى جاءت بأنثى ، وقد أذْكَرَتْ فهى مُذْكِرٌ اذا جاءت بذَكَرٍ ، فإن كان من عادتها أن تَضَعَ الإناثَ فهى مِئْناثٌ ، وكذلك مِذْكار اذا كان من عادتها أن تَضَع الذُّكور ، فإذا قَوِى ومَشَى مع أمه فهو راشِخٌ والأم مُرْشِخٌ ، فإذا حَمَل فى سَنامه شَحْما فهو مُجْذٍ ومُكْمِر ثم هو رُبَعٌ .

قال الأصمعيّ حدّثنى عيسى بن عمر قال : سألت جبر بن حبيب أخا امرأة العجّاج عن الهُبَع والرُّبَع ، فقال : الرُّبَعُ ما نُتِج فى أوّل النِّتاج ، والهُبَعُ ما نُتِج فى آخر النِّتاج ، فإذا مَشَى الهُبَعُ مع الرُّبَع أبْطَره ذَرْعًا فهَبَع بعُنُقه ، أى استعان به ، ثم هو حُوَار ، فإذا فُصِل عن أُمِّه — والفِصَال : الفِطَام — فهو فَصِيل والجمع فُصْلان وفِصْلان ، ومنه الحديث : "لا رَضَاعَ بعد فِصَال" فإذا أتَى عليه حَوْلٌ فهو ابن مَخَاض وإنما سُمِّى ابن مَخَاض لأن أُمَّه لَحِقَتْ بالمَخاض ، وهى الحَوَامل وإن لم تكن حاملا ، فإذا استكمل السنة الثانية ودخل فى الثالثة فهو ابْنُ لَبُون والأنثى بنت لَبُون ، وإنما سُمِّى ابن لَبُون لأن أمه كانت من المخاض فى السنة الثانية ثم وضعت فى الثالثة فصار لها لَبَنٌ فهى لَبُون وهو ابن لَبُون فلا يزال كذلك حتى يستكمل الثالثة ، فإذا دخل فى الرابعة فهو حينئذ حِقٌّ والأنثى حِقَّة ، وإنما قيل لها حِقَّة لأنها قد استَحَقَّت أن يُحْمَل عليها وتُرْكَب ، فإذا استكمل الرابعة ودخل فى الخامسة فهو جَذَعٌ والأنثى جَذَعة ، فإذا دخل فى السادسة فهو ثَنِىٌّ والأنثى ثَنِيَّة ، فإذا دخل فى السابعة فهو رَبَاعٍ والأنثى رَبَاعِيَةٌ ، فإذا دخل فى الثامنة فهو سَدِيسٌ وسَدَسٌ والأنثى سَدِيسة ، فإذا دخل فى التاسعة وبَزَل نابُه فهو بازل ، يقال : بَزَل نابُه يَبْزُل بُزُولا ، وشَقَا نابُه يَشْقَا شُقُوءًا وشَقْئًا وشَقَا أيضا ، وشَقَّ يَشُقُّ شُقُوقا ، وفَطَر

(١) يقال : «لا أفعله ما أرزمت أم حائل» أى لا أفعله أبدا .

يَفْطُر فُطُورا ، و بَزَغَ وصَبَا وعَرَد يَعْرُد عُرُودا ؛ فإذا دخل فى العاشرة فهو مُخْلِف ، ثم ليس له اسم بعد الإخْلاف . ولكن يقال : بازلُ عامٍ و بازلُ عامَيْن ومُخْلِف عامٍ ومُخْلِف عامَيْن . وقَضْقَضَ ، أى حَطَم كما يُقَضْقِضُ الأسد الفَرِيسة وهو أن يَحْطِمها و يَنْفُضَها فَتَسْمَع لِعظامِها صوتا . والأسَدُ القَضْقَاض : الحطَّام ، قال رؤبة :

لَمْ جَاوَزَتْ من حَيَّةٍ نَضْنَاضِ * وأسَـدٍ فى غِيـلِهِ قَضْقَاضِ
لَيْثٍ عـلى أقْرَانِهِ رَبَّاضِ * يُبْقِي ذِرَاعَىْ كَلْكَلٍ عِرْبَاضِ

والعِرْباضُ : الثَّقيل العظيم . ودَسَرَ : دَفَعَ ، ومنه قول ابن عباس رضى الله عنهما فى العَنْبر : إنما هو شَىءٌ دَسَرَهُ البَحْرُ ، أى لا زكاة فيه . قال : وقرأنا على أبى بكر بن دريد رحمه الله قول الشاعر :

فأصْبَحْتُ مِنْ سَلْمَى كذى الداء لم يَجِدْ * طَبِيبًا يُدَاوِى ما به فَتَطَبَّبَا
فَلَمَّا اشْتَفَى مِمَّا بِهِ عَلَّ طَبَّهُ * على نَفْسِهِ مِنْ طُولِ ما كان جَرَّبَا

يقول : لَمَّا لم يجد اليها سبيلا داوى نفسه بالهِجران ، فلما رأى ذلك قد نَفَعه عَلَّ الهِجْرانَ ، أى فَعَله ثانيةً .

وحدّثنا الأخفش قال أنبأنى أبو الفَيَّاض بن أبى شُرَاعة عن أبى شُرَاعة قال : حدّثنى عبد الله ابن محمد بن بشير البصرى قال : عَلِق أبى جارية لبعض الهاشميين فَبَعَثَتْ اليه أُمّى تعاتبه ، فكتب اليها :

لا تَتْبَعَنْ لَوْعَـةً إثْرِى ولا هَلَعَـا * ولا تُقَاسِنَّ بَعْـدِى الهَمَّ والجَـزَعَا
بل آنْسَى تَجِدِى إن آنْسَيْتِ أُسَّى * بِمِثْـلِ ما قـد فُجِعْتِ اليومَ قد فُجِعَا
ما تَصْنَعِين بِعَيْنٍ عنـك طامحةٍ * الى سِوَاكِ وقَلْبٍ عنـك قـد نَزَعَا
إن قُلْتِ قد كُنْتُ فى وُدٍّ وتَكْرِمةٍ * فقد صَـدَقْتِ ولكنْ ذاك قد مُنِعا
وأىُّ شىء من الدُّنيا سَمِعْتِ به * إلَّا اذا صـار فى غاياته آنْقَطَعـا
لم تُبْقِ عَيْنَا حُسَيْنٍ عِنْـدَ لَحْظِهما * لِغَـيرِها فى فُؤادِى بَعْـدَها طَمَعا
ومَن يُطِيـق مُذَكًّا(١) عنـد صَبْوَتِهِ * ومَنْ يَقُومُ لمِسْـتُورٍ إذا خَلَعَا

(١) ذكّى : أسنّ وكبر .

وأنشدنا الأخفش قال : قرأت على أبى العباس الأحول الأعرابىّ :

أيا مُنْشِرَ المَوْتَى أقِدْنِى مِنَ الَّتِى * بها نَهِلَتْ[(٢)] نَفْسِى سَقَامًا وعَلَّتِ
لَقَدْ بَخِلَتْ حَتَّى لَوَ انّى سألْتُها * قَذَى العَيْنِ من ضاحى التُّراب لَضَنَّتِ
فما أُمُّ بَوٍّ هالكٍ بِتَنُوفَةٍ[(٣)] * اذا ذَكَرَتْه آخرَ اللَّيْلِ حَنَّتِ
بأكْثَرَ مِنِّى لَوْعَةً غيرَ أنَّنِى * أُطَامِن أحْشَائى على ما أجنَّتِ

وقرأت على أبى بكر بن دريد رحمه الله :

أَبِت الرَّوادِفُ والثَّدِىُّ لِقُمْصِها * مَسَّ البُطون وأن تَمَسَّ ظُهُورا
و إذا الرِّياحُ مَعَ العَشِىِّ تَناوَحَتْ * نَبَّهْنَ حاسدةً وهِجْنَ غَيُورا

وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدى المعروف بنِفْطَوَيْهِ . وأنشدنا الأخفش أيضا قال : أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب النحوى :

فَلَمْ أرَ هالِكًا كَبَنِى صُرَيْمٍ * تَلُفُّهُمُ التِّهائمُ والنُّجودُ
أجَلَّ جَلالةً وأعَزَّ فَقْدًا * وأقْضَى لِلْأمُورِ وَهُمْ قُعُود
وأكْثَرَ ناشِئًا مِخْراقَ حَرْبٍ * يُعِينُ على السِّيادةِ أو يَسُود

وأنشدنا إبراهيم أيضا، قال أنشدنا أحمد بن يحيى :

وكُنْتُ مُجاوِرًا لبنى سَعِيدٍ * فأفْقَدَنِيهِمُ رَيْبُ الزَّمان
فَلَمَّا أنْ فَقَدْتُ بنى سعيد * فَقَدْتُ الوُدَّ إلا باللِّسان

وحدّثنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنى عَمِّى عن أبيه عن ابن الكلبىّ قال : وَفَدَ عُلْبة بن مُسْهِر الحارثىّ والمُنْتَشِر أحد فوارس الأرباع الذين يقول لهم الأجدع الهَمْدانىّ :

وسَألْتِنِى بركائبى ورِحالِها * ونَسِيتِ قَتْلَ فَوارِسِ الأرباع

الى ذى فائش المَلِكِ الحِمْيَرِىِّ ، وكان ذو فائش يُحِبُّ اصطناعَ سادات العرب ويُقَرِّب مجالسَهم ويقضى حوائجهم ، وكان عُلبة شاعرا حَدُثًا ظريفا، فقال له الملك : يا علبة، ألَا تُحَدِّثنى عن أبيك

(١) فى الطبعة الأولى «نهكت» وهو تحريف .
(٢) التنوفة : هى الأرض الواسعة القاحلة .

وأعمـامك وتصف لى أحوالهم؟ فقال : بلى أيها الملك، وهم أربعة : زيادٌ ومالكٌ وعمرو ومُسْهِرٌ . فأما زياد، فما ٱسْتَلَّ سيفه مُذْ ملكت يدُه قائمه إلّا أغمده فى جُثْمانِ بَطَل، أو شَوَامِتِ جَمَل؛ وكان اذا حَمَلَقَ النَّجيد، وصَلْصَلَ الحَديد، وبَلَغَت النفسُ الوَريد، ٱعْتَصَمَتْ بحَقْوَيْه الأبطال، ٱعتصامَ الوُعُول بذُرَى القِلَال، فَذَاد عَنْهم الأبطال، ذِيَادَ القُرُوم عن الأشْوَال . وأما مالك، فكان عِصْمةَ الهَوَالِك، اذا شُبِّهَتِ الأعْجازُ بالحَوَارِك؛ يَفْرِى الرَّعيل، فَرْىَ الأَدِيم بالإزْمِيل؛ ويَحْبِطُ البُهَم، خَبْطَ الذِّئبِ نِقَادَ الغَنَم . وأما عمرٌو، فكان اذا عَصَبَتِ الأَفْواه، وذَبَلَتِ الشِّفَاه، وتَفَادَت الكُمَاه؛ خاضَ ظَلَامَ العَجَاج، وأطْفَأ نارَ الهِياج، وألْوَى بالأَعْراج، وأرْدَفَ كُلَّ طَفْلة مِغْناج، ذاتِ بَدَن رَجْرَاج؛ ثم قال لأصحابه : عليكم النِّهاب، والأموالَ الرِّغاب؛ عَطَاءَ لا ضَنِينٍ شَكِس، ولا حَقَلَّدٍ عَكِس . وأما مُسْهِر، فكان الدُّعَافَ المُمْقِر، واللَّيْثَ المُخْدِر، يُحْيِى الحَرْبَ ويُسْعِر، ويُبِيح النَّهْبَ فَيُكْثِر، ولا يَحْتَجِن ولا يَسْتَأْثِر، فقال له المَلِك : لله أبوك! مِثْلُك فَلْيَصِفْ أُسْرته .

[مطلب أسماء الرجل يحب محادثة النساء]

قال أبو على : الحَدُثُ : الحَسَنُ الحديثُ، والحِدِّيث : الكثير الحديث، والحَدَثُ : الشاب؛ فإذا ذكروا السِّنَّ قالوا : حَدِيث السِّن ولم يقولوا : حَدَث السن، والحِدْثُ : الذى يتحدَّث الى النساء، يقال : هو حِدْثُ نِساءٍ وَزِيرُنساء اذا كان يُكْثِر زيارتَهُن، قال مُهَلْهِل

فلو نُبِشَ المقابرُ عن كُلَيْبٍ * فيُخْبَرَ بالذَّنائب أىُّ زِيرِ

أراد فَيُخْبر بالذنائب أىُّ زِيرٍ أنا . وذلك أن كليبا كان يُعَيِّره فيقول : إنما أنت زِيرُنساء . وهو تَبِعُ نِساءٍ اذا كان يَتْبَعُهن، وخِلْبُ نِساء، أى يَلْصَق بقلوبهن ويَحُلُّ منهن مَحَلَّ الخِلْب، قال أبو زيد : الخِلْب : حجاب القلب، ومنه قيل : إنه لَخَلْب نِساء، أى يُحْبِبْنه، وأنشد غيره

يا بِكْرَ بِكْرَيْنِ ويا خِلْبَ الكَبِد * أصْبَحْتَ مِنِّى كذِرَاعٍ مِنْ عَضُد

ويقول أهل اليمن : هو خِلْمُ نساء، والخِلْمُ : الصَّديق وجمعه أخلام، وزادنى أبو عمرو عن أبى العباس عن آبن الأعرابى : ومُخْلِبُ نساء، أى مُعْجِب النساء .

[مطلب أسماء الشخص]

وقوله : فى جُثْمَان بطلٍ، قال الأصمعىّ : الجُثْمان : الشخص، والجُثْمان : جماعة الجسم وهو التَّجَالِيدُ أيضا، أنشدنا أبو بكر عن أبى حاتم عن الأصمعىّ

يُنْبِي تَجَالِيدى وأقْتَادَها * ناوٍ كَرَأْسِ الفَـدَنِ(١) المُؤْيَد

والأجْلاد : التَّجَالِيد، قال الأسودُ بن يَعْفُر

أما تَرَيْنِي قد بَلِيتُ وشَـفَّنِى * ماغِيضَ مِن بَصَرِى ومن أجْلَادِى

يريد : ما نقص من بصرى ومن جسمى، ويقال لشخص الإنسان : الطَّلَل والآل والسَّمَامة، ويقال لأعلى شخصه : السَّمَاوة . والشَّبْح والشَّبَح جميعا : الشخص، قال الشاعر يصف ظَلِيما

هَجُومٌ عليها نَفْسَـه غَيْرَ أنَّه * متَى يُرْمَ فى عَيْنَيْه بالشَّبْح يَنْهَض

والشَّدَف : الشَّخْص وجمعه شُدُوف، قال ساعدة بن جُؤَيَّة

مُوَكَّلٌ بشُـدُوفِ الصَّوْمِ يَنْظُرُها * من المَغَارِبِ مَخْطُوفُ الحَشَا زَرِمُ(٢)

يصف ثورا . قال الأصمعىّ : الصَّوْم : شَجَرٌ يشـبه الناس، فهو يَرْقُبُـه يَخْشَى أن يكون ناسا، ويقال : قامةُ الإنسان وقُومِيَّة الإنسان، قال العجّاج

* صُلْب القَناةِ سَلْهَب القُومِيَّه *

وقَوَمَتُـه وقَوَامُه، ويقال : هو قِوَامُ هـذا الأمر بكسر القاف اذا كان يقوم به . والأُمَّةُ : القامَة وجمعها أُمَمٌ . قال الأصْمَعِىّ : وصف أعرابىّ رجلا فقال : إنَّه لَحَسَنُ الوجه، حَلِيف اللسان، طويل الأُمَّة . والحَلِيف : الحديد من كل شىء، يقـال : لِسَانٌ حَلِيف وسِنَان حَلِيف الغَرْب، قال الأعشى

وإنَّ مُعاوِيَةَ الأَكْرَمِين * حِسَانُ الوجوهِ طِوَالُ الأُمَم

وقال أبو عبيدة : الطُّنُّ : القامة . وقوله : أو شَوَامِت جَمَل، فالشَّوَامِتُ : القَوَائم، يريد : أنه يَعْقِر الإبل للضيفان . وحَمْلَق : أنقلب حِمْلَاقُه، والحِمْلَاقُ : باطن الجَفن . والنَّجِيد : الشجَاع، يقال : نَجُدَ الرجلُ يَنْجُدُ نَجْدةً فهو نَجِيدٌ، والنَّجْد : الشجاع، وكذلك النَّجُد، والنَّجْدة : الشجاعة، هذا قول

(١) الفدن : القصر المشيد . وقائل البيت المثقّب العبدىّ . (٢) الزرم : الذليل القليل الرهط .

أبى نصر صاحب الأصمعىّ وتابعـه على ذلك يعقوب فى بعض المواضع، ثم قال فى موضـع آخر : النَّجْد : السريع الإجابة الى الداعى اذا دعاه الى خير أو شر وهو النَّجِد، ويقال : ما كان نَجْدًا ولقد نَجُد يَنْجُد نَجَادة وأنْجَدْته إنْجادا، فأما النَّجدة فالفَزَعُ فى أىِّ وجه كان، وهذا قول أبى زيد، ويقال : ٱسْتَنْجَد فلان فلانا فأنْجَده، أى أعانه. وقال أبو عبيدة : نجدْتُ الرجلَ أنْجُده غَلَبْتُه وأنْجَدْتُه : أعنْتُه، والنَّجْد : ما ٱرتفع من الأرض وبه سميت نَجْدُ لأنها ٱرتفعت عن تِهامة، وسميت تِهامة لأنها ٱنخفضت عن نَجْد، فَتِهم ريحُها، أى تغيّر يقال : تَهِمَ الدُّهْن وتَمِهَ اذا تغير. والنَّجْد : الطريق فى الجبل، والتنجيد : التزيين، يقال : نَجَّدْت البيتَ تَنْجِيدا، قال ذو الرمة :

حتى كأنَّ رياضَ القُفِّ ألْبَسَها * مِنْ وَشْيِ عَبْقَرَ تَجْلِيلٌ وتَنْجِيدُ

والنُّجُود : ما يُنَجَّد به البيت، واحدها نَجْدٌ، والنُّجُود من الحُمُر : الحائلُ، ويقال : الطَّويلة. والنِّجاد : حمائل السيف، والإنْجاد : الأخْذُ فى بلاد نَجْد، والنَّجَد : العَرَقُ، يقال : نَجِد الرجلُ يَنْجَد نَجَدًا اذا عَرِق، قال النابغة :

يَظَلُّ مِنْ خَوْفِهِ المَلّاحُ مُعْتَصِمًا * بالخَيْزُرانَةِ بَعْدَ الأيْنِ والنَّجَد

والمَنْجُود : المَكْرُوب، قال أبو زُبَيْد :

صَادِيًا يَسْتَغِيثُ غَيْرَ مُغَاثٍ * ولَقَدْ كان عُصْرَةَ المَنْجُود

وصَلْصَلَ : صَوّت. والوَرِيدَانِ : حَبْلا العُنُق. والأشْوال جمع شَوْل وهى التى جَفَّت ألبانها، وواحد الشَّوْل شائلةٌ، فأما الشائل فالتى شَالَت بذَنَبِها للِّقَاح وجمعها شُوَّل. والرَّعِيل : جماعةُ الخَيْل والإزْمِيلُ : الشَّفْرة، قال عَبْدة بن الطَّبِيب :

عَيْهَمَةٌ يَنْتَحِى فى الأرض مَنْسِمُها * كما ٱنْتَحَى فى أدِيمِ الصَّرْفِ إزْمِيلُ

العَيْهَمَة : التامَّة الخَلْق، ويقال : السريعـة. ويَنْتَحِى : يَعْتَمِد. والصَّرْف : صِبْغٌ أحمرُ وقال الأصمعىّ : الصَّرْف : صِبْغٌ يُعَلُّ به الأديم فَيَحْمَرّ. والبُهَم واحدها بُهْمة : وهو الشجاع الذى لا يُدْرَى من أين يُؤْتَى له، ويقال : حائط مُبْهَم اذا لم يكن فيه باب، والأبْهَمُ من كل شىء : المُصْمَت الذى لا صَدْعَ فيه ولا خِلْط، والبَهِم من الخيل الذى ليس به وَضَحٌ

[مطلب الكلام على معنى الحافرة]

والنِّقَاد جمع نَقِد وهى صِغَار الغَنَم ، ويقال : نَقِدَ الضِّرْس اذا ٱنْتَكَل ، ونَقِدَ الحافر اذا تَقَشَّر ، وحافِرٌ نَقِدٌ ، ويقال : «النَّقْدُ عند الحافِرة» أى عند أوّل كلمة . وقال بعض اللغويين : كانت الخيلُ أفضل ما يُبـاع ، فإذا ٱشـترى الرجلُ الفرَس قال له صاحبـه : النَّقْد عَنْدَ الحافر ، أى عند حافر الفرس فى موضعه قبل أن يزول ، وقال الله تعالى : ﴿أَئِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ﴾ أى الى خَلْقنا الأوّل ، وأنشدنا ٱبن الأنبارى :

أحَافِرَةً على صَلَعٍ وشَيْبٍ * مَعَاذَ الله مِن سَفَهٍ وعارِ

أى أ أرْجِع الى الصِّبا بعد ما شِبْتُ وصَلِعْتُ .

وحدّثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدّثنى عمى عن أبيه عن ٱبن الكلبىّ قال : قال لى أعرابىّ : مامعنى قول الله تعالى : ﴿أَئِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ﴾ فقلت : الخَلْق الأوّل ، قال : فما معنى قوله تعالى : ﴿عِظَامًا نَخِرَةً﴾ قلت : التى تَنْخِر فيها الرِّيح ، فقال : أما سمعت قول صاحبنا يوم القادسيّة :

أقْدِمْ أخا نَهْمٍ(١) على الأساوره * ولا تَهُولَنَّـكَ رِجْـلٌ نادره

فإنَّمـا قَصْرُكَ تُرْبُ السَّاهِرَه * حَتَّى تَعُودَ بعدَها فى الحافره

* مِنْ بَعْدِ ما صِرْتَ عِظامًا ناخِره *

وعَصَبَ الريقُ اذا غَلُظ ولَصِق بالفم ويَبِس ، وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله :

يَعْصِبُ فاهُ الرِّيقُ أىَّ عَصْبِ * عَصْبَ الجُبَابِ بشِفَاه الوَطْب

ويقال : تَفَادَى القومُ اذا ٱستتر بعضهم ببعض ، قال الحطيئة :

تَفَادَى كُمَاةُ الخَيْـلِ من وَقْع رُمْحِـهِ * تَفَادِى خَشَاشِ الطَّيْرِ من وَقْع أجْدَل

وأَلْوَى : أذْهَب . والأعراج جمع عَرْج وهى نحو خَمْسمائة من الإبل . والطَّفْلة : الناعمة الرَّخْصَة ، يقال : بَنَانٌ طَفْل ، والطَّفْلة : الحَدِيثة السِّن . والحَقَلَّد : السَّيِّئ الخُلُق ، كذا قال يعقوب . والعَكِس والعَكِصُ بالسين والصاد : العَسِرُ الأخلاق . والذُّعَافُ : السَّمُّ السريع القتل . والمُمْقِرُ عند بعضهم :

(١) نهم بالكسر : بطن من همدان .

الشّديدُ المرارة، وعند بعضهم : الشديد الحُمُوضة، والمَقِرُ : الصَّبِر. ويَحْتَجِن: يَحْتَكِر ويُخْفِى، وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله لأبى زُبَيد

لها صَوَاهِلُ فى صُمِّ السِّلَامِ كما * صَاحَ القَسِيَّاتُ فى أيْدِى الصَّيَارِيف

كأنَّهُنَّ بأيدى القَـوْمِ فى كَبَدٍ * طَيْرٌ تَكَشَّف عن جُونٍ مَزَاحِيف

وَصَفَ مَسَاحِىَ . والسِّلَام : الحِجَارة . والصَّيَارِيفُ : الصَّيَارِفة، ثم شَبَّه المساحى فى أيدى الحَفَّارين الذين يَحْفِرُون قبر عثمان — رضى الله عنه — بطير تطير عن إبلٍ جُونٍ مَزَاحِيف . والجُون : السُّود. والمَزَاحِيفُ : المُعْيِية، وإنما جعلها جُونًا لأنهم حَفَرُوا له فى حَرَّةٍ، فشَبَّه الحَرَّة بالإبل السُّود .

وحدّثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال : سألت عبد الرحمن يوما فقلت له : إن رأيت أن تُنشدنى من أرقّ ما سمعته من عمك من أشعار العرب! فضحك وقال : والله لقد سألت عمى عن ذلك فقال : يا بُنَىَّ، وما تصنع برقيق أشعارهم؟ فوالله إنَّه ليَقْرَح القلوبَ، ويَحُثُّ على الصَّبابة، ثم أنشدنى للعلاء بن حُذَيْفة العَنَوِىّ

يَقُولُون مَنْ هـذا الغَرِيبُ بأرْضِنـا * أَمَا والهَـدَايا إنَّنِى لَغَـرِيبُ

غريبٌ دعاه الشَّوْق وٱقْتاده الهَوَى * كما قِيـدَ عَوْدٌ بالزِّمام أدِيبُ

وماذا عليكم إنْ أطَافَ بأرْضِكُمْ * مُطالِبُ دَيْنٍ أو نَفَتْـهُ حُرُوب

أُمَشِّى بأعْطَانِ المِيـاهِ وأبْتَغِى * قَلائِصَ منها صَعْبَةٌ ورَكُوب

فقلت : أريد أحسن من هذا، فأنشدنى

لَعَمْرِى لَئِنْ كُنْتُمْ على النَّأْىِ والغِنَى * بِكُمْ مِثْلُ ما بى إنَّكُمْ لَصَدِيق

فما ذُقْتُ طَعْمَ النَّوْمِ مُنْـذُ هَجَرْتُكُمْ * ولا ساغ لى بَيْنَ الجَوانِحِ رِيق

إذا زَفَرَاتُ الحُبِّ صَعَّدْنَ فى الحَشَا * كَرَرْنَ فلم يُعْـلَمْ لهنَّ طَرِيق

قال أبو علىّ : يَقْرَح : يَجْرَح، قال [المتنخّل] الهُذَلىّ

لا يُسْلِمُون قَرِيحًا حَلَّ وَسْطَهُمُ * يَوْمَ اللِّقـاء ولا يُشْوُونَ مَنْ قَرَحُوا

أى جَرَحُوا، وقرأ أبو عمرو : ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ﴾ وقال : القَرْحُ : الجراح، والقُرْح كأنه أَلَمَ الجراح . وأطَافَ : ألَمَّ . وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه قال : أنشدتنى عِشْرِقَةُ المُحارِبيَّة — وهى عجوزٌ حَيْزَبُونٌ زَوْلَةٌ —

جَرَيْتُ مع العُشَّاقِ فى حَلْبَةِ الهَوَى * فَفُقْتُهُمُ سَبْقًا وجئتُ على رِسْلِى
فما لَبِسَ العُشَّاقُ من حُلَلِ الهَوَى * ولا خَلَعُوا إلَّا الثِّيابَ التِّى أُبْلِى
ولا شَرِبُوا كأْسًا من الحُبِّ مُرَّةً * ولا حُلْوَةً إلا شَرِبْتُهُمُ فَضْلِى

قال أبو علىّ : قال أبو بكر : الحَيْزَبُون : التى فيها بَقِيَّةٌ من الشَّباب . والزَّوْلَةُ : الظَّرِيفة، والزَّوْل : الظَّريف، وقومٌ أزْوَال، والزَّوْل أيضا : الداهية، والزَّوْلُ : العَجَب . وقال لى غير أبى بكر : الحَيْزَبُون : العجوز ولم يَحُدّ لها وقتا، وأنشدنى أبو المَيَّاس للقُطامِىّ

الى حَيْزَبُونٍ تُوقِد النَّارَ بَعْدَ ما * تَلَفَّعَتِ الظَّلْماء منْ كُلِّ جانب

وأنشدنى أبو عمرو عن أبى العباس عن ابن الأعرابى

لقد عَلِمَتْ سَمْراءُ أنَّ جَدِيثَها * نَجِيعٌ كما ماءُ السَّماءِ نَجِيعُ
اذا أمَرَتْنِى العاذلاتُ بِصَرْمِها * هَفَتْ كَبِدٌ عَمَّا يَقُلْنَ صَدِيع
وكَيْفَ أُطِيعُ العاذلاتِ وحُبُّها * يُؤَرِّقُنى والعاذلاتُ هُجُوع

قال أبو على : أنشدنى ابن الأعرابى البيتين الأوّلين وأنشدنا أبو بكر بالإسناد الذى تقدّم عن الأصمعىّ عن عِشْرِقَةَ البيتَ الثانىَ والثالثَ، وأنشدنا الأخفش على بن سليمان قال : أنشدنى إبراهيم ابن المدبّر لنفسه

ما دُمْيَةٌ من مَرْمَرٍ صُوِّرَتْ * أو ظَبْيَةٌ فى خَمَرٍ عاطِفُ
أحْسَنَ منها يَوْمَ قالت لنا * والدَّمْعُ من مُقْلَتِها ذارِف
لَأَنْتَ أحْلَى من لَذِيذِ الكَرَى * ومن أمَانٍ نالَهُ خائف

فأنشدتُه قول الآخر

اللهُ يَعْلَمُ والدُّنْيا مُوَلِّيَةٌ * والعَيْشُ مُنْتَقِلٌ والدَّهْرُ ذُو دُوَل
لأنْتَ عندى وإن ساءت ظُنُونُك بى * أحْلَى من الأمْنِ عند الخائِف الوَجِل

وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة المعروف بنِفْطَوَيْه[1]، قال أنشدنا أحمد بن يحيى ثَعْلَبٌ:

أُعَلِّلُ ما ماءُ الفُـراتِ وبَرْدُه * مِنِّي على ظَمَإٍ وفَقْـدِ شَرابِ
بأَلَذَّ مِنْكِ وإن نأيْتِ وقَلَّمـا * يَرْعَى النِّساءُ أمانةَ الغُيَّـاب

وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله، قال أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعيّ لأبي نُخَيْلة:

أَمَسْلَمَ إنِّي يا بْنَ كُلِّ خَلِيفةٍ * ويا فارِسَ الهَيْجا ويا قَمَرَ الأرْض
شَكَرْتُكَ إن الشُّكْرَ حَبْـلٌ من التُّقَى * وما كلُّ مَن أوْلَيْتَـهُ نعمةً يَقْضِي
وأَلْقَيْتَ لَمَّـا أن أتَيْتُكَ زائرا * عَلَيَّ لِحَافا سابِغَ الطُّولِ والعَـرْض
ونَوَّهْتَ من ذِكْرِي وما كان خاملاً * ولٰكِنَّ بعضَ الذِّكر أنْبَهُ من بعض

وحدّثنا علي بن سليمان الأخفش، قال أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثُّمالي، قال أنشدني عبد الصمد بن المُعَذَّل لمُرّة[2]:

تَمـارَضْتِ كَيْ أَشْجَى وما بِكِ عِلَّةٌ * تُرِيدِينَ قَتْلِي قد رَضِيتُ بِذٰلِكِ
لَئِنْ ساءَنِي أنْ نِلْتِنِي بِمَسَـاءةٍ * لَقَـدْ سَرَّنِي أنِّي خَطَرْتُ بِبـالِكِ

وحدّثنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال: قيل لكُثَيِّر: مالك لا تقول الشعر، أجْبَلْتَ؟ فقال: والله ما كان ذلك، ولكن فَقَدْتُ الشَّبابَ فما أطْرَبُ، ورُزِئْتُ عَزَّةَ فما أنْسُب، ومات ابْنُ لَيْلَى فما أرْغَب، يعني عبدَ العزيز بنَ مَرْوان.

قال أبو علي: قوله: أجْبَلْت أي انقطعت عن قول الشعر، أخذه من قولهم: أجْبَلَ الحافرُ اذا انتهى الى جَبَلٍ فلم يُمْكِنْه الحَفْر. وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة المعروف بنِفْطَوَيْهِ النحويّ يوم الأحد في سُوق الثُّلاثاء على باب الكَلْوَاذَانِيّ صاحب ديوان السواد لكُثَيِّر:

---

(١) نفطويه بكسر النون وفتحها والكسر أفصح والفاء ساكنة قال أبو منصور الثعالبي في أوائل كتاب لطائف المعارف أنه لقب كذلك لدمامة وأدمة تشبيها له بالنفط وضَبْطه بعد ذلك كسيبويه أطر ابن خلكان طبع بولاق ج ١ ص ١٥

(٢) نسب البيت في شواهد التلخيص لأبي الدميمة عبد الله ولفظ البيت هناك

تعاللت كي أشجى وما بك علة * تريدين قتلي قد ظفرت بذلك

أَلَا تِلْكَ عَزَّةُ قد أَصْبَحَتْ * تُقَلِّبُ للهَجْرِ طَرْفًا غَضِيضا
تَقُولُ مَرِضْنَا فما عُدْتَنَا * وكيف يَعُودُ مريضٌ مريضا

وأنشدنا أبو بكر بن دريد — رحمه الله — عن عبد الرحمن عن عمه لأعرابىّ :

اذا وَجَدْتُ أُوَارَ الحُبِّ فى كَبِدِى * أَقْبَلْتُ نَحْوَ سِقاءِ القوم أَبْتَرِدُ
هٰذَا بَرَدْت ببَرْدِ الماءِ ظاهِرُهُ * فَمَنْ لِجَرٍّ على الأحشاءِ يَتَّقِد

وحدّثنا أبو الحسن جَحْظة البَرْمكىّ عن حماد بن إسحاق الموصلىّ وحدّثنا أبو بكر بن الأنبارى قال حدّثنا أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب النحوى قال حدّثنا حمّاد عن أبيه قال : دخلت يوما على الرشيد فقال لى : يا إسحاق أنشدنى شيئا من شعرك، فأنشدته :

وآمرةٍ بالبُخْلِ قُلْتُ لها اقْصِرى * فذَلِكِ شَيْءٌ ما اليه سَبِيلُ
أَرَى الناسَ خُلَّانَ الجَوَاد ولا أرى * بَخِيلًا له فى العالمين خَلِيل
ومِنْ خَيْرِ حالات الفَتَى لو عَلِمْتِه * اذا نال شيئا أن يكونَ يُنِيل
فإنِّى رأيتُ البُخْلَ يُزْرِى بأهله * فأَكْرَمْتُ نَفْسِى أن يُقالَ بَخِيل
عطائى عطاءُ المُكْثِرِين تَجَمُّلًا * ومالى كما قد تَعْلَمِين قليل
وكيف أخافُ الفَقْرَ أو أُحْرَمُ الغِنى * ورَأْىُ أميرِ المؤمنين جميل

فقال : لا كيف إن شاء الله، يا فضل، أعطه مائة ألف درهم، ثم قال : لله درّ أبيات تأتينا بها يا إسحاق، ما أَتْقَنَ أصولَها، وأحْسَن فُصولَها! — وزاد جَحْظة — وأقلَّ فُضولَها، فقلت : كلامُك يا أمير المؤمنين أحْسَنُ من شعرى، فقال : يا فضل، أعطه مائة ألف أخرى، فكان أوّل مال اعْتَقَدْتُه.

وحدّثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : نَظَر أعرابىّ الى قوم يلتمسون هلال شهر رمضان فقال : والله لئن أَثَرْتُموه لَتُمْسِكُنَّ منه بذُنَابَى عيشٍ أغبر .

وأنشدنا أبو بكر بن أبى الأزهر مستملى أبى العباس المبرّد وحدّثنا الأخفش وابن السرّاج وغير واحد من أصحاب المبرّد قالوا كلهم : أنشدنا أبو العباس قال : أنشدنا الزِّيادىّ لأعرابىّ هذه الأبيات وكان يستحسنها :

ما لِعَيْنِى كُحِلَتْ بالسُّهادِ * ولِجَنْبِى نابِيًا عَنْ وِسادِى

لا أذُوقُ النَّـوْمَ إلّا غِرارًا * مِثْـلَ حَسْوِ الطَّيْرِ ماءَ الثِّمـاد
أبْتَغِي إصلاحَ سُعْدَى بجُهْدِى * وهى تَسْعَى جُهْدَها فى فسادى
فَتَتارَكْنا عـلى غَـيْرِ شيءٍ * رُبَّمـا أفْسَـدَ طولُ التمـادى

وقرأت على أبى بكر بن دريد رحمه الله تعالى

أقول لصاحِبِي والعِيسُ تَخْدِى * بنـا بَيْنَ المُنيفَـةِ فالضِّمار
تَمَتَّعْ مِنْ شَمِيمِ عَرَارِ نَجْدٍ * فمـا بَعْدَ العَشِيَّةِ مِن عَرَار
ألا يا حَبَّـذا نَفَحاتُ نَجْـدٍ * وريَّا رَوْضِـهِ بعـد القِطَـار
وأهْلُك إذ يَحُـلُّ الحَيُّ نَجْـدًا * وأنْتَ على زمانك غَـيْرُ زارى
شُهورٌ يَنْقَضِينَ وما شَعَرْنا * بأنْصافٍ لَهُنَّ ولا سِرَار

وأنشدنا الأخفش للعَطَوىّ يَرْثِى أخاه

لقـد باكَرَتْهُ بالمَلامِ العواذلُ * فمـا رَقَأَتْ منه الدُّمُوع الهَواطِلُ
أيَقْنَى جَمِيلَ الصَّبْرِ مَنْ هُدَّ رُكْنُه * وهِيضَ جَنَـاحاهُ وَجُدَّ الأنامِـلُ
أمِنْ بَعْد ما ذاقَ المَنِيَّةَ أحْمَدٌ * تَطِيب لنـا الدُّنْيا وتَصْفُو المَنَاهِل
كأنْ لَمْ يكن لى خَيْرَ خِلٍّ وصاحِبٍ * وخَيْرَ خطيب نَتَّقِيـه المَقَـاوِل
كأنَّ أبا العَبَّـاسِ لم يَلْقَ ضَـيْفَه * بِبِشْرٍ ولم يَرْحَلْ بِجَـدْواهُ راحِل

وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عَرَفَة النَّحْوى، قال أنشدَنا أحمـدُ بن يحيى ثعلبٌ لابن أبى مُرَّةَ المكىّ

إن وَصَفُونِى فَنَـاحِلُ الجَسَدِ * أو فَتَّشُـونى فأبْيَضُ الكَبِدِ
أضْعَفَ وَجْدِى وزاد فى سَقَمِى * أنْ لَسْتُ أشْكُو الهوى الى أحد
آهٍ مِن الحُبِّ آهٍ مِنْ كَمَدِى * إنْ لم أمُتْ فى غَدٍ فَبَعْدَ غَد
جَعَلْتُ كَفِّى على فؤادِىَ مِنْ * حَرِّ الهـوى وانْطَوَيْتُ فَوْقَ يدى
كانَ قَلْـبِى اذا ذَكَرْتُكُمُ * فَرِيسةً بَيْنَ ساعِدَىْ أسَـدِ
يَدِى بحَبْـلِ الهـوى مُعَلَّقَـةٌ * فإن قَطَعْتُ الهـوى قَطَعْتُ يَدِى

وأنشدنى جماعة من أصحاب أبى العباس المُبَرِّد منهم ابن السرّاج وابن دَرَسْتَوَيْه[1] والأخفش قالوا: أنشدنا أبو العباس قال أنشدنا بعض البصريين، وأنشدنا أيضا أبو بكر بن الأنبارى عن المُظَفَّر:

هَلْ مِنْ جَوَى الفُرْقةِ مِنْ واقِ * أمْ هَلْ لداءِ الحُبِّ مِنْ راقِ
أم مَنْ يُدَاوِى زَفَرَاتِ الهَوَى * إذْ جُلْنَ فى مُهْجة مشتاق
يا كَبِدًا أفْنَى الهوى جُلَّها * مِنْ بَعْدِ تَأْذِيعٍ وإحْراق
حَتَّى إذا نَفَّسَها ساعةً * كَرَّتْ يَدُ البَيْنِ على الباقى

قال أبو على: البيتان الأوّلان رواهما أبو بكر بن الأنبارى خاصَّةً، وشارك أصحابَ أبى العباس فى رواية البيتين الآخرين. وأنشدنى أبو بكر بن دريد لأعرابىّ:

وإنِّى لأهْوَاها وأهوى لِقَاءَها * كما يَشْتَهِى الصادى الشرابَ المُبَرَّدا
عَلاقَةُ حُبٍّ لَجَّ فى زَمَنِ الصِّبا * فأبْلَى وما يَزْداد إلَّا تَجَدُّدا

وأنشدنا أبو بكر بن دريد لنفسه:

بِنَا لا بِكَ الوَصْبُ المُؤْلِمُ * ونَفْسُكَ مِنْ صَرْفِهِ تَسْلَمُ
لئن نالَ جِسْمَكَ نَهْكُ الضَّنَى * لَقَدْ ضَنِىَ السُّودَدُ الأعْظَمُ
فَاشاكَ من سَقَمٍ عارِضٍ * ولٰكِنَّ أكبادَنا تَسْقَمُ
فأنْتَ السماءُ التى ظِلُّها * إذا زال أعْقَبَهُ الصَّيْلَمُ
وأنتَ الصَّبَاحُ الذى نُورُه * به يَنْجَلى الحادثُ المُظْلِمُ
وأنتَ الغَمَامُ الذى سَيْبُه * يَنَالُ الثَّرَاءَ به المُعْدِمُ
يُخَاطِب عنك لِسانُ العُلا * إذا ذُكِرَ المُفْضِلُ المُنْعِمُ
فَمَنْ نالَ مِنْ كَرَمٍ رتبةً * فَيَوْمُكَ مِنْ دَهْرِهِ أكْرَمُ
إذا ما تَخَطَّاكَ صَرْفُ الرَّدَى * فَرُكْنُ المَكارِمِ لا يُهْدَمُ
فبالله أُقْسِمُ رَبِّ الوَرَى * وَلَلَّهُ غايةُ ما يُقْسَمُ
لَوَ انَّ السماءَ حَمَتْ قَطْرَها * لكُنْتَ حَيًا سَيْبُه مُثْجِمُ

(١) كذا ضبطه ابن ماكولا وضبطه السمعانى «دُرُسْتُوَيْه» بضم الدال والراء وسكون السين وضم التاء وفتح الياء، وبعدها هاء ساكنة. أنظر ابن خلكان ج ١ ص ٣٥٦

قال أبو على : يقـال : أنْجَمَتِ السماءُ وأغْبَطَتْ وألَثَّتْ وألَظَّتْ إذا دام مطرُها ولم ينقطع ؛ وفى الحديث : "ألِظُّوا بيا ذا الجَلَال والإكرام" أى ألْزِمُوا هذه الدعوةَ ؛ وأغْضَنَتْ وأدْجَنَتْ . فإذا أقْلَعَتْ قيل : أنْجَمَتْ وأقْصَتْ وأقْصَمَتْ ؛ ومنه أقْصَى الشاعرُ إذا انقطع عن قول الشعر، وأقْصَتِ الدَّجاجة اذا انقطع بَيْضُها . ويقال : أصْفَتِ الدجاجةُ وأصْفَى فى الشعر، وهو من المقلوب .

[مطلب تفسير ما جاء من الغريب فى وصف الغلام للعنز التى كان ينشدها]

وحدّثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه عن أبى عمرو بن العَلَاء قال : رأيت باليمن غلاما من جَرْم يَنْشُد عَنْزًا، فقلت : صِفْها يا غلام ؛ قال : حَسْرَاء مُقْبِلة ، شَعْرَاء مُدْبِرة ؛ ما بَيْنَ غُرْة الدُّهْسة ، وقُنُوء الدُّبْسة ؛ سَجْحاء الخَدَّيْن ، خَطْلاء الأُذُنين ، فَشْقاء الصُّورَيْن ؛ كأنَّ زَمَتَيْها نَتْوَا قُلَنْسِيَة ، يا لها أمَّ عِيَال ، وثِمَال مال .

قوله يَنْشُـد : يَطْلُب ، والناشـد : الطالب ، يقـال : نَشَدْتُ الضالّة ، فأنا أنْشُدُها اذا طلبتها . وأنْشَدْتُها : عَرّفتها ، فأنا مُنْشِد ، وأنشدَنى أبو بكر بن دريد :

يُصيخُ للنَّبْأة أسْمـاعَهُ * إصاخَةَ النَّاشِد لِلْمُنْشِد (١)

وقوله : حَسْرَاء مُقْبِلة ، يعنى أنها قليلة شـعر المُقَدَّم ، قد انحسر شعرُها . وشَعْراء مُدْبِرة ، يعنى أنها كثيرة شعر المؤَخَّر . والغُرّة : غُبْرة كَدِرة . والدُّهْسة : لونٌ كلون الدَّهَاس ، قال الأصمعى : والدَّهَاس من الرَّمْل : كل لَيِّن لا يبلغ أن يكون رملا وليس بتراب ولا طين ، قال ذو الرمة يذكر فِراخ النَّعام

جاءتْ مِنَ البيضِ زُعْرًا لا لِباسَ لها * إلا الدَّهـاسُ وأُمٌّ بَـرَّةٌ وأبُ

[مطلب أسماء الألوان وأوصافها]

وقال أبو زيد : الصَّدْآءُ من المَعَزِ : السوداءُ المُشْرَبةُ حمرةً . والدَّهْساء أقلُّ منهـا حمرةً والقُنُوء : شِدَّة الحمرة ، والعرب تقول : أحْمَرُ قانٍئٌ ، وقد قَنَا يَقْنَا قُنُوءاً ، وأحْمَر ذَرِيحِيٌّ وأحمر باحريٌّ وبَحْرَانِيٌّ وقاتِمٌ ، أى شـديد الحمرة . وناصِعٌ ، والناصِـعُ : الخالص من كل لون . ويانِـعٌ وناكِعٌ بيِّنُ النَّكَعة . وقال ابن الأعرابى : ويقال : أحمر كالنَّكَمة ، وهو ثَمَر النُّقَاوَى وهو كالنَّبِقة ، وأنشد :

إلَيْـكُم لا تكونُ لكم خَلَاةٌ * ولا نَكَعُ النُّقَاوَى إذْ أحالا

(١) هذا البيت للثقب العبدى كما فى الكامل للبرّد ص ٦٣ طبع أوربا

وقال أبو عبيدة : قال أعرابىّ يقال له أبو مُرْهِب لآخر : قَبَحَ الله نَكَمة أنفك كأنها نَكَمة الطُّرْثُوث، يريد حُمرةَ أنفه . ونَكَمةُ الطُّرْثُوث : رأسُه، وهو نَبْت يشبه القِثَّاء . وقال أبو عمرو الشيبانى : وأحمر نَكِمٌ، وهو الذى يخالِط حُمْرَته سواد . وقال غيره : وأحمر سِلَّغْدٌ، أى أشْقر، وأحمر أَسْلَغ وأحْمر أقْشَر، وهو الشديد الحمرة الذى يتقشر وجهُه وأنفُه فى الحر، وأحمر عاتِكٌ وأحمر غَضْبٌ، أى شديد الحُمرة .

وحدّثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله تعالى قال حدّثنى أبو عثمان قال أخبرنى أبو محمد عبد الله بن هارون التَّوَّزى قال أخبرنى أبو عبيدة قال : تزوّج رجل من بنى عامر بن صَعْصَعة امرأةً من قومه، فخرج فى بعض أسفاره ثم قدم وقد ولدت امرأتُه وكان خَلَّفها حاملا، فنظر الى ابنه فإذا هو أحْمَرُ غَضْب، أزَبُّ الحاجِبَيْن، فدعاها وانْتَضَى السيفَ وأنشأ يقول :

لا تَمْشُطى رَأْسِى ولا تَفْلِينِى * وحاذِرِى ذا الرِّيقِ[1] فى يَمِينِى
واقْتَرِبِى دُونَكِ أخْبِرِينِى * ما شَأْنُهُ أحمرَ كالهَجِينِ
* خالَفَ ألوانَ بَنِى الجُونِ *

فقالت تجيبه :

إنَّ له منْ قِبَلِى أجْدادا * بِيضَ الوُجوهِ كَرَمًا أنْجادا
ما ضَرَّهُمْ إن حَضَرُوا مِجادا * أو كافَحُوا يَوْمَ الوَغَى الأنْدادا
* ألّا يكونَ لَوْنُهُم سوادا *

وأحْمَرُ أكْلَف ، وهو الكَدِرُ الحمرة، وأحمرُ فُقَّاعِىٌّ ، وهو الذى يَخْلِط حمرتَه بياضٌ، وأحمر قَرِفٌ وكالقَرْف، وهو الأدِيم الأحمر، وأنشدَنا اللِّحْيَانىّ :

* أحْمَر كالقَرْفِ وأحْوَى أدْعَجَ *

قال : ويقال: إنه لأحمر كالصَّرْبة، والصَّرْبة : الصَّمْغة الحمراء وجمعها صَرْبٌ، وأحمر كالمُصَعة، وهو ثَمَر العَوْسَج . وأبيضُ يَقَقٌ ولَهَقٌ وصَرَحٌ ولِيَاحٌ ولَيَاح ووَابِصٌ وحُضِّىٌّ وقَهْبٌ، وهو الذى يخالط بياضَه حُمرةٌ وقَهْدٌ أيضا . وأسْوَدُ حانِكٌ وحالِكٌ وحُلْكُوكٌ وحَلَكُوكٌ ومُحْلَنْكِكٌ ومُحْلَوْلِكٌ وسُحُكُوكٌ ومُسْحَنْكِكٌ، قال الراجز :

تَضْحَكُ مِنِّى شَيْخَةٌ حَبُوك * واسْتَنْوَكَتْ وللشَّباب نُوكُ
* وقد يَشِيبُ الشَّعَرُ السُّحْكُوك *

(١) ذو الريق : السيف، يقال له ذلك لكثرة مائه .

وحُلْبُوب أيضا، قال الشاعر :

أَمَا تَرَيْنِي اليومَ نِضْوًا خالصا * أَسْوَدَ حُلْبُوبا وكنتُ وابِصا

والوابِص : الذى يَبِصُ من شدّة بياضه . وأسودُ فاحمٌ : للشديد السواد ، وهو مشتق من الفَحْم ، ويَحْمُوم وحِنْدِسٌ ودَجُوجِيٌّ وخُدَارِيٌّ وغُدَافِيٌّ وغِرْبِيبٌ ومُدْلَهِمٌّ وغَيْهَم وغَيْهَب . وأخْضَرُ ناضرٌ وباقِلٌّ ومُدْهامٌّ . وأصْفَرُ فاقِعٌ وفُقَّاعِيٌّ، كما قالوا فى الأحمر : فُقَّاعِيٌّ ووَارِسٌ وأرْمَكُ رَادِنِيٌّ وأوْرَقُ خُطْبانِيٌّ اذا كان خالصا . والأوْرَق : الرَّمَاد، والوُرْقة : لون الرماد، والأرْمَكُ : دون ذلك . والدُّبْسة : حمرة يَعْلوها سواد ، وقال أبو عبيدة : الدُّبْسة : شُقْرة يعلوها سواد . وقوله : سَجْحاءُ الخَدَّيْن، أى سَهْلة الخَدَّين حَسَنَتُهما، ومن هذا قالوا : أسْجِحْ، أى أحْسِنْ، قال الشاعر :

مُعَاوِيَ إنَّنا بَشَرٌ فأسْجِحْ * فَلَسْنا بالجبالِ ولا الحَدِيد[1]

أى أحْسِنْ وسَهِّل . وخَطْلاءُ : طويلة الأُذُنَيْن مُضْطَرِبتُهما ، ومنه قيل لكلاب الصَّيْد : خُطَّل . وقوله : فَشْقاء، أى مُنْتَشرة متباعدة . وقرأت على أبى بكر بن دريد لرؤبة :

فَباتَ والنَّفْسُ من الحِرْصِ الفَشَقْ * فى الزَّرْب لو يَمْضُغُ شَرْيًا مابَصَق

يقول : بات هـذا الصائد فى القُتْرة ، وهى النَّامُوس والزَّرْب أيضا، وقـد أبْصَرَ وَحْشا فانتشرت نفسُـه، فلو مَضَغ شَرْيًا ما بَصَق لئلا ينفِر الوحش . والشَّرْىُ : الحَنْظَل . والصُّورَانِ : القَرْنَانِ ، واحدُهما صُورٌ . وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارىّ :

نَحْنُ نَطَحْناهمْ غَداةَ الغَوْرَيْنْ * بالضَّابِحاتِ فى غُبَارِ النَّقْعَيْنْ

* نَطْحًا شديدًا لا كَنَطْحِ الصُّورَيْنْ *

والزَّمَتَانِ : الهُنَيَّتَانِ المتعلِّقتان ما بَيْنَ لَحْيَىِ العَـنْز . والتَّوْآن : ذُؤابَتَا القَلَنْسُوَة، واحدهما تَوْءٌ. وفى القَلَنْسُوَة لغات، يقال : قَلَنْسُوَة وقُلَنْسِيَةٌ وقَلَنْساةٌ وقَلْساةٌ، وقال أحمد بن عبيد : وقُلَيْسِيَة تصغير قَلْسَاة، قال : وجمع قَلْسَاةٍ قَلاسِيٌّ، وحكى عن الزبيدىّ : ما أعْجَبَ هـذه القَلاسِىَّ التى أراها على

(١) رواه النحويون «ولا الحديدا» بالنصب عطفا على محل الجبال وقد رواه المبرّد «ولا الحديد» وقال : إن هذه القصيدة مشهورة وهى محفوضة كلها وهذا البيت أولها وبعده :

فهيّا أمة ذهبت ضَـياعا * يزيد أميرها وأبو يزيد

أكلتم أرضنا فجردتموها * فهل من قائم أو من حصيدْ

(أنظر خزانة الأدب للبغدادىّ ج ١ ص ٣٤٣)

رءوسكم؛ وروى أبو عبيدة عن الأصمعى وأبى زيد : قُلَيْسِيَة وجمعها قَلَانِس؛ وقرأت على أبى بكر بن الأنبارى فى "الغريب المصنَّف" قال أنشدنا أبو زيد :

إذا ما القَلَانِسى والعَمَائِمُ أُخْنِسَتْ * فَفِيهِنَّ عن صُلْعِ الرِّجال حُسُور

وقوله : ثِمَال مال، أى أصْل مال، والثِّمِيلة : ما يبقى فى بطن البعير من العَلَف . وقيل لأعرابى : أتشرب؛ فقال : إنى لا أشرب إلا على ثَمِيلة .

[تفسير ما جاء من الغريب فى حديث الشاب الجميل العاشق]

وحدّثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : مررت بِحَى الرَّبَذة فإذا صِبْيانٌ يَتَقَامَسُون فى الماء وشابٌّ جميل الوجه مُلَوَّحُ الجسم قاعد، فسلَّمت عليه، فردّ علىّ السلام وقال : مِنْ أيْنَ وَضَحَ الراكبُ؟ قلت : من الحِمَى، قال : ومَتَى عَهْدُكَ به؟ قلت : رائحا؛ قال : وأيْنَ كان مَبِيتُك؟ قلت : أدْنَى هـذه المَشَاقِر، فألقى نَفْسَه على ظَهْره وتَنَفَّس الصُّعَداء، فقلت : تَنَفَّسَا حِجَابُ قلبه، وأنشأ يقول :

سَقَى بَلَدًا أمْسَتْ سُلَيْمَى تَحُلُّه * مِنَ المُزْنِ ما تُرْوِى به وتُسِيمُ
وإن لم أكُنْ منْ قاطِنِيـه فإنَّه * يَحُـلُّ به شَخْصٌ علىّ كريم
ألَا حَبَّذا مَنْ ليس يَعْدِلُ قُرْبَه * لَدَىَّ وإن شَطَّ المَزَارُ نَعِيم
ومَنْ لامَنِى فيه حَمِيمٌ وصاحبٌ * فُـرُدّ بِغَيْظٍ صـاحبٌ وحَمِيم

ثم سَكَتَ سكْتة كالمُغْمَى عليه، فَصِحْت بالأصْبِيَة، فأتَوْا بماء فصببته على وجهه، فأفاق وأنشأ يقول :

اذا الصَّبُّ الغَرِيبُ رأى خُشُوعى * وأنْفَاسى تَزَيَّن بالخُشُـوع
وَلِى عَيْنٌ أضَرَّ بهـا ٱلْتِفاتِى * الى الأجْراع مُطْلَقَـة الدُّموع
الى الخَـلَواتِ تأنَسُ فيك نَفْسِى * كما أنِسَ الوحِيـدُ الى الجميع

قوله : يَتَقَامَسُون : يَتَغَاطُّون، يقال : قَمَسْتُه فى المـاء ومَقَلْتُه وغَمَسْـتُه وغَطَطْتُه . وقال لى أبو بكر ٱبْن دريد رحمه الله تعالى : المَشَاقِرُ : مَنابت العَرْفَج، وقال غيره : المَشَاقِرُ : الرِّمال، واحدها مَشْقَر، وأنشدنى لذى الرمة :

كأنَّ عُرَى المَرْجانِ منها تَعَلَّقَتْ * على أُمِّ خِشْفٍ من ظِباءِ المَشَاقِر

[مطلب أوصاف الشيء البالى]

وقوله : تَفَسَّأ حجابُ قلبه، يقال : تَفَسَّأ الثَّوْب وتَهَمَّأ اذا تَشَقَّق، وتَهَتَّأ اذا انْشَقَّ من البِلَى، ويقال : تَسَلْسَلَ الثوبُ وأسْمَـل وجَرِدَ وانْجَرد وأسْحَق وانْسَحَق وأنْهَج ومَحَّ وأمَحَّ وهَمَـدَ : كُلُّه اذا أخْلَق والسَّمَل والجَرْد والسَّحْق والنَّهْج : الخَلَق، قال ذو الرمة :

قِفِ العَنْسَ فى أطْلال مَيَّة فَاسْأل * رُسومًا كأخْلاقِ الرِّداء المُسَلْسَـل

وقال كُثَيِّر : فأسْحَقَ بُرْدَاهُ ومَحَّ قَمِيصُـه * فأثْوابُه لَيْسَتْ لَهُنَّ مَضَارِج

وقال العجّاج : ما هاجَ أحزانًا وشَجْوًا قد شَجا * من طَلَلٍ كالأَتْحَمِيِّ أنْهَجا

وقال الأعشى : قالتْ قُتَيْلَةُ ما لِجِسْمِك شاحِبًا * وأرَى ثِيـابَكَ بالِياتٍ هُمَّدا

والحَشِيف : الخَلَق أيضا، قال الهذلى :

أُتِيحَ لها أُقَيْدِرُ ذو حَشِيفٍ * اذا سامَتْ على المَلَقَاتِ ساما

وكذلك الدِّرْس والدَّرِيس، قال المُتَنَخِّل :

قد حال دُونَ دَرِيسَـيْهِ مُؤَوِّبَةٌ * نِسْعٌ لهـا بعِضاهِ الأرْض تَهْزِيزُ

مُؤَوِّبَةٌ : ريحٌ جاءت مع الليل . ونِسْعٌ ومِسْعٌ : اسم من أسماء الشَّمال . والهِدْمِل : الثوب الخَلَق، قال تأبَّط شرًا :

نَهَضْتُ اليها مِنْ جُثُومٍ كأنَّهـا * عَجوزٌ عليها هِدْمِلٌ ذاتُ خَيْعَل

والهِدْمُ : الخَلَق، قال الكميت :

فأصْبَحَ باقى عَيْشِـنا وكأنَّهُ * لواصِـفه هِدْمُ الخِباء المُرَعْبَـلُ

اذا حِيصَ منه جانبٌ راعَ جانبٌ (١) * بِفَتْقَيْنِ يَضْحَى فيهما المُتَظَلِّل

والمُرَعْبَل : المُمَزَّق . وحِيصَ : خِيطَ . والطِّمْر : الخَلَق .

وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى رحمه الله عن أبيه عن أحمد بن عبيد لشاعر قديم (٢) :

وعاذلةٍ هَبَّتْ بلَيْـلٍ تَلُومـنى * ولم يَغْتَمِرْنى قَبْـلَ ذاك عَذُول

(١) فى لسان العرب (ريع جانب) بصورة المبنى للفعول وقال : أى انخرق .

(٢) فى نسخة أخرى من هذا الكتاب محفوظة بدار الكتب الأهلية فى باريز تحت رقم ٤٢٣٦ مانصه : «قال أبو الحجاج : هو هذيل بن ميسر العزارى» اهـ من تعليقات المستشرق كرنكو بالفهرس الذى وضعه لشعراء الأمالى وطبع بليدن سنة ١٩١٣ م

تقول آتئِدْ لا يَدْعُك النـاسُ مُمْلِقًا * وتُزْرِى بِمَنْ يابْنَ الكِرام تَعُول
فقلت أبَتْ نفسٌ علىّ كَرِيمةٌ * وطارقُ ليـلٍ غَـيْرَ ذاكِ يقُول
أَلَمْ تَعْلَمِى يا عَمْـرَكِ اللهَ أنَّنِى * كَرِيمٌ عـلى حِينِ الْكِرَامُ قَلِيـل
وَإِنِّى لا أُخْزَى اذا قِيـلَ مُمْلِقٌ * سَخِىٌّ وأُخْزَى أن يقال بخيـل
فلا تَتْبَعِى العَيْنَ الغَوِيَّةَ وانْظُرى * الى عُنْصُرِ الأحساب أيْنَ يؤُول
ولا تَذْهَبَنْ عَيْنـاكِ فى كل شَرْمَحٍ * له قَصَبٌ جُوفُ العِظامِ أسِـيل
عَسَى أن تَمَنَّى عِرْسُـه أنَّنِى لهـا * به حِينَ يَشْـتَدُّ الزمان بَدِيل
اذا كُنْتُ فى القَوْمِ الطِّوَالِ فَضَلْتُهُمْ * بعـارفةٍ حَـتَّى يقـال طَوِيـل
ولا خَيْرَ فى حُسْنِ الجُسومِ وطُولِها * اذا لم يَزِنْ حُسْنَ الجُسـومِ عُقُول
وكائِنْ رأيْنَـا من قُرُوعٍ طَويلةٍ * تَمُوت اذا لم يُحْمِهِنَّ أُصُـول
فإنْ لا يَكُنْ جِسْمِى طويلًا فَإِنَّنِى * له بالفِعـالِ الصالحـاتِ وَصُـول
ولم أرَ كالمعـروف أمَّا مَذَاقُـه * فَحُلْوٌ وأما وجْهُـهُ فجميـل

قال أبو على : الشَّرْمَح : الطويل ، وكذلك الشَّوْقَب . وقال أبو بكر بن الأنبارى رحمه الله تعالى: العارفة : النَّفْس الصابرة . وأنشدنا بعض أصحابنا لعلىّ بن العباس الرومى :

وذَخَرْتُه للدَّهْـرِ أعْـلَمُ أنَّه * كالحِصْنِ فيـه لمن يَؤُول مآل
ورأيته كالشَّمْسِ إنْ هِىَ لم تُنَلْ * فَضِـياؤها والرِّفق مِنـه يُنَـال

وأنشدنى أيضا مثل هذا المعنى لسعيد بن حُمَيْد الكاتب :

أهابُ وأَسْتَحْيِى وأَرْقُبُ وَعْدَه * فلا هُوَ يَبْـدانِى ولا أنا أسأل
هو الشمس مَجْرَاها بعيدٌ وضَوْءُها * قَرِيبٌ وقلبى بالبعيد مُوَكَّل

وحدّثنا أبو بكر بن دريد الأزدى قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : رأيت بالبادية آمرأة على راحلة لها تطوف حول قبر وهى تقول :

يا من بُقُلْته زها الدهرُ * قد كان فيـك تَضَاءَل الأمْر
زَعَمُـوا قُتِلْتَ وما لهم خُـبْرُ * كَذَبُوا وقَبْرِك ما لَهُمْ عُـذْر

يا قَبْرَ سيِّدنا المُجِنِّ سَماحةً * صَلَّى الإلهُ عليــكَ يا قَــبْرُ
ما ضَرَّ قَبْرًا فيه شِلْوُكَ(١) ساكن * ألّا يَمُــرَّ بأرْضــه القَطْــر
فَلَيَنْبَعَنَّ سَماحُ جُودِك فى الثَّرَى * ولَيُورِقَنَّ بقُرْبِك الصَّخْر
وإذا غَضِبْتَ تَصَدَّعَتْ فَرَقًا * منك الجبــالُ وخافَكَ الذُّعْر
وإذا رَقَــدْتَ فأنتَ مُنْتَبِــهٌ * وإذا أنتبهْتَ فوجهُك البَــدر
واللهِ لَوْ بِكَ لم أدَعْ أحَــدًا * إلا قَتَلْتُ لفــاتَنِى الوِتْــرُ

قال : فدنوت منها لأسألها عن أمرها فاذا هى ميتة .

وأنشدنا الأخفش قال : أنشدنا أحمد بن يحيى ومحمد بن الحسن :

لله دَرُّ ثَقِيــفٍ أىُّ مَــنْزِلَةٍ * حَلُّوا بها بين سَهْلِ الأرض والجَبَل
قوم تَخَــيَّرَ طِيبَ العَيْش رائدُهُمْ * فأصْبَحُوا يُلْحِفون الأرضَ بالحُلَل
لَيْسُوا كمن كانت التَّرْحالَ هِمَّتُــه * أخِيثْ بعيشٍ على حَلٍّ ومُرْتَحَــل

وقرأت على أبى بكر بن دريد لبعض الأعراب :

سأشْكُرُ عَمْرًا إن تَرَاخَتْ مَنِيَّتِى * أيَادِىَ لم تُمْنَنْ وإنْ هِىَ جَلَّتِ
فتًى غيرَ محجوب الغِنَى عن صديقه * ولا مُظْهِر الشَّكْوَى إذا النَّعْلُ زَلَّتِ
رأى خَلَّتِى من حَيْثُ يَخْفَى مَكانُها * فكانت قَــذَى عَيْنَيْــه حَتَّى تَجَلَّتِ

وأنشدنا الأخفش أيضا قال أنشدنا بعض أصحابنا :

فــا تَزَوَّدَ مِمَّــا كان يَجْمَعُهُ * إلّا حَنُوطًا غَدَاةَ البَيْنِ مَعْ خِرَق
وغَيْرَ نَفْحَة أعــوادٍ شُبِبْنَ له * وقَــلَّ ذلك مِنْ زادٍ لِمُنْطَلِق
لا تَأْسَيَنَّ على شىء فكلُّ فَــتًى * الى مَنِيَّتِــه يَسْتَنُّ فى عَنَق
بأيِّمــا بَلْدَةٍ تُقْــدَرْ مَنِيَّتُــهُ * إلّا يُسَارِعْ اليهــا طائعًا يُسَق

وأنشدنى أبو بكر التاريخى للبُحْتُرِىّ :

دَنَوْتَ تَوَاضُعًا وبَعُــدْتَ قَدْرًا * فَشَأْنَاكَ انْحِــدارٌ وارْتِفــاعُ
كذاك الشَّمْسُ يَبْعُدُ أن تُسَامَى * ويَدْنُو الضَّوْءُ مِنْهــا والشُّــعاع

(١) الشلو : الجسد .

وأنشدنى أبو بكر بن دريد — رحمه الله — لبعض الأعراب :

إنّى حَمِدْتُ بَنِى شَيْبانَ إذ حَمِدَتْ * نِيرانُ قَوْمِى وشَبَّت فيهم النَّارُ
ومِنْ تَكَرُّمِهِمْ فى المَحْلِ أنَّهُمُ * لا يُعْرَفُ الجارُ فيهم أنه جار
حتى يكون عزيزًا من نُفُوسِهِمُ * أو أنْ يَبِينَ جميعا وهو مُختار
كأنه صَدَعٌ فى رأس شاهقةٍ * مِنْ دونه لِعتَاق الطَّيرِ أَوْكار

وأنشدنى أيضا :

نَزَلْتُ على آلِ المُهَلَّب شاتِيًا * غَرِيبًا عن الأَوْطانِ فى زَمَنِ المَحْل
فما زال بى إكرامُهم وٱفْتِقادُهُم * وإلْطافُهُمْ حتى حَسِبْتُهُمُ أَهْلى

قال أبو على : ويروى : وٱقتفاؤهم ، وهو الإيثار .

[تفسير ما جاء من الغريب فى وصف الشاب الفرس الذى ٱشتراه]

وحدّثنا أبو بكر قال حدّثنى عمى عن أبيه عن ٱبن الكلبى قال : ٱبتاع شابٌّ من العرب فرسا ، فجاء الى أُمّه وقد كُفَّ بصرُها ، فقال : يا أمى ، إنى قد ٱشتريت فرسا ، فقالت : صِفْهُ لى ، قال : إذا ٱسْتَقْبَل فَظْبِىٌّ ناصب ، واذا ٱستَدْبَر فهِقْلٌ خاضب ، واذا ٱسْتَعْرَضَ فَسِيدٌ قارب ، مُؤَلَّلُ المِسْمَعَيْن ، طامِحُ الناظرين ، مُدَعْلَقُ الصَّيِبَّيْن ، قالت : أَجَوْدْتَ إن كنتَ أعْرَبْتَ ، قال : إنه مُشْرِفُ التِّلِيل ، سَبْطُ الخَصِيل ، وَهْواهُ الصَّهِيل ، قالت : أَكْرَمْتَ فٱرْتَبِطْ .

قال أبو على : الناصِبُ الذى نَصَب عُنُقَه وهو أحسن ما يكون . والهِقْلُ : الذكر من النَّعام ، والأنثى هِقْلة . والخاضب : الذى أكَلَ الرَّبِيعَ فاحْمَرَّتْ ظُنْبُوباه وأطرافُ رِيشه . والسِّيدُ : الذِّئْب . ومُؤَلَّل : مُحَدَّد ، ولأَلَّةٌ : الحَرْبة ، وجمعُها إلَالٌ . والإلُّ : العَهْد ، والإلُّ : القَرابة ، قال حَسّان بن ثابت رضى الله عنه :

لَعَمْرُكَ إنَّ إلَّكَ مِنْ قُرَيْشٍ * كَإلِّ السَّقْبِ(١) مِنْ رَأْلِ(٢) النَّعام

والإلُّ : الله تبارك وتعالى ، وفى حديث أبى بكر رضى الله عنه : "هذا كلامٌ لم يَخْرُجْ مِنْ إلٍّ" ومنه قولهم : جَبْرَئِل ، والأُلُّ : الأوّل ، وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله :

(١) السقب : ولد الناقة . (٢) الرأل : ولد النعام .

لِمَنْ زُحْلُوقَةٌ زُلُّ * بِهـا العَيْنانِ تَنْهَـلُّ (١)
يُنَـادِي الآخِرَ الأُلُّ * أَلَا حُلُّوا أَلا حُلُّوا

الزُّحْلوقةُ: آثارُ تَزَحُّلِ الصِّبْيان مِنْ فَوْقُ الى أسفل، وأهلُ العاليـة يقولون زُحْلُوفة بالفاء، وتميم يقولون زُحْلُوقة بالقاف. والأُلُّ: السُّرعة، أنشدنا يعقوب:

مُهْرَ أَبِي الحَبْحابِ لا تَسْلِّي * بارَكَ فِيك اللهُ مِنْ ذِي أُلِّ (٢)

وطامِحٌ: مُشْرِف. وقال قُطْرُب بن المستنير: الذُّعْلُوق: نَبْت يشبه الكُرَّاث يلتوى، وهو طَيِّب للأكل. والصَّبِيَّان: مُجْتَمَع لَحْيَيه من مُقَدَّمِهما، وقال أبو عبيدة: الصَّبِيَّان: العَظْمان المنحنيان من حَرْقَيْ وسط اللَّحْيين من ظاهرهما عليهما لَحْمٌ. والنَّلِيلُ: العُنُق. والخَصِيل: كل لَحْمة مستطيلة وجمعها خَصَائل؛ وقال أبو عبيدة: الخَصِيلة: كل ما آنْمَازَ من لحم الفَخِذ بعضُه من بعض. والوَهْوَهَة: صوتٌ يُقَطِّعه.

[تفسير العريب فى حديث الأعرابى الذى وصف بعض النساء]

وحدّثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله تعالى قال أخبرنا عبدالرحمن عن عمه قال: وصف أعرابى نساء فقال: يَلْتَثِمْنَ على السَّبَائك، ويَتَّشِحْنَ على النَّيازِك، ويَأْتَزِرْن على العَـوَانِك، ويَرْتَفِقْن على الأَرائك، ويَتَهادَيْنَ على الدَّرَانِك؛ ابْتِسَامُهُنَّ وَمِيض، عن وَلِيع كالإغْرِيض؛ وهُنَّ الى الصَّباصُور، وعن الخَنا نُور.

قال أبو زيد: اللِّثَام على الفَمِ. واللِّفَامُ على طَرَف الأنف، يقال: تَلَثَّمَت المرأة وتَلَفَّمَت المرأة. والسَّبائك ها هنا: الأسنان، شبهها لبياضها بالسَّبَائك. والنَّيازِك، واحدها نَيْزَكٌ، وهو الرُّمْح القَصِير. والعَوَانِكُ، واحدها عانِكٌ، وهو رَمْل منعقد يَشُقّ فيه البعيرُ لا يقدر على السير، فيقال حينئذ: قد أَعْتَنَكَ. والأَرَائِكُ: السُّرر، واحدها أريكة، وقال قوم: الفُرُش. ويَتَهَادَيْنَ: يمشين مشيا ضعيفا، قال الأعشى: * تَهَادَى كما قد رَأَيْتَ البَهِيرا (٣) *

(١) هذان البيتان لامرئ القيس كما فى اللسان ج ١٣ ص ٢٧ (٢) قائله أبو الخضرىّ البربوعى يمدح عبد الملك ابن مروان وكان قد أجرى مهرا فسبق (أنظر اللسان مادة ألل). وفى هامش اللسان مادة شلل: قال فى التكملة «والرواية مهر أبى الحارث». وقد حرّك: لا تشلى للقافية، والياء من صلة الكسر، وهو كما قال امرؤ القيس

* ألا أيها الليل الطويل ألا انجلى *

(٣) البهير: مُقطع النفس من الإعياء؛ وصدر البيت كما فى اللسان:

* اذا ما تأتّى يريد القيام

والدَّرَانِك : الطَّنَافِس، واحدها دُرْنُوك . والوميض : اللمعان الخفىُّ . والإغْرِيض والوَلِيعُ : الطَّلْع . وصُورٌ : مَوَائِل، ومنه قيل للمائل العُنُق : أصْوَر . ونُورٌ : نُفَّرٌ من الرِّيبة، واحدها نَوَارٌ .

وأنشدنا أبو بكر بن دريد فيما أملاه علينا من معانى الشعر :

اذا ما آجْتَلَى الرَّانِى اليها بطَرْفِهِ * غُرُوبَ ثَنَايَاها أنَارَ وأظلَمَا

الغُرُوب : حَدُّ الأسنان، واحدها غَرْبٌ . والرانى : المُدِيم النظر . وقوله : أنَارَ وأظْلَمَ، أى أصاب ضَوْءًا وظَلْمًا . والظَّلْم : ماءُ الأسنان .

وأنشدنا أبو بكر قال : أنشدنا عبد الرحمن عن عمه لأعرابىّ :

أيا عمرو كَمْ من مُهْرةٍ عَرَبِيَّةٍ * مِنَ النَّاسِ قد بُلِيَتْ بوَغْدٍ يقودها
يَسُوسُ وما يدرى لها من سياسةٍ * يُرِيدُ بها أشْياءَ ليست تريدها
مُبَتَّلَةِ الأنْجازِ زَانَتْ عُقُودَها * بأحْسَنَ مما زَيَّنَتْها عُقودُها
خَلِيلَىَّ شُدَّا بالعِمامةِ وآحْزِما * على كَبِدٍ قد بان صَدْعًا عَمودُها
خَلِيلَىَّ هَلْ لَيْلَى مُؤَدِّيَةٌ دَمِى * اذا قَتَلَتْنى أو أميرٌ يُقِيدُها
وكيف تُقادُ النفسُ بالنفسِ لم تَقُلْ * قَتَلْتُ ولم يشهد عليها شهودُها
ولَنْ يَلْبَثَ الواشُونَ أن يَصْدَعُوا العَصا * اذا لم يكن صُلْبًا على البَرْىِ عُودُها
نظرت اليها نظرة ما يَسُرُّنى * بها حُمْرُ أنعامِ البلادِ وسُودُها
ولى نَظرةٌ بعد الصدودِ من الهَوَى * كَنَظْرَةِ ثَكْلَى قد أُصِيب وَحِيدُها
فَيَّا مَتَى هذا الصدود الَى مَتَى * لقد شَفَّ نفسى هَجْرُها وصُدودُها
فلَوْ أنَّ ما أبْقَيْتِ مِنِّى مُعَلَّقٌ * بعُودِ ثُمامٍ ما تأوَّد عُودُها

ومما آخترته ودفعته الى أبى بكر فقرأه علىّ :

يَلْقَى السُّيوفَ بوجهه وبنحره * ويُقِيمُ هامَتَه مقام المِغْفَر
ويقولُ للطَّرْف آصْطَبِرْ لشَبَا القَنَا * فَعَقَرْتُ رُكْنَ المَجْدِ إن لم تُعْقَر
واذا تأمَّلَ شخصَ ضيفٍ مُقْبِلٍ * مُتَسَرْبِلٍ أثوابَ عَيْشٍ أغْبَرَ
أوْما الى الكَوْماء هذا طارقٌ * نَحَرَتْنِى الأعداءُ إن لم تُنْحَرِى

وأنشدنا أبو عبد الله قال : أنشدنا أحمد بن يحيى النحوى :

لقـد هَزِئَتْ مِنِّى بِنَجْـرانَ أن رَأتْ * مَقَـامِىَ فى الكِلَتَيْنِ أُمُّ أبانِ
كأنْ لم تَرَى قبـلى أسـيرا مُقَيَّـدا * ولا رَجُـلًا يُرْمَى به الرَّجَوَانِ (١)
خَلِيَلَّ ليس الرأْىُ فى صَـدْرِ واحدٍ * أَشِـيرَا علىَّ اليـومَ ما تَرَيانِ
أ أَرْكَبُ صَـعْبَ الأمرِ إنَّ ذَلُولَه * بِنَجْرانَ لا يُقْضَى لحِـينٍ أوانِ

وحدّثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنى عمى عن أبيـه عن ابن الكلبىّ قال : مَرَّ مَنْسِرٌ من العرب بغلام يَرْعَى غُنَيْمة له و بينه و بين أهله شِعْبٌ أو نَقْبٌ، فترك غَنَمَه وأسْنَدَ فى الجبل فأتى قومه فأنذرهم، فقالوا له : ما رأيت ؟ قال : رأيت سبعة كالرماح ، على سبعة كالقِدَاح ، غائرة العيون ، لَوَاحِقِ البُطون ، مُلْس المُتُون ، جَرْيُها آنْبِتار ، وتَقْرِيبُها آنْكِدار ، و إرْخاؤها آسْتِعَار ، وعَهْدى بهم قد لاذوا بالضِّلَع ، وكأنَّكم بغُبارهم قد سَـطَع ، فلم يَفْرُغ من كلامه حتى رأوا الغَـبَرة فاستعدّوا ، وصادفهم القوم حاذرين فأدْبَروا عنهم .

قال أبو على : المَنْسِر : جماعة الخيل ، والمِنْسَر بكسر الميم : منقار الطائر ، لأنه يَنْسِر به ، أى يَنْتِف به ، وأحسب النَّسْر من هذا ، لأنه يَنْسِر اللحم ، أى ينتفه . قال الأصمعى : مِنْسَر فى الخيـل والمنقار بكسر الميم ، وتابعه على ذلك يعقوب ؛ وقال الأصمعى : إنمـا سمى مِنْسَرا لأنه يَنْسِر به كل ما مَرَّ به ، أى ينتفه و يأخذه . والشِّعْب أكبر من الِّصْب ، وهو الشَّقُّ فى الجبـل . والنَّقْب : الطريق فى الجبل ، قال عمرو بن الأيْهَم التغلبىّ

وتَراهنَّ شُزَّبًا (٢) كالسَّـعَالِى (٣) * يَتَطَلَّعْن من ثُغورِ النِّقَاب

قال أبو على : الآنْبِتَار : الشدّة فى العدو ، لأنه آنقطع عن التقريب والإرخاء . وآنْكِدَار : آنْفِعال من قولهم : انْكَدَر اذا أسرع بعضَ الإسراع . والتقريب تقريبان ، فالتقريب الأدنى أن يجمـع يديه ورجليه عند الحُضْر ، والتقريب الأعلى أن يجمع يديه مع رجليه و يَحْزِلّ مَتْنَه ، وهذا هو الإرخاء الأدنى ؛ فأما الارخاء الأعلى ، فهو أن يَدَعَه وسَوْمَه من الحُضْر . والضَّلَع : الجُبَيل الصغير .

(١) يرمى به الرجوان : يستهان به و يطرح فى المهالك . (٢) خيل شزّب : ضوامر .
(٣) السعالى جمع سعلاة : الغول ، وكان العرب فى الجاهلية يعتقدون وجوده ، وقد أبطله الإسلام فى الحديث الشريف : «لا عدوى ولا هامة ولا صفر ولا غول» .

وأنشدنا ابو بكر بن الأنبارى رحمه الله :

ولستُ بصادرٍ عن بيت جارى * صُدور العَيْرِ عَمَّره الوُرود
ولستُ بسائلٍ جارات بيتى * أغُيَّابٌ رجالُكِ أم شهود
ولا أُلْقِى لذى الوَدَعَاتِ سَوْطى * لأُلْهِيَه وريبتَه أُريد

أى لا أصدر عن بيت جارى مثل العَيْر الذى قد تَغَمَّر، أى لم يَرْوَ وفيه حاجة الى العودة، يقول : فأنا لا آتى بيت جارى هكذا أريد الريبة . وذُو الوَدَعَات : الصبىُّ، يقول : لا أُلْهِى الصبى بالسوط وأخلو أنا بأمّه . ومثله قول مسكين الدارمىّ :

لا آخُذُ الصبيانَ ألْثُمُهُمْ * والأمْرُ قد يُعْزَى به الأمر

قال أبو على : وحدّثنى محمد بن السرى وابن دَرَسْتَوَيْهِ والأخفش قالوا حدّثنا أبو العباس محمد ابن يزيد قال أخبرنا عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير قال : وقع بين أعمامى وأخوالى لِحَاء(١) فى أرض، فتراضَوْا عندَ حاكم لهم بشيخ منهم ورَضُوا بيمينه مع الشهادة، فكان اذا آستُحلِف بالمشى الى مكة حلف بالمشى الى جُدَّة ، واذا آستحلف بطلاق آمرأة حلف بطلاق أربع ، واذا آستحلف بعَتَاق عبد حلف بعَتَاق مائة، وكنت أحبّ أن يظهر أعمامى على أخوالى فظهروا عليهم، فقلت :

لا شىءَ يدفع حَقَّ خَصْمٍ شاغبٍ * إلا كِلَاف عُبَيْدة بن سَمَيْدَع
يُمْضِى ايمينَ على اليمين لحاجةٍ * عَضَّ الجَمُوح على اللجام المُقْدِع(٢)
واذا يُذَكَّر حِلْفَةٌ أصْغَى لها * واذا يُذَكَّر بالتُّقَى لم يسمع
سَهْل اليمين اذا أردت يمينه * بخدائع السُّفراء غير مُخَدَّع
يهتَزُّ حين تمرّ حُجَّة خصمه * خوفَ الهَضيمة كاهتزاز الأشجع
يَغْشَى مضرَّتَه لنفع صديقه * ما خَيْرُ ذى حَسَبٍ اذا لم ينفع

وقرئ على أبى بكر بن دريد — وأنا أسمع — لرجل ذكر دارا ووصف ما فيها فقال :

إلّا رَوَاكِدَ بينهنّ خَصَاصةٌ * سُفْعَ المَناكِبِ كُلُّهنّ قد آصْطَلى
وجُحُوفات قد عَلا أجوازَها * أسْآرُ جُرْدٍ مُتْرَصات كالنَّوَى

(١) لحاء : نزاع . (٢) المقدع اسم فاعل من أقدع فرسه باللجام : كبحه .

رواكد : ثَوابت، يعنى أثافِيَّ . والخَصَاصة : الفُرْجة . والسُّفْعة : سواد تعلوه حمرة . ومُجَوَّفات يعنى نعاما، والتجويف : أن يبلغ البياض البطن . وقوله : علا أجوازها، أى علا التجويفُ أوساطها. وأسآر : بقايا، الواحد سُؤْر . وجُرْد : خَيْل قِصَار شعر الأبدان، واحدتها جَرْداء، وذلك من عِتْقها، يقول : قد طَردت الخيلُ هـذه النعامَ فقتلت بعضها وبقى بعض ، فهذه البقايا بقايا هذه الخيـل . ومُتْرَصات : مُحْكَمات . كالنَّوَى، أى صِلَاب، ويجوز أن يكون فى صُمْرِهِنَّ .

وحدّثنا أبو عبد الله نِفْطَوَيْهِ قال أخبرنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوى قال أخبرنا الزبير قال أخبرنا عبد الملك قال : قال لى أبو السائب : يابْن أخى، أنشدنى للأحوص، فأنشدته قوله :

قالت — وقُلْتُ تَحَرَّجِى وصلى * حَبْلُ امرئ بوصالكم صَبِّ —
صاحِبْ اذًا بَعْـلِى فقلت لهـا * الغَـدْرُ شىء ليس من ضَرْبى
ثِنْتـانِ لا أدنو لوصـــلهما * عِرْسُ الخليـل وَجارَةُ الجَنْب
أمَّا الخَلِيـلُ فلست فاجعَـه * والجـارُ أوصـانى به ربّى
عُوجَا كذا نَذْكُرْ لغانيـــةٍ * بعضَ الحديث مَطِيَّكم صَحْبى
ونَقُـلْ لهـا فِيمَ الصُّـدودُ ولم * نُذْنِبْ بَلَ أنْتِ بَدَأْت بالذَّنْب
إن تُقْبِلى نُقْبِـل ونُنْزِلكُم * منـا بدار الـــوُدِّ والرُّحْب
أو تُدْبِرى تَكْـدُرْ معيشَتُنا * وتُصَـدِّعى مُتَلائمَ الشَّـعْب

فقال لى : يابن أخى، هذا المحبّ عينا لا الذى يقول :

وكنتُ اذا حبيبٌ رام صَرْمِى * وَجَدْتُ وَرَاى مُنْفَسِحا عَرِيضا

اذهبْ، فلا صَحِبَك الله ولا وَسَّع عليك .

[مطلب دخول كثير عزة على عبد الملك بن مروان وحديثه معه و إنشاده الشعر بين يديه]

قال أبو على إسمعيل بن القاسم البغدادى : وأخبرنا أبو بكر قال أخبرنا السكن بن سعيد قال أخبرنا على بن نصر الجهضمى قال : دخل كُثَيِّر على عبـد الملك بن مروان رحمه الله، فقال عبـد الملك بن مروان : أأنت كثير عَزَّة؟ قال : نعم؛ قال : أن تَسْمَعَ بالمُعَيْدِيِّ خير من أن تراه ؛ فقـال : يا أمير المؤمنين، كلٌّ عند محلّه رَحْب الفِناء، شامخُ البناء، عالى السَّناء؛ ثم أنشأ يقول :(١)

(١) فى ديوان الحماسة : أن هذه الأبيات للعباس بن مرداس .

تَرَى الرجلَ النَّحيف فَتَزْدَرِيه * وفى أثوابه أَسَدٌ هَصُور
ويُعْجِبُك الطَّرِيرُ اذا تراه * فَيُخلِف ظَنَّك الرجلُ الطَّرير
بُغَاث الطَّيْرِ أطْوَلُها رقابا * ولم تَطُلِ البُزَاة ولا الصُّقور
خَشَاشُ الطير أكثرها فِراخا * وأُمُّ الصَّقْر مِقْلَاتٌ(١) نَزُور
ضِعاف الأُسْد أكثرها زَئيرا * وأصْرَمُها اللَّواتى لا تَزِير
وقد عَظُم البعير بغير لُبٍّ * فلم يَسْتَغْن بالعِظَم البعير
يُنَوَّخُ ثم يُضْرَب بالهَرَاوَى * فلا عُرْفٌ لديه ولا نكير
يُقَوِّده الصبىُّ بكل أرض * ويَخْطِرُه على التُّرب الصغير
فما عِظَمُ الرجال لهم بِزَيْنٍ * ولكن زَيْنُهم كَرَمٌ وخير

فقال عبد الملك : لله دَرُّه ، ما أفصحَ لسانه ، وأضبط جَنانه ، وأطول عِنَانه ! والله إنى لأظنه كما وصف نفسَه .

[مطلب قصيدة عبد الله بن سبرة وكانت يده قطعت فى غزوة الروم]

وأنشدنا أبو عبد الله نِفطويه وأبو الحسن الأخفش وأبو بكر بن دريد — والألفاظ مختلطة — لعبد الله بن سَبْرة(٢) الحرشى ، وكانت قُطعت يدُه فى بعض غزواته الروم ، فقال يَرْثيها :

وَيْلُ أُمِّ جارِ غَداةَ الرَّوع فارَقَنى * أهْوِنْ علىّ به إذ بان فانقطعا
يُمْنَى يدىَّ غدت منى مفارِقة * لم أستطع يوم فلطاس لها تَبَعا
وما ضَنِنْت عليها أن أصاحبها * لقد حَرَصْت على أن نستريح معا
وقائلٍ غاب عن شأنى وقائلةٍ * هلا اجتنبت عدوّ الله إذ صُرِعا
وكيف أركبه يسعى بمُنْصُله * نحوى وأعجز عنه بعد ما وَقَعا
ما كان ذلك يومَ الرَّوْع من خُلُقى * ولو تقارَبَ منى الموتُ فاكْتَنَعا(٣)
وَيْلُ أُمِّه فارسا أجْلَتْ عشيرته * حامى وقد ضَيَّعُوا الأحساب فارْتَجَعا
يَمْشِى الى مُسْتَمِيت مثلِه بَطَلٍ * حتى اذا أمكنا سَيْفَيْهما امْتَصَعا(٤)

(١) مقلات : لا يكثر فرخها . (٢) الحرشى بالحاء المهملة منسوب الى حرش موضع باليمن كما فى شرح الحماسة وكتاب المعارف لابن قتيبة وفى الطبعة الأولى : الحرشى بالجيم المعجمة وهو تحريف . (٣) اكتنعا : دنا . (٤) امتصعا : بعدا .

كلُّ ينُوء بماضى الحدّ ذى شُطَبٍ (١) * جلّى الصياقِلُ عن ذَرِّيه (٢) الطَّبعا (٣)
حاسَيْتُه (٤) الموتَ حتى آشتفّ آخرَه * فما آستكان لما لاقى ولا جَزِعا
كأنّ لِمّتَه هُدّابُ (٥) مُخْمَلة (٦) * أحَمُّ أزرق لم يُشْمِط وقد صَلِعا
فإن يكن أطْرَبُونُ (٧) الرُّوم قطّعها * فقد تركتُ بها أوصاله قِطَعا
وإن يكن أطربون الروم قطّعها * فإنّ فيها بحمد الله مُنْتَفَعا
بَنانَتين وجُذْمُورا أُقيمُ بها * صَدْرَ القَناة اذا ما آنْسُوا فزعا

قال أبو علىّ : الجُذْمُور : الأصل ، ويقال : أخذت الشيء بجَذامِيره . وأنشدنا إبراهيم قال أنشدنا أحمد بن يحيى قال : أنشدنا الزبير لجرير الدِّيلىّ :

كأنّما خُلِقَتْ كَفّاه من حَجَرٍ * فليس بين يديه والنَّدَى عَمَلُ
يَرَى التَّيمُّم فى بَرٍّ وفى بَحَرٍ * مخافةً أن يُرَى فى كفِّه بلل

[مطلب ماوقع فى مجلس أبى عمرو بن العلاء بين شبيل بن عروة و يونس والفرق بين ألفاظ خمسة من الروبة]

وحدّثنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن أبى عبيدة عن يونس قال : كنت عند أبى عمرو بن العلاء فجاءه شُبَيْل بن عروة الضبعىّ ، فقام اليه أبو عمرو فألقى اليه لُبْدَة بغلته ، فجلس عليها ثم أقبل عليه يحدّثه فقال شبيل : يا أبا عمرو ، سألت رُؤْبَتكم هذا عن آشتقاق آسمه فما عرفه ، قال يونس : فلما ذكر رُؤْبَة لم أملك نفسى ، فزحفت اليه فقلت : لعلك تظنّ أن مَعَدّ بن عدنان أفصح من رؤبة وأبيه ، فأنا غلام رؤبة ، فما الرُّوبة والرُّوبة والرُّوبة والرُّوبة والرُّؤْبة ؟ فلم يُحِر جواباً وقام مُغْضَبا ، فأقبل علىّ أبو عمرو بن العلاء وقال : هذا رجل شريف يقصد مجالسنا و يقضى حقوقنا وقد أسأتَ فيما واجهتَه به ، فقلت : لم أملك نفسى عند ذكر رؤبة ، ثم فَسَّرَ لنا يونُس فقال : الرُّوبة :

(١) الشطب طرائق السيف فى متنه . (٢) ذرِّىّ السيف : تلألؤه وإشراقه . (٣) الطبا : الوسخ الشديد من الصدأ . (٤) حاسيته : سافيته . (٥) الهداب : الخيوط التى تبقى فى طرفى الثوب من عرضيه . (٦) المخملة : نسيج له خمل ، أى وبر . (٧) كذا فى الطبعة الأولى وعيون الأخبار المطبوع بدار الكتب المصرية ج ٢ ص ١٩٣ المجلد الأول ، وورد فى الكامل لابن الأثير وفى تاريخ الطبرى فى الكلام على فتح بيت المقدس « أرطبون » وجاء فى شرح القاموس نقلا عن شرح الأمالى : أطرابون : البطريق ، وقال ابن سيده : هو الرئيس من الروم .

نَمِيرة اللَّبن . والرُّوبة : قطْعة من الليل . وفلان لا يقوم بِرُوبة أهله ، أى بما أسندوا اليه من أموالهم ومن حوائجهم . والرُّوبة : جِمَام ماء الفحل . والرُّوبة مهموزة : القِطْعة تُدْخلها فى الإناء تَشْعَب بها الإناء .

وأنشدنا أبو بكر رحمه الله تعالى عن أبى حاتم عن الأصمعىّ وأبى عبيدة للأُحَيْمر أحد لصوص بنى سعد :

وقالت أرَى رَبْعَ القَوام وشَاقها * طويلُ القَناةِ بالضَّحَاءِ نَؤُوم
فإن أكُ قَصْدًا(١) فى الرجال فإننى * إذا حَلَّ أمرٌ ساحَتِى لَحَمِيم

وزادنى أبو عبيدة بعد هذين البيتين :

تُعَيِّرنى الإعدامَ والبَذْوُ مُعْرِضٌ * وسَيْفِى بأموال التِّجار زَعِيم

قال : ثم تاب فقال :

أشْكُو الى الله صَبْرِى عن زَوَامِلِهم(٢) * وما أُلاقِى إذا مَرُّوا من الحَزَن
قل لِلُّصُوص بَنى اللَّخْناء يَحْتَسِبُوا * بَزَّ(٣) العِراق ويَنْسَوْا طُرْفةَ اليَمَن
فَرُبَّ ثَوْبٍ كريم كُنْتُ آخذه * من القِطَار بلا نَقْد ولا ثَمَن

وأنشدنا أبو بكر عن أبى حاتم عن الأصمعىّ وأنشدنى أيضا الأخفش قال : أنشدنا بعض أصحابنا هذه الأبيات :

حَلَلْنا آمِنين بِخَيْرِ عيش * ولم يَشْعُرْ بنا واشٍ يَكِيدُ
ولم نَشْعُرْ بِجِدِّ البَيْن حتى * أجَدَّ البَيْنَ سَيَّار عَنُود
وحَتَّى قيل قَوَّض آل بِشْرٍ * وجاءهُمُ بَيْنِهِمُ البَرِيد
وأَبْرَزَت الهوادجُ ناعماتٍ * عَلَيهِنَّ المَجَاسِد(٤) والعُقود
فَلَمَّا وَدَّعونا وٱسْتَقَلَّت * بهم قُلُصٌ هَوَادِيهِنَّ قُود
كَتَمْتُ عواذلى ما فى فؤادى * وقلت لَهُنَّ لَيْتَهُمُ بَعِيد

(١) رجل قصد : أى ليس بالجسيم ولا بالنحيف . (٢) قال فى اللسان : يجوز أن يكون جمع زاملة ، وفسرها بقوله : وهى البعير الذى يحمل عليه الطعام والمتاع . (٣) البز : الثياب ، وورد فى اللسان فى مادة طرف بلفظ : « بُرّ » .
(٤) المجاسد : جمع المجسد بضم الميم ، وهو القميص المصبوغ المشبع بالجَسَد أو الجِسَاد وهو الزعفران .

فقالت عَبْرةٌ أشفَقْتُ منها * تسيل كأنّ وابِلَها فَريد
فقالوا قد جَزِعْتَ فقلتُ كَلّا * وهل يَبْكِي من الطَّرَب الجَليد
ولكنّى أصابَ سوادَ عَيْنى * عُوَيْدُ قذًى له طَرَف حَديد
فقالوا ما لدَمْعِهما سَواءً * أكلتا مُقْلَتَيْك أصاب عُود
لَقَبْلَ دموع عَيْنِك خَبَّرتنا * بما جَمْجَمْتَ[1] زَفْرتُك الصّعود
فقم وانْظُرْ يَزِدْك مِطَالَ شَوْقٍ * هنالك مَنْظَرٌ منهم بعيد

[مطلب حديث الجاحظ وهو مفلوج وقصيدة عوف بن محلم الخزاعى التى منها (إن الثمانين) البيت]

وحدّثنا أبو معاذ عبدان الحولى المُتَطَبِّب قال : دَخَلْنا يوما بِسُرَّ مَنْ رَأى على عمرو بن بَحْر الجاحظ نعوده وقد فُلِج، فلما أخذنا مجالسنا أتى رسول المتوكل فيه فقال : وما يصنع أمير المؤمنين بشِقّ مائل، ولُعاب سائل؟ ثم أقبل علينا فقال : ما تقولون فى رجل له شقّان : أحدهما لو غُرِز بالمَسَالّ ما أحَسّ، والشّق الآخر يَمُرّ به الذباب فَيُغَوِّث، وأكثرُ ما أشكوه الثمانون ؟ ثم أنشدنا أبياتا من قصيدة عوف بن مُحَلِّم الخُزاعى . قال أبو معاذ : وكان سبب هذه القصيدة أن عوفا دخل على عبد الله بن طاهر، فسَلَّم عليه عبد الله فلم يسمع، فأعلم بذلك، فزعموا أنه ارْتَجَل هذه القصيدة ارتجالا، فأنشده :

يا بْنَ الذى دان له المشرقان * طُرًّا وقد دان له المَغْرِبان
إنّ الثمانين وبُلِّغْتَها * قد أحْوَجَتْ سَمْعِى الى تَرْجُمان
وبَدَّلَتْنِى بالشَّطاط[2] انْحِنًا * وكنتُ كالصَّعْدة[3] تحْتَ السِّنان
وبَدَّلَتْنِى من زَماع[4] الفَتَى * وهِمَّتى هَمَّ الجَبَان الهِدَان[5]
وقارَبَتْ مِنِّى خُطًا لم تكن * مُقارَباتٍ وَنَتْ مِنْ عِنان
وأنْشأت بينى وبين الورى * عَنانةً من غير نَسْج العَنان[6]

(١) جمجم الكلام : لم يبيّنه . (٢) الشطاط : حسن القوام والاعتدال . (٣) الصعدة : القناة المستوية تنبت كذلك لا تحتاج الى تثقيف . (٤) الزماع : المضاء فى الأمر والعزم عليه . (٥) الهدان : الأحمق الجافى الوخم الثقيل فى الحرب . (٦) العنان بفتح العين : السحاب، واحدته عنانة، يشير بهذا الى ضعف بصره وأنه لا يرى الورى إلا من وراء سحابة .

ولم تَـدَعْ فِىَّ لِمُسْتَمِـع * إلَّا لِسَـانِى وبَحْثِى لِسـان
أدعـو به اللهَ وأُثْـنِى به * على الأمير المُصْـعَبِىِّ الهِجَان(١)
فَقَـرِّبانى بِأبِى أنْتُمَـا * مِنْ وَطَنِى قبلَ اصْفرارِ البَنان
وقَبْـلَ مَنْعَاىَ الى نِسْـوة * أوطانُهـا حَرَّانُ والرَّقَّتان

وقرأنا على أبى بكر بن دريد رحمه الله لذى الرمة :

رَمَى الإدْلاجُ أيْسَرَ مَرْفِقَيْهـا * بأشْعَثَ مثـل أشْـلاء اللِّجام

يقول : أَدْلَجَ فأعْيا ، فاذا نام تَوَسَّد يُسْرَى ذراعىْ ناقتِه ، فيعنى أن الإدلاج هو الذى فَعَلَ بها ذلك . وأشلاء اللِّجام : بقاياه من حديده وسيوره ، ويعنى بالأشعث : نَفْسه .

وحدّثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبـد الرحمن عن عمه قال : سمعت أعرابيا يَصِف خيلا فقال : سِبَاط الخَصائل ، ظِمَاء المَفَاصل ، شِدَاد الأبَاجِل ، قُبُّ الأياطل ، كِرَام النَّوَاجل .

قال أبو على : الخَصائل ، واحدتها خَصِيلة ، وهى كل قطعة من اللحم مستطيلة أو مجتمعة ، وقال أبو عبيدة : الخَصَائل : ما آنْماز من لحم الفَخِذ بَعْضُه من بعض . وظِماء : ضُمَّر . والأبَاجِل جمع أبْجَل ، وهو من الفَرَس بمنزلة الأكْحَل من الإنسان ، يريد أنها شِدَاد القَوائم . قُبُّ : ضُمَّر . والأيَاطل جمع أيْطَل ، والأيْطَل والإطْل والصُّقْل والقُرْب والكَشْح واحد . والنَّواجِل جمع ناجلة . وهى التى نَجَلَتْه ، أى وَلَدَتْه .

وحدّثنا أبو بكر رحمـه الله قال حدّثنا عبـد الرحمن عن عمه قال : سمعت أعرابيا يَصِف إبلا فقال : إنها لَعِظَام الحَنَاجِر ، سِبَاط المَشَافِر ، كُومٌ بَهَازِر ، نُكُدٌ خَنَاجِر ، أجوافُها رِغَاب ، وأعْطانها رِحَاب ، تُمْنَع من البُهَم ، وتُبْذَل للجُمَم .

قال أبو على : الحَنَاجِر ، واحدها حُنْجُور وهو الحُلْقوم . والكُوم جمع أكْوَم وكَوْماء ، وهى العِظَام الأسْنِمة . والبَهَازِر : العِظَام ، واحدها بُهْزُرة . والنُّكْد : الغَزِيرة اللَّبَن فى هذا الموضع ، والنُّكْد أيضا : التى لا يبقى لها ولد . وقال الأصْمَعى : الصَّفِىُّ والحُنْجُور واللُّهْمُوم والرُّهْشُوش ، كل هذه : الغزيرة اللبن .

(١) المهجان : الكريم .

والرِّغَاب : الواسعة . وأعطانُها : مَبَارِكُها عند المـاء . والبُهَم جمع بُهْمة ، وهو الشُّجَاع الذى لا يُدْرَى من أين يؤتَى : من شدّة بأسه . والجُمَم ، واحدها جُمَّة ، وهم القوم يَسْألون فى الدِّيات ، وأنشدنا أبو بكر :

وجُمَّـةٍ تَسْأَلُنى أعْطَيْتُ * وسائِلٍ عن خَبَرٍ لَوَيْت
وقُلْتُ لا أدْرِى وقد دَرَيْت

وأنشدنى أبو بكر قال : أنشدنى الرياشى :

لَوْ قد تَرَكْتُك لم تُنِخْ بك جُمَّةٌ * تَرْجُو العَطَاءَ ولم يَزُرْكَ خَلِيلُ

[مطلب شرح ما جاء من الغريب فى وصف الأعرابى لبنيه]

وحدّثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : قلت لأعرابىّ يحمَى الزَّبَدة : أَلَك بَنُون ؟ قال : نعم ، وخالِقِهم لم تَقُمْ عن مثلهم مُنْجِبة ، فقلت : صِفْهم لى ، فقال : جَهْمٌ وما جَهْم ! يُنْضِى الوَهْم ، ويَصُدُّ الدَّهْم ، ويَفْرِى الصُّفُوف ، ويَعُلُّ السُّيُوف ، قلت : ثُمَّ مَنْ ؟ قال : غَشَمْشَم وما غَشَمْشَم ! مالُهُ مُقَسَّم ، وقِرْنُه مُجَرْجَم ، جِذْلُ حِكَاك ، ومِدْرَهُ لِكَاك ، قلت : ثُمَّ مَنْ ؟ قال : عَشَرَّب وما عَشَرَّب ! لَيْثٌ مُحَرَّب ، وسِمَامٌ مُقَشَّب ، ذِكْرُه باهر ، وخَصْمُه عاثر ، وفِنَاؤُه رُحَاب ، وداعيه مُجَاب ، قلت : فَصِفْ لى نفسَك ، فقال : لَيْثٌ أبو رَيَابِل ، رَكَّاب مَعَاضِل ، عَسَّاف مَجَاهل ، حَمَّال أعْباء ، نَهَّاض بِزَلاء .

قوله : يُنْضِى : يُهْزِل ، والنِّضْو : المَهْزُول . والوَهْم : الضَّخْم العظيم من الإبل ، قال ذو الرمة :

كأنَّها جَمَـلٌ وَهْمٌ وما بَقِيَتْ * إلا النَّحِيزَةُ(١) والأَلْواحُ(٢) والعَصَبُ

ويَصُـدُّ : يَكُفُّ . والدَّهْم : العـدد الكثير . ويَفْرِى : يَشُقُّ ، يقال : فَرَيْتُ الشىءَ اذا شَقَقْته للإصلاح ، وأفْرَيْته اذا قطعته للإفساد . ويَعُلُّ : يُورِدها الدماء ثانية ، مأخوذ من العَلَل فى الشرب . والمُجَرْجَم : المصروع . والجِذْل : أصل الشجرة ، وذلك أن الإبل الجُرْبَ تَحْتَكُّ به فتجد له لذة ، وإنما قال : جِذْل حِكَاك ، أى إنه ممن يُسْتَشْفى به فى الأمور بمنزلة ذاك الجِذْل الذى يستشفى به الإبل . والمِدْرَه : لسانُ القوم والمتكلمُ عنهم والدافع عنهم ، يقال : دَرَهْتُه عنّى ودَرَأته عنى : دَفَعْته

(١) النحيزة : الطبيعة ، يقـال : هو كريم النحيزة .
(٢) الألواح : العظام ، وكل عظم عريض فهو لوح .

والتُّدْرَأُ مثلُ المِدْرَه . واللِّكَاك : الزِّحام ؛ يقال : ٱلْتَكَّ القوم على الماء اذا ٱزْدَحَمُوا . والمُحَرَّب : المُغْضَب الذى قد ٱشتدَّ غَضَبه وٱحْتَدَّ ، وحَرَّبْت السِّكِّين اذا أحْددته . ومُقَشَّب : مخلوط . وباهِرٌ : غالب . ورَيَابِل جمع رِيبال ، وهو الأسَد .

قال أبو على : روينا : الرَّيَابِل فى هذا الخبر غير مهموز ، وروينا فى الغريب المصنَّف : الرِّيابل واحدها رِيبال يهمز ولا يُهمز . والمَعَاضِل : الدَّواهى . والعَسَّاف : الذى يركب الطريق على غير هداية . والأعباء : الأثقال ، واحدها عِبْءٌ . والبَزْلاء : الرَّأْى الجَيِّد الذى يَبْزُل عن الصواب ، أى الذى يَشُقُّ عنه ، قال الراعى :

مِنْ رَأْيِ ذى بَدَواتٍ(١) لا تَزَالُ له * بَزْلاءُ يَعْيا بها الجَثَّامَةُ(٢) اللُّبَدُ(٣)

وحدّثنا أبو عبدالله نفطويه قال حدّثنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوى قال : قَدِم علينا أعرابىّ فسمع غناء حمائم بستان إبراهيم بن المهدى ، فٱشتاق الى وطنه فقال :

أشَاقَتْكَ البَوارقُ والجَنُوب * ومِنْ عَلْوَى الرِّياح لها هُبوب
أنَتْكَ بنَفْحة من شيح نَجْد * تَضَوَّعُ والعَرَارُ بها مَشُوب
وشِمت البارقات فقلت جيدَت * حبال البِشْر(٤) أو مُطِرَ القَلِيب
ومن بستان إبراهيم غَنَّتْ * حَمائمُ بينها فَنَنٌ رَطِيب
فقلتُ لها وُقِيتِ سهامَ رامٍ * ورُقْطُ(٥) الريش مَطْعَمُها الجُنُوب
كما هَيَّجْت ذا حَزَنٍ غريبًا * على أشْجانه فَبَكَى الغريب

وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال أنشدنى عمى عن أبيه عن ٱبن الكلبى لمُجَيَّة بن المُضَرِّب يمدح يَعْفُر ٱبن زُرْعة أحد الأُمْلُوك(٦) ، أُمْلوك رَدْمان(٧) :

اذا كنتَ سأَلًا عن المَجْد والعُلَا * وأيْنَ العَطَاءُ الجَزْل والنائل الغَمْر
فَنَقِّبْ عن الأُمْلُوك وٱهْتِفْ بيَعْفُرٍ(٨) * وعِشْ جارَ ظِلٍ لا يغالبه الدهر

(١) يقال للرجل الحازم : ذو بدوات ، أى ذو آراء تظهر له فيختار بعضها ويسقط بعضها . كذا فى اللسان .
(٢) الجثامة : البليد . (٣) اللبد من الرحال : الذى لا يسافر ولا يبرح منزله ولا يطلب معاشا ، كذا فى اللسان ، وقال : ويروى : اللبد بالكسر وهو أجود عند أبى عبيد . (٤) البشر : اسم جبل فى أطراف نجد وفى الأصل بالنون وهو تحريف . (٥) رقط الريش : يشير بها الى الأقواس . (٦) الأملوك : اسم جمع بمعنى الملوك ، وهم مقاول حمير ، أى ملوكها . (٧) ردمان : اسم قبيلة من العرب باليمن . (٨) يعفر : اسم ملك من ملوك اليمن .

أولئك قوم شَـــيَّدَ اللهُ فَخْرَهم * فما فوقه فخْر وإنْ عَظُم الفخر
أناسٌ اذا ما الدهر أظْلَمَ وَجْهُه * فأيديهـــمُ بيضٌ وأوجُههم زُهْر
يَصُونون أحسابا ومَجْـدا مُؤَثَّلا * ببذل أكُفٍّ دونها المُزْن والبَحْر
سَمَوْا فى المعالى رُتْبَـةً فوق رُتْبَـةٍ * أحَلَّتْهُـــمُ حيثُ النعائم والنَّسْر
أضاءت لهم أحسابهم فَتَضَاءَلَتْ * لنورهم الشمسُ المنيرة والبـدر
فلو لامَسَ الصَّخْرُ الأصَمُّ أكُفَّهم * لفاضتْ(1) يَنَابيعُ النَّدَى ذٰلك الصَّخْر
ولو كان فى الأرض البسيطة منهمُ * لَمُخْتبط عاف لمـا عُرف الفَقْـر
شـــكرت لكم آلاءكم وبلاءكم * وما ضاع معروف يكافئه شـكر

وحدّثنا أبو بكر بن الأنبارى قال : أملى علينا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوى أو قرأ — الشك من أبى على — على باب داره، ثم أنشدناه فى المسجد الجامع يقرؤه على عبد الله بن المُعْتَزّ قال : أنشدنى بعض أصحابنا عن النضر بن جرير عن الأصمعىّ :

سَقَى دِمْنَتَيْن ليس لى بهما عَهْـــدُ * بحيث الْتَقَى الدارات والجَرَعُ الكُبْدُ(2)
فَيَارَبْوَةَ الرَّبْعَيْن حُيِّيت رَبْوَةً * على النَّأى منّا وٱسْتَهَلَّ بك الرعد
قَضَيْتُ الغوَانى غير أن مَوَدَّة * لَذَلْفاء ما قَضَّيْت آخرها بَعْـــدُ
اذا وَرَدَ المسْواكُ ظَمْآنَ بالضُّحَى * عَوَارِضَ منها ظَلَّ يُخْصره البَرْد
وأَلْيَنَ من مَسِّ الرِّخَامات يَلْتَقى * بمـارنه الجـادىُّ(3) والعَنْـبَرُ الوَرْد
فَرَى نائبـاتُ الدهر بَيْنى و بينهـا * وصَرْفُ الليالى مثـلَ ما فُرِىَ البُرْد
فإن تَدَعى نَجْـــدًا نَدَعْهُ ومَنْ به * و إن تَسْكُنى نَجْـدًا فياحَبَّـذا نَجْـد
وإن كان يومُ الوَعْد أدنى لقائنـا * فلا تَعْـذُلينى أن أقول مَتَى الوعد

وأنشدنا أبو عبد الله نفطويه قال : أنشدنا أحمد بن يحيى لأبى الهندى وهو من بنى رِيَاح :

قُلْ للسَّرِىِّ أبى قيس أتَهْـــجُرنا * ودارُنا أصبحتْ من داركم صَـدَدا

(١) ورد فى الطبعة الاولى : لفاضت، ونبه مصححها بقوله : هكذا فى الأصـل بتاء التأنيث وحرر؛ وقد وجدنا فى بعض النسخ المخطوطة : لفاض، ولعله : أفاض ليستقيم المعنى . (٢) الدارات والجرع : أسماء مواضع . والكبد جمع كبداء وهى الرملة العظيمة الوسط . (٣) الجادىّ بالتشديد : الزعفران نسبة الى جادية وهى قرية بالشام ينبت بها الزعفران .

أبا الوَليـد أمَا والله لو عَمِلَتْ * فيك الشُّمُولُ لما فارقتها أبدا
ولا نَسيتَ حُمَيَّاها ولَذَّتَها * ولا عَدَلْتَ بها مالا ولا وَلَدا

وحدّثنى جَحْظة قال حدّثنى حماد بن إسحاق الموصلى قال حدّثنى أبى قال : كتبتْ الىَّ زَهْراء الأعرابية — وقد غابت عنى — كتابا فيه :

وَجْدى بِجُمْلٍ(١) على أنّى أُجَمْجِمُه * وَجْدُ السقيم ببُرْءٍ بعد إدْناف(٢)
أو وَجْدُ ثَكْلَى أصاب الموتُ واحدَها * أو وَجْدُ مُنْشَعِبٍ(٣) من بين أُلّاف

فكتبتُ اليها :

أمَا أوَيْتِ لمن قد بات مُكْتَئِبا * يُذْرِى مَدامِعَه سَحًّا وتَوْكافا(٤)
إقْرَ السلامَ على الزَّهْراء اذ شَحَطَتْ * وقُلْ لها قد أذَقْتِ القلبَ ما خافا
فما وَجَدْتُ على إلْفٍ أفارِقُه * وَجْدى عَلَيْكِ وقد(٥) فارَقْتُ أُلّافا

وأنشدنا الأخفش :

أقول لِصاحِبَىَّ بأرضِ نَجْدٍ * وجَدَّ مَسيرُنا ودنا الطُّرُوق
أرَى قَلْبِي سينقطع اشتياقا * وأحْزانا وما انْقَطَع الطريق

وأنشدنا جحظة عن حَمّاد عن أبيه :

طَرِبْتَ الى الأُصَيْبِيَةِ الصِّغار * وهاجَكَ منهم قُرْبُ المَزار
وأبْرَحُ ما يكون الشوقُ يوما * اذا دَنَت الديارُ من الديار

وقرأت على أبى بكر لطفيل الغَنَوىّ :

أُناس اذا ما أنْكَرَ الكَلْبُ أهْلَه * حَمَوْا جارَهم من كلِّ شَنْعاء مُضْلِع

قال : ويُرْوَى : مُفْظِع . قوله : أنكر الكلب أهله ، أى اذا لبسوا السلاح وتَقَنَّعوا لم يَعرف الكلبُ أهله . وحدّثنى بعض شيوخنا أن ابن حبيب قال : اذا ما غُزُوا فصار معهم أعداؤهم فى ديارهم فتَوَاثَبوا

---

(١) جمل : اسم امرأة . (٢) الإدناف : ثقل المرض . (٣) هذه الكلمة وردت فى الأصل هكذا : مشتعب بالمثناة بعد الشين ، ولم نجد فيما بيدنا من كتب اللغة صيغة افتعل من هذه المادة بل الموجود صيغة انفعل ؛ وفى الأغانى ج ٥ ص ٨١ «مغرب» . (٤) توكافا ، من وكف الدمع : قطر وسال قليلا قليلا . (٥) فى الأصل : فقد ، وما أثبتناه هو رواية الأغانى .

أنكرهم الكلب اذ ذاك لتغيرهم عن حالهم . والشَّنْعاء : الداهية المشهورة . ومُضْلِع : شديدة، يقال : أضْلَعَنى الأمر اذا اشتدَّ علىَّ وغَلَبنى . وقرأت على أبى عبد الله لذى الرمة :

اذا نُتِجَتْ منها المَهارَى(١) تَشَابَهَتْ * على العُوذ إلّا بالأُنُوف سَلَائلُه

العُوذُ : الحَدِيثات النتاج، واحدها عائذ، وإنما قيل لها عائذ لأن ولدها عاذَ بها، وكان القياس أن يكون هو عائذا بها ولكنه لما كانت مُتَعَطِّفة عليه قيل لها : عائذٌ، يقول : تَشَابَهَ عليها أولادُها إلا أن تَشُمَّها بأنوفها، وذلك أنها من نِجَارٍ واحد وفحلٍ واحد وقد تقاربت فى الوَضْع فهى تُشْبِه بعضها بعضا . والسلَائل : الأولاد، واحدها سَلِيل .

وحدّثنا أبو المَيَّاس الراوية قال حدّثنى أحمد بن عبيد عن بعض شيوخه قال : كانت وَلِيمةٌ فى قريش تَوَلَّى أمرَها مَقَّاسٌ الفَقْعَسِىُّ، فأجلس عُمارةَ الكلبىَّ فوق هشام بن عبد الملك، فأحْفَظَه ذلك وآلَى على نفسه أنه متى أفْضَت الخلافةُ اليه عاقبه، فلما جلس فى الخلافة أمَر أن يُؤْتى به وتُقْلَع أضراسه وأظفار يديه ففُعِل ذلك به، فأنشأ يقول :

عَـذَّبُونى بعـذابٍ * قَلَعُوا جَوْهَرَ راسى
ثُمَّ زادونى عـذابا * نَزَعُوا عَـنِّى طِساسى
بالمُـدَى حُزَّ لَحْمِى * وبأطـراف المَوَاسِى

قال أبو على : قال أبو العباس قال لى أبو المياس : الطِّساس : الأظفار، ولم أر أحدا من أصحابنا يعرفه، ثم أخبرنى رجل من أهل اليمن قال : يقال عندنا : طَسَّهُ اذا تناوله بأطراف أصابعه .

وأنشدنا أبو المياس وكان من أروى الناس للرجز وهو من أهل سُرَّ مَنْ رَأى لدُكَيْن بن رجاء الراجز :

لم أرَ بُؤْسا مثلَ هذا العام * أرْهنت فيـه للشَّقا خَيْتَـامِى
وحَقِّ نَخْرِى وبَنِى أعمامِى * ما فى القُرُوف حَفْنَتَا حُتَـام

قال أبو على : أرْهَنْت ورَهَنْت جميعا يقالان . قال : ويقال خاتَمٌ وخاتامٌ وخَيْتام وخاتِمٌ . وقال أبو المياس : القُرُوف : الجِراب وأحسبه غَلَطًا، إنما هو القُروف جمع قَرْف، وهو الجراب . والحُتَام البَقِيَّة من كل شىء .

---

(١) المهارى، روى فى ديوانه المطبوع فى أوربا : المتالى، وفسرها باللواتى تتبعها أولادها .

[مطلب تفسير ما جاء من الغريب فى وصف الغلام لبيت أبيه]

وحدّثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنى عمى عن أبيه عن ابن الكلبى قال : خرج رجل من العرب فى الشهر الحرام طالبا حاجة ، فدخل فى الحِلّ فطلب رجلا يستجير به ، فَدَفَع الى أُغَيْلمة يلعبون ؛ فقال لهم : مَنْ سَيِّد هذا الحِواء؟ فقال غلام منهم : أبِيَهْ ، قال : ومن أبوك؟ قال : باعث بن عُوَيْص العاملى ، قال : صِفْ لى بيت أبيك من الحِوَاء ، قال : بيت كأنه حَرَّة سوداء ، أو غمامة حَمَّاء ، بفنائه ثلاثة أفراس ؛ أمَّا أحَدُها : فَمُفْرِع الأكْتاف ، مُتَماحِل الأكْناف ، ماثِلُ كالطِّرَاف . وأما الآخر : فَذَيَّال جَوَّال صَهَّال ، أمِينُ الأوصال ، أشَمُّ القَذَال . وأما الثالث : فَمُغار مُدْمَج ، مَحْبوكٌ مُحَمْلَج ، كالقَهْقَر الأدْعَج . فمضى الرجل حتى انتهى الى الخباء ففقد زمام ناقته ببعض أطنابه وقال : يا باعث ، جار عَلِقَتْ عَلائقُه ، واستحكمتْ وثائقُه ، فخرج اليه باعث فأجاره .

قال أبو على : المُفْرِع : المُشْرِف ، والفَرَعة والفَرْعة بفتح الراء وتسكينها : أعلى الجبل وجمعها فِرَاع ، يقال : ائْتِ فَرَعةً من فِرَاع الجبل فانزلها ، ومنه قيل : جَبَل فارع ، ونَقٌ فارع اذا كان أطول مما يليه ، وبه سميت المرأة فارعة ، ويقال : انزل بفارعة الوادى واحذر أسفله . وتِلاعٌ فَوارِعُ ، أى مُشْرِفات المَسَايِل . وقال أبو نصر : يقال : فَرَع فلان قومَه اذا علاهم بشرف أو جمال أو غيره ، ولَقِيَه فَفَرَع رأسَه بالعصا يريد : علاه . وقال أبو زيد : يقال : تَفَرَّع فلان القومَ اذا ركِبهم وشتمهم . وقال غيره : تَفَرَّعت الشيءَ : عَلَوْته . وقال أبو نصر : فَرَعَ إذا علا ، وفَرَّع وأَفْرَع إذا انحدر ، قال الشمّاخ :

فإن كَرِهْتَ هِجائى فاجْتَنِبْ سَخَطِى ... لا يُدْرِكَنَّك إفْرَاعى وتَصْعِيدِى

وأصابته دَبَرَةٌ على مُرُوع كتفيه يريد : على أعاليهما ؛ ويقال : فَرَعْتُ بين القوم ، أى حَجَزْت ، وأَفْرَعْ بينهما ، أى احْجُزْ ، وفَرَعْتُ فرسى أفْرَعُه ، أى قَدَعْته[1] ، قال الشاعر :

* نَفْرَعُه فَرْعًا ولسْنا نَعْتِلُه[2] *

وأفْرَعَت المرأةُ اذا حاضت ، ومنه قول الأعشى :

صَدَدْت عن الأعداء يَوْم عُبَاعِبٍ[3] * صُدُودَ المَذَاكِى[4] أفْرَعَتْها المَسَاحِل

(١) قدعته : كبحته . (٢) صدر هذا البيت * بمفرع الكتفين رُحّ عيطله *
وقائله أبو النجم كما فى اللسان ج ١٠ ص ١٢١ (٣) عباعب : اسم موضع . (٤) المذاكى : الخيل التى أتى عليها بعد قروحها سنة أو سنتان ، الواحد مُذَكٍّ مثل المخلف من الإبل كذا فى اللسان .

والمَسَاحِل : اللُّحُم، واحدها مِسْحَل، يعنى أن المَساحل أدمَتْها كما أفرَع الحيضُ المرأةَ بالدَّم، وأفترَعْت المرأةَ: آقتَضَضْتُها، والفَرَعُ: ذبحٌ كان فى الجاهلية، وهو أول النِّتاج، كان اذا نُتِجَت الناقةُ فى أول نتاجها ذُبح، يتبرَّكون به . قال أوس بن حجر :

وشُبَّه الهَيْدَب (١) العَبَامُ (٢) من الأقوامِ * سَقْباً مُجَلَّلاً (٣) فَرَعا

قال أبو عمرو : الفَرَعُ : القِسْم أيضا . وقد أفْرَعَ القومُ أيضا اذا نُتِجَت إبلُهُم . وقال أبو نصر : يقال : بِئْس ما أفْرَعْتَ به ، أى بئس ما آبتدأت به ، والفَرْع من القِسِيِّ : ما كان من طَرَف القَضيب . والفَرَعة : القَمْلة العظيمة، ومنه قيل : حَسَّان آبن الفُرَيْعة . وقوله : مُتَمَاحِل الأكَاف، المُتَماحِل: الطويل . والأكَاف : النَّواحى، يريد أنه طويل العُنُق والقوائم، وذلك مدح . والمائل: القائم المنتصب ، والمائل : اللاطئ بالأرض وهو من الأضداد، ويقال : رأيت شخصا ثُمَّ مَثَلَ، أى ذهب فلم أره، قال الهُذَلِيّ (٤) :

يُقَرِّبه النَّهْضُ النَّجِيحُ (٥) لِمَا يَرى * فمنْهُ بُدُوٌّ مَرَّةً ومُثُولُ

بُدُوٌّ : ظهور ، ومُثُول : ذهاب . والطِّرَاف : بيت من أَدَم . والذَّيَّال : الطويل الذَّنَب ، قال النابغة الذبيانى :

وكُلّ مُدَجَّج كاللَّيْثِ يَسْمُو * على أوْصالِ ذَيَّالٍ رِفَنِّ

والأوصال واحدها وُصْل (٦)، قال ذو الرمة :

اذا آبْنَ أبى مُوسَى بِلَالاً بَلَغْتَه * فَقَام بفأس بَيْنَ وُصْلَيْك جازر

وأشَمُّ : مرتفع، والشَّمَم : الآرتفاع . والقَذَال : مَعْقِد العِذَار . والمُغَار : الشديد الفَتْل، يريد أنه شديد البدن، والعرب تقول : أغَرْتُ الحَبْل اذا شَدَدْت فَتْله، قال آمرؤ القيس :

فَيَالَكَ مِنْ لَيْلٍ كأنَّ نُجومَه * بكُلِّ مُغَارِ الفَتْل شُدَّتْ بِيَذْبُلِ (٧)

---

(١) الهيدب من الرجال : الجافى الثقيل الكثير الشعر . (٢) العبام : العِىّ الثقيل . (٣) مجللا : أراد مجللا جلد فرع فآختصر الكلام كقوله تعالى : وآسأل القرية ، أى أهل القرية كذا فى اللسان . (٤) هو أبو خراش الهذلىّ كما فى اللسان ح ١٤ ص ١٣٦ . (٥) النجيح : السريع المجدّ . (٦) الوصل : كل عظم من يلتقيان . (٧) يذبل : اسم جبل بنجد فى طريقها .

[مطلب الكلام على مادة غ و ر]

وغارَ الرجلُ يَغُور غَوْرًا اذا أتى الغَوْر ، وزاد اللحيانى : وأغار أيضا ، وأنشد بيت الأعشى :

نَبِّئْ يَرَى ما لا تَرَوْنَ وذِكْرُهُ * أغَارَ لَعَمْرِى فى البلاد وأنْجَدا

فهذا على ما قال اللحيانى . وكان الكسائى يقول : هو من الإغارة ، وهى السرعة . وكان الأصمعى يقول : أغار ، ليس هو من الغَوْر إنما هو بمعنى عَدَا ، وقال اللحيانى : يقال للفرس : إنه لَمِغْوار ، أى شديد العدو والجمع مَغَاوِيرُ ، والتفسير الأوّل الوجه لأنه قال : وأنْجَدا ، فإنما أراد أتَى الغور وأتَى نَجْدًا ، والغَوْرُ : تِهَامَة . وغار الماءُ يَغُور غَوْرًا ، قال الله عزّ وجلّ : ﴿إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا﴾ أى غائرا ، وزاد أبو نصر : غُؤُورا ، وغارَتْ عَيْنه تَغُور غُؤُورا ، وغارَت الشمس تَغُور غُؤُورا أيضا ، والغَوْرُ : الأسم ، يقول : سَقَطَتْ فى الغَوْر ، يعنى : الشمس . وغارَ فلان على أهله يَغَار غَيْرة ، ورجل غَيُور من قَوْم غُيُر ، وامرأة غَيْرَى من نسوة غَيَارَى ، وقال الأصمعى : فلان شديدُ الغارِ على أهله ، أى شديد الغَيْرة ، وزاد اللحيانى : والغَيْر . وقال أبو نصر : أغَارَ فلان على بنى فلان يُغير إغارةً ، وقال اللحيانى : يقال للرجل إنه لَمِغْوار ، أى شديد الإغارة والجمع مَغَاوِير . وقال أبو نصر : يقال : غارَهُمْ يَغِيرُهم اذا مارَهُم ، والغِيارُ المصدر ، قال الهذلىّ :

ما ذا يَغِيرُ ٱبْنَتَىْ رِبْعٍ عَوِيلُهما (١) * لا تَرْقُدَانِ ولا بُؤْسَى لِمَنْ رَقَدا

وقال اللحيانى : غارَهم اللهُ بمطر يَغِيرهم ويَغُورُهم والأسم الغِيرَة ، ويقال : هذه أرض مغِيرةٌ ومَغْيُورة . قال : والغَيْر : التَّغيير ، يقال : مع الغَيْر الغِيَار ، ولا يقال منه فَعَلْتُ بالتخفيف ، إنما يقال : غَيَّرْت عليه بالتثقيل ، قال : وأنشدنا أبو شبل :

أقول بالسَّبْت فُوَيْقَ الدَّيْر * إذْ أنا مَغْلُوبٌ قَلِيلُ الغَيْر

أراد : التَّغيير . والغَارَان : الجَيْشان ، يقال : لَقِىَ غارٌ غارًا . وقال أبو عبيدة : الغارُ : الجمع الكثير من الناس ، قال : ويروى عن الأحْنَف أنه قال فى ٱنصراف الزبير (٢) : وما أصْنَعُ به إن كان جمع بين غارَيْن من الناس ثم تَرَكهم وذَهَب ! .

(١) قائله عبد مناف بن ربعى الهذلىّ ، يريد أنه لا يغنى بكاؤهما على أبيهما من طلب ثأره شيئا (أنظر اللسان مادة غير) .

(٢) أى فى وقعة الجمل كما فى اللسان اهـ .

قال أبو على : فقول الأحنف : من الناس، يدل على أن الغار يكون الجَمْعَ من غير الناس . وقال أبو النصر : الغارَان : البَطْن والفَرْج، يقال : المرء يَسْعَى لِغَارَيْهِ، أى لبطنه وفرجه، وقال أبو عبيدة : يقال لِفَم الإنسان وفَرْجه : الغاران . وقال أبو نصر : الغارُ كالكَهْف فى الجَبَل، و يقال : «عَسَى الغُوَيْرُ أبْؤُسا»(١) وهو تصغير غار، يريد : عَسَى أن يكون جاء البَأْس من الغار، وقال اللحيانى : يقال : غُرْتُ فى الغَار والغَوْر أغُور غَوْرًا وغُـورا، وأغَرْت أيضا فيهما جميعا .

قال أبو على : قوله، غُـورًا : نادر شاذ . والغَارُ : شجرة طيبة الريح، قال عدىّ بن زيد :

رُبَّ نارٍ بِتُّ أرْمُقُها * تَقْضِمُ الهِنْدِىَّ والغارا

وقال الأصمعى : يقال : غار النهار اذا آشتد حَرُّه، وغَوَّر القومُ تَغْويرا اذا قالُوا، من القائلة، والغائرة : القائلة، وقال اللحيانى : غَوَّرَ المـاءُ تَغْوِيرًا اذا ذَهَب فى العيون، و يقال : غِرْت فلانا من أخيه أغِيرُه غَيْرًا، وقال أبو عبيدة : غارَنى الرجلُ يَغِيرُنى و يَغُورنى اذا وَدَاك، من الدِّيَة، والآسم الغِيرَة وجمعُها غِيَرٌ(٢)، أى أعطيته الدِّيَة . وقال أبو نصر : أغَارَ الرجلُ إغارةَ الثعلب اذا أسرع ودَفَع فى عَدْوِه، وأنشد لبشر :

فَعَـدَّ طِلَابَها وتَعَـدَّ عنها(٣) * بِحَرْفٍ قد تُغِيرُ اذا تَبُـوع(٤)

وقال خالد بن كلثوم : غارَيْت وعادَيْت بين آثنين، أى والَيْت، ومنه قول كثير :

اذا قلت أسلو غارت العين بالبكا * غِرَاءً ومَدَّتْهـا مَدامِعُ حُفَّـل

قال : معنى غارَتْ فاعَلَتْ من الوِلاء، وقال أبو عبيدة : هى فاعَلَتْ من غَرِيتُ بالشىء أغْرَى به . ومَحْبُوك : مُوثَقٌ مشدود، يقال : حَبَكْت الشىءَ اذا شَدَدته، فهو مَحْبوك وحَبِيك، و يقال : جاد ما حُبِك هذا الثوبُ، أى نُسِـج، قال الهذلى(٥) :

فَرَمَيْتُ فَـوْقَ مُلاءةٍ مَحْبُوكةٍ * وأبَنْتُ للأشْـهاد حَزَّةَ أدْعِى

---

(١) قال الأصمعى : أصله انه كان غار فيه ناس فأنهار عليهم أو أتاهم فيه عدوّ فقتلوهم فيه، فصار مثلا لكل ما يخاف منه الشر، وقيل إن الغوير اسم ماء بناحية السماوة . قاله الرباء لما رأت قصيرا الذى جاء يأخذ شأر حذيمة الأبرش عن طريق الغوير .

(٢) لعل هذا التفسير مؤخر من الناسخ وحقه التقديم قبل قوله وقال أبو عبيدة .

(٣) ويروى : * دع هندا وسل النفس عنها * (أنظر اللسان مادة بوع) . (٤) تبوع من باع الفرس فى جريه، أى أبعد الخطو . (٥) قائله ساعدة بن العجلان الهذلى يرثى أخاه مسعودا وهو من قصيدة مطلعها

لما سمعت دعاء ضمرة فيهم * وذكرت مسعودا تبادر أدمعى

وقبله يارمية ما قد رميت مُرشَّةً * أرطاة ثم عبأت لأبن الأجدع

(أنظر ص ٧٦ من أشعار الهذليين طبع لندن سنة ١٨٥٤ م) .

يقول : أبنت لهم قولى خُذْها وأنا آبن فلان! وحَزَّة، يعنى ساعة أدَّعى . ومنه قولهم : آحْتَبَكَ بإزاره أى آحْتَزَم به . ومُحَمْلَج : مفتول . والقَهْقَر : الحَجَر الصُّلْب . والأدْعَج : الأسْـود، قال الأصمعى : يقال : رجُل أدْعَج، أى أسْود، وليل أدْعج، والدَّعَج : شدّة سواد الحَدَقة .

[مطالب حديث البنين السبعة الذين هوت عليهم الصخرة وما قاله فيهم أبوهم من الشعروشرح غريبة]

وحدّثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال أخبرنى يونس قال : كان لرجل من بنى ضَبَّة فى الجاهلية بَنُون سبعة، فخرجوا بأكْلُب لهم يقتنصون، فأوَوْا الى غار فهَوَتْ عليهم صَخْرة فآتت عليهم جميعهم، فلما آستَرَاثَ أبوهم أخبارَهم آقْتَفَرَ آثارَهم حتى آنتهى الى الغار فانقطع عنه الأثر، فأيْقَنَ بالشر، فرجع وأنشأ يقول :

أسَـبْعَة أطوادٍ أسَـبْعَة أبْحُـر * أسَـبْعَة آسادٍ أسَـبْعَة أنْجُـم
رُزِئْتُهُـمُ فى ساعةٍ جَرَّعَتْهُـمُ * كُـؤُس المَنَايا تحت صَخْرٍ مُرَضَّم
فَمَنْ تَكُ أيامُ الزمانِ حَمِيدةً * لَدَيْهِ فإنِّى قد تَعَـرَّقْنَ أعْظُمى
بَلَغْن نَسِيسِى وآرْتَشَفْنَ بُلَالَتِى * وصَلَّيْنَنِى جَمْـرَ الأسَى المُتَضَرِّم
أحينَ رَمانى بالثمـانين مَنْكِبٌ * من الدَّهْرِ مُنْحٍ فى فؤادى بأسْهُم
رُزِئْتُ بأعضادى الذين بأيْدِهم * أنُوءُ وأحْمِى حَوْزَتَىَّ وأحْتَمِى
فإن لم تَذُبْ نفسى عليهم صَبابةً * فَسَوْفَ أشُوبُ دَمْعها بعدُ بالدَّم

ثم لم يَلْبَثْ بعدهم إلا يسـيرا حتى مات كَمَدًا .

قال أبو على : آقْتَفَرَ : آتَّبع، يقال : قَفَرْت الأثر وآقْتَفَرْته اذا آتَّبَعْته . ومُرَضَّم : مُنَضَّد بعضه على بعض ، قال الأصمعى : يقال : بَنَى فلان دارا فَرَضَم فيهـا الحجارةَ رَضْمًا وذلك إذا نَضَـدَ الحجارة بعضَها على بعض ، ومنه قيـل : رَضَمَ البعيرُ بنفسه اذا رمى بها فلم يتحرَّك . وتَعَرَّقْن : أخذن ما عليه من اللحم ، يقال : عَرَقْت العَظْم وتَعَرَّقْته اذا أخذت ما عليـه من اللحم . والنَّسِيس : بَقِيَّة النفْس، قال الشاعر[1] :

* فقد أوْدَى اذا بلَغ النَّسِيسُ *

وآرْتَشَفْن : آمْتَصَصْن . والبُلَالة : الرُّطُوبة .

(١) هو أبو زُبَيد الطائى يصف أسدا كما فى اللسان ج ص١١٦ .

وحدّثنا أبو بكر رحمه الله تعالى قال حدّثنى أبو عثمان الأشناندانى قال حدّثنى التوزى عن أبى عبيدة قال : لمـا مات حُصَين بن الحُمَام سمعوا صارخا يصيح من جبل ويقول :

أَلَا ذَهَبَ الحُلْوالحَلَال الحُلَاحِلُ[1] * ومَنْ عَقْدُه حَزْمٌ وعَزْمٌ ونائل

ومَنْ قوله فَصْلٌ اذا القومُ أُفْحِموا * تُصِيبُ مَرَادِى[2] قَوْلِه ما يُحاوِل

فلما سَمِعه مُعَيَّة أخوه قال : هَلَكَ والله حُصَيْن وأنشأ يقول :

نَعَيْتَ حَيَا الأضْيافِ فى كُلِّ شَتْوةٍ * ومِدْرَهَ حَرْبٍ إذ تُخاف الزَّلازل

ومَنْ لا يُنَادى بالهَضِيمة جاره * اذا أسْلَمَ الجارَ الألَفُّ[3] المُوَاكِل

فَمَنْ وبِمَنْ نَسْتَدْفِع الضَّيْمَ بعـدَه * وقد صَمَّمَتْ فينا الخُطُوبُ النوازل

وحدّثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن وأبو حاتم والأشناندانى والرياشى قالوا كلهم : سمعنا الأصمعى يقول : كنت بالبادية فرأيت امرأة عند قبر وهى تبكى وتقول :

فَمَنْ للسُّـؤالِ ومَنْ للنَّوَال * ومَنْ للمَقـال ومن للخُطَبْ

ومن للحُمَاة ومن للكُمَاة * اذا ما الكُمَاةُ جَثَوْا للرُّكَبْ

اذا قيـل مات أبو مالك * فَتَى المَكْرُمات قَرِيعُ العَرَبْ

فقد مات عِزُّ بنى آدم * وقد ظَهَرَ النُّكْدُ بعد الطَّرَبْ

قال : فَمِلْت اليها فقلت لهـا : من هذا الذى مات هؤلاء الخلقُ كلهم بموته؟ فقالت : أوَ ما تعرفه؟ قلت : اللهم لا، فأقبلت ودمعتها تَنْحَدِر واذا هى مَقَّاء بَرْشاء[4] ثَرْماء، فقالت : فَدَيْتُك! هذا أبو مالك الجَحَّام خَتَنُ أبى منصور الحائك ! فقلت : عليك لعنةُ الله ! والله ما ظننت إلّا أنه سيد من سادات العـــرب .

قال أبو على : قَرِيعُ الشول : فَحْلُها، والقَرِيعُ : الفحلُ من الرجال الشجاعُ . والمَقَّاء : الطويلة، والأمَقُّ : الطويل، والمَقَقُ : الطُّول . والثَّرْماء : التى قد سَقَطَتْ ثَنِيَّتاها .

---

(١) الحلاحل بالضم : السيد فى عشيرته ، الشجاع الرزين فى مجلسه ؛ ولا يقال للنساء وليس له فعل . (٢) مرادى قوله : مراميها وغايتها . (٣) الألف : الثقيل البطىء . (٤) سقط تفسير البرشاء ؟ وهى : مؤنث الأبرش من البرش ، وهو لون مختلط بياضا وحمرة أو غيرهما من الألوان ، كذا فى اللسان .

وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال : أنشدنا عبد الرحمن عن عمه لأعرابى

يَقَرُّ بِعَيْنِي أنْ أرَى مَنْ مكانُهُ * ذُرَى عَقِدات الأبْرَقِ المُتَقاوِدِ (١)
وأن أرِدَ المَاءَ الذى شَرِبَتْ به * سُلَيْمَى وقد مَلَّ السُّرَى كل واخد (٢)
وألْصِقَ أحشائى بِبَرْدِ تُرَابِهِ * وإن كان مخلوطا بِسُمِّ الأساوِدِ (٣)

قال : وأنشدنى عبد الرحمن عن عمه :

أُمِسُّ العَيْنَ ما مَسَّتْ يَداها * لَعَلَّ العَيْنَ تَبْرأُ مِن قَذَاها
يقول النَاسُ ذُو رَمَدٍ مُعَنًّى (٤) * وما بالعَيْنِ من رَمَدٍ سِواها

قال : وأنشدنا أبو بكر ولم يسمِّ قائلَه ولا عَزَاه الى أحد :

آلَ لَيْلَى إنَّ ضَيْفَكُمُ * ضائعٌ فى الحَيِّ مُذْ نَزَلا
أمْكِنُوه من ثَنِيَّتِها * لم يُرِدْ خَمْرًا ولا عَسَلا

وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال : أنشدنا أبو حاتم عن أبى زيد :

إن كان غَرَّكَ إطراقُ أبا حَسَنٍ * فالسَّيْفُ يُطْرِقُ حِينًا قبل هِزَّته
والحَيَّةُ الصِّلُّ (٥) لا تَغْرُرْكَ هَدْأته * فكم سَلِيمٍ ومَوْقُوذٍ (٦) لَنَكْزَته (٧)

وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال : أنشدنى عمى عن أبيه عن ابن الكلبى وأنشدنا أبو بكر ابن الأنبارى عن أحمد بن يحيى ثعلب عن ابن الأعرابى (٨) :

يامُرَّ يا خَيْرَ أخٍ * نازَعْتُ دَرَّ الحَلَمَهْ
يا خَيْرَ مَنْ أوْقَدَ لِلْـ * ـأضْيافِ نارًا جَحِمَهْ (٩)
يا جالبَ الخَيْلِ الى الـ * ـخَيْلِ تَعادَى أصِمَّهْ

(١) يقر بعينى ، قال الاصمعى : قرت عينه من القر وهو البرد ، أى جمدت فلم تدمع . وقائل هذه الابيات نبهان ابن عكى العبشمى كما فى الكامل للبرد ص ٣١ طبع أوربا ، وقد نقلنا عنه تفسير الكلمات التى شرحها فى هذه الأبيات . الدرى جمع ذروة وهى من كل شىء أعلاه . والعقدات : هى ما انعقد وصلب من الرمل ، الواحدة عقدة . والأبرق : حجارة يخلطها رمل وطين . والمتقاود : المنقاد المستقيم . (٢) واخد من الوخد والوخدان وهو السير الشديد . وروى : كل واحد ، وهو المنفرد فى السير المتوحد به . وروى : كل واجد ، أى عاشق . (٣) الأساود : الحيات . (٤) معنى : أسير .
(٥) الصل : الحية التى تقتل اذا نهشت من ساعتها . (٦) الموقوذ : الشديد المرض المشرف على الموت .
(٧) النكز : من نكزته الحية ، أى لسعته بأنفها ، فاذا عضته بأنيابها قيل : نشطته . كذا فى اللسان .
(٨) هذه الأبيات لامرأة ترثى أخاها كما فى لسان العرب . (٩) جحمة : متقدة .

يا قائد الخَيْـل ومُجْـتابَ الدِّلاص الدَّرِمه (١)
سَيْفُكَ لا يَشْـقَى به * إلَّا العسـير السَنِمه
جاد على قـبرك غَيْـثٌ من سَمَـاء رَزِمه
يُنْبِتُ نَـوْرًا أَرِجًا * جَرْجارُهُ (٢) واليَنَمـه (٣)

قال أبو على : الحَلَمة : طَرَف الثَّدْى . والدَّرِمة : اللَّيِّنـة التى لا حَجْم لهـا . وأضِمة : غُضَابَى يقال : أضِم عليه أضَما ، أى غَضِب عليه ، قال الأخطل :

أضِمًـا وهَزَّ لَهُنَّ رُمْحى رأسه * أنْ قد أتيح لَهُنَّ مَوْتٌ أحْمَـر

وضَمِدَ عليه يَضْمَد ضَمَدا اذا هاج وغضب ، قال النابغة :

ومن عَصَاك فَعَاقِبْـهُ مُعاقبَـةً * تَنْهَى الظَّلُوم ولا تَقْعُدْ على ضَمَد

وحَرِب حَرَبا اذا هاج وغضب ، وحَرَّبْته أنا فهو مُحَرَّب ، قال الهذلى :

كأنَّ مُحَرَّبا من أُسْدِ تَرْجٍ (٤) * يُنَازِلُهُمْ لنابَيْـه قَيِبُ (٥)

وأضِمَ وأتَضَم ، قال الشاعر :

ومُؤْتَضِمٍ عَلَىَّ لأنَّ جَدِّى * يَبُـذُّ جدوده المُتَقَدِّمينا

ويقال : أغَدَّ عليه إغْدادا ، وأصله من غُدَّةِ البعير فهو مُغِدٌّ ، وٱسْمَغَدَّ فهو مُسْمَغِدٌّ اذا ٱنْتَفَخ من الغَضَب وَوَرِم ، وضَرِم عليه ضَرَمًا وأصله من ٱضْطِرام النار ، وٱحْتَدَم عليه اذا تحرَّق عليه وأصله من ٱحْتِدام الحَرِّ ، وأسِف عليه يَأْسَف قال الله تعالى : ﴿ فَلَمَّا آسَفُونَا ٱنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ ﴾ . وعَبِد عليه يَعْبَـدُ وحَشِم عليـه يَحْشَم حَشَما ، وهؤلاء حَشَمُ فلان للذين يَغْضَب لهم ، وأحْشَمْته أنا وحَشَمْته . وحكى الأصمعى : إنَّ ذلك لَمِمَّا يُحْشِم بنى فلان ، أى يغضبهم . وكَتَّ يَكِتُّ وأصله من كَتِيتِ القِدْرِ ، قال رؤبة :

وطامِحِ النَّخْوةِ مُسْتَكِتٍّ * طَأْطَأَ مِنْ شَيْطانِه التَّعَتِّى (٦)
* صَكِّ (٧) عَرانِين (٨) العِدَى وصَتِّى *

١) مجتاب الدلاص الدرمة : لابس الدروع الملساء . (٢) الجرجار : نبت طيب الرائحة . (٣) اليَنمة : طيبة . (٤) الترج : موضع تنسب اليه الأسود . (٥) القيب ، من قب الأسد : اذا سمعت قعقعة أنيابه . التعتى : العتو . (٧) الصك والصت : الضرب ، يقال : صته صتا اذا ضربه بيده . (٨) العرانين : الأنوف .

ومَعَضَ يَمْعَضُ مَعْضًا، قال رؤبة

وقد تَرَى ذا حاجةٍ مُؤْتَضًّا(١) * ذا مَعَضٍ لولا يَرُدُّ المَعْضا

قال أبو عمرو : وٱزْمَهَرَّ ٱزْمِهْرارا اذا غضب، وأنشد :

أبْصَرْتُ ثَمَّ جامعًا قد هَرَّا * ونَـثَرَ الجَعْبَـةَ وٱزْمَهَرَّا

وكان مِثْـلَ النـار أو أَحَرَّا *

ويقال : قد قَرْطَب اذا غَضِب فهو مُقَرْطِب، وأنشد :

اذا رآنى قد أَتَيْتُ قَرْطَبا * وجَالَ فى حِجاشِهِ وطَرْطَبا(٢)

ويقال : ٱصْطَخَمَ، قال ذو الرمة :

ظَلَّتْ ثِقالًا(٣) وظَلَّ الجَوبُ مُصْطَخِما * كأَنَّه بتناهى الرَّوْضِ مَحْجُـوم

ورَزِمة : مُصَوِّتة .

قال أبو على : ومما ٱخترته وقرأته على أبى بكر بن دريد :

قَـوْمٌ اذا ٱشْـتَجَرَ القَنـا . جَعَلُوا القلوبَ لها مَسَالِك

اللابِسِـينَ قلوبَهُـم * فَوْقَ الدُّرُوع لدَفْعِ ذلك

وحدّثنـا أبو بكر بن دريد قال حدّثنا الرياشى عن ٱبن سلام عن عُمَيْر بن طلحة بن عبـد الله عن عمه هند بن عبد الله قال : بينا أنا مع أبى بسوق المدينة اذ أقبل كُثَيِّر، فلما رأى أبى عَدَل اليه وتحدّث معه ساعة، فقال له أبى : هل قلتَ بعدى شيئا يا أبا صَخْر؟ قال هنـد : فأقبل علىّ وقال : إحفظ هذه الأبيات، وأنشدنى :

وكُنَّا سَلَكْنا فى صَعُود من الهوى * فلمـا تَوَافَيْنـا ثَبَتُّ وزَلَّتِ

وكنا عَقَدْنا عُقْـدة الوصل بيننا * فلمـا تَوَاثَقْنا شَدَدْتُ وحَلَّت

فواعَجَبـا للقَلْب كيف ٱعْتِرافُه * وللنفس لمَّا وُطِّنَتْ كيف ذَلَّت

(١) أى مضطرا مُلجأً من أصْتنى اليك الحاجة تؤضنى أضًّا : ألجأتنى اليك . (٢) الطارطبة : دناءة الحر. (٣) كذا فى الأصل، وفى ديوان ذى الرمة :

ظلت تمالى فظـل الجأب مكتئبا * كأنه من سرار الروض محجوم

وفى اللسان : ظلت تمالى وظل الجون مصطخما * كأنه عن سرار الأرض محجوم

وتمالت الحر : احتكت كأن بعضها يفلى بعضا، الجأب : الغليظ من حمر الوحش . سرار الروض : أوسطه وأكرمه . محجوم : ممنوع .

وللعَيْنِ أسرابٌ اذا ما ذكرْتُها * وللقلبِ وَسواسٌ اذا العَيْنُ مَلَّتِ
وإنِّي وتَهْيَامِي بعَـزَّةَ بعـدما * تَخَلَّيْتُ مما بيننا وتَخَلَّتِ
لَكَالمُرْتَجِي ظِلَّ الغَمامةِ كُلَّما * تَبَـوَّأَ منها للمَقِيـلِ اضْمَحَلَّتِ
فإن سَأل الواشون : فِيمَ هَجَرْتَها * فَقُلْ : نفس حُرٍّ سُلِّيَتْ فَتَسَلَّتِ

[مطلب حديث الغلام الذى سمّاه أهله حريقيصا وما وقع له مع الأصمعىّ وشرح غريب ذلك]

وحدّثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمّه قال : بَيْنَا أنا بِحِمَى ضَرِيَّةَ اذ وقف علىّ غلام من بنى أسَـدٍ فى أطمارٍ ما ظننته يجمع بين كَلِمَتَيْن، فقلت : ما اسمك ؟ فقال : حُرَيْقيص؛ فقلت : أمَا كَفَى أهْلَكَ أن يُسَمُّوكَ حُرْقُوصا(١) حتى حَقَّروا اسْمَكَ ! فقال : إنَّ السِّقْط لَيُحْرِق الحَرَجة ؛ فعجبت من جوابه ، فقلت : أتُنْشِد شيئا من أشعار قومك ؟ قال : نعم أُنشدك لمَرَّارنا ؛ قلت : افعل ؛ فقال

سَكَنُوا شُبَيْثاً والأحَصَّ(٢) وأصبحوا * نَزَلَتْ مَنازِلَهُـم بَنُـوذُبْيَـانِ
واذا يقـال أُتِيـتُمُ لم يَبْرَحُوا * حتَّى تُقِيمَ الخيـلُ سُوقَ طِعـان
واذا فلانٌ مات عن أُكْرُومةٍ * رَقَعُـوا مَعَاوِزَ فَقْـرِه بفـلان

قال : فكادت الأرض تَسُـوخ بى لحُسن إنشاده وجَوْدة الشعر ، فأنشدت الرشيد هذه الأبيات ، فقال : وَدِدْتُ يا أصمعىّ أن لو رأيتُ هذا الغلام فكنت أُبَلِّغه أعلى المراتب .

قال أبو على : السِّـقْط : ما يَسْقُط من الزَّنْد اذا قُدِح . وقال أبو عبيدة : فى سقْط النار وسقْط الوَلَد وسِقْط الرَّمْل ثلاث لغات : الضمّ والفتح والكسر، وزِنَادُ العرب من خشب، وأكثر ما يكون من المَرْخ والعَفَار، ولذلك قال الأعشى

زِنَادُكَ خَـيْرُ زنادِ المُـلو * كِ صادَفَ مِنْهُنَّ مَرْخٌ عَفَارا

وإنما يؤخذ عُودٌ قدر شبر فيُثْقَب فى وَسَطه ثَقْبٌ لا ينفذ ويؤخذ عود آخر قدر ذراع فيُحَدّد طَرَفه فيُجعل ذلك المُحَدَّد فى ذلك الثَّقْب وقد وضعه رجل بين رجليه فيُـدِيره ويفتِله فيُورى نارا، فالأعْلَى زَنْد، والأسْفَل زَنْدة . والحَرَجة : الشجر الكثير المُلْتَفّ وجمعه حِرَاج وأحْرَاج ، قال العَجّاج

عاينَ حَيًّا كالحِرَاج نَعَمُهْ * يكون أقْصَى شَلِّهِ مُحَنْجَمُهْ

(١) الحرقوص : اسم دويبّة كالبُرغوث، أو كالقُراد . (٢) شبيث والأحصّ : اسما موضعين بنجد .

يقول : عايَنَ هذا الجيشُ الذى أتانا حَيًّا ؛ ويعنى بالحىِّ : قومَه بنى سَعْد . والنَّعَمُ : الإبل . وأَقْصَى : أبعـد . وشَلُّه : طردُه . ومُحْرَنْجَمُه : مَبْرَكُه حيث يجتمع بعضـه الى بعض . والمعنى أن الناس اذا فُوجِئوا بالغارة طَرَدوا إبلَهـم وقاموا هم يقاتلون ، فإن انهزموا كانوا قد نَجَوْا بهـا ؛ يقول : فهؤلاء من عِزِّهم ومَنَعَتِهم لا يَطْرُدونهـا ، ولكن يكون أقصى طردهم أن يُنِيخوها فى مَبْرَكها ثم يقاتلوا عنهـا . والمَعَاوِز : الثياب الخُلْقان .

[مطلب حديث حضرمى بن عامر مع آل عمّه وشرح غريب شعره]

وحدّثنا أبو بكر بن دريد قال حدّثنا السكن بن سعيد عن محمـد بن عَبَّاد عن العباس بن هشام عن أبيه قال : كان حَضْرَمِيُّ بن عامر عاشرَ عشرةٍ من إخوته فماتوا فَوَرِثَهم ، فقال ابن عم له يقال له جَزْءٌ : مَنْ مِثْلُك ، مات إخوتُك فَوَرِثْتَهم فأصبحتَ ناعمًا جَذِلا ! فقال حضرمىّ

يَزْعُم جَزْءٌ ولم يَقُـلْ سَـدَدًا * أنِّى تَرَوَّحْتُ ناعمًا جَـذِلا
إن كُنْتَ أَزْنَنْتَنِى بها كَـذِبًا * جَزْءُ فلاقَيْتَ مِثْلهـا عَجِـلا
أَفْـرَحُ أنْ أُرْزَأَ الكرامَ وأن * أُورَثَ ذَوْدًا شَصائِصًا نَبَـلا
كم كان فى إخْوَتِى اذا احْتَضَنَ الـ * ـأَقْوامُ تَحْتَ العَجَاجَـةِ (١) الأَسَـلا (٢)
مِنْ واجِـدٍ ماجِدٍ أَخِى ثِقَـةٍ * يُعْطِى جَزِيلًا ويَضْرِبُ البَطَلا
إن جِئْتَـه خائفا أُمِنْتَ وإن * قال سَأَحْبُـوك نائلًا فَعَـلا

فجلس جَزْءٌ على شَفِير بئر وكان له تسعة إخْوةٍ فانْخَسَفَتْ بإخوته ونَجَا هو ، فبلغ ذلك حَضْرَمِيًّا فقال : إنّا لله وإنا اليه راجعون ، كلمةٌ وافَقَتْ قَدَرًا وأبْقَتْ حِقْدا .

قال أبو على : الشَّصَائص : التى لا ألبان لها ، واحدتها شَصُوص ، قال الأصمعى : يقال : أَشَصَّتْ فهى شَصُوص وهو على غير القياس ، وقال الكسائى : شَصَّت . والنَّبَـل : الصِّغار هاهنا ، والنَّبَل : الكِبار ، وهو من الأضداد . والواجد : الغَنِىُّ الذى يَجِد .

(١) العجاجة : الغبار . (٢) الأسل : الرماح .

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعى ليزيد بن الحكم الثقفىّ :

تُكاشِرُنى كُرْهًا كأنّك ناصحٌ * وعَينُكَ تُبْدى أنّ صَدْرَك لى دَوِى
لِسانُكَ ما ذِى وغَيْبُكَ عَلْقَمٌ * وشَرُّك مَبْسُوطٌ وخَيْرُك مُنْطَوِى
فَلَيْتَ كَفافًا كان خَيْرُك كُلُّه * وشَرُّك عَنِّى ما ٱرْتَوَى الماءَ مُرْتَوِى
عَدُوُّك(١) يَخْشَى صَوْلَتِى إنْ لَقِيتُه * وأنت عَدُوِّى ليس ذاك بِمُسْتَوِى
تُصَانِعُ من لاقَيْتَ لى ذا عداوة * صِفَاحًا وغَيِّى بين عَيْنَيْك مُنْزَوِى
أرَاك اذا لم أهْوَ أمْرًا هَوِيتَه * ولَسْتَ لما أهْوَى من الأمْرِ بالهَوِى
أرَاك ٱجْتَوَيْتَ الخَيْرَ مِنِّى وأجْتَوِى * أذَاك فَكُلٌّ يَجْتَوِى قُرْبَ مُجْتَوِى
وكم مَوْطِنٍ لَوْلاىَ طِحْتَ كما هَوَى * بأجْرامِه من قُلَّةِ(٢) النِّيقِ(٣) مُنْهَوِى
اذا ما ٱبْتَنَى المَجْدَ ٱبْنُ عَمِّكَ لم تَعِنْ * وقُلْتَ ألا يالَيْتَ بُنْيَانَه خَوِى
فإنَّك إنْ قِيلَ ٱبْنُ عَمِّك غانمٌ * شَجٍ أو عَمِيدٌ أو أخو مَغْلَةٍ لَوِى
تَمَلَّأْتَ من غَيْظٍ عَلَىَّ فلم يَزَلْ * بك الغيظُ حتى كِدْتَ بالغيظ تَنْشَوِى
وما بَرِحَتْ نفسٌ حَسُودٌ حسبتها * تُذِيبُكَ حَتَّى قيل هل أنْتَ مُكْتَوِى
وقال النَّطَاسِيُّون إنَّكَ مُشْعَرٌ * سُلالًا ألَا بل أنْتَ مِنْ حَسَدٍ ذَوِى
جَمَعْتَ وُحُشًا غِيبَةً ونَمِيمَةً * خِصالًا ثلاثا لَسْتَ عنها بِمُرْعَوِى
أُحُشًّا وجُبْنًا وٱخْتِتاءً عن النَّدَى * كأنَّك أفْعَى كُدْيَةٍ(٤) فَرَّ مُحْجَوِى
فَيَدْحُو(٥) بك الدَّاحِى الى كُلِّ سَوْءَةٍ * فَيَاشَرَّ من يَدْحُو بأطْيَشَ مُدْحَوِى
بَدَا مِنْكَ غَشٌّ طالَما قد كَتَمْتَه * كما كَتَمَتْ داءَ ٱبْنِها أُمُّ مُدَّوِى

قال أبو على : الاخْتِتاء : التقبُّض . قال : وقال أبو بكر : مُحْجَوِى : مُنْطَوِى . والمُدَّوِى : الذى يأخُذ الدُّوَاية وهى جلدة رقيقة تركَبُ اللَّبَن ، يقال : دَوَّى اللَّبَنُ يُدَوِّى فهو مُدَوٍّ ، وأقْبَلَ الصبيانُ على اللَّبَنِ

(١) روى هذا البيت فى حماسة البحترى هكذا

تــودّ عدوّى ثم ترعم أننى * صديقك ليس الفعل منك بمستوى

(٢) القلة : أعلى الجبل . (٣) النيق : أرفع موضع فى الجبل . (٤) الكدية : الأرض الغليظة الصلبة .

(٥) دحا الحجر بيده ، أى رمى به ودفعه .

يَدُّوُونه ، أى يأخذون ما عليه من الجلدة . وجاء غلام من العرب الى أمه وعندها أُمُّ خِطْبِه فقال : يا أُمَّاه ، أَدَّوِى؟ فقالت : اللِّجَام مُعَلَّق بعَمُود البيت ، تُوَرِّى بذلك وتُرِى القوم أنه إنما سألها عن اللجام وأنه صاحب خيل وركوب . والمُجْتَوِى : الكاره . والماذِىُّ : العَسَل الأبيض ، ومنه قيل : دِرْعٌ ماذِيَّة .

وأنشدنا أبو بكر قال : أنشدنا عبد الرحمن عن عمّه :

أَذْكُرْ مجالِسَ من بَنِى أَسَدٍ * بَعُدُوا فحَنَّ اليهمُ القَلْبُ
الشَّرْقُ مَنْزِلُهُمْ ومَنْزِلُنا * غَرْبٌ وأنّى الشَّرْقُ والغَرْبُ
مِنْ كلِّ أبيضَ جُلُّ زِينتِهِ * مِسْكٌ أَحَمُّ وصارِمٌ عَضْب
ومُدَجَّجٍ يَسْعَى بِشِكَّتِهِ * وعَقِيرةٍ بِفِنَائه تَحْبُو

قال أبو على : عَقِيرة : مَعْقورة .

وحدّثنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا الرياشى عن ابن سلام قال : بلغنى أن الأحْوَص دخل على يزيد بن عبد الملك فقال له يزيد : لو لم تَمُتَّ الينا بحُرْمة ، ولا تَوَسَّلْت بِذَالَّة ، ولا جَدَّدْت لنا مَدْحا ، غير أنك مقتصر على بَيْتَيْك لَاسْتَوْجَبْتَ عندنا جَزِيل الصِّلَة ، ثم أنشد يزيد :

وإنِّى لَأَسْتَحْيِيكُمُ أن يَقُودَنى * الى غَيْرِكم من سائر الناس مَطْمَعُ
وأن أَجْتَدِى للنَّفْع غَيْرَك منهمُ * وأنتَ إمامٌ للبَرِيَّةِ مَقْنَع

وقال الرياشى : وإنما قال هذين البيتين فى عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه . وقرأنا على أبى بكر ابن دريد قول الشاعر :

إنِّى رأيتُكَ كالوَرْقاءِ يُوحِشُها * قُرْبُ الأليفِ وتَغْشاه اذا نُحِرا

الوَرْقاء : دُوَيبَّة تَنْفِر من الذئب وهو حَىٌّ وتَغْشاه اذا رأت به الدم .

وأنشدنا أبو عبد الله نفطويه قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى وأبو العباس محمد بن يزيد لأبى حَيَّة النُّمَيْرى يزيد بعضُهم على بعض ، وأنشدنا أيضا أبو بكر بن دريد ، واللفظ والترتيب على ما أنشدَناه أبو عبد الله

بَدَا يَوْمَ رُحْنا عامِدين لأرْضِها * سَنِيحٌ[1] فقال القوم مَرَّ سَنِيحُ
فهابَ رجالٌ منهمُ وتَقاعَسُوا * فقلتُ لَهُمْ جارِى الىَّ رَبِيحُ
عُقَابٌ بأعقابٍ مِنَ الدارِ بَعْدَما * جَرَتْ نِيَّةٌ تُسْلِى المُحِبَّ طَرُوحُ
وقالوا حَمامَاتٌ لَهُمْ لِقاؤُها * وطَلْحٌ فَزِيرَتْ والمَطِىُّ طَلِيحُ
وقال صِحابِى هُذْهُذٌ فوقَ بانةٍ * هُدًى وبَيانٌ بالنَّجاحِ يَلُوحُ
وقالوا دَمٌ دامتْ مَواثِيقُ بيننا * ودامَ لنا حُلْوُ الصَّفاء صَرِيحُ
لَعَيْناكَ يَوْمَ البَيْنِ أسرعُ وا كفا * من الفَنَنِ[2] المَمْطُورِ وهو مَرُوحُ[3]
ونِسْوةِ شَحْشاحٍ[4] غَيُورٍ يَحُفُّنَهُ * أخى ثِقَةٍ يَلْهُون وهو مُشِيحُ
يَقُلْن وما يَدْرِين عَنِّى[5] سَمِعْتُه * وهُنَّ بأبواب الخِيام جُنُوحُ
أهٰذا الذى غَنَّى بِسَمْراءَ مَوْهِنًا * أتاح له حُسْنَ الغِناء مُتِيحُ
اذا ما تَغَنَّى أنَّ من بَعْدِ زَفْرةٍ * كما أنَّ من حَرِّ السِلاحِ جَرِيحُ
وقائلةٍ يا دَهْمُ وَيْحَكِ إنَّهُ * على غُنَّةٍ فى صَوْتِه لَمَلِيحُ
وقائلةٍ أَوْلِينَه البُخْلَ إنَّه * بما شاءَ من زُورِ الكلام فَصِيحُ
فلو أن قَوْلًا يَكْلِمُ الجِلْدَ قد بَدَا * بِجِلْدِىَ مِنْ قول الوُشاة جُرُوحُ

وحدّثنا الأخفش قال حدّثنى بعض أصحابنا قال حدّثنى أبو عبد الله محمد بن القاسم بن خَلّاد البصرى المعروف بأبى العَيْناء، قال: أنشدنا آبن أبى فَنَنٍ فى مجلس على بن الجَهْم فكُتِبَتْ لى وله

ولَمّا أَبَتْ عَيْناى أن تَكْتُما البُكا * وأن تَحْبِسا سَحَّ الدُّموع السَّواكب
تَناءَبْتُ كى لا يُنْكِرَ الدمعَ مُنْكِرٌ * ولكن قليلًا ما بَقاءُ التَّناؤُب
أَعَرِّضُ مُمانى للهوى وتَمَمْتُما * عَلَىَّ لِبِئْسَ الصاحبانِ لصاحب

وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى رحمه الله تعالى قال: أنشدنا أحمد بن يحيى النحوى

يقولون لَيْلَى بالمَغِيب أَمِينةٌ * بَلَى وهو راعٍ عَهْدَها وأَمِينُها

---

(١) السنيح كالسانح: ما يتبرك به. (٢) الفنن: الغصن. (٣) مروح: أصابته الريح.
(٤) شحشاح: يقال رجل شحشاح وشحشح: سيّ الخلق. (٥) عنى بمعنى أنى بابدال الهمزة عينا، ويسمى هذا الإبدال عنعنة تميم وقيس.

فإن تَكُ لَيْلَ اسْتَوْدَعَتْنِي أمانةً * فلا وأَبِي أعدائها لا أخونُها
أأُرْضِي بلَيْلَى الكاشحين وأَبْتَغِي * كرامةَ أعدائى لها وأُهِينُها
مَعاذَةَ وَجْهِ الله أن أُشْمِتَ العِدَا * بِلَيْلَى وإنْ لم تَجْزِنِى ما أَدِينُها
سأَجْعَلُ عِرْضِى جُنَّةً دون عِرْضِها * ودِينِي، فيَبْقَ عِرْضُ ليلى ودِينُها

وأنشدنا أبو الحسن بحظة البرمكى قال أنشدنا حمّاد بن إسحاق قال : أنشدنى أبى لنفسه

لاح بالمَفْرِق مِنْكَ القَتِيرُ(١) * وذَوَى غُصْنُ الشَّباب النَّضيرُ
هَزِئَتْ أسماء مِنِّى وقالت * أنتَ يابْنَ المَوْصِلِيِّ كبيرُ
ورأتْ شَيْبًا عَلانى فأنَّتْ * وابْنُ سِتِّين بشَيْبٍ جَدِير
إنْ تَرَىْ شَيْبًا علانى فإنِّى * مَعَ ذاك الشَّيْب حُلْوٌ مَزِير
قد يُفَلُّ السَّيْفُ وهو جُرَازٌ * ويَصُول اللَّيْث وهْوَ عَقِير(٢)

قال أبو على : المَزِيرُ : المُعَظَّم المُكَرَّم، يقال : مَزَرْتُ الرجلَ اذا عَظَّمتَه وكَرَّمته، كذا قال على بن سليمان الأخفش ، وقال النَّضْر بن شُمَيل : المَزِير : الظَّرِيف ، وقال لى أبو بكر بن دريد : المَزَارة : الزيادة فى جسم أو عقل، يقال : مَزُرَ يَمْزُر مَزَارةً فهو مَزِير . والجُرَاز : الماضى فى الضَّرِيبة، قال الجَعْدى

يُصَمِّمُ وهْوَ مأثُورٌ جُرَازٌ * اذا اجْتَمَعَتْ بقائمِهِ اليَدان

وقرأت على أبى بكر بن الأنبارى للأسود بن يَعْفُر

وكُنْتُ اذا ما قُرِّب الزادُ مُولَعًا * بكُلِّ كُمَيْتٍ جَلْدةٍ لم تُوَسَّفِ
مُدَاخلة الأقْراب غير ضَئِيلة * كُمَيْت كأنَّها(٣) مَزَادة مُخْلِف

كُمَيْت، يعنى تَمْرة . وجَلْدة : غليظة اللِّحاء . لم تُوَسَّف : لم تُقَشَّر . وأقرابها : نَوَاحِيها ؛ وإنما هو مَثَل، والقُرُبان : الخاصرتان . والضَّئيلة : الدقيقة . والمُخْلِف : المُسْتَقِى، يريد كأنها من امتلائها مزادة .

وقرأت على أبى بكر بن الأنبارى قال : قرأت على أبى لُهْدبة بن خَشْرَم

طَرِبْتَ وأنتَ أحْيانًا طَرُوب * وكَيْفَ وقد تَعَلَّاكَ المَشِيب
يُجِدُّ النَّأْىُ ذِكْرَك فى فؤادى * اذا ذَهِلَتْ عن النَّأْى القلوب

(١) القتير : المشيب . (٢) العقير المعقور : الجريح .
(٣) دخل على هذه الكلمة "القبض" وهو حذف الخامس الساكن من "مفاعيلن" .

يُؤرِّقنى اكتئابُ أبى نُمَيْرٍ * فقَلْبى من كآبته كئيب
فقلت له هَداك الله مَهْلًا * وخَيْرُ القول ذو اللُّبِّ المُصيب
عَسَى الكَرْب الذى أمْسَيْت فيه * يكون وراءه فَرَجٌ قريب
فيأْمَنَ خائفٌ ويُفَكَّ عانٍ * ويأْتِىَ أهلَه النائى الغريب
ألا لَيْتَ الرِّياح مُسَخَّراتٌ * بحاجتنا تُباكِر أو تَؤُوب
فتُخْبِرَنا الشَّمالُ اذا أتتنا * وتُخْبِرَ أهْلَنا عنا الجَنُوب
فإنَّا قد حَلَلْنا دار بَلْوَى * فتُخْطِئُنا المَنايا أو تُصيب
فإن يَكُ صَدْرُ هذا اليوم وَلَّى * فإنَّ غَدًا لناظِرِه قريب
وقد عَلِمَتْ سُلَيْمَى أنَّ عُودِى * على الحَدَثان ذو أيْدٍ صَليب
وأن خَليقَتى كَرَمٌ وأنى * اذا أبْدَتْ نَواجِذَها الحروب،
أُعين على مَكارِمها وأغْشَى * مَكارِهَها اذا كَعَّ (١) الهَيُوب (٢)
وقد أبْقَى الحوادثُ منك رُكْنًا * صَليبا ما تُؤَيِّسُه الخُطوب
على أن المَنِيَّةَ قد تُوافِى * لِوَقْتٍ والنَّوائبَ قد تَنُوب

قال أبو على : قوله : تُؤيِّسه : تؤثِّر فيه ، قال المُتَلَمِّس :

ألم تَرَ أنَّ الجَوْن أصبح راسيا * تُطِيف به الأيَّام ما يَتَأيَّس

وقال الطَّرِيف العَنْبَرى :

إنَّ قَناتى لَنَبْعٌ ما يُؤَيِّسها * عَضُّ الثِّقاف ولا دُهْنٌ ولا نار

[مطلب ما وقع من المفاخرة بين طريف بن العاصى والحارث بن ذبيان عند بعض مقاول حمير وشرح غريب ذلك]

وحدَّثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله تعالى قال أخبرنى عمى عن أبيه عن ابن الكلبى عن أبيه قال : اجتمع طَرِيفُ بن العاصى الدَّوْسِى — وهو جَدُّ طُفَيل ذى النُّورَين بن عمرو بن طريف — والحارثُ ابن ذُبْيان بن لَحَا بن مُنْهِب — وهو أحد المُعَمَّرين — عند بعض مَقاوِل حِمْيَر، فتَفاخَرا، فقال الملك للحارث : يا حارث، ألا تخبرنى بالسبب الذى أخرجكم عن قومكم حتى لَحِقْتم بالنَّمِر بن عثمان؟ فقال :

(١) كع : جبن وضعف . (٢) الهيوب : الذى يخاف الناس .

أخبرك أيها الملك، خرج هَجِينانِ مِنَّا يَرْعَيان غنما لهما فَتَشَاوَلَا بسيفيهما فأصاب صاحبهُم عَقِبَ صاحبنا، فعاث فيه السيف فَنُزِف فمات، فسألونا أخْذَ دِيةِ صاحبنا دِيَةَ الهَجِين وهى نصف دية الصَّرِيح، فأبى قومى وكان لنا رِباءٌ عليهم، فأبَيْنَا إلّا دِيَةَ الصَّرِيح وأبَوْا إلّا دية الهجين، فكان آسم هجيننا ذُهَيْن ابن زَبْراء، وآسم صاحبهم عَنْقَش بن مُهَيْرة وهى سوداء أيضا(١)، فَتفاقَمَ الأمر بين الحَيَّيْن، فقال رجل منا:

حُلُومَكُمُ يا قَــوْم لا تُعْزِبُنَّهـا(٢) * ولا تَقْطَعوا أرحامَكم بالتَّـدَابُر
وأدُّوا الى الأقوام عَقْلَ آبن عَمِّهم * ولا تُرْهِقُوهم سُبَّةً فى العَشائر
فإنَّ آبْنَ زَبْراء الذى فادَ لم يكن * بدون خُلَيْف أو أُسَيْد بن جابر
فإن لم تُعَاطوا الحَقَّ فالسَّيْفُ بيننا * و بينكُمُ والسَّـيفُ أجْوَرُ جائر

فَتَظَافروا علينا حسدا، فأجمع ذَوُو الحِجـا مِنَّا أن نَلْحَق بأمْنَـع بطن من الأزْد، فَلَحِقنا بالنَّمِر بن عثمان فوالله مافَتَّ فى أعضادنا، فأبْنا عنهم ولقد آثَأَرْنا صاحِبَنا وهم راعمون. فَوَثَب طَرِيف بن العاصى من مجلســه بمجلس بإزاء الحارث ثم قال: تالله ما سمعتُ كاليوم قولا أبْعَـدَ من صواب، ولا أقرب من خَطَل، ولا أجْلَب لقَدَع من قول هذا، والله أيها الملك! ما قَتَلُوا بهَجِينهم بَذَجا، ولا رَقُوا به دَرَجا، ولا أُنْطُوا به عَقْلا، ولا آجْتَفَـوا به خَشْلا، ولقد أخرجهم الخوف عن أصلهم، وأجْلاهم عن مَحَلِّهم، حتى آسْتَلَانُوا خُشونة الإزعاج، ولَجَـوا الى أضْيَق الوِلَاج، قُلًّا وذُلًّا. فقال الحارث: أتسمع ياطريف؟ إنِّى والله ما إخالُك كافًّا غَرْبَ لسانك، ولا مُنْتَهِيًا شِرَّة نَزَوَانك، حتى أسْطُوَ بك سَطْوةً تَكُفُّ طِمَاحك، وتردّ جِمَاحك، وتَكْبِت تَتَرُّعَك، وتَقْمَع تَسَرُّعَك، فقال طريف: مَهْلًا ياحارث، لا تَعْرِض لِطَحْمة آسْتِنَانى، وذَرَب سِنَانى، وغَرْب شَبَابى، ومِيسَم سِبَابى، فتكون كالأظَلِّ المَوْطُوء، والعَجْب المَوْجُوء، فقال الحارث: إيَّاى تُخَاطِب بمثل هذا الفول! فوالله لَوْ وطِئْتُك لأشَخْتُك، ولو وَهَصْتُك لأوْهَطْتُك، ولو نَفَحْتُك لأقْدَتُك، فقال طريف متمثلا:

وإنَّ كلامَ المـرءِ فى غَيْرِ كُنْهِهِ * لَكَالنَّبْلِ تَهْوِى ليس فيها نِصَالُها

أمَا والأصنام المحجوبة، والأنصاب المنصوبة، لَئِن لم تَرْبَعْ على ظَلْعِك، وتَقِفْ عنـد قَدْرِك، لأدَعَنَّ حَزْنَك سَهْلا، وغَمْرَك ضَحْلا، وصَفَاك وَحْلا، فقال الحارث: أمَا والله لو رُمْتَ ذلك لَمُتْرِعَتَ

(١) قوله: وهى سوداء أيضا كذا فى الأصل، ولم يتقدم الحكم على شىء بالسواد، فلعله سقط من قلم الناسخ عند قوله زبراء وهى سوداء.. (٢) أعزب حلمه: أذهبه.

بالحَضِيض، وأُغْصِصْت بالجَرِيض؛ وضاقت عليك الرِّحاب، وتَقَطَّعَتْ بك الأسـباب؛ ولأُلْفِيتَ لَقِّى تهاداه الرَّوامِس، بالدَّهْب الطامس؛ فقال طريف: دُونَ ما ناجَتْكَ به نَفْسُك مُقارَعةُ أبطال، وجِياض أهْوال، وحَفْزة إعْجال، يُمْنَع معه تَطَامُن الإمهال؛ فقال الملك: إيهًا عَنْكما! فما رأيت كاليوم مَقال رَجُلَيْن لم يَقْصِبا، ولم يَنْبِلا؛ ولم يَلْصُوَا، ولم يَقْفُوَا.

قال أبو على: المَقاوِل والأقْيال: هم الذين دُونَ المَلك الأعظم. تَشَاوَلا: تضَارَبا. وعاثَ: أفسد والعَيْث: الفساد. ونُزِف الرجلُ اذا سال دَمُه حتى يَضْعُف. والهجين: الذى أبوه عَرَبِىٌّ وأمه ليست بعربية. والمُقْرِف: الذى أُمُّه عربية وأبوه ليس بعربى. والصَّرِيح: الخالص. والرِّباء: الزيادة، يقال: أرْبَى فلان على فلان فى السِّبَاب يُرْبِى إرباء اذا زاد عليه، وأرْبَى يُرْبِى من الرِّبا وهو مقصور، والرِّباء ممدود: الرِّبا أيضا. وتَفاقَم الأمرُ: اشتدّ. والعَقْل: الدِّيَة، يقال: عَقَلْت فلانا اذا غَرِمْت دِيَتَه، وعَقَلْت عن فلان اذا غَرِمْت عنه دِيَة جنايته، والمرأةُ تُعاقِل الرجلَ الى ثُلُث ديتها، يريد أن مُوضِحَتَها ومُوضِحته سواء، فإذا بَلَغ العَقْل ثلث الدية صارت دية المرأة على النصف من دية الرجل.

وقال الأصمعى: سألت أبا يوسف القاضى بحضرة الرشيد عن الفرق بين عَقَلْته وعَقَلْت عنه فلم يفهم حتى فَهَّمته. ويقال للقوم الذين يَغْرَمون دية الرجل: العاقلة، ويقال: بنو فلان على مَعَاقِلهم الأولى، يريد على حال الديات التى كانوا عليها فى الجاهلية، واحدُها مَعْقُلة، ويقال: صار دَمُ فلان مَعْقُلة على قومه، أى غُرْمًا يؤدّونه من أموالهم. وعَقَلَ الظِّلُّ اذا قام قائم الظهيرة. وعَقَل الرجلُ يَعْقِل عَقْلا، فى العقل. وعَقَلَ الظَّبْى يَعْقِل عُقُولا اذا صَعَّد فى الجبل فامتنع فيه، والمكان الممتنع فيه يسمى المَعْقِل، وبه سمِّى الرجل مَعْقِلا، ويقال: وَعِلٌ عاقل اذا عَقَل فى الجبل فامتنع فيه. وعَقَل البعيرَ يَعْقِله عَقْلا اذا ثَنَى وَظِيفَه مع ذراعه فشدّهما جميعا فى وسط الذراع ونحوه. وعَقَلَ الطعامُ بطنَه يَعْقِـله عَقْلا اذا شدّه، ويقال: أعْطِنى عَقُولًا أشربه فيعطيه دواء يُمْسِك بطنه، وبالدَّهْناء خَبْراء يقال لها: مَعْقُلة، سمِّيت بذلك لأنها تمسـك المـاء كما يَعْقِل الدواءُ البطنَ. ويقال: جاء فلان وقد آعْتَقَل رمحَه اذا وضعه بين رِكابه وساقه، وآعْتَقَل شاتَه اذا وَضَع رجلَها بين ساقه وفخذه اذا حَلَبها. ويقال: صارَع فلان فلانا فآعْتَقَله الشَّغْزَبِيَّةَ، وهو ضرب من الصِّراع، ولفلان عُقْلة يَعْقِل بها الناسُ، وذلك اذا صارعهم عَقَل أرجلهم. ويقال: على بنى فلان عَقَالان، يريد بذلك صَدَقة عامَيْن، ويقال: جارَ عليهم العاملُ فأخذ

منهم النَّقْد ولم يأْخُذِ العِقَال ، أى الفريضةَ بعينها ، ويقال : يكره أن تُشْتَرَى الفريضةُ حتى يَعْقِلها الساعى وهو المُصَدِّق . والعِقَال أيضا : الحبل الذى يُعْقَل به البعير . والعُقَّال : هو أنّ بعض الخيل اذا مَشَى يَظْلَع ساعةً ثم ينبسط . والعَقَل : ٱلْتواء فى الرجل ، يقال : بعير أعْقَل وناقة عَقْلاء . والعَقِيلة : كريمة الحى وكريمة الإبل . والعَقْل : ضرب من الوَشْى ، يقال : جَلَّلُوا هوادجهم بالعَقْل والرَّقْم . ويقال : مالَه جُولٌ ولا مَعْقُول ، أى عَقْل يُمسكه . وقال الأصمعى : أرْهَقْتُ الرجلَ : أدركتُه ، وقال أبو زيد : أرْهَقْته عُسْرًا ، أى كلَّفته ذلك ، وأرْهَقْته إثْمًا حتى رَهِقه . وقال الأصمعى : رَهِقْته ، أى غَشِيته ، وفى فلان رَهَقٌ ، أى غِشْيان للمحارم ، والمُرَهَّق الذى يغشاه السُّؤَّال والأضياف . ويقال : فَادَ يَفُود اذا مات ، قال لبيد

رَعَى خَرَزاتِ المُلْك عشرين حِجَّةً * وعشرين حَتَّى فادَ والشَّيْبُ شامل

وفادَ يفيد اذا تَجَبَّر ، وكذلك راسَ يَرِيس وماس يَمِيس وماحَ يَمِيح . وفَتَّ : أوْهَن وأضْعَف . وٱثَّأرْنا : ٱفتعلنا من الثَّأْر . والخَطَل : الخَطَأ . والقَذَع : الكلام القبيح ، يقال : أقْذَع له اذا أسمعه كلاما قبيحا . والبَذَج : الخَرُوف ، وهو فارسى معرب ، وكذلك البَرَقُ فارسى معرب ، وهو الحَمَل . وأنْطُوا لغة فى أعْطُوا ، وقرأت على أبى بكر بن دريد فى شعر الأعشى

جَيادُك فى الصَّيْف فى نَعْمةٍ * تُصَانُ الحِلَال وتُنْطَى الشَّعِيرا

وٱجْتَفَئُوا : صَرَعوا ، قال أبو زيد : جَفَأه : صَرَعَه وخَفَأه أيضا . والحَشَل والحَشْل محرك ومسكّن ، واحدتهما خَشَلة وخَشْلة : شجر المُقْل . وهذه أمثال كلها ، يريد أنهم لم يَنَالوا ثأْره . والقُلّ : القِلّة . والذُّل : الذِّلّة . والنِّزْوان : الوُثُوب . والتَّتَرُّع : التسرّع الى الشرّ ، يقال : تَرِع تَرَعًا فهو تَرِعٌ اذا كان سريعا الى الشر ، ويقال : تَرِع تَرَعا اذا ٱقتحم الأمور مَرَحا ونشاطا ، قال الشاعر

الباغِىَ الحَرْب يَسْعَى نَحْوَها تَرِعًا * حَتَّى اذا ذاق منها جاحِمًا (١) بَرَدا

أى ثبت فلم يتقدّم ، كذا فسره بعضهم وهو صحيح ، أى خَمَدَت حِدَّته فسَكَن ، وهذا مثل . وطُحْمة السَّيْل وطَحْمته بالضم والفتح : دُفْعته . والذَّرَب : الحِدّة . والأظَلُّ : أسفل خُفِّ البعير . والعَجْب : أصل الذَّنَب . ووَهَصْتُك : كَسَرْتُك ، يقال : وَهَصَه ووَطَسَه ووَقَصه اذا كسره .

(١) جاحم الحرب : شدّة القتال فى معتركها كذا فى اللسان .

وأوْهَطْتُك : صَرَعْتُك، قال أبو زيد : يقال ضَرَبَهُ فَقَحْزَنَه و جَحْدَلَهُ وأوْهَطَه اذا صَرَعَه، قال الأموى : هو أن يَصْرَعه صَرْعة لا يقوم منها، وقال غيره : أوْهَطه : أهلكه، وأنشد :

أوْهَطْتُه لمَّا علا إيهاطا * بكُلِّ ماضٍ يَبْتِك النِّيَاطا(١)

وتَرْبَع : تَكُفُّ وتَرْفُق، يقال : رَبَع يَرْبَع رَبْعا اذا كَفَّ ورَفَقَ . والظَّلْع : الغَمْز . والضَّحْل : الماء القليل وكذلك الضَّحْضاح ، والفَرَاش أقل منه . والضَّهْل : القليل من الماء ، ومنه يقال : ما ضَهَل اليه مه شيءٌ . والشَّوْل : القليل من الماء يكون فى أسفل القِرْبة والسِّقاء، قال الأعشى :

حَتَّى اذا لَمَعَ الرِّيءُ بثوبه * سُقِيَتْ وصَبَّ سُقاتُها أشْوالَها

والنُّزْفة : القليل من الماء والشراب أيضا و جمعها نُزَف، قال ذو الرُّمّة :

يُقَطِّع موضوعَ الحَديثِ ابتسامُها * تَقَطُّعَ ماءِ المُزْن فى نُزَف الخَمْر

والذِفاف : البَلَل، قال أبو ذؤيب :

يقولون لَمَّا جُشَّتِ البِئْرُ أوْرِدُوا * وليس بها أدْنَى ذِفافٍ لوارد

والصَّفَا جمع صَفَاة : الصخرة . وهى أيضا الصَّفْواء والصَّفْوان . والحَضِيض : القَرار اذا اتصل بالجبل . وفى الحديث : "إنَّ العَدُوَ بعُرْعُرة الجبل ونحن بحَضِيضه" فالعُرْعُرة : أعلاه، والحَضِيض : أسفله . ولَقِّ : مُلْقًى . والرَّوَامِس : الرياح التى تَرْمُس، أى تَدْفِن . والسَّهْبُ : المُسْتَوى من الأرض . والطَّامِس والطاسِم جميعا : الدارس، يقال : طَمَس وطَسَم . والحَفْز : الدَّفْع، يقال : حَفَزَه يَحْفِزه حَفْزا، ومنه سمى الحارث بن شَرِيك الحَوْفَزَان ، وذلك أن قيس بن عاصم حَفَزَه بالرُّمْح حين خاف أن يفوته، وقد فَخَرَ بذلك سَوَّار بن حَيَّان(٢) المِنْقَرى فقال :

ونحن حَفَزْنا الحَوْفَزَانَ بطَعْنةٍ * سَقَتْه نَجِيعًا من دم الجَوْف أشْكَلا

وقال أبو زيد : إيهًا : نَهْىٌ، و إيهِ : أمْرٌ . وقال غيره : ويْهًا : إغراء، وأنشد للكميت :

وجاءت حوادثُ فى مِثْلِها * يُقَال لِمِثْلِىَ ويْهًا فُلُ

(١) يبتك : يقطع، النياط : عرق متصل بالقلب اذا قطع مات صاحبه .

(٢) ورد فى الطبعة الأولى «حبان» بالباء الموحدة وهو تحريف .

وقال أبو بكر بن الأنبارى : واهًا : تَعَجُّبٌ، قال الراجز :

واهًا لِرَيَّا ثُمَّ واهًا واها * يا لَيْتَ عَيْناها لنا وَفَاها

* بِثَمَنٍ نُرْضِى به أباها *

لم يَقْصِبا : لم يَشْتُما، يقال : قَصَبه يَقْصِبه اذا وقع فيه ، وأصل القَصْب القطع ، ومنه قيل للجزّار : قَصَّاب . ولم يَلْصُوَا ، قال أبو على : كذا رواه لم يَلْصُوَا ، وقال الأصمعى : لَصَاه يَلْصِيه لَصْيًا اذا قَذَفه ، وأنشد الأصمعى للعجّاج :

* عَفٌّ فلا لاصٍ ولا مَلْصِىُّ *

و يقال : قَفَاه يَقْفُوه إذا قذفه بأمر عظيم ، كذلك قال يعقوب بن السكيت . و يمكن أن يكون يَلْصُوَا لغة .

وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال : أنشدنا عبد الرحمن عن عمّه لرجل من بنى كلاب :

سَقَى الله دَهْرًا قد تَوَلَّتْ غَياطِلُهْ * وفارَقَنا إلا الحُشاشةَ باطِلُهْ

لَيالِىَ خِدْنِى كلُّ أبْيَضَ ماجد * يُطيع هَوَى الصابى ويُعْصَى عَواذِلُهْ

وفى دَهْرِنا والعيش إذ ذاكَ غِرَّةٌ * ألَا ليتَ ذاكَ الدهرَ تُثْنَى أوائلُهْ

بما قد غَنِينا والصِّبا جُلُّ هَمِّنا * يُمايِلُنا رَيْعانُهُ ونُمايِلُه

وجَرَّ لنا أذْيالَه الدَّهْرُ حِقْبةً * يُطاوِلُنا فى غَيِّه ونُطاوِلُهْ

فَسَقْيًا له من صاحبٍ خَذَلَتْ بنا * مَطِيَّتُنا عنه ووَلَّتْ رَواحِلُه

أُصِدُّ عن البَيْتِ الذى فيه قاتِلِى * وأهْجُرُه حَتَّى كأنِّىَ قاتِلُه

قال أبو على : الغَياطِل جمع غَيْطَلة وهى الظُّلْمة، والغَيْطَلة : اختلاط الأصوات، والغَيْطَلة : الشجر الملتفّ، والغَيْطَلة : البقرة، قال زهير :

كما اسْتَغاثَ بسَيْءٍ فَزُّ غَيْطَلةٍ * خافَ العيونَ فلم يُنْظَرْ به الحَشَكُ(١)

(١) فى الطبعة الأولى «بِسَيِّئٍ» وهو محرف عن «بسَيْءٍ» كما فى اللسان ج ١ ص ٩٣ والأصداد ص ١٨٢ طبع ليدن سنة ١٨٨١ م والعقد الثمين فى دواوين الشعراء الستة الجاهليين طبع مدينة «غريفزولد» سنة ١٨٦٩ م . والسيء، و يكسر : اللبن ينزل قبل الدرّة يكون فى أطراف الاخلاف . والفز : ولد البقرة والجمع أفزاز . والحَشَك : تركك الناقة لا تحلبها حتى يجتمع لبنها والاسم منه الحَشَك بالتحريك ، وخاف العيون أى خاف أن تنظر اليه العيون فلا تدعه يشرب من أمه فلم تنظر به امتلاء درتها فسقته قبل ذلك .

[مطلب الأبيات التى كان يقال إن من لم يروها فلا مروءة له وشرح غريبها]

وحدّثنا أبو بكر بن الأنبارى رحمه الله قال حدّثنا عبدالله بن خلف قال حدّثنا محمد بن أبى السرى قال حدّثنا الهيثم بن عدى قال : كنا نقول بالكوفة : إنه من لم يَرْوِ هذه الأبياتَ فلا مُروءة له ، وهى لأيمن بن خُرَيم بن فاتك الأسدى ، قال وأنشدنا أبوالعباس أحمد بن يحيى النحوى عن ابن الأعرابى ، — والألفاظ فى الروايتين مختلطة —

وصَهْباءَ جُرْجانيَّـة لم يَطُفْ بهـا * حَنِيفٌ ولم تَنْغَرْ بهـا ساعةً قِدْرُ[1]
ولم يَحْضُر القَسُّ المُهَيْـنِمُ نارَها * طُروقا ولم يَشْهَدْ على طَبْخِها حَبْر[2]
أتانى بهـا يَحْيَى وقد نِمْتُ نَوْمة * وقد غابت الشِّعْرَى وقد جَنَح النَّسْر
فقلت اغْتَبِقْها أو لغـيرى فاسْقِها * فما أنَا بعـد الشَّيْب وَيْبَكَ والخَمْرُ[3]
تَعَفَّفْت عنها فى العُصور التى خَلَتْ * فَكَيْفَ التَّصابِى بعد ما كَلَأَ العُمْر
إذا المَرْءُ وَفَّى الأربعين ولم يكن * له دون ما يأتى حَيَاءٌ ولا ستر
فَدَعْه ولا تَنْفَسْ عليه الذى ارْتَأى * وإن جَرَّ أسبابَ الحياة له الدَّهْر[4]

قال أبو على : كَلَأَ : انْتَهى الى آخره وأقصاه ، ويقال : بَلَغَ اللهُ بك أكْلَأَ العُمر ، أى آخره . وارْتَأى : افتعل من الرأى .

وأنشدنا أبو عمرو بن المُطَرِّز غلام ثعلب قال أنشدنا أبو العباس قال : أنشدنا عبد الله بن شبيب لابن الدُّمَيْنة

ألَا حُبَّ بالبيت الذى أنت هاجرُهْ * وأنْتَ بتَلْماحٍ[5] من الطَّـرْف زائره
فإنَّك مِـنْ بَيْتٍ لعَيْنَىَ مُعْجِبٍ * وأحْسَنُ فى عينى من البيت عامرُه
أصُـدُّ حياءً أن يَلِجَّ بِىَ الهوى * وفيـك المُنَى لولا عَدُوٌّ أحاذره
وكم لائمٍ لولا نَفَاسَـةُ حُبِّهـا * عليـك لمـا بالَيْت أنّك خابره
أُحِبُّك يا لَيْـلى على غير رِيبَـةٍ * وما خَـيْرُ حُبٍّ لا تَعَفُّ سرائره
وقد مات قبلى أوّلُ الحُبِّ فانقضى * فإن مُتُّ أضحى الحُبّ قدمات آخره

(١) الحنيف : المسلم . ونغرت القدر : غلت . (٢) المهيم : الذى يقرأ بصوت خفىّ . والطروق : الحضور ليلا .
(٣) الاغتباق : شرب العشىّ . وويبك : ويلك . (٤) تنفس : تحسد . (٥) التلماح : اختلاس النظر .

فلما تَنَاهَى الحب فى القلب واردا * أقام وأعْيَتْ بعـد ذاك مصادرُه
وقد كان قلبى فى حجابٍ يَكُنُّـه * وحُبُّك من دُونِ الحجاب يُساتِره
فماذا الذى يَشْفِى من الحب بعدما * تَشَرَّبَهُ بَطْنُ الفؤاد وظاهرُه

وأنشدنا الأخفش قال : أنشدنا أبو الطَّرِيف شاعر كان مع المعتمد لنفسه

أتهجرون فَتًى أُغْرِى بكم تيها * حَقًّا لدَعْوة صَبٍّ أن تُجيبوها
أهْـدَى إليكم على نَأْيٍ تَحِيَّته * حَيُّوا بأحْسَنَ منها أو فردّوها
شَـيَّعْتُهم فاسْتَرَابُونى فقلت لهـم * إنى بُعِثْت مع الأجمـال أحْدُوها
قالوا فَمَـا نَفَسٌ يعلوك ذا صُعُدٍ * وما لِعَيْنِـك لا تَرْقَى مآقيهـا
قلت التَّنفُّس من تَدْآب سَـيْرِكُم * والعَيْن تَذْرِف دَمْعًا من قَذًى فيها
حتى اذا ٱرْتَحَـلوا والليـل مُعْتَكِرٌ * خَفَضْت فى جُنْحه صَوْتِى أناديها
يا مَن بهـا أنا هَيْمَانٌ ومُخْتَبَلٌ * هَلْ لى الى الوصل مِن عُقْبَى أُرَجِّيها

وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قصيدة له أولها

قَلْبٌ تَقَطَّع فاسـتحال نَجِيعا * فجرى فصار مع الدموع دموعا
رُدَّتْ الى أحشائه زَفَـراتُه * فَفَضَضْنَ منه جوانحًا وضلوعا
عَجَبًا لنـار ضُرِّمَتْ فى صدره * فاسْتَنْبَطَتْ من جفنه يَنْبُوعا
لَهَبٌ يكون اذا تَلَبَّس بالحَشا * قَيْظًا ويظهر فى الجفون ربيعا

وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة قال أنشدنا أبو العباس احمد بن يحيى

أمَا والذى لا خُلْدَ إلا لوجهه * ولم يك فى العِـزِّ المنيع له كُفْوُ
لئن كان طَعْمُ الصَّبْرِ مُرًّا فعِفْته * لقد يُجْتَنَى من غِبِّه الثَّمَـرُ الحُلْوُ

وقرأنا على أبى بكر بن دريد قول الشاعر

نَسِىَ الأمانَةَ مِنْ مخافة لُقَّحٍ * شُمُسٍ تَرَكْنَ بَضِيعَهُ مَجْزُولا

أى نسى الأمانة من مخافة هذه اللُّقَّح — يعنى السِّيَاط — شبهها اذا ٱرتفعت بأيدى الرجال بأذناب الإبل اذا لَقِحَتْ فرفعت أذنابها . وشُمُس : فيها شِمَـاس لا تستقر . وبَضِيعه : لحمه . ومجزول : مقطـوع .

[مطلب حديث النسوة اللاتى أشرن على بنت الملك بالتزوج ووصفن لها محاسن الزوج وشرح غريب ذلك]

وحدّثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أخبرنا السكن بن سعيد عن محمد بن عبّاد عن آبن الكلبي عن أبيه قال : كان قَيْلٌ من أقيال حِمْير مُنِـع الولدَ دهرا ثم وُلِدَتْ له بنتٌ فبَنَى لها قصرا مُنيفا بعيدا من الناس، ووكّل بها نساء من بنات الأقْيال يَخْدُمْنها ويؤدّبْنها حتى بلغت مبلغ النساء، فنشأت أحسن منشأ وأتمّه فى عقلها وكمالها، فلما مات أبوها مَلّكها أهلُ مخلافها، فآصْطَنَعت النِّسوةَ اللواتى رَبّيْنها وأحسنت إليهنّ وكانت تشاورهنّ ولا تقطع أمرا دونهنّ، فقلن لها يوما : يآبنت الكرام، لو تزوّجْتِ لَتَمّ لك المُلْك، فقالت : وما الزّوج؟ فقالت إحداهنّ : الزوج عِزٌّ فى الشدائد، وفى الخُطوب مُساعِد؛ إن غَضِبْتِ عَطَف ، وإن مَرِضْت لَطَف؛ قالت : نعم الشيء هـذا ! فقالت الثانيـة : الزوج شِعَارِى حين أصْرَد، ومُتَّكَئِي حين أرْقُد، وأُنْسِى حين أَفْرُد؛ فقالت : إن هذا لمن كمال طيب العيش. فقالت الثالثة : الزّوْجُ لِمَـا عَنَانى كاف، ولِمَـا شَفَّنِي شاف، يَكْفينى فَقْدَ الْأُلّاف ؛ ريقُه كالشُّهْد ، وعِنَاقُه كالخُلْد؛ لا يُمَلُّ قِرَانُه، ولا يخاف حِرَانُه، فقالت : أمْهِلْنى أنظر فيما قلتن ، فاحتجبت عنهنّ سبعا ثم دَعَتْهُنّ فقالت : قد نظرت فيما قلتن فَوَجَدْتُنى أُمَلِّكُه رِقّى، وأُبِيُّه باطلى وحقّى، فإن كان محمود الخَـلائق، مأمون البَوائق؛ فقد أدْرَكْتُ بِغيتى ، وإن كان غيرَ ذلك فقد طالت شِقْوَتى؛ على أنه لاينبغى إلّا أن يكون كُفْئًا كريما يَسُود عشيرَتَه، ويَرُبُّ فَصيلتَه؛ لا أتَقنَّع به عارا فى حياتى، ولا أرفع به شَنَارًا لقومى بعد وفاتى؛ فَعَلَيْكُنّه فآبْغِينَه وتَفرَّقْنَ فى الأحياء، فأيّتُكُنّ أتتنى بمـا أُحِب فلها أجزل الحِباء، وعَلَىّ لها الوفاء؛ فخرجْن فيما وجّهَتْهُنّ له ، وكنّ بناتِ مَقاوِل ذوات عقل ورأى ، فجاءتها إحداهن وهى عَمَرَّطة بنت زرعة بن ذى خَنْفَر فقالت : قد أصَبْتُ البُغْيَة، فقالت : صِفيه ولا تُسَمِّيه . فقالت : غَيْثٌ فى المَحْل، ثِمَالٌ فى الأَزْل، مُفيد مِبيد، يُصْلِح النائر، ويَنْعَش العاثر؛ ويَغْمُر النَّدِىّ، ويَقْتاد الأبِىّ ؛ عِرْضُه وافر، وحَسَبُه باهر؛ غَضُّ الشباب، طاهر الأثواب . قالت : ومن هو؟ قالت : سَبْرة بن عَوّال بن شَدّاد بن الهَمّال . ثم خلت بالثانية فقالت : أصبتِ من بُغْيتك شيئا ؟ قالت : نعم، قالت : صِفيه ولا تسمّيه . قالت : مُصَامِصُ النَّسَب، كريم الحَسَب، كامل الأدب؛ غزير العطايا، مألوف السجايا؛ مُقْتَبل الشباب ، خَصيب الجناب؛ أمْرُه ماض، وعَشِيره راض . قالت : ومن هو؟ قالت : يَعْلَى بن هَزّال بن ذى جَدَن . ثم خلت بالثالثة فقالت : ما عِنْـدَك ؟

قالت : وجدته كثير الفوائد، عَظيم المَرافِد، يُعْطِى قبل السؤال، ويُنِيل قبل أن يُسْتَنَال؛ فى العشيرة معظَّم، وفى الندىّ مكرّم؛ جمّ الفواضل، كثير النوافل؛ بذّال أموال، مُحَقِّق آمال، كريم أعمام وأخوال؛ قالت : ومن هو؟ قالت : رَوَاحة بن خُمَير بن مضحى بن ذى هُلاهِلة ؛ فاختارت يَعْلَى بن هَزّال فتزوّجته، فاحتجبت عن نسائها شهرا ثم بَرَزَتْ لهن، فأجزلت لهن الحِبَاء، وأعْظَمَتْ لهن العطاء .

قال أبو على إسماعيل : المِخْلاف : الكُورة . وأصْرَد : أبْرُد . ويَرُبُّ : يجمع ويُصْلِح . وأنشدنا أبو بكر لرجل[1] يصف إبلا :

تَرَبَّعَت فى حُرُض وحَمْض * جاءت تَهُضُّ الأرضَ أىَّ هَضّ
يَدْفع عنها بَعْضُها عن بعض * مثل العَذارى شِمْنَ عَيْنَ المُغْضِى

تَرَبَّعت : أقامت فى الربيع . والحُرُض : الأُشْنان . والحَمْض : ما مَلُح من النبات . وتَهُضُّ : تَدُقُّ. وقوله : يدفع عنها بعضها عن بعض، أى هى مستوية حسان كلها ليست فيها واحدة تَبِينها فتَسْبِق إليها العين، ولكن إذا قيل : هذه أحسن، قيل : لا، هذه؛ فيدفع بعضها عن بعض العين أن تَعِينَها . وشِمْنَ : فَتَحْن عين المُغْضِى فينظر اليمن وهن مثل العذارى فى الحسن .

وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعىّ لسُلْمِىّ[2] بن ربيعة :

حَلَّتْ تُماضِرُ غُرْبةً فاحْتَلَّتِ * فَلْجًا وأهْلُكِ باللِّوَى فالحِلَّةِ
فكأنّ فى العينين حَبَّ قَرَنْفُلٍ * أو سُنْبُلا كُحِلَت به فانْهَلَّت
زَعَمَتْ تُماضِرُ أنّنى إمّا أَمُتْ * يَسْدُدْ أُبَيْنُوها الأصاغرُ خَلَّتِى
تَرِبَتْ يداكِ وهل رأيتِ لقومه * مِثْلى على يُسْرى وحينَ تَعَلَّتِى
رجلا إذا ما النائبات غَشِينَهُ * أكفى لمُضْلِعةٍ وإن هى جَلَّت
ومُناخِ نازلة كَفَيْتُ وفارِسٍ * نَهَلَتْ قَناتِى من مَطَاه وَعَلَّت
وإذا العَذارَى بالدُّخَان تَقَنَّعَتْ * واستعجلت هَزْمَ القُدور فَمَلَّت
دارت بأرزاق العُفاة مَغالِقٌ * بِيَدَىَّ من قَمَعِ العِشارِ الجِلَّة

(١) هو رَكّاض الدُّبَيْرى كما فى اللسان ح ٩ ص ١١٦

(٢) فى الأصمعيات (طبع مدينة ليبسج سنة ١٩٠٢م) تنسب هذه الأبيات الى عِلْباء بن أرِم بن عوف (صواب هذا الاسم : علباء بن أرقم كما فى النوادر لأبى زيد ص ١٠٤ واللسان ج ٢ ص ٤٠٧) .

ولقـــد رَأَبْتُ ثَأَى العَشيرة بَيْنَها * وكَفَيْتُ جانبَها(١) اللَّتَيَّا والَّتِي
وصَفَحْت عن ذى جَهْلِها ورَفَدْتُها * نُصْحِى ولم تُصِبِ العشـــيرة زَلَّتِي
وكَفَيْتُ مولاى الأَجَمَّ جَرِيرتى * وحَبَسْت سائمتى على ذى الخَـــلَّة

قال : وروى عن أبى زيد : مولاى الأَحَمَّ بالحاء .

قال أبو على : لِمُضْلِعَة : أمر شديد تُضْلِع صاحبَها، أى تُميـله للوقوع . والهَزْم : الصوت، يريد صوت الغَلَيان . والمَغالق : يريد بها القِداح التى يَغْلَق بها الرهن(٢) . والقَمَع : الأسنمة ، واحدتها قَمَعة . والعِشار جمع عُشَراء، وهى التى أتت عليها عشرة أشهر من حملها، ثم لا يزال ذلك اسمها حتى تَضَع وبعد ما تَضَع أياما . والثَّأَى : الفساد، وأصل ذلك الثَّأى فى الخَرْز، وهو أن تنخرم الخُرْزتان فتصيرا واحدة، يقال : أَثْأيت الخَرْز اذا خَرَمْتَه . ورَأَبْتُ : أصلحت . والأَجَمُّ : الذى لا رُمح معه . وأما الأحم بالحاء : فالأقرب، والحَمِيم : القريب . والأعْزَل : الذى لا سلاح معه . والأَكْشَف : الذى لا تُرْس معه . والأَمْيَل : الذى لا سيف معه، والأميل أيضا : الذى لا يثبت على الخيل، قال الأعشى :

غَيْرِ مِيلٍ ولا عَوَاوِيرَ فى الهَيْـــجا ولا عُزَّلٍ ولا أَكْفال

قال أبو على : المِيل جمع أَمْيَل . والعَوَاوِير جمع عُوَّار، وهو الجبان . والعُزَّل جمع أعْزل . والأكفال جمع كِفْل، وهو أيضا الذى لا يثبت على الخيل مثل الأَمْيَل، غير أن الأَمْيَل الذى يميـل الى جانب والكِفْل الذى يزول عن مَتْن الفرس الى كَفَله . والخَلَّة بالفتح : الحاجة، والخُلَّة بالضم : الصداقة .

وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه قال : أنشدنى رجل من بنى فَزارة :

لا يُبْعِـــد اللهُ قوما إن سألْتُهُـــمُ * أعْطَوا وإن قلتُ ياقوم انْصُرُوا نَصَروا
وإن أصابتهـــمُ نَعماءُ سابغـــةٌ * لم يَبْطَروها وإن فاتَتْهُمُ صَـبَروا
الكاسرون عِظَاما لا جُبُورَ لهـا * والجابرون فأعْلَى النـاسِ مَنْ جَبَروا

---

(١) فى الأصمعيّات : « وكفيت جانبها ... » . (٢) المغالق : سهام الميسر، سُمّيت بها لأن بها يغلّق الخطر وهو السبق الذى يراهن عليه من قولهم : علق الرهنُ اذا لم يقدر على افتكاكه .

فقلت : من يقول هذا؟ فقال الذى يقول :

إذا نُشِرَتْ نفسى تَذَكَّرتُ ما مَضَى * وقَوْمِى إذ نَحْنُ الذُّرَى والكَواهِلُ
وإذْ لِىَ منهم جُنَّةٌ أتَّقِى بها * وجُرْثُومَةٌ فيها حِفَاظٌ ونائل
وإذ لا تَرُود العَيْنُ عنا لِبُغْيَةٍ * ولا يَتَخَطَّانا المَرُوع المُوَائل
ولا يَجِدُ الأضياف عنا مُحَوَّلا * إذا هَبَّ أرواحُ الشتاء الشَّمائلُ
إذا قيل أيْنَ المُشْتَفَى بدمائهم (١) * وأين الرَّوابى والفُرُوع المَعاقِل
أُشِيرَ إلينا أو رَأى الناسُ أنّنا * لهم جُنَّةٌ إن قال بالحق قائل
فأصبحتُ مثل النَّسْر تحت جَناحه * قَوادِمُ صارَتْها اليه الحَبَائل
فلو أنَّ قومى أكْرَمُونى وأَتْأَقُوا (٢) * سِجالا بها أَسْقِى الذين أُساجِل
كَفَفْتُ الأذى ماعِشْتُ عن حُلَمائهم * وناضَلْتُ عن أعراضهم من يُناضِل
ولكنَّ قومى عَزَّهُم سُفَهاؤهم * على الرأى حَتَّى ليس للرأى حامل
تُظُوهِر بالعُدْوان وآخْتِيل بالغِنى * وشُورِك فى الرأى الرِّجالُ الأماثِل

ثم قام مُغْضَبا مُتصاعِرا كأنَّ المحاجِمَ على أخْدَعَيْه .

وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أنشدنا أبو حاتم ولم يُسنده :

تَوَدُّ عَدُوِّى ثم تَزْعُم أننى * صَدِيقُك إنَّ الرأْىَ عَنْك لَعازِبُ
وليس أخى من وَدَّنى رَأْىَ عَيْنِه * ولكن أخى من وَدَّنى وهْوَ غائب

وأنشدنا أبو عبد الله نفطويه قال : أنشدنا أحمد بن يحيى النحوى ثعلب :

أحَبُّ بلادِ الله ما بَيْنَ مَنْعِج * إلَىَّ وسَلْمَى أن يَصُوب سحابُها
بلادٌ بها حَلَّ الشباب تَمائمى (٣) * وأوَّلُ أرْضٍ مَسَّ جِلْدى ترابُها

(١) المشتفى بدمائهم : الملوك الأشراف ، فإن العرب يزعمون أن دماء الملوك تشفى من الكَلَب والحمل ، قال الفرزدق :

من الداريّين الذين دماؤهم * شفاء من الداء المجَنَّة والحبل

(٢) أتأقوا : ملاوا . (٣) روى فى اللسان فى مادة نوط :

* بلاد بها نِيطَت علىّ تمائمى *

ونيطت أى علّقت . والتمائم ، واحدتها تميمة وهى خرزات كان الأعراب يعلّقونها على أولادهم يتقون بها النفس والعين بزعمهم فأبطله الإسلام . والبيتان لرقاع بن قيس الأسدىّ .

[مطلب ما قاله الشعراء فى وصف الحديث مدحا وذما]

وأنشدنا أيضا قال أنشدنا أحمد بن يحيى النحوى :

مُنَعَّمةٌ يَحارُ الطَّرْفُ فيها * كأنَّ حديثَها سُكْرُ الشباب
من المُتَصَدِّيات لغَير سُوءٍ * تَسيل اذا مَشَتْ سَيْلَ الحَباب

وأنشدنى أبو بكر بن دريد رحمه الله فى خبر طويل :

وكنت اذا ما زُرْتُ سُعْدَى بأرْضها * أرى الأرضَ تُطْوَى لى ويَدْنُو بعيدُها
من الخَفِراتِ البِيضِ وَدَّ جليسُها * مَتَى ما انْقَضَتْ أُحْدُوثةٌ لو تُعيدها

وأنشدنا بعض أصحابنا فى حسن الحديث :

فَبِتْنَا على رَغْمِ الحَسُود وبَيْنَنا * حديثٌ كمِثْلِ المِسْكِ شِيبَتْ به الخَمْرُ
حديثٌ لو آن المَيْتَ نُوجِى ببعضه * لأصْبح حَيًّا بعدَ ما ضَمَّه القَبْرُ

قال أبو على : وقرأت فى نوادر ابن الأعرابى عن أبى عمر المطرز قال : أنشدنا أحمد بن يحيى النحوى عن ابن الأعرابى لأعرابىّ :

وحديثُها كالقَطْرِ يَسْمَعُه * راعى سِنِينَ تَتَابَعَتْ جَدْبا
فأصَاخ يَرْجُو أن يكون حَيًا * ويقول مِنْ فَرَحٍ هَيَا رَبَّا

وأحسنَ فى هذا المعنى علىّ بن العبّاس الرومى أنشدنَاه الناجم قال : أنشدنا على بن العباس لنفسه :

وحديثُها السِّحر الحَلال لو آنَّهُ * لم يَجْنِ قَتْلَ المُسْلِم المُتَحَرِّز
إن طال لم يُمْلَلْ وإن هى أوْجَزَتْ * وَدَّ المحدَّثُ أنها لم تُوجِز
شَرَكُ العُقول ونُهْزَةٌ ما مِثْلُها * لِلْمُطْمَئِنِّ وغَفْلَةُ المُسْتَوْفِز

وأنشدنا بعضُ أصحابنا لبَشَّار :

وكأنَّ رَصْفَ حديثِها * قِطَع الرِّياض كُسِين زَهْرا
وكأنَّ تحتَ لسانها * هاروتَ يَنْفُثُ فيه سِحْرا
وتَخَال ما جَمَعَتْ عليـ * ـه ثيابَها ذَهَبا وعِطْرا
وكأنَّها بَرْدُ الشَّرا * ب صَفا ووافق منك فِطْرا

وقرأت على أبى بكر بن دريد من خط إسحاق بن إبراهيم لأعرابىّ :

أمُرُّ مُجَنِّبًا عن بيت لَيْلَى * ولم أُلْمِمْ به وبِىَ الغَلِيلُ

أمر مجنّبا وهواى فيه * فَطَرْفِى عنه منكسرٌ كَلِيل

وقلبى فيه مُقْتَتَل فهل لى * الى قلبى وساكِنِه سَبِيل

أُؤَمِّل أن أَعِلَّ بشرْب لَيْلَى * ولم أَنْهَل فكيف لى العَلِيل

وأنشدنا الأَخفش لأبى علىّ البصير :

غِناؤكِ عندى يُميت الطَّرَبْ * وضَرْبُكِ بالعُود يُحْيِى الكُرَبْ

ولم أر قَبْلكِ من قَيْنةٍ * تُغَنِّى فأحسَبُها تَنْتَحب

ولا شاهَدَ النـاسُ إنْسِيَّةً * سِواك لها بَدَنٌ من خَشَب

وَوَجْهٌ رقيبٌ على نفسه * يُنَفِّر عنه عُيونَ الرِّيب

فكيف تَصُدِّين عن عاشق * يَوَدُّكِ لو كان كَلْبا كَلِب

ولو مازَجَ النارَ فى حَرِّها * حديثُك أنْمَدَ منها اللَّهَب

وأنشدنا ابن الأنبارى قال : أنشدنا أبو الحسن بن البراء :

فَدَيْتُكِ، لَيْلِى مُذْ مَرِضْتِ طويلُ * ودَمْعى لما لاقيتُ فيكِ هَمُولُ

أ أشرب كأسا أم أُسَرُّ بلَذَّة * ويُعْجِبنى ظَبْىٌ أَغَنُّ كحيلُ

وتَضْحَك سِنِّى أو تَجِفُّ مدامعى * وأصبو الى لهوٍ وأنتِ عليلُ

ثَكِلْتُ اذًا نفسى وقامت قيامتى * وغالَتْ حياتى عند ذلكِ غُولُ

قال أبو على : ومن أحسن ما سمعت فى القَسَم قول الأشتر النَّخَعِىّ رحمه الله :

بَقَّيْتُ وَفْرِى وانحرفْتُ عن العُلَا * ولَقِيتُ أضيافى بوجْهٍ عَبُوسِ

إن لم أُشَنَّ على ابن هِنْدٍ غارةً * لم تَخْلُ يومًا من نِهاب نفوس

خَيْلًا كأمثال السَّعالِى شُزَّبًا * تَعْدُو بِبِيضٍ فى الكَرِيهة شُوسِ

جَمِىَ الحديدُ عليهمُ فكأنّه * لَمَعان بَرْقٍ أو شُعاعُ شُموسِ

وأنشدنى بعض أصحابنا :

ولكنَّ عبدَ الله لمـا حَوَى الغِنَى * وصـار له من بين إخوانه مالُ
رأى خَلَّةً منهـــم تُسَـدُّ بمـاله * فسامَهُمُ حتى آستوت فيهم الحال

[مطلب حديث ليلى الأخيلية مع الحجاج وشرح الغريب من ذلك]

وحدّثنى أبو بكر بن الأنبارى قال حدّثنى أبى قال أخبرنا أحمد بن عبيد عن أبى الحسن المدائنى عمن حدّثه عن مولًى لعَنْبَسَة بن سعيد بن العاصى قال : كنت أدخل مع عنبسة بن سعيد بن العاصى اذا دخل على الحجّاج، فدخل يوما فدخلت اليهما وليس عند الحجاج أحد إلا عنبسة، فأقعدنى فجىء الحجاج بطَبَق فيه رُطَب، فأخذ الخادم منه شيئا فجاءنى به، ثم جىء بطبق آخر حتى كَثُرت الأطباق، وجعل لا يأتون بشىء إلا جاءنى منه بشىء، حتى ظننت أن ما بين يدىّ أكثر مما عندهما؛ ثم جاء الحاجب فقال : آمرأة بالباب؟ فقال له الحجّاج : أدخلها، فدخلت، فلما رآها الحجاج طأطأ رأسه حتى ظننت أن ذقَنه قد أصاب الأرض، فجاءت حتّى قعدت بين يديه، فنظرتُ فإذا آمرأة قد أسَنَّت حَسَنةُ الخَلْق ومعها جاريتان لها، واذا هى ليلى الأخيلية؛ فسألها الحجاج عن نسبها فانتسبت له؛ فقال لها : ياليلى، ما أتى بك؟ فقالت : إخلاف النجوم، وقِلَّة الغُيوم، وكَلَب البَرْد، وشدة الجَهْد، وكنتَ لنا بعد الله الرِّفْد . فقال لها : صِفِى لنا الفِجَاج؛ فقالت : الفِجَاج مُغْبَرَّة، والأرضُ مُقْشَعِرَّة، والمَبْرَكُ مُعْتَلّ، وذو العيال مُخْتَلّ، والهـالك لِلْقُلّ؛ والناسُ مُسْنِتُون، رحمـةَ الله يَرْجُون؛ وأصابَتْنا سِنُون مُجْحِفة مُبْلِطة، لم تَدَعْ لنا هُبَعًا، ولا رُبَعا؛ ولا عافِطَةً ولا نافِطَة؛ أذْهَبَت الأموال، ومَزَّقت الرجال، وأهْلَكَتْ العِيَال؛ ثم قالت : إنى قلت فى الأمير قولا؛ قال : هاتى؛ فأنشأت تقول :

أحَجَّاجُ لا يُفْلَلْ سلاحُك إنَّها الْـ * ـمَنَايا بِكَفِّ الله حيثُ تراهـا
أحجّـاج لا تُعْطِى العُصاةَ مُناهُمُ * ولا اللهُ يُعْطِى للعصاة مُناهـا
اذا هَبَطَ الحَجَّـاج أرضًا مَرِيضةً * تَتَبَّـع أقْصَى دائهـا فَشَـفَاها
شَفاها من الداء العُضَال الذى بها * غلامٌ اذا هَزَّ القَنـاة سـقاها
سـقاها فَرَوَّاها بِشَرْب سِجـالِه * دماءَ رجال حيث مالِ حشاها

اذا سمع الحجّاجُ رِزَّ[1] كتيبةٍ * أعَدَّ لها قبل النزول قِراها
أعَدَّ لها مَسْمومةً فارسيَّةً * بأيدى رجال يَحْلُبون صَرَاها
فما وَلَدَ الأبكارُ والعُونُ مثلَه * ببحر ولا أرْض يَجُفُّ ثَرَاها

قال : فلما قالت هذا البيت قال الحجاج : قاتَلَها الله! والله ما أصاب صفقى شاعرٌ مذ دخلتُ العراقَ غيرها، ثم التفت الى عنبسة بن سعيد فقال : والله إنّى لَأُعِدُّ للأمر عسى ألّا يكون أبدا، ثم ٱلتفت اليها فقال : حَسْبُك؛ قالت : إنى قد قلت أكثر من هذا؛ قال : حَسْبُكِ! وَيْحَكِ حَسْبُك! ثم قال : ياغلام، ٱذهب الى فلان فقل له : ٱقطع لسانها؛ فذهب بها فقال له : يقول لك الأمير : اقطع لسانها؛ قال : فأمر بإحضار الحجّام، فالتفتت اليه فقالت : ثَكِلَتْك أُمُّك! أما سمعت ما قال، إنما أمرك أن تقطع لسانى بالصِّلة؛ فبعث اليه يَسْتَثْبِتُه؛ فاستشاط الحجاج غضبا وهَمَّ بقطع لسانه وقال : ٱرددها، فلما دخلت عليه قالت : كاد وأمانة الله يَقْطَع مِقْوَلِى، ثم أنشأت تقول :

حَجّاجُ أنت الذى ما فَوْقَهُ أحـد * إلا الخَليفـةُ والمسـتَغْفَرُ الصَّـمَد
حجّاج أنتَ شهابُ الحَرْب إن لَقِحت * وأنت للنـاس نُورٌ فى الدُّجَى يَقِـدُ

ثم أقبل الحجاج على جلسائه فقال : أتدرون من هذه؟ قالوا : لا والله أيها الأمير، إلّا أنّا لم نَرَ قطُّ أفصحَ لسانا، ولا أحسن محاورة، ولا أملح وجها، ولا أرْصَنَ شِعْرا منها! فقال : هذه ليلى الأخيلية التى مات تَوْبة الحَفَاجىُّ من حبها! ثم ٱلتفت اليها فقال : أنشدينا ياليلى بعض ما قال فيـك توبة؛ قالت : نعم أيها الأمير، هو الذى يقول :

وهل تَبْكِينَ لَيْلَى اذا مُتُّ قبلها * وقام على قبرى النساء النوائحُ
كما لو أصاب الموتُ لَيْلَى بَكَيْتُها * وجاد لها دمع من العين سافحُ
وأغْبَطُ من لَيْـلَى بمـا لا أناله[2] * بلى كل ما قرّت به العين طائحُ
ولو أنَّ لَيْـلَى الأخْيَلِيَّةَ سلّمت * عَلَىَّ ودونى جَنْـدَلٌ وصفائحُ
لَسَلَّمتُ تسليم البَشاشة أو زَقَا * اليها صَدًى من جانب القبر صائحُ

(١) الرز بالكسر : الصوت تسمعهُ من بعيد .
(٢) روى الشطر الأخير من هذا البيت فى ديوان الحماسة هكذا :
* ألا كل ما قرّت به العين صالح *

فقال : زيدينا من شعره ياليلى ؛ قالت : هو الذى يقول :

حَمَامَةَ بَطْنِ الوادِيَيْنِ تَرَنَّمِى * سقاكِ من الغُرِّ الغَوادِى مَطِيرُها
أَبِينِى لنا لا زال رِيشُك ناعمًا * ولا زلتِ فى خَضْراء غَضٍّ نَضِيرُها
وكنتُ اذا ما زُرْت ليلى تبرقعت * فقد رابنى منها الغَداةَ سُفُورُها
وقد رابنى منها صدودٌ رأيتُه * وإعراضُها عن حاجتى وبُسُورها
وأَشْرف بالقُــور[1] اليَفَاع لَعَلَّنى * أرى نار ليلى أو يرانى بَصِيرُها
يقول رجال لا يَضِيرك نَأْيُها * بَلَى كُلُّ ما شَفَّ النفوسَ يَضِيرها
بلى قد يَضِير العينَ أن تُكْثِر البكا * ويُمْنَعَ منها نَوْمُها وسرورها
وقد زعمت لَيْلَى بأنِّى فاجرٌ * لنفسى تُقَاها أو عليها فُجُورها

فقال الحجاج : ياليلى ، ما الذى رابه من سُفورك؟ فقالت : أيها الأمير ، كان يُلِمُّ بى كثيرا ، فأرسلَ إلىّ يوما أنى آتيك ، ووَطِن الحَىُّ فأرصدوا له ؛ فلما أتانى سَفَرْتُ عن وجهى ؛ فعلم أن ذلك لشرٍّ فلم يَزِدْ على التسليم والرجوع ؛ فقال : لله دَرُّك! فهل رأيت منه شيئا تكرهينه؟ فقالت : لا والله الذى أساله أن يُصلحك ، غيرَ أنه قال مرة قولا ظننت أنه قد خضع لبعض الأمر ، فأنشأتْ تقول :

وذى حاجةٍ قلنا له لا تَبُحْ بها * فليس اليها ما حَيِيتَ سَبِيلُ
لنا صاحبٌ لا ينبغى أن نخونه * وأنت لأخرى صاحبٌ وخليلُ[2]

فلا والله الذى أسأله أن يصلحك ، ما رأيت منه شيئا حتى فرق الموت بينى و بينه ؛ قال : ثم مه! قالت : ثم لم يلبث أن خرج فى غزاة له فأوصى ابن عم له : اذا أتيتَ الحاضر من بنى عبادة فنادِ بأعلى صوتك :

عفا الله عنها هل أَبِيتَنَّ ليلةً * من الدَّهْر لا يَسْرِى إلىَّ خيالُها

وأنا أقول :

وعنه عَفَا رَبِّى وأحسن حاله * فَعَزَّتْ علينا حاجةٌ لا ينالُها

قال : ثم مه! قالت : ثم لم يلبث أن مات فأتانا نَعِيُّه ؛ فقال : أنشدينا بعض مَرَاثيك فيه ؛ فأنشدتْ :

---

(١) القور : جمع قارة وهى الجبيل الصغير .
(٢) كذا فى الأغانى طبع بولاق و بعض نسخ الأصل الخطية ، وفى الطبعة الأولى «خليل» بالخاء المعجمة .

لِتَبْكِ عليه من خَفاجةَ نِسوةٌ * بماء شُؤون العَبْرة المتحدّر (١)

قال لها : فأنشدينا، فأنشدته :

كأنّ فتى الفِتيان تَوْبَةَ لم يُنِخْ * قلائصَ يَفْحَصْنَ الحصى بالكَراكِر (٢)

فلما فرغت من القصيدة قال محصن الفَقْعَسِىّ — وكان من جلساء الحجاج — : من الذى تقول هذه هذا فيه؟ فوالله إنى لأظنّها كاذبة ؛ فنظرت اليه ثم قالت : أيها الأمير، إن هذا القائل لو رأى توبة لسرّه ألا تكون فى داره عذراء إلّا هى حامل منه ؛ فقال الحجاج : هذا وأبيك الجواب وقد كنتَ عنه غنيًا، ثم قال لها : سَلِى ياليلى تُعْطَىْ ؛ قالت : أعْطِ فمثلك أعطى فأحسن ؛ قال : لك عشرون ؛ قالت : زد فمثلك زاد فأجمل ؛ قال : لك أربعون ؛ قالت : زد فمثلك زاد فأكمل ؛ قال : لك ثمانون ؛ قالت : زد فمثلك زاد فتمّم ؛ قال : لك مائة، وأعلمى أنها غَنَم ؛ قالت : معاذ الله أيها الأمير! أنت أجْودُ جُودا، وأمجد مجدا، وأوْرَى زَنْدا، من أن تجعلها غنما ؛ قال : فما هى ويحك ياليلى؟ قالت : مائة من الإبل برُعاتها ؛ فأمر لها بها، ثم قال : ألك حاجة بعدها؟ قالت : تدفع إلىّ النابغة الجَعْدىّ ؛ قال : قد فعلت، وقد كانت تهجوه ويهجوها ؛ فبلغ النابغة ذلك، فخرج هاربا عائذا بعبد الملك ؛ فاتبعَتْه الى الشام ؛ فهرب الى قُتَيْبة بن مسلم بخراسان، فاتبعته على البريد بكتاب الحجاج الى قتيبة، فماتت بقُومَس ويقال : بحُلْوان .

قال أبو على : قولها : إخلاف النجوم، تريد : أخْلَفَت النجومُ التى يكون بها المطر فلم تأت بمطر . وكَلَبُ البَرْد : شدّته، وهذا مثل لأن الكَلَب السُّعَار الذى يصيب الكلاب والذئاب . والرِّفْد :

---

(١) فى الطبعة الأولى : « لتبك العذارى ... » وما أثبتناه هنا من الكامل للمبرّد ص ٧٣٢ طبع ليبسج سنة ١٨٦٤م . وهذا البيت من قصيدة مطلعها :

أعينِى ألا فابكى على ابن حُمَيِّرٍ * بدمع كعيص الحدول المتفجّر

وما كتبه بعضهم على هامش بعض النسخ من قوله : لعله المتحادر ، بالألف قبل الدال لتستقيم القافية ، ونقله مصحح الطبعة الأولى لم يحرّفه الصواب ، فإن البيت الذى استند اليه فى لزوم الألف وهو :

فتى لا تخطّاه الرِّفاق ولا يرى * لِقِدْرِ عِيالا دون حار محاور

من قصيدة أخرى لليل أيضا مطلعها :

نَظَرتُ هِ ركنٌ من بُوَانة دونا * وأركاد حُسْمَى أىَّ نظرة ناظرِ

ومنها البيت : كأن فتى الفتيان الخ ؟

(٢) الكراكر جمع كُرْكِرة ، وهى زور البعير الذى اذا برك أصاب الأرض وهى ناتئة عن جسمه كالقرصة . كذا فى اللسان .

المَعُونة، والرِّفْد : العَطِيَّة، ويقال : رَفَـدْته من الرِّفْد وأرْفَدْته اذا أعنتَه على ذلك؛ وقال الأصمعىّ : الرِّفْد بكسر الراء : القَدَح . والرَّفْد بالفتح : مصـدر رَفَدْته، والرُّفُود من الإبل التى تملأ الرِّفْد؛ وقال أبو عبيدة : الرِّفْد بفتح الراء : القَدَح، وأنشد قول الأعشى :

رُبَّ رِفْدٍ هَرَقْتُه ذلك اليو * مَ وأَسْرَى من مَعْشَرٍ أفتالِ (١)

قال : والرِّفْد بالكسر : المعونة؛ وروى الأصمعىّ : رُبَّ رِفْد بكسر الراء . والفِجَاج جمع فَجٍّ، والفج : كل سَعَةٍ بين نَشَازَيْن، كذا قال أبو زيد . وقولها : والمَبْرَك مُعْتَلّ، أرادت الإبل فأقامت المبرك مكانها لعلم المخاطب إيجـازا واختصارا، كما قالوا : نهارُه صائم وليلُه قائم . وقولها : وذو العيال مُخْتَلّ، أى محتاج، والخَلَّة الحاجة . وقولهـا : والهالك للقُلّ، أى من أجل القِلَّة . وقولها : مُسْنِتُون، أى مُقْحِطون، والسَّنَة : القَحْط، والسِّنُون : القُحُوط . ومُجْحِفة : قاشرة . وقولهـا : مُبْلِطة، أى مُلْزِقة بالبَلاط، والبَلاط : الأرض الملساء، وقال الأصمعىّ : أبْلَط الرجلُ فهو مُبْلِط اذا لَزِق بالأرض؛ وحكى يعقوب عن غيره : أَبْلط فهو مُبْلَط، وهو الهالك الذى لا يجد شيئا . وقولها : لم تَدَعْ لنا هُبَعًا ولا رُبَعا، فالهُبَع : ما نُتِـج فى الصيف . والرُّبَع : ما نتج فى الربيع . وقولها : ولا عافِطَة ولا نافِطَة، أى لم تدع لنا ضائنة ولا ماعزة، والعافطة : الضائنة، والعَفْط : الضَّرْط، يقال : عَفَطَتْ تَعْفِط عَفْطا اذا ضَرَطَت، فهى عافطة . والنافطة : المـاعزة، والنَّفْط : العُطاس، يقال : نَفَطَت تَنْفِط اذا عَطَسَت، فهى نافطة .

[مطالب ما يقال فى وصف الرجل لا يملك شيئا وشرح الغريب من ذلك]

ومما يقال فى هذا المعنى : ما له سَبَدٌ ولا لَبَدٌ، أى ما له ذو سَبَد وهو الشعر، ولا ذو لَبَد وهو الصوف، فمعناه : ما له شاة ولا عَنْز . وما له سارحة ولا رائحة، أى ما له ماشية تَسْرَح أو تروح . وما له ثاغية ولا راغيـة، فالثاغية : الشاة، والراغيـة : الناقة، لأنه يقال لأصوات الشاء : الثُّغَاء، وقد ثَغَتْ تَثْغُو، ولأصوات الإبل : الرُّغَاء، وقد رَغَتْ تَرْغُو؛ والعرب تقول : ما أثْغَانى ولا أرْغانى، أى ما أعطانى ثاغية ولا راغية، وما أجَلَّنِى ولا أحْشَانى، أى ما أعطانى من جِلَّة إبله ولا من حَوَاشيها، والحَوَاشِى، واحدتها حاشـية، وهى صغار الإبل . وما له دقيقة ولا جليلة، والدقيقة : الشاة . والجليلة : الناقة . وما له حانَّة ولا آنَّة، فالحانة : الناقة تحنّ الى ولدها . والآنة : الأَمَة تَئِنُّ

(١) جمع قِتْل بالكسر، وهو العدد .

من شدّة التعب أو من علّة . وما له هارِبٌ ولا قارِبٌ، فالهارب : الصادر عن الماء، والقارب : الطالب للماء . وما له عاوٍ ولا نابِحٌ، أى ما له غنم يَعْوِى بها الذئب أو يَنْبَحُ فيها الكلب، فإذا نفى عنه العاوى والنابح فقد نفى عنه الغنم . وما له هِلَّعٌ ولا هِلَّعة، أى ما له جَدْى ولا عَنَاق . وما له زَرْعٌ ولا ضَرْع . وما له قِدٌّ ولا قِحْفٌ، فالقِدُّ : إناء من جلود ، والقِحْف : إناء من خشب . وما له أَقَذٌّ ولا مَرِيش ، فالأَقَذُّ : السهم الذى لا قُذَّة له ، وهى الريش، وجمعها قُذَذ ، والمَرِيش : الذى عليه الرِّيش . وما له سَعْنة ولا مَعْنَة، أى ما له قليل ولا كثير، قال النمر بن تَوْلَب :

ولا ضَيَّعْتُه فأَلَامَ فيه ✻ فإنّ ضَياعَ مالكَ غيرُ مَعْنِ

أى غير يسير ولا هَيِّن، قال أبو العباس : فدل هذا على أن المَعْن : القليل، والسَّعْن : الكثير .

وحدّثنا أبو بكر بن الأنبارى قال حدّثنى أبى قال أخبرنا محمد بن الحكم عن قُطْرُب قال : يقال: ما له سَعْن ولا مَعْن، فالسَّعْن: الوَدَك . والمَعْن: المعروف، وأنشد بيت النمر، وقد مضى فى الباب . وما له دارٌ ولا عَقَارٌ، فالعَقَار : النخل . وما له سِتْرٌ ولا حِجْر، فالسِّتْر : الحياء، قال زهير :

السِّتْرُ دُون الفاحشات ولا ✻ يلقاك دون الخَيْرِ منْ سِتْر

والحِجْر : العَقْل، وإنما سمى حِجْراً لأنه يَحْجُر صاحبَه عن القبيح . وما له أَثْرٌ ولا عِثْيَر، فالعِثْيَر : الغبار، قال الشاعر :

أَثَرْنَ عليهم عِثْيَراً بالحوافر ✻

قال أبو العباس أحمد بن يحيى : ومعناه : أنه لا يغزو راجلا فيتبينَ أثرُه، ولا فارسا فَيُثِيرَ الغبارَ فرسُه . وما له حِسٌّ ولا بِسٌّ، أى ما له حركة، فالحِسُّ : ما يُحَسُّ به، والبِسُّ من قولهم : أَبْسَسْت بالناقة اذا قلتَ لها : بِسْ بِسْ لِتَدِرَّ . وكسروا الباء ليكون على مثال حس . وقال أبو عبيدة : يقال : قَدِم فلان فما جاء بِهِلَّة ولا بِلَّة، فَهِلَّة : فَرَحٌ ، و بِلَّة : أدنى بَلَل من الخير . وأنشدنا أبو بكر بن دريد عن أبى عثمان عن التوّزىّ عن أبى عبيدة لرجل من بنى تميم :

ولَمَّا رأينَ بنى عاصم ✻ دَعَوْن الذى كُنَّ أَنْسِينَهُ
فوارَيْنَ ما كنّ حَسَّرْنَهُ ✻ وأَخْفَيْنَ ما كُنَّ يُبْدِينه

يصف نساءً سُبِين فَأُنْسِين الحياءَ، فأبدين وجوههن وحسرن رءوسهن، فلما رأين بنى عاصم أيقنَّ أنهن قد اسْتُنْقِذْن، فراجَعْن حياءهن فَسَتَرْن وجوههن وغَطَّين رءوسهن .

[مطلب ما وقع بين سُبَيْع بن الحارث وميثم بن مثوب من المخاصمة بمجلس مرثد الخير
وخطبته فى شأنهما وإصلاحه ذات بينهما وشرح غريب ذلك]

وحدّثنا أبو بكر رحمه الله قال حدّثنا السكن بن سعيد الجُرْمُوزى عن محمد بن عباد عن آبن الكلبى عن أبيه قال : كان مَرْثَد الخَيْر بن يَنْكَف بن نوف بن مَعْدِيكَرِب بن مُضْحِى قَيْلا، وكان حَدِبًا على عشيرته مُحِبًّا لصلاحهم، وكان سُبَيْع بن الحارث أخو عَلَس — وعَلَس هو ذو جَدَن — وميثم بن مثوب آبن ذى رُعَيْن تنازعا الشَّرف حتى تَشاحنا وخيف أن يقع بين حَيَّيْهما شرٌّ فيتفانى جِذْماهما؛ فبعث إليهما مَرْثَد فأحضرهما ليُصلح بينهما، فقال لهما : إن التَّخَبُّط وآمْتِطاء الهَجاج، وآستِحْقاب اللَّجاج، سَيَقِفُكما على شَفا هُوَّة فى تَوَرُّدها بَوار الأصيلة، وآنقطاعُ الوَسيلة؛ فتَلافَيا أمركما قَبْلَ آنْتِكاث العَهْد، وآنْحِلال العَقْد، وتَشَتُّت الأُلْفة، وتَبايُن السُّهْمة، وأنتما فى فُسْحة رافهة، وقدم واطدة، والمَوَدَّةُ مُثْرِيَة، والبُقْيا مُعْرِضة؛ فقد عَرَفتم أنْباءَ من كان قَبْلَكم من العَرَب ممن عَصَى النَّصيح، وخالف الرشيد، وأصْغَى الى التقاطع؛ ورأيتم ما آلت اليه عواقب سوء سعيهم، وكيف كان صَيُّور أمورهم؛ فتَلافَوُا القَرْحة قبل تَفاقُم الثَّأى وآستِفْحال الداء وإعْواز الدَّواء، فإنه اذا سُفِكَت الدماء آسْتَحْكَمَت الشَّحْناء، واذا آستحكمت الشحناء تقضَّبَتْ عُرَى الإبقاء وشَمِل البلاء؛ فقال سُبَيْع : أيُّها الملك، إن عداوة بنى العَلَّات لا تُبرِئها الأُساة، ولا تَشْفيها الرُّقاة، ولا تَسْتَقِلُّ بها الكُفاة؛ والحَسَد الكامن، هو الداء الباطن؛ وقد عَلِم بَنُو أبيا هؤلاء أنَّا لهم رِدْءٌ اذا رَهِبوا، وغَيْثٌ اذا أجْدَبوا، وعَضُدٌ اذا حاربوا، ومَفْزَع اذا نُكِبوا؛ وإنا وإياهم كما قال الأوّل :(١)

إذا ما عَلَوْا قالوا أَبُونا وأُمُّنا * وليس لهم عالِينَ أُمٌّ ولا أب

فقال ميثم : أيها الملك، إن من نَفِسَ على آبن أبيه الزَّعامة، وجَدَبَه فى المَقامة، وآستكثر له قليل الكَرامة، كان قَرِفًا بالملامة، ومُؤْنِبًا على ترك الآستقامة؛ وإنا والله ما نَعْتَدُّ لهم بِيَدٍ إلا وقد نالهم ما كافَأوها، ولا نَذْكُر لهم حَسَنة إلا وقد تَطَلَّع منا إليهم جزاؤها، ولا يَتَفَيَّأ لهم علينا ظِلُّ نعمة إلا وقد قُوبِلوا بشُرْواها؛ ونحن بَنُو حَلْي مَقْرَم لم تَقْعُد بنا الأمَّهات ولا بهم، ولم تَنْزِعْنا أعراق السُّوء ولا إياهم؛ فَعَلامَ مطُّ الخُدود وخَزَر العُيون، والجَخِيفُ والتَّصعُّر، والبَأْوُ والتكبر؟ ألكَثرة عَدَد، أم لفَضْل جَلَد، أم لطول مُعْتَقَد؟ وإنَّا وإياهم لكما قال الأوّل :

(١) هو أوس بن حجر التميمي كما فى ديوانه المطبوع فى فينا سنة ١٨٩٢ م ص ٢

لاهِ[1] ابنُ عَمِّك لا أفْضَلْتَ فى حَسَبٍ * عَنِّى ولا أنت دَيَّانِى فتَخْزُونى

ومَقَاطِع الأمور ثلاثة : حَرْبٌ مُبِيرة ، أو سَلْمٌ قَرِيرة ، أو مُداجاةٌ وَغَفِيرة ؛ فقال المَلِك : لا تُنْشِطُوا عُقُلَ الشَّوارد ، ولا تُلْقِحوا العُونَ القَواعد ؛ ولا تُؤَرِّثوا نِيران الأحقاد ففيها المتلفة المُسْتَأْصِلة ، والجائحة والأَلِيلة ؛ وعَفُّوا بالحِلْمِ أبْلادَ الكَلْمِ ، وأنِيبُوا الى السبيل الأرشد والمَنْهَج الأقصد ، فإن الحرب تُقْبِل بِزِبْرِج الغُرور ، وتُدْبِرُ بالويل والثُّبور ؛ ثم قال الملك :

ألا هَلْ أتى الأقوامَ بَذْلِى نصيحةً * حَبَوْتُ بها مِنِّى سُبَيْعًا وميثَما

وقلت أعْلَمَا أن التَّدابُرَ غادَرَتْ * عَواقِبُـه لِلذُّل والقُلِّ جُرْهُما

فلا تَقْدَحا زَنْد العُقوق وأبْقِيا * على العِـزَّةِ القَعْساء أن تتهـدّما

ولا تَجْنِيـا حَرْبًا تَجُـرُّ عليكما * عواقبُها يَوْمًا من الشَّرِّ أشأما

فإن جُنَاة الحرب للحَيْنِ عُرْضةٌ * تُفَوِّقُهم منهـا الذُّعافَ المُقَشَّما

حَـذَارِ فلا تَسْتَنْبِثُوها فإنهـا * تُغادِر ذا الأنف الأَشَمّ مُكَشَّما

فقالا : لا أيهـا الملك ، بل نَقْبَل نُصْحَك ، ونُطِيع أمرك ، ونُطْفِئ النائرة ، ونَحُلّ الضَّغائن ، ونَثُوب الى السِّلْم .

قال أبو على : قوله : تَشَاحنا ، من الشَّحْنَاء وهى العداوة . والجِذْم : الأصل ، قال أوس بن حَجَر :

غَـنِىٌّ تَأوَى[2] بأولادها * لِتُهْلِك جِذْمَ تَمِيم بن مُرْ

وكذلك الجَذْر ، وجُذُورُ الحساب منه ، وقال أبو عمر الشيبانى : الجِذْر بكسر الجيم . وقال أبو بكر : التَّخَبُّط : ركوب الرجل رأسَه فى الشر خاصّة ، قال أبو على : ولم أسمع هذه الكلمة من غيره . فأما التَّخَمُّط بالميم : فالتَّكَبُّر ؛ وأنشد يعقوب :

وخَطِيبِ قَوْمٍ قَدَّموه أمامَهم * ثِقَـةً به مُتَخَمِّطٍ تَيَّـاح[3]

---

(١) لاه : أراد : لله ابن عمك فحذف لام الجر واللام التى بعدها (اطر اللسان مادة لوه) والبيت لدى الإصبع العدوانى .

(٢) تأوى : تجمع . (٣) يقال : تاح فى مشيته اذا تمايل .

وقال أبو بكر : يقال : رَكِبَ الرجلُ هِجَاجه[1] إذا لَجَّ وتحك . والاسْتِحْقَاب : آستفعال من الحَقِيبة أو من الحِقَاب ، فأما الحَقِيبة فما يَجْعل فيه الرجلُ متاعَه من خُرْج أو غيره ؛ وحَقِيبة الجَمَل التى تكون وراء الرَّحل تُحْشَى تبنا أو حشيشا . وقول نُصَيْب فى سليمان بن عبد الملك رحمهما الله تعالى :

أقول لِرَكْبٍ قافلين لَقِيتُهم * قَفَا[2] ذاتِ أوشال[3] ومولاكَ قاربُ

قِفُوا خَبِّرونا[4] عن سليمان إنَّنى * لمعروفه من آل وَدَّانَ[5] طالب

فعاجوا فأثْنَوْا بالذى أنت أهلُه * ولو سكتوا أثْنَتْ عليك الحَقَائب

من الحَقِيبة . والحِقَاب : بَرِيمٌ تُشَدُّ به المرأة وَسَطَها . والبَرِيم : خيط فيه لونان ، وهذا مَثَل ؛ إما أن يكون أراد أنه آحْتَزَم بالحِجاج أو جَعَله فى وِعائه . والهُوَّة : الجَوْبة . والبَوَار : الهلاك . وقال أبو زيد : الأصيلة والأصْل واحد . والأنْتِكاث : الآنتقاض ، والأنْكَاث ، واحدها نِكْثٌ ، وهو ما نُقِضَ من الأخْبِية والحِبال ليعاد ثانية ؛ ومنه بشير بن النِّكْث . والسُّهْمَة : القَرابة . ورَافِهة : ناعمة ، من الرَّفاهِيَة . ووَاطِدة : ثابتة . ومُتْرِيَة : متصلة ، مأخوذة من الثَّرَى ، وهو التراب النَّدِىُّ ، يقال : تَرَّيْتُ الترابَ إذا بَلَلْته ؛ قال جرير :

فلا تُوئِسُوا بينى وبينكُمُ الثَّرَى * فإنّ الذى بينى وبَيْنَكُمُ مُتْرِى

ويقال : قد ثَرِيتُ بك ، أى كَثُرْتُ بك ، وثَرَى بَنُو فلان بَنِى فلان ، أى صاروا أكثر منهم . وأثْرَى الرجلُ يُثْرِى إثْراءً اذا كَثُر ماله ، وإنه لَمُثْرٍ . والثَّراء والثَّرْوة جميعا : كثرة المـال ، وقد تكون الثَّرْوة كثرة العدد . وينشد بيت آبن مقبل :

وثَرْوَةٍ مِنْ رجالٍ لو رأَيْتَهُمُ * لَقُلْتَ إحدى حِراجِ الجَزِّ[6] من أُقُرِ[7]

فالثَّرْوة هاهنا كثرة العدد . ويروى ، وثَوْرة من رجال ، وهم الذين يَثُورُون فى الحرب . ومُعْرِضة : ممكنة ، قد أمْكَنَتْ من عُرْضها ، أى من جنبها وناحيتها ، يقال : قد أعْرَضَ لك الظَّبْىُ فارْمِه ، أى قد أمكنك من عُرْضه . قال الأصمعى : صارَ يَصِير صَيْرُورة ومَصِيرا ، والصَّيُّور : الأمر الذى يُرْجَع إليه .

---

(١) فى اللسان : وركب فلان هجاجَ غيرِ مُجْرًى ، وهجاجٍ مبنيّاً على الكسر مثل قطام : ركب رأسه اه . وبه يعلم ما هنا .
(٢) قفا : خلف . (٣) الأوشال : مياه تسيل من أعراض الجبال فتجتمع ثم تساق الى المزارع . وذات أوشال : مجتمع ذلك الماء . (٤) رواية الكامل للبرّد : خبروني . (٥) ودّان : اسم موضع . (٦) الجز : اسم موضع . (٧) أقر : اسم جبل .

وٱستِفْحال الداء : ٱشتداده، وهو أن يصير مثل الفحل . وَتَقَضَّبَتْ : تقطعت . وشَمِلَ البلاءُ : عَمَّ، وشَمِلَ يَشْمَل أفصح، وقال أبو عبيدة : شَمَلَ يَشْمُل، وأنشدنا :

كَيْف نَوْمِى على الفراش ولمَّا ٭ تَشْمُلِ الشَّأْمَ غارةٌ شَعْواء(١)

وٱلأساة : الأطبَّاء، واحدهم آسٍ، قال البَعيث :

إذا قاسَها الآسِى النَّطاسِىُّ أدْبَرَتْ ٭ غَثِيثَتُها وٱزْدَاد وَهْيًا هُزُومُها

الغَثِيثة : ما سال من الجُرْح من مِدَّة أو قَيْح . والإساء : الدواء . والرِّدْء : العَوْن، قال الله عز وجل : ﴿ فَأَرْسِلْهُ مَعِىَ رِدْءاً يُصَدِّقُنِى ﴾ . والزَّعامة : الرياسة ، ويقال : السِّلاح ، وهى هاهنا الرياسة ، قال لَبِيد :

تَطِيرُ عَدائد الأشْراك شَفْعًا ٭ ووَتْرًا والزَّعامةُ للغُلام

وجَدَبَه : عابه، وفى حديث عمر رضى الله عنه أنه جَدَبَ السَّمَرَ بعد عَتَمةٍ، أى عابه، قال ذو الرُّمة :

فَيَالَكَ مِنْ خَدٍّ أسيلٍ ومَنْطِقٍ ٭ رَخِيم ومن خَلْقٍ تَعَلَّل جادِبُهْ

والمَقامةُ : المجلس، قال الأصمعى : المَجْلِس الناس، وأنشد بيت مُهَلْهِل :

نُبِّئْتُ أنّ النارَ بَعْدَكَ أُوقِدَتْ ٭ وٱسْتَبَّ بَعْدَك يا كُلَيْبُ المجلسُ

قَرِفًا ، قال أبو على : هكذا أملاه قَرِفًا على فَعِل ، أى خَلِيقا، وكان ٱبن الأعرابى يقول : يقال : أنْتَ قَرَفٌ من كذا، ولا يقال : قَرِيف ولا قَرِف . ويقال : إنه لَخَلِيق لكذا وكذا، وقد حَلُق خَلَاقة ، وإنه لَجَدِير بكذا وكذا، وقد جَدُر جَدَارة ، وإنه لَحَرِىٌّ وحَرًى وحَرٍ لذلك، وإنه لَقَمِينٌ بكذا وكذا ، وقَمِنٌ وقَمَنٌ ، وإنه لَعَسٍ أن يفعل ذلك ، ويُثَنَّى ويجمع، وليس يقال فيه : يعسو ولا يعسَى ، وإنه لَحَجٍ به وحَجِىٌّ به، وقد حَجِىَ يَحْجَى حَجًى، ولا يقال : أنت حَجًى بكذا ولا عَسًى . ويقال فى هذا كله : ما أخْلَقَه وأجْدَرَه وأحْراه وأعْساه وأقْمَنه وأحْجاه وما أقْرَفه . ويقال فى هذا كله : أفْعِل به : أعْسِ به، أقْرِف به .

قال أبو على : وقد روينا من غير طريق ٱبن الأعرابى : أنت قَرِفٌ بكذا وحَجًى بكذا، وهما عندنا جائزان . وقال أبو على : ويقال : قَرَف عليه يَقْرِف قَرْفا اذا بَغَى عليه، وقَرَف فلان فلانا إذا وَقَع فيه

(١) عارة شعواء : فاشية متفرقة . والبيت لأبى قيس الرقيات كما فى اللسان ج ١٣ ص ٣٩١، ج ١٩ ص ١٦٤

كأنه يَقْشره . وقَرَفْت القَرْحة اذا قَشَرْتَها، ويقال : تَرَكْتُهم على مثْلِ مَقْرِف الصَّمْغة، أى مَقْشِرها، والقَرْف : القَشْر، والقِرْف: القِشْر، والقِرْفة : القِشْرة، ولهذا سُمِّى هذا التابَل قِرْفة ، لأنه لِحاء شجر . ويقال : صَبَغ ثوبه بِقِرْف السِّدْر . وقال الأصمعى : أقْرَف الرجلُ وغيره إذا دانَى الهُجْنة فهو مُقْرِف. ويقال : أخشى عليه القَرَف، أى مُداناة المرض . ويقال : قُرِف فلان بسوء فهو مَقْروف، ومَنْ قِرْفَتُك من القوم، أى من تَتَّهم . والمُقَارَفة: الجماع، وفى حديث عائشة رضى الله عنها: "إنْ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لَيُصْبِح جُنُبا عن قِرافٍ غيرِ احتلام". ويقال: اقْتَرَف اذا اكتسب . والقُرُوف: الأوْعِية، واحدها قِرْف . وشَرْواها: مِثْلُها . والمَطُّ والمَدُّ والمَتُّ بمعنى واحد . والخَزَرُ : أن ينظر الرجل الى أحد عُرْضَيْه ، يقال: إنه ليَتَخَازَر لى إذا نَظَر اليه بمُؤْخِرِ عَيْنه ولم يستقبله بنظره. وأنشدنى أبو بكر ابن دريد :

إذا تَخَازَرْتُ وما بِى مِن خَزَرْ * ثم كَسَرْت العينَ من غير عَوَرْ[1]

أَلْفَيْتَنِى أَلْوَى بَعِيدَ المُسْتَمَرّْ * أَحْمِل ما حُمِّلْتُ من خَيْرٍ وشَرّْ

وقال أبو عبيدة : الخَيف : التَّكَبُّر .

قال أبو على: حدّثنا بعض مشايخنا عن أبى العبّاس أحمد بن يحيى أنه قال: بلغنى أنه قيل للأصمعى: قال أبو عبيدة : الخَيف : التكبر، والبَأْو : التكبر، قال : أما البَأْو فنَعَمْ، وأما الخَيف فلا .

وحدّثنى أبو بكر بن دريد قال حدّثنى أبو حاتم قال : قلت للأصمعى : أتقول فى التهدّد : أبْرِق وأرْعِد؟ فقال : لا، لست أقول ذلك إلا أن أرَى البَرْق أو أسْمَع الرعد، فقلت : فقد قال الكميت :

أبْرِقْ وأرْعِدْ يا يزيـــد فما وَعِيدُكَ لى بِضَائر

فقال : الكُمَيْت جُرْمقانِىٌّ من أهل الموصل ليس بحجة، والحجة الذى يقول :

اذا جاوَزَتْ مِنْ ذات عِرْقٍ ثَنِيَّةً * فَقُلْ لأبى قَابوسَ ما شِئْتَ فارْعُد

فأتيت أبا زيد فقلت له : كيف تقول من الرَّعْد والبَرْق : فَعَلَتِ السماءُ ؟ فقال : رَعَدَتْ وبَرَقَتْ، فقلت : فَمِنَ التهدّد؟ قال : رَعَدَ وبَرَق وأَرْعَدَ وأَبْرَقَ ، فأجاز اللغتين جميعا، وأقبل أعرابىٌّ مُحْرِم

(١) جاء فى اللسان ج ٧ ص ١٩ مانصه : « قال ابن برّى : هذا الرجز يروى لعمرو بن العاص، قال : وهو المشهور، ويقال : إنه لأرطاة بن سُهَيَّة تمثل به عمرو رضى الله عنه » اهـ .

فأردت أن أسأله ؛ فقال لى أبو زيد : دعنى فأنا أعرف بسؤاله منك ، فقال : يا أعرابى، كيف تقول : رَعَدَت السماء وبَرَقَتْ، أو أرْعَدَت وأبْرَقَت ؟ فقال : رَعَدَتْ وبَرَقَت ؛ فقال أبو زيد : فكيف تقول للرجل من هذا؟ فقال: أمِنَ الجَخِيف تُريد؟ — يعنى التهدّد — قلت: نعم ؛ فقال أقول : رَعَدَ وبَرَق وأرْعَد وأبْرَق . وتَخْزُونِى : تَقْهرنى وتَسُوسُنى، وقال يعقوب : خَزَوته : قهرته . والمُدَاجاة: المُساتَرة، قال الأصمعى : دَجَا الليلُ يَدْجُو اذا ألْبَسَ كُلَّ شىء؛ وأنشد غيره :

فما شِبْهُ عمرو غَيْرَ أغْتَمَ فاجِرٍ (١) * أبَى مُذْ دَجا الإسلامُ لا يَتَحَنَّفُ

يعنى : ألْبَسَ كلَّ شىء . وقال بعض العرب : ترى الحُبارَى الصَّقْر فينتَفِش ريشُها ، فاذا سَكَن رُوعُها دَجَا رِيشُها، أى رَكِب بَعْضُه بعضا. وقيل لأعرابى : بأى شىء تَعْرِف حَمْلَ الشاة ؟ فقال: بأن تَسْتَفِيض خاصِرتاها وتَدْجُو شَعْرَتُها ويُحِشف حَيَاؤها . وقوله : غَفِيرة ، أى غُفْران، والعرب تقول : ليست فيهم غَفِيرة ، أى لا يَغْفِرون . ويقال : جاءوا جَمًّا غَفِيرا والجَمَّاءَ الغَفِيرَ . والغَفْر : رِئْبِر الثوب ، والغَفْر : الشَّعَرُ الذى على ساق المرأة ، والغَفْر : مَنْزِل من منازل القمر ، كلها مسكّنة الفاء مفتوحة الغين . والغُفْر : وَلَد الأُرْوِيَّة ، والجمع أغْفَار. والغِفَارة : السحابة تراها كأنها فوق السحابة، والغِفَارة : الجلدة التى تكون على رأس القوس فى الحَزِّ يَجْرِى عليها الوَتَر، والغِفَارة : خرقة تلبسها المرأة تحت مِقْنَعتها تُوَقِّى بها الخِمَار من الدُّهْن. ويقال : غَفَرَ الرجلُ يَغْفِر غَفْرا اذا بَرَأ من مرضه، وغَفَر اذا نُكِس، قال الشاعر (٢) :

خَلِيلَىَّ إنَّ الدارَ غَفْرٌ لِذِى الهوى * كما يَغْفِرُ المحْمومُ أو صاحبُ الكَلْم

وغَفَر الجُرْح يَغْفِر غَفْرا اذا فَسَدَ ، وغَفَرَ الرجلُ المتاعَ فى الوعاء يَغْفِره غَفْرا ، ويقال : اصْبُغْ ثوبَك بالسَّواد فإنه أغْفَرُ للوسخ ، أى أغْطَى له . وقال الأصمعى : نَشَطت العُقْدة : عَقَدْتُها ، وأنْشَطْتها : حَلَلْتُها . وأما قوله : ولا تُلْقِحوا العُون ، فإنما هو مَثَلٌ، وأصله فى الإبل، يقال : لَقِحَت الناقةُ اذا حَمَلت وألْقَحَها الفَحْلُ، ثم ضرب ذلك مَثَلا للحرب اذا ابتدأت . والعُونُ : جمع عَوَان وهى الثيِّب، يقال للحرب : عَوَانٌ اذا كان قد قُوتِل فيها مرة بعد مرة . وتُؤَرِّثوا : تُذْكُوا، قال أبو زيد : يقال:

(١) فى اللسان ج ١٨ ص ٢٧٣ ، كعب . (٢) الشاعر هو المرّار الفقعسى كما فى اللسان ، مادة غفر وبعد البيت :

فما فأسألا من منزل الحىّ دِمْنَةً * وبالأبرق البادى أُلَمَّا على رسم

أرِّ نارَك تَأْرِيةً، أى عَظِّمْها، ونَمِّها تَنْمِيَةً مثلُه، وكذلك ذَكِّ نارك تَذْكِيةً، أى ألْقِ عليها حطبا أو بَعرًا لتَهِيجَ، وآسمُ الذى يُلْقَى عليها من الحطب أو البعر: الذُّكْية، وأرِّثْ نارَك تَأْرِيثًا مثله، وآسم ما تُؤَرَّث به النارُ: الإِرَاث. والأليلة: الثُّكْل. والجائحة: الآستئصال، أنشدنى أبو بكر:

فَهِىَ الأليـلَةُ[1] إن قَتَلْتُ خُؤُولَتِى * وهِىَ الأليلةُ[1] إن هُمُو لم يُقْتَـلوا

والأَلِيل: الأنين، قال آبن مَيَّادة:

وقُولَا لهـا ما تَأْمُرِينَ لِوامِقٍ * له بَعْـدَ نَوْمات العُيون أليـلُ

أى أنين. ويقـال: سَمِعْت أَلِيلَ المـاء وخَرِيره وقَسِيبَه، أى صـوت جَرْيه. والأَبْلاد: الآثار، واحدها بَلَدٌ، وكذلك النُّدُوب، واحدها نَدَبٌ. والحَبَار والحَبَر والعُلُوب: الآثار. والدَّعْس: الأثرُ. والعاذرُ: الأثرُ، قال آبن أحمر:

أُزاحِمُهُمْ بالبـاب إذ يَدْفَعُونَنِى * وبالظَّهْرِ منِّى مِنْ قَرَا الباب عاذرُ

والزِّبْرِج: السحاب الذى تَسْفِره الريح، وهـذا قول الأصمعىّ، وقال أبو بكر بن دريد رحمه الله: لا يقال: زِبْرِج إلا أن تكون فيـه حُمْرة. والقُلّ: القِلّة. والذُّل: الذِّلّة. والقَعْساء: الثابتـة. وتُفَوِّقُهم: تسقيهم الفُوَاق، والفُوَاق: ما بين الحَلْبتين، كأنه يَحْلُب حَلْبة ثم يسكت ثم يَحْلُب أخرى. والمُقَشَّم والمُقَشَّب واحد، وهو المَخْلوط. ولا تَسْتَنْبِثُوها: مَثِّلْ، أى لا تُخْرِجوا نَبِيثَتَها، وهو ما يُخْرَج من البئر اذا حُفِرت، يريد: لاتُثيروا الحرب. ومُكَشَّم: مقطوع.

وقرئ على أبى بكر بن دريد لأبى العَمَيْثَل عبد الله بن خالد وأنا أسمع:

لَقِيتُ آبْنَةَ السَّهْمِىّ زَيْنَبَ عن عُفْرٍ * ونَحْنُ حَرَامٌ مُسْىَ عاشرةِ العَشْر

وإنّا وإيّاهـا لَحَـتْمٌ مَبِيتُنـا * جميعا وسَـيْرَانا مُغِـذٌّ وذو فَـتْر

قوله: عن عُفْر: عن بُعْـد، أى بَعْدَ حين، يقال: ما ألقاه إلا عن عُفْر، أى بعـد حين. ونحن حرام، أى مُحْرِمون. مُسْىَ عاشرة العشر، يعنى أنه لَقِيها بعرفاتٍ عَشِـيَّة عرَفة وهو مُسْىُ عاشرة العَشْر. وقوله: حَتْمٌ مَبِيتُنا، يقول: مَبِيتُ الناس بالمُزْدَلِفة لا يجاوزها أحد. وسَيْرَانا، أى سَيْرِى أنا مُغِذٌّ، أى مُسْرِع، وسَيْرُها ذو فَتْرٍ، أى ذو فُتور وسكون لأنها يُرْفَق بها.

(١) فى اللسان مادة ألل: فَلِّ الأَلِيلة ... ولى الأليلة.

[ما قيل فى طول الليل]

وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال : أنشدنا أبو حاتم — ولم يسم قائله — فى طول الليل :

ألا هل عَلَى اللَّيْل الطويلِ مُعين * اذا نَزَحَتْ دارٌ وحَنَّ حَزِينُ
أُكابِدُ هذا الليلَ حَتَّى كأنما * على نَجْمِه ألّا يَغُورَ يَمِينُ
فوالله ما فارَقْتُكُمْ قالِيًا لكم[1] * ولكنَّ ما يُقْضَى فَسَوْفَ يكونُ

وقرأت على أبى بكر لحُنْدُج بن حُنْدُج :

فى ليل صُولٍ[2] تَنَاهى العَرْضُ والطُّول * كأنَّما لَيْلُه بالليل موصولُ
لا فارَقَ الصُّبْحُ كَفِّى إن ظَفِرْتُ به * وإن بَدَتْ غُرَّةٌ منه وتحجيلُ
لِساهِرٍ طال فى صُولٍ تَمَلْمُلُه * كأنه حَيَّةٌ بالسَّوْط مَقْتولُ
مَتَى أرَى الصبحَ قد لاحت مَخَايِلُه * واللَّيْلَ قد مُزِّقَتْ عنه السَّرابِيلُ
لَيْلٌ تَحَيَّرَ ما يَنْحَطُّ فى جهةٍ * كأنه فَوْقَ مَتْنِ الأرض مشكولُ
نُجُومُه رُكَّدٌ ليست بزائلةٍ * كأنَّما هُنَّ فى الجَوِّ القَنادِيلُ
ما أقْدَرَ الله أن يُدْنِى على شَحَطٍ * مَنْ دارُه الحَزْنُ مِمَّن دارُه صُولُ
أللهَ يَطْوِى بساط الأرض بينهما * حتى يُرَى الرَّبْعُ منه وهو مأهولُ

وأنشدنا بعض أصحابنا لبَشَّار :

خَلِيلَىّ ما بالُ الدُّجَى لا تَزَحْزَحُ * وما لعمود الصبح لا يَتَوَضَّحُ
أ ضَلَّ النهارُ المستنيرُ طريقَه * أم الدهر لَيْلٌ كلُّه ليس يَبْرَحُ
وطال علىَّ الليلُ حتى كأنّه * بِلَيْلَيْنِ موصولٌ فما يتزحزحُ

(١) كذا فى بعض النسخ المخطوطة المحفوظة بدار الكتب ، وفى الطبعة الأولى « وبالله » .
(٢) صول : اسم مدينة فى بلاد الخزر فى نواحى باب الأبواب وهو الدَّرْبَنْد ، كذا قال ياقوت فى معجمه وذكر الأبيات .

قال أبو على : وأحسنَ عَدِىّ[1] بن الرقاع فى هذا المعنى فقال :

وكأنَّ لَيْلِى حين تَغْرُب شَمْسُه * بسواد آخرَ مِثْـلِه مَوْصـولُ

ولبعضهم فى طول الليل :

ما لِنجُومِ اللَّيل لا تَغْرُبُ * كأنَّها من خَلْفِها تُجْذَبُ

رَوَاكِدًا ماغار فى غَرْبِهـا * ولا بَدَا منْ شَرْقِها كَوْكَبُ

وقد ذكر الفرزدق العلّة فى طول الليل فقال :

يقولون طال الليلُ والليل لم يَطُلْ * ولكنَّ مَنْ يَبْكِى من الشوق يَسْهَرُ

وقال بشّار فى هذا المعنى :

لم يَطُلْ لَيْـلِى ولكن لم أَنَمْ * ونَفَى عنى الكَرَى طَيْفٌ أَلَمّ

واذا قلت لهـا جُودِى لنا * خَرجَت بالصمت[2] عن لا ونَعَمْ

نَفْسِى يا عَبْدَ عَنّى وٱعْلَمِى * أنّنى يا عَبْـدَ من لحمٍ ودمْ

إن فى بُرْدَىَّ جِسْمًا ناحلا * لو نَوَكَّأْتِ عليـه لٱنْهَـدَمْ

خَتَمَ الحُبُّ لهـا فى عُنُـقِى * مَوْضِعَ الخاتَمِ من أهل الذِّمَمْ

ولقد أحسن علىّ بن بَسّام فى هذا المعنى ، أنشدنى أبنه أبو علىّ عن أبيه :

لا أظلم اللّيـــلَ ولا أدّعى * أنّ نجوم الليل ليست تغورُ

لَيْلِى كما شاءت فإن لم تَجُـدْ * طال وإن جادت فَلَيْلِى قَصير

وحدّثنا أبو بكر بن الأنبارىّ قال حدّثنا عبـد الله بن خلف قال حدّثنا أبو بكر بن الوليد البَزّار قال : كان علىّ بن الجَهْم يستنشدنى كثيرا شعر خالد الكاتب ، فأُنشـده ، فيقول : ما صنع شيئا ، ثم أنشدته يوماله :

رَقَدْتَ ولم تَرْثِ للساهِرِ * ولَيْـلُ المحبِّ بلا آخرِ

ولم تَدْرِ بعـد ذَهاب الرقا * د ما صَنَعَ الدَّمْعُ من ناظرى

فقال : قاتله الله ! لقد أَدْمَن الرَّمية حتى أصاب الغِرّة[3] .

(١) فى الطبعة الأولى «علىّ بن الرقاع» والتصويب عن بعض النسخ المخطوطة المحفوظة بدار الكتب ، وبعد البيت كما فى السفر الأول من نهاية الأرب طبع مطبعة دار الكتب :

أرعى النجوم اذا تعيّب كوكب * أبصرت آخر كالسراج يجـول

(٢) فى الأصول التى بأيدينا : «خرجت بالصب» وما أثبتناه عن الأغانى ج ٣ ص ٢٧ طبع بولاق .

(٣) بهامش بعض النسخ : لعله : الثغرة ليوافق المثل .

وأنشدنا بعض أصحابنا لعلى بن العبّاس الرومىّ فى طول الليل :

رُبَّ لَيْلٍ كأنه الدَّهرُ طولًا * قد تَنَاهى فليس فيه مزيدُ
ذى نجومٍ كأنهنَّ نُجُـوم الشيب ليست تزول لكن تزيدُ

ولسعيد بن حُمَيْد فى طول الليل :

ياليْـلُ بل يا أبَدُ * أنائمٌ عَنْـكَ غَـدُ
ياليل لو تَلْقَى الذى * أَلْقَى بهـا أو تجـدْ
قُصِّر من طُولك أو * ضُعِّف منك الجَلَدُ
أشكو الى ظالمـةٍ * تشكو الذى لا تجدُ
وَقْفٌ عليها ناظرى * وَقْفٌ عليهـا السُّهُدُ

قال أبو زيد : تقول العرب فى مَثَلٍ لها : «خُبَأَةٌ(١) خيرٌ من يَفَعةِ سَوْءٍ» أى بِنْتٌ تلزم البيت تَخْبَأ فيه نفسَها خير من غُلام سَوْءٍ لا خير فيه . قال : ويقال للرجل اذا وُلِدَتْ له جارية : "هنيئاً لَكَ النافجةُ" وذلك أنه يزوّج بنته فيأخذ مهرَها إبلا الى إبله فتَنْفُجها . قال : ويقال : أَضَبَّ القومُ إضـبابا اذا تكلّموا وصاح بعضهم الى بعض، وأَضْبأ على الشىء إضْـباء فهو مُضْبِئٌ اذا كَتَمه، وقال الأصمعى : ضَبَأ فهو ضَابِئٌ اذا لَصِق بالأرض، قال الأعشى :

أهْوَى لها ضابِئٌ فى الأرض مُفْتَحِصٌ(٢) * لِلَّحْمِ قِـدْمًا خَفِىٌّ طالمـا خَشَـعا

قال : وأنشدنا أبو على للعباس بن الأحنف :

أيهـا الراقدون حَوْلِى أعيسو * نى على الليل حسْبة وٱئتجارا
حدِّثونى عن النهـار حديثًا * أوْ صِفُوه فقد نسيت النهارا

وأملى علينا الأخفش، وقرأتها على ٱبن الأنبارىّ لسُوَيْد بن أبى كاهل :

واذا ما قلتُ لَيْـلٌ قد مضى * عَطَف الأوّلُ منـه فَرَجَع
يَسْحَبُ الليـلُ نجومًا طُلَّعًا * فَيُـواليهـا بَطِيئات التَّبَـعْ
ويُزَجِّيهـا عـلى إبطائهـا * مُغْرَب اللون اذا الليلُ ٱنْقَشَعْ

(١) كذا فى الأصول، وفى مجمع الأمثال للميدانى : «خبأة صدق خير من يفعة سوء» .
(٢) مفتحص : متخذ فيها أُفْحُوصا، والأفحوص مَخْتم الطائر .

[مطلب حديث أوس بن حارثة ونصيحته لأبنه مالك وشرح الغريب من ذلك]

وحدّثنا أبو بكر بن دريد قال حدّثنى عمى عن أبيه عن هشام بن محمد الكلبيّ عن عبد الرحمن ابن أبى عَبْس الأنصارى قال : عاش الأوس بن حارثة دَهْرًا وليس له وَلَدٌ إلا مالك، وكان لأخيه الخَزْرَج خمسةٌ: عمرو وعَوْف وجُشَم والحارث وكَعْب، فلما حَضَره الموت قال له قومه : قد كنا نأمرك بالتزوج (١) فى شبابك فلم تَزَوَّج حتى حضرك الموت، فقال الأوس : لم يَهْلِك هالك تَرَك مثلَ مالك، وإن كان الخزرج ذا عَدَد، وليس لمالك وَلَد، فَلَعَلَّ الذى آسْتَخْرج العَذْقَ من الجَرِيمة، والنارَ من الوَثِيمة، أن يجعل لمالك نَسْلا، ورجالا بُسْلا . يامالك، المَنِيَّة ولا الدَّنِيَّة، والعِتَاب قبل العِقاب، والتَّجَلُّد لا التَّبَلُّد. وآعلم أن القَبْر خير من الفقر، وشَرّ شارب المُشْتَف، وأقْبَح طاعِم المُقْتَف، وذهاب البصر، خير من كثير من النظر، ومِنْ كَرَم الكريم، الدِّفاعُ عن الحريم، ومَنْ قَلَّ ذَلّ، ومن أمِرَ فَلّ، وخَيْر الغِنَى القَنَاعة، وشَرُّ الفَقْر الضَّرَاعةُ، والدَّهْر يَوْمان، فَيَوْم لك ويَوْمٌ عليك، فاذا كان لك فلا تَبْطَر، واذا كان عليك فاصْبِر، فكِلاهما سَيَنْحَسِر، فإنما تَعُزُّ مَنْ تَرَى، ويَعُزُّك مَنْ لا تَرَى، ولو كان الموت يُشْتَرَى لَسَلِم منه أهلُ الدنيا، ولكن الناس فيه مُسْتَوُون: الشَّرِيف الأبْلَج، واللَّئِيم المُعَلْهَج، والمَوْتُ المُفِيت، خير من أن يقال لك : هَبِيت، وكَيْف بالسَّلامة، لمن ليست له إقامة، وشَرُّ من المُصيبة سُوءُ الخَلَف، وكلُّ مجموعٍ الى تَلَف، حَيَّاك إلهُك ! قال : فَنَشَر اللهُ من مالكٍ بعدد بنى الخَزْرَج أو نحوهم .

قال أبو على : قوله : فلعل الذى آسْتَخْرَج العَذْق من الجَرِيمة . العَذْق : النَّخْلة نفسها بلغة أهل الحجاز، والعِذْق الكِباسة . والجَرِيمة : النَّوَاة . والوَثِيمة : هى المَوْثومة المربوطة، يريد به : قَدْحَ حوافر الخيل النارَ من الحجارة . والعرب تُقسم بهذا الكلام فتقول : لا والذى أخرج العَذْق من الجَرِيمة، والنارَ من الوَثِيمة . لا فعلت كذا وكذا . ومن أيمانهم : لا والذى شَقَّهُنَّ خَمْسا من واحدة، يَعْنُون : الأصابع . ويقولون : لا والذى أخرج قائبةً من قُوب، يعنون : فَرْخًا من بيضة . ويقولون : لا والذى وَجْهِى زَمَمَ بيتِه، أى قَصْدَه وحِذاءه . والبُسْل : الشجعان، واحدهم باسِل ؛ والبَسَالة : الشجاعة، قال

(١) بالأصول « بالتزويج » .

الفراء : الباسل : الذى حَرَّم على قِرْنه الدنوَّ منه لشجاعته، أى لشدته، لأنه لا يُمْهِل قِرْنه ولا يُمْكنه من الدنو منه، أُخِذ من البَسْل وهو الحرام . وقال غيره : الباسل : الكَرِيه المَنْظَر، وإنما قيل للأسد : باسل، لكراهة وجهه وقبحه، يقال : ما أبْسَل وَجْهَ فلان، قال أبو ذُؤَيب :

فكُنْتُ ذَنُوبَ البئرِ لَمَّا تَبَسَّلَتْ * وسُرْبِلْتُ أكفانى ووُسِّدْتُ ساعدى

تَبَسَّلَتْ : فَظُع مَنْظَرُها وكَرُهَتْ، وقال شيخنا أبو بكر بن الأنبارىّ : قال الأصمعىّ : الباسل : المُرّ، وقد بَسُل الرجل يَبْسُل بَسالةً اذا صار مُرًّا . والمُشْتَفّ : المُسْتَقْصِى، يقال : اشْتَشَفَّ ما فى إنائه واشْتَفَّ اذا شَرِب الشُّفَافة، وهى البَقِيَّة تبقى فى الإناء . والمُقْتَفّ : الآخذ بعَجَلة، ومنه سمى القَفَّاف[1] . وأمِرَ : كَثُر عددُه، يقال : أمِرَ القوم يَأْمَرون اذا كثر عددهم، قال لَبِيد :

تَعْلُوهُمُ كُلَّما يَنْمِى لهم سَلَفٌ * بالمَشْرَفِىِّ ولولا ذاك قد أمِرُوا

[مطلب الكلام على مادة أمر وتفسير قوله تعالى (وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا)]

وأنشدنا أبو زيد :

* أُمُّ جَوَارٍ ضَنْؤُها غبرُ أمِرْ *

ضَنْؤُها : نَسْلُها . وأمِرَ المالُ وغيره يَأْمَر أمَرَة وأمَرًا إذا كثر، قال الشاعر :

والإثْمُ من شَرِّ ما يُصال به * والبِرُّ كالغَيْثِ نَبْتُه أمِرُ

ويقال فى مَثَل : فى وَجْهِ مالك تَعْرِف أمْرَتَه، وأمَرَتَه، أى نماءه وكثرته، وقال الله تعالى : ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ أى كَثَّرنا، وقال أبو عبيدة : يقال : خَيْرُ المال سِكَّةٌ مَأْبُورة، أو مُهْرة مأمورة، فالمأمورة : الكثيرة الولد، من آمَرَها الله، أى كَثَّرها، وكان ينبغى أن يقال : مُؤْمَرة، ولكنه أُتْبِع مأبورة . والسِّكَّة : السَّطْر من النخل، وقال الأصمعىّ : السِّكَّة : الحديدة التى يُفْلَح بها الأرَضُون . والمأبورة : المُصْلَحة، يقال : أبَرْت النخل آبُرُه أبْرا اذا لَقَّحته وأصلحته . وقد قرئ أمَّرْنا مُتْرَفِيها، على مثال فَعَّلْنا . أخبرنا القالى عن ابن كيسان أنه قد يقال : أمَرَه بمعنى آمَرَه يكون فيه لغتان، فَعَل وأفْعل . وتَعُزُّ : تَغْلِب، ويقال : عَزَّ فلان فلانا عَزًّا . وعَزَّ يَعِزُّ عِزًّا وعِزَّة من العِزّ . وعَزَّ على

(١) قوله : ومنه سمى القفاف ، هو كما فى القاموس واللسان : الصيرفى يقفّ الدراهم ، أى يسرقها بين أصابعه .

أهله عَزَازةً، من العِزّ. والمُعْلَهِج : المُتناهِى فى الدَّناءة واللُّؤم، وكان أبو بكر يقول : هو اللئيم فى نفسه وآبائه . والهَبِيت : الأحمق الضعيف؛ قال طَرَفَة :

الهَبِيتُ لا فُؤادَ له (١) * والثَّبِيتُ ثَبْتُه فَهِمُه

وكان أبو بكر بن الأنبارى يرويه : قَيِمُه .

[مطلب ما وقع بين رجل من العرب وزوجته من الخصام والمشاتمة]

وحدّثنا أبو بكر رحمه الله تعالى قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : سمعت امرأة من العرب تخاصم زوجها وهى تقول : والله إن شُرْبَكَ لَكَشْتِفاف، وإن ضِجْعَتَك لَانْجِعاف، وإن شِمْلَتَك لَألْتِفاف، وإنك لَتَشْبَعُ ليلةَ تُضَاف، وتنام ليلة تَخَاف؛ فقال لها : والله إنَّك لَكَوْراء السَّاقَيْن، قَعْواء الفَخِذَيْن، مَقَّاء الرُّفغَيْن، مُفَاضة الكَشْحَيْن، ضَيْفُك جائع، وشَرِّك شائع .

قال أبو على : الانْجِعَاف : الانصراع، يقال : ضَرَبَه فَجَأفه وجَعَفه وجَفَأه وكَوَّره وجَوَّره وجَعفَله، وقَطَّره إذا ألقاه على أحد قُطْرَيه؛ قال طُفَيل :

ورَاكضةٍ ماتَسْتَجِنُّ بجُنَّةٍ * بَعِيرَ حِلالٍ (٢) غادرتْه مُجَعْفَلِ

وقال لَبِيد رضى الله عنه :

فلم أرَ يَوْمًا كان أكثرَ باكيا * وحَسْناء قامَتْ عن طِرَافٍ مُجَوَّر

وقال ابن قيس الرُّقَيَّات :

كالشَّارِب النَّشْوانِ قَطَّرَه * سَمَلُ (٣) الزِّقاق تَفِيضُ عَبْرَتِيَهْ

وأنْكَأه إذا ألقاه على هيئة المُتَّكِئ. وقال أبو زيد : ضَرَبَه فَقَحْزَنَه وجَحْدله اذا صَرَعَه . وقال الأصمعى وابن الأعرابى : بَرْكَعَه : صَرعه؛ وأنشد لرؤبة :

---

(١) ورد هذا البيت فى اللسان فى مادة "ثبت" هكذا :

هالهبيت لا فؤاد له * والثبيت قَلْبُه قِيمُه

وفسر الثبيت بقوله : الثابت العقل . (٢) الحلال بكسر الحاء : مركب من مراكب النساء . (٣) سمل بالتحريك : البقية من الشراب فى الإناء، وورد فى الطبعة الأولى « شمل » بالشين المعجمة وسكون الميم وهو خطأ، والتصويب عن إحدى النسخ المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية .

ومن[1] همَـزْنا عِزَّهُ تَبَرْكَعَا * على أسْتِه زَوْبعةً أوزَوْبعا[2]

وقال غيرهما : البَرْكَعَة : القيـام على أربع ؛ ويقال : تَبَرْكَعَتِ الحمامةُ لذَكَرها، أى بَرَكَتْ . والكَرْواء : الدقيقة الساقين . والكَرَا : دِقَّةُ الساق، والكَرَى : النَّوم، والكَرَا : بمعنى الكَرَوان، وكَرَاءٌ ممدودا : موضع . وقال أبو بكر : القَعْواء : المتباعدة مابين الفخذين، ولم أسمع هذا من غيره، والذى ذكره اللغويون فى كتبهم فيما قرأته الفَجْواء : المتباعدة ما بين الفخذين . وقوله : مَقَّاء، قال أبو زيد : المَقَّاء : الدقيقة الفخذين ، وكذلك الزَّفْغاء ، وقال الأصمعى : المَقَّاء : الطويلة ، والمَقَق : الطُّول، ورَجُلٌ أمقُّ : طويل ؛ قال رؤبة :

لَوَاحِقُ[3] الأقْرابِ فيهـا كالمَقَق * تَفْلِيلُ ما قارَعْنَ من سُمْرِ الطُّرَق

يَصِفُ أُتُناً . والمُفَاضة : المُسْتَرْخِية . والكَشْحان : الخاصرتان ، وهُمَـا الأيْطَلان والإطْلانِ والقُرْبانِ والصُّقْلانِ، واحدها قُرْبٌ وصُقْلٌ وكَشْحٌ وإطْلٌ وأيْطَلٌ .

وحدّثنا أبو بكر رحمه الله تعـالى قال حدّثنا أبو حاتم عن أبى عبيدة قال : دخل أبو جُوَيْرِيَة الشاعر على خالد بن عبد الله يمدحه ؛ فقال له خالد : ألست القائل :

ذَهَب الجُودُ والجُنَيْدُ جميعًا * فَعَـلَى الجُود والجُنَيْد السَّلامُ

أصْبَحا ثاوِيَيْن فى بَطْنِ مَرْوٍ * ما تَغَنَّى على الغُصون الحمَـامُ

آذهب الى الجُود حيث دَفَنْتَه فاستخرِجْه ؛ قال أبو جويرية : أنا قائل هذا، وأنا الذى أقول بعده ؛ فَوَثَب اليه الحَرَسُ ليَدْفعوه ؛ فقال خالد : دَعُوه، لا نَجْمَع عليه الحِرْمانَ ونمنعه الكلام ؛ فأنشأ يقول :

---

(١) ضمن هذا البيت صدرى بيتين من أرجوزة وردت بديوانه المطبوع بمدينة ليبسج سنة ١٩٠٣م وهما :

ومن همزنا رأسـه تلعلعا * ومن أبحسا عزّه تبركعا

على أسـته روبعـة أوروبعا * زحفى مزاحيف وصرعى خُمَّعا

(٢) زوبعة أو زوبعا ، فى اللسان : " قال ابن برى : ذكره ابن دريد والجوهرى بالزاى ، وصوابه بالراء ، روبـعة أو روبعا ، وفسر بأنه القصير الحقير ، وقيل : القصير العرقوب ، وقيل : الناقص الخلق ، وقيل : الصعيف " اهـ وفى شرح ديوان رؤبة : قال الأصمعىّ : الروبعة بالراء : داء يأخذ الفصيل . (٣) اللواحق : خماص البطون ، وشطرا هذا البيت عجزا بيتين من هذه الأرجوزة وصدرهما :

قُبٌّ من التعداء حُقْبٌ فى سَوَقْ * لواحق الأقراب فيها كالمقق

سَوَّى مساحيهن تقطيط الحقق * تفليل ما قارعن من سمر الطرق

لو كان يَقْعُدُ فَوْقَ الشَّمس من كَرَمٍ * قَـــوْمٌ بأوّلهم أو مَجْـدِهم قَعَـدُوا
أو خَلَّد الجُود أقواما ذَوِى حَسَبٍ * فيما يحاول من آجالهم خَـلَدُوا
قَوْمٌ سِـنانٌ أبوهم حين تنسـبهم * طابوا وطاب من الأولاد ما وَلَدوا
جِنٌّ اذا فَزِعوا إنْسٌ اذا أمِنُوا * مُرَزَّءُون بَهَالِيـلٌ اذا آحْتَشَـدوا
مُحَسَّـــدون على ما كان من نِعَمٍ * لا يَنْزِعُ اللهُ عنهـم ماله حُسِدوا

قال : فخرج من عنده ولم يعطه شيئا . وقرأت على أبى بكر بن دريد للشمّاخ :

أعائش ما لأهْلِكِ لا أرَاهُـمْ * يُضيعون الهِجَان مع المُضِـيع
وكيف يُضيع صاحبُ مُدْفَآتٍ * على أثْبَاجِهِنَّ من الصَّقِيع

يعنى أن عائشة قالت له : لِمَ تُشَدِّد على نفسك فى المعيشة وتلزم الإبل والتَّعَزُّب فيها ؛ فردّ عليها : ما لأهلك أراهم يَتَعَهَّدون أموالهم ويصلحونهـا وأنت تأمرينى بإضاعة مالى ، ثم أقبـل على إبله يمدحها فقال :

* وكيف يُضيع صاحبُ مُدْفَآت *

أُدْفِئن بكثرة الوَبَر على أثباجهن . والأثباج : الأوساط . قال : قال الأصمعىّ : ثَبَجُ كلّ شىء : وَسَطُه ؛ وغيره يقول : ظَهْره . وروى أبو عبيد عن الأصمعى : الكَتَد : ما بين الكاهل الى الظهر ، والثَّبَجُ نحوه . وهـذه الأقوال متقاربة فى المعنى . والصَّقيع : البَرْد والنَّدَى ، ويقال : الجَلِيد . وقال الأصمعى : من أمثال العرب : "إنَّهُ لَيُسِرُّ حَسْوًا فى آرتغاء" يضرب مثلا للرجل يُرِيك أنه يعمل أمرا وهو يريد غيره . والآرتِغاء : شُرْب الرَّغْوة ، يقال : رَغْوة ورِغْوة ورُغْوة . يقول : فهو يظهر ذاك وهو يَحْسُو اللَّبَن . ويقال : "سَقَطَ العَشَاءُ به على سِرْحان" يضرب مثلا للرجل يطلب الأمر التافه فيقع فى هَلَكة . وأصل المثل ، أن دابّة طلبت العَشَاء فهجمت على الأسد . والسِّرْحان : الأسد بلغة هذيل ، وبلغة غيرهم من العرب : الذئب . ويقال : "سَبَقَ السَّيْفُ العَذَل" يضرب مثلا للأمر الذى قد تَفَاوت ؛ وأصل هذا المثل ، أن الحارث بن ظالم ضَرَب رجلا بالسيف فقتله ، فأُخبِر بعُـذْره فقال : "سبق السيف العذل" . قال أبو زيد : العرب تقول : "إن كُنْتَ كاذِباً فَخَـلَبْتَ قاعدا" أى ذَهَبَتْ إبلُك

خَلَبْتَ الغنم . وتقول : "إن كُنْتَ كَذُوبا فَشَرِبْتَ غَبُوقا باردا" أى ذَهَبَ لبنُك فشربت الماء البارد، والغَبُوق : ما آغْتَبَقْتَ حارّا بالعَشِىِّ، وقرأت على أبى بكر للشَّمّاخ :

اذا ما آسْتَافَهُنَّ ضَرَبْنَ منه ٭ مَكانَ الرُّمْحِ من أنْفِ القَدُوعِ

فقد جَعَلَتْ ضَغَائِنُهُنَّ تَبْدُو ٭ بما قد كان نال بلا شَفِيعِ

اسْتَافَهُنَّ : شَمَمْنَ، يعنى الحمار، فإذا فعل ذلك ضَرَبْنَ منه أعلى خَيْشُومه، وهو مكان الرمح اذا قَدَعْتَ به أنْفَ الفرس، لأنهن قد حَمَلْنَ منه . والقَدُوع : الذى يُقْدَع ويُرَدُّ بالرمح، وهو أن يَرْفَع رأسَه من عزَّة نفسه، أو من فَرَقٍ، أو لا يُرْضَى للفِحْلة فيُضْرَب أنفُه ويُنَحَّى عن الطَّروقة، وهو وإن كان يُقْدَع فهو قَدُوع، كما قالوا لما يُحْلَب ويُرْكَب : حَلُوبة ورَكُوبة . وضَغَائِنُهُنَّ : ما فى قلوبهن، أى كُنَّ يُمكنّه ولا يحتاج الى شفيع، فلما حَمَلْن أبْدَيْنَ ضَغائنهن المخبوءة .

وحدّثنا أبو بكر بن الأنبارى قال حدّثنا أبو الحسن الأسدى قال : كتب أحمد بن المُعدَّل الى أخيه عبد الصمد بن المعذّل : إنى أرَى المكروه من حيث يُرْتَجَى المحبوب، وقد شَمِلَ عَرُّك وَعَمَّ أذاك، وصرتُ فيك كأبى الأبْن العاقّ، إن عاش نَغَّصه، وإن مات نَقَصه، وقد خَشَّنْتُ[1] بقلبٍ جَيْبُهُ لك ناصح، والسلام . فكتب اليه عبد الصمد :

أطاع الفريضة والسُّنَّهْ ٭ فَتَاهُ على الإنْس والجِنَّهْ

كأنَّ لنا النارَ مِنْ دونه ٭ وأفْرَدَه الله بالجَنَّهْ

ويَنْظُر نحْوى اذا زُرْتُه ٭ بعَيْن حَمَاةٍ الى كَنَّهْ

وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوى للأَضْبَط بن قُرَيْع وقال : وبلغنى أن هذه الأبيات قيلت قبل الإسلام بدهر طويل وهى :

لِكُلِّ هَمٍّ من الهُموم سَعَه ٭ والمُسْىُ والصُّبح لا فَلاحَ مَعَهْ

ما بالُ مَنْ سَرَّه مُصابُك لا ٭ يَمْلِك شيئًا مِنْ أمْرِه وَزَعَهْ

(١) وقد خشنت الخ، فى اللسان وخشّنت صدره تخشينا : أوغرت، قال عنترة :

لَعمرى لقد أعذرت لو تعذُرينَنى ٭ وخشّنتِ صدرا جيبه لك ناصح

أذُود عن حَوْضه ويَدْفَعُنى * ياقَوْمِ مَنْ عاذرى من الخُدَعهْ
حتى اذا ما انجلت عَمَايَتُه * أقْبَلَ يَلْحَى وغَيُّه بجَمَعَهْ
قد يجمع المالَ غيرُ آكله * ويأكل المالَ غَيْرُ من جَمَعهْ
فاقْبَلْ من الدهر ما أتاك به * مَن قرّ عينا بعَيْشه نَفَعَهْ
وصِلْ حِبالَ البعيد إن وَصَلَ الـ * ـحَبْلَ وأقْصِ القريبَ إن قطعهْ
ولا تُعَادِ(١) الفقير عَلَّكَ أن * تَرْكَعَ يوما والدهرُ قد رَفَعَهْ

قال أبو العباس : وكان الأصمعى ينشد :

* فصل حبال البعيد إن وصل الحبل *

قال أبو على : تقول العرب : لَعَلَّك وعَلَّك ولَعَنَّك ولَغَنَّك، سمعه عيسى بن عمر من العرب ، ورواه الأصمعى عنه .

قال أبو على : قرأت على أبى بكر بن دريد فى شعر أبى النجم قال عيسى بن عمر: سمعت أبا النجم ينشد :

* أُغْدُ لَعَلْنا فى الرِّهانِ نُرْسِلُهْ *

[مطلب ما قيل فى الشيب والخضاب مدحا وذما]

وأنشدنى أبو بكر بن دريد رحمه الله لمحمود الوَرّاق :

فاجاك مِنْ وَفْد المَشيب نذيرُ * والدَّهرُ من أخلاقه التغيرُ
فَسَوادُ رأسك والبياضُ كأنه * لَيْلٌ تَدِبُّ نجومُه وتَسِيرُ

وأنشدنى بعض أصحابنا قال : أنشدنى أبو يعقوب بن الصفار لداود بن جَهْوة :

أُقاسِى البَلَا لا أستريح الى غَدٍ * فَيَأْتى غَدٌ إلا بَكَيْت على أمس
سأبكى بدمع أو دَمٍ أشْتفى به * فهل لِى عُذْرٌ إن بكيت على نفسى

(١) ولا تعاد، المشهور فى كتب النحو واللغة إيراد هذا البيت بلفظ : ولا تهين الفقير الخ شاهدا على حذف نون التوكيد الخفيفة بعد قلبها ألفا اذا لقيها ساكن .

سـلامٌ على الدنيا ولَذَّةِ عَيْشِها * سـلامَ غُدُوٍّ أو رَوَاح الى رَمْسِى
وأنكرتُ شمس الشَّيْب فى ليل لِمَّتِى * لَعَمْرِى لَلَيْلِى كان أحْسَنَ من شمسِى
كأنَّ الصِّبا والشَّيْبُ يَطْمِس نورَه * عَرُوس أُناسٍ مات فى لَيْلة العُرْسِ

وأنشدنا أبو محمد عبد الله بن جعفر النحوى قال : أنشدنا المبَرِّد لمحمود الوَرّاق :

أليس عجيبًا بأن الفتى * يصاب ببعض الذى فى يديه
فَمِنْ بين باكٍ له مُوجَع * وبَيْن مُعَزٍّ مُغِذٍّ اليه
ويَسْلُبُه الشَيبُ شَرْخَ الشَّباب * فليس يُعَزِّيه خَلْقٌ عليه

وأنشدنا الأخفش للعَكَّوك على بن جَبَلة :

جَلَالُ مَشِيبٍ نَزَلْ * وأُنْس شبابٍ رَحَلْ
طَوَى صاحب صاحبا * كذاك آختلاف الدُّوَلْ
أعاذِلتى أقْصِرى * كَفَاكِ المشيبُ العَذَلْ
بدا بَدَلًا بالشَّبا * بليْتَ الشبابَ البَدَلْ
جَلالٌ ولكنَّه * تَحَاماه حُورُ المُقَلْ

وانشدنا أبو عبد الله نفطويه لأبى دُلَف العِجْلىّ :

نَظَرَتْ إلىَّ بعين من لم يَعْدِل * لَمَّا تَمَكَّنَ طَرْفُها من مَقْتَلِى
لَمَّا تَبسَّم بالمشيب مَفارِقى * صَدَّت صُدود مفارِقٍ مُتَحَمِّل
فجَعَلْت أطلبُ وصلَها بتَعَطُّفٍ * والشَّيْب يَغْمِزها بأن لا تَفْعَلى

وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى رحمه الله تعالى قال : أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوى

أرى بَصَرِى عن كل يوم وليلة * يَكِلُّ وخَطْوِى عن مَدَى الخَطْوِ يَقْصُرُ
ومن يَصْحب الأيَّام تسعين حِجَّةً * يُغَيِّرْنه والدهر لا يتغيّر
لَعَمْرِى لئن أمسيتُ أمْشى مُقَيَّدا * لَمَا كنتُ أمشى مُطْلَقَ القيد أكثر

وأنشدنى بعض أصحابنا :

حنَّتْنِي حانياتُ الدَّهْرِ حَتَّى * كأنِّى خاتلٌ يَدْنُو لصَيْدِ (١) (٢)

قريبُ الخَطْوِ يَحْسَبُ من رآنى * ولَسْتُ مُقَيَّدا أنِّى بقَيْدِ

وقال رجل لشيخ رآه يمشى : مَنْ قَيَّدَكَ ياشيخ؟ قال : الذى خَلَّفْتُهُ يَفْتِل فى قَيْدك، يعنى : الدهر .

وأنشدنا أبو بكر محمد بن السَّرِىّ السَّرَّاج النحوى :

وعائبٍ عابَنِي بشَيْبٍ * لم يَعْدُ لَمَّا ألمَّ وقتَهْ

فقلتُ إذ عابنى بشيبى * ياعائبَ الشيب لا بَلَغْتَهْ

وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى قال : أنشدنا عبد الله بن خلف :

نُصولُ الشَّيْب طَوَّقَنِي بطَوْق * يَلُوح علىَّ مِنْ تحت السوادِ

اذا أبصرته فكأنَّ وَخْزًا * بأطراف الأسِنَّة فى فؤادى

قال : وأنشدنا أبى قال : أنشدنى أبو عبدالله بن المَطِيخى :

إنَّ الكبير اذا تناهَتْ سِنُّه * أعْيَتْ رِياضته على الرُّوَّاضِ

واذا دُفِعْتَ الى الصغير فإنما * تكفيه منك إشارةُ الإيماض

وعَلَيْكَ من نَسْجِ الزمان عِمامةٌ * خَضَبَ المَشيبُ سَوادَها ببياض

فالوَعْظ يَنْبُو عن صَفَاتك راجعا * مِثْلَ السهام نَبَتْ عن الأغراض

وممن مدح الشيب من الشعراء فأحسن دِعْبِل حيث يقول :

أهلا وسهلا بالمشيب فإنه * سِمَةُ العَفِيف وحِلْية المُتَحرِّج

وكأنَّ شيبى نَظْمُ درّ زاهر * فى تاج ذى مُلْكٍ أغَرَّ مُتَوَّج

وممن مدح الخِضَاب فأحسن عبد الله بن المعتز حيث يقول :

وقالوا النُّصولُ مشيبٌ جديدْ * فقلت الخِضَابُ شباب جَدِيدْ

إساءةُ هذا بإحسان ذا * فإن عاد هذا فهذا يَعودْ

---

(١) القائل لهذين البيتين أبو الطَّمَحان القَيْنِىّ كما فى حماسة البحترى ص ٢٩٤ طبع مدينة ليدن سنة ١٩٠٩ م وكتاب المعمّرين من العرب للسجستانى ص ٦٤ طبع مدينة ليدن سنة ١٨٩٩ م .

(٢) فى الطبعة الأولى «أدنو» وما أثبتناه عن حماسة البحترى وكتاب المعمرين، وفى اللسان مادة أدَا : «يأدو لصيد» من أدَا السَّبُع للغزال يأدو أدوا : ختله ليأكله .

وأنشدنى أبو معاذ عَبْدان المتطبّب قال : أنشدنى أبو هَفّان لنفسه

تَعَجَّبَتْ دُرٌّ من شيبى فقلت لها * لا تَعْجَبى فَبَياضُ الصبح فى السَّدَف
وزادها عَجَبًا أنْ رُحْتُ فى سَمَلٍ * وما دَرَتْ دُرٌّ أن الدُّرَّ فى الصَّدَف

قال أبو زيد : يقال : عام أوْطَف وأغْلَف وأقْلَف اذا كان خَصِيبا ، وقال العُقَيْليّون : عامُ مَجَاعةٍ ومَجُوعة ومَجْوَعة ، وقال أبو زيد : الأُطْرة : ما حَوْل الأظفار من اللحم . وقال ابن الأعرابىّ : عَيْشٌ أغْرَل وأرْغَل وأغْضَف وأغْطَف وأوْطَف وأغْلَف اذا كان مُخْصِبا ، وهذه كلها تقال فى العام .

وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى رحمه الله قال أنشدنى أبى لرجل من خُزَاعة (١) :

قد كُنْتُ أفْزَع للبيضاء أبْصرها * من شعر رأسى وقد أيْقَنْت بالبَلَقِ
ألآن حين خَضَبْتُ الرأس زايَلَنِى * ما كنت أتَّقِى من عيشى ومن خُلُقِ
إن الشبابَ إذا ماالشيبُ حَلَّ به * كالغُصْنِ يَصْفَرُّ فيه ناعمُ الوَرَق
شَيْبٌ تُغَيِّبُه عَمَّن تَغُرُّ به * كَبَيْعك الثوبَ مَطْوِيًّا على حَرَق
فإن سَتَرْت مشيبا أو غَرَرْت به * فليس دَهْرٌ أكَلْناه بمُسْتَرَق
أفْنَى الشبابَ الذى أفْنَيْتَ مَيْعَتَه * مَرُّ الجَدِيدَيْن من آتٍ ومنطلق
لم يَتْرُكا منك فى طول آختلافهما * شيئا يخاف عليه لَذْعة الحَرَقِ

| مطلب ماوقع لخالد بن عبد الله القسرى من الحصر وهو على المنبر وما قاله فى ذلك |

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا السكن بن سعيد عن العباس بن هشام الكلبىّ قال : صَعِد خالد بن عبد الله القَسْرى يوما المنبر بالبصرة ليخطب فأُرْتِج عليه ، فقال : أيها الناس ، إن الكلام ليجىء أحيانا فيتسبَّب سَبَبُه ، ويَعْزُب أحيانا فيَعِزُّ مَطْلَبُه ؛ فربما طُولِب فأبَى ، وكُوبِر فعَصَى ؛ فالتأنِّى لمجيِّه ، أصوب من التعاطى لأبيِّه ؛ ثم نزل . فما رُئى حَصِرٌ أبلغ منه . وقرأت على أبى بكر بن دُرَيد لنفسه :

أرى الشيب مُذْ جاوزْتُ خمسين دائبا * يَدِبُّ دَبِيب الصبح فى غَسَق الظُّلَمِ
هو السُّقْم إلا أنه غير مؤلم * ولم أر مثلَ الشيب سُقْمًا بلا ألَمِ

(١) هو ثعلبة بن موسى كما فى حماسة البحترى ص ٢٦٦ طبع مدينة ليدن سنة ١٩٠٩ م .

وأنشـدنى بعض أصحابنا لعلى بن العباس الرومى :

يابياض المَشيب سَوَّدْتَ وجهى * عند بِيض الوجوه سُـودِ القُرونِ
فلعمـرى لَأُخْفِيَنَّك جُهْـدِى * عن عِيانى وعن عِيان العُيون
ولعمـرى لأمْنَعَنَّـك أن تَظْـ * ـهر فى رأس آسـفٍ محزون
بسواد فيـه آبْيِضاضٌ لوجهى * وسَـوادٌ لوجهـك الملعون

وأنشدنا الأخفش لمنصور النَّمَرِىّ :

ماواجَهَ الشَّيْبَ من عَيْنٍ وإن وَمِقَتْ * إلا لهـا نَبْـوةٌ عنـه ومُرْتَدَع

وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى قال : أنشدنا أبى :

رأيتُ الشيب تَكْرَهه الغَوانِى * ويُحْبِبْن الشباب لِمَـا هَوِينا
فهـذا الشيب نَخْضِبه سَـوادًا * فكيف لنـا فَنَسْـتَرِقَ السِّنينا

وفى الخضاب :

إنَّ شيئا صَلَاحُه بالخِضَاب * لَعَـذَابٌ مُوَكَّلٌ بعـذاب
ولَعَمْـرُ الإلٰهِ لولا هَوَى البِيـ * ـضِ وأن تَشْمَئِزَّ نفس الكَعَاب
لَأَرَحْتُ الخَدَّيْن من وَضَرِ الخِطْـ(١)ـرِ وأذْعَنْتُ لانقضاء الشباب

ومن أحسن ما قيل فى مدح الشيب :

والشَّيْبُ إن يَحْلُلْ فإنَّ وراءه * عُمْـرًا يكون خِلَالَهُ مُتنفَّسُ
لم يَنْتَقِصْ مِنِّى المَشيبُ قُلامـةً * الآنَ(٢) حينَ بدا ألَبُّ وأكْيَسُ

وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى قال : أنشدنا أبى :

لا يَرُعْكِ المَشيبُ يابنة عبد الله * فالشَّيْبُ جِـلَّة وَوَقارُ
إنما تَحْسُن الرياض إذا ما * ضَحِكَتْ فى خِلَالها الأنوار

(١) الخطر بالكسر : نبات يجعل ورقه فى الخضاب الأسود يختضب به .
(٢) الآن ، لعل فى الشطر سقطا من الناسخ ، ولعل أصله : أنا الان بنقل حركة الهمزة إلى ماقبلها وحذفها

وحدّثنا أبو بكر بن الأنبارى قال حدثنى أبو الحسن بن البراء قال قال أبو الحسن الأسدى : مات رجل كان يَعُول اثنى عشر ألف إنسان ، فلما حُمِل على النعش صَرَّ على أعناق الرجال ؛ فقال رجل فى الجنازة :

وليس صَرِيرُ النعش ما تَسْمَعُونه * ولٰكِنّه أعناقُ قوم تَقَصَّفُ
وليس فَتِيقُ المِسْك ما تَجِدُونه * ولكنه ذاك الثناء المُخَلَّف

قال أبو على : وقرأت على أبى بكر بن دريد لبعض العرب :

دَبَبْتُ للمَجْد والساعُون قد بَلَغُوا * جَهْدَ النفوس وألْقَوْا دونه الأُزُرا
وكابَدُوا المَجْد حَتَّى مَلَّ أكثرُهم * وعانَقَ المَجْدَ من أوْفَى ومن صَبَرا
لا تَحْسَبِ المجد تمرا أنت آكله * لن تبلغ المجد حتى تَلْعَق الصَّبِرا

وأنشدنا غير واحد من أصحاب أبى العباس منهم ابن السَّرِىّ والأخفش وابن درستويه قالوا : أنشدنا أبو العباس المُبَرِّد لعبد الصمد بن المُعَذَّل فيه :

سألْنا عن ثُمَالةَ كل حَىٍّ * فقال القائلون ومَنْ ثُمالَهْ
فقلتُ محمد بن يزيد منهم * ففالوا زِدْتَنا بِهِمُ جَهالَهْ
فقال لى المُبَرِّد خَلِّ عَنِّى * فقومى مَعْشَرٌ فيهم نَذَالَهْ

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنى سعيد بن هارون :

فلو أبْصَرْتِ دارَكِ فى مَحَلّ * يَحُلُّ الحُزْن فيه والسُّرُورُ
رأيتِ مَنَادِحًا لم يُرْعَ فيها * مَلَالٌ مذ نأيتِ ولا فُتُور

قال يخاطب امرأة يقول : لو رأيتِ مَحَلَّك فى قلبى ؛ فلم يَسْتَقِمْ له الشعر، فقال : دارك . وقوله :

* يَحُلُّ الحزن فيه والسرور *

يعنى القلب، لأن الحزن والسرور فيه يكونان . وقوله : مَنادِحًا، يعنى مُتَّسَعا . وقوله : (لم يُرْعَ فيها مَلالٌ مذ نأيت ولا فتور) مَثَلٌ .

| مطلب خطبة الأعرابى السائل فى المسجد الحرام وشرح غريب ذلك |

وحدّثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا أبو حاتم قال أخبرنا أبو زيد قال : بينا أنا فى المسجد الحرام إذ وَقَفَ علينا أعرابى فقال : يامسلمون، إن الحمد لله والصلاة على نبيه، إنى امرؤ من أهل هذا المِلْطاط الشَّرْقِ المُواصى أسْيافَ تِهامة، عَكَفَتْ عَلَىَّ سُنُون مُحُشٌّ، فَاجْتَبَّتِ الذُّرَى، وهَشَمَت

العُرَى، وجَمَشَت النَّجْم، وأعْجَتِ البَهْم، وهَمَّتِ الشَّحْم، وٱلْتَحَبَت اللَّحْم، وأحْجَنَتِ العَظْم، وغادَرَت التُّرَاب مَوْرا، والماء غَوْرا، والناسَ أوْزاعا، والنَّبَط قُعَاعا، والضَّهْل جُزَاعا، والمَقام جَعْجَاعا، يُصَبِّحنا الهاوى، ويَطْرُقُنا العاوى، فخرجت لا أتَلَفَّع بوَصِيدَه، ولا أتَقَوَّت هَبِيدَه، فالبَخَصات وَقِعة، والرُّكَبَاتُ زَلِعة، والأطراف قَفِعة، والجِسْمُ مُسْلَهِمّ، والنَّظر مُدْرَهِمّ، أعْشُو فأغْطَش، وأُضْحَى فأخْفَش، أسْهل ظالِعا، وأُحْزِن راكبا، فهل من آمِرٍ بِمَيْرٍ، أو داعٍ بِخَيْرٍ، وَقَاكم اللهُ سَطْوة القَادِر، ومَلَكة الكاهِر، وسُوءَ المَوَارد، وفُضُوح المَصَادِر. قال: فأعْطَيْتُه دينارا، وكتبت كلامه وٱستفسرته ما لم أعرفه.

قال أبو على: قال أبو بكر: المِلْطاط: أشَدُّ ٱنخفاضا من الغائط وأوسع منه، وحكى اللحيانى عن الأصمعى أنه قال: المِلْطاط: كلُّ شَفِير نَهَر أو وادٍ. والمُوَاصِى والمُوَاصِل واجد، يقال: تَوَاصى النَّبْتُ اذا ٱتصل بعضه ببعض. وأسْيَاف جمع سِيف، وهو ساحل البحر. وعَكَفَت: أقامت. والسِّنُون: الجُدُوب. ومُحُش جمع مَحُوش، وهى التى تَمْحُش الكَلَا، أى تُحْرِقه. وٱجْتَبَّت، ٱفتعلت من الجَبِّ، يقال: جَبَبْت السَّنام اذا قطعته، وكل شىء ٱستأصلته فقد جَبَبْته. وهَشَمَت: كَسَرَت. والعُرَى جمع عُرْوة، والعُرْوة: القطعة من الشجر لا يزال باقيا على الجدب تَرْعاه أموالهم، قال التَّغلبىّ[1]: يُرْوَى:

خَلَعَ المُلوكَ وسار تحت لوائه * شَجَرُ العُرَى وعُرَاعِرُ الأقوام

ويُرْوَى: وعَرَاعِر، وَهُم السادة. وجَمَشَت: ٱحْتَلَقَتْ، قال رؤبة:

* أوْ كٱحْتِلاق النُّورة الجَمُوش *

والنَّجْم: ما نَجَم ولم يَسْتَقِلَّ على ساق. وأعْجَتْ، أى جَعَلَتْها عَجَايا، والعَجِىُّ: السَّيِّئُ الغِذاء المهزول، قال الشاعر:

عَدَانِى أن أزُورَك أنَّ بَهْمِى * عَجَايا كلها إلَّا قليلا

وهَمَّتْ: أذابت، قال أبو على: العرب تقول: هَمَّك ما أهَمَّك، أى أذابك ما أحزنك. قال وقال أبو بكر: ٱلْتَحَبَت اللحم: عَرَقَتْه عن العظم. وأحْجَنَت العَظْم، أى عَوَّجَتْه فصيرته كالمِحْجَن. والمَوْرُ:

(١) قال ابن برى: ويروى البيت لشرحبيل بن مالك يمدح معديكرب بن عكبُ قال: وهو الصحيح، كذا فى اللسان مادة: "عرا"

الذى يجىء ويذهب، قال إسماعيل : والمَوْرُ : الطريق ، رواه أبو عبيدة، والمُورُ بضم الميم : الغُبار بالريح . قال أبو بكر : الغَوْر : الغائر . وأوْزَاع : فِرَق . والنَّبَط : الماء الذى يُسْتَخْرج من البئر أول ما تُحْفَر، قال الشاعر :

قَـرِيبٌ ثَرَاه لا ينـالُ عَدُوُّه * له نَبَطًا عند الهَوان قَطُوب (١)

والقُعَاع : الماء المِلْح المُرُّ . والضَّهْل : القليل من الماء ، ومنه قيل : ما ضَهَل اليه منه شىء . والجُزَاع : أشد المياه مرارة، قال إسماعيل قال يعقوب ويقال : ماء مِلْحٌ، فإذا اشتدّت ملوحته قيل : زُعاق وقُعَاع وأُجَاج وحُرَاق، أى يُحْرِق أو بار الماشية من شدّة ملوحته ، قال ويقال : ماء مِلْح يَفْقَأ عين الطائر اذا بولغ فى ملوحته ، وماء خَمْجَرِيرٌ اذا كان ثقيلا ، وقال ابن الأعرابى يقال : ماء مُخَضْرَم وخَمْجَرِيرٌ ومُخْضِم اذا لم يكن عَذْبا . والجَعْجَاع : المكان الذى لا يَطْمَئِنُّ من قَعَد عليه . قال أبو على قال الأصمعى : الجَعجَاع : المَحْبِس، وأنشد (٢) :

* اذا جَعْجَعوا بين الإناخة والحَبْس *

وقال أبو عمرو الشيبانى : الجَعْجَاع : الارض ، وكل أرض جَعْجاع . وقال أبو بكر : الهاوِى : الجَراد . والعَاوِى : الذئب . والتَّلَفُّع : الاشتمال . وقال أبو على : هو اشتمال الصَّمَّاء عند العرب، وهو ألّا يرفع جانبا منه فتكون فيه فُرْجة . والوصِيدَةُ : كل نَسِيجة . والهَبِيد : حَبُّ الحَنْظَل يعالَج حتى يَطِيب فَيُخْتَبَز . والبَخَصات، واحدها بَخَصة، وهى لحم باطن القدم . وَوَقِعة ، من قولهم : وَقِعَ الرجل اذا اشتكى لحم باطن قدمه، قال الراجز (٣) :

يا لَيْتَ لى نَعْلَيْن من جِلْدِ الضَّبُعْ * وشُرُكًا من اسْتِها لا تَنْقَطِعْ
* كُلَّ الحِذاء يَحْتَذى الحافى الوَقِعْ *

وزَلِعةٌ : متشققة، وأنشد (٤) :

وغَمْلَى نَصِىٍّ بالمِتَانِ كأنّها * تَغالبُ مَوْتَى جِلْدُها قد تَزَلَّعا

---

(١) ويروى : قريب نداه ما يسال الخ، وقائل البيت كعب بن سعد الغنوى، كما فى اللسان مادة نبط . (٢) القائل هو أوس بن حجر، كما فى اللسان مادة جعع وصدر البيت * كأنّ جلود النمر جيبت عليهم *

(٣) الراجز هو أبو المقدام واسمه جُسّاس بن قُطَيب، كما فى اللسان مادة : « وقع » . (٤) القائل هو الراعى [عبيد ابن الحصين]، كما فى اللسان مادة : « غمل » .

قال أبو على : غَمْلَى ، فَعْلَى ، وهو الذى قد تَرَاكَب بعضُه على بعض . وقَفعة ومُقَفَّعة واحد ، وهى التى قد تَقَبَّضَتْ ويَبِسَتْ . وقال أبو بكر : المُسْلَهِمُّ : الضامر المتغير . قال أبو على وقال أبو زيد : المُسْلَهِمُّ : المُدْبِر فى جسمه ، وتفسير أبى بكر أحسبه كلام الأصمعى . والمُدْرَهِمُّ : الضعيف البصر الذى قد ضَعُف بصرُه من جوع أو مرض . قال أبو على : ولم يذكر هـذه الكلمة أحدٌ ممن عَمِـلَ خَلْقَ الإنسان . وأَعْشُو : أنْظُر ، يقـال : عَشَوْت الى النار اذا أحْدَدْت نظرَك اليها ، وأنشد (١) :

مَتَى تَأْتِهِ تَعْشُـو إلى ضوء ناره * تَجِدْ خيرَ نار عندها خَيْرُ مُوقِد

وقوله : فاغْطَش ، أى أصِير غَطِشا ، والغَطَشُ : ضَعْفٌ فى البصر ، يقال : رجل أَغْطَش ، وامرأة غَطْشَى . وأُسْهِل ظالعا ، يقول : اذا مَشَيْت فى السهول ظَلَعْت ، أى عَمَزْت . وأُحْزِن راكبا ، أى اذا عَلَوْت الحَزْن رَكِبْت ، أى كَبَوْت لوجهى . والمَيْر : العَطِيَّة ، من قولهم : مارَهُم يَمِيرُهم مَيْرًا .

قال أبو على : الكاهِرُ والقاهر واحد ، وقد قرأ بعضهم : ﴿ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَكْهَرْ ﴾ .

وحدّثنا أبو بكر قال أخبرنا عبـد الرحمن عن عمه قال قال أعرابى لرجل : ما ٱتَّهَمْتُ حُسْنَ ظنى بك مُنْذُ تَوَجَّه رجائى نحوك ، ولا قَعَدْتُ بِجَدّ فائلٍ بٱعتمادى عليك ، ولا ٱسْتَدْعَتْنِى رَغْبَـةٌ عنك الى مَنْ سِواك ، ولا أرَانى الٱختبارُ غيرَك عِوَضًا منك .

قال أبو على : الفائلُ : المُخْطِئُ ، يقال : رجل فَالُ الرَّأْى وفائلُ الرأى وفَيِّل الرأى وفِيلُ الرأى اذا كان مخطئ الرأى .

وحدّثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : سمعت أعرابيا ذكر رجلا فقال : كان والله للإخاء وَصُولا ، وللمـال بَذُولا ، وكان الوَفَاءُ بهما عليه كَفِيلا ، ومَنْ فاضَلَه كان مَفْضُولا . وقال أبو زيد : من أمثال العرب «لم يَهْلِكْ مِنْ مالِكَ ما وَعَظَك» أى اذا أفسدت بعض مالك فَوَعَظَك الذى أفسدت فأصلَحت بعدُ ، فكأن الذى أفسدت لم يَهْلِك . ويقال : «ذَلِيلٌ عاذَ بقَرْمَلةٍ» وهى شجرة صغيرة ، يقال ذلك لمن عاذ بمن هو أذَلُّ منه أو مثله . ويقال : «قد تَحْلُبُ الضَّجُورُ العُلْبة» أى قد تصيب من السَّيِّء الخُلُق اللَّبِنَ . ويقال : «لا تَعْدَمُ ناقةٌ من أُمِّها حَنَّةً» أى لا تعدم شَبَهًا ، يقال ذلك لمن أشبه أباه أو أمه .

---

(١) القائل هو الحطيئة ، كما فى اللسان مادة : «عشا» .

وأنشدنا أبو بكر بن دريد وقرأنا أيضا عليه :

أقْبَلْنَ مِنْ أعلى فَيَافٍ بسَحَرْ * يَحْمِلْنَ صَلًّا كأعْيان البَقَـر

قوله : يَحْمِلْن صَلًّا، أى يحملن خَمْمًا يَصِلُّ، أى يُصَوِّت . وأعيان جمع عَيْن . وقرأنا عليه أيضا لزيد الخيـــل :

نَصُول بكل أبْيَضَ مَشْرَفِيٍّ * على اللَّاتى بَقَى فِيهِنَّ ماء
عَشِـيَّةَ نُؤْثِرُ الغُرَباء فينـا * فَلَا هُمْ هالكون ولا رِواء

يعنى أنهم يَقْتَظُون الإبل فيأخذون ما بَقِىَ فى كروشها من المـاء . ومثله :

وشَرْبةِ لَوِيح لم أجِدْ لِشِفَائهـا * بِدُون ذُباب السَّيْف أو شَفْرِهِ حَلّا

وحدّثنا أبو بكر قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال : بينما أنا سائر بناحية بلاد بنى عامر، اذ مررت بحِـلَّةٍ فى غائط يَطَؤُهم الطريق، واذا رَجُل ينشد فى ظِلِّ خَيْمة له وهو يقول :

أحَقًّا عبـادَ الله أن لَسْتُ ناظرًا * الى قَرْقَرَى[1] يَوْمًا وأعلامها الغُـبْرِ
كأنَّ فؤادى كُلَّمـا مرّ راكب * جَنَاحُ غُـرابٍ رام نَهْضًا الى وَكْرِ
اذا ٱرْتَحَلَتْ نحوَ اليمـامة رُفْقَـةٌ * دعاك الهوى وٱهتاج قَلْبُـك للذِّكْرِ
فيا راكبَ الوَجْناء أبْتَ مُسَلَّمـا * ولا زِلْتَ من رَيْب الحوادث فى سِتْرِ
اذا ما أتَيْتَ العِـرْضَ فٱهْتِفْ بِحَوِّه * سُقِيتَ على شَحْطِ النَّوَى سَبَلَ القَطْرِ
فإنَّك مِنْ وادٍ إلىَّ مُرَجَّب * وإن كنتَ لا تُزْدارُ إلَّا على عُفْـرِ

قال : فأذِنْت له وكان نَدِىّ الصوت . فلمـا رآنى أومأ إلىَّ فأتيته فقـال : أأعْجَبك ما سمعت ؟ فقلت : إى والله، فقال : من أهل الحَضَارة أنت؟ قلت : نعم، قال : فمن تكون؟ قلت : لاحاجة لك فى السؤال عن ذلك، فقال : أو ماحَلَّ الإسلامُ الضَّغَائن وأطْفأ الأحقاد؟ قلت : بلى، قال : فما يمنعك اذا؟ قلت : أنا ٱمْرُؤ من قَيْس، فقال : الحبيب القريب من أيِّهِمْ؟ قلت : أحَد بنى سَعْد ٱبن قيس، ثم أحد بنى أعْصُر بن سَعْد، فقال : زادك الله قُرْبا، ثم وَثَب فأنزلنى عن حمارى، وألقى عنه إكَافَه وقَيَّده بِقُرَاب خَيْمته ، وقام الى زَنْدٍ فٱقْتَدَح وأوقد نارا، وجاء بصَيْدانةٍ فألْقَى فيها تمرا وأفرغ

(١) قرقرى : اسم موضع .

عليه سَمْنا، ثم لَفَتَه حتى ٱلْتَبَك، ثم ذَرَّ عليه دقيقا وقَرَّبه إلىَّ، فقلت : إنى الى غير هذا أحوج، قال: وما هو ؟ قلت : تُنْشِـدنى، فقال : أصِبْ فإنى فاعِل، فَلَقِمْت لُقَيْماتٍ وقلت : الوعد، فقـال : ونُعْمَى عَيْنٍ، ثم أنشدنى :

لقد طَرَقَتْ أُمُّ الخُشَيْف وإنَّها * اذا صَرَعَ القومُ الكَرَى لَطَرُوق
فيـا كَبِدًا يُحْمَى عليهـا وإنَّها * مَخَافَةَ هَيْضات النَّـوَى لَخَفُوق
أقام فـــريقٌ من أناس يَوَدُّهم * بذات الغَضَا قلبى وبان فَـريق
بحاجة محزون يَظَلُّ وقَلْبُـه * رَهِينٌ بِبَضَّاتِ المجال صَدِيق
تَحَمَّلْن أن هَبَّتْ لهُنَّ عَشِـيَّةً * جَنوبٌ وأن لاحت لهُنَّ بُرُوق
كأنَّ فُضُول الرَّقْم حين جَعَلْنَهـا * غُدَيًّا على أَدْمِ الجِمـال عُـذُوق
وفيهنَّ مِنْ بُخْت النساء رِبَحْـلَةٌ * تَكَادُ على غُرِّ السـحاب تَرُوق
هِجانٌ فأما الدِّعْص من أُخْرَياتها * فَوَعْثٌ وأما خَصْرُهـا فَدَقِيق

قال : ففارقته وأنا من أشد الناس ظمأ الى معاودة إنشاده .

[مطلب الكلام على مادة ع رض وشرح حديث الأعرابى مع ضيفه]

قال أبو على : العِـرْض : وادٍ باليمـامة ، وكل واد يقال له : عِرْض ، يقال : أخْصَب ذلك العِرْض، وأخْصَبَتْ أعراض المدينة . والعِرض أيضا : الرِّيح، يقال : فلان طَيِّب العِرْض، وفلان مُنْتِن العِرْض، أى الريح . والعِرْض أيضا : ما ذُمَّ من الإنسان أو مُدِح، يقال : فلان نَقِيُّ العِرْض، أى هو برىء من أن يُشْتَم أو يُعاب، وٱختلف فيه، فقال أبو عبيد : عِرْضُه : آباؤه وأسلافه، وخالفه ٱبن قتيبة فقال : عِرْضُه : جَسَده، وٱحْتَجَّ بحديث النبى صلى الله عليـه وسلم فى صفة أهل الجنة : "لا يَبُولون ولا يَتَغَوَّطون إنمـا هو عَرَقٌ يجرى من أعراضهم مثل المِسْك" يعنى من أبدانهم، ونَصَرَ شيخنا أبو بكر بن الأنبارى أبا عبيد فقال : ليس هذا الحديث حُجَّةً له ، لأن الأعراض عنـد العرب المواضع التى تَعْرَق من الجسد ، قال : والدليل على غلط ٱبن قتيبة فى هذا التأويل وصحة تأويل أبى عبيد قول مسكين الدارمى :

رُبَّ مَهْزُولٍ سَمِينٍ عِرْضُه * وسَمِينِ الجسم مَهْزُول الحَسَب

فمعناه : رب مهزول البدن والجسم كريم الآباء، قال : وأما احتجاجه ببيت حسان بن ثابت :

فإنَّ أبى ووالده وعِرْضى * لِعِرْض محمد منكم وِقَاءُ

فى أن العِرْض الجسم ، فليس كما ذكر ، لأن معناه : فإن أبى ووالده وآبائى ، فأتى بالعموم بعد الخصوص ، ذكر الأب ثم جمع الآباء، كما قال الله جلّ وعزّ : ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ فخصّ السّبع ثم أتى بالقرآن العام بعد ذكره إياها ، والذى قاله ابن قتيبة قد قاله غيره ، ويمكن من ينْصُر ابنَ قتيبة أن يقول : بَيْتُ مسكين مَثَلٌ ، ومعناه : رب مهزول الجسم سمين الحسب ، أى عظيم الشرف ، وسمين الجسم مهزول الحسب ، أى ضعيف الشرف . والعَرْض : ما خالَفَ الطول . والعَرْض من المال : ما ليس بنَقْد، والجمع عُروض، يقال : أقْبَلْ منى عَرْضًا، أى دابة أو متاعا . والعَرْض : سَفْح الجبل، أى ناحيته، قال ذو الرمة :

أدْنَى تَقَاذُفِه تَقْرِيبٌ أو خَبَبٌ * كما تَدَهْدَى من العَرْض الجَلَاميدُ

ويقال للجيش اذا كان كثيرا : ما هو إلا عَرْض من الأعْرَاض ، يُشَبَّه بناحية الجبل ، قال رؤبة :

إنا اذا قُدْنا لقومٍ عَرْضا * لم نُبْقِ من بَغْيِ الأعادِى عِضّا

والعِضُّ : الداهية . والعَرْض : مصدر عَرَضْتُه على البيع أعْرِضُه عَرْضا . والعَرْض : مصدر عَرِضْت العُود على الإناء أعْرِضه عَرْضًا . والعَرْض : مصدر عَرَضْت له من حقه ثوبا ، فأنا أعْرِضُه عَرْضا اذا أعطيته ثوبا مكان حقه، هذه كلها مفتوحة العين مسكنة الراء ، وكذلك مصدر عَرَضت له حاجة وعَرَضت عليه الحاجة . والعُرْض بضم العين : الناحية ، يقال : ضَرَبْت به عُرْضَ الحائط ، ويقال : خرجوا يَضْرِبون الناس عن عُرْض، يريدون عن شِقٍّ وناحية، لايُبالون مَنْ ضَرَبوا، ومنه استعراض الخوارج الناس اذا لم يُبالوا مَنْ قَتَلوا . ويقال : قد أعْرَض لك الظَّبْيُ، أى أمْكَنك من عُرْضِه ، أى من ناحيته . والعَرَض مفتوح الراء : حُطَام الدنيا وما يُصيب منها الإنسانُ، يقال : إن الدنيا عَرَضٌ حاضر، يأكل منها البَرُّ والفاجر . والعَرَض أيضا : الأمر يَعْرِض للإنسان من مَرَض أو كَسْر أو غيرهما مما يُبْتَلَى به ، ويقال : عَرَض له عارضٌ ، مثل عَرَض، ولا تزال عارضةٌ تَعْرِض . والعارض : الأسنان التى بعد الثنايا، وهى الضَّوَاحك، وجمعه عَوَارِض ، يقال : امرأة نَقِيَّة العارض، ومصقولة العارض، قال جرير :

أتَذْكُرُ يومَ تَصْقُل عارِضَيْها * بعُودِ بَشَامةٍ سُقِيَ البَشَامُ[1]

والعارض : الخَدُّ، كذا قال أبو نصر . وقال غيره : سئل الأصمعى عن العارِضَيْن من اللِّحية، فوضع يده على ما فوق العوارض من الأسنان . ويقال للنَّحْل والجَراد اذا كَثُرَ : مَرَّ منه عارضٌ قد مَلأَ الأفُق . ويقال للجبل : عارض، وبه سمى عارض اليَمامة . والعارِضَةُ : الشاةُ أو البعيرُ يُصيبه الداءُ أو السَّبُعُ أو كَسْرٌ، وجمعه عَوارض، يقال : بنو فلان أكَّالُون للعَوارِض . ويقال : فلان شديد العارضة، أى الناحية . ويقال : أخَذَ فى عَرُوضٍ ما تُعْجِبُنى، أى فى طريقٍ وناحية، وعَرَفْت ذلك فى عَرُوض كلامه . ويقال لمكة والمدينة واليمن : العَرُوض، ويقال : وَلِى فلان العِراقَ وَوَلِىَ فلان العَرُوض . والعَرُوض : عَرُوض الشعر . والعَرُوض : البعير الصَّعْب . والعَرُوضان : الجانبان . والعَرُوض من الإبل والغنم : الذى يَعْتَرِض الشَّوْكَ فيأكله، يقال : غَنَمٌ فلان تَعْرُضُ اذا اعْتَرَضَت الشَّوكَ فأكلته . وعَرِيضٌ عَرُوضٌ . والعَرِيض من المِعْزَى : الذى أتَى عليه نحوٌ من سَنَةٍ ونَبَّ وأراد السِّفاد، وجمعه عُرْضان، وقال اللحيانى : قال بعضهم : العَرِيض من الظباء : الذى قد قارب الإثْناء . والعَرِيض عند أهل الحجاز : الخَصِىُّ، والجميع العُرْضان . قال : ويقال : أعْرَضْتُ العِرْضانَ اذا خَصَيْتَها . ويقال : فلان عُرْضَة للشَّر، أى قَوِىٌّ عليه، وفلانة عُرْضَةٌ للزَّوْج، أى قَوِيَّة عليه، وفَرَسٌ عُرْضة للِيدان، وجَمَلٌ عُرْضة للحِمْل الثقيل . والعُرَاضة : الهَدِيَّة، يقال : ما عَرَّضْتَهم، أى ما أهْدَيْتَ اليهم وأطعمتهم، قال الشاعر[2] :

حَمْراء مِنْ مُعَرَّضات الغِرْبانْ * يَقْدُمُها كُلُّ عَلاةٍ عِلْيَانْ

يقول عليها التمر فتأتى الغِرْبانُ فتأكل مما عليها . والعُرَاضة : الشىء يُطْعِمه الرَّكْبُ من اسْتَطْعَمَهم من أهل المياه . والعُرَاضة والعَرِيضة واحد، وجاء فى بعض الحديث اذا طَلَعَت الشِّعْرَى سَفَرا ولم تَرَ فيها مَطَرا فلا تَغْدُوَنَّ إمَّرةً ولا إمَّرا وأرْسِلِ العُرَاضاتِ أثْرَا يَبْغيك فى الأرض مَعْمَرا . فالعُرَاضات :

---

(١) ورد فى اللسان : أن صدر هذا البيت فى التهذيب :

* أتذكر إذ تودّعنا سليمى

ورُوِى فيه : بفرع بدلا من بعود . وفى الأغانى : أتنسى إذ تودّعنا ...

(٢) القائل هو الأحلح بن فاسط كما فى اللسان وأورد البيت هكذا :

يقدمها كل علاة عليان * حمراء من معرّضات الغربان

الإبل العريضة الآثار . ويقال : قَوْسٌ عُرَاضة ، أى عريضة . والمِعْرَاض : السهم الذى لا رِيش عليه . والمِعْرَض : الثوب الذى تُعْرَض فيه الجارية ، وجمعه مَعَارِض . ويقال : لَقِحَت الناقة عِرَاضًا ، والعِرَاض : أن يُعَارِضَها الفحل فَيَتَنَوَّخَها فيَضْربها ، فذلك الضِّراب هو العِرَاض ، واذا لَقِحت الناقة كذلك ، قيل : لَقِحَت يَعارَةً(١) ، قال الراعى :

نَجائب لا يُلْقَحْن إلَّا يَعارةً * عِرَاضًا ولا يُشْرَيْنَ إلا غَوَالِيا

ويقال : جاءت فلانة بولد عن مُعارضة وعن عِرَاض ، وذلك اذا لم يكن له أبٌ يُعْرَف ، ويقال : أعْرَضَتْ فلانة بأولادها اذا وَلَدَتْهم عِرَاضا طِوَالا من الرجال ، ويقال : أعْرَضَ الشيءُ اذا صار ذا عَرْض ، قال ذو الرمة :

عطاءُ فَتًى بَنَى وبَنَى أبوهُ * فأعْرَض فى المكارم واسْتَطَالا

أى تَمَكَّن من طُولها وعَرْضها . وأعْرَض فلان عن فلان يُعْرِض إعراضا اذا لم يلتفت اليه ، ويقال : عَرُض فلان وطال إذا ذَهَب عَرْضًا وطُولا . ويقال : عَرَّضْته للخير تَعْرِيضا ، وزاد اللحيانى وأعْرَضْته . وعارَضْت الشيءَ بالشيء قابَلْته به . وخرج يُعارِض الرِّيح اذا لم يستقبلها ولم يستدبرها ، ويقال : فى فلان عُرْضِيَّة أى صعوبة ، وكذلك ناقة عُرْضِيَّة ، أى فيها صعوبة . والعِرَضْنَة : أن يمشى مِشْية فى شِقٍّ فيها بَغْيٌ ، ويقال : هو يَتَعَرَّض فى الجبل اذا أخَذَ يمينا وشمالا ، قال عبد الله ذو البِجَادَيْن يخاطب ناقة النبى صلى الله عليه وسلم :

تَعَرَّضِى مَدَارِجًا وسُومِى * تَعَرُّض الجَوْزاء للنجوم

* هذا أبو القاسم فاسْتَقِيمى *

المَدَارِجُ : الثَّنايا الغِلاظ . ومُرَجَّب : مُعَظَّم وهو مأخوذ من تَرْجِيب النَّخلة ، وذلك أنها اذا كَرُمت على أهلها وعَظُمَ حَمْلُها رَجَّبُوها ، والتَّرْجِيب : أن تُعْمَد بِرُجْبة ، وهى بناء يُبْنَى كالعَمُود تحتها تُعْمَد به ، قال الشاعر :

ليست(٢) بِسَنْهاء ولا رُجَّبِيَّة * ولكنْ عَرَايَا فى السِّنينَ الجَوائح

(١) اليعارة : الناقة الكريمة التى يقاد إليها الفحل لتلقح ، فان شاءت أطاعته وان شاءت امتنعت منه فلا تكره على ذلك .

(٢) هذا البيت دخله الخرم وهو حذف فاء فعولن . وقائله سويد بن صامت . يصف نخله بالجودة ، والسنهاء : التى أصابتها السنة وأضرّ بها الجدب . والعرايا جمع عرية وهى التى يوهب ثمرها .

وكان أبو بكر بن دريد ينشد «رُجَبِيَّة» بتشديد الياء فقط، وأنشدنا أبو بكر بن مجاهد المقرى عن أحمد بن يوسف التَّغْلَبى «رُجَّبِيَّة» بتشديد الجيم والياء، وكذلك أقرأنى أبو بكر بن الأنبارى فى الغريب المصنَّف بتشديد الجيم والياء. وقوله: على عُفْر، أى على بُعْد من اللِّقاء، وقال أبو زيد: بَعْدَ عُفْر: بعد شهر، وقال غيره: بَعْدَ حِينٍ، والحِينُ: مثل البُعْد فى المعنى. وقوله: أذِنْت له معناه اسْتمعت له، قال قَعْنَب بن أُمِّ صاحب:

صُمٌّ اذا سَمِعوا خيرا ذُكِرْتُ به * وإن ذُكرت بسُوء عندهم أذِنُوا

وقَرَاب وقَرِيب واحد، مثل كُبَّار وكَبِير، وجُسَام وجَسِيم، وطُوَال وطَوِيل. والصَّيْدَانة: القِدْر العظيمة. وقال الأصمعى: الحَضَارة والبِدَاوة: للحَضَر والبَدْو، بكسر الباء وفتح الحاء، وقال أبو زيد: البَدَاوة والحِضَارة، بفتح الباء وكسر الحاء.

قال أبو على وهما عندى لغتان، الحَضَارة والحِضَارة، والبَدَاوة والبِدَاوة. ولَفَتَه: لَوَاه. واللَّفِيتة: العَصِيدة، وإنما سميت لَفِيتَةً لأنها تُلْفَت، أى تُلْوَى. والْتَبَك: اختلط، يقال: لَبَكْت الشيء وبَكَكْته اذا خَلَطته، قال أمية ابن ابى الصَّلْت:

له داعٍ بمكَّةَ مُشْمَعِلٌّ * وآخَرُ فَوْقَ دارَتِهِ يُنادِى
الى رُدُحٍ من الشِّيزَى مِلاء * لُبابَ البُرِّ يُلْبَكُ بالشِّهاد

أى يُخْلَط بالشَّهْد، يعنى الفالوذ. وقال أبو زيد: الرِّبَحْلة: اللَّحيمة الجَيِّدة الجسم فى طُول، ورَجُل رِبَحْلٌ. والسِّبَحْلة: الطويلة العظيمة، ورجل سِبَحْل؛ وقال الأصمعى: نَعَتَت امرأةٌ من العرب ابنتها فقالت:

سِبَحْلةٌ رِبَحْلَهْ * تَنْمِى نَبَاتَ النَّخْلَه

ويقال: سِقَاءٌ سِبَحْل وسَبَحْلَل وسَحْبَلٌ، أى عظيم. وقال: الجنوب لَيِّنةٌ تُؤَلِّف السحاب وتُكَثِّفه، والشَّمَال تُفَرِّقه، فَيُسَمُّون الشَّمَال: مَحْوَةَ، لأنها تَمْحُو السحاب. والوَعْث: اللَّيِّن الوَطِىءُ، كذا قال الأصمعى؛ وقال أبو زيد نحو هذا، وقال: هو الذى تَسُوخ فيه أخفاف الإبل، وهو شديد عليها.

[مطلب حديث يحيى بن طالب وشكايته ورحلته الى بغداد ليسأل السلطان]

وحدّثنا أبو بكر بن الأنبارى قال حدّثنى أبى قال حدّثنى أبو محمد بن سعيد قال : كان يحيى ابن طالب الحنفى شيخا كريما يَقْرِى الأضياف ويُطْعِم الطعام، فركبه الدَّينُ الفادحُ، فَسَلَا عن اليمامة الى بغداد يسأل السلطان قضاءَ دينه، فأراد رجل من أهل اليمامة الشُّخوص من بغداد الى اليمامة، فَشَيَّعه يحيى بن طالب، فلما جلس الرجل فى الزَّوْرَق ذَرَفَتْ عَيْنَا يحيى وأنشأ يقول :

أحَقًّا عبادَ الله أن لَسْتُ ناظرا * الى قَرْقَرَى يوما وأعْلامِها الخُضْر[1]
اذا ارتحلتْ نحوَ اليمامة رُفْقةٌ * دعاك الهوى واهتاج قلبك للذكر
أقول لموسى والدموعُ كأنها * جَداولُ ماء فى مَسارِبها تَجْرِى
ألا هَلْ لشيخٍ وابن ستين حِجَّةً * بَكَى طَرَبًا نحو اليمامة من عُذْر
كأن فؤادى كلما مرّ راكب * جناحُ غراب رام نَهْضًا الى وَكْر
يُزَهِّدُنى فى كل خيرٍ صَنَعْته * الى الناس ماجَرَّبْتُ من قِلَّةِ الشكر
فياحَزَنا ما ذا أُجِنَّ من الهَوَى * ومن مُضْمَرِ الشوق الدَّخيل الى حِجْر
تَعَزَّيْتُ[2] عنها كارها فتركتها * وكان فِراقِيها أمَرَّ من الصَّبْر
لعلَّ الذى يقضى الأمور بعلمه * سيصرفنى يوما اليها على قَدْر
فَتَفْتُرَ عَيْنٌ ما تَمَلُّ من البكا * ويَصْحُوَ قلبٌ ما يُنَهْنَه بالزَّجْر

قال أبو بكر بن الأنبارى : حِجْرٌ : قَصَبة اليمامة . قال : فَغَنَّى هارونُ الرشيد بشعر يحيى بن طالب

أيا أثَلاتِ القاع من بَطْنِ تُوضَحٍ * حَنِينِى الى أطْلالكنَّ طَويلُ
ويا أثَلاتِ القاع قد مَلَّ صُحْبتى * مَسيرى فهل فى ظِلِّكُنَّ مَقيل
ويا أثَلاتِ القاع قَلْبِى مُوَكَّل * بِكُنَّ وجَدْوَى خَيْرِكُنَّ قَليل
ألا هل الى شَمِّ الخُزَامَى ونَظْرةٍ * الى قَرْقَرَى قبل الممات سبيل
فأشربَ من ماء الجُحَيْلاء شربةً * يُداوَى بها قبل الممات غليل

(١) تقدم قريبا الغبر بدل الخضر، فلعلهما روايتان .

(٢) فى بعض النسخ الخطية المحفوظة بدار الكتب «تعزيت» وفى الأغانى طبع بولاق (ج ٢٠ ص ١٥٠) «تصبرت» .

أحدّث عنك النفسَ أنك لستُ راجعا * اليك لحزنى فى الفؤاد دَخِيل
أريد هبوطا نحوَكم فيردّنى * اذا رُمْتُه دَيْنٌ علىّ ثقيل (١)

فقال هارون الرشيد : يُقْضَى دينُه، فطُلِب فاذا هو قد مات قبل ذلك بشهر .

وحدّثنا ابن الأنبارى قال حدّثنا أحمد بن يحيى النحوى قال : أراد الفضل بن يحيى أو جعفر ابن يحيى سفرا، فقال : قاتل الله جميلا، ماأشعره حيث يقول :

لمّا دنا البَيْنُ بَيْن الحَيِّ وانقسموا * حَبْل النَّوَى فهو فى أيديهمُ قِطَعُ
جادت بأدمعها لَيْلَى وأعجلنى * وَشْكُ الفراق فما أُبْقِى وما أدَع
ياقلب وَيْحَكَ ماعَيْشِى بذى سَلَمٍ * ولا الزمان الذى قد مرّ مُرْتَجَع
أكُلّما بان حَيٌّ لا تلائمُهم * ولا يُبالون أن يَشْتاق مَنْ فَجَعُوا
عَلَّقْتنى بِهَوًى منهم فقد جَعَلَتْ * من الفراق حَصاةُ القلب تَنْصَدِع

وقرأت هذه الأبيات فى شعر جميل على أبى بكر بن دريد ، مكان فما أُبْقِى، فما أبكى، ومكان عَيْشِى، عَيْشٌ، ومكان، بِهَوًى منهم، بِهَوًى مُرْدٍ . وقال الأصمعى : من أمثالهم « جاءَ يَفْرِى الفَرَا ويَقُدُّ» اذا جاء يعمل عملا محكما، ومثله «جاء يَفْرِى الفَرِىَّ» . ويقال : «الحقُّ أبْلَجُ والباطلُ لَجْلَجٌ» يراد أن الحق منكشف، والباطل ملتبس . ويقال : «ماءٌ ولا كَصَدَّاء» مثل حمراء، بئر طيّبة الماء جدا؛ وكان أبو العباس محمد بن يزيد يقول : كَصَدْآء على وزن صَدْعاء ، يقول : هذا ماء ولا بأس به، وليس كَصَدَّاء، يضرب مثلا لمن حُمِد بعض الحمْد ويُفَضَّل عليه غيره . ويقال « فَتًى ولا كَمالِك» مثله . و «مَرْعًى ولا كالسَّعْدان» مثله .

وأنشدنا ابن دريد عن عبد الرحمن عن عمه لرجل من بنى كلاب :

فلما قَضَيْنَا غُصَّةً من حَدِيثنا * وقد فاض من بعد الحديث المدامع
جرى بيننا منّا رَسِيسٌ يزيدنا * سَقَاما اذا ما اسْتَيْقَنَتْه المسامع
كأن لم تُجَاوِرْنا أُمامُ ولم تُقِمْ * بفَيْض الحِمَى اذ أنت بالعَيْش قانع

(١) فى الأغانى * أريد رجوعا نحوكم فيصدنى *

فهل مثلُ أيّامٍ تَسَلَّفْن بالحِمَى * عَوائدُ أو غَيْثُ السِّتَارَيْن واقع
فإنّ نَسيم الريح من مَدْرَج الصَّبا * لِأوْراب قَلْبٍ شَفَّه الحُبُّ نافع

قال أبو على : الرَّسُّ : الشيء من الخَبَر، والرَّسيسُ مثله ، قال الأفْوَه الأوْدى :

بمَهْمَهٍ ما لِأنيسٍ به * حِسٌّ وما فيه له مِنْ رَسيس

وقال أبو زيد : رَسَوْت عنه حديثا أرْسُوه رَسْوًا : حدّثْتُ عنه ، وقال غيره : رَسَسْتُ الحديثَ فى نفسى أرُسُّه رَسًّا اذا حدّثت به نفسك، قال الأصمعى : رَسَسْتُ بين القوم : أصْلَحْت بينهم . والأوْرَاب : واحدها وَرْبٌ ، وهو فَسَاد يكون فى القلب وفى غير ذلك ؛ والعَرَب تقول : إنه لذو عِرْقٍ وَرِبٍ، أى فاسد .

وأنشدنا أبو بكر بن دريد عن عبد الرحمن عن عمه لرجل من بنى كلاب أيضا :

تَحِنُّ الى الرَّمْل اليَمَانِى صَبابةً * وهذا لَعَمْرِى لو رَضِيتَ كَثِيبُ
فأين الأرَاكُ الدَّوْح والسِّدْر والغَضَا * ومُسْتَخْبَرٌ عَمَّنْ تُحِبُّ قَرِيب
هُنَاكَ تُغَنِّينا الحَمَامُ ونَجْتَنِى * جَنَى اللَّهْو يَحْلَوْلِى لنا ويَطِيبُ

قال أبو زيد : قال الكلابيُّون : « سَمِعتُ سِرًّا فما جَأيْتُه » مثال جَعَيْتُه، أى لم أكتمه، وفلان لا يَجْأى سِرًّا ، أى لا يكتمه ، والمصدر الجَأْى ، والسَّقَاء لايَجْأى الماء، أى لا يحبسه ، والراعى لا يَجْأى غَنَمه اذا لم يحفظها فتفرقت . وفلان لا يَحْجُو سِرًّا، أى لايكتمه، والمصدر الحَجْوُ، والسِّقاء لا يَحْجُو الماء ، أى لا يحبسه ، والراعى لا يَحْجُو غَنَمه ، أى لا يحفظها .

قال الأصمعى: يقال : طَمَحَ فى السَّوْم اذا آستام بسِلْعته أكثر مما تُساوى ، وتَنَحَّى فى السَّوْم ، وأبْعَطَ فى السَّوْم، وشَحَطَ فى السَّوْم، وذلك أن يتباعد . قال : ويقال : مَصَعَ الظَّبْىُ ولَأْلَأَ اذا حرّك ذَنَبه . ومَثَلٌ من أمثالهم «لا آتيكَ ما لَأْلَأَت الفُورُ والعُفْر» أى ماحركت أذنابها، أى لا آتيك أبدا، قال : والأعفر : الأحمر من الظباء . والفُورُ : السُّود ، وقال لى أبو بكر بن دريد : قال الأصمعى : الفُور : الظِّباء لا واحد لها .

وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى قال : أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوى :

رَفَعْنا الحُوشَ عن وجوهٍ نسائنا * الى نِسْوة منهم فأبْدَيْن مِجْلَدا

قال أبو العبـاس : الخُمُـوش : الخُدوش ، وهذا رجل قُتِل من قومه قَتْلى ، فكان نساؤهم يَخْمُشْن وجوههن عليهم ، فأصابوا بعد ذلك منهم قتلى ، فصار نساء الآخرين يَخْمُشْن وجوههن عليهم . يقول : لمـا قَتَلْنا منهم قَتْلَى بعد القَتْلَى الذين كانوا قَتَلوا منا ، حَوَّلْنا الخُمُوش عن وجوه نسائنا الى وجوه نسائهم . قال وهذا مثل قول عمرو بن معديكرب .

عَجَّتْ نساءُ بنى زُبَيْـدٍ عَجَّـةً * كعَجِيجِ نِسْوتنا غَداةَ الأرْنَب

قال أبو العباس : العَجَّة : الصوت . والأرْنَب : موضع . والمِجلَد : جِلْدة تمسكها النائحة بيدها ، وربمـا أشارت بها الى وجهها كأنها تَلْطِمه بها ، وأنشد :

خَرَجْن حَرِيراتٍ وأبْدَيْن مِجْلَدا * ودارت عليهن المُقَرَّمةُ الصُّـفْر[1]

قال أبو العباس : حَرِيرات : حارَّات الأجواف من الحُزْن . وقوله : دارت عليهن المقرمة الصُّفْر ، يقول : سُبِين فأُجِيلَت عليهنّ القِدَاح لِيُؤْخَذن أسْهُما ، قال ويروى : المُكَتَّبة الصفر ، يعنى السهام التى عليها أسماء أصحابها مكتوبة ؛ ولم يفسر أبو العباس مُقَرَّمة ولا أبو بكر .

قال أبو على : وأنا أقول مُقَرَّمة : مُعَضَّضة ، وذلك أن الرجل كان يُعْلِم قِدْحَه بالعَضِّ .

[مطلب حديث زبراء الكاهنة مع بنى رئام من قضاعة وشرح غريب ذلك]

وحدّثنا أبو بكر قال حدّثنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن هشام بن محمد عن أبى مِخْنَف عن أشياخ من عُلَماء قُضَاعة قالوا : كان ثلاثة أبْطُن من قُضَاعة مُجْتَوِرِين بين الشِّحْر وحَضْرَمَوْت : بَنُو ناعب ، وبَنُو دَاهِنٍ ، وبَنُو رِئَام ، وكانت بنو رئام أقلَّهم عَدَدا وأشجعهم لقاء ، وكانت لبنى رئام عجوز تُسَمَّى خُوَيْلة ، وكانت لهـا أَمَةٌ من مُوَلَّدَات العرب تسمى زَبْراء ، وكان يدخل على خُوَيْلة أربعون رجلا كلهم لها مَحْرَمٌ ، بَنُو إخْوة وبَنُو أخَوَات ، وكانت خويلة عَقِيما ، وكان بنو ناعب وبنو داهن مُتَظَاهِرِين على بنى رئام ، فاجتمع بنو رئام ذاتَ يوم فى عُرْسٍ لهم وهم سبعون رجلا كلهم شُجَـاعٌ بَئِيس ، فَطَعِموا وأقبلوا على شرابهـم ، وكانت زبراء كاهنة ، فقالت لخُوَيْلة : انطلق بنـا الى قومك أُنْذِرْهم ، فأقبلت خُوَيْلة تتوكأ على زَبْراء ، فلما أبصرها القوم قاموا إجلالا لها ، فقالت : يا مَعْشَرَ الأكباد ،

(١) البيت للمرزدق ، كما فى اللسان مادة حرر .

وأنْدادَ الأولاد، وشَجَا الحُسَّاد؛ هذه زبراء، تخبركم عن أنباء، قبل آنحسار الظلماء، بالمُؤْيِد الشَّنْعاء، فاسمعوا ما تقول . قالوا : وما تقولين يازبراء؟ قالت : واللُّوح الخافق، والليل الغاسق، والصباح الشارق، والنجم الطارق، والمُزن الوادق؛ إنَّ شَجَر الوادى لَيَأْدُو خَتْلا، ويَحْرُق أنيابًا عُصْلًا، وإن صَخْرَ الطَّوْد لَيُنْذِر ثُكْلا، لا تَجِدُون عنه مَعْلا؛ فوافَقَتْ قوما أُشَارَى سُكَارَى؛ فقالوا : رِيحٌ خَجُوجٌ، بَعِيدة ما بين الفُرُوج، أتت زَبْراءُ بالأبْلَى التَّوُج . فقالت زبراء : مَهْلًا يابنى الأعزة، والله إنى لَأَشُمُّ ذَفَرَ الرجال تحت الحديد، فقال لها فتى منهم يقال له هُذَيْل بن مُنْقِذ : ياحَذَاقِ، والله ما تَشَمِّين إلا دَفَرَ إبْطَيْك، فانصرفَتْ عنهم وآرْتَاب قوم من ذَوى أسْنانهم، فانصرف منهم أربعون رجلا وبَقِىَ ثلاثون فَرَقَدُوا فى مَشْرَبِهم، وطَرَقَتْهم بنو داهن وبنو ناعب فقتلوهم أجمعين، وأقبلت خُوَيْلة مع الصباح فَوَقَفَت على مَصارِعهم، ثم عَمَدَت الى خَنَاصِرهم ففطعتها، وآنْتَظَمَتْ منها قِلادةً وألْقَتها فى عنقها، وخرجت حتى لَحِقَتْ بمَرْضاوى بن سَعْوة المَهْرِى، وهو آبن أختها، فأناخت بِفِنائه وأنشأت تقول :

يا خَيْرَ مُعْتَمِدٍ وأمْنَعَ مَلْجَإٍ * وأعزَّ مُنْتَقِمٍ وأدْرَك طالب
جاءتك وافدةُ الثَّكَالَى تَغْتَلِى * بسوادها فَوْقَ الفَضاء الرَّاضِب
عَيْرَانة سُرُح اليَدَيْن شِمِلَّة * عُبْر الهَوَاجِر كالهِزَفِّ الخَاضِب
هَذى خَنَاصِرُ أُسْرَتِى مَسْرُودةً * فى الجِيد مِنِّى مِثْل سِمْط الكاعب
عشرون مُقْتَبَلا وشَطْرُ عَدِيدهم * صُيَّابة لِلْقَوْم غَيْر أشَايِب
طَرَقَتْهُمُ أُمُّ اللُّهَيْم فأصبحوا * تَسْتَنُّ فوقَهُمُ ذُيُولُ حَوَاصِب
جَزَرًا لعافية الخَوَامِع بعدما * كانوا الغِيَاثَ من الزَّمَان اللَّاحِب
قَسَمَتْ رجالُ بنى أبيهم بينهم * جُرَعَ الرَّدَى بمَخَارِص وقَوَاضِب
فابْرُدْ غَلِيلَ خُوَيْلة الثَّكْلَى التى * رُمِيَتْ بأثْقَلَ من صُخُور الصاقب
وتَلَافَ قبل الفَوْتِ ثأْرِىَ إنَّه * عَلِقٌ بثَوْبَىْ داهنٍ أو ناعب

فقال : حِجْرٌ على مَرْضاوى الأعْذَبان والأحْمَرَان، أو يَقْتُلَ بعدد رِئامٍ من داهنٍ وناعب، ثم قال:

أخَالَتَنا سِرُّ النساء مُحَرَّم * عَلَىَّ وتَشْهَادُ النَّدَامَى على الخَمْر
كذاك وأفْلاذُ الفَئِيد وما آرْتَمَتْ * به بين جالَيْها الوَئِيَّةُ مِلْوَذْر

لئن لم أُصَبِّح داهنا ولَفِيفَها * وناعِبَها جَهْـرًا بِرَاغِيـةِ البَـكْرِ
فَوَارِى بَنَانَ القَوْمِ فى غامِضِ الثَّرَى * وصُورِى إليك من قِناعٍ ومن سِتْرِ
فإنى زَعِيمٌ أن أُرَوِّىَ هامَهُمْ * وأُظْمِئَ هامًا ما آنْسَرَى الليلُ بالفجرِ

ثم خرج فى مَنْسِر من قومه، فَطَرَق ناعبا وداهنا فأوجَعَ فيهم .

قال أبو على : المُؤْيِدُ : الداهية والأمر العظيم . والنَّفْنَف واللُّوح والسُّكاك والسُّكَاكة والسَّحَاح والكَبَد والسُّمَّهَى : الهواء بين السماء والأرض، يقال : لَأَفْعلنَّ ذلك ولو نَزَوْت فى اللُّوح، ولو نَزَوْت فى السُّكاك، واللُّوح بفتح اللام : العَطَش . وقال أبو زيد : أدَوْتُ له آدُو أدْوا اذا ختَلْته، قال الشاعر :

أدَوْتُ له لآخُـذَه * فَهَيْهات الفَتَى حَذِرا

ويقال : دَأَيْت له أيضا ودَأَلْت له بمعنى واحد . وحَرَق أنْيابَه اذا حَكَّ بعضَها ببعض، والعرب تقول عند الغضب يَغْضَبُه الرجلُ على صاحبه : « هو يَحْرُق عَلَىَّ الأُرَّمَ » أى الأسـنان، والعُصْلُ : المُعْوَجَّة، واحدها أعْصَل . والمَعْلُ : المَنْجَا . والمَجُوج : السريعة المَرّ . والأبْلَق : لايكون نَتُوجا، والعرب تضرب هذا مثلا للشيء الذى لا ينال فتقول :

طَلَبَ الأبْلَقَ العَقُوق فَلَمَّا[1] * فاته أراد بَيْـضَ الأنُوق

والأنُوق : الذَّكَر من الرَّخَم ولا بَيْض له، هذا قول بعض اللغويين، وعامتهـم يقولون : الأنوق : الرَّخَمَـة وهى تبيض فى مكان لا يُوصَل فيـه الى بيضها إلا بعد عَناء، فيراد بهـذا المثل أنه طلب ما لا يقدر عليه، فلما لم يَنَـلْه طَلَب ما يجوز أن يَناله، هـذا على القول الثانى، فأما على القول الأوّل، فإنه طلب ما لا يُمكن، فلما لم يَجِدْ طَلَب أيضا ما لا يكون ولا يُوجَد . والعَقُوق : الحامل، يقال : أعَقَّت الفرسُ فهى عَقُوق، ولم يقولوا : مُعِقٌّ، تركوا القياس فيه، وهذا هو قول الأصمعى، وقد قال بعض اللغويين : يقـال عَقُوق ومُعِقٌّ . والذَّفَر يكون فى النَّتْن والطِّيب، وهو حِدَّة الرِّيح، والذَّفَر بفتح الفاء لا يكون إلا فى النتن، ومنه قيل للدُّنيا : أُمُّ دَفْر، وللأمة دَفَار، فأما الدَّفْر بتسكين الفاء : فالدَّفْع، يقال : دَفَرَ فى عُنُقه . وخَذَاق : كناية عما يَخْرج من الإنسان، يقال : خَذَق ومَزَق

(١) ورد هذا المثل فى الطبعة الأولى والنسخ الخطية غير منظوم، وفى مجمع الأمثال واللسان : أن رجلا سئل معاوية أن يفرض له فأجابه الى ذلك، ثم سأل لولده فنعه، فسأل لعشيرته فتمثل معاوية بهذا البيت :

طلب الأبلق العقوق فلما * لم يجده أراد بيض الأنوق

وزَرَق، وهذا قول ابن الأعرابى . والمُغَالاة[1] : المباعَدة فى الرَّمْى . وقال الأصمعى : الناضِب : البعيد، ومنه نَضَب الماءُ، أى بَعُدَ عن أن يُنال . وعَيْرانة : تُشْبِه العَيْر لصلابتها . والسُّرُح : السَّهْلة رَجْع اليدين . والشِّمِلَّة : السريعة الخفيفة . ويقال : ناقة عُبْر أسفار اذا كانت قوية على السَّفر، وعُبْر الهَواجِر اذا كانت قوية على الحرّ، وأصل هذا كأنه يُعْبَر بها الهَواجِر والأسفار . والهِزَفّ والهِجَفّ : الطَّلِيم الجافى . والخاضِب : الذى قد أكَلَ الربيعَ فاحْمَرَّت ظُنْبُوباه وأطرافُ ريشه . والظُّنْبُوب : مُقَدَّم عَظْم الساق . ومَسْرُودة : مَشْكوكة . ومُقْتَبَل : مُسْتأنَف الشَّباب . وأشَايب : أخلاط من الناس . والصُّيَّابة : صَمِيم القوم وخالِصُهم . وأُمُّ أُلَيْهِم : الداهية . والحَواصِب : الرياح التى تَسْفِى الحَصْباء . والحَوَامِعُ : الضِّباع . واللاحب : القاشر، لَحَبْتُ الشىءَ قَشَرْته . والمَخَارِص، واحدها مِخْرَص وهو سِكِّين كبير مثل المِنْجَل يقطع به الشجر . وخَرِيص البحر : خَلِيجٌ منه كأنه مَخْرُوص، أى مقطوع من مُعْظَمه . والصاقِبُ : جبل معروف . وحِجْر : حَرَامٌ . والأعْدَبَان : النكاح والأكل . والأحْمِرانِ : اللحم والخمر . والسِّرُّ : النكاح، قال الأعشى :

فلا تَنْكِحَنَّ جارةً إنَّ سِرَّهـا * عليك حَرَامٌ فانْكِحَنْ أو تَأَبَّدَا

والأفْلاذ، واحدها فِلْذٌ، ويقال : أعطيته حُزَّةً من لحم وفِلْذةً من لحم وحِذْيةً من لحم، كلُّ هذا ما قُطِع طُولا، فإذا أعطاه مجتمعا قيل : أعطاه بَضْعة وهَبْرة وَوَذْرَة وفِدْرةً . والفَئِيد : الشِّواء، وهو فعيل بمعنى مفعول، يقال : فَأَدْت اللحم اذا شَوَيْته، والمِفْأَدُ : السَّفُّود . والمُفْتَأَد : المُشْتَوَى . والجالان : الناحيتان من أعلاهما الى أسفلهما، يقال : جال البئر، وجُولُ البئر . ويقال : رَجُلٌ مالَه جُولٌ ولا مَعْقُول اذا كان ضعيف الرأى أحمق . والوَئِيَّة : القِدْر العظيمة . وصُورِى : مِيلِى . وزَعِيم : ضامن، وكذلك قَبِيل وحَمِيل وكَفِيل وضَمِين واحد . ويقال من القَبِيل : قَبَلْت به أقْبُل قَبَالة . وقوله أُرَوِّى هاما، كانت العرب تقول : اذا قُتِل الرجل فلم يُدْرَك بثَأْره خَرَج من هامَتِه طائر يسمى الهامةَ فلا يزال يقول : اسْقُونى اسْقُونى حتى يُقْتَل قاتلُه فيَسْكُن، قال ذو الإصبع العَدَوانى :

يا عَمْرو إلَّا تَدَعْ شَتْمِى ومَنْقَصتِى * أضْرِبْك حيث[2] تقولُ الهامَةُ اسْقُونى

---

(١) قوله : والمغالاة الخ جاء بهذا مفسرا لقوله فى الشعر المتقدم : تغتل بسوادها، واعتلاء الدابة : ارتفاعها فى السير وإسراعها كما فى كتب اللغة .

(٢) فى الأغانى (ج ٣ ص ٩) "حتى" .

وحدّثنا أبو بكر أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال: سمعت أعرابيا ذم رجلا فقال : تَسْهَرُ والله زوجته جُوعا اذا سَهِر شِبَعا، ثم لا يخاف مع ذلك عاجلَ عار، ولا آجلَ نار، كالبهيمة أَكَلَتْ ما جَمَعَتْ، ونكحت ما وَجَدَتْ .

قال أبو على : قوله : اذا سَهِر شِبَعا يعنى من شِدَّة الكِظَّة والامتلاء .

وحدّثنا أبو بكر قال حدّثنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكلبى قال : قيل لرجل من حِمْيَر : ما العِزُّ فيكم؟ قال : حَوْطُ الحَرِيم، وبَذْلُ الجسيم، ورِعايةُ الحق، وقولُ الصدق، وتركُ التحلى بالباطل، والصبرُ على المَناكل، واجتنابُ الحَسد، وتعجيلُ الصَّفَد .

| مطلب حديث عوف بن محلم مع عبد الله بن طاهر |

وحدّثنا عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوى قال حدّثنا ابن جُوَان صاحب الزيادى قال : قال ابن مُحَلِّم : كنت آتى عبد الله بن طاهر فى كل سنة وكانت صِلَتى عنده خمسة آلاف درهم، فأتيته آخر ما أتيته فشكوت إليه ضعفى ثم أنشدته :

أفِي كلِّ عامٍ غُـرْبَةٌ ونُزُوح * أمَا للنَّوى مِنْ ونْيَـةٍ فـتُرِيح
لقـد طَلَّح البَيْنُ المُشِتُّ(١) ركائبى * فهـل أرَيَنَّ البين وهـو طَلِيح
وأرَّقَـنى بالرَّىِّ نَوْحُ حمـامة * فَنُحْتُ وذو الشَّجْو الحزينُ ينوح
على أنهـا ناحت ولم تُذْرِ دَمْعـةً * ونُحْتُ وأسراب الدموع سُـفُوح
وناحت وفَرْخَاهَا بحيث تراهمـا * ومِنْ دون أفراخى مَهَامِهُ فِيح
عَسَى جودُ عبد الله أن يَعْكِس النَّوَى * فتُضْحِى عصا التَّسْيار وهى طَرِيح
فان الغِنَى مُدْنِى الفَتَى من صـديقه * وعُـدْم الفتى بالمُقْـترين نَزُوح

فتوجَّع له عبد الله وقال : صِلَتُك عشرةُ آلاف درهم فى كل سنة ولا تَتْعَبَنَّ إلينا فإنها توافيك فى منزلك إن شاء الله، ففعل .

وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى وأبو بكر بن دريد يزيد كل واحد منهما على صاحبه من قصيدة توبة ابن الحُمَيِّر :

(١) فى بعض النسخ الخطية المحفوظة بالدار : «القذوف»

يقول أناس لا يَضيرك نأيها * بلى كلُّ ما شَفَّ النفوس يَضيرها
بلى قد يَضير العينَ أن تكثر البكا * ويُمْنَعَ منها نومُها وسرورها
أرى اليوم يأتى دون ليلى كأنما * أتت حِجَجٌ من دونها وشهورُها
لكل لقاءٍ نلتقيه بَشَاشةٌ * وإن كان حَوْلًا كلَّ يوم أزورها
وكنت اذا ما زرت ليلى تبرقعت * فقد رابنى منها الغداةَ سُفورها
وقد رابنى منها صدود رأيته * وإعراضُها عن حاجتى وبُسُورها
حمامةَ بطن الواديين تَرَنَّمى * سقاكِ من الغُرِّ الغوادى مَطيرها
أبيني لنا لا زال ريشُك ناعما * وبَيْضُك فى خضراء غَضَّ نضيرها (١)
وأُشرف بالقُورِ اليَفَاع لعَلَّنى * أرى نار ليلى أو يرانى بصيرها
وقد زعمت ليلى بأنى فاجر * لنفسى تُقاها أو عليها فُجُورها

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا الرياشى :

ألا قاتل اللهُ الحمامةَ غُدْوةً * على الأيْك ماذا هَيَّجَتْ حين غَنَّتِ
تَغَنَّت غِناءً أعجميًّا فهيجت * جَوَى الذى كانت ضلوعى أكَنَّتِ
نَظَرْتُ بصَحْراء البريقين نَظْرةً * حِجازيَّةً لو جُنَّ طَرْفٌ لجُنَّتِ

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم للعَوَّام بن عقبة بن كعب :

أَأَنْ سَجَعَتْ فى بطن وادٍ حمامةٌ * تُجَاوِب أخرى ماءُ عَيْنَيْك غاسق
كأنك لم تَسْمَعْ بكاءَ حمامة * بليلٍ ولم يَحْزُنْك إلْفٌ مفارق
ولم تَرَ مفجوعا بشىء يُحِبُّه * سواك ولم يَعْشَقْ كعِشْقك عاشق
بلى فافِقْ عن ذِكْر لَيْلَى فإنما * أخوالصَّبْرمَنْ كَفَّ الهَوَى وهو تائق

قال وأنشدنا أبو حاتم لرجل من بنى نَهْشَل :

أُلامُ على فَيْض الدموع وإننى * بفيض الدموع الجاريات جَدِير
أيَبْكِى حَمامُ الأيْك من فَقْد إلْفه * وأصبر عنها إنَّنى لَصَبُور

(١) ورد هكذا فى الأصل ، وفى الأغانى (ج ١٠ ص ٦٩) طبع بولاق .
* ولا زلت فى خضراء دانٍ بريرها *
والبرير : ثمر الأراك

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا الرياشى عن الأصمعى قال أنشـدنى مُنْتَجِع بن نَبْهان لرجل من بنى الصَّيداء :

دَعَتْ فوق أفنانٍ من الأيك مَوْهِناً * مُطَـوَّقةٌ وَرْقاء فى إثْرِ آلـف
فهاجت عَقَابِيـلَ الهوى اذ تَرَنَّمَتْ * وشَبَّتْ ضِرامَ الشَّوْق تحت الشَّراسف
بَكَتْ بجفونٍ دَمْعُها غـيرُ ذارفٍ * وأغْرَتْ جفونى بالدموع الذَّوَارف

وقال الأصمعى : من أمثالهم : « أَيْنَمَا أَذْهَبْ أَلْقَ سَعْدا » قال : كان غاضَبَ الأضْبَطُ بن قريع سعدا لجاور فى غيرهم فآذَوْه فقال : « أينمـا أذهب ألق سعدا » أى قَوْمًا أَلْقَى منهم مثل مالَقِيتُ من سعد . قال ويقال : « مُحْسِـنَةٌ فَهِيلى » يقال ذلك للرجل يُسِيء فى أمر يفعله فيؤمر بذلك على سبيل الهُزْء به . وقال الأصمعى : ومن أمثال العرب : « لا يُرَحِّلَنَّ رَحْلَكَ من لَيْسَ مَعَـك » أى لا تُدْخِلَنَّ فى أمرك من ليس نَفْعُه نَفْعَك ولا ضَرَرُه ضررك . ويقال : « المرءُ يَعْجِزُ لا المَحالَةُ » . يقول : إن العَجْز أتى مِنْ قِبَلِه ، فأما الحِيلةُ فواسعة .

وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى :

سَفِيرَا خُروجٍ أدْلَجَا لم يُعَرِّسا * ولم تَكْتَحِلْ بالنوم عَيْنٌ تراهما
فلم أرَ مُخْتارَيْن أحْسَنَ منهما * ولا نازلا يَقْرِى غَدًا كقِرَاهما

قال أبو العباس : سفيرا خروج يعنى غَيْثَيْن . والسَّفِير : المتقدم . وخُروج يعنى من السحاب .

وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى قال أنشدنى أبى :

تُذَكِّرُنى أمَّ العَـلاء حمـائمٌ * تَجَاوَبْنَ اذ مالت بهنَّ غُصون
تَمَـلَّأ طَلًّا رِيشُكُنَّ من الندى * وتَخْضَرُّ مِمَّا حَوْلَكُنَّ فُنون
ألا ياحَمَاماتِ اللِّوَى عُدْنَ عَوْدَةً * فإنِّى(١) الى أصـواتِكُنَّ حَزِين
فَعُدْنَ فلمـا عُدْنَ كِدْنَ يُمِتْنَنى * وكدت بأشجانى لهنَّ أُبِين

وأنشدنى بحظة

* وكدت بأسرارى لهن أُبِين *
وعُدْنَ بقَرْقارِ الهَدِير كأنَّمـا * شَرِبْنَ حُمَيَّـا أو بهنَّ جنون
فلم تَرَ عَيْـنى مثلَهُنَّ حمائمـا * بَكَيْنَ ولم تَدْمَعْ لهن عيون

(١) فى بعض النسخ الخطية المحفوظة بدار الكتب : « فقلبى »

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنى أبى :

دَعْ ذِكْرَهُنَّ فما تزال تَشُبُّه * وَرْقاءُ تَرْكب حانياً مَيَّادا
تَدْعُو حمائم أيْكةٍ بِهَدِيلِها * يُخْضِعْنَ حِينَ يُجِبْنَهَا الأجيادا
يا وَيْحَهُنَّ حمائما هَيَّجْنَ لى * شوقًا يكاد يُصَدِّعُ الأكبادا

قال أبو على : وأنشدنا أبو بكر بن دريد قال : أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعى لحميد بن ثور ولم يروه الأصمعى فى شعر حميد :

اذا نادَى قَرِينَتَـهُ حَمـامٌ * جَرَى لصَـبابتى دَمْعٌ سَفُوح
يُرَجِّع بالدعاء على غصـون * هَتُوفٌ بالضُّحى غَرِدٌ فَصِيح
هَفا لهَـدِيله مِنِّى اذا ما * تَغَرَّدَ ساجعًا قلبٌ قَـرِيح
فقلتُ حَمـامةٌ تَدْعُو حماما * وكُلّ الحُبِّ نَزَّاع طَمُـوح

وأنشدنى أبو بكر :

كاد يَبْكِى أو بَكَى جَزَعا * من حمامات بَكَيْنَ معا
ذَكَّرَتْه عِيشـةً سَلَفَتْ * قَطَّعَتْ أنفاسه قِطَعا

وأنشدنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوى قال أنشدنى أبو العباس محمد بن يزيد المثالى لعَوْف بن مُحَلِّم :

ألا يا حمام الأيْك إلْفُكَ حاصِر * وَغُصْـنُك مَيَّاد فَفِيم تَنُـوح
أفِقْ لا تَنُحْ من غير شيءٍ فإنَّنِى * بَكَيْت زمانا والفؤاد صحيح
وَلُوعًا فَشَطَّتْ غُرْبةً دارُ زينبٍ * فها أنا أبكى والفـؤاد جَرِيح

وحدّثنى أبو بكر بن دريد قال : خرجنا من عُمَان فى سفر لنا فنزلنا فى أصل نخلة، فنظرت فاذا فاختَان تَزْقُوَان فى فرعها، فقلت :

أقول لوَرْقاوَيْنِ فى فرع نخـلةٍ * وقد طَفَّل الإمساء أو جَنَحَ العَصْرُ
وقد بَسَطَتْ هاتا لتـلك جَناحَها * ومال على هاتيـك مِنْ هٰـذه النَّحْرُ
لِيَهْنِـكُمَا أن لم تُرَاعا بفُـرْقةٍ * وما دَبَّ فى تَشْتِيتِ شَمْلِكُما الدَّهْر
فلم أر مثـلى قَطَّعَ الشوقُ قَلْبَـه * عـلى أنه يحكى قَسَـاوتَهُ الصَّخْر

[مطلب حديث خنافر الحميرى مع رئيه شصار ودخوله فى الاسلام بارشاد رئيه المذكور وشرح الغريب فى هذه القصة]

وحدّثنا أبو بكر قال حدّثنى عمى عن أبيه عن ٱبن الكلبى عن أبيه قال : كان خُنَافِر بن التَّوْءم الحِمْيَرِى كاهنا، وكان قد أُوتِى بَسْطَةً فى الجسم، وسَعَةً فى المال، وكان عاتيا؛ فلما وَفَدَتْ وفود اليمن على النبى صلى الله عليه وسلم وظهر الإسلام أغار على إبل لمُرادٍ فاكْتَسَحها وخرج بأهله وماله ولَحِق بالشِّحْر، فحالف جَوْدان بن يحيى الفِرْضِمى[1]، وكان سيدا منيعا، ونزل بواد من أودية الشِّحْر مُخْصِبا كثير الشجر من الأيك والعَرِين . قال خُنَافِر : وكان رَئِيٌّ فى الجاهلية لايكاد يَتَغَيَّب عنى، فلما شاع الإسلام فَقَدْتُه مدة طويلة وساءنى ذلك، فبينا أنا ليلةً بذلك الوادى نائما إذ هَوَى هَوِىَّ العُقاب، فقال : خُنَافِر، فقلت : شِصَار ؟ فقال : ٱسْمَعْ أَقُلْ، قلت : قل أسمع، فقال : عِه تَغْنَمْ، لكل مُدَّةٍ نهاية، وكل ذى أَمَدٍ الى غاية، قلت : أَجَلْ، فقال : كل دَوْلة الى أجَل، ثُمَّ يُتَاحُ لها حِوَل، ٱنْتُسِخَتِ النِّحَل، وَرَجَعَتْ الى حقائقها المِلَل؛ إنَّكَ سَجِيرٌ موصول، والنُّصْحُ لك مبذول؛ وإنى آنَسْتُ بأرض الشام، نَفَرا من آل العُذَام، حُكَّاما على الحكَّام، يَذْبُرُون ذا رَوْنَق من الكلام؛ ليس بالشعر المُؤَلَّف، ولا السَّجْع المتكلَّف؛ فأصْغَيْت فَزُجِرت، فعاوَدْتُ فظُلِفْت؛ فقلت بِمَ تُهَيْنِمون، وإلَامَ تَعْتَزُون؟ قالوا : خِطَابٌ كُبَّار، جاء من عند الملك الجَبَّار، فٱسْمَعْ ياشِصَار، عن أصدق الأخبار، وٱسْلُك أوضحَ الآثار، تَنْجُ من أُوار النار؛ فقلت : وما هـذا الكلام ؟ فقالوا : فُرْقانٌ بَيْنَ الكفر والإيمان؛ رَسُول من مُضَر، من أهل المَدَر، ٱبْتُعِث فَظَهَر، جاء بقول قد بَهَر، وأوضح نَهْجًا قد دَثَر، فيه مواعظُ لمن ٱعتبر، ومَعَاذٌ لمن ٱزْدَجَر، أُلِّف بالآى الكُبَر؛ قلت : ومن هـذا المبعوث من مُضَر؟ قال : أحْمَدُ خير البشر، فإن آمَنْتَ أُعْطِيت الشَّبَر، وإن خالَفْت أُصْلِيت سَقَر؛ فآمَنْتُ يا خُنَافِر، وأقبلتُ اليك أبادر، فجانِب كلَّ كافر، وشايِعْ كُلَّ مؤمن طاهر؛ وإلَّا فهو الفراق، لا عن تَلَاق؛ قلت : من أين أبْغِى هذا الدِّين ؟ قال : من ذات الإحَرِّين، والنَّفَر اليَمَانِين، أهل الماء والطين؛ قلت : أوْضِحْ، قال : ٱلْحَقْ بِيَثْرِبَ ذات النخل، والحَرَّة ذات النَّعْل، فهناك أهلُ الطَّوْل والفضل، والمواساة والبذل؛ ثم ٱمَّلَّسَ عنِّى . فَبِتُّ مذعورا أراعِى الصباح؛ فلما برق لى النور ٱمْتَطَيْتُ راحلتى، وآذَنْتُ أعْبُدِى، وٱحتملت بأهلى حتى وَرَدْت الجَوْف؛ فَرَدَدْت الإبل على أربابها بُحُولها وسِقَابها،

(١) الفرضمى منسوب الى فرضم كزبرج، وهو كما فى القاموس أبو بطن من مهرة بن حيدان .

وأقبلتُ أريد صَنْعاء، فأصَبْتُ بها مُعاذَ بن جبل أميرًا لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فبايعته على الإسلام وعلَّمنى سُوَرًا من القرآن؛ فمنَّ الله علىّ بالهُدى بعد الضَّلالة، والعِلْم بعد الجَهالة؛ وقلت فى ذلك :

ألم تر أن الله عاد بفضله * فأنقذ من لَفْحِ الزَّخِيخِ خُنَافِرا
وكَشَّف لى عن جَحْمَتَىَّ عَمَاهُما * وأوْضَحَ لى نَهْجِى وقد كان دائرا
دعانى شِصَارٌ لِلَّتى لو رَفَضْتُها * لَأَصْلِيتُ جَمْرًا من لَظَى الهَوْبِ واهِرا
فأصْبَحْتُ والإسلام حَشْوُ جَوانِحِى * وجانَبْتُ مَنْ أمْسَى عن الحق نائرا
وكان مُضِلِّى مَنْ هُدِيتُ بُرُشْده * فلله مُغْوٍ عادَ بالرُّشْد آمرا
نَجَوْتُ بحمد الله من كل لُجْمَة * تُوَرِّثُ هُلْكًا يوم شايَعْتُ شاصِرا
وقد أمِنَتْنى بَعْدَ ذاك يُحَابِرٌ * بما كنتُ أُغْشِى المُنْدِيات يُحَابِرا
فَمَنْ مُبْلِغٌ فِتْيانَ قومى أُلُوكَةً * بأنِّىَ مِنْ أقتال مَنْ كان كافرا
عَلَيْكُمْ سَواءَ القَصْدِ لا فُلَّ حَدُّكُمْ * فقد أصبح الإسلام للكفر قاهرا

قال أبو على : آكْنَسَحها : كَنَسَها، يقال : كَسَحْت البيتَ وقَمَمْتُه ونَمَمْتُه وسَفَرْتُه، كلها بمعنى واحد . والمِقَمَّة والمِنَمَّة والمِكْسَحَة والمِسْفَرة : كلها المِكْنَسة . والخُمَامة والسُّبَاطة والكُسَاحة والقُمَامة والْجِكَا مقصور : كُلُّ ما كَنَسْتَه من البيت فألقيتَه من قُمَاش وتراب . والْجِكاء ممدود : البَخُور، يقال : قد جَكَا ثوبَه اذا بَخَّره . وفى رَئِىٍّ لغتان يقال : رَئِىٌّ ورِئِىٌّ وهو ما يتراءى للإنسان من الجن . والحِوَل : التحوُّل . والسَّجِير : الصَّدِيق . والشَّجِير بالشين معجمة : الغريب ، وقد قال بعض اللغويين يقال : السَّجِير والشَّجِير للصَّدِيق . وآنَسْتُ : أبصرت ، قال الله عز وجل : ﴿ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا ﴾ . والعُدَام : قبيلة من الجن كذا قال أبو بكر . ويقال : ذَبَرْتُ الكتاب اذا قرأته، وزَبَرْتُه اذا كتبته، وقد قالوا ذَبَرْتُه وزَبَرْتُه بمعنى واحد اذا كتبته . وظُلِفْت : مُنِعْت، قال الشاعر(١) :

أَلَمْ أَظْلِف عن الشُّعَراء عِرْضِى * كما ظُلِفَ الوَسِيقةُ بالكُرَاع

والأُوَار : شدة الحر . والشَّبْر : الخَيْر وحرك للسجع كما حركه العجاج لإقامة الشعر، قال(٢) :

---

(١) الشاعر : هو عوف بن الأحوص كما أورده اللسان فى مادة « ظلف » .

(٢) قوله وحرك للسجع كما حركه العجاج الخ، كذا قال الجوهرى فى صحاحه، وغلطه ابن برى قال : لأن الشبر بسكون الباء مصدر وبفتحها اسم العطية كذا فى اللسان، أى واسم العطية هو المراد هنا .

الحمـدُ لله الذى أعْطَى الشَّـبَرْ * مَوالِىَ الخَـيْرِ إنِ المَـوْلَى شَكَرْ

وقال الأصمعى: جمع الحَرَّة حِرار وحَرُّونَ وإحَرُّونَ. والنَّعْل : المكان الغليظ من الحَرَّة . وآذَنَت : أعلمت . والحُول جمع حائل وهى الأنثى من أولاد الإبل . والسِّقاب جمع سَقْب وهو الذَّكَر . وقال أبو بكر : الزَّخِيخُ بلغة أهل اليمن : النار . والجَحْمتان : العَيْنان بلغتهم، قال شاعرهم — وأكل أُمَّه الذئبُ — :

فيا جَحْمَتَا بَكِّى على أمِّ واهِبٍ * أكِيلةِ قِلَّوْبٍ ببعض المَذانِب

والقِلَّوْبُ والقِلِّيب بلغتهم الذئب . والهَوْب : النار بلغتهم . والواهِرُ : الساكن مع شدة الحر، وكل هذه الأحرف من لغتهم . ونائر : نافر . والقُحْمة : الشِّـدَّة . والأقْتال : الأعداء، والأقتال : الأقران، واحدهم قِتْلٌ .

قال أبو على : التفسير لأبى بكر من قوله : والزَّخِيخُ بلغة أهل اليمن النار إلى قوله نائر .

وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى قال أنشدنا أبو الحسن بن البراء قال أنشدنى إبراهيم بن سَهْل لقيس ابن ذُرَيْح . قال : والناس يَنْحَلُونها غيره وبعضهم يصححها له، وأنشدنا أبى عن أحمد بن عبيد عن أبى عمرو الشيبانى عن قيس المجنون :

سَأَصْرِمُ لُبْنَى حَبْـلَ وَصْلِك مُجْمِلًا * وإن كان صَرْمُ الحَبْـل منك يَروع
وسوف أُسَلِّى النفسَ عنك كما سَلَا * عن البَلَد النـائى البعيد نَزِيع
وإن مَسَّـنى للضُّر منـك كآبة * وإن نال جسمى للفـراق خُشُوع
سَـقَى طَلَـلَ الدار التى أنْتُمُ بها * بشَرْقِىِّ لُبْـنَى صَـيِّفٌ ورَبِيـع
يقولون صَبٌّ بالنساء مُوَكَّلٌ * وما ذاك من فعـل الرجال بَدِيع
مَضَى زمنٌ والناسُ يَسْتَشْفِعُون بى * فهـل لى الى لُبْنَى الغَـداةَ شَفِيع
أيا حَرَجات الحَىِّ حيث تَحَمَّـلوا * بذى سَـلَمٍ لا جادَكُنَّ رَبِيـع
وخَيْمَاتُك اللَّاتِى بمُنْعَـرَج اللِّوَى * بَلِينَ بِلًى لم تُبْلِهُنَّ رُبُـوع
إلى الله أشكو نِيَّةً شَقَّت العَصا * هِىَ اليومَ شَتَّى وهْىَ أمْسِ جَمِيع
وما كادَ قَلْبِى بعـدَ أيَّامَ جاوَزَتْ * الىَّ بأجراع الثُّـدِىِّ يَرِيـع

فإن آنهمالَ العَيْنِ بالدمع كُلَّما * ذَكَرْتُك وَحْدى خاليا لَسَريع
فلو لم يَهِجْنى الظاعنون لَهَاجَنِي * حَمائمُ وُرْقٌ فى الديار وُقُوع
تَجَاوَبْنَ فاسْتَبْكَيْنَ من كان ذا هَوًى * نَوَائح ما تَجْرى لَهُنَّ دموع
لَعَمْرُك إنّى يومَ جَرْعاء مالِكٍ * لَعَاصٍ لأمرِ المُرْشِدين مُضيع
نَدِمْتُ على ما كان منّى فَقَدْتُنى * كما يَنْدَمُ المغبونُ حين يَبِيع
اذا ما لحانى العاذلات بحبها * أَبَتْ كَبِدٌ مِمَّا أَجِنُّ صَدِيع
وكيف أُطيع العاذلاتِ وحُبُّها * يُؤَرِّقُنى والعاذلاتُ هُجُوع
عدِمْتُكِ من نَفْسٍ شَعَاعٍ فإنَّنِي * نَهَيْتُكِ عن هذا وأنتِ جميع
فَقَرَّبْتِ لى غيرَ القريب وأشْرَقَتْ * هناك ثَنَايا ماهُنَّ طُلوع
فضَعَّفَنِي[1] حُبِّيكِ حَتَّى كأننى * من الأهل والمال التِّلاد خَلِيع
وحتى دعانى النَّاسُ أحمقَ مائقا * وقالوا مُطِيعٌ للضلال تَبُوع

قال وأنشدنا أبو بكر بن الانبارى قال : أنشدنا عبد الله بن خلف لقيس المجنون :

راحوا يَصِيدون الظباءَ وإننى * لأرى تَصَيُّدَها عَلَىَّ حَرَاما
أشْبَهْنَ منك سوالفًا ومَدَامعا * فأرَى عَلَىَّ لها بذاك ذِماما
أعْزِزْ عَلَىَّ بأن أرُوعَ شبيبها * أو أن يَذُقْنَ على يَدَىّ حِماما

قال حدّثنا أبو بكر قال حدّثنا أبو العباس أحمد بن يحيى قال : ذَكَرَ أعرابىٌّ رجلا فقال : مالَهُ لَمَجَ أُمَّه، فرفعوه الى السلطان، فقال : إنما قلت مَلَجَ أُمَّه . قال أبو بكر قال أبو العباس : لَمَجَها : نكحها، ومَلَجَها : رَضَعَها .

وقرات على أبى عمرو عن أبى العباس عن ابن الاعرابى قال : آختَصَم شَيْخانِ غَنَوِىٌّ وباهلىٌّ، فقال أحدهما لصاحبه : الكاذب مَحَجَ أُمَّه، قال الآخر : آنظروا ما قال لى : الكاذب مَحَجَ أُمَّه، أى جامَعَ أُمَّه، فقال الغَنَوِىُّ : كَذَب ما قلت له هكذا، إنما قلت له : الكاذبُ مَلَجَ أُمَّه، يقال : مَلَجَ يَمْلَج، ومَلَجَ يَمْلُج، ولَمَجَ يَلْمُج اذا رَضَع .

(١) هكذا فى بعض النسخ، وفى بعضها تضعفنى بالتاء، والذى فى معجم ياقوت وما زال بى حبيك الخ .

قال أبو على : يقال : مَجَجَها ومَخْجَها ونَخَجَها ، وهو مأخوذ من قولهم : مَخَجْت الدَّلْو فى البئر اذا حَرَّكتَها لتمتلئ ونَخَجْتها أيضا بالنون .

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو العباس لمسكين بن عامر الحنظلى :

أصْبَحَتْ عاذلتى مُعْتَلَّةً * قَرِمَتْ بل هى وَحْمَى للصَّخَب
أصبحتْ تَنْفُل فى شَحْمِ الذُّرَى * وتَعُدُّ اللَّوْمَ دُرًّا يُنْتَهَب
لا تَلُمْها إنَّها من نِسْوةٍ * مِلْحُها مَوْضوعَةٌ فَوْقَ الرُّكَب

قال أبو العباس : الوَحَمُ : الشَّهوة على الحَمْل ، فجعله هاهنا للصَّخَب .

قال أبو على : قال أبو بكر عن أبى العباس قوله : تنفل فى شحم الذرى يعنى أنها تنفل على إبلى وتَعوِّذها من العَيْن لتُعَظِّمها فى عينى فلا أَهَبها . وتَعُدُّ اللَّوْم دُرًّا يُنْتَهَب ، أى من حِرْصها عليه .

[مطلب الكلام على معنى قول بعض العرب ملحها موضوعة فوق الركب]

وقوله :

* مِلْحُها موضوعة فوق الرُّكَب *

حكى عن الأصمعى أنه قال : كانت زِنْجِيَّة حَبَشِية . والمِلْح : السِّمَن ، يقال : تَمَلَّح وتَحَلَّم اذا سَمِن ، فيقول : سِمَنُها فوق رُكْبَتَيْها ، أى فى عَجيزتها . وقال أبو عمرو الشيبانى :

* مِلْحُها موضوعة فوق الرُّكَب *

أى إنها بَخِيلة تَضَع مِلْحَها فوق ركبتيها ، فهى تأمرنى بذلك ؛ وقال غيرهما من اللغويين : قوله :

* ملحها موضوعة فوق الركب *

أى إنها سريعة الغضب ، يقال للسريع الغضب : مِلْحُه فوق ركبتيه ، وكذلك غَضَبُه على طَرَف أنفه .

وحدّثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : وَقَفَ علينا أعرابى ونحن برَمْلة اللِّوَى فقال : رحم الله امرأ لم تَمْجُجْ أُذُناه كلامى ، وقَدَّمَ مَعاذةً من سُوءِ مَقامى ؛ فان البلاد مُجْدِبَة ، والحال مُسْغِبة ؛ والحياء زاجرٌ يَمْنَعُ من كلامكم ، والفَقْر عاذرٌ يدعو الى إخباركم ؛ والدعاء أحَدُ الصَّدَقَتَيْن ؛ فَرَحِم اللهُ امْرأً أمَرَ بِخَيْر ، أو دعا بخَيْر ؛ فقلت : مِمَّنْ أنت يَرْحَمُك الله؟ فقال : اللَّهُمَّ غَفْرًا ، سُوءُ الاكْتِساب ، يَمْنَعُ من الانتساب

وحدّثنا أبو بكر قال حدّثنا العُكْلىّ عن الحِرْمازىّ عن ابن الكلبى : أن رجلا أغلظ لعمرو ابن سعيد بن عمرو بن العاص، فقال له عَمْرٌو : مَهْلًا، عَمْرٌو ليس بحُلْوِ المَذَاقة ، ولا رِخْوِ المِلَاكة ؛ ولا الخَسِيس ولا المَخْسُوس، ولا النَّكْس الشَّكِس ؛ الهالك فَهَاهة ، الجاهل سَفَاهة ؛ والله ما أنا بِكَهَام اللسان، ولا كَلِيل الحَدّ، ولا عَيِّ الخطاب، ولا خَطِل الجواب، أَيْهاتَ ! جارَيْتُ والله الأسْنان، وجَرَّسَتْنِي الأمور ؛ ولقد عَلِمَتْ قريشٌ أنى ساكِنُ الليل داهِيَةُ النهار ، لا أنهض لغير حاجتى ولا أتْبَع أفْياء الظِّلال، وإنّك أيُّها الرجل لأبْيَض أُمْلُود، رَقِيق الشَّعَرة ، نَقِيُّ البَشَرة ؛ صاحب ظُلُمَات، وَوَثَّاب جُدُرَات، وزَوَّار جارات .

قال أبو على : المُجَرَّس والمُضَرَّس والمُقَتَّل والمُنَجَّد الذى قد جرّب الأمور وعَرَفَها . والْفَهُّ : العَيِّ الكَلِيل اللسان كذا قال أبو زيد ، قال ويقال : جِئْتُ لحاجة فأفْهَمَنِي عنها فلان حتى فَهِمْت اذا أنْسَاكَها . والأُمْلُود : الناعم، قال ذو الرمة :

خَرَاعِيب أُمْلُود كأنَّ بَنَانَها * بَنَاتُ النَّقَا تَخْفَى مِراراً وتَظْهَر

[مطلب ماقاله بعض الأعراب فى صفة قومه]

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : سمعت أعرابيا يذكر قومه فقال : كانوا والله اذا اصْطَفُّوا تحْتَ القَتَام، خَطَرَتْ بينهم السِّهام، بوُفُود الحِمَام؛ واذا تَصَافَحُوا بالسُّيُوف فَغَرَتِ المَنايا أفواهَها؛ فربَّ يَوْمٍ عارٍم قد أحْسَنُوا أدَبَه، وحَرْبٍ عَبُوسٍ قد ضاحَكَتْها أسِنَّتُهم ، وخَطْبٍ شَثِرٍ قد ذَلَّلُوا مَنَاكِبَه ، ويَوْمٍ عَمَاسٍ قد كَشَفُوا ظُلْمتَه بالصبر حتى يَنْجَلِى ؛ إنما كانوا البَحْرَ الذى لايُنْكَشُ غِمَارُه، ولا يُنَهْنَه تَيَّارُه .

قال أبو على قوله : فَغَرَتْ : فَتَحَتْ، قال حميد بن ثور :

عَجِبْتُ لها أنَّى يكون غِناؤُها * فَصِيحًا ولم تَفْغَرْ بمَنْطِقِها فَمَا

والشَّثِرُ : المُقْلِق، والشَّأْزُ والشَّأْس : الأرض الغَلِيظة، قال العجاج :

* إن يَنْزِلُوا بالسَّهْل بَعْدَ الشَّأْس *

ومنه سمى الرجل شَأْسا . والعَمَاس : الشديد. ويُنْكَش : يُنْزَح. ويقال : قَلِيبٌ عَيْلَم لايُغْضِغَض ولا يُؤْبِى ولا يُنْكَف ولا يُنْكَش ولا يُفَتَّح ولا يُغَرِّض ولا يُنْزَح ولا يُنْزَف .

قال أبو على : يجوز فتح الغين الثانية وكسرُها من يُفَضْغِض، وفتحُ الراء وكسرُها من يُغَرَّض، ولا يجوز فى يُؤْبِى إلا كسر الباء فقط، كذا قال لى أبو عمرو المطرز .

حدّثنا أبو بكر قال حدّثنا السكن بن سعيد قال : قيل لرجل من حِمْيَر : ما الداء العُضَال؟ قال: هَوًى مُحْرِض، وحَسَدٌ مُمْرِض، وقَلْبٌ طَرُوب، ولِسانٌ كَذُوب، وسُؤَالٌ كَدِيد، ومَنْعٌ جَحِيد، ورُشْدٌ مُطَّرَح، وغِنًى مُمْتَنَح .

قال أبو على : الحَرَضُ : الساقط الذى لا يَقْدِر على النُّهوض، يقال : أحْرَضَهُ الله إحْرَاضا . والكَدِيد : الذى يَكُدُّ المسئول . وجَحِيد : يابس لا بَلَلَ فيه، قال أبو زيد : يقال : رجل جَحِدٌ وقد جَحِد اذا كان قليل الخير . وأرض جَحِدة : يابسة قليلة الخير . والمُمْتَنَح : المستعار وأصله من المِنْحة والمَنِيحة، وهو أن يُعْطِىَ الرجلُ الرجلَ الشاة أو النـاقة يَحْتَلِبها ويتنفع بصُوفِها الى مدة ثم يردها الى صاحبها . قال أبو زيد : من أمثال العرب : «من أجْدَبَ انْتَجَع» يقوله الرجل عند كراهته المنزلَ والجوارَ وقِلّةَ ماله .

قال أبو على : ومن أمثالهم : «الجَحْشَ لَمَّا بَذَّك الأعْيَارُ» يقول عَلَيْك بالجحش اذا فاتتك الأعيار، يضرب مثلا للرجل يَطْلُب الأمر غَيْرَ الخَسِيس فيفوته، فيقول له : اطْلُبْ دون ذلك . ومن أمثالهم : «ياحَبَّذَا التُّراثُ لَوْلَا الذِّلَّة» زعموا أن رجلا مات فبعث أخوه الى امرأته أن ابْعَثِى الىّ بعَشَاء أتعشى، فَبَعَثَتْ به فرآه كثيرا فقال : ياحبذا التراث لولا الذلة، يقول : التراث حُلْوٌ لولا أن أهل بيته يَقِلُّون . ويقال : «أصْلَحَ غَيْثٌ ما أفْسَدَ بَرْدُه» يضرب مثلا للرجل يكون فاسدا ثم يصلح .

وأنشدنا ابن الأنبارى قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى :

بَكَيْتُ الى سِرْبِ القَطا اذ مَرَرْنَ بى * وقلت ومثلى بالبكاء جدير
أسِرْبَ القَطا هل مَنْ يُعِير جناحَه * لَعَلِّى الى من قد هَوِيتُ أطير

وأنشدنا أبو بكر بن دريد قال : أنشدنا عبد الرحمن عن عمه لأبى المطرز العنبرى :

أيا أبْرَقَ مَغْنَى بُثَيْنَةَ أسْعِدا * فَتًى مُقْصَدًا بالشوق فهو عَمِيد
لَيَالِىَ منّا زائرٌ متهالِكٌ * وآخَرُ مشهورٌ ففيه صدود
على أنه مُهْدِى السلام وزائرٌ * إذا لم يكن مِمَّن يخاف شهود
وقد كان فى مَغْنَى بُثَيْنَة لو بدت * عُيُونٌ مَهًا تبدو لنا وخُدُود

وأنشدنا أبو محمد عبدالله بن جعفر بن درستويه النحوى قال: أنشدنا محمد بن الحسن بن الحرون:

ولَمَّا رأت أن النَّوى أجْنَبِيَّةٌ * وأن خليلا مِنْ غَدٍ سَيَبِين
بَكَتْ فبكى من لاعج الشَّوْق والأسَى * وكُلٌّ بكلٍّ أن يَبِينَ ضَنِين
فقُلْت ولم أمْلِكْ سوابق عَبْرةٍ * على الخَدِّ مِنِّى فالدمُوع هَتُون
لقد كُنتُ أبكى قبل أن تَشْحَطَ النَّوَى * فكيف إذا ما غِبْتُ عنك أكون

قال أبو محمد وأنشدنا أيضا:

ولما رأت أن قد عَزَمْتُ وراعَها الـ * ـفِراقُ بَكَتْ والإلْفُ يَبْكِى من البَيْن
لَعَمْرِى لئن أبْكَيْتُ بالسَّيْرِ عَيْنَها * لقد طالما أبْكَتْ بإعراضها عَيْنى

قال الأصمعى يقال: بَنَى سافًا وسَطْرًا وسَطَرًا ومِدْماكًا كلُّه بمعنى واحد، وهو السَّطْر من الطين واللَّبِن، وأنشدنا بعض أصحاب أبى العباس المبرد لأبى العباس:

أُقْسِمُ بالمُبْتَسِمِ العَذْبِ * ومُشْتَكَى الصَّبِّ الى الصب
لو كَتَبَ النَّحْوَ عن الرب * ما زادَهُ إلَّا عَمَى قَلْب

قال أبو على: فحكى لنا أن أبا العباس ثعلبا أنشد هذين البيتين، فقال متمثلا:

أسْمَعَنِى عَبْدُ بَنِى مِسْمَع * فَصُنْتُ عنه النَّفْس والعِرْضا
ولم أُجِبْهُ لاحْتِقارى له * ومَنْ يَعَضُّ الكَلْبَ إنْ عَضَّا

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم أو عبد الرحمن عن الأصمعى — الشك من أبى على —:

أقْرِأْ على الوَشَلِ السلامَ وقل له * كُلُّ المَشَارب مُذْ هُجِرت ذَمِيم
سَقْيًا لِظلِّك بالعَشِىِّ وبالضُّحَى * ولِبَرْد مائك والمِيَاهُ حَمِيم
لو كُنْتُ أمْلِك مَنْعَ مائك لم يَذُقْ * ما فى قِلَاتِك ما حَيِيتُ لئيم

قال أبو على: ٱلْقِلَاتُ جمع قَلْتٍ، والقَلْتُ: النُّقْرة تكون فى الصخرة.

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه لهلال المازنى وٱعْتَرَب عن قومه:

أقول لناقتى عَجْلَى وحَنَّتْ * الى الوَقَبَى ونحن على جُرَاد
أتاحَ اللهُ يا عَجْلَى بلادًا * هَوَاكِ بها مُرِبَّاتُ العِهَاد

وأسْـقاها فَرَوّاهـا بوَدْقٍ * مخَـارِجُه كأطْراف المَزَاد
فمـا عن بِغْضةٍ منّا وزُهْدٍ * تَبَدَّلْنـا بهـا عَلْيَـا مُرَاد
ولٰكنَّ الحوادثَ أجْهَضَتْنا * عن الوَقَبَى وأطراف الثِّمَـاد

قال أبو على : أجْهَضَتْنا : أخْرَجَتْنا ؛ يقال : أجْهَضَت النـاقةُ إذا ألْقت ولدها لغير وقته . قال الأصمعى : ومن أمثال العرب : «هٰذَا ولَمَّا تَرِدِى تِهَامة» يُضْرب مثلا للرجل يَجْزَع قَبْلَ وقْتِ الجَزَع ! ويقال : «عَرَفَ حُمَيْقٌ جَمَلَهُ» يضرب مثلا للرجل قد عَرَفَ الرجلَ فاجترأ عليه . ويقال : « من اسْتَرْعَى الذِّئْبَ ظَلَم » يراد به من وَلَّى غيرَ الأمين فالظُّلْمُ جاء من عنـده . ويقال : «خَرْقاءُ وَجَدَتْ صُوفًا » يضرب مثلا للرجل المفسد يقع فى يده مال فيَعِيث فيه . وقال يعقوب بن السكيت : العرب تقول : لَأُقِيمَنَّ مَيْلَك وجَنَفَك ودَرْأَك وصَغَاكَ وصَدَغَك وقَذْلك وضَلْعَك ، كله بمعنى واحد ، يقال ضَلْعُ فلان مع فلان ، أى مَيْـلُه . وقال غيره : فأما الضَّلَع فخِلْقةٌ تكون فى الإنسان . وقرأت على أبى بكر ابن دريد لأبى كبير الهُذَلىّ :

نَضَع السيوفَ على طوائفَ منْهُمُ * فنُقِيم منهم مَيْـلَ ما لم يُعْـدَل

الطوائف : النواحى : الأيدى والأرجلُ والرءوس ، وقوله : ميل ما لم يعدل ، قال : مَيْلُه : فَضْلُه وزيادته ، وإنما يريد أن هؤلاء القوم كانوا غَزَوْهُم فقتلوهم فكأن ذلك القتل مَيْلٌ على هؤلاء القوم ؛ ثم إن هؤلاء القوم المقتولين غَزَوْهُم بعدُ فقتلوهم فكأن قتلهم لهم قيام لمَيْل[1] ، وهذا كقول ابن الزِّبَعْرَى :

* وأقَمْنا مَيْل بَدْرٍ فاعْتَدَل *

يقولها فى يوم أُحُد ، يقول : اعْتَدَل ميلُ بدر اذ قتلنا مثلهم يوم أُحُد . ويروى :

تَقَعُ السيوفُ على طوائفَ منهم * فيُقَام منهم مَيْـلُ ما لم يُعْـدَل

[مطلب حديث مصاد بن مذعور وخروجه فى طلب الذود وما أخبره به الجوارى الأربع الطوارق بالحصى]

وحدّثنا أبو بكر بن دريد قال حدّثنا السكن بن سـعيد عن العباس بن هشام عن أبيـه قال : كان مَصَادُ بن مَذْعُور القَيْنِيُّ رئيسا قد أخذ مِرْباعَ قومه دهرا ، وكان ذا مال فَنَدَّ ذَوْدٌ مِن أذواده له فخَرج فى بِغَائها ؛ قال : فإنّى لَفِى طلبها إذ هَبَطْت واديا شَجِيرًا كثيفَ الظِّلال وقد تَفَسَّخْتُ أيْنًا ،

(١) هكذا فى الأصل ، ولعل المناسب إقامة الليل .

فأنخت راحلتى فى ظل شجرة وحططتُ رحلى ورَسَغْتُ بعيرى واضطجعتُ فى بُرْدِى، فإذا أربع جَوَارٍ كأنهن اللآلئ يرعين بهمًا لهن؛ فلما خالطت عينى السِّنةُ أقبلن حتى جلسن قريبا منى وفى كف كل واحدة منهن حَصَياتٌ تُقلِّبهن، فخطَّت إحداهن ثم طَرَقَتْ فقالت: قُلْنَ يا بَنَاتِ عَرَّاف، فى صاحب الجَمَل النِّيَاف، والبُرْد الكُفَاف، والحِرْم الخُفَاف. ثم طَرَقَت الثانية فقالت: مُضِلُّ أذواد عَلَاكِد، كُومٍ صَلَاخِد، منهن ثلاثٌ مَقَاحِد، وأربعٌ جَدائد، شُسُفٌ صَمَارِد. ثم طرقت الثالثة فقالت: رَعَيْن الفَرْع، ثم هَبَطْن الكَرَع، بين العَقِدات والجَرَع. فقالت الرابعة: ليَهْبِط الغائطَ الأفيح، ثم ليَظْهَرْ فى المَلَا الصَّحْصح، بين سَدِيرٍ وأُمْلَح؛ فهناك الذَّوْدُ رِتَاعٌ بمُنْعَرَج الأجرع. قال: فقمت الى جملى فشددت عليه رحله وركبت، ووالله ما سألتهن مَنْ هُنَّ ولا مِمَّنْ هُنَّ. فلما أدبَرْت قالت إحدهن: أبْرَح فتًى إن جَدَّ فى طَلَب، فما له غيرهن نَشَب، وسَيَثُوب عن كَثَب؛ ففَزِّع قلبى والله قولُها؛ فقلت: وكيف هذا؟ وقد خَلَّفْت بوادى عَرْجا عُكَامِسًا، فركبت السَّمْت الذى وُصِف لى حتى انتهيت الى الموضع فإذا ذَوْدى رَواتِع، فضربْت أعجازهن حتى أشرفْت على الوادى الذى فيه إبلى، فإذا الرِّعاء تدعو بالويل، فقلت: ما شأنكم؟ قالوا: أغارت بَهْراء على إبلك فاستحفَتْها، فأمسيتُ والله مالى مال غير الذَّوْد فرَمَى اللهُ فى نواصِيهنَّ بالرَّغس، وإنِّى اليومَ لأكثرُ بنى القَيْن مالا، وفى ذلك أقول:

هو الدهر آسٍ تارةً ثم جارح * سَوَانِحُه مَبْثُوثة والبَوَارح
فَبَيْنا الفتى فى ظِلِّ نَعْماءَ غَضَّةٍ * تُبَاكِرُه أفياؤه وتُرَاوِح
الى أن رَمَتْه الحادثاتُ بنَكْبةٍ * تَضِيق به منها الرِّحاب الفَسَائح
فأصْبَحَ نِضْوًا لا يَنُوءُ كأنما * بأعْظُمه مما عراه القَوادح
فما خِلْتُنى من بَعْدِ عَرْجِ عُكَامِسٍ * أُقَسِّس أذوادا وهُنَّ رَوَازِح
حَدَابِيرُ ما يَنْهَضْنَ إلا تَحَامُلا * شَواسِف عُوجٌ أسْأرَتْها الجَوَائح
فيا واثقًا بالدهر كن غيرَ آمنٍ * لِمَا تَنْتَضِيه الباهظاتُ القَوَادِح
فَلَسْتَ على أيَّامه بمُحَكَّمٍ * اذا فَغَرَتْ فاها الخُطوبُ الكَوَالح
مُجيرُك منه الصَّبْرُ إن كنت صابرا * وإلَّا كما يَهْوَى العَدُوُّ المُكَاشِح

[مطلب الكلام فى معنى المرباع وشرح مادة ر ب ع]

قال أبو على : المِرْباع : رُبْعُ الغَنِيمة، قال الأصمعى : يقال رَبَع فلان فى الجاهلية ونَحَس فى الإسلام؛ وذلك أن أهل الجاهلية كان الرئيس منهم يأخذ رُبْع الغنيمة، وأنشد غير الأصمعىّ :

مِنَّا الذى رَبَعَ الجُيوش لصُلْبه * عشْرُون وهْوَ يُعَـدُّ فى الأحياء

وأنشدنا الأصمعىّ :

لَكَ المِرْباعُ منهـا والصَّفَايا * وحُكْمُك والنَّشيطة والفُضُول

قال ويقـال : رَبَع الجيش يَرْبَعه رَبَاعة اذا أخذ رُبُعَ الغنيمة . ورَبَع الوَتَرَ يَرْبَعه رَبْعًا إذا فَتَلَه على أربع قُوًى . ورَبَع القومَ يَرْبَعهم رَبْعًا اذا كانوا ثلاثة فصـار رابِعَهم . ورَبَعَ الحَجَرَ رَبْعًا إذا احتمله . وقال غيره : رَبَعْتُ عليه إذا عَطَفْت . ويقال : رَبَعْت : رَفَقْت . قال الحطيئة :

لَعَمْرى لَعَـزَّتْ حاجةٌ لو طَلَبْتها * أمامِى وأُخْرَى لو رَبَعْت لها خَلْفى

ورَبَعْتُ عن الأمر : كَفَفْت عنه، قال رؤبة :

* هاجَتْ ومِثْلى نَوْلُه أن يَرْبَعا *

وقال أبو نصر : رَبَع عليه فهو يَرْبَع رَبْعا إذا كَفَّ عنه، يقال : ٱرْبَعْ على نفسك : يريد كُفَّ وٱرْفُق والرَّبَعُ : الفَصِيل الذى نُتِج فى أوّل الربيع، قال الأصمعىّ أنشدنى عيسى بن عمر قال : سمعت بعض العرب ينشد :

وعُلْبـة نازَعْتُها رِباعى * وعُلْبة عند مَقِيل الراعى

وناقةٌ مُرْبِـع إذا كان يتبعها رُبَعٌ، فإذا كان من عادتها أن تُنْتَج فى رِبْعِيَّة النتاج فهى مِرْباع، والجمع مَرَابيع . ويقال : مكانٌ مِرْباع إذا كان يُنْبِت فى أوّل ما تُنْبِت الأرض، قال ذو الرمة :

بأوّل ما هاجَتْ لك الشَّوْقَ دِمْنَةٌ * بأجْرَعَ مِرْباعٍ مَرَبٍّ مُحَلَّل

ومكان مربوع إذا أصابه مَطَرُ الربيع، قال ذو الرمّة :

اذا ذابَتِ الشمسُ ٱتَّقَى صَقَراتها بأفْنَان مَرْبُوع الصَّرِيمة مُعْبِـل

والمَرْبَع: المنزل الذى يُقام فيه فى الربيع، يقال: هذه مَصَايِفُنا ومَرَابِعُنا، أى حيث نَرْتَبِع ونَصيف، ويقال: رُبِعَ الرجلُ يُرْبَع رَبْعا فهو مَرْبُوع إذا كان يُحَمُّ رِبْعًا، وأُرْبِع أيضا، قال الهذلىّ[1]:

مِنَ المُرْبَعِينَ ومِنْ آزِلٍ * إذا جَنَّهُ الليلُ كالناحِطِ

ويقال: رُبِعْنا إذا أصابنا مطر الربيع. ويقال: آمْتَارَ فلان فى الميرة الرَّبْعِيَّة، أى فى أوّل الزمن. ويقال: تَرَبَّعْنا بمكان كذا وكذا، أى كُنَّا فيه فى الربيع، وآرْتَبَعْنا نَرْتَبِعُ آرْتِباعا. وأرْبَع فلان إبله إذا رعاها فى الرَّبيع. وأرْبَع فلان يُرْبِع إرْباعا إذا وُلِد له فى حَدَاثته، ووَلَدُه رِبْعِيُّون. ويقال: آرْتَبع البعيرُ يَرْتَبِع آرتباعا، وما أشدّ رَبَعَتَه، وهو أشدُّ ما يكون من العَدْو.

قال وأنشدنى رجلٌ[2] من أهل العالية:

وآعْرَوْرَتِ العُلَطَ العُرْضِىَّ تَرْكُضُهُ * أُمُّ الفَوَارِس بالدِّئداء والرَّبَعَهْ

والدِّئداء: دون الرَّبَعَة. وحَىٌّ من الأسد يقال لهم: الرَّبَعَة، متحركة الباء. والرَّبْعة ساكنة الباء: الجُونة، يقال: ما أوسع رَبْعَ بنى فلان، لمحلهم والجمع رِباع ورُبُوع. ويقال: ما فى بنى فلان مَنْ يَضْبِط رِباعَتَه غير فلان، كأنه أمْره وشَأْنه، قال الأخطل:

ما فى مَعَدٍّ فتًى تُغْنِى رِباعَتُهُ * إذا يَهُمُّ بأمرٍ صالحٍ فَعَلا

وقال غيره: رِبَاعَتُه: قبيلته وقومه. قال الأصمعى: يقال: رجل مَرْبُوع ومُرْتَبَع إذا كان وَسَطًا لا بالطويل ولا بالقصير، قال العجاج:

* رَباعِيًا مُرْتَبِعا أو شَوْقَبا *

ويقال: أرْبَع إذا جاءت إبله رَوَابِع، أى تَرِدُ فى رِبْع، فهو مُرْبِع. وأرْبَع الدابةُ يُرْبِع إرباعا إذا طَلَعَتْ رَبَاعِيَتُه. ويقال: أرضٌ مَرْبَعَة إذا كانت ذات يَرَابيع. وقال آبن الأعرابى: الرَّبيع بلغة أهل الحجاز: الساقية الصغيرة، وجمعه رِبْعان. والرَّبيعة: الصخرة. والرَّبيعة أيضا: بيضة الحديد. والمِرْبَعَة: عُصَيَّة يأخذ رَجُلانِ بطرفيها فيُلْقِيان الحِمْل على البعير، وأنشد الأصمعى:

أيْنَ الشَّظَاظان وأيْنَ المِرْبَعَهْ * وأيْنَ وَسْقُ الناقة الجَلَنْفَعَهْ

---

(١) هو أسامة بن حبيب الهذلىّ كما فى اللسان مادة «ربع». (٢) فى اللسان مادة ربع أنه أبو داود الرؤاسى.

الشَّظَاظ : عُود يُدْخَل فى عُرْوَتَى الجُوَالق ليثبت على البعير . والجَلَنْفعة : الجافية ، ويقال : المُسِنَّة . والوَسْق : الحِمْل . ويقال : رابَعْتُ الرجلَ ، وهو أن تأخذ بيده ويأخذ بيدك تحت الحِمْل حتى ترفعاه على البعير ، قال الراجز :

يالَيْتَ أُمَّ القَيْضِ (١) كانت صاحبي * مَكَانَ من أنْشَا على الركائب

ورابَعَتْنِي تَحْتَ لَيْـــلٍ ضارب * بساعدٍ فَعْمٍ وكَفٍّ خاضب

ونَدَّ : شَرَد . والذَّوْدُ : ما بين الثـلاثة الى العشرة ، والعـرب تقول : « الذَّوْدُ إلى الذَّوْدِ إبل » يقول : إذا اجتمع القليل الى القليل صار كثيرا . وبِغَاؤها : طلبهـا . والشِجِير : الكثير الشجر . والأيْنُ : الكَلال . ورَسَغَت : شددت رُسْغَه . والنِّيَّف : العالى . والكُثَاف : الكَثِيف . والجِرْم : الجسد . والخُفَاف : الخفيف . والعَلَاكِد : الصِّـلَاب . والكُومُ : العِظَام الأسْنِمة . يقال : ناقة كَوْماء وبعير أكْوَم . والواحد من عَلَاكِد عِلْكِد . والصَّلَاخِد : العظام الشداد ، واحدها صُلَاخِد ، وفيه لغات ، يقال : بعير صُلَاخِد وصِلَّخْدٌ وصَلَخْدَى ، وناقة صَلَخْداة . والمقَاحِد جمع مِقْحاد ، وهى الغليظة السِّـنَام . والقَحَدة : السِّنَام ، ويقال : أصـل السِّنَام . والجَدَائِد جمع جَدُود ، وهى التى انقطع لبنها . قال الأصمعى : الشَّاسِف : أشدّ ضُمْرًا من الشَّازِب . والصَّمارد جمع صِمْرِد ، والصِّمْرِد والبَكِيئة والدِّهِين : القليلة اللبن . والفُرْع جمع فَرْعة ، وهى أعلى الجبـل . والكَرَعُ : ماء السماء ينزل فيَسْتَنْقِع ، وسمى كَرَعا لأن المـاشية تَكْرَع فيـه . والعَقِدات جمع عَقِدة ، والعَقِـدة والضَّفِرة : ما تَعَقَّد من الرمل . والغائط : المطمئن من الأرض . والمَلَا : الفَضاء . والصَّحْصَح : الصحراء . وسَدِير وأمْلَح : موضعان . والأجْرَع والجَرْعاء : دِعْصٌ لا يُنْبِت شيئا . وأبْرَح : أشد . والكَثَب : القُرْب . والعَـرْج : نحو خمسمائة من الإبل . والعُكَابِس والعُكَامِس جميعا : الكثير . وأسْحَفَتْها : اسْتَأصَلَتها . والرَّغْس : البركة والنَّماء ، قال رؤبة :

دَعَوْتُ ربَّ العِزَّة القدوسا * دُعاءَ مَنْ لا يَقْرَع النَّاقُوسا

* حتى أرانا وَجْهَك المَرْغُوسا *

والقَوَادح ، واحدتها قادحة ، وهى العَيْب فى العُود والسِّن . وأُقَسِّس : أتْبـع . والرَّوَازح : التى قد سَقَطت من الهُزال . والحَدَابِير : التى قد تقوّست من الهزال ، واحدها حِدْبار

(١) كذا فى الأصل ، والذى فى اللسان مادة ربع ياليت أم العمر .

[مطلب خطبة إسماعيل بن أبى الجهم بين يدى هشام بن عبد الملك وما وقع بينهما من الحديث وشرح غريب ذلك]

وحدّثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : قدم وَفْدٌ على أمير المؤمنين هشام بن عبد الملك وفيهم رجل من قريش يقال له : إسماعيل بن أبى الجَهْم، وكان أكبرهم سنا، وأفضلهم رأيا وحلما ؛ فقام متوكئا على عصا وقال : يا أمير المؤمنين، إن خُطَباء قريش قد قالت فيك فأطنبت، وأثنت عليك فأحسنت ؛ ووالله ما بلغ قائلُهم قَدْرَك، ولا أحصى مُثْنِيهم فضلَك ؛ أفتأذن لى فى الكلام؟ قال : تكلم، قال : أفأُوجِز أم أُطْنِب؟ قال : بل أَوجِزْ، قال : تَوَلَّاك الله أميرَ المؤمنين بالحُسْنَى، وزَيَّنَك بالتُّقَى، وجمع لك خير الآخرة والأولى ؛ إن لى حوائج أفأذكرها؟ قال : نعم، قال : كَبِرَتْ سنى، وضَعُفت قُواى، وٱشتدّت حاجتى ، فإن رأى أميرُ المؤمنين أن يَجْبُرَ كسرى، وينفى فقرى ؛ قال : يابن أبى الجهم، ما يجبر كسرك وينفى فقرك؟ قال : ألف دينار وألف دينار وألف دينار، قال هيهات يابن أبى الجهم! بيت المال لا يحتمل هذا، قال : كأنك آليت يا أمير المؤمنين أن لا تقضى لى حاجةً مَقَامى هذا، قال : ألف دينار لماذا؟ قال : أقضى بها دينا قد فَدَحَنى حَمْلُه، وأرهقنى أهلُه ؛ قال : نِعْمَ المَسْلك أَسْلَكْتَها، دينًا قضيت، وأمانةً أدّيت ؛ قال : وألف دينار لماذا؟ قال : أزوّج بها من أدرك من ولدى، فأشدّ بهم عَضُدى، ويَكْثُرُ بهم عددى ؛ قال : ولا بأس، أغْضَضْتَ طَرْفا، وحَصَّنْتَ فرجا، وأَمَّرْتَ نَسْلا ؛ وألف دينار لماذا؟ قال : أشترى بها أرضا فأعود بفَضْلها على ولدى، وبفضل فضلها على ذوى قُراباتى ؛ قال : ولا بأس، أردتَ ذُخرا، ورَجَوْتَ أجرا، ووصلت رَحِما ؛ قد أمرنا لك بها، فقال : الله المحمود على ذلك ، وجزاك الله يا أمير المؤمنين والرَّحِمَ خيرا . فقال هشام : تالله ما رأيت رجلا ألطف فى سؤال، ولا أرفق فى مقال من هذا . هكذا فليكن القرشىّ .

قال : أَرْهَقَنى : أعجلنى ، ورَهِقَنى : غَشِيَنى ، يقال : رَهِق فلانا دَيْنٌ يَرْهَقُه إذا غَشِيه ، ورَهِقَت الكلابُ الصيدَ إذا غشيته ولحقته، ورَهِقَنى فلان، أى لَحِقنى، ويقال : فلان عَطُوف على المُرْهَق، أى على المُدْرَك، وأرهقت الرجل إذا أدركته، ويقال : هو يعدو الرَّهَقَ، وهو أن يسرع حتى يكاد أن يَرْهَق الذى يطلبه . وفى فلان رَهَقٌ اذا كان فيه غِشْيان للمحارم، قال ٱبن أحمر :

كالكوكب الأزهر ٱنْشَقَّتْ دُجُنَّتُه * فى الناس لا رَهَقٌ فيه ولا بَخَل

ويقال : إنّه لَمُرَهَّق إذا غشيه الأضياف والسؤّال، قال ابن هَرْمة :

خَـيْرُ الرجال المُرَهَّقُون كما * خَيْرُ تِلاع البلاد أكْلَؤُها

وفلان يُرَهَّق فى دينـه اذا أُثْنى عليه قِلةُ وَرَع . وأرْهَق القومُ الصـلاةَ إذا أخروها حتى يدنو وقت الأخرى . قال أبو زيد : أرهقتُـه عُسْرا وإثمـا حتى رَهِقه رَهَقا . غيره ورَاهَق الغـلامُ إذا قارب الاحتـــلام .

وحدّثنـا أبو بكر بن الأنبارى قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوى قال أنبأنا أبو سعيد عبد الله بن شبيب قال أنشدنا إسماعيل بن أبى أويس والزبير بن أبى بكر وعبد الملك بن عبـد العزيز المـاجشون ومحمد بن طالوت الوادى، قال أنشدنى أبى، وقال كل هؤلاء أنشدنى لأبى صخر الهذلىّ يزيد بعضهم على بعض .

قال أبو على : وأنشدنا أبو بكر بن دريد هذه القصيدة لأبى صخر :

لِلَيْـلَى بذات الجَيْش[1] دارٌ عرفتها * وأخرى بذات البين[2] آياتُهـا سَـطْر

كأنّهما مِـلآنَ لم يتغـيّرا * وقد مَرَّ للدارين من بعـدنا عَصْر

وَقفْت برَسْمَيْهـا فَـعَجّ جوابُهـا * فقلت وعينى دَمْعُها سَرَبٌ هَمْـر

ألا أيها الرَّكْب المُخِبُّون هـل لكم * بساكن أجزاع الحِمَى[3] بَعْـدَنا خُبْر

فقالوا طوينا ذاك ليـلا فإن يكن * به بعضُ من تَهْـوى فما شَعَر السَّفْر

قال أبو العباس قال عبد الله بن شبيب حدثتنى أم المِغْوار الباهلية قالت : كنت بفِناء بيتى فى السحر فمر بنا رَكْب فتمثلت بهذا البيت :

ألا أيها الركب المخبون هـل لكم * بساكن أجزاع الحمى بعـدنا خبر

فأجابنا غلام من صدر راحلته فقال :

فقالوا طوينا ذاك ليـلا فإن يكن * به بعض من تهـوى فما شعر السفر

خليلىّ هل يُسْتَخْبَر الرِّمْث والغَضَا * وطَلْح الكَدَا من بطن مَرْوان والسِّدْر

هكذا أنشدناه أبو بكر بن الأنبارى عن أبى العباس بفتح الكاف وقال : هو اسم موضع

(١) موضع من العقيق بالمدينة (ياقوت ج ٢ ص ١٧٨) . (٢) اسم موضع ذكره ياقوت ولم يعينه

(٣) والحمى : اسم لمواضع كثيرة، حمى ضربة أشهرها وأسيرها

قال أبو على : أحسبه أراد كَدَاء فقصر للضرورة ، وأنشدنا أبو بكر بن دريد : كُدًى بضم الكاف وقال : هو جمع كُدْية :

أما والذى أبكى وأضحك والذى * أمات وأحيا والذى أمْرُه الأمر
لقد كنتُ آتيها وفى النفس هَجْرُها * بَتاتا لأُخرى الدهر ما طَلَعَ الفجر
فما هو إلا أن أراها فُجَاءة * فأَبْهَت لا عُرْفٌ لَدَىَّ ولا نُكْر
وأنْسَى الذى قد كنتُ فيه هجرتُها * كما قد تُنَسِّى لُبَّ شاربها الخَمْر
وما تَرَكت لى من شَدًا أهتدى به * ولا ضلَع إلا وفى عَظْمها وقْر
وقد تركَتْنِى أغْبِط الوحشَ أن أرى * أليفَيْنِ منها لا يَرُوعُهما الذُّعْر
ويَمْنَعُنى من بعض إنكار ظُلْمها * اذا ظلمت يوما وإن كان لى عُذْر
مخافةُ أنى قد علمت لئن بدا * لِىَ الهجرُ منها ما على هجرها صَبْر
وأنِّى لا أدرى إذا النفس أشْرَفَتْ * على هجرها ما يَبْلغَنِّ بِىَ الهجر

قال عبد الله بن شبيب حدثنى الزبير قال : لما أنشد أبو السائب هذا البيت قال : الموت الأحمر والله يابن أخى مادونه شىء :

أبَى القلبُ إلا حُبَّها عامريةً * لها كُنْيةٌ عَمْرٌو وليس لها عمرو
تكاد يَدِى تَنْدَى اذا ما لَمَسْتُها * ويَنْبُت فى أطرافها الورق النَّضْر
وإنى لتعرونى لذاكرك هِزَّةٌ * كما انتفض العصفور بَلَّله القَطْر
تَمَّنَّيْتُ من حُبِّى عُلَيَّة أننا * على رَمَثٍ فى البحر ليس لنا وَفْر
على دائم لا يَعْبُرُ الفُلْكُ مَوْجَه * ومن دوننا الأهوال والثُّلَج الخُضْر
فنقضىَ هَمَّ النفس فى غير رِقْبة * ويُغْرِق من نَخْشَى نميمَته البحر
عجبت لسعى الدهر بينى وبينها * فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر

قال عبد الله : وأنشدنى ابن أبى أويس :

فيا حُبَّ لَيْلَى[1] قد بلغتَ بِىَ المَدَى * وزدتَ على ما ليس يَبْلُغه الهجر

(١) كذا فى النسخ ، والمشهور : فياهجر ليلى ، ولعلهما روايتان .

ويا حُبَّها زدنى جَوًى كل ليلة * ويا سلوة الأيام مَوْعِدُكِ الحشر
فليست عَشِيَّات الحِمَى برواجع * لنا أبدًا ما أبرَمَ السِّلْمَ النَّصر
ولا عائد ذاك الزمانُ الذى مَضَى * تباركْتَ ما تَقْدُرْ يَقَعْ ولك الشكر

قال أبو بكر وزادنى أبى عن أحمد بن عبيد :

هجرتك حتى قلتِ لا يَعْرِف القِلَى (١) * وزُرْتُك حتى قلت ليس له صبر
صدقْت أنا الصب المصاب الذى به * تباريحُ حُبٍّ خامَرَ القلبَ أو سِحر
فياحَبَّذا الاحياءُ ما دُمْت فيهم * ويا حبذا الأموات ما ضَمَّك القبر

[مطلب حديث الأعرابى الذى آشترى خمرا بجزة صوف وما حصل بينه و بين آمرأته وتفسير الغريب من ذلك]

وحدّثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه أو أبو حاتم — الشك من أبى على — عن الأصمعى قال : آشترى أعرابى خمرا بجُزَّةٍ من صوف فغضِبَتْ عليه آمرأته فانشأ يقول :

غَضِبَتْ علىّ لأن شَرِبْتُ بصوف * ولئن غَضِبْتِ لَأَشْرَبَنْ بخَرُوف
ولئن غضبتِ لاشربنَّ بنعجة * دَهْساء مالئة الإناء سَحُوف
ولئن غضبتِ لأشربن بناقةٍ * كَوْمَاء ناوِيَةَ العظام صَفُوف
ولئن غضبتِ لأشربنَّ بسابح * نَهْدٍ أشمِّ المَنْكِبَيْن مُنِيف
ولئن غضبتِ لأشربنَّ بواحدى * ولأجعلنَّ الصبر منه حَلِيفى
ولقد شَهِدْتُ الخيلَ تَعْثُر بالقنا * وأجبتُ صوت الصارخ الملهوف
ولقد شهدتُ اذا الخصوم تَوَاكلوا * بخصامِ لا نَزِقٍ ولا عُلْفُوف

قال أبو على : الصَّفُوف : التى تَصُفُّ بين رجليها عند الحلْب ، ويقال : التى تَصُفُّ بين مِحْلَبَيْها . والسَّحُوف : التى لها سَحْفَتان من الشحم ، أى طبقتان . والسَّحْف : القَشْر ، يقال : سَحَفْت الشىء : قَشَرْته . والعُلْفُوف : الجافى . وقرأت على أبى عبد الله إبراهيم بن عرفة لذى الرمة :

كأنَّ أعجازها والرَّيْطُ يَعْصِبها * بين البُرِينَ وأعناق العَوَاهِيج
أنقاءُ سارية حَلَّت عَزَالِيَها * من آخر الليل ريحٌ غيرُ حُرْجوج

(١) المعروف : الهوى .

يصف نساء، يقول : كأن أعجازهن أنقاء سارية، والأنقاء جمع نَقَا ، والنقا : قطعة من الرمل مستطيلة مُحْدَوْدِبة . والسارية : السحابة التى تُمْطِر ليلا ، فأضاف النقا إليها لأنها أمطرته . والرِّيط جمع رَيْطة . ويَعْصِبها : يَلْتاث بها، يقول: هذه الرِّياط دِقاق ناعمة، فاذا هَبَّت لها أدنى ريح ٱلتفّت على سوقها وأعجازها . والبُرين : الخلاخيل، واحدها بُرَةٌ . والعَواهيج : الطِّوال الأعناق من الظباء، واحدها عوْهَج، فكأنه قال : كأن بين أسْؤُقها وأعناقها كُثْبانا جادَتْها سحابةُ ليل حَلّت عزاليها سحابةٌ لَيِّنة[1] . والعَزالى : مخارج مائها مستعارة من المَزَادة، لأن العَزْلاء فَمُ المزادة، وهذا مثل. والخُرْجُوج : الريح الشديدة الهبوب .

قال الأصمعى : من أمثال العرب «رُبَّ عَجَلةٍ تَهَبُ رَيْثا» يراد به ربما ٱستعجل الرجل فألقاه ٱستعجالُه فى بطء ، ويقال : «جَزَانى جَزاءَ سِنِمَّار» وسنمار : إنسان كان عمل أُطُمًا لبعض الملوك، فقال له . إن نُزِع هـذا الحجر تَدَاعَى بناؤك، فأمر به ، فَرُمِى من فوق الأُطُم لئلا يعلم به أحد غيره ، يضرب مثلا للرجل يحسن فيُجْزَى بإحسانه سُوءا ، وأنشد الأصمعى :

* جزاء سِنِمَّارٍ بما كان يعمل *

ويقال : «بفلان تُقْرَن الصَّعْبة» يراد به أنه يُذِلُّ المُسْتَصْعب، ويقال : «حَيْثُ لايَضَع الراقى أَنْفَه» يراد به أن ذلك الأمر لايُقْرَب ولا يُدْنَى منه ، وكأنهم يرون أن أصل ذلك أن ملسوعا لُسِع فى ٱسته فلم يقدر الراقى أن يُقَرِّب أنفه مما هناك .

قال أبو زيد : يقال : هو أشْخَمُ الرأس ، بالخاء المعجمة، وأشهب الرأس . ويقال : كَلَأٌ أشْخَم اذا علا البياضُ الخضرةَ . وقد ٱشْخَامَّ وٱشْهَابَّ النَّبْتُ والرأس . ويقال : «لِيَسْتَغْنِ أحدُكم ولو بِضَوْزِ سِواكه» أى بمضغه، يقال : ضازَ الشىءَ يَضُوزه ضَوْزا اذا مضغه . وأنشد أبو زيد :

طِوَال الأيادى والحَوَادِى كأنَّها * سَماحِيجُ قُبٌّ[2] طار عنها نُسالُها

قال: الحوادى: الأرجل التى تَحْدُو الأيدى وتَتْلُوها، قال : ويقال: ماأَعْظَبَه عليه! أى ماأصْبرَه! وقد عَظَب يَعْظِب عَظْبا وعُظُوبا اذا صبر عليه، وعَظَّبْته عليه تَعْظِيبا ومَرَّنْته تمرينا، وأنشد :

(١) كذا فى الأصول التى بأيدينا ولعلها "ريح لينة" . (٢) سماحيج، واحدها سمحج وهو الطويل الظهر من الخيل والأتن، وقبّ، جمع أقب وهو من الخيل : الدقيق الخصر الضامر البطن . والنسال : ما تساقط من الشعر .

لو كنتُ من زَوْفَنَ أو بَنِيها * قبيلة قـد عَظَبَتْ أيديها
مُعَوَّدين الحَفْرَ حَفَّارِيها * لقد حَفَرْتُ نُبْشَـةً تُرْوِيها

النُّبْشَة : الرَّكِيَّة التى تخرج نَبِيثتها . وقال : قال بعض بنى عُقَيْل وبنى كلاب : هو الأكرم والأفضل والأجمل والأحسن والأرذل والأنْذَل والأسفل والأَلْأَم . وهى الكُرْمَى والفُضْلى والحُسْنَى والجُمْلَى والرُّذْلَى واللُّؤْمَى ، وهن الرُّذَل والنُّذَل واللُّؤَم .

وقال الأصمعى يقال : كَثُر ولد فلان وقد أبقَّ ونَتَق فهو ناتق ، وكله سواء . وامرأة ناتِقٌ إذا كثر ولدها ، وأنشد للنابغة :

لم يُحْرَمُوا حُسْنَ الغِذاء وأُمُّهم * طَفَحَت عليك بناتِقٍ مِذْكار

[مطلب حديث بعض مقاول حمير مع أبيه وما دار بينه و بينهما من المساءلة حين كبرت سنه وشرح غريب ذلك]

وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا الأشناندانى عن التوزى عن أبى عبيدة عن أبى عمرو بن العلاء قال : كان لرجل من مَقَاوِل حِمْيَر أبنان يقال لأحدهما : عمرو وللآخر : ربيعة ، وكانا قد بَرَعا فى الأدب والعلم ، فلما بلغ الشـيخ أقصى عُمُرِه وأشْفَى على الفناء ، دعاهما لِيَبْلُو عقولَهما ، ويعرف مبلغ علمهما ؛ فلما حضرا قال لعمرو — وكان الأكبر — : أخبرنى عن أحب الرجال اليك ، وأكرمهـم عليك ، قال : السيِّد الجَوَاد ، القليل الأنداد ، المـاجد الأجداد ، الراسى الأوتاد ، الرفيع العماد ، العظيم الرماد ، الكثير الحُسَّاد ، الباسل الذَّوَّاد ، الصادر الوِرَاد . قال : ما تقول يا ربيعة ؟ قال : ما أحْسَنَ ما وَصَف ! وغيرُه أحب إلىَّ منه ، قال : ومن يكون بعد هذا ؟ قال : السيد الكريم ، المانع للحريم ، المِفْضال الحليم ، القَمْقَام الزَّعِيم ، الذى إن هَمَّ فَعَل ، وإن سُئل بَذَل . قال : أخبرنى يا عمرو بأبغض الرجال اليك ، قال : البَرِم اللئيم ، المُسْتَخْذِى لخَصِيم ، المِبْطان النَّهِيم ، العِيُّ البَكِيم ، الذى إن سُئل مَنَع ، وإن هُدِّد خضَع ، وإن طَلب جَشِع . قال : ما تقول يا ربيعة ؟ قال : غيرُه أبغضُ إلىَّ منه ، قال : ومن هو ؟ قال : النَّؤُوم الكَذوب ، الفاحش الغَضوب ، الرَّغِيب عند الطعام ، الجَبَان عند الصِّدام . قال : أخبرنى يا عمرو ، أىُّ النساء أحب اليك ؟ قال : الهِرْكَوْلَة(١) اللَّفَّاء ، المَمْكُورة الجَيْداء ، التى يَشْفِى السقيمَ كلامُها ، ويُبْرِى الوَصِب إلمـامُها ، التى إن أحْسَنْتَ اليها شَكَرَت ، وإن أسأت اليها صَبَرت ، وإن

(١) الهركولة : الحسنة الجسم والخلق والمشية .

ٱسْتَعْتبتها أعْتَبَتْ، الفاترة الطَّرْف، الطَّفْلة الكَف، العَمِيمة الرِّدْف . قال : ما تقول ياربيعة؟ قال: نَعَتَ فأحْسَنَ ! وغيرها أحب إلىَّ منهـا، قال : ومن هى؟ قال : الفَتَّانة العينين، الأسيلة الخَدَّين، الكاعِبُ الثَّدْيين، الرَّدَاح الوَرِكين، الشاكرة للقليل، المساعدة للجليـل، الرخيمة الكلام، الجَمَّاء العظام، الكريمة الأخوال والأعمام، العَـذْبة اللِّثام . قال : فأىُّ النساء إليك أبغض ياعمرو؟ قال : القَتَّاتة الكَذُوب، الظاهرة العيوب، الطَّوَّافة الهَبُوب، العابسة القَطُوب، السَّبَّابة الوَثُوب، التى إن ٱئتمنها زوجها خانته، وإن لان لهـا أهانته، وإن أرضاها أغضبته، وإن أطاعهـا عصته . قال : ما تقول ياربيعة؟ قال : بئس والله المرأة ذَكَرَ! وغيرُها أبغض إلىَّ منها، قال : وأيتهن التى هى أبغض إليك من هذه؟ قال : السَّليطة اللسان، المؤذية للجيران، الناطقة بالبهتان، التى وجهها عابس، وزوجها من خيرها آيس، التى إن عاتبها زوجها وَتَرَتْه، وإن ناطقها ٱنتهرته . قال ربيعة : وغيرُها أبغضُ الىَّ منهـا، قال : ومن هى ؟ قال : التى شَقِىَ صاحبُها، وخَزِى خاطبُها، وٱفتضح أقاربها . قال : ومن صاحبها؟ قال : مِثْلُها فى خصالها كُلِّها، لا تصلح إلا له ولا يصلح إلا لها . قال : فصِفْه لى ؟ قال : الكَفُور غير الشكور، اللئيم الفَجُور، العَبُوس الكالح، الحَرُون الجامح، الراضى بالهوان، المُخْتال المَنَّان، الضعيف الجَنَان، الجَعْد البَنَان، القَؤُول غير العَقُول، المَلُول غير الوَصُول، الذى لايَرِعُ عن المحارم، ولايرتدع عن المظالم . قال : أخبرنى ياعمرو، أىُّ الخيل أحب اليك عند الشدائد، اذا التقى الأقران للتجالد ؟ قال : الجَوَاد الأنيق، الحِصَان العتيق، الكَفِيت العَرِيق، الشديد الوَثِيق، الذى يفوت إذا هَرَب، ويَلْحق إذا طَلَب . قال نِعْمَ الفَرَسُ والله نَعَتَّ ! قال : فما تقول ياربيعة؟ قال : غيرهأحب الىّ منه، قال: وما هو؟ قال: الحِصَان الجَواد، السَّلِسُ القِيَاد، الشَّهْم الفؤاد، الصَّبُور إذاسَرَى، السابق اذا جرى . قال : فأى الخيل أبغض إليك ياعمرو؟ قال : الجَمُوح الطَّمُوح، النَّكُول الأَنُوح، الصَّؤُول الضعيف، المَلُول العَنيف، الذى إن جاريتَه سبقْتَه، وإن طلبته أدركْتَه، قال : ماتقول ياربيعة ؟ قال : غيره أبغض الىّ منه، قال: وما هو؟ قال : البَطِىء الثقيل، الحَرُون الكَلِيل، الذى إن ضربتَه قَمَص، وإن دَنَوْت منه شَمَس، يدركه الطالب، ويفوته الهارب، ويَقْطَع بالصاحب . قال ربيعة : وغيره أبغض إلىّ منه، قال : وما هو ؟ قال : الجَمُوح الخَبُوط، الرَّكُوض الخَرُوط، الشَّمُوس الضَّرُوط، القَطُوف فى الصعود والهبوط، الذى لايُسلِّم الصاحب، ولا ينجو من الطالب . قال : أخبرنى ياعمرو،

أى العيش ألَذُّ ؟ قال : عَيْشٌ فى كرامة ، ونعيم وسلامة، وٱغتباقٍ مُدَامة . قال : ماتقول يار بيعة؟ قال نِعْمَ العيشُ والله وَصَفَ ! وغيره أحب إلىّ منه ، قال : وما هو ؟ قال : عيش فى أمْن ونعيم ، وعزٍّ وغِنًى عميم ؛ فى ظل نجاح، وسلامة مساء وصباح ؛ وغيره أحب إلىّ منه ، قال : وما هو ؟ قال : غنى دائم ، وعيش سالم، وظل ناعم . قال : فما أحب السيوف اليك ياعمرو ؟ قال : الصَّقِيل الحُسام، الباتِر المِجْذَام ، الماضى السَّطَام ؛ المُرْهَف الصَّمْصام ؛ الذى اذا هززته لم يَكْبُ ، وإن ضربت به لم يَنْبُ . قال : ما تقول يار بيعة ؟ قال : نعم السيفُ نَعَتَ ! وغيره أحب إلىَّ، قال : وما هو ؟ قال : الحسام القاطع ، ذو الرَّوْنق اللامع ، الظمآن الجائع ؛ الذى إذا هززته هَتَك ، وإذا ضربت به بَتَك . قال : فما أبغض السيوف اليك ياعمرو؟ قال : الفُطَار الكَهَام ، الذى إن ضُرب به لم يَقْطَع ، وإن ذُبح به لم يَنْجَع . قال : فما تقول يا ربيعة؟ قال : بئس السيفُ والله ذَكَرَ! وغيره أبغض الىّ منه ،قال : وما هو؟ قال : الطَّبِيع الدَّدَان ، المِعْضَد المُهان . قال : فأخبرنى ياعمرو، أى الرماح أحب اليك عند المِرَاس ، اذا ٱعْتَكر الباس ، وٱشْتَجر الدِّعاس؟ قال أحبها الىّ المارن المُثَقَّف ، المُقَوَّم المُخَطَّف ؛ الذى اذا هَزَزْتَه لم يَنْعَطِف ، واذا طعنت به لم يَنْقَصِف . قال : ما تقول يا ربيعة؟ قال : نِعْمَ الرمحُ نَعَتَ ! وغيره أحب الىّ منه ، قال : وما هو ؟ قال : الذابل العَسَّال ، المُقَوَّم النَّسَّال ؛ الماضى اذا هززته ، النافذ اذا هَمَزْته . قال : فأخبرنى يا عمرو عن أبغض الرماح اليك ، قال : الأعْصَل عند الطَّعان ، المُثَلَّم السِّنان ؛ الذى اذا هززته ٱنعطف ، واذا طَعَنْت به ٱنْقَصَف . قال : ما تقول يا ربيعة؟ قال : بئس الرمح ذَكَرَ ! وغيره أبغض الىّ منه ، قال : وماهو ؟ قال : الضعيف المَهَزّ ، اليابس الكَزّ ؛ الذى اذا أكرهته ٱنحطم ، واذا طعنت به ٱنقصم . قال : ٱنصرفا الآن طاب لى الموت .

قال أبو على : قوله : وإن طَلَب جَشِع ، الجَشَع : أسوأ الحرص ، وقد جَشِع الرجل فهو جَشِع . والأَلَفّاء : الملتفّة الجسم . والمَمْكُورة : المَطْوِيَّة الخَلْق . والرَّدَاح : الثقيلة العَجيزة الضَّخْمة الوَرِكَيْن . والرَّخيمة : اللينة الكلام ، قال ذوالرمة :

لها بَشَرٌ مثل الحرير ومنطق * رَخِيم الحواشى لاهُرَاء ولا نَزْر

والجَمَّاء العِظام : التى لا يوجد لعظامها مَخٌّ ، بمنزلة الجَمَّاء من البَقَر . فأما قوله : العَذْبة اللِّثام ، فإنه أراد ،وضع اللثام ،فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه . والقَتَّاتة : النَّمَّامة ، وقال اللحيانى : القَتَّات

والنَّمَّام والهَمَّاز واللَّمَّاز والغَمَّاز والقَسَّاس والدَّرَّاج والمُهَيْنِم والمُهَتْمِل والمائس والمؤُوس ، مثال مَعُوس والمِمْأس ، مثال مِمْعَس ، وقد مَأَس يَمْأَس مَأْسا اذا مشى بينهم بالنميمة والفساد ، ويقال : مَاسَ بين الناس ، ومَسَا بينهم يَمْسَأ مَسْأ مثل مَعْسًا ، وكله واحد ، ويقال : إنه لذو نَيْرَب ومِئْبَرة وإبْرة اذا كان نَمَّاما ، كله عن اللحيانى . والهَبُوب : الكثيرة الأنتباه ، قال الأصمعىّ : يقال : هَبَّ من نومه يَهُبُّ هُبوبا ، وأهْبَبْته أى انبهته . وهَبَّت الريح تَهُبُّ هُبوبا وهَيِبا ، كذا روى أبو نصر عنه : هيبا فى الريح ، وهَبَّ التيس يَهِبُّ هِبَابا وهَيِبا إذا هاج وطلب السِّفاد ، وهَبَّ السيفُ هَبَّة ، وهو صَوْته عند وقْعه . وثَوْبٌ هَبَابِب وخَبَابِب اذا كان مُتَقَطِّعا . والحِصَان : الذَّكَر من الخيل . وقال الأصمعى : الكِفْت والكَفِيت : السريع . والنَّكُول : الذى يَنْكِل عن قِرنه . والأَنُوح : الكثير الزَّحير . والآنِح من الرجال على مثال فاعل : الذى إذا سُئل تَنَحْنح من لُؤمه ، وقد أَنَح يأنِح . والمِجْذام مِفْعال من الجَذْم ، وهو القطع . والسِّطَام : حَدُّ السيف وغيره ، وفى الحديث : "العَرَب سِطَام الناس" أى حَدُّهم . والفُطَار : الذى لا يقطع وهو مع ذلك حديث الطَّبْع . وقوله : لم يَخْمَع : لم يبلغ النُّخَاع . والطَّبَع : الصَّدَأ . والدِّدان : الذى لا يقطع وهو نحو الكَهَام . والمِعْضَد : القصير الذى يُمْتَهَن فى قطع الشجر وغيرها . والدِّعَاس : الطِّعان ، يقال : دَعَسه إذا طعنه ، والمداعسة : المطاعنة . والعَسَّال : الشديد الأضطراب اذا هززته ، ومنه العَسَلانُ ، وهو عَدْوٌ فيه اضطراب ، والنَّسَلان قريب منه ، وأنشدنى أبو بكر بن دريد :

عَسَلَانَ الذِّئْبِ أمْسَى قارِبًا * بَرَدَ الليلُ عليه فَنَسَلْ (١)

والأعْصَل : المُلْتوى المُعْوَجُّ . وقرأت على أبى بكر بن دريد للحسن بن مطير الأسدى :

فيا عَجَبا للناس يَسْتَشْرِفونني * كأنْ لم يَرَوْا بعدى مُحِبًّا ولا قَبْلى
يقولون لى اصْرِمْ يَرْجِع العَقْلُ كلُّه * وصَرْمُ حبيب النفس أذهبُ للعقل
ويَاعجبا من حُبِّ من هو قاتلى * كأنى أجازيه المَوَدَّة مِنْ قتلى
ومن بَيِّنات الحُبِّ أن كان أهلُها * أحبَّ الى قلبى وعينى من أهلى

قال أبو على : آستشرفت الشىء وآستكففته كلاهما أن تضع يدك على حاجبك كالذى يستظل من الشمس وينظر هل يراه . وأنشدنا أبو بكر ولم يسم قائلا : (٢)

(١) فى اللسان مادة "عسل" ينسب هذا البيت للبيد ، وقيل هو للنابغة الجعدى . (٢) القائل لهذه الأبيات هو آبن أذينة كما فى شرح الحماسة للتبريزى ص ٥٤٦ طبع مدينة "بن" سنة ١٨٢٨ م .

إنَّ التى زَعَمَتْ فؤادَك مَلَّها * خُلِقَتْ هواك كما خُلِقْتَ هَوًى لها
بيضاء باكَرَها النعيمُ فصاغَها * بِلِبانه فأَرَقَّها وأجَلَّها
حَجَبَتْ تحيتها فقلت لصاحبى * ما كان أكثرها لنا وأقَلَّها
واذا وجدت لها وساوسَ سَلْوةٍ * شَفَعَ الضميرُ لها الىَّ فسَلَّها

وقرأت عليه لعبد الله بن الدمينة الخثعمى :

ولما لَحِقْنا بالحُمُول ودُونَها * خَمِيصُ الحشا تُوهِى القَمِيصَ عَواتِقُه
قليلُ قَذَى العينين يعلم أنه * هو الموت إن لم تُلْقَ عَنَّا بَوائقُه
عَرَضْنا فسَلَّمْنا فَسَلَّم كارِهًا * علينا وتَبْرِيحٌ من الغَيْظ خانِقُه
فسايَرْتُه مقدارَ مِيلٍ وليتنى * بِكُرْهِى له ما دام حَيًّا أُرافِقُه
فلما رأت أن لا وصالَ وأنه * مَدَى الصَّرْم مضروبا عليه سُرادِقُه
رَمَتْنى بطَرْفٍ لو رَمَتْ بكَمِيًّا رمت به * لَبُلَّ نَجِيعًا نَحْرُه وبَنائقُه
ولَمْحٌ بعينيها كأنَّ وَمِيضَه * وَمِيضُ حَيًّا تُهْدَى لنَجْدٍ شَقائقُه

وحدّثنى أبو بكر بن الأنبارى قال حدّثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد البصرى المقدمى قال حدّثنا الرياشى قال حدّثنا محمد بن عبد الوهاب الثقفى قال : دخلنا على خَلَف الأحمر نعوده فى مرضه الذى مات فيه فقلنا له : كيف تجدك يا أبا مُحْرِز؟ فأنشأ يقول :

يا أيها الليل الطويلُ ذَنَبُه * كأنَّ دَيْنًا لك عندى تطلبه
* أما لهذا الليل صُبْحٌ يَقْرُبُه *

ثم أنشد يقول :

لا يَبْرَح المرءُ يَسْتَقْرِى مضاجِعَه * حتى يبيت بأقصاهنّ مُضْطَجِعا

قال أبو على : كان أبو محرز أعلم الناس بالشعر واللغة، وأشعر الناس على مذاهب العرب .

حدّثنى أبو بكر بن دريد : أن القصيدة المنسوبة الى الشَّنْفَرَى التى أولها

أقيموا بنى أُمِّى صدورَ مَطِيِّكم * فإنى الى قومٍ سواكم لَأَمْيَلُ

له ، وهى من المقدمات فى الحسن والفصاحة والطول، فكان أقدر الناس على قافية .

حدّثنى أبو بكر بن أبى حاتم عن الأصمعىّ قال : قال يوما خلف لأصحابه : ما تقولون فى بيت النابغة الجعدى :

كأنّ مَقَطَّ شَراسِيفِه * الى طَرَف القُنْب فالمَنْقَب

لو كان موضع فالمَنْقَب فالقَهْبَلِس، كيف كان يكون قوله :

لُطِمْنَ بتُرْسٍ شديد الصِّفـ * ـاقِ من خَشَبِ الجَوْز لم يُثْقب؟

فقالوا : لا نعلم، فقال : والآبَنُس . وقال لهم مرة أخرى : ما تقولون فى بيت النمر بن تولب :

ألَمَّ بصحبتى وهُمُ هُجُود * خيالٌ طارقٌ من أُمِّ حِصْن

لو كان موضع من أم حصن من أُمِّ حَفْص ، كيف كان يكون قوله :

لها ما تشتهى عَسَلٌ مُصَفًّى * اذا شاءت وحُوَّارى بِسَمْن؟

قالوا : لا نعلم ، فقال : وحُوَّارى بلَمْص، وهو الفالوذ . قال أبو بكر : والقَهْبَلِس : ذَكَرُ الرجل، وقد يستعار لغيره . وقال محمد بن سلام فى كتاب طبقات العلماء : كنا اذا سمعنا الشعر من أبى محرز لانُبالِى ألّا نسمعه من قائله . وقرأت على أبى بكر بن دريد لأبى كبير الهذلى :

وأخو الأَباءة إذ رأى خُلَّانَهُ * تَلَّى شِفَاعًا حَوْله كالإذْخِر

الأَباءة : الأَجَمَة، يعنى : رجلا صار فى أجمة . وخلانه : أصحابه الذين يَوَدُّهم . وتَلَّى : صَرْعَى . وشِفَاعًا : اثنين اثنين، وهو جمع شَفْع . وقوله : كالإذخر، قال الأصمعىّ : لا تكاد تجد من الإذخر واحدة على حِدة، إنما تجد الأرض مُسْتَحْلَسة منه، والمُسْتَحْلَسة : الكثيرة النبات، التى غَطَّاها النبات أو كاد يغطيها ، فشبه كثرة القتلى بالإذخر لذلك .

قال الأصمعىّ : من أمثالهم : « أهْوَنُ هالكٍ عجوزٌ فى عامِ سَنَةٍ » مَثَلٌ للشئ يُسْتَخَفُّ بهلاكه . ويقال : «خَلِّهِ دَرَجَ الضَّب» أى خله يذهب حيث شاء . ويقال : «لا يَدْرى المَكْروب كيف يَأْتَمِر» يراد أن المكروب يغطى عليه الشأن فلا يدرى كيف يَنْفُذ أمره . ويقال : « لا تَعْجَبْ للعَروس عامَ هِدَائها» يراد أن الرجل اذا استأنف أمرَه تَجَمَّل لك، ويقال : «نابٌ وقد تَقْطَع الدَّوِيَّة» يراد أن المُسِنَّ تَبْقى منه بقيَّةٌ ينتفع بها . وقال أبو زيد : ومَثَلٌ من الأمثال : « الشَّرُّ أَلْجَأَه الى مُخِّ العَراقِيب » يقال ذلك عند مسئلة اللئيم، أعطاك أو منعك .

[مطلب الكلام على مادة ح ل ف]

قال الأصمعيّ : خَلَفَ فلان فهو يَخْلُف خُلوفا اذا فسد ولم يُفْلح، وهو خالِف وهى خالفة. ويقال : هو خالِفةُ أهل بيتــه اذا كان أحمقهم، والخالِفة : عمود فى مؤخر البيت . وقال اللحيانى: عبدٌ خالِفٌ، أى لا خير فيه. وقال ٱبن الأعرابىّ : يقال : أبِيعُك العبد وأبرأ إليك من خُلْفته. ورجل ذو خُلْفة، ورجل خالِفةٌ وخالِفٌ وخِلَفْنَةٌ وخِلَفْناة، وفيه خِلَفْناة. وقال أبو زيد: الخالِف: الفاسد الأحمق، وقد خَلَفَ يَخْلُف خَلَافَةً . قال : ويقال : جاء فلان خِلَافِى وخَلْفِى وهما واحد . قال : ويقــال: ٱخْتَلَف فلان صاحبَه فى أهله ٱخْتِلافا، وذلك أن يُبَاصِره حتى اذا غاب عن أهله جاء فدخل عليهن. وقال الأصمعى : خَلَف فلان عن خُلُق أبيه اذا تَغــيَّر . وخَلَف فُوهُ يَخْلُف خُلوفا اذا تغيرت رائحته، وقال اللحيانى : يقال : نَوْمُ الضُّحَى مَخْلَفَةٌ للفم . وقال أبو زيد : خَلَفَ الشرابُ واللبن يَخْلُف خُلوفا اذا حَمُض، ثم أُطِيل إنقاعُه ففَسَد. وقال أبو زيد والأصمعىّ : خَلَفَتْ نفسُه عن الطعام تَخْلُف خلوفا اذا أَضْرَبَتْ عنه من مرض، وقال أبو زيد: لا يقال ذلك إلا من المرض. وقال أبو نصر عن الأصمعىّ : خَلَّف خَلْف صِدْق بإسكان اللام اذا ترك عَقِبًا . ويقال : خذ هذا خَلَفًا من مالك بتحريك اللام، أى بَدَلًا منه، وهو خَلَفٌ من أبيه، أى بدل منه . وقال اللحيانى: الخَلَف : الولد الصالح. والخَلْف: الردىء. يقال : بَقِيتُ فى خَلْف سوء، أى فى بقية سوء، قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ﴾ وأنشد للبيد :

ذَهَبَ الذين يُعاش فى أكنافهم * وبَقِيت فى خَلْفٍ كجلد الأجرب

والخَلْف : المِرْبَد يكون وراء البيت، وأنشد اللحيانى :

وجِيئا من البــاب المُجَافِ تَوَاتُرًا * وإن تَقْعُدا بالخَلْف فالخَلْف واسع

وقال الأصمعىّ واللحيانى : الخَلْف : الردىء من الكلام المُحَال. وقال ٱبن الأعرابى: جلس أعرابى مع قوم فَجَبَق، فتَشَوّر فأشار بإبهامه الى ٱسته وقال : إنها خَلْف نَطقت خَلْفا .

وحدّثنى أبو عمرو غلام ثعلب عن أبى العباس: أنه قال فى قولهم : «سَكَتَ ألْفا ونَطَق خَلْفا» : أى سكت عن ألف كلمة ونطق بواحدة رديئة . قال الأصمعىّ: الخِلْفة : الٱستقاء، يقال : مِنْ أين خِلْفَتُكم ؟ أى من أين تَسْتَقُون، وأنشد لذى الرمّة :

ومُسْتَخْلِفاتٍ من بلاد تَنُوفةٍ * لِمُصْفَرّة الأشداق حُمْرِ الحَوَاصِل

يعنى القَطَا يحملن الماء فى حواصلهن . ويقال : نِتاجُ فلان خِلْفةٌ، أى عام ذكر وعام أنثى. والخِلْفة: الشئ من الثمر يخرج بعد الشئ، وقال غيره : الخِلْفة : النبت فى الصيف، والخِلْفة : الليل والنهار لاختلافهما . والخِلْفة : اختلافُ البهائم وغيرها . ويقال : حَلَبَ الناقةَ خَلِيفَ لَبَنِها، يعنى : الحَلْبَة التى بعد ذهاب اللَّبا . وروى أبو عبيد عن الأصمعىّ : الخَلِيف : الطريق فى الجبل، وقال أبو نصر : الخَلِيف : الطريق وراء الجبل أو فى أصله، وقال اللحيانى : الخليف : الطريق وراء الجبل أو بين الجبلين. وقال اللحيانى : المَخْلَفة : الطريق أيضا، يقال : عليك المَخْلَفة الوُسْطَى. والخَوالِف : النساء اذا غاب عنهن أزواجهن ، قال الله عز وجل : ﴿رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الخَوَالِفِ﴾. وقال الأصمعىّ : حَىٌّ خُلُوف، أى غُيَّبٌ . وخُلُوف : حُضور . قال : والإخلاف : أن تعيد على الناقة فلا تَلْقَح . والإخلاف : أن تَعِدَ الرجلَ عِدَةً فلا تُنْجِزَها . والإخلاف : أن تضرب يدك الى قِرَاب السيف لتأخذه . والإخلاف : أن تَجْعَل الحَقَب وراء الثِّيل . والثيل ، وِعاءُ مِقْلَمه، وهو قضيبه، يقال : أخْلِف عن بعيرك .

[مطلب حديث معاوية مع عبدالله بن عبدالحجر بن عبد المدان وما دار بينهما من سؤال وجواب وشرح غريب ذلك]

وحدّثنا أبو بكر قال حدّثنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن العباس بن هشام قال : سأل معاويةُ — رحمه الله — بعد الاستقامة، عبدَ الله بن عبد الحجر بن عبد المَدَان، وكان عبد الحجر وفَدَ على النبى صلى الله عليه وسلم فسماه : عبد الله، فقال له : كيف علمُك بقومك " قال : كعلمى بنفسى، قال: ماتقول فى مُرَاد؟ قال: مُدْرِكُو الأوتار، وحُمَاة الذِّمَار، ومُحْرِزو الخِطَار . قال : فما تقول فى النَّخَع؟ قال : مانعو السَّرْب، ومُسْعِرو الحَرْب، وكاشفو الكَرْب . قال : وما تقول فى بنى الحارث ابن كعب ؟ قال : فَرَّاجو اللِّكاك ، وفُرْسان العراك ، ولِزَاز الضِّكاك، تَرَاكِ تَرَاكِ . قال : فما تقول فى سَعْد العَشِيرة ؟ قال : مانِعُو الضَّيْم، وبَانُو الرَّيْم، وشافُو الغَيْم . قال : ماتقول فى جُعْفِىٍّ ؟ قال : فُرْسان الصَّبَاح، ومُعْلِمو الرِّماح، ومُبَارِزو الرياح . قال : ما تقول فى بنى زَبِيد؟ قال : كُمَاة أنْجاد، ساداتٌ أمْجاد ، وُقُرٌ عند الذِّياد ، صُبُرٌ عند الطِّراد . قال : ماتقول فى جَنْب" قال : كُفاةٌ يَمْنَعون عن الحَرِيم ، ويَفْرُجون عن الكَظِيم . قال : فما تقول فى صُدَاء ؟ قال : سِمَام الأعداء ، ومَسَاعِير الهَيْجاء . قال : فماتقول فى رَهَاء ؟ قال : يُنَهْنِهُون عادِيةَ الفَوارس، ويَرِدُون المَوْتَ وِرْدَ الحَوَامس؛ قال : أنت أعلم بقومك .

قال أبو على : كلُّ ما حَمَيْتَه فهو ذِمَار . والسِّرْب : الإبل وما رَعَى من المال . واللِّكَاك : الزحام . والضِّكَاك : مثل اللكاك سواءً . والرِّيْمُ : الدَّرَجة ، قال أبو عمرو بن العلاء : أتيت دار قوم باليمن أسأل عن رجل فقال لى رجل منهم : آسْمُكْ فى الرِّيْم ، أى آعْلُ فى الدرجة . والرِّيْم : الزيادة ، يقال : لى عليك رَيْمٌ على كذا وكذا ، قال الشاعر :

فأَقْعِ كما أقْعَى أبوك على آسْتِه * رأى أنَّ رَيْمًا فوقه لا يُعادِلُهْ

والرِّيْم : القَبْر ، قال مالك بن الرَّيْب المـازنىّ :

اذا مُتُّ فاعتادى القُبورَ وسَلِّمِى * على الرِّيْم أُسْقِيتِ السحابَ الغَوادِيا

والرِّيْم : عَظْمٌ يفضُل اذا آقتسم القومُ الجَزورَ ، وهذا قول الشيبانى ، وأنشدنا غيره

فكنت كعَظْمِ الرِّيْم لم يَدْرِ جازِرٌ * على أَىِّ بَدْأَىْ مَقْسِمِ اللَّحْمِ يُجْعَـل

والغَيْمُ : العطش ، وقال لى أبو بكر بن الأنبارى : إن النبى صلى الله عليه وسلم قال : "نعوذ بالله من الأَيْمة والعَيْمة والغَيْمة والكَرَم والقَرَم" وقال : الأيمة : الخُلُوُّ من النساء . والعَيْمة : شهوة اللبن . والغَيْمة : العطش . وقال : الكَرَم فيه قولان ، يقال : فلان أكْرَم البنان اذا كان بَخِيلا ، ويقال : إن الكَرَم الأكل الشديد . والقَرَم : شهوة اللحم . والأمجاد : الأشراف . ويُنَهْنِهُون : يَكُفُّون . والكَظِيم : المكظوم ، وهو الذى قد ردّ نَفَسَه إلى جوفه . وقرأنا على أبى بكر بن دريد لحَكِيم بن مُعَيَّة :

إذا عَلَوْنَ أربَعا بأربع * فى جَمْجَمٍ مَوْصِيَّةٍ بجمجمع

* أَنَنَّ تَأْنانَ النفوس الوُجَّع *

يعنى الإبل علون أربعـة أوْظِفة بأربع أذرع ، وكأنه أنّث على الكراع . وأَنَنَّ ، من الأنين ، يعنى : أنهن اذا بَرَكْن أَنَنَّ ، ومثله قول كعب بن زهير :

ثَنَتْ أربعًا منها على ظهر أربع * فهن بمَثْنَيَّاتِهِنَّ ثمـان

ومثـله قول هِيت : تُقْبِل بأَرْبَع وتُدْبِر بثمـان ، يعنى : أنها تقبل بأربع عُكَنٍ ، فإذا رأيتها من خلف رأيت لكل عُكْنة طَرَفين فصارت ثمـانية .

وحدّثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن العُتْبى قال : أقام معاوية — رحمه الله — الخُطَباء لبَيْعة يزيد ، فقامت المَعَدِّيَّة فشَقَّقُو الكلام . ثم قام رجل من حِمْيَر فقال : لَسْنا الى رِعاء هذه الجمال ، عليهم تشقيق

المقال، وعلينا صِدْق الصِّيال ؛ أَمَا والله إنا لَصُبُرٌ تحت البوارق ، مَرَاقِيل فى ظِلِّ الخَوَافِق ؛ لا نَسْأَم الضِّراس ، ولا نَشْمَتُّ من المِراس ؛ و إن واحدنا لأَلْف ، وألْفنا كهف ؛ فمن أبْدَى لنا صَفْحَته ، حطَطْنا عِلَاوَتَه ؛ ثم قام رجل من ذى الكَلَاع فأشار الى معاوية فقال : هذا أمير المؤمنين ، فإن مات فهذا — وأشار الى يزيد — فمن أبى فهذا — وأشار الى السيف — ثم قال :

معاويةُ ، الخَليفةُ لا تُمارَى * فإن تَهْلِكْ فَسَائِسُنا يزيد
فمن غَلَب الشقاءُ عليه جَهْلا * تَحَكَّم فى مَفارِقه الحَديد

وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال أنشدنا الرياشىّ للعَرْجىّ :

وما أنْسَ مِلْأ شيءٍ لا أنْس مَوْقفا * لنا ولها بالسَّفْح دون ثَبِير
ولا قولَها وَهْنًا وقد بَلَّ جَيْبَها * سوابقُ دَمْع لا يَجِفُّ غَزِير
أأنتَ الذى خَبَّرت أنَّك باكرٌ * عَدَاة غدٍ أو راحلٌ بِهَجير
فقلت يَسِيرٌ بعضُ شَهْرٍ أغِيبُه * وما بعضُ يَوْمٍ غبتَه بيسير
أحِينَ عَصَيْتُ العاذلين اليكم * ونازَعْتُ حَبْلِى فى هواكِ أميرى
و باعَدَنى فيك الأقارب كلُّهم * و باح بما يُخْفِى اللسانُ ضميرى
وقلت لها قولَ امرئٍ شَفَّه الهوى * اليها ولو طال الزمان فقير
فما أنا إن شَطَّت بِكِ الدارُ أو نأتْ * بى الدار عنكم فاعْلَمى بِصَبُور

وقرأت على أبى بكر رحمه الله :

وما أنْس مِلْأ شياءٍ لا أنس قولَها * وأدْمُعُها يُذْرِين حَشْو المَكَاحِل
تَمَتَّع بذا اليوم القَصِير فإنه * رَهِينٌ بأيام الشهور الأطاول

وقرأت على أبى بكر أيضا :

شَيَّبَ أيامُ الفراق مَفَارِقى * وأَنْشَزْن نفسى فَوْقَ حَيْثُ تكون
وقد لان أيامُ اللِّوَى ثُمَّ لم يَكَدْ * من العيش شيءٌ بعدَهُنَّ يَلِين
يقولون ما أبْلَاكَ والمال غامِرٌ * عليك وضَاحِى الجِلْد منك كَنِين
فقلت لهم لا تَعْذُلونِى وانظروا * إلى النازع المقصور كيف يكون

وحدّثنا أبو بكر قال حدّثنا الرياشى عن بعض أصحابه قال : أخبرنى رجل قال : أتيت المجنون فجلست إليه فى ظل شجرة فقلت : ما أشعر قيسًا ! حيث يقول :

بِيت ويُضْحِى كلَّ يوم وليلة * على مَنْهَجٍ تَبْكِى عليه القبائل
قَتِيلُ لُبْنَى صَدَّع الحبُّ قلبَه * وفى الحب شُغْل للمحبين شاغل

فقال أنا أشعر منه حيث أقول :

سَلَبْتِ عظامى لَحْمَها فتركْتِها * مُعَرَّقَةً تَضْحَى لَدَيْك وتَخْصَر
وأخْلَيْتِها من مُخِّها فكأنها * قَوَارِيرُ فى أجوافها الريحُ تَصْفِر
اذا سمعتْ ذِكرَ الفراق تَقَطَّعَتْ * علائقُها مما تَخَاف وتَحْذَر
خُذِى بِيَدى ثم انْهَضِى بى تَبَيَّنِى * بِىَ الضُّرَّ إلا أننى أتَسَتَّر

قال أبو على ويروى :

... ... تَقَعْقَعَتْ * مَفَاصِلُها من هَوْل ما تَتَنَظَّر

ثم مَرَّ فأجْمَزَ فى الصحراء، فلما كان فى اليوم الثانى أتيته فجلست فى ذلك الموضع، فلما أحْسَسْت به قلت : ما أشعر قيسا ! حيث يقول :

تُبا كر أم تَرُوح غَدًا رَواحا * ولن يَسْطِيعَ مُرْتَهِنٌ بَراحا
سقيمٌ لا يُصاب له دواء * أصاب الحبُّ مَقْتَلَه فباحا
وعَذَّبه الهوى حتى براه * كَبَرْى القَيْنِ بالسَّفَنِ القِدَاحا
وكاد يُذِيقُهُ جُرَعَ المَنايا * ولو سَقَّاه ذلك لاستراحا

فقال : أنا أشعر منه حيث أقول :

قال أبو على : وأنشدناها ابن الأنبارى عن أبيه ولم ينسبه إلى أحد ، وفى الروايتين اختلاف وأنا أذكرهما إن شاء الله :

فما وَجْدُ مغلوبٍ بِصَنْعاء مُوثَقٍ * بساقَيْهِ من ثِقْلِ الحديد كُبُولُ

وروى ابن الأنبارى :

فما وَجْدُ مسجونٍ بصنعاء عَضَّهُ * بساقيه من صنع القُيود كُبول
قليل الموالى مُسْتهام مُرَوَّع * له بعد نومات العشاء عَوِيل

وروى ابن الأنبارى :

ضعيف الموالى مُسْـلَمٌ بِجَرِيرة * له بعـد نومات العيون عويل
يقول له الحَـدَّاد أنتَ مُعَـذَّب * غَداةَ غدٍ أو مُسْـلَمَ فقتيل
بأعْظَـمَ مِنِّى رَوْعَةً يوم راعنى * فراقُ حبيبٍ ما إليـه سـبيل

وروى ابن الأنبارى : بأوْجَعَ منى لَوْعةً :

غَداةَ أُسِـيرُ القَصْـد ثم يَرُدُّنى * عن القصد لَوْعاتُ الهَوَى فأميل

وروى ابن الأنبارى : غداة أريد القصد ، وروى : مَيْلات الهوى فأميل . ثم قام هاربا وتركنى، فعدت بعد ذلك مرارا فلم أره، فأُخبرت أنه قد مات . وأنشد الأخفش :

أقول لُقْـلَتى يوم ٱلْتَقَيْنـا * وقـد شَرِقتْ مآقِيها بمـاء
خُذِنَّ اليـومَ مِنْ نَظَرٍ بحَـظّ * فَسَوْفَ تُوَكَّلِين إلى البكاء

وأنشدنا أبو بكر قال : أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى لابن أبى مرة المكى :

ساعةَ وَلَّى شَمِتَ العـاذل * أذاك منـه الفَرَجُ العـاجلُ
لم أنْسَ اذ وَدَّعْتُـه وٱلْتَقَ * ذا البـدنُ الناعم والنـاحل
كأنمـا جسمى على جسمه * غُصْنانِ ذا غَضٌّ وذا ذابل
يا رَبِّ ما أطْيَبَ ضَمِّى له * إلىَّ لولا أنه راحـل

وانشدنا أحمد بن يحيى النديم قال أنشدنا أبى قال أنشدنا الجاحظ عمرو بن بحر :

أزِفَ البَيْنُ المُبِين * قَطَعَ الشـكَّ اليقين
حَنَّتِ العِيسُ فأبكـا * نى من العِيسِ الحَنِين
لم أكن ـ لا كنتُ ـ أدْرِى * أن ذا الْبَـيْنَ يكون
عَلَّمونى كَيْفَ أشتـا * ق اذا خَفَّ القَطِين

وحدثنا أبو بكر بن الأنبارى قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوى قال حدثنا عبـد الله بن شبيب قال: أتيت الزبير لأودّعه وأخرج من المدينة، فقال لى: بلغنى أنك لما أتيت هشام بن إبراهيم لتودّعه قال : لا أودّعك حتى أغنّيك :

وأنا بَكَيْتُ من الفـرا * ق فهل بَكَيْتَ كما بكيتُ
ولَطَمْتُ خَـدِّى خاليا * ومَرَسْـتُه حتى ٱشتفيت
وعـواذلى يَنْهَيْنَـنى * عَمَّن هَوِيتُ فما ٱنتهيت

قال الزبير : وأنا لا أودّعك حتى أنشدك :

أزف البين المبين * وجـلا الشك اليقين
لم أكن لا كنت أدرى * أن ذا البين يكون
علموني كيف أشتا * ق اذا خف القطين

وأنشدنا الأخفش قال أنشدنا ٱبن المدبر للمجنون وقال لى : ما سمعت أغْزَل من هذين البيتين :

أَمُزْمِعَـةٌ لَيْـلَى ببين ولم تَمُت * كأنَّك عَمَّا قـد أَظَلَّك غافـل
سَتَعْلم إن شَطَّتْ بهم غَرْبَةُ النوى * وزالوا بِلَيْـلَى أن قَلْبَـك زائل

وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى عن أبيه :

نحن غادُونَ مِنْ غَدٍ لٱفتراق * وأُرَانى أموتُ قَبْـلَ يَكون
فلئن مُتُّ فاسترحْتُ من البَيْـ * ـن لقد أحْسَنَتْ إلىَّ المَنُون

قال أبو بكر : وأنشدنا أبو الحسن المُظَفَّر بن عبد الله :

ما يُرِيدُ الفِراق — لا كان — مِنَّا * أشْمَتَ اللهُ بالفِراق التَّـلَاقى
لو وَجَدْنا على الفراق سـبيلا * لَأَدَقْنـا الفِراق طَعْمَ الفـراق

وأنشدنا أبو بكر بن دريد لأعرابى، وغيره يقول : إنها لحبيب :

لو كان فى البَيْن إذ بانوا لَهُـمْ دَعَةٌ * لكان بَيْنُهُـمُ من أعظـم الضرر
فكيف والبَـيْنُ موصولٌ به تَعَبٌ * تَكَلُّف البِيـد فى الإدْلاج والبُكَر
لو أنَّ ما تبتليني الحادِثاتُ به * يكون بالماء لم يُشْرَبْ من الكدر
أو كان بالعِيس ما بى يومَ رِحْلَتِهـم * أعْيَتْ على السائق الحادى فلم تَسِر
كأنَّ أيْدِى مَطَاياهـم اذا وَخَدَتْ * يَقَعْنَ فى حُرِّ وجهى أو على بصرى

وقرأت على أبى بكر بن دريد للحسين بن مطير الأسدى وفى نوادر ابن الأعرابى ، وفى الروايتين زيادة ونقصان، وأنا آتى بهما إن شاء الله تعالى :

لقد كنتُ جَلْدًا قبل أن تُوقِدَ النَّوى * على كبدى نارا بَطِيئا خُمودُها
ولو تُرِكَتْ نارُ الهوى لتَضرَّمَتْ * ولكنَّ شَوْقًا كلَّ يوم يزيدها
وقد كنتُ أرجو أن تموت صبابتى * اذا قَدُمَتْ أيامها وعهودها
فقد جعلَتْ فى حَبَّة القلب والحَشَا * عِهادُ الهوى تُولِى بسُوق بُعيدها
لُمَرْتَجَّةِ الأطرافِ هِيفٍ خُصورُها * عِذَابٍ ثَناياها عِجافٍ قُيودُها
بسُودٍ نَواصِيها وحُمْرٍ أكُفُّها * وصُفْرٍ تَراقِيها وبِيضٍ خُدودُها

وروى ابن الأنبارى :

وصفر تراقيها وحمر أكنفها * وسود نواصيها وبيض خدودها
مُخَصَّرة الأوساط زانتْ عُقودَها * بأحْسَنَ مما زَيَّنَتْها عُقودُها
يُمَنِّينَنا حتى تَرِفَّ قُلوبُنا * رَفيف الخُزامَى بات طَلٌّ يَجُودُها
وفيهنَّ مِقلاقُ الوِشاح كأنها * مَهاةٌ بِتُرْبانٍ[1] طَوِيلٌ عُقُودُها

يريد : موضع العقود، وهو العنق . قال : وقوله :

* ولو تُرِكَتْ نار الهَوى لَتَضَرَّمَتْ *

أجود، لأنها كانت تَضْرَم وحدها، فكيف إذا زادها غيرها وأوقدها! وقرأت عليه لابن مَيَّادة :

كأنَّ فؤادى فى يَدٍ ضَبَثَتْ به * مُحاذَرةً أن يَقْضِبَ الحَبْلَ قاضِبُهْ
وأُشْفِق من وَشْكِ الفراق وإنَّنى * أظُنُّ لَمَحْمُولٌ عليه فَراكِبُهْ
فوالله ما أدرى أيَغْلِبُنى الهوى * اذا جَدَّ جَدُّ البين أم أنا غالبُه
فإن أسْتَطِعْ أغْلِب وإن يَغْلِبِ الهوى * فمِثْلُ الذى لاقَيْتُ يُغْلَب صاحبُه

وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوى :

قد قُلْتُ والعَبَرَاتُ تَسْـ * ـفَحُها على الخدِّ المَآقى

(١) تربان : اسم موضع .

حين ٱنحدَرْت إلى الجزيـــرة وٱنقطَعْتُ عن العراق
وتَخَبَّطَتْ أيـــدى الرِّفا * ق مَهَامِهَ البِيـد الرِّقاق
يا بُؤْسَ مَنْ سَـلَّ الزما * نُ عليـه سَيْفًا للفـراق

وأنشدنا أيضا قال أنشدنا أبو الحسن بن البراء : قال أنشدنى ٱبن غالب :

ذَكَرَ الحبيبُ حبيبَـه ففؤادُه * مثلُ الجَناح من الصَّبابة يَخْفِق
عَمَرَا زمانا يَكْتُمَانِ هواهمـا * وكِلَاهما بادى الهوى مُتَشَوِّق
حتَّى اذا ٱجتمعا بأحْسَنِ أُلْفَةٍ * ما مِنْهُـما فى وُدِّه مُتخلِّق
كَرَّ الزمانُ عليهما بفـراقه * وكذاك لم يَزَلِ الزمان يُفَـرِّق

وأنشدنا أبو بكر التاريخى قال : أنشدنى البُحْتُرِىّ لنفسه :

اللهُ جارُك فى ٱنطلاقِـكْ * تِلْقَـاءَ شامك أو عِرَاقِـك
لا تَعْـذُلَنِّى فى مَسِيـــرك يَوْمَ سِرْت ولم أُلَاقِك
إنى خَشِيتُ مَوَاقِفًـا * للبين تَسْفَح غَرْب ماقِـك
وعَلِمْتُ ما يَلْقَى المُتَـيَّمُ عنـد ضَمِّـك وٱعْتِنَـاقك
وعلمتُ أن لقـاءنا * سَبَبُ ٱشتيـاق وٱشـتياقك
فَتَرَكْتُ ذاك تَعَـمُّدا * وخَرَجْتُ أهْرُب من فراقك

وقرأ أبو غانم الكاتب على أبى عبد الله نفطويه فى المسجد الجامع بالمدينة قبل الصلاة وأنا أسمع لتَوْبة بن الحُمَيِّر :

قالت مَخَافَةَ بَيْنِنـا وبَكَتْ له * فالبَـيْن مبعوثٌ على المُتَخَوِّف
لو مات شىء من مخـافة فُرْقةٍ * لأماتَنى للبين طُولُ تَخَوُّفى
مَلَأَ الهوى قلبى فضِقْتُ بحَمْله * حتى نَطَقْتُ به بغـير تَكَلُّف

وقرأ عليه :

راعَكَ البـينُ والمَشُوقُ يُرَاع * حين قالوا تَشَتُّتٌ وٱنْصداع
لَسْتُ أنسى مقالَها يوم وَلَّتْ * وقُصَارَى المُشَيِّعين الوَدَاع

وقرأ عليه :

بَكَيْت دَمًا حتَّى القيامةِ والحَشْر * ولا زلت مَغْلُوبَ العَزيمةِ والصبر
أتَظْعَن طَوْعَ النفس عَمَّن تحبه * وتَبْكِى كما يَبْكِى المُفَارِق عن صُغْر
أقِمْ لا تَسِرْ والهمُّ عنك بمَعْزِل * ودَمْعُك باقٍ فى جفونك مايَجْرى

وقرأ عليه أيضا :

أتظعن عن حبيبك ثم تبكى * عليه فمَنْ دَعاك الى الفراق
كأنَّك لم تَذُقْ للبَين طَعْمًا * فَتَعْلَمَ أنه مُرُّ المَذاق
أقِمْ وانْعَمْ بطُول القرب منه * ولا تَظْعَنْ فتُكبَتَ باشتياق
فما اعتاض المفارِقُ من حبيب * ولو يُعْطَى الشَّآمَ مع العراق

وقرأ عليه أيضا :

تَطْوِى المَرَاحلَ عن حبيبك دائبا * وتَظَلُّ تبكيه بدمع ساجم
كَذَبَتْكَ نفسُك لست من أهل الهوى * تشكو الفراق وأنت عين الظالم
أَلَّا أَقَمْتَ ولو على جَمْرِ الغَضَى * قُلِّبْتَ أو حدّ الحسام الصارم

أنشدنى جَحْظَةُ بعض هذه الأبيات وأنشدَناها بتمامها الأخفشُ علىّ بن سليمان لمسلم بن الوليد :

وإنّى وإسماعيلَ يَوْمَ وَداعه * لكالغِمْد يوم الرَّوْع فارَقَهُ النَّصْل
أَمَا والحِبَالات المُمَرَّاتِ بيننا * وَسائلُ أدَّتْها المَوَدَّةُ والوَصْل
لَمَا خُنْتُ عَهْدا من إخاء ولا نَأَى * بِذِكْرك نَأْىٌ عن ضميرى ولاشُغْل
وإنِّى فى مالى وأهلى كأننى * لِنَأْيك لا مالٌ لدىَّ ولا أهل
يُذَكِّرُنيكَ الدِّينُ والفضلُ والحِجا * وقِيلُ الخَنَا والحِلْمُ والعلمُ والجهل
فألْقاك عن مذمومها متنزِّها * وألقاك فى محمودها ولك الفضل
وأَحْمَدُ من أخلاقك البُخْلَ إنه * بِعِرْضك لا بالمال حاشا لك البُخْل
أمُنْتَجعًا مَرْوًا بأثقال هِمَّةٍ * دَعِ الثِّقْل وآحمل حاجةً ما لها ثِقل
ثناءٌ كعَرْفِ الطِّيب يُهْدَى لأهله * وليس له إلا بَنِى خالدٍ أهل
فإن أغشَ قومًا بعدهم أو أَزُورهم * فكالوَحْشِ يَسْتَدْنِيه للقَنْصِ المَحْل

وروى لحظة : يُدْنيه من الأَنَس المحل . وأنشدنا بعض أصحابنا قال : أنشدنى عمرو بن بحر الجاحظ :

أنا أبكى خَوْفَ الفِراق لأنى * بالذى يَفْعَـلُ الفـراقُ عليم

أنا مُسْتَيْقِن بأن مُقَـامى * ومَسِـيرَ الحبيب لا يستقيم

قال أبو على : وقرأت على أبى بكر بن دريد لجميل :

رَحَلَ الخَلِيط جِمالهم بسَـواد * وحَدَا على أثَرِ البَخِيـلة حادى

ما إن شَعَرْتُ ولا سَمِعْت بَيْنِهم * حتى سمعت به الغرابَ ينادى

لمـا رأيتُ البينَ قلت لصاحبى * صَدَعَتْ مُصَدِّعةُ الفلوب فؤادى

بانوا وغُـودرَ فى الديار مُتَـيَّم * كَلِفٌ بذكرِك يا بُثَيْنَـةُ صادى

وقال أبو زيد : من أمثال العرب «تَفْزَعُ من صوت الغراب وتَفْتَرِس الأسدَ المُشَبَّم» وهو الذى قد شُدَّ فُوهُ، وذلك أن آمرأة آفترست أسدا وسمعتَ صوت غراب ففَزِعت منه، يقال ذلك للذى يخاف اليسير من الأمور وهو جرىء على الجسيم . ويقال : «كالمُشْتَرِى القاصِعاءَ باليَرْبُوع» يقـال ذلك للذى يَدَعُ العين ويتبع الأثر ويختار مالا ينبغى له . ويقال : «رُوَيْدَ جُعَارِ وآنْظُرِى أيْنَ المَفَرّ» يضرب مثلا للذى يَهْرُب ولا يقدر أن يفلت صاحبه . ويقال : «كَلْبٌ آعْتَسَّ خَيْرٌ من كَلْبٍ رَبَض» يقال ذلك اذا طَلَب رجل الخير وقَعَـدَ آخرُ فلم يطلب . وقال يعقوب بن السكيت : يقال : قَطَبَ يَقْطِب قُطُوبا وهو قاطب اذا جمع ما بين عينيه، وآسم ذلك الموضع المَقْطِب، ومنه قيل : الناس قَاطِبَةٌ، أى الناس جَمِيعٌ، ويقال : قَطَبَ شرابه اذا مَزَجَه فجَمَع بين المـاء والشراب . ويقـال : عَبَس يَعْبِس عُبُوسا، وبَسَر يَبْسُر بُسُورا . ويقال : رجل أبْسَلُ وباسِلٌ، أى كريه المَنْظَر، ويقال : تَبَسَّل فى عينيه، أى كَرُهَتْ مَرْآتُه، قال أبو ذؤيب :

فكنت ذَنُوبَ البِـئر لمـا تَبَسَّلَتْ * وسُرْبِلْتُ أكفانى ووُسِّدْتُ ساعدى

قال أبو زيد : يقال : دَهَيْتُ الرجلَ أدْهاه دَهْيًا، أى عِبْته وآعْتَبْته وغَصْصْته . ويقال : نَجَهْت الرجلَ أنْجَهُه نَجْها، وجَبَهْتُه أجْبَهُه جَبْهًا، والآسم الجَبِيهة والنَّجْه، والمعنى واحد، وهو آستقبالُك الرجل بما يكره، وهو رَدُّك الرجل عن حاجة طلبَكَها، وأنشد :

حُيِّيتَ عَنَّـا أيُّها الوَجْهُ * ولغَـيْرِك البَغْضاءُ والنَّجْه

ويقال : نَدَهْتُ الإبل أَنْدَهُها نَدْهًا ، وهو السَّوْق للإبل مجتمعة ، والثلاث من الإبل تُنْدَه إلى ما بلَغَتْ ، وإذا سِيقَ البعيرُ وَحْدَه فقد يُقْتَاس له من النَّدْه ، فيقال : بَعِير مَنْدُوهٌ ، ويقال : عند فلان نَدْهَة من صامت أو ماشية ، ونُدْهة وهى العشرون من الغنم ونحوُها ، والمائةُ من الإبل أو قُرَابَتُها ؛ ومن الصامت الألفُ أو نَحْوُه .

[مطلب خطبة هانئ بن قبيصة فى قومه يحرضهم على الحرب يوم ذى قار]

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن أبى عبيدة قال : قال هانئ بن قَبِيصة الشيبانى لقومه يوم ذى قار وهو يُحَرِّضهم : يامعشر بَكْرٍ ، هالكٌ معذور ، خير من ناجٍ فَرُور ؛ إن الحذر لايُنْجِى من القَدَر ، وإن الصبر من أسباب الظَّفَر ؛ المَنِيَّة ولا الدَّنِيَّة ؛ آستقبالُ الموت خيرٌ من آستدباره ؛ الطَّعْن فى ثُغَر النحور ، أكرم منه فى الأعجاز والظهور . ياآل بكر ، قاتلوا فما للمَنَايا منْ بُدٍّ .

وقرأت على أبى بكر بن دريد لحُمَيْد بن ثور الهلالى :

ولقد نَظَرْتُ إلى أَغَرَّ مُشَهَّرٍ * بِكْرٍ تَوَسَّن بالخَمِيلة عُونا
مُتَسَنِّمٍ سَنِماتها مُتَفَجِّس * بالهَدْر يملأ أنفسا وعيونا
لَقِحَ العِجافُ له لسابع سَبْعَةٍ * وشَرِبْنَ بَعْدَ تَحَلُّؤٍ فَرَوِينا

يعنى بأَغَرَّ : سحابا فيه برق أو هو أبيض . وبِكْرٍ : لم يُمْطِر قبل ذلك . وتوسَّن : طَرَقَها ليلا عند الوَسَن ، أى وقت آختلاط النُّعَاس بعيون الناس ، يقال : تَوَسَّنْت الرجلَ ، أى أتيته وهو وَسْنان . والخَمِيلة : رَمْلة كثيرة الشجر . وعُون جمع عَوَان ، وهى الأرض التى قد أصابها المطر مرة ، وهذا مثل وأصله فى النساء ، قال الكسائى : العَوَانُ : التى قد كان لها زوج ، ومنه قيل : حَرْبٌ عَوَانٌ . وقوله : مُتَسَنِّمٍ ، شبهه بالبعير الذى يَتَسَنَّم أسْنِمَة الإبل ، أى يعلوها . والسنمات : العظام السَّنام ، يريد أن هذا السحاب كأنه يَتَسَنَّم التِّلَال والآكام ، أى يعلوها ، وهو مَثَل . ومُتَفَجِّس : متكبر . بالهَدْر : يعنى رَعْدَهُ . وقوله : يملأ أنفسنا : تعجبا منه ، وقال بعضهم : لهَوْلها . ولَقِحَتْ : نَبَت عُشْبُها . والعِجاف : الأرضُون التى لم تُمْطَر ، وهو مثل . بعد تَحَلؤ : بعد مَنْعٍ من الماء .

قال أبو علىّ : وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن قال سمعت عمى يحدث سُرَّان أبا العباس آبن عمه — وكان من أهل العلم — قال : سَهِرْت ليلةً من لَيَالِىَّ بالبادية ، وكنت نازلا عند رجل

من بنى الصَّيْداء من أهل القَصِيم، وكان — والله — واسِعَ الرَّحْل، كَرِيم المَحَلِّ؛ فأصبحت وقد عزمت على الرجوع إلى العراق، فأتيت أبا مَنْوَاىَ فقلت : إنى قد هَلِعْتُ من الغُرْبة وٱشْتَقْت أهلى، ولم أُفِدْ فى قَدْمَتى هذه إليكم كبير علم، وإنما كنت أغْتَفِر وَحْشة الغُرْبة وجَفاء البادية للفائدة، فأظهر تَوَجُّعا، ثم أبْرَزَ غَداءً له فتغدّيت معـه، وأَمَر بناقة له مَهْرِيَّة كأنها سَبِيكة لُجَيْن فارتَحَلها وٱكتَفَلَها؛ ثم ركب وأردَفَنِى وأقبَلَها مَطْلِع الشمس، فما سِرْنا كبير مسير حتى لَقِينا شيخٌ على حمار له جُمَّةٌ قد تَمَغَها كالوَرْس فكأنها قُنَّبِيطة، وهو يترنّم، فسلم عليه صاحبى وسأله عن نَسَبه؛ فاعتَزَى أسَدِيًّا من بنى ثَعْلَبة؛ فقال : أتنشد أم تقول ؟ فقال : كُلًّا؛ فقال : أين تَؤُمُّ ؟ فأشار الى ماء قريب من الموضع الذى نحن فيه؛ فأناخ الشيخ وقال لى : خُذْ بيد عمك فأنزِلْه عن حماره، ففعلت؛ فألقى له كِيسًا قد كان ٱكتَفَل به، ثم قال : أنشدنا — رحمك الله — وتَصَدَّقْ على هذا الغريب بأبيات يَعِيهِنَّ عنك ويذكرك بهن؛ فقال : إى ها الله إذًا! ثم أنشدنى :

لقـد طال ياسَوْداء منك المَوَاعِدُ * ودُونَ الجَدَا المأمول منك الفَراقِدُ
إذا أنت أُعْطِيتَ الغنى ثم لم تَجُدْ * بفَضْل الغِنى أَلْفِيت مالَكَ حامد
تُمَنِّينَنا غَـدًا وغَيْمُكم غـدا * ضَبَابٌ فلا صَحْوٌ ولا الغيم جائد
وقَلَّ غَناءً عنـكَ مالٌ جَمَعْتَـه * اذا صار مـيراثا وَوَارَاكَ لاحد
اذا أنت لم تَعْرُكْ بجَنْبِك بَعْضَ ما * يَرِيبُ من الأدْنَى رَماكَ الأباعد
اذا الحِلْمُ لم يَغْلِبْ لك الجهلَ لم تَزَل * عليك بُرُوقٌ جَمَّـةٌ ورواعـد
اذا العزم لم يَفْرُجْ لك الشَّكَّ لم تزل * جَنِيبًا كما ٱستَتْلَى الجَنِيبة قائد
اذا أنت لم تـترك طعاما تُحِبُّـه * ولا مَقْعَـدًا تُدْعَى اليـه الوَلائد
تَجَلَّلْت عارا لا يزال يَشُـبُّه * سِبَابُ الرجال نَقْرُهم والقَصائد

وأنشدنى أيضا :

تَعَزَّ فإنّ الصبر بالحُرِّ أجمـل * وليس على رَيْبِ الزمان مُعَـوَّل
فلو كان يُغْنِى أن يُرَى المرءُ جازِعا * لنازلة أو كان يُغْنِى التَّذَلُّل
لكان التَّعَزِّى عند كل مُصيبة * ونازلةٍ بالحـر أولى وأجمـل

فكيف وكُلٌّ ليس يَعْدُو حِمامَه * وما لامرئٍ عما قَضَى اللهُ مَزْحَل
فإن تكن الأيام فينا تَبَدَّلَتْ * ببُؤْسٍ ونُعْمَى والحوادث تَفْعَل
فما لَيَّنَتْ مِنَّا قَناةً صَلِيبةً * ولا ذَلَّلَتْنا للذى ليس يَجْمُل
ولكن رحَلْناها نفوسا كريمة * تُحَمِّل ما لا يُسْتطاع فَتَحْمِل
وَقَيْنا بعَزْم الصبرِ مِنَّا نفوسَنا * فَصَحَّتْ لنا الأعراضُ والناسُ هُزَّل

قال أبو بكر قال عبد الرحمن قال عمى : فقمت والله وقد أُنْسِيت أهلى، وهان علىَّ طُول الغربة وسَظَفُ العيش سرورا بما سمعت؛ ثم قال لى : يا بنىّ، من لم تكن استفادةُ الأدب أحَبَّ اليه من الأهل والمال لم يَنْجُب . وأنشدنا أبو بكر قال : أنشدنى أبو عثمان :

إذا ما فقدتُمْ أسْوَد العين كُنْتُمُ * كراما وأنتم ما أقام ألأَيْم

أَسْوَد العين : جبل، والجَبَل لا يَغيب، يقول : فأنتم لئام أبدا . وقرأت عليه لعَدِىِّ بن زيد يصف فرسا :

أحالَ عليه بالقَناة غلامُنا * فأَذْرَعْ به خَلَّةَ الشاة راقعا

أذرع به، أى ما أذرعَه، أى ما أسرعه ! وقوله : خلة الشاة راقعا، أى يَلْحَقُها فَيَرْقَع ما بينه وبينها من الفُرْجة حتى لا يكون بينهما فُرْجة؛ وحكى عن خلف الأحمر أنه قال : يَعْدُو الفرسُ وبين الشاتين خَلَّةٌ، أى فُرْجة فيدخل بينهما فكأنه رَقَع الخلة بنفسه لَمَّا سار فيها .

[مطلب وصف بعض الأعراب للطر وشرح غريبه]

وحدّثنا أبو بكر قال حدّثنا عبد الرحمن عن عمه قال : سئل أعرابىّ عن مَطَر فقال : اسْتَقَلَّ سُدٌّ مع انتشار الطَّفَل، فَشَصَا واحْزَأَلّ؛ ثم اكْفَهَرَّت أرجاؤه، واحْمَوْمَتْ أرحاؤه؛ وابْذَعَرَّتْ فَوارِقه، وتَضاحَكَتْ بَوارِقُه، واسْتَطَار وادِقُه؛ وارْتَتَقَتْ جُوَبُه، وارْتَعَنَ هَيْدَبُه؛ وحَشَكَتْ أخلافُه، واسْتَقَلَّت أردافُه، وانتشرت أكنافه؛ فالرَّعْد مُرْتَجِس، والبرق مُخْتَلِس، والماء مُنْبَجِس؛ فأتْرَعَ الغُدُر، وانْتَبَتَ الوُجُر، وخَلَط الأوعال بالآجال، وقَرَنَ الصِّيران بالرِّئال؛ فللأودية هَدِير، وللشِّراج خَرِير، وللتِّلاع زَفِير، وحَطَّ النَّبْعَ والعُتُم، من القُلَل الشُّمّ، الى القيعان الصُّحْم؛ فلم يَبْقَ فى القُلَل الا مُعْصِمٌ مُجَرْثِم، أو داحِصٌ مُجَرْجِم؛ وذلك من فضل رب العالمين، على عباده المذنبين .

قال أبو علىّ : السُّدُّ : السحاب الذى يَسُدُّ الأفق ، وهـذا قول أبى بكر؛ وقال أبو نصر عن الأصمعىّ : جاءنا جَرَادٌ سُـدٌّ اذا سدّ الأفق . والطَّفَل : العَشِىُّ الى حدّ المغرب . وشَصَا : ٱرْتَفَعَ ، ويقال : شصا برجله اذا رفعها عنـد الموت ، وشصا الزِّقُّ اذا ٱمتلأ وٱرتفعت قوائمه . ويقال : شصا بَصَرُه يَشْصُو شُصُوًّا اذا طَمَحَ ، وطمح معناه ٱرتفع ، ولهذا قيل للدابة : طَمُوح اذا كان يرفع رأسه حتى يُفْرِط . وٱحْرَأَلّ : ٱرتفع أيضا . وٱكْفَهَرَّ وٱكْرَهَفَّ : تَرَاكَم ، والمُكْفَهِرُّ والمُكْرَهِفُّ من السحاب : الذى يركب بعضه بعضا . وأرجاؤه : نواحيـه ، واحدها رَجًا مقصور . وٱحْوَمَتْ : ٱسْوَدّت ، والحُمَّة : سواد تعلوه حمرة . وأرحاؤه واحدها رَحًا وهو أوساطه . وٱبْذَعَرَّت : تفرّقت . والفَوَارِق واحدها فارق ، وهو السحاب الذى ينقطع من مُعْظَم السحاب ، وهذا مَثَلٌ وأصله فى الإبل ، يقال : ناقة فارق ، وهى التى تَبِدُّ عن الإبل عند نتاجها ؛ قال الكسائىّ : فَرَقَتْ تَفْرُق فُروقا . وٱستطار : ٱنتشر . والوادِق : الذى يكون فيـه الوَدْق ، وهو المَطَر العظيم القطر ، ويكون الدانى من الأرض ، يقال : ودَقَ يَدِق اذا دنا ، والوَدِيقة من هذا ، وهى شدّة الحر ، لأن حرارة الشمس تدنو من الأرض . وٱرْتَقَتْ : الْتَأَمَتْ . وجُوبُه : فُرجُه . وارْتَعَنَ : اسـترخى . والهَيْدَب : الذى يتدلّى ويدنو من الأرض ، مثل هُدْب القَطِيفة . وحَشَكَت : ٱمتلأت ، قال زهير :

كما ٱسْـتَغَاث بِسِىٍّ فَزُّ غَيْطَلة * خافَ العيونَ فلم يُنْظَر به الحَشَك

قال الأصمعىّ : إنما هو الحَشْك فحرّكه للضرورة ، كما قال رؤبة :

* مُشْتَبِه الأعلامِ لَمَّاع الخَفَق *

وإنمـا هو الخَفْق . والخِلْف : ما يقبض عليه الحالبُ من ضَرْع الشاة والبقرة والناقة . وٱستَقَلَّت : ٱرتفعت . وأردافُه : مَآخِيرُه . والأكناف : النَّواحى . ومُرْتَجِس : مُصَوِّت ، والرَّجْس : الصوت . ومُخْتَلِس ، كأنه يختلس البصرَ لشدّة لمعانه . ومُنْبَجِس : منفجر . وأَتْرَعَ : ملأ . والغُدُر : جمع غَدِير . وٱنْتَبَثَ : أخرج نَبِيثَتَها ، وهو تراب البئر والقبر . يريد أن هـذا المطر لشدّته هَدَمَ الوُجُر ، وهى جمع وِجَار ، وهو سَرَب الثَّعْلب والضَّبُع ، حتى أخرج ماداخلها من التراب . والأوعال : واحدها وَعِل ، وهو التيس الجبلىّ . والآجال : جمع واحدها إجْلٌ ، وهو القَطِيع من البقر . يريد أنه لشدّته حَمَلَ الوعولَ وهى تسكن الجبال ، والبقرَ وهى تسكن القِيعان والرمال ، فجمع بينهما . وقوله : وقَرَنَ الصِّيران

بالرِئال، فالصِّيران واحدها صُوارٌ وصِيَار أيضا ، وهو القطيع من البقر . والرِّئال : فراخ النَّعام ، واحدها رألٌ مهموز، فالرئال تسكن الجَلَد، والصيران تسكن الرمال والقيعان، فقرن بينهما . وهَدِير: صَوْت كهدير الإبل . والشِّراج : مَجَارِى المـاء من الحِرَار الى السهولة . والتِّلاع : مجارى ما ارتفع من الأرض إلى بطن الوادى ، فإذا اتسعت التَّلْعة حتى تصير مثل نصف الوادى أو ثلثيه، فهى مَيْثاء، فإذا عَظُمَت فوق ذلك، فهى مَيْثاء جِلْواخ . والنَّبْع : شجر يتخذ منه القِسِىُّ ينبت فى الجبال . والعُتُم : الزيتون الجبلىّ ؛ قال الشاعر[1] :

تَسْتَنُّ بالضَّرْو مِنْ بَرَاقِش أو * هَيْلان أو ناضِرٍ من العُتُمِ

تستن : تستاك . والضرو : البُطْم، وهو الحبة الحمراء . والقُلَل : أعالى الجبال . والشُّمُّ : المرتفعة . والقِيعان : واحدها قاع ،وهى الأرض الطيبـة الطين الحُرَّة . والصُّحْم : التى تعـلوها حمرة واحدها أصْحَم . والمُعْصِم : الذى قد تَمَسَّك بالجبال وامتنع فيها ، ويقال للرجل الذى يُمْسِك بعُرْف فَرَسه خوف السقوط : مُعْصِم ؛ قال طُفَيْل :

اذا ما غدا لم يُسْقِط الرَّوْعُ رُمْحَه * ولم يشهد الهَيْجا بألْوَثَ مُعْصِم

وألْوث : ضـعيف . والمُجَرْثِم : المتقبض . والداحص : الذى يَفْحَص برجليه عنـد الموت ؛ قال عَلْقَمة بن عَبَدَة :

رغا فَوْقَهُمْ سَقْبُ السماء فداحِصٌ * بشِكَّتِهِ لم يُسْتَلَبْ وسَلِيب

والمُجَرْجَم : المصروع .

وحدّثنا أبو بكر قال حدّثنا أبو حاتم عن الأصمعىّ قال : سمعت أعرابيا من غَنِىٍّ يذكر مطرا صاب بلادهم فى غِبِّ جَدْب فقال : تَدَارَكَ ربُّك خَلْقـه وقد كَلِبت الأحمال ، وتقاصرت الآمال ؛ وعَكَفَ اليَاس، وكُظِمَتِ الأنفاس ؛ وأصبح المـاشى مُصْرِما، والمُتْرِب مُعْدِما ؛ وجُفِيَت الحلائل، وامْتُهِنَت العَقائل ؛ فأنشأ سحابا رُكَاما، كَنَهُورًا سَجَّاما ؛ بُرُوقه متألِّقة، ورُعُوده مُتَقَعْقِعة ؛ فَسَحَّ ساجيا راكدا، ثلاثا غير ذى فُوَاق ؛ ثم أمَرَ رَبُّك الشَّمال فَطَحَرت رُكَامه، وفَرَّقت جَهَامَه ؛ فانقشع محمودا، وقد أحيا وأغنى، وجاد فأرْوَى ؛ والحمد لله الذى لا تُكَتُّ نِعَمه، ولا تَنْفَد قِسَمُه ؛ ولا يَخِيبُ سائلُه ولا يَنْزُر نائله .

(١) الشاعر هو الدابغة الجعدىّ ، كما فى اللسان مادة « برقش » .

قال أبو علىّ : قوله : صاب : جاد، والصَّوْب : المطر الجَوْد . وكَلِبَتْ : اشتدّت، وكذلك كَلِبَ الشتاء . والأمحال جمع مَحْل، وهو القحط . وعكف : أقام؛ قال الراجز :

مَحْلُها إن عَكَفَ الشَّفِيف * الزَّرْبُ والعُنَّة والكَنِيف

الشفيف : البَرْد . والعُنَّة : الحَظِيرة يحبس فيها الإبل، ومنه قيل للبعير : مُعَنًّى، وهو الذى قد هاج فحبس فى العُنَّة ، ويكون مُعَنًّى من التعنية وهو الحبس، وهذا هو الوجه، لأنه اذا جعل مُعَنًّى من العُنَّة وجب أن يكون الأصل مُعَنَّنًا، ثم أبدل من النون الأخيرة ياء، كما فُعِل بتَظَنَّيْت، وأصله تَظَنَّنْت . وكُظِمَت : ردّت إلى الأجواف ، يقال : كَظَم غَيْظَه اذا حبسه . والماشى : صاحب الماشية، يقال : مَشَى الرجل وأمْشَى اذا كثرت ماشيته؛ قال الشاعر(١) :

وكلُّ فَتًى وإن أمْشَى وأثْرَى * سَتَخْلِجُه عن الدُّنْيا مَنُون

والمُصْرِم : المقارِبُ المال المُقِلُّ، كذا قال أبو زيد والأصمعىّ؛ وأنشدنا الأصمعىّ للمعلوط :

يصدُّ الكِرَامُ المُصْرِمُون سَواءها * وذو الحق عن أقرانها سَيَحِيد

والمُتْرِب : الغَنِىُّ الذى له المال مثل التراب كثرة ، يقال : أتْرَبَ الرجلُ اذا استغنى ، وترِب اذا افتقر، كأنه لَصِق بالتراب . وامْتُهِنَت : اسْتُخْدِمت واعْتَمَلَتْ، يقال : مَهَنْت القومَ أمْهَنهم مِهْنَة ومَهْنة ومَهَنا، أتى بها اللحيانى ثلاثتها . والعَقائل : الكرائم واحدتها عَقِيلة . وأنشأ : أحدث . والنَّشْءُ : السحاب أوّل ما يخرج . والكَنَهْور : قِطَع كأنها الجبال ، واحدتها كَنَهْورة . وسَجَّام : صَبَّاب . ومُتألِّقة : لامعة . ومُتَقَعْقِعة : مُصَوِّتة، والقَعْقَعه : صوت السلاح وما أشبهه، ويقال : إن قُعَيْقِعان — وهو جبل بمكة — سمى بذلك لتَقَعْقُع السلاح لحرب كانت فيه . وسَحّ : صَبَّ، سَحَحْته أسُحُّه سَحًّا؛ انشدنى أبو بكر بن دريد قال أنشدنى عبد الرحمن عن عمه :

ورُبَّتَ غارةٍ أوْضَعْتُ فيها * كَسَحِّ(٢) الهَاجِرِىِّ جَرِيمَ تَمْرِ

وساجٍ : ساكن، يقال : ليلة ساجِيَة وساكِرَةٌ وساكنة بمعنى واحد؛ قال الحادى(٣) :

ياحَبَّذَا القَمْراءُ والليلُ الساجْ * وطُرُقٌ مِثْلُ مُلاء النَّسَّاج

---

(١) الشاعر هو النابغة الذبيانىّ كما فى اللسان مادة «مشى» . (٢) فى اللسان مادة (سحح) : «الخزرجىّ» والبيت لدريد بن الصمة . (٣) فى اللسان مادة (سجا) : «الحارثىّ» .

وراكد : ثابت . والفُوَاق : أن يَصُبَّ صَبَّةً ثم يسكن ثم يصب أخرى ثم يسكن، مأخوذ من فُوَاق الناقة، وهو ما بين الحَلْبتين، كأنه يَحْلُب حَلْبة ثم يسكن ثم يحلب أخرى ثم يسكن . وطَحَرَتْ: أذْهَبَت وأبعدت، ومنه قيل : سَهْمٌ مِطْحَر اذا كان بعيد الذهاب؛ قال أبو كبير الهذلىّ :

لَمَّا رأى أن ليس عنهم مُقْصِرٌ * قَصَرَ الشِّمال بكل أَبْيض مِطْحَر

ورُكَامُه : ما تراكم منه . والجَهَام : السحاب الذى قد هَرَاق ماءه . وتُكَّتُ : تُحْصَى؛ أنشدنى أبو بكر بن دريد :

إلَّا بِجَيْش لا يُكَتُّ عَدِيدُه * سُودِ الجلود من الحديد غِضابِ

ويَنْزُر : يَقِلُّ، ومنه قيل : امرأة نَزُورٌ اذا كانت قليلة الولد .

وحدثنى غير واحد من أصحاب أبى العباس أحمد بن يحيى النحوىّ أنه قال : كلُّ شىء يَعِزُّ حين يَنْزُرُ إلا العِلْم، فإنه يَعِزُّ حين يَغْزُر . وقال الأصمعىّ : من أمثال العرب «أَسْمَعُ جَعْجَعَة ولا أَرَى طِحْنا» أى أسمع جَلَبَةً ولا أرى عملا ينفع .

قال أبو علىّ : الجعجعة : صوت الرحا وما أشبه ذلك الصوتَ . والطِّحن : الدقيق . ويقال: «كِلَا جانِبَىْ هَرْشَى لَهُنَّ طريقُ» يضرب مثلا للأمرين يشتبهان ويستويان أىَّ مَأْخَذٍ أَخَذْتَهُما . ويقال : «حِرَّةٌ تَحْتَ قِرَّة» يضرب مثلا للأمر يظهر وتحته أَمْرٌ خَفِىٌّ غيره .

قال أبو على : الحِرَّة : حرارة العطش . والقِرَّة : البَرْد . ويقال : «ضِغْثٌ على إبَّالة» يضرب مثلا للرجل تُكَلِّفه الثِّقل ثم تزيده على ذلك .

قال أبو علىّ : الإبَّالَةُ : الحُزْمة من الحطب . والضِّغْث : القُبْضة من الحشيش .

[مطالب الكلام على مادة ح س س]

وقال الأصمعىّ : يقال : «جِئ به من حَسِّك وبَسِّك» أى من حيث كان ولم يكن ، وروى أبو نصر : من حيث شئت، والمعنى واحد، والحِسُّ والحَسِيس : الصوت، قال الله عزّ وجلّ : ﴿ لا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ﴾ والحِسُّ : وجع يأخذ المرأة بعد الولادة . والحِسُّ : بَرْدٌ يُحْرِق الكَلَأ .

ويقال : أصابتنا حاسَّة، ويقال : البَرْد مَحَسَّة للنبت، أى يحرقه، ويقال : ضَرَبه فما قال : حُسِّ مكسور، وهى كلمة تقال عند الجَزَع؛ قال الراجز[1] :

فما أراهم جَزَعًا يَحِسّ * عَطْفَ البَلايا المَسَّ بَعْدَ المَسِّ

ويقال: أشْتَرِ لى مَحَسَّةً للدابة . والحُسَاس : سَمَك صِغَار يجفف يكون بالبحرين. وقال اللحيانى: الحُسَاس : الشُّؤْم والنَّكَد؛ وأنشدنا أبو زيد :

رُبَّ شَرِيبٍ لك ذى حُسَاسِ * أقْعَسَ يَمْشِى مِشْيَةَ النِّعَاسِ

* لَيْسَ بِرَيَّان ولا مُوَاسِى *

ويقال : أنْحَسَّت أسنانُه اذا تكسرت وتَخَاتَّتْ؛ قال العجاج :

فى مَعْدِنِ المُلْك القديم الكِرْس * ليس بمَقْلُوعٍ ولا مُنْحَسِّ

ويقال : حَسَسْتُهُم اذا قتلتهم، قال الله تعالى : ﴿ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ ﴾ . ويقال : أحْسَسْتُ بالخبر وحَسَسْت به وأَحَسْت به وحَسِيت به؛ قال أبو زبيد :

خَلَا أن العِتَاق من المَطَايا * حَسِينَ به فَهُنَّ إليه شُوسُ

ويقال : حَسَسْت له أَحِسُّ ، أى رَقَقْت له ، يقال : إنى لأَحِسُّ له ، أى أَرِقُّ له وأَرْحَمُه ؛ قال القطامىّ :

أخوك الذى لا تَمْلِكُ الحِسَّ نَفْسُه * وتَرْفَضُّ عند المُحْفِظات الكَتَائف

والكَتَائف جمع كَتِيفة، وهى هاهنا الحِقْد . والكَتِيفة أيضا : ضَبَّة الحديد؛ وقال أبو نصر : الكَتِيفة : بَيْضَة الحديد، ولا أعرف هذه الكلمة عن غيره . يقول : أخوك الذى إذا رآك فى شدة لم يَمْلِك أن يَرِقَّ لك، وقال الأصمعىّ : يقال : إنَّ البَكْرىَّ لَيَحِسُّ للسَّعْدِىّ، أى يَرِقُّ له . وقرأنا على أبى بكر بن دريد :

إذا تَجَافَيْنَ عن النَّسَائِج * تَجَافِىَ البِيض عن الدَّمَالِج

يعنى : إبلا، يقول : بِهِنَّ جِراح من حُزُمِهِنَّ، فهن يَتَجَافَين عنها كما تَجَافَى النساء عن دَمَالِجهن اذا بَرَدَت عليهن .

(١) الراجز هو العجاج كما فى اللسان مادة : «حسس» .

وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن عرفة النحوى المعروف بنفطويه وقرأته على أبى عمر المطرز فى أمالى أبى العباس أحمد بن يحيى للحسين بن مطير الأسدى :

مُسْتَضْحِكٌ بِلَوَامِعٍ مُسْتَعْبِرٌ * بمدامعٍ لم تَمْرِها الأقْذاء
كثُرَتْ لكثرة وَدْقِه أطباؤه * فإذا تَحَلَّب فاضَتِ الأطْباء
فَلَهُ بلا حَزَنٍ ولا بمَسَرَّةٍ * ضَحِكٌ يُراوِح بَيْنَه وبكاء
وكأنَّ عارضَه حَرِيقٌ يَلْتَقِى * أَشَبٌ عليه وعَرْفَجٌ وأَلاء
لو كان من لُجَجِ السَّواحِلِ ماؤه * لم يَبْقَ فى لُجَجِ السواحل ماء

وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أنشدنا الرياشى عن أبى عبيدة لعَبيد بن الأبرص :

يامَنْ لِبَرْقٍ أَبِيتُ اللَّيلَ أَرْقُبُه * فى عارضٍ كَمُضِيءِ الصُّبْحِ لَمَّاح
دانٍ مُسِفٍّ فُوَيْقَ الأرض هَيْدَبُه * يكاد يدفعه من قام بالراح
كأنَّ رَيِّقَه لما علا شَطَبًا[1] * أَقْرابُ أَبْلَقَ يَنْفِى الخيلَ رَمَّاح
يَنْزِعُ جَلْدَ الحَصَى أَجَشّ مُبْتَرِك * كأنه فاحِصٌ أو لاعِبٌ داحى
فَمَنْ بَنَجْوَتِه كَمَنْ بَمَحْفِلِه * والمُسْتَكِنُّ كَمَن يَمْشِى بقِرْواح
كأنَّ فيه عِشَارًا جِلَّةً شُرُفا * شُعْثًا لَهَامِيمَ قد هَمَّتْ بإرشاح
هُدْلًا مَشَافِرُها بُجًّا حَنَاجِرُها * تُرْخِى مَرَابِعَها فى صَحْصَح ضاحى

وأنشدنا بعض أصحابنا لكُثَيِّر :

فالمُسْتَكِنُّ ومَنْ يَمْشِى بَمَرْوتِه * سِيَّانِ فيه ومَنْ بالسَّهْل والجَبَل

وأنشدنا للحمانى :

دِمَنٌ كأنَّ رِياضَها * يُكْسَيْنَ أَعْلامَ المَطارِف
وكأنَّما غُدْرَانُها * فيها عُشُورٌ فى مصاحف
وكأنَّما أنوارُها * تَهْتَزُّ بالرِّيح العَواصِف
طُرَرُ الوَصائف يَلْتَقِيـ * ـنَ بها الى طُرَرِ الوَصائف
باتَتْ سَوَارِيها تَمَخَّضُ فى رَوَاعِدِها القَواصِف

(١) شطب : جبل .

ثُمَّ انْـبَرَتْ سَحًّا كِا * كِيَـةٍ بأَرْبَعَـةٍ ذَوَارِف
وكأنَّ لَمْـعَ بُـرُوقِها * فى الجَوِّ أسْـيافُ المُثَاقِف

وأنشدنا أبو بكر لعبيد :

سـقى الرَّبابَ مُجَـلْجِل الأكْنافِ لَمَّاعُ بُرُوقُـهْ
جَـوْنٌ تُكَفْكِفُـه الصَّبا * وَهْنًـا وتَمْـرِيه خَرِيقُـه
مَرْىَ العَسِيفِ عِشَارَهُ * حَتَّى اذا دَرَّتْ عُرُوقُـه
ودَنـا يُضِىء رَبابُـه * غابًا يُضَرِّمُـه حَرِيقُـه
حَـتَّى اذا ما ذَرْعُـه * بالماء ضاق فما يُطِيقُـه
هَبَّتْ له مِنْ خَلْفِـه * رِيحٌ شآمِيَـةٌ تَسُـوقه
حَلَّتْ عَزَالِيَـه الجَنُـو * بُ فَنَجَّ واهِيَـةً خُرُوقُـه

وقرأت على أبى بكر لكثير :

تَسْمَع الرَّعْـدَ فى المُخِيلةِ منها * مِثْلَ هَزْمِ القُروم فى الأشْـوَال
وتَرَى البَرْقَ عارِضًا مُسْتَطِـيرا * مَرَحَ البُـلْقِ جُلْنَ فى الأجْلال
أو مَصَابِيـحَ راهِبٍ فى يَفَـاعٍ * سَفَّمَ الزَّيْتَ ساطعاتِ الذُّبَال

وقرأت عليه لكثير :

أهاجَكَ بَرْقٌ آخرَ اللَّيْلِ وَاصِبُ * تَضَـمَّنَهُ فَرْشُ الجَبَا فالمَسَارِبُ
يَجُـرُّ ويَسْـتَأْنِى نَشَاصًا كَأَنه * بِغَيْقَةِ حادٍ جَلْجَلِ الصَّوْتِ جَالِبُ
تَأَلَّقَ وَاحْمَـوْمَى وخَـيَّمَ بالرُّبا * أَحَمُّ الذُّرَى ذو هَيْدَبٍ مُتَرَاكِبُ
اذا حَرَّكَتْه الريحُ أَرْزَمَ جانبٌ * بلا هَزَقٍ منـه وأَوْمَضَ جانب
كما أَوْمَضَتْ بالعَيْنِ ثم تَبَسَّمَتْ * خَرِيعٌ بدا منها جَبِينٌ وحاجِبُ
يمجُّ النَّدى لا يذكُرُ السير أهـله * ولا يرجع المـاشى به وهو جادِبُ

وأنشدنا بعض أصحابنا لعبد الله بن المعتز :

ومُزْنة جادَ من أجفانها المَطَرُ * فالرَّوْضُ مُنْتَظِمٌ والقَطْر مُنْتَثِرُ
تَرَى مَوَاقِعَهُ فى الأرض لائحـةً * مِثْلَ الدَّراهِم تَبْـدُو ثم تَسْـتَتِرُ

وأنشدنى له أيضا :

ما ترى نِعْمَةَ السَّماء على الأر * ض وشُكْرَ الرِّياض للأمطار
وكأنَّ الرَّبيع يَحْلُو عَروسا * وكأنَّا من قَطْرِه فى نِثَار

وأنشدنى له أيضا :

ومُوقَرةٍ بِثِقْلِ الماء جاءت * تَهادَى فوق أعناق الرياح
فجادَتْ لَيْلَها وَبْلًا وسَحًّا * وهَطْلًا مثل أفواه الجِراح

ولابن المعتز فى وصف السحاب :

كأن الرَّبَاب الجَوْنَ والفجرُ ساطع * دُخَانُ حَرِيقٍ لا يُضِىء له جَمْر

وأنشدنى بعض أصحابنا لأبى الغمر الجبلىّ :

نَسَجَتْه الجَنُوب وهو صَنَاعٌ * فَتَرَقَّى كأنَّه حَبَشِىٌّ
وقَرَى كلَّ قَرْيةٍ كان يَقْرُو * هاقِرًى لا يَجِفُّ منه القَرِىُّ

وأنشدنا أبو عبد الله نفطويه قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى فى صفة سحابة :

كأنَّه لَمَّا وَهَى سِقَاؤه * وانْهَلَّ من كلِّ غَمَامٍ ماؤه
* حَمٌّ اذا حَمَّشَه قَلَّاؤه *

قال ابو على : الحَمُّ : ما بَقِى من الشَّحْم اذا أذيب . وحَمَّشَه : أحرقه . وأنشدنا محمد بن السرى السراج :

بدا البرقُ من أرض الحِجَاز فَشَاقَنِى * وكلُّ حِجازىٍّ له البَرْقُ شائق
سَرَى مثل نَبْض العِرْق والليلُ دونه * وأَعْلامُ أُبْلَى كلها والأسَالِقُ

قال أبو على : أخذه منه الطائى فقال :

اليك سَرَى بالمَدْح رَكْبٌ كأنهم * على المَيْس حَيَّاتُ اللِّصَابِ النَّضَانِضُ
تَشِيمُ بُرُوقًا من نَدَاك كأنَّها * وقَدْ لاح أُولاها عُرُوقٌ نَوَابِضُ

وأنشدنى بعض أصحابنا :

أَرِقْتُ لبَرْق آخرَ اللَّيْل يَلْمَع * سَرَى دائبًا منها يَهُبُّ ويَهْجَع
سَرَى كَاقْتِذَاء الطير والليلُ ضاربٌ * بأَرْوَاقه والصبحُ قد كاد يَسْطَع

وأنشدنى أيضا بعض أصحابنا :

أَرِقْتُ لِبَرْقٍ سَرَى مَوْهِنًا * خَفِيٍّ كَغَمْزِك بالحاجب
كأنَّ تألُّقَه فى السما * يَدَا حاسِبٍ أو يَدَا كاتب

ولابن المعتز :

رأيْتُ فيها بَرْقَها مُنْذُ بَدَتْ * كمثل طَرْف العين أو قَلْبٍ يَجِبْ
ثم حَدَتْ بها الصَّبا حتى بدا * فيها لِيَ البرقُ كأمثال الشُّهُبْ
تَحْسَبُه فيها اذا ما انْصَدَعَتْ * أحشاؤها عنه شُجاعًا يَضْطَرب
وتارة تحسبه كأنَّه * أَبْلَقُ مال جُلُّه اذا وَثَب
حتى اذا ما رَفَعَ اليومُ الضُّحَى * حَسِبْتَه سَلَاسِلًا من الذهب

وينشد أصحاب المعانى :

نار تُجَدَّد للعيدان تُضْرِمُها * والنارُ تَلْفَح عِيداناً فتحترق

وللطائى :

ياسَهْمُ للبَرْقِ الذى استَطارا * ثابَ على رَغْمِ الدُّجَى نهارا
* آضَ لنا ماءً وكان نارا *

وأنشدنى بعض أصحابنا لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر :

أما تَرَى اليومَ قد رَقَّتْ حَواشِيه * وقد دَعاك الى اللَّذَّات داعيه
وجادَ بالقَطْر حتى خِلْتُ أن له * إلْفًا نآه فما يَنْفَكُّ يَبْكِيه

[مطلب حديث الرواد الذين أرسلتهم مدجج ووصفهم الأرض لقومهم بعد رجوعهم]

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكلبى عن أبيه عن أشياخ من بنى الحارث بن كعب قالوا : أجْدَبَتْ بلاد مَذْحِج فأرسلوا رُوَّادا من كل بطن رجلا، فبعثتْ بنو زَبيد رائدًا، وبعثت النَّخَع رائدا، وبعثت جُعْفِيٌّ رائدا؛ فلما رجع الرُّوَّاد قيل لرائد بنى زبيد : ما وراءك؟ قال : رأيت أرضًا مُوشِمَةَ البِقاع ، ناتِحَةَ النِّقاع ، مُسْتَحْلِسَةَ الغِيطَان، ضاحكَةَ القُرْيان، واعدةً وأَحْرِ بوفائها، راضيةً أرضُها عن سمائها . وقيل لرائد جعفى : ما وراءك؟ قال : رأيت أرضا جَمَعَت السماءُ أقطارَها، فأَمْرَعَتْ أَصْبارَها، ودَيَّثَتْ أوْعارَها؛ فبُطْنانُها عميقة، وظُهْرانُها غَدِقَة،

ورياضُها مُسْتَوْسِقة، ورَقَاقُها رائخ، وَوَاطِئُها سائخ، وماشِيها مَسْرُور، ومُصْرِمُها محسور. وقيل للنَّخَعىّ: ما وراءك؟ فقال: مَدَاحِى سَيْل، وزُهَاء لَيْل، وغَيْلٌ يُواصى غَيْلا، قد ارْتوَتْ أجْرازُها، ودُمِّثَ عَزَازُها — وقال مرة: ودَمِثَ — والْتَبَدَتْ أقوازُها، فَرَائدُها أنِق، ورَاعِيها سَنِق، فلا قَضَض، ولا رَمَض، عازِبُها لا يُفْزَع، وواردُها لا يُنْكَع، فاختاروا مَرَادَ النَّخَعى.

قال أبو على: قال الأصمعىّ: أوْشَمَت السماءُ اذا بدا فيها برق، وأَوْشَمَت الأرضُ اذا بدا فيها نَبْتٌ، وأنشد:

* كَمْ من كَعَابٍ كالمَهَاةِ المُوشِم (١) *

وهى التى قد نبت لها وَشْمٌ من النبات تَرْعى فيه، هذا قوله فى كتاب الصفات، وقال فى كتاب النبات: أوْشَمَت الأرضُ اذا بدا فيها شىء من النبات. وناتِخَة: راشِحة، كذا قال أبو بكر. وقال: المُسْتَحْلِسة: التى قد جَلَّلت الأرضَ بنباتها، وقال الأصمعىّ: اسْتَحْلَس النَّبتُ اذا غَطَّى الأرض أو كاد يغطِّيها، والمعنى واحد. والقُرْيان: مجارى الماء الى الرِّياض، واحدها قَرِىٌّ، وقرأت على أبى بكر فى كتاب الصفات للعجاج:

* مَاءُ قَرِىٍّ مَدَّه قَرِىُّ *

وواعدة: تَعِدُ تمامَ نباتها وخيْرِها، وأنشد الأصمعى:

رَعَى غَيْرَ مَـذْعُورٍ بهـنّ وراقَهُ * لُعَـاعٌ تَهَـاداه الدَّكَادِكُ واعِدُ (٢)

وأَحْرِ: أَخْلِق. والسماء: المطر هاهنا، يريد أن المطر جاد بها فطال النبت فصار المطر كأنه قد جَمَعَ أكنافَه، وأنشد ابن قُتَيبة:

اذا سَقَط السماءُ بأرْض قَـوْمٍ * رَعَيْنـاه وإن كانوا غِضَـابا (٣)

وقال أبو بكر: يقال: ما زلنا نَطَأُ السماء حتى أتيناكم، أى مَوَاقِع الغيث. وأمْرَعَتْ: أعْشَبَتْ وطال نباتها، يقال: أمْرَع المكان ومَرُع، فهو مُمْرِع ومَرِيع، قال الشاعر:

يُقيم أمورَها ويَذُبُّ عنهـا * ويترك جَدْبَهـا أبَدا مَرِيعَـا

(١) ويروى: المرشم بالراء، وقائله أبو الأخزر الحمانى كما فى اللسان مادة: «رشم». (٢) البيت لسويد بن كراع يصف ثورا وكلابا كما فى اللسان مادة: «لعع». (٣) البيت لمعود الحكماء معاوية بن مالك وسمى معود الحكماء لقوله فى هذه القصيدة:

أعوّد مثلها الحكماء بعـدى * اذا ما الحق فى الحدثان نابا

كذا فى اللسان مادة: «سما».

والأَصْبار : نواحى الوادى ماعلا منه . ودُيِّثَتْ : لُيِّنت . والأوعار جمع وَعْر، وهو الغِلَظ والخُشُونة . والبُطْنان جمع بَطْن، وهو ماعَمُض من الأرض . وغَمِقة : نَدِيَّة ، كذا قال أبو بكر، وروى أبو عبيد عن الأصمعىّ فى صفة الأَرَضين : فإن أصابها نَدًى وثِقَلٌ وَوَخامَةٌ فهى غَمِقَةٌ، وذكر الحديث : "إنَّ الأُرْدُنَّ أرضٌ غَمِقَةٌ وإن الجابيـةَ أَرْضٌ نَزِهَةٌ" أى بعيـدة من الوباء . والظُّهْران جمع ظَهْر، وهو ماارتفع يسيرا . وغَدِفة : كثيرة البلل والمـاء . ومُسْتَوْسِقة : منتظمة . والرِّقَاق : الأرض اللينة من غير رمل . ورائخ : مُفْرِط اللِّين، يقال : رَيِّخت العَجِينَ اذا كَثَّرت ماءه، وراخَ العَجِينُ يَرِيخ . وقوله : وواطئها سائخ، أى تَسُوخ رجلاه فى الأرض من لينهـا ، تَسُوخ وتَثُوخ بمعنى واحد ؛ وحدثنى أبو بكر قال : قال الأصمعىّ : لم يكن لأبى ذؤيب بَصَرٌ بالخيل لقوله :

قَصَرَ الصَّبُوحَ لهـا فَشُرَّجَ لَحْمُها * بالنَّىِّ فَهْىَ تَثُوخ فيهـا الإِصْبَعُ

قال : وهذا عَيْب فى الفرس أن يكون رِخْوَ اللحم . والمـاشى : صاحب المـاشية . والمُصْرِم : المُقِلُّ المُقارِب المـال . ومَدَاحِى : مفاعل من دَحَوْته إذا بسطته، قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ﴾ أى بَسَطَها، ودَحَوْتُ الكُرَة اذا ضربتها حتى تسـير على وجه الأرض . وقوله : وزُهَاءُ ليل، فالزُّهَاء : الشخص، وإنمـا جعل نباتها زُهَاءَ ليل لشدة خضرته . والغَيْلُ : المـاء الجارى على وجه الأرض، وفى الحديث : " ما سُقِىَ بالغَيْل ففيـه العُشْرُ وما سُقِى بالدَّلْو فنِصْف العشر" . ويُوَاصِى : يُواصِل . والأجراز جمع جُرُز، وهى التى لم يُصِبْها المطر، ويقال : التى قد أُكل نباتُها . ودُمِّث : لُيِّن، ودَمِثَ : لَانَ . والعَزَازُ : الصُّلْب السريع السيل، وكذلك النَّزِلُ والجَلَدُ . والأقواز جمع قَوْز، قال الأصمعىّ : القَوْز : نَقًى يستدير كالهلال، وجمعه أقواز وقِيزان ؛ وأنشد الأصمعىّ قول الراجز :

لمـا رَأَى الرَّمْلَ وقِيزَانَ الغَضَى * والبَقَـرَ المُلَمَّعَـاتِ بالشَّوَى

* بَكَى وقال هل تَرَوْن ما أَرَى *

أَنِق : مُعْجَب بالمَرْعَى . وراعيها : الذى يَرْعاها . والسِّنِق : البَشِم . والقَضَض : الحَصَى الصِّغَار، يريد أن النبات قد غَطَّى الأرض فلا ترى هناك قَضَضا ؛ قال أبو ذؤيب :

أَمْ ما لجَنْبِك لا يُلائم مَضْجَعا * إلا أَقَضَّ عليك ذاك المَضْجَع

والرَّمَض : أن يَحْمَى الحَصَى والحجارةُ من شدة الحر، يقول : فليس هناكَ رَمَضٌ لأن النبات قد غَطَّى الأرضَ . والعازب : الذى يَعْزُب بإبله ، أى يَبعُـد بها فى المرعى . ويُنْكَع . يُمْنَع ، يقول : الذى يَرِدُها لا يُمْنَع . وقرأنا على أبى بكر بن الأنبارى :

مَسَحُوا لِحَاهم ثم قالوا سَالِمُوا * يالَيْتَنى فى القوم اذ مَسَحُوا اللِّحَى

يقول : إنهم اجتمعوا للصلح عنـد الطمأنينة لمَّـا أخذوا الدية ورَضُوا بهـا فمَسحوا لحاهم ؛ ثم قال بعضهم لبعض : سَالِمُوا، وذلك أن الرجل لا يَمْسح لحيته إلا عند الرضا، فقال : ياليتنى كنت فيهم حتى لا أرضى بما يصنعون .

وأنشدنا ابن الأنبارى قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوىّ عن ابن الأعرابىّ :

سَـقَى اللهُ حَيًّـا بَيْنَ صارةَ والحِمَى * حَمَى قَيْدَ صَوْبَ المُدْجِناتِ المَوَاطِرِ
أَمِينَ فَأَدَّى اللهُ رَكْبًا اليهـمُ * بِخَـيْرٍ وَوَقَّاهُـمْ حِمَـامَ المقَـادِر
كَأَنِّى طَرِيفُ العَيْنِ يَوْمَ تَطالَعَتْ * بنا الرَّمْلَ سُلَّاف(١) القِلَاص الضَّوَامر
حِذَارًا على القلب الذى لا يَضِيره * أَحَاذَرَ وَشْـكَ البَيْن أم لم يُحَـاذِر
أَقـول لقَمْقَامِ بن زَيْد أما ترى * سَنا البَرْق يَبْـدُو للعيون النواظر
فإن تَبْكِ للبَرْقِ الذى هَيَّجَ الهَوَى * أُعِنْكَ وإن تَصْـبِرْ فلستُ بصابر

وأنشدنا أيضا قال أنشدنا أبو الحسن بن البراء قال أنشدنا إبراهيم بن سهيل لجميل بن معمر العُذْرى — قال أبو على : وليست هذه الابيات فى شعر جميل — :

خَلِيلَىَّ هـل فى نَظْرة بعـد تَوْبةٍ * أُداوِى بهـا قلبى عَـلَىَّ فُجُـورُ
الى رُجُح الأكْفال هِيف خُصورُها * عِذَاب الثَّنايا رِيقُهُنَّ طَهُـور
تَذَكَّرْتُ مَن أَضْحَتْ قُرَى اللُّدِّ دونَه * وهَضْبٌ لِتَيْمَا والهِضابُ وُعُـور
فَظَلَّتْ لِعَيْنَيْـكَ اللُّجُوجَيْن عَبرةٌ * يُهَيِّجها بَرْحُ الهَـوَى فَتَمُور
على أنَّنى بالـبَرْقِ من نَحْـوِ أرضها * اذا قَصُرَتْ عنـه العُيون بَصِـير

(١) كذا هو فى الأصـل . وفى معجم ياقوت ، (ص ٣٦١ ح ٣) سلان ، بالنون بدل الفاء . وهذه الأبيات لمحمد بن عبد الملك الفقعسى .

وإنى اذا ما الرِّيحُ يوما تَنَسَّمَت * شآمِيَـةً عادَ العِظـامَ فُتُـور
ألا يا غُرَابَ البَيْنِ لَوْنُك شاحب * وأنتَ بِرَوْعاتِ الفـراق جَـدِير
فإن كان حَقًّا ما تَقـول فأصبحت * هُمومُك شَتَّى والجَناح كَسِير
ودُرْتَ بأعـداء حَبِيبُـك فيهـم * كما قـد تَرَانى بالحَبيب أدُور
وكَيْفَ بأعداء كأنَّ عيونهـم * اذا حان إتْيـانى بُثَيْنَـةَ عُور
فإنى وإن أصبحت بالحبِّ عالمـا * على ما يَعِيْنِي من قَذًى لَخَبِـير

قال الأصمعىّ : من أمثال العرب : «إنَّ البَغَاثَ بأرْضِـنا يَسْتَنْسِر» يضرب مثلا للرجل يكون ضعيفا ثم يَقْوَى .

قال أبو على : سمعت هـذا المثل فى صباى من أبى العباس وفسره لى فقـال : يعود الضعيف بأرضنا قويا ؛ ثم سألت عن أصـل هذا المثل أبا بكر بن دريد رحمـه الله فقال : البَغَاثُ ضِـعَاف الطير، والنَّسْر أقوى منها ، فيقول : إن الضعيف يصير كالنَّسْر فى قُوَّته . ويقال : «لو أَجِدُ لشَفْرةٍ مَحَزًّا» أى لو أجد للكلام مَسَاغا . ويقال : «كأنَّمـا قُدَّ سَيْرُه الآن» يقال للشيخ اذا كان فى خِلْقة الأحداث . ويقال : «يَحْرى بُلَيْقٌ ويُذَمُّ» يضرب مثلا للرجل يُحْسِن ويُذَمُّ . ويقال : «خُذْ ما قَطَعَ البَطْحاء» أى خذ ما آستطاع أن يمشى فيخوض الوادى . والبطحاء : بطن الوادى . ويقال : «مايُنْدِى رَضْفَةً» أى لايخرج منه من البلل مايُنْدِى الرَّضْفة . ويقال : «لايَبِضُّ حَجَرُه» أى لايخرج منه خير، يقال : بَضَّ المـاءُ اذا خرج قليـلا قليلا . والبَضُوض من الآبار : التى يخرج ماؤها قليلا قليلا ، وكذلك البَرُوض والرَّشُوح والمَكُول ، والعرب تقول : قد آجتمعت فى بئرك مُكَلَةٌ فَخُذْها ، أى ماء قليل .

[مطلب الكلام على مادة ع ق ب]

قال الأصمعىّ : عَقَبت الخَوْق، وهى حَلْقة القُرْط ، وهو أن يُشَدَّ بالعَقَب اذا خَشُوا أن يَزِيغ ؛ وأنشـد :

كأنَّ خَوْقَ قُرْطِها المَعْقُوب * على دَبَاةٍ أو على يَعْسُـوب (١)

(١) البيت لسيّار الأبانىّ كما فى اللسان مادّتى : « عقب » و « خوق » .

وعَقَبْت القِدْح بالعَقَب، مثلُه . وقال أبو نصر عن الأصمعىّ : عَقَّب قِدْحَه يُعَقِّبه تَعْقيبا اذا شَدَّ عليه عَقَبا . وقال اللحيانى : عَقَب قِدْحَه يَعْقُبه عَقْبا اذا أنكسر فَشَدَّه بعَقَب ، وكذلك كل ماتكَسَّر فَشُدّ. وقال أبو نصر عن الأصمعىّ : عَقَبَ يَعْقُب عَقْباً، وهو ماءٌ يجىء بعد ماء، أو جَرْىٌ بعد جَرْي، ويقال : لهذا الفرس عَقْبٌ . وحدثنى أصحاب أبى العباس قالوا قال أبو العباس أحمد بن يحيى قال عُمارة بن عُقَيْل بن بلال بن جرير فى قول سلامة [بن جندل](١) :

وَلَّى الشَّبَابُ وهذا الشَّيْبُ يَطْلُبُه * لو كان يُدْرِكُه رَكْضُ اليَعَاقِيب

قال : اليَعَاقِيب : ذوات العَقْب من الخيل . وقال اللحيانى : فَرَسٌ ذو عَقْب اذا كان له عَدْوٌ بعد عَدْو. وقال أبو نصر عن الأصمعىّ : عاقَبَ يُعاقِب مُعاقَبة اذا رَاوَح، يقال : عاقَبَ بَيْنَ رِجْلَيْه، وعاقَبَ زَمِيلَه ، ويقال : مَتَى عُقْبَتُك؛ قال ذو الرمة :

أَلْهَاهُ آءٌ وتَنُّومٌ(٢) وعُقْبَتُه * مِنْ لائح المَرْوِ والمَرْعَى له عُقَبُ

وقوله : وعُقْبَتُه، يقول : يَرْعَى فى هذا مَرَّةً وفى هذا مرة . وقال اللحيانى : أَعْقَبْتُ فلانا من الركوب اذا نَزَلْتَ رَكِب، ويقال : عاقَبْتُه فى هذا المعنى اذا ركِبْتَ عُقْبةً وحَمَلْتَه عُقْبة . وقال أبو عبيد — رحمه الله — عن الأصمعىّ : أَعْقَبْتُ الرجلَ اذا ركِبْتَ عُقْبة ورَكِبَ عُقْبة، وقال : قال غير واحد : عاقَبْتُ الرجلَ من العُقْبة . قال : وقال الأصمعىّ : ويقال : أَكَل أُكْلةً أَعْقَبَتْه سَقَماً، والعَقِبُ : الوَلَد يَبْقَى بعد الإنسان ، وعَقِبُ القَدَم : مؤَخَّرُها ، وفرس ذو عَقِب، قال : ومن العرب من يجزم القاف فى هذه الثلاث . وقال أبو زيد : جئت على عُقْب رمضان وفى عُقْبه اذا جئت وقد مَضَى الشهر كُلُّه، وجئت على عَقِب رمضان وفى عَقِبه اذا جئت وقد بَقِيَتْ أيامٌ من آخره . وقال أبو نصر عن الأصمعىّ : عَقَّب يُعَقِّب تَعْقيبا اذا ما غَزَا ثم ثَنَّى من سَنَته . قال طُفَيل الغَنَوىّ :

عَنَاجيجُ من آل الوَجِيهِ ولاحِقٍ * مَغَاوِير فيها لِلأَرِيب مُعَقَّب

وأَعْقَب يُعْقِب إعقابا اذا تَرَك عَقِبا؛ قال طفيل :

كَرِيمة حُرِّ الوَجْهِ لم تَدْعُ هالكًا * من القوم هُلْكًا فى غَدٍ غَيْرَ مُعْقِب

قال أبو بكر : وروى أبى عن أحمد بن عبيد عن أبى نصر، وروى أبو العباس ثعلب عن أبى نصر : غير معقب، يقول : لم تَقُلْ : وافُلَاناه قَطُّ إلا وقد بَقِى من يقوم مكانه، قال أبو عبيد عن

(١) الزيادة عن اللسان مادة : « عقب » . (٢) الآء : ممر شجر، والتنوم : شجر .

الأصمعيّ: عَقَبْتُ الرجلَ فى أهله اذا بَغَيْتَه بشَرّ وخَلَفْتَه، وعَقَبْتُ الرجل: ضَرَبْتُ عَقِبه وعَقَبه جميعا. وقال أبو نصر عن الأصمعيّ: العُقَاب: الرَّاية. قال الأصمعيّ: يقال للحجر النادر فى طَيِّ البئر: العُقَاب أيضا. والعُقْبة: ما بَقِى فى القِدْر من المَرَق، وجمعها عُقَبٌ، قال دريد بن الصِّمَّة:

اذا عُقَبُ القُدُور عُدِدْنَ مالا * يُحِبُّ حَلائِلُ الأَبْرَامِ عِرْسى

وقال اللحيانى: يقال لما ٱلتصق فى أسفل القِدْر من محترق التَّابَل وغيره: عُقْبة. وقال أبو نصر عن الأصمعيّ: العُقْبُ: العاقبة، قال الله تعالى: ﴿وخَيْرٌ عُقْبًا﴾ ويقال: ٱحذر عُقُوبةَ الله وعِقَابَه. وعُقْبه. وعِقْبَةُ الجَمال: أثرُه وهيئته. وقال اللحيانى: عليه عِقْبة السَّرْوِ والكَرَم اذا كان عليه سِيمَا ذلك. قال: وعِقْبة القَمَر: عَوْدَتُه، وأنشد:

لا يُطْعِم الغِسْلَ والأدْهَانَ لِمَّتَه * ولا الذَّرِيرةَ إلا عِقْبَةَ القَمَر (١)

وحدّثنى أبو عمر المطرز وعبد الله الورّاق قالا حدّثنا أبو عمرو بن الطوسى أن أباه قال: سمعنا عُقْبة القمر بالضم. ويقال: العُقْبَى لك فى الخير، والعُقْبَى الى الله، أى المَرْجع الى الله. وحكى الكسائىّ: وهو خَيْرٌ لك فى العُقْبَى والعُقْبان، أى فى العاقبة. ويقال: أَعْقَبَ الرجلُ يُعْقِب إعْقابا اذا رَجَع الى خير، وعَقَبَ الشَّيْبُ بعد السواد يَعْقُب عُقُوبا اذا جاء بعده. ويقال فيه أيضا: عَقَّب يُعَقِّب تَعْقِيبا اذا جاء بعده خَلَفَه، وكذلك كلُّ شىء خَلَفَ شيئا فقد عَقَبَه وعَقَّبه. ويقال: عَقَبَت الإبلُ اذا تحوّلت من مكان الى مكان تَرْعَى فيه. ويقال: أعْقَبْته خيرا وشرا بما صَنَع، ويقال: عاقَبْته بذنبه عِقَابا شديدا. ويقال: عَقَب فلانٌ يَعْقُب عَقْبا اذا طلب مالا أو شيئا، وأَعْقَب هذا هذا اذا ذهب الأوّلُ فلم يبق منه شىء وصار الآخر مكانه. ويقال: عَقَبَ هذا هذا اذا جاء وقد بَقِىَ من الأوّل شىء. ويقال: جئت على عُقُب ذلك بالتثقيل، وعُقْب ذلك بالتخفيف، وعلى عَقِب ذلك بالتثقيل، وعَقْب ذلك بالتخفيف، وعُقْبان ذلك. قال: والعاقِبَةُ: الوَلَد.

أنشدنا أبو بكر بن الأنبارى قال أنشدنى ٱبن الأعرابىّ:

أَيَا والِيَىْ سِجْنِ اليَمامة أَشْرِفا * بِىَ القَصْرَ أَنْظُرْ نَظْرةً هل أَرَى نَجْدا
فقال اليَمَامِيَّان لَمَّا تَبَيَّنَا * سَوابِق دَمْعٍ ما مَلَكْتُ لها ردّا

(١) هكذا فى الأصل، وفى اللسان مادة «عقب»:

لا تَطْعَمُ المسكَ والكافورَ لِمَّتُه * ولا الذريرةَ إلا عُقبة القمر

وفسره بأن «العقبة» بالضم نجم يقارن القمر فى السنة مرة. والبيت لبعض بنى عامر.

أَمِنْ أَجْلِ أَعرابيَّةٍ ذات بُرْدةٍ * تُبَكِّى على نَجْـد وتَبْـلَى كذا وَجْدا
لَعَمْـرِى لَأَعْرابيَّـةٌ فى عَبَـاءة * تَحُلُّ دِماثًا مِنْ سُوَيْقةَ أو فَرْدا
أَحَبُّ الى القلب الذى لَجَّ فى الهوى * من اللابسات الرَّيْطَ يُظْهِرْنَهُ كَيْدا

وقرأت على أبى بكر بن دريد لمَعْدان بن مُضَرِّب الكِنْدى :

إن كان ما بُلِّغْت عَنِّى فلامَنى * صَـدِيق وشَلَّتْ من يَدَىّ الأناملُ
وكَفَّنْتُ وَحْدِى مُنْـذرا فى رِدائه * وصـادَفَ حَوْطًا من أَعَادِىَّ قاتلُ

وأنشدنى الرياشىّ لأعرابىّ :

وفى الجيرة الغَـادِينَ مِنْ بَطْن وجْرةٍ * غَزَالٌ أَحَمُّ المُقْلَتَيْن رَبِيب
فلا تَحْسَبِى أنَّ الغريبَ الذى نَأَى * ولٰكنَّ مَنْ تَنْأَيْنَ عنـه غَرِيب

وقرأت عليه لأعرابىّ :

هَجَرْتُكِ أيَّامـا بذى الغَمْرِ إنَّنى * على هَجْرِ أيَّامٍ بذى الغَمْرِ نادم
وإنِّى وذاك الهَجْـرَ لو تَعْلَمِـينَه * كَمـازِبةٍ عن طِفْلها وهْىَ رائم

الرائم : التى تَرْأَم ولَدَها .

وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى قال أنشدنا عبد الله بن خلف لقيس بن ذريح :

هَبِينِى آمْرأً إن تُحْسِنى فَهْوَ شـاكِرٌ * لذاكِ وإن لم تحسنى فهو صافح
وإن يَكُ أقوامٌ أساءوا وأَهْجَـرُوا * فإنّ الذى بينى وَبَيْنَـكِ صـالح
ومَهْمَا يَكُنْ فالقلب يا لُبْنَ نَاشِرٌ * عليك الهوَى والجَيْبُ ما عِشتُ ناصح
وإنَّكَ من لُبْنَى العَشِيَّـةَ رائحٌ * مَريضُ الذى تُطْوَى عليه الجوانح

[مطلب حديث الجوارى الخمس اللاتى وصفن خيل آبائهن]

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنى عمّى عن أبيه عن ٱبن الكلبىّ عن أبيه قال : ٱجتمع خَمْسُ جوارٍ من العرب فَقُلْنَ : هَلُمْنَ نَصِف خيـل آبائنا . فقالت الأولى : فَرَس أبى وَرْدة، وما وَرْدة! ذاتُ كَفَلٍ مُزَحْلَقٍ، ومَتْنٍ أَخْلَق، وجَوْف أَخْوَق، ونَفَسٍ مَرُوح، وعَيْن طَرُوح، ورِجْل ضَرُوح، ويَد سَبُوح، بُدَاهتها إهذاب، وعَقِبها غلاب. وقالت الثانية : فرس أبى اللَّعَّاب، وما اللَّعَّاب!

غَبْيَةُ سَحاب، وٱضطرامُ غاب، مُتْرَصُ الأَوْصال، أَشَمُّ القَذَال، مُلاحَك المَحال، فارسُه مُجيد، وصَيْدُه عَتيد، إن أَقْبَل فَظِيٌّ مَعَّاج، وإن أَدْبَر فَظِيم هَدَّاج، وإن أَحْضَر فَعِلٌّ هَرَّاج. وقالت الثالثة: فَرَسُ أبي حُدَمة، وما حُدَمه! إن أَقْبَلَتْ فَقَاةٌ مقوَّمة، وإن أَدْبَرَتْ فأُتْفِيَّة مُلَمْلَمة، وإن أُعْرِضَتْ فذُبَّةٌ مُعَحْرَمة، أرساغُها مُتْرصة، وفُصُوصها مُمَعَّصة، جَرْيها ٱنْثِرار، وتَقْرِيبُها ٱنْكِدار. وقالت الرابعة: فَرَسُ أبي خَيْفَق، وما خيفق! ذات ناهِقٍ مُعْرَق، وشِدْقٍ أَشْدَق، وأَدِيم مُمَلَّق، لها خَلْقٌ أَشْدَف، ودَسِيعٌ مُفَشَّف، وتَلِيلٌ مُسَيَّف، وَثَابة زَلُوح، خَيْفانة رَهُوج، تَقْرِيبُها إهْماج، وحُضْرها ٱرْتِعاج. وقالت الخامسة: فَرَسُ أبي هُدْلُول، وما هُدْلُول! طَرِيدُه مَحْبول، وطالِبُه مَشْكُول، رَقيق المَلاعِم، امِين المَعاقِم، عَلْسُ المَحْزِم، خَدٌّ مِرْحَم، مُيِف الحارِك، أَشَمُّ السَّنابِك، مَجْدُول الخَصائل، سَبِط القَلانِل، غَوْحُ التَّلِيل، صَلْصال الصَّهِيل، أديمُه صاف، وسَبِيبُه صاف، وعَفْوُه كاف.

قال أبو علي: المُرَحْلَق: المُمَلَّس الذي كأنّه زُحْلُوقة، وهي آثار تَرَخُّ الصبيان من فوقُ إلى أسفل. والأخلق: الأملس، ومنه قيل: صَخْرة حَلْقاء. وأَخْوَق: واسع. وقال أبو عبيدة عن أبي عمرو: الخَوْقاء: الصَّحْراء التي لا ماء بها، ويقال: الواسعة. ومَرُوح: كثيرة المَرَح. وطَرُوح: بَعِيدة مَوْقِع الطرف. وصَرُوح: دَفُوع، يريد أنها تَصْرَح الحجارة برحليها اذا عَدَتْ. وسَبُوح: كأنّها تَسْبَح في عَدْوِها من سرعتها. وبَداهَتُها: مُحاءَتها. والبَداهة والبَديهة واحد. والإهْذاب: السرعة، يقال: أَهْذَب الفَرَسُ إهْذابا فهو مُهْذِب. والعَنْب: جَرْيٌ بعد جَرْي. وعَلاب، مصدر عالبته مُعالَبة وعَلابا، كأنها تُعالِب الجَرْي. والغَبْيَة: الدُّفْعة من المطر. والغابُ جمع غابة، وهي الأَجَمة. ومُتْرَص: مُحْكَم. أُتْرِصْتُ الشيء: أَحْكَمْته. وأَشَمُّ: مُرْتَفِع. والقَذال: مَعْقِد العِذار. ومُلاحَك: مُداخَل، كأنه دُوخِل بعضُه في بعض. والمَحال جمع مَحالة، وهي فَقار الظَّهر، وواحده الفَقار فَقارة. وحدّثني أبو بكر قال: ذكر الأصمعيّ أنه رأى فَقار فرسٍ مَيِّت فإذا ثلاث فِقَر من عَظْم واحد، وكذا تكون العِراب فيما ذَكَروا. ومُحْمَد: صاحب جَواد. وعَتِيد: حاضر. قال أبو عبيدة: مَعَجَ الفرسُ اذا ٱعْتَمد على إحدى عِضادَتَي العِنان مرة في الشِّق الأيمن ومرة في الشق الأيسر. وقال الأصمعيّ: يقال: مَعَجَ في سيره وعَمَجَ اذا أَسْرَع. وهَدَّاج: فعّال من الهَدْج. وقال الأصمعيّ: الهَدْج: المَشْي الرُّوَيْد، ويكون السريع.

النَّواهق من الحمار : مَخْرَج نُهَاقه . وأَشْدَق : واسع الشِّدْق . ومُمَلَّق : مُمَلَّس ، وحُدِّثت عن أبي العباس أحمـد بن يحيى أنه قال : المَلَقات : الحِبَال المُلْس . والشَّـدَف : الشخص ، والأَشْدف : العظيم الشَّخْص . والدَّسِيع : مُرَكَّب العُنُق فى الحارك . ومُنْفَف : واسـع ، وهو مُفَعْلَل من النَّفَف ، وهو الهواء بين السماء والأرض . والتَّلِيـل : العُنُق . ومُسَيَّف ، كأنّه سيْف . وزَلُوج : سريعة ، قال الأصمعىّ : الزَّلِيج والزَّلَجان : السرعة . والخَيْفانة : الجرادة التى فيهـا نُقَط سود تخالف سائر لونها ، وإنمـا قيل للفرس : خَيْفانة لسرعتهـا ، لأنّ الجرادة اذا ظهر فيهـا تلك النُّقَط كان أسْرع لطَيَرانها . ورَهُوج : كثيرة الرَّهَج ، والرَّهَج : الغبار . وإهْمَـاج : مبالغة فى العَدْو ، وقال الأصمعىّ : أهْمَجَ الفرس ، إهماجا اذا اجتهد فى عَدْوه . والأرْنِعاحُ : كثرةُ البرق ونَتائعُه . ومَحْبُول : فى حِبَالة . ومَشْكُول : مُوثَق فى شِكال . والمَلاغِم : أرادت هاهنـا المَحَافِل . وإنمـا المَلاغِم من الإنسـان ما حَوْلَ الفم ، ومنه قيل : تَلَغَّمْتُ[1] بالطِّيب اذا جَعَلْتَه هناك . والمَعَافِم : المَفَاصِل . وعَبْل : غليظ . والمَحْزِم : موضع الحِزَام . ومَحَدّ : يَحُدُّ الأرض أى يجعل فيهـا أَخَادِيد ، والأخاديدُ : الشُّقوق ، واحدها أُخْدُود . ومِرْجَم : يَرْجُم الحجر بالحجر ، كما قال رؤبة يصف الحمار :

يَرْمِى الجَلَامِيدَ بجُلْمُودٍ مِدَقّ

وقد يكون أن تَرْجُم الأرضَ بحوافرها ، والتفسير الأول أحب إلىَّ . ومُنِيف : مُرْتَفِـع . والحارِكُ : مِنْسَج الفرس . والسَّـأَبِكُ : أطراف الحوافر ، واحدها سُنْبُك . ومَجْدُول : مفتول . والسَّبِيبُ : شعر الناصية . وضَافٍ : سابِـغٌ . والقَلِيلُ : الشعر المجتمع ، وحدّثنى أبو بكر بن الأنبارى قال حدّثنى أبى عن أحمـد بن عبيد قال : يقال للقطعة من الشعر : القَلِيلة ، وللقطعة من الصوف : العِمِيتة . والغَوْجُ : اللِّين المِعْطَف . والصَّلْصَلَة : صوتُ الحديد ، وكلُّ صوت حادٌّ .

وأنشدنا أبو بكر قال : أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعىّ للصِّمَّة بن عبدالله القُشَيرىّ :

حَنَنْتَ الى رَيَّا ونَفْسُك باعَدَتْ ... مَزَارَك من رَيَّا وشَـعْبَاكُمَا مَعا

فمـا حَسَنٌ أن تأتى الأمْرَ طائعا ... وتَجْزَعَ أنْ داعى الصبابة أَسْمَعا

قِفَا وَدِّعَا نَجْـدًا ومَنْ حَلَّ بالحِمَى ... وقَلَّ لنَجْدٍ عندنا أن يُودَّعَا

(١) قوله : تلغمت ، أى المرأة كما فى عبارة اللسان وغيره .

ولمَّا رأيت البِشر أعْرَضَ دُوننا * وجالَتْ بَنَاتُ الشَّوْق يَحْنِنَّ نُزَّعا
بكَتْ عَيْنِيَ اليسرى فلمَّا زَجَرْتُها ... عن الجهل بعد الحلم أسْبَلَتَا معا
تَلَفَّتُّ نحو الحَيِّ حتى وَجَدْتُنِي ... وَجِعْتُ من الإصْغاء ليتًا وأَخْدَعا
وأَذْكُرُ أيام الحِمَى ثم أَنْثَنِى ... على كبِدى من خَشْيةٍ أن تَصَدَّعا
ولَيْسَتْ عَشِيَّاتُ الحِمَى بِرَواجِعٍ ... اليك ولكن حَلِّ عَيْنَكَ تَدْمعا

قال وأنشدنى الرياشىّ :

فإن كنتمُ تَرْجُون أن يَذْهَب الهوى ... يَقِيناً ونَرْوَى بالشراب فَنَنْقَعا
فَرُدُّوا هبوب الريح أوغَيِّرُوا الجَوَى ... اذا حَـلَّ ألواذَ الحشا فَتَمَنَّعا
تَلَفَّتُّ نحو الحىِّ حتى وجدتنى ... وجعت من الإصغاء ليتا وأخدعا

وأنشد نفطويه :

أَحِنُّ الى نَجْـدٍ وانى لَيَائِسٌ ... طَوَالَ الليالى من رجوع الى نجد (١)
فإنك لا لَيْلٌ ولا نَجْـدَ فاعْتَرِف * بهجر الى يوم القيامـة والوَعْد

وأنشدنى أيضا نفطويه :

ياليْتَ شِعْرِى عن الحى الذين غَدَوْا ... هل بعدَ فُرْقتهـم للشَّـمْل مُجْتَمَعُ
وكُلُّ ما كنتُ أخشى قد فُجِعْت به ... فليس لى بَعْـدَهُمْ من حادث جَزَعُ

قال وأنشدنا أيضا قال أنشدنا أحمد بن يحيى النحوىّ :

ألا أَيُّهَا البَيْتان بالأَجْرَع الذى ... بأسفلِ مُفْضاه غَضًا وكَثِيبُ
هَجْرتُكما هَجْرَ البَغِيض وفيـكما ... من الناس إنسانٌ إلىَّ حَبِيبُ

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا الرياشىّ لرجل طلّق امرأتين من أهل الحمى :

أَلَا تسألان الله أن يَسْقِيَ الحِمَى ... بلى فسـقى الله الحِمَى والمَطَالِيا
وأَسْأَلُ من لاقَيْتُ هل سُقِيَ الحِمَى ... وهل يَسْأَلَنْ عنِّى الحمى كيف حاليا
وإنى لَأَسْتَسْقِى لِثِنْتَـيْنِ بالحمى ... ولَوْ تَمْلِكَان البحر مَا سَـقَتَانِيا

(١) البيتان لأعرابىّ من بنى طهية ، كما فى معجم البلدان لياقوت (ج ٤ ص ٧٤٨)

وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى عن أبيه عن أحمد بن عبيد :

لا تَعْـدُلِيا فى الزيارة إنَّنـا (١) وإيّاكِ كالظمآنِ والمـاءُ بارد

يراه قريبـا دانيا غـير أنه تَحُول المايا دونه والرَّواصـد

وقال الأصمعىّ : من أمثال العرب "ذَكَّرَنِى الطَّعْنَ وكنتُ ناسيا" يضرب مثلا للرجل يسمع الكلمة فيتذكر بها شيئا . قال : ويقال : "الحُسْنُ أَحْمَرُ" أى من أراد الحُسْنَ صَبَر على أشياء يكرهها . وقال أبو زيد : يقال : "مَنْ حَمَّا أو رَمَّا فَلْيَتَرِكْ" زعموا أن امرأه كان قَوْمٌ يُعْطُونها ، فوجدت نَعامة قد غَصَّتْ بصُعْرُور ، فَعَمَدتْ الى ثوب فَغَطَّت به رأسها ، ثم أتت القوم الذين كانوا يَصِلُونها فقالت لهم هذا الكلام ، أى إنى قد اسْتَغْنَيْتُ عما كنتم تَصِلُونى به . والصُّعرور : صمغ السَّمُر ، ولا يُسَمَّى صُعْرورا حتى يَلْتوى . وقال الأصمعىّ : من أمثالهم : "يَدَاكَ أَوْكَتَا وفُوكَ نَفَخ" يقال للرجل اذا فَعَل فَعْلة أَخْطأ فيها ، يراد بذلك أنك مِنْ قِبَلِك أُتِيتَ . وزعموا : أن أصل ذلك أن رجلا قَطَع بَحْرا بزِقٍّ فانفتح ، فقيل له ذلك .

[مطلب شرح مادة ح ل ل]

وقال أبو النصر عن الأصمعىّ : يقال : فلان كريم الخُلَّة والحِـلِّ والخُلَّة ، أى كريم الإخاء والمُصَادَقة ، وزاد اللحيانى : والحِلالة والحِلال ، وأنشد للنابغة :

وكيف تُصَادِفُ من أَصْبَحَتْ حِلالَتُـه كأبى مَرْحَب

وغيره يروى : وكيف تُواصِلُ . وقال أبو عبيد : الخُلَّة : الصَّـداقة ومنه الخَلِيل . وقال أبو نصر عن الأصمعىّ واللحيانى : فلان خُلَّتِى وفلانة خُلَّتِى ، الذكر والأنثى فيها سواءٌ . وقال أبو بكر بن الأنبارى فى كتاب أبى عن أحمد بن عبيد عن أبى نصر : وَحِلِّى ، وأنشد أبو نصر واللحيانى لأَوْفَى بن مَطَر :

أَلَا أَبلِغَا خُلَّتِى جابرًا بأنَّ خَلِيلَك لم يُقْتَل

وأنشد اللحيانى قال : أنشدنا أبو الدينار :

شَبِعْتُ من نَوْمٍ وزَاحَتْ عِلَّتِى وطَرَقَتْنِى فى المَنَـام خُلَّـتِى

وما عَلِمْتُ أنهـا ألَمَّتِ حَتَّى قَضَتْ حاجَتَها ووَلَّتِ

(١) هو من الطويل دخله الحرم . وهو حذف الحرف الأول من «فعولن» .

قال اللحيانى : زاحت : ذَهَبَتْ ، قال : وقال أبو الدينار : أَشَدّ الزَّيَحَان ، قال : وحكى الكسائىّ : أَشَدّ الزُّيُوح بضم الزاى . قال : ويقال : خَالَلْتُـه مُخَالَّة وخِلَالا ، قال أبو عبيـد : ومنه قول امرئ القيس :

ولستُ بِمِقْلِىّ الخِلَال ولا قالى

وقال أبو نصر : المُخْتَـلّ الجسم : النحيف الجسم . وقال اللحيانى : يقال للهزول القليل اللحم : إنه لخَـلّ الجسم وخَلِيل الجسم ومُخْتَلّ الجسم . وقال أبو عبيد عن الأصمعىّ : الخَلّ : القليل اللحم ، قال : وقال الكسائىّ مثله ، وزاد : خَلَّ لَحْمُه يَخُلّ خَلًّا وخُلُولا . وقال أبو نصر : يقال : ما أَخَلَّك الى هـذا أى ما أَحْوَجَك اليه . والخَلَّة : الحاجة ، ويقال للرجل اذا مات : اللهم آخْلُفْ على أهله بخَيْرٍ وآسْدُدْ خَلَّته ، يريد الفُرْجة ، قال أوس بن حجر :

لِهُلْك فَضَالَةَ لا تَسْتَوى الـ ـفُقُودُ ولا خَلَّةُ الذاهب

يريد الفُرْجة التى تَرَك والثُّلْمة ، يقول : كان سَيِّدا فلما مات بقيت ثُلْمَتُه . وقال اللحيانى : آلْزَقْ بالأَخَلّ فالأَخَلّ أى بالأفقر فالأفقر . والعرب تقول : الخَلَّة تدعو الى السَّلَّة . قال أبو على قال أبو بكر آبن دريد : والسَّلَّة : السَّرِقة . ويقال : فلان مُخْتَلّ الحال . وقال أبو نصر وأبو عبيد عن الأصمعىّ : الخَلِيل : الفقير المحتاج ، قال زهير :

وإن أتاه خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْئلةٍ يَقُول لاغائبٌ مالِى ولا حَرِمُ

وقال أبو نصر : يقال : فى فلان خَلَّة حَسَنة ، أى خَصْـلة . وقال اللحيانى : يقال : إن شراب بنى فلان لَيْسَتْ بخَمْطة ولا خَلَّةٍ ، أى ليست بحامضة ، قال : وجمع خَلَّة خَلّ . والخَمْطة : التى أخذت شيئا من الريح كريح النَّبِق والتُّفَّاح . ويقال : خَلَّ الشرابُ اذا صار حَلًّا ، وكذلك كل شىء من الأشربة حَمُضَ فقد خَلَّ . وقال الأصمعىّ : الخُلَّة : ماحَلَا من النَّبْت . والعرب تقول : الخُلَّة : خُبْزُ الإبل ، والحَمْضُ : لَحْمها أو فاكهتها . ويقال : جاءت إبل بنى فلان مُخْتَـلَّة أى قد أَكَلت الخُـلَّة ، وجاءوا مُخِلِّين اذا جاءوا وقد أَكَلَت إبلُهم الخُلَّة ، قال العجاج :

جاءوا مُخِلِّينَ فلاقَوْا حَمْضا

قال أبو على : وقال أبو بكر بن دريد : هـذا البيت يضرب مثلا لكل من أتى مُتَهَدِّدا فصادف ما يَقْمَع تَهَدُّده . قال : والعرب تقول : أنت مُخْتَلٌّ فَتَحَمَّضْ . وقال اللحيانى : يقال : قـد عَمَّ فلان وخَلَّ وخلَّ ، والمُخَلِّ : الذى يَخُصُّ ، وأنشد :

قد عَمَّ فى دعائه وخَلَّا ... وخطَّ كاتباه وٱسْتَمَلَّا

وأنشد أيضا :

عَهِدْتُ بها الحَىَّ الجَمِيعَ فأصبحوا ... أتَوْا داعِيًا لله عَمَّ وحَلَّا

وقال أبو نصر وأبو عبيدة واللحيانى عن الأصمعىّ : خَلَّ كِساءه وثوبه يَخُلُّه خَلًّا اذا شَكَّه بالخِلَال . وقال اللحيانى : يقال : طعنته فٱخْتَلَلْتُ فؤاده ، وأنشد :

نَبَذَ الخُوَارَ وضَلَّ هِدْيَةَ رَوْعِه ... لَمَّا ٱخْتَلَلْتُ فؤاده بالمِطْرَد

وقال أبو نصر : أخَلَّ بمَوْعده اذا لم يُوف به . وقال اللحيانى : الخِلَّة : جَفْن السيف ، وجمعها حِلَلٌ . قال : ويقال : وَجَدْتُ فى فمى حِلَّةً فَتَخَلَّلْت ، وهو ما يبقى بين الأسـنان من الطعام ، والجمع حِلَل ، ويقال : أكَل خُلَالته . وقال أبو نصر : الخِلَّة والخُلَالةُ واحد ، وهو ما يبقى بين الأسنان من الطعام ، والجمع حِلَلٌ . وقال اللحيانى : خَلَّل بين أصابعه بالمـاء وخَلَّل لحيته اذا تَوَضَّأ . ويقال : خَلَّ الفَصِيلَ يَخُلُّه خَلًّا اذا جعل فى أنفه عُودا لئلا يَرْضَع . والخَلُّ : الطريق فى الرَّمْل ، والخَلُّ والخمر : الخير والشر ، يقال : ما فلان بِخَلٍّ ولا خَمْرٍ ، أى ليس عنده خير ولا شر ، قال النمر بن تولب :

هَلَّا سألْتِ بعادِياء وبَيْتِـه ... والخَلِّ والخَمْـرِ التى لم تُمْنَع

[مطلب حكم ومواعظ من كلام الحكماء]

وحدّثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبى عبيدة قال : قال معاوية : الفُرْصةُ خُلْسة ، والحَيَاءُ يَمْنَع الرِّزق ، والهَيْبةُ مَقْرُون بها الخَيْبة ، والكَلِمةُ من الحِكْمة ضَالَّةُ المؤمن .

وحدّثنا قال أنبأنا عبد الرحمن عن عمه قال : سمعت أعرابيا من بنى مُرَّة يَعِظُ ٱبْنًا له وقد أفْسَدَ ماله فى الشراب فقـال : لا الدَّهْر يَعِظُكَ ، ولا الأيام تُنْذِرُك ، والساعاتُ تُعَـدُّ عليك ، والأنفاس تُعَدّ منك ، أحَبُّ أمْرِك اليك ، أرَدُّهما بالمَضَرَّة عليك . قال : وأخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : سمعت أعرابيـا يقول لأخٍ له : اِعلم أن الناصح لك المُشْـفِقَ عليك مَنْ طالَعَ لك ما وراءَ العَواقب

بَرَوِيَّته ونَظَره ، ومَثِّل لك الأحوال المَخُوفة عليك ، وخَلَط الوَعْر بالسَّهْل من كلامه ومَشُورته ، ليكون خَوْفُك كِفاءَ رجائك ، وشُكْرُك إزاءَ النعمة عليك ، وأَن الغاشَّ لك والحَاطِبَ عليك مَنْ مَدَّ لك فى الاغْتِرار ، ووَطَّأَ لك مِهَادَ الظلم ، تابعاً لمَرْضاتك ، مُنْقَادًا لهواك .

وحدّثنا أبو بكر بن الأنبارى رحمه الله قال حدّثنا أحمد بن يحيى النحوىّ قال حدّثنا عبد الله ابن شبيب قال : قال شَبِيب بن شَبَّة لخالد بن صفوان : مَنْ أحبُّ إخوانك اليك؟ قال : من سَدَّ خَلَلِى ، وغَفَر زَلَلِى ، وقَبِل عِلَلِى .

وحدّثنا أبو بكر بن الأنبارى قال حدّثنا أبو عيسى الخُزَّلِى قال حدّثنا أبو على الساجى قال حدّثنا الأصمعىّ قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال : كان يقال : عَلَيْكَ بِدِينِك ، ففيه مَعَادُك ، وعليك بمالك ، ففيه مَعَاشُك ، وعليك بالعلم ، ففيه زَيْنُك . وقرأنا على أبى بكر بن دريد رحمه الله تعالى :

فَلَمَّا مَضَى شَهْرٌ وعَشْرٌ لِعِيرِها ... وقالوا تجىء الآن قد حان حِينُها

أَمَرَّتْ من الكَتَّان خَيْطًا وأرسلت ... جَرِيًّا الى أخرى قريبا نُعينها

هذه امرأة تنتظر عِيرًا تَقْدَم وزَوْجُها فيها ، فأرادت أن تَنْسِف بالخَيْط وتَتَهَيَّأ له . والجَرِىُّ : الرَّسول ، يقول : أرسلته الى جارة لها تَنْتِفها لِتَرَيِّن ، وبعد هذا قال :

فما زال يَجْرِى السَّلْك فى حُرُوجِها ... وجبهنها حَتَّى ثَنَتْه قُرُونُها

ثَنَتْه : كَفَّته . وقرونها : ذوائبها . وقرأت على أبى عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة لعمر بن أبى ربيعة :

ياليتنى قد أَجَرْتُ الحَبْلَ نحوكُمُ * حَبْلَ المعرَّف أو جاوزْتُ ذا عُشَر

إنَّ النَّواء بأرض لا أَرَاكِ بها * فاسْتَيْقِنِيه ثواءً حَقَّ ذى كَدَر

وما مَلِلْتُ ولكن زاد حُبُّكُمُ * ولا ذَكَرْتُكُ إلا ظَلْتُ كالسَّدِر

أُذْرِى الدموع كذى سُقْمٍ يُخامِره ... وما يُخامرنى سُقْمٌ سوى الذِّكَر

كم قد ذَكَرْتُك لو أُجْزَى بِذِكْرِكُمُ * ياأَشْبَه الناس كُلِّ الناس بالقمر

إنى لأَجْذَلُ أَنْ أمْسِى مُقَابِلَهُ * حُبًّا لرؤية من أَشْبَهْتِ فى الصُّور

وأنشدنى أبو بكر بن دريد للبَعيث الهاشمىّ :

ألا طَرَقَتْ لَيْـــلَى الرِّداقَ بغَمْرةٍ * ومِنْ دون لَيْلَى يَذْبُلٌ فالقَعاقِعُ
على حِين ضَمَّ الليلُ من كل جانبٍ * جَناحيه وٱنْصَبَّ النجومُ الخَوَاضِع
طَمِعْتُ بِلَيْلَى أن تَرِيعَ وإنما * يُقطِّـــع أعناقَ الرجال المَطَامِـع
وبايَعْتُ ليلى فى الخَلَاء ولم يكن * شُهودٌ على ليـــلى عُدُولٌ مَقَايِـــع
وما كلُّ ما مَنَّتْ نَفْسُك مُخْلِيًا * يَكُون ولا كلَّ الهوَى أنت تابع
فما أنت من شىء اذا كُنْتَ كلَّما * تَذكَّرْتَ لَيْـــلَى ماءُ عينيك دامـع

وقرأت على أبى بكر بن دريد ليزيد بن الطَّثَرِيَّة :

عُقَيْلِيَّـــة أمَّا مَـلَاثُ إزارها * فَدِعْصٌ وأما خَصْرُها فَبَتِيل
تَقَيَّظُ أكنَافَ الحِمَى ويُظِلُّها * بنَعْمَان من وادى الأراك مَقِيـل
أَلَيْس قليـلًا نَظْرَةٌ إن نظرتُها * اليك وكَلَّا لَيْسَ منـك قليـل
فياحُلَّةَ النفس التى ليس فوقها * لَنَا مِنْ أخِلَّاءِ الصَّفاء خليل
ويامَنْ كَتَمْنا حُبَّـه لم يُطَعْ به * عَدُوٌّ ولم يُؤْمَن عليه دَخِيل
أَمَا مِنْ مَقَامٍ أَشْتَكِى غَربةَ النَّوى * وخَوْفَ العِدا فيه اليك سبيل
فَدَيْتُك أعدائى كثيرٌ وشُقَّتِى * بعيـدٌ وأشياعى لديك قليـل
وكنتُ اذا ماجئتُ جئتُ بِعِلَّةٍ * فأفْنَيْتُ علَّاتِى فكيف أقول
فما كُلَّ يوم لى بأرضِك حاجة * ولا كُلَّ يوم لى اليـــك رسول

قال أبو على : أخذ من هذا إسحاق بن إبراهيم الموصلىّ ، حدثنا محفظة قال حدثنى حماد عن أبيه إسحاق بن إبراهيم قال : أنشدت الأصمعىّ :

هل الى نَظْرةٍ اليـــك سبيلُ * يَرْوَ منها الصَّدَى ويُشْفَ الغَليل
إنَّ ماقَلَّ منك يكثرُ عندى * وكثيرٌ ممن تُحِبُّ القليل

قال : فقال لى : هذا والله الديباج الخُسْرَوَانِىُّ ، فقلت : إنهما لليلتهما ، فقال : أفسدتهما .

وأنشدنا أبو عبد الله نفطويه :

والله لا نَظَرَتْ عينى اذا نَظَرَتْ ... إلّا تَحَـدَّر منها دَمْعُها دِرَرا
ولا تَنَفَّسْتُ إلا ذاكرًا لـكُمُ ... ولا تَبَسَّمْتُ إلا كاظِمًا عِبرَا

وأنشدنا أبو بكر بن دريد قال أنشدنا الأشناندانىّ عن التوزىّ لطَهْمَان بن عمرو من بنى بكر بن كلاب :

ولو أنَّ لَيْلَى الحارِثِيَّةَ سَلَّمَتْ ... عَلَىَّ مُسَجًّى فى الثِّياب أَسُوق
حَنُوطِى وأكْفانى لَدَىَّ مُعَدَّةٌ ... وللنَّفْس من قُرْب الوفاة شَهِيق
إذًا لَحَسِبْتُ الموتَ يَتْرُكُنى لما ... ويُفْـرَجُ عَنِّى عَمُّه فأُفِيـق
ونُبِّئْت لَيْـلَى بالعراق مَريضةً ... فماذا الذى تَعْنى وأنتَ صَدِيق
شَفَى الله مَرْضَى بالعراق فإننى ... على كُلِّ شاكٍ بالعِراق شَفِيق

قال : وقرأت عليه لتوبة بن الحُمَيِّر :

ولو أنَّ ليـلى الأخْيَلِيَّة سَلَّمت ... عَلَىَّ ودونى تُرْبَةٌ وصـفائح
لسلَّمْت تَسـليمَ البشاشةِ أو زَقَا ... اليها صَدًى من جانب القبر صائح
وأَعْبَطُ من لَيْلَى بما لا أنالُه ... أَلَا كُلُّ ماقَرَّتْ به العينُ صالح

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : سمعت رجلا يقول : الحَسَدُ ماحِقُ الحَسَنات، والزَّهْوُ جالِبُ لَمْقت الله ومَقْتِ الصالحين ، والعُجْب صارِفٌ عن الازدياد من العلم داع الى التَّخَمُّط والجهل ، والبُخْل أَدَمُّ الأخلاق وأَجْلَبُها لسوء الأُحْدُوثة . قال : وأخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : سمعت رجلا يوصى آخر وأراد سفرا فقال : آثِرْ عَمَلَك مَعادَك، ولا تَدَعْ لشهوتك رَشادَك؛ وليَكُنْ عَقْلُك وَزِيرَك الذى يَدْعُوك الى الهدى، ويَعْصِمُك من الرَّدَى؛ أَلْجِمْ هواك عن الفواحش، وأَطْلِقْه فى المَكارم؛ فإنك تَبَرُّ بذلك سَلَفَك، وتَشِيد شَرَفَك .

وحدثنا قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : سمعت أعرابيا يوصى ابنه فقال : ابْذِلِ المَوَدَّة الصادقةَ تَسْتَفِدْ إخوانا، وتَتَّخِذْ أعوانا؛ فإن العَداوةَ موجودةٌ عَتِيدَة، والصَّداقة مُسْتَعْزَزَةٌ بَعِيدة؛ جَنِّبْ كَرامتَك اللئام، فإنهم إن أَحْسَنْتَ اليهم لم يَشْكُروا، وإن نَزَلَتْ شديدةٌ لم يَصْبِروا .

قال أبو على : مُسْتَعْرِزة : مُنْقَبِضة شديدة ، يقال : رأيت فلانا ٱعْتَرَزَ منِّى أى ٱنقبض . وٱسْتَعْرَزَتِ الجلدةُ فى النار اذا تَقَبَّضَت ؛ قال الشماخ :

وكلُّ خليـــلٍ غَيْرِ هاضمِ نَفْسِه * لوَصْلِ خليـــلٍ صارِمٌ أو مُعارِزُ

يقول : كل مَنْ لم يَظْلِمْ نفسَه لأخيه ويَحْمِلْ عليها فإنه قاطع أو منقبض .

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم عن العتبىّ قال : قال رجل لعبد الملك بن مروان رحمه الله تعالى : يا أمير المؤمنين ، هَزَزْتُ ذوائب الرِّحال اليك ، فلم أجد مُعَوَّلا إلا عليك ؛ أَمْتَطِى الليلَ بعد النهار ، وأَقْطَع المَجَاهِل بالآثار ، يَقُودنى نحوَك رجاء ، وتَسُوقُنى اليك بَلْوَى ، والنفس راغبة ، والٱجتهاد عاذر ، واذا بَلَغْتُك فَقَدْنِى . قال : ٱحْطُطْ عن راحلتك فقد بَلَغْت .

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا الرياشىّ عن العتبىّ قال : سئل أعرابىّ عن ٱمرأة فقال : هى أَرَقُّ من الهواء ، وأَطْيَب من الماء ، وأحسن من النَّعْماء ، وأبعد من السماء .

وحدثنا قال حدثنا الرياشىّ عن الأصمعىّ قال : العرب تقول : لا شَاء مع الكِبْر ، ولا صَدِيق لذى الحَسَد ، ولا تَرَف لسَيِّئ الأدب . قال : وكان يقال : شَرُّ خِصال الملوك الجُبْن عن الأعداء ، والقَسْوة على الضعفاء ، والبُخْل عند الإعطاء .

وحدثنى أبو يعقوب وَرّاق أبى بكر بن دريد قال حدثنا أحمد بن عبيد الجوهرىّ قال سمعت أحمد بن عبد العزيز يقول سمعت أبى يقول : قام رجل الى معاوية فقال له : سألتك بالرحم التى بينى و بينك ؛ فقال : أَمِنْ قريش أنت ؟ قال : لا ؛ قال : أمن سائر العرب ؟ قال : لا ؛ قال : فأيَّةُ رَحِمٍ بينى و بينك ؟ قال : رَحِمُ آدم ؛ قال : رَحِمٌ مَجْفُوَّة ، والله لأكونَنَّ أوَّلَ من وَصَلَها ، ثم قضى حاجته .

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا الرياشىّ عن الأصمعىّ قال : قيل لأعرابى قَدِم الحَضْرة : ما أَقْدَمَك ؟ فقال : الحَيْن الذى يُغَطِّى العَيْن .

وحدثنا أبو عبد الله نفطويه قال حدثنا محمد بن موسى السامى قال حدثنا الأصمعىّ قال : مات ولد لرجل من الأعراب فصلّى عليه فقال : اللهم إن كنت تَعْلَم أنه كريم الجَدَّيْن ، سَهْلُ الخَدَّيْن ، فٱغفر له و إلا فلا .

وحدثنا قال حدثنا أحمد بن يحيى النحوىّ عن ٱبن الأعرابىّ قال : ضَلَّت ناقةُ أبى السَّمَّال فقال : والله لئن لم يَرُدَّها الله علىَّ لا أصلى أبدا ، قال : فوجدها متعلقة بزمامها بشجرة ، فقال : علم الله أنها منِّى صِرًّى ، أى عزيمة .

وحدثنى أيضا قال حدثنى أحمد بن يحيى عن ٱبن الأعرابىّ قال : قيل لأبنة الخُسِّ : ما أحَدُّ شَىْءٍ ؟ قالت : ضِرْسٌ جائع ، يَقْذِف فى مِعًى ضائع (١) . قيل : فما أَلَذُّ شىء ؟ قالت : قُبْلة فَتاةٍ فَتِىّ ، وعيشك ما ذُقْتُها . وقرأنا على أبى بكر بن دريد قول الشاعر :

وحمارِ عانِيَةٍ شَدَدْت بَرأْسِها ... أُصُلًا وكان مُنَشَّرا بشِمَالِها

هذه ٱمرأة فَزِعة ، أخذت حمارها بيدها ، فلما أدْرَكها أَمِنَت واخْتَمَرت ، ونحوٌ منه بيت عنترة :

ومُرْقِصةٍ رَدَدْتُ الخَيْلَ عنها ... وقد هَمَّتْ بإلقاء الزِّمام

مُرْقصة : ٱمرأة قد ركبت بعيرا فهى تُرْقِصه ، أى تُنَزِّيه وتُحَثُّه . وقد هَمَّت أن تُلْقِى زمامَها وتستسلم .

[مطلب ٱستعطاف إبراهيم بن المهدى للمأمون وعفوه عنه ورد ماله وضياعه اليه]

وحدثنا الأخفش قال : بلغنى أن إبراهيم بن المهدىّ دخل على المأمون قبل رضاه عنه فقال : يا أمير المؤمنين ، وَلِىُّ الثَّأْرِ مُحَكَّم فى القصاص ، ومن تَنَاوَله الاغترار بما مُدَّ له من أسباب الرخاء أَمِنَ عادِيةَ الدَّهْر ، وقد جَعَلَك الله فوق كل ذى ذَنْب ، كما جَعَلَ كل ذى ذنب دُونَك ، فإن تأْخُذْ فَبِحَقِّك ، وإن تَعْفُ فبفَضْلِك ، ثم قال :

ذنبى اليك عظيم ... وأنت أعظم منه
فخذ بحَقِّك أَوْ لا ... فاصفح بفضلك عنه
إن لم أكن فى فعالى ... من الكِرام فكُنْه

فقال : القدرة تُذْهِب الحَفِيظة ، والندمُ توبة ، وعفوُ الله بنهما ، وهو أكبر ما يُحَاوَل ، يا إبراهيم ، لقد حَبَّبْتَ الىَّ العفوَ حتى خِفْت ألّا أُوجَرَ عليه ، لا تَثْرِيب عليك ، يغفر الله لك ، وعفا عنه وأمر بردّ ماله وضِياعه ، فقال :

رَدَدْتَ مالى ولم تَبْخَلْ علَىَّ به ... وقبل ردّك مالى قد حَقَنْتَ دَمِى
فأُبْتُ منك وما كافَأْتُهَا بيدٍ ... هما الحَياتان من وَفْرٍ ومن عَدَم

(١) صائع : جائع .

وقام علمُكَ بى فاحْتَجَّ عندك لى ... مَقامَ شاهـــدِ عَدْلٍ غيرِ مُتَّهَـــم
فلو بَذَلْتُ دَمِى أبْغِى رِضاك به ... والمالَ حَتَّى أُسَلَّ النَّعْلَ من قَدَمى
ما كان ذاك سوى عاريَّةٍ رَجَعَتْ ... اليـك لو لم تَهَبْهَـا كنتَ لم تُلَم

قال الأصمعىّ : ومن أمثال العرب : «حُرٌّ انْتَصَر» يضرب مثلا للرَجل يُظْلَمُ فَيَنْتَقِم . ويقال : « أَصْرَدُ من عَنْزٍ جَرْباء » يضرب مثلا للرجل يَجِـد البرد . ويقال : « خَرْقاءُ عَيَّابة » يضرب مثـلا للرجل العاجز عن الشىء وهو يَعيب العجز . ويقال : « أَنْجَدَ مَنْ رَأَى حَصَّا » أى من بَلَغ من الأمر هذا المبلغ فقد بَلَغ مُعْظَمَه . وحَضنٌ : جبل بنجد . ويقال : « حَنَّ قِدْحٌ ليس منها[1] » يضرب مثلا للرجل يُدْخِل نَفْسه فى القوم ليس منهم . قال : وبلغنى أن عمر رضى الله عنه لما قال ابن أبى مُعَيْط : أَأُقْتَل مِنْ بين قريش ؟ قال : « حَنَّ قِدْحٌ ليس منها » فلا أدرى أقاله مبتدئا أم قيل قبل . وقال أبو زيد : يقال : « رَضُكَ منك وإن كان سَمَارا » يقول : منك فَصيلَتُك ، وهم بنو أبيه ، وإن كانوا قَوْمَ سَوْء . ويقال : « منك عِيصُك وإن كان أَشْبًا » يقول : منك أصْلك وإن كان غير صحيح . ويقال : « أَعْيَيْتَنى مِن شُبَّ الى دُبَّ » أى أعييتنى من لَدُنْ شَبَبْتَ الى أن دَبَبْتَ على العصا ، يقال ذلك للمرأة والرجل . ويقال : « أَعْيَيْتَنى بأُشْرٍ فكيف أَرْجُوك بِدُرْدُر » يقول : أعييتنى وأنت شابة باردة الأسنان ، فكيف أرجوك اذا سقطت أسنانُك . والدُّرْدُر : مكان السِّنِّ من اللَّثَة .

[مطلب شرح مادة درأ مهموزا ومعتلا]

وقال أبو نصر عن الأصمعىّ : ذَرِىَ رأسُ الرجل يَذْرَأُ ذَرَأً ، وقد عَلَتْه ذُرْأة ، أى بياض ؛ وأنشد :

وقد عَلَتْنِى ذُرْأَةٌ[2] بادى بَدِى

وأنشد أبو بكر بن دريد بعد هذا البيت .

وَرَثْيَةٌ تَنْهَضُ فى تَشَدُّد

وقوله : بادى بدى ، أى فى أول الأمر ، ويقال : جَدْىٌ أَذْرَأ وعَنَـاق ذَرْآء اذا كان فى رأسه ورأسها بياض ؛ ومنه قيـل : مِلْح ذَرْآنِىٌّ ، أى شديد البياض ؛ وقال غيره : وذَرَآنِىٌّ أيضـا . وقال

(١) القدح : أحد قداح الميسر ، واذا كان أحد القداح من غير جوهر إخوانه ثم أجاله المفيض خرج له صوت يخالف أصواتها فيعرف أنه ليس منها . (٢) البيت لأبى نخيلة السعدىّ كما فى اللسان مادة « درأ » والأغانى (ج ١٨ ص ١٥١) .

اللحيانى : يقال : ذَرَأ اللهُ الخَلْق يَذْرَؤُهم ، والله البارِئُ الذّارِئ ، والخَلْق مَذْرُوءون ومَبْرُوءون . وقال أبو نصر : ذَرَا يَذْرُو ذَرْوًا اذا مَرَّ مَرًّا سريعا ، وذرا نابُ الجمل يَذْرُو ذَرْوًا اذا انكسر حَدُّه ؛ وقال أوس بن حجر :

وإنْ[1] مُقْرَمٌ منّا ذَرَا حَدَّ نابِه تَخَمَّطَ فيها نابُ آخَرَ مُقْرَم

وذَرَت الريحُ التراب تَذْرُوه ذَرْوًا ، ومنه قيل : ذَرَّى الناسُ الحِنْطة ؛ قال : ويقال : ذَرَت الريحُ التراب تَذْرِيه ، بمعنى ذَرَتْه تَذْرُوه ، وطَعَنَه فأذْراه عن فرسه ، أى رَمَى به وقَلَعَه عن السَّرْج ؛ وقال الأصمعىّ : أذْرَتْه اذا قَلَعَتْه من أصله قَلْعًا ، وذَرَتْه طَيَّرَته ؛ قال ابن أحمر :

لها مُنْخُل تُذْرِى اذا عَصَفَتْ به أَهَابِىَّ سَفْساف من التُّرْب تَوْأَم

وقال اللحيانى : ذَرَت الريحُ التراب تَذْرُوه وتَذْرِيه اذا سَحَتْه وأذهبته . قال : وقال الكسائىّ : ذَرَوْت وذَرَيْت وذَرَّيْت بمعنى واحد ، أى نَفَيْتها فى الريح . قال أبو نصر : فلان يُذَرِّى فلانا ، أى يرفع من شأنه ويمدحه ؛ قال الراجز .

عَمْدًا أُذَرِّى حَسَبِى أن يُنْتَمَا بِهَدْرِ هَدَّارٍ يَمُجُّ البُلْغَمَا

وقال أبو زيد : ذَرَّيْت الشاة اذا جَرَزْتها وتركت على ظهرها شيئا منه لتُعرف به ، ولا يكون ذلك إلا فى الضأن ؛ وقال أبو نصر وغيره : ذِرْوةُ كلِّ شىء أعلاه ، ويقال : فلان فى ذَرَى فلان ، أى فى دِفْئه وظِلّه . ويقال : اسْتَدْرِ بهذه الشجرة ، أى كن فى دِفْئها ، وهو الذَّرَى مقصور . ويقال : «جاء يَنْفُضُ مِذْرَوَيْه» اذا جاء باغيا يَتَهَدَّد ، قال : والمِذْرَوَان : الناحيتان ؛ قال بعض[2] هُذَيْل يذكر القوس :

على كُلِّ هَتَّافةِ المِذْرَوَيـ ـنِ صَفْراءَ مُضْجَعَةٍ فى الشِّمال

يعنى : الجانبين اللذين يقع عليهما الوتر من أسفل ومن أعلى .

قال أبو على : وهذا القول مشتمل على من سَمَّى ناحيتى الرأس مِذْرَوَيْن ؛ وعلى ما رواه أبو عبيد عن أبى عبيدة أن المِذْرَوَيْن أطراف الأليتين ؛ وأنشد لعنترة :

أَحَوْلِىَ تَنْفُضُ اسْتُكَ مِذْرَوَيها * لِتَقْتُلَنى فهأنذا عُمَارا

(١) فى اللسان ماد «قرم» : اذا مقرم الخ . (٢) هو أمية بن أبى عائذ كما فى منتهى أشعار الهذليين لأبى سعيد الحسن بن الحسين السكرى ص ١٩٣ طبع ليدن سنة ١٨٥٤ م ورواية البيت فيه هكذا :

على محس هتافة المذروين زوراء مصحعة فى الشمال

والمحس : المقبض . وزوراء : معوجة .

قال : وليس لها واحد ، لأنه لو كان لها واحد فقيل مِذْرَى لقيل فى التثنية مِذْرَيان بالياء وما كانت بالواو؛ وقال أبو نصر : يقال : بَلَغَنى عنـه ذَرْءٌ من خبر، أى طَرَفٌ ولم يتكامل .

وأنشدنا أبو بكر بن دريد لمعقر بن حمار البارقىّ :

اذا آسْتَرْخَتْ عِمَادُ الحَىِّ شُدَّتْ * ولا يُثْنَى لفائمـــةٍ وَظِيفُ

يقول : هم سائرون و بيوتهـم على ظهور إبلهم، فاذا آسترخى منها شىء شُدَّ من غير أن يُنِيخوا بعيرا و يَثْنُوا وَظِيفَه . وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدى المعروف بنفطويه :

أمَا واللهِ ثُمَّ اللهِ حقـا * يَمِينِ البِرِّ أُتْبِعُها يمينـا
لقد حَلَّتْ أُمَيْمَةُ من فؤادى تِلاعًا ما أُبِحْنَ وما رُعِينـا
ولكنَّ الخليـــل اذا قلانا * وآثر بالمـــوَدَّة آخَرِينـا
صَدَدْتُ تكرُّما عنـه بنفسى و إن كان الفؤاد به ضَنِينـا

وأنشدنا قال أنشدنى عبيد الله بن إسحاق بن سلام :

نَزَلَتْ بمكَّةَ فى قَبائل نَوْفَلٍ ـ ونَزَلْتُ حَلْفَ البئر أبْعَدَ مَنْزِل
حَذَرًا عليهـا من مَقالةِ كاشِحٍ ذَرِبِ اللسان يَقُول ما لم أفْعَل

وأنشدنى نفطويه لنفسه :

أتَحَالُنى من زَلَّةٍ أتَعَتَّبُ ـ قَلْبِي عليـك أرَقُّ مما تَحْسَب
قلبى و روحى فى يديك و إنمـا * أنت الحياة فأيْنَ عنك المَذْهَب

وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى البيت الأول من هذين البيتين عن أبى العباس أحمـد بن يحيى ، وقرأت القصيدة بأسرها على أبى بكر بن دريد لجميل بن مَعْمَر العذرىّ :

وقالوا لا يَضِـــيرك نأْىُ شهر فقلت لصاحبىَّ فمن يَضِـــير
يَطُول اليومُ إن شَحَطَتْ نَواها ـ وحَوْلٌ نلتقى فيـــه قصير

وحدثنا أبو بكر بن أبى الأزهر مستملى أبى العباس المبرّد قال أنشدنا الزبير لبثينة :

وإن سُلْوِى عن جميـل لَساعةٌ * من الدهر ما حانت ولا حان حِينُها
سواءٌ عليها يا جَمِيـــلُ بن مَعْمَـــر * اذا مُتَّ بأساءُ الحيـاة ولِينُها

وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى رحمه الله قال أنشدنى أبى :

لما تَبَدَّت من الأستار قلت لها ٭ سبحان سبحان ربى خالق الصور
ما كنت أحْسَبُ شمسا غير واحدة ٭ حتى رأيت لها أختا من البشر
كأنها هى إلا أن يُفَصِّلَها ٭ حُسْنُ الدلال وطَرْفٌ فاترُ النظر

وقرأت على أبى بكر بن دريد لابن الدمينة :

ألا لا أرى وادى المياه يُثيب ٭ ولا النَّفْسَ عن وادى المياه تَطيب
أُحِبُّ هبوط الواديين وإننى ٭ لَمُسْتَهْتَرٌ بالواديين غريب
أحقًّا عبادَ الله أن لست واردا ٭ ولا صادرا إلا علىَّ رَقيب
ولا زائرا وحدى ولا فى جماعة ٭ من الناس إلا قيل أنت مُريب
وهل رِيبَةٌ فى أن تَحِنَّ نجيبةٌ ٭ الى إلْفها أو أن يَحِنَّ نجيب
وإن الكَثيب الفَرْدَ من جانب الحمى ٭ الىَّ وإن لم آتِهِ لحبيب

وقرأت عليه أيضا :

صَفْراء من بَقَرِ الجِواء كأنما ٭ تَرَكَ الحياءُ بها رُداعَ سقيم[1]
من مُحْذيات[2] أخى الهوى جُرَعَ الأسى ٭ بدَلالِ غانيةٍ ومُقْلة رِيم
وقَصيرة الأيام وَدَّ جليسُها ٭ لو دام مجلسها بفَقْدِ حَميم

وقرأت عليه أيضا :

لكِ الله إنِّى واصلٌ ما وَصَلْتِنى ٭ ومُثْنٍ بما أوْلَيْتِنى ومُثيب
فلا تتركى نفسى شَعاعاً[3] فإنها ٭ من الوجد قد كادت عليكِ تذوب
وإنى لأستحييكِ حتى كأنما ٭ علىّ بظَهْرِ الغيب منك رقيب

وقرأت عليه لجميل بن معمر العذرىّ، وأنشدنى البيتين الأولين أبو معاذ عبدان المتطبب :

فلو أرسلتْ يوما بُثَيْنةُ تَبْتَغِى ٭ يمينى ولو عَزَّت علىّ يمينى
لأَعْطَيْتُها ما جاء يَبْغِى رسولُها ٭ وقلت لها بعد اليمين سَلِينى

(١) الأبيات لقيس بن معاذ محمود بن عامر [المعروف بمجنون ليلى] كما فى اللسان مادة «ردع» . والرداع هنا : وجع الجسد
(٢) محذيات : من أحذيته اذا أعطيته . (٣) نفس شعاع : متفرقة . والأبيات لقيس بن معاذ محمود بن عامر كما فى اللسان مادة «شعع» .

سَـلِينِى ما لى يا بُثَيْنِ فإنما * يُبَيِّنُ عنـــد المـال كلُّ ضَنِين
فما لَكِ لَمَّا خَبَّرَ النـاسُ أننى * أسأتُ بظَهْـرِ الغَيْب لم تَسَلِينى
فأُبْلِىَ عُـــذْرا أو أجىءَ بشـاهد * من الناس عَدْلٍ أنهـم ظلمونى
وأَسْتُ وإن عَزَّت علىَّ بقائلٍ * لهـا بعـــد صَرْمٍ يا بُثَيْنُ صِلِينى
وتُبْتُ قوما فيك قد نَذَرُوا دَمِى * فَلَيْتَ الرِّجال المُوعِـــدِين لَقُونى
اذا ما رَأَوْنِى مُقْبِـلا عن جَنابةٍ * يقولون مَنْ هـذا وقد عَرَفُونى

وأنشدنا أبو بكر بن السراج هذين البيتين الآخيرين :

فَلَيْتَ رجالا فيك قد نَذَرُوا دَمِى * وهَمُّوا بقتـلى يا بُثَيْنُ لَقُونى
اذا ما رأونى طالعـا من ثَنِيَّـةٍ * يقولون من هـذا وقد عرفونى

[مطلب من حرّم الخمر على نفسه فى الجاهلية تكرما وصيانة لنفسه]

وحدّثنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد والعباس بن هشام قالا : حَرَّم رجالٌ الخَمْرَ فى الجاهلية تَكَرُّما وصِيانة لأنفسهم ، منهم عامر بن الطَّرِب بن عمرو بن عباد بن يَشْكُر ابن بَكْر بن عَدْوان بن عمرو بن قَيْس بن عَيْلان ، وقال فى ذلك :

سَأَلْهُ للفـــتى ما ليس فى يده * ذَهَّابة بعُقُول القوم والمـال
أقسمت بالله أَسْقِيها وأَشْرَبُهـا * حَتَّى يُفَرِّق تُرْبَ القَـبْرُ أوصالى
مُورِثةُ القـومِ أضْغانا بلا إحَنٍ * مُزْرِيَةٌ بالفتى ذى النَّجْدَة الحالى

وحَرَّم قَيْسُ بن عاصم الخمر وقال فى ذلك :

لَعَمْرُك إنَّ الخمـــر ما دُمْتُ شاربا * لَسَـالِبةٌ مالى ومُذْهِبَـــةٌ عقـلى
وتارِكَتِى من الضِّعاف قُوَاهُمُ * ومُورِثَتِى حَرْبَ الصَّديق بلا تَبْلِ (١)

قال : وحَرَّم صَفْوان بن أُمَيَّة بن مُحَرِّث الكِنانىّ الخمر فى الجاهلية وقال فى ذلك :

رأيتُ الخمـر صالحـةً وفيهـا * مَنَاقِبُ تُفْسِد الرجل الكريمـا
فـلا والله أشْرَبُهـا حيـاتى * ولا أَشْـفِى بهـا أبدًا سـقيما

(١) كذا فى الأصل المخطوط ، والتبل : العداوة . وفى الطبعة الأولى «نبل» بالنون .

قال : وحَرَّمَ عفيفُ بن مَعْدِ يكرِبَ عمّ الأشعث بن قيس الخَمْرَ وقال :

وقائلةٍ هَلُمَّ الى التصابى ... فقلتُ عَفَفْتُ عما تَعْلَمِينا
وَوَدَّعْتُ القِداحَ وقد أرانى ... بهنّ فى الدَّهْرِ مَشْعُوفا رَهِينا
وحَرَّمْتُ الخُمورَ علىَّ حتّى ... أكون بقَعْرِ مَلْحُودٍ دَفِينا

وقال عفيف بن معديكرب أيضا :

فلا والله لا أُلْفَى وَشَرْباً ... أُنَازِعُهم شراباً ما حَبِيتُ
أَبَى لِىَ ذاك آباءٌ كِرَامٌ ... وأخوالٌ يُعِرِّهِمُ رَبِيتُ

قال : وحَرَّمَ سُوَيْد بن عدىّ بن عمرو بن سلسلة الطائىّ ثم المَعْنِىُّ الخَمْرَ وأدرك الإسلام فقال :

تَرَكْتُ الشِّعرَ وٱستبدلت منه ... اذا داعى مُنادِى الصُّبْحِ قاما
كتَابَ الله ليس له شريك ... وَوَدَّعْتُ المُدامة والنَّدَامَى
وحَرَّمْتُ الخُمورَ وقد أرانى ... بها سَدَكًا وإن كانت حَرَاما

[مطلب شرح مادة الشعف بالمهملة والشغف بالمعجمة]

قال أبو علىّ : الشَّعَف : حُرْقة يَجِدُها الرجل مع لَذَّة فى قلبه ، ولذلك قال ٱمرؤ القيس :

أيَقْتُلُنى وقد شَعَفْتُ فؤادَها ... كما شَعَفَ المَهْنُوءَةَ الرَّجُلُ الطالى

لأن المهنوءة تجد للهناء لَذَةً مع حُرْقة . والشَّغَف : أن يَبْلُغ الحُبُّ شَغَاف القلب ، وهى جلدة دونه ، والشَّغَاف أيضا : داء يكون فى أحد شِقَّى البطن ، ولذلك قال النابغة :

وقد حَالَ هَمٌّ دون ذلك واجِلٌ * وُأُوجَ الشَّغَافِ تَتْغَيه الأصابع

يعنى أصابع الأطباء يَلْمُسْنَه : هل وَصَل إلى القلب أم لا ، لأنه اذا ٱتصل بالقلب تَلِفَ صاحبُه . ويقال : سَدِكَ به وعَسِكَ وعَسِقَ ولَكِدَ ولَكِىَ وحَلِسَ وعَبِقَ ولَذِمَ وغَرِىَ اذا لَصِق به ولَزِمه ، وكذلك دَرِبَ به وضَرِىَ به ولَهِجَ به وأَعْصَم به وأَحْلَدَ به وعَضَّ به وأَزِمَ به وأَلَطَّ به ، قال الحارث ابن حِلِّزة :

طَرَقَ الخَيالُ ولا كَلَيْلة مُدْلِجٍ * سَدِكًا بأرْحُلِنا ولم يَتَعَرَّجِ

وقال الآخر :

وما كُنْتُ أَخْشَى الدهرَ إحلاسَ مُسْلِمٍ * من الناس ذَنْبًا جاءه وهْوَ مُسْلِما

أراد : وما كنت أخشى الدهر إلزامَ مسلم مسلما ذنبا جاءه وهو ، أى جاءاه مَعًا . وقال رؤبة :

* والمِلْغُ بَلْكَى بالكلامِ الأَمْلَغ .

المِلْغُ : الماجن . والأَمْلَغُ : الأعجَن . وقال كعب بن زهير يمدح الأنصار :

دَرِبُوا كما دَرِبَتْ أُسُودُ حَفِيَّةٍ . غُلْبُ الرِّقاب من الأسود ضَوَارِى

وقال العَجّاج :

يَفْتَسِرُ الأفرانَ بالتَّقَحُّم قَسْرَ عَزِيزٍ بالأَكَال مِلْذَم

والأَكَال : ما أُكِل . وقال أوس بن حجر :

فما زَال حَتَّى نالَها وهو مُعْصِمٌ على مَوْطِنٍ لو زَلَّ عنها تَفَصَّلا

قال أبو علىّ : حدّثنا أبو بكر بن دريد قال حدّثنا أبو حاتم عن العتبىّ قال سمعت أعرابيا يقول : أَسْوَأُ ما فى الكريم أن يَكُفَّ عنك خَيْرَه ، وخيرُ ما فى اللئيم أن يَكُفَّ عنك شَرَّه .

وحدّثنا أبو عثمان الأشناندانىّ عن الأخفش سعيد بن مسعدة قال : كتب رجل من أهل البصرة الى أخ له : أما بعد ، فإنه يُسَهِّل علىّ طلبَ الحاجة أمران فيك ، وأمران لى ، وأمر من قِبَل الله ، وبه تمامها ، فأما اللذان فيك : فاجتهادك فى النُّجْح ومبالَغَتُك فى الاعتذار ، وأما اللذان لى : فإنى لا أُضَيِّقُ عليك بعذرى ، ولا أصون عنك شكرى ؛ وأما الذى من قبل الله جلّ وعزّ : فإيمانى بأنّ كُلَّ مَقْدورٍ كائنٌ ، والسلام .

وحدّثنا أبو بكر قال حدّثنا أبو عثمان عن التوّزى عن أبى عبيدة قال : مرّ رجل من أهل الشام بامرأة من كَلْب فقال : هل من لَبَنٍ يُباع ؟ فقالت : إنك لَلَئِيمٌ أو حديث عهد بقوم لئام ، هل يبيع الرِّسْلَ كريمٌ أو يمنعه إلا لئيم ! إنا لَنَدَع الكُومَ لأضيافنا تَكُوس ، اذا عَكَفَ الزمان الضَّروس ، ونُغْلِى اللحمَ غَرِيضا ، ونُهينه نَضيجا . قال أبو علىّ : الرِّسْل : اللَّبَن .

وأنشدنا أبو بكر :

فَتًى لا يَعُدُّ الرِّسْل يَقْضِى مَذِمَّةً . اذا نزل الأضياف أو يَنْحَر الجُزُرا

وكذلك أيضا الرِّسْل فى المَشْى بكسر الراء : وهو الهَيِّن الرَّفيق ، قال صخر الغىّ :

لو أنَّ حَوْلِى من تَمِيم (١) رَجْلا ... لَمَعُونى نَجْدةً أو رِسْلا

يقول : لمعونى بأمر شديد أو بأمر هين ، والرِّسْل بفتح الراء والسين : الإبل ، قال الأعشى :

يَبْغِى (٢) دِيارًا لها قد أَصْبَحَتْ غَرَضًا ... زَوْرًا تَجانَفَ عنها القَوْدُ والرَّسَل

القَوْدُ : الخيل . وتَكُوس : تَمْشِى على ثلاث . ونُغْلِى من الغَلاء .

قال أبو علىّ : وحدثنا أبو بكر عن العكلىّ عن ابن أبى خالد قال : قال زياد : ماقَرأتُ كِتابَ رَجُلٍ قطُّ إلا عَرَفْتُ عَقْلَه فيه ، وما رأيت مثلَ الربيع بن زياد رَجُلا ، ما كَتَبَ الىّ كِتابا قط إلا فى جَرِّ منفعة أو دفع مَضَرَّة ، ولا سألْتُه عن شىء قط إلا وَجَدْتُ عنده علما ، ولا نَظَرْتُه فى شىء إلا وجدته قد سَبَقَ على الناس فيه ، ولا سايَرَنِى قطُّ فَسَبَقَت رُكْبتُه ركبتى .

وحدّثنا أبو عبد الله نفطويه قال حدّثنا محمد بن يونس قال حدّثنا الأصمعىّ قال : نوصأ أعرابى فبدأ بوجهه ورجليه ثم استنجى ، فقيل له : أخطأتَ السُّنَّة ، فقال : لم أكن لأبدأ بالخَبيثة قبل جوارحى .

[مطلب ما قال الشعراء فى البكاء ووصف الدموع]

وحدّثنا أيضا قال حدّثنا أحمد بن يحيى النحوى قال حدّثنا عبدالله بن شبيب قال حدّثنى القروى عن موسى بن جعفر بن أبى كثير قال : كان المجنون لمّا أصابه ما أصابه يخرج فيأتى الشأم فيقول : أين أرض بنى عامر ؟ فيقال له : أين أنت عن أرض بنى عامر ؟ عليك بنجم كذا وكذا ، فينصرف حتى يأتى أرض بنى عامر فيقف عند جبل لهم يقال له : النَّوْباذ ، وينشد :

وأَجْهَشْتُ للتَّوْباذ حين رأينه ... وكَبَّرَ للرحمن حين رآنى

فأذْرَيْت دمعَ العين لمّا رأيتُه ... ونادى بأعلى صوته فدعانى

فقلت له أينَ الذين عَهِدْتُهُمْ ... حَوالَيْك فى أَمْنٍ (٣) وخَفْضِ زمان

فقال مَضَوْا واسْتَوْدَعُونى بلادهم ... ومن ذا الذى يبقى على الحَدَثان

(١) فى اللسان مادة «رسل» فُرَيْم . (٢) فى اللسان (مادة رسل) «يَبْقِى رياضا» . (٣) رواية معجم البلدان لياقوت ج ١ ص ٨٨٨ : * بربك فى حمص وعيش لياد *

وإنى لَأَبْكِى اليوم من حَذَرِى غَدًا ... فـراقَك والحَيَّـانِ مجتمعان
سِجَـالًا وتَهْـانًا وَوَبْلا وديمـةً ... وسَحًّا وتَسْكَابا وتَنْهَمِلان

ثم يمضى حتى يأتى العراق فيقول مثل ذلك ، ثم يأتى اليمن فيقول مثل ذلك .

وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى عن أبيه عن أحمد بن عبيد عن أبى عمرو الشيبانى للمجنون :

ذُدِ الدَّمعَ حتى يَطْعَنَ الحَىُّ إنما ... دُموعُك إن فاضت عليك دليل
كأنَّ دموعَ العين يوم تَحَمَّلوا ... جُمانٌ على جَيْبِ القَميص يَسِيل

وأنشدنا أبو عبد الله نفطويه قال أنشدنا أحمد بن يحيى :

ومُسْتَجِدٍ بالحُزْنِ دَمْعًا كأنه ... على الخَـدِّ مِمَّـا لَيْسَ يَرْقَأُ حائر
اذا دِيمَةٌ منـه ٱسْتَقَلَّتْ تَهَلَّلَت ... أوائلُ أُخْرَى ما لَهُنَّ أواخر
مَلا مُقْلَتَيْـه الدمعُ حـتَّى كأنه ... لِمَـا آنْهَلَّ من عينيه فى المـاء ناطر

وأنشدنا هذه الأبيات أبو محمد عبد الله بن جعفر بن دستوريه النحوى عن أبى العباس محمد بن يزيد الثُّمالى ، وقال : قال أبو العباس : هذه الأبيات أحسن ما قيل فى الدموع ، وزاد فى آخرها بيتا :

ويَنْظُرُ مِنْ بين الدموعِ بِمُقْلةٍ ... رَمَى الشَّوْقُ فى إنسانها فهو ساهر

وقرأت على أبى بكر بن دريد رحمه الله :

نَظَرْتُ كأنِّى من وراء زُجاجةٍ ... الى الدار من ماء الصَّبابة أَنْظُرُ
فَعَيْناىَ طَوْرًا تَغْرَقانِ من البكا ... فأَعْشَى وحِينًـا تَحْسِران فأُبْصِر

وأنشدنى أبو عبد الله نفطويه عن أحمد بن يحيى لذى الرمة :

وما شَتَّتَا خَرْقاء واهِيَةَ الكُلَى ... سَقَى بهما ساقٍ ولَمَّا تَبَـلَّلا
بأَضْيَعَ مِن عَيْنيك للدمع كُلَّما ... تَذَكَّرْتَ رَبْعًا أو تَوَهَّمْتَ مَنْزِلا

وحدّثنى أبو بكر التـاريخى قال : قال بشار : ما زال غلام من بنى حنيفـة[1] يُدْخِل نَفْسَه فينـا ويخرجها مِنَّا حتى قال :

(١) غلام من بنى حنيفة : يعنى به العباس بن الأحنف ، فان العباس من بنى حنيفة وهـذان البيتان فى ديوانه (ص ٦٨ طبع الحوائب) .

نَزَفَ البكاءُ دموعَ عَيْنِك فاسْتَعِرْ ... عَيْنًا لغيرك دَمْعُها مِدْرَارُ
من ذا يُعيرُكَ عَيْنَه تَبْكِى بها ... أرأيتَ عَيْنًا للبكاء تُعَار

وأنشدنى أيضا قال أنشدنى البُحْتُرى لنفسه :

وقَفْنا والعيونُ مُشَعْلَاتٌ ... نُغَالِب دمْعَها نَظَرٌ كليل
نَهَتْهُ رِقْبَةُ الواشِين حَتَّى ... تَعَلَّق لا يَعِيض ولا يَسِيل

وأنشدنى بعض أصحابنا لدِعْبِل الخُزَاعى :

يا رَبْعُ أيْنَ تَوَجَّهَتْ سَلْمَى ... أمَضَتْ مُهْجَةَ نفسه أمْ مَضَى
لا أبْتَغِى سَقْىَ السحاب لها ... فى مُقْلَتِى عِوَضٌ من السُّقْيا

وأنشدنى لحظه لنفسه :

ومِنْ طاعتى إيَّاه أُمْطِرُ ناظرى ... له حين يُبْدِى من ثَناياه لى بَرْقا
كأنَّ دُموعى تُبْصِر الوصل هارِباً ... فَمِن أَجْلِ ذا تَجْرِى لِتُدْرِكَه سَبْقا

وكان أبو بكر س دريد يستحسن قول أبى نُواس فى هذا المعنى :[1]

لا جَرَى اللهُ دَمْعَ عينىَ حَيْرا ... وجرى الله كلَّ حَيرٍ لسانى
نَمَّ دمعى فليس يكتُم شيئًا ... ورأيتُ اللسان ذا كتمان
كنت مِثْلَ الكتاب أخْفاه طَىٌّ ... فاسْتَدَلُّوا عليه بالعُنْوان

وأنشدنا نفطويه لنفسه :

قلبى عليك أَرَقُّ من خَدَّيْكا ... وقُوَاى أوهى من قُوَى جَفْنَيْكا
لم لا تَرِقُّ لمن تُعَذِّبُ نفسَه ... ظُلْمًا وتَعْطِفُه هَواهُ عليكا

وأنشدنا أبو بكر لنفسه :

إن الذى أَبْقَيْتَ من جسمه ... يامُتْلِفَ الصَّبِّ ولم يَشْعُر
صُبَابَةٌ لو أنها دَمْعَةٌ ... تَجُول فى جَفْنِك لم تَفْطُر

(١) قوله : قول أبى نواس الخ ، كتب بهامش الأصل : هذه الأبيات للعباس بن الأحنف اهـ .

قال الأصمعى : من أمثال العرب «لايَعْدَمُ شَقِيٌّ مُهْرًا» أى لايعدم شقى عَنَاء . ويقال : «لاتَعْدَمُ الحَسْنَاءُ ذامًّا » يراد : لا يخلو الرجل من أن يكون به مايُعَاب . ويقال : «لَيْسَ عليك نَسْجُه فاسْحَبْ وجُرَّ» يضرب مثلا للرجل يُفْسِد مالم يَتَعَنَّ فيه . ويقال : « اللَّيْلُ أخْفَى للوَيْل» أى الستر أستر من المُكاشَفة . ويقال : «قَبْلَ الرِّماء تُمْلأُ الكَنَائن» يراد به : قَبْلَ وقوع الأمر يُعَدُّ له .

وأنشدنى أبو المَيَّاس البيتَ الأوّلَ من هذين البيتين، فأنشدته أبا بكر بن دريد، فزادنى البيت الثانى :

ولَذَّ كطَعْم الصَّرْخَدِىِّ تَرَكْتُـه ٭ بأرض العِدَا من خَشْيَة الحَدَثان
ومُبْدٍ لىَ الشَّـحْنَاءَ بينى و بينه ٭ دَعَوْتُ وقد طال السُّرَى فَدَعانى

لَذَّ يعنى النوم . والصَّرْخَدِىُّ : العَسَل، كذا قال أبو المياس . والعِدَا : الأعداء . والحَدَثان : ما يَحْـدُث من الأمور . وقال أبو بكر : اللَّذُّ : اللذيذ، يعنى النوم . والصَّرْخَدِىُّ : الخمر . وقوله : ومُبْدٍ لى الشَّحناء يعنى كلبا . وذلك أن الرجل اذا تحيّر فى الليـل فلم يَدْرِ أين البيوت نَبَحَ، فتسـمعه الكلاب فَتَنْبَح، فيقصد أصواتَها، وهذا الذى تقول له العرب : المُسْتَنْبِح . ثم أنشدنى :

ومُسْتَنْبِحٍ بات الصَّـدَى يَسْتَتِيهُه ٭ فَتَاهَ وجَوْزُ الليل مُضْطَرِبُ الكِسْر[1]
رَفَعْتُ له نارا تَقُـوبًا زِنادُها ٭ تُلِيح الى السارى هَلُمَّ الى قِـدْرِى
فلمـا أتى والبُـؤْسُ رادِفُ رَحْلِه ٭ تَلَقَّيْتـه منِّى بوَجْـهِ آمرئٍ بَشْر
فقلت له أَهْـلٌ كأَهْـلٍ فلم يَجُرْ ٭ بك الليـلُ إلا للجميل من الأمر
وكادت تَطِيرُ الشَّوْلُ عِرْفانَ صَوْتِه ٭ ولم تُمْسِ إلا وهْىَ خائفة العَقْـر

[مطلب الكلام على مادة ب ش ر]

قال أبو على : بَشْرٌ : مصدر بَشَرْتُه أَبْشُره بَشْرًا، والبِشْرُ : الاسم، أراد بوجهِ آمرئٍ ذى بَشْرٍ، فحذف المضاف، وفى بَشَرْتُ لغات[2]، قال الكسائى : يقال: بَشَّرْت فلانا بخير أُبَشِّره تَبْشيرا، وبَشَرْتُه أَبْشُره بَشْرًا، وبَشَرْته أَبْشُره بَشْرًا وبُشُورا، وأَبْشَرْته أُبْشِرُه إبشارا فى معنى واحد، وحكى عن بعضهم

(١) الكسر (بالفتح ويكسر) : الناحية . (٢) حاصل أبواب هذا الفعل : أن بشر بوزن فرح لازم فقط، و بشر بوزن نصر وأبشر بوزن أكرم يتعديان و يلزمان، و بشر المضاعف متعد فقط .

أنه قال : دخلت على الناطفى فبَشَرنى ببِشْرٍ حَسَنٍ ، قال : وسمعت أبا ثَرْوان ورَجُلا من غَنِىٍّ يقولان : بَشَرنى فلان بخير وبَشَرْتُه بخير . قال ويقال : أَبْشَر فلان بخير ، أى ٱسْتَبْشَر ، وهو قول الله عزّ وجلّ : ﴿وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ﴾ أى ٱسْتَبْشِروا ، وكذا كلام العرب اذا أخبروا عن أنفسهم قالوا : قد أَبْشَرْنا ، أى فَرِحْنا . قال ويقال أيضا : بَشَرْت بهـذا الأمر أَبْشُر بشُورا ، أى فَرِحت وٱسْتَبْشَرْت ، على معنى أَبْشَرت ، وهى فى قضاعة . وقرأ أبو عمرو : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَبْشُرُكِ﴾ بالتخفيف .

[مطلب الكلام على مادة ح ف ى]

وقال اللحيانى : خَفَيْتُ الشىءَ أَخْفِيه خَفْيًا وحُفِيًّا اذا ٱستحرجته وأظهرته ، وأنشد :

خَفَاهُنَّ (١) من أَنْفاقِهِنَّ كأنَّمـا ... خَفَاهُنَّ وَدْقٌ من سحاب مُرَكَّب

قال أبو على : وغيره يروى : من عَشِىٍّ مُجَلَّب ، أى مُصَوِّت . ويقال : ٱخْتَفَيْت الشىءَ ، أى أظهرته . وأهل الحجاز يسمون النَّبَّاش : المُخْتَفِى ، لأنه يستخرج أكفان الموتى . وأَخْفَيْت الشىء أُخْفِيه إخفاء إذا سترته ، قال الله عزّ وجلّ : ﴿أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾ وهى قراءة العامة والناس ، وروى عن سعيد بن جبير : أنه كان يقرأ ﴿أَكَادُ أَخْفِيهَا﴾ أى أظهرها ، وقال أبو عبيدة : أَخْفَيْت الشىءَ كتمته وأظهرته . ويقال : دَعَوْتُ الله خُفْيةً وخِفْيةً ، أى فى خَفْض ، قال الله عزّ وجلّ : ﴿ٱدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وخُفْيَةً﴾ وهى قراءة الناس والمجتمع عليها ، وكان عاصم يقرأ ﴿تَضَرُّعًا وَخِفْيَةً﴾ فى جميع القرآن . وقال اللحيانى وأبو نصر : الخافى : الجِنُّ . قال اللحيانى يقال : أصابته رِيحٌ من الخَوَافى ، وأصابته ريحٌ من الخافى ، وهو واحد الخَوَافى ، وقال أبو نصر : الخَوَافِى جمع الجمع ، وسمعت أبا بكر بن دريد يقول : إنما قيل لهم خافٍ لخَفَائهم وٱستتارهم عن العيون . وقال اللحيانى : الخَوَافى من السَّعَف : مادُون القِلْبَة ، واحدتها خافِيةٌ . والخَوَافِى من ريش الطائر : ما دون المَنَاكِب ، وهى أربع ريشات . قال ويقال لأربع ريشات فى مُقَدَّم الجناح : القَوَادِم ، ثم تليها أربع ريشات مَنَاكِب ، ثم تليها أربع ريشات خَوَافٍ ، ثم يلى الخَوَافِىَ أربعٌ أباهِرُ . وقال غيره : فى جناح الطائر عشرون ريشة مما يلى الجَنْب ، فأربعٌ قوادِمُ ، وأربعٌ مناكِبُ ، وأربعٌ كُلًى ، وأربع خَوَافٍ ، وأربعٌ أباهِر . ويقال : بَرِحَ الخَفاء ، أى ظهر الأمر ، وصار كأنه فى بَرَاحٍ ، وهو المكان المستوى المُتَّسِع . وقال اللحيانى قال

(١) البيت لامرئ القيس يصف فرسا كما فى اللسان مادة « خفى » .

بعضهم : بَرِحَ الخَفاء، أى ذَهَب السِّر وظهر، والخَفاء ههنا : السِّر . وقال : الخَفَاء مصـدر خَفِيَ يَخْفَى خَفاء، وقال بعضهم : الخَفاء المُتطاطئ من الأرض، والبَرَاحُ : المرتفع الظاهر، فيقول : ٱرتفع المتطاطئ حتى صار كالمرتفع الظاهر، وقال أبو نصر : الخَفاء : ماغاب عنك .

| مقلب الكلام على مادة خيف وحوف |

وقال اللحيانى يقال : الناسُ أَخْيافٌ فى هـذا الأمر، أى مختلفون لايستوون . ويقال : خَيَّفَت المرأةُ أولادَها اذا جاءت بهم أَخْيَافاً ، أى مختلفين، ويقال : تَخَيَّفَت الإبل وتَبَرْقَطَتْ اذا ٱختلفت وجوهُها فى الرعى . والخَيْفُ : ما ٱرْتَفَع عن مَجْرَى السـيل وٱنحدر عن غِلَظ الجبـل ، ومنه مسجد الخَيْفِ بِمِنًى . ويقال : أَخاف الرجلُ فهو مُخِيفٌ اذا أتى الخَيْفَ ، والقومُ مُخِيفُون . والخَيْف : جلد ضَرْعِ الناقة، يقال : ناقة خَيْفاء ، والجمع خَيْفَاواتٌ وخِيفٌ ، ويقال : بَعـير أَخْيَف اذا كان واسع الخَيْف، وهو جلد الثِّيل[1]، وأنشدنا أبو نصر :

صَوَّى لها ذاكِدْنةٍ جُلْذِيًّا ... أَخْيَفَ كانت أُمُّه صَفِيًّا[2]

وقال اللحيانى يقال : خَيِفَت الناقة تَخْيَف خَيَفًا اذا ٱتسع جلد ضَرْعِها . ويقال : فرس أَخْيَف ، والأنثى خَيْفاء، والجمع خِيفٌ، اذا كانت إحدى عينيه زرقاء والأخرى كحلاء . والخَيْفان : الجراد اذا صارت فيها ألوان مختلفة، واحدتهـا خَيْفانَةٌ، وبه سميت الفرس خَيْفانة لسرعتها، وقال أبو بكر : إنما قيل للفرس خَيْفانة لأن الجرادة اذا ظهرت فيها تلك الألوان كان أسرع لطيرانها . وقال اللحيانى : تخوَّفْت الشيءَ تَنَقَّصْتُه، قال الله عزّ وجلّ : ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ﴾ أى على تَنَقُّص . ويقال : تَحَوَّفْتُ الشيءَ بالحاء غير معجمة، اذا أحدتَ من حافاته . وقال أبو نصر : وجَمْعُ مُخِيف اذا أخاف من ينظر اليـه . وحائطٌ مَخُوف، وثَغْرٌ مَخُوف، وطَريق مَخُوف، اذا كان يُفْرَق منه . وقال اللحيانى : وقد يقال : ثَغْر مُخِيف اذا كان يُخِيف أهله . ويقال : خِفْتُ من الشيء أَخَاف خَوْفًا وخِيفَةً وخِيفًا، وهو جمع خِيفة، قال الهذلىّ[3] :

فلا تَقْعُدَنّ على زَخَّـةٍ ... وتُضْمِرَ فى القلب وَجْدًا وخِيفا

(١) الثيل (بالكسر والفتح) : وعاء قصيب البعير وغيره، أو هو القصيب نفسه (قاموس) . (٢) البيت للمقعسى يصف الراعى والإبل كما فى اللسان مادة «صوى» . (٣) هو صخر الغىّ كما فى منتهى أشعار الهذليين ص ٤٦ طبع ليدن سنة ١٨٥٤ م .

والزَّخَّة : الدَّفْعة، يقال : زَخَّ فى صدره يَزُخُّ زَخًّا، أى دَفَع، ومنه قيل للرأة مِزَخَّة . ويقال : فلان خائفٌ والقوم خائفون وخُوَّف وخُيَّف، قال الله تبارك وتعالى : ﴿أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ﴾ وفى حرف أُبَىٍّ وآبن مسعود ﴿أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خُيَّفًا﴾ والخَافَة : خَرِيطة من أدَمٍ ضَيِّقة الرأس واسعة الأسفل، تكون مع مُشْنَار العَسَل اذا صَعِد لِيَشْتار .

وحدّثنا أبو عبد الله نفطويه قال حدّثنا أبو العباس أحمد بن يحيى عن حماد بن إسحاق عن أبيه قال حدّثنى عَمِّى صَبَّاح بن حافان قال قال خالد بن صفوان لبعض الوُلاة : قَدِمْتَ فأَعْطَيْتَ كُلًّا بقِسْطه من وجهك وكرامتك، حَتَّى كأنك لَسْتَ من أَحَدٍ، أو حتى كأنك من كل أحد .

وأنشدنى أبو بكر بن الأنبارى قال أنشدنى أبى عن أحمد بن عبيد :

مالِرَسُولى أتانى منك بالياس ... وقال أَطْهَرْت بعدى جَفْوَة القاسى
إنى أُحِبُّك حُبًّا لا لفاحشة ... والحُبُّ ليس به فى الله من باس

وقرأت على أبى بكر بن دريد :

ولَمَّا أبى إلا جِماحا فؤادُه ... ولم يَسْلُ عن لَيْلَى بمال ولا أهل
تَسَلَّ بأخرى غيرِها فاذا التى ... تَسَلَّى بها تُغْرِى بليلى ولا تُسْلى

وأنشدنا أبو عبد الله :

يامُنْيَةَ النفس إن أُعْطِيتُ مُنْيَتَها ... وسُؤْلَتِى إن دَنَوْنا أو نَأَيْناكِ
هل بِعْتِنا ببَدِيلٍ مُنْذُ لم نَرَكُمْ ... فما بشىءٍ من الأشياء بِعْناك
إن كُنْتِ لم تَذْكُرِينا عند فرقتنا ... فيَشْهَد اللهُ أنَّا ما نَسِيناك

وحدّثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : تَذَاكَرَ قومٌ صِلَةَ الرَّحِم وأعرابى جالس، فقال : مَنْسَأَةٌ فى العُمْر، مَرْضَاةٌ للرب، مَحَبَّةٌ فى الأهل .

وحدّثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : وَصَف أعرابىٌّ ناقة فقال : اذا آكْحَالَّت عينُها، وأَلَلَتْ[1] أُذُنُها، وسَجِح خَدُّها، وهَدِل مِشْفَرُها، وآستدارت جُمْجُمَتُها، فهى الكَرِيمة .

قال أبو على : سَجِح : سَهْل وحَسَن . وهَدِل : آسْتَرْخَى .

(١) ألت : آنتصبت فى دقة وآستواء .

وحدّثنا أبو بكر قال حدّثنا عبـد الرحمن قال سمعت عمى يقول سمعت أعرابية تقول لرجل : رماكَ اللهُ بليلة لا أُخْتَ لها، أى لا تعيش بعدها .

وحدّثنا أبو بكر قال حدّثنا عبد الرحمن عن عمه قال قال أكْثَمُ بن صَيْفِيٍّ : سُـوءُ حَمْل الفاقةِ يُحْرِض[1] الحَسَب، ويُقَوِّى الضَّرورة، ويُذْئِر أهلَ الشَّماتة .

قال أبو على : يُذئِر : يُحَرِّش، يقال : أَذْأَرْتُه بأخيه اذا حَرَّشْته عليـه وأَوْلَعْته به ، وقد ذَئِرهو ذَأَرًا حين أَذْأَرْته ؛ قال الشاعر .

ولَقَدْ[2] أتانِى عن تَمـيم أنَّهم ذَئِروا لِقَتْلَى عامر وتَغَضَّبوا

وحدّثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قال بعض العرب : أَوْلَى الناسِ بالفَضْل أَعْوَدُهم بفَضْله، وأَعْوَنُ الأشياء على تَذْكية العَقْل التَّعَلُّم، وأدلُّ الأشياء على عقل العاقل حسن التدبير .

وحدّثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قال رجل من العرب : ما رأيتُ كَفُلان، إن طَلَب حاجةً غَضِبَ قبل أن يُرَدَّ عنها، وإن سُئِل حاجةً رَدَّ صاحبَها قبل أن يَفْهَمَها .

وحدّثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمـه قال قال بعض الأعراب : لا أَعْرِف ضُرًّا أَوْصَل إلى نِيَاط القلب من الحاجة إلى من لم تَثِقْ بإسعافه ولا تَأْمَنْ رَدَّه، وأَكْلَمُ المصائب فَقْدُ حليل لا عِوَضَ منه .

وحدّثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعىّ قال : ذكر رجل حاتما الطائى فقال : كان إذا قاتَلَ غَلَب، واذا غَنِم أَنْهَب، وإذا سُئل وَهَب ، واذا أَسَرَ أَطْلَقَ .

وحدّثنا قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : قيل لأعرابى : أىُّ شىء أَمْتَعُ؟ فقال : مُمَـازَحَةُ المُحِبِّ، ومحادثة الصديق، وأَمَانِىٌّ تَقْطَع بها أيَّامَك .

وحدّثنا قال حدّثنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابيا يقول : مَنْ لم يَرْضَ عن صَـديقه إلا بإيثـاره على نفسه دام سَخَطُه، ومن عاتَبَ على كل ذَنْبٍ كَثُرَ عَدُوُّهُ ، ومن لم يُؤاخ من الإخوان إلا مَنْ لا عيب فيه قَلَّ صَدِيقُه . وأنشدنا أبو عبد الله :

الرُّمْحُ لا أَمْـلأُ كَفِّى به واللَّبْـدلا أَتْبَـع تَزْوالَهُ

(١) يحرض : يفسد . (٢) البيت لعبد بن الأبرص، كما فى اللسان : (مادة دأر) .

يقول : لا أُقاتل بالرمح وَحْدَه فأَشْغَلَ كفى به دون غيره من السلاح، ولكنى أقاتل به وبغيره، واذا زال اللِّبْدُ عن مَتْن الفرس لم أَزُلْ معه وثَبَتُّ؛ يصف نفسه بالفروسية .

وحدّثنا أبو بكر ابن الأنبارى قال حدّثنا عبد الله بن خلف عن موسى بن صالح عن معاوية بن صَدَقة الجَحْدَرِىّ قال : كان رجل من مُجَاشِع يقال له : سعد بن مُطَرِّف، يَهْوَى ابنةَ عَمٍّ له يقال لها : سُعاد، فكان يأتيها ويتحدّث إليها ولا يعلمها بما هو عليه من حبِّها، حتى سُلَّ حسمُه ونَحِل بدنه، فبينا هو ذات يوم معها جالس إذ نظر إليها وأنشأ يقول :

وما عَرَضَتْ لى نَظْرَةٌ مُذْ عرفتها ✻ فأَنْظُرُ إلا مُثِّلَتْ حيث أَنْظُرُ
أَغَارُ على طَرْفى لها فكأننى ✻ إذا رام طَرْفى غَيْرَها لست أُبْصِر
وأَحْذَرأن تَصْغَى إذا بُحْتُ بالهوى ✻ فأكتُمها جُهْدِى هَوَاى وأستر

فلما سمعت ذلك منه ساءها وكرِهتْ أن ينشر خبرهما، فأَقْصَتْه وأظهرت هجره، فكتب إليها :

مُتُّ شَوْقًا وكِدْتُ أَهْلِكُ وَجْدا ✻ حين أَبْدَى الحبيبُ هجرا وصدّا
بأَبِى مَنْ اذا دَنَوْتُ اليه ✻ زادنى القرب منه نأيا وبعدا
لا وحُبِّيه لا وَحَقِّ هواه ✻ ما تناسيتُه ولا خُنْتُ عهدا
حاش لله أن أكون خَلِيًّا ✻ من هواه وقد تَقَطَّعْتُ وجدا
كيف لا كيف عن هواه سُلُوِّى ✻ وهو شمس الضحى اذا ما تَبَدَّى

فكانت تحب مواصلته، وتُشْفِق من الفضيحة فتُظْهِر هجره وتُبْعِده، فلم يزل عَلِيل البدن والقلب .

وأنشدنا أبو بكر الأنبارى قال أنشدنى أبى :

أَلَمَّتْ وهل إلْمامُها لك نافعُ ✻ وزارت خَيالًا والعيون هَوَاجِعُ
بنفسى مَنْ تَنْأَى ويَدْنُو خيالُها ✻ ويَبْذُل عنها طَيْفُها ويُمانِع
خَلِيلَىَّ أَبْلِغانِى هَوَى مُتَمَنِّعٍ ✻ له شيمةٌ تَأْبَى وأخرى تُطاوع
وإن شفاء النفس لو تعلمينه ✻ حبيبٌ مُواتٍ أوشَبابٌ مُراجِع

وأنشدنا أبو بكر بن دريد للمجنون :

وإنى لأَسْتَغْشِى وما بى نَعْسَةٌ ✻ لَعَلَّ خيالًا منك يَلْقَى خَياليا

وأَخْرُج من بين البيوت لَعَلَّنِي ... أُحَدِّث عنك النفس فى السر خاليا
أصَـبْرًا ولَمَّا تَمْضِ لى غيرُ ليـلة ... رُوَيْد الهَـوَى حَتَّى يُغِبَّ لياليا
أرى الدهر والأيام تَفْنَى وتنقضى ... وحُبُّـكِ ما يزداد إلَّا تَمَـاديا

وأنشدنا أبو عبد الله نفطويه للمجنون :

وعُلِّقْتُ لَبْـلَى وَهْىَ غِرٌّ صغيرةٌ ... ولم يَبْدُ للأتراب من ثَدْيِها حَجْمُ
صغيرَيْنِ نَرْعَى البَهْم يا لَيْتَ أننا ... الى الآنَ لم نَكْبَرْ ولم تَكْبَرِ البَهْمُ

وأنشدنا أبو عبد الله أيضا فى هذا المعنى لخالد بن المهاجر :

أمْسَتْ مَنَازِلُكم بمَكَّةَ مِنْكُمُ ... قَمْـرًا وأصْبَحَتِ المَعَـالِمُ خاليه
لو كنتُ أملك رَجْعَكُم لَرَجَعْتُكُم ... قَـد كُنْتُم زَيْنى بهـا وجَمَالِيَه
عُلِّقْتُهـا غِرًّا غـلاما ناشئا ... غَضَّ الشَّباب وعُلِّقَتْنى جاريه
حتى اسْتَوَيْنا لم تَزَل لِى خُـلَّةً ... أَبْكِى اذا ظَعَنَتْ بعينٍ باكيه

وأنشدنا أيضا :

اذا حُجِبَتْ لم يَكْفِكَ البَدْرُ فَقْدَها ... وتَكْفيك فَقْدَ البدر إن حُجِبَ البدر
وحَسْبُك من خَمْرٍ تَفُوتُك رِيقُها ... ووالله ما مِنْ ريقِها حَسْبُك الخَمْـر

وأنشدنا أيضا :

قد قلتُ للبدر واسْتَعْبَرْتُ حين بدا ... يا بَدْرُ ما فيك لى من وَجْهِها خَلَف
تَبْـدُو اما كُلَّمـا شئنا مَحاسِنُها ... وأنت تَنْقُص أحيانا وتَنْكَسِف

وقرأت على أبى بكر بن دريد لجميل بن مَعْمَر العُذْرى :

تَنَـادَى آلُ بَثْنَـةَ بالرَّواح ... وقد تَرَكُوا فؤادك غير صاح
فيالَكَ مَنْظَرًا ومَسِـيرَ رَكْبٍ ... شَجانى حين أَمْعَنَ فى الفَيَـاح
ويا لَكِ خُلَّةً طَفِـرتْ بعقلى ... كما طَفِرَ المُقَامِر بالقِـداح
أريد صلاحها وتريد قتـلى ... فَشَتَّى بين قَتْلِى والصـلاح
لَعَمْرُ أبيكِ لا تَجِدِين عَهْدى ... كَعَهْدِك فى المـوَدَّة والسَّماح
ولو أرسلت تستهدين نفسى ... أتاكِ بهـا رَسُولُك فى سَرَاح

وقرأت عليه له أيضا :

فإن يَكُ جُثْمانِى بأرض سواكم ... فإنَّ فؤادى عندك الدَّهْرَ أَجْمَعُ
اذا قلت هذا حِينَ أَسْلو وأَجْتَرِى ... على صَرْمِها ظَلَّتْ لها النَّفْسُ تَشْفَعُ
وإن رُمْتُ نفسى كيف آنِى لصَرْمِها ... ورُمْتُ صدودا ظَلَّت العينُ تَدْمَعُ

وكتبت من كتاب أبى بكر بن دريد رحمه الله وقرأت عليه أيضا قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه :

أَلَا يا كَأْسُ قد أَفْنَيْتِ فَوْلى ... فَلَسْتُ بقائلٍ إلَّا رَجِيعا
ولست بنائم إلا بِهَمٍّ ... ولا مُسْتَيْقِظٍ إلا مَرُوعا
أؤمّل أن ألاقى آل كأس ... كما يَرْجُو أخو السَّنةِ الرَّبيعا
وإنك لو نَظَرْتِ فَدَتْكِ نَفْسى ... الى كَبِدى وَجَدْتِ بها صُدُوعا

وقرأت عليه أيضا :

ولما بدا لى منك مَيْلٌ مع العدَى ... سِوَاى ولم يَحْدُثْ سواك بَدِيل
صَدَدْتُ كما صَدَّ الرَّمِىُّ نَطَاوَات ... به مُدَّةَ الأيام وهْوَ قتيل

وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى قال أنشدنا ابراهيم بن عبد الله الوزاق :

نَزَفْت دمعى وأَزْمَعت الفراق غَدًا ... فكيف أبكى ودَمْعُ العَيْنِ مَنْزُوف
وَاسَوْأَتَا من عُيون العاشقين غدًا ... اذا رَحَلْت ودَمْعُ العين موقوف

وأنشدنا قال أنشدنا أبو الحسن بن البراء لإبراهيم بن المهدىّ :

لم يُنْسِنِيك سرورٌ لا ولا حَزَنٌ ... وكيف لا كَيْفَ يُنْسَى وَجْهُك الحَسَنُ
ما زِلْتُ مذ كَلِفَتْ نفسى بُحُبِّكُمُ ... كُلِّى بكُلِّك مَشْغُول ومُرْتَهَن
نُورٌ تَجَسَّم من شمس ومن قمر ... حتى تَكَامَل مِنه الرُّوحُ والبَدَن

قال أبو بكر : ويروى :

ولا خَلَا منك قلبى لا ولا بدنى ... كُلِّى بكُلِّك مشغول ومُرْتَهَن

قال أبو بكر وأنشدنى أبى للحسن بن وهب :

بأبى كَرِهْتُ النارَ لما أُوقِدَتْ ... فَعَرَفْتُ ما مَعْنَاك فى إبعادها

هِىَ ضَرَّةٌ لك بالْتِمَاعِ ضيائها * وبحُسْنِ صُورتها لدى إيقادها
وأرى صَنِيعَك بالقلوب صَنِيعَها * بسَيَالها وأراكها وعَرَادِها
شَرِكَتْكِ فى كل الأمور بحسنها * وضيائها وصـــلاحها وفسادها

وقرأت على أبى بكر بن دريد لأبى الشِّيص :

وَقَفَ الهَوَى بِى حَيْثُ أَنْتِ فليس لى * مُتَأَخَّرٌ عنـــه ولا مُتَقَـــدَّمُ
أَجِد الملامـة فى هَـــواكِ لذيذةً * حُبًّا لذكرك فَلْيَلُمْنِى اللُّوَّم
أَشْبَهْتِ أعـدائى فَصِرْتُ أُحِبُّهـم * اذ صار حَظِّى منـك حَظِّىَ منهـمُ
وأَهَنْتِنى فأَهَنْتُ نفسى صاغرا * ما مَنْ يَهُون عليـك ممن أُكرِم

وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى قال أنشدنى أبو الحسن بن البراء لإبراهيم بن المهدى :

اذا كَلَّمتنى بالعيون الفـواتر * رَدَدْتُ عليهـا بالدموع البـوادر
فلم يَعْـلَمِ الواشون ما دار بيننـا * وقـد قُضِيَتْ حاجاتُنا بالضمائر
أقابِلَتِى ظُلْمًـا بأَسْـهُمِ لَحْظها * أَمَا حَكَمٌ يُعْدِى[1] على طَرْف جائر
فلو كان للعُشَّاق قاضٍ من الهوى * اذًا لَقَضَى بين الفؤاد وناظرى

قال أبو بكر : وسرق هذا المعنى خالد الكاتب فقال :

أعان طَرْفى على جسمى وأحشائى * بنَظْـرةٍ وَقَفَتْ جسمى على دائى
وكنتُ غِرًّا بمـا يَجْنى على بَدَنِى * لا عِلْمَ لى أن بَعْضِى بَعْضُ أدوائى

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو الحسن بن البراء لبعض شواعر الأعراب :

ولو نظَرُوا بين الجَـوَانح والحَشَا * رَأَوْا من كتاب الحُبِّ فى كَبِدى سَطْرا
ولو جَرَّبوا ما قـد لَقِيتُ من الهوى * اذًا عَذَرُونى أو جعلت لهم عـذرا
صَدَدْتُ وما بى من صُدُودٍ ولا قِلًى * أَزُورُهُم يـوما وأَهْجُـرُهُم شهرا

وأنشدنى أيضـا قال أنشدنى على بن محمـد المدائنى قال أنشدنا أبو الفضل الرَبَعِىّ الهاشمى قال أنشدنا إسحاق بن إبراهيم الموصلى :

أخاف عليها العَيْنَ من طُول وَصْلِها * فأهجرها الشهرين خوفا من الهجـر

(١) يعدى : يعين ويمسر .

وما كان هِجْرانى لها عَنْ مَلَالة * ولكننى أَمَّلْتُ عاقبــة الصَّــبْرِ
أُفَكِّر فى قلبى بأىِّ عُقــوبةٍ * أُعاقِبُــهُ فيكم لِتَرْضَوْا فما أدرى
سوى هجــركم والهجرُ فيــه دَمَارُه * فعاقبته فيكم من الهجــر بالهجر
فكنت كمن خاف النَّدَى أن يَنَالَه * فعاذَ من المِــيزاب والقطر بالبحر

وقال أبو زيد : من أمثال العرب « بَرِّقْ لمن لا يَعْرِفُكَ » يضرب مثلا للذى يُوعِد من يَعْرِفه ؛ يقول : اصنع هذا بمن لا يعرفك . وقال الأصمعىّ : ومن أمثالهم «حَرِّكْ خِشَاشَه» اذا عَمِل بما يؤذيه . ويقال : « ضَرَبَ لذلك الأمر جِرْوَتَه » أى وَطَّن عليه نفسه . ويقال : « لَوَى عــه عِذَارَهُ » أى عصاه فلم يُطِعْه فى أمره . ويقال : « شَرَّابٌ أَنْقُع » أى مُعاوِدٌ للأمور يأتيها مرة بعد مرة . وسألنا أبا عبد الله عن بيت أبى العَمَيْثَل بعد أن قرأناه على أبى بكر بن دريد مصححين له :

أَيَّامَ أُلْحُف مِئْزَرِى عَمَرَ المَــلَا * وأَعُضُّ كلَّ مُرَجَّــلٍ رَيَّان

فأخْبَرَنا عن أحمد بن يحيى بهـذا التفسير قال أُلْحُف : أُلْبِس . والعَفَرُ : التراب ، يقول : أَجُرُّه عليه من الخُيَــلاء والنشاط . والمَلَا : الفضاء . وَأَعُضُّ : أَقْصُه وأترب ما فيه . والمُرَجَّل : زِقٌّ سُلِخ من قِبَل رِجله . ورَيَّان : ممتلئ ، قال وقال ســعدان : أنشدنيه أبو العميثل وهذا معناه ، وقال ابن الأعرابىّ أَعُضُّ : أَكُفُّ . والمُرَجَّل : الشَّعَر يُرَجَّل ويُبَيَّأ ، ورَيَّان من الدُّهْن ، وهو كقول الأعشى :

ولقــد أَرَحِّلُ جُمَّتِى بعَشِيَّةٍ * للشَّرْب قَبْلَ سَنَابِك المُرْتاد

ولم ينكر القول الأول ، وقال : قد سمعته من قائله .

| مطلب الكلام فى تفسير مادة أكل |

وقال أبو نصر : إنه لَذُو أُكْلة فى الناس ، أى ذو نَمِيمة ووَقِيعة ، وقال أبو عبيد عن الأصمعىّ : إنه لذو أُكْلة فى النــاس وأَكْلة ، أى ذو غِبة يَغْتَابُهــم . وقال اللحيانى : إنه لَذُو أُكْلة وإِكْلة لِلُحوم الناس . وقالوا جميعا الأُكْلة : اللُّقْمة ، يقال : ما أَكَلْت إلا أُكْلة ، والأَكْلة العَلَة : الواحدة من الأكل . والإِكْلة : الحال التى تأكل عليها قاعدا أو متّكئا . وقال اللحيانى الأَكَال : ما يُؤْكَل ، يقال : ما ذُقْتُ اليوم أَكَالا . والأَكِلة غير ممدود والإِكْلة والأُكَال : الحِكَّة ، يقال : إنه ليجد أَكِلة على فَعِلة ، وإِكْلة وأُكَالا ، ويقال : أَكِلَت الناقةُ تَأْكَل أَكَلًا اذا نبت وَبَرُ جنينها فى بطنها فوجدت

لذلك حِكَّةٌ وأذًى ، وناقة أَكِلَةٌ ، على فَعِـلة . وقال الأصمعىّ : بأسـنانه أَكَلٌ اذا كانت مُتَأَكِّلة ، وقال أبو نصر : يقال : كَثُرت الآكلة فى أرض بنى فلان ، أى الراعية ؛ وقال اللحيانى : الأَكِلة على فَعِلة . وقال الأصمعىّ : تَأَكَّل السيفُ تَأَكُّلا اذا تَوَهَّج من الحِدَّة ؛ قال أوس بن حجر :

وأَبْيَضَ صُـــولِيًّا كأنَّ غِرَارَه تَـــلَأْلُؤُ بَرْقٍ فى حَيٍّ تَأَكَّلا

وزاد اللحيانى ، والتَّأَكُّل : شِدّة بَرِيق الكحل اذا كُسِرَ أو الفِضَّة أو الصَّبِر . وقالوا جميعا : فلان ذو أُكْلٍ اذا كان ذا حَظٍّ ورزق فى الدنيـا ، والجميع الآكال . وقال اللحيانى : يقال : أُكُلُ بستانك دائم ، أى ثَمَرُه . وقال أبو نصر والأصمعى : ثوب ذو أُكْلٍ اذا كان كثير الغزل صفيقا . وإنه لذو أُكْل اذا كان ذا رأى وعقل ، وقال اللحيانى فيهما بالتثقيل أُكُل . وقال اللحيانى الأَكِل : الطعام المأكول ، والأَكِيل : الذى يأكل معك رحلا كان أو امرأة ، يقال : هذا أَكِيلى وهذه أَكِيلى ، ولغة أبى الجراح : هذه أَكِيلَتى . ورَجُلٌ أُكُول ، وقَوْمٌ أُكَّال وأَكَلة ، يقال : هم أَكَلة رأس ، أى قليل بقدر ما يُشْبِعهم رأس . وقال اللحيـانى والمِئْكَلة : ضَرْب من البِرام ، وضَرْبٌ من الأقداح ؛ وكلُّ ما أُكِلَ فيـه فهو مِئْكلة ، والجمع مآكل . ورَجُلٌ وَكَلٌ ، أى ضعيف ليس بنـافذ . ورجل أُكَلة ، أى كثير الأكل . وأنشدنا أبو عبد الله نفطويه :

أيازِيَـــة الدنيـا التى لا يَنَالُهـا ✻ مُنًى ولا يَبْـدُو لقلبى صَرِيمهـا
يَعِيْنِى قَـــذًى من هواك لو أنهـا ✻ تُداوَى بمن أَهْوَى لَصَحَّ سَقِيمُها
وبُرْءُ قذاة العين إن لم يكن لهـا ✻ طبيبٌ يُداوِى نَظْـرةٌ تَستديمهـا
فما صَبَرَتْ عن ذكرك النفسُ ساعةً ✻ وإن كنتُ أحيانا كثيرا أَلومهـا
علَىَّ نذورٌ يوم نَـــبْرُزُ خاليـا ✻ لِعَيْنِى وأيامٌ كثيرٌ أصـــومهـا

وحدثنى أبو يعقوب وراق أبى بكر بن دريد قال حدثنى محمد بن الحسن عن المفضّل بن محمد ابن العلاف قال : لمـا قَدِمَ بغاء ببنى نمير أَسْرَى ، كنت كثيرا ما أذهب اليهم فأسمع منهم وكنت لا أعدَم أن ألقى الفصيح منهم ، فأتيتهم يوما فى عقب مطر ، واذا فَتًى حَسَنُ الوجه قد نَهَكه المرضُ ينشد :

أَلَا يا سَنَا بَرْقٍ عـــلى قُلَلِ الحِمَى ✻ لَهِنَّـــكَ مِنْ بَرْقٍ عـــلَىَّ كَرِيمُ
لَمَعْتَ أَقْتِـــداءَ الطَّيْرِ والقَوْمُ هُجَّعٌ ✻ فَهَيَّجْتَ أسقـاما وأنت سـليم

فَهَـلْ مِنْ مُعِيرٍ طَرْفَ عَيْنٍ خَلِيَّةٍ ۞ فإنسانُ طَـرْف العـامِرِىِّ كَلِيم
رَمَى طَـرْفَه البرقُ الهـلالىّ رَمْيَةً ۞ بذكر الحِمَى وَهْنًا فبات يَهِـيمُ

فقلت له : يا هذا، إنك لفى شُغُل عن هذا؛ فقال : صدقت، ولكن أَطْقَنى البرق؛ ثم اضطجع فما كان ساعةً حتى مات، فما يُتَوَهَّم عليه غير الحب. وكان أبو بكر بن دريد — رحمه الله — كثيرا ما ينشد آخر بيت من هذه الأبيات، ثم أنشدنى يوما :

ثِق بجميـل الصبر منِّى على الدهر ۞ ولا تَثِقِ بالصَّـبْر منى على الهَجْر
وإنى لَصَبَّـارٌ على ما ينـوبنى ۞ وحَسْبُك أن الله أثنى على الصـبر
ولَسْتُ بنَطَّـار الى جانب الغـنى ۞ اذا كانت العليـاء فى جانب الفقر

وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى قال أنشدنا أبو العباس للمجنون :

أُصَـلِّى مـا أَدْرى اذا ما ذَكَرْتُهـا ۞ أثِنْتَيْن صَلَّيْتُ الضُّحى أَمْ ثمـانيا
أرانى اذا صَلَّيْتُ يَمَّمْتُ نَحْـوَها ۞ بوجهى وإن كان المُصَلَّى يمـانيـا
وما بى إشراكٌ ولكنَّ حُبَّهـا ۞ كعُود الشَّجَا أَعْيَا الطبيب المداويا

[مطلب ما قالته بعض نساء الأعراب تصف زوجها بمكارم الأخلاق لأمها]

وحدثنا أبو بكر — رحمه الله — قال أخبرنا عبدالرحمن عن عمه قال : وَصَفَتْ أعرابيّة زوجها بمكارم الأخلاق عند أمها فقالت : يا أُمَّه، من نَشَرَ ثَوْبَ الثناء فقـد أَدَّى واجب الجزاء، وفى كِتْمان الشُّكْر جُحودٌ لما وَجَب من الحق، ودُخولٌ فى كُفْرِ النِّعم؛ فقالت لها أمها : أىْ بُنَيَّة! أَطَبْتِ الثناء، وقُمْتِ بالجزاء، ولم تَدَعِى للذم موضعا؛ إنى وجدت مَنْ عَقَل لم يَعْجَل بذَمٍّ ولا ثناء إلا بعد اختبار؛ فقالت : يا أُمَّه، ما مَدَحْتُ حتى اختبرت، ولا وصفت حتى عرفت .

وحدثنا أيضا عن العكلىّ عن ابن أبى خالد عن الهيثم قال : كتب مالك بن أسماء بن خارجة الى الهيثم بن الأسود النخعىّ، يشكر له قيامه بأمر رجل من آل حذيفة بن بدر عند الحجّاج حتى خَلَّصه منه : أما بعـد، فإنه لما كَلَّت الألسن عن بلوغ ما اسْتَحْقَقْت من الشكر، كان أَعْظَمَ الحِيَل عندى

فى مكافأتى إخلاصُكَ صِدْقَ الضمير، وكما لم نعرف الزيادة فى العلا اذ جَرَيْت غاية طَوْلك جَهِلْنا غاية الثناء عليك، فليس لك من الناس إلا ما أَلْهموا من محبتك، فأنت كما وصف الواصف اذ يقول :

فما تعرف الأوهامُ غايةَ مـدحه ٭ يقيناً كما ليست بغـايتـه تَدْرِى

وحدثنا أبو بكر بن الأنبارى قال حدثنى أبى عن بعض أصحابه قال : وَقَّعَ جعفرُ بن يحيى بن خالد آبن برمك فى كتاب صديق له : ما جاوَزَتْنى نعمةٌ خُصِصْت بها، ولا قَصُرَت دونى ما كان بك مَحَلُّها. قال : وَوَقَّع الى عمرو بن مسعدة ، اذا كان الإكثار أبلغ كان الإيجاز تقصيرا، وإذا كان الإيجاز كافيا كان الإكثار عِيًّا .

وحدثنا أيضا عن أبيه عن أحمد بن عبيد قال أخبرنا العتبى عن أبيه قال : أتت رَمْلَةُ بنت معاوية مُراعِمةً لزوجها عمرو بن عثمان بن عفّان فقال : مالَكِ يابُنَيَّة؟ أطَلَّقك زَوْجُك؟ قالت : لا، الكَلْبُ أضَنُّ بشَحْمَته ، ولكنه فاخَرَنى، فكلما ذكر رجلا من قومه ذكرت رجلا من قومى، حتى عدّ آبنىّ منه، فَوَدِدْت أن بينى و بينه البحر الأخضر؛ فقال لها : يا بنية، آل أبى سفيان أقل حظا (١) فى الرجال من أن تكونى رجلا .

وحدثنى أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : مر أعرابىّ برجل يكنى أبا الغمر، وكان ضخما جسيما، وكان بوابا لبعض الملوك ، فقال : أَعِنِ الفقير الحَسِير، فقال : ما أَلْحَفَ سائلكم، وأكثر جائعكم! أراحنا الله منكم ؛ فقال له الأعرابىّ : لو فُرِّق قوتُ جسمك فى جسوم عشرة منا لكفانا طعامُك فى يوم شهرا، وإنك لَعظيم السُّرْطَة، شديد الضُّرْطَة؛ لو ذُرِّى بحَبْقَتِك بَيْدَرٌ (٢) لَكَفَتْه ريحَ الجِرْبِياء (٣) .

وحدثنا أبو عبد الله نفطويه قال حدثنا محمد بن موسى السامى قال حدثنا الأصمعىّ قال : دخل رجل من الأعراب على رجل من أهل الحَضَر فقال له الحَضَرىّ : هل لك الى أن أعلّمك سورة من كتاب الله ؟ فقال : إنى أُحْسِن من كتاب الله ما إن عَمِلْتُ به كفانى ؛ قال : وما تُحْسِن ؟ قال : أحسن سُوَرًا ؛ قال : آقرأ ؛ فقرأ فاتحة الكتاب ، وقل هو الله أحد، و إنّا أعطيناك الكوثر؛ فقال له

(١) فى الطبعة الأولى « حطا » بالمعجمة بعدها مهملة ، وما أثبتناه عن نسخة مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية .

(٢) البيدر : موضع الطعام الذى يداس فيه . (٣) ريح الجرباء : ريح الشمال .

الرجل : أقرأ السورتين — يريد المُعَوِّذتين - ؛ فقال : قَدِمَ علىَّ ابن عمّ لى فوهبتُهما له ، ولستُ براجع فى هبتى حتى ألْقى الله .

وحدثنا أبو بكر — رحمه الله — قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعىّ قال : سمع يونس رجلا ينشد :

أَسْتَوْدَعَ العِلْمَ قِرْطاسا فَضَيَّعه ٭ وبئس مُسْتَوْدَعُ العلم القراطيسُ

قال : قاتله الله ! ما أشدّ صَبابَتَه بالعلم وصيانَتَه للحفظ ! إنَّ علمك من روحك ، ومالَكَ من بدنك ، فصُنْ علمك صيانتَك رُوحَك ، ومالَكَ صيانتك بدنَك . وقرأت على أبى بكر بن دريد للنمر بن تولب :

أَوْدَى الشبابُ وحُبُّ الخالةِ الخَلِبه ٭ وقد بَرِئْتُ فما بالصدر مِنْ قَلَبِه

وقد تَثَلَّمَ أنيابى وأدركنى ٭ قِرْنٌ علىَّ شديد فاحش الغَلَبِه

وقد رَمَى بِسُرَاه اليومَ مُعْتمدا ٭ فى المَنْكِبَيْن وفى الساقين والرَّقَبِه

أَوْدَى : ذهب وهلك . والخالة جمع خائل ، مثل بائع وباعة . والخلبة جمع خالب ، مثل كافر وكَفَرة ؛ يخبر أنه شيخ قد ترك صحبة الشباب والفتيان ، وهم الخالة الخلبة الذين يختالون فى مِشْيتهم ويَخْلُبون النساء . ثم قال : برئت ، أى برئ صدرى من وُدِّهم والعَلاقة بهم ، فما به قَلَبَة من وُدِّهم ، يقال للإنسان وغيره من الحيوان : ما به قلبة ، أى ما به وجع ولا مكروه ، وأصله من القُلَاب ، قال الاصمعىّ : القُلَاب : أن تُصيب الغُدَّةُ القلبَ ، فاذا أصابته لم يَلْبَث البعير أن تقتله . وقوله : وأدركنى قرن : يعنى الهَرَم . وقوله : * وقد رمى بسراه اليوم معتمدا * فالسُّرَى جمع سُرْوة ، مثل رُشْوة ورُشًى ، وهو نَصْل السهم اذا كان مُدوَّرا مُدَمْلَكا ولا عرض له ؛ يريد أن الهرم قد رمى بسهامه فى جميع جسده فأضعفه ، كما قال :

* فى المنكبين وفى الساقين والرقبه *

وحدّثنا أبو بكر قال حدّثنا أبو حاتم قال : سمعت الأصمعىّ كثيرا ما يقول : من قَعَد به نَسَبُه ، نَهَض به أدَبُه .

وأنشدنا أبو بكر بن دريد لخارجة بن فليح المللى :

أحِنُّ الى ليلى وقد شَطَّ وَلْيُهَا ٭ كما حَنَّ محبوس عن الإلف نازع

اذا خوّفتنى النفسُ بالنأى تارة ٭ وبالصَّرْم منها أكْذَبَتْها المطامع

أَكَلَّ هواكِ الطَّرف عن كل بهجة ٭ وصَمَّت عن الداعى سواكِ المَسامع

وقرأت عليه لجميل بن مَعْمَر العذرىّ :

ألم تعـلمى يا عَذْبة المـاء أننى ... أَظَلُّ اذا لم أُسْـقَ ماءكِ صاديا
وما زلتِ بى يا بَثْنُ حتى لَوَ انّنى ... من الوجد أَسْتَبْكِى الحمامَ بَكَى ليا
وَدِدْتُ على حُبِّ الحياةِ لَوَ انّها ... يُزَاد لها فى عمرها من حياتيا

وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى :

ومُسْتَوحِشٍ للبين يُبْـدِى تَجَـلُّدا ... كما أَوْحَشَ الكفين فَقْدُ الأصابع
وكم قد رأينا من قَتيل لُـطَّةٍ ... بسهم التَّجَنِّى أو بسهم التقـاطع
وكم واثقٍ بالدهر والدهرُ ولَعٌ ... بتأليف شَتٍّ أو بتفـريق جامع

وأنشدنا أيضا قال أنشدنا إبراهيم بن عبد الله العُلَيَّة بنت المهدىّ :

تَجَنَّبْ فإن الحُبَّ داعية الحُبِّ ... وكَمْ من بعيد وهو مُسْتَوجِبُ القُرْب
تَفَكَّرْ فإنْ حُدِّثْتَ أن أحا هَوًى ... نجا سالمـا فارْجُ النَّجاة من الحب
فأحْسَنُ أيام الهوى يَوْمُك الذى ... تُرَوَّع بالتحريش منـه وبالعَتْب
اذا لم يكن فى الحب سُخْطٌ ولا رضا ... فأيْنَ حَلاواتُ الرسـائل والكُتْب

وقال الأصمعىّ : من أمثال العرب « إنَّه لَسَاكِنُ الرِّيح » يقال ذلك للرجل الوادع . ويقال : « إنَّه لَوَاقِـعُ الطائر » مثل للرجل الساكن الأمر . ويقـال : « فى رأسه نُعْرَةٌ » مثل للرجل الطامح الرأس، الذى لا يستقر . ويقال : « الخُرْقُ شُؤْم » يراد به أن الرجل اذا خَرُقَ فى أمر دخل عليـه شؤمه . ويقال : « الرِّفْقُ يُمْنٌ » وهو خِلَافُه .

[مطالب تفسير مادة ك ل ل]

وقال أبو نصر يقال : كَلَّ بَصَرُه يَكِلُّ كُلُولا، وكَلَّ لسـانُه يَكِلُّ كِلَّةً وكُلُولا، وكَلَّ السيفُ كِلَّةً وكَلًّا اذا لم يقطع، وكَلَّ فى الإعياء كَلالا، وكَلَّل يُكَلِّل تكليلا اذا حَمَل على القوم، يقال : كَلَّل تَكْلِيلة السَّبُع . والكَلالة : ما دون الوالد والولد، وآنْكَلَّت المرأةُ اذا ما تبسمت، وآنْكَلَّ السحاب اذا ما تبسم بالبرق، وكَلَّأَ يُكَلِّئُ تَكْلِئة وتَكْليئا، وكَلَّى تَكْلِية اذا أتى مكانا فيه مُسْتَتَرٌ، والكَلَّاء والمُكَلَّا : مكان تُرْفَأُ فيه السفن، وهو ساحل كل نهر .

قال أبو على وقال أبو زيد : كَلَّأَ القوم السفينةَ تَكْلِيئًا إذا حبسوها . وكَلَّأْتُ فى الطعام تَكْلِيئا وأكْلَأْتُ إكلاء اذا أَسْلَفْتَ فيه . وما أَعْطَيْتَ فيه من الدراهم نسيئة فهى الكَلْأَة .

قال أبو علىّ وقال أبو نصر : الكالئ: الدَّيْن المؤخَّر، لم يهمزه الأصمعىّ وهمزه غيره . وأنشدنى الأصمعىّ :

واذا تُبَاشِرُكَ الهمُو مُ فإنَّها كالٍ وناجِزْ[1]

وفى الحديث عن النبىّ صلى الله عليه وسلم : أنه نهى عن الكالئ بالكالئ كأنه نهى عن الدين بالدين ، وهو النسيئة بالنسيئة ؛ وأبو عبيدة يهمز الكالئ . ويقال : تَكَلَّأْتُ كُلْأَةً اذا اسْتَنْسَأْتَ. ويقال : بَلَغَ الله بك أَكْلأَ العُمُر، يعنى آخره . ويقال : اكْتَلَأْتُ من الرجل اكْتِلاء اذا احترست منه ، واكْتَلَأْتُ عينى اكْتِلاء إذا لم تَنَمْ وسَهِرْت .

[مطلب ما وقع بين المأمون والجارية محصره هارون الرشيد]

وحدّثنا أبو بكر بن الأنبارى قال حدّثنى أبى قال حدّثنى عبد الله بن عمرو بن عبد الرحمن الوزاق قال حدّثنا المفضل بن حازم قال حدّثنا منصور البرمكىّ قال : كان لهارون الرشيد جارية غُلَامِيَّة ، — يعنى وَصِيفة على قدّ الغلام — وكان المأمون يميل اليها وهو اذ ذاك أمرد، فوقفت يوما تصبّ على يد الرشيد من إبريق معها ، والمأمون جالس خلف الرشيد. فأشار المأمون اليها كأنه يُقَبِّلها ، فأنكرتْ ذلك بعينيها ، وأبطأت فى الصبّ على مقدار نظرها الى المأمون وإشارتها اليه ؛ فقال الرشيد : ما هذا ! ضعى الإبريق من يدك ، ففعلت ؛ فقال : والله لئن لم تَصْدُقينى لأقتلنك . فقالت : يا سيّدى ، أشار الىّ عبد الله كأنه يقبلنى فأنكرت ذلك ؛ فالتفت الى المأمون ونظر اليه كأنه ميّت لِمَا دخله من الجَزَع والخجل، فرحمه وصمّه اليه وقال : يا عبد الله، أتحبها ؟ قال : نعم يا أميرالمؤمنين ؛ قال : هى لك، قم فادخل فى تلك القبة، ففعل ؛ ثم قال : هل قلت فى هذا الأمر شعرا ؟ قال : نعم يا سيدى، ثم أنشد :

ظَبْيٌ كتبتُ بطَرْفِى من الضمير اليه

---

(١) قائل البيت عَبيد بن الأبرص ، كما فى اللسان مادة « كلأ » .

قَبَّلته من بعيـــد * فاعْتَـــلَّ من شفَتيه
وردّ أخبث رَدٍّ * بالكسر من حاجبيه
فمـا بَرِحْتُ مكانى * حتى قَدَرْتُ عليـــه

| مطلب ما قيل فى عِناق الحبيب |

ومن أحسن ما قيل فى العِناق ما أنشدناه أبو بكر بن الأنبارى قال أنشدنا عبد الله بن حلف قال: أنشدنى أحمد بن يحيى بن أبى فنن :

خَلَوْتُ فنادمتهـا ساعةً * على مثلها يَحْسُد الحاسد
كأنّا وثوبُ الدجى مُسْبَل * علينا لِمُبْصِرنا واحـــد

قال أبو بكر : وسرق هذا المعنى ٱبن المعتزّ فقال :

ما أَقْصَرَ الليـــل على الراقد * وأَهْوَنَ السُّقْم على العائد
يَفْديك ما أبقيت من مهجتى * لَسْتُ لما أوليتَ بالجاحد
كأننى عانقت رَيْحَـانة * تَنَفَّسَتْ فى ليلهـا البـارد
فلو ترانا فى قميص الدجى * حَسِبْتَنا من جســـد واحد

وأحسن فى هذا المعنى علىّ بن العباس الرومىّ وأنشدناه الناجم عنه :

أُعانِقُها والنفسُ بَعْـــدُ مَشوقـةٌ * اليهـا وهَـــلْ بعـــد العِنَاق تدانِى
وأَلْـــثَمُ فاها كى تمـوت حرارتى * فيشـــتدُّ ما أَلْقَى من الهِيَمَان
ولم يك مقدار الذى بى من الهوى * ليشفيَه ما تَرْشُـف الشفتان
كأن فؤادى ليس يَشْفِى غليلَه * سوى أن يُرَى الروحان يمـــتزجان

ولبعضهم فى هذا المعنى :

رأيت شخصك فى نومى يعانقنى * كما يعانق لامُ الكاتب الألفـا

ولبَشّار :

فَبِتْنا معًـا لا يَخْلُص المـاءُ بيننا * الى الصبح دونى حاجب وسُتُور

أخذ منه علىّ بن الجهم فقال :

فبتنا جميعا لو تُرَاق زجاجـةٌ * من الخمر فيما بيننا لم تَسَرَّب

[ما قيل فى وصف الشعر بفتح الشين]

ومن أحسن ما قيل فى الشَّعَر قول ابن الرومىّ أنشدناه الناجم عنه :

وفاحِمٍ وارِدٍ يُقَبِّلُ مَمْشاه اذا اختال مُرْسِلًا غُدَرَهْ
أقبل كالليل من مَفارقه * مُنْحَدِرًا لا يَذُمُّ مُنْحَدَرَه
حَتَّى تَنَاهَى الى مَوَاطِنه * يَلْثُمُ من كل مَوْطِئٍ عَفَرَه
كأنه عاشق دنا شَغَفا * حتى قَضَى من حبيبه وَطَرَه

وقرأت على أبى بكر بن دريد لبكر بن النطّاح :

بيضاء تسحب من قيامٍ فَرْعَها * وتَغيب فيه وهو وَحْفٌ أَسْحَمُ
فكأنها فيه نهار ساطع * وكأنه ليل عليها مُظلِم

ولمسلم :

أَجَدَّكِ ما تَدْرِين أَنْ رُبَّ ليلةٍ * كأنَّ دُجاها من قُرونك تُنْشَر

وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى رحمه الله لعبد الله بن المعتزّ :

سَقَتْنِى فى ليلٍ شبيهٍ بشَعْرها * شَبِيهَةَ خَدَّيْها بغير رقيب
فأمسيت فى ليلين بالشَّعْر والدُّجَى * وشمسين من خمرٍ وخدّ حبيب

[مطلب ما قيل فى فتور الطرف]

ومن أحسن ما قيل فى فُتور الطَّرْف قول أبى نُوَاس :

ضعيفة كَرِّ الطَّرْف تَحْسَب أنها * قريبةُ عهد بالإفاقة من سُقْم

وقرأت على أبى بكر بن دريد لنفسه :

ليس السليمُ سليمَ أفْعَى حَرَّةٍ * لكنْ سَليمَ المُقْلة النَّجْلاء
نظرتْ ولا وَسَنٌ يخالِط عينها * نَظَرَ المريض بسَوْرة الإغْفاء

ولعبد الله بن المعتزّ :

وتجرح أحشائى بعينٍ مريضةٍ * كما لان مَتْنُ السيف والحَدُّ قاطع
عليمٌ بما يُخْفِى فؤادى من الهوى * جَوَادٌ بهِجْرانى وللوصل مانع

وأنشدنا أبو بكر التاريخىّ قال أنشدنى البُحْتُرِىّ لنفسه :

وفى القهوة أشكالٌ * من الساق وألوانُ
حَبَابٌ مثل ما يَضْحَـــك عنه وهو جَذْلان
وسُكْرٌ مثلُ ما أَسْكَـــر طَرْفٌ منه وَسْنان
وطعْمِ الرِّيق اذ جاد * به والصَّبُّ هَيْمان
لنـا مِنْ كفِّه راحٌ * ومن رَيَّاه رَيْحـان

وقرأت على أبى بكر بن دريد لعدىّ بن الرِّقَاع :

وكأنَّهـا وَسْـطَ النسـاء أعارها عينيـه أَحْوَرُ من جآذر طاسِم
وَسْنان أقْصَدَه النُّعاسُ فَرَنَّقَتْ فى عينـــه سِنَةٌ وليس بنـائم

[مطلب ما قيل فى الريق]

ومن أحسن ما قيل فى الريق ما أنشدَناه أبو بكر بن الأنبارى لبشّار :

يا أَطْيَبَ النـاس رِيقًا غَيْرَ مُخْتَبَرٍ * إلا شهادةُ أطـــراف المَسَاوِيك
مَنَّيْتِنا زَوْرة فى النوم واحـــدة * فأثْنِي ولا تجْعَلِيهـا بَيْضَـةَ الدِّيك
يا رحمـــة الله حُلِّى فى منازلنـا * حَسْبِي برائحة الفِرْدَوْس مِنْ فِيك

ولعلىّ بن العباس الرومىّ أنشدناه الناجم عنه :

تَعِلُّك رِيقًا يَطْـــرُد النـــومَ بَرْدُه ويَشْفى القلوب الحائمات الصَّوَادِيا
وهل ثَعَبٌ[1] حَصْباؤه مثلُ ثَغْـــرِها * يُصادَف إلا طيِّب الطَّعْم صـافيا

وله أيضا أنشدناه الناجم عنه :

يا رُبَّ رِيقٍ بات بدرُالدجى * يَجُثُّـــه بين ثَنَـايا كا
يُرْوِى ولا ينهاك عن شربه والمـاء يُرْوِيك وينْهـا كا

[من أحسن ما قيل فى طروق الخيال]

ومن أحسن ما قيل فى طروق الخيال قول البُحْتُرِىّ — وهو أحد المُحْسِنين فيه حتى قيل : طَيْف البحترىّ — أنشدنيه التاريخىّ عنه :

أَلَمَّتْ بنا بعـد الهُدُوءِ فسامَحَتْ بوصل مَتَى تَطْلُبْه فى الجِدِّ تَمْنَع

(١) الثعب (بالتحريك) : ذوب الجمد ، والغدير فى طل الجبل .

وَوَلَّت كأن البَيْن يَخْلِج شخصها ٭ أَوَانَ تَوَلَّت من حَشَاى وأضلعى

وأنشدنا بعض أصحابنا للمؤمل :

أتانى الْكَرَى ليلًا بشخص أُحِبُّه ٭ أضاءت له الآفاق والليـل مظلم

فكَلَّمنى فى النوم غيرَ مُغـاضِبٍ ٭ وعَهْـدِى به يَقْظانَ لا يَتكلَّم

وذكر العباس بن الأحنف ما العلةُ فى طروق الخيال فقال :

خَيالُكِ حين أرقد نُصْبَ عينى ٭ إلى وقت آنتبـاهى لا يزول

وليس يزورنى صِلَةً ولكن ٭ حديث النفس عنكِ به الوصول

وتبعه الطائىّ فقال :

زار الخَيالُ لهـا لا بل أَزَارَكَهُ ٭ فِكْرٌ إدا نام فكر الخـلق لم يَنَم

ظَبْيٌ تَقَنَّصْتُه لمـا نَصَبْتُ له ٭ فى آخر الليـل أشراكا من الحُلُم

وأنشدنا علىّ بن هارون المنجّم لعلىّ بن يحيى المنجم :

بأبى والله مَنْ طَرَقا ٭ كَابتسام البرق إذ خَفَقا

زارنى طَيْفُ الحبيب فما ٭ زاد أن أَغْرَى بى الْأَرَقا

[من أحسن ما قيل فى مشى النساء]

ومن أحسن ماقيل فى مشى النساء ما أنشدناه صاحبا أبو علىّ بن الأعرابىّ :

شَبَّهْتُ مِشْيتها بِمِشْـية ظافر ٭ يختال بين أَسِنَّة وسُيُوف

صَلِفٍ تَنَاهتْ نفسُه فى نفسه ٭ لَمَّـا آنْثَنَى بِسِـانه المرعوف

وقرئ على أبى بكر بن الأنبارى فى شعر آبن مقبل وأنا أسمع :

يَهْزُزْن للشى أوصالًا مُنَعَّمةً ٭ هَزَّ الجَنُوب مَعًا عيدان يَبْرِينا

أو كاهتزاز رُدَيْنِيٍّ تَنَـاوَلَه ٭ أيدى التِّجار فزَادوا مَتْنَه لِينـا

يَمْشِينَ هَيْلَ النَّقا مالت جوانبه ٭ يَنْهال حِينًا وينْهاه الثَّرَى حينـا

ولعمر بن أبى ربيعة قرأته على أبى عبد الله نفطويه :

أبْصَرْتُهـا غُدْوةً ونِسْـوتها ٭ يمشين بين المَقام والحَجَر

بِيضًا حِسَانا خَرائدا قُطُفا ٭ يَمْشِين هَوْنا كمِشْية البَقَـــر
قد فُزْنَ بالحسن والجمال مَعًا ٭ وفُزْنَ رِسْـلًا بالدَّلِّ والخَفَـر

وللعباس بن الأحنف :

شَمْسٌ مُقَـــدَّرَةٌ فى خَلْق جارية ٭ كأنَّما كَشْـحُها طَيُّ الطَّوامير
كأنها حين تَمْشِى فى وَصَائِفها ٭ تَمْشِى على البَيْض أو زُرْق القَوَارِير

[مطلب ما قيـل فى الحسن]

ومما قيل فى الحسن :

اذا عِبْتُها شَبَّهْتُها البـــدرَ طالعـا ٭ وحَسْبُك مِنْ عَيْبٍ لها شَبَهُ البَدْر

وأنشدنا الناجم لنفسه فى غير هذا المعنى :

طالَبْتُ مَنْ شَرَّد نومى وذَعَر ٭ بقُبْـلة تُحْسن فى القلب الأَثر
فقـال لى مُسْتَعْجِلًا وما آنتظر ٭ ليس لغير العَيْنِ حَظٌّ فى القمر

أخذه من على بن الجَهْم حيث يقول :

وقُلْنَ لنـا نحن الأهِلَّةُ إنمـا ٭ نُضِىء لمن يَسْرى بلَيْـل ولا نَقْرِى
فلا نَيْـــلَ إلا ما تَزَوَّد ناظـــرٌ ٭ ولا وصل إلا بالخيال الذى يَسْرى

[ما قيـل فى القيان والعود]

ومن أحسن ما قيل فى قَيْنة :

من كفِّ جارية كأن بَنانهـا ٭ من فضّـــة قـد طُرِفَتْ عُنَّابا
وكأن يمنـاها إذا نطقت بهـا ٭ تُلْقِى على يدهـا الشمال حسـابا

وحدّثنا أبو عبد الله نفطويه قال حدّثنا أبو العباس أحمـد بن يحيى قال : سمع بعض العرب صوت العود، فقيل له : ماتسمع ؟ فقال : حَسَنًا، ولكن آقْطَعْ هـذا الأبَجَّ فإنى أَشْنؤه — يريد البَمَّ — . ومن أحسن ماقيل فى العود :

فكأنه فى حِجْرها وَلَدٌ لهـا ٭ صَمَّتْـه بين ترائب ولَبَـان
طَوْرًا تُدَغْدِغ بطنه فإذا هفا ٭ عَرَكَتْ له أُذُنا من الآذان

ومن أحسن ماشُبِّه به العود ما أنشدَناه بعض أصحابنا :

كأنّ تِمْثاله ساقٌ الى قَـدَمٍ ٭ نِيطَت الى فَخِذٍ بانت عن الكَفَل
آذانه منه قـد جُمِّعْنَ أربعـةٌ ٭ تجيب أربعة فى كفّ مُعْتَمِـل
فذا أغَنُّ وهـذا فيه زمزمـةٌ ٭ وذاك صافٍ وهذا فيه كالصَّحَل

وللمحمـدونىّ :

وناطق بلسـان لا صميرَ له ٭ كأنه فَخِذٌ نِيطت الى قَـدَم
يُبْدِى ضميرَ سواه فى الحديث كما ٭ يبدى ضمير سواه الخَطُّ بالقلم

ومن أحسن ما قيل فى وصف مغنّيات قول ٱبن الرومىّ ، وأنشدناه الباجم عنه :

وقِيانٍ كأنّهـا أمهـاتٌ ٭ عاطفاتٌ على بَنِيهـا حَوَانى
مُطْفِلات وما حَمَـلْن جَنِينا ٭ مُرْضِعات ولَسْنَ ذات لِبان
مُلْقِمات أطفـالَهُنَّ ثُدِيًّا ٭ ناهـدات كأحسن الرمّان
مُفْعَمات كأنّهـا حافلات ٭ وهى صِـفْرٌ من دِرَّة الألبان
كلُّ طِفْل يُدْعَى بأسماء شَتَّى ٭ بين عود ومِزْهَر وكِرَان
أقـصه دهرَها تترجم عنـه ٭ وهو بادى الغنى عن الترجمان

[وصية بعض الحكماء لٱبنه]

وحدّثنا أبو بكر بن دريد رحمـه الله قال حدّثنا أبو حاتم عن الأصمعىّ قال : قال بعض الحكماء لٱبنه : يابُنَىَّ ، ٱقبل وصيتى وعهدى ، إن سرعة ٱئتلاف قلوب الأبرار ، كسرعة ٱختلاط قطر المطر بماء الأنهار ؛ وبُعْـد قلوب الفجار من الٱئتلاف ، كبُعْد البهائم من التعاطف وإن طال ٱعتلافُها على آرِىٍّ[1] واحد ؛ كن يابُنَىَّ بصالح الوزراء أغْنَى منك بكثرة عدّتهم ، فإن اللؤلؤة خفيف تحْمِلُها كثير ثمنها ، والحجر فادحٌ حَمْلُه قليل غَنَاؤه .

[حكمـة من حكم الأحنف بن قيس]

وحدّثنا أبو بكر قال حدّثنا أبو حاتم عن أبى زيد قال حدّثنا هشام بن حسان الفردوسىّ عن الحسن قال : قال الأحنف بن قيس : الكَذُوبُ لا حيـلة له ، والحسـود لا راحة له ؛ والبخيـل

(١) الآرى (بتشديد الياء وتخفيفها) : الأخية ، وهى مربط الدابة .

لا مُروءة له ، والمَلُول لا وفاء له ، ولا يَسُـود سَيِّئُ الأخلاق ، ومن المروءة اذا كان الرجل بخيلا أن يكتُم ذلك ويَتَجَمَّل .

وحدّثنا أبو بكر قال حدّثنا أبو حاتم قال : قيل للأحنف : بِمَ بَلَغْت ما بلغت ؟ قال : لو عاب الناسُ الماءَ ما شربته .

قال : وقال : من لم يَسْخُ نفسا عن الحظّ الجسيم للعيب الصغير ، لم يُعَـدَّ شفيقا على نفسه ، ولاصائنا لِعِرْضه . وقال الأصمعيّ : من أمثال العرب : «دَعْ بُنَيَّاتِ الطريق» أى ٱقْصِدْ لِمُعْظَم الشأن . ويقال : «لا تُوبِس الثرى بيني وبينك» أى لاتقطع الودّ الذى بيننا . ويقال : « السعيد من ٱتّعظ بغيره» يراد من رأى غيره فٱنعظ سَـعِد . ويقال : «طَوَيْتُه على بُلَيْتِه» يراد ٱستَبْقَيْته قبـل أن يَبْلُغ فساده ، وذلك أن السقاء اذا طويته وهو مُبْتَلٌّ تَثَنَّى ، وادا طُوِى وهو يابس تَكَسَّر ، أى فقد طلبت مصلحته .

[مطلب ما تقول العرب فى معنى لا أفعل ذلك أبدا]

وقال أبو زيد : يقال : لاتَرَى ذلك يافلان ما سَمَرَ ٱبْنَا سَمِير ، وهمـا الليل والنهار ، وأنشدنا ٱبن الاعرابىّ :

وشبابى قد كان من لَذَّةِ العيـــــش فأَوْدَى وغاله ٱبْنَـا سَمِير

وقال أبو زيد : ولا أفعل ذلك ما أَبَسَّ عَبْدٌ بناقته ، وهو تحريكه شفتيه حين يريد أن تقوم له ؛ وقال ٱبن الأعرابىّ : و إبساسه : ٱستِدْراره إياها للحَلْب وخَدْعُه لها ولطفُه بها ، وأنشدنى لأبى زبيد :

فلَحَا الله صاحبَ الصُّلْح منّا ✻ ما أَطافَ المُبِسُّ بالدُّهْمـاء

وقال أبو زيد : ولا أفعل ذلك ماغرّد الطائر تغريدا . ولا أفعل ذلك آخِرَ الأَوْجَس ، وهوالدَّهْر . وأنشدنى أبو بكر بن دريد لمزار الفَقْعَسِىّ :

لايشترون بهجعةٍ هجعوا بهـا ✻ ودواء أعينهم خُلُود الأوْجَس

وقال اللحيانى : لاأفعل ذلك سَجِيسَ الْأَوْجَس ، وسَجِيسَ عُجَيْس ، وزاد ٱبن الأعرابىّ : وما غَبَا غُبَيْس ، وأنشد :

قـد وَرَدَ المـاءَ بِلَيْلٍ قَيْسُ ✻ نَعَمْ وفى أُمِّ البنيـن كَيْس

عن الطعام ما غَبَا غُبَيْس ✻

ولا أفعله السَّمَرَ والقَمَر . ولا أفعله ما حَدَا الليلُ النهارَ . وما أَرْزَمَتْ أُمُّ حائل، والحائل : الأنثى من أولاد الإبل؛ قال أبو ذؤيب :

فتلك التى لا يَبْرَح القلبَ حُبُّها ... ولا ذِكْرُها ما أَرْزَمَتْ أُمُّ حائل

ولا أفعله يَدَ المُسْنَد وهو الدَّهْر؛ قال الشاعر :

لَقُلْتُ من القول مالا يزا ... لُ يُؤْثَرُ عَنِّى يَدَ المُسْنَد

ولا أفعله يَدَ الدَّهْر . ولا أفعله ما أنَّ فى السماء نَجْمًا؛ معناه ما كان فى السماء نجم . ولا أفعله ماسَجَعَ الحَمام . وماحَمَلَتْ عينى الماء . وما بَلَّ بَحْرٌ صُوفَةً . ولا أفعل ذلك ما أَطَّت الإبل . وأَطِيطُها : حَنِينُها؛ وقال أبو عبيد : أطيط الإبل : نَفِيض جلودها عند البِكَاطة؛ قال الأعشى :

أَلَسْتَ مُنْتَهِيًا عن نَحْتِ أَثْلَتِنا ... ولَسْتَ ضائرَها ما أَطَّتِ الإبلُ

وقال اللحيانى : ولا أفعل ذلك ما لَأْلَأَتِ الفُور[1] والعُفْر والظباء، أى ماحركت أذنابها . ولا أفعل ذلك ما حَنَّت الدَّهْماء، وهى نافة . ولا أفعل ذلك ما حَنَّت النِّيب .

قال أبو علىّ : وقال أبو زيد : لا أفعل ذلك ما آخْتَلَفَ المَلَوَانِ والأَجَدَّان، وهما الليل والنهار؛ وزاد اللحيانى : والجَدِيدان، وهما الليل والنهار . وقال يعقوب : والفَتَيَان، وهما الليل والنهار أيضا، وكذلك العَصْران . وغيره يقول العَصْران : الغَداة والعَشِىّ، وهو الأجود عندنا . وزاد آبن الأعرابىّ : ولا أفعله القَرَّتَيْن . وأنشدنا آبن الأعرابىّ للصَّلَتَان العَبْدىّ فى الفَتَيَيْن :

ما لَبَّثَ الفَتَيَانِ أن عَصَفا بهم ... ولِكُلِّ حِصْنٍ يَسَّرَا مفتاحا

وأنشد أيضا فى العصرين :

ولا يَلْبَثُ العَصْران يَوْمٌ وليلةٌ ... اذا طَلَبا أن يُدْرِكا ما تَيَمَّما

وأنشد يعقوب فى المَلَوَيْن لآبن مقبل :

ألا يادِيَارَ الحَىِّ بالسُّبُعانِ ... أَمَلَّ عليها بالبِلَى المَلَوَانِ

وقال أبو زيد : لا أفعل ذلك ما هَدْهَدَ الحَمامُ، أى ماغَرَّد . وما خالفتْ دِرَّةٌ حِرَّةً، وما آخْتَلَفَت الدِّرَّة والحِرَّة، وآختلافُهما أن الدِّرَّة تَسْفُل الى الرِّجْلين والحِرَّة تعلو الى الرأس . ولا آتيك حتى يَبْيَضَّ القارُ . ولا آتيك سَجِيسَ الليالى؛ وأنشد آبن الأعرابىّ :

(١) الفور : الظباء .

ذَخَرْتَ أبا عمرو لقومك كلِّهم ... سَجيسَ الليالى عندنا أَكْرَمَ الذُّخْر

وقال أبو زيد : ولا أفعل ذلك حتى يَحِنَّ الضَّبُّ فى أثر الإبل الصادرة . ولا أفعل ذلك أَبَدَ الأَبِيد، وأَبَدَ الآبِدين، وأَبَدَ الأَبَدِيَّة؛ وزاد اللحيانى : وأَبَدَ الآباد . وقال أبو زيد : ويقال لا آتيك سِنَّ الحِسْل: أى حتى يَسْقُط فُوهُ، وهو لا يسقط أبدا، إنما أسنانه كالمِئْشار؛ وأنشد ابن الأعرابى وغيره :

تَسْأَلُنى عن السِّنين كَمْ لى ... فَقُلْتُ لو عُمِّرْتُ عُمْرَ الحِسْل[1]

أو عمرَ نوح زَمَنَ الفِطْحل ... والصَّخْرُ مُبْتَلٌّ كطين الوَحْل

وسألت أبا بكر بن دريد رحمه الله عن زمن الفطحل فقال : تزعم العرب أنه زمان كانت فيه الحجارة رَطْبة .

[مطلب شرح مادة و ت ر]

وقال الأصمعىّ : الحَتَار : الوَتَر الذى يكون فى القوس، وحَتَارُ كلِّ شىء : وَتَرُه، وهو حَرْفه، ووَتَرَةُ كل شىء : حرفه . ووترة الأنف : حرفه؛ ويقال : ما زال على وَتِيرة واحدة، أى على طريقة واحدة؛ والوَتِيرة : حَلْقة يُتَعَلَّم عليها الطَّعْن؛ وأنشد :

تُبَارِى قَرْحةً مِثْلَ الوَتِيرة لم تَكُنْ مَغْدا

قال أبو علىّ : المَغْدُ التَّنْف . والوَتِيرة : شىء مستطيل من الأرض يَنْقاد؛ قال الهذلىّ[2] :

فذَاحت بالوَتَائر ثمَّ بَدَّتْ ... يَدَيْها عنـد جانبها تَهِيل

وقال الأصمعىّ : فَذَاحت أسرعت . وبَدَّت : فَرَّقت؛ وحدثنا أبو بكر بن الأنبارى عن أبيه عن أحمد بن عبيد قال : قال أبو عمرو الشيبانى : ذاحت : حَفَرَتْ . والوَتِيرة : الفَتْرة والتَّوَانى، قاله أبو نصر؛ وأنشد لزهير :

نَجَاء مُجِدٍّ ليس فيه وَتِيرةٌ ... وتَذْبِيمُها عنه بأَسْحَمَ مِذْوَد

وقال أبو نصر : سمعت من غير الأصمعىّ : الوتائر : ما بين الأصابع، الواحدة وَتِيرة؛ وقال الأصمعىّ : الوَتْر : الفَرْد، وأهل الحجاز يفتحون الواو فى الفرد ويكسرونها فى الذَّحْل، ومَنْ تحتهم من

(١) البيتان لرؤبة بن العجاج، كما فى اللسان مادة «طحل» . (٢) هو ساعدة بن جُؤَيَّة الهذلىّ يصف ضبعا نبشت قبرا، كما فى اللسان مادة «ذوح» .

قيس وتميم يُسَوُّونهما فى الكسر، ويقولون فى الفَرْد : أَوْتَرْت أُوتِر إيتارا، وفى الذَّحْل: وَتَرْته فانا أَتِرُه تِرَةً وَوَتْراً. ويقال: تَوَاتَرت الإبلُ والقَطَا اذا جاءت بعضها خلف بعض ولم يَجِئْنَ مُصْطَفَّات، وأنشد:

قَرِينَـــةُ سَبْعٍ إن تَوَاتَرْنَ مَرَّةً * ضُرِبْنَ فَصَفَّتْ أرؤسٌ وجُنوب (١)

ومنه وَاتِرْ كُتُبَك . والمُوَاتَرة : أن يجىء الشىءُ بعد الشىء وبينهما هُنَيَّة، فإن تَتَابَعَتْ فليست بمُتَواترة. ويقال : وَتَّرَ قَوْسَه وأَوْتَرَها .

وقرأت على أبى بكر بن دريد للنمر بن تولب :

أشَاقَتْك أطلالٌ دوارسُ مِنْ دَعْد * خَلَاءٌ مَغَانيهـا كحاشـيـة البُرْد

على أنهـا قالت عَشِـيَّةَ زُرْتُهـا * هُبِلْتَ ألم يَنْبُتْ لذا حِلْمُـه بعدى

أشاقتك : هيجتك وشوقتك . والمَغَانى : المَنازل التى كانوا يَغْنَوْن بهـا ، أى يُقيمون بها، واحدها مَغْنًى . وهُبِلْت : ثُكِلْت، والعرب تقول : لأُمِّك الهَبَل، أى الثُّكْل . وقوله : ألم ينبت لذا حلمه بعدى، يعنى ضرْس حِلْمِه وهو أقصى الأضراس وآخرها نباتا .

وقال يعقوب: يقال: سانيته وفانيته وصادَيْتُه ودالَيْتُه ورَادَيْتُه، وهى المُسَاناة والمُفَاناة والمُصَاداة والمُدَالاة والمُرَاداة، وهى المُسَاهَلة، وأنشد للبيد :

وسانَيْتُ مِنْ ذى بَهْجةٍ ورَقَيْتُـه * عليه السُّموطُ عابسٍ مُتَغَضِّبِ

وفارَقْتـــه والوُدُّ بينى وبينـــه * وحُسْنُ الثَّنـاء مِنْ وراء المُغَيَّب

وأنشد : * اذا اللهُ سَنَّى عَقْدَ أمرٍ تَيَسَّرا *

وأخبرنا الغالبى قال قال لنا ابن كيسان أبو الحسن : أنشدنى هذا البيت المبرد :

فلا تَيْأَسا وَٱسْـتَغْوِرا الله إنَّه * اذا الله سَنَّى عقد أمر تيسرا

ٱسْتَغْوِرَاه : سَلَاه الغيرة، وهى الميرة، أى سَلَاه الرزق . وأنشد يعقوب لُنُصَيب (٢) فى المفاناة :

تُقيمـــه تارةً وتُقْـعِده * كما يُفَانِى الشَّموسَ قائدُها

وأنشد فى المصاداة لمُزَرِّد :

ظَلَلْنا نُصَادِى أُمَّنـا عن حَمِيتِها * كأهل الشَّموس كُلُّهم يَتَوَدَّد

(١) فى اللسان مادة «وتر» أن هذا البيت لحميد بن ثور . (٢) فى اللسان مادة «فنى» ينسب هذا البيت للكميت .

وقال العجّاج فى المُدالاة :

يَكادُ يَنْسَلُّ من التَّصْدِير * على مُـــدَالاتِى والتَّوْقِير

وقرأت على أبى بكر فى المُراداة لطُفَيل الغنوىّ :

يُرادَى على فأس اللجام كأنَّمـا * يُرادَى به مِرْقاةُ جِذْعٍ مُشَذَّب

وقال غير يعقوب : رَادَيْته ودَارَيْته واحد . وقرأنا على أبى بكر بن دريد للغنوىّ :

طَلِلْنا مَعًا جارَيْنِ نَحْتَرِسُ الثَّأَى * يُسائِرُنى مِنْ نُطْفةٍ وأُسائِرُه

وَصَف سَبُعا . نحترس الثَّأى، أى كلُّ واحد منا يخاف صاحبه أن يَغْـدر به . والثَّأى : الفساد، وأصله فى الخَرْز ، وهو أن تخرم الخُرْزتان فنصيرا واحدة فيتسع الثَّقْب فيَفْسُد ، ثم جُعِل مثلا لكل فساد . ويُسائِرنى، من السُّؤْر وهى البَقيَّة، أى يَرِدُ قبلى فيشرب فيُبْقِى لى، وأرِدُ قبله فأُبْقِى له .

| مطلب خطبة عتبة بمكة عام حج وما دار بينه وبين الأعرابىّ |

وحدّثنا أبو بكر رحمه الله قال حدّثنا أبو عثمان عن العتبى عن أبيه عن هشام بن صالح عن سعيد قال : حَجَّ عتبة سنة إحدى وأربعين — والناسُ قريبٌ عَهْدُهم بفتنة — فصلى بمكة الجمعة، ثم قال: أيها الناس، إنا قد وَلِينا هذا المقام الذى يُضاعَف فيه للحسن الأجر، وعلى المُسِيء فيـه الوِزر، ونحن على طريق ما قَصَدْنا، فلا تَمْدُّوا الأعناق الى غيرنا، فإنها تقطع دوننا، ورُبَّ مُتَمَنٍّ حَتْفُه فى أُمْنِيَّته، فاقبلوا العافيـة ما قَبِلناها منكم، وقَبِلناها منكم، وإياكم ولَوًّا فإنها أتعبت من كان قبلكم ، وان تريح مَنْ بعـدكم، وأنا أسأل الله أن يعين كُلًّا على كل . فصاح به أعرابىّ : أيها الخليفة، فقال : لَسْتُ به ولم تُبْعِـد، فقال : يا أحاه، فقال : سمعت فقل، فقـال : تالله أنْ تُحْسِنُوا وقد أسأنا، خيرٌ من أن تُسيئوا وقد أحْسَنَّا ، فإن كان الإحسان لكم دوننا فما أحَقَّكم بِاسْتِتْمامه وإن كان منَّا، فما أولاكم بمكافأتنا، رجل من بنى عامر بن صَعْصَعَة يَلْقاكم بالعُمومة، ويَقْرُب اليكم بالخُؤولة، قد كَثَّرَه العِيَالُ، وَوَطِئَه الزمان، وبه فقر، وفيه أجر، وعنده شكر . فقال عتبة : أستغفر الله منكم، وأستعينه عليكم، قد أمرنا لك بِغِناك، فَلَيْتَ إسراعَنا اليك، يقوم ببطائنا عنك .

وحدّثنا أبو بكر قال أخبرنا العكلىّ قال حدّثنا أحمد بن محمد المزنىّ قال : قال أبو وجهم بن حذيفة لمعاوية : نحن عبدك يا أمير المؤمنين كما قال عبد المسيح لابن عبد كُلال :

نَميل على جوانبه كأنَّا * نَميل اذا نميل على أبينا
نُقَلِّبُــه لنَخْبُرَ حالَتَيْه * فنَخْبُرُ منهما كَرَمًا وَلينا

فأمر له بمـائة ألف .

[حديث أسيد بن عنقاء الفزارىّ وما كان من مواساة عميلة الفزارىّ له وما مدحه به]

وحدّثنا أبو بكر بن شقير النحوىّ فى منزله فى غَلّة صافى ونحن يومئذ نقرأ عليه كتب الواقدىّ فى المغازى وكان يرويها عن أحمد بن عبيد عن الواقدىّ ، قال حدّثنا أحمد بن عبيد بن ناصح قال : كان أسيد آبن عنقاء الفزارىّ من أكثر أهل زمانه وأشدهم عارضة ولسانا ، فطال عُمره ، ونَكَبَه دَهْرُه ، وآختلّت حالته ، فخرج عشيّة يَتَبَقَّـل لأهله ، فمرّ به عُمَيْـلة الفَزَارىّ فسلّم عليـه وقال : يا عمّ ، ما أصارك الى ما أرى من حالك ؟ فقال : بُخْلُ مثلك بماله ، وصَوْنى وجهى عن مسألة الناس ، فقال : والله لئن بَقِيتُ الى غَدٍ لأُغَيِّرَنَّ ما أرى من حالك ، فرجع آبن عَنْقاء الى أهله فأخبرها بمـا قال له عُمَيْلة ، فقالت له : لقد غَرَّك كلامُ غلام جُنْحَ لَيْلٍ ، وكأنما ألقمتْ فاه حجرا فبات مُتَمَلْمِلا بين رجاء ويأس ، فلما كان السحر سمع رُغاء الإبل ، وثُغاء الشاء ، وصَهيل الخيـل ، ولَجَب الأموال فقال : ما هـذا ؟ فقالوا : هذا عُمَيْلة ساق اليك ماله ، قال : فآستخرج آبنَ عنقاء ثم قَسَمَ ماله شَطْرَيْن وساهَمَه عليه ، فانشأ آبن عنقاء يقول :

رآنى على ما بى عُمَيْـلةُ فاشْتَكَى * الى ماله حالى أَسَرَّ كما جَهَـر
دعانى فآسـانى ولو ضَنَّ لم أَلُمْ * عـلى حِبن لا بَدْوٌ يُرَجَّى ولا حَضَر
فقلت له خـيرا وأثنيت فِعْـلَه * وأَوْفاك ما أَبْلَيْتَ مَنْ ذَمَّ أو شَكَر
ولما رأى المجـدَ آستُعيرت ثيابُه * تَرَدَّى رداءً سابِـغَ الدَّيْـل وأُتْزِر
غلامٌ رماه الله بالخـير مقبـلا * له سِيمِيَـاء لا تَشُـقُّ على البصر
كأنَّ الثُّرَيَّا عُلِّقَتْ فوق نَحْـرِه * وفى أنفه الشِّعْرَى وفى حدّه القمر
إذا قِيلَتِ العَـوْراء أَغْضَى كأنه * ذليـلٌ بلا ذُلٍّ ولو شاء لآنتصر

وأنشدنا أبو عبد الله قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى عن آبن الأعرابىّ :

كَرِيمٌ يَغُضُّ الطَّرْفَ فَضْـلَ حَيائه * ويَدْنُو وأطـرافُ الرماح دَوَانى

وكالسيف إن لاينتـــه لان متنه * وحـــدّاه إن خاشنته خشنان

وأنشدنا أبو بكر بن دريد :

يُشَبَّهُـــون مُلُوكًا فى تجلّتهـــم * وطُول أَنْضِيَة الأعنـاق والأُمَم[1]

اذا غدا المِسْك يَجْرى فى مَفارِقهم * راحوا كأنَّهُمُ مَرْضَى من الكرم

وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى قال أنشدنا أحمد بن يحيى :

تَحَالُمُـــهُ للحِلْمِ صُمًّا عن الخَنـا * وخُرْسًا عن الفَحْشاء عند التَّهاتُر

ومَرْضَى اذا لاقَوْا حَيـاءً وعِفَّةً * وعند الحروب كاللُّيوث الخوادر

لهـــم ذُلُّ إنصافٍ ولِينُ تواضع * بهـــم ولهم ذَلَّتْ رِقاب المَعاشِر

كأنّ بهـــم وَصْمًا يخافون عارَه * وما وَصْمُهـــم إلا اتّقـاءُ المَعايِر

وأنشدنا أيضا عن أبى العباس :

أحلامُ[2] عادٍ لا يَخـاف جليسُهم * اذا نَطَقُوا العَوْراءَ غَرْبَ لسان

اذا حُدِّثُوا لم تَخْشَ سُوءَ استماعهم * وإن حَدّثوا أدَّوْا بُحُسْن بيـان

وأنشدنا أيضا قال أنشدنى أبى :

يَصُمُّ عن الفحشـاء حتى كأنه * اذا ذُكِرَتْ فى مجلس القوم غائبُ

له حاجبٌ عن كل ما يَصِمُ الفتـى * وليس له عن طالب العُرْف حاجب

وأنشدنا أيضا قال أنشدنى أبى لبكر بن النطاح يمدح خِربان بن عيسى قال : وكان أبو عبيدة يقول : لم أسمع لهؤلاء المحدَثين مثل هذا :

لم ينقطع أحـــدٌ اليـــك بُودّه * إلا اتّقَتْـــه نوائبُ الحَـــدَثان

كلُّ السيوف يَرَى لسيفك هَيْبَةً * وتخـافك الأرواحُ فى الأبدان

قالت مَعَـــدٌّ والقبـائلُ كلُّهـا * إن المَنِيَّـــةَ فى يدى خِرْبان

مَلِكٌ اذا أَخَـــذَ القَنـاةَ بكفّه * وَثِقَتْ بشِـــدَّة ساعد وبَنـان

(١) الأنصبة : جمع نصىّ ، وهو ما بين الرأس والكاهل من العنق . والأمم جمع أمة وهى القامة . وقد اختلف فى قائل هذين البيتين ، ففى كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة ص٤٤٣ طبع مدينة ليدن سنة ١٩٠٢ م والكامل للبرد ص ٣٥ طبع ليبسج سنة ١٨٦٤م والأغانى ج١٢ ص١٢١ طبع بولاق واللسان فى مادة «نضا» أنهما للشمردل بن شريك اليربوعىّ . وفى اللسان أيضا نقلا عن ابن برى أنهما لليلى الأخيلية . (٢) أحلام عاد ، هو من الطويل دخله الخرم . وهو حذف الفاء من «فعولن» .

وقرأت على أبى جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة عن أبيه للأسدىّ :

ولأمـــةٍ لامَتْكَ يا فَيْضُ فى النَّـــدَى * فقلتُ لها هـــل يَقْدَحُ اللَّوْمُ فى البحر
أرادت لِتَثْنِى الفَيْضَ عن عادة الندى * ومن ذا الذى يَثْنِى السَّحابَ عن القَطْر
مَواقعُ جود الفيضِ فى كلِّ بَـــلْدة * مَوافعُ ماء المُـــزْن فى البلد القَفْـــر

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن أبيه عن يونس عن أبى عمرو بن العلاء قال : لما تُوِّجَ النعمان وآطمأنّ به سريرُه، دَخَلَ عليه الناس وفيهم أعرابىّ فأنشأ يقول :

اذا سُسْت قوما فاجْعَل الجُود بينهم * وبينـــك تَأْمَنْ كلَّ ما تَتَخَـــوَّف
فإن كُشِفَتْ عنـــد المُلِمَّات عَوْرَةٌ * كفاك لبـاسُ الجُود ما يَتَكَشَّفُ

فقال : مقبولٌ منك نُصْحُك، مِمَّنْ أنت ؟ قال : أنا رجل من جَرْم ؛ فأمر له بمـائة ناقة ؛ وهى أوّل جائزة أجازها .

وقرأت على أبى بكر وأنشدناه أبو عبـد الله نفطويه عن أحمد بن يحيى عن ٱبن الأعرابىّ لفيس ابن عاصم المِنْقَرِىّ :

إنى ٱمرؤ لا يَعْـــتِرى حَسَبِى * دَنَسٌ يُفَنِّـــده ولا أَفَنُ
مِنْ مِنْقَـــرٍ فى بيت مَـــكْرُمة * والفـــرعُ ينبت حَوْلَه العُصُن
خُطَباءُ حين يقـــول قائلهـــم * بِيضُ الوجوه مَصَاقِـــعٌ لُسُن
لا يَفْطَنـــون لعيب جارِهِـــمُ * وهُـــمُ لحفظ جواره فُطُن

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم عن أبى عبيده للعَرَنْدَس أحد بنى بكر بن كلاب يمـدح بنى عمرو الغَنَوِيِّين قال : وكان الأصمعىّ يقول : هذا المُحَال، كلابىٌّ يمدح غَنَوِيا ! :

هَيْنُون لَيِّنُـــون أيسـار ذَوُو كَرَمٍ * سُـــوَّاس مَكْرُمة أبنـاء أيسـار
إن يُسْأَلوا الخيرَ يُعْطُوه وإن خُبِروا * فى الجَهْد أَدْرِك منهم طِيبُ أخبار
فيهـــم ومنهم يُعَـــدُّ الخير مُتَّلِدا * ولا يُعَـــدُّ شَـا خِرِي ولا عار
لا يَنْطِقون عن الأهـواء إن نَطَقُوا * ولا يُمَـارُون إن مارَوْا بإكثار
مَنْ تَلْقَ منهم تَقُـــلْ لاقَيْتُ سَيِّدَهم * مثل النجوم التى يسرى بها السارى

وقرأت عليه للنمر بن تولب :

ثم ٱسْتَمَرَّت تريد الرِّيح مُصْعِـــدَةً ... نحـــو الجنوب فَعَزَّتْهـا على الريح

قوله : تريد الريح، يعنى الطَّريدة تستقبل الريح أبدا، وإنما تفعل ذلك لتبرد أجوافها بٱستقبال الريح. وعَزَّتْها : غلبتها، يعنى فرسه غَلَبَت الطريدة، والدليل على ذلك قوله قبل هذا البيت :

لقـــد غَدَوْتُ بصُهْبَى وهى مُلْهِبَةٌ * إلهـابُهـا كِضرَام النـار فى الشِّيح

وصُهْبَى : ٱسم فرسه؛ ثم قال :

جاءت لِتَسْنَحَنى يَسْرًا فقلتُ لهـا ... على يَمينـــك إنِّى غـــير مَسْنُوح

جاءت، يعنى الطريدة . لتسنحنى، أى لتَمْضِى على يسارى، ثم قال : ثم ٱستمرت تريد الريح .

وحدّثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعىّ قال : قال بعض الحكماء : إن مما سَخَا بنفس العاقل عن الدنيا عِلْمَه بأن الأرزاق فيها لم تُقْسَمْ على قَدْر الأخطار .

وحدّثنا أبو بكر بن الأنبارى قال حدّثنا أبو العباس أحمد بن يحيى قال حدثنا عمر بن شَبَّة أبو زيد قال حدثنا الأصمعىّ قال حدثنا ٱبن أبى الزناد عن هشام بن عروة قال : قال عروة لبنيه : يابَنِىَّ ، لا يُهْدِيَنَّ أحدكم الى ربّه ما يستحى أن يُهْدِيه الى حَرِيمه، فإن الله أكرم الكُرَماء، وأحق من ٱخْتِير له . قال : وكان يقول : يابَنِىَّ ، تَعَلَّموا العلم ، فإنكم إن تكونوا صِغَار قوم فعَسَى أن تكونوا كُبراءهم، واسَوْءَتَا! ماذا أقبح من شيخ جاهل؟ وكان يقول : إذا رأيتم خَلَّةً رائعة من شر من رجل فاحذروه وإن كان عند الناس رَجُل صِدْق، فإن لها عنده أخوات ، وإذا رأيتم خلة رائعة من خير من رجل فلا تَقْطَعُوا إناتَكُم(١) منه وإن كان عند الناس رجل سَوْءٍ ، فإن لها عنده أخوات . وقال : الناسُ بزمانهم أَشْبَهُ منهم بآبائهم .

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن أبى عبيدة قال : وجد فى حكمة فارس : إنى وجدت الكُماء والعقلاء يبتغون الى كل صِلَةٍ ومعروف سَبَبا ؛ ورأيت المَوَدَّة بين الصالحين سريعا ٱتصالها، بطيئا ٱنقطاعُها، كَكُوب الذهب سريع الإعادة إن أصابه ثَلْمٌ أو كَسْر؛ ورأيت المودة بين الأشرار بَطِيئا ٱتصالُها، سريعا ٱنقطاعُها، كَكُوب الفَخَّار، إن أصابه ثَلْمٌ أو كسر فلا إعادة له ؛ ورأيت الكريم يَحْفَظ الكريم على اللِّقاءة الواحدة ومعرفة اليوم؛ ورأيت اللئيم لا يَحْفَظ إلا رَغْبَةً أو رَهْبة .

(١) إناتكم : رجاءكم . عن اللسان مادة « أنى » .

[مطلب خطبة عتبة بمصر وكان قد عصب لأمور بلغته عن أهلها]

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو عثمان عن العتبى عن أبيه عن هشام بن صالح عن سعد قال : كنا بمصر فبلغنا أمور عن أهلها، فصعد عُتْبة المنبر مُغْضَبا فقال : أيا حامِلِين ألأَم أُنوفٍ رُكِّبَتْ بين أعين، إنما قَلَّمت أظفارى عنكم لِيَلِين مَسِّى إياكم، وسألتُكم صلاحَكم لكم إذ كان فسادكم راجعا عليكم ؛ فأمَّا إذ أبيتم إلا الطعنَ فى الولاة والتنقُّص للسلف، فوالله لأُقَطِّعن على ظهوركم بطونَ السياط، فإن حَسَمَتْ داءكم وإلا فالسيف من ورائكم ؛ فكم من موعظة منَّا لكم مجَّتْها قلوبُكم، وزَجْرة صَمَّت عنها آذانُكم ؛ ولست أبخل عليكم بالعقوبة إذ جُدْتُم لنا بالمعصية، ولا أُيِسُكم من مراجعة الحُسْنَى إن صِرْتُم إلى التى هى أبرّ وأتقى .

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعىّ قال : قال الأحنف بن قيس : إن الله جعل أَسْعَد عبادِه عنده وأرشدهم لديه وأحْظَاهم يوم القيامة، أبذلَهم للمعروف يدا، وأكثرَهم على الإخوان فضلا، وأحسنَهم له على ذلك شكرا .

وحدّثنا أبو بكر بن الأنبارى — رحمه الله — قال حدثنى أبى عن أحمد بن عبيد عن الزيادى عن المطلب بن المطلب بن أبى وداعة عن جده قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر رضى الله تعالى عنه عند باب بنى شيبة فمرّ رجل وهو يقول :

يأيُّها الرجلُ المُحَوِّل رحلَه * ألَّا نَزَلْتَ بآل عبد الدار
هَبِلَتْكَ أُمُّك لو نزلتَ برحلهم * مَنَعُوك من عُدْمٍ ومن إقتار

قال : فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبى بكر فقال : " أهكذا قال الشاعر " ؟ قال : لا والذى بعثك بالحق، لكنه قال :

يأيها الرجل المحوّل رحله * ألّا نزلت بآل عبد مناف (١)
هبلتك أمك لو نزلت برحلهم * منعوك من عدم ومن إقراف
الحالطين فقيرهم بغنيِّهم * حتى يعود فقيرهم كالكافى

(١) قائل هذه الأبيات هو مطرود بن كعب الخزاعىّ يرثى بها عبد المطلب جدّ سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، (انظر اللسان فى مادة « رجف ») .

ويُكَلِّلون جِفَانَهـــم بسَدِيفهم[1] * حتى تَغِيبَ الشمسُ فى الرَّجَّافِ[2]
منهـــم عَـــلِىٌّ والنبىُّ محمدٌ * الفائلان هَـــلُمَّ للأضياف

قال : فَتَبَسَّم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : " هكذا سمعت الرُّواة يُنْشِدونه " .

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم وعبد الرحمن عن الأصمعىّ عن بعض موالى بنى أُمَيَّة قال : خرج داود بن سَلْم الى حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية، فلما قَدِم عليه قام غلمانه إلى متاعه فأدخلوه وحَطُّوا عن راحلته، فلما دخل أنشده :

ولمـا دُفِعْت لأبوابهـــم * ولاقَيْتُ حَرْبًا لَقِيت النجاحا
وجـــدناه يَحْمَـــده المُعْتَفُون * ويأبى على العُسْر إلَّا سماحا
ويُغْشَوْن حتى تَرَى كَلْبهـــم * يَهَـاب الهَرِير ويَنْسَى النُّبـاحا

فأمر له بجوائز كثيرة، ثم آستأذنه فى الآنصراف فأذن له وأعطاه ألف دينار، فلما خرج من عنده وغِلمانُه جُلوسٌ لم يقم إليه أحد منهم ولم يُعِنْه، فظن أن حربا ساخط عليـه فرجع إليه وقال : أَوَاجِدٌ أنت عَلَىَّ ؟ قال : لا، ولم ذلك ؟ فأخبره خبر الغلمان، قال: آرجع إليهم فَسَلْهُم، فرجع اليهم فسألهم، فقالوا : إنا نُنْزِل الصيف ولا نُرَحِّله، فلما قدم المدينة، سمع الغاضِرِىُّ بحديثه فأتاه فقال : إنى أحب أن أسمع هذا الحديث منك، فحدّثه، فقال: هو يهودىّ أو نصرانىّ إن لم يكن فِعْلُ الغلمان أحْسَنَ من شعرك .

وقرأت على أبى بكر بن دريد للنمر بن تولب :

تَضَمَّنْتَ أدْواء العَشيرة بينها * وأنْتَ على أعواد نَعْشٍ تُقَلَّب

قوله : تضمنت أدواء العشيرة بينها، أى ضَمِنْت ما كان فى العشـيرة من داء أو فساد إذ كنت فيهم حَيًّا، وأنت اليوم على أعواد نعش . وقال الأصمعىّ : تضمنت : أصلحت، والمعنى عندى: أنه كان يضمن دماء العشيرة فيصلح بينها .

(١) السديف : شحم السنام أو قطعه .
(٢) الرجاف : البحر، سمى بذلك لأضطرابه وتحرك أمواجه، وقيل : يوم القيامة .

[مطلب امتداح أبى العتاهية لعمر بن العلاء وحسد الشعراء له على ما أعطاه من الجائزة]

وحدّثنا أبو بكر بن الأنبارى قال حدّثنا عبد الله بن خلف قال حدّثنا إسحاق بن محمد النخعىّ قال حدثنى محمد بن سهل قال حدثنى المدائنىّ قال : امتدح أبو العتاهية عمر بن العلاء مولى عمرو ابن حريث صاحب المهدىّ ، فأمر له بسبعين ألف درهم ، وأمر من حضره من خدمه وغلمانه أن يخلعوا عليه ، فخلعوا عليه حتى لم يقدر على القيام لما عليه من الثياب ، ثم إن جماعة من الشعراء كانوا بباب عمر ، فقال بعضهم : ياعجبا للأمير ، يعطى أبا العتاهية سبعين ألف درهم ! فبلغ ذلك عمر فقال : عَلَىَّ بهم ، فأُدْخِلوا عليه ، فقال : ما أحْسَد بعضَكم لبعض يا معشر الشعراء ! إن أحدكم يأتينا يريد مدحنا فيُشَبِّب فى قصيدته بصديقنه بخمسين بيتا ، فما يَبْلُغنا حتى تذهب لَذَادة مدحه ورَوْنَق شعره ، وقد أتانا أبو العتاهية فشَبَّب ببيتين ثم قال :

إنى أَمِنْتُ من الزمان وريْبِه ... لما عَلِقْتُ من الأمير حبالا
لو يستطيع الناس من إجلاله ... لحَدَوْا له حُرَّ الوجوه نِعالا
ما كان هذا الجودُ حتى كُنْتَ يا ... عُمَرًا ولو يَوْمًا تزول لزالا
إنَّ المطايا تشتكيك لأنها ... قَطَعَتْ إليك سَبَاسِبًا ورمالا
فإذا أتَيْنَ بنا أتَيْنَ مُخِفَّةً ... وإذا رَجَعْنَ بنا رَجَعْنَ ثِقالا

فقال له عمر حين مدحه : أقِم حتى أنظر فى أمرك ، فأقام أياما ولم ير شيئا ، وكان عمر ينتظر مالًا يجىء من وجه فأبطأ عليه ، فكتب إليه أبو العتاهية :

يابن العَلاء وبابن القَرْمِ مِرْداس ... إنى امتدحتك فى صَحْبى وجُلَّاسى
أُثْنِى عليك ولى حال تُكَذِّبنى ... فيما أقول فأَسْتَحْيى من الناس
حتى إذا قيل ما أعطاك من صَفَدٍ ... طأطأت من سوء حال عندها راسى

فقال عمر لحاجبه : أكْفِنيه أياما ، فقال له الحاجب كلاما دفعه به ، وقال له : تنتظر ، فكتب إليه أبو العتاهية :

أصابت علينا جُودَك العَيْنُ ياعمر ... فحن لها نَبْغِى التَّمائم والنُّشْرُ[1]
أصابتك عينٌ فى سخائك صُلْبةٌ ... ويارُبَّ عين صُلْبة تَفْلِقُ الحَجَرْ

(١) النشر : جمع نشرة ، وهى رقية يعالج بها المجنون والمريض .

ســـنَرْقِيك بالأشـعار حتى تَمَلَّهـا * فإن لم تُفِقْ منهـا رَقَيْناك بالسُّوَرْ

قال : فضحك عمر، وقال لصاحب بيت ماله : كم عندك ؟ قال : سبعون ألف درهم، قال: آدفعها إليه، ويقال : إنه قال له : آعْذِرْنى عنده ولا تُدْخِله علىّ فإنى أستحى منه .

قال أبو علىّ : قال الأصمعىّ : مِن أمثال العرب : « العَبْدُ من لا عَبْدَ له » أى من لم يكن له عبد ولا كافٍ آمْتَهَنَ نفسَه . ويقال : «لو كُوِيتُ على داء لم أَكْوِه» أى لو عُوتبت على ذنب ما آمْتَعَضْتُ. ويقال : « كَمُبْتَغِى الصَّيْد فى عِرِّيسة الأَسَد » يضرب مثلا للرجل يَطْلُب الغنيمة فى موضع المَهْلَكة. ويقال : « أَجْوَدُ مِنْ لافِظة » وأراد بلافِظَة البحرَ . ويقال : « أَجْبَنُ مِنْ صافِرٍ » وأراد بصافر : ما يَصْفِر من الطير، وإنما يوصف بالجبن لإنه ليس من سباعها. وقرأنا على أبى بكر بن دريد قول الراجز :

قد عَلِمَتْ إن لم أَجِدْ مُعِينا * لأَخْلِطَنَّ بالخَلُوق طِينا

يعنى آمرأته، يقول : قد علمت إن لم أجد معينا يعيننى على سَقْيها ، سأستعين بها وأستعملها حتى يَخْتلط ما عليها من الخَلُوق بالطين والماء .

[مطلب ما تقول العرب فى معنى أحذت الشىء كله]

وقال يعقوب بن السكيت : يقال : أخذه بأَجْمَعه وأَجْمُعه، وأخذه بِحَذَافِيره ، وقال أبو عبيدة عن الكسائى : أخذه بحَذَافِيره وجَذَامِيره وجَزَامِيره وجَرَامِيزه، وحكى عن أبى عبيدة : بِرَبَّانِه بفتح الراء فى معناها، وعن الأصمعى : بُرُبَّانه أى بجميعه، قال: وقال الفرّاء : أخذه بِصَنَايَته وسِنَايته مثله . وقال يعقوب : وأخذه بِجَلْمَته، وقال لى أبو بكر بن الأنبارى : وبِجُلْمته أيضا، وقال يعقوب : وأخذه بزَغْبَره ، وقال لى أبو بكر بن الأنبارى : ويقال : بِزِغْبِره ، وأظننى سمعت اللغتين جميعا من أبى بكر آبن دريد، وقال يعقوب : وأخذه بزَوْبَره، وأنشد لآبن أحمر :

وإن قال غاوٍ من تَنُوخ قَصِيدةً (١) * بها جَرَبٌ عُدَّتْ عَلَىَّ بزَوْبَرا

وقال أبو عبيدة : وأخذه بزَأْبَره، وقال يعقوب : وأخذه بصَبْرَته وبأَصْباره، وأَخذه بزَأْبَجه وبزَأْبِجه، وأخذه بأصيلته، وأخذه بظَلِيفته، وأخذه مُكَهْمَلا، قال : وحكى أبو صاعد : أخذه بزَوْبَره

(١) فى اللسان مادة زبر : وإن قال غاوٍ من معدّ الخ .

وبأزْمَله : كُلُّه أخذه جميعا، وأخَذه بِرَبَغه وبحَدَائته وبُرُبَّانه . قال أبو الحسن بن كيسان : هذه الثلاثة معناها : بأوله وابتدائه، وأنشد لابن أحمر :

وإنَّما العَيْشُ بُرُبَّانِه * وأنتَ من أفنانه مُقْتَفِر

أخبرنى بذلك الغالبىّ عن ابن كيسان، وروى أبو عبيدة فى بيت ابن أحمر :

* وأنت من أفنانه مُعْتَصِر

وقال أبو نصر وغيره عن الأصمعىّ : إنه قال : بُرُبَّانه : بحدائته .

[مطلب شرح مادة حلا وحلل]

وقال الأصمعى : جَلَوْت العروس أَجْلُوها فهى مَجْلُوَّة، وجَلَوْت المِرْآة أَجْلُوها فهى مَجْلُوَّة، ومصدرهما جميعا جِلاء، ويقال : أَعْطِ العَروس جِلْوَتها، وقد جَلَّاها زَوْجُها وَصِيفةً أى أعطاها حين سُئِل الجِلْوة، وزَوْجُها يُجَلِّيها تَجْلِية . وجَلَّى الطائرُ تَجْلِية إذا أبْصَر الصيدَ من مكان بعيد . وجَلَّ القومُ يَجِلُّون جُلولا، وجَلَا القومُ يَجْلُون جَلاءً إذا خَرَجُوا من بلد إلى بلد، ومنه قيل : اسْتُعْمِل فلان على الجالَّة والجَالِية، وهو أن يُجْعَل على قوم خرجوا من بلد إلى بلد، فالجالَّة من جَلَلْت، والجالِيَةُ من جَلَوْت . وجَلَّ البَعْرَ يَجُلُّه جَلًّا إذا التقطه . والجِلَّة : البعر . والإبل الجَلَّالة : التى تأكل الجِلَّة . ويقال : خَرَج الإماء يَجْتَلِلْنَ، أى يأْخُذْن الجِلَّة، وأنشد لعمر بن لَجَأ يصف ناقة :

تُحْسِبُ مُجْتَلّ الإماء الحُرَّم * من هَدَب الضَّمْران لم يُجَزَّم (١)

تُحْسِب، أى تَكْفِى . والمُجْتَلَّة : التى تَلْقُط الجِلَّة . وقوله : من هَدَب الضَّمْران، أى من بَعْر إبل رَعَتْ هَدَب الضمران فبَعَرت، وذكر الضمران لأنه من أجْوَد ما يُرْعَى . وقوله : لم يُجَزَّم، أى هو بعر منثور لم يجزم كما يُجَزَّم الضمران إذا احْتُطِب . وجَلَّ الرجلُ يَجِلُّ جِلَّة إذا عَظُم وغَلُظ، وكذلك الصبىّ والعُود . وإبلٌ جِلَّة، أى مُسِنَّة، وقد جَلَّت إذا أسَنَّت، ومَشْيَخة جِلَّة أى مَسَانٌّ، والواحد جليل . والمَجَلَّة : صحيفة كان يكتب فيها شىء من الحِكَم، وأنشد بيت النابغة الذبيانىّ :

مَجَلَّتُهُم ذات الإلٰه ودِينُهُم * قَوِيمٌ فما يَرْجُون غير العواقب

(١) فى اللسان مادة : «جلل» أنه قاله فى وصف إبل، وروى «لم يحطم» بدل «لم يجزم» .

قال أبو حاتم : يروى مَجَلَّتهم ومَحَلَّتهم ، فمن روى مجلتهم ، أراد الصحيفة ، ومن روى محلتهم ، أراد بلادهم الشام . والجَلَل : الصغير اليسير . والجَلِيل : العظيم . وقال أبو نصر : والجَلَل : العظيم أيضا . وقال أبو بكر بن الأنبارى : وجدت فى كتاب أبى عن أحمد بن عبيد عن أبى نصر ، كان الأصمعى يقول : الجَلَل : الصغير اليسير ، ولا يقول : الجَلَل : العظيم .

قال أبو على قال الأصمعىّ : لا يقال : الجَلَال إلا فى الله عزّ وجلّ ، وقال أبو حاتم : وقد يقال ، وأنشد :

فلا ذَا جَلالٍ هِبْنَهُ لِجَلَالِهِ * ولا ذا ضَيَاعٍ هُنَّ يَتْرُكْنَ للفقر

وجُلُّ كل شىءٍ : العظيمُ منه . وقرأت على أبى بكر بن دريد فى كتاب الأبواب للأصمعىّ : فَعَلْت ذاك من جَلَل كذا وكذا ، أى من عِظَمِه فى صدرى . وقال أبو نصر : فَعَلْت ذاك لِجَلَلِكَ وجَلَالِك أى لعظمتك فى صدرى ، وأنشد الأصمعىّ لجميل :

رَسْمِ دارٍ وَقَفْت فى طَلَلِهِ * كِدْتُ أقضى الغداةَ مِنْ جَلَلِهِ

ورَوَيْتُ من غير هذا الوجه تفسيرَ من جَلَلِه : من أجْلِه . ويقال : فعلت ذاك من أجْلك وجَلَلك وجَلَالِك ، وأنشد الأصمعى فى جلالك :

وغِيدٍ تَشَاوَى من كَرًى فوق شُزَّبٍ * من اللَّيْـــل قد نَبَّهْتُهم من جَلَالِكا

أى من أجلك . والجُلّ : الأمر العظيم ، وجمعها جُلَل . والجَلِيل : الثُّمام ، واحدته جَلِيلة ، وأنشد الأصمعىّ :

ألا لَيْتَ شعرى هل أبِيتَنَّ ليلةً * بوادٍ[1] وحَوْلِى إذْخِرٌ وجَلِيـــل

وذكر شيوخنا : أن النبىّ صلى الله عليه وسلم سمع بلالا ينشد هذا البيت فقال : "حَنَنْتَ يابن السوداء" . ويقال : هو آبْنُ جَلا ، أى المنكشف المشهور الأمر ، وأنشد الأصمعىّ :

أنا آبْنُ جَلا وطَلَّاع الثَّنايا * مَتَى أَضَعِ العِمامة تَعْرِفونى[2]

قال : وآبن أَجْلَى مثلُه ، وأنشد للعجاج :

لاقَوْابه الحَجَاجَ والإصْحارا * به آبن أَجْلَى وافقَ الإسْفارا

(١) فى اللسان : « بدح » بالباء المفتوحة والجيم المشدّدة .

(٢) القائل لهذا البيت هو سحيم بن وثيل الرياحىّ كما فى الجزء الأول من الأصمعيات ص ٧٣ طبع ليبزج سنة ١٩٠٢ .

قال : ولم أسمع بآبن أجلى إلا فى بيت العجاج . وقوله : لاقوا به ، أى بذلك المكان ، وقوله : الإصحارا أى وجدوه مُصْحِرا ، ووجدوا به آبْنَ أَجْلَى ، كما تقول : لَقِيت به الأسد ، أى كأنى لَقِيت بلقائى إياه الأسد . وقوله : وافق الإسفارا ، أى واضحا مثل الصُّبْح . وقال غيره : عَيْنٌ جَلِيَّة ، أى بصيرة ، قال أبو دواد الإيادى :

بل تَأَمَّلْ وأنت أَبْصَرُ مِنِّى ... قَصْدَ دَيْرِ السَّوى[1] بِعينٍ جَلِيَّة

والجَلِيَّة أيضا : الأمر البَيِّن الواضح ، قال النابغة :

فآبَ مُضِلُّوه بعَيْنٍ جَلِيَّـــة ... وغُودِر بالجَوْلان حَزْم ونائل

وقال الأصمعىّ : والجَلا : آنحسار الشعر من مُقَدَّم الرأس ، رَجُلٌ أَجْلَى وآمرأة جَلْواء ، وقد جَلِى يَجْلَى جَلًا مقصور .

وقرأت على أبى بكر بن دريد لبكر بن النطاح :

ولو خَذَلَتْ أموالُه جُودَ كَفِّه ... لقاسَمَ مَنْ يرجوه شَطْرَ حياته

ولو لم يَجِدْ فى العُمْر قِسْماً لزائرٍ ... لجادَ لَهُ بالشَّطْر منْ حَسَناته

وأنشدنى بعض أصحابنا لبكر بن النطاح :

و إذا بدا لك قاسِمٌ يَوْمَ الوَغَى ... يَخْتالُ حِلْتَ أمامَه قِنْدِيلا

و إذا تَعَرَّض للعَمُود ولِّيه ... خِلْتَ العَمود بكَفِّه مِنْدِيلا

قالوا ويَنْظِم فارسَيْنِ بطعنةٍ ... يوم اللقاء ولا يراه جليـــلا

لا تَعْجَبوا فَلَوَآنَّ طُول قَناتِه ... مِيلٌ إذاً نَظَم الفوارس مِيـــلا

وأنشدنى بعض أصحابنا له :

يا عِصْمة العَرَب التى لو لم تَكُنْ ... حَبًّا إذاً كانت بغـــير عمـــاد

إن العيونَ إذا رَأَتْك حِدَادُهـا ... رَجَعَتْ من الإجلال غَيْرَ حِدَاد

و إذا رَمَيْت الثَّغْر منك بعَـزْمة ... فَتَحْت منـــه مَوَاضع الأسداد

فكأنّ رُمْحَك مُنْقَعٌ فى عُصْـفُر ... وكأنَّ سَيْفَك سُـلَّ من فِرْصاد[2]

---

(١) قال ياقوت : إنه ظاهر الحيرة ، ومعناه دير العدل لأنهم كانوا يتحالفون عنده ويتناصفون . وقال الكلبى : هو منسوب الى رجل من إياد : وقيل غير ذلك .

(٢) الفرصاد : الصبغ الأحمر .

لو صال من غَضَبٍ أبو دُلَفٍ على * بِيض السيوف لَذُبْنَ فى الأغماد
أذْكَى وأوقد للعـداوة والقِرَى * نارَيْن نارَ وَغًى ونار رماد

وقرأت على أبى بكر بن دريد لليلى الأَخيلية، وقال لى: كان الأصمعىّ يرويها لحميد بن ثور الهلالىّ قال أبو على : فكذا وجدته بخط ابن زكريا وزاق الجاحظ فى شعر حميد :

يأيُّهـا السَّدِم المُلَوِّى رأسَـه * لِيَقُود من أهـل الحجاز بَرِيمـا
أتريد عمرو بن الخَلِيع ودُونَه * كَعْبٌ إذًا لوجدته مرءوما
إن الخليع ورهطـه فى عامر * كالقلب أُلْبِس جُؤْجُؤًا وحَزِيما
لا تَغْزُوَنَّ الدهرَ آلَ مُطَرِّف * لا ظالمـا أبدا ولا مظـلوما
قومٌ رِباطُ الخيل وَسْطَ بُيوتهم * وأَسِـنَّةٌ زُرْقٌ تُخـال نجوما
ومُخَرَّق عنـه القميصُ تَخَـالُه * وَسْطَ البيوت من الحياء سقيما
حتى إذا رَفَـعَ اللواء رأيتـه * تحت الماواء على الخَمِيس زَعيما
لن تستطيع بأن تُحَـوِّل عِزَّهُم * حَتَّى تحوّل ذا الهِضَاب يَسُوما (١)
إن سَالَمُوك فَدَعْهُم من هـذه * وٱرْقُدْ كَفَى لك بالرُّقاد نَعِيما

قال أبو على : البَرِيم : الخيط فيه سواد وبياض . ويقال للقَطِيع من الغنم اذا كان فيه مَعَزٌ : بريم . وسألت أبا بكر بن دريد عن معنى قول المُتَنَخِّل الهذلىّ :

عَقُّوا بسَهْم فـلم يشعر به أحد * ثم ٱستفاءوا وقالوا حَبَّذَا الوَضَحُ

فقال : يقال : عَقَّ بسهم اذا رَمَى به نحو السماء لا يريد به أحدا، واذا ٱجتمع الفريقان للقتال ثم بَدَا لأحد الفريقين وأرادوا الصلح رَمَوْا بسهم نحو السماء، فَعَلِم الفريقُ الثانى أنهم يريدون الصلح فتراسلوا فى ذلك . وٱستفاءوا : رجعوا عما كانوا عليه . وقالوا : حبذا الوضح أى اللبن، أى حبذا الإبل والغنم نأخذها فى الدية، كما قال الآخر :

ظَفِرْتَ بهَجْمةٍ سُودٍ وحُمْرٍ * تُسَرُّ بمـا يُساء به اللبيب

أى فَرِحْتَ بالدية .

(١) يسوم : اسم جبل فى بلاد هذيل .

[مطلب كتاب الحسن بن سهل الى محمد بن سماعة القاضى يطلب اليه رجلا يستعين به فى أموره]

وحدّثنا أبو بكر قال حدّثنا الحسن بن خضرع أبيه قال : كتب الحسن بن سهل الى محمد ابن سَمَاعة القاضى : أما بعد، فإنى احْتَجْتُ لبعض أمورى الى رجل جامع لخصال الخير ذى عِفَّة ونَزاهةِ طُعْمةٍ(١)، قد هذَّبته الآداب، وأحكمته التَّجارب؛ ليس بِظَنِينٍ فى رأيه، ولا بمطعون فى حسبه؛ إن ائْتُمِن على الأسرار قام بها، وإن قُلِّد مُهِمًّا من الأمور أحرأ فيه؛ له سِنٌّ مع أدب ولسان، تُقْعده الرَّزانة ويُسَكِّنه الحلم، قد فُرَّ عن ذكاء وفِطْنة، وعَضَّ على قارحة من الكمال؛ تَكْفيه اللَّحْظة، وتُرْشده السَّكْتة؛ قد أبصر خدمة الملوك وأحكمها، وقام فى أمورهم فَحُمِد فيها؛ له أناةُ الوُزَراء، وصَوْلة الأمراء، ونَواضُع العلماء، وفَهْم الفقهاء، وجواب الحكماء؛ لا يبيع نَصيبَ يومه بحرمان غده، يكاد يَسْتَرِقُّ قلوبَ الرجال بحلاوة لسانه وحسن بيانه؛ دلائلُ الفضل عليه لائحة، وأماراتُ العلم له شاهدة؛ مُضْطَلِعًا بما اسْتُنْهِض، مُسْتَقِلًّا بما حُمِّل؛ وقد آثرتُك بطلبه، وحَبَوْتُك بارتياده؛ ثِقَةً بفضل اختيارك، ومعرفةً بحسن تَأَتِّيك؛ فكتب اليه : إنى عازم أن أرغب الى الله جل وعزّ حَوْلًا كاملا فى ارتياد مثل هذه الصِّفة، وأُفَرِّق الرسل الثِّقاتِ فى الآفاق لالتماسه، وأرجو أن يَمُنَّ الله بالإجابة، فأفوزَ لديك بقضاء حاجتك والسلام .

وأخبرنا أبو عبد الله قال حدّثنا أبو العباس أحمد بن يحيى قال حُدّثت عن إسحاق بن إبراهيم الموصلىّ قال : وصف رجل رجلا فقال : كان والله سَمْحًا سَخًّا، بمر سهلا؛ بينه وبين القلب نسب، وبين الحياة سبب؛ إنما هو عيادة مريض، وتُحْفة قادم، وواسِطَة قِلادة .

قال أبو عبد الله وحدّثنا أبو العباس قال : وصف أعرابىّ رجلا فقال : كان والله مَطْلُول المُحادَثة، يَنْبِذ إليك الكلام على أدْراجه، كأنَّ فى كل رُكْنٍ من أركانه قَلْبًا يَقِدُ . قال أبو علىّ : يعنى مُسْتَحْدِث(٢) الحديث .

[مطلب ما تقول العرب فى معنى ما بالدار أحد]

وقال يعقوب بن السكيت : يقال : ما بالدار أحَدٌ، وما بها دَوِىٌّ ودُعْوِىٌّ وطُهْوِىٌّ ودُبِّىٌّ ولاعِى قَرْوٍ .

(١) الطعمة بضم الطاء وكسرها : وجه الكسب الطيب أو الخبيث .
(٢) يريد : مستعذب الحديث حلوه .

قال أبو علىّ : وقال لى الغالبىّ : قال لنا ٱبن كيسان : دَوِّىّ ، منسوب الى الدَّوِّية . وقال اللحيانى : دُعْوِىٌّ من دَعَوْتُ . ودُبِّىٌّ من دَبَبْت ، وزاد نُمِّىٌّ من نَمَمْت . الأصمعىّ : يقال : ما بالدار عَرِيبٌ . قال أبو علىّ : معناه مُعْرِب ، أى ما بها أحد ؛ قال عَبِيد :

فَعَرْدَةُ فَقَفَا حِسْرٍ * ليس بها منهم عَرِيب

وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى قال : أنشدنا أبو العباس :

أُمَيْم أَمِنْـك الدَّار غَيَّرَها البِلَى * وهَيْفٌ[1] يَحُولان التراب لَعُوب

بَسَاسِ لم يُصْبِحْ ولم يُمْسِ ثاويا * بها بَعْدَ بَيْنِ الحَىِّ مِنك عَرِيب

وما بها دَبِّىٌّ ، ودِبِّيج فِعِّيل من الدَّبْج ، وهو النقش والترين ، وأصله فارسىّ مأخوذ من الديباج ، وأنشد ٱبن الأعرابىّ :

هل تَعْرف المَنْزِل من ذات الهُوح * لَيْس بها مِنَ الأَنِيس دِبِّيج

وما بها دُورِىٌّ ، وقال اللحيانى : دُورِىٌّ ودُؤْرِىٌّ ، يهمز ولا يهمز .

قال أبو علىّ : دُورِىٌّ منسوب الى الدُّور ، فأما دُؤْرِىّ بالهمز ، فهو عندنا غلط . وما بها طُورِىٌّ ، قال أبو علىّ : منسوب الى الطورة . وفى بعض اللغات الطيرة . وما بها وابِرٌ ، وما بها نَافِخُ ضَرَمة ، وما بها صافِرٌ ، وما بها دَيَّارٌ ، وأنشد غيره لجرير :

وبَلْدةٍ ليس بها دَيَّارُ * تَنْشَقُّ فى مَجْهُولها الأَبْصَارُ

وقال اللحيانى : وما بها أَرِمٌ ، على فَعِل . وقال أبو زيد : ما بها أَرِمٌ ولا أَرِيمٌ ، على فَعِيل ؛ وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى :

لك القُرُونُ وَرِثْنَا الأَرْضَ بَعْدَهُمُ * فما يُحَسُّ عليها مِنْهُمُ أَرِمُ

وقال ٱبن الأعرابىّ : ما بها آرِمٌ ، على فاعل ، وما بها أَيْرَمِىٌّ وإِرَمِىٌّ . وقال اللحيانى : ما بها وابِنٌ ووابِرٌ ، وأنشد ٱبن الأعرابىّ :

يَمِينًا أَرَى من آل زَبَّان وابِرًا * فَيَفْلِت منى دُونَ مُنْقَطع الحَبْل

(١) الهيف : كل ريح ذات سموم تعطش المال وتيبس الرطب .

وقال ابن الأعرابى : وما بها أَمَرٌ . وقال الأصمعى والكسائى : وما بها شَفْرٌ ، وأنشدنى ابن الأنبارى :

فَوَالله لا تَسْقَكُّ منّا عداوةٌ ... ولا منهمُ ما دام من نَسْلنا شَفْرُ

وقال اللحيانى : ما بها شَفْرٌ ولا شُفْر . وقال غيره : ما بها طُؤْوِىٌّ ، على مثال قولك : طُعْوِىّ ، وما بها طُوئِىٌّ ، على مثال طُوعِىٍّ ، وأنشدنى أبو بكر بن دريد وأبو بكر بن الأنبارى للعجاج :

وبَلْدةٍ لَيْسَ بها طُوئِىُّ ... ولا حلا الجِنَّ بها إنْسِىُّ

وزاد اللحيانى : ما بها طَاوِىٌّ غير مهموز . أبو زيد : ما بها تَأْمُور ، مهموز ، أى ما بها أحد ويقال : ما فى الرَّكِيَّة تَأْمُور ، يعنى الماء ، وهو قياس على الأوّل . الأصمعى : ما بها كَرَّابٌ ولا كَتِيع ، أنشدنى ابن الأنبارى :

أَجَدَّ الحَىُّ فاحْتَملوا سِرَاعًا ... فما بالدار إذ ظَعَنُوا كَتِيعُ

ولا بها دَارِىٌّ ، قال الأصمعى وأبو عمرو : الدارِىُّ : الذى لا يَبْرَح ولا يطلب معاشا ، قال الراجز :

لَبِّثْ قليلا يَلْحَقِ الدارِيُّون ... ذوو الحِجَاب البُدَّنُ المَكْفِيُّون

... سَوْفَ تَرَى إن حَضَروا ما يُغْنُون

وحقيقته أنه منسوب إلى الدار للزومه لها . وحكى يعقوب عن غيرهم : ما بها عَيْنٌ ولا عَيَنٌ ، وقال الأصمعى : العَيَن : الجماعة ، وأنشد :

إذا رآنى واحدًا أوفى عَيَنْ ... يَعْرِفنى أَطْرَف إطْراق الطُّحَنْ[1]

والطُّحَنُ : دويبة تكون فى الرمل مثل العَظَاءة . وزاد أبو عبيد عن الفرّاء : ما بها عائِنٌ . وزاد اللحيانى : مابها عائنة . وقال غيره : ما بها طارِفٌ ولا أنيس . وقال اللحيانى : مابها تامور ولا تُومُور . وقال ابن الأعرابى : مابها عائرةُ عَيْنَيْن . وقال غيره : يقال إن له من المال عائرةَ عَيْنَيْن ، أى مال يَعِير فيه البصرُ هاهنا وهاهنا من كثرته . وقال أبو عبيدة : عليه مال عائرة عَيْن ، يقال هذا للكثير ، لأنه من كثرته يملأ العينين حتى يكاد يفقؤهما من كثرته .

وسألت أبا بكر عن معنى قول المُتَنَخِّل :

لكِنْ كَبِيرُ بنُ هِنْدٍ يَوْمَ ذلِكُمُ ... فُتْخُ الشَّمائل فى أيْمانهم رَوَحُ

(١) فى اللسان مادة «طحن» : قال ابن برى : الرجز لجندل بن المثنى الطُّهَوِىّ .

فقال : فُتْخُ الشمائل مفتوحة الشمائل ، لأنهم قد أمسكوا بها الدِّرَق ، وأصل الفَتَخ : اللِّين والاسترخاء. وقوله : فى أيمانهم رَوَحٌ ، أى تباعد عن الجنب ، لأنهم قد رفعوها بالسيوف وأمالوها للضرب .

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه :

العَهْدُ عَهْدان فَعَهْد امرئٍ ✻ يأنَفُ أن يَغْدِر أو يَنْقُضا
يَرْعَى بظَهْر الغيب إخوانَه ✻ حفظا ويَسْتَقْبِلُهُمْ بالرضا
لو قابل السيفَ على حدّه ✻ فى بعض ما فيه أخوه مَضَى
وعَهْدُ ذى لَوْنَيْن مَلَّالةٍ ✻ يُوشِك إنْ وَدَّك أن يُبْغِضا
ليس له صبر على صاحب ✻ إلا قليلا رَيْثَ أن يَرْفُضا
خُلَّتُه مثلُ الخِصاب الذى ✻ بينا تراه قانِيًا إذ نَضَا
إن لم تَزُرْه قال قد مَلَّنى ✻ و بالحَرَى إن زرت أن يُعْرِضا
فإن أسا يوما فعاتبْه ✻ قال عَفَا ربُّك عما مضى
ولن تراه الدهرَ فى حالة ✻ إلا عَبُوس الوجه قد حمَّضا

قال أبو علىّ : أنشدنا أبو بكر عن أبى حاتم :

و إن سعيد الجَدِّ من بات ليلة ✻ وأصبح لم يُؤْشَبْ[1] ببعض الكبائر
فَقَوْلاك لا يُهْضَمْ لديك فإنما ✻ هَضيمة مَوْلى المرء جَدْع المَناخِر
وجارُك لا يَذْمُمْك إنّ مَسَبَّة ✻ على المرء فى الأَدْنَيْنَ ذَمُّ المُجاور
و إن قلتَ فاعلم ما تقول فإنه ✻ الى سامع ممن يُغادِى وآثر
فإنك لا تَسْطِيع رَدَّ مقالة ✻ شَأَتْك وزَلَّت عن فُكاهة فاغر
كما ليس رامٍ بَعْدَ إرسال سهمه ✻ على رَدِّه قبل الوقوع بقادر
إذا أنت عاديتَ الرجال فلا تَزَلْ ✻ على حَذَرٍ لا خَيْرَ فى غير حاذر
ومن لا يُصانِعْ فى أمورٍ كثيرةٍ ✻ يُضَرَّس بأنيابٍ ويُوطَأْ بحافر
ترى المرء مخلوقا وللعَيْنِ حَظُّها ✻ وليس بأحْناء[2] الأمور بخابر

(١) يقال أشَبَه بالأمر يأشبه : قذفه به وخلط عليه الكذب فيه . (٢) أحناء الأمور : ثناياها وخفاياها .

فذاك كماء البحر لَسْتَ مُسيغه * ويَعْجَبُ منه ساجيا[1] كلُّ ناظر
وتَلْقَى الأصيلَ الفاضلَ الرأى جِسْمُه * اذا ما مَشَى فى القوم ليس بقاهر
كذلك جَفْنٌ رَثَّ عن طُول مُكْثِه * على حَدِّ مَفْتُوق الغِرَارَيْنِ باتر
وعاشٍ بعَيْنَيْه لما لا يناله * كساعٍ برجليه لإدراك طائر
ومُسْتَنْزِل حَرْبا على غير ثَرْوة * كمُقْتَحِم فى البحر ليس بماهر
ومُلْتَمِس وُدًّا لمن لا يَوَدُّه * كمعتذر يوما الى غير عاذر
ومُتَّخِذ عُدْرا فعاد ملامة * كوالى اليتامى مالُهم غيرُ وافر
فسارعْ اذا سافرتَ فى الحمد وآعلمن * بأنَّ ثَناء الركب حَظُّ المسافر
وطَاوِعْهمُ فيما أرادوا وقل لهم * فِدًى للذى رُمْتُمْ كَلَالُ الأباعر
فإن كنتَ ذا حَظٍّ من المال فالتمس * به الأجرَ وآرفع ذكر أهل المقابر
فإنى رأيت المال يَفْنَى وذِكْرُه * كطِلٍّ يَقِيك الطَّلَّ حَرَّ الهواجر

وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى :

سَمَّيْتُ مَعْنًا بمَعْنٍ ثم قلت له * هذا سَمِىُّ فتًى فى الناس محمود
أنت الجَوَاد ومنك الجُود أوَّلُه * فإن فُقِدْتَ فما جُودٌ بموجود
من نور وجهك تُضْحِى الأرض مُشْرِقةً * ومن سَنَائِك يجرى الماءُ فى العود
أضحت يمينك من جود مُصَوَّرةً * لابل يَمِينُك منها صورةُ الجود

[خطبة بعض الأعراب فى قومه وقد ولاه جعفر بن سليمان بعض مياههم]

وحدّثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : وَلَّى جعفرُ بن سليمان أعرابيا بَعْضَ مياههم، فخَطَبهم يوم الجمعة فحَمِد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد، فإن الدنيا دار بَلاغ، والآخرة دار قرار ؛ فخُذوا لمَقَرِّكم من مَمَرِّكم، ولا تَهْتِكوا أستاركم، عند من لا تَخْفَى عليه أسراركم ؛ وأخرجوا من الدنيا قلوبَكم، قبل أن تَخْرُج منها أبدانُكم ؛ ففيها حَيِيتم ، ولغيرها خُلِقْتم ؛ إن الرحل اذا

(١) ساجيا . ساكنا .

هَلَك ، قال النـاس ما تَرَكَ ، وقالت الملائكة ما قَدَّم ؛ فلله آباؤكم ! قَدِّموا بعضا ، يكن لكم قَرْضا ؛ ولا تُخَلِّفوا كُلّا ، يكن عليكم كَلّا ؛ أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم .

وحدّثنا أبو بكر قال أخبرنا عبـد الرحمن عن عمـه قال : قلت لأعرابىّ ما تقول فى المراء ؟ قال : ما عَسَى أن أقول فى شىء يُفْسِد الصَّدَاقة القديمة ، ويَحُلُّ العُقْدة الوَثِيقة ؛ أقلّ مافيه أن يكون دُرْبة للمغالبة ، والمغالبة من أَمْتَنِ أسباب الفتنة .

وحدّثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو الحسن بن خضر عن حماد بن إسحاق الموصـلىّ قال سمعت أبى يقول : قال رجل من العجم لَمَلِكٍ كان فى دهره : أُوصيك بأربع خِلَال تُرْضِى بهنّ ربك ، وتُصْلِح بهن رَعِيَّتَك ؛ لا يَغُرَّنَّك ارتقاءُ السهل اذا كان المُنْحَدَرُ وَعْرا ؛ ولا تَعِـدَنَّ عِدَةً ليس فى يدك وفاؤها . واعلم أن لله نَقِمَاتٍ فكُنْ على حَذَر . واعلم أن للأعمال جزاءً فاتّقِ العواقب .

وقرأنا على أبى بكر بن دريد قول الشاعر :

وعازِبٍ قد علا التَّهْوِيلُ جَنْبَتَـه * لا تَنْفَعُ النَّعْـلُ فى رَقْراقِه الحافى (١)

باكَرْتُه قبل أن تَلْغَى عَصافِرُه * مُسْتَحْفِياً صاحِبِى وغَـيْرُه الخافى

عازب : بعيد لا يأتيـه أحد . والتهاويل : الألوان المختلفة من الحمرة والشُّقْرة والصفرة . والجَنْبَة : ضرب من النبات . وقوله : لا تنفع النعل ، يقول : لا تنفعه النعل من كثرة نَدَاه . ورَقْراقُه : ماترَقْرَق منه . وتَلْغَى : تصيح .

وحدّثنا أبو بكر بن أبى الأزهر قال حدّثنا الزبير بن بكار قال : كان هارون الرشيد كثيرا ما يستنشد أبى لعبد الله بن مُصْعَب :

وإنى وإن أقْصَرْتُ عن غير بِغْضَةٍ * لَرَاعٍ لأسـباب المـودّة حافظ

ومازال يدعونى الى الصِّرْم ما أرى * فآبَى وتَثْنِينى عليـك الحَفَـائظ

وأنتـظر الإقْبال بالودّ منـكم * وأصبر حتى أوْجَعَتْنِى المَغَـابِظ

وأنتظر العُتْبَى وأُغْضِى على القَذَى * أُلَاِينُ طَوْرًا مَرَّة وأُغالظ

وجَرَّبْت مايُسْلِى المحبَّ عن الصِّبا * فأقْصَرْت والتَّجريب للمرء واعظ

(١) البيتان لعبد المسيح بن عسلة كما فى اللسان مادة «لغا» .

وأنشدنى أبو يعقوب وراق أبى بكر بن دريد قال أنشدنى أحمد بن عبيد الجوهرى قال : أنشدت لمخلد الموصلى :

أقول لنضو أنفد السير نيها[1] * فلم يبق منها غير عظم مجلد
خذى بى ابتلاك الله بالشوق والهوى * وشاقك تحنان الحمام المغرد
فمرت حذارا خوف دعوة عاشق * تشوق بى الظلماء فى كل فدفد
فلما ونت فى السير ثنيت دعوتى * فكانت لها سوطا إلى صحوة الغد

[مطلع قصيدة ذى الإصبع العدوانى التى منها البيت المشهور : يا عمرو إلا تدع شتمى ومنقصتى الخ]

وقرأت على أبى بكر بن دريد قصيدة ذى الإصبع العَدْوانى واسمه حُرْثان بن مُحَرِّث ، وأملاها علينا الأخفش وأولها فى الروايتين :

ولى ابْنُ عَمٍّ على ما كان من خُلُق

وقرأنا على أبى بكر بن الأنبارى فزادنا عن أبيه عن أحمد بن عبيد قبل هذا البيت الأول أبياتا أولها :

يا مَنْ لِقَلْبٍ طويل البَثِّ محزون * أمسى تَذَكَّر رَيًّا أمّ هارُون
أمسى تذكرها منْ بعد ما شَحَطت * والدهر ذو غلْظة حينًا وذو لين
فإن يكن حُبُّها أمسى لها شَجَنا * وأصبح الوَأْىُ[2] منها لا يُوَاتِينى
فقد غَنِينا وشملُ الدار يجمعنا * أُطِيع رَيًّا ورَيًّا لا تعاصينى
نرمى الوُشاةَ فلا نُخْطِى مَقاتِلَهم * بصادقٍ من صفاء الودّ مكنون
ولى ابن عم على ما كان من حلق * مختلفان فأَقْلِيه ويَقْلِينى
أَزْرَى بنا أننا شالت نَعامَتُنا[3] * فخالنى دُونه بل حلْتُه دونى
لاهِ ابْنُ عَمِّك لا أَفْضَلْت فى حَسَبٍ * عَنِّى ولا أنت دَيَّانِى فتَخْزُونى[4]
ولا تَقُوت عيالى يوم مَسْغَبَةٍ * ولا بنَفْسِك فى العَزَّاء[5] تكفينى

(١) نيها : شحمها الذى عليها من سمنها . (٢) الوأى : الوعد . (٣) يقال : شالت نعامتهم اذا انتقلوا عن الموضع فلم يبق فيه منهم أحد ولم يبق لهم فيه شىء . (٤) دانه : قهره . (٥) العزاء : السنة الشديدة .

فإن تُرِدْ عَرَضَ الدنيا بمَنْقَصتى * فإن ذلك مما ليس يُشْجِينى
ولا يُرَى فِىَّ غَيْرَ الصَّبْرِ مَنْقصةٌ * وما سواه فإن الله يكفينى
لولا أَوَاصِرُ قُرْبَى لَسْتَ تحفظها * ورَهْبَةُ الله فى مَوْلًى يُعادِينى
إذًا بَرَيْتُـــك بَرْيًا لا انْجِبار له * إنى رأيتك لا تَنْفَكُّ تَبْرِينى
إن الذى بَقْبِض الدنيا و يبسطها * إن كان أغناك عنى سوف يُغْنِينى
أنله يعلمنى والله يعلمكم * والله يَجْزِيكُمُ عنى ويجزينى
ماذا علىَّ و إن كنتم ذوى رَحِمى * ألّا أُحِبَّكُمُ إذ لم تُحِبُّونى
لو تَشْرَبون دَمِى لم يَرْوَ شاربُكم * ولا دماؤكم جَمْعا تُرَوِّينى
ولى ابن عم لَوَ انَّ الناس فى كَبِدٍ * لَظَلَّ مُحْتَجِرا بالنَّبْـــل يَرْمِينى
يا عَمْرو إلَّا تَدَعْ شَتْمِى ومَنْقَصتى * أضْرِبْكَ حيث تقول الهامة اسقونى
عَنِّى اليك فما أُمِّى براعيـــة * تَرْعَى المَخَاض ولا رَأْبِى بمغبون
إنى أَبِىٌّ أَبِىٌّ ذو محافظـــة * وابْنُ أَبِىٍّ أَبِىٍّ من أَبِيِّين
لا يُخْرِج القَسْرُ منى غَيْرَ مأْبِيَـــةٍ * ولا ألين لمن لا يبتغى لينى
عَفُّ نَدُودٌ اذا ما خِفْت من بَلَدٍ * هُونًا فَلَسْتُ بوَقَّافٍ على الهُون
كُلُّ امرئ صائر يوما لِشيمته * و إن تَخَلَّق أخلاقا الى حين
والله لو كَرِهَتْ كَفِّى مصاحبتى * لَقُلْت اذ كَرِهتْ قُرْبِى لها بِينِى
إنِّى لَعَمْرُك ما بابى بذى غَلَقٍ * عن الصديق ولا خَيْرِى بمَمْنون
وما لسانى على الأدْنَى بمُنْطَلِق * بالمُنكَرات ولا فَتْكِى بمأمون
عندى خلائقُ أقوام ذوى حَسَبٍ * وآخرين[1] كثير كلُّهُمْ دُونى
وأنْتُمُ مَعْشَرٌ زَيْدٌ عـــلى مائة * فاجْمَعُوا أمركم طُرًّا فَكِيدُونى
فإن علمتم سبيل الرشد فانطلقوا * و إن جهلتم سبيل الرشد فأتونى
يا رُبَّ ثوبٍ حَوَاشيه كأوسَطه * لاعَيْب فى الثوب من حُسْن ومن لين

(١) هكذا فى الصحاح بالجر، وفى بعض المجاميع وآخرون بالرفع، والمدار على الرواية .

يَوْمًا شَدَدت على فَرْغاء(١) فاهقةٍ * طَوْرا من الدهر تاراتٍ تُمَارِينى
قد كنت أعطيكمُ مالى وأمنحكم * وُدِّى على مُثْبَتٍ فى الصدر مكنون
يا رُبَّ حَىٍّ شديد الشَّغْب ذى لَجَب * دَعَوْتُهم راهنٍ منهم ومَرْهون
رَدَدْت باطلهم فى رأس قائلهم * حتى يَظَلُّوا جميعا ذا أفانين
يا عمرو لو لِنْتَ لى أَلْفَيْتَنى يَسَرًا * سَمْحًا كريما أُجَازِى من يُجَازِينى

[مطلب وصف صعصعة بن صوحان للناس وقد سأله معاوية ذلك]

وحدّثنا أبو بكر رحمه الله قال حدّثنا أبو عثمان عن التَّوَّزِىّ عن أبى عبيدة قال : قال معاوية لصعصعة بن صُوحان : صف لى الناس، فقال : خُلِق الناس أخيافا : فطائفة للعبادة ، وطائفة للتجارة، وطائفة خُطباء، وطائفة للبأس والنَّجْدة، و رِجْرِجَة فيما بين ذلك، يُكَدِّرون الماء، ويُغْلُون السِّعْر، ويُضَيِّقون الطريق .

قال أبو على : الرِّجْرِجة : شِرَار الناس ورُذَالهم ، وأصل الرِّجْرِجة : الماء الذى قد خالطه لُعاب، وجمعه رَجَارِج، قال هِمْيان بن قُحَافة :

فأسْأَرَتْ فى الحوض حِضْجا(٢) حاصجا * قد عاد من أنفاسها رَجَارِجا

وقال اللحيانى : الرِّجْرِج : اللُّعاب، قال آبن مقبل :

كاد اللُّعاعُ من الحَوْذان يَسْحَطُها * ورِجْرِجٌ بين لَحْيَيْها خَطَاطِيل

[حديث قيس بن رفاعة مع الحارث بن أبى شمر الغسّانى]

وحدّثنا أبو بكر قال حدّثنا أبو عثمان عن التَّوَّزِىّ عن أبى عبيدة قال : كان قيس بن رِفاعة يَفِدُ سَنَةً إلى النعمان اللخمىّ بالعراق وسَنَةً الى الحارث بن أبى شِمْر الغَسَّانىّ بالشام، فقال له يوما وهو عنده : يآبن رفاعة، بلغنى أنك تُفَضِّل النعمان علىَّ، قال : وكيف أُفَضِّله عليك أَبَيْت اللعن ! فوالله لَقَفَاك أحسن من وجهه، ولأُمُّك أشرف من أبيه، ولأبوك أشرف من جميع قومه ، ولَشِمالُك

(١) الفرغاء : الطعنة ذات الفَرْع وهو السعة ، والفاهقة هى التى تفهق بالدم أى تصب . (٢) الحضج : بالكسر ويفتح : ما يبقى فى حياض الإبل من الماء .

أجْوَد من يمينـه ، ولِحرْمانك أنفع من نداه، ولَقَليلُك أكثر من كثيره ، ولَثِمَادُك[1] أغْزَرُ من غَديره، ولَكُرْسِيُّك أرفع من سريره، ولجَدْوَلُك أغمر من بحوره ، ولَيَوْمُك أفضل من شهوره، ولَشَهْرُك أمَدُّ من حَوْله ، ولَحَوْلُك خير من حُقُبه[2]، ولَزَنْدُك أَوْرَى من زَنده ، ولجُنْدُك أعز من جنده، وإنَّك لَمِنْ غَسَّان أرباب الملوك، وإنه لَمِنْ لَخْم الكثيرى النُّوك، فكيف أفضله عليك !

وحدّثنا أبو بكر بن الأنبارى قال حدّثنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوىّ قال حدّثنى عبد الله ابن شبيب قال حدّثنى عبد الرحمن بن عبد الله الزهرىّ قال قال معاوية : لقد وضعت رجلى فى الركاب يوم صِفِّين غير مرة، فما يمنعنى من الانهزام إلا أبْيات ابن الإطْنابة

أَبَتْ لى عِفَّتى وأَبَى بلائى * وأَخْذِى الحَمْدَ بالثمن الرَّبيح
وإعطائى[3] على الإعْدام مالى * وضَرْبِى هامةَ البَطَل المُشيح
وقولى كلّما جَشَأَت وجاشت * رُوَيْدَك تُحْمَدِى أو تستريحى
لِأدْفَعَ عن مآثر صالحاتٍ * وأَحْمِى بَعْدُ عن عِرْضٍ صحيح

قال أبو علىّ : المُشيح : المبادر المنكمش، ويقال : بَطَل مُشيح، أى حامل، وقال الأصمعىّ : شَايَحْتُ فى لغة تميم وقيس : حاذَرْت، وفى لغة هذيل : جَدَدْتُ فى الأمر .

وحدّثنا أبو بكر عن أبى حاتم عن أبى زيد عن المُفَضَّل الضبىّ قال : كنت مع إبراهيم ابن عبد الله بن الحسن صاحب أبى جعفر فى اليوم الذى قُتِل فيه، فلما رأى البياض يَقِلُّ والسواد يكثر قال لى : يا مُفَضَّل، أنشدنى شيئا يُهَوِّن علىَّ بعض ما أرى، فأنشدته :

ألا أيُّها الناهى فَزارةَ بعـدما * أجَدَّتْ لغَـزْو إنما أنت حالم
أرى كُلَّ ذى تَبْلٍ يبيت بهَمِّه * ويمنع منـه النوم إذ أنت نائم
قَعُوا[4] وَقْعَةً مَنْ يَحْمَ لم يَحْزَ بعدها * وإن يُحْتَرَمْ لم تَتْبَعْـه المَلَاوِم

(١) الثماد : الماء القليل الذى لا يُمْدُه شىء . (٢) الحقب بضم وبضمتين : ثمانون سنة . (٣) المشهور فى كتب اللغة والأدب * وإقدامى على المكروه نفسى * ولعلهما روايتان . (٤) فى الأغانى (ج ١٧ ص ١٠٩) : قعوا وقعة... الخ .

قال : فرأيته يَتَطَالل على سَرْجه ، ثم حَمَلَ حَمْلة كانت آخر العهد به . وأنشدنا أبو عبد الله نِفْطَوَيْه لأبى سعيد المخزومىّ :

مَنْ لى بردّ الصِّبا واللهو والغَزَل * هيهات ما فات من أيامك الأُوَل
طَوَى الجَديدانِ ما قد كنت أَنْشُره * وأَنْكَرَتْنى ذواتُ الأعيُنِ النُّجُل
وقد نهانى النُّهَى عنها وأدَّبَنى * فلست أبكى على رَسْمٍ ولا طَلَل
مالى وللدِّمْنة البَوْغاء(١) أندُبها * وللمنازل من خَوْفٍ ومن مَلَل
مَتَى يَنالُ الفتى اليَقْظان هِمَّته * إذ المُقام بدار اللهو والغزل
فى الخيل والخافقات السُّود لى شُغُلٌ * ليس الصَّبابةُ والصَّهْباء من شُغُلى
ما كان لى أمَلٌ فى غير مَكْرُمَة * والنَّفْس مقرونة بالحِرْص والأمل
ذَنِّبى إلى الخيل كَرِّى فى جوانبها * اذا مَشَى الليث فيها مَشْىَ مُخْتَبَل
ولى من الفَيْلَقِ الجَأْواء(٢) عَمْرتُها * اذا تَقَحَّمَها الأبطال بالحِيَل
كم جَأْنَبٍ(٣) خَشِنٍ صَبَّحْتُ عارضَهُ * بعارِضٍ للمنايا مُسْبِلٍ هَطِل
وغَمْرةٍ خُضْت أعلاها وأسفلَها * بالضرب والطعن بين البِيض والأسَل
سَلِ الجَرادة(٤) عنى يوم تَحْمِلُنى * هل فاتنى بَطَلٌ أو خِمْتُ(٥) عن بَطَل
وهل شآنى الى الغايات(٦) سابقها * وهل فَزِعْت الى غير القَنَا الذُّبُل
مالى(٧) أرَى ذِمَّتى يَسْتَمْطِرون دَمى * ألَسْتُ أولاهمُ بالقول والعمل
كيف السبيل الى وَرْدٍ(٨) خُبَعْثِنة * طلائعُ الموت فى أنيابه العُصُل
وما يُريدون لولا الحَيْنُ من أسَدٍ * بالليل مُشْتَمِلٍ بالجَمْرِ مكتحل
لا يشرب الماء إلا من قَلِيبِ دمٍ * ولا يَبِيت له جارٌ على وَجَل
لولا الإمام ولولا حَقُّ طاعته * لقد شَرِبْتُ دمًا أحْلى من العَسَل

(١) الدمنة البوغاء : التراب الناعم المتلبد . (٢) يقال كتيبة جأواء : كدراء اللون فى حمرة وهو لون صدأ الحديد لكثرة ما عليها من الدروع . (٣) الجأنب : الرجل القصير الجافى الخلقة . (٤) الجرادة . فرسه . (٥) خمت : نكصت وجُبت . (٦) شآنى فلان فلانا شأوا : سبقه . (٧) كذا فى بعض النسخ ، وفى بعض المجاميع :
* ماذا أريد بقوم يبدرون دمى * ... ... الخ
(٨) الورد . الأسد . والخبعثنة : العظيم الشديد من الأسود .

وقرأت على أبى بكر بن دريد للفِنْد الزِّمَّانى[1] واسمه شَمْل بن شيبان :

صَفَحْنا عن بنى دُهْـلٍ * وقلنـا القـوم إخوان
عَسَى الأيام أن يَرْجِعْـ ـنَ قَـوْمًا كالذى كانوا
فلمـا صَرَّح الشـرُّ * فأمْسَى وهْـوَ عُرْيان
ولم يَبْقَ سوى العُـدْوا * ن دِنَّاهُـمْ كما دانوا
مَشَـيْنا مِشْـيةَ اللَّيْث * غَدا واللَّيْثُ غَضْـبان

قال أبو على : يروى عدا وغدا بالعين والغين، ويروى * شَدَدْنَا شَدَّة الليث * فمن روى شددنا فالأجود عدا بالعين غير المعجمة، ومن روى مشينا . فالأجود غدا بالغين المعجمة

بضَرْبٍ فيـه تَوْهِينٌ * وتَخْضِيعٌ[2] وإقـران

وأنشدنا أبو بكر عن أبيه عن أبى رستم مستملى يعقوب هذا البيت :

بضرب فيـه تَأْيِـمٌ * وتَفْجِيعٌ وإرْنان
وطَعْـنٍ كفَمِ الزِّقِّ * غـدا والزِّقُّ ملآن
وفى الشَّـرِّ نجاةٌ حِيـ ـنَ لا يُنْجِيك إحسان
وبعْضُ الحِلْمِ عند الجهـ ـل لِلـذِّلَّة إذعان

وقرأت عليه لأبى الغُول الطُّهَوِىِّ وأنشدنا أبو عبد الله نفطويه الى آخر بيت فيه :

فَـدَتْ نفسى وما مَلَكَتْ يمينى * فوارسَ صدّقوا فيهـم ظنونى
فـوارسَ لا يَمَلُّون المَنَـايا * اذا دارت رَحَى الحَرْب الزَّبُون
ولا يَجْـزُون من حَسَنٍ بِسَيِّءٍ * ولا يَجْـزُون من غِلَظٍ بِلِين
ولا تَبْـلَى بَسَالَتُهُـم وإن هم * صَلُوا بالحرب حِينًا بَعْـدَ حِين
هُـمُ مَنَعُوا حِمَى الوَقْبَى[3] بضرب * يُؤَلِّف بين أشتات المَنُون

---

(١) فى النسخة المطبوعة ببولاق : «سهل» بالسين وهو تحريف، والتصويب عن النسخة المخطوطة والقاموس وشرحه .

(٢) التخضيع : تقطيع اللحم . (٣) الوقبى : ماء لبنى مالك بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم لهم به حصن وكانت لهم به وقائع مشهورة، والوقبى على طريق المدينة من البصرة .

فَنَكَّب عنهـــمُ دَرْءَ(١) الأعادى * وداَوَوْا بالجُنـون من الجنـون
ولا يَرْعَـوْن أكنافَ الهُـوَيْنى * إذا حَلُّوا ولا رَوْضَ الهُـدُون(٢)

وحدثنى أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبـد الرحمن عن عمه قال : رأيت رجلا بالجَفْر من بنى العَنْبَر به لَوْثة(٣) بل هَوَج ظاهر أحفظ خَلْق الله للشِّـعْر، وكان اذا قال له قائل : أنشدنا، تَمَـرَّ له وشَمَّه، واذا أنْشَد وحَدَّث اندفق منه ثَبَجُ بحر مع فصاحة وحسن إنشاد ، فأنشدنى يوما من غير أن أستنشده :

* فدت نفسى وما ملكت يمينى * الأبياتَ كُلَّها

وحدّثنا أبو بكر عن أبى حاتم قال : لم يَرْثِ أحدٌ قتيلا قَتَله قومُه إلا قيس بن زهير ، فإنه رَثَى حذيفة بن بدر وبنو عَبْس تَوَلَّت قتله :

ألم تر أنَّ خير الناس أصحى * على جَفْـرِ الهَباءة(٤) ما يَرِيمُ
ولو لا بَغْيُـه ما زِلْتُ أبكى * عليه الدهرَ ما بَدَت النجومُ
ولكنَّ الفتى حَمَـلَ بن بَدْرٍ * بَغَى والبَغْىُ مَرْتَعُـه وَخِيمُ
أظُنُّ الحِلْمَ دلَّ علىَّ قـومى * وقد يُسْتَجْهَل الرَّجُل الحليمُ

[مطلب حديث الأصمعىّ مع امرأة ثكلى من بنى عامر نزل بها]

وحدّثنا أبو بكر قال حدّثنا أبو حاتم عن الأصمعىّ قال : نَزَلْتُ على امرأة من بنى عامر بن صَعْصَعَة وقد مات ابنٌ لها، وهى من القَلَق على مثل الرَّضْفة(٥)، فقامت تعالج لى طعاما، فقلت لها : يا هذه، إنك لفى شُغُل عن هذا، فقالت : والله لا تَجُوز بيتى إلا مَقْرِيًّا، ولكن أنْشِدْنى أبياتا أسلو بهنّ، فإنى أراك لَوْذَعِيًّا، فأنشدتها أبيات بُوَيْرة بن حُصين المـازنىّ يَرْثِى ابنه :

إنى أُرِى للشامتين نَجَـلُدى * وإنَّنى كالطاوى الجَناح على كَسْير
يُرَى واقعـا لم يُدْرَ ما تحت ريشـه * وإن ناء لم يَسْطِع نُهُوضا إلى وَكْرِ

(١) الدرء : الدفع . (٢) الهدون : الدعة والسكون . (٣) اللوثة : الحق . (٤) الهباءة : أرض بلاد غطفان قتل بها حذيفة وحمل اسا بدر امرار ياد . وجعر الهباءة : مستقع فى هذه الأرض . (٥) الرضفة : واحدة الرضف وهى الحجارة المُحْماة .

فـلولا سُرور الشامتين بكَبْوَتِي * لما رَقَأَت عَيْناى مِنْ واكِفٍ يَجْرى
على مَنْ كفانى والعشـيرةَ كلَّها * نوائبَ رَيْبِ الدهر فى عَثْرة الدهـرِ
ومن كانت الجاراتُ تأمَنُ ليـلَه * اذا خِفْنَ مَنْ باتت غَوَائله تَسْرى
بصـير بما فيـه لَهُنَّ حَصانَةٌ * غَنِيٌّ عن المحجوب بالباب والسِّتْرِ
يَكُفُّ أذاه بعـد ما بَـذْلِ عُرْفه * ويَحْـلُمُ حِلْمـا لا يُذَمُّ ولا يُزْرِى
ويأخذ ممن رام بالهَصْرِ[1] هَيْضَـه * اذا ما أراد الأخـذ بالهَصْر والقَسْرِ
ولا يُنظِـر الأيسـار إن نال يُسْرَه * ولا ينثنى عن فعـل خيرٍ لدى العُسْرِ
ولا يَتَأَرَّى[2] للعـواقب إنْ رأى * له فُرْصـةً يَشْفِى بهـا وحرَ[3] الصَّـدْرِ
ولكنه رَكَّاب كلّ عظيمـة * يضيق بهـا صدر الحسـود على الأمرِ
ولَسْتُ وإن خَـبَّرْت أن قـد سَلِيتُه * بنـاسٍ أبا سَـوْداء إلَّا على ذِكْرِ
شَمـائلَ منـه طَيِّبات يَعُـدْنَنى * وأخلاق محمـودٍ لَدَى الزاد والقِـدْرِ
فتى شَعْشَع[4] يُرْوِى السِّنان بكَفِّه * ويجمع للـولى العطـاء مع النَّصْرِ

قال : فكأنى والله زَبَرْت[5] الأبياتَ فى صـدرها، فـا زالت تنشدها وتصلح طعامى حتى قَرَتْنِى ورُحْت من عندها . وقرأت على أبى بكر لقيس بن زهير :

شَفَيْتُ النفسَ من حَمَلِ بن بَدْرٍ * وسَيْفِى من حُذَيْفـة قد شَفَانى
فإن أكُ قد بَرَدْتُ بهم غليـلى * فـلم أقطع بهـم إلَّا بَنَـانى

وقال وقرأت عليه للحارث بن وَعْلة الجَرْمىّ[6] :

قَـوْمِى هُمُ قَتَـلوا أُمَيْمَ أخى * فاذا رَمَيْتُ يُصيبنى سهمى
فلئن عَفَـوْتُ لأَعْفُوَنْ جَلَلًا * ولئن سَطَوْت لأَوهِنَنْ عظمى
لا تَأْمَنَنْ قوما ظَلَمْتَهُـم * وبَدَأْتَهُـمْ بالشَّـتْمِ[7] والرَّغْمِ

(١) الهيص : الكسر . (٢) يتأرى : ينتظر و يترقب . (٣) وحر الصدر : غيظه وفعله كفرح .
(٤) شعشع : طويل . (٥) زبرت : كتبت . (٦) فى شرح الحماسة طبع بولاق (ج ١ ص ١٠٧) الدهلىّ .
(٧) فى اللسان : رعما دغما شَنْعا : كلّ ذلك إتباع، وروى عن ابن السكيت «رعما له شغا» قال الأزهرى : ولا أعرفه .

أَن يَأْبُرُوا نَخْلًا لغيرهم * والشيء تَحْقِره وقد يَنْمِى
وزَعَمْتُمُ أن لا حُلُومَ لنا * «إنَّ العصا قُرِعَتْ لِذِى الحِلْمِ»
وَوَطِئْتَنا وَطْئًا على حَنَقٍ * وَطْءَ المُقَيَّدِ نابتِ الهَرْمِ (١)
وتَرَكْتَنا جُمَّا على وَضَمٍ * لو كُنْتَ تَسْتَبْقِى من اللحم

وقرأت عليه لأعرابى قَتَلَ أخوه ابنه، فقُدِّم اليه ليَقْتاد منه فألقى السيف من يده وهو يقول :

أقول للنفس تَأْساءً وتَعْزِيةً * إحدى يَدَىَّ أصابتنى ولم تُرِدِ
كلاهما خَلَفٌ مِنْ فَقْد صاحبِه * هذا أخى حين أدعوه وذا ولدى

وأملاهما علينا نفطويه .

وأنشدنا أبو بكر عن أبى عثمان عن التَّوَّزِىّ عن أبى عبيدة لهشام أخى ذى الرمّة :

تَعَزَّيْتُ عن أوْفَى بغَيْلان بعده * عَزَاءً وجَفْن العين مَلْآنُ مُتْرَعُ
نَعَى الرَّكْبُ أوْفَى حين وافت رِكابُهم * لعمرى لقد جاءوا بشَرٍّ وأوْجَعوا
نَعَوْا باسقَ الأخلاق لا يَخْلُفُونه * تكادُ الجبالُ الصُّمُّ منه تَصَدَّع
خَوَى المسجدُ المعمور بعد ابْنِ دَلْهَمٍ * وأمسى بأوفى قَوْمُه قد تَضَعْضَعوا
فلم يُنْسِنِى أوْفَى المصيباتُ بعده * ولكنَّ نَكْءَ القَرْح بالقَرْح أوْجَع

[مطلب شرح مادة ع ر ر]

قال أبو علىّ قال أبو نصر : يقال كان ذلك فى غَرارَتِى وحَداثتى، أى فى غِرَّتِى . وعَيْشٌ غَرِير اذا كان لا يُفَزِّعُ أهلَه . وامرأة غَرِيرة اذا لم تُجَرِّب الأمور، ورجل غِرٌّ وامرأة غِرٌّ اذا كانا غير مُجَرَّبَيْن للأمور . ويقال : ما غَرَّك بفلان، أى كيف اجترأت عليه . قال الله عزّ وجلّ : ﴿ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ﴾ . ويقال : مَنْ غَرَّك من فلان، أى من أوْطَأَك عَشْوَةً (٢) . وفى عَشْوة ثلاث لغات، يقال : عِشْوة وعَشْوة وعُشْوة . ويقال : أنا غَرِيرُك من فلان أى لن يأتيك منه ما تَغْتَرُّ به . كأنه قال : أنا القَيِّمُ لك بذاك . ويقال : أتانا على غِرارٍ وغِشَاش، أى على عَجَلة . ويقال : ما نَوْمُه إلّا غِرَار،

(١) الهرم : ضرب من النبات . (٢) يقال : أوطأه عشوة اذا حمله على أن يركب أمرا غير مستبين الرشد فربما كان فيه عطبه، يريد : من أضلك فى أمر فلان حتى اغتررت به .

أى قليـل، ويقال : غارَّت الناقةُ تُغَارُّ غِرَارا اذا رَفَعَتْ لبنها . والغُرُور : مَكَاسر الجـلد، واحدها غَرٌّ؛ قال دُكَيْن بن رجاء الفُقَيْمِىّ :

كأنَّ غَرَّمَتْنِه إذ تَجَنَّبُـــهْ * سَيْرُ صَنَاعٍ فى خَرِيزَتَكْلُبُهْ

يعنى أن تَثْنِى الشَّعَرَة أو اللِّيفة ثم تُدْخِل السيرَ فى ثِنْى الشَّعرة المَثْنِيَّة ثم تَجْذِبه فتخرج السير مع الشعرة. وزعموا أن رؤبة بن العجَّاج آشترى ثوبا من بزّاز فلما آستوجبه قال : اطْوِه على غَرِّه، أى على كُسُور طَيِّه . ويقال : ضَرَبَ نَصْلَه على غِرَارٍ واحد، أى على مثال واحد؛ قال الهذلىّ (١) :

سَدِيدُ العَيْرِ لم يَدْحَضْ عليه الـــغِرَارُ فَقِـــدْحُهُ زَعِلٌ دَرُوجُ

ويقال : لَيْتَ هذا اليومَ غِرَارُ شَهْرٍ فى الطول، أى مثال شهر فى الطول . والغِرَاران ما عن يمين النَّصْل وشماله . وغِرَارُ السيف : حَدُّه؛ قال الأصمعىّ يقال : بَنَى بَنُو فلان بُيوتَهم على غِرارٍ واحد، أى على سطر واحد . ويقال : غَرَّ الطائرُ فَرْخَه يَغُرُّه غَرًّا اذا زقَّه؛ وقرأت على أبى بكر للشَّماخ :

ولَمَّا رأيتُ الأمرَ عَرْشَ هَوِيَّةٍ * تَسَلَّيْتُ حاجاتِ الفُـؤاد بِشَمَّرا

قوله : ولما رأيت الأمر عرش هوية، مَثَلٌ . والعَرْشُ : الخَشَبُ الذى يُطْوَى به أعلى البـئر، قال أبو زيد : البئر المعروشة : التى طُوِيَتْ قدرَ قامة من أسفلها بالحجارة ثم طُوِىَ سائرها بالخشب وحده وذلك الخشب هو العَرْش . قال الأصمعىّ : المعروشة : المطوية بالخشب، والساق اذا قام على العَرْش فهو على خَطَرٍ إن زَلِق وقَعَ فى البئر . والهَوِيَّة : البئر، يقول : لما رأيت الأمر شديدا ركبت شَمَّرَ، وشَمَّر آسم ناقته .

[حديث المهلب بن أبى صفرة مع رجل من الخوارج كان محتفيا فى عسكره يريد آغتياله]

وحدّثنا أبو بكر رحمه الله قال حدّثنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد المُهَلَّبىّ قال : قيل للمهلب : إن فلانا عَيْنٌ للخوارج فى عسكرك، وإنه يَتَكَمَّن بالسلاح اذا دُعُوا للحرب ليغتالك ويلحق بالخوارج؛ فبعث اليه، فأُتِىَ به فقال له : قد تَقَرَّر عندنا كَيْدُك لنا، ولم نُقْدم من أمرك على ما عَزَمْنا عليه إلا بعـد ما لم يَدَعِ اليقينُ للشك مُعْتَرَضا . فآخْتَرْ أىَّ قِتْلة تحب أن أقتلك ؟ فقال : سَيْفٌ مُجْهِز

(١) البيت لعمرو بن الداخل وقوله : سديد أى مستقيم . والعير : الناقة فى وسط الصل، وقوله : لم يدحض أى لم يزلق . والعرار : المثال الذى يضرب عليه الصل والرعل . الشيط . والدروج : الذاهب فى الأرض .

أو عَطْفة كريم مُحْتَقِرٍ لِضِغْن ذوى الضغائن، قال : فإنها عطفة كريم محتقر للذنوب، نَخَلِّى سَبيله، فكان بعد ذلك من أوثق أصحابه عنده .

وحدّثنا أيضا قال حدّثنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد قال : أَوْفَدَ المُهَلَّب كعبَ بن مَعْدان الأشقرىّ[1] حين هَزَمَ عَبْدَ ربه الأصغرَ وأَجْلَى قَطَرِيًّا حتى أخرجه من كرمان نحو أرض خراسان ، فقال له الحجاج : كيف كانت محاربة المهلب للقوم؟ قال : كان اذا وَجَدَ الفُرصة سار[2] كما يسُور الليث، واذا دَهَمَتْه الطَّحْمة[3] راغ كما يروغ الثعلب، واذا ماده القوم صَبَرَ صَبْرَ الدهر ، قال : وكيف كان فيكم ؟ قال : كان لنا منه إشفاقُ الوالد الحَدِب ، وله منا طاعةُ الولد البرِّ ، قال : فكيف أفْلَتَكُمْ قَطَرِيٌّ؟ قال : كادنا ببعض ما كِدْناه به ، والأجلُ أحصن جُنَّه وأنْفَذ عُدَّة ، قال : فكيف اتبعتم عَبْدَ ربه وتركتموه؟ قال : آثَرْنا الحَدَّ على الفلِّ ، وكانت سلامة الجُنْد أحبَّ إلينا من شَجَب[4] العدوّ، فقال له الحجاج : أكنت أعددت هذا الجواب قبل لقائى؟ قال : لا يعلم الغيب إلا الله .

وحدّثنا أبو بكر رحمه الله قال حدّثنا أبو حاتم قال : أنيت أبا عبيدة ومعى شِعْر عروة بن الورد فقال لى : مامعك؟ فقلت : شعر عروة، فقال : فارِغٌ حَمَلَ شِعْر فقير ليقرأه على فقير، فقلت له : ما معى غيره، فأنشدنى أنت ما شئت، فأنشدنى :

يا رُبَّ ظِلِّ عُقابٍ[5] قد وَقَيْتُ بها ... مُهْرِى من الشمس والأبطالُ تَجْتَلِدُ
ورُبَّ يوم حمى أرْعَيْت عَقْوته ... خَيْلى اقتصارا وأطرافُ القَنا قُصِدُ[6]
ويَوْمِ لَهْوٍ لأهل الخَفْض ظَلَّ به ... لَهْوِى اصطلاء الوَغَى ونارُهُ تَقِدُ
مُشَهَّرًا مَوْقِفى والحربُ كاشفةٌ ... عنها القِناعَ وبَحْرُ الموت يَطَّرِدُ
ورُبَّ هاجرةٍ تَغْلِى مراجِلُها ... مَخَرْتُها بمَطَايا غارةٍ تَخِدُ
تَجْتابُ أودِيَةَ الأفزاع آمِنَةً ... كأنَّها أُسُدٌ تَقْتادُها أُسُدُ

(١) ورد فى الطبعة الأولى «الأشعرىّ» بالعين المهملة ، وهو تحريف والتصويب عن إحدى النسخ المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية وتاريخ الطبرى وتاج العروس مادة «شقر» . (٢) سار : وثب وثار . (٣) الطحمة : جماعة الناس . يريد جند العدو . (٤) الشحب . الهلاك . (٥) العقاب . الراية . (٦) القصد كعنب : القطع مما يكسر، واحده قصدة .

فإن امُتْ حَتْفَ أنفى لا أمُتْ كَمَدًا * على الطِّعان وقَصْرُ العـاجز الكَمَدُ
ولم أقـل لم أُسَاقِ الموتَ شارِبَهُ * فى كأسه والمَنَـايا شُرَّعٌ وُرُدُ

ثم قال : هذا الشِّـعر! لا ما تُعَلِّلون به أنفسكم من أشـعار المَخانيث! قال أبو بكر : والشعر لقَطَرِىّ آبن الفُجَاءة .

[حديث المفضل الضبىّ وقد دخل على المهدىّ فأستنشده]

وحدّثنا قال حدّثنا أبو حاتم عن أبى زيد عن المُفَضَّل الضبىّ قال : دخلت على المهدىّ فقال لى قبل أن أجلس : أنشدنى أربعة أبيات لا تَزِدْ عليهن — وعنده عبد الله بن مالك الخزاعىّ — فأنشـدته :

وأشْعَثَ قَدْ قَدَّ الشِّفارُ قميصَـه * يَجُرُّ شِـواءً بالعصـا غير مُنْضِجِ[1]
دعـوت الى ما نابنى فأجابنى * كريمٌ من الفتيان غَيْرُ مُزَلَّجِ[2]
فَتًى يَمْلأ الشِّيزَى ويُرْوِى سِنانَه * ويَضْرِب فى رأس الكَمِىِّ المُدَجَّجِ
فتى ليس بالراضى بأدنى معيشة * ولا فى بيـوت الحَىِّ بالمُتَوَلِّجِ

فقال المهدىّ : هو هـذا — وأشار الى عبد الله بن مالك — فلما آنصرفت بعث الىَّ بألف دينار، وبعث الىَّ عبدُ الله بأربعة آلاف درهم .

وقرأت على أبى بكر لعبد الرحمن بن زيد :

يُؤَسِّى عن زِيادةَ كُلُّ حَىٍّ * خَـلِىٍّ ما تَأَوَّبَهُ الهُموم
فلو كنتُ القتيلَ وكان حَيًّا * لَطَالَب لا أَلَفُّ[3] ولا سَئُوم
ولا هَيَّابَةٌ[4] بالليـل نِكْسٌ * ولا ضَرَعٌ[5] اذا أمسى نَؤُوم
وكيف تَجَلُّدُ الأقوام عنـه * ولم يُقْتَـل به الثأر المُنِيم
غَشُومٌ حين يُبْصَر مُسْتَقادٌ * وخَيْرُ الطالبى التِّرَة الغَشُوم

(١) هذه الأبيات من قصيدة طويلة للشماخ بن ضرار الغطفانىّ ، كما فى ديوانه (ص ٩ طبع مصر) . (٢) المزلج : الرجل الناقص أو الدُّون . (٣) يقال : رجل ألف وآمرأة لفاء ، واللفف : تدانى الفخذين من السمن وهو عيب فى الرجل مدح فى المرأة . (٤) النكس : الضعيف . (٥) الضرع : الجبان الذليل .

وأنشدنا أبو بكر بن أبى الأزهر مستملى أبى العباس محمد بن يزيد قال : أنشدنا الزبير لأبى الهَيْذام المُرِّى فى أخيه :

سأَبْكِيك بالبِيض الرِّقاق و بالقَنَا * فإن بها ما يُدْرِكُ الماجدُ الوِتْرا
ولَسْتُ كمن يبكى أخاه بعَبْرة * يُعَصِّرها من جفن مقلتـه عَصْرا
و إنا أناسٌ ما تَفيض دُموعُنا * على هالك منّا و إن قَصَمَ الظَّهْرا

وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى :

ولقـد رأيتُ مَطِيَّـةً معكوسة * تَمْشِى بكَلْكَلها وتُزْجِيها الصَّـبا
ولقـد رأيت سَبِيئـة من أرضها * تَسْبِى القلوب وما تُيب الى هَوَى
ولقـد رأيت الخيـل أو أشباهَها * تُثْنَى مُعَطَّفـةً اذا ما تُجْتَـلَى
ولقـد رأيت جَوَارِياً بمفـازة * تَجْرِى بغـير قوائم عنـد الحِـرا
ولقـد رأيت غَضِيضـةً هِرْكَوْلَةً[1] * رُودَ[2] الشَّـباب غَرِيرةً عادت فَتى
ولقـد رأيت مُكَفِّرا ذا نعمةٍ * جَهَـدُوه بالأعمـال حتى قَدْ وَنَى

قال أبو العباس : المَطِيَّة المعكوسة : سفينة . والسَّبِيئة من أرضها : نَهْرٌ . والخيـل أو أشباهها عنى بهـا تَصَاوِير فى وسائد . وجَوَارِيا بمفازة، عَنَى بهن السَّرَاب . والغَضِيضة الهِرْكَوْلة : آمرأة . وعادت، من العِيَادة . ومكفّرا ذا نعمة، عَنَى به السيف .

وأنشدنا أبو بكر بن السراج لعلىّ بن أبى العباس الرومىّ

خَجِلَتْ خُدود الوَرْد من تَفْضِيله * خَجَـلًا تَوَرُّدُها عليـه شاهد
لم يَخْجَـل الوَرْدُ المُوَرَّد لونُه * الا وناحِلُهُ الفَضِـيلَة عاند
للنَّرْجس الفَضْلُ المُبِين وإن أبى * آبٍ وحادَ عن الطريقة حائد
فَصْـلُ القضية أن هـذا قائد * زَهَرَ الرياض وأن هـذا طارد
شَـتَّانَ بين آثنين هـذا مُوعِدٌ * بتَسَـلُّب الدنيا وهـذا واعد

(١) الهركولة : الحسنة الجسم والخلق والمشية .
(٢) الرود مسهل رؤد المهموز : الشابة الحسنة السريعة الشباب مع حسن عذاء .

واذا آحتَفَظتَ به فأَمْتَعُ صاحبٍ * بحيـاته لو أنَّ حَيًّـا خالد
يَنْهَى النَّديمَ عن القبيح بلَحْظه * وعلى المدامـة والسماع مساعد
أَطْلُبْ بعيشـك فى الملاح سَمِيَّه * أبدا فإنك لا محالة واجـد
والوَرْدُ إن فَتَّشْتَ فَرْدٌ فى آسمـه * ما فى الملاح له سَمِيٌّ واحـد
هـذى النجوم هى التى رَبَّتْهُما * بحَيَا السحاب كما يُرَبِّى الوالد
فَتَأَمَّل الأخَوَيْنِ مَنْ أدناهمـا * شَبَهًا بوالده فذاك الماجـد
أينَ الخدودُ من العيون نفاسةً * ورياسة لولا القياس الفاسـد

وأنشدنى أبو المَيَّاس قال أنشدنى الأخيطل لنفسه بواسط :

سَقْيًا لأرضٍ اذا ما شئتُ نَبَّهَنى * بعد الهُدُوء بهـا قَرْعُ النَّواقيس
كأنَّ سَـوْسَنَها فى كل شارقة * على الميادين أذناب الطَّواويس

وأنشدنا أبو بكر بن أبى الأزهر قال أنشدنا الزبير :

نجوم وأقمـارٌ من الزَّهْر طُلَّع * لِذِى اللَّهْو فى أكنافهـا مُتَمَتَّع
تَسَاوَى تُثَنِّيهـا الرياح فَتَنْثَنِى * ويَلْثَم بعضُ بعضَهـا ثم ترجع
كأنَّ عليهـا من مُجَاجة طَلِّهـا (١) * لآلئ إلا أنهـا هى أَلْمَـع
ويَحْدُرها عنها الصَّبـا فكأنهـا * دُموعٌ مَرَاها البَيْنُ والبين يَفْجَع

وحدّثنـا أبو بكر رحمه الله قال حدّثنا أبو عثمان عن سـعيد بن مَسْعَدَةَ الأخفش قال : آعتذر رجل من العرب الى بعض ملوكهم فقال : إن زَلَّتِى وإن كانت قـد أحاطت بجُرْمتى ، فإن فَضْلَك يُحيط بها ، وكَرَمَك يُوفِى عليها ، ثم قال :

إنِّى اليك سَلِمْتَ كانت رحلتى * أرجو الإلَه وصَفْحَك المبـذولا
إن كان ذنبى قد أحاط بحرمتى * فأَحِطْ بذنبى عَفْـوَك المأمولا

وحدّثنـا أبو بكر قال حدّثنا أبو عثمان قال حدّثنا أبو قلابة الجرمىّ قال : تخلفت عن حلْقة العتبىّ أياما ، فكتب الىَّ : تَرَكْتنا تَرْكَ رَجُلٍ أوْحَدَه جُرْمٌ ، أو أغناه عِلْم ، فإن كان عن جُرْم فعن غير إرادة بقلب ولا تعمد بلسان ، و إن كان عن علم غَيبت به فَتَصَدَّق علينا إن الله يجزى المتصدّقين .

(١) فى النسخة المطبوعة «طلها» والتصويب عن النسخة المخطوطة .

وحدّثنا أبو بكر قال حدّثنا أبو عثمان عن العتبيّ قال: قال عبدالله بن على بعد قتله من قَتَلَ من بنى أميـة لإسماعيل بن عمرو بن سـعيد بن العاصى : أساءك مافَعَلْتُ بأصحابك ؟ فقال : كانوا يدا فَقَطَعْتَها، وعَضُـدًا فَفَتَتَّها، ومِرَّةً فَنَقَضْتَها، وركنا فَهَدَمْتَه، وجناحا فَهِصْتَه؛ فقال : إنّى لخَليق أن أُلْحِقَك بهم، قال : إنّى إذًا لَسَعيد .

وحدّثنا أبو بكر قال حدّثنا أبو عثمان عن العتبيّ قال : تَذَاكَرَ قوم فى مجلس الأحنف الطعامَ والنساءَ، فقال الأحنف : جَنِّبُوا مجالسكم النساء والطعام، فإنى أكره للرجل السَّرِىِّ أن يكون وَصَّافًا لبطنه وقد عرف ما يَحُور اليه، ولفرجه وقد علم أين مَجْلِسُه .

| قصيدة السموءل بن عادياء |

قال أبو على : وقرأت على أبى بكر للسَّمَوْءَل بن عادياء اليهودى :

اذا المرءُ لم يَدْنَسْ من اللُّؤْمِ عِرْضُه ... فكل رداء يرتديه جميـل

اذا المرء لم يَحْمِلْ على النفس ضَيْمَها (١) ... فليس الى حسن الثنـاء سبيل

تُعَيِّرُنا أنا قليـلٌ عَـديدُنا ... فقلت لها إن الكرام قليـل

وما قَـلَّ من كانت بَقاياه مِثْلَنا ... شَـبَابٌ تَسَامَى للعُلَا وكُهُول

وما ضَرَّنا أنا قليـلٌ وجارُنا ... عزيزٌ وجارُ الأكثرين ذليـل

لنـا جَبَلٌ يَحْتَـلُّه مَنْ نُجِيره ... مَنِيعٌ يَرُدُّ الطَّرف وهو كليـل

رسا أصلُه تحت الثرى وسما به ... الى النجم فَرْعٌ لا يُرام طويل

وإنا لَقَوْمٌ ما نرى القتل سُـبَّة ... إذا ما رأته عامرٌ وسَـلُول

يُقَرِّبُ حُبُّ الموت آجالَنا لنا ... وتكرهـه آجالهـم فتطـول

وما مات منا سيد حَتْفَ أنْفِه ... ولا طُلَّ (٢) منا حيث كان قتيـل

قال أبو على وهذا مثل قول عمرو بن شأس :

"لَسْنا نمـوت على مضاجعنا ... بالليـل بل أدْوَاؤُنا القتـل"

تَسِيل على حَدِّ الظُّبات نفوسُـنا ... وليست على غير السيوف تَسِيل

(١) المشهور فى رواية هذا البيت وان هو لم يحمل بدل اذا المرء لم يحمل . (٢) طل : لم يؤخذ له بثأر .

صَفَوْنا فلم نَكْدُرْ وأخْلَصَ سِرُّنا * إناثٌ أطابت حَمْـلَنا وفُحُول
عَلَوْنا الى خير الظهور وحَطَّنا * لوقتٍ الى خير البطون نُزول
فَنَحْنُ كماء المُزْن ما فى نِصَابنا * كَهامٌ ولافينا يُعَدُّ بَخِيـل
وننكر إن شئنا على النـاس قولهم * ولا ينـكرون القول حين نقول
اذا سَـيِّدٌ منا خَلَا قام سـيد * قَؤُول لمـا قال الكرام فَعُول
وما أَخْمَدَتْ نارٌ لنا دون طارق * ولا ذَمَّنا فى النازلين نزيل
وأيامنـا مشهورة فى عدوّنا * لهـا غُرَرٌ معـلومة وحُجُول
وأسيافُنا فى كل غَرْبٍ ومشرق * بهـا من قِرَاع الدَّارعين فُلول
مُعَـوَّدة ألّا تُسَـلَّ نُصولُهـا * فَتُغْمَـد حتى يُسْتَبَاح قَبِيـل
سَلِي إن جَهِلْتِ الناس عنا وعنهم * وليس سَـواءً عالمٌ وجهـول
فإنَّ بَنِي الدَّيَّانِ(١) قُطْبٌ لقومهـم * تَدُور رَحاهم حَوْلَهُـم وتَجُول

وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى للفرزدق :

يُفَلِّقْن هامَنْ لم تَنَـلْهُ سـيوفنا * بأسـيافنا هامَ المُلوك القَمَاقِـم

قال أبو العباس : هاتنبيهٌ والتقدير يفلقن بأسيافنا هام الملوك القماقم، ثم قال : ها للتنبيه، ثم قال مستفهما : من لم تنله سيوفنا؟ . قال أبو بكر : وسمعت شيخا مُنْذُ حِينٍ يَعيب هذا الجواب ويقول : يفلقن هامًا جمع هامة، وهام الملوك مردود على هامًا، كما قال جلّ ثناؤه : ﴿إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطِ ٱللَّهِ﴾ فاحتججت عليه بقوله لم تَنَلْهُ، وقلت له : لو أراد الهام لقال : لم تنلها لأن الهام مؤنثة لم يؤثر عن العرب فيها تذكير، ولم يقل أحد منهم: الهام فَلَقْتُهُ، كما قالوا : النخل قطعته، والتذكير والتأنيث لا يعمل قياسا إنما يُبْنَى فيه على السماع وٱتباع الأثر .

وأنشدنا أبو عبدالله نفطويه قال : أنشدنا أحمد بن يحيى النحوى لمطيع بن إياس الكوفىّ يرثى يحيى بن زياد الحارثىّ :

(١) الديان . هو يزيد بن قَطَن بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب الحارثى أبو قطين وكان شريف قومه (راجع تاج العروس مادة دين) .

ويُنادُونه وقــد صَمَّ عنهــم * ثم قالوا وللنسـاء نَجيبُ
ما الذى غالَ أن تُجـير جوابا * أيُّها المِصْقَع الخَطيب الأديب
فَلَئِنْ كنت لا تُجــيرُ جوابا * فَبِما قـد تُرَى وأنت خطيب
فى مقال وما وَعَظْتَ بشىء * مثْل وَعْظٍ بالصَّمْت اذ لا تُجيب

وقرأت على أبى بكر فى أشعار هذيل — ولم أر أحدا يقوم بأشعار هذيل غيره — لأبى خِراش[1] الهُذَلىّ:

حَمِـدْتُ إلهى بعـد عُرْوة إذ نجا * خِرَاشٌ وبَعْض الشرّ أهْوَنُ من بعض
فوالله لا أَنْسَى قتيـلا رزِئْتُـه * بجانب قَوْسَى[2] ما مَشَيْتُ على الأرض
بلَى إنّهـا تَعْفُـو الكُلومُ وإنمـا * يُوَكَّل بالأدْنَى وإن جَلَّ ما يَمْضِى
ولم أدْرِ من ألْقَى عليـه رِدَاءه * حَلَا أنه قد سُلَّ عن ماجدٍ مَحْض
ولم يك مَثْـلُوجَ الفُـؤاد مُهَبَّجا * أضاعَ الشَّبابَ فى الرَّبِيلة والخَفْص
ولكنَّه قـد لَوَّحَتْـه[3] مَخَامِصٌ[4] * على أنه ذو مِرَّة صادقُ النَّهْض
كأنهـمُ يَشْـبَثُون بطـائر * خَفيف المُشَاش[5] عَظْمُه غيرُ ذى نَحْض[6]
يُبَـادِر قُرْبَ الليـل فهو مُهابِذٌ * يَحُثُّ الجناح بالبَسْط والقبض

قال أبو على: المَثْلُوج: البليد، ومثله قول الآخر:

* ولٰكِنَّ قلبًا بين جَنْبَيْك بارد *

والمُهَبَّج: المنتفخ، ويروى: مُهَبَّلا، وهو الثقيل الجافى. والرَّبِيلة: الخَفْص والدَّعَة، ويروى: الرَّبَالة، وهو كثرةُ اللحم لا اللحمُ نَفْسُه. والمُهابِذُ: المُجاهد فى العَدْو والسَّيْر، ويقال: أهْذَب وأهْبَذ اذا اجتهد فى الإسراع.

وقرأت عليه لأبى عطاء السندىّ[7] فى ابن هُبَيْرة:

أَلَا إنَّ عينًا لم تَجُدْ يومَ واسط * عليك بجارى دمعها لَجَمُود

---

(١) واسمه خويلد بن مرة مات زمن عمر بن الخطاب. (٢) قَوْسَى: بلد بالسراة قُتل بها عُروة أخو أبى خراش الهذلىّ ونجا ولده فقال فى ذلك الأبيات المذكورة. (٣) لوحته: غيرته. (٤) مخامص: جمع مخمصة وهى خلاء البطن من الطعام جوعا. (٥) المشاش. العظام اللينة. (٦) النحص. اللحم المكتنز. (٧) كذا فى تاج العروس، وحماسة أبى تمام. وفى الطبعة الأولى: (السدى) بدون نون وهو تحريف.

عَشِيَّة قام النائحات وشُقِّقَتْ * جُيوبٌ بأيدِى مَأْتَم وخُدود
فإن تُمْسِ مَهْجور الفِناء فربَّما * أقام به بعـد الوُفُود وُفُود
فإنَّك لم تَبْعُـد على مُتَعَهِّـد * بَلَى كلُّ مَنْ تحتَ التراب بعيد

وأملى علينا أبو بكر بن الأنبارى هذه القصيدة لجميل قال: وقرأتها على أبى بكر بن دريد فى شعر جميل، وفى الروايتين اختلاف فى تقديم الأبيات وتأخيرها وفى ألفاظ بعض البيوت :

ألا لَيْتَ أيامَ الصَّـفاء تعود * ودهرًا تَوَلَّى يا بُثَيْنُ جَديد
فَنَغْـنَى كما كُنَّا نكون وأنتمُ * صَديقٌ وإذ ما تَبْذُلِين زَهِيـد
وما أَنْسَ مِلْأَ شْياء لا أَنْسَ قولها * وقـد قَرُبَتْ بُصْرَى أَمِصْرَ تُرِيد
خليلىّ ما أُخْفِى من الوجد ظاهرٌ * فدَمْعى بما أُخْفِى الغَـداةَ شَهِيد
ألا قد أرَى والله أن رُبَّ عَبْرةٍ * اذا الدار شَـطَّتْ بيننا سَتَرُود
اذا قلت ما بى يا بُثَيْنَـةُ قاتلى * من الحُبِّ قالت ثابتٌ ويَزِيد
وإن قلت رُدِّى بعض عَقْلِى أعِشْ به * مع النـاس قالت ذاك منك بعيـد
فـلا أنا مردودٌ بما جئت طالبا * ولا حُبُّها فيما يَبِيـدُ يَبِيـد
جَرَتْكِ الجَوازِى يا بُثَيْنُ ملامةً * اذا ما خليلٌ راح وهْوَ حميـد
وقلت لها بَيْنِى وبَيْنَك فاعلمى * من الله مِيثاقٌ لنا وعهـود
وقد كان حُبِّيكُمْ طَرِيفًا وتالِدًا * وما الحُبُّ إلَّا طارفٌ وتليـد
وإنَّ عَرُوضَ[1] الوَصْل بينى وبينها * وإن سَهَّلَتْـه بالمُـنَى لكَئُود
فأفنيْتُ عيشى بانتـظارى نَوَالَهـا * وأبْلَتْ بذاك الدَّهْرَ وَهْوَ جديد
فَلَيْتَ وُشاةَ النـاس بَيْنِى وبينها * تَذُوفُ[2] لهـم سُمًّا طَمَاطِمُ سُود

وحدّثنى أبو بكر بن الأنبارى قال حدّثنى أبى قال : أنشدنا أحمد بن عبيد لامرأة من الأعراب

لَعَمْرُك ما الرَّزِيَّةُ فَقْدُ مال * ولا شاةٌ تموت ولا بعـيرُ
ولكنَّ الرزية فَقْدُ قَرْمٍ * يَمُوت بمَوْتِهِ بَشَرٌ كثير

(١) العروض . الطريق فى عرض الجبل فى مضيق يريد الطريق الى وصلها . (٢) تذوف . تخلط وهى لغة فى تدوف بالدال المهملة . والطماطم : جمع طمطم بكسر الطاء، وهو من فى لسانه عجمة ، وأراد بالطماطم هنا : الموالى .

قال أبو على : وأنشدنيهما بعض أصحابنا وقال فى البيت الأول : "هُلْك مال" وقال فى الثانى : "هُلْك مَيْت" و"خَلْق كثير" .

وأنشدنى بعض أصحابنا لعلىّ بن العباس الرومىّ :

خَيْرُما اسْتَعْصَمَتْ به الكَفُّ عَضْبٌ * ذَكَرٌ حَدُّه أَنِيثُ المَهَزّ
ما تأمَّلْتَه بعَيْنَيْك إلَّا * أُرْعِشَتْ صَفْحَتاه من غير هَزّ
مثله أفْزَعَ الشُّجاعَ الى الدِّرْ * ع فغَالَى بها على كل بَزّ
ما أُبالى أَصَمَّمَتْ شَفْرَتاه * فى مَحَزٍّ أم جارتَا عن مَحَزّ

[مطلب خطبة المأمون الحارثىّ فى نادى قومه]

وحدّثنا أبو بكر رحمه الله قال حدّثنا أبو عثمان عن التَّوَّزىّ عن أبى عبيدة قال : قَعَد المأمون الحارثىّ فى نادى قومه فنظر الى السماء والنجوم ثم أَفْكَرَ طويلا ثم قال : أَرْعُونى أسماعَكم ، وأصْغُوا الىَّ قلوبَكم ، يَبْلُغ الوعظُ منكم حيث أريد ، طَمَحَ بالأهواء الأَشَر ، وَرَان على القلوب الكَدَر ، وطَخْطَخَ الجهلُ النظر ، إن فيما نَرَى لَمُعْتَبَراً لمن اعْتَبَر ، أرضٌ موضوعة ، وسماءٌ مرفوعة ، وشمس تَطْلُع وتَغْرُب ، ونُجوم تَسْرى فَتَغْرُب ، وقَمَرٌ تُطْلِعه النُّحور ، وتَمْحَقُه أدْبارُ الشهور ، وعاجِرٌ مُثْرٍ ، وحُوَّلٌ[1] مُكْدٍ ، وشاتٌ مُخْتَمَر ، ويَفَنٌ[2] قد غَبَر ، وراحلون لا يَؤُوبون ، وموقُوفون لا يُفَرَّطُون ، ومَطَرٌ يُرْسَل بقَدَر ، فيُحْيى البشر ، ويُورِق الشجر ، ويُطْلِع الثَّمَر ، وينبت الزَّهَر ، وماء يَتَفَجَّر من الصَّخْر الأَيَر ، فيَصْدَع المَدَر عن أفنان الخُضَر ، فيُحْيى الأنام ، ويُشْبِع السَّوام ، ويُغْنى الأنعام ، إنَّ فى ذلك لأوضح الدلائل على المُدَبِّر المُقَدِّر ، البارئ المصوِّر . يأيها العقول النافرة ، والقلوب النائرة[3] ، أنَّى تُؤْفَكُون ، وعن أىِّ سبيل تَعْمَهُون ، وفى أىِّ حَيْرة تَهيمون ، والى أىِّ غاية تُوفِضُون ، لو كُشِفَتِ الأغْطِيَةُ عن القلوب ، وتَجَلَّتِ الغِشَاوة عن العيون ، لَصَرَّح الشَّكُّ عن اليقين ، وأفاقَ من نَشْوة الجهالة ، من اسْتَوْلَتْ عليه الضلالة .

قال أبو على : قوله طمح : ارتفع وعلا . ورَانَ : غَلَب ، قال عَبْدة بن الطبيب :

أوْرَدْتُه القومَ قد ران النعاس بهم * فقلت إذ نَهِلُوا من جَمِّه قِيلوا

(١) الحول . الشديد الحيلة المتصرف . (٢) اليفن . الشيخ الكبير . (٣) النائرة . النافرة .

ران بهم : غلب، قال الله تعالى : ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ . وطَخْطَخ : أظلم . والمُحْتَضَر: الذى يموت حَدَثا، وهو مأخوذ من الحُضْرة، كأنه حُصِد أخضر .

وحدّثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعىّ قال : كان شابّ من العرب يَلْقَى شيخا منهم فيقول : اسْتَحْصَدْتَ ياعَمّاه ! فيقول له الشيخ : يابْنَ أخى وتُحْتَضَرون، فمات الشاب قبل الشيخ بمدّة طويلة . وتُفَرِّطُون : يُقَدِّمون . وقال أبو عبيدة قال الأموىّ : الجَحَر الأَيَرُّ على مثال الأصم : الصُّلْب . وتُوفِضون : تُسْرِعون، يقال : أَوْفَص يُوفِض إيفاضا اذا أسرع ، قال الله جلّ وعزّ : ﴿ كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴾ . فأما يُفِيضون يَدْفَعُون، قال الأصمعىّ : يقال أفاض من عرفة الى مِنًى أى دفع .

| معالب ما دار بين معاوية بن أبى سفيان وعرابة بن أوس من الحديث |

وحدّثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا الرياشىّ عن العتبىّ عن رجل من الأنصار من أهل المدينة قال : قال معاوية لعَرَابة بن أوس بن حارثة الأنصارىّ : بأىّ شىء سُدْتَ قَوْمَك ياعَرَابة ؟ قال: أخبرك يامعاوية بأنى كنت لهم كما كان حاتم لقومه، قال : وكيف كان؟ فأنشدته :

وأَصْبَحْتُ فى أمر العَشيرة كلِّها * كذى الحِلْم يُرْضَى مايقول ويُعْرَف
وذاك لأنى لا أعادى سَرَاتَهُم * ولا عن أخى ضَرَّائِهم أَتَنَكَّف
وإنّى لَأُعْطى سائلى ولربما * أُكَلَّف مالا أَسْتَطِيع فأَكْلَف
وإنى لمذموم اذا قيل حاتم * نَبَا نَبْوَةً إنّ الكريم يُعَنَّف

ووالله إنى لأَعْفُو عن سفيههم، وأحلُمُ عن جاهلهم، وأسعى فى حوائجهم، وأُعطى سائلهم؛ فمن فَعَل فِعْلى فهو مثلى . ومن فعل أحسن من فعلى فهو أفضل منى ، ومن قَصَّر عن فعلى فأنا خير منه؛ فقال معاوية : لقد صدق الشمّاخ حيث يقول فيك :

رأيت عَرَابة الأَوْسِىَّ يَسْمُو * الى الخيرات مُنْقَطِعَ القَرِينِ
إذا ما رايةٌ رُفِعَتْ لمَجْد * تَلَقَّاها عَرَابَةُ باليمين

وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال أنشدنا أبو حاتم :

أَلُوم النائباتِ من الليالى * وما تَدْرِى اللَّيالى مَنْ أَلُوم
ولكنَّ المَنِيَّة لو أُصِيبت * بمَصْرَعه هى الثأر المُنِيم

وكان أخى زَعِيم بَنِى حُيَىٍّ * وكلُّ قبيلة لَهُمُ زعيم
وكنت اذا الشدائدُ أرهقتنى * يقوم بها وأقعد لا أقوم

وأنشدنا أبو بكر عن أبى حاتم للعُجَيْر السَّلُولىّ :

تَرَكْنا أبا الأضياف فى ليلة الصَّبا * بِمَرّ[1] ومِرْدَى كلِّ خَصْم يجادلُهْ
تركنا فتى قد أيقن الجوع أنه * اذا ماثَوَى فى أَرْحُل القوم قاتلُه
فَتًى قُدَّ قَدَّ السيف لا مُتَضائل * ولا رَهِلٌ[2] لَبَّاتُه وبآدِلُه
اذا القوم أَمُّوا بيتَه فهو عامد * لأحسَنِ ماظَنُّوا به فهو فاعله
جَوَادٌ بدنياه بَخِيل بعِرْضه * عَطُوف على المَوْلَى قليلٌ غَوَائله
فتى ليس لابن العم كالذئب إن رأى * بصاحبه يوما دَمًا فهو آكله
اذا جَدَّ عند الجِدِّ أرضاك جِدُّه * وذو باطل إن شِئت أرضاك باطله
يَسُرُّك مظلوما و يرضيك ظالما * وكلُّ الذى حَمَّلْتَه فهو حامله

قال أبو على قال الفراء : البَأْدَلَة : ما بين العنق الى التَّرْقُوَة و جمعه بآدل ، وقال أبو عمرو : واحدها بَأْدَلٌ بغيرهاء . وقال قطرب : البآدِل و يقال البَهَادِل : أصول الثديين .

وقرأت على أبى بكر رحمه الله للحسين بن مطير الأسدىّ :

أَلِمَّا على مَعْن وقُولا لقبره * سَقَتْكَ الغَوادى مَرْبَعًا ثُمَّ مربعا
فيا قبر معن أنت أوَّلُ حُفْرة * من الأرض خُطَّت للسماحة مَضْجَعا
و يا قبر معن كيف وارَيْتَ جُودَه * وقد كان منه البرّ والبحر مُتْرَعا
بَلَى قد وَسِعْتَ الجُود والجودُ مَيِّتٌ * ولو كان حَيًّا ضِقْتَ حتى تَصَدَّعا
فَتًى عِيشَ فى معروفه بَعْدَ موته * كما كان بعد السيل مَجْرَاه مَرْتَعا
ولما مضى مَعْنٌ مضى الجودُ وانقضى * وأصبح عِرْنِينُ المكارم أجْدَعا

(١) فى الطبعة الأولى «بَمْير» وفى شرح الحماسة ح ٢ ص ١٩٣ طبع بولاق «بمرو» وكلاهما تحريف ، والتصويب عن معجم البلدان ، فقد ذكر ياقوت أن «مَرًّا» اسم موضع على مرحلة من مكة له ذكر كثير فى الحديث والمغازى و يقال له مر الظهران ، واستشهد بهذه الأبيات . (٢) هو من رهل لحمه اذا اضطرب واسترخى وانتفخ أو ورم من غير داء .

وقرأت عليه لبعض الشعراء :

ماذا أحالَ وَتِيرةُ بنَ سِمَاكِ * من دَمْع باكيةٍ عليك وباك
ذَهَبَ الذى كانت مُعَلَّقةً به * حَدَقُ العُنَاة وأنفس الهُلَّاك

قال أبو على : أحال : صَبَّ ، يقال : إنه لَيُحِيل الماءَ من البئر فى الحوض أى يَصُبُّ ؛ وقال لبيد :

* يُحِيلون السِّجَال على السِّجَال *

وقرأت عليه لمسلم بن الوليد :

قَبْرٌ بحُلْوانٍ أَسَرَّ ضَرِيحُه * خَطَرًا تَقَاصَرُ دُونه الأخطار
نُفِضَتْ(١) بك الأحْلاسُ(٢) نَفْض إقامة * وَٱسْتَعْجَلَتْ(٣) نُزَّاعَها الأمصار
فَٱذهب كما ذَهَبَتْ غَوادِى مُزْنةٍ * أَثْنَى عليها السَّهْلُ والأوعار
سَلَكَتْ بك العَرَبُ السبيلَ الى العُلَا * حتى اذا سَبَق الرَّدَى بك حاروا

وأنشدنى أبو محمد عبد الله بن جعفر بن دَرَسْتَوَيْه النحوىّ قال : أنشدنا عبد الله بن جُوَان صاحب الزيادى ، ولم يسم قائلها ، وأملاها علينا أبو سعيد السكرىّ لأبى العَتَاهية فى بعض إخوانه :

وقد كنتُ أغدو الى قصره * فقد صِرْتُ أغدو الى قبره
أَخٌ طالَمَا سَرَّنى ذِكْرُه * فقد صرت أَشْجَى لَدَى ذكره
وكنت أرانى غَنِيًّا به * عن الناس لو مُدَّ فى عُمْره
وكنتُ اذا جئتُ فى حاجة * فأمرى يَجُوزُ على أمره
فَتًى لم يَمَلَّ النَّدَى ساعة * على عُسْره كان أو يُسْره
تَظَلُّ نهارَك فى خيره * وتأمَنُ ليلك من شَرِّه
فصار عَلِىٌّ الى رَبِّه * وكان عَلِىٌّ فَتَى دهره
أَتَمَّ وأَكْمَلَ ما لم يَزَلْ * وأعظم ما كان فى قَدْره
أَنْتَهُ المَنِيَّةُ مغتالةً * رُوَيْدًا تَخَلَّلُ من سِتْره

(١) فى الطبعة الأولى « نقضت ... نقض » بالقاف فيهما وما أثبتناه عن ديوانه المطبوع بليون سنة ١٨٧٥ م .
(٢) الأحلاس جمع حلس ، وهو كساء يوضع على ظهر البعير تحت الرحل . (٣) رواية الديوان : « وٱستربعت رُوّادها ... » .

فلم تُغْنِ أجنادُه حَوْلَهُ * ولا المُزْمِعُون على نصره
وخَلَّى القصورَ التى شادها * وحَلَّ من القبر فى قَعْره
وبُدِّل بالفَرْش بُسْطَ الثَّرَى * وطِيبَ نَدَى الأرض من عِطْره
وأصبح يُهْدَى الى منزل * عميقٍ تُؤُنِّق فى حَفْره
تُغَلَّقُ بالتُّرْب أبوابُه * الى يوم يُؤْذَن فى حَشْره
أشَدُّ[1] الجماعة وجدًا به * أشَدُّ[1] الجماعة فى طَمْره[2]
فَلَسْتُ مُشَيِّعَه غازيا * أميرًا يَسِيرُ الى ثَغْره
ولا مُتَلَقِّيه قافلا * بقَتْلِ عَدُوٍّ ولا أسره
وتُطْرِيه أيامُنا الباقيات * لَدَيْنا اذا نحنُ لم نُطْره
فلا يَبْعَدَنْ أنحى ناويًا * فكُلٌّ سَيَمْضِى على إثْره

قال الأصمعىّ من أمثال العرب : « خَلِّ سبيل مَنْ وَهَى سِقاؤه » يراد به من لم يستقم أمره فلا تَعْبأ به . ويقال : « يَشُوب ولا يَرُوب » مثل للرجل يُخَلِّط . ويقال : « أَذَلُّ مِنْ قَعْ بقَرْقَر » والقَعْعُ : الكَمْءُ الأبيض . والقرقر : القاع الأملس . ويقال : « شَرُّ الرَّأْيِ الدَّبَرِىّ » يراد به الذى يجىء بعد أن فات الأمر .

[مطلب شرح مادة جبأ وجأب]

وقال أبو نصر يقال : قد جَبَأ عليه الأَسْوَدُ يَجْبَأ جَبْئًا وجُبُوءًا اذا خَرَج عليه . وجَبَأْت عن كذا وكذا اذا هِبْتَه وٱرْتَدَعْت عنه ، ومنه قيل : رجل جُبَأٌ[3] ، وقال رجل من بنى شيبان :

وما أنا من رَيْب المَنُون بِجُبَإٍ * ولا أنا من سَيْبِ الإله بآيس

ويقال للمرأة اذا كانت كريهة المَنْظَر لا تُسْتَحْلَى : إنَّهَا لَتَجْبَأ عنها العين . وقال حميد بن ثور :

لَيْسَتْ اذا سَمِنَت بجابئةٍ * عنها العيونُ كَرِيهةَ المَسِّ

(١) فى النسخة المخطوطة : « أجدّ » . (٢) الطمر : الدفن . (٣) هو مفروق بن عمرو الشيبانىّ يرثى إخوته قيسا والدَّعّاء ، وبشرا القتلى فى غزوة « بارق » شط الفيض كما فى اللسان مادة « جبأ » وقبل هذا البيت :

أبكى على الدعاء فى كل شتوة * ولهفى على قيس زمام الفوارس

والجَبْأة : خَشَبة الحَذَّاء . والجَبْءُ : الكَمْءُ والجمع جِبَأَة ، وقال أبو زيد : الجَبْأَةُ منها الحُمْر . والكَمْءُ واحد الكَمْأة . والجَأْب : الحمار الغليظ . والجَأْب : المَغَرة . والجِبَا مقصور مكسور : ماجَمَعت فى الحوض من الماء . والجَبَا مفتوح مقصور : ماحَوْل البئر . والجَبْءُ نُقْرة فى الجبل تُمْسك الماءَ .

وحدّثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : كان عبد الله بن عامر بن كُرَيز من فتيان قريش جودا وحياء وكرما ، فدخل أعرابى البصرةَ فسأل عن دار آبن عامر فأُرْشِد اليها ، فجاء حتى أناخ بِفِنائها فآشتغل عنه الحاجب والعبيد ، فبات القَفْرَ ، فلما أصبح ركب ناقته ووقف على الحاجب ، وأنشأ يقول :

كأنّى ونِضْوِى عندباب آبن عامر * من الجوع ذِئْبا قَفْرةٍ هَلِعانِ
وَقَفْتُ وصِـــنَّبْرُ الشتاء يَلُفُّنى * وقد مَسَّ بَرْدٌ ساعدى وَبَنَانى
فما أوقدوا نارا ولا عَرَضوا قِرًى * ولا آعتـــذروا من عَثْرَةٍ بلسان

فقال بعض شعراء البصريين :

كم مِنْ فَتًى تُحْمَدُ أخلاقُه * وتَسْكُن العافُون فى ذِمّته
قد كَثَّرَ الحاجبُ أعداءه * وأحْقَدَ الناسَ على نعمته

فبلغ ذلك آبن عامر ، فعاقب الحاجب وأمر ألّا يُغْلَق بابُه ليلا ولا نهارا .

وحدّثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا أبو حاتم عن أبى عبيدة قال : كان المغيرة بن شعبة أعوَرَ دمِيما آدَم ، فهجاه رجل من أهل الكوفة فقال :

اذا راح فى قُبْطِيَّـــةٍ مُتَـــأَزِّرا * فَقُـــلْ جُعَلٌ يَسْتَنُّ فى لَبَنٍ مَحْض
فأُقْسِم لو خَرَّت مِنِ آسْتِك بَيْضَـــةٌ * لما آنْكَسَرَتْ مِن قُرْب بعضك من بعض

قال أبو بكر فقلت لأبى حاتم : ما أظن أحدا يسبقه الى قوله : (جعل يستن فى لبن محض) فقال : بلى ، كان إبراهيم بن عربى والىَ اليمامة ، فصَعِدَ المنبرَ يوما وعليه ثيابٌ بيض فبدا وجهه وكفاه ، فقال الفرزدق :

تَرَى مِنْبَرَ العبد اللئيم كأنّمـا * ثلاثةُ غِرْبانٍ عليـــه وُقُوعُ

قال : فهذا يشبه ذلك وإن لم يَكُنْه . قال أبو حاتم : وخرج نُصَيْب من عند هشام وعليه ثياب بيض، فنظر إليه الفرزدق فقال :

كأنه لما بدا للناس * أَيْرُ حِمارٍ لُفَّ فى قِرْطاس

وأنشدنا أبو بكر رحمه الله

شَنِئْتُكُمُ حتى كأنَّكم الغَدْرُ * وعِفْتُكُمُ حتى كأنكم الهجر
ومازلت أَرْشُو الدهرَ صَبْرًا على التى * تسوءُ الى أن سَرَّنى فيكم الدهر

وأنشدنا أبو عبد الله نفطويه قال : أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوىّ :

أمَا إذ قد بُلِيتَ بسُوء رَأْيِى * فما لَكَ عند ربك من خَلَاق
ستعلم أن حَرَّ الشِّعْر أمضى * وأبلغ فيك من حَرِّ الحِلاق
سَمُجْتَ فكنت أقبح من شِقاقٍ * تُشَاب به الدَّناءة أو نِفاق
وأظْلَمَ منك خُرُّ الوجه حتى * كأنّ سواده لَيْلُ المحاق
ولولا وَقْفَةٌ للبين فيها * مَتَاعٌ من وَدَاع وٱعتناق
وآمال مُسَوَّفة لقلنا * كأنك قد خُلِقْتَ من الفراق

وأنشدنا عبد الله بن جعفر النحوىّ قال أنشدنا أبو العباس المبرد لعبد الصمد بن المُعَذَّل يهجو ٱبن أخيه أحمد :

لو كان يعطى المنى الأعمامُ فى ٱبْنِ أخ * أَصْبَحْتَ فى جوف قُرْقُورٍ(١) الى الصِّين
قد كان هَمٌّ طويلٌ لا يُنَام له * لو أن رُؤْيَتَنا إياك فى الحِين
فكيف بالصبر اذ أصبحتَ أكثر فى * مَجَالِ أعيننا من رَمْلِ يَبْرِين
يا أبغضَ الناس فى فَقْر ومَيْسَرة * وأقْدَر الناس فى دُنْيا وفى دين
تِيهُ المُلوك اذا قَلَّسْتَ ظَفِرْتَ به * وحِينَ تَفْقِده ذُلُّ المَساكين
لو شاء ربى لأضْحَى واهبًا لأبى * بَعْضَ نُكْلِك أجرا غير ممنون
وكان أحْظَى له لو كان مُتَّزِرًا(٢) * فى السالفات على غُرْمُول عِنِّين

(١) القرقور : السفينة . (٢) كذا فى الأصول وقد قيل إنه خطأ والصواب « مؤتزر » بالهمز، وذكر الصاغانى فى التكملة أنه صحيح (أنظر تاج العروس مادة أزر) وفى المصباح مادة وزر : « وآتزرت : لبست الإزار وأصله بهمزتين » .

وقائـــلٍ لِيَ ما يُضْنِيك قُلْتُ له * شَخْصٌ تَرَى عَيْنُـه عَيْنِى فيُضْنِينى
إن القلوبَ لَتُطْوى منك يابْن أخى * اذا رأتك على مثـل السَّكاكين

وقرأنا على أبى بكر بن دريد لرجل يصف جَمَلا :

تَبَيَّنِ القَرْنَيْن فانْظُرْ ما هما * أحجَـرًا أم مَدَرًا تراهمـا
إنك لَن تَذِلَّ أو تَغْشاهما * وتَبْرُك الليل الى ذَرَاهمـا

القَرْنَان : اللذانِ يُبْنَيان على البئر يُعرض عليهما الخشب ، فالبعير يَنْفِر منـه أول ما يراه ثم يَذِلُّ حتى يجىء فيَبْرُك عنده من الأنس به . وذَرَاهما : كَنَفُهما . وأنشدنى بعض أصحابنا لعلى بن العباس الرومىّ وأهدى قدحا الى يحيى بن المنجم :

وبَدِيعٍ من البـدائع يَسْبى * كُلَّ عَقْـل ويَطَّبِى كلَّ طَرْف
دَقَّ فى الحسـن والملاحة حتى * ما يُوَفِّيه واصفٌ حَقَّ وصف
كَفَـمِ الحِبِّ فى المَلَاحة أو أشْـ * ـفَى وإن كان لا يُنَاغِى بحَرْف
تَنْفُـذ العينُ فيه حتى تراها * أخطأته من رِقَّـة المُسْتَشِفّ
كَهَوَاء بلا هَبَاء مَشُـوبٍ * بضـياء أَرْقِقْ بذاك وأَصْـفِ
وَسَـط القَـدْرِ لم يُكَبَّر لجَرْع * مُتَـوالٍ ولم يُصَـغَّرْ لرَشْـف
لا عجـول على العقول جهـول * بل حليم عنهنَّ فى غير ضَعْف
ما رأى الناظرون قَدًّا وشـكلا * فارسـا مثـله على بطن كَفّ
فيـه لَوْزٌ مُقْرَبٌ عَطَفَتْـه * حُكَماء الغُيوب[1] أَحْسَنَ عَطْف
مثل عَطْف الأصداغ فى وَجَناتٍ * من غَزَالٍ يُزْهَى بحُسْنٍ وظَرْف

وقرأت على أبى بكر بن دريد للقَنّع الكِندىّ :

يعاتِبُنى فى الدِّين قَوْمِى وإنَّمـا * دُيُونَى فى أشياء تُكْسِبهُمْ حمـدا
ألم يرقومى كيف أُوسِر مَرَّة * وأُعْسِر حتى تَبْلُغَ العُسْرَةُ الجَهْدا

(١) كذا بالغين المعجمة فى احدى النسخ المخطوطة بدار الكتب المصرية والطبعة الأولى للأمالى : وفى ديوان ابن الرومى : «القيون» بالقاف والنون .

فما زادنى الإقتار منهم تقرّبا * ولا زادنى فضلُ الغنى منهمُ بُعْدا
أسُدُّ به ما قد أخلّوا وضيّعوا * ثغورَ حقوق ما أطاقوا لها سَدّا
وفى جَفْنَةٍ ما يُغْلَق البابُ دونها * مكلّلةٍ لحمًا مُدَقّقة ثَرْدا
وفى فَرَسِ نَهْدٍ عَتيقٍ جعلتُه * حِجابا لبَيْتِى ثم أخدمتُه عبدا
وإن الذى بينى وبين بنى أبى * وبين بنى عمى لَمُخْتَلِفٌ جِدًّا
أراهم الى نصرى بِطَاءً وإن هُمُ * دَعَوْنى الى نصر أتيتُهمُ شَدًّا
فإن يأكلوا لَحْمِى وفَرْتُ لحُومَهم * وإن يَهْدموا مجدى بَنَيْتُ لهم مجدا
وإن ضَيّعوا غَيْبِى حَفِظْتُ غُيوبَهم * وإن هُمْ هَوَوْا غَيِّى هَوِيتُ لهم رُشْدا
وإن زَجَرُوا طيرًا بنَحْسٍ تَمُرُّ بى * زَجَرْتُ لهم طيرا تمر بهم سَعْدا
ولا أحمِل الحِقْد القديم عليهمُ * وليس رئيس القوم من يَحْمِل الحِقْدا
لهم جُلُّ مالى إن تَتَابَعَ لى غِنًى * وإن قَلَّ مالى لم أُكَلِّفْهمُ رِفْدا
وإنى لَعَبْدُ الضيف مادام نازلا * وما شِيمةٌ لى غيرُها تُشْبِه العبدا

قال أبو على كان أبو بكر بن دريد يقول : كَسَبْتُ المالَ وكَسَبْتُه غيرى، ولا يجيز أكْسَبْتُه . وغيره يقول كَسَبْتُ المال وأكْسَبْتُه غيرى . وهما عندى جائزان كَسَبْتُه وأكسبته .

[مطلب قصيده بجحدر التى قالها وهو فى حبس الحجاج]

وأنشدنا أبو بكر عن الأشنانداني لجَحْدَر وكان لِصًّا مُرًّا فأخذه الحجاج فحبسه، فقال فى الحبس :

تَأَوَّبنى فَبِتُّ لها كَنِيعًا * هُمومٌ ما تُفَارِقُنى حَوَانى
هى العُوَّاد لا عُوَّاد قَومى * أَطَلْنَ عِيادتى فى ذا المكان
اذا ما قلتُ قد أَجْلَين عَنِّى * ثَنَى رَيْعَانُهُنَّ عَلَىَّ ثانى
وكان مَقَرُّ مَنْزِلِهِنَّ قلبى * فقد أَنْفَهْنَهُ والهَمُّ آنى
أليس الله يعلم أن قلبى * يُحِبُّك أيُّها البَرْقُ اليمانى
وأهْوَى أن أردّ إليك طَرْفى * على عُدْوَاءَ[1] من شُغُلى وشانى

(١) العدواء كغلواء : الشغل يصرفك عن الشيء .

نَظَرْتُ وناقَتَاى على تَعَـاد * مُطَاوِعة الأزِمَّة تُرْحَلان
الى نارَيْهما وهُمَـا بعيـدٌ * تَشُوقانِ المُحبَّ وتُوقَدان
ومما هاجنى فازددت شوقا * بُكاءُ حَمَامَتَـيْن تَجَاوَبان
تَجَاوبَتَـا بلَحْنٍ أعجمىٍّ * على غُصْنين من غَرَبٍ (١) و بان
فكان البانُ أَن بانَتْ سُلَيْمَى * وفى الغَرَبِ آغترابٌ غير دانى
أليس الليـل يجمع أم عمرو * وإيانا فـذاك لنـا تَدَانِى
نَعَمْ وتَرَى الهـلال كما أراه * ويَعْـلُوها النَّهـار كما عَلَانى
فمـا بَيْنَ التفرقِ غيرُ سَبْع * بقِينَ من المُحَرَّم أو ثمانى
فيا أَخَوىَّ من كَعْبِ بن عمرو * أقِلَّا اللَّوْمَ إن لم تنفعانى
اذا جاوزتما سَـعَفاتِ حَجْرٍ (٢) * وأوديةَ اليمـامة فانْعَيـانى
وقُولا جَحْـدَرٌ أمسى رهينـا * يُحاذِر وَقْع مصقول يمـانى
يحاذر صَوْلَةَ الحَجَّاج ظُلْمـا * وما الحجـاج ظَـلَّام لِجَـانى
الى قـوم اذا سمعوا بقتـلى * بكى شُـبَّانُهم و بَكَى الغَوانى
فإن أَهْلِكْ فُرُبَّ فَتًى سيبكى * عَلَىَّ مُهَذَّبٍ رَخْصِ البَنَان
ولم أَكُ قدقَضَيْتُ حقوقَ قومى * ولا حَقَّ المُهَنَّد والسِّنان

قال أبو على المُبِرُّ : الغالب . والكَنِيع : المُنْقَبِض . وأَنْفَهْنَه : أعْيَيْنه ، وأنشدنى بعض أصحابنا أحسبه قال لأبى العتاهية :

لاتَفْخَرَنَّ بِلحَيَـــة * كَثُرَتْ مَنابِتُها طويله
تَهْوِى بها هُوجُ الرِّيا * ح كأنَّها ذَنَبُ الحَسِيله
قدتُدْرِك الشَّرَفَ الفتى * يوما ولِحْيَتُـه قَلِيـله

قال أبو على الحَسِيلة : العِجْلة .

(١) الغرب : ضرب من الشجر . (٢) حجر : قصبة باليمامة .

[مطلب خطبة عبد الله بن الزبير لما سأل الوفد عن مصعب فأثنوا عليه خيرا]

وحدّثنا أبو بكر قال حدثنا أبو عثمان عن التَّوَّزىّ عن أبى عبيدة قال : قَدِمَ وَفْد العراق على آبن الزبير وهو فى المسجد الحرام فسلموا عليه فسألهم عن مُصْعَب، فقالوا : أحسنُ الناس سِيرة، وأقضاه بحق، وأَعْدَلُه فى حكم، فلما صلى الجمعة صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

قد جَرَّبُونى ثم جَرَّبونى * من غَلْوَتَيْنِ ومن المِئِين
حتى اذا شابوا وشَيَّبُونى * خَلَّوْا عِنَانى ثم سَيَّبونى

أيها الناس، إنى سألت الوفد عن مصعب فأحسنوا الثناء عليه وذكروا ما أُحِبُّه، وإن مُصْعَباً أَطَبَّ القلوبَ حتى ما تَعْدل به، والأهواءَ حتى ما تَحُول عنه؛ وآستمال الألسن بثنائها، والقلوبَ بنُصْحها، والنفوس بمحبتها؛ فهو المحبوب فى خاصته، المحمود فى عامته، بما أطلق الله به لسانه من الخير، وبَسَطَ يَدَه من البَذْل، ثم نزل .

وحدّثنا أبو بكر رحمه الله قال حدّثنا عبد الرحمن عن عمه قال : قدم أعرابى البَصرة فنزل على قوم من بنى العنبر وكان فصيحا، فكنا نسير إليه فلا نَعْدَم منه فائدة، فَدُرَ ثم بَرَأ فأتيناه يوما فأنشدنا :

ألم يأْتِها أنى تَلَبَّسْتُ بعدها * مُفَوَّفَةً(١) صَنَّاعُها غَيْرُ أخرقا
وقد كنت منها عاريا قبل لُبسها * فكان لِباسيها أَمَرَّ وأَعْلَقا

قال أبو على : أعلق : أشد مرارة، وهذه الكلمة أول كلمة سمعتها من أبى بكر بن دريد. دخلت عليه وهو يُمْلى على الناس؛ العرب تقول : هذا أعْلَق من هذا، أى أَمَرُّ منه، وانشدنا :

نَهارُ شَراحيلَ بنِ طَوْدٍ يَرِينى * ولَيْلُ أبى لَيْلَى أَمَرُّ وأعْلَقُ

أى أشد مرارة .

وحدّثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : قَدِمَ أعرابى من بنى ضَبَّة البصرة فخطب آمرأة من قومه فَشَطُّوا عليه فى المهر، فأنشأ يقول :

خَطَبْتُ فقالوا هاتِ عشرين بَكْرَةً * ودِرْعًا وجِلْبابًا فهذا هو المَهْر
وثَوْبَيْن مَرْوِيَّيْن فى كل شَتْوةٍ(٢) * لقلت الزنا خيرٌ من الجرب القشر

(١) كذا فى نسخة، وفى أخرى مفرقة بالراء بعد الفاء ثم قاف . (٢) فى هذين البيتين إقواء، وهو اختلاف حركة الروىّ .

وأنشدنا أبو بكر بن دريد قال أنشدنى أبو عثمان سعيد بن هارون :

وشَعْثاءَ غَبْراءِ الفروع مُنيفـــة * بها تُوصَف الحسناء أَوْهِىَ أَجْمَلُ

دَعَوْتُ بهـا أبناء ليـــل كأنهم * وقد أبصروها مُعْطِشُون قَد أَنْهَلوا

يصف نارا وجعلها شعثاء لتفرق لَهَبهـا . وغبراء الفروع لدخانها . والفروع : الأعالى . ومُنيفة : مرتفعة، يريد أنها على جبل أو فى مكان عال . وقوله : بها توصف الحسناء، أى بها تُشَبَّه الجارية، وذلك أن العرب تصف الجارية فتقول : كأنها شُعْلة نار أو كأنها بَيْضَة أُدْحِيٍّ . وقوله : دعوت بها أبناء ليل، يعنى النار دعا بضوئها أبناء ليل ، أى قوما سَرَوْا ليلا لجاروا عن القصد . وقوله : كأنهم وقد أبصروها معطشون، يعنى أنهم من فَرَحهم بهـذه النار كأنهم قوم كانت عَطِشت إبلهم فأنْهَلُوا، أى رَوِيَتْ إبلهم .

تم الجزء الأول من كتاب الأمالى ويليه الجزء الثانى وأوله وحدّثنا أبو بكر قال حدّثنا أبو حاتم وعبد الرحمن عن الأصمعى الخ

كتاب

الأمالي

تأليف

أبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي

الجزء الثاني

ويليه "الذيل والنوادر" للمؤلف وكتاب "التنبيه" لأبي عُبَيد البكري

وفهارس بأسماء الأعلام والقبائل والأماكن وقوافي الأبيات وغير ذلك .

طبع على نفقة ملتزمه

إسماعيل بن يوسف مراد

[الطبعة الثانية]

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٣٤٤ هـ — ١٩٢٦ م

*

فهرس

الجزء الثانى من كتاب الأمالى

صفحة

مطلب حديث سالم بن قحفان العنبرى وإعطائه صهره الأبعرة وما قاله لأمرأته من الشعر وقد لامته على البذل ... ٤

حديث المرأة التى سكنت البادية قريبا من قبور أهلها ... ٦

مطلب أسماء القدح بفتحتين ٦

مادار بين عمر بن أبى ربيعة وفتى من قريش يكلم جارية فى الطواف ٩

شذرة من أمثال العرب ١١

ماوقع بين أبى الأسود الدؤلى وأمرأته من المخاصمة فى ولدها منه بين يدى زياد ١٢

سؤال أعرابى آخر عن أخويه وعن نفسه وما أجاب به ١٣

مبحث ماتلحقه العرب بآخر الكلمة فى الأستفهام الإنكارى ١٣

ماوقع من بعض جلساء آبن أبى عتيق من تفضيله شعر الحارث بن خالد على شعر عمر بن أبى ربيعة وردّ ابن أبى عتيق عليه ١٥

مطلب الكلمات التى جاءت بمعنى أصل الشىء ١٦

خطبة الأحنف بن قيس لقوم كانوا عنده ٢٠

حديث الجارية التى أشتراها أبو السمراء لعبد الله بن طاهر ٢١

مطلب الكلمات التى تعاقب فيها الصاد الضاد ٢٢

نبذة من أمثال العرب ٢٨

ردّ الحسن البصرى على من هنأه من أصحابه بغلام ولد له ٢٩

شدّة بشر بن مروان فى معاقبة العصاة وما كتب به بعض العشاق الى حبيبته ٣٠

صفحة

مطلب فى الكلمات التى تتعاقب فيها الفاء والتاء ٣٤

حديث رجل من الأعراب تزوّج آثنتين وقد قيل له من لم يتزوج اثنتين لم يذق حلاوة العيش ٣٥

حديث الأصمعىّ مع رجل من أهل حمى ضرية ٣٦

حديث عمر بن عبد العزيز رحمه الله مع وافد وفد عليه ... ٣٧

كلام بعض الحكماء ٣٧

حديث قس بن ساعدة مع قيصر ٣٧

ملاحاة الوليد بن عقبة مع عمرو بن سعيد بن العاص فى مجلس معاوية رضى الله عنه ٣٧

قصيدة عمر بن أبى ربيعة التى أولها :

* أعبدة ما ينسى مودّتك القلب * ٣٩

حديث الأحنف مع معاوية فى مدح الولد ويزيد بين يديه ٤١

مطلب ماتتعاقب فيه اللام والنون ٤١

كلام لعمر بن عبد العزيز رحمه الله ٤٥

ماوقع بين إسحاق بن سويد العدوى وذى الرمة وقد شرب ذو الرمة النبيذ ولم يشرب إسحاق... ... ... ٤٥

زياد وعبد الله بن همام السّلولىّ ٤٦

سؤال عبد الملك بن مروان للعجاج وما أجاب به ... ٤٧

حديث عثمان بن إبراهيم الخاطبى مع عمر بن أبى ربيعة ٤٨

قصيدة عمر بن أبى ربيعة التى أولها :

* ألم تسأل الأطلال والمتربعا * ٤٩

شذرة من أمثال العرب ٥١

	صفحة
مطلب ماتتعاقب فيه الميم والباء	٥٢
نبذة من كلام سيدنا على بن أبى طالب كرم الله وجهه	٥٤
كتاب عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى ابنه عبد الله فى غيبة عابها	٥٥
كلام لبعض الحكماء...	٥٥
نبذة من كلام العرب	٥٦
كلام لبعض الحكماء...	٥٧
وصية عمير بن حبيب الصحابى لبنيه	٥٧
حديث أبى حثمة مع عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما فى تفضيل الرطب على العنب	٥٨
حديث أعرابى دخل على بعض الأمراء وشرب الخمر وهو لا يعلمها	٥٩
حديث عمارة بن عقيل فى مولاة لبنى الحجاج كانت تنشد كلمته فى حمادة...	٦٠
ماقيل فى خفقان الفؤاد	٦١
قصيدة الوقاف ورد بن ورد الجعدى	٦١
قصيدة كثير التى أولها : * ألاحييا ليلى أجدّ رحيلى وشرح مافيها من الغريب	٦٢
ما تتعاقب فيه العين والحاء من كلام العرب	٦٧
ماتعاقب فيه الهمزة الهاء...	٦٨
ماتتعاقب فيه السين والتاء...	٦٨
وصف على رضى الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم	٦٩
شىء من كلام العرب ووصاياها	٧٠
حديث طريح بن إسماعيل الثقفى مع كاتب داود بن على	٧٠
ماخطب به الناس عمرو بن سعيد فى مجلس معاوية يوم عقد البيعة ليزيد	٧١
ماقاله أعرابى يمدح بعض الملوك وقد دخل عليه ...	٧١
مرثية ربيعة الأسدى لأبنه ذؤاب	٧٢
مرثية سلمة بن يزيد فى أخيه لأمه قيس بن سلمة ...	٧٣
المفاضلة بين عمر بن أبى ربيعة وجميل بن معمر العذرى	٧٤
حديث قيس بن ذريح والحاح أبيه عليه فى طلاق لبنى وما آل اليه أمره بعد فراقها	٧٥

	صفحة
شئ من أمثال العرب	٧٧
إبدال الياء جيما فى لغة فقيم	٧٧
ما تعاقب فيه الحاء الجيم	٧٨
ما تعاقب فيه الهمزة العين	٧٨
وصية بعض نساء الأعراب لأبنها وقد أراد سفرا ...	٧٩
وصف أعرابى الدنيا وقد سئل عنها	٨٠
ما كان زياد يقوله للرجل اذا أراد أن يوليه عملا ...	٨٠
ما قاله بعض العرب يهجو أخاه الشقيق	٨٢
قصيدة جميل بن معمر التى أولها : * وقلت لها أعتللت بغير ذنب *	٨٢
مطلب وفادة مسلم بن الوليد الشاعر على يزيد بن مزيد وما رثاه به بعد وفاته	٨٤
مرثية زينب بنت الطثرية فى أخيها يزيد	٨٥
أم الضحاك المحاربية والضبابى زوجها	٨٦
زينب بنت فروة المرية وما قالته فى آبن عمها المغيرة من الشعر	٨٧
من أمثال العرب	٨٩
ما تعاقب فيه النون الميم	٨٩
حديث الخيار بن أو فى النهدى مع معاوية	٩٢
كتاب على بن أبى طالب الى ابن عباس رضى الله عنهما بموعظة من أحسن المواعظ	٩٤
مطلب ما تعاقب فيه الهاء الحاء	٩٧
ما قاله بعض أهل اليمن لذى رعين يعزيه يوم مات أخوه	٩٨
ما قاله بعض العرب يعزى رجلا على أخيه...	٩٩
اجتماع وفود العرب بباب سلامة ذى فائش ليعزوه فى آبنه وما قالوه فى التعزية	٩٩
خطبة عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه	١٠٠
لا رأى لحاقن وما تمثل به على رضى الله عنه فى هذا المعنى	١٠١
ما جرى بين عبد الملك بن مروان وأهل سمره من إنشاد كل منهم أحسن ما قيل فى الشعر وإنشاده هو شعر معن بن أوس الذى أوله : * وذى رحم قلبت أظفار ضغنه *	١٠١

	صفحة
ما اشترطته هند على أبيها عتبة بن ربيعة فى زوجها قبل أن يزوّجها من أبى سفيان بن حرب	١٠٤
حديث البنات الثلاث مع أبيهن وقد كان عضلهن ومنعهن الأكفاء	١٠٥
حديث همام بن مرة مع بناته الثلاث وكان قد عنسهن ...	١٠٥
ما قاله بعض الأدباء فى وصف بعض الثقلاء	١٠٦
ما دار بين عبد الملك بن مروان وعزة صاحبة كثير يوم دخلت عليه	١٠٧
قصيدة كثير النائية التى منها البيت المشهور :	
* وما كنت أدرى قبل عزة ما البكا الخ	١٠٧
سؤال عبد الملك بن مروان للحجاج عن عيبه وما أجاب به وما قاله فيه خالد بن صفوان	١١١
ما يكون بالخاء المعجمة والمهملة من الكلمات	١١١
ما تعاقب فيه الدال التاء	١١٢
ما جاء من الكلمات بالصاد والزاى	١١٣
ما تعاقب فيه السين والثاء المثلثة	١١٤
ما قاله عمرو بن معديكرب يمدح مجاشع بن مسعود وقد سأله فوصله	١١٤
ما قاله الزبير بن عبد المطلب يصف ابن أخيه النبى صلى الله عليه وسلم وأخويه العباس وضرارا وأبنته أم الحكم ومغيثا ابنى جاريته	١١٥
ما وصفت به هند ابنها معاوية رحمهما الله وهى ترقصه	١١٦
ما وصفت به ضباعة بنت عامر ابنها المغيرة بن سلمة وهى ترقصه	١١٦
ما وصفت به أم الفضل ابنها عبد الله بن عباس وهى ترقصه	١١٧
ما يجىء من الكلمات بالثاء المثلثة والذال المعجمة... ...	١١٩
وصف علىّ رضى الله عنه الدنيا وقد سئل ذلك	١٢٠
وصف رجل لبعض الأمراء وقد عزل عن عمله... ...	١٢١
وصف المغيرة بن شعبة عمر بن الخطاب رضى الله عنه...	١٢١
وصف عمر بن الخطاب معاوية رضى الله عنه	١٢١
وصف بعض علماء الهند صحبة السلطان	١٢١

	صفحة
ما وقع بين عمرو بن براقة الهمدانى وحريم المرادى من الإغارة والقتال وما قال عمرو فى ذلك...	١٢١
حديث قتل سماك بن حريم فى بنى قير وإغارة أخيه مالك عليهم وما قال فى ذلك من الشعر...	١٢٣
ما تتعاقب فيه السين والشين	١٢٥
حديث مسارور الوراق مع بعض العشاق	١٢٦
خبر مجنون ليلى لما سار به أبوه الى بيت الله الحرام ...	١٢٦
ترجمة امرئ القيس بن ربيعة الملقب بمهلهل أخى كليب وما وقع له من أخذه بثأر أخيه وقصيدته الرائية التى أولها : * أليلتنا بذى حسم أنيرى * الخ ...	١٢٩
ما سمع من العرب فى لعل من اللغات	١٣٤
ما تعاقب فيه العين المهملة الغين المعجمة	١٣٤
كتاب كلثوم بن عمرو الى صديق له يستجديه	١٣٥
كتاب امرأة الى زوجها وكان مع الحجاج يحضر طعامه وهى فى سوء حال	١٣٦
كتاب البخترى بن أبى صفرة الى المهلب يدفع به عن نفسه سعاية الأعداء...	١٣٦
ما تعاقب فيه القاف والكاف من الألفاظ	١٣٩
قصيدة الصلتان العبدى وقد جعلوا اليه الحكم بين الفرزدق وجرير أيهما أشعر	١٤١
المراثى التى قالها بعض العرب على قبر عمرو بن حممة الدوسى بعد أن عقروا رواحلهم عليه	١٤٣
ما تعاقب فيه اللام الراء	١٤٥
وصف ضرار الصدائى لعلىّ رضى الله عنه وقد طلب منه ذلك معاوية	١٤٧
قصيدة كعب بن سعد الغنوى التى رثى بها أبا المغوار ومنها : * وداع دعا يا من يجيب الى الندى * الخ ...	١٤٧
ما يكون بالصاد والطاء	١٥٥
ما يكون بالهاء والخاء	١٥٥
ما يكون بالدال والطاء	١٥٥
ما يكون بالتاء والطاء	١٥٦
ما يأتى بالدال واللام	١٥٦

صفحة

تقسيم النساء الى ثلاثة أضرب والرجال الى مثلها... ... ١٥٦
نبذة من كلام الحكماء ١٥٧
عبد الملك بن مروان وأمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد ١٥٧
ما يقال بالياء والهمزة ١٦٠
ما جرى بين دريد بن الصمة والخنساء ١٦١
ما يقال بالهمز والواو ١٦٦
الكلام على العقل وحكم لبعض العرب ١٦٧
الكلام على قلب آخر المضاعف الى الياء ١٧١
ما يقال بالدال والدال والكاف والهاء وغير ذلك ... ١٧١
عيون من كلام البلغاء ١٧٢
ما قيل فى كتمان السر ١٧٦
فصل فى ألفاظ معناها واحد و بعض حروفها مختلفة ... ١٧٧
فقر من كلام الحكماء ١٧٩
سؤال بعض خلفاء بنى أمية عن أشعر الناس ١٧٩
كتاب عمر الوراق الى أبى بكر بن حزم ١٨٤
ما يقال بالسين والراى ١٨٥
أحرف الإبدال ١٨٦
وصايا لبعض الحكماء ١٨٧
عمرو بن شأس وما كان بين امرأته وابنه عرار... ... ١٨٨
ضبط بعض أسماء متشابهة ١٩٠
شرح بعض الأمثال ١٩٢
الكلام على مادة "هجر" ١٩٣
شرح سؤال بعض الأعراب ١٩٤
وصف أعرابى للسويق ١٩٥
تخاصم مالك بن أسماء بن خارجة وأخيه عيينة وما قاله
فيه من الشعر لما حبسه الحجاج ١٩٥
شعر لنصيب ١٩٦
هجو بعض الأعراب لأولاده ١٩٧
رثاء نهار بن توسعة للهلب وما ترتب على ذلك ١٩٨
مطلب فى ألفاظ وردت بمعنى الثبات والإقامة ١٩٩
وصية عبد الله بن شداد لابنه ٢٠٢
ما أنشده بعض الأعراب فى وصف النار ٢٠٥

صفحة

الكلام على الإتباع ٢٠٨
سؤال بعض نساء العرب عن آبائهن وشرح وصفهن لهم ٢١٩
جملة من أمثال العرب ٢٢٠
ما يقال فى الدعاء على الإنسان ٢٢٠
وصف أكرم الإبل ٢٢١
وصف سعيد بن العاص لنفسه ٢٢١
شعر عبد الرحمن بن حسان فى رجل سأله حاجة فلم يقضها
وقضاها آخر ٢٢١
تعريض بعض الأعراب لأسه وقد أسر لينجو بعد أن
أشتط آسروه فى الفداء ٢٢٢
أحسن ما سمع فى المدح والهجو... ... ... ٢٢٣
قصيدة الأفوه الأودى ٢٢٤
منازعة القتال الكلابى رجلا من قومه ٢٢٥
انتساب صعصعة بن صوحان لما سأله معاوية عن نسبه ٢٢٦
سؤال معاوية عقالا بم ساد الأحنف وجوابه ٢٢٧
الكلام على مادة "عدا" ٢٢٨
جملة من شعر المغيرة بن حبناء ٢٣٠
سبب تسمية الأخطل بهذا اللقب ٢٣١
قصيدة العطوى فى الرد على هشام ومن قال قوله... ... ٢٣٢
محاورة الفرزدق مع بعض الأعراب... ... . ٢٣٦
مقصورة أبى صفوان الأسدى وشرحها ٢٣٧
ما يستحب طوله وقصره من الفرس ٢٤٨
ما يستحب من الفرس تفصيلا ٢٤٩
ما فى الفرس من أسماء الطير ٢٥٢
كلام خطيب الأزد لما بعث الحجاج خطباء من الأحماس
الى عبد الملك ٢٥٥
وصية بعضهم لولده لما أراد التزوج وجواب ابنة
الخمس لمن سألها ٢٥٦
قصيدة مضرس الأزنى ٢٥٧
الكلام على مادة "جنب" ٢٥٩
قصيدة الحكم بن عبدل الأسدى وقد اجتمع الشعراء
بباب الحجاج ٢٦٠

	صفحة
تفسير قوله تعالى « وكان الله على كل شىء حسيبا » ...	٢٦٢
شرح حديث «رب تقبل دعوتى ...» الخ...	٢٦٣
نزول الأصمعىّ بقوم من غنى وفيهم شيخ عالم بالشعر وأيام	
الناس	٢٦٤
سؤال أعرابىّ الأصمعىّ...	٢٦٥
تفسير قوله تعالى «وهو شديد المحال»	٢٦٨
تفسير حديث « أكل السفرجل يدهب بطحاء القلب »	٢٧٠
ما وقع لدريد بن الصمة يوم الظعينة وإغارة بنى كنانة على	
بنى جشم...	٢٧٠
ذكر ما استحسن من شعر قيس بن الحطيم...	٢٧٣
تفسير قوله تعالى « وليمحص الله الذين آمنوا » الخ ...	٢٧٤
الكلام على مهر البغىّ وحلوان الكاهن	٢٧٥
اجتماع عامر بن الظرب وحمة بن رافع عند ملك من	
ملوك حمير وتساؤلهما عنده	٢٧٦
شرح أبيات لضمرة بن ضمرة	٢٧٩
من شعر أبى حية النميرى	٢٨٠
تفسير قوله تعالى « ويقولون متى هذا الفتح » الآية	٢٨١
وفود رجل من بنى ضنة الى عبد الملك ومدحه له ...	٢٨٣
قصيدة صخر الغى الهذلى وشرحها	٢٨٤
شعر عجوز فصيحة	٢٨٧
تفسير قوله تعالى «الصمد»	٢٨٨
خروج خمسة نفر من طيئ الى سواد بن قارب ليتحنوا علمه	٢٨٩
تفسير قوله تعالى «غير مدينين» ومعنى الدين	٢٩٤
تفسير حديث « إن أحبكم الىّ وأقربكم منى » الخ ...	٢٩٥

	صفحة
ملاقاة يزيد بن شيبان فى وجه رجلا من مهرة وانتساب	
كل منهما لصاحبه	٢٩٧
قصيدة جميل	٢٩٩
الكلام على الأمة والمال	٣٠١
الكلام على أنواع من القداح	٣٠٣
مختارات من الشعر فى الصبر والحزم	٣٠٣
قصيدة حنظلة الخزاعى لولده قرملا أراد الهجرة وشرحها	٣٠٥
جملة من شعر عمر بن أبى ربيعة	٣٠٥
تفسير قوله تعالى « وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا »...	٣٠٦
الكلام على حديث « إن الله آختارنى » الخ وحديث	
«عليكم بالأبكار»	٣٠٧
شهود الحسن البصرى جنازة أبى رجاء مع الفرزدق ...	٣٠٧
وصية محمد الباقر لعمر بن عبد العزيز رضى الله عنهما ...	٣٠٨
ذكر ما وقع لوالى مكة مع رجل سفيه	٣٠٨
جمل من شعر عمر بن أبى ربيعة	٣٠٩
تفسير قوله تعالى « فهم فى أمر مريج »	٣١٠
آخر خطبة خطبها معاوية رضى الله عنه	٣١١
وصية رجل أعمى من الأزد لشاب يقوده وشرحها ...	٣١٢
أطول قصيدة عينية لقيس بن دريح وشرحها	٣١٤
دعاء أعرابى عشية عرفة بالموقف	٣١٨
ما كان ينشده عمر بن عبد العزيز من شعر عبد الله القرشى	٣١٩
مراث لبعض الشعراء	٣٢٠
ما يقال لمن يصلح المال على يديه	٣٢٢
قصيدة فارعة بنت شداد ترثى أخاها – وقيل إنها لعمرو	
ابن مالك وقيل لأبى الطمحان – وشرحها... ...	٣٢٣

*

بسم الله الرحمن الرحيم

الجزء الثانى من الأمالى

وحدّثنا أبو بكر قال حدّثنا أبو حاتم وعبد الرحمن عن الأصمعى قال : قَدِمَ مُتَمِّم بن نُوَيْرة العراقَ فأقبل لا يرى قبرا إلّا بكى عليه، فقيل له : يموت أخوك بالْمَلَا وتبكى أنت على قبر بالعراق! فقال :

لقد لامنى عند القبور على البكا * رفيق لتَذْرَافِ الدموع السَّوَافكِ
أَمِنْ أجل قَبْرٍ بالملا أنت نائح * على كلّ قبرٍ أو على كلّ هالكِ

ويروى هذا البيت :

فقال أتبكى كلَّ قبر رَأَيْتَه * لِقَبْرٍ ثَوَى بين اللّوى والدَّكادِكِ
فقلت له إنَّ الشَّجَا يَبْعَث الشجا * فَدَعْنِي فهذا كلُّه قبر مالكِ
ألم تَرَهُ فينا يُقَسِّم ما له * وتَأْوِى اليه مُرْمِلات الضَّرائكِ (١)

وقرأت على أبى بكر رحمه الله لبعض طيئ يَرْثِى الرَّبيع وعُمارة ابنىْ زياد العَبْسِيَّين، وكانت بينهم مودَّة :

فإن تَكُن الحوادث جَرَّبَتْنى * فلم أرَ هالكا كابْنَىْ زيادِ
هُمَا رُمْحان خَطِّيَّان كانا * من السُّمْر المُثَقَّفة الصِّعاد
تُهَال الأرضُ إن يَطآ عليها * بمثلهما تُسَالِم أو تُعَادِى

ومما قرأت عليه لفاطمة بنت الأجم بن دَنْدَنَة الخُزَاعية :

قد كُنْتَ لى جَبَلًا ألوذ بظلّه * فتركتَنى أُضْحَى بأَجْرَدَ ضاحى
قد كنتُ ذاتَ حَمِيَّة ما عِشْتَ لى * أَمْشِى البَرازَ وكُنْتَ أنتَ جناحى
فاليومَ أخْضَع للذليل وأتَّقى * منه وأدْفَع ظالمى بالراح

(١) الفقراء والسيئو الحال .

واذا دعت قُمْرِية شَجَنًا لهـا * يَوْمًا على فَنَنٍ دَعَوْتُ صَبَاحِ
وأَغُضُّ من بَصَرى وأعلم أنه * قـد بان حَدُّ فَوَاسِى ورِماحى

فقال لى أبو بكر رحمه الله : هذه الأبيات تَمَثَّلت بها عائشة — رضى الله عنها — بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم .

وقرأت على أبى عبد الله نفطويه هذه الأبيات فى قصيدة للنـابغة الجعدىّ وقت قراءتى عليـه شعر النابغة :

ألم تَعْلَمِى أنى رُزِئْتُ مُحَارِبا * فـالَكِ منـه اليومَ شَيْءٌ ولا لِيا
ومِنْ قَبْلِهِ ما قد رزئت بوَحْوَحٍ * وكان ابْنَ أُمِّى والخليلَ المُصافيا
فَتًى كُمِّلت خيراته غَيْرَ أنه * جَوَاد فما يُبْقِى من المال باقيا
فتى تَمَّ فيـه ما يَسُرُّ صَدِيقَه * على أنَّ فيـه ما يَسُـوءُ الأعاديا

وأنشدنى أبو محمد بن دَرَسْتَوَيْه النحوىّ قال أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد :

أيا عَمْرُو لم أَصْبِرْ ولى فيك حِيـلةٌ * ولكن دعانى اليأسُ منك إلى الصبر
تَصَـبَّرْت مغلوبا وإنِّى لَمُوجَعٌ * كما صَبَرَ الظمآن فى البَـلَد القَفْر

وحدّثنا أبو بكر بن الأنبارى قال حدّثنى أبى قال حدّثنـا أبو عبدالله بن المطيحى قال : قرئ على قبر بالمدينة :

يا مُفْـرَدًا سَكَنَ الثَّرَى وبَقِيتُ * لو كنتُ أَصْدُقُ إذ بَلِيتَ بَلِيتُ
الحَىُّ يَكْذِب لا صَـدِيق لمَيِّتٍ * لو صَحَّ ذاك ومُتَّ كنتُ أموت

وقرأت على أبى بكر لكعب بن زهير :

لقـد وَلَّى أَلِيَّتَـه جُوَىٌّ * مَعَاشِرَ غَيْرَ مَطْلول أخوها
فإن تَهْلِكْ جُوَىٌّ فإنَّ حَرْبا * كَظَنِّك كان بَعْدَك مُوقِدُوها
ولو بَلَغَ القَتِيـلَ فَعالُ قوم * لَسَرَّك من سيوفك مُنْتَضُوها
كأنّك كنتَ تعلم يوم بُزَّت * ثيـابُك ما سَـيَلْقَى سالبوها

قال أبو على وقرأت عليه للأحوص :

إنى على ما قد عَلِمْت مُحَسَّد * أَنْمِى على البَغْضاء والشَّنَآن

ما تعترينى من خُطوب مُلِمَّة * إلّا تُشَرِّفُنى وتُعْظِم شانى

فاذا تَزُول تزول عن مُتَخَمِّطٍ[1] * تُخْشَى بوادرُه لدى الأقران

إنى اذا خَفِىَ الرجال وجدتنى * كالشمس لاتَخْفَى بكل مكان

وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى عن أبى العباس أحمد بن يحيى إلا البيت الأول من هذه الأبيات فإنى قرأته على أبى بكر بن دريد :

رأيتُ رِباطا حين تَمَّ شبابُه * وَوَلَّى شبابى ليس فى بِرِّه عَتْب

اذا كان أولادُ الرجال حَزَازةً * فأنت الحَلَال الحُلْو والبارد العَذْب

لنا جانبٌ منه دَمِيثٌ وجانب * إذا رامه الأعداء مُمْتَنِع صَعْب

وروى ابن الأنبارى :

لنا جانب منه يَلِينُ وجانب * ثَقِيلٌ على الأعداء مَرْكَبُه صعب

يُخَبِّرنى عما سألتُ بِبَيِّنٍ * من القول لا جافى الكلام ولا لَغْبُ[2]

ولا يَبْتغِى أمْناً وصاحب رَحْلِه * بخَوْف اذا ما ضَمَّ صاحبَه الجَنْب

سريعٌ الى الأضياف فى ليلة الطَّوَى * اذا اجتمع الشَّفَّانُ[3] والبَلَد الجَدْب

وتأخذه عند المكارم هِزَّةٌ * كما اهتزَّ تحتَ البارح الفَنَنُ الرَّطْب

وأنشدنا أبو بكر بن دريد قال أنشدنى أبو حاتم عن أبى عبيدة لأرْطاة بن سُهَيَّة يهجو شبيب ابن البرصاء[4] :

مَنْ مُبْلِغٌ فِتْيانَ مُرَّة أنه * هجانا ابْنُ بَرْصاء العِجان شَبِيبُ

فلو كنتَ مُرِّيًّا عَمِيتَ فأسْهَلَتْ * كُداك ولكنَّ المُرِيب مُرِيب

(١) المتخمط : القهار العلاب . (٢) اللغب : الضعيف الأحمق البين اللغابة ، وهى خطل الكلام وفساده .

(٣) الشفان : الريح الباردة . (٤) فى هامش بعض النسخ : والبرصاء أمه سميت بذلك لبياضها اهـ .

فسألته عن معنى هذا البيت، فقال : كان أبوه أعمى وجده أعمى وجد أبيه أعمى، يقول : فلو لم تكن مدخول النسب كُنْتَ أعمى كآبائك .

أبى كان خيرا من أبيك ولم يزل * جَنيبـا لآبائى وأنتَ جَنِيبُ
ومازلتُ خيرامنك مُذْعَضَّ كارها * برأســـك عادِىُّ النِّجادِ رَكُوب

يقول : مازلت خيرا منك مذعض برأسك فَعْلُ أُمِّك أى مذ وُلِدْتَ . والعادِىُّ : القديم . والنِّجاد جمع نَجْد : وهو الطريق المرتفع . والرَّكُوب : المركوب الموطوء وهو فَعُول فى معنى مفعول، وإنما هذا تشبيه جَعَل ما عَضَّ برأسه من فرجها مِثْلَ الطريق القديمة المركوبة فى كثرة من يَسْلُكها، يريد أنه قد ذُلِّل حتى صار كتِلْك، فيقال : إن شَيِبا عمى بعد ما كَبِرَ فكان يقول : عَلِمَ أَنِّى مُرِنٌّ .

[مطلب حديث سالم بن لحفان العنبرى و إعطائه صهره الأبعرة وما قاله لامرأته من الشعر وقد لامته على البذل]

وقرأت على أبى بكر بن دريد وقال سالم بن خُفْفان العنبرى، وكان صهره أخو امرأته أتاه فأعطاه بعيرا من إبله وقال لامرأته : هاتى حَبْلا يَقْرُن به ما أعطيناه الى بعيره ، ثم أعطاه آخر وقال : هاتى حبلا آخر، ثم أعطاه ثالثا وقال : هاتى حَبْلا، فقالت : ما بَقِىَ عنـدى حَبْلٌ، فقال لها : عَلَىَّ الجمال وعَلَيْك الحبال، ثم قال :

لا تَعْذُلِينى فى العطاء ويَسِّرى * لكل بَعِـيرٍ جاء طالبُه حَبْلا

وقبـــله

لقـد بَكَرَتْ أُمُّ الوَلِيـد تَلُومنى * ولم أَجْتَرِمْ جُرْمًا فقلت لهـا مَهْلا
فإنِّى لا تَبْـكِى علىَّ إفَالُهَـا[1] * اذا شَبِعَتْ من رَوْضِ أوطانها بَقْلا
فلم أَرَ مِثْـلَ الإبْل مالًا لمُقْتَنٍ * ولا مثل أيَّام الحُقُوق لها سُبْلا

وزادنى بعض أصحابنا عن أبى الحسن الأخفش :

اذا سَمِعَتْ آذانُهـا صَوْتَ سائل * أصاخت فلم تَأْخذ سِلاحًا ولا نَبْلا

قال أبو على : السِّلاح هاهنا جَمَالُها، يقول : سِمَنُها يَمْنَع صاحبَها من أن يَسْخُوَ بها، ولكنَّه يُعْطيها على كل حال لايَمْنَعُه ذلك .

(١) الإفال : صغار الابل، بنات المخاض ونحوها، واحدها أفيل .

وحدّثنا أبو المياس قال حدّثنا أحمد بن عبيد بن ناصح قال قال الأصمعى : قيل لذى الرمة : من أين عَرَفْتَ الميم لولا صِدْقُ مَنْ نَسَبَكَ الى تعليم أولاد الأعراب فى أكناف الإبل؟ فقال : والله ما عرَفت الميم إلا أنى قَدِمْت من البادية الى الريف فرأيت الصبيان وهم يحوزون بالفِجْرِم فى الأُوَق، فَوَقَفْتُ حِيَالَهم أنظر اليهم فقال غلام من الغِلْمة : قد أَزَقْتُمْ هـذه الأُوقة فجعلتموها كالميم، فقام غلام من الغلمة فوضع مِنْجَمَهُ فى الأوقة فَنَجْنَجَهُ فأَفْهَقَها، فعلمت أن الميم شىء ضَيِّق فَشَبَّهْت عين ناقتى به وقد آسْلَهَمَّتْ وأعْيَتْ . قال أبو المياس : الفِجْرِم : الجَوْز .

قال أبو على : ولم أجد هـذه الكلمة فى كتب اللغويين ولا سمعتها من أحد من أشياخنا غيره . والأُوقة : الحُفْرة . وقوله : قد أَزَقْتُم أى ضيقتم . ونَجْنَجَه : حَرَّكه . فأَفْهَقَها : ملأها . والمِنْجَم : العقب، وكل ما نَتَأ وزاد على ما يليه فهو مِنْجَم . والكعب : مِنْجَم أيضا . وآسْلَهَمَّت : تغيرت ، والمُسْلَهِمُّ : الضامر المتغير .

قال أبو على : وقرأت على أبى بكر بن دريد لكُثَيِّر :

أقول لماء العَيْنِ أَمْعِنْ لَعَلَّهُ * بما لا يُرَى من غائب الوَجْد يَشْهَد
فلم أدر أن العين قبل فراقها * غَداةَ الشَّبَا مِنْ لاعج الوَجْد تَجْمُد
ولم أر مثل العين ضَنَّتْ بمائها * عَلَىَّ ولا مثلى على الدمع يُحْسَد

وقرأت عليه أيضا :

سَيَهْلِكُ فى الدنيا شَفِيقٌ عليكُمُ * اذا غالَهُ من حادثِ الدهر غائلُه (١)
ويُخْفِى لكم حُبًّا شديدا ورَهْبة * وللناس أشغال وحُبُّك شاغلُه
وحُبُّك يُنْسِينى مِنَ الشىء فى يَدى * ويُذْهِلُنى عن كل شىء أزاولُه
كَرِيمٌ يُمِيت السِّرَّ حَتى كأنه * اذا اسْتَبْحَثُوه عن حَدِيثِك جاهلُه
يَوَدّ بأن يُمْسِى سَقِيما لعلَّها * اذا سَمِعَتْ عنه بشَكْوَى تُرَاسِلُه
ويرتاح للمعروف فى طلب العلا * لِتُحْمَد يوما عند لَيْلَى شَمائلُه
فلو كُنْتُ فى كَبْلٍ وبُحْتُ بلَوْعتى * اليه لَأَنَّتْ رحمةً لى سَلاسِلُه

(١) هذه الأبيات لكثير عزة، كما فى زهر الآداب طبع المطبعة الرحمانية ج ٤ ص ٩٢

[حديث المرأة التى سكنت البادية قريبا من قبور أهلها]

قال أبو على : وحدّثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : دُفِعْت يوما فى تَلَمُّسى بالبادية الى وادٍ خَلَاءٍ لا أنيس به إلا بَيْتٌ مُعْتَـزِلٌ بِفنائه أَعْنُزٌ وقد ظَمِئْتُ فَيَمَّمْتُـه فسَلَّمْت، فإذا عجوز قد بَرَزَت كأنها نعامةٌ راخِم، فقلت : هل من ماء؟ فقالت : أو لَبَن؟ فقلت : ما كانت بِغْيتى إلا المـاء، فإذا يَسَّرَ اللهُ اللبن فإنّى اليه فقير، فقامت الى قَعْب فأفرغت فيه ماء ونظفت غسـله ثم جاءت الى الْأَعْنُزِ فَتَغَبَّرَتْهن حتى ٱحْتَلَبَتْ قُراب مِلْءِ القَعْب، ثم أفرغت عليه ماء حتى رغا وَطَفَتْ ثُمالته كأنها عمامة بيضاء، ثم ناولتنى إياه فشربت حتى تَحَبَّبْت رِيًّا، وٱطمأننت فقلت : إنى أراك معتزة فى هـذا الوادى المُوحِش والحِلَّةُ منك قريب ، فلو انضممت الى جَنَابهم فأَنِسْتِ بهم ! فقالت : يابن أخى، إنى لآنس بالوَحْشة ، وأستريح الى الوَحْدة ، ويطمئن قلبى الى هـذا الوادى الموحش، فأتَذَكَّرَ مَنْ عَهِدت ، فكأنى أخاطب أعيـانهم ، وَأَتَراءى أشباحهم ، وتُخَيَّل لى أَنْدِية رجالهم، ومَلَاعب وُلْدَانهم، ومُنَدَّى أموالهم؛ والله يابن أخى، لقد رأيت هذا الوادىَ بَشِـعَ اللَّدِيدَيْن، بأهل أدواح وقِبَاب، ونَعَم كالهِضَاب، وخيل كالذِّئاب، وفِتْيان كالرِّماح، يُبَارُون الرياح، ويَحْمُون الصِّباح؛ فأحال عليهم الجَلَاءُ قَمًّا بغَرْفة، فأصبحت الآثار دارسة، والمَحَالُّ طامسة، وكذلك سِيرة الدهر فيمن وَثِقَ به. ثم قالت : ارم بعينك فى هذا الملا المُتَباطِن؛ فنظرْتُ، فإذا قُبورٌ نحو أربعين أو خمسين، فقالت : ألا ترى تلك الأجداث؟ قلت : نعم! قالت : ما ٱنطوت إلّا على أخ أو ٱبن أخ، أو عم أو ٱبن عم، فأصبحوا قد أَلْمَـأت عليهم الأرضُ، وأنا أترقّب ما غالهم؛ ٱنْصَرِفْ راشدا رَحِمك الله .

قال أبو على : مُعْتَزِل منفرد . والرَّاخِم : التى تَحْضُن بيضها .

[مطلب أسماء القدح بمتحتين]

والقَعْب : قَدَح الى الصِّغَر يُشَبَّه به الحافر، قال ٱمرؤ القيس :

لها حافرٌ مِثْلُ قَعْب الوَلِيـ *ـدِ رُكِّب فيه وَظِيفٌ عَجُرْ

والغُمَر : القَـدَح الصغير . والعُسّ : القَـدَح الكبير . والتِّبْن : أكبر منه . والصَّحْن : القَصِـير الجدار العريض . والرِّفْد : القَدَح العظيم . والجُنْبُل : القَدَح العظيم الجَشِب النحت الذى لم يُنَقَّع ولم يُسَوَّر . والعُلْبة : قَدَح ضخم يُعْمَل من جلود الإبل . وقال أبو عمرو الشيبانى : الكَتَنُ : القَدَح،

وقال غيره : الوَأْب : القَدَح المُقَعَّر الكثير الأخذ من الشراب . وقال بندار : الوَأْب : المعتدل الذى ليس بصغير ولا كبير . قال عمرو بن كُلثوم فى الصحن :

* أَلَا هُبِّى بصَحْنِك فاصْبَحِينا *

وأنشد يعقوب فى الجُنْبُل :

اذا انْبَطَحَتْ جافَى عن الأرض بَطْنَها * وخَوَّاها رابٍ كهامَةِ جُنْبُل

وقال الأعشى فى الرفد :

رُبَّ رِفْدٍ هَرَقْتُه ذلك اليو * مَ وأُسْرَى من مَعْشَرٍ أقتال

وتَغَبَّرَتْهن : احتلبت الغُبْر، وهى بَقِيَّة اللبن فى الضَّرْع وجمعه أغبار . قال الحارث بن حِلِّزة :

لا تَكْسَعِ الشَّوْل بأغبارها * إنَّك لا تَدْرِى مَن الناتِجُ

وقُرَاب وقَرِيب واحد ، مثل كُبَار وكَبِير وجُسَام وجَسِيم . ورَغَا : صارت له رَغْوة ، وفى رغوة ثلاث لغات، يقال : رُغْوة ورَغْوة ورِغْوة . والثُّمَالة : الرَّغْوة . وتَحَبَّبْت : امتلأتُ، يقال : تَحَبَّب من الماء اذا امتلأ . والحِلَال : جَمَاعات بيوت الناس، الواحدة حِلَّة . والجَنَاب بفتح الجيم : فِنَاء الدار، يقال : أَخْصَبَ جنابُ القوم وهو ما حَوْلَهم، والجِنَاب بكسر الجيم : موضع . وفَرَسٌ طَوْع الجِنَاب اذا كان سَهْل القِيَاد . والأشْباح : الأشخاص ، يقال : شَبْح وشَبَح، لغتان . والأَنْدِيَة جمع نَدِىٍّ ، والنَّدِىُّ والنادِى : المَجْلِس، ومُنْتَدَى القوم : موضع مُتَحَدَّثهم . والتَّنْدِيَةُ أن يُورد الرجل إبله ثم يرعاها ثم يوردها ثم يرعاها، والمُنَدَّى : المكان الذى يُنَدَّى فيه المال . وبَشِع : مَلآن . واللِّدِيدان : الجانبان . والدَّوْحة : الشجرة العظيمة . والهِضَاب : الجبال الصِّغار . وقَمَّا : كَنَسَا، يقال : قَمَمْت البيت، أى كَنَسْتُه، والقُمَامة : الكُنَاسة، والمِقَمَّة : المِكْنَسة . والغَرْفة الواحدة من الغَرْف، وهى ضرب من الشجر . والمَلَا : الفضاء ، والمُتَباطِن : المُتَطامِن . وألْمَأَت عليهم : احتوت عليهم . قال أبو زيد : أَلْمَأَ عليهم يُلْمِئُ إلْمَاءً اذا احتوى عليهم، وتَلَمَّأَت عليه الأرضُ : استوت عليه وَوَارَتْه، وأنشد :

ولِلْأَرْضِ كَمْ من صالحٍ قد تَلَمَّأَتْ * عليه فَوَارَتْه بلَمَّاعةٍ قَفْرِ

وغَالَهُم : أهلكهم .

وحدّثنـا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمـه قال أخبرنى صخر بن قُرَيْط قال : كان الهَيْثم بن جَراد من أَبْيَن الناس، وإنه أتى قوما لِيُزَهِّدَهم فى منزلهم فقـال : يا بنى فلان، ما أنتم الى رِيف فَتَأْكلوه، ولا الى فَلَاةٍ فَتَعْصِمَكم، ولا الى وَزَرٍ فَيُأْجِئكم، فأنتم نُهْزة لمن رامكم، ولُعْقة لمن قَصَدكم، وغَرَضٌ لمن رماكم، كالقَعْقَعة الشرباخ، يَشْدَخها الواطئ ويَرْكَبها السافى .

قال أبو على : الوَزَر : الجَبَل والمَلْجأ . والنُّهْزة : الفُرْصة التى تُتَنَاوَل بعَجَلة . والقَعْقعة : الكَمْأة البيضاء . والشَّرْباخ : التى لا خير فيهـا . ويَشْدَخُها يَرُضُّها . والسافى : الريح التى تَسْفِى التراب .

وحدّثنـا أبو بكر بن الأنبارى قال حدّثنا أحمد بن يحيى قال : رأى رجل من العرب بَنِيه يثِبُون على الخيل وقد تَنَادَوْا بالغارة، فذهب بروم ذلك مرة وثانية فلم يَقْدِر، فقال : « من سَرَّه بَنُوه ساءته نفسُه» . وأنشدنا أبو عبد الله للنابغة الجعدىّ :

المَـرْءُ يَرْغَب فى الحَيَـا * ة وطُولُ عَيْشٍ قد يَضُرُّه
تَفْنَى بَشَاشَـته ويَبْـ * ـقَى بَعْدَ حُلْو العيش مُرُّه
وتَسُـوءُه الأيامُ حَـتَّى ما يَرَى شَيْئًا يَسُـرُّه
كم شامتٍ بِى إن هَلَكْـ * ـتُ وقائـلٍ لله دَرُّه

وسمعت غير واحد من أشياخنا ينشد :

كأنَّ مَوَاقِـعَ الظَّلِفات منه * مَوَاقِـعُ مَضْرَحِيَّاتٍ بِقَـارِ

الظَّلِفات : الخَشَبات اللواتى يَقَعْنَ على جَنْب البعير، فشبه بياض مواضع الدَّبَر وهى مواقع الظلفات بمواقع المَضْرَحِيَّات على القار . والمَوَاقِـع جمع مَوْقِعة وهى : المكان الذى يقع عليـه الطائر . والمَضْرَحِيَّات : النُّسور . والقارُ جمع قارة وهى : الجُبَيْل الصغير، ولا يكون إلا أسود، وذلك أن البعير اذا دَبِرَ ثم بَرَأ أبيضَّ موضع الدَّبَر، وكذلك ذَرْق الطائر اذا يَبِس أبيضَّ فَشَبَّهه به . ومثله قول الآخر(١) يصف ساقيا يَسْتَقِى ماء ملْحا :

كَأَنَّ مَتْنَيْهِ من النَّفِىِّ * مَوَاقِع الطَّيْر على الصَّفِىِّ(٢)

(١) فى اللسان مادة نفى أن قائله الأخيل .

(٢) فى اللسان مادة نفى : كأن متنيه من النفىّ * من طول إشرافى على الطوىّ * مواقع الطير على الصفى . ثم قال قال ابن سيدة : كذا أنشده أبو على وأنشده ابن دريد فى الجمهرة كأن متنىّ، قال : وهو الصحيح لقوله بعده : من طول إشرافى على الطوى، وفسره ثعلب فقال : شبه الماء وقد وقع على متن المستقى بذرق الطائر على الصفى .

النَّفِىُّ: ما تَطَاير عن الرِّشاء وعن مُعْظَم القطر من الصغار، فشبه ما قطر على ظهره من الماء الملح و يبس بذلك، ومثله :

فما بَرِحَتْ سَجْواء حتَّى كأنَّما * بأَشْرافِ مِقْرَاها مَوَاقِعُ طائر

سجواء : اسم ناقة . ومِقْرَاها : مَحْلَبها، وانما قيل له مِقْرًى لأنه يُقْرَى فيه . قال : وأشرافُه : أعاليه فشَبَّه ما على جوانب الإناء من رَغْوة اللبن بالمواقع ، وهى المواضع التى تقع عليها الطير فترى سُلُوحها عليه مُبْيَضَّة[1] .

[مادار بين عمر بن أبى ربيعة وفتى من قريش يكلم جارية فى الطواف]

وحدّثنا أبو عبد الله قال أخبرنا أحمد بن يحيى عن الزبير : أن عمر بن أبى ربيعة نَظَر الى فتى من قريش يكلم جاريةً فى الطواف فعاب ذلك عليه فَذَكَر أنها ابنة عمه، فقال: ذلك أَشْنَع لأمرك، فقال : إنى أخطبها الى عمى، وإنه زعم أنه لا يزوّجنى حتى أُصْدِقَها أربعمائة دينار وأنا غير قادر على ذلك، وذكر من حاله وحُبِّه لها وعشقه، فأتى عمر عَمَّه فكلمه فى أمره، فقال : إنه مُمْلِق وليس عندى ما أَحْتَمِل صلاحَ أمره، فقال عمر : وكم الذى تريد منه؟ فقال : أربعمائة دينار، قال : فهى علىَّ فزوِّجْه منها ، ففعل ذلك . وكان عمر حين أَسَنَّ حلف ألَّا يقول شعرا إلّا أَعْتَق رَقَبة ، فانصرف الى منزله يُحَدِّث نفسه، فجعلت جاريته تكلمه ولا يجيبها ، فقالت : إن لك لشأنا، وأراك تريد أن تقول شعرا، فقال :

تقول وَلِيدتى لَمَّا رَأَتْنى * طَرِبْتُ وكنتُ قد أَقْصَرْتُ حِينا
أراك اليوم قد أحدثتَ أمرا * وهاجَ لك الهوى داءً دَفِينا
وكُنْتَ زَعَمْتَ أنَّك ذو عَزَاء * اذا ما شئتَ فارقْتَ القَرِينا
لَعَمْرُك هَلْ رأيتَ لها سَمِيًّا * فَشَاقَك أم رأيت لها خَدِينا
ويُرْوَى بربِّك هل أتاك لها رسولٌ * فشاقك... ... ... "
فقلتُ شَكا الىَّ أخٌ مُحِبٌّ * كَبَعْض زَمانِنا إذ تعلمينا
فَقَصَّ علىَّ ما يَلْقَى بِهِنْد * فَذَكَّر بعضَ ما كُنَّا نَسِينا

(١) كذا فى النسخ، ولعل الصواب عليها لما لايخفى .

وذو الشَّوْقِ القديم وإن تَعَزَّى * مَشُوقٌ حين يَلْقَى العاشقينا
فَكَمْ من خُلَّة أعرضْتُ عنها * لغير قِلًى وكنتُ بها ضَنِينا
أردتُ بعادَها فصَدَدْتُ عنها * وإن جُنَّ الفؤادُ بها جنونا

ثم دعا بتسعة من رقيقه فأعتقهم .

وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله عن عبد الرحمن عن عمه لأم خالد الخَثْعَمية فى جَحْوَش العُقَيْلى :

فليْتَ سِمَاكيًّا يطـــيرُ رَبَابَه(١) * يُقَاد الى أهـــل الغَضَا بِزِمام
لَيَشْرَبَ منه جَحْوَشٌ ويَشِيمه(٢) * بعَيْنَىْ قَطَامىٍّ أغَرَّ شَآم
بنَفْسِىَ عَيْنَا جَحْوَش وقَمِيصُه * وأَنْيابُهُ اللَّاتى جَلَا بِشَام(٣)
فأُقْسِم أنِّى قد وَجَدْت بجحوش * كما وَجَدَتْ عَفْراءُ بابن حِزَام
وما أنا الا مثْلُهـا غير أنَّنى * مُؤَجَّلة نفسى لوقت حِمام
فإن وُلُوج البيت حِلٌّ لجَحْوَش * اذا جاء والمُسْتَأْذِنُون نِيام(٤)
فإن كنتَ من أهل الحجاز فلا تَلِجْ * وإن كنتَ نَجْدِيًّا فَلِجْ بسَلام
رأيتُ لهم سيمـاءَ قَوْمٍ كَرِهْتُهم * وأَهْلُ الغَضَـا قَوْمٌ على كِرَام

وأنشدنا بهذا الإسناد أيضا لها :

أَيَّتُهـا النفسُ التى قادها الهوى * أَمَالَكِ إن رُمْتِ الصُّدود عَزِيم
فَتَنْصَر فى عنـه فقـد حِيلَ دُونَه * وأَلْهاه وَصْلٌ مِنْ سِواك قديم

وحدّثنا أبو بكر قال حدّثنا عبد الرحمن عن عمه قال : أخبرنى رجل من بنى كلاب قال : سُئل رجل من بنى عُقَيْل كيف كان جَحْوَش فإن أم خالد قد أَكْثَرَتْ فيه؟ قال : كان أُحَيْمر أُزَيْرِق حَنْكَلا كأنه أَبْنة عُودٍ أو عُقْلة رِشَاء .

(١) فى مادة قطم من اللسان : «يحار» . (٢) يشيمه بعينى الخ . أرادت بعينى رجل كأنهما عينا قطامى ، لأن الرجل نوع والقطامى (وهو الصقر) نوع آخر ، ومحال أن ينظر نوع بعين نوع آخر ، فالكلام على التشبيه كما فى اللسان . (٣) البشام : شجر عطر الرائحة يستاك بقضبانه . (٤) هذا البيت والبيت التالى لما بعده فيهما الإقواء ، وهو اختلاف الروى فى حركة الإعراب .

قال أبو على: الحَنْكَل : القَصير . والأُبْنة العُقْدَة فى العُود . وقال أبو زيد : قال العُقَيْلِيُّون : هو حِذَاءَه وحَذْوَه نَصْبٌ، أى مقابلته وهو حَذْوُه رَفْعٌ اذا كان مثلَه . وقالوا : نَدَّ البعيرُ يَنِدُّ نِدَادًا ونَدِيدًا ونَدًّا . وقالوا : «الخَنِق يُخْرِج الوَرِق» يقول : اذا اشْتَدَّ عليك خَفَقَك أَعْطَيْتَه(١)، الخَنِق اسم الفعل هنا . وقالوا : « مَنزِلُنا مَنْزِل قُلْعة » القاف واللام مضمومان وهو المنزل الذى لا تملكه(٢) . وقالوا : يقال قَلَدْتُ الماءَ فى الحوض أَقْلِده قَلْدًا وقَلَدْتُ فى السِّقاء من الماء واللبن اذا جَعَلْتَ تملأ القَدَح من الماء ثم تَصُبُّه فى السقاء فذلك القَلْد، وقَلَدت الشراب أَقْلِده قَلْدا . وقَلَدَ فى جوفه شرابا كثيرا . وقالوا : قَنَحتَ تَقْنَح قَنْحا، النون من المصدر ساكنة وهو التَّكارُه فى الشراب اذا تكارهت عليه بعد الرِّىِّ، وأكثر كلامهم تَقَنَّحت تَقَنُّحا .

وحدّثنى أبو بكر بن الأنبارى عن أبيه عن القَزْوينى عن يعقوب فى حديث أم زرع قولها : فَأَتَقَنَّح، أى فأقطع الشرب . وقالوا : ويسمى البياض الذى يظهر فى أظفار الإنسان(٣) الكَدِب بكسر الدال، والواحدة كَدْبة باسكان الدال، وقال بعضهم : الكَدْب، فاسكن الدال والواحدة كَدْبة، وقال أبو المَضاء : الكَدَب، ففتح الدال والواحدة كَدْبة باسكان الدال .

وحدّثنا أبو بكر بن الأنبارى عن أبيه عن آبن رستم عن ثابت بن أبى ثابت قال : يقال للبياض الذى يظهر فى أظفار الأحداث القَوْفُ والقُوف والوَبْش .

[شـــذرة من أمثال العرب]

قال أبو زيد : ومن أمثال العرب : «لَأَنا أَحْذَرُ(٤) مِنْ ضَبٍّ حَرَشْته» . حَرَشْتُ الصَّيد اذا صِدْتَه، ويقال : إنَّه لَأَسْمَعُ مِنْ قُرَاد . وأَبْصَر من عُقَاب . وأَحْذَر من غُرَاب . وإنه لأَنْوَمُ من فَهْد . وأَخَفُّ رأسا من الذِّئب ومن الطائر وأَخْشُ من فَاسِية وهى الخُنْفُساء إذا حَرَّكوها فَسَتْ فَأَنْتَنَت القوم بِخَبِيث ريحها، ويقال : «إنه لأَصْنَعُ من سُرْفة ومن تُنَوِّط» وهى طائر نحو القارِيَّة سوادًا، تُرَكِّب عُشَّها تركيبا على عُودَيْن أو عُود ثم تُطِيل عُشَّها فلا يَصِل الرجل الى بَيْضها حتى يُدْخِل يده الى المَنْكِب . وأما السُّرْفة فهى

(١) عبارة الميدانى فى مجمع الأمثال يضرب للغريم الملح يستخرج دينه بملازمته .
(٢) ضبطه فى القاموس بالضم وبضمتين وكهمزة .
(٣) قوله الإنسان، عبارة اللسان والقاموس . الاحداث .
(٤) كذا فى النسخ . والذى فى أمثال الميدانى واللسان، أتعلمنى بضب أنا حرشته ولعلهما روايتان فى المثل .

دابة غَبْراء من الدرد تكون فى الحَمْض فَتَتَّخذ بيتا من كُسَار عِيدانه ثم تُلْزِقه بمثل نَسْج العنكبوت إلا أنه أصلب ثم تلزقه بعُود من أعواد الشجر وقد غَطَّت راسها و جميعها فتكون فيه . و إنَّه لـ «أَخْرَقُ من حَمامة» وذلك أنها تبيض بَيْضا على الأعواد البالية فَرُبَّما وَقَع بيضها فتَكَسَّر . وقال أبو بكر بن دريد : العرب تقول : هو «أَظْلَمُ من أَنْعَى» وذلك أنها لاتَحْتَفِر جُحْرا إنما تَهْجُم على الحَيَّات فى جِحَرتها وتدخل فى كل شَقٍّ ونَقْب، وأنشدنى قال أنشدنا عبد الرحمن :

كأنَّما وَجْهُك ظِلٌّ من حَجَر * ذو خَضَلٍ فى يوم ريح ومَطَر

فأنْتَ كالأفْعَى التى لا تَحْتَفِر * ثم تَجِى سادِرةً فَتَجْحَر

وكذلك هو « أَظْلَم من حَيَّة » وذلك أنها تدخل فى كل جُحْر وتَهْجُم على كل دابة . ومن أمثالهم : «لاتَهْرِف بما لا تَعْرِف» والهَرْف: الإطْناب فى الثناء والمدح . وقال أبو عبيدة : من أمثالهم : «سُبَّنِي وأَصْدُقْ» يقول: لا أبالى أن تقول فىّ مالا أعرفه من نفسى بعد أن تجانب الكذب . وقال أبو زيد: يقال : « أَحْمَقُ يَمْطَخ الماء » أى يَلْعَقه، والمَطْخ : اللَّعْق، يقول : لايشرب الماء ولكنه يلعقه. وأَحْمَقُ يَسِيل مَرْغُه، وهو اللُّعاب. و«أحمق لا يَجَأَى مَرْغَه» أى لا يحبس لُعَابه .

[ما وقع بين أبى الأسود الدؤلى وامرأته من المخاصمة فى ولدها منه بين يدى زياد]

وحدّثنا أبو بكر رحمه الله قال حدّثنا أبو حاتم عن أبى عبيدة قال: جرى بين أبى الأسود الدُّؤَلىّ و بين امرأته كلام فى ابن كان لها منه وأراد أخذه منها، فسار الى زياد وهو والى البصرة، فقالت المرأة: أصلح الله الأمير، هذا ابنى كان بَطنى وِعاءَه، وحِجْرِى فِناءه، وثَدْيِى سِقاءه، أكْلَؤُه اذا نام، وأحفظه اذا قام ؛ فلم أَزَل بذلك سبعة أعوام حتى اذا اسْتَوْفَى فِصالُه ، وَكَمُلَتْ خِصالُه ، واسْتَوْكَعَتْ أوصالُه ؛ وأَمَّلْتُ نفعه ؛ ورَجَوْت دَفْعَه ؛ أراد أن يأخذه منى كُرْها، فَأَدِنى ايها الأمير، فَقَدْ رامَ قَهْرِى، وأراد قَسْرِى ؛ فقال أبو الأسود: أصلحك الله، هذا ابنى حَمَلْتُه قبل أن تَحْمِله ، ووضعتُه قبل أن تَضَعه ، وأنا أقوم عليه فى أَدَبه ، وأنظر فى أَوَده ؛ وأَمْنَحُه عِلْمى ، وأُلْهِمه حِلْمى ؛ حتى يَكْمُلَ عَقْلُه ، ويستحكم فَتْلُه ؛ فقالت المرأة : صدق أصلحك الله ، حَمَلَهُ خِفًّا، وحملته ثِقْلا ؛ ووَضَعَه شَهْوة ، ووضعته كُرْها ؛ فقال له زياد : آرْدُدْ على المرأة وَلَدَها فهى أَحَقُّ به منك ، ودَعْنِى من سَجْعك .

قال أبو على : اسْتَوْكَعَتْ : اشتدت ، وقوله : فَأَدِنى أى قَوِّنى وأَعِنِّى .

[سؤال أعرابىّ آخر عن أخويه وعن نفسه وما أجاب به]

وحدّثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله تعالى قال أخبرنا أبو حاتم سهل بن محمد عن العُتْبىّ قال : أخبرنى أعرابىّ عن إخوة ثلاثة قال : قلت لأحدهم : أخبرنى عن أخيك زيد، فقال : أَزَيْدٍ إِنيه، والله ما رأيت أحدا أَسْكن فَوْرا، ولا أَبْعَدَ غَوْرا، ولا آخَذَ لذَنَبِ حُجَّةٍ قد تقدَّم رأسُها مِنْ زيد . فقلت : أخبرنى عن أخيك زائد ، قال : كان والله شديد العُقْدة، لَيِّن العَطْفَة، مايُرْضِيه أقلُّ مما يُسْخِطه ، فقلت : فأخبرنى عن نَفْسك، فقال : والله إنَّ أفضلَ ما فِىَّ لَمَعْرِفتى بفضلهما، وإنّى مع ذلك لَغَيْرُ مُنْتَشر الرَّأْى، ولا مَخْذُولِ العَزْم .

قال أبو على : قال أبو زيد الانصارىّ قال الكلابيون : اذا قالوا : رأيتُ زَيْدًا قلنا : زَيْدًا إنيهْ بقطع الألف وتبيين النون. وقال بعضهم : زَيْدَ نِّيهْ فألقى الهمزة وحَرَّكه بالفتح[(١)] على نون التنوين ونقَّل النون . وقال أبو المَضَاء : أَزَيْدًا إِنيهْ فأتى بألف الاستفهام قبل زيد ولم يفسره أبو زيد .

[مبحث ما تلحقه العرب بآخر الكلمة فى الاستفهام الانكارى]

قال أبو على : هذه الزيادة تلحق فى الاستفهام فى آخر الكلمة اذا أنكرتَ أن يكون رَأْىُ المتكلم على ماذَكَر أو يكون على خلاف ماذَكَر، فإن كان ماقبله مفتوحا كانت الزيادة ألفا، وإن كان مكسورا كانت الزيادة ياء، وإن كان مرفوعا كانت الزيادة واوا، وإن كان ساكنا حرك لئلا يلتقىَ ساكنان لأن هذه الزيادات مَدّات، والمدّات سواكن، فتحركه بالكسر كما يحرّك الساكن اذا لقيه الألف واللام الساكن، فاذا قال الرجل : رأيت زيدا قلت أَزَيْدَنِيهْ لأن النون هى التنوين ساكنة فحركتها بالكسر لئلا يلتقى ساكنان. ويقول : قَدِم زَيْدٌ، فتقول أَزَيْدُنِيهْ، فان قال : رأيت عثمان، قلت : أَعُثْمَانَاهْ، فان قال : أتانى عُمَرُ، قلت : أَعُمَرُوهْ كما قلت فى النُّدْبة : واغُلامَهُوهْ، لأن هذا عَلَمٌ لما ذكرتُ لك كما أن هذا علم للنُّدْبة . وذكر سيبويه[(٢)] : أنه سمع رجلا من أهل البادية وقيل له : أَتَخْرُج إن أُخْصِبَت البادية ؟ فقال : أنَا إِنيهْ، وإنما أنكر أن يكون رأيه على خلاف الخروج، وكل ما ذكرت، إما أن تُنْكِر على المخبر أن يَثْبُتَ

(١) قوله وحركه بالفتح كذا فى أصله ولعل الناسخ حرفه من الكسر الى الفتح بدليل ما سيأتى وما ذكره هنا من قطع الهمزة والقائها يحتاج الى تأمل ولم يذكره سيبويه فى الكتاب .

(٢) نص العبارة فى اللسان مادة «أنى» أنه قيل لأعرابى سكن البلد : أتخرج اذا أخصبت البادية فقال انخ .

رأيُه على ما ذَكَر أو أن يكون على خلاف ما ذَكَر، فإن قال : رأيت زيدا وعمرا قلت : أَزَيْدًا وعَمْرَنِيهْ تكون الزيادة فى منتهى الكلام، ألا ترى أنه اذا قال : ضَرَبْت قلت : أَضَرَبْتاهْ، فإن قال : ضَرَبْت عُمَر قلت : أَضَرَبْت عُمَراه، وكذلك إن قال : ضربت زيدا الطويل قلت : أزيدا الطَّويلاه وتُعْرِب الاسم الذى ذكره على ما أعربه ، فإن كان رفعا رفعته وإن كان نصبا نصبته وإن كان جَرًّا جَرَرْته، ألا ترى أنه لو قال : مررت بحَذَامِ قلت : أَحَذَامِيهْ، وربما زادت العرب إنْ إيضاحا للعَلَم، ولذلك قالوا : إنِيهْ لأن الهاء والياء خَفِيَّان والهمزة والنون واضحان كما زادوا إن فى قولهم : ما إن فَعَلْتُ كذا وكذا .

قال أبو على : سألت أبا محمد فقلت له : لِمَ لَمْ يقولوا إنَاهْ ؟ فقال : لأن الألف علامة لحركة النون وتبيين لها وقد سَبَقَتْ فلم يجز أن يُقيموا علامة مُحْدَثة ويُسْقِطوا علامة متقدّمة وهُمَا علامتان ، فأما ماحكاه أبو زيد من قوله : أَزَيْدَنِّيهْ بتثقيل النون فإنما هذا على لغة من يقف على الحرف بالتشديد كما قالوا : سَبْسَبّْ وكَلْكَلّْ، فكذلك هذا وَقَفَ على زَيْدَنّ فشدّد، فلما ألحق به علامة حرّكه بالكسر لأنه توهم أن التنوين أصل فلذلك قال أَزَيْدَنِّيه . وقرأنا على أبى بكر بن دريد رحمه الله لجَنْدَل الطُّهَوِىّ :

قـد خَرَّبَ الأنْضادَ نُشَّـادُ الخَلَق * مِنْ كلّ بادٍ وَجْهُـه بالِى الخَلَق

النَّضَد : ما يُنَضَّد من أمتعتهم وأزوادهم ناحيةَ البيت، فيعنى أن قوما يجيئون بِعِلَّة أنهم يَنْشُدون إبلا فَنَحْتاج الى أن نَقْرِيَهُم فيُخَرِّبون أنضادنا، ويعنى بالخَلَق إبلا سِمَاتُها الخَلَقُ .

حدّثنا أبو بكر عن عبد الرحمن عن عمه قال : سمعت أعرابيا من بنى كلاب يذكر رجلا فقال : كان والله الفَهْمُ منه ذا أُذُنَيْن، والجوابُ ذا لسانين، لم أر أحدا كان أرْتَقَ لخَلَل رَأْيٍ منه، ولا أبعدَ مَسافَةَ رَوِيَّةٍ ومَرَاد طَرْف، انما يَرْمِى بهِمَّته حيث أشار اليه الكَرَم، وما زال والله يَتَحَسَّى مرارة أخلاق الإخوان ويَسْقِيهم عُذُوبةَ أخلاقه .

قال أبو على : أَرْتَق : أَسَدّ، يقال : رَتَقْت الشئ اذا سَدَدْته أو شَدَدْته .

حدّثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعى قال : ذُكِرَ رجل عند أعرابىّ فَوَقَع فيـه قوم فقال : أَمَا والله إنه لَآكَلُكُمْ للأدوم، وأَعْطَاكم للغروم، وأَكْسَبكم للعدوم ، وأَعْطَفكم على المحروم ،

[ما وقع من بعض جلساء ابن أبى عتيق من تفضيله شعر الحارث بن خالد على شعر عمر بن أبى ربيعة وردّ ابن أبى عتيق عليه]

وحدّثنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة الأزدى قال أخبرنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوى قال أخبرنا الزبير عن يوسف بن عبد العزيز الماجشون قال : ذُكِرَ شعر الحارث بن خالد وعُمَر ابن عبد الله بن أبى ربيعة عند ابن أبى عتيق، وفى المجلس رجل من ولد خالد بن العاص بن هشام ابن المغيرة، وقال صاحبنا : الحارث أشعرهما، فقال ابن أبى عتيق : بَعْضَ قولك يابن أخى ، فَلِشعر ابن أبى ربيعة لَوْطَةٌ بالقلب وعَلَقٌ بالنفس ودَرْكٌ للحاجة ليس لِشِعْرٍ ، وما عُصِىَ الله بشعر أكثر مما عُصِى بشعر بن أبى ربيعة، خُذْ عَنِّى ما أصف لك : أَشْعَرُ قريش : مَنْ رَقَّ معناه ولَطُفَ مَدْخلُه وسَهُل مَخْرَجُه ومَتُنَ حَشْوه وتَعَطَّفَتْ حواشيه وأنارت معانيه وأَعْرَب عن صاحبه ، فقال : الذى من ولد خالد بن العاص : صاحبنا الذى يقول :

إنّى وما نَحَرُوا غَداةَ مِنًى * عند الجمار تئودُها العُقْل
لو بُدِّلتْ أعلى مَسَاكِنها * سُفْلا وأصبح سُفْلُها يعلو
فيكاد يَعْرِفها الخبير بها * فَيَرُدُّه الإقواء والنَحْلُ
لعرفت مَغْناها لِمَا احْتَمَلَتْ * مِنِّى الضُّلوعُ لأهْلِها قَبْل

فقال ابن أبى عتيق : يابن أخى ، اسْتُرْ على صاحبك ولا تُشَاهد المحاضر بمثل هذا، أَمَا تَطَيَّر الحارث عليها حين قَلَب رَبْعَها فجَعَل عاليَه سافلَه ، مابقى إلا أن يسأل الله حجارة من سِجِّيل، ابنُ أبى ربيعة كان أحسنَ صُحْبةً للرَّبْع مِن صاحِبِك وأجملَ مُخاطبةً حين يقول :

سائلا الرَّبْعَ بالبُلَىِّ وقُولا * هِجْتَ شَوْقًا لى الغَداةَ طويلا
أين حَىٌّ حَلُّوكَ اذ أنت مَسْر * ورِبهم آهلٌ أراك جميلا
قال ساروا فأَمْعَنُوا فاسْتَقَلُّوا * وبكُرْهى لو اسْتَطَعْتُ سبيلا
سَئِمُونا وما سَئِمْنا مُقاما * واسْتَحَثُّوا[1] دَمائةً وسُهُولا

(١) كذا بالأصل ولعله تحريف والذى فى الأغانى «واحبوا» . وفى ديوان ابن أبى ربيعة «وأرادوا» .

[مطلب الكلمات التى جاءت بمعنى أصل الشىء.]

قال أبو زيد الأنصارى : الشَّرْخُ والسِّنْخُ والنِّجار والنَّجْر : الأصل، وأنشد يعقوب :

مُتَّئِـد الحَشَى بَطيئا نَقْـرُه * كأنَّ نَجْـرَ الناجراتِ نَجْـرُه

والْأُروم والْأُرومة، قال زهير :

لَهُ فى الذاهِبِين أُرُومُ صِـدْقٍ * وكان لكُلِّ ذى حَسَبٍ أُرُوم

والسِّنْخ : الأصل، وأنشد ابن الأعرابى :

وسِنْخُـا من خير أسناخ العَرَب * ونَحْنُ فى الثَّرْوة والعِزِّ الأشب

والبُنْكُ والعُنْصُر جميعا، قال الفرزدق :

ليست هَـدَايا القافِلِين أَتَيْتُم * بها أَهْلَكم ياشَرَّ جيشين عُنْصُرا

والضِّئْضِئُ والبُؤْبُؤ مهموزان، وقال جرير :

حتى أَنَخْناها الى باب الحَكَم * خَليفةِ الحَجَّـاج غَيْرِ المُتَّهَم

* فى ضِئْضِئ المَجْد وبُؤْبُؤ الكَرَم *

يمدح الحَكَم بن أيوب بن يحيى بن الحكم الثَّقَفى . والعِرْق والنُّحاس، وأنشد يعقوب :

يأيها السائل عن نُحَاسِى * قَصَّرَ مِقْياسك عن مقياسى

والْعِيص والأُسُّ والْأَسُّ والإِسُّ والْأَصُّ وجمعه آصَاصٌ، وقال القُلَاخ :

ومِثْـل سَـوَّار رَدَدْناه الى * إِدْرَوْنِهِ ولُؤُمِ أَصْـلِهِ على

* أَرْغَمِ مَوْطُوءَ الحِمَى مُذَلَّلا *

وأنشدنا أبو بكر بن دريد :

قِلَالُ مَجْـدٍ فَرَّعَتْ آصاصا * وعِـزَّةٌ قَعْساءُ لا تُنَـاصَى

والجِذْم، قال أَوْس بن حجر :

غَنِىٌّ تَآوَى بأولادها * لِتُهْلِك جِذْمَ تَمِيم بْن مُرّ

(١) البيت للبيد كما فى لسان العرب مادة نحس .

والإرْثُ والسِّرُّ والمُرَكَّب والمَنْبِت والكِرْس والقَنْس، وهذان الحرفان رواهما أبو عبيد عنه. وكان الطُّوسىّ يزعم أن أبا عبيد روى قَبْسًا بالباء، قال: وهو تصحيف، وكذا قال أحمد بن عبيد وروى قنسا بالنون وهؤلاء كلهن: الأصل، قال العجاج:

بَيْنَ ٱبن مَرْوان قَرِيع الإنس * وٱبنة عَبَّاسٍ قَرِيع عَبْس
* فى قَنْس مَجْد فَوْقَ كلِّ قَنْس *

وقال الأصمعى: الحِنْث: الأصل، قال العجاج:

* كالجَبَل الأسْوَد فى جِنْث العَلَمْ *

وقال أبو عبيدة: الحِنْج والبِنْج والعِكْر: الأصل، يقال: رَجَع الى حِنْجه وبِنْجه وعِكْره. وقال أبو عمرو الشيبانىّ: المِزْر: الأصل، والجِذْر: الأصل، كذا قال بكسر الجيم، وقال الأصمعى: الجَذْر. وقال أبو عبيد: قال غير واحد: الجُرْثُومة: الأصل. والنِّصَاب والمَنْصِب والمَخْند والمَحْكِد. قال زهير فى المنصب:

من الأُكْرَمين مَنْصِبًا وصَرِيبةً * اذا ما تَشَا تَأْوِى اليه الأرامل

وقال آخر فى المحتد:

حتى ٱنْتَمَى مِنْ هاشم فى مَحْتِدٍ * أَكْرِمْ بذلك مَحْتِدًا وصَمِيمَا

وقال حُمَيْد الأرقط فى المَحْكِد يُعَرِّض بابن الزبير:

ليس الأمير بالشَّحِيح المُلْحِد * ولا بوَبْرٍ بالحجاز مُقْرِد
ان يُرَ يَوْمًا بالفَضاء يُصْطَد * أو يَنْجَحِرْ فالجُحْر شَرٌّ مَحْكِد

وقال أبو عمرو: الطِّخْس: الأصل، يقال: هو ألأَمُهم طِخْسا، أى أصلا، قال أبو الغريب النصرىّ:

إنَّ ٱمْرأً أَخَّرَ مِنْ أصلنا * أَلْأَمُنا طِخْسًا اذا يُنْسَب

والإرس: الأصل، يقال: إنه لئيم الإرْس أى الأصل، قال أبو الغريب أيضا:

إنَّ لئيم الإرْس غيرُ نازِعِ * عن وَذْءِ جاريه الغَرِيب والجُنُبْ

(١) فى اللسان مادة حكد: ليس الإمام.

الوَذْء : الشَّتْم، والجُنُب : القريب، وقال أحمد بن يحيى : الوَذْءُ : المكروه من الكلام شَتْمًا كان أو غيره، وأنشد بيتا لم يحفظ صدره (١) .

* ولا أَذَأُ الصديقَ بما أقول *

ويقال : إنه للئيمُ القِرْق أى الأصـل، قال دُكَيْن السعدىّ فى فرس له .

ليست من القِرْق (٢) البِطاء دَوْسَرُ * قد سَبَقَتْ قَيْسا وأنْتَ تَنْظُر

وقال الأُمويّ عن أبى المفضل من بنى سلامة : الضِّنْءُ : الأصل، والضِّنْءُ : الوَلَد . وقال الفراء : النِّجَار والنُّجَار والنِّحَاس والنُّحَاس بالضم والكسر . وقال يعقوب عن أبى زيد : السِّنْحُ والسِّنْج بالحاء والجيم . وقال ابن الأعرابىّ : المَحْتِد والمَحْقِد والمَحْكِد والمَحْفِد أربع لغات : الأصل . وقال الأصمعىّ : أَحْسَنُ النساء الفَخْمة الأَسَلة ، وأَقْبَحُهُنَّ الجَهْمة القَفِرة وهى القليلة اللحم . وأَعْلَظُ المَواطئ الحَصْباء على الصَّفا . وأَشَدُّ الرجال الأعْجَف الضَّخْم، يقول : ضَخْم الألواح كثير العَصَب، وأنشد .

* أَعْجَف إلَّا من عِظام وعَصَب *

وأَسْرَعُ الأرانب أَرْنَبُ الخُلَّة، وذلك أن الخلة تَطْويها ولا تَفْتِقُها، والحَمْضُ يَفْتِقها . وأَسْرَع التُّيوس تَيْسُ الحُلَّب (٣) . وقال بعض الأعراب : أَطْيَبُ مُضْغةٍ أكَلَها الناس صَيْحانيّة مُصَلِّبة .

قال أبو على : المُصَلِّبة : التى قد سال صَليبها، وهو وَدَكُها وإن لم يكن هناك وَدَكٌ . قال : ويقال آكَلُ الدوابِّ بِرْذَوْنَةٌ رَغُوثٌ، وهى التى يَرْضَعُها ولدُها . وأقبحُ هَزِيلَيْن المرأةُ والفرس . وأَطْيَبُ غَثٍّ أُكِلَ غَثُّ الإبل . وأخبثُ الأفاعِى أَفْعَى الجَدْب . وأخبثُ الحَيَّات حَيَّات الحَمَاط وهو شجر . ويقال أَهْوَنُ مظلومٍ سِقاء مُرَوَّب . وهو الذى يُسْقَى منه قبل أن يُمْخَض ويُنْزَع زُبده ، وأنشد :

وصاحبِ صِدْقٍ لم تَنَلْنى شَكاتُه * ظَلَمْتُ وفى ظُلْمِى له عامدًا أَجْرُ

---

(١) فى اللسان مادة وذأ قال ساعدة بن جؤية : أند من القلى وأصون عرضى * ولا أدأ الخ . (٢) نقل صاحب اللسان مادة فرق عن المحكم بعد البيت ما نصه : هكذا أنشده يعقوب (أى بالقاف قبل الراء) ورواه كراع : ليست من الفرق (أى بالفاء المصمومة) جمع فرس أفرق وهو الناقص إحدى الوركين، ويقوى روايته قول الآخر :

طلبْتُ سات أعوج حيث كانت * كرهت تاتح الفُرْق البطاء

مع أنه قال من القرق البطاء فقد وصف القرق وهو واحد بالبطاء وهو جمع اه .

(٣) الحلب : بقلة جعدة خبراء فى خصرة تنبسط على وجه الأرض يسيل منها اللبن إذا قطع منها شىء .

يعنى وَطْبَ لَبَن . وشرُّ المـال ما لا يُزَكَّى ولا يُذَكَّى يعنى الحمير . وأخبثُ الذئابِ ذئاب الغَضا . وأطْيَبُ الإبل لَحْمًا ما أَكَل السَّعْدان . وأطيبُ الغنَم لَبَنا ما أكل الحُرْبُث[1] . وقال أبو زيد : من أمثالهم : «لا تَعْدَم الخَرْقاءُ عِلَّة» يريد أن العِلَل كثيرة يسيرة فهى لا تَعْدَم أن تَعْتَلَّ بعلَّة عند خُطَّابها، وأنشد أبو بكر بن دريد رحمه الله تعالى :

جَبَّتْ نساءَ العالَمِين بالسَّبَبْ * فَهُنَّ بَعْـدُ كلُّهنَّ كالحُبّ

جَبَّت : غَلَبَتْ . والسبب : الحَبْل، يعنى أنها قَدَرت عَجِيزتها بحبل ثم دفعته الى النساء ليقدّرن كما قدّرت فغلبتهن بذلك . والحُبّ : الساقط اللاصق بالأرض، يقال : أَحَبَّ البعيرُ إذا سَـقَط فلم يَبْرَح، ومثله قول الآخر أنشده ابن الأعرابى :

لقد أَهْدَتْ حُبابة بِنْتُ جَلّ * لأهل جُلاجِلٍ[2] حَبْلًا طويلا

وقال الأصمعىّ وأبو زيد : من أمثالهم : « أَعَنْ صَبُوحٍ[3] تُرَقِّق » وكان المُفَضَّل الضَّبِّىّ يخبر بأصل هـذا المثل ، قال : كان رجل نزل بقوم فأضافوه وغَبَقُوه، فلما فرغ قال : اذا صَبَحْتُمونى غدا كيف آخذ فى حاجتى، فقيل له عند ذلك : أعن صبوح ترقق؟ وانما أراد الضيف أن يوجب عليهم الصَّبُوح. قال الأصمعىّ : ومن أمثالهم : «كانَّما أَفْرَغَ عليه ذَنُوبا » اذا كلَّمه بكلمة عظيمة يُسْكِته بها .

قال أبو على : وقرأت على أبى عبد الله لعمر بن أبى ربيعة :

هل تَعْرِف الدار والأطلال والدِّمَنا * زِدْنَ الفـؤاد على عِلَّاتِه حَزَنا
دارٌ لأسماء قـد كانت تَحُلُّ بهـا * وأنتَ اذ ذاك قد كانت لكم وَطَنا
لم يُحْبِب القلبُ شيئا مِثْـلَ حُبِّكُمُ * ولم تَرَ العـينُ شيئا بعـدكم حَسَنا
مَا إن أُبالِى أدام اللهُ قُرْبَكم * مَنْ كان شَطَّ من الأحياء أو ظَعَنا
فإن نَأَيْتُمْ أصاب القلبَ نَأْيُكم * وإن دنت داركم كنتم لنـا سَكَنا
إن تَبْخَلى لا يُسَـلِّى القلبَ بُخْلُكم * وإن تَجُودِى فقـد عَنَّيْتِنى زَمَنا
أمسى الفؤادُ بكم يا هِنْـد مُرْتَهَنا * وأنت كُنْتِ الهوى والهَمَّ والوَسَنا
إذ تَسْـتَبِيكَ بمَصْقول عَوارِضُه * ومُقْلَتَىْ جُؤْذَرٍ لم يَعْدُ أن شَدَنا

(١) الحربث : بقلة صـفراء غبراء تنبت فى السهل وتعجب الماشية . (٢) كذا فى النسخ والذى فى مادة حبجب وجلل من اللسان : لأهل حباحب ؛ وقال : حباحب اسم رجل اه . (٣) فى مجمع الأمثال : عن صبوح ترقق بعير همر .

وأنشدنا ابو بكر بن الأنبارى قال: أنشدنا ابو على الغَنَوىّ وأبو الحسن بن البراء وأبو العباس أحمد آبن يحيى لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود : — والألفاظ فى الرواية مختلطة —

كَتَمْتَ الهوى حَتَّى أَضَرَّبكَ الكَتْمُ * ولامَك أقـوامٌ ولَوْمُهُـمُ ظُلْمُ
ونَمَّ عليك الكاشحون وقَبْلَهُمْ * عليك الهوى قـد نَمَّ لو نَفَع النَّمُّ
وزادك إغْراءً بهـا طُولُ بُخْلها * عليك وأَبْلَى لَحْمَ أعظُمك الهَـمُّ
فأصْبَحْتَ كالنَّهْدِىِّ أذمات حَسْرةً * على إثْرِ هِنْدٍ أو كمن سُـقِىَ السَّمُّ
ألا مَنْ لِنَفْسٍ لا تموت فينقضى * شَقَاها ولا تَحْيا حياةً لهـا طَعْمُ
تَجَنَّبْت إتيـانَ الحبيب تَأَثُّمـا * أَلَا إن هِجْران الحبيب هُوَ الْإِثْمُ
فَدُقْ هَجْرَها قـد كنتَ تَزْعم أنه * رَشادٌ ألا يا رُبَّمـا كَذَب الزَّعْمُ

وأنشدنا أبو بكر بن دريد قال أنشدنا أبو حاتم لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود :

فلو أكَلَتْ مِنْ نَبْت دمعى بهيمـةٌ * لَهَيَّج منهـا رَحْمـةً حِين تأكُلُهْ
ولو كُنْتُ فى غُلٍّ فَبُحْتُ بلَوْعـتى * اليـه للانت لى ورَقَّتْ سلاسـلُه
ولَمَّـا عصانى القلبُ أظهرت عَوْلةً * وقلت ألا قَلْبٌ بقلبى أُبادِله

[حطبة الأحنف بن قيس لقوم كانوا عنده]

قال أبو على : وحدثنا أبو بكر رحمه الله تعالى قال أخبرنا أبو عثمان عن التَّوَّزِىّ قال : أخبرنى رجل من أهل البصرة عن رجل من بنى تميم قال : حضرتُ مجلس الأحنف بن قيس وعنده قوم مجتمعون فى أمرهم ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : إن الكَرَم ، مَنْع الحُرَم ، ما أَقْرَبَ النقمةَ من أهل البغى ، لاخير فى لَذَّةٍ تُعْقِب نَدَما ، لن يَهْلِك مَنْ قَصَد ، ولن يفتقر من زَهِد ، رُبَّ هَزْلٍ قد عاد جِدًّا ، من أَمِن الزمانَ خانه ، ومن تَعَظَّم عليه أهانه ، دَعُوا المِزَاح فانه يُوَرِّثُ الضَّغائن ، وخيرُ القول ما صَدَّقه الفعل ، آحْتَمِلوا لِمَنْ أدَلَّ عليكم ، وآقبلوا عذر من آعتذر اليكم ، أطِعْ أخاك وإن عصاك ، وَصِلْه وإن جفاك ، أنْصِف مِنْ نفسك قبل أن يُنْتَصف منك ، وإياكم ومُشَاوَرَة النساء ، وآعلم أن كُفْر النِّعمة لؤْم ، وصحبة الجاهل شُؤْم ، ومن الكَرَم الوفاءُ بالذِّمم ، ما أَقْبَحَ القطيعةَ بعد الصِّلة ، والجَفَاءَ بعد اللُّطف ، والعداوة بعد الوُدّ ، لاتكوننَّ على الإساءة أقوى منك على الإحسان ، ولا الى البُخْل أسرعَ منك الى البذل . وآعلم

أن لَكَ من دنياك ، ما أَصْلَحْت به مَثْواك ، فأنفق فى حَقّ ، ولا تكونن خازنا لغيرك . واذا كان الغَدْر فى الناس موجودا ، فالثّقة بكل أحد عجز ؛ إعرِف الحق لمن عَرَفه لك . وآعلم أن قطيعة الجاهل ، تَعْدِل صِلَة العاقل . قال : فما رأيت كلاما أبلغ منه ، فقمت وقد حفظته .

وحدّثنا أبو بكر قال : حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال : ذكر أعرابى قوما فقال : أَدَّبَتْهُمُ الحِكْمة ، وأحكمتهم التَّجارِب ، ولم تَغُرّهم السلامةُ المنطويةُ على الهَلَكة ، وجانَبُوا التَّسويف الذى به قَطَعَ الناسُ مسافةَ آجالهم ؛ فَذَلَّت ألسنُتهم بالوعد ، وآنبسطتْ أيديهم بالإنجاز ؛ فأحْسَنُوا المَقَال ، وشَفَعُوه بالفعال .

وحدّثنا أبو بكر قال : أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعىّ قال : رأيت أعرابيا يصلى وهو يقول : أَسْأَلُكَ الغَفِيرة ، والناقةَ الغَزِيرة ، والشَّرَف فى العَشِيرة ، فإنها عليك يَسِيرة .

[حديث الجارية التى اشتراها أبو السمراء لعبد الله بن طاهر]

وحدّثنا أبو بكر بن الأنبارى رحمه الله قال : حدّثنا محمد بن على المدينى قال : حدّثنا أبو الفضل الرَّبعى قال : حدّثنا أبو السمراء قال : دخلت منزل نَخّاس فى شراء جارية فسمعت فى بيت بإزاء البيت الذى كنت فيه صوتَ جارية وهى تقول :

وكنا كزَوْجٍ من قَطًا فى مفازة * لَدَى خَفْضِ عَيْشٍ مُعْجِبٍ مُونِقٍ رَغْدِ
أصابهما رَيْبُ الزمان فأُفْرِدا * ولم نَرَ شَيئا قَطُّ أوحَشَ مِنْ فَرْد

فقلت للنَّخّاس : اعرِض علىَّ هذه الجارية المُنْشِدة ، فقال : إنها شَعِثة مَرْهاء[1] حزينة ، فقلت : ولِمَ ذلك ؟ قال : اشتريتها من ميراث فهى باكيةٌ على مولاها ، ثم لم أَلْبَثْ أن أَنْشَدَتْ :

وكُنّا كغُصْنَىْ بانةٍ وَسْطَ روضةٍ * تَشُمُّ جَنَى الرَّوْضاتِ فى عيشةٍ رَغْدِ
فَأَفْرَدَ هذا الغصنَ من ذاك قاطعٌ * فيا فَرْدةً باتت تَحِنُّ الى فَرْد

قال أبو السمراء : فكتبت الى عبد الله بن طاهر أُخْبره بخبرها ، فكتب إلىَّ : أن أَلْقِ عليها هذا البيت فإن أجابت فاشْتَرِها ولو بخَراج خُراسان ؛ والبيت :

بَعِيدِ وَصْلٍ قَرِيبِ صَدٍّ * جَعَلْتُهُ منه لى مَلَاذا

(١) المرهاء هى التى لا تتعهد عينها بالكحل .

قال : فألقيته عليها فقالت فى سرعة :

وعاتَبُوه فَذَاب عشْقًا * ومات وَجْدًا فكان ماذا

قال أبو السمراء : فاشتريتها بألف دينار وحَمَلْتها اليه فماتت فى الطريق قبل أن تصل اليه ، فكانت إحدى الحَسَرات اليه .

قال أبو على : وقرأنا على أبى بكر لابن مَيَّادة وهو الرَّمَّاح بن الأبْرَد :

تُبَادِر العِضَاهَ قَبْـلَ الإشْرافْ * بمُقْنَعاتٍ كقِعَابِ الأوْرَافْ

المُقْنَع : الفم الذى يكون عَطْفُ أسنانه الى داخل الفم ، وذلك القَوِىُّ الذى يُقْطَع به كل شىء ، فاذا كان انصبابها الى خارج فهو أَدْفَق وذلك ضعيف لا خير فيه . والقِعَاب : جمع قَعْب . والأوْرَاق جمع وَرِق وهو الفِضَّة ، يريد : أنها أَفْتاء فأسنانُها بِيضٌ لم تَقْلَح ، أى لم تَصْفَرّ .

قال أبو على : وقد رَدَّ ماذكرناه — وهو قولُ الأصمعىّ — ابنُ الاعرابىّ ، فقال يقول : بادَرَت العِضاهَ برءوس ضِخَام كأنها قِعَاب الوَرِق كِبَرًا . وقال : قد تكون قِعَاب الورق سُودا .

قال أبو على : ويُفْسِد ما ذَهَب اليه قولُه : كأنها قِعَاب الوَرِق كِبَرا ، لأن القَعْب قَدَح صغير فكيف يُشَبِّه رءوسها بالقعاب فى الكبر . فأما قوله : قد تكون قِعَاب الورق سُوداً فليس بمُبْطِل لما قال الأصمعىّ ، لأن الوَرِق لا يكون أسود إلا بتغيرلونه بالإحراق ، وما كانت العرب تَعرِف المُحْرَق من الفِضَّة ، ومع هذا فلا يستعمل أحد قَدَحا من فضة سوداء وحدها وانما يجرى السواد فى البياض .

| مطلب الكلمات التى تعاقب فيها الصاد الصاد |

قال أبو على : قال يعقوب بن السكيت : يقال : عاد الى ضِئْضِئِه (١) وصِئْصِئِه ، أى الى أصله والهمز الأصل ، وأنشد :

أنا من ضِئْضِئِ صِدْقٍ . نَجْ ومِنْ (٢) أكْرَم حُذْل (٣)

مَنْ عَزَانِى قال بَهْ بَهْ * سِنْخُ ذا أكْرَمُ أَصْـل

الحُذْل : الحِجْر . وقال اللحيانى : نَجْ نَجْ ، وبَهْ بَهْ يقال للإنسان اذا عُظِّم .

(١) كذا فى الأصل وعبارة اللسان تفيد أن الصئضئ بالمهملة والمعجمة و بالهمز وتركه عن يعقوب . (٢) فى اللسان وإحدى النسخ : «ورفى أكرم» . (٣) فى اللسان جذل بالجيم المكسورة بمعنى الأصل .

وقال أبو عمرو : ما يَنُوض بحاجةٍ وما يَقْدِر على أن ينوص ، أى يَتحرَّك ومنه قوله عزّ وجل : ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ ومَنَاصٌ ومَنَاضٌ واحد . ويقال : انْقَاضَ وانْقَاصَ بمعنى واحد ، وقال الأصمعىّ : المُنْقَاض : المُنْقَعِر من أصله ، والمُنْقَاصُ : المُنْشَقُّ طولا ، يقال : انقاضت الرَّكيَّة وانْقَاصت السن انقياصا إذا انشقت طولا ، والقَيْص : الشق طولا ، وأنشد لأبى ذؤيب :

فَرَاقٌ كَقَيْصِ السِّنِّ فالصَّبْرَ إنَّهُ * لكُلِّ أُناسٍ عَــثْرَةٌ وجُـــور

وقال الأصمعىّ : مَضْمَض لسانه ومَصْمَصَه[1] اذا حَرَّكه ، وقال حدثنا عيسى بن عمر قال : سألت ذا الرمة عن النَّضْناض فأخرج لسانه وحركه ، قال الراعى :

يَبِيتُ الحَيَّــةَ النَّضْناض منــه * مَكَانَ الحِبِّ[2] يَسْــتَمِع السِّرارَا

وقال اللحيانى : يقال : تَصَافُّوا على المـاء وتَضَافُّوا . ويقال : صَلَاصِل المـاء وضَلَاضِله لبقاياه . وقَبَضْتُ قَبْضَة وقَبَصْت قَبْصة ، ويقال : إن القَبْصة أقل من القَبْضة .

قال أبو على وغيره يقول : القَبْصُ بأطراف الأصابع والقَبْض بالكف كلها . وقال اللحيانى : سمعت أبا زيد يقول : تَضَوَّك بخُرْئه ، وسمعت الأصمعىّ يقول : تَصَوَّك بالصـاد غير معجمة . وقال أبو عبيـدة : يقال صَافَ السهمُ يَصِيف وضَاف يَضِيف اذا عَدَل عن الهَدَف . وتَضَيَّفَت الشمسُ للغروب وتَصَيَّفَتْ اذا مالت ودَنَتْ من الغروب ، ومنه آشتق الضَّبْف ، يقال : ضافَنى الرجلُ اذا دَنَا منك ونَزَل بك ، قال أبو زُبَيْد :

كُلَّ يومٍ تَرْمِيه منهـا بِرشْقٍ * فَمُصِيبٌ أوضَـاف غَيْرَ بَعِيد

وقال الأصمعىّ : جاصَ وجاضَ أى عَدَل . وقال اللحيانى : يقال إنه لَضِلُّ أَضْلال وضِلُّ أَضْلال . قال : ويقال ضُلُّ أضلال .

وقال أبو على : قال أبو بكر بن دريد : يقال للرجل اذا كان داهية إنَّه لَضِلُّ أضلال .

وقال أبو على : والضِّئْلُ الحَيَّة التى تَقْتُل اذا نَهَشَتْ من ساعتها . وقال الأصمعى : يقال مَصْمَصَ إناءه ومَضْمَضَه إذا غَسَله .

(١) كذا فى الأصل ، ولعلهما محرفان عن نصنض ونصنص بالنون إذ لم نجد فى كتب اللغة أن مضمض ومصمص بالميم بمعنى حرك لسانه . (٢) فى القاموس الحب بالكسر : القرط من حبة واحدة اه .

قال أبو على : وقرأت على أبى عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة نِفْطَويه لعمر بن أبى ربيعة :

قالت سُكَيْنة والدُّموع ذَوَارِفُ * تَجْرِى على الخَـدَّين والجِلْباب
لَيْتَ المُغِـيرِىَّ الذى لم أَجْرِه * فيما أراد تَصَـيُّدِى وطِلابى
كانت تَرُدُّ لنـا المُنَى أيامنـا * اذ لا نُلَام على هَوًى وتَصَـابى
خُبِّرْتُ ما قالت فبتُّ كأنَّمـا * يُرْمى الحَشَى بنَوافِذ النُّشَّـاب
أسُكَيْن ما ماءُ الفُـرات وبَرْدُه * مِنِّى على طَعَمٍ وفَقْـد شَراب
بأَلَذَّ مِنْك وإن نَأَيْت وقَلَّمـا * يَرْعَى النِّسـاءُ أمانةَ الغُيَّـاب
إن تَبْـذُلى لى نائلًا أَشْـفِى به[1] * سَقَمَ الفؤاد فقـد أَطَالَتْ عذابى
وعَصَيْتُ فيك أقاربى فتَقَطَّعَت * بينى وبَيْنَهُمُ عُرَى الأسـباب
فَتَرَكْتِنى لا بالوصـال مُمَتَّعًا[2] * منهـم ولا أَسْعَفْتِنى بثَـواب
فَقَعَدْتُ كالمُهْرِيق فَضْـلة مائه * فى حَرِّ هاجِرةٍ لِلَمْعِ سَرَاب

قال أبو على وحدّثنى أبو بكر بن الأنبارى قال حدثنى أبى وعبـد الله بن خلف قالا حدثنا ابن أبى سعيد قال حدثنى عبد الله بن عبد الرحمن الشافعى قال : سمع سعيد بن المسيِّب مُنْشِدًا ينشد :

نَضَوَّعَ مِسْكًا بَطْنُ نَعْمانَ أنْ مَشَتْ * به زَيْنَبٌ فى نِسـوةٍ خَفِـرات
ولَمَّـا رأت رَكْبَ الثُّمَيْرِىِّ أَعْرَضَتْ * وكُنَّ مِنَ آن يَلْقَيْنَـه حَذِرات

قال فقال سعيد : هذا والله ممـا يَلَذُّ آستماعُه، ثم قال :

ولَيْسَتْ كأُخْرى وَسَّعَتْ جَبْبَ دِرْعِها * وأَبْدَتْ بَنَانَ الكَفِّ لِلجَـمَرات
وعالَتْ فُتاتَ المِسْـكِ وَحْفًا[3] مُرَجَّلا * على مِثْـلِ بَدْرٍ لاح فى الظُّلُمـات
وقامت تَرَاءَى يَوْمَ جَمْعٍ فأفْتَنَتْ * برؤيتهـا مَنْ راح مِنْ عَرَفات

قال : فكانوا يَرَوْن أن الشِّعر الثانى لسعيد بن المسيب .

---

(١) فى ديوانه طبع ليبزج : يُشْفَى به سقمُ الفؤاد . (٢) فى الديوان : مُمَتِّعًا . (٣) الوحف : الشعر الكثير الاسود الحسن .

قال وأنشدنا أبو الحسن بن البراء قال أنشدنا محمد بن غالب لأبى فَنَجْوَيْهِ الرَّفَّاء — وكان أُمِّيًّا لا يقرأ ولا يكتب — :

كَيْفَ لى بالسُّلُوِّ عنك وقَلْبى * حَشْوُهُ الهَمُّ يا بعيدا[1] قريب
ياسقامى ويادوائى جميعا * وشفائى من الضنا والطبيب
حَيْثُما كُنْتِ فى البلاد وكُنَّا * فَعَلَيْنا لكل عَيْنٍ رقيب
ما يُريد الوُشاةُ منك ومنى * دون هذا له تُشَقُّ الجيوب

قال أبو على : وقرأت على أبى بكر بن دريد رحمه الله لامرأة من العرب تسمى شَقْراء :

خَلِيلَىَّ إن أَصْعَدْتُما أو هَبَطْتُما * بلادًا هَوَى نفسى بها فاذْكُرانيا
ولا تَدَعا إن لامَنى نَمَّ لائمٌ * على سَخَط الواشين أن تَعْذِرانيا
فقد شَفَّ جسمى بعد طُول تَجَلُّدى * أحاديثُ من عيسى تُشيب النَّواصيا
سأَرْعَى لعِيسَى الوُدَّ ما هَبَّت الصَّبا * وإن قَطَعُوا فى ذاك عَمْدًا لِسانيا

وقرأت عليه لامرأة من بنى نصر بن دَهْمان :

ألا لَيْتَنى صاحَبْتُ رَكْبَ ابنِ مُصْعَبٍ * إذا ما مَطَاياه ٱتْلَأَبَّتْ صُدورُها
إذا خَدِرَتْ رِجْلى دَعَوْتُ ابنَ مصعب * فإن قيل عَبْدُ الله أَجْلَى فُتُورها

وقرأت عليه لامرأة من بنى أسد :

بنفسىَ من أَهْوَى وأَرْعَى وِصاله * وتُنْقَضُ مِنِّى بالمَغيب وثائقُه
حَبِيبٌ أَبَى إلَّا ٱطِّراحى وبِغْضتى * وفَضَّلَهُ عندى على الناس خالِقُه

وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى قال أنشدنى أبى لابن الدُّمَيْنة[2] :

ألا يا حَمَى وادى المياه قَتَلْتَنى * أباحَكَ[3] لى قَبْلَ الممات مُبيح
ولى كَبِدٌ مَقْروحةٌ من يَبِيعُنى * بها كَبِدًا لَيْسَتْ بذات قُرُوح

(١) هكذا فى النسخ بنصب بعيدا وضبطه مرّوا ، وكتب عليه بالهامش نصبه ضرورة اهـ . وليس بوجيه إذ لا ضرورة من جهة الشعر توجب نصبه وتنوينه وهو نكرة مقصودة لو ضم لم يختلّ الوزن كما لا يخفى .

(٢) أى يعرّض بابنة عم له كما فى معجم ياقوت ، وفى ديوانه طبع مصر بعد البيت الأوّل :

رأيتك وسمى الثرى طاهر الربا * يحوطك انسان على شحيح

وفى روىّ هذا الشعر الإقواء كما لا يخفى .

(٣) فى الديوان طبع مصر : أتاحك لى قبل الممات متيح بالتاء المثناة .

أَبَى الناسُ وَيْبَ[1] الناسِ لايشترونها * وَمَنْ ذا الذى يَشْرِى دَوًى بصحيح

قال أبو بكر : الدَّوَى : المَرَض الشديد . والدَّوِى : الرجل الشديد المرض . والدَّوَى : الرجل الأحمق .

قال أبو على : وأنشدنى أبو بكر بن دريد :

وقد أَقُود بالدَّوَى المُزَمَّل * أَخْرَس فى السَّفْر بَقَاقَ[2] المَنْزِل

وقال أبو بكر بن الأنبارى : الدَّوَا جمع دَوَاة . والدَّوَاء بالمدّ : مايُتَدَاوَى به . والدَّوَاء : اللبن أيضا بالمدّ .

وحدّثنا قال : حدثنا أبو العباس قال : العرب تقول : إنك سَتُسَاق الى ماأنت لاقٍ . وقرأنا على أبى بكر بن دريد قول الشاعر :

سَتَبْكِى المَخَاضُ الحُرْب إن مات هَيْثَمٌ * وكلُّ البَـوَاكِى غَيْرِهِنَّ جمود

يقول : كان يُحْسِن اليها ولا يَنْحَرها وهذا هجاء وضدّه مدح وهو قوله :

قَتِيلانِ لا تَبْكِى المَخَاضُ عليهما * إذا شَبِعَتْ من قَرْمَل وأَفَانِى

يعنى أنه يَعْقِرها و يَهَبُها فلا تَحْزَن عليه . والقَرْمَل : واحدها قَرْمَلَة وهى شجرة ضعيفة كثيرة المـاء تَنْفَضِخ إذا وُطِئَتْ . ومن أمثالهم : «ذَلِيلٌ عاذ بقَرْمَلة» . والأَفَانِى : نبت — واحدتها أَفانِيَة — ينبت فى السَّهْل . وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى قال أنشدنى أبى لمُحْرِز العُكْلى :

يَظَـلُّ فؤادى شاخصا من مكانه * لِذِكْر الغَوَانى مُسْتَهَاما مُتَيَّمَا

اذا قلتُ مات الشوقُ مِنِّى تَنَسَّمَتْ * به أَرْيَحِيَّـاتُ الهـوى فَتَنَسَّمَا

وأنشدنا قال أنشدنى أبى لرجل من بنى رياح :

كَفَى حَزَنا أن لا يزال يَعُودُنى * على النَّأْىِ طَيْفٌ من خَيالِكِ يانُعْمُ

وأنتِ مكانَ النَّجْم منـا وهَلْ لنا * مِنَ النَّجْم إلا أن يُقَابِلَنا النجمُ

وقال أبو زيد : يقال : رَتَمْتُ أَرْتِم رَتْمًـا ، وحَطَمْت أَحْطِم حَطْمًا ، وكَسَرْت أَكْسِر كَسْرا ، ودَقَقْت أَدُقُّ دَقًّا . هؤلاء الأربع جِمَاع الكَسْر فى كل وجه من الكسر ، وأنشدنا غيره :

(١) يقال : ويب فلان أى ويل له . (٢) البقاق : كثير الكلام .

لأَصْبَحَ رَتْمًا دُقَاقَ الحَصَى (١) * مَكَانَ النَّبِيِّ مِنَ الكَاتِبِ

ويقال : رَضَضْتُ أَرُضُّ رَضًّا . وفَضَضْتُ أَفُضُّ فَضًّا . ورَفَضْت أَرفُض رَفْضا . هؤلاء الثلاث فى الكسر سواء . وهَرَسْتُ أَهْرُسُ هَرْسًا إذا دَقَقْت الشيء فى المِهراس . والهَرْس والوَهْس : دَقُّك الشئ وبينه وبين الأرض وِقايَة ، ومثله نَحَزْتُ أَنْحَزُ نَحْزًا .

قال أبو على : ومنه المِنْحاز وهو الهاوَن . وقال أبو زيد : نَحَزْتُ النَّسيج اذا جَذَبْتَ اليك الصِّيصيَّة (٢) — غير مهموزة — لتُحْكِم اللُّحْمة . وسَحَق يَسْحَق سَحْقا وهو أشدُّ الدق تدقيقا ، وسَحَقَتِ الأرضَ الرِّيحُ إذا عَفَتِ الآثارَ وأَسْفَتِ التراب ، وانْسَحَق الثوب انسحاقا إذا سَقَط زِئْبِرُه وهو جديد . وسَهَكْتُ تَسْهَكُ سَهْكا ، والريح تَسْهَكُ التراب كما تَسْحَق . ورَهَك يَرْهَك رَهْكا . وجَشَّ يَجُشُّ جَشًّا . فالرَّهك ماجُشَّ بين حَجَرين ، والجَشُّ ماطُحن بالرَّحَيْن ، والشيءُ جَشِيش ومَجْشوش . وطَحَنْتُ أَطْحَن طَحْنا ، والطِّحْن بالكسر : الدقيق . ورضَخْتُ أَرْضَخ رَضْخا بإعجام الخاء . وشَدَخْتُ أَشْدَخ شَدْخا . وفَدَغْت أَفْدَغ فَدْغا . وثَلَغْت أَثْلَغ ثَلْغا . وثَمَغْت أَثْمَغ ثَمْغا ، وهؤلاء الخمس فى الرَّطْب . وقال غير أبى زيد : يقال : رضَخْتُ النَّوَى بالخاء رَضْخا : رَضَضْته ، ويقال للحَجَر الذى يُرَضُّ به : المِرْضَاخ . والرَّضْخة : النواة التى تطير من تحت الحجر ، قال الشاعر :

جُلْذِيَّة كأتَانِ الضَّحل (٣) صَلَّبَها * جَرْمُ السَّوَادِىِّ رَضُّوه بِمِرْضَاخ

بصف ناقة .

وقال أبو زيد : وغَضَف يَغْضِف غَضْفا . وخَصَد يَخْصِد خَضْدا . وغَرَض يَغْرِض غَرْضا ، وهؤلاء الثلاث : الكسر فى الرَّطْب واليابس ، وهو الكسر الذى لم يبن . وقَصَمْت أَقْصِم قَصْما بالقاف ، وفَصَمْت أَفْصِم فَصْما بالفاء ، وعَفَتُّ أَعْفِت عَفْتًا ، وهو الكسر الذى ليس فيه ارْفضاض فى رَطْب أو يابس . ويقال : هَشَمْت أَهْشِم هَشْما ، وهو كسر اليابس مثل العَظْم أو الرأس من بين الجسد أو فى بَيْض . وقالوا : تَمَّمْت الكَسْر تتميما اذا عَنِتَ فأَبَنْتَه . ووَقَرْت العَظْم أَقِره وَقْرا اذا صَدَعْته ، والوَقْر : الصَّدْع فى العَظْم . وروى أبو عبيدة عن أبى زيد : هَضَضْتُه أَهُضُّه هَضًّا ودَهَسْتُه ، والشيءُ دَهِيسٌ .

---

(١) البيت لأوس بن حجر كما فى اللسان مادة « رتم » وفسره فى مادة كثب فقال : يريد بالنبي ما نبا من الحصى اذا دُقَّ فندر ، وبالكاثب : الجامع لما ندر منه ويقال : هما موضعان . (٢) الصيصية : شوكة الحائك التى يسوى بها السداة واللحمة والجمع صياصى . (٣) هى الصخرة تكون على فم الركية يركبها الطحلب فتصير ملساء .

وقال الأصمعى : قَرْضَمْتُه قَرْصَمةً : كَسَرْتُه، وقال : وهُسْته أَهُوسه هَوْسًا : كسرته، وأنشد :

* إنَّ لنا هَوَّاسة عِرَبْضَا (١) *

وقال : المُعَثْلَب : المكسور . والدَّوْك : الدَّقُّ، والمِدْوَك : الحَجَر الذى يُدَقُّ به .

وقال الكسائىّ : وَقَصْت عُنُقَه أَقِصُها وَقْصا، ولا يقال : وَقَصتِ العُنُقُ نفسُها . وقال الأموى : أَصَرْته آصره أَصْرًا : كَسَرْته .

قال أبو على : الأَصْر : العَطْف . والصَّوْر مصدر صُرْتُه أَصُوره اذا أَمَلْتَه، ومن هذا قيل للمائل العُنُق : أَصْوَر، وقد قرئ : (فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ) أى أَمِلْهُنَّ، ومن قرأ : (فَصِرْهُنَّ إِلَيْكَ) أى قَطِّعْهُنَّ، من قولهم : صاره يَصِيره اذا قَطَّعه، ومن هذا قيل : صار فلان الى موضع كذا وكذا، لأنه مَيْل وذهاب الى ذلك الوجه . وقال غيره : وَهَصْت وَوَطَسْت وَوَقَصْت أى كَسَرْتُ، وقد روى بيت عنترة

* تَطِس الإكامَ بذات خُفٍّ مِيثَمِ *

و روى : تَقِص وتَهِص، والوَهْص : الكسر، وقال الأصمعى : وَهَصَه يَهِصُهُ وَهْصا وهَزَعه اذا كَسَره .

قال أبو على : وفى كتاب الغريب المُصَنَّف هِصْتُ، وهكذا قرأته وأنا أشك فيه وأظنه وَهَصْت فسقطت الواو عن الناقل الينا . وقَصَدْته أَقْصِده قَصْدًا : كَسَرته، ومنه قيل : ألْقَنَا قِصَدٌ . والقَصْم والفَصْم : الكَسْر وبعضهم يفرق بينهما، فيقول : القَصْم : الكَسْر الذى فيه بَيْنُونة، والفَصْم : الكسر الذى لم يَبِنْ . وقال أبو عمرو : الوَهْط : الكسر، يقال : وَهَطَه . وحكى : انْغَرَف عَظْمُه : أى انكسر .

[بذة من أمثال العرب]

قال أبو زيد : ومن أمثال العرب : «لا يَعْدَم عائشٌ وَصَلاتٍ» يقال ذلك للرجل الذى قد أَرْمَل من الزاد والمال فَيَلْقَى الرجل فينال منه ثم الآخَر حتى يَصِل الى أهله . قال : ومن أمثالهم : « ما أَنْتَ إلَّا كَابْنَةِ الجَبَل مَهْمَا يُقَلْ تَقُلْ» وذلك اذا تكلمْتَ فَرَدَّ عليك إنسان مثل كلامك، يريد الصَّدَى الذى يُجِيبك بما تتكلم به . ومن أمثال العرب : « عَوْدٌ يَعُودُ (٢) العَنْج » والعَنْج : الرِّياضة . قال : ومن أمثال

(١) كذا فى ديوان رؤبة ضمن مجموعة أشعار العرب طبع أوربا واللسان مادة «عربض» والعربض : البعير القوى الغليظ الشديد الضخم . وفى النسخة المطبوعة واللسان مادة هوس «عريضا» وهو تحريف لأن القافيه تؤيد الرواية الأولى .

(٢) كذا فى الاصل، والذى فى اللسان وأمثال الميدانى : « يعلَّ» .

العرب : «نَعِيمُ كَلْبٍ فى بُؤْسِ أهله » ويقال : بِئِيس أهله ، ويقال : بئس أهله ، لغتان[(١)] . يضرب مثلا للرجل يأكل مال غيره فَيَسْمَن ويَنْعم ، وأصله أن كلبا سمِن وأهْزَل الناسُ لأكل الجِيَف فأهله بائسون .

[رد الحسن البصرى على من هنأه من أصحابه بغلام ولد له]

وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو عثمان عن التوزى عن أبى عبيدة قال : بلغنى أنه وُلِدَ للحسن البصرى غلام فَهَنَّأَه بعض أصحابه ، فقال الحسن : نَحْمَدُ الله على هِبَته ، ونستزيده من نعمته ؛ ولا مَرْحَبًا بِمَنْ إن كنتُ غَنِيًّا أذْهَلَنى ، وإن كنتُ فقيرا أتْعَبَنى ، لا أَرْضَى له بسَعْيِ سَعْيا ، ولا بكَدِّى له فى الحياة كَدًّا ؛ أُشْفِق عليه من الفاقة بعد وَفَاتى ، وأنا فى حالٍ لا يَصِلُ الىَّ من هَمِّه حُزْن ولا من فَرَحه سُرور .

* * *

وبهذا الاسناد قال : بلغنى أن محمد بن كعب القُرَظى قال لعمر بن عبد العزيز رضى الله عنه : لا تَتَّخِذَنَّ وزيرا الا عالما ، ولا أمينا إلا بالجميل معروفا ، وبالمعروف موصوفا ؛ فإنهم شُرَكاؤك فى أمانتك ، وأعوانك على أمورك ؛ فإن صَلَحوا أَصْلَحوا ، وإن فَسَدوا أفسدوا .

وبهذا الإسناد قال : قال عبد الملك بن مروان رحمه الله : يا بنى أُمَيَّة ، ابْذُلوا نَدَاكم ، وكُفُّوا أَذَاكم ؛ واعْفُوا اذا قَدَرْتم ، ولا تَبْخَلوا اذا سُئِلْتم ؛ فإن خير المال ما أفاد حَمْدا أونَفَى ذَمًّا ، ولا يقولنَّ أحدُكم ابْدَأ بمن تَعُول ؛ فإنما الناس عيالُ الله قد تَكَفَّل الله بأرزاقهم ، فمن وسَّع أَحْلَف اللهُ عليه ، ومن ضَيَّق ضَيَّق الله عليه .

قال أبو على : وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : سمعت أعرابيا يقول : لا يُوجَد العَجُول محمودا ، ولا الغَضُوب مسرورا ، ولا المَلُول ذا إخوان ، ولا الحُرُّ حريصا ، ولا الشَّرِه غَنِيًّا .

وحدثنا قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابيا يقول : صُنْ عَقْلك بالحِلْم ، ومُرُوءَتك بالعفاف ، ونَجْدَتك بمجانبة الخُيَلاء ، وخَلَّتَك بالإجمال فى الطلب .

---

(١) عبارة الميدانى : نعم كلب فى بؤس أهله ، ويروى نعيم الكلب فى بؤسى أهله .

وحدّثنا قال حدّثنا عبـد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابيا يقول : أَقْبَحُ أعمال المُقْتَدِرين الانتقام ، وما اسْتُنْبِط الصوابُ بمثل المُشاوَرة ، ولا حُصِّنَتِ النِّعمُ بمثل المواساة ، ولا اكْتُسِبَتِ البَغْضاء بمثل الكِبْر .

وقرأت على أبى بكر بن دريد للشماخ :

كِلَا يَوْمَىْ طُوالةَ وَصْلُ أَرْوَى * ظَنُونٌ آنَ مُطَّرَحُ الظَّنُون

طُوَالة : اسم بئر كان لَقِيَها عليها مَرَّتين فلم يَرَ مايُحِبُّ ، والمعنى فى كِلا يَوْمَىْ طوالة وَصْلُ أَرْوَى ظَنُون والظَّنُون : الذى لايُوثَق به كالبئر الظَّنُون وهى القليلة الماء التى لاتَثِق بمائها ، ثم أقبل على نفسه فقال : قدحان أن أترك الوصل الظَّنُون وأُطَّرِحه ، ثم قال :

وما أَرْوَى وإن كَرُمَتْ علينا * بأَدْنَى مِنْ مُوَقَّفةٍ حَرُون

المُوَقَّفة : الأُرْوِيَّة التى فى قوائمها خطوط كأنها الخلاخِل ، والوَقْف : الخَلْخَال من الدِّبْل[1] ، والتَّوقيف البياض مع السواد فأراد أن فى قوائمها خطوطا تخالف لونها . والحَرُون : التى تَحْرُن فى أعلى الجبل فلا تَبْرَح . يقول : فهذه المرأة ليست بأقرب من هذه الأروية التى لا يُقْدَر عليها ، ثم قال :

تُطِيف بهـا الرُّماة وتَتَّقِيهـم * بأوعالٍ مُعَطَّفة القُرون

يقول : تُطيف بهذه الأروية الرُّماة فلا تبرح لأنها فى أعلى الجبل ، ودونها أوعال فلا تَصل اليها نَبْلُ الرماة ، لأنهم يَرْمُون تلك لأنها أقرب اليهم ، فكأنها تقى نفسها بها وانما يُؤَكِّد بهذا بُعْدَها وأنها لايُقْدَر عليها .

[شدة بشر بن مروان فى معاقبة العصاة وما كتب به بعض العشاق الى حبيبته وقد استزارته]

وحدّثنا أبو بكر قال حدّثنا أبو حاتم عن الأصمعى قال : كان بشر بن مروان شديدا على العصاة فكان إذا ظفر بالعاصى أقامه على كُرْسِىٍّ وسَمَر كَفَّيه فى الحائط بمسْمار ونَزَع الكُرْسِىَّ من تحته فيضطرب معلقا حتى يموت ، وكان فتى من بنى عِجْل مع المُهَلَّب وهو يحارب الأزارقة وكان عاشقا لابنة عم له ، فكتبت اليه تستزيره ، فكتب اليها :

لولا مخافةُ بِشْرٍ أو عقوبته * أو أن يُشَدَّ على كَفَّىَّ مسْمار

إذًا لَعَطَّلْتُ ثَغْرِى ثم زُرْتُكُمُ * إن المحبَّ اذا ما اشتاق زَوَّار

(١) الدبل : عظام طهر دابة بحرية تتخذ منها الأساور والأمشاط .

فكتبتْ اليه :

ليس المُحبُّ الذى يَخْشَى العقابَ ولو * كانت عُقُوبَتُــه فى إلْفه النارُ
بل المحب الذى لا شىء يَمْنَعُــه * او تَسْتَقِرَّ ومن يَهْوَى به الدار

قال : فلما قرأ كتابها عطَّل ثغرَه وانصرف اليها وهو يقول :

أســتغفر الله إذ خفْتُ الأميرَ ولم * أخْشَ الذى أنا منــه غيرُ مُنْتَصِر
فشأْنُ بشْر بَلْحمى فَلْيُعَذِّبْه * أو يَعْفُ عَفْوَ أمير خير مقتــدِر
فمــا أُبالى إذا أمسيتِ راضيةً * ياهنْدُ مانِيلَ من شَعْرى ومن بَشَرى

ثم قدم البصرة فما أقام إلا يومين حتى وَشَى به واشٍ الى بشر، فقال: عَلَىَّ به، فأُتى به فقال : يا فاسق، عَطَّلْت ثغرك! هَلُمُّوا الكُرْسِىَّ، فقال : أعز الله الأمير، إن لى عُذْرا، فقال: وما عُذْرُك ؟ فأنشده الأبيات، فَرَقَّ له وكَتَب الى المُهَلَّب فأثبته فى أصحابه .

* * *

قال أبو على : وأنشدنا أبو بكر رحمــه الله قال أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعى لتُمَاضِرَ بنت مسعود بن عقبة أخى ذى الرمة — وكان خرج بها زوجها الى القُفَّيْن — :

نَظَرْتُ ودُونى القُفُّ(١) ذو النَّخْل هل أرى * أَجارِعَ فى آل الضُّحَى من ذُرَى الأُمْل(٢)
فيــالَكَ من شَوْقٍ وَجِيعٍ وَنظْرةٍ * ثَنَاها عَلَىَّ القُفُّ خَبْلا من الخَبْــل
ألا حَبَّــذا ما بين حُزْوَى(٣) وشارِعٍ(٤) * وأَنقاء سَلْمَى من حُرُونٍ ومن سَــهْل
لَعَمْرى لأصْــواتُ المَكَاكِىِّ بالضُّحى * وصَوْتٌ صَبًا فى حائط الرِّمْث بالدَّحْل
وصَوْت شَمــالٍ زَعْزَعَتْ بعــد هَدْأةٍ * أَلاءً وأَسْبَاطًا وأَرْطَى من الحَبْــل
أحبُّ إلينا من صِياح دَجاجــةٍ * وَدِيكٍ وصَوْتِ الرِّيح فى سَعَف النخل
فياليت شِعْرِى هل أَبِيتَنَّ ليــلةً * بجُمْهُور حُزْوَى حيث رَبَّتْنِى أهــلى

(١) القف : واد بالمدينة، وقد يثنى كما فى القاموس ومعجم البلدان . (٢) فى معجم ياقوت : من ذرى الرمل .
(٣) حزوى بالقصر : من رمال الدهناء كما فى معجم البلدان . (٤) شارع : جبل بالدهناء .

قال أبو على : قال الأصمعى : الأجارع جمع أجرع وجرعاء، وهى الرابيـة السهلة . والأُمْل جمع أَمِيل، والأميل : الرمل المستطيل يكون ميلا وأكثر من ذلك . والحَبْل : الفساد فى البدن . والأنقاء جمع نَقًا، وهى الرملة المستطيلة ليست بعظيمة . والمَكاكِىُّ جمع مُكَّاء وهو طائر . قال الشاعر :

إذا غَرَّد المُكَّاء فى غير رَوْضةٍ * فَوَيْلٌ لأهل الشَّاء والحُمُرات

قال أبو على : قال الأصمعى : يقال للرِّمْث أوَّلَ ما يبدو وَرَقُه قبل أن يخرج : قد أَقْمَل، فاذا زاد على ذلك قيل : قد أَدْبَى، فاذا ظَهَرَت خضرتُه فيل : قد بَقَل، فاذا ابْيَضَّ وأَدْرَك قيل : قد أَحْنَط، فاذا جاوز ذلك قيل : قد أَوْرَس، فهو وارس ولا يقال مُورِسٌ . والأَلَاء : شجر حَسَنُ المَنْظَر مُرُّ المَطْعَم قال بشر :

فإنَّكُمُ ومَدْحَكُمُ بُجَـبْرا * أَبَا لَجإٍ كما امْتُـدِح الأَلَاء

يَراه الناسُ أَخْضَرَ من بعيدٍ * وتَمْنَعُـه المَرارة والإباء

والأَسْباط جمع سَبَط، وهو ضَرْب من الشجر أيضا . والحَبْل : المستطيل من الرمل .

قال أبو على : وقرأت عليه لابنة الحُبَاب :

مَحا حُبُّ يَحْيَى حُبَّ يَعْلَى فأصبحتْ * ليحيَى تَوالِى حُبِّنا وأوائِـلُهْ

ألَا بَأبِى يَحْـيَى ومَثْنَى رِدائِه * وحيثُ ٱلْتَقَتْ من مَتْنِ يحيى حَمائِلُهْ

وقالت فيه أيضا :

أأَضْرَبُ فى يَحْيَى وبينى وبينه * تَنائِفُ لو تَسْرى بها الريحُ كَلَّتِ

ألَا ليتَ يحيَى يومَ عَيْهَمَ(١) زارَنا * وإن نَهِلَتْ منِّى السِّياطُ وعَلَّتِ

قال أبو على : وأنشدنا أبو عبـد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة المعروف بنفطويه قال : أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى :

أمِنْ أجلِ دارٍ بين لَوْذانَ فالنَّقا * غَداةَ اللِّوَى عَيْناكَ تَبْتَـدِرانِ

فقلتُ ألا لَا بَلْ قَذِيتُ وإنَّمـا * قَذَى العَيْنِ لى ما هَيَّجَ الطَّلَلان

(١) عيهم : اسم موضع بالعور من تهامة كما فى معجم البلدان .

فيا طَلْحَتَىْ لَوْذانَ لا زَالَ فيكما * لمن يَبْتَغِى ظِلَّيْكما فَنَنانِ
وإنْ كنتُما هَيَّجْتُما لاعِجَ الهَوى * ودانَيْتُما ما ليس بالمُتَدانِى

وأنشدنا أيضا :

ألا يا سَيَالاتِ(١) الدَّحائِلِ باللِّوَى * عليكنَّ من بينِ السَّيَالِ سَلامُ
وإنِّى لَمَحْلُوبٌ لِىَ الشَّوْقُ كُلَّما * تَغَرَّدَ فى أفْنانِكنَّ حَمامُ

قال أبو على : وقرأت على أبى بكر بن دريد رحمه الله لابن الدُّمَيْنة :

قِفِى يا أُمَيْمَ القَلْبِ نَشْكُو الذى بِنَا * وفَرْطَ الهَوى ثم افْعَلِى ما بَدَالكِ
سَلِى البانةَ الغَنَّاء بالأَجْرَعِ الذى * به البانُ هَلْ حَيَّيْتُ أطْلالَ دارِكِ
وهَلْ قُمْتُ فى أطْلالِهِنَّ عَشِيَّةً * مَقامَ أَخِى البأْساءِ واخترتُ دَلِكِ
لِيَهْنِئْكِ إمْساكى بِكَفِّى على الحَشَى * ورَقْرَاقُ عَيْنِى رَهْبةً من زِيالِكِ
ولو قلتِ طَأْ فى النارِ أعْلَمُ أنه * هَوًى لكِ أو مُدْنٍ لنا من نَوالِكِ
لَقَدَّمْتُ رِجْلِى نَحْوَها فَوطِئْتُها * هُدًى منكِ لى أو ضَلَّةً من ضَلالِكِ

قال أبو على : وأنشدنا أبو عمر المُطَرِّز غُلامُ ثعلب قال : أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوى :

فلو كنتُ أَدْرِى أنَّ ما كانَ كائنٌ * حَذِرْتُك أيامَ الفؤادُ سَليمُ
ولكن حَسِبْتُ الصَّرْمَ شيئا أُطِيقُهُ * اذا رُمْتُ أو حاوَلْتُ فيكِ(٢) عَزِيمُ
أخَا الجِنِّ بَلِّغْها السلامَ فانَّنِى * من الإنْسِ مُزْوَرٌّ الجَناب كَتُومُ

قال أبو على : هكذا أنشدنا : جَناب ، وهو عندى جِناب ، من قولهم : لَجَّ فلان فى جِنابٍ قبيح اذا لَجَّ فى مُجانبةِ أهله .

أخَا الجِنِّ ما نَدْرِى اذا لم يُدِمْ لَنا * حَلِيلٌ صَفاءَ الوُدِّ كيفَ نُدِيمُ
ولا كيفَ بالهِجْرانِ والقلبُ آلِفٌ * ولا كيفَ يَرْضَى بالهَوانِ كَرِيمُ

(١) السيال : شجر سبط الأغصان له شوك أبيض ، أو هو ما طال من السمر . (٢) كذا فى الأصل وفى نسخة أخرى : «أو حاولت أمر عزيم» ، وعلى كل حال فهى البيت إقواء كما لا يخفى .

[مطلب فى الكلمات التى تتعاقب فيها الهاء والثاء]

قال الأصمعى : الدَّفِينَةُ والدثِينة : منزل لبنى سُلَيْم . ويقال : آغْتَفَّتِ الخيلُ وآغْتَثَّتْ اذا أصابت شيئا من الربيع وهى الغُفَّةُ والغُثَّةُ ، قال طُفَيْل الغَنَوىُّ :

وكُنَّا اذا ما اغْتَفَّتِ الخَيْلُ غُفَّةً * تَجَرَّدَ طَلَّابُ التِّرَاتِ مُطَلَّبُ

ويقال : فَلَغَ رأسَـه وثَلَغ رأسَه اذا شَدَخَه . ويقال : جَدَثٌ وجَدَثٌ للقبْر . والدَّفِئُّ والدَّثِئُّ مثالُه الدَّفَعِىُّ من المطر ، ووقتُه اذا قاءت الأرضُ الكَمْأَةَ فلم يبق فيها شىء . والحُثَالَةُ والحُفَالَةُ : الرَّدِىءُ من كل شىء . قال أبو عبيدة : الحُفالة والحُثالة واحدٌ وهى من التمر والشـعير وما أشبههما القُشَارة منه . وقال أبو عمرو : الفِنَاءُ والثِّناءُ فى فِناءِ الدار . وحُكِىَ : غلام ثَوْهَدٌ وفَوْهَدٌ وهو الناعم . وحُكِىَ : الأُرْفَةُ والأَرْثُه للحَدِّ بين الأَرْضَيْنِ . وقال اللحيانى : الأَنَافِىّ والأَثَافِىّ ، ولغة بنى تميم الأثافى . وتُوفَرُ وتُحْمَدُ وتُوثَرُ وتُحْمَدُ . وقال الفراء : المَغَافِير والمَغَاثِير : شىء يُنْضِحُه الثُّمَام والرِّمْثُ والعُشَر كالعَسَلِ . قال : وسمعت العربَ تقول : خَرَجْنا نَتَمَغْفَرُ ونَتَمَغْثَرُ أى نأخُذُ المَغْفُورَ . قال : وسمعت الكسائى يحكى عن العرب : مَغْفَر لواحِد المَغافير . والفُومُ والثُّوم : الحِنْطة ، وفى قراءة آبن مسعود : (وَثُومِهَا وعَدَسِهَا) وثوبٌ فُرْقُبِىٌّ(١) وثُرْقُبِىٌّ . ووقَعُوا فى عافُورِ شَرٍّ وعاثُورِ شر ، قال العجاج :

* وبلدةٍ مَرْهُوبةِ العاثُورِ *

قال يعقوب بن السكيت : نرى أنه من قولهم : عَثَر يَعْثُر اذا وقع فى الشر . والنَّفِىُّ والنَّثِىُّ ، ما نفاه الرِّشاءُ من المـاء ، قال الراجز :

كأنَّ مَتْنَيْهِ مِنَ النَّفِىّ * مَوَاقِـعُ الطَّيْرِ على الصَّفِىِّ

ويروى : الصِّفِىّ بالكسر والضم . وثُمَّ وفُمَّ فى النَّسَق . والنُّكَافُ والنُّكَاثُ : داء يأخذ الإبل ، وفُرُوغُ الدَّلوِ وثُرُوغُها : مَصَبُّ مائها . ويقال للشيخ : مَرَّ يَدْلِفُ ويَدْلِثُ : اذا مَشَى مَشْيا ضعيفا . وعَفَنْتُ فى الجَبل أَعْفِنُ وعَثَنْتُ أَعْثِنُ اذا صَعَّدْتَ فى الجبل . ويقال : هو الضَّلَالُ بن فَهْلَلٍ(٢) وثَهْلَلَ وفُهْلُل أيضا عن اللحيانى . واللَّفَامُ واللِّثامُ ، قال الفراء : اللِّثامُ على الفَم واللِّفامُ على الأَرْنَبَة ، وفلان ذو فَرْوَةٍ وثَرْوَةٍ ،

(١) فرقبى . نسبة الى موضع يقال له فرقب أو هو الثوب الأبيض من كتان كما فى القاموس .
(٢) فهلل بكعفر : من أسماء الباطل كما فى القاموس .

أى ذو كثرة من المـال . وقال ٱبن الأعرابى : يقال : انْفَجَر الجُرْح وانْتَجر . وطَلَّفَ على الثمانين وطَلَّتَ : اذا زاد عليها . وقرأتُ على أبى بكر بن دريد رحمه الله لطُفَيْل :

كَأَنَّ على أعطافه ثَوْبَ مائحٍ * وإن يُلْقَ كَلْبٌ بَيْنَ لَحْيَيْه يَذْهَبِ

أعْطافُه : جوانبُه وانمـا له عِطْفانِ . والمـائح : الذى ينزل فى البئر فيملأ الدلو فكلما جُذِبَتْ دلو ٱنصبّ عليه من مائها فٱبتلَّ ، فشبه الفرس وقد ٱبتلّ من العَرَق بثوب المـائح ، ومثله :

أَبِيتُ كأَنِّى كُلَّ آخِرِ لَيلةٍ ... مِنَ الرُّحَضاءِ[1] آخِرَ الليلِ مائِحُ

وقوله : وإن يلق كلب بين لحييه أراد أنه واسع الشِّدْقَيْن ، ثم قال :

كأَنَّ على أعْرافِـه ولِجَامِه * سَنَا ضَرَمٍ مِنْ عَرْفَجٍ مُتَلَهِّبِ

السنا : الضوءُ ، فيقول : كأن على أعرافه و لجامه ضوءَ ضَرَم ، واذا كان له ضوء كان له حفيف ، فيقول : يَحِفُّ من شدَّة العَدْو حتى كأنّ عرفها يَتَضَرَّم على أعرافه وعنانه ، ومثله قول العجاج :

* كأنمـا يَسْتَضْرِمانِ العَرْفَجَا *

يستضرمان : يوُقِدان ، يعنى حمارَيْن كأنمـا حَفيفهما حَفيفُ العَرْفج . وكان ٱبن الأعرابى يقول : سألت غنيًّا كُلَّها أوسمعت غنيا تقول : إنمـا وَصَفَه بالشُّقْرة ، شبه شُقْرته على عِنانه فى حر الشمس بتوقُّد النار فى يَبيس العرفج ، . وكان عُمارة بن عُقَيْل يقول أيضا : وصفه بالشُّقرة . قال أبو على : و بيت طُفَيل هذا أحد الأبيات التى غُلِّبَ فيها أبو نصر على ٱبن الأعرابى ، وذلك أن أبا نصر ذهب فيه الى قول الأصمعى وهو التفسير الأوّل ، ومثله فى الحفيف :

جَمُوحًا مَرُوحًا وإحضارُها ... كَمَعْمَعَةِ[2] السَّعَفِ المُحْرَقِ

| حديث رحل من الأعراب تزوج اثنتين وقد قيل له من لم يتزوج اثنتين لم يذق حلاوة العيش |

قال أبو على : وحدّثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : قيل لأعرابى : من لم يتزوج ٱمرأتين لم يَذُقْ حلاوةَ العَيْش ، فتزوج ٱمرأتين ثم نَدِمَ ، فأنشأ يقول :

تَزَوَّجْتُ اثنتينِ لفَرْطِ جَهْلِى * بما يَشْـقَى به زوجُ اثنتينِ
فقلتُ أَصِـيرُ بينهما خَرُوفا * أُنَعَّمُ بَيْنَ أكرِمِ نَعْجَتَـيْنِ

(١) الرحضاء : عرق يغسل الجلد كثرة أو هو العرق أثر الحمى . (٢) المعمعة . صوت الحريق .

فصِرْتُ كنعجةٍ تُضْحِى وتُمْسِى * تُدَاوَلُ بَيْنَ أَخْبَثِ ذِئْبَتَيْنِ
رِضَا هَذِى يُهَيِّجُ سُخْطَ هَـذِى * فما أَعْرَى مِنِ احْدى السُّخْطَتَيْنِ
وأَلْقَى فى المعيشـــةِ كُلَّ ضُرٍّ * كذاك الضُّرُّ بين الضَّرَّتَيْنِ
لِهَـذى ليـــلة ولتلك أُخْرَى * عِتَـابٌ دائمٌ فى اللَّيلتين
فان أَحْبِبتَ أن تَبْقَى كريمًـا * من الخيراتِ مَمْلُوءَ اليدين
وتُدْرِك مُلْكَ ذِى يَزَنٍ وعَمْرٍو * وذِى جَدَنٍ ومُلْكَ الحـارثَيْن
ومُلْكَ المُنْـذِرَيْنِ وذِى نُوَاسٍ * وتُبَّعَ القـديمِ وذِى رُعَيْن
فَعِشْ عَزَبًا فانْ لم تَسْـتَطِعْه * فَضَرْبًا فى عِرَاضِ الجَحْفَلَيْن

[حديث الأصمعى مع رجل من أهل حمى ضرية]

قال أبو على : وحدّثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : كنت مُؤاخيا لرجل من أهل حِمَى ضَرِيَّةَ، وكان جَوَادًا رَثَّ الحالِ، فمررت به يوما فى بعض تَرَدُّدِى على الأحياء فاذا هو كئيبٌ، فسألته عن شأنه فقال:

ثمانين حَوْلًا لا أرَى مِنْكِ راحةً * لَهَنَّكِ فى الدُّنيا لباقِيَـــةُ العُمْرِ
فان أَنْقلِبْ منْ عُمْرِ صَعْبة سَالِمًـا * تكنْ من نساءِ الناسِ لى بَيْضةَ العُقْر[1]

والبيتان لعُرْوةَ[2] الرَّحَّالِ فأقبلتُ عليه أَعِظُه وأُصَبِّرُه، فأنشأ يقول :

فلو أنَّ نَفْسِى فى يَدَىَّ مُطِيعَتِى * لَأَرْسَلْتُها مِمَّـا أُلاقِى مِنَ الهَمِّ
ولو كان قَتْلِيهَا حَـــلَالًا قَتَلْتُها * وكانَ وُرودُ الموت خَيْرًا من الغَمِّ
تَعَرَّضْتُ للأفْعَى أُحاوِلُ وَطْأَها * لَعَلِّىَ أَنْجُو من صُعَيْبَهَ بالسَّمِّ
فيارَبِّ إكْفِنْها والَّا فَنَجِّنِى * وان كانَ يَوْمِى قَبْلَها فاقْضِيَنْ حَتْمِى

قال أبو على : وحدّثنا أبو بكر رحمه الله أن أبا عثمان أنشدهم عن التَّوَّزِىّ عن أبى عبيدة لأعرابىّ طلق امرأته ثم نَدِمَ فقال :

(١) مثل يضرب للمرة الأخيرة ، يقال : « كانت بيضة العقر » أى لا أعود اليها .
(٢) هو عروة بن عتبة بن جعفر بن كلاب ، والرحال : لقبه كما فى شرح القاموس .

نَدِمْتُ وما تُغْنِي النَّدامة بَعْدَ ما * خَرَجْنَ ثَلاثٌ ما لَهُنَّ رُجُوعُ
ثلاثٌ يُحَرِّمْنَ الحَلالَ على الفَتَى * ويَصْدَعْنَ شَعْبَ الدَّارِ وهو جَمِيعُ

[حديث عمر بن عبد العزيز رحمه الله مع وافد وفد عليه]

قال أبو على : وحدّثنا أبو بكر رحمه الله قال حدّثنا أبو حاتم عن الأصمعى قال : بلغنى أن وافدا وفد على عمر بن عبد العزيز رحمه الله فقال له : كيف تركت الناس؟ قال : تركت غنيهم موفورا، وفقيرهم محبورا، وظالمهم مقهورا، ومظلومهم منصورا ، فقال : الحمد لله، لو لم تتم واحدة من هذه الخصال إلا بعضو من أعضائى لكان يسيرا .

[كلام بعض الحكماء]

وحدّثنا أبو بكر قال حدّثنا أبو حاتم عن الأصمعى قال قال بعض الحكماء : من كانت فيه سبع خصال لم يَعْدَم سَبْعا : من كان جوادا لم يعدم الشرف ، ومن كان ذا وفاء لم يعدم المِقَة(١) ، ومن كان صدوقا لم يعدم القبول ، ومن كان شكورا لم يعدم الزياده، ومن كان ذا رعاية للحقوق لم يعدم السُّؤْدُد، ومن كان منصفا لم يعدم العافية، ومن كان متواضعا لم يعدم الكرامة .

[حديث قس بن ساعدة مع قيصر]

وحدّثنا أبو بكر قال حدّثنا السكن بن سعيد عن العباس بن هشام عن أبيه قال : كان قُسُّ بن ساعدة يَفِدُ على قَيْصَر ويزوره فقال له قيصر يوما : ما أَفْضَلُ العقل ؟ قال : معرفة المرء بنفسه، قال : فما أفضل العلم ؟ قال : وقوف المرء عند علمه ، قال : فما أفضل المروءة ؟ قال : استبقاءُ الرجل ماءَ وجهه، قال : فما أفضلُ المـال ؟ قال : ما قُضِيَ به الحقوق .

[ملاحاة الوليد بن عقبة عمرو بن سعيد بن العاص فى مجلس معاوية رضى الله عنه]

وحدّثنا أبو بكر قال حدّثنا أبو حاتم رحمه الله عن العتبى قال حدثنى أبى قال : حدّثنى رجل من أهل الشام عن الأبرش الكلبى أنه سَمِعَ الوليد بن عُتْبة وعمرو بن سعيد بن العاص يَتَلاحَيَان فى مجلس معاوية — رحمه الله — فتكلم الوليد، فقال له عمرو : كَذَبْت أو كُذِبْت، فقال له الوليد : اسْكُتْ يا طَليق اللسان مَتْرُوعَ

(١) المقة : الحب .

الحياء، ويا أَلْأَمَ أهل بَيْته، فلعمرى لقد بَلَغ بك البُخْل الغايةَ الشائنة المُذِلَّة لأهلها، فَسَاءت خلائقُك لبخلك، فَمَنَعْت الحقوق، ولَزِمْت العُقوق؛ فأنت غير مَشِيد البُنْيان، ولا رَفِيع المكان؛ فقال له عمرو: والله إنَّ قريشا لَتَعْلَمُ أنى غَيْرُ حُلْو المَذَاقة، ولا لَذِيذ المَلَاكة، وَ إنّى لَكَالشَّجَا فى الحَلْق؛ ولقد عَلِمْتَ أنى ساكِنُ الليل دَاهِيَة النهار، لا أَتْبَع الأَفْياء، ولا أَنْتَمِى الى غير أبى، ولا يُجْهَل حَسَبى، حامٍ لِحَقائق الذِّمار، غير هَيُوبٍ عند الوَعِيد، ولا خائفٍ رِعْديد، فَلِمَ تُعَيِّرُ بالبخل وقد جُبِلْتَ عليه، فلعمرى لقد أَوْرَثَتْك الضرورةُ لُؤما، والبخل خُشْنا؛ فَقَطَعْت رَحِمَك، وجُرْتَ فى قَضِيَّتِك، وأَضَعْتَ حَقَّ من وَلِيتَ أمْرَه؛ فَلَسْتَ تُرْجَى للعظائم، ولا تُعْرَف بالمكارم، ولا تَسْتَعِفُّ عن المَحارِم؛ لم تَقْدِرْ على التوقير، ولم يُحْكَمْ منك التدبير، فأُفْحِم الوليد. فقال معاوية — وساءه ذلك — : كُفًّا لا أَبَا لَكما، لا يَرْتَفِعُ بكما القولُ الى ما لا نريد، ثم أنشأ عمرو يقول :

وَلِيدُ اذا ما كنتَ فى القوم جالسا * فكن ساكِنًا منْكَ الوَقَارُ على بال
ولا يَبْدُرَنَّ الدهرَ مِنْ فيك مَنْطِقٌ * بلا نَظَرٍ قد كان منك وإغفال

وقرأت على أبى بكر لطُفَيْل الغَنَوى :

ظَعائنُ أَبْرَقْنَ الخَرِيفَ وشِمْنَهُ * وخِفْنَ الهُمام أَنْ تُقَاد قَنَابِلُهْ
على إثْرِ حَىٍّ لا يَرَى النَّجْم طالعا * من الليل الا وهو قَفْرٌ منازلُه

أَبْرَقْنَ الخريف : رأين بَرْق الخريف، وقال بعضهم: دَخَلْن فى برق الخريف . وشِمْنَهُ: أَبْصَرْنه. والشَّيْمُ : النظر الى البَرْق خاصة . وقوله : وخِفْنَ الهُمَامَ يعنى دَخَلَتْ شهورُ الحِلِّ خِفْنَ أن يُغير عليهنّ فَتَنَكَّبْنَ ناحيتَه وتَبَاعَدْن عنه . والقَنَابل جمع قُنْبُلة، وهى الجماعة من الخيل . وقوله : لا يرى النجم طالعا من الليل يقول: هذا الحى لا يرى النجم طالعا بسُدْفة إلَّا رَحَل الى مكان آخر يَبْتَغِى النُّجْعة، وذلك فى وقت من الأوقات فكأنه أبدًا قَفْرٌ .

قال أبو على : وحدّثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه : سمعت أعرابيا يقول : العاقلُ حَقِيق أن يُسَخِّىَ بنفسه عن الدنيا لعلمه ألَّا ينال أحد فيها شيئا إلا قَلَّ إمتاعُه به أو كَثُرَ عناؤه فيه، وآشتدت مَرْزِئَتُه عليه عند فراقه، وعَظُمَت التَّبِعة فيه بعده .

وحدّثنا أبو بكر قال حدّثنا عبد الرحمن عن عمه وأبو حاتم عن العتبى قالا : قال أعرابى : خَيْرُ الإخوان من يُنِيل عُرْفًا أو يَدْفَع ضُرًّا .

وحدّثنا أبو بكر قال حدّثنا أبو حاتم عن الأصمعى قال قال شبيب بن شَبَّة : إخوانُ الصِّدْق خيرُ مكاسِب الدنيا ؛ هم زينة فى الرخاء ، وعُدَّة فى البلاء ، ومَعُونة على حسن المعَاش والمعَاد .

[قصيدة عمر بن أبى ربيعة التى أولها ، أعبدة ما ينسى مودّتك القلب]

وقرأت على أبى عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة لعمر بن أبى ربيعة من خط ابن سعدان :

أَعَبْـدةُ ما يَنْسَى مَوَدّتَكِ القَلْبُ * ولا هو يُسْـليه رَخاءٌ ولا كَرْب
ولا قولُ واشٍ كاشحٍ ذى عداوة * ولا بُعْـدُ دارٍ إن نَأيتِ ولا قُرْب
وما ذاكِ من نُعْمَى لَدَيْكِ أصابها * ولَكنَّ حُبًّا ما يُقـاربه حُبُّ
فإن تَقْبَلِى يا عَبْـدَ تَوْبَةَ تائب * يَتُبْ ثُمَّ لا يُوجَـدْ له أبدا ذَنْب
أذِلُّ لكم يا عَبْـدَ فيما هَوِيتُمُ * وإنى اذا ما رامنى غيرُكم صَعْب
وأعْذُل نفسى فى الهـوى فتَعُوقُنى * ويَأْصِرُنى قلبٌ بكم كَلِفٌ صَبُّ
وفى الصبر عمن لا يُؤاتيـك راحةٌ * ولكنَّه لا صَـبْرَ عندى ولا لُبُّ
وعَبْـدةُ بيضاء المحاجر طَفْـلةٌ * مُنَعَّمَة تُصْبِى الحليم وما تَصْـبو
قَطُوفٌ من الحُور الأوانس بالضحى * مَنَى تَمْشِ قِيسَ الباعِ من بُهْرِها تَرْبُو
فَلَسْتُ بنـاسٍ يَوْمَ قالت لأربع * نَواعِمَ غُرٍّ كلُّهن لها تِرْب
ألا لَيْتَ شِعْرى فيم كان صُـدُوده * أَعُلِّق أخرى أم عَـلَىَّ به عَتْب

وقرأت عليه له أيضا :

ألا يا من أُحِبُّ بكل نفسى * ومَنْ هُوَ من جميع الناس حَسْبى
ومن يَظلِمْ فأغفـرُه جميعـا * ومَنْ هُوَ لا يَهُمُّ بغَفْـر ذنبى

وقرأت عليه أيضا :

بنفسىَ مَنْ أشتكى حُبَّـه * ومَنْ إن شكا الحُبَّ لم يَكْذِب
ومَنْ إن سَخِطْ أعتبتُه * وإن يَرَنِى ساخطـا يُعْتِب
ومن لا أبالى رضا غيره * اذا هو سُـرَّ ولم يَغْضَب
ومن لا يطيع بنـا أهلَه * ومن قد عَصَيْتُ له أقْـرَبى

ومن لو نهانى من حُبِّه * عن الماء عَطْشانَ لم أَشْرَب
ومن لا سلاح له يُتَّقَى * وإن هو نُوزِل لم يُغْلَب

قال أبو على : وقرئ على أبى عمر المطرز وأنا أسمع قال : أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوى :

هل الريحُ أو بَرْقُ الغَمامة مُخْبِرٌ * ضمائرَ حاجٍ لا أُطيق لها ذِكْرا
سُلَيْمَى سقاها الله حيث تَصَرَّفَتْ * بها غُرُبات الدار عن دارنا القَطْرا
إذا دَرَجَتْ ريحُ الصَّبا وتَنَسَّمتْ * تَعَرَّفت من نجد وساكنه نَشْرا
فَقَرَّفَ[1] قُرْحَ القلب بعد انْدِماله * وهَيَّج دمعا لا جُمودا ولا نَزْرا

قال أبو على : وحدّثنا أبو بكر رحمه الله أن أبا عثمان أنشدهم عن التوزى عن أبى عبيدة لرجل من بنى عَبْس :

اذا راح رَكْبٌ مُصْعِدِين فَقَلْبُه * مع الرائحين المُصْعِدين جَيِب
وان هَبَّ عُلْوِيُّ الرياح رأيتنى * كأنى لعُلْوٍ يأتهنَّ نَسِيب
وان الكثيب الفَرْدَ من جانب الحمى * إلىَّ وان لم آته لحبيب
فلا خَيْرَ فى الدنيا اذا أنت لم تَزُرْ * حبيبا ولم يَطْرَب اليك حبيب

وأنشدنا قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه للأقرع بن معاذ القشيرى :

يَقَرُّ بعَيْنى أن أرى ضَوْءَ مُزْنة * يَمانية أو أن تَهُبَّ جَنُوب
لقد شَغَفَتْنى أمُّ بكر وبَغَّصَتْ * الىَّ نساءً ما لَهُنَّ ذُنوب
أراكِ من الصَّرْب الذى يجمع الهوى * ودُونَكِ نِسْوانٌ لهن ضُرُوب
وقد كنتُ قبل اليوم أَحْسَب أننى * ذَلُولٌ بأيام الفراق أديب

ويروى : أريب .

وأنشدنا قال : أنشدنا عبد الرحمن عن عمه لمزار بن هَبَّاش الطائى :

سَقَى الله أطلالا بأحبلة[2] الحمى * وان كُنَّ قد أَبْدَيْن للناس مابيا
منازل لو مَرَّتْ بهن جَنَازتى * لقال صَدَاى : حامِلَىَّ انْزِلانيا

(١) قرف القرح : قشره . (٢) الأحبلة : جمع حبل وهو الرمل المستطيل .

قال أبو على : وأنشدنا أبو بكر بن الانبارى قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى :

من كان يزعم أن سَيَكْتُمُ حُبَّه * حَتَّى يُشَكِّكُ فيه فهْوَ كَذُوب
الحُبُّ أغلَبُ للفؤاد بقهره * من أن يرى للسِّتْرِ فيه نصيب
واذا بدا سِرُّ اللبيب فإنه * لم يَبْـدُ الا والفَتَى مغلوب
انى لأُبْغِض عاشقا مُتَستِّرًا * لم تَتَّهِمْه أعينٌ وقلوب

[حديث الأحنف مع معاوية فى مدح الولد ويزيد بين يديه]

وحدّثنا أبو يعقوب ورّاق أبى بكر بن دريد قال أخبرنا أحمد بن عمرو قال حدثنى أبى عمرو ابن محمد عن أبى عبيدة قال : دخل الأحنف بن قيس على معاوية ويزيد بين يديه، وهو ينظر اليه إعجابا به، فقال : يا أبا بحر، ما تقول فى الوَلَد؟ فَعلم ما أراد، فقال : يا أمير المؤمنين، هم عِمادُ ظُهورنا، وثَمَرُ قلوبنا، وقُرَّة أعيننا، بهم نَصُول على أعدائنا، وهم الخَلَف منّا لمن بَعْدَنا ؛ فكن لهم أرضًا ذَلِيلة، وسماءً ظَليلة ؛ إن سألوك فأعْطِهِم، وإن اسْتَعْتَبُوك فأعْتِبْهم، لا تَمْنَعْهم رِفْدَك فَيَمَلُّوا قُرْبَك، ويكرهوا حياتك ؛ ويَسْتبطئوا وفاتك . فقال : لله درك يا أبا بحر ! هم كما وصفت .

* * *

وقرأت على أبى بكر بن دريد لطفيل الغنوى :

فلو كنتَ سَيْفًا كان أَثْرُك جُعْرةً * وكنتَ دَدَانًا لا يُغَيِّرك الصَّقْل

الجُعْـرة : أثَرُ الجِعَار، والجِعَار : حَبْـل يُوثَق به فى حَقْو الساق الى عَمُود القامة، فإن انقطع الرِّشاء لم يَهْوِ المـاتح فى البئر، فيقول : كنتَ سـيفا كَليلا لا يُؤَثِّر إلا كأثر الجعار . والدَّدَان والكَهَام والكَهِيم : الكَليل .

[مطلب ما تتعاقب فيه اللام والنون]

قال أبو على : قال الأصمعى : يقال رأيت فى أرض بنى فلان نُعَاعة حَسَنة، ويقال : لُعَاعةً، وهو نبت ناعم فى أوّل ما يَبْدُو، رقيق لم يَغْلُظ . ويقال : إنمـا الدُّنيا لُعَاعة، قال ابن مُقْبِل :

كاد اللُّعَاع من الحَوْذان(١) يَسْحَطُها * ورِجْرِجٌ بين لَحْيَيْها خَناطِيـلُ

يَسْحَطها : يَذْبحها . والرِّجْرِج : اللُّعَاب يترجرج . وخناطيل : قِطَع متفرّقة .

(١) الحوذان بالفتح : نبات سهلى حلو طيب الطعم يرتفع قدر الذراع له زهرة حمراء فى أصلها صفرة وورقته مدوّرة، الواحدة حوذانة .

ويقال : بَعِيرٌ رِفَلٌّ ورِفَنٌّ اذا كان سابغ الذَّنَب، قال ابن مَيَّادة يصف فحلا :

يَتْبَعن سَدْوَ سَبِطٍ جَعْدٍ رِفَلّ (١) * كأنَّ حيثُ تَلْتَقِى منه المُحُلْ (٢)

* من قُطُرَيْه (٣) وَعِلانٍ وَوَعِلْ *

وقال النابغة :

بكُلِّ مُجَرَّبٍ كاللَّيْث يَسْمُو * الى أوصالِ ذَيَّالٍ (٤) رِفَنِّ

ويقال : هَتَنَت السماء وهَتَلَتْ تَهْتِن تَهْتانا وتَهْتِل تَهْتالا، وهى سحائب هُتُنٌ وهُتُلٌ، وهو فوق الهَطْل، قال :

فَسَحَّتْ (٥) دُموعى فى الرِّداء كأنَّها * كُلًى (٦) من شَعِيبٍ ذاتُ سَحٍّ وتَهْتان

وقال العجاج :

عَزَّ زَمنه وهْوَ مُعْطِى الإسْهال * ضَرْبُ السَّوارِى مَتْنَه بالتَّهْتَال

قال أبو على : هكذا يرويه البصريون عزز، يريدون : صَلُب . والسُّدُول والسُّدُون : ما جُلِّل به الهَوْدَج، قال الزَّفَيان :

كأنَّما عَلَّقْن بالأَسْدانِ * يانِعَ حُمَّاض وأُقْحُوَان (٧)

وقال حُمَيْد بن ثور :

فَرُحْن وقد زَايَلْنَ كلَّ ظَعينةٍ (٨) * لَهُنَّ وباشَرْنَ السَّدِيل المُرَقَّما

يصف نساء . والكَتَن والكَتَل : التَلَزُّج ولزوق الوسخ بالشىء، وأنشد لابن ميادة :

تَشرَب منه نَهَلاتٍ وتَعِلّ * وفى مَرَاغٍ (٩) جِلْدُها منه كَتِل

وقال ابن مُقْبِل :

ذَعَرْتُ به العَيْرَ مُسْتَوْزِيا * شَكِيرُ (١٠) جَحَافِلِه قد كَتِنْ

---

(١) السدو أن يمدّ البعير يديه فى السير . (٢) المحل بضمتين : جمع مَحَال وهو جمع محالة بفتح الميم وهى القَفَارة من قَفَار الظهر كما فى اللسان . (٣) القطران : الجانبان وفى اللسان مادة «رفل» من جانبيه، والوعل : تيس الجبل . (٤) الذيال : الطويل الذيل أو القد . (٥) البيت لامرئ القيس كما فى ديوانه المسمى نزهة ذوى الكيس وتحفة الأدباء فى قصائد امرئ القيس طبع أوربا ص ٣١ (٦) الكلى جمع كلية وهى من المزادة : رقعة مستديرة تخرز تحت العروة . والشعيب : المزادة أو السقاء البالى . (٧) الحماض كرمان : عشبة لها ورق يشبه الهندباء منه حامض طيب ومنه مر . (٨) كذا فى اللسان مادة سدل وقد ذكره صاحب اللسان « وباشرن السدول » وقال لما كان السدول على لفظ الواحد كالسدوس لضرب من الثياب وصفه بالواحد، ثم قال : ورواه غيره : السديل المرقا وذكر أنه الصحيح، وفى الأصل واللسان مادة رقم : " كل صنيعة " والمرقم : المخطط .

(٩) المراع : متمرغ الدابة . (١٠) الجحافل واحده جحفلة وهى من الخيل والحمير والبغال بمنزلة الشفة من الإنسان .

مستوزيا : منتصبا مرتفعا . والشَّكير : الشعر الضعيف هاهنا ، وكَتِنَ أى لَزِق به أثرُ خُضْرة العُشْب . ويقال : طَبَرْزَنٌ وطَبَرْزَلٌ للسُّكَّر . والرَّهْـدَنة والرَّهْدَلة وهى الرَّهَادِن والرَّهَادِل وهو طُوَيْرٌ يشبه القُـبَّرة إلّا أنه ليست له قُنْزُعة ، وقال الطوسى : الرَّهْدن والرَّهْدَل : الضعيف ، والرهدن والرهدل : طوير أيضا . ويقال : لَقِيتـه أُصَيْلانا وأُصَيْلا لا أى عَشِيًّا . قال الفراء : جمعوا أُصيلا أُصلانا كما يقال : بَعِير وبُعْران ثم صَغَّروا الجمع وأبدلوا النون لاما . وقال أبو عمرو الشيبانى : الغِرْيَنُ والغِرْيَل ما يبقى من المـاء فى الحوض والغَـدِير الذى تَبْقَى فيه الدَّعامِيص لا يُقْدَر على شربه . وقال الأصمعى : الغِرْيَن اذا جاء السَّيل فثبت فى الأرض فجَفَّ فترى الطين قد جَفَّ ورَقَّ ، فهو الغِرْين . وقال أبو عمرو : الدَّمَال : السِّرْجين ، ويقال : الدَّمان بالنون . وقال الفراء : يقال : هوشَثْنُ الأصابع وشَثْلُها . وهو كَبْن الدَّلْو وكَبَلُ الدلو . وقال الأصمعى : الكَبْنُ ما ثُنِىَ من الجلد عند شَفَة الدلو . قال : وكلُّ كفٍّ كَبْنٌ ، يقال : قد كَبَنْتُ عنك بعضَ لسانى أى كففْت وقد كَبَنْت ثوبى فى معنى غَبَنْتُه ولم يعرفها باللام .

قال أبو على : غَبَنْتُ ثوبى وكَفَفْته واحد . قال ويقـال : رجل كُبُنَّة : اذا كان منقبضا عن الناس . وقال الفـراء : يقال : أَتَنَ يَأْتِن وأَتَل يَأْتِل وهو الأَتَلانُ والأَتَلال ، وهو أن يقارب خَطْوَه فى غَضَب ، قال وأنشدنى أبو ثَرْوان :

أَأَنْ(١) حَنَّ أجمـالٌ وفارقَ جيرةٌ * عُنِيتَ بنـا ما كان نَوْلُك(٢) تَفْـعَل
ومن يسأل الأيَّام نَأْىَ صـديقه * وصَرْفَ الليالى يُعْطَ ما كان يَسْأل
أرانِىَ لا آتيـــك الا كأنمـا * أَسَأْتُ والا أنت غَضْـبانُ تَأْتِل
أَرَدْتَ لِكَيْما لا تَرَى لىَ عَثْرة * ومن ذا الذى يُعْطَى الكَمالَ فيَكْمُل

وقال الفراء : العرب تجمع ذَأْلان الذئب ذآليل .

قال أبو على : الذَّأْلان من المشى : الخفيفُ ، ومنه سمى الذئب ذُؤالة . والذَّأْلان بالدال : مَشْىُ الذى كأنه يَبْغِى فى مِشْيته . وقال اللحيانى عن الكسائى : يقال : أتانى هـذا الأمر وما مَأَنْتُ مَأْنَه ، وما مَأَلْتُ مَأْلَه ، أى ما تَهَيَّأت له . وهو حَنَكُ الغُراب وحَلَكُه لسـواده . قال : وقلت لأعرابى :

(١) قائل هذه الأبيات ثروان العكلى كما فى اللسان مادة « أتل » . (٢) يقال : ما كان نولك تفعل كذا أى ما كان ينبغى لك فعله .

أتقول: مِثْل حَنَك الغُراب أو حَلَكه؟ فقال : لا أقول مثل حَلَكه . قال أبو زيد : الحَلَكُ : اللون والحَنَك : المِنْسَر .

قال أبو على : المِنْسَر : المِنْقار، وإنما سُمِّىَ مِنْسَرًا لأنه يَنْسِرُ به أى يَنْتِف به . وقال الكسائى : هو العَبْدُ زُلْمَةً وزَلْمَةً وزُلَمَةً، وزُثْمَةً وزَثْمَةً وزَثَمَةً، أى قَدُّه قَدُّ العبد . وقال الفراء : عُنْوانُ الكتاب وعُلْوانُه وعُنْيانه وقد عَنْوَنْته عَنْوَنةً وعُنْوانا وعَلْوَنْته عَلْوَنة وعُلْوانا . وقال اللحيانى : أَبَنْته وأَبَّنْته اذا أثنيت عليه بعد موته . ويقال : هو على آسَان من أبيه وعلى آسالٍ من أبيه، وقد تَأَسَّن أباه وتَأَسَّله اذا نَزَع اليه فى الشَّبَه . وعَتَلْتُه الى السِّجْن وعَتَنْتُه أعْتِله وأعْتُله وأَعْتِنُه وأَعْتُنه . ويقال : ارْمَعَلَّ الدمعُ وارْمَعَنَّ، اذا تتابع . ويقال : لابَلْ ولابَنْ، وإسْماعيل وإسْماعين، وميكائيل وميكائين، وإسْرافيل وإسْرافين، وإسْرائين وإسرائيل، وأنشد :

قـــد جَرَت الطَّيْرُ أَيامِنِينا * قالت وكُنْتُ رَجُلا فَطِيما

* هذا وَرَبِّ البَيْتِ إسْرائِينا *

قال أبو بكر فى كتاب المتناهى فى اللغة : هـذا أعرابى أدْخَل قِرْدًا الى سُـوق الحيرة ليبيعه، فنظرت اليـه امرأة فقالت : مسخ، فقال هذه الأبيات . وشَراحِيل وشَراحِين وحَبْرَئيل وجَبْرَئين . ويقال : أَلَصْت الشيء أُلِيصُه إلاصَةً وأَنَصْتُه أُنِيصه إناصَةً، اذا أَدَرْتَه . قال أبو على : يعنى مثل إدارتك الوَتدَ لتُخْرجه . والدَّحِل والدَّحِن : الحَبُّ الخبيث، والدَّحِن أيضا : الكثير اللحم، وبَعِيرٌ دِحَنَّة، اذا كان عريضا كثير اللحم، وأنشد :

ألا ارْحَلُوا دِعِكَّنةً(١) دِحَنَّه * بما ارْتَعَى مُزْهِيةً مُغِنَّه

وقُنَّةُ الجَبل وقُلَّتُه . وشَلَّت العينُ الدَّمْعَ وشَنَّت . وذَلاذِلُ القميص وذَنَاذِنُه لأسافله، واحدها ذُلْذُل وذُنْذُن . قال أبو على : وأبو زيد يقول : واحدها ذُلَذِلٌ . وقال اللحيانى يقال : هو خامِلُ الذِّكْر وخامن الذكر .

* * *

قال أبو على : وحدّثنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة النحوى قال حدّثنا عبد الله بن محمد عن المدائنى قال : كتب الحسن الى عمر بن عبد العزيز — رحمة الله عليهما — : كُنْ كالمُداوِى جُرْحَه، صَبَر على شدّة الدواء، مخافةَ طول البلاء .

(١) الدعكة : السمينة الصلبة من النوق .

[كلام لعمر بن عبد العزيز رحمه الله]

وحدّثنا قال أخبرنا عبد الله بن محمد عن المدائنى عن على بن حماد قال : كتب عمر بن عبد العزيز — رحمه الله — الى رجل : اتّقِ الدنيا فان مَسَّها لَيِّن، وارْفُضْ نعيمها لِقِلَّة ما يتبعك منه، واترك ما يُعْجِبك منها لسرعة مفارقتها .

وحدّثنا أبو بكر بن الأنبارى قال حدّثنى أبى قال حدّثنى أحمد بن عبيد قال قال عمر بن عبد العزيز — رحمه الله — قبل خلافته :

إنّهَ الفؤادَ عن الصِّبَا * وعن انْقِيادٍ للهَوَى
فَلَعَمْرُ ربِّك انَّ فى * شَيْبِ المَفارِق والجَلَى
لك واعظا لو كُنْتَ تَتَّعِظُ اتِّعاظَ ذَوِى النُّهَى
حَتَّى مَتَى لا تَرْعَوِى * والى متى وإلى متى
ما بَعْدَ أن سُمِّيتَ كَهْلًا واسْتُلِبْتَ اسم الفَتَى
بَلَى الشَّبَابُ وأنْتَ إنْ * عُمِّرْتَ رَهْنٌ لِلْبِلَى
وكَفَى بذلك زاجرا * للمرء عَنْ غَيٍّ كَفَى

قال أبو على : الأنْزَع الذى قد انْحَسَر الشعرُ عن جانبى جبهته ، فاذا زاد قليلا فهو أَجْلَح ، فاذا بلغ النِّصْف فهو أَجْلَى، ثم هو أَجْلَهُ ؛ قال رؤبة :

لَمَّا رَأَتْنى خَلَقَ المُمَوَّه * بَرَّاقَ أَصْلاد الجَبِين الأَجْلَهِ
* بَعْدَ غُدَانِيِّ(١) الشباب الأَبْلَهِ *

[ما وقع بين إسحاق بن سويد العدوى وذى الرمة وقد شرب ذو الرمة النبيذ ولم يشرب إسحاق]

قال وحدّثنا أبو بكر بن الأنبارى — رحمه الله — قال حدّثنى أبى قال حدّثنا عبد الله قال حدّثنى صالح بن صالح قال حدّثنا محمد بن سَمَاعة بن عبدالله بن هلال بن وكيع بن بشر بن عمرو قال حدّثنا زيد ابن أسلم مولى بنى عَدِىٍّ — وكان إمامَهم — قال : اجتمع اسحاق بن سُوَيد العَدَوى وذو الرمة فى مجلس فأُتُوا بالطعام فَطَعِموا ، وأُتُوا بالنبيذ فشرب ذو الرمة وأبى إسحاق بن سُوَيد العدوى ، فقال ذو الرمة :

(١) الغدانىّ : الغض الناعم .

أَمَّا النَّبِيـــذُ فـلا يَذْعَرْكَ شاربُه * واحْفَظْ ثيابك مِمَّنْ يَشْرَبُ المـاءا
قَوْمٌ يُوارُون عَمَّـا فى صُـــدُورِهِمُ * حَتَّى اذا اسْتَمْكَنوا كانوا هم الداءا
مُسْتَتِرين الى أنصاف سُوقِهِـــم * هُمُ اللُّصُوص وهُـــمْ يُدْعَوْن قُرَّاءا

فقال اسحاق بن سويد :

أما النبيذ فقـد يُزْرى بشاربه * ولَنْ ترى شارباً أَزْرَى به المـاء
المـاءُ فيه حياةُ الناسِ كلِّهِـــم * وفى النَّبيـــذ اذا عَاقَـرْتَه الداء
يقال هـــذا نَبِيذِىٌّ يُعاقـــره * فيه عن البِرِّ والخـــيرات إبطاء
وفيه إن قيل مَهْلًا عن مُصَمَّمه * وفيـه عند ركوب الإثم إغضاء

[زياد وعبد الله بن همام السلولى]

وحدّثنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : وَشَى واشٍ بعبـد الله بن هَمَّام السَّلُولى الى زياد، فقال له : إنه هجاك، فقال : أَأَجْمَع بينك وبينـه؟ قال : نعم، فبعث زياد الى ابن همام فأُتِىَ به، وأُدْخِل الرجل بيتا ، فقال زياد : يابن همام ، بلغنى أنك هجوتنى ، فقال : كَلَّا ، أصلحك الله ! ما فعلت ولا أنت لذلك بأهل ، فقال : إن هذا الرجل أخبرنى وأخرج الرجل، فأَطْرَق ابنُ همام هُنَيْهَةً ثم أقبل على الرجل فقال :

أنت امرؤٌ إمَّا ائْتَمَنْتك خاليـا * فَخُنْتَ وإمَّا قلتَ قَوْلًا بلا علم
فأُبْتَ[1] من الأمر الذى كان بيننا * بمنزلةٍ بَيْنَ الخيـانة والإثم

فأُعْجِب زياد بجوابه، وأَقْصى الواشىَ ولم يَقْبَل منه .

وحدّثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : دخل أعرابى على خالد بن عبد الله القَسْرِى فقال : أصلح الله الأمير، شـيخ كبير حَدَثْه اليك بارِيةُ العِظَام، ومُؤَرِّثة الأسقام، ومُطَوِّلة الأعوام، فذهبتْ أمواله، وذُعْذِعَتْ آبالُه، وتغـيرت أحوالُه، فإن رأى الأمير أن يَجْبُره بفضـله، ويَنْعَشَه بسَجْله، ويَرُدَّه الى أهله! فقال : كلّ ذلك، وأمر له بعشرة آلاف درهم .

(١) كذا فى نسخة بالباء الموحدة من الأوب وهو الرجوع ، وفى نسخة فأنت بالنون ، والمعنى على كل صحيح .

قال أبو على : بارية العظام : التى تَبْرِى العظام . وذُعْذِعَتْ : فُرِّقت . والسِّجْل : الدلو الذى فيه ماء، وهو ها هنا مَثَل .

[سؤال عبد الملك بن مروان للعجاج وما أجاب به]

وحدّثنا أبو بكر قال حدّثنا أبو حاتم عن أبى زيد عن المفضل قال : دخل العجاج على عبد الملك بن مروان، فقال : يا عجاج، بلغنى أنك لا تقدر على الهجاء، فقال : يا أمير المؤمنين، من قَدَرَ على تشييد الأبْنِية أَمْكَنَه إخراب الأخْبِيَة، قال : فما يمنعك من ذلك؟ قال : إنَّ لنا عِزًّا يمنعنا من أن نُظْلَم، وإن لنا حِلْمًا يمنعنا من أن نَظْلِم، فَعَلَامَ الهجاء؟ فقال : لكَلِماتُك أشعرُ من شعرك؛ فأنَّى لك عزٌّ يمنعك من أن تُظْلم؟ قال: الأدب البارع، والفهم الناصع، قال : فما الحِلْم الذى يمنعك من أن تَظْلم؟ قال : الأدب المُسْتَطْرَف والطَّبْع التالد . قال : ياعجاج، لقد أصبحتَ حكيما، قال : وما يمنعنى وأنا نَجِىٌّ أمير المؤمنين .

* * *

وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى قال أنشدنا أبو العباس :

اذا غاب عنكم أَسْوَدُ العَيْن كنتمُ * كراما وأنتم ما أقام أَلائم

تَحَــدَّثُ رُكبانُ الحَجيج بلؤمكم * وتَقْرِى به الضيف اللِّقاحُ العَواتم

أَسْوَدُ العين : جبل، يقول : لا تكونون كراما حتى يغيب هـذا الجبل، وهو لا يغيب أبدا . وقوله : وتقرى به الضيف اللقاح العواتم، يعنى أن أهل الأَنْدية يتشاغلون بذكر لؤمكم عن حَلْب لِقاحِهم حتى يُمْسُوا، فاذا طَرَقَهم الضيف صادف الألبان بحالها لم تُحْلَب فنال حاجته، فكأن لؤمكم قِرَى الأضياف والاشتغال بوصفه .

وحدّثنا أبو بكر قال : أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : أَعْطَى رجل أعرابيا فأكْثَرَ له، فقال له الأعرابى : إن كنتَ جاوزْتَ قَدْرِى عند نفسى فقد بَلَغْت أملى فيك .

وحدّثنا قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : سأل رجل رجلا حاجة فقضاها، فقال : وَضَعْتَنى من كَرَمِك بحيث وَضَعْتُ نفسى من رجائك .

وحدّثنـا أبو بكر قال حدّثنى الرياشى قال حدّثنا الأصمعى قال : سمعت أعرابيا يمدح رجلا فقال : كان والله ساعيا فى طلب المكارم، غير ضالّ فى معارج طُرُقها، ولا متشاغل بغيرها عنها .

وحدّثنـا أبو بكر قال حدّثنى الرياشى عن الأصمعى قال : سمعت أعرابيا يقول: شَيَّعْنا الحَىَّ وفيهم أَدْوِية السَّقام، فَقَرَأْنَ بالحَدَق السلام، وخَرِسَتِ الأَلْسُن عن الكلام .

| حديث عثمان بن ابراهيم الخاطبى مع عمر بن أبى ربيعة |

قال أبو على : وقرأت على أبى عبد الله نفطويه قال عثمان بن إبراهيم الخاطبى، فقال لى بعد أن قرأت قطعة من الخبر فتبيّنه: حدّثنا بهذا الخبر أحمد بن يحيى عن الزبير بن بكار قال حدّثنى مصعب ابن عبـد الله عن عثمان بن ابراهيم الخاطبى قال : أتيت عمر بن أبى ربيعة بعد أن نَسَك بسنتين ، فانتظرته فاذا هو فى مجلس قومه بنى مخزوم حتى اذا تفرق الناس عنه دَنَوْت منه ومعى صاحب لى، فقال لى: هل لك أن تنظر هل بقى من الغَزَل شىء فى نفسه؟ فقلت: دونك، فقال: يا أبا الخطاب، أحسن والله رسيانُ العُذْرِى، قال : وفيما ذا؟ قال حين يقول :

لو جُدَّ بالسيف رأسى فى مودّتها * لَمَـالَ لا شَكَّ يَهْوِى نَحْوَها راسى

فقال عمر : أحسن والله ! فقال : يا أبا الخطاب، وأحسن والله نُجَبة بن جُنَادة العذرى، قال فيما ذا ؟ قال حين يقول :

سَرَتْ لعَيْنِك سَلْمَى عند مَغْنَاها * فَبِتَّ مُسْتَلْهِيا من بعـد مَسْرَاها
فقلت أهلا وسهلا مَنْ هَدَاكِ لنا * ان كنتِ تِمْثالها أو كنتِ إيَّاها
تأتى الرياحُ التى من نَحْو بلدتكم * حـتى أقول دَنَتْ مِنَّـا بِرَيَّاها
وقد تَرَاخَتْ بِنَا عنها نَوًى قُذُفٌ * هَيْهَاتَ مُصْبَحُها من بعد مُمْساها
مِنْ حُبِّها أَتَمَنَّى أن يُلَاقِينِى * من نحو بَلْدتها ناعٍ فَيَنْعَاهـا
كَيْما أقول فِرَاقٌ لا لقـاء له * وتُضْمِر النفسُ يَأْسًا ثم تَسْلَاها
ولو تَمُوتُ لَرَاعَتْنِى وقلتُ لهـا * يابُؤْسَ لاوت لَيْتَ الدَّهر أبقاها

فضحك عمر وقال : أَحْسَن وَيْحَهُ والله! لقد هَيَّجتم علىَّ ما كان منى سا كنا ، لأحدثنكم حديثـا حُلْوًا: بَيْنَا أنا مُنْذُ أعوامٍ جالسٌ إذ أتانى خالدٌ الحِرِّيت، فقال : يا أبا الخطاب، مَرَّ قُبَيْلًا أربعٌ يُرِدْن

كذا وكذا من مكة ولم أَرَ مِثْلَهُنَّ قَطُّ، فهل لك أن تأتى متنكِّرا فتسمعَ من حديثهن ولا يعلمن؟ قلت: وَيْحَك! وكيف لى بأن يَخْفَى ذلك؟ قال: تَلْبَس لِبْسَةَ أعرابى ثم تجلس على قَعُود حتى تَهْجُم عليهنّ. قال: فجلست على قعود ثم أتيتهن وسلّمت عليهنّ، فسألْنَنى أن أحدّثهن وأُنْشِدهنّ، فانشدتهنّ لكُثَيِّر وجميل وغيرهما، فقُلْنَ: يا أعرابى، ما أَمْلَحَك! لو نَزَلْتَ فتحدّثتَ معنا يَوْمَنا هذا! فاذا أمسيتَ انصرفت. قال: فأنختُ قَعُودى فجلستُ معهن فتحدّثت وأنشدتهن، فَدَنَتْ هند وهى التى كنت أَشَبِّب بها، فمدّت يدها فألقَتْ عِمَامَتى عن رأسى، ثم قالت: بالله أَتَرَاك خَدَعْتَنا مُنْذُ اليوم، نحن والله خدعناك، ثم أرسلنا اليك حالدا لِيأتينا بك على أقبح هيئاتك، ونحن على ماترى. ثم أحذنا فى الحديث فقالت: ياسيدى لو رأيتَنى مند أيام وأصبحت عند أهلى، فأدخلتُ رأسى فى جيبى فلمّا نظرتُ الى كَعْثَبِى فرأيتُه مِلْءَ العين وأُمْنِيَّةَ المتمنِّى ناديت: يا عُمَراه يا عُمَراه! فصاح عمر: يا لَبَّيْكاه يا لَبَّيْكاه! ثم أنشأ يقول:

| قصيدة عمر بن أبى ربيعة التى أولها ألم تسأل الأطلال والمتربعا |

ألم تســـأل الأطـــلال والمُتَرَبَّعـا * ببَطْنِ (١) حُلَيَّاتٍ دَوارسَ بَلْقَعا

قال أبو على: وأملى علينا أبو عبد الله:

* عَرَفْتُ مَصِيف الحَىِّ والمُتَرَبَّعا *

وهو غلط، لأن عرفت مصيف الحى أول قصيدة جميل:

فَيَبْخَلَ أو يُخْبِرَ بالعلم بعـــدما * نَكَأْنَ فـؤادًا كان قِدْمًا مُفَجَّعا
بهنْـــد وأترابٍ لهنـــد إذِ الهَوَى * جميعٌ واذ لم نَخْشَ أن يتصدَّعا
واذ نَحْنُ مثل الماء كان مِزَاجُه * كما صَفَّق الساقى الرَّحِيقَ (٢) المُشَعْشَعا
واذ لا نُطيـــع العاذلين ولا نَرَى * لواشٍ لَدَيْنا يَطْلُب الصَّرْمَ مَطْمَعا
تُوُعِتْنَ حتى عاوَدَ القلبَ سُقْمُه * وحتى تَذَكَّرْتُ الحـديث المُوَدَّعا
فقلت لمُطْرِيهِنَّ بالحُسْن إنمـا * ضَرَرْتَ فهـل تَسْطِيع نَفْعا فَتَنْفَعا
وأَشْرَيْتَ (٣) فاسْتَشْرَى وقد كان قد صَحَا * فـؤادٌ بأمثـال المَهَا كان مُوزَعا

(١) بطن حليات: موضع ذكره ياقوت ولم يبينه ولعله قريب من مكة بدليل قوله فى البيت الثانى من القصيدة
الى السرح من وادى المغمس بدلت * معالمها وبلا ونكباء زعـــزعا

(٢) المشعشع: الممزوج. (٣) أشريت فاستشرى: أعويت فاستعوى ولج فى غيه.

وروى أبو عبد الله : بأمثال الدُّمَى كان مُولَعا، ومعنى مُولَع ومُوزَع واحد .

وهَيَّجْتَ قلبـا كان قد وَدَّعَ الصِّبا * وأشياعَه فاشْفَعْ عَسَى أن تُشَـفَّعا
لئن كان ما قد قلت حقًّا لَمَـا أرى * كَمِثْل الأُلَى أَطْرَيْتَ فى الناس أربعا
فقال تعـال انظر فقلت وكيف لى * أخاف مَقَـامًا أن يَشِـيع فَيَشْنُعا

قال أبو على : هذا البيت لم يُمْلِه علىّ أبو عبد الله، وقرأته عليه من خط ابن سَعْدان .

فقـال اكْتَفِـلْ[1] ثم الْتَثِم وأْتِ باغيا * فَسَـلِّمْ ولا تُكْثِرْ بأن تَتَـوَرَّعا
فإنِّى سأُخْفِى العَيْنَ عنك فلا تُرَى * مَخافة أن يَفْشُو الحـديث فيُسْمَعا
فأقبلتُ أَهْوِى مثلَ ما قال صاحبى * لِمَوْعِده أُزْجِى قَعُـودا مُوَقَّعا[2]
فلمـا تواقَفْنا وسَـلَّمْت أشرقتْ * وجوهٌ زهاهـا الحُسْنُ أن تَتَقَنَّعـا

وروى أبو عبد الله : فلما تلاقينا .

تَبَاهَـيْنَ بالعرفان لمـا عَرَفْننى * وقلن امْرُؤٌ باغٍ أَكَلَّ وأَوْضَـعا

وروى أبو عبد الله : لمـا رأيننى، وروى أيضا : أَضَلَّ فأَوْضَعا، قال أبو على : وهو أحب الىَّ.

وقَرَّبْن أسـباب الهـوى لِمُتَـيَّم * يَقِيس ذراعا كُلَّمـا قِسْنَ إصْـبَعا
فلما تَنَازَعْنَ الأحاديثَ قُلْنَ لى * أَخِفْتَ علينا أن نُغَـرَّ ونُخْـدَعا

وروى أبو عبد الله : * لَكُنْتَ خَلِيقا أن تُغَرَّ وتُخْدَعا *

فبـالأمس أَرْسَلْنـا بذلك خالدا * اليك وبَيَّنَّـا له الشَّأْنَ أجمـعا

وروى أبو عبد الله : لبالأمس أرسلنا .

فمـا جِئْتَنا إلا على وَفْقِ مَوْعِـدٍ * على مَلَإٍ منَّـا خَـرَجْنا له معـا
رأينـا خَلَاءً مِنْ عُيون ومجلسا * دَمِيثَ الرُّبَى سَهْلَ المَحَلَّة مُمْـرِعا
وقُلْنا كَرِيمٌ نال وَصْـلَ كرائم * فحَقَّ له فى اليـوم أن يتمتعا

وبخط ابن سعدان : * فَحَقَّ لنا فى اليوم أن نتمتعا *

(١) يقال : اكتفل البعيرَ : جعل عليه الكِفْلَ . والكفل : مركب للرجال وهو كساء يؤخذ فيعقد طرفاه ثم يلقى مقدمه على الكاهل ومؤخره مما يلى العجز أو هو شىء مستدير يتخذ من خرق أو غيرها ويجعل على سنام البعير .

(٢) الموقَّع كمعظَّم : البعير تكثر آثار الدبر عليه لكثرة ما حُمل عليه وركب .

قال أبو على : وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه لمزّار بن هبّاش الطائى :

فما ماءُ مُزْنٍ فى ذُرَى مُتَمَنِّعٍ ... حَمَى وِرْدَه وَعْرٌ به وَلُصُوب[1]

بأَطْيَبَ مِنْ فيها وما ذُقْتُ طَعْمَه ... سِوَى أن أَرَى بِيضًا لَهُنَّ غُروب

أُهَجِّرُ مَن قد خالط القلبَ حُبُّه ... ومَنْ هو مَوْمُوق الىَّ حبيب

[شذرة من أمثال العرب]

قال الأصمعى : من أمثال العرب : «زاحِمْ بعُوْدٍ[2] أو دَعْ» يقول : لا تَسْتَعِنْ على أمرك إلا بأهل السِّنِّ والمعرفة . قال : ومن أمثالهم « الفَحْل يَحْمِى شَوْلَه[3] معقولا » يعنى أن الحُرَّ قد يحتمل الأمر الجليل ويَحْمِى حَرِيمَه وإن كانت به علة . قال : ومن أمثالهم « مُخَرْنِقٌ لِيَنْباع » والمُخَرْنِق : المُطْرِق الساكت ، وقوله : لِيَنْباع أى لِيَثِبَ ؛ وروى أبو عبيدة وأبو زيد ، لِيَنْبَاق أيضا ولم يفسِّراه . قال أبو على : وأنا أقول لينباق : ليندفع . وقال الأصمعى : من أمثالهم « كان حِمَارًا فاسْتَأْتَنَ » يضرب مثلا للرجل يَرُوْن بعد العز . قال : ومن أمثالهم « الحُمَّى أَضْرَعَتْنِى[4] اليك » أى ذَلَّ للحاجة . قال أبو على : إنما قيل هذا ، لأن صاحب الحاجة تأخذه رِعْشة عند التماس حاجته حرصا عليها ، يقول : فهذا الذى بى من القِلِّ هو الذى أَضْرَعَنى ، والقِلُّ : الرِّعْدة . قال : ومن أمثالهم : «عَوْدٌ يُقَلَّح» يعنى أن تُحَسَّن أسنانُه وتُنَقَّ . والقَلَح : صفرة فى الأسنان . وقال أبو عبيدة : وفى هذا المعنى من أمثالهم : و «من العَناءِ رِياضة الهَرِم» وقرأنا على أبى بكر بن دريد لأُفْنون التغلبى :

أَنَّى جَزَوْا عامرًا سُوءًا بحُسْنِهم ... أم كيف يَجْزُونَنى السُّوءى من الحَسَن

أم كيف يَنْفَع ما تُعْطِى العَلُوقُ به ... رِئْمانُ[5] أَنْفٍ إذا ما ضُنَّ باللَّبَن

العَلُوق : التى تَرْأَم بأنفها وتمنع دَرَّها ، يقول : فأنتم تُحْسِنون القول ولا تعطون شيئا فكيف ينفعنى ذلك .

---

(١) اللصوب : جمع لصب بالكسر وهو الشعب الصغير فى الجبل . (٢) العود : المسنّ من الإبل . (٣) الشول : جمع شائلة على غير قياس ، والشائلة : الناقة التى أتى على حملها أو وضعها سبعة أشهر . (٤) كذا بالأصل ، وفى مجمع الأمثال ج ١ ص ١١٨ طبع بولاق للميدانى أضرعنى لك . (٥) يؤخذ من عبارة ابن هشام فى المغنى أن فى قوله رئمان ، ثلاثة أوجه : الرفع على أنه بدل من ما ، والنصب على أنه مفعول ثان بتعطى ، والخفض على أنه بدل من الهاء فى به .

[مطلب ما تتعاقب فيه الميم والباء]

وقال أبو عبيدة : السَّاسَم والسَّاسَب : شجر .

وقال اللحيانى : أتانا وما عليه طِحْرِبة ولا طِحْرِمة أى خرقة . وكذلك يقال : ما فى السماء طِحْرِبة ولا طِحْرِمة أى لَطْخ من غيم . ويقال : ما فى نحْيِ بنى فلان عَمَقَة ولا عَبَقَـة أى لَطْخ ولا وَضَر . وقال أبو عمرو الشيبانى : ما زِلْتُ راتِمًا على هذا الأمر ورَاتِبا أى مُقيما . وقال الأصمعى : بَنَاتُ نَخْرٍ وبنات بَخْرٍ : سحائب يأتين قُبُلَ الصَّيف بِيضٌ منتصبات ، قال طَرَفة :

كَبَنَاتِ المَخْـرِ يَمْـأَدْنَ كما[1] * أَنْبت الصَّيْفُ عَسَالِيجَ الخَضِر

وقال أبو على : ويروى الخُضَر . قال : وكان أبو سَرَّار الغَنَوِىّ يقول : با اسْمُك ، يريد : ما اسْمُك . وقال : ظَلِيمٌ أَرْبَد وأَرْمَد ، وهو لون الى الغُبْرة . وقال يعقوب بن السكيت : قال بعضهم : ليس هذا من الإبدال ، ومعنى أرمد يشبه لون الرَّماد . وسَمِعْتُ ظَأْبَ تَيْس بنى فلان وظَأْمَ تيسهم بالهمز فيهما ، وهو صياحه عند هياجه ، وأنشد :

يَصُوع[2] عُنُوقَها أَحْوَى زَنِيمٌ * له ظَأْبٌ كما صَخِبَ الغَـرِيمُ

قال أبو العباس أحمـد بن يحيى : ظَابُ التَّيس وظامُه لايهمزان . قال أبو على : ورويناه فى الغريب المصنَّف غير مهموز ، وظَأْمُ الرجل وظَأْبُه بالهمز : سِلْفُه ، ويقال : قد تَظَاءَمَا وتَظَاءَبَا اذا تزوّجا أختين . ويقال للرجل اذا يَئِس من الهُزال : ما هو الا عَشَبة وعَشَمة . قال أبو على : وكذلك يقال للكبير الذى قد ذهب لحمه . ويقال للعجوز : لَخْمة ولَخْبة ، وكذلك لكل مُسِنَّة . ويقال : سابَّ فلان فلانا فَأَرْمَى عليه وأَرْبى أى زاد . وقال الفراء يقال : رَمَيْت وأَرْمَيْتُ . قال : وكذلك يقال : أَرْمَيْت وأَرْبَيْت على السبعين ، ورَمَيْت أى زِدْت . قال وأنشدنى أعرابى :

وأَسْمَـرَ[3] خَطِّيًّا كأن كُعوبه * نَوَى القَسْبِ[4] قد أَرْمَى ذِراعًا على العَشْر

(١) يمأدن : يهتززن وهو من مأد المعصر اذا اهتز وترنّح وجرى فيه الماء . والعساليج جمع عسلوج وهو الغصن الناعم أو العصن لينه . (٢) البيت لأوس بن حجر ، ويصوع : يعرق . (٣) البيت لحاتم طيئ كما فى اللسان مادة رمى .
(٤) القسب : التمر اليابس .

ويروى : قد أَرْبَى . وقال أبو عبيدة : الرُّجْمة والرُّجْبة، اذا طالت النخلة فخافوا أن تَقَع أو أن تميل رَجَّبُوها، وهو أن يُبْنَى لها بناء من حجارة يَرْفدها، ويكون أيضا أن يُجْعَل حَوْلَ النخلة شَوْك، وذلك اذا كانت غَرِيبة طَرِيفة لئلا يَصْعَدها أحد . قال الأصمعى : ومنه قول الأنصارى : « أنا عُذَيْقُها المُرَجَّبُ وجُذَيْلُها المُحَكَّك » . والعُذَيْقُ تصغير عَذْق وهى النخلة نفسها بلغة أهل الحجاز، والعِذْق : الكِبَاسة، والكِباسة تُسَمَّى القِنْو وجمعه قِنْوَانٌ . والترجيب : أن يُبْنَى للنخلة دُكَّان يَرْفدها من شِقّ المَيْل، وذلك اذا كَرُمَتْ على أهلها وخافوا أن تقع، فيقول : إن لى عَشِيرة تَرْفدنى وتمنعنى وتُعَضِّدنى. وقال أبو عبيدة : يقال : سَمَّد رأسَه وسَبَّد رأسه، والتسبيد : أن يَحْلِق رأسه حتى يُلْصقه بالحِلْد، ويكون التسبيد أيضا : أن يَحْلق الرأسَ ثم يَنْبُتَ الشيءُ اليسير من الشعر . وقال الأصمعى : ويقال للرجل اذا نبت شعره واسْوَدَّ واستوى : قد سَبَّد رأسُه، وفى الحديث : "إن التَّسْبيد فى الحَرُورِيَّة فاشٍ". ويقال للفرخ اذا نبت ريشُه فغَطَّى جلْدَه ولم يَطُل : قد سَبَّد وسَمَّد، قال الراعى :

لَظَــلَّ قُطَامِىٌّ وتحتَ لِبَـانه (١) * نَوَاهِضُ رُبْدٌ ذاتُ ريشٍ مُسَبَّد

وقال اللحيانى : هو يَرْمِى مِنْ كَثَبٍ ومن كَثَمٍ أى من قُرْب وتَمَكُّن . وضَرْبة لازِم ولازب . وثَوْب شَمَارِق وشَبَارق ومُشَمْرق ومُشَبْرق، اذا كان مُمَزَّقًا . ويقال : وقَع فى بَنَـات طَمَارٍ وطَبَارٍ أى داهية . والعُبْرِىُّ والعُمْرِىُّ : السَّدْر الذى ينبت على الأنهار والمياه وما ينبت منـه فى الفَلاة والبَرِّ فهو الضَّالُ . والعَجْم والعَجْب : أصل الذَّنَب . ويقال : أَدْهَقْت الكأسَ الى أَصْبارها وأَصْمارها، اذا ملأتَها الى رأسها والواحد صُمْر وصُبْر . ويقال : رَجُلٌ دِنَّبَة ودِنَّمَة للقصير . وقال الأصمعى : أخذت الأمر بأَصْباره أى بكلِّه، ويقال : أخذتها بأصبارها أى تامَّة بجميعها، وأنشد :

تُرْبِى على ماقُدَّ يَفْرِيه الفار * مَسْك شَبُوبَيْن لها بأصبار (٢)

ويقال : أسْـود غَيْهَم وغَيْهَب . ويقال : أصابتنا أَزْمَة وأَزْبَة، وآزِمة وآزِبة، وهو الضِّيق والشدّة. ويقال : صَئِب من المـاء وصَئِم، اذا امتلأ ورَوِى منه . وقال أبو عبيدة : عِقْمة وعِقْبة لضربٍ من الوَشْى. ويقال : اضْبَأَكَّت الأرضُ واضْمَأَكَّت إذا اخْضَرَّت . ويقال : كَبَحْتُه وكَمَحْتُه وأكْبَحْتُه وأكْمَحْتُه،

(١) اللبان : الصدر . (٢) لم نجد هذا البيت فى غير هذا الموضع ولسنا على ثقة من صحة ألفاظه كلها .

وقال الأصمعى : أَكْمَحْتُه اذا جَذَبْتَ عِنَانَه حتى ينتصبَ رأسُه ، ومنـه قوله : والرأس مُكْمَح[1] . وأَكْفَحْتُها اذا تَلَقَّيتَ فاها باللجام تضربها به[2] ، ومنه قيل : لَقِيتُه كِفَاحًا أى كَفَّةَ كَفَّةَ[3] . وكَبَحْتُها بغير ألف وهو أن تجذبَها اليـك وتضربَ فاها باللجام لِكَىْ لا تجـرى . وقال يعقوب : يقال ذَأَبْته وذَأَمْته اذا طَرَدْته وحَقَّرته . ويقال : رَأَمْت القَدَح ورَأَبْته اذا شَعَبْته . ويقال : زَكَب بنُطْفته وزَكَم بها اذا حَذَف بها . ويقال : هو أَلْأَمُ زُكْبَةٍ وزُكْمَةٍ . ويقال : عَبِد عليه وأَبِد وأَمِد أى غَضِب . ويقال : المـال يُرْبِى على كذا وكذا ويُرْمِى ويُرْدِى أى يَزِيد . ويقال : وَقَعْنا فى بَعْكُوكاء ومَعْكُوكاء أى فى غُبَار وجَلَبَةٍ وشَرٍّ ، وقال أبو العباس أحمـد بن يحيى : فى بعكوكاء أى فى اختلاط ، قال أبو على : المعنى واحد . وقال الفراء : يقال : جَرْدَبْتُ فى الطعام وجَرْدَمْت ، وهو أن يَسْتُرَ بيده على مابين يديه من الطعام كيلا يتناولَه أحد ، وأنشد :

اذا ماكُنْتَ فى قومٍ شَهَاوى * فلا تَجْعَـلْ شِمَـالك جَرْدَبانَا

قال أبو العبـاس : ويروى جُرْدُبانا بضم الجيم . وقال غيره يقال : مَهْلاً وبَهْلاً فى معنى واحد . وقال أبو عمرو الشيبانى : مَهْلا وبَهْلا : إتباع . قال : والفَرْهَم والقَرْهَب : السَّيِّد ، قال أبو على : والقَرْهَب أيضا : الثَّوْر المُسِنُّ .

| نبذة من كلام سيدنا على بن أبى طالب كرم الله وجهه |

قال أبو على : وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعى قال : بلغنى أن على بن أبى طالب رضى الله عنه كان يقول : إنَّمـا المرء فى الدنيا غَرَضٌ تَنْتَضِل فيه المَنَايا ، ونَهْبٌ للمصائب ، ومع كل جَرْعة شَرَقٌ ، وفى كل أَكْلة غَصَصٌ ، ولاينال العبدُ فيها نِعْمةً إلا بفراق أخرى ، ولا يَسْتَقْبل يوما من عمره إلا بِهَـدْمِ آخر من أَجَله ، فنَحْن أعوان الحُتُوف ، وأنفُسُنا تسوقنا الى الفَناء ، فمن أين نرجو البقاء ، وهذا الليل والنهار لم يَرْفَعا من شىء شَرَفًا إلا أَسْرَعا الكَرَّة فى هَدْمِ مابَنَيَا ، وتفريق ماجَمَعا ، فاطلبوا الخير وأَهْلَه ، واعلموا أنَّ خيرًا من الخير مُعْطِيه ، وشَرًّا من الشر فاعلُه .

(١) ثمة بيت من كلام ذى الرمة أوانس مقبل وهو كما فى اللسان مادة كمح :

تمـــور بضبعيها وترمى بجـوزها * حذارا من الإيعاد والرأس مكمح

ويروى : تموح دراعاها . وفى ديوان ذى الرمة طبع أوربا ص ٩٠ : «تموج دراعاها ...» الخ (٢) تضربها به أى لتلتقمه كما فى اللسان . (٣) قال فى اللسان : لقيته كفة كفة بفتح الكاف أى كفاحا وذلك إذا استقبلته مواجهة وهما اسمان جعلا واحدا وبنيا على الفتح مثل خمسة عشر .

[كتاب عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى ابنه عبد الله فى غيبة غابها]

وحدّثنا أبو بكر رحمه الله قال حدّثنا أبو حاتم عن العتبى قال حدّثنا رجل من أهل الكوفة قال : كتب عمر رضى الله عنه الى ابنه عبد الله فى غَيْبةٍ غابها : أما بعد، فإنه من اتَّقَى اللهَ وَقَاه، ومن توكل عليه كفاه، ومن شكره زاده، ومن أقرضه جَزَاه، فاجعل التقوى جِلاءَ بصرك، وعِمَادَ ظهرك ؛ فإنه لا عَمَل لمن لا نيَّة له ، ولا أَجْرَ لمن لا حَسَنة له ، ولا جَدِيد لمن لا خَلَقَ له .

[كلام لبعض الحكماء]

وحدّثنا أبو بكر قال حدّثنا أبو حاتم عن الأصمعى قال : بلغنى أن بعض الحكماء كان يقول : إنى لَأَعِظُكم وإنِّى لَكثير الذنوب مُسْرِفٌ على نفسى، غير حامدٍ لها ولا حاملِها على المكروه فى طاعة الله عز وجل، قد بَلَوْتُها فلم أجد لها شكرا فى الرخاء، ولا صبرا على البلاء، ولو أنَّ المرء لا يَعِظُ أخاه حتَّى يُحْكِم أمرَ نفسه لَتَرَك الأمر بالخير والنهى عن المنكر، ولكن مُحادَثة الإخوان حياةٌ للقلوب وجِلاءٌ للنفوس وتذكير من النسيان ؛ واعلموا أن الدنيا سرورها أحزان، وإقبالها إدبار، وآخر حياتها الموت ؛ فكَمْ من مستقبلٍ يوما لا يَسْتَكْمِلُه ، ومُنْتَظِر غدا لا يَبْلُغه ؛ ولو تنظرون الى الأَجَل ومَسِيره، لَأَبغضتُم الأمل وغروره .

* * *

وحدّثنا أبو عبد الله قال أخبرنا محمد بن موسى السامى قال حدّثنا الأصمعى قال : رأيت أعرابيا متعلقا بأستار الكعبة وهو يقول : يا حَسَنَ الصُّحْبة ، أَتَيْتُك من بُعْدٍ فأسالك سِتْرَك الذى لا تَرْفَعُه الرِّياح، ولا تُخَرِّقه الرِّماح . وأنشدنى أبو بكر بن دريد للحُطَيْئَة :

مُسْتَحقِبات رَواياها جَحَافِلَها * يَسْمُو بها أَشْعَرِىٌّ طَرْفُه سامى

الرَّوايا : الإبل التى تَحْمِل الماء والزاد ، فالخيل تُجْنَب اليها فإذا طال عليها القِيَاد وَضَعَتْ جَحافلها على أعجازها فصارت كأنها قد اسْتَحْقَبَتْ جحافلَها أى جعلتها حَقائب لها، وواحد الحقائب حَقِيبة .

وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوى قال أنشدنا محمد بن سلّام لعُمارة بن صفوان الضبىّ :

أجارتَنَا من يَجْتَمِعْ يتفرَّقِ * ومن يَكُ رَهْنا للحوادث يَغْلَقِ (١)

(١) يقال : غلق الرهن : استحقه المرتهن، وذلك اذا لم يقدر الراهن على افتكاكه فى الوقت المشروط ,

ومن لا يَزَلْ يُوفِى على الموت نفسَه * صَبَاحَ مَسَاءَ يابنـــة الخير يَعْلَقِ
أجارَتَنـا كلُّ امرئٍ سَتُصِيبه * حوادثُ إلّا تَكْسِر العَظْم تَعْـرُق (١)
وتَفرُقُ بين الناس بعـد اجتماعهم * وكلُّ جميع صالحٌ للتَّفـرُّق
فلا السالم الباقى على الدهر خالدٌ * ولا الدَّهْرُ يَسْتَبْقِى جَنِينـا لمُشْفِق (٢)

قال : وأنشدنيه أبى، حبيبا بحاء غير معجمة .

قال أبو على : وقرأت على أبى بكر بن دريد رحمه الله قال كُثَيِّر — وهجرته عَزَّة وحَلَفَتْ ألّا تكلّمه — فلما نَفَر الناسُ من مِنًى ولَقِيَتْه فَحَيَّت الجَمَلَ ولم تُحَيِّه، فأنشأ يقول :

حَيَّتْك عَزَّة بعد النَّفْر وانصرفت * فَحَيِّ وَيْحَك من حَيَّاك يا جَمَـل
لو كُنْتَ حَيَّيْتَها ما زِلْت ذا مِقَةٍ * عندى ولامَسَّك الإدْلاجُ والعمل
لَيْتَ التَّحيـة كانت لى فأَشْكُرَها * مكان يا جَمَـلًا حُيِّيت يا رجل

قال : وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى قال أنشدنا أبو الحسن بن البراء قال أنشدنى منصور لأبى تمام الطـائى :

سَـقِيم لا يَمُوت ولا يُفِيق * قَدَ آقْرَح جَفْنَه الدمعُ الطَّلِيق
شـديد الحُزْن يحزن من رآه * أَسِـير الصَّبْر ناظِـرُه أَرِيق
صَحِيح صَبَابة وحَلِيف شَوْق * تَحَمَّـل قلبُـه ما لا يطيق
يَظَلُّ كأنّه مما احْتَـوَاه * يُسَـعَّر فى جوانبـه الحَرِيق

[بدة من كلام العرب]

قال أبو على : وأملى علينا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوى : من كلام العرب : خِفَّة الظَّهْر أَحَدُ اليَسَارَيْن ، والعُزْبة أَحَدُ السَّبَابَيْن ، واللَّبن أَحَدُ اللحمين، وتعجيل اليأس أحد اليُسْرَيْن ، والشَّعَر أحد الوجهين، والرَّاوية أحد الهاجِيَيْن، والحِمْية احدى الميتَتَين . وأنشد أبو بكر بن الأنبارى قال أنشدنا عبد الله بن خلف لبَشَّار بن بُرْد الأعمى :

(١) عرق العظم اذا أكل ما عليه من اللحم . (٢) فى نسخة : «دفينا» بمهملة ففاء . (٣) فى بعض النسخ : «السبابين» بهمزة بعد الألف . (٤) فى بعض النسخ : «إحدى المونتين» .

يُزَهِّدُنى فى وصل عَزَّةَ مَعْشَرٌ * قلوبهم فيها مخالفةٌ قلبى
فقلت دَعُوا قلبى وما اختار وارتضى * فبالقلب لا بالعين يُبْصِر ذو اللُّبِّ
وما تُبْصِر العينان فى موضع الهوى * ولا تَسْمَع الأذنان إلّا من القلب
وما الحُسْن إلّا كلُّ حُسْنٍ دعا الصّبا * وألَّف بين العشق والعاشق الصَّب

وحدّثنا أبو بكر رحمه الله قال حدّثنا أبو حاتم عن الأصمعى عن يونس قال : لما حَضَرَتْ عَبْدَ الملك الوفاةُ قال — وهو يَعْنِى الدُّنْيا — : إن طويلكِ لَقَصِير، وإن كثيرك لَقَلِيل، وإن كنا منك لفى غرور .

[كلام لبعض الحكماء]

وحدّثنا أبو بكر رحمه الله قال حدّثنى عمى عن أبيه قال : قيل لبعض الحكماء، كيف ترى الدهرَ ؟ قال : يُخْلِق الأبدان ، ويُجَدِّد الآمال، ويُقَرِّب الآجال، قيل له : فما حالُ أهله ؟ قال : من ظَفِر به نَصِب، ومن فاته حَزِن، قيل : فأى الأصحاب أَبَرُّ؟ قال : العمل الصالح، قيل : فأيُّهم أضَرُّ؟ قال : النفس والهوى، قيل : فَفِيم المَخْرَج ؟ قال : فى قَطْع الراحة وبذل المجهود .

* * *

وحدّثنا أبو بكر قال حدّثنا عبد الرحمن عن عمه قال : سمعت أعرابيا يقول لابنه : لا يَغُرَّنَّك ماترى من خفض العيش ولين الرِّياش، ولكن فانْظُرْ الى سرعة الظَّعَن وسُوء المُنْقَلَب .

[وصية عمير بن حبيب الصحابىّ لابنه]

وحدّثنا أبو بكر بن الأنبارى رحمه الله قال حدّثنا إسماعيل بن إسحاق القاضى قال حدّثنا مسلم قال حدّثنا حماد بن سَلَمَةَ قال أخبرنا أبو جعفر الخَطْمِىّ أن جدّه عُمَير بن حَبِيب — وكان بايع النبى صلى الله عليه وسلم — أوْصَى بَنِيه فقال : يَابَنِىَّ، إياكم ومخالطةَ السُّفهاء، فإن مجالستهم داء، وإنه مَنْ يَحْلُمْ عن السفيه يُسَرَّ بحِلْمه ومن يُجِبْه يَنْدَمْ، ومن لا يَقَرَّ بقليل ما يأتى به السفيه يقرَّ بالكثير، واذا أراد أحدُكم أن يأمر بالمعروف أو ينهى عن المنكر فَلْيُوَطِّنْ(١) قبل ذلك على الأذى ولْيُوقِن بالثواب من الله عَزَّ وجلَّ، إنه من يُوقِنْ بالثواب من الله عز وجل لا يَجِدْ مَسَّ الأذى .

(١) أى نفسه ، فان المعنى عليها ولعلها سقطت من الناسخ .

[حديث أبى حثمة مع عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما فى تفصيل الرطب على العنب]

وحدّثنا أبو عبد الله رحمه الله قال حدّثنا إسماعيل بن إسحاق القاضى الأزدى قال حدّثنا على بن عبد الله قال حدّثنا سُفْيان قال حدّثنا الرَّبيع بن لُوط بن البَرَاء قال : ذكروا عند عمر بن الخطاب رضى الله عنه : أَيُّهما أطْيَب، العنَب أم الرُّطَب؟ فقال عمر : أرسلوا الى أبى حَثْمة، فقال : ياأبا حثمة، أيُّهما أطيب، الرُّطَب أم العنب ؟ فقال : ليس كالصَّقْر فى رءوس الرَّقْل ، الراسخات فى الوَحْل ، المُطْعِمات فى المَحْل ، تُحْفة الصائم وتَعِلَّة الصَّبِىِّ، ونُزُل مَرْيَم بنـة عمران ؛ ويَنْضَج ولا يُعَنَّى طابخُه ، ويُحْتَرَش به الضَّبُّ من الصَّلْعاء، ليس كالزبيب الذى إن أَكَلْته ضَرِسْتَ، وإن تركته غَرِثْتَ .

قال أبو على : الصَّقْر : الدَّبْس بلغة أهل الحجاز . والرَّقْل : الطِّوال من النخل ، واحدتها رَقْلة . ويُحْتَرَش : يُصاد . والصَّلْعاء : الأرض التى لا نبات بها . والنُّزُل : ماينْساغ من الطعام، ويقال : هذا طعامٌ قليل النُّزْل والنَّزَل اذا كان لاينساغ، ولا يقال : النَّزُول والنُّزول . والنُّزْل أيضـا : الرِّيع وهو الزيادة، ذكره اللحيانى . فأما قولهم : أخَذَ القومُ نُزُلَهم فمعناه ماتجرى عادتهم بأخذه مما يَنْزِلون عليه ويَصْلُحُ عيشهم به ، وهو مأخوذ من النزول، يدل عليـه حديث النبى صلى الله عليه وسـلم فى بعض أحاديث الاستسقاء: "اللهم أَنْزِل علينا فى أرضنا سُكْنَها" أى أنزل علينا من المطر ما يكون سببا للنبات الذى تُسْكَن الأرضُ به . فالسُّكْن مِنْ سَكَنَ بمنزلة النُّزْل من نزل، وفيه لغتان نُزْل ونَزَل .

* * *

وحدّثنا أبو عبد الله قال حدّثنا محمد بن موسى السامى عن الأصمعى قال : قال رجل من أهل الحاضرة لرجل من أهـل البادية : أتعرفون الزِّنا عندكم بالبادية ؟ قال : نعم، أَوَ أَحَدٌ لا يعـرف الزنا وقد نهى الله عنه ! فما الأمر عندكم (١) ؟ قال : الضَّمَّة والشَّمَّة والقُبْلة ؛ قال : ليس الأمر عنـدنا هكذا، هو أن يُبَاضِع الرجلُ المرأةَ، فقال الأعرابى : هذا طالب وَلَدٍ ونَسْل .

وحدثنا أبو عبد الله قال حدّثنا محمد بن يزيد الأزدى قال : أَرْدف ذو الرمة أخاه فَعَرَضَتْ لها ظبيةٌ، فقال ذو الرمة :

أيا ظَبْيـــة الوَعْساء بَيْنَ جُلَاجِلٍ * وبَيْـــنَ النَّقَا آ أَنْتِ أَمْ أُمُّ سالم

(١) لعله سقط هنا من قلم الناسخ لفظ «قال» ليكون قوله : فما الأمر عندكم، سؤالا من الحضرى، وقوله بعده : الضمة، جوابا من البدوى . فتأمل .

فقال أخوه :

فَلَوْ تُحْسِنُ التَّشْبِيهَ والوَصْفَ لم تَقُلْ * لِشَاةِ النِّقَا أنت أم أُمُّ سالم

جَعَلْتَ لها قَرْنَيْن فوق جبينها * وظِلْفَيْن مشقوقين تحت القوائم

فقال ذو الرمة :

هى الشِّبْه إلَّا مِدْرَيَيْها وأُذْنَها * سواء وإلَّا مَشْقة بالقوائم

وأنشدنا غير واحد من أصحابنا قولَ الشمّاخ :

وتَشْكُو بعَيْنٍ ما أَكَلَّ رِكابَها * وقِيلَ المُنَادِى أَصْبَحَ القومُ أَدْلِجِى

يريد : وتشكو هذه المراةُ السُّرَى الذى قد أَكَلَّ ركابَها، وذلك أنه استبان ذلك فى عينها لغُؤُورها وانكسار طَرْفها ونُعاسِها، وتشكو أيضا قولَ المُنادِى أى تشنيع(١) ذلك عليها، ويروى : ما أَكَلَّت ركابها. ثم قال :

فظَلْتُ كأنى أتَّقِى رأسَ حَيَّةٍ * بحاجتها إن تُخْطِئِ النفسَ تُعْرِجِ

يقول : أتَّقى أن أُبُوحَ بما أَجِدكما أتقى رأس حية إن لم تَقْتُل أعْرَجَتْ، أى لا أقدر أن أكلمها من الرقباء، ومعنى بحاجتها أى بحاجتى اليها .

[حديث أعرابى دخل على بعض الأمراء وشرب الخمر وهو لا يعلمها]

وحدّثنى أبو بكر بن دريد قال حدّثنا أبو عثمان عن التَّوَّزِىّ عن أبى عبيدة : أن أعرابيا دخل على بعض الأمراء وهو يشرب، فجعل يُحَدِّثه ويُنْشِده ثم سقاه، فلما شَرِبها قال : هى والله أيها الأمير، أى هى الخمر، فقال : كلا، إنَّها زبيب وعَسَل، فلما طَرِب قال له : قل فيها، فقال :

أتانا بها صفراءَ يَزْعُمُ أنها * زبيب فَصَدَّقناه وهو كَذُوب

وما هِىَ إلا ليلةٌ غاب نَجْمُها * أُواقِعُ فيها الذَّنْبَ ثم أتوب

(١) فى الأصل تستعين . والتصويب عن اللسان ، وعبارته بعد أن أورد البيت : انما أراد الشماخ تشنيع المنادى على النوام كما يقول القائل : أصبحتم كم تنامون . وقال الجوهرى : انما أراد أن المنادى كان ينادى مرة أصبح القوم كما يقال أصبحتم كم تنامون، ومرة ينادى أدلجى أى سيرى ليلا .

[حديث عمارة بن عقيل فى مولاة لبنى الحجاج كانت تنشد كلمته فى حمادة]

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو عثمان قال حدثنى عُمـارة بن عُقَيْل بن بلال بن جرير قال : كانت مولاة لبـنى الحجـاج تحْفَظ شـعرا وتَرْويه وتُنْشِده فَتَيَاتِ بنى الحجاج، فأنشـدتْهنّ ذاتَ ليلة كلمتى فى حَمَّادة — وفيهن واحدة وهى عَقِيلتهن — فلما انتهى قولى :

فإن تُصْبح الأيامُ شَـيَّبْنَ مَفْرِقِى * وأَذْهَبْن أشجانى وفَلَّلْنَ من غَرْبى

فيا رُبَّ يَوْم قد شَرِبْتُ بمَشْرَب * شَفَيْتُ به غَيْمَ الصَّدَى بارِدٍ عَذْب

ومن ليلة قد بِتُّهـا غيرَ آثِم * بِساحِيَة الحِجَايْن رَبَّانة القُلْب[1]

ضحكت، ثم أَعْرَضَتْ وضَرَبَتْ بكُمِّها على وجهها وقالت : فَهَلَّا أَثِمَ! حَرَمَهُ الله .

وأنشدنا أبو بكر بن أبى الازهر مستملى أبى العباس المبرد قال أنشدنا أحمد بن يحيى ثعلب للضحاك :

يقولون مَجْنونٌ بسَمْراءَ مُولَعٌ * أَلَا حَبَّذَا جِنٌّ بنـا ووُلُوع

وإنى لَأُخْفِى حُبَّ سمراء منهم * ويَعْـلَم قلبى أنه سَيَشِيع

ولا حير فى حُبٍّ يُكَنُّ كأنه * شَغَافٌ أَجَنَّتْه حَشًا وضلوع

وقرأت على أبى بكر بن دريد رحمه الله من خط إسحاق بن إبراهيم الموصلى :

بنفسى مَنْ هَواهُ على التَّنَـائى * وطولِ الدهر مُؤْتَنَفٌ جديد

ومَنْ هُوَ فى الصلاة حديثُ نفسى * وعَدْلُ النفس عندى بل يَزيد

وقرأت عليه من خطه أيضا :

ألا بأبى مَنْ ليس والله نافعى * بِنَيْلٍ ومَنْ قَلْبى على النَّأْى ذاكِرُهْ

ومن كَبِـدى تَهْفو إذا ذُكِر اسمُه * كَهَفْو جَناحٍ يَنْفُضُ الطَّلَّ طائره

له خَفَقانٌ يَرْفَع الجَيْب كالشَّجا * يُقَطِّع أزرارَ الحِرِبَّان ثائره

(١) القلب بالصم : سوار المرأة .

قال أبو على : هكذا وجدته بخط إسحاق بكسر الجيم ولم ينكره أبو بكر . وقال الفراء : جُرُبَّان القميص بالضم ، وكذلك جُرُبَّانُ السَّيْف حدّه ، وأما الذى فى خبر أبى زبيد جُرْبان بتسكين الراء والتخفيف وهو الغِمْد ، وقرأت على أبى بكر فى شعر الراعى :

وعلى الشَّمائل أن يُهَاجَ بنا * جُرْبانُ كلِّ مُهَنَّدٍ عَضْب

[ما قيل فى حمقان الفؤاد]

ومن حَسَن ما رويناه فى خفقان الفؤاد ما أنشدنى أبو عبد الله بن جعفر بن درستوية النحوى قال أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد المثالى لبشار بن برد :

كأنَّ فؤادَه كُرَةٌ تُـتَرَّى * حِذَارَ البَيْن إن نَفَع الحِـذَارُ
نَبَتْ عَيْنِى عن التَّغْمِيض حتى * كأنَّ جُفُونَها عنها قِصَار
أقـول وليلتى تزداد طـولا * أَمَا لِلَّيْـل بَعْـدَهُمُ نهـار

وقد أحسن عَدِىُّ بن الرِّقَاع حين يقول :

ألا مَنْ لقَلْبٍ لا يزال كأنَّه * يَدَا لامعٍ أو طائرٍ يَتَصَرَّف

وأنشدنا غير واحد فى هذا المعنى لقيس المجنون :

كأنَّ القَلْب ليلةَ قِيلَ يُغْدَى * بَلَيْـلَى العامِرِيَّةِ أو يُرَاح
قَطَاةٌ عَزَّها شَرَكٌ فباتَتْ * تُجاذِبُه وقـد عَلِق الجَناح

والمجنون أحد المُحْسِنين فى هذا المعنى ، وله :

وداعٍ دَعا إذ نَحْنُ بالخَيْف من مِنًى * فَهَيَّج أحزانَ الفُـؤاد وما يَدْرِى
دعا باسم ليـلى غَيْرَها فكأنمـا * أَثَار بِلَيْلَى طائرًا كان فى صدرى

ويروى : أطار .

[قصيده الوقاف ورد بن ورد الجعدى]

وقرئ على أبى عمر المُطَرِّز غلام ثعلب فى هذا المعنى وأنا أسمع ، قال : أنشدنا أبو العباس أحمد ابن يحيى الشيبانى للوَقَّاف وهو وَرْدُ بن وَرْد الجعدى :

اذا تُرِكَتْ وَرْدِيَّةُ النَّجْد لم يكن * لعينيك مِمَّـا يَشْكُران طبيب
وإنى لأَخْشَى أن يَعُود عليهما * قَذًى كان فى جَفْنَيْهما وغُرُوب

وكانت رياحُ الشام تُبْغَض مَرَّة * فقد جَعَلَتْ تلك الرياحُ تَطِيب
وقد كان عُلْوِىُّ الرياح أحبَّها * إلينا فقد دارت هناك جَنُوب
كأنَّ فؤادى كلما خِفْتُ رَوْعة * من البَيْن بازٍ ما يزال ضَرُوب
سَمَا بالخَوَافِى واسْتَمَرَّ بساقه * على الصَّيْد سَيْرًا بالأكُفّ نَشُوب
ولم أَنْسَ منها مَنْظرا يوم شَبَّها * لِعَيْنِىَ فى الصِّرْم (١) الحُلول شُبُوب (٢)
تَأَوَّدُ بَيْنَ المِطْرَفَيْن كأنما * تأوَّدَ بين المطرفين عَسِيب
أَبِيِى صَدًى لو تَعْلَمِين سَقَيْته * سَقَاكِ عَمَامَاتٌ لَهُنَّ دَبِيب
هَوَامِلُ ماءٍ تَمْتَرِيهِنَّ رُبْدة * لِمَا فرَّغَتْ من مائِهِنَّ سَكُوبُ
هَنِيئًا لعُودٍ من بَشَامٍ تَرُفُّه * على بَرَدٍ شُهْدٌ بِهِنَّ مَشُوب
بما قد تَرَوَّى مِنْ رُضابٍ ومَسَّهُ * بَنَانُ كُهُدَّاب الدِّمَقْس خَضِيب
فلا وأبيها إنَّها لَبَخِيلةٌ * وفى قول واشٍ إنَّها لَغَضُوب
رَمَتْنِىَ عن قَوْسِ العَدُوِّ وإنَّها * اذا ما رأتنى عازفًا لَحَلُوب

وقرأت على أبى بكر بن دريد للشماخ :

رَعَى بارِضَ الوَسْمِىِّ حتَّى كأنَّما * يَرَى بِسَفَا البُهْمَى أَخِلَّةَ مُلْهِج

يقول : رَعَى هذا الحمارُ بارض الوسمى . والبارض : أَوَّلُ ما يخرج من النبات ، فلعادته وأكله ذلك كأنما يَرَى بسَفَا البُهْمَى أَخِلَّةَ مُلْهِج . والسَّفَا : شَوْكُ البُهْمَى . وأَخِلَّة جمع خِلال . والمُلْهِج : الذى قد لَهِجَت فصائلُه بالرضاع ، فإذا لهجت خَلَّ أَنْفَها بِخِلالٍ مُحَدَّد الرأس ولأسفله حَجَنة لئلا يخرج ، فيقول : رعى بارضَ البُهْمَى حتى ظَهَر شوكه وجَفَّ ، فإذا تناوله الحمارُ أَوْجَعَه ، فكأنما يرى برؤيته السفا أخلة ملهج .

[قصيدة كثير التى أولها * ألا حيا ليلى أجد رحيلى * وشرح ما فيها من الغريب]

وقرأت على أبى بكر بن دريد لكُثَيِّر :

أَلَا حَيِّيَا لَيْلَى أَجَدَّ رَحِيلى * وآذَنَ أصحابى غَدًا بِقُفُول
تَبَدَّتْ له لَيْلَى لِتُذْهِب عَقْلَه * وشَاقَتْكَ أُمُّ الصَّلْت بعد ذُهُول

(١) الصرم بالكسر : الجماعة . (٢) الشبوب : ما توقد به النار .

وروى أبو عمرو الشيبانى : * تَبَدَّتْ له ليلى لِتَغْلِبَ صَبْرَهُ *

أُرِيد لأَنْسَى ذِكْرَها فكأنما * تَمَثَّلُ لى لَيْلَى بكل سبيل
اذا ذُكِرَتْ ليلى تَغَشَّتْك عَبْرَةٌ * تُعَلُّ بها العَيْنان بعد نُهُول
وكم من خليل قال لى هل سألتَها * فقلت له لَيْلَى أَضَنُّ خَلِيل
وأَبْعَدُه نَيْلًا وأَوْشَكُه قِلًى * وإن سُئِلَتْ عُرْفًا فَشَرُّ مَسُول
حَلَفْتُ برب الرَّاقِصاتِ الى مِنًى * خِلَالَ المَلَا يَمْدُدْنَ كلَّ جَدِيل
تَرَاهَا رِفَاقًا بَيْنَهُنَّ تَفَاوُتٌ * ويَمْدُدْن بالإهْلال كلَّ أَصِيل
تَوَاهَقْن بالحُجَّاج من بطن نَخْلة * ومن عَرْوَرٍ والخَبْتِ خَبْتِ طَفِيل
بكل حَرَامٍ خاشِعٍ مُتَوَجِّهٍ * الى الله يَدْعُوهُ بكُلِّ نَقِيل
على كلِّ مِذْعانِ الرَّواح مُعِيدةٍ * ومَحْشِيَّةٍ ألّا تُعِيدَ هَزِيل
شَوَامِذَ قد أَرْتَجْنَ دُون أَجِنَّةٍ * وهُوجٍ تَبَارَى فى الأزِمَّةِ حُول
يَمِينَ امْرِئٍ مُسْتَغْلِظٍ من أَلِيَّةٍ * لِيُكْذِبَ قِيلًا قد أَلَحَّ بِقِيل
لقد كَذَب الواشُون ما بُحْتُ عندهم * بِلَيْلَى ولا أَرْسَلْتُهم بِرَسِيل

ويروى : برسول، والرسول والرسيل : الرسالة ها هنا .

فإن جاءك الواشون عنى بكَذْبةٍ * فَرُوْها ولم يأتوا لها بِحَوِيل
فلا تَعْجَلى يا لَيْلَ أن تَتَفَهَّمى * بنُصْح أَتَى الواشُون أم بِحُبُول
فإن طِبْتِ نفسًا بالعطاء فأجْزِلى * وخَيْرُ العطا يالَيْلَ كلُّ جزيل
وإلّا فإجْمالٌ الىَّ فإنَّنى * أُحِبُّ من الأخلاق كلَّ جميل
وإن تَبْدُلى لى مِنْكِ يَوْمًا مودَّةً * فَقِدْمًا تَحِذْتِ القَرْضَ عند بَذُول
وإن تَبْخَلى يا لَيْلَ عَنِّى فإننى * تُوَكِّلُنى نفسى بكلِّ بَخِيل
ولَسْتُ براضٍ من خَلِيل بنائلٍ * قَلِيل ولا راضٍ له بقليل
وليس خليل بالمَلُول ولا الذى * اذا غِبْتُ عنه باعَنِى بخليل
ولكنْ خَلِيلى من يُدِيم وِصالَه * ويَحْفَظ سِرِّى عند كل دَخِيل

ولم أَرَ مِنْ لَيْـلَى نوالا أَعُـدُّه * ألا رُبَّما طالبتُ غـيرَ مُنِيـل
يَلُومك فى ليـلى وعَقْلُكَ عنـدها * رِجالٌ ولم تَذْهَب لهـم بعُـقول
يقولون وَدِّع عنـك لَيْـلَى ولا تَهِمْ * بقاطعـة الأقران ذات حَلِيـل
فمـا نَقَعَتْ نَفسى بمـا أَمَرُوا به * ولا عُجْتُ من أقوالهـم بفَتِيـل
تَذَكَّرْت أترابا لِعَـزَّةَ كالمَهَـا * خُبِينَ بِإِبْطِ ناعم وقَبُـول
وكنتُ اذا لاقَيْتُهُنَّ كأننى * مُخَالِطَةٌ عَقْـلى سُـلافُ شَمُول
تَأَطَّـرْن حَتَّى قلتُ لَسْنَ بَوَارحا * رَجاءَ الأمانى أن يَقِلْنَ مَقِيـلى
فأَبْدَيْن لى مِنْ بَيْنِهِنَّ نَجْهَـما * وأَخْلَفْن ظَنِّى إذ ظَنَنْت وقِيـلى
فَلَأْيًا بِـلَأْيٍ ماقَضَـيْنَ أُبـانةً * من الدار واسْتَقْلَلْنَ بَعْـدَ طويل
فلمـا رَأَى واسْتَيْقَنَ البَيْنَ صاحبى * دَعَا دَعْوةً يا حَبْـتَرَ بْنَ سَـلُول
فَقُلْتُ وأَسْرَرْتُ النَّـدَامَةَ لَيْتَنى * وكنتُ امرأً أَغْتَشُّ كلَّ عـذول
سَلَكْتُ سبيلَ الراتحـاتِ عَشِـيَّةً * مَخَـارِم نِصْـع أو سَلَكْنَ سبيلى
فأَسْعَدْت نَفْسا بالهوى قبل أن أرى * عَوَادِىَ نَأْيٍ بَيْنَنـا وشُـغُول
نَدِمْتُ عـلى ما فاتَنِى يَوْمَ بِنْـتُمُ * فَيـا حَسْرَتا ألا يَرَيْنَ عَويلى

وروى أبو بكر : يوم بَيْنة، وقال : هو موضع

كأنَّ دُموعَ العَيْنِ واهِيَةَ الكُلَى * وعَتْ ماءَ غَرْبٍ يوم ذاك سَجِيل
تَكَنَّفَها خُرْقٌ تَوَاكَلْنَ خَرْزَهـا * فأَبْجَلْنَـه والسَّـيْرُ غَيْرُ بَجِيـل
أَقِيمى فإنَّ الغَوْرَ يا عَزَّ بَعْـدَكم * الىَّ اذا ما بِنْتِ غَـيْرُ جَميـل
كَفَى حَزَناً للعَيْنِ أنْ رَدَّ طَرْفَها * لِعَـزَّةَ عِـيرٌ آذنَتْ بِرَحِيـل

ويروى : ... أن رَاءَ طَرْفُها * لِعَزَّةَ عِيرا ... قال أبو بكر : رأى وراء مِثل رَعَى وراع :

وقالوا نَأَتْ فاخْتَرْ مِن الصَّبْرِ والبُكا * فقلت البُكا أَشْفَى اذًا لِغَلِيـلى
تَوَلَّيْتُ محـزونا وقُلْتُ لصاحبى * أَقاتِلَتِى لَيْـلَى بغـير قَتِيـل

قال أبو على وروى أبو بكر : فوليت محزونا .

لِعَـزَّةَ إذ يَحْتَـلُّ بالخَيْفِ أهلُها * فَأَوْحَشَ منها الخَيْفُ بعد حُلُول
وبُدِّل منها بَعْـدَ طُول إقامة * تَبَغُّتَ نَكْباء العشِيِّ جَفُـول
لقـد أكْثَرَ الواشُون فيا وفيكم * ومالَ بنا الوَاشُون كل مَمِيـل
وما زِلْتُ مِنْ لَيْلَى لَدُنْ طَرَّ شارِبى * الى اليوم كالمُقْصَى بكل سبيل

قال أبو على : بقُفُول : برجوع ، والقافلة : الراجعة من سَفَر ، ولا يقال للذين خرجوا من بيوتهم الى مكة : قافلة . وأَوْشَكُه : أَسْرَعُه . والقِلَى : البُغض . والراقصات : الإبل . والمَلَا : الفضاء . والجَدِيل : زِمام مَجْدُول أى مَضْفُور . والأَصِيل : العَشِيُّ . وتَوَاهَقْنَ : تَبَارَيْن فى سيرهن ، والمُوَاهَقة : المباراة فى السير ، قال طُفَيل :

قَبَائل مِنْ فَرْعَىْ غَنِيٍّ نَوَاهَقَتْ * بها الخَيْلُ لا عُزْلٌ ولا مُتَأَشِّب

والمُوَاضخه : المباراة فى كل شىء ، قال الشاعر :

اذا وَاضَخُوه المَجْدَ أَرْبَى عَلَيْهِمُ * بمُسْتَفْرِغٍ ماءَ الذِّناب سَجِيـلِ

وقال العجاج : * تُوَاضِخ التَّقْرِيبَ قِلْوًا مِغْلَجَا * قال : وكذلك المساجَلة والمُوَاغَدة والمُمَاناة والمُمَاءرة والمُوَاءَمة ، يقال : واضَحْتُ الرجلَ وواغَدْتُه وسَاجَلْته ومانَيْتُه وماءَرْته وَوَاءَمته اذا ساويتَه فى فعله ، قال أوس بن حجر :

نُوَاغِد رِجْلاها يَدَيْه ورأسُه (١) * له نَشَزٌ فَوْق الحَقِيبة رادفُ

وقال الآخر (٢) :

مَنْ يُساجِلْنى يُساجِلْ ماجِدًا * يَمْلَأُ الدَّلْو الى عَقْـدِ الكَرَبْ

(١) قال فى اللسان بعد أن أنشده فى مادة (وهق) بلفظ :

تواهق رجلاها يداه ورأسه * لها قتب حلف الحقيبة رادف

أراد تواهق رجلاها يديه لحذف المفعول . وقد علم أن المواهقة لا تكون من الرجلين دون اليدين ، وأن اليدين مواهقتان بالكسر كما أنهما مواهقتان بالفتح ، فأضمر لليدين فعلا دل عليه الأول ، فكأنه قال : وتواهق يداه رجليها ثم حذف المفعول فى هذا كما حذفه فى الأول فصار على ما ترى تواهق رجلاها يداه ، فعلى هذه الصنعة تقول : ضارب زيد عمرو على أن يرفع عمرو بفعل غير هذا الظاهر ، ولا يجوز أن يرتفعا جميعا بهذا الظاهر اه . (٢) هو الفضل بن عباس بن عتبة بن أبى لهب كما فى اللسان مادة سجل .

وقال لبيد :

أُمَانِى بها الأَكْفاءَ فى كُلِّ مَوْطِنٍ * وأَجْزِى فُروضَ الصالحين وأَقْتَرِى

وقال خِدَاش بن زُهَير :

تَمَـاءَرْتُمُ فى الفَحْر حتى هَلَكْتُمُ * كما أَهْلَكَ الغـارُ(١) النساءَ الضرائرا

وبطن نخلة : بستان بنى عامر، وهو المجمعة . وعَزْوَر : ثَنِيَّة الجُحْفة . والخِبَتْ جمعه خُبُوت، وهى المُطْمَئِنَّات من الأرض . وطَفِيل : موضع . والنَّقِيل : الطريق . والمِذْعان : المُذَلَّلة، يقال : أَذْعَن له اذا ذَلَّ له وخَضَع . ومُعِيدة : التى قد عاوَدَت السَّفَر . والشَّوَامِذُ : الشائلات الأذناب، والناقة اذا اسْتَبَان لَقْحُها شَمَدَتْ بذَنَبها . وأَرْتَجَنَ : أَغْلَقْنَ أرحامَهنّ على أولادهنّ فهنّ مُرْتِجات، ومنه قيل : أُرْتِج على القارئ اذا وَقَف فلم يدرِ ما يتلو، كأنه أُغْلِق عليه . والحُول جمع حائل، وهى التى لا تَلْقَح . والأَلِيَّة : اليَمِين، وفيها أربع لغات، يقال : أَلِيَّة وتجمع أَلِيَّات وأَلَايا، وأَلْوة وتجمع أَلَوات، وأُلْوة وتجمع أُلًى، وإِلْوَة وتجمع إِلًى . وفَرَوْها من الفِرْيَة، يقال : فَرَى يَفْرِى . والحَوِيل : المُحَاوَلة . والحُبُول : الدواهى، واحدتها حِبْل بكسر الحاء . والخُبُول : جمع خَبْل، وهو الفساد . والدَّخِيل : العالم بداخل أمرك، يقال : هو عالم بِدَخْلِك ودِخْلِك ودُخْلُلِك ودُخَيْلائك ودَخِيلتك ودُخَّلِك ودَخِيلِك .

وقال اللحيانى : قال بعضهم : قد عَرَفت دُخْلُل أمره ودُخْلَل أمره ودَخْلة أمره ودِخْلة أمره ودُخْلة أمره ودَخِيل أمره وداخِلَة أمره . وقال بعضهم : دُخْلُل الحُبِّ(٢) : صفاؤه وداخلُه .

وأنشدنى عبد الله بن جعفر النحوى قال أنشدنا أبو العباس المبرد :

فَوَدِدْت اذ سَكَنُوا هنالك دارَهم * وعَدَتْهُـمُ عَنَّا أمورٌ تَشْـغَلُ

أنَّا نُطَاع اذًا فَتُنْقَل أرضُـنا * أو أنَّ أرْضهـمُ الينا تُنْقَـل

لِتُرَدَّ من كَثَبٍ اليـك رسالتى * بجـوابها ويَعُـودَ ذاك الدُّخْلُل

ويقال : الدَّخِيل والدُّخْلُل : الخاصة . وما نَقَعَتْ أى ما رَوِيَت يقال : شَرِب حَتَّى نَقَع وبَضَع أى رَوِىَ . ومن أمثال العرب : « حَتَّام تَكْرَع ولا تَنْقَع » ونَجْت : انتفعت . والأتراب : الأقران، وكذلك اللِّدات . واللِّيط : اللون وهو الجِلْد أيضا . وتَاطَّرْن هاهنا : تَلَبَّثْن، وأصل التأطُّر : التعطُّف . واللَّأْى : البُطْء .

(١) العار : العيرة . (٢) كذا فى النسخ بالعطف، والذى فى القاموس : صفاء داخله بالإضافة .

واللُّبانة : الحاجة . والمَحارم جمع مَحْرِم : وهو مُنْقَطَع أنف الجبل . ونِصْع : جَبَل أسود بين الصَّفْراء ويَنْبُع . والعَوادى : الصَّوارف . والكُلَى : جمع كُلْية، وهى الرُّقعة تكون فى أصل عُرْوة المَزَادة . والغَرْبُ : الدَّلْو العظيمة . والسَّجِيل : الغَرْب الضَّخْم . والخُرْق جمع خَرْقاء ، والخَرْقاء : التى لا تُحْسِن العمل ، فإذا أَحْسَنتِ العَمَلَ فهى صَنَاعٌ ، والرجل صَنَع . وأَبْجَلْنه : أَوْسَعْنه . والبَجِيل : الغَلِيظ ، يريد أنهن أغْلَظْن الإشْفَى وأَدْقَقْن السَّيْر .

وقال أبو على وقال لى أبو بكر : البَجِيل (١) : الكبير فى غير هذا الموضع ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وَقَف على بَقِيع الغَرْقد : "لقد أَصَبْتُم خَيْرًا بَجِيلا وسَبَقْتُم شَرًّا طَوِيلا" (٢) . قال أبو على : وهما عندى فى المعنى واحد ، لأن الغليظ لا يكون إلّا عن كثرة أجزاء . والنَّجْاء : الرِّيح التى تَهُبُّ بين مَهَبَّيْ ريحين ، وإنما قيل لها نَجْاء ، لأنها تَنَكَّبَتْ مَهَبَّ هذه ومهبَّ هذه . والجَفُول : التى تُذْهِب التراب . وطُرُور الشارب : نَبَاتُه ، قال الشاعر :

مِنَّا الذى هُوَ ما إن طَرَّ شارِبُه ✻ والعانِسون ومِنَّا المُرْد والشِّيب

قال أبو على قال الأصمعى : من أمثال العرب : «حَبْلُ فلان يُفْتَل» اذا كان مُقْبِلا . قال ويقال : « لو كان ذا حيلةٍ تَحَوَّل » يراد أنه إنما أُتِى مِنْ قِبَل ضَعْفه . قال ويقال : «لأَعْصِبَنَّكِ عَصْبَ السَّلَمة» والسلمة يأتيها الرجل فَيَشُدُّها بِنِسْعةٍ اذا أراد أن يخبِطَها ، لئلا يَشِدَّ شَوْكُها فيُصيبه . ويقال : « آحُسُ وذُقْ » مثل للرجل يَتَعَرَّض لما يَكْرَه فيَقع فيه .

[ما تتعاقب فيه العين والحاء من كلام العرب]

وقال أبو عبيدة يقال : ضَبَعَت الخيلُ وضَبَحَتْ سواء . قال وقال بعضهم : ضَبَحَت بمنزلة نَحَمَت ، كذا حكى عنه يعقوب . وقال الأصمعى : إنَّه لَعِفْضَاجٌ وحِفْضَاج اذا تَفَتَّق وكَثُر لحمه . ويقال : رجل عُفَاضِجٌ . قال وسمعت أبا مَهْدِىّ يقول : « إن فلانا لَمَعْصوبٌ ما حُفْضِج » (٣) . ويقال : بَحْثَرُوا

(١) بقيع الغرقد : مقبرة أهل المدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام . (٢) الذى فى اللسان مادة بجل أنه عليه الصلاة والسلام قال لقتلى أحد : " لقيتم خيرا طويلا ووقيتم شرا بجيلا وسقتم سبقا طويلا " . (٣) عبارة اللسان : والعرب تقول إن فلانا لمعصوب ما عفضج وما حفضج اذا كان شديد الأسر غير رخو ولا مماص البطن .

متاعَهم وبَعْثَرُوه أى فَرَّقوه . ويقال للمرأة اذا كانت تَبْذُو وتجىء بالكلام القبيح والفحش : هِى تُعَنْظِى وتُحَنْظِى وتُحَنْذِى ، وقد عَنْظَى الرجلُ وحَنْظَى وحَنْذَى ، وأنشد لجَنْدَل :

* قامت تُعَنْظِى بكَ سَبْعَ الحاضِرِ (١) *

ويروى : تُحَنْظِى بك وتُحَنْذِى . ويقال : نَزَل حَرَاه وعَرَاه أى قريبا منه . والوَعَا والوَحَا : الصوت ، يقال سَمِعْتُ وَعاهُم ووَحَاهم .

[ما تعاقب فيه الهمزة والهاء]

قال الأصمعى يقال : للصَّبا أَيْرٌ وأَيِّرٌ وهَيْرٌ وهَيِّر على مثال فَيْعِل . ويقال للقشور التى فى أصول الشَّعَر : إبْرِيَةٌ وهِبْرِية ، ويقال : أَيَا فلان وهَيَا فلان ، وأنشد :

فانْصَرَفَتْ وَهْىَ حَصانٌ مُغْضَبه * ورَفَّعَتْ من صَوْتِها هَيَا أَبَهْ

* كُلُّ فَتاةٍ بأبيها مُعْجَبه *

ويقال : أَرَقْتُ الماء وهَرَقْتُه ، ويقال : إيَّاك أن تَفْعَل وهِيَّاك . ويقال : اتْمَأَلَّ السَّنام واتْمَهَلَّ اذا انْتَصب . ويقال للرجل اذا كان حَسَن القامة : إنه لَمُتْمَئِلٌّ ومُتْمَهِلٌّ . ويقال : أَرَحْتُ دابَّتِى وهَرَحْتُها . ويقال : أَنَرْتُ له وهَنَرْتُ له .

[ما تعاقب فيه السين والتاء]

قال الأصمعى يقال : الكَرْمُ من سُوسِه ومن نُوسِه أى من خَلِيقته . ويقال : رَجُلٌ حَفَيْسَأٌ وحَفَيْتَأٌ اذا كان ضخم البطن الى القِصَر ما هو ، وأنشد الفراء :

يا قَبَّحَ اللهُ بَنِى السِّعْلاتِ * عَمْرو بن يَرْبُوعِ شِرَارَ النَّاتِ

* لَيْسُوا أعِفَّاء (٢) ولا أَكْيَاتِ *

(١) فى اللسان مادة عنط : قال جندل بن المثنى الطهوى يخاطب امرأته :

لقد خشيت أن يقوم قابرى * ولم تمارسك من الصرائر

كل شذاة جمة الصرائر * شطيرة سائلة الجمائر

حتى اذا أحرس كل طائر * قامت تعنطى بك سبع الحاضر

توفى لك العيط بمد وافر * ثم تناديك بصقر صاعر

* حتى تعودى أخسر الخواسر *

تعنطى بك أى تعرى وتهسد وتسمع بك وتفصحك بتشبيع الكلام بمسمع من الحاضر وتذكرك بسوء عند الحاضرين وتندد بك وتسمعك كلاما قبيحا اهـ .

(٢) المعروف الموجود فى كتب اللغة : غير أعفاء .

أراد شرار الناس وأكياس . وقرأنا على أبى بكر بن دريد للبيد :

نَشِينُ صِحَاحَ البِيدِ كلَّ عَشِيَّةٍ * بعود السَّراءِ عِنْدَ بابٍ مُحَجَّب

أراد أنهم يُخَطِّطون بقسيِّهم ويفخرون فيقولون : فَعَلْنا وفعلنا . والسَّرَاء : خشب يُتَّخذ منه القِسِىُّ ، ومثله قول الحُطَيئة :

أمْ مَنْ لخَصْم مُضْجِعين قِسِيَّهُم * مِيلٍ خُدودُهُمُ عِظامِ المَفْخَر

وذلك أن القوم اذا جلسوا يتفاخرون خَطُّوا بأطراف قسيهم فى الأرض : لَنا يَوْمُ كذا وكذا ، ولنا يوم كذا وكذا ، يُعَدِّدون أيامَهم ومآثرَهم .

[وصف على رضى الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم]

وحدثنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة النحوى رحمه الله حدّثنا محمد بن عبد الملك قال حدّثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا شريك عن عبد الملك بن عمير عن نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه ، هكذا قال يزيد بن هارون ، عن على رضى الله تعالى عنه قال : نَعَتَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم ذاتَ يوم فقال : كان رسول لله صلى الله عليه ضَخْمَ الهامَةِ ، كثيرَ شعر الرأس ، رَجِلًا أبيضَ مُشْرَبا حُمْرةً ، طويل المَسْرُبة ، شَثْنَ الكَفَّيْن والقَدَمين ، طويل أصابعها — هكذا الحديث — ضخم الكَرَادِيس ، يَتَكَفَّأ فى مِشْيَتِه كأنَّما يَمْشِى فى صَبَبٍ ، لا طويلا ولا قصيرا ، لم أَرَ مثلَه قبله ولا بعده صلى الله عليه وسلم . قال أبو على : الرَّجَل استرسالُ الشَّعر كأنه مُسَرَّح وهو ضدّ الجُعُودة ، يقال رَجُلٌ رَجِل الشَّعر . والمَسْرُبة : الشعر المُسْتدِقُّ من الصدر الى السرة ، وأنشدنى أبو بكر بن دريد للحارث بن وَعْلة :

أَلْآنَ لَمَّا ابْيَضَّ مَسْرُبَتى * وعَضِضْتُ مِنْ نَابِى على جِذْم (١)

قال أبو عبيدة : والشَّثْن : الخَشِن الغليظ . وهذا من صفة النبى صلى الله عليه وسلم التَّمام وأنه ليس هناك استرخاء . وضخم الكَرَاديس يريد غليظ العظام ، والكُرْدُوس : كلُّ عَظْم عليه لحمه . قال أبو على :

(١) يريد : كبرت حتى أكلت على جذم نابى ، قال فى اللسان بعد أن ذكر البيت الأول وذكر بعده هذين البيتين :

وحابت هذا الدهر أشطره * وأتيت ما آتى على علم

ترجو الأعادى أن أبين لها * هـذا تخبل صاحب الحلم

قال ابن برى : هذا الشعر ظنه قوم للحارث بن وعلة الجرمى وهو غلط و إنما هو للذهلى .

ويتكفأ : يتمايل فى مِشْيته ، وهذا مدح فى المشى لأنه لا يكون إلا عن تُؤَدة وحُسْن مَشْى . وقوله : فى صَبَب ، الصَّبَبُ : الحُدُور ، والماشى يترفَّق فى الحدور .

[شىء من كلام العرب ووصاياها]

وأملى علينا أبو عبد الله قال : من كلام العرب ووصاياها : جالِسْ أهلَ العلم ، فإن جَهِلْتَ علَّموك ، وان زَلَلْتَ قوَّمُوك ، وإن أخْطأتَ لم يُفَنِّدوك ، وإن صَحِبْتَ زاهدك ، وإن غِبْتَ تفقَّدوك ، ولا تجالِسْ أهل الجهل ، فإنك إن جَهِلْت عَنَّفوك ، وإن زَلَلْت لم يُقَوِّموك ، وإن أخطأت لم يُثَبِّتوك .

وحدّثنا أبو عبد الله قال حدّثنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابى قال : أتى أعرابى باب بعض الملوك فأقام به حَوْلا ثم كتب اليه : الأَمَلُ والعُدْمُ أَقْدَمانى عليك . وفى السطر الثانى : الإقْلال لا صبر معه . وفى الثالث : الانصرافُ بلا فائدة شَمَاتَةُ الأعداء . وفى السطر الرابع : إما نَعَم سَرِيح ، وإما يَأْس مُرِيح .(١)

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : سمعت أعرابيا يدعو لرجل فقال : جَنَّبَك الله الأَمَرَّيْن ، وكفاك شَرَّ الأَجْوَفَيْن ، وأَذاقَك البَرْدَيْن . قال أبو على : الأَمَرَّانِ : الفَقْر والعُرْى . والأَجْوَفانِ : البطنُ والفَرْج . والبَرْدان : بَرْدُ العَيْن(٢) وبَرْدُ العافية .

وحدثنا قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : سمعت أعرابيا يقول : خَصْلتان من الكَرَم : إنصافُ الناس من نفسك ، ومواساةُ الإخوان .

[حديث طريح بن إسماعيل الثقفى مع كاتب داود بن على]

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن أبى عبيدة قال : رَفَع طُرَيح بن إسماعيلَ الثَّقَفى حاجةً الى كاتب داود بن على ليرفعها الى داود وجاءه مُجَازِيا له ، فقال له : هذه حاجتك مع حاجة فلان — لرجل من الأشراف — فقال طريح :

(١) سريح : سريع غير بطىء . (٢) كذا فى الأصل يقال : بردت عينه : قرّت ، ولعله يريد أذاقك الله السرور الذى تقرّ به عينك و برد العافية فى جسمك . والظاهر أنه محرف عن العيش ، يقال : عيش بارد : هنىء طيب ، قال الشاعر :

قليلة لحم الناظرين يزينها * شباب ومخموص من العيش بارد

تَخَـلَّ بحاجتى واشْـدُدْ قُواها * فقد أَمْسَتْ بمنزلة الضَّياع
اذا راضَعْتَها بِلِبان أخرى * أَضَرَّ بها مُشارَكَةُ الرضاع

[ما خطب به الناس عمرو بن سعيد فى مجلس معاوية يوم عقد البيعة ليزيد]

وحدّثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنى أبو حاتم عن العتبى قال: لمـا عَقَدَ البيعةَ معاويةُ رحمه الله لابنه يزيدَ قام النـاس يَخْطُبون، فقال معاوية لعمرو بن سعيد: قم يا أبا أُمَيَّة، فقام فحمد الله وأثنى عليـه ثم قال: أما بعد، فإن يزيد بن معاوية أَمَلٌ تأمُلونه، وأَجَلٌ تأمَنونه، إن اسْتَضَفْتم الى حلمه وَسِعَكم، و إن احتجتم الى رأيه أرشدكم، وان افتقرتم الى ذات يده أغناكم، جَذَعٌ قارِحٌ سُوبِقَ فَسَبَقَ، ومُوجِد فَمَجَد، وفُورِعَ ففاز سهمُه، فهو خَلَف أميرِ المؤمنين ولا خَلَف منه. فقال معاوية: أَوْسَعْت يا أبا أُمَيَّة فاجْلِسْ.

[ما قاله أعرابى يمدح بعض الملوك وقد دخل عليه]

وحدّثنا أبو بكر قال رحمه الله حدّثنا أبو حاتم عن الأصمعى قال: دخل أعرابى على بعض الملوك فقال: رَأَيْتُنِى فيما أَتَعاطَى من مَدْحك كالمُخْبِر عن ضوء النهار الباهر، والقمر الزاهر، الذى لايخفى على الناظر، وأَيْقَنْت أنى حيث انتهى بى القولُ منسوبٌ الى العجز مُقَصِّر عن الغاية، فانْصَرَفْتُ عن الثناء عليك الى الدعاء لك، وَوَكَلْتُ الإخبار عنك الى علم الناس بك.

وقرأنا على أبى بكر بن دريد قول الشاعر:

لَعَـلَّكَ والمَوْعُود حَقٌّ وفاؤه * بَدَا لك فى تلك القَلُوص بَدَاءُ
فإن الذى أَلْقَى اذا قال قائل * من الناس هل أَحْسَسْتَها لعَنَاء
أقول التى تُنْبِى الشَّمَاتَ وإنَّها * عَلَىَّ و إثْمـاتَ العَـدُوِّ سواء

قال: هذا رجل وَعَدَ رجلا قَلُوصًا فأخلفه، فقال له الموعود: اذا سُئِلتُ أقولُ التى تُنْبِى الشَّمَاتَ عَنِّى، أى أقول: نَعَمْ قد أَخَذْتُها، أى أَكْذِب، ثم قال: وَكَذِبى و إثْمات العدو سواء.

قال أبو على: وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال أنشدنا أبو حاتم للطِّرِمَّاح:

ولو أن غَـيْرَ الموت لاقَ عَدَبَّسا * وجَدِّك لم يَسْـطِعْ له أَبَدًا هَضْمَا

فَتًى لو يُصاعُ الموتُ صِيغَ كَمِثْلِه * اذا الخيلُ جالت فى تَسَاجُلِها قُدُمَا
ولو أن مَوْتًا كان سالَمَ رَهْبـــةً * من الناس إنسانا لكان له سَلْما

قال أبو على : هذا مثل قول عنترة :

إن المَنِيَّـــة لو تُمَثَّـل مُثِّلَتْ * مثلى اذا نَزَلُوا بضَنْك المَنزِل

[مرثية ربيعة الأسدى لابنه ذؤاب]

قال أبو على : وأملى علينا رحمه الله قال أخبرنا أبو حاتم أن أبا عبيدة أنشدهم لرُبَيِّعَةَ(١) الأَسَدِى يَرْثِى ابنَه ذُؤَابا :

أَبْلِغْ قبائلَ جَعْفَرٍ مَخْصُوصةً * ما إن أُحاوِلُ جَعْفَرَ بنَ كِلَابِ
أن المَوَدَّة والهَوَادةَ بَيْنَنـا * خَلَقٌ كَسَحْقِ الرَّيْطة المُنْجابِ(٢)

قال ويروى :

أن البَقِيَّـــة والهَوادةَ بينَنـا * سَمَلٌ كسَحْق الرَّيْطة المُنْجاب
إلَّا بجَيْش لا يُكَتُّ عَـــدِيدُه * سُودِ الجُلُود من الحديدِ غِضَاب

قال أبو على : قوله لا يُكَتُّ عديدُه : لا يُحْصى . قال أبو على وقال لى أبو بكر : من كلام العرب : لا تَكُتُّه أو تَكُتُّ النجوم أى لا تَعُدُّه .

ولقد علمت على التَّجَلُّد والأَسَى * أن الرَّزِيَّة كان يومَ ذُؤَاب
أذُؤَابُ(٣) إنِّى لم أَهَبْـــك ولم أَقُم * للبَيْع عنـــدَ تَحَضُّر الأَجْلَابِ
إنْ يَقْتُلُوك فقـــد هَتَكْتَ بُيوتَهم * بعتيبـــةَ بنِ الحارِث بن شِهاب
بأَحَبِّهم فَقْـــدا الى أعدائهـــم * وأَشَدِّهم فقـــدا على الأصحاب

(١) هو ربيعة بن عبيد بن سعد بن حذيفة بن مالك بن نصر بن قعين . قال أبو محمد الأعرابى : ليس فى العرب ربيعة غيره وهو أبو ذؤاب الأسدى اه (من حماسة التبريزى طبع أوربا ص ٣٨٧) . (٢) الريطة : الملاءة : والسحق وصف بالمصدر كأنه الى سحقه . والمنجاب : المشق . وأنشده صاحب الحماسة : كسحق اليُمنة ، قال : واليمنة : ضرب من برود اليمن . يريد : أيامهم أن لا هوادة بيننا ولا صلح . (٣) فى الاصل هكذا : إن ما أعانى لم أهبك الخ ولم يظهر له معنى . والأجلاب جمع جلب وهى العير تحلب من موضع الى موضع ، يريد : لم أتغافل عن طلب دمك استهانة بك وما وهبتك للقوم ولا قمت للشراء والبيع بعدك .

ويروى :

بأشدِّهم أَوْقًا[1] على أعدائهم * وأَجَلِّهم رُزْءًا على الأصحاب
وعَمادِهم فى كلِّ يَوْمٍ كَرِيهةٍ * وثِمَالِ كلِّ مُعَصَّبٍ قِرْضاب

قال أبو على : القِرْضاب والقُرْضُوب : الفقير، والقرضاب فى غير هذا الموضع : اللِّص .

أَهْوَى له تَحْتَ العَجَاج بطَعْنةٍ * والخَيْل تَرْدِى فى الغُبار الكابى

الكابى : المنتفخ . يقال : فلان كابى الرماد اذا كان سَخِيًّا، ومن هـذا قيل : كَبَا الفَرَس يَكْبُو اذا ربا وانْتَفَخ

أَذُؤابُ صابَ على صَدَاك فجَادَهُ * صَـوبُ الرَّبِيعِ بوابِلٍ سَكَّاب
ما أَنْسَ لا أَنْساه آخِرَ عَيْشِنا * ما لاح بالمَعْـزاءِ[2] رَيْعُ سَرَاب

قال أبو على : الرَّيْع : الرجوع، ورَيْعانُ الشَّباب : أوّلُه، والرَّيْع أيضا : الزِّيادة، ومنه حديث عمر رضى الله عنه : امْلِكُوا العجينَ فإنه أحد الرَّيْعَيْن[3] .

[مرثية سلمة بن يزيد فى أخيه لأمه قيس بن سلمة]

وحدّثنا أبو بكر بن الأنبارى رحمه الله : أن أباه أنشده عن أحمد بن عبيد عن ابن الكلبى لسَلَمَةَ بنِ يزيدَ يرثى أخاه لأمه قيسَ بن سلمة :

أقول لنفسى فى الخَلاء أَلُومها * لَكِ الوَيل ما هذا التَّجَلُّد والصَّبر
أَلَا تَفْهَمِين الخُبْرَ أن لَسْتُ لاقيا * أخى اذ أَنَى من دون أكفانه القبر
وكنتُ اذا يَنْأَى به بَيْنُ ليلةٍ * يَظَلُّ على الأحشاء مِنْ بَيْنِه الجَمْر
فهذا لِبَيْنٍ قد عَلِمْنا إيابَه * فكيف لِبَيْنٍ كان مَوْعِدَه الحَشْرُ
وهَوَّن وَجْدى أننى سوف أَغْتَدِى * على إثْرِه حَقًّا وإن نُفِّس العُمْر
فلا يُبْعِدَنْك اللهُ إمَّا تَرَكْتَنا * حَمِيدا وأَوْدَى بَعْدَك المَجْدُ والفخر
فَتًى كان يُعْطى السيفَ فى الرَّوْع حَقَّه * اذا ثَوَّب[4] الداعى ونَشْـوَى به الجُزْر

(١) أونا : ثقلا . (٢) المعزاء : الأرض الحزنة الغليظة ذات الحجارة . (٣) الملك والإملاك : إحكام العجن و إجادته . يريد بالريعين زيادة الدقوق عند الطحن على كيل الحنطة وعند الخبز على الدقيق . (٤) ثوب الداعى : ردّد صوته .

فتى كان يُدْنيــه الغِنى من صـديقه * اذا ما هو اسْـتَغْنَى ويُبْعِـده الفقر
فَتًى لا يَعُـدُّ المـال رَبًّا ولا يُرَى * له جَفْـوةٌ إن نال مالا ولا كِبْرُ
فَنِعْمَ مُنـاخُ الضَّيْف كان اذا سَرَتْ * شَمـالٌ وأَمْسَتْ لا يُعَرِّجها سِـتْرُ
ومَأْوَى اليتـامى المُمحِلين اذا انْتَهَـوْا * الى بابه سُغْبًا وقـد حَطَّ القَطْـرُ

يقال : حَطَّ الناسُ بكسر الحاء وأَحْطَوا وحَطَ القطر بفتح الحاء .

[المفاضلة بين عمر بن أبى ربيعة وجميل بن معمر العذرى]

وحدّثنا حَرَمِىٌّ قال حدّثنا الزبير قال : كان عُمَر بن أبى ربيعة وجميل بن مَعْمر يتنازعان الشعرَ فيقال : إن عمر فى الرائية والعَيْنية أشعَرُ، وإن جَميلا فى اللامية أَشْـعَرُ، وكِلاهما قـد قال فأَحْسَن ، قال جميل :

لقـد فَرِحَ الواشُون أن صَرَمَتْ حَبْلِى * بُثَيْنـةُ أو أَبْدَتْ لنـا جانبَ البُخْل
يقولون مَهْـلًا يا جَمِيـل وإننى * لَأُقْسِم ما بى عن بُثَيْنةَ مِنْ مَهْـل
أحِلْمًا فقَبْـلَ اليـوم كان أوانُه * أمَ آخِـرَى فقبل اليوم أُوعِدْتُ بالقتل

وفيها يقول :

اذا ما تَآثَيْنَا[1] الذى كان بَيْننـا * جَرَى الدَّمعُ من عَيْنَىْ بُثَيْنة بالكُحْل
كِلانا بَكَى أو كاد يَبْكِى صَـبابةً * الى إلْفِـه واستَعْجَلَتْ عَبْرةٌ قَبْـلى
فَيَاوَيْحَ نَفْسى حَسْبُ نفسى الذى بها * ويا ويح أهـلى ما أُصِيبَ به أهلى
خَلِيـلَىَّ فيما عِشْتُما هـل رأيتُمـا * قَتِيـلًا بَكَى من حُبِّ قاتِلِهِ قبـلى

وقال عمر :

جَرَى ناصِحٌ بالوُدِّ بينى و بينهـا * فقَرَّبَنى يوم الحِصَاب الى قتـلى
وطارت بِحَدٍّ من فؤادى ونازَعَت * قرِينَتُهَا حَبْـلَ الصفاء الى حَبْلى
فما أَنْسَ مِلْأَشْياءِ لا أَنْسَ مَوْقِفى * ومَوْقِفَها يوما بقارعة النخـل
فلما تواقَفْنا عَرَفْتُ الذى بهـا * كمثل الذى بى حَذْوَكِ النَّعْلَ بالنعل

(١) تآثينا : تباثثنا ، ونثو الحديث ونثه و بثه : إفشاؤه .

وفيها يقول :

فَسَلَّمْتُ واستأنَسْتُ خِيفةَ أن يَرَى * عدو بكائى أو يرى كاشحٌ فعلى
فقالت وأرْخَتْ جانب السِّجْف إنما * مَعِى فَتَكَلَّمْ غيرَ ذى رِقْبة أهلى
فقلت لها ما بى لهم من تَرَقُّب * ولكنَّ سِرِّى ليس يَحْمِله مثلى

وقال الزبير : ليس من شعراء الحجاز يتقدَّم جميلا وعمر فى النَّسيب والناسُ لهما تَبَعٌ .

* * *

وقرأت على أبى بكر بن دريد لكُثَيِّر :

لا تَغْدِرَنَّ بوصل عزَّة بعد ما * أَخَذَتْ عليك مَواثِقًا وعهودا
إن المُحِبَّ اذا أَحَبَّ حبيبَه * صَدَق الصَّفاء وأنْجَزَ الموعودا
أللهُ يعلم لو أردتُ زيادة * فى حُبِّ عَزَّة ما وَجَدْت مزيدا

ويروى :

أللهُ يعلم لو أردت زيادة * فى الحب عندى ماوجدت مزيدا
رُهْبانُ مَدْيَنَ والذين رأيتُهم * يَبْكون من حَذَر العذاب قعودا
لو يسمعون كما سمعتُ كلامها * خَرُّوا لعَزَّة خاشعين سجودا
والمَيْت يُنْشَر أن تَمَسَّ عِظامَه * مَسًّا ويَخْلُد أن يراكِ خُلودا

[حديث قيس بن ذريح و إلحاح أبيه عليه فى طلاق لبنى وما آل اليه أمره بعد فراقها]

حدّثنا أبو بكر بن الأنبارى قال حدّثنى عبد الله بن خلف الدلال قال قال محمد بن زياد الأعرابى : لما أَلَحَّ ذَرِيح على ابنه قيس فى طلاق لُبْنَى فأبى ذلك قَيْسٌ ، طَرَح ذَرِيح نفسَه فى الرَّمْضاء وقال : لا والله لا أَرِيمُ هذا الموضع حتى أموت أو يُخَلِّيَها ، فجاءه قومه من كل ناحية فعَظَّمُوا عليه الأمرَ وذكَّرُوه بالله وقالوا : أتفعل هذا بأبيك وأمك ! إن مات شَيْخُك على هذه الحال كنتَ مُعينا عليه وشريكا فى قتله ، ففارَقَ لُبْنَى على رَغْم أنفه وقلة صبره وبكاء منه حتى بَكَى لها مَنْ حَضَرهما ؛ وأنشأ يقول :

أقول لخُلَّتى فى غَيْرِ جُرْم * ألا بِينِى بنفسى أنتِ بِينى
فوالله العظيم لَنَزْعُ نفسى * وقَطْعُ الرِّجْل منِّى واليمين

أَحَبُّ الىَّ يا لُبْنَى فـــراقا * فَبَكِّى للفـــراق وأَسْعِدِينى
ظلمتُك بالطلاق بغير جُرْم * فقد أذهبتُ آخِرَتى ودِينى

قال : فلما سمعت بذلك لبنى بكت بكاء شديدا، وأنشأت تقول :

رَحَلْت اليه من بلدى وأهلى * فجازانى جزاء الخائنينا
فمن رانى فلا يَغْتَرَّ بعدى * بحُلْوِ القول أو يَبْلُو الدَّفينا

فلما انقضت عِدَّتُها وأرادت الشخوصَ الى أهلها أُتِيَتْ براحلة لتُحْمَل عليها ، فلما رأى ذلك قيس داخَلَه منه أمر عظيم وآشتد لَهَفُه، وأنشأ يقول :

بانت لِيَـنى فأنتَ اليـوم مَتبول * وإنك اليوم بعـد الحَزْم مَخْبول
فأصبحتْ عَنْـك لُبْنَى اليومَ نازحةً * ودَلُّ لُبْنَى لها الخـيرات مَعْسُول
هل تَرْجِعَنَّ نَوَى لبنى بعاقبـةٍ * كما عَهِـدْت ليالى العشق مقبول
وقـد أرانى بلبـنى حَقَّ مُقْتَنِـع * والشَّمْل مجتمعٌ والحَبْـل موصول
فَصِرْتُ من حُبِّ لُبْنَى حين أذْكُرُها * القلب مُرْتَهَنٌ والعَقْـل مدخول
أصبحتُ من حُبِّ لبنى بل تَذَكُّرِها * فى كُرْبة ففؤادى اليـوم مشغول
والجسم مِـنِّى مَنْهُوك لفرقتها * يَبْرِيه طُول سَـقامٍ فهو منحول
كأننى يومَ وَلَّتْ ما تُكَلِّمنى * أخو هُيامٍ مُصَاب القلب مَسْلول
أَسْـتَوْدِعُ اللهَ لبنى اذ تُفَـارِقُنى * عن غَيْرِ طَوْع وأمرُ الشَّيْخ مفعول

ثم ارتحلت لبنى ، فجعل قيس يُقَبِّل موضع رجليها من الأرض وحَوْل خِبائها ، فلما رأى ذلك قومُه أقبلوا على أبيـه بالعَذْل واللوم ، فقال ذَرِيح لما رأى حالَه تلك : قد جَنَيْتُ عليك يا بُنَىَّ، فقال له قيس : قد كنت أُخْبِرك أنى مجنون بها فلم تَرْضَ الا بقتلى، فالله حَسْبُك وحَسْبُ أمِّى ! وأقبل قومُه يَعْذُلونه فى تقبيله التراب، فأنشأ يقول :

ما حُبِّى لطيب تراب أرض * ولكن حُبُّ مَنْ وَطِئ الترابا
فهـذا فعْـلُ شَيْخَيْنا جميعًا * أرادا لى البلِيَّـةَ والعـذابا

وقرأت على أبى بكر بن دريد :

كَسَوْناها من الرَّيْط اليَمانى * مُسُوحا فى بَنَائقِها فُضُول

وهَدَّمْنا صَوامِعَ شَيَّدَتْها * لها حِبَبٌ مُخالِطُها نَجِيل

يقول : كانت هذه الإبل بيضًا كأن عليها الرَّيْطَ ، ثم اسودّت من العَرَق من شدّة ما أتعبناها ، فكأننا كسوناها المُسوح ، يعنى أنها صارت سُودا بعد أن كانت بيضا . وقوله : * وهدّمنا صوامع شيدتها * يعنى أَسْمَنَّاها رَفَعَتَها . لها حِبَبٌ ، وهى جمع حِبَّة وهى بُزور البَقْل والنبات . مخالطها نَجِيل ، والنجيل من الحَمْض ، ومنه قول الشماخ :

ولاعَيْبَ فى مَكْروهها غَيْرَ أنَّها * تَبَدَّلَ جَوْنا لَوْنُها غَيْرَ أزهرا

[شىء من أمثال العرب]

قال أبو على قال أبو عبيدة : من أمثال العرب : «العُقُوق تُكْلُ مَنْ لم يَثْكَلْ» يقول : اذا عَقَّه ولدُه فقد ثَكِلَهم وإن كانوا أحياء . قال ومن أمثالهم : «تَجَنَّب رَوْضةً وأحَالَ يَعْدُو» يقول : تَرَكَ الخِصْبَ واختار الضِّيق ، يضرب مثلا للرجل تُعْرَض عليه الكرامة فيختار الهوان . قال الأصمعى : ومن أمثالهم : «اذا نَزَا بك الشَّرُّ فاقْعُدْ» أى فاحْلُمْ ولا تُسارِع اليه .

[إبدال الياء حيا فى لغة هقيم]

وقال الأصمعى : حدّثنى خَلَفٌ الأحمر قال أنشدنى رجل من أهل البادية :

عَمِّى عُوَيْفٌ[1] وأبو عَلِجّ * المُطْعِمان الشَّحْمَ بالعَشِجّ

وبالغَداة كِسَرَ البَرِنِّجّ * يُنْزِع بالوَدِّ وبالصَّيْصِجّ

أراد بالعَشِىِّ . والصَّيْصِجّ أراد الصَّيْصِيَةَ وهى قرن البقرة . وقال أبو عمرو بن العلاء : قلت لرجل من بنى حَنْظَلَة : ممن أنت ؟ قال : فُقَيْمِجٌ ، فقلت : من أيِّهم ؟ قال : مُرِّجٌ ، أراد فُقَيْمِىٌّ ومُرِّىٌّ . وأنشد لهميان بن قُحَافة السَّعْدى :

* يُطِيرعنها الوَبَرَ الصَّبابِجا *

(١) فى اللسان خالى لقيط ، وفى شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك : خالى عويف ، ولعلها روايات .

قال: أراد الصُّهَابِيَّ من الصُّهْبة. وقال يعقوب بن السكيت : بعض العرب اذا شدّد الياء جعلها جيما، وأنشد عن ابن الأعرابى :

كأنَّ فى أذنابِهِنَّ الشُّـوَّلِ * مِنْ عَبَس الصَّيف قُرُونَ الإِجَّلِ

أراد الإِيَّل، وأنشد الفراء :

لا هُمَّ إن كُنْتَ قَبِلْتَ حَجَّتِجْ * فلا يزال شاجِ يأتيـــكَ يِجْ

* أَقْرِنَهَـاتٌ يُتَزَّى وَفْرَتِجْ *

أراد وَفْرَتِى .

[ما تعاقب فيه الحاء الجيم]

قال : الأصمعى يقال: تركت فلانا يَحُوس بنى فلان ويَحُوسُهم اذا كان يدوسهم ويطلب فيهم .

وحدّثنى أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدّثنى أبو عبد الله محمد بن الحسين قال حدّثنا المـازنى قال : سمعت أبا سِرَار الغَنَوِىّ يقرأ : (فَحَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ) فقلت : إنما هو جاسوا، فقال: حاسوا وجاسوا واحد . قال وسمعته يقرأ : (وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَسَمَةً فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا) فقلت له : انما هو نفس، قال : النَّسَمة والنفس واحد. قال الكسائى : يقال أَحَمَّ الأمرُ وأَجَمَّ اذا حان وقتُه . ويقال : رجل مُحَارَف ومُجَارَف . قال : وهم يُحْلِبون عليك ويُجْلِبون أى يعينون . قال الأصمعى: اذا حان وقوعُ الأمر قيل: أَجَمَّ، يقال : أَجَمَّ دلك الأمرُ أى حان وقتُه، وأنشد :

حَيِّيا ذلك الغَزالَ الأَحَمَّا * إن يكن ذَاكُمُ الفِراق أَجَمَّا

قال : واذا قلت : حُمَّ الأمر فهو قُدّر، ولم يعرف أَحَمَّ بالألف .

[ما تعاقب فيه الهمزة العين]

قال الأصمعى : يقال : آدَيْتُـه على كذا، وأَعْدَيْته أى قوَّيته وأعنته . ويقال : اسْتَأْدَيت الأميرَ على فلان فى معنى اسْتَعْدَيْت، وأنشد ليزيد بن خَذَّاق العَبْدِىّ :

ولقد أضاء لك الطريقُ وأَنْهَجَتْ * سُبُلُ المكارم والهُدَى يُعْـــدِى

يقول : إبصارك الهـدى يُقَوِّيك على الطريق، ومعنى يُعْدِى يُقَوِّى، ومنه أعدانى السلطان ؛ قال : ولقد أضاء لك الطريقُ أى أبصرتَ أمرَك وتَبَيَّنْتَه . وأَنْهَجَتْ : صارت نَهْجا واضحة بَيِّنة . قال : وسمعت أبا تغلب ينشد بيت طُفَيل الغَنَوِىّ :

فنحن مَنَعْنَا يوم حَرْسِ نساءَكم * غداةَ دعانا عامرٌ غير مُعْتَـلى

يريد مُؤْتَلى . ويقال: كَثَأَ اللَّبَنُ وكَثَّع، وهى الكُثْاة والكُثْعة اذا عَلَا دَسَمُه وخُثُورتُه رأسَه، وأنشد:

وأنت امرؤ قد كَثَّأَتْ لك لِحْيةٌ * كأنَّك منها قاعدٌ فى جُوَالِق

ويقال: موت زُؤَاف وزُعَاف وذُعَاف وذُؤَاف اذا كان يُعَجِّلُ القتـلَ . ويقال: أَرَدتَ أن تفعل كذا وكذا، وبعض العرب يقول: أردت عَنْ تَفْعَل . وقال يعقوب بن السكيت أنشد أبو الصـقر:

أرِينِى جَوَادًا مات هُزْلًا لَأَنَّنى * أَرَى ما تَرَيْن أو بَخِيـلا مُخَـلَّدا (١)

يريد لَعَلَّنى . وقال الأصمعى: يقال: التْمِئَ لَوْنُه والتْمِـع لونُه . وهو السَّأَف والسَّعَف . وقال يعقوب سمعت أبا عمرو يقول: الْأُسُن: قديم الشَّحْم، وبعضهم يقول: العُسُن .

| وصية بعض نساء الأعراب لابنها وقد أراد سفرا |

وحدّثنا أبو بكر بن الأنبارى قال حدّثنى أبى قال حدّثنى عبد الله بن محمد بن رستم قال حدّثنى محمد ابن قادم النحوى قال: قال أبان بن تَغْلِب — وكان عابدا من عُبَّاد أهل البصرة —: شَهِدْتُ أعرابية وهى تُوصِى ولدا لها يريد سَفرا وهى تقول له: أَىْ بُنَىَّ! اجلس أَمْنَحْك وصيتى وبالله توفيقُك، فإن الوصية أَجْدَى عليك من كثير عقلك . قال أبان: فوقفت مستمعا لكلامها مستحسنا لوصيتها، فاذا هى تقول: أى بُنَىَّ! إياك والنَّمِيمة، فإنها تَزْرَع الضَّغينة وتُفَرِّق بين المحبين، وإياك والمعرض للعيوب، فتُتَّخَذَ غرضا وخَلِيقٌ ألّا يثبُتَ الغَرَضُ على كثرة السِّهام؛ وقَلَّمَا اعْتَوَرَتِ السهامُ غَرَضا إلا كَلَمَتْه حتى يَهِىَ ما اشـتدَّ من قُوَّته؛ وإياك والجُود بِدِينك والبُخْلَ بمـالك، واذا هَزَزْتَ فاهْزُز كريمـا يَأْنَفُ لَهَزَّتك، ولا تَهْزُز اللئيم فإنه صَخْرة لا يَنْفَجِر ماؤها؛ ومثِّل لنفسك مثالَ ما استحسنْتَ من غيرك فاعمل به، وما اسْتقبحتَ من غيرك فاجتنبـه، فإن المرء لا يرى عيب نفسه؛ ومن كانت مودَّته بِشْرَه وحالف ذلك منه فِعْلُه كان صديقُه منه على مِثْل الرِّيح فى تصرفها، ثم أَمْسَكَتْ فَدَنَوْت منها فقلت: بالله يا أعرابية، إلّا زِدْتِه فى الوَصِيَّة؛ فقالت: أَوَ قد أَعْجَبك كلامُ العرب يا عراقى؟ قلت: نعم، قالت: والغَدْرُ أَقْبَحُ ما تَعَامَلَ به الناسُ بينهم، ومن جَمَع الحِلْمَ والسخاء فقد أجاد الحُلَّةَ رَيْطَتَها وسِرْبالَها.

(١) قائل هذا البيت حطائط بن يَعْفُر، ويقال هو لبريد، كذا فى اللسان؛ وفى حماسة البحترى طبع مدينـة بس ص ٥٥ ٧ أنه لحطائط .

| وصف أعراب الدنيا وقد سئل عنها |

وحدّثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدّثنا أبو حاتم قال : وجد بخط العتبى بعد موته فى كُتبه أن رجلا سأل بعضَ الزُّهّاد فقال : أخبرنى عن الدنيـا، فقال : جَمَّـة المصائب، رَنْقَة المَشَارب، لا تُمْتِـع صاحبا بصاحب .

* * *

وحدّثنا أبو بكر رحمه الله قال حدّثنا أبو حاتم عن أبى زيد قال : سأل الوليدُ بنُ عبد الملك أباه عن السياسة، فقال : هَيْبة الخَاصَّة مع صدق مَوَدَّتها، وٱقْتِيَادُ قلوب العامة بالإنصاف لهـا، واحْتِمال هَفَوَاتِ الصنائع(١)، فإن(٢) شكرها أقرب الأيادى اليها .

وحدّثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : قيـل لبعض الحكماء : ما الداء العَيَاء؟ فقال : حَسَدُ ما لا تَنالُه بقول ولا تُدْرِكُه بفعل .

وحدّثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابيا يقول : من لم يَضَنّ بالحق عن أهله فهو الجَوَاد . وسمعت آخر يقول : الصَّبْر عند الجود أخو الصبر عند اليأس . وسمعت آخر يقول : سَخَاءُ النفس عما فى أيدى الناس أكثر من سخاء البذل .

وحدّثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : شاوَرَ أعرابى ابنَ عَمٍّ له فأشار عليـه برأى، فقال : قد قلتَ بمـا يقول به الناصح الشفيق الذى يَخْلِط حُلْوَ كلامه بمُرِّه وحَزْنَه بسهله ويُحَرِّك الإشفاقُ منه ما هو ساكن من غيره، وقد وَعَيْتُ النصح منه وقَبِلْتُهُ إذ كان مَصْدَرُه من عند مَنْ لا شك فى مودته وصافى عَيْبِه، وما زِلْتَ بحمد الله الى الخير مَنْهَجًا واضحا وطَرِيقا مَهْيَعا .

قال أبو على : المَهْيَع : الواضح .

| ما كان زياد يقوله للرجل اذا أراد أن يوليه عملا |

وحدّثنا أبو بكر قال حدّثنا أبو حاتم عن أبى عبيـدة عن يونس قال : كان زياد اذا وَلَّى رجلا عَمَلًا قال له : خُذْ عَهْدَك وسِرْ الى عَمَلِك، واعلم أنك مصروف رَأْسَ سَنَتِك، وأنك تصير الى أربع

(١) كذا فى عيون الأخبار طبع دار الكتب المصرية . مجلد ١ ص ١٠ وفى الأصل : «الصعائن» وهو تحريف .
(٢) هكذا فى النسخ و روى كلام الوليد هذا فى العقد الفريد وعيون الأخبار ولم ترد فيه هذه العبارة .

خِلَالٍ فَٱخْتَرْ لنفسك : إنا إن وَجَدْناك أمينا ضعيفا استبدلْنا بك لضَعْفك وسَلَّمْتك من مَعَرَّتِنا أَمانَتُك. وإن وَجَدْناك قويا خائنا اسْتَهَنَّا بقُوَّتك، وأَحْسَنَّا على خيانتك أَدَبَك، وأَوْجَعْنا ظَهْرك وثَقَّلْنا غُرْمَك. وإن جَمَعْتَ علينا الجُرْمَيْن جَمَعْنا عليك المَضَرَّتَيْن، وإن وجدناك أمينا قويا زدنا فى عملك ورفعنا ذكرك، وكثَّرْنا مالك وأَوْطَأْنا عَقِبَك .

* * *

وحدّثنا أبو بكر قال حدّثنا أبو حاتم عن عبد الله بن مصعب الزبيرى قال : كنا بباب الفضل ابن الربيع والآذنُ يَأْذَن لذوى الهيئات والشارات، وأعرابى يدنو فكلَّما دنا صُرِخَ به ، فقام ناحيةً وأنشأ يقول :

رأيتُ آذنَنا يَعْتَامُ بِزَّتَنا * وليس للحَسَب الزاكى بمُعْتَام
ولو دُعينا على الأحساب قدّمنى * مَجْدٌ تَلِيدٌ وجَدٌّ راجحٌ نامى
مَتَى رَأيتَ الصُّقُورَ الجُدْلَ يَقْدُمُها * حِلْطانِ من رَخَمٍ قُزْعٍ ومن هام

وقرأت على أبى بكر بن دريد رحمه الله لطفيل الغنوى :

وأَصْفَرَ مَشْهُومِ الفؤادكأنه * غَدَاةَ النَّدَى بالزَّعْفَران مُطَيَّب
تَفَلْتُ عليه تَفْلَةً ومَسَحْته * بثوبى حَتَّى جِلْدُه مُتَقَوِّب
يُراقِبُ إيحاءَ الرَّقيب كأنه * لِمَا وَتَرُونى أوَّلَ اليوم مُغْضَب

أصْفر يعنى قِدْحا . مشهوم الفؤاد أى كأن فؤاده مَدْعُور من سرعة خروجه . والشَّهْم : الحديد الفؤاد الذَّكِىّ . وقوله : بالزعفران، أراد : قد أصابه الندى فاصفرَّ كأنه مطيَّب بالزعفران . وروى الأصمعى : وأصفر مَسْموم الفؤاد يعنى قِدْحًا مَحْزُوز الصدر، وكلُّ ثَقْب فهو سَمٌّ وسُمٌّ. فجعل الحَزَّ ثقبا وجَعَلَ صدر القِدْح فؤاده . وقوله تفلت عليه، يقول : كان ضُرِب به فَتَرَبَّ. فَتَفَلْت عليه ومسحته بثوبى ليَتَمَلَّس فيكون أسرعَ لخروجه . ومُتَقَوِّب : متقشر، وقُوَابَتُه قِشْرُه. وقوله : يراقب إيحاء الرقيب، يقول : كأن هذا القِدْح بصير بما يراد منه، فهو يُلاحِظ الرقيب، فاذا قيل للمُفيض أَفِضْ فكأنه يُوحِى اليه إيحاء. وقوله : لما وترونى، يقول : كأنه مُغْضَب لقهرهم إياى فى أوّل النهار فهو يَثْأَرُ لى.

[ما قاله بعض العرب يهجو أخاه الشقيق]

قال أبو على : أخبرنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة قال أخبرنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابى قال قال رجل لأخيه : لأَهْجُوَنَّك، قال : وكيف تهجونى وأبونا واحد وأمنا واحدة! فقال :

غلامٌ أتاه اللُّؤم من شَطْرِ نَفْسِه * ولم يَأْتِهِ مِنْ نَحْوِ أُمٍّ ولا أب

قال وقال آخر يهجو أخاه :

أبوكَ أبى وأنت أخى ولٰكن * تَفَاضَلت الطبائعُ والظُّروفُ
وأُمُّك حين تُنْسَب أُمُّ صِدْق * ولٰكنَّ ابنها طَبِعٌ سَخِيف
وقَوْمُك يعلمون اذا التقينا * مَنِ المَرْجُوُّ منَّا والمَخُوف

[قصيدة جميل بن معمر التى أولها : وقلت لها اعتللت بعير ذنب * وشر الناس ذو العلل البخيل]

قال أبو على : وقرأت على أبى بكر بن دريد لجميل :

وقلتُ لها اعْتَلَلْتِ بغير ذنب * وشَرُّ الناس ذو العلل البخيل
فَفَاتِينى الى حَكَم من أهلى * وأهْلك لا يَحِيف ولا يميل
فقالت أبتغى حَكَما من أهلى * ولا يَدْرِى بنا الواشى المَحُول
فَوَلَّينا الحُكومة ذا سَجُوف * أخا دُنْيا له طَرْفٌ كَليل
فقلنا ما قَضَيْتَ به رَضِينا * وأنْتَ بما قَضَيْتَ به كفيل
قضاؤك نافذ فاحكُمْ علينا * بما تَهْوَى ورأيك لا يَفِيل
فقلت له قُتِلْتُ بغير جُرْم * وغِبُّ الظلم مَرْتَعُه وَبِيل
فَسَلْ هَذِى مَتَى تَقْضى دُيونى * وهل يقضيك ذو العِلَل المَطُول
فقالت إن ذا كَذِبٌ وبُطْلٌ * وشَرٌّ من خُصومَته طويل
أأقْتُلُه ومالى من سلاح * وما بى لو أُقاتِله حَوِيل
ولم آخُذْ له مالا فَيُلْفَى * له دَيْنٌ عَلَىَّ كما يقول
وعند أميرنا حُكْمٌ وعَدْل * ورَأْىٌ بعد ذلكُ أَصيل
فقال أميرُنا هاتوا شهودا * فقلتُ شهيدُنا الملك الجليل

فقال يَمينَها وبذاك أقْضى * وكلُّ قضائه حَسَنٌ جميل
فَبَتَّتْ حَلْفَةً مالى لديها * نَقيرٌ أدَّعيه ولا قَتيل
فقلتُ لها وقد غُلِبَ التَّعَزِّى * أما يُقْضَى لنا يابْنَ سُولُ
فقالت ثم زَجَّت حاجبيها * أطَلْتَ ولستَ فى شىء تُطيل
فلا يَجِدَنَّك الأعداءُ عندى * فَتَشْكانِى وإيَّاك الثُّكول

* * *

وحدّثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : كانت خُلَيْبة الخُضْرية تَهْوَى ابنَ عم لها، فعلم بذلك قومُها فحجبوها، فقالت :

هَجَرْتُك لما أن هجرتك أصْبَحَتْ * بنا شُمَّتاً تلك العيونُ الكواشح
فلا يَفْرَح الواشون بالهجر رُبَّما * أطال المُحِبُّ الهجر والحَيْبُ ناصح
وتَغْدو النوى بين المحبين والهَوَى * مع القلب مَطْوِىٌّ عليه الجَوانح

قال عبد الرحمن قال عمى : فحدثت بهذا الحديث رجلا من ولد جعفر بن أبى طالب، فقال : كانت خَيْرة بنت أبى ضَيْغَم البَلَوِيَّة تهوى ابنَ عم لها ، وذكر مثلَ الحديث ، فقالت : — قال أبو على : وأملى علينا هذه الأبيات أبو عبد الله وقال : أنشدناها أحمد بن يحيى لأم ضيغم البلوية —

وبِتْنَا خلافَ الحَىِّ لانحن منهم * ولا نحن بالأعداء مختلطان
وبتنا يَفِينا ساقطَ الطَّلِّ والنَّدَى * مِنَ الليل بُرْدا يُمْنَةٍ عَطِران
نَذُود بذِكْر الله عَنَّا من الشَّذَى * اذا كان قَلْبانا بِنا يَجِفان

قال أبو على : الشذى : الأذى، وروى أبو عبد الله :

نذود بذكر الله عنا من الصِّبا * اذا كان قلبانا بنا يَرِدان
ونَصْدُر عن أمر العَفَاف ورُبَّما * نَقَعْنا غَليل النَّفْس بالرَّشَفان

وروى أبو عبدالله : * ونصدر عن رِىِّ العفاف وربما * نقعنا ..... الخ .

وقرأت على أبى بكر بن دريد لطفيل الغنوى يصف إبلا :

عَوازِبُ لم تَسْمَع نُبُوحَ مَقامةٍ * ولم تَرَ نارا تِمَّ حَوْلٍ مُجَرَّم

سِوَى نارِ بَيْضٍ أوغَزالِ صَرِيمَةٍ * أَغَنَّ من الخُنْسِ المَنَاخِرِ تَوْأَمِ
اذا رَاعِيَاها أَنْضَجَاه تَرَامَيا * به خِلْسَةً أو شَهْوَةَ المُتَقَرِّمِ

عوازب : بعيدات من البيوت . والنُّبُوح : أصوات الناس . والمُقَامة : حيث يُقيم الناس . وتِمَّ : تَمَامَ . والمُجَرَّم : المُكَمَّل ، يقول : هذه الإبل عوازب لِعِزِّ أربابها تَرْعَى حيث شاءت لا تُمْنَع ولا تخاف ، فلم تَسْمع أصوات أهل مقامة ، ولم تَرَ نارا سَنَةً تامة سوى نار بَيْض نَعَامٍ يُصيبه راعيها فَيَشْوِيه أو غزال يَصيده . والصَّرِيمة : القطعة من الرمل . وأَغَنّ : فيه غُنَّة . والأَخْنَس : القصير الأنف ، وكلُّ ظَبْيٍ أَخْنَسُ . والتَّوْأَم : الذى وُلِد مع غيره ، وذلك أشدّ لضُئولته وصِغَر جسمه . وقيل للشعبي : مالَك ضئيلا ؟ قال : لأنى زُوحِمْت فى الرَّحِم . وقيل لبعضهم : مالك ضئيلا ؟ قال : صافَ بى أَبِي ، أى وُلِدْت وهو كبير السِّن . واذا صَغُر ما يُشْوَى صَغُرت النار . وقوله : تَرَامَيا به أى بالغزال ، رَمَى هذا الى هذا وهذا الى هذا خِلْسَةً أى اختلاسا شِبْه العاشِين ، أو يفعلان ذلك قَرَما الى اللحم ، وذلك لاستغنائهما عنه باللَّبَن .

| مطلب وفادة مسلم بن الوليد الشاعر على يزيد بن مزيد وما رثاه به بعد وفاته |

وحدّثنا أبو بكر بن الأنبارى قال حدّثنا أبو الحسن بن البَرَاء قال حدّثنا عبد الرحمن بن أحمد الجُعْفِى قال : كان شاعر يَفِد الى يزيد بن مَزْيَد فى كل سنة ، فقال له يزيد : كم يكفيك فى كل سنة ؟ فقال : كذا وكذا ، فقال : أَقِمْ فى بيتك يأتِك دلك ، ولا تَتْعَبَنَّ الينا . فلما مات رثاه بهذه الأبيات : — والشاعر مُسْلم بنَ الوليد ، قال وقال أبوالحسن بن البراء قال لى ابن أبى طاهر : الشاعر هو التيمى —

أَحَقٌّ أنه أَوْدَى يزيد * تَأَمَّل أيُّها الناعى المُشِيد
أَتَدْرِى مَنْ نَعَيْتَ فكيف فاهتْ * به شَفَتَاك كان به الصَّعِيد
أحامى المَجْد والإسلامِ أَوْدَى * فما للأرض وَيْحَك لا تَمِيد
تَأَمَّلْ هل ترى الإسلام مالت . دَعائمُه وهل شاب الوَلِيد
وهل شِيمَت سيوفُ بنى نِزار * وهل وُضِعَتْ عن الخَيْل اللُّبود
وهل تَسْقِى البلادَ عِشَارُ مزنٍ * بِدِرَّتِها وهل يَخْضَرُّ عُود

(١) فى الأصل المطبوع «على» ، وهو تحريف والتصويب عن وفيات الأعيان .

أَمَا هُـدَّتْ لَمَصْرَعه نِزار * بَلَى وتَقَوَّض المَجْـدُ المَشِـيد
وحَلَّ ضَرِيحَـه اذ حَلَّ فيـه * طَرِيف المَجْـد والحَسَبُ التَّلِيد
أَمَا واللهِ ما تَنْـفَكُّ عينى * عليـك بدمعها أَبَدًا تجـود
فإن تَجْمُـدْ دموعُ لئيم قوم * فليس لدمع ذى حَسَبٍ جُمُـود
أَبَعْـدَ يزيد تَخْتَزِن البواكى * دُمُوعا أو تُصَان لها خدود
لِتَبْكِكَ قُبَّةُ الإسـلام لَمَّا * وَهَتْ أطنابُهـا وَوَهَى العَمود
ويَبْكِك شاعرٌ لم يُبْـقِ دَهْرٌ * له نَشَبًا وقـد كَسَدَ القَصِيد
فَمَنْ يدعو الأنامُ لكل خَطْبٍ * يَنُـوبُ وكلِّ مُعْضِلةٍ تَئود
ومن يحمى الحَمِيسَ اذا تعايا * بحِيـلة نفسه البَطَلُ النَّجِيـد
فإن تَهْلِكْ يزيدُ فكُلُّ حَيٍّ * فَرِيسٌ للمَنِيَّـة أو طَرِيد
ألم تَعْجَبْ له أنَّ المَنـايا * فَتَـكْن به وهُنَّ له جُنُـود
لقـد عَزَّى ربيـعةَ أنَّ يوما * عليهـا مِثْلَ يومك لا يعـود

[مرثية زينب بنت الطثرية فى أخيها يزيد]

قال أبو على: وقرأت على أبى بكر بن دريد أبيات زينب بنت الطَّثَرِيَّة ترثى أخاها يزيد، وأملاها علينا أيضا أبو بكر بن الأنبارى رحمه الله عن أحمد بن يحيى — وفى الروايتين زيادة ونقصان — وأنا آتى على جميعها، وفيها أبيات تروى للعُجَيْر السَّلُولى ولها، وقد أَمْلَيْنا أبيات العجير:

أَرَى الأَثْل من وادى العقيق مُجاوِرِى * مُقِيما وقـد غالَتْ يَزِيدَ غوائـلُهْ
فَتًى قُـدَّ قَـدَّ السيف لا مُتَضائلٌ * ولا رَهِـلٌ لَبَّـاتُه وبآدِلُه
فَتًى لا ترى قَـدَّ القَمِيص بخَصْره * ولكنَّما تُوهِى القميصَ كَواهِـلُه
فَتًى لَيْسَ لابن العَمِّ كالذِّئب إن رأى * بصاحبـه يَوْمًا دَمًا فهو آكله
يَسُرُّك مظلوما ويُرْضِـيك ظالمـا * وكُلُّ الذى حَمَّلْتَـه فهو حامـله
اذا نَزَل الأضـيافُ كان عَذَوَّرا * على الحَيِّ حتى تَسْـتَقِلَّ مَراجِلُه
اذا ماطَهَا للقوم كانَ كأنَّه * حَمِيٌّ وكانت شِيمَـةً لا تُزَايِـلُه

اذا القـوم أمّوا بيتَه فهـو عامـدٌ * لاحْسَنِ ما ظَنُّوا به فهـــو فاعله
اذا جَدَّ عند الجِـــدِّ أرضاك جِدُّه * وذو باطلٍ إن شئْتَ أرضاك باطلُه
مَضَى وَوَرِثْنَـاهُ دَرِيسَ مُفاضـــةٍ * وأَبْيض هِنْـدِيًّا طويلا حَمـائلُه
فتى كان يُرْوِى المَشْرَفِيَّ بكَفِّه * ويَبْـــلُغ أقصَى حَجْرة الحَىِّ نائـلُه
كَرِيمٌ اذا لاقيتَـه مُتَبَسِّما * وإمَّا تَوَلَّى أَشْـعَثُ الرأس جافلُه
ترى جازِرَيْه يُرْعَدان وناره * عليهـا عَدَا مِيـــلُ الهَشيم وصامِلُه
يَحُرَّانِ ثِنْيًـا خَيْرُها عَظْـــم جاره * بَصِـــيرا بها لم تَعْدُ عنهـا مَشَاغِلُه
ولو كنتُ فى غُلٍّ فُبُحْتُ بلَوْعَتى * اليه للانت لى ورَقَّتْ سلَاسِـــلُه
ولمـا عَصانى القلبُ أَظْهَرْت عَوْلَةً * وقُلْت ألا قلبٌ بقَلْبى أُبادِله

قال أبو على : الرَّهِل : المُسْتَرْخى . والبآدل : واحدها بَأْدَلَة وهى اللَّحْمة التى بين المنكب والعنق . والعَذَوَّر : السَّيِّئ الخُلُق . والدَّرِيس والدِّرْس : الثوب الخَلَق ، وجمعه دِرْسان . والهِدْم والطِّمْر والسَّمَل والنَّهْج : الخَلَق أيضا . والمُفَاضة : الواسعة . والحَجْرة : الناحية ، يقال : جلس فلان على حَجْرة أى ناحية . والعَدَامِيل : القديمة . والصامل : اليابس . والثِّنْىُ : الولد الذى بعد الولد الأوّل ، فالأوّل بِكْر والثانى ثِنْىٌ .

| أم الضحاك المحاربية والصبابى زوجها |

قال وقرأت على أبى بكر بن دريد رحمه الله تعالى قال : كانت أم الضحاك المُحَارِبيَّـة تحت رحل من بنى الضِّباب ، وكانت تحبه حبا شديدا فطلقها فقالت :

هل القلبُ إن لاقى الضِّبابِىّ خاليا * لَدَى الرُّكْن أو عند الصَّفَا مُتَحَرِّجُ
وأَعْجَلَنا قرب المَحَـــلِّ وبَيْنَنـا * حَدِيثٌ كتَنْشِيج(١) المرِيضَـيْن مُزْعِج

وروى أبو عبد الله : كتَنْشَاج

حديثٌ لَوَآنّ اللحَم يَصْـــلَى بَحَرِّه * طَرِيًّا أَتَى أصحابه وهو مُنْضَـــج

قال أبو على : وقرأت أيضا لها عليه :

سألْتُ المُحِبِّين الذين تحمـــلوا * تَبَارِيحَ هذا الحُبِّ من سالف الدهر

(١) تنشيج المريض : أنينه .

فقلت لهم ما يُذْهِب الحُبَّ بعدما * تَبَوَّأ ما بين الجوانح والصدر
فقالوا شفاءُ الحُبِّ حُبٌّ يُزِيله * مِنَ آخَر أو نَأْىٌ طويلٌ على هجر
أو اليأسُ حتى تَذْهَل النفسُ بعدما * رَجَتْ طَمَعًا واليأسُ عَوْنٌ على الصبر

قال وقالت فيه أيضا حين سَاءَتْ عنه :

تَعَزَّيْتُ عن حُبِّ الضِّبابىِّ حِقْبَةً * وكُلُّ عَمايَا جاهلٍ سَتَتُوب
يقول خليلُ النفس أنتِ مُرِيبةٌ * كِلَانا لَعَمْرى قد صدقتَ مُرِيب
وأَرْيَبُنا مَنْ لا يُؤَدِّى أَمانةً * ولا يَحْفَظ الأسرار حين يغيب
أَهَفَّا بما ضَيَّعْت وُدِّى وما هَفَا * فؤادى بمن لم يَدْرِ كيف يُثِيب

[زينب بنت فروة المرية وماقالته فى ابن عمها المغيرة من الشعر]

قال وقرأت عليه لزينب بنت فَرْوة المُرِّية فى ابن عم لها يقال له المغيرة :

يأيُّها الراكب الغادى لِطِيَّته * عَرِّجْ أُنَبِّيك عن بعض الذى أَجِد
ماعالج الناسُ مِنْ وَجْدٍ تَضَمَّنَهم * إلا ووجْدى به فوق الذى وَجَدوا
حَسْبِي رضاه وأنى فى مَسَرَّته * وَوُدِّه آخرَ الأيام أَجْتَهِد

وقالت أيضا :

وذى حاجةٍ ماباحَ قُلْنَا وقد بَدَتْ * شَوَا كِلُ منها ما اليكَ سَبِيل
لنا صاحبٌ لا نشتهى أن نَخُونه * وأنت لأخرى فارْعَ ذاك خليل
تَخَالُك تَهْوَى غيرَها فكأنَّما * لها فى تَظَنِّيها عليك دليل

قال أبو على : وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى البيتين الأولين فى خبر طويل قد تقدّم للبلى الأخيلية، وروايته :

* وأنتَ لأخرى فارغٌ وخليل *

وقالت أيضا :

أَلَمْ تَرَ أهلى يامُغِيرَ كأنَّما * يُفِيئون باللَّوْماء فيك الغَنائما
ولو أنَّ أهلى يَعْلَمون تَميمة * من الحُبِّ تَشْفِى قَلْدونى التمائما

* * *

وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى لرؤبة بن العجاج :

وقد أُرَى واسعَ جَيْبِ الكُمِّ ۔ أَسْفِر عن عِمامة المُعْتَمِّ ۔ عن قَصَبٍ أَسْحَمَ مُدْلَهِمِّ

قال أبو العباس قوله : أرى واسع جيب الكم معناه أُرَى شابًّا رَخِىَّ البال، يقال : فلان واسع الجيب اذا كان رَخِىَّ البال قليل الاكتراث . وأَسفِر : أَكْشِف أى أُبْدِى شَعَرى لسواده وحسنه . والقَصَب ها هنا : الشَّعَر عن الأصمعى . والأسحم : الأسود .

قال : وقرأت على أبى بكر بن دريد لِعِكْرِشة أبى شَغْب يرثى ابنه شَغْبا :

قد كان شَغْبٌ لَوَ ان الله عَمَّره * عِزًّا تزاد به فى عِزِّها مُضَرُ
فارقتُ شَغْبًا وقد قَوَّسْتُ من كِبَرٍ * لَبِئْستِ الخَلَّتَانِ الثُّكْلُ والكِبَرُ

قال وأنشدنا أبو عبد الله عن أحمد بن يحيى عن الزبير عن أيوب بن عباية لنُصَيْب :

كُسِيتُ ولم أَمْلِك سَوادا وتَحْتَه * قَمِيصٌ من القُوهِىِّ بِيضٌ بَنَائِقُهْ
وما ضَرَّ أثوابى سوادى وإننى * لَكالْمِسْك لايَسْلُوعن المسك ذائقُهْ
ولا خَيْرَ فى وُدِّ امرئٍ مُتكارِهٍ ۔ عليك ولا فى صاحبٍ لا تُوافقُهْ
اذا المرءُ لم يَبْذُلْ من الوُدِّ مثلَه * بعاقبةٍ فاعلمْ بأنِّى مُفارقُهْ

وأنشدنا لعَبْد بنى الحَسْحاس :

أشعارُ عَبْدِ بَنِى الحَسْحاس قُلْنَ له * عند الفَخَار مَقام الأصل والوَرَق
إن كنتُ عَبْدًا فنفسى حُرَّةٌ كَرَمًا * أو أَسْوَدَ اللَّوْنِ إنِّى أبيضُ الخُلُق

قال أبو على : الوَرَق عند العرب : المالُ من الإبل والغنم، والوَرِق : الفِضَّة .

وحدثنى أبو بكر بن دريد : أن أبا حاتم أنشدهم عن أبى زيد :

وزَهْراء إن كَفَّنْتُها فَهْوَ عَيْشُها * وإن لم أكَفِّنْها فَمَوْتٌ مُعَجَّل

يعنى النارَ، هى زَهْراء أى بيضاء تَزْهَر، يقول : إن قَدَحْتُها فخرجَتْ فلم أُدْرِكها بخرقة أو غير ذلك ماتت .

[من أمثال العرب]

قال أبو على: قال الأصمعى من أمثال العرب: «كلُّ نِجار إبلٍ نِجَارُها» يضرب مثلا للخَلِّط، يريد أن فيه ألوانا من الخُلُق وليس يَثْبُت على رأى. قال ومن أمثالهم: «اِسْقِ رَقَاشِ إنها سَقَّايَة» يضرب مثلا للمُحْسِن، يقول: أحسنوا اليه لإحسانه. قال ومن أمثالهم: «خَرْقاء عَيَّابة» يضرب مثلا للأحمق، أى أنه أحمق وهو مع ذلك يَعِيب غيرَه. قال ومن أمثالهم: «كلُّ مُجْرٍ بالحَلاء يُسَرُّ» وأصله أن الرحل يُجْرِى فَرَسَه بالمكان الخالى لا مُسابِق له فيه، فهو مسرور بما يرى من فرسه ولا يرى ما عند غيره، يضرب مثلا للرجل تكون فيه الخلة يحمدها من نفسه ولا يشعر بما فى الناس من الفضائل.

[ما تعاقب فيه النون الميم]

قال أبو عمرو الشيبانى: يقال: أَسْودُ قاتِمٌ وقاتِنٌ. وقال الأحمر: يقال: طانَهُ اللهُ على الخير وطَامَه اذا جَبَلَه، وهو يَطِينُه: يَجْبِلُه. وقال الأصمعى: يقال: للحية: أَيْمٌ وأَيْنٌ، والأصل أَيِّم فخفف، كما يقال: لَيْنٌ ولَيِّن، وهَيْن وهَيِّن. وأنشدنا لأبى كَبِير الهذلى:

ولقد وَرَدْتُ الماءَ لم يَشْرَبْ به * بَيْنَ الرَّبيع الى شهور الصَّيِّف
إلَّا عَوَاسِرُ كالمِرَاط مُعِيدةٌ * بالليل مَوْرِد أَيِّم مُتَغَضِّف

والصَّيِّف: مَطَر الصَّيْف. وقوله: إلّا عواسرُ يعنى ذئابا عاقدةً أذنابَها. والمِرَاط: السِّهام التى قد تَمَرَّط ريشُها. ومُعِيدةٌ: معاودة للوِرْد مرة بعد مرة؛ يقول: هذا المكانُ لخلائه من مَوَارد الحَيَّات. ومُتَغَضِّف: مُتَنٍّ. قال ويقال: الغَيْم والغَيْن، وأنشد لرجل من بنى تغلب:

فِداء خالتى وفِدًى صَدِيق * وأهلى كُلُّهم لأبى قُعَيْن
فأنت حَبَوْتَنِى بِعِنان طِرْفٍ * شديد الشَّدِّ ذى بَذْل وَصَوْن
كأنِّى بَيْن خافِيَتَىْ عُقابٍ * أصاب حَمامةً فى يَوْم غَيْن

قال يعقوب: وقال بعضهم: الغَيْن: إلباس الغَيْم، ومنه «إنَّهُ لَيُغَان عليه» أى يُغَطَّى ويُلْبَس؛ يقال: قد غِينَ على قلبه ورِينَ على قلبه أى غُطِّى، قال رؤبة:

* أمْطَرَ فى أكناف غَيْنٍ مُغْيِنِ *

أى مُلْبِس.

وأنشد الأصمعى لعوف بن الخَرِع :

وتَشْرَب أسْآر الحياض تَسُوفُها * ولو وَرَدَتْ ماءَ المُرَيْرة آجِمَا

قال : أظنه أراد آجنًا . قال ويقال : للشَّمَالِ : نِسْعٌ ومِسْعٌ ، وأنشد للهذلى :

قد حال دُونَ دَرِيسَيْه مُؤَوِّبةٌ نِسْعٌ لها بِعضاه الأرض تَهْزِيز

دَرِيسَيه : خَلَقَيْه . ومُؤَوِّبة : تأتى مع الليل . والعِضَاه : كل شجر له شَوْكٌ ، الواحدة عِضَةٌ . والحُلَّان والحُلَّام : فُوَيْق الجَدْى ، وأنشد لابن أحمر :

تُهْدَى اليه ذِراعُ الجَدْى تَكْرِمةً إمَّا ذَبِيحا وإما كان حُلَّانا

فالذبيح : الذى يَصْلُح للنُّسك . والحُلَّان : الصغير الذى لا يصلح للنسك . ويقال فى الضَّبِّ : حُلَّان ، وفى اليَرْبُوع : جَفْرة ، والجَفْرة : التى قد انتفخ جَنْباها وأكلت وشَرِبَتْ حتى سَمِنتْ ، ويقال : علام جَفْر اذا سَمِن وتَحَرَّك ، وأنشدنا أبو عبيدة قول مُهَلْهِل :

كُلُّ قتيلٍ فى كُلَيْب حُلَّامْ * حَتَّى يَنالَ القتلُ آلَ هَمَّامْ

قال أبو على : يقول : كل قتيل صغيرٌ ليس هو بوفاء من كليب بمنزلة الحُلَّام الذى ليس بوفاء أن يُذْبح للنسك ، حتى ينال القتل آل همام فإنهم وَفَاءٌ به .

وقال الأصمعى يقال : انْتَقِع لَوْنُه ، وامْتَقِع لونه ، وهو مُمْتَقَع اللون . ويقال : نَجِرَ من الماء يَنْجَر نَجَرا ، ومَجِرَ يَمْجَر مَجَرا ، اذا أكثر من شرب الماء فلم يَكَدْ يَرْوَى ، وأنشد :

حتى اذا ما اشْتَدَّ لُو بانُ النَّجَرْ *

وقال غيره يقال : تَخَجْت بالدَّلْو وتَخَجْت بها ، اذا جَذَبْتَ بها لتمتلئ ، وأنشد الفراء :

فَصَبَّحَتْ قَلَيْذَمًا هَمُوما يَزِيدُها مَخْجُ الدِّلَا جُمُوما

القَلَيْذَم : البئر الغزيرة . والدِّلا جمع دَلَاة . والمَدَى والنَّدَى : الغاية ، قال الأصمعى الندى : بُعْدُ ذهاب الصوت ، يقال : مُرْ فلانا أن ينادى فانه أَنْدَى منك صوتا ، وأنشد للفرزدق :

فَقُلْتُ(١) ادْعِى وأَدْعُ فإنَّ أنْدَى * لِصَوْتٍ أن يُنادِىَ داعيانِ

(١) فى اللسان مادة « ندى » أن البيت لمزاحم بن شيبان النمرى ، وفى كتاب المفصل فى النحو لجار الله الزمخشرى طبع لندن ص ١١١ أنه لربيعة بن جشم .

أى أشد لذهابه، وأنشد :

ومَنْ لم يَزَلْ يَسْتَسْمِع العـامَ حَوْلَه * نَدَى صَوْتِ مَقْروعٍ عن العَذْف عاذب

المقروع : الذى اخْتِير للفحْلة . والعَذْف : الأكل، يقال : ماذقت عَذُوفا . والعاذب : القائم الذى لا يأكل شيئا، يقال : ما زال عاذبا عن المرعى، وقال يعقوب بن السكيت سمعتُ[2] أبا عمرو يقول : ما ذقت عَذُوفا ولا عَذُوفا ، قال وأنشدت يزيد بن مَزْيَد عَذُوفا ، فقال لى : صَحَّفْت يا أبا عمرو ، فقلت : لم أُصَحِّف ، لغتكم عَذُوف ولغة غيركم عَذُوف . وقال غيره : رُطَبٌ مُحَلْقِنٌ ومُحَلْقِم، وقال الأصمعى : اذا بلغ الترطيب ثُلُثى البُسْرة فهى حُلْقانة والجمع حُلْقان، وهى مُحَلْقِنَة ومُحَلْقِمَة . والحَزْم والحَزْن : ما غَلُظ من الأرض، وهى الحُزُوم والحُزُون . قال : ويقال للبعير اذا قارب الخَطْوَ وأسرع : دُهايِج ودُهانِج، وقد دَهْمَج يُدَهْمِج دَهْمَجة، ودَهْنَج يُدَهْنِج دَهْنَجة، وأنشد :

وعِيرٍ[3] لها من بَنَات الكُدَاد * يُدَهْمِج بالقَعْب والمِزْوَد

يُدَهْمِج : يُسْرِع فى تقارب خَطْوه، وقال العجاج :

كأنَّ رَعْن الآلِ منه فى الآلْ * بَيْنَ الضُّحَى وبَيْنَ قيل القَيَّالْ

* اذا بدا دُهانِجٌ ذو أعدالْ *

شَبَّه الرَّعْن حين يَقْمُص فى ذلك الوقت وهو تَوَهُّج السَّرَاب ببعير عليه أعدال يُسْرِع بها .

وقرأت على أبى عبد الله ابراهيم بن محمد الأزدى لذى الرمة :

وَدَوٍّ كَكَفِّ المُشْتَرِى غَيْرَ أنَّه * بِساطٌ لأنحاس المَرَاسِيل واسع

---

(١) عبارة اللسان مادة عذب : العذوب من الدواب وغيرها : القائم الذى يرفع رأسه فلا يأكل ولا يشرب، وكذلك العاذب.

(٢) فى اللسان قال أبو حسان سمعت أبا عمرو الشيبانى يقول : ما ذقت عذوفا ولا عذوفة ، قال : وكنت عند يزيد بن مزيد الشيبانى فأنشدته بيت قيس بن رهير :

ومُجَبَّات ما يَذُقْن عَذوفة * يَقْذفن بالمُهُرات والأمهار

فقال لى يزيد : صحفت أبا عمرو ، انما هى عذوفة بالدال، قال فقلت له : لم أصحف أنا ولا أنت، تقول ربيعة هذا الحرف بالذال، وسائر العرب بالدال .

(٣) البيت من قصيدة للفرزدق، مطلعها :

عرفت المنازل من مهدد * كوحى الزبور لدى الغرقد

راجع كتاب النقائض طبع مدينة ليدن ص ٧٨٧

الدَّوُّ : المُسْتَوِى من الأرض . وقوله : كَكف المشترى يعنى اذا بسط كفه فصفَّق براحته على راحة بائعه اذا اشترى منـــه علْقًا . والبساط : الأرض الواسعة . لأخماس : لسَـيْر الأخماس وهو جمع خِمْس ، والخِمْس : وُرود المـاء فى اليوم الخامس .

| حديث الخيار بن أوفى النهدى مع معاوية |

وحدّثنـا أبو بكر رحمه الله قال حدّثنـا العكلى عن أبى خالد عن الهيثم بن عدى قال : دَخَل الخِيَار بن أَوْفَى النَّهْدى على معاوية فقال له : يا خيـار ، كيف تَجِدك وما صَنَع بك الدهر ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، صَدَعَ الدهرُ قَنَـاتى ، وأَثْكَلَنِى لِدَاتِى ، وأَوْهَى عِمَادِى ، وشيَّبَ سوادِى ، وأَسْرَع فى تِلَادِى ، ولقد عِشْتُ زَمَنًا أُصْبِى الكَعَاب ، وأَسُرُّ الأصحاب ، وأُجِيـد الضِّراب ، فبان ذلك عَنِّى ، ودنا الموتُ منِّى ، وأنسأ يقول :

غَبَرْتُ زمانًا يَرْهَب القِرْنُ جانبى * كأنِّى شَتِيمٌ(١) باسلُ القلب خادر(٢)
يخاف عَدُوِّى صَوْلتى ويَهَـابُنى * ويُكْرِمنى قِرْنِى وجارى المجاور
وتُصْبِى الكَعَابَ لِمَّتِى(٣) وشَمَـائلى * كأنِّى غُصْنٌ ناعمُ النَّبت ناضر
فبان شبابى واعْتَرَتْنِى رَثْيَـةٌ(٤) * كأنِّى قَنَـاةٌ أَطَّرَتْهَا المَـآطر
أَدِبُّ اذا رُمْت القيام كأننى * لَدَى المَشْى قَرْم قَيْـدُه متقاصر
وقَصْرُ الفتى شَيْبٌ ومَوْتٌ كلاهما * له سـائق يَسْـعَى بذاك وناظر
وكيف يَلَذُّ العَيْشَ مَنْ ليس زائلا * رَهِينَ أمورٍ ليس فيهـا مَصادِر

فقال معاوية : أحسنت القول ! واعلم أن لهـا مصادر فنسأل الله أن يجعلنا من الصادرين بخير ، فقد أَوْرَدْنا أنفسَنا مَوَارِدَ نَرْغَب الى الله أن يُصْدِرَنا عنها وهو راضٍ .

* * *

وحدّثنـا أبو بكر رحمه الله قال أخبرا عبد الرحمن عن عمه قال : قَدِم علينـا البصرةَ رجل من أهل البادية شيخ كبير فَقَصَدْته فوجدته يَخْضِب لحيتَه ، فقال : ماحاجتك؟ فقلت : بَلَغَنى ما خَصَّك

(١) الشتيم : الأسد العابس . (٢) الخادر : الأسد المقيم فى خدره . (٣) اللة : الشعر المجاوز شحمة الأذن .
(٤) رثية : ضعف .

الله به فجئتك أقتبس من علمك ، فقال : أتيتنى وأنا أخضب وإن الخضاب لمن علامات الكبر، وطال والله ماغدوت على صيد الوحوش ، ومشيت أمام الجيوش ، واختلت بالرداء ، وهؤت بالنساء ، وقريت الضيف ، وأرويت السيف ، وشربت الراح ، ونادمت الجحجاح (١) ، فاليوم قد حنانى الكبر ، وضعف منى البصر ، وجاء بعد الصفو الكدر ، ثم قبض على لحيته وأنشأ يقول :

شيب تغيبه كما تغر به * كبيعك الثوب مطويا على حرق

قد كنت كالغصن ترتاح الرياح له * فصرت عودا بلا ماء ولا ورق

صبرا على الدهر إن الدهر ذو غير * وأهله منه بين الصفو والرنق

قال أبو على قال أبو زيد يقال : هؤت بالرجل خيرا أهوء به هوءا اذا أزنته (٢) به ، وانه لذو هوءة اذا كان ذا رأى ماضيا ، قال العجاج :

لا عاجز الهوء ولا جعد القدم *

وقال أبو عمرو : الهوء : الهمة ، وقد هاء يهوء ، وفلان بعيد الهوء أى بعيد الهمة .

قال أبو على وأنشدنى أبو يعقوب إسحاق بن الجنيد ورّاق أبى بكر بن دريد قال أنشدنا أحمد بن عبيد قال أنشدنى أبو العيناء :

ما فى يدى من الصبا * الا الصبابة والأسف

جاء الشباب فما أقا * م ولا ألمّ ولا وقف

كان الشباب كزائر * ملّ الزيارة فانصرف

وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى قال أنشدنى أبى :

لا يرعك المشيب يا بنة عبد الله فالشيب حلة ووقار

إنما تحسن الرياض اذا ما * ضحكت فى خلالها الأنوار

وأنشدنا عبد الله بن جعفر النحوى قال أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد قال أنشدنى مسعود ابن بشر المازنى :

(١) الجحجاح : السيد الكريم . (٢) أزنته : طننته .

رأيت أبا الوليـد غَداةَ جَمْع * به شَيْبٌ وما فَقَـد الشبابا
ولكن تحت ذاك الشَّيْب حَزْمٌ * اذا ما قال أَمْرَضَ أو أصابا

قال أبو العباس : معنى قوله أَمْرَض أى قارب الصواب، ومنه إنه لَيُمَـرِّض فى القول اذا لم يُصَرِّح.

وحدّثنا أبو محمد النحوى قال سمعت أبا العباس محمد بن يزيد يقول : بلغنى عن على رضوان الله عليه : قُرِنَت الهَيْبةُ بالخيبة، والحَياء بالحِرْمان، والفُرْصة تَمُرُّ مَرَّ السحاب، والحكمة ضالَّة المؤمن، فخُـذْ ضالَّتَك حيثُما وجدتَها .

[كتاب على بن أبى طالب الى ابن عباس رضى الله عنهما بموعظة من أحسن المواعظ]

وحدّثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدّثنا العكلى عن أبيه قال : بلغنى عن ابن عباس أنه قال : كتب الىَّ علىُّ بن أبى طالب رضى الله عنه بموعظة ما سُرِرْت بموعظة سرورى بها ! أما بعد، فإن المرء يَسُرُّه دَرْك ما لم يكن ليفوتَه ، ويَسُـوءه فَوْتُ ما لم يكن ليُدْرِكه، فما نالك من دنيـاك فلا تُكْثِر به فَرَحا، وما فاتك منها فلا تُتْبِعه أَسَفا ؛ فليكن سرورك بما قَدَّمْت ، وأَسَفُك على ما خَلَّفت ؛ وهَمُّك فيما بعد الموت .

❖

وأنشدنا أبو عبدالله ابراهيم بن محمد بن عرفة الأزدى قال أنشدنا أحمد بن يحيى الشيبانى :

اذا ماخَلَوْتَ الدَّهرَ يوما فلا تَقُلْ * خَلَوْت ولكن قـل عَلَىَّ رقيب
ولا تحسبن الله يَغْفُـل ساعة * ولا أن ما يَخْفَى عليـه يغيب

وأنشدنا قال أنشدنا أحمد بن يحى :

فى كل بَلْوَى تُصيب المرءَ عافيةٌ * الا البلاء الذى يُدْنِى من النار
ذاك البلاء الذى مافيـه عافية * من العذاب ولا سِتْرٌ من العار

وأنشدنا أبو محمد النحوى قال أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد قال أنشدنى عمرو بن بحر الجاحظ :

— قال أبو محمد والشعر لصالح بن عبد القدوس —

و إنَّ عَناءً أن تُفَهِّم جاهـلا * فَيَحْسَب جهلا أنه منك أَفْهَمُ
مَتَى يَبْلُغ البنيانُ يوماً تَمامَه * اذا كنتَ تبنيه وغيرُك يَهْدِم
متى ينتهى عن سَيِّئٍ من أتى به * اذا لم يكن منـه عليه تَنَـدُّم

وأنشدنا أبو عبد الله قال أنشدنا محمد بن يزيد قال أنشدنى عبد الله بن القاسم قال أنشدنى العتبى :

تأنّقتُ فى الإحسان حين أتيتُه ... الى ابن أبى ليلى فأنزله ذَمّا
فوالله ما آسَى على فَوْتِ شكره ... ولكن خَطَاءُ الرأى يُحْدث لى غَمّا

وحدّثنا أبو بكر بن دريد قال حدّثنا أبو حاتم قال : كان بالمدينة غلام يُحَمَّق فقال لأمه : يُوشك أن تَرَيْنِي عظيم الشأن ، فقالت : فكيف ؟ والله ما بين لابَتَيْها أحمقُ منك ! فقال : والله ما رَجَوْتُ هذا الأمرَ إلا من حيث يَئِسْتِ منه ، أما علمتِ أن هـذا زمان الحُمْقَ وأنا أحدهم .

قال أبو على اللابة : الحَرَّة : وجمعها لابٌ ، ويقال : اللُّوبة أيضا ، وجمعها لُوبٌ ، وإنما قيل : للأسود لُوبِيٌّ لأن حجارة الحرة سُود كأنها محترقة ، ومنه قيل : للحَرّة فَنِيٌّ لأن معنى فَتَوا أحرقوا (١) .

وأنشد أبو عبد الله نفطويه :

لا تَنْظُرَنَّ الى عقل ولا أدب ... إن الجُدود قَرِينات الحَمَاقات
واسترزق الله مما فى خزائنه ... فكلُّ ما هو آتٍ مَرَّةً آتى

وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى رحمه الله قال أنشدنا أحمد بن يحيى النحوى :

يُعَزِّى المُعَزِّى ثم يَمْضِى لشأنه ... ويَتْرُك فى القلب الدَّخيل المُجَمْجَما
حَرِيقًا ثَوَى فى القلب لو أتبعضه ... أناخ على سَلْمَى إذًا لتَضَرَّما

قال وأنشدنا قال أنشدنا أبو عيسى الرَّبَعِى قال أنشدنا الطُّوسى أبو الحسن على بن عبد الله :

أتَتْ على عَهْده الليالى ... وحَدَثَتْ بعده أمور
واعْتَضْتُ باليأس منه صَبْرا ... واعتدل الحُزْن والسرور
فلستُ أرجو ولست أَخْشَى * ما أحْدَثَتْ بعده الدهور
فَلْيَجْهَدِ الدَّهرُ فى مَساتى ... فما عَسَى جَهْدُه يَصير

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه قال أنشدنى المَذْحِجِىُّ لأم مَعْدَان الأنصارية :

لا يُبْعِد اللهُ فِتْيانًا رُزِئْتُهُمُ ... بانُوا لوَقْتِ مَنَاياهم فقد بَعُدوا

(١) من قوله تعالى : (إن الذين فتنوا المؤمنين) أى أحرقوهم بالنار الموقدة فى الأخدود ، كذا فى اللسان .

أضحت قبورهُم شَتَّى ويجمعهـم * زَوُّ المَنُون[1] ولم يَجْمَعْهُمُ بلد
مَيْتٌ بِمِصْر ومَيْتٌ بالعراق ومَيْـــت بالحجـاز مَنَايا بينهـم بَدَد
رَعَوْا من المَجْد أكْلاً الى أَجَل * حتى اذا بَلَغَتْ أظماؤهم وَرَدُوا
كانت لهـم هِمَمٌ فَرَّقْنَ بينهم * اذا القَعَادِيد[2] عن أمثالها قَعَدوا
فِعْل الجميل وتَفْريج الخَليل وإعـــطاء الجزيل اذا لم يُعْطِهِ أَحد

وحدّثنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا عبـد الرحمن عن عمه قال : من أمّل رَجُلًا هابه ، ومن قَصَّر عن شيء عابه ؛ وانمـا يَعيب الشيءَ الذى يُقَصِّر عنه حَسَدا . وقال أبو زيد يقال : لقيت فلانا غَزالَةَ الضُّحَى ، ورَأْدَ الضُّحَى ، وكَهْرَ الضُّحَى ، كل ذلك عند ما تَنْبَسط الشمس وتَضْحَى ؛ قال الراجز :

دَعَتْ سُلَيْمَى دَعْوةً هَلْ مِنْ فَتًى * يَسوق بالقوم غَزَالاتِ الضُّحى
* فقام لاوانٍ ولارَثُّ القُوَى *

وأنشدنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة :

اذا غِبْتِ يا أسماء فارْعَىْ مَوَدَّتِى * بحفْـظٍ كما أرعاك حين أغيب
بنفسِىَ من يَجْنِي الذنوبَ تَجَرُّما * عَـــلَىَّ وما حَلَّتْ علىَّ ذنوب
تَصِـدُّ اذا ما جئت حتى كأننى * عَدُوٌّ مريض الصدر وهو حبيب

وأنشدنا أبو عبد الله :

حَلَفْتُ برَبِّ مكَّة والمُصَـلَّى * ورَبِّ الواقفين غَدَاة جَمْع
لأنْتِ على التَّنائى فاعلميه * أحبُّ الىَّ من بصرى وسمعى

وقرأت على أبى عبد الله لذى الرمّة :

أطاع الهوى حتى رَمَتْـه بحَبْلِه * على ظَهْرِه بعد العتاب عواذلُهْ

(١) زو المنون : أحداثها .

(٢) القعاديد جمع قُعْدُد : وهو الجبان اللئيم القاعد عن المكارم .

أطاع الهوى يعنى هذا المشتاق، أى اتّبع هواه حتى خَلَّتْه العواذل وقُلْنَ له : حَبْلُكَ على غاربك، وإنما هذا مَثَلٌ، أى قلن له : اذهب حيث شئت. ومثله قول الأَخْنس بن شِهاب التغلبى :

رَفِيقًا[1] لِمَن أَعْيا وقُلِّدَ حَبْلَه ... وحاذَرَ جَرَّاه[2] الصَّديق الأقاربُ

[مطلب ما تعاقب فيه الهاء الحاء]

قال أبو على قال الأصمعى : مَدَحَ ومَدَهَ، وما أَحْسَنَ مَدْحَه ومَدْهَه ، ومِدْحَتَه ومِدْهَتَه .

قال وقال الحارث بن مصرف : ساقَ جَحْلُ بن نَضْلَةَ مُعاوِيةَ بن شَكَل عند المنذر أو النعمان — شكَّ فيه الأصمعىّ — فقال جَحْل : إنه قَتَّالُ ظِباء، تَبَّاعُ إماء، مَشَّاء بأَفْراء، قَعْوُّ الأليتين، أَفْجُّ الفَخِذين، مُفِجُّ الساقَيْن . فقال : أردتَ أن تَدُقَّه فَمَدَهْتَه . ورواية أبى بكر بن دريد : كيما تَذِيمَه .

قال أبو على : الأفراء : واحدها قَرِىٌّ وهو مَسِيل الماء الى الرياض . وقَعْوُّ الأليتين : ممتلئ الأليتين ناتئهما ليس بمنبسطهما . والفَجَجُ : التباعدُ . ومُفِجُّ الساقَيْن : متباعدةٌ هذه عن هذه . ويقال : قوس بَفْواء[3] اذا بان وَتَرُها عن كبدها، وأنشد لرؤبة :

لله دَرُّ الغانياتِ المُدَّهِ *

أى المُدَّح . ويقال : كَدَحَه وكَدَهَه . ووَقَعَ من السطح فَتَكَدَّح وتَكَدَّه، وأنشد لرؤبة :

* يَخافُ صَقْعَ القارعاتِ الكُدَّهِ *

الصَّقْع : كل ضرب على يابس . كُدَّهٌ : كُسَّرٌ . والقارعة : كل هَنَةٍ شديدة القَرْع . ويقال : هَبَش له وحَبَش أى جَمَع له، وهو يَهْتَبِش ويَحْتَبِش، والأُحْبوش : الجماعات، قال رؤبة :

لولا حُباشاتٌ من التَّحْبيشِ ... لِصِبْيَةٍ كأفْرُخِ العُشوشِ

وقال العجاج :

كأنَّ صيرانَ المَهَا الأخلاطِ * بِرَمْلِها من عاطِفٍ وعَاطِ

* بالرمل أُحْبُوشٌ من الأنباطِ *

---

(١) أى أرافق من أعيا عدّاله وقُلِّد حبله . وقد ورد صدر هذا البيت محرّفا فى الطبعة الأولى هكذا : قريبة من أعيا ... الخ والتصويب عن المفضّليات للضبّى (راجع ص ٤١٣ طبع بيروت سنة ١٩٢٠) . (٢) جرّاه : جريرته وهى جنايته ، يقال : جرّ فلان على قومه جريرة سوء . (٣) الذى فى اللسان : قوس بفواء ومنفجة .

أى جماعة من الأنباط . ويقال : قَهَـل جلدُه وقَحَل، والمُتَقَهِّل : اليابس الجلد . ويقال للرجل اذا كان يتيبَّس فى القراءة : مُتَقَهِّل ومُتَقَحِّل[1] . ويقال : جَلِهَ وجَلِحَ، وهو الجَلَهُ والجَلَحُ : وهو انحسار الشعر من مُقَدَّم الرأس فوق الصُّدْغين، قال رؤبة :

بَرَّاقُ أصلاد الجَبين الأَجْلَهِ

الأصْلاد جمع صَلْد، وكل حَجَرٍ صُلْبٍ فهو صَلْد . ويقال : نَحَم يَنْحِم، ونَهَم يَنْهِم، ونَأَم يَنْئِم، وأَنَح يَأْنِح، وأَنَه يَأْنِه وهو صوت مثل الزَّحِير، قال رؤبة :

* رَعَّابة يُخْشِى نُفُوسَ الأُنَّهِ *

يصف فلاة، يقول : يَرْعَب نُفوسَ الذين يَأْنِهون . وقال غير الأصمعى : فى صوته صَحَلٌ وصَهَلٌ أى بُحُوحةٌ . وقال : هو يَتَفَيْهَق فى كلامه ويَتَفَيْحَق اذا تَوَسَّع فى الكلام وتَنَطَّع، وأصـــله الفَهَق وهو الامتلاء .

وقال الأصمعى يقال : الحَقْحَقة والهَقْهَقة : السَّيْر المُتْعِب، قال وقال رؤبة :

* يُصْبِحْنَ بعد القَرَب المُقَهْقِه *

إنمـا أصله من الحَقْحقة، قلبوا الحـاء هاء لأنها أختها، وقلبوا الهَقْهَقة الى القَهْقَهة . ومن أمثالهم : « شَرُّ السَّيْرِ الحَقْحَقة » . قال وقال مُطَرِّف بن الشِّخِّير لابنه : يا عبد الله، عَلَيْك بالقَصْد وإيَّاك وسَـيْرَ الحَقْحقة، يريد الإتعاب . قال أبو على : الحقحقة مشتق من الحقِّ أى يُعْطِى الناقةَ الحَقَّ فى سـيرها فتَجْهَد نفسَها .

[ما قاله بعض أهل اليمن لذى رعين يعزيه يوم مات أخوه]

قال أبو على وحدّثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا أبو حاتم عن أبى عبيدة وحدّثنا قال حدّثنى أيضا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكلبى — والفظاهما متفقان غير أن أبا عبيدة قال : لبعض ملوك اليمن، وقال ابن الكلبى : لذى رُعَيْن — قال : مات أخ لذى رعين فعزَّاه بعض أهل اليمن فقال : إن الخَلْق للخالق، والشُّكْر للمُنْعِم، والتسليم للقادر، ولا بُدَّ مما هو كائن؛ وقد حَلَّ ما لا يُدْفَع، ولا سبيل الى رجوع ماقد فات، وقد أقام معك ماسَيَذْهَب عنك وستَتْرُكه؛ فما الجَزَعُ مِمَّا لابُدَّ منه، وما الطَّمَع فيما لا يُرْجَى، وما الحيلة فيما سَيُنْقَل عنك أو تُنْقَل عنه؛ وقد مَضَتْ لنا أصول نحن فروعها، فمـا بَقَاءُ

(١) عبارة اللسان، وتقحل الرجل وتقهل على البدل : يبس من العبادة خاصة .

الفَرْع بعد الأصل! فأفضلُ الأشياء عند المصائب الصبر، وانما أهل الدنيا سَفْرٌ لايحلُّون عن الرِّكاب الا فى غيرها، فما أحْسَنَ الشُّكْرَ عند النِّعم والتسليمَ عند الغِيَر! فاعتبرْ بمن قد رأيت من أهل الجَزَع، هل رَدَّ أحدا منهم الى ثِقةٍ من دَرْك؟ واعلم أن أعظمَ من المصيبة سُوءُ الخَلَف، فأَفِقْ والمَرْجِعُ قريب، واعلم أنَّما ابتلاك المُنْعِم وأخَذَ منك المُعْطِى، وما تَرَك أكثر؛ فإن نَسِيتَ الصبر فلا تَغفُل عن الشكر.

[ما قاله بعض العرب يعزى رجلا على أخيه]

وحدّثنا أبو بكر قال حدّثنا سعيد بن هارون الأشناندانى عن التوزى عن أبى عبيدة قال: عَزَّى رجل من العرب رجلا على أخيه فقال: محبوب فائت، وغُنْم عارض، إن ضَيَّعْتَه فات أيضا وبَقِيتَ حَسِيرًا؛ أَمَّا أخوك فلا أخوك، فلا يَذْهَبْ بك جَزَعُك فتَحُطَّ سُودَدَك، وتَقِلَّ ثِقةُ عشيرتك بٱضطلاعك بالأمور، وفى كثرة الأُسَى عَزَاءٌ عن المصائب.

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت عمى يقول: التَّهْنِئة على آجِلِ الثواب أَوْلَى من التَّعْزِية على عاجل المصيبة.

[اجتماع وفود العرب بباب سلامة ذى فائش ليعزّوه فى ٱبنه وما قالوه فى التعزية]

وحدّثنا أبو بكر بن الأنبارى قال حدّثنا عمى عن أبيه عن ابن الكلبى عن أبيه قال: نَشَأ لسَلَامة ذى فائِشٍ ٱبْنٌ كأَكْمَل أبناء المَقاول، وكان به مسرورا يُرَشِّحُه لمَوْضِعه، فَرَكِبَ ذاتَ يوم فرسا صَعْبا فجَمَحَ به فوَقَصَه، فجَزِع عليه أبوه جَزَعًا شديدا وامتنع من الطعام وٱحْتَجَبَ عن الناس، واجتمعتْ وُفُود العرب ببابه ليُعَزُّوه، فلَامَه نُصحاؤه فى إفراط جَزَعه، فخرج الى الناس فقام خُطَباؤهم يُؤَسُّونه، وكان فى القوم المُلَبَّب بن عوف بن سلمة بن عمرو بن سلمة الجُعْفى، وجُعَادة بن أفلح بن الحارث — وهو جَدُّ الجراح بن عبد الله الحَكَمى صاحب خراسان — فقام المُلَبَّب فقال: أيها الملك، إنَّ الدنيا تَجُود لتَسْلُب، وتُعْطى لتَأْخُذ، وتَجْمَع لتُشَتِّت، وتُحْلِى لِتُمِرّ، وتَزْرَع الأحزان فى القلوب، بما تَفْجأ به من استرداد الموهوب؛ وكلُّ مصيبة تَحَطَّأَتْك جَلَل، ما لم تُدْنِ الأجَل، وتَقْطُع الأمَل؛ وإن حادثا ألَمَّ بك، فاسْتَبِدَّ بأَقَلِّك وصَفَح عن أكْثرك لِمَن أَجَلِّ النِّعَم عليك! وقد تَنَاهَتْ اليك أنباءُ مَنْ رُزِئَ فَصَبَر، وأُصِيب فاغْتَفَر، اذ كان شَوًى فيما يُرْتَقَب ويُحْذَر؛ فاسْتَشْعِر اليأسَ مما فات اذ كان ارتجاعُه مُمْتَنِعا، ومَرَامُه مُسْتَصْعَبا، فَلِشَيْءٍ ما ضُرِبَتِ الأُسَى، وفَزِع أولو الألباب الى حُسْن العَزَاء. وقام جُعَادة

فقال : أيها الملك، لاتُشْعِرْ قلبَك الجَزَعَ على مافات، فيَغْفُلَ ذِهْنُك عن الاستعداد لما يأتى، وناضِلْ عَوارِضَ الحُزْن بالأَنَفـة عن مُضاهاة أفعال أهْلِ وَهْيِ العُقول، فإن العَـزَاء لِحُزَماء الرجال ، والجَزَع لِرَبَّات الحِجَال ؛ ولو كان الجزع يَرُدُّ فائتـا ، أو يُحْيِي تالفا ، لكان فِعْلًا دَنِيئا ، فكيف به وهو مُجَانِبٌ لأخلاق ذوى الألباب ! فارْغَب بنفسك أيها الملك عَمَّا يَتَهَافَتُ فيه الأَرْذَلُون، وصُنْ قَدْرَك عما يَرْكَبه المَخْسُوسون، وكُنْ على ثِقَةٍ أنّ طَمَعَك فيما استبدّت به الأيام، ضلة كأحلام النيام .

قال أبو على: المَقَاوِل والأَقْيال : دُون الملوك العُظَماء . وَوَقَصه : كَسَرَه . ويُؤَسُّونه : يُعَزُّونه ، وأصله أن يقال : لك أُسْوة بفلان وفلان . والجَلَل : الصغير، والجلل : الكبير، وهو من الأضداد. والبُدَّة : النصيب . واسْتَبَدَّ به أى جَعَلَه نصيبَه . والسَّوَى : الهَيِّن اليسير، والشوى أيضا : رُذال المـال . والمُنَاضلة : المُراماة . والمُضاهاة : المُشاكَلة . والتَّهافُت : التتابع .

* * *

وقرأنا على أبى بكر بن دريد :

حُبِسْنَ بَيْنَ رَمْلة وقُفِّ[1] * وبين نَخْل هَجَرَ المُلْتَفّ

* ثُمَّتَ أُصْدِرْن بغير كَفّ *

هذه إبل خرجت لِلِيرَة فَرَجَعَتْ بغير كَفٍّ من طعام .

*

[خطبة عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه]

وحدّثنـا أبو بكر بن الأنبارى قال حدّثنى أبى قال حدّثنا أحمد بن عبيد قال حدّثنا الزنادى قال يقال: إن عمر بن عبد العزيز رحمه الله تكلم بهذا الكلام فى خطبته : ما الجَزَع مما لابُدَّ منه، وماالطَّمَع فيما لا يُرْجى ، وما الحيلة فيما سَيَزُول ! وإنّما الشيءُ من أصله ؛ فقد مَضَتْ قَبْلَنا أُصولٌ نحن فُروعها ، فما بقاءُ فَرْعٍ بعد أصله ! إنّما الناسُ فى الدنيا أغراضٌ تَنْتَضِل فيهم المَنَايا، وهم فيها نَهْبٌ للمصائب، مع كل جَرْعة شَرَق، وفى كل أَكْلَة غَصَص، لا ينالون نعمة إلا بفراق أخرى ، ولا يُعَمَّر مُعَمَّر يوما من عُمُره إلا بِهَدْمٍ آخَرَ من أجَله ، وأنتم أعْوان الحُتُوف على أنفسكم ؛ فأَيْنَ المَهْرَب مما هو كائن ! وإنما نَتَقَلَّب فى قُدرة الطالب، فما أَصْغَر المُصيبةَ اليومَ مع عظيم الفائدة غَدًا، وأَكْبَرَ خَيْبةَ الحائب فيه ! والسـلام .

(١) القف : ما ارتفع من الأرض وعلظ ولم يبلغ أن يكون جبلا .

[لا رأى لحاقن وما تمثل به على رضى الله عنه فى هذا المعنى]

وحدّثنا أبو بكر بن الأنبارى قال حدّثنا محمد بن على المدينى قال حدّثنا أبو الفَضْل الرَّبَعى الهاشمى قال حدّثنى نَهْشَل بن دارم عن أبيه عن جدّه عن الحارث الأعور قال: سُئِل على بن أبى طالب رضوان الله عليه عن مسألة فدخل مبادرا، ثم خرج فى حِذَاء ورداء وهو متبسم، فقيل له: يا أميرالمؤمنين، إنك كنت اذا سُئِلت عن المسئلة تكون فيها كالسِّكَّة المحْماة. قال: إنى كنت حاقِنًا(١) ولا رَأْىَ لحاقن، ثم أنشأ يقول:

اذا المُشْكِلات تَصَدَّيْنَ لى * كَشَفْتُ حقائقَها بالنَّظَرْ
وإن بَرَقَتْ فى مَخِيل الصَّوا * ب عَمْياءُ لا يَجْتليها البَصَرْ
مُقَنَّعَةٌ بغُيوب الأمور * وَضَعْتُ عليها صحيحَ الفِكَرْ
لسانًا كشِقْشِقَةِ الأَرْحَبِىِّ(٢) أو كالحُسَام اليمَانى الذَّكَرْ
وقَلْبا اذا اسْتَنْطَقَتْه الفُنون * أَبَرَّ عليها بِوَاهٍ دِرَرْ
ولَسْتُ بإمَّعَةٍ فى الرجال * يُسائِل هذا وذا ما الخَبَرْ
ولَكِنَّنى مِذْرَب الأصْغَرَيْن * أُبَيِّن مِمَّا مَضَى ما غَبَرْ

قال ابو على: المَخِيل: السحاب الذى يُخَال فيه المطر. والشِّقْشِقَة: ما يخرجه الفحل من فيه عند هِيَاجه، ومنه قيل لخُطَباء الرجال: شَقَاشِق، أنشدنى أبو العَبَّاس لتَمِيم بن مُقْبل:

عاد الأَذِلَّةُ فى دارٍ وكان بها * هُرْتُ الشَّقَاشِقِ(٣) ظَلَّامون للجُزُر

وأَبَرّ: زاد على ما تستنطقه. والإمَّعة: الأحمق الذى لا يثبت على رَأْى. والمِذْرَب: الحادُّ. وأصْغَراه: قلبُه ولسانه.

[ما جرى بين عبد الملك بن مروان وأهل سمره من إنشاد كل منهم أحسن ما قيل فى الشعر
وإنشاده هو شعر معن بن أوس الذى أوله: * وذى رحم قلمت أظفار ضغنه]

وحدّثنا أبو بكر قال حدّثنا أبو حاتم عن أبى عبيدة قال: كان عبد الملك بن مروان ذاتَ ليلة فى سَمَره مع ولده وأهل بيته وخاصّته، فقال لهم: لِيَقُلْ كلُّ واحد منكم أحسنَ ما قيل فى الشعر

(١) الحاقن: المجتمع بوله كثيرا. (٢) الأرحبى نسبة الى أرحب وهى بطن من همدان تنسب اليهم النجائب الأرحبية.
(٣) هرت الشقاشق: الخطباء اللسن الفصحاء. والهَرَت: سعة الشدق، يكنى به عن الفصاحة.

ولْيُفَضِّل مَنْ رأى تفضيلَه ، فأنشدوا وفَضَّلوا ، فقال بعضهم : امرؤ القيس ، وقال بعضهم : النابغة ، وقال بعضهم : الأعشى ، فلما فرغوا قال : أَشْعَرُ والله من هؤلاء جميعا عندى الذى يقول : — قال أبو على : أنشـد عبد الملك بعضَ هذه الأبيات التى أنا ذاكرها وضممتُ اليها ما آخترتُ من القصيدة وقت قراءتى شِعْرَ مَعْن بن أوس على أبى بكر بن دريد وما رواه ابن الأعرابى فى نوادره —

وذى رَحِم قَلَّمْتُ أظفـارَ ضِغْنِه * يِحِلْمِى عنه وهْوَ ليس له حِـــلْمُ
يُحـاول رَغْمى لا يُحـاول غـيرَه * وكالموت عندى أن يَحُلَّ به الرَّغْم
فإن أعْفُ عنه أُغْضِ عَيْنًا على قَذًى * وليس له بالصَّفْح عن ذنبـه عِلْم
وإن أنتصرْ منه أكُنْ مثلَ رائِشٍ * سهامَ عَدُوٍّ يُسْتهاض بهـا العَظْم
صَبَرْتُ على ما كان بينى و بينـه * وما تَسْتَوِى حَرْبُ الأقارب والسِّلم
و بادَرْتُ منـه النَّأْىَ والمرءُ قادر * على سهـمه مادام فى كَفِّه السَّهْم
و يَشْتِم عِرْضِى فى المُغَيَّب جاهدا * وليس له عنـدى هَوانٌ ولا شَتْم
اذا سُمْتُـه وَصْـلَ القرابة سامَنى * قطيعتَها تِلْكَ السَّـــفاهةُ والإثْم
و إن أَدْعُهُ للنِّصْف يأْبَ و يَعْصِنى * و يَدْعُو لحُـكْمٍ جائرٍ غَيْرُه الحُـكْم
فـلولا اتِّقاءُ الله والرَّحِـــمِ التى * رِعايتُهـا حَقٌّ وتَعْطِيلُها ظُـــلْم
إذَا لَعَـــلاه بارِقٍ وخَطَمْتُـــه * بوَسْمِ شَـــنَارٍ لا يُشَاكِهُهُ[1] وَسْم
و يَسْـعَى اذا أَبْنى لِيَهْـدِم صالِحى * وليس الذى يَبْنِى كَمَنْ شأنُه الهَدْم
يَوَدُّ لَوَ انّى مُعْـدِمٌ ذو خَصَاصةٍ * وأكْرَه جُهْدِى أن يُحَالِطَه العُدْم
و يَعْتَـدُّ غُنْمًا فى الحوادث نَكْبَتى * وما إن له فيها سَـــنَاءٌ ولا غُنْم
فمـا زِلْتُ فى لِيـــنِى له وتَعَطُّفِى * عليـــه كما تَحْنُو على الولد الأُم

وروى : فمـا زلت فى رفق به وتعطف * عليه ... ...

وزاد ابن الأعرابى :

وخَفْضِ له مِنِّى الجَنَـاحَ تألُّفـا * لِتُـدْنِيَـــه مِنِّى القَرابةُ والرَّحْم
وقَوْلى اذا أخْشَى عليـــه مصيبةً * أَلَا اسْلَمْ فِداكَ الخالُ ذو العَقْد والعَمّ

(١) لا يشاكهه : لا يشابهه ولا يشاكله .

وروى : وقولى اذا أخشى عليــه مُلِمَّــة * ألا اسلم ... ...
وصَــبْرى على أشــياءَ منه تُرِيبُنِى * وكَظْمِى على غيظى وقد يَنْفَع الكَظْم
لأَسْتَلَّ منــه الضِّغْنَ حتى اسْتَلَلْتُه * وقد كان ذا ضِغْنٍ يَضِيقُ به الحِزْم
رأيتُ انْشــلامًا بَيْننا فَرَقَعْتُــه * برفْقٍ وإحيــائى وقد يُرْقَع الثَّــلْم
وأبرأْتُ غِلَّ الصَّــدْر منه تَوَسُّعا * بحلمى كما يُشْــفَى بالأَدْوِيَة الكَلْم

وزاد ابن الأعرابى :

فَدَاوَيْتُــه حَتَّى ارْفَأَنَّ[1] نِفارُه * فَعُــدْنَا كأنَّا لم يكن بَيْنَنا صَرْم
وأَطْفأَ نارَ الحــرب بينى و بينــه * فأَصْبحَ بعــد الحَرْب وهو لَنَا سَلْم

وروى : فأطفأت نار الحرب . فقيــل له : يا أمير المؤمنين، مَنْ قائلُ هذه الأبيات؟ قال : مَعْن ابن أوس المُزَنى .

وقرأت على أبى بكر بن دريد رحمه الله :

لَنِعْمَ الفتى أضحى بأكناف حائلٍ * غداةَ الوَغَى أُكْلَ الرُّدَيْنِيَّةِ السُّمْر
لعمرى لقــد أَرْدَيْتَ غيرَ مُزَلَّجٍ[2] * ولا مُغْلِقٍ بابَ السَّماحة بالعُــذْر
سأَبْكِيك لا مُسْتَبْقِياً فَيْضَ عَــبْرة * ولا طالبًا بالصَّــبْر عاقبة الصــبر

وقرأت عليه لرجل مات له أخ بعــد أخ :

كأنى وصَــفْيًّا خَلِيــلَىَ لَمْ نَقُــلْ * لمُوقِــدِ نارٍ آخرَ الليــل أَوْقِــدِ
فــلو أنَّها إحــدى يَدَىَّ رُزِئْتُها * ولكن يَدِى بانت على إثْرِها يَدِى
فأَقْسَمْتُ لا آسَى على إثْرِ هالكٍ * قَدِى الآنَ من وَجْدٍ على هالك قَدِى

وأنشدنى محمد بن السَّرِىّ السراج لأبى عبد الرحمن العَطَوِىّ :

حَنَّطْتَــهُ يا نَصْــر بالكافور * وزَفَفْتَــه للمَــنْزل المهجور
هَــلَّا ببعض خِــلاله حَنَّطْتَه * فَيَضُــوعَ أُفْقُ منازل وقُبُــور

(١) ارفأن : سكن، مأخوذ من رفأ الثوب : لام خرقه وضم بعضه الى بعض . (٢) المزلج : البخيل الناقص المروءة .

تالله لو بِنَسِـــيم أخـــلاقٍ له * تُعْـزَى الى التقـديس والتطهير
طَيَّبْتَ مَنْ سَكَنَ الثَّرَى وعَلا الرُّبَى * لـــتَزَوَّدُوه عُـــدَّةً لنُشُـور
فاذْهَبْ كما ذَهَبَ الوَفاءُ فإنه * عَصَفَتْ به رِيحًا صَبًا ودَبُور
واذهب كما ذهب الشَّبابُ فإنه * قد كان خَيْرَ مُجاوِرٍ وعَشِـير
والله ما أَبْنَتُـــه لأَزِيـــدَه * شَرَفًا ولكِنْ نَفْثَـة المَصْـدُور

وقرأت على أبى بكر بن دريد رحمه الله قول الشاعر :

وقد كَتَبَ الشَّيْخان لى فى صَحيفتى * شَهادةَ عَدْل أَدْحَضَتْ كلَّ باطل

يعنى والِدَيْه، يقول : بَيَّنَا شَبَهى فى صحيفة وجهى .

[ما اشترطته هند على أبيها عتبة بن ربيعة فى زواجها قبل أن يزوجها من أبى سفيان بن حرب]

قال أبو على وحدّثنا أبو بكر قال حدّثنا سعيد بن هارون قال حدّثنى شيخ من أهـل الكوفة عن عبد الملك بن نوفل بن مُساحِق أخى بنى عامر بن لؤى قال : قالت هِنْد لأبيها عُتْبة بن ربيعة : إنى امرأة قد مَلَكْتُ أمرى فلا تُزَوِّجْنى رجلا حتى تَعْرِضَه علىَّ ، قال : لكِ ذاك ، فقال لها ذاتَ يوم : إنه قد خَطَبك رِجالان من قومك ولَسْتُ مُسَمِّيًا لك واحدا منهما حتى أَصِفَه لك، أما الأول : ففى الشَّرَف الصَّمِيم ، والحَسَب الكَرِيم ، تَخالين به هَوَجًا من غَفْلته ، وذلك إسْجاحٌ من شيمته ، حَسَن الصَّحابة ، سريع الإجابة ، إن تابَعْتِه تَبِعَك ، وإن مِلْتِ كان معك ، تَقْضين عليه فى ماله ، وتَكْتَفِين برأيك عن مَشُورته . وأما الآخر : ففى الحَسَب الحسيب ، والرَّأْى الأريب ، بَدْر أَرُومَته ، وعِزّ عَشيرته ، يُؤَدِّب أهلَه ولا يُؤَدِّبونه ، إن اتَّبَعُوه أَسْهَلَ بهم ، وإن جانبوه تَوَعَّر عليهم ، شَديد الغَيْرة ، سريع الطِّيْرة ، صَعْب حِجَاب القُبَّة ، إن حاجَّ فغير مَتْزور ، وإن أُوزِع فغير مقهور ، وقد بَيَّنت لك كلَيْهما . فقالت : أما الأول ، فَسَيِّد مِضْياع لكَرِيمته مُوَاتٍ لها فيما عَسَى إن تعتص (١) أن تَلِين بعد إبائها ، وتَضِيع تحت خبائها ، ان جاءته بوَلَدٍ أَحْمَقَتْ ، وإن أَنْجَبَتْ فعَنْ خَطَأٍ ما أَنْجَبَتْ ، اطْوِ ذِكْرَ هذا عَنِّى ولا تُسمِّه لى ، وأما الآخر فبَعْلُ الحُرَّة الكريمة ، إنِّى لأخلاق هذا لَوَامِقَة ، وإنى له لَمُوافِقَة ، وإنى لآخُذُهُ بأدب البَعْل مع لزومى قُبَّتِى ، وقلَّة تَلَفُّتِى ، وإن السَّليل بينى وبينه لَحَرِىّ أن يكون المُدافِعَ عن حَرِيم عشيرته ، الذَّائدَ عن

(١) كذا فى بعض النسخ ، وفى أخرى إن تقنص .

كَتِيبتها، المُحامِىَ عن حَقِيقتها، المُثبِّت لأَرُومتها؛ غير مُوَاكلٍ ولا زُمَّيل عند صَعْصَعَة الحروب . قال: ذاك أبو سفيان بن حَرْب، قالت : فزوِّجْه ولا تُلْقِ إلقاء السَّلِس، ولا تَسُمْه سَوْمَ الضَّرِس، ثم آسْتَخِرِ اللهَ فى السماء، يَخِرْ لك فى القضاء .

قال أبو على : الإسْجاح : السُّهولة . والزُّمَّل والزُّمَّال والزُّمَّيل والزُّمَّيْلة : الجَبان الضعيف . والصَّعْصَعَة : الاضطراب، يقال : قد تَصَعْصَع القومُ فى الحرب اذا اضطربوا، كذا قال أبو بكر، وغيره يقول . تَصَعْصَعوا : تَمَرَّقوا . والضَّرِس : السيئ الخُلُق .

[حديث البنات الثلاث مع أبيهن وقد كان عضلهن ومنعهن الأكفاء]

وحدّثنا أبو بكر بن الأنبارى قال حدّثنى أبى عن بعض أصحابه عن المدائنى قال : كان رجل من العرب له ثلاث بنات قد عَضَلَهُنّ ومَنَعَهنّ الأكفاءَ، فقالت إحداهن : إن أقام أبونا على هذا الرأى فارَقَنا وقد ذَهَب حَظُّ الرجال منا، فينبغى لنا أن نَعْرِض له ما فى نفوسنا — وكان يدخل على كلِّ واحدة منهن يوما — فلما دخل على الكبرى تحادثا ساعة، فحينَ أراد الانصرافَ أنشدتْ :

أَيُزْجَرُ لاهينا ونُلْحَى على الصِّبا * وما نَحْنُ والفِتْيان إلَّا شقائق
يَؤُبْنَ حَبيباتٍ مِرارًا كثيرة * وتَنْبَاق أحيانا بِهِنَّ البَوائق

فلما سمع الشعر ساءه، ثم دخل على الوسطى فتحادثا، فلما أراد الانصراف أنشدتْ :

ألا أيُّها الفِتْيانُ إنَّ فَتاتكم * دهاها سماعُ العاشقين فَجَنَّتِ
فَدُونَكُمُ ابْغُوها فَتًى غير زُمَّلٍ * وإلَّا صَبَتْ تلك الفتاةُ وجُنَّتِ

فلما سمع شعرها ساءه، ثم دخل على الصغرى فى يومها فتحادثا، فلما أراد الانصراف أنشدت :

أمَا كان فى ثِنْتَيْن ما يَزَعُ الفتى * ويَعْقِل هذا الشيخُ ان كان يعقل
فما هو إلَّا الحِلُّ أو طَلَبُ الصِّبا * ولا بُدَّ منه فَأْتَمِرْ كيف تفعل

فلما رأى تواطؤهن على ذلك زَوَّجَهُنّ .

[حديث همام بن مرة مع بناته الثلاث وكان قد عضلهن]

وحدّثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبى عبيدة قال : كان لِهَمَّام بن مُرَّة ثلاثُ بنات فَعَنَّسَهُنَّ، فقالت الكبرى : أنا أكفيكموه اليومَ، فقالت :

أهَمَّامُ بنَ مُرَّةَ إنَّ هَمِّى * الى قَنْفاءَ مُشْرِفةِ القَذَالِ

فقال همام : قنفاء مشرفة القذال ! تصف فرسا . فقالت الوسطى : ما صَنَعْتِ شيئا، فقالت :

أهمام بن مرة إن همى * الى اللائى يَكُنَّ مع الرجال

فقال همام : يكون مع الرجال الذهب والفضة ! فقالت الصغرى : ما صنعتما شيئا، وقالت :

أهمام بن مرة إن همى * الى عَرْدٍ أسُدُّ به مَبَالى

فقال همام : قاتَلَكُنَّ الله ! والله لا أمسيتُ أو أُزَوِّجَكن ! فزوَّجهن .

[ما قاله بعض الأدباء فى وصف بعض الثقلاء]

وحدّثنا أبو بكر بن الأنبارى قال حدّثنا أبو العباس النحوى قال قال العباس بن الحسن العلوى(١) : ما الحِمام على الإصْرار، وحُلول الدَّيْن مع الإقْتار، وطُول السَّقَم فى الأسفار، بآلم من لقائه ! .

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو العباس وأبى : — واللفظ مختلط —

ثَقِيـــلٌ يُطَالِعُنا من أَمَمْ * اذا سَرَّه رَغْـــمُ أنْفى أَلَمْ
أقـــول له اذ أتى لا أَتَى * ولا حَمَلَتْـــه الينـا قَـــدَمْ
عَدِمْتُ خَيالَك لا مِنْ عَمًى * وسَمْـعَ كلامِك لا مِنْ صَمَمْ
نَغَطَّ بمـا شئت عن ناظرى * ولو بالرِّداء به فالْتَـثِمْ
لنَظْرَتِه وَخْزَةٌ فى القلوب * كوَخْزِ المَحَاجِم فى المُلْتَزَم

قال وأنشدنا عبد الله بن خلف :

وثَقِيل أشدّ من ثِقَـــل المو * ت ومن شدة العذاب الأليم
لو عَصَتْ رَبَّها الجحيمُ لَمَـاكا * نَ سواه عقوبةً للجحيم

قال وأنشدنا عبد الله بن خلف وغيره لمحمد بن نصر بن بَسَّام :

ياثقيـــلا على القـلوب اذا عَنّ لهـا أَيْقَنَتْ بطُول الجهـاد
ياقَذًى فى العيون ياغُـلَّةً بيـــــن التَّراقِى حَزازةً فى الفُـؤاد
ياطُلوع العَذُول يابَيْنَ إلْفٍ * ياغَرِيمـا أَتى عـــلى ميعاد

(١) أى فى وصف بعض الثقلاء كما يؤخذ من الأوصاف الآتية ، ولعل هذه العبارة سقطت من قلم الناسخ .

يارُكُودًا فى يوم غَيْم وصَيْف * يا وُجوه التِّجار يَوْمَ الكَسَاد
خَـلِّ عَنَّـا فإنمـا أنت فينا * واوُ عَمْرٍو وكالحـديث المُعاد
وامْضِ فى غير صُحْبة الله ما عِشْـ * ـتَ مُلَقًّى مِن كُلِّ فَجٍّ وواد
يَتَخَطَّى بك المَهامِـهَ والبِيـ * ـدَ دليـلٌ أَعْمَى كثـير الرُّقاد
خَلْفَـك الثائرُ المُصَمِّم بالسيـ * ـف ورجلاك فوق شَوْلِك القَتاد

قال وأنشدنا أبى :

رُبَّمـا يَثْقُل الجليس وان كا * ن خفيفا فى كِفَّـةِ الميزان
ولقـد قلتُ حين وَتَّدَ فى البيـ * ـت ثقيـلٌ أَرْبَى على ثَهْلان
كيف لم تَحْمِل الأمانةَ أرضٌ * حَمَلَتْ فوقَها أبا سُـفيان

[ما دار بين عبد الملك بن مروان وعزة صاحبة كثير يوم دخلت عليه]

وحدّثنا أبو بكر بن الأنبارى قال حدّثنى أبى عن عِكْرِمَةَ الضَّبِّى قال قال العتبى : دخلتْ عَزَّةُ على عبد الملك بن مروان فقال لها : يا عَزَّة، أنت عَزَّة كُثَيِّر؟ فقالت : أنا أُمُّ بَكْرٍ الضَّمْرِيَّة، فقال لها : أَتَرْوِينَ قولَ كُثَيِّر :

وقد زَعَمَتْ أنى تَغَيَّرتُ بعدَها * ومن ذا الذى ياعَزَّ لا يَتَغَـيَّر
تَغَـيَّر جِسمى والخَلِيقةُ كالتى * عَهِـدْتِ ولم يُخْبِر بِسِرِّكِ مُخْـبِر

فقالت : لا أروى هذا، ولكنى أروى قوله :

كأنى أنادى صَخْرةً حينَ أَعْرَضَتْ * من الصُّمِّ لو تَمْشِى بها العُصْمُ زَلَّتِ
صَـفُوحًا فمـا تَلْقاك إلا بَخِيـلةً * فَمَنْ مَلَّ منها ذلك الوَصْـلَ مَلَّتِ

[قصيدة كثير التائية التى منها البيت المشهور * وما كنت أدرى قبل عزة ما البكا * الخ]

قال أبو على : وقرأت هذه القصيدة على أبى بكر بن دريد رحمه الله فى شعر كُثَيِّر وهى من مُنْتَخَبات شعر كثير، وأولها :

خليـلَىَّ هـذا رَبْعُ عَزَّةَ فاعقِـلا * قَلُوصَـيْكُما ثم ابْكِيا حَيْثُ حَلَّتِ

ويروى :

خليـلى هـذا رَسْمُ عزة فاعقـلا * قلوصيكما ثم انْظُرا حيث حلت

وما كنتُ أدرى قَبْلَ عَزَّةَ ما الهَوَى * ولا مُوجِعات[1] الحزن حَتَّى تَوَلَّت

فقد حَلَفَتْ جَهْدًا بمـا نَحَرَتْ له * قُرَيْشٌ غداةَ المَأْزِمَيْنِ وَصَلَّت

أُنادِيك ما حَجَّ الحَجِيجُ وكَبَّرَتْ * بِفَيْفَـا غَزالٍ رُفْقَـةٌ وأَهَلَّت

وكانت لقَطْعِ الحَبْـل بينى و بينها * كَآذِرةٍ نَـذْرًا فأَوْفَتْ وحَلَّت

ويروى : وَفَتْ فأحَلَّت

فقلت لهـا يا عَزَّ كلُّ مُصيبـةٍ * اذا وُطِّنَتْ يومًا لها النفسُ ذَلَّت

ولم يَلْقَ إنسانٌ من الحُبِّ مَيْعَـةً * تَـعُمُّ ولا عَمَّـاء إلا تَجَلَّت

كانى أنادى صخرة حين أعرضت * من الصم لو تمشى بها العصم زلت

صـفوحا فمـا تلقاك إلا بخيـلة * فمن مل منها ذلك الوصـل ملت

ويروى : صَفُوح، والصَّفُوح : المُعْرِض . ويروى : ذلك البخل

أباحت حِمًى لم يَرْعَه الناسُ قبلها * وحَلَّتْ تِلاعًا لم تكن قَبْـلُ حُلَّت

فَلَيْتَ قُلُوصِى عند عزة قُيِّـدَتْ * بحبـل ضعيفٍ غُرَّ منها فَضَلَّت

وغُودِر فى الحَىّ المقيمين رَحْلُها * وكان لهـا باغٍ سواى فَبَلَّت

وكنتُ كذى رِجْلَيْنِ رِجْلٍ صحيحةٍ * ورِجْـلٍ رَمَى فيها الزمانُ فَشَلَّت

وكنتُ كذات الظَّلْعِ لَمَّا تحامَلَتْ * على ظَلْعِها بَعْـد العِثـار اسْتَقَلَّت

أريد الثَّـواءَ عنـدها وأظُنُّهـا * اذا ما أَطَلْنا عندها المُكْثَ مَلَّت

فمـا أنْصَفَتْ أمَّا النساء فَبَغَّضَتْ * إلىّ وأمَّا بالنـوال فَضَنَّت

يُكَلِّفُها الغَيْرَانُ شَتْمِى وما بهـا * هَوَانِى ولكنْ لِلَّذِيـك اسْـتَذَلَّت

هَنِيئًا مَرِيئًـا غَـيْرَ داء مُخَـامِرٍ * لعَـزَّةَ مِنْ أعراضِنـا ما اسْتَحَلَّت

(١) المشهور فى هذا البيت : ولا موجعات القلب ، فان صح ما هنا فلعله رواية أخرى .

قال أبو على قيل لكثير : أنت أشعر أم جميل؟ فقال : بل أنا، فقيل له : أتقول هذا وأنت راويته؟ فقال : جميل الذى يقول :

رَمَى اللهُ فى عَيْنَىْ بُثَيْنَةَ بالقَذَى ... وفى الغُرِّ من أنيابها بالفَوَادِحِ

وأنا أقول :

هنيئا مريئا غير داء مُخَامِرٍ ... لعزة من أَعْرَاضِنا ما استحلَّتِ

فوالله ما قارَبْتُ إلَّا تَبَاعَدَتْ ... بصَرْمٍ ولا أَكْثَرْتُ إلا أَقَلَّتِ

ويروى : ولا استكثرت

فإن تكن العُتْبَى فأهْلًا ومَرْحَبا ... وحَقَّتْ لها العُتْبَى لدَيْنَا وقَلَّتِ

وإن تكن الأُخْرَى فإنَّ وراءنا ... مَنَادِحَ لو سارت بها العِيسُ كَلَّتِ

خليلَىَّ ان الحاجِبِيَّةَ طَلَّحتْ * قَلُوصَيْكما وناقتى قد أَكَلَّتِ

فلا يَبْعَدَنْ وَصْلٌ لعزة أصبحتْ ... بعاقبةٍ أسبابُه قد تَوَلَّتِ

أَسِيئِي بنا أو أَحسِنِي لا مَلُومة ... لَدَيْنا ولا مَقْلِيَّة ان تَقَلَّتِ

ولكن أنيلى واذْكُرِى من مودَّة ... لنا خُلَّةً كانت لديكم فطُلَّتِ

فإنى وان صَدَّتْ لَمُثْنٍ وصادقٌ ... عليها بما كانت الينا أَزَلَّتِ

فما أنا بالداعى لعَزَّةَ بالجوى * ولا شامت إن نَعْلُ عَزَّةَ زَلَّتِ

فلا يَحْسِبِ الواشون أنَّ صَبابتى ... بعَزَّةَ كانت عَمْرةً فتَجَلَّتِ

فأصبحْتُ قد أَبْلَلْتُ من دَنَفٍ بها * كما أُدْنِفَتْ هَيْمَاءُ ثم اسْتَبَلَّتِ

فوالله ثم الله ما حَلَّ قبلها ... ولا بعدها من خُلَّةٍ حيث حَلَّتِ

وما مَرَّ من يومٍ علىَّ كيومها * وان عَظُمَتْ أيامُ أخرى وجَلَّتِ

وأضحت بأعلى شاهقٍ من فؤاده * فلا القلب يَسْلَاها ولا العين مَلَّتِ

فيا عَجَبا للقلب كيف اعترافُه ... وللنفس لما وُطِّنَتْ كيف ذَلَّتِ

وإنى وتَهْيَامِى بعَزَّةَ بعدما * تَخَلَّيْتُ مما بيننا وتَخَلَّتِ

لكالمُرْتَجِى ظِلَّ الغَمامة كُلَّما ... تَبَوَّأ منها للمَقِيلِ اضْمَحَلَّتِ

كأنّى وإياها سَحَابَةُ مُمْحِـــل * رجاهـا فلمـا جاوزتْهُ استَهَلَّت
فان سأل الواشون فِـيمَ هَجَرْتهـا * فقـــل نَفْسُ حُرٍّ سُلِّيَتْ فَتَسَلَّت

قال أبو على : المَـأْزِمان : بين عرفة والمزدلفة . وأناديك : أُجالِسك، وهو مأخوذ من النَّدِىّ والنادى جميعا، وهما المجلس . ومَيْعَةُ كل شىء : أوّله . والصَّفُوح : المُعْرِضـة . بَلَّت : ذَهَبَت .

قال أبو على : وما أعرف بَلَّت ذَهَبَت إلا فى تفسير هذا البيت . والعُتْبَى : الإعْتاب، يقال : عاتبنى فلان فأعْتَبْته اذا نَزَعْت عما عاتَبَك عليه، والعُتْبَى : الاسم والإعتاب المصدر . وقوله طَلَّحَتْ، الطَّلِيح : المُعْيِى الذى قد سَقَط من الإعياء . وطُلَّت : هُدِرت . وأَزَلَّت : اصْطَنَعَت . ويقال : بَلَّ من مرضه وأَبَلَّ واسْتَبَلَّ اذا برأ . واعْتِرافُه : اصطباره، يقال : نَزَلَتْ به مصيبةٌ فوُجِد عَرُوفا أى صَبُورا، والعارف : الصابر .

وأنشدنا أبو عبد الله رحمه الله لنفسه :

وقائلٍ لا تَبُـــحْ باسمى فقلتُ له * هَبْنِى أُكاتِم جَهْدِى ما أُعانِيـــه

قال أبو على : أنشدنيه جَهْدِى، وأنا أختار جُهْدِى

فَكَيْفَ لى بارتياعى حين تُبْصِرُنى * حتى أقول بدا ما كنت أُخْفِيـه
أم كيف يُسْعِدُنى صَبْرٌ ولى كَبِدٌ * حَرَّى تَذُوب وقَلْبٌ فيـه ما فيـه
يا ساحر اللَّحْظ قـد والله بَرَّحَ بى * شَوْقِى اليـك وأَعْيَـا ما أُلاقِيـه

قال أبو على وأنشدنى لابن أُذَيْنة :

قالت وأَبْنَتْهَا شَجْـوِى فَبُحْتُ به * قد كنتَ عندى تُحِبُّ السَّتْرَ فاستَتِر
أَلَسْتَ تُبْصِر مَنْ حَوْلى فقلت لها * غَطَّى هَـواكِ وما أَلْقى على بصرى

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعى :

الى الله أَشْـكُو ثم أَبْنِى فأَشْـتَكِى * غَرِيمـا لَوانِى الدَّيْنَ مُنْـــذُ زمان
لَطِيف الحَشَا عَبْل (١) الشَّوى طَيِّب اللَّمَى * له عِـــلَلٌ لا تَنْقَضِى وأمانِى (٢)

(١) عبل الشّوى أى ممتلئة الأطراف بضَّتها . (٢) قال أبو على : اللمى : سمرة الشفتين، كذا بهامش بعض النسخ .

| سؤال عبد الملك بن مروان للحجاج عن عيبه وما أجاب به وما قاله فيه خالد بن صفوان |

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا العُكْلىّ عن أبيه قال : سأل عبدُ الملك الحَجَّاجَ عن عيْبه فتَلَكَّأَ عليه ، فأَبَى إلّا أن يُخْبِرَه ، فقال : أنا حَدِيدٌ حَسُودٌ حَقُود لَجُوج ذو قَسْوة ، فبلغ هذا الكلام خالدَ بن صفوان فقال : لقد ائْتَحَلَ الشَّرَّ بجَذَافِيره ، والمُرُوقَ من جميع الخير بزَوْبَرِه (١) ؛ ولقد تَأَنَّق فى ذَمِّ نفسه ، وتَجَوَّد فى الدلالة على لؤم طبعه ، وفى إقامة البرهان على إفراط كفره ، والخروج من كَنَفِ رَبِّه ، وشِدَّة المُشَاكَلة لشيطانه الذى أغواه .

| ما يكون بالخاء المعجمة والمهملة من الكلمات |

قال الأصمعى : الخَشِىُّ والحَشِىُّ : اليابس ، وأنشد للعجاج .

* والهَدَبُ (٢) الناعم والخَشِىُّ *

الناعم : الرَّطْب اللين ، وأنشد (٣) :

وإنَّ عندى لَوْ رَكِبْتَ مِسْحَلِى سَمَّ ذَرَارِيحَ رِطَابٍ وخَشِى

قال ويقال : حَبَجَ وخَبَجَ اذا خرجت منه ريحٌ ، قال وسمعت أعرابيا يقول : خَبَجَ بها وربِّ الكعبة . قال ويقال : فاحَتْ منه ريحٌ طَيِّبة وفاخَتْ . وقال أبو زيد يقال : خَمَصَ الجُرْح يَخْمُص خُمُوصا ، وخَمَصَ يَخْمِص خُمُوصا ، وانْخَمَص انْخماصا ، وانْخَمَص انْخماصا اذا ذَهَب وَرَمُه . وقال أبوعبيدة : المَخْسُول والمَحْسُول : المَرْذُول ، وقد حَسَلْتُهُ وخَسَلْتُه . قال أبو عمرو الشيبانى : الجُحَادِى والجُحَادِى : الضَّخْم . قال ويقال : طُخْرُور وطُحْرُور للسحابة ، وقال الأصمعى : الطَّخارِير : قِطَعٌ من السحاب مُسْتَدِقَّة رِقَاقٌ ، والواحدة طُخْرُورة ، والرَّجُل طُخْرُور اذا لم يكن جَلْدًا ولا كَيِّسا ، ولم يعرفه بالحاء . قال اللحيانى يقال : شَرِب حَتَّى اطْمَحَرّ واطْمَخَرَّ أى حتى امتلأ ورَوِىَ . ويقال : دَرْبَخ ودَرْبَخ اذا حَنَى ظَهْره . ويقال :

(١) بزوبره أى بأجمعه . (٢) تمامه كما فى شرح ديوان العجاج * فهو اذا ما اجتافه حَوْشِىُّ * وقد روى قوله حشى فيما أنشده صاحب الأمالى بالخاء المعجمة والمهملة كما فى اللسان وغيره من كتب اللغة . (٣) رواه فى اللسان :

إن بنى الأسود أحوال أبى * فان عندى لو ركبت مسحلى

* سم ذراريح رطاب وخشى *

والمسحل : العزم الصارم ، يقال : قد ركب فلان مسحله إذا عزم على الأمر وحدّ فيه .

هو يَتَخَوَّفُ مالى ويَتَخَوَّنه أى يَنْقُصه ويأخذ من أطرافه، قال الله عز وجل : (أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ) أى تَنَقُّص، وقال الشاعر :

تَخَوَّفَ السَّيْرُ منها تَامِكًا قَرِدًا * كما تَخَوَّفَ عُودَ النَّبْعَةِ السَّفَنُ

قال أبو على : التـامِكُ : المرتفع من السَّنَام . والقَرِدُ المتلبِّد بعضُـه على بعض . والسَّفَنُ : المِبْرَد . وأخبرنى أبو بكر بن الأنبارى عن أبيه قال : أتى أعرابى الى ابن عباس فقال :

تَخَـوَّفَنى مالِى أَخٌ لِىَ ظالِمٌ * فلا تَخْذُلَنِّى اليومَ ياخَيْرَ مَنْ بَقِى

فقال : تَخَوَّنَك أى تَنَقَّصَك ؟ قال : نعم، قال : الله أكبر ! (أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ) أى تَنَقُّص مِنْ خِيَارِهم . وقد قرئ (إِنَّ لَكَ فِى النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا) وسَبْخًا، قرأها يحيى بن يَعْمَر، قال الفراء: معناهما واحد أى فَرَاغًا، وقال غيره : سَبْحًا : فَرَاغًا ، وسَبْخًا : نَوْما . ويقال: قد سَبَخ الحَرُّ اذا خَارَ وانكسر . ويقال: اللهم سَبِّخْ عنه الحُمَّى أى خَفِّفْها، وقال النبى صلى الله عليه وسلم لعائشة رحمها الله — حين دَعَت على سارقٍ سَرَقَها — : "لا تُسَبِّخى عنه بدعائك" أى لاتُخَفِّفى عنه إثمَه . ويقال لِمَا سَقَط من ريش الطائر: سَبِيخ .

[ما تعاقب فيه الدال التاء]

قال الأصمعى: هو السَّدَى والسَّتَى، والأُسْدِىُّ والأُسْتِىُّ لِسَدَى الثوب، قال الحطيئة :

مُسْتَهْلِك الوِرْد كالأُسْدِىِّ قد جَعَلَتْ * أَيْـدِى المَطِىِّ به عادِيَّةً رُكُبَا

ويروى : رُغُبًا . رُكُب : جمع رَكُوب وهو الطريق الذى فيه آثار، والرُّغُب : الواسعة . قال : وأما السَّدَى من النَّدَى فبالدال لاغير، يقال سَدِيَتِ الأرضُ اذا نَدِيَتْ، من السماء كان الندى أو من الأرض . قال أبو على: حكى بعض شيوخنا عن أبى عبيدة قال: السَّدَى : ما كان فى أول الليل، والنَّدَى : ما كان فى آخره . ويقال للبَلَح اذا وَقَع وقد اسْتَرْخَتْ ثَفَارِيقُه ونَدِىَ: بَلَحٌ سَدٍ، وقد أَسْدَى النَّخْلُ . ويقال : أَعْتَدَهُ وأَعَدَّه، قال الشاعر :

* إِثْمًا وغُرْما وعَذَابا مُعْتَدَا *

ويقال : الدَّوْلَجَ والتَّوْلَجَ : للخَنَّاس . ويقال: مَدَّ فى السَّيْر ومَتَّ . ويقال: السَّبَنْدَاة والسَّبَنْتَاة للجَرِيئة . ويقال للنَّمِر : سَبَنْتَى وسَبَنْدَى . ويقال : هَرَتَ القَصَّارُ الثوبَ وهَرَدَه اذا خَرَقَه، وكذلك هَرَدَ عِرضَه وهَرَتَه .

قال أبو على : وأنشدنا أبو بكر بن دريد لحُمَيد بن ثَوْر :

قَرِينَـــةَ سَـبْعٍ إن تَوَاتَرْنَ مَرَّةً * ضَرَبْنَ فَصَفَّتْ أَرْؤُسٌ وجُنُوب

تواترن : اتَّبَـع بَعْضُهن بعضا، يريد أنهن غير مُصْطَفَّات، فإذا أردن الطيرانَ ضَرَبْن بأجنحتهن حتى يَسْـتَوِينَ، ثم يَصِرْنَ الى طَيرانهنّ وهُنَّ مصطفَّات الأرؤس والجنوب .

* * *

وقرأت على أبى بكر بن دريد لنفسه فى قصيدة له أوّلها هذه الأبيات :

ليس المُقَصِّر وانيًـــا كالمُقْصِر * حُكْمُ المُعَـذِّر غَيْرُ حُكم المُعْـذِرِ

لو كنتُ أعلم أن لَحْظَكِ مُوبِقِى * لَحَذِرْتُ من عينيـكِ مالم أَحْذَرِ

لا تَحْسَـبِى دَمْعِى تَحَـدَّرَ إنمـا * نفْسِى جَرَتْ فى دَمْعِىَ المُتَحَدِّر

خَبَرِى خُذِيه عن الضَّنَا وعن البكا * ليس اللسـانُ وان تَلِفْتُ بمُخْـبِر

ولقـد نَظَرْتُ فَرَدَّ طَرْفى خاسئا * حَذَرُ العِـدا وبهـاءُ ذاك المَنْظَر

يَأْسِى يُحَسِّن لى التسـتُّرَ فاعلمى * لو كنتُ أَطْمَع فيكِ لم أَتَسـتَّر

قال أبو على : المُعْذِر فى طلب الحاجة : المُبَالِـغُ فيها، والمُعَذِّر : المتوانِى . والمُقْصِر عن الشىء : الذى يَنْزِع عنه وهو يقدر عليه، والمُقَصِّر : العاجز عنه .

[ماجاء من الكلمات بالصاد والزاى]

قال الأصمعى : جاءتنا زِمْزِمَةٌ من بنى فلان وصِمْصِمَة أى جماعة، وأنشد :

* إذا تَدَانَى زِمزِمٌ لِزِمْزِم *

وأنشدنا أيضا :

وحالَ دونى من الأبناء زِمْزِمَةٌ * كانوا الأُنُوف وكانوا الأُكْرِمِين أبا

قال ويروى : صِمْصِمة ، ويقـال : نَشَصَت المرأةُ على زوجها ونَشَزَت، وهو النُّشُوص والنُّشُوز، ومنه يقال : نَشَصَت ثَنِيَّتُه اذا خرجتْ من موضعها، قال الأعشى :

تَقَمَّرها شَـيْخٌ عِشاءً فأصبحت * قُضَاعِيَّـةً تأتى الكَواهِنَ نَاشِصَا

أى ناشزا. قال أبوعلى : قال لى أبوالعباس : معنى تَقَمَّرها عَقَلَها وأَخْرَجها من قومها فأصبحت فى قُضاعة غريبةً تأتى الكَواهنَ تسأل عن حالها هل يَرَيْن لها الرجوعَ الى أهلها أم لا . والنَّشاص : الغَيْم المرتفع .

قال أبو على : إنما سمّى نَشَاصًا، لأنه ٱرتفع على غيره بمنزلة الثَّنِيَّة ٱرتفعت على غيرها . والشَّرْز والشَّرْص واحد وهو الغِلَظ .

قال الأصمعى : وسمعت خَلَفًا يقول سمعت أعرابيا يقول : « لم يُحْرَمْ مَنْ فُزْدَلَهُ » أى من فَصِدَ نَخَفَّف، وأبدل من الصاد زايا، يقول: لم يحرم من أصاب بعضَ حاجته وإن لم يَنَلْها كلَّها . ويقال : فَصَّ الجُرْحُ يَفِصُّ فَصِيصا وفَزَّ يَفِزُّ فَزِيزا أى سال .

[ما تتعاقب فيه السين والثاء المثلثة]

وقال الأصمعىّ : أتانا مَلْسَ الظَّلام ومَلْثَ الظلام أى اخْتِلاطَه، ويقال: ساخت رِجْلُه فى الأرض وثاخَت اذا دَخَلَتْ، قال أبو ذؤيب :

قَصَرَ الصَّبُوح لها فَشُرِّجَ لَحْمُها ... بالنَّىِّ فَهْى تَثُوخ فيها الْإِصْبَع

شُرِّج : خُلِط، وشَرِيجان : حَلِيطان . والنَّىُّ : الشحم . والوَطْس والوَطْث : الضرب الشديد بالخُفِّ . ويقال : فُوه يَجْرِى سَعَابِيبَ وَتَعَابِيبَ وهو أن يجرى منه ماءٌ صافٍ . ويقال : ناقة فَاسِجٌ وفَائِجٌ، وهى الفَتِيَّةُ الحاملُ، وأنشد الأصمعىّ :

والبَكَرَاتِ اللُّقَّحَ الفَوَائِجَا (١)

[ما قاله عمرو بن معد يكرب يمدح مجاشع بن مسعود وقد سأله فوصله]

وقال أبو على : حدّثنا أبو بكر قال حدّثنا أبو حاتم عن أبى عبيدة أن عمرو بن معد يكرب أتى مُجَاشِعَ بنَ مسعود بالبصرة يسأله الصِّلَةَ، فقال له : اذكر حاجتَك، فقال: حاجتى صِلَةٌ مثلى، فأعطاه عشرةَ آلاف درهم وفَرَسًا من بَنَاتِ الغَبْراء وسيفا قَلَعِيًّا (٢) وغلاما خَبَّازا، فلما خرج من عنده، قال له أهلُ المجلس : كيف وجدتَ صاحبَك؟ فقال : لله دَرُّ بنى سُلَيم : ما أَشَدَّ فى الهَيْجاء لقاءها، وأكرم فى اللَّزَبات (٣) عطاءها، وأَثْبَتَ فى المَكْرُمات بناءها! والله لقد قاتَلْتُها فما أجْبَنْتُها، وسألتها فما أَبْخَلْتُها، وهاجَيْتُها فما أَفْحَمْتُها! ثم قال :

ولله مسئولا نَوَالًا ونائلا ... وصاحب هَيْجا يَوْمَ هيجا مُجَاشِعُ

(١) البيت لهميان بن قحافة، وصدره : * يطلُّ يدعونيها الصَّايِحَا * والصايح جمع صيحة وهى الضخمة من النوق، والفوائج جمع فائج وهى الناقة التى لقحت فسمنت وهى فتية، انظر اللسان مادة «فنج» . (٢) السيف القلعى : نسبة الى القلعة وهو موضع بالبادية تنسب اليه السيوف . (٣) اللزبات : الشدائد، وحدها لزبة .

* * *

وحدّثنا أبو بكر قال حدّثنا أبو حاتم عن العتبى قال : ذكر أعرابى رجلا فقال : نِعْمَ حَشْوُ الدِّرْعِ ومَقْبِضُ السَّيْفِ ومِدْرَهُ الرُّمْحِ ! هو كان أحْلَى من العسل اذا لُوِين، وأمَرَّ من الصَّبِرِ اذا خُوشِن.

وحدّثنا أبو بكر رحمه الله قال حدّثنا عبد الأوّل بن مزيد عن أبيه قال حدّثنى بعض موالى بنى هاشم قال قال المنصور لخالد بن عبد الله القسرى : إنى لأُعِدُّك لأمر كبير، قال : يا أمير المؤمنين، قد أَعَدَّ اللهُ لك منّى قَلْباً معقودا بنصيحتك، ويدا مبسوطة بطاعتك، وسيفا مشْحُوذا على أعدائك، فإذا شئت (١).

[ماقاله الزبير بن عبد المطلب يصف ابن أخيه النبى صلى الله عليه وسلم وأخويه العباس وضرارا وأمّه أم الحكم ومعينا ابن جاريته]

قال وحدّثنا أبو بكر قال حدّثنى عمى عن أبيه عن هشام بن محمد قال حدّثنى رافع بن بَكّار ونوح بن دَرّاج قالا : دخل النبى صلى الله عليه وسلم على عمه الزبير بن عبد المطلب وهو صبىّ فأقعده فى حِجْره، وقال :

مُحَمَّدَ بنَ عَبْدَمِ * عِشْتَ بعَيْشٍ أَنْعَمِ * ودَوْلَةٍ ومَغْنَمِ
فى فَرْعِ عِزٍّ أَسْنَمِ * مُكَرَّمٍ مُعَظَّمِ * دامَ سَجِيسَ الأَزْلَمِ

أى أَبَدَ الدهر. ثم دخل عليه العباس بن عبد المطلب وهو غلام فأقعده فى حجره، وقال :

إن أخى عَبَّاسَ عَفٌّ ذو كَرَمْ * فيه عن العَوْراءِ إن قيلتْ صَمَمْ
يَرْتاح للمَجْد ويُوفِى بالذِّمَمْ * ويَنْحَرُ الكَوْماءَ (٢) فى اليوم الشَّبِمْ
* أكْرِمْ بأعراقك مِنْ خالٍ وعَمْ *

ثم دخل عليه ضِرَار بنُ عبد المطلب وهو أصغر من العباس، فقال :

ظَنِّى بعَبَّاسٍ ضِرَارٍ خَيْرُ ظَنْ * أن يشترى الحَمْدَ ويُغْلِى بالثَّمَنْ
يَنْحَرُ للأضياف رَبَّاتِ السِّمَنْ * ويَضْرِبُ الكَبْشَ إذا البأس ارْجَحَنّْ (٣)

ثم دخلت عليه ابنته أمّ الحَكَم، فقال :

(١) كذا وقع فى النسخ ولعل فى الكلام نقصا أو تكون الفاء من زيادة النساخ.
(٢) الكوماء : الناقة العظيمة السنام. (٣) ارجحن : ثقل، وأصله من قولهم : رحى مرجحنّة أى ثقيلة.

يا حَبَّـذا أُمُّ الحَكَم * كأنّهـا رِيمٌ أَحَـمّْ
يا بَعْلَهـا ماذا يَشُمّْ * ساهَم فيهـا فَسَهَـمْ

ثم دخلت عليـه جارية له يقال لهـا أم مُغيث ، فقالت : مَدَحْت وَلَدك و بنى أخيك ، ولم تَمْدَح ابنى مُغيثًا ، فقال : عَلَىّ به عَجِّليه ، فجاءت به ، فقال :

وإنَّ ظَنّى بمُغيثٍ إن كَبِرْ * أن يَسْرِقَ الحَجَّ اذا الحَجُّ كَثُرْ
ويُوقِرَ الأعْيارَ من قِرْفِ الشجرْ * ويأمرِ العَبْـدَ بليل يَعْتَـذِرْ
* مِيراث شَيْخ عاش دَهْرًا غَيْرَحُرّْ *

قال أبو على : سألت أبا بكر عن يَعْتَذِر ، فقال : يَصْنَع عَذيرةً ، وهى طَعام من أطعمة الأعراب :

قال أبو على : وقد جَمَعَ يعقوبُ هـذا الباب فى كتاب المنطق فأكثر ولم يأت بهـذه الكلمة . فأمَّا يَعْتَذِر من العُذْر فكثير فى أشعار العرب فى أمثال هذا الموضع .

| ما وصفت به هند ابنها معاوية رحمهما الله وهى ترقصه |

وحدّثنا أبو بكر قال حدّثنى عمى عن أبيه عن هشام قال قالت هنـد بنت عتبة ، وهى تُرْقِص ابنَها معاويةَ رحمه الله :

إن بُنَىَّ مُعْـرِقٌ كَرِيمُ * مُحَبَّبٌ فى أهـله حَلِيمُ
ليس بفَحّاش ولا لَئِـيمِ * ولا بطُحْرُورٍ[1] ولا سَئُومِ
صَخْرُ بنى فِهْـرٍ به زَعِيم * لا يُخْلِف الظَّنَّ ولا يَخِيم

قال أبو على : يَخِيم : يَجْبُن ، يقال : خَامَ عن قِرْنه ، ويمكن أن يكون يَخِيم فى هذا الموضع يَخِيب أَبْدَلْتَ من الباء ميما ، كما قالوا : طِينٌ لازِبٌ ولازم .

| ما وصفت به صباعة بنت عامر ابنها المغيرة بن سلمة وهى ترقصه |

وحدّثنا أبو بكر قال حدّثنى عمى عن أبيه عن هشام قال قالت ضُبَاعةُ بنتُ عامر بن قُرْط بن سلمة بن قُشَيْر وهى تُرْقِص ابنَها المُغيرة بن سلمة :

(١) يقال للرجل اذا لم يكن جلدا ولا كثيفا : إنه لطخرور وتخرور بمعنى واحد .

نَمَى به الى الذُّرَى هِشَامُ * قَـرْمٌ وآباءٌ له كرامُ
جَحَـاجِحٌ[1] خَضَارِمٌ[2] عِظامُ * من آلِ مَخْزوم هم الأعلامُ
* الهامَةُ العَلْياء والسَّنَامُ *

[ما وصفت به أم الفضل ابنها عبد الله بن عباس وهى ترقصه]

قال وأخبرنى عمى عن أبيـه عن هشام قال قالت أم الفضل بنت الحارث الهلالية وهى تُرْقِص ابنها عبد الله بن العباس :

ثَكِلْتُ نفسى وثَكِلْتُ بِكْرِى * إن لم يَسُـدْ فِهْرًا وغَيْرَ فِهْرِ
بالحَسَبِ العِـدِّ وبَذْل الوَفْر * حَتَّى يُوارَى فى ضَرِيح القبر

* * *

قال أبو على : سمعت ابنَ خَيْرٍ الوَرَّاق وقد سأل أبا بكر بن دريد فقـال له : مِمَّ اشْـتُقَّ العَقْلُ ؟ فقال : من عِقَال الناقة، لأنه يَعْقِل صاحبَه عن الجهل أى يحبسه، ولهذا قيل : عَقَلَ الدواءُ بطنَه أى أمسكه، ولذلك سُمِّيت خَبْرَاء بالدَّهْناء مَعْقُلة، لأنها تُمْسِك المـاءَ، قال : فمِمَّ اشْتُقَّ اللَّحْد؟ قال : من قولهم لَحَـدَ اذا عَدَل لأنه عَدَل الى أحد شِقَّى القبر ، قال : فمم اشْـتُقَّ الضَّرِيح ؟ قال : هو بمعـنى مضروح كأنه ضَرَحَه جانباه أى دَفَعاه فوَقَع فى وسطه .

وقرأت على أبى بكر بن دريد من شعر الحطيئة :

وإنَّ التى نَكَّبْتُها عن معـاشر * عَلَىَّ غِضاب أن صَدَدْتُ كما صَدُّوا
أتت آلَ شَمَّـاس بن لَأْيٍ وإنمـا * أتاهم بها الأحلامُ والحَسَب العِدُّ
فإنَّ الشَّقِىَّ من تُعادِى صُـدورُهم * وذو الجَدِّ مَنْ لانو اليه ومن وَدُّوا

قال أبو على : الحَسَب : الشَّرَف . والعِدُّ : القديم ؛ و يقال : بئرٌ عِدٌّ اذا كانت لهـا مادَّةٌ من الأرض .

يَسُوسـون أحـلامًا بَعِيـدًا أناتُها * وان غَضِبوا جاء الحَفِيظة والجِـدُّ

(١) جحاجح جمع جحجح : وهو السيد المسارع الى المكارم . (٢) خضارم جمع خضرم : وهو السيد الكريم الجواد الكثير العطية الشبيه بالبحر .

أَقِـلُّوا عليهـــم لا أبا لأبيكُمُ * من اللَّوْم أو سُدُّوا المكانَ الذى سَدُّوا
أولئك قوم إن بَنَوْا أحْسَـنُوا البُنَى * وإن عاهدوا أَوْفَوْا وإن عَقَدُوا شَدُّوا

قال أبو على : البُنَى واحدها بُنْية، مثل رُشْوة ورُشًى .

فإن كانت النُّعْمَى عليهـم جَزَوْا بها * وإن أَنْعَمُوا لا كَدَّرُوها ولا كَدُّوا
وإن قال مولاهم على جُلِّ حادث * من الدهر رُدُّوا فَضْلَ أحلامِكم رَدُّوا
مَطَاعِينُ فى الهَيْجا مَكَاشِيفُ للدُّجَى * بَنَى لهمُ آباؤهمْ وبَنَى الجَـدُّ
فَـمَنْ مُبْلِغٌ أبنـاءَ سَعْدٍ فقد سَعَى * الى السُّورة (١) العُلْيا لهم حازِمٌ جَـلْد
رأى مَجْـدَ أقوام أُضِيـعَ فَخَنَّهُـم * على مَجْـدِهم لمـا رأى أنَّه الجَهْـد

وروى الأصمعىّ : لمـا رأى أنه المَجْد . ويروى : لمّـا رأى أنه الجِدُّ ، فمن روى أنه الجَهْد اراد به أنه الجَهْدُ منه، لأن تضييعَهم أحسابَهم قد جَهَدَه ؛ ومن روى أنه الجِدُّ أراد أنه الجـد من هؤلاء المضيعين فى تضييعهم أحسابهم .

وتَعْـــذُلنى أفناءُ سَـعْدٍ عليهـم * وما قلت الا بالذى عَلِمَتْ سـعد

وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى قال أنشدنى أبى :

إذا المرء لم يَتْرُك طعاماً يُحِبُّـه * ولم يَنْهَ قلبا غاويا حيثُ يَمَّمَا
فلا بد أن تُلْفَى له الدهرَ سُبَّةٌ * اذا ذُكِرَتْ أمثالُهـا تملأُ الفَمَا

وقرأت على أبى بكر بن دريد لأشجع (٢) :

مَضَى ابنُ سعيد حين لم يَبْقَ مَشْرَقٌ * ولا مَغْـــرِبٌ إلَّا له فيـــه مادح
وما كنتُ أَدْرِى ما فَوَاضِـلُ كَفِّه * على الناس حتَّى غَيَّبَتْـه الصَّفائح
فأصْبَحَ فى لَحْـدٍ من الأرض مَيِّتًا * وكانت له حَيًّا تَضِيق الصَّحَاصِح (٣)
وما أنا مِنْ رُزْء وإن جَـلَّ جازعٌ * ولا بِسُرور بعـــد مَوْتِك فارح
كأن لم يَمُتْ حَيٌّ سـواك ولم تَقُمْ * على أحـد إلَّا عليك النـــوائح
لئن حَسُنَتْ فيك المَرَاثى وذِكْرُها * لقد حَسُنَتْ من قبلُ فيك المدائح

(١) السورة : المنزلة الرفيعة .
(٢) فى شرح ديوان الحماسة للتبريزى طبع مدية بن ص ٣٦٢ تنسب هذه الأبيات لمطيع بن إياس يرثى بها يحيى بن زياد .
(٣) جمع صحصح : وهو ما استوى من الأرض .

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم :

ألا فى سبيل الله ماذا تَضَمَّنَتْ ... بُطونُ الثَّرَى واسْتُودِعَ البَلَدُ القَفْرُ
بُدُورٌ اذا الدنيا دَجَتْ أشرقتْ بهم ... وإن أَجْدَبَتْ يوما فأيديهم القَطْر
فياشامتا بالموت لاتَشْمَتَنْ بهم ... حياتُهُمُ فَخْرٌ وموتهمُ ذكْر
حياتُهم كانت لأعدائهم عَمًى ... وموتهم للفاخرين بهم فخر
أقاموا بظهر الأرض فاخْضَرَّ عودُها ... وصاروا ببطن الأرض فاسْتَوْحَشَ الظَّهْر

وحدّثنا أبو بكر رحمه الله قال حدّثنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت عمى يقول سمعت أعرابيا ينشد :

كلابُ الناس إن فَكَّرْتَ فيهم ... أَضَرُّ عليك من كَلْب الكلابِ
لأن الكلب لا يؤذى صديقا ... وان صديق هذا فى عذاب
ويأتى حين يأتى فى ثياب ... وقد حُزِمَتْ على رَجُل مُصاب
فأخزى الله أثوابا عليه ... وأحرى الله ما تحت الثياب

وحدّثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : خرج أعرابىّ الى الشأم، فكتب الى بنى عمه كتبا فلم يجيبوه عنها، فكتب اليهم :

ألا أبلغْ معاتبتى وقولى ... بَنِى عَمِّى فقد حَسُنَ العتاب
وسلهل كان لى ذنب اليهم ... هُمُ منه فأُعْتِبَهم غِضابُ
كتبتُ اليهم كُتُبا مرارًا ... فلم يَرْجع الىَّ لهم جواب
فلا أدرى أَغَيَّرَهُمْ تَنَائِى ... وطُولُ العهد أم مالٌ أصابُوا
فمن يَكُ لا يدوم له وفاء ... وفيه حين يَغْتَرِب انقلابُ
فعهدى دائم لهمُ ووُدِّى ... على حال اذا شَهِدُوا وغابُوا

[ما يحمى من الكلمات بالثاء المثلثة والذال المعجمة]

قال أبو على : قال الأصمعى يقال لتراب البئر : النَّبِيثَة والنَّبِيذَة . وقال يقال : قَرَبٌ حَثْحَاثٌ وحَذْحَاذٌ إذا كان سَرِيعا . ويقال : قَثَمَ له من ماله وقَذَم، وغَذَم له من ماله وغَثَم اذا دَفَع اليه دُفْعة فأكثر .

ويقال : قَرَأ فما تَلَعْثَم وما تَلَعْذَم . ويقال : جَثَا يَجْثُو وجَذَا يَجْذُو اذا قام على أطراف أصابعه ، وأنشد للنُّعمان بن نَضْلة :

اذا شئتُ غَنَّتْنى دَهَاقِينُ قَـرْيةٍ ٭ وصَنَّاجةٌ تَجْـذُو على كل مَنْسِم

قال أبو على : جَعَل للإنسان مَنْسِما على الاتساع ، وإنما المَنْسِم للجمل كما قال الآخر :

سَأَمْنَعُها أو سوف أَجْعَلُ أمرَها ٭ الى مَلِكٍ أظـــلافُه لم تُشَقَّق(١)

فجَعَل للإنسان ظِلْفا ، وإنمـا الظِّلْف للشاء والبقر . وقال غير الأصمعى يقال : جَثْوة وجُثْوة وجِثْوة ، وجَذْوة وجُذْوة وجِذْوة . وقال أبو عمرو الشيبانى : يَلُوث ويَلُوذ سواء . وقال غيره يقـال : خَرَجَتْ غَثِيثةُ الجُرْح وغَذِيذَتُه ، وهى مِدَّته ومافيه . وقد غَثَّ يَغِثُّ وغَذَّ يَغِذُّ ، وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله :

فـما كان ذَنْبُ بَنِى عامرٍ ٭ بان سُبَّ منهم غلامٌ فَسُبْ(٢)

بأبْيَـضَ ذى شُـطَبٍ باترٍ ٭ يَقُطُّ العظام ويَبْرِى العَصَبْ

قال : يريد معـاقرة غالبٍ أبى الفـرزدق وصُحَيْم بن وَثِيـل الرِّيَاحى لَمَّـا تعاقرا بصَوْأَر(٣) ، فعقَر صُحَيْم خمسا ثم بداله ، وعَقَر غالبٌ مائةً . وقوله سُبَّ أى شُتِم . وقوله سَبَّ أى قَطَع ؛ قال : وأصل السَّبِّ القطع .

| وصف على رضى الله عنه الدنيا وقد سئل ذلك |

وحدّثنا أبو بكر رحمه الله قال حدّثنا أبو حاتم عن أبى عبيدة قال : سأل رجل علىَّ بن أبى طالب رضوان الله عليه قال : صِفْ لنا الدنيا ، فقال : وما أَصِف لك مِنْ دارٍ أوَّلُهـا عَنَاء ، وآخرها فَنَاء ؛ من صَحَّ فيها أَمِن ، ومن سَـقِم فيها نَدِم ، ومن افتقر فيها حَزِن ، ومن اسْتَغْنى فُتِن ، حلالها حساب ؛ وحرامها عذاب .

---

(١) البيت لعكفان بن قيس بن عاصم وبعده :

ســواء عليكم شؤمها ويمانهـا ٭ وإن كان فيها واضح اللون يبرق

راجع اللسان مادة طلف .

(٢) فى اللسان بعد هذا البيت :

عراقيب كوم طوال الدرى ٭ تخـرّ بوانكها للركب

(٣) صوأر : ماء لكلب فوق الكوفة مما يلى الشام ، وهو من أيامهم المشهورة كما فى معجم ياقوت طبع أوربا ج ٣ ص ٤٣٠

[وصف رجل لبعض الأمراء وقد عزل عن عمله]

وحدّثنا أبو بكر رحمه الله قال حدّثنا أبو حاتم عن العُتْبى قال : عُزل بعضُ الأمراء عن عَمَله ، فقال له رجل : أصبحتَ والله فاضحًا مُتْعِبا : أمّا فاضحا فلِكُلِّ والٍ قَبْلَك بحُسْن سيرتك ، وأمّا مُتْعِبا فلكلِّ والٍ بَعْدَك أن يَلْحَقَك .

[وصف المغيرة بن شعبة عمر بن الخطاب رضى الله عنه]

وحدّثنا أبو بكر قال حدّثنا الرياشى عن أبى زيد قال قال المغيرة بن شعبة : كان عمر رضى الله عنه أفضلَ من أن يَخْدَع ، وأعقلَ من أن يُخْدَع .

[وصف عمر بن الخطاب معاوية رضى الله عنه]

قال : وكان عمر اذا نظر الى معاوية يقول : هذا كسرى العرب ، قال : فكان معاوية يقول : ما رأيت عُمر مُسْتَخْلِيًا رجلا قطُّ إلا رَحِمْتُه .

[وصف بعض علماء الهند صحبة السلطان]

وحدّثنا أبو بكر رحمه الله قال حدّثنا أبو حاتم قال قال بعض علماء الهند : صُحْبةُ السلطان على ما فيها من العِزّ والثَّرْوة عظيمةُ الخطَار ، وإنما تُشَبَّه بالجبل الوَعْر ، فيه السِّبَاعُ العاديَة ، والثمار الطيِّبة ؛ فالارتقاء اليه شديد ، والمُقام فيه أشد ؛ وليس يتكافأ خيرُ السلطان وشرُّه ، لأن خير السلطان لا يَعْدُو مزيدَ الحال ، وشرُّ السلطان يُزِيل الحال ويُتْلِف النفس التى لها طُلِب المزيد ؛ ولا خير فى الشىء الذى سلامتُه مال وجاه ، وفى نَكْبَته الجائحةُ والتلف .

* * *

وأنشدنى أبو بكر بن دريد :

وخَلَّقْتُه حتى إذا تَمَّ واسْتَوَى ☆ كمُخَّة ساقٍ أو كمَتْنِ إمَام

خَلَّقْته : مَلَّسْته ، يعنى سَهْما . والإمام : الخَيْط الذى يُمَدُّ على البناء فيُبْنَى عليه ، وهو بالفارسية التُّر .

[ما وقع بين عمرو بن براقة الهمدانى وحريم المرادى من الإغارة والقتال وما قال عمرو فى ذلك]

قال أبو على وحدّثنا أبو بكر رحمه الله قال حدّثنا السكن بن سعيد عن محمد بن عَبّاد عن ابن الكَلْبى قال : أغار رجل من مُرَاد يقال له حَرِيم على إبل عمرو بن بَرّاقةَ الهَمْدانى وخيل له فذهب بها ، فأتى عمرو سَلْمَى — وكانت بنتَ سيدهم وعن رأيها كانوا يَصْدُرون — فأخبرها أن حريما المرادى

أغار على إبله وخيـله ، فقالت : والخَمْو والوَميض ، والشَّـفَق كالإحْرِيض ، والقُلَّة والحَضيض ؛ إنَّ حَرِيمًـا لَمَنِيع الحِيز ، سَيِّدٌ مَرِيز ، ذو مَعْقِل حَرِيز ؛ غير أنِّى أَرَى الحُمَّة ستَظْفَر منـه بعَثْرة ، بطيئة الجَبْرة ؛ فَأَغِرْ ولا تُكَع . فأغار عمرو فاستاق كلَّ شىء له ، فأتى حَرِيمٌ بعد ذلك يطلب الى عمرو أن يَرُدَّ عليه بعضَ ما أخذ منه فامتنع و رَجَع حَرِيم ، وقال عمرو :

تقول سُلَيْمَى لا تَعَرَّضْ لتَلْفَـةٍ * ولَيْلُك عن لَيْـلِ الصَّعَالِيك نائمُ
وكيف ينامُ اللَّيْلَ مَنْ جُلُّ مالِه * حُسامٌ كلَوْنِ الملح أَبْيَضُ صارمُ
عَمُوضٌ إذا عَضَّ الكَرِيهةَ لم يَدَعْ * له طَمَعًا طَـوْعُ اليَمين مُلازِم
ألم تعلمى أن الصَّعاليكَ نَوْمُهُـم * قليـلٌ اذا نام الخَلِيُّ المُسَـالِم
ادا الليلُ أَدْجَى وٱكْفَهَرَّ ظلامُه * وصاحَ من الأَفْراط بُومٌ جَوَاثِم

ويروى : * اذا الليل أَدْجَى وٱسْجَهَرَّتْ نُجومُه

والمُسْجَهِرُّ : الأبيض .

ومالَ بأصحاب الكَرَى غالِبـاتُه * فإنِّى على أمر الغَـوَاية حازم
كَذَبْتُم و بَيْتِ الله لا تَأْخُذُونهـا * مُراغمةً ما دام للسَّـيْف قائم
تَحَالَف أقـوامٌ علَىَّ ليَسْـلَموا * وجَرُّوا علىَّ الحَرْبَ اذ أنا سالم
أَفَالْيَوْمَ أُدْعَى للهَوَادَةِ بَعْـدَما * أُجبلَ عَلَى الحَىِّ المَذَاكِى الصَّلَادِم
فإنَّ حَرِيمـا إن رجا أن أردّها * ويذهب مالى يابنـة القَيْلِ حالم
مَـتَى تَجْمَعِ القَلْبَ الذَّكِىَّ وصارِمًا * وأَنْفًـا حَمِيًّـا تَجْتَنِبْـك المظالم
مَتَى تَطْلُب المـالَ المُمَنَّع بالقَنـا * تَعِشْ ما جدًّا أو تَحْتَرِمْك المَحَارِمُ
وكنتُ إذا قومٌ غَزَوْنِى غَزَوْتُهم * فهل أنا فى ذا يالَ هَمْدانَ ظالم
فلا صُلْح حتَّى تُقْدَعَ الخيلُ بالقنا * وتُضْرَب بالبِيضِ الخِفَافِ الجَمَاجِمُ
ولا أَمْنَ حتى تَغْشِم الحَرْبُ جَهْرة * عبيدة يوما والحـروب غواشم
أُمُسْـتَبْطِئٌ عَمْرُو بن نعمان غارتى * وما يُشْـبِه اليَقْظانَ مَنْ هو نائم
إذا جَرَّ مـولانا علينـا جَرِيرةً * صَـبرنا لها إنا كرام دَعَائم
ونَنْصُـر مولانا ونَعْلَم أنه * كما الناس مَجْرُوم عليـه وجارم

قال أبو على: الخَفْو: اللَّمعان الضعيف، يقال: خَفَا البَرْق يَخْفُو خَفْوًا وخُفُوًّا إذا بَرَق برقا ضعيفا. والوَمِيض أَشَدُّ من الخَفْو. والإِحْرِيض: حِجَارة النُّورَة. والحِيز: الناحية. ومَزِيز: فاضل، من قولهم هذا أَمَزُّ من هذا أى أفضلُ منه. والحُمَّة: القَدَر، وقال بعض اللغويين: هى واحد الحِمَام. وتُنْكَع: تُرْدَع، يقال: نَكَعْته اذا رَدَعْتَه. والمُكْفَهِرّ: المتراكب الظُّلْمة. والأَفْرَاط: الآكام، وهى الجبال الصغار واحدها فُرُط، قال الشاعر:

أَمْ هَلْ[1] سَمَوْت بجَرَّارٍ له لَجَبٌ ... يَغْشَى المَخَارِمَ بَيْنَ السَّهْل والفُرُط

والهَوَادة: الصُّلْح والسكون، والصَّلَادِم واحدها صِلْدِم: وهو الشديد الصُّلْب. وتُقْدَع: تُكَفُّ. والغَشْم: أشدّ الظلم.

[حديث قتل سماك بن حريم فى بنى قمير و إغارة أخيه مالك عليهم وما قال فى ذلك من الشعر]

وحدّثنا أبو بكر قال حدّثنا السَّكَن بن سعيد عن أبيه وعن ابن الكلبى قال: قُتل سِمَاك بن حَرِيم أخو مالك بن حَرِيم، قَتَلَتْه مُرَاد غِيلةً فلم يَدْرِ مالك مَنْ قَتَله حتى أُخْبِر بعد ذلك أن بَنِى قُمَيْر قتلوا أخاه، فأغار عليهم وقَتَل قاتلَ أخيه وأنشأ يقول:

يا رَاكِبًا بَلِّغْنَ ولا تَدَعَنْ ... بَنِى قُمَيْرٍ وإن هُمُ جَزِعوا
كَيْ يَجِدوا مثلَ ما وَجَدْتُ فقد ... أصبحتُ نِضْوًا ومَسَّنى الوَجَع
لا أسمع اللَّهْوَ فى الحديث ولا ... ينفعُنى فى الفِراش مُضْطَجَع
لاوَجْدُ ثَكْلَى كما وَجَدْتُ ولا ... وجْدُ عَجُولٍ أَضَلَّها رُبَعُ
أو وَجْدُ شَيْخ أَضَلَّ ناقتَه ... يَوْمَ رَواح الحَجِيج إذ دَفَعُوا
يَنْظُر فى أوجُه الرجال فلا ... يَعْرِف شيئا فالوَجْه مُلْتَمَع
بنى قُمَيْرٍ قتلتُ سَيِّدَكم ... فاليومَ لا فِدْيةٌ ولا جَزَع
جَلَّلْتُه صارمَ الحَدِيدة كالـ ... ـمِلْح وفيه سَفَاسِقٌ لُمَعُ
تركتُه بادِيًا مَضَاجِعُه ... يَدْعُو صَدَاه والرَّأْس مُنْصَدِع
بَنِى قُمَيْرٍ تركْتُ سَيِّدكم ... أثوابُه مِنْ دِمائه رُدُع

(١) البيت لوعلة الجَرْمى. راجع كتاب الأغانى طبع بولاق ج ١٩ ص ١٤٠

فاليومَ صِـــرْنا على السَّواء فإن ... أَبْقَ فدَهْرى ودَهْرُكم جَـذَع
لم أَكُ فيهـا لَمَّـا بُلِيتُ بهـا ... نَئُومَ لَيْـــلٍ يَغُـــرُّنى الطَّمَع

قال أبو على قال أبو عبيدة عن بعض أصحـابه : سَفَاسِق السيف : طرائقُه التى يقال لهـا الفرِنْد . ورُدُع : مُتَلَطِّخة ، ولهذا قيل يَدى من الزَّعفران رَدِعة .

وحدّثنى أبو عمر أن أبا العباس أنشدهم عن ابن الأعرابى لعمرو بن شأس :

إنَّ بَنِى سَـلْمَى شُيوخُ جِلَّهْ ... بِيضُ الوُجوه خُرُق الأَخِلَّهْ

أخبر أن سيوفهم تأكل أغمادها من حِدَّتِها .

وحدّثنا أبو بكر رحمـه الله قال أخبرنا العُكْلِىّ عن الجَرْمَازِى قال أنشـدنا الهَيْثم بن عَدِىّ قال : أنشدنى مُجَالِد بن سَعيد شعرًا أعجبنى فقلت له : مَنْ أَنْشَدك ؟ قال : كنا يوما عنـد الشَّعْبِى فتناشدْنا الشعرَ ، فلما فرغنا قال الشعبى : أيكم يُحْسِن أن يقول مثلَ هذا ؟ وأنشدنا :

أَعِينَىَّ مَهْلًا طالمَـا لم أَقُـلْ مَهْلَا ... وما سَرَفًا مِلْآنَ قُلْتُ ولا جَهْلَا
وإنَّ صِبا ٱبْنِ الأربعين سَفَاهـةٌ ... فكيف مع اللائى مُثِلْت بها مَثْلا
يقول لِىَ المُفْتِى وهُنَّ عَشِـيَّةً ... بمَكَّة يَسْحَبْن المُهَـدَّبة السُّحْلا
تَقِ الله لا تَنْظـر اليمنَّ يا فتى ... وما خِلْتُنى فى الحَجِّ مُلْتَمِسًا وَصْلا
ووالله لا أَنْسَى وإن شَطَّتِ النَّوى ... عَرَانِينَهنَّ الشُّمَّ والأعْيُنَ النُّجْـلا
ولا المِسْكَ من أعرافِهِنَّ ولا الْبَرَا ... جَوَاعِل فى أوساطها قَصَبًا خَدْلا
خليـلَىَّ لولا الله ما قلت مرْحَبـا ... لأوَّل شَيْبَاتٍ طَلَعْنَ ولا أَهْلا
خليـلى إن الشَّيْب داءٌ كَرِهْتُـــه ... فما أَحْسَنَ المَرْعَى وما أَقْبَح المَحْلا

قال الهيثم قال مجالد : فكتبنا الشعر ثم قلنا للشعبى : من يقول هذا ؟ فسكت ، فخُيِّـل الينا أنه قائله .

قال أبو على : أراد السُّحُل فسكَّن الحاء ، وهى ثياب بيض واحدها سَحِيل ، ويقال : السَّحْل : الثوب من القُطْن ، قال الهذلى :

كالسُّحُل البِيض جَلَا لَوْنَها ... سَحٌّ نِجَاء الحَمَـــل الأَسْـوَل

والأَسْوَل : المُسْترخى الأسفل . يقال : سَوِل يَسْوَل سَوَلًا . ويقال : اتَّقاه يَتَّقِيه ، وتَقَاه يَتْقِيه ، أنشدنى أبو بكر بن دريد :

جلاها الصَّيْقَلُون فأخْلَصُوها * خِفافًا كُلُّها يَتْقِى بأَثْرِ

الأَثْر : فِرِنْدُ السيف . والأَثْرُ : خُلاصة اللَّبن . وجاء فلان على إثْر فلان وعلى أَثَره . والأُثْر : أَثَر الجُرْح .

[ما تتعاقب فيه السين والشين]

وقال الأصمعى يقال : جاحَشْتُه وجاحَسْتُه وحاحَفْتُه اذا زاحمتَه ، وقال : بعض العرب يقول للحِحَاش فى القتال : الحِحَاس ، وأنشد لرجل من بنى فزارة :

* والضَّرْب فى يوم الوَغَى الحِحاس *

وقال أبو زيد يقال : مَضَى جَرْسٌ من الليل وجَرْشٌ . وقال أبو عمرو : سَئِفَتْ يَدُه وشَئِفَتْ وهو تَشَقُّق يكون فى أصول الأظفار . قال ويقال : الشَّوْذَق والسَّوْذَق للسِّوار . وقال اللحيانى : حَمِسَ الشَّرُّ إذا اشتدَّ وحَمِش ، واحْتَمَس الديكان واحْتَمَشا إذا اقتتلا . ويقال : تَنَسَّمْتُ منه عِلْمًا وتَنَشَّمْت . ويقال : الغَبَسُ والغَبَشُ : السَّواد ، يقال : غَبِسَ الليلُ وأغْبَس . وغَبِشَ وأَغْبَش ، ويقال : عَطَس فلان فَشَمَّتَه وسَمَّتَه . وقال الفراء : أتانا بسُدْفة وسَدْفة ، وشُدْفة وشَدْفة ، وهو السَّدَف والشَّدَف . وقال أبو زيد : السُّدْفة فى لغة قيس : الضَّوءُ ، وفى لغة تميم : الظُّلْمة ، وأنشد بعض اللغويين :

* وأَقْطَعُ(١) اللَّيْلَ اذا ما أَسْدَفا *

أى أظلم ، وبعض اللغويين يجعل السُّدْفة اختلاطَ الضوء بالظلام مثل(٢) ما بين صلاة الصبح الى الفجر . وقال يعقوب قال الأصمعى يقال : جُعْسُوس وجُعْشُوش ، وكلُّ ذلك الى قَمْأه وصِغَر وقِلَّة . ويقال : هو من جَعَاسِيس الناس ، ولا يقال فى هذا بالشين ، وقال أبو عبيدة عن الأصمعى : الجُعْشُوش : الطويل الدقيق ، والجُعْسُوس : اللئيم . قال أبو على وحدثنا أبو محمد قال قرأت على على بن المهدى

(١) البيت من قصيدة للعجاج ، وصدره : ادفعها بالراح كى تَرحلفا - راجع الجزء الثانى ص ٨٢ من كتاب مجموع أشعار العرب طبع برلين . (٢) عبارة اللسان : كوقت ما بين صلاة الفجر الى أول الإسفار اهـ .

عن الزاجى عن الليث قال قال الخليل : الجعسوس : القبيح اللئيم الخَلْق . وقرأت على أبى عمر قال أنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابى :

لَنَـا عِزٌّ ومَرْمانا قَـــرِيبٌ ٭ ومَوْلًى لا يَدِبُّ مع القُـرَاد

قوله : مرمانا قريب ، قال : هؤلاء عَتَرَه ، يقول : إن رَأَيْنا منكم ما نَكْرَه أو رَابَنا رَيْبٌ انْتَمَيْنا الى بنى أسد ابن خُزَيمة . وقوله : لا يدب مع الفراد ، قال : هذا رجل كان يأتى بِشَمَّةٍ فيها قِرْدَانٌ فيَشُدّها فى ذَنَب البعير ، فإذا عَضَّه منها قُرادٌ نَفَر فنفَرت الإبلُ فإذا نَفَرَت اسْتَلَّ منها بعيرا فذَهَب به .

[حديث مساور الوراق مع بعض العشاق]

وحدّثنا أبو بكر بن الأنبارى رحمه الله قال حدّثنا عبد الله بن خَلَف الدلال قال حدّثنى أبو على الحسن بن صالح قال قال مُساوِرٌ الوَرّاق لمجنون : — كان عندنا وكان شاعرا ، وكان له بنت عم يحبها فذَهَب عقلُه عليها — أَجِزْ هذا البيت :

وما الحُبُّ إلا شُعْلة قَدَحَتْ بها ٭ عيُونُ المَها بالَّلحْظ بين الجَوَانح

فقال على المكان ولم يُفَكِّر :

ونارُ الهوى تَخْفَى وفى القلب فِعْلُها ٭ كفِعْل الذى جادت به كَفُّ قادح

قال وحدّثنا عبد الله بن خلف الدلال قال حدّثنى محمد بن الفضل قال حدّثنى بعض أهل الأدب عن محمد بن أبى نصر قال : رأيت بالبصرة مجنونا قاعدا على ظهر الطريق بالمِرْبَد فكُلَّما مَرَّ به رَكْبٌ قال :

ألا أَيُّها الرَّكْب اليَمانُون عَرِّجوا ٭ علينا فقـد أَمْسَى هَوانا يَمـانِيَا

نُسائلكم هل سال نَعْمانُ بعـدكم ٭ وحُبَّ الينـا بطن نَعْمان واديا

فسألت عنه ، فقيل : هذا رجل من البصرة ، كانت له ابنة عم يحبها فتزوجها رجل من أهل الطائف فنَقَلها ، فاسْتَوْلَه عليها .

[خبر مجنون ليلى لما سار به أبوه الى بيت الله الحرام]

قال وأخبرنى عبـد الله بن خلف قال أخبرنى أحمد بن زهير قال أخبرنى مصعب بن عبـد الله الزبيرى عن بعض أهله عن أبى بكر الوالبى قال : أخبرت أن أبا المجنون قال له حين سار به الى بيت الله الحرام — وكان أخرجه ليَسْتَشْفِى له — : تَعَلَّقْ بأستار الكعبة ، وقُل : اللهم أَرِحْنى من لَيْلَى ومن حُبِّها ،

وتُبْ الى الله مما أنت عليه، فتعلَّق بأستار الكعبة وقال : اللهم مُنَّ علىَّ بلَيْلَى وقُرْبِها، فزجره أبوه وجعل يُعَنِّفه، فأنشأ يقول :

يَقَــرُّ بعَيْنِى قُرْبُهـا ويَزِيدنى * بها عَجَبًا مَنْ كان عـدى يَعِيبُها
وكم قائــل قد قال تُبْ فعَصَيْتُه * وتلك لعمرى تَوْبةٌ لا أتوبهـا

قال أبو بكر وزادنا غيره :

فيانفس صَبرًا لستِ والله فاعلمى * بأوَّلِ نَفْس غاب عنهـا حَبِيبُها

* * *

حدّثنـا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدّثنا عبد الأول قال سمعت الكتنجى يقول : أمْلَقْتُ حتى لم يَبْقَ فى منزلى إلا بارِيةٌ، فدَخَلْتُ الى دار المتوكل فلم أزل مُفَكِّرا فحضرنى بيتان، فأخذت قَصَبة وكتبت على الحائط الذى كنت الى جنبه :

الرزقُ مقسومٌ فأجْمِلْ فى الطَّلَبْ * يأتى بأسـباب ومن غير سببْ
فاسْــتَرْزِقِ اللهَ فـفى الله غِنًى * اللهُ خَـبَّرَ لك من أبٍ حَـدِبْ

قال : فركب المتوكل فى ذلك اليوم حمارا وجعـل يطوف فى الحُجَر، ومعه الفتح بن حاقان، فوقف على البيتين وقال : من كتب هذين البيتين؟ وقال للفتح : اقرأ هذين البيتين، فاستحسنهما وقال : من كان فى هذه الحُجرة؟ فقيل : الكتنجى، فقال : أَغْفَلْناه وأسأنا اليه، وأمر لى بِبَدْرَتَيْن .

قال أبو على : العوام تقول : باريه وهو خطأ، والصواب بارىّ وبوريّ، قال الراجز :

* كالخُصِّ إذ جَلَّله البارِىُّ *

وهو بالفارسية «بوريك» فأُعْرِب على ما أنبأتك به .

* * *

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا عبد الأول قال أنشدنى حماد قال أنشدنى أبى لنفسه :

لمـا رأيت الدهر أَنْحَتْ صُروفُـه * عَلَىَّ وأَوْدَتْ بالذَّخائر والعُــقَدْ
حَذَفْت فُضُول العَيْش حَتَّى رَدَدْتُها * الى القُوت خوفا أن أُجاء الى أحدْ

وقلت لنفسى أَبْشِـــرى وتَوَكَّلى * على قاسم الأرزاق والواحد الصَّمَدْ
فإن لا تكن عنـدى دَراهِمُ جَمَّـــةٌ * فعندى بحمـد الله ما شِئت من جَلَدْ

وقرأت على أبى عمر قال أنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابى :

هَمَمْت بأمرٍ هَمَّ عَبْدِى بمثله * وخالف زَفَّافٌ هَواى فأبْعَـدَا

يقول : رأيتُ رَأْىَ عَبْدٍ ، لأن العبـد لا رأى له ، وخالف زفاف هواى أى كان رأيه صوابا ولم يُرِدْ عبدا له بعينه .

وحدّثنا أبو بكر قال حدّثنا عبد الأوّل عن أبيه قال : حضرت مجلس الحسن بن سهل وقد كَتَب لرجل كتاب شَفاعة ، فجَعَـل الرجل يَشْكُر ويدعو له ، فقال الحسن : ياهذا ، عَلامَ تَشْكُرنا ! إنا نرى الشفاعاتِ زكاةَ مُرُوءَتنا . قال : وحَضَرْتُه وهو يُمِلُّ كتاب شـفاعة فكتب فى آخره : إنه بلغنى أن الرجل يُسْأَل عن فَضْل جاهه يوم القيامة كما يُسْأَل عن فضل ماله .

وأنشدنا أبو عبد الله قال أنشدنا أحمد بن يحيى :

فأُقْسِم ماتَرْكِى عتابَك عن قِـلًى * ولكِنْ لِعِلْمِى أنه غـــير نافع
وأنى اذا لم أَلْزَمِ الصَّمْتَ طائعا * فـلا بُدَّ منـه مُكْرَها غير طائع
ولو أنَّ ما يُرْضِيك عندى مُمَثَّلٌ * لكُنتُ لمـا يرضيك أوَّلَ تابع
اذا أنت لم تنفعك إلا شفاعةٌ * فـلا خَيْرَ فى وُدٍّ يكون بشافع

وأنشدنا أيضا قال أنشدنا أحمد بن يحيى النحوىّ :

قال لى القائلون زُرْتَ حُسَيْنًا * لا يُزَارُ الكريم فى جُـــرْجان
خالِدٌ باللُّهَـا يَجُـــود ويُعْطِى * وحُسَيْنٌ يجـود بالحرمان
ضاع مِفْتاحُ جُوده جَوْفَ بَحْرٍ * حَيْثُ ظَـلَّ البحران يَلْتَقِيان
فسألنا الغُوَّاصَ عنـه فقـالوا * صِيـغَ منـه قـلائدُ الحِيتان

وأنشـدنا محمد بن القاسم قال أنشدنى أبى قال أنشدنى عبد الله الرستمى لعبد الله بن كعب العُمَيْرِىّ :

أيا نَخْلَتَىْ مَرَّانَ هـل لى اليكما * على غَفَلاتِ الكاشحين سبيلُ

أمَنِّيكما نفسى اذا كنتُ خاليا * ونَفْعُكما إلّا[1] العناءَ قليل
ومالىَ شىء منكما غير أننى * أُمَنِّى الصَّدَى ظِلَّيْكُما فأُطيل

قال وأنشدنى أبى :

تَبَدَّل هذا السِّدْرُ أهلًا وليتنى * أرَى السِّدْرَ بعدى كيف كان بدَائلُهْ
وعَهْدِى به عَذْبَ الجَنَى ناعمَ الذُّرَى * تَطِيبُ وتَنْدَى بالعَشِىِّ أصائلهْ
فَمَالَكَ مِنْ سِدْرٍ ونَحْنُ نُحِبُّه * اذا ما وَشَى واشٍ بنا لا تُجادِلُه
كما لو وَشَى بالسدر واشٍ رَدَدْتُهُ * كَئِيبا ولم تَمْلُحْ لَدَيْنا شمائلهْ

قال أبو على قال لنا أبو بكر : هذا مثل قول كُثَيِّر :

فياعَزَّ إنْ واشٍ وَشَى بِىَ عندكم * فلا تُكْرِميه أن تقولى له أهلا
كما لو وَشَى واشٍ بعِزَّة عندنا * لَقُلْنَا تَزَحْزَحْ لا قَرِيباً ولا سَهْلا

[ترجمة امرئ القيس بن ربيعة الملقب بمهلهل أحى كليب وما وقع له من أحده بثأر أخيه وقصيدته الرائية التى أولها : أليلتنا بذى حسم أنيرى ... الخ]

قال أبو على وقرأت على أبى بكر بن دريد وأملى علينا أبو الحسن الأخفش قال : مُهَلْهِل بن ربيعة — ومُهَلْهِل لقب — وانما سمى مُهَلْهِلًا بقوله :

لَمَّا تَوَعَّرَ فى الغبار هَجِينُهم * هَلْهَلْتُ أثْأرُ جابرا أو صِنْبِلا

هذا قول أبى الحسن وأبى بكر الا أن أبا بكر روى :

* لما تَوَقَّل فى الكُرَاع هجينهم *

قال أبو على : الكُرَاعُ : أنفُ الحَرَّة . وقرأت على أحمد عن أبيه : إنما سمى مُهَلْهِلا لأنه أول من أَرَقَّ المراثى ، واسمه عدىٌّ[2] ، وفى ذلك يقول :

رَفَعَتْ[3] رأسَها الىَّ وقالت * ياعَدِيًّا لقد وَقَتْكَ الأواقِى

وقال أَلَيْلَتَنا بِذِى حُسُمٍ أَنِيرِى * اذا أنتِ انْقَضَيْتِ فلا تَحُورِى

(١) فى معجم البلدان ج ٤ ص ٤٧٨ : « وهمكما لولا العناء ... » . (٢) نسب الجوهرى وابن سيدة البيت الى مهلهل ، وقال الصاغانى فى التكملة : وليس البيت لمهلهل وانما هو لأخيه عدى . (٣) الموجود فى كتب اللغة والنحو : ضربت صدرها الخ .

قال أبو على: ذى حُسُم : موضع . وتَحُورِى : تَرْجِعِى، يقال : مالَهُ لا حارَ الى أهله أى لا رَجَع اليهم ، ويقال : نَعُوذ بالله من الحَوْرِ بَعْدَ الكَوْر أى من النقصان بعد الزيادة، قال أبو على : الكور مأخوذ من كَوْرِ العِمامة كأنه رَجَع عَمّا كان أَحْكَمَه من الخير وشَدَّهُ . ومَثَلٌ من أمثالهم : «حَوْرٌ فى مَحَارة» يضرب مثلا للرجل يَنْقُص بعد الزيادة . قال أبو على : وقال أبو عبيدة : الحَوْرُ : الهَلَكة .

فإن يَكُ بالذَّنائبِ طالَ لَيْلى * فَقَدْ أَبْكِى من الليل القصير (١)

يقول : ان كان طال ليلى بهذا الموضع لقتل أخى فقد كنت أستقصر الليل وهو حَىٌّ .

وأَقْذَنِى بياضُ الصُّبْح منها * لقـد أُقْذِيتُ من شَرٍّ كبـير

كأنّ كواكب الجَوْزاء عُوذٌ * مُعَطَّـفةٌ على رُبَعٍ كَسِـير

العُوذُ : الحديثات النِّتاج واحدتها عائذ، وإنما قيل لها عُوذ، لأن أولادها تَعُوذ بها . والرُّبَع : ما نُتج فى الربيع، يقول : كأن كواكب الجوزاء نُوقٌ حديثات النِّتاج عُطِّفَتْ على رُبَع مكسور فهى لا تتركه وهو لا يقدر على النهوض .

كأنَّ الجَدْىَ فى مَثْناةِ رِبْقٍ * أَسِـيرٌ أو بمَنْزِلةِ الأسـير

المَثْناة : الحَبْل . قال أبو على : والمَثْناة هاها عندى : المَثْنِىُّ . والرِّبْق : الحَبْل ، والرِّبْق : الشَّـدُّ بالرِّبْق ، فيقول : كأن الجدى قد شُدَّ بحبل مَثْنِىٍّ فهو أحكم لشَدِّه ، وكان أبو الحسن يقول : المثناة هاهنا : الحبل، والرِّبْق : الشَّدُّ . قال أبو على : ولا أعرف الرِّبْق الشَّدَّ إلا عنه .

كأنَّ النَّجم إذ وَلَّى سُحَيْرا * فِصالٌ جُلْنَ فى يومٍ مَطِـيرِ

النجم : الثُّرَيَّا، إنما شَبَّهها بالفصال فى يومٍ مَطِير لبطئها، وذلك أن الفَصِيل يَخاف الزَّلَق فلا يُسْرِع .

كواكِبُها زَواحِفُ لاغباتٌ * كأنَّ سَماءها بِيَـدَىْ مُـدِيرِ

الزَّوَاحِفُ : المُعْيِياتُ التى لا تقـدر على النُّهوض . واللَّواغِب : مثلها، كرّره توكيدا لمَّا اختلف اللفظ . وكان أبو الحسن يقول : كان يجب أن يقول مَزَاحِف ، لأنه جمع مُزْحِف لأنه يقـال : أزْحَف ، فإمّا حَذَف الزائدَ و إما جَعَلَه كالمنسوب كقولهم : لَيْلٌ غاضٍ وما أشبهه، أرادوا مُغْضٍ أو أرادوا

(١) فى اللسان : مادة «ذنب» * فقد أبكى على الليل القصير * يريد فقد أبكى على ليالى السرور، لأنها قصيرة اهـ ولعل رواية الأمالى أجود وأبلغ .

ذو غُضُوٍّ، وأنكر زَحَف . قال أبو على : زَحَفَ صحيحٌ، يقال : زَحَفَ المُعْيِي وأَزْحَف أى لم يقدر على النهوض مهزولا كان أو سمينا . وقوله : كأنَّ سماءها بيدى مُدير، يريد أن سماءها أثقل من أن يُديرها مُدير، فهو اذا تكلف إدارتها لم يقدر عليها .

كَواكب ليلةٍ طالَتْ وغَمَّتْ ... فهذا الصُّبْحُ راعمةٌ فَغُورِى

وتَسْأَلُنى بُدَيلة عن أبيها * ولم تَعْلَمْ بُدَيلة ما ضميرى

فلو نُبِّئَ المَقابرُ عن كُلَيْبٍ ... فَيُخْبِر بالذنائب أىُّ زِيرِ

يقال : هو زِيرُ نساء، وتِبْعُ نِساء، وطِلْبُ نساء، وخِلْم نساء، وخِلْب نساء، اذا كان يَتَحَدَّث اليهنّ ويَطْلُبُهنّ ويَتْبَعُهنّ ويهواهنّ ويُخَالِبُهنّ، والخبر محذوف كأنه قال : أىُّ زيرٍ أنا .

بيَوْمِ الشَّعْثَمَيْن لَقَرَّ عَيْنًا * وكيف لقاءُ مَنْ تَحْتَ القُبور

وإنِّى قد تَرَكْتُ بِوَارِداتٍ * بُجَيْرًا فى دَمٍ مِثْلِ العَبِير

الشعثمان : موضع معروف . وبُجَيْر بن الحارث بن عُبَاد قَتَله مُهَلْهِل، فلما بلغ خبرُه أباه قال نِعْمَ القَتِيلُ قتيلًا أَصْلَح بين بَكْر وتَغْلِب! فقيل له : إن مهلهلا حين قَتَله قال : بُؤْ بِشِسْعِ نَعْل كُلَيْب . قال أبو على قوله : بؤ بشِسْع نعل كليب أمر من قولهم باء الرجلُ بصاحبه بَوْءًا اذا قُتِل به وكان كفئا له أى مُتْ بشِسْع نعل كليب، فأنت فى القود كُفْءٌ له أىُّ كُفْءٍ، ويقال : الفوم بَوَاءٌ أى أمثالٌ فى القَوَد مُسْتَوُون، قالت ليلى الأَخْيلية :

فإن تَكُنِ القَتْلَى بَواءً فانكم ... فَتًى مَا قَتَلْتُم آلَ عَوف بن عامر

فحينئذ قال الحارث :

قَرِّبا مَرْبَط النعامة مِنِّى ... لَقِحَتْ حَرْبُ وائِلٍ عن حِيال

يَنُوء بصَدْرِه والرُّمْحُ فيه * ويَخْلِجُه خِدَبٌّ كالبعير

يَنُوء : ينهض، يقال : نُؤْت بالحِمْل أَنُوء به نَوْءًا اذا نَهَضْتَ به، ونَاءَ بى الحِمْل يَنُوء بى نَوْءًا اذا جعَلَنى أَنْهَض به، وكذلك قول الله عز وجل : (مَا إِنَّ مَفاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالعُصْبَةِ) أى تجعلهم ينوءُون بها أى ينهضون بها . وليس القلب الذى ذكره أبو عبيدة بشىء وإنما يجوز ما ذكر فى الشعر اذا اضطُرَّ (١)

(١) لم يتقدّم لهذا القلب ذكر فى كلامه هنا ولعله رحمه الله يشير الى ما حكاه الفراء عن بعض أهل العربية فى تفسير قوله تعالى : (ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة)، انظر لسان العرب فى مادة نوأ .

الشاعر فى الموضع الذى يقع فيه لَبْس ولا يَحْتَمِل إلا القلبَ ، فأمَّا فى القرآن فلا يجوز . ويَخْلِجه : يَجْذِبه ، ومن هذا قيل للحَبْل خَلِيج ، وقيل للماء الذى انجذب الى ناحيـة خَلِيج ، ويروى : ويَأْطِرُه أى يَثْنِيه ويَعْطِفه . والحَدَبُ : الضَّخْم .

هَتَكْتُ به بُيـوتَ بنى عُبَادٍ ٭ وبَعْضُ القتل أَشْفَى للصدور
وهَمَّـام بن مُرَّة قـد تَرَكْنَا ٭ عليـه القَشْعَمَيْن من النسور

ويروى : ٭ عليه القَشْعَمَان من النسور ٭ فمن رَفَع جَعَله حالا كأنه قال : وعليه القَشْعَمَان من النسور ، وجاز حذف الواو لأن الهاء التى فى عليه تربط الكلام بأوّله . والقَشْعَم : الهَرِم من النسور .

على أن ليس عَدْلًا من كُلَيْب ٭ اذا طُرِدَ اليتيمُ عن الجَـزُور
على أن ليس عدلا من كليب ٭ اذا رَجَف العِضَاهُ من الدَّبور

رَجَف : تَحَرَّك حركة شديدة . والعِضَاه : كلُّ شجر له شوك واحدها عِضَةٌ .

على أن ليس عدلا من كليب ٭ اذا ماضِيمَ جيرانُ المُجير
على أن ليس عدلا من كليب ٭ اذا خِيفَ المَخُوف من الثُّغور
على أن ليس عدلا من كليب ٭ غَـداةَ بَلَابِلِ الأمر الكبير
على أن ليس عدلا من كليب ٭ اذا بَرَزَتْ مُخَبَّأةُ الخُـدور
على أن ليس عدلا من كليب ٭ اذا عَلَنَتْ نَجِيَّـاتُ الأمور
فِدًا لبنى الشقيقة يوم جاءوا ٭ كأُسْدِ الغاب لَجَّت فى زَئِير

البلابل : الاضطراب . وروى بعضهم : التَّلَاتِل ، وهو الانزعاج والحركة . والنَّجِيَّات : السرائر . يقال : زَأَرَ يَزْئِرُ ، والزَّئِير الاسم ، ويجىء مثل هذا فى الأصوات ، قالوا : الفَحِيح والكَشِيش والهَدِير والقَلِيخ ، يقال : فَحَّتِ الأفْعَى وهو صوتها مِنْ فيها وكَشَّت ، وكَشِيشها : صوت جلدها . وقَلَخَ البعير اذا هَدَر ، وبهذا سمّى الشاعر قُلَاخا .

كأنَّ رماحَهم أَشْطانُ بئر ٭ بَعِيـدٍ بين جَالَيْهَا جَرُورِ

الأشطان : الحبال ، واحدها شَطَن . والبئر هاهنا : الهواء الذى من الجال الى الجال . والبَيْنُ : الوَصْل ، وقرأ بعضهم : (لقد تَقَطَّع بَيْنُكُمْ) وقال أبو عبيدة : البَيْن : الوصل ، والبين : الافتراق وهو

من الأضداد . وجالُ البئر وجُولُها . ناحيتها وما يحبس الماءَ منها ، ولهذا قيل للرجل الأحمق : مالَهُ جُولٌ أى شىءٌ يُمْسكه . وكذلك يقال : ماله زَبْرٌ ، وزَبْرُ البئر : طَيُّها ، وماله صَيُّورٌ أى رأْىٌ يَصير اليه ، وماله مَعْقُول ، كل هذا فى معنى واحد أى ماله عَقْلٌ ، واللغويون يقولون : معقول أى عَقْل ، وأبو على يقول : إنما أراد بمعقول أى مالَهُ شىءٌ عُقِل أى شُدَّ أى ليس له هناك عَقْلٌ أَمْسَك عليه .

فلا وَأَبِى جَلِيلَة ما أَفَأْنا * من النَّعَم المُؤَبَّل من بَعِير

جَلِيلة : أخت كليب(١) وكانت تحت جَساس قاتل كليب . وأَفَأْنا : رَجَعْنا . والنَّعَم : الإبل خاصة ؛ فإن اختلط بها غَنَمٌ جاز أن يقال نَعَم ، ولا يجوز أن يقال للغنم وحدها نعم ، وجمع نَعَم أنعام . والمُؤَبَّل : كان أبو الحسن يقول : المُكَمَّل . يقال : إبل مُؤَبَّلة كما يقال : مائةٌ مُمَّأة . وقال الأصمعى : المُؤَبَّلة : التى للقِنْية . وقال غيره : المؤبَّلة : الجماعة من الإبل .

ولكنَّا نَهَكْنا القَوْمَ ضَرْبًا * على الأَثْباج منهم والنُّحُور

نهكنا القوم : أَجْهَدْناهم . والأثباج : الأوساط ، واحدها ثَبَجٌ . وقال أبو عمرو الشيبانى : الكَتَدُ : ما بين الكاهل الى الظهر ، والثَّبَج نحوه .

قَتِيلُ ما قَتِيلُ المرء عَمْـــرو * وجَسَّاسُ بن مُرَّة ذو ضَرِير
تَرَكْنا الخيـلَ عاكفةً عليهم * كأنَّ الخَيْلَ تَدْحَض فى غَدير

يقال : إنَّه لذو ضَرِير أى ذو مَشَقَّة(٢) على العدو . وعاكفة : مقيمة . تَدْحَض : تَزْلَق ، يقال : مكان دَحْضٌ ومَزَلَّة ومَدْحَضة ، فأما قول عَلْقَمة :

رَغَا فَوْقَهُم سَقْبُ السماء فداحِصٌ * بشِكَّتِه لم يُسْتَلَبْ وسَلِيب

فبالصاد غير معجمة ، يقال : دَحَصَ برجله وحَفَصَ ، وكان بعض العلماء يرويه فداحض ، وهذا الحرف أحدُ ما نُسب فيه الى التصحيف .

كأنَّا غُـــدْوَةً وبَنِى أَبِينـا * بجَنْبِ عُنَـــيْزةٍ رَحَيا مُدِير
فلَوْلا الرِّيح أَسْمَعَ أهلَ حِجْـرٍ * صَلِيلَ البَيْضِ تُقْرَع بالذُّكور

(١) كذا فى النسخ وهو مخالف لما فى أمثال الميدانى من أنها جليلة بنت مرة أخت جساس وكانت تحت كليب .
(٢) فى اللسان أى ذو صبر على الشرّ ومقاساة له .

حِجْرٌ : قَصَبة ايمامة، وحَرِيمُهم إنما كانت بالجزيرة . قال أبو الحسن حدّثنى أبو العباس الأحول قال : أَوَّلُ كَدِبٍ سُمِع فى الشِّعر هذا . والصَّلِيل : الصوت؛ قال الراعى :

فَسَقَوْا صَوادِىَ يَسْمَعون عَشِيَّةً * للماء فى أجوافهنّ صَلِيلَا

أى تَصِلُّ أجوافُها من العطش كما يَصِلُّ الخَزَف اذا أصابه الماء . والذُّكور : السُّيوف التى عُمِلتْ من حديد غير أَنِيث ، ويروى : نِقَاف البَيْض يُقْرع بالذكور . قال الأصمعى : قد غَلَثَ طعامَه وَعَلَثه، وقد اعْتَلَث طعامُه واعْتَلَث، والعُلَاثة : أَقِطٌ وسَمْن يُخْلَط أو رُبٌّ وأَقِط، ويقال : فلان يأكل الغَلِيث اذا أكل خُبْزا من شعير وحنطة .

| ما سمع من العرب فى لعل من اللغات |

قال : وفى لَعَلَّ لغات . بعض العرب يقول : لَعَلِّى، وبعضهم لَعَلَّنى، وبَعْضهم عَلِّى، وبعضهم عَلَّنِى[1]، وبعضهم لَعَنِّى، وبعضهم لَغَنِّى، وأنشدنا للفرزدق :

هَلْ أَنْتُمْ عائجُون بنا لَعَنَّا * نَرَى العَرَصاتِ أو أَثَرَ الخِيَام

قال وقال عيسى بن عمر : سمعت أبا النجم يقول :

* أُغْدُ لَعَلْنا فى الرِّهان نُرْسِلُهْ *

يريد : لَعَلَّنا . وبعض العرب يقول : لَأَنَّنى، وبعضهم يقول لَأَنِّى، وبعضهم لَوَنِّى . قال وقال رجل بِمِنًى : مَنْ يَدْعُو الى المرأة الضالَّة، فقال أعرابى : لَوَنَّ عليها حِمَارًا أسود، يريد لَعَلَّ عليها حمارا أسود، فقال : سَوَّد الله وَجْهَك .

| ما تعاقب فيه العين المهملة الغين المعجمة |

وقال الفراء : سمعت وَعَاهم ووَغَاهم، وهى الضَّجَّة . ويقال : ماله عن ذلك وَعْل ومالَهُ عن ذلك وَغْل فى معنى لَجَأ . وقال اللحيانى يقال : مالَهُ أَرْمَعَلَّ دَمْعُه وأَرْمَغَلَّ اذا قَطَر وتَتَابع . وقال أبو عمرو الشيبانى : نُشِعْتُ به ونُشِغْتُ أى أُولِعْت به، وإنه لَمَنْشُوع[2] بأكل اللحم، ونَشَعْته ونَشَغْته اذا سَعَّطْتَه، والنَّشُوع والنَّشُوغ : السَّعُوط .

(١) فى اللسان مادة رغن : اللحيانى تقول العرب : لعلك ولعنك ورعنك ورغنك بمعنى واحد، وقال الكسائى : لعنّ ولغنّ ورغنّ ورعنّ بمعنى لعل . (٢) أى بالمهملة والمعجمة كما هو معلوم مما قبله .

وحدّثنا أبو عمر عن أبى العباس أن ٱبن الأعرابى قال فى بيت الكميت :

وما ٱستُنْزِلَتْ فى غَيْرِنا قِدْرُ جارنا * ولا نُفِّيَتْ إلَّا بنا حين تُنْصَب

يقول : اذا جاوَرَنا أحد لم نُكَلِّفه أن يَطْبُخ من عنده بل يكون ما يطبخه من عندنا بما نعطيه من اللحم حين يَنصِب قِدْرَه .

قال أبو على وحدّثنا أبو بكر رحمه الله قال حدّثنا أبو معمر عبد الأوّل قال حدّثنا رجل من موالى بنى هاشم قال : أَذْنَب رجلٌ من بنى هاشم ذَنْبا فعَنَّفَه المأمون ، فقال : يا أمير المؤمنين ، من كانت له مثل دالَّتى ، ولَبِس ثَوْبَ حُرْمتى ، ومَتَّ بمثل قرابتى ، غُفر له فوق زَلَّتى ؛ فأعْجَب المأمونَ كلامه وصَفَح عنه .

[كتاب كلثوم بن عمرو الى صديق له يستحديه]

وحدّثنا أبو بكر بن الأنبارى قال حدّثنا موسى بن على الخُتَّلِىّ قال حدّثنا زكريا بن يحيى الساجى قال حدّثنا الأصمعى قال حدّثنى بعض العَتَّابيين قال : كَتَب كلثوم بن عمرو الى صديق له : أما بعد أطال الله بقاءك وجَعَلَه يَمْتَدّ بك الى رضوانه والجنة ، فإنك كنتَ عندنا رَوْضةً من رياض الكَرَم ، تَبْتَهِج النفوسُ بها ، وتستريح القلوبُ اليها ، وكُنَّا نُعْفيها من النُّجْعة ، اسْتِتْماماً لزَهْرتها ، وشَفَقةً على خُضْرتها ، وادخارا لثمرتها ؛ حتى أصابتنا سَنَةٌ كانت عندى قِطْعةً مِنْ سِنِى يوسف ، واشتدَّ علينا كَلَبُها ، وغابت قِطَّتها ، وكَذَبَتْنا غُيومُها ، وأخْلَفَتْنا بُروقُها ، وفقدنا صالحَ الإخوان فيها ، فٱتَّجَعْتُك وأنَا بٱتجاعى إياك شديدُ الشفقة عليك ، مع علمى بأنك موضع الرائد ، وأنك تُغَطِّى عينَ الحاسد ؛ والله يعلم أنى ما أُعِدّك إلا فى حَوْمة الأهل . واعلم أن الكريم اذا استحيا من إعطاء القليل ، ولم يُمْكِنْه الكثير لم يُعْرَف جودُه ، ولم تظهر هِمَّتُه وأنا أقول فى ذلك :

ظِلُّ اليَسار على العَبَّاس ممدود * وقلبُه أبدا بالبخل معقودُ
إنَّ الكريم لَيُخْفِى عنك عُسْرَتَه * حتى تراه غَنِيًّا وهْوَ مجهودُ
وللبخيل على أمواله عِلَلٌ * زُرْقُ العيون عليها أَوْجُهٌ سُود
اذا تكرَّمْتَ عن بَذْل القليل ولم * تَقْدِرْ على سَعَةٍ لم يظهر الجُود
بُثَّ النوالَ ولا يَمْنَعْك قِلَّتُه * فكُلُّ ما سَدَّ فَقْرا فهو محمود

قال : فَشَاطَرَه مالَه حتى أعطاه إحدى نعليه ونصفَ قيمة خاتَمِه .

* * *

قال أبو على : وحدّثنا أبو بكر بن دريد قال حدّثنا عبد الرحمن عن عمه قال : سمعتْ أعرابيةٌ رجلا ينشد :

وكأس سُلافٍ يَحْلِف الدِّيكُ أنها * لَدَى المَزْج من عينيه أصْفَى وأحسن

فقالت : بَلَغَنى أن الديك من صالح طَيْركم وما كان ليحلف كاذبا .

وأنشدنا أبو عبد الله نفطويه قال : أنشدنا أحمد بن يحيى النحوى لرجل من العرب، كان أبوه يمنعه من الاضطراب فى المعيشة شَفَقةً عليه، فكتب اليه :

ألا خَلِّنى أَذْهَبْ لشأنى ولا أكن * على الناس كَلًّا انَّ ذاك شديد
أرى الضَّرْب فى البُلْدان يُغْنِى معاشرا * ولم أَرَ مَنْ يُجْدِى عليه قُعود
أتمنعنى خَوْفَ المَنايا ولم أكن * لأهْرُبَ مما ليس منه مَحِيد
فَدَعْنى أجُوّل فى البلاد لَعَلَّنى * أَسُرُّ صديقا أو يُساء حَسُود
فلو كنتُ ذا مال لَقُرِّب مجلسى * وقيل اذا أخطأتُ أنت سديد

[كتاب امرأة الى زوجها وكان مع الحجاج يحضر طعامه وهى فى سوء حال]

وحدّثنا أبو بكر رحمه الله قال حدّثنا أبو عثمان الأشناندانى قال : كان رجل من أهل الشام مع الحجاج يحضر طعامه، فكتب الى امرأته يعلمها بذلك، فكتبت اليه :

أيُهْدَى لِىَ القِرطاسُ والخُبْزُ حاجتى * وأنت على باب الأمير بَطِينُ
اذا غِبْتَ لم تذكر صديقا ولم تُقِمْ * فأنتَ على ما فى يديك ضَنِين
فأنت كَكَلْب السَّوْء جوّع أهلَه * فَيُهْزَل أهلُ البيت وهْوَ سمين

[كتاب البحترى بن أبى صفرة الى المهلب يدفع به عن نفسه سعاية الأعداء].

قال أبو على وحدّثنا أبو بكر قال حدّثنا السكن بن سعيد عن محمد بن عَباد قال : كان البَحْتَرِىُّ ابن أبى صُفْرة من أكمل فتيان العرب جمالا وبيانا ونَجْدة وشِعْرا، وكان بنو المهلب يحسدونه لفضله، فَدَسَّت اليه أمُّ ولد عُمارة بن قيس اليَحْمَدى فراوَدَتْه عن نفسه فأَبَى، فحملت عليه عُمارة حتى شَكاه الى المُهَلَّب، وأكثر فى ذلك بَنُوه القولَ فعَرَف ذلك فى وجه المُهَلَّب فكتب اليه :

جَفَوْتَ امْرأً لم يَنْبُ عَمَّا تريده * وكان الى ما تشتهيه يسارِع
تَمُوت حِفاظا دون ضَيْمك نَفْسُه * وأنتَ الى ما ساءه مُتَطالِع
كأنى أخو ذَنْب وما كنت مُذْنِبا * ولكن دَهَتْنِى السار يات الشَّبادِع

قال أبو على : الشَّبادع : النَّمائم . والشَّبادِع : العقارب، واحدها شِبْدِعة .

دَبَبْنَ وقد نام الغُفُول بعينِنا * اليك إماءٌ مُومِساتٌ جَوالِعُ

المُومِسة : الفاجرة . والجالعة : التى قد أَلْقَتْ عنها الحياءَ :

فأَوْقَدْنَ نِيرانَ العداوة بيننا * جِهارا ولم تُسْدَدْ علىّ المَطالع
بَغَيْنَ أمورا لستُ ممن أشاؤها * ولو جُعِلَتْ فى ساعدَىَّ الجَوامِع
أأصبو بعِرْس الجار أن كان غائبا * وتلك الَّتِى تَسْتَكُّ فيها المسامع
فلَسْتُ ورَبِّ البيت أَصْبُو بمثلها * ورَبِّى راءٍ ما صَنَعْتُ وسامع
فإن تَكُ عِرْسُ اليَحْمَدِىِّ وأخته * سَرَيْن فلا قاهُنَّ أَلْيَسُ خالع

الأَلْيَس : الجرىء من كل شىء، وخالع : قد خَلَع الحياء .

يَبِيت يُراعى المُومسات اذا دجا الظلام وجارُ البيت وَسْنانُ هاجع
فما أنا مِمَّن تَطَّبِيه خَرِيدةٌ * ولو أَنَّها بَدْرٌ من الأفق طالع

تَطَّبِيه : تَدْعوه، يقال : اطَّباه يَطَّبِيه وطَباه يَطْبُوه .

وإنِّى لَتَنْهانى خَلائق أربَعٌ * عن الفحش فيها للكريم رَوادِع
حَياءٌ وإسلامٌ وشَيْبٌ وعِفَّةٌ * وما المرءُ الا ما حَبَتْه الطبائع
وقد كنتُ فى عَصْر الشباب مُجانِبًا * صِباىَ فأَنَّى الآنَ والشَّيْبُ شائع
فلا تَقْطَعَنْ مِنِّى وشائجَ سُهْمةٍ * فلا يَصِلُ الأبناءُ ما أنت قاطع
وكالخ بأجرامى الهِياج اذا التَظَى * شِهابٌ من الموت المُحَرِّق لامِع
تُذَبِّبُه وعْهِد الله منى مُشَيَّعا * صَبُورا على اللَّأْواء والموتُ كانع

الوَشائج : الأرحام المُشْتَبِكة المُتَّصلة ، قال أبو محمد : وهى مأخوذة من وَشائج الرِّماح ، وهى عروقها . والسُّهْمة : القرابة .

وقرأت على أبى بكر لَتَأَبَّط شرًّا :

وإنِّى لَمُهْدٍ من ثنائى فَقاصِدٌ * به لابن عَمِّ الصِّدْق شَمْسِ بن مالك
أُهُزُّ به فى نَدْوَة الحَىِّ عِطْفَه * كما هَزَّ عِطْفِى بالهِجان الأَوَارِك

النَّدْوة : المَجْلِس . والأوارك : التى تَرْعَى الأراك .

قليل التَّشَكِّى للمُهِمِّ يصيبُه * كثير الهوى شَتَّى النَّوى والمَسَالك
يَظَلُّ بمَوْماةٍ ويُمْسِى بغيرها * جَحِيشا ويَعْرَوْرِى (١) ظُهورَ المَهالك

الجَحِيشُ : المُنْفَرِد .

ويَسْبِق وَفْدَ الرِّيح من حَيْث يَنْتَحى * بمُنْخَرِقٍ من شَدِّه المُتَدارِك
اذا حاط عينيه كَرَى النَّوْم لم يزل * له كالِئٌ من قَلْب شَيْحانَ فاتك

بمنخرق، يريد السريع الواسع . والشَّيْحان : الحادُّ فى كل أمر .

اذا طَلَعَتْ أُولَى العَدِىِّ فَنَفَّره * الى سَلَّةٍ من صارِم الغَرْب باتك

العَدِىُّ : الجماعة الذين يَعْدون فى الحرب .

اذا هَزَّهُ فى عَظْمِ قَرْنٍ تَهَلَّلَتْ * نَواجِذُ أفواه المَنَايا الضَّواحك
يَرَى الوَحْشةَ الأُنْسَ الأنيسَ ويهتدى * بحيث اهتدت أُمُّ (٢) النجوم الشوابك

* * *

وأنشدنا أبو الحسن التِّرْمِذِىّ الوَرَّاق قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى

إلْبَسْ أخاك على تَصَنُّعه * فَلَرُبَّ مُفْتَضِح على النَّصِّ
ما كِدْتُ أَفْحَص عن أخى ثِقَةٍ * الَّا ذَمَمْتُ عَواقبَ الفَحْصِ

وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى رحمه الله قال أنشدنى أبى :

تركتُ النَّبِيذَ لأهل النبيذ * وأصْبَحْت أَشْرَب ماءً (٣) نُقَاخَا
شَرابَ النبيين والمرسلين * ومَنْ لا يُحاوِل منه اطِّبَاخَا

(١) يعروري : يركب . (٢) أم النجوم تطلق على الشمس والمجرة، والشوابك المشتبكة؛ راجع شرح ديوان الحماسة للتبريزى طبع مدرسة بن . (٣) القاح : البارد العذب .

رأيتُ النبيـــذَ يُذِلُّ العـــزيز * ويَكْسُو التَّـــقِيَّ النَّـــقِيَّ اتِّسَـاخَا
فَهَبْـنِي عَذَرْتُ الفـــتى جاهلا * فمـا العُذْرُ فيـــه اذ المرءُ شاخَا

[ما تتعاقب فيه القاف والكاف من الألفاظ]

قال أبو على قال الأصمعى يقال : إناءٌ قَرْبان وكَرْبان اذا دنا أن يمتلئ . ويقال : عَسِق به وعَسك به اذا لَزِمَه . والأَقْهَب والأَكْهَب : لون الى الغُبْرة . قال ويقال : دَقَّه ودَكَّه اذا دفَع فى صدره . ويقال للصَّبِيِّ والسَّـخْلة : قد امْتَكَّ ما فى ضَرْعَ أُمِّه ، وقد امْتَقَّ ما فى ضرع أمه اذا شَرِبه كلَّه . ويقال : كاتَعَه الله وقاتَعَه اللهُ فى معنى قاتَله الله . وقال أبو عمرو الشيبانى : عَرَبِيٌّ كَحٌّ وعَرَبِيَّة كُحَّة ، وقال أبو زيد : أعرابى خُحٌّ وأَعْرابٌ أَخْحَاح أى مَحْضٌ خالص ، وكذلك عَبْـدٌ خُحٌّ أى حالص ، وقال الأصمعى : القُحُّ : الخالص من كل شىء . وقال الفراء يقال للذى يُتَبَخر به : قسط وكسط . ويقال : كَشَطْتُ عنه جِلْدَه وقَشَطْت . قال : وقريش تقول : كَشَطْت ، وقيس وتميم وأسد تقول : قَشَطْت . وفى مصحف ابن مسعود : قُشِطَتْ . قال ويقال : قَحَط القِطَار وكَحَط . ويقال : قَهَـرْت الرجلَ أَقْهَره وكَهَرْته أكْهَره . قال : وسمعت بعض غنم بن دودان تقول : فلا تَكْهَر .

* * *

وقرأت على أبى عمر عن أبى العباس أن ابن الاعرابى أنشدهم :

قَتَلْنَا سَـــبْعةً بأبى لُبَيْنَى * وألْحَقْنا المَوالىَ بالصَّمِيمِ

أى قَتَلْنا سادتهم فصار الموالى سادةً .

قال أبو على وحدّثنا أبو بكر قال حدّثنا أبو حاتم قال : كان فتى من أهل البصرة يختلف معنا الى الأصمعى فافْتَقَدْتُه فلَقِيت أباه فسألته عنه ، فقال : سألنى عن بيتين كان الأصمعى يردّدهما :

سَـــقَى الله أيَّامًا لنا لسْنَ رُجَّعًا * وسَقْيًا لعَصْر العامِرِيَّة من عَصْر
ليالِىَ أَعْطَيْتُ البَطالة مِقْـوَدِى * تَمُـرُّ الليالى والشهورُ وما أدْرى

فقلت له : يابنى ، إنك لَسْتَ بعاشق ، ولولا ذلك لعَرَفْتَ ما يفعله الذِّكْرُ بصاحبه ، قال : فبعثته على أن عَشِق لَحَاجا .

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعى لبعض بنى عمرو بن كَلَدة :

إنِّى أعيـذك بالرحمن يا سَكَنِى * أن تَدْخُلى بيعادى حَسْبُك النارا
قالت بِعادُك من رَبِّى يُقَـرِّبنى * وفى دُنُوِّك أخشى النار والعارا
قلت اسمعى ودَعِيا من تَفَقُّهكم * فَلَسْتِ أَفْقَـهَ منَّا أُمَّ عَمَّـارا
اذا بَذَلْتِ لنا ما منْـك نطلبـه * فاستغفرى منـه رَبًّا كان غَفَّارا

وأنشدنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة :

تَعالَلْتِ لَمَّا لم تكن بك عِـلَّةٌ * وقلتِ شَهِيدى ما بِعَيْنِى من السُّـقْم
فـلا تجعـلى سُقْما بعينيك عِـلَّةً * فقد كان هذا السُّقْم فى صِحَّة الجسم

وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمـه الله قال حدّثنا العكلى عن ابن أبى حالد عن الهيثم قال : بينـا أنا بالكُناسة بالكوفة اذ أتَى رجل مكفوف نَخَّاسًا ، فقال له : اطلب لى حِمَارًا ليس بالصغير المحتقر ، ولا بالكبير المشتهر ، ان حلا الطريقُ تَدَفَّق ، وان كَثُر الزحام تَرَفَّق ، لا يُصادِم السَّوارِى ، ولا يُدْخلنى تحت البَوَارى ، إن أقْلَلْتُ عَلَفَـه صَبَر ، وان أكثرته شَكَر ، وان ركبتُه هام ، وان رَكِبه غيرى قام . فقال له : اصبر ، فإن مَسَخ الله القاضىَ حِمَارا قَضَيْتُ حاجتك .

وحدّثنا أبو بكر رحمه الله قال حدّثنا أبو حاتم عن الأصمعى قال حدّثنا أبو عمرو بن العلاء قال : سمعتُ جَنْدَل بن الراعى ينشد بلال بن أبى بردة قصيدة أبيه :

نَعُوسٌ اذا دَرَّتْ جَرُوزٌ اذا غَدَتْ * بُوَيْزِلُ عامٍ أو سَـدِيسٌ كبازِلِ

قال : فكاد صدرى ينفرج لحسن إنشاده وجودة الشـعر . قال أبو على : إنمـا سمى راعيا لقوله :

لهـا أَمْرُها حَتَّى اذا ما تَبَوَّأَتْ * لأخفافها مَرْعًى تَبَـوَّأ مَضْجَعا

فقيل : رَعَى الرحلُ .

وحدّثنا أبو بكر بن الانبارى رحمه الله قال حدّثنى أبى قال حدّثنا أحمد بن عبيد عن الحِرْمَازِىّ قال : مَرَّ جرير بذى الرمة فقال : يا غَيْلان ، أنشدنى ما قلت فى المَرَئِىِّ ، فأنشده :

نَبَتْ عَيْناكَ عَنْ طَلَلٍ بحُزْوَى * عَفَتْـه الرِّيحُ وامْتَنِحَ القِطَارا

فقال : ألا أُعينُك ! قال : بَلَى ، بأبى وأمى ، فقال :

يَعُدُّ الناسبون الى تميم * بُيُوتَ المَجْد أربعةً كِبارا
بعدّون الرِّباب وآلَ سَعْدٍ * وعَمْرًا ثُمَّ حَنْظَلة الخيارا
ويَهْلِك وَسْطها المَرَئِيُّ لَغْوًا * كما أَلْغَيْتَ فى الدِّية الحُوَارا

قال : فمر ذو الرمّة بالفرزدق فقال : أنشدنى ما قلت فى المَرَئى ، فأنشده القصيدة ، فلما انتهى الى هذه الأبيات ، قال الفرزدق حَسِّ ! أَعِدْ عَلَىَّ ! فأعاد ، فقال : تالله لقد عَلَكَهُنَّ أشدُّ لَحْيَيْن منك .

[قصيدة الصلتان العبدى وقد جعلوا اليه الحكم بين الفرزدق وجرير أيّهما أشعر]

قال أبو على وقرأت على أبى بكر بن دريد رحمه الله للصَّلَتان العَبْدى :

انا الصَّلَتانِىُّ الذى قد عَلِمْتُم * مَتَى ما يُحَكَّم فهو بالحقّ صادعُ
أتتنى تميم حين هابت قُضَاتها * فإنّى لبا لفَصْل المُبَيّن قاطع
كما أَنْفَذ الأعشى قَضِيَّة عامر * وما لتميمٍ فى قَضَائى رَواجعَ
ولم يرجع الأعشى قضية جعفر * وليس لحكمى آخرَ الدهر راجع
سأقضى قضاءً بينهم غيرَ جائر * فهل أنت للحكم المُبَيّن سامع
قضاءَ امرئ لا يَتَّقِى الشَّتْم منهم * وليس له فى المَدْح منهم مَنافع
قضاء امرئٍ لا يَرْتَشِى فى حُكُومة * اذا مال بالقاضى الرُّشا والمَطامع
فإن كُنْتُما حَكَّمْتمانى فأَنْصِتا * ولا تَجْزَعا ولْيَرْض بالحكم قانع
فإن تَجْزَعا أو تَرْضَيا لا أُقِلْكما * وللحقّ بين الناس راض وجازع
فأُقْسِم لا آلُو عن الحقّ بينهم * فإن أنا لم أَعْدِلْ فقل أنتَ ظالع
فإن يَكُ بَحْرُ الحَنْظَلِيّين واحدا * فما يَسْتَوِى حِيتانُه والضَّفادع
وما يستوى صَدْرُ القَناة وزُجُّها * وما يستوى ثُمُّ الذُّرَى والأجارع
وليس الدَّنابى كالقُدَامَى وريشه * وما تستوى فى الكَفّ منك الأصابع
ألا إنّما تَحْظَى كُلَيْبٌ بشِعْرها * وبالمَجْد تحظى دَارِمٌ والأقارع
ومنهم رءوسٌ يُهْتَدَى بصدورها * والأَذْنابُ قِدْمًا للرءوس توابع
أَرَى الحَطَفَى بدَّ الفرزدقَ شِعْره * ولكنَّ خَيْرًا من كُلَيْب مُجاشع

فيا شاعرًا لا شاعرَ اليومَ مِثْلُه * جَريرٌ ولكنْ فى كُلَيْبٍ تَوَاضُـع
جَريرٌ أشـدُّ الشاعِرَيْن شَكِيمَةً * ولكنْ عَلَتْـهُ الباذِخاتُ القَوارِع
ويَرْفَع من شِعْر الفرزدق أنه * له باذخٌ لِذِى الحَسِيسة رافـع
وقد يُحْمَدُ السَّيْف الدَّدَانُ بجَفْنه * وتَلْقاه رَثًّا غِمْـدُه وهو قاطـع
يُناشدنى النَّصْرَ الفرزدقُ بَعْـدَما * أَلَحَّتْ عليه من جَرِيرٍ صَواقِـع
فقلت له إنِّى ونَصْرَك كالذى * يُثَبِّت أَنْمَاكَشَّمَتْه الجَـوادع
وقالت كُلَيْبٌ قد شَرُفْنا عليهـم * فقلت لهـا سُدّتْ عليكِ المَطالع

قال أبو على : كَشَم أنفَه اذا قَطَعه ، والأَكْشَمُ أيضا : الناقص الخَلْق ، قال حسان :

* له جانب وافٍ وآخرُ أكْشَمُ *

وقرأت على أبى عمر عن أبى العباس عن ابن الأعرابى قال : أَهْجَى بيت قالته العرب :

وقد عَلِمَتْ عِرْسَاكَ أَنَّكَ آئِبٌ * تُخَبِّرُهم عن جَيْشِهم كل مَرْبَع

أَخبَرَ أنَّ من عادته أن ينهزم فَيَتَحَدّث بخبر جيشه .

قال أبو على أخبرنا أبو بكر بن الأنبارى رحمه الله قال حدّثنى أبى قال حدّثنا عبد الصمد بن المُعَذَّل ابن غَيْلان قال : ركب أبى الى عيسى بن جعفر ليسلِّم عليه ، فأُخْبِر أنه متأهِّب للركوب فانتظره ، فلما أبطأ خروجه دخل الى المسجد ليصـلى — وكان المعذَّل اذا دخل فى الصـلاة لم يقطعها — فخـرج عيسى وصاح يامُعَذَّل ، يا أبا عمرو ، فلم يجبه فَغَضِب ومضى ، فأتم المُعَذَّل صلاته ثم لَحِقه فأنشده :

قد قلتُ اذ هَتَفَ الأمير * يأَيُّهـا القَـمَر المُنِـير
حَرُم الكلامُ فـلم أُجِبْ * وأجابَ دَعْوَتَك الضمير
لو أنَّ نفسى طاوَعَتْـ * ـنى اذ دَعَوْتَ ولا أُحِـير
لَبَّاكَ كلُّ جَـوارِحى * بأنا ملى ولهـا السرور
شَـوْقًا اليـك وحُقَّ لى * ولَكِدْت مِنْ فَرَحٍ أطير

وحدّثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال : جَلس كامِلٌ المَوْصِلىُّ فى المسجد الجامع يقرئ الشعر ، فَصَعِد مَخْلَدٌ الموصلىّ المَنارةَ وصاح :

تأهَّبُوا لِلحَـدَث النـازل * قد قُرِئَ الشِّعْرُ على كامل
وكامِلُ النـاقِصُ فى عقله * لايَعْرِف العـامَ مِنَ القابل
يَهْيَهَـةٌ يَخْلِط ألفاظَـه * كأنه بعضُ بنى وائـل
وإنما المرء ابن عم لنا * ونَحْنُ مِنْ كُوتَى ومن بابل
أَذْنابُنـا تَرْفَـع قُمْصانَنـا * مِنْ خَلْفِنا كالخشب الشائل

قال أبو على وأنشدنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد النحوى لأعرابى مات ابنه وهو غائب :

ياليتَنى كُنْتُ فيمن كان حاضِرَه * اذ أَلْبَسوه ثيابَ الفُرْقة الجُـدُدا
قالوا وهم عُصَبٌ يستغفرون له * نَرْجُو لك اللهَ والوَعْدَ الذى وَعَدا
قَـلَّ الغَنَاءُ اذا لاقى الفَتى تَلَفاً * قَوْلُ الأحبَّةِ لا يَبْـعَدْ وقد بَعِدا

قال أبو على : بَعِد : هَلَك ، وبَعُد : نَأَى .

| المراثى التى قالها بعض العرب على قبر عمرو بن حمة الدوسى بعد أن عقروا رواحلهم عليه |

وحدّثنا أبو بكر بن دريد قال حدّثنى عمى عن أبيه عن ابن الكلبى عن أبى مِسْكِين وعن الشَّرْقِىّ ابن قَطَامِىّ قالا : لمـا مات عمرو بن حُمَة الدَّوْسى ، وكان أحد من تحاكم اليـه العربُ ، مَرَّ بقبره ثلاثة نَفَر من أهل يَثْرِب قادِمين من الشام : الهِدْم بن امرئ القيس بن الحارث بن زيد أبو كُلْثوم ابن الهِدْم الذى نَزَلَ عليه النبى صلى الله عليه وسـلم ؛ وعَتِيك بن قيس بن هَيْشة بن أمية بن معاوية ؛ وحاطب بن قيس بن هَيْشة الذى كانت بسببه حرب حاطب ، فعَقَروا رَواحِلَهم على قبره ، وقام الهِدْم فقال :

لقـد ضَمَّتِ الأثْراءُ منـك مُرَزَّأً * عَظِيمَ رَماد النـار مُشْـتَرَك القِـدْر
حليما اذا ما الحِـلْم كان حَزَامـةً * وَقُورا اذا كان الوقـوفُ على الجَمْـر
اذا قلتَ لم تترك مقالا لقائـل * وانْ صُلْتَ كنتَ اللَّيْث يَحْمِى حِمَى الأَجْرِ
لِيَبْكِكَ مَنْ كانت حياتُك عِزَّهُ * فأَصْبحَ لَمَّا بِنْتَ يُغْصِى على الصُّـغْر
سَقَى الأرضَ ذاتَ الطُّول والعرض مُنْجِمٌ * أَحَمُّ الرَّحا واهى العُـرَى دائمُ القَطْـر
وما بِىَ سُـقْيَا الأرض لكنَّ تُرْبَةً * أَضَـلَّكَ فى أحشائها مَلْحَدُ القبر

قال أبو على : الرَّحَى : وَسَطُ الغَيْم ومُعْظَمه ، ووَسَطُ الحرب ومُعْظَمُها . وقام عتيك بن قيس فقـال :

بِرَغْم العُـلَى والجُود والمَجْدِ والنَّدى * طَواكَ الرَّدَى يا خَـيْرَ حافٍ وناعل
لقد غال صَرْفُ الدهر منك مُرَزَّأً * نَهُوضـا بأعبـاء الأمور الأثاقِـل
يَضُمُّ العُـفَاةَ الطارِقين فِنـاؤُه * كما ضَمَّ أُمُّ الرأس شَعْبَ القبـائل
ويَسْرُو دُجَى الهَيْجا مَضَاءُ عَزِيمَةٍ * كما كَشَفَ الصُّبْحُ اطِّراقَ الغَياطِل
ويُسْـتَهْزَم الجيشُ العَرَمْرَم باسمـه * وان كان جَرَّارا كثـير الصَّواهِـلِ
ويَنْقـاد ذو البَأْوِ الأَبِيِّ لُحكمـه * فـيَرْتَدُّ قَسْرًا وهـو جَمُّ الدَّغاوِل
ويَمْضِى اذا ما الحـربُ مَدَّ رِواقَه * على الرَّوْع وارْفَضَّتْ صُدُور العوامل
فإمَّا تُصِـبْنا الحـادثاتُ بنَكْبة * رَمَتْك بها إحدى الدواهى الضَّآبل
فلا تَبْعَـدَنْ إن الحُتُـوفَ مَوَارِدٌ * وكُلُّ فتًى من صَرْفها غـيرُ وائل

قال أبو على : الضآبل : الدواهى ، واحدها ضِئْبِل . وقام حاطب بن قيس فقال :

سَـلامٌ على القـبر الذى ضَمَّ أَعْظُمًا * تَحُـوم المَعَـالِى حَـوْلَه فتُسَـلِّم
سـلام عليـه كلما ذَرَّ شـارِقٌ * وما امْتَدَّ قِطْعٌ من دُجَى الليـل مُظْلِم
فيا قَـبْرَ عمـرو جاد أَرْضًـا تَعَطَّفَتْ * عليـك مُلِثٌّ دائمُ القَطْـر مُرْزِم
تَضَمَّنْتَ جسما طاب حَيًّـا ومَيِّتـا * فأنت بمـا ضُمِّنْتَ فى الأرض مُعْلَم
فـلو نَطَقَتْ أرضٌ لقال ترابهـا * الى قـبر عمـرو الأزد حَلَّ التَّكَرُّم
الى مَرْمَس قد حَـلَّ بين ترابه * وأحجـاره بَدْرٌ وأَضْـبَطُ ضَـيْغَم
فلو وأَلَتْ من سَـطْوة الموت مُهْجةٌ * لكنتَ ولكنَّ الرَّدَى لا يُثَـلِّم
فلا يُبْعِـدَنْك اللهُ حيـا وميتا * فقد كنتَ نُورَ الخَطْب والخَطْبُ مُظْلِم
وقد كنت تُمْضِى الحُكمَ غـيرَ مُهَلَّل * اذا غال فى القَـوْل الأَبَلُّ الغَشَمْشَم
لَعَمْـرُ الذى حُطَّتْ اليـه على الوَنَا * حَدَابِـيرُ عُوجٌ نَيُّهـا مُتَهَمِّـم
لقـد هَـدَّمَ العَلْيَـاءَ مَوْتُك جانبـا * وكان قديمـا رُكْنُهـا لا يُهَـدَّم

قال أبوعلى: وأَلَتْ: نَجَتْ. ويُثَمِّم: يبطئ، ويثمّم: يُحَرِّك ويَدْفَع. والمُهَلِّل: المتوقِّف، يقال: حَمَل عليه فما هَلَّل. والغَيْطَلة: الظُّلمة، والغَيْطلة: اختلاط الأصوات، قال أبو النجم:

* مُسْتَأْسِدًا ذِبَّانُه فى غَيْطَلِ *

وهو جمع غيطلة. والغَيْطَلة: البقرة الوحشية، قال زهير:

كما اسْتغاثَ بِسِيٍّ فَزُّ غَيْطَلةٍ * خاف العيونَ فلم يُنْظَرْ به الحَشَكُ

والغيطلة: الشجر الملتفّ، وقال ابن الأعرابى: الغيطلة: التفاف الناس واجتماعهم، والغيطلة: غَلَبة النعاس. والدَّغَاوِل: الدواهى، قال أبو على: ولم أسمع له بواحد، قال الهذلى:

* فَقَلْصِى[1] لكم ما عِشْتُمُ ذو دَغَاوِل *

والأَبَلُّ: الظَّلوم. والغَشَمْشَم: الذى يَرْكَب رأسَه لا يَثْنِيه شىء عما يحبّ ويَهْوَى. والحَدَابِير جمع حِدْبَار: وهى المنحنية الظهر. والنَّئُّ: الشحم. والمُتَهَمِّم: الذائب.

* * *

وقرأت على أبى عمر عن أبى العباس أن ابن الأعرابى أنشدهم فى صفة قِدْر:

أَلْقَتْ قوائمَها خَسًّا وتَرَنَّمَتْ * طَرَبًا كما يَتَرَنَّمُ السَّكْرانُ

قوائمها: الأثافى. وخَسًّا: فَرْد.

[ما تعاقب فيه اللام الراء]

قال أبو على قال الأصمعى يقال: لُثِدَت القَصْعة بالثريد اذا جُمِع بعضُه الى بعض وسُوِّى، وقد رُثِدَتْ، وقد رُثِد المَتاعُ اذا نُضِّد وسُوِّى، والرَّثِيد: المنضود، ومنه سمى مَرْثَد، ويقال: تَرَكْتُ فلانا مُرْتَثِدًا أى قد ضَمَّ متاعَه بعضَه الى بعض ونَضَّده، قال الشاعر:

فتَذَكَّرا[2] ثَقَلًا رَثِيدا بعدما * أَلْقَت ذُكاءُ يمينَها فى كافِرِ

---

(١) أنشده صاحب اللسان فى مادة قلص للعط:

فَقَلْصِى ونَزِلى قد وَحَدْتم حَفِيلَهُ * وشَرِّى لكم ما عشتم دو دعاول

ثم قال: قلصى: انقباضى، ونزلى استرسالى، وحفيله: كثرة لبنه.

(٢) البيت لثعلبة بن صعير بن خراعى، راجع كتاب المفضليات طبع الآباء اليسوعيين ببيروت ص ٢٥٧

تَذَكَّر الظَّليمُ والنعامةُ رَثيدا يعنى بَيْضَهما منضودا بعضُه فوق بعض. قال أبو على : وذُكَاءُ : الشمس، وابْنُ ذُكاء : الصُّبْحُ . والكافر : الليل، وإنما سمى كافرا لأنه يُغَطِّى بظلمته كلَّ شىء، ولهذا قيل : تَكَفَّر الرجلُ بالسلاح اذا لَبِسه ، وكَفَرَ الغَمامُ النُّجومَ أى غَطَّاها، ومنه سمى الكافر كافرا لأنه يُغَطِّى نعمة الله، وسمى أيضا الزرّاع كافرا لأنه يغطى الحَبَّة، وعَنى بقوله :

... بعد ما * ألقت ذكاء يمينها فى كافر

أى ابتدأت فى المَغيب . ويقال : هِدْمٌ مُلَمَّم ومُرَمَّم أى مُرَقَّع، وقد رَمَّ ثوبَه أى رَقَعَه، قال عنترة :

هل غادَرَ الشُّعراءُ من مُتَرَدَّم أم هل عَرَفْتَ الدارَ بعد تَوَهُّم

يقول : هل ترك الشعراء شيئا يُرقِّع، وهذا مَثَلٌ، وإنما يريد : هل تركوا مقالا لقائل . ويقال اعْلَنْكَس واعْرَنْكَس الشىء اذا تَرَاكَم وكَثُرَ أصله، قال العجاج :

* بفاحمٍ دُوِىَ حَتَّى اعْلَنْكَسا *

بفاحم يعنى شعرا أسود . دُوِىَ : عُولِج وأُصْلِح، وقال أيضا :

* واعْرَنْكَسَتْ أهوالُه واعْرَنْكَسَا *

أى رَكِب بعضُه بعضا . وهَدَل الحَمَام يَهْدِل هَدِيلًا، وهَدَر الحمام يَهْدِر هَدِيرا . وطِلْمِساء وطِرْمِساء : للظُّلمة . ويقال للدرع : نَثْلة ونَثْرة اذا كانت واسعة . ويقال : امرأة جِلِبَّانة وجِرِبَّانة : وهى الصَّخَّابة السَّيِّئة الخُلُق، قال حُمَيد بن ثَوْر :

جِرِبَّانة(١) وَرْهاء تَحْصِى حِمَارها * بَغَى مَنْ بَغَى حيرا اليها الجَلامِدُ

ويروى : جِلِبَّانة . ويقال : عُودٌ مُتَقَطِّل ومُتَقَطِّر ومُنْقَطِل ومُنْقَطِر أى مقطوع . وقال أبو عبيدة : يقال : سَهْم أَمْلَط وأَمْرَط اذا لم يكن عليه رِيش، وقد تَمَلَّط ريشُه وتَمَرَّط . ويقال : جَلَمَه وجَرَمَه اذا قطعه . قال أبو على : ومنه سُمِّى الجَلَم الذى يؤخذ به الشَّعَر . قال أبو على يقال لكل واحد من الحديدتين : جَلَم، فاذا اجتمعا فهما جَلَمان وكذلك مِقْراضان، الواحد منهما مِقْراض . والتَّلاتِل والتَّراتِر : الهَزَاهِز . قال الأصمعى يقال : مَرَّ يَرْتَكُّ ويَرْتَجُّ اذا تَرَجْرَج . ويقال : أصابه سَكٌّ وسَجٌّ اذا لان عليه

(١) قال الفارسى : هذا البيت يقع فيه تصحيف من الناس، يقول قوم : مكان تحصى حمارها تحملى حمارها، يطعنون من قولهم : «العوان لا تعلم الحمرة»، وإنما يصفها بقلة الحياء، قال ابن الأعرابى يقال : جاء كحاصى العير اذا وصف بقلة الحياء، فعلى هذا لا يجوز فى البيت غير تحصى حمارها كذا فى اللسان مادة «.رب» .

بطنه . ويقال : الزِّمِّكى والزِّمِّجى لِزِمِّكى الطائر . ويقال : ريح سَيْهَك وسَيْهَج وسَيْهُوك وسَيْهُوج : وهى الشديدة، قال رجل من بنى سعد :

يا دَارَ سَلْمى بين دارات العُوحْ ... جَرَّتْ عليها كُلُّ رِيح سَيْهُوجْ[1]

والسَّهْج والسَّهْك والسَّحْق ، يقال : سَحَقَه وسَهَكَه وسَهَجَه ، وقال أبو عمرو الشيبانى السَّهْك والسَّهْج : مَمَرُّ الريح .

| وصف صرار الصدائى لعلى رضى الله عنه وقد طلب منه ذلك معاوية |

قال أبو على وحدّثنا أبو بكر رحمه الله قال حدّثنى العكلى عن الحرمازى عن رجل من همدان قال قال معاوية لِضِرار الصُّدَائى : يا ضِرار، صِفْ لى عَلِيًّا رضى الله عنه، قال : أَعْفِنى يا أمير المؤمنين، قال : لَتَصِفَنَّه، قال : أَمَّا إذ لا بُدَّ من وَصْفه، فكان والله بَعيد المَدَى، شَدِيد القُوَى، يقول فَصْلا، ويَحْكُمُ عَدْلا، يتفجَّر العِلْمُ من جوانبه، وتَنْطِق الحِكْمة من نَوَاحِيه، يستوحش من الدنيا وزَهْرتها، ويستأنس بالليل ووَحْشَته، وكان والله غَزِير العَبْرة، طَوِيل الفِكْرة، يُقَلِّب كَفَّه، ويُخاطِب نفسه، يُعْجِبه من اللباس ما قَصُر، ومن الطعام ما خَشُن، كان فينا كأحدنا يُجِيبنا اذا سألناه ويُنَبِّئنا اذا اسْتَنْبَأْناه، ونحن مع تقريبه إيانا وقربه منا لا نكاد نُكَلِّمه لِهَيْبَتِه، ولا نَبْتَدِئه لعظمته، يُعَظِّم أهلَ الدين، ويحب المساكين، لا يَطْمَع القَوِىُّ فى باطله، ولا يَيْأس الضعيف من عدله، وأشهد لقد رأيته فى بعض مواقفه وقد أَرْخَى الليلُ سُدُولَه، وغارت نُجُومُه، وقد مَثَل فى مِحْرابه قابضا على لحيته يَتَمَلْمَل تَمَلْمُلَ السَّلِيم، ويبكى بكاء الحزين، ويقول : يا دنيا، غُرِّى غَيْرِى أَلَى تَعَرَّضْتِ، أم إلىَّ تَشَوَّقْتِ، هيهات هيهات! قد بَايَنْتُك ثلاثا لا رَجْعة فيها، فَعُمْرُك قصير، وخَطَرُك حَقِير، آهِ من قلة الزاد، وبُعْد السفر، ووحشة الطريق! فبكى معاوية رحمه الله وقال : رَحِم الله أبا الحسن، فلقد كان كذلك، فكيف حُزْنُك عليه يا ضرار؟ قال : حُزْن من ذُبِح واحدُها فى حجرها .

| قصيدة كعب بن سعد الغنوى التى رثى بها أبا المغوار |

قال أبو على وقرأت على أبى بكر محمد بن الحسن بن دريد هذه القصيدة فى شعر كَعْب الغَنَوى وأملاها علينا أبو الحسن على بن سليمان الأخفش وقال : قرئ لنا على أبى العباس محمد بن الحسن الأحول

(١) أراد : جرت عليها ديلها فحذف ، كذا فى اللسان مادة سهج .

ومحمـد بن يزيد واحمد بن يحيى قال : وبعض الناس يروى هذه القصيدة لكعب بن سعد الغنوى، وبعضهم يرويها بأسرها لسَهْم الغنوى وهو من قومه وليس بأخيه، وبعضهم يروى شيئا منها لسهم، والمرثىُّ بهذه القصيدة يُكْنَى أبا المِغوار واسمـه هَرِم، وبعضهم يقول : اسمه شَبِيبٌ، ويحتجّ ببيت روى فى هذه القصيدة :

* أقام نَخَلَّى الظاعنين شَبِيبُ *

وهذا البيت مصنوع، والأول كأنه أصح لأنه رواه ثقة . قال : وزادنا أحمد بن يحيى عن أبى العالية فى أوّلها بيتين، قال : وهؤلاء كانوا يختلفون فى تقـديم الأبيات وتأخيرها وزيادة الأبيات ونقصانها وفى تغيير الحروف فى متن البيت وعجزه وصدره .

قال أبو على : وأنا ذاكر ما يحضرنى من ذلك، والبيتان اللذان رواهما أبو العالية :

أَلَا مَنْ لِقَبْرٍ لا يزال تَهَجُّـه * شَمَالٌ ومِسْيافُ العَشِىِّ جَنُوبُ

تَهَجُّه : تَهْـدِمه، يقال : هَجَّ البيتَ وهَجَمَه اذا هَدَمه . قال أبو عبيـدة : ولمـا قُتِل بِسْطامُ بن قَيْس لم يَبْقَ فى بكر بن وائل بيتٌ إلا هُجِم أى هُـدِم إكبارًا لقتله . ومِسْيافٌ مِفْعال من سافه يسِـيفه سَيْفًا اذا ضربه بالسيف، يريد أنها فى حِدَّتها فى الصيف والشتاء كالسيف .

بِهِ هَرِمٌ يا وَيْحَ نفسىَ مَنْ لنـا * اذا طَرَقَتْ للنائبـات خُطُـوبُ

وأولها فى رواية الجميع :

تَقُـول سُلَيْمى ما لِجِسْـمك شاحِبًا * كأنَّـك يَجْبِـيكَ الطعـامَ طبيبُ[1]

فقلتُ ولم أعْىَ الجـواب لقولهـا * وللدَّهْرِ فى صُمِّ السِّـلَام نَصِيبُ

ويروى : * فقلتُ ولم أعىَ الجوابَ ولم أُلِحْ *

تَتابَعَ أحـداثٌ تَخَرَّمْن إخْـوَتى * وشَـيَّبْن رأسى والخُطوب تُشِيبُ

لعمرى لئن كانت أصابت مَنِيَّـةٌ * أنحى والمَنَـايا للرجال شَـعُوب

لقـد عَجَمَتْ منِّى الحوادثُ ماجدًا * عَرُوفًا لرَيْب الدهـر حين يُرِيب

وقـد كان أمَّا حِلْمُـه فمُرَوَّحٌ * علينـا وأمَّا جهـلُه فمَـزِيب

(١) فى كتاب الأصمعيات من مجموع أشـعار العرب طبع مدينة ليدن ص ١٥، أن هذه الأبيات مطلع قصـيدة لعريقة ابن مُسافع العبسى .

فتى الحَرْبِ ان حارَبْت كان سِمَامَها * وفى السِّلْمِ مِفْضالُ اليَدَيْنِ وَهُوب
هَـوَتْ أُمُّـه ما ذا تَضَمَّن قَـبْرُه * من الجـود والمعروف حين يَنُـوب

ويروى : حين يثوب .

جَمُوع خِلَالِ الخـير من كل جانب * اذا جاء جَيَّاءٌ بِهِنَّ ذَهُـوب
مُفِيـدٌ مُفِيتُ الفائدات مُعَـوَّد * لِفعل النَّـدى والمكرماتِ كَسُوب
فَتًى لا يُبـالِى أن يكون بجسـمه * اذا نالَ خَلَّاتِ الكرام شُحُوب

قال أبو على وقرأت على أبى بكر :

* فتى لا يبالى أن يكون بوجهه *

غَنِينـا بِخَـيْرٍ حِقْبَةً ثم جَلَّحَتْ * علينـا التى كُلُّ الأنام تُصِيب
فَأَبقَتْ قايـلًا ذاهبـا وتَجَهَّـزَتْ * لآخرَ والراجى الخُـلُودَ كَذُوب

وأكثرهم يُنْشِدون : والراجى الخُلُودِ، لأنه أعرب وأظرف، والخُلُودَ أجود فى العربية .(١)

وأعْلَمُ انَّ البـاقِىَ الحىَّ منهـما * الى أَجَـلٍ أَقْصَى مَـدَاهُ قـريب
فـلو كان حَىٌّ يُفْتَـدَى لَفَدَيْتُـه * بمـا لم تكن عنـه النفوس تَطِيب

الفِداء يمد ويقصر . قال أبو على : كذا حدّثنى محمد بن الأنبارى . وقال الأخفش : الفِداء لا يُقْصَر إلا عند ضرورة الشعر، فاذا فُتِحت الفاء قُصِر .

بعَيْـنَىَّ أو يُمْنَى يَدَىَّ وإنَّـنى * ببَـذْلِ فِـدَاه جاهِـدًا لَمُصِيب
فإن تكن الأيام أَحْسَنَّ مرة * الىَّ فقـد عادت لهنّ ذنوب
عَظِـيم رمادِ النـار رَحْبٌ فِناؤه * الى سَـنَدٍ لم تَحْتَجِنْـه غُيُـوب
قَـرِيبٌ ثَراه ما يَنَـال عَـدُوُّه * له نَبَطًا آبى الهَـوَان قَطُـوب
لقد أفسـد الموتُ الحياةَ وقد أتى * عـلى يومِـه عِلْقٌ الىَّ حبيب
حليمٌ اذا ما الحِلْمُ زَيَّنَ أهـلَه * مع الحِـلم فى عَيْنِ العـدوِّ مَهِيب
اذا ما تَـراآه الرجالُ تَحَفَّظُـوا * فـلم تُنْطَق العَـوْراءُ وهْوَ قريب

(١) أى بالنصب، قال الأشمونى : وهو ظاهر كلام سيبويه لأنه الأصل، وقيل : الإضافة أولى للخفة .

قال أبو على قرأت على أبى بكر : فلم يَنْطِقُوا العوراءَ .

أَخِى ما أخى لا فاحشٌ عِنْدَ بَيْتِه * ولا وَرِعٌ عند اللِّقاء هَيُوب

على خير ما كان الرجالُ نَبَاتُه وما الحَظُّ إلا طُعْمةٌ ونصيب

قال أبو على وقرأت على أبى بكر :

على خير ما كان الرجالُ خِلَالُه وما الخَيْرُ إلا قِسْمَةٌ ونصيب

حَلِيفُ النَّدَى يَدْعُو النَّدَى فيُجِيبُه قريبا ويَدْعُوه النَّدى فيُجيب

هو العَسَلُ المَاذِىُّ لِينًا وشيمةً وليْثٌ اذا يَلْقَى العَدُوَّ غَضوب

حليم اذا ما سَوْرة الجَهْل أطْلَقَتْ حُبَى الشِّيب للنفس اللَّجُوج غَلُوب

هَوَتْ أُمُّه ما يَبْعَثُ الصُّبح غاديا * وما ذا يَرُدُّ الليل حين يؤوب

كعالِيةِ الرُّمْحِ الرُّدَيْنِىِّ لم يكن * اذا ابْتَدَر الخَيْرَ الرجالُ يَخيب

وروى أبو بكر : لم يكن اذا ابْتَدَر القومُ النِّهابَ .

أخو شَتَوَاتٍ يَعْلَمَ الحَىُّ أنه سَيَكْثُرُ ما فى قِدْرِه ويَطِيب

ويروى : * أخو شتوات يعلم الضيف أنه *

لَيُبْكِكَ عانٍ لم يَجِدْ من يُعِينُه وطاوى الحَشَا نائى المَزَارِ غريب

يُرَوِّح تَزْهاه صَبًا مُسْتَطِيفةٌ * بكلِّ ذَرَىْ والمُسْتَرَادُ جَدِيب

كأنّ أبا المِغْوَار لم يُوفِ مَرْقَبًا اذا رَبَأَ القومَ الغُزَاةَ رَقِيب

ولم يَدْعُ فِتْيانًا كِرامًا لَمَيْسِر * اذا هَبَّ من رِيح الشتاء هَبُوب

حَبِيبٌ الى الزُّوَّارِ غِشْيانُ بَيْتِه * جَمِيلُ المُحَيَّا شَبَّ وهْوَ أريبُ

إذا حَلَّ لم يَقْصُر مَقامَةَ بيتِه * ولكنَّه الأدْنَى بحيث يُجِيب

يَبِيتُ النَّدَى يا أُمَّ عمرو صَجِيعَه * اذا لم يكن فى المُنْقِيات حَلوب

وحدّثنا أبو الحسن قال حدّثنا أحمد بن يحيى قال أخبرنا سلمة عن الفراء أنه روى :

* يَبِيت الندى يا أم عمرٍ صجيعه *

قال أبو على وزادنى أبو بكر بن دريد رحمه الله من حفظه هاهنا بيتا وهو :

كأنَّ بُيوت الحَىِّ ما لم يكن بها * بَسَابِسُ لا يُلْقَى بِهِنَّ عَرِيب
اذا شَهِدَ الأَيْسار أو غاب بعضُهم * كَفَى ذاك وَضَّاحُ الجَبِين نجيب

قال أبو على وقرأت على أبى بكر :

وإن شهدوا أو غاب بَعْضُ حُمَاتهم * كفى القومَ وضاح الجبين أَرِيب
وداعٍ دَعَا يا من يُجِيب الى النَّدَى * فلم يَسْتَجِبْه عند ذاك مجيب
فقلت ادْعُ أخرى وارفع الصوت دَعْوَةً[1] * لَعَلَّ أبا المِغْوَار[2] منْكَ قريب
يُجِبْك كما قد كان يَفْعَلُ إنه * مُجِب لأبواب العَلَاء طَلُوب
فانّى لَباكيه وإنى لَصَادق * عليه وبعضُ القائلين كَذُوب
فَتًى أَرْيَحِىٌّ كان يَهْتَزُّ للنَّدَى * كما اهْتَزَّ ماضى الشَّفْرَتَيْن قَضِيب
وخَبَّرْتُمانى أنما الموتُ بالقُرَى * فكَيْفَ وهَاتَا رَوْصَةٌ وكثيب

قال أبو على يقال : حَمَيْت المريضَ حِمْية ، وأَحْمَيْت الحَدِيدَ فى النار إحماء ، وحَمَيْتُ الشىء اذا مَنَعْتَ عنه ، وأَحْمَيْت المكانَ اذا جَعَلْتَه حِمًى لا يُقْرَب . ويقال : عَيِيت بالكلام فأنا أَعْيَا عِيًّا ، ولا يقال : أَعْيَيْت ، ويقال : أَعْيَيْت من المَشْى فأنا أُعْيِى إعياء . وأُلِحْ : أَشْفِق ، يقال : ألاح من الشىء أى أشْفَق ، قال جُبَيْهاء الأَشْجَعِىّ :

تَنْجُو اذا نُجِدَتْ وعارَضَ أَوْبَها * سِلَقٌ أَلَحَّ من السِّياط خُضُوع

والسِّلَام : الصُّخور ، واحدتها سِلمة . والسَّلَم : شجر ، واحدتها سَلَمة . والسَّلَام أيضا : شجر ، واحدتها سَلَامة . ويقال : خَرَمْتُه المَنِيَّة وتَخَرَّمَتْه اذا ذهبت به . وشَعُوب معرفة لا تنصرف : اسم من أسماء المنية ، وإنما سميت شَعُوب لأنها تَشْعَب أى تُفَرِّق ، وشعوب صفة فى الأصل ثم سُمِّى به . ويقال : عَجَمْتُ العودَ أَعْجُمُه عَجْمًا اذا عَضَضْتَه لتَسْبُرَ صلابَتَه من رَخاوته بصم الجيم فى المضارع ، والعَجَم : النَّوَى ، ومنه قول الأعشى : « كَلَقِيط العَجَم » ، وكان أبو بكر بن دريد يروى عن أصحابه :

---

(١) فى كتب النحو : جهرة ، وفى اللسان : ثانيا .
(٢) هكذا فى النسخ بالألف منصوبا ، وهو خلاف ما فى كتب اللغة والنحو من أنه مجرور بلعل فى لغة عقيل . ويستشهدون لذلك بالبيت ، فان صح ما هنا كان فيه روايتان .

كَلَفِيظ العَجَم، وهو أجود، لأن ما لُفِظ من النوى أصلبُ من غيره . وعَرُوفا : صَبُورا . ويقال : رَابَنى يَرِيبنى وأرابنى يُرِيبنى بمعنى واحد، وبعضهم يقول : رابنى : تَبَيَّنْت منه الرِّيبة، وأرَابَنى : اذا ظَنَنْتَ به الرِّيبة . ومُرَوَّح ومُرَاح واحد . وعازب وعَزِيب : بعيد، ومنه سمى العَزَب لأنه بَعُد عن النساء . والسِّمَام جمع سَمٍّ، وهذا مما اتفق فى جمعه فُعول وفِعال لأنهم يقولون : سِمَام وسُمُوم . والسَّلْم والسِّلْم : الصُّلح، والسَّلَم : الاستسلام . وهَوَتْ أُمُّه أى هلكت، كأنها انحدرتْ الى الهاوية . وجَيَّاء فَعَّال من جاء يجىء، وفَعُول وفَعَّال يكونان للمبالغة .

قال أبو على حدّثنا أبو الحسن قال حدّثنا محمد بن يزيد عن أبى المُحَكَّم قال : أنشدت يونس أبياتا من رجز فكتبها على ذراعه ثم قال لى : إنك لَجَيَّاء بالخير . وفى قوله مُفِيد مُفِيت قولان : أحدهما يريد أنه يَحْرُب قوما ويَحْبُر آخرين، والآخر أنه يستفيد ويُتْلِف . والشُّحوب : التغيُّر، يقال : شَحَب لونُه يَشْحَب شُحوبا . وعَنِيا : أقْمْنا، ولهذا قيل للمنزل : مَغْنًى، ومنه قول الله عز وجل : (كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا) . وحِقْبةً : دهرا . وحَلَّحَتْ : ذهبت بنا وأكَلَتْنا فأَفْرَطَتْ، وأصل الجَلْح الكَشْف، والمُجَالَحة : المُكَاشفة، ويقال : حُلِحَت الأرضُ اذا أُكِل ما فيها من النبات، ويقال : جُلِّح، الشجر فهو مُجَلَّح اذا ذَهب الشتاءُ بغصونه وورقه كالرأس الأَجْلَح، قال ابن مُقْبِل :

ألم تعلمى ألا يَدُمَّ جُفَاءَتى * دَخِيلى اذا اغْبَرَّ العِضَاهُ المُجَلَّح

ويقال : ناقة مِجْلاح ومِجْلَح ومُجالِح اذا أكلتْ أغصانَ الشجر، وهى أصلب الإبل وأبقاها لَبَنا . وقال الأصمعى المُجَالِح بغير هاء : التى تَدِرُّ على الجوع والقُرِّ، يقال : جالَحَتِ الناقةُ تُجالِح مُجَالحة شديدة، قال الشاعر :

لها شَعَرٌ داجٍ وجِيدٌ مُقَلِّص * وجِسْمٌ خُدارِىٌّ وضَرْعٌ مُجالِح

وقال المرزدق :

مَجالِيح الشِّتاء خُبَعْثِناتٌ * اذا النَّجْاء ناوَحَت الشَّمالا

والخُبَعْثِن والخُبَعْثِنة : الغليظ الجسم من الإبل وغيرها . وقوله عظيم رماد النار أى جواد بَذُولٌ للقِرَى . قال أبو على : انما تَصِف العربُ الرجل بعِظَم الرماد، لأنه لا يَعْظُم إلا رمادُ من كان مِطْعاما للأضياف . والفِناء ممدود : فِناء الدار، والفَناء بالفتح ممدود : من فَنِيَ الشىءُ، والقَنَا : عِنَب الثَّعْلب مقصور، والقَنَا جمع قَنَاةٍ أيضا مقصور : وهى البقرة الوحشية . وتَحْتَجِنه : تُغَيِّبه، ومنه احْتَجَن فلان المالَ

اذا غَيَّبه، وتَحْتَجِبه : من الحجاب . والثَّرَى : التراب النَّدِىُّ وهذا مَثَلٌ، وانما يريد أنه قريب المعروف والخير اذا طُلِب ما عنده . وقوله لا يَنَال عَدُوُّه له نَبَطًا أى لا يُدْرِك غَوْرَه ولا يستخرج ما فى بيتــه لدهائه، ويقال: إنه أراد : لا يَنال لِينَه لأن ناحيتَه خَشِنةٌ على عَدُوِّه وان كانت لَيِّنة لوَلِيِّه . والنَّبَط : أَوَّلُ ما يخرج من البئر اذا حُفِرت . وقَطُوب : مُعَبِّس، يقال: قَطَب يَقْطِب فهو قاطب، وقَطَّب فهو مُقَطِّب وقَطُوب للمبالغة . والعِلْق : النفيس من كل شىء . والعَوْراء : الكلمة القبيحة من الفُحْش، قال الشاعر :

* وما الْكَلِمُ العُورانُ لى بِقَتُولِ[1] *

والوَرَع : الجبــان الضعيف . والمــاذِىُّ : العَسَــل الأبيض، وهو أجود العسل، وقال بعض اللغويين : ومنه قيل للدّرع ماذِيَّةٌ لصفاء لونها. وقوله : كعالِية الرُّمْح، أراد كالرمح فى طوله وتمــامه، والعالِيةُ من الرمح : النصف الذى يلى السِّنان . فاما الذى يلى الزُّجَّ فسافِلَتُــه . وطاوى البطن : يريد ضامر البطن من الجوع . وتَزْهاه : تَسْتَخِفُّه، وقال بعض اللغويين: ذَرَى الحائط وذَرى الشجر: أَصْلُهما، والجَيِّد أن يكون الذَّرَى الناحية . قال أبو على : هكذا سمعت من أبى بكر ومَنْ أَثِقَ بعلمه، ولهذا قيل : أنا فى ذَرَى فلان، وفلان فى ذرى فلان . ويُوفِى : يُشْرِف . ورَبَأَ : صار لهم رَبِيئة، والرَّبِيئة : الطَّليعــة، وهو الرَّقِيب أيضا . والمَيْسِر : الجَزُور التى تنحر . والأَيْسار : الذين يقسمون الجزور، واحدهم يَسَرٌ . والمُحَيَّا : الوجه .

وحدّثنــا أبو الحسن قال حدّثنا أبو العباس محمد بن يزيد أن نفرا من بنى هاشم دخلوا على المنصور يَتَظَلَّم بعضهم من بعض، فقال له قائل منهم : أُعْلِمك يا أمير المؤمنين أن هــذا شَدَّ علىَّ بِخَزَالُوفةٍ فضرب بها وجهى، فأقبل المنصور على الربيع فقال له : وَيْلَك! ما خَزَالُوفةٌ؟ فقال : يريد خَزَفةً يا أمير المؤمنين، فقال المنصور : قاتلكم الله صغارا وكبارا! لستم كما قال كعب بن سعد الغنوى :

حبيبٌ الى الفِتْيانِ غِشْيانُ رَحْلِه * جَمِيــلُ المُحَيَّــا شَبَّ وهْوَ أديبُ

---

(١) عجز بيت صدره :

وعوراء قد قيلت فلم أستمع لها * وما الكلم الخ

والعوراء جمع عوراء : وهى الكلمة القبيحة، كذا فى اللسان مادة « عور » .

والمُنْقِيات : ذوات النِّـقْي ، والنقى : المُخّ . وقال : البَسَابِس والسَّباسِب : الصَّحارِى . ويقال : ما بالدار عَرِيبٌ أى ما بها أحَد . والأيْسَار : واحدهم يَسَرٌ وهو الذى يَدْخُل مع القوم فى المَيْسر وهو مَدْح . والبَرَم : الذى لا يَدْخُل وهو ذَمٌّ .

* * *

وقرأت على أبى عمر عن أبى العباس أن آبن الأعرابى أنشدهم :

فلما رأت جِدَّ النَّوَى ضافتِ النَّوَى ✻ بنَظْـرة تَكْلَى أَكْذَبَتْ كلَّ كاشح

أى لما علمت بالفراق بَكَتْ ، فَعَلِم أن الكاشح الساعى لم يَنْجَعْ قولُه ، يعنى عِنْدَها .

قال أبو على وحدثنا الرياشى قال حدثنى آبن سَلَّام قال : دخلتْ دِيباجةُ المَدَنيَّةُ على امرأة ، فقيل لها : كيف رأيتها؟ فقالت : لَعَنها الله ! كأنَّ بَطْنَها قِرْبة وكأنَّ ثَدْيها دُبَّة ، وكأن آسْتَها رُقْعـة ، وكأن وجهها وجْه دِيك قد نَفَشَ عِفْرِيَتَه يُقاتِل دِيكا .

وحدّثنا أبو عبد الله ابراهيم رحمه الله قال حدّثنا أحمد بن يحيى عن آبن الأعرابى قال : كان المُجَشَّر فى الشَّرَف من العطاء ، وكان دَميما ، فقال له عبيد الله ذات يوم : كَمْ عيالُك؟ فقال : ثَمـانُ بنات ، فقال : وأيْنَ هُنَّ منك ؟ فقال : أنا أحسن منهن ، وهُنَّ أكمل منِّى ، فَضَحِك عبيد الله وقال : جاد ما سَأَلْتَ لهن ! وأمر له بأربعة آلاف ، فقال :

اذا كُنْتَ مُرْتادَ الرِّجالِ لنَفْعِهم ✻ فَنَـادِ زِيادًا أو أَخًا لزياد

يُجِبْك امرؤٌ يُعْطِى على الحَمْدِ مالَه ✻ اذا ضَنَّ بالمعروف كلُّ جَوَاد

ومالِى لا أُثْنى عليـــه وإنمـا ✻ طَرِيفِى من أمواله وتِـلادى

هُمُ أدركوا أمرَ البَرِيَّة بَعْـدَمَا ✻ تَفانَوْا وكادوا يُصْبِحُون كعاد

وأنشدنا رحمه الله قال أنشدنا أحمد بن يحيى عن الزبير لآمرأة من أهل الحجاز :

يا خَلِيـلِى آبْنِى سُهُـدِى ✻ لم تَـنَمْ عَيْـنِى ولم تَكَدِ

كيف تَلْحَوْنى على رَجُـل ✻ آنِسٍ تَلْتَـــدُّه كَبِدى

مثـلُ ضَوْءِ البـدر طَلْعَتُـه ✻ لَيْسَ بالزُّمَّيْـلَةِ[1] النَّكِد

(١) الزميلة : الجبان الضعيف .

قال وأنشدنا أيضا :

للناس بَيْتٌ يَدِيمون الطَّوَافَ به * وَلِى بمكَّة لو يَدْرُون بَيْتانِ
فواحــدٌ لجـلال الله أُعظِمُه * وآخَرٌ لى به شُغْلٌ بإنسان

[ما يكون بالصاد والطاء]

قال أبو على قال الأصمعى يقال للناقة اذا أَلْقَتْ ولَدَها ولم يُشْعِر أى لم يَنْبُت شَعَرُه : قد أَمْلَصَتْ وأَمْلَطَتْ، وهى ناقةٌ مُمْلِصٌ ومُمْلِطٌ، و إبلٌ مَمَالِيصُ ومَمَالِيطُ، فاذا كان ذلك من عادتها قيل : مِمْلاص ومِمْلاط ، وقد ألقته مَلِيصًا . ويقال : اعْتَاطَتْ رَحِمُها واعْتَاصَتْ وهما واحد، وذلك اذا لم تكن تَحْمِل أعواما .

[ما يكون بالهاء والخاء]

قال الأصمعى يقال : اطْرَهَمَّ واطْرَخَمَّ اذا كان مُشْرِفا طويلا ، وأنشد لابن أحمر :

أَرَجِّى شَبَابًا مُطْرَهِمًّا وصِحَّةً * وكيف رجاءُ الشيخ مالَيْس لاقيا

وروى أبو عبيد عن أبى زياد الكلابى : المُطْرَهِمُّ : الشباب المعتدل التام . وروى فى البيت :

* وكيف رجاء المرء ماليس لاقيا *

ويقال : بَخْ بَخْ، وبَهْ بَهْ اذا تُعُجِّب من الشىء . ويقال : صَخَدَتْه الشمسُ وصَهَدَتْه اذا اشتدّ وَقْعُها عليه . ويقال : هاجرةٌ صَيْخُود أى صُلبة، وصَخْرة صَيْخُود، قال الراجز :[1]

كأنَّهُنَّ الصَّخَر الصَّيْخُود * يَرْفَتُّ عُقْرُ الحوض والعُضُود[2]

[ما يكون بالدال والطاء]

وقال الأصمعى : يقال مَطَّ الحرفَ ومَدَّه بمعنى واحد . ويقال : قد بَطِغَ الرَّجُلُ وبَدِغ اذا تلطَّخ بعَذِرَته، وقال رؤبة :

---

(١) كذا فى الأصل، والذى فى اللسان مادة صخد : وهاجرة صيخود متقدة، وصخرة صيخود وهى التى يشتدّ حرها اذا حميت عليها الشمس . (٢) فى اللسان مادة عضد :

فارفَتَّ عُقْر الحوض والعُضُود * من عَكَرات وَطْؤها وئيد

عقر الحوض بالضم : موضع الشاربة منه . وعضوده : جوانبه . والعكرات : الإبل الكثيرة .

* لولا دَبُوقَاءُ آسْتِه لم يَبْطَغِ (١) *

ويروى : لم يَبْدَغ . والدَّبُوقاء : العَذِرة .

ويقـال : مالَهُ علىَّ الّا هذا فَقَدْ ، والا هـذا فَقَطْ . والإبْعاد والإبْعاط واحد .

| ما يكون بالتاء والطاء |

قال الأصمعى : الأقطار والأقتار : النَّـواحى ، يقال : وَقَع على أَحَد قُطْرَية وعلى أحد قُتْرَيْه أى إحدى ناحيتيه . ويقال : طَعَنه فَقَطَّره وقَتَّره اذا ألقاه على أحد قُطْرَيْه . ويقال : رجل طَبٌّ وتَبِنٌ أى فَطِنٌ حاذقٌ . ويقال : ما أَسْتَطِيع وما أَسْتَتِيع .

| ما يأتى بالدال واللام |

وقال يعقوب بن السِّكِّيت : المَعْكُول والمَعْكُود : المحبوس . ويقال : مَعَلَه ومعده اذا آختلسه ، وأنشد :

إنِّى إذا ما الأمرُ كان مَعْـلَا * وأَوْخَفَتْ أيْدى الرجال الغِسْلَا

قوله : مَعْلا أى اختلاسا . وقوله : وأوخفت أيدى الرجال ، يريد : قلبوا أيديَهـم فى الحصومة ، وقال الآخر :

أخْشَى عليها طَيِّئًا وأَسَدَا * وخارِبَيْن خَرَبا ومَعَـدَا

أى اخْتَلَسا . والخارب : سارق الإبل خاصَّـة ، ثم يستعار فيقال لكل من سَرَق بعيرا كان أو غيرَه .

| تقسيم النساء الى ثلاثة أضرب والرجال الى مثلها |

قال أبو على وحدّثنا أبو بكر رحمه الله قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال أخبرنا شيخ من بنى العَنْبر قال : كان يقال : النساء ثلاث : فَهِينة لَيِّنة عَفِيفة مُسْلِمةٌ ، تُعين أهلَها على العيش ، ولا تُعين العَيْشَ على أهلها ؛ وأُخْرَى وِعاء للولد ؛ وأخرى غُلٌّ قَمْلٌ يَضَعُه الله فى عُنُق من يشاء . والرجال ثلاثة : فَهِينٌ لَيِّن عفيفٌ مسلم ، يُصْدِر الأمورَ مَصادِرَها و يُورِدُها مَوَارِدَها ؛ وآخر يَنْتَهى الى رَأْى ذى اللُّبِّ والمَقْـدِرة فيأخذ بقوله و ينتهى الى أمره ؛ وآخر حائر بائر لا يأْتَمِر لرُشْد ولا يُطِيع المُرْشد .

(١) فى اللسان مادة «بدع» أن صدر هذا البيت : * والمِلْغ يُلْكَى بالكلام الأَلْغَ *
والملغ : النذل الأحمق يتكلم بالفحش ، ولكى بالشىء : ولع به .

* * *

وحدّثنا أبو بكر قال حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال قال رجل : أُحِبُّ أن أُرْزَق ضِرْسًا طَحُونا ومَعِدة هَضُوما ، وسُرْما مُنْباقا[1] . قال وأخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : قيل لِعَرَابة الأَوْسِىّ : بِمَ سُدْتَ قَوْمَك؟ قال : بأربع ، أنْخَدِع لهم عن مالى ، وأَذِلُّ لهم فى عِرْضِى ، ولا أَحْقِر صغيرَهم ، ولا أَحْسُدُ رَفِيعَهم .

وحدّثنا أبو بكر قال حدثنا الأشناندانى عن التَّوَّزى عن أبى عبيدة قال : قيل لقيس بن عاصم : بِم سُدْتَ قومَك ؟ قال : بِبَذْل القِرَى ، وتَرْك المِرَا ، ونَصْر المَوْلَى .

[نبذة من كلام الحكماء]

وحدّثنا أبو بكر قال حدّثنا أبوحاتم سَهْل بن محمد السِّجِسْتَانِىّ قال قال عامر بن الظَّرِب العَدْوَانى : يا معشر عَدْوان ، الخَيْرُ أَلُوف عَرُوف ، وإنه لن يفارق صاحبَه حتى يُفَارِقَه ، وإنى لم أكن حكيما حتى صاحَبْتُ الحُكَماء ، ولم أكن سيدَكم حَتَّى تَعَبَّدْت لكم .

* * *

قال أبو على قرأت على أبى جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قُتَيبة عن أبيه قال : نَظَر الحُطيئة الى ابن عباس فى مجلس عمر رضى الله عنه فقال : من هـذا الذى نَزَلَ عن الناس فى سِنِّه وعَلَاهم فى قوله ! .

وقرأت عليه أيضا عن أبيه قال : نظر رجل الى معاوية وهو غلام صغير فقال : إنى أظن هذا الغلام سَيَسُود قومَه ، فقالت هند : ثَكِلْتُه إن كان لا يَسُود الّا قومَه .

[عبد الملك بن مروان وأمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد]

وحدّثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن العتبى قال قال عبد الملك بن مروان لأُمَيَّة بن عبد الله ابن خالد بن أَسِيد : مالَكَ ولُحْزان بن عمرو حيث يقول فيك :

اذا هَتَفَ العصفورُ طار فؤادُه * وَلَيْثٌ حديدُ الناب عند الثَّرائد

---

(١) أى مدفعا ، وفى اللسان : وسرما نثورا ، وكل صحيح .

فقال : يا أمير المؤمنين ، وَجَب عليه حَدٌّ فأَقَمْتُه ، فقال : هَلَّا دَرَأْتَ عنـه بالشُّبُهات ؟ فقال كان الحدُّ أَبْيَن ، وكان رَغْمُه علىَّ أهون . فقال عبـد الملك : يابَنِى أميـة ، أحسابكم أنسابكم لا تُعَرِّضوها للهجاء ، وإياكم وماسار به الشعر ، فانَّه باقٍ ما بَقِىَ الدهرُ ، والله ما يَسُرُّنى أنى هُجِيتُ بهذا البيت وأن لى ما طَلَعَتْ عليه الشمس :

يَبِيتُون فى المَشْـتَى مِلَاءً بطونُهـم * وجاراتُهم غَرْثَى يَبِتْنَ خَمَائِصَا

وما يُبَالى مَنْ مُدِح بهذين البيتين ألّا يُمْدَح بغيرهما :

هُنا لك إن يُسْتَحْبَلُوا(١) المـالَ يُحْبِلوا * وإن يُسْأَلوا يُعْطُوا وان يَيْسروا يُغْلوا

على مُكْثِريهم رِزْقُ من يَعْتَرِيهِمُ * وعند المُقِلِّين السَّماحةُ والبـذل

وأملى علينا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم عن أبى عبيدة لِخِرْنِق بنت هَفَّان تَرْثى زوجَها عمرو ابن مَرْثَد وابنَها عَلْقمةَ بن عمرو وأخويه حَسَّانَ وشُرَحْبِيلَ :

لا يَبْعَـدَنْ قَوْمى الذين هم * سُمُّ العُـداة وآفةُ الجُـزُر

النازلون بكل مُعْتَرَكٍ * والطيِّبون مَعَاقِـدَ الأُزُر

ويروى : النازلين والطيبين معاقد الأزر ، ويروى : النازلون والطيبين .

إن يَشْرَبوا يَهَبوا وان يَذَرُوا * يَتَواعَظُوا عن مَنْطِق الهُجْر

قـوم اذا رَكِبوا سَمِعْتَ لهم * لَغَطًا من التَّأْبِيه والزَّجْر

والخالطين نَحِيَّهم بنُضَارِهم * وذَوِى الغِنى منهم بذى الفقر

هـذا ثَنَائى ما بَقِيتُ عليهمُ * فاذا هَلَكْتُ أَجَنَّنِى قَـبْرِى

قال أبو على : الهُجْر : الفُحْش . واللَّغَط : الجَلَبة . والتأبيه : الصَّوْت ، يقال : أَبَّهْت به تأبيها اذا صِحْتَ به . والنَّحِيت : المنحوت . والنُّضَار : الذَّهَب .

وحدّثنى أبو عمرو عن أبى العباس عن ابن الأعرابى أن غُلَيِّما من بنى دُبَيْر أنشده :

يابْنَ الكرام حَسَبًا ونائلَا * حَقًّا ولا أقـول ذاك باطلَا

(١) يقال : استحبل الرجلَ إبلا وعما فأحبله : استعار منه ناقة لينتفع بألبانها وأو بارها أو وسما يغزو عليه فأعاره ، وهو مثل الإكماء ، إلا أن الإكماء أن يعطيه الناقة لينتفع بلبنها و و برها وما تلده فى عامها ، والإحبال مثله فى اللبن والو بر دون الولد .

اليك أَشْكُو الدَّهْر والزَّلازِلَا * وكُلَّ عامٍ نَقَّــح الحَمَـائلَا

التنقيح : القَشْر، قال : قَشَرُوا حَمَائلَ السُّيوف فباعوها لشدة زمانهم .

وأملى أبو العَهْد صاحب الزَّجَّاج قال أنشدنا أبو خليفة الفضل بن الحُبَاب الجُمَحى قال أنشــدنا أبو عثمان المــازنى للفرزدق :

لا خــير فى حُبِّ من تُرْجِى(١) نَوَافِلُهُ * فاسْتَمْطِروا من قُرَيْش كلَّ مُنْخَدِع

تَخَال فيــه اذا ما جئتَــه بَلَهًــا * فى ماله وهْوَ وافى العَقْلِ والوَرَع

وقرأت هــذين البيتين فى عيون الأخبار على أحمد بن عبــد الله بن مسلم مكان نوافله فضائله، وفى البيت الثانى مكان :

تخال فيــه اذا ما جئتــه بلهـا * فى ماله ... ...

كأنَّ فيه اذا حاوَلْتَــه بلهـا * عن ماله ... ...

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا الرياشى قال أنشدنا أبو العالية الرِّيَاحى :

اذا أنا لم أَشْكُرْ على الخــير أَهْــلَه * ولم أَذْمُم الحِبْسَ اللئــيمَ المُذَمَّمـا

ففِــيمَ عَرَفْتُ الخــيرَ والشَّرَّ باسمِــه * وشَــنَّى لِىَ الله المَسـامعَ والفَمَا

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه لأعرابى سأل رجلا حاجةً فتَشاغَل عنه :

كَدَحْتُ بأظفارى وأَعْمَلْت مِعْوَلِى * فصادَفْتُ جُلْمُودا من الصَّخْر أملسَا

تَشاغَلَ لَمَّـا جئتُ فى وَجْه حاجتى * وأَطْرَق حتى قلتُ قد مات أو عَسَى

وأقْبَلْتُ أن أنْعاه حــتى رأيتُــه * يَفُوق فُوَاقَ المَــوْت ثم تَنَفَّسـا

فقلتُ له لا بَأْسَ لَسْتُ بعـائــدٍ * فأفــرَخَ تَعْــلُوه السَّمادِيرُ مُبْلِسـا

السَّمادِير : ما يُتَرَاءَى للانسان عند السُّكْر .

قال أبو على أنشدنا أبو بكر بن أبى الأزهر مستملى أبى العباس محمد بن يزيد قال أنشــدنا أحمد ابن يحيى النحوى قال أنشدنا الزبير لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود :

غُرابُ وظَبْىٌ أعْضَبُ القَرْن نَادَيا * بَصَرْم وصِرْدانُ العَشِىِّ نَصــيح

(١) أى تؤخر من قولك : أرجيت الأمر أى أخرته ، لغة فى أرجأته و بهما قرئ (ترجى من تشاء) كما فى كتب اللغة .

لعمـرى لئن شَطَّتْ بعَتْمةَ دارُها * لقـد كنتُ من وَشْك الفراق أُلِيحُ
أَرُوحُ بهَـمٍّ ثم أَغْـدُوا بمثـله * ويُحْسَـب أنِّى فى الثيـاب صحيح
فان كنتُ أغـدو فى الثياب تَجَمُّلًا * فقلبىَ من تحت الثياب جريح

قال وأنشدنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة لنفسه :

أَتُرَانى صَـبَرْتُ عنـك اختيـارا * أم تَطَلَّبْتُ اذ ظُلِمْتُ انتصـارَا
لا وغُنْـجٍ بمُقْلَتَيْـك ووَرْدٍ * فوقَ خَـدَّيك يُخْجِـل الأنوارا
ما تَجـافَيْتُ عن مُرادِك الا * خَوْفَ واشٍ أشْعِرتُ منـه الحِذَارا
ورقيبٍ مُـوكَّلٍ بِىَ طَـرْفًا * وحَسُـودٍ يُمَـقِّـق الأخبـارا

[ما يقال بالياء والهمزة]

قال أبو على يقال : رُمْحٌ يَزَنِىٌّ وأَزَنِىٌّ ويَزْأَنِىٌّ وأَزْأَنِىٌّ منسوب الى ذى يَزَن . ويقال : رجُل يَلَمَعِىٌّ وأَلْمَعِىٌّ اذا كان ظريفا . ويَلَمْلَم وأَلَمْلَمُ : اسم موضع أو جبل . وقال غيره : يقال لآفةٍ تُصيب الزَّرْع : اليَرَقان والأَرَقان ، وهذا زرع مَيْرُوق وقد يُرِقَ ، وزرع مأروق وقد أُرِف . ويقال للرجل الشـديد الخصومة والجَدَل : رَجُل أَلَدُّ ويَلْنَدَد وأَلَنْدَد . ويقال : طَيْرٌ يَنَادِيد وأَنَادِيد اى متفرقة . ويقال للجلود السود : يَرَنْدَجٌ وأَرَنْدَج . ويقال للعُود الذى يُبَخَّرُ به : يَلَنْجُوج وأَلَنْجُوج . ويَبْرِين وأَبْرِين : موضع . وسَهْمٌ يَثْرِبِىٌّ وأَثْرَبِىٌّ بفتح الراء وكسرها فيهما ، منسوب الى يَثْرِب . وهـذه يَذْرِعات وأَذْرِعات . ويقال : فى أسنانه يَلَلٌ وأَلَلٌ اذا كان فيها إقبال على باطن الفم . ويقال : قَطَعَ الله يَدَيْه ، وحكى اللحيـانى عن الكسائى أنه سمع بعضهم يقول : قطع الله أَدَيْه . ويقال للرفيق اليدين : إنه لَيَدِىٌّ وأَدِىٌّ . ويقال : ولدته أمُّه يَتْناً وأَتْناً ووَتْناً ، وهو أن تَخْرُج رِجْلاه قبلَ رأسه . ويقال : ما فى سيره يَتَمٌّ ولا أَتَمٌّ أى إبطاء . ويقال : أعْصَر ويَعْصُر . ويقال لدودةٍ تَنْسَلخ فتصـير فَرَاشـةً : يُسْرُوع وأُسْرُوع ، ويقال : هى الدودة التى تكون فى البقل ، ويقال : هى بنات النَّـقَى ، وبَنات النقى : دود أبيض يكون فى الرمل تشبَّه به الأصابع ، وقال ذو الرمّة :

خَرَاعِيبُ أمـلودٌ كأن بَنَانَهـا * بَنَاتُ النَّقَى تَخْفَى مِرارًا وتَظْهَرُ

| ما جرى بين دريد بن الصمة والخنساء |

وحدّثنا أبو بكر رحمه الله قال حدّثنا أبو حاتم عن أبى عبيدة قال : خَرَجَتْ تُمَاضِرُ بنت عمرو ابن الحارث بن الشَّريد فهَنَأَتْ ذَوْدًا لها جَرْبَى ، ثم نَضَتْ عنها ثِيابَها واغتسلت ، ودُرَيْدٌ يراها ولا تراه ، فقال دريد :

حَيُّوا تُمَاضِرَ وارْبَعُوا صَحْبِي ... وَقِفُوا فانَّ وقوفكم حَسْبِى
ما ان رأيتُ ولا سَمِعْتُ بِـه * كاليـوم طالِىَ أَيْنُقٍ جُرْب
مُتَبَـذِّلًا تبـدو محاسـنُه * يَضَعُ الهِناءَ مواضـعَ النُّقْب
مُتَحَسِّرا نَضْـخُ الهِنـاءِ به * نضـخ العَبِير بِرَيْطة العَصْب
أَخُناسُ قد هام الفـؤادُ بكم * واعتـادَهُ داءٌ من الحُبّ
فَسَلِيهِـمُ عَنِّى خُنـاسُ اذا * غَصَّ الجميـعُ هُنَاكَ ما خَطْبِى

قال أبو على : النُّقب : القِطَع المتفرقة من الجَرَب فى جلد البعير ، ويقال : النُّقَب أيضا بفتح القاف ، والواحدة نُقْبة . وغَضّ من الغَضاضة واللِّين .

وحدّثنا أبو بكر قال حدّثنا أبو حاتم عن أبى عبيدة قال : خَطَبَ دُريد بن الصِّمَّة خنساء بنت عمرو بن الحارث بن الشريد ، فأراد أخوها معاوية أن يزوّجها مـنه ، وكان أخوها صخر غائبا فى غَزَاةٍ له ، فأَبَتْ وقالت : لا حاجة لى به ، فأراد معاوية أن يُكْرِهَها ، فقالت :

تُبَاكِرُنى حَمِيـدةُ كلَّ يـوم ... بما يُولى مُعاويةُ بن عمـرو
فإلَّا أُعْطَ من نَفْسى نَصِـيبا ... فقد أَوْدَى الزمانُ اذًا بصَخْر

ويروى : لئن لم أُوفَ من نفسى نصيبا * لقد أودى ... ...

أَتُكْرِهُنى هُبِلْتَ عـلى دُرَيْد ... وقد أَحْرَمْتَ سَـيِّد آل بدر
مَعَاذَ الله يَرْضَـعُنى حَـبَرْكَى * قصيرُ الشِّبْرِ من جُشَمَ بنِ بكر

ويروى : يَنْكِحُنى ، ومعناهما واحد .

يَرَى مَجْـدًا ومَكْرُمَـةً أتاها ... اذا عَشَّى الصَّـدِيقَ جَرِيمَ تَمْرِ

ويروى : اذا غَدَّى الجليس .

قال أبو على: الحَبَرْكَى: القصير الرجلين الطويل الظهر. والشَّبْر: الخَيْر والعطاء، وقال دُرَيد:

لِمَنْ طَلَلٌ بذات الخِمْسِ أَمْسَى ٭ عَفا بَيْن العَقِيـق فَبَطْنِ ضِرْس
أُشَبِّهها عَمـامةَ يومِ دَجْنٍ ٭ تَلَأْلَأَ بَرْقُهـا أو ضـوءَ شمس
فأُقسِم ما سَمِعْتُ كوَجد عمـرو ٭ بذات الخال من جِنٍّ وإنس
وقاك الله يابْنَـةَ آلِ عمـرو ٭ من الفِتْيان أمثالى ونفسى
فلا تَلِدِى ولا يَنْكِحْك مثـلى ٭ اذا ما لَيْـلةٌ طَـرَقَتْ بَنَحْس
وقالت إنه شـيخ كبير ٭ وهل خَـبَّرْتُهـا أنِّى ابنُ أمس
تريد أُفَيْحِجَ الرِّجْلين شَـثْنًا ٭ يُقَلِّع بالجـديرة كلَّ كِرْس
ويروى: تريد شَرَنْبَثَ الكَفَّيْن شَثْنا ٭ يقلع بالجدائر ... ...

والشَّرَنْبَث: الغليظ.

اذا عُقَبُ القُـدورِ عُدِدْنَ ما لًا ٭ تُحِبُّ حَلائـلُ الأبْرام عِرْسِى
وقد عَلِمَ المَرَاضِعُ فى جُمـادَى ٭ اذا اسْتَعْجَلْن عن حَرِّ بنَهْس
بأنِّى لا أبيت بغـير لَحْـم ٭ وأَبْدَأُ بالأَرامل حِين أُمْسِى
وأنى لا يُهِـرُّ الضَّـيْفَ كَلْبِى ٭ ولا جارى يَبِيت خبيثَ نَفْس
وأَصْـفَرَ من قِدَاح النَّبْع فَرْع ٭ به عَلَمـانِ من عَقَب وضَرْس
دَفَعْتُ الى المُفيص اذا اسْتَفَلُّوا ٭ عـلى الرُّكُبات مَطْلَعَ كلِّ شمس
ويروى: دَفَعْت الى النَّجِىِّ وقـد تَجَانَوْا ٭ على الرُّكَبات ... ...

قال أبو على: الجَدِيرة: الحَظِيرة. والكِرْس: ما تَكَرَّس أى صار بعضه فوق بعض، ومنـه أُخِذَت الكُرَّاسة. والأبرام: جمع بَرِم وهو الذى لا يدخل مع القوم فى الميسر.

قال أبو على قال لنا أبو بكر قال أبو حاتم عن الأصمعى: هذا غلط، إنما هو مَغْرِبَ كلِّ شمس لأن الأَيْسَارَ انمـا يتياسرون بالعَشِيَّات، ألم تسمع الى قول النمر بن تَوْلَب:

ولقد شَهِدْتُ اذ القِداحُ تَوَجَّدَتْ ٭ وشَهِدْتُ عِنْدَ اللَّيـل مَوْقِد نارها

فلما مات صخر قالت الخنساء تعارض دريدا فى كلمته :

يُؤَرِّقُنِي التَّذَكُّر حين أُمْسِي ... ويَرْدَعُنِى مع الأحزان نُكْسِى
على صَخْرٍ وأىُّ فَتًى كصَخْر ... ليَوْمٍ كَرِيهةٍ وطِعَانِ خَلْس
وعانٍ طارقٍ أو مُسْتَصِيف * يُرَوِّع قَلْبُه من كلِّ جَرْس
ولم أرَ مِثْلَهُ رزْءاً لحِرٍّ ... ولم أر مثله رزءا لإنس
أَشَدَّ على صُروف الدهر منه ... وأفْصَلَ فى الخُطُوب لكل لَبْس

ويروى : * أشدَّ على صروف الدهر إدًّا

ألا يا صخر لا أنساك حتى * أفارِقَ مُهْجَتِي ويُنَسَّقَ رَمْسِى
ولولا كَثْرَةُ الباكين حَوْلى ... على إخْوانِهم لقتلت نفسى
ولكن لا أزَال أرَى عَجُولا ... يُساعِد نائحا فى يوم نَحْس
تُفَجِّع والهًا تبكى أحاها * صَبِيحةَ رُزْئه أو غِبَّ أمس
يُذَكِّرنى طلوعُ الشمس صَخْرًا ... وأبكيه لكل غروب شمس
وما يَبْكُون مثلَ أخى ولكن ... أُعَزِّى النفسَ عنه بالتأَسِّى

قال أبو على قال أبو بكر : طلوع الشمس للغارة ، وغروب الشمس للضيفان .

* * *

وقرأت على أبى عمر قال حدّثنا أبو العباس أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابى قال يقال : عَلَّ فى المرض يَعِلُّ أى اعْتَلَّ ، وعَلَّ فى الشراب يَعُلُّ ويَعِلُّ عَلًّا . قال يقال : رجل هِزْرٌ وقِنْذَعٌ وطَيْخَةٌ وضَاجِعٌ اذا كان أحمق ، وأنشد :

ما لِلْكَواعِبِ يا عَيْساء قد جَعَلَتْ ... تَزْوَرُّ عَنِّى ونُطْوَى دُونِىَ الْجُحُر
قد كنتُ فَتَّاحَ أبواب مُغَلَّقةٍ ... ذَبَّ الزِّيادِ اذا ما خُولِس النَّظَر
فقد جَعَلْتُ أَرَى الشخصين أربعةً * والواحدَ اثنين مما بُورِك البَصَر
وكنت أَمْشِى على رِجْلَيْن معتدلا ... فَصِرْتُ أمشى على أخرى من الشَّجَر

قال : هو لعبد من عبيد بَجِيلة أسودَ .

قال أبو على يقال : فلان ذَبُّ الرِّياد اذا كان لا يستقر فى موضع . ومنه قيل للثور الوحشى : ذَبُّ الرياد، قال ابن مُقْبِل :

أتى دُونَهـا ذَبُّ الرِّياد كأنَّه فَتًى فارسِىٌّ فى سراويلَ رامحُ

وحدّثنى أبو عمر عن أبى العباس أن ابن الأعرابى أنشدهم :

فَتًى مِثْـلُ ضَـوْءِ المـاء ليس بباخلٍ * بِخَـيْرٍ ولا مُهْـدٍ مَلاما لباخـل
ولا قائـلٍ عوراءَ تُؤْذِى جليسَـه * ولا رافـع رأسـا بعـوراءِ قائـل

قال أبو على : هذا عندى من المقلوب، أراد بقائل عوراء .

ولا مُظْهِـرٍ أُحْـدُوثةَ السُّـوء مُعْجِبا * بإعْلانهـا فى المجلس المُتَقَابـل
وليس اذا الحَـرْبُ المُهِمَّة شَمَّـرت * عن السـاق بالوانى ولا المُتَضـائل
ترى أهـله فى نَعْمةٍ وهـو شاحِبٌ * طَوِى البَطْن مِخْماصُ الضُّحَى والأصائل

وحدّثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدّثنا أبو حاتم عن الأصمعى قال قال بعض الحكماء : لاغِنَى كالعَقْل، ولا فَقْر كالجهل، ولا ظَهِير كالمشاورة، ولا ميراث كالأدب .

وحدّثنا أبو بكر قال حدّثنا أبو حاتم عن الأصمعى قال قال جعفر بن سليمان : ما سمعت بأشعر من الذى يقول :

اذا رُمْتُ عنها سَـلْوَةً قال شافعٌ * من الحُبِّ مِيعادُ السُّـلُوِّ المقابرُ

فقال له رجل : أشعر منه الذى يقول :

سَيَبْقَى لها فى مُضْمَرِ القلب والحشا * سَرِيرةُ وُدٍّ يومَ تُبْـلَى السرائرُ

وحدّثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابيا يقول : اللهم إنى أعوذ بك أن أقول زورا، أو أَغْشَى بحورا، أو أكون بك مغرورا .

قال وسمعت عمى يقول : كان يقال : الخَطَأ يُعْرِب عن اللفظ .

قال وسمعته يقول : البلاغة أن تُظْهِر المعنى صحيحا، واللفظ فصيحا .

وحدّثنا أبو بكر قال حدّثنا أبو حاتم عن أبى عبيدة قال بلغنى أنه قيل لمَعْن بن زائدة : ما أَحْسَنُ ما مُدِحْتَ به ؟ قال : قول سَلْم الخاسر :

أبْلِغ الفِتْيانَ مَأْلُكَةً * أن خَيْرَ الوُدِّ ما نَفَعا
إنَّ قَرْمًا من بَنِى مَطَرٍ * أَتْلَفَتْ كَفَّاه ما جَمَعا
كلَّما عُدْنَا لنائله * عاد فى معروفه جَذَعا

قال أبو على : المَأْلُكة والمَأْلَكة والأَلُوك : الرِّسالة، ومنه اشتقاق الملائكة .

قال وحدّثنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم للمُثَقِّب، قال : ويروى لعنترة :

ولَلَمْوتُ خَيْرٌ للفتى من حياته * اذا لم يَثِبْ للأمر الا بقائد

ويروى : * اذا لم يُطِقْ عَلْيَاءَ الا بقائد *

فعالِجْ جَسِيماتِ الأمور ولا تكن * هَبِيتَ الفُؤادِ هَمُّه للوسائد

ويروى : ... ... ولا تكن * نَكِيثَ القُوَى ذا نَهْمة بالوسائد

اذا الريحُ جاءت بالجَهَام تَشُلُّه * هَذَا لِيلهُ شَلَّ القِلاص الطَّرائد

وأعقَبَ نَوْءُ المِرْزَمَيْنِ (١) بغُبْرَة * وقَطْرٍ قليل الماء بالليل بارد

كفى حاجةَ الأضياف حتى يُرِيحَها * عن الحى مِنَّا كلُّ أَرْوَعَ ماجد

تراه بتفريج الأمور ولَفِّها * لما نال من معروفها غَيْرَ زاهد

وليس أخونا عند شَرٍّ يخافه * ولا عند خير ان رجاه بواحد

اذا قيل مَنْ للمُعْضِلات أجابه * عِظَامُ اللُّهى مِنَّا طِوَالُ السَّواعد

قال أبو على : الهَبِيت الفؤاد : الضعيف، يقال : فيه هَبْتَة أى ضَعْف . والهَذَالِيل واحدها هُذْلُول : وهو ما طال من الرمل وامْتَدَّ، وهَذَا لِيلُ الريح : ما امتدّ منها .

قال أبو على وقرأت على أبى الحسن على بن سليمان الأخفش للعَطوى :

اذا أنتَ لم تُرْسِل وجئتُ فلم أَصِلْ * مَلَأْتُ بعُذْر منك سَمْعَ لبيب

أتيتُك مُشتاقا فلم أَرَ حابسا * ولا ناظرا إلا بعين غَضُوب

كأنِّى غَرِيمٌ مُقْتَضٍ أوكأنَّنى * طُلُوع رَقِيب أو نُهُوض حبيب

(١) المرزمان : نجمان مع الشعريين .

فَعُدْتُ وما قَلَّ الحجابُ عَزِيمتى * الى شُكْرِ سَبْطِ الراحتـــين أريب
عَلَىَّ له الإخلاص ما رَدَعَ الهوى - أصـالةُ رَأْيٍ أو وَقَارُ مَشِـــيب

قال أبو على يقال : إنه لأَصِيل الرأى بَيِّن الأَصالة بفتح الهمزة .

قال وحدّثنا أبو بكر رحمه الله قال حدّثنا أبو حاتم عن الأصمعى قال حدّثنا جعفر بن سليمان عن العباس بن محمد قال : قلنا لأبى المِحَشِّ الغَطَمانى ، أما كان لك وَلَد" فقال : بلى والله ، مِخَشٌّ ، وما كان مِخَش" كان خُرْطُمَانًا أَشْدَق ، اذا تكلّم سال لعابُه كأنما يَنْظُر بمثـل الفَلْسَيْن — يعنى أن عينيه كانتا خَصْرَاوَين — كأنّ مُشاشَةَ مَنْكِبيه كُرْكُرَة جَمل وكأن تَرْقُوَتَهُ بَوَانٌ أو خالِفة ، فَفَأَ الله عينَىَّ هاتين ان كنتُ رأيتُ مثلَه قبله ولا بعده

قال أبو على : الكِرْكِرة والكَلْكَل والبَرْاء والبَرَكَة والجَوْش والجَوْشَن والجُؤْشُوش والحَيْزَم والحَيْزُوم والحَزِيم : الصَّدْر ، قال رؤبة :

حتَّى تَرَكْنَ أَعْظَمَ الجُؤْشُوشِ * حُدْبًا على أَحْدَبَ كالعَرِيشِ

والجُؤْجُؤ : مانَتَأَ من الصدر . والبُوَان : عَمُود من أعمدة البيت دون الصُّقُوب . والصُّقُوب : عَمَدُ البيت ، وجمعه بُونٌ ، مثل خِوَان وخُون ، ويُقال : بُوَان وخُوان أيضا بضم أوليهما . والخالِفة : عمود يكون فى مؤخَّر البيت .

| ما يقال بالهمز والواو |

قال أبو على قال الأصمعى يقال : أَرَخْتُ الكتاب ووَرَخْتُه . وآكَفْت الدابةَ وأَوْكَفْتها ، وإكاف وَوِكاف ، وكان رؤبة بن العجاج ينشد :

* كالكَوْدَنِ المَشْدودِ بالوِكَافِ *

بالواو . وأَكَّدْت العَهْد ووَكَّدْته . وَوِسادة وإسادة . ووشاح وإشَاح . ووِلْدة وإلْدة . وآخَيْتُه ووَاخَيْتُـــه .

وقال الأصمعى : ذَأَى البَقْلُ يَذْأَى ذَأْيًا بلغـة أهل الحجاز ، وأهل نجـد يقولون : ذَوَى يَذْوِى ذُوِيًّا ، وذَوِى خطأ .

قال أبو على : وقد حكى أهل الكوفة ذَوِى أيضا وليست بالفصيحة . وقال أبو عبيدة : آصَدْت البابَ وأَوْصَدْته اذا أطبقته . وقال غيره : ما أَبَهْتُ له وما وَبَهْت له . والتُّخَمة : أصلها من الوَخَامة . وتُجَاه : أصله من الوَجْه . وتَرْى : أصله من المُواتَرة . وتَقْوَى : أصله مِنْ وَقَيْت . وتُكْلان : أصله من وَكَلْت . والمالُ التَّلِيد والتَّالد أيضا : أصله من الواو ، وهو ما وُلِدَ عندهم . والتُّرَاث : أصله من الواو .

| الكلام على العقل وحكم لبعض العرب |

وحدّثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : بلغنى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان يقول مُرُوءةُ الرجل عقلُه ، وشَرَفُه حاله .

وحدّثنا أبو بكر رحمه الله قال حدّثنا عبد الرحمن عن عمه قال قال الأحنف بن قيس : العقل خَيْرُ قَرِين ، والأدَبُ خير ميراث ، والتوفيق خير قائد .

وحدّثنا أبو بكر رحمه الله قال حدّثنا أبو حاتم عن العتبى عن أبيه قال : العَقْل عَقْلان ، فعَقْلٌ نفرَّد الله بصنعه ، وعقل يستفيده المرء بأدبه وتجربته ، ولا سبيل الى العقل المستفاد إلا بصحة العقل المُرَكَّب ، فاذا اجتمعا فى الجسد قَوَّى كلُّ واحد منهما صاحبَه تَقْوِيةَ النار فى الظُّلمة نورَ البصر .

وحدّثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : سمعت أعرابيا يقول : فَوْتُ الحاجة خير من طلبها من غير أهلها . قال وسمعت آخر يقول : عِزُّ النَّزاهة أشرفُ من سرور الفائدة .

قال وسمعت آخر يقول : حَمْلُ المَنَن أثقلُ من الصبر على العُدْم .

وحدّثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم عن العتبى أنه قال : ان الطالب والمطلوب اليه فى الحاجة اذا قضيت اجْتَمَعا فى العِزّ ، واذا لم تُقْضَ اجتمعا فى الذُّلّ ، فارغب فى قضاء الحاجة لِعِزّك بها وخروجك من الذل فيها .

وقرأت على أبى عمر المطرز قال حدّثنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابى قال : كان رجل من بنى أبى بكر بن كلاب يُعَلِّم بنى أخيه العلمَ فيقول : افعلوا كذا وافعلوا كذا ، فَثَقُل عليهم ، فقال له بعضهم : جزاك الله خيرا ياعَمِّ فقد عَلَّمتنا كلَّ شىء ، مابَقِى علينا إلا الحِراءة ، فقال : والله يابنى أخى ، ما تركت ذلك

من هَوانٍ بكم علىّ ، أعلوا الصَّراء ، وابْتَغُوا الخَلاء ، واسْتَدْبِروا الريح ، وخَوُّوا تَخْوِيةَ الظَّليم ، وامْتَشُّوا بأشْمِلكم .

قال أبو على قال ابن الأعرابى : الصَّراء : ما انخفض من الأرض ، وسائر اللغويين يقول : الضراء : ما واراك من الشجر حاصة ، والخَمَرُ : ماواراك من الشجر وغيره . ويقال : خَوَّى الظَّلِيمُ اذا جافى بين رجليه ، قال الراجز[1] :

خَوَّى على مُسْتَوِياتٍ نَحْمِس * كِرْكِرَةٍ وثَفِناتٍ مُلْس

والثَّفِنات : ما أصاب الأرضَ من البعير من صدره وركبتيه ورجليه اذا بَرَك . وامْتَشوا : امسحوا ، يقال : مَشَشْت يدى بالمنديل أَمُشُّها مَشًّا ، قال امرؤ القيس :

تَمُشُّ بأعراف الجِيَاد أكُفَّنا * اذا نَحْن قُمْنا عن شِوَاءٍ مُضَهَّب[2]

والمنديل يُسَمَّى المَشُوش .

وقرأت على أبى عمر المطرز قال أنشدنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابى :

عَلِقْتُ بمن يُشَبَّه قَرْنَ شَمْس * وعَيْناه اســتعارَهُما غزالا

وهُنَّ أحبُّ مَنْ حَضَن اللَّواتى * حَوَاضِنُهُنَّ يَفْتِنَّ الرجالا

أى هن أحب من حَضَن العِيدانَ وضَرَب بها الىّ .

وقرأت عليه قال أنشدنى أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابى :

ولم أَرَ شيئا بعــد لَيْلَى أَلَذَّهُ * ولا مَشْرَباً أَرْوَى به فأَعِيج

كَوُسْطَى ليالى الشهر لا مُقْسَئِنَّةٌ * ولا وَنِيَ عَجْلَى القيام خَرُوجُ

أَعِيج : أنتفع ، يقال : شربت دواء فما عِجْتُ به أى ما انتفعت به . والمُقْسَئِنَّة : الكبيرة العاسية يقال : قد اقْسَأَنَّ العود اذا صلب .

وقرأت عليه أيضا قال حدثنا أحمد بن يحيى أن ابن الأعرابى أنشدهم :

ولو كنتَ تُعْطى حين تُسْأَل سامحتْ * لك النفسُ واحْلَوْلاك كلُّ خليل

أَجَلْ لا ولكن أنت أَلْأَمُ من مَشَى * وأَسْأَل مِنْ صَمَّاءَ ذات صَلِيل

يعنى الأرض . وصَلِيلُها : صوتُ دخول الماء فيها .

(١) هو العجاج كما فى اللسان مادة « ثفن » . (٢) يقال : لحم مضهب أى مقطع .

وقرأت عليه قال أنشدنا أحمد بن يحيى لابن الأعرابى .

تَرَى فُصْلانَهم فى الوِرْدِ هُزْلًا (١) * وتَسْمَن فى المَقارِى والحِبال

قال : لأنهم يَسْقُون ألبان أمهاتها على الماء ، فاذا لم يفعلوا ذلك كان عليهم عارا ، فاذا ذبحوا لم يذبحوا إلا سمينا ، واذا وَهَبوا فكذلك .

قال أبوعلى وقرأت على أبى بكر رحمه الله قال حدّثنا أبو حاتم والرياشى عن أبى زيد قال : المُرَامق : الجهول العاجز الذى يُتَّقَى سوءُ خُلقه وصحبتُه فى السفر والحضر ، قال الراجز (٢) :

وصاحبٍ مُرَامِق داجَيْتُهُ * زَجَّيْتُه بالقول وازْدَهَيْتُهُ
اذا أخاف عجزه فَدَّيتُهُ * على بِلال نفسه طَوَيْتُهُ
* حتَّى أَتَى الحَىَّ وما يَلْوِيْتُهُ *

قال وقرأت على أبى بكر رحمه الله قال أنشدنا أبو حاتم قال أنشدنا أبو زيد عن المفضل لحاتم طيئ :

ان كنتِ كارهةً لعيشَتِنا * هاتا فَخُلِّى فى بنى بَدْر
جاوَرْتُهم زَمَنَ الفَساد فبِعْتُهم الحَىَّ فى العَوْصاء واليُسْر
فسُقِيتُ بالماء النَّمِير ولم * أُتْرَكْ أُلاطِم حَمْأة الجَفْر

وروى أبو حاتم : أُلَاطِسُ ومعناه كمعنى أُلَاطِم .

ودُعِيتُ فى أُولَى النَّدِىِّ ولم * يُنْظَرْ الىَّ بأَعْيُنٍ خُزْر
الضاربين لدى أَعِنَّتِهم * والطاعنين وخَيْلُهم تجرى
والخالطين نَجِيتَهم بنُضارِهم * وذوى الغنى منهم بذى الفقر

قال أبو على أنشدنا أبو عبيدة هذا البيت الأخير لخِرْنِق ، وقد أملياه فيما مضى من الكتاب . وزمن الفساد : حرب كانت لهم . والعَوْصاء : الشدة . والماء النمير : الناجع فى الأبدان . والجَفْر : البئر ليست بمَطْوِيَّة . والنَجِيت : الخامل الذكر . والنُّضار : الرَّفيع ، كذا قال أبو زيد .

(١) وأنشده فى اللسان مادة «قرأ» : هزلى أى بكريح وجرحى .
(٢) هذا الرجز روى بعدة روايات ، فراجعها فى اللسان .

قال أبو على : إن الاشتقاق يوجب أن يكون النَّحِيت الذى يَنَال مالَه وعِرْضَه كلُّ أحد ، لأنه لا دفاع عنده فكأنه منحوت .

قال وأنشدنا أبو الحسن بن محظة للحسن[1] بن الضحاك :

مازلتُ أشربُها والليلُ مُعْتَكِر * حتى تَضَاحَك فى أعجازه القَمر
ثم انْثَنَيْت على كَفِّى وقد أَخَذَتْ * مِنِّى مآخِذَ ما فى دونها وَطَر

قال أبو على وقرأت على أبى عمر قال أخبرنا أحمد بن يحيى أن ابن الأعرابى أنشدهم لسلمى بن عُوَيَّة بن سلمى :

لا يَبْعَدَنْ عَصْرُ الشباب ولا * لَذَّاتِه ونَبَاتِه النَّضْـــر
والمُرْشِفات من الخُدود كأبـ * ـــاض الغَمام صواحب القَطْر
وطِراد خَيْـــل مثْلَها الْتَقَتا * لحَفِيظةٍ ومَقاعِد الخمـــر
لولا أولئك ما حَفَلْتُ مَتَى * غُولِبْتُ فى حَرَجٍ الى قـــبر
هَزِئَتْ زُنَيْبة أن رأت رَثَمِى[2] * وأن انْحَنَى لِتَقادُمٍ طَهـرى
من بعد ما عَهِدَتْ فأَدْلَفَنِى * يَوْمٌ يجىء وليـــلةٌ تَسْرِى
حتى كأنِّى خاتِـــلٌ قَنَصًا * والمرءُ بعـــد تمامه يَحْرِى
لا تَهْـــزَئِى مِنِّى زُنَيْب فما * فى ذاك من عَجَبٍ ولا سُخْر
أَوَ لم تَرَىْ لفِهانَ أهلكه * ما اقْتاتَ من سَنَةٍ ومن شهر
وبقاءُ نَسْرٍ كلما انقرضت * أيامُـه عادت الى نَسْـــر
ما طال من أَمَدٍ على لُبَـــدٍ * رَجَعَتْ مُحُورَتُه الى قَصْر
ولقد حَلَبْتُ الدهرَ أَشْطُرَه * وعلمت ما آتى من الأمر

قال أبو على : يَحْرِى : يَنْقُص ، ومنـــه يقال رماه الله بأَفْعَى حارِيَةٍ ، وهى التى قد نقص جسمها من الكِبَر .

---

(١) جاء فى غير موضع من كتاب الأغانى أنه حسين بن الضحاك ، راجع الجزء السادس من كتاب الأغانى طبع بولاق ص ١١٥ (٢) الرثم بالتحريك : انكسار السن من أصلها أو انكسار سن من الأسنان المقدمة مثل الثنايا والرباعيات .

[الكلام على قلب آخر المضاعف الى الياء]

وقال أبو على قال أبو عبيدة : العرب تقلب حروف المضاعف الى الياء فيقولون : تَظَنَّيْت، وإنما هو تَظَنَّنْت، قال العجاج :

* تَقَضِّىَ البازى اذا البازى كَسَرْ *

وإنما هو تَقَضُّض من الانْقِضَاض، وقال الأصمعى : هو تَفَعُّل من الانقضاض فقلب الى الياء كما قالوا سُرِّيَّة من تَسَرَّرْت . وقال أبو عبيدة : رجل مُأَبٌّ وإنما هو من أَلْبَبْتُ، قال المُضَرِّب بن كعب :

فقلت لها فِيئِى اليك فانَّنى * حَرَامٌ وإنِّى بعد ذاك لَبِيبُ

بَعْدَ ذاك أى مع ذاك . ولَبِيب : مفيم . وقوله عز وجل : (وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاها) إنما هو من دَسَّسْت . وقال يعقوب : سمعت أبا عمرو يقول : لم يَتَسَنَّ : لم يتغيَّر، وهو من قوله : (مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ) فقلت لم يَتَسَنَّ من ذوات الياء، ومَسْنون من ذوات التضعيف، فقال : هو مثل تَظَنَّيْت . وقال أبو عبيدة : التَّصْدِيَة : التصفيق، ومعنى منه : صَدَدْت، قال الله عز وجل : (إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصُدُّونَ) أى يَعِجُّون، وقال أيضا : (إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً) وقال العَنَّابى : قَصَّيْتُ أظفارى بمعنى قَصَصْتها . وقال ابن الأعرابى : تَلَعَّيْت من اللُّعاعة، وقال أبو على : واللُّعَاعه : نَبْت، وقال الشاعر(١) :

رَعَى غَيْرَ مَدْعُورٍ بِهِنَّ وَرَاقَهُ * لُعَاعٌ نَهَاداه الدَّكادِكُ وَاعِدُ

الدَّكادِك : ما علا من الأرض . وأنشد ابن الأعرابى :

تَزُورُ امْرَأً أمَّا الإلَهَ فَيَتَّقِى * وأمَّا بِفِعْلِ الصالحين فَيَأْتَمِى

أراد : يَأْتَمُّ، ففلب الى الياء .

[ما يقال بالدال والذال والكاف والقاف وغير ذلك]

وقال الفراء : ادْرَعَفَّت الإبِل واذْرَعَفَّت اذا أَسْرَعت . وقال أبو عمرو : ما ذُقْتُ عَذُوفا ولا عَذُوفا . والدَّحْداح والذَّحْذَاح بالدال والذال، وهو القصير وقال الأصمعى : فى قَلْبِه عليه حَسِيفة وحَسِيكة أى غَدْرٌ وعداوة . وقال ابن الأعرابى : الحَسَاكِد(٢) والحَسَافِد : الصِّغار . وقال الأصمعى :

(١) هو سويد بن كراع كما فى اللسان مادة «لعع» وراقه أى أعجبه، وواعد : يرجى منه خير وتمام نبات .

(٢) هكذا فى الأصل وليس فى كتب اللغة التى بيدنا شىء من اللفظين بهذا المعنى والذى فى مادة حسك من اللسان والقاموس والحسا ذلك : الصغار من كل شىء حكاه يعقوب عن ابن الأعرابى .

ذَرَق الطائر وزَرَق . وقال أبو عبيـدة : زَبَرْتُ الكتاب وذَبَرْتُه اذا كتبتَه . وقال الأصمعى : زَبَرْته : كَتَبْتُه ، وذَبَرْته : قَرَأْتُه قراءة خفيفة .

وقال قال أعرابى حِمْيَرِىٌّ : أنا أَعْرِف تَزْبِرَتى أى كِتابتى . وقال الأصمعى : تَرَيَّع السرابُ وتَرَيَّه اذا جاء وذهب .

| عون من كلام البلغاء |

قال وحدّثنا أبو بكر رحمه الله تعالى قال أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعى قال : بَلَغنى أن ابن السَّمَّاك قال للفضـل بن يحيى : — وقد سأله رجل حاجة — إنَّ هـذا لم يَصُن وجهَه عن مسألته إياك ، فأكْرِمْ وَجْهَك عن ردّك إياه ، فقَضَى حاجتَه .

قال وحدّثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم عن العتبى قال : سأل أعرابى عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى فقال : رجل من أهل البادية ساقتْه الحاجة ، وانتهتْ به الفاقة ، واللهُ سائلُك عن مَقامى هذا . فقال : والله ما سمعتُ كلمة أبْلَغَ من قائلٍ ولا أَوْعظَ لمَقُول منها .

قال وحدّثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم قال أخبرنا الأصمعى عن العَلاء بن الفَضْل بن عبد الملك قال قال خالد بن صفوان لفَتًى بين يديه : رَحِم الله أباك إن كان لَيَمْلأ العينَ جَمالًا ، والأُذُنَ بياناً .

وحدّثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعى قال قال أكثم بن صَيْفِىّ : خيرُ السَّخاء ماوافق الحاجةَ ، ومن عَرَف قَدْره لم يُهْلِك ، ومن صَبَر ظَفِر ، وأكْرَمُ أخلاقِ الرجال العَفْو .

قال وقرأت على أبى عمر المطرز قال أخبرنا أحمـد بن يحيى عن ابن الأعرابى قال : زعم الثقفىّ عثمان بن حَفْص أن حَلَفًا الأحمرَ أخبره عن مروان بن أبى حفصة أن هذا الشِّعْر لابن أُذَيْنة[1] الثقفى :

ما بالُ من أَسْعَى لأَجْبُرَ عَظْمَه * حِفاظًا ويَنْوِى من سَفاهته كسرى
أَعُود على ذى الذنب والجهل منهم * بحلمى ولو عاقَبْتُ غَرَّقَهم بحرى
أَناةً وحِلْمًـا وانتظارا بهـم غَدًا * وما أنا بالوانى ولا الضَّرَع الغُـمْر
أَظُنُّ صُرُوف الدهر والجَهْل منهم * سَتَحْمِلُهم مِنِّى على مَرْكَبٍ وَعْر

(١) كذا فى السمط ، ووقع فى مادة عرم من اللسان : أنه لو علة الجرمى ، وقيل هو لابن الدنبة مضبوطا بكسر الدال المهملة والنون المشدّدة المفتوحة وبعدها موحدة . وفى شواهد المعنى ص ٢٦٤ أنه لابن الدئة الثقفى . ولعله محرف عن الدنبة .

ألم تعلموا أنى تُحَاف عَرَامَتى * وأن قَنَاتى لَا تَلِين على الكَسْر
وإنِّى وإيَّاهم كَمُنْ نَبَّــهَ القَطا * ولو لم يُنَبِّهْ باتت الطيرُ لا تَسْرِى

قال أبو على ويروى : وأنِّى وهو جيد .

قال وقرأت عليه أيضا قال أنشدنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابى :

ومَوْلًى على ما رابنى قد طَوَيْتُــه * حِفَاظًا وحارَبْتُ الذين يُحارِب
اذا أنت لم تَغْفِرْ لمَوْلاك أنْ تَرى * به الجهلَ أو صارَمْتَه وهْــوَ عاتِبُ
ولم تُولِه المعروفَ أَوْشَكَ أن تَرَى * مَوَالِىَ أقــوام ومولاك غائب

قال وقرأت على أبى عمر قال حدّثنا أبو العباس عن ابن الأعرابى قال : الغُلَّة : خِرْقة تُشَدُّ على رأس الإبريق وجمعها غُلَل . والغُلَّة : ما توارَيْتَ فيه . والغُلَّة حَرارة الجوف من العطش وغيره .

قال وقيل لأعبنة الخُسِّ : أىُّ الطعام أَثْقَلُ؟ قالت : بَيْضُ نعام، وصَرَى عام[1] الى عام . قيل : فأىُّ الطعام أخبث؟ قالت : طُرَيْثِيثٌ مُرّ، أَبْدَى عن رأسه القُتر .

قال : والطُّرْثُوث : نَبْتٌ لا بَقْلٌ ولا شجر ولا جَنَبة كأنه من جنس الكمأة يَنْبُت مع العِضَاه . والذَّآنينُ مع الرِّمْث . وقالت حارية راعيــه : طُرْثُوثٌ ولا عِضاهَ له ، ودُؤنُون ولا رِمْثَةَ له ، وذَكَرٌ ولا رِجْلَ له ، ثم قَعَدتْ عليــه . وقال أبو العباس : كان الضَّبُّ قد دَفَن نفسَــه فى التراب وأخرج ذَكَره فقالت هذا القولَ ثم قعدت عليه .

وحدّثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم وعبد الرحمن عن الأصمعى قال : مرّ أعرابىّ بأعرابيّة تبكى زوجَها فقال : وما يُبْكِيك! لا جَمَعَ الله بينك وبينه فى الجنة، ثم مرّ بها بعد ذلك فقال : يا فلانة ، رَفِّئِينى فإنِّى قد تزوجتُ، فقالت : نَعَمْ، بالبيت المهدوم، والطائر المَشْئوم، والرَّحِم المَعْقُوم .

قال وحدّثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : كانت أم كثير الضَّبِّيَّة بَدِيَّة ، وكان زوجُها كذلك، فاختصما عند بعض وُلاة المياه، فقالت له : اسكتْ يا مُنْتِنَ الخُصْيتين، فقال : يَحِقُّ لها أن يكونا كذلك، وهما طَبَّقا عِجَانَك مُنْذُ ثلاثين عاما .

---

(١) الذى فى اللسان : بعد عام ، و إنما أرادت لى عام استقبلته بعد انقضاء عام نمت فيه .

وحدّثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال: قيل لأم كثير: كم تَزَوَّجْتِ؟ قالت: ثلاثةً، وكان أبو ابنى هذا آخرهم، وكان الله مسترخيا ضعيفا، فنظر اليها الغلام فقال: أَبِى تَذْكُرِين! أما والله فَلَرُبَّمَا رَزَّ عِجَانَكِ رَزَّ البَيْطار بِجَحْفَلَة الحمار (١).

قال وحدّثنا أبو بكر قال: دعا بنانٌ الطُّفَيْلِى لرجل فقال: مَنَّ الله عليك بصحة الجسم، وكثرة الأكل، ودوام الشهوة، ونقاء المَعِدة، ورَزَقك ضِرْسًا طَحُونا، ومَعِدة هَضُوما، وسُرْما نَثُورا.

قال وقرأت على أبى بكر لسَعْد بن نَاشب:

تُفَنِّدنى فيما تَرَى من شَرَاسَتِى * وشِدَّة نفسى أُمُّ سَعْدٍ وما تَدْرِى
فقلت لها إنَّ الكريم وإن حلا * لَيُلْفَى على حال أمَرَّ من الصَّبْر
وفى اللِّين ضَعْفٌ والشَّراسة هَيْبَةٌ * ومن لا يُهَبْ يُحْمَلْ على مَرْكَبٍ وَعْر
وما بى على من لانَ لى مِنْ فَظاظةٍ * ولكنَّنى فَظٌّ أَبِىٌّ على القَسْر
أُقِيم صَغَا (٢) ذى المَيْل حتى أَرُدَّه * وأَخْطِمُه حَتَّى يعودَ الى القَدْر
فان تَعْذُلِينى تَعْذُلِى بى مُرَزَّأً * كَرِيم نَثَا الْإعْسار مُشْتَرَكَ اليُسْر
اذا هَمَّ أَلْقَى بين عينيه عَزْمَه * وصَمَّمَ تصميمَ السُّرَيْجِىّ ذى الْأَثْر

قال أبو على: الأَثْر: فِرِنْدُ السَّيْف وهو رَوْنَقه بفتح الهمزة وسكون الثاء، ومِثْلُه فى البناء خُلاصة السَّمْن، وهو اختيار ابن الأنبارى. قال أبو على: والذى أختاره كسر الهمزة، كذا قاله الأصمعى وأبو نصر واللحيانى، وقد اختلف عن أبى عبيد فيه، فروى بعضهم الأَثْر، وروى بعضهم الْإِثْر، وأنشدوا عنه:

* والْأَثْر والصَّرْب مَعًا كالآصِيَه *

بالكسر والفتح. والآصِيَة على مثال فاعلة: طعام يُصْنَع مثل الحَسَاء بالتمر. والصَّرْب: اللبن الحامض. ويقال: جئتُ على إثْره بكسر الهمزة وسكون الثاء، وأَثَره بفتح الهمزة والثاء.

قال وقرأت على أبى بكر قال قرأت على أبى حاتم والرياشى عن أبى زيد قال راجز من قيس:

بئس الغِـذاءُ للغلام الشاحِبِ * كَبْداءُ حُطَّتْ من صَفَا الكَوَاكِبِ
أدارها النَّقَّاش كلَّ جانبِ * حَتَّى اسْتَوَتْ مُشْرِقة المَناكِبِ

(١) كذا فى نسخة براء فزاى، وفى أخرى بالعكس، وكلاهما صحيح بمعنى طعن. (٢) الصغا: الميل.

يعنى رَحًى . والكواكب : جبال طوال يُقطَع منها الأَرْحاء، واحدها كَوْكَب . وكَبْداء : عظيمة الوسط . وشاحب : متغيِّر اللون .

قال وقرأت على أبى بكر لسعد بن نَاشِب :

أنى عَزَماتٍ لا يزيد عـلى الذى * يَهُمُّ به من مَقْطَع الأمر صاحبا
اذا هَـمَّ لم تُرْدَعْ عَزِيمةُ هَمِّـه * ولم يَأْتِ ما يأتى من الأمر هائبا
فَبَالَزِامٍ وَثَّقُـوا بى مُقَـدِّما * الى المَوْت خَوَّاضًا اليـه الكتائبا
اذا هَـمَّ ألقى بين عينيـه عَزْمَه * ونَكَّب عن ذِكْر الحوادث جانبا
ولم يَسْتَشِرْ فى رأيه غـيرَ نَفسِـه * ولم يَرْضَ الا قائمَ السـيف صاحبا

قال وقرأت على أبى عمر قال حدثنا أبو العباس عن ابن الاعرابى قال : السِّنَّة واللُّؤْمة : الحديدة التى تُشَقُّ بهـا الأرض . والسِّخِين : المَرُّ . وقال : خَلَط يَخْلِط خَلْطا وأَخْلَط اذا غَضِب، وأنشد :

لكُلِّ امْرِئٍ شَكْلٌ يَقَـرُّ بعَيْنِـه * وقُرَّةُ عَيْن الفَسْل أن يَصْحَب الفَسْلا
وتَعْرِف فى جُود امْرِئٍ جُودَ خالِه * ويَنْـدُل أن تَلْقَ أخا أُمِّه نَذْلا

قال وأنشدنى أبو عمر قال أنشدنا أبو العباس :

علَيْـكَ الخالَ إنّ الخال يَسْرِى * الى ابْنِ الأُخْت بالشَّبَه المُبِين

قال وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله فى خبر طويل وصله لنا به :

جَزَى اللهُ جَـوَّابًا وعَمْـرًا ونائلا * جزاء الوَصُـول المُنْعِم المُتَفَضِّـل
هُـمُ خَلَطونى بالنفـوس وأَكْرَمُوا الثَّـواء وجادوا بالسَّـوَام المُـؤَبَّل
ولم يَسْأَمُوا مَثْوايَ سَبْعًا كواملا * كأنّى فيهـم بَيْنَ أَهْلِى ومَحْفِـلى
سَأُولِيهـمُ شُكْرًا يكون كِفاءَما * بَلَوْنى به ما بَلَّ رِيـقَ مِقْـوَلى
رأيتُ بَنِى الهَصَّار سادت جُدودُهُمْ * لهـم شَرَفٌ يَزْنُو الى النجم مِنْ عَلِ
هُمُ خَيْرُ من يمشى على الأرض مَعْشَرا * لِجارٍ جَنِيبٍ أو لضَـيْف مُحَـنْزَل
اذا طانَبَتْ أبياتُهم بيتَ جارِهـم * فقد حَلَّ حيثُ العُصْمُ من فَرْع يَذْبُل
مَعَاقِلُهـم فى يـوم كلِّ كَرِيهَـة * قَواضِبُ تَقْـ ـى بالحِمام المُعَجَّـل

مَغَايِيرُ دونَ المُحْصَـنات اذا بَدَتْ * كواكِبُ صُبْح تحت ظَلْماء قَسْطَل
اذا البطلُ المَرْهوبُ سَطْوةُ بأسِـه * تَـقَى الرَّوْعَ يوْما بالنِّجاء الهَمَرْجَل
أَلَاذَتْ بأَحْقِيهِم بَنُو الحرب فى الوَغَى * فكانوا لهـم مِلْمُوتِ أَمْنَعَ مَعْقِل
يَحْـدكُمُ آلَيْتُ انَّ أكُفَّكُم * على الناس أجرَى من رَوَاجِسَ هُطَّل
وإنّ لكم فى ذِرْوة المَجْـدِ سُورةً * تَقَـاصَر عنهـا كلُّ بَدْءٍ مُرَفَّـل

قال أبو على : القَسْطَل : الغُبار . والهَمَرْجَل : السريع . وأَحْقِيهم : جمع حَقْوٍ. والبَدْءُ : السَّيِّد ، قال أوس بن مَغْراء :

تَرَى ثِنَـانا اذا ما جاء بدْأَهُمُ * وبَدْؤُهُـمْ إن أتانا كان ثُنْيانا

قال أبو على : الثِّنَى والثُّنْيان : دون السَّيِّد ، وقد ذكرنا الاختلاف فيه واشتقاقه فى كتابنا المقصور والممدود . والمُرَفَّل : المُعَظَّم ، قال الشاعر :

اذا نحن رَفَّلْنـا امْرَأً ساد قَوْمَـه * وإن كان فيهم سُوقةً ليس يُعْرَف

[ما قيل فى كتمان السر]

قال وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى قال أنشدنى أبى رحمه الله لقَيس بن ذَرِيح :

لو أنَّ امْرَأً أَخْفَى الهَوَى من ضميره * لَمُتُّ ولم يَعْـلَمْ بذاك ضمـيرُ
ولكنْ سَأَلْـقَ اللهَ والنَّفْسُ لم تَبُحْ * بسِرِّك والمُسْـتَخْبِرون كثير

قال وقرأت على أبى بكر بن دريد :

ومُسْتَخْبِرٍ عن سِرِّ رَيَّا رَدَدْتُه * بَعَمْياءَ منْ رَيَّا بغـير يقين
فقال ائْتَمِنِّى إننى ذو أمانـة * وما أنا إن خَـبَّرْتُه بأمين

قال وقرأت عليه لمسكين :

وفِتْيانِ صِدْق لَسْتُ مُطْلِـعَ بعضِهم * على سِرِّ بعضٍ كان عندى جِمَـاعُها
لكلِّ امرئٍ شِعْبٌ من القلبِ فارغٌ * وموضعُ نَجْـوَى لا يُرام اطِّلاعُها
يَظَلُّون شَـتَّى فى البلاد وسِرُّهُـم * الى صَخْرةٍ أعيا الرجال انْصِـدَاعُها

قال وقرأت على أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قُتَيبة عن أبيه قال: قيل لأعرابى : كيف كتمانُك للسرّ؟ قال : أجْحَد المُخبِر، وأَحْلِف للمُستخبِر .

قال وقرأت على أبى بكر فى شعر قَيْس بن الخَطِيم :

أجـودُ بمَضْنُون التِّلاد وإنّنى * بسِرِّك عمن سالَنِى لَضَنِينُ
اذا جاوز الإثْنَيْن سِـرٌّ فإنه * بِنَثٌّ وتكثير الحديث قَمِين (١)
وإنْ ضَيَّع الاخوانُ سِرًّا فإننى * كَتُومٌ لأسرار العَشِـير أمين
يكون له عنـدى اذا ما ضَمِنْتُـه * مكانٌ بسَوْداءِ الفـؤاد كَنِين
ويروى : ... ... اذا ما ائْتُمِنته * مَقَـرٌّ بسوداء الفـؤاد كنين
سَلِ مِنْ جَلِيسى فى النَّـدِىِّ وما لَقِى * ومَنْ هُوَ لى عند الصفاء خَدِين
وأىّ أخى حَرْبٍ اذا هى شَمَّـرَتْ * ومِـدْرَه خَصْمٍ يا نَوَارُ أكون

ويروى : عند ذاك أكون .

وهل يَحْذَرُ الجارُ الغَـرِيبُ بِقِيعتى * وخَوْنِى وبعضُ المُقْـرِفين خَئُونُ
وما لَمَعَتْ عَيْـنِى لغُـرَّةِ جارةٍ * ولا وَدَّعَتْ بالذَّمِّ حين تَبِين
أَبَى الذَّمَّ آباءٌ نَمَتْنى جُـدُودُهم * وفِعْـلى بفعل الصالحين مُعِين
فهـذا كما قـد تَعْلَمِين وإنّنى * بَجَلْدٌ على رَيْبِ الخُطوب مَتِين
وإنّى لأَعْتَـام الرِّجَالَ بخُلَّـتى * أُولِى الرأى فى الأحْداث حِينَ تَجِين
فأُبْرِى بهم صَدْرى وأُصْفِى مَوَدَّتى * وسِرُّك عندى بعـد ذاك مَصُون
أَمُرُّ عـلى الباغى ويَغْلُظ جانبى * وذو الوُدّ أَحْـلَوْلِى له وأَلِين

[فصل فى ألفاظ معناها واحد وبعض حروفها مختلفة]

قال أبو على قال الأصمعى يقال : طاروا عَبَادِيدَ وأَبَادِيدَ أى متفرّقين . ويقال : هاتَ فيه وعاتَ اذا أَفْسَد وأَخَذ الشىءَ بغير رِفْق . ويقال : بَطَّ فلان جُرْحَه وبَجَّهُ، وأنشد :

(١) الذى فى كتب النحو واللغة * بنث وتكثير الوشاة قمين *

لجاءت[1] كأنَّ القَسْوَرَ الجَوْنَ بَجَّها * عَسَالِيجُه والثَّامِرُ المُتناوِحُ

القَسْوَر : نبت . والجَوْن : الذى يضرب الى السواد من شدّة خُضْرته . والعَسَالِيج : جمع عُسْلُوج وهى هَنَات تَنْبَسِط على الأرض مثل العروق . قال أبو على : والعَسَالِيج أيضا : أغصان الشجر، واحدها عُسْلُوج . والثَّامِر : الذى نَصِج ثَمَرُه، والمُثْمِر : أوّل ما يطلع قبل أن يَنْضَج . والمُتناوِح : المتقابل . ويقال : نَبَضَ العِرْقُ يَنْبِض ، ونَبَدَ يَنْبِد اذا ضَرَب . ويقال : مَرَثَ خُبْزَه فى الماء ومَرَدَه، ومَرَثْتُ الشيءَ ومَرَدْته اذا لَيَّتَه بيدك، وكل شيء مُرِثَ فقد مُرِدَ، قال النابغة الجَعْدى :

فلما أَبَى أن يَنْقُصَ القَوْدُ لَحْمَه * رَفَعْتُ[2] المَرِيدَ والمَرِيدَ لِيَضْمُرا

ويقال : ارْمَدَّ وارْقَدَّ اذا مَضَى على وجهه . قال أبو على : يريد أنه أسرع، قال ذو الرمة يصف ظَلِيما .

يَرْقَدُّ فى ظِلِّ عَرَّاصٍ ويَتْبَعُه[3] * حَفِيفُ نافجةٍ عُثْنُونُها حَصِبُ

العَرَّاص والعَرَّات : المضطرب . والنافجة : أوَّلُ كلِّ ريح تَبْدُو بشدَّة . والفَوْدَج والهَوْدَج . والزَّحَالِيف والزَّحَالِيق : أثَرُ تَزَحْلُف الصبيان من فوقُ الى أسفلَ، فأهل العالية يقولون : زُحْلُوفة وزَحَالِيف، وتميم ومن يليهم من هَوَازن يقولون : زُحْلُوقة وزَحَالِيق . والمَحْتِد والمَحْفِد : أصل كل شيء . وعَكَرَة اللسان وعَكَدَته : أصلُه ومُعْظَمه . والهِزَفُّ والهِجَفُّ : الجافى . ويقال : اسْتَوْثَق من المال واسْتَوْثَج اذا اسْتَكْثر . والمَأَّص والمَعَص من الإبل : البِيضُ التى قد قَارَفَتِ الكَرَم، واحدتها مَأَّصَة ومَعَصة، هذا قول أبى بكر بن دريد رحمه الله . فأما يعقوب واللحيانى فقالا : المَغَص بالغين المعجمة . ويقال : شَاكَلَه وشاكَهه . وتَفَكَّه وتَفَكَّن اذا تَنَدَّم . ويقال : عليه أَمْشَاجٌ من غَزْل ، وأَوْشَاج من غَزْل أى داخلة بعضُها فى بعض . ويقال : مَلَقَه بالسَّوْط ووَلَقَه اذا ضربه . قال أبو عبيدة يقال : هو قَادُ رُمْحٍ وقَابُ رُمْحٍ أى قَدْرُ رمح .

---

(١) أورد الجوهرى البيت بلفظ لجاءت ، قال ابن برى : وصوابه لجاءت واللام فيه جواب لو فى بيت قبله ، ثم ساق البيت وشرحه فانظر اللسان مادة بجح . والذى فى ديوان المفضليات طبع الآباء اليسوعيين ببيروت ص ٣٣١ أن البيت من قصيدة لجبياء الأشجعى ومطلع القصيدة :

أمولى عى تيم ألست مؤديا * منيحتنا فيما تؤدى المسانح

(٢) فى موضعين من اللسان : نزعا . (٣) فى موضعين من اللسان : ويطرده ، ولعلهما روايتان .

| فقر من كلام الحكماء |

قال وحدّثنا أبو بكر رحمه الله قال حدّثنا أبو حاتم عن العتبى قال قال عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه : ما أُقْرِن شيءٌ الى شيء أفضلُ مِنْ علم الى حِلْم، ومن عَفْوٍ الى مَقْدِرة .

قال وحدّثنا أبو بكر قال حدّثنا أبو حاتم عن العتبى قال : بلغنى أن لقمانَ الحكيمَ كان يقول : ثلاثة لا يُعْرَفون إلا فى ثلاثة مواطن : الحليم عند الغضب، والشجاع عند الحرب، وأخوك عند حاجتك اليه .

قال وحدّثنا عبد الرحمن عن عمه قال قال بعض الحكماء: أَحْرَمُ الملوك مَن مَلَك جِدُّه هَزْلَه، و رأيُه هَواه، وأَعْرَب عن ضميره فعلُه، ولم يَخْدَعْه رِضاه عن حَظِّه، ولا غَضَبُه عن كَيْدِه .

قال وحدّثنا أبو بكر قال حدّثنا العُكْلِىّ عن أبى خالد عن الهَيْثم قال : قدِم حكيمٌ من حكماء أهل فارس على المُهَلَّب فقال : أصلح الله الأمير، ما أَشْخَصَتْنى الحاجةُ، وما قَنِعْتُ بالمُقام، ولا أَرْضَى منك بالنِّصَف اذ قمت هذا المَقام، قال : وَلِمَ ذلك ؟ قال : لأن الناس ثلاثة : غَنِىٌّ وفقير ومُسْتَزِيد، فالغَنِىُّ من أُعطِى ما يَسْتَحِقُّه، والفقير مَنْ مُنِع حَقَّه، والمستزيد الذى يطلب الفَضْلَ بعد الغِنى. و إنِّى نظرت فى أمرك فرأيت أنك قد أدَّيت الىَّ حقِّى فتاقتْ نفسى الى استزادتك، فان منعتَنى فقد أنصفتَنى، وإن زِدْتَنِى زادتْ نعمتُك علىَّ فأَعْجَبَ المُهَلَّبَ كلامُه وقضى حوائجَه .

| سؤال بعض خلفاء بنى أمية عن أشعر الناس |

قال وحدّثنا أبو بكر قال حدّثنا أبو حاتم قال حدّثنى عُمارة بنُ عُقَيْل قال حدّثنى أبى — يعنى عقيلَ ابن بِلَال — قال سمعت أبى — يعنى بلال بن جرير — يقول سمعت جريرا يقول : دخلت على بعض خُلَفاء بنى أُمَيَّة فقال : ألا تُحَدِّثنى عن الشعراء ؟ فقلت : بَلَى، قال : فَمَنْ أشعرُ الناس ؟ قلت : ابنُ العِشْرِين — يعنى طَرَفَة — قال : فما تقول فى ابن أبى سُلْمى والنابغة ؟ قلت : كانا يُنِيران الشِّعْر و يُسَدِيانه، قال : فما تقول فى أمرئ القيس بن حُجْر ؟ قلت : اتَّخَذ الخبيثُ الشِّعرَ نَعْلَيْن يَطَؤهما كيف شاء، قال : فما تقول فى ذى الرُّمَّة ؟ قلت : قَدَر من الشعر على مالم يَقْدِرْ عليه أحد، قال : فما تقول فى الأخطل؟ قلت: ما باح بما فى صدره من الشِّعْر حَتَّى مات، قال: فما تقول فى الفَرَزْدَق؟

قلت : بيَده نَبْعَة الشعر قابضا عليها ، قال : فما أبْقَيْتَ لنفسك شيئا ! قلت : بلى ، والله ياأمير المؤمنين ، أنا مَدِينة الشعر التى يَخْرُج منها و يَعُود اليها ، ولَأَنا سَبَّحْتُ الشِّعْر تسبيحا ما سَبَّحه أحدٌ قبلى ، قال : وما التسبيح ؟ قلت : نَسَبْتُ فأَطْرَفْت ، وهَجَوْت فأَرْذَيْت ، ومَدَحْت فأسْنَيْت ، ورَمَلْت فأغْزَرْت ، ورَجَزْت فأبْحَرْت ، فأنا قُلْتُ ضروبا من الشعر لم يَقُلْها أحد قبلى .

قال أبو على : كذا أملى علينا أَرْذَيْت ، وهو صحيح ومعناه أَسْقَطْت ، لانه هاجَى فى زمانه عِدَّة من الشعراء فأسقطهم غير الفرزدق . والرَّذِيَّة : الساقطة من الإبل من الهُزال أو من الإعياء .

قال وحدّثنا أبو بكر بن الأنبارى رحمه الله قال حدّثنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوى قال حدّثنا عبد الله بن شبيب قال أنشدنا ابراهيم بن المنذر الحِزَامى :

فانَّك لن تَرَى طَرْدًا لِحُرٍّ * كإلْصاقٍ به طَرَفَ الهَوَانِ
ولم تَجْلُبْ مَوَدَّة ذى وَفاء * بمثل البِرِّ أولَطَف اللِّسان

قال وأنشدنا أيضا أبو العباس :

وجاءت للقتال بَنُو هُلَيْكٍ * فَسِحِّى ياسَماءُ بغير قَطْر

قال أبو العباس : هؤلاء قوم استعظم الشاعر مجيئَهم للقتال وصَغُر شأنُهم عنده فقال : فسِحِّى ياسماء بغير قطر، يعنى : بدم لا يَقْطُر .

قال وقرأت على أبى عمر قال حدّثنا أبو العباس عن ابن الأعرابى قال يقال : وَشَع فى الجبل يَشَعُ وُشُوعًا ، ووَقَل يَقِل وُقُولا ، وسَنَد يَسْنُد سُنُودا ، وتَوَقَّل وتَوَشَّع اذا صَعِد فى الجبل ، وأنشد لشيخ من بنى مُنْقِذ :

وَيُلُمِّها لِقْحةَ شَيْخٍ قد نَحِلْ * أَبِى جَوَارٍ دَرْدَقٍ مِثْلِ الحَجَلْ
حَوْساءُ فى السَّهْل وَشُوعٌ فى الجَبَلْ * فى الصَّيْف حِسْىٌّ وهى فى المَشْتَى وَشَلْ

قال أبو على : الدَّرْدَق : الصِّغَار . والحَوْساء : الشديدة الأكل . وقوله : فى الصيف حِسْىٌّ ، أى هى غزيرة لا يقطع لبنها ، وفى المشتى وشل ، أى اذا انقطعت ألبانُ الإبل فلبنها يسيل كما يَسيل الماء من أعلى الجبل . والوَشَل : مايخرج بين الحجارة قليلا قليلا فَشَبَّه لبنَها به .

قال وقرأت عليه قال حدّثنا أبو العباس عن ابن الأعرابى قال يقال : دَبَّخ ودَبَّخ، ودَرْبَخ ودَرْبَخ اذا ذَلَّ . قال والجَدُّ والجُدَّة والجِدُّ : شاطئ النهر . وقال : سيف باتِرٌ وبَتُور . وباضِكٌ وبَضُوكٌ أى قاطع . وقال : لا بَيْضِكُ الله يَدَهُ .

قال وحدّثنى أبو يعقوب وَرَّاق أبى بكر بن دُرَيد — وكان من أهل العلم — قال أخبرنى مُسَبِّح ابن حاتم قال أخبرنا سليمان بن أبى شيخ قال حدّثنا يحيى بن سعيد الأُمَوِىّ قال : تزوّج رجل من أهل تِهامةَ امرأةً من أهل نَجْد فأخرجها الى تهامة، فلما أصابها حَرُّها قالت : ما فَعَلَتْ ريحٌ كانت تأتينا ونحن بنجد يقال لها الصَّبا؟ قال : يَحْبِسُها عنك هذان الجبلان، فأنشدت :

أيا جَبَلَىْ نَعْمانَ بالله خَلِّيا ✻ نَسِيمَ الصَّبا يَخْلُصْ الىَّ نَسِيمُها
أَجِدْ بَرْدَها أو تَشْفِ منِّى حرارةً ✻ على كَبِدٍ لم يَبْقَ الا صَمِيمُها
فان الصَّبَا ريحٌ اذا ما تَنَسَّمَتْ ✻ على نَفْسِ مهمومٍ تَجَلَّت همومُها

قال وقرأت على أبى عبدالله ابراهيم بن محمد بن عرفة قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى لعلى ابن الغُدَيِّر الغَنَوى :

فَذُو الرَّأْىِ منّا مُسْتَقَادٌ لأمره ✻ وشاهِدُنا قاضٍ على من تَغَيَّبا
اذا غَضِبَ المَوْلَى لهم غَضِبَ الحَصَى ✻ فلم تر أَثْرَى من حَصَاهم وأصلبا
أَبَى لِىَ أَنِّى لن أُعَيِّرَ والدا ✻ دَنِيًّا ولم يُدْمَمْ فَعَالِى فأُقْصَبا
ولم أنتسب يَوْمًا سِوَى الأصل أَبْتَغِى ✻ به مَأْكَلًا يُدْنِى بِذُلٍّ ومَشْرَبا
ولم تَضْرِب الأرضُ العَرِيضةُ فَرْجَها ✻ عَلَىَّ بأسباب اذا رمتُ مَذْهَبا
وهُلْكُ الفتى أن لا يُرَاح الى النَّدَى ✻ وأن لا يَرَى شيئا مُحِيبا فيَعْجَبا

قال أبو على : أُقْصَب : أُشْتَم، وأصل القَصْب القطع . ومنه قيل للجَزَّار : قَصَّاب .

قال وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعى :

يا قَلْبُ إنَّك من أسماءَ مغرور ✻ فاذْكُرْ وهل يَنْفَعَنْك اليومَ تَذْكِيرُ
تأتى أمورٌ فما تَدْرِى أَعاجِلُها ✻ خَيْرٌ لنفسك أم ما فيه تأخير
فاسْتَقْدِر اللهَ خيرا وارْضَيَنَّ به ✻ فبينما العُسْرُ اذ دارتْ مَياسِير

وبَيْنَا المرء فى الأحيـاء مُغْتَبِطا * اذ صار فى الرَّمس تَعْفُوه الأعاصير
يَبْكِى الغريبُ عليـه ليس يعرفه * وذُو قَرابتـــه فى الحَىِّ مسرور
حتى كانْ لم يكن إلا تَذَكُّرُه * والدَّهْر أيَّمَـا حالٍ دَهارِير

قال أبو على : الأعاصير جمع إعصار، والإعصار : الريح تُثير الغَبَرة .

قال وقرأت على أبى عمر قال أملى علينا أبو العباس أحمـد بن يحيى عن ابن الأعرابى لرافع بن هُرَيْم اليَرْبُوعى :

وصاحِب السُّوء كالداء الغَميض اذا * يَرْفَضُّ فى الجوف يَجْرِى ها هُنا وهُنا
يُبْدِى ويُظْهِر عن عوراتِ صاحبِه * وما رأى من فَعالٍ صالح دَفَنا
كُمْهِر سَـوْءٍ اذا سَكَّنْتَ سَـيْرَته * رامَ الجِمَـاحَ وإن رَفَّعْتَه سَـكَا
ان عاش ذاك فأَبْعِـدْ عَنْك مَنْزِلَه * أو مات ذاك فلا تَقْرَبْ له جَنَنا

قال أبو على يقال : غَمَض وغَمُض، فمن قال : غَمُضَ قال فى الفاعل : غَمِيض ، ومن قال : غَمَضَ، قال فى الفاعل : غامض . والجَنَن والرَّيْم والرِّمْس والجَدَث والجَدَف : القبر .

قال وقرأت عليه قال أنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابى :

واذا صاحَبْتَ فاصْحَبْ ماجدًا * ذا عَفاف وحَيـاء وكَرَمْ
قَوْلُه للشىء لا إن قُلْتَ لا * واذا قُلْتَ نَعَـمْ قال نَعَمْ

قال وقرأت عليه قال حدّثنا أبو العباس عن ابن الأعرابى قال قيل لأعرابى : أيُّما أَحَبُّ اليك، الخُبْز أو التَّمْر؟ فقال : التَّمْر حُلْوٌ، وما عن الخُبْز مُصْبَر . قال : ومضى هذا الأعرابى الذى قال : التمر حلو ثم عاد، فقيل له : مالك عُدْت؟ فقال : إنَّ الذئب لا يَدَع غَيْطًا شَبِـع فيه .

قال وحدّثنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : نَزَل رجلٌ من العرب فى قوم عِدًى فأساءوا عِشْرَتَه، فقيـل له : كيف وَجَدْتَ جِيرتَك ؟ فقال : يَغْتابُنـا أقصاهم، ويَكْذِب علينا أدناهم، ويُكْثرون لدينـا نَجْواهم، ويَكْشِفُون علينا خُصَاهم .

قال وحدّثنى أبو بكر قال حدّثنا أبو حاتم عن الأصمعى قال : قرأ إمام (وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إِلٰهاً آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ) ثم أُرْتِجَ عليه، فقال أعرابى من خلفه : إنك يا إمامُ ما عَلِمْتُ لَفَعُولٌ لِمَا تَحَيَّرتَ فيه .

قال وأنشدنا أبو بكر :

وكَأَنَّ كُفْضَنْىَ بانةٍ ليس واحدٌ * يَزُول على الحالات عن رَأْى واحد
تَبَدَّلَ بى خِلًّا فخالَلْتُ غيرَه * وخَلَّيتُه لمَّا أراد تَبَاعُدى
ولو أنَّ كَفِّى لم تُرِدْنى أَبَنْتُهَا * ولم يَصْطَحِبْها بعد ذلك ساعدى
ألا قَبَّحَ الرَّحْمٰنُ كلَّ مُمَاذِق * يكون أخًا فى الخَفْض لافى الشدائد

قال وحدّثنا أبو بكر بن الأنبارى قال حدّثنا أبو العباس أحمد بن يحيى قال : أنشدنا عبد الله ابن شبيب :

طَرَقَتْكَ بَيْنَ مُسَبِّح ومُكَبِّر * بِحَطِيمِ مَكَّةَ حيث كان الأبطح
فَحَسِبْتُ مكَّةَ والمَشَاعِرَ كلَّها * ورِحالَنا باتتْ بِمِسْكٍ تَنْفَح

قال وقرأت على أبى عمر قال : أنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابى :

خَبَّرُوها بأنَّنى قد تَزَوَّجْـ * ـتُ فظَلَّت تُكاتِم الغَيْظَ سِرًّا
ثم قالت لأُخْتها ولأُخْرَى * جَرَعًا لَيْتَه تَزَوَّجَ عَشْرَا
وأشارتْ الى نساء لَدَيْها * لا تَرَى دُونَهُنَّ للسِّرِّ سِتْرا
مالِقَلْبى كأنَّه ليس مِنِّى * وعِظَامى إخَال فيهنَّ فَتْرا
مِنْ حديث نُمِى الىَّ فَظِيع * خِلْتُ فى القلب من تَلَظِّيه جَمْرا

قال : وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال : أنشدنا أبو عثمان الأُشْنانداني :

بِئْسَ قَرِينَا يَفَنٍ هالكِ * أُمُّ عُبَيْدٍ وأبو مالكِ

قال : أم عبيد : المَفازة . وأبو مالك : الكِبَر، وأنشد :

أبا مالكٍ إنَّ الغَوانِى هَجَرْنَنى * أبا مالكٍ إنِّى أَظُنُّك دائبا

قال ابو على قال الأصمعى : يقال : قِرْطَاط وقُرْطَان . وحَجَرٌ أَصَرُّ وحَجَرٌ أَيَرُ اذا كان صَلْدًا صُلْبا . ويقال : اغْبِنْ مِنْ ثَوْبك واخْبِن واكْبِن . ويقال للناس والدواب اذا مَرُّوا يمشون مَشْيا ضعيفا : مَرُّوا يَدِبُّونَ دَبِيبا ويَدِجُّونَ دَجِيجا . ويقال : أَقْبَل الحاجُّ والدَّاجُّ ، فالحاجُّ : الذين يَحُجُّون ، والداجُّ : الذين يَدِجُّون فى أثر الحاج . ويقال للرجل والدابة اذا تَعَوَّد الأمرَ : قد جَرَن عليه يَجْرُن جُرُونا ، ومَرَنَ عليه يَمْرُن مُرُونا ومَرَانة .

وقال أبو عبيدة : رِيحٌ ساكِرَةٌ وساكِنَةٌ . والزُّور والزُّون : كلُّ شىء يُتَّخذ رَبًّا ويُعْبَد ، وأنشد :

* جاءوا بزُورَيْهِمْ وجئنا بالأَصَمْ *

وكانوا جاءوا ببعيرين فعَقَلُوهما وقالوا : لانَفِرُّ حتى يَفِرَّ هذان فعابهم بذلك ، وجَعَلَهما رَبَّيْن لهم .

قال أبو على قال أبو عمرو الشيبانى : المُغَطْغِطة والمغطمطة : القِدْر الشديدة الغلَيان . وحكى الفراء عن امرأة من بنى أسد أنها قالت : جاءنا سَكْرَانَ مُلْتَكًّا فى معنى جاء مُلْتَخًّا وهو اليابس من السكر . وقال ابن الأعرابى : شَيْخٌ تاكٌ وَفَاكٌ ، وخَمٌّ وقَمٌّ .

قال أبو على قال الأصمعى من أمثال العرب : «أَشْبَه شَرْجٌ شَرْجًا لو أَنَّ أُسَيْمِرًا» يضرب مثلا للأمرين يشتبهان ويفترقان فى شىء . وذكر أهل البادية أن لُقْمان بن عَاد قال لِلُقَيْم بن لُقْمان : أَقِمْ هاهنا حتى أنطلق الى الإبل ، فَحَر لُقَيمٌ جَرُورا فأكلها ولم يَجْبَأْ للقمان ، فخاف لائمته فَرَّق ماحوله من السَّمُر الذى بِشَرْج — وشَرْجٌ : وادٍ — ليخفى المكان ، فلما جاء لقمان جعلت الإبل تُثير بأخفافها الجمر ، فعرف لقمان المكان وأنكر ذهاب السَّمُر ، فقال : «أشبه شرج شرجا لو أن أُسَيْمِرا» .

[كتاب عمر الوراق الى أبى بكر بن حزم]

وحدّثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن العتبى قال : كتب عمر بن عبد العزيز الوَرَّاق رحمه الله الى أبى بكر بن حزم : إن الطالبين الذين أَنْجَحُوا ، والتّجار الذين ربحوا ، هم الذين اشتروا الباقى الذى يدوم ، بالفانى المذموم ؛ فاغْتَبَطُوا ببيعهم ، وأَحْمَدُوا عاقبةَ أمرهم ، فالله الله ، وبَدَنُك صحيح ، وقَلْبُك مُريح ، قبل أن تنقضى أيامُك ، وينزل بك حمامُك ؛ فان العَيْش الذى أنت فيه يَتَقَلَّص ظِلُّه ، ويفارقه أهلُه ؛ فالسعيد المُوَفَّق من أَكَل فى عاجله قَصْدا ، وقَدَّم ليوم فقره ذُخْرا ، وخَرَج من الدنيا محمودا ، قد انقطع عنه علاجُ أمورها ، وصار الى الجنة وسرورها .

قال وأنشدنا أبو عبد الله عن أحمد بن يحيى النحوى لأبى حَيَّة النُّمَيرى . قال أبو على وقرأت البيتين الأولين على أبى محمد عبد الله بن جعفر عن أبى العباس محمد بن يزيد النحوى :

أَلَا حَبِّذَا مِنْ أَجْلِ الحَبِيبِ المَغَانيا * لَيْسْنَ البِلَى لَمَّا لَبِسْنَ اللياليا
اذا ماتَقاضَى المَرْءَ يَوْمٌ وليلة * تقاضاه شيء لا يَمَلُّ التَّقاضيا
حَنَتْكَ الليالى بَعْدَما كنت مَرَّةً * سَوِىَّ العَصَا لو كُنَّ يُبْقِين باقيا

قال وقرأت على أبى بكر بن دريد قال قرأت على أبى حاتم والرياشىّ عن أبى زيد عن المفضَّل الضَّبِّىّ للربيع بن ضبع الفزارى :

أَقْفَرَ مِنْ مَيَّةَ الجَرِيبُ الى الزُّجَّين الأَ الظِّباءَ والبَقَرا
كأنَّها دُرَّة مُنَعَّمَةٌ * من نِسْوةٍ كُنَّ قبلها دُرَرا
أَصْبَحَ مِنِّى الشَّبَابُ مُبْتَكِرًا * إن يَنْأَ عَنِّى فقد ثَوَى عُصُرا
فارَقَنا قَبْلَ أن نُفارِقَه * لَمَّا قَضَى من جِماعِنا وَطَرا
أَصْبَحْتُ لا أَحْمِل السِّلاحَ ولا * أَمْلِك رأسَ البَعِير إن نَفَرا
والذِّئْبَ أخشاه ان مَرَرْتُ به * وَحْدِى وأَخْشَى الرِّياحَ والمَطَرا
مِن بَعْدِ ما قُوَّةٍ أُسَرُّ بها * أصْبحت شَيْخًا أُعالج الكِبَرا
هأنذا آمُلُ الخُلودَ وقد * أَدْرَكَ عُمْرِى ومَوْلِدى حُجُرا
أبا آمْرِئ القَيس قد سَمِعْتَ به * هَيْهاتَ هَيْهاتَ طال ذا عُمُرا

[ما يقال بالسين والراى]

وقال الأصمعى : تَسَلَّع جِلْدُه وتَزَلَّع اذا تَشَقَّق ، قال الراعى :

وعَمْلَى نَصِىٌّ بالمِتانِ كأنَّها * تُعالِبُ مَوْتَى جِلْدُها قد تَسَلَّعا

ويروى : قد تَزَلَّعا . ويقال : ضَرَبه فسَلَع رأسَه أى شَقَّه . ويقال : خَسَقَ السَّهْمُ وخَزَق اذا قَرْطَس ،(١) وسَهْمٌ خازِقٌ وخاسِق . ويقال : مكان شَأْزٌ وشَأْسٌ وهو الغليظ . ويقال : نَزَغَهُ ونَسَغَه ونَدَغَه اذا طَعَنه بيد أو رمح . وقال غيره : الشَّازِب والشَّاسِب : الضَّامِر . وقال الأصمعى : الشازب : الضامر

(١) قرطس السهم : أصاب القرطاس أى الغرض .

وإن لم يكن مهزولا . والشَّاسِب والشاسِف : الذى يَيبس . قال وسمعت أعرابيا يقول : ما قال الحطيئة أَيُقَاً شُزَّبا ، انمـا قال : أعْتُرا شُسَّبا . قال ويروى بيت أبى ذؤيب :

أَكَلَ الجَمِيمَ وطاوَعَتْه سَمْحَجٌ * مِثْـلُ القَناة وأَزْعَلَتْه الأَمْرُع

ويروى : وأَسْعَلَتْه أى أَنْشَطَتْه ، والزَّعَل : النشاط . وقال أبو عبيـدة يقال : مَعْجِسُ القَوْس ومِعْجَس ومُعْجَس ، ومَعْجِز ومِعْجَز ومُعْجَز : للمَقْبِض .

قال أبو على : اللغويون يذهبون الى أن جميع ما أمليناه إبدال ، وليس هو كذلك عند علماء أهل النحو ، وإنمـا حروف الإبدال عندهم اثنا عشر حرفا ، تسعة من حروف الزوائد ، وثلاثة من غيرها ، فأما حروف الزوائد فيجمعُها قولنا : «اليوم تنساه» وهذا عَمِلَه أبو عثمان المازنى .

[أحرف الإبدال]

وأما حروف البدل فيجمعُها قولنا : «طال يوم أنجدته» وهذا أنا عملته . فالطاء تبدل من التاء فى افتعل اذا كانت بعد الصاد ، نحو قولك : اصْطَهَد ، وكذلك اذا كانت بعد الصاد فى مثـل اصْطَبَر و بعد الظاء أيضا فى افتعل (١) . والألف تبدل من الياء والواو اذا كانتا لامين فى مثل رمى وغزا . واذا كانتا عينين فى مثل نام وقام ، والعاب والمـاء . واذا كانت الواو فاء فى ياجل وأشباهه . وتكون بدلا من التنوين فى الوقف فى حال النصب ، مثل رأيت زيدا . و بدلا من النون الخفيفة فى الوقف اذا كان ماقبلها مفتوحا ، نحو قولك : اضربا ، وقد أبدلوا اللام من النون ، فقالوا : أُصَيْلال ، وانما هو أُصَيْلان . والياء تبدل من الواو فاء وعينا ، نحو مِيزان ، وقِيل : وتبدل من الألف والواو فى النصب والجر فى مُسْلِمَيْن ومُسلِمين . ومن الواو والألف فى بَهَالِيـل (٢) وقَرَاطِيس وما أشبههما اذا حَقَّرْت أو جَمَعْتَ . وتبـدل من الواو اذا كانت عينا نحو لَيَّة ، وتبدل من الألف فى الوقف فى لغة من يقول : أَفْعَىْ وحُبْلَىْ . وقد أَبْدَلُوا من الهمزة فقالوا فى قَرَأت : قَرَيْت . وتبدل من الحرف المُدْغَم نحو قيراط ، ألا تراهم قالوا : قُرَيْرِيط ، ودِينار ألا تراهم قالوا : دُنَيْنير . وتبدل من الواو اذا كانت لاما فى مثل قُصْيا ودُنْيا . وتبدل من الواو فى مثل غاز ونحوه . وتبدل من الواو فى شَقِيتُ وعَنِيتُ وأشباههما . والواو

(١) كما فى أطلم واطرح ، فالتاء تبدل طاء فى باب الافتعال بعد حرف من أحرف الإطباق الاربعة كما لايخفى .

(٢) أى فى مفرديهما كما لا يخفى .

تبدل من الياء فى مُوقِن ومُوسِر ونحوهما . وتبدل من الياء فى عَمَوِىٍّ ورَحَوِىٍّ اذا نسبت الى عَمًى ورَحًى . وتبدل من الياء اذا كانت عينا فى كُوسَى وطُوبَى ونحوهما . وتبدل من الياء اذا كانت لاما فى شَرْوَى وتَقْوَى ونحوهما . وتبدل مكان الألف فى الوقف فى لغة من يقول : أَفْعَوْ وحُبْلَوْ، كما أبدل مكانَها الياء من كانت لغته أَفْعَىْ وحُبْلَىْ . وبعض العرب يجعل الواو والياء ثابتتين فى الوقف والوصل . وتبدل من الألف فى ضُورِبَ وتُضُورِبَ ونحوهما ، وضُوَيْرِب ودُوَيْنِق فى ضارب ودانِق وضَوارِب ودوانق اذا جمعت ضاربا ودانِقا . وتبدل من ألف التأنيث الممدودة اذا أضفتَ أو ثنَّيت فقلت : حَمْراوانِ وحَمْراوِىّ . وتبدل من الياء فى فُتُوّ وفِتْوة — يريد جمع الفِتيان — وذلك قليل، كما أبدلوا الياءَ مكانَ الواو فى عُتِىٍّ وعُصِىٍّ . وتكون بدلا من الهمزة المبدلة من الياء والواو فى التثنية والإضافة نحو كِساوانِ وغِطاوِىّ . والميم تبدل من النون فى العَنْبر وشَنْباء ونحوهما اذا سكنت وبعدها باء، وقد أبدلت من الواو فى فَمٍ وذلك قليل، كما أن إبدال الهمزة من الهاء بعد الألف فى ماء ونحوه قليل . والهمزة تبدل من الواو والياء اذا كانتا لامين فى قَضَاء وشَقَاء ونحوهما . واذا كانت الواو عينا فى أَدْؤُرٍ وأَنْؤُر والسُّئُور[1] ونحو ذلك . واذا كانت فاء نحو أجوه وإِسَادة وأُوعِدَ . والنون تكون بدلا من الهمزة فى فَعْلان فَعْلَى كما أن الهمزة بدل من ألف حَمْراء . والجيم تكون بدلا من الياء المشدّدة فى الوقف نحو عَلِجّ وعُوفِجّ يراد عَلِىّ وعُوفِىّ . والدال تكون بدلا من التاء فى افتعل اذا كانت بعد الزاى فى مثل ازْدَجَرَ ونحوها . والتاء تكون بدلا من الواو اذا كانت فاء نحو اتَّعَدَ واتَّهَم واتَّلَج وتُراث وتُجاه ونحو ذلك . ومن الياء فى افتلعت من يَئِسْت ونحوها . وقد أبدلت من الدال والسين فى سِتٍّ، وهذا قليل . وأبدلت من الياء اذا كانت لاما فى أَسْنَتُو، وهو قليل أيضا . والهاء تبدل من التاء التى يؤنَّث بها الاسم فى الوقف نحو طَلْحة وما أشبهها . وتبدل من الهمزة فى هَرَقْت وهَمَرْت، وقد أبدلت من الياء فى هذه، ودلك فى كلامهم قليل، كما أن تبيين الحركة بالألف قليل إنما جاء فى أنا وحَيَّهَلا .

[وصايا لبعض الحكماء]

قال وحدّثنا أبو بكر رحمه الله قال حدّثنا العُكْلى عن ابن أبى خالد عن الهَيْثم قال أخبرنا ابن عَيّاش قال قال مَرْوان بن زِنْباع العَبْسى — وهو مروانُ القُرْط — : يابنى عَبْس، إحفظوا عنّى ثلاثا :

(١) جمع لدار وثار وسوار .

إعلموا أنه لم يَنْقُل أحد اليكم حديثا إلا نَقَلَ عنكم مثلَه ، وإياكم والترويحَ فى بُيوتات السَّوْء ، فان له يوما ناجِثًا ، واستكثروا من الصديق ما قدَرتم ، واستَقِلُّوا من العدوّ ، فان استكثاره ممكن .

قال أبو على : الناجثُ : الحافر ، والنَّجيثة : ما يُخرَج من تراب البئر .

قال وحدّثنا أبو بكر قال : حدّثنا أبو حاتم عن الأصمعى وعن العتبى أيضا قالا قال مسلم بن قُتَيبة : لا تطلبنّ حاجتَك الى واحد من ثلاثة : لا تطلبها الى الكذاب ، فانه يُقَرِّبُها وهى بعيدة ويبعدها وهى قريبة ، ولا تطلبها الى الأحمق ، فانه يريد أن ينفعك وهو يضرّك ، ولا تطلبها الى رجل له عند قوم مَأْكَلة ، فانه يجعل حاجتَك وِقاءً لحاجته .

قال وحدّثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : سمعت رجلا فى حلقة أبى عمرو بن العلاء يقول : قال الحسن لابنه : يابنىّ ، اذا جالست العلماء فكن على أن تسمعَ أحرصَ منك على أن تقول ، وتَعَلَّمْ حُسْنَ الاستماع كما تتعلم حسن الصَّمت ، ولا تقطع على أحد حديثا وإن طال حتى يُمْسِك .

قال وحدّثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قال رجل لابنه : يابنى ، لا تُلاحِيَنَّ حكيما ، ولا تُحاوِرنّ لجُوجا ، ولا تعاشرنّ ظلوما ، ولا تواخِيَنّ مُتَّهما .

* * *

قال وقرأت على أبى عمر قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابى لرجل كانت تُحَبِّى امرأتُه ابنَه عنه :

أَزْحِنة عَنِّى تَطْرُدين تَبَدَّدَتْ * بلَحمك طَيْرٌ طِرْنَ كُلَّ مَطِير
قِفِى لا تَزِلِّى زَلَّةً ليس بعدَها * جُبُورٌ وزَلَّاتُ النساءِ كثير
فانِّى وإياه كرِجْلَىْ نعامةٍ * على كلِّ حالٍ من غَنِى وفَقِير

قال : كرِجْلَىْ نَعامة فى اتفاقها وأنّا لا نختلف ، قال : وليس شىء من البهائم الا وهو إن انكسرتْ إحدى رجليه انتفع بالأخرى إلا النعامة ، وقال غير ابن الأعرابى : لأنه لا مخّ لها .

[عمرو بن شأس وما كان بين امرأته وابنه عمار]

قال وحدّثنا أبو بكر بن الأنبارى قال حدّثنى أبى عن الطُّوسىّ قال : كانت لعمرو بن شَأْس امرأة من رَهْطه يقال لها أم حسان بنت الحارث ، وكان له ابن يقال له عَمّار من أمة له سوداء ، فكانت

تعيّره به وتؤذى عرارا و يؤذيها وتشتُمه و يشتُمها، فلما أعيتْ عَمْرا بالأذى والمكروه فى أبنه قال الكلمة التى فيها هذه الأبيات : — قال وقال ابن الأعرابى قالها فى الإسلام وهو شيخ كبير —

ألَمْ يأتِها أنّى صَحَوْتُ وأنّنِي * تَحَلَّمْتُ حتى ما أُعَارِمُ من عَرَمْ
وأطرقْتُ إطراقَ الشجاع ولو رَأى * مَسَاغًا لِنَابَيْهِ الشجاعُ لقد أَزَمْ
فإن عَرَارًا إن يكنْ غيرَ واضح * فإنى أُحِبُّ الجَوْنَ ذا المَنْكِبِ العَمَم
و إن عَرارا إن يكنْ ذا شَكيمة * تُقَاسِينَها منه فما أَمْلَكَ الشِّيَم
أَرَدْتِ عَرارا بالهَوانِ ومن يُرِدْ * عَرارا لَعَمْرِى بالهَوان فقد ظَلَمْ
فان كنتِ منى أو تريدينَ صُحْبتِى * فكونى له كالسَّمْنِ رُبَّ له الأَدَم
و إلا فَسِيرِى مثلَ ما سار راكبٌ * تَيَمَّ خِمْسًا ليس فى سَيْره يَتَم

و يروى : خَمْسا، يريد خمسة أيام، و إنما أسقط الهاءَ من خمسة لأنه لم يذكر الأيام، كما تقول صمنا من الشهر خمسا، تريد خمسة أيام .

قال أبو على يقال : عَرِم الغلامُ يَعْرُمُ عَرَما، وغلام عارِمٌ، وغِلْمان عُرَّام وعَرَمةٌ . وقال ابن الأعرابى : العَرَمُ : وَضَرُ القِدْر ووسخها . وقال غيره : العُرَام : العُرَاق من اللحم . والعَمَمُ : الطُّولُ ، والعَمِيم : الطويلُ ، فوصَفَه بالعَمَم وهو المصدر، كما قالوا : رجل عَدْل أى عادل . واليَتَم والأَتَم : الإبْطاء، وقال الطوسىّ : اليَتَمُ : الغَفْلة، ومنه أخذ اليتيمُ . قال أبو على : كأنه يذهب الى أنه أُغْفِلَ فضاعَ . وأما غيره فيقول : اليتيم : الفَرْدُ، ويَتِمَ اذا انفرد، ومنه الدُّرَّة اليتيمة .

قال وقرأت على أبى بكر بن دريد :

أنزَلَنِى الدهرُ على حُكمِه * من شاهقٍ عالٍ الى خَفْضِ
وغالَنِى الدهرُ بوَفْرِ الغِنَى * فليس لى مالٌ سِوَى عِرْضِى
لولا بُنَيَّاتٌ كزُغْبِ القَطَا * أَجْمَعْنَ من بعضٍ الى بعضِ
لكانَ لى مُضْطَرَبٌ واسعٌ * فى الأرضِ ذاتِ الطُّولِ والعَرْضِ
وإنَّما أولادُنا بَيْنَنا * أكبادُنا تَمْشِى علَى الأرضِ

قال وقرأت عليه لمَعْن بن أَوْس :

رأيتُ رجالا يكرَهُون بناتِهم * وفيهنَّ لا نُكْذَبْ نِساءٌ صَوَالحُ
وفيهنَّ والأيامُ يَعْثُرْنَ بالفَتى * عـوائدُ لا يَمْلَلْنَـــه ونَوائحُ

[ضبط بعض أسماء متشابهة]

قال وحدّثنا أبو بكر بن الأنبارى قال حدّثنى أبى عن أشياخه قال : كل ما فى العرب عُدَس بفتح الدال إلا عُدُسَ بن زيد فإنه بضمها . وكل ما فى العرب سَدُوس بفتح السين إلا سُدُوسَ بن أَصْمَعَ فى طىّ . وكل ما فى العرب فُرافِصة بضم الفاء إلا فَرافِصةَ أبا نائلةَ امرأةِ عثمان بن عفان رضى الله عنه . وكل ما فى العرب مِلْكان بكسر الميم إلا مَلْكان[1] بن حَزْم بن زَبّانَ فانه بفتحها . وكل ما فى العرب أَسْلَم بفتح الهمزة واللام إلا أَسْلُم بن الحكم من قُضاعة .

قال وأنشدنا أبو الحسن الأخفش قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى :

بكلِّ بلادٍ أم بكلِّ مَظِنَّـةٍ * أخُو أَمَلٍ مِنَّا يُحاوِلُ مطمعا
كأنَّا خُلِقنا للنَّوَى وكأنمـا * حرامٌ على الأيامِ أن نَتَجَمَّعا

قال وقرأت على أبى بكر بن دريد رحمه الله لقَطَرِىِّ بن الفُجاءة :

لا يَرْكَنَنْ أحـدٌ الى الإِحْجـام * يومَ الوَغَى مُتَخَـوِّفا لحِمـامِ
فلقـد أرانى للرِّماح دَريئـةً * مِنْ عَنْ يمينى مرةً[2] وأمامى
حتى خَضَبْتُ بمـا تَحَدَّر من دَمِى * أكنافَ سَرْجِى أو عِنَانَ لِجَـامِى
ثم انصرفتُ وقد أَصَبْتُ ولم أُصَبْ * جَذَعَ البصـيرةِ قارحَ الإقـدام

قال أبوعلى : الدريئة مهموزة : الحَلْقة التى يُتعلم عليها الطعن وهى فعيلة بمعنى مفعولة من درأتُ أى دفعتُ . والدِّرِيَّة غير مهموزة : دابة أو جمل يستتر به الصائد فيرمى الصيد، وهو من دَرَيْتُ أى خَتَلْتُ، وقال الشاعر :

فان كنتُ لا أَدْرِى الظِّباء فإنَّنى * أَدُسُّ لها تحْتَ التُّرابِ الدَّواهِيا

(١) كذا فى اللسان وعبارة القاموس : ومِلكان محركة ابن جرم وابن عباد فى قضاعة ، ومن سواهما فى العرب فبالكسر .
(٢) فى نسخة مارة اه .

وبَنَوْه على مثال خديعة اذ كان فى معناها، وقوله :

* أكناف سرجى أو عِنان لجامى *

أراد: وعِنانَ لجامى . وقوله : جَذَع البصيرة أى فَتِىٌّ الاستبصار أى وأنا على بصيرتى الأولى . وقوله : قارح الإقْدام أى متناه فى الإقْدام .

قال وأنشدنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة :

لَئِنْ دَرَسَتْ أسبابُ ما كان بيننا * من الوُدِّ ما شَوْقِى اليك بدارِسِ
وما أنا من أن يَجْمَعَ اللهُ بَيْنَنا * على خيرِ ما كُنَّا عليه بيائِسِ

قال وحدّثنا أبو بكر بن الأنبارى قال حدّثنا عبد الله بن خلف قال حدثنا أبو جابر مُحْرز بن جابر قال حدّثنا أبى قال : أرسلتْ أمُّ جعفر زُبَيْدةُ الى أبى العَتاهية أن يقول على لسانها أبياتا يستعطف بها المأمون فتأبَّى، ثم أرسل اليها هذه الأبيات :

ألا إنّ صَرْفَ الدهرِ يُدْنى ويُبْعِدُ * ويُمتِعُ بالأُلّافِ طَوْرًا ويُفْقِدُ
أصابتْ بَرَيْبِ الدهرِ منى يَدِى يَدِى * فسلَّمتُ للأقدار واللهَ أَحْمَدُ
وقلتُ لريبِ الدهرِ ان هلكتْ يَدٌ * فقد بَقِيَتْ والحمدُ لله لِى يَدُ
اذا بقى المأمونُ لى فالرشيدُ لى * ولى جَعْفَرٌ لم يُفْقَدا ومحمدُ

فلما قرأها المأمون استحسنها وسأل عن قائلها، فقيل : أبو العتاهية ، فأمر له بعشرة آلاف درهم، وعطف على زبيدة وزاد فى تكرمتها وأُثْرتها .

قال وحدّثنا أبو بكر بن دريد قال حدّثنا أبو عثمان عن التَّوزى عن أبى عبيدة قال قال موسى شهوات يهجو عمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر ويمدح عمر بن موسى بن طلحة بن عبيد الله :

تُبارِى ابنَ مُوسَى يابنَ موسَى ولم تكنْ * يَداك جميعًا تَعْدِلانِ له يَدَا
تُبارِى امْرَأً يُسْرَى يَدَيْهِ مُفِيدةٌ * ويُمناهما تَبْنِى بناءً مُشَيَّدَا
فانك لم تُشْبه يداك ابنَ مَعْمَرٍ * ولكنَّما أشبهتَ عَمَّك مَعْبَدَا
وفيكَ وإنْ قيل ابنُ موسى بن مَعْمر * عُروقٌ يَدَعْنَ المرءَ ذا المَجْدِ قُعْدُدا
ثلاثةُ أعراقٍ فَعِرْقٌ مُهَذَّبٌ * وعِرْقانِ شاما ما أصابا وأفْسَدا

قال أبو بكر : وكان معبد مولى ، وكان أخا أبيه لأمه ، وله حديث قد ذكره أبو عبيدة فى المثالب .

قال أبو على : القُعْدُدُ والقُعْدَدُ لغتان : اللئيمُ الأصل ، والاِقْعَـاد : قلة الأجداد . والاِطْرافُ : كثرة الأجداد كلاهما مدح .

قال وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه :

لَعَمْرُك ما حَقُّ امْرِئٍ لا يَعُدُّ لى * علَى نَفْسِـــه حَقًّا علَىَّ بواجبِ
وما أنا للنـائى عـــلَىَّ بوُدِّه * بوُدِّى وصَـافِى خُلَّتى بمُقـارِبِ
ولكنَّه إنْ مالَ يوما بجَـانِبٍ * من الصَّدِّ والهِجْرانِ مِلْتُ بجانبِ

قال وأملى علينا أبو الحسن الأخفشُ قال كتب محمد بن مكرم الى أبى العَيْناء : أما بعـد ، فإنى لا أعرف للمعروف طريقا أَوْعَرَ ولا أَحْزَنَ من طريقه اليك ، ولا مستودَعا أقلَّ زكاةً وأبعد غُنْما من خير يَحُلُّ عندك ، لأنه يصير منك الى دِينٍ رَدِىّ ، ولسان بَدِىّ ، وجهلٍ قد مَلَكَ عليـك طِباعَك ؛ فالمعروفُ لديك ضائع ، والصَّنيعة عندك غير مشكورة ، وانمـا غَرَضُك من المعروف أن تُحرِزه ، وفى مُواليه أن تَكْفُره .

[شرح بعض الأمثال]

قال وقرأت على أبى بكر قال حدّثنا أبو العباس عن ابن الأعرابى قال من أمثـال العرب : « لَا أخافُ الا مِنْ سَيْلِ تَلْعَتِى » أى الا من بنى عمى وقَرابتى ، قال : والتَّلْعةُ : مَسِيلُ المـاء الى الوادى لأن من نزل التلعة فهو على خَطَر ، ان جاء سيل جَرَفَ بهم ، وقال هذا وهو نازلٌ بالتَّلْعة ، أى لا أخاف الا من مأْمَنى .

قال أبو على : وسألت أبا بكر بن دريد عن المثل الذى تضربه العرب لمن جازى صاحبَـه بمثل فعله وهو قولهم : « يَوْمٌ بيوم الحَفَضِ المُجَوَّرِ » فقال : أصل هذا المثل أن أخوين كان لأحدهمـا بَنُونَ ولم يكن للآخر ولد ، فوَثَبُوا على عمهم فجوّرُوا بيته أى ألقوْه بالأرض ، ثم نشأ للاخر بنون فوثبوا على عمه فجوّروا بيته فشكا ذلك الى أخيه ، فقال : « يوم بيوم الحَفَض المجوّر » .

قال أبو على : والحَفَضُ : متاع البيت ، والحَفَضُ أيضا : البعير الذى يُحمل عليـه متاع البيت ، وإنما سمى حَفَضا لأنه منه بسبب ، والعرب تسمى الشىء باسم الشىء اذا كان منـه بسبب ، ولذلك

قيل للجلد الذى يُحمل فيه المـاء : راوية ، وإنما الراوية : البعير الذى يُسْتقى عليه . ويُنشد بيت عمرو بن كلثوم على وجهين :

ونحنُ اذا عِمَادُ البيتِ خَرَّتْ * عَلَى الأحْفَاضِ نَمْنَعُ مَنْ يَلِينَا

ويروى : عن الأحفاض ، فمن روى على أراد متاع البيت ، ومن روى عن أراد الجمـل الذى يُحمل عليه متاع البيت .

[الكلام على مادة هجر]

قال أبو على قال أبو نصر : هَجَرتُ فلانا أهْجُره هِجْرانا وهَجْرا اذا تركتَ كلامَه . وهَجَر الرجلُ فى منـامه يَهْجِر هُجْرا اذا هَـذَى وتكلّم فى منامه . وأَهْجَر يُهْجِر إهْجَارا وهُجْرا اذا قال هُجْرا أى فُحْشا وكلاما قبيحا . وهَجَرتُ البعيرَ أَهْجُرُه هُجُورا وهو أن تَشُدَّ حبلا من حَقْوِه الى خُفِّ يدِه . قال أبو على : وذلك الحبل يسمَّى الهِجَار . وروى أبو عبيـد عن الأصمعى : هَجَرْتُ البعيرَ أهجُره هَجْرا وهو أن تَشُدَّ حبلا فى رُسْغ رجله ثم تشدّه الى حَقْوه إن كان عُرْيًا ، وإن كان مَرْحُولا شددتَه الى حَقِيبته . وذكر الأصمعى فى كتاب الصفات نحو قول أبى عبيد . قال : وهو أن تَشُدَّ حبلا من وَظِيف رجلِه الى حَقْوه ، وأنشد :

فكَمْكَمُوهُنَّ فى ضِيقٍ وفى دَهَشٍ * يَنْزُونَ من بين مَأْبُوضٍ ومَهْجُورِ

وقال أبو نصر : وهاجَرَ الرجلُ يُهاجِرُ مهاجرة اذا خرج من البَدْو الى المُدُن . قال أبو على ويقال : هاجَر أيضا اذا خرج من بلد الى بلد . وقال أبو نصر ويقال لكل ما أَفْرَط فى طول أو غيره : مُهْجِر والأنثى مُهْجِرة ، ونخلة مُهْجِرة اذا أفرطتْ فى الطول ، قال الراجز :

تَعْلُو بأعْلَى السُّحُقِ المَهَاجِرِ * منها عِشَاشَ الهُدْهُدِ القُراقِرِ

وقال غيره : الهاجِرِىُّ : الحاذق بالاستقاء . ويقال : هـذا أهْجَرُ من هذا أى أفضل منه ، ويقـال لكل شىء فَضَل شيئا : هو أهْجَرُ منه ، ولهذا قيل للَّبَنِ الجيد : هَجِيرٌ . ويقال : إن معاوية رحمـه الله خرج متنزها فمرّ بِحِوَاءٍ ضَخْمٍ فقصد قصدَ بيت منه ، فاذا بفنائه امرأةٌ بَرْزة ، فقال لها : هل من غَداء؟ قالت : نعم حاضر ، قال : وما غَداؤُكِ؟ قالتْ : خُبْزٌ نَمِير ، وماءٌ نَمِير ، وحَيْسٌ فَطِير ، ولَبَن هَجِير ، فثنَى وَرِكَه ونزل ، فلما تَغَدَّى قال : هل لكِ من حاجة؟ فذكرتْ حاجةَ أهل الحِوَاء ، قال : هاتى

حاجتَك فى خاصّة نفسك، قالت : يا أمير المؤمنين ، انى أكره ان تنزل واديا فيرِفّ أوّلُه ، ويَقُفّ آخرُه . وقال أبو عبيدة : هذا أهجَر من هذا أى أعظم منه .

قال أبو على وحدّثنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة قال أخبرنا أبو العباس عن ابن الأعرابى قال يقال : هذا الطريق أهجَرُ من هذا أى أبعَد منه ، والهِجْرة : البُعْد ، وأصل هذه العبارات كلِّها واحد . وقال غيره : والهاجِرىُّ : البنّاء ، وقال بعضهم : والهاجِرىُّ منسوب الى هَجَر ، فأدخل فيه الألف واللام . قال أبو على : وليس هذا القول بمرضىٍّ ، وقال أبو نصر : والهاجرة والهَجير والهَجْر : وقت زوال الشمس ، قال الشاعر :

كأنّ العِيسَ حينَ أَنَخْنَ هَجْرًا * مُعَفَّـأةٌ نواظِرُها سَـــوَامِى

ويقـال : ما زال ذلك هِجِّيراه ، أى دَأْبَه الذى يهجُر به ، ويقال : إهْجِيراه أيضا لغتان . ويقال : أتانا على هَجْر أى بعد سنة فصاعدا .

[شرح سؤال بعض الأعراب]

قال أبو على وحدّثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا أبو حاتم عن أبى عبيدة عن يونس قال : وقف أعرابى فى المسجد الجامع فى البصرة فقال : قَلَّ النَّيْـل ، ونقَص الكَيْل ، وعَجِفَتِ الخيـل ؛ والله ما أصبحنا نَنْفُخ فى وَضَح ، وما لنا فى الدِّيوان من وشمة ، وإنا لعيال جَرَبَّة ، فهل من معين أعانه الله يعين ابنَ سبيل ، ونِضْوَ طريق ، وفَلَّ سَنة ؟ فلا قليلَ من الأَجْر ولا غِنَى عن الله ، ولا عَمَل بعد الموت . قال أبو على : الوَضَح : اللَّبَن ، وإنما سمى وَضَحا لبياضه ، وقال الهذلى :

عَقَّوْا بسَهْمٍ فلم يَشْعُر به أحدٌ * ثم اسْتَفاءوا وقالوا حَبَّذَا الوَضَحُ

عَقَّوْا : رموه الى السماء . واسْتفاءوا : رَجَعُوا . والوَشْمَةُ مثل الوَشْم فى الذراع ، يريد الخَطّ . والجَرَبَّةُ : الجماعة . ويقال : الجَرَبَّة : المتساوون ، ويقال : عيال جَرَبَّة ، أى كِبَارٌ كلُّهم لا صغير فيهم ، قال الراجز :

جَرَبَّة كُحُـمُرِ الأَبَكّ * لا ضَرَعٌ فيهم ولا مُذَكّ

والفَلّ : القوم المنهزمون ، يعنى أنه انهزم من الجدب ، والفَلّ : الأرض التى لم يصبها مطر ، وجمعها أفْـلال .

[وصف أعرابى للسويق]

قال وحدّثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا أبو حاتم قال قال الأصمعى : عاب رجلٌ السَّويقَ بحضرة أعرابى، فقال : لا تَعِبْه، فانه عُدَّة المُسافر، وطعامُ العَجْلان، وغِذَاء المُبَكِّر، وبُلْغَةُ المريض، ويَسْرُو فُؤادَ الحزين، ويَرُدُّ من نَفَس المَحْدُود، وجَيِّدٌ فى التسمين، ومنعوتٌ فى الطِّب، وقَفَارُه يَجْلُو البلغم، ومَلْتُوته يُصَفِّى الدَّم؛ وإن شئت كان شَرابا، وإن شئتَ كان طعاما، وإن شئتَ فثريدا، وإن شئتَ خَبِيصًا. قال أبو على : يَسْرُو : يَكْشِف ما عليه، يقال : سَرَا عنه ثوبَه اذا نزعه . والمَحْدُود : الذى قد حُدَّ أى قد ضُرِب الحَدَّ . والقَفَارُ : الذى لم يُلَتَّ بشىء من أُدْم لا زيتٍ ولا سمن ولا لبن، يقال : طعام قَفَار وعَفَار وعَفِير وسِخْتِيتٌ وحُتٌّ .

حدّثنى أبو عمرو قال حدّثنا أبو العباس عن ابن الأعرابى قال : العرب تقول : ماء قَرَاح، وحبزٌ قَفار : لا أُدْمَ معه . وسَوِيق حُتٌّ وهو الذى لم يُلَتَّ بسمن ولا زَيْتٍ . وحنظل مُبَسَّل وهو أن يؤكل وحدَه، قال الراجز :

بِئْسَ الطعامُ الحَنْظَلُ المُبَسَّلُ ... يَجْمَعُ منه كَبِدِى وأَكْسَلُ

ويروى : يَاجَعُ .

قال وحدّثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قال أعرابى : اعتذارٌ من مَنْع أجملُ من وعد مَمْطُول .

[تحاصم مالك بن أسماء بن خارجة وأخيه عيينة وما قاله فيه من الشعر لما حبسه الحجاج]

قال أبو على وحدّثنا أبو بكر بن الأنبارى قال أخبرنا أبو العباس أحمد بن يحيى قال : كان مالك ابن أسماء بن خارجةَ واجدا على أخيه عُيينة بنِ أسماء، وطال ذلك حتى تفاقم الأمرُ بينهما، فأخذ الحجاج عُيَينة فحبسه لجناياتٍ كانت له، وكتب الى مالك يُعْلِمه بذلك وهو يظن أنه يَسُرُّه، فلما قرأ الكتابَ أنشأ يقول :

ذَهَبَ الرُّقادُ فما يُحَسُّ رُقادُ ... مما شَجَاك وملَّتِ العُوَّاد

خَبَرٌ أتانِى عن عُيينة مُفْظِعٌ ... كادتْ تَقَطَّع عنده الأكبادُ

ويروى : عن عيينة مُوجِعٌ .

بلغَ النُّفوسَ بلاؤُه فكأننا ... موتَى وفينا الرُّوحُ والأجْساد

يَرْجُـون غِرّة جدِّنا[1] ولو آنهم * لا يَدْفَعُون بنا المكاره بَادُوا
لمـا أتانى عن عُيَيْنـــةَ أنه * أَمْسَى عليه تَظَاهُرُ الأَقْيَادُ[2]
نَخَلَتْ له نَفْسى النَّصيحةَ إنه * عند الشدائد تَذْهَبُ الأَحْقادُ
وعَلِمْتُ أنِّى إن فَقَدْتُ مكانَه * ذهبَ البِعَادُ فكان فيه بِعَادُ
ورأيتُ فى وجه العَدُوِّ شكاسةً * وتَغَـــيَّرَتْ لى أَوْجُهٌ و بلادُ
وذكرتُ أَىَّ فَتًى يَسُدُّ مكانَه * بالزِّفْدِ حين تَقَـاصَرَ الإِرْفادُ
أَمَّنْ يُهِـــينُ لنا كَرائمَ ماله * ولنـا اذا عُدْنا اليـــه مَعادُ

قال أبو على : الشَّكاسة : سُوء الخُلق ، والشَّكِسُ : السَّيِّئُ الخُلُق .

وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى قال أنشدنا أبو بكر السمسار قال : أنشدنا أبو بكر الأُمَوى عن الحسين ابن عبد الرحمن لخليل بن أحمد :

إن كنتَ لَسْتَ مَعِى فالذِّكْرُ منك هُما * يَرْعاك قلبى و إن غُيِّبْتَ عن بَصَرى
العينُ تَفقِدُ مَن تَهْوَى وتُبْصِره * وناظِرُ القلب لا يَخْـــلُو من النَّظَر

قال وأنشدنا أبو بكر أيضا قال أنشدنا أبو على العُمَرِىُّ قال : أنشدنا مسعود بن بشر :

أمَا والذى لو شاء لم يَخْـلُقِ الهَوَى * لئن غِبْتَ عن عَيْنِى لمـا غِبْتَ عن قَلْبِى
يُؤَهِّمُكَ الشَّـــوْقُ حَتَّى كأنمـا * أُناجِيكَ من قُرْبٍ و إن لم تكن قُرْبِى

[شـــعر لنصيب]

قال وحدّثنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة نَفْطَوَيْه قال : سمعت أبا العباس أحمد بن يحيى يقول : قال جرير وَدِدْتُ أنى سَبَقْتُ ابنَ السَّوْداء — يعنى نُصَيْبا — الى هذه الأبيات :

بِزَيْنَبَ أَلْمِمْ قبلَ أن يَرْحَلَ الرَّكْبُ * وقُلْ إنْ تَمَلِّينا فما مَلَّكِ القلبُ
وقُلْ إن نَـــلْ بالوُدِّ مِنْكِ مَحَبَّةً * فلا مِثْلَ ما لاقيتُ مِنْ حُبِّكِم حُبُّ
وقُلْ فى تَجَنِّيها لَكِ الذَّنْبُ إنمـا * عِتَابُكِ مَنْ عاتبت فيما له عَتْبُ
فمَنْ شَاء رامَ الصَّرْمَ أو قال ظالماً * لِذِى وُدِّه ذَنْبٌ وليس له ذنبُ

(١) غرة جدنا أى حداثه ، وفى نسخة : عثرة جدنا . (٢) الأقياد : جمع قيد ، يريد أنه أمسى تتعاون عليه القيود .

خَلِيلَىَّ من كَعْبٍ أَلَمَّا هُدِيتُمَا * بزينب لا تَفْقِدْكُمَا أبدًا كَعْبُ
مِنَ اليومِ زُوراها فإنَّ رِكابَنَا * غَداةَ غدٍ عنها وعن أهلها نُكْبُ

قال أبو على : النُّكْبُ : المَوائِلُ .

وقولا لها يا أُمَّ عثمانَ خُلَّتِى * أَسِلْمٌ لنا فى حُبِّنا أنتِ أم حَرْبُ
وقال رجالٌ حَسْبُهُ من طِلابِها * فقلتُ كذبتم ليس لى دونَها حَسْبُ

قال وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه لأسماء المُرِّيَّة صاحبة عامر بن الطُّفَيل :

أيا جَبَلَىْ وادى عُرَيْعِرةَ التى * نأتْ عن ثَوَى قَوْمى وحَقَّ(١) قُدومُها
ألا خَلِّيا مَجْرَى الجَنُوبِ لَعَلَّه * يُداوِى فُؤادِى من جَواه نَسِيمُها
وكيف تُداوِى الريحُ شَوْقا مُماطِلًا * وعَيْنًا طَويلا بالدُّموع سُجُومُها
وقولا لِرُكبانٍ تَيمِيَّةٍ غَدَتْ * الى البيتِ تَرْجُو أن تُحَطَّ جُرُومُها
بأنَّ بأكنافِ الرُّغامِ غَريبةً * مُوَلَّهَةً ثَكْلَى طَويلًا نَئِيمُها
مُقَطَّعةً أحْشاؤُها مِنْ جَوَى الهَوى * وتَبْرِيحِ شَوْقٍ عاكِفٍ ما يَرِيمُها

قال أبو على : النَّئِيم : الصوتُ .

قال وقرأت على أبى عمر قال حدّثنا أبو العباس عن ابن الأعرابى قال : الطَّايةُ والتَّاية والغاية والراية والآية ، فالطاية : السَّطح الذى ينام عليه ، والتاية : أن تجمع بين رءوس ثلاث شجرات أو شجرتين فتُلْقِى عليها ثوبا فتستظلُّ به ، والغاية : أقصى الشىء وتكون من الطير التى تُغَنِّى على رأسك أى تُرَفْرِفُ ، والآيةُ : العلامة . وبهذا الإسناد قال قال خالد بن صفوان : والله مايأتى علينا يوم إلا ونحن نُؤْثِر الدنيا على ما سواها ، وما تَزْداد لنا إلا تَخَلِّيًا ، وعَنّا إلا تَوَلِّيًا .

| هجو بعض الأعراب لأولاده |

قال وأنشدنا أبو بكر بن دريد قال : أنشدنا الرياشى لأعرابى يهجو بنيه :

إنَّ بَنِىَّ كُلَّهُمْ كالكَلْبِ * أَبَرُّهُمْ أولاهُمُ بسَبِّى

(١) الذى فى ياقوت : وحم قدومها أى قدر وقضى .

لم يُغنِ عنهم أدَبِى وضَرْبى * ولا اتّساعى لَهُمُ ورُحْـبِى
فليتَنى متُّ غَـيْرَ عَقْبٍ * أو ليتنى كنتُ عَقِيمَ الصُّلْبِ

قال وقرأت على أبى عمر قال : أنشدنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابى لحُضَيْنِ بن المنذر يهجو ابنه غَيَّاظا :

نَسِىٌّ لما أَوْليتُ من صالح مَضَى * وأنتَ لِتَأْنِيبٍ علىّ حَفِـيظُ
تَلِينُ لأَهْلِ الغِلّ والغِمْرِ منهمُ * وأنتَ على أهل الصَّفاءِ غليظُ
عَدُوُّكَ مسرورٌ وذو الوُدِّ بالذى * أتَى منكَ من غيظٍ عَلَىَّ كَظِيظ
وسُمِّيتَ غَيَّاظا ولست بغائظٍ * عَدُوًّا ولكنَّ الصـديقَ تَغِيظُ
فلا حَفِظَ الرحمنُ رُوحَك حَيَّةً * ولا هىَ فى الأرواح حين تَفِيظُ

قال وقرأت على أبى بكر بن دريد رحمه الله :

إنْ يَحْسُـدُونِى فإنّى غيرُ لائمهم * قَبْلِى مِن الناسِ أهل الفضل قدحُسِدوا
فَـدامَ لى ولهـم مابى ومابهـمُ * ومات أكثرنا غيظا بمـا يَجِـدُ
أنا الذى يَجِـدُونى فى صُـدورهمُ * لا أَرْتَـقِى صَـدَرًا منهـا ولا أَرِدُ

قال وأنشدنا أبو بكر رحمه الله :

أَخٌ لِى كأيامِ الحَيَاةِ إخاؤُه * تَلَوَّنَ ألوانًا علىّ خُطُوبُهـا
اذا عِبْتُ منه خَلَّةً فهجرتُه * دَعَتْنِى اليـه خَلَّةٌ لا أَعِيبُها

قال وأنشدنى أبو بكر بن أبى الأزهر مستملِى أبى العباس قال أنشدنا الزبير بن بكّار لسُويد بن الصامت :

ألا ربمـا تَدْعُو صديقًا ولو تَرَى * مَقالَتَه بالغيب ساءَكَ ما يَفْرِى
لسانٌ له كالشَّهْدِ مادمتَ حاضرًا * وبالغَيْبِ مَطْرورٌ على ثُغْرَةِ النَّحْرِ

قال أبو على : مَطْرور : مُحَدَّد، من طَرَرْتُ السكينَ : حدَدْتُها .

[رثاء نهار بن توسعة للهلب وما ترتب على ذلك]

قال وحدّثنا أبو بكر بن دريد قال حدّثنا أبو حاتم عن أبى عبيدة قال : مات المُهَلَّب بمَرْوِ الرُّوذ بخُرَاسانَ، وكانت ولايتُه أربعَ سنين، فقال نَهَارُ بن تَوْسِعَة :

ألا ذَهَبَ الغَـزْوُ المُقَرِّب للغِنَى * وماتَ النَّدَى والحَزْمُ بعد المُهَلَّب
أقاما بمَرْوِ الرُّوذِ رَهْنَ ضَريحِه * وقد غُيِّبا عن كل شَرْقٍ ومَغْرِب

ثم ولى بعده قُتيبةُ بن مُسْلم، فدخل عليه نَهَارٌ فيمن دَخَل وهو يعطى الناسَ العَطاء، فقال : من أنت؟ قال : نَهار بن تَوْسِعة، قال : أنت القائل فى المهلَّب ما قلت؟ قال : نعم، وأنا القائل :

وما كانَ مُذْ كُنَّا ولا كانَ قَبْلَنَـا * ولا كائنٌ من بَعْدُ مِثْلُ ابنِ مُسْلِم
أَعَمَّ لأهْل الشِّرْكِ قَتْلًا بسَيْفه * وأكثَرَ فينا مَغْنَماً بعـــد مَغْنَم

قال : إن شئت فأقْلِلْ، وإن شئت فأكْثِرْ، وإن شئت فاحمَدْ، وإن شئت فَذُمَّ، لا تصيب منِّى خيرا أبدا، يا غلام، اقْرِض اسمه من الدفتر، فلزم منزله حتى قتل قتيبة وولى يزيد، فأتاه فدخل عليه وهو يقول :

إن كان ذَنْبى يا قتيبـةُ أننى * مدحتُ امْرأً قد كان فى المَجْدِ أَوْحَدا
أَبَا كُلِّ مَظْلومٍ ومَنْ لا أبا لَهُ * وغَيْثَ مُغِيثات أَطَلْنَ التَّلَدُّدا
فشَأْنَك إنّ اللهَ إنْ سُؤْتَ مُحْسِنٌ * إلَىَّ اذا أبْـقَى يَزِيدَ ومَخْـلَدَا

قال : احْتَكِمْ، قال : مائة ألف درهم، فأعطاه إياها . وقال أبو عبيدة مرة أخرى : بل كان الممدوح مخلد بن يزيد ، وكان خليفة أبيـه على خراسان، فكان نهار يقول بعد موته : رحم الله مخلدا فما ترك لى بعده من قول .

| مطلب فى ألفاظ وردت بمعنى الثبات والإقامة |

قال أبو على قال اللحيانى : دَجَن بالمكان يَدْجُنُ دُجُونا فهو داجِنٌ اذا ثَبَتَ وأقام، ومثله رَجَنَ يَرْجُنُ رُجُونا فهو راجِنٌ . وقال غيره ومنه قيل : شاة رَاجِنَة اذا أقامت فى البيوت على علفها . وقال اللحيانى : وَتَنَ يَتِنُ وُتُونا، وقال الأصمعى : الواتِنُ : الثابتُ الدائم، وقال اللحيانى : تَأَ يَتْأَ تُنُوءاً فهو نائِئٌ، وتَنَخَ يَتْنَخُ تُنُوخا فهو تَانِخ، قال أبو بكر بن دريد : ومنه سمِّيت تَوُخُ، لأنها أقامت فى موضعها . وقال اللحيانى : ورَكَدَ يَرْكُدُ رُكُودا فهو راكِدٌ، وألحَمَ يُلْحِمُ إلحاما . وقال يعقوب بن السكيت : وقَطَنَ يَقْطُنُ قطونا فهو قاطِنٌ، قال العَجّاج :

* قَوَاطِناً مكةَ منْ وُرْقِ الحمَى *

ومَكَدَ يَمْكُدُ مُكُودًا فهو ماكِدٌ ، ومنه قيـل : ناقة ماكِدٌ ومَكُودٌ اذا ثبت غُزْرُها فـلم يذهَب . قال أبو على : وأخبرنا الغالبى عن أبى الحسين بن كَيْسان عن أبى العباس أحمد بن يحيى قال : زعم الأصمعى أن الغُزْرَ لغة أهل البحرين ، وأن الغَزْرَ بالفتح اللغة العالية . وقال يعقوب : ورَمَكَ يَرْمُكُ رُمُوكا فهو رَامِكَ ، وتَمَكَ يَثْمُكُ ثُمُوكًا فهو ثامِكٌ ، وأَرَكَ يَأْرُكُ أُروكا فهو آرِكٌ ، وإبل آرِكة فى الحَمْض أى مقيمة ، فأما الأَوَارِك فالتى تأكل الأَرَاكَ ، وعَدَنَ يَعْدِنُ عَدْنًا ، وزاد اللحيانى : وعُدُونًا ، ومنه قيل : جنةُ عَدْن أى جنة إقامة ، وإبل عَوادِنُ اذا أقامت فى موضع ، قال يعقوب : ومنه المَعْدِنُ ، لأن الناس يقيمون فيه فى الشتاء والصيف . قال أبو على : إنما قيل له مَعْدِنٌ لثبات ذلك الجوهر فيه ، قال العجاج :

* مِنْ مَعْـدِن الصِّيرَانِ عُدْمُلِىُّ *

يعنى كِناسًا فيه وَثَبَاتُ البقر . وقال يعقوب : وتَلَدَ يَتْلُدُ تُلُودا وبَلَدَ يَبْـلُدُ بُلُودا . قال أبو على : ومنه اشتقاق البَلِيد كأنه ثَبَت فلم يَخْطُ لجَوابٍ ولا تَصَرُّفٍ . قال يعقوب : وأَبَدَ يَأْبُدُ أُبُودًا ، وأَلْبَدَ يُلْبِدُ إلْبادًا فهو مُلْبِد ، والأَبَدُ من الرجال : الذى لا يبرح منزلَه ، قال الراعى :

مِن أَمْرِ ذِى بَدَواتٍ لا تَزالُ له * بَزْلاءُ يَعْيَابِهـا الجَثَّامةُ اللُّبَـدُ

وأَلَثَّ بُلِثُّ فهو مُلِثٌّ ، وأَلَثَّتِ السماءُ اذا دام مطرُها ، وأَرَبَّ يُرِبُّ إرْبابا فهو مُرِبٌّ ، وأَلَبَّ يُلِبُّ إلْبابا فهو مُلِبٌّ ، ولَبَّ أيضا وهى بالألف أكثر ، قال ابن أحمر :

* لَبَّ بأرضٍ ما تَخطَّاها النَّعَمْ *

قال الخليل : ومنه قولهم لَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ ، كأنه قال : إجابة لك بعد إجابة ، ولزوما لك بعد لُزوم ، أى كلَّما دعوتَنى أجبتُك ولزمتُ طاعتك . ورَمَأَ يَرْمَأُ رَمْأً ورُمُوءًا . وخَيَّمَ يُخَيِّم تَخْيِيما ورَيَّمَ يُرَيِّم تَرْيِيمًا . وفَنَكَ يَفْنُك فُنُوكا ، وفَنَكَ فى الشىء إذا لَجَّ فيه ، وأنشد الفراء :

لَمَّـا رأيتُ أَمْرَها فى حُطِّى * وفَنَكَـتْ فى كَذِبٍ ولَطِّ

أَخَـذْتُ منهـا بقُرونٍ شُمْط * حتَّى علَا الرأسَ دَمٌ يُغَطِّى

وأَبَنَّ يُبِنُّ إبْنانًا فهو مُبِنٌّ ، قال النابغة :

غَشِيتُ مَنـازِلًا بعُرَيْتِناتٍ * فأَعْلَى الجِزْعِ للمَحَّ المُبِنِّ

وبَجَدَ بالمكان يَبْجُـد بُجُودا فهو باجِدُ، ومنه قيل : أنا ابن بَجْدتها أى أنا عالم بها . وحكى يعقوب عن الفراء : هو عالم بِبَجْدةِ أَمْرِك وبُجْدة أَمْرِك كقولك بِدَاخلةِ أَمرِك . وقال ابن الأعرابى : أَوْصَبَ الشيءُ ووَصَبَ اذا ثَبَتَ ودام، وأنشد العجاج :

تَعْـلُو أعاصِيمَ وتَعْـلُو أَحْدَبا * اذا رَجَتْ منه الذَّهابَ أَوْصَبا

قال أبو على : ومِنْ وَصَب قوله عز وجل : (بِعَـذَابٍ وَاصِبٍ) أى دائم ، وقال الأصمعى : ثَبَّيْتُ على الشيء : دُمْتُ عليه، وأنشد :

يُثَبِّى ثَنَـاءً من كريم وقوله * أَلَا انْعَمْ على حُسْنِ التَّحِيَّةِ واشْرَبِ

وقال أبو عمرو الشيبانى : التَّثْبِية : مدحُ الرجلِ حَيًّا، وأنشد البيت الذى ذكرناه عن الأصمعى . وقال غيره : الطَّادِى : الثابتُ، قال القطامى :

* وما تَقَضَّى بَواقى دِينِها الطَّادِى *

والمَوْطُود : المثبت ، ومَوْطُودٌ من وَطَدَيَطِدُ ، واللغويون يقولون : ان هذا من المقلوب . وقال أبو عبيد : والأَقْعَسُ : الثابتُ، وأنشد للحارث : وعِزَّةَ[1] قَعْساءُ * وقال اللحيانى : أَتَمَ يَأْتِمُ أُتُومًا ، ووَتَمَ يَوْتِمُ وُتُوما اذا ثبت فى المكان، قال أبو على : وهذانِ الحرفانِ على غير قياس لأنه قد كان يجب أن يكون مصدرهما أَتْمًا ووَتْمًا . ويقال : أَرَّى بالمكانِ وتَأَرَّى اذا احْتَبَسَ، قال :

لا يَتَأَرَّى[2] لما فى القِدْرِ يَرْقُبُـه * ولا يَعَضُّ على شُرْسُوفِه الصَّفَرُ

وقال آخر :

لا يَتَأَرَّوْنَ فى المَضِـيقِ وإنْ * نادَى مُنَادٍ كَىْ يَـنْزِلُوا نَزَلُوا

وقال ابن الأعرابى : وزَحَك بالمكانِ اذا أقام فيه .

---

(١) تمة بيت للحارث بن حلزة وصدره :

فقينا على الشـناءة تم * يا حصون وعزة قعساء

(٢) البيت لأعشى باهلة واسمه عامر بن الحارث أحد بنى وائل من قصيدة مطلعها :

وجاشت النفس لما جاء جمعهم * وراكب جاء من تثليث معتـمر

والشطر الأول من البيت صدر لبيت آخر عجزه : * ولا يزال امام القوم يقتفر * وصدر الشطر الثانى فيه :

* لا يغمز الساق من أين ومن وصب * راجع الأصمعيات طبع برلين ص ٣٣

| وصية عبد الله بن شداد لأبيه |

قال وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا السَّكَن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكَلْبي عن أبيه قال: لمـا حضرتْ عبدَ الله بن شَدَّاد بن الهَادِ الوفاةُ دعا ابنا له يقال له محمد، فقال : يا بُنَيَّ، إنِّى أرى داعىَ الموت لا يُقْلِـع، وأرى من مَضَى لا يَرْجع ، ومن بقى فإليه يَنْزِع، و إنِّى مُوصِيك بوصية فاحفظْها، عليك بتقوى الله العظيم، وليكن أَوْلَى الأمور بك شكرُ الله وحسنُ النية فى السر والعلانية، فان الشُّكور يزداد، والتقوى خير زاد، وكن كما قال الحطيئة :

ولستُ أرَى السعادةَ جمعَ مالٍ * ولكنَّ التَّقِىَّ هو السَّـعِيدُ
وتَقْـوَى الله خـيرُ الزادِ ذُخْرًا * وعنـدَ اللهِ للأَتْـقَى مَزِيدُ
وما لا بُدَّ أنـ يأتى قـريبٌ * ولكنَّ الذى يَمْضى بعيـدُ

ثم قال : أىْ بُنَىَّ، لا تَزْهَدَنَّ فى معروف، فان الدهرَ ذو صُرُوف ، والأيامَ ذاتُ نوائب، على الشاهد والغائب، فكم من راغب قد كان مرغوبا اليه، وطالب أصبح مطلوبا ما لديه، واعلم أن الزمانَ ذُو ألوان، ومن يصحب الزمانَ يَرَى الهوان، وكنْ أىْ بُنَىَّ كما قال أبو الأسود الدؤلى :

وعُدْ من الرحمنِ فَضْـلا ونِعْمةً * عليك اذا ما جاء للعُرْفِ طالبُ
وانْ آمْرَأً لا يُرْتجى الخيرُ عنـده * يَكُنْ هَيِّنا ثِقْلًا على من يُصاحِبُ
فـلا تَمْنَعَنْ ذا حاجة جاء طالبا * فانك لا تَدْرى متى أنتَ راغبُ
رأيتُ الْتِوَا هَـذَا الزمان بأَهله * و بينهمُ فيـه تكونُ النوائب

ثم قال : أىْ بنىّ، كنْ جَوادا بالمـال فى موضع الحق، بخيـلا بالأسرار عن جميع الخَلْق، فان أحمدَ جُود المرء الإنفاقُ فى وجهِ البرِّ، و إن أحمدَ بُخْلِ الحُرِّ، الضَّنُّ بمكتوم السِّر، وكن كما قال قيس بن الخطيم الأنصـارى :

أَجُود بمَكْنُونِ التِّلاد وانى * بسِرِّكَ عَمَّنْ سالنِى لَضَـنِينُ
اذا جاوَزَ الإثنـين سِرٌّ فانه * بنَثّ وتَكْثيرِ الحديثِ قَمِينُ
وعندى له يوما اذا ما ائْتَمَنْتَنى * مكانٌ بسَوْداء الفُؤاد مَكِينُ

ثم قال : أىْ بُنَىَّ، وان غُلِبْتَ يوما على المـال، فلا تَدَع الحِيلةَ على حال، فان الكريمَ يحتال، والدَّنِىَّ عِيَال؛ وكُنْ أحسنَ ما تكون فى الظاهرِ حالا، أقلَّ ما تكونُ فى الباطنِ مالا؛ فان الكريم من كَرُمَتْ طبيعتُه، وظَهَرتْ عند الإنْفادِ نِعْمته؛ وكُنْ كما قال ابن خَدَّاق العَبْدى :

وجدتُ أبى قَـدَ آوْرَثَه أبُوه * خِلَالًا قد تُعَـدُّ من المَعـالى
فأَكْرَمُ ما تكونُ عـلىَّ نَفْسِى * اذا ما قـل فى الأَزماتِ مالى
فتَحْسُن سيرتى وأَصُونُ عِرْضِى * ويَجْمُلُ عند أهلِ الرأىِ حالى
وإنْ نِلْتُ الغِنَى لم أُغْلِ فيـه * ولم أَخْصُص بجَفْـوَتِى المَوالى

ثم قال : أىْ بنى ، وإن سمعتَ كلمة من حاسد، فكن كأنك لست بالشاهد، فانك إن أَمْضَيْتَها حِيَالَهَا، رَجَعَ العَيْبُ على من قالَها؛ وكان يقال : الأرِيبُ العاقل، هو الفَطِنُ المُتغافل ؛ وكن كما قال حاتم الطائى :

وما مِنْ شِيمَتِى شَتْمُ ابن عَمّى * وما أنا مُخْلِفٌ مَنْ يَرْتَجِـينى
وكلمةِ حاسـدٍ فى غير جُرْم * سمعتُ فقلتُ مُرِّى فانْفُذِينى
فعابُوها عـلىَّ ولم تَسُـؤْنى * ولم يَعْرِفْ لها يوما جَبِينى
وذُو اللَّوْنَيْنِ يَلْقانِى طَلِيقا * وليسَ اذا تَغَيَّبَ يَأْتَلِينى

قال أبو على : ما أَلَوْتُ : ما قَصَّرْتُ، وما ألوت : ما استطعتُ

سمعتُ بعَيْبه فصَفَحْتُ عنه * مُحَافَظَةً على حَسَبِى ودِينى

قال أبو على ويروى : سمعتُ بغَيْبه . ثم قال : أىْ بُنَىَّ ، لا تُواخِ امرأً حتى تُعاشِرَه ، وتَتَفَقَّدَ مَوارِدَه ومَصادِرَه؛ فاذا استطعتَ العِشْرة، ورَضِيتَ الخُبْرة ؛ فَوَاخِه على إقالةِ العَثْرة ، والمُواساةِ فى العُسْرة؛ وكن كما قال المقنَّع الكِنْدى :

أَبْلُ الرجالَ اذا أردتَ إخاءَهُم * وتَوَسَّمَنَّ فعالَهُـمْ وتَفَقَّدِ
فاذا ظَفِرْتَ بذى اللَّبابةِ والتُّـقَى * فبه اليَـدَيْنِ قَرِيرَ عَيْنٍ فاشْدُدِ
واذا رأيتَ ولا مَحـالةَ زَلَّةً * فعَلَى أخِيكَ بفَضْلِ حِلْمِكَ فارْدُدِ

ثم قال : أى بنى ، ادا أحْبَبْتَ فلا تُفرِط ، واذا أبْغَضْتَ فلا تُشْطِطْ ، فإنه قد كان يقال : أَحْبِبْ حَبيبَك هَوْنًا مَّا ، عَسَى أن يكونَ بَغِيضَك يومًا مَّا ، وأبْغِضْ بَغِيضَك هونا ما ، عسى أن يكونَ حبيبك يوما مَّا ، وكن كما قال هُدْبة بن الخَشْرم العُذْرِىّ :

وكُنْ مَعْقِلًا للحِلْم واصْفَحْ عن الخَنَا * فانك راءٍ ما حَيِيتَ وسامِعُ
وأَحْبِبْ اذا أحببتَ حُبًّا مُقاربا * فإنك لا تدرى مـتى أنت نازِعُ
وأَبْغِضْ اذا أبْغَضْتَ بُغضا مُقاربا * فإنك لا تدرى مـتى أنت راجعُ

وعليكَ بصُحْبةِ الأخيار وصِدْقِ الحديث ، وإياك وصُحبةَ الأشرار فإنه عار ، وكن كما قال الشاعر :

اصْحَبِ الأَخْيارَ وارْغَبْ فيهـمُ * رُبَّ مَنْ صَاحَبْتَه مثـلُ الجَرَبْ
ودَعِ النـاسَ فَـلَا تَشْتُمْهُمُ * واذا شَاتَمْتَ فاشْـتُمْ ذا حَسَبْ
إنَّ من شاتَمَ وَغْـدًا كالَّذِى * يَشْتَرِى الصُّـفْرَ بأعيان الذَّهَبْ
واصْدُقِ النـاسَ اذا حَدَّثْتَهـم * ودَعِ الناسَ فمن شاءَ كَـذَبْ

قال وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه لكعب :

وذى نَدَبٍ دامِى الأَظَلِّ قَسَمْتُه * مُحافظـةً بينى وبَيْنَ زَمِيلِى
وزادٍ رفعتُ الكَفَّ عنـه تَجَمُّلًا * لأُوثِرَ فى زادِى عَـلَىَّ أَكِيلِى
وما أنا لِلشَّىْءِ الَّذِى ليسَ نَافِعى * ويَغْضَبُ منـه صاحِبِى بَقَفُولِ

قال أبو على : النَّدَبُ : الأثَر ، وجمعُه نُدُوب وأندابٌ ، والأظَلُّ : باطنُ خُفِّ البعير .

قال أبو على وأنشدنا أبو بكر رحمـه الله قال أنشدنا أبو عثمان عن التَّوزى عن أبى عبيـدة لعُرْوة ابن الوَرْد :

لا تَشْتُمَنِّى يابنَ وَرْد فانَّنِى * تَعُودُ على مالى الحُقُـوقُ العَوائدُ
ومَنْ يُؤْثِرِ الحَقَّ النُّـدُوبَ تَكُنْ بِهِ * خَصَاصةُ جِسْم وهو طَيَّانُ ماجِدُ[1]

(١) فى نسخة : مائد بالهمز بدل الجم .

وإنّى امْرُؤٌ عافِى إنائى شِرْكةٌ * وأنتَ امْرُؤٌ عافى إنائك واحِدُ
أُقَسِّمُ جِسْمِى فى جُسُومٍ كثيرةٍ * وأَحْسُو قَراحَ الماءِ والماءُ باردُ

قال وأنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة :

أُخْطُ مع الدَّهرِ اذا ما خَطا * واجْرِ مَعَ الدَّهْرِ كما يَجْرِى
مَنْ ساقَ الدهرَ كَبا كَبْوةً * لم يَستَقِلْها من خُطَا الدَّهرِ

| ما أنشده بعض الأعراب فى وصف النار |

وأنشدنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة وأبو بكر بن دريد وأبو الحسين لأعرابى فى وصف نار :

رأيتُ بِحَزْنِ عَزَّةَ ضَوْءَ نارٍ * تَلَأْلَأُ وهى واضحةُ المَكانِ
فَشَبَّهَ صاحِبَاىَ بها سُهَيْلا * فقلتُ تَبَيَّنا ما تُبْصِرانِ
أَنارٌ أُوقِدَتْ لِتَنَوَّراها * بَدَتْ لَكُما أَمِ البَرْقُ اليَمانِى
كأنَّ النارَ يُقْطَعُ مِنْ سَناها * بَنائقُ جُبَّةٍ من أُرْجُوانِ

وقرأت على أبى بكر لكُثيِّر :

رأيتُ وأصحابى بأَيْلَةَ مَوْهِنًا * وقد غابَ نَجْمُ الفَرْقَدِ المُتَصَوِّبُ
لِعَزَّةَ نارا ما تَبُوخُ كأنها * اذا ما رَمَقْناها من البُعْدِ كَوْكَبُ

قال أبو على : تبوخ : تَخْمُدُ .

قال وقرأت على أبى بكر للشَّمَّاخ ويقال انها لرجل من بنى فَزارة :

رأيتُ وقد أَنَّى نَجْرَانُ دُونى * لَيالِىَ دُونَ أَرْحُلِنا السَّدِيرُ
لِلَيْلَى بالعُنَيْزَةِ ضَوءَ نارٍ * تَلُوحُ كأنَّها الشِّعْرَى العَبُورُ
اذا ما قُلْتُ أَخمِدها زَهاها * سوادُ الليلِ والرِيحُ الدَّبُورُ
وما كادتْ ولو رَفَعَتْ سَناها * لِيُبْصِرَ ضَوْءَها الا البَصِيرُ
فَبِتُّ كأنَّنى باكَرْتُ صِرْفًا * مُعَتَّقَةً حُمَيَّاها تَدُورُ
أَقولُ لصاحبى هَلْ يُبْلِغَنِّى * الى لَيْلَى النَّهَجُّرُ والبُكُورُ

وقرأت عليه لجميل :

أَكَذَّبْتُ طَرْفِى أم رأيتُ بِذى الغَضَا * لَبَثْنَـةَ نارا فاحْبِسُوا أيُّها الرَّكْبُ
الى ضَـوْءِ نارٍ فى القَتَـام كأنَّهـا * من البُعْدِ والأَهْوَالِ جِيبَ بها نَقْبُ
وما خَفِيَتْ مِنِّى لَدُنْ شَبَّ ضَوْءُها * وما هَمَّ حتى أصبحَتْ ضوءُها يَخْبو
وقالَ صِحَابِى ما تَرَى ضَـوْءَ نارِها * ولكنْ عَجِلْتَ واسْتَنَاعَ بك الخَطْبُ
فكيفَ(١) مع المِحْـرَاج ابْصَرْتَ نارَها * وكيف مع الرَّمْلِ المُنطَّقةُ الهُضْبُ

قال أبو على : الاسْتِناعة : التقدّم . والمحراج : موضع .

وأنشد بعض أصحابنا :

كأنَّ زِبرِانَنـا فى رأسِ قَلْعتهـم * مُصَـقَّلاتٌ على أَرْسَـانِ قَصَّـار

وأنشدنا أبو بكر عن بعض أشياخه عن الأصمعى :

وإنى بنـارٍ أُوقِدَتْ عِنْدَ ذِى الحِمَى * على ما بِعَيْنِى من قَذًى لَبَصِـيرُ

قال أبو على : وحدّثنا أبو بكر بن الأنبارى رحمه الله قال حدّثنا أبو العباس أحمـد بن يحيى عن الزبير عن شيخ قال حدّثنى رجل من الخُضْرِ بالسُّغْدِ — وهو موضع — قال : جاءنا نُصَيْب الى مسجدنا فاستنشدتُه فأنشدنا :

الا يا عُقَـابَ الوَكْرِ وَكْرِ ضَرِيَّةٍ * سَقَتْكَ الغَوادِى من عُقابٍ ومن وَكْرِ
تَمُـرُّ اللَيـالِى والشهورُ ولا أَرَى * مُرُورَ اللَيـالِى مُنْسِياتِى ابْنَةَ العَمْرِ
تَقُول صِلِينا والهُجُرِينـا وقـد تَرَى * اذا هَجَرَتْ أنْ لا وِصالَ مع الهَجْرِ
فلم أَرْضَ ما قالتْ ولم أَبْدِ سُخْطَةً * وضاقَ بما جَمْجَمْتُ من حُبِّها صَدْرِى
ظَلِلْتُ بِذِى دَوْرانَ أَنْشُـدُ بَكْرَتِى * ومالِى عَلَيْهَا من قَلُوصٍ ولا بَكْرِ
وما أَنْشُـدُ الرِّعْيانَ إلَّا تَعِـلَّةً * بواضحـةِ الأنيَـابِ طَيِّبَـةِ النَّشْرِ
فقال لِىَ الرِّعيانُ لم تَلْتَبِسْ بنـا * فقلتُ بلَى قد كنتُ منهـا على ذُكْرِ

(١) الذى فى ياقوت من بدل مع فى الموضعين ، وفيه أيضا : المطاق بالهضب ، وعليه فهيه الإقواء ، وهو كثير فى أشعار العرب ، والمدار على صحة الرواية .

وقد ذَكَرَتْ لى بالكَثِيب مُؤَالفا * قِلَاصَ سليم أو قِلَاص بنى وَبْرِ
فقال فريقُ القومِ لا وفَريقُهم * نَعَمْ وفَريقٌ قال وَيْلَكَ ما نَدْرِى

قال أبو على أنشدنا أبو بكر بن دريد بعضَ هذه الأبيات :

فقال فريق القوم لا وفريقهم * نعم وفريق أَيمنُ الله ما ندرى
أَمَا والَّذى حَجَّ المُلَبُّونَ بَيْتَهُ * وعَظَّمَ أيامَ الذبائح والنَّحْرِ
لقد زَادَنى للجَفْرِ حُبًّا وأَهْلِه * لَيَالٍ أقامتهنَّ لَيْلَى على الجَفْرِ
فهل يَأْثَمَنِّى الله فى أن ذَكَرْتُها * وعَلَّلْتُ أصحابِى بها لَيْلَةَ النَّفْرِ
وسَكَّنْتُ مابى مِنْ سَآمٍ ومِنْ كَرًى * وما بالمَطايا من جُنُوح(١) ولا فَتْرِ

قال وقرأت على أبى عمر المطرز قال حدّثنا أبو العباس عن ابن الأعرابى قال قال أبو زياد الكلابى : اذا احتبس المطرُ اشتدّ البردُ ، فاذا مُطِرَ الناسُ كان للبرد بعد ذلك فَرْسَخ أى سُكون ، وسمِّى الفَرْسَخ فرسخًا لأن صاحبه اذا مشى فيه استراح عنه وسكن .

قال وقرأت عليه قال حدّثنا أبو العباس عن ابن الأعرابى قال : العرب تقول : هذا أَنْتَنُ من مَرَقاتِ الغَنَم ، والواحدة مَرَقة ، والمَرَقة : صُوفُ العِجَاف ؛ والمَرْضَى تُمْرَقُ أى تُنْتَف .

قال وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم عن أبى زيد للنَّظَّار القَعْسِىّ :

فإنْ تَرَ فى بَدَنِى خِفَّةً * فَسَوْفَ تُصادِفُ حِلْمِى رَزِينَا
وتَعْجُمُ مِنِّى عِنْدَ الحِفَاظِ * حَصاةً تَفُلُّ شَبَا العَاجِمِينا
فإيَّاكَ والبَغْىَ لا تَسْتَثِرْ * حَدِيدَ النُّيوبِ أطالَ الكُمُونا
تَوَى تَحْمِلُ الشَّمَّ أنيابُه * وحالَفَ لِصْبًا مَنِيعًا كَنِينا
رَأَتْهُ الحُواةُ الأُلَى جَرَّبُوا * فلا يَبْسُطُونَ اليه اليَمِينَا

قال وقرأت على أبى بكر رحمه الله من كتابه قال قرأت على الرياشى للأعور الشَّنّى . قال أبو على ويقالُ إنها لابن خَذّاق :

لقد علِمتْ عَمِيرةُ أنّ جارِى * اذا ضَنَّ المُنَمِّى مِنْ عِيالِى

(١) روى فى اللسان مادة « نفر » : من كلال .

قال أبو على قال أبو بكر : أنكر الرِّياشى المُنَمِّى، وقال : لعـلَّه حرفٌ آخرُ، ويروى : المُثَمِّر من عيالى . قال أبو على : المُثَمِّر والمُنَمِّى واحد فى المعنى لأنه يقال : نَمى المـالُ يَنْمِى، ونَمَّيتُه أنا وأنْمَيتُه .

فإنِّى لا أَضَنُّ على ٱبنِ عَمِّى * بنَصْرِى فى الخُطوب ولا نَوالِى
ولَستُ بقائلٍ قَـوْلا لأَحْظَى * بِقَـوْلٍ لا يُصَـدِّقُه فَعَـالى
وما التَّقْصـيرُ قد عَلِمَتْ مَعَدٌّ * وأخْلاقُ الدَّنِيَّـةِ من خِلالى
وَجَـدْتُ أبى قد ٱوْرَثه أَبُوه * حِلالًا قد تُعُدَّ من المَعالى
فأكـرمُ ما تكونُ عَلَىَّ نفسى * اذا ما قَـلَّ فى الأَزَماتِ مالى
فتَحْسُنُ سيرتى وأَصُونُ عِرْضى * وتَجْمُـل عند أهلِ الرَّأى حالى
وان نِلْتُ الغِـنَى لم أُغْلِ فيـه * ولم أَخْصُص بجَفْوَتِىَ المَوالى
ولم أَقْطَعْ أَخًا لِأَخٍ طَرِيفٍ * ولم يَذْمُمْ لطُرْفَتِـه وِصَـالِى
وقد أصبحتُ لا أحتـاجُ فيما * بَلَوْتُ من الأُمورِ الى سُـؤال
وذلك أنَّنى أَدَّبْتُ نَفْسى * ومَاحَلْتُ الرجالَ ذَوِى المَحالِ
اذا ما المَـرْءُ قَصَّر ثم مَرَّتْ * عليـه الأَرْبَعُونَ من الرِّجال

قال أبو على قال أبو بكر قال الرياشى : الخَوَالِى أَشْبَهُ

فـلم يَلْحَقْ بصالِحِهـم فَدَعْهُ * فليس بلاحِقٍ أُخْرَى اللَّيـالِى
وليس بزائـل ما عاشَ يوما * من الدنيـا يَحُولُ على سَـفالِ

| الكلام على الإتبـاع |

قال أبو على : الإتباع على ضربين : فضرب يكون فيه الثانى بمعنى الأوّل فيؤتى به تأكيدا، لأن لفظه مخالِفٌ للفظ الأوّل، وضرب فيه معنى الثانى غير معنى الأوّل، فمن الإتباع قولهم : « أَسْوانُ أَتْوانُ» فى الحُزْن، فأَسْوانُ من قولهم : أَسِىَ الرجلُ يَأْسَى أَسًى اذا حَزِنَ، ورجل أَسْيانُ وأَسْوانُ أى حزين . وأَتْوانُ من قولهم : أَتَوْتُه آتُوهُ بمعنى أَتَيْتُه آتيه وهى لغة لهذيل، قال قال خالد بن زُهَير :

يا قَوْمِ ما بالُ أبى ذُؤَيْبٍ * كنتُ اذا أَتَوْتُه من غَيبِ
يَشَمُّ عِطْفِى ويَمَسُّ ثَوْبى * كأَنَّنِى أَرَبْتُـهُ بِرِيبِ

ويقولون : ما أَحْسَنَ أَتْوَ يَدَيِ الناقةِ وأَتْيَ يَدَيْها، يَعْنُون رَجْعَ يديها، فمعنى قولهم : أسوانُ أَتْوَانُ حَزِينٌ متردّد يذهب ويجيء من شدّة الحزن . ويقولون : عَطْشان نَطْشان، فنطشان مأخوذ من قولهم ما به نَطِيشٌ أى ما به حركة، فمعناه عَطْشانُ قَلِقٌ . ويقولون : خَزْيانُ سَوْآنُ، فَسَوْآنُ مأخوذ من قولهم سَوْأَةٌ سَوْآءُ أى أمر قبيح، ورجل أَسْوأ وامرأة سَوْآء اذا كانا قبيحين، وفى الحديث : "سَوْآءُ وُلُودٌ خَيْرٌ من حَسْناءَ عَقِيم" . ويقولون : شَيْطانُ لَيْطانُ، فلَيْطانُ مأخوذ من قولهم لاطَ حُبُّه بقَلبى يَلُوط ويَلِيطُ أى لَصِق . ويقال : للولد فى القلب لَوْطَةٌ أى حُبٌّ لازق . ويقولون : هو أَلْوَطُ بقَلْبِي مِنْكَ وأَلْيَطُ أى أَلْزَقُ، ويقال : ما يَلِيطُ هذا بقلبى، وما يَلْتاطُ أى ما يَلْصَقُ . ويقال : ألاطَ القاضِى فلانا بفلان أى ألحقه به، فمعنى قولهم : شَيْطانُ لَيْطانُ شيطانُ لَصُوقٌ . ويقولون هَنِيءٌ مَرِيءٌ، وهو من قولهم هَنَأَنى الطعامُ ومَرَأَنِى، فاذا أفردوا لم يقولوا إلا أَمْرَأَنى، ولم يقولوا مرأَنى . ويقولون : عَيٌّ سَوِىٌّ، فالسَّوِىُّ مأخوذٌ من السَّوَى : وهو رُذالُ المال ورَدِيئُه، وقال الشاعر :

أَكَلْنا السَّوَى حَتَّى اذا لم نَدَعْ سَوًى * أَشَرْنا الى خَيْراتها بالأَصابِع

فمعناه عَيٌّ رَذْلٌ، ويمكن أن يكون مأخوذا من السَّوِيَّة وهى بَقِيَّة قوم هلكوا، وجمعُها سَوايا، حدّثنى بهذا أبو بكر بن دريد وأنشدنى :

فَهُمْ شَرُّ السَّوايا من ثَمُودٍ * وعَوْفٌ شَرُّ مُتْعِلٍ وحافِ

ويقولون : عَيٌّ شَيٌّ، وشَيٌّ أصله شَوِىٌّ، ولكنه أُجْرِىَ على لفظ الأول ليكون مثلَه فى البناء . ويقولون : عَرِيضٌ أَرِيضٌ، فالأَرِيضُ : الخَلِيقُ للخير الجَيِّدُ النبات، ويقال : أَرْض أَرِيضَةٌ، قال الشاعر[1] :

بِلادٌ عَرِيضَةٌ وأَرْضٌ أَرِيضَةٌ * مَدافِعُ غَيْثٍ فى فَضاء عَرِيض

ويقولون : غَنِيٌّ مَلِيٌّ، وهو بمعنى غَنِيّ . ويقولون : خَبِيثٌ نَبِيثٌ، فالنبيث يمكن أن يكون الذى يَنْبُثُ شَرَّه أى يُظْهِرُه، أو يكون الذى يَنْبُثُ أمورَ الناس أى يستخرجُها، وهو مأخوذ من قولهم : نَبَثْتُ البِئْرَ أَنْبُثُها اذا أخرجتَ نَبِيثَتَها وهو تُرابها، وكان قياسُه أن يقول : خبيث نابِثٌ، فقيل : نَبِيثٌ لمجاورته لخبيث . ويقولون : خَبِيثٌ مَجِيثٌ، كذا حكاه ابن الأعرابى بالميم، وأحسَبه لغةً فى نَجِيث أبدل من النون ميما وفُعِل به ما فعل بنَبِيث لما كان فى معناها . ويقولون : خَفِيفٌ ذَفِيفٌ،

(١) هو امرؤ القيس كما فى اللسان مادة «أرض» .

والذَّفِيف : السريعُ ، ومنه سمِّى الرحل ذُفَافه ، ويقال : ذَفَّف على الجريح اذا أَجْهَز عليه . و بقولون : قَسِيمٌ وَسِيمٌ ، فالقَسِيم : الجميلُ الحَسَنُ ، يقال : رجل قسيم وامرأة قسيمة ، والقَسَامُ : الحُسْنُ والجَمَال ، وأنشد يعقوب :

يُسَنُّ على مَرَاعِمِها القَسَامُ

وقال العَجَّاج :

ورَبِّ هذا البَـلدِ المُقَسَّم *

أى المُحَسَّن ، وقال الشاعر (١) :

و بومًا نُوافِـيها بوجهٍ مُقَسَّمٍ ، كأَنْ ظَبْيةٍ تَعْطُو الى وارِقِ السَّلَمْ

أى مُحَسَّن ، والوَسِيم : الحَسَنُ الجميل ، يقال : رجل وَسِـيم وامرأة وَسِيمة ، والمِيسَمُ : الحُسْنُ والجمال ، قال الشاعر :

لو قُلْتَ ما فى قَوْمِها لم تِيثَم * يَفْصُلُهـا فى حَسَبٍ وميسَم

و يقولون : قَبِيحٌ شَـقِيحٌ ، فالشَّقِيح مأخوذ من قولهم شَقَّحَ البُسْرُ اذا تغيَّرتْ خُضْرتُه بحُمْرة أو صُفْرة ، وهو حينئذ أقبح ما يكون ، وتلك البُسْرة تسمَّى شَقْحةً ، وحينئذ يقال : أَشْقَحَ النخلُ ، فمعنى قولهم : قبيح شقيح متناهى القُبْح ، و يمكن أن يكون بمعنى مَشْقُوح من قول العرب : لأَشْقَحَنَّك شَقْحَ الجَوْز بالجَنْدَل أى لَأَكسِرَنَّك ، فيكون معناه قبيحا مكسورا ، وقال اللحيانى : شَقِيح لَقِيح ، فالشَّقِيح هاهنا المكسور على ما ذكرنا ، واللَّقِيح مأخوذ من قولهم لَقِحَتِ الناقةُ ، ولَقِحَ الشجرُ ، ولَقِحَت الحـربُ ، فمعناه مكسور حامل للشرّ . قال وحكى عن يونس : شَقِيح نَبِيح ، فالنبيح مأخـوذ من النُّباح ومعناه مكسور كثير الكلام . و يقولون : كَثِيرٌ بَثِيرٌ ، فالبَثِير هو الكثير مأخوذ من قولهم : ماء بَثْر أى كثير ، ففالوا بثير لموضـع كثير ، كما قالوا : مُهْرة مَأْمُورة ، وسِكَّة مَأْبُورة . وإنِّى لَآتيه بالغَـدايا والعَشايا . و يقولون : كثير بَذِيرٌ ، فالبذير : المَبْذُور وهو المفرَّق . و يقولون : كَثِيرٌ بَجِيرٌ ، والبَجِير لغة فى البَجِيل ، وهو العظيم ، كما قالوا : وَحِلْتُ منه ووَجِرْتُ منه . و يقولون بَدِير عَفِير ، والبَذِير : المبذُور ، والعَفِير : المُفَرَّف فى العَفَر وهو التراب ، أو المَجْعُول فى العَفَر . و يقولون : صَئِيل بَئِيل ، فالبَئِيلُ هو الضَّئِيل .

(١) قائل هـذا البيت هو باعث بن صريم اليشكرى ، وقيل هو كعب بن أرقم اليشكرى قاله فى امرأته وهو الصحيح ، انظر اللسان مادة « قسم » . وفى خزانة الأدب (جزء ٤ ص ٣٦٥) ينسب هـذا البيت لباعث بن صريم بالعين المعجمة والثاء المثناة والآخرين .

قال أبو زيد : بَؤُلَ الرجلُ يَبْؤُلُ بآلةٌ اذا ضَؤُلَ . ويقولون : جَدِيدٌ قَشِيبٌ ، فالقَشِيب : الجديد . ويقولون : شَحِيح نَحِيح ، فالنحيح : الذى اذا سُئِلَ عن الشىء تَنَحْنَح من لُؤْمه . ويقولون : سَلِيخ مَلِيخ ، للذى لا طَعْمَ له ، قال الشاعر(١) :

سَلِيخ مَلِيخ كَلَحْم الحُـوَار * فلا أنتَ حُلْوٌ ولا أَنْتَ مُرّ

فالسَّلِيخُ : المسلوخُ الطعم ، والمَلِيخُ المَمْلُوخُ وهو المَنْزُوعُ الطعم ، مأخوذ من قولهم : مَلَخْتُ اللَّحْمَ من فَمِ الدابة ، ومَلَخْتُ اليَرْبُوع من الجُحْر ، ومَلَخْتُ قَضِيباً من الشجرة اذا نزعته نزعًا سَهْلا ، والمَلْخُ فى السَّيْر : السَّهْل منه . ويقولون : فَقِيرٌ وَقِيرٌ ، فالوقير : الموقور ، من قولهم : وَقَرْتُ العظمَ أَقِرُه ، والوَقْرَة : الهَزْمَة فى العظم ، أنشدنا أبو بكر بن دريد :

رَأَوْا وَقْرَةً فى العَظْمِ مِنِّى فبادَرُوا * بهـا وَعْيَها لمـا رَأَوْنى أَخِيمُها

الوَعْى : أن يَجْبَر العَظْمُ على غير استواء ، والوَعْى : أيضا القَيْحُ والمِدّة ، يقال : وَعَى الجُرْحُ يَعِى وَعْيًا اذا سال منه القَيْح والمِدَّة ، والقول الثانى لأبى زيد ، وأنشد :

كأنَّمـا كُسِّرَتْ سَواعِدُه * ثم وَعَى جَبْرُها فمـا الْتَأَما

وأَخِيمُها : أَجْبُرُ عنها ، يقال : حَامَ اذا حَبُنَ . ويقولون : مَلِيح قَزِيح ، وأصل هذين الحرفين فى الطعام ، فالقَزِيحُ : المقزوح ، والمفزوحُ : الذى فيه الأَقْزاح ، والأقزاح : الأَبْزار ، واحدها قِزْحٌ ، ومَلِيح بمعنى مَمْلُوح من قولهم : مَلَحْتُ القِدْرَ أَمْلَحُها اذا جعلتَ فيها المِلْحَ بقَدَرٍ ، فمعنى قولهم مليح قزيح : كامل الحسن لأن كمالَ طِيبِ القِدْر أن تكون مَقْزوحةً مملوحةً . ويقولون : مُصِيعٌ مُسِيعٌ ، والإساعةُ : الإضَاعة ، وناقة مِسْيَاعٌ اذا كانت تَصْبِر على الإضاعة والجفاء ، ومعنى أَسَاع أَلْقَى فى السِّيَاع وهو الطين ، قال القطامى :

كما(٢) لُطِّنَتْ بالفَدَنِ السِّيَاعَا *

والأصل فيه ما أنبأنا ، ثم كَثُر حتى قيل لكلِّ مِضْياعٍ : مِسْياعٌ ، ولكل مُضِيعٍ : مُسِيعٌ . ويقولون : وَحِيدٌ فَقِيدٌ ، وواحِدٌ قَاحِدٌ ، وهو من قولهم : قَحَدَتِ النافةُ اذا عَظُمَ سَنَامُها ، والقَحَدَة : السَّنَام ، ويقال

(١) هو أشعر الرَّقَبان الأسدى وهو جاهلى ، راجع نوادر أبى زيد فى اللغة (ص ١٣) وقد رواه : وأنت مسيح الخ .

(٢) فى نسخة : « كما طيبت » وهى الرواية المشهورة ، وهذا عجز بيت صدره : فلما أن جرى سمن عليها : كما فى اللسان مادة « سيع » .

أُفِّدَتْ أيضا، فمعناه أنه واحد عظيم القَدْر والشأن فى شىء واحدٍ خاصّةً. ويقولون: أَشِرٌ أَفِرٌ، فالأَشِرُ: البَطِرُ المَرِحُ، وكذلك الأَفِرُ عنـد ابن الأعرابىّ، فأما الأَفِرُ والأَفُورُ فالعَدُوُّ، يقال: أَفَرَ يَأْفِرُ أَفْرا. ويقولون: هَذِرٌ مَذِرٌ، فالهَذِرُ: الكثير الكلام، والمَذِرُ: الفاسِدُ، مأخوذ من قولهم: مَذِرَت البيضةُ تَمْذَرُ مَذَرًا اذا فَسَدَتْ، ومَذِرَتْ مَعِدَتُه أيضا. ويقولون: لَجَزٌ لَصِبٌ، فاللَّجِزُ: البخيل، واللَّصِبُ: الذى لزم ما عنده، مأخوذ من قولهم: لَصِبَ الجِلْدُ باللحم يَلْصَبُ لَصَبًا اذا لَصِقَ به من الهُزال، وقال أبو بكر بن دريد: لَصِبَ السَّيْفُ بالْصَبُ لَصَبًا اذا نَشِبَ فى جَفْنِه فلم يخرج. ويقولون: حَقِرٌ نَقِرٌ، وحَقِيرٌ نَقِيرٌ، وحَقْرٌ نَقْرٌ، وأصل هـذا فى الغَنَم والبقر، فالنَّقِر: الذى به النُّقَرة، وهو داء يأخذ الشاةَ فى شاكِلَتِها ومُؤَخَّر خِفِّـذَيْها، فيُثْقَبُ عُرْقُوبُها ويُدْخَلُ فيه خَيْط من عِهْنٍ ويترك معلَّقا، واذا كانت الشاة كذلك كانتْ هَيِّنة على أهلها، قال المَرَّارُ العَدَوِىّ:

وحَشَوْتُ الغَيْظَ فى أَضْلاعِه * فهو يَمْشِى حَظَلانًا كالنَّقِـرْ

الحَظَلانُ: أن يمشى رُوَيْدا وبَظْلَعَ، يقال: قد حَظِلَتْ تَحْظَلُ حَظَلًا اذا ظَلَعَتْ، وقال ابن الأعرابى: شاة حَظُولٌ اذا وَرِمَ ضَرْعُها من عِلَّة فمَشَتْ رُوَيْدا وظَلَعَتْ، وأصل الحَظْلِ المَنْعُ، وأنشد يعقوب:

تُعَـيِّرُنِى الحِظْلانَ أُمُّ مُحَـلِّمٍ * فقلت لها لِمْ تَقْذِفِينى بِدائِيَا[1]

فإنِّى رأيتُ الصَّامِرِينَ[2] مَتاعَهُم * يُذَمُّ ويَفْنَى فارْضَحِى مِنْ وِعائِيَا

فلن تَجِدِينِى فى المَعِيشة عاجِزا * ولا حِصْرِمًا خَبًّا شَديدا وِكائِيَا

الصامرين: المـانعين الباخلين، يقال: صَمَرَ يَصْمُرُ صُمُورا اذا بَخِـلَ. والحِصْرِمُ: البخيل أيضا، وأصل الحَصْرَمة شِدَّة الفَتْل، يقال: حَصْرَمَ حَبْلَه وحَصْرَمَ قَوْسَه اذا شدّ وَتَرها. ويقال: حَظَلْتُ عليه، وحَجَرْتُ عليه، وحَصَرْتُ عليه، وقال يعقوب: الحَظَلان: مَشْىُ الغَضْبان. وقال يعقوب: قال الغَنَوِىُّ: عَنْز نَقِرَةٌ، وتَيْس نَقِرٌ، ولم أر: كبشا نَقِرًا، وهو ظَلَعٌ يأخذ الغَنَم، ثم قيل لكل حَقِير مُتَهاوَن به: حَقِرٌ نَقِرٌ، وحَقِيرٌ نَقِيرٌ، وحَقْرٌ نَقْرٌ، ويجوز أن يراد به النَّقِير الذى فى النَّواة، فيكون معناه حقيرا متناهيا فى الحَقارة، والمذهب الأول أجود. ويقولون: ذَهَبَ دَمُه خَضِرًا مَضِرًا، وخَضْرًا مَضْرًا أى باطلا، فالخَضِرُ: الأَخْضَر، ويقال: مكان خَضِرٌ، ويمكن أن يكون مَضِرٌ لغة فى نَضِر، ويكون معنى الكلام

(١) هذه الأبيات لمنظور الدُّبَيرى كما فى اللسان مادة حظل. (٢) رواية اللسان: «الحاطبين».

أن دمه بَطَل كما يبطُل الكلأ الذى يَخْضُده كل من قدر عليه ، ويمكن أن يكون خَضِر من قولهم : عُشْبٌ أخضر اذا كان رطبا ، ومَضِرٌ: أبيض لأن المَضِر ، إنما سمِّى مَضِرا لبياضه ، ومنه مضيرة الطبيخ ، فيكون معناه أن دمه بطَـل طريًّا ، فكأنه لما لم يُنْأَرْ به فيُراق لأحله الدمُ بقى أبيضَ ، وقال بعض اللغويين : الخَضِرة بَقِيلَة ، وجمعها خَضِرٌ ، وأنشد فيه بيتا لابن مُقْبل :

تَقْتَادُها فُـرُجٌ مَلْبـونةٌ خُفُفٌ * يَنْفُخْنَ فى بُرْعُمِ الحَوْذانِ والخَضِر

ويقولون : شَـكِسٌ لَكِسٌ ، والشكِسُ : السَّيِّئُ الخُلُق ، واللَّكِس : العسـير . ويقولون : رُطَبٌ صَقِرٌ مَقِرٌ ، فالصَّقِر : الكثير الصَّقَر ، وصَقَره : عَسَلُه ، والمَقِرُ : المقموعُ فى العَسَل ليبقى ، وكل شىء أنقعته فى شىء ففـد مَقَرْتَه وهو ممقور ومَقِير ، ومـه السمك المقُور وهو الذى قد أُنْقِـعَ فى الخل ، ويقولون : سَغِل وَغِل ، قال : السَّغِل : المضطربُ الأعضاء السيئُ الخُلُق ، كذا قال الأصمعى ، وقال غيره السَّغِل : السيئُ الغذاء ، فأما الوغل : فالسيئُ الغذاء لا أعرف فيه اختلافا ، والوَغِل فى قول أبى زيد : المُقَصِّر ، وفى قول الأصمعى : الداخلُ فى قوم ليس منهم . ويقولون : سَمِجٌ لَمِج ، فاللَّمِج : الكثير الأكل الذى بَلْمُج كلَّ ما وجده أى يأكله ، قال لبيد :

بَلْمُج البارِضَ لَمْجاً فى النَّدَى * مِن مَرابيعِ رِياضٍ ورِجَلْ

ويقولون : ثَقِفٌ لَقِفٌ ، وثِقْفٌ لِقْفٌ ، واللَّقِفُ : الجَيِّـدُ الالْتقاف . ويقولون : وَتِحٌ شَـقِىٌّ ، ووَتْحٌ شَقْىٌ ، ووَتِيحٌ شَقِينٌ . فالوَتِح : القليـل والشَّقِى مثـله ، ويقال : وَتُحَتْ عَطِيَّتُه ، وَشَـقُنَتْ وأَشْقَنَتُها أنا . ويقولون : عَابِسٌ كَابِسٌ ، فالعابس من عُبُوس الوجه ، وكابِسٌ يَكْبِسُ . ويقولون : حائِرٌ بائِرٌ ، فالحائرُ : المُتَحَيِّر ، والبائرُ : الهالكُ ، والبَوَارُ : الهَلَاك ، وقال أبو عبيدة : رجل بائرٌ وبُورٌ بضم الباء أى هالك ، قال ابن الزِّبَعْرَى :

يارَسُولَ المَلِيكِ إنَّ لِسَانِى . راتِقٌ ما فَتَقْتُ اذْ أنا بُورُ

ويكون البـائرُ الكاسدَ ، من قولهم : بارت السُّـوقُ اذا كَسَدَت . ويقولون : حَاذِقٌ باذِقٌ ، فباذِق يمكن أن يكون لغةً فى باثِق ، كما قالوا : قَرَبٌ حَثْحاثٌ وحَذْحاذٌ ، ونَبِيثةٌ ونَبِيـذة لتُرابِ البئر ، فكأنَّ الأصـل والله أعلم أن رجُلا سَقَى فأجاد وأكثر ، فقيل : حاذق باذق أى حاذق بالسقى ، باثق للمـاء . ويقولون : حارٌّ بارٌّ ، وحَرَّانُ بَرَّانُ ، وحارٌ جارٌ ، فالجارّ : الذي يَجُرّ الشيء الذى يصيبه من شـدَّة

حَرارته ، كأنه يَنْزِعه ويَسْلُخُه مثـل اللحم اذا أصابه أو ما أشبهه ، ويمكن أن يكون جاز لغة فى ياز ، كما قالوا : الصَّهاريح والصَّهارِىُّ ، وصَهْرِيجٌ وصِهْرِىّ ، وصِهرِىّ لغة تميم . وكما قالوا : شِبرَة للشجَرة وحَقَّروه فقالوا : شُيَيْرة ، قال الرياشى : قال أبو زيد : كنا يوما عند المُفَضَّل وعنده الأَعْراب فقلتُ : أيُّهـم يقول شِيرَة " فقالوها ، فقلتُ له قُلْ لهم يُحَقِّرونها ، فقالوا : شُيَيْرة . وحدّثنى أبو بكر بن دريد قال حدثنى أبو حاتم قال سمعت أبا الهيثم تقول : شِيَرة ، وأنْشَدَتْ :

اذا لم يكنْ فيكنَّ ظِلٌّ ولا جَنًى * فأبْعَدَكُنَّ اللهُ من شِيَرَاتِ

فقلت : يا أُمَّ الهَيْثم صَغِّريها ، فقالت : شُـيَيْرة ، ويمكن أن يكونوا أبدلوا من الحاء هاء ، كما قالوا : مَدَحْتُه ومَدَهْته ، والمَدْح والمَدْه ، ثم أبدلوا من الهاء باء ، كما أبدلوا فى هذه وهـذى ، وهـذا الإبدال قليل فى كلامهم ، فقد حكى الزُّواسِىُّ عن العرب أنهم يقولون : اقلاءُ هارٌ ، ويقولون : حَاسِرٌ دَابِرٌ ، وخَاسِر دَامِرٌ ، وخَسِرٌ دَمِرٌ ، وخَسِرٌ دَبِرٌ ، فالدابر يمكن أن يكون لغة فى الدامر وهو الهالك ، ويمكن أن يكون الدابر الذى يَدْبُرُ الأمر أى يتبعه ويطلبه بعد ماوات وأدبر ، ومنه قيـل لهذا الكوكب الذى بعد الثُّرَيّا : الدَّبَرَان ، لانه يَدْبُرُ الثريا ، ومنه الرأى الدَّبَرِىّ ، وهو الذى لا يأتى الا عن دُبُر ، يقال : فلان لا يأتى الصلاة الادَبَرِيًّا أى فى آخرها ، ويمكن أن يكون الدابر الماضى الذاهب ، كما قال التناعر :

وأَبِى الذى تَرَكَ المُلُوكَ وجَمْعَهُمْ : صُهَبَاتَ هامـدةً كأَمْسِ الدابِرِ

أى الذاهب الماضى : ويقولون : صَالٌّ تَالٌّ ، فالتـالّ : الذى يَتُـلُّ صاحبَه أى يَصْرَعُه ، كأنه يُغْوِيه فيُلْقيه فى هَلَكة لا يَجو منها ، ومنه قوله عز وجل : (وتَلَّه لِلْجَبِينِ) . وقال أبو بكر بن دريد : كل شىء ألفيتَه على الأرض مما له جُثَّة فقد تَلَلْتَه ، ومنه سمِّى التَّلُّ من التراب ، وقال بعض أهل العلم : رُمْح مِتَلٌّ إنما هو مِفْعَلٌ من التَّلّ ، وأنشد :

فَرَّ ابنُ قَهْوَسِ الشُّجا * عُ بكَفِّه رُمْح مِتَـلُّ
يَعْدُو به خَاطِى البَضِـ * ـيع كأنَّه سِمْعٌ أَزَلُّ

الخـاطِى : الكثير اللحم ، والبَضِـيع : اللحم . ويقولون : جَائِعٌ نَائِعٌ ، فالنائع فيـه وجهان : يكون المُتَمايِل ، أنشد أبو بكر بن دريد :

* مثالُه مِثْلُ القَضيب النائِعِ *

و يكون العَطْشانَ . وقرأت على أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة عن أبيه :

لَعَمْرُ بنى شِهـابٍ ما أَقامُوا ٭ صُدُورَ الخَيْلِ والأَسَلَ النِّياعَا

يعنى : الرِّماحَ العِطَاشَ . ويقولون : سَادِمٌ نَادِمٌ، فالسادِم : المهموم، ويقال : الحزين ، ويقال : السَّدَم : الغضب مع هَمّ، ويقال : غيظ مع حُزن . ويقولون : تَافِهٌ نافِهٌ، فالتافه : القليل، والنافه : الذى يُعْيِى صاحبَه، أنشد أبو زيد :

ولَنْ أَعُودَ بعـدَها كَرِيًّا ٭ أُمَارِسُ الكَهْلَةَ والصَّبِيًّا

٭ والعَزَبَ المُنَفَّهَ الأُمْيًّا ٭

وقال : الأُمْىُّ : العِىُّ القليل الكلام . والمُنَفَّه : الذى قد نَفَّهَه السَّيْرُ أى أعياه، ويكون النافهُ المُعْيِى فى نفسـه . ويقولون : أَحْمَقُ تَاكٌ وفَاكٌ، فتَاكٌ من قولهم : تَكَّ الشىءَ يَتُكُّه تَكًّا إذا وَطِئَه حتى يَشْـدَخَه، ولا يكون ذلك الشىء الا لَيِّنًا مثـل الرُّطَبِ والبِطِّيخ وما أشبههما، والأحمقُ مُولَع بوَطْء أمثالهما، وفاكٌ : من الفَكَّة وهو الضَّعْف، قال الشاعر :

الحَزْمُ والقُوَّةُ خَيْرٌ من الإِدْهانِ والفَكَّةِ والهَـاعِ

وقال ابن الأعرابى : شيخ تاكٌ وفاكٌ ، معناه أن الشيخ لضعفه اذا وَطِئَ لم يقدر أن يَشْـدَح غير الشىء اللين، وفاكٌ : هَرِمٌ، وقد فَكَّ يَفُـكُّ فَكًّا وفُكُوكا فهو فاكٌ، ويقال : عَنْز فاكّة، ونعجة فاكّة . ويقولون : سَائِـغٌ لَائِـغٌ، وسَيِّغٌ لَيِّغٌ، فاللَّائِغُ : الذى لا يَتَبَيَّنُ نُزُولُه فى الحَلْق من سهولته، وقال أبو عمرو : الأَلْيَغُ : الذى لا يُبَيِّن الكلامَ، وامرأة لَيْغاء، فأصلها من لاغَ يَلِيغ ، وان كان لم يصل الى الآخر لاع ويليغ (١) . ويقولون : مَائِقٌ دَائِقٌ، فالدَّائق : الهالك حُمْقا، كذا قال أبو زيد، فاما الدانِقُ بالنون فالساقط المهزولُ من الرجال، كذا قال أبو عمرو ، وأنشد :

إنَّ ذَوَاتِ الدَّلِّ والبَخانِقِ ٭ قَتَلْن كُلَّ وامِقٍ وعاشِقِ

٭ حَتَّى تَراه كالسَّلِيم الدَّانِقِ ٭

قال أبو على : البَخانِقُ : البَراقِعُ الصِّغار، واحدها بُخْنُقٌ . ويقولون : عَكٌّ أَكٌّ ، فالعَكُّ والعَـكَّةُ والعَكِيكُ : شِدّة الحَرِّ، والأَكُّ والأَكَّةُ : الحَرُّ المُحْتَدِم، يقال : يوم ذُو أَكٍّ ، والأَكُّ أيضا : الضِّيقُ .

(١) هكذا فى النسخ وليست فى اللسان .

قال رؤبة :

تَفَرَّجَتْ أَكَّاتُه وغَمَمُه * عن مُسْتَثِيرٍ لا يُرَدُّ قَسَمُه

ويقـال : أَكَّهُ يَؤُكُّه أَكًّا اذا زَحَمَه ، والزِّحامُ : تَضْيِيق . ويقولون : كَزَّ لَزٌّ ، فاللَّزُّ : اللاصِقُ بالشيء من قولهم : لَزَزْتُ الشيءَ بالشيء اذا الْصَقْتَه به وقَرَنْتَه اليه ، والعرب تقول : هولِزَازُ شَرٍّ ، ولَزِيزُ شَرٍّ ، ولُزُشَرٍّ . ويقولون : فَدْمٌ لَدْمٌ ، فالفَدْم : العَيِيّ البليد ، ويقال : الجَبان ، واللَّدْمُ : المَلْدُوم وهو المَلْطُوم ، كما قالوا : ماء سَكْبٌ أى مَسْكوب ، ودرهم ضَرْبٌ أى مضروب ، أبدلت الطاء دالا لتشاكل الكلام . ويقولون : رَغْمًا دَعْمًا شِنَّغْمًا ، فالدَّغَمُ والدَّعْمَـة : أن يكون وجهُ الدابة وجَحافِلُها تضرب الى السواد ويكون وجهها مما يلى جَحافِلَها أشَدَّ سَوادا من سائر جسدها ، فكأنه قال : أرغمه الله وسَوَّد وجهَه ؛ ويمكن أن يكون الدَّغَمُ : الدُّخول فى الأرض ، فيكون من قولهم : أدغمت الحرفَ فى الحرف ، وأدغمت اللجام فى فم الفرس ؛ فأما شِنَّغْم فلا أعرف له اشتقاقا ، وسألت عنه جميع شيوخنا فلم أجد أحدا يعرفه ، وقد ذكره سيبويه فى الأبنية ، وكان مشايخنا يزعمون أن كثيرا من أهل النحو صحَّف فى هذا الحرف فى كتاب سيبويه ، فقال : شِنَّعم بالعين غير المعجمة ، والذى روى ذلك له وجه من الاشتقاق وهو أن تجعل الميم زائدة ، كما أنها فى زُرْقُم وسُتْهُم وجُلْهَمة ، ويكون اشتقاقه من الشَّناعة كأنه قال : أرْعَمه الله وأدْعَمه الله وشَنَّعَ به . ويقولون : فعلت ذلك على رَغْمِه وشَنْعِه . ويقولون : رُطَبٌ ثَعْدٌ مَعْدٌ ، فالثَّعْد : اللَّيِّن ، والمَعْدُ : الكثير اللحم الغليظ ، وكان أبو بكر بن دريد يقول : اشتقاق المَعِدَة من هذا ؛ ويمكن أن يكون المَعْدُ المَمْعُود وهو المنزوع المأخوذ ، فأقيم المصدر مقام المفعول ، كما قالوا : هذا درهم ضرب الأمير أى مضروب الأمير ، ويكون من قولهم : مَعَدْتُ الشيءَ إذا نَزَعتَه واقْتَلَعْتَه . ويقولون : مررتُ بالرمح وهو مركوز فامْتَعَدْتُه فيكون معناه على هـذا رُطَبٌ لَيِّن منزوع من الشجرة لوقته . ويقولون : أحمقُ بِلْغٌ مِلْغٌ ، قال أبو زيد : البِلْغ : الذى يسقط فى كلامه كثيرا ، وقال ابن الأعرابى : يقال : بِلْغٌ وبَلْغٌ ، وقال أبو عبيدة : البَلْغ : البَلِيـغ بفتح الباء ، وقال غيره : البَلْغ والبِلْغ : الذى يبلغ مايريد من قول أو فعل . والمِلْغُ : الذى لايُبالى ما قال وما قيل له ، هكذا قال أبو زيد ؛ وقال أبو عبيدة : المِلْغُ : الشاطر . وأبو مَهْـدِىّ الأعرابىّ هو الذى سمَّى عَطَاءً مِلْغًا . ويقولون : حَسَنٌ بَسَنٌ ؛ قال أبو على : يجوز أن تكون النون فى بَسَنٍ زائدة ، كما زادوا فى قولهم : امرأة خَابَنٌ وهى الخَلَّابة ، وناقة

عَلْجَن من التَّعَلُّج وهو الغِلَظ . وامرأة سِمْعَنَّة نِظْرَنَّة وسُمْعُنَّة نُظْرُنَّة اذا كانت كثيرة النظر والاستماع ، فكان الأصل فى بَسَنٍ بَسًّا ، وبَسٌّ مصدر بَسَسْتُ السَّوِيقَ أَبُسُّه بَسًّا فهو مَبْسُوس اذا لَتَتَّه بسَمْن أو زيت ليَكْمُل طِيبُه ، فوُضع البَسُّ موضع المبسوس وهو المصدر ، كما قلت : هذا درهم ضَرْبُ الأمير تريد مَضْرُوبَه ، ثم حُذِفتْ إحدى السِّينين وزِيدَ فيه النونُ وبُنِيَ على مثال حَسَن ، فمعناه حَسَن كامل الحُسْن ، وأحسنُ من هـذا المذهب الذى ذكرناه أن تكون النون بدلا من حرف التضعيف ، لأن حروف التضعيف تُبْدَل منها الياء مثل تَظَنَّيْتُ وتَقَضَّيْتُ وأشباههما مما قد مضى ، فلما كانت النون من حروف الزيادة كما أن الياء من حروف الزيادة ، وكانت من حروف البدل كما أنها من حروف البدل ، أُبْدِلَت من السين إذ مذهبهم فى الإتباع أن تكون أواخر الكَلِم على لفظ واحد ، مثـل القوافى والسَّجْع ولتكون مثلَ حَسَنٍ . ويقولون : حَسَنٌ قَسَنٌ ، فعُمل بقَسَن ما عُمـل ببسَن على ما ذكرنا ، والقَسُّ : تَتَبُّع الشىء وطلبُه ، فكأنه حَسَنٌ مَقْسُوسٌ أى متبوع مطلوب . ومن الإتباع قولهم : لحمه خَظَا بَظَا ، وَبَظَا بمعنى خَظَا وهو كثرة اللحم ، ويقولون : بَظَا يَبْظُو اذا كثر لحمـه ، فأما قول الرجل لأبى الأسود : خَظِيَتْ وبَظِيَتْ فيمكن أن يكون من هذا أى زادت عنده . وسئل ابن الأعرابى عن قول النبى صلى الله عليه وسـلم : "الصَّدُوقُ يُعْطَى ثلاثَ خِصَال الهيبة والمُلْحة والمحبّة" فقال : يمكن أن تكون المُلْحة من قولهم : تَمَلَّحَتِ الإبلُ اذا سَمِنَتْ ، فكأنه يعطى الزيادةَ والفضلَ . ويقولون : أجمعون أَكْتَعُون ، فأكتعون بمعنى أجمعين . وقال أبو بكر بن دريد : كَتِـع الرجلُ اذا تقبّض وانضمّ ، قال : ويقال : كَتَعَ كَتْعًا اذا شمَّـر فى أمره ، فيجوز أن يكون جاءوا أجمعين منضمّين بعضُهـم الى بعض . ويقولون : أجمعون أَبْصَعُون ، فأبصعون من قولهم : تَبَصَّع العَـرَقُ إذا سال ورَشَح ، وقد روى بيت أبى ذُؤَيب :

* إلَّا الحميمَ فإنه يَتَبَصَّعُ *

أى يسـيل سيلانا لا ينقطع ، فكأنه قال : أجمعون مُتَتابعون لا ينقطع بعضهم عن بعض كالشىء السائل . ويقولون : ضَيِّقٌ لَيِّقٌ ، فالضَّيِّقُ : اللاصِقُ لما تَضَمَّنَه من ضيق ، واللَّيِّقُ مأخوذ من قولهم : لاقَتِ الدَّواةُ اذا التصقت ، ولَاقتِ المرأةُ عند زوجها أى لَصِقَتْ بقلبه . قال الأصمعى : ولا أعرف : ضَيِّقٌ عَيِّقٌ . قال أبو على : فإن قيل : ضَيِّقٌ عَيِّقٌ فهو صواب ، لأنهم يقولون : ما لاقَتِ المرأةُ عند زوجها ولا عاقَتْ أى لم تَلْصَق بقلبه . ويقال : عِفْرِيتٌ نِفْرِيتٌ ، وعِفْرِيَة نِفْرِيَة ، فعِفْرِيت فِعْلِيتٌ

من العَفَر، يريدون به شِدَّة العَفَارَة، ويمكن أن يكون عِفْرِيت فِعْلِيتًا من العَفَر وهو التراب، كأنه شديد التعفير لغيره أى التَّمْرِيغ له، ونِفْرِيتٌ فِعْلِيتٌ من النُّفور، يمكن أن يكونوا أرادوا شديد النفور، ويمكن أن يكونوا أرادوا شدة التنفير لغيره. ويقال: إنه لَمُعْفِتٌ مُلْفِتٌ، فالمُعْفِت: الذى يَعْفِتُ الشيءَ أى يَدُقُّه ويكسره، يقال: عَفَتَ عظمَه اذا كَسَره، والمُلْفِت مثله فى المعنى، يقال: أَلْفَتَ عظمَه اذا كسره، ويجوز أن يكون المُلْفِت الذى يَلْفِتُ الشيءَ أى يلويه، يقال: لَفَتُّ ردائى على عُنُقى، وأنشد أبو بكر بن دريد:

* أَسْرَع من لَفْتِ رداءِ المُرْتَدِى *

يقال: لَفَتُّ الشيءَ اذا عَصَدْتَه، وكُلُّ مَعْصودٍ مَلْفُوتٌ، ومنه اللَّفِيتة وهى العصيدة، والعَصْدُ: اللَّىُّ. ويقولون: سِبَحْلٌ رِبَحْلٌ، فالسِّبَحْل: الضخم، يقال: سِقَاء سِبَحْلٌ وسَبَحْلٌ وسَبَحْلَلٌ، قال الأصمعى: ونَعَتتِ امرأةٌ من العرب ابنتَها فقالت:

سِبَحْلة رِبَحْلَهْ * تَمْشِى نَبَاتَ النَّخْله

وقال أبو زيد: الرِّبَحْلة: العظيمة الجيدة الخَلْق فى طُولٍ. وقيل لابْنَةِ الخُسِّ: أَىُّ الإبل خير، فقالت: السِّبَحْل الرِّبَحْل، الراحلةُ الفَحْل. والرِّبَحْل مثل السِّبَحْل فى المعنى، ومنه قول عبد المطلب لِسَيْف:

ومَلِكًا رِبَحْلَا * يُعْطِى عطاءً جَزْلَا

يريد مَلِكا عظيما. ويقولون فى صفة الذئب: سَمَلَّع هَمَلَّع، والهَمَلَّعُ: السريع، وكذلك السَّمَلَّع، أنشدنى أبو بكر بن دريد لبعض الرُّجاز:

مِثْلِىَ لا يُحْسِنُ قَوْلَ فَعْفَعِ * والشَّاةُ لا تَمْشِى على الهَمَلَّعِ

تمشى: تمى. قال: والفَعْفَعة: زَجْر من زجر الغنم. ويقولون هو لك أَبَدًا سَمَدًا سَرْمَدًا، ومعناها كلّها واحد.

* * *

قال وحدّثنا أبو بكر رحمه الله قال حدّثنا أبو حاتم عن العتبىّ قال: سمعت أعرابيا يَذُمُّ مدينةً دخلها وهو يقول: نزلت بذلك الوادى، فإذا ثِيابُ أحرارٍ على أجساد عبيد، إقبالُ حَظِّهم، إدبارُ حظ الكرام.

[سؤال بعض نساء العرب عن آبائهن وشرح وصفهن لهم]

قال وحدّثنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة قال حدّثنا أبو العباس عن ابن الأعرابىّ قال: أغار قوم على قوم من العرب فقُتِل منهم عِدَّةُ نَفَرٍ وأُفلِتَ منهم رجل، فتَعَجَّل الى الحىّ فلقِيَه ثلاثُ نسوة يسألن عن آبائهن فقال: لِتَصِفْ كلُّ واحدةٍ منكن أباها على ما كان، فقالت إحداهن: كان أبى على شَقَّاءَ مَقَّاءَ، طويلةِ الأَنقاء، تَمَطَّقَ أُنثياها بالعَرَق، تَمَطُّقَ الشَّيْخ بالمَرَق، فقال: نَجَا أبوكِ. فقالت الأخرى: كان أبى على طويلٍ ظهرُها، شديدٍ أَسْرُها، هاديها شَطْرُها، فقال: نَجا أبوك. فقالت الأخرى: كان أبى على كَرَّةٍ أَنُوح، يُرْوِيها لَبَنَ اللَّقُوح، قال: قُتل أبوكِ. فلما آنصرفَ القَوْل أصابوا الأمرَ كما ذَكَر.

قال أبو على: الشَّقَّاء: الطويلة، وكذلك المَقَّاء، والمَقَقُ: الطُّول، ورجل أشَقُّ وأَمَقُّ اذا كان طويلا. والنِّقْيُ: كلُّ عَظْمٍ فيه مُخّ، وجمعه أنقاء، والتَّمَطُّقُ: التَّذَوُّق وهو أن يُطْبِقَ إحدى الشَّفَتين على الأخرى مع صوت يكون بينهما، والأَسْر: الخَلْق، قال الله عزّ وجلّ: (وشَدَدْنا أَسْرَهم) والهادِى: العُنُقُ. والأَنُوحُ: الكثيرُ الزِّحِير فى جَرْيه، يقال منه: أَنَحَ يَأْنِحُ أُنُوحا، وهو ذَمّ فى الخيل، أنشد يعقوب:

جَرَى[1] ابْنُ لَيْلَى جِرْيَةَ السَّبُوحِ * جِرْيةَ لاوانٍ ولا أَنُوحِ

* * *

قال وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى قال: أنشدنا أبو العباس لقَيْسِ بن ذَرِيح:

وفى عُرْوَةَ العُذْرِىِّ إنْ متَّ أُسْوةٌ * وعَمْرو بن عَجْلانَ الذى قتلتْ هِنْدُ
وبى مِثْلُ ما ماتا به غَيْرَ أننى * الى أَجَلٍ لم يأتنى وَقْتُه بَعْدُ
هلِ الحُبُّ إلا عَبْرَةٌ بَعْدَ عَبْرَةٍ * وحَزٌّ على الأَحْشاءِ ليس له بَرْدُ
وفَيْضُ دموعِ العينِ يا لَيْلَ كُلَّما * بَدا عَلَمٌ من أرضِكم لم يكُنْ يَبْدُو

(١) البيت للعجاج كما فى مجموع أشعار العرب (جزء ٢ ص ١٣) طبع برلين والبيت مركب من بيتين ونصهما:

هَنَّا وهَنَّا وعلى المَسْجُوحِ * جرى ابن ليلى جرية السبوح
جرية لا كابٍ ولا أَزُوح * عافى العَزَازِ مِنْهَبٍ مَيُوحِ

قال وأنشدنا أبو بكر محمد بن السَّرِىِّ السَّرَّاجُ قال: أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى ليزيد المُهَلَّبِىِّ :

لا تَخافى إنْ غِبْتِ أنْ نَتَنَاسا * لكِ ولا إنْ وَصَلْتِنا أن نَمَلَّا
إنْ تَغِيبِى عَنَّا فسَقْيًا ورَعْيًا * أو تَحُلِّى فينا فأَهْلًا وسَهْلَا

| حملة من أمثال العرب |

قال أبو على قال أبو زيد : من أمثال العرب : «لأَفُشَّنَّك فَشَّ الوَطْب» يقوله الرجل للآخر اذا رآه منتفخًا من الغضب أى لأُذْهِبَنَّ انتفاخَك. يقال : فَشَشْتُ الوَطْبَ أَفُشُّه فَشًّا اذا حللتَ وِكاءَه وهو منفوح فيخرج منه ما فيه من الريح . وقال الأصمعى من أمثالهم : « هما كعِكْمَىْ عَيْرٍ » يقال للشيئين المستويين. ويقال : « هما كُرْكُبَتَى البعير» وهو مثله ، ويقال : «سَوَاسِيَةٌ كأسنانِ الحمار» مثله ، وسواسية : مستوون، ولم يعرف الأصمعى لسَواسية واحدا . ويقال : «هم كأَسْنَانِ المُشْطِ» . قال اللحيانى : يقال: انْتُقِعَ لونُه ،واسْتُفِعَ لونُه من السُّفْعة وهى السَّوادُ، واهْتُقِعَ لونه، وانْتُمِعَ لونُه، وانْتُمِى لَونُه، واسْنُقِعَ لونُه، والتُقِعَ، واسْتُنْقِعَ، وابْتُسِرَ، والْتُهِمَ، وانْتُسِفَ، وانْتُشِفَ .

| ما يقال فى الدعاء على الإنسان |

وقال اللحيانى : ويقال فى الدعاء على الإنسان : مالَه عَبِرَ وسَهِرَ، وحَرِبَ وجَرِبَ ورَجِلَ، قال : ورَجِلَ من الرُّجْلة، قال أبو على : وعَبِرَ من العَبْرة، وحَرِبَ من الحَرَبِ، والحَرَبُ : السَّلْبُ، وكان أبو بكر بن دريد يقول : اشتفاق الحَرَبِ من الحَرْب . وقال اللحيانى يقال : آمَ وعَامَ، فآمَ : ماتت امرأته . قال أبو على : وعامَ : اشتهى اللَّبَنَ، يُراد بذلك ذَهَبَت إبلُه وغَنَمُه فعَامَ الى اللبن . قال : ويقال : مالَهُ مالَ وعالَ، فمالَ : جارَ، وعالَ : افتقر . ويقال : ماله شَرِبَ بَلَزٍ ضاحٍ أى فى ضِيقٍ مع حَرّ الشمس . قال أبو على : اللَّزُّ : الضِّيقُ . والضاحى : البارز للشمس الذى لا يستره شىء . قال ويقال : مالَهُ أَحَرَّاللهُ صَداه أى أعْطَشَ اللهُ هَامَتَه . قال أبو على : ومعنى هذا الكلام أى قُتِلَ فلم يُثْأَرْ به، لأن العرب تزعم أن القتيل يخرج من هامته طائرٌ يسمَّى الهامَةَ فلا يزال يصيح على قبره : اسْقُونى اسْقُونى حتى يُقْتَل قاتلُه، ومنه قول ذى الإصبع العَدْوانى :

يا عمـرو إلّا تَدَعْ شَتْمِى ومَنْقَصَتِى * أضْرِبْكَ حتى تقولَ الهامةُ اسْقُونِي

يعنى رأسه . ويقولون : مالهُ أبْلاه الله بالحِرَّة تحت القِرَّة أى العطش والبَرْد . قال أبوعلى : الحِرَّة : حَرارةُ الجوف من العطش ، قال الشاعر :

ما كانَ من سُوقةٍ أَسْقَى على ظَمَإٍ ... ماءً بَجَـرٍ اذا ناجُـودُها بَرَدا

من ابنِ مامةَ كعبٍ ثم عَىَّ بهِ ... زَوْ المَنِيـةِ الَّا حِرَّةً وَقَـدَى

قال أبو على : يريد عَيِىَ به . والزَّوْ : الهَلاك . قال : ويقولون : مالَهُ وَرَاهُ الله ، والوَرْىُ : سُعَالٌ يَقِىء منه دمًا وقَيْحًا . والعرب تقول للبغيض اذا سَعَلَ : وَرْيًا وخُبَاءً ، فالقُحَابُ : السعال . وللحبيب إذا عَطَسَ : عُمْرًا وَشَبَابًا . قال أبو على : الوَرْىُ مصدر ، والوَرْىُ الأسم ؛ قال اللحيانى : وحكى عن أبى جعفر قال : العرب تقول : بفِيه البَرَى — وهو التراب — وحُمَّى خَيْبَرا — أى خَيْبَر — فإنه خَيْسَرا أى ذو خُسْر .

[وصف أكرم الإبل]

قال وحدثنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة قال حدّثنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابى قال : قيل لامرأة من العرب : أىُّ الإبلِ أكرمُ ؟ قالت : السريعة الدِّرَّة ، الصَّبُورُ تحت القِرَّة ، التى يكرمها أهلُها إكرامَ الفَتاة الحُرَّة . قالت الأخرى : نِعْمتِ الناقةُ هـذه ، وغيرُها أكرمُ منها ، قيل : وما هى ؟ قالت : الهَمُوم الرَّمُوم ، القَطُوع للدَّيْمُوم ، التى تَرْعَى وتَسُوم ، أى لا يمنعها مَرُّها وسُرْعتها أن تأخذ ؛ (٢) والرَّمُوم : التى لا تُبْقِى شيئا ، والهَمُوم : الغَرِيرة .

[وصف سعيد بن العاص لنفسه]

قال وحدّثنا أبو عبد الله قال حدّثنا أحمد بن يحيى قال : قال سعيد بن العاص : ما شَتَمْتُ رَجُلا مذ كنت رجلا ، ولا زاحمتُه بِرُكْبَتى ، ولا كَلَّفْتُ ذا مسئلتى أن يَبْذُلَ ماءَ وجهه فيَرْتَح جبينُه رَشْحَ السِّقاء .

[شعر عبد الرحمن بن حسان فى رجل سأله حاجة فلم يقضها وقضاها آخر]

قال وحدّثنا أبو عبد الله قال حدّثنا محمد بن عيسى الأنصارى عن ابن عائشة قال : سأل عبدُ الرحمن بن حسان رجلا حاجة فقصَّر فيها فسألَها غيرَه فقضاها ، فكتب عبد الرحمن الى الأوّل :

(١) هو مامة الإيادى أبو كعب ، ووقدى مثل جمرى أى تتوقد ، والناجود : دنّ الخمر . (انظر اللسان) .

(٢) هما بياض بالأصل ؛ ولعله أن تأخذ الرعى .

ذُمْتَ ولم تُحْمَدْ وأدركتَ حاجتى * تَوَلَّى سواكم شُكرَها وٱصطناعَها
أبَى لكَ فِعْلَ الخَيْرِ رأىٌ مُقَصِّرٌ * ونفسٌ أصاقَ اللهُ بالخيرِ باعَها
اذا هى حَثَّتْه على الخَيرِ مَرَّةً * عصاها وإن هَمَّتْ بسُوءٍ أطاعَها

| تعريض بعض الأعراب لأبيه وقد أسر ليحو بعد أن أشتط آسروه فى الفداء |

وقرأتُ على أبى عمر المُطَرِّز قال حدثنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابى قال : أَسَرَتْ طيئ رجلا شابًّا من العرب فقَدِمَ أبوه وعمّه ليَفْدِياه فاشْتَطُّوا عليهما فى الفداء فأَعْطَيا لهم عطية لم يَرْضَوْها، فقال أبوه : لا، والذى جعل الفَرْقَدَيْن يُمْسِيان ويُصْبِحان على جَبَلَىْ طَيِّئ لا أزيدكم على ما أعطيتكم، ثم ٱنصرفا. فقال الأبُ للعم : لقد ألفيتُ الى آبنى كُلَيمه، ثمن كان فيه حير لبَنْجُونَّ، فما لَبِث أن نَحا وأَطْرَدَ قِطْعَةً من إبلهم، فكأنَّ أباه قال له : الْزَمِ الفَرْقَدين على جَبَلَىْ طيئ، فإنهما طالعان عليهما وهما لا يغيبان عنه.

وبهذا الإسناد قال آبن الأعرابىّ : الوِرْثُ فى الميراث، والإرْثُ فى الحَسَب. وقال : اذا نمتَ من أوّل الليل نومةً ثم قمتَ فتلك النَّاشِئَة. قال وبقال : رجل مُعِمٌّ مُلِمٌّ أى يَعُمُّ القومَ ويجمعهم.

قال وأنشدنا أبو عبد الله قال : أنشدنا أحمد بن يحيى :

ثلاثة أبيـاتٍ فبيتٌ أُحِبُّـه * وبيتان ليسا مِنْ هواىَ ولا شَكْلى
فيأيُّها البيتُ الذى حِبـلَ دُونَه * بنا أنتَ مِنْ بيتٍ وأهلُكَ من أَهْلِ
بنـا أنتَ من بيتٍ دُخولُك لَذَّةٌ * وظِلُّك لو يُسْطَاع بالبارِدِ السَّهْلِ

قال وأنشدنا أبو عبد الله قال أنشدنا أحمد بن يحيى :

أتيتُ بنى عَمِّى و رهْطى فلم أَجِدْ * علىهم اذا اشْـتَدَّ الزمانُ مُعَوَّلا
ومن يَفتقِرْ فى قومه يَحْمَـدِ الغِنَى * و إن كان فيهم ماجدَ العَمِّ مُخْوِلا
يَمُنُّون إنْ أَعْطَوْا و يَبْخَلُ بعضُهم * و يَحْسبُ عَجْزًا سَمْتَه إنْ تَجَمَّـلا
و يُزْرِى بعَقْـلِ المَرْءِ قلةُ مالِه * و إن كانَ أقْوَى من رِجالٍ وأَحْوَلا(١)
فإنَّ الفَتَى ذَا الحَزْمِ رامٍ بنَفْسِـه * حَواشِىَ هـذا الليلِ كى يَتَمَوَّلا

(١) أحول : من الحول وهو الحذق ودقة النظر والقدرة على التصرف.

قال وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال : أنشدنا عبد الرحمن عن عمه :

الحمدُ لله حمدا دائما أبدا ... فى كل حال هو المُسْتَرْزَقُ الوَزَرُ
فليس ما يَجْمَعُ المُثْرِى بجامِعِه ... وليس بالعجز من لم يُثْرِ يفْتقِرُ
إنَّ المَقاسِمَ أرزاقٌ مُقَدَّرة ... بين العباد فمحرومٌ ومُدَّخَرُ
فما رُزِقْتَ فإن الله جالبُه ... وما حُرِمْتَ فما يَجْرِى به القَدَرُ
فاصْبِرْ على حَدَثانِ الدَّهرِ مُنقَبِضًا ... عن الدناءةِ إن الحُرَّ يَصْطَبِرُ
ولا تَبِيتَنَّ ذا هَمٍّ تُعالِجُه ... كأنه النارُ فى الأحشاءِ تَسْتَعِرُ
عَلى الفِراشِ لنُورِ الصُّبْحِ مُرْتَقِبًا ... كأنَّ جَنْبَك مَغْرُوزٌ به الإبَرُ
فالهَمُّ فَضْلٌ وطُولُ العَيْشِ مُنْقَطِعٌ ... والرِّزْقُ آتٍ ورَوْحُ الله مُنْتَظَرُ

قال أبوعلى : الرَّوْح : السُّرور والفرح ، قال الله عز وجل : (فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ) والرَّيْحان : الرزق .

[أحسن ما سمع فى المدح والهجو]

قال وحدّثنا أبو عبد الله قال حدّثنا محمد بن يزيد الأزدى يعنى المبرد قال قال سعيد بن سَلْم :

مَدَحنى أعرابىّ ببيتين لم أسمع أحسن منهما :

أيا سارِيًا بالليل لا تَخْشَ ضِلَّةً ... سَعيدُ بنُ سَلْمٍ ضَوْءُ كُلِّ بِلاد
لنا مُقْرَم أرْبَى على كُلِّ مُقْرَم * جَوادٌ حَتًا فى وَجْهِ كلِّ جوادِ

فاغفلتُ صِلَتَه فهجانى ببيتين لم أسمع أهْجَى منهما ، وهما قوله :

لكلِّ أخى مَدْحٍ ثوابٌ عَلِمْتُه ... وليس لمَدْحِ الباهِلىّ ثوابُ
مَدَحْتُ ابنَ سَلْمٍ والمَدِيحُ مَهَزَّةٌ ... فكانَ كصَفْوانٍ عليه تُرابُ

قال وأنشدنا أحمد يحيى :

قد مررنا بمالكٍ فوَجَدْنا ... هُ سَخِيًّا الى المَكارِمِ يَمْمِى
ورَحَلْنَا الى سَعيدِ بنِ سَلْمٍ * فاذا ضَيْفُه من الجُوعِ يَرْمِى

يَرْمِى بنفسه أى يموت .

واذا خُبْزُه عليه سَيَكْفِيـ * ـكَهُمُ اللهُ ما بَدا ضَوْءُ نَجْمِ

واذا خاتمُ النـبىِّ سُـلَيْما ... نَ بنِ داودَ قد علاه بخَـتْم
فارْتحلْنـا من عـند هـذا بحمدٍ * وارْتحلنا من عند هذا بذَمّ

* * *

قال وأنشدنا أبو عبد الله قال أنشدنا أحمد بن يحيى ، قال أبو على : وقرأت هذه الأبيات على أبى بكر بن دريد — والألفاظ فى الروايتين مختلفة ولم يسمِّ قائلَها أبو عبد الله — وقال أبو بكر هى لسالم ابن وابصةَ :

أُحِبُّ الفَتَى يَنْفِى الفَواحِشَ سَمْعُه * كأَنَّ به عن كلِّ فاحشةٍ وَقْرَا
سَلِيمَ دَوَاعِى الصَّدْرِ لاباسِطًا أذًى * ولا ماعـا خيرا ولا ناطِقا هُجْرَا
اذا ما أتتْ من صاحبٍ لك زَلَّةٌ * فكنْ أنتَ مُحتالا لزَلَّتِه عُذْرا
غِنَى النَّفْس مايكفيه مِن سَدِّ خَلَّةٍ * وإن زادَ شيئا عادَ ذاكَ الغِنَى فَقْرا

[قصيدة الأفوه الأودى التى منها : لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ... البيت]

وأنشدنا أبو بكر بن الانبارى رحمه الله أنشدنا أبو على العنَزِى للأَفْوَهِ الأَوْدِى : — قال أبو على : وقرأتها على أبى بكر بن دريد فى شعر الأفوه ، واسمه صَلَاءَة بن عمرو —

فينـا مَعاشِرُ لم يَبْنُـوا لقومِهِمُ * وإن بَنَى قومُهمْ ما أَفْسَدُوا عادُوا

وروى أبو بكر بن الأنبارى : "ما معاشر لن يبنوا" .

لا يَرْشُدُونَ ولن يَرْعَوْا لمُرْشِـدِهِمْ * فالجهـلُ منهم مَعًا والغَىُّ ميعـادُ
أَضْحَوْا كَقَبْيلِ بنِ عمرو فى عشيرته * اذْ أُهْلِكَتْ بالذى سَدَّى لها عاد

وروى أبو بكر بن الأنبارى :

كانوا كمثل لُقَيْم فى عشـيرته * اذ أُهْلِكَتْ بالذى قد قَدَّمَتْ عاد
أو بعدَه كقُدارٍ حين تابعَـه * على الغَـواية أقوامٌ فقـد بادوا

وروى أبو بكر بن الأنبارى : حين طاوعه .

والبيتُ لا يُبْتَنى الَّا له عَمَـدٌ * ولا عِمـادَ اذا لم تُرْسَ أوتادُ

وروى أبو بكر : ولا عمود .

فان تَجَمَّـعَ أوتادٌ وأعْمـدةٌ * وساكنٌ بلَغُوا الأَمْرَ الذى كادُوا

قال أبو على : وزادنا أبو بكر بن الأنبارى بعد هذا بيتا وهو :

وإن تَجَمَّع أقوامٌ ذَوُو حَسَبٍ * اصْطادَ أمْرَهُمُ بالرُّشْد مُصْطادُ
لا يَصْلُحُ الناسُ فَوْضَى لا سَراةَ لهم * ولا سَراةَ اذا جُهَّالُهُمْ سادُوا
تَبْقَى الأمورُ بأهلِ الرَّأْى ماصَلَحَتْ * فإن تَوَلَّتْ فبالأشرار تَنْقَاد

وروى أبو بكر بن الأنبارى : تُهْدَى الأُمور .

اذا تَوَلَّى سَراةُ القوم أَمْرَهُمُ * نَمَا على ذاك أمرُ القوم فازْدادُوا
أمارةُ الغَىِّ أن يُلْقِى الجميعُ لِذِى الْإِبرامِ للأَمْرِ والأذنابُ أكْتادُ
حانَ الرحيلُ الى قومٍ وإنْ بَعُدوا * فيهِمْ صَلاحٌ لمُرْتاد وإرشادُ

وروى أبو بكر بن الأنبارى : آن الرحيل . قال أبو على : وقرأت على أبى بكر بن دريد : حان الرحيل، ويروى : لَأَرْحَلَنَّ الى قوم .

فسوفَ أجعَل بُعْدَ الارضِ دُونَكُمُ * وان دَنَتْ رَحِمٌ منكم ومِيلادُ
إنّ النَّجاءَ اذا ماكنتَ ذا نَفَرٍ * من أَجَّةِ(١) الغَىِّ إبعادٌ فإبْعادُ

قال أبو على : وزادنا أبو بكر بن الأنبارى بعد هذا بيتا وهو :

فالخيرُ تزدادُ مِنْه ما لَقِيتَ به * والشَّرُّ يَكْفِيكَ منه قَلَّما زادُ

[منازعة القتال الكلابى رجلا من قومه]

وحدّثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدّثنا أبو عثمان عن التَّوَّزى عن أبى عُبَيدة قال : نازَع القَتَّالُ الكِلَابى — وهو عبيد بن المَضْرَحِىِّ — رجلا من قومه، فقال له الرجل : أنت كَلٌّ على قومك. والله إنك لَحامِلُ الذِّكْر والحَسَب ، ذَلِيلُ النَّفَرِ، خَفِيفٌ على كاهل خَصْمِك ، كَلٌّ على ابن عَمِّك ، فقال القتال :

أنا ابنُ أسماءَ أعمامِى لها وأبى * اذا تَرامى بَنُو الأُمْوانِ بالعار
لا أرضَعُ الدهرَ إلّا ثَدْىَ واضحةٍ * لِواضِح الجِدِّ يَحْمِى حَوْزَة الجار
من آلِ سُفيانَ أو وَرْقاءَ يَمْنَعُها * تحتَ العَجاجَةِ ضَرْبٌ غيرُ عَوَّارِ

(١) أجة الغى : أجيجه واستعاره كما تتاجج النار .

يا ليتنى والمُنَى ليستْ بنافعــة * لمـالكٍ أو لحصنٍ أو لسَـيّار
طِوَالِ أنضيةِ الأعْناقِ لم يَجِدُوا * رِيحَ الإماءِ اذا راحتْ بأزْفار
لا يَتْرُكُونَ أخاهُــم فى مُوَدَّأةٍ * يَسْفِى عليــه دليلُ الذُّلِّ والعــارِ
ولا يَفِرُّون والمَخْزاةُ تَقْرَعُهــم * حتى يُصـيبوا بأيدٍ ذات أظْفار

قال أبو على : النَّضِىُّ: عظم العُنق . والأزْفارُ : الأحْمالُ، واحدها زِفْرٌ . والمُوَدَّأةُ: المُضَيَّقة، من قولهم تَوَدَّأَتْ عليه الارضُ اذا استوت عليه فوارتُه .

* * *

قال وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى قال أنشدنى أبى :

أىُّ شَىْءٍ يكونُ أعْجَبَ أمْرًا * إنْ تَفكَّرْتَ من صُروفِ الزَّمان
عارِضاتُ السُّرورِ تُوزَنُ فيــه * والبَــلَايا تُكَالُ بالقُفْزان

قال وقرأت على أبى بكر بن دريد رحمه الله لكَبْشة أختِ عمرو بن مَعْدِ يكرب :

وأَرسلَ عبدُ اللهِ إذْ حانَ حَيْنُهُ * الى قومه لا تَعْقِلُوا لهــمُ دَمِى
ولا تأخذُوا منهــم إفَالًا وأبْكُرًا * وأُتْرُكَ فى بيتٍ بصَــعْدةَ مُظْلِمِ
ودَعْ عَنْك عَمْرًا إن عَمْرًا مُسالِمٌ * وهلْ بَطْنُ عَمْرٍو غيرُ شِبْرٍ لمَطْعَمِ
فانْ أنــتمُ لم تَقْبَــلُوا (١) وانَّدَيْتُمُ * فَمُشُّــوا (٢) بآذانِ النَّعامِ المُصَــلَّمِ (٣)
ولا تَرِدُوا الَّا فُضُــولَ نِسائِكم * اذا ارْتَمَلَتْ أعقابُهنَّ من الدَّمِ

قال أبو على : الإفالُ جمع أَفِيل وهى صغار أولاد الإبل . وارْتَمَلَتْ : التَطَخَتْ يعنى اذا حِضْنَ .

[انتساب صعصعة بن صوحان لما سأله معاوية عن نسبه]

قال وحدّثنا أبو بكر رحمــه الله قال حدّثنا العُكْلِىّ عن الحِرْمازى قال حدّثنا الهَيْثم عن مُجالِدٍ عن الشَّعْبى قال : دخل صَعْصعة بن صُوحانَ على معاوية رضى الله عنــه أوّلَ ما دخل عليــه، وقد كان بلغ معاويةَ عنه، فقال معاوية رحمه الله : ممَّن الرجلُ؟ فقال: رجل من نزار، قال : وما نزار؟ قال:

(١) الذى فى اللسان : مادة «صلم» : « فان أنتم لم تثأروا بأحيكم . ولعلهما روايتان .
(٢) مش أدبه يمشها مشا : مسحها . (٣) المصلم : المستأصل الأذنين .

كان اذا غزا انحَوَش، واذا انْصَرَف انكَمَش، واذا لَقِيَ افْتَرش، قال : فمن أىِّ وَلَده أنتَ ؟ قال : من ربيعة، قال : وما ربيعة ؟ قال : كان يغزو بالخَيْل، ويُغير بالليـل، ويَجُود بالنَّيْل، قال : فمن أىِّ ولَده أنت؟ قال : من أمْهر[1]، قال : وما أمهر" قال : كان اذا طَلَبَ أَفْضَى، واذا أَدْرَكَ أرْضَى، واذا آبَ أَنْضَى، قال : فمن أىِّ ولده أنت؟ قال : من حَديلةَ، قال : وما جديلة؟ قال: كان يُطيل النِّجَاد، ويُعِدُّ الجِيَاد، ويُجيد الجِلَاد، قال: فمن أى ولده أنت" نال : من دُعْمِىٍّ، قال: وما دُعْمِىّ؟ قال : كان نارا ساطعا، وشرّا قاطعا، وخيرا نافعا، قال : فمن أى ولده أنت؟ قال : من أَفْصَى، قال : وما أَفصى ؟ قال : كان يَنْزِل القارات، ويُكْثر الغارات، ويَحْمى الجارات، قال : فمن أى ولده أنتَ؟ قال : من عَبْـدِ القَيْس، قال : وما عبـدُ القيس؟ قال : أبطالٌ ذَادَة، جَحَاجِحَة سَادَة، صَناديدُ قادة، قال : فمن أىِّ ولده أنت؟ قال : من أَفْصَى، قال : وما أفْصَى؟ قال : كانت رماحُهم مُشْرَعة، وفُدورهم مُتْرَعة، وجفانُهـم مُفْرَغة، قال : فمن أىِّ ولده أنت" قال : من لُكَيْز، قال : وما لُكيْز" قال : كان يُبَاشِر القِتَال، ويُعَانِق الأَبْطال، ويُبَدِّد الأموال، قال : فمن أىِّ ولده أنتَ؟ قال : من عِجْل، قال : وما عجل" فال : الليوثُ الضَّراغمة، الملوكُ القَمَاقِمَة، القُرُوم القَشَاعِمَة، فال : فمن أىِّ ولده أنت؟ قال : من كَعْب، قال: وما كَعْب" قال : كان يُسَعِّرُ الحَرْب، ويُجيد الضَّرْب، ويَكْشف الكَرْب، قال : فمن أىِّ ولده أنت" قال : من مالك، قال : وما مَالِك" قال : هو المُمام للهُمام، والفَمْقام للقَمْقام، فقال معاوية رحمه الله : ما تركَ لهذا الحىِّ من قريش شيئا، قال: بل تركتُ أكثره وأَحَبَّه، قال: وما هو ؟ قال : تركتُ لهم الوَبَر والمَدَر، والأبيضَ والأَصْفَر، والصَّفَا والمَشْعَر، والقُبَّة والمَفْخَر، والسَّرير والمِنْبَر، والمُلْكَ الى المَحْشَر، قال : أما والله لقـد كان يَسُوءُنى أن أَرَاكَ أَسـيرا! قال : وأنا والله لقـد كان يسوءنى أن أراك أميرا! ثم خرج فبعث اليه فَرُدَّ ووَصَـله وأكرمه . قال أبو على : القاراتُ جمع قَارة وهى الجُبَيل الصغير .

| سؤال معاوية عقالا بم ساد الأحنف وجوابه |

قال أبو على وحدّثنا أبو بكر رحمـه الله قال حدّثنا أبو حاتم عن أبى عبيـدة قال : قال معاوية رحمـه الله لِعقَالٍ : بِم سادَكم الأَحْنف وهو خارجىّ؟ فقال: إن شئتَ حَدَّثتُك عنـه بخَصْلة، وإن

(١) فى نسخة : من أسد قال وما أسد الخ .

شئتَ باثنتين ، وإن شئتَ بثلاث، وإن شئت حدّثتك الى الليـل ، فقال : حَدِّثْنِي عنـه بثلاث خِصَال، قال : لم أر أحدا من خَلْقِ الله كان أغلبَ لنَفْسِه من الأَحْنف، فقال : نِعْم والله الخَصْلة! قال : ولم أر أحدا من خلق الله أكرمَ لجَلِيس من الأحنف، قال : نِعْمَ والله الخصلة! قال : ولم أر أحدا من خلق الله كان أَحْظَى من الأحنف، قال: كان يفعلُ الرجل الشيءَ فتصير حُظْوَتُه للأحنف،

قال وأنشدنى أبو بكر رحمه الله :

بُطُونُ الضَّأنِ رُحْمُكَ حِينَ تَغْدُو * تَشُـــدُّ به وليس له سِنَانُ
سِلَاحٌ لم يكن الا لغَـــدْرٍ * به قَتَـــلَ الأَشِدَّاءَ الجَبانُ

قال : هذا خَنَّاقٌ معه وَتَرٌ .

قال وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعى :

هُوَ الخَبِيثُ عَيْنُـــه فُـــرَارُه * مَمْشاهُ مَشْىُ الكلبِ وازْدِجارُهُ

قال : نَظَرُك اليه يُغْنيك عن فَرِّه أنْ تَخْتَبِرَه .

قال أبو على وحدّثنا أبو بكر بن الأنبارى قال حدّثنا أبو حاتم عن الأصمعى عن أبى عمرو بن العَلَاء عن راوية كثير قال : كنت مع جرير وهو يريد الشأم، فطرب فقال أنشدنى لأخى بنى مُليح — يعنى كثيرا — فأنشدته حتى انتهيت الى قوله :

وأَدْنَيْتِنى حـتى اذا ما اسْتَبَيْتِنى * بقَوْلٍ يُحِلُّ العُصْمَ سَهْلَ الأَباطِحِ
تَوَلَّيْتِ عنى حِينَ لا لِىَ مَذْهَبٌ * وغادرتِ ما غادَرْتِ بين الجَوانِحِ

فقال : لولا أنه لا يَحْسُن بشيخ مثلى النَّخِيرُ لنَخَرْتُ حتى يَسْمَعَ هِشَام على سريره .

[الكلام على مادّة عدا]

قال الأصمعى يقال : عَدَا الفرسُ يَعْـدُو عَدْوًا اذا أَحْضَرَ، وأَعْدَيْتُه أنا أُعْدِيه إعْداءً اذا استحضرتَه، قال النابغة الجَعْدِىّ :

حتى لَحِقْنَاهُمُ تُعْدِى فَوارِسُنا * كأننا رَعْنُ قُفٍّ يَرْفَعُ الآلا

يريد: يرفعه الالُ . وفرسٌ عَدْوان اذا كان شديد العَدْو، وكذلك الحمار . ويقال : رأيت عَدِىَّ القوم مُقْبِلا وهم الذين يحملون فى الحرب رَجَّالةً، قال مالك بن دينار :

لما رأيتُ عَدِىَّ القوم يَسْلُبُهم * طَلْحُ الشَّواجِنِ والطَّرْفاءُ والسَّلَمُ

قال أبو على : الشَّواجِنُ : مَسايِل الماء . ويقال : عَدَا عليه عَدْوًا وعَداءً وعُدُوًّا اذا جار . وعادَى بين عشرة من الصيد عِداءً أى وَالَى مُوَالاةً، قال امرؤ القيس :

فَعَادَى عِداءً بين ثَوْرٍ ونَعْجةٍ * دِراكًا ولم يَنْضَحْ بماء فيُغْسَلِ

ويقال : قد تَعَادَى على القوم بالظُّلم وتَعادَوْا الىَّ بالنصر أى وَالَوْا . وقال: أبو نصر: وتَعادَوْا من العَدْو أيضا . وتَعادَى المكانُ تَعادِيًا فهو مُتَعادٍ اذا كان متفاوتا وليس بمستو ؛ يقال : نِمْتُ فى مكان مُتَعاد. ويقال: جِئتُ فى مَرْكَب ذى عُدَواءَ اذا لم يكن مطمئنا ولا سهلا، وأتيتك على عُدَواء الشُّغْلِ، أى على اختلاف الأمر بالشُّغْل وصَرْف الشُّغْل . وروى أبو عبيد عن الأصمعى: العُدَواءُ : الشُّغْل . ويقال : عَدَاه عن كذا وكذا يَعْدُوه اذا صرفه، وعَدَّه عن ذلك أى أصْرِفْه . والعَوادِى : الصوارفُ، واحدتُها عادِيةٌ؛ قال سَاعِدَةُ :

هَجَرَتْ غَضُوبُ وحُبَّ(١) مَنْ يَتَجَنَّبُ * وعَدَتْ عَـوادٍ دُونَ وَلْيِكَ تَشْعَبُ

قال أبو على وحدّثنا أبو عبد الله عن أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابى قال يقال : أعْداه المرضُ، وأنشدنا هو ولم يَعْزُه الى ابن الأعرابى :

فوالله ما أدْرِى أطائِفُ جِـنَّةٍ * تَأَوَّبَنِى أم لم يَجِـدْ أحَدٌ وَجْدِى
عَشِيَّةَ لا أُعْدِى بِدَائِىَ صاحِبِى * ولم أَرَ داءً مِثْلَ دائِىَ لا يُعْـدِى
وكانَ الصِّبا خِدْنَ الشَّبابِ فأَصْبَحا * وقد تَرَكانِى فى مَغانيهما وَحْدِى

قال الأصمعى يقال : ما عَدَا ذاكَ بَنِى فُلان أى ما جاوزهم . قال وأنشدنى أبو عمرو لبِشْر ابن أبى خازم :

فَأَصْبَحْتَ(٢) كالشَّقْراء لم يَعْدُ شَرُّها * سَنابِكَ رِجْلَيها وعِرْضُـكَ أَوْفَرُ

(١) فى الصحاح ضبط هذا البيت بضم الحاء، وقال : أراد حبب فأدغم ونقل الضمة الى الحاء، وضبطه غيره بفتحها وانظر اللسان مادة حبب . (٢) يهجو عتبة بن جعفر بن كلاب وكان عتبة قد أجار رجلا من بنى أسد فقتله رجل من بنى كلاب فلم يمنعه . والشقراء : اسم فرس رهنت ابنها لا من قصد فقتله ، كذا فى اللسان مادة شقر .

ويقال : الْزَمْ أَعْداءَ الوادى أى نواحيَه . وقال أبو نصر : العُـدْوة والعِدْوة : السَّاحَةُ والفِنَاء . وقال غيره : العِدْوَةُ والعُدْوة : جانب الوادى . وقال الأصمعى يقال : نزلتُ فى قومٍ عِدًى وعُدًى أى أعْداء. والعِدَى أيضا : الغُرباء . وقال أبو حاتم : العِدَى : الأعداء، والعِدى : الغُرَباء، فأما عُدًى فليس من كلام العرب إلا أن تُدْخِلَ الهاء فتقول : عُدَاةٌ . والعادِى : العَدُوُّ . قال الأصمعى : خاصمتْ بنتُ حَلْوَى امرأةً فقالت : ألا تقومين " أقام اللهُ ناعِيك، وأشْمَتَ اللهُ رَبُّ العَرْشِ عَادِيك .

| حملة من شعر المغيرة بن حبناء |

قال أبو على وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو عثمان عن التَّوَّزى عن أبى عبيدة للمغيرة بن حَبْناء :

خُذْ من أخيكَ العَفْوَ واغْفِرْ ذُنوبَه * ولا تَكُ فى كل الأُمورِ نُعاتِبُـهْ
فإنَّك لن تَلْقَى أَخَاك مُهَـذَّبا * وأىُّ امرئٍ يَنْجو من العيب صاحبُهْ
أخوكَ الذى لا يَنْقُضُ الرأىُ عَهْدَه * ولا عندَ صَرْفِ الدَّهْرِ يَزْوَرُّ جانبُهْ
وليس الذى يلقاكَ بالبِشْرِ والرِّضا * وإن غِبْتَ عنه لَسَّعَتْكَ عَقارِبُهْ

قال وقرأت على أبى بكر رحمه الله للمُغيرة :

اذا أنتَ عاديتَ امْرأً فاظْفِرْ له * على عَثْرةٍ إن أمْكَنَتْكَ عَـواثِرُهْ

قال أبو على : اظْفِرْ : افْتَعِلْ من الطَّفَر وهو الوَثْب(١)

وقارِبْ اذا ما لم تَجِـدْ لك حِيلةً * وصَمِّمْ اذا أيقنتَ أنَّكَ عاقِـرُهْ
فإنْ أنتَ لم تَقْـدِرْ على أن تُهِينَه * فَدَرْه الى اليـومِ الذى أنتَ قادِرُه

وفى هذه القصيدة يقول :

وقد أَلْبَسُ المَوْلَى على ضِغْنِ صَدْرِه * وأُدرك بالوَغْمِ الذى لا أُحاضِرُهْ
وقد يَعْـلَمُ المولى على ذاك أنَّنِى * اذا ما دَعا عند الشَّـدائد ناصِرُه
وانى لأَجْزِى بالمـوَدَّةِ أهلَهـا * وبالشَّرِّ حَتَّى يسأمَ الشَّرَّ حافِـرُه
وأغْضَبُ للـولَى فأمْنَعُ ضَيمَـه * وإن كان غِشًّا ما تُجِنُّ ضَمائِرُه
وأحْلُمُ ما لم أَلْقَ فى الحِـلم ذِلَّةً * وللجاهِلِ العِرِّيض عِندَى زَاجِرُه

(١) الذى فى كتب اللغة أن الوثب من معانى الطفر بالطاء المهملة لا المعجمة .

قال أبو على ويروى : عندى مَزاجِرُه .

وإنّى لَحَرّاجٌ من الكَرْب بعـدَ ما * تَضيقُ على بعض الرجالِ حَظائرُه
حَمُولٌ لبَعْض الأَمْرِ حَتّى أنالَهُ * صَمُوتٌ عن الشيءِ الذى أنا ذاخرُه

[سبب تسمية الأخطل بهذا اللقب]

قال وحدّثنى أبو عبد الله رحمه الله قال حدّثنى محمد بن عبد الله القَحْطَبِيّ قال : إنما سُمّى الأَخْطَل لأن ابْنَىْ جُعَيْل تحاكما أيُّهما أشْعَرُ، فقال :

لَعَمْرُك إننى وابْنَىْ جُعَيْلٍ * وأمَّهما لإسْـتَارٌ لَئِيمُ

فقيل له : ان هذا لخَطَلٌ من قولك : فسمّى الأَخْطَلَ . قال أبو عبيدة : يقال : مَنْطِقٌ خَطِل اذا كان فيه اضْطِراب، ورمح خَطِلٌ وأُذُن خَطْلاء، قال : والإسْتارُ أربعةٌ من كل عدد، قال جرير :

إنّ الفَـرَزْدَقَ والبَعِيثَ وأُمَّهُ * وأبا البَعِيث لَشَرُّ ما إسْـتارِ

قال : والنَّواة : خمسة . والأُوقيَّةُ : أربعون . والنَّشُّ : عشرون . والفَرَقُ : ستة عشر .

قال وأنشدنا أبو بكر محمد بن السَّرِىّ السَّراج قال أنشدنى أو أنشدنا وَكِيعٌ — الشك من أبى على — قال أنشدنا أحمد بن سليمان الراوية :

أُسْـتُرْ بصَبْرٍ خَلَلَكْ * والْبَسْ عليه سَمَـلَكْ
وكُلْ هَزِيلَيْكَ على الـ * ـراحَةِ واشْرَبْ وَشَلَكْ
اذا اعْـتَرَتْكَ فَاقَةٌ * فارْحَلْ برِفْقٍ جَمَلَكْ
وارْغَبْ الى الله ونُطْ * بما لَدَيه أمَـلَكْ
وآخِ فى الله وَصِـلْ * فى دِينه من وَصَـلَكْ
رِزْقُكَ يأتيـك الى * حين تُلاقِى أجَـلَكْ
مالكَ ما قَدَّمْتَـه * وليس ما بعـدَك لَكْ
وللزَّمانِ أُكْلَةٌ * اذا اشـتهاها أكَلَكْ
وللرَّدَى قَـوْسٌ فإنْ * رَماكَ عنهـا قَتَلَكْ

يارَبِّ إنِّى راغبٌ * أَدْعُو وأَرْجُـو نَفْلَكْ
أنتَ حَـفِيٌّ لم تُخِبْ * دَعْـــوةَ راجٍ أَمَّلَكْ
فأعْطِنِي من سَـــعةٍ * يا منْ تَعَـالَى فَـضْلَكْ
سُبْحانَكَ اللهـــمَّ ما * أَجَلَّ عنـــدى مَثَلَكْ

قال أبو على : المَثَلُ هاهنا : المِقْدار .

[قصيدة العطوى فى الرد على هشام ومن قال قوله]

قال وأنشدنا على بن سليمان بن الفضل الكاتب للعطوى :

جَلَّ رَبُّ الأَعْراضِ والأَجْسامِ * عن صِفاتِ الأعراض والأجسام
جَلَّ رَبِّى عن كلِّ ما اكْتَنَفَتْهُ * لحَظَاتُ الأَبْصارِ والأوْهام
بَرِئَ اللهُ من هِشَامٍ ومِمَّـــنْ * قالَ فى الله مثـــلَ قولِ هِشام
أىُّ زادٍ تَزَوَّدَتْه يَـــدَاه * عامِـــدًا مِنْ كَبَائر الآثام
سَـــوْفَ تَلْقَاه حين يَلْقَاه نار * تَتَـــلَظَّى لأَهْلِـــها بِضِرَام
كَم شَـــدِيدِ العِنادِ للإســـلامِ * بين أبناء مِلَّةِ الإســـلام
كهِشـامٍ فإنه خَلَـــعَ الرِّبْـــقَةَ من كُلِّ حُرْمَـــةٍ وذِمَامِ
قُلْ لِمَنْ قالَ قَـــوْلَهُ ورَآه * خَيْرَ مُسْتَرْشَـــدٍ وخَـــيرَ إمام
لِمَ أَنكرتَ أن يكُونَ مُصِـــيبًا * فى مَسَاعِيـــه عابدُ الأَصْـــنام
لِمَ أَنكَرْتَ قَـــولَ مَنْ عَبَـــدَ الشَّمْـــسَ وصَـــلَّى للأَنْجُمِ الأَعْـــلَام
إنْ تَرُمْ بينَهـا انْفِصالًا فهَيْها * تَ لَقَدْ رُمْتَ منه صَعْبَ المَـرامِ
ما الدَّلِيـــلُ المُبِينُ عن حَدَثِ العا * لَمِ أفْصِحْ به لَدَى الأقْـــوام
لا دَلِيـــلٌ فلا تَرُمْـــه وقد قُلْـــ * ـــت كبعضِ الأنامِ رَبُّ الأنام
لم تُرِدْ غَيْرَ قِدْمَةِ الخَـــلْقِ فاقْصِدْ * قَصْـــدَه دَعْ مُناقَضَاتِ الكلام

* * *

قال وقرأت على أبى بكر رحمه الله :

لا أَدْفَعُ ابنَ العَمِّ يمشِى على شَفًا * وإنْ بَلَغَتْنِى منْ أَذاه الجَنَادِعُ
ولكن أُواسِيه وأَنْدَى ذُنُوبَه * لِتَرْجِعَهُ يومًا إلىَّ الرَّواجِعُ
وحَسْبُك من ذُلٍّ وسُوءِ صنيعةٍ * مُناوَاةُ ذِى القُرْبَى وإن قِيلَ قاطِعُ

قال أبو على : جَنَادِعُ الشر : أوائلُه ، واحدُها جُنْدُعة ، وأصلُ الجَنَادِع : دَوابُّ تكون فى جِحرة الضِّباب فاذا جاء المُضَبِّب فرآها قال : هذه جَنادِعُه .

قال وحدّثنى أبو بكر رحمه الله قال حدّثنا أبو حاتم عن الأصمعى عن يونس قال لما أنشد أبو النجم :

* بين رِماحَىْ مالكٍ ونَهْشَلِ *

قال رؤبة : أو ليس نَهْشَلٌ من مالك! فقال له : يابنَ أخى ، ان الكَمَرَ أَشْباهٌ ، يريد مالك ابن ضُبَيْعة بن قيس بن ثَعْلبة .

قال وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعىّ للخُبَّل السَّعْدى :

اذا أنتَ عادَيْتَ الرجالَ فَلاقِهِمْ * وعِرْضُكَ عن غِبِّ الأُمور سَلِيمُ
وإنَّ مَقاديرَ الحِمام الى الفَتَى * لَسَوَّاقةٌ ما لا يَخافُ هُمُومُ
وقد يَسْبِقُ الجَهْلُ النُّهَى ثُمَّ أنها * تَرِيعُ لأصحابِ العُقول حُلُوم
وقد تَزْدَرِى النفسُ الفَتى وهو عاقلٌ * ويُؤْفَنُ بَعْدَ القومِ وهو حَزِيمُ

أى حازم . قال أبو على : وقرأت هذا البيت على أبى عمر فى نوادر ابن الأعرابى قال وأنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابى :

* ويُؤْفَنُ بعضُ القوم وهو جَرِيمُ *

أى عظيم الجِرْم ، قال أبو على الجِرْم : الجَسَدُ .

قال وأنشدنا أبو بكر للمغيرة بن حَبْناء :

إنى امْرُؤٌ حَنْظَلِىٌّ حين تَنْسُبُنِى * لا مِلْعَبِيك ولا أخوالِىَ العَوَقُ
لا تَحْسَبَنَّ بَياضًا فِىَّ مَنْقَصةً * انَّ اللَّهَاميمَ فى أفْرابِها البَلَقُ

قال أبو على : اللَّهامِيم واحدُها لُهْمُوم : وهو الكثير الجَرْي . والعرب تقول : أضْعَفُ الخيل البُلْقُ وأشَدُّها البُهْم .

* * *

وأنشدنا أبو بكر لعُروة بن الورد :

قُلْتُ لِرَكْبٍ فى الكَنِيف تَرَوَّحُوا * عَشِـيَّةَ بِتْنا عِنْـدَ ماوانَ رُزَّح
تَنَالُوا الغِـنَى أو تَبْلُغُـوا بنفُوسكم * الى مُسْـتَراحٍ مِن عَناءٍ مُـبَرِّح
ومن يَكُ مِثْلِى ذا عِيَالٍ ومُقْـتِرًا * يُغَرِّرْ ويَطْرَحْ نفسَـه كُلَّ مَطْرَح
لِيُبْلِـغَ عُـذْرًا أو يُصِيبَ رَغِيبـةً * ومُبْلِـغُ نفسٍ عُذْرَها مِثْـلُ مُنْجِح

قال أبو على : ماوَانُ : ماء لبَنِى فَزارة . والرازح : الذى قد سَقَط من الهُزال والإعْياء، والجميع رُزَّحٌ .

قال وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو عثمان عن التَّوَّزى عن أبى عبيدة لمَعْنِ بن أوس :

لَعَمْرُكَ ما أَهْـوَيْتُ كَفِّى لريبـةٍ * ولا حَمَلَتْنِى نَحْـوَ فاحشـةٍ رِجْلى
ولا قادَنِى سَمْـعِى ولا بَصَرِى لَهـا * ولا دَلَّنِى رَأْيِى عليهـا ولا عَقْـلى
وأَعْـلَمُ أنِّى لم تُصِبْنِى مُصـيبةٌ * من الدَّهْرِ الا قد أصابَتْ فتًى قَبْلِى
ولَسْتُ بمـاشٍ ما حَيِيتُ بِمُنْكَرٍ * من الأمرِ ما يَمْشِى إلى مِثْلِهِ مِثْـلِى
ولا مُؤْثِرًا نَفْسِى عَـلى ذِى قَرَابتِى * وأُوثِرُ ضَـيْفِى ما أقامَ عـلى أهـلى

قال حدّثنا أبو بكر رحمـه الله قال حدّثنا أبو مُعَاذ قال حدّثنا محمـد بن شَبِيب أبو جعفر النحوى عن ابن أبى خالد عن سفيان بن عمرو بن عُتْبة بن أبى سفيان قال : وقع ميراث بين بنى هاشم وبين بنى أميةَ تَشَاحُّوا فيه وتَضَايَقُوا، فلما تفرّقوا أقبـل علينا أبونا عَمْرو فقال : يا بَنِىَّ ، إن لقُريش دَرَجًا تَزِلُّ عنها أقدامُ الرجال ، وأفعالا تَخْشَع لهـا رِقابُ الأموال ؛ وغاياتٍ تَقْصُر عنهـا الجيادُ المُسَوَّمةُ ، وأَلْسُنًا تَكِلُّ عنها الشِّفَار المَشْحُوذة، ثم انه لَيُخَيَّلُ الىَّ أن منهم ناسا تخلّقوا بأخلاق العَوَام، فصارَ لهم رِفْقٌ فى اللُّؤْم ، وتَخَرُّق فى الحِرْص ؛ إن خافُوا مَكْرُوها تَعَجَّلُوا له الفَقْر ، وان عُجِّلَتْ لهم نِعمةٌ أخَّرُوا عليها الشُّكْر ؛ أولئك أَنْضاءُ الفكْر ، وعَجَزَةُ حَمَلةِ الشُّكر .

قال وحدّثنا أبو بكر قال حدّثنا أبو معاذ عن محمد بن شَبِيب النحوى قال : وَفَدَ عُبَيدُ الله بن زِيَاد ابن ظَبْيانَ على عَتّاب بن وَرْقاء فأعطاه عشرين ألفا ، فلما وَدَّعه قال : يا هذا ، ما أحسنتَ فأمْدَحَك ، ولا أَسأْتَ فأَذُمَّك ؛ وإنك لَأَقْرَبُ البُعَداء ، وأَحَبُّ البُغَضاء . قال يعقوب يقال : وقع ذلك الأَمْرُ فى رُوعِى وفى خَلَدِى وفى ضميرى وفى نَفْسى . وحكى التَّوَّزِىُّ : وقع فى صَفَرِى وفى جَحِيفى ، ومنه قيل : لا يَلْتَاط بصَفَرِى ، أى لا يَلْزَقُ بقَلْبى ، وكذلك يقال : لا يَلِيقُ بصَفَرِى .

قال أبو على : وأخبرنا بعض أصحابنا عن أحمد بن يحيى أنه قال : حكى لنا عن الأصمعى أنه قيل له : إن أبا عبيدة يَحْكِى : وقع فى رُوعِى وفى جَحِيفى ، قال : أما الرُّوع فنعم وأما الجَحِيفُ فلا .

قال وحدّثنا أبو عبد الله قال أخبرنى محمد بن يونس عن الأصمعى قال : أُتِىَ أبو مَهْدِيَّةَ بإناء فيه ماء ، فتوضأ فأساءَ الوضوء ، فقيل له : يا أبا مهدية ، أسأتَ الوضوء — وكان الإناء يسع أقل من رطل — فقال : القُرُّ شديد ، والرَّبُّ كريم ، والجَوادُ يَعْفُو .

قال : وقرأت على أبى عمر المطرز قال حدّثنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابى قال : قيل لابنة الخُسِّ : ما أَحْسَنُ شىء رأيتِ ؟ قالت : غادِيَةٌ ، فى إثْرِ سارية ، فى نَجْخاء قاوِية . قال : النَّجْخاء : الأرضُ المرتفعة المُشْرِفة ، لأن النبات فى الموضع المرتفع أحسن .

قال وحدّثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو عثمان عن التوزى عن أبى عبيدة قال : خرج جرير والفرزدق مُرْتَدِفَيْن على ناقة الى هشام بن عبد الملك ، فنزل جرير يَبُول فجعلت الناقةُ تَتَلَفَّتُ فضَرَبها الفرزدق وقال :

إلامَ تَلَفَّتِينَ وأنتِ تَحْتِى * وخَيْرُ الناسِ كُلِّهِمِ أمامى

مَتى تَرِدِى الرُّصافَةَ تَسْتَرِيحِى * مِنَ التَّهْجِيرِ والدَّبَرِ الدَّوامِى

ثم قال : الآن يجىء جرير ، فأُنْشِدُه هذين البيتين فيردّ علىَّ :

تَلَفَّتُ أنها تحتَ ابنِ قَيْنٍ * إلى الكِيرَيْنِ والفأسِ الكَهامِ

مَتَى تَرِدِ الرُّصافة تَخْزَ فيها * تَخْزِيكَ فى المَوَاسِمِ كُلَّ عامِ

فجاء جرير والفرزدق يضحك ، فقال : ما يُضْحِكَكَ يا أبا فِرَاس ؟ فأنشده البيتين ، فقال جرير : * تلفت أنها تحت ابن قين * كما قال الفرزدق سواءً ، فقال الفرزدق : والله لقد قلتُ هذين البيتين ، فقال جرير : أما علمتَ أن شيطاننا واحد .

[محاورة الفرزدق مع بعض الأعراب]

قال وحدّثنا أبو بكر قال حدّثنا أبو حاتم عن الأصمعى عن أبى عمرو بن العلاء قال : قيل للفرزدق ان هاهنا أعرابيا قريبا منك يُنْشِدُ شعرًا فقال : ان هذا لقَائِفٌ أو لحَائِن، فأتاه فقال : ممَّن الرجل؟ فقال : رجل من فَقْعَس قال : كيف تركتَ القَنَانَ؟ قال : تركته يُسايرلَصَافٍ ، فقلت : ما أراد الفقعسىُّ والفرزدق ؟ قال أراد الفرزدق قول الشاعر :

ضَمِنَ القَنانُ لفَقْعَسٍ سَوْآتِها * انّ القَنَانَ بفَقْعَسٍ لمُعَمَّر

قلت : فما أراد الفقعسىّ بقوله يسايرلَصَافٍ، قال : أراد قول الشاعر :

واذا يَسُرُّكَ من تَميم خَصْلةٌ * فَلَما يَسُوءُكَ من تَميم أكْثَرُ
قد كنتُ أَحْسَبُهم أُسودَ خَفِيَّةٍ * فاذا لَصَاف تَبِيضُ فيه الحُمَّرُ
أَكَلَتْ أَسِيدٌ والهُجَيمُ ودارِمٌ * أَيْرَ الحِمار وخُصْيَتَيْهِ العَنْبَرُ
ذَهَبَتْ فَشِيشةُ بالأَبَاعِرِ حَوْلَنا * سَرَقًا فَصُبَّ على فَشِيشةَ أَبْجَرُ

قال : ويروى هَرَبا .

قال وأمْلَى علينا أبو بكر محمد بن السَّرِىِّ السَّرَّاج :

اذا شئتُ آدانِى صَرُومٌ مُشَيَّعٌ * مَعِى وعَقَامٌ نَتِّقِ الفَحْلَ مُقْلِتُ
يَطُوفُ بها مِنْ جانِبَيْها ويَتَّقِى * بها الشمسَ حَتَّى فى الأكارِعِ مَيِّتُ

آدانى : أعانى وقوّانى . وصَرُوم : صارِمٌ يعنى قَلْبه . ومُشَيَّعٌ : شُجاع كأنَّ معه شيئا يُشَيِّعُه . وعَقَام عَقِيم مثلُ صَحَاح وصَحِيح وشَحَاح وشَحِيح . والمُقْلِتُ : التى لا يَبْقَ لها ولد كأنها تُقْلِتُهم، أى تُهلِكهم، والقَلَتُ : الهَلاك . وحكى الأصمعى : إن المُسافر ومالَه لَعَلَى قَلَتٍ الّا ما وَقَى اللهُ . وقوله : حَتَّى فى الأكارع ميتُ يعنى الظِّلَّ كأنه ماتَ مما سواه من الأكارع وذلك حين يقومُ قائم النهار، ومِثْلُه : * وانْتَعَلَ الظِّلَّ فصار جَوْرَبا * . ومن أمثال العرب : « اذا اشتريتَ فاذْكُرِ السُّوقَ » يعنون اذا اشتريتَ فاطْلُبِ الصحّة وتجنّب العُيوبَ فانك ستحتاجُ الى أن تُقيم السِّلْعَةَ التى اشتريتها فى السُّوق يوما لا بد منه . ومن أمثالهم " رُبَّ شَدٍّ فى الكُرْز " يضرب مثلا للرجل يُحْتَقَر عندك وله خَبَرٌ قد علمتَ به أنتَ،

وأصل هذا المثل أن رجلا خرج يَرْكُضُ فرسا فرَمَتْ بمُهْرها فألقاه فى كُرْز بين يديه . والكُرْزُ : الجُوالِقُ ، فقال له رجل : لِمَ تَحْمِلُهُ ؟ ما تَصْنَع به ؟ فقال : رُبَّ شَدَّ فى الكُرْز ، يقول : هو شَدِيدُ الشَّدِّ كأُمِّه .

[مقصورة أبى صفوان الأسدى وشرحها]

قال وقرأتُ على أبى عمر فى نوادر ابن الأعرابى قال أنشدنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابى لأَبِى صَفْوانَ الأَسَدِىِّ :

نَأَتْ دارُ لَيْلَى وَسْطَ المَزَار * فَعَيْناكَ ما تَطْعَمانِ الكَرَى
ومَرَّ بِفُرْقَتِها بارِحٌ * فصَدَّقَ ذاك غُرابُ النَّوَى
فأَضْحَتْ بِبغْدَانَ فى مَنْزِلٍ * له شُرُفاتٌ دُوَيْنَ السَّما
وجَيْشٌ ورابِطَةٌ حَوْلَه * غِلَاظُ الرِّقابِ كأُسْدِ الشَّرَى
بأيديهِمُ مُحْدَثاتُ الصِّقَال * سُرَيْجِيَّةٌ يَخْتَلِينَ الطُّلَى
ومِنْ دُونِها بَلَدٌ نازِحٌ * يُجِيبُ به البُومَ رَجْعُ الصَّدَى
ومن مَنْهَلٍ آجِنٍ ماؤُهُ * سُدًى لا يُعاذُ به قَدْ طَمَى
ومن حَنَشٍ لا يُجِيبُ الرُّقَا * ةَ أَسْمَرَ ذى حُمَةٍ كالرِّشَا
أَصَمَّ صَمُوتٍ طَوِيلِ السُّبا * تِ مُنْهَرِتِ الشِّدْقِ حارِى القَرَا
له فى اليَبِيسِ نُفَاثٌ يَطِيرُ * على جانِبَيْهِ بِكَمْرِ الغَضَى
وعَيْنانِ حُمْرٌ مَآقِيهما * تَبِصَّانِ فى هامةٍ كالرَّحَا
اذا ما تَثَاءَبَ أَبْدَى له * مُذَرَّبَةً عُصُلًا كالمُدَى
كأَنَّ حَفِيفَ الرَّحَا جِرْسُه * اذا اصْطَكَّ أَثْناؤُه وانْطَوَى
ولو عَضَّ حَرْفَ صَفَاةٍ اذًا * لَأَنْشَبَ أَنْيابَهُ فى الصَّفَا
كأَنَّ مَرَاحِفَه أَنْسُعٌ * حُزِزْنَ فُرَادَى ومِنْها ثُنَى
وقَدْ شاقَنِى نَوْحُ قُمْرِيَّةٍ * طَرُوبِ العِشاءِ هَتُوفِ الضُّحَى
من الوُرْقِ نَوَّاحَةٍ باكَرَتْ * عَسِيبَ أَشَاءٍ بِذاتِ الغَضَى
فَغَنَّتْ عليه بلَحْنٍ لها * يُهَيِّجُ للصَّبِّ ما قَدْ مَضَى

مُطَـوَّقَةٍ كُسِيَتْ زِينَـةً * بِدَعْـوةِ نُوحٍ لها اذ دَعَا
فَـلَمْ أرَ باكِيَةً مِثْلَها * تُبَـكِّى ودَمْعَتُها لا تُرَى
أَضَـلَّتْ فُرَيْخًا فَطافَتْ له * وقـد عَلِقَتْـه حِبالُ الرَّدَى
فلَمَّا بدا اليأسُ منـه بَكَتْ * عليـه وماذا يَرُدُّ البُـكَا
وقـد صَادَهُ ضَرِمٌ مُلْحَـمٌ * خَفُـوقُ الجَناحِ حَثِيثُ النَّجا
حَـدِيدُ المَخَالِبِ عارِى الوَظِيـ * ـفِ ضارٍ من الوُرْقِ فيـه قَنَـا
تَرَى الطَّيْرَ والوَحْشَ من خَوْفِه * جَوَاحِرَ منـه اذا ما اغْتَـدَى
فَبـاتَ عَذُوبًا عـلى مَرْقَبٍ * بِشَاهِقَةٍ صَـعْبَةِ المُرْتَـقَى
فلمـا أضاءَ له صُـبْحُهُ * ونَكَّبَ عن مَنْكِبَيْه النَّـدَى
وحَتَّ بِمِخْلَبِـه قَارِتًا * على خَطْمِهِ من دِماءِ القَطَـا
فصَعَّدَ فى الجَـوِّ ثم اسْـتَدا * رَ طارَ حَثِيثًـا اذا ما انْصَـمَى
فآنَسَ سِرْبَ قَطًـا قارِبٍ * جَبِى مَنْهَـلٍ لم تَمِحْـهُ الدِّلَى
غَدَوْنَ بأَسْـقِيَةٍ يَرْتَوِينَ * لِزُغْبٍ مُطَرَّحَـةٍ بالفَـلا
يُبـادِرْنَ وِرْدًا ولم يَرْعَـوِين * عَـلَى ما تَخَلَّفَ أو ما وَنَى
تَذَكَّرْنَ ذا عَرْمَضٍ طامِيًـا * يَحُـول علَى حافَتَيْـهِ الغُثَـا
به رُفْقَـةٌ من قَطًـا وارِدٍ * وأُخْرَى صَـوَادِرعنـه رِوَا
فَمَلَّأْنَ أَسْـقِيَةً لم تُشَـدّ * بِخَرْزٍ وقـد شُدَّ منها العُـرا
فأَقْعَصَ مِنْهُـنَّ كُدْرِيَّةً * ومَزَّقَ حَـيْزُومَها والحَشَى
فَطـارَ وغادَرَ أَشْـلاءَها * تَطِـيرُ الجَنُوبُ بها والصَّبَا
يَخَلْنَ خَفِيفَ جَناحَيْـه إذْ * تَدَلَّى من الجَـوِّ بَرْقًا بَدَا
فَـوَلَّيْن مُجْتَهِـداتِ النَّجا * جَوَافِلَ فى طَامِسَاتِ الصُّـوَى
فأَبْنَ عِطاشًا فَسَـقَّيْنَهُنَّ * مُجاجاتِهِـنَّ كماءِ السَّـلَى
وبِتْنَ يُراطِنَّ رُقْشَ الظُّهـو * رِ حُمْـرَ الحَوَاصِـلِ حُمْرَ اللَّها

فَذاكَ وقد أَغْتَدى فى الصَّباح * بأجرد كَالسِّيدِ عَبْلِ الشَّوَى
لَهُ كَفَلٌ أَيِّدٌ مُشْرِفٌ * وأعْمِدَةٌ لا تَشَكَّى الوَجَى
وأُذْنٌ مُؤَلَّلَةٌ حَشْرَةٌ * وشِدْقٌ رُحَابٌ وجَوْفٌ هَوَا
ولَحْيانِ مُدَّا الى مَنْخَرٍ * رَحِيبٍ وعُوجٌ[1] طِوالُ الخُطا
لَهُ تِسْعَةٌ طُلْنَ من بَعْدِ أن * قَصُرْنَ له تِسْعَةٌ فى الشَّوَى
وسَبْعٌ عَرِينَ وسَبْعٌ كُسِينَ * ونَمْسٌ رِوَاءٌ ونَمْسٌ ظِمَا
وسَبْعٌ قَرُبْنَ وسبعٌ بَعُدْ * نَ منه فما فيه عَيْبٌ يُرَى
وتِسْعٌ غِلاظٌ وسَبْعٌ رِقَاق * وصَهْوَةُ عَيْرٍ ومَتْنٌ خَظَا
حَدِيدُ الثَّمانِ عَرِيضُ الثَّمان * شَدِيدُ الصِّفاقِ شديدُ المَطَا
وفيه من الطَّيرِ خمسٌ قَمِنْ * رَأَى فَرَسا مِثْلَه يُقْتَنَى
غُرَابانِ فَوْقَ قَطاةٍ لَهُ * ونَسْرٌ ويَعْسُوبُه قد بَدا
جَعَلْنا له من خِيارِ اللِّقَا * حِ خَمْسًا مَجَالِيحَ ثُمَّ الذُّرَى
يُغَادَى بعُضٍّ له دَائِبًا * ونُقْفِيهِ من حَلَبٍ ما اشْتَهَى
فَقَاظَ صَنِيعًا فلما شَتَا * أَخَذْناه بالقَوْدِ حتَّى انْطَوَى
فهِجْنا به عانةً فى الغُطَاط * نِحَاصَ البُطونِ صِحاحَ العُجَى
فَوَلَّيْنَ كالبَرْقِ فى نَفْرِهِنْ * حَوَافِلَ يَكْسِرْنَ صُمَّ الصَّفَا
فَصَوَّبَهُ العَبْدُ فى إثْرِها * فَطَوْرًا يَغِيبُ وطَوْرًا يُرَى
كأنَّ بِمَنْكِبِهِ إذْ جَرَى * جَنَاحًا يُقَلِّبُه فى الهَوَا
فَجَدَّلَ خَمْسًا فِنْ مُقْعَصٍ * وشَاصٍ كُراعاهُ دَامِى الكُلَى
وثِنْتانِ خَضْخَضَ قُصْبَيهما * وثالِثَةٌ رَوِيَتْ بالدِّمَا
فَرُحْنا بصَيدٍ إلى أَهلِنا * وقد جَلَّلَ الارضَ ثَوْبُ الدُّجَى
ورُحْنا به مِثْلَ وَقْفِ العَرو * سِ أَهْيَفَ لا يَتَشَكَّى الحَفَا

---

(١) يقال لقوائم الدابة : عوج بالضم ، صفة غالبة ، ويستحب فيها ذلك ، كذا فى اللسان مادة «عوج» .

وباتَ النِّساءُ يُعَوِّذْنَه * ويأْكُلْنَ من صَيْدِه المُشْتَوَى
وقد قَيَّدُوه وغَلُّوا لَهُ * تَمَائِمَ يُنْفَثُ فيها الرُّقَى

قال أبو على : نَأَتْ: بَعُدَتْ، يقال : نَأَى يَنْأَى نَأْيًا، والنَّأْى : البُعْد، والنَّائى : البعيد، وأما ناءَ فنَهَضَ . وشَطَّ : بَعُدَ، يقال : شَطَّ وشَطَنَ ونَزَح ونَضَب وشَسَعَ اذا بَعُدَ . والكَرَى : النَّوم، يقال : كَرِىَ يَكْرَى كَرًى اذا نام . وأما كَرَا يَكْرُو فلَعِب بالكُرَة . ومَرَّ بفُرْقتها بارِحٌ، قال أبو عبيدة : سأل يونس رُؤْبةَ وأنا شاهد عن السَّانح والبارح، فقال : السانح : ما وَلَّاك مَيامِنَه . والبارح : ما وَلَّاك مَيَاسِرَه . وقال غيره : السانح : ما مَرَّ على يمينك ، والبارح : ما مر على يَسارك . وأكثر العرب تتبرّك بالسانح وتتشاءم بالبارح، وفيهم قوم يتبرّكون بالبارح ويتشاءمُونَ بالسانح . والنَّوَى : البُعْد ، والنَّوَى : النِّيَّة للمكان الذى يَنْوُونَه . وبَغْدانُ فيها أربعُ لُغاتٍ، يقال : بَغْداد و بغدان ومَغْدان وبَغْداذ وهى أقلُّها وأردؤها . وشُرُفات : جمع شُرْفة وهى معروفة . والرَّابِطَةُ : القَوْمُ الذين قد رَبَطُوا خُيولَهم . والشَّرَى : موضع كثير الأُسْد . وسُرَيْجِيَّة : منسوبة الى سُرَيْج، يعنى السيوفَ . وكان أبو بكر بن دريد رحمه الله يفسر بيت العَجَّاج :

* وفاحِمًا ومَرْسِنًا مُسَرَّجَا *

قال : يعنى أن أنفه كالسيف السُّرَيْجِىّ فى آستوائه ودِقَّته وشَمَمه . ويَخْتَلِين : يَقْطَعْنَ، وأصله من الخَلَى وهو الرَّطْب يقال : خَلَيْتُ الخَلَى وآخْتَلَيْته، ومنه سمِّيت المِخْلاةُ . والطُّلَى : جمع طُلْية — كذا قال الأصمعى — وهى صَفْحة العُنق، وأنشد لذى الرمة :

أضَلَّهُ راعِيَا كَلْبِيَّةٍ صَدَرَا * عن مُطْلِبٍ وطُلَى الأَعْناقِ تَضْطَرِبُ

والمُطْلِبُ : البعيد الذى يُحْوِجُك الى طَلَبه . وقال أبو عمرو الشَّيْبانى : واحد الطُّلَى طُلَاة، وأنشد :

مَتَى تُسْقَ من أنْيابِها بعدَ هَجْعَةٍ * من اللَّيْل شِرْبًا حين مالتْ طُلَاتُها (١)

والصَّدَى هاهنا : الصَّوْتُ الذى يُجيبك من الجبل . والصَّدَى أيضا : ذَكَرُ البُوم، وقد آستقصينا هذا فى كتابنا المقصور والممدود . والآجِنُ : المُتَغَيِّر، يقال : أَجَنَ الماءُ يَأْجُنُ ويَأْجِنُ أُجُونًا، وأَسَنَ

(١) قال سيبويه : ولا نظير له إلا حرفان حكاة وحكى وهو ضرب من العظاء، ومهاة ومهى بضم أوّلها وهو ماء الفحل فى رحم الناقة (انظر اللسان مادة «طلى») .

يَأْسُنُ ويَأْسِنُ أُسُونًا . وقد أَجِنَ وأَسِنَ، وليسا بالفصيحين . فأما أَسِنَ الرجلُ اذا دِيرَ به من خُبث رائحة البئر فعلى فَعِلَ لا غيرُ . وسُدًى : مُهْمَل لا يَرِدُه أَنِيسٌ . ويُعاذُ ويُلَاذ واحد، يقال : عُذْتُ بالشيء ولُذْتُ به . وطَمَا : ارتفع، يقال : طما المَاءُ يَطْمُو . والحَنَشُ : الحيَّة . والحُمَةُ : سَمُّه وضَرُّه . والرِّشاء : الحَبْل ممدود فقصره للضرورة . ومُنْهَرِت : واسعُ مَشَقِّ الشِّدْق ، ويقال : هَرَتَ ثَوْبَه وهَرَدَه وهَرَطَه، ثلاث لغات . والقَرَا : الظَّهرُ، وانما جعله حارِيَ القَرَا لأنه قد حَرَى جِسْمُه أى نقص واذا كان كذلك كان أخبثَ له ،ومنه قولهم : رَماه الله بأَفْعَى حَارِيَةٍ . والنُّفَاثُ جمع نُفَاثَةٍ : وهو ما نَفَثَه مِنْ فيه، وإنما شبهه بجمر الغضى، لأن جمرها أشدّ حرارة وأكثر بَقاء وأحسن مَنْظَرا، ولذلك أكثرت الشعراءُ ذكرَها فى أشعارهم . والمآقِى جمع مَأْقٍ، وفى مَأْقِ العينِ لغات، يقال : مأق مهموز وماق غير مهموز، فَمَنْ همز جمعَ آماقا مثل أَمْعاق، ومن لم يهمز قال أمواق. ومُؤْقٌ مهموز ومُوقٌ غير مهموز ، وجمعهما مثلُ جمع الأول . ومأْقٍ وماقٍ فمن همز جمع مآقِيًا، ومن لم يهمز قال: مَواقٍ. ومُؤْقٍ ومُوقٍ، وجمعهما كجمع اللذين يليانهما من قبلهما . ومَوْقٌ مثل مَوْقِع وجمعُه مَواقٍ مثل مَواقِع . وأُمْقٌ وجمعه آماق مثل أعناق. ومُوقُ العينِ : الجانبُ الذى يلى الأنفَ من العين . والمُحَاظُ : الذى يلى الصُّدْغ . وتَبِصَّانِ : تَبْرُقان ، يقال : بَصَّ يَبِصُّ بَصِيصا ، ووَبَصَ يَبِصُ وَبِيصًا ، وَرَفَّ يَرِفُّ، ولَصَفَ يَلْصُفُ لَصِيفًا، وأَلَّ يَؤُلُّ أَلًّا اذا بَرَق . والهَفَّاف . البَرَّاق، وكذلك المُؤْتَلِقُ والدَّلِيصُ . وتَتَأَب : تَفَعَّلَ من الثُّوبَاءِ . ومُذَرَّبَة : مُحَدَّدة . وعُصُلٌ : مُعْوَجَّة، يقال : نابٌ أَعْصَلُ . والمُدَى : السكاكين، واحدتها مُدْية، قالت الخنساء :

فكأنَّما أَمَّ الزما * نُ نُحورَنا بمُدَى الذَّبائحْ

والحَفِيفُ : الصَّوْتُ، وكذلك الهَفِيف والعَجِيج . والجَرْسُ : الصَّوت وفيه ثلاث لغات، يقال : جِرْسٌ وجِرْسٌ وجَرَس، وكان أبو بكر رحمه الله يَخْتار جَرْسا بفتح الجيم اذا لم يتقدّمه حِسٌّ فإن تقدّمه حِسٌّ اختار الكسر، وقال : هذا كلام فصحاء العرب . والصَّسكُّ : الضَّرْب . واصْطَكَّ افتعل من الصَّكِّ . وأَثْنَاؤُه جمع ثِنًى يريد أعطافَه، وأثناء الوادى : ما انْعَرَج منه، وكذلك مَحانِيه وأَصْواحُه . والصَّفاة : الصَّخْرة وجمعها صَفًا، وكذلك الصَّفْواءُ والصَّفْوانة . والأَنْسُع جمع نِسْع وهو حَبْل مَضْفُور من أَدَم . وفُرَادَى : أفراد . وثُنَاء ممدود : اثنانِ اثنانِ، وقصره للقافية ضرورة . وشاقَنِى : شَوَّقنى،

لا فرق بينهما على المبالغة والتكثير. والوُرْقُ: جمع أَوْرَق، والوُرْقة: لَوْن الرَّمَاد. والعَسِيبُ: السَّعَفُ وجمعه عُسُب. والأَشَاءُ: الصِّغَارُ من النخل، واحدتها أَشَاءَةٌ. والضَّرِمُ: الجائع. والمُلْحَم: الذى يُرْزَق اللَّحْمَ كثيرا. والمُلْحِمُ: الذى يُطْعِمُ أفراخَه اللحمَ. والنَّجَاءُ: الذهاب والسرعة ممدود فقصره للضرورة. والمَخالب جمع مِخْلَب وهى أظفار السباع وما صاد من الطير؛ فأما الفأر واليَرْبُوع والغُراب وما أشبهها فيقال لظُفْره بُرْثُنٌ، كذلك قال الأصمعى. قال أبو زيد: البُرْثُن مثل الإصبع. والمِخْلَب: ظفر البُرْثُن؛ قال النابغة:

فُقْلتُ ياقومِ إنَّ اللَّيْثَ مُنْقَبِضٌ * على بَرَاثِنِـــه للوَثْبَةِ الضَّـارِى

وقال ابن الأعرابى: البُرْثُن: الكفُّ بكمالها مع الأصابع. والوَظِيف فى كل ذى أربع فى رجليه فوق الرُّسْغ ودون العُرْقُوب، وفى يديه فوق الرسغ ودون الركبة، ففى الرِّجْل الرُّسغ ثم الوظيف ثم العُرْقوب ثم الساقُ ثم الفَخِذ ثم الوَرِك، وفى اليد الرُّسغ ثم الوَظِيف ثم الركبة ثم الذراع ثم العَضُد ثم الكتف. والقنا: احْدِيدَابٌ فى المِنْقار، وكل صائد من الطير فيه قَنًا، والعرب تَسْتحِبُّ القنا فى أنف الناس. وجَوارِح: جمع جارِحَة وهى التى قد جَأَتْ الى جِحَرَتِها. والعَذُوبُ: القائم الساكت الذى لا يَطْعَم. والمَرْقَبُ: المكان المرتفع، وإنما سمِّى مَرْقَبا، لأنه يُرْقَب منه أى يُحْفَظ منه ويُحْرَسُ. والمُرْتَقَى: المَصْعَد. ونَكَّبَ أصلُه مَيَّل، يريد: أَلْقَى. وحَتَّ وحَكَّ واحدٌ. والقارِتُ: الدم اليابسُ، يقال: قَرَتَ الدمُ يَقْرُتُ قُرُوتًا. وآنْصَمَى: انْدَرَأَ، وانْدَرَأَ: انْدَفَع، يقال: انْدَرأ علينا وآنْدَرَه: انْدَفَع ودَرَأْتُه ودَرَهْتُه. وآنَس: أَبْصَرَ، قال الله عز وجل: (فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا). والسِّرْب: القَطِيع من الطير والظباء والنِّساء والبَقَر، ويقال: فلان واسـعُ السِّرْب أى رَخِىُّ البال. وعلى لفظه هو آمِنٌ فى سِرْبه بكسر السين أى فى نفسه، وهو آمن فى سَرْبه بفتح السين أى فى جماعته. والسَّرْبُ بفتح السين أيضا: الوَجْهُ؛ قال ذو الرمة:

خَلَّى لهـا سَرْبَ أُولاها وهَيَّجها * من خَلْفِها لاحِقُ الصُّقْلَيْنِ هِمْهِيمُ

وعلى لفظه: السَّرْبُ: الإبل وما رَعَى من المـال، يقال: جاء سَرْبُ بنى فلان أى إبلُهم، ومنه قولهم: «اذْهَبْ فلا أَنْدَهُ سَرْبَك» أى لا أردُّ إبلَك لتذهبْ حيث شاءت. وكانت العرب تُطَلِّق بقولهم:

« اذهبى فلا أَنْدَهُ سَرْبَك » وبقولهم : «حَبْلُكِ على غارِبِك» . ويقال : سَرَبَ الفحلُ يَسْرُب سُروبا إذا ذهب فى الأرض؛ قال أُخْنَس بن شِهَاب :

وكلُّ أُناسٍ قارَبُوا قَيْدَ فَحْلِهم * ونَحْنُ خَلَعْنا قَيْدَه فهو سَارِبُ

والسَّرَبُ : سَرَبُ الثعلب بفتح الراء، يقال : انْسَرَبَ الثعلبُ إذا دخل فى سَرَبِه، وعلى لفظه السَّرَبُ : الماء الذى يخرج من عيون خُرَز القِرْبة الجديدة؛ قال جرير :

بَلَى فانْهَلَّ دَمْعُكَ غَيْرَ نَزْرٍ * كما عَيَّنْتَ بالسَّرَبِ الطِّبَابَا

والطِّبابُ: واحدها طِبَّة، وهى رُقْعَة تكون فى أسفل المزادة، ويقال: سَرِّبْ قِرْبتَك، أى اجعل فيها الماءَ حتى تنسدّ عيون الخرز؛ وقال ذو الرمة :

مابالُ عَيْنِك منها الماءُ يَنْسكِبُ * كأنه من كُلَى مَفْرِيَّةٍ سَرَبُ

يريد : كأنه سَرَبٌ من كُلَى مَفْرِيَّة . وروى أبو عمرو الشَّيْبانى : سَرِبٌ بكسر الراء أى سائل، والأول رواية الأصمعى وهو أجود . وقال الأُمَوِىّ : السَّرَبُ : الخُرَز وهو شاذٌّ لم يقله أحد غيره . والسُّرْبة : الجماعة من الخيل والحمير والإبل . ويقال : سَرِّبْ على الإبل أى أَرْسِلْها قطعةً قطعةً . والمَسْرُبة : الشعر المُسْتَدِقّ من الصَّدْر الى السُّرَّة؛ قال الشاعر :

الآنَ لَمَّا ابْيَضَّ مَسْرُبَتِى * وعَضِضْتُ مِن نابِى على جِذْمِ

والقارِبُ : الطالبُ للماء، يقال : قَرِبَتِ الإبلُ تَقْرَبُ، وأَقْرَبَها أهلُها، قال الأصمعى: فهم قارِبُون، ولا يقال : مُقْرِبُونَ، وهذا الحرف شاذٌّ . قال أبو على : إنما قالوا : قاربون، لأنهم أرادوا ذَوُو قُرْب ولم يَبْنُوه على أَقْرَبَ، وليلةُ القَرَب : ليلةُ طَلَبِ الماء؛ أنشدنى أبو بكر بن دريد :

يُقاسُونَ جَيْشَ الهُرْمُزانِ كأَنَّهم * قَوارِبُ أحْواضِ الكلَابِ تَلُوبُ

وتَلُوبُ : تَحُوم حولَ الماء من العَطَش ، يقال : لابَتْ تَلُوبُ لَوْبًا . واللُّوَابُ : العَطَشُ الذى يَحُوم صاحبُه حولَ الماء من شِدَّته . والجَبَا بفتح الجيم مقصور : ما حول الماء . والجِبَا بكسر الجيم مقصور : ما جمعت فى الحوض من الماء، ويقال له : جِبْوةٌ وجِبَاوةٌ؛ وقال الكسائى : جَبَيْتُ الماءَ فى الحوض جَبًا مقصور، كذا روى أبو عبيدة عنه، وحكى اللحيانى: جَبَيْتُ وجَبَوْتُ . والمَنْهَل :

القُرْضة، والمَنْهَـلُ : المـاء أيضا، وإنمـا سمّى منهلا، لأنه يَنْهَلُ منه العطشانُ أى يَرْوَى . وقرأت على أبى عمر قال أنشدنا أحمد بن يحيى عن آبن الأعرابى :

ومَنْهَلٍ فيـــه الغُرابُ مَيْتُ * كأنه مِنَ الأُجُون زَيْتُ
سَقَيْتُ منه القومَ وٱسْتَقَيْتُ * وليـــلةٍ ذاتِ نَدًى سَرَيْتُ
ولم يَلِتْـــنِى عن سُراها لَيْتُ * ولم تَصُرْنى كِنَّةٌ وبَيْتُ
وجُمَّـــةٍ تَسْأَلُنِى أَعْطَيْتُ * وسائلٍ عن خَـبَرِى لَوَيْتُ
* فَقُلْتُ لا أدْرِى وقد دَرَيْتُ *

قال أبو على : تَصُرْنى : تَعْطِفُنى وتُمِيلُنى . والبيت هاهنا : المرأة، يقال : هى بَيْتُه أى آمرأته . والجُمَّة : القوم يَسْألون فى الدية . * وسائل عن خبرى لويت * هكذا أنشده آبن الأعرابى عن خبرى، وأنشدنيه أبو بكر بن دريد عن خبر وهو أجود . وتَمِحُهُ : تَغْترِفُه . والمـائح : الذى ينزل فى البئر اذا قلّ المـاءُ فيملأ الدلو، أنشدنى أبو بكر :

يَـأَيُّها المـائحُ دَلْوِى دُونَكا * إنِّى رأيتُ النَّاسَ يَحْمَدُونَكا
* يُثْنُونَ خَيْرًا ويُمَجِّدُونَكا *

ومن هذا قولهم : فلان يَسْتَمِيحُ فلانا، وفلان يَمِيحُ فلانا؛ فأما المـائحُ فالذى يقوم على رأس البئر فيَجْذِبُ الدَّلْوَ، قال ذو الرمة :

كأنها دَلْوُ بـئرٍ جَدَّ ما تِحُها * حتى إذا مارآها خانَه الكَرَبُ

والدِّلَا : جمع دَلَاةٍ وهى الدَّلو، قال الراجز :

إنَّ دِلَاتِى أيما دِلَاتِى * قاتِلَتِى ومِلْؤُها حَياتِى

وَيْرْتَوِين : يَسْتَقِين، قال الأصمعى : يقـال : رَوَيْتُ على أهـلى أَرْوِى رَيًّا فانا راوٍ إذا أتيتهم بالمـاء، وقوم رِوَاءٌ . والزُّغْبُ جمع أَزْغَبَ وزَغْباء، وهى ذوات الزَّغَب، والزَّغَب : الريش الضعيف أوّل ما يبدو، ويقال للطائر أوّل ما يَظْهَرُ ريشُه : قد بَثَّرَ، ثم حَمَّمَ، ثم وَتَّدَ، ثم زَغَّبَ . والفَلَا : جمع فَلَاة، قال الشاعر :

إليكَ أبا حَفْصٍ تَعَسَّفْتِ الفَلَا * بِرَحْلِىَ فَتْـلاءُ الذِّراعَيْنِ جَلْعَدُ

وجمع القَـلَا قُلِىٌّ . والوِرْدُ : الوُرُود ، والوِرْد : الإبل التى تَرِدُ المـاءَ ، كذا حكى الطُّوسىّ عن ابن الأعرابى . ويَرْعَوِينَ : يعطِفْنَ ويَرْجِعْن . ووَنَى : فَتَر . والعَرْمَضُ والطُّحْلُب والغَلْفَقُ : الخُضْرة التى تعلو المـاءَ ، وقال الأصمعى : اذا قَدُم المـاءُ عَلَتْه ثلاثة أشـياء : الطُّحْلُب والعَرْمَضُ والغَلْفَقُ ، فالعَرْمض : خُضرة رقيقة ، والطُّحْلُب : مِثْلُ الزِّجْرِجة تُغَطِّى المـاءَ ، والغَلْفَقُ : مثـل صِغَار الوَرَق ينبت نباتا من أسفل المـاء الى أعلاه ، وقال يعقوب بن السِّكِّيت : العَرْمض أغلظُ من الطُّحْلُب ، وأنشد الطُّوسىّ[1] لعمرو :

وماء بمَـوْماةٍ قليـــل أنيسُــه * كأنَّ به من لَوْن عَرْمَضه غِسْلَا

والغِسْلُ : كل ما غُسِل به الرأسُ . والغِسْلُ هاهنا : الخَطْمِىّ . وطامِيًا : مرتفعًا ، يقـال طَمَى المـاءُ يَطْمِى طَمْيًا وطَمَا يَطْمُو طُمُوًّا . والغُثَاء ممدود احتاج اليه فقصره ، وهو ما على المـاء من كُسَارِ العيدانِ وحُطَام النَّبْت . وأَقْعَصَ : قَتَلَ . والإقْعَاصُ : أن تضرب الشىءَ أو ترميه فيموت مكانَه ، يقال منه : أقعصتُه إقْعاصًا ، ومثله أَصْمَيْتُه إصْماء ، وزَعَفْتُه وأَزْعَفْتُه وهو مأخوذ من المَوْتِ الزُّعاف . والكُدْرِيَّة : العظيمة من القَطا ، نَسَبها الى الكُدْرِ وهى مُعْظم القَطا وهى كُدْرُ الألوان . والحَـيْزُوم : الصَّدْر . وغادَرَ : تَرَك ، قال عَنْتَرة :

* هل غادَرَ الشُّعَراءُ من مُتَرَدَّم *

والأَشْلاءُ : جمع شِلْو وهو بقيَّة الجَسد . والجَوافِل : المنكشفة الذاهبة ، واحدتُها جافلة ؛ ومنه قيل : جَفَلَتِ الريحُ التُّرابَ اذا كشفته وأذهبتـه . والطامسات : الدارسات ، يقـال : طَمَسَ وطَسَم إذا دَرَس ، وطامسات وطاسمات . والصُّوَى : الأعلام المنصوبة فى الطريق لِيُهْتَدى بها واحدتُها صُوَّةٌ ؛ ومنه الحديث : "إن للإسلام صُوًى ومَنَارًا كمَنارِ الطريق" ويقال : قد أَصْوَى القومُ اذا وقعـوا فى الصُّوَى . وقد استقصينا هـذا الحرف فى كتابنا المقصور والممـدود . وأُبْنَ : رَجَعْن ، والآئبُ : الراجع ، والإيابُ : الرُّجُوع . والمُجَاجاتُ جمع مُجَاجَة وهى ماجَّتْه بأفواهها . والسَّلَى : الجِـلْد الرقيق الذى يخرج على الولد . ويُراطِنَّ : يُعْجِمْنَ ، والتَّراطُنُ : مالا يُفهم من كلام العجم ، قال عَلْقمة ابن عَبَدة :

(١) فى النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٦١ أدب ش : عمرو بن شأس .

يُوحِى اليها بإنقاضٍ[1] ونَقْنقةٍ * كما تَرَاطَنُ فى أفْدانِها الرُّومُ

حدثنى أبو بكر بن دريد رحمه الله قال قال أعرابى : والله ما أُحِسنُ الرَّطَانةَ ، وإنى لَأَرْسَبُ مِنْ رَصَاصةٍ ، وما قَرْقَنِي الا الكَرَم . والمُقَرْقَمُ : البَطِيءُ الشَّبابِ ، أنشد أبو عبيد :

أشْكُو الى الله عِيالًا دَرْدَقا * مُقَرْقَمِينَ وعَجُوزًا شَمْلَقا

بالشين معجمة وهو أحد ما أُخِذَ عليه . وروى ابن الأعرابى سَمْلَقا بالسين غير المعجمة وهو الصحيح . والدَّرْدَقُ : الصِّغارُ . والرُّقْش : جمع أَرْقَش ورَقْشاء وهى المُنَقَّطَةُ ، ويقال : رَقَشْتُ الكِتَابَ رَقْشًا ورَقَّشْتُه اذا كتبتَه ونقطته ، قال طَرَفة :

كَسُطُورِ الرَّقِّ رَقَّشَه * بالضُّحَى مُرَقِّشٌ يَشِمُه

قال مُرَقِّشٌ الأكبر : — واسمه ربيعة —

الدَّارُ قَفْرٌ والرُّسُومُ كما * رَقَّشَ فى ظَهْرِ الأَدِيمِ قَلَمْ

وبهذا البيت سُمِّى مُرَقشا . واللَّهَا : جمع لَهَاةٍ ، مثل قَطَاة وَقَطًا ، وقد مدّه الشاعر للضرورة وهو ردىء جدّا ليس كقصر الممدود ، أنشدنا الفراء :

يالَكَ مِنْ تَمْرٍ ومِنْ شِيشَاءِ * يَنْشَبُ فى المَسْعَلِ واللَّهَاءِ

والشِّيشاءُ : الشِّيصُ . والأَجْرَدُ : القصير الشعر ، وهو مدح فى الخيل ، قال الشاعر :

وأَجْرَدَ مِنْ خُولِ الخَيْلِ طِرْف * كأَنَّ عـلى شَـوا كِله دِهَانَا

والسِّيدُ : الذئب ، والعرب تُشَبِّه به الفرسَ ، قال امرؤ القيس :

* عليه كسِيدِ الرَّوْهَةِ المُتَأَوِّبِ *

والرَّوْهة : النُّقرة فى الجبـل يَسْتَنقِع فيها المـاء ، وجمعُها رِدَاءٌ ، والوَقِيعةُ : مثـلُه ، وكذلك الوَقْطُ والوَجْدُ والقَلْتُ . والعَبْلُ : الغَلِيظ ، يقال : فرس عَبْل القوائم وعَبْل المَحْزِم أى غَلِيظُ المَحْزِم ، وهو مدح فى الخيل ، قال امرؤ القيس :

سَلِيمِ الشَّظَى عَبْلِ الشَّوَى شَنِجِ النَّسَا * له حَجَبَـاتٌ مُشْرِفاتٌ عـلَى الفَـال

(١) الإنقاض : التصويت .

أراد الفائل ، والفائل : عِرْقٌ فى الخُرْبة يَسْتَبْطِنُ الفَخِذَ ويجرى إلى الرِّجْلين . والخُرْبة : النُّقْرة التى فى الوَرِك ليس بينها وبين الجوف عظم إنما هو جلد ولحم ، قال الأعشى :

قد نَطْعَنُ العَيْرَ فى مَكْنُون فائله * وقد يَشِيطُ على أرْماحِنا البَطَلُ

وذلك أن الفارس الحاذق بالطعن اذا طَعَنَ الطَّرِيدةَ تعمَّد الخُرْبةَ ، لأنه ليس دونَ الجوف عَظْمٌ ، ولذلك فَخَرَ به الأعشى ، أى إنا بُصَراءُ بمواضع الطعن . ومكنُونُ الفائل : دمُه . والشَّوَى : الأطراف : اليدان والرجلان ، ومنه قيل : رماه فأَشْواه اذا أخْطأه ، كأنَّ السهمَ مَرَّ بين شَوَاه ، ويكون أَشْواه أيضا : أصابَ شَوَاه وهو غير مَقْتَل . وأَيْدٌ : قَوِىٌّ ؛ والأَيْدُ والآدُ : القُوَّة ، قال الله عز وجل (وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ) . ويستحب من الفرس إشْرافُ القَطاةِ والحارِك ، قال النابغة الجَعْدى :

على أنَّ حارِكَه مُشْرِفٌ * وظَهْرَ القَطاةِ ولم يَحْدَبِ

والأعمدة هاهنا : القوائم ، واحدُها عَمود . والوَجَى : أن يَجِدَ الفرسُ وَجَعًا فى باطن حافره من غير أن يكون فيه وَهْىٌ ولا خَرْق ؛ يقال : وَجِىَ الفَرسُ يَوْجَى وَجًى شديدًا . والمُؤَلَّلَة : المحدَّدة ؛ والعرب تَسْتَحِبُّ التَّأْلِيلَ فى أذن الفرس وتمدح به ، قال الشاعر :

يَخْرُجْن من مُسْتَطِيرِ النَّقْعِ داميةً * كأنَّ آذانَها أطرافُ أقلام

وحَشْرةٌ : لطيفة رقيقة ، قال الشاعر :

لَها أُذُنٌ حَشْرَةٌ مَشْرَةٌ[1] * كإعْليطِ مَرْخٍ إذا ما صَفِرْ

المَشْرَة[1] : الوَرَقة ، يقال : قد تَمَشَّرَ الشجرُ اذا أَوْرَق ؛ وتَمَشَّر الرجلُ إذا اكْتَسَى . والإعْلِيطُ : وِعَاءُ المَرْخ ، والعرب تشبِّه به آذانَ الخَيْل . وصَفِرَ : خَلَا ، وكلُّ لطيف دقيق رقيقٍ حَشْرٌ ، يقال : حَرْبة حَشْرة ، قال رؤبة :

* ووَافَقَتْ للرَّمْىِ حَشْراتُ الرَّشَقْ *

قال ابن الأعرابى : حَشَرْتُ العُودَ اذا بَرَيْتَه ، وأنشد :

* وتَلْقَ لَئِيمَ القوم للنـاسِ مَحْشَرَا *

---

(١) عبارة اللسان مادة : «مشر» إنما عنى أنها دقيقة كالورقة قبل أن تتشعب . وحشرة : محددة الطرف ومشرة إتباع ، قال ابن برى والبيت للنمر ابن تولب يصف أذن ناقته ورقتها ولطفها .

أى يَقْشِرُ أموالَهم . والرُّحَابُ والرَّحِيبُ : الواسع، مثلُ طُوَالٍ وطَوِيل وجُسَام وجَسِيم . والهواء ممدود قصره للضرورة وهو الفُرْجة بين الشيئين، يريد أنه واسعُ الجَوف، كما قال امرؤ القيس :

وجَـوْفٌ هَوَاءٌ تَحْتَ صُلْبٍ كأنَّه * من الهَضْبةِ الخَلْقاءِ زُحْلُوقُ مَلْعَبِ

والنَّحيان : تثنية لَحْى وهما عظما اللَّهْزِمَتَيْن واذا طالا طالَ خَدُّ الفرس، وطُول الخَدِّ مدح فى الخيل . والعرب تَسْتَحِبُّ سَـعةَ المَنْخَر فى الفرس ، لأنه اذا اتسـع منخرُه لم يَحْبِس الرِّيحَ فى جوفه ، قال امرؤ القيس :

لها مَنْخَرٌ كوِجَارِ الضِّبَاع * فَمِنْـهُ تُرِيح اذا تَنْبَهِـرْ

| مايستحب طوله وقصره من الفرس |

وفسر ابن الأعرابى فى هذه القصيدة ما نحن ذاكروه، قال ابن الأعرابى : التِّسْـعة الطِّوَالُ : عُنُقه وخدّاه ووَظِيفَا رِجْليه و بطنُه وذراعاه وفَخِذاه؛ وتفسيره غير موافق لقول الشاعر، لأنه ذكر عشرة أشياء وقد ذكر الشاعر تسعة، ونازعتُ فيه أبا عمرو فى وقت قراءتى عليه، فقال : قال لنا أبو العباس : هذا غلطٌ من الشاعر؛ قال أبو على : ونظرتُ فاذا لا تصحُّ تسعة ولا سـبعة فيقع الظنُّ أن الراوى أخطأ فى النقـل ، وذلك أنه أراد كل شىء يستحب طوله فى القوائم فهى ثمـانية : وَظِيفَا الرجلين والذراعان، والثُّنَنُ وهى الشعر الذى فى مؤخَّر الرُّسْغ واحِدَتُها ثُنَّة، ويستحبُّ طُولُها وسوادُها، ولذلك قال الشاعر :

لهـا ثُنَنٌ كَحَوَافِى العُـقا * بِ سُودٌ يَفِينَ إذا تَرْبَئِرْ

ويَفِينَ : يَطُلْن ، يقـال : وَفَى شَـعرُه يَفِى إذا طال . وتَرْبَئِرُّ : تَنْتَفِشُ ، فإن كان الشاعر ذهب الى هذا وأراد معها العُنُقَ جاز وصح قولُه، لأنه قال : تسـعة فى الشَّوَى، والشَّوَى : القوائم . وقال ابن الأعرابى : والتسعة القصار : أربعةٌ : أرساغه ووَظِيفَا يَدَيْه وعَسِيبُه وساقاه ، وهـذا صحيح على ما ذكرنا ، لأنه ذكر العَسِيبَ مع القوائم فحمل كلامه على الأكثر كما ذكرنا فى الأول . وقال ابن الأعرابى : والسبعة العارِيَةُ : خَدَّاه وجَبْهَتُه والوجهُ كلُّه، وأن يكون عارىَ القوائم من اللحم، هذه كلها تستحب . وسبع مكسُوَّة : الفَخِذان وحامِيَتاه ووَرِكاهُ وحَصِيرا جنبيه ونَهْدتاه وهما فى الصدر، قال أبو العباس : كذا قال ابن الأعرابى : نَهْدَتاه ، وغيره يقول : فَهْدَتاه ، قال أبو على : الصحيح

فَهْدَتاه وهما اللحمتان اللتان فى الزَّوْر كالفَهْدَيْن، وإن كان كلام ابن الأعرابى يحتمل فى الاشتقاق أن يُسَمَّيا النَّهْدَتَيْن . وقال ابن الأعرابى: السبع التى قَرُبَتْ، يريد سبعَ خصالٍ صالحة قَرُبْنَ منه، وسبع خصال رَديئة بَعُدْن منه فلَسْنَ فيه . وقال ابن الأعرابى : وتسع غِلَاظ : أوظفتُه الأربعة وأرساغه الأربعة غلاظ وعَكَوَتُه غليظة . والسبع الرِّقاقُ : مُنْخراه وأذناه وجَحْفَلتاه وشُفْرته . وحديدُ الثمانِ : عُرْقُوباه وأذناه وقَلْبُه ومَنْكِباه . وعَريضُ الثمان : عريضُ الفَخِذين والوركين والأَوْظِفة . وفيه من الطير خمس : النَّسْرُ فى باطن الحافر، والغرابان : ما أشرف من وركيه، والصُّرَدُ : عِرْقٌ تحت لسانه، وعُصْفُوره : عظمٌ فى وسط هامته، هذا جميع مافسره ابن الأعرابى فى هذه القصيدة .

[ما يستحب من الفرس تفصيلا]

قال أبو على : يستحب من الفرس طول العنق، ولذلك قال امرؤ القيس :

وسالفةٌ كَسَحُوقِ اللِّيَـا * نِ أَضْرَم فيها الغَوِىُّ السُّعُرْ

واللِّيَانُ : النخل . وقد روى فى هذا البيت اللُّبَان (١)، وكان أبو بكر بن دريد رحمه الله يردّ هـذه الرواية ويقول: كيف يُشَبِّه طُولُ عُنقه بشجرة اللُّبَان وهى مقْدار قعدة الرجل فى الارتفاع! . ويستحبُّ هَرْتُ الشِّدْقَيْن وطولُ الخدّين، ولذلك قال الشاعر :

هَرِيتُ قَصِيرُ عِذَارِ اللِّجَام * أَسِيلٌ طَوِيلُ عِذَارِ الرَّسَنْ

يريد ان مَشَقَّ شِدْقَيه من الجانبين مستطيل فقـد قَصُر عِذارُ لجامه لأنه يدخل فى فيه، وأنه أَسِيلُ الخَدّ . والأَسَالَةُ : الطُّول، فعِذارُ رَسَنه طويل لطول خدّه، لأن الرسنَ لا يدخل فى فيه منه شىء. ويستحب طُولُ وَظِيفى الرِّجلين، ولذلك شُبِّهتْ بالنَّعام فى طول الوظيف، لأن ما يُشَبِّه من خَلْق الفرس بخَلْق النعام طُولُ الوظيفين وقِصَرُ الساقين، ولذلك قال أبو دواد :

لَهـا سَاقا ظَلِيـمٍ خا * ضِبٍ فُوجِئَ بالرُّعْبِ

ويستحَبُّ قِصر الظهر مع طول البطن، ويستحبُّ طول الذراعين، ولذلك شبَّهته العربُ بالظبى .

(١) قال فى اللسان مادة «لون» بعد أن ذكر البيت : ورواه قوم من أهل الكوفة كسحوق اللبان، قال ابن برى : وهو غلط، لأن شجر اللبان الكندر لا يطول فيصير سحوقا، والسحوق : النخلة الطويلة .

ومما يُشَبَّه من خَلْق الفرس بخلق الظبي طول وَظيفى رجليه وتأنيفُ عُرْقُوبَيْه ، والتأنيفُ : التحديد، ولذلك قال أبو دواد :

طَويلُ طامِحُ الطَّـرْفِ * الى مَفْـــزَعةِ الكَلْبِ
حَديدُ الطَّـرْفِ والمَنْكِـــ*ـــبِ والعُرقُوبِ والقَلْبِ

لأن حدَّة العُرقوب تستحبُّ من الفرس وهو من الظبي كذلك، وتستحب حِدَّة القَلْب والطَّرْف والمنكب . ويستحب سُمُوُّ الطَّرْف . ومما يُشَبَّه أيضا من خَلْق الفرس بخَلْق الظبي عِظَمُ فَخِذَيه وكثرة لحمهما، وعِرَضُ وَرِكَيْه وشدَّة مَتْنَيْه وإجْفارُ جَنْبَيه أى آنتفاخهما، ولذلك قال أبو النجم :

* مُنْتَفِخُ الجَوْفِ عَرِيضٌ كَلْكَلُهْ *

وقِصَرُ عَضُدَيه وبَجَلُ مُقْلَتيه وحُوقُ أَيَاطِله ، ولذلك قال امرؤ القيس :

له أَيْطَـــلا ظَبْيٍ وسَاقَا نَعَـامةٍ * وإرْخاءُ سِرْحانٍ وتَقريبُ تَتْفُلِ

والسِّرْحَانُ : الذئب، ويقال : إنه أحسن الدوابِّ تقريبا ، والتقريب : أن يرفع يديه معا ويضعَهما معـا .

ومما يشبَّه من خَلْق الفرس بخلق حمار الوحش غِلَظُ اللحم وتَعْيِيرُه ، والتعْيير : أن يجتمع اللحمُ على رءوس العظام فيصير كالعَيْر الذى فى وسط نَصْلِ السَّهْم وهو الناشِزُ فى وسَطه ، وكذلك عَيْر الكَتِف الناشزُ فى وَسَطه، وظِمْءُ فُصُوصِه وسَرَاتِه وهو أعلى ظهره، ولذلك قال الشاعر :

* له مَتْنُ عَيْرٍ وسَاقا ظَلِيم *

وتَمَكُّنُ أرْساغِه وتَمْحِيصُها، والتمحيصُ ألا يكون على قوائمه لحم، ولذلك قال الشاعر :

وأَحْمر كالدِّيباج أَمَّا سَمَاؤُه * فَرَيَّا وأما أرضُه فَمَحُولُ

سماؤه : أعاليه . وأرْضُه : قوائمه . وعِرَضُ صَهْوته ، والصَّهْوة : موضع اللِّبْد من الفرس حيث الراكب، وصَهْوة كل شيء : أعلاه ، ولذلك قال امرؤ القيس :

له أَيْطَلا ظَبْيٍ وسَاقا نَعَـامةٍ * وصَهْوةُ عَيْرٍ قائم فَوْقَ مَرْقَبِ

ويستحبُّ من الفرس طولُ الذَّنَب فى كثرة شعر، ولذلك قال طُفَيلٌ الغَنَوِىّ :

وأذنابُها وُحْفٌ كأنَّ ذُيُولَها * بَحَرُّ أشاءٍ من سُمَيْحةَ(١) مُرْطِبِ

ويستحب غِلَظُ الأرْساغ، ولذلك قال الجَعْدِى :

كأنّ تماثيلَ أرْساغِه * رِقابُ وُعُولٍ على مَشْرَبِ

ويستحبُّ عِرَضُ الصدر مع دِقة الزَّوْر وهو الجُؤْجُؤ، ولذلك قال امرؤ القيس :

له جُؤْجُؤٌ حَشْرٌ كأنَّ لجامَه * يُعَالِى به فى رأسِ جِذْعٍ مُشَذَّبِ

فوَصَفَه بدقّة الزَّوْر وطُول العنُق . ويستحبُّ من الفرس أن يكون اذا اسْتَدْبَرْتَه كالمُنْكَبِّ واذا اسْتَقبلتَه كالمُقْعِى واذا اسْتَعْرضتَه مُسْتويا . قال أبو على : وحدّثنا أبو بكر رحمه الله قال حدّثنا أبو حاتم عن الأصمعى قال أخبرنى عِصَام بن خُلَيْف السُّلَمِى قال قال ابن أُقَيْصر : خير الخيل الذى اذا استدبرتَه جَنَأَ، واذا استقبلتَه أَقْعَى، واذا اسْتَعْرضتَه اسْتَوى، واذا مَشَى رَدَى، واذا عَدَا دَحَا . فالرَّدَيَانُ : أن يَرْجُمَ الأرضَ رَجْمًا بين المشى الشديد والعَدْو، واذا رَمَى بيديه رَمْيًا لا يرفع سُنْبُكه عن الأرض قيل : مَرَّ يَدْحُو دَحْوًا؛ وبهذا الإسناد قال : حدّثنى بعض أهل العلم أن عبد الرحمن الثقفى بن أم الحكم ابنة أبى سفيان — وكان على الكوفة — أرسل ألفَ فرس فى حَلْبة فعَرَضَها على ابن أُقَيصر أحَدِ بنى أسَد بن خُزيمة، فقال : تجىء هذه سابقةً، فسألوه، ما الذى رأيت فيها ؟ قال : رأيتُها مَشَتْ فَكَتَفَتْ ، وخَبَّتْ فَوَجَفَتْ، وعَدَتْ فنَسَفَتْ ، قال : فجاءت سابقة .

قال أبو على : قوله : مشتْ فكَتَفَتْ أى حرّكتْ كَتِفَيْها . والكَتْفُ : المَشْى الرُّوَيْدُ، قال الشاعر(٢) :

* قَرِيحُ سِلَاجٍ يَكْتِفُ المَشْىَ فَاتِر *

والوَجِيفُ : ضَرْبٌ من السير فيه بعض السُّرعة وهو دون الشَّدِّ، يقال : وَجَفَ يَجِفُ وَجِيفا . ومثله الوَضْعُ، يقال : وَضَعَ يَضَعُ وَضْعًا . قال الأصمعى : قيل لرجل أَسْرَعَ : كيف كنت فى سيرك ؟ قال كنت آكلُ الوَجْبة، وأنجُو الوَقْعَة، وأُعَرِّسُ اذا أَجْحَرْت، وأَرْتَحِل اذا أَسْفَرْت، وأسير الوَضْع، وأجْتَنِبُ المَلْع ، فجئتكم لُمْسِى سَبْع أى لِمَساء سبع ليال . فالمَلْعُ : أرفع من الوضع . ونَسَفَت : أدنت سُنْبُكَها من الأرض فى عَدْوها؛ يقال للفرس : إنه لَنَسُوف السُّنْبُك .

(١) سميحة بجهينة : بئر بالمدينة أو بقديد أو اسم موضع، كذا فى ياقوت . (٢) هو لبيد وصدره كما فى اللسان :
وسقت ربيعا بالقناة كأنه * قريح ... الخ

وحدّثنى أبو بكر بالإسناد الذى تقـدّم قال : حدّثنى رجل من أهل الشام قال : سُئِلَ بعضُ بُصَراء أهل الشام : متى يبلغ ضُمْرُ الفَرَس؟ فقال : اذا ذَبُلَ فَرِيرُه، وتَفلَّقَتْ غُرورُه، وبدا حَصيرُه، واسْتَرْخَتْ شاكلته . قال الأصمعى: الفَرِيرُ : موضع المَجَسَّة من عُرْف الفرس . والغُرور : الغُضُون التى فى جلده، واحدها غَرٌّ . والحَصِيرُ : العَصَبة التى فى الجَنْب فى أعلى الأضْلاع مما يَلى الصُّلب . والشاكلة : الطِّفْطِفة .

| ما فى الفرس من أسماء الطير |

قال أبو على : وذكر هذا الشاعر خمسة من الطير فى الفرس، وفى كل فرس من أسماء الطير عدّة أكثر من هذه : فمنها الهامة وهو العظم الذى فى أعلى رأسه، وفيه الدماغ، ويقال لها : أُمُّ الدِّماغ أيضا، والفَرْخُ أيضا : وهو الدماغ وجمعـه فُروخ، والنَّعامة : الجلدة التى تُغَطِّى الدماغ، والعُصْفُور : العظم الذى تنبت عليه الناصيةُ، قال حُمَيد :

ونَكَّلَ الناسَ عنـا فى مواطِننا * ضربُ الرءوس التى فيها العصافير

والذُّبابة : النُّكَيْتة الصغيرة التى فى إنسان العين فيها البصر . والصُّرَدان : عِرقان تحت لسانه . والسَّمامةُ : الدائرة التى فى صَفْحة العُنُق . والقَطَاةُ : مَقْعَـدُ الرَّديف . والغُرابان : رأسا الوَرِكَيْن فوق الذَّنَب حيث يَلْتَقِى رأسُ الورك الأيمن والأيسر . وقال الأصمعى : وفى الورك ثلاثة أسمـاء : فحرفاها المُشْرِفان على الفخذين : الجاعِرَتان وهما موضع الرَّقْمَتَيْن من آسْتِ الحمار، وحرفاها المُشْرِفانِ على الذَّنَب حيث يلتقى رأسُ الوَرِك الأيمن والأيسر: الغُرابان . وحرفاها اللَّذانِ يُشْرِفانِ على الخاصِرَتَيْن : الحَجَبَتَانِ . والخَرَبُ : الهَزْمة التى بين الحَجَبة والقُصْرَى . والنَّاهِضُ : العَظْمُ الذى على أعلى العَضُد، والجمع نَواهِضُ وأنْهُضٌ، وأنشد أبو عبيد :

وقَرَّبُوا كُلَّ جُمَالِىٍّ عَضِهْ * أَبْقَى السِّنافُ أَثَرًا بأَنْهُضِهْ(١)

والحَمَامةُ : القَصُّ . والنَّسْر: كالنَّوَى . والحَصَى : الصِّغار يكون فى الحافر مما يلى الأرضَ، قال الشاعر :

مُفِجُّ الحَوامِى عن نُسُورٍ كأنها * نَوَى القَسْبِ تَرَّتْ عن جَرِيمٍ مُلَجْلَجِ

(١) البيت لهميان بن قحافة السعدى كما فى اللسان مادة «نهض» .

قال أبو على : مُفِجٌّ : واسع . والحَوامِى : نواحى الحافر، واحدتُها حامية وإنما سمِّيت حاميةً لأنها تَحْمِى النُّسُور . وتَرَّت : نَدَرَتْ ونَزَتْ . والجَرِيمُ : التَّمْر المجروم وهو المَصْرُوم . ومُلَجْلَج من قولهم لَجْلَج اللقمةَ فى فيه اذا حرَّكها، فالمُلَجْلِج : المُحَرِّكُ المُدَار فى الفم . والفَراشُ : العِظام الرِّقاق فى أعلى الخَيَاشِيم وهى تسمَّى الخَشَارِم . والسَّحاةُ : كُلُّ مارقٍّ وهَشٍّ من العظام التى تكون فى الخياشيم وفى رءوس الكتفين . والصَّقْرانِ : الدائرتان اللتان فى مؤخر اللَّبد دون الحَجَبتين . وخَظَا : مُمْتلئ . والصِّفاقُ : الجلدة التى تحت الجلدة التى عليها الشعر من السُّرَّة الى القُنْب، والقُنْبُ : وِعاءُ قضيبه . واليَعْسُوب : الغرّة تكون على قَصبة الأنف فوق الرَّتَم ، ويقال : اليَعْسُوب : كل بياض على قصبة الأنف عَرُضَ أو اعْتَدَل لا يبلغ الخُلَيقاء، والخُلَيْقاء : حيثُ التَقَى عظمُ أعلى الأنف وعظمُ الحاجب . والمَجَالِيحُ : التى تَدِرُّ فى الشتاء، واحدها مُجَالِح، وقال الأصمعى : اذا كانت النـاقة تدِرُّ على الجوع والبَرْد فهى مُجَالِح وقد جَالَحَتْ مُجالحة، وأنشد :

لهـا شَعَرٌ داجٍ وجِيدٌ مُقَلِّصٌ * وجِسْمٌ خُدَارِىٌّ وضَرْعٌ مُجالِحُ

وقال الفرزدق :

مَجَالِيحُ الشِـتاء خُبَعْثِناتٌ[1] * اذا النَّكْباءُ نَاوَحَتِ الشَّمالَا

والخُبَعْثِناتُ : الغلاظ الشِّدادُ، واحدها خُبَعْثِنةٌ، ومنه قيل للأسد : خُبَعْثِنة . وشُمٌّ : مُرْتفعة . والذُّرَى : الأَسْنِمة، واحدها ذُرْوَة . وأعلى كل شىء ذُرْوتُه . ويقال للسِّـنام : الذُّرْوَة والشَّرَف والقَمَعة والقَحَدَة والهَوْدَةُ والعَرِيكةُ والكَتْرُ، قال عَلْقمة بن عَبَدة :

* كَتْرٌ كحافةِ كِيرِ القَيْنِ مَلْمومُ *

قال الأصمعى : ولم أسمع بالكَتْر الا فى هـذا البيت . والعُضُّ : عَلَفُ أهل الأمصار مثـل القَتِّ والنَّوَى، قال الأعشى :

من سَرَاةِ الهِجانِ صَلَّبَهـا العُضُّ ورَعْىُ الحِمَى وطُـولُ الحِيالِ

الرَّعْىُ مصـدر رَعَى يَرْعَى رَعْيًا، والرِّعْىُ : الكَلَأُ . ونُقفيه : نُؤْثِره، والقَفِيَّة : الأُثْرة . والقَفَاوة : ما يُخَصُّ به الرجل من الطعام، وقال الشاعر :

(١) الذى فى اللسان مادة «خبعثن» : حواسات العشاء بدل محاليح الشتاء أى هى أكولات لعشائهن، ولعلهما روايتان .

وتُقْفِى وَليدَ الحَىِّ إن كان جائعا * ونُحْسِبُه[1] إن كان ليس بجائع

وقاظَ من القَيْظِ . وصَنِيع : مَصْنُوعٌ . والعانَةُ : جماعة الحُمُر وجمعُها عاناتٌ وعُونٌ ؛ قال أبو النجم يذكر امرأة :

* تَعُدُّ عاناتِ اللِّوَى من مالِها *

وقال حُميد الأَرْقَطُ :

* أَحْقَبَ شَحَّاجٍ مِشَلٍّ عُونِ *

والقُطَاط : الصُّبْح بضم الغين، قال الراجز :

* وردْتُ قبلَ سُدْفةِ القُطاطِ *

فأما الغَطَاط بالفتح : فضرب من القَطا، قال الهذلى[2] :

وماءٍ قد وَرَدْتُ أُمَيْمَ طامٍ * على أرْجائِه زَجَلُ الغَطاطِ

وخماصٌ : ضَوامر . والعُجَى : جمع عُجَاية، ويقال : عُجَاوة أيضا ، كذا قال الأصمعى وهى قَدْرُ مُضْغَةٍ مُلْصَقةٍ بعَصَبة تَنْحدر من رُكبة البعير الى فِرْسِنه، قال امرؤ القيس :

تُطَايِرِ ظِرْانَ الحَصَى عن مَنَاسِمٍ * صِلَابِ العُجَى مَلْثُومُها غيرُ أَمْعَرا

وقال أبو عمرو الشيبانى : العُجَاية : عَصَبة فى باطن يد الناقة وهى من الفرس مُضَيغة . وجَدَّلَ : ألقاها على الجَدَالة، والجَدَالةُ : الأرضُ، أنشد أبو زيد :

قد أُرْكِبُ الآلةَ بَعْدَ الآلَهْ * وأَتْرُكُ العاجِزَ بالجَدَالَهْ

وشَاصٍ : مُرْتَفِع، يقال : شَصَا يَشْصُو اذا ارتفع، قال الأخطل يصف زِقاقَ الخَمْر :

أَناخُوا بِخَرُّوا شَاصِياتٍ كأَنَّها * رِجالٌ من السُّودانِ لم يَتَسَرْبَلُوا

والقُصْبُ : المِعَى، وجمعُه أقْصَاب . والوَقْفُ : الخَلْخالُ ما كان من شىء من فضة أو غيرها وأكثر ما يكون من القرون والعاج . والأَهْيَفُ : الضَّامر . وغَلَّوا له : أَغْلَوْا فى الثمن أى ارتفعوا

---

(١) نحسبه أى : عليه حتى يقول حسبى، كذا فى اللسان مادة «حسب» والبيت لامرأة من بنى قشير .

(٢) البيت للنحل الهذلى، وهو مالك بن عويمر . وفى جمهرة أشعار العرب ص ١٢٠ : * على أرجائه زجل القطاط * وهو محرف عن الغطاط بالغين .

فيها، والغُلُوّ : مجاوزة القَدْر فى الشىء والارتفاعُ فيه ، ومنه سميت الغاليةُ من الروافض . والتَّمائم جمع تميمة وهى العُوذَةُ، قال أبو ذؤيب :

واذا المَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أظفارَها * أَلْفَيْتَ كُلَّ تَميمةٍ لا تَنْفَعُ

* * *

قال أبو على : وحدّثنا أبو بكر رحمه الله قال حدّثنا العُتْبِيُّ عن أبيه عن جده قال : وَلَّى مُعاويةُ رَوْحَ بْنَ زِنْباع فَعَتب عليه فى جناية فكتب اليه بالقُدُوم ، فلمّا قدِمَ أَمَر بضَرْبه بالسِّياط فلما أُقِيم لِيُضْرَبَ، قال : نَشَدْتُكَ اللهَ يا أمير المؤمنين، أن تَهْدِمَ مِنِّى رُكْنًا أنتَ بَنَيْتَه ، أو أن تَضَعَ منِّى خَسِيسةً أنتَ رفعتَها، أو تُشْمِتَ بى عَدُوًّا أنت وَقَتْتَهُ[1] ، وأسألك بالله إلَّا أتَى حِلْمُك وعَفْوُك دون إفساد صنائعك، فقال معاوية : اذا اللهُ سَنَّى عَقْدَ أَمْرٍ تَيَسَّر، خَلُّوا سبيلَه .

[كلام خطيب الأزد لما بعث الحجاج خطباء من الأحماس الى عبد الملك]

وحدّثنا أبو بكر : قال أخبرنا العُكْلِيُّ قال حدّثنى حاتم بن قَبِيصةَ عن شَبِيب بن شَيْبة قال : بعَث الحجاجُ خُطباءَ من الأَحْماس الى عبد الملك فتكلَّموا، فلما انتهى الكلام الى خطيب الأَزْد قام فقال : قد علمتِ العَربُ أنا حَيٌّ فَعَال ، ولسنا بحَيِّ مَقَال ، وأنا نَجْزِى بِفِعْلنا عند أَحْسَنِ قولهم، إنَّ السيوفَ لَتعرفُ أُكُفَّنا، وإن الموت ليَسْتَعْذِبُ أرْواحَنا ، وقد عَلِمَتِ الحربُ الزُّبونُ أنا نَقْرع جِماحَها، ونَحْلُب صَرَاها، ثم جَلَس .

* * *

وحدّثنا أبو بكر قال حدّثنا أبو حاتم عن أبى عبيدة قال : مرَّ رجل على قبر عامر بن الطُّفَيل فقال : عِمْ صَباحا أبا عَلِيّ ، فلقد كنتَ سَريعا فى وَعْدِك اذا وَعَدْتَ المَوْلَى، بَطِيئًا فى إبعادك اذا أَوْعَدْته، ولقد كانت هِدَايتُك كهداية النَّجْم، وجُرْأَتُك كجُرْأة السَّيْل، وحَدُّك كحَدِّ السيف .

وحدّثنا أبو بكر رحمه الله قال حدّثنا أبو حاتم عن أبى عبيدة قال : بلغنى أن آبنَ مُلْجَم لعنه الله حين ضرب عليا رضوان الله عليه ، قال : أما أنا فقد أَرْهَفْتُ السيفَ، وطرَدت

(١) وقته كوعده : قهره .

الخَوْف، وحَثَثْتُ الأمَل، وبَقَيْتُ الرجلَ، وضربتُه ضربةً لو كانت بأهل عُكَاظ قَتَلَتْهم، وفى ذلك يقول النَّجَاشِىّ :

اذا حَيَّـــهُ أعْيَا الرُّقاةَ دَواؤُهـا * بعَثْنا لها تَحْتَ الظَّلام ابنَ مُلْجَم

[وصية بعضهم لولده لما أراد الزوج وجواب ابنة الحس لمن سألها]

وقال يعقوب : قال الفراء سمعت الكِلَابِىَّ يقول : قال بعضهم لولده : يابُنَىَّ، لاتَتَّخِذْها حَنَّانةً ولا أَنَّانة، ولا مَنَّانة، ولا عُشْبَةَ الدَّار، ولا كُبَّة القَفا. الحَنَّانة: التى لها ولد مِنْ سواه فهى تَحِنُّ عليهم. والأَنَّانة : التى مات عنها زوجُها فهى اذا رأت الزوجَ الثانى أَنَّتْ، وقالت: رحم الله فلانا، لزوجها الأول، والمَنَّانةُ : التى لها مال، فهى تَمُنُّ على زوجها كلما أَهْوَى الى شىء من مالها . وقوله : عُشْبة الدار يُريد الهَجِينة . وعُشْبة الدار : التى تَنْبُت فى دِمْنة الدار وحولها عُشْبٌ فى بَيَاض الأرض فهى أَفْحَم منه وأَضْخَم، لانها غَذَتْها الدِّمْنة، وذلك أَطْيَبُ للأكل رَطْبا ويَبَسًا، لأنه نبتَ فى أرض طَيِّبة وهذه نبتتْ فى دِمْنة فهى مُنْتِنة رَطْبةً، واذا يَبِسَتْ صارت حُتَاتا وذهب قُفُّها فى الدِّمْنة فلم يمكن جَمْعُه، وذلك يُجْمَع قُفُّه لأنه فى أرض طيبة، قال أبو العباس أحمد بن يحيى : القُفُّ : ما يَبِسَ من البَقْل، وسَقَط على الأرض فى موضع نَباته . وقوله : كُبَّة القَفا هى التى يأتى زوجُها أو آبُها القومَ، فاذا انصرف من عندهم قال رجل من جُبَنَاء القوم : قَدْ والله كان بينى وبين امرأة هذا المولى أوأمِّه أَمْرٌ .

وقال بَهْدَلٌ الزبيرى : أتى رجلٌ ابنةَ الخُسِّ يستشيرها فى امرأة يتزوجها فقالت : انْظُرْ رَمْكَاء جسيمة، أو بَيْضاءَ وَسِيَة، فى بَيْتِ جِدٍّ، أو بيتِ حَدٍّ، أو بيتِ عِزٍ. قال: ما تركتِ من النساء شيئا، قالت: بلى! شر النساء تركت، السَّوْدَاء المِمراض، والحَمْرَاءَ المِحياض، الكثيرةَ المِظَاظ. قال أبو على: الرَّمكاء: السَّمْراء، والرُّمْكة : لونُ الرماد، ومنه قيل : بَعير أَرْمَكُ ، وناقة رَمْكاء . والمِظَاظُ : المُشَارَّة والمُشَاقَّة، قال رؤبة :

* لَأُواءَها والأَزْلَ والمِظَاظَا *

اللَّأواء : الشدّة . والأَزْل : الضِّيق .

قال وحدّثنى الكلابى ، قال : قيل لأَبْنَة الخُسِّ : أىُّ النساء أسْوأُ؟ قالت : التى تَقْعُد بالفِناء، وتَمْلأ الإناء، وتَمْدُق ما فى السِّقاء . قيل : فأىُّ النساء أفضل ؟ قالت : التى اذا مَشَتْ أغْبَرَتْ ، واذا نَطَقَتْ صَرْصَرَتْ ، مُتَوَرِّكة جارية ، فى بطنها جاريةٌ ، يتبعها جارية ، أى هى مِئْناث . قال أبو على أَغْبَرَتْ : أثارت الغُبار فى مِشْيَتها . وصَرْصَرَتْ : أحَدَّتْ صوتَها ، أنشدنى أبو بكر بن دريد رحمه الله لجَرير

لكنْ[1] سوادةُ يَحْلُو مُقْلَتَىْ ضَرِم * بازٍ يُصَرْصِرُ فوقَ المَرْقَب العالى

ويروى : ذاكُمْ سَوادةُ ... . قيل : فأىُّ الغلمان أفضل؟ قالت : الأَسْوَقُ الأَعْنَقُ ، الذى إنْ شَبَّ كأنه أحْمَق . قيل : فأىُّ الغلمان أَفْسَلُ؟ قالت : الأُوَيْقِصُ القَصيرالعَضُد ، العظيم الحاوية ، الأُغَيْبِرُ الغِشاء ، الذى يُطيع أُمَّه ، ويعصى عَمَّه . قال أبو على : الأَسْوَق : الطويل الساق . والأَعْنَقُ : الطويل العُنق . والأُوَيْقِصُ تصغير أَوْقَص ، والأَوْقَصُ : الذى يَدْنو رأسُه من صَدْره ، قال رؤبة :

أَدَمٌ صِياغةً وأَرْذَلُهْ * أَوْقَصُ يُخْزِى الأَقْرَبِينَ عَيْطَلُهْ[2]

ـ العَيْطَلُ : الطويل العُنق ـ وجمعُه وُقْصٌ ، وقد وَقِصَ يَوْقَصُ وَقَصًا ، ومنه الأَوْقَصُ قاضى المدينة . والحاوِيَةُ : ما تَحَوَّى من البطن أى استدار مثل الحَوَايا ، والحوايا : جمع حَوِيَّة وهو كساء يُدار حول سَنام البعير يَرْكب عليه الراكبُ .

[قصيدة مضرس المزنى]

وأنشدنا أبو بكر رحمه الله قال أنشدنا أبو حاتم لمُضَرِّس بن قُرْط بن الحارث المُزَنى :

أهاجَتْكَ آياتٌ عَفَوْنَ خُلُوقُ * وطَيْفُ خَيالٍ للحِبِّ يَشُوقُ
وما هاجَهُ من رَسْمِ دارٍ ودِمْنَةٍ * بها من مَطافيلِ الظِّباءِ فُرُوقُ
تَلُوحُ مَغَانِيها بجَوٍّ كأنها * رِداء يَمَانٍ قد أَمَحَّ عَتِيقُ
تُعَذِّبُنِى بالوُدِّ سُعْدَى فَلَيْتَها * تَحَمَّلُ مِنا مِثْلَهُ فَتَذُوقُ
ولو تَعْلَمِين العِلْمَ أيْقَنْتِ أنَّنِى * ورَبِّ الهَدايا المُشْعَرَاتِ صَدُوق
أَذُودُ سَوَامَ الطَّرْفِ عَنْكِ ومالَهُ * الى أَحَدٍ إلّا عليكِ طَرِيق

(١) أى يرثى ابنه سوادة . وضرم : جائع ، ويروى : لحم بوزنه أى يشتهى اللحم . انظر اللسان مادة «صرر» .

(٢) الذى فى اللسان مادة عطل : * أوقص يخزى الأقربين عطله * بفتحتين أى عنقه .

أَهُـــمُّ بِصَرْمِ الحَبْـــلِ ثم يَرُدُّنِى * عليكِ من النَّفْسِ الشَّعَاعِ فَرِيقُ
تُهَيِّجُنِى للوَصْـــلِ أيامُنا الأُلَى * مَرَرْنَ علينـــا والزمانُ وَرِيقُ
ليالَىَ لا تَهْـوَيْنَ أن تَشْحَطَ النَّوَى * وأنتِ خَلِيـــلٌ لا يُلامُ صَـــدِيقُ
ووَعْدُكِ إيَّانا وقد قُلْتِ عاجِـــلٌ * بَعِيـــدٌ كما قد تَعْلَمِينَ سَحِيقُ
فأَصْبَحْتِ لا تَجْـــزِينَنِى بمَوَدَّتِى * ولا أنا للهِجْرانِ منـــكِ مُطِيقُ
وأصبحتِ عاقَتْكِ العـــوائقُ إنها * كذاكِ ووَصْـــلُ الغانياتِ يَعُـــوق
وكادَتْ بِلادُ اللهِ يا أُمَّ مَعْـــمَرٍ * بما رَحُبَتْ يوماً علَىَّ تَضِـــيق
تَتُـــوقُ اليكِ النفسُ ثم أَرُدُّها * حَيـــاءً ومِثْلِى بالحَـــيـاءِ حَـــقِيق
وإنِّى وإنْ حاوَلْتِ صَرْمِى وهِجْـــرَتِى * عليـــكِ مِنَ ٱحْداثِ الرِّدَى لَشَفِيق
وإن كنتِ لَمَّا تَخْـــبُرِينِى فسائِلِى * فبعضُ الرجالِ للرجالِ رَمُـــوق
سَـــلِى هَلْ قَلانِى من عَشِيرٍ صَحِبْتُهُ * وهَلْ ذَمَّ رَحْلِى فى الرِّحالِ رَفِيـــق
وهل يَحْتَوِى القـــومُ الكِرامُ صَحابَتِى * اذا اغْبَرَّ مَخْشِىُّ الفِجَاجِ عَمِـــيقُ
وأكْتُمُ أسرارَ الهَـــوَى فأُمِيتُهـــا * اذا باحَ مَزَّاحٌ بهـــنَّ بَرُوق

ويروى : ... ... وأميـــتها * اذا باح مزاح بهن نَزُوق

شَهِدْتُ بِرَبِّ البيتِ أنكِ عَذْبَةُ الثَّـــنايا وأنَّ الوَجْهَ منكِ عَتِيـــقُ
وأنكِ قَسَّمْتِ الفُـــؤادَ فبَعْضُه * رَهِينٌ وبعضٌ فى الحِبَالِ وَثِيـــقُ
سَقاكِ وإن اصْبَحْتِ وانيـــةَ القُوَى * شَـــقائقُ مُزْنٍ ماؤهن فَتِيقُ
بأَسْحَمَ مِنْ نَوْءِ الثُّرَيَّا كأنما * سَـــفَاه اذا جَنَّ الظَّـــلامُ حَرِيقُ
صَبُوحِى اذا ما ذَرَّتِ الشمسُ ذِكْرُكُم * وذِكْرُكُمُ عنـــد المَساءِ غَبُـــوق
وتَزْعُـــمُ لى يا قَلْبُ أنك صـــابِرٌ * على الهَجْرِ من سُعْدَى فسوفَ تَذُوقُ
فُتْ كَمَـــدًا أو عِشْ سَقِيماً فإنما * تُكَلِّفُـــنى ما لا أَرَاكَ تُطِيـــق

قال أبو على: الشَّعَاع : المتفرق المنتشر، قال قيس بن الخَطِيم :

طَعَنْتُ ابنَ عَبْدِ القَيْسِ طَعْنَةَ ثائرٍ * لَهَا نَفَــذٌ لولَا الشَّعَاعُ أَضَاءَهَا (١)

[الكلام على مادة جنب]

قال الأصمعى يقال : جَنَّبَ بَنُو فلان فهم مُجَنَّبُون اذا لم يكن فى إبلهم لَبَنٌ. وأهْدُوا الى بنى فُلان من لَبنكم فإنهم مُجَنَّبُون، قال الجُمَيح بن مُنْقِذ :

لَمَّا رأتْ إبِلِى قَلَّتْ حَلُوبَتُهَا * وكلُّ عام عليهـا عَامُ تَجْنِيبِ

ويقال : إن عنده لَخَيْراً مَجْنَباً وشَرًّا مَجْنَباً أى كثيرا . والمُجْنَب : التُّرس، قال الهُذَلِىّ (٢) :

صَبَّ اللَّهِيفُ لها السُّبُوبَ بطَغْيةٍ * تُنْبِى العُــقَابَ كما يُلَطُّ المُجْنَبُ

اللَّهِيف (٣) : المَلْهُوف وهو المَكْرُوب . والسُّبوب : الحبال، واحدُها سِبٌّ؛ قال أبو ذُؤَيب :

تَدَلَّى عليهـا بين سِبٍّ وخَيْطةٍ * شَدِيدُ الوَصَاةِ نابِلٌ وابْنُ نَابِلِ

والنابل : الحاذق . والطَّغْيَةُ . ناحيةٌ من الجَبَل يُزْلَقُ منها، وقال غيره : الطَّغْية : الشِّمْراخ من شَمَاريخ الجَبل . ويُلَطُّ : يُكَبُّ . ويقال : جَنَبَتِ الريحُ تَجْنُبُ جُنُوبا اذا هَبَّتْ جَنُوبا . وجُنِبْنَا مُنْذُ أيامٍ أى أصابَتْنا الجَنُوب، وأجْنَبْنَا منذ أيام دَخَلْنا فى الجَنُوب، وسَحابة مَجْنوبة : جاءتْ بهـا الجَنُوب . وجَنَبَ فلانٌ فى بنى فلان اذا نزل فيهم غريبا، ومنه قيل : جانِبٌ للغَرِيب وجمعه جُنَّاب، أنشدنى أبو الياس للقطامى :

فَسَلَّمْتُ والتسليمُ ليس يَضُرُّها * ولكنه حَتْمٌ على كلِّ جانِبِ

أى على كل غريب . ورجل جُنُب : غريب وجمعه أَجْنَابٌ، قال الله عز وجل : (وَالْجَارِ الْجُنُبِ). أى الجار الغريب . وقال: نِعْمَ القومُ هُمْ لجار الجَنَابة أى الغُرْبة، ويقال : جَنَبْتُ فلانا الخيرَ أى نَحَّيْتُهُ عنه وجَنَّبْتُهُ أيضا بالتثقيل، قال أبو نصر : والتخفيف أجود؛ قال الله عز وجل : (وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أن نَعْبُدَ الأَصْنَامَ) . وجلس فلانٌ جَنَبَةً أى ناحية، قال الراعى :

أُخَلِّدْ إنَّ أباكَ ضافَ وِسادَه * هَمَّانِ باتا جَنْبَةً ودَخِيـلَا

(١) فسر الأزهرى هذا البيت فقال لولا انتشار سنن الدم لأضاءها النفذ حتى تستبين . وروى عن الأصمعى لولا الشعاع بضم الشين، وقال : هو ضوء الدم وحمرته وتفرقه .

(٢) هو ساعدة بن جؤية كما فى اللسان مادة «جنب» .

(٣) المكروب : المشتار للعسل . وتنبى : تدفع، انظر اللسان مادة «جنب» .

وأصابنا مطر تَنْبُتُ عنـه الجَنْبة وهو نبت، يقال : أعطنى جَنْبة فيُعْطيه جِلْدَ جَنْبِ بَعِيرٍ فيتخذ منه عُلْبة، والعُلْبة : قَدَح من جُلود يُحْلَب فيه، ويقال : فلان من أهل الجِناب بكسر الجيم لموضع بنَجْد. وفرس طَوْعُ الجناب اذا كان سَهْلَ القِيادِ. ولجَّ فلانٌ فى جِنابٍ قبيح اذا لجَ فى مُجَانبة أهله، فأما الجَنَابُ بفتح الجيم فما حَوْلَ الرَّجُلِ وناحيتُه وفِناءُ داره ؛ وجلس فلان بِجَنْب فلان وجانبه، ويقال : مَرُّوا يَسِيرون جَنَابَيْه وجَنَابَتَيْه وجَنْبَتَيْه اذا مَرُّوا يسيرون الى جانبه . وجَنَبْتُ الدابةَ أَجْنُبُها اذا قُدْتَها. والجَنِيبة : الدابة تُقادُ فتسير الى جَنْبك ؛ وقال يعقوب : الجَنِيبة : الناقة يعطيها الرجلُ القومَ اذا خرجوا يمتارون، ويُعْطيهم دراهمَ يمتارون له عليها، وأنشد :

رِخْوُ الحِبالِ مائلُ الحَقائِب * رِكابُه فى القَوْم كالجَنائِبِ (١)

أى هى ضائعة، وقال أبو عبيدة : الجَنِيبُ : التَّابِـع، وأنشد لأَرْطاة بن سُهَيَّة يَهْجُو شَبِيبَ بنَ البَرْصاء

أَبِى كانَ خَيْرًا من أَبِيكَ ولم تَزَلْ * جَنِيبًـا لآبائى وأنتَ جَنِيبُ

والجَنَب مفتوحة النون : أن تُجْنَبَ الدابة، قال امرؤ القيس :

* لها جَنَبٌ خَلْفَها مُسْبَطِرّ *

أراد ذَنَبها، كأنها تَجْنُبُه . ومُسْبَطِرٌّ : ممتـد . ويقال : جَنِبَ البعير يَجْنَب جَنَبًا اذا ظَلَع من جَنْبه. ويقال : الجَنَب : لُصُوق الرِّئة بالجَنْب من شدة العطش، قال ذو الرمة :

وَثَب المُسَحَّج من عَانَاتِ مَعْقُلةٍ * كأنه مُسْتَبَانُ الشَّـكِّ أو جَنِبُ

والشَّكُّ : الظَّلَعُ الخفيف، ويقال : ضَرَبه بجَنَبه اذا كَسَر جَنْبَه .

[قصيدة الحكم بن عبدل الأسدى وقد اجتمع الشعراء بباب الحجاج]

وحدّثنا أبو بكر بن الأنبارى رحمه الله قال حدّثنى أبى قال حدّثنا أحمد بن عبيد عن سهل بن محمد قال : اجتمع الشعراءُ بباب الحَجّاج وفيهم الحَكَم بن عَبْدَلٍ الأسدىّ فقالوا : أصلح الله الأمير، إنما شعر هذا فى الفأر وما أشبهه، قال : ما يقول هؤلاء يا بنَ عبدل؟ قال : اسمعْ أيها الامير، قال : هاتِ، فأنشَده :

(١) البيت للحسن بن مزرد كما فى اللسان مادة جنب وقبله .

قالت له مائـــلة الذوائب * كيف أخى فى العقب النوائب

* أخوك ذو شق على الركائب *

وإنّى[1] لَأَسْتَغْنِي فما أَبْطَرُ الغِنَى * وأُعْرِضُ مَيْسُورى لِمَنْ يَبْتَغِى عِرْضِى
وأُعْسِرُ أَحْيَانًا فَتَشْتَدُّ عُسْرَتِى * فأُدْرِكُ مَيْسورَ الغِنَى ومعى عِرْضِى
وما نالَنِي حَتَّى تَجَلَّتْ فَأَسْفَرَتْ * أَخُو ثِقَةٍ فيها بقَرْضٍ ولا قَرْضِ
ولكنَّه سَبْبُ الإله وحِرْفَتِي * وشَدِّى حَيَازِيمَ المَطِيَّةِ بالغَرْضِ
لِأُكْرِمَ نَفسِى أنْ أُرَى مُتَخَشِّعا * لِذِى مِنَّةٍ يُعْطِى القليلَ على النَّحْضِ
قد امْضَيْتُ هذا فى وَصِيَّةِ عَبْدَلٍ * ومِثْلَ الذى أَوْصَى به والِدى أَمْضِى
أَكُفُّ الأَذَى عن أُسْرَتِى وأَذُودُه * على أنَّنِى أَجْزِى المُقارِضَ بالقَرْضِ
وأَبْذُلُ مَعْرُوفِى وتَصْفُو خَلِيقَتِي * اذا كُدِّرَتْ أخْلاقُ كلِّ فَتًى مَحْضِ
وأَقْضِى على نَفْسِى اذا الحَقُّ نابَنِى * وفى الناسِ مَنْ يُقْضَى عليه ولا يَقْضِى
وأُمْضِى هُمُومِى بالزِّمَاعِ لوَجْهِها * اذا ما الهُمُومُ لم يَكَدْ بعضُها يَمْضِى
وأَسْتَنْقِذُ المولَى من الأَمْرِ بَعْدَ ما * يَزِلُّ كما زَلَّ البَعِيرُ عن الدَّحْضِ
وأَمْنَحُه مالى ووُدِّى ونُصْرَتِى * وإن كان مَحْنِيَّ الضُّلُوعِ على بُغْضِى
ويَغْمُرُه سَبْيِى ولو شِئْتُ نالَهُ * فَوارِعُ تَبْرِى العَظْمَ من كَلِمٍ مَضِّ
ولستُ بِذِى وَجْهَيْنِ فيمن عَرَفْتُه * ولا البُخْلُ فاعْلَمْ مِنْ سَمائِى ولا أَرْضِى

قال : فلما سمع الحجاج هذا البيت :

* ولست بذى وجهين فيمن عرفته *

فَضَّله على الشعراء بجائزة ألف درهم فى كل مرة يعطيهم .

قال أبو على : الغَرْضُ والغُرْضَةُ والسَّفِيفُ والبِطَانُ والوَضِينُ : حِزام الرَّحْل . والنَّحْضُ : اللحم ، ونَحَضْتُ اللحمَ عن العظم نَحْضًا اذا عَرَقْتَه . والدَّحْضُ : الزَّلَق . والمَضُّ : مصدر مَضَّه يَمُضُّه مَضًّا فأقامَ المصدرَ مقامَ الفاعل ، كما قالوا : رجل عَدْلٌ أى عادل .

(١) فى ديوان الحماسة شرح التبريزى ص ٥١٧ طبع مدينة بن أن القصيدة لبعض بنى أسد .

[تفسير قوله تعالى (وكان الله على كل شىء حسيبا)]

قال أبو على وحدّثنا أبو بكر بن الأنبارى قال : فى قوله عز وجل : (وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا) أربعة أقوال، يقال : عالما، ويقال : مُقْتدرا، ويقال : كافيا، ويقال : مُحاسِباً، فالذى يقول : كافيا، يحتجُّ بقوله جل وعز : (يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ) أى كافيك الله، وبقوله عز وجل: (عَطَاءً حِسَابًا) أى كافيا، وبقول الشاعر :

اذا كانتِ الهَيْجاءُ وانْشَقَّتِ العَصَا * فَحَسْبُكَ والضَّحَّاكَ سَيْفٌ مُهَنَّدُ

أى يكفيك ويكفى الضحاك، وبقول امرئ القيس :

فَتَمْلأُ بَيْتَنا أَقِطًا وَسَمْنًا * وَحَسْبُكَ مِنْ غِنًى شِبَعٌ وِرِىُّ

أى يكفيك الشِّبَعُ والرِّىُّ ، وتقول العرب : أَحْسَبَنِي الشىء يُحْسِبنى إحْسابا وهو مُحْسِبٌ ، قال الشاعر :

وإذا ما أَرَى فى الناسِ حُسْناً يَفُوقُها * وفيهنّ حُسْنٌ لو تَأَمَّلْتَ مُحْسِبُ

وبقول الآخر :

ونُقْفِى وَلِيدَ الحَىِّ إنْ كانَ جَائِعًا * ونُحْسِبُه ان كانَ ليس بجائِع

أى نُعطيه حتى يقول : حَسْبِى أى كفانى، وقالت الخَنْساء :

يَكُبُّونَ العِشارَ لِمَنْ أَتاهم * اذا لم تُحْسِبِ المائةُ الوَلِيدَا

والذى يَجْعَله بمعنى مُحَاسِب يحتجُّ بقول قَيْس المجنون :

دَعا المُجْرِمُونَ اللهَ يَسْتَغْفِرونه * بمكةَ يوما أن تُمَحَّى ذُنُوبُها

وناديتُ يا ربَّاهُ أوَّل سُؤْلِنِى * لنَفْسَىَ لَيْلَى ثم أنتَ حَسِيبُها

فمعناه أنتَ مُحاسِبها على ظُلْمها . والذى يقول : عالما، يحتج بقول المُخَبَّل السَّعْدِى :

فلا تُدْخِلَنَّ الدَّهْرَ قَبْرَكَ حَوْبَةً * يَقُومُ بها يوماً عليكَ حَسِيبُ

أى مُحاسبك عليها عالم بظُلْمِك . والذى قال مُقْتَدِرا، لم يحتجَّ بشىء .

قال أبو على : والقولان الأوّلان صحيحان فى الاشتقاق مع الرواية، والقولان الآخران لا يَصِحَّان فى الاشتقاق ، ألا تراه قال فى تفسير بيت المُخَبَّل السَّعْدى : محاسبك عليها عالم بظلمك ، فالحسيب فى بيته المُحاسب وهو بمنزلة قول العرب : الشَّرِيبُ للشَّارب، وأنشد الفراء :

فلا أُسْـقَ ولا يُسْقَ شَرِيبِي * ويُرْوِيهِ اذا أَوْرَدْتُ مائى

أى مُشارِبى . وأنشد أبو بكر بن دريد عن أبى حاتم عن أبى زيد والأصمعى :

رُبَّ شَرِيبٍ لك ذِى حُسَاسِ * شَرَابُهُ كالحَـزِّ بالمَوَاسِى

ليس بمَحْمُـودٍ ولا مُواسِى * عَجْلانَ يَمْشِى مِشْيَةَ النُّفَاسِ

ويروى : النِّفَاسِ، فمعناه رُبَّ مُشارِبٍ لك . والحُسَاسُ : الشَّرُّ .

[شرح حديث رب تقبل دعوتى الخ]

قال وحدّثنا أبو بكر بن الأنبارى قال حدّثنا أحمـد بن الهيثم بن خالد البَزَّاز قال حدّثنـا عبيد الله ابن عمرو قال حدّثنا يحيى بن سفيان قال : سمعت عمرو بن مرة يقول حدّثنا عبد الله بن الحارث عن طُلَيْق بن قَيْس عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسـلم كان يقول فى دعاء له : "رَبِّ تَقَبَّلْ تَوْبَتِى وأَجِبْ دَعْوَتِى وٱغْسِلْ حَوْبَتِى وثَبِّتْ حُجَّتِى وٱهْدِ قَلْبِى وسَـدِّدْ لسانى وٱسْلُلْ سَخِيمة قَلْبِى" .

قال أبو بكر : الحَوْبة : الفَعْلة من الحُوب وهو الإثم، يقال : حابَ الرجلُ اذا أَثِم، قال الله عز وجل : (إِنَّهُ كَانَ حُوباً كَبِيراً) وقرأ الحسن : إنه كان حَوْباً كبيرا ، فقال الفراء : الحَوْبُ المصدر ، والحُوبُ الاسم، وقال نابغةُ بنى شَيْبان :

نَمَاكَ أَرْبعـةٌ كانوا أئمتنـا * فكانَ مُلْكُك حَقًّا ليس بالحُوبِ

والسَّخِيمة : الحقد، وفيه لغات، يقال : فى قلبى على فلان ضِغْنٌ، وحِقْدٌ، وضَبٌّ، ووَتْرٌ، ودِعْثٌ، وطائرةٌ، وتِرَةٌ، وذَحْلٌ، وتَبِلٌ، ووَغْمٌ، ووَغْرٌ، وغِمْرٌ، ومِثْرَةٌ، وإحْنَة، ودِمْنة، وسَخِيمةٌ، وحَسِيكةٌ، وحَسِيفةٌ، وكَتِيفةٌ، وحِشْنَةٌ، وحَزازَةٌ، وحَزازٌ، ويقال : حَزَّازٌ، قال الشاعر :

فَـتًى لا يَنام على دِمْنـةٍ * ولا يَشْرَبُ المـاءَ إلا بِدَمْ

وقال لبيد :

* بينى وبينهمُ الأَحْقادُ والدِّمَنُ *

وقال الأعشى :

يَقُـومُ على الوَغْمِ فى قومِه * فيَعْفُو اذا شاء أو يَنْتَقِـمْ

وقال أيضا :

ومِنْ كاشِحٍ ظاهِرٍ غِمْـرُه * اذا ما انْتَسَبْتَ له أَنْكَرَنْ

وقال ذو الرمة :

اذا ما امْرُؤٌ حاوَلْنَ أن يَقْتَتِلْنَه * بلا إحْنَـــةٍ بين النُّفُـوسِ ولا ذَحْلِ

وقال نُصَيب :

أمِنْ ذِكْرِ لَيْلَى قـــد يُعاوِدُنِى التَّبْلُ * على حِينَ شابَ الرأسُ واسْتَوسَقَ العَقْلُ

وقال القطامى :

أَخُوكَ الذى لا تَمْلِكُ الحِسَّ نَفْسُـــه * وتَرْفَضُّ عنـــد المُحْفِظاتِ الكَتَائِفُ[1]

أى الأَحْقاد ، واحدُها كَتِيفة . والكَتِيفة أيضا : الضَّبَّة من الحديد . وأنشد أبو محمـد الأُمَوِىّ فى الحِشْنة :

ألا لا أَرَى ذا حِشْـنةٍ فى فُؤادِه * يُجَحْجِمُـها الا سَيَبْدُو دَفِينُهـا

وأنشدنا محمد بن القاسم قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوى :

اذا كانَ أولادُ الرِّجال حَزازةً * فأنتَ الحَلالُ الحُلْوُ والبارِدُ العَذْبُ

[نزول الاصمعى بقوم من غنى وفيهم شيخ عالم بالشعر وأيام الناس]

قال وحدّثنا أبو بكر بن دريد قال حدّثنا أبو حاتم وعبـد الرحمن عن الأصمعى قال : نزلت بقوم من غَنِىّ مُجْتَوِرِينَ هم وقبائل من بنى عامر بن صَعْصعة ، فحضرتُ ناديا لهم وفيهـم شيخ لهم طويل الصمت عالم بالشِّـعر وأيام الناس يجتمع اليه فِتيانُهم يُنْشِدونه أشعارَهم ، فاذا سمع الشعرَ الجَيِّدَ قَرَع الأرضَ قَرْعَةً بِمِحْجَنٍ فى يده فينْفُذ حكمُه على من حَضَر بِبَكْرٍ للمُنْشِد ، واذا سمع مالا يُعْجبه قَرَع رأسه بمحجنه فينفُذ حكمُه عليه بشاة إن كان ذا غَنَم وابْنِ مَخاض إن كان ذا إبل ، فاذا أُخِذَ ذلك ذُبح لأهل النادى ، فحضرتُهم يوماً والشيخُ جالسٌ بينهم ، فأنشده بعضهم يصف قَطاةً :

---

(١) البيت ينسب الى بشار بن برد كما جاء فى النسخة المخطوطة من كتاب الأمالى المحفوظة بدار الكتب الأهلية بباريس تحت رقم ٤٢٣٦ وقد نبه على هـذا المستركنكو فى تعليقاته على كتاب الأمالى بالفهرس الذى وضعه بأسماء الشعراء . وطبع بمدينة ليدن سنة ١٩١٣ م . (٢) قال الأزهرى هكذا روى أبو عبيد الحس بكسر الحاء ، ومعنى هذا البيت معنى المثل السائر «الحفائظ تحلل الأحقاد» يقول : اذا رأيت قريبى يضام وأنا عليـه واجد أخرجت ما فى قلبى من السـخيمة له ولم أدع نصرته ومعونته ، والمحفظات : الأمور التى تحفظ الرجل أى تغضبه ، كذا فى اللسان مادة « كتف » .

غَدَتْ فى رَعِيلٍ ذى أَدَاوَى مَنُوطةٍ * بِلَبَّاتِهَا مَرْبُوعَةٍ[1] لم تُمَرَّخ

قال أبو على : تُمَرَّخ : تُلَيَّن

اذا سَرْبَخٌ عَطَّتْ مَجَالَ سَرَاتِهِ * تَمَطَّتْ فَطَّتْ بين أَرْجاءِ سَرْبَخ

السَّرْبَخُ : الأرض الواسعة . وعَطَّتْ : شَقَّتْ، فقَرَعَ الأرضَ بِمِحْجَنه وهو لا يتكلم، ثم أنشده آخر يصف ليلة :

كأنَّ شَمِيطَ الصُّبْحِ فى أُخْرياتها * مُلَاءٌ يُنَقَّ مِنْ طَيالِسَةٍ خُضْرِ

تَخَالُ بَقَاياها التى أَسْأَرَ الدُّجَى * تَمُدُّ وَشِيعًا فوقَ أَرْدِيةِ الفَجْرِ

فقام كالمجنون مُصْلِتًا سيفَه حتى خالط البَرْكَ، فجعل يَضْرِبُ يمينا وشمالا وهو يقول :

لا تُفْرِغَنْ فى أُذُنَىَّ بَعْدَها * ما يَسْتَفِزُّ فأُرِيكَ فَقْدَها

إنِّى اذا السَّيْفُ تَوَلَّى نَدَّها * لا أَسْتَطِيع بعدَ ذاك رَدَّها

قال أبو على قال الأصمعى : البَرْكُ : إبلُ أهلِ الحِوَاءِ بالغةً ما بَلَغَتْ، وقال أبو عبيدة : البَرْك : الإبل البُروك، وقال أبو عمرو : البَرْك : ألف بعير .

[سؤال أعرابى الأصمعى]

قال وحدّثنا أبو بكر قال حدّثنا أبو عثمان الأُشْنانْدَانِى قال : كنا يوما فى حلقة الأصمعى اذ أقبل أعرابى يَرْفُل فى الخُزُوز، فقال : أين عَمِيدُكم ؟ فأشرنا الى الأصمعى، فقال : ما معنى قول الشاعر :

لا مالَ الَّا العِطافُ تُوزِرُه * أُمُّ ثلاثينَ وابْنَةُ الجَبَلِ

لا يَرْتَقِى النَّزُّ فى ذَلاذِلِه * ولا يُعَدِّى نَعْلَيْه عن بَلَلِ؟

قال : فضحك الأصمعى وقال :

عُصْرَتُه نُطْفَةٌ تَضَمَّنَهَا * لِصَبٌّ تَلَقَّ مَواقِعَ السَّبَلِ

أو وَجْبَةٌ من جَناةِ أَشْكَلَةٍ * إنْ لم يُرِغْها بالقَوْسِ لم تُنَلِ

---

(١) كذا بالأصل ، والذى فى كتاب المزهر طبع بولاق ج ٢ ص ١٩٤ أن البيت للطرماح وأنشده .

سرت فى رَعيل ذى أداوى منوطة * بلباتها مدبوغة لم تمرخ

بالحاء وهو محرف عن تمرخ بالخاء المعجمة .

قال : فأدبر الأعرابى وهو يقول : تالله ما رأيتُ كاليوم عُضْلَةً! ثم أنشدنا الأصمعى القصـيدةَ لرجل من بنى عمرو بن كلاب أو قال من بنى كلاب . قال أبو بكر : هذا يصف رجلا خائفا لجأ الى جبل وليس معه إلا قوسُه وسيفُه، والسيفُ : هو العِطَافُ، وأنشدنا :

لا مالَ لِى إلَّا عِطَافٌ ومِدْرَعٌ * لكم طَرَفٌ منه حَدِيدٌ ولِى طَرَفْ

وقوله :

* أُمُّ ثلاثين وابنةُ الجَبَلِ *

يعنى كِنانةً فيها ثلاثون سَهْما . وابنـةُ الجَبَل : القَوْس لأنها من نَبْع، والنبع لا ينبت إلا فى الجبال. وقوله : لا يَرْتَق النَّزُّ أى ليس هناك نَزّ، والنز : النَّدَى لأنه فى جبل . والذِّلاذِلُ : ما أحاطَ بالقميص من أسفله، واحدُها ذُلْذُلٌ وذِلْذِلٌ، وقال أبو زيد : وذُلَذِلٌ. وقوله : لا يُعَدّى نعليه عن بَلَل أى لا يصرفهما عن بلل أى ليس هناك بلل . والعُصْرة والعَصَرُ والمُعْتَصَرُ : المَلْجأ . والنطفة : الماء، يقع على القليل منه والكثير وليس بِضدٍّ . واللِّصْبُ كالشَّق يكون فى الجبل. وقوله : تَلَقَّ مَواقعَ السَّبَل أى قَبِلَ وتَضَمَّنَ. والسَّـبَلُ : المطر . والوَجْبةُ الأكْلةُ فى اليوم . وقال الأصمعى سمعت أعرابيا يقول : فلان يأكل الوَجْبةَ، ويَذْهَبُ الوَقْعـةَ أى يأكل فى اليوم مرة ويَتَبَرَّزُ مرة . والجَنَاةُ والجَنَى واحد : وهو ما اجْتُنِىَ من الثمر . والأشْكَلَةُ : سِدْرٌ جَبَلِىٌّ لا يطول، أنشدنا أبو بكر :

* عُوجًا كما اعْوَجَّتْ قِسِىُّ الأَشْكَلِ (١) *

وأنشدنا مرة : قِيَاسُ الأَشْكَلِ . والأَشْكَلُ : جمع أَشْكَلة .

* * *

وحدّثنا أبو بكر قال حدّثنا السَّكَنُ بن سـعيد عن محمد بن عَبَّاد قال : دخل أَعْشَى بنى رَبيعة على عبد الملك بن مروان وعنده أبناه الوليد وسليمان، فقال له : ياأبا المغيرة، مابقى من شِعْرك؟ فقال : والله لقد ذهب أكثرُه، وأنا الذى أقول :

(١) فى اللسان مادة «شكل» أن البيت للعجاج وصدره :

* يغلو بها ركبانها وتغتلى *

والذى فى مجموع أشعار العرب (ج ٢ ص ٥١) أن البيت مركب من بيتين :

ميس عمان ورحال الأصحل * يغـلو بها ركبانها وتغتـلى
معجّ المَرامى عن قياس الأشْكَل * من قُلْقَلات وطُوَال قُلْقُل

ماأنا فى أمْرِى ولا فى خُصُومتى * بمُهْتَضَم حَقٍّ ولا سالِمٍ قِرْنِى
ولا مُسْلِمٍ مولاىَ عِنْـدَ جِنايةٍ * ولا مُظْهِرٍ عَنِّى وما سَمِعَتْ أُذْنِى
وفَضَّلَنِى فى الشِّـعْرِ والعِلْمِ أنَّنى * أقولُ على عِلْمٍ وأَعْـلَمَ ما أَعْنِى
فأصبحتُ اذ فَضَّلتُ مَرْوانَ وابْنَه * على الناسِ قد فَضَّلْتُ خَيْرَ أَبٍ وابْنِ

فقال عبد الملك : من يلومنى على حُبِّ هذا ! وأمر له بجائزة وقطيعة بالعراق، فقال : يا أمير المؤمنين، إن الحَجَّاج علىّ واجد، فكتب اليه بالصفح عنه، وبحُسْن صِلَتِه، فأمر له الحجاج بذلك .

وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى قال أنشدنا ثعلب قال أنشدنا ابن الأعرابى :

ويأخُذُ عَيْبَ المَرْءِ من عَيْبِ نفسه * مُرادٌ لعمـــرى ما أرادَ قَرِيبُ (١)

قال وقال لنا بعض المشايخ : هذا البيت مبنى على كلام الأحنف بن قيس وقال له رجل : ادْلُلْنى على رجل كثير العيوب، فقال : اطْلُبْه عَيَّابا فانما يَعِيب الناسَ بفضل مافيه .

وحدّثنا ابن دريد قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : نزلتُ فى واد من أودية بنى العَنْبَر واذا هو مُعَانٌ بأهله واذا فِتْيَةٌ يريدون البصرة، فأحببت صحبتَهم فأقمت ليلتى تلك عليهم ، وإنى لَوَصِبٌ مَحْمُومٌ أخاف لا أَسْتَمْسِك على راحلتى، فلما قاموا ليَرْحَلُوا أيقظونى، فلما رأوا حالى رَحَلُوا بى وحملونى وركب أحدُهم ورائى يُمْسكنى، فلما أَمْعَنُوا فى السير: تَنادَوْا: ألا فَتًى يَحْدُو بنا أو يُنْشِدنا؟ فاذا مُنْشِدٌ فى جَوْف الليل بصوتٍ نَدٍ حَزِين يقول :

لَعَمْرُكَ إنى يوم بَانُوا فلم أَمُتْ * خُفَاتاً على آثارِهم لَصَـبُورُ
غَداةَ المُنَيْقِ (٢) اذْ رَمَيْتُ بنَـظْرةٍ * ونحنُ على مَتْنِ الطريق نَسِـير
ففاضتْ دموعُ العين حتى كأنها * لنـاظِرها غُصْنٌ يُراحُ مَطِـيرُ
فقلتُ لقلبى حين خَفَّ به الهَوى * وكادَ من الوَجْد المُبِرِّ يَطِير
فهذَا ولَمَّا تَمْضِ للبَيْن ليـلةٌ * فكيفَ اذا مَرَّتْ عليكَ شُهور
وأَصْبَح أعلامُ الأحِبَّة دُونهـا * من الأرضِ غَوْلٌ نازِحٌ ومَسِير

(١) البيت ينسب الى المستورد الخارجى كما جاء فى النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب الأهلية بباريس تحت رقم ٤٢٣٦ وقد نبه على هذا المستر كرنكو فى تعليقاته على كتاب الأمالى . (٢) المنيق : موضع بين أحد والمدينة . والمبرّ من أبرّ اذا غلب .

وأَصْبَحْتُ نَجْدِيَّ الهَوَى مُتْهَمَ النَّوَى * أَزِيدُ اشْـتِياقا اذ يَحِنُّ بَعِـير
عَسَى اللهُ بَعْدَ النَّأْيِ أن يُصْقِبَ النَّوَى * ويُجْمِـعَ شَمْـلٌ بعـدَها وسُرور

قال : فسكنتْ عنِّى الحُمَّى حتى ما أُحِسُّ بها، وقلتُ لرَدِيفى، انْزِلْ الى راحلتك فإنِّى مُفِيقٌ مُتَماسِكٌ، جَزَاكَ اللهُ وحُسْنَ الصُّحْبةِ خَيْرا ! .

[تفسير قوله تعالى (وهو شديد المحال)]

قال وحدّثنا أبو بكر عن أبى حاتم عن ٱبن الأثرَم عن أبى عُبَيدة قال : معنى قوله عز وجل : (وَهُوَ شَدِيدُ المِحَالِ) شديدُ المَكْر والعقوبة، وأنشدنا ٱبن الأنبارى لعبد المطلب بن هاشم :

لاهُمَّ إنَّ المرءَ يمـ * ـنَعُ رَحْلَه فامْنَعْ حِلَالَكْ(١)
لا يَغْلِبَنَّ صَلِيبُهـم * ومِحالُهُمْ غَدْرًا مِحالَكْ

وقال الأعشى :

فَرْعُ نَبْعٍ يَهْتَزُّ فى غُصُنِ المَجْـ * ـدِ غَزِيرُ النَّدَى عَظِيمُ المِحَال

معناه عظيم المَكْر، وقال نابغة بنى شَيْبان :

انَّ مَنْ يَرْكَبُ الفَواحِشَ سِرًّا * حينَ يَخْلُو بسِرِّه غَيْرُ خالِى
كَيْفَ يَخْـلُو وعِنْدَه كاتِبَـاهُ * شاهِـداه ورَبُّه ذُو المِحَـالِ

وقال الآخر :

أَبَرَّ(٢) على الخُصُوم فليس خَصْمٌ * ولا خَصْمَانِ يَغْلِبُـه جِدَالَا
ولَبِّس بين أَقْوامٍ فكُلٌّ * أَعَدَّ له الشَّغَازِبَ والمِحَالَا

قال أبو على : الشَّغْزَبِيَّة : ضَرْب من الصِّراع، يقال : اعْتَقَله الشَّغْزَبِيَّةَ، وهو أن يُدْخِلَ المُصارِعُ رِجْلَه بين رِجْلَىِ الآخر فيَصْرَعَه .

---

(١) الحلال بالكسر : القوم المقيمون المتجاورون، يريد بهم سكان الحرم، كذا فى اللسان مادة «حلل» واستشهد بالبيت .

(٢) البيتان من قصيدة مائة بيت لذى الرمة كما فى ديوانه طبع كلية كمبريج ص ٤٤٥، مطلعها :

أراح فريقُ جيرتك الجمالا * كأنهـم يريدون احتمالا

وذكر البيت الثانى هنا الثالث والسبعين، وبعده :

فكلهم ألد أخو كَظَاظٍ * أعدّ لكلّ حال القوم حالا

وبعده ذكر البيت الأول هنا .

قال أبو بكر سمعت أبا العباس أحمد بن يحيى النحوى قال يقال: المَحَالُ مأخوذ من قول العرب: مَحَلَ فلانٌ بفلان اذا سَعَى به الى السلطان وعَرَّضَه لما يُوبِقُه ويُهْلِكه، قال أبو بكر: ومن ذلك قولهم فى الدعاء: اللَّهم لا تجعل القُرآنَ بنا ماحِلًا أى لا تجعله شاهدا علينا بالتضييع والتقصير. ومن ذلك قولُ النبى صلى الله عليه وسلم: "القرآنُ شافعٌ مُشَفَّعٌ وما حِلٌّ مُصَدَّقٌ من شَفَع له القرآنُ يوم القيامة نَجَا ومن مَحَل به القرآنُ كَبَّه اللهُ على وَجْهه فى النار" وروى عن الأعرج أنه قرأ: (شَدِيدُ المَحَالِ) بفتح الميم، أى شديد الحَوْل. وتفسيرُ ابن عباس يدلُّ على فتح الميم، لأنه قال: وهو شديد الحَوْل. والمَحَالَةُ فى كلام العرب على أربعة معانٍ: المَحَالَةُ: الحِيلةُ، والمَحَالَةُ: البَكَرة التى تعلَّق على رأس البئر، والمَحَالة: الفَقْرة من فِقَر الظَّهْر وجمعُها مَحَالٌ، والمَحالةُ مصدرُ قولهم: حُلْتُ بين الشيئين. قال أبو زيد: ماله حِيلةٌ ولا مَحالة ولا مَحَالٌ ولا مَحِيلَةٌ ولا مُحْتالٌ ولا احْتِيَالٌ ولا حَوْلٌ ولا حَوِيلٌ، وأنشد:

قد أَرْكَبُ الآلَةَ بعدَ الآله * وأَتْرُكُ العاجِزَ بالجَدَالَهْ * مُنْعَفِراً لَيْسَتْ له مَحالَهْ

أى حِيلة. والجَدَالة: الأرضُ، يقال: تركتُ فلانا مُجَدَّلًا أى ساقطا على الجَدَالة، وأنشدنا أبو بكر ابن الأنبارى:

ما للرجالِ معَ القَضَاءِ مَحالَةٌ * ذَهَبَ القَضَاءُ بحِيلة الأقْوام

قال وحدثنى أبى قال: بعثَ سليمانُ المُهَلَّبِى الى الخليل بن أحمد بمائة ألفِ درهمٍ وطالبه لصحبته فردَّ عليه المائةَ الألفِ وكتب اليه:

أَبْلِغْ سليمانَ أَنِّى عَنْه فى سَعَةٍ * وفى غِنًى غَيْرَ أنى لستُ ذا مالِ
شُحِّى بنَفْسِى أَنِّى لا أَرَى أَحَدًا * يَمُوتُ هُزْلًا ولا يَبْقَى على حالِ
والرِّزْقُ عن قَدَرٍ لا العَجْزُ يَنْقُصه * ولا يَزِيدُك فيه حَوْلُ مُحْتالِ
والفَقْر فى النفسِ لا فى المالِ تَعْرِفُه * ومثلُ ذَاكَ الغِنَى فى النَّفسِ لا المالِ

قال أبو على: والعرب تقول: حَوْلَق الرجلُ اذا قال: لا حول ولا قوة الا بالله؛ أنشدنا محمد ابن القاسم:

فِدَاكَ مِنَ الأقْوامِ كُلُّ مُبَخَّلٍ * يُحَوْلِقُ إما سَالَهُ العُرْفَ سائلُ

أى يقول : لا حول ولا قوة الا بالله . وقال : أحمد بن عُبَيْـد : حَوْلَقَ الرجلُ وحَوْقَل اذا قال : لا حول ولا قوة الا بالله . وبَسْمَلَ الرجل اذا قال : باسم الله . وقـد أخذنا فى البسملة ، وأنشـدنا ابن الأعرابى :

لقد بَسْمَلَتْ لَيْلَى غَداةَ لَقِيتُها * فَيا بِأَبِى ذاكَ الغَزالُ المُبَسْمِلُ

وقال أبو عِكْرِمَةَ الضَّبِّى : قد هَيْلَل الرجلُ اذا قال : لا اله الا الله ، وقد أخذنا فى الهَيْلَلَة . وقال الخليل بن أحمد : حَيْعَلَ الرجلُ اذا قال حَىَّ على الصلاة ، قال الشاعر :

أقولُ لَهَا ودَمْعُ العَيْنِ جارٍ * ألم يَحْزُنْكِ حَيْعلةُ المُنادِى

[تفسير حديث أكل السفرجل يذهب بطخاء القلب]

وحدّثنا محمد بن القاسم قال حدثنا محمـد بن يونس الكُدَيْمِىّ قال حدثنا ابراهيم بن زكريا البزاز قال : حدثنا عمرو بن أَزْهَر الواسطى عن أَبانَ عن أنس قال قال النبى صلى الله عليه وسـلم : "أكلُ السَّفَرْجَلِ يَذْهَبُ بطَخاءِ القَلْب" قال أبو بكر : الطَّخاء : الثِّقَلُ والظُّلْمة ، يقال : ليلةٌ طَخْياء وطَاخِيَةٌ . قال وأنشدنا أبو العباس ثعلب عن ابن الأعرابى :

ليتَ زَمانِى عَادَ لِى الأَوَّلُ * وما يَرُدُّ لَيْتُ أو لَعَـلُّ

وليـلة طَخْياء يَرْمَعِـلُّ * فيها على السَّارِى نَدًى مُخْضَلُّ

قال أبو على : يقال : ارْمَعَلَّ وارْمَعَنَّ اذا سال ، وقال : الطَّخاء : الغَيْم الكَثِيف . قال أبو على : لم أسمع الطَّخَاءَ الغيمَ الكثيفَ الا منه ، فأما الذى عليه عامّةُ اللغويين فالطَّخاء : الغيم الذى ليس بكثيف . وقال الأصمعى : الطَّخاء والطَّهاء والطَّخافُ والعَمَاءُ : الغيم الرقيق ، كذلك رَوَى عنـه أبو حاتم . وقال أبو عبيد عنه : الطَّخاء : السحاب المرتفع ، وفسّر أبو عبيد حديثَ النبى صـلى الله عليه وسـلم قال : الطَّخاء : الغَشْىُ والثِّقَلُ ، وهذا شبيه بالقول الأول . قال أبو على : وحقيقتُه عندى أى ماجَلَّل القَلْبَ حتى يَسُدَّ الشَّهْوَةَ ، ولذا قيل للسَّحاب : طَخاء لأنه يُجَلِّل السماءَ ، ولذلك قيل لليلة المظلمة : طَخْياء لأنها تُجَلِّلُ الأرضَ بظُلمتها .

[ما وقع لدريد بن الصمة يوم الفعينة وإغارة بنى كنانة على بنى جشم]

وحدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبى عبيدة قال : خرج دُرَيْد بن الصِّمَّة فى فوارسَ من بنى جُشَمَ حتى اذا كانوا فى واد لبنى كِنَانَةَ رُفِعَ لهم رجل فى ناحية الوداى ومعه ظَعِينةٌ ،

فلما نظر اليه قال لفارس من أصحابه : صِحْ به : خَلِّ الظعينةَ وانْجُ بنفسك، وهم لا يعرفونه، فانتهى اليه الفارس، فصاح به وألَحَّ عليه، فلما أبَى ألْقَى زِمامَ الراحلة وقال للظعينة :

سِيرِى على رِسْلِكِ سَيْرَ الآمِنِ * سَيْرَ رَدَاحٍ ذاتِ جَأْشٍ ساكِنِ
انَّ ٱبْنَائِى دُونَ قِـرْنِى شائِنِى * أَبْلِى بَلَائِى واخْـبُرِى وَعايِنِى

ثم حَمَل عليه فصرَعه وأخذ فرسَه وأعطاه للظعينة، فبعث دريد فارسا آخر لينظر ما فعل صاحبُه، فلما انتهى اليه ورآه صَرِيعًا صاح به فتَصَامَّ عنه، فظنَّ أنه لم يسمع فغَشِيَه، فألقى زمامَ الراحلة الى الظعينة ثم رجع وهو يقول :

خَلِّ سبيلَ الحُرَّةِ المَنِيعه * إنَّكَ لاقٍ دُونَهَا رَبِيعه * فى كَفِّه خَطِّيَّةٌ مُطِيعه
أَوْلَا فَخُذْها طَعْنَةً سَرِيعه * والطَّعْنُ مِنِّى فى الوَغَى شَرِيعه

ثم حمل عليه فصرَعه، فلما أبطأ على دُرَيد بعَث فارسا ثالثا لينظر ما صنعا، فلما انتهى اليهما رآهما صريعيْن ونظر اليه يقود ظعينتَه ويَجُرُّ رُمْحَه فقال له : خَلِّ سبيلَ الظعينة، فقال للظعينة : اقْصِدى قَصْدَ البيوت، ثم أقبل عليه فقال :

ماذا تُرِيدُ من شَتِيمٍ عابِسِ * ألم تَرَ القَارِسَ بعدَ الفارِسِ * أَرْداهما عامِلُ رُمْحٍ يابِسِ

ثم حَمَل عليه فصرَعه وانكسر رمحُه، وارتاب دريد وظن أنهم قد أخذوا الظعينة وقتلوا الرجل، فلَحِقَ ربيعةَ وقد دنا من الحىّ ووجد أصحابَه قد قُتلوا، فقال : أيها الفارس، إن مثلَك لا يُقْتَل ولا أَرَى معك رُمْحا، والخيلُ ثائرة بأصحابها فدُونَك هذا الرُّمْحَ فإنِّى منصرف الى أصحابى فمُثَبِّطُهم عنك، فانصرف دريد وقال لأصحابه : إن فارسَ الظعينة قد حماها وقتل فُرْسانكم وانْتَزع دَمِى ولا مَطْمَعَ لكم فيه فانْصَرِفُوا، فانْصَرَفَ القوم فقال دريد :

ما إن رأيتُ ولا سمعتُ بمثـله * حامِى الظعينةِ فارسًا لم يُقْتَـلِ
أَرْدَى فَـوارِسَ لم يَكُونُوا نُهْـزَةً * ثم ٱسْتَمَرَّ كأنه لم يَفْعَلِ
مُتَهَـلِّلًا تَبْـدُو أَسِرَّةُ وَجْـهِه * مثلَ الحُسامِ جَلَتْه كَفُّ الصَّيْقَلِ
يُزْجِى ظَعِينَتَه ويَسْحَبُ رُمْحَـه * مُتَوَجِّهًا يُمْناهُ نَحْـوَ المَـنْزِلِ

وَتَرَى الفَوارِسَ من مَخافة رُمحِه * مثْلَ البُغاث خَشِينَ وَقْع الأَجْدَلِ
ياليتَ شعرى مَنْ يَكُ مِثْـلَه لا يُجْهَلِ * ياصاحِ مَنْ أبوه وأمُّه

قال أبو على : البُغَاثُ والبِغَاث، والبُغَاثُ أكثر وأشهر . وقال ربيعة :

ان كان يَنْفَعُكِ اليقينُ فسَائِلِى * عَنِّى الظعينةَ يَوْمَ وادى الأَخْرَمِ
إذْ هِى لأَوَّل من أتاها نُهْبَةٌ * لولا طِعَانُ رَبِيعةَ بنِ مُكَدَّمِ
اذْ قالَ لى أَدْنَى الفوارِسِ مِيتَةً * خَلِّ الظَّعينةَ طائعا لا تَنْدَمِ
فصَرَفْتُ راحلةَ الظَّعينةِ نحوَه * عَمْدًا لِيَعْلَمَ بعضَ مالم يَعْـلَمِ
وَهَتَكْتُ بالرُّمْحِ الطويل إهابَهُ * فهَوَى صَرِيعًا لليَـدَيْنِ وللفَمِ
ومَنَحْتُ آخَرَ بعـدَه جَيَّاشَةً * نَجْلاءَ فاغِرةً كشِدْقِ الأَضْجَمِ
ولقـد شَفَعْتُهما بآخَرَ ثالثٍ * وَأَبَى الفِرارَ لى الغَـداةَ تَكَرُّمِى

ثم لم تَلْبَثْ بنو كِنانة أن أغارت على بنى جُشَمَ فقتلوا وأَسَرُوا دريدَ بنَ الصِّمَّة ، فأَخْفى نفسَه ؛ فبيناهو عندهم محبوس إذ جاءه نسوةٌ يتهادَيْنَ اليه ، فصرَخَتْ إحداهنّ فقالت : هَلَكْتم وأهلكتم ! ماذا جَرَّ علينا قومُنا ! هذا والله الذى أعطى ربيعةَ رُمحَه يوم الظعينة ! ثم ألقت عليه ثوبَها وقالت : يالَ فِراسٍ، أنا جارةٌ له منكم ، هـذا صاحبُنا يومَ الوادى، فسألوه : من هو ؟ فقال : أنا دريد بن الصِّمَّة، فمن صاحبى؟ قالوا : ربيعةُ بنُ مُكَدَّم، قال : فما فعَل ؟ قالوا : قتلتْه بنو سُلَيم، قال؛ فما فعلت الظعينةُ؟ قالت المرأة : أنا هِيَهْ وأنا آمرأته ، فحبسه القومُ وآمروا أنفسَهم، فقال بعضهم : لا ينبغى لدريد أن نَكْفُرَ نِعْمَته على صاحبنا . وقال آخرون : والله لايخرج من أيدينا الا برضا المُخارِق الذى أسره، فانبعثت المرأةُ فى الليل وهى رَيْطةُ بنتُ جِذْلِ الطَّعَانِ تقول :

سَنَجْزِى دُريدا عن ربيعةَ نِعْمةً * وكلُّ آمرئٍ يُجْزَى بما كان قَدَّما
فإن كان خيرا كان خيرا جَزَاؤُه * وإن كان شَرًّا كان شرًّا مُذَمَّمَا
سنَجْزِيه نُعْمَى لم تكنْ بصَغِيرة * بإعطائه الرُّمْحَ الطويـلَ المُقَوَّما
فقدأدركتْ كفاه فينا جَزاءه * وأهلٌ بأن يُجْزَى الذى كان أنْعَما
فلا تَكْفُروه حَقَّ نُعْماه فيكمُ * ولا تَرْكَبُوا تلكَ التى تَمْـلَأُ الفَما

فلو كان حَيًّا لم يَضِقْ بثوابه * ذِرَاعا غَنِيًّا كان أو كان مُعْدِما
فَفُكُّوا دُرَيْدا من إسَارِ مُخَارِقٍ * ولا تَجْعَلُوا البُؤْسَى الى الشَّرِّ سُلَّما

فلما أصبحوا أطلقوه، فكَسَتْه وجهَّزته ولَحِقَ بقومه، فلم يزل كافًّا عن غَزْوِ بنى فِرَاسٍ حتى هَلَك .

[ذكر ما استحسن من شعر قيس بن الخطيم]

قال أبو على : ومما آستحسنتُه من شعر قَيْس بن الخَطِيم قال وقرأت شعر قيس بن الخطيم على أبى بكر بن دريد رحمه الله :

إنْ تَلْقَ خَيْلَ العَامِرِىّ مُغِيرةً * لا تَلْقَهُمْ مُتَقَنِّعِى الأَعْرَافِ
واذا تكونُ عظيمةٌ فى عامرٍ * فهو المُدَافِعُ عنهمُ والكافِى
الواتِرُون المُدْرِكُون بتَبْلِهِمْ * والحاشِدُون على قِرَى الأَضْياف

قال : ومما اختار الناسُ لقيس بن الخطيم :

أنَّى سَرَبْتِ وكنْتِ غَيْرَ سَرُوبِ * وتُقَرِّبُ الأَحْلامُ غيرَ قَرِيبِ
ما تَمْنَعِى يَقْظَى فقد تُؤْتِينَه * فى النَّوْمِ غَيْرَ مُصَرَّدٍ مَحْسُوبِ
كانَ المُنَى بلقائِها فلَقِيتُها * فَلَهَوْتُ من لَهْوِ امْرِئٍ مَكْذُوبِ
فرأيتُ مثلَ الشمسِ عندطلُوعها * فى الحُسْنِ أو كَدُنُوِّها لِغُرُوبِ

قال وحدّثنى أبو بكر بن دريد قال : قامت الأنصارُ الى جرير فى بعض قَدْماته المدينةَ فقالوا : أَنْشِدْنا يا أبا حَزْرة، قال : أُنْشِدُ قومًا منهم الذى يقول :

ما تمنعى يقظى فقد تؤتينه * فى النوم غير مصرد محسوب

قال : وأنشدنا أبو بكر قال : أنشدنا عبد الرحمن عن عمه لرجل من بنى جَعْدة :

لا خَيْرَ فى الحُبِّ وَقْفًا لا تُحَرِّكُه * عَوارِضُ اليأسِ أو يَرْتاحُه الطَّمَعُ
لو كانَ لى صَبْرُها أو عندَها جَزَعِى * لكنتُ أَمْلِكُ ما آتِى وما أَدَعُ
اذا دَعا باسْمِها داعٍ لِيَحْزُنَنِى * كادَتْ له شُعْبَةٌ من مُهْجَتِى تَقَعُ
لا أُحْمِلُ اللَّوْمَ فيها والغَرامَ بها * ما حَمَّلَ اللهُ نَفْسًا فوقَ ما تَسَعُ

قال : وأنشدنى بعض أصحابنا :

أيا شَجَرَ الخابُورِ مالَكَ مُـورِقًا * كأنَّكَ لم تَجْزَعْ على ابنِ طَرِيف[1]
فَتًى لا يُحِبُّ الزادَ إلَّا مِن التُّقَى * ولا المـالَ إلا مِن قَنًا وسُيوفِ
ولا الذُّخْرَ إلَّا كلَّ جَرْداءَ صِلْدِمٍ * وكُلَّ رَقِيقِ الشَّـفْرَتَيْنِ حَلِيفِ
عليـكَ سـلامُ اللهِ حَتْمًا فإنَّنى * أَرَى الموتَ وَقَّاعا بكُلِّ شَرِيفِ

قال أبو على : الجَرْداء : القصيرة الشَّعَر . والصِّلْدِمُ : الشديدة ، يعنى فرسا . والحَلِيفُ : الحديد ، حكى الأصمعى عن العرب : إن فلانا لحَلِيفُ اللسان طويلُ الأُمَّة أى طويل القامة .

قال : وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم والرياشى عن أبى زيد للأقرع القُشَيْرِىّ :

فأَبْلِـغْ مالكا عَـنِّى رَسُـولًا * وما يُغْنِي الرَّسولُ اليكَ مالِ
تُخادِعُنـا وتُوعِـدُنا رُوَيْدًا * كَذَأْبِ الذِّئْبِ يَأْدُو للغَزالِ
فـلا تَفْعَلْ فإنَّ أخاكَ جَلْدٌ * على العَـزَّاءِ فيها ذُو احْتِيالِ
وإنَّا سَوْفَ نَجْعَـلُ مَوْلَيَيْنا * مكانَ الكُلْيَتَيْنِ من الطِّحالِ
ونُغْنِي فى الحَوادِثِ عن أخينا * كما تُغْنِي اليمينُ عن الشِّمالِ

قال أبو على : يَأْدُو : يَخْتِلُ ، أنشد أبو زيد :

أَدَوْتُ له لِآخُـذَه * فهَيْهاتَ الفَتَى حَذِرَا

والعَزَّاء : الشِّدَّة . ومنه قيل : تَعَزَّزَ لحمُ الفَرس اذا اشتدَّ .

[تفسير قوله تعالى (وليمحص الله الذين آمنوا)]

قال أبو على : قرأت على أبى بكر بن الأنبارى فى قوله جل وعز : (وَلِيُمَحِّصَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ) أقوال ، قال قوم : يُمَحِّصهم : يُجَرِّدهم من ذُنوبهم ؛ واحتجُّوا بقول أبى دُواد الإيادى يصف قوائم الفَرس :

هُمُّ النُّسُور صِحاحٌ غير عائرةٍ * رُكِّبْنَ فى مَحِصاتٍ مُلْتَقَى العَصَبِ

(١) الأبيات من قصيدة لليلى ابنة طريف التغلبية ترثى أخاها الوليد بن طريف التغلبى ، مطلعها :

بَتْـلٌ تَبالَا رسم قـبر كأنه * على جبل فوق الجبال منيف

كذا فى حماسة البحترى طبع «ليدن» ص ٣٩٨

النُّسور : شِبْه النَّوى التى تكون فى باطن الحافر . ومَحِصاتٌ : أراد قوائمَ مُنْجَرِداتٍ ليس فيها إلا العَصَبُ والجِلْدُ والعَظْم، ومنه قولهم : اللهم مَحِّصْ عَنَّا ذُنوبَنا . قال : وقال الخليل معنى قوله جل وعز : ولِيُمَحِّصَ : وليُخَلِّصَ . وقال أبو عمرو إسحاقُ بنُ نِزار الشَّيْبانى : وليُمَحِّص : وليَكْشِفَ : واحتجَّ بقول الشاعر :

حَتَّى بَدَتْ تَمْـراؤُه وتَمَحَّصَتْ * ظَلْماؤُه ورأَى الطَّرِيقَ المُبْصِرُ

قال ومعنى قولهم : اللهم مَحِّصْ عَنَّا ذُنوبَنا ، أى اكْشِفْها ، وقال آخرون : اطْرَحْها عَنَّا . قال أبو على : هذه الأقوال كلها فى المعنى واحد ، ألا ترى أن التخليص تجريد ، والتجريد كَشْفٌ ، والكَشْفَ طَرْح لما عليه .

[الكلام على مهر البغى وحلوان الكاهن]

وحدّثنا أبو بكر قال حدّثنا إسماعيل بن إسحاق القاضى قال حدّثنا أبو مصعب الزُّهْرى عن مالك عن ابن شِهاب عن أبى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن أبى مسعود الأنصارى قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ثَمَنِ الكَلْب ومَهْرِ البَغِىِّ وحُلْوانِ الكاهِن . قال أبو على قال الأصمعى : البَغِىُّ : الأَمَة ، وجمعه بَغَايَا . وفى الحديث : " قامتْ على رُءوسهم البَغايا " وقال الأعشى :

والبَغايا يَرْكُضْنَ أَكْسِيَةَ الإضْـ * ـرِيجِ والشَّرْعَبِيِّ ذا الأذْيال

وقال الآخر :

نَحْـرُ البَـغِىِّ بِحَـدْجِ رَبَّتِها اذا ما النـاسُ شَـلُّوا

أى طَرَدُوا . والبَغِىُّ أيضا : الفاجرة ، يقال : بَغَتْ تَبْغِى اذا فَجَرَتْ . والبِغَاءُ : الفُجورُ فى الإماء خاصَّةً قال الله عز وجل : ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ﴾ . والبَغِيَّة : الرَّبيئة ، قال الشاعر :

وكانَ وَراءَ القوم منهمْ بَغِيَّةٌ * فأَوْفَى يَفاعًا من بَعِيـدٍ فبَشَّرا

وجمعُها بَغايا ، وقال طُفَيْل الغَنَوِىُّ :

فأَلْوَتْ بَغاياهُمْ بنـا وتَبَاشَـرَتْ * الى عُرْضِ جَيْشٍ غَيْرَ أنْ لم يُكَتَّبِ

يُكَتَّب : يُجْمَع . وقال أبو بكر : فى الحُلوانِ أربعـة أقوال : أحدها أن الحُلْوان أُجْرَةُ ما يأخذه الكاهِنُ على كَهانته . والقول الثانى : أن الحلوان الرِّشْوة التى يُرْشاها الكاهن على كهانته وغيرُ الكاهن ، يقال : حَلَوْتُ الرجلَ أَحْلُوه حُلْوانا ، قال الشاعر :

كأنّى حَلَوْتُ الشِّعْرَ يومَ مَدَحْتُه * صَفَا صَخْـــرةٍ صَمّاءَ يَبْسٍ بِلَاهُا (١)

والقول الثالث أن الحُلْوان ما يأخذه الرجلُ من مَهْر ابنته، ثم اتُّسِعَ فيه حتى قيل فى الرشوة والعطية، قالت امرأة من العرب تمدح زوجَها .

* لا يَأْخُذُ الحُلْوانَ من بَناتِيَا *

والقول الرابـع أن الحُلْوان هو ما يُعْطاه الرجلُ ممـا يَسْتَحْلِيه ويَسْتطيبه، يقال منه : حَلَوْتُ الرجلَ اذا أعطيتَه ما يَسْتَحْلِيه طعاما كان أو غيرَه، كما تقول: عَسَلْتُ الرجلَ اذا أطعمتَه العَسَلَ أو ما يستحليه كما يستحلى العسلَ .

[اجتماع عامر بن الظرب وحمة بن رافع عند ملك من ملوك حمير وتساؤلهما عنده]

وحدّثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال : كان أبو حاتم يَضَنُّ بهذا الحديث ويقول : ما حدّثنى به أبوَ عبيدة حتى اخْتَلَفْتُ اليه مُدَّةً وتَحَمَّلْتُ عليـه بأصدقائه من الثَّقَفِيِّين وكان لهم مُواخيا . قال حدّثنا أبو حاتم قال حدّثنى أبو عبيدة قال حدّثنى غيرُ واحد من هَوَازِنَ من أولى العلم وبعضهم قد أدرك أبوه الجاهليةَ أو جدُّه، قال: اجتمع عامر بن الظَّرِب العَدْوانىُّ وحُمَةُ بن رافع الدَّوْسىّ ـ ويزعم النَّسَّابُ أن ليلى بنتَ الظَّرِب أُمُّ دَوْس بن عَدْنان وزينبَ بنتَ الظَّرب أُمُّ ثَقيف وهو قَيْسِىّ ـ قال: اجتمع عامر وحُمَة عند مَلِك من مُلوك حِمْير فقال: تَساءَلَا حتى أسمع ما تقولان، قال قال عامر لحُمَة : أين تُحِبُّ أن تكون أياديك؟ قال : عند ذى الرِّئَيَة العَديم، وذى الخَلَّة الكريم، والمُعْسِر الغَرِيم، والمُسْتَضْعَف الهَضِيم . قال : من أَحَقُّ الناسِ بالمَقْتِ؟ قال : الفَقِير المُخْتال، والضَّعيفُ الصَّوَّال، والعَيِيُّ القَوَّال . قال : فمن أحَقُّ النـاس بالمَنْع؟ قال : الحَرِيصُ الكانِد، والمُسْتَمِيد الحاسِـد، والمُلْحِفُ الواجِد . قال : فمن أَجْدَرُ الناسِ بالصَّنيعة ؟ قال : من اذا أُعْطِىَ شَكَر، واذا مُنِعَ عَذَر، واذا مُوطِلَ صَبَر، واذا قَدُمَ العَهْـدُ ذَكَر . قال : من أكرمُ الناسِ عِشْرة ؟ قال : مَنْ إن قَرُبَ منَح، وإن بَعُدَ مَدَح، وإن ظُلِمَ صَفَح، وإنْ ضُوِيقَ سَمَح . قال : من أَلْأَمُ الناسِ ؟ قال : مَنْ اذا سَأَلَ خَضَعَ، واذا سُئِلَ مَنَع، واذا مَلَك كَنَع، ظاهرُه جَشَع، وباطنُه طَبَع . قال : فمن أَحْلَمُ الناس ؟ قال :

(١) البيت من قصيدة قصيرة لأوس بن حجر التميمى مطلعها :

إذا ناقة شُدَّت برحل وثُمْرُق * الى حَكَمٍ بعدى فَضَلَّ ضلالُها

راجع ديوانه طبع أوربا ص ٢٤

مَنْ عَفَا اذا قَدَر، وأجْمَلَ اذا انْتَصَر، ولم تُطْغِه عِزَّةُ الظَّفَر . قال : فمن أحْزَمُ الناس؟ قال : من أخَذَ رِقابَ الأُمور بيَدَيْه، وجعل العواقبَ نُصْبَ عينيه ، ونَبَذَ التَّهيُّبَ دَبْرَ أُذُنَيْه . قال : فمن أخْرَقُ الناس؟ قال : من رَكِبَ الخِطَار ، واعْتَسَفَ العِثَار، وأسْرَعَ فى البِدار، قبل الاقتدار . قال : فمن أجْوَدُ الناس؟ قال : من بَذَلَ المجهُود، ولم يَأْسَ على المعهود . قال : فمن أبْلَغُ الناس؟ قال : من جَلَّى المَعْنَى المَزِيز، باللفظ الوَجِيز، وطَبَّقَ المِفْصَلَ قَبْلَ التَّحزِيز . قال : من أنْعَمُ الناس عَيْشًا؟ قال : من تَحَلَّى بالعَفاف، ورَضِيَ بالكَفاف، وتجاوَزَ ما يَخافُ الى ما لا يَخَافُ . قال : فمن أشْقَى الناس؟ قال : من حَسَدَ على النِّعَم، وتَسَخَّطَ على القِسَم، واسْتَشْعَرَ النَّـدَم ، على فَوْتِ ما لم يُحْتَم . قال : مَن أغْنَى الناس ؟ قال مَنِ اسْتَشْعَرَ اليأس ، وأبْدَى التَّجَمُّلَ للناس ؛ واسْتَكْثَرَ قليـلَ النِّعَم، ولم يَسْخَط على القِسَم . قال : فمَنْ أحْكَمُ الناس؟ قال : من صَمَتَ فادَّكَر ، ونَظَر فاعْتَبر ، ووُعِظَ فازْدَجَر . قال : من أجْهَلُ الناس؟ قال : من رأى الخُرْقَ مَغْنَمًا، والتَّجاوُزَ مَغْرَمًا .

قال أبو على : الرَّثْيَةُ : وَجَعُ المَفاصل واليدين والرجلين ، قال أبو عبيدة أنشدت يونسَ النحوىّ :

وللكبيرِ رَثْيَاتُ أَرْبَـعُ * الرُّكْبتانِ والنِّسَا والأَخْدَعُ

فقال : إى والله ، وعشرون رَثْية . والخَلَّة : الحاجة . والخُلَّة : الصداقة ، يقال : فلان خُلَّتِى ، وفُلانةُ خُلَّتِى ، الذكر والأنثى فيه سواء . وخِلِّى وخَلِيلى . والخَلُّ : الطريق فى الرَّمل . والخَلُّ : الرجل الخفيف الجسم ، قال وقرأت على أبى بكر بن دريد رحمه الله :

فاسْقِنيها ياسَوادُ بنَ عَمْـرِو (١) * إنَّ جِسْمِى بَعْدَ خَالى لَخَـلُّ

والخَلِيل أيضا : المُحتاج ؛ قال زُهَير :

وإنْ أتاه خَلِيـلٌ يومَ مَسْألةٍ * يَقُول لا غائِبٌ مالِى ولا حَرِمُ

وقد استقصينا هذا الباب فيما مضى من الكتاب . والكانِد : الذى يكفُر النعمةَ . والكَنُود : الكَفُور ؛ ومنه قوله عز وجل (إنَّ الإنْسَانَ لِرَبِّه لَكَنُودٌ) وامرأة كَنُودٌ : كَفُورٌ للوُصلة . والمُسْتَمِيدُ مثـل المُسْتَمِيرِ وهو المُسْتَعْطِى ؛ ومنه اشتقاق المـائدة لأنها تُمـادُ ، ولا تسمَّى مائدةً حتى يكون عليها

(١) البيت من قصيدة لتأبط شرا أو لخلف الأحمر ، كما فى ديوان الحماسة شرح التبريزى طبع مدينـة «بن» ص ٣٨٢ ، ومطلعها :

إن بالشعب الذى دون سلع * لقتيلا دمـه ما يطـلّ

طعام، فإذا لم يكن عليها طعام فهى خِوانٌ وخُوَان ، وجَمْعُ خِوَانِ خُونٌ . وكَنَع : تَقَبَّض، يقال : قد تَكَنَّع جلدُه اذا تَقَبَّض يريد أنه مُمْسِك بَخِيـل . والجَشَعُ : أَسْوَأ الحِرْص . والطَّبَعُ : الدَّنَس . ويقال : جعلتُ الشيء دَبْرَأُذُنى إذا لم ألتفت اليه . والاعتسافُ : ركوبُ الطريق على غير هـداية ورُكوبُ الأمر على غير معرفة . والمَزِيزُ من قولهم : هذا أَمَزُّ من هذا أى أَفْضَـلُ منه وأَزْيَدُ، قال وحدثنى أبو بكر بن دريد قال سأل أعرابىٌّ رجلًا درهمًا ، فقال : لقد سألتَ مَزِيزًا، الدرهم : عُشْرُ العَشَرة، والعشرة : عُشْر المـائة، والمـائة : عُشْر الألف، والألف : عُشْر دِيَتِـكَ . والمُطَبَّق من السيوف : الذى يصيب المَفاصِل فَيَفْصِلُها لا يُجاوِزها .

* * *

قال وحدّثنا أبو بكر رحمه الله قال حدّثنا عبد الرحمن عن عمه قال : دخلتُ على امرأة من العرب بأعلى الأرض فى خِباءٍ لها وبين يديها بُنَيٌّ لها قد نَزَل به الموت، فقامت اليه فأَغْمَضَتْه وعَصَّبتْه وسَجَّتْه، ثم قالت : يابنَ أخى ، قلتُ : ما تَشائِينَ؟ قالت : ما أَحَقّ مَنْ أُلْبِس النِّعمةَ وأُطِيلَتْ به النَّظِرةُ أن لا يَدَعَ التَّوَثُّقَ من نفسـه قبل حَلِّ عُقْدته والحُلُولِ بِعَقْوته والمَحالةِ بينه وبين نفسه، قال : وما يَقْطُر من عينها قَطْرةٌ صَبْرًا واحتسابًا، ثم نظرت إليه فقالت : والله ما كان مالُكَ لبَطْنِك ولا أَمْرُك لعِرْسِك! ثم أنشدت تقول :

رَحِيبُ الذِّراع بالتِى لا تَشِينُـه * وإنْ كانتِ الفَحْشاءُ ضاقَ بها ذَرْعا

* * *

قال وأنشدنى أبو محمد عبد الله بن جعفر النحوى قال أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد قال أنشدنى الخَثْعَمِىّ لنفسه :

أيُّهـا النَّاعِيَانِ مَنْ تَنْعَيَانِ * وعلى مـن أَرَا كما تَبْكِيَانِ
نَعَيَـا النَّاقِبَ الزِّنادِ أبا إسـ * ـحاقَ رَبَّ المَعْرُوف والإحْسان
إذْهَبا إنْ لم يكن لكما عَقْـ * ـرٌ الى تُرْبِ قَبْرِه فاعْقِرانِى
وانْضَحَا مِنْ دَمِى عليه فقد كا * نَ دَمِى مِنْ نَدَاه لو تَعْلَمَانِ

[شرح أبيات لضَمْرَة بن ضَمْرَة]

قال وقرأت على أبى بكر بن الأنبارى فى كتابه ، وقرئ عليه فى المعانى الكبير ليعقوب بن السِّكِّيت وأنا أسمع قال وقرأت بعض هذه الأبيات على أبى بكر بن دريد فى كتاب النوادر لابن دريد قال ضَمْرة ابن ضَمْرة :

بَكَرَتْ تَلُومُكَ بَعْدَ وَهْنٍ فى النَّدَى * بَسْلٌ عليكِ مَلامتى وعِتابِى
ولقد علمتِ فلا تَظُنِّى غيرَه * أَنْ سَوْفَ تَحْلِجُنى سَبِيلُ صِحابى
أَأُصُرُّها وبُنَىَّ عَمِّى سَاغِبٌ * فكَفَاكِ من إبَةٍ عَلَىَّ وَعابِ
أَرَأَيْتِ إنْ صَرَخَتْ بلَيْلٍ هامَتِى * وخَرجْتُ منها باليًا أثْوابِى
هَلْ تَحْمِشَنْ إبِلى عَلَىَّ وُجُوهَها * أم تَعْصِبَنَّ رُءوسَها بِسلَابِ

قال أبو على : بَكَرَتْ : عَجِلَتْ ، ومنه باكورة الرُّطَب والفاكهة وهو المتعجَّل منه ، ولم يُرد الغُدُوَّ ، ألا تراه قال : بَعْدَ وَهْنٍ أى بعدَ نَوْمة ، والعرب تقول : أنا أُبَكِّرُ إليك العَشِيَّةَ أى أُعَجِّلُ ذلك وأُسْرِعُه . والبَسْل : الحَرام هاهنا ، قال زهير :

بِلادٌ بِهَا نادَمْتُهم وأَلِفْتُهم * فإن تُقْوِيا مِنْهُم فإنَّهما بَسْلُ

أى حَرام ، وقال أبو حاتم يقال : للواحد والاثنين والجماعة والمؤنث والمذكر بَسْلٌ بلفظ الواحد ، كما يقال : رجل عَدْل وقوم عدل . والبَسْل فى غير هذا : الحَلالُ وهو من الأضداد قال أنشدنى أبو بكر بن دريد رحمه الله قال أنشدنا أبو حاتم عن أبى زيد :

زيادَتَنَا نُعْمانُ لا تَحْرِمَنَّنا * تَقِى اللهَ فينا والكِتابَ الذى نَتْلُو
أَيَثْبُتُ ما زِدْتُم وتُلْغَى زِيادَتِى * دَمِى إن أُسِيغَتْ هذهِ لَكُمُ بَسْلُ

أى حلال . وتَحْلِجُنى : تَجْذِبُنى ، ومنه قيل للماء : خليج لأنه انجذب إلى جهة من الجهات ، ومنه قيل للِّجَام : خَلِيج لأنه يَجْذِبُ الدابةَ ويمكن أن يكون فعيلا فى معنى مفعول لأنه يُخْلَج أى يُجْذَب . والسَّغَبُ : الجُوع والمَسْغَبة : المَجاعة ، والساغِب : الجائع . والإبَةُ : الحَياء ، يقال : أَوْأَبْتُه فأَبَأَبَ مثلُ أَتَّعد ، وحكى يعقوب عن أبى عمرو الشَّيْبانى قال : حضرنى أعرابى فقدّمت إليه طعاما فأكل منه فقلت له : ازْدَدْ ، فقال : يا أباعمرو ما طعامُك بطَعامِ تُؤَبَةٍ . وقال أبو زيد لأعرابية

بالعُيُونِ[(١)] : مالَكِ لا تَصيرين الى الرُّفقة؟ فقالت : أَخْزَى أن أمشىَ فى الرِّفاق أى أستحى، والخَزَايَة : الحياء . والعابُ : العَيْبُ، قال أبو زيد سمعت أعرابيا يقول : إن الرَّجَزَ لَعَابٌ أى عَيْبٌ، والرَّجَزُ : أنْ يُرْعَدَ عَجُزُ البعير إذا أراد النُّهوضَ، وأنشد :

تَجِدُ القِيامَ كأنّما هو نَجْدَةٌ * حتى تَقُومَ تَكَلُّفَ الرِّجْزاءِ

والذَّكر أَرْجَزُ . والسِّلَابُ : خِرْقة سَوْداء تَتَقَنَّع بها المرأة فى المَأْتَم .



قال وقرأت على أبى محمد عبـد الله بن جعفر قال أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد قال وأنشدنى أبو بكر بن الأنبارى قال : قرئ على أبى العباس أحمد بن يحيى :

رَمَتْنِي وِسْـتْرُ اللهِ بينى وبَيْنَها * عَشِـيَّةَ أَحْجارِ الكُناس رَمِيمُ[(٢)]

فلو كنتُ أَسْطِيعُ الرِّماءَ رَمَيْتُها[(٣)] * ولكنَّ عَهْدِى بالنِّضَال قَدِيم

رَمِيمُ التى قالتْ لجاراتِ بيتها * ضَمِنْتُ لكم أَلّا يَزَال يَهِـيمُ

قال أنشدنى محمد بن السَّرِىّ :

قُلْ لِحادِى المَطِىِّ خَفِّضْ قَلِيلًا * تَجْعَلِ العِيسَ سَيْرَهن ذَمِيـلَا

لا تَقِفْهـا على السَّبِيل ودَعْها * يَهْدِها شَوْقُ مَنْ عليها السَّبِيلَا

[من شعر أبى حيـة النميرى]

قال وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى قال قرئ على أبى العباس لأبى حَيَّةَ النُّمَيرى وأنا أسمع :

وخَـبَّرَكِ الواشُون أنْ لَنْ أُحِبَّكُمْ * بَـلَى وسُـتُورِ اللهِ ذاتِ المَحَارِمِ

أَصُـدُّ وما الصَّـدُّ الذى تَعْلَمِينَه * عَزَاءً بكم الا ابْتِـلاعُ العَـلَاقِمِ

حَيَـاءً وبُقْيَا أنْ تَشِـيعَ نَمِيـمَةٌ * بنـا وبكم أُفٌّ لأهـلِ النَّمائم

وإنَّ دَمًا لو تَعْلَمِينَ جَنَيْتِـه * على الحَىِّ جانِى مِثْـلِه غَيْرُ سالم

(١) العيون : موضع بالبحرين . راجع معجم ياقوت ج ٣ ص ٧٦٦ . (٢) الأبيات لأبى حية النميرى كما فى ديوان الحماسة شرح التبريزى طبع مدينـة «بن» ص ٥٧٨ . ورميم اسم امرأة كما استشهد به عليها فى اللسان مادة «رمم» .

(٣) رواية الحماسة : * فلو أنها لما رمتني رميتها * .

أما إنه لو كانَ غيرُك أرْقَلَتْ * إليه القَنَا بالراعفاتِ اللَّهاذِم
ولكنَّه والله ما طَلَّ مُسْلِمًا * كفُرِّ الثَّنايا واضحاتِ المَلاغِم
اذا هُنَّ ساقَطْنَ الأحاديثَ للفَتَى * سِقاطَ حَصَى المَرْجانِ مِنْ سِلْكِ ناظِمِ
رَمَيْنَ فأقْصَدْنَ القُلوبَ ولَنْ تَرَى * دَمًا مائرًا الَّا جَوَى فى الحَيازِم

قال أبو على يقال : سِنان لَهْذَم ولسان لَهْذَم أى حادّ . والمَلاغِمُ : ما حولَ الفَمِ، ومنه قيل : تَلَغَّمْتُ بالطِّيب إذا جعلتَه هُنَاك . والمائر : السائل .

قال وأنشدنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى :

فما لَكِ اذ تَرْمِينَ يا أُمَّ مالِكٍ * حُشاشَةَ قَلْبِى شَلَّ مِنْكِ الأصابعُ
لها أَسْهُمٌ لاقاصراتٌ عن الحَشَى * ولا شاخِصاتٌ عن فُؤادِى طَوالع
فمنهنَّ أيامَ الشَّبابِ ثلاثةٌ * وسَهْمٌ طَرِيرٌ بعد ما شِبْتُ رابع

قال وأنشدنا أبو بكر محمد بن السَّرِىِّ السَّرَّاجُ قال أنشدنى ابن الرُّومى لنفسه :

لِمَا تُؤْذِنُ الدُّنيا به مِنْ صُروفِها * يَكُونُ بكاءُ الطِّفْلِ ساعةَ يُوضَعُ
عَلامَ بَكَى لَمَّا رآها وإنها * لأرْحَبُ مما كانَ فيه وأَوْسَعُ

قال وأنشدنا أيضا لنفسه

يَأيُّها الرجلُ المُسَوِّدُ شَيْبَه * كَيْما يُعَدَّ به مِنَ الشُّبَّانِ
أَقْصِرْ فَلَوْ سَوَّدْتَ كُلَّ حَمامةٍ * بَيْضاءَ ما عُدَّتْ مِنَ الغِرْبانِ

[تفسير قوله تعالى (ويقولون متى هذا الفتح) الآية]

قال أبو على وحدّثنا أبو بكر بن الأنبارى فى قوله جل وعز (وَيَقُولُونَ مَتَى هَـذَا الفَتْحُ إنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) معناه متى هذا القَضاءُ والحكم، وأنشد :

أَلَا أَبْلِغْ بَنِى عُصَمٍ رَسُولًا * فإنِّى عَنْ فُتاحَتِكُمْ غَنِيُّ (١)

معناه عن مُحاكَمَتِكم . ومن ذلك قول الله جل وعز : (رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالحَقِّ) أى اقْضِ بيننا . وقال الفراء: وأهلُ عُمَانَ يسمُّون القاضىَ الفَتَّاحَ . فأما قوله جل وعز : (إنْ تَسْتَفْتِحُوا

(١) كذا بالأصل مضبوطا، والذى فى اللسان مادة « فتح » : * ألا من مبلغ عمرا رسولا *

فَقَدْ جَاءكم الفَتْحُ) ففيه قولان ، قال قوم : معناه إنْ تَسْتَقْضُوا فقـد جاءكم القَضَاء ؛ وقال آخرون إن تَسْتَنْصِرُوا فقد جاءكم النَّصر ، وذلك أن أبا جهل قال يومَ بَدْر : اللهم انْصُرْ أفضلَ الدِّينَيْن عندك ، وأَرْضَاهُ لَدَيْكَ ، فقال الله عز وجل : (إنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الفَتْحُ) ويروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه كان يَسْتَفْتِح بصَعالِيكِ المُهاجِرين ، قال أبو عبيدة : معناه يستنصر ؛ والصُّعْلُوك : الفقير فى كلام العرب ؛ قال حاتم بن عبد الله :

غَنِينـا[1] زَماناً بالتَّصَعْلُكِ والغِـنَى * فكلاًّ سَقاناه بكأسَيْهما الدَّهْرُ

يعنى بالفقر والغنى .

قال وحدّثنا أبو بكر محمد بن القاسم قال حدّثنا خَلَفُ بن عمرو العُكْبُرِىّ قال حدثنا أبو عبدالرحمن ابن عائشـة قال حدثنا عبد الرحمن بن حماد عن طلحة بن يحيى بن طلحة عن أبيه عن طلحة بن عبيد الله قال : رَمَى الىَّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بسَفَرْجلةٍ فقال : "دُونَكها يا أبا محمد فانها تَجُمُّ الفُؤاد" قال أبو بكر قال خَلَف بن عمرو قال أبو عبد الرحمن بن عائشة : تَجُمُّ الفُؤادَ معناه تُرِيحُه . قال أبو بكر وقال غيره : تَجُمُّ الفؤاد : تَفْتَحه وتُوسِعه ، من حِمَامِ المـاء وهو اتّساعُه وكثرته ؛ قال امرؤ القيس يصف فرسا :

يَجُمُّ على السَّاقَـيْنِ بَعْـدَ كَلَالِهِ * جُمُومَ عُيُونِ الحِسْىِ بَعْدَ المَخِيض

يعنى أنه اذا انقطَع جَرْيُهُ جاءه جَرْىٌ مُستأنَف كما ينقطع ماءُ الحِسْى ثم يَثُوبُ فيأتى منه ماءٌ آخر ؛ قال أبو على : الحِسْىُ : صلابة تُمْسِك المـاءَ وعليها رمل فلا تُنَشِّفُه الشمس لأن ذلك الرمل يستُرُه ولا تقبله الأرض لصلابتها فإذا حُفِرَ خرج قليلا قليلا فربما حُفِر منه بئر قَدْرُ قَعْدَةِ الرَّجُل .

قال وحدّثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال حدّثنـا العُكْلى عن الجَرْمازى قال : بلغنى أن مَسْلَمَة دخل على عمر بن عبد العزيز رحمه الله وعليه رَيْطة من رِياط مِصْرَ فقال : بكم أخذتَ هذه يا أبا سعيد؟ فقال : بكذا وكذا ، قال : فلو نَقَصْتَ من ثمنها شيئا أكان ناقِصًا من شَرَفك ؟ قال : لا ، قال : فلو زِدْتَ فى ثمنها شيئا أكان زائدا فى شَرَفك؟ قال : لا ، قال : فاعلم يا مَسْلمة أن أفضلَ الاقْتصاد ما كان بَعْدَ الجِدَةِ ، وأَفْضَلَ العَفْو ما كان بعد القُدرة ، وأفضلَ اللِّين ما كان بعد الوِلَاية .

(١) فى نسخة حوينا ، من الحياة .

[وفود رجل من بنى ضنة الى عبد الملك ومدحه له]

قال وحدّثنا أبو بكر قال حدّثنا الرياشى قال حدّثنا مسعود بن بشر عن رجل من ولد عمرو بن مرة الجُهَنى — ولعمرو بن مرة صُحْبَةٌ — قال قال رجل من بنى ضِنة[1] أو قال : وَفَد رجلٌ من بنى ضنة[1] — وبنو ضِنة[1] من سَعْد هُذيم — وفى العرب ضِنّتان[2] : ضِنّةُ هذا، وضِنّة[3] بن عبد الله بن نمير، قال فوَفَد هذا الضِنّىُّ الى عبد الملك بن مروان فقال :

والله ما ندرى اذا ما فاتَنا * طَلَبٌ اليكَ مِنَ الَّذِى نَتَطَلَّبُ
فلقد ضَرَبْنا فى البِلاد فلم نَجِدْ * أَحَدًا سِواكَ الى المَكارِمِ يُنْسَبُ
فاصْبِرْ لعادَتنا التى عَوَّدْتَنا * أولا فأَرْشِدْنا الى مَنْ نَذْهَبُ

فقال عبد الملك : إلَىَّ إلَىَّ! وأمر له بألف دينار، ثم أتاه فى العام المقبل فقال :

يَرُبُّ الذى يأْتِى من الخَيْرِ إنه * اذا فَعَلَ المَعْرُوفَ زادَ وتَمَّما
وليس كَبانٍ حِينَ تَمَّ بِناؤُه * يُتَبِّعُهُ بالنَّقْض حتى تَهَدَّما

فأعطاه ألفى دينار، ثم أتاه فى العام الثالث فقال :

اذا اسْتُمْطِرُوا كانُوا مَغازِيرَ فى النَّدَى * يَجُودُونَ بالمَعْرُوفِ عَوْدًا على بَدْءِ

فأعطاه ثلاثة آلاف دينار .

* * *

قال وحدّثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قال أعرابى لابن عمه : اطْلُبْ لى امْرَأَةً بَيْضاءَ حَديدةً فَرْعاءَ جَعْدةً، تَقُوم فلا يُصِيبُ قَمِيصُها منها إلا مُشاشَةَ مَنْكِبَيْها، وحَلَمَتَىْ ثَدْيَيْها، ورَانِفَتَىْ أَلْيَتَيْها، ورِضَافَ رُكبَتَيها؛ اذا اسْتَلْقَتْ فرَمَيْتَ من تحتها بالأُتْرُجَّة العظيمة نفَذَت من الجانب الآخر، وأنَّى بمثل هذه الا فى الجِنان ! .

---

(١) فى الطبعة الأولى «ضبة» وما أثبتناه عن كتاب الأغانى (ج ٢١ ص ٦٢ طبعة أوربا) وكتاب المعارف لابن قتيبة ص ٥١ طبعة أوربا والقاموس مادة « ضن » . (٢) فى شرح القاموس مادة ضن : وضنة بالكسر خمس قبائل من العرب : ضنة بن سعد هذيم فى قضاعة . وضنة بن عبيد بن كبير فى عذرة . وضنة بن الجلان فى أسد خزيمة . وضنة بن العاص ابن عمرو فى الأزد . وضنة بن عبد الله بن الحارث فى بنى نمير . وفى الأصل : «ضبتان» . (٣) كذا فى كتاب النقائض بين جرير والفرزدق ص ٤٤٦ طبعة أوربا وفى القاموس مادة «ضن» . وفى الأصل «ضبة» .

قال أبو على : الرِّضافُ واحدتُها رَضَفة وهى العظم المُطْبِق على مُلْتَقَى مَفْصِل الساق والفَخِذ .

قال وحدّثنا إبراهيم بن محمد الأزدى قال حدّثنا أحمد بن يحيى الشَّيْبانى عن ابن الأعرابى قال : بلغنى أن جماعة من الأنصار وقفوا على دَغْفَلٍ النَّسّابة بعد ما كُفَّ فسلّموا عليه، فقال : مَنِ القومُ؟ قالوا : سادةُ اليَمن، فقال : أَمِنْ أَهلِ مَجْدِها القديم وشَرَفِها العَمِيم كِنْدةَ؟ قالوا لا، قال: فأنتم الطِّوَالُ قَصَبا، المُحَصَّنون نَسَبا بَنُو عَبْد المَدَانِ، قالوا : لا، قال : فأنتم أَقْوَدُها للزُّحُوف، وأَخْرَقُها للصُّفوف وأَضْرَبُها بالسُّيوف؛ رَهْطُ عمرو بن مَعْد يكَرِب؟ قالوا : لا، قال : فأنتم أَحْضَرُها قَرَاء، وأَطْيَبُها فِناء، وأشدُّها لقاء؛ رهط حاتم بن عبد الله؟ قالوا : لا، قال : فأنتم الغارِسُون للنَّخْل، والمُطْعِمون فى المَحْل، والقائلون بالعدل؛ الأنصارُ؟ قالوا : نعم .

قال أبو على : القَراء بفتح القاف ممدود : القِرَى، والقِرَى بكسر القاف مقصور . سَمِعَ القاسم ابن مَعْنٍ من العرب : هو قَراءُ الضيف .

[قصيدة صخر الغى الهذلى وشرحها]

قال وأنشدنا أبو بكر بن دريد قال أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعى قال أنشدنى خَلَفٌ الأَحْمَر لأعرابىّ .

تَهْزَأُ مِنِّى أُخْتُ آلِ طَيْسَلَهْ * قالَتْ أَراه مُبْلَطًا لا شَيْءَ لَهْ
وهَزِئَتْ من ذاك أُمُّ مَوْءَلَهْ * قالت أراه دَالِفًا قَدْ دُنِّىَ لَهْ
مالَكِ لا جُنِّبْتِ تَبْرِيحَ الوَلَهْ * مَرْدُودةً أو فاقِدًا أو مُثْكِلَهْ
أَلَسْتِ أيامَ حَضَرْنا الأَعْزَلَهْ * وقَبْلُ إذْ نَحْنُ على الضَّلَضِلَهْ
وقَبْلَها عامَ ارْتَبَعْنا الجُعَلَهْ * مِثْلَ الأَتانِ نَصَفًا جُنَعْدِلَهْ
وأَنَا فى ضُرَّاب قِيلَان القُلَهْ * أَبْقَى الزَّمانُ مِنْكِ نابًا نَهْبَلَهْ
ورِجْلًا عندَ اللِّقاحِ مُقْفَلَهْ * ومُضْغَةً بالأُوْمِ سَحًّا مُبْهَلَهْ
وما تَرَيْنِي فى الوَقارِ والعَلَهْ * قَارَبْتُ أَمْشِى القَعْوَلَى والفَنْجَلَهْ

(١) فى كتاب مجموع أشعار العرب المشتمل على الأصمعيات : أن القصيدة لصخير بن عمير التميمى كما فى ج ١ ص ٥٨ طبع مدينة « برلين » .

قال أبو على : هكذا أنشدناه أبو بكر، وأنشدنا غيره : القَنْجَلى والقَعْوَلَهْ .

وتارةً أَنْبُتُ نَبْتَ النَّقْتَلَهْ * خَزْعَلَةَ الضِّبْعَانِ رَاحَ الهَنْبَلَهْ
وهَلْ عَلِمْتِ خُشَاءَ جَهْلَهْ * مَغْوثَةً أعراضُهُمْ مُمَرْطَلَهْ
فى كُلِّ ماءٍ آجِنٍ وسَمَلَهْ * كما تُمَاثُ فى الإناء الثَّمَلَهْ
عَرَضْتُ من جَفِيلهم أنْ أَجْفَلَهْ * وهَلْ عَلِمْتِ يا قُفَىَّ التَّتْفُلَهْ
ومَرْسِنَ العِجْلِ وساقَ المجْلَهْ * وغَضَنَ الضَّبِّ وَلِيطَ الجُعَلَهْ
وكَشَّةَ الأَفْعَى ونَفْخَ الأَصَلَهْ * أَنِّى أَفَأْتُ المائةَ المُؤَبَّلَهْ
ثم أُفِيءُ مِثْلَها مُسْتَقْبَلَهْ * ولم أُضِعْ ما يَنْبَغِى أن أَفْعَلَهْ
وأَفْعَلُ العارِفَ قَبْلَ المَسْئَلَهْ * وهَلْ أَكُبُّ البَائِكَ المُحَفَّلَهْ
وأَمْنَحُ المَيَّاحةَ السَّبَحْلَلَهْ * وأَطْعَنُ السَّحْسَاحَةَ المُشَلْشِلَهْ
على غِشَاشٍ دَهَشٍ وعَجَلَهْ * اذا أَطاشَ الطَّعْنُ أَيْدِى البَعَلَهْ
وصَدَقَ الفِيلُ الجَبانُ وَهَلَهْ * أَقْصَدْتُها فلم أُحِرْها أَنْمُلَهْ
مِنْ حَيْثُ يَمَّمْتُ سَواءَ المَقْتَلَهْ * وأَضْرِبُ الخَدْباءَ ذاتَ الرَّعَلَهْ
تَرُدُّ فى نَحْرِ الطَّبيب فُتُلَهْ * وهَلْ عَلِمْتِ بَيْتَنا إلَّا وَلَهْ
* شَرَبَةٌ مِنْ غَيْرِنا وأَكَلَهْ *

قال ابو على: طَيْسَلة : اسم . والمُبْلَط : الفقير، يقال : أُبْلِطَ الرجلُ فهو مُبْلَط . وقال الأصمعى : أَبْلَط فهو مُبْلِطٌ اذا لَصِقَ بالبَلاط وهى الأرض المَلْساء . ومَوْءَلَةُ : اسمٌ . والدَّالِفُ : الذى يُقارِبُ الخَطْوَ فى مَشْيِه . والشيخ يَدْلِفُ دَلِيفا من الكِبَرِ . ودُنِىَ له أى قُورِبَتْ خُطَاه . والأَعْزَلة : موضع . والضَّلَضِلَة : الأرضُ الغليظة تَرْكَبُها حجارة، كذا روى البصريون عن الأصمعى فى هذا الرَّجَز، وفى كتاب الصِّفات للأصمعى على مثال فُعَلِلَة . وذكره أبو عبيد فى باب فُعَلِلَة وحكى عن الأصمعى : الضُّلَضِلَة : الأرض الغليظة، ثم ذكر فى الباب : الخَنَثِر : الشيء الخسيس من المتاع . والجُعَلة : أرض لبنى عامر بن صَعْصَعة . والجُنَعْدِلة : الغليظة الجافية . والقِيلانُ جمع قَالٍ، والقَالُ والمِقْلَى : العُود

الذى تُضْرَب به القُلَةُ، والقُلَةُ : عود قدر شبر مُحَدَّدُ الطَّرَفين تلعَب به الصِّبيان . والنَّهْبَلَة : الهَرِمة، يقال : قد خَنْشَلَتِ المرأةُ ونَهْبَلَتْ اذا أسنَّتْ، قال ثابتٌ :

مَأْوَى الضيافِ ومَأْوَى كُلِّ أَرْمَلة * تَأْوِى الى نَهْبَلٍ كالنِّسْرِ عُلْفُوفِ (١)

والعُلْفُوفُ : الجافى . والمُنْهَـلة : التى لا صِرَار عليها ، وهـذا مثل . والعَلَهُ : الجَزَع . والقَعْوَلَى : أن يمشىَ مِشْيةَ الأَحْنَفِ وهو أن يتباعد الكعبان ويُقْبِل القَدَمان . والفَنْجَلة : مُقَارَبة الخَطْو . والثَّقْثَلة : أن يَنْبُتَ التراب فى مشيته، وهو مثل النَّعْثلة . والخَزْعَلة : الظَّلَع، يقال : ناقة بها خَزْعال، وليس فى الكلام فَعْلالٌ غيره الا ما كان مضاعفا مثـل القَلْقال والزَّلْزال والقَسْقَاس . والهَنْبلة : أن يَنْسِف التراب فى مشيته . وَمُعْفُوثة : مَدْلُوكة . ومُمَرْطلة : مبلولة . والآجن : المتغيِّر . والسَّمَلُ : القليل من المـاء . وثُمَاثُ تُمْرَس . والثَّمَـلة : بقية الهناء فى الإناء . والجَفِيل : الجمعُ . والتَّتْفُلة : الأنثى من أولاد الثعالب . والمَرْسِنُ من الأنف : موضع الرَّسَن . والغَضَنُ : التكسُّر، والغُضُون : الكُسُور فى الجِلْد . ولِيطُ كُلِّ شىء : قِشْرُه ، واللِّيط : اللَّوْنُ أيضا : والكَشَّة والكَشِيشُ : صَوْتُ جِلْد الحية . والأَصَلَة : حية عظيمة . والمؤَبَّلة : المجتمعة . ويقال : التى حُبِست للقِنْية . والبائك : السمينة العظيمة السِّنام . والسِّبَحْلة : العظيمة، يقال : سِقاء سَبْحَل وسَحْبَل وسَبَحْلَل . والسَّحْساحة : التى تَسِحُّ أى تَصُبُّ . والمُشَلْشِلة : المُتـدارِكة القَطْر . والغِشَاش : السُّرعة والعَجَلة . والبَعَلُ : التحيُّر . والوَهَلُ : الفَزَع . والأُنْمُلة والأَنْمَلة لغتان : طَرَف الأصبع . قال أبو بكر : والأُنْمُلة أفصح . والخَـدْباءُ : الضربةُ التى تَهْجُم على الجَوْف . وأصـل الخَـدَب الهَوَجُ . والرِّعْلة : القِطْعة تبقى من اللحم مُعَلَّقة .

* * *

قال وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى :

خَلِيلَىَّ هٰذى زَفْرةُ اليوم قد مَضَتْ * فمَنْ لِغَـدٍ من زَفْرة قـد أُطَلَّتِ

ومِن زَفَراتٍ لو قَصَـدْنَ قَتَلْنَنِى * تَقَضُّ التى تَبْـقَى التى قد تَوَلَّتِ

(١) فى اللسان مادة نهبل أن البيت لأبى زبيد . ورواه : مأوى اليتيم ومأوى كل نهبلة الخ .

[شعر عجـــوز فصيحة]

قال وحدّثنا أبو بكر بن دريد قال حدّثنى عبد الرحمن عن عمه قال أنشدتنى عجوز بحمى ضَرِيَّةَ :

ومُستَخْفِياتٍ ليس يَخْفَيْنَ زُرْنَنا * يُسَحِّبْنَ أذيالَ الصَّبابةِ والشَّكْل
جَمَعْنَ الهَوَى حتى اذا ما مَلَكْنه * نَزَعْنَ وقد أَكْثَرْنَ فينا من القَتْل
مَرِيضاتِ رَجْعِ القَوْلِ خُرْسٍ عَنِ الخَنا * تَأَلَّفْنَ أَهْواءَ القُلوب بلا بَذْلِ
مَوارِقَ مِنْ حَبْلِ المَحبِّ عَواطِفٍ * يَحِلْ ذوى الألْبابِ بالجِدّ والهَزْلِ
يُعَنِّفُنى العُذَّالُ فيهنَّ والهَوَى * يُحَذِّرُنى من أن أُطِيعَ ذَوِى العَذْل

قال الأصمعى : فما رأيت امرأة أحلى لفظا منها ولا أفصح لسانا .

قال : وأنشدنا على بن سليمان لأبى على البصير :

لَعَمْرُ أبيك ما نُسِبَ المُعَلَّى * الى كَرَم وفى الدنيا كريمُ
ولكنَّ البلادَ اذا اقْشَعَرَّتْ * وصَوَّحَ نَبْتُها رُعِىَ الهَشِيمُ

قال أبو على : صَوَّحَ : يَبِسَ وتَشَقَّق .

قال : وأنشدنا ابراهيم بن محمد قال أنشدنا أبوالعباس :

لَعَمْرُكَ ما يَدْرِى الفَتَى أىُّ أَمْرِهِ * وإن كانَ مَحْرُوصًا على الرُّشْدِ أَرْشَدُ
أَفِى عاجِلاتِ الأَمْرِ أم آجِلاتِهِ * أمِ اليومُ أَدْنَى للسَّعادةِ أمْ غَدُ

قال وأنشدنا أيضا عن أبى العباس :

اذا بَلَغَ الرَّأىُ المَشُورَةَ فاسْتَعِنْ * برَأْىِ نَصِيح أو مَشُورةِ حازِم
ولا تَحْسَبِ الشُّورى عليك غَضاضةً * مَكانُ الخَوافِى نافِعٌ للقَوادِم

قال وأنشدنا محمد بن السَّرِىِّ للعباس بن الأحنف :

لَعَمْرِى لئنْ كان المُقَرِّبُ مِنْكُمُ * هَوًى صادِقًا انِّى لَمُسْتَوْجِبُ القُرْب
سَأَرْعَى وما اسْتَوْجَبْتِ منِّى رعايةً * وأَحْفَظُ ما ضَيَّعْتِ منْ حُرْمةِ الحُبِّ
مَتى تُبْصِرِينِى ياظَلُومُ تَبَيَّنِى * شَمَائِلَ بادِى البَثِّ مُنْصَدِعِ القَلْبِ

بَرِيًّا تَمَنَّى الذَّنْبَ لَمَّا هَجَرْتَهِ * لِكَيْمَا يُقَال الهَجْرُ من سَبَبِ الذَّنْبِ
وقَدْ كُنْتُ أَشْكُو عَتْبَها وعِتَابَهَا * فَقَدْ جَعَتْنِي بالعِتَابِ وبالعَتْبِ

قال وأنشدنا عبد الله بن جعفر النحوى قال أنشدنا أبو العباس عن محمد بن يزيد قال أنشدنا علىُّ ابن قُطْرُب لأبيه :

أَشْتَاقُ بالنَّظْرةِ الأُولَى قَرِينَتَهَا * كأَنَّنِى لم أُسَلِّفْ قَبْلَهَا نَظَرا

[تفسير قوله تعالى الصمد]

قال أبو على : وحدثنا أبو بكر بن الأنبارى قال : فى قوله عز وجل الصَّمَدُ ثلاثةُ أقوال؛ قال جماعة من اللغويين : الصَّمَدُ : السيِّد الذى ليس فوقه أحد لأنه يَصْمُد اليه الناسُ فى أمورهم، قال وأنشدنا :

سِيرُوا جميعًا بنِصْفِ اللَّيلِ واعْتَمِدُوا * ولا رَهِينَةَ إلَّا سَيِّدٌ صَمَدُ

وقال الآخر :

عَلَوْتُه بحُسام ثُمَّ قُلْتُ له * خُذْها حُذَيْفَ فأنتَ السَّيِّدُ الصَّمَدُ

يعنى حُذَيْفَةَ بنَ بَدْر، وقال الآخر :

ألا بَكَرَ النَّاعِى بخَيْرَىْ بنى أَسَدْ * بعَمْرِو بنِ مَسْعُودٍ وبالسَّيِّد الصَّمَدْ

قال أبو على قوله يَصْمُد أى يَقْصِد ، قال طَرَفة :

وإنْ يَلْتَقِ الحَىُّ الجميعُ تُلَاقِنِي * الى ذِرْوَة البيتِ الكَرِيمِ المُصَمَّد

قال أبو على : وهذا القول الذى يصح فى الاشتقاق واللغة : قال : وحكى أبو بكر عن الأعمش أنه قال : الصَّمد : الذى لا يَطْعَمُ . وحكى عن السُّدّى أنه قال : الصَّمَد : الذى لا جوفَ له .

قال وحدثنا أبو بكر محمد بن القاسم قال حدثنا محمد بن يونس الكُدَيْمِىّ قال حدثنا سعيد بن سفيان الجَحْدَرِىُّ قال حدثنا شُعْبة عن قَتَادة عن الحسن عن سَمُرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من توضأ يومَ الجمعة فبها ونِعْمَتْ ومَنِ اغْتَسل فالغُسْل أفضل " قال أبو بكر : تفسير فبها فبالرُّخْصة أخَذَ، ويقال : بالسُّنَّة أخَذَ . ومعنى قوله ونِعْمَتْ أى نعمت الخصلة الوضوء، ولا يجوز ونِعْمه بالهاء لأن مجرى التاء التى فى نِعمت مجرى التاء التى فى قامتْ وقعدتْ .

[خروج خمسة نفر من طيء الى سواد بن قارب ليمتحنوا علمه]

قال وحدثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدثنى عمى الحسين عن أبيه عن ابن الكَلْبيّ عن أبيه عن الذَّيَّال بن نَفْر عن الطِّرِمَّاح بن حَكيم قال : خرج خمسةُ نَفَرٍ من طَيِّئٍ مِن ذَوِى الحِجَا والرأى : منهم بُرْجُ بن مُسْهِر وهو أحَد المُعَمَّرِينَ، وأُنَيْفُ بنُ حارثةَ بنِ لأْم، وعبدالله بن سَعْد بن الحَشْرَج أبو حاتم طيئ، وعارِفُ الشاعر، ومُرَّةُ بن عَبْد رُضًى، يريدون سَوَادَ بنَ قارِب الدَّوْسى ليمتحنوا علمَه، فلما قَرُبوا من السَّراة قالوا : لِيَخْبَأْ كُلُّ رجل منا خَبِيئًا ولا يُخْبِر به صاحبَه ليسأله عنه، فإن أصاب عرفنا علمَه و إن أخطأ ارتحلنا عنه . فَخَبَأ كل رجل منهم خبيئا ثم صاروا اليه فأهْدَوْا له إبلا وطُرَفا من طُرَف الحِيرة، فضرب عليهم قُبَّة ونحَر لهم . فلما مضتْ ثلاثٌ دعا بهم فدخلوا عليه، فتكلم بُرْجٌ وكان أَسَنَّهم فقال : جادَكَ السَّحاب، وأَمْرَعَ لك الجَنَاب، وضَفَتْ عليك النِّعم الزِّغَاب ؛ نحن أُولو الآكال، والحَدَائق والأَغْيَال، والنَّعَم الجُفَال ؛ ونحن أَصْهارُ الأَمْلاك، وفُرْسانُ العِرَاك — يُورِّى عنهم أنهم من بكر بن وائل — فقال سَوَادٌ : والسماءِ والأرض، والغَمْرِ والبَرْض، والقَرْض والفَرْض ؛ إنكم لأهْلُ الهِضابِ الشُّمّ، والنَّخيل العُمّ، والصُّخور الصُّمّ ؛ من أَجَأ العَيْطَاء، وسَلْمَى ذاتِ الرَّقَبة السَّطْعَاء . قالوا : انا كذلك وقد خبأ لك كل رجل مِنَّا خبيئا لتخبرنا بأسمه وخَبيئه . فقال لبُرْج : أُقْسِم بالضِّياء والحَلَك، والنُّجُوم والفَلَك، والشُّروق والدَّلَك ؛ لقد خَبَأْتَ بُرْثُنَ فَرْخ، فى إهْليط مَرْخ، تحت آسِرَة الشَّرْخ . قال : ما أخطأتَ شيئا، فمن أنا؟ قال : أنت بُرْج بن مُسْهِر، عُصَرَةُ المُمْعِر، وثِمَال المُحَجَّر. ثم قام أُنَيْف بن حارثة فقال : ما خَبِيئى وما آسْمِى ؟ فقال : والسَّحاب والتراب، والأَصْباب والأَحْداب، والنَّعَم الكُثَّاب ؛ لقد خَبَأْتَ قُطَامَةَ فَسِيط، وقُدَّةَ مَرِيط، فى مَدَرةٍ من مَدِىّ مَطِيط . قال : ما أخطأتَ شيئا، فمن أنا ؟ قال : أنتَ أُنَيْف، قارِى الضَّيْف، ومُعْمِل السَّيف، وخالطُ الشتاء بالصَّيْف . ثم قام عبد الله بن سَعْد فقال : ما خبيئى وما آسمى؟ فقال سَوادٌ : أُقْسِم بالسَّوَام العازِب، والوَقِير الكَارِب، والمُجِدِّ الراكب، والمُشِيح الحارِب ؛ لقد خَبَأْتَ نُفَاثَةَ فَنَن، فى قَطِيعٍ قد مَرَن، أو أَدِيمٍ قد جَرَن . قال : ما أخطأت حرفا، فمن أنا ؟ قال : أنت ابن سَعْدِ النَّوال، عَطاؤُك سِجَال، وشَرُّك عُضال، وعَمْدُك طِوَال، وبَيْتُك لا يُنال . ثم قام عارف فقال : ما خَبيئى وما آسمى؟ فقال سَواد : أقسم بنَفْنَف اللُّوح، والماء المَسْفُوح، والفَضاء المَنْدُوح ؛ لقد خَبَأتَ رُقْعَةَ طَلًا أَعْفَر، فى زِعْنِفةِ أديمٍ أحمر، تحتَ حِلْس

نِضْوٍ أدْبَر . قال : ما أخطأتَ شيئا ، فمن أنا؟ قال : أنت عارفٌ ذو اللِّسان العَضْب ، والقَلْبِ النَّدْب ، والمَضَّاءُ الغَرْب ، مَنَّاع السَّرْب ، ومُبِيحُ النَّهْب . ثم قام مُرَّة بن عَبْد رُضَى فقال : ما خَبِيثِى وما آسمى ؟ فقال سواد : أُقسِمُ بالأرض والسماء ، والبُرُوج والأنواء ، والظُّلمة والضياء ، لقد خَبأْتَ دِمَّةً فى رِمَّة ، تحت مُشَيْطِ لِمَّة . قال : ما أخطأتَ شيئا ، فمن أنا؟ قال : أنت مُرَّة ، السَّريع الكَرَّة ، البَطِيءُ الفَرَّة ، الشديد المِرَّة . قالوا : فأخبرنا بما رأينا فى طريقنا إليك . فقال : والناظِر من حيث لا يُرَى ، والسامِع قبل أنْ يُناجَى ، والعالم بما لا يُدْرَى ؛ لقد عَنَّتْ لكم عُقابٌ عَجْزاء ، فى شَغَانِيبِ دَوْحة جَرْداء ، تحمل جَدْلا ، فتَارَيْتم إما يَدًا وإما رِجْلا . فقالوا : كذلك ، ثُمَّ مَهْ؟ قال : سَنَحَ لكم قبل طُلُوع الشَّرْق ، سِيدُ أَمَق ، على ماء طَرْق . قالوا : ثم ماذا؟ قال : ثم تَيْسٌ أفْرق ، سَنَدَ فى أَبْرَق ، فرماه الغُلام الأزرق ، فأصاب بين الوَابِلة والمِرْفَق . قالوا : صدقت ، وأنت أعلم مَنْ تَحمِلُ الأرض ، ثم ارتحلوا عنه ، فقال عارف :

أَلَا لِلَّهِ عِـلْمٌ لا يُجَـارَى * الى الغاياتِ فى جَنْبَىْ سَوادِ
أتَيْنـاه نُسـائِلُه امْتِحانا * ونَحْسِبُ أن سَيَعْمِدُ بالعِنَـادِ
فأَبْدَى عن خَفِيِّ مُخَبَّآتٍ * فأصْحَى سِرُّها للنـاسِ بادِى
حُسَـامٌ لا يُلِـيقُ ولا يُتَأْثِى * عَنِ القَصْدِ المُيَمَّمِ والسَّـدادِ
كأنَّ خَبِيئَنـا لمـا انْتَحَيْنـا * بعَيْنَيْـه يُصَرِّح أو يُنـادِى
فأُقْسِم بالعَتـائِرِ حيثُ فَلَّتْ * ومن نَسكَ الأُقَيْصِرَ مِ العِبادِ
لَقَدْحُزْتَ الكَهَانةَ عَنْ سَلِيح * وشِـقٍّ والمُرَقِّلِ مِنْ إيادِ

قال أبو على : أَمْرَع : أَخْصَب . والجَنَابُ : ما حول الدار . والضَّافِى : السابغ الكثير ، يقال : خَيْر فلان ضَافٍ على قومه أى سابِغٌ عليهم . والرِّغابُ : الواسـعة الكثيرة . ويقال : فلان ذو أُكْلٍ أى ذو حَظٍّ ورِزْقٍ فى الدنيا ، والجمع آكال . والأَغْيال : جمع غَيْلٍ ، والغَيْلُ : المـاء الجارى على وجه الأرض . وفى الحديث " ما سُقِىَ بالغَيْـل ففيه العُشْر وما سُقِىَ بالدَّلْو فنِصْفُ العُشْر " . والفَلَلُ : المـاء الذى يجرى بين الشجر . والجُفَالُ : الكثيرة ، وهذا الجمع قليل جِدًّا لم يأت منـه إلا أحرف مثل رُبابٍ وهو جمع رُبًّى ، والرُّبَّى : الحديثة النِّتاج . وفَرِير لولد البقرة وجمعُه فُرَارٌ ، ونَعَم كُثَّابٌ وهى

الكثيرة، وقد جمع بَرِىءٌ بُرَآءٌ على فُعال . والغَمْر : الماء الكثير، ويقال : رجل غَمْرُ الخُلُق اذا كان واسعَ الخُلُق سَخِيًّا، قال كثير :

غَمْرُ الرِّداء اذا تَبَسَّمَ ضَاحِكًا * غَلِقَتْ لضَحْكتِه رِقابُ المالِ

يريد بالرداء هاهنا البَدَنَ . والعرب تقول : فِدًى لك رِدَائى، وفِدًى لك ثَوْبى . يريدون البدن . والبَرْضُ : الماء القليل، وجمعُه بِرَاض . ويقال : فلان يَتَبَرَّض حَقَّه أى يأخذه قليلا قليلا، وتَبَرَّضْتُ الماء . ومنه سمِّى الرجل بَرَّاضًا . والشُّمُّ : الطِّوالُ . والعُمُّ : الطِّوال أيضا . وأَجَأُ وسَلْمَى : جَبَلا طيئ . والعَيْطاء : الطويلة . ويقال : ظَبْية عيطاء اذا كانت طويلة العُنُق . والسَّطْعاء أيضا : الطويلة . والدَّلَكُ(١) : اصفرار الشمس عند المغيب، يقال : دلكت الشمسُ تَدْلُك دُلُوكا . والبُرْثُن : ظُفر كل مالا يصيد من السباع والطير مثل الحمام والضَّبِّ والفأرة، قال امرؤ القيس :

وتَرَى الضَّبَّ خفيفًا ماهِرًا * ثانيًا بُرْثُنَه ما يَنْعَفِرْ

أى ما يُصيبه العَفَر وهو التراب، وجمع البرثن بَرَاثِن، فاذا كان مما يصيد قيل لظُفْره مِخْلَب . والإهْلِيلَج : وِعاءُ ثَمَر المَرْخ، والعرب تشبِّه به آذانَ الخيل . والمَرْخُ : شجر تُقْدَح منه النار . والآسِرة والإسار : القِدُّ الذى يُشَدُّ به خَشَب الرَّحْل، وشَرْخا الرَّحْل : جانباه . والمُمْعِرُ : الذى ذهب ماله، ويقال : ما أَمْعَرَ مَنْ أَدْمَنَ الحَجَّ . والمُحَجَّر : المُلْجَأُ المُضَيَّقُ عليه . والصَّبَبُ : ما انخفض من الأرض . والحَدَبُ : ماعَلا . والقُطَامة : ما قَطَمْتَه بفيك، والقَطْم بأطراف الأَسْنان . والسَّبِيطُ : قُلَامة الظُّفر . والقُذَّة : الريش، وجمعها قُذَذٌ . والمَرِيطُ من السهام : الذى قد تَمَرَّطَ ريشُه أى نُتِفَ . والمَدِىُّ : جُدَيْوِل يَجْرِى منه ماسال مما هُرِق من الحَوْض، كذا قال الأصمعى وأنشد :

* وعَنْ مَطِيطاتِ المَدِىِّ المَدْعُوق *

والمَدْعُوق : الذى قد أُكثِر فيه الوطء . يقال دَعَقَتْه الإبل اذا أكثرتْ فيه الوطء تَدْعَقُه دَعْقا، ودَعَقَ عليهم الغارةَ أى دَفَعها . والسَّوَامُ : المال الراعى من الإبل . والعازب : البعيد . والوَقِير والقِرَةُ : الغَنَم، كذا قال أبو عبيدة وأنشد :

ما إنْ رَأَيْنا مَلِكًا أَغارا * أَكْثَرَ منه قِرَةً وقَارَا

(١) الذى فى اللسان : أن الدلك محركا وقت الدلوك الذى هو اصفرار الشمس الخ .

والقـارُ : الإبل ، وقال الفـراء : الوَقِيرُ : الغنم التى بالسَّـوَاد . والكارِبُ : القريب ، وأنشـد أبو بكر :

أَجُبَيْـل إنَّ أباكَ كارِبُ يَوْمِه * فاذا دُعِيتَ الى المَكارِم فَاعْجَلِ

والمُشِيح : الجادُّ فى لغـة هذيل ، وفى غيرها : الحاذِرُ . والنُّفاثَةُ : ماتَنْفُثُه من فِيك . والقَنَنُ : واحد أَقْنانِ الأَشْجار وهى أغصانُها . وجَرَنَ : لانَ . والنَّفْنَفُ واللَّوحُ واحِدٌ وهمـا الهواء ، وانما أضاف لمّا اختلف اللفظان فكأنه أضاف الشىءَ الى غيره . والمَسْفُوح : المَصْبُوب ، يقال : سَفَحْتُ الشىءَ صَبَبْتُه . والمَنْدُوح : الواسع . والزَّمَعَةُ : الشَّعَراتُ المُتَدَلِّيات فى رِجل الأَرْنَب ، يقال : أرنب زَمُوع اذا كانت تُقَارِبُ الخَطْوَ كأنها تَمْشى على زَمَعَتِها . وزَعانِفُ الأديم : أطرافُه مثل اليدين والرجلين وما لاخير فيه ، واحدتُها زِعْنِفَة ، ومنه قيل لِرُذَال الناس : الزَّعانِف . والحِلْس للبعير بمنزلة القُرْطاط للحافر ، قال أبو على يقال : قُرْطانٌ وقُرْطَاط . والقُرْطاط : البرذعة ، وإنما قيل له : حِلْس للزومه الظهرَ . والعرب تقول : فلان حِلْسُ بيتـه اذا كان يلزم بيتَه . وأَحْلَسْتُه أنا بيتَه إحلاسًا اذا ألزمتَه اياه . والنَّـدْبُ : الذَّكِىُّ . والغَرْبُ : الحَدُّ . والسَّرْبُ : جماعة الإبل ، يقال : جاء سَرْبُ بنى فلان بفتح السين ، والعرب كانت تُطَلِّق فى الجاهلية بقولهم : اذْهَبِى فلا أَنْدَهُ سَرْبَكِ أى لا أَرُدُّ إبلك لتذهبْ حيث شاءتْ . والسِّرْب بكسر السين : القَطِيعُ من الظِّباء والبقر والنِّساء والقَطَا . ويقال : فلان آمِنٌ فى سِرْبه بكسر السين : فى نَفْسه . والذِّمَّة : القَمْلة . والرِّمَّة : العظام البالية . والمِرَّة : القُوَّة . والعَجْزاءُ : التى ابْيَضَّ ذَنَبُها ، وفى غيرهـذا الموضع : التى كَبِرَتْ عَجِيزَتُهـا . والشَّغَانيب : ما تداخل من الأغصان . والدَّوْحة : الشجرة العظيمة . والجَدْلُ : العِضْو ، وجمعه جُدُول . والشَّرْق : الشمس ، والعرب تقول : «لا أفعل ذلك ماطَلَعَ شَرْقٌ» وشَرَقَتِ الشمسُ : طلعتْ . وأشْرَقَتْ : أضاءت . والسِّيدُ : الذِّئب . والأَمَقُّ : الطويل . والطَّرْق : المـاء الذى بَوَلت فيه الإبل ، يقال : ماء طَرْقٌ ومَطْروق . والأَبْرَق والبَرْقاء والبُرْقة : غِلَظٌ من الأرض فيه حجارة ورمل ، وجَبَل أبْرَق اذا كان فيه لونان . والوَابِلَةُ : رأسُ العَضُد الذى يَلِى المَنْكِبَ ، وقال الأصمعى للرشيد : ما أَلَاقَتْنِى أرضٌ حتى خرجتُ اليك ياأمير المؤمنين أى ما أمْسَكَتْنِى . ويُثَأْثِئُ : يَحْبِس ، يقال : تَأَثَّأْتُ عنه غَضَبَه أى أَطْفأته . والعَتائر : جمـع عَتِيرة وهو ذِبْح كان يُذْبَح للأصنام فى الجاهلية . وفَلْسٌ : صَنَم . والأُقَيْصِرُ : صنم .

* * *

قال وأنشدنا أبو بكر رحمه الله تعالى قال أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعى لأعرابية تُرْقِصُ ابنها وهى تقول :

أُحِبُّـــه حُبَّ شَحِيحٍ مالَه * قد ذاق طَعْمَ الفَقْرِ ثم نالَه

* اذا أراد بَذْلَهُ بَدَاله *

قال وأنشدنا ابراهيم بن محمد بن عرفة قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى :

أرَى كُلَّ أمْرِى الَى عاصِم * فما أنا لو كانَ لم يُولَدِ

فنَفْسِى فِـدَاؤك مُسْتَيْقظا * ونَفْسِى فِـداؤُك فى المَرْقَـدِ

ونفسى فـداؤك رَحْبَ اليَمِيـــــن بالخَـيْرِ مُجْتنِبَ الافْنَـدِ

فلوكنتَ شَيْئا منَ الأشْرِبَات * لكُنْتَ من الاسَوَغِ الابَرْدِ

قال وحدثنا أبو بكر رحمـه الله قال أخبرنا عبـد الرحمن عن عمـه قال : كانت امرأة بحَى ضَرِيَّةَ — أحسبها من غَنِىّ — ذاتُ يَسَار فكَثُرَ خُطَّابها ، ثم إنها عَلِقَتْ غُلاما من بنى هِلال ، فَضِفتها ليلةً وقد شاع فى الحاضِر شأنُها فأحْسَنَتْ ضِيافَتِى ، فلما تَعَشَّيْتُ جلستْ الىَّ تحدثنى فقلت لها : يا أمَّ العَلاء ، إنى أريد أن أسائلكِ عن أمر وأنا أهابُكِ لِمَا أعلم من عِفَّتِك وفضـل دِينِك وشرفِك ، فتبسمتْ ثم قالتْ : أنا أُحَدِّثُك قبل أن تسألنى ، ثم قالت :

أَلَمْفَ أَبِى لَمَّـا أَدَمْتُ لكَ الهَـوى * وأَصْفَيْتُ حتى الوَجْدُ بى لَكَ ظاهِرُ

وجاهَرْتُ فيكَ الناسَ حتى أضَرَّ بى * مُجَاهَرَتِى يا وَيْحَ فيـــمن أُجاهِرُ

فكُنْتَ كَفَيْءِ الغُصْنِ بَيْنَـا يُظِلُّنى * ويُعْجِبُنى اذ زَعْزَعَتــه الأعاصِرُ

فصارَ لِغَيْرِى واسْـتدارتْ ظِلالَه * سِـوَاى وخَلَّانى ولَفْحَ الهَـواجِرِ

ثم غلب عليها البكاء فقامت عَنِّى ، فلما أصبحتُ وأردت الرحيـل قالت : يابن عمى ، أنتَ والأرْضَ فيما كان بينى وبينَك ؛ فقلتُ : إنَّهْ ، وانصرفتُ عنها .

قال وأنشدنى أبو بكر :

وضَمَّها[1] والبَدَنَ الحِقَابُ * جِدِّى لكُلِّ عاملٍ ثَوابُ

* الرأسُ والأكْرُعُ والإهابُ *

قال أبو بكر : هذا صائد يخاطب كَلْبَته ، والبَدَنُ : الوَعِلُ المُسِنُّ . والحِقَابُ : جَبَل .

قال وقرأت على أبى بكر :

وبِيضٍ رَفَعْنا بالضُّحَى عَنْ مُتُونِها * سَماوةَ جَـوْنٍ كالحِباءِ المُقَـوَّضِ

هَجُـومٍ عليها نَفْسَه غَـيْرَ أنه * مَتَى يُرْمَ فى عَيْنَيْهِ بالشَّبْحِ يَنْهَضِ

البِيض أراد بها البَيْضَ، وسَماوَةُ كلِّ شيء : شَخْصُـه، يعنى الظَّليم . والجَوْن : الأَسْود . هَجُوم عليها يعنى على البَيْض، فاذا أَبْصر شخصا نَهَض عن البيض . والشَّبَح والشَّبْح لغتان : الشخص .

قال وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا الرياشى لأعرابى :

لقد زَادَ الهِـلَالَ إلىَّ حُبًّا * عُيـونٌ تَلْتَقِى عِنْـدَ الهلالِ

اذا ما لاحَ وهو شَفًى صَغِيرٌ * نَظَرْنَ اليه من خَلَلِ الحِجَـالِ

قال وأنشدنا ابراهيم بن محمد قال أنشدنا أبو العباس لأحمد بن ابراهيم بن اسماعيل يخاطب بعض أهـله :

أظُنُّـك أَطْغاكَ الغِنى فَنسِيتَنى * ونَفْسكَ والدُّنيا الدَّنِيَّةُ قد تُنْسِى

فإن كنتَ تَعْلُو عند نَفْسِك بالغنى * فإنِّى سَيُعْلِينى عليـكَ غِنَى نَفْسِى

[تفسير قوله تعالى (غير مدينين) ومعنى الدين]

قال أبو على وحدثنا أبو بكر بن الأنبارى رحمه الله فى قوله عز وجل : (فَلَوْلَا إنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ) معناه غير مَجْزِيِّين، قال وأنشدنا :

ولم يَبْقَ سِوَى العُدْوا * نِ دِنَّاهُـمْ كما دَانُوا

(١) قبل هذا الشطر كما فى اللسان مادة «بدن» : * قد قلت لما بدت العقاب * وضمها ... ... الخ .

أى جازَ يْناهم كما جازَوْا . ومن ذلك قوله جل وعز : (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) قال قتادة : معناه مالك يوم يُدَان فيه العبادُ أى يُجَازَوْنَ بأعمالهم . ويكون الدين أيضا الحساب، قال ابن عباس : معنى قوله مالك يوم الدين أى يوم الحساب . ويكون الدِّين أيضا السُّلْطانَ، قال زهير :

لَئِنْ حَلَلْتَ بجَوٍّ فى بَنى أَسَـدٍ * فى دِينِ عَمْرٍو وحالتْ بيننا فَدَكُ

معناه فى سلطان . ويكونُ الدِّين أيضا الطاعةَ ، من ذلك قوله جل وعز : (مَا كَانَ لِيَأْخُـذَ أَخَاهُ فِي دِينِ المَلِكِ) معناه فى طاعة الملك . ويكون الدِّين أيضا العُبُودِيةَ والذُّلَّ، وجاء فى الحـديث : "الكَيِّسُ من دانَ نفسَه وعَمِلَ لما بَعْدَ الموت" فمعناه اسْتَعْبَد نفسَه وأذَلَّها لله عز وجل، قال الأعشى :

هُوَ دَانَ الرَّبابَ اذْ كَرِهُوا الدِّيـ *ـنَ دِرَا كًا بغَزْوةٍ وصِـيالِ

ثم دانتْ بَعْدُ الرَّبابُ وكانَتْ * كَعـذابٍ عُقُوبةُ الأقْوالِ

يعنى أنه أذلهم فَذَلُّوا، وقال القَطامى :

رَمَتِ المَقاتِلَ مِنْ فُؤادِكَ بعدما * كانتْ نَوارُ تَدِينُك الأَدْيانا

معناه تَسْـتَعْبِدُك بحُبِّها . ويكون الدِّين أيضا المِلَّةَ كقولك : نحن على دينِ إبراهيم . ويكون الدِّين العادةَ، قال المُثَقِّبُ العَبْدِىّ :

تقولُ اذا دَرَأْتُ لها وَضِينِى * أَهَـذَا دِينُـه أبدًا ودِينِى

أَكُلَّ الدَّهْرِ حِلٌّ وارْتِحالٌ * أما يُبْـقِى عَلَىَّ وما يَقِينِى

ويكون الدِّينُ أيضا الحالَ ، قال النَّضْر بن شُمَيل : سألت أعرابيا عن شىء فقال : لو لَقِيتَنِى على دِينٍ غَيْرِ هذه لأخْبَرْتُك . وروى أبو عبيدة قول امرئ القيس :

كَدِينِك مِنْ أُمِّ الحُوَيْرِثِ قَبْلَها * وجَارَتِها أُمِّ الرَّبابِ بمَأْسَـلِ

أى كَعَادَتِك . والعرب تقول : ما زالَ هذا دِينَه ودَأْبَه ودَيْدَنَه ودَيْدانه ودَيْدَبُونَهُ أى عادته .

[تفسير حديث إن أحبكم الى وأقربكم منى الخ]

قال أبو على حدّثنا أبو بكر بن الأنبارى رحمه الله قال حدّثنا عبدالله بن ناجية قال حدّثنا أبو وائل خالد بن محمد بن خالد وأحمـد بن الحسن بن خِرَاش ويحيى بن محمد بن السَّكَن البزاز قال حدّثنا حِبان ابن هلال قال حدّثنا المبارك بن فَضالة عن عبدِ رَبِّه بن سعيد عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبدالله

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "إنَّ أَحَبَّكُم إلىَّ وأَقْربكم منِّى مَجْلِسًا يوم القيامة أَحاسِنُكم أَخْلاقا وأَبْغَضَكم الىَّ وأَبْعَدَكم منِّى مَجْلِسًا يوم القيامة الثَّرْثارُونَ المُتَشَدِّقون المُتَفَيْهِقُون" قالوا يا رسول الله : قد عَرَفْنا الثرثارين والمُتَشَدِّقين، فَمِنِ المُتَفَيْهِقُون؟ قال : "المُتَكبِّرون". قال أبو بكر قال اللغويون — منهم يعقوب بن السِّكِّيت — : الثرثارون: الذين يكثرون القول ولا يكون إلا قولا باطلا، ويقال: نَهْر ثَرْثار اذا كان ماؤُه مُصَوِّتا، ومَطَرٌ ثَرْثار، وسَحابٌ ثَرْثار، وأنشد يعقوب :

لِشَخْبِها فى الصَّحْنِ للأَعْشارِ * بَرْبَرَةٌ كصَخَبِ المُحَارِى

* مِنْ قادِمٍ مُنْهَمِرٍ ثَرْثارِ *

وكان أبو بكر بن دريد يقول : نَهْر ثَرْثار اذا كان ماؤه كثيرا، ولذلك سمِّى النهر المعروف بالثَّرْثار . وناقة ثَرَّة اذا كانت غَزِيرة اللبن، وسحابة ثَرَّة : كثيرة المطر، وعين ثَرَّة : كثيرة الدموع ، وأنشدنى :

يامَنْ لِعَينٍ ثَرَّةِ المَدامِعِ * يَحْفِشُها الوَجْدُ بماءٍ هامِعِ

يَحْفِشُها : يَسْتَخْرج كلَّ ما فيها، ومثل قول أبى بكر قاله أبو العباس محمد بن يزيد .

قال أبو على حدّثنى بذلك عبدالله بن جعفر النحوى وأنشدنا أبو العباس لعنترة بن شداد :

جادَتْ عليها كُلُّ عينٍ ثَرَّةٍ * فتَرَكْنَ كُلَّ قَرارةٍ كالدِّرْهَمِ

وقال أبو بكر يقال : ثَرَرْتُ الشىءَ وَثَرْثَرْتُه اذا فَرَّقتَه وبَدَّدْتَه . قال أبو على ومنه قيل : ناقة ثَرُور، وهى مثل الفَتُوح وهى الواسعة الأحاليل، وقد فَتَحَتْ وأَفْتَحَتْ لأن الواسعة الأحاليل يخرج شَخْبها متفرقا منتشرا . وقال غير يعقوب : المُتَفَيْهِقُ الذى يَتَّسِع شِدْقُه وفُوه بالكلام الباطل، وأصله من الفَهَقْ وهو الامتلاء، قال الأعشى :

تَرُوحُ على آلِ المُحَلِّقِ جَفْنَةٌ * كَجَابِيةِ الشَّيْخِ العراقىِّ تَفْهَقُ

وكان أبو مُحْرِز خَلَفٌ يَرْوِى : كجابيـة السَّيْح، ويقول : الشيخ تصحيف، والسَّيْح : الماء الذى يَسِيح على وجه الأرض أى يذهب ويَجْرِى . والجابية : الحوضُ الذى يُجْبَى فيه الماء أى يُجْمَع وجمعها جواب، قال الله عز وجل : (وجِفَانٍ كالجَوَابِ) .

[ملاقاة يزيد بن شيبان فى حجه رجلا من مهرة وانتساب كل منهما لصاحبه]

قال وحدّثنا أبو بكر رحمه الله قال حدّثنا أبو حاتم عن أبى عبيدة قال قال أبو زُرارة بَجّال بن حاجب العَلْقَمى — من ولد عَلْقَمة بن زرارة — : خرج يزيد بن شَيْبان بن عَلْقمة حاجًّا، فرأى حين شارَفَ البَلَد شيخا يَحُفُّه رَكْبٌ على إبلٍ عِتَاقٍ بِرِحالٍ مِيسٍ مُلْبَسةٍ أَدَما، قال: فعَدَلْتُ فسلّمت عليهم وبدأتُ به وقلتُ : مَنِ الرجلُ؟ ومن القوم؟ فأَرَمَّ القومُ ينظُرون الى الشيخ هَيْبَةً له ، فقال الشيخ : رجل من مَهْرة بنِ حَيْدانَ بنِ عمرو بن الحافِ بن قُضاعة، فقلتُ : حَيّاكم اللهُ ! وانصرفتُ، فقال الشيخ : قِفْ أيها الرجل، نَسِبْتَنا فانْتَسَبْنا لك ثم انصرفتَ ولم تُكلمنا — قال أبو بكر : وروى السَّكَن بن سعيد عن محمد بن عباد : شامَمْتَنا مُشَامَّةَ الذِّئب الغَنَمَ ثم انصرفت — قلتُ : ما أنكرتُ سُوءًا، ولكنى ظننتكم من عَشيرتى فأُناسِبكُم فانتسبتم نسبا لا أعرفه ولا أُراه يَعْرِفنى . قال : فأمال الشيخ لِثامَه وحَسَرَ عمامَتَه، وقال : لَعَمْرى لئن كنتَ من جِذْمٍ من أَجْذام العرب لأَعْرِفنك، فقلت : فإنّى من أكرم أجذامها ، قال : فإن العرب بنيت على أربعة أركان؛ مُضَر، وربيعة، واليمن، وقضاعة؛ فمن ايهم أنت؟ قلت : من مضر، قال : أَمِن الأَرْحاءِ أم من الفُرْسان؟ فعلمت أن الأرحاء خِنْدِف وان الفُرْسان قيس، قلت : من الأرحاء، قال : فأنت اذا من خِنْدِف، قلت : أَجَلْ، قال : أَفَمِنَ الأَرْنَبة أم من الجُمْجُمة؟ فعلمتُ أن الأرنبة مُدْرِكة وأن الجُمْجُمة طابخة، فقلت : من الجُمْجُمة، قال : فأنت اذا من طابخة، قلتُ : أَجَلْ، قال : أَفَمِنَ الصِّميم أم من الوَشِيظ؟ فعلمتُ أن الصِّميم تميم وأن الوَشِيظَ الرِّبابُ، قلت : من الصميم، قال : فأنت اذا من تَميم ، قلت : أَجَلْ، قال : أفمن الاكْرَمين أم من الأحْلَمين أم من الأقَلّين ؟ فعلمت أنّ الاكرمين زيدُ مَناةَ، وأن الأحلمين عمرو بن تميم، وأن الأقلين الحَارثُ بن تميم، قلت : من الأكرمين؟ قال : فأنت اذا من زيد مَناةَ، قلت : أَجَلْ، قال : أفمن الجُدود، أم مِن البُحور، أم من الثِّمَاد ؟ فعلمت أن الجدود مالك ، وأن البحور سَعْد، وأن الثماد امْرُؤُ القَيْس بن زيد مَناةَ ، قلت : من الجدود، قال : فأنتَ اذا من بنى مالك، قلت : أجل، قال أفمن الذُّرَى، أم من الأرْداف ؟ فعلمت أن الذُّرَى حَنْظلة، وأن الأرداف ربيعة ومعاوية وهما الكُرْدُوسان، قلتُ : من الذرى، قال : فأنت اذا من بنى حَنْظَلة، قلتُ : أَجَلْ، قال : أمِنَ البُدُور، أم من الفُرْسان ، أم من الجَرائيم ؟ فعلمتُ أن البُدُور مالك، وأن الفُرْسان يَرْبُوع، وأن الجَرائيم البَراجِم، قلتُ : من البدور، قال : فأنت اذًا من بنى مالك بن حنظلة، قلت : أجَل، قال : أَفَمِنَ

الأَرْنَبـة، أمْ مِنَ اللُّحَيْن، أمْ مِنَ القَفا؟ فعلمتُ أن الأرنبة دارِمٌ، وأن اللُّحَيْن طُهَيَّة والعَدَوِيّة، وأن القَفا ربيعة بن حنظلة، قلتُ : من الأَرْنَبـة، قال : فأنت اذا من دارم، قلت : أَجَلْ، قال : أفمن اللُّباب، أم مِنَ الهِضَاب، أم من الشِّهاب؟ فعلمتُ أن اللباب عبـدُ الله، وأن الهِضابَ مُجاشع، وأن الشِّهاب نَهْشَل، قلت : مِنَ اللُّبابِ، قال : فأنتَ اذًا من بنى عبد الله، قلت : أجل، قال : أفمن البيتِ، أم من الزَّوافِر، فعلمت أن البيت بنو زُرارة، وأن الزَّوافِرَ الاحْلافُ، قلتُ : من البيت، قال : فأنت اذا من بنى زرارة، قلت : أجل، قال : فانَّ زُرارةَ وَلَدَعشرةً، حاجبا، ولَقِيطًا، وعَلْقمة، ومَعْبَـدا، وخُزَيمة، ولَبِيدا، وأبا الحارث، وعمرا، وعبدَ مَناةَ، ومالكا، فمن أيهم أنتَ؟ قلت : من بنى علقمة، قال : فان علقمة وَلَدَ شَيْبانَ ولم يلد غيره، فتزوج شيبان ثلاث نسوة : مَهْدَدَ بنتَ حُمْران بن بشر بن عمرو بن مَرْثَد فولدت له بزيد، وتزوج عِكْرِشةَ بنتَ حاجب بن زُرارة ابن عُدَس فولدت له المأمور(١)، وتزوج عَمْرة بنتَ بِشْر بن عمرو بن عُدَس فولدت له المُقْعَد، فلايتهنّ أنت؟ قلتُ : لِمَهْـدد، قال : يابن أخى، ما افترقتْ فِرْقتان بعد مدركة الا كنتَ فى أفضلها حتى زاحَمك أخواك، فانهما أن تَلِدَنى أُمَّاهُما أحَبُّ الى من أن تَلِدَنى أُمُّك! يابنَ أخى، أتُرانى عَرَفْتُك؟ قلتُ : إى وأبيك أىَّ مَعْرِفة !.

قال أبو على : المَيْسُ : ضَرْبٌ من الشجر يعمل منه الرِّحال. وأَرَمَّ القومُ : سكتوا. والوَشِيظُ : الخسيس من الرجال. والصميم : الخالص.

* * *

قال وحدّثنا أبو بكر رحمه الله قال حدّثنا الرِّياشى عن العمرى عن الهيـثم قال قال لى صالح بن حَسَّان : ما بيتٌ شَطْرُه أعرابى فى شَمْلة، والشَّطر الآخر مُخَنّث يَتفكَّك؟ قلت : لا أدرى، قال : قد أَجَّلْتُك حَوْلا، قلتُ : لو أجَّلْتَنى حولين لم أَعْرِف، قال : أُفٍّ لك قد كنت أَحْسِبُك أجْوَدَ ذِهْنا مما أَرَى، قلتُ : ما هو؟ قال أما سمعتَ قول جميل :

* أَلَا أَيُّهـا النُّوَّامُ وَيْحَكُمُ هُبُّوا *

أعرابى فى شَمْلة، ثم أدركه اللّين وضَرَعُ الحُبِّ فقال :

* نُسائِلُكُمْ هَلْ يَقْتُلُ الرَّجُلَ الحُبُّ *

كأنه والله من مُخَنَّثى العَقِيق.

(١) كذا بالأصل بميمين بوزن مفعول.

[قصيدة جميل]

قال أبو على وأملى علينا أبو بكر بن الأنبارى هذه القصيدةَ لجميل ، قال وقرأت على أبى بكر بن دريد فى شعر جَميل — وفى الروايتين اختلافٌ فى تقديم الأبيات وتأخيرها وفى ألفاظ بعض البيوت — :

أَلَا لَيْتَ أيامَ الصَّفاءِ جَديدُ * ودَهْرًا تَوَلَّى يا بُثَيْنَ يَعُودُ
فنَغْنَى كما كُنَّا نَكُونُ وأنتمُ * صَديقٌ وإذ ما تَبْذُلِين زَهيدُ
وما أنْسَ مِلْأ شياء لا أنْسَ قولَها * وقد قَرَّبَتْ نِضْوِى أمِصْرَ تُريدُ
ولا قَوْلَها لولا العيونُ التى تَرَى * أَتَيْتُك فاعْذِرْنى فدَتْكَ جُدُودُ
خَليلَىَّ ما أُخْفِى من الوَجْد ظاهِرٌ * ودَمْعِى بما أُخْفِى الغَداةَ شَهيدُ
ألا قَدْ أَرَى واللهِ أنْ رُبَّ عَبْرةٍ * اذا الدارُ شَطَّت بَيْنَنا سَتَزِيد
اذا قلتُ مابى يا بُثَيْنةُ قاتِلى * من الحُبِّ قالتْ ثابتٌ ويَزِيدُ
وان قُلتُ رُدِّى بعضَ عَقْلِى أَعِشْ به * مع الناسِ قالتْ ذاكَ مِنْكَ بَعِيدُ
فلا أنا مَرْدُودٌ بما جئتُ طالبا * ولا حُبُّها فيما يَبِيد يَبِيدُ
جَزَتْكِ الجَوازِى يا بُثَيْنُ مَلامةً * اذا ما خَليلٌ بانَ وهو حَميدُ
وقلتُ لها بَيْنِى و بَيْنَكِ فاعْلَمِى * مِنَ اللهِ ميثاقٌ له وعُهُودُ
وقد كانَ حُبِّيكِ طَريفًا وتالِدًا * وما الحُبُّ الا طارِفٌ وتَليدُ
وانّ عُرُوضَ الوَصْلِ بينى و بينها * وانْ سَهَّلَتْهُ بالمُنَى لَصَعُودُ
فأفْنَيْتُ عَيْشِى بانتظارِى نَوالَها * وأَبْلَيْتُ ذاكَ الدَّهْرَ وهو جَديدُ
فليتَ وُشاةَ النـاسِ بَيْنِى و بَيْنَها * يَدُوفُ لهم سَمًّا طَماطِم سُودُ
وليتَ لهم فى كُلِّ مُمْسى وشَارِقٍ * تُضَاعَفُ أَكْبالٌ لهمْ وقُيُودُ
ويَحْسَبُ نِسْوانٌ من الجَهْل أَنَّنِى * اذا جِئْتُ إيَّاهُنَ كنتُ أُرِيدُ
فأَقْسِمُ طَرْفِى بينهنّ فيَسْتَوِى * وفى الصَّدْرِ بَوْنٌ بينهنَّ بَعِيدُ
أَلا لَيْتَ شِعْرِى هَلْ أَبِيتَنَّ لَيلةً * بِوادِى القُرَى انِّى اذًا لَسَعِيدُ
وهَلْ أَهْبِطَنْ أرضًا تَظَلُّ رِياحُها * لها بالثَّنايا الظَّاوِيات وَئِيدُ

وهَلْ أَلْقَيْنَ سُعْدَى من الدَّهْرِ مَرَّةً * ومارَتْ من حَبْـلِ الصَّفَاءِ جَدِيدُ
وقد تَلْتَقِى الاَهْواءُ من بَعْـدِ يَأْسَةٍ * وقد تُطْلَبُ الحاجاتُ وهى بَعِيدُ
وهل أَزْجُرَنْ حَرْفًا عَلاةً شِمِلَّةً * بِخَـرْقٍ تُبَـارِيها سَوَاهِمُ قُـودُ
على ظَهْرِ مَرْهُوبٍ كأنَّ نُشُوزَه * اذا جازَ هُـلَّاكُ الطَّرِيقِ رُقُودُ
سَبَتْنِي بِعَيْنَىْ جُؤذَرٍ وَسْطَ رَبْرَبٍ * وصَدْرٍ كَفَاثُورِ اللُّجَيْنِ وَجِيدُ
تَزِيفُ كما زَافَت الى سِـلْفَاتِها * مُبَاهِيَـةً طَىَّ الوِشَاحِ مَيُـودُ
اذا جِئْتُهَـا يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ زائِرًا * تَعَرَّضَ مَنْقُوضُ اليَدَيْنِ صَـدُودُ
يَصُدُّ ويُغْضِى عنْ هَوَاىَ ويَجْتَنِى * ذُنُـوبًا عليها إنه لَعَنُـودُ
فأَصْرِمُها خَـوفا كأنِّى مُجَـانِبٌ * ويَغْفُـلُ عَنَّا مَرَّةً فَنَعُـودُ
فمن يُعْـطَ فى الدُّنْيـا قَرِينًا كمِثْلِها * فذَلِك فى عَيْشِ الحياةِ رَشِـيدُ
يَمُوتُ الهوى منِّى اذا ما لَقِيتُهَـا * ويَحْيَـا اذا فارَقْتُهَـا فيَعُـودُ
يَقُولُون جاهِـدْ يا جَمِيـلُ بغَزْوةٍ * وأَىُّ جِهـادٍ غَيْرَهُن أُرِيد
لكُلِّ حَدِيثٍ بَيْنَهُنَّ بَشَاشَـةٌ * وكُلُّ قَتِيـلٍ بينهن شَهِيـدُ
ومن كانَ فى حُبِّى بُثَينةَ يَمْتَرِى * فبَرْقَاءُ ذى ضَـالٍ علىّ شَهِيـدُ
ألم تَعْـلَمِى يا أُمَّ ذى الوَدْعِ أنَّنِى * أُضَاحِكُ ذِكْرَاكِم وأَنتِ صَـلُودُ

✦
✦ ✦

قال وأنشدنا أبو بكر بن الأنبـارى رحمه الله قال أنشدنا أبو العباس بن مروان الخطيب لخالد الكاتب قال وسمعت شعر خالد من خالد :

رَاعَى النجومَ فقد كادتْ تُكَلِّمُه * وانْهَلَّ بَعْـدَ دُموع يالَهَـا دَمُهُ
أَشْفَى على سَقَمٍ يُشْفَى الرقيبُ به * لو كانَ أَسْقَمه مَنْ كانَ يَرْحَمُـه
يا مَنْ تَجَاهَلَ عَمَّا كان يَعْلَمُـه * عَمْـدًا وباحَ بِسِرٍّ كانَ يَكْتُمُه
هـذا خَلِيلُك نِضْوًا لا حَرَاكَ بِهِ * لم يَبْقَ مِنْ جِسْمِه إلَّا تَوَهُّمُـه

[الكلام على الأمة والمال]

قال أبو على وحدّثنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد وأبو بكر بن الأنبارى فى قوله عز وجل : (تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ) الأُمَّة : القَرْنُ من الناس بَعْدَ القَرْنِ، والأُمَّة أيضا : الجماعةُ من الناس، والأُمَّة أيضا : المِلَّة والسُّنَّة، ومنه قوله عز وجل : (إِنَّا وَجَدْنا آباءنا عَلَى أُمَّةٍ) أى على دِينٍ، وكذلك قوله عز وجل : (وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ الناسُ أُمَّةً وَاحِدَةً) أى لولا[1] يكون الناسُ كفارا كلُّهم . والأُمَّة أيضا: الحِينُ، قال الله جل وعز: (وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ) أى بَعْدَ حِينٍ، وقرأ ابن عباس وعكرمةُ : وادَّكَرَ بَعْدَ أَمَهٍ مثل عَمَهٍ ووَلَهٍ أى بعد نِسْيان . والأُمَّة أيضا : الإمامُ ، ويقال : الرجُل الصالح ، قال الله عز وجل : (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا) . والأُمَّة أيضا : القامَةُ وجمعها أُمَم، قال الأعشى :

وانَّ مُعاوِيةَ الأَكْرَمِين * حِسَانُ الوُجوهِ طِوَالُ الأُمَمْ

والأُمَّهَةُ والأُمَّةُ والأُمُّ والإِمُّ : الوالدة، قال الشاعر :

تَقَبَّلْتَها من أُمَّةٍ لَكَ طالَما * تُنُوزِعَ فى الأَسْواق عنها خِمَارُها

وقال آخر :

* أُمَّهَتِي خِنْدِفُ والْيَاسُ أَبِي *

قال وحدّثنا أبو بكر بن الأنبارى رحمه الله قال حدّثنا اسماعيل بن اسحاق القاضى قال حدّثنا مسلم ابن ابراهيم قال حدّثنا هشام قال حدّثنا قَتادة عن مُطَرِّف بن عبد الله عن أبيه : أنه أتى على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ: (أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ) فقال : يقول ابنُ آدم : "مالِي مالِي ومالَك مِنْ مالِكَ الا ما أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ أو تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ أو لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ" . قال أبو بكر : المال عند العرب الإبل والغنم . والفِضَّةُ : الرِّقَةُ والوَرِقُ . والذَّهَبُ : النَّضر والنَّضِيرُ والعِقْيانُ[2] .

قال وحدّثنا أبو العباس أحمد بن يحيى قال : المال عند العرب أقله ما تجب فيه الزكاة، وما نقص من ذلك فلا يقع عليه مال . قال وأنشدنا أبو العباس :

أَلَا يا قُسِّ لاتَكُ سامِرِيًّا * فَتَتْرُكَ مَنْ يَزُورُكَ فى جِهَادِ

أَتَعْجَبُ أَنْ رَأَيْتَ عَلَىَّ دَيْنًا * وأَنْ ذَهَبَ الطريفُ مَعَ التِّلادِ

(١) كذا فى الأصل والظاهر أنه على حذف أن . (٢) زاد فى القاموس النضار كغراب والأنصر كاحمر .

مَلَأْتُ يَدِى مِنَ الدُّنْيا مِرَارا * فما طَمِعَ العَواذِلُ فى اقْتِصادِى
ولا وَجَبَتْ عَـــلَىَّ زكاةُ مالٍ * وهَلْ تَجِبُ الزكاةُ على جَوادِ

وأنشد أيضا :

واللهِ ما بَلَغَتْ لِى قَطُّ ماشـيَةٌ * حَدَّ الزَّكاةِ ولا إبْلٌ ولا مالُ

قال وحدّثنا أبو بكر بن الأنبارى قال حدّثنا أبو الحسن بن البَرَاء قال حدّثنا الزُّبير قال حدّثنا عبد الملك بن عبد العزيز وهو الماجِشُونُ قال : شَتَم رجل الوليدَ بن أبى خَيْرَة ، فقال الوليدُ : هى صحيفتُك فأَمْلِ فيها ما شئْتَ .

قال وحدّثنا أبو الحسن بن البراء قال حدّثنا الزبير قال حدّثنا سفيان بن عُيَيْنة قال : قيل لابن شِهَاب : ما الزاهد؟ قال : من لم يمنع الحلالُ شُكْرَه، ولم يغلب الحرامُ صَبْرَه .

قال وحدّثنا أبو بكر بن الأنبارى قال حدّثنا الحسن بن عُلَيْل العَنزى قال حدّثنى مسعود بن بِشْر عن وهب بن جرير عن الوليد بن يَسارٍ الخُزاعى قال قال عمرو بن معد يكرب لعمر بن الخطاب رضى الله عنه : يا أمير المؤمنين، أَبْرامٌ بنو مَخْزوم ؟ قال : وما ذاكَ؟ قال تَضَيَّفْتُ خالد بن الوليـد فَأَتَى بقَوْسٍ وكَعْبٍ وثَوْرٍ . قال : انـ فى ذلك اشْبَعةً، قلتُ : لِى أَوْ لَك ؟ قال لى ولك ، قال : حِلًّا (١) ياأمير المؤمنين فيما تقول، وانى لآكلُ الجَدَعَ من الإبل أنتقيه عَظْمًا عظما وأَشْرَبُ النَّبَن من اللَّبَن رَثيئَةً وصَرِيفًا .

قال أبو على قال الأصمعى : القَوْسُ : البَقِيَّة من التمر تبقى فى الجُلَّة . وقال أبو بكر : الكَعْبُ : القطعة من السَّمْن . والثَّوْر : القطعة من الأَقِط . قال الأصمعى يقال : أعطاه ثورَةً عِظَامًا .

قال أبو على والعرب تقول : حِلًّا فى الأمر تكرهه بمعنى كَلًّا .

قال وحدّثنا غير واحد من مشايخنا منهم ابن دريد بإسناد له وأبو بكر بن الأنبارى قال حدّثنى أبى عن أبى علىٍّ العَنَزِىّ قال حدّثنا مسعود بن بِشْر قال حدّثنا أبو الحسن المدائنى قال قال الأحنف

(١) كذا بالأصل مضبوطا ولم نجد حلا بمعنى كلا .

ابن قيس لمُصْعَب بن الزبير : — وكلَّمه فى رجل وَجَدَ عليه — فقال مُصْعَب بَلَّغَنِى عنه الثِّقةُ، فقال الأحنف : حِلًا أيها الأمير، إن الثقة لا يُبَلِّغ .

وروى أبو بكر بن الأنبارى كلا . قال وقال أبو بكر : التِّبْنُ: أعظمُ الأقداح .

[الكلام على أنواع من القداح]

قال أبوعلى : الغُمَرُ : القَدَح الصغير الذى لا يُرْوِى، ومنه قيل : تَغَمَّرْتُ من الشراب أى لم أَرْوَ . ثم القَعْبُ وهو فوقه قليلا . والصَّحْنُ : قَدَحٌ عريض قصير الجدار . والجُنْبُل : قَدَح ضَخْم خَشِبٌ نَجِيتٌ . والوَأْبُ : القَدَح المُقَعَّرُ، قال أبو على وخبرنى الغالبى عن أبى الحسن بن كَيْسان قال : سمعت بُنْدارا يقول : الوَأْبُ : الذى ليس بالكبير ولا الصغير، ومنه قيل : حافر وَأْبٌ . والعُلْبة : قدح من جلود الإبل . والرِّفْدُ : القدح العظيم أيضا، قال الأعشى :

رُبَّ رِفْدٍ هَرَقْتُه ذلك اليو * مَ وأَسْرَى مِنْ مَعْشَرٍ أَقْتَالِ

قال أبو بكر والرَّثِيئة : التى قد صُبَّ عليها ماء، وكذلك المُرِضَّة، قال الشاعر[1] :

اذا شَرِبَ المَرَضَّةَ قال أَوْكِى * على ما فى سِقائِكِ قَدْ رَوِينا

والصَّرِيفُ : اللبن الذى يُنْصَرَفُ به عن الضَّرْع حارًّا .

قال وحدثنا أبو بكر بن الأنبارى قال حدثنا العَنَزِىُّ قال حدثنا أبو خيرة قال : كنا عند أبى داود الطَّيالسى وهو يُمْلى التفسير ولم يكن يحفظ القرآن ، فقال : (إِلَيْهِ يَصْعَدُ الكَلِمُ الطَّيِّبُ والعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ) فقال المستملى : ليس هكذا القراءة، فقال : هكذا الوقفُ عليها .

[مختارات من الشعر فى الصبر والحزم]

قال وأنشدنا أبو بكر بن دريد قال أنشدنا أبو حاتم :

اذا اشْتَمَلَتْ على اليأسِ القُلوبُ * وضَاقَ بما به الصَّدْرُ الرَّحِيبُ
وأَوْطَنَتِ المَكارِهُ واطْمَأَنَّتْ * وأَرْسَتْ فى مَكامِنها الخُطُوب
ولم تَرَ لانكشافِ الضُّرِّ وَجْهًا * ولا أَغْنَى بحِيلَتِه الأَرِيبُ

(١) هو ابن أحمر يخاطب امرأته . والمرضة بضم الميم وكسر الراء وبكسر الميم وفتح الراء انظر اللسان مادة « رضض » .

أتاكَ على قُنُوطٍ منـكَ غَوْثٌ * يَمُنُّ به اللطيفُ المُسْتَجِيب
وكلُّ الحادثاتِ وإنْ تَنـاهَتْ * فمقرونٌ بهـا الفَرَجُ القَرِيب

قال وحدثنا أبو بكر قال حدثنـا أبو عثمان عن التَّوَّزِىّ عن أبى عبيدة قال أنشدنى رجل من ولد هشام بن عبد الملك لمعاوية بن أبى سفيان :

قد عِشْتُ فى الدَّهْرِ أَلْوانًا على خُلُق * شَتَّى وقاسَيْتُ فيـه اللِّينَ والطَّبَعا
كُلًّا لَبِسْتُ فـلا النَّعْماءُ تُبْطِـرُنى * ولا تَعَوَّدْتُ من مَكْرُوهها جَشَـعَا
لا يَمْلأُ الأَمْرُ صَدْرى قبل مَصْدَرِه * ولا أُضَـيقُ به ذَرْعا اذا وَقَعـا

قال وأنشدنا أبو بكر عن أبى عثمان عن التوزى عن أبى عبيدة :

أَماتَ الهَوَى حتى تَجَنَّبَـهُ الهَوَى * كما اجْتَنَبَ الجانى الدَّمِ الطالبَ الدَّما
وأكْثَرُ ما تَلْقاهُ فى الناسِ صَامِتًا * فإنْ قالَ بَذَّ القائلينَ وأَفْهَـما
وكانَ يَرَى الدُّنْيا صَغِيرًا كبيرُها * وكانَ لأَمْرِ اللهِ فيهـا مُعَظِّما

قال وأنشدنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة :

خَاطِرْ بنفسكَ لا تَقْعُد بمَعْجِزة * فليس حُرٌّ على عَجْزٍ بمَعْـذُورِ
إنْ لم تَنَلْ فى مُقَامٍ ما تُطالبُـه * فأَبْـلِ عُذْرًا بإدْلاجٍ وتَهْجِيرِ
لن يَبْلُغَ المَرْءُ بالاحْجامِ هِمَّتَـه * حَتَّى يُبـاشِرَها منـه بتَغْرِيرِ
حتى يُواصِلَ فى أَنْحاءِ مَطْلَبِها * سَهْلًا بحَـزْنٍ وإنْجادًا بتَغْوِيرِ

قال أبو على حدثنى أبو بكر بن الأنبارى قال حدثنى أبى عن أحمد بن عبيد أنه قال : أَحْجَمَ الرجل عن الأمر اذا كَعَّ، وأَحْجَم اذا أَقْدَم . وقال يعقوب وأحمد بن يحيى : أَحْجَم وأَبْجَم اذا كَعَّ .

وأنشدنا أبو بكر بن دريد رحمه الله :

كَمْ من أَخٍ لَكَ لَسْتَ تُنْكِرُه * مادُمْتَ مِنْ دُنْيـاك فى يُسْرِ
مُتَصَنِّعٍ لَكَ فى مَـوَدَّتِه * يَلْقـاكَ بالـتَّرْحِيبِ والبِشْرِ
يُطْرِى الوَفاءَ وذا الوَفاء ويَلْـ * ـحَى الغَدْرَ مُجْتَهِدا وذا الغَدْرِ
فاذا عَدَا والدَّهْرُ ذُو غِـيَرٍ * دَهْرٌ عليـكَ عَدَا مع الدَّهْرِ

فارْفُضْ بإجمالٍ مَوَدَّةَ مَنْ * يَقْلِى المُقِلَّ ويَعْشَقُ المُثْرِى
وعليكَ مَنْ حالاه واحدةٌ * فى العُسْرِ إما كنتَ واليُسْرِ
لا تَخْلِطَنَّهُمُ بغَيْرِهِمُ * من يَخْلِطِ العِقْيانَ بالصُّفْرِ !

[قصيدة حنظلة الخزاعى لولده قرة لما أراد الهجرة وشرحها]

وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن أبى عبيدة قال : أراد قُرَّةُ بن حَنْظَلة الخُزاعىُّ الهجرةَ، فقال أبو حنظلة :

أقولُ لقُرَّةَ اذْ سَوَّلَتْ * له النفسُ تَرْكَ الكَبِيرِ اليَفَنْ
أَقُرَّة رُبَّمَا لَيْلةٍ * غَبَقْتُكَ فيها صَرِيحَ اللَّبَنْ
أَحِينَ فَشَا الشَّيْبُ فى لِمَّتى * وأَفْنَى شَبَابِىَ مَرُّ الزَّمَنْ
تَرَوَّحْتَ فى النَّفَرِ الرائحين * وخَلَّيْتَ شَيْخَكَ بادِى الحَزَنْ
وأَفْرَدْتَهُ والهًا فى الدِّيار * يُصَرِّفُه الدهرُ فى كُلِّ فَنّ
قَلِيلَ الكلامِ بَطِىءَ القِيا * م يَبْكِى لوَحْدَته ذا شَجَنْ
أَرَدْتَ به الأَجْرَ فيما زَعَمْت * وتَرْكُكَ شَيْخَكَ عَيْنُ الغَبَنْ

قال أبو على : اليَفَنُ : الكبير . والغَبُوقُ : شُرْبُ العَشِىّ . والصَّبوح : شُرْبُ الغَدَاة . والجاشِريةُ : حينَ جَشَرَ الصُّبْحُ . والقَيْلُ : شُرْبُ نِصْفِ النهار . والغَبْنُ : فى البيع ، والغَبَنُ : فى الرَّأى ، يقال : غَبِنَ رَأْيَه يَغْبَنُ غَبَنًا ، وغَبَنْتُ فلانا أَغْبِنُه غَبْنًا .

[جملة من شعر عمر بن أبى ربيعة]

وقرأت على أبى عبد الله ابراهيم بن محمد الأزدى نَفْطَوَيهِ لعُمر بن أبى ربيعة :

انَّ طَيْفَ الخَيال حِينَ أَلَمَّا * هاجَ لى ذِكْرَةً وأَحْدَثَ هَمَّا
جَدِّدِى الوَصْلَ ياسُكَيْنَ وجُودِى * لِمُحِبٍّ رَحِيلُه قد أَحَمَّا

قال أبو على : وكان الأصمعى يروى : قد أَجَمَّا ، ويقول : أَجَمَّ اذا دنا وحان ، وحُمَّ اذا قُدِّرَ ، ويَرْوِى بيت لبيد :

* أنْ قَدْ أَجَمَّ من الحُتُوفِ حِمَامُها *

وغيره يروى : أن قد أَحَمَّ، ويقول : معناه دنا وقَرُبَ على ما قال الأصمعى فى معنى أَجَمَّ .

ليس دونَ الرَّحِيـل والبَـيْن إلَّا * أنْ يَرُدُّوا جمالَهُـمْ فَتُرَمَّا

قال وحدثنى أبو عبـد الله عند قراءتى عليه هذا البيت . قال حدثنا أحمـد بن يحيى قال حدّثنا عبد الله بن شبيب عن ابن مِقَمَّة عن أمه قالت : سمعتُ مَعْبَدا بالأَخْشَبَيْنِ وهو يُغَنِّى :

ليس بين الحياةِ والمـوتِ إلَّا * أنْ يَرُدُّوا جمالَهُمْ فَـتُرَمَّا
ولقـد قلتُ مُخْفِيًا لغَـرِيضٍ * هَلْ تَرَى ذَلِكَ الغَزَالَ الا جَمَّا
هَلْ تَرَى فوقَهُ من الناسِ شَخْصًا * أَحْسَنَ اليومَ صُورةً وأَتَمَّـا
إن تُنِيـلِى أَعِشْ بخَـيْرٍ وإنْ لَمْ * تَبْـذُلِى الوُدَّ مُتُّ بالهَمِّ غَمَّـا

قال وقرأت عليه أيضا لعمر :

أيا مَنْ كانَ لى بَصَرًا وسَمْعًا * وكيفَ الصَّبْرُ عن بَصَرِى وسَمْعِى
وعَمَّنْ حِينَ يَذْكُرُه فُؤَادى * يَفِيضُ كما يَفِيضُ الغَرْبُ دَمْعِى
يقولُ العـاذِلُون نَأَتْ فَدَعْها * وذلكَ حِـينَ تَهْيامِى وولَعِى
أَأَهْجُـرُها فأَقْعُـد لا أَراها * وأَقْطَعُها وما هَمَّتْ بقَطْـعِى
وأَصْرِمُ حَبْلَهـا لمَقَـالِ واشٍ * وأَجْمَعُهـا وما هَمَّتْ بفَجْـعِى
وأُقْسِمُ لَوْ خَلَوْتُ بهَجْرِ هِنْـدٍ * لَضَاقَ بهَجْرِها فى النَّومِ ذَرْعِى

| تفسير قوله تعالى (وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا) |

قال وحدّثنا أبو بكر بن الأنبارى قال فى قوله عز وجل : (وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلكَافِرِينَ حَصِيراً) قال : معناه سِجْنًا وحَبْسًا، ويقال : حَصَرْتُ الرجـلَ أَحْصُرُه حَصْرًا اذا حَبَسْتَه وضَيَّقْتَ عليـه، قال الله عز وجل : (أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُم) أى ضاقت صُدُورهم، وقرأ الحسن : حَصِرَةً صُدورُهم معناه ضَيِّقَةً صدورُهم، ويقال : أَحصَره المرضُ اذا حَبَسه . والحَصِيرُ : المَلِكُ لأنه حُصِرَ أى مُنِـع وحُجِبَ من أن يَرَاه الناسُ، قال الشاعر[1] :

ومَقامةٍ غُلْبِ الرِّقابِ كأَنَّهُمْ * جِنٌّ لَدَى بابِ الحَصِيرِ قِيامُ

(١) هو لبيد، ويروى وقائم علب، قال الجوهرى : غلب بدل من مقامة، كأنه قال : ورب غلب الرقاب، ويروى : لدى طرف الحصير قيام، والمقامة : الجماعة يجتمعون فى المجلس، كذا فى اللسان مادة «حصر» .

[الكلام على حديث ان الله اختارنى الخ وحديث عليكم بالأبكار]

قال وحدّثنا أبو بكر قال حدّثنا بِشْرُ بن موسى الأَسَدِىُّ وخَلَفُ بن عمرو العُكْبُرِى قالا حدّثنا الحميدى قال حدّثنا محمد بن طلحة التيمى عن عبد الرحمن بن سالم بن عُتْبة بنِ عُوَيْم بنِ ساعدة عن أبيه عن جدّه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "ان الله اختارَنِى واختارَ لى أصحابا فجعل لى منهم وُزَراء وأَخْتانا وأَصهارا فمن سَبَّهم فعليه لعنةُ الله والملائكة والناس أجمعين لا يَقْبَلُ اللهُ منه يوم القيامة صَرْفًا ولا عَدْلًا" . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "عليكم بالأبكار فإنهنّ أَطْيَبُ أفواها وأَنْتَقُ أَرْحاما وأَرْضَى باليَسير" .

قال أبو بكر قوله صَرْفًا ولا عَدْلا، الصَّرْفُ: الحِيلة ، والعَدْلُ : الفِدْية . ويقال : الصَّرْفُ : الاكتسابُ، والعدل: الفدية. ويقال : الصرف : الفريضة، والعدل : النافلة . ويقال: الصرف: الدِّيةُ، والعدل : الزيادة على الدية . ويقال : العدل : الدية ، والصرف : الزيادة . قال أبو على قوله والصَّرْفُ : الحِيلة، والصرف : الاكتساب، والعدل : الفدية ، والعدل : الدية صحيح فى الاشتقاق، فأما قوله : الصرف : الفريضة، والعدل : النافلة، والصرف : الدية، والعدل : الزيادة على الدية فغير صحيح فى الاشتقاق . قال أبو بكر: والأَخْتان : أهلُ المرأة . والأَحْماء : أهلُ الرجل . والأصهار يقع على الأختان والأحماء . وقوله : "فإنهن أَنْتَقُ أَرْحاما" يعنى أكثر ولدا، يقال : امرأة مِنْتاقٌ اذا كثر ولدها .

قال أبو على ويقال : امرأة ناتِقٌ اذا كثر ولدها، وأنشد الأصمعى للنابغة :

لم يُحْرِمُوا حُسْنَ الغِذاءِ وأُمُّهُمْ * طَفَحَتْ عليكَ بناتِقٍ مِذْكارِ

[شهود الحسن البصرى جنازة أبى رجاء مع الفرزدق]

قال وحدّثنا أبو بكر بن الأنبارى قال حدّثنا أبو عبدالله المقدّمى القاضى قال حدّثنا أحمد بن منصور قال حدّثنا عمرو بن صالح الكِلابى قال حدّثنا إياس بن أبى تميمة الأفطس قال : شَهِدْتُ الحَسَنَ فى جَنازة أبى رَجاء العُطَارِدِىّ وهو على بغلة والفرزدق يُسايِرُه على نَجِيبٍ وكنتُ على حمارٍ لى، فدنوتُ منهما فسمعت الفرزدق يقول للحسن : يا أبا سعيد، أتدرى ما يقول أهل الجنازة؟ قال : وما يقولون ؟ قال يقولون : هذا خَيِّرُ شيخ بالبصرة، وهذا شرُّ شَيْخ بالبصرة، قال : اذًا يكذبوا

يا أبا فِراس، رُبَّ شيخٍ بالبصرة مُشْرِكٍ بالله فذلك شَرٌّ من أبى فِراس، ورب شيخٍ بالبصرة ذى طِمْرَيْنِ لايُؤْبَهُ له لو أَقْسَمَ على الله لأَبَرَّه، فذلك خير من الحَسَنِ يا أبا فراس، ما أعْدَدْتَ لهذا اليوم ؟ قال : شهادةَ أن لا اله إلا الله مُدْ ثمانون سنةً، ثم قال : يا أبا سـعيد، هل الى التوبةِ من سبيلٍ ؟ قال : إى والله، إن بابَ التوبة لمفتوح من قبلِ المَغْرِب عَرْضُـه أربعون(١) لا يُغْلَق حتى تَطْلُعَ الشمسُ من قِبَلِه، قال : ياأبا سعيد، فكيف أَصْنَعُ بقَذْفِ المُحْصَنات ؟ قال : تتوب الآنَ وتُعَاهِدُ الله ألّا تعود، قال : فإنّى أُعاهد اللهَ ألّا أَقْذِفَ — أو قال أَسُبَّ — مُحْصَنةً بعد يومى هذا .

[وصية محمد الباقر لعمر بن عبد العزيز رضى الله عنهما]

وحدّثنا أبو بكر بن دريد قال حدّثنا أحمد بن عيسى أبو بِشر العُكْلِىّ قال حدّثنى أو حُدِّثْتُ عن أَسَد بن سعيد — الشك من أبى بكر — قال حدّثنى أبى عن جدّى عن عُفَيْر قال : دخل أبو جعفر محمد بن على بن الحسين على عمر عبد العزيز رضى الله عنه فقال : ياأبا جعفر أَوْصِنى، قال : أُوصيكَ أن تَتَّخِذَ صَغِيرَ المسلمين وَلَداً، وأوسطَهم أخًا، وكبيرَهم أبًا، فارْحَمْ وَلَدَك، وصِلْ أَخَاك، وَبِرَّ أباكَ، واذا صنعتَ معروفا فَرَبِّه .

قال أبو على : قوله فرَبِّه أى أَدِمْه، يقال : رَبَّ بالمكان وَأَرَبَّ أى أقامَ به ودامَ، قال بِشْرٌ :

أَرَبَّ على مَغانِيها مُلِثٌّ * هَزِيمٌ وَدْقُه حَتَّى عَفَاها

وحدّثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : اخْتَصَمَ أعرابيان الى شيخ منهم، فقال أحدهما : أَصْلَحك الله، ما يُحْسِن صاحبى هذا آيةً من كتاب الله عز وجل، فقال الآخر : كذَبَ والله، إنّى لقارئ كتاب الله، قال : فاقْرَأْ، فقال :

عَـــلِقَ القلبُ رَبَابَا * بَعْـــدَ ما شَابَتْ وشَابَا

فقال الشيخ : لقد قرأتَها كما أنزلها اللهُ . فقال صاحبُه : والله أصلحك اللهُ، ما تَعَلَّمها إلا البارحةَ .

[ذكر ما وقع لوالى مكة مع رجل سفيه]

قال وحدّثنا أبو بكر بن الأنبارى قال حدّثنى أبى قال حدّثنا أحمد بن عبيد قال أخبرنا المدائنى قال : كان بمكة رجلٌ سَـفِيه يَجْمَعُ بين الرجال والنساء، فشكا ذلك أهـلُ مكة الى الوالى فغَرَّبَهُ الى

(١) هكذا بالنسخ أربعون بدون ذكر التمييز .

عَرَفات، فاتَّخَذَها منزلًا ودخل مكة مستترا، فلقى حُرَفاءَه من الرجال والنساء فقال : ما يمنعكم؟ قالوا : وأَيْنَ بِكَ وأنتَ بعرفات؟ قال : حِمارٌ بِدِرْهمين وقد صِرْتُم الى الأَمْنِ والتُّرْهة، قالوا : نشهَدُ أنك صادق، وكانوا يأتونه وكثر ذلك حتى أفسد على أهل مكة أحداثَهم وسُفَهاءَهم وحَواشيَهم ، فعادوا بالشِّكاية الى أمير مكة، فأَرْسَلَ اليه فأُتِيَ به فقال : أَيْ عَدُوَّ الله! طردتُك من حرم الله فصِرْتَ الى المَشْعَر الأعظم تُفْسِد فيه وتجمع الفُسَّاق! فقال : أصلح الله الأمير، يكذبون علىّ ويَحْسُدونني، قالوا : بيننا وبينه واحدةٌ، قال : ماهِيَ ؟ قال : تجمع حَميرَ المُكارِين وتُرْسِلها بعرفات، فإن لم تَقْصِدْ الى بيته لما تَعْرِفُ من إتيان الخُرَّاب والسُّفَهاء إياه، فالقول ما قال، فقال الوالى : إن فى هذا لدليلًا، وأمر بحمير فجُمِعَتْ ثم أُرْسِلَتْ فقَصَدَتْ نحوَ منزله فأتاه بذلك أُمَناؤُه، فقال : مابعد هذا شيءٌ : جَرِّدُوه، فلما نظر الى السِّيَاط، قال : لابدَّ من ضربى، أصلح الله الأمير؟ قال : لابد منه، قال : اضْرِبْ فوالله ما فى هـذا شيءٌ أَشَدّ علينا من أن تَسْخَرَ منَّا أهلُ العراق فيقولون : أهلُ مكة يُجيزُون شهادةَ الحمير فضَحِكَ الأمير، وقال : والله لا أَضْرِبُك اليومَ وأمر بتخلية سبيله .

[جمل من شعر عمر بن أبى ربيعة]

قال وقرأت على أبى عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفه الأزدى لعمر بن أبى ربيعة :

ما كُنْتُ أشْـعُرُ إلَّا مُذْ عَرَفْتُكُمُ * أنَّ المَضاجِـعَ تُمْسِى تُنْبِتُ الإبَرَا
لَقَدْ شَقِيتُ وكان الحَينُ لى سَبَبًا * أن عُلِّقَ القَلْبُ قَلْباً يُشْبِهُ الحجرا
قَـدْ لُمْتُ قَلْبِى فَأَعْيانِى بواحدة * وقالَ لِى لا تَلُمْنِى وادْفَع القَـدَرا
إنْ أَكْرِهِ الطَّرْفَ يَحْسَرْ دُونَ غَيْرِكُمُ * ولَسْتُ أُحْسِنُ إلا نَحْوَكُمْ النَّظَرا[1]
قالوا صَبَوْتَ فلم أَكْذِبْ مَقَالَتَهم * وليسَ يَنْسَى الصِّبَا إنْ والِهٌ كَبِرَا

قال وقرأت عليه له أيضا :

بَعَثْتُ وَلِيـدَتِى سَحَرًا * وقُلْتُ لها خُذِى حَذَرَكْ
وقُولِى فى مُـلَاطفةٍ * لِزَيْنَبَ نَوِّلِى عُمَـرَكْ
فإنْ دَاوَيْتِ ذا سَـقَمٍ * فَأَحْرَى اللهُ مَنْ كَفَرَكْ
فَهَـزَّتْ رأسَهـا عَجَبًا * وقالَتْ هَكَذا أَمَرَكْ

أَهَـذَا سِحْرُكَ النِّسْـوَا * نَ قَـد خَبَّرْتَنِى خَبَرَكْ
وقُلْنَ اذا قَضَى وَطَرًا * وأَدْرَكَ حاجةً هَجَـرَكْ

وقرأت عليه أيضا له :

مَنْ لعَيْنٍ تُذْرِى مِنَ الدَّمْعِ غَرْبَا * مُعْمِلًا جَفْنَهَـا اخْتِـلَاجًا وضَرْبَا
لو شَرَحْتِ الغَداةَ ياهِنْدُ صَدْرِى * لم تَجِدْ لِى يَداكِ فى الصَّـدْرِ قَلْبا
فَصِـلِى مُغْرَمًا بُحُبِّكِ قَـدْ كا * نَ علَى ما أَوْلَيْتِـه بِكِ صَـبًّا
فاعْذِرِينى انْ كُنْتُ صاحبَ عُذْرٍ * واغْفِرِى لِى ان كنتُ أحدثْتُ ذَنْبا
لو تَحَـرَّجْتِ أو تَذَمَّمْتِ منِّى * ما تَبَاعَدْتِ كُلَّمـا ازْدَدْتُ قُرْبا

[تفسير قوله تعالى (فهم فى أمر مريج)]

قال وحدّثنا أبو بكر بن الأنبارى فى قوله عز وجل : (فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ) قال : معناه فى أمر مُخْتَلِط، يقال : مَرِجَ أَمْرُ الناسِ أى اخْتَلَطَ، وأنشد :

مَرِجَ الدِّينُ فأَعْـدَدْتُ لَهُ * مُشْرِفَ الحـارِكِ مَحْبُوكَ الكَتَدْ

وكذا فسر ابن عباس واستشهد بقول أبى ذؤيب : كأنه خُوطٌ مَرِيجٌ[1] يعنى سَهْما قد اختلط به الدم، ويقال : أَمْرَجْتُ الدابةَ أى رَعَيْتُها، ومَرَجْتُها : خَلَّيْتُها، قال الله جل وعز (مَرَجَ البَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ) يعنى أرسلَهما وخَلَّاهما .

قال وحدّثنا أبو بكر بن الأنبارى قال حدّثنا عبد الله بن ناجية قال حدّثنا محمد بن عَتَّاب بن موسى الواسطى العُكْلِىُّ — ولقبه سَنْدَوَيْه — قال حدّثنى أبى قال حدّثنا غِيَاث بنُ ابراهيمَ قال حدّثنا أَشْعَبُ الطامع — وهو أشعب بن جُبَير — قال : أتيتُ سالمَ بن عبدالله بن عمر وهو يقسم صدقة عمر رضى الله عنه، فقلت : سألتك بالله إلّا أعطيتَنى، فقال : تُعْطَى وإن لم تَسْأَل . وحدّثنى أبى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال : "إنَّ الرجلَ لَيَسْأَلُ حَتَّى يأتىَ يوم القيامة وما على وجهه مُزْعَةٌ من لحم

(١) صدره كما فى اللسان مادة «مرج» * بجالت فالتمستُ به حشاها * فخرّ كأنه الخ . والخوط بالضم : الغصن .

قد أَخْلَقَ من المَسْئلة" قال غياث بن إبراهيم : وإنما كتبنا هـذا الحديث عن أشعب لأنه كان عليه يُحَدِّثُ به ويَسْأَلُ الناسَ .

قال أبو بكر رحمه الله حدّثنى أبى عن الرُّسْتَمِىّ عن يعقوب قال : المُزْعة : الشىء اليسير من اللحم، والتُّتْفةُ بمنزلتها .

قال وحدّثنا أبو بكر قال حدّثنى محمد بن أبى يعقوب الدِّينَوَرِى قال حدّثنا رَوْحُ بن محمد السُّكُونِىّ قال حدّثنا محمد بن عبد الرحمن بن راشد الرَّحَبِىّ قال قيل لأَشْعَبَ : قد أدركتَ الناسَ، فما عندك من العلم؟ قال حدّثنا عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "لله على عَبْدِه نِعْمتانِ" ثم سكتَ أشعبُ، فقيل له : وما النعمتان؟ فقال : نَسِىَ عكرمةُ واحدةً ونَسِيتُ أنا الأخرى .

[آخر خطبة خطبها معاوية رضى الله عنه]

قال وحدّثنا أبو بكر بن دريد قال حدّثنا أبو حاتم عن العُتْبِى قال : كان آخرُ خُطْبة خَطَبها معاوية رحمه الله أن صَعِدَ المنبرَ فحمِدَ الله وأثنى عليه ثم قَبَض على لحيته وقال : أيُّها الناسُ، إنى من زَرْعٍ قد اسْتَحْصَدَ، وقد طالتْ عليكم إمْرَتِى حتى مَلِلْتُكم ومَلِلْتُمونى، وتَمَنَّيْتُ فِراقَكم وتمنيتم فراقى، وإنه لا يأتيكم بعدى إلا مَنْ هو شرٌّ منِّى، كما لم يأتكم قَبْلِى إلا من كان خيرا منِّى، وإنه مَنْ أَحَبَّ لِقاءَ الله أَحَبَّ اللهُ لِقاءَه، اللهم إنى قد أحببتُ لقاءَك فأَحْبِبْ لقائى . ثم نزل فما صَعِدَ المنبرَ حتى مات .

* * *

قال وحدّثنا أبو بكر قال حدّثنا أبو حاتم قال حدّثنا العُتْبِىُّ قال : مرض معاويةُ رحمه الله، فأَرْجَفَ به مَصْقَلَةُ بن هُبَيْرة فحمله زِيادٌ الى معاوية وكتب اليه : إنَّ مَصْقَلَةَ بن هُبَيْرة يجتمع اليه مُرَّاقٌ من أهل العراق يُرْجِفُون بأمير المؤمنين، وقد حملتُه الى أمير المؤمنين ليرَى فيه رَأْيَهُ، فوَصَلَ مَصْقَلَةُ ومُعَاويةُ قد بَرَأَ، فلما دخل عليه أخذ بيده وقال يا مَصْقلة :

أَبْقَى الحوادثُ من خَليلـ*ـك مِثْلَ جَنْدَلةِ المَراجِمْ
قَدْ رامَنِى الأَعْداءُ قبـ*ـلَك فامْتَنَعْتُ عن المَظالم
صُلْبًا اذا خَارَ الرِّجا * لُ أَبَلَّ مُمْتَنِعَ الشَّكائم

(١) هذه الكلمة فى الأصل والسياق يأباها .

ثم جَذَبه فسَقَط، فقال مَصْقلة : يا أمير المؤمنين ، قد أَبْقَى اللهُ منـك بَطْشًا وحِلْمًا راجحًا ، وكَلَأً ومَرْعًى لوَلِيك، وسَمًّا ناقعًا لِعَدُوِّك، ولقد كانت الجاهليةُ فكان أبوكَ سَيِّدًا، وأَصْبَح المسلمون اليومَ وأنت أميرُهم . فوَصَـله معاويةُ ورَدَّه ، فسُئِلَ عن معاوية فقال : زعمتم أنه كَبِرَ وضَعُفَ، والله لقد جَبَذَنِى جَبْذَةً كاد يَكْسِرُ منِّى عِضْوًا، وغَمَزَ يَدى غَمْزةً كاد يَحْطِمُها ! .

قال أبو على أنشدنا أبو عبـد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة قال أنشدنا أحمـد بن يحيى عن ابن الأعرابى لكعب الغَنَوىّ يقول لابْنه علىّ :

أَعلِىُّ إن بَكَرَتْ تُجَاوِبُ هَامَتِى * هَامًا بأَغْـبَرَ نازِحِ الأركانِ
وعَلِمْتَ ما أنا صانعٌ ثم انْتَهَى * عُمْـرِى وذلك غايةُ الفِتْيانِ
واذا رأيتَ المَرْءَ يَشْعَبُ أَمْرَه * شَعْبَ العَصَا ويَلِجُّ فى العِصْيانِ
فاعْمِدْ لمـا تَعْنُو فما لَكَ بالَّذى * لا تَسْتَطِيعُ من الأُمورِ يَدانِ
واذا سُئِلْتَ الخَـيْرَ فاعْلَمْ أنه * نُعْمَى تُخَصُّ بها من الرَّحْمٰنِ
شِيَمٌ تَعَـلَّقُ بالرِّجالِ وإنما * شِـيَمُ الرجالِ كهَيْئةِ الأَلْوانِ

[وصية رجل أعمى من الأزد لشاب يقوده وشرحها]

قال وحدّثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله قال حدّثنا السَّكَنُ بن سَعيد عن هشام بن محمد بن السائب عن أبيه قال : رأيتُ ببِيشَةَ رجلا من أَزْدِ السَّراة أعمى يَقُودُه شابٌّ جميـلٌ وهو يقول له : يا بُنَىّ، لا يَغُرَّنَّكَ أَنْ فَسَحَ الشَّبابُ خَطْوَك، وخَلَّى سَرْبَك، وأَرْفَهَ وِرْدَك؛ فكأنك بالكِبَرِ قد أَرَبَ ظَوْفَك، وأَثْقَلَ أَوْقَك، وأَوْهَنَ طَوْقَك، وأَتْعَبَ سَوْقَك ؛ فهَدَجْتَ بعـد الهَمْلَجَة ، ودَجَجْتَ بعد الدَّعْلَجة ؛ فخُذْ من أيام التَّرْفِيه لأَيَّام الانْزِعاج ، ومن ساعاتِ المُهْلة لساعة الإِعْجال ؛ يابنَ أَخِى، إنَّ اغْتِرارَك بالشَّباب كالْتِذاذِك بسَمَادِيرِ الأَحْلام؛ ثم تَنْقَشِعُ فلا تَتَمَسَّـكُ منها إلا بالحَسْرة عليها، ثم تُعَرَّى رَاحلةَ الصِّبَا، وتَشْرَبُ سَلْوةً عن الهَوَى ؛ واعلم أن أغْنَى الناس يوم الفَقْر مَنْ قَدَّمَ ذَخِيرة، وأَشَدَّهُم اغْتِباطًا يومَ الحَسْرةِ من أَحْسَن سَرِيرَة .

قال أبو على : السَّرْبُ : الطريقُ والوَجْه، قال ذو الرمة :

خَـلِّى لَهَا سَرْبَ أَوْلَاها وهَيِّجَها * مِن خَلْفِها لاحِقُ الصُّقْلَيْنِ هِمْهِيمُ

والرَّفْهُ : أن تَشْرَبَ الإبلُ فى كلِّ يوم . وأَرَبَ : شَدَّ، يقال : أَرَبْتُ العَقْدَ اذا شَدَدْتَه، والأُرْبَة : العُقْدة . وقال أبو بكر يقال : ظُفْتُ البعـر أَظُوفُه اذا دانَيْتَ بين قَيْنَيْه ، والقَيْنانِ : موضعا القَيْد من الوَظِيف .

قال أبو على: الأَوْقُ : الثَّقْل، والهَمْلَجة : سُرْعة فى المشى . قال يعقوب بن السِّكِّيت : دَجَّ يَدِجُّ دَجِيجًا اذا مَرَّ مَرًّا ضعيفا، قال الأصمعى : هو الدَّجَجانُ، أنشد أبو على :

* تَدْعُو[1] بذاك الدَّجَجانَ الدَّارِجَا *

قال قُطْرُب : الدَّعْلَجَة : ضَرْب من المشى ، والدَّعْلجة : الدَّحْرجة ، والدَّعْلَجة : الظُّلْمة، والدَّعْلَجُ : الحمار، والدَّعْلَجة : الذهابُ والمجىء، والدَّعْلجة : لُعْبة للصبيان، والدَّعْلجة : الأَكْلُ بِنَهَم، وأنشد

* يَأْكُلْنَ دَعْلَجَةً وَيَشْبَعُ مَنْ عَفا[2] *

والسمادير : ما يُتَراءى للانسانِ فى نومه من الأباطيل ، وما يتراءاه السكران فى سُكْره ، وقد قال بعض اللغويين : قد اسْتَمَدَّ بَصَرُه اذا ضَعُف .

قال وحدّثنا أبو بكر قال حدّثنا السَّكَنُ بنُ سعيد عن محمد بن عَبَّاد قال : استعمل المُهَلَّبُ يزيدَ على حرب خُراسانَ، واستعمل المغيرةَ على خراجها، ولم يولِّ البَخْتَرِىَّ بنَ المُغيرة بنِ أبى صُفْرة، فكتب اليه :

اقْرَ السَّلامَ على الأميرِ وقُلْ لَهُ * إن المُقَامَ على الهَوانِ بَلاءُ
أَصِلُ الغُدُوَّ الى الرواحِ وإنما * أُذُنى وأُذْنُ الأَبْعَدِينَ سَواءُ
أُجْفَى ويُدْعَى مَنْ وَرائِى جالسًا * ما بالكَرامة والهَوانِ خَفَاءُ

فوَجَدَ عليه المهلبُ وألزمه منزلَه، فكتب اليه :

جَفانِى الأميرُ والمغيرةُ قد جَفا * وأَمْسَى يَزِيدُ لى قد ازْوَرَّ جانِبُهْ
وكُلُّهُمُ قد نال شِبْعا لَبَطْنِهِ * وشِبْعُ الفَتَى لُؤْمٌ اذا جاعَ صاحِبُهْ

(١) صدره كما فى اللسان مادة «دعلج» : * باتت تداعى قربا أفانجا * أى باتت تداعى قرب الماء فوجا فوجا .

(٢) صدره كما فى اللسان مادة «دجج» : * باتت كلاب الحى تسنح بينا * ذكر كثرة اللحم . ويشبع من عفا ؛ يشبع من يأتينا .

فَياعَمِّ مَهْلًا وانْجُـذْنِى لِنَـوْبَةٍ * تُلِمُّ فإن الدهرَ جَمٌّ نَوائِبُـهْ
أنا السيفُ إلَّا أنَّ للسيف نَبْوَةً * ومِثْلِىَ لا تَنْبُو عَلَيْـكَ مَضَارِبُهْ

فرضِىَ عنه وعَزَل المغيرةَ وولَّاه .

قال وقرأتُ على أبى عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة لعمر بن أبى ربيعة :

يارَبَّةَ البَغْـلةِ الشَّهْباءِ هَلْ لَكُمُ * أن تَرْحمِى عُمَـرًا لا تُرْهِقِى حَرَجا
قالتْ بدائِكَ مُتْ أوعِشْ تُعالِجُه * فـا نَرَى لكَ فيما عِنْـدَنا فَرَجا
قد كنتَ حَمَّلْتَنِى غَيْظًا أُعالِجُـه * فإن تُقِـدْنِى فقَدْ عَنَّيْتَنا حِجَجا
حَتَّى لو اسْطِيعُ مما قد فَعَلْتَ بنَا * أكلتُ لَحْمَك من غَيْظٍ وما نَضِجا
فقلتُ لا والذى حَجَّ الحَجِيجُ له * ما مَحَّ حُبُّـكِ من قَلْبِى وما نَهَجا
ولا رَأَى القلبُ من شىءٍ يُسَرُّ بِهِ * مُذْ بانَ مَنْزِلُكم عَنَّا وما ثَلِجَا
كالشمسِ صُورتُها غَرَّاءُ واضِحَةٌ * تُغْشِى اذا بَرَزَتْ من حُسْنِها السُّرُجا
ضَنَّتْ بنائِلِها عنه فقـد تَرَكَتْ * من غَيْرِ جُرْمٍ أبا الخَطَّابِ مُخْتَلِجَا

قال وحدّثنى أحمـد بن يحيى عن حماد بن إسحاق الموصلى عن أبيـه إسحاق قال : دخل عمر بن أبى ربيعة المسجد الحـرام وهو يُحاصِرُ رجلا من قريش ، فنظر الى عائشة بنت طَلْحة جالسةً بفِناء الكعبة ، فعَدَلا اليها وحادثاها ، فقال عُمَرُ : ألا أُنْشدكِ ما قلتُ فى مَوْسمنا هذا؟ قالت : بلى ، فأنشدها :

يارَبَّةَ البغلة الشهباء هل لك فى * أن تَنْشُرِى عمرا لا ترهقى حرجا
قالت بدائك مت أو عش تعالجه * فـا نرى لك فيما عندنا فرجا
قد كنت حملتنا ثِقْـلا نعالجـه * فان تقدنا فقـد عنيتنا حججا

فقالت : لا وَرَبِّ هذه البَنِيَّة ، يا أبا الخطاب ، ما عَنَّيْتَنا قَطُّ طرفةَ عين .

[أطول قصيدة عينية لقيس بن ذريح وشرحها]

قال أبو على وأنشدنا أبو بكر بن الأنبارى قال أنشدنا محمد بن المَرْزُبَانِىِّ لقَيْس بن ذَرِيح وقرأت : جميعَها على أبى بكر ، وأنشدنى أحمد بن يحيى بعضها وهى أطول كلمة لقيس :

عَفَـا سَرِفٌ من أهـله فسُرَاوِعُ * فجَنْبَـا أَرِيكٍ فالتِّـلاعُ الدَّوافِعُ

فَفَيْقَـةُ فالأخْيافُ أخيافُ ظَبْيـة * بها مِن لُبَيْنَى مَخْرَفٌ ومَرابِـعُ
لعـلَّ لُبَيْنَى أن يُحِمَّ لِقاؤها * ببعض البـلاد إنَّ ما حُمَّ وَاقِـعُ
بِجِـزْعٍ من الوادى خَلاءٍ أنِيسُـه * عَفَا وتَخَطَّتْـه الْعُيُونُ الخَوادِعُ
ولما بدا منها الفِـراقُ كما بدا * بِظَهْرِ الصَّفا الصَّلْدِ الشُّقُوقُ الشَّوائعُ
تَمَنَّيْتَ أنْ تَلْقَى لُبَيْنَاكَ والمُنَى * تُعاصِـيكَ أحْيـانًا وحِيناً تُطاوِع
وما مِنْ حَبِيبٍ وامِـقٍ لِحَبِيبِـه * ولا ذِى هَوًى الَّا لَهُ الدَّهْرُ فاجِعُ
وطارَ غُرابُ البَيْنِ وانْشَقَّتِ العصى * بَيْنٍ كما شَـقَّ الأدِيمَ الصَّوانِـعُ
ألا يا غُرابَ البَيْنِ قَدْطِرْتَ بالذى * أُحاذِرُ من لُبْنَى فهـلْ أنْتَ واقِـعُ
وإنك لَوْ أبْلَغْتَها قِيـلَكَ اسْلَمِى * طَوَتْ حَزَنًا وارْفَضَّ منها المَدامِـعُ
تبكّى عَلَى لُبْـنَى وأنتَ تَرَكْتَها * وكنتَ كآتٍ غَيَّـهُ وهْوَ طَائِع
فلا تَبْكِيَنْ فى إثْرِ شىءٍ نَدامةً * اذا نَزَعَتْـهُ مِنْ يَدَيْكَ النَّـوَازِع
فليس لأَمْرٍ حَاوَلَ اللهُ جَمْعَـه * مُشتٌّ ولا ما فَـرَّق اللهُ جامِـعُ
كأنك لم تَغْنَـهْ اذا لم تُلاقِهَـا * وإن تَلْقَها فالقلبُ راضٍ وقَانِـعُ
فيا قَلْبُ خَبِّرْنِى اذا شَطَّتِ النَّوَى * بِلُبْنَى وصَدَّتْ عنكَ ما أنتَ صانِعُ
أتَصْـبِرُ للبَيْنِ المُشِتِّ معَ الجَوَى * أَمْ أنْتَ امْرؤٌ ناسِى الحَياء جَازِعُ
فما أنا إن بانَتْ لُبَيْنَى بهـاجِعٍ * اذا ما اسْتَقَلَّتْ بالنِّيامِ المضاجِعُ
وكيفَ يَنامُ المَرْءُ مُسْتَشْعِرَ الجَوَى * صَحِيحَ الأَسَى فيـه نِكاسٌ رَوادِعُ
فلا خَيْرَ فى الدُّنْيـا اذا لم تُوَاتِنـا * لُبَيْنَى ولم يَجْمَـعْ لنا الشَّمْلَ جامِعُ
أَلَيْسَتْ لُبَيْنَى تحتَ سَقْفٍ يُكِنُّها * وإيَّاىَ هـذا إن نَأَتْ لِىَ نافِـعُ
ويَلْبَسُنا الليـلُ البهيمُ اذا دَجَا * ونُبْصِرُ ضَوْءَ الصُّبْحِ والفَجْرُ ساطِعُ
تَطَأُ تَحْتَ رِجْلَيْها بِساطًا وبَعْضُه * أَطَاهُ بِرِجْـلِى لَيسَ يَطْوِيه مانِـعُ
وأَفْرَحُ إن تُمْسِى بخَـيْرٍ وإنْ يَكُنْ * بها الحَدَثُ العادِى تَرُعْنِى الرَّوائعُ
كأنكَ بِدْعٌ لم تَرَ النـاسَ قَبْلَهـا * ولم يَطَّلِعْكَ الدَّهْرُ فيمن يُطالِـعُ

فقـد كنتُ أَبْكِى والنَّوى مُطْمَئِنَّةٌ * بنـا وبكم منْ عِلْم ما البَيْنُ صانِـعُ
وأَهْجُرُكم هَجْـرَ البَغيضِ وحُبُّكم * على كَبِدى منـــه كُلُوم صَوادِعُ
وأَعْجَـلُ للإشْـفاقِ حَتَّى يَشُقُّنى * مَخـافةُ شَحْط الدار والشَّمْلُ جامعُ
وأَعْمِـدُ للأرْض التى منْ ورائِكم * لِيَرْجِعَنِى يوما عَلَيْـك الرَّواجِعُ
فيا قلبُ صَـبْرًا واعْترافًا لِمَـا تَرَى * ويا حُبَّهـا قَعْ بالذى أنتَ واقـعُ
لَعَمْرِى لَمَنْ أَمْسى وأنتِ ضَجِيعُـه * مِن النَّاسِ ما اخْتِيرَتْ عليه المَضاجِعُ
ألا تِلْكَ لُبْـنَى قد تَرانَى مَزارُها * وللبَيْنِ غَمٌّ ما يَزال يُنـازِعُ
اذا لم يكُنْ إلا الجَوَى فكَفَى به * جَوَى حُرَقٍ قـد ضُمِّنَتْها الأَضالِعُ
أباثِـــةُ لُبْنَى ولم تَقْطَعِ المَـدَى * بوَصْـلٍ ولا صَرْمٍ فَيَيْأَس طَامِـعُ
يَظَلُّ نَهـارُ الواهِمِينَ نَهـارُه * وتَهْـدِئُه فى النائمين المَضاجِـعُ
سِوَاىَ فَلَيْـلِى مِنْ نَهَارِى وإنمـا * تَقَسَّمُ بينَ الهـالكينَ المَصـارِعِ
ولولا رَجاءُ القَلْب أن تَعْطِفَ النَّوَى * لَمَـا حَمَلَتْـــه بينهنَّ الأَضـالِعُ
له وَجَبَـاتٌ إثْرَ لُبْـنَى كأنهـا * شَقائقُ بَرْقٍ فى السحابِ لَوامِـعُ
نَهـارِى نهارُ الناس حتى اذا دجَا * لِىَ اللَّيْلُ هَزَّتْنِى اليـكِ المَضاجِعُ
أُقَضِّى نَهارِى بالحـديث وبالمُنَى * ويَجْمَعُنِى بالليـــل والهَمَّ جامِـعُ
وقد نَشَأَتْ فى القلب منكم مَوَدَّةٌ * كما نَشَأَتْ فى الراحتينِ الأَصابِـعُ
أَبَى اللهُ أن يَلْقَى الرَّشادَ مُتَـيَّمٌ * ألا كُلُّ أمرٍ حُمَّ لا بُدَّ واقِـعُ
هُمَـا بَرَّحا بى مُعْوِلَيْنِ كِلاهُما * فُؤادٌ وعَيْنٌ ماقُها الدَّهرَ دامِـعُ
اذا نحن أَنْفَـدْنا البكاءَ عَشِـيَّةً * فَمَوْعِدُنا قَـرْنٌ من الشمسِ طالِعُ
ولِلحُبِّ آياتٌ تَبَيَّنُ بالفَـتَى * شُحُوبٌ وتَعْرَى مِن يَدَيْه الأَشاجِعُ
وما كُلّ ما مَنَّتْكَ نفسُـك خاليا * تُلاقِى ولا كُلّ الهَوَى أنتَ تابِـعُ
تَداعَتْ له الأَحْزانُ من كُلِّ وِجْهةٍ * فَحَنَّ كما حَنَّ الظُّؤارُ السَّواجِعُ
وجانَبَ قُرْبَ النـاسِ يَخْلُو بهَمِّه * وعاوَدَه فيها هُيَـامٌ مُراجِـعُ

أَرَاكَ اجْتَنَبْتَ الحَىَّ من غَيْرِ بِغْضَةٍ * ولو شئتَ لم تَجْنَحْ اليكَ الأصابِعُ
كأنَّ بِلادَ الله ما لم تكنْ بها * وان كانَ فيها الخَلْقُ قَفْرٌ بَلاقِعُ
أَلَا إنما أَبْكِى لما هُوَ واقِعٌ * وهَلْ جَزَعٌ مِنْ وَشْكِ بَيْنِك نافِعُ
أَحالَ علىَّ الدهرُ من كلّ جانِبٍ * ودامَتْ ولم تُقْلِعْ عَلَىَّ الفَجائِعُ
فمن كانَ مَحْزُونًا غَدًا لفراقِنا * فَلْيَأْتِنَا فَلْيَبْكِ لِمَا هُوَ واقِعُ

قال أبو على : سَرِفٌ وسُرَاوِع[1] وأَرِيكٌ : مواضعُ . والتِّلاعُ : واحدها تَلْعة وهى مَسِيل ما ٱرتفع من الأرض الى بَطْن الوادى ، فاذا صَغُرتِ التَّلْعةُ فهى شُعْبة ، فاذا عَظُمَتِ التلعةُ حتى تَصِيرَ مِثْلَ نِصْفِ الوادى أو ثُلُثيه فهى مَيْثاءُ ، فاذا عَظُمَتْ فوق ذلك فهى مَيْثاء جِلْواخٌ . والدوافع : جمع دافعة وهى التى تَدْفَع الماءَ . وأَخْياف ظَبْيةَ : موضع . والمَخْرَفُ : المنزل الذى يُقِيم فيه فى الخريف ، وجمعه مَخَارِف . والمَرْبَعُ : المنزل الذى يُقيم فيه فى الربيع ، وجمعه مَرَابِع . ويُحَمُّ : يُقَدَّر . وجِزْعُ الوادى : مُنْعَطَفُه ، وكذلك صُوحُه ومُنْحَناه ومُنْثَناهُ . وعَفا : دَرَسَ . والخَوادِع واحدها خادِعَة : وهى التى لا تَنَامُ ، يقال : خَدَعَتْ عينُه تَخْدَع اذا لم تَنَمْ ، وأتيناهم بعد ما خَدَعَتِ العَينُ ، وقال المُمَزِّقُ :

أَرِقْتُ فلم تَخْدَعْ بعَيْنِيَ نَعْسَةٌ * ومَنْ يَلْقَ ما لاقَيْتُ لا بُدَّ يَأْرَقُ

أراد : من يَلْقَ ما لاقيتُ يَأْرَق على المُجازاةِ لابُدَّ ، وقال الأصمعى : خَدَع الرِّيقُ : نَقَصَ ، واذا نَقَصَ خَثُرَ . واذا خَثُرَ أنْتَنَ ، قال سُوَيد بن أبى كَاهِل :

أَبْيَضَ اللَّوْنِ لَذِيذًا طَعْمُه * طَيِّبَ الريق اذا الرِّيقُ خَدَعْ

ويروى فى الحديث : "إنَّ قَبْلَ الدَّجَّالِ سِنِين خَدَّاعةً" يَرَوْنَ أن معناها ناقصة الزكاة . والصَّفا : الصخرة . والصَّلْدُ : الصُّلْب الذى اذا أصابه شىء صَلَدَ أى صَوَّتَ . والشَّوائع : جمع شائعة وهى الظاهرة ، وقوله : وانْشَقَّتِ العَصا أى تفرقت الجماعةُ ، والعَصا : الجماعةُ . وارْفَضَّ يَرْفَضُّ ارْفِضَاضًا اذا سال ولا يكون إلا سَيْلًا مع تَفَرُّق . ومُشِتٌّ : مُفَرِّق . وشَطَّتْ : بَعُدت . والنَّوَى : النية . والمُسْتَشْعِر : الذى لَبِسَ شِعَارا وهو الثوبُ الذى يَلِى الجسدَ . والجَوَى : الهَوى الباطن . والأَسَى :

(١) كذا هو بضم السين المهملة عن الفارسى ، وقال غيره إنما هو بفتحها ، ولم يحك سيبويه فعاول بالضم ، ويروى : فشراوع أى بضم الشين المعجمة وهى رواية العامة ، كذا فى اللسان مادة «سرع» .

الحُزْن، يقال : أَسِىَ يَأْسَى أَسًى . ونِكاسٌ جمع نُكْس مثل تُرْس وتِرَاس، وقُرْط وقِرَاط. ورَوادِع: جمع رادعة : وهى التى تَرْدَعُه عن الحركة والتصرف . ودَجَا : أَلْبَس بظُلْمته كلَّ شىء . والبِسَاط : الأرض الواسعة، والبساط : ما بسط من الفرش . وتُرْغِنى : تُفْزِعُنى . والمَدَى : الغاية . والصُّرَم : القَطِيعة، والصَّرِيمة : القِطْعة تَنْقَطِع من مُعْظم الرمل، والصَّرِيمة : العَزيمة التى قَطَع عليها صاحبُها، والصَّرِيم : الصبح سمِّى بذلك لأنه انْصَرَم عن الليـل، والصَّرِيم : الليل لأنه انصرم عن النهار وليس هو عندنا ضِدًّا، والصِّرْمة : القطعة من الإبل، وسيف صارم : قاطع . وتَهْدِنُه : تُسَكِّنُه . ووَجَباتٌ : خَفَقاتٌ . والمأقُ من العين : الجانبُ الذى يلى الأنف . واللَّحاظُ : الذى يلى الصُّدْغَ . والآيات : العلامات واحدتها آية . وشُحُوب : هُزَالٌ . والأشاجِعُ : عُروقُ ظاهرِ الكَفِّ، واحدُها أَشْجَع . والظُّؤار : جمع ظِئْر وهى التى عَطَفَتْ على ولد غيرها . والسواجع : واحدتها ساجعـة وهى التى تَمُدُّ حَنِينَها على جهة واحدة، يقال : سَجَعَتْ تَسْجَعُ سَجْعًا . والهُيَامُ : داء يأخذ البعيرَ مثل الحُمَّى، فيَسْخُنُ جلدُه ويكثُر شربُه للماء ويَنْحَلُ جِسْمُه، يقال : بعير هَيْمَانُ، وإبلٌ هِيَامٌ كقولك عَطْشان وعِطَاش، وناقة هَيْمَى .

* * *

قال وقرأت على أبى بكر بن دريد رحمه الله لحاتم بن عبد الله :

أَكُفُّ يَدِى عن أن يَنالَ الْتِمـاسُها * أَكُفُّ صِحـابِى حِينَ حاجاتُنـا مَعَا
أَبِيتُ هَضِيمَ الكَشْحِ مُضْطَمِرَ الحَشَا * من الجُوعِ أَخْشَى الذَّمَّ أنْ أتَضَلَّعا
وانى لأَسْتَحْيِى رَفِيقِىَ أنْ يَرَى * مكانَ يَدِى مِنْ جانِبِ الزاد أَقْرَعَا
وإنك إنْ أَعْطَيْتَ بَطْنَـكَ سُـؤْلَهُ * وفَرْجَـكَ نالا مُنْتَهَى الذَّمِّ أَجْمَعَـا

[دعاء أعرابى عشية عرفة بالموقف]

قال أبو على رحمه الله وحدّثنا أبو بكر بن الْبُسْتُنْبان قال حدّثنا أبو يَعْلَى عن الأصمعى قال : شهدت أعرابيًّا عشيةَ عرفةَ بالموقف فسمعتُه يقول : اللهم إن هذه العَشِيّة من عَشَايا مِنْحَتِك، وأحَدِ أيام زُلْفتِك، فيها يُقَضُّ اليك بالهِمَم، بكل لسان تُدْعَى، وكُلُّ خَيْرِك فيها يُبْغَى، أَنْتَـكَ الضَّوَامِرُ من الفَجِّ العميق، وجابَتْ اليكَ المَهارِقَ من شُعَبِ المَضِيق، تَرْجُو ما لا خُلْفَ له من وَعْدِك، ولا مُتْرَكَ له من

عظيم أَجْرِك ، أَبْرَزَتْ اليك وُجُوهَها المَصُونة صابرةً على لَفْح السَّمائم ، و بَرْدِ لَيلِ التَّمائم ، ليُدْرِكُوا بذلك رِضْوانَك ؛ ثم انْتَحَب و بكى و رفع يديه وطَرْفه الى السماء ، ثم أنشأ يقول : إلهى إن كنتُ مددتُ يدى اليك داعيا ، فطالمَا كَفَيْتَنِي ساهِيا ، نِعْمَتُك تُظاهِرُها علىَّ عِنْدَ القَفْلَة(١) ، فكيفَ أيْأَسُ منها عند الرَّجْعة ؛ ولا أترك رَجاءَك لما قَدَّمْتُ من اقتراف آثامك ، و إن كنتُ لا أصلُ اليك الا بِكَ ؛ فهَبْ لى يا رَبِّ الصَّلاحَ فى الولد ، والأَمْنَ فى البَلد ، وعافِنِي من شَرِّ الحَسَد ، ومن شَرَّ الدَّهْرِ النَّكَد .

✦
✦ ✦

قال وحدثنا أبو يعلى عن الأصمعى قال حدثنا محمد بن عبد الله المزنى عن أبيه عن بلال بن سعد قال : قَضَى سعد بن أبى وقاص لِحُرقَة بنتِ النُّعْمان حاجةً سألتْه إياها ، فكان من دعائها له : لا جَعَلَ اللهُ لَكَ الى لئيم حاجةً ، ولا أَزالَ لك عن كريم نعمة ، ولا زالتْ عن عبد صالح نعمةٌ الا جعلك سببا لردِّها .

[ما كان ينشده عمر بن عبد العزيز من شعر عبد الله القرشى]

وحدّثنا أبو بكر بن دريد عن بعض أشياخه قال كان عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه كثيرا ما يُنْشِد شعر عبد الله بن عبد الأعلى القرشى :

تَجَهَّزِى بجَهازٍ تَبْلُغِينَ به * يانفسُ قبلَ الرَّدَى لم تُخْلَقِى عَبَثَا
وسابِقِى بغتةَ الآجالِ وانْكَمِشى * قَبْلَ اللِّزامِ فلا مَنْجَى ولا غَوثَا
ولا تَكُدِّى لمنْ يَبْقى وتَفْتَقِرى * إنَّ الرَّدَى وارِثُ الباقِى وما وَرِثَا
وآخْشَىْ حَوادِثَ صَرْفِ الدَّهْرِ فى مَهَلٍ * واسْتَيْقِنِى لا تَكُونى كالذى انْتَجَثَا
عن مُدْيةٍ كان فيها قطعُ مُدَّته * فَوافقَ الحَرْثَ مَوْفُوراً كما حَرَثَا
لا تُأمَنِي جَمْعَ دَهْرٍ مُورِطٍ خَبِلٍ * قد اسْتَوَى عندَه ما طابَ أو خَبُثَا
يارُبَّ ذِى أَمَلٍ فيه على وَجَلٍ * أَضْحَى به آمِنًا أَمْسَى وقد جُثِثَا
مَنْ كانَ حِينَ تُصيبُ الشمسُ جَبْهَتَه * أو الغُبارُ يَخافُ الشَّيْنَ والشَّعَثَا
ويألَفُ الظِّلَّ كى تَبْقَى بَشاشَتُه * فسوفَ يَسْكُن يوما راغِمًا جَدَثَا
فى قَعْرِ مُوحِشَةٍ غَبْراءَ مُقْفِرةٍ * يُطِيلُ تَحْتَ الثَّرَى فى رَمْسِها اللُّبَثَا

(١) أصل القفل : الرجوع من السفر ، و يطلق على الابتداء فى السفر كما هنا تفاؤلا بالرجوع ، كما فى اللسان مادة «قفل» .

قال الكسائى : جُئِثَ الرجلُ جَأْثًا فهو مَجْئُوث ، وجُثَّ جَثًّا فهو مَجْثُوث ، وزُئِدَ زُؤْدًا وزُءودا فهو مَزْءود ، قال أبو كَبِير الهُذَلِىّ :

حَمَلَتْ به فى لَيْلة مَزْءودةٍ * كَرْها وعَقْدُ نِطاقِها لم يُحْلَل

وقال أبو زيد : شُئِفَ شَأْفا فهو مَشْئُوف اذا فَزِعَ . وقال غيره : الوَهَلُ : الفَزَعُ . والإِجْئِلَالُ مثل الأَجْعِلَال : الفَزَع ، وأنشد :

للقَلْبِ[1] مِنْ خَوْفه آجْئِلَالُ

وقال أبو عمرو : أَذْأَبَ فهو مُذْئِبٌ اذا فَزِعَ . وقال الفـراء : وَتَرْتُه بغير همز اذا أفزعتَه ، وقال الأصمعى : والعَلِهُ : الذى يَستخِفُّ فيذهبُ ويجىء من الفَزَع . وقال أبو عمرو : ضَاعَنى الشىءُ : أَفْزَعَنِى ، قال أبوعلى : والضَّوْعُ عندى : الحركة من فَزَع كان أو غيره ، قال الشاعر — وهو أبو ذؤيب الهذلى — :

فُرَيْخانِ يَنْضاعانِ فى الفَجْـرِ كُلَّما * أَحَسَّا دَوِىَّ الرِّيحِ أو صَوْتَ ناعب

ومنه قيل : تَضَوَّع المِسْكُ أى تحرّك رِيحُه . وقال غيره : الإِفْزَازُ : الإِفْزاع ، وأنشد لأبى ذؤيب :

والدَّهْرُ لا يَبْقَى على حَدَثانِه * شَبَبٌ أَفَزَّتْه الكلابُ مُرَوَّعُ

قال أبوعلى : الشَّبَبُ والشَّبُوبُ والمُشِبُّ : المُسِنُّ من الثيران ، قال : والإِفزارُ عندى : الاستخفاف ، وأَفَزَّتْه : اسْتَخَفَّتْه ، ومنه قيل لولد البقرة : فَزٌّ ، لأنه يَستَخِفُّه كلُّ شىء رآه أو أَحَسَّ به . قال أبو زيد يقال : أَخَذَنِى منه الأَزْيَبُ أى الفزع .

[مراثٍ لبعض الشعراء]

وقرأت على أبى عمر فى نوادر ابن الأعرابى عن ابن الأعرابى هذه الأبيات :

أَيْنَ خَلِيـلِى الذى أُصافِيـهِ * قـد بانَ عَنِّى فما أُلاقِيـهِ
حَـلَّ بِرَمْسٍ فما يُكَلِّمُنِى * شُـغْلًا وإن كنتُ قد أُنادِيه
قد كانَ بَرًّا فكيف أَجْفُـوه * أيامَ يُدْنِى وكنتُ أُدْنِيه
يا بُعْدَ مَنْ حَلَّ فى الثَّرى أبَدًا * عَنْكَ وإنْ حَلَّ حَيْثُ تأتيـه
أيامَ نَلْهُـو وبيننا أَمَـدٌ * نَرْجُوه فيـه وقد يُرَجِّيـه

(١) صدر هذا البيت : * وعائط قد هبطت وحدى * ويزعمون أن قائله امرؤ القيس ، كذا فى اللسان مادة «جأل» .

يَبْسُطُنى مَرَّةً ويُوعِدُنى * فَضْلًا طَرِيفًا الى أَيَادِيهِ
أيامَ إن قُلْتُ قال فى سَرَعٍ * وإن كَرِهْنا بَدَا تَأَبِّيهِ
مُسَاعِدٌ مُونِقٌ أخو كَرَمٍ * فليس شِبْهٌ له يُدانيهِ
إذْ نَحْنُ فى سَلْوةٍ وفى غَفَلٍ * عن رَيْبِ دَهْرٍ دَعَتْ دَواعيه

وقرأت على أحمد بن عبد الله عن أبيه :

أَبْكِي أخًا كانَ يَلْقانِى بنَائِلِه * قبلَ السُّؤال ويَلْقَى السيفَ من دُونى
إنَّ المَنايا أصابتْنِي مَصائبُها * فاستعجلتْ بأخٍ قد كان يكفينى

وقرأت عليه أيضا عن أبيه وأنشدنا أبو بكر بن دريد أيضا :

أيُغْسَلُ رأسِى أو تَطِيبُ مَشارِبى * ووَجْهُكَ مَعْفُورٌ وأنتَ سَلِيبُ
سَيَبْكِيكَ من أَمْسَى يُناجِيكَ طَرْفُه * وليس لمَنْ وارَى الترابُ نَسِيبُ
وإنى لَأَسْتَحْيِي أخى وهْوَ مَيِّتٌ * كما كنتُ أَسْتَحْيِيه وهو قَرِيب

وحدّثنا أبو بكر بن الأنبارى رحمه الله قال حدّثنى أبى عن بعض أصحابه عن الأصمعى قال : رأيت امرأة جالسة عند قبر تبكى وتقول :

هَلْ خَبَّرَ القَبرُ سائِليه * أَمْ قَرَّ عينا بزائِريه
أمْ هل تَراه أحاطَ عِلْمًا * بالجَسَدِ المُسْتَكِنِّ فيه
لو يعلم القبرُ مَنْ يُوارِى * تاهَ على كُلِّ ما يَليه
تَحْلُو نَعَمْ عنْدَه سَماحا * ولم تَدُرْ قَطُّ لا بِفِيه
أَنَعَى بُرَيْدًا لِمُعْتَفِيه * أَنَعَى بُرَيدا لمُجْتَدِيه
أنعى بريدا الى حُروب * تَحْسِرُ عن مَنْظَرٍ كَرِيه
أَنْدُبُ مَنْ لا يُحِيطُ عِلْما * بكُنْهِ بَلْغُ نادِبيه
يا جَبَلًا كانَ ذا امْتِناع * وطَوْدَ عِزٍّ لمن يَليه
ونَخْلةً طَلْعُها نَضِيدٌ * يَقْرُبُ من كَفِّ مُجْتَنِيه
ويا مَرِيضًا على فِراشٍ * تُؤْذِيه أَيْدِى مُمَرِّضِيه

ويا صَـــبُورًا عَلَى بَلاءٍ * كانَ به اللهُ يَبْتَلِيـــهِ
يا دَهْرُ ماذا أَرَدْتَ مِنِّى * أَخْلَفْتَ ما كنتُ أَرْتَجِيهِ
دَهْرٌ رَمانى بفَقْـدِ إِلْفِى * أَشْكُو زَمانى وأَشْتَكِيهِ
آمَنَـــكَ اللهُ كُلَّ رَوْعٍ * وكُلَّ ما كُنْتَ تَتَّقِيـــهِ

[ما يقال لمن يصلح المال على يديه]

قال الفراء يقال : إنه لَتَرِعِيَّةُ مال اذا كان يَصْلُحُ المالُ على يَدَيْهِ ويُحْسِنُ رِعْيَتَه، والتَّرْعِيَّة : الحَسَن القِيامِ على المال والرَّعْىِ له ، وأنشد (١) :

تَرْعِيَّـــةٌ قد ذَرِئَتْ مَجَالِيهْ * يَقْلِى الغَوانِى والغَوانِى تَقْلِيهْ

وقال يعقوب : تُرْعِيَّة وتِرْعِيَّة بضم التاء وكسرها، قال ويقال للراعى الحَسَنِ الرِّعْيَـــة للمـال : إنه لَبِلْوٌ مِن أَبْلائِها، قال عُمَر بن لَجَأ :

فَصَـادَفَتْ أَعْسَـــلَ مِنْ أَبْلائِها * يُعْجِبُـــهُ الـــنَّزْعُ عـلى ظِمَائِهـا

وإنه لعِسْلٌ من أَعْسالها، وانه لَزِرٌّ من أَزْرَارها . ويقال : إن لفلان على ماله إِصْبَعًا أى أَثَرًا حَسَنًا، قال الراعى :

ضَعِيف العَصَا بادِى العُروقِ تَرَى لَهُ * عليها اذا ما أَجْدَبَ الناسُ إِصْبَعَا

أى يُشَار اليها بالأصابع اذا رُؤِيَتْ . ويقال : إنه لَحَالُ مالٍ، وخَائِلُ مالٍ اذا كان حَسَنَ القيام عليه، وإنه لَسُرْسُورُ مالٍ . وإنه لَصَدَى مالٍ . وإنه لَسُؤْبانُ مال . وقال أبو عمرو : وإنه لَمِحْجَنُ مال، وأنشد :

قد عَنَّتِ الجَلْعَدُ شَيْخًا أَعْجَفَا * مِحْجَنَ مالٍ أَينَمَا تَصَرَّفَا

الجلعد : الناقة القوية الشـديدة ، ويقال للمرأة اذا أَسَنَّتْ وفيها قُوَّة : إنها جَلْعد . ويقال : هو إزاء مالٍ، وإزاءُ مَعاش اذا كان يقوم به قياما حَسَنا، وقال حُمَيد بن ثَوْر الهلالى :

إزاءُ مَعاشٍ لا يَزَال نِطاقُها * شَديدا وفيها سَوْرَةٌ وهى قاعِدُ

أى وُثُوب وارتِفاع ، ويُرْوَى : وفيها سُؤْرة أى بَقِيَّة من شَبابٍ . وقال الأصمعى فى قول زُهَير ابن أبى سُلمى :

(١) هو أبو محمد الفقعسى كما فى اللسان مادة ذرأ، وروايته : مقوسا قد ذرئت الخ .

تَجِـدْهُمْ على ما خَيَّلَتْ هُمْ إزَاؤُها * وإن أَفْسَدَ المـالَ الجماعاتُ والأَزَلُ

أى هم الذين يَقُومُون بها المَقام المحمودَ . وأنشدنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة للعُتْبى :

يَنـامُ المُسْـعِدُونَ ومَنْ يَلُومُ * وتُوقِظُنِي وأُوقِظُها الهُمومُ
صَحيحٌ بالنهـار لمن يَرَانى * وَلَيْـلِى لا يَنـامُ ولا يُنِـيمُ
كأَنَّ الليـلَ مَحْـبُوسٌ دُجَاه * فأوَّلُه وآخـرُه مُقِـيمُ
لَمَهْلَكِ فِتْيـةٍ تَرَكُوا أباهُمْ * وأَصْـغَرُ مابِهِ مِنْهـم عَظِيمُ
يُذَكِّرُنِيهِـمُ ماكنتُ فيـه * فِسيَّانِ المَسَـاءةُ والنَّعِيمُ
فبالخَـدَّيْنِ من دَمْعِى نُدُوب * وبالأَحْشاء من وَجْدِى كُلُومُ
فإن يَهْـلِكْ بَنِىَّ فليس شَيْءٌ * عَـلَى شَيْءٍ من الدُّنْيـا يَدُومُ

قال وأنشدنى إسحاق بن الجُنَيد قال أنشدنى أحمد الجَوْهرى :

واحَزنِى من فِراقِ قَوْمٍ * هُمُ المَصابيحُ والحُصُونُ
والأُسْـدُ والمُزْنُ والرَّواسِى * والخَفْضُ والأَمْنُ والسُّكونُ
لم تَتَنَكَّرْ لنـا الليـالى * حتى تَوَفَّتْهُـمُ المَنُونُ
فكلُّ نارٍ لنـا قُـلوبٌ * وكل ماء لنـا عُيـونُ

[قصيدة فارعة بنت شداد ترثى أخاها — وقيل انها لعمرو بن مالك وقيل لأبى الطمحان — وشرحها]

وأَمْلَى علينا على بن سليمان الأخفش قال قال عمرو بن مالك بن يثربى يرثى مسعود بن شداد قال وقال يعقوب : هى لأبى الطَّمَحانِ القَيْنىّ ثم شك، قال : والصحيح أنها لعمرو ، وقـد قالوا : إنها لامرأة من جَرْم، وإنما وقع الخلاف هاهنا .

قال أبو على وقرأتها على أبى عمر المُطَرِّز عن أبى العباس عن ابن الأعرابى لفارعةَ[1] بنتِ شـدَّاد ترثى أخاها مسعود بن شداد — وفى الروايتين اخـتلاف وتقديم وتأخير و زيادة ونقصان — ورواية أبى الحسن على الأخفش أتمُّ، وهى هذه الأبيات :

(١) فى النسخة الخطية المحفوظة بدار الكتب الأهلية بباريز «لرفاعة» بدلا عن «لفارعة» وفى النسخة الخطية المحفوظة تحت يد المسيو «كزنكو» لبارعة ، وقد نبه على هذا فى تعليقاته التى أشرنا اليها .

يا عينُ بَكِّى لَمسعُودِ بنِ شَدَّادِ * بكاءَ ذِى عَـبَرَاتٍ شَجْـوُه بادِى
من لايُذابُ له شَحْمُ السَّـدِيفِ ولا * يَحْـفُو العيـالَ اذا ماضُنَّ بالزَّادِ
ولا يَحُـلُّ اذا ماحَلَّ مُنْتَبِـذًا * يَخْشَى الرَّزِيَّةَ بين المـاءِ والبـادِ

قال أبو على : لم يَرْوِ هـذا البيت ولا الذى قبله ابنُ الأعرابى، ويروى : مُعْتَزِّا مكان مُنْتَبِذا وهما سواء، وقال لنا أبو الحسن الأخفش وحِفْظِى والنادى :

قَـوَّالُ مُحْكَمَةٍ نَقَّـاضُ مُبْرَمَـةٍ * فَتَّاحُ مُبْهَمَـةٍ حَبَّاسُ أَوْرادِ

وروى ابن الأعرابى : فَرَّاج مبهمة .

حَـلَّالُ مُمْـرِعَةٍ فَـرَّاجُ مُفْظِعَـةٍ * حَمَّـالُ مُضْلِعَـةٍ طَـلَّاعُ أَنْجَـادِ
قَتَّـالُ طاغِيَـةٍ رَبَّاءُ مَرْقَبَـةٍ * مَنَّـاعُ مَغْلَبَـةٍ فَكَّاكُ أَقْيَـادِ

وروى ابن الأعرابى :

قَتَّـالُ طاغِيَـةٍ نَحَّـارُ رَاغِيَـةٍ * حَلَّالُ رابِيَـةٍ ... ...
حَمَّـالُ أَلْوِيَةٍ شَـدَّادُ أَنْجِيَـةٍ * سَـدَّادُ أَوْهِيَـةٍ فَتَّاحُ أَسْـدَادِ

وروى ابن الأعرابى :

* شَهَّادُ أنجية رَفَّاعُ ألوية *

وزاد هاهنا بيتين وهما هذان :

جَمَّاعُ كُلِّ خِصالِ الخَيْرِ قد عَلِمُوا * زَيْنُ القَرِينِ ونَكْلُ الظالمِ العادى
أبا زُرَارَةَ لا تَبْعَـدْ فَكُلُّ فَـتًى * يوما رَهِينُ صَفِيحاتٍ وأَعْوادِ
هَـلَّا سَـقَيْتُم بَنِي جَرْمٍ أَسِـيرَكُمُ * نَفْسِى فِداؤُكَ منْ ذِى كُرْبَةٍ صادِى
نِعْمَ الفَتَى ويمينِ الله قد عَلِمُوا * يَحْلُو به الحَىُّ أو يَغْدُو به الغادِى
هو الفتَى يَحْمَـدُ الجـيرانُ مَشْهَدَه * عنـد الشِّـتاء وقد هَمُّوا بِإِنْمـاد
الطَّاعِنُ الطَّعْنَـةَ النَّجْلاءَ يَتْبَعُها * مُنْعَنْجِرٌ بَعْـدَ ما تَغْـلِى بِإِزْبادِ
والسَّابِغُ الزَّرَّقُ للأَصْحـابِ إِذْ نَزَلُوا * الى ذَراه وغَيْثُ المُحْوِجِ الجـادِى
لَاه ابْنُ عَمِّكَ لا أَنْسـاكَ من رَجُلٍ * حتى يَجِىءَ مِنِ القَبْرِ ابْنُ مَيَّادِ

قال أبو الحسن ويروى :

لاه ابن عمك لا أنسى ابن شداد * حتى يجىء من الرَّمْس ... ...

ويروى : لاه ابن عمك لا أنساك يا رجلا * حتى يجىء من الرَّمْس ... ...

إنِّى وإياهُمُ حَتَّى نُصِيبَ به * منهم أخا ثِقةٍ فى ثَوْبِ حَدَّادِ

لم يرو ابن الأعرابى من قوله : أباز رارة الى هذا البيت إنى وإياهم، ورَوَى :

يا مَنْ يَرَى بارِقًا قد بِتُّ أَرْمُقُه * يَسْرِى على الحَرَّةِ السَّوْداءِ فالوادِى

ويروى : قد بتُّ أرقُبه، وروى ابن الأعرابى : جَوْدًا على الحزة السوداء، وأتْبَعَ هذا البيتَ البيت الذى هو أوّل القصيدة :

بَرْقًا تَلَأْلَأَ غَوْرِيًّا جَلَسْتُ لَهُ * ذاتَ العِشَاء وأصْحابى بأفْنادِ

بِتْنا وباتَتْ رِياحُ الغَوْرِ تُزْجِلُه * حَتَّى اسْتَنَبَّ تَوالِيهِ بأنْجادِ

أَلْقَى مَراسِىَ غَيْثٍ مُسْبِلٍ غَدَقٍ * دَانٍ يَسِحُّ سُيُوبًا ذاتَ إرْعادِ

أَسْقَى به قَبْرَ مَنْ أَعْنِى وحُبَّ به * قَبْرًا إلىَّ ولَمَّا يَفْدِه فادِى

قال أبو على : السَّدِيفُ : شَحْم السَّنام وهو أجود شَحْمِ البَعير، يقول : لا يَسْتَأثِرُ به دونَ ضَيْفِه وعيالِه . والمُعْتَزُ والمُنْتَبِذُ : المُتَنَحِّى المُنْفَرِد . وقوله بين الماء والبادى يعنى بين الحَضَر والبَدْو، فأما النادِى والنَّدِىُّ فالمَجْلِس . قَوّال مُحْكمة يعنى خُطْبة أو قصيدة . والمُبْرَمة : الأمورُ التى قد أُبْرِمَتْ أى أُحْكِمَتْ . وقوله : قَتّال طاغية، قال أبو على قال أبو الحسن : الهاء فى طاغية للمبالغة، وإنما أراد طَاغِيًا . ورَبَّاء : فَعَّال من قولهم رَبَأَ للقوم يَرْبَأُ اذا صار لهم رَبِيئَةً أى دَيْدَبانًا . والأنْجِيَةُ : القومُ يَتناجَوْنَ أى يَتَسارُّونَ، واحدُهم نَجِىٌّ . والنُّكُلُ : القَيْد، وجمعُه أنْكال . والصَّادى : العطْشانُ هاهنا . قال أبو الحسن : قوله هَمّوا بإخماد، يقال : خَمَدَتِ النارُ اذا سَكَنَ لَهَبُها، ولم يَطْفَأْ جَمْرُها، وهَمَدَتْ اذا طفِئَ جمرُها . قال أبو على ومنه قيل : هَمَدَ الرجلُ اذا مات، وهَمَد الثوبُ اذا أَخْلَق فلم يكن فيه مَرْقَع، وإنما قال : وقد هَمُّوا بإخماد أى هَمُّوا بأن يُطْفِئوا لَهَبَ نيرانهم لئلا يُبْصِرَها بالليل المتنوِّرُ فيأتيهم للقِرَى . والنَّجْلاءُ : الواسعة . قال أبو الحسن : المُثْعَنْجِر : الدم الكثير . قال : والسابِئُ : المُبْتاع

للخمر، يقال : سَبَأْتُ الخمر أَسْبَؤُها سَبْأ اذا اشتريتها ، قال أبو على : ولا يكون السِّبَاءُ إلا فى الخمر وَحْدَها . والجادى : السائل والمعطى وهو من الأضداد، قال الشاعر :

جَدَوْتُ أُنَاسًا مُوسِرِينَ فما جَدَوْا * أَلَا اللهَ فاجْدُوه اذا كُنْتَ جَادِيا

قال أبو الحسن قوله : ثَوْبٍ حدَّاد يعنى ثوبٍ وَسِخ . والبارقُ : السحاب الذى فيه بَرْق . والغَوْرُ: تِهامة . والجَلْسُ : نَجْدٌ، وجَلَسْنا أتينا الجَلْسَ؛ وأنشدنى أبو بكر بن دريد رحمه الله تعالى :

اذا ما جلَسْنا لا تَزالُ تَرُومُنَا * تَمِيمٌ لَدَى أبياتِنا وهَوازِنُ (١)

قال أبو الحسن أفناد : موضع . كذا أنشدناه تُزْجِلُه أى تَدْفَعُه، ولا أحْسَب هذا (٢) مَحْفُوظا، وإنما هو تَزْجُله أى تَدْفَعُه . قال أبو الحسن اسْتَتَبَّ تَهيَّأَ والْتأم . وأنْجاد : جمعُ نَجْدٍ .

(١) البيت لمالك بن خالد كما فى كتاب أشعار الهذليين طبع لندن ص ١٥٤ ، والشطر الثانى فيها :

* سليم لدى أطنابنا وهوازن *

(٢) قوله ولا أحسب هذا أى تزجله من أزجل الرباعى ؛ ولم نجده فى كتب اللغة التى عندنا فهو كما قال رحمه الله لا أحسبه محفوظا و إنما هو تزجله أى ثلاثيا من باب نصر .

تم بحمد الله تعالى الجـــزء الثـانى من الأمالى . ويليه كتاب ذيل الأمالى والنوادر وأوله قال أبو على إسماعيل بن القاسم القالى رحمه الله تعالى أخبرنا أبو بكر الخ

(مطبعة دار الكتب المصرية ٢٥٢/١٩٢٥/٥٠٠٠)

كتاب

ذيل الأمالي والنوادر

تأليف

أبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي

ويليه :

كتاب "التنبيه" لأبي عُبَيد البكري

وفهارس :

بأسماء الأعلام والقبائل والأماكن وقوافي الأبيات وغير ذلك

طبع على نفقة ملتزمه

إسماعيل اليوسفي

[الطبعة الثانية]

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٣٤٤ هـ — ١٩٢٦ م

فهرس

كتاب ذيل الأمالى والنـــوادر

صفحة

مطلب مرثية محارب بن دثار لعمر بن عبدالعزيز رضى الله عنـه ١

مطلب قصيدة الأبيرد الرياحى التى رثى بها أخاه بربدا وشرح غريبها ٢

مطلب ماتمثل الحجاج لمّا قام على قبر ابنه أبان وما دار بينه وبين ثابت بن قيس الأنصارى ٧

مطلب فى أن قصيدة ابن أحمر: شط المزار بجدوى... الخ مدح بها النعمان بن بشير بن سعد الأنصارى... ... ٨

مطلب قصيدة زياد الأعجم التى رثى بها المغيرة بن المهلب وشرح غريبها ٨

مرثية أخت ربيعة بن مكدم ١٢

مطلب قصيدة أبى بكر بن دريد... ... ... ١٢

مطلب ما دار بين أبى عمرو بن العلاء وبعض الأعراب من سؤاله عن أرضه وماله ووصفه لهما... ... ... ١٦

حديث ثبيت البصرى مع بعض الأعراب الذين نزلوا عليه ١٧

حديث بعض الطفيليين ١٧

مطلب تفسير قوله تعالى: «فاليوم ننجيك ببدنك» ... ١٨

حديث إسماعيل بن أبى حكيم وما سمعه فى القسطنطينية من غناء بعض من تنصر من المسلمين ١٩

مطلب أجواد أهل الحجاز والكوفة والبصرة ٢٠

مطلب تخطئة أبى حاتم قول العامة البصرة بكسر الصاد... ٢٠

صفحة

مطلب إتيان أبى جهيل البرجمى حاتم طيئ فى دماء حملها عن قومه ومدحه إياه وإعطاء حاتم له المرباع ... ٢١

مطلب ما وقع بين حاتم وسفانة بنته من لومه إياها على الجود وحجر أخواله على أمه لإفراطها فى السخاء... ٢٣

مطلب ما وقع بين كعب بن زهير وزيد الخيل من المنافرة للفرس الذى أعطاه زهير أبو كعب زيد الخيل ... ٢٣

قدوم وفد العراق على معاوية وسؤاله لدغفل عن مسائل ٢٥

مطلب ترجمة الأحنف بن قيس وما قالت فى وصفه امرأة من قومه وقد وقفت على قبره بعد دفنه وخطبت الناس ٢٧

مطلب حمق العرب ٢٨

مطلب نصيحة عرهم العدوى خالد بن عبد الله أن يرسل الى الأزارقة المهلب بن أبى صفرة و إبائه أن يرسل اليهم إلا أخاه ٣٢

مطلب ما وصف به بعض الأعراب النساء فى أسنانهن من بنت عشر الى مائة ٣٣

قصيدة أوس بن حجر التى منها قوله : الألمعى الذى يظن يمدح بها فضالة بن كلدة فى حياته و يرثيه بعد وفاته ٣٤

مطلب حديث هريم بن أبى طحمة مع سعد بن نجد القردوسى ٣٧

مطلب أسماء الإنسان فى كل سن من أسنانه ٣٨

صفحة

حديث عيسى بن عمر الثقفى مع أبى عمرو بن العلاء فى إعراب : ليس الطيب إلا المسك ٣٩
مطلب إنشاد الشعراء بين يدى المنصور و إجازته إياهم ألفين ألفين و إجازة ابن هرمة عشرة آلاف ... ٤٠
مصيب والفرزدق بحضرة سليمان بن عبد الملك ٤٠
معنى قولهم شمطه عن الشىء ٤١
حديث بعض العلماء مع راهب من حكماء الرهبان ... ٤٢
مطلب ما وقع لجرير فى وفادته مع محمد بن الحجاج الى عبد الملك بن مروان ٤٢
مطلب حديث ابن عبدل الأسدى مع معروف بن بشر ... ٤٦
الحماز وأبو جوزه الباهلى ٤٦
مطلب ما وقع لبعض الشعراء من تزوجه أربع نسوة وقد سمع الحجاج يرغب فى ذلك ٤٧
ما قاله عمر بن الخطاب لأبى الزوائد وقد أبى أن يتزوج ٤٨
ما روى عن ابن عباس فى الحث على التزوج ٤٨
مبحث أيمان العرب ٥٠
مطلب ما وقع بين غالب بن صعصعة أبى الفرزدق وسحيم ابن وثيل الرياحى من المعاقرة يوم صوأر ٥٢
مبحث دعاء العرب ٥٥
جرير والمهاجر بن عبد الله الكلابى ٥٦
حديث عمر بن الخطاب وأبى بكرة ٥٦
عود الى مبحث دعاء العرب ٥٧
مطلب ما قاله حاتم الطائى فى الصفح والاغتفار ٦٢
مطلب ماوقع لمجنون بنى عامر مع أخيه وابن عمه و إطلاقه ظبية قد قنصاها ٦٣
مطلب ما تعبر به العرب من أسماء الداهية ٦٣
اجتماع عمر بن أبى ربيعة وكثير و جميل بباب عبد الملك ابن مروان و إنشادهم الشعر بين يديه... ... ... ٦٦
حديث فضل وفضيل المزنيين ٦٩
حديث أم الهيثم مع أبى عيدة... ... ... ٦٩
كتاب الحجاج الى عبد الملك بن مروان فى أمر قطرى ابن الفجاءة وردّه عليه يوصيه بالجد فى قتاله... .. ٧١

صفحة

قصيدة سيار بن هبيرة فى عتاب أخويه خالد وزياد ومدح أخيه منخل ٧٢
رثاء حكيم بن معية فى أخيه عطية بن معية... ... ... ٧٥
حديث الحجاج مع الفرزدق لما حمل حاجب بن خشينة على أهل العراق ٧٦
كتاب الفرزدق الى تميم بن زيد عامل الحجاج فى رجل كان معه فى البعث يقال له خنيس ٧٧
عبد الملك بن مروان وحسن استماعه للحديث ٨٠
شعر حريث بن سلمة... ... ... ٨١
مسامرة الحجاج لأعرابى كلّمه فوجده فصيحا ٨٥
مطلب دخول المأمون على أمّ الفضل بن سهل بعد قتل ابنها وما قاله يعزّيها وما أجابت به ٨٦
سنان وفضل الشاعرة ٨٦
مطلب أن إسحاق الموصلى كان لكثرة علومه وفنونه أوّل داخل على المأمون مع أهل العطاء على اختلافهم لقبض عطائه ٨٨
إنشاد الحجاج شعر مالك بن أسماء ٩٠
مطلب ما وقع لجابر الزرامى مع أوفى بن مطر الخزاعى وانسلال جابر من قومه استحياء من كذبته ٩١
شهادة أبى العتاهية فى شعر أبى نواس ٩٣
المفاضلة بين أبى تمام والبحترى ٩٤
أبو سعيد المخزومى وعلىّ بن جبلة العكوك ٩٦
جحظة وعبد الله بن محمد بن عبد الملك الزيات ٩٧
قصيدة لدعبل الخزاعى ٩٧
إسحاق الموصلى والفضل بن يحيى ٩٩
الخزين الكنانى وسليمان بن نوفل بن مساحق ١٠٠
شىء من أمثال العرب ١٠١
شعر لجران العَوْد ١٠٢
قصيدة ليزيد بن الطثرية ١٠٤
رواة الشعر و رواة الحديث ١٠٥
رؤيا إسحاق الموصلى أن جريرا يدس فى فه كبة شعر ... ١٠٦
حديث ابنة الخسّ مع أبيها ١٠٧

صفحة

خروج كلاب بن أميـة فى البعث وما دار بين أبيه وبين
عمر بن الخطاب رضى الله عنه ١٠٨
حديث الأصمعىّ فى تطوافه مع رجل من ولد حاتم وامرأة
من ولد آبن هرمة ١٠٩
تفسير قوله تعالى « وأنتم سامدون » ١١٥
إنشاد حسان بن ثابت شيئا من شعره للنابغة وثناؤه عليه
وعلى الخنساء ١١٧
مطلب سؤال بعض الأعراب لأبنة الخسّ ١١٩
الفرزدق وكثيّر عزّة... ... ... ١١٩
مطلب خروج محمد بن عبد الله بن الحسن على الدولة
العباسية وخطبته التى خطبها ١٢٠
مطلب ماقاله عصمة بن مالك الفزارىّ فى وصف ذى الرمة ١٢٣
شعر لأبن أذينة ١٢٥
أوصاف النساء ١٢٦
دخول نصيب على عبد الملك بن مروان وعتابه نصيبا على
قلة زيارته له ١٢٧
شعب بوّان وما كتب على حائط فيـه أو على بابه من
الشعر ١٢٨
مالك بن أبى السمح المغنّى وما قيل فيه من الشعر ... ١٢٨
الكلام على المفضّليّات وعناية بنى العباس بها ١٣٠
قصيدة المسيب التى أوّلها : أرحلت من سلمى بغير متاع ... ١٣٠
قصيدة عبد يغوث التى أوّلها : ألا لا تلومانى كفى اللوم ما بيا ١٣٢
قصـة مالك بن الريب الشاعر وصحبته لسعيد بن عثمان
ابن عفان الى خراسان وقصيدته التى قالها وهو مريض
يذكر مرضه وغربته... ... ... ١٣٥
ابن عباس وعمر بن أبى ربيعة ١٤١
حديث بعض العشاق ١٤٣
ذكر شىء من مشاهد عمرو بن معد يكرب ١٤٤
حديث عمرو بن معد يكرب مع حىّ وقتله بعلها وما وقع له
مع أبنه الخزز ١٥٠
حديث حاتم وما آشتهر به من السماحة والنجدة وما وقع
له مع زوجته ماوية ١٥٢

صفحة

كتاب النـــوادر

أخبار عروة بن حزام مع آبنة عمه عفراء وقصيدته النونية ١٥٧
تخطئة العامة فى قولهم فلان قرابة فلان والصواب قريب فلان ١٦٢
حديث الأصمعىّ مع بعض الجوارى ورجل ينشد ضالته ١٦٨
كتاب أبى محلّم الى بعض الحذائين فى نعل له عنده ... ١٦٨
ماوصف به الحسن البصرى على بن أبى طالب رضى الله عنه ١٧٠
جواب على بن أبى طالب رضى الله عنـه لمن سأله عن
الإيمان ١٧١
وفاة الحجاج بن يوسف الثقفى وما وقع بينـه وبين يعلى
آبن مخلد الهاشمى ١٧١
صيغة الصـلاة على النبى صلى الله عليه وسلم التى كان
على رضى الله عنـه يعلمها أصحابه ١٧٣
معنى قوله صلى الله عليه وسلم « لا يزنى الزانى حين يزنى
وهو مؤمن » ١٧٣
حديث على رضى الله عنه أشـدّ جنود ربك عشرة ... ١٧٤
حديث الشجاء الخارجية مع زياد بن أبيه... ... ... ١٧٤
ماوقع بين معاوية وأهل المدينـة لما أراد البيعة ليزيد ١٧٥
المجلس الأوّل : مطلب ما دار من الحـديث بين المنذر
آبن النعمان الأكبر وعامر بن جوين الطائى لما وفد عليه ١٧٧
ما دار بين متمم بن نويرة وعمر رضى الله عنه ورثاء متمم
له بعد وفاته ١٧٨
خبر الشيظم الغسانى ونزوله بملك الشام مستجيرا... ... ١٧٩
المجلس الثانى فى صفة الأسد ١٨٠
المجلس الثالث فى الخيل المنسوبة ١٨٤
خطبة زياد لما قدم البصرة ١٨٥
خبر أبى دهبـل الجمحى ونزوله جيرون وتزوّجه بذات
القصر هناك ١٨٧
خبر عمرو بن معد يكرب وأخيه عبد الله ١٩٠
ما أنشده أبو عبيدة من كتاب الخيل لعبد الغفار الخزاعى
من أبيات يصف فيها الفرس ١٩١
مطلب ما فى الفرس من أسماء الطير ١٩٣

صفحة

وصف الحسن البصرى على بن أبى طالب رضى الله عنهما لما سئل عنه ١٩٤

خبر المنذر بن ماء السماء وقتله نديميه وجعله لنفسه فى كل سنة يوم بؤس ويوم نعيم وقتله عبيد بن الأبرص ... ١٩٥

خبر أبناء ريطة الثمانية الذين مدحهم عبدالله بن الزبعرى

فى قوله : ألا لله قوم ولدت الخ ١٩٦

قبور أولاد العباس بن عبد المطلب أبعد قبور على وجه الأرض ١٩٧

خبر الخليل بن أحمد وصديقه مع امرأة من فصحاء العرب وبناتها ١٩٧

مطلب خروج بنى عبد مناف الى الشام واليمن والحبشة وبلاد فارس لأخذ العهود من ملوكها وتأمين السبل لتجار قريش ١٩٩

ما وقع بين عبدالله بن على حين قتله بنى أمية وبين أبى حاتم ٢٠٠

صفحة

خبر غسان بن جهضم مع ابنة عمه أم عقبة وما وقع لها بعد وفاته عنها ٢٠٠

لامية الشنفرى الشهيرة ٢٠٣

قصيدة لجرير بن النوث ٢٠٦

ضبط الأصمعى لبعض أسماء متشابهة ٢٠٩

وصف العود للوليد بن مسعدة الفزارى ٢٠٩

قصيدة كان ينسبها أبو عبيدة لعليل بن الحجاج الهجيمى ٢٠٩

مجلس فى لاجرم وتفسيرها والوجوه فيها ٢١٠

كتاب يزيد بن عبد الملك الى هشام الخليفة بعده يعاتبه وقد بلغه أنه يتمنى موته ٢١٨

سؤال مسلمة بن عبد الملك لنصيب الشاعر وما أجاب به ٢٢٠

ماوقع لكثير عزة مع جميل بن معمر وقد ألتقيا ٢٢٠

حديث أبى جعفر المنصور مع رجل من أهل الشام ... ٢٢١

كتاب ذيل الأمالى والنوادر

بسم الله الرحمن الرحيم

ذيل الأمالى والنوادر

قال أبو على إسماعيل بن القاسم القالى رحمه الله تعالى[1] أخبرنا أبو بكر بن دريد الأزدى قال حدّثنا الرياشى عن محمد بن سلام قال : كتب الحجاج بن يوسف الى قتيبة بن مسلم : إنى نظرت فى عمرى فاذا أنا قد بلغت خمسين سنة وأنت نَحْوى فى السِّنّ، وإن امرأً قد سار الى مَنْهَلٍ خمسين عاما لَقَمِنٌ أن يكون دنا منه، فسمع التيمى منه هذا فقال :

وإن امرأً قد سار خمسين حِجّةً * الى مَنْهَلٍ مِنْ وِرْده لَقريب

[مطلب مرثية محارب بن دثار لعمر بن عبد العزيز رضى الله عنه]

قال أبو على قال أبو بكر وحدّثنا عبد الأوّل بن مَرْثَد قال حدّثنى أحمد بن المُعَدَّل قال : رَثَى مُحارب بن دِثَار عُمَرَ بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه فقال هذه الأبيات :

كم من شريعةِ حَقٍّ قد أقَمْتَ لهم * كانت أُمِيتَتْ وأُخْرَى منك تُنْتَظَر
ياَلَهْفَ نفسى ولهف الواجِدين معى * على النجوم التى تَغْتَالُها الحُفَر
ثلاثةٌ ما رأت عين لهم شَبَهًا * يَضُمُّ أعظُمَهم فى المسجد المَدَرُ
فأنت تتبعهم لم تَأْلُ مُجْتَهِدًا * سَقْيًا لها سُنَنًا بالحق تُقْتَفَر
لو كنتُ أملك والأقدار غالبة * تأتى صَبَاحًا وتَبْيَاتًا وتَبْتَكِر
صَرَفْتُ عن عُمَر الخيرات مَصْرَعَهُ * بِدَيْرِ سَمْعَانَ[2] لكن يَغْلِب القَدَر

---

(١) وجد بهامش الأصل ملحقا بهذا الموضع وعليه علامة الصحة ما نصه : وحدّثنا اليسابورى قال حدّثنا حاجب بن سليمان قال حدّثنا مؤمل بن إسماعيل قال حدّثنا سفيان عن آبن جريج عن عطاء بن زيد بن خالد الجهنى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "من فطر صائما أو جهز غازيا كان له مثل أجره" . (٢) دير سمعان بكسر السين وفتحها : دير بنواحى دمشق فى موضع نزه وبساتين محدقة به وعنده قصور ودور، وبه قبر عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه .

قال وحدّثنا أبو بكر بن الأنبارى رحمه الله تعالى قال حدّثنا أبو الحسن الأسدىّ قال حدّثنا الرياشى عن العتبى عن أبيه قال : رأيت امرأة بِضَرِيَّة[1] جالسةً عند قبر تبكى وتقول هذه الأبيات :

ألا مَنْ لى بأُنسك يا أُخَيَّا * ومن لى أن أُبَشَّـك ما لَدَيَّا
طَوَتْكَ خطوبُ دهرك بعد نَشْر * كذاك خطوبه نَشْرًا وطَيًّا
فلو نَشَرَتْ قُواك لِىَ المَنَايا * شكوتُ اليك ما صَنَعَتْ إليَّا
بَكَيْتك يا أُخَىَّ بدمع عينى * فلم يُغْنِ البكاء عليك شَيًّا
وكانت فى حياتك لى عِظَاتٌ * فأنت اليومَ أوْعَظُ منك حَيًّا

[مطلب قصيدة الأبيرد الرياحى التى رثى بها أخاه بريدا وشرح غريبها]

قال وأنشدنا أبو الحسن على بن سليمان الأخفش للأُبَيْرِد بن المُعَذَّر الرِّياحى يَرْثى أخاه بَرِيْدًا

تَطَاول لَيْلِى لم أَنَمْهُ تَقَلُّبَا * كأنَّ فراشى حالَ منْ دونه الجَمْر
أُراقب من ليل التِّمام نجومه * لَدُنْ غاب قَرْنُ الشمس حَتَّى بدا الفجر
تَذَكَّر عِلْقٍ بانَ منا بنَصْره * ونائله، يا حَبَّذا ذلك الذُّكْر
فإن تَكُنِ الأيَّام فَرَّقْنَ بَيْنَنا * فقد عَذَرَتْنا فى صَحابته العُذْر
وكنت أرَى هَجْرًا فِراقَكَ ساعةً * ألا لا بَلِ الموتُ التَّفَرُّق والهجر
أَحَقًّا عباد الله أن لَسْتُ لاقيا * بُرَيْدًا طَوَالَ الدَّهْرِ ما لَأَلَأَ العُفْر
فَتًى ليس كالفِتْيان إلَّا خِيَارهم * من القوم جَزْلٌ لا ذَليلٌ ولا غُمْر
فتى إن هو استغنى تَخَرَّق فى الغِنى * وإن كان فَقْرٌ لم يَؤُدْ مَتْنَه الفَقْر
وسامَى جَسِيمات الأمور فَنَالَها * على العُسْر حتى يدرك العُسْرَةَ اليُسْر
تَرَى القومَ فى العَزَّاء ينتظرونه * اذا شَكَّ رأىُ القوم أو حَرَبَ الأمر
فَلَيْتَك كُنْتَ الحَىَّ فى الناس باقيا * وكنتُ أنا المَيْتَ الذى ضَمَّه القبر
فتى يَشْتَرِى حُسْنَ الثناء بماله * اذا السَّنةُ الشَّهْباء قَلَّ بها القَطْر

(١) ضرية : قرية بنجد فى طريق البصرة الى مكة وينسب اليها حمى ضرية، ينزلها حاجّ البصرة، لها ذكر فى أيام العرب وأشعارهم .

كأن لم يُصَاحبنا بُرَيْدٌ بغِبْطَةٍ * ولم تَأْتِنا يوما بأخباره البُشْر
لَعَمْرِى لَنِعْمَ المرءُ عالَى نَعِيَّه * لنا ٱبْنُ عَرِينٍ بعد ما جَنَح العَصْر
تَمَضَّت به الأخبار حتى تَغَلْغَلَتْ * ولم تَثْنِه الأطباعُ عنا ولا الجُدْر
فلما نَعَى الناعى بُرَيْدًا تَغَوَّلَتْ * بِىَ الأرض فَرْطَ الحُزْن وٱنقطع الظهر
عَسَاكِرُ تَغْشَى النفسَ حتى كأنَّنى * أخو نَشْوةٍ دارت بِهَامَتِه الخَمْر
الى الله أشكو فى بُرَيْدٍ مُصيبتى * وبَثِّى وأحزانا يَجِيش بها الصَّدْر
وقد كنتُ أَسْتَعْفِى الاله اذا ٱشتكى * من الأجْر لى فيه وإن سَرَّنِى الأجْر
وما زال فى عَيْنَىَّ بعدُ غِشاوةٌ * وسَمْعِىَ عما كنت أسمعه وَقْر
على أننى أَقْنَى الحَياءَ وأتَّقِى * شَماتة أقوام عيونهم خُزْر
فحياكَ عنِّى الليلُ والصبح إذ بدا * وهُوجٌ من الأرواح غُدْوَتُها شهر
سَقَى جَدَثًا لو أستطيع سَقَيْتُه * بأوْد فَرَوَّاهُ الرَّوَاعِدُ والقَطْر
ولا زال يُسْقَى من بلاد ثَوَى بها * نبات اذا صاب الرَّبيعُ بها نَضْر
حَلَفْتُ بربِّ الرافعين أكُفَّهم * وربِّ الهدايا حيث حَلَّ بها النَّحْر
ومُجْتَمَع الحجاج حيث تَوَاقَفَتْ * رِفاقٌ من الآفاق تكبيرُها جَأْر
يَمِينَ أمرئٍ آلَى وليس بكاذب * وما فى يَمِينٍ بَتَّها صادق وِزْر
لئن كان أمْسَى ٱبنُ المُعَذَّر قد ثَوَى * بُرَيْدٌ لنِعْمَ المرءُ غَيَّبَه القبر
هو المرء للمعروف والبِرِّ والنَّدَى * ومِسْعَرُ حَرْبٍ لا كَهَام ولا غُمْر .
أقام ونادَى أهلُه فتحمَّلوا * وصُرِّمَت الأسباب وٱخْتَلَف النَّجْر
فأىَّ امرئٍ غادَرْتُمُ فى مَحَلِّكم * اذا هى أمْسَتْ لونُ آفاقها حُمْر
اذا الشَّوْل(١) راحت وهى حُدْبٌ ظهورُها * عِجَافا(٢) ولم يُسْمَع لفَحْلٍ لها هَدْر
كثير رمادِ النار يُغْشَى فِنَاؤُه * اذا نُودِى الايْسار وٱحْتُضِر الجُزْر

(١) الشول جمع شائلة ، وهى الناقة التى خفّ لبنها وٱرتفع ضرعها وأتى عليها سبعة أشهر أو ثمانية من وقت نتاجها فلم يبق فى ضروعها إلا شول من اللبن أى بقية ، مقدار ثلث ما كانت تحلب حِدْثانَ نتاجها . (٢) عجاف : هزلى ، وهو جمع أعجف وعجفاء .

فتًى كان يُغْلِى اللحم نِيئًا ولَحْمُه * رَخِيص بكَفَّيْه اذا تَنْزِلُ القِدْر
يُقَسِّمه حتى يَشِيع ولم يكن * كآخر يُضْحِى من غَبِيبَتِه ذُخْر
فتى الحَىِّ والأضياف إن رَوَّحَتْهُمُ * بَلِيلٌ وزادُ القوم إن أرْمَل السَّفْر
إذا جَهَدَ القومُ المَطِىَّ وأدْرَجَتْ(١) * من الضُّمْر حتى يَبْلُغَ الحَقَبَ الضَّفْر
وخَفَّت بقايا زادهم وتَوَاكَلُوا * وأكْسَفَ بالَ القوم مَجْهولةٌ قَفْر
رأيت له فَضْلًا عليهم بقُوَّةٍ * وبالعَقْر لمَّا كان زَادَهُمُ العَقْر
إذا القومُ أسْرَوْا ليلَهم ثم أصبحوا * غَدَا وهو ما فيه سِقَاطٌ(٢) ولا فَتْر
وإن خَشَعَتْ أصواتُهم وتَضَاءَلَتْ * من الأَيْن جَلَّى مثلَ ما يَنْظُر الصَّقر
وإن جارةٌ حَلَّت اليه وَفَى لها * فباتَتْ ولم يُهْتَكْ لجارته سِتْر
عَفِيفٌ عن الفحشاء ما الْتَبَسَتْ به * صَلِيبٌ فما يُلْفَى بِعُودٍ له كَسْر
سَلَكْتَ سبيلَ العالَمين فمالَهم * وراءَ الذى لاقَيْتَ مَعْدًى ولا قَصْر
وأَبْلَيْتَ خيرًا فى الحياة وإنما * ثَوَابُك عندى اليومَ أن يَنْطِقَ الشِّعْر
لِيَفْدِك مَوْلًى أو أخٌ ذو ذِمامةٍ(٣) * قليل الغَنَاء لاعَطَاءٌ ولا نصر

قال أبوعلى قال أبو الحسن: من روى لم أنمه جعله مفعولا على السعة، كما قالوا اليومَ صُمْتُه، والمعنى لم أنم فيه وصمت فى اليوم، جعله مثل زيد ضربته. ونصب تَقَلُّبًا بالمعنى، كأنه قال: أتقلب تقلبا، لأن لم أنمه بدلٌ منه.

قال أبو على: ليلُ التِّمام بالكسر لاغير، ولا تنزع منه الألف واللام فيقال ليل تِمام، فأما فى الوَلَد فيجوز الكسر والفتح ونزع الألف واللام، فيقال: وُلِدَ الولد لِتمام ولِتَمام، وأما ما سواهما فلا يكون فيه إلا الفتح، يقال: خُذْ تَمامَ حَقّك، وبَلَغ الشيءُ تَمامَه، فأما المَثَل فبالكسر، وهو قولهم: «أَبَى قائلُها إلَّا تِمَّا». وقَرْنُ الشمس: حَرْفُها. قال أبو الحسن من رفع تَذَكُّر فكأنه قال: أمرى تَذَكُّرُ عِلْقٍ، ومن نصب فكأنه قال: أَتَذَكَّر، وما قبله من الكلام بدل منه.

---

(١) الإدراج: أن يصمر البعير فيضطرب بطانه حتى يستأخر الى الحقب فيستأخر الحمل وإنما يسنّف بالسِّناف مخافة الإدراج.
(٢) يقال: ساقط الفرس العَدْوَ سقاطا اذا جاء مسترخيا. (٣) الذمامة بفتح الذال وكسرها: العهد.

قال أبو على : العِلْقُ هو الشيء النفيس من كل شيء . والعَلَق : الحُبُّ، والعَلاقة أيضا : الحُبُّ والعرب تقول : «نَظْرةٌ مِن ذى عَلَقٍ» أى من ذى حب . والعَلَق : الدود الذى يكون فى الماء . والعَلَق : الدم . فأما العِلاقة بالكسر فهو ما يُعَلَّق به السَّوْط وما أشبهه . قال أبو الحسن : أَنَّثَ عَذَرَتْنا، لأن العُـذْر فى مَعْنى المَعْذِرة والعِذْرة والعُذْرَى، فكأنه قال : عَذَرَتْنا المَعْذِرة . قال وأخبرنى محمد بن يزيد قال : العُذْر جمع عُذْرة مثل بُسْرة وبُسْر . قال : وهو أبلغ فى المعنى الذى أراد، لأنه يكون فيه معنى التكثير، يقال : عَذَرَه عُذْرا بعـد عُذْر، كأنه قال : عَذَرَتْنا المَعَاذِير . والصَّحَابة والصُّحْبة واحد، قال أبو على : وهذا أمثل لأنه جَعَل للعُذْر صَحَابة . قال أبو الحسن : وسَرَق عبد الصمد بن المُعَذَّل معنى قوله :

وكنت أرى هجرا فراقك ساعة * ألالا بل الموت التفرق والهجر

فقـال :

الموتُ عنـدى والفِـرَا * ق كلاهمـا ما لا يُطَاقُ
يَتَعَاونانِ على النفـو * س فَذَا الحِمام وذا السِّياقُ[1]
لو لم يكن هذا كـذا * ما قيـل موتٌ أو فراقُ

قال أبو الحسن قوله : أَحَقًّا عند أهل العربية فى موضع ظرف، كأنه قال أَفى حَقٍّ عِبادَ الله . ولَأْلَأَ : حَرَّك، قال أبو على : العرب تقول : لا آتيك ما لَأْلَأَ العُفْر أى ما حركت أذنابها، قال عدى ابن زيد :

يُلَأْلِئْنَ الأكُفَّ على عَدِىّ * ويُعْطِفُ رَجْعُهُنَّ الى الجُيُوب

قال أبو الحسن : خِيَارهم بَدَل من الفتيان، وهذا بدل البعض من الكل، كأنه قال : فتى ليس إلا نخيار الفتيان . والجَزْل : القَوِىُّ، ومنه قيل : حَطَبٌ جَزْل اذا كان قويا غليظا . قال أبو على قال الأصمعى : الجزل من الرجال الجَيِّد الرأى .

قال أبو على : الغُمْر والمُغَمَّر : الذى لم يُجَرِّب الأمور . والغَمْر بالفتح : السَّخِى الكثير العطاء، قال كثيِّر :

غَمْـر الرِّداء اذا تَبَسَّم ضاحكا * غَلِقَتْ لضَحْكته رِقابُ المـال

(١) يقال : ساق المريض سوقا وسياقا : شرع فى نزع الروح، كأن روحه تساق لتخرج من بدنه .

و إنما قال: غَمْرُ الرداء، لأنه أراد بقوله سَخِىُّ الرجال. والعرب تفعل هذا فتقول: فِدًى لك ردائى، وفِدًى لك إزارى، و يريدون بذلك أبدانَهم . والغَمْر : الغزير من الماء . والغُمَر : القَدَح الصغير الذى يَسَع دون الرِّىِّ، ومنه قيل : تَغَمَّرْت أى شَرِبت الغُمَر . والغَمَر الذى يَعْلَق باليد من الزُّهُومة : بفتح الغين والميم، يقال : يَدٌ غَمِرة . والغَمَر : الحِقْد، يقال : غَمِر صَدْرُه علَىَّ . ودَخَلْت فى غُمَار الناس وغُمَّار الناس، وغَمَر الناس، ونَمَر الناس أى فى جماعتهم . والغَمْرة بفتح الغين وسكون الميم : الحَيْرة.

قال أبو الحسن : وتَخَرَّق : تَوَسَّع، والخَرْق : الواسع من الأرض . قال أبو على : والخِرْق بكسر الخاء : السَّخِىُّ من الرجال الذى يَتَوَسَّع فى العطاء. قال أبو الحسن : يَؤُدْ : يُثْقِل، قال الله عز وجل: ﴿ولا يَؤُودُه حِفْظُهُما﴾ أى لا يُثْقِله . قال أبو على : وسامَى : عالَى . قال أبو الحسن : يقال: العُسْرة والعُسْر، ولا يقال: اليُسْرة كما يقال اليُسْر . وقال أبو الحسن : العَزَّاء : الذى يَعُزُّك أى يَغْلبك و يَقْهَرك .

قال أبو على : الشَّهْباء : السنة التى يكثر الجَليد فيها من شدّة البرد، وهذا أكثر ما يكون عندهم من الشَّمال، لأنها فى بلادهم باردة يابسة تُفَرِّق السحاب، ولذلك سَمَّوْها "مَحْوَة" غيرَ مصروفة لأنها تمحو السحاب . قال أبو الحسن : البُشْر جمع بَشِير، قال : وكان ينبغى أن يقول البُشُر فأسكن للضرورة . قال أبو على : وهذا عندى جائز حَسَن مثل كُتُب وكُتْب ورُسُل ورُسْل . و بالتخفيف يقرأ أبو عمرو ابن العلاء فى أكثر القرآن . قال أبو الحسن : وجَنَح : مال . والعَصْر : العَشِىّ . قال أبو على : والعَصْران : الغَدَاةُ والعَشِىُّ ، وكذلك البَرْدان . قال أبو الحسن : تَغَلْغَلَتْ : دخلت ، ويقال : غَلَّ فى الشىء وأَغَلَّ فيه اذا دخل فيه . قال أبو الحسن : والأطباع أراد بها الخواتم، والطابَع : الخاتَم فحذف الزائد فصار طَبَعًا ، فجمعه على أطباع مثل قَتَب وأقتاب و جَمَل وأجمال . قال : ويروى : الأصناع يريد المَصانع ، وواحدها مَصْنَعة ، فحذف الهاء لأنها بمنزلة آسم ضم الى آسم ، ثم حذف الزائدة الأولى فصار صَنَعا فجمعه أصناعا . قال أبو على : أصناع جمع صِنْع وهو مَحْبِس الماء .

قال أبو الحسن : تَغَوَّلَتْ بى الأرض أى ذهبت بى، ومنه : «غالَتْهُ غُول» أى اذهبته وأهلكته، ومنه الغَضَب غُولُ الحِلْم . قال أبو على : تَغَوَّلَتْ : تلونت، كأنه آستدارت به الأرض فتلونت فى عينه مما أصابه .

قال أبو الحسن : أَقْنَى : أَلْزَم، يقال : قَنِيَ حَياءَه إذا لَزِمَه . قال أبو الحسن : أَوْد : موضع، ويروى : أُود أيضا، فلا أدرى أهما اسمان لموضع واحد جاءا على لغتين أو أَوْدُ غير أُود، فأما فى بيت جرير فلا يروى إلا بالضم وهو قوله :

أَهَوًى أراك برامَتَيْن وَقُودا * أم بالجَنِيبة منْ مَدَافِع أُودا

قال أبو على : الوَقُود بفتح الواو : الحطب، وبضمها : اللهب . والجَأْر : مصدر جَأَرَ يَجْأَر جَأْرًا، والجُؤَار : الاسم، وهو صوت مع تَضَرُّع . قال أبو على : والكَهَام الكَلِيل الحدِّ من السيوف، وأراد به ها هنا الرَّجُل . والنَّجْر والنِّجَار والنُّجَار : الأصل، والنِّجَار أيضا : اللون . قال أبو الحسن : وقد يكون النِّجار جمع نَجْر . قال : والغَبِيبة : اللحم المتغير الريح . قال أبو على : والبَلِيل الريح الباردة التى معها بَلَل . قال : وأَرْمَلَ السَّفْر : نَفِدَتْ أزوادُهم، وكذلك أَقْوَوْا، وهما عندى من الرَّمْل والقِوَاء وهو القَفْر، كأنه صار بموضع ليس فيه شىء غير الرمل وبالموضع الخالى الذى لا يجد فيه شيئا، ثم كثر ذلك حتى قيل لكل من نَفِدَ زاده : قد أرْمَلَ وقد أَقْوَى، قال الله تعالى : (نحن جَعَلْناها تَذْكِرَةً ومَتَاعا لِلْمُقْوِينَ). قال : والضَّفْر : حبل مضفور يجعل فى أعالى الحِمْل، والحَقَبُ فى أسفله، فيقول : منْ شدَّة ضُمْره بَلَغَ الأعلى الأسفلَ . وأَكْسَفَ : غَيَّر . والبالُ : الحال . وتَضَاءَلَتْ : ضعفت . وجَلَّى : بَيَّن، كذا قال أبو الحسن، قال أبو على : وهو جيّد فى الاشتقاق، وقد رأى أبو عبيدة : وجَلَّى ببصره اذا رَمَى به . ويُلْفَى : يُوجَد، ويروى : يُلْقَى بالقاف . قال أبو الحسن : ينطق الشِّعْر، ينطق ها هنا : يُبَيِّن .

[مطلب ما تمثّل به الحجاج لما قام على قبر ابنه أبان وما دار بينه وبين ثابت بن قيس الأنصارى]

قال أبو على : حدّثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله تعالى قال حدّثنا سعيد بن هارون عن التَّوَّزِى عن أبى عبيدة قال : لما هَلَكَ أبانُ بن الحَجَّاج، وأُمُّه أم أبان بنت النعمان بن بشير، فلما دفنه قام الحجاج على قبره فتَمَثَّل بقول زياد الأعجم :

أَلْآنَ لما كُنْتَ أكملَ مَنْ مَشَى * وأَفْتَرَّ نابُك عن شَبَاة القارح

وتكاملت فيك المروءة كلها * وأعَنْتَ ذلك بالفَعَال الصالح

فلما انصرف الى منزله قال : أرسلوا خلف ثابت بن قيس الأنصارى، فأتاه . فقال : أنشدنى مَرْثِيَتَك فى ابنك الحسن، فأنشده :

قد أَكْذَبَ اللهُ من نَعَى حَسَنًا * ليس لتكذيب مَوْتِهِ ثَمَنُ
أَجُولُ فى الدَّارِ لا أراك وفى الدار أناس جِوارُهُـم غَبَنُ
بُدِّلْتُهُـم منك لَيْتَ أنَّهُـمُ * أَمْحَوْا و بينى و بينهـم عَدَنُ

فقال له الحجاج : ارْثِ ٱبنى أبان، فقال له : إنى لا أجد به ما كنت أجد بحَسَن . قال : وما كنت تَجِدُ به؟ قال : مارأيته قطّ فَشَبِعْت من رؤيته، ولا غاب عنى قط إلا ٱشتقت إليه . فقال الحجاج : كذلك كنت أَجِدُ بأبان .

[مطلب فى أن قصيدة ٱبن أحمر : شط المزار بجدوى ... مدح بها النعمان بن بشير بن سعد الأنصارى]

قال أبو على : وحدّثنى أبو عبد الله عند قراءتى عليه قصيدة ٱبن أحمر :

* شَطَّ المَزَارُ بِجَدْوَى وٱنتهى الأمَل *

قال : مدح بهذه القصيدة النعمان بن بَشِير بن سعد الأنصارى ، وبَشِير بن سعد عَقَبِىٌّ(١) بَدْرِىٌّ(٢)، أنصارى، والنعمان أول مولود ولد فى الإسلام من الأنصار، وآخر من وَلِىَ الكوفة لمعاوية بن أبى سفيان، وقتلته كلب فى فتنة مروان، وكان عثمانيا .

[مطلب قصيدة زياد الأعجم التى رثى بها المغيرة بن المهلب وشرح غريبها]

وقرأت قصيدة زياد الأعجم على أبى بكر بن دريد فقال : زياد الأعجم كنيته أبو أمامة ، وكان فى كتابى للصُّلَتان فقال هو : هى لزياد الأعجم، وكان ينزل إصْطَخْر، ورثى بهذه القصيدة المغيرة بن المهلب بن أبى صُفْرة . قال : وأنشدنا هذه القصيدة أبو الحسن الأخفش لزياد الأعجم، وفى الروايتين ٱختلاف وتقديم وتأخير فى الأبيات، ورواية أبى بكر أتم، أوّلها فى روايته :

يامَنْ بِغَدَى الشمس أو بِمَرَاحِها * أو من يكون بقَرْنِهـا المُتَنَازِح

وروى أبو الحسن : أو من يَحُلُّ بقَرْنِها، وروى هذا البيت فى وسط القصيدة :

قُـلْ للقَوافل والغُـزَاة إذا غَزَوْا * للباكرين ولِلْجِـدِّ الرائح

(١) عقبى : حضر بيعة العقبة . (٢) بدرى : حضر غزوة بدر .

وروى أبو الحسن : والغَزِىّ اذا غَزَوْا والبا كِرِين، وهذا البيت أول القصيدة :

إن السَّماحة والمُروءة ضُمِّنَا * قَبْرًا بِمَرْوَ على الطريق الواضح
فاذا مَرَرْت بقبره فاعْقِرْ به * كُوم الجِلَاد وكلَّ طِرْفٍ سابح

ويروى : طِرْف طامح .

وانْضَحْ جوانب قبره بدمائها * فَلَقَدْ يكون أخا دَمٍ وذبائح
وَاظْهَرْ بِبَزَّته وعَقْد لوائه * واهْتِفْ بدَعْوة مُصْلِتين شَرَاح
آبَ الجُنود مُعَقَّلا أو قافلا * وأقام رَهْنَ حَفِيرة وضَرَائح
وأرَى المكارم يَوْمَ زِيلَ بنَعْشه * زَالت بفَصْل فواضل ومدائح
رَجَفَتْ لمَصْرَعه البلادُ وأصبحت * مِنَّا القلوبُ لذاك غَيْرَ صَحَائح
أَلآن لما كُنْتَ أكمَلَ مَنْ مَشَى * وَأَفْتَرَّ نابُك عن شَبَاة القارح
وتكامَلَتْ فيك المُروءةُ كلُّها * وأَعَنْت ذلك بالفَعَال الصالح
فَكَفَى لنا حَزَنًا بِبَيْتٍ حَلَّه * إحدى المَنُون فليس عنه ببارح
فَعَفَتْ مَنابِرُه وحُطَّ سُرُوجُه * عن كل طامحة وطِرْفٍ طامح
واذا يُنَاح على امرئ فَتَعَلَّمَنْ * أنَّ المغيرة فوق نَوْح النائح
تَبْكِي المغيرةَ خَيْلُنا ورماحُنا * والباكياتُ بِرَنَّةٍ وتَصايح
مات المُغيرةُ بعد طول تَعَرُّض * للموت بين أسِنَّة وصفائح
والقَتْلُ ليس الى القتال ولا أرى * سببا (١) يُؤَخر للشفيق الناصح
لله در مَنِيَّةٍ فاتت به * فلقد أراه يَرُدُّ غَرْب الجامح
ولقد أراه مُخَفِّفا أفراسَه * يَغْشَى الأسِنَّةَ فوق نَهْد قارح
فى جَحْفَلٍ لَجِبٍ ترى أبطاله * منه تُعَضِّل بالقَضَاء الفاسح
يَقِص الحُزونة والسهولة إذ غدا * بُزهاء أَرْعَنَ مثل ليل جانح
ولقد أراه مُقَدِّما أفراسه * يُدْنِى مَرَاجِح فى الوَغَى لمَرَاجِح

(١) فى نسخة أخرى : «ميتا» .

فِتْيان عادية لدى مُرْسَى الوغى * سَنُّوا بسُنَّة مُعْلِمين حَجاجِ
لَبِسوا السَّوابغ فى الحروب كأنها * غُدُرٌ تَحَيَّزُ فى بطون أباطح

قال أبو على : كذا أنشدناه أبو الحسن "تحيز" بالزاى ، فزاد أبو بكر "تَحَيَّر" بالراء ولم ينكر تحيز ، وكلاهما عندى جائز حسن . وروى أبو الحسن رحمه الله تعالى : "فى مُتُون أباطح" .

واذا الضِّراب عن الطِّعان بدا لهم * ضَرَبُوا بمُرْهَفة الصدور جوارح
لو عند ذلك قارَعَتْه مَنِيَّةٌ * قَرِعَ (١) الحِواءُ (٢) وضُمَّ سَرْح السارح
كُنْتَ الغِياث لأرضنا فتركْتَنا * فاليوم نصبر للزمان الكالح
فالْمَنْعَ المُغيرة للمُغيرة إذ غدت * شَعْواء مُجْحِرة لنَبْح النابح
صَفَّان مختلفان حين تَلاقيا * آبوا بوَجْهٍ مُطَلَّق أو ناكح
ومُدَجَّجٍ كَرِه الكُماةُ نِزَاله * شاكى السلاح مُسَايِفٍ أو رامح
قد زار كَبْش كتيبة بكتيبة * يُودى لكَوْكَبِها برأس طامح
غَيْران دون نسائه وبناته * حامى الحقيقة للحروب مُكَاوِح
سَبَقَتْ يداك له بعاجل طعنة * شَهِقَتْ لمَنْفَذِها أصول جوانح
والخيل تَضْبَحُ (٣) بالكُماة وقد جرت * فوق النحور دماؤها بسرائح
يا لَهْفَتا يا لَهْفَتا لك كلما * خِيفَ الغِرار على المُدِرِّ الماسح
تَشْفِى بحِلْمك لابن عمك جَهْلَه * وتَذُبُّ عنه كِفاحَ كل مكافح
واذا يَصُول بك ابْنُ عَمِّك لم يَصُلْ * بمُوَاكِلٍ وكَلِيِّ غَداةَ تجالُح
صِلٌّ يَمُوت سَلِيمُه قبل الرُّقَى * ومُحَاتِل لِعَدُوِّه بتصافح
واذا الأمورُ على الرجال تَشَابَهَتْ * وتُنُوزِعَتْ بمَغالق ومَفاتح
فَتَلَ السَّحِيلَ بمُبْرَم ذى مِرَّةٍ * دون الرجال بفَضْل عقل راجح
وأرى الصَّعالك للمغيرة أصبحت * تَبْكِى على طَلْقِ اليدين مسامح
كان الرَّبِيعَ لهم اذا انْتَجَعُوا الندى * وخَبَتْ لوامعُ كل برق لامح

(١) قرع : خلا . (٢) الحواء : مجتمع بيوت الحى . (٣) تضبح : تعدو عدوا دون التقريب .

كان المُهَلَّبُ بالمغيرة كالذى * أَلْقَى الدِّلاءَ الى قَلِيب المائح
فأصاب جُمَّةَ ما اسْتَقَى فَسقَى له * فى حوضه بنوازع ومواتح
أيام لو يَحْتَلُّ وَسْط مفازة * فاضت معاطشها بِشِرْبٍ سائح

لم يرو أبو الحسن رحمه الله تعالى من قوله : "إن المهالب" الى قوله : "رفاع ألوية" .

إن المَهَالِبَ لن يزالَ لها فَتًى * يَمْرِى قَوادم كل حرب لاقح
بالمُقْرِبات(١) لواحقا(٢) آطالُها(٣) * تجْتَابُ سَهْلَ سَبَاسِبٍ وصَحَاصِح(٤)
متلببا(٥) تَهْفُو الكَتَائبُ حَوْلَه * مُلْحُ المُتُون من النَّضيح الراشح
مَلِكٌ أَغَرُّ مُتَوَّجٌ يسمو له * طَرْفُ الصديق بِغَضِّ طَرْف الكاشح
رَفَّاع أَلْوِية الحروب الى العِدَا * بسُعُود طَيرٍ سانح وبَوَارح

قال أبو على قال الأصمعى : الجَلَد : الكبار من الابل التى لا صغار فيها، وأنشد :

تَوَاكَلَها الأرمانُ حتى أَجَأْنَها * الى جَلَدٍ منها قليلِ الأسافل

والأسافل : الصغار هاهنا . قال أبو على : وجمعها جِلَاد، وانما قيل للكبار جَلَد، لأنها قد اشتدّت وصَلُبت ، ولم يُقل للصغار لأنها لينة رطبة . قال أبو على : وقوله مُصْلِتين يعنى أَصْلَتُوا سيوفهم أى سَلُّوها . والشَّرَاحِ : جمع شَرْحَ وهم الطِّوال . وقوله مُجَفِّفا أفراسه يعنى أَلْبَسَهَا التَّجَافيف . وتُعَضِّل : تَنْشَب ،ومنه : عَضَّلَت القَطاةُ اذا نَشِب بيضُها فلم يخرج . وتَحَيِّز تَدَافَع . والمُكافِح : المُجَالِد بنفسه ، ومنه لقيته كِفَاحًا . والمُكَاوِح بالواو : المجاهد .

قال أبو على : ويقال : فلان شاكى السلاح وشائك السلاح اذا كانت لسلاحه شَوْكة . وفلان شَاكٌّ فى السلاح اذا دخل فى الشَّكَّة، والشَّكَّة : السلاح . والسَّرائح : السُّيور واحدها سَرِيحة وهى سُيور نعال الإبل . والوَكَلُ : الذى يَتَّكِل على غيره . والتَّجَالُح : التكاشف .

(١) المقربات : الخيل التى تدنى وتقرب وتكرم . (٢) لواحق : جمع لاحق يقال لحِق الفرس يلحَق لحوقا : ضمر
(٣) آطال : جمع إطل بالكسر وبكسرتين وهو الخاصرة . (٤) سباسب وصحاصح : جمع سبسب وصحصح وكلاهما الأرض المستوية . (٥) المتلبب : المتحزم بالسلاح .

[مرثية أخت ربيعة بن مكدم فيه]

قال وأنشدنا أبو بكر رحمه الله تعالى قال : أنشدنا أبو حاتم عن أبى عبيدة لأم عمرو أخت ربيعة ابن مُكَدَّم ترثى أخاها ربيعة وقتلته بنو سُلَيم :

ما بالُ عينك منها الدمع مُهْراق * سَحًّا فلا عازِبٌ عنها ولا راقى (١)
أبكى على هالك أَوْدَى فأَوْرَثنى * بعد التفرق حُزْنًا حَرُّه باقى
لو كان يَرْجِعُ مَيْتًا وَجْدُ ذى رَحِمٍ * أَبْقَى أخى سالما وَجْدِى وإشفاقى
أو كان يُفْدى لكان الأهلُ كلُّهم * وما أُثَمِّر من مالٍ له واقى
لكن سهامُ المنايا مَنْ نُصِبْنَ له * لم يُنْجِه طِبُّ ذى طِبٍّ ولا راقى
فاذْهَبْ فلا يُبْعِدَنْك اللهُ من رجل * لاقَى التى كلُّ حَىٍّ مثلَها لاقِى
فسوف أبكيك ماناحت مُطَوَّقَةٌ * وما سَرَيْتُ مع السارى على ساقى
أبكى لِذِكْرَتِهِ عَبْرَى مُفَجَّعة * ما إن يَجِفُّ لها من ذُكْرَةٍ ماقى

[مطلب قصيدة أبى بكر بن دريد]

وأنشدنا أبو على لأبى بكر بن دريد رحمه الله تعالى :

على أَىِّ رَغْمٍ ظَلْتُ أُعْضِى وأَكْظِمُ * وعن أى حُزْنٍ بات دمعى يُتَرْجِم
أَجَدَّك ما تَنْفَكُّ أَلْسُنُ عَبْرَةٍ * تُصَرِّح عَمَّا كنتَ عنه تُجَمْجِم (٢)
كأنَّك لم تَرْكَبْ غُرُوبَ فَجَائِعٍ * شَبَاهُنَّ مِنْ هاتا أَحَدُّ وأَكْلَم
بَلَى غَيْرَ أن القلب يَكْؤُه الأسَى الْـ * ـمُلِمُّ وإن جَلَّ الجَوَى المتقدّم
وكم نَكْبَةٍ زَاحَمْتُ بالصبر رُكْنَها * فلم يُلْفَ صبرى واهِيا حين يُزْحَم
ولو عارَضَتْ رَضْوَى بأيْسَرِ دَرْئِها * لَظَلَّت ذُرَى أقذافها تَتَهَدَّم
وقد عَجَمَتْنى الحادثاتُ فصادَفَتْ * صَبورًا على مكروهها حِينَ تَعْجُم
ومن يَعْدَم الصبر الجميل فإنه * وَجَدِّك لا من يَعْدَم الوفْرَ مُعْدِم

(١) هكذا فى الأصل وفيه الإقواء، وهو اختلاف الروى والضرب فى حركة الإعراب . (٢) الجمجمة : إخفاء الشيء فى الصدر .

أصارِفَةٌ عَنِّى بَوَادِرَ حَدِّها * فَجَائِعُ للعَلْياء تُوهِى وتَحْطِم
لها كلَّ يوم فى حِمَى المَجْد وَطْأَةٌ * تَظَلُّ لها أسبابُهُ تَتَجَدَّم
اذا أَجْشَمَتْ جَيَّاشَةٌ مُصْمَئِلَّةٌ(١) * قَفَتْ إثْرَها دَهْياءُ صَمَّاءُ صَيْلَم(٢)
أَمِ الدَّهْرُ أنْ لَنْ تستفيقَ صُروفُه * مُصَرِّفَةً نَحْوِى فَجَائِعَ يُقْسِم
وساءلْتِ عن حَزْمٍ أُضِيع وهَفْوةٍ * أُطِيعت وقد يَنْبُو الحُسَامُ المُصَمَّم
فلا تُشْعِرِى لَذْعَ المَلام فُؤادَه * فإنكِ مِمَّنْ رُعْتِ باللَّوْمِ أَلْوم
ولم تَرَ ذا حَزْمٍ وعَزْمٍ وحُنْكةٍ * على القَدَرِ الجارى عليه يُحَكَّم
مَتَى دَفَع المرءُ الأريبُ بِحِيلةٍ * بَوادِرَ ما يُقْضَى عليه فَيُبْرَم
ولو كُنْتُ محتالا على القَدر الذى * نَبَا بى لم أَسْبِقْ بما هو أَحْزَم
ولكنَّ من تُمْلَكْ عليه أمورُه * فمالِكُها يُمْضِى القضاءَ فَيَحْتِم
وما كنتُ أَخْشَى أن تَضاءَلَ هِمَّتى * فأُصْحِى على الأَجْنِ(٣) الصَّرَى أَتَلَوَّم
كأنَّ نَجِيًّا كان يَبْعَثُ خاطرى * قَرِينُ إسَارٍ أو نَزِيفٌ مُهَوِّم
وما كنتُ أَرْضَى بالدَّناءة خُطَّةً * ولى بين أطراف الأسِنَّةِ مُقْدَم
وما أَلِفَتْ ظِلَّ الهُوَيْنَى صَرِيمتى(٤) * وكَيْفَ وحَدَّاها من السيف أَصْرَم
ألم تر أنَّ الحُرَّ يَسْتَعْذِب المَنَى(٥) * تُباعِدُه من ذِلَّةٍ وهْىَ عَلْقَم
ويُقْذَفُ بالأجْرام بين لَهَا الرَّدَى * اذا كان فيه العِزُّ لا يَتَلَعْثَم
سأَجْعَل نفسى لِلتآلِف عُرْضةً * وأَقْذِفُها للموت والموتُ أكرم
بأَرْضِك فَارْتَعْ أو الى القبر فَارْتَحِل * فإن غريب القوم لَحْمٌ مُوَضَّم
تَنَدَّمْتُ والتفريطُ يَجْنِى ندامة * ومن ذا على التفريط لا يَتَنَدَّم
يُصانِعُ أو يُغْضِى العيونَ على القَذَى * ويُلْذَع بالمُرِّ فلا يَتَرَمْرَم
على أننى والحكمُ لله واثقٌ * بعَزْمٍ يَفُضُّ الخَطْبَ والخطبُ مُبْهَم
وقلبٍ لو أنَّ السيف عارَضَ صَدْرَه * لَغادر حَدَّ السيف وهو مُثَلَّم

(١) المصمئلة : الداهية . (٢) صيلم : شديدة . (٣) الأجن : الماء المتغير الطعم واللون . والصرى بالفتح والكسر : الماء يطول مكثه . (٤) صريمتى : عزيمتى . (٥) المنى : المنية .

الى مِقْوَل تَرْفَضُّ عن عَزَماته * أَوابِدُ للهُمِّ الشَّـوامخِ تَقْضِم
صَوَائب يَصْرَعْن القلوبَ كأنَّما * يَمُجُّ عليها السُّمَّ أَرْبَدُ أَرْقَـم
وما يَدَّرِى[1] الأعداءُ من مُتَدَرِّع * سَرابيلَ حَتْفٍ رَشْحُها المسْكُ والدَّم
أَبَلُّ[2] نَجِيدٍ[3] بين أحناء سَرْجِه * شِهابٌ وفى ثَوْبَيْه أضبطُ ضَيْغَم[4]
اذا الدهرُ أَنْحَى نَحْوَهُ حَدَّ ظُفْره * ثناه وظُفْرُ الدهرِ عنـه مُقَلَّم
و إن عَضَّـهُ خَطْبٌ تَلَوَّى بِنابِهِ * وأَقْلَع عنه الخَطْبُ والنابُ أَدْرَم
ولم تر مِثْلى مُغْضِـيا وهو ناظر * ولم تر مثـلى صامتًـا يَتَكَلَّم
و بالشِّعْر يُبْدِى المرءُ صَفْحة عَقْله * فَيُعْلِنُ منـه كلَّ ما كان يَكْتُم
وسِيَّانِ من لم يَمْتَط اللُّب شِعْره * فيَمْلِك عِطْفَيْـه وآخر مُفْحَم
جَوَائب أَرجاءِ البـلاد مُطِلَّة * تُبِيـد الليـالى وهى لا تُتَخَرَّم[5]
ألم تر ما أَدَّتْ الينـا وَسَـيَّرَتْ * على قِدَم الأيام عادٌ وجُرْهُـم
هُمُ اقْتَضَبُوا الأمثال صَعْبًا قِيادُها * فَذَلَّ لهم منها الشَّرِيس الغَشَمْشَم
وقالوا الهَوَى يَقْظانُ والعقلُ راقدٌ * وذوالعقل مذكورٌ وذُوالصَّمْتِ أَسْلَم
ومما جَرَى كالوَسْم فى الدهر قولُهم * على نفسه يَجْنِى الجَهُولُ ويُجْرِم
وكالنار فى يَبْس الهَشِيم مَقـالُهم * أَلَا إنَّ أصل العُود من حَيْثُ يُقْضَم
فقـد سَيَّرُوا ما لَا يُسَـيَّرُ مثلَه * فصيحٌ على وجه الزمان وأَعْجَم

قال وحدّثنى أبو مسهر : أن الأحنف بن قيس خرج من عند معاوية رضى الله عنه ، فخَلَفَه بعضُ من كان فى المجلس فَقَدَح فيه : فَبَلَغ ذلك الأحنفَ فقال : « عُثَيْثَةٌ[6] تَقْرُم جِلْدًا أَمْلَسا » .

قال وأخبرنى عبـد الله بن إبراهيم الجمحى قال : نشأ فى قريش ناشئان : رَجُلٌ من بنى مخزوم ، ورجل من بنى جُمَح ، فَبَلَغا فى الوِداد ما لم يَبْلُغْ بالغٌ حتى كان اذا رُؤِىَ أحدهما فكأنْ قد رُئِيا جميعا ،

(١) يقال : ادَّرى الصيد : ختـله ، يريد : وماذا عسى الأعداء يبلغون منى . (٢) الأبل : الحصم الألدّ القوى فى الخصومة . (٣) النجيد : الشجاع الماضى فيما يعجز غيره . (٤) الأضبط : الأسد . (٥) تخرم : تموت .
(٦) العثيثة مصغر عثة وهى سوسة تلحس الصوف ، يضرب للمجتهد فى الشىء لا يقدر عليه .

ثم دَخَلَتْ وحشةٌ بينهما من غير شىء يعرفانه فتغيرا . فلما كان ليلة من الليالى، استيقظ المخزومى فَفَكَّر ما الذى شَجَرَ بينهما، وكان المخزومى يقال له محمد والجمحى يحيى، فنزل من سطحه وخرج حتى دَقَّ عليه بابه فاستيقظ له فنزل اليه، فقال له : ماجاء بك هذه الساعة؟ قال : جئتك لهذا الذى حَدَثَ ما أصله ؟ وما هو ؟ قال فقال : والله ما أعرف له أصلا . قال عبد الله : فَبَكَيا حتى كادا يُصْبِحان، ثم عاد كل واحد منهما الى منزله، فأصبح المخزومىّ وهو يقول :

كنتُ ويَحْيَى كَيَدَىْ واحدٍ * نَرْمِى جميعا ونُرَامَى معا
يَسُرُّنى الدهرُ اذا سَرَّه * وإن رُمِينا بالأذى أُوجِعا
حَتَّى اذا ما الشَّيْب فى مَفْرِقى * لاح وفى عارضه أَسْرَعا
وَشَى وُشاةٌ فَرَّقُوا بيننا * فكاد حَبْلُ الوصل أن يُقْطَعا

وزاد غير عبد الله بن إبراهيم :

فلم أَلُمْ يحيى على وَصْله * ولم أقل خانَ ولا ضَيَّعا

قال وقال حدّثنا أبو سعيد السكرى قال: أُتِىَ عبد الملك بعُودٍ، فقال للوليد بن مسعدة الفزارىّ: ما هذا ياوَلِيد ؟ قال : عُودٌ يُشَقَّق ثم يُرَقَّق ثم يُلْصَق ثم تعلق عليه أوتارٌ ويُضْرَب به فيَضْرِب الكِرامُ رءوسها بالحيطان ، وامرأته طالق ان كان أحد فى المجلس الا ويعلم منه مثل ما أعلم، أنت أوَلُهم يا أمير المؤمنين .

قال اسحاق أنشدنى غِرَارة الخَيَّاط يهجو أبا السُّمَيِّ المُغَنِّى :

كأن أبا السُّمَيِّ اذا تَغَنَّى * يُحَاكِى عاطسًا فى عَيْنِ شمس
يَلُوك بلَحْيِه طَوْرًا وطَوْرًا * كأنَّ بلَحْيِه ضَرَبان ضِرْس

قال إسحاق: وقع بين رجل وامرأته شَرٌّ فتهاجرا أياما، ثم وَثَب عليها فأخذ برجلها، فلما فرغ قالت: أخزاك الله ! كُلَّما وقع بينى و بينك شر جئتنى بشفيع لا أقدر على رَدِّه ! .

وأنشد لحسان بن ثابت رضى الله تعالى عنه :

إن يَأْخُذِ اللهُ من عَيْنَىَّ نورَهما * ففى لسانى وقلبى منهما نور
قلبٌ ذَكِىٌّ وعَقْلٌ غير ذى رزل * وفى فمى صارم كالسيف مأثور

قال أبو الحسن : حفظى غير ذى دَخَلٍ .

قال وقال : بعث رَوْحُ بن حاتم الى كاتب له بثلاثين ألف درهم وكتب اليه : قد بعثت اليك بثلاثين ألف درهم لا أُقَلِّلها تَكَبُّرا ولا أُكَثِّرها تَمَنُّنا ولا أَسْتَبْقِيك عليها شىء ولا أَقْطَع بها عنك رجاء والسلام . وأنشد :

أَمُدُّ يدًا عنـد الوَادَع قصيرةً * وأَبْسُطها عند اللقاء فأَعْجَل

وأنشد أبو هفان عن إسحاق لنفسه :

سأَشْرَب ما دامت تُغَنِّى مُلَاحِظ * وان كان لى فى الشيب عن ذاك واعظ

مُلاحِظ غَنِّينا بعَيْشِك وليكن * عليك لما استحسنته منك حافظ

فأُقْسِم ما غَنَّى غِنَاءَك حاذقٌ * مُجِيدٌ ولم يلفظ كلفظك لافظ

وفى بعض هذا القول منى مَساءة * وغَيْظٌ شديدٌ للمُغَنِّين غائظ

[مطلب ما دار بين أبى عمرو بن العلاء و بعض الأعراب من سؤاله عن أرضه وماله و وصفه لها]

قال أبو على : وحدّثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال حدّثنا أبو حاتم عن الأصمعى عن أبى عمرو بن العلاء قال : لَقِيتُ أعرابيا بمكة، فقلت له : ممن أنت ؟ قال : أَسَدِىٌّ، قلت : ومن أَيِّهم؟ قال : نَهْدِىٌّ، قلت : من أى البلاد؟ قال : من عُمَان، قلت : فأَنَّى لك هذه الفصاحة؟ قال : إنا سَكَّانُ قُطْرًا لا نسمع فيه ناجِخَةَ التَّيَّار، قلت : صِفْ لى أرضك، قال : سِيفٌ أَفْيَح ، وفَضَاء صَحْصَح، وجَبَل صَرْدَح، و رَمْل أَصْبَح، قلت : فما مالُك؟ قال : النَّخْل، قلت : فأَيْنَ أنت عن الإبل؟ قال : ان النَّخْل حَمْلُها غِذاء، وسَعَفُها ضِياء، وجِذْعُها بناء، وكَرَبُها(١) صِلاء، ولِيفُها رِشاء، وخُوصها وِعاء، وقَرْوُها إناء .

قال أبو على : الناجخة : الصوت ، يقال للرأة اذا كان يسمع لفرجها صَوْتٌ عند الجماع : نَجَّاخة . وفى رجز رؤبة :

* وأَزْجُرْ بَنِى النَّجَّاخةِ الفَشُوشِ *

(١) الكرب بالتحريك : أصول السعف الغلاظ العراض .

والتَّيَّار المَوْج . والسِّيف : شاطئ البحر . وأفيح : واسع . والفضاء : الواسع من الأرض . والصَّحْصَح : الصحراء . والصَّرْدَح : الصُّلْب . والأصْبَح : الذى يعلو بياضه حُمرةٌ . والرِّشَاء : الحَبْل . والقَرْوُ : وعاء من جِذْع النخل يُنْبَذ فيه ، وقال الكسائى : القَرْوُ : القَدَح كما قال الشاعر(١) :

* وأنْتَ بين القَرْوِ والعاصِر *

وقال غيره القَرْوُ : نَقِير من خشب يجعل فيه العصير والشراب ، قال أبو عبيد : وهذا أشبه .

[حديث ثبيت البصرى مع بعض الأعراب الذين نزلوا عليه]

قال أبو على : وحدّثنا أبو بكر رحمه الله تعالى قال : أخبرنا أبو عثمان عن التَّوَّزِىّ عن أبى عبيدة قال : كان بالبصرة رجل من موالى بنى سَعْد يقال له ثَبِيت ، وكان كثير الصلاة صالحا وكانت الأعراب تنزل عليه ، فنزل به قوم منهم ليلة فلم يُعَشِّهم وقام يصلِّى ، فقال رجل منهم :

خُبْزٌ يا ثَبِيتُ عليه لَحْمٌ * أَحَبُّ الىَّ من صوت القُرّان

ثَبِيتُ تُدَهْوِرُ القُرْآن حَوْلى * كأنَّك عند رأسى عُقْرُبان

فلو أطعمتنى خُبْزًا ولحما * حَمِدْتُكَ والطَّعامُ له مكان

واختلفوا فى العُقْرُبان ، فقال قوم : هو ذَكَرُ العَقارب ، وقال قوم : هو دَخّال الأذن ، وهو الوجه .

[حديث بعض الطفيليين]

قال أبو على : وحدّثنا أبو بكر قال أخبرنا دَمّاذ قال أخبرنا أبو عبيدة قال : كان بالبصرة طُفَيْلٌ صَفِيق الوجه لا يبالى ما أقْدَم عليه ، فقال فيه بعض البصريين :

يَمْشِى الى المَدْعاة مُسْتَنْفِرًا(٢) * مَشْىَ أبى الحارث لَيْثِ العَرِين

لم ترعَيْنِى آكلا مثله * يأكل باليُسْرَى معًا واليمين

تَلْعَب فى القَصْعة أطرافُه * لِعْبَ أخى الشَّطْرَنْج بالشاه بين

وعن دماذ أيضا قال : كان بالبصرة طفيلى قد آذى الناس ، فقال فيه بعض ظرفاء البصريين هذه الأبيات :

(١) هو الأعشى كما فى اللسان مادة « قرا » ، وصدر البيت : * أرمى بها البيداء إذ أعرضت *

(٢) الاستنفار : أن يدخل الرجل إزاره بين فخذيه ملويا ، يريد أنه يمشى اليها جادّا مشمّرا كالأسد .

وَضَعْتَ يديك فى التطفيل حَتَّى * كأنك من بنى جُشَمَ بنِ سَعْد
أو الجَعْـراء جُنْدَبِها وكعب * فَشِيشَـةَ أو لِضَـبَّةَ بِنْتِ أُدّ
أو الصُّـعْرِ الأنوف بنى هُجَيم * لِرِيح قَلِيَّـة العَوْد المُغَـدّى

قال أبو على : وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوى

من كان يزعم أن سَيَكْتُم حُبَّـه * حتى يُشَكَّكَ فيـه فهو كَذُوب
الحبُّ أغلب للفـؤاد بقهـره * من أن يُرَى للسِّـتْرِ فيه نصيب
وإذا بدا سِـرُّ اللَّبيب فإنه * لم يَبْـدُ إلا والفـتى مغـلوب
إنِّى لأُبْغض عاشـقا متسـترا * لم تَتَّهِـمْه أَعْيُنٌ وقلوب

قال أبو على : وحدّثنا أبو بكر بن الأنبارى قال أنشدنا أحمـد بن يحيى لعُرْوة بن الوَرْد يقوله للحَكَم ابن زِنْباع العَبْسى :

ولم أَسْأَلْكَ شيئا قبـل هـذا * ولٰكِنِّى على أَثَرِ الدَّلِيـل

قال أبو على : قال أبو العباس يقول : دَلَّنِى عليك مَنْ يَحْمَدُك ، وهذا مثل معنى قول الأعشى :

فأقْبَلْتُ أرتاد ما خَـبَّرُوا * ولو لا الذى خَبَّرُوا لم تَزَنْ

قال أبو على : حدّثنا أبو بكر قال حدّثنى أبى عن العباس بن ميمون قال حدّثنى العتبى قال قال أعرابى : فلان إذا نَظَرَتْ اليه مُومِسةٌ سَقَط خِمَارُها ، وإذا رَأَتْه العِيدَانُ تَحَرَّكَتْ أو تارها .

[مطلب تفسير قوله تعالى فاليوم ننجيك ببدنك]

قال أبو بكر وحدّثنى أبى قال حدّثنى أبو سعيد الحارثى عبد الرحمن بن محمد بن منصور قال حدّثنا محمد بن سلام قال : سمعت يونس النحوى يقول فى قوله جل وعلا : ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ﴾ نُنَجِّيك : نَجْعلك على نَجْوة من الأرض وهى المكان المرتفع . بِبَدَنِك : بِدِرْعِك ، وأنشد لأوس بن حجر :

دانٍ مُسِفٌّ فُوَيْقَ الأرض هَيْدَبُه * يَكادُ يَدْفَعُه مَنْ قام بالراح
فَمَنْ بِنَجْوتِهِ كَمَنْ بعَقْوتِهِ (١) * والمُسْتَكِنّ كمن يَمْشِى بقِرْواح

[حديث إسماعيل بن أبى حكيم وماسمعه فى القسطنطينية من غناء بعض من تنصر من المسلمين]

قال أبو على : حدّثنا أبو بكر قال حدّثنا عبد الرحمن بن خلف قال حدّثنا أحمد بن زهير قال حدّثنا أبو عبد الله القرشى قال حدّثنا عبد الله بن عبد العزيز قال أخبرنا آبن العلاء أحسبه أبا عمرو بن العلاء أو أخاه عن جُوَيْرِيَة بن أسماء عن إسماعيل بن أبى حكيم قال : بعثنى عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه فى الفِدَاء حين وَلِىَ ، فَبَيْنَا أنا أَجُول فى القُسْطَنطِينية إذ سمعت صوتا يَتَغَنَّى :

أَرِقْتُ وبان عَنِّىَ من يلوم * ولكن لم أَنَمْ أنا والهموم
كأنِّى مِنْ تَذَكُّر ما ألاقى * اذا ما أَظْلَمَ الليلُ البهيم
سَلِيمٌ مَلَّ منه أَقْرَبُوه * وَوَدَّعَه المُداوِى والحَمِيم
وكَمْ بين العَقِيق الى المُصَلَّى * الى أُحُدٍ الى ما حَازَ رِيم
الى الجَمَّاء من وجه أسيل * نَقِىِّ الخَدِّ ليس به كُلُوم
يُضِىء دُجَى الظلام إذا يراه * كضوء البدر مَنْظَرُه وَسِيم
ولَمَّا أنْ دَنَا منَّا ارتحالٌ * وقُرِّبَ ناجِياتُ السَّيْرِ كُوم
أَتَيْنَ مُوَدِّعات والمَطَايا * عَلَا أكوارها خُوصٌ هجوم
فقائلة ومُثْنِيَة علينا * تقول ومالَهَا فينا صَمِيم
وأُخْرَى لُبُّها مَعَنا ولكن * تَسَتُّرُ وهْى واجِمَة كَظُوم
تَعُدُّ لنا اللَّيالِىَ تَحْتَصِيها * مَتَى هو حائنٌ مِنَّا قُدوم
متى تَرَغْفَلَة الواشين عَنَّا * تَجُدْ بدموعها العَيْنُ السَّجوم

قال أبو عبد الله القرشى : والشعر لُنَقَيْلة الأشجعى (٢) . قال : وسمعت العتبى يقول : صَحَّف فى آسمه فقال : نُفَيلة . قال إسماعيل بن أبى حكيم : فسألته حين دخلت عليه ، فقلت له : من أنت؟ قال : أنا الوَابِصِىُّ الذى أُخِذت فعُذِّبت فَجَزِعت فدخلت فى دينهم ، فقلت : إن أمير المؤمنين بعثنى

(١) العقوة : الساحة حول الدار أو قريبا منها . (٢) أنظر الأغانى طبع بولاق (ج ٥ ص ١٨٣ ففيه تفصيل تحسن مراجعته فى قائل هذه الأبيات) .

فى الفداء، وأنت والله أَحَبُّ من أَفْدِيه إلىَّ إن لم تكن بَطَنْتَ فى الكفر، قال : والله لقد بَطَنْت فى الكفر، فقلت له : أَنْشُدُك اللهَ، قال : أَأُسْلم وهذان آبنای! واذا دَخَلْتُ المدينة قال أحدهم يانصرانى! وقيل لولدىَّ وأُمِّهم كذلك! لا والله لا أفعل! فقلت له : لقد كنتَ قارئا للقرآن! قال : والله لقد كنت من أَقرإ الناس، فقلت : ما بَقِىَ معك من القرآن؟ قال : لا شىء غير هذه الآية ﴿رُبَمَا يَوَدُّ الذين كَفَرُوا لو كانوا مُسْلِمين﴾ فعلمتُ أن الشقاوة غَلَبَتْ عليه .

* * *

قال أبو على أنشدنا أبو بكر قال أنشدنا عبد الله بن خاف قال أنشدنى أبو إسحاق إبراهيم ابن موسى بن جميل :

غَزَتْنى بجَيْشٍ من محاسن وجهها * فَعَبًّا لها طَرْفى لِيَدْفَعَ عن قلبى
فلما التقى الجمعان أَقْبَلَ طَرْفُهَا * يريد اغْتِصاب القلب قَسْرًا على الحرب
ولما تَجَارَحْنا بأسياف لَحْظِنا * جعلت فؤادى فى يديها على العَضْب
وناديْت مِنْ وقع الأسِنَّة والقنا * على كَبِدِى يا صاح مالى ولِلْحُب
فصرتُ صَرِيعا للهوى وَسْط عَسْكَرٍ * قتيلَ عيون الغانيات بلا ذنب

[مطلب أجواد أهل الحجاز والكوفة والبصرة]

قال وحدّثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم عن أبى عبيدة قال : أَجْوَادُ أهل الحجاز ثلاثةٌ : عبدُ الله آبنُ جعفر، وعبيدُ الله بنُ العباس، وسعيدُ بنُ العاص . وأجوادُ أهل الكوفة ثلاثة : عَتَّابُ بن وَرْقاء، وأسماء بن خارجة، وعِكْرِمة بن رِبْعِىٍّ . وأجواد أهل البصرة ثلاثة : عبيد الله بن أبى بَكْرة، وعُبَيد الله آبن معمر، وطَلْحة بن عبد الله الخُزَاعى .

[مطلب تخطئة أبى حاتم قول العامة البصرة بكسر الصاد]

وسأل رجل أبا حاتم عن قول العامة : البِصرة فقال : هو خطأ، إنما سميت البَصْرة للحجارة البيض التى فى المِرْبَد، وأنشد :

سَقَى البَصْرَةَ الوَسْمِىُّ من غير حُبِّها * فإنَّ بها مِنِّى صَدًى لا يَرِيمُها

وأنشدنا التوزى لعمر بن أبى ربيعة وكان قَدِم البصرة وأقام بها أياما :

حَبَّذَا البَصْرةُ أَرْضًا * فى لِيالٍ مُقْمِرات

قال وأنشدنا أبو حاتم لأعرابى من بنى تميم قدم البصرة فرأى أهلها :

ما أنا بالبَصْرةِ بالبَصْرِىِّ * ولا شَبِيهٌ زِيُهُم بِزِيِّى

قال أبوحاتم : ولو كانت البَصرةَ كما قيل، ونَسَبْتَ اليها لقلت : بَصَرِىٌّ، كما قالوا : تَمَرِىٌّ .

وأنشدنا أبو حاتم :

لا تَأْمَنِ الدَّهْرَ فى طَرْفٍ ولا نَفَس * وان تَمَنَّعْتَ بالحُجَّاب والحَرَس

فكم رأيت سِهامَ الموت نافذةً * فى جَنْبِ مُدَّرِعٍ مِنا ومُتَّرِس

وأنشدنا قال أنشدنا الرياشى :

وقد تَغُدُر الدنيا فيُضحِى غَنِيُّها * فقيرا ويَغْنَى بعدَ بُؤْسٍ فقيرُها

فلا تَقْرَبِ الأمْرَ الحَرام فإنه * حلاوَتُه تَفْنَى ويَبْقَى مَرِيرُها

فكم قَدْ رَأَيْنا مِنْ تَكَدُّرِ عيشةٍ * وأُخْرَى صَفَا بعدَ اكْدِرارٍ غديرُها

وأخبرنا قال أخبرنا أبو عثمان عن التوزى عن الأصمعى قال حدّثنا عيسى بن عمر قال : كان عندنا رجلٌ لَحَّانة فَلَقِىَ لَحَّانة مثله، فقال : من أين أَقْبَلْتَ؟ فقال : مِنْ عند أَهْلُونا، فَحَسَده الآخر، فقال : أنا والله أعلم من أين أخَذْتَها، أَخَذْتَها من المُنْزَل، قال الله عز وجل : ﴿شَغَلَتْنا أموالُنا وأَهْلُونا﴾ .

[مطلب إتيان أبى جبيل البرجمى حاتم طيئ فى دماء حملها عن قومه ومدحه إياه وإعطاء حاتم له المرباع]

وأخبرنا قال أخبرنا السكن بن سعيد قال أخبرنا العباس بن هشام بن محمد بن السائب قال : كان أبو جُبَيْل [عبد](١) قيس بن خُفَاف البُرْجُمى أتى حاتم طيئ فى دماء حَمَلَها عن قومه، فأسلموه فيها وعجز عنها، فقال : والله لآتِيَنَّ من يحملها عنى، وكان شريفا شاعرا، فلما قَدِم عليه قال : إنه وقعت [بينى و](١) بين قومى دماءٌ فتوَاكَلُوها، وإنى حملتها فى مالى وأَهْلى فَقَدَّمْتُ مالى وكُنْتَ أملى(٢)، فإن تَحْمِلْها فَرُبَّ حَقٍّ قد قضيتَه، وهَمٍّ قد كفَيْتَه، وإن حال دون ذلك حائل لم أَذُمَّ يومَك ولم أيأس مِنْ غَدِك، ثم أنشأ يقول :

(١) الزيادة عن تحاب الأغانى (ج ٧ ص ١٥٢). (٢) كذا فى الأصل، وعبارة الأغانى : «وإنى حملتها فى مالى وأهلى فقدمت مالى وأخرت أهلى وكنت أوثق الناس به فى نفسى فإن تحملها فكم من حق قضيته وهم كفيته» (راجع ج ٧ ص ١٥٢ طبعة بولاق).

حَمَلْتُ دماءً للبراجم جَمَّةً * فجئتك لما أَسْلَمَتْنِى البَراجمُ
وقالوا سَفَاهًا لِمْ حملتَ دماءنا * فقلت لهم يَكْفى الحَمالةَ حاتم
مَتَى آتِهِ فيها يَقُلْ لى مَرْحَبًا * وأهلا وسهلا أخطأَتْك الأَشَائِم
فيحملُها عنى وان شئتُ زادنى * زيادة من حَلَّت اليه المَكارم
يَعيش النَّدَى ما عاش حاتمُ طيئٍ * فان مات قامت للسَّخَاء مآتم
يُنادِين مات الجُودُ مَعْك فلا تَرَى * مُجيبا له ما حام فى الجَوِّ حائم
وقال رجال أَنْهَبَ العامُ مالَه * فقلت لهم إنِّى بذلك عالم
ولكنَّه يُعْطِى مِنَ أَمْوال طيئٍ * اذا جَلَّفَ(١) المالَ الحُقوقُ اللوازم
فَيُعْطِى التى فيها الغِنَى وكأنه * لتصغيره تلك العَطِيَّةَ جارم
بذلك أوصاه عَدِىٌّ وحَشْرَجٌ * وسَعْدٌ وعبدُ الله تلك القَمَاقِم

فقال له حاتم : إن كنتُ لَأُحِبُّ أن يأتينى مِثْلُك من قومك، هذا مِرْباعِى من الغارة على بنى تميم، فخذه وافرا، فإن وَفَى بالحَمالة وإلا أكملتها لك، وهو مائتا بعير سِوَى نِيبِها وفِصَالِها، مع أنى لا أحب أن تُوبِس قومَك بأموالهم، فَضَحِك أبو جبيل وقال : لكم ما أخذتم منا، ولنا ما أخذنا منكم، وأىُّ بعير دَفَعْتَه إلىَّ ليس ذَنَبُه فى يد صاحبه فأنت منه برىء، فدفعها اليه وزاده مائة بعير، فأخذها وانصرف راجعا الى قومه، فقال حاتم فى ذلك :

أتانى البُرْجُمِىُّ أبو جُبَيْل * لِهَمٍّ فى حَمالتِه طويلِ
فقلت له خُذِ المِرْباع رَهْوًا * فإنى لست أرضى بالقليل
على حال ولا عَوَّدْتُ نفسى * على عِلَّاتِها عِلَلَ البَخِيل
فخذها إنها مائتا بعيرٍ * سوى الناب الرَّذِيَّة(٢) والفَصِيل
فلا مَنٌّ عليك بها فإنى * رأيتُ المَنَّ يُزْرى بالجزيل
فآب البُرْجُمِىُّ وما عليه * مِنَ أعباء الحَمالة من فَتِيل
يَجُرُّ الذَّيْلَ يَنْفُضُ مِذْرَوَيْهِ(٣) * خفيف الظهر من حِمْلٍ ثقيل

(١) جلف المال : أذهبه وأفناه . (٢) الرذية : المهزولة . (٣) يقال : جاء ينفض مذرويه اذا جاء باغيا متهددا .

[مطلب ما وقع بين حاتم وسفانة بنته من لومه إياها على الجود وحجر أخواله على أمه لإفراطها فى السخاء]

قال وأخبرنا السكن بن سعيد عن العباس بن هشام عن أبى مسكين الدارمى قال : كانت سَفَّانة بنتُ حاتم من أجود نساء العرب، وكان أبوها يعطيها الصِّرْمة من الإبل فتَهَبُها وتعطيها الناس، فقال لها أبوها : يا بُنَيَّة، أن الغَوِيَّيْن اذا اجتمعا فى المال أتلفاه، فإما أن أُعْطِى وتُمْسِكى، وإما أن أُمْسِك وتُعْطِى، فإنه لا يبقى على هذا شىء؛ فقالت : والله لا أُمْسِك أبدا، فقال : وأنا والله لا أُمْسِك أبدا، قالت : فلا تَتَجاوَرُ، فقاسمها ماله وتَبايَنا .

وحدّثنا قال حدّثنا السكن بن سعيد عن العباس عن أبيه قال : كانت غَنِيَّة بنت عَفِيف بن عمرو ابن عبد القيس وهى أم حاتم من أسخى النساء وأقراهم للضيف، وكانت لا تَبقى شيئا تملكه، فلما رأى إخوتها إتلافها حجروا عليها ومنعوها مالها، فمكثت دهرا لا تصل الى شىء ولا يدفع اليها شىء من مالها، حتى اذا ظنوا أنها قد وَجَدَتْ ألم ذلك أَعْطَوْها صِرْمةً من إبلها، فجاءتها امرأة من هوازن كانت تأتيها كل سنة تسألها، فقالت لها : دُونَك هذه الصِّرْمة فخُذيها، فقد والله مَسَّنِى من ألم الجوع ما آلَيْتُ معه ألّا أَمْنَع الدهر سائلا شيئا، ثم أنشأت تقول :

لَعَمْرِى لَقِدْمًا عَضَّنِى الجوعُ عَضَّةً * فآلَيْتُ ألّا أمنع الدهر جائعا
فقولا لهذا اللائمى اليومَ أَعْفِنى * فإن أنت لم تفعل فَعَضَّ الأصابعا
فماذا عَسَيْتُمْ أن تقولوا لأختكم * سوى عَذْلِكم أوعَذْلِ من كان مانعا
ولا ما تَرَوْنَ(١) الخُلْقَ إلا طَبِيعة * فكيف بتركى يا آبن أم الطبائعا

[مطلب ما وقع بين كعب بن زهير وزيد الخيل من المنافرة للفرس الذى أعطاه زهير أبو كعب زيد الخيل]

وحدّثنا أبو بكر قال حدّثنا أبو حاتم عن أبى عبيدة عن أبى عمرو بن العلاء قال : خرج بُجَيْر آبن زُهَير بن أبى سُلْمَى فى غِلْمة يَجْتَنُون جَنَى الأرض، فانطلق الغِلْمة وتركوا آبن زهير، فَمَرَّ به زَيْدُ الخيل الطائى فأخذه، ودارُ طيئ متاخِمةٌ لدور بنى عبد الله بن غَطَفان، فسأل الغلام من أنت ؟ قال : أنا بجير بن زهير، فحمله على ناقة وأرسل به الى أبيه، فلما أتى الغلام أباه أخبره أن زيدا أخذه ثم خَلّاه وحَمَله . وكان لكعب بن زهير فرس من جياد خيل العرب، وكان كعب جسيما، وكان زيد الخيل

(١) فى بعض المجاميع وماذا ترون اليوم الا طبيعة الخ .

من أعظم الناس وأجسمهم، وكان لا يركب دابة الا أصابت إبهامُه الأرض، فقال زهير : ما أدرى ما أُثيب به زيدا إلّا فرس كعب، فأرسل به اليه وكعبٌ غائب، فلما جاء كعب سأل عن الفرس، فقيل له : قد أرسل به أبوك الى زيد، فقال كعب لأبيه : كأنك أردت أن تُقَوِّى زيدا على قتال غَطَفان، فقال له زهير : هذه إبلى فخذ منها عن فرسك ما شئت . وكان بين بنى زهير وبين بنى مِلْقَط الطائيين إخاءٌ، وكان عمرو بن مِلْقَط وَفَادًا الى الملوك ، وهو الذى أصاب بنى تميم مع عمرو بن هند يوم أُوَارة فسأله فيهم فأطلقهم له، فقال كعب شعرا يريد أن يُلْقِى بين بنى مِلْقَط وبين رَهْط زيد الخيل شَرًّا، فعرف زهير حين سمع الشعر ما أراد به، وعرف ذلك زيد الخيل وبنو مِلْقَط، فأرسلت اليه بنو مِلْقَط بفرس نحو فرسه، وكانت عند كعب امرأةٌ من غطفان لها شرف وحسب، فقالت له : أما استحييت من أبيك لشرفه وسنه أن تُؤَبِّسه[1] فى هِبَته عن أخيك، ولامَته . وكان قد نَزَل بكعب قبل ذلك ضِيفانٌ فنحر لهم بَكْرا كان لامرأته، فقال لها : ما تَلُومينى إلا لمكان بَكْرِك الذى نَحَرْت لضيوفى، فَلَك به بَكْران وكان زُهَير كثير المال، وكان كعب مجدودا فقال كعب :

ألا بَكَرَتْ عِرْسِى بِلَيْل تَلُومنى * وأَكْثَرُ أحلام النساء الى الرَّدَى[2]

وذكر فى كلمته زيدا، فقال زهير لابنه : هَجَوْتَ رجلا غير مُفْحَم، وإنه لَخَلِيقٌ أن يَظْهَر عليك، فأجابه زيد فقال :

أفى كل عام مَأْتَمٌ تجمعونه * على مُجْمِرٍ عَوْدٍ أُثيب وما رُضِى[3]
تُجِدُّون نَحْشًا بعدَ نَحْش كأنَّما * على سَيِّدٍ من خير قَوْمِكم نُعَى
يُحَضِّضُ جَبَّارا عَلَىَّ ورَهْطَه * وما صِرْمَتِى منهم لأول من سعى
تُرَعِّى بأذناب الشِّعاب ودُونَها * رجالٌ يَصُدُّون الظَّلُومَ عن الهوى
ويَرْكَب يومَ الرَّوْع فيها فوارس * بَصِيرون فى طَعْن الأباهر والكُلَى
تقول أرى زيدا وقد كان مُصْرِما * أَراه لعمرى قد تَمَوَّل وأَقْتَنى
وذاك عطاءُ الله فى كل غارةٍ * مُشَمِّرة يوما اذا قَلَص الخُصَى
فلولا زُهَيْرٌ أن أُكَدِّر نعمة * لنادَعْتُ كَعْبًا ما بَقِيت وما بَقِى

(١) تؤبسه : تصغره وتحقره . (٢) فى رواية : * وأقرب بأحلام النساء من الردى * (٣) رضى مبنى للمفعول، وفتحت منه الضاد فتقلب الياء ألفا وهى لغة طائية .

[قدوم وفد العراق على معاوية وسؤاله لدعمل عن مسائل]

وحدّثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم قال أخبرنا العتبي قال : قَدِم وَفْدُ العراق على معاوية رضى الله تعالى عنه وفيهم دَغْفَلٌ، فقال له معاوية : يادَغْفَل، أخبرنى عن ابْنَىْ نِزارِ ربيعة ومضر أيهما كان أَعَزَّ جاهِلِيَّة وعالمية؟ فقال : يا أمير المؤمنين، مُضَرُ بن نزار كان أعَزَّ جاهلية وعالمية، قال معاوية : وأىُّ مضر كان أعز؟ قال : بنو النضر بن كنانة، كانوا أكثرَ العرب أمجادا، وأرفعهم عِمَادا، وأعظَمهم رمادا، قال : فأىُّ بنى كنانة كان بعدهم أعز؟ قال : بنو مالك بن كنانة، كانوا يَعْلُون مَنْ ساماهم، ويَكُفُّون من ناواهم، ويَصْدُقُون مَنْ عاداهم، قال : فَمَنْ بعدهم؟ قال : بَنُو الحارث بن عبد مَنَاة ابن كنانة، كانوا أَعَزَّ بنيه وأمْنَعَهم، وأجودهم وأَنْفَعَهم، قال : ثُمَّ مَنْ بعدهم؟ قال : بنو بكر بن عبد مناة، كان بأسهم مرهوبا، وعَدُوُّهم منكوبا، وثأرهم مطلوبا، قال : فأخبرنى عن مالك بن عبد مناة ابن كنانة وعن مُرَّة وعامر ابنى عبد مناة، قال : كانوا أشرافا كراما، وليس للقوم أكفاءٌ ولا نظراء. قال : فأخبرنى عن بنى أَسَدٍ، قال : كانوا يطعمون السَّديف، ويُكْرِمون الضُّيوف، ويَضْرِبون فى الزُّحوف، قال : فأخبرنى عن هُذَيْل، قال : كانوا قليلا أكياس، أهل مَنَعَة وباس، يَنْتَصِفون من الناس، قال : فأخبرنى عن بنى ضَبَّة، قال : كانوا جَمْرة من جَمَرات العرب الأربع، لا يُصْطَلَى بنارهم، ولا يُقَاتُون بثارهم، قال : فأخبرنى عن مُزَيْنة، قال : كانوا فى الجاهلية أهل مَنَعَة، وفى الاسلام أهل دَعَة، قال : فأخبرنى عن تميم، قال : كانوا أعز العرب قديما، وأكثرها عظيما، وأمنعها حَرِيما، قال : فأخبرنى عن قيس، قال : كانوا لا يفرحون اذا أُدِيلوا[1]، ولا يَجْزَعُون اذا ابْتُلُوا، ولا يبخلون اذا سُئلوا. قال : فأخبرنى عن أشرافهم فى الجاهلية، قال : غَطَفان بن سعد، وعامر بن صَعْصَعة، وسُلَيم ابن منصور، فأما غَطَفان فكانوا كِرَاما سادة، وللخميس قادة، وعن البَيْض ذادة، وأما بنو عامر فكثير سادَتُهم، مَخْشِيَّةٌ سطوتُهم، ظاهرة نَجْدَتهم، وأما بنو سُلَيم فكانوا يُدْرِكون الثار، ويمنعون الجار، ويُعْظِمون النار، قال : فأخبرنى عن قومك بكر بن وائل وأَصْدُقنى، قال كانوا أهل عز قاهر، وشرف ظاهر، ومجد فاخر، قال : فأخبرنى عن إخوتهم تَغْلِب، قال : كانوا أسودا تُرْهَب، وسِمَاما لا تُقْرَب، وأبطالا لا تُكْذَب، قال : فأخبرنى كم أُدِيلوا عليكم فى قتلكم كُلَيْبا؟ قال : أربعين سنة،

(١) أديلوا : نُصروا على أعدائهم.

لا نَنْتَصِف منهم فى مَوْطِنٍ نلقاهم فيه حتى كان يوم التَّحالِيق : يوم الحارث بن عباد بعد قِتْلة ٱبنه بُجَيْر وكان أرسله فى الصلح بين القوم فقَتَله مُهَلْهِل وقال : بُؤْ بشِسْع نَعْل كليب، فقال الغلام : إن رَضِيَتْ بهـذا بنُو بكر رَضِيت، فبلغ الحارث ، فقال : نِعْمَ القتيلُ قتيلا إن أصلح الله به بين بكر وتَغْلِب وباءَ بكليب، فقيل له : انما قال مُهَلْهِل ما قال الكلمة،(١) فَتَشَمَّر الحارث للحرب وأَمَرَنا بحلق رءوسنا أجمعين وهو يوم التَّحالِيق وله خبر طويل، وقال :

قَـرِّبا مَرْبَطَ النَّعامَـةِ مِنِّى * لَقِحَتْ حَرْبُ وائِلٍ عن حِيَال(٢)
لم أَكُنْ من جُنَاتِهـا عَـلِمَ الله * وإنى بحَـرِّها اليـومَ صالى
قَـرِّبا مَرْبَطَ النَّعامَـةِ مِنِّى * إنَّ بَيْعَ الكِرَامِ بالشِّسْع غالى

فَأُدِلْنا عليهم يومئذ، فلم نزل منهم ممتنعين الى يومنا هذا . قال : فمن ذهب يذكر ذلك اليوم . قال : الحارث بن عَبَّاد أَسَر مُهَلْهِلا فى ذلك اليوم وقال له : دُلَّنِي على مُهَلْهِل بن ربيعة، قال : مالى إن دَلَلْتك عليه؟ قال : أُطْلِقك، قال : على الوفاء؟ قال له : أنا مُهَلْهِل، قال : ويحك! دُلَّنى على كفء كريم، قال : ٱمرؤ القيس، وأشار بيده اليه عن قرب، فأطلقه الحارث وٱنطلق الى ٱمرئ القيس فقتله . وبَكْرٌ كلها صَبَرت وأَبْلَتْ فَحَسُن بلاؤها الا ما كان من ٱبنى لُجَيْم : حنيفة وعجل، ويَشْكُر بن بكر، فان سعد بن مالك بن ضُبَيْعة جد طَرَفة بن العبد هجاهم فى ذلك اليوم فقال :

انَّ لُجَيْمًا عَجَـزتْ كلُّهـا * أن يُرْفِدُونى فارسا واحدا
ويَشْكُرُ العـام على خَتْرِهـا * لم يَسْمَعِ النـاسُ لهم حامدا

وقال فيهم أيضا :

يا بُؤس للحـرب الـتى * وَضَعَتْ أَراهِط فاسْتَراحوا
انا وإخْـوَتَنا غَـدًا * كَثَمُود حِجْرٍ يوم طاحوا
بالمَشْرَفِيَّـة لا نَفِـرّ * ولا نباح ولن نباحوا(٣)
مَنْ صَدَّ عن نِيرانهـا * فانا ٱبْنُ قَيْس لا بَرَاحُ

فقال معاوية : أنت والله يا دَغْفَل أعلم الناس قاطبة بأخبار العرب .

(١) هكذا فى الأصل والكلمة هى قوله بؤ بشسع نعل كليب كما تقدم .
(٢) النعامة : فرس مشهورة للحارث بن عباد .
(٣) كذا فى الأصل ولعل هنا تحريفا ووجه الكلام : ولا نباح كمن يباح .

[مطلب ترجمة الأحنف بن قيس وما قالت فى وصفه امرأة من قومه وقد وقفت على قبره بعد دفنه وخطبت الناس]

قال وأخبرنا أبو حاتم قال أخبرنا أبو عبيدة قال : مات الأحنف بن قيس بالكوفة أيام خرج مع مصعب بن الزبير الى قتال المختار ، فنزل دار عبد الله بن أبى عُصَيْفِير الثقفى ، فلما حملت جنازته ودُلِّىَ فى قبره ، جاءت امرأة من قومه من بنى مِنْقَر عليها قبول من النساء ، فوقفت على قبره فقالت : لله درك من مُجَنٍّ فى جُنَن ، ومُدْرَجٍ فى كَفَن ، إنا لله و إنا اليه راجعون ، نسأل الله الذى فَجَعَنا بموتك ، وابتلانا بفقدك ، أن يوسع لك فى قبرك ، وأن يغفر لك يوم حشرك ، وأن يجعل سبيلَ الخير سبيلَك ، ودليلَ الرشاد دليلَك ؛ ثم أقبلت بوجهها على الناس فقالت : مَعْشَر الناس ، إنَّ أولياءَ الله فى بلاده ، شُهودٌ على عباده ؛ و إنا قائلون حقا ، ومُثْنُون صدقا ؛ وهو أهلٌ لحُسْن الثناء ، وطيب الدعاء ؛ أما والذى كُنْتَ من أَجَله فى عدّة ، ومن الضمان الى غاية ، ومن الحياة الى نهاية ؛ الذى رفع عَمَلَك عند انقضاء أجلك ، لقد عِشْتَ حَمِيدا مَوْدودا ، ولَقَدْ مُتَّ فَقِيدا سعيدا ؛ و إن كنت لَعَظِيم السِّلْم ، فاضلَ الحِلْم ؛ و إن كنت من الرجال لَشَريفا ، وعلى الأرامل عَطُوفا ؛ وفى العشيرة مُسَوَّدا ، و إلى الخُلَفاء مُوفَدا ؛ ولقد كانوا لقولك مستمعين ، ولرأيك متبعين . ثم انصرفت .

* * *

قال وحدّثنا أبو حاتم عن الأصمعى عن ابن عيينة قال قال عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه : مَوْتُ ألفٍ من العِلْية خَيْرٌ من ارتفاع واحد من السِّفْلة .

وقال وحدّثنا أيضا قال حدّثنا أبو حاتم عن الأصمعى قال : سمعت أعرابيا يقول : عَوِّد لسانَك الخير تَسْلَم من أهل الشر .

قال وحدّثنى العكلى عن ابن خالد عن الهيثم بن عدى قال حدّثنا مِلْحان بن عَرْكِيّ عن أبيه قال حدّثنا عدى بن حاتم قال : شَهِدْت حاتما وهو يجود بنفسه فقال لى : يا بُنَىَّ ، أُعْهِدُك من نفسى ثلاثا : ما خالَفْتُ الى جارة لِسُوءٍ قط ، ولا ائْتُمِنتُ على أمانة قَطُّ إلا أدَّيْتُها ، ولا أتَى أحدا منْ قِبَلى سُوءٌ .

وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا أبو حاتم عن الأصمعى لأعرابى :

أَمَا والذى لا يَعْلَمُ الغيبَ غيرُه * ومَنْ هو يُحْيِى العَظْمَ وهْىَ رَمِيمُ

لقد كنتُ أَطْوِى البَطْنَ والزادُ يُشْتَهَى * محافَظةً من أن يقال لئيمُ
وإنِّى لَأَسْتَحْيِى أَكِيلِى ودُونَه * ودُونَ يَدى داجى الظلام بَهِيمُ

وأنشدنا أيضا قال أنشدنا أبو حاتم ولم يسم له قائلا :

اذا ما الحىُّ عاشَ بذكرِ مَيْتٍ * فذاك المَيْتُ حَىٌّ وهو مَيْتُ
يقول بَنَى أَبى وبَنَتْ جُدُودى * وهَدَّمْتُ البِناء وما بَنَيْتُ
ومَنْ يَكُ بَيْتُه بَيْتاً رَفِيعا * ويَهْدِمُه فليس لذاك بَيْتُ

قال وأخبرنا أبو حاتم قال أخبرنا شيخ من أهل البصرة قال : أتى سليمان بن يزيد العَدَوِىَّ رجل فقال : إنى قد قلت بيتا فأجزْه لى، قال : هات، فقال الرجل :

فأنَّكَ لو رَأَيْتَ مَسِير عُمْرِى * اذًا لَعَلِمْتَ أنِّى قد فَنِيتُ

فقال سليمان :

فإن تك قد فَنِيتَ فَبَعْدَ قوم * طوال العمر بادوا قد بَقِيتا
لَحَظَّك ما اسْتَطَعْتَ فلا تُضِعْه * كأنَّك فى أُهَيلِك قد أُتِيتا
كأنَّكَ والحُتُوفُ لها سِهامٌ * مُقَدَّرة بسهمك قد رُمِيتا
وصِرْتَ وقد حُمِلْتَ الى ضريح * مع الأموات قبلك قد نُسِيتا
بَعِيدَ الدار مُغْتَرِبًا وحِيدا * بكأس الموت مثلهم سُقِيتا

قال : فَخَرَّ الرجل مَغْشِيًّا عليه فما حُمِل إلا على أيدى الرجال .

[مطلب حق العرب]

وحدّثنا قال أخبرنا السكن بن سعيد عن العباس بن هشام قال : سألت أبى عن حَقِّ العرب المذكورين فقال : زُهَيْر بن جناب الكلبى . ومالك بن زَيْد مَنَاة بن تميم، وكان يَرْعَى على أخيه سعد آبن زيد مناة، فَزَوَّجَهُ أخوه وهو غائب عنها نَوَار بنت جَلِّ بن عَدِىِّ بن عبد مَنَاةَ، فلما رجع من الإبل مُمْسِيًا دخل عليها وعُلْبَتُه فى يده ونَعْلاه فى رجليه وكساؤه على منكبيه، فجلس ناحية ينظر اليها، فقالت له : ضَعْ نعليكَ، فقال : رِجْلَاىَ أحرزُ لهما، قالت : ضَعْ عُلْبتك، قال : يَدى أحفظُ لها قالت : ضع كساءك ، قال : عاتِقِى أحملُ له، فأعْطَتْه طِيبًا فأَهْوَى به الى آسته، فقالت : ادْهُنْ به

وَجْهَك، فقال : أُطَيِّب به مَنَاتِنى أَوْلَى، فدنت منه وقد تَطَيَّبَتْ وتَعَطَّرت فانتشر عليها فتَجَلَّلها، فلما أصبح غدا عليه سعد، فقال له : يا مالِ، اغْدُ على إبلك، فقال : والله لا أرعاها أبدا، اطْلُبْ لها راعيا سواى؛ فأورد سعد إبله فانتشرت عليه، فأنشأ يقول ويعرض بأخيه مالك :

يَظَـلُّ يومَ وِرْدِها مُزَعْفَرا * وهْىَ خَنَاطِيلُ تَجُوس الخُضَرا

فقالت له امرأته : أَجِبْه، قال : وما أقول؟ قالت : قل :

أَوْرَدَها سَعْدٌ وسعد مشتمل * ما هكذا تُورَدُ يا سَعْدُ الإبل

قال : وكان كلاب وكعب وعامر أبناء ربيعة بن عامر بن صعصعة أَحْمَقِين جميعا، فاشترى كلاب عِجْلا وهو يظن أنه مُهْر، فركبه فصَرَعه، وركبه كعب فصرعه، وركبه أخوهما عامر فثَبَت عليه فسُمِّى الثابت، فكان كلاب يحسبه مُهْرا حتى نَجَم قَرْناه .

* * *

وحدّثنا أبو بكر بن الأنبارى قال حدّثنا عبد الله بن خلف قال : دخلت على إبراهيم بن محمد ابن عبد الجليل، وكانت له جارية يحبها وتُبْغِضه، فسامته البيع فباعها، فأنشدنى وهو حزين هذه الابيات :

نَأَتِ الغَداةَ بوصلها غَرَّار * فدموعُ عَيْنِك ما تَجِفُّ غِزار
وٱسْتَبْدَلَتْ بك صاحبا ومؤانسا * وكذا الغَوَانِى وَصْلُهُنَّ مُعار

وحدّثنا أبو بكر بن الأنبارى قال حدّثنا إسماعيل بن إسحاق قال حدّثنا سليمان بن حرب قال حدّثنا حماد بن زياد عن كثير بن زياد عن الحسن قال قال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه : الكَرَمُ التقوى والحَسَب المال .

وحدّثنا ايضا قال حدّثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله قال حدّثنا أبو عبد الله بن نطاح قال حدّثنا أبو عبيدة عن عبد الأعلى القرشى قال قال عبد الملك بن مروان لجلسائه : أنشدونى أكرم أبيات قالتها العرب، فقال رَوْح بن زِنْباع :

اليومُ نَعْلَمُ ما يجىء به * ومَضَى بفَصْلِ قضائه أَمْس

مَنَعَ البقاءَ تَقَلُّبُ الشمس * وطُلُوعها من حيث لا تُمْسِى
تَبْدُو لنا بيضاءَ صافيةً * وتَغِيبُ فى صَفْراءَ كالوَرْس

فقال له : أحسنت ، فأنشدنى أكرم بيت وَصَف به رجلٌ قومَه فى حرب ، فقال : قول كعب ابن مالك حيث يقول :

تَصِلُ السيوفَ اذا قَصُرْن بخَطْونا * قُدُمًا ونُلْحِقها اذا لم تَلْحَق

قال له : أحسنت، فأنشدنى أفضل ما قيل فى الجود. قال : قول حاتم الطائى :

أَلَمْ تَرَ ما أَفْنَيْتُ لم يَكُ ضَرَّنِى * وأنَّ يَدِى مما بَخِلْتُ به صِفْر
ألم تر أن المال غادٍ ورائح * ويَبْقَى من المال الأحاديثُ والذِّكر
غَنِينا زمانًا بالتَّصَعْلُك والغِنَى * وكُلًّا سَقَاناهُ بكَأْسَيْهما الدهرُ
فما زادنا بَغْيًا على ذى قرابةٍ * غِنانا ولا أَزْرَى بأحسابنا الفَقْر

قال : فَمَنْ أشعرُ العرب؟ قال : الذى يقول — وهو امرؤ القيس — :

كأنَّ عُيونَ الوَحْش حَوْلَ خِبائنا * وأَرْحُلِنا الجَزْعُ الذى لم يُثَقَّب

والذى يقول :

كأنَّ قلوبَ الطير رَطْبًا ويابسا * لَدَى وَكْرِها العُنَّابُ والحَشَفُ البالى

قال وحدّثنا عبد الله بن خلف قال حدّثنا محمد بن الفضل قال حدّثنا العباس بن الفرج قال : سمع الأصمعى رجلا يدعو ربه ويقول فى دعائه : ياذو الجلال والإكرام، فقال له الأصمعى : ما اسمك؟ قال : لَيْثٌ، فقال الأصمعى :

يُنَاجِى رَبَّه بالكُنْ لَيْثٌ * لذاك اذا دعاه لا يُجَاب

وحدّثنا أيضا قال حدّثنا عبد الله قال حدّثنا إسحاق بن محمد النخعى قال حدّثنا ابن عائشة قال : قال رجل لبشار : إنه لم يَذْهَبْ بَصَرُ رجل إلَّا عُوِّض من بصره شيئا ، فما عُوِّضْتَ أنت من بصرك؟ قال : أن لا أراك فأَمُوتَ غَمًّا .

وحدّثنا أبو بكر قال حدّثنا أبو حاتم قال قال عبدُ الله بن خازم بعد قَتْلِه أهل فَرْنَاباذ[1] من بنى تميم، وكان قَتَلَ نَيِّفًا وسبعين رجلا من وجوههم صَبْرًا، وذلك أنهم قتلوا ابنه محمدا : قتله شَمَّاس بن دِثَار العُطَارِدى بِهَرَاةَ، وذلك معنى قول ابن عَرَادة :

فان تك هامةٌ بهَرَاةَ تَرْقُو * فقد أَرْقَيْتَ بالمَرْوَيْنِ هاما

وقال يوما وحَوْلَه بنو سُلَيْم وبنو عامر وناسٌ من سائر قيس، وبلغه أن بنى تميم قالوا : لا نَرْضَى بقتل أحد دونه فإنه ثَأْرُنا المُنِيم[2]، فقال :

دَمِى غالٍ وفيه بَوَاءُ قَوْمٍ * أُصِيبوا من سَرَاة بنى تميم
فليسوا قابِلِين دَمًا سواه * ولا يَشْفِى الصَّمِيمَ سوى الصَّمِيم
أَبَيْنَا أن نَدِرَّ على المَخَازى * وكنا القوم نُدْرِك بالوُغُوم[3]
قَتَلْنا منهمُ قوما كراما * بِيَوْمٍ عابِسٍ قَسْرٍ مَشُوم
فإن فاءت وراجَعَتِ الهُوَيْنَى * كَفَفْنا والتَّفَضُّل للحليم
وإن ضاقت صُدورهم وهَمُّوا * بإقْدامٍ على الكَلِمِ الوَخِيم
فَفى أسيافِنا ناهٍ لِغَارٍ * شَدِيد شَنْؤُه جَمِّ الهُموم

فكان ذلك مما أَوْغَرَ صدورَهم عليه، ثم قال يوما آخر بعد ما قَتَلَ أهل فَرْناباذ هذه الأبيات :

ما أنا[4] مِمَّنْ يَجْمَع المالَ ما خَلَا * سِلاحى وإلا ما يَسُوس بَشِير
سِلاحٌ وأفراسٌ وبَيْضاء نَثْرَة * وذلك من مال الكريم كثير
وقلبٌ إذا ما صِيح فى القوم لم يكن * هَيُوبا ولكن فى اللقاء وَقُور
ولَسْنا كأقوام هَرَاةُ مَحَلُّهم * لَهُمْ سَلَفٌ فى أهلها وحَوِير
ولكنّنا قَوْمٌ بدار مرابَط * يُغَار علينا مَرَّةً ونُغِير

فزادهم ذلك عليه حَنَقًا حتى كان من أمره ما كان .

---

(١) قرية كبيرة بينها وبين مرو خمسة فراسخ . (٢) الثأر المنيم : الذى فيه وفاء طلبة ولى الدم . (٣) الوغوم جمع وغم وهو الثأر . (٤) تقدم غير مرة فى مثل هذا البيت أنه دخله الخرم وهو حذف الفاء فى فعولن .

[مطلب نصيحة عرهم العدوى خالد بن عبد الله أن يرسل إلى الأزارقة المهلب بن أبى صفرة وإبائه أن يرسل إليهم إلا أخاه]

وحدّثنا قال أخبرنا أبو حاتم قال أخبرنا أبو عبيدة قال : لما بَعَثَ خالد بن عبد الله بن خالد ابن أسيد أخاه عبد العزيز لقتال الأزارقة، قام اليه عَرْهَم أخو بنى العَدَوِيَّة فقال : أصلح الله الأمير، إن هذا الحىّ من تميم تَئِطُّ بقريش منهم رَحِمٌ داسَّةٌ ماسَّة، وإن الأزارقة ذُؤْبان العرب وسِبَاعُها، وليس صاحِبُهم الا المُبَاكِر المُنَاكِر المُحَرَّب المُجَرَّب، الذى أَرْضَعَتْه الحربُ بلِبَانِها، وجَرَّسَتْه وضَرَّسَتْه، وذلك أخو الأزد المُهَلَّب بن أبى صُفْرة، والله إنَّ غَنَاك أحب الينا من سَمِينه، ولكنى أخاف عَدَواتِ الدَّهْرِ وغَدْرَه، وليس المُجَرَّب كمن لا يُعْلَم، ولا الناصح المُشْفِق كالغاشّ المُتَّهَم. قال له خالد : اسْكُتْ ما أنت وذا؟ فلما هَزَمَت الأزارقةُ عبدَ العزيز وأخذوا آمرأته وفَرَّ عنها قال عَرْهَم :

لعمرى لقد ناجَيْتُ بالنصح خالدا * ونادَيْتُــه حتى أَبَى وعصانِيا
وَلَجَّ وكانت هَفْوة من مُجَرِّب * عصانى فَـلَاقَى ما يَسُرُّ الأعاديا
نَصَحْتُ فلم يَقْبَل ورَدَّ نصيحتى * وذو النصح مُظَنٌّ(١) بمـا ليس آتيا
وقُلْتُ الحَرُورِيُّون مَنْ قد عَرَفْتَهُمْ * حُمَـاةٌ كُمَاةٌ يَضْربون الهَـوَاديا
فلا تُرْسِلَنْ عبــدَ العزيز وسَرِّحَنْ * إليهـم فَتى الأَزْد الألَدَّ المُساميا
فتى لا يلاقى الموت إلا بوجهــه * جَرِيئًا على الأعداء للحـرب صاليا
فلما أَبَى أَلْقَيْتُ حَبْـلَ نصيحتى * على غارب قد كان زَهْمـانَ ناويا
وشَمَّـرْتُ عن ساقَىْ ثَوْبى إذ بدت * كَتَائِبُهـم تُزْجى الينـا الأفاعيـا
يَهُـزُّون أرْماحا طِوَالا بأذْرُع * شدادٍ إذا ما القوم هَزُّوا العَواليا

* * *

وحدّثنا قال حدّثنا عبد الرحمن عن عمه قال : سمعت أعرابيا يقول لابنه : كُنْ للعاقل المُدْبِر أَرْجَى منك للأحمق المُقْبِل، ثم أنشد :

عَدُوُّك ذو الحِـلْمِ أَبْقَى عليك * وأَرْعَى من الوَامِق الأحمق

(١) مظنّ بوزن مفتعل : متهم.

قال وأخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : كتب حكيم إلى حكيم : عِظْنِى، فكتب إليه : أما بعد فما أَبْعَدَ ما فات، وما أَسْرَعَ ما هو آت، والسلام .

وأخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : كتب حكيم إلى حكيم : ارْضَ من الدنيا بالقليل مع سلامة أمرك، كما رَضِىَ قَوْمٌ بالكثير مع ذهاب دينهم، واعلم أن أُجُور العاملين مُوَفَّاة فاعمل ماشئت، والسلام.

قال وأنشدنا عبد الرحمن عن عمه :

إن يَكُنِ العقلُ مَوْلُودا فلَسْتُ أَرَى * ذا العقل مُسْتَغْنيا عن حادث الأَدَب
إنى رأيتُهُما كالماء مختلطا * بالتُّرب تَظْهَر عنه زَهْرة العُشُب
وكلُّ من أخطأَتْهُ فى مَوَالِده * غَرِيزة العقل حاكَى البَهْمَ فى النسب
ولم يكن عَقْلُه المولود مكتفيا * فيما يُحَاوِلُه من حادث الأدب

[مطلب ما وصف به بعض الأعراب النساء فى أسنانهن من بنت عشر إلى مائة]

قال وأخبرنا أبو عثمان قال : اجتمع خالد بن صفوان وأناس من تميم فى جامع البصرة وتذاكروا النساء، فجلس اليهم أعرابى من بنى العَنْبر، فقال العنبرى : قد قلت شعرا فاسمعوا :

إنِّى لَمُهْدٍ للنساء هَدِيَّة * سَيَرْضَى بها غُيَّابُها وشهودُها
إذا ما لَقِيتُمْ بنتَ عَشْرٍ فإنها * قليل إذا تَلْقَى الحَزَوَّرَ(١) جُودُها
يَمُدُّ إليها بالنَّوال فتأْتَلِى * وتَلْطِمُ خَدَّيْها إذا يَسْتَزِيدها
ولكن بنفسى ذاتُ عِشْرين حِجَّةً * فتلك التى أَلْهُو بها وأريدها
وذات الثلاثين التى ليس فوقها * هى النعت لم تَكْبَرْ ولم يَعْسُ(٢) عُودها
وصاحب ذات الأربعين بِغِبْطَةٍ * وخَيْرُ النساء سَرْوُها وخُرودُها
وصاحبة الخمسين فيها منافع * ونِعْمَ المتاعُ للمُفِيد يُفِيدها
وصاحبة الستِّين تَغْدُو قَوِيَّة * على المال والإسلام صُلْبٌ عُمُودها
وإمَّا لَقِيتم ذات سبعين حجة * هَدِيا فقل هاخَيْبة يستفيدها

(١) الحزور : الغلام القوى . (٢) لم يعس عودها : لم يبس .

وذات الثمانين التى قد تَسَعْسَعَتْ * من الكِبَرِ العاسى وناسَ وَريدُها
وصاحبة التسعين فيها أذًى لهـم * فتَحْسَب أن الناس طُرًّا عبيدها
وإن مائة أوْفَتْ لأخرى لِفَتْهَا * تَجِدْ بيتها رَثًّا قصيرا عَمُودها

فقال خالد : لله درك ! لقد أتيت على ما فى نفوسنا .

* * *

وأخبرنا أبو عثمان عن التوزى قال : أخبرنى رجل من ولد عبد الله بن مُصْعَب الزُّبَيْرى قال : كنت مع أبى لما سَعَى على بنى كليب ، فجاءتنا امرأة تَسْتَعْدِى على زوجها ، وذكرت أنه واقع جاريتها ، فقال الرجل : هى سوداء وجاريتها سوداء وفى عَيْنَىَّ قَدَعٌ ، ويَضْرِب الليلُ بأرواقه فآخذ مادَنَا .

* * *

وحدّثنا أبو حاتم قال قال ابن أبى تميمة وأَسَرَتْه التُّرْك :

ألا ليت شعرى هل أبيتَنَّ ليلةً * وِسَادىَ كَفٌّ فى السِّوار خَضِيبُ
وبين بنى سَلْمَى وهَمْدَان مجلسٌ * عـلى نَأْيِهِ مِنِّى إلىَّ حبيبُ
كرام المَسَاعى يأمن الجارُ فيهم * وقائلُهم يوم الخطاب مصيب

[قصيدة أوس بن حجر التى منها قوله " الألمعى الذى يظن البيت " يمدح بها فضالة بن كلدة فى حياته و يرثيه بعد وفاته]

قال ابن دريد أخبرنا أبو عثمان عن التوزى قال : سمعت الأصمعى يقول : لم يبتدئ أحد من الشعراء مَرْثِيَةً أحسنَ من ابتداء مَرْثِيَةِ أوس بن حجر :

أَيَّتُهـا النفسُ أَجْمِلى جَزَعا * إنَّ الذى تَحْذَرِين قد وَقَعا
إن الذى جَمَّعَ السَّماحةَ والنَّجْـدة والحَزْم والقُوَى جُمَعـا
الأَلْمَـعىُّ الذى يَظُنُّ بك الظن كأن قد رَأَى وقد سَمِعا

قال أبو على : ويلى هذه الأبيات ، "والمُخْلِف المُتْلِف" وأنا ذاكرها إلى تمام القصيدة :

والمُخْلِف المُتْـلِف المُـرَزَّأ لم * يمتع بضَعْف ولم يَمُتْ طَبَعا
والحافظ الناس فى تَحُوط إذا * لم يُرْسِـلوا تحتَ عائذٍ رُبَعا

وعَزَّتِ الشَّمْأَلُ الرِّياحَ وإذ * بات كَمِيعُ القَتَاةِ مُلْتَفِعا
وشُبِّه الهَيْدَبُ العَبَامُ من الأقوام * سَقْباً مُلَبَّسا فَرَعا
وكانت الكاعِبُ المُخَبَّأَةُ الـ * ـحَسْناء فى زادِ أهلها سَبُعا
أَوْدَى فلا تَنْفَعُ الإشاحةُ من * أَمْرٍ لِمَنْ قد يُحَاوِل البِدَعا
لِيَبْكِكَ الشَّرْبُ والمُدامةُ والـ * ـفِتْيان طُرًّا وطامِعٌ طَمِعا
وذاتُ هِدْمٍ عارٍ نَوَاشِرُها * تُصْمِت بالماء تَوْلَباً جَدِعا
والحَيُّ إذ حاذَرُوا الصَّباحَ وإذْ * خافوا مُغِيرًا وسائرًا تَلَعا
وازْدَحَمَتْ حَلْقَتا البِطان بأقـ * ـوام وجاشَتْ نُفُوسُهم جَزَعا

قال أبو على : تَحُوط : السَّنَة الشديدة . والعائذ من الإبل : التى وَضَعَتْ حَدِيثًا . والرُّبَع : الذى وُلِدَ فى الرَّبِيع . وعَزَّت غَلَبَتْ . والكَمِيعُ الضَّجيع . والهَيْدَب : الذى عليه أهدابُه تَذَبْذَبُ كأنها هَيْدَبٌ من السَّحاب . والعَبَام : الثَّقِيل . والفَرَعُ : ذِبْحٌ كان أهلُ الجاهلية يذبحونه على أصنامهم ويُلْبِسُون جِلْدَه سَقْبًا آخر . والإشاحة : الجِدُّ فى الأمور . والهِدْمُ : الأخْلاق من الثياب . والنَّواشِر : عروق ظاهر الكف . والجَدِعُ السَّيِّئ الغِذاء .

وأنشدنا أبو عثمان قال : كتب بعض الشعراء الى أخيه يُعَزِّيه على آبن له يقال له محمد :

اِصْبِرْ لكل مصيبة وتَجَلَّدِ * واعلم بأنَّ المرءَ غيرُ مُخَلَّدِ
وإذا ذكرتَ محمدا ومُصابَه * فاذْكُرْ مُصَابَك بالنبيِّ محمد

وقال وأنشدنا أبو عثمان قال أنشدنى التوزى لبعض الشعراء يرثى أخًا له :

طَوَى الموتُ ما بَيْنِي وبين محمد * وليس لما تَطْوِى المَنِيَّةُ ناشر
لئن أُوحِشَتْ مِمَّن أُحِبُّ منازلٌ * لقد أَنِسَتْ بمن أُحِبُّ المقابر
وكنتُ عليه أَحْذَرُ الموتَ وَحْدَه * فلم يَبْقَ لى شىء عليه أُحاذر

قال وأنشدنا أبو العباس عن آبن الأعرابى :

يالَيْتَ أُمَّ العَمْرِ كانت صاحبى * ورابَعَتْنِى تَحْتَ ليلٍ ضارِب (١)

(١) هذان البيتان لأمية بن أبى الصلت كما فى ديوانه طبع أوربا سنة ١٩١١

بساعِدٍ نَهْمٍ وكَفٍّ خاضِبِ * مَكانَ مَنْ أَنْشَا على الرِّكائب

قال : أَنْشَأ وأَقْبَل واحد .

قال وأنشدنا عن آبن الأعرابى :

مَنْ لم يَمُتْ عَبْطَةً يَمُتْ هَرَمًا * للموت كأسٌ لابُدَّ ذائقُها[1]

ما لَذَّةُ النَّفْس فى الحَياةِ وإن * عاشَتْ قَليلًا فالمَوْتُ لاحِقُها

يَقُودُها قائدٌ إليه ويَحْـ * ـدُوها حَثِيثًا إليه سائقُها

قال وأنشدنا ثعلب :

ويَوْمٍ عَماسٍ[2] تَكَأَدْتُه * طَوِيلِ النَّهار قَصِير الغَدِ

بضَرْب هَذَاذٍ وطَعْنٍ حِلَاسٍ * يَجِيش من العَلَقِ الأَسْوَد

وصَدْعٍ رَأَبْتُ فَدَانَيْتُه * وقد بانَ فَوْتَ يَدٍ من يَد

ولَيْلٍ هَدَيْتُ به فِتْيَةً * سُقُوا بِصُبَاب الْكَرَى الْأَغْيَد

وباتَ سُهَيْلٌ يَؤُمُّ الرِّكا * بَ حَيْرَانَ كاللَّهَقِ المُفْرَد

قال وأنشدنا العبدى عن ثعلب عن آبن الأعرابى :

لا تَقْتُلُونى[3] إنَّ قَتْلِى مُحَرَّمٌ * عليكم ولكنْ أَبْشِرى أُمَّ عامر

قال : الضَّبُع تأتى القُبورُ فَتَبْحَث عنها ، ثم تَسْتَخْرِج الموتى فتأكلهم ، فيقول : فلا تَعْجَلوا بقتلى فإنى سأموت فتفعلُ بى الضَّبُعُ هذا .

قال وحدّثنا أبو العباس عن آبن الأعرابى قال يقال : امرأة قُرْزُح[4] أى قصيرة . قال أنشدنا آبن الأعرابى :

آبَ الغُزَاةُ ولم يَؤُبْ عَمْرو * لله ما وَارَى[5] به القبر

يا عَمْرُو للضِّيفان إذْ نَزَلُوا * والحَرْب حِينَ ذَكَا لها الجَمْر

(١) الذى فى اللسان وغيره من كتب الأدب : * للموت كأس والمرء ذائقها * (٢) عماس : شديد .

(٣) البيت للشنفرى الأزدى كما فى شرح ديوان الحماسة للتبريزى جزء أول ص ٢٤٢ طبع أوربا ، وروايته : لاتقبرونى إن قبرى الخ . (٤) كذا فى الأصل والذى فى القاموس واللسان : قرزحة بالتاء . (٥) الذى فى الأصل : لله در ما وارى بزيادة لفظ در ولا يستقيم ورد الشعر بزيادتها كما لا يخفى .

يا عَمْـرُو للشَّرْبِ الكِرام إذا * أَزَمَ الشِّـتاء وعَزَّت الخَمْـر
أصبحْتُ بَعْدَ أخى ومَصْرَعه * كالصَّـقْرخانَ جَناحَه كَسْر

قال وأخبرنا أبو العباس عن ابن الأعرابى قال : معنى قوله رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يَنْبُلُ على أعمامه أى يُنَاولهم النَّبْل . وقال : النابِلُ : الحاذِق . وتَنَبَّل الموتُ المـالَ إذا أَخَذ أَفْضَـلَه . وأنشدنا :

فانْبُلْ بقَوْمِك إمَّا كُنْتَ حاشِرَهُم * فَكُلُّ حاشِرِ أقوامٍ له نَبَـلُ[1]

وقال أبو العباس عن أبى نصر : خرج علينا الأصمعى ذاتَ يَوْم، فقال : أَجِد فى عَيْنِى حَثْرًا أى انْسِلَاقًا .

| مطلب حديث هريم بن أبى طحمة مع سعد بن نجد القردوسى |

قال وحدّثنا أبو بكر قال حدّثنا أبو حاتم أحسبه قال عن أبى عبيدة قال قال هُرَيْم بن أبى طَحْمة المُجَاشِعى : كنا مع قتيبة بن مسـلم بن عمرو الباهلى نقاتل العدوّ، فهاجت قَسْطَلانيَّة، فَتَلَقَّانى سعدُ ابن نَجْد القُرْدُوسى وهو قاتل قتيبة بن مسلم، فطعنتُه فصرعتُه، فقال : ما صَنَعْتَ ! وَيْلَكَ ! فَعَرَفْتُه، فقلت : يَمُوت من الطَّعْنة، فإن مَضَيْتُ عنه ومَرَّ به رجل من الأزد فيقول له : مَنْ طَعَنَك؟ فيقول : هُرَيْم، فيطلبونى بدمه، فهممت بقتـله وانتضيت سيفى، فَفَطِن لها وقال : ويلك يا حِمَار! ما علىَّ بأسٌ، أَعِنِّى حتى أركب، فأَعَنتُـه فرَكِب ومَرِض من الطعنة، فكنت أعوده مع أصحابه فلا يخبرهم حتى أفاق، فلقينى يوما فضحك وقال : وَيْلَك ! أردت أن تقتلنى ! فقلت : نعم، وأخبرته بما قلت فى نفسى، فقال : علمت ذاك ولكن اسمعْ، وأنشأ يقول :

لقـد كُنْتُ فى نَيْـلِ الشهادة راغبا * فَزَهَّـدَنِى فيهـا لِقـاءُ ابْنِ أَطْحَما
ولو كان أَرْدَانى لكنتُ مُخاصِمًا * لَدَى مَوْقِف الحشر اللَّئِـيمَ المُلَطَّما
وكان بَوَائِى لو أصـابتـه أُسْرَتِى * أَذَلَّ بَنِى حَـوَّاء طُـرًّا وأَلْأَمَا
وأُقْسِم لو لا أن تَعَـرَّض دُونه * قَتَامٌ يُرِيك الصُّـبْحَ أَسْحَم مُظْلِما
لَخَضْخَضْتُ فى صدر التَّمِيمى صَعْدَةً * تُزَجِّى سَـآمًا[2] كالوَذِيلة[3] لَهْـدما

(١) فى اللسان مادة نبل فى هامشه أنه لصخر الغى ، وفسره بقوله : أى ارفق بقومك فكل سيد قوم يحشرهم و يجمعهم له رفق بهم ، وكتب فى هامشه بأن النبل بمعنى الرفق بفتحتين و بضمتين . (٢) الوذيلة : المرآة . (٣) اللهدم : القاطع .

ولو لا اعْتِيَاصُ المُهْرِ إذ مِلْتُ واجِبًا * لَحَلَّأْتُه عَضْبَ الغِرَارَيْنِ مِهْـذَما
فإن تُشِـدِ الجَعْـرَاءُ يومًا بِذِكْرِهـا * فقـد أَحْرَزَتْ فَخْرًا بها مُتَقَـدِّما
وثَوْبَا أبى رَهْنٌ بها أن أُبِيعَهَـا * بِشَرْوَى لهـا جَيَّاشـةٍ تَقْلِسُ الدَّما

ثم قال : خذها يا أخا تميم .

وحدّثنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن دَرَسْتَوَيْهِ قال حدّثنا أبو العباس قال حدّثنى الرياشى قال حدّثنا محمد بن سلام قال قال أمية بن أبى الصَّلْت : أتيتُ نَجْرانَ فدخلت على عبد المَدَان بن الدَّيَّان، فإذا به على سريره، وكأنَّ وجهه قَمَرٌ، وبَنُوه حولَه كأنَّهم الكواكب، فدعا بالطعام، فأُتِى بالقَالُوذَج، فأكلت طعاما عجيبا، ثم انصرفت وأنا أقول :

ولقـد رأيْتُ القائلين وفِعْلَهُمْ * فرأيْتُ أكْرَمَهـم بَنِى الدَّيَّان
ورأيت من عَبْدِ المَدَانِ خلائقًا * فَضَـلَ الأنامَ بهنَّ عَبْدُ مَدَان
البُرُّ يُلْبَـك بالشِّهاد طعـامُه * لا ما يُعَلِّلُنـا بَنُو جُدْعان

فبلغ ذلك عبـدَ الله بنَ جُدْعان، فوَجَّه الى اليمن من جاءه بمن يَعْمَل القَالُوذَج بالعَسَـل ، فكان أوّلَ من أدخله مكة، ففى ذلك يقول ابن أبى الصلت :

له دَاعٍ بمكّةَ مُشْـمَعِلٌّ (١) * وآخَرُ فَـوْقَ دارَتِهِ يُنَـادِى
الى رُدُحٍ (٢) من الشِّيزَى عليها * لُبَابُ البُرِّ يُلْبَـك بالشِّهاد

[مطلب أسماء الإنسان فى كل سن من أسنانه]

قال وحدّثنا أبو عمر قال حدّثنا ثعلب قال : يقال للصبى إذا وُلِد : رَضِـيع وطِفْل ، ثم فَطِيمٌ، ثم دَارِجٌ، ثم جَفْرٌ، ثم يَفَعَةٌ ويافِـعٌ، ثم شَـدَخٌ، ثم حَزَوَّر، ثم مُرَاهِق، ثم مُحْتَلِم، ثم خَرَج وَجْهُـه ويقال : بَقَلَ وَجْهُه، ثم انْصَلَتْ لِحْيَتُه، ثم مُجْتَمِع، ثم كَهْلٌ والكَهْل من ثلاث وثلاثين سنة، ثم فَوْقَ الكَهْل طَعَن فى السِّنّ، ثم خَصَّفَه القَتِير، ثم أَخْلَسَ شَـعَرُه، ثم شَمِط، ثم شَـاخَ، ثم كَبِر، ثم تَوَجَّه، ثم دَلَف، ثم دَبَّ، ثم عَوَّد، ثم ثَلَّب .

(١) مشمعل : مشرف عال . (٢) ردح : جمع رداح وهى الجفنة العظيمة . والشيزى خشب أسود تعمل منـه الجفان أو هو الآبنوس .

[حديث عيسى بن عمر الثقفى مع أبى عمرو بن العلاء فى إعراب ليس الطيب إلا المسك]

قال وحدّثنا أبو حاتم قال سمعت الأصمعى يقول : جاء عيسى بن عمر الثقفى ونحن عند أبى عمرو آبن العلاء، فقال : يا أبا عمرو، ما شىء بلغنى عنك تُجيزه؟ قال : وما هو؟ قال : بَلَغَنى عنك أنك تُجيز ليس الطِّيبُ إلا المِسْكُ بالرفع، فقال أبو عمر : نِمْتَ يا أبا عُمَر وأَدْلَجَ الناس، ليس فى الأرض حجازىٌّ إلا وهو ينصب ، وليس فى الأرض تَميمىٌّ إلا وهو يرفع ؛ ثم قال أبو عمرو : قم يا يحيى — يعنى اليزيدىّ — ، وأنت ياخَلَف — يعنى خَلَفًا الأحمر — فاذهبا الى أبى المَهْدىّ[1] فإنه لا يرفع، وآذهبا الى المُنْتَجِع ولَقِّناه النصب فإنه لا ينصب . قال : فذَهَبا فأتيا أبا المهدىّ وإذا هو يصلّى، وكان به عارض وإذا هو يقول: أخْسَأْناه عَنِّى، ثم قضى صلاتَه وآلتفت الينا وقال: ما خَطْبُكما؟ قلنا : جئناك نسألك عن شىء، قال: هاتيا، فقلنا : كيف تقول لَيْسَ الطِّيبُ إلا المِسْكُ؟ فقال: أتأمرانى بالكذب على كِبْرة سِنِّى! فأَيْنَ الجادىّ؟ وأين كذا؟ وأين بُنَّةُ الإبل الصادرة؟ فقال له خلف الأحمر : ليس الشرابُ إلا العَسَلُ ، فقال : فما يصنع سودانُ هَجَر؟ ما لهم شراب غير هذا التمر . قال اليزيدى: فلما رأيت ذلك منه قلت له : ليس مِلَاكُ الأمر إلا طاعةُ الله والعملُ بها ، فقال : هذا كلام لا دَخَلَ فيه، ليس مِلَاكُ الأمر إلا طاعةَ الله، فقال اليزيدى : ليس مِلَاكُ الأمر إلا طاعةُ الله والعملُ بها، فقال : ليس هـذا لَحْنِى ولا لَحْنَ قومى، فكتبنا ما سمعنا منه . ثم أتينا المُنْتَجِعَ فأتينا رجلا يَعْقِل ، فقال له خَلَفٌ: ليس الطِّيبُ إلا المِسْكَ، فَلَقَّناه النصب وجَهِدْنا فيه فلم ينصب وأَبَى إلّا الرفعَ، فأتينا أبا عمرو فأخبرناه وعنده عيسى بن عمر لم يَبْرَحْ، فأخرج عيسى بن عمر خاتَمه من يده وقال: ولك الخاتَمُ بهذا! والله فُقْتَ الناس!

* * *

قال أبو على حدّثنى إسحاق بن إبراهيم بن الجنيد وَرَّاق أبى بكر بن دريد قال قال أبو محمد التوزى: سمعت أبا عبيدة يقول : يُعْجِبنى من شعر أبى نواس كله بيتان قوله :

ضَعِيفةُ كَرِّ الطَّرْف تَحْسَبُ أنها * حَدِيثةُ عَهْدٍ بالإفاقة من سُقْم

وإنى لآتِى الأمْرَ مِنْ حَيْثُ يُتَّقَى * وتَعْلَم قَوْسِى حين أَقْصِد مَنْ أَرْمِى

(١) لعله سقط هنا من الناسخ : ولقناه الرفع فانه الخ .

[مطلب إنشاد الشعراء بين يدى المنصور و إجازته إياهم ألفين ألفين و إجازته ابن هرمة عشرة آلاف]

وحدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : دخل الشعراء على المنصور وفيهم طريح ابن إسماعيل الثقفى وابن مَيَّادة وغيرهم ، فأذن لهم فى الإنشاد ، فأنشدوه من وراء حجاب ، حتى دخل ابن هَرْمة فى آخرهم ، فأنشده حتى بلغ الى قوله من شعره :

إليك أمير المؤمنين تجاوزت * بنا بيد أجواز الفلاة الرواحل
يزرن امرأ لا يُصلح القومُ أمرَه * ولا ينتجى الأدنون فيما يحاول
إذا ما أتى شيئا مضى كالذى أتى * وإن قال إنى فاعل فهو فاعل
كريمٌ له وجهان وجهٌ لدى الرِّضا * أسيلٌ ووجهٌ فى الكريهة باسل
له لحظاتٌ عن حِفافَىْ سريره * إذا كرَّها فيها عقابٌ ونائل
فأمُّ الذى آمنتَ آمنةُ الرَّدَى * وأمُّ الذى حاولتَ بالثُّكل ثاكل
رأيتك لم تعدِلْ عن الحقِّ معدِلًا * سواه ولم تَشْغَلْك عنه الشَّواغل

فقال : ياغلام ، ارفع الحجاب ، وأمر له بعشرة آلاف ، والدينار يومئذ بسبعة ، وأعطى الباقين ألفين ألفين .

[نصيب والفرزدق بحضرة سليمان بن عبد الملك]

وأخبرنا أبو حاتم قال أخبرنا أبو عبيدة عن يونس قال : دخل الفرزدق على سليمان بن عبد الملك ومعه نُصَيْبٌ الشاعر ، فقال للفرزدق : أنشدنى وهو يرى أنه يُنْشِد مَدِيحه ، فأنشده :

وركْبٍ كأن الرِّيح تَطْلُب منهُم * لها سَلَبًا من جَذْبِها بالعَصائب
سَرَوْا يركبون الليل وهْىَ تَلُفُّهم * على شعب الأكوار من كل جانب
إذا اسْتَوْضَحُوا نارا يقولون لَيْتَها * وقد خَصِرَتْ أيديهمُ نارُ غالب

فتغير وجه سليمان ، فلما رأى نصيب ذلك قال : يا أمير المؤمنين ، ألا أنشدك ! فأنشده :

وقُلْتُ لرَكْبٍ قافلين لَقِيتُهم * قِفَا ذاتَ أَوْشالٍ ومَوْلاك قارِبُ
قِفُوا خَبِّرُونا عن سليمان إننى * لِمَعْرُوفه من آل وَدَّان طالب
فعاجوا فأثْنَوْا بالذى أنت أهْلُه * ولو سَكَتُوا أثْنَتْ عليكَ الحقائب

فَسُرَّ سليمان لذلك وأجازه .

* * *

وأنشدنا أبو عثمان .

آلُ المُهَلَّب قَوْمٌ خُوِّلوا حَسَباً * ما ناله عَـرَبِيٌّ لا ولا كادا
لو قيـل للمجد حِدْ عنهم وخَلِّهم * بما ٱحْتَكَمْتَ من الدنيا لَمَا حادا
إن المكارم أرواح يُعَدُّ لها * آل المهلب دون الناس أجسادا

[معنى قولهم شمطه عن الشىء]

قال أبو على : سألت أبا بكر وكان يقرأ عليه شيء فيه : «سَيَشْمُطُه»، فقال : شَمَطْتُهُ عن الشيء الشيء إذا منعته عنه .

وحدّثنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ٱبن الكلبى قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن الوليد رضى الله عنه من غزوة تبوك لِهَدْمِ "وَدٍّ"، فحالت بينه و بين هَدْمِه بنو عَبْدِ وَدٍّ و بنو عامِرِ الأَجْدار، فقاتلهم خالد فهزمهم وكسرهم، فقُتِل يومئذ غلامٌ من بنى عَبْدِ وَدٍّ يقال له قَطَن بن شُرَيْح، فأقبلت أمه وهو مقتول فقالت متمثّلةً : — والشعر لرجل من ثقيف —

ألا تِـلْكَ المَسَرَّةُ لا تدوم * ولا يَبْـقَى على الدَّهْرِ النَّعِيمُ
ولا يَبْـقَى على الحَدَثانِ غُفْرٌ * بشاهقـةٍ له أُمٌّ رَءُوم

ثم قالت :

ياجامعًا جامِعَ الأحشاءِ والكَبِد * يالَيْتَ أُمَّك لم تُولَدْ ولم تَلِدِ

ثم أقبلت عليه تقبله وتَشْهَق حتى ماتت .

قال وحدّثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الأول بن مَرْثَد قال : سمعت ٱبن عائشة ينشد :

لا يَبْلُغ المَجْدَ أقوامٌ وإن كَرُموا * حَتَّى يَذِلُّوا وإن عَزُّوا لأقوام
ويُشْتَموا فَتَرَى الألوانَ مُسْفِرةً * لاعَفْوَ ذُلٍّ ولكن عَفْوَ أحلام

وزاد بيتين آخرين عبد الأول : — قال أبو بكر رحمه الله تعالى وليس هو فى عَقِب هذه —

وإن دعا الجارُ لَبَّوْا عند دَعْوَته * فى النائبـات بإسْراج وإلْجَام
مُسْتَلْئِمين لهم عندَ الوَغَى زَجَلٌ * كأنَّ أسـيافهم أُغْرِين بالهام

[حديث بعض العلماء مع راهب من حكماء الرهبان]

قال وحدّثنا أبو بكر قال حدثنا أبو مسلم قتيبة عن المدائنى قال : لقى عالم من العلماء راهبا من الرُّهْبان، فقال له : ياراهب، كيف تَرَى الدهر؟ قال : يُخْلِق الأبدان، ويُجَدِّد الآمال ، ويُباعِد الأُمْنِيَّة ، ويُقَرِّب المَنِيَّة؛ قال : فما حالُ أهله؟ قال : من ظَفِر به نَصِب، ومن فاته تَعِب؛ قال : فما الغنى عنه؟ قال : قَطْعُ الرجاء منه ؛ قال : فأىّ الأصحاب أبرّ وأوفى؟ قال : العملُ الصالح. قال : فأيهم أَضَرُّ وأَبْلَى؟ قال : النفس والهوى . قال : فأين المَخْرَج؟ قال : فى سُلوك المَنْهَج؛ قال: وَفِيمَ ذاك؟ قال : فى خَلْع الراحات وبَذْل المَجْهُود .

* * *

وحدّثنا عبد الأول قال حدّثنا عَفّان قال حدّثنا أبو عوانة قال حدّثنا أبو بَلْج عن عمرو آبن ميمون قال : سمع عمرُ بن الخطاب رضى الله عنه غلاما يدعو ويقول : اللهم إنك تحول بين المرء وقلبه، فحُلْ بينى وبين خطاياى فلا أعمل بشىء منها، فَسُرَّ عمر بقوله ودعا له بخير .

[مطلب ما وقع بجرير فى وفادته مع محمد بن الحجاج إلى عبد الملك بن مروان]

وحدّثنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا أبو عثمان قال أخبرنا عُمَارة بن عُقَيْل بن بلال بن جَرير آبن عَطِيَّة بن الخَطَفَى قال : كان جرير عند الحجاج بالعراق، وكان آمَنَه بعد ما أخافه أَشَدّ الخوف ، فَقَدِم الحجاج البصرة، وجرير والفرزدق يَتَسابّانِ سبع سنين قبل قدومه، وجرير مقيم بالبصرة، وكان قبل ذلك مقيما بالبادية، فكتب اليه بنو يَرْبوع : أنت مقيم بالبادية وليس أحد يَرْوى عنك، والفرزدق قد مَلَأ عليك العراق فآنْحَدِرْ إلى جماعة الناس فَأَشِدْ بالرِّجال كما يُشِيد بك، فانحدر وأقام بالبصرة، فلذلك يقول :

وإذا شَهِدْتُ لثَغْرِ قومى مَشْهَدا * آثَرْتُ ذاك على بَنِىَّ ومالى

فأَوْجَهَهُ الحجاجُ ومَلأ بمدحه الأرضَ، وبَلَغَ أهلَ الشام وأميرَ المؤمنين ورواه الناس . ثم إن الحجاج أوفده مع آبنه محمد عاشرَ عَشَرة من أهل العراق بعد ما أجازه بعَشَرةٍ من الرقيق وأموال كثيرة، قال : فَقَدِمْنا على عبد الملك، فخطب بين يديه، ثم أجلسه على سريره عند رجليه ، ثم دَعَا بالوَفْد منا رجلا رجلا وكُلُّنا له خطبة، فجعل كُلَّما خَطَب رجل قطع خطبته، وتكلم جرير فَقَطَع خطبته، ثم قال : من

هذا يامحمد؟ فقال: هذا ياأمير المؤمنين ابن الحَطَفَى؛ قال: مادِحُ الحجاج؟ قلت: ومادحُك ياأمير المؤمنين فأَذَنْ لى أنشدك، فقال: هات ما قلت فى الحجاج، فاندفعت فى قولى:

صَبَرْتَ النفسَ يابن أبى عُقَيْل * مُحافظةً فكيف تَرَى الثوابا
ولو لم يَرْضَ رَبُّك لم يُنَزِّل * مع النصر الملائكةَ الغِضَابا
إذا سَعَرَ الخليفةُ نارَ حَرْبٍ * رأى الحجاجَ أَثْقَبها شِهابا

فقال: صدقت، وورائى الأخطل جالسا ولا أراه، ثم قال: هات بالحجاج، فأنشدته:

طَرِبْتَ لعهدٍ هَيَّجَتْه المنازل * وكيف تَصابِى المرء والشَّيْبُ شامل

فما فَرَغْت منها حتى خَيَّلْت فى وجه أمير المؤمنين الغضب، وقال: هات بالحجاج، فأنشدته:

هاجَ الهوى لفؤادك المُهْتاج * فَانْظُرْ بتُوضِحَ باكِرَ الأحداج

حتى أتيت على قولى:

منْ سَدَّ مُطَّلَعَ النِّفاق عليهم * أَمْ مَنْ يَصُول كصولة الحجاج
أم من يَغَار على النساء حَفِيظةً * إذ لا يَثِقْنَ بغَيْرة الأزواج

فتكلم الأخطل وقال: أين أمير المؤمنين يابن المَرَاغة! فعلمت أنه الأخطل، فَذَبَبْتُ حِيَالَ وجهى بكُمِّى وقلت: اخْسَأ، ومضيت حتى أنشدته كلَّها، فقال الخليفة: اجلس، فجلست، ثم قال: قم ياأخطل، هاتِ مديح أمير المؤمنين، فقام حيالى فأنشد أشعرَ الناس وأمدحَ الناس، فقال له الخليفة: أنت شاعرنا ومادحنا، ارْكَبْه. فَرَمَى بردائه وألقى قميصه على منكبه ووضع يده على عنق، فقلت: ياأمير المؤمنين، إن النصرانى الكافر لا يعلو ولا يَظْهَر على المسلم ولا يركبه، فقال أهل المجلس: صَدَقَ ياأمير المؤمنين، فقال: دعه، وانْتَقَضَ المجلس وخرجنا، فدخل الوَفْدُ عليه ثمانية أيام مع محمد كُلِّهن أُحْجِب فلا أدخل عليه، ثم دخلوا فى التاسع وأخذوا جوائزهم وتَهَيَّأوا فى العاشر للدخول والتوديع للرحيل، فقال محمد: يا أبا حَزْرة، ما لى لا أراك تتجهز؟ قلت: وكيف وأمير المؤمنين علىٌّ ساخط! ما أنا ببارح أو يَرْضَى عنى، فلما دخل عليه محمد ليودّعه، قال: يا أمير المؤمنين، إن ابن الحَطَفى ما دحك وشاعرُك ومادحُ الحَجَّاج سَيْفِك وأمينك، وقد لَزِمَتْنا له صحبةٌ وذِمامٌ، فإن رأيت أن تأذن له! فإنه أَبَى أن يخرج معنا وأنت غضبان، وآلى أنه لا يخرج أو ترضى عنه، فَيَدْخُل ويُوَدِّعُك، فأذن لى، فدخلت

عليه ودعوت له ، فقال : إنما أنت للحجاج ، قلت : ولك يا أمير المؤمنين ، ثم آستأذنته فى الإنشاد ، فسكت ولم يأذن لى ، فاندفعت فقلت :

* أَتَصْحُو أم فؤادُك غير صاح *

فقال : بل فـــؤادك

* عَشِيَّةَ هَمَّ صَحْبُك بالرواح *

حتى فرغت منها وعلمت أنى إن خرجت بغير جائزة كان إسقاطى آخرَ الدهر ، فلما بلغت الى شَكْوَى أم حَزْرَةَ قلت فى أثر ذلك :

أَلَسْتُمْ خَيْرَ من رَكِبَ المَطَايا * وأَنْدَى العالَمِين بُطُونَ راح

فجعل يقول : نحن كذلك ، ثم قال : رُدَّها علىَّ ، فرددتها فطَرِب لذلك ، وقال : وَيْحَك ! أَتَرَاها تُرْوِيها مائة من الإبل ؟ قلت : نعم إن كانت من نَعَمِ كَلْب ، وقد كنت رأيت خَمْسَمائة من نَعَم كلب مُخَصَّفةً دُرَاها ثُنْيانا وجُدْعانا ، فقال : أخرجوا له مائة من النعم التى جاءت من عند كلب ولا تُرْذِلوها ، فشكَرْتُ له وشَكَرَ له أصحابى ومن شَهِدنى من العرب ، ثم قلت : يا أمير المؤمنين ، إنما نحن أشياخ من أهل العراق وليس فى واحد منا فَضْلٌ عن راحلته ، قال : أفتجعل لك أثمانها ؟ قلت : لا ، ولكن الرِّعاء يا أمير المؤمنين ، فنظر جَنَبَتَيْه ثم قال لجلسائه : كم يَجْزِى مائةٌ من الإبل ؟ قالوا : ثمانية يا أمير المؤمنين ، فأمر لى بثمانية أعبد : أربعة صَقَالِبة ، وأربعة نُوبِيَّة ، وإذا قد أَهْدَى إليه بعضُ الدَّهَاقين ثلاثَ صِحاف فضة وهنّ بين يديه يَقْرَعُهنّ بالخَيْزُرانة ، فقلت : المِحْلَب يا أمير المؤمنين . فَنَدَسَ[1] إلىّ منهن واحدة وقال : خذها لا نَفَعَتْك ! قلت : بلى ، كلُّ ما أخذته منك ينفعنى إن شاء الله ، وآنصرفنا وودَّعناه . وكتب محمد الى أبيه بالحديث كُلِّه ، فلما قَدِمْنا على الحجاج قال لى : أما والله لولا أن يبلغ أميرَ المؤمنين فَيَجِدَ علَىَّ لأعطيتُك مثلَها ، ولكن هـذه خمسون راحلةً وأحمالُها حِنْطة تأتى بها أهلَك فتميرهم ، فقبضتها وآنصرفت .

* * *

قال وحدّثنا أبو بكر بن دريد رحمه الله تعالى قال حدّثنا أبو حاتم قال أخبرنى بعض أشياخ البصريين قال حدّثنى أبو مَنْجُوف قال : حَضَرْتُ وفاةَ الرَّقَاشى ودخل عليه الطبيب وجَسَّ عِرْقَه ، فلما آنصرف آتبعته فأياسنى منه ، فكأنَّ الرقاشىَّ أَحَسَّ بذلك ، فلما رآنى قال :

(١) ندس الى منهن واحدة : قذفنى بها .

سألتُـك بالمَـوَدّة والحِـوار * وقُرْب الدار من قُرْب المَـزار
بمـا ناجاك اذ وَلّى سـعيدٌ * فقد أَوْجَسْتُ من ذاك السِّرار



وأنشدنا الحسن بن خضر قال أنشدنا أبو هلال :

هـذا الزمان الذى كُنَّا نُخَـبِّرُه * فيما يُحَـدِّثُ كَعْبٌ وٱبْن مسـعود
إن دام ذا العيش لم نَحْزَن على أحدٍ * ممن يموت ولم نَفْـرَحْ بمولود

قال وحدّثنا قال أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعى عن سَلْم بن قتيبة قال : كانت إيادُ تَرِدُ المياهَ فيُرَى منهم مائتا شابٍّ على مائتى فرس بِشِيَةٍ واحدة، وكانوا أَعَدَّ العرب، وإنهم ٱستغلُّوا بعشرين ألف غلام أَغْزَل، فأَوْغَلُوا حتى وقعوا ببـلاد الروم ، فأُسِر رجل منهـم فأردفه آسرُه خلفَه وهو يظنـه روميا فسمعه يقول :

تَرى بين الأثَيل وقَيْد مَجْرَى * فَوارِسَ من نُمَـارةَ غَيْرَ مِيل
ولا جَزِعِين إنْ ضَرَّاءُ نابت * ولا فَرِحين بالخـير القليـل

فأراد الرومى أن يَشُدَّ وَثاقه، فاخْتَرَط العربىّ سَيْفَ الرومى فقتله به وركب فَرَسه ولَحِق بأصحابه. والله أعلم .



وأنشـدنا العُكْلىّ قال أنشـدنى أبو عامر الفُقَيْمىّ لأبى عطاء السندىّ، يقوله فى المُثَنَّى بن يزيد ٱبن عُمَر بن هُبَيرة

أَمَّا أبُوك فَعَـيْن الجُود تَعْرِفُه * وأنت أَشْـبَهُ خَلْقِ الله بالجود
لولا أبوك ولولا قبـلَه عُمَـرٌ * ألقت اليـك مَعَـدٌّ بالمقاليـد
لا يَنْبُت العُود إلا فى أُرُومَتِه * ولا يكون الجَنَى إلا من العُود



قال وأنشدنا عبد الرحمن عن عمه لعبد من عبيد بنى عامر بن ذُهْل :

أيا حُبَّ لَيْـلَى داخـلًا مُتَوَلِّجـا * شُعوبَ الحَشَا هـذا عَلَىَّ شَـديد

ويا حُبَّ لَيْلَى عافِنِي مِنْكَ مرَّةً * وكيف تُعَافِينِي وأنت تزيد
ويا حُبَّ لَيْلَى أَعْطِنِي الحكمَ وَاحْتَكِمْ * عَلَيَّ فما يُبْغَى عَلَيَّ شهيد

قال وأنشدنا أيضا عبد الرحمن عن عمه :

أليس الله يعلم أن قلبي * يُحِبُّ الفِتْيَةَ المُتَبَرْقِعِينا
هُمُ الفِتْيان إلا أنَّ فيهم * دَمَالِيجًا وأنَّ لهم بُرِينا

[مطالب حديث آبن عبدل الأسدى مع معروف بن بشر]

قال وحدّثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو عثمان عن التوزى قال : صَحِبَ آبن عَبْدَلٍ الأسدى معروف آبنَ بِشْرٍ حِينًا، فأبطأ عنه بِصِلته فَتَغَيَّب عنه أياما ثم أتاه، فقال : أين كنت؟ قال : أصلح الله الأمير، خَطَبْتُ بنتَ عَمٍّ لى فأرسَلَتْ إلىَّ : أنّ لى أَشَاوَى(١) على الناس ودُيونا، فَانْطَلِقْ فاجْمَعْ ذلك ثم آئتنى أفعل، ففعلت، فلما أتيتها بحاجتها كتبتْ الى تُؤَيِّسنى وتقول :

سَيُخْطِئُكَ الذى أَمَّلْتَ مِنِّى * اذا انْتَقَضَتْ عليك قُوَى حِبالى
كما أخطاك مَعْرُوف آبن بِشْر * وكنتَ تَعُدُّه لك رَأْسَ مال
فلا واللهِ لو كَرِهَتْ شِمَالى * يَمِينى ما وَصَلْتُ بها شمالى

فضحك آبن بشر وقال : ما ألطف ما سألتَ، وأمر له بعشرة آلاف درهم .

[الجماز وأبو جزء الباهلىّ]

قال وأخبرنا أبو عثمان قال : كان الجَمَّاز منقطعا الى أبى جَزْءٍ الباهلى، فَتَنَسَّك أبو جزء وقال للجماز: لا أحب أن تخالطنى إلا أن تَتَنَسَّك، فأظهر الجَمَّاز النُّسْك وأنشأ يقول :

قد جفانى الأميرُ حِينَ تَقَرَّا(٢) * فَتَقَرَّيْتُ مُكْرَهًا لِجَفائه
والذى أَنْطَوِى عليه المعاصى * عَلِمَ اللهُ نِيَّتِى مِنْ سمائه
ما قِراءٌ لِمُكْرَهٍ بِقِراءٍ * قد رواه الأميرُ عن فقهائه

(١) أشاوى : جمع شىء . (٢) تقرا مسهل تقرأ بمعنى تنسّك .

قال وحدّثنا قال حدّثنا السكن بن سعيد قال : كان أبو نُوَاس سأل هشاما : ما أنسابُ مَذْحِج ؟ فأبطأ عليه، فكتب إليه :

أبا مُنْذِرٍ ما بالُ أنسابِ مَذْحِج * مُرَجَّمَةً دُونى وأنتَ صديق
فإن تَأْتِنِي يأتكْ ثنائى ومِدْحتى * وإن تَأْبَ لا يُسْدَدْ عَلَىَّ طريق

فبعث بها إليه .

[مطلب ما وقع لبعض الشعراء من تزوجه أربع نسوة وقد سمع الحجاج يرغب فى ذلك]

قال وحدّثنا السكن بن سعيد الجرموزى عن محمد بن عباد عن ابن الكلبى قال: قال الحجاج يوما وعنده أصحابه : أَمَا إنه لا يجتمع لرجل لَذَّةٌ حتى تجتمع أربع حرائر فى منزله يتزوجهنّ، فسمع ذلك شاعر من أصحابه يقال له الضحاك، فَعَمَد الى كل ما يملك فباعه وتزوج أربع نسوة، فلم توافقه واحدة منهنّ، فأقبل الى الحجاج فقال: سمعتك — أصلحك الله — تقول: لا تجتمع لرجل لذة حتى يتزوج أربع حرائر، فعمدت الى قليلى وكثيرى فبعته وتزوجت أربعا فلم توافقنى واحدة منهنّ : أما واحدةٌ منهنّ فلا تَعْرِف الله ولا تصلّى ولا تصوم، والثانية حَمْقاء لا تُمالك، والثالثة مُذَكِّرة مُتَبَرِّجة، والرابعة وَرْهاءُ[1] لا تَعْرِف ضَرَّها من نفعها، وقد قلت فيهنّ شعرا . قال : هات ما قلت لله أبوك! فقال :

تَزَوَّجْتُ أَبْغِى قُرَّةَ العَيْن أربعا * فيا ليتنى والله لم أتزوَّج
ويا ليتنى أعْمَى أصَمُّ ولم أكن * تزوجت بل يا ليتنى كنت مُخْدَج[2]
فواحدة لا تَعْرِف الله رَبَّها * ولم تدر ما التقوى ولا ما التَّحَرُّج
وثانية حَمْقاء تَزْنِى مَخَانة * تُواثِبُ مَنْ مَرَّت به لا تَعَرَّج
وثالثة ما إن تُوَارى بثوبها * مُذَكِّرة مشهورة بالتَّبَرُّج
ورابعة وَرْهاء فى كل أمرها * مُفَرِّكة[3] هَوْجاء من نسل أَهْوَج
فَهُنَّ طلاقٌ كلهن بَوَائِنٌ * ثلاثا بَتَاتا فاشهدوا لا أُحَلِّج

فَضحِك الحجاج وقال : وَيْلَك ! كم مَهْرَتَهُنَّ ؟ قال : أربعةَ آلاف أيها الأمير، فأمر له باثنى عشر ألف درهم .

(١) الورهاء : الحرقاء . (٢) كذا فى الأصل وفيه مع الأبيات بعده الإقواء، وهو اختلاف حركة الروى فى الإعراب . والمخدج : ناقص الخلق . (٣) المفركة : المرأة التى يبغضها الرجال .

قال وأخبرنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : سمعت أعرابيا يَعْذُل صاحباً له فى الشراب فقال له :

فإنَّك لو شَرِبْتَ الخمرَ حتى * يَظَلَّ لكل أَنْمُلة دَبِيبُ
إذا لَعَذَرْتنى وعَلِمْتَ أنى * بمتأتلفت من مالى مُصيب

قال أبو بكر رحمه الله تعالى وأنشدنا عبد الرحمن عن عمه :

تقول سُلَيْمَى سار أهلُكَ فارْتَحِلْ * فقلتُ وهل تَدْرِين وَيْحَكِ مَنْ أهلى
وهل لىَ أَهْلٌ غير ظَهْرِ مَطِيَّتى * أَرُوح وأغدو ما بقارقها رَحْلى

[ما قاله عمر بن الخطاب لأبى الزوائد وقد أبى أن يتزوج]

قال أبو على وقرئ على أبى الحسن على بن سليمان الأخفش وأنا أسمع، وذكر أنه قرأ جميع ما جاء عن أبى مُحَلِّم عن أبى جعفر محمد بن على بن الحسين رحمه الله تعالى، فذكر أنه سمع ذلك مع أبيه من أبى محلم، قال أبو محلم أخبرنى سفيان بن عيينة عن إبراهيم بن ميسرة قال قال لى طاووس : لَتَتَزَوَّجَنَّ أو لأقولنَّ لك ما قال عمر لأبى الزوائد، قلت له : ما قال؟ قال قال له : ما يمنعك من النكاح إلا عَجْزٌ أو فجور . أبو الزوائد هذا من أهل مكة .

[ما روى عن ابن عباس فى الحث على التزوج]

قال وقال لى أبو محلم حدثنى جرير عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير قال قال لى ابن عباس رضى الله عنهما : ألك امرأة؟ قال قلت : لا، قال : فَتَزَوَّجْ، فإن خير هذه الأمة من كان أكثرها نساء .

وأنشدنا أبو محلم لِحِنَّوْصٍ أحد بنى سعد هذين البيتين :

ألا عائذٌ بالله من سَرَفِ الغِنَى * ومِنْ رَغْبة يوما الى غير مَرْغَب
ومن لا يُرِحْ إلا سَوَامًا لغيره * وإن كان ذا قُرْبَى من الناس يُعْزِب

السَّوَام : المال، يقال : أراحَ فلان إذا كان له مال، وأعْزَب إذا لم يكن له مال .

وأنشد :

إذا حَدَّثَتْكَ النفسُ أنك قادر * على ما حَوَتْ أيدى الرجال فكَذِّب
فإن أنت لم تفعل ومَالَ بك الهوى * الى بعض ما مَنَّتْكَ يوما فجَرِّب
فإن تك ذا لُبٍّ يَزِدْكَ صَلابةً * على المال تَحْجَى ذو العطاءِ المُتَرَّب

تَحْجَى أى تُمْسَكا . يقال : حَجَا الرجلُ مالَه إذا أمْسكه . قال أبو محلم : وذكر أعرابى امرأته فقال : ما تَحْجُو دوننا شيئا أى ما تُمْسك، وأنشد للفرزدق :

وذلك خَيْرٌ من عَطَاء مُتَرَّبٍ * مَنُونٍ ومن شَبْعان تُحْجَى دَرَاهِمُهْ

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من شَرب الخمر فاجلدوه فإن عاد فاجلدوه فإن عاد فاجلدوه ولا تُتَرِّبوا " أى لا تُعَيِّروا، ومنه قول الله عزّ وجلّ : (لا تَثْرِيبَ عليكم اليوم) أى لا لوم ولا تأنيب. وأنشدنا أبو محلم :

سألتُهُمُ الجزيلَ فليس فيهم * بَخِيلٌ بالعطاء ولا مَنُونُ

* * *

وأنشدنا قال أنشدنا أبو العباس المبرد قال أنشدنى ابن المُصَفَّى :

رُبَّ بَيْت رَأَيْتُ قد زَيَّنُوه * لم يَزَلْ أسرعَ البيوت خَرابا
فيه غَضُّ الشَّبَاب قد مَتَّعُوه * بمَتَاع وألبسوه ثيابا

وأنشدنا لعبد الله بن طاهر :

أَلَا مَنْ لِقَلْبٍ مُسْلَمٍ للنَّوائب * أطافت به الأحزانُ من كل جانب
يُخَبِّر يوم البَيْن أنَّ اعتزامه * على الصَّبْر من إحدى الظُّنُون الكَوَاذب

وأنشدنا لعبيد الله بن عبد الله :

وانِّى لأُعْطِى كلَّ أمر بقِسْطه * إذا الخَطْبُ عن حَزْم الرَّوِيَّة أَجْهَضا
فأَسْتَعْتِب الأحبابَ والخَدُّ ضارعٌ * وأَسْتَعْتِب الأعداء والسَّيْفُ مُنْتَضَى

قال أبو على وأنشدنا محفظة فى أبى بكر بن دريد رحمه الله تعالى عليه :

فَقَدْتُ بابن دُرَيْد كلَّ فائدة * لمَّا غدا ثالثَ الأحجار والتُّرَب
وكنتُ أبكى لفقد الجود مجتهدا * فَصِرْتُ أبكى لفقد الجود والأدب

قال وحدثنا أبو الحسن قال أنشدنا أبو محلم للخارق بن شهاب أحد بنى خُزَاعىّ بن مالك بن عمرو ابن تميم :

كم شامتٍ بى إنْ هَلَكْتُ وقائلٍ * لا يَبْعَدَنَّ مُخارِق بنُ شهاب
المشترى حُسْنَ الثناء بماله * والمالئ الجَفَنات للأصحاب
مَأْوَى الأرامل والضَّرِيك اذا اشتكى * وثمال كلّ مُعَيِّل قِرْضاب
وأخى إخاء قد غدا مُتقلِّدا * سيفا وراحلتى له وثيابى

الضَّرِيك : الفقير . والقِرْضاب : الذى لاشىء له ، هكذا قال أبو محلم .

قال أبو على : وأنا أقول القِرْضَاب والقُرْضُوب أيضا : اللِّصّ .

* * *

قال وأنشدنا أبو محلم لأبى حَزْرة — يعنى جريرا — فى ابنه :

إن بلالا لم تَدِنْهُ أُمُّهُ * لم يَتَنَاسَبْ خالُه وعَمُّهُ
يَشْفى الصُّداعَ ريحُه وشَمُّه * كأن ريح المِسْك مُسْتَحَمُّهُ
ويُذْهِبُ الغَلِيلَ عنّى ضَمُّه * يقضى الأمورَ وهْوَ سالِم هَمُّهُ
* فَالُه آلِى وسَمِّى سَمُّهُ *

آل الرجل : شخصُه . وسَمُّهُ : خَلِيقَتُه .

[مبحث أيمان العرب]

قال أبو على : ومن أَيْمان العرب ما حدثنا به أبو الحسن على بن سليمان الأخفش عن أبى العباس أحمد بن يحيى قال تقول العرب : «لا وقائتِ نَفَسى القَصير» القائتُ : من القُوت يعطيه قليلا قليلا . وتقول : «لا والذى لا أتَّقيه الا بمَقْتَةٍ» أى الموت فى عنق ، فكل شىء حَتْفٌ ، من القَلَت أى الموت .

قال أبو على : وقرأت فى نوادر ابن الأعرابىّ على أبى عمر : «لا والذى لا أتَّقيه إلا بمَقْتَله» أى كل شىء منى مَقْتَلٌ ، من حيث شاء قَتَلنى .

قال : ومن أيمانهم : «لا ومُقَطِّع القَطْر» . «لا وفالِق الإصباح» . «لا ومُهِبِّ الرياح» . «لا ومُنْشر الأرواح» . «لا والذى مَسَحْتُ أَيْمَنَ كعبته» . «لا والذى جَلَّد الإبلَ جُلودَها» . «لا والذى شَقَّ الجبالَ

للسَّيْل والرجالَ للخيل» . «لا والذى شَقَّهُن خمسا من واحدة» يعنون الأصابع . «لا والذى وَجْهى زَمَمَ بَيْته» والزَّمَمُ : المُقابَلة . «لا والذى هو أقربُ الىَّ من حَبْل الوَريد» . «لا والذى يَقُوتُنى نَفَسى» . «لا وبارئ الخَلْق» . «لا والذى يَرَانى من حيث ما نَظَر» . «لا والذى نادَى الحَجيجُ له» . «لا والذى رَقَصْنَ ببَطْحائه» . «لا والرَّاقِصات ببطن جَمْع» . «لا والذى أَمُدُّ إليه بِيَـدٍ قصيرة» . «لا والذى يرانى ولا أراه» . «لا والذى كُلُّ الشُّعوب تَدِينُه» .

قال وقال أبو زيد : العُقَيْلِيُّون يقولون : «حَرَامُ الله لا آتيك» كقولك : «يَمينُ الله لا آتيك» . وجَيْر : يمِنٌ خُفِضَت للياء . وعوْضُ : يمين رُفِعَتْ للواو التى فيها .

وأنشدنا أبو الحسن قال أنشدنا أبو محلم :

ألا لَيْتَ شِعرى عن عُوَارِضَتَىْ قَنًا * لِطُول الليالى هـل تَغَيَّرَتا بعدى (١)

وعن جارَتَيْنا بالبَتِيل أدَامَتـا * على عهدنا أم لم تَدُوما على العهد

وعن عُلَوِيَّات الرِّياح إذا جَرَتْ * بِرِيح الخُزَامى هل تَهُبُّ على نَجْد

البَتِيل : موضع . قال و يقال : عُلْوى وعَلْوى . قال وقال أبو محلم يقال : زِينَةٌ وزِينٌ ، وأنشد للقُلَاخ بن حَزْن بن جَنَاب السعدى :

* وزَانه الشَّحْم وللشَّحْم زِين *

وأنشد أيضا لزَبَّان بن سَيَّار الفزارى يَتَفَجَّع على قومه :

لئن جُعْتُ بالقرباءِ منِّى * لقـد مُتِّعْتُ بالأمـل البعيد

وما تَبْغى المَنِيَّةُ حين تأتى * على أدنى الأحِبَّة من مَزِيد

خُلِقْنَا أنْفُسـا وبنِى نُفُوس * وَلَسْنَا بالسِّلَام ولا الحَـدِيد

قال أبو محلم : ومن كلامهم : «كان ذاك والسَّلَامُ رِطَابٌ» وهو مثل . وأنشد لرؤبة بن العَجَّاج .

* والصَّخْرُ مُبْتَلٌّ كَطِين الوَحْل *

قال وقال أبو محلم يقال : نَدَسَهُ بالرمح إذا طعنه ، وتَنَدَّس فلان الأخبار اذا آستخبر عنها .

(١) الشعر لمجنون ليلى كما فى ياقوت .

وأنشد للحارث بن ضَبٍّ يهجو حبيب بن المُهَلَّب بن أبى صُفْرة الأزدىّ .

أَوْصَتْ صَفِيَّةُ نسلَها بوصيَّة * مَرْعِيَّةٍ خُتِمَتْ بأَيْر الكاتب
أن لا تَدُومَ لهم كرامةُ مُكْرِم * فيهم وأن يَنْبُوا بحَقِّ الصاحب
و يِذِكْر مُرِّ الفَقْرِ عِنْدَ غِناهُمُ * والشُّحِّ عندَ حضور حَقٍّ واجب
والبُخْل بالمعروف والصِّلَة التى * أَوْصَى الالهُ بها لِحَقِّ الراغب
فأَرَى ٱبنها حَفِظَ الوصيَّة كلَّها * وٱزْداد لُؤْمَ طَبائعٍ وضَرائب
يُدْعَى الحَرُونَ عن المكارم كلها * والى المَلائم فَهْو أَوَّلُ واثب
ولقد أتانى وازِعٌ بمقالة * عنه تَقَوَّلها وليس بكاذب
أن لست خاتمها ولَسْتُ بلَيِّن * ماعِشْتُ للجار المُخَاشِن جانبى
لاتختمنّ صحيفة من بعدها * ألا بِبَظْرِ غَزَالَةَ المُتَشاغب
فلقد رأيت أباك ماضِىَ عُمْره * فى الصِّهْر ليس عن اللئام براغب

[مطلب ماوقع بين غالب بن صعصعة أبى الفرزدق وسحيم بن وثيل الرياحى من المعاقرة يوم صوأر]

قال أبو على وقرأنا على أبى الحسن قال قال أبو محلم حدثنى جماعة من بنى تميم عن آبائهم عن أجدادهم قالوا : أَسْنَتَ بنو تميم زَمَنَ على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه فانتجعوا أرضا من أرض كلب من طرف السَّماوة يقال لها صَوْأَر ، من الكوفة على عَقَبَة أو مآبة وهو يوم عَطَوَّد(١) طويل ، فَصَنَعَ غالبُ بن صَعْصعة وهو أبو الفرزدق طعاما ونَحَر نحائر وجَفَّن جِفَانا وجعل يقسمها على أهل المزايا ، وهم أهل القَدْر ، فأتت جَفْنة منها سُحَيمَ بنَ وَثِيل الرياحى الشاعر ، فكفأها وضرب الخادم التى أتته بها ، وٱحتفظ(٢) غالب من ذلك فعاتب سحيما ، فسرى القول بينهما حتى تداعيا الى المُعاقَرة ، وكان سحيم

(١) فى هامش بعض نسخ الأمالى شاهدا على قوله عطود مانصه : قلت قال الراجز :

أتمّ أُديم يومَها العطـودا * مثل سرى ليلتها أو أبعـدا

وقال آخر .

لقد لقينا سـفرا عطودا * يترك ذا اللون الضير أسودا

وواو عطود زائدة ، موزنه فعوّل اهـ (٢) يقال : أحفظه فٱحتفظ أى أغضبه فغضب .

رجلا فيه شِنْغِيرَةٌ[1] وأذى للناس، وكان الناس شَآ فى القلوب عليه — أى وُغَرَاء الصدور عليه — وكانت إبله خَوَامِسَ قد أُغِبَّت خمسا لم تَرِدْ، فوردت عليه إبل غالب، فطَفِق غالب يَعْقِرها، وطافت الوُغْدان والفتيان بالإبل فجعلت تَحُوزُها من أطرافها اليه، ومع الفرزدق هِرَاوة يَرُدُّها على أبيه، فيقول غالب: رُدَّ أَىْ بُنَىَّ، فيقول الفرزدق: اعْقِرْ أَبَتِ، حتى نَحَر سائرها وكانت مائتين، فقال طارق ابن دَيْسَق بن عوف بن عاصم بن عبيد بن ثعلبة بن يَرْبُوع: — وكان يهاجى سحيما —

أَبْلِغْ سُحَيْمًا إن عَرَضْتَ وحَجْدَرًا * أن المَخَازى لاينام قُرَادُها
أقَدَحْتُما حتى إذا أَوْرَيْتُما * للحرب نارَكما خَبا إيقادُها
لو كان شاهِدَنا الجَمِيلُ ومالكٌ * لَحَبَتْ لِقاحٌ وُلَّهٌ أولادُها
أَطرَدْتَها نِيباً تَحِنُّ إفالُها * من أن يكون لسيفه إيرادُها

وقال جرير للفرزدق حين هاجاه:

وأَلْفَيْتُ خيرا من أبيك فوارسا * وأَكْرَمَ أياما سُحَيْما وحَجْدَرا
هم تركوا عَمْرًا وقَيْسا كلاهما * يَمُجُّ نَجِيعا من دم الجوف أحمرا

وقال المحل بن كعب أخو بنى قَطَن بن نَهْشَل:

وقد سَرَّنِى أن لاتَعُدُّ مُجاشِعٌ * من المَجْد إلا عَقْرَ نيبٍ بِصَوْأَر

وقال جرير للفرزدق يهاجيه أيضا:

فَنُورِد يوم الرَّوْع خَيْلًا مُغِيرة * وتُورِدُ نابًا تَحْمِل الكِير صَوْأَرا
شَقِيت بأيام الفِجَار فلم تَجِدْ * لقومك إلا عَقْرَ نِيبِك مَفْخَرا

وقال طارق بن دَيْسَق يُعَيِّر سُحَيما:

لَعَمْرى وما عَمْرِى عَلَىَّ بِهَيِّنٍ * لقد ساء ما جَازَيْتَ يابن وَثِيل
مَدَدْتَ بذى باعٍ عن المَجْدِ جَيْدَرٍ * وسَيْفٍ عن الكُومِ الخِيَار كَلِيل

(١) الشنغيرة ومثلها الشنغرة: سوء الخلق والفحش والبذاءة.

وقال ذو الخِرَق الطُّهَوِىّ[1] يتعصَّب لغالب لأنه من بنى مالك بن حنظلة :

أبلـغ رِيَاحًا[2] على نَأْيِها * ورَهْطَ المُحِلِّ شُفَاةَ الكَلَبْ
فلا تَبْـعُثوا منكم فارطـا * عَظِيمَ الرِّشاء كبيرَ الغَرَبْ[3]
يُعارِضُ بالدَّلْوِ فَيْضَ الفُرات * تَصُـكُّ أَوَاذِيُّه[4] بالخَشَبْ
فما كان ذَنْبُ بَنِى مالكٍ * بأن سُبَّ منهم غلامٌ فَسَبْ
عَرَاقِيبَ كُومٍ طِوالِ الذُّرَى * تَخِـرُّ بَوائِكُها[5] للرُّكَبْ

قال أبو على : وأنشدنى أبو بكر بن دريد :

بأبيـض يَهْتَزُّ فى كَفِّه * يَقُطُّ العِظَام ويَبْرِى العَصَبْ
بأبيـض ذى شُطَبٍ[6] باترٍ * يقطّ الجُسُوم ويَفْرِى الرُّكَبْ
تَسَامَى قُـرُوم بنى مالك * فَسَامَى بهـم غالبٌ إذ غَلَبْ
فأَبْـقَى سُحَـيْمٌ على ماله * وهابَ السؤالَ وخاف الحَرَبْ

قال : فأقبلت إبل سحيم حتى وردت عليه ، فأوردها كُنَاسَةَ[7] الكوفة ، وجعل يَعْقِرُها وهو يقول :

كيف تَرَى بُجَـيْدِرًا يَرْعاها * بالسيف يُخْلِيها اذا اسْتَخْلاها
* يَنْتَثِرُ الخَـزِيزَ من ذُرَاها *

فلم ينفعه عَقْرُه إياها وقد سَبَقَه غالب بالعقر . قال : وأخبرنى عبيد الله بن موسى قال : أخبرنى رِبْعِىُّ بن عبد الله بن الجارود الهُـذَلِىّ عن أبيه قال قال على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه : لا تأكلوا منها شيئا فإنها مما أُهِلَّ به لغير الله ، وأمر فَطُرِد الناس عنها . وقال سُحَيم بن وَثِيل فى معاقرته :

لَهَانَ بمـا يَجْنِى عُفَيْرٌ وجَحْـدَر * وذو السيف قد دَنَّى لها كلَّ مُقْرَم
ألا لا أبالى أن تُعَـدَّ غرامةً * عَلَىَّ إذا ما حَـوْضُكم لم يُهَـدَّم
فَسَبَّحْتُ فى الظَّلْماء لَمَّا رأيْتُهُمْ * نَجِيًّا وما يُخْفَى عن الله يَعْلَم

---

(١) هو شِمْر بن هلال بن قُرْط بن جُشَم بن سعد كما فى النقائض (طبع ليدن صفحة ١٠٧٠) . (٢) بالأصل ألا أبلغن ، وهو خطأ ظاهر ، لأن البيت يكون مخزوما بخمسة أحرف والخرم لم يسمع الا أربعة فقط ، والتصحيح عن كتاب النقائض (طبع ليدن صفحة ١٠٧٠) . (٣) الدى بالنقائض : * قصير الرشاء صغير الغرب * (٤) أواذى : جمع آذىّ وهو الموج . (٥) بوائك : جمع بائكة وهى الناقة السمينة . (٦) شطب السيف : طرائقه التى فى متنه . (٧) كناسة الكوفة : محلة بها عندها أوقع يوسف بن عمر الثقفى زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب .

[مبحث دعاء العرب]

قال أبو العباس: يُدْعَى على الإنسان، فيقال: «ماله آمَ وعامَ»، و«رَمَاه الله بالأَيْمَة والعَيْمة»، أى ماتت آمرأته، يقال: رجل أَيِّمٌ وآمرأة أَيِّم إذا كان بغير آمرأة وكانت بغير رجل، قال أبو الحسن: ولو قال: آمرأة أَيِّمة، يخرجها على آمَتْ لكان جَيِّدا، لأنه يقال: آمَتْ تَئِيم، كما يقال: باعَتْ تَبِيعُ، ومثله كثير. وعام: هَلَكَتْ ماشيتُه حتى يشتهى اللبن. قال ويقال: «مالَهُ حُرِب وحَرِبَ وحَرِب وحَرِب وَذَرِب» حُرِب: ذَهَبَ مالُه، وحَرِبَ هو فى نفسه. وحَرِبت إبِلُه. وذَرِب: وَرِمَ جَسَدُه، والذِّرْبة: وَرْمة تخرج فى عُنُق البعير. وماله شَلَّ عَشْرُه. ويَدِىَ مِنْ يَدِهِ. وأَشَلَّ اللهُ عَشْرَه. وأَبْرَدَ الله مُخَّه أى هَزَله. وأَبْرَدَ اللهُ غَبُوقه أى لا كان له لبن حتى يشرب الماء. وقَلَّ خِيسُه أى خَيْره. وعَثَرَ جَدُّه. ورماه الله بغاشية وهى وجع يأخذ على الكبد يُكْوَى منه. ورماه الله بالسُّحَاف، وهو وجع يأخذ بين الكتفين ويَنْفُث صاحبه مثل العصَب. قال أبو على وقال غيره: السُّحَاف السِّلُّ، ورجل مَسْحُوف أى مسلول. ورماه الله بالعَرْفة، وهى قُرْحة تأخذ فى اليد والرِّجل ورِبما أَشَلَّت. و«رماه الله بالحَبَن والقُدَاد»، وهو داء يأخذه فى بطنه، ومنه طائرة حَبْناء أى فى بطنها عِلَّة. وقَرِع فِناؤه وصَفِر إناؤه، أى أُخِذت إبله فلا يكون له فى فنائه شىء ولا فى إنائه لبن. ويقال: مالَهُ جُدَّت حَلائبُه أى لا كانت له إبل. وإن كان كاذبا فاسْتَرَاح الله رائحتَه أى ذهب الله بها. و«رماه الله بأَفْعَى حارِيةٍ» أى قد رجع سُمُّها فيها فأحرقها فهو أشدّ لضَرْبتها. وذَبَلَتْهُ الذَّبُول أى ثَكِلَتْه أمه، وأنشد:

طعَان الكُمَاة ورَكْضَ الجِيَاد * وقول الحَوَاضِنِ ذِبْلًا ذَبِيلَا

ويروى بالدال غير معجمة وهو أجود، يقال: دَبَلَتْه الدَّبُول بالدال غير معجمة مثل ثَكِلَتْه الثُّكُول أى ثَكِلَتْه أُمُّه. قال ثعلب: وقلت لآبن الأعرابى قلت له ذِبْلا ذَبِيلًا، وقلت لى الآن دِبْلًا دَبِيلًا، فقال: بالدال غير معجمة أجود، قال: والذال يجوز.

* * *

وقال أبو محلم: يروى عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم أنه كان إذا عَطِش غَمَّر وجهه أى غَطَّاه. ويروى عنه عليه الصلاة والسلام أنه كان يقول: "غَمِّرُوا أَسْقِيَتَكم وأَجِيفُوا أبوابكم وآحْذَروا على صبيانكم خَمَة العشاء" وخَمة العشاء بفتح الفاء والحاء: ما بين العشاء الأولى والعشاء الآخرة.

وأنشد لبَشِير بن النِّكْث[1] الكَلْبِيّ :

أَجِدِّى فاشربى بحياض قـومٍ * عليهـمْ من فَعَالِهِـم حَبِير[2]

فإن بنى رِفاعَةَ فى مَعَـدٍّ * هم اللَّجَأُ المُؤَمَّـل والنَّصِـير

هم الأخيار مَنْسِكَةً وهَـدْيًا * وفى الهَيْجا كأنَّهـم الصُّقُور

عن الفَحْشاء كُلُّهـمُ غَبِيٌّ * وبالمعـروف كُلُّهم بصـير

خَلائق بعضُهـم فيها كبعض * يَؤُمُّ كبيرَهـم فيهـا الصغير[3]

[جرير والمهاجر بن عبد الله الكلابى]

قال أبو على : قرأت على أبى الحسن قال أبو محلم : كان المهاجِرُ بن عبد الله الكِلَابِيّ عاملا على اليَمَامة لهشام بن عبد الملك، وكان قد أَقْطَع جَرِيرا دارًا، وأمَرَ خمسين رجلا من جُنْد أهل الشام أن يَلْزَموا باب دار جرير، وأن يكونوا معه فى ركوبه الى باب دار المهاجر إشفاقا عليه من ربيعة ، فاعْتَلَّ جرير فقال يَوْمَ دَخَلُوا عليه :

نفسى الفداء لقوم زَيَّنُـوا حَسَبِى * وإن مَرِضْتُ فهم أهْلى وعُوَّادى

لو حالَ دُونى أبو شِبْلَيْنِ ذو لِبَد * لم يُسْلِمونى لِلَيْثِ الغابة العـادى

إن تَجْـرِ طَيْرٌ بأمر فيـه عافيـةٌ * أو بالفِراق فقـد أحْسَنْتُمُ زادى

[حديث عمر بن الخطاب وأبى بكرة]

قال أبو محلم قال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه لأبى بَكْرة : إن ثَبُتَ قَبِلْتُ شَهَادَتَك لأن القاذف المحدود لا شهادة له ، فقـال أبو بكرة : أَشْهَـدُ أنَّ المُغِيرَةَ زانٍ، فقال عمر : إنَّكَ لَفَاجِرٌ أَبَلُّ، ومؤمن لا يُفَلُّ . والأَبَلُّ : الذى يَمْضِى على أمره وشأنه لا يرجع عنه . وأنشد :

مُجَـرَّسٌ[4] يَخْلِطُ إفْكًا بجَـدَل * أَبَلُّ إن قيـل اتق الله احْتَفَلْ

---

(١) كذا ضبط فى اللسان مادة « نكث » . (٢) أى أثر بين . (٣) أى يقتـدى الصغير بالكبير .

(٤) يقال : رجل مجرَّس : مجرب للامور، ومجرَّس : أى جربته الأمور وأحكمته .

[عود الى مبحث دعاء العرب]

قال وقال أبو العباس: «مالَهُ غالَتْه غُول». و«شَعَبَتْه شَعُوب». قال الأصمعى: شَعُوب بغير ألف ولام معرفة لا تنصرف لأنها آسم للمَنِيَّة. و «وَلَعَتْه الوُلُوع»، وَلَعَتْه: ذَهَبَتْ به. و «رماه الله بلَيْلة لا أُخْتَ لها» أى بليلة موته. و «رماه الله بما يُقَبِّض عَصَبَه» أى بما يجمعه. وقولهم: «قَمْقَمَ اللهُ عَصَبَه» معناه أَيْبَسَ عصبه فاجتمع، وأصل ذلك من القَمْقَام وهو وَسَطُ البحر ومجتمع مائه. وقال أبو عمرو: يقال لما يَبِسَ من البُسْر القِمْقِم. «لا تَرَكَ الله له هارِبًا ولا قارِبًا» أى لا صادرا عن الماء ولا واردا. «شَتَّت اللهُ شَعْبَه» أى أباد الله أهله. «مَسَحَ الله قَاهُ» أى مسحه من الخير. «رماه الله بالذُّبْحة» وهى وَجَعٌ يكون فى الحلق يُطَوِّقه. «رماه الله بالطُّسْأة» مهموز وهى داء يأخذ الصبيان. قال أبو على: الذى أحفظه الطُّشَّة، وأبو العباس ثقة حافظ فلا أدرى أَوَقَع الخطأ من الناقل إلينا أم من سهو أبى العباس أو تكون لغة غير الطُّشَّة. «سقاه الله الذَّيْفان» وهو السُّمُّ السريع القتل. وحكى عن الباهلى: «جَعَلَ اللهُ رِزْقَه فَوْتَ فَمِه» أى قريبا منه ويُخْطِئه، أى ينظر إليه قدر ما يَقْرُب من فمه ثم لا يقدر عليه. «رماه الله فى نَيْطِه» وهو الوَتِين أى قَتَله. وقال أبو صاعد: «قَطَعَ الله به السَّبَبَ» أى قَطَعَ سببه الذى به الحياة. «قَطَعَ الله لَهْجَته» أى أماته. «قَدَّ الله أَثَرَه» أى أماته. وقال فى أتان له شَرُود: جَعَلَ اللهُ عليها را كبا قَلِيلَ الحِدَاجَة، بَعِيدَ الحاجة. والحِدَاجة: الحِلْس وهو الكِساء الذى يُحْمل على الجَمَل. «عليه العَفَاء» أى مَحْوُ الأَثَر. «رَغْمًا دَغْمًا شِنَّغْمًا»: دعاء وهو إتباع، قال أبو الحسن: رَغْمًا أى أَرْغَم اللهُ أَنْفَه، ودَغْمًا: مثله، وشِنَّغْمًا: توكيد. «مالَهُ جُدَّ ثَدْىُ أُمِّه» إذا دعا عليه بألّا يكون له مِثْل. «لا أَهْدَى الله له عافِيَةً» أى من يطلب رِفْدَه وفَضْلَه، أى كان فقيرا. «ثُلَّ عَرْشُه» أى ذَهَبَ عزُّه. «ثَلِلَ ثَلَلُه». و «أَنَلَّ الله ثَلَلَه» أى أذهب الله عزه. «عِيلَ ما عالَهُ»، قال أبو عبيدة: هو فى التمثيل أُهْلِكَ هَلَاكه، أراد الدعاء عليه فدعا على الفعل، ويقال ذلك فى المدح، أى من قام بأمره فهو فى خَفْض. «حَتَّه الله حَتَّ البَرَمة»، والبَرَمة: ثَمَرُ الأراك. «لاتَبِعَ له ظِلْفٌ ظِلْفًا». «زَالَ زَوَالُه» و «زِيلَ زَوِيله» أى ذَهَب ومات. «سُلَّ» و «شُلَّ» و «غُلَّ» و «أُلَّ»، سُلَّ من السِّلِّ، وغُلَّ من الغُلِّ أى جُنَّ حتى يُشَدَّ، وأُلَّ: طُعِن بالأَلَّة فقُتل، والأَلة: الحَرْبة، قال أبو الحسن: المعروف عند جميع العلماء ولا أعلم فيه آختلافا أنه يقال: شَلَّتْ يَدُه وأُشِلَّت، وحكى

ثعلب : شُلَّ، وأظنه جرى على هـذا لمزاوجة الكلام ، لأن قبله سُلَّ وكذلك الذى يليه . وكذلك «لاعُدَّ مِنْ نَفَرِه» أى مات ، والنفر : أهل الرجل وأقاربه ممن يَنْفِر معه فى الشدّة والخَطْب الجليل . وقال أبو زيد : «رَمَاه الله بالطُّلَاطِلة» بضم الطاء الأولى ، والطُّلَطِلة بضم الطاء أيضا على فُعَلِلة ، قال وقال الراجز يذكر دلوا :

قَتَلْتِنى رُمِيتِ بالطُّلَاطِلَهْ * كَأَنَّ فى عَرْقُوَتَيْك بازِلَهْ

وهى الداء العُضَال . «رماه الله بكل داءٍ يُعْرَف وكل داء لايُعْرَف» . «سَحَفَه الله» أى ذَهَب به وأفقره . «لا أَبْقَى الله له سارحا ولا جارحا» ، السارحة : الماشية ، الإبل والبقر والغنم ، لأنها تَسْرَحُ فى المرعى ، والجارح : الفرس والحمار ، ولا يكون البعير جارحا ، وإنما قيل للفرس والحمار جارح ، لأن الفرس والحمار تَجْرَحُ الأرض بوطئها أى تؤثِّر فيها بحوافرها ، والإبل لا أثر لها . « رماه الله بالقُصْمُل » ويقال : القُصَيمل وهو وجع يأخذ الدابة فى ظهرها . ويقال : قَصْمَله أى دَقَّهُ . «بِفِيه الأَثْلَب» والإِثْلِب والكَثْكَث والكِثْكِث أيضا أى التراب ، والدِّقْعِم والحِصْلِب وهو التراب . «بِفِيه البَرَى» قال أبوعلى : التراب ، قال وأنشد الفراء :

* بِفِيكَ مِنْ ساعٍ الى القوم البَرَى *

« أَزْرَقَ اللهُ به الحَوْبة» أى المَسْكنة ، قال . ويقال : «بَرْحًا له وتَرْحًا» إذا تُعُجِّب منه ، أى عناء له كما تقول للرجل إذا تكلم فأجاد : «قَطَعَ الله لسانه» . قال وقال أبو مهدى : «بَسْلًا له وأَسْلًا» ، كما تقول للإنسان إذا دعى عليه : «تَعْسًا له ونُكْسًا» . «لَحَاه الله كما يُلْحَى العُود» . أى قَشَره كما يُقْشَر العود إذا أخذ لِحَاؤُه وهو القشر الرقيق الذى يلى العود . «لا تَرَك الله له شُفْرًا ولا ظُفْرا» الشُّفْر : شُفْرُ العَيْن ، والشُّفْر : شَفْر المرأة .

وقال أبو على : كذا يقال بالفتح . « رماه الله بالسُّكَّات » . «رماه الله بِخُشَاش أَخْشَن ، ذى ناب أَحْجَن» يعنى الذئب . «قَرِع مُرَاحُه» أى لا كانت له إبل ، قال عُرْوة بن الوَرْد :

إذا آداك مالُكَ فامْتَهِنْهُ * لجادِيه وإن قَرِعَ المُرَاحُ

« لأُمِّه العُبْرُ والعَبَرُ » أى الثُّكْل ، والعُبْرُ البُكاء . «له الوَيْل والأَلِيل» وهو الأنين ، قال ابن مَيَّادة :

وقُولَا لها ما تَأْمُرِينَ بعاشقٍ * له بَعْدَ نَوْماتِ العِشاء أَلِيلُ

«مالَهُ ساف مالَه»، وأَسَاف الرجلُ إذا هَلَك مالُه، قال حُمَيد بن ثَوْر:

فما لَهُما من مُرْسلَيْنِ لحاجةٍ * أَسَافَا من المالِ التِّلاد وأَعْدَما

ويقال فى مَثَلٍ: «أَسَافَ حَتَّى ما يَشْتَكِى السُّوَاف» أى قد أَلِفَ ذلك ودَرِبَ به، يقال ذلك للذى امْتَحَن الدهرَ وجَرَّبه ومَرَّ به خيرُه وشَرُّه. «مالَهُ خابَ كَهْدُه» الكَهْدُ: المِرَاس والجَهْد. «مالَهُ طال عَسْفُه» أى هَوَانُه. «رَمَاه الله بِوَامِئَةٍ» أى ببلاء وشر. «اقْتَثَمَه الله إليه» أى قبضه إليه. و«ابْتَاضَه الله» و«ابْتاضَهم الله» وابْتَاضَ بنو فلان بنى فلان اذا أَتَوْا عليهم وعلى أموالهم، والبَيْضَة: المعظم، ومنه: هذا البلد بَيْضَة الإسلام أى مُجْتَمَعُه كما تَجْمَع البَيْضةُ التى على الرأس الشَّعَر. «أَبَادَ الله عِتْرَتَه» أى ذهب بأهل بيته. «سَحَقَه الله». «أَهْلَكَه الله». «أَبَاد الله غَضْرَاءَه» أى نَضَارته وحُسْنَ دُنْياه، والغَضْراء: الطينة العَلِكة. ويقال للإنسان إذا سَعَل: «عَنَّسَ بِكَدٍ» عَنَّس: طال مُكْثُه أى طال مُكْث السُّعال عليه وقَوِىَ، والكَدَدُ والكَدِيدُ: ما صَلُب من الأرض، وقال أبو محمد اليزيدى يقال للإنسان إذا سَعَل: «وَتِدٌ عَسِيرٌ نَكِدٌ». ويقال: «وَرْيًا وَزِيدَ بَرْيًا»، الوَرْىُ: داء يكون فى الجوف فلا يزال حتى يَقْتُل، وبَرْيا أى يُبْرَى حتى يَذْهَب لحمُه وبدنه. قال ويقال للذى يَسْعُل: «أَشْمَتَ اللهُ عادِيَهُ» و«أشمت عَدُوَّه». ويقال من الدعاء: «تَرَكَهُ الله حَتًّا بَتًّا فَتًّا لا يَمْلِكُ كَفًّا». ويقال: «عُبْرٌ وسَهْرٌ». «أَحَانَه اللهُ وأَذَاله وأَبَانَه». «أَبْلَطَه الله»، وإن فلانا لَمُبْلِطٌ أى لا شىء له. «أَلْزَقَه الله بالصَّلَّة» أى بالأرض. واذا أَقْبَلَ الرجلُ وطَلْعَتُه تُكْرَه قيل: «حَدَادِ حُدِّيه» أى مَنَاعِ أَمْنَعِيه، والحَدُّ: المَنْع. «صَرَافِ اصْرِفيه». «جَدَعَهُ الله جَدْعًا مُوعِبا» أى مُسْتَأْصِلا، يقال: أَوْعَبَ بنو فلان إذا خرجوا منْ عِنْد آخرهم. «رماه الله بمُهْدِئِ الحركة». «رماه الله بالْوَاهِنة» وهى وجع يأخذ فى المَنْكِب فلا يقدر الرجل أن يَرْمِىَ حَجَرا. قال وقال الهلالى: «ماله وَبَّدَ الله به» أى أبعده، من تَأَبَّدَ إذا تَوَحَّش، قال أبو الحسن: حقّ هذا على ما ذكر أن يكون أَبَّدَ الله به، وإثبات الواو جائز على بُعْد. ويقال للبعير والحمار: «لا حَمَلَ اللهُ عَلَيْكَ الا الرَّخَم» أى أماتك الله حتى تقع عليك فتأكل لحمك. «رماه الله بالْأَنَّة» أى بالأنين. «أَبْدَى الله شُوَاره» أى مَذَاكِيرَه. و«شَوَّرَ به»: أَبْدَى عورته. «تَرِبَتْ يداه»: افتقر، قال الأصمعى: وقول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم: "عَلَيْكَ بذات الدِّينِ تَرِبَتْ يداك" أراد به الاستحثاث كما تقول:

انْجُ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ وأنت لا تريد أن يُثْكَل، قال أبو عمرو : أى أصابهما التراب ولم يَدْعُ عليهما بالفقر، ومنه قول عباس بن مِرْداس السُّلَمى رضى الله تعالى عنه :

فَأَيِّى ما وأَيْكَ كان شَرًّا * فَقِيدَ الى المَقَامةِ لا يراها

ويروى : فَسِيقَ . والمَقَامة : المجلس ، أى عَمِىَ فلا يُبْصِر حتى يُقاد . «ماله بُيِّ بَطْنُه» مثل بُعِى أى شُقَّ بطنه، وأنشد لمَعْقِل بن رَيْحان :

بَأَوْتُهُم وقد حَنُوا فَصَحُّوا * وقد يَشْفِى من الداء الطبيبُ

أى عالجتهم حتى انقادوا . «مالَهُ شِيبَ غَبُوقه» أى قَلَّت ماشيته حتى يَقِلَّ لَبَنُه فيخلطه بالماء. «مالَهُ عُرِنَ فى أنفه» أى طُعِن . «مالَهُ مَسَحَهُ الله بَصَا، وآسْتَخَفَّهُ رَقَصا» . و «لا تَرَكَ له خُفًّا يَتْبَع خُفًّا» . «عَبَلَتْه العَبُول» وَلَقَدْ عَبَلَتْ فلانا عنا نابلةٌ أى شَغَلَتْه عنا شاغلة، قال الشاعر :

وما بِىَ ضَعْفَةٌ عن آل وَرْدٍ * ولا عُبِلَتْ يَدَاىَ ولا لسانى

وَرْدُ بن عوف بن ربيعة بن عبد الله بن أبى بكر بن كلاب . وقال يونس تقول العرب إذا لقى الرجل شرا : «ثَبَتَ لِبْدُه» و «أثبت الله لِبْدَه» يدعون بذلك عليه، أى دام عليه البلاء . ويقال للذى يبكى : «دَمًا لا دَمْعًا» والقوم يُدْعَى عليهم فيقال : «قَطَعَ الله بُذَارتهم» . والبُذَارة من البَذْر، كأنه أراد النَّسْل . و «أُثِلَّ ثَلَله» أى شُغِل عن بيته «أَنْعَسَ الله جَدَّه وأَنْكَسَه» . قال وقال أبو مهدى : «ظنة ظانية» ، والظنة بضم الظاء : الحتف . ويقال : «يا حَرَّة يَدِك» و يا حَرَّة أيديكم من الشدّة لا تفعلوا كذا وكذا . و «يا حَرَّةَ صَدْرى» و يا حَرَّة صُدُوركم بالغيظ . و «أَخَابَه اللهُ وأَهَابَه» : جَعَله يَتَهَيَّب . و «عَضَلَه الله» . ويقال : «قَلَّ قَلِيلُه» . و «قَلَّ خِيسُه» والخِيسُ : العَدَد . ويقال لمن شُمِتَ به : «لِلْيَدَيْنِ وللفم» . «بِه لا بِظَبْيٍ بالصَّرِيمة أَعْفَرَا» . و «تَعَسَه الله ونَكَسَه وأَتْعَسَه وأَنْكَسَه» . التَّعْس : أن يَخِرَّ على وجهه والنَّكْس : أن يَخِرَّ على رأسه . وقال الكسائى : «قَبْحًا وشَقْحًا» أى كَسْرا، شَقَحَه : كَسَره . «أَلْزَق الله به العَطَش والنَّطَش» و «أَلْزَق الله به الجُوع والنُّوع» . النُّوعُ : العَطَش . و«الفَلُّ والذُّلُّ» . «مالَهُ سَبِدَ نَحْرُه ووَبِدَ» أى سَبِد من الوَجْد على المال والكسب لا يَجِدُ شيئا، وقد سَبِدَ الرجل وَوَبِد

(١) قوله وآستخفه الخ كذا فى أصله، وحرِّر ضبطه ومعناه فإنا لم نعثر عليه .

إذا لم يكن عنده شيء ، وهو رجل سَبِدٌ،قاله ابو صاعد، وقال أبو الغمراء: إنما نعرفه من دعاء النساء «مالَها سَبِدَ نَحْرُها» . وقالت امرأة لأخرى : «خَفَّ حَجْرُك وطاب نَشْرُك» أى لا كان لك وَلَد ، والحَجْر : مُجْتَمَع مُقَدَّم القميص . « رَماه اللهُ بسَهْمٍ لا يُشْوِيه ولا يُطْنِيه » أى لا يُمْرِضُـه ولا يُخْطِئ مَقْتله ولا يُلْبِثُه . و « رماه الله بِنَيْطه » أى بالموت . ويقال : « أَسْكَتَ الله نامَّتَه ورَخَمته وزَأْمَتَه » أى كلامه . «هَبِلَتْه الهُبول» و «ثَكِلَتْه الثُّكول» و «عَبِلَتْه العُبول» و «ثَكِلَتْه الرَّعْبَل» أى أُمُّه الحَمْقاء، قال وأنشدنا الباهلى وآسمه غَيْث :

وقال ذو العَقْل لمن لا يَعْقِل * اذْهَبْ إليك هَبِلَتْكَ الرَّعْبَل

يعنى أُمَّه الحمقاء . و « ثَكِلَتْه الجَحْـل » أى أُمُّه . «لا تَرَكَ الله له واضحـةً» أى ذَهَب الله بِثَغْره . «أَرْقَأَ الله به الدَّمَ» أى ساق الى قومه حَيًّا يَطْلُبون بقتيل فَيُقْتَل فَيَرْقَأ دمُ غيره به . « أَرانيه اللهُ أَغَرَّ مُحَجَّلًا» أى مقتولا محلوق الرأس مقيدا، لأنهم يأخذون النواصى . «أطفأ الله نارَه» أى أعْمَى عينيه . «رأيتُه حاملًا جَنْبَه» أى مجروحا . «لا تَرَكَ الله له شامِتَةً» والشَّوامِت : القوائم . «خَلَعَ الله نَعْلَيْه» أى جعله مُقْعَدا . «أَسَكَّ اللهُ مَسامِعَه» أى أَصَمَّه . «لا دَرَّ دَرُّه» أى لا أَتى بخير . «جَمَعَ الله به وَلُودًا وَدُودا» . «جَدَّه اللهُ جَدَّ الصِّلِّيَانِ» أى لا تَرَكَ منـه شيئا . قال أبو صاعد : «سَقاه الله دَم جَوْفه» لأنه إذا هُرِيق دَمُه هَلَك . قال أبو العباس ثعلب قال أبو صاعد : «سَبِدَ الرجل وَوَبِد» إذا لم يكن عنده شيء، وهو رَجُل سَبِدٌ، والسَّبَد: البلاء بعضه على بعض . ويقال : «نَعُوذ بالله من النار وصائرةٍ إليها ومن السَّـيْل الجارف والجَيْش الجائح» ، جَاحُوا أموالهم يَجُوحُونَهـا جَوْحًا و « مَصَائب الغرائب وجاهِد البلاء[1] ومُعْضِلات الأدْواء» . ويقال : «بِهِم اليومَ قَطْرة من البلاء» . و «نعوذ بالله من وَطْأة العدو وغَلَبة الرجال وضَلَع الدَّيْن» . و «نعوذ بالله من العَيْن اللَّامَّة» أى عين الحاسد من أَلَمَّ به يُلِمُّ إذا أتاه لينظر الى جميع ماله ويتأمَّله لا يخفى عليه منه شيء . ويقال : «نعوذ بالله من كل هامَّة وعين لَامَّة» الهامَّة : الحَيَّة، والهَوَامُّ : دوابُّ الأرض التى تَهُمُّ بالإنسان تَقْصِد له بما يكره، واللامَّة : العين الحاسدة تُلِمُّ بكل شيء تراه وتَتَفَقَّده حتى لا يفوتها شيء . ويقال : «نعوذ بالله من الهَيْبَة والخَيْبة» . «نعوذ بالله من أَمْوَاج البلاء[1] وبَوَائِق الفِتَن وخيبة الرجاء وصَفَر الفِناء» .

(١) المعروف من الحديث جهد البلاء .

قال أبو على : هـذا آخر الأيمان والدعاء . ومن الدعاء ما هو خارج عن الكتاب، قال الباهلى : «وَصَفَ الله فى حاجَتِـك» أى لَطَف لك فيها . وقال أبو مهدى يقال : «تَأَوَّبك الله بالعافيـة وقُرَّةِ العَيْن» . وإذا وَعَدَك الرجل عِدَةً قلت : «عَهْدٌ ولا بَرْح» أى ليكن ذلك . قال : «ثَوَّبَها اللهُ الجنةَ» أى جَعَلَها ثَوَابَها . قال أبو مهدى : وَوَعَدَتْ[1] بعضَ الأعراب شيئا فقال لها : « سَبَّع الله خُطَاك » . ويقال : «نَشَر اللهُ حَجْرَتَك» أى كثر الله مالك وولدك ، والحَجْرة بفتح الحاء هاهنا : الناحية .

قال أبو محلم : ويقال : الظُّنُون : الوَشَل أو البئر التى تكون قليلة المـاء، وأنشد :

لَعَمْرُكَ إنَّنِى وطِلَابَ حُبِّى * لكالمُتَبَرِّض الثَّمَدَ الظُّنُونا

يُطِيف به ويُعْجِبـه ثَرَاهُ * وضِيقُ مَجَمِّـه قَطَع العُيُونا

يعنى عُيُون المـاء . والمتبرض : الذى يأخذ البَرْضَ وهو القليل من المـاء ومن كل شىء .

وأنشد للشَّمَرْدَلِ بن شريك اليَرْبُوعىّ يرثى أخاه :

وكُنْتُ أُعِيرُ الدمعَ قَبْلَكَ مَنْ بَكَى * فأنْتَ على من مات بَعْدَك شاغِلُه

تَبَرَّض بعد الجَهْدِ من عَبَرَاتها * بَقِيَّـة دَمْع شَجْوُها لك باذِلُه

وأنشدنا لرجل من بنى ضَبَّة :

لقـد عَلِمْتَ وإن قَطَّعْتَنِى عَذَلا * ماذا تَفَاوت بين البُخْـل والجُود

إن لا أكن وَرِقًا تَغْنَى العُفاةُ به * لِلْمُعْتَفِين فإنِّى لَيِّنُ العُـود

قال أبو الحسن : الأجود : إنْ لا يَكُنْ وَرِقٌ .

[مطلب ما قاله حاتم الطائى فى الصمح والاعتمار]

وأخبرنا أبو الحسن على بن سليمان النحوى قال أنشدنا أبو سعيد الحسن بن الحسين السكرى قال أنشدنى إبراهيم بن إسحاق المعمرى التيمى قال أنشدنى أبو البلاد التغلبى لحاتم طَيِّئٍ :

وعَوْراءَ جاءت من أخٍ فَرَدَدْتُها * بسالمةِ العَيْنَيْنِ طالبـةٍ عُذْرَا

ولو أننى إذ قالهـا قلت مثلها * ولم أَعْفُ عنها أَوْرَثَتْ بيننا غِمرا[2]

فأعْرَضْتُ عنه وانْتَظَرْتُ به غَدًا * لَعَـلَّ غَدًا يُبْـدى لمتنظِرٍ أمرا

(١) لعل هنا كلمة سقطت من الناسخ ، والأصل ووعدت امرأة بعض الأعراب الخ . (٢) الغمر : الحقد .

وقلت له عُـدْ للأُخُوَّةِ بيننا ... ولم أتَّخِـذْ ما كان من جَهْلِه قَرْنا
لأَنْزِعَ ضَـبًّا(١) كامِنًا فى فؤاده ... وأَقْـلِمَ أظفارًا أطالَ بها الحَفْرا

[مطلب ما وقع لمجنون بنى عامر مع أخيه وابن عمه و إطلاقه طلبة قد قصاها]

قال وقال المعمرى أخبرنى أبو مسلمة الكلابى قال : كان مجنون بنى عامر فى بعض مجالسه ، وكان يكثر الوَحْدَة والتوحش ، فَمَرَّ به أخوه وابن عمه قد قَنَصا ظَبْيَةً فهى معهما ، فقال :

يا أَخَوَىَّ اللَّذَيْنِ اليومَ قد قَنَصَـا ... شِبْهًا لِلَيْـلَى بِحَبْـلٍ ثُمَّ غَلَّاها
إنى أَرَى اليوم فى أعطاف شاتِكَا ... مَشَابِهًا أَشْبَهَتْ لَيْـلَى لَحُلَّاها

فامْتَنَعا بها فَهَمَّ بهما ، وكان نَجْدًا قبل ما أصيب ، فخافاه فدفعاها إليه ، فأرسلها فَوَلَّتْ تَفِرُّ ، ثم أقبلت تنظر إليه فقال :

أَيَا شِـبْهَ لَيْـلَى لا تُرَاعِى فإنَّنِى ... لَكِ اليومَ مِنْ وَحْشِيَّةٍ لَصَدِيقُ
تَفِرُّ وقد أَطْلَقْتُها من وَثَاقِها ... فأنت لِلَيْـلَى ما حَيِيتُ عَتِيقُ
فعيناكِ عَيْنَاها وجِيـدُكِ جيدُها ... ولكنَّ عَظْمَ الساق منـكِ دَقِيق

[مطلب ما تعبر به العرب عن أسماء الداهية]

وقال أبو العباس : الرَّقْمُ والرُّقْمَة : الداهية ، وأنشد :

قالوا اسْتَقِدْها وأَعْطِ الحُكْمَ والِيَها ... فإنَّهـا بَعْضُ ما تَزْبِى لك الرَّقِمُ

تَزْبِى : تَسُوق ، وأنشد :

وأَبِى حُجْرٌ أَنْتَـهِ رَقْـمَةٌ ... أَنْشَبَتْه فى شَبَا ظُفْرٍ ونابْ

وعَلِقَتْه خَنْفَقِيقٌ وخَنْفَقِيقَةٌ وحَبَوْكَرَى : اسم للداهية ، وأُمُّ حَبَوْكَرَى أيضا . وحَبَوْكَرَى هى الرَّمْلَةُ التى يُضَلُّ فيها ، ثم صارت اسما للداهية .

قال أبو على : وصِلُّ أَصْلالٍ أى داهية ، قال أبو العباس وأنشد الأصمعى :

وَيْلُمِّهِ صِـلَّ أَصْلالٍ إذا جَعَلُوا ... يَرَوْنَ دُونَ مُضِىِّ القول مِغْلاقا
فات الرُّواةَ أبو البَيْـداء مُخْتَلِسا ... ولم يُغَادِرْ له فى النـاس مِطْرَاقا

(١) الضب : العيط والحقد .

مِطْرَاقًا : مِثْلًا، يقال : هـذا طِرَاق هذا ومِطْرَاقُه أى مِثْلُه . ويقال : وَقَعَ فى أُغْوِيَّةٍ وفى وامِئَةٍ أى داهية . وجاءوا بالوامِئَة الوَمْآء والسِّبْد والقِرْطِيط، وأنشد عن أبى عمرو :

سألناهم أن يُرْفِدونا فأَجْبَلُوا * وجاءت بِقِرْطِيطٍ من الأمر زَيْنَبُ

والأَبَاجِير والأَزَامِعُ، الواحد أزْمَع وهى الدواهى . وقال عبيد الله بن سمعان التَّغْلَبى :

وَعَدْتَ ولم تُنْجِزْ وقِدْمًا وَعَدْتَنِى * فأَخْلَفْتنى وتِلْك إحْدى الأَزَامع

والتَّمَاسِى : الدواهى، وأنشد لمِرْدَاس :

أُدَاوِرُها كَيْما تَلِينَ وإنَّنِى * لَأَلْقَى على العِلَّاتِ منها التَّمَاسِيَا

وقال ابن الأعرابى يقال : جاء بذات الرَّعْد والصَّلِيل، أى جاء بداهية لا شىء بعدها، وأنشد للكميت :

كَأَنَّ أَكُفَّ الناسِ إذ بِنْت عَطَّفَتْ * عليها جُثَاة القَسْبَر ذات الرَّواعِد

أى كأنما حَصَلَتْ فى أيديهم ذات الرَّواعد أى الرَّعْد . قال الأصمعى يقال : رماه بأَخْفَافِ رأسه إذا رماه بالأمور العظام، وبِثَالِثَةِ الأَثَافِىِّ أى الداهية وهى القِطْعة من الجبل، وأنشد :

فَلَمَّا أن طَغَوْا وبَغَوْا علينا * رَمَيْنَاهم بثالثة الأَثَافى

ويقال : جاء بأُذُنَىْ عَنَاق أى بالداهية وهى عَنَاق الأرض . ويقال قَضَّتْهُم القاضَّة مثل البَائِقة . والعَنَاق : الخَيْبة، والأَزْلَم والدَّآلِيل والفَاقِرة والعَنْقاء والخَنَاسِيرُ، واحدتها خِنْسِيرة . قال أبو على : وهى الدواهى . والقِنْطِر : الداهية، وأنشد أبو العباس :

وكنتُ إذا قومٌ رَمَوْنى رَمَيْتهم * بِمُسْقِطة الأحْبالِ فَقْمَاء قِنْطِر

وأنشد لمَعْن بن أوس :

إذِ النَّاسُ ناسٌ والعِبَاد بِغِرَّةٍ * وإذ نَحْنُ لم تَدْبِبْ الينا الشَّبَادِعُ

أى لم نكن فيما نَكْره . والشَّبادِعُ : العَقَارِب، الواحدة شِبْدِع . ويقال : أُمُور دُبُس ورُبُس ودُلَمْسَاتٌ بضم الدال وفتح اللام والدَّغَاوِل والزَّبِير والزَّفِير والعَرَاهِيَة . قال أبو العباس : الأَزْيَب هو الدَّعِىُّ، والأَزْيَب فى بيت الاعشى : الدَّنِىء، والأَزْيَب من الرياح : الجَنُوب . ويقال : رَجُلٌ عِضٌّ وذِمْر وذَمِيرٌ وذِمِرٌّ بتشديد الراء كله : الداهى . والحِبْل : الداهية من الرجال، وأنشد ابن الأعرابى :

(١) لعله سقط هنا ذكر الأزيب ليحسن قوله بعده : قال أبو العباس والازيب هو الدعى الخ، والازيب كما فى اللسان : الداهية .

عَجِبْتُ من الخَوْدِ الكَرِيمِ بِجَارُها * تُرَأْرِئُ بالعَيْنَيْنِ للرَّجُل الحِبْل
وللِّفْت لُفَّتْ فى الثياب فأُقعدت * تَدَبْدَبُ فى حَبْل البَجَابِجة القَصْل

الحِبْل : الداهية . واللِّفْتُ : العجوز التى لَفَتَها الدهرُ عن حالها وصَرَفَها . قال ويقال : خِنْثِر وخَنَاثِير ، وأنشد :

أنا القُلَاخ بن جَنَاب بن جَلا * أبو خَنَاثِير أقُود الجَمَلا

ويقال : جاء بالزِّعْنِفة وهى الداهية ، ورجل زِعْنِفة وهو القصير القامة . وَدَبَلْتُهم الدَّبِيلة . وحَقَّتْهم الحاقَّة وأُمُّ الدُّهَيْم واللُّهَيْم . اللُّهَيْم : الموت لأنه يَلْتَهِمُ كلَّ شىء . وأُمُّ الرُّقُوب : الداهية ، وأنشد :

إنَّ كِسْرَى عَدَا على المَلِكِ النُّعْـ * ـمانِ حَتَّى سَقَاهُ أُمَّ الرُّقُوب

وقال اليزيدى أبو محمد : سقاه أُمَّ البَلِيل ، قال أبو الحسن : هكذا حفظى . والرَّيِس : الداهية وأنشد :

يكفيك عند الشدة الرَّيِسا * العصَّ ذا المِرَانة الدَّحُوسا

ويروى : الدَّحِيسا . قال أبو الحسن : حِفْظى عن الأحول : داهيةٌ رُبْسٌ ورَيِس . قال أبو العباس ويقال : داهية هِتْرٌ ذِمْرٌ ونَآدٌ . وهو يتكلم بالهِتْرِ ويَهْتِكُ السِّتْر . وداهية حُوَلَّةٌ وحُوَلاء . وداهيةٌ مَرْمَرِيسٌ أى شديدة . وقال جرير بن الخَطَفَى :

قَرَنْتُ الظالمين بِمَرْ مَرِيسٍ * يَذِلُّ له العَفَارِيَةُ المَرِيدُ

يريد شعرا هكذا وقع . والعَفَارِيَةُ : القوىُّ الشديد . والمَرِيد المُتَمَرِّد . ويقال : قافية مَرْمَرِيسٌ من المِرَاسة وهى الشِّدة . ويقال للشيطان : عِفْرِية ، وأنشد :

كأنَّهُ كَوْكَبٌ فى إثْرِ عِفْرِيةٍ * مُسَوَّمٌ فى سَوَاد الليل مُنْقَضِبُ (١)

ويقال : جاءوا بالعُلَق والفُلَق ، وجاءوا بعُلَقٍ وفُلَقٍ يُجْرَى ولا يُجْرَى . وجاءوا بالفِلْقِ وأُسْرَتِها أى بالداهية وأخواتها . وجاءوا بمُطْفِئة الرَّضْف أى أشدّ من الأولى . ويقال : داهية شَنْعاء مُتِمٌّ وصَلْعاء مُتِمٌّ أى بارزة بيِّنة وجاءوا ببَدِيدة ، والجمع بَدَائِد ، أى كأنها تُفَرِّق من مَرَّت به . وجاءوا بالبَهَآلِيل والبَآلِيل . وجِئْتُك بالداهية العَبْقَس والوامِئة الوَمْآء . ويقال : وَقَعَ فى هنـد الأَحَامس . ويقال : وَقَعَ فى التُّرَّه

(١) البيت لذى الرمة ، كما فى ديوانه طبع أوربا ص ٢٧

والتِّيهِ والسُّمَّهَى والسُّمَّيْهَى أى الباطل . ويقال : وَقَع فى دُؤْلُول أى فى أمر عظيم . ووقع فى تيهٍ من الأَتَاوِيه . وَوَقَع فى السُّمَّه أى فى الباطل . وإنَّه لَدَاهٍ ودَهٍ ودَهِىٌّ . وإنه لَلُتَحَةٌ من اللُّتَح وهو الذى يَعْتُو فى الشِّعْر ويصيب فى الرمى، وأنشد :

* وجدوى لتحة من اللُّتَح *

ويقال : جاء بالسِّخْتِيت والسُّمَاق والبَحْت والصُّرَاح أى الكذب الذى لايَشُو به شىء من الحَقّ، ومنه سُمِّى الرجل سُمَاقا، كأنه أريد به المبالغة فى الكذب، يقال : كَذَبَ وٱخْتَرَق وسَرَج وتَسَرَّج بالجيم، كله بمعنى . قال أبو الحسن : يقال خَلَق وٱخْتَلَق وخَرَق إذا كَذَب . ويقال : فَرَشَه وَوَلَقَه وإنَّه لَوَلُوق أى كَذُوب . والسَّهُوق : الكَذَّاب . والتِّمْسَح والتِّمْسَاح : الكَذَّاب . ويقال : كَذُوب مِمْزَج أى يَخْلِط حقا بباطل، وأنشد :

لاتَقْبَلِى قَوْلَ كَذُوبٍ مِمْزَج * أَطْلَسَ وَغْدٍ فى دَرِيسٍ مُنْهِج

قال : ومُنْهِج من أَنْهَج الثوبُ أيضا . ويقال : إنه لَضَبٌّ تَلْعَة لا يُؤْخَذ مُذَنَّبًا ولا يُدْرَك حَفْرا، أى لا يؤخذ بذَنَبه ولا يُلْحَق لُبْعد حَفْره ولُبْعد أُغْوِيَّتة وهى الحُفْرة . ويقال : جاءنا بالكَذِب الفِلْقان والخِبْرِيت والسِّخْتِيت . ويقال : عَجَبٌ عاجِبٌ وعَجِيب وعُجَاب بمعنى مُعْجِب .

[اجتماع عمر بن أبى ربيعة وكثير وجميل بباب عبد الملك بن مروان وإنشادهم الشعر بين يديه]

قال وحدثنا أبو الحسن وٱبن درستويه قالا حدثنا السكرى قال حدثنى المعمرى قال: سمعت أبا مُسْهر يحكى أن عُمر بن أبى ربيعة وكُثَيِّر عَزَّة وجَمِيل بن مَعْمر، قال أبو على : وقرأت أنا هذا الخبر أيضا على أبى عبدالله إبراهيم بن محمد بن عرفة قالوا : اجتمع هؤلاء بباب عبد الملك بن مروان فأذن لهم فدخلوا ، فقال : أنشدونى أرقّ ما قلتم فى الغوانى، فأنشده جميل بن معمر :

حَلَفْتُ يمينًا يا بُثَيْنَةُ صادقا * فإن كنتُ فيها كاذبا فَعَمِيتُ
إذا كان جِلْدٌ غير جِلْدِك مَسَّنِى * و باشَرَنِى دُونَ الشِّعَار شَرِيتُ (١)
ولو أن راقى الموت يَرْقِى جَنازتى * بمَنْطِقِها فى الناطقين حَيِيت

(١) يقال : شرى جلده : خرج عليه الشَّرَى وهو ثور صغار حمر حكاكة مكربة تحدث دفعة واحدة عالبا وتشتد ليلا لبحار حار يثور فى البدن دفعة .

وأنشد كثير عزة :

بأبى وأمّى أنتِ مِنْ مظلومة * طَبِنَ[1] العَدُوُّ لها فَغَيَّرَ حالَها
لو أنَّ عَزَّةَ خاصَمَتْ شمسَ الضحى * فى الحسن عند مُوَفَّقٍ لَقَضى لها
وسَعَى الىَّ بصَرْمِ عَزَّةَ نِسْوة * جَعَلَ المليكُ خدودَهُنَّ نِعالَها

وأنشد لابن أبى ربيعة المخزومى القرشى :

ألا لَيْتَ قَبْرِى يوم تُقْضَى مَنِيَّتى * بتلك التى مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْكِ والفم[2]
ولَيْتَ طُهورى كان رِيقَكِ كُلَّه * وليت حَنُوطى من مُشَاشِك والدَّم
ألا لَيْتَ أم الفضْل كانت قَرِينتى * هُنَا أو هُنَا فى جَنَّةٍ أو جَهَنَّم

فقال عبد الملك لحاجبه : أعط كل واحد منهم ألفين وأعط صاحب جهنم عشرة آلاف .

قال وقال المعمرى : سمعت إبراهيم بن عبد الرحمن بن يعقوب بن إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله يقول : كان يعقوب بن سليمان بن يعقوب بن إبراهيم بن طلحه بن عبيد الله شاعرا ، وكان يُشَبِّب بامرأة من قومه ، فخالَجَه منها شىء فأرسل إليها :

وقد كُنْتِ لى حَسْبًا مِن الناس كُلِّهم * تَرَى بك نفسى مَقْنَعًا لو تَمَلَّتِ
أرى عَرَضَ الدنيا وكلَّ مُصيبةٍ * يَسيرا إذا عَنْكِ الحوادثُ زَلَّتِ
فأبْلَيْتِنِى ما لم أكن منك أَهْلَه * وأَشْكَعْتِ[3] نَفْسًا لم تكن عنك مَلَّت
فقلتُ كما قد قال قبلى كُثَيِّر * لَعَزَّةَ لَمَّا أَعْرَضَتْ وتَوَلَّت
فقلتُ لها يا عَزَّ كلُّ مُصيبةٍ * اذا وُطِّنَتْ يَوْمًا لها النفسُ ذَلَّت
فإن سَأَل الواشون فِيمَ صَرَمْتَها * فَقُلْ نَفْسُ حُرٍّ سُلِّيَتْ فَتَسَلَّت

قال أبو الحسن وابن دستوريه قال المعمرى : لقيت أبا زيد الأشجعى ، وكان والله فصيحا ، فقلت له : كيف وَلَدُك؟ قال : بِشَرٍّ لابارك الله فيه ، لَقِيته على فرس مُحَمْلَج اليَدَيْن ، بَعِيدِ ما بين الفَهْدَتَيْن ،

(١) طبن : فطن .
(٢) المعروف : ألا ليت أنى يوم تقضى منيتى * لثمت الذى ما بين عينيك والفم
(٣) أشكعت : أغضبت .

أَعْنَقَ حديدِ النَّظَرِ صَهَّال واسع المُنْخُرين مُقَلَّص الشاكلة ، لا بارك الله له فيه . فقلت له : يا أبا زيد، ألا تَضْرِب على يده ! قال : وهل لى به طُوقَةٌ(١) . فقلت له : تقول طُوقَةٌ! قال : وأنت والله أيضا تقولها الا أنك تستثبت .

قال : وجئت أبا زيد وإذا شاة له مطروحة فى حُجْر، فقلت له : ما هذه الشاة ؟ قال : أخذها الذئب، فقلت له : فكيف لم تدفعه عنها؟ قال : إنه كان خُلُجًّا مُلُجًّا(٢) مسطوح الذراعين يُعْجِبُنى والله أن أقول له هَجْ .

قال وقال المعمرى قال لى بعض من سألته من أهل البادية : قلت لأعرابى : أىّ شىء تُحْسِن من القرآن؟ قال : إن معى مالا أحتاج معه الى أكثر منه : مِدْحةَ الرب وهِجَاءَ أبى لهب .

* * *

وقال المعمرى أخبرنى إسحاق قال رأيت أبا العَتَاهِية واقفا فى طرف المقابر وهو ينشد :

نُنَافِس فى الدنيا ونحن نَعيبها ... وقد حَذَّرَتْنَاها لَعَمْرِى خُطوبُها
وما نَحْسَبُ الأيام تَنْقُص مُدَّةً * بَلَى إنَّها فينا سَريعٌ دَبِيبُها
كأنِّى بِرَهْطِى يَحْمِلون جنازتى ... الى حُفْرة يُحْثَى عليها كثِيبُها
فَكَمْ ثَمَّ من مُسْترجِع متوجع * ونائحةٍ يعلو علىَّ نحيبُها
وباكية تبكى علىَّ وإننى ... لَفِى غَفْلة عن صوتها ما أُجِيبها
أيا هاذِمَ(٣) اللَّذات ما مِنْكَ مَهْرَبٌ * تحاذر نفسى منك ما سَيُصِيبها

* * *

قال : وكتب يحيى بن أحمد بن عبد الله بن يزيد بن أسد السلمى الى طاهر بن عبد الله :

أنا بالعَسْكَرِ وَقْفٌ * للتَّعَازِى والتَّهانى
ولتشييع فلان * والتَّلَقِّى لفلان
أو لِبَيْعٍ أو لرَهْنٍ * أو لِدَيْنٍ بالضمان

(١) فى هامش الأصل أنه بصم الطاء وسكون الواو ولم نجده فيما بيدنا من كتب اللغة . (٢) بهامش الأصل أنه بصم الأول والثانى من الكلمتين . (٣) هادم اللذات : قاطعها .

[حديث فضل وفضيل المربين]

قال التيمى وحدّثنى رَكّاض بن فَرْوة المُرّى القتالى قال : كان فى بنى مرة فَضْل وفُضَيْل أَخَوان لأب وأم، ولا أعلم أنى رأيت تَبَارَّهُما لأحدٍ قطُّ، ولا رأيت أكمل منهما فى رجال الناس قط، أجمل جمالا ولا أفرس فُرُوسِيَّةً ولا أسخى ولا أشجع، فَرُمِىَ(١) فى جنازة أحدهما فمات، فخرجنا بجنازته وأخوه مَعَنا يُهَادَى حتى وَقَفْنا على قبره فَدَأَيناه فيه وهو ينظر اليه قد آحْنَوْنَى وٱنْعَقَف حتى صار كأنه سِيَةٌ، فلما رَصَمْنا عليه لَبِنَه قال هذا البيت :

سأبكيك لا مُسْتَبْقِيًا فَيْضَ عَبْرة * ولا مُبْتَغٍ بالصَّبْرِ عاقِبة الصَّبْرِ

ثم آنْكَبَّ لوجهه، فحملناه الى منزل أبيه فمات فى الثانى أو الثالث .

وأنشدنا أبو البِلَاد لحاتم الطائى

ذَرِينى ومالى إنّ مالَكِ وافِرٌ * وإنّ فَعَالِى تَحْمَدِى غِبَّه غدَا

ألم تعلمى أنى إذا الضيف أَمَّنِى * وَعَزَّ القِرَى أَقْرِى السَّدِيفَ(٢) المُسَرْهَدَا

سأحْبِس من مالى دِلَاصًا(٣) وسابحا * وأَسْمَرَ خَطِّيًّا وعَضْبًا مُهَنَّدا

[حديث أم الهيثم مع أبى عبيدة]

قال التميمى أخبرنى عُمَر بن خالد العثمانى قال : قَدِمَتْ علينا عجوزٌ من بنى مِنْقَر تُسَمَّى أم الهيثم، فغابت عنا، فسأل عنها أبو عبيدة فقالوا : إنها عليلة، فقال : هل لكم أن نَعُودها؟ فجئنا فاستأذَنَّا، ففالت لِجُوا، فسلَّمنا عليها، فإذا عليها أهدام و(٤)بُجُدٌ وقد طَرَحَتْها عليها، فقلنا : يا أم الهيثم كيف تَجِدِينَك؟ قالت : كُنْتُ وَحْمَى بالذَّكَة، فَشَهِدْتُ مَأْدُبة، فَأَكَلْتُ جُبْجُبة، من صَفِيف هِلَّعَة، فَأَعْتَرَتْنِى زُلَّخة . فقلنا : ياأم الهيثم، أىَّ شىء تقولين؟ فقالت : أَوَلَداس كلامان ! والله ما كلمتكم إلا بالعربى الفصيح .

قال التميمى حدّثنى القَحْذَمى قال : قيل لأعرابى : إن فلانا شَتَمَك، قال : المَطْلِىُّ باللُّؤم وجها، الزَّلِق عن المَجْد رِجْلا، قد يَنْبَح الكلبُ القمَر .

(١) فى اللسان : تقول العرب اذا أخبرت عن موت انسان : رمى فى جنازته . (٢) السديف : شحم السنام . والمسرهد : السمين . (٣) الدلاص : الدرع الملساء اللينة . (٤) البجد : جمع بجاد وهو كساء مخطط ,

قال وحدّثنى أبو هفان عن إسحاق قال : سمعت يحيى بن جعفر البرمكى يقول لرجل اعتذر اليه : يا هذا، أحْتَجُّ عليك بغالب القضاء، واعْتَذر إليك بصادق النية .

وحدّثنى ابن حبيب عن ابن الكلبى قال حدّثنى رجل من طيئ يقال له ابن زُرَيْق من بنى لام عن أبيه قال : كان منا رجل يقال له عُرَام بن المُنْذِر بن زبيد بن قيس بن حارثة بن لام قد أدرك الجاهليـة وأدرك عمر بن عبد العزيز رضى الله تعـالى عنه ، فدخل على عمر ليُزَمِّنَه ، فقال له عمر : ما زَمَانَتُك ؟ فقال :

ووالله ما أدرى أأدْرَكْتُ أُمَّةً * على عهد ذى القرنين أم كنت أقْدَما

مَتَى تَنْزِعا عَنِّى القَمِيص تَبَيَّنَا * جَنَاجِنَ لم يُكْسَيْنَ لَحْماً ولا دَما

الجَنَاجِنُ : عِظَام الصدر . فقال عمر : ويحكم ! دَعُوا هذا وزمِّنُوه فإنه لا يدرى متَى مِيلادُه .

قال أبو هَفَّان أنشدنى إسحاق لنفسه فى خزيمة بن خازم وكان يَدَّعِى ولاءهم :

إذا كانت الأحرار أَصْلِى ومَنْصِبِى * ودافِعُ ضَيْمِى خازمٌ وابن خازم

عَطَسْتُ بأَنْفٍ شامخ وتناولتْ * يَداىَ الثُّرَيَّا قاعدا غير قائم

قال وأنشدنا أبو هفان عن إسحاق لامرأة :

قُصَارُك مِنِّى النُّصْحُ مادُمْتُ حَيَّةً * وَودُّ كماء المُزْن غَيْرُ مَشُوب

وآخرُ شىءٍ أنت فى كلِّ مَرْقَدِى * وأوَّلُ شىءٍ أنْتَ عنـد هُبُوبى

قال ابن حبيب : قُرِع بابُ ابن الرِّقَاع الشاعر، فخرجت بُنَيَّة له صغيرة، فقالت : مَنْ هاهنا؟ قالوا : نحن الشعراء، قالت : وما تريدون؟ قالوا : نُهَاجِى أباك، فقالت :

تَجَمَّعْتُمُ من كل أوْبٍ وبَلْدةٍ * على واحدٍ لا زِلْتُمُ قِرْنَ واحد

فاسْتَحْيَوْا ورجعوا .

قال وحدّثنا ابن حبيب عن هشام قال : سأل معاوية رضى الله تعـالى عنه النَّخَّار العُذْرِى عن قُضَاعة ، فقال : كَلْبٌ ساداتُها وأوتادُها ، والقَيْنُ فُرْسَانُها وأَسِنَّتُها، وعُذْرة شُعَراؤها وفِتْيانُها، وجُهَيْنة خَيْرُها نَبْأً فى الإسلام . ويقال : نَبَأً .

قال وقال إبراهيم بن إسحاق التيمى : كتب الىَّ أخى يعقوب بن إسحاق : يا أخى ، إن كنت تَصَدَّقْتَ بما مضى من عمرك على الدنيا وهو الأكثر فتَصَدَّق بما بقى على الآخرة وهو الأقل .

وقال إسحاق قيل لعُقَيْبة المَدِينى : ألا تَغْزُو وقد أقدرك الله عليه ! فقال : والله إنى لَأُبْغِض الموتَ على فراشى فكيف إليه أَمضِى رَكْضًا .

وقال إسحاق : جاور ٱبْنُ سَيابة قوما فأزعجوه ، فقال لِمَ تُخْرِجُونى من جواركم؟ قالوا : أنت مُرِيب ، قال : فَمَنْ أَذَلُّ من مُرِيبٍ وأَخَسُّ جِوَارًا منكم .

[كتاب الحجاج الى عبد الملك بن مروان فى أمر قطرى بن الفجاءة ورده عليه يوصيه بالجد فى قتاله]

قال وقال أبو سعيد قال حدّثنا محمد بن عمران قال حدّثنى أبو إسحاق إبراهيم المؤدب قال : كتب الحجاج الى عبد الملك بن مروان يُعَظِّم أمر قَطَرِىِّ بن الفُجَاءة المازنى ، فكتب اليه عبد الملك . أوصيك بما أَوصى به البَكْرِىُّ زيدا ، فقال الحجاج لحاجبه : نادِ فى الناس : من أخبر الأميرَ بما أوصى به البكرى زيدا فله عشرة آلاف درهم ، فقال رجل للحاجب : أنا أخبره ، فأدخله عليه ، فقال له : ماقال البكرى لزيد؟ قال : قال لأبن عمه زيد : — والشعر لموسى بن جابر الحنفى —

أقــول لزيد لا تُتَرْتِرْ[1] فإنَّهــم * يَرَوْنَ المَنايا دون قتلك أو قتلى
فإن وَضَعُوا حَرْبًا فَضَعْها وإن أَبَوْا * فَشُبَّ وَقُودَ الحرب بالحَطَب الجَزْل
فإن عَضَّتِ الحَرْبُ الضَّروس بنابها * فَعُرْضــةُ نارِ الحَرْب مِثْلُك أو مثلى

فقال الحجاج : صدق أمير المؤمنين ، عُرْضة نار الحرب مِثْلِى أو مثله .

قال وقال أنشدنا أبو جعفر لِلمِحْيَان :

وأبيضَ مُجْتابٍ إذا اللَّيْــلُ جَنَّه * رَعَى حَذَر النــار النُّجومَ الطَّوالعا
اذا ٱسْتُثْقِل الأقوامُ نَوْمًا رأيتَــه * حِــذَارَ عِقاب الله لله ضــارعا

المُجْتاب : الذى يَخْتَرِق الدُّور والظلمات .

(١) التَّرْتَرة : إكثار الكلام ، قال فى اللسان مادة ترتر : وقد روى : « لاتثرثر » . و « لا تهرير » وكل ذلك كثرة الكلام .

* * *

قال أبو على وأنشدنا أبو الحسن لأبى كريمة فى صفة الخمر — وهو بصرى — :

كأنّها عَرَضٌ فى كَفِّ شاربها ٭ تَحَالُها فارغا والكأْسُ مَلآنُ

وأنشدنا لعمرو القُضَاعى — وهو تميمى بصرى — يصف نوقا :

خُوصٌ نَوَاجٍ إذا صاح الحُدَاةُ بها ٭ رأيت أَرْجُلَها قُــدَّام أَيْديهـا

ولعبد الله بن عبد الرحمن أبى الأنوار المُهَلَّبى البصرى :

قوم إذا أَكَلُوا أَخْفَوْا كلامَهــمُ ٭ وٱسْتَوْثَقُوا من رِتاجِ الباب والدار

لايَقْبِسُ الجارُ منهــم فَضْلَ نارِهِم ٭ ولا تَكُفُّ يَدٌ عن حُرْمَــة الجار

ولمُمَزِّق الحضرمى البصرى :

إذا وَلَدَتْ حَلِيــلةُ باهِلِيٍّ ٭ غُلاما زِيدَ فى عَدَدِ اللئام

ولو كان الخليفــة باهليا ٭ لَقَصَّر عن مُساماةِ الكِرام

ولبعض اليشكريين البصريين :

كُمَّا نُداريهــا فقد مُزِّقَتْ ٭ وٱتَّسَع الخَرْقُ على الراقع

كالثوب إذ أَنْهَجَ فيه البِلَى ٭ أَعْيَا على ذى الحيلة الصانع

[قصيدة سيار بن هبيرة فى عتاب أخويه خالد وزياد ومدح أخيه منخل]

قال أبو على وقرأنا على أبى الحسن عن جعفر، وذكر جعفر انه سمع ذلك من أبى جعفر محمد بن على بن الحسين، وسمع ذلك مع أبيه أيضا من ابى مخنف، وقال أبو مخنف : أنشدنى مَكْوَزَة وأبو مَحْضَة وجماعة من بنى ربيعة بن مالك بن زيد مَنَاة لسَيَّار بن هُبَيرة بن ربيعة بن المنحوّ أحد بنى ربيعة الجوع بن مالك بن زيد مناة يعاتب خالدا أو زيادا أخويه ويمدح أخاه مُنَخَّلا :(١)

تَنَاسَ هَوَى عَصْماء إمَّا نَأَيْتَهـا ٭ وكيف تَنَاسِيكَ الذى لَسْتَ ناسِيا

لعمرى لَئِن عَصْماءُ شَــطَّ مَزارُها ٭ لقد زَوَدت زادا وإن قَلَّ باقيا

وما هِىَ من عَصْماء إلا تَحِيَّــةٌ ٭ تُوَدِّعُنِيهـا إذ أَحَــمَّ ٱرتِحَالِيا

(١) فى بعض النسخ بن نطى بن الحجر أحد بنى ربيعة الخ وايحرر النسب .

لَيَالِيَ حَلَّتْ بالقَرِيَّيْن حَلَّةً * وذى مَرَخ يا حَبَّذَا لك واديا
خَلِيلَيَّ مِنْ دون الأخِلَّاء لا تكن * حِبَالُكما أُنْشُوطةً مِنْ حِبَالِيا
ولا تَسْقَيَا قبل الممات بِصُحْبَتِى * ولا تُؤْنِسانى لِبْسَ من عاش قاليا
فان فراق عبرة تُخْلِفَنْكُما * وَشِيكًا وإن صاحبتمانى لياليا
أرَى أَخَوَىَّ اليوم شَحًّا كِلَاهما * عَلَىَّ وهَمَّا أن يَقُولا الدَّوَاهِيا
يُؤَذِّنُنى هذا ويَمْنَعُ فضله * وهذا كَمَعْنٍ أو أَشَدُّ تَقَاضيا

يُؤَذِّنُنى : يُحْرِمُنى، وأنشد :

أَذَّنَنا شُرابُ رَأْسُ الدَّيْر * شَيْخًا وصِبْيانًا كَغِرْان الطَّيْر

قال أبو محلم : ومَعْنٌ : رجل كان كَلَّاءً بالبادية يَبِيع بالكَالِئِ أى بالنسيئة ، وكان يُضرب به المثل فى شدة التقاضى، وفيه يقول القائل : — قال أبو الحسين أنْشَدَناه المبرد للفرزدق —

لعمرك ما مَعْنٌ بتارك حقِّه * ولا مُنْسِئٌ معن ولا مُتَيَسِّر

والقَرِيَّان وذُو مَرَخ : ببلاد بنى حَنْظَلة، وهى مَسَابِلُ الماء .

لقد كان فى أيديكم ذو حُوَاشَةٍ * فآلَيْتَ لا تُعْطيه إلا مُفَادِيا
تَحَلَّلْ هداك الله ربى ألا تَرَى * تَخَاذُل إخوانى وقِلَّةَ ماليا
وعَضَّ زمانٍ عَضَّ بالناس لم يَدَعْ * شَرِيدًا من الأموال إلا عَنَاصِيا

قال أبو على : عَنَاصِيا : بقايا ، وعَنَاصِى الشَّعَر : بقاياه ، واحدتها عُنْصُوَةٌ . وذو حُوَاشَةٍ : ذو ذمة وقرابة، ويقال : تَحَوَّشْتُ من فلان أى تَذَمَّمْت منه .

فألْحَق أقواما كِرَامًا فأصبحوا * شَرِيدين بالأمصار مُلْقًى وعاريا
كَفَى حَزَنًا عن لا تَحِنَّ جِمَالكم * الىَّ وقد شَفَّ الحَنِينُ جِمَاليا
وعَنْ لا أرى شوقا الىَّ يَصُوركُم * ولا حاجةً مِن تَرْكِ بَيْتِىَ خاليا
وإنى لَعَفُّ الفَقْر مُشْتَرَكُ الغِنى * سَرِيعٌ إذا لم أرض دارى ٱحْتِمَاليا
كِلَانا غَنِىٌّ عن أخيه حَيَاتَه * ونحن إذا مُتْنا أَشَدُّ تَغَانيا

أخالدُ فامنع فَضْـلَ رِفْدِك إنَّما * أجاعَ وأَعْرَى اللهُ مَنْ كُنْتَ كاسيا
رأيتُـك تُقْفِينى بكل عظيمة * عَرَتْكَ وتُقْفِى باللِّبان سـوائيا

قال أبو الحسن : الصواب تَقْفُونى بكل عظيمة . قال أبو محلم : تُقْفِى : تُكْرِم وهى القَفِيَّة . قال أبو على : تَقْفُو : تكرم أيضا وهى القفية ، والصواب عندى ما قال أبو الحسن . وعَرَتْكَ : نَزَلَتْ بك .

وتُؤْثِرُ مَنْ لو أنَّه مُتَّ لم يَجِـدْ * كَوَجْدِى ولا يُبْلِيك مِثْلَ بَلائيا
وأَهْوَنَنـا أن مات فَقْـدًا عليكم * وأَهْوَنَ دَفْعًا عنك أن كنتَ جانيا
ولومُتَّ سالت بَعْضُ نفسى حَسْرةً * عليك وأمْسَى عنك فى الحى لاهيا
إذا نَحْنُ داوانا المُؤَسُّون بالأَسَى * شَفَوْه ولا يَشْفِى المُؤَسُّون ما بيا

المُؤَسُّـون هاهنا : المُعَزُّون ، يقول : إذا عَزَّوْنا سَلَا ذاك عنك ، ولا يَشْفى المؤسون وَجْدِى عنك ، يقال : أَسَّاه أى عَزَّاه ، ويقال : هَلُمَّ نُؤَسِّى فلانا أى نُعَزِّيه ، والأَسَى : السُّلُوُّ والصبر .

جزَى الله ربُّ الناس عَنِّى مُنَخِّلا * وإن بان عنى خَيْرَ ما كان جازيا
أخاك الذى إن زَلَّتِ النَّعْلُ لم يَقُلْ * تَعِسْتَ ولكنْ عَلَّ نَعْلك عاليـا

عَلّ : يقول أعْلُ ، أى رَفَعَك الله .

وعَوْراءَ قـد قيلت فلم أستمع لها * ولا مِثْلِها مِنْ مِثْل مَنْ قالها لِيا
فأعْرَضْتُ عنها أن أقول بقيلها * جوابا وما أكْثَرْتُ عنها سؤاليا
وإنى لَأَسْتَحْيِي لنفسىَ أنْ أُرَى * أَفُتُّ ذِئار النِّيبِ فَوْقَ بَنَـانيا

أَفُتُّ الذِّئار ، يعنى بعر الإبل على خِلْف الناقة إذا صُرَّتْ .

وإنى لَأَسْـتَحْيِيك والخَرْقُ بيننا * من الأرض أن تُلْفَى أَخًا لِىَ قاليا
وإنى لأستحيي أخى أن أرَى له * عَلَىَّ من الحَقِّ الذى لا يَرَى لِيا
ولكِننِّى قد كُنْتُ ممـا أشُدُّها * بِأَنْساع مَيْسٍ ثم تَعْلُو القَيافيا
عليهـا فَتًى لا يَجْعَل النوم هَمَّـه * دَلِيلٌ إذا ما الليل أَلْقَى المَرَاسِـيا

[رثاء حكيم بن معية فى أخيه عطية بن معية]

وأنشد لحكيم بن مُعَيَّة أحد بنى ربيعة الجوع يرثى أخاه عطية بن معية :

لو لم يُفَارِقْنِي عَطِيَّــة لم أَهُنْ * ولم أُعْطِ أعدائى الذى كُنْتُ أَمْنَع (١)

شجـاعٌ إذا لاقَى ورَامٍ إذا رَمَى * وهابٍ إذا ما آدْلَمَسَّ الليلُ مِصْدَع

سأبكيك حَتى تُنْفِد العينُ ماءها * ويَشْفِيَ منِّى الدَّمْــعُ ما أتوجع

✣

وأنشد ليزيد بن المنتشر من بنى قشير : — وكان غاويا فأخذه ثور أخوه فحَلَق رأسه —

أقول لثَــوْرٍ وهْوَ يَحْلِق لِمَّتِى * بعَقْفاءَ مَرْدُودٍ عليهـا نِصابُهـا

تَرَفَّقْ بهـا ياثور ليس ثوابُهـا * بهـذا ولكن عند رَبِّى ثوابُهـا

فَرَاح بهـا ثَوْرٌ تَرِفٌّ كأنَّها * سَلاسِـلُ دِرْعٍ لِينُها وآنسكابُها

خُدَارِيَّة كالشَّرْيةِ الفَرْد جادَها * من الصـيف أنواء رِوَاءٌ سَحَابُها

فأصبح رأسى كالصُّخَيْرةِ أَشْرَفَتْ * عليهـا عُقابٌ ثم طارت عُقابُها

أَلَا رُبَّمـا ياثَوْرُ قد غَلَّ وَسْطَها * أناملُ رَخْصاتٌ حديثٌ خِضَابُها

قوله : خُدَارِيَّة أى سوداء . والشَّرْية : شجرة الحنظل تُشَبَّه اللِّمَّ بها لحسنها ، لأنها غَطِشَةٌ جَعْدة .

وأنشد ليزيد بن الطَّثَرِيَّة :

ألا طَرَقَتْ لَيْـلَى فأحزن ذِكْرُها * وكم قد طَرانا طَيْفُ ليلى فأحْزَنا

ومُعْتَرِض فوق القُتُـود تَحَـالُه * مَتَاعًا مُعَـلًّى أو قَتِيـلًا مُكَفَّنا

جَلَوْتُ الكَرَى عنه بذِكْرِك بعدما * دَنَا الليـل وآلْتَجَّ الظلامُ فأَغْدَنا

ألا عَلَّ لَيْلَى إنْ تَشَكَّيْتُ عندها * تَبـارِيحَ لَوْعات الهوى أن تَلِينَّا

على أنها خاست بعهدى وحاذَرَتْ * عُيونَ الأعادى والصِّيَّ المُلَحَّنا

المُلَحَّن : الذى يُومِئُ إليك بمـا يريد ولا يُصَرِّح به . والطَّثْر : أن يَغْلِيَ اللَّبَن فيُكَثِّع فى رأس اللبن ثخَنٌ ، يقال : قد طَثَرَ اللَّبن إذا عَلَا ذلك فَوْقَه .

(١) هذا البيت دخله الخرم وتقدم مثله غير مرة .

[حديث الحجاج مع الفرزدق لما حمل حاجب بن خشينة على أهل العراق]

قال أبو محلم: لمَّا كان يومٌ من أيام دَيْرِ الجَمَاجِم حَمَل حاجب بن خُشَيْنة العَبْشَمِىّ أحد بنى الخَطَّاب ابن الأعور بن عوف بن كعب بن عبد شمس فى الخيل على أهل العراق مع الحَجَّاج فأزال صُفُوفَهم، فقال الحجاج للفرزدق وهو عنده: ألا ترى ما أكرم حَمْلة ابْن عَمِّك؟ فقال: أيها الأمير، إنه رجل جَوَاد، وقد سَفَرَ مالَه فحَمَل حَمْلة مُفْلِس، فقال له الحجاج: فهل لك أن تَحْمِل كما حمل وأُلْحِقَ عطاءك بعطائه؟ فقال: إنى أخاف إذا حَمَلْت أن ينقطع أصل العطاء.

قال أبو محلم يقال: سَفَرَ الرجلُ ماله أى مَزَّقه. وسَفَر الرجل شَعَره وجَلْمَطَه وجَلَطَه وسَحَفَه أى حَلَقه. قال ثعلب: كان ابن الأعرابى ينشد:

مُولَعَات بِهَاتِ هاتِ وإن شَفَّـــر مالٌ طَلَبْن منْـكَ الخِلَاعا

بجعل المـال هو الفاعل، ولا يُنْكَر أن يكون أبو محلم لم يسمع البيت، بجعـل الرجل فاعلا. قال أبو الحسن: حفظى بالسين غير المعجمة مخففا ومثقلا والشين منكرة(١)، فإما أن يكون ابن الأعرابى سها أو سها الحاكى عنه. قال أبو على: سَفَر من سَفَرْت البيت أى كَنَسْته، فكأنه لما مَزَّق ماله كَنَسه. وشَفَّر بالشين يجوز على وجه بعيـد، كأنه أنفق مالَه فبقى المـال على شَفِير. ويمكن أن تكون الشين بدلا من السين كما قالوا: الخِحَاس والخِحَاش. وأنشد لرجل من عُكْل يقال له السَّمْهَرِىُّ بن أسد:

أقـول لأدنى صاحِبَىَّ نَصيحةً * ولِلْأَسْمَـــر المِغْوارِ ماتَرَيانِ

الأسمر هنا: رجل من طَيِّئ:

فقال الذى أبدى لِىَ النُّصْح منهما * أَرَى الرَّأْى أن تَجْتَازَ نَحْوَ عُمَان
فإن لا تَكُنْ فى حاجِبٍ وبِلاده * نَجَاةٌ فقد زَلَّتْ بك القَدَمان
فَتًى من بنى الخَطَّاب يَهْتَزُّ للنَّدَى * كما اهْتَزَّ عَضْبُ الشَّفْرَتَيْنِ يمـان
هو السيف إن لا يَنْتَه لان مَتْنُه * وغِرْباه إن خاشَنْته خَشِنان

حاجب هذا هو حاجب بن خُشَيْنة العبشمى.

(١) أورد البيت صاحب المحكم فى مادة شفر بالمعجمة وخلع، وحكى أن تشفير المـال قلته.

[كتاب الفرزدق الى تميم بن زيد عامل الحجاج فى رجل كان معه فى البعث يقال له خنيس]

قال أبو محلم : كان تَميم بن زيد القَيْنى — والقين بن جَسْر من قُضَاعة — عاملا للحجاج على السِّنْد، وكان معه فى البعث رَجُلٌ من بكر بن وائل يقال له خُنَيْس ، وكانت أُمُّه رَقُوبا لم يكن لها ولد غيره ، فطال تَجْمِيرُهم إيَّاه — قوله رَقُوبا، الرَّقُوب : التى لاتلد إلا واحدا . والتجمير : أن يُطول مُقَامه فى البَعْث ، يقال : جُمِّر فلان أى حُبِس عن أهله — فاشتاقت إليه أمه ، فَدُلَّتْ على قبر غالب ابن صَعْصَعة أبى الفَرَزْدَق، فعاذت بقبره — وقَبْرُه بكاظمة وهو موضع بين اليمامة والبصرة على البحر وفيه رباط — فَوَجَّه الفرزدق الى تميم رجلا وكتب معه :

تَمِيمَ بن زَيْدٍ لاتكُونَنَّ حاجتى * بظَهْرٍ ولا يَعْيَا علىَّ جوابُها

قال أبو على وأنا أقول : ولا يُعْيِى أجود .

فَخَلِّ خُنَيْسا واتَّخِذْ فيه مِنَّةً * لِحَوْبَةِ أُمٍّ ما يَسُوغُ شَرَابُها

أتتنى فعاذت ياتَمِيمُ بغالبٍ * وبالحُفْرة السافى عليها تُرَابُها

فنظر تميم فلم يَعْلَم : أَسمُ الرجل خُنَيْس أم حُبَيْش، فقال له كاتبه : تراجعه، فقال بعد قوله ولا يَعْيَا علىَّ جوابها : ولكن خَلِّ كلَّ من فى الجيش من خنيس وحبيش، فخلَّاهم فرجعوا الى أهليهم .

* * *

وأنشدنا أيضا لعُوَيف يمدح طلحة بن عبد الله بن عوف أخى عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنهما :

فَقَدْتُ حَيَاةً بعد طَلْحة حُلْوَةً * إذا شَعَبَتْه أن يُجِيب شَعُوب

يَصُمُّ رجالٌ حين يُدْعَوْن للنَّدَى * ويُدْعَى ابْنُ عوف للندى فيجيب

وذاك امرؤ من أىِّ عِطْفَيْه يلتفت * الى المَجْد يَحْوِى المَجْدَ وهْوَ قريب

قال أبو محلم : أنشد جرير قول الأخطل :

وانِّى لَقَوَّامٌ مَقاوِمَ لم يكن * جَرِيرٌ ولا مَوْلَى جَرِيرٍ يَقُومها

يعنى الفرزدق، فلما بلغ جريرا ذلك قال : صَدَق، يَقُوم عند اسْت القَسِّ يأخذ القُرْبان .

وقال أبو محلم قال أبو الخنساء العنبرى للفرزدق : قد كَفَاكَهُ جِرْوُ هِرَاشٍ ، يعنى جريرا لم يَكِلْه الى هجائك، فقال له الفرزدق : قد علمتُ فى طُول عُنُقك أنك أحمق .

وأنشد لمسعود بن وكيع أحد بنى عبد شمس :

لَيْتَ شَبابى عادَ لِى الأَوَّلِّى * وعَيْشَ عَصْرٍ قد مَضَى أَغْرَلِّى
هَفْهَفَةَ أَظْلَالُهُ مُظِلِّى * إذ ذاك لم يُقْلَ ولم يُمَلِّى
وَمَأْدُ غَيْسَانِىَ مُتْهَلِّى * أَرُوح قد أُزْجِى لِىَ الطَّوَلِّى

قال أبو على يقال : عيش أغرل وأرغل أى تام لم ينقص منه شىء . والأغرل من الرجال : الأقلف . ومُتْهَلٌّ : تامٌّ . والغَيْسان : الشباب والنشاط ، قال أبو على وقال غيره : الغيسان : أوّل الشباب . ومَأْدُهُ : تَثَنِّيه .

ولم يُحْزِنى الْكِبَرُ الهِدْمِلُّى * ويَلْتَفِعْ بالشَّمَطِ المِسْحَلِّى
ولم يَبِنْ غَيْدَانِىَ المُضَلِّى * كَأَنَّمَا بى من نُحُولِى سُلُّى
أو مِنْ نَطَاة خَيْبَرٍ بِى مَلُّى * وما تَرُدُّ لَيْتَ أولَعَلِّى

قال أبو على : الهِدْمِلُ : الذى انتهى عُمُرُهُ . والمِسْحَلان : جانبا الرأس . ويَلْتَفِعْ : يَلْتَحِفْ . والغَيْدَان : الشباب والنشاط . وخَيْبَر : مَحَمَّة ، وإليها تنسب الحُمَّى وهى قريتان : نَطَاة والشِّقُّ . ومَلٌّ : حَرٌّ .

ولَيْلَةَ طَخْيَاءَ يَرْمَعِلِّى * فيها على السارى سَدًا مُخْضَلِّى
لها مِنَ أَثْناء الظَّلام جُلِّى * كأنما طَعْمُ سُرَاها الخَلِّى
أَسْأَدْتُها إذا الضِّعَافُ كَلُّوا * وسَئِموا دُلْجَتَهَا ومَلُّوا

قال أبو على : طَخْيَاء : مظلمة . والسَّدَا : ما سقط من السماء من النَّدى . وأثناءُ الظلام : المتراكمة قد تَثَنَّى بعضُها على بعض . وأسْأَدْتُها : سِرْتُ فيها .

وهابَهَا الخَأَّمَةُ الهِوَلُّ * إن جارَ هادِيها ولم يَنْدَلِّى
أو ضَلَّ فى المَوْماة لم أَضِلّ * ماض على ماهَوَّلَتْ مُدِلُّ
* كما تَقَضَّى إذ غدا الأَجْدَلُّ *

(١) كذا وقعت هذه الأرجوزة فى الأصل مضبوطا رويها بالرفع تارة وبالجر أخرى ومرة بهما معا كما ترى ، هذا الضبط بقلم الشيخ محمد الشنقيطى فى نسخته .

قال أبو على : الجَثَّامة : الذى يَجْثِم فى مكانه . والهِوَلُّ : الذى يَهُوله الشىءُ . والأَجْدَل : الصَّقْر. وتَقَضَّى : انْقَضَّ . قال أبو محلم : النَّدَى : ما كان من نَدَى الأرض . والسَّدَى : ما كان من ندى السماء . وقال حكيم بن مُعَيَّة الراجز :

قد أغْتَدِى والطَّيْرُ ما يطير * وللنَّـدَى من السَّدَى غَدِير

قال أبو محلم يقال فى بعض أمثال العرب : « إنَّ تَحْتَ طِرِّيقَتِه عِنْدَأُوَةً» ، طرِّيقته : إطراقه وسكونه . وعِنْدَأُوَة : داهية .

وأنشد أبو محلم للبَرْدَخْت على بن خالد الضَّبِّى أحد بنى السِّيد بن مالك بن بكر بن سَعْد بن ضَبَّة :

إذا كان الزمانُ زمان عُكْلٍ * وتَيْم فالسَّلامُ على الزمان
زمان صار فيه العِزُّ ذُلًّا * وصار الزُّجُّ(١) قُـدَّام السِّـنان

قال أبو الحسن : حفظى : قادمة السِّنان

لعـل زمانَنـا سَيَعُود يوما * كما عاد الزمان على بِطَـان

بِطَان بن بِشْر الضَّبِّى :

أبَعْـدَ مُحَمَّـد وأبى حصين * وبعـد القَرْم عَتَّاب الطِّعان
وبعـد أبى سليمان إذا ما * تَرَوَّح للندى سَبِطَ البَنَان
تُرَجِّى الخـيرَ أو تَرْجُو ثَرَاءً * إذا شَنِجت(٢) بنـائلها اليَدَان
فما ضَرَبَتْ ضِرَارُ فيك عِرْقًا * مَتَى جَرَتِ الكَوَادِنُ(٣) فى الرِّهان

محمد بن عُمَيْر بن عُطارد بن حاجب بن زُرَارة . وأبو حصين : زيد بن حصين الضَّبِّى أحد بنى السِّيد وكان على أصبهان . وعَتَّاب بن وَرْقاء الرِّياحى . وأبو سليمان : خالد بن عَتَّاب بن ورقاء .

وأنشد أبو محلم للمَعْلُوط السَّعْدِىّ :

نَعَرَ الخَلِيطُ نَوًى عليك شَطُونا(٤) * وأراد يوم عُنَـيْزَةٍ لِيَبِينـا
غَيْرَان شَمَّصه(٥) الوُشَاةُ فنَفَّرُوا * وَحْشًا عليك عَهِدْتُهُنَّ سُكُونا

(١) الزج : الحديدة فى أسفل الرمح . (٢) شنجت : تقبضت . (٣) الكوادن من الخيل : الهجان .
(٤) نوى شطون : بعيدة . (٥) التشميص فى الأصل : نخس الدابة لتسرع فى السير ، والمراد هنا أن الوشاة نفروه حتى فعل فعل الدابة الشموص .

إن الظَّعائن يَوْمَ حَزْم عُنَـيْزة * أَبْكَيْن يوم فراقهن عُيُـونا
غَيَّضْن من عَبَراتهنَّ وقُلْنَ لى * ماذا لَقِيتَ من الهوى ولَقِينا
أَعُصِيتَ يَوْم لوَى الغُمَيْر فإننا * يوم المُجَيْمِر مِثْلَ ذاك عُصِينا
لولا الخليلُ يَخاف لَوْمَ خليله * لاتُزْمِعَنَّ لنا المَلَامةَ حِينا
إن الليالى يالَهُنَّ لَيَالِيًـا * قَرَّتْ بهنَّ عُيونُنـا ورَضِينا
كنا قُبَيْلَ فَنائهن بِغِبْطَة * يالَيْتَهُنَّ بذى السَّلام بَقِينـا
مابال قولك قد غُبِنْت ولم أكن * عند المواطن فى الأمور غَبِينا
أَفَـلَمْ تَرَيْنى للكِرام مُكَرِّما * وبَنِي اللِّئَـام وللسَّوَام مُهِينا

قال أبو محلم يقال : جل دِلْعَوْسٌ ومُجَاجٌ ودُحَامِس وجَلْفَزِيز إذا كان عظيما ضخما، وأنشد :

يارُبَّ خالٍ لكَ بالحَزِيز(١) * خَبٍّ على لُقْمَتِه جَرُوز(٢)
مُهْتَضِم فى ليـلة الأزِيز * كلَّ كثير اللحم جَلْفَـزِيز
* بَيْنَ سُمَيْراء وبَيْنَ تُوزِ *

قال أبو على : كذا أملى علينا الأزيز بزايين ، وهو عنـدى الأرِيز براء وزاى وهو شـدة البرد . ومُهْتَضِم : يأخذ الناقة فيَسْرِقُها ويُصَيِّرها فى أَهْضام الوادى وهى ما خفى منه .

[عبد الملك بن مروان وحسن آستماعه للحديث]

قال أبو على قال أبو الحسن الأخفش : قرأت على أبى جعفر محمد بن على بن الحسين رحمه الله تعالى، وذكر أبو جعفر أنه سمع ذلك مع أبيه من أبى محلِّم، قال أبو محلم حدثنى أبو نُعَيم الفَضْل آبن دُكَيْن عن زكريا بن أبى زائدة عن الشَّعْبى قال : ربما حَدَّثْت أمير المؤمنين عبد الملك بن مَرْوان رحمه الله تعالى وقد هيأ اللقمةَ، فيُمْسِكها فى يده مُقْبِلا علىَّ، فأقول : أَحِرْها يا أمير المؤمنين، فإن الحديث من ورائها، فيقول : الحديث أشهى الىَّ منها . أحرها أى آزْدَرِدْها .

قال : وكان من كلامهم : مارأيت أحدا أَطَرَّ ضرْسا ولا أَسْرَع إحارةً للرغيف منه . أَطَرَّ : أَحَدّ .

(١) الحزيز : موضع . (٢) الجروز : السريع الأكل .

[شعر حريث بن سلمة]

قال وأنشدنا أبو محلم لحريث بن سلمة بن مُرَارة بن مُحَفِّض أحد بنى خزاعىّ بن مازن هذه الأبيات :

ألم تَرَ قومى إذ دعاهم أخوهم * أجابوا وإن يَرْكَبْ الى الحرب يَرْكبوا
هُمُ حَلَفُوا عند الحُلَيْس ومُدْرِك * وعند بلال لا أسِيرُ ويَشْرَبُوا

قال : هؤلاء سلاطين كلهم ، يقول : إنى إن سُيِّرْت أى حُلِّئْت عن الماء لم يشربوا هم .

وهم حَفِظوا غَيْبِى كما كنت حافظا * لهم غَيْبَ أخرى مثلها لو تَغَيَّبُوا
بَنُو الحرب لم تَقْعُدْ بهم أُمَّهاتهم * وآباؤهم آباء صِدْقٍ فأَنْجَبُوا
وإنِّى لَأَجْلُو عن فَوَارِسِىَ العَمى * إذا ضَنَّ بالنفس الجَبان المُوَجَّب

المُوَجَّب : الذى يَجِبُ قلبُه من الجُبْن :

أجود إذا نفسُ البخيل تَطَلَّعَتْ * وأَصْبِر نفسى والجَماجم تُضْرَب

وأنشدنا أيضا لحريث بن سلمة :

إنْ تَكُ دِرْعى يوم صَحْراء كُلْبة * أُصِيبت فما ذا كم عَلَىَّ بِعار .
ألم تَكُ من أَسْلابكم قبل هذه * على الْوَقَبَى يوما ويومَ سَفَار

يوم صَحْراء كُلْبة ، وهى موضع وقعة كانت بينهم وبين بكر بن وائل . والوَقَبَى وكذلك سَفَار : ماء لبنى مازن .

فتِلْك سَرَابِيلُ آبنِ داودَ بَيْنَنا * عَوَارِىّ والأيام غيرُ قِصَار

قال أبو على : السَّرَابيل : الدروع لداود ، فجعلها لسليمان .

وكائنْ أَخَذْنا منكم مِنْ أَخِيذة * مِنَ البِيض شَنْباء اللِّثات نَوَار
ومن سَيِّدٍ ضَخْمٍ كأن مَجَرَّه * بحيث تَلاقَيْنَا مَجَرُّ حُوَار
وسابغةٍ زَغْفٍ (١) ونَهْدٍ مُقَلِّصٍ (٢) * وأَدْماءَ من سِرِّ الهِجَان حِضَار
ونحن طَرَدْنَا الحَىَّ بَكْرَ بن وائل * الى سَنَةٍ مثل السِّنَان ونار

(١) الزغف : الدرع اللينة الواسعة المحكمة أو الرقيقة الحسنة السلاسل ، ويوصف بها المفرد والجمع .
(٢) مقلص : وثاب .

قال أبو على : سَنَة، أراد أَسْكَاهم السواد وهو بلد وباء .

وحُمَّى وطاعُونٍ ومُومٍ وحَصْبَةٍ * وذى لِبِدٍ يَغْشَى المُهَجْهِجَ(١) ضارى
وحُكْمِ عَدُوٍّ لا هَوَادَةَ عنده * ومَنْزِلِ ذُلٍّ فى الحياة وعار
فإنَّ تميما لم تَدَعْ بطنَ تَلْعةٍ * لكم بَيْنَ ذى قار وبين وَبَار

قال أبو على : وقع فى الكتاب وِبَار بكسر الواو، والصواب وَبَار بفتحها .

أزاحَتْكُمُ عنها الرِّماحُ وفِتْيَةٌ * مَسَاعِيرُ حَرْبٍ كلَّ يومٍ غِوَار
فأَقْعُوا على أذنابكم وتَنَكَّبُوا * مُهَادَاتَنَا فى كل يوم نِفَار
وطاعَنْتُ جَمْعَ القوم حتى رأيتُهم * على قُلُصٍ تَعْدُو بهم وبِكَار
فأَصْحَوْا بِدُرْنَى(٢) والوجوهُ كأنها * وجوه كلاب يَهْتَرِشْنَ(٣) حِرار
وكانت يمينا قبل ذاك جَعَلْتُها * علىَّ فقد أوقَعْتُها بقَرَار
لَأَلْتَمِسَنْ منكم كَمِيًّا بضَرْبةٍ * إذا ما أنا شَاهَدْتُ يَوْمَ ذِمار
فإن هى نالت نَفْسَه لم أُبَالِها * وإن يَنْجُ منها فَهْى ذاتُ حِبار(٤)

قوله : أوقعتها بقَرَار أى أوقعتها مَوْقِعَها .

وقال أبو محلم يقال : وَقَعَ هذا الأمر بِقُرِّه وبِقُرٍّ، أى وَقَعَ مَوْقِعَه، وأنشد :

* فَتَنَاهَيْتُ وقد صابت بِقُرْ *

قال : وأنشد للفرزدق :

هل تَذْكُرِين إذ الرِّكَاب مُنَاخة * بِرِحالها لِرَوَاح أهل المَوْسِم
إذ نحن نَسْتَرِقُ الحديثَ وفَوْقَنا * مِثْلُ العجاج من الغُبَار الأقْتَم
وكذاك نُخْبِر بالحواجب بيننا * ما فى النفوس ونحن لم نَتَكَلَّم

وأنشدنا أبو محلم لربيعة بن مالك بن سعد بن زَيْدِ مَنَاةَ بن تميم — وهو جاهلى — يتفجع على قومه :

ألا إنَّما هذا المَلَال الذى تَرَى * وإدبار جسمى رَدَّىَ العَبَرات
وكم من كريم قد تَجَلَّدْتُ بعده * تَقَطَّعُ نفسى إثْرَه حَسَرات

(١) يقال : مجهج بالسيع إذا صاح به ليكف . (٢) درنى : موضع باليمامة . (٣) الاهتراش : تحرش الكلاب بعضها ببعض . (٤) ذات حبار : ذات أثر فيه وإن لم تقتله .

قال أبو محلم : أنشدنى يونس لرجل من قدماء الشعراء فى الجاهلية :

إن يَغْدِرُوا أو يَكْذِبُوا * أو يَخْتِرُوا[1] لا يَحْفِلوا
يَغْدُوا عليك مُرَجِّلِيـ * ـن كأنهم لم يفعلوا
كأبى بَرَاقِشَ كُلَّ لَوْ * نٍ لَوْنُهُ يَتَحَوَّل

أبو براقش : دُوَيبَّة مثل العَظَاية تراها مَرَّة خضراء ومرة حمراء ومرة صفراء فى وقت واحد .

قال : وأنشد لسنان بن مُحَرِّش السَّعْدى :

وبِتُّ بالحِصْنَيْن غيرَ راغ * يَمْنَع مِنِّى أَرَقِى تَغْمَاضِى
كأنما أُغْضِى على مَضَاض * من الحَلُوء صادق الإمْضاض
* فى العين لا يَذْهَب بالتَّرْحاض *

الحَلُوء : شىء يُكْحَل به الصبيان يُجْعَل فيه زيت ويُحَكُّ على شىء ويُصَيَّر فى خِرْقة . والتَّرْحاض : الغَسْل، يقال : رَحَضْت الشىء إذا غسلته .

قال : وأنشدنا أبو محلم لخَطِيم بن نُوَيْرة العُكْلى :

ألا يا لقومى للشَّباب الذى مضى * حَمِيدا وأخْدَانِ[2] الصِّبا والكَوَاعب
وللعُصُر الخالى وللعيش بَهْجَةٌ * وللقلب إذ يَهْوَى هَوَى آنِبة ناشب
وجاراتها اللاتى كأنّ عيونها * عُيون المَهَا يَفْقَهْنَنا بالحواجب

قال أبو الحسن الأخفش : معناه يَقْبِضْنَها .

حديثًا مُسَدًّى من نَسِيج يُزِينُهُ * من الوُدِّ قد يُلْحِمْنَه بالمَعَاتب

وأنشد لمُدْرِك :

ومَدَّدَ عينيه وبَلَّتْ دموعُه * ضَمَارِيطَ وَجْه قد تَثَنَّت غُضُونُها

قال أبو محلم : الضماريط : الغُضون ، واحدها ضِمْرُوط . والضِّمْروط أيضا : الغامض من الأرض، قال جرير :

إن عَرِينًا وبَنِى سَابِطٍ * مُخَلِّفون كَنَفَ الضِّمْروطِ

(١) الختر : الغدر والخديعة أو أقبح الغدر . (٢) أحداث الصبا : رفاق الصبا .

عَمِرين بن ثعلبة بن يَرْبُوع رهط واقد بن عبد الله صاحب النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان بدريا وأوّلَ من قَتَل فى الإسلام رجلا من المشركين . قال أبو محلّم : أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن واقدا قَتَلَ عمرو بن الحضرمى، فقال عليه الصلاه والسلام: "وَاقِدٌ وَقَدَت الحربُ عليهم والحَضْرَمِيُّ حَضَرت الحرب" وتفاءل بذلك صلوات الله عليه .

وقال أبو الحسن أنشدنا أبو محلم :

هَجَرْتُك أياما بذى الغَمْرِ إننى * على هَجْرِ أيّامٍ بذى الغَمْرِ نادم
فلما انقضت أيام ذى الغَمْر وارْتَمَى * بنا الدهر لامتنى عليك اللوائم
هَجَرْتُك أخشى أن تُلَامِى وإننى * كعازبةٍ عن طِفْلِها وهى رائم
وليس علينا أن تَجُود بك النَّوَى * سوانا ولا مِنْ عَنْ تَمُوت النمائم
ولكنَّما بِى أن تَجُودِى بنائل * سواى وتبقى لى عليك الذَّمائم

قال : وأنشدنا أبو محلم لرجل من بنى العنبر، وقيل إنها لبعض شعراء طيئ :

إنِّى وإن كان ابن عَمِّى كاشحا * لَمُزَايِنٌ من دونه وورائه
ومُعِيرُه نَصْرِى وإن كان امرأً * متزحزحا فى أرضه وسمائه
واذا تَخَرَّقَ فى غناه وَفَرْتُه * واذا تَصَعْلَكَ كُنْتُ من قُرَنائه
واذا تَجَلَّفتِ الجَوالفُ مالَه * عَطَفَتْ صَحِيحتُنا على جَرْبائه
واذا غدا يوما لِيَرْكَبَ مَرْكَبًا * صَعْبًا قَعَدْتُ له على سِيسَائه

سيساؤه : مَتْنُه وظهره، ويقال : ما بين الكتفين وهو مُلْتَقَى العُنُق والظهر .

واذا اكْتَسَى ثوبا قَشِيبا لم أقل * يا ليت أنَّ عَلَىَّ فَضْلَ ردائه

قال أبو العباس أنشدنى ابن الأعرابى :

أأُخَىَّ(١) أخبرنى ولستَ بصادق * وأخوك يَنْفَعُك الذى لا يَكْذِب
أمن القَضِيَّة أن إذا استغنيتُمُ * وأَمِنْتُمُ فأنا الغَرِيب الأجْنَب

(١) قائل هذه الابيات : هُنَيّ بن أحمر الكنانى ، وقيل : إنها لزُرَارَة الباهلى ، كذا باللسان مادة «حيس» .

وإذا الشدائد بالشدائد مَرَّةً * أشجيتكم فأنا المُحِبُّ الأقرب (١)
وإذا تكون كريهةٌ أُدْعَى لها * واذا يُحَاس الحَيْسُ يُدْعَى جُنْدَب
ولِجُنْدَبٍ سَهْلُ البلاد وعَذْبُها * ولِىَ المِلَاحُ وجَنْبُهُنَّ المُجْدِب
عَجَبًا لتلك قَضِيَّةً، وإقامتى * فيكم على تلك القضية أعجب
تلك الظُّلَامَة قد عرفتُ مَكانَها * لا أُمَّ لى إن كان ذاك ولا أَب

| مسألة الحجاج لأعرابى كلمه فوجده فصيحا |

قال أبو محلم قال الحجاج لأعرابى كلَّمه فوجده فصيحا : كيف تَرَكْتَ الناسَ وراءك؟ فقال : تركتهم أصلح الله الأمير حين تَفَرَّقوا فى الغيطان، وأخمدوا النيران، وتَشَكَّت النساء، وعَرُض الشَّاء، ومات الكَلْب . فقال الحجاج لجلسائه : أَخِصْبًا نَعَتَ أم جَدْبا؟ قالوا : بل جدبا . قال : بل خِصْبا. قوله : تفرقوا فى الغيطان معناه أنها أَعْشَبَت فإبلُهم وغنمهم تَرْعَى . وأَخْمَدوا النيران معناه اسْتَغْنَوْا باللبن عن أن يَشْتُوا لحوم إبلهم وغنمهم ويأكلوها . وتَشَكَّتِ النساء أعْضَادَهُنَّ من كثرة مايَمْخَضْن الألبانَ . وعَرُض الشاء : اسْتَنَّ من كثرة العُشْب والمرعى . قال أبو على : الصواب عَرَضَ الشاء وليس عَرُض بشىء. ومات الكَلْب : لم تمت أغنامهم وإبلهم فيأكُلَ جِيفَهَا . ومن أمثال العرب : «نَعِمَ كَلْبٌ فى بُؤْس أهله»، لأنه إنما يَنْعَم فى القَحْط ويَمُوت فى الخِصْب .

* * *

قال أبو على حدّثنا أبو الحسن أحمد بن جعفر بحظة البرمكى قال حدّثنا حرمى قال قال لى أبو الحسن موسى بن هارون حدّثنى يعقوب بن بشر قال : كنت مع إسحاق بن إبراهيم الموصلى فى نُزهة لنا، فمرّ بنا أعرابىٌّ فوَجَّه إسحاقُ خلفَه بغلامه زياد الذى يقول فيه إسحاق :

وقُولَا لساقينا زِيادٍ أَرِقَّها * فَقَدْ هَرَّ بعضُ القوم سَوْقَ زياد

ومعنى هَرَّ كَرِه، قال الشاعر :

أحِينَ بَلَغْتُ من كِبَرِى أَشُدِّى * وهَرَّ لقائِىَ الأَسَدُ الهَصُور

(١) الذى باللسان فى مادة حيس :

واذا الكتائب بالشدائد مرة * جَرَبتُكُم فأنا الحبيب الأقرب

قال : فوافانا الأعرابى، فلما شرب وسمع حَنين الدواليب قال :

باتت تَحِنُّ وما بها وَجْـدِى * وأَحنُّ من وَجْـدٍ الى نَجـد
فدموعُها تَحْيَا الرياضُ بهـا * ودموعُ عينى أحرقت خَدِّى
وبساكِنِى نَجْـدٍ كَلِفْتُ وما * يُغْـنِى لهم كَلَفى ولا وَجْدى
لوقِيسَ وَجْدُ العاشـقين الى * وجدى لزاد عليه ما عنـدى

قال : فما مضى إسحاق الى منزله إلا محمولا سُكْرا .

[مطلب دخول المأمون على أم الفضل بن سهل بعد قتل ابنها وما قاله يعزيها وما أجابت به]

قال وحدّثنى أبو الحسن قال حدّثنى ميمون بن هارون قال : لما قُتِلَ الفضـل بن سهل دَخَلَ المأمون على أمه فوجدها تَبْكِى، فقال لها : أنا ابْنُـكِ مَكانَه فَدَعِى البكاءَ، فقالت : إنّ ابنا تَرَكَ لى ابنا مثلك لَجَدِيرٌ أن يُبْكَى عليه .

[بنان وفضـــل الشاعرة]

وحدّثنا أبو الحسن قال حدّثنى على بن يحيى قال : كان بَنَانٌ يَتَعَشَّق فَضْـلَ الشاعرةَ وكانت تَتَعَشَّقه، فبلغه عنها ما يكره، فَتَجَنَّبها. فصارت الىَّ مُسْتَعْتِبةً له، وسألتنى أن أجمع بينهما لتَحْلِف له، فَفَعَلْتُ . فلما حَلَفَتْ له قَبِل وأقام عندى، فلما دار النبيذ بينهما دَعَتْ بالدواة فكتبت :

يا فَضْـلُ صَـبْرًا إنَّها مِيتَةٌ * يَجْرَعُها الكاذب والصادق
ظَنَّ بَنَانٌ أنَّنى خُنْتُـه * رُوحِى إذًا من بَدَنِى طالِقُ

قال أبو على قال لى أبو الحسن جحظة قالت حَبَشِيَّة : بات عندى المتوكلُ ليلةً وخرج من عندى نصفَ الليل، فغلبتنى عينى، فرأيت قائلا يقول لى فى النوم : ياحبشية، حَمَلَتِ الليلة بأشأمِ خَلْقِ الله، فكان المنتصر، فجلس يوما على البساط الذى بُسِط له على البِرْكة المربعـة بعد قتل أبيـه، فرأى على البساط صورة مكتوبة عند رأسها بالفارسية، فدعا ببعض الفُرْس فقرأها، فكانت هذه صورة بابك ابن بابكان الذى قَتَلَ أباه، فما عاش بعده إلا ستة أشهر، وكذلك اتَّفَقَ للمنتصر .

قال وأنشدنا أبو الحسن قال أنشدنا حماد عن أبيه :

جَفَانا أبو صالح بعد ما * أقام زمانا لنا واصلا
يَرُوح ويَغْدُو بألواحه * الى الباب مسترشدا سائلا
فلما تَرَأَّس فى نفسه * وليس لذلك مُسْتَاهِلا
تَنَبَّلَ عَنَّا فلم يأتنا * وما كنت أحسبه فاعلا
فعاد لحَيْرانَ فى جهله * كما كان مِنْ قبلِهِ جاهلا

قال فأجابه :

بَخِلْتَ وَأَعْقَبْتَ الجَفاءَ وإنما * يُؤاخى من الفتيان كلُّ فَتًى سَمْح
ولستَ بسَمْح لا ولا فى أُرُومةٍ * ولكنَّ مطبوعا على اللؤم والشحِّ

قال : وأنشدنا أبو الحسن قال أنشدنا أبو هَفَّان لبعض المحدَثين :

تَعَوَّذْ إذا أصبحتَ من دَوْلة الغِنى * أبا حَسَنٍ وادْعُو إلهَكَ بالفقر
رأيناك ما آستغنيتَ لا تَحْمِل الغِنى * وتَلْبَسُ جِلْبابًا من التِّيه والكِبْر
وأنتَ إذا أعْسَرْتَ خِلٌّ موافق * تَبَرُّ وتَلْقَى بالمودَّة والبِشر
فَلَيْتَكَ ما أعسرت فينا مُخَلَّد * وليتك ما أَيْسَرْتَ فى ظُلْمة القبر

قال أبو على : أنشدنا جَحْظة لنفسه :

فلا تَيْأَسْ وإن صَحَّتْ * عَزِيمَتُهم على الدَّلَجِ
فإنّ الى غَداة غَدٍ * يَجِىءُ الله بالفَرَج

قال : وغَنَّى ثَمَرَةُ لمستعين بالله هذين البيتين :

وما أَنْسَ لا أنْسَ ذاك الخُضوع * وفَيْضَ الدموع وغَمْزَ اليد
وخَدِّى مُضافٌ الى خَدِّها * قيامًا الى الصبح لم نَرْقُد

قال : وأنشدنا أبو العِبَر لنفسه :

وفى ساعدى مِمَّنْ تَعَلَّقْتُ عَضَّةٌ * تُذَكِّرنى ذاك الشَّنِيبَ المُعَلَّجا
وآثارُ خَدْش فى يَدَىَّ مليحةٌ * أقام عليها القلبُ منِّى وعَرَّجا
أما والذى أمسيتُ أرجو ثوابه * لقد حَلَّ ما أخشاه وآنقطع الرجا

قال : وأنشدنا قال أنشدنا أبو العباس ثعلب :

دَبَّ المَشِيبُ الى الشبا * ب دَبِيبَ ذى خَتْلٍ مُسَارِقْ
إن المَشِيب طليعةٌ * للموت فى كل الخلائق

وأيضا :

زَعَمُوا أن حُبَّها كان سِحْرًا * ظَلَمُوها وسُورةِ الأنفالِ
مارأت بابِلًا ولا تُحْسن السحـ * ـرَ سُلَيْمَى إلا بحسن الدلالِ

قال : وأنشدنا عبد الله بن طاهر لنفسه :

يَزِيدُنِى البُعْدُ شوقا إليك * وطُولُ صُدودك حِرْصًا عليك
ولو كنت أملِك ما تَمْلِكين * من الصبر ماطال شوقى إليك

قال : وأنشدنا أبو هفان :

أمِنْلى يُرَوَّع بالنائبات * ويَخْشَى بَوَائق صَرْف الزمن
أذاقنىَ اللهُ مُرَّ الهوان * وأدخلنى فى حِرَاّمى إذَنْ

قال : وأنشدنا الناشئ لنفسه :

وكان لنا أصدقاء حُمَاة * وأعداءُ سوءٍ فلم يَخْلُدوا
تَساقَوْا جميعا كئوس الحِمَام * فمات الصَّدِيق ومات العَدُو

[مطلب أن إسحاق الموصلى كان لكثرة علومه وفنونه أول داخل على المأمون مع أهل العطاء على اختلافهم لقبض عطائه]

قال وحدّثنى أبو الحسن قال : سمعت ميمون بن هارون يقول قال حُمَيْد الطُّوسى : كنت حاضرا دهليز المأمون، فدعا بالناس لقبض أرزاقهم، فكان أوّل من دخل إسحاق الموصلى مع الوزراء، ثم دعا بالقُوّاد فكان أوّل من دخل إسحاق الموصلى، ثم دعا بالقضاة فكان أوّل من دخل إسحاق، ثم دعا بالفقهاء والمُعَدِّلين فكان أوّل من دخل هو، ثم دعا بالشعراء فكان أوّل من دخل هو ، ثم دعا بالمُغَنِّين فكان أوّل من دخل هو، ثم دعا بالرُّماة فى الهَدَف فكان أوّل من دخل هو، فعجبت من كثرة علمه وفنونه .

قال : وحدّثنا أبو الحسن قال أنشدنى خالد الكاتب لنفسه :

كتبتُ اليك بماء الجفون * وقلبى بماء الهوى مُشْرَب
فكَفِّى تَخُطُّ وقلبى يُمِلّ * وعيناى تمحو الذى أكتب
فليس يتم كتابى إليك * لشوق فَمِنْ ها هُنا أعجب

قال أبو على حدّثنا أبو بكر محمد بن مزيد أبى الأزهر قال حدّثنا الزبير بن بكار قال حدّثنى أبو غَزِيَّة الأنصارى ثم أحد بنى عازن بن النجار قال حدّثنى مجمع بن يعقوب الأنصارى قال : أدركت حَسَّان بنَ الغَدِير شيخا كبيرا من أجمل الشيوخ وأحسنهم ، فحدّثنى قال : سارت علينا سائرة من بنى جُشَمَ بنِ بكر ، فرأيت فيهم فتاةً ما رأيت فى نساء العرب مثلها حسنا ، فكنت أخطبها ، فلم يُقَدَّر لى تزويجُها ، فضرب الدهرُ بيننا ، فإنى بعد ذلك بأربعين سنة لَقِى بلادى إذ أهلوها قد ساروا ، وإذا بها عجوز تسأل عنى ، فلما دَفَعَتْ الى ورأت كِبَرى قالت : أأنت آبن الغدير؟ فقلت : نعم ، قالت : لقد أَكَل الدهرُ عليك وشَرِبَ ! قال : فذلك قولى فيها وقد كَبِرت أيضا وتغيرت :

قالت أُمامة يوم بُرْقَةِ واسط * يا بن الغَدِير لقد جَعَلْتَ تَنَكَّرُ
أصبحتَ بعد شبابك الغَضِّ الذى * وَأَت شَبِيبتُه وغُصْنُكَ أخضر
شيخا دِعَامَتُك العَصا ومُشَيَّعًا * لا تَبْتَغى خَبَرًا ولا تُسْتَخْبَر
فأجبتُها أنْ مَنْ يُعَمَّر يَعْتَرِف * ما تزعمين ويَنْبُ عنه المَنْظَر
ولقد رأيتُ شبيهَ ما عَيَّرْتِنِى * يَسْرِى علىَّ به الزمان ويُبْكِر
وجعلتُ يُغْضِبُنى اليسيرُ ومَلَّنى * أهلى وكنت مكرَّمًا لا أُكْهَر (١)
وشَرِبْتُ فى القَعْبِ الصغير وقادنى * نحوَ الجماعة من بَنِىَّ الأصْغَرُ

قال أبو على : أخبرنا أبو بكر محمد بن مزيد أبى الأزهر قال حدثنا الزبير قال : أنشدنى أبى لحكيم آبن عِكْرِمة :

(١) لا أكهر : لا أنهر .

تقـــول بُثَيْنَـةُ إذ أَنْكَرَتْ * قُنُوءا من الشَّعَر الأحمر
برأسى كَبِرْتَ وأَوْدَى الشباب * فقلت مجيبا لها أَقْصرى
أما كنتِ أبْصَرْتِنى مَرَّةً * ليالِىَ نحن بذى جَوْهَر
ليـالِىَ أنـتم لنـا جِـيرةٌ * ألا تذكرين! بلى فاذكرى
واذ أنا أَغْيَدُ غَضُّ الشباب * أَجُرُّ الرِّداء مـع المِـئْزَر

أنشدنيه الزبير بطرح الواو، وأصحاب العروض يُسَمُّونه المخزوم .

وإذ لِمَّتى كجَنَاح الغُـراب * تُرَجَّل بالمسـك والعنـبر
فَغَـيَّرَ ذلك ما تعلمين * تَغَـيُّرُ ذا الزمن المُنْـكَر
وأَنْتِ كلؤلؤة المَـرْزُبان * بمـاء شـبابك لم يُعْصَر
وقد كان مضمارنا واحدا * فانِّى كَبِرْتُ ولم تَكْبَرى

[إنشاد الحجاج شعر مالك بن أسماء]

قال أبو على وحدثنى أبو بكر بن أبى الأزهر قال أخبرنا الزبير بن بكار فى صفر سنة ست وأربعين ومائتين قال حدثنى عبد الله بن إبراهيم الجمحى قال حدثنا سعيد بن سليم : كان الحجاج بن يوسف ينشد قول مالك بن أسماء :

يا مُنْزِلَ الغَيْث بعد ما قَنِطُوا * ويا وَلِىَّ النَّعماء والمِنَن
يكون ما شئتَ أن يكون وما * قَدَّرْتَ أن لا يكون لم يكنِ
لو شِئْتَ إذ كان حُبُّها عَرَضًا * لم تُرِنى وَجْهَهـا ولم تَرَنِى
ياجارة الحَىِّ كُنْتِ لى سَكَنًا * إذ ليس بَعْضُ الجيران بالسَّكَن
أَذْكُر من جارتى ومجلسِها * طَرَائفًا من حَديثها الحَسَنِ
ومن حَدِيثٍ يَزِيدُنى مِقَـةً * ماالحَدِيثِ المَوْمُوق من ثَمَنِ

ثم يقول : أَحْسَن! فَضَّ الله فاه! (١)

(١) هذه الجملة إن لم تكن لا فيها سقطت من الناسخ فهى جملة مراد بها التعجب لا الدعاء كقولهم : قاتله الله ما أحسنه .

[مطلب ما وقع لجابر الزامى مع أوفى بن مطر الخزاعى وانسلال جابر من قومه استحياء من كذبته]

قال وحدثنا أبو بكر بن أبى الأزهر قال حدثنى محمد بن يزيد قال حدثنى التوزى عن أبى عبيد قال: خرج ثلاثة نفر من بنى مازن وهم أَوْفَى بن مطر الخُزاعى وجابر ومالك الزَّامِيَّان ليُغيروا على بنى أسد ابن خزيمة، فَلَقُوا أعداءهم، فَقُتِل مالك وَأُرْتُّ(١) أوفى جريحا، فقال أوفى لجابر: احملنى، قال: إن بنى أسد قريب وأنت مَيِّتٌ لا محالة، وأن يُقْتَل واحد خير من أن يُقْتَل اثنان، قال: وَيْحَكَ! فازْحَفْ بى الى عَمَايَةَ، قال: عماية أرضٌ فَضَاءٌ ولا يَسْتُرُك منها شىء، قال: فانهض بى الى قُسَاس، قال: ماقساس إلا حَرْمَلة لبنى أسد، قال: فَمَاوانَ، قال: إنما ذلك تَحْتَ أقدامهم، ونَجَا. فأتى الحَىَّ فأخبرهم أن أوفى ومالكا قد قُتِلا، وتَحَامَل أَوْفَى الى بعض هذه المياه فَتعالَجَ به حتى بَرَأ، ثم أَقْبَل. فقال رجل من القوم وجابرٌ فيهم: لولا أن المَوْتَى لم يَئِنْ بَعْثُها لأنبأتكم أن هذا أوفى! قال أبو عبيدة: فَانْسَلَّ جابر من القوم فما يُدْرَى أين وَقَع ولا وَلَدُه الى الساعة اسْتِحْياءً من القوم من كَذْبته التى كَذَبَها، وخُبِّر أوفى بما قال جابر، ففى ذلك يقول:

ألا أَبْلِغَا خُلَّتى جابِرا * بأن خَلِيلَكَ لم يُقْتَلِ
تَخَطَّأَتِ النَّبْلُ أحشاءَه * وأَخَّرَ يَوْمِى فلم يَعْجَلِ
تَجَاوَزْتَ مَاوانَ عن ساعة * وقُلْتَ قُسَاسٌ من الحَرْمَلِ
وقُلْتَ عَمَايةَ أرضٌ فَضَاءٌ * فَلاًيا أَؤُوبُ الى مَعْقِلِ
فَلَيْتَكَ لم تَكُ من مازِنٍ * ولَيْتَكَ فى الرَّحْمِ لم تُحْمَلِ
ولَيْتَ سِنَانَكَ صِنَّارَةٌ * ولَيْتَ رُمَيْحَكَ من مِغْزَلِ
ولَيْتَ بِحَقْوَيْكَ ذا زَرْنَبٍ * جَمِيشًا يُرَكَّلُ بالفَيْشَلِ

قال أبو على: الزَّرْنَب: لحم الفرج من خارج. والكَيْنُ: لحمه من داخل.

قال أبو على وأنشدنا قال أنشد أحمد بن يحيى لوزير بن عبد الرحمن الأسدى:

أياكَبِدا ماذا أُلاقِى من الهوى * إذا الرَّسُّ فى آل السَّراب بَدَا لِيَا
ضَمِنْتُ الهوى للرَّسِّ فى مُضْمَرِ الحَشَا * ولم يَضْمَنِ الرَّسُّ الغَدَاةَ الهوى ليا
أَعُدُّ الليالى لَيْلَةً بعد ليلة * لِلُقْيَانِ لاهٍ ما يَعُدُّ الليالِيا

(١) ارتث: حمل من المعركة رثيثا أى جريحا.

✦
✦ ✦

قال أبو على : وأنشدنا أبو بكر بن أبى الأزهر قال أنشدنى أحمد بن يحيى لثُمَير بن كُهَيْل الأسدى :

ذَكَرْتُك والحَجِيجُ لهم ضَجِيجٌ * بمَكَّة والقلوبُ لها وَجِيبُ
فقلت ونحن فى بَلَدٍ حرام * به لله أخْلَصَتِ القلوب
أتوب اليكَ يارَحْمَنُ مما * عَمِلْتُ فقد تَظَاهَرت الذُّنُوب
وأمَّا مِنْ هَوَى سُعْدَى وحُبِّى * زِيارَتَها فإنى لا أتوب
وكيف وعندها قلبى رَهِينٌ * أَتوب اليكَ منها أَوْ أُنيب

قال : وأنشدنا أيضا قال أنشدنى أحمد بن يحيى لبعض الأعراب :

تَمُرُّ الصَّبا صَفْحًا بساكن ذِى الغَضَا * ويَصْدَع قلبى أن تَهُبَّ هُبُوبُها
فريبة عهدٍ بالحبيب وإنما * هَوَى كُلِّ نَفْسٍ حيث كان حَبِيبُها

قال وحدّثنا أبو الحسن أحمد بن جعفر بحظة البرمكى قال : من عجيب ما أنشدنا أبو العباس ثعلب :

وإنى لَمَطْوِىّ الضُّلوع على هَوًى * هو المَثَل الأعْلَى بما يَغْلِب المُرْدِى
ولو أن خَلْقًا كان يكتُم نَفْسَه * هَوَاها لما أَطْلعت نَفْسِى على وجدى

قال وحدّثنا قال : ومن عجيب الأخبار أن جعفر بن يحيى البرمكى سأل المنجّمين : متى يَرْكَبُ الى داره التى بناها على الشَّطِّ ؟ فأشاروا عليه بيوم، فركب فيه فأَخَذَه من الرَّعْد والبرق والمطر ما لم يَرَ مِثْلَه فى سالف دهره، فَرَكِبَ على كل حال، فمرَّ بسكران قد ارْتَطَم[1] وهو يقول :

ويَعْمَل بالنُّجوم وليس يَدْرى * وَرَبُّ النَّجْمِ يفعل ما يشاء

فقال : ما خاطبنى هذا السكران إلا بلسان غيره، ورجع .

✦
✦ ✦

قال وأنشدنا بحظة قال أنشدنى ابن العَطَوِىّ عن أبيه أبى عبد الرحمن :

أَحْسَنُ مِنْ غَفْلة الرَّقيب * ولَحْظَةِ الوَعْد من حبيب
والنَّقْر والنَّغْم من كَعاب * مُصِيبة القَوْل والقَضِيب

(١) ارتطم السكران : تخبّط وتعثّر .

ومن بَنَـاتِ الكُرُوم راحت * فى راحَتَىْ شادنٍ رَبِيب
كَتْبُ أديبٍ الى أديب * طالت به مُدَّة المَغِيب
فَنَمَّقَتْ كَفُّه سـطورا * تَمْـشِقَ الصَّفْو فى القـلوب
يا بادئًا بالكتاب فَضْـلًا * والفضل من شِيمة الأديب
نَحْنُ على الوُدِّ، أىُّ شىءٍ * أقْبَحُ من غادرٍ أريب
مَنَحْت ضَيْفِى عُبوسَ وجهى * وسائلى شِـدَّة القُطُوب
وعشت فى النـاس مستهاما * يا أطْوَعَ النـاس للرقيب
إن كان ودّى لأهـل ودى * قَصَّرَ مِنْ باعِه الرَّحيب
وأنت منهـم فكن قريبـا * أو نائيـا وافـر النصيب
وأَبْلِ ما شئتَ صَـفْوَ ودِّى * تَجِـدْه فى ثوبه القَشِيب

قال وحدّثنا جحظة قال حدّثنا ميمون بن هارون بن مَخْلَد بن أبان قال : كان عندنا بالبصرة رجل يُتْعِب دَوابَّه وغلمانَه فى قضاء حوائج الناس بغير مَرْزِيَة[1] ، فسألته عن ذلك ، فقال : يا أبا عثمان ، سَمِعْت تغريد الأطيار بالأسحار، فى أعالى الأشجار، وتَمَتَّعْتُ بمخزونة الدِّنان، على سَمَاع القِيان، فاطَرِبْت طَرَبِى على ثناء رجل أَحْسَنَ اليه رَجُل .

[شهادة أبى العتاهية فى شعر أبى نواس]

قال وأنشدنى جحظة قال أنشدنى حماد لأبى نواس :

إذا امْتَحَن الدنيا لبيبٌ تَكَشَّفَتْ * له عن عدوّ فى ثيـاب صـديق

فلما سمع هذا البيت أبو العَتَاهِية قال : لو نَطَقَت الدنيا لَمَـا وَصَفَتْ نفسها بفوق هذا الوصف .

ولمـا قال أبو نواس :

جَرَيْتُ مع الصِّبا طَلْقَ الجُموح * وهان عَلَىَّ مأثورُ القبيح
وإنِّى عالمٌ أنْ سَوْف تَنْأَى * مَسَافَةُ بين جُثْمانى وَرُوحى

قال أبو العتاهية : لقد جَمَعَ فى هذين البيتين خَلَاعةً ومُجُونا وإحْسانا وَعِظَةً .

(١) أى بغير أن يرزأ أحدا من الناس شيئا أى يأخذ منهم أجرا على قضاء حوائجهم .

✦

قال أبو على حدّثنا أحمد بن جعفر بحظة قال حدّثنا حماد بن إسحاق الموصلى قال حدّثنى أبى قال: رايت ثلاثةً يَذُوبون إذا رأوا ثلاثة : الهَيْثَم بن عَدِىٍّ اذا رأى ٱبن الكلبى، وعلَّوية إذا رأى مُخَارقا، وأبا نُوَاس إذا رأى أبا العَتَاهية .

[المفاضلة بين أبى تمام والبحترى]

قال أبو على وحدّثنا بحظة قال تَحَادَثْنا يوما فى الطائى والبُحْتُرى أيُّهما أشعر، فقال بعض من حَضَرَ مَجْلِسَنا : هل يُحْسِنُ الطائى أن يقول :

تَسَرَّع حَتَّى قال مَنْ شَهِدَ الوَغَى * لِقَاء عَدُوٍّ أم لِقَاء حَبِيب

فقلت من الطائى سرقه حيث يقول :

حَنَّ الى المَوْتِ حتى قال جاهِلُهُ * بأنه حَنَّ مُشْتاقا الى وَطَن

✦

قال وأنشدنى أبو بكر بن أبى الأزهر قال أنشدنى أحمد بن الحارث الخَرَّاز صاحب المدائنى لعبد الله بن عاصم :

إذا أنت لم تَعْمَل بأمرٍ تَخَافُه * عليك حَسِبْتَ الماء إن ذُقْتَه دَمَا
وسَدَّ عليك الخَوْفُ أمْرَك كُلَّه * وصِرْتَ قَعُودًا حَيْثُما سِيقَ يَمَّمَا

قال وحدّثنا قال حدّثنى الزُّبَيْر قال : كان الزبير إذا جاءه من ناحية وَلَدِ عَلِىٍّ أَذًى وجاءه مثله من ناحية آل عمر، قال : لَأَنْ يَظْلِمَنى والله آلُ عَلِىٍّ أحَبُّ الىَّ، وينشد :

فإن كنتُ مَقْتُولًا فكُنْ أنتَ قاتلى * فبَعْضُ مَنَايا القوم أكْرَمُ من بَعْض

قال أبو على : وأنشدنا بحظة لنفسه :

أرَى الأعيادَ تَتْرُكُنى وتَمْضِى * وأَوْشَك أنها تَبْقَى وأَمْضِى
علامةُ ذاك شَيْبٌ قد علانى * وضَعْفِى عند إبرامى ونَقْضِى
وما كَذَب الذى قد قال قَبْلِى * إذا ما مَرَّ يومٌ مَرَّ بَعْضِى
أرَى الايام قد خَتَمَتْ كتابى * وأحْسَبُهَا سَتُعْقِبُه بفَضِّى

قال أبو على وأنشدنا جحظة قال أنشدنى أبو هفان قال : كَتَبْتُ الى مؤاجرٍ بالبصرة وكنت آلَفُه :

ياحَسَنًا وجهُه ومِئْزَرُهُ * ومن يَرُوق العِبادَ مَنْظَرُهُ
زُرْنا لِتَحْيا بك النفوسُ فما * يَطِيب عيشٌ ولستَ تَحْضَره

قال فكَتَب الىَّ :

دَعْنِي من المدح والهجاء وما * أصبحتَ تَطْوِيه لى وتَنْشُره
لو ضُرِب الدرهمُ الصحيح على الـ * ـفؤاد عندى لذاب أَكْثَرُه

قال وحدّثنا جحظة قال حدّثنى أبو بكر بن الأعرابى قال حدّثنى أبو على البصير أن خُشَاخِشًا المدينى نظر إليه يوم عيد الفطر وهو فوق تل يصيح صياحا شديدا، فقيل له : ما هذا ؟ قال : أَنْعِرُ فى قفا شهر رمضان، فغاب عنِّى أبو على البصير أياما، ثم جاءنى فأنشدنى :

أقول لصاحِبِيَّ وقد رأينا * هلال الفطر من خَلَل الغَمام
غَدًا نَغْدُو الى ما قد ظَمِئْنا * إليه من الملاهى والمُدام
ونَسْكَرَ سَكْرَةً شَنْعاء جهرا * ونَنْعِرُ فى قفا شهر الصيام

قال جحظة : ومن بديع ما أنشدَنَاه خالد الكاتب لنفسه :

قد قلتُ لما أن بدا مُتَبَخْتِرا * والرِّدْف يَجْذب خَصْرَه مِنْ خَلْفه
يا من يُسَلِّم خَصْرَه من ردفه * سَلِّم فؤاد مُحِبِّه من طَرْفه

قال : وأنشدنا جحظة قال أنشدنا دِعْبِل لنفسه :

أذْكُرُ أبا جعفر حَقًّا أمُتُّ به * أنِّى وإيَّاك مَشْغُوفانِ بالأدب
وأننا قد رَضَعْنا الكأس دِرَّتُها * والكأسُ دِرَّتُها حَظٌّ من النَّسَب

قال وحدّثنى جحظة قال حدّثنى أبو العَيْناء قال : تَعَشَّقَتْنى امرأةٌ قبل أن ترانى، فلما رأتنى استقبحتنى فأنشدتها :

وفاتِنَةٍ لما رَأَتْنى تَنَكَّرَتْ * وقالت دَمِيمٌ أحْوَلٌ ما له جسم
فإن تُنْكِرى منِّى أحْوِلَالًا فإننى * أديبٌ أريبٌ لا عَيٌّ ولا فَدْم

فقالت لى : يا هذا، لم أُرِدْك لتَوْلِية ديوان الزِّمام .

قال أبو على : وأنشدنا جحظة قال أنشدنا أبو العباس ثعلب :

أَبَتْ ظبيــة الإحرام أن تَتَنَقَّبا * فَأَبْصَرْت وَجْهًا كان عنّى مُغَيَّبا
وعارَضْتُها حتى رأتنى أمامَهـا * فقلت لها أهلا وسهلا ومرحبا
ولَسْتُ بناسيها غَـداةَ رأيتُهـا * وقد وَقَفَتْ تَرْمِى الجمار المُحَصَّبا
فيا حَصَياتٍ كُنَّ فى لَمْسِ كَفِّها * رُزِقْتُنَّ رَيًّا مِنْ نَشَا المِسك أَطْيبا

قال : وقال أنشدنى ابن المنجم :

ومُسْتَطِيلٍ على الصَّهْباء باكَرَها * فى فِتْية بأصطباح الراح حُذَّاق
فكلُّ كَفٍّ رآها ظَنَّها قَـدَحا * وكلُّ شخص رآه ظَنَّـه الساق

[أبو سعيد المخزومى وعلى بن جبلة العكوك]

قال أبو على وحدّثنـا جحظة قال حدّثنى المروانى قال قال لى أبو سـعيد المخزومى : دَخَلْتُ يوما على حُمَيْد الطُّوسى والى جنبـه رَجُل ضَرِيرٌ، فأنشدته البائية، وجعَل الضرير كلما ذَكَرْتُ بيتا يقول: أحْسَن الخبيثُ! فأمر لى بخِلْعة وخمسة آلاف درهم، فلما خرجت قام الىَّ البَوَّابون، فقلت: لا أَهَبُ لكم شيئا أو تقولوا لى مَنْ هذا الضرير؟ فقالوا: هذا عَلِيُّ بن جَبَلة العَكَوَّك، فَٱرْفَضَضْتُ والله عَرَقًا .

قال جحظة : وعلى بن جبلة الذى يقول فى حميد الطوسى :

دَجْلَةُ تَسْـقى وأبو غانم * يُطْعِم من تَسْـقِى من الناس
والناسُ جِسْمٌ وإمام الهـدى * رأسٌ وأنت العين فى الراس

قال وحدّثنا قال : اعْتَلَّ أبو هَفَّان فى منزل ابن أبى طاهر فأبطئوا عليه يوما بالغداء، فقال :

أنا فى مَنْزِل خِـلٍّ * مُشْـفِقٍ بَرٍّ رفيـق
رجُلٍ أعْمَـرُ من منـ * ـزله ظَهْـرُ الطريق
ليس لى أُكْلٌ سوى لَحْـ * ـمِى وشُرْبٌ غير ريق

قال أبو على قال أبو الحسن جحظة أنشدنا أبو هفان يفتخر وهو أجود ما قيل فى الافتخار :

فإن تسألى فى النـاس عنا فإننا * حُلِيُّ العُلَى والأَرْض ذات المَنَاكب
وليس بنا عَيْبٌ سـوى أن جُودَنا * أضَرَّ بنـا والبَأْس من كلِّ جانب

فأفنى الرَّدَى أعمارَنا غيرَ ظالم * وأفنَى النَّدَى أموالَنا غير عائب
أَبُونا أبٌ لو كان للناس كُلِّهم * أَبًا واحدا أغناهُمُ بالمَناقب

[جحظة وعبد الله بن محمد بن عبد الملك الزيات]

قال وحدّثنى جَحْظة قال : كتب الىَّ عبد الله بن محمد بن عبد الملك الزيات وهو مقيم بالمَطِيرة(١) وعنده جاريته شَمُولُ ، وكانت من المُحْسِنات، وكان الناس يقصدونها لسماعها :

شَرِبْنا بالمَطِيرة ألْفَ يوم * صَبُوحا قبل أن يبدو النهار
وأفنينا العُقَار بها جِهارا * فلم يُصْبِحْ بحانتها عُقَار
وضَجَّ البائعون بها وقالوا * أناسٌ يَشْرَبون أم البحار
هُمُ ناسٌ ولكنْ أىُّ ناسٍ * لصُحْبة مثلهم خُلِعَ العِذَار

قال : فصنعته هزجا، فلما سمعه بدر — يعنى الأستاذ — وصلنى فى دفعتين بأربعمائة دينار، قال : فكتبت الى عبد الله بن محمد جواب شعره :

لِى مَنْ تَذَكُّرِىَ المَطِيره * عَيْنٌ مُسَهَّدة مَطِيره
سَخِنَت لفقد مَوَاطِنٍ * كانت بها قِدْما قَريره
أيامَ لِلأيَّامِ إحسانٌ وأفعالٌ نَضيره
أيام نَحْوِى حَيْثُ كُنْتُ لعاشقٍ كَفٌّ مشيره
فى فِتْيةٍ لم يَعْرِفوا * لدوام نيلهم ذَخِيره

فغلبت عليه .

[قصيدة لدعبل الخزاعى]

قال أبو على وأنشدنا جحظة قال أنشدنا ثعلب لدعبل :

بانت سليمى وأمْسَى حَبْلُها انْقَضَبا * وزَوَّدُوك ولم يَرْثُوا لك الوَصَبا
قالت سلامةُ أيْنَ المالُ قلت لها * المال وَيْحَك لاقى الحَمْدَ فاصْطَحَبا
الحَمْدُ فرق مالى فى الحُفون فما * أَبْقَيْنَ ذَمًّا ولَا أَبْقَيْنَ لى نَشَبا

(١) قرية من نواحى سامراء، وكانت من متنزهات بغداد وسامراء، قال البلاذرى إنها محدثة بنيت فى خلافة المأمون .

قالت سلامةُ دَعْ هذى اللُّبُون لنا * لِصِبْيةٍ مثلِ أفراخ القَطَا زُغُبا
قلت اُحْبِسِيها ففيها مُتْعةٌ لهمُ * إن لم يُنِخْ طارقٌ يَبْغِى القِرَى سَغِبا
لمّا اُحْتُبِى الضَّيفُ واُعْتَلَّت حَلُوبَتُها * بكى العيالُ وغَنَّتْ قِدْرُنا طَرَبا
هٰذى سبيلى وهذا فاُعلمى خُلُقى * فارْضَىْ به أو فَكُونِى بَعْضَ من غَضِبا
ما لا يَفُوت وما قد فات مَطْلَبُه * فلن يَفُوتَنِىَ الرزقُ الذى كُتِبا
أَسْعَى لأطلبَه والرزقُ يَطْلُبُنِى * والرزق أكثرُ لى مِنِّى له طَلَبا
هل أنت واجدُ شىء لو عُنِيتَ به * كالأجر والحمد مُرْتَادا ومُكْتَسَبا
قوم جَوَادُهُم فَرْدٌ وفارسهم * فرد وشاعِرُهم فرد إذا نُسِبا

قال وأنشدنى ثعلب :

الجَهْلُ بعد الأربعين قَبِيحُ * فَزَعِ الفؤادَ وإن تَنَاه جُموح
وَبِيعِ السَّفاهة بالوقار وبالنُّهَى * ثَمَنٌ لَعَمْرُكَ إن عَقَلْتَ رَبيح
فلقد حَدَا بك حادِيَانِ الى البِلَى * وَدَعاكَ داعٍ للرَّحِيل فَصِيح

قال ميمون بن إبراهيم : أُنْشِد المأمون هذه الأبيات، فقال : مالى وما لهذا المعنى من الشعر! قال اليزيدى فقلت :

يَسْعَى اليك بها غُلَامٌ أَهْيَفٌ * من جَيْبِه رِيَّا العَبِير تَفُوح
مَيْسَانُ أمَّا دَلُّه فمُحَنَّثٌ * غَنِجٌ وأمَّا وَجْهُه فَصبِيح

قال محظة : أنشدتُ هذه الأبيات عبيدَ الله بن عبد الله، فقال : والله لو سمعها دِعْبِلٌ لَحَسَدك عليها، وهى هذه :

مَدَدْتُ يَدِى يوما الى فَرْج باخِلٍ * كما يَفْعَل الخِلُّ الصديقُ المؤانِسُ
فأومأ الى غلمانه فَتَوَانَبُوا * الىَّ ووجهُ النَّذْل إذْ ذاك عابس
فهذا لِبَطْنِى حين أَسْقُط دائِس * وذاك لِجَنْبِى حين أَنْهَضُ رافس
فأَنْشَدْت بيتا قاله ذو صَرَامةٍ * وقد نَاوَشَتْه بالرِّماح الفوارس
ومَنْ يَطْلُب المَالَ المُمَنَّع بالقَنَا * يَعِشْ مُثْرِيًا أو يُودِ فيمن يُمَارِس

* * *

قال أبو على وحدّثنى جحظة قال حدّثنى الأمير عبيد الله بن عبد الله قال حدّثنى الزبير قال : كنت أؤدِّب المعتزَّ، فَهَوِى جاريةً لأُمِّه قبيحةً، فَصَبَرَ فَنَحَل جِسْمُهُ وحُمَّ؛ فسألْتُه عن خبره، فأنشدنى :

جَزِعْتُ للحُبِّ والحُمَّى صَبَرْتُ لها ٭ إنِّى لأعجب من صَبْرى ومن جَزَعى

وخَبَّرَنى فيما بينى وبينه بعشقه للجارية ، قال : فأخبرت قبيحة بالقِصَّة ، فَوهَبَتْها له فَعُوفِى . قال جحظة : فحدّثنى عبد الله بن المعتز أنها أُمُّه .

[اسحاق الموصلى والفضل بن يحيى]

قال وحدّثنى جحظة قال حدّثنى حماد بن الموصلى قال قال أحمد بن عبيد لأبى : يا أبا محمد، لو ذَهَبْتَ الى إخوانك وتَرَكْتَ التِّيه! فقال : لا والله لا أدخل الى واحد منهم إلا بخمسين ألْفَ درهم وفَرَس وخِلْعة، فوالله لقد دخلت على الفضل بن يحيى فأجلسنى معه على مُصَلاَّه، وخرج خادمٌ فقال: لقد رَزَق الله الأميرَ وَلَدًا، فقلت :

ويَفْرح بالمولود من آل بَرْمكٍ ٭ بُغاةُ النَّدَى والرُّمْح والسَّيْف والنَّصْل
وتَنْبسِطُ الآمال فيه لفضله ٭ ولا سيَّما إنْ كان من وَلَدِ الفَضْل

فقال : ياصالح، ادفع لأبى محمد مائة ألف درهم، فَصَنَعْتُ له لَحْنًا، فلما غَنَّيْته به أمَرَ لى بمائة ألف درهم أخرى، أفترى لى أن أُغَنِّىَ بعد هؤلاء!

* * *

قال أبو على وأنشدنا جحظة لنفسه :

أنا آبن أُناسٍ مَوَّلَ الناسَ جُودُهم ٭ فأضْحَوْا حديثًا بالنوال المُشَهَّر
فلم يَخْلُ من إحسانِهم لَفْظُ مُخْبِرٍ ٭ ولم يخل من تقريظهم بَطْنُ دَفْتَر

* * *

قال وحدّثنى جحظة قال : دخل رجل على عمر بن فرج ، فَتَنَصَّل إليه من ذَنْب له فَرَضِى عنه، فلما خرج قال : يا غلام، خذ الشَّمْعة بين يديه ، فقال : دَعْنِى أَمْشِ فى ضَوْءِ رضاك، فاستحسن ذلك منه وأمر له بِصِلةٍ حَسَنة .

[الحزين الكنانى وسليمان بن نوفل بن مساحق]

قال أبو على وحدثنا أبو بكر بن أبى الأزهر قال حدثنا الزبير قال : كان الحزين سأله سليمان ابن نوفل بن مُسَاحِق أن يرثى أباه نَوْفَلا، ففعل فلم يُثِبْه شيئا . قال الزبير : أخبرنى بذلك مصعب ابن عثمان، فقال الحزين :

فما كان من شأنى وشأن ابن نوفل * وشأن بكائى نَوْفَلَ بنَ مُسَاحِقِ
بَلَى إنَّها كانت سوابقَ عَبْرَة * على نَوْفل من كاذبٍ غَيْرِ صادق
فَهَلَّا على قبر الوليد بَكَيْتُما * وقبر سليمان الذى دون دَابِق(١)
وقَبْرُ أبى حَفْصٍ أخى وأخيكما * بَكَيْت بحُزْنٍ فى الجوانح لاصق

قال الزبير : يعنى بالوليد وسليمان ابنَىْ عبد الملك . وقال مصعب : يريد بأبى حفص عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه، ويريد بقوله أخى وأخيكما يَزِيدَ بن عبد الملك . قال الزبير قال لى يونس بن عبد الله ابن سالم : أراد بأبى حفص سَهْلَ بن عمرو بن عبد الرحمن بن عمرو بن سهل العامرى .

قال أبو بكر قال الزبير قال الحزين لثابت بن سباع بن عبد العزى حليف بنى زهرة :

كُلُّ قُرَيْشٍ قد حَبَانى بِنِعْمَةٍ * وأَحْسَنَ إلَّا ثابتَ بْنَ سِباع
هَجِينٌ لئيمٌ لا يقوم بِبَيْتِه * وليس بذى فضل ولا بِشُجاع

قال وأنشدنا أحمد قال أنشدنى محمد بن يزيد لأعرابى :

لا تَعْجَبى يا سَلْمَ من نُحُولى * وَوَضَحٍ أَوْفَى على خَصِيلى
فإن نَعْتَ الفَرَس الرَّحِيل * يَتِمُّ بالغُرَّة والتَّحْجِيل

قال وأنشدنا محمد بن يزيد لوَضَّاح اليمن :

صَبَا قلبى ومالَ إليكِ مَيْلَا * وأَرَّقَنِى خَيالُكِ يا أُثَيْلَا
يَمَانِيَةٌ تُلِمُّ بنا فتُبْدِى * رَقِيقَ محاسنٍ وتُكِنُّ غَيْلَا

الغَيْل : الذِّراع الممتلئة لحما .

(١) دابق بكسر الباء وقد روى بفتحها : قرية قرب حلب من أعمال عزاز بينها وبين حلب أربعة فراسخ، عندها مرج معشب نزه كان ينزله بنو مروان اذا غزوا الصائفة الى ثغر المصيصة، وبه قبر سليمان بن عبد الملك بن مروان .

وأنشدنا قال أنشدنى أحمد بن يحيى لأعرابى :

تَبِعْتُ الهوى يا طَيْب حَتَّى كأننى * مِنَ أجْلِك مَضْرُوسُ (١) الجَرِيرِ قَئُود
تَعَجْرَفَ دَهْرًا ثم طاوَعَ قَلْبَـه * فصـرَّفَه الرُّوَّاض حيث تريد
وان ذِيَادَ الحُبِّ عَنْـك وقد بَدَتْ * لعيـنَ آياتُ الهـوى لشـديد
وما كلُّ ما فى النفس يا طَيْب مُظْهَرٌ * ولا كلُّ ما لا تَسْـتَطيع تَذُود
وانى لأرجو الوصـل منك كما رجا * صَدَى الجَوْفِ مِنْ بادٍ صَدَاه صَلُود
وكيف طِلَابى وصلَ منْ لو سألتُه * قَذَى العين لم يُطْلِبْ (٢) وذاك زَهِيـد
ومن لو رأى نفسى تَسِيلُ لقال لى * أرَاك صحيحا والفـؤادُ جَلِيـد
فيأيُّهـا الزِّعْم المُحَـلَّ لَبَـانُه * بِكَرْمَيْنِ كَرْمَىْ فِضَّـةٍ وفَـرِيد
أَجَـدَّك لا أمْشِى بِرَمَّانَ (٣) خاليا * وغَضُـورَ (٤) إلَّا قيـل أين تريد

[شىء من أمثال العرب]

قال وحدّثنى محمد بن يزيد قال: من أمثال العرب : «أرَاكَ بَشَرٌ ما أحَارَ مِشْفَرٌ» يريد : إذا رأيت جسمه أغناك عن طَعْمه . ومثله من أمثالهم : «الجَوَادُ عَيْنُه فِرَارُه» يعنى الفرس اذا رأيتـه كَفَاك أن تَفُرَّه . قال وقال أبو إسحاق الأحول : إنمـا هو فُرَاره بضم الفاء، ولم أسمعها أنا إلا بالكسر من محمد بن يزيد .

* * *

وأنشدنى محمد بن يزيد أيضا لأعرابى :

سَـقْيًا لأيَّامٍ ذَهَبْن من الصِّبا * ولَيْـلٍ لنـا بالأبْرَقَيْن قَصِـير
وتكذيبِ لَيْـلَى الكاشحين وسَـيْرِنا * بنَجْـدٍ مَطايانا لغـير مَسِـير
وإذ نَلْبَس الحَوْك (٥) الرقيـق وإذ لنـا * جمـامٌ تُرَى المكروه كُلَّ غَيُـور

(١) الجرير : حبل من أدم يخطم به البعير . قال فى اللسان : ادا أرادوا أن يدللوا الجمل الصعب لاثوا على ما يقع على خطمه قِدًا ، فادا يبس حزوا على خطم الجمل حزا ليقع ذلك القد عليه اذا يبس فيؤلمه فيذلّ ، فذلك القد هو الضرس وقد ضَرسته وضرّسته اهـ.
(٢) أطلبه : أعطاه ما طلب . (٣) رمان : جبل فى بلاد طئ فى غربى سَلْمَى وهو أحد جبـلى طيئ .
(٤) غضور : ماء على يسار رمان . (٥) الحوك : الثياب .

فلما عَلَا الشَّيْبُ الشبابَ وبَشَّرَتْ * ذُرَى الحِلْمِ أعلى لِمَّتِى بِقَتِير
وخِفْتُ انقلابَ الدهر أن يَصْدَعَ العصا * وأن تَغْدِرَ الأيامُ غيرَ غَدُور
رَجَعْتُ الى الأولى وفَكَّرْتُ فى التى * إليها أو الأخرى يكون مَصِيرى
وليس امْرِؤٌ لاقٍ بَلاءً بِبائس * من الله أن يَنْتَاشَه بِجَدِير (١)

قال أبو على قال أبو بكر محمد بن أبى الأزهر أنشدنا الرياشى لرجل من بنى الحارث هذين البيتين:

مُنًى إنْ تكن حَقًّا تَكُنْ أحسنَ المُنَى * وإلا فقد عِشْنَا بها زَمَناً رَغْدَا
أمانِىَّ من سُعْدَى حِسَانٌ كأنها * سَقَتْكَ بها سُعْدَى على ظَمَإٍ بَرْدا

[شعر لحران العود]

قال وأنشدنا أحمد بن يحيى لِحَرَانِ العَوْد:

وَجَدْتُ بَشَاشَةً لَمَّا الْتَقَيْنا * لأَقْضِىَ ما عَلَىَّ من النُّذُور
فلستُ بعائدٍ لَمَّا التقينا * بِرَوْضٍ بين مَحْنِيَةٍ وقُور
إذا قَبَّلْتُها كَرَعَتْ بفيها * كُروعَ العَسْجَدِيَّةِ فى الغَدِير
فيأخذنى العِنَاقُ وبَرْدُ فيها * بِمَوْتٍ فى عِظامِى أو فُتُور
فَنَحْيا تارةً ونموت أخرى * ونَخْلِط ما نُمَوِّت بالنُّشُور
وأَقْتُل (٢) حين أدْخُل فى حَشَاها * قُبُولَ القِدِّ فى عُنق الأسير

* * *

قال وحدّثنا الرياشى قال حدّثنا الأصمعى قال: كان معاوية رحمه الله تعالى يقول: أنا للأَنَاة وعَمْرٌو للبَدِيهة، وزياد للصِّغَار والْكِبَار، والمُغِيرة للأمر العظيم.

قال وأنشدنا أحمد بن يحيى لأعرابى من بنى عبد الله بن غَطَفَان، وأنشدنيه بُنْدار بن لُدَّة الكَرْخى لجَمِيل بن مَعْمر:

ومما شَجَانِى أنَّها يَوْمَ أَعْرَضَتْ * تولت وماءُ العين فى الجفن حائر

(١) كذا فى الأصل بالجيم والدال المهملة ولعلها محرفة عن جرير بالراء، وقد تقدّم شرحه فى الصفحة السابقة.
(٢) أقتل: أيبس يريد أنه حين يحضنها يلتصق بها حتى يصير كالقد اليابس اذا دار بعنق الأسير.

فلما أعادت من بعيد بنظرة * إلىَّ ٱلتفاتاً أسلمتْه الحَاجر
يقولون لا تنظُرْ وتلك بَليَّة * بَلَى كلُّ ذى عينين لا بُدَّ ناظِرُ
أُلام إذا حَنَّتْ قَلُوصى من الهوى * ولا ذَنْبَ لى فى أن تَحِن الأباعر

قال وأنشدنا بندار :

أيا حُبَّ لَيْلَى عافِنِى منك مَرَّةً * وكيف تُعَافِينى وأنت تزيد
ويا حُبَّ ليلى أعطنى الحكم وٱحتكم * عَلَىَّ فما يُبْغَى علىَّ شهود

قال وأنشدنى أحمد بن يحيى لبعض الأعراب :

وفى الموت لى من لَوْعة الحُبِّ راحةٌ * ولَكِنَّنى أخْشَى نَدامَتَها بَعْدِى
أقول لها بُقْيا عليها من الهوى * وَقَاكِ إلٰهُ الناس أن تَجِدِى وَجْدِى

قال وأنشدنا :

فَتًى مَتَى أهْوَى أما يَنْفَد الهوى * وحتى متى كَفِّى على موضع القلب
فها أنا للعُشَّاق يا عَزَّ قائدٌ * وبى تُضْرَبُ الأمثال فى الشرق والغرب

قال : وأنشدنا للأقرع بن مُعَاذ القُشَيرى :

ألا أيُّها الواشى بليْلَى ألا ترى * الى مَنْ تَشِى أَوْ مَنْ به جئتَ واشيَا
لَعَمْرُ الذى لم يَرْضَ حَتَّى أُطِيعَه * بِلَيْلَى إذًا لا يُصْبِح الدهرَ راضيا
إذا نحن رُمْنَا هَجْرها ضَمَّ حُبُّها * صَمِيمُ الحَشا ضَمَّ الجَناحِ الخَوَافيا

قال وأنشدنا أيضا لنافذ بن عُطَارد العَبْشمى :

ويُذْكى الشَّوقَ حين أقول يَخْبُو * بكاءُ حمامة فَيَلِجّ حِينا
مُطَرَّقة[1] الجَناح إذا ٱستَقَلَّت * على فَنَنٍ سَمِعْت لها رنينا
يميل بها ويرفعها مرارا * ويُشْغَف صَوْتُها قَلْباً حزينا

(١) يقال : طرق جناح الطائر : لبس الريش الأعلى الريش الأسفل ، يريد أن ريش جناحها طراق بعضها فوق بعض .

[قصيدة ليزيد بن الطثرية]

قال وأنشدنا أحمد بن يحيى ليزيد بن الطَّثَرِيَّة : — وفى هذه القصيدة بيتان ذكر الرِّيَاشى أنهما لجميل بن معمر فى قصيدته —

ألا ياصَبَا نَجدٍ لقد هِجتِ من نَجْد * فَهَيَّجَ لى مَسْرَاكِ وَجْدًا على وجدى
ألا هَلْ من البَيْنِ المُفرِّق من بُدّ * وهل لليالٍ قد تَسَلَّفْنَ من رَدّ
وهل مِثْلُ أيَّامِى بنَعْف سُوَيْقَة(١) * رَوَاجِع أيَّام كما كُنَّ بالسَّعْد
وهل أخَوَاىَ اليوم إن قلت عَرِّجا * على الأثْل مِنْ وَدَّانَ(٢) والمَشْرَب البَرْد
مقيمان حَتَّى يَقْضِيَا لى لُبَانَةً * فيستوجبا أجرى ويستكملا حمدى
وإلّا فَرُوحَا والسَّلامُ عليكما * فما لَكُما غَيِّى وما لَكُما رشدى
وما بيَدَىَّ اليومَ مِنْ حَبْلِ الذى * أُنَازِع من إرْخائه لا ولا شَدّ
ولكن بِكَفِّى أُمَّ عَمْرٍو فليتها * اذا وَلِيَتْ رَهْنًا تَلى الرَّهْن بالقَصْد
و ياليت شعرى ماالذى تُحْدِثَنَّ لى * نَوَى غُربة بَعْدَ المشقة والبُعْد
نوى أم عمرو حيث تَغْتَرِب النوى * بها ثم يخلو الكاشِحُون بها بَعْدِى
أتَصْرِمُ لِلائى الَّذِين(٣) هُمُ العِدَا * لِتُشْمِتَهم بى أم تَدُوم على الوُدّ
وظَنِّى بها والله أن لن يضيرنى * وُشاةٌ لديها لا يَضيرونها عندى
وقد زعموا أن المُحِبَّ إذا دَنا * يَمَلُّ وأن النَّأْى يَشْفِى من الوَجْد
بكُلٍّ تَدَاوَيْنا فلم يُشْفَ ما بنا * على أن قُرْبَ الدار خيرٌ من البُعْد
هَوَاىَ بهذا الغوْرِ غَوْرِ تهامةٍ * وليس بهذا الجَلْس(٤) من مُسْتَوَى نَجْد
فوالله رَبِّ البيت لا تَجِدِينَنى * تَطَلَّبْتُ قَطْعَ الحَبْل منك على عَمْد
ولا أشترى أمرا يكون قَطِيعة * لما بيننا حَتَّى أُغَيَّب فى لَحْدى

(١) نعف سويقة : موضع ذكره ياقوت ولم يبينه ، وقد ورد فى قول الأحوص :

وما تركت أيام نعف سويقة * لقلبك من سلماك صبرا ولا عزما

(٢) قال أبو زيد : ودان من الجحفة على مرحلة بينها وبين الأبواء على طريق الحاج فى غربيها ستة أميال .

(٣) هكذا فى الأصل ، ولعل الثانى بدل من الأول وإن اختلف المدلول كما لايخفى . (٤) الجلس : الغليظ من الأرض .

فمن حُبِّها أحببت من ليس عنده * يَدٌ بِيَدٍ تُجْزَى ولا مِنَّـة عنـدى
ألا رُبَّما أَهْدَى لى الشوقُ والجوَى * على النأى منهـا ذُكْرَةً فَلَمًّا تُجْدى

[رواة الشعر و رواة الحديث]

قال وحدثنا الزبير قال حدثنا محمدبن سلام قال حدثنى يحيى بن سعيد القطان قال : رُواة الشِّعرِ أعقل من رواة الحديث، لأن رواة الحديث يروون مصنوعا كثيرا ، ورواة الشعر ساعةَ يُنْشِدون المصنوع ينتقدونه ويقولون : هذا مصنوع .

قال وحدثنى محمد بن يزيد قال : كنت بِسُرَّ منْ رَأى أيام المتوكل، وكانت الجيوش متكاثفة، فما كان أحد من مُرَّار الطريق يَعْدَم حَصاة تتلقاه من خَذْف حوافر الخيل، فأنشدنى بعضهم :

لا تَقْعُدَنَّ بِسَامَرَّا على الطُّرُق * إن كنتَ يوما على عينيك ذا شَفَق
حَوافِرُ الخيـل أقْواسٌ وأَسْهُمُهـا * صُمُّ الحجارة والأغْراضُ فى الحَدَق

ويروى : مُلْسُ الحجارة .

قال وقال لنا الرياشى قال العتبى قال رجل من محارب يُعَزِّى ابن عم له على ولده :

وإنَّ أخاك الكارِهَ الوِرْدِ وَارِدٌ * وإنك مَرْأًى من أَخِيك ومَسْمَعُ
وإنك لا تَدْرِى بأَيَّةِ بَلْدة * صَدَاكولا عن أىِّ جَنْبَيْكُ تُصْرَعِ
أَتَجْزَع إن نَفْسٌ أتاهما حِمـامُها * فَهَلَّا التى عن بَيْنَ جَنْبيك تَدْفَعُ (١)

قال وقال الرياشى : أنشدنى العتبى لرجل من بنى دارم لابن عم (٢) له يعاتب قريبه :

تَطَلَّع منه بِغْضـــة ما يُجِنُّهـا * الىَّ ودُونى غَمْرة ما يَخُوضُهـا
وَجَدْتَ أباك شانِئًا فشَنِئْتَنى * شَبِيهٌ بفَرْخَىْ بَيْضةٍ من بَيِضُها

(١) ذكر ابن هشام فى المغنى من أوجه عن أن تكون زائدة للتعويض من أخرى محذوفة ، واستشهد بقوله : أتجزع ان نفس البيت ، ثم قال قال ابن جنى : أراد فهلا تدفع عن التى بين جنبيك ، فحذفت عن من أول الموصول و زيدت بعده . (٢) المراد أن الشاعر وهو رجل من بنى دارم يعاتب بهـذا الشعر ابن عم له .

| رؤيا إسحاق الموصلى أن جريرا يدس فى فمه كبة شعر |

قال وحدّثنا حماد بن إسحاق بن إبراهيم الموصلى قال حدّثنى أبى إسحاق قال : رأيت فى منامى كأنّ شيخا دَخَل علىّ وفى يده كُبَّة شَعَر فجعل يَدُسُّها فى فىّ، فقلت : من أنت ؟ قال : أنا جَرِير، فقَصَصْت الرؤيا على أبى، فقال : إن صدقت رؤياك نِلْتَ من الشِّعر حاجتك، قال حماد قال أبى : فرأيت رجلا أشبه الناس بذلك الشيخ، فسألته عن نسبه، فإذا هو عمارة بن عُقَيل بن بلال بن جرير.

* * *

وقرأت عليه قال حدّثنى أبى قال : قيل لعَقيل بن عُلَّفة وأراد سفرا : أين غَيْرَتُك على من تُخَلِّف أهْلَك ؟ قال : أُخَلِّف معهم الحافِظَيْن : الجُوعَ والعُرْىَ، أُجِيعُهُنَّ فلا يَمْرَحْنَ، وأُعْرِيهِنّ فلا يَبْرَحْنَ.

وأنشدنا حَمَّاد قال أنشدنى أبى إسحاق :

لا يَمْنَعَنَّك من بِغَا ... ءِ الخَيْرِ تَعْقادُ التَّمَائِمْ (١)
ولا التَّشَاؤم بالعُطَا ... س ولا التَّقَسُّم بالأزالم
ولقد غَدَوْتُ وكُنْتُ لا ... أَغْدُو علَى واقٍ (٢) وحاتم (٣)
فإذا الأشائم كالأيا ... من والأيامن كالأشائم
وكذاك لا خَيْرٌ ولا ... شَرٌّ على أحد بدائم
قد خُطَّ ذلك فى الزَّبُو ... ر الأَوَّلِيّات القَدَائم

قال وأنشدنا محمد بن يزيد لأعرابى :

إن الضُّيوف تَحَامَوْنِى وحَقَّ لهم ... ما مِنْهُم إبِلى يوما ولا شائى
إذا الضَّرِيكُ (٤) عَرَانا بات ليلتَه ... دون البيوت بلا خُبْزٍ ولا ماء

قال وأنشدنا محمد بن يزيد :

وكلُّ لَذاذةٍ سَتُمَلُّ إلا ... مُحادثَةَ الرجال ذوى العقول
وقد كنا نَعُدُّهم قليلا ... فقد صاروا أقلَّ من القليل

(١) الشعر لمرقش السدوسى وقيل هو لخُزَز بن لَوْذان كما فى اللسان مادة حتم. (٢) الواق : الصرد، قال أبو الهيثم : قيل للصرد واق لأنه لا ينبسط فى مشيه فشبه بالواق من الدواب اذا حفى. (٣) الحاتم : الغراب الأسود أو غراب البين وهو أحمر المنقار والرجلين. (٤) الضريك : الفقير السيّء الحال.

قال وقال المِسْمَعى أنشدنى دماذ : — والشعر لبَشَّار بن بُرْد —

شَطَّ بسَلْمَى عاجلُ البَيْنِ * وجاورتْ أُسْدَ بنى القَيْنِ
وحَنَّتِ النَّفْس لها حَنَّةً * كادت لها تَنْقَدُّ نِصْفين
يابنة من لا أشتهى ذكره * أَخْشَى عليك عُلَق الشَّيْن
طالَبَها قلبى فَرَاغَتْ به * وأَمْسَكَتْ قلبى مع الدَّيْن
فكنتُ كالهِقْلِ(١) غدا يَبْتَغِى * قَرْنًا فلم يَرْجِعْ بأُذْنَيْن

[حديث ابنة الخس مع أبيها]

قال أبو على وحدّثنا أبو بكر محمد بن أبى الأزهر قال حدّثنا الزبير بن بكار قال حدّثنى عمر بن إبراهيم السعدى ثم الغُوَيْثى قال : قال لابنة الخُسِّ أبوها يوما : أىُّ شىء فى بطنك؟ أخبرينى به وإلا ضربت رأسك ، فقالت : أرأيتك إن أخبرتك بما فى بطنى أيَكُفُّ ذاك عنى عَذَابَك اليوم ؟ قال : نعم ، قالت : أَسْفَلُه طعام ، وأعلاه غلام ؛ فاسأل عما شئت . قال : أىُّ المال خير؟ قالت : النَّخْل ، الراسخاتُ فى الوَحْل ، المُطْعِمات فى المَحْل ؛ قال : وأىُّ شىء ؟ قالت : الضأن قَرْيةٌ لا وَبَاءَ بها ، تُنْتِجها رُخَالا(٢) ، وتَحْلُبها عُلالا ، وتَجُزُّ لها جُفَالا(٣) ، ولا أرى مثلها مالا ؛ قال : فالإبلُ مالَكِ تُؤَخِّرينها ؟ قالت : هى أذكار الرجال ، وأرقاء الدماء ، ومُهُور النساء ، قال : فأى الرجال خير؟ قالت :

خَيْرُ الرجال المُرْهَقُون كما * خير تِلاع الأرض أَوْطَؤُها(٤)

قال : أيُّهم ؟ قالت : الذى يُسْئل ولا يَسْأل ، ويُضِيف ولا يُضَاف ، ويُصْلِح ولا يُصْلَح ، قال : فأىُّ الرجال شر ؟ قالت : التُّطَيْط النُّطَيْط ، الذى معه سُوَيْط ؛ الذى يقول : أدركونى من عبد بنى فلان فإنى قاتله أو هو قاتلى . قال : فأى النساء خير ؟ قالت : التى فى بطنها غلام ، تحمل على وركها(٥) غلام ، يمشى وراءها غلام . قال : فأى الحِمال خير ؟ قالت : السِّبَحْل الرِّبَحْل ، الراحلة الفَحْل ؛ قال : أرأيتَك الجَذَع؟ قالت : لا يَضْرِب ولا يَدَع . قال : أرأيتك الثَّنِى ؟ قالت : يَضْرِب وضِرَابُهُ

(١) الهقل : الفتىّ من النعام . (٢) الرخال : جمع رخل بالكسر وبهاء ، وككتف : الأنثى من ولد الضأن .
(٣) أى تجز مرة وذلك أن الضائنة إذا جزت لم يسقط من صوفها شىء الى الأرض حتى يؤتى عليه . (٤) فى اللسان مادة رهق أنه لأعن هرمة ، وقد رواه : * خير تلاع البلاد أكلؤها * وهو الذى يستقيم به الوزن .
(٥) كذا بالأصل والإعراب يقتضى النصب ولعله وقف عليها بالسكون .

وَفِىّ — قال أبو على : الصواب أَنِىٌّ أى بطىء — قال : أرأيتَك السَّدَس؟ قالت : ذاك العَرَس . قال أبو عبد الله : التُّطَيْط : الذى لا لحية له . والتُّطَيْط : الهِذْرِيان وهو الكثير الكلام يأتى بالخطإ والصواب عن غير معرفة . والسِّبَحْل والرِّبَحْل : البَجِيل الكثير اللحم .

[خروج كلاب بن أمية فى البعث وما دار بين أبيه وبين عمر بن الخطاب رضى الله عنه]

قال وقال حدّثنا الزبير قال حدّثنا محمد بن الضحاك قال حدّثنى عبد العزيز بن محمد عن هشام ابن عروة عن أبيه : أن كِلَاب بن أُمَيَّة بن الأسكر خرج فى زمن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه، وأمية يومئذ شيخ كبير، وخرج معه أخ له آخر، فانبعث أمية يقول :

يا أم هَيْثَم ماذا قلت أبلانى * رَيبُ المَنون وهذان الجديدان
إمَّا تَرَىْ حَجَرى قد رَكَّ(١) جانبُه * فقد يَسُرُّك صُلْباً غيْرَ كَدَّان(٢)
إمَّا تَرَيْنِى لا أَمْضِى الى سَفَر * إلَّا معى واحدٌ منكم أو اثنان
ولستُ أُهْدى(٣) بلادا كنت أسكنها * قد كنت أهدى بها نَفْسِى وصُحْبانى
يا ابْنَىْ أُمَيَّة إنى عنكما غانى * وما الغِنَى غيْرَ أنّى مُرْعَشٌ فانى
يا ابنى أمية إن لا تَشْهَدَا كِبَرِى * فإن نَأْيَكما والثُّكْل مِثْلان
إذ يَحْمِل الفَرَسُ الأَحْوَى ثلاثَتنا * واذ فِراقُكما والمَوْتُ سِيَّان
أصبحتُ هُزْءًا لراعى الضَّأن أُعْجِبُه * ماذا يَرِيبُك مِنِّى رَاعِىَ الضان
انْعَقْ بضَأنِك فى نَجْمٍ تُحَفِّره * من الأباطح وَاحْبِسْها بِجُدْدان
إن تَرْعَ ضأنا فإنّى قد رَعَيْتُهم * بِيضَ الوُجوه بَنِى عَمِّى وإخوانى

وقال أيضا :

لِمَنْ شَيْخان قد نَشَدَا كِلابا * كَتابَ الله إن رَقَب الْكِتابا
نُنَفِّضُ مَهْدَه شَفَقًا عليه * ونَجْنُبُه أبا عِرَنَا الصِّعابا
اذا هَتَفَتْ حَمامةُ بطن واد * على بَيْضاتِها دَعَوَا كلابا

(١) ركّ : ضعف وانهار . (٢) الكدان : الرخو . (٣) كذا فى الأصل بالدال المهملة فى هذين الفعلين ولتحرر الرواية .

تَرَكْتَ أباك مُرْعَشَةً يداه * وأُمَّكَ ما تُسيغ لها شرابا
أُناديـــه وَوَلَّانى قَفَاه * فلا وأبى كلاب ما أصابا
فانَّ مُهاجِرِين تَكَنَّفاه * لَيَتْرُكَ شَيْخَه خَطِئا وخابا
وإن أباك حَيْثُ عَلِمْتَماه * يُطارِد أَيْنُقاً شُسُباً(١) طِرابا
إذا بَلَغ الرَّسِيم فكان شَدًّا * يَخِرُّ نَخَاعَلط الذَّقَنُ الـــترابا

فلما أنشدها عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ، كتب الى سعد بن أبى وقاص : أن رَحِّلْ كِلَاب بن أُمَيَّة بن الأسكر، فَرَحَّله . فقدم على عمر بن الخطاب فأمر به فأُدْخِل، ثم أرسل الى أمية فتحدّث معه ساعة، ثم قال : ياأبا كلاب، ما أَحَبُّ الأشياء اليك اليوم؟ قال : ما أحب اليوم شيئا، ما أفْرَح بخير، ولا يَسُوءُنى شر، فقال عمر رضى الله عنه : بلى علىّ ذلك، قال : بلى، كِلَابٌ أُحِبُّ أنه عندى فأُشَمَّه، فأمر بكلاب فأخرج اليه، فلما رآه الشيخ وثب إليه فجعل يشمه ويبكى، وجعل عمر رضى الله تعالى عنه أيضا يبكى .

قال وأنشدنا أحمد بن يحيى لعبد الله بن حسن أو لبعض الهاشميين :

لا خير فى الوُدِّ مِمَّن لا تَزَالُ له * مُسْتَشْعِرًا أبدا من خِيفةٍ وَجَلا
إذا تَغَيَّب لم تَـــبْرَح تُسِىء به * ظَنًّا وتسأل عمـا قال أو فعـلا

| حديث الأصمعى فى تطوافه مع رجل من ولد حاتم وامرأة من ولد ابن هرمة |

قال أبو على : وقرأت عليه قال حدّثنى أبو العباس محمد بن يزيد الأزدى قال حدّثنى أبو عثمان المازنى عن الأصمعىّ قال : سرت فى تَطْوَافى فى العرب بِجَبَلْ طيئ ، فَدَفَعْت الى قوم منهم يَحْتَلِبون اللَّبن ثم يَصِيحون : اَلضَّيْفَ الضيف، فإن جاء من يَضِيفُهم وإلا أراقوه فلا يَذُوقون منه شيئا دون الضيف الا أن يَجْهَدهم الجوع، ثم دَفَعْت الى رجل من ولد حاتم بن عبد الله فسألته القِرى، فقال : القرى والله كثير، ولكن لاسبيل اليه . فقلت : ما أحسب عندك شيئا، فأمر بالجفان فأُخْرِجت مُكَرَّمة بالثريد عليها وَذْرُ(٢) اللحم، وإذا هو جادٌّ فى المنع، فقلت : والله ما أشبهت أباك حيث يقول :

(١) شسب : جمع شاسب وهو النحيف اليابس من الضمر . (٢) وذر : جمع وذرة وهى قطعة اللحم الصغيرة لاعظم فيها أو ماقطع منه مجتمعا عرضا .

وأُبْرِزُ قِدْرى بالفِنـاء قَليلُها * يُرَى غَيْرَ مَضْنون به وكثيرُها

فقال : إلَّا أُشْبِهْهُ فى هذا فقد أشبهته فى قوله :

أَمَاوِىَّ إمَّا مانعٌ فَمُبِينٌ * وإمَّا عطاء لا يُنَهْنِهُهُ الزَّجْر

فانا والله مانع مبيِّن، فرحلت عنه ودَفَعْت الى امرأة من ولد ابن هَرْمة فسألتها القِرَى، فقالت : إنى والله مُرْمِلة مُسْنِتَة ما عندى شىء، فقالت : أَمَا عِندَكِ جَزُور؟ فقالت : والله ولا شاة ولا دَجاجة ولا بَيْضـة، فقلت : أَمَا ابن هَرْمة أبوكِ ؟ فقالت : بلى، والله إنِّى لَمِنْ صَمِيمهم ،قلت : قاتل الله أباكِ! ما كان أكذبه حيث يقول :

لا أُمْتِـعُ العُوذَ بالفِصَال ولا * أَبْتَـاع إلَّا قَريبةَ الأجَل

إنى إذا ما البخيـل آمَنَهَا * باتت ضَمُوزًا منِّى على وَجَل

وَوَلَّيْت، فنادت : ارْبَعْ أيها الراكب، فعلُه والله ذلك أَقَلَّه عندنا، فقلت : إلَّا تكونى أوْ سَعْتِينا قِرًى فقد أو سعتينا جوابا .

يقال : ضَمُوز(١) بالفتح للواحداة، وضُمُوز بالضم للجماعة .

* * *

وحدّثنا قال قال الزبير حدثنى ابن يحيى بن محمد قال حدثنى عمى عن إبراهيم بن محمد قال : نزلت بأبيات ابن هرمة بعد أن هلك، فرأيت حالهم سيئة، فقلت لبعض بناته : قد كان أبوكنّ حسن الحال فما ترك لكن شيئا؟ قالت : كيف وهو الذى يقول :

لا غَنَمِى مُدّ فى البقاء لها * إلَّا دِرَاك القرى ولا إبـلى

ذاك أفناها ذاك أفناها .

قال وأنشدنى محمد بن يزيد لعبد الصمد بن المُعَذَّل :

هى النفس تَجْزِى الوُدَّ بالودّ أهلَه * وان سُمْتَها الهِجْرانَ فالهجرُ دِينُها

إذا ما قَرِينٌ بَتَّ منها حِبَالَه * فأَهْوَنُ مَفْقودٍ عليهـا قَرِينُها

لَبِئْس مُعـارُ الوُدِّ مَنْ لا يَرُبُّه * ومُسْتَوْدَعُ الأسرار من لا يَصُونها

(١) يقال : ناقة ضامز وضموز : تضم فاها لا تسمع لها رغاء .

وقال وحدثنا أبو بكر بن أبى الأزهر قال حدثنا أبو العباس قال حدثنى ابن عائشة فى إسناد ذكره قال قال على بن أبى طالب كرم الله تعالى وجهه : مِنْ أعجز الناس مَنْ عَجَز عن اكتساب الإخوان ، وأعْجَزُ منه مَنْ ضيع من ظَفِرَ به منهم .

وقال معاوية رحمه الله تعالى : الرَّجُلُ بلا إخوان كيمين بغير شمال .

قال وأنشدنا أبو العباس :

وكنتُ إذا الصَّديقُ أراد غَيْظِى * وأشْرَقَنِى على حَنَقٍ بِرِيقى
غَفَرْتُ ذُنوبَه وصَفَحْتُ عنه * مَخافَةَ أن أعيش بلا صديق

قال وأخبرنا ابن أبى الأزهر قال أخبرنا أبو عبد الله قال : دعا مالك بن أسماء بن خارجة جارية له لتَخْضِبَه ، فقالت : كَمْ أَرْقَع خَلَقَك؟ فقال :

عَيَّرْتِنِى خَلَقًا أَبْلَيتُ جِدَّتَه * وهل رأيتِ جديدا لم يَعُدْ خَلَقًا

قال وأنشدنا محمد بن يزيد لدعبل بن على الخزاعى :

نَعَوْنِى ولَمَّا يَنْعَنِى غَيْرُ شامتٍ * وغيرُ عَدُوٍّ قد أُصِيبت مَقاتِلُهْ
يقولون إن ذاق الردى مات شِعْرُه * وهَيْهات عُمْرُ الشِّعر طالت طوائله
سأَقْضِى ببيتٍ يَحْمَدُ الناسُ أمرَه * ويكثر من أهل الروايةِ حامِلُه
يموت ردىء الشِّعْرِ مِنْ قبل أهله * وجَيِّدُه يَبْقَى وإن مات قائله

قال أبو العباس : وأخذ هذا المعنى أيضا من نفسه ، فقال فى قصيدة أولها هذه الأبيات :

إذا غَزَوْنا فَغَزانا بأَنْقِرَةٍ * وأهلُ سَلْمَى بِسِيفِ البحر من جُرُتِ[1]
هَيْهَات هَيْهات بين المَنْزِلَيْن لقد * أَنْضَيْتُ شوقى وقد طَوَّلْتُ مُلْتَفَتِى
أحببتُ أهلى ولم أَظْلِم بحُبِّهم * قالوا تَعَصَّب جَهْلا قَوْلَ ذى بَهَت
لَهُمْ لسانى بتقريظى ومُمْتَدحى * نَعَمْ وقلبى وما تحويه مَقْدُرَتى
دَعْنى أَصِلْ رَحِمى إن كنتَ قاطِعَها * لابُدَّ للرَّحِم الدُّنْيا من الصِّلة
فاحفظ عشيرتك الأَدْنَيْن إنَّ لهم * حَقًّا يُفَرِّق بين الزَّوْج والمَرَت

(١) جُرُت بضم فسكون قرية من قرى صنعاء باليمن وقد حرك لضرورة الشعر .

قَوْمِى بَنُو حِمْيَرٍ والأَزْدُ إخوتُهم * وآلُ كِنْدة والأحياءُ من عُلَت
ثُبْت الحُلوم فإن سُلَّتْ حَفائظهم * سَلُّوا السيوفَ فأَرْدَوْا كلَّ ذى عَنَت
نَفْسِى تُنَافِسُنى فى كلّ مَكْرُمة * الى المعالى ولو خالَفْتُها أبتِ
وكم زَحَمْتُ طريق الموت مُعْتَرِضا * بالسيف ضَيقًا فأَدَّانى الى السَّعَت
قال العواذل أَوْدَى المالُ قلت لهم * ما بين أجْرٍ ونَفْرٍ لى ومَحْمَدَت
أَفْسَدْتَ مالَك قلت المالُ يُفْسدنى * إذا بَخِلْتُ به والجود مَصْلحتى
لاتَعْرِضَنَّ بمَزْجٍ لامرئ طَبِنٍ (١) * ماراضه قلبه أَجْراه فى الشَّفَت
فَرُبَّ قافيةٍ بالمَزْج قاتلة * مَشْئُومةٍ لم يُرَدْ إنماؤُها نَمَت
رَدُّ السَّلَى مُسْتَتِمًّا بعد قطعنه * كَرَدِّ قافيةٍ من بعد ما مَضَت
إنّى إذا قلت بيتا مات قائلُه * ومَنْ يُقال له والبَيْتُ لم يَمُت

قال وقال أنشدنى الرياشى لعاتكة بنت زيد بن عمرو بن نُفَيْل

غَدَرَ ابن جُرْمُوزٍ بفارس بُهْمةٍ * يَوْمَ اللقاء وكان غيرَ مُعَرَّدِ (٢)
يا عمرو لو نَبِهَتْه لوجدتَه * لاطائشا رَعِشَ الجَنَان ولا اليد
تَكِلَتْك أُمُّك إن قَتَلْتَ لَمُسْلِما * وَجَبَتْ عليك عُقوبةُ المُتَعَمِّد

قال وقال حدّثنى الرياشى قال حدّثنا الأصمعىّ عن ابن عون قال : رأيت قاتل الزبير وقد حَمَلَ عليه الزبير، فقال له : أَنْشُدك اللهَ، قال : ثم حمل عليه الزبير، فقال : أَنْشُدك الله ثلاثا، فلما انصرف عنه حمل على الزبير، فقال الزبير : قاتله الله! يُذَكِّر بالله وينْساه! .

قال وقال حدّثنى الرياشى عن الأصمعىّ عن ابن أبى الزناد قال أَنْشَد ابن عمر قولَ حسان بن ثابت الأنصارى :

يَأْبَى لِىَ السَّيفُ واللسانُ وقَوْ * م لم يُضَامُوا كَلِبْدةِ الأَسَد

فقال ابن عمر : أفلا قال : يأبى لى الله ولا حول ولا قوة إلا بالله .

---

(١) فى نسخة راده بدال مهملة وكلاهما له معنى صحيح لغرر الرواية .
(٢) يقال : عرد الرجل عن قرنه إذا أحجم عنه ونكل .

قال وقال أنشدنا الرياشى قال أنشدنى مؤرج لنفسه :

فُزِّعْتُ بالبَيْنِ حتى ما يُفَزِّعنى * وبالمصائب فى أهلى وجيرانى

لم يترك الدهرُ لى عِلْقًا أَضِنُّ به * إلا اصْطفَاه بموت أو بهجران

قال ثم قتل[1] أمير المؤمنين الزبير، فقمت فما ألتقينا .

قال وأخبرنا الزبير قال حدّثنى أخى هارون عن عبد الجبار بن سعيد بن سليمان المُسَاحِق عن ابيه عن وهب بن مسلم عن أبيه قال : دخلت مسجد النبى صلى الله عليه وسلم مع نوفل بن مساحق، فمررنا بسعيد بن المسيب فسلمنا عليه فردّ، ثم قال : ياأبا سعيد، مَنْ أشعرُ أصاحبنا أم صاحبكم ؟ يريد : عمر بن أبى ربيعة وابن قيس الرُّقَيَّات، فقال له ابن مساحق : حين يقولان ماذا؟ قال : حين يقول صاحبنا :

خليلىَّ ما بالُ المَطَايا كأننا * نَرَاها على الأدبار بالقوم تَنْكُص

وقد أَتْعَبَ الحادى سُرَاهنَّ وانْتَحَى * بهنَّ فما يألو عَجُولٌ مُقَلِّص

يَزِدْنَ بنا قُرْبًا فيَزْداد شَوْقُنَا * إذا زاد قربُ الدار والبُعْدُ يَنْقُص

وقد قُطِّعَتْ أعناقُهن صَبابةً * فأَنْفُسُها مما تُكَلَّف شُخَّص

ويقول صاحبكم ما شاء، فقال له نوفل : صاحبُكم أشْعَر بالغَزَل وصاحبُنا أكثر أفانينَ شِعْر ، فلما انقضى ما بينهما استغفر الله سعيد مائة مرة يَعُدُّ بالخَمْس .

قال أبو على أنشدنى أبو بكر محمد بن أبى الأزهر قال أنشدنى أحمد بن إسحاق أبو المُدَوِّر قال أنشدنى ابن الاعرابى : — واسمه محمد بن زياد —

ولئن[2] سَأَلْتَ بنى سُلَيْم أَيُّنَا * أَدْنَى لكل أُرومة وفَعَال

لَيُنَبِّئَنَّك رَهْط مَعْنٍ أنهم * بالعلم للأَتْقَوْن من سَمَّال[3]

---

(١) هكذا فى الأصل ولا ارتباط بين هذه العبارة وما قبلها ، فلعل هنا كلاما سقط من الناسخ . (٢) الأبيات للفرزدق ؛ راجع كتاب النقائض طبع مدينة ليدن ص ٢٧٨ (٣) هو سمال بن عوف جد لمجاشع بن مسعود الصحابى وهو أبو قبيلة ، سمى بذلك لأنه لطم رجلا فسمل عينه .

إن السماء لنا عليك نجومها * والشَّمْس مُشْرقةٌ وكلُّ هلال

تَبْكِى المَرَاغة بالرِّغام على ابْنها * والنائحات يَهِجنَ بالأعْوال

سُوق النَّواهِق مات مَنْ يَبْكِيه * وتَعَرَّضى لِمُصَعِّد القُفَّال

قال محمد : رأيته فى شعر الفرزدق : مصاعد ، ورأيت فى شرح البيت : النواهق والناهقات : ذُكْران الحمير، يقول : مات من يبكيه إلا الحَمِير .

وسَرَتْ مَدَامعُها تنوح على ابنها * بالرَّمْل قاعدةً على جَلَّال(١)

قال محمد : ولم يأت هذا البيت فى القصيدة .

قالوا لها احْتَسِبِي جَرِيراً إنه * أَوْدَى الهِزَبْرُ به أبو الأشْبَال

ألقى عليه يَدَيْه ذو قُومِيَّةٍ(٢) * وَرْدٌ فَدَقَّ مَجَامِعَ الأوصال

قد كنتُ لو نَفَع النَّذِيرُ نَهَيْتُهُ * ألّا يكون فَريسة الرِّئْبَال(٣)

انِّى رأيتك اذ أَبَقْتَ فلم تَئِلْ * خَيَّرْتَ نفسَك من ثلاث خِلَال

بين الرُّجوع الىَّ وهى بَغِيضةٌ * فى فيك مُدْنِيةٌ من الآجال

أو بين حَىِّ أبى نَعَامةَ هاربا * أو باللِّحاق بِطَيِّئ الأجبال

يريد بِحَىِّ أبى نَعامة : اذ هو حَىٌّ ، يقال : فَعَلْتُ ذلك فى حَىِّ فلان أى وفُلان حَىٌّ . وأبو نَعامة : قَطَرِىُّ بن الفُجاءة من بنى مازن .

فاسأل فإنَّك من كُلَيْب واتِّبِعْ * بالعسكرين بَقِيَّةَ الأطلال

واسأل بقومك ياجَرِيرُ ودارِم * مَنْ ضَمَّ بطنُ مِنًى من النُّزَّال

النُّزَّال ها هنا : الحُجَّاج ، قال عامر بن الطُّفيل :

أنازلةٌ أسْمَاءُ أم غير نازله * أَبِينِى لنا يا أَسْمَ ما أنتِ فاعلهْ

تَجِد المَكارم والعَدِيدَ كِلَيْهما * فى مالك ورَغائبَ الآكال

---

(١) جلال كشداد : طريق نجد الى مكة . (٢) القومية : القوام . (٣) الرئبال : الأسد .

✦
✦ ✦

قال وقال: وأنشدنى أبو على أحمد بن إسحاق:

وأبْيَضَ يَغْشَى المُعْتَفُون فِناءه * له حَسَبٌ زاكٍ ومَجْدٌ مُؤَثَّل
ولا تَكْرَه الجاراتُ أن يَعْتَفِينَه * اذا قام بالعبد الأسيرُ المُرَجَّل

قال : الأسير المُرَجَّل : الزِّق، يريد أن يشترى زِقًّا بعبد .

[تفسير قوله تعالى (وأنتم سامدون)]

قال ابن الأعرابى فى قول الله عز وجل : (وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ) قال : السامد : المُتَصَبِّب هَما وحزنا، وأنشد للكُمَيت بن معروف الأسدى :

رمى المِقْدَار نِسْوةَ آلِ حَرْب (١) * بِمِقْدارٍ سَمَدْن له سُمُودا
فَرَدَّ شعورَهُنَّ السُّود بيضا * وردَّ خُدودَهُنَّ البِيضَ سُودا
فانك لو شَهِدْت بكاءَ هندٍ * ورَمْلة اذ تَصُكَّان (٢) الخدودا
بَكَيْتَ بكاءَ مُعْوِلة حَرِينٍ * أصاب الدهرُ واحدها الفقيدا

✦
✦ ✦

قال أبو على قال أبو بكر : وأنشدنى محمد بن يزيد :

اذا لم تَصُنْ عِرْضا ولم تَخْشَ خالقا * وتَسْتَحْيِ مخلوقا فما شِئْتَ فاصنع

قال : وأنشدنى مسعود بن بشر لقريف الكلبى :

انِّى امرؤ نَبَهٌ وان عَشِيرتى * كَرَمٌ وان سماءهم تُسْتَمْطَرُ
حَدِبُوا عَلَىَّ كما حَدِبْتُ عليهم * فلئن فَخَرْتُ بهم لَنِعْمَ المَفْخَر

قال قال : وأنشدنى محمد بن يزيد قال: أنشدنى دعبل لرجل من أهل الكوفة فى امرأته وقد (٣) تزوجت غيره :

اذا ما نَكَحْتِ فَلَا بالرِّفاء * وإمَّا ابْتَنَيْتِ فلا بالبَنِينا

(١) المشهور فى كتب اللغة وغيرها رمى الحدثان الخ، ولعلهما روايتان . (٢) تصكان الخدود : تلطمانها .
(٣) ذكر فى اللسان فى مادة حرم عن ابن برى أن الشعر لرجل خطب امرأة من قومه فردّته .

تَزَوَّجْتِ أَصْلَعَ فى غُرْبَةٍ * تُجَنُّ الخَلِيلَةُ منه جُنُونا
اذا ما نُقِلْتِ الى بَيْتِهِ * أَعَدَّ لجنبيك سَوْطا مَتِينا
يُشِمُّكِ أخبثَ أعراضِهِ (١) * اذا ما دَنَوْتِ لِتَسْتَنْشِقِينا
كأنَّ المَساويكَ فى شِدْقِهِ * اذا هُنَّ أُكْرِهْنَ يَقْلَعْنَ طِينا

قال أبو على : وأنشدنا قال أنشدنا أحمد بن يحيى قال أنشدنى العتبى فى السَّرِىِّ بن عبد الله آبن الحارث :

كأنَّ الذى يأتى السَّرِىَّ لحاجة * أناخ اليه بالذى كان يَطْلُب
اذا ما ابنُ عبد الله خَلَّى مكانَه * فقد حَلَّقَتْ بالجُود عَنْقاءُ مُغْرِب

قال وقال لى محمود بن يزيد : ما سمعت أهجى من هذا البيت ، وأنشدنيه لأعنى دعبل بن على الخزاعى

قَوْمٌ اذا ذُعِرُوا أو نابهم فَزَعٌ * كانت حُصُونَهُمُ الأعراضُ والحُرَم

قال : وأنشدنى محمد بن يزيد قال : أنشدنى بلال بن هانئ بن عُقَيْل بن بلال بن جرير لُجَاهِرِ ابن عبد الحكيم الكلبى :

قَضَى كلُّ ذى دَيْنٍ وَوَفَّى غَرِيمَه * ودَيْنُك عند الزاهرية ما يُقْضَى
أُكاتِم فى حُبِّى ظريفة بالتى * اذا استبصر الواشون ظَنُّوا به بُغْضا
صُدُودا عن الحىِّ الذين أوَدُّهم * كأنِّى عَدُوٌّ لا يَطُور (٢) لهم أرضا
ولم يَدْعُ باسم الزاهرية ذاكرٌ * على آلةٍ الا ظَلِلْنا لها مَرْضَى
وما نَقَع الهَيْمان بالشرب بعدهم * ولا ذاقت العينان مذ فارقوا غَمْضا
فلا وَصْلَ الا أن تُقَرِّب بيننا * غُرَيْرِيَّة تشكو الأخِشَّة (٣) والغَرْضا (٤)

قال : وأنشدنا محمد بن يزيد المبرد قال أنشدنى التوزى عن الأصمعى لنافع بن خليفة الغَنَوِى :

تُغَطِّى نُمَيْرٌ بالعمائم لُؤْمَها * وكيف يُغَطِّى اللؤمَ طَىُّ العمائم
فان تَضْربونا بالسِّياط فاننا * ضَرَبْناكُمُ بالمُرْهَفات الصوارم

(١) أعراض : جمع عرض وهو الجسد ومنه الحديث (يجرى من أعراضهم مثل ريح المسك) . (٢) لا يطور لهم أرضا : لا يحوم حولها . (٣) الأخشة : جمع خشاش بالكسر وهو ما يدخل فى عظم أنف البعير من خشب .
(٤) الغرض للرحل كالحزام للسرج .

وان تَحْلِقُوا منا الرءوس فاننا * حَلَقْنا رءوسا باللِّحى والْغَلاصم
وان تَمْنَعوا منا السلاح فعندنا * سِلاحٌ لنا لا يُشْتَرَى بالدراهم
جَلَامِيد أَمْلاءُ الْأَكُفِّ كأنَّها * رءوسُ رجالٍ حُلِّقَتْ فى المَوَاسم

قال وقال أنشدنا محمد بن يزيد :

فلا هَجْرَ الْقِلَى هَجَرَتْكَ نفسى * ولا هَجَرَتْكَ هِجْران الدَّلال
ولكنَّ المَلال سَمَا اليها * فعاذَتْ بالصُّدود من الملال
وشَجعَنى على الهِجْران أنى * رأيتك حين أهجرُ لا تبالى
فَدَيْتُك لا أبالى سوء حالى * اذا ما كُنْتَ أنت بخير حال
سأَمْنَحُ بعدك الإخوان هجرا * وأقْلى الوصل غابرةَ الليالى

[إنشاد حسان بن ثابت شيئا من شعره للنابغة وشاؤه عليه وعلى الخنساء]

قال أبو على : قرأت على أبى بكر محمد بن أبى الأزهر قال حدّثنا الزبير قال حدّثنا محمد بن الحسن المخزومى عن رجل من الأنصار نسى اسمَه قال : جاء حسان بن ثابت رضى الله عنه الى النابغة، فوجد الخنساءَ حين قامت من عنده، فأنشده قوله :

أولاد جَفْنَةَ حَوْلَ قبر أبيهم * قبر ابن مارية الكريم المُفْضِل
يَسْقُون مَنْ وَرَدَ البَرِيصَ عليهم * بَرَدَى يُصَفَّق بالرَّحِيق السَّلْسَل
يُغْشَوْن حتى ما تَهِرُّ كلابهم * لا يسألون عن السَّواد المُقْبِل

... الأبيات، فقال : إنك لشاعر، وان أخت بنى سليم لَبَكَّاءة .

قال قال وأنشدنا الرياشى :

ليس الكَرِيم بمن يُدَنِّسُ عِرْضَه * ويرى مُرُوءته تكون بمن مَضَى
حتى يَشِيد بناءَهم ببنائه * ويَزِينَ صالحَ ما أَتَوْهُ بما أتى

قال قال وأنشدنا محمد بن يزيد :

لَسْنَا وان كَرُمَتْ أوائلُنا * يومًا على الأحساب نَتَّكِل
نَبْنِي كما كانت أوائلنا * تَبْنِى ونَفْعَل كالذى فَعَلوا

قال : وأنشدنا أيضا محمد :

إنّى وإن[1] كُنْتُ ابنَ فارس عامر * وفى السِّرِّ منها والصَّريح المُهَذَّب
فما سَوَّدَتْنى عامرٌ عن وراثة * أَبَى اللهُ أن أسمو بأمّ ولا أب
ولكنّنى أَحْمِى حِماها وأَتَّقِى * أذاها وأَرْمِى مَنْ رماها بمَنْكِب

قال أبو على : وقرأت على أبى بكر محمد بن أبى الأزهر قال : أنشدنا أبو العباس لعبد الله رحمه الله[2] :

سَبَّبْت لى من حاجتى سَبَبًا * بجميل رأيك يا أبا الفضل
حتى اذا قَرَّبْتَ أَبْعَدَها * وَوَقَفْتَها فى المَوْقف السَّهْل
أَرْجَأْتَها فكأنّما سَقَطَتْ * مكسورةَ الرِّجْلَيْن فى الوَحْل

قال : وأنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد للعباس بن الأحنف

ألا كَتَبَتْ تَنْهَى وتأمر بالهجر * فقلت لها لو أنَّ قَلْبَك فى صدرى
سأَصْبِر كى تَرْضَىْ وأَهْلِكُ حَسْرةً * وحَسْبِى بأن ترضىْ وَيُهْلِكنى صبرى

قال : وأنشدنا الرياشى :

اذا ما خليلى ساءنى سُوءُ فعله * ولم يك عَمَّا ساءنى بِمُفِيق
صَبَرْت على ما كان من سُوء فعله * مخافة أن أَبْقَى بغير صديق

قال : وأنشدنا أيضا محمد بن يزيد :

بِيَدِ الذى شَغَفَ الفؤادَ بكم * فَرَجُ الذى يَلْقَى من الهَمِّ
فاسْتَيْقِنِى أن قد كَلِفْتُ بكم * ثُمَّ افعلى ما شئتِ عن علم

قال : وأنشدنى أبو العباس محمد بن يزيد قال : أنشدنى دعبل لرجل من أهل الكوفة :

بَكَتْ دارُ بِشْرٍ شَجْوَها أن تَبَدَّلَتْ * هلالَ بنَ قَعْقَاعٍ ببشر بن غالب
وما هِىَ الا كالعروس تَنَقَّلَتْ * على رَغْمِها من هاشم فى محارب

قال وحدّثنا أبو بكر قال حدّثنا أبو زيد قال حدّثنا ابن عائشة قال حدّثنى دريد بن مجاشع عن غالب القطان عن مالك بن دينار عن الأحنف بن قيس قال : قال لى عمر : يا أحنف ، من كثر ضحكه

(١) هذا بيت دخله الخرم وقد تقدّم له نظائر . (٢) هكذا فى جميع النسخ ، وانظر من هو من العبادلة .

قلت هيبته، وَمَنْ مَزَح اسْتُخِفَّ به، ومن أكثر من شيء عُرف به، ومن كثُر كلامُه كثر سَقَطُه، ومن كثر سقطه قل حياؤه، ومن قل حياؤه مات قلبه .

قال وحدّثنا أبو زيد قال حدثنا محمد بن سلّام قال حدّثنى يونس بن حبيب قال : صَنَع رجل لأعرابى ثَرِيدة ليأكلها، فقال له : لا تَسْقَعْها ولا تَشْرِمها ولا تَقْعَرْها . قال له : فَمِنْ أين آكل لا أبالك؟ معنى تسقعها تقشر أعلاها، وتشرمها : تخرقها، وتقعرها : تأكل من أسفلها .

[مطلب سؤال بعض الأعراب لابنة الخس]

قال وحدّثنا أحمد بن يحيى قال حدّثنا عبد الله بن شبيب قال حدّثنا داود بن إبراهيم الجعفرى عن رجل من أهل البادية قال : قيل لابنة الخُسّ : أى الرجال أحبُّ اليك ؟ قالت : السَّهْل النَّجيب، السَّمْح الحسيب، النَّدْب الأريب، السيد المَهيب؛ قيل لها : فهل بقى أحد من الرجال أفضل من هذا ؟ قالت : نعم، الأهْيَف الهَفْهاف، الأَنِف العَيَّاف، المُفيد المِتْلاف، الذى يُخِيف ولا يَخَاف؛ قيل لها : فأىُّ الرجال أبغض اليك ؟ قالت الأُوْرَه[1] النَّئُوم، الوَكِل[2] السَّئُوم، الضعيف الحَيْزُوم[3]، اللَّئِيم المَلُوم؛ قيل لها : فهل بقى أحد شر من هذا؟ قالت : نعم، الأَحْمَق النَّزَّاع، الضائع المُضَاع، الذى لا يُهاب ولا يطاع؛ قالوا : فأى النساء أحب اليك؟ قالت : البَيْضاء العَطِرة، كأنها ليلةٌ قَمِرة؛ قيل : فأى النساء أبغض اليك؟ قالت العِنْفِص[4] القصيرة، التى ان اسْتَنْطَقْتَها سكتت، وان سَكَتَّ عنها نطقت .

[الفرزدق وكثير عزة]

قال أبو على قال لنا أبو بكر يروى عن طلحة بن عبد الله بن عوف قال : لَقِىَ الفرزدقُ كُثَيِّرا بقارعة البَلَاط وأنا معه، فقال : أنت يا أبا صخر أنسبُ العرب حيث تقول :

أريد لِأَنْسَى ذكرَها فكأنما * تَمَثَّل لى لَيْـلَى بكل سبيل

فقال له كثير : وأنت يا أبا فراس أفخر العرب حيث تقول :

تَرَى الناسَ ما سِرْنا يَسِيرون خَلْفَنا * وان نَحْنُ أَوْمأنا الى الناس وَقَّفُوا

---

(١) الأوره : الأحمق . (٢) الوكل : العاجز . (٣) الحيزوم وسط الصدر أو ما يشد عليه الحزام .
(٤) العنفص : المرأة البذية القليلة الحياء .

وهـذان البيتان لجميل سرق أحدهما كثير والآخر الفرزدق ، فقال له الفرزدق : يا أبا صخر ، هـل كانت أُمُّك تَرِدُ البصرة؟ فقال : لا ، ولكن أبى كان يَرِدُها . قال طلحة بن عبد الله : والذى نفسى بيده لعَجِبْت من كثير وجوابه ، وما رأيت أحدا قط أحمق منه ، رأيتُنى أنا وقد دَخَلْتُ عليه ومعى جماعة من قريش ، وكان عليلا . فقلنا : كيف تَجِدُك يا أبا صخر؟ قال : بخير ، هل سمعتم الناس يقولون شيئا ؟ وكان يَتَشَيَّع . فقلنا : نعم ، يتحدّثون أنك الدجال . قال : والله لئن قلت ذاك انى لأجد ضعفا فى عينى هذه منذ أيام .

* * *

قال وأنشدنا الزبير لبعض البصريين القُشَيْريين :

ولما تَبَيَّنْت المنازلَ باللِّوى * ولم تُقْضَ لى تسليمةُ المتزوّد
زَفَرْت اليها زَفْرةً لو حَشَوْتها * سَرابيلَ أبدان الحديد المُسَرَّد
لَفُضَّت حواشيها وظَلت لحَرِّها * تَلِين كما لانت لداود فى اليد

[مطلب خروج محمد بن عبد الله بن الحسن على الدولة العباسية وخطبته التى خطبها]

قال وحدّثنا الزبير بن بكار قال حدّثنى مصعب بن عثمان قال : لما خرج محمد بن عبد الله بن حسن ، قام على منبر المدينة فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس ، انه قد كان من أمر هذا الطاغية أبى جعفر من بنائه القبة الخضراء التى بناها معانَدَةً لله فى ملكه وتصغيره الكعبة الحرام ، وانما أخذ الله فرعون حين قال : أنا ربكم الأعلى ، وان أحق الناس بالقيام فى هذا الدين أبناء المهاجرين الأوّلين والأنصار المواسين . اللهم انهم قد أَحَلُّوا حرامك ، وحَرَّموا حلالك ، وعملوا بغير كتابك ، وغَيَّرُوا عهد نبيك صلى الله عليه وسلم ، وآمَنُوا من أَخَفْت ، وأخافوا من آمَنْت ، فأحْصِهِم عددا ، واقْتُلْهم بَدَدا ، ولا تُبْقِ على الأرض منهم أحدا .

* * *

قال وأنشدنا الزبير لأعرابى :

وقالوا ألا تَبْكِى خُرَيْم بن مالك * فقلت وهل يَبْكِى الذَّلُول المُوَقَّع[1]
صَبَرْت وكان الصبر خَيْرَ مَغَبَّةٍ * وهل جَزَعٌ مُجْدٍ عَلَىَّ فأجْزَع

(١) الموقع : الذى يظهره آثار الدبر لكثرة ما حُمل عليه وركب فهو ذلول مجرّب ، يريد : وهل أبكى وأنا حكيم مجرّب قد أصابنى من البلاء ما أصابنى .

ولو شئت أن أبكى دما لَبَكَيْتُه * عليه ولكنْ ساحة الصبر أوسع
وانى وان أظهرت صَبْرًا وحِسْبَةً * وصانَعْتُ أعدائى عليه لَمُوجَع .
وأعددته ذُخْرًا لكلِّ مُلِمَّةٍ * وسَهْمُ المنايا بالذخائر مُولَع

قال : وأنشدنى محمد بن يزيد من هذه الأبيات ثلاثة أبيات أولها :

ألم تَرَنِى أَبْنِى على الليث بَيْتَه * وأحثو عليه الترب لا أتَخَشَّع
أَرُدُّ بقايا بُرْدِه فوق سُنَّةً * إخال بها ضوءا من البدر يَسْطَع

قال وأنشدنا الزبير قال : قرأها علىَّ عمر بن أبى بكر لجميل، قال أبو بكر بن أبى الأزهر وأنشدنى محمد بن يزيد هذه الأبيات ما خلا الستَّ الأول :

فقد لانَ أيامُ الصِّبا ثُمَّ لم يَكَدْ * من الدهر شىءٌ بعدَهُنَّ يَلين
ظعائن ما فى قُرْبِهِنَّ لذى هَوًى * من الناس الا شِقْوَةٌ وفُتُون
وواكَلْنَه والهَمَّ ثم تركنه * وفى القلب من وَجْدٍ بهنَّ رَهين
فَواحَسْرَتا ان حِيلَ بينى وبينها * وياحَيْنَ نفسى كيف فيك تَحين
فَشَيَّب رَوْعاتُ الفِراق مَفَارقى * وأَشْزَنْ نفسى فوق حيث تكون
شَهِدْت بأنِّى لم تَغَيَّرْ مَوَدَّتى * وأنى بكم حَتَّى الممات ضَنِين
وأن فؤادى لا يلين الى هَوًى * سواك وان قالوا بَلَى سَيَلِين
وإنى لأَسْتَغْشى وما بى نَعْسَةٌ * لَعَلَّ لِقاءً فى المنام يكون
ولما عَلَوْتُ اللَّابَتَيْن تَشَوَّقت * قلوب الى وادى القرى وعيون
كأنَّ دموع العين يَوْمَ تَحَمَّلَتْ * بُثَيْنَةُ يَسْقِيها الرِّشاشَ مَعِين
ورُحْنَ وقد وَدَّعْن عندى لُبانةً * لِبَثْنَةَ سِرٌّ فى الفؤاد كَمِين
كَسِرِّ الثَّرَى لم يعلم الناسُ أنه * ثَوَى فى قَرار الأرض وهْوَ دَفِين
فان دام هذا الصَّرْمُ منْكِ فانَّنِى * لأَغْبَرُ هارى الجانبين رَهين
لكيما يقول الناس مات ولم أَهُنْ * عليك ولم تَنْبَتَّ منك قُرون

قال أبو على قال أبو بكر بن أبى الأزهر : وجدت فى كتاب لى حدّثنا الزبير بن عباد، ولا أدرى عمن هو، قال حدّثنا عبد الملك بن عبد العزيز عن المغيرة بن عبد الرحمن قال: خرجت فى سفر فصحبنى رجل، فلما أصبحنا نزلنا منزلا، فقال : ألا أنشدك أبياتا! قلت : أنشدنى، فأنشدنى :

ان المُؤَمِّل هاجــه أحزانُه * لما تَحَمَّــل غُدوةً جِيرانُه
بانوا فَمُلْتَمِسٌ سوى أوطانهم * وَطَنًــا وآخرُ هَمُّــه أوطانُه
قد زادنى كَلَفًا الى ما كان بى * رِئْمٌ عَصَى فأذاقنى عِصْــيانُه
حُلْوُ الكلام كأنَّ رَجْعَ حديثه * دُرٌّ يُساقِطُه اليــك لسانُه
ان كان شىء كان منه ببــابل * فَلِسانُه قد كان أو إنسانه

قال قلت : انك لأنت المُؤَمِّل، قال : أنا المؤمل بن طالوت .

* * *

قال أبو بكر : قال الزبير تقول العرب: المَلَاحةُ فى الفم، والجَمَال فى الأنف، والحلاوة فى العَيْنَيْن.

قال أبو بكر أنشدنا الرياشى قال أنشدنا أبو عبد الرحمن بن عائشة لرجل من تيم قريش :

إنى اذا أحييت نار مُرْمِــلةٍ (١) * أُلْفَى بأرْفَع تَلّ مُوقِــدًا نارى
كيما يراها فقــيرٌ بائسٌ صِرِدٌ (٢) * ومُرْمِلٌ جاء يسرى بعــد إعسار
عَوَّدْتُ نفسى اذا ما الضيف نَبَّهَنى * عَقْرَ العِشَار على عُسْرِى وإيسارى
أَبِيت أَقْــرِيه من مالى كَرائِمَــه * أختصّ كلَّ كَنَازٍ (٣) شَحْمُها وارى
ولا أخالف جارى عنــد غيْبَتِــه * الى حَلِيلتِــه تُقْتَصُّ آثارى
وأترك الشىءَ أهواه ويُعْجِبــنى * أَخْشَى عَواقِبَ ما فيــه من العار
إنا كذلك قِــدْمًا إن سألتَ بنــا * أَهْلُ الحِفاظ ومِنَّا صاحبُ الغار

قال أبو على قال أبو بكر بن أبى الأزهر : أُنْشدت لأعرابى :

أريدُ بأن لا يَعْــلَمَ النــاسُ أننى * أُحِبُّــكِ يا لَيْــلَى وأن تَصافِينى
فكيف بِهِمْ لا بُورِكوا ان هَجَرْتُها * جَزِعْتُ وإمَّا زُرْتُهــا عَــذَلُونى

(١) كذا بالأصل وهو غير مستقيم الوزن والمعنى . وفى كتاب سيبويه : * إنى اذا أخفيت نار لمرملة * وهو مستقيم الوزن والمعنى.
(٢) الصرد : البرد، صَرِد يصرَد فهو صرِد أى شديد البرد . (٣) الكناز : الناقة الصلبة الكثيرة اللحم .

قال : وأنشدت أيضا لأعرابى :

ألا إنَّ حُسْنًا دُونه قُلَّةُ الحِمَى * مُنَى النفس لو كانت تُنَال شرائعُهْ
أَرَيْتَكِ ان شَطَّتْ بِكِ العامَ نِيَّةٌ * وغالَكِ مُصْطافُ الحِمَى ومَرابِعُهْ
أَتَرْعَيْنِ ما اسْتُودِعْتِ أم أنت كالذى * اذا ما نأى هانت عليه ودائعُهْ

قال أبو على : وهذا غلط عندى، والرواية :

* ألا ان حِسْيًا دونه قلق الحمى *

كذا أنشدنيه أبو بكر بن دريد ومن أثق بعلمه .

قال أبو بكر بن أبى الأزهر وأنشدنا الرياشى للحَكَم بن قَنْبَر :

العلم زَيْنٌ وتشريف لصاحبه * فاطْلُبْ هُدِيتَ فنونَ العلم والأدبا
لا خير فيمن له أَصْلٌ بلا أدب * حتى يكون على ما نابه حَدِبا (١)
كَمْ من حَسِيب أخى عِىٍّ وطَمْطَمَة * قَدْمٍ لدى القول معروف اذا نُسِبا
فى بَيْت مَكْرُمَةٍ آباؤه نُجُبٌ * كانوا الرءوس فأضحى بعدهم ذَنَبا
وخامِلٍ مُقْرِف الآباء ذى أدب * نال المعالى به والمال والحَسَبا
أمسى عزيزا عظيم الشأن مشتهرا * فى خَدِّه صَعَرٌ قد ظَلَّ مُحْتَجِبا
وصاحبُ العلم معروفٌ به أبدا * نِعْمَ الخَلِيط اذا ما صاحب صَحِبا

قال وأنشدنا أبو على أحمد بن إسحاق :

وكم كَذْبة لى فيك لا أَسْتقيلُها * بِقَوْلى لمن ألقاه إنِّى صالح
وأىُّ صلاح لى وجِسْمِىَ ناحل * وقَلْبِىَ مشغوف ودَمْعِى سانح

[مطلب ما قاله عصمة بن مالك الفزارى فى وصف ذى الرمة]

قال وحدّثنى أحمد بن إسحاق أبو المدوّر قال حدّثنى حماد بن إسحاق قال حدّثنى إسحاق بن إبراهيم قال قال أبو صالح الفزارى : تذاكرنا يوما ذا الرُّمَّة، فقال لنا عصْمة بن مالك الفزارى وكان قد بلغ عشرين ومائة سنة : إياى فاسألوا عنه، كان حُلْوَ العينين، خفيف العارضين، بَرَّاق الثنايا، واضح

(١) فى نسخة «حربا» بالراء ولعلهما روايتان .

الجبين، حَسَن الحديث، اذا أنشد بَرْبَر وجَشَّ صوته، جمعنى وإياه مُرْتَبِعٌ مرَّةً فأتانى، فقال لى : هَيَا عِصْمةُ، إن مَيًّا مِنْقَرِيَّة، ومِنْقَرٌ أخبثُ حَيٍّ وأقوفُه لأَثَرٍ، وأَثْبَتُه فى نظر، وقد عرفوا آثار إبلى، فهل من ناقة نَزْدَار عليها مَيًّا؟ قلت : إى والله، الجُؤْذَر بنت يمانية لِجَدٍّ لى، فقال : جَلَّ بها، فأتيتُه بها، فركب ورَدِفْتُه حتى أشْرَفْنا على منزل مَىٍّ، فاذا الحىُّ خُلوف، فأمهَلْنا وتَقَوَّض النساء من بيوتهن الى بيت مى، واذا فيهن ظَرِيفة جَمَعَتْهُن، فنزلنا بها، فقالت : أنشدنا ياذا الرمة، فقال : أنشدهن يا عصمة — وكان عصمة راويته — فأنشدتهن قصيدته التى يقول فيها :

نَظَرْتُ الى أظعان مَىٍّ كأنَّها * ذُرَى النَّخل أو أثْلٌ تَميل ذوائبُه

فأسْبَلَتِ العَيْنان والصدرُ كاتمٌ * بمُغْرَوْرِقٍ نَمَّتْ عليه سواكبُه

بكى وامق حان الفراق ولم تَجُل * جوائلها أسرارُه ومَعَاتِبُه

فقالت الظريفة : فالآن فَلْتَجُلْ، فقالت لها مَيّة : قاتلك الله! ماذا تجيبين به مُنْذ اليوم؟ ثم أَنْشَدْتُ حتى بلغتُ الى قوله :

اذا سَرَحَتْ من حُبِّ مَىٍّ سَوارِحٌ * عن القلب آبَتْهُ بِلَيْلٍ عَوَازِبُه

فقالت لها الظريفة : قَتَلْتِيه قَتَلك الله! فقالت مى : انه لصحيح وهَنِيئًا له، قال: فتنفس ذو الرمة تَنَفُّسًا كاد يُطير حَرُّه شَعَرَ وجهى، قال : ثم أنشدت حتى بلغت الى قوله :

وقد حَلَفَتْ بالله مَيَّةُ ما الذى * أُحَدِّثها إلا الذى أنا كاذبه

اذًا فَرَمانى الله من حيث لا أرَى * ولا زال فى أرضى عَدُوٌّ أحاربه

قال فقالت مَىٌّ : خَفْ عَوَاقِبَ الله عز وجل يا غَيْلان، قال : ثم أنشدت حتى بلغت الى قوله :

اذا نازَعَتْك القَوْلَ مَيَّةُ أو بدا * لك الوجهُ منها أو نَضَا الدِّرْعَ سالبُه

فَيَالَك مِنْ خَدٍّ أَسِيلٍ ومنطق * رخيم ومن خَلْقٍ تَعَلَّلَ جادِبُه(١)

قال فقالت الظريفة : هذا الوجه قد بدا، وهذا القول قد تُنُوزع فيه، فمن لنا بأن يَنْضُو الدرعَ سالبُه، فقالت مىّ : صلى الله على رسول الله ما أنكر ما تجيبين به منذ اليوم . قال : فقامت الظريفة ومن معها، فقالت : دَعُوهم فان لهم لَشَأْنا، فقمت فَجَلَسْتُ ناحيةً، وجَلَسَا بحيث نراهما ولا نسمع

(١) أى لا يجد فيه مقالا ولا يجد فيه عيبا يعيبه به فيتعلل بالباطل وبالشىء يقوله وليس بعيب . كذا فى اللسان .

من كلامهما إلا الحرفَ بعد الحرف، ووالله ما رأيتهما بَرِحا من مكانهما، وسمعتها تقول له : كَذَبْتَ، فوالله ما أدرى ما الذى كَذَّبْتَـه فيه الى الساعة . ثم خرج ومعـه قارورة فيها دهن وقلائد، فقال : أعصمة، هـذه دُهْنة طَيِّبة أتْحَفَتْنا بها مَىٌّ وهـذه قلائد قَلَّدَتْها مَىٌّ الجُؤْذَرَ، ولا والله لا قَلَّدْتُهُنَّ بعيرا أبدا، فَعَقَدَهُنَّ فى ذؤابة سيفه وانصرفنا . فلما كان بعدُ، أتانى فقال : هَيَا عِصْمة : قد رَحَلَتْ مَىٌّ فلم يَبقَ إلا الديار، والنظر فى الآثار، فانهض بنا ننظر الى آثارها . قال : فركب وتبعتُه، فلما أشرف على المُرْتَبَع قال :

ألا يا اسْلَمِى يا دَارَ مَىٍّ على البِلَى * ولا زال مُنْهَـلًا بجَرْعائِكِ القَطْرُ
وإن لم تكونى غير شـام بقفرة * تَجُرُّ بهـا الاذيالَ صَـيْفِيَّةٌ كُدْر

قال : ثم انفضختْ عيناه بالبكاء، فقلت : مَهْ ياذا الرمة، فقال : إنِّى لَجَلَدٌ على ما ترى، وإنِّى لَصَبُور . قال : فما رأيت رجلا أشـدَّ صَبابة ولا أحسنَ عَزاء منه . ثم افترقنا فكان آخرَ العهد به . قال عصمة : وكانت مَىٌّ صفراءَ أُمْلُودا واردة الشعر حُلْوة ظريفة، وانَّ فى النساء اللاتى معها لأَحْسَنَ منها، وكان عليها ثوب أصفر ونِطَاق أخضر .

[شـــعر لابن أذينـــة]

قال وأنشدنا لابن أَذَيْنة :

ولقـد وَقَفْتُ على الديار لَعَلَّها * بجَواب رَجْع تَحِيَّـة تتكلم
لَبِثُوا ثلاثَ[1] مِنًى بمنزل غِبْطـة * وهُمُ على عَجَـلٍ لعمرُك ما هم
متجاوِرِين بغير دار إقامة * لَوْ قَدْ أُجِدَّ[2] رَحِيلُهم لم يَنْدَموا
والعِيسُ تَسْجَع بالحَنِـين كأنها * بين المنـازل حين تسجع مَأْتَم
ولَهُنَّ بالبيت العَتِيـق لُبـانةٌ * والرُّكْن يَعْـرِفُهُنَّ لو يتكلم
لو كان حَيًّـا قبلهن ظعائنًـا * حَيَّا الحَطِيمُ وجُوهَهُنَّ وزمزم
وكأنهنَّ وقـد برزْنَ لواغِبًـا[3] * بَيْضٌ بأفنيـة المَقـام مُرَكَّم
ثم انصرفن لهن زِىٌّ فاخر * فأَفَضْنَ فى زَقَبٍ[4] وحَلَّ المُحْرِم

(١) يريد ثلاثة أيام التشريق وهى التى يقف فيها الحاج بمنى . (٢) أجد رحيلهم : اعتزموه . (٣) اللواعب : المعيبات من السير . (٤) الزقب : الطريق الضيق .

[أوصاف النساء]

قال وحدّثنا الرياشى قال : سمعت الأصمعى يقول حدّثنى أبى عن مولاه ابن الأجْيَد قال : كان أوْفَى بن دَلْهَم يقول : النساء أربع ، فمنهن مَعْمَع[1] ، لها شَيْنُها أجمع ؛ ومنهن صُدَّع ، تُفَرِّق ولا تَجْمَع ؛ ومنهن تُبَّع ، تَزْبِى[2] ولا تنفع ؛ ومنهن غَيْثٌ وَقَع ، ببلد فأمْرَع . فذكرت هذا الحديث لأبى عَوَانة فقال : كان عبد الملك بن عمر يزيد فيه : ومنهن القَرْثَع ، فقيل له : وما القرثع؟ قال : التى تلبس درعها مقلوبا وتَكْحل إحدى عينيها وتدع الأخرى .

* * *

قال وأنشدنا الزبير لابن أبى عاصية السُّلَمى :

فهل ناظرٌ من بطن غُمْدانَ مُبْصِرٌ * قفا أُحُدٍ رُمْتَ المَدَا المُتَراخِيا

ولو أنَّ داء الياس بى فأعاننى * طبيب بأرواح العَقِيق شَفَانيا

قال الزبير : يعنى الياسَ بن مُضَر وكان به داء السِّل وبه مات .

قال وأنشدنا الزبير لحُمَيد بن أَصْرم الطُّوسى :

خَلَّيْتَنِى والزَّمانُ مُتَّكِئٌ * والجَدُّ كابٍ أكابد الزَّمَنا

وانْقَلَب الدهرُ فانقلبتَ ولو * خانك صَرْفاه لم أَخُنْك أنا

قال وأنشدنا محمد بن يزيد لدعبل :

وصاحبٍ مُغْرَمٍ بالجُود قلتُ له * والبُخْل يَصْرِفُه عن شِيمة الجُود

لا تَقْضِيَنْ حاجةً أتعبتَ صاحبها * بالمَطْل منك فتُرْزَا غيرَ محمود

كأنَّنى رُحْتُ منه حين نَوَّلَنِى * بمُدْجَ الصَّدْر من مَتْنَيْه مَقْدود

كأنَّ أعضاءه فى كل مَكْرُمةٍ * يُنْزَعْنَ مُسْتَكْرَهات بالسَّفافيد

قال وأنشدنا محمد بن يزيد :

يُحِبُّ المَديح أبو مالك * ويَجْزَعُ من صِلَة المادح

كبِكْرٍ تُحِبُّ لذيذ النكاح * وتَفْرَق من صَوْلة الناكح

(١) المعمع : الذكية المتوقدة . (٢) تربى : تسوق .

[دخول نصيب على عبد الملك بن مروان وعتابه نصيبا على قلة زيارته له]

قال وحدّثنا محمد بن يزيد قال حدثنى التوزى عن الأصمعى قال : دخل نُصَيْب على عبد الملك ابن مَرْوان، فعاتَبَه ولامه على قلة زيارته له وإتيانه إياه، فقال : يا أمير المؤمنين، أنا عَبْدٌ أسود، ولست من مُعَاشِرى الملوك، فدعاه الى النبيذ، فقال : يا أمير المؤمنين، أنا أَسْوَد البَشَرة قبيح المَنْظَرة، وانما وصلت الى مجلس أمير المؤمنين بعقلى، فإن رأى أمير المؤمنين ألا يُدْخِل عليه ما يُزِيله فَعَل ! فأعفاه وَوَصَله، فقال نصيب فى سواده :

سَوِدْتُ فلم أَمْلكْ سوادِى وتَحْتَه * قَمِيصٌ من القُوهِىِّ[1] بِيضٌ بَنائقُهْ[2]

ولا خير فى وُدِّ امرئٍ مُتكارِهٍ * عليك ولا فى صاحب لا توافقه

فإن شئت فارفضه فلا خير عنده * وإن شئت فاجعله خليلا تُصادقه

* * *

قال وحدّثنا محمد بن يزيد قال حدّثنا أبو عثمان المازنى قال : كان أعرابى يلزمنا فصيح اللسان، قال فقال له على بن جعفر بن سليمان : — وكان لا يعطيه شيئا وقد أتاه — مَرْحَباً وأهْلا وسَهْلا، فقال الأعرابى :

وما مَرْحَبٌ إلّا كَرِيح تَنَسَّمتْ * اذا أنت لم تَخْلِطْ فَعالًا بمَرْحَب

فضحك منه وَوَصَله .

قال وأنشدنا الرياشى قال أنشدنى أبو الوَجِيه :

تُبكّى على لَيْلَى خُفَاتا وما رأت * لك العينُ أسوارًا لِلَيْلَى ولا حِجْلا

ولكنّ نَظْراتٍ بعينٍ مليحةٍ * أُولاكَ اللَّوَاتى قد مَتَلْنَ بنا مَثْلا

قال : وأنشدنا الزبير بن بكار لمالك بن أخى رُفَيْع الأسدى قال : أنشدنيها محمد بن أنس الأسدى — وكان صُعْلوكا — فطلبه مُصْعَب بن الزبير فَهَرَب منه، وقال :

بَغَانِى مُصْعَب وبنو أبيه * فأيْنَ أحِيد منهم لا أحِيد

أُسودٌ بالمجاز على أُسود * خَوادِرَ ما تُنَهْنِهُها الأسود

---

(١) القوهى : منسوب الى قوهستان وكانت تحمل منها الثياب البيض .

(٢) البائق : جمع بنيقة وهى ما تراد فى القميص ليتسع .

أقادُوا مِنْ دمى وتوعَّدُونى * وكنتُ وما يُنَهْنِهُنى الوعيد
شَقِيتُ بهم على طول التَّنائى * كما شَقِيَتْ بأحْمِرِها ثمود
عَسَى ابنُ الكاهِلِيَّةِ فى نَدَاه * يَعُود بحلْمِه فيما يعود
فَيَأْمَنَ خائفٌ بهم طريد * ويأتِىَ أهلَه النائى البعيد

[شعب بوان وما كتب على حائط فيه أو على بابه من الشعر]

قال وحدّثنا أبو العباس محمد بن يزيد قال : خرجت مع الحسن بن رجاء الى فارس ، فلما صِرْنا الى موضع يعرف بشِعْب بَوَّان رأيت على حائط قال أو على باب الشِّعْب مكتوبا بخط جليل :

اذا أشْرَف المكروبُ من رأس تَلْعةٍ * على شعْبِ بَوَّانٍ أفاق من الكَرْب
وألهاه بَطْنٌ كالحريرة مَسُّه * ومُطَّرِدٌ يَجْرِى من البارد العَذْب
وطيبُ ثمارٍ فى رِياض أريضة * وأغصانُ أشجار جَنَاها على قُرْب
فبالله يا ريح الجنوب تَحَمَّلِى * الى شعب بَوَّانٍ سلامَ فَتًى صَبّ

واذا تحت ذلك الخط الجليل بخط أدقّ منه :

لَيْتَ شعرى عن الذين تَرَكْنا * خَلْفَنا بالعِراق هل يَذْكُرونا
أم لَعَلَّ المَدَى تَطاوَل حتى * قَدُمَ العهدُ بيننا فَنَسُونا

[مالك بن أبى السمح المغنى وما قيل فيه من الشعر]

قال وأنشدنا الزبير للحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس فى شبابه — وكان مالك بن أبى السَّمْح المُغَنِّى وهو رجل من طيئ خاصًّا به — وكان الحسين بن عبد الله يكنى أبا عبد الله وقد روى عنه الحديث :

لا عَيْشَ إلا بمالِك بنِ أبى السَّمْحِ فلا تَلْحَنِى ولا تَسْلِمِ
أبْيَض كالسَّيْف أو كلامِعةِ البُرُوق فى حالك من الظُّلَمِ
يصيب من لَذَّة الكَرِيم ولا * يَنْهَك حَقَّ الإسْلَام والحُرَمِ
يا رُبَّ يومٍ لنا كحاشية البُرْد وليلٍ كذاك لم يَدُمِ
قد كنت فيه ومالك بن أبى السمح كريم الأخلاق والشِّيَمِ

✦ ✦ ✦

قال وأنشدنى محمد بن يزيد لبعضهم :

مِنْ نَدَى عاصم جَرَى الماء فى العُو * د وفى سيفه دماء الذِّباح
قائم السيف أخضرٌ من نداه * وعلى شَفْرَتَيْه سُمٌّ متاح
يَتَلَقَّى النَّدى بوجه حَيِيٍّ * وصدورَ القَنا بوَجْهٍ وَقَاح

قال : وأنشدت فى رجل كان يبخل ويصوم الاثنين والخميس :

أَزُورُك يَوْمَ الصوم علماً بأننى * اذا جئتُ يوما غَيْرَه لا أُكَلَّم
مخافةَ قولى إننى جئت جائعا * ولو قلتها أيضا لما كنت أُطْعَم

قال : وأنشدنا محمد بن يزيد لداود بن سلم التميمى يقوله فى قُثَم بنِ العباس :

نَجَوْتِ من حلٍّ ومن رِحْلةٍ * يا ناق إن أَدْنَيْتِنى من قُثَمْ
إنَّك إن بَلَّغْتِنيه غَدًا * أَحْيَا لىَ اليُسْر وماتَ العَدَمْ
فى باعه طُولٌ وفى وجهه * نور وفى العِرْنِينِ منه شَمَمْ
أَصَمُّ عن قول الخنا سَمْعُه * وما عن الخير به من صَمَمْ
لم يَدْرِ ما لا وبَلَى قد دَرَى * فَعَافَها وٱعتاض منها نَعَمْ

قال : وأنشدنا حماد بن إسحاق عن أبيه فى صفة الذئب قال وأنشدنا محمد بن يزيد، قال أبوعلى: وأنشدنيه أيضا محمد بن الحسن :

أَطْلَس يُخْفِى شَخْصَه غُبارُهُ * فى شِدْقِهِ شَفْرَتُه ونارُهُ
* بَهْمُ بنى مُحارِبٍ مُزْدارُهُ *

قال أبو على : وقرأت على أبى عمر عن أبى العباس عن ٱبن الأعرابى فى صفة البعوض :

مِثْلُ السَّفاةِ دائمٌ طَنِينُها * رُكِّب فى خُرْطُومها سِكِّينُها

قال أبو بكر بن أبى الأزهر قال حماد بن إسحاق سألت أبى عن قول ٱبن أحمر :

وقَرَّطُوا الخَيْلَ من فَلْج أَعِنَّتَها * مُسْتَمْسِك بهَوَادِيها ومَصْرُوع

فقال : تقريطها أن يُرْسَل للفرس عِنانُه حتى يكون فى موضع القُرْط منه، وذلك أَشَدُّ لجَرْيه .

قال وأنشدنى حماد عن أبيه لكُثَيِّر :

وإنِّى لَأَسْتَأْنِى ولولا طَلَاعَتى * بعَزَّةَ قـد جَمَّعْت بَيْنَ الضَّرائر

وهَمَّ بَنَـاتِى أن يَبِنَّ وحَمَّمَتْ * وُجوهُ رجالٍ من بَنِيَّ الأصاغر

يقول : لولا أنى أَتَأَنَّى وأنتظر وأرجو أن أَظْفَر بعَزَّة لقد كنت تزوَّجت ضرائر وَوُلِد لى بناتٌ وكَبِرْن وهَمَمْن بأن يَبِنَّ من أزواجهن . وقوله : وَحَمَّمَتْ وجوه رجال من بَنِيَّ الأصاغر، حممت أى اسودَّت منابت لحاهم لنبت الشعر .

[الكلام على المفضليات وعناية بنى العباس بها]

قال أبو على وقرأت على أبى الحسن على بن سليمان الأخفش فى المُفَضَّلِيَّات قصيدة عبـد يغوث ابن وَقَّاص الحارثى — وكان أُسِرَ يوم الكُلَاب، أَسَرَتْه التَّيْمُ — وقال أبو الحسن على بن سليمان : حدّثنى أبو جعفر محمد بن الليث الأصفهانى قال : أَمْلَى علينا أبو عِكْرِمَةَ الضَّبِّيُّ المفضليات من أولها الى آخرها، وذكر أن المفضل أخرج منها ثمانين قصيدة للمَهْدِىِّ، وقُرِئَت بعدُ على الأصمعى فصارت مائة وعشرين، قال أبو الحسن : أخبرنا أبو العباس ثعلب أن أبا العالية الأنطاكى والسِّدْرِى وعافيـة بن شبيب — وهؤلاء كلهم بصريون من أصحاب الأصمعى — أخبروه أنهم قرأوا عليه المفضليات ثم استقرأوا الشعر فأخذوا من كل شاعر خيار شعره، وضَمُّوه الى المفضليات وسألوه عما فيه مما أشكل عليهم من معانى الشعر وغريبه فكَثُرَتْ جِدًّا .

[قصيدة المسيب التى أولها أرحلت من سلمى بغير متـاع]

وقال أبو عكرمة : مر أبو جعفر المنصور بالمهدى وهو ينشد المفضل قصيدة المسيب[1] التى أولهـا أرحلت، وهى هذه :

أرَحَلْتَ من سَلْمَى بغير مَتَاع * قَبْلَ العُطَاس[2] ورُعْتَها بِوَدَاع

عن غير مَقْلِيَةٍ وإنَّ حِبالَهَـا * ليست بأَرْمامٍ ولا أقْطاع

اذ تَسْتَبِيكَ بأَصْلَتِيٍّ ناعـمٍ * قامت لتَقْتُلَه بغـير قِنَـاع

(١) هو المسيب بن علس كما فى المفضليات طبع أوربا ص ٩١ (٢) العطاس : الصبح .

ومَهًا يَرِفُّ كأنّه اذ ذُقْتَــه * عانيَّــةٌ شُجّت بمـاء يَرَاع
أو صَوْبِ غادية أدرَّتْه الصَّبا * ببَزِيل أزْهَر مُدْجَ بسَيَّـاع
فرأيت أن الحِلْم مُجْتنب الصِّبا * فَصَحَوْت بعد تَشَوُّق ورُوَاع
فَتَسَلَّ حاجتها اذاهِيَ أعْرَضَتْ * بخَمِيصة سُرُح اليَدَيْن وَسَاع
صَكَّاء ذِعْلِبَةٍ اذا اسْتَدْبَرْتَهـا * حَرِج اذا اسْتَقْبَلْتَهَا هِلْوَاع (١)
وكأن قَنْطَرة بموضـع كُورِها * مَلْساء بين غَوَامِض الأَنْساع
واذا تَعاوَرت الحَصَى أَخْفافُها * دَوَّتْ نَوَادِيه بظَهْـر القاع
وكأنَّ حارِكَهـا رَبَاوة مَخْرِم * وتَمُـدُّ ثِنْيَ جَدِيلِهـا بشِراع
فاذا أَطَفْتَ بها أطفت بكَلْكَلٍ * نَبِض الفَرَائص مُجْفِرِ الأضلاع
مَرِحَتْ يَداها للنَّجاء كأنمـا * تَكْرُو بكَفَّيْ لاعبٍ فى صاع
فِعْلَ السَّرِيعة بادَرَتْ جُدَّادَها * قَبْلَ المَسَاء تَهُـمُّ بالإسْراع
فَلَأُهْدِيَنَّ مع الرِّياح قَصِيدةً * مِنِّى مُغَلْغَـلةً الى القَعْقاع
تَرِدُ المَنَاهلَ لا تزال غَرِيبةً * فى القوم بَيْنَ تَمَثُّلٍ وسَمَـاع
واذا الملوكُ تَدَافَعَتْ أركانُهَا * أفْضَلْتَ فَوْق أكُفِّهم بذِرَاع
واذا تَهِيجُ الريحُ من صُرَّادِها * ثَلْجًا يُنِيخ النِّيبَ بالجَعْجَاع
أحْلَلْت بَيْتَك بالجميع وبَعْضُهُمْ * مُتَفَـرِّقٌ لِيَحُلَّ بالأَوْزَاع
ولأنْتَ أجْوَدُ من خَلِيج مُفْعَمٍ * مُتَرَاكِبِ الآذِيِّ ذى دُفَّاع
وكأنَّ بُلْقَ الخَيْـل فى حافاته * تَرْمِى بهنَّ دَوَالِىَ الزُّرَّاع
ولأنت أشْجَعُ فى الأَعَادِى كُلِّها * من مُخْدِرٍ لَيْثٍ مُعِيدٍ وِقَاع
يأتى على القوم الكثير سلاحُهم * فَيَبِيتُ منـه القوم فى وَعْوَاع (٢)
أنت الوَفِىُّ فما تُذَمُّ وبَعْضُهم * تُودِى بذِمَّتِـه عُقابُ مَلَاع (٣)

(١) الهلواع : السريعة الحديدة المذعان من النوق . (٢) الوعواع : الضجة . (٣) الملاع : أرض أضيفت اليها عقاب فى قولهم أودت بهم عقاب ملاع بالإضافة أو بالنعت وهى العقاب التى تصيد الجرذان .

واذا رماه الكاشحون رماهُمُ * بمَعَابِلٍ[1] مَذْرُوبةٍ وقِطَاع
أنت الذى زَعَمَتْ تَمِيمٌ أنه * أهْلُ السَّماحة والنَّدى والباع

فلم يزل واقفا من حيث لا يُشْعَر به حتى اسْتَوْفَى سَمَاعَها ؛ ثم صار الى مجلس له وأمر باحضارهما، فَحَدَّث المُفَضَّل بوقوفه واستماعه لقصيدة المسيب واستحسانه إياها، وقال له : لو عَمَدْتَ الى أشعار الشُّعَراء المُقِلِّين واخترت لِفَتَاك لكل شاعر أجود ما قال لكان ذلك صوابا! فَفَعَل المفضَّل .

[قصيدة عبد يغوث التى أولها ألا لا تلومانى كفى اللوم مابيا]

قال أبو على : ثم نرجع الى قصيدة عبد يَغُوث قال :

ألَا لا تَلُومانِى كَفَى اللَّوْمَ مابِيَا * فما لَكُما فى اللوم خَيْرٌ ولا ليا
ألم تَعْلَما أن الملَامة نَفْعُها * قَلِيلٌ وما لومِى أخى من شِمالِيَا
فَيَا راكِبًا إمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ * نَدَامايَ من نَجْرانَ أن لا تلاقيا
أبا كَرِبٍ والأَيْهَمَيْنِ كِلَيْهِما * وقَيْسًا بأعلى حَضْرَمَوْت اليمانيا
جَزَى اللهُ قَوْمِى بالكُلَاب مَلامةً * صَرِيحَهُمُ والآخرين المَوَالِيا
ولو شِئْتُ نَجَّتْنى من الخَيْل نَهْدَةٌ * تَرَى خَلْفَها الجُوَّ الجِيادَ تَوَالِيا
ولكنَّنى أحْمِى ذِمارَ أبيكُمُ * وكانَ الرِّماحُ يَخْتَطِفْن المُحَامِيا
أقول وقد شَدُّوا لسانى بِنِسْعة * أَمَعْشَرَ تَيْم أطْلِقوا لى لِسَانِيا
أمعشرَ تَيْم قد مَلَكْتُم فأسْجِحُوا * فإنَّ أخاكم لم يكن من بَوَائيا
أحَقًّا عِبادَ الله أن لَسْتُ سامِعًا * نَشِيدَ الرِّعاء المُعْزِبِين المَتَالِيا
وتَضْحَكُ منى شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ * كأن لم تَرَيْ[2] قبلى أسِيرا يمانيا
وظَلَّ نِسَاءُ الحَيِّ حَوْلِى رُكَّدًا * يُرَاوِدْنَ مِنِّى ما تُرِيد نِسائيا
وقد عَلِمَتْ عِرْسِى مُلَيْكة أنَّنى * أنا الليث مَعْدِيًّا عليه وعاديا
وقد كنتُ نَحَّارَ الجَزُور ومُعْمِلَ الـ * ـمَطِىِّ وأَمْضِى حيثُ لاحَىَّ ماضيا

(١) المعابل : جمع مِعْبَلة وهى النصل الطويل العريض .
(٢) هكذا وقع بالنون فى الأصول المعتمدة، وسيأتى شرح الكلمة قريبا .

وأنحرُ للشَّرْبِ الكِرام مَطِيَّتى * وأَصْدَعُ بين القَيْنَتَيْن رِدَائيا
وكنتُ اذا ما الخيل شمَّصَها القَنا * لَبِيقًا بتَصْرِيف القَناة بَنَانيا
وعادِيةٍ سَوْمَ الجَرَادِ وزَعْتُها * بكَفِّى وقد أنْحَوْا الىَّ العَوَالِيا
كأنِّىَ لم أرْكب جَوادا ولم أَقُلْ * لخَيْلَىَ كُرِّى نَفِّسى عن رجاليا
ولم أَسْبأ الزِّقَّ الرَّوِىَّ ولم أقل * لأيْسارِ صِدْقٍ أعْظِمُوا ضَوْءَناريا

قال أبو على : قوله ألا لا تلومانى كفى اللوم مابيا، أى كفى اللَّوْمَ ما تَرَوْن من حالى فلا تحتاجون الى لومى مع إسَارِى وجَهْدِى . وقوله : وما لومى أنحى من شماليا . قال ويروى : وما لومى أخًا من شماليا . وشِمالى أى خُلُقِى وهو واحد الشمائل . وقوله : أبا كَرِبٍ والأيهمين وقيسا، قال أبو على : أبو كرب والأيهمان من اليمن، وقيس بن مَعْدِيكَرِبَ أبو الأشعث بن قيس الكندى، وأصل الأيهم الأعمى . وقوله :

جَزَى الله قومى بالكُلَاب ملَامةً * صَرِيحَهُمُ والآخَرِين المَوَالِيا

قال : يروى مكان جزى الله قومى : * لَحَى الله خَيْلا بالكلاب دَعَوْتُهَا * وقوله : صريحهم يعنى خالصهم، والمَوَالِى هنا الحُلَفاء . وقوله : * ولو شئت نجتنى من الخيل نهدة * قال : وروى سعدان عن أبى عبيدة : ولو شئت نَجَّتنى كُمَيْتٌ رَجِيلةٌ . قال : ورجيلة : قوية شديدة . والنَّهْدة : المرتفعة الخَلْق، وكلُّ ما ارتفع يقال له نَهْدٌ ، يقال : نَهَدْنا للقوم أى ارتفعنا اليهم للقتال ، ومنه : نَهَدَ ثَدْىُ الجارية اذا ارتفع، وجارية ناهِدٌ . وقال : والحُوُّ من الخيل : التى تضرب للخضرة، والحُوَّة : الخضرة. وقوله : تَوَالِيا أى تتبعها، لأن فرسه خفيفة تَقَدَّمتِ الخيلَ . وقال الأصمعى : إنما خصّ الحُوَّ، لأنها أصبر الخيل وأخَفُّها عظاما اذا عَرِقَت لكثرة الجَرْى . وقوله : أحْمِى ذِمَارَ أبيكم، الذِّمار : ما يَجب حفظه من مَنَعة جار أو طلب ثار . وقوله : * وكان الرِّماحُ يَخْتَطِفْنَ المُحَامِيا * هذا مثل، ويروى : وكان العوالى يختطفن . وقوله : وقد شدُّوا لسانى بِنِسْعةٍ ، قال : هذا مثل ، لأن اللسان لا يُشَدُّ بنِسعة، وإنما أراد : افعلوا بى خيرا ينطلق لسانى بشكركم، فإن لم تفعلوا فلسانى مشدود لا يقدر على مدحكم، قال ويروى : * مَعَاشِرَ تَيْمٍ أطلقوا لى لسانيا * وقوله : * أَمَعْشَرَ تَيْمٍ قد مَلَكْتم فأَسْجِحُوا * وقوله : أَسْجِحوا أى سهِّلوا ويَسِّرُوا فى أمرى، يقال : خَدٌّ أَسْجَح، وطريق أَسْجَح اذا كان سهلا . وقوله :

* فإن أخاكم لم يكن من بَوَائيا * قال: البَوَاء : السَّواء، يريد : إن أخاكم لم يكن نظيرا لى فاكون بَوَاءً له، يقال : بُؤْ بفلان أى اذهب به، يقال ذلك للمقتول بمن قَتَل . وقوله :

أَحَقًّا عبادَ الله أن لست سامعا * نَشِيد الرِّعاء المُعْـزِبين المَتالِيـا

قال : والمُعْزِب : المُتَنَحِّى . والمَتَالِى : التى قد نُتِج بعضها وبقى بعض، يقال للجميع مَتَالٍ ، واحدتها مُتْلِية . وقوله : * وتضحك منى شيخة عبشمية * كأن لم ترا قبلى... قال الأخفش : رواية أهل الكوفة: كأن لم تَرَنْ قبلى، وهذا عندنا خطأ، والصواب تَرَىْ[1] بحذف النون علامة للجزم. قال: والأسير: المأسور، نقـل من مفعول الى فعيل، كما تقول مقتول وقتيـل ومذبوح وذبيح . قال : والمأسور : المشدود، أخذ من الأسْر، والأَسْرُ : القِدُّ، فمأسور مفعول من الأسر . وقوله : وأنحر للشرب، والشرب : جمع شارب . والمَطِيَّة : البعير هاهنا، سُمِّى مَطِية لأن ظهرَه يُمْتَطَى، ويقال : سمى مَطِية لأنه يُمْطَى به فى السير أى يمدّ . قال ويروى : وأَعْبِط للشَّرْب أى أنحر مطيتى من غير علة بها؛ يقال للرجل اذا مات فجأة : قد اعْتُبِط، ويقال للذبيح : أعَبِيطٌ أم عارضة . قال : والعَبِيط : الذى يُنْحَر أو يُذْبَح من غير علة . والعارضة : أن يذبح من مرض، ومنه قول أُمَيَّة :

من لم يَمُتْ عَبْطةً يمت هَرَمًا * للموتِ كأسٌ والمَـرْء ذائقُها

وقوله أَصْدَع أى أشقُّ . والقينة : الأَمَة مُغَنِّية كانت أو غير مُغَنِّية . وقوله : شَمَّصها، قال ويروى : شَمَّصها وشَمَّسها وهما واحد والسـين أجود، ويروى : نَفَّرها القنا . وقوله : * وعادية سوم الجراد وزعتها * قال : والعادية : القوم يَعْـدُون . وسَوْمُ الجراد : انتشارُه فى المَرْعَى، كما قال العجاج : * سَوْم الجَرَاد الشَّدّ يَرْتَاد الخُضَر * وقوله : وَزَعْتها أى كَفَفْتها، والوازع : الكافُّ المـانع، ويروى أن الحسن رحمه الله تعالى لمـا وَلِىَ القضاء قال : لا بُدَّ للسلطان من وَزَعَة . وقوله : وقد أَنْحَوا الَىَّ العَوَالِيا . أنحوا : أما لوا وقصدوا بها . والعالية من الرمح : أعلاه وهو ما دون السنان بذراع . وقوله : لحيلى كُرِّى نَفِّسى، قال ويروى : قاتلى . وقوله : ولم أَسْبَأ الزِّق، السِّبَاءُ : اشتراء الخمر .

(١) هذا مبنى على أن الفعل مسند لياء المخاطبة على معنى كأن لم ترى أنت، فيكون فيه التفات من الغيبة الى الخطاب ولم يحكه أحد من النحاة، بل الذى ذكره صاحب المغنى أن أبا على خرّج البيت على أن أصل الفعل ترأى بهمزة بعدها ألف ثم حذفت الألف للجازم ثم أبدلت الهمزة ألفا وطل بما يطول فانظره فى مبحث لم .

[قصة مالك بن الريب الشاعر وصحبته لسعيد بن عثمان بن عفان الى خراسان وقصيدته التى قالها وهو مريض يذكر مرضه وغربته]

قال أبو على: وقرأت قصيدة مالك بن الرَّيْب التى أوّلها : * ألا لَيْت شِعرِى هل أَبِيتَنَّ ليلةً *

على أبى بكر بن دريد ولما خبرأنا ذاكره، قال قال أبو عبيدة : لما وَلَّى أميرُ المؤمنين معاويةُ ابنُ أبى سفيانَ سعيدَ بنَ عثمان بْنِ عفان رضى الله تعالى عنهم خراسان، سار فيمن معه فأخذ طريقَ فارس ؛ فلقيه بها مالك بن الرَّيْب بن حُوط بن قُرْط بن حِسْل بن رَبِيعة بن كابِيَةَ بن حُرْقُوص ابن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم، وأمه شَهْلة بنت سَنِيح بن الحُرِّ بن ربيعة بن كابية بن حرقوص ابن مازن . قال : وكان مالك بن الريب فيما ذُكِر من أجمل العرب جَمَالا وأبْيَنِهم بيانا، فلما رآه سعيد أعجبه . وقال أبو الحسن المدائنى : بل مرّ به سعيد بالبادية وهو منحدر من المدينة يريد البصرة حين ولّاه معاوية خراسان ومالك فى نَفَر من أصحابه، فقال له : وَيْحَك يا مالك! ما الذى يدعوك الى ما يَبْلُغنى عنك من العَدَاء وقَطْع الطريق؟ قال : أصلح الله الأمير، العجزُ عن مكافأة الإخوان . قال : فإن أنا أغْنَيْتُك واستصحبتك أتَكُفُّ عما تفعل وتتبعنى؟ قال: نعم، أصلح الله الأمير، أَكُفُّ كأحسنِ ما كَفَّ أحد، فاستصحبه وأجرى عليه خمسمائة دينار فى كل شهر، وكان معه حتى قُتِل بخراسان . قال : ومكث مالك بخراسان فمات هناك، فقال يَذْكُر مَرَضه وغُرْبته . وقال بعضهم : بل مات فى غَزْو سعيد، طُعِن فَسَقَط وهو بآخر رَمَق . وقال آخرون : بل مات فى خان، فرَثَتْه الجانُّ لمّا رأت من غُرْبته وَوَحْدته ، وَوَضَعت الجنُّ الصحيفةَ التى فيها القصيدة تحت رأسه، والله أعلم أىّ ذلك كان، وهى هذه :

ألا لَيْتَ شِعْرى هل أَبِيتَنَّ ليلةً * بجَنْب الغَضَى أُزْجِى القِلاصَ النَّواجِيَا

فَلَيْتَ الغَضَى لم يَقْطَع الرَّكْبُ عَرْضَه * ولَيْتَ الغَضَى ماشَى الرِّكاب لَيَالِيَا

لقد كان فى أهل الغضى لو دنا الغضى * مَزَارٌ ولكنَّ الغضى ليس دانيا

ألم تَرَنِى بِعْتُ الضَّلالَةَ بالهُدَى * وأصْبَحْتُ فى جَيْش ابن عَفَّان غازيا

وأصبحت فى أرض الأعادِيِّ بَعْدَما * أرَانِىَ عن أرض الأعادِيِّ(١) قاصيا

(١) الأعادى : الياء وتشديدها فيه وفى الذى بعده لإقامة الوزن، والتشديد هو الأصل فى الكلمة لأنها جمع أعداء، وجمع أفعال أفاعيل .

دعانى الهوى من أهل أُودَ ومُحْجِبتى * بِذِى الطَّبَسَيْن فالْتفتُّ ورائيا
أَجَبْتُ الهوى لَمَّا دعانى بزَفْرة * تَقَنَّعْتُ منها أن أُلامَ رِدَائيا
أقول وقد حالت قُرَى الكُرْدِ بَيْننا * جَزَى الله عَمْرًا خيرَ مَا كان جازيا
إن اللهُ يَرْجِعْنى من الغَزْوِ لا أُرَى * وإن قَلَّ مالى طالبا ما وَرَائيا
تقول ابْنَتِى لَمَّا رأتْ طُولَ رِحْلتى * سِقَارُك هذا تارِكِى لا أَبَا لِيا
لَعَمْرى لئن غالت خُراسانُ هامَتِى * لقد كُنْتُ عن بابىْ خراسان نائيا
فإن أَنْجُ من بابىْ خُرَاسانَ لا أَعُدْ * اليها وإن مَنَّيْتُمونى الأمانِيَا
فلله دَرِّى يومَ أَتْرُكُ طائعا * بَنِىَّ بأَعْلَى الرَّقْمَتَيْن ومالِيا
ودَرُّ الظِّباءِ السانحاتِ عَشِيَّةً * يُخَبِّرْن أنى هالكٌ مَنْ ورائيا
ودرُّ كبيرَىَّ اللَّذَيْن كِلاهما * عَلَىَّ شفيقٌ ناصحٌ لو نَهَانيا
ودرُّ الرجال الشاهِدين تَفَتُّكِى * بأمرىَ ألا يَقْصُروا مِنْ وَثَاقيا
ودرُّ الهوى من حيث يدعو صحابتى * ودرّ لَجَاجاتى ودرّ انْتهائيا
تَذَكَّرْتُ من يَبْكِى عَلَىَّ فلم أجد * سوى السيف والرُّمْحِ الرُّدَيْنِىِّ باكيا
وأَشْقَرَ مَحْبُوكا يَجُرُّ عِنَانَه * الى الماء لم يَتْرُك له الموتُ ساقيا
ولكن بأكناف السُّمَيْنة نِسْوةٌ * عزيزٌ عليهنَّ العَشِيَّةَ مابيا
صَريعٌ على أيدى الرجال بَقَفْرة * يُسَوُّون لَحْدى حيث حُمَّ قضائيا
ولَمَّا تَرَاءَتْ عند مَرْوٍ مَنِيَّتى * وخَلَّ بها جِسْمِى وحانت وَفَاتِيا
أقول لأصحابى ارْفَعُونى فإنه * يَقَرُّ بِعَيْنى إنْ سُهَيْلٌ بدا ليا
فيا صاحِبَىَّ رَحْلِى دنا الموت فانْزِلا * بِرَابِيَةٍ إنِّى مُقِيمٌ لياليا
أقيما عَلَىَّ اليومَ أو بَعْضَ ليلةٍ * ولا تُعْجِلانى قد تَبَيَّن شانيا
وقُوما اذا ما اسْتُلَّ رُوحى فَهَيِّئا * لِىَ السِّدْرَ والأكفانَ عند فَنائيا
وخُطَّا بأطراف الأسِنَّة مَضْجَعِى * ورُدّا على عَيْنَىَّ فَضْلَ ردائيا
ولا تَحْسُدانى بارَكَ الله فيكما * من الأرض ذات العَرْض أن تُوسعا ليا

خُـذَانى بجُـرَّانى بشـوبى اليكما * فقدكُنتُ قبـلَ اليوم صَعْبًا قِيَادِيا
وقدكُنتُ عَطَّافا اذا الخيل أدْبَرَتْ * سَرِيعًا لَدَى الهَيْجَا الى من دَعَانيا
وقدكنت صَبَّارا على القِرْن فى الوَغَى * وعن شَتْمِىَ ابنَ العَمِّ والجارَ وانيا
فَطَـوْرًا ترانى فى طِـلَالٍ ونَعْمَة * وطَـوْرًا ترانى والعِتاقُ رِكَابيا
ويَوْمًا ترانى فى رَحًا مُسْتَدِيرة * تُخَـرِّق أطرافُ الرِّماح ثيابيـا
وقُـومَا عـلى بئر السُّمَيْنة أَشْمِعا * بها الغُـرُّ والبِيضَ الحِسَانَ الرَّوَانيـا
بأنَّكما خَلَّفْـتُمانى بقَفْـرة * تَهِيـلُ علىَّ الريحُ فيها السَّـوَافيا
ولا تَنْسَـيا عهدى خَلِيلَىَّ بعـدما * تَقَطَّـعُ أوصالى وتَبْـلَى عِظاميـا
ولن يَعْدَمَ الوالُون[1] بَثًّا يصيبهـم * ولن يَعْدَمَ المـيراث مِنِّى المَوَاليـا
يقـولون لا تَبْعَـدْ وهم يَدْفِنـونى * وأَينَ مكانُ البُعْـد إلَّا مكانيا
غَـدَاةَ غَدٍ يالَهْفَ نفسى عـلى غد * اذا أدْلَجُـوا عَنِّى وأصبحتُ ثاويا
وأصبح مالى من طَرِيفٍ وتالدٍ * لغـيرى وكان المـال بالأمس ماليا
فيالَيْتَ شِـعْرى هل تَغَيَّرتِ الرَّحا * رحا المثل أو أمْسَتْ بَفَلْجٍ كما هيا
اذا الحَىُّ حَلُّوها جميـعا وأنزلوا * بهـا بَقَرًا حُمَّ العيون سَـوَاجِيا
رَعَيْن وقـد كاد الظـلام يُجِنُّها * يَسُفْنَ الخُزَامَى مَرَّةً والأَقَاحِيا
وهل أَتْرُكَنِّ العِيسَ العَوالِىَ بالضُّحى * بِرُكْبانهـا تَعْـلُو المِتَانَ القَيَافِيا
اذا عُصَبُ الرُّكْبان بين عُنَيْزة * وبَوْلانَ عاجوا المُبْقِيات النَّـواجِيا
فيالَيْتَ شِعْرِى هل بَكَتْ أُمُّ مالك * كما كُنْتُ لَوْ عالَوْا نَعِيَّكِ باكيا
اذا مُتُّ فاعتادى القبور وسَـلِّمى * على الرَّمْس، أَسْقِيتِ السحابَ الغَواديا
على جَـدَثٍ قد جَرَّت الريحُ فوقه * تُرَابا كسَحْقِ المَرْنَبَانِىِّ هابيـا
رَهِينـة أحجـارٍ وتُرْبٍ تَضَمَّنَتْ * قَـرارتُها مِـنِّى العِظامَ البَوَاليـا
فيا صاحبا إمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَـا * بنِى مازِنٍ والرَّيْبُ أن لا تَلاقِيا

(١) فى معجم ياقوت بدل هذا الشطر : ولن يعدم الوالون بيتا يجنني .

وعَرِّ قَلُوصِى فى الرِّكاب فإنها * سَتَفْلِق أكبادا وتُبْكِى بَوا كيا
وأبْصَرت نار المَازِنِيَّات مَوْهِنًا * بعَلْياءَ يُثْنَى دُونَها الطَّرفُ رانيا
بعُودِ أَلَنْجُوجٍ[1] أَضاء وقُودُها * مَهًا فى ظِلال السِّدْر حُورًا جَوازِيا
غريبٌ بَعِيدُ الدار ثاوٍ بقَفْرة * يَدَ الدَّهْر معروفا بأن لا تَدَانيا
أُقَلِّب طَرْفى حَوْلَ رَحْلى فلا أرَى * به من عيون المُؤْنِسات مُرَاعِيا
وبالرَّمْل مِنَّا نِسْوة لو شَهِدْنَنى * بَكَيْن وفَدَّيْن الطبيبَ المُداويا
وما كان عهد الرَّمْل عندى وأهْلِه * ذَمِيما ولا وَدَّعْت بالرمل قاليا
فَمِنْهُنَّ أُمِّى وابْنَتَاىَ وخالتى * وباكيةٌ أُخْرَى تَهِيج البوا كيا

قال أبو على : قوله بجنب الغضى ، الغضى : شجر ينبت فى الرمل ولا يكون غضى إلّا فى الرمل. وأُزْجِى : أسوق، يقال : أزجاه يُزْجيه إزجاء وزَجَّاه يُزَجِّيه تَزْجِية . والنَّوَاجِى : السِّرَاع وقوله :

* فَلَيْتَ الغَضَى لم يقطع الرَّكْبُ عَرْضَه *

قال يقول : ليته طال عليهم الاسْتِرْواح اليه والشوق . والرِّكاب : الإبل، وجمعها ركائب . وقال :

تقول وقد قَرَّبْت كُورِى وناقتى * إليْكَ فلا تُذْعِرْ عَلَىَّ رِكابيا

وقوله : * وليت الغضى ماشى الركاب ليالينا * أى ليته طاوَعَهُمْ . وقوله : * لقد كان فى أهل الغضى لودنا الغضى * مَزَارٌ، يقول : لو دَنَوْا قَدَرْنا أن نَزُورهم ، ولكنَّ الغضى ليس يدنو، وهذا على التلهف والتشوّق . وقوله : ألم تَرَنى بِعْتُ الضَّلالة بالهدى * وأصبحت فى جيش ابن عفان...يعنى سعيد آبن عثمان بن عفان رضى الله عنه، يقول: بعت ما كنت فيه من الفتك والضلالة بأن صرت فى جيش آبن عفان . وأُود : موضع . والطَّبَسَانِ : بخراسان أو قريبا منها ، يقول : دعانى هواى وتَشَوُّقى من ذلك الموضع وأصحابى بموضع آخر . وقوله : تَقَنَّعْت منها، معناه لما ذكرت ذلك الموضع اسْتَعْبَرْت فاستحييت فتقنَّعت بردائى لكى لا يُرَى ذلك منِّى، كما قال الشاعر :

فكائِنْ تَرَى فى القوم من مُتَقَنِّع * على عَبْرة كادت بها العين تَسْفَح

(١) الألنجوج والبلنجوج : عود الطيب يتبخر به .

وقوله : إن اللهُ يَرْجِعُنِي ... البيت، يريد : لا أسافر وأقيم وأقنع بما عندى . وقوله : لا أباليا، تقول العرب : قُمْ لا أَبَ لك ولا أبالك على توهم الإضافة، كما قال الشاعر :

* يابُؤْسَ للجهـل ضَرَّارًا لأقوام *

يريد : يابؤس الجهل . قال : ويروى : لا أباليا بالتنوين وبغير التنوين . وغالت : أهلكت . وناء : متباعد . وقوله فلله دَرِّى : تَعَجَّب من نفسه حين فَعَل ذلك، قال ابن أحمر :

بان الشَّبابُ وأفْنَى ضِعْفه العُمُرُ * لله دَرِّى فأَىَّ العَيْشِ أَنْتظـر

تَعَجَّب من نفسـه أَىَّ عيش يَنْتَظِر، ومالكٌ تعجب من نفسه كيف اغترب عن ولده وماله . قال وقال ابن حبيب : الرَّقْمَتان : رَقْمَتا فَلْج خَبْرَاوَانِ خَبْراء ماوِيَّة وخَبْراء اليَنْسُوعة وهى أضخمهما . وقوله

* يُخَبِّرْن أنى هالك مَنْ ورائيا *

قال ويروى : مَنْ أماميا، قال : وراء يكون بمعنى أمام، قال الله عز وجل : (وَكَانَ وَرَاءَهم مَلِكٌ) فُسِّر أنه بمعنى أمام والله أعلم . وقوله : السانحات، يريد : أنه سَنَحَتْ له الظباءُ فَتَطَيَّر منها، ويروى : عَنِّى هالكٌ مَنْ ورائيا بمعنى أَنِّى . وقوله : * ودَرُّ الرجال الشاهِـدين تَفَتُّكِى * ويروى : تَفَنُّكِى بالنون، يقال : فَنَّك فى الشىء اذا تمـادَى فيه . وأنشد :

وَدِّعْ سُلَيْمَى وَدَاعَ الصارم اللاحِى * اذ فَنَّكَتْ فى فَسَاد بعد إصلاح

والفَنَك : العَجَب . وقوله : تَذَكَّرت مَنْ يبكى البيت، يقول : كنت أحمـل السيف والرمح فَهُما لى خليلان وأنا ها هنا غريب فليس أحد يبكى علىَّ غيرهما، كما قال الشاعر :

وأَنْكَرَ خُلَّانُ الصَّـفاء وصالَه * فَلَيْس له منهم سوى السيفِ ناصرُ

وقوله : أكناف السُّمَيْنة، ويروى : الشُّكَيْنة والشُّبَيْكة، وهما موضعان . والسُّمَيْنة : موضع . واللَّحْد : القبر، يقال : لَحَـدْت له لَحْدًا، وانمـا سُمِّى لَحْدًا لأنه فى جانب القبر . والقفرة : التى ليس بها أحد ولا شىء، يقال : قَفْرة وقفر، وجَدْبة وجَدْب . وقوله : وخَلَّ بها جسمى بالخاء، خَلَّ : اخْتَـلَّ أى اضطرب وهزل، ويروى : وجَلَّ بها سُقْمى . وقوله :

* يَقَرُّ بعينى إن سُهَيْلٌ بدا ليا *

يريد : أن سهيلا لايرى بناحيـة خراسان، فقال : ارفعونى لعلِّى أراه فَتَقَرَّ عينى برؤيته لانه لا يرى إلا فى بلده . وقوله : * وخُطَّا بأطراف الأسِنَّة مَضْجَعى *

ويروى : بأطراف الزِّجاج، ويروى: الرِّماح لِمَصْرعى، يقول : خُطًّا أى احْفِرا بالرماح . وقوله : فقد كنت قبل اليوم... البيت، أى إنى اليوم ذليل، وقبله : لا أنقاد لمن قادنى، وقوله :

* وقد كنت عَطَّافا اذا الخيل أدبرت *

قال : ويروى اذا الخيل أَحْجَمَتْ أى كنت أعطف اذا انهزمت الخيل . والهيجاء هى الحرب، والهيجاء تمد وتقصر، قال الشاعر :

* أنا ابْنُ هَيْجاها مَعِى إِرْزَامُها *

وقال لبيد : * يارُبَّ هَيْجا هِىَ خَيْرٌ من دَعَهْ *

وقال جرير :

اذا كانت الهَيْجاء وَٱنْشَقَّتِ العَصَا * فَحَسْبُك والضَّحَّاك سَيْفٌ مُهَنَّد

والظِّلال : جمع ظَلٍّ : وهو النَّدَى والريف والنِّعْمة . والرَّحَى : موضع الحرب، مستديرة حيث يستدير القوم للقتال . والرَّوَانى : النواظر، والرُّنُوُّ : النظر الدائم، قال النابغة :

لَزَنا لَبَهْجتها وحُسْنِ حديثها * ولَخَالَهُ رُشْدًا وإن لم يَرْشُد

والغُرُّ : البيض . ويَهِيل : يُثِير . والسَّوَافى : ما حازت الريح الى أصول الحيطان . والوالون : جمع الوالى . والمَوَالِى : بَنُو العم والأقربون، قال الله عز وجل : (وإنِّى خِفْتُ المَوَالِىَ مِنْ وَرَائِى) والبثُّ : أشدّ الحزن، قال الله تعالى : (إنَّمَا أَشْكُو بَثِّى وحُزْنِى إِلَى اللهِ). والإِدْلاج : السير من أوّل الليل، قال: واذا نام من أوّل الليل ثم سار فهو إدْلاج أيضا . والثَّاوِى : المُقِيم . والطَّرِيف والطارف : المستحدَث من المال . والتَّالِد والتَّلِيد والتِّلَاد والمُتْلَد : العتيق الموروث، قال الأعشى :

جُنْدُك الطارفُ التَّلِيد من السَّا * داتِ أهْلِ النَّدَى وأهلِ الفَعَال

وقال طَرَفة بن العبد :

وما زال تَشْرَابِى الخُمور وَلَذَّتِى * وبَيْعِى وإنفاقى طَرِيفِى ومُتْلَدِى

والمِثْل : موضع بفَلْج يقال له رَحَى المِثْل . وحَلُّوها : نزلوها . والبقر يريد النساء شبَّهها بالبقر، ويروى : جُمَّ القرون أى ليست لها قرون . وسَوَاجٍ : سواكن . والعِيسُ : الإبل البيض . والفَيَافِى :

(١) لعل الكلمة محرّفة عن ذلول بالواو بمعنى السهل المنقاد .

الصَّحَارى، ويروى القَياقيا وهى المرتفعة من الأرض واحدتها قِيقَاءَةٌ . قال ٱبن حبيب : عُنَيْزة : قارة سوداء فى بطن وادى فلج قد تَجِيَ بها الوادى، فَسُمِّى الشَّجِى بها . وقوله : المُبْقيات النواجيا ، المبقيات : التى يَبْقَ سيرها، والنَّواجى : التى تَنْجُو بسيرها أى تُسْرِع . والمَرْنَبَانِىُّ: كساء من خَزٍّ، ويقال مِطْرَف من وَبَر الإبل . وقوله : هابيا من هَبَا يَهْبُو، ويروى : كَلَوْن القَسْطَلانىّ، قال: وهوالتراب. وقوله رهينة أحجار البيت أى فى القبر على الترب والحجارة . والقَرارة: بطن الوادى حيث يَسْتَقِرُّ الماء، فضربه مثلا للقبر وبطنه . ويَدُ الدهر ومَدَا الدهر وأبَدُ الدهر واحد . وذَمِيمٌ: مذموم، ويقال مُبْغَض .

* * *

قال أبو على حدّثنا أبو بكر بن الأنبارى قال حدّثنا أبو شعيب الحَرّانى عبد الله بن الحسن قال حدّثنا يعقوب بن السكيت قال قال الأصمعى : قَزَع رجلٌ ٱبنَ الزبير بكلمة ، وٱبن الزبير يخطب ، فقال : مَن المُتَكَلِّم؟ فلم يُجِبْه أحد، فقال: ماله قاتله الله! ضَبَح ضَبْحة الثعلب، وقَبَع قَبْعَةَ القُنْفُذ .

قال أبو بكر قال اللغويون : الضَّبْح : صوت أنفاس الخيل وما يجرى مجراها فى هـذا المعنى . والقُبُوع : أن يُدْخل الإنسان رأسه فى ثوبه وهو من القنفذ إدخاله رأسه فى بدنه .

قال وحدّثنا أبو عبد الله القاضى المُقَدَّمى قال حدّثنا أبو عيسى التِّنِّيسى قال حدّثنا محمد بن إبراهيم الثَّغْرى قال حدّثنا عبـد الله بن صالح قال حدّثنا أبو زيد النحوى قال قال رجل للحسن : ما تقـول فى رجل تَرَك أبيه وأخيه؟ فقال : الحسن ترك أباه وأخاه، فقال الرجل : فَمَا لأباه وما لِأخاه؟ فقال الحسن : فما لأبيه وما لأخيه؟ فقال الرجل : أراك كلَّما تابعتُك خالفتَنى .

[ابن عباس وعمر بن أبى ربيعة]

قال وحدّثنا أبو على العَـنَزِى قال حدّثنا العباس بن الفرج الرياشى قال حدّثنا ابن أبى رَجَاء عن الهيثم بن عدى عن ابن جُرَيج عن أبيه قال : أتى ٱبنَ عباس عمرُ بن أبى ربيعة، فأنشده :

* أمن آل نُعْمٍ أنتَ غادٍ فمُبْكِر *

حتى بلغ آخرها، فقال ٱبن عباس : إن شئتَ أعَدْتُها عليك، فقيل له : أو قد حَفِظْتَها؟ قال أَوَمنكم من يَسْمَع شيئا ولا يحفظه !.

* * *

قال وحدّثنا أبو عبد الله المقدمى قال حدّثنا العباس بن محمد قال حدّثنا آبن عائشة قال حدّثنا عبد الأعلى بن عبد الله بن أبى عثمان الأسدى عن بعض رجاله قال قال رجل لعمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه : يا أمير المؤمنين، أيُضَحَّى بضَبْيٍ؟ قال : وماعليك لو قُلْتَ بظَبْيٍ؟ قال : إنها لغة، قال : آنقطع العتاب ولا يضحَّى بشىء من الوحش .

قال وحدّثنا أبو عبد الله المقدمى قال حدّثنا أحمد بن منصور قال حدّثنا ابن عائشة قال حدّثنى بعض أصحابنا قال : لما هُزِم آبن الأشعث أقْبَلَ منهزما حتى أتى سِجِسْتَانَ، فرأى شابا بين يديه منخرقَ القميص قد حَفِيَ وَتَقَفَتْه الصُّخور فأَدْمَتْ أصابعَه، قال : فنظر اليه آبن الأشعث وأنشد أبياتا والفتى يسمع فقال :

منخرق السِّربال يشكو الوَجَى * تَنْفُه أطرافُ صَخْرٍ حِداد
شَرَّده الخوفُ وأزْرَى به * كذاك من يَكْرَه حَرَّ الجِلَاد
قد كان فى الموت له راحةٌ * والموتُ حَتْمٌ فى رقاب العباد

قال : فالتفت اليه الفتى وقال : أَلَا صَبَرْتَ حتى نصبر معك ! .

قال وحدّثنا عبد الله عن رجل عن محمد بن الحسين قال حدّثنا محمد بن معاوية قال حدّثنا ابراهيم ابن عثمان العُذْرى وكان ينزل الكوفة قال : رأيت عمر بن مَيْسَرَةَ وكان كهيئة الخيال كأنه صُبِغ بالوَرْس، لا يكاد يكلم أحدا ولا يجالسه، وكانوا يرون أنه عاشق، فكانوا يسألونه عن علته فيقول :

يسائلنى ذو اللُّب عن طُول علتى * وما أنا بالمُبْدِى لذى اللُّبِّ علَّتى
سأكتُمها صَبْرا على حَرِّ جَمْرها * وأستُرُها اذ كان فى الستر راحتى
اذا كنتُ قد أبْصَرْتُ موضع علتى * وكان دوائى فى مواضع علتى (١)
صبرتُ على دائى احتسابا ورَغْبةً * ولم أك أحْدُوثاتِ أهلى وخُلَّتى

قال : فما أظهر أمرَه ولا علم أحد بقصته حتى حضره الموت، فقال : إن العلة التى كانت بى من أجل فلانة ابنة عمى، والله ما حجبنى عنها وأَلْزَمَنى الضُّرَّ إلا خوف الله عز وجل لا غير، فمن بُلِى

(١) فى نسخة فى مواضع لذتى ولعلهما روايتان .

فى هذه الدنيا بشىء فلا يكن أحدٌ أوثقَ عنده بسِرّه مِنْ نفسه، ولولا أن الموت نازلٌ بى الساعةَ ما حدّثتكم فأقرئوها منّى السلامَ، ومات من ساعته .

قال وأنشدنا عبد الله بن خلف قال أنشدنى أبو عبد الله التميمى :

وكم كَذْبةٍ لى فيك لا أستقيلها * بقولى لمن ألقاه إنىَ صالح
وأىُّ صلاح لى وجِسْمِىَ ناحلٌ * وقلبىَ مشغوفٌ ودَمْعِىَ سافح

قال وأنشدنا عبد الله بن خلف قال أنشدنى أحمد بن عبد السلام :

شكا فهل أنت له راحم * اليــك من أنت به عالم
فتى تَخَلَّى الروحُ من جسمه * فليس إلا بَدَنٌ قائم

قال : وأنشدنا عبد الله بن خلف قال أنشدنى أحمد بن حبيب :

ألا إنما أبقيتِ منى مع الهوى * جَوًى مُسْتَكِنًّا فى فؤاد متيَّم
وآثارَ جسم قد أضَرَّ به البِلَى * فلم يَبْقَ منه غيرُ تلويح أَعْظُم

قال وأنشدنا أبو العباس ثعلب :

ولولا عَقَابِيلُ الفؤاد التى به * لقد خَرَجَت ثِنْتان تَبْتَـدِران

قال أبو العباس العَقَابيل : البقايا من حبها فى قلبه . وثنتان : عَنَى بهما تطليقتين .

[حديث بعض العشاق]

قال وأخبرنا عبد الله بن خلف قال أخبرنا عبد الله بن نصر قال أخبرنى عبـد الله بن سويد عن أبيه قال : سمعت على بن عاصم يقول : قال لى رجل من أهل الكوفة من بعض إخوانى : هل لك فى عاشق تراه؟ فمضيت معه، فرأيت فتى كأنما نزع الروح من جسده، وهو مؤتزر بازار مُرْتَدٍ بآخر، وهو مفكر، وفى ساعده وردة، فذكرنا له شِعرا من الشعر فتَهَيَّج وقال :

جَعَلْت من وَرْدَتها * تَميمةً فى عَضُـدِى
أَشُمُّها من حُبِّها * اذا علانى جُهُـدى
فمن رأى مثـلى فَتًى * لحزن أمضى يَرْتَدى

أَسْقَمَهُ الحُبُّ فقد * صار قَلِيلَ الأَوَدِ
وصَارَ(١) سَاهٍ دَهْرَه * مقارنا لِلْكَمَد
ألا فمن يَرْحَمُنى * يَرِقُّ لى من كمدى

ثم أطرق ، فقلت : ما شأنه ؟ فقالوا : عَشِق جارية لبعض أهله ، فأَعْطَى فيها كلَّ ما يملك وهو سبعمائة دينار ، فأبوا أن يبيعوها منه ، فنزل به ما ترى وفَقَد عَقْلَه . قال : فخرجنا فلبِثْنا ما شاء الله ، ثم مات فحَضَرْتُ جنازته ، فلما سُوِّى عليه التراب ، فاذا أنا بجارية تسأل عن القبر ، فدللتها عليه ، فما زالت تبكى وتأخذ التراب وتجعله فى شَعْرها ، فبينا هى كذلك اذا قوم يسعَوْن ، فأقبلوا عليها ضربًا . فقالت : شأنكم ، والله لا تنتفعون بى بعده أبدا .

[ذكر شىء من مشاهد عمرو بن معد يكرب]

قال الأصمعى : كان عمرو بن معد يكرب قد شهد فتحَ القادسية وفَتْحَ اليَرْمُوك وفتحَ نَهَاوَنْد مع النعمان بن مُقَرِّن المُزَنى ، فكتب عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه الى النعمان : إن فى جندك رَجُلَين : عمرو بن معد يكرب ، وطُلَيْحةَ بن خُوَيلد الأسدى ، فأَحْضِرْهما الناسَ وشاوِرْهما فى الحرب ولا تُوَلِّهما عملا ، والسلام . فلما قدم كتابُ عمر بعث اليهما ، فقال : ما عندك يا عمرو؟ فقال : أَرُونى كبشَ القوم فأعتنقَه حتى يموتَ أو أموت . وقال طليحة : أىَّ ناحيـة شئتم فأنا أدخل على القوم منها ، فلما التقوا أتاهم طليحة من خلفهم ، وأما عمرو فشدّ على كَمِىٍّ من القوم فقَتَلَه ، وقُتِـلَ النعمان ابن مقرِّن يومئذ ، وأَخَذ الرايةَ حُذيفةُ بن اليمـان حتى فتح الله عليهم . واجتمعت العرب فتَفاخروا ، فقال عمرو بن معد يكرب فى ذلك :

لِمَن الديارُ بَرَوْضة السُّلان * فالرَّقْمَتَيْن بجانب الصَّمَّان
لَعِبَت بها هُوجُ الرياح وبُدِّلت * بَعْـدَ الأنيس مَكَانِسَ الثِّيران
فكأنَّ ما أَبْقَين من آياتها * رَقْمٌ يُنَمَّق بالأكف يمـانى
دارٌ لعَمْـرة إذ تُرِيكَ مُفَلَّجا * عَـذْبَ المَذاقة واضحَ الألوان
خَصِرًا يُشَـبَّه بَرْدُه وبيـاضُه * بالثلج أو بمُنَوِّر القُحْوان

(١) كذا فى النسخ ، وهو من باب قوله ولو أن واش ، والمدار على صحة الرواية .

وكأنَّ طَعْمَ مُدامة جَبَلِيَّـة * بالمسـك والكافور والريحان
والشُّهْدِ شِيبَ بماء وَرْد بارد * منها على المُتَنفَّس الوَهْنان
وأَغَرَّ مصقولًا وعَيْنَىْ جُؤْذَر * ومُقَـلَّدا كمُقَلَّد الأُدْمان (١)
سَنَّتْ عليـه قلائدًا منظومة * بالشَّـذْر والياقوت والمَرْجان
ولقد تَعارَفَتِ الضِّبَاب وجَعْفَر * وبنو أبى بكر بَنُو الهِصَّان
سَبْيًا على القُعُدات تَخْفِق فوقَهم * رايات أبيض كالفَنِيق هِجَان
والأشعث الكِنْدِىُّ حين سَمَا لنا * من حَضْرَمَوْتَ مُجَنِّب الذُّكْران
قادَ الجيـادَ على وَجَاها شُزَّبا (٢) * قُبَّ (٣) البطون نَواحِلَ الأبدان
حَتَّى اذا أَسْرَى وأَوْب دُونَنـا * من حَضْرَموتَ الى قَضِيب يمان
أَضْحَى وقد كانت عليه بلادُنا * مَحْفوفة كحَظِـيرة البُسْتان
فَدَعا فَسَـوَّمها وأيْقَنَ أنه * لا شـك يَوْمُ تَسَايُف (٤) وطِعان
لمـا رأى الجَمْعُ المُصَبِّح خَيْلَه * مبثـوثةً ككواسر العِقْبان
فَزِعُوا الى الحُصُنِ المَذَاكِى عندهم * وَسْط البيوت يُرَدْن فى الأَرْسان
خيـل مُرَبَّطـة على أعلافها * يُقْفَيْن دُون الحَىِّ بالألبان
وسَعَتْ نِساؤهم بكلِّ مُفَاضة * جَدْلاء (٥) سابغـة وبالأبدان
فَقَـذَفْنَهُنَّ على كُهولٍ سـادة * وعلى شَرَائِحَ (٦) من الشُّبَّان
حتى اذا خَفَتَ الدُّعاء وصُرِّعَتْ * قَتْـلَى كمُنْقَعِر من الغُـلَّان
نَشَدُوا البَقِيَّةَ وافْتَدَوْا من وَقْعِنا * بالرَّكْض فى الأَدْعال والقِيعان
واسْتَسْلَمُوا بعـد القتال فانما * يَتَرَبَّقُون تَرَبُّق الحُمْـلان
فأُصيب فى تسعين من أشرافهم * أَسْرَى مُصَـفَّدة الى الأذقان
فَشَتَا وقاظ رئيسُ كِنْدة عندنا * فى غير مَنْقَصـة وغير هوان

---

(١) الأدمان جمع آدم ، والأدمة فى الظباء : لون مشرب بياضا . (٢) شزبا : جمع شازب وهو الضامر .
(٣) قبّ البطون : ضوامرها . (٤) التسايف : التضارب بالسيف . (٥) يقال : درع جدلاء ومجدولة اذا كانت محكمة النسج . (٦) الشرائحة : جمع شرع وهو الطويل .

والقادسيَّة حَيْث زَاحَمَ رُسْتُمٌ * كُنَّا الحُمَاة بِهِنَّ كالأشطان
الضارِبِين بكُلِّ أَبْيَضَ مِخْذَم * والطَّاعِنِين مَجامع الأضغان
ومَضَى ربيعٌ بالجنود مُشَرِّفا * يَنْوِى الجهاد وطاعة الرحمن
حتى استباح قُرَى السَّواد وفارس * والسَّهْل والأجبال من مَكْران

قال الأصمعى : كان فيمن غزا مع الأشعث بن قيس يومئذ من بنى الحارث بن مُعاوية كَبْشُ ابن هانئ والقَشْعَم بن الأَرْقم وبَنُو فَزارة، فأُسِروا يومئذ مع الأشعث ، وكانت مُرَاد قَتَلَتْ قيس بن معديكرب، فجاء الأشعث ثائرا بأبيه ، فأسر فكان أسيرا فى أيدى بنى الحارث بن كعب عند الحصين ابن قِنَاب، حتى افتدى بألفى قَلُوص وألف من طرائف اليمن، فخلّى سبيله ، ففى ذلك يقول عمرو بن معديكرب هذا الشعر. قال ابن الأعرابى : بل قال هذه القصيدة التى على الحاء يوم فَيْف الريح وهى هذه :

ديار أَقْفَرَتْ من أُمِّ سَلْمَى * بها دَعْسُ المُعَزِّب والمُراح
وَقَفْتُ بها فنادانى صحابى * أغالَبَكَ الهوى أم أنت صاحى
وكَمْ مِنْ فِتْيةٍ أبْناء حَرْب * على جُرْدٍ ضَوامِرَ كالقِداح
وصَفٍّ ما تَسايَرُ تَحْجرتاه * تُبَشِّره الأشائم بالشِّياح
شَهِدْتُ طِرادَه بأقَبَّ نَهْدٍ * كَتَيْس الرَّبْل(١) مُعْتَدِل وقَاح
يقول له الفوارس إذ رأوه * نَرَى مَسَدًّا أُمِرَّ على رِماح
اذا قاموا اليه لِيُلْجِموه * تَمَطَّى فَوْقَ أَعْمِدة صِحَاح
اذا وَرَّعْت من لَحْيَيْه شيئا * سَمَا مُتَقاذِف التَّقْريب طاحى
اذا ما الرَّكض أَسْهَل جانبيه * تَهَزَّم رَعْدُ مُبْتَرِكٍ جُلَاح
فلم نَقْتُل شِرارَهم ولكن * قَتَلْنا الصالحين(٢) ذوى السلاح
قَتَلْنا مُطْعِم الأضياف منهم * وأَصْحَابَ الكَرِيهة والصَّباح
فأَنْكَلْنا الخَلِيلة من بَنِيها * وخَلَّينا الخَرِيدة للنِّكاح

(١) الربل : ضروب من الشجر اذا برد الزمان عليها وأدبر الصيف تفطرت بورق أخضر من غير مطر .
(٢) بهامش الأصل ما نصه : قال ابن الأعرابى : الأفضلين أجود اه .

قال الأصمعى : اجتمعت زُبَيْد ومُراد وخَثْعَم وثُمالة ودوس من الأزد، فقاتلوا بنى عامر وجُشيم وسُلَيْما ونَصْرًا حيث أتوهم، فهَزِمَت عامر ومن معها، وأصيبت عين عامر بن الطُّفَيل ، وقتل فيها مُسْهِر بن زيد بن قَنان الحارثى، فقال عمرو بن معد يكرب :

ولقد أَجْمَعُ رِجْلًى بها * حَذَرَ الموت وإنِّى لَفَرور
ولقد أَعْطِفها كارهة * حين للنَّفْس من الموت هَرير
كُلُّ ما ذلك مِنِّى خُلُقٌ * وبكُلٍّ أنا فى الحرب جَدير
وابن صُبْح سادرًا يُوعِدُنى * مالَهُ فى الناس ما عِشْتُ مُجير

ابن صبح هو أُبَىُّ بن ربيعة بن صبح بن ناشرة بن الأبيض بن كنانة بن مُصْلِية بن عامر بن عمرو بن عُلَةَ، قاله ابن الكلبى .

قال عمرو بن مَعْدِ يكرب بن ربيعة بن عبد الله بن عمرو بن عُصْم بن عمرو بن زُبَيْد بن ربيعة ابن سلمة بن مازن بن ربيعة بن مُنَبِّه بن صَعْب بن سعد العَشِيرة بن مالك وهو مَذْحِج بن أُدَد بن زيد ابن يَشْجُب بن كَهْلان بن سبأ بن يَعْرُب بن قحطان — وكان عمرو ابن خالة الزِّبْرِقان بن بدر التميمى النسب قاله ابن الكلبى — :

لِمَنْ طَلَلٌ بتَيْمانِ فَجُنْدِ * كأنَّ عِراصَه تَوْشِيمُ بُرْدِ
ألا ما ضَرَّ أهْلَك أن يقولوا * سُقِيت الغيثَ من بَلَدٍ وعَهْد
ودارٍ تُجْذَل الذُّلَّان عنها * مُلَثَّمَةً بأضياف وَوَفْد
اذا المِهْياف ذو الإبل اجْتَوَاها * وأَعْرَضَ مِشْيةَ الجَمَل المُغِذّ
سَدَدْتُ فِراضَها لهمُ بِبَيْتِى * وبَعْضُهُمُ بثُبَّته يُعَدّى
وأَوْدٌ ناصرى وبنو زُبَيْد * ومَنْ بالخَيْف من حَكَم بن سعد

أَوْدُ بن صَعْب بن سَعْد العَشِيرة . وحكم بن سعد العشيرة، قاله ابن الأعرابى . والخَيْف : ارتفاع وهبوط فى رأس الجبل :

لَعَمْرُكَ لو تَجَرَّد مِنْ مُراد * عَرَانِينٌ على دُهْم وجُرْد
ومن عَنْسٍ مُغامِرَةٌ طَحُونٌ * مُدَرَّبة ومن عُلَةَ بن جَلْد

قال ابن الأعرابى : مُغَامِرة ومُغَاوِرة : مُخالطة تَدْخُل القتال . عَنْس بن مالك أحد مَذْحِج . والحارث ابن كعب بن عُلَة بن جَلْد ، وهـذه قبائل من اليمن . وجَنْبٌ : حَىٌّ من مَذْحِج . مُجَنِّبَة مَيْمنة ومَيْسَرة

ومن سَعْدٍ كتائب مُعْلَمـات * على ما كان من قُرْب وبُعْد
ومن جَنْبٍ مُجَنِّبةٌ ضَرُوب * لِهَـام القوم بالأبطال تُرْدِى
وتُجْمِع مَـذْحِجٌ فيُرَئِّسـونى * لَأَبْرأُت المَناهِل من مَعَدّ
بكُلِّ مُجَرَّب فى البأس منهـم * أخى ثِقَةٍ من القَطِمِينَ نَجْد

أَبْرَأت : أَخْلَيْت . القَطِمِين : جَعَلَهم كالفحول من الإبل مُعْتَلِمين . ونَجْد : شجاع ، ونَجِيد أيضا

وكُلِّ مُفَاضة بَيْضـاء زَغْفٍ (١) * وكُلِّ مُعَاوِد الغارات يَخْدى
أَؤُمُّ بهـا أبا قَابُوس (٢) حَـتَّى * أَحُلَّ على تَحِيَّتِـه (٣) بُجُنْدى
فما نُهِهْتُ عن بَطَلٍ كَمِيٍّ (٤) * ولا عن مُقْلَعِطِّ (٥) الرأس جَعْد
اذا ما مَـذْحِجٌ قَذَفَتْ عليهـا * سَرَابِيلًا لها من كُلِّ سَرْد
وتَرْكًا (٦) للرءوس مسَـبِّغات * الى الغايات (٧) من زَغْفٍ وقِدِّ (٨)
وهُزَّ السَّمْهَرِىُّ على المَذَاكِى * مُجَنِّبَتَيْنِ بالأبطال تردى
وعُرِّىَ بالأَكُفِّ مُهَنَّدَاتٌ * وسُلَّ حُسامُها من كل غِمْد
وقُرِّب للنِّطاح (٩) الكَبْشُ (١٠) يَمْشِى * وطاب الموت من شَرْعٍ (١١) ووِرْد
تُخَال البُزْلَ (١٢) فيـه مُقَيَّرات * كأنَّ قُبولَها (١٣) تَكْلِيل (١٤) أُسْد
هُنالك بُهْمـة الفُرسان يُلْقَى * وأصحاب الحِفَاظ وكُلِّ جِدّ
أولئك مَعْشَرِى وهُمُ جبالى * وحُزْنى فى كَرِيهتِهـم وحِدِّى (١٥)

(١) الزغف : الدرع اللينة . (٢) أبو قابوس : النعمان بن المنذر . (٣) التحية : الملك ، قال زهير بن جناب الكلبى : ولكل ما نال الفتى * قد نلته الا التحية (٤) نهنهت : كففت . (٥) المقلعط : الشديد الجعودة . (٦) الترك : البيض . (٧) يريد أنها توصل البيضة بالرد فاذا البس البيضة اتصلت بالزرد . (٨) القد : الدرع القصيرة وهى البدن أيضا ، وقال ابن الأعرابى : القد : اليلب وهى دروع من جلود واحدتها يلبة . (٩) النطاح : القتال . (١٠) الكبش : السيد . (١١) الشرع : المسير الى الماء . (١٢) البزل : الجمال المسنة ، شبه الرجال فى هذا الجيش بها اذا طليت بالقير . (١٣) قبولها : إقبالها . (١٤) يقال : كلل الأسدُ اذا حمل . (١٥) فى معجم ياقوت بدل هذا الشطر : * وجدّى فى كتيبتهم ومجدى * ولعلها رواية أخرى .

هُـمُ قَتَلُوا عَزِيزًا[1] يومَ لَحْج * وَعَلقمة بن سَعْدٍ يوم نَجْـد[1]
وهم ساروا الى المأمور شهرا * الى تِعْشَارَ سَيْرًا غيرَ قَصْـد
وهم قَسَمُوا النساء بذى أُرَاطَى * وهم عَرَكُوا الذَّنائبَ عَرْكَ جِلْد

المأمور بن زيد من بنى الحارث بن كعب ، واسمه معاوية بن الحارث . وتِعْشار : موضع . وأُرَاطَى : موضع وبه ماء لطيئ . وقوله : عَرَكُوا أى قتلوا أهله ، والعَرْكُ : الدَّلْك . والذَّنائب : مواضع أغاروا عليها فتركوها كذلك ، قال ابن الأعرابى : الذنائب : أرض من أرض قيس .

وهم وَرَدُوا المياهَ على تَميم * بألفٍ مُدَجَّج شُمْطٍ ومُرْدِ
وإخْوَتَهم رَبِيعة قد حَوَيْنا * فصاروا فى النِّهاب بغير حَمْد
وهم تَرَكُوا بِكِنْدة موضحات[2] * وما كانوا هناك لنا بِضِدِّ[3]
وهم زاروا بنى أسدٍ بجَيْشٍ * مع العَبَّاب[4] جَيْشٍ غيرِ وَغْد
وهم تَرَكوا هَوَازِنَ اذ لَقُوهم * وأَسْلَمَهُمْ رَئِيسُهُـمُ بجَهْد
وهم تركوا ابنَ كَبْشَةَ مُسْلَحِبًّا * وهم شَغَلوه عن شُرْبِ المَقَدِّى

ابن كبشة : الصباح بن قيس بن معد يكرب أخو الأشعث بن قيس . وكبشة بنت شراحيل ابن آكل المُرَار . ومسلحبّ : مجدَّل ، قال ابن الأعرابى : مسلحب : منبسط على وجه الأرض . والمَقَدِّىّ : خمر منسوبة الى مقدّ : قرية بالشام .

وخَثْعَمُ ثُمِّـوا[5] حتى أَقَـرُّوا * بخَرْجٍ[6] فى مَوَاشِـيهم ورِفْد
وهم خَشُّوا[7] مع الدُّيَّان[8] حتَّى * تَغَنَّمَ كُلُّ عُضْرُوطٍ[9] وعَبْـد
وهم أخذوا بذى المَرُّوتِ ألفا * يُقَسِّم للحُصَيْن ولابْن هنـد

(١) عزيز وعلقمة : ملكان من حمير . ولحج ونجد : موضعان . (٢) موضحات : شجات تظهر العظم ، وإنما عنى أسر الأشعث بن قيس . (٣) بضد : بمثل ، أى ليسوا لنا بنظير . (٤) العباب : رجل من بنى الحارث بن كعب ، واسم العباب ربيعة بن دُهَيّ ، وإنما سمى العباب لأن خيله عَبَّت فى الفرات حين جاءت من اليمن . (٥) ثموا أى جرحوا ، يقال : ثم الحجر رجله اذا جرحه ، قال طرفة : * تنق الأرض بملثوم معر * أى بخف قد ثمته الأرض والحجارة فأدمته ، وقال ابن الأعرابى : ثموا ضربوا على موضع اللثام . (٦) خرج وخراج وإتاوة واحد . (٧) خشوا : أوقدوا ، وخشوا : ادخلوا . (٨) الديان : رجل من بنى الحارث بن كعب . (٩) عضروط : تابع .

وهم قَتَلوا بذات الجار قَيْسا * وأشْعَثَ سَلْسَلوا فى غير عقْد
أتانا ثائرًا بأبيــه قَيْس * فأَهْلَكَ جَيْشَ ذلكم السِّمغْد (١)
فكان فِداؤه ألْفَىْ بعير * وألْفًا من طَرِيفاتٍ وتُلْد
وهم قتلوا بذى قَلَعٍ ثَقيفًا * فما عُقِلوا وما فاءوا بزَنْد
وهم سَحَبُوا على الدَّهْنا جيوشا * يُعِيدُهمُ شَراحِيلٌ ويُبْدى
وهم تركوا القبائلَ من مَعَدٍّ * ضِبَابًا مُحْجِرين بكل حِقْد
وكَمْ من ماجدٍ مَلِكٍ قَتَلْنا * وآخرَ سُوقَةٍ عَرَبٍ قُمُدّ (٢)
وخَصْمٍ يَعْجز الأقوامُ عنه * شَديدِ الضِّغْن أقْعَسَ مُسْمَغِدّ (٣)
حَبَسْتَ سَراتَهم بالضَّح (٤) حتى * أنابوا بعــد إبْراقٍ ورَعْد
أمازِحُهــم اذا ما مازَحُونى * ويُفْضِى جِدُّهم إن جَدَّ جِدِّى
فذاك وقد رَجَعْنَ مُسَوَّماتٍ * يَخِدْنَ وقد قَضَيْنا كل حَرْد (٥)
فما جَمْعٌ لِيَغْلِبَ جَمْعَ قومى * مُكاثَرَةً ولا فَرْدٌ لفَــرد
ألا عَتَبَتْ علىّ اليومَ أَرْوَى * لاتيها كما زَعَمَتْ بفَهْــد
وحِمْــيَرُ دُونه قَوْمٌ عُداة * بكل مَسيلةٍ وبكُلِّ نَجْـد
فما الأحلافُ تابِعَتِى اليه * ولا وأبيك لا آتيه وَحْدِى

[حديث عمرو بن معد يكرب مع حبى وقتله بعلها وما وقع له مع ابنه الخزرج]

قال الأصمعى : خرج عمرو بن مَعْدِ يكَرِب فلقِى امرأة من كِنْدة بذى المَجاز يقال لها حُبَّى بنت معد يكرب، فلما رآها أعجبه جمالُها وكمالها وعقلها، فعرَض عليها نفسَه فقال لها : هل لك فى كُفْء كريم، ضَرُوبٍ لِهَامَة الرجل الغَشُوم، مُوَاتٍ طَيِّب الحِيم، مِنْ سَعْدٍ فى الصَّميم؟ قالت : أَمِنْ سَعْد العَشِيرة؟ قال : من سعد العشيرة، فى أُرومَتِها الكبيرة، وغُرَّتِها المُنيرة، إن كُنْتِ بالفُرْصــة بصيرة،

(١) السمغد : الطويل الحسن السمين، وقيل : السمغد : الأحمق، وقال أبو عمرو : السمغد : المضطرب المسترخى، وقال ابن الاعرابى : السمغد : الأحمر، وقوم سمغدون أى حمر. (٢) القمد : القوى الشديد. (٣) المسمغد : الممتلئ غضبا، أو هو الرجل الطويل الشديد الأركان. (٤) الضح : الشمس، أو البراز من الأرض. (٥) حرد : قصد.

قالت : نِعْمَ زَوجُ الحُرَّة الكريمة! ولكنَّ لى بَعْلا يَصْدُق اللقاء، ويُخِيف الأعداء، ويُجْزِل العطاء ؛ فقال : لو عَلِمْتُ أنَّ لك بعلا ماعرضتُ عليك نفسى، فكيف أنتِ إن أنا قتلتُه؟ قالت : لاأُصِيفُ عنكَ، ولا أعْدِل بك، ولا أُقَصِّر دونك؛ و إياك أن يَغُرَّكَ قولى وأن تُعَرِّض نفسك للقتل، فإنى أراك مُفْرَدا من الناصر والأهْل، والرجل فى عِزَّة من الأهل وكثرةٍ من المـال، فانصرف عنها عمرو وجعل يَتْبَعُها من حيث لا تعلم به، فلما قَدِمَتْ على زوجها جاء عمرو مُسْتَخْفِيا حيث يسمع كلامهما، فسألها بعلُهـا عمـا رأت فى طريقها، فقالت : رأيتُ رَجُلا مَخِيلًا للبأس، يَتَعَرَّض للقتال، ويَخْطُب حلائل الرجال، فَعَرَض علىَّ نفسَه فوَصَفْتُك له، فقال : ذلك عمرو، ولَدَتْنى أُمُّـه إن لم يأتك مقرونا الى جَمَلٍ صَعْب غير ذَلُول . فلما سمع عمرو كلامَه دَخَل عليه بَغْتةً مِن كِسْر خِبَائه فقَتَلَه، ووقع عليها . فلما فَرَغ قال لها : إنى لم أَقَعْ على امرأة فى جِمَامى إلّا حَمَلَتْ، ولا أُراكِ الا قد حملتِ، فان وَلَدْتِ غلاما فَسَمِّيه خُزَزا، و إن ولدت جارية فسمِّيها عِكْرِشة، وأعطاها علامةً ومضى عمرو فمكث بعـد ذلك دهرا، ثم انه خرج بعد ذلك يوما يتعرّض للقتال عليه سلاحه فإذا هو بفتى على فرس شاكٍ فى السلاح، فدعاه عمرو للمبارزة، فأجابه الفتى، فلمـا اتَّحدا صرع الفتى عمرا وجلس على صـدره ليذبحه، فسأله من أنت؟ فقال : أنا عمرو، فَهَمَز الفتىٰ عن صدره وقال : أنا ابنك الخُزَز، وأعطاه العلامة، فأمره عمرو أن يسير الى صنعاء ولا يكون ببلدة هو بها، ففعل الغلام ذلك، فلم يَلْبَثْ أن ساد من كان بين أظهرهم، فاستغوَوْه وأمروه أن يقاتل عمرا وشكَوْا اليه فعله بهـم، فسار الى أبيه بجمع من أهل صنعاء، فلما ٱلتقيا شدّ كل واحد منهما على صاحبه فقتله عمرو، فقال فى ذلك :

تَمَنَّانى ليقتـلنى * وأنْتَ لذاك مُعْتَمَدُهْ

فلو لَاقَيْـتُمُ فَرَسِى * وفوق سَرَاتِه أَسَـدُه

اذًا لَلَقِيتُمُ شَثْنَ(١) الـ * ـبَرَائِنِ نابيًا كَتِـدُه(٢)

ظَـلُوم الشِّرْك فيما أعْـ * ـلَقَتْ أظفـارُه ويَدُه

يَلُوثُ القِـرْنَ اذ لاقا * ه يَوْمًا ثُمَّ يَضْـطَهِدُه

يَزِيف كما يزيف الفَحْـ * ـلُ فَوْقَ شُؤونه زَبَدُه

(١) شثن البرائن : غليظها وخشنها . (٢) الكتد : مجتمع الكتفين من الانسان والفرس .

يُذَبِّب عن مَشَافِره الـ ـبَعُوضَ مُمنَّعا بَلَدُه
ولو أَبْصَرتَ ما جَمَّعْـ ـتُ فَوْقَ الوَرْدِ تَزْدَهِده
رأيتَ مُفاضةً زَغَفًا * وتَرْكا[1] مُبْهَمًا سَرَدُه
وصَمْصامًا بِكَفِّى لا * يَذُوق الماءَ من يَرِده
شَمَائل جَدِّه وكذا * ك أشْبَهَ والدًا ولدُه
أَمَرْتُكَ يوم ذى صنعا * ء أمْرًا بَيِّنًا رَشَدُه
فَعَالَ الخير تَأْتِيـه * فَتَفْعله وتَتَّعِده
فكنتَ كَذِى الحُمَيِّ غَرَّه مِنْ عَيْره وَتده
ولو أَبْصَرْتَ والبَصَرُ الـ ـمُبِيِّن قَلَّ من يَجِده
اذًا لَعَلِمْتَ أنَّ أبا * ك لَيْثٌ فوقه لِبَدُه

| حديث حاتم وما اشتهر به من السماحة والنجدة وما وقع له مع زوجته ماوية |

قال الأصمعى : كان حاتم من شعراء العرب، وكان جوادا شاعرا، وكان شِعْرُه يشبه جودَه وجودُه يشبه شعرَه، وكان حيثما نَزَل عُرِف منزلُه، وكان مُظَفَّرا اذ قاتَل غَلَب، واذا غَنِم أَنْهَب، واذا سُئل وهَب، واذا ضَرَب بالقِدَاح سَبَق، واذا أَسَر أطْلَق، وكان يُقْسِم بالله لا يَقْتُل واحدَ أُمِّه، وكان اذا أَهَلَّ الشهرُ الأصمُّ وهو رجب الذى كانت العرب تعظمه فى الجاهلية نحر كل يوم عشرة من الإبل فأطعم الناسَ واجتمعوا اليـه، فكان ممن يأتيه من الشعراء الحُطَيئة وبشر بن أبى خازم . وذُكر أن أمَّ حاتم أُتِيَتْ وهى حُبْلَى فى المنام، فقيل لها : غلام سَمْحٌ يقال له حاتم ألا قُولِى : أَحَبُّ اليك أم عشرة غِلْمةٍ كالناس، لُيُوثٌ عند الباس، ايسوا بأوغالٍ ولا أنكاس؟ فقالت : لا، بل حاتم، فولدت حاتما، فلما تَرَعْرَع جعل يُخْرِج طعامَه، فإن وَجَد أحدا أَكَل مَعَه، وإن لم يجد أحدا طَرَحه. فلما رأى أبوه أنه يُهْلِك طعامَه قال : الْحَقْ بالإبل، فخرج اليها وَوَهَب له جارية وفَرَسا وفَلُوَّها، فلما أتاها طَفِق يَبْغِى الناسَ فلا يجدهم، ويأتى الطريقَ فلا يجد عليها أحدا، فبينا هو كذلك اذ بَصُر بِرَكْب على الطريق فأتاهم، فقالوا : يافتى، هل مِنْ قِرًى ؟ فقال حاتم : تسألون عن القِرى وقد رأيتم الإبل! انزلوا —

(١) التَرك : جمع تَركة وهى البيضة توضع على الرأس فى الحرب .

وكان الذين بَصُر بهم عَبيد بن الأَبْرَص و بِشْر بن أبى خَازِم و زِيَاد بن جَابِر وهو النابغة — وكانوا يريدون النعمان فنحَر لهم حاتم ثلاثةً من الإبل، فقال عبيد : إنما أردنا اللبنَ وكانت تكفينا بَكْرة إذ كنتَ لابُدَّ متكلِّفا لنا، فقال حاتم : قد عرفتُ، ولكنِّى رأيت وجوها مختلفة وألوانا متفرّقة، فعلمت أن البلدان غير واحدة، فأحببتُ أن يَبْقَى لى منكم فى كل بلد ذِكْر، فقالوا فيه شعرا يمتدحونه و يذكرون فضله، فقال لهم حاتم : إنما أردت أن أحسن اليكم فصار لكم علىّ الفضل، وعلىّ أن أضرب عَراقِيبَ إبلى أو تقوموا اليها فتقتسموها، ففعلوا فأصاب الرجلُ منهم تسعةً وثلاثين بعيرا، ومَضَوْا على سَفَرهم الى النعمان، وسمع أبوه بما فعل فأتاه، فقال : أين الإبل؟ فقال : ياأبَتِ، طَوَّقْتُك طَوْقَ الحمامة تَجْد الدهر وكرما، لا يزال رجل يَحْمِل لنا بَيْتَ شِعْر أبدا بإبلك، فقال أبوه : أبإبلى؟ قال : نَعَمْ، قال : والله لا أسكن معك أبدا، فخرج أبوه بأهله وترك حاتما، فقال فى ذلك حاتم يذكر تحوّل أبيه عنه :

وإنِّى لَعَفُّ الفَقْر مُشْتَرَكُ الغِنى * وتاركُ شكل لا يُوَافِقُه شَكْلى

وشَكْلىَ شَكْلٌ لا يقوم بمثله * من الناس إلَّا كلُّ ذى ثِقةٍ مِثْلى

من جملة أبيات . ولما تَزَوَّج حاتمٌ ماوِيَّةَ وكانت من أحسن النساء لبثتْ عنده زمانا . ثم ان ابنَ عم لحاتم يقال له مالك قال لماوِيَّة : ما تصنعين بحاتم؟ فوالله لئن وَجَدَ لَيُتْلِفَنَّ، ولئن لم يَجِدْ لَيَتكلَّفَنَّ، ولئن مات لَيَتْرُكَنَّ ولدكِ عِيالًا على قومه . فقالت : صَدَقتَ، إنَّه لكذلك . وكانت النساء أو بعضهنّ يطلِّقْنَ الرجالَ فى الجاهلية، وكان طَلَاقُهنّ أنهنَّ يُحَوِّلْنَ أبوابَ بُيوتهن، إن كان الباب الى المشرق جَعلْنَه الى المغرب، و إن كان الباب قِبلَ اليمن جَعلْنَه قبلَ الشأم، فإذا رأى الرجل ذلك عرف أن امرأته طلقته، وقال ابن عمه لها : فأنا أنصحك وأنا خير لك منه وأكثر مالا وأنا أُمْسِك عليكِ وعلى ولدكِ، فلم يزل بها حتى طلَّقت حاتما، فأتاها وقد حَوَّلت الخباءَ، فقال لابنه : ماترى أمك ما عدا عليها؟ فقال : لاأدرى، فَهَبط به بطنَ واد . وجاء قوم فنزلوا على باب الخباء كما كانوا ينزلون فَتَوافَى خمسون رجلا فضاقت بهم ماوِيَّة ذَرْعا، فقالت لجاريتها : اذهبى الى مالك فقولى : إن أضيافا لحاتم نزلوا بنا وهم خمسون رجلا، فأرسل الينا بناب تنحرها لهم و بَوْطب لبن نسقيهم، وقالت لجاريتها : انظرى الى جبينه وفمه، فان سابقك بالمعروف فاقبلى منه، وان ضَرَب بأَحْبَيْه على زَوْره وأدخل يدَه فى رأسه فارجعى ودَعيه . فلما أتته وجدته متوسِّدا وَطْبًا من لبن، فأيقظته وأبلغته الرسالةَ

وقالت : انما هى الليلة حتى يعلم الناس مكانَه ، فضرب بلحييه على زوره وأدخل يده فى رأسه وقال لها : اقرئى عليها السلام وقولى لها : هـذا الذى نَهَيْتُك عنه وأمرتُك أن تُطَلِّقِى حاتما من أجله ، فما عندى من كبيرة قد تركت العمل ، وما كنت لأنحر صغيرة لشحم كلاها : وما عندى من لبن يكفى أضيافَ حاتم ، فرجعت الجارية وأعلمتها بمقالته ، فقالت لها : ويلك ! ائتى حاتما فقولى له : إن أضيافك نزلوا بنا الليلة ، فأرسـلْ الينا بناب تنحرها لهم ولبن نسقيهم ، فقال حاتم : نَعَمْ ، وأبى وأنياب ، وقام الى الإبل فأطلق عقُلَها ، وصاح بها حتى أتى الخباء وضرب عراقيبَها ، فطَفِقَتْ ماوِيَّة تصيحُ : هذا الذى طلقتك فيه تترك ولدك ليس لهم شىء . وان حاتما دَعَتْه نفسه الى بنت عَفْزَر ، فأتاها يخطبها ، فوجد عنـدها النابغة ورجلا من النَّبِيت يَخْطُبانها ، فقالت لهم : انقلبوا الى رِحَالِكم وليقل كل رجل منكم شعرا يذكر فيه فعاله وخصائله ، فإنى أتزوج أشعرَكم وأكرمَكم ، فانصرفوا ونَحَر كلُّ واحد منهـم جزورا ، ولبست بنت عفزر ثيابا لأمة لها ، وأتتهم فاستطعمت كلَّ رجل منهم ، فأتت النَّبِيتِيَّ فأطعمها ثِيلَ جَمَلِه فأخذتْه ، ثم أتت النابغةَ فأطعمها ذَنَبَ جمله فأخذتْه ، ثم أتت حاتما وقد نَصَب قُدورَه وهى على النار فاستطعمته فأطعمها قطعة من السَّنام وغير ذلك واطعمها عِظَاما من العَجُز قد نَضِجَتْ ، فأهدى اليها كل رجل منهـم ظهر جمله وأهدى اليها حاتم مثـل ما أهدى الى جاراته ، فصبحوها فاستنشدتْهم فأنشدها النبيتىُّ قصيدتَه التى يقول فيها :

هَلَّا سألتِ هداك الله ما حَسَبِي * عنـد الشتاء اذا ما هَبَّتِ الريح

فقالت : لقد ذَكَرْتَ جَهْدا . واستنشدتِ النابغةَ فأنشدها :

هلا سألت هداك الله ما حسبى * اذا الدُّخان تَغَشَّى الأشْمَطَ البَرَما

ثم استنشدتْ حاتما فأنشدها .

* أماوىَّ قد طال التَجَنب والهجرُ *

فلما فرغ حاتم من إنشاده دَعَتْ بالغَداء ، وقد كانت أمرتْ جواريَها أن يُقَدِّمْن الى كل رجل ما أطعمها ، فقدَّمْن اليهم ثِيلَ الجَمَل وذَنَبه ، فنَكَّس النَّبِيتىُّ والنابغة رءوسهما . وان حاتما لما نظر الى ذلك رَمَى بالذى قُدِّم اليهما وأطعمهما مما قُدِّم اليه ، فَتَسَلَّلَا لِوَاذا ، فقالت : إن حاتما أكرمُكم وأشعرُكم

(١) كذا فى الأصل ، ولم يذكر هنا ما قدم الى حاتم .

فلما خرجا قالت لحاتم : خَلِّ سبيل امرأتك، فأبى فَرَدَّته ورَدَّتهم. فلما انصرف دعته نفسُه اليها وماتت امرأته فخطبها فتزوجته ، فولدت له عَدِيًّا وكانت من بنات ملوك ايمن . ويقال : إن عديا وعبد الله وسَفَّانة بنى حاتم من امرأته النَّوار . والله سبحانه وتعالى أعلم .

وقالت طيئ : إن رجلا يعرف بأبى خَيْبَرِىّ قَدِم فى رُفْقة له ونزل بقبر حاتم وبات يناديه، أبا عَدِىٍّ اقْرِ أضيافَك، فلما كان وقتُ السَّحَر وثَب أبو خَيْبَرِى يصيح واراحلتاه! فقالت أصحابه : ما شأنك؟ قال : خرج حاتم والله بالسيف حتى عَقَر ناقتى وأنا أنظر اليه، فنظروا فإذا هى لا تنبعث، فقالوا: والله قد قَرَاك، فَنَحروها وظلُّوا يأكلون من لحمها، ثم أردفوه وانطلقوا، فبينا هم كذلك فى سيرهم طَلَع عليهم عدى بن حاتم ومعه جمل أسود قد قَرَبه ببعيره فقال: إن حاتما جاءنى فى النوم فذكر لى شَتْمَك إياه، وإنه قَرَاك وأصحابَك راحلتك، وأمرنى أن أدفع لك هذا البعير وقد قال أبياتا فى ذلك ورَدَّدَها عَلَىَّ حتى حفظتُها :

أبا خَيْبَرِىٍّ وأنت امرؤ * ظَلُومُ العَشِيرة لَوَّامُها
فماذا أردت الى رِمَّة * بِدَاوِيَّة صَحِبٍ هامُها
تَبَغَّى أذاها واعسارها * وحَوْلَك عَوْفٌ وأنعامها

فَخُذْه، فأخذه وانصرف مع رفقته .

قال وحدّثنا النيسابورى قال حدّثنا حاجب بن سليمان قال حدّثنا مؤمل بن إسماعيل قال حدّثنا سفيان عن ابن جُرَيج عن عطاء بن زيد بن خالد الجُهَنى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "من فَطَّر صائما أو جَهَّز غازيا كان له مثل أجره"(١) .

(١) وقع هذا الحديث هنا فى صلب الأصل وتقدم فى أوّل الذيل ملحقا بالهامش مضببا عليه وعليه علامة الصحة، ولم ندر ما حكمة ذلك .

كمل كتاب الذيل والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ويليه كتاب النوادر للإمام أبى على القالى أيضا رحمه الله

*

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

كتاب النوادر

[أخبار عروة بن حزام مع ابنة عمه عفراء وقصيدته النونية]

قال أبو على حدّثنا أبو بكر بن الأنبارى رحمه الله تعالى قال حدّثنا أبو على الحسن بن عُلَيْل العَنَزِى قال حدّثنا على بن الصَّبَّاح قال حدّثنا أبو حاتم عن الأصمعى قال حدّثنا هشام بن محمد أبو السائب المخزومى عن هشام بن عروة عن أبيه عن السكن بن سعيد عن النعمان بن بشير قال : استعملنى معاويةُ رضى الله عنه على صدقات بَلِيٍّ وعُذْرة ، فإنّى لَفِى بعض مياههم اذ أنا ببيتٍ مُنْحَرِد ناحيةً ، واذا بفِنائه رجلٌ مُسْتَلْقٍ وعنده امرأة وهو يقول أو يتغنى بهذه الأبيات :

جَعَلْتُ لعَرَّاف اليَمَامة حُكْمَه * وعَرّافِ نجد إن هما شَفَيَانِى

فقالا نَعَمْ نَشْفِى من الداء كلِّه * وقاما مع العُوَّاد يَبْتَدِران

فما تَرَكا من رُقْيَةٍ يَعلمانِها * ولا سَلْوةٍ الا وقد سَقَيانى

فقالا شفاك الله والله ما لَنَا * بما حُمِّلَتْ منك الضلوعُ يَدَان

فقلت لها : ما قصته؟ فقالت : هو مريض ما تكلّم بكلمة ولا أنّ أَنَّةً منذ وقت كذا وكذا الى الساعة ، ثم فتح عينيه وأنشأ يقول :

من كان مِنْ أُمَّهاتى باكيا أبدا * فاليومَ إنى أرَانى اليومَ مقبوضا

يُسْمِعْنَنِيه فإنى غير سامعه * اذا حُمِلْتُ على الأعناق معروضا (١)

ثم خَفَتَ فمات ، فغَمَّضْتُه وغَسَّلته وصلّيت عليه ودفَنْتُه ، وقلت للمرأة : من هذا؟ فقالت : هذا قتيل الحُبِّ! هذا عُرْوة بن حِزَام !.

(١) بهامش الأصل فى نسخة : اذا علوت رقاب القوم معروضا الخ .

قال أبو على قال أبو بكر : وقصيدةُ عروةَ هـذه النونيةُ يختلف فيها الناس فى بعض الأبيات ويتفقون على بعضها، فالأول الأبيات المجتمَع عليها ومايتلوها مما يُختَلف فيه، أنشدنى جميعَه أبى رحمه الله عن أحمد بن عُبَيد وغيره وعبدُ الله بن خَلَف الدَّلال عن أبى عبد الله السَّدُوسى وأبو الحسن بن البَرَاء عن الزُّبَير بن بَكَّار وألفاظُهم مختلِطٌ بعضُها ببعض، وهى هذه :

خليلىَّ من عُلْيا هلال بن عامر * بصَنْعاء عُوجَا اليومَ وانتظرانى
ولا تَزْهَدا فى الأجر عندى وأجملا * فإنَّكُما بى اليَـوْمَ مُبْتَلَيَانِ
ألم تعلما أن ليس بالمَـرْخ كلِّه * أخٌ وصـديق صـالح فَذَرانى
أفى كلِّ يومٍ أنتَ رامٍ بلادهـا * بعَيْنَيْن إنسانا هما غَرِقان
ألا فاحمـلانى بارك الله فيكما * الى حاضر الرَّوْحاء ثُمَّ دعانى
على جَسْرة الأَصْلاب ناجيةِ السُّرى * تُقَطِّع عَرْضَ البِيـد بالوَخَدان
أَلِمَّا على عَفْـراء إنكما غدًا * بشَحْطِ النَّوَى والبَيْن مُعْـتَرِفان
فيا واشِيَىْ عَفْرا دَعَانى ونَظْـرةً * تَقَـرُّ بهـا عَيْناىَ ثم كِلَانِى
أغَرَّكما مِـنِّى قميصٌ لَبِسْـتُه * جَدِيدٌ وبُرْدَا يَمْنَـةٍ زَهِيَـانِ
مَـتَى تَرْفعا عنِّى القَمِيصَ تَبَيَّنَـا * بِىَ الضُّرَّ من عَفْـراءَ يا فَتَيَان
وتَعْـتَرِفا لَحْمًا قليـلا وأَعْظُما * رِقَاقًا وقَلْبـا دائمَ الخَفَقَان
على كَبِدى من حُبِّ عَفْراء قُرْحةٌ * وعَيْنَاىَ مِنْ وَجْدٍ بهـا تَكِفَان
فَعَفْراءُ أرجَى الناس عندى مَوَدَّةً * وعَفْـراءُ عنِّى المُعْرِض المُتَوانى

قال أبو بكر قال بعض البصريين : ذَكَّرَ المُعْرِض، لأنه أراد : وعفراءُ عنِّى الشخصُ المعرِضُ. وقال الكوفيون : ذكَّره بناء على التشبيه، أراد : وعفراءُ عنِّى مثلُ المعرض، كما تقول العرب : عَبْدُ الله الشمسُ مُنِيرةً، يريدون مِثْل الشمس فى حالة إنارتها .

فيالَيْتَ كلَّ اثنين بينهما هَـوًى * من النـاس والأنعام يَلْتَقِيان
فيقضى حبيبٌ من حبيب لُبَـانةً * ويَرْعاهما ربِّى فـلا يُرَيَان (١)

(١) بهامش الأصل ما نصه ويروى : ويسـترهما، بسكون الراء بدل قوله ويرعاهما على أن الأصل ويسترهما مضموم الراء، فسكنت لكثرة الحركات اهـ.

هَـوَى ناقتى خَلْفِى وقُدَّامِىَ الهوى * وإنِّى وإيَّاهـا لَمُخْتلفان
هواىَ أَمَامِى، ليس خَلْفى مُعَـرَّجٌ * وشَوْقُ قَلُوصِى فى الغُـدُوِّ يَمـانى
هَـوَاىَ عِرَاقِىٌّ وَتَثْنِى زمامَـها * لَـبَرْقٍ اذا لاح النجـومُ يمـانى
مَتَى تَجْمَعِى شَـوْقِى وشَوْقَكِ تَظْلَعِى * وما لَكِ بالعِبْء الثقيـل يَدَانِ
فيـا كَبِدَيْنا من مَخَافة لَوْعَة الـ * ـفِرَاقِ ومن صَرْف النَّـوَى (١) تَجِفَّانِ
وإذ نَحْنُ مِنْ أن تَشْحَط الدارُ غُربةٌ * وأن شُقَّ للبَيْن العصا وَجِلانِ
يقول لىَ الأصحابُ اذ يَعْـذُلُونَنى * أَشَـوْقٌ عراقٌ وأنت يمـانى
وليس يَمَـانٍ للعِـراق بصاحب * عَسَى فى صُروف الدهر يلتقيـانِ
تَحَمَّلْت من عَفْراء ماليس لى به * ولا للجبـالِ الرَّاسِـيَاتِ يَدَانِ
كأنَّ قَطـاةً عُلِّقَتْ بجناحها * على كَبِدى من شِـدَّة الخَفَقان
جعلت لعـرّاف اليمـامة حكمـه * وعرافِ نجـد إن هما شفيانى
فقـالا نعمْ نَشْفِى من الداء كلِّه * وقاما مع العـوّاد يَبْتَدِرَانِ
فما تركا من رقيـة يعلمانها * ولا سـلوة الا وقد سـقيانى
وما شَـفَيَا الداءَ الذى بىَ كلَّه * ولا ذَخَـرَا نُصْحا ولا أَلْوَانى (٢)
فقـالا شـفاك اللهُ واللهِ ما لنـا * بمـا ضُمِّنَتْ منـك الضلوعُ يَدَانِ
فَرُحْت من العرّاف تسـقُط عِمَّتى * عن الرأس ما أَلْتـامُها بِبَنَـانِ
مَعِى صاحبا صِدْق اذا مِلْتُ مَيْـلة * وكانا بدَفِّىْ نِضْـوتى عَدَلانى
فيـا عَمِّ يا ذا الغَدْر لا زلت مُبْتَـلًى * حَلِيـفا لِهَمٍّ لازمٍ وهوانِ
غَدَرْتَ وكان الغـدرُ منك سَجِيَّـةً * فأَلْزَمْتَ قلـبى دائمَ الخَفَقانِ
وأَوْرَثْتَنى غَمًّـا وكَرْبًا وحَسْرة * وأورثت عيـنى دائم الهَمَلانِ
فلا زِلتَ ذا شوق الى من هَوِيتَـه * وقَلْبُـك مقسوم بكل مكانِ
وإنى لأهْوَى الحشر اذ قيـل إننى * وعَفْـراءَ يوم الحشر مُلْتَقِيانِ

(١) تجف : تخفق وتضطرب . (٢) ما ألوانى : ماقصّرا فى حقى .

ألا يا غُرَابَيْ دِمْنَـــةِ الدار بَيِّنَـا * أبالهجر من عفـــراءَ تَنْتَحِبان
فان كان حَقًّا ما تقولان فاذْهَبَـا * بلَحْمى الى وَكْرَيْكُمَا فكُلانى
كُلانِيَ أَكْلًا لم يرالنـاسُ مثـلَه * ولا تَهْضِما جَنْـبَيَّ وازْدَرِدَانى
ولا يَعْلَمَنَّ الناسُ ما كان قِصَّتى * ولا يأكُلَنَّ الطـيرُ ما تَذَران
أَنَاسِـيَّةٌ عَفراءُ ذِكْرِىَ بَعْـدَ ما * تَرَكْتُ لهـا ذِكْرًا بكل مكان
ألا لعَنَ اللهُ الوُشاةَ وقَوْلَهُـم * فـلانةُ أَضْحَتْ خُـلَّةً لفلان
اذا ما جَلَسْـنا مجلسا نَسْـتَلِذُّه * تَوَاشَـوْا بنـا حَتَّى أَمَـلَّ مكانى
تَكَنَّفنى الواشون من كل جانب * ولو كان واش واحـدٌ لكفانى
ولو كان واش باليمـامة أرضُـه * أُحاذره من شُـؤْمه لأتانى
يُكَلِّفنى عَمِّى ثمانين ناقـةً * ومالِيَ والرَّحمنِ غَـيْرُ ثمان
فيـا ليت نَحْيـانا جميعـا ولَيْتَنـا * اذا نحن مُتْنا ضَمَّنـا كَفَنان
ويا ليت أَنَّا الدهرَ فى غير ريبَـةٍ * خَلِيَّـانِ(١) نَرْعَى القَفـر مؤتلفان
اذا ما وَرَدْنا مَنْهَـلا صاح أهـلُه * وقالوا بَعِـيرا عُرَّةٍ(٢) جربَانِ
فـوالله ما حَدَّثْتُ سِرَّكِ صاحبـا * أخًا لى ولا فاهت به الشفتان
سوى أننى قـد قلت يوما لصاحبى * ضُحًى وقَـلُوصانا بنـا تَخِدان
ضُحَيًّا ومَسَّتْنا جَنـوبٌ ضعيفة * نَسِـيمٌ لرياها بنـا خفقان
تَحَمَّلْت زَفْـرَات الضحى فأطَقْتُها * ومالى بزَفْـرات العَشِيّ يَدَان
فيا عَمِّ لا أُسْقِيتَ من ذى قَرَابَةٍ * بِلَالًا فقـد زَلَّت بك القَـدَمان
ومَنَّيْتَنى عفـراءَ حتى رَجَوْتُهـا * وشـاع الذى مَنَّيْتَ كلَّ مكان
بُنَيَّـةُ عَمِّى حِيـلَ بينى وبينهـا * وصاح لوَشْـكِ الفُـرْقةِ الصُّرَدان(٣)

---

(١) بهامش الأصل : ويروى بعيران بدل قوله خليان . (٢) العرة : الجرب ، وقيل : قروح مثل القوباء تخرج بالابل متفرقة فى مشافرها وقوائمها يسيل منها مثل الماء الأصفر فتكوى الصحاح لئلا يعديها المريض . (٣) الصردان مثنى صرد وهو طائر أبقع ضخم الرأس يكون فى الشجر نصفه أبيض ونصفه أسود ضخم المنقار له برثن عظيم نحو من القارية فى العظم ويقال له الأخطب لاختلاف لونيه .

فيا حبَّذا مَنْ دونه يَعْـذُلونني * ومَنْ حَلِيَتْ عيني به ولسـاني
ومَنْ لو أراه في العَـــدُوِّ أتيتُـــه * ومَنْ لو يَرانى في العـــدوّ أتاني
ومن هابني في كل أمرٍ وَهِبْتُـــه * ولو كُنْتُ أَمْضَى من شَـبَاةِ سِنَانِ
فوالله لولا حُبُّ عَفْـــراءَ ما التقى * عَـــلَيَّ رِوَاقَا بَيْتِـــك الخَلَقَانِ
خَلِيقَانِ هَلْهَالانِ لا خير فيهما * قبيحان يَجْـرِى فيهما اليَرَقَانِ (١)
رِوَاقَانِ هَفَّـافَانِ لا خـير فيهـما * اذا هَبَّتِ الأرواحُ يَصْطَفِقَانِ
ولم أَتْبَعِ الأظعانَ في رَوْنَقِ الضحى * ورَحْلِى على نَهَّـاضَةِ الخَدَيَانِ
لِعَفْراء إذ في الدَّهْرِ والنـاس غِرَّةٌ * وإذ خُلُقَانا بالصِّبـا يَتَرَانِ
لأَدْنُو من بَيْضاء خَفَّاقَـــةِ الحَشَـا * بُنَيَّـــةِ ذى قاذُورةٍ شَـــنَآنِ
كأنَّ وِشَاحَيْهـا اذا ما ارْتَدَتْهُما * وقامَتْ عِنَـانا مُهْـرةٍ سَلِسانِ
يَعَـــضُّ بأبدانٍ لهـا مُلْتَقاهمـا * ومَتْنَاهمـا رِخْـــوانِ يضطربانِ
وتحتهـما حِقْفَانِ قـــد ضَرَبَتْهُما * قِطَارٌ من الجَوْزاء مُلْتَبِـــدانِ
أَعَفْـــراءُ كم من زَفْرةٍ قـــد أَذَقْتِنى * وحُزْنٍ أَجَجَّ العَيْنَ بالهَمَـــلانِ
وعَيْنانِ ما أَوْفَيْتُ نَشْزا فتنظُرَا * بمَـأْقِيهما إلَّا هما تَكِفَانِ
فلو أن عَيْنَيْ ذى هوى فاضَتَا دَمًا * لفـاضَتْ دَمًا عَيْنـاى تَبْتَـدِرانِ
فهل حادٍ يَا عَفْراء ان خِفْتُ فَوْتَهـا * عَـــلَيَّ اذا نادَيْتُ مُرْعَوِيَانِ
ضَرُوبانِ للتـالى القَطُوفِ اذا وَنَى * مُشِيحانِ من بَفْضائنـا حَـــذِرانِ
فـا لَكُما مِن حادِيَيْنِ رُمِيتُما * بِحُمَّى وطاعـــونٍ ألا تَقِفَـانِ
وما لكما من حاديـين كُسِيتُما * سَرَابِيـلَ مُغْـــلاةً من القَطِرانِ
فَوَيْلِي عـلى عَفْـــراء وَيْلًا كأنه * على الكَبِدِ والأحشاء حَدُّ سِـــنانِ
ألا حَبَّـذَا مِن حُبِّ عَفْراءَ مُلْتَقَى * نَـــعَمْ وألا لا حَيْثُ يَلْتَقِيانِ

(١) اليرقان : دود يكون في الزرع ثم ينسلخ فيصـير فراشا كما في اللسان . وفي البيت الإقواء وهو اختلاف حركة الروى بالرفع والجر .

قال أبو بكر أخبرنى أبى عن الطُّوسى قال : أراد بقوله ملتقى نعم وألا لا شَفَتَيْها ، لأن الكلمتين فى الشفتين تلتقيان . ويروى :

ألا حبذا من حب عفراء ملتقى ٭ نَعـام وبِرْك حيث يلتقيان

وقال : هما موضعان

لَو أن أشَدَّ الناس وَجْدا ومثلَه ٭ من الجِنِّ بعـد الإنس يلتقيان
فيشتكيان الوجـد ثُمَّتَ أشتكى ٭ لأَضْعَف وَجْدى فَوْق ما يَجِدان
فقـد تَرَكَتْنِي ما أعِى لحـدَث ٭ حَدِيثا وإن ناجَيْتُه ونَجَانى
وقـد تركتْ عفراءُ قلبى كأنه ٭ جَنَاحُ غُرابٍ دائمُ الخَفَقَان

* * *

قال أبو على قال أبو العباس ثعلب : سُمِّيَت العَنَزة عَنَزة من قولهم : اعْتَنَزَ الرجلُ اذا تَنَحَّى ، وذلك أن الإمام يجعلها بين يديه اذا صلى ويقف دونها فتكون ناحيةً عنه . قال : وسميت الحَرْبة حَرْبة من قولهم : حَرَبْته اذا أحميته وأغضبته ، لانها حادّة ماضية . والعِتْرة : أقرب أهل الرجل اليه ، ومنه عِتْرةُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهى من عَتْر الريح وهو حركتها واضطرابها . والعَتِيرة : الذبيحة التى كانت تُذْبَح فى الجاهلية فى رجب ، وهى من الحركة والاضطراب ، لان الرجل كان يَنْذِر اذا كَثُر ماله أن يَذْبَح منه ، واذا كثر المـال انتشر ، والانتشار : الاضطراب . وسمى عَنْتَرة من ذلك لتَحَرُّكه فى الحرب وتَصَرُّفه وأخذه فى كل وَجْه وناحية .

وأنشد أبو العباس :

فإن تَشْرَب الأرْطَى دَمًا من صديقنا ٭ فـلا بُدَّ أن تُسْـقى دِماءَكم النَّخْلُ

يقول : إن قتلتم صاحبَنا فى هذا الموضع الذى يُنْبت الأَرْطَى اهْتِبالًا لغَفْلته ووَحْدته ، فإنَّا لِعِزِّنا نقصدكم طالبين بثأره جهارا فى بلادكم وأوطانكم .

| تخطئة العامة فى قولهم فلان قرابة فلان والصواب قريب فلان |

قال وقول العامة : فلان قَرَابَة فلان مُحال ، إنما كلام العرب : هذا قَرِيب فلان ، وهَؤُلاء أقَارِبُ فلان وأَقْرِباؤه ، وقَرَاباتٌ ليس بشىء .

قال وقول ذى الرمة :

كأنهن خَوَافِى أجْدَلٍ قَرِمٍ ✻ وَلَّى لِيَسْبِقَه بالأَمْعَزِ الخَرَبِ

ترتيبه : كأن الحُمُر بالأمعز خوافى أجدل قرم، والخوافى مستوية، والقوادم ليست كذلك، فأراد أنه ليس يَفْضُل بعضُها بعضًا فى العَدْوِ لِحِدِّها ونجائها . وأنشد له أيضا :

نَظَـرْتُ إلى أظعان مَىٍّ كأنهـا ✻ ذُرَى النخل أو أَثْلٌ تميل ذوائبُه

فأَسْـبَلَتِ العينانِ والقلب كاتمٌ ✻ بمُغْرَوْرِقٍ نَمَّتْ عليـه سَوَاكِبُه

هَوَى آلِفٍ حان الفراقُ ولم تَجُلْ ✻ مَجَاوِلَهـا أسراره ومَعَاتِبُـه

اذا راجَعَتْك القولَ مَيَّـةُ أو بدا ✻ لك الوجه منها أو نَضَا الدِّرْعَ سالبُه

فَيَالك مِنْ خَدٍّ أَسِـيلٍ ومَنْطِق ✻ رَخِيمٍ ومِنْ وَجْهٍ تَعَـلَّل جادِبُه

تَعَلَّل : من العَلَل وهو الشُّرب مرة بعد مرة، أى نظر الناظرُ وأعاد نظرَه مرّة بعد مرة فلم يجد عيبا . وأشْعَلَت[1] الدموعُ : كَثُرت فتفرّقت . وكتيبة مُشْعِلة أى كثيرة متفرّقة . ويقال : أشْعَل السلطانُ جماعةً فى طلبه أى فَرَّقهم .

قال وأنشدنا ثعلب ليزيد بن الطَّثَرِية — وقال الطَّثْرة : الحِصْب وكثرة الخير — :

بنفسى من لايَسْتَقِلُّ بنفسـه ✻ ومَنْ هُوَ إن لم يَحْفَظِ اللهُ ضائع

قال ويقال : فلان سَرَاب بِقِيعَة أى لايُحْصَل منه على شىء . وشَرَّابٌ بأَنْقُع أى حازم كامل .

قال : وسُمِّى اللِّصُّ لِصًّا لأنه يَجْمَع نفسَه ويُضَائل شخصَه ليستتر بذلك، وهو من قولهم : لَصِصْتُ أضراسُه اذا اجتمعت وتلاصقت . وقال امرؤ القيس يصف كلبا :

أَلَصُّ الضُّروس حَنِيُّ الضُّلُوع ✻ تَبُـوعٌ طَلُوبٌ[2] نَشِـيطٌ أَشِرْ

قال ويقال : السَّفِينة من سَفَنْتُه اذا قَشَرته كأنهـا تَقْشر المـاء . والحُرَاقة : من قولهم هو يَحْرُق عليـه الأُرَّم وهى الأضراس . والزُّلَال : من قولهم زَلَّ يَزِلُّ . والطَّيَّار من قولهم الطَّيَرَان . والمَلَّاح :

(١) من هنا أخذ المؤلف رحمه الله يأتى بما يسنح له من نوادر كلام العرب ولطائفهم ولا يتقيد بأن تكون له مناسبة بما قبله، فان قوله هنا وأشعلت الدموع الخ لم يسبق له كلام فيه لفظ الإشعال، وكذلك ما أنشده ليزيد بن الطثرية لم يتعلق بشىء قبل ولا بعد ولم يشرح منه شيئا لظهور معناه، وكذلك قوله بعد : وسمى اللص لصا الخ، وقوله ويقال : السفينة من سفنته وهلم جرا، فليعلم .

(٢) فى رواية : أوب .

من المِلْح لشَظَف عيشه وخُشونة مَطْعَمه . والحَفَف : القيام بالأمر ، حَفَّهم : قام بأمرهم . ورَفَّهم : أطعمهم ، وهو يَحُفُّه ويَرُفُّه أى يطعمه ويقوم بأمره ، فالحَفَف : أن يكون المأكل بإزاء آكله ، والضَّفَف : أن يكون دونه . وضَفَّة الوادى والنهر : جانبا هما ، فكأن الضفف ما يَكْفِى جانبًا من العيال والقوم ولا يَعُمُّهم ، وأنشد لذى الرُّمَّة :

أذاكَ أم خاضِبٌ بالسِّىِّ مَرْتَعُه ✻ أبو ثلاثين أمْسَى وهو مُنْقَلِب

قال : أبو ثلاثين أى أنه قد عَرَف ما يُصْلِح البَيْض ويُفْسِده للتجربة ، فلما أحسّ بالمطر أَجَدَّ فى طلب أُدْحِيِّه ، وخصَّ الذكر لأنه أسرع من الأنثى ، وقال : أمسى لِجدِّه فى اللحاق قبل الليل وهو منقلب ، لأنه قد رَعَى فَنَفْسُه قَوِيَّة . والخاضِبُ : الذى قد خَضَب فى الربيع فهو أحسن لحاله . والنعام يبيض نحو العَشْر فما فوقها ، فأراد بالثلاثين أنه قد حَضَن أبطنا .

وقال ثعلب فى قول ذى الرمة :

أرى إبلى وكانت ذاتَ زَهْوٍ ✻ اذا وَرَدَتْ يقال لها قَطِيع
تَكَنَّفها الأرامِلُ واليَتامى ✻ فَصَاعوها ومِثْلُهُم يَصُوع
وطَيَّب عن كرائمهنَّ نفسى ✻ مَخَافةُ أن أرى حَسَبًا يَضِيع

أى يُزْهَى من يملك مثلها . والقَطِيع : ماكَثُر . وصاعوها : فَرَّقُوها أى أنه نَحَر وفَرَّق وأطعم . وانْصاع الطائرُ اذا مَرَّ . ويقال أيضا صاع : جَمَع ، ومنه الصاع . قال أبو الحسن : يروى غيره : ضاعوها معجمة الضاد .

قال : وأنشدنا أبو العباس عن سلمة عن الفرّاء :

من النَّفَر البِيض الذين اذا انْتَمَوْا ✻ وهَابَ اللئامُ حَلْقَةَ الباب قَعْقَعُوا

البيض : السادة الذين لا عيب فيهم يُقْدِمون على أبواب الملوك بأحسابهم ومواضعهم وكِبَر أنفسهم وتَهَابها اللئام لحولهم وقِصَرِ هِمَمهم .

قال ويقال : جاء نَعِىُّ فلان بالتشديد اذا رفع الصوت بذكر وفاته ، وأصله مِنْ نَعَى على الناقة حِمْلَها اذا رفعه عليها ، ومنه نَعَى عليه ذنوبَه اذا ذَكَرها وأشاد بها . وقال أبو العباس فى قول ابن أحمر :

وبَعِيرُهم ساجٍ بِجِرَّته ✻ لم يُؤْذِه غَرْبٌ ولا نَفَر
فاذا تَجَرَّر شَقَّ بازلُه ✻ واذا أصاخ فانه بَكْر

يريد أنهم فى خَفْض وخِصْب وأَمْن وعزّ ، فأموالهم راعيـة ساكنة . ويقول : وجهه لطَرَاوته وَجْهُ بَكْرٍ ، وهو اذا بَدَتْ أسنانُه بازلٌ وذلك لحسن حاله . قال ويقال : قَارَه يَقُوره اذا خَتَله ، وهو يَقُور الوَحْشَ أى يَخْتِلها ليصيدها ، ومنه قولهم : قَيَّرَه يُقَيِّره اذا خَتَله وخدَعه . ويقال : قَبَّح الله ثَفْرَها وهو كناية عن الفَـرْج أى قبح الله الموضعَ الذى خرجت منـه . قال : والثِّفرة بالثاء المعجمة اثنتين الرَّوْضة ، والثِّفراتُ : الرِّياض ، قال الطِّرِماح :

لها ثَفِراتٌ(١) تَحْتَها وقَصَارُها * على مَشْرةٍ لم تَعْتَلِق بالمحَاجن

يصف ظبية فى أَمْن . والمَشْرة — الهاء معجمة والميم مفتوحة — : الشجرة الكثيرة الورق . قال : والطرماح من طَرْمَحَ بابَه اذا رفعه أى هو رفيع القـدر . والطِّرْمَذَة : لفظة عربية ، والطِّرْماذ : الفَرَس الرائع الكريم . قال : وسألت ابنَ الأعرابى عن الطِّرْمِذان وهو المتكثِّر بما لا يفعل ، فقال : لا أعرفه وأعرف الطِّرْماذ ، وأنشدنى :

* سلام طِرْمَاذٍ على طِرْماذِ *

وأنشدنا أبو العباس لبعض المُحْدَثين : — هو أشجع السُّلَمى —

ليس للعسكر الا * من له وَجْـهٌ وَقَاح
ولسانٌ طِرْمِـذانٌ * وغُـدُوّ ورَوَاح
ولهم ما شئت عندى * وعـلى الله النجاح

وقال فى قول الشاعر :

مخايِط العُكْم مَوَادِيع المَطِىّ * التاركى الرفيق بالخَرْق النَّطِىّ

(١) قال الصاغانى فى العباب ويقال : الثفرة من النبات : ما لا تستمكن منه الراعية لصغره ، قال الطِّرِماح يصف إحلا : وهو القطيع من البقر :

لها ثفرات تحتها وقصارها * على مشرة لم تعتلق بالمحاجن

قصارها : آخر أمرها الذى ترجع اليه . والمشرة : أطراف الغصون الطرية ، كذا بهامش الأصل ،

(٢) قال فى العباب وانشد الليث :

لما رأيت القوم فى إعذاذ * وأنه السـير الى مَـلَّاذ
جئت فسلمت على معاذ * تسليم مَـلَّاذ على مـلَّاذ
* طَرْمَذَةٌ منِّى على طِرْماذ *

كذا بهامش الاصل . وفى القاموس : رجل طِرْمِذ بالكسر ومُطرمِذٌ : يقول ولا يفعل ، أولا يحقق فى الأمور ، وطرمذ عليه فهو طرماذ : وطرمذان بكسرهما : صلف مفاخر نقّاج . وفيه : الملاذ : المطرمذ المتصنع الذى لا تصح مودته ، والمَلْذ : الكذب .

أى لا يَحُلُّون أزوادَهم ويأكلون أزواد النـاس ولا يرحلون الى الملوك . والخَرْق : الفلاة لانخراق الريح فيها . والنَّطِىُّ : البعيد . ويقال فى مثل ذلك : « كيف يُقْطَعُ النِّطِىُّ بالبَطِىِّ » والنِّطِىُّ : البعيد . والبَطِىُّ : البعير المبطئ ، يضرب مثلا للذى يروم عظائم الأمور بغير ماجدٍّ ولا انكماش . قال أبو الحسن : حفظى عنه محايط بغير معجمة ، والشعر لجميل بن معمر . قال أبو العباس ويقال : أصير اليك فى غَدٍ أو الذى يَليه . وقولُ الناس : أو الذى أَلِيه خطأ ، وإنما لم يقفوا على حق الكلمة . ويقال خَبِيصة مُعقَدة ، وأَعْقَدْت الخبيصةَ وغيرَها من الحلواء والدواء فهى مُعْقَدة ، وأَعْقَدْت العَسَل وعَقَدْت الحَبْل . قال أبو العباس : العَهْدة : أوّل مَطْرة . والرَّصْدة : الثانية ، فتلك أوّل ما عَهِدَتِ الأرضُ ، وهـذه تَرْصُد تلك . ويقال : نحن ننتظر الرَّصْدة .

قال : والنهار عند العرب : من طلوع الشمس الى غروبها ، وما عدا ذلك فهو عندهم ليـل ممـا تقدّم[1] أو تأخر .

قال أبو العباس : والشاكلة : الطريقة ، والشاكلة : الناحية ، وشاكلة الجَدْي : خاصرتُه لأنها ناحية منه .

قال : ورِغْوة[2] اللَّبَن بكسر الراء أفصح من فتحها . قال والوَصِيدُ : الْفِنَاءُ .

وأنشد أبو العباس :

ولمـا قَضَيْنا من مِنًى كُلَّ حاجة * ومَسَّح بالأركان مَنْ هُو ماسِحُ

أخَذْنا بأطراف الأحاديث بيننا * وسالت بأعناق المَطِىِّ الأباطحُ

أطراف الأحاديث : ما يُسْتَطْرَف منها ويؤثر .

قال أبو العباس : جمع الحَلِىِّ وهو يَبِيس النَّصِىّ أحْلِية ، ولم يُسْمَع جمعُه[3] الا فى شعر ذى الرمة .

قال : والمُمَرَّد : الأملس ، ومنه الأمرد للين خَدَّيه ، وشجرة مَرْداء : لاورق لهـا ، ومرداء ومَلْساء واحد . ويقال زَلَلْت فى المَنْطِق ، وزَلِلْت فى المَشْى . وأَزْلَلْت له زَلَّة ، وأزللت اليه نِعْمة .

---

(١) فى نسخة : وما تقدم ذلك وتأخر عنه قليل . (٢) فى القاموس : أنهـا مثلثة الراء . (٣) لم نقف على الشعر الذى جمع فيه الحلى على أحلية وليتنظر .

قال ويقال : أمْطَرَتِ السماءُ اذا قَطَرَتْ، ومَطَرَت : سالت . ويقال : كَلَّمه فما أحاكَ فيه، وضَرَبه فما أحاك فيه، وما يُحِيك فيه شيء، وهو أفصح من الفتح. وحَاكَ يَحِيك اذا ذهب وجاء، ومنه الحائك . ويقال : حَذَق الخَلُّ اللسانَ يَحْذِقه حُذُوقا ، وحَذَقَ الصبيُّ القرآنَ حَذْقا، وحَذَق الحبـلُ[1] اذا انقطع .

قال ويقال : رَدَحْت بَيْتَك اذا زدتَ فيه ووَسَّعْتَه، ويقال : لو رَدَحْتَه أى لو وَسَّعته .

قال والإفْضاء : الخروج من حر الى برد أو من برد الى حر، ويقال : لَوْ قَدْ أفْضَيْتَ لخَرَجْتُ معك، وقد أَفْضَى الناسُ، والناس حينئذ مُفْضُون، ومنه التَّفَضِّى .

ويقال : أحْوَلْنا فى هذا المكان وأعْوَمْنا أيضا وأَسْنَهْنا وأشْهَرْنا وأيْوَمْنا وأَسْوَعْنا .

ويقال : أَطْلَى الرجلُ اذا مالت عُنُقه للنوم، وأطْلَنا حتى أَطْلَيْنا أى قَعَدنا حتى نَعَسْنا. ومَنْ أطال أَطْلَى أى من قَعَد نَعَس .

ويقال : أخْلَدَ الى الأمر أى سَكَنَ اليه وأقام عليه . وخَلَدَ عليه شَبابُه أى بقى عليه شبابه وسوادُ شَعَره .

وَوَجَرْتُه : من الوَجُور وهو أفصح . ومن الرمح أوْجَرْتُه لاغير .

ويقال : أَشَطَّ فى سَوْمه أفصح من شَطَّ .

ويقال : ثَلَلْته : هَدَمْته، وأثْلَلْته : أصلحته .

ويقال : لَحَدْتُ : مِلْت، وألْحَدْتُ : جادَلْت .

ويقال : فَعَالٌ حَسَنٌ وفَعَالٌ جميـلٌ بالفتح ، والكسرُ خطأ . ويكسر الفاء فى نصاب الفأس ، يقال : هذا فِعَالٌ قَوِىٌّ أى نِصَاب قوى .

والأحمس : المتشدّد فى دينه، وسمِّيتْ قريشٌ الحُمْسَ من ذلك، ومنه سمِّى المُحَمَّس الذى تقول له العامة : المُحَمِّص، لأنه يُقْلَى قَلْيًا شديدا .

ويقال : لم يَبْقَ بينى وبينه عُلْقة ولا عَلَاقة، فالعُلْقة : المرة، والعَلَاقة : الحالة .

(١) كذا فى الأصل ، ولعل حذق محرف عن انحذق اذ ليس فى شىء من كتب اللغة التي بأيدينا أن حذق يأتى لازما ، بل اللازم انحذق أو لعله مبنى للمعول .

[حديث الأصمعى مع بعض الجوارى و رجل ينشد ضالته]

قال أبو محلم وقال الأصمعى : بينا أنا فى طريق مكة ومعى أصحابى، إذ مَرَّ بنا أعرابىّ وهو يقول : من أَحَسَّ من بعير بعُنُقِه عِلَاطٌ وبأنفه خُزامة، تَتْبَعه بَكْرَتانِ سَمْرَاوَانِ، عَهْدُ العاهد به عند البئر؟ قلنا : حَفِظَ الله عليك يا هذا، والله ما أَحْسَسْنا جَمَلًا على هذه الصفة ، قال : وُجَوَيْرِيَةٌ من الأعراب على حَوْض لها تَمُوره، فأعاد الكلام عليها، فقالت : اعْزُبْ لا حَفِظَ اللهُ عليك يافاسق، فقلنا لها : ما تريدين من رجل يَنْشُد ضالَّتَه؟ فقالت : إنما ينشد أَيْرَه وخُصْيَتَيْه .

[كتاب أبى محلم الى بعض الحذائين فى نعل له عنده]

قال وكَتَب أبو محلم الى الحَذَّاء فى نعل له عنده : دِنْها فاذا هَمَّتْ تأْتَدِنُ ، فلا تُخَلِّها تَمْرَخِدُّ، وقبل أن تَقْفَعِلَّ، فاذا ائْتَدَنَتْ فامْسَحْها بخِرْقةٍ غير وَكِبَة ولا جَشِبَة، ثم امْعَسْها مَعْسًا رفيقا، ثم سُنَّ شَفْرَتَك وأَمْهِها، فاذا رأيت عليها مثل الهَبْوة فسُنَّ رأسَ الازْمِيل، ثم سَمِّ بالله وصَلِّ على محمد صلى الله عليه وسلم ، ثم أَنْحِها وكَوِّفْ جوانِبَها كَوْفًا رَفِيقا ، وأَقْبِلْها بقِبَالَيْنِ أَخْنَسَيْنِ أَفْطَسَيْنِ غير خَلِطَيْنِ ولا أَصْمَعَيْنِ، وليكونا وَثِيقَيْنِ من أَدِيمٍ صافى البشرة، غير نَمِشٍ ولا حَلِمٍ ولا كَدِشٍ، واجعل فى مُقَدَّمها كمِنْقار الثُّغَر . فلما وصل الكتاب الى الحذّاء لم يفهم منه شيئا الا ولا كَدِش، فقال : صَيَّرَنى كَدَّاشا، والله لا حَذَوْت له نَعْلَه .

قال أبو على قوله : تأْتَدِنُ : تَبْتَلُّ، يقال : وَدَنْتُ الشيء فهو مَوْدُون ووَدِينٌ أى بَلَلْته فهو مَبْلُول . والمَوْدُون من الناس وغيرهم : القصير الضاوى القَمِيءُ. وقوله : تَمْرَخِدُّ[1]، لم أجد تفسيره موضع رخد اذ جاء مهملا للخليل ولا لغيره . والوَكَب : الوَسَخ، يقال : وَكِبَ الثوبُ يَوْكَب وَكَبًا اذا اتسخ، والوَكَبَانُ بفتح الواو والكاف: مِشْية فى دَرَجان، ومنها اسم المَوْكِب . والجَشِب : الغليظ، والمِجْشاب : مثله . قال أبو زبيد .

* تُولِيكَ كَشْحًا لطيفا ليس مِجْشَابَا[2] *

(١) قد وجدناه فى ترجمة مرخد من القاموس واللسان نقلا عن ابن سيده بلفظ امرخدّ الشيء اذا استرخى، فليعلم .

(٢) صدره : * قراب حِضْنك لا بِكْر ولا نَصَف * كذا بهامش الأصل .

وطعام جَشِبٌ : ليس معه إدام . ويقال للرجل الذى لا يبالى ما أكل ولم ينـل أُدْما : إنه لَجَشِب المأكل، وقد جَشُب جُشُوبة . والمَعْس : الدَّلْك، يقال : مَعَسَ الأديمَ وغيره يَمْعَسُه مَعْسًا اذا دلكه، ومعس الرجلُ المرأةَ يَمْعَسها اذا نكحها . وقال الراجز فى نعت السيل :

* يَمْعَس بالماء الحِوَاء معسا *

ويقال : اقْفَعَلَّتْ أنامله اذا تَشَنَّجتْ من بَرْد أو كِبَر، قال الشاعر :

رأيت الفتى يَبْلَى اذا طال عُمْرُه * بِلَى الشَّنِّ حَتَّى تَقْفَعِلَّ أنامـلُهْ

ويقال : أَمْهَيْتُ الحديدةَ إمهاء اذا حَدَدْتَها، وأَمْهَيْتُها اذا سَخَّنتَها بالنار ثم أنقيتَها فى الماء لتسقيها فهى مُمْهاة، قال امرؤ القيس فى سهم الرامى :

راشَه من رِيشِ ناهضةٍ * ثُمَّ أَمْهاه على حَجَـرِهْ

وأَمْهَى شَرابَه ولَبَنه اذا أرقَّه، ولَبَنٌ مَهْوٌ وقد مَهُوَ اللَّبَنُ يَمْهُو مَهاوة . والإزْمِيلُ : الإشْفَى، قال عَبْدة آبن الطَّبيب :

عَيْهَمَة يَنْتَحِى فى الأرض مَنْسِمُها * كما انْتَحَى فى أَديم الصِّرْف إزْمِيلُ

ويقال : خرج فلان نَخْلَف أَزْمَلَه وأَزْمُلَه بفتح الميم وضمها أى أهلَه . والإزْمَوْلُ من الوعول : المُصَوِّت بكسر الهمزة وفتح الميم . ويقال : سَمِعْنا أَزْمَل القوم أى أصواتَهم، وجمعه أزامِل، قال هِمْيان آبن قُحَافة السَّعْدىّ :

تَسْمَع فى أجوافها لَجَاجِلَا * أَزَامِلًا وزَجَلًا هُزَابِجَا

وكَوْفُها : دوْرها بعد ما تُنْحِيها، أى تقصد نَحْوَ مثالها فى تدويرها . وقال يعقوب : يقال : تَرَكْتُهم فى كُوفان بضم الكاف وسكون الواو أى فى أمر مستدير . وقال آبن الأعرابى يقال : بنو فلان فى كَوَّفَانٍ مشدد الواو أى فى أمر مكروه شديد، وهذا قريب من الأوّل، كأنه لكراهيته تَحَيَّرَ أهلُه فهم يستديرون . وقال الكلابيون : الخلط من الرجال (١) بفتح الخاء وكسر اللام بلا ياء هو الذى يختلط بالناس، وهو فى وجهين : فأحدهما الذى يخالط الناس بما يُحِبُّون وهو مدح، وأما الآخر فهو الذى يُلْقِى متاعه ونساءه بين الناس فيخالطهم وهو عيب، فكأنه كره أن يكون قِبَالُ نعله مُلَفَّقا من أديمين وذلك محمود فى نعال النساء مكروه فى حِذَاء الرجال . وقوله : ولا أَصْمَعَيْن أى رقيقين . غير نَمِش

(١) فى القاموس والخلط بالفتح وككتف وعتق : المختلط بالناس المتملق اليهم ومن يلقى نساءه ومتاعه بين الناس .

ولا حَلِم ولا كَدِش ، والحَـلَم بفتح الحاء واللام : دود يقع فى الجلد فيأكله ، فاذا دُبِـغ وَهَى موضعُ الحَلَم ، فيقال : أديمٌ حَلِمٌ ونَغِلٌ ، وأديم نَمِشٌ أيضـا ، ومن ذلك يقال : نَمَش الجرادُ والدَّبا الأرضَ يَنْمِشها نَمْشا اذا أكل الكلأ ونزل . ويقال : ما به كَدْشَة بفتح الكاف وسكون الدال أى ما به داء ، والكَدَّاش بتشديد الدال : الكَرِىُّ ، والكَدْش بفتح الكاف وسكون الدال : الكَسْب ، يقـال : كَدَش لأهـله يَكْدِش كَدْشًا اذا اكتسب لهم ، وما كَدَشْتُ شيئا أى ما أخذته ، والكَدْش أيضا : السَّوْق والحَثُّ .

قال أبو على قال أبو بكر بن أبى الأزهر أنشدنا أبو العباس المبرد لسعيد بن حميد :

تَمَتَّعْ من الدُّنيـا فإنك فانى ... وإنَّك فى أَيْدِى الحـوادث عانى
ولا يأمِنَنْ يومٌ عليك وليـلةٌ ... فَتَحْلُوَ من شرب وعَزْفِ قِيان
فانى رأيت الدهر يلعب بالفتى ... ويَنْقُـلُه حالين يَخْتَـلِفان (١)
فأمَّا التى تَمْضِى فأحـلام نائم ... وأما التى تَبْـقَى لهـا فأمانى

| ماوصف به الحسن البصرى على بن أبى طالب رضى الله عنه |

قال أبو على قال أبو بكر حدثنى أبى عن العباس بن ميمون قال : سمعت ابن عائشة يقول حدثنى أبى عن عَوْف الأعرابى قال : سأل رجل الحسنَ البصرىّ عن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه فقال : أَعَنْ رَبَّانِىِّ هذه الأمة تسأل ؟ لم يكن بالسَّرُوقة لمـال الله ، ولا بالمَـلُولة لحق الله ، أَعْطَى القرآنَ عزائمَه فيما عليه وله ، حتى أورده الله على رياضٍ مُونِقة ، وجِنَانٍ غَسِقة ، ذاك على بن أبى طالب يالُكَع .

قال وحدثنى أبى عن العباس بن ميمون قال حدثنى سليمان الشاذكونى والحسن بن عَنْبَسة الوَرَّاق قال حدثنا حَفْص بن غِيَاث عن أشعث بن سَوَّار قال : نال عَدِىُّ بن أَرْطاةَ على المنبر من على بن أبى طالب كرم الله وجهه ، قال : فالتفتُّ الى الحسن وإن دموعه لتسيل على خدّه ولحيته ، فقال : لقد ذكر هذا اليوم رجلا إنَّه لَوَلِىُّ رسول الله فى الدنيا ووليه فى الآخرة .

قال وحدثنى أبو بكر عن أبيه عن العباس بن ميمون قال حدثنى سليمان بن داود عن حماد بن زيد عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين قال : ان كان أحد يَعْلَمُ مَتَى أجلُهُ ، فان على بن أبى طالب

(١) فى نسخة : وتنقله حالان مختلفان .

كان يعلم متى أجله ، قال العباس : فحدثت به ابن عائشة ، فقال : أنت تعلم يابن أخى أنه قاتل يوم الجَمَل فلم يتكلم ، ويوم صِفِّينَ فلم يتكلم ، ولقد لَقِى لَيلةَ الهَرِير مالَقِى فلم يتخوف ولم ينطق بشىء ، فلما رجع الى الكوفة بعد قتله الخوارج قال : أَلَا ينبعث أشقاها ليخضبنَّ(١) هذه من هذه .

[جواب على بن أبى طالب رضى الله عنه لمن سأله عن الإيمان]

قال : وحدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو جعفر محمد بن عثمان قال حدثنا منجاب بن الحارث قال أخبرنا بشر بن عمارة عن محمد بن سوقة قال : أتى عليا رضى الله تعالى عنه رجل فقال : ياأمير المؤمنين ، ما الإيمان ؟ أو قال : كيف الإيمان ؟ فقال : الإيمان على أربع دَعَائم : على الصبر ، واليقين ، والعدل ، والجهاد . والصبر على أربع شُعَب : على الشوق ، والشَّفَق ، والزَّهَادة ، والتَّرَقُّب . فمن اشتاق الى الجنة سَلَا عن الشهوات ، ومن أشفق من النار رَجَع عن الحُرُمات ، ومن زَهِدَ فى الدُّنيا تَهَاوَنَ بالمصيبات . واليقين على أربع شُعَب : على تَبْصِرة الفِطْنة ، وتأويل الحِكْمة ، ومَوْعِظة العِبْرة ، وسُنَّة الأوّلين . فمن تَبَصَّر الفطنةَ تأوّل الحكمة ، ومن تأوّل الحكمة عَرَفَ العِبْرة ، ومن عرف العبرةَ فكأنما كان فى الأوّلين . والعدل على أربع شعب : على غامض الفَهم ، وزَهْرة الحِلْم ، ورَوْضة العِلْم ، وشرائع الحُكْم . فمن فَهِم فَسَّر جميعَ العلم ، ومن عَلِم عرف شرائعَ الحكم ، ومن حَلُمَ لم يَفْرُطْ أمرُه وعاش فى الناس . والجهاد على أربع شُعَب : على الأمر بالمعروف ، والنهى عن المنكر ، والصِّدق فى المواطن ، وشَنَآن الفاسقين . فمن أمر بالمعروف شَدَّ ظَهْرَ المُؤْمِن ، ومن نَهَى عن المنكر أرْغَمَ أنفَ المنافق ، ومن صَدَق فى المواطن فقد قضى الذى عليه ، ومن شَنِئَ الفاسقين فقد غَضِب لله ، ومن غَضِب لله غَضِب اللهُ له . قال : فقام الرجل فَقَبَّل رأسَه ، فقال على كرم الله وجهه : أَحِبِبْ حَبِيبَك هَوْنًا ما عَسَى أن يكون بَغِيضَك يَوْمًا ما ، وَأَبْغِض بَغِيضَك هونا ما عسى أن يكون حبيبَك يوما ما .

[وفاة الحجاج بن يوسف الثقفى وما وقع بينه وبين يعلى بن مخلد المجاشعى]

قال وحدّثنى أبو بكر قال حدّثنى أبى قال حدّثنا أحمد بن عُبَيد فى أخبار الحجاج بن يوسف : أنه لما حضرته الوفاة وَأَيْقَن بالمَوْت ، قال : أَسْنِدُونى ، وأْذَنَ للناس فَدَخَلوا عليه ، فَذَكَرَ الموتَ وكَرْبَه ، والَّلحْدَ ووَحْشَتَه ، والدنيا وزوالَها ، والآخرةَ وأهوالها ، وكثرة ذنوبه ، وأنشأ يقول :

(١) كذا بالأصل ، ولا محل للتوكيد بالنون الا أن تكون اللام للقسم .

إن ذنبي وَزْنُ السَّمٰوات والأر * ض وظَنِّي بخالق أن يُحَابِي
فلئن مَنَّ بالرضا فهو ظنِّي * ولئن مَرَّ بالكتاب عذابي
لم يكن ذاك منه ظُلْما وهل يَظْـ * ـلِمُ رَبٌّ يُرْجَى لِحُسْن المَآب (١)

ثم بكى وبكى جلساؤه ، ثم أمر الكاتبَ أن يكتب الى الوليـد بن عبد الملك بن مروان : أما بعد، فقد كنتُ أرْعَى غَنَمَك أحُوطُها حِياطةَ الناصح الشَّفيق برَعِيَّة مولاه، فجاء الأسدُ فَبَطَش بالراعى ومَزَّقَ المَرْعِىَّ كُلَّ مُمَزَّق، وقد نَزَل بمولاك ما نزل بأيُّوبَ الصابر، وأرجو أن يكون الجَبَّار أراد بعبـده غُفْرَانًا لخطاياه وتكفيرا لمـا حَمَل من ذنوبه، ثم كتب فى آخر الكتاب :

اذا ما لَقِيتُ الله عَنِّىَ راضـيًا * فانَّ شـفاء النفس فيما هُنَالِك
فَحَسْبِي بقاءُ الله من كلِّ مَيِّت * وحسبى حَياةُ الله من كل هالك
لقد ذاق هذا الموتَ مَنْ كان قبلنا * ونحن نذوق الموتَ من بَعْدِ ذلك
فان مُتُّ فاذْكُرْنى بذكر مُحَبَّب * فقد كان جَمًّا فى رِضاك مَسَالِكى
وإلا فَفِي دُبُرِ الصـلاة بدعوة * يُلَقَّ بهـا المسجونُ فى نار مالك
عليك سـلام الله حَيًّـا ومَيِّتًا * ومن بَعْـدِ ما تُحْيَا عتيقا لمـالك

ثم دخل عليه أبو المُنْذِر يَعْلَى بن مَخْلَد المُجَاشِعِىّ وقال : كيف تَرَى ما بك يا حجـاج من غَمَرات الموت وسَكَراته ؟ فقال : يايعلى ، غَمًّـا شديدا ، وجَهْدًا جَهِيدا ، وألَمًـا مَضِيضا ، ونَزْعا جَرِيضا ، وسَفَرا طويلا ، وزادا قليلا ، فَوَيْلِي ويلى إن لم يرحمنى الجَبَّار . فقال له : ياحجاج ، إنما يرحمُ الله من عباده الرُّحَمَاءَ الكُرَمَاءَ أولى الرحمـة والرأفة والتَّحَنُّن والتعطُّف على عباده وخلقـه ، أشهد أنك قَرِينُ فرعون وهامانَ لسُوء سيرتك ، وتَرْك ملَّتك ، وتَنَكُّبك عن قَصْـدِ الحق وسَنَن المَحَجَّة وآثار الصالحين . قَتَلْتَ صالحى النـاس فأفنيتهم ، وأَبَرْتَ (٢) عِتْرةَ التابعين فتبَرْتَهم ، وأطَعْتَ المخلوقَ فى معصية الخالق ، وهَرَقْتَ الدماءَ ، وضَرَبْتَ الأبشار ، وهتَكْت الأستار ، وسُسْت سياسةَ متكبِّر جَبَّار ، لا الدِّينَ أبْقَيْت ، ولا الدنيا أدركت ، أعْزَزْت بنى مَرْوان ، وأذْلَلْت نفسَك ، وعَمَرْتَ دُورَهم وأخربتَ دارَك ، فاليوم لا يُجْنُونك

(١) فى رواية : ليوم الحساب بدل قوله لحسن المآب .
(٢) أبرت : أهلكت وهو من أبرت الكلب إذا أطعمته الإبرة فى الخبز .

ولا يُغيثُونك، اذ لم يَكن لك فى هـذا اليوم ولا لمـا بعده نَظر، لقد كُنْتَ لهذه الأمة اهتماما واغتماما وعناء وبلاء، فالحمد لله الذى أراحها بموتك، وأعطاها مُناها بِحَزْيك . قال : فكأنما قطَع لسانَه عنه فلم يُحِرْ جواباً وتَنَفَّس الصُّعَداء وخَنَقَتْه العَبْرة، ثم رفع رأسه فنظر اليه وأنشأ يقول :

رَبِّ إن العبادَ قـد أَيْأَسُونى * ورَجائى لك الغَـداةَ عَظِيمُ

[صيغة الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم التى كان علىّ رضى الله عنه يعلّمها أصحابه]

قال وحدّثنا أبو بكر بن دريد قال حدّثنا الحسن بن خضر عن أبيـه عن بعض ولد على رضى الله تعالى عنه قال : كان عَلِيٌّ يُعَلِّم أصحابَه الصلاةَ على النبى صلى الله عليه وسلم ويقول : اللهـم داحِىَ المَدْحُوَّات، وبارئَ المسموكات، وجَبَّار القلوب على فِطْرتها، شَقِيِّها وسَعِيدها، اجعل شَرَائف صَلَواتك ونَوَامِىَ بَرَكاتك، ورَأْفَة تَحَنُّنِك على محمـد عبدك ورسولك، الخاتم لمـا سَبَق، والفاتح لمـا أُغْلِق، والمُعْلِن الحَقَّ بالحَقّ، والدَّامِـغ لجَيْشَات الأباطيل كما حُمِّل، فاضْطَلَع بأمرك بطاعتـك، مُسْتَوْفزا فى مَرْضاتك، بغير نَكَل فى قَدَم، ولا وَهْي فى عَزْم، واعِياً لوَحْيك، حافظا لعَهْدك، ماضِياً على نَفَاذ أمرك، حَتَّى أَوْرَى قَبَسا لقابِس، آلاءُ الله تَصِلُ بأهله أَسْبابَه، به هُدِيَت القلوبُ بعـد خَوْضات الفِتَن، وَوَضَحَتْ أعلامُ الإسلام ومُنِـيرات الأحكام، فهو أمِينُك المأمون، وخازنُ عِلْمِك المخزون، وشَهِيدُك يومَ الدين، وبَعِيثُك نعْمَه، ورَسُولُك بالحق رَحْمَه، اللهم أَفْسَحْ له فى عَدْنِك مُنْفَسَحا، وآجْزِه مُضَاعَفات الخير من فَضْلك، مُهَنَّآتٍ غيرَ مُكَدَّرات، مِنْ فَوْزِ ثَوَابِك المَحْلول، وجَزِيل عطائك المَعْلول. اللّهـم أَعْلِ على بناء الناس بناءه، وأَكْرِمْ لَدَيْك مَثْواه، وأَتْمِمْ له نوره، وآجزه من ابْتِعاثك له، مَقْبولَ الشهادة، ومَرْضِيَّ المقالة، ذا مَنْطِقٍ عَدْلٍ، وخُطَّةٍ فَصْل، وبُرْهانٍ عظيم .

[معنى قوله صلى الله عليه وسلم "لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن"]

قال وحدّثنا أبو عمر قال أخبرنا الغَطَفانىّ عن رجاله قال: سئل أبو عبد الله جعفر بن محمد بن على رضى الله عنهم عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : "لا يَزْنِى الزانى حين يزنى وهو مؤمن" . قال : فأدار دارةً كبيرة، وأدار فى وَسَطها دارة صغيرة، وقال : الكبيرة هى الإسـلام والصغيرة هى الايمان، فاذا زنى خرج فى ذلك الوقت من الإيمان الى الإسلام فان كفر خرج من الدارة الكبيرة الى الشرك والكفر والعياذُ بالله .

[حديث على رضى الله عنه أشدّ جنود ربك عشرة]

وقرأنا على أبى الحسن قال قال أبو محلم حدّثنى وكيع بن الجراح وأبو نعيم قالا حدّثنا زكريا بن أبى زائدة عن الشعبىّ قال قال على بن أبى طالب رضى الله عنه : أشدُّ جنودِ ربِّك عَشَرةٌ : الجبالُ الرَّواسى، والحَديد يَقْطَع الجبالَ، والنار تُذيب الحديدَ، والماءُ يطفئ النارَ، والسحابُ المسخَّر بين السماء والأرض يَحْمل الماء، والريحُ تقطع السحابَ، وابنُ آدم يَغْلِبُ الريح يستتر بالثوب أو الشىء ويمضى لحاجته، والسُّكْرُ يغلب ابن آدم، والنومُ يغلب السكرَ، والهمُّ يغلب النومَ . فأشدُّ خلق الله عز وجل الهمُّ .

[حديث الشجاء الخارجية مع زياد بن أبيه]

قال أبو محلم : أخبرنى معتمر بن سليمان التيمى قال : لما جىء بالشَّجّاء — وكانت امرأة من الخوارج — الى زياد، قال لها : ما تقولين فى أمير المؤمنين معاوية رضى الله عنه؟ قالت : ما ذا أقول فى رجل أنت خَطِيئةٌ من خطاياه! فقال بعض جلسائه : أيُّها الأمير، أَحْرِقْها بالنار، وقال بعضهم : اقطع يديها ورجليها، وقال بعضهم : اسْمُلْ عينيها . فَضَحِكتْ حتى استلقَتْ وقالت : عليكم لعنة الله! فقال لها زياد : مِمَّ تضحكين؟ قالت : كان جلساء فرعون خيرا من هؤلاء . قال لها : ولم؟ قالت : استشارهم فى موسى فقالوا أَرْجِهْ وأخاه، وهولاء يقولون : اقطع يديها ورجليها واقتلها ، فَضَحِك منها وخَلَّى سبيلَها .

* * *

قال وقال حدّثنا أبو محلم قال حدّثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال قال الحجاج بن يوسف لعلى بن الحسين رضى الله عنهما : أنتم كنتم أكرمَ عند شيخكم من آل الزُّبَيْر عند شيخهم، قال عمرو : وذاك أنه لم يَشْهَد الطَّفَّ أحدٌ من بنى هاشم أطاقت يدُه حَمْلَ حديدة الا قُتِل قَتْلَ الحُسَين، وقَتَلَ الحَجَّاجُ عبدَ الله بن الزبير وطاف من العَشِىِّ بين عَبَّاد وعامر ابنى عبد الله واضعا يديه عليهما .

قال أبو على : وحدّثنا أبو الحسن جَحْظة قال قال الشَّعْبىّ : ما لَقِينَا مِنْ عَلِىٍّ رضى الله عنه ! إن أحببناه قُتِلْنَا، وإن أبغضناه كفَرنا! .

قال وحدّثنا أبو بكر بن أبى الأزهر قال حدّثنا الزبير قال أخبرنا ابن ميمون عن ابن مالك قال قال ابن هَرْمة :

مَهْمَا أُلام عـلى حُبِّهـم * فانّى أُحِبُّ بَنِى فاطـمه
بَنِى بِنْتِ مَنْ جاء بالمُحكما * ت والدِّين والسُّنَنِ القائمه

فلقيـه بعد ذلك رجل فسأله : من قائلُها ؟ فقال : من عَضَّ بِبَظْرِ أُمِّه ، فقال له ابنـه : يا أبتِ ، أَلَسْتَ قائلَها ؟ قال : بَلَى ، قال : فَلِمَ تشتُم نفسك ؟ قال : أليس الرجلُ يَعَضُّ بظرَ أمه خيرا له من أن يأخذه ابن قَحْطَبَة .

[ما وقع بين معاوية وأهل المدينة لما أراد البيعة ليزيد]

قال : وأخبرنا محمـد بن أبى الازهر قال حدّثنا الزبير قال حدّثنا أبو زيد عُمَر بن شَبَّة قال حدّثنا سـعيد بن عامر الضبعى عن جويرية بن أسماء قال : لمـا أراد معاويةُ البَيْعَةَ ليزيدَ ولده ، كتب الى مَرْوانَ وهو عامله على المدينة ، فقرأ كتابه وقال : إنأمير المؤمنين قد كَبِرَ سِنُّه ودَقَّ عَظْمُه ، وقد خاف أن يأتيه أمرُ الله تعالى فَيَدَع الناسَ كالغنم لاراعى لها ، وقد أحب أن يُعْلِم عَلَماً ويُقِيم إماما . فقالوا : وَفَّق اللهُ أميرَ المؤمنين وسَدَّده ليفعل . فكتب بذلك الى معاوية ، فكتب اليه : أن سَمِّ يزيدَ . قال : فقرأ الكتاب عليهم وسمى يزيد ، فقام عبد الرحمن بن أبى بكر رضى الله عنهما فقال : كَذَبْتَ والله يا مروان وكَذَب معاويةُ معك ! لايكون ذلك ! لانُحْدِثوا علينا سُنَّة الروم ! كلما مات هِرَقْلٌ قام مكانه هِرَقْل ! فقال مروان : إن هذا الذى قال لوالديْه : أُفٍّ لَكُما أَتَعِدَانِنِي أن أُخْرَج ، قال : فسمعتْ ذلك عائشةُ رضى الله تعالى عنها فقالت : أَلِابْنِ الصِّدّيق يقول هذا ! اسْتُرُونى ، فستروها فقالت : كَذَبْتَ والله يامروان ، إنَّ ذلك لَرَجُلٌ معروف نَسَبُه . قال : فكتب بذلك مروانُ الى معاوية ، فأقبل ، فلما دنا من المدينة استقبله أهلها فيهم عبدُ الله بن عمر وعبد الله بن الزبير والحسين بن على وعبد الرحمن بن أبى بكر رضوان الله عليهم أجمعين ، فأقبل على عبدِ الرحمن بن أبى بكر فَسَبَّه وقال : لامَرْحَبًا بك ولا أهلا ، فلما دخل الحسين عليه قال لامرحبا بك ولا أهلا ، بَدَنَةٌ يترقرقُ دَمُها والله مُهَرِيقُه . فلما دخل آبن الزبير قال : لا مرحبا بك ولا أهلا ، ضَبٌّ تَلْعـةٍ مُدْخِلٌ رأسه تحت ذَنَبه . فلمـا دخل عبد الله بن عمر قال : لا مرحبا بك ولا أهلا وسبَّه ، فقال : إنى لست بأهل لهذه المقالة ، قال : بلى ولمـا هو شرٌّ منها . قال : فدخل معاوية المدينـةَ وأقام بها ، وخرج هؤلاء الرهطُ معتمرين ، فلما كان وقتُ الحج خرج معاوية حاجًّا ، فأقبل بعضُهم على بعض ، فقالوا : لَعَلَّه قد نَدِم ، فأقبلوا يستقبلونه . قال : فلما دخل

آبنُ عمر قال : مرحبا بك وأهلا يآبنَ الفاروق، هاتوا لأبى عبـد الرحمن دَابَّة . وقال لآبن أبى بكر: مرحبا بابن الصِّدِّيق، هاتوا له دابة . وقال لآبن الزُّبَير : مرحبا بآبن حَوَارىّ رسول الله، هاتوا له دابة . وقال للحسين : مرحبا بابن رسول الله ، هاتوا له دابة . وجعلتْ ألطافُه تَدْخُل عليهم ظاهرةً يراها الناس ويُحْسِن إذْنَهـم وشفاعَتَهم . قال : ثم أرسل اليهـم فقال بعضُهم لبعض : مَنْ يُكَلِّمُه ؟ فأقبلوا على الحسين فأَبَى، فقالوا لآبن الزبير : هات فأنت صاحبُنا . قال : على أن تعطونى عهدَ الله ألّا أقولَ شيئا إلّا تابعتمونى عليـه، قال : فأخذ عهودَهم رَجُلًا رجلا ورَضِىَ من آبن عمر بدون ما رضى به من صاحبيه . قال : فدخلوا عليه، فدعاهم الى بَيْعَة يزيدَ، فسكتوا . فقال : أجيبونى، فسكتوا . فقال : أجيبونى ، فسكتوا . فقال لآبن الزبير : هات فأنت صاحبهم . قال : اخْتَرْ منّا خَصْلَةً من ثلاث . قال : إن فى ثلاث لَمَخْرَجا . قال : إما أن تفعل كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : ماذا فعل؟ قال : لم يستخلف أحدا . قال: وماذا؟ قال : أو تفعل كما فعل أبو بكر . قال : فعل ماذا ؟ قال : نظر الى رجل من عُرْض قريش فَوَلَّاه . قال : وماذا ؟ قال : أو تفعل كما فعـل عمر بن الخطاب . قال : فعل ماذا ؟ قال : جعلها شُـورَى فى ستة من قريش . قال : ألا تسمعون ! إنِّى قد عَوَّدْتُكم على نفسى عادةً و إنى أكره أن أمنعكموها قبل أن أبيِّن لكم، إن كنت لا أزال أتكلم بالكلام فتعترضـون علىَّ فيه وتردّون علىّ، و إنِّى قائم فقائل مقالة ، فإياكم أن تعترضوا حتى أُتِمَّها، فإن صَدَقْتُ فَعَلىَّ صدق، و إن كذبت فعلى كذبى، والله لا ينطق أحد منكم فى مقالتى إلا ضربت عنقه . ثم وَكَّل بكلّ رجل من القوم رجلين يَحْفَظانه لئـلا يتكلم ، وقام خطيبا فقال : إن عبد الله بن عمر وعبدالله بن الزبير والحسين بن على وعبدالرحمن بن أبى بكر قد بايَعُوا فبايِعُوا . فانْجَفَل الناسُ عليه يبايعونه، حتى اذا فرغ من البيعة ركب نجائبَه فَرَمَى الى الشام وتركهم . فأقبل الناس على الرهط يلومونهم، فقالوا : والله ما بايَعْنا، ولكن فَعَلَ بنا وفَعَل .

* * *

وحدّثنا اسحاق قال : كان أَشْعَب اذا حَدَّث عن عبـد الله بن عمر يقول : قال حبيبى عبد الله، وكان يُبْغِضنى فى الله . قال اسحاق قال آبن أبى عتيق رضى الله تعالى عنهما : دخلت على أشعبَ يوما وعنده متاع حسن وأثاث ، فقلت : أما تستحى أن تطلب من الناس وعندك مثل هذا ؟ فقال :

يافَدَيْتُك مَعِى مِنْ لُطْف المسئلة ما لا تَطِيبُ نفسى بتركه . وكان يقول : أنا أَطْمَع وأُمِّى تَتَيَقَّن، فاذا اجتمع طَمَعى ويَقِينُ أمِّى فقَلَّ ما يُفْلِتُنا .

| المجلس الأوّل : مطلب ما دار من الحديث بين المنذر بن النعمان الأكبر وعامر بن جوين الطائى لما وفد عليه |

مجلس : أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دُرَيد قال أخبرنى عمى عن أبيه عن ابن الكَلْبِىّ عن أبيه . قال : وَفَد عامر بن جُوَيْنٍ الطائى على المنذر بن النعمان الأكبر جدّ النعمان بن المنذر، وذلك بعد انقضاء مُلْك كِنْدَةَ ورجوع الملك الى لَخْم ، وكان عامر قد أجار امرأ القيس بن حُجْر أيام كان مقيما بالجبلين وقال كلمتَه التى يقول فيها :

هنالكَ[1] لا أُعْطِى مليكا ظُلامةً * ولا سُوقةً حتى يَئُوبَ ابْنُ مَنْدَلَهْ

وكان المنذر ضَغِنًا عليه ، فلما دخل عليه قال له : ياعام ، لَسَاء مَثْوًى أَثْوَيْتَه رَبَّك وَثِوِيَّك حين حاولْتَ إصباءَ طَلَّتِه ومخالَفَتَه الى عَشِيره، أَمَا والله لو كنتَ كريما لاثْوَيْتَه مُكَرَّمًا مُوَقَّرا ولَجَانَبْته مُسَلَّما. فقال له : أَبَيْتَ اللَّعْنَ ، لقد عَلِمتْ أبناءُ أُدَدَ إنِّى لأَعَزُّها جارا ، وأكرَمُها جوارا، وأَمْنَعُها دارا ، ولقد أقام وافرا ، وزال شاكرا . فقال له المنذر : ياعام، وإنك لتَخَالُ هُضَيْبات أَجَا ذاتَ الوِبَار ، وأَفْنِيات سَلْمَى ذات الأَغْفار، مانِعَاتك من المَجْر الجَرَّار، ذى العَدَد الكُثَّار، والحُصُن والمِهَار، والرِّماح الحِرَار، وكلِّ ماضى الغِرَار ، بِيَدِ كلِّ مِسْعَرٍ كَرِيم النِّجَار . قال له عامر : أبيت اللعن ، إنَّ بين تلك الهُضَيْبات والرِّعان ، والشِّعاب والمُصْدَان ، لَفِتْيانا أبطالا ، وكهولًا أزْوالا ، يَضْربون القَوَانِس ، ويستنزلون الفوارس ، بالرِّماح المَدَاعِس ، لم يَتْبَعوا الرِّعاء، ولم تُرَشِّحْهم الإماء . فقال الملك : ياعام، لو قد تَجَاوَبَت الحيلُ فى تلك الشِّعَاب صَهِيلا ، وكانت الأصوات قَعْقَعةً وصَلِيلا ، وفَغَرَ المَوْت ، وأَعْجَز الفوت ، فَتَقَارَشَت الرِّماح ، وحَمِىَ السِّلاح ، لَتَسَاقَ قَوْمُك كأسا لا صَحْوَ بعدها . فقال : مَهْلا أبيت اللعن ، إن شَرَابَنا وَبِيل ، وحَدَّنا أَلِيل ، ومَعْجَمَنا صَلِيب ، ولقاءَنا مَهِيب ، فقال له : ياعام، إنَّه لقليلٌ بَقاء الصَّخْرة الصَّماء على وَقْع المَلَاطِيس . فقال : أبيت اللعن ، إن صَفَاتَنا عِبْرُ المَرَادِيس . فقال : لأُوقِظَنَّ قَوْمَك من سِنَة الغَفْلة، ثم لَأُعْقِبَنَّهم بعدها رَقْدةً لا يَهُبُّ راقدُها ، ولا يَسْتَيْقظ هاجدُها . فقال له عامر : إن البَغْىَ أبادَ عَمْرا ، وصَرَع حُجْرا ، وكان أعزَّ منكَ سلطانا ، وأعظم شانا ، وإن لَقِيتَنا

(١) الذى فى مادة ندل من اللسان وآليت لا أعطى مليكا مَقَادتى * ولا سُوقة حتى يئوب ابن مندله

لم تَلْقَ أنكاسا ولا أغْسَاسا ، فَهَبِّشْ وَضَائِعَك وصنائعك وهَلُمَّ اذا بدا لك فنَحْن الأُلَى قَسَطُوا على الأملاك قَبْلَك ، ثم أتى راحلتَه فركبها وأنشأ يقول هذه الأبيات :

تَعَـلَّمْ أَبَيْتَ اللَّعْنَ أنَّ قَنَاتَنا * تَزِيدُ على عَمْـزِ الثِّقاف تَصَـعُّبَا
أَتُوعِدُنا بالحـرب أُمُّكَ هابِلٌ * رُوَيْدَك بَرْقًا لا أبا لكَ خُلَّبَـا
اذا خَطَرَتْ دُونِي جَـدِيلةُ بالقَنَا * وحامتْ رجالُ الغَوْثِ دونى تَحَدَّبا
أَبَيْتُ التى تَهْـوَى وأَعْطَيْتُك التى * تَسُوق اليك الموت أَخْرَجَ أَكْهَبا
فإن شئت أن تَزْدَارَنا فَأْتِ تَعْتَرِفْ * رجالا يُذِيلُون الحَـدِيدَ المُعَقْرَبَا
وإنك لو أبصرتَهـم فى مجالهم * رأيت لهـم جَمْعًا كَثِيفًا وكَوْكَبَا
وذَكَّرَكَ العَيْشَ الرَّخِىَّ جلادُهم * ومَلْمَى بأكناف السَّـدِير ومَشْرَبَا
فأَغْضِ على غَيْـظٍ ولا تَرِمِ الذى * تُحَكِّم فيـك الزَّاعِيِّ المُحَـرَّبَا

[ما دار بين متمم بن نويرة وعمر رضى الله عنه ورثاء متمم له بعد وفاته]

قال أبو على وأخبرنا أبو عثمان قال أخبرنى التَّوَّزِى عن أبى عُبَيدة قال : قَدِم مُتَمِّم بن نُوَيْرة على عمر ابن الخطاب رضى الله عنهما وكان به مُعْجَبا : فقال يامتمِّم ، ما يَمْنَعُك من الترويج لَعَلَّ الله أن يَنْشُرَ منك ولدا ، فانكم أهل بَيْتٍ قد دَرَجْتُم ، فَتَزَوَّجَ امرأة من أهل المدينة فلم تَحْظَ عنده ولم يَحْظَ عندها ، فَطَلَّقها ثم قال :

أقول لهند حينَ لم أَرْضَ عَقْلَها * أهذا دَلالُ العشْق أم أَنْتِ فارِكُ
أم الصَّرْم ما تَهْوَىْ فكلُّ مفارقٍ * عَلَىَّ يسيرٌ بعد ما بان مالك

فقـال له عمر : ما تَنْفَكُّ تذكر مالكا على كل حال ، فلم يمض لهذا الأمر إلا قليل حتى طُعِنَ عمر بن الخطاب رضى الله عنه ورحمه ، ومتمم بالمدينة . فقال يرثى عمرَ رضى الله عنه :

يَسْأَلُنى ابن جُبَـيْرٍ أين أَبْكُرُه * عَنِّى فانّ فؤادى عنك مشـغول
هَلَّا بيوم أبى حَفْصٍ ومَصْرَعِه * إن بُغَاءك ما ضَيَّعْتَ تَضْلِيـل
إنَّ الرَّزِيئةَ فابْكِه ولا تَسَـمَنْ * عِبْءٌ تُطِيف به الأنصار محمول

* * *

قال أبو على وأخبرنا أبو عثمان قال أخبرنى التوزى عن أبى عبيدة قال كان مُرَّة بنُ مَحْكَان جَوادا، ــ قال أبو بكر بن دريد أحسبه عَنْبَرِيًّا ــ فحَمَل حَمَالاتٍ فعجَز عنها، فحبسه عبيدُ الله بن زياد، فقال الأُبَيْرِد فى ذلك :

أَبْلِغ عُبَيْــدَ الله عنى رِسالةً * رسالة قاضٍ بالفــرائض عالم
فان أنت عاقبتَ ابْنَ مَحْكَانَ فى النَّدى * فَعَاقِبْ هــداك الله أعْظَمَ حاتم
حَبَسْتَ كريما أن يَجُود بمـاله * سَــعَى فى ثَأًى فى قومه مُتَفَاقِم
كأنَّ دماءَ القــوم اذ عَلِقَتْ به * على مُكْفَهِرٍّ من ثَنايا المَخَارِم

[حبر الشيظم الغسانى ونزوله بملك الشام مستجيرا]

قال أبو بكر أخبرنى عمى عن أبيه عن ابن الكلبى عن أبيه قال : قَتَلَ الشَّيْظَمُ بن الحارث الغَسَّانى رَجُلًا من قومه، وكان المقتول ذا أُسْرة، فخافهم فلَحِق بالعراق أو قال بالحِيرة مُتَنَكِّرًا، وكان من أهل بيت المُلْك، فكان يَتَكَفَّف الناسَ نَهارَه ويأوى الى خَرِبةٍ من خَرَاب الحيرة، فبينا هو ذات يوم فى تَطْوافه اذ سمع قائلا يقول :

لَحَى اللهُ صُعْلُوكا اذا نال مَذْقَةً * تَوَسَّــد إحدى ساعديْه فَهَــوَّما
مقيما بدار الهُــون غير مُنَاكِر * اذا ضِيمَ أغْضَى جَفْنَه ثم برْشَما
يَلُوذ بأَذْراء المَتَارِيب طامعــا * يَرَى المَنْعَ والتَّعْبِيسَ من حَيْثُ يَمَّما
يَضَنُّ بنفسٍ كَدَّرَ البُؤْسُ عَيْشَها * وجُــودٌ بها لو صانها كان أَحْزَما
فذاك الذى إن عاش عاش بذِلَّةٍ * وان مات لم يَشْهَد له الناسُ مَأْتَما
بأَرْضك فاعْرُكْ جِلْدَ جَنْبِك إننى * رأيتُ غَرِيبَ القوم لَحْمًا مُوَضَّما

فكأنه نَبَّهه من رَقْدة، فأقبل على صاحب خيل المنذر فأقام عنده أياما وقال له : إنى رَجل من أهل خيبر أقبلت الى هذه البلدة بتجارة فأصَبْتُ بها، ولى بَصَرٌ بسياسة الخيل فاصْطَنِعْنى، فَضَمَّه الى بعض أصحابه حتى وافق غِرَّةً من القوم، فركب فرسا جوادا من خيل المنذر وخرج من الحِيرة يَتَعَسَّف الأرضَ

حتى نزل بحَيّ من بَهْـراءَ فأخبرهم بشأنه ، فأعطوْه زادا ورمحا وسيفا وخرج حتى أتى الشامَ فصادف الملكَ مُتَبَدِّيا ، وكان اذا تَبَدَّى لا يُحْجب أحد عنه ، فأتى قُبَّةَ الملك فقام قريبا منه وأنشأ يقول :

يا صاحب الخيل الجِيَادِ المُقْرَبه ... وصاحبَ الكَتِيبة المُكَوْكَبه
والقُبَّـةِ المَنِيعـة المُحَجَّبـه ... وواهبَ المُضْـمَرة المُرَبَّبـه
والكاعِبِ البَهْكَنَةِ المُؤَتَّبـه ... والمِـائة المُـدْمَاة المُنْتَخَبـه
والضَّارِبِ الكَبْش فُوَيْقَ الرَّقَبه ... تحت عَجَاج الكَبَّة المُكَتَّبه
هذا مَقامُ مَنْ رأى مُطَّلَبَه ... لَدَيْك اذ عَمَّى الضَّلالُ مَذْهَبـه
وخَالَ أنَّ حَتْفَه قد كَرَبَهْ

فأذِنَ له المَلِك فدخل عليه وقَصَّ قصتَه ، فقال له الملك : أنَّى لِحِلْمك ياشَيْظَم أن يَثُوب ولِنَوَارِك أن يئوب ، ثم بعث الى أولياء المقتول فأرضاهم عن صاحبهم .

قال أبو علي وحدّثنى أبو بكر قال حدّثنا عبد الرحمن عن عمه قال قال أعرابى لابن عمه : اطْلُبْ لى امرأةً بيضاء ، مَديدةً فَرْعاء ، جَعْـدة تقوم فلا يُصيب قميصُها منهـا الا مُشَاشَتَىْ مَنْكِبَيْها وحَلَمَتَىْ ثَدْيَيْها ورافِقَىْ أَلْيَتيها ورُضَافَىْ ركبتيها ، اذا اسْتَلْقَتْ فَرَمَيْتَ تحتها بالأُتْرُجَّة العظيمة نَفَذَتْ من الجانب الآخر ، فقال : وأنَّى بمثل هذه ألَا فى الجِنَان ! .

| المجلس الثانى فى صفة الأسد |

مجلس فى صفة الأسد — قال أبو على أخبرنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا الأشناندانى عن التوزى عن أبى عبيدة قال : اجتمع عند يزيد بن معاوية أبو زُبَيد الطائى و جميل بن مَعْمر العُذْرى والأَخْطل التَّغْلَبى ، فقال لهم : أيُّكم يصف الأسدَ فى غير شعر؟ فقال أبو زُبَيد : أنا يا أمير المؤمنين ، أوّلُه وَرْد ، وزَئِيرُه رَعْد — وقال مرة أخرى : زَغْد — وَوَثْبُه شَدّ ، وأَخْذُه جِدّ ، وهَوْلُه شَديد ، وشَرُّه عَتِيد ، ونابُه حَدِيد ، وأَنْفُه أَخْتَم ، وخَدُّه أدرَم ، ومِشْفَرُه أَدْلَم ، وكَفَّاه عُرَاضَتَان ، ووَجْنَتاه ناتِئَتان ، وعَيْناه وَقَّادَتان ، كأنهما لَمْحُ بارق ، أو نَجْمٌ طارق ، اذا استقبلتَه قلتَ أَفْدَع ، واذا اسْتَعْرَضْتَه قلت أَكْوَع ، واذا استدبرتَه قلت أَصْمَع ، بَصِير اذا اسْتَغْضَى ، هَمُوسٌ اذا مَشَى ، اذا قَفَّى كَمَش ، واذا جَرَى طَمَش ، بَرَائِنُه شَثْنَة ، ومَفَاصِلُه مُتَرْصَة ، مُصْعِقٌ لقَلْب الجَبَان . مُرَوِّعٌ لماضى الجَنَان ، إن قاسَمَ ظَلَم ، وإن كابَرَدَهَم ، وإن نال غَشَم . ثم أنشأ يقول :

خُبَعْثِنٌ أَشْوَسُ ذو تَهَكُّمٍ * مُشْتَبِكَ الأنياب ذو تَبَرْطُمِ
وذو أَهَاوِيلَ وذو تَجَهُّمِ * ساطٍ على اللَّيْث الهِزَبْرِ الضَّيْغَمِ
وعَيْنُه مثل الشِّهاب المُضْرَمِ * وهامُهُ كالحَجَر المُلَمْلَمِ

فقال: حَسْبُك يا أبا زيد. ثم قال: قل ياجميل، فقال: ياأمير المؤمنين، وَجْهُه فَدْغَم، وشِدْقُهُ شَدْقَم، وَعْزُه مُعْرَنْزِم، مُقَدَّمُه كثيف، ومُؤَخَّرُه لطيف، وَوَثْبُه خفيف، وأَخْذُه عنيف، عَبْل الذِّراع، شَدِيد النُّخَاع، مُرْدٍ للسِّبَاع، مُصْعِق الزَّئير، شديد المَرِير، أَهْرَت الشِّدْقَين، مُتْرَص الحَصِيرَيْن، يركب الأهوال، ويَهْتَصِر الأبطال، ويَمْنَع الأشبال، ما إن يزال جَاثِمًا فى خِيس، أو رابِضًا على فَرِيس، أو ذا وَلْغٍ ونَهِيس؛ ثم قال:

لَيْثُ عَرِينٍ ضَيْغَمٌ غَضَنْفَرُ * مُدَاخَلٌ فى خَلْقه مُضَبَّرُ
يُخَاف من أنيابه ويُذْعَرُ * ما إن يزال قائما يُزَمْجِرُ
لَهُ على كل السِّباع مَفْخَرُ * قُضَاقِضٌ شَثْنُ البَنَانِ قَسْوَرُ

فقال: حَسْبُك يابن مَعْمَر — . ثم قال: قل يا أخطل، فقال: ضَيْغَم ضِرْغام، غَشَمْشَم هَمْهَام، على الأهوال مِقْدام، وللأقران هَضَّام؛ رِئْبال عَبْس، جَرِيءٌ دَلْهَمَس، ذو صَدْر مُفَرْدَس، ظَلُوم أَهْوَس، لَيْثٌ كَرَوَّس:

قُضَاقِضٌ جَهْمٌ شديد المَفْصِل * مُضَبَّر الساعد ذو تَعَشْكُلِ
شَرَنْبَثُ الكَفَّين حامى أَشْبُلِ * اذا لَقَاه بَطَلٌ لم يَنْكَلِ
مُلَمْلَمُ الهامةِ كَمْش الأرجُلِ * ذُو لِبَدٍ يَغْتَال فى تَمَهُّلِ
أَنْيَابُه فى فيه مثلُ الأنْصُلِ * وعَيْنُه مثل الشِّهاب المُشْعَلِ

فقال له: حسبك! وأمر لهم بجوائز.



وأنشد أبو على لجميل بن معمر:

سَقَى اللهُ جيرانى الذين تَحَمَّلوا * بمُرْتَجِس أضحى بذى الرِّمْث يَهْطُلُ
له سَلَفٌ منه بَنَجْدٍ مُرَيَّمٌ * ومنه عِشَارٌ فى تِهامة بُهَّلُ
ولولا ابْنَةُ العُذْرِىِّ مابِتُّ مَوْهِنًا * لبَرْقٍ عَنَا مِنْ نحوها يَتَهَلَّلُ

* * *

قال : وحدّثنا أبو بكر قال حدثنا العُكْلىّ قال حدّثنى حاتم بن قَبيصة قال[1] : أَغْزَى زِيَادٌ ابنَه عَبَّادا الفارس، وأَصْحَبه المُهَلَّب ففتح، فَبَيْنَاهُمْ كذلك اذ جاءهم فتى شابٌّ بفرس يقوده الى المهلَّب، فقال : أيها الأمير، أحب أن تَقْبَل منِّى هذا الفرس، فإنه من سِرِّ خيلنا، فَقَبِله المهلبُ منه، فلما ذهب الفتى نظر اليه المهلب وحرّكه، فقال : والله ما أرى فيه ما قال ولا أَحْسَبُه الا تَعَرَّض لِصِلَتنا : فأمر له بوَصِيفَتَيْن، فَحُمِلتا على الفرس ورَدَّه الى الشابّ، فقبل الوصيفتين ورَدَّ الفرسَ الى المهلب فكان فى خيله، وكان داود بن قَحْدَم القَيْسى أحد بنى قيس بن ثَعْلبة نشأ فى حِجْر المهلب وكان بلى القيام على خيله فَقَدِموا شِيرَازَ وبها حُمْرَانُ بن أَبان واليا عليها وعلى فارس، فقال لهم : هل لكم فى السِّباق؟ فقال عبَّاد : ونحن على ظَهْرها . فقال المهلب : أَجِّلْنا أَجَلا . فقال : كم تريدون؟ قال : أربعين يوما . قال : نعم، فَعَلَفها الرِّطَابَ عشرين وأَصْمَرها عشرين . فقال داود بن قَحْدم للمهلَّب : ان الفرس الذى أهداه الشاب الينا لا والله ما أضُمُّه الى شىء من خيلنا الا سَبَقَه . فقال المهلب : لعلَّه فرسٌ مِنْزَاقٌ يَصْبِر فى القُرْب ولا يصبر اذا بَعُدت الغايةُ . قال : لا أدرى . قال : لأُتْرِسِلْه حتى أجىء . قال : فأمر المهلب بِلِقْحة تُحْلَب والفرس يسمع فلما سَمِع صوتَ الحِلَاب أصاخ بسمعه حتى أُدْنِيَتْ منه العُلْبة فشربها، فلما رأى المهلبُ ذلك قال لداود : لا تُرْسِل الخيل حتى تعلم أنه قد تَوَسَّط الميدانَ؛ فاستهان داود بالفرس، فَحَمل عليه شابًّا . فقال المهلب : والله لقد مَرَّ بى سابقا وما أَرَى معه من الخيل واحدا . قال : فأخذه عَبَّاد بن المهلب فَحَمَله الى الشام وأهداه الى معاوية وسمَّى الأعرابى، فَسَبَق خيلَ الشام، فلذلك قال عبد الملك بن مروان :

سَبَقَ عَبَّادٌ وصَلَّتْ لِحْيَتُهْ * وكان خَزَّازًا تَجُود قِرْبَتُهْ

* * *

قال وحدّثنا أبو بكر قال أخبرنا أبو حاتم قال حدثنا الأصمعى قال : جئت الى أبى عمرو بن العَلَاء فقال لى، من أين أقبلتَ يا أصمعى؟ قلت : جئت من المِرْبَد . قال : هاتِ ما معك، فقرأتُ عليه ما كتبت فى ألواحى، فَمَرَرْتُ به ستة أحرف لم يعرفها، فخرج يعدو فى الدَّرَجة وقال : شَمَّرْتَ فى الغريب أى غلبتَنى .

(١) كذا بالأصل ومقتضاه أن عبادا هو ابن زياد وفى بقية القصة ما يفيد أنه ابن المهلب الا أن يكون المسمى بعباد اثنين .

قال أبو على وحدثنا أبو بكر رحمه الله قال أخبرنا عبد الرحمن قال قال عمى : سمعت بيتين لم أحْفِلْ بهما . قلت : هما على كل حال خير من موضعهما من الكتاب . قال : فإنى عند الرشيد يوما وعنده عيسى بن جعفر، فأقبل على مسرورٍ الكبير، فقال له : يا مسرور، كم فى بيت مال السرور ؟ فقال : ما فيه شيء . فقال عيسى : هذا بيت الحزن، فاغتمَّ لذلك الرشيد وأقبل على عيسى ، فقال : والله لَتُعْطِيَنَّ الأصمعىَّ سلفًا على بيت مال السرور ألفَ دينار، فاغتمَّ عيسى وانكسر . فقلت فى نفسى : جاء موضع البيتين : فأنشدت الرشيد رحمه الله تعالى :

اذا شئتَ أن تَلْقَى أخاك مُعَبِّسا * وجَدّاه فى الماضين كعبٌ وحاتم
فكَشِّفْه عما فى يديه فانما * تُكَشِّفُ أخبارَ الرجال الدراهم

قال : فتجلَّى عن الرشيد، وقال لمسرور : أعطِه على بيت مال السرور ألفى دينار، فأخذتُ بالبيتين ألفى دينار وما كان البيتان يساوِيان عندى درهمين .

وأنشد أبو بكر لمحمد بن صالح

طَرِب الفـؤادُ وعادَهُ أحزانُه * وتَشَعَّبَتْ شُعَبًا به أشجانُه
وبَدَا له من بعدما انْدَمَلَ الهوى * بَرْقٌ تَتابَعَ مَوْهِنًا لَمَعانُه
يبدو كحاشية الرداء ودُونَه * صَعْبُ الذُّرَى مُتَمَنِّعٌ أركانُه
فدنا لِيَنْظُر أين لاح فلم يُطِقْ * نَظَرًا اليه وردّه سَجَّانُه
فالوجدُ ما اشتملتْ عليه ضلوعُه (١) * والماء ما سَمَحَتْ (٢) به أجفانُه
ثم استعاذ من القبيح وردَّه * نَحْوَ العَزاء عن الصِّبا إيقانُه
وبدا له أن الذى قد ناله * ما كان قَدَّرَه له دَيَّانُه
حتى اطمأنّ ضميرُه وكأنما * هَتَكَ العلائقَ عاملٌ وَسنَانُه
يا نفس لا يَذْهَبْ بقلبك باخِلٌ * بالوُدِّ باذِلُ نافِهِ مَنَّانُه
يَعِدُ القضاءَ وليس يُنْجِز مَوْعِدًا * ويكون قَبْلَ قضائه لَيَّانُه
فاقنع بما قَسَم المليكُ فأمْرُه * ما لا يُرَدُّ عن الفتى إتيانُه

(١) المحفوظ «فالنار» ، ولعلهما روايتان . (٢) كذا بالأصل والمحفوظ : سمحت بغير ميم من السحّ وهو الانصباب .

| مجلس فى الخيل المنسوبة |

قال أبو على حدّثنا أبو بكر عن الأصمعى قال : كان الحَرُون من خيل العرب . حدّثنى رجل من أهل الشام قال : كان مع مسلم بالرَّىِّ ، ثم جاء فَشَهِدَ معه وقعةَ إبراهيم . قال حدّثنى بهذا النسب مسلم ، قال : الحَرُون بن الأَثَالِيّ بن الخُزَز بن ذى الصُّوفة بن أَعْوَج فَرَس مسلم بن عمرو الباهلى فى الإسلام ، وكان مسلم اشتراه من أعرابى بالبصرة بألف درهم معاوَضةً بمتاع ، وذكر أنه كان فى عُنُقه رَسَنٌ حين أدخله الأعرابى ، بطير عِفَاؤه[(١)] فَسَبَق الناسَ عليه عشرين سنة ، وكان يَسْبِق الخيلَ ثم يَحْرُن حتى تلحقَه الخيل ، فاذا لَحِقَتْه سبقها ثم حَرَن ثم سبقها . وكان الحجاج قد بَعَث بابنٍ له يقال له البِطَان الى الوليد بن عبد الملك فَصَيَّره لمحمد ابنه . وَوَلَد البِطانُ البَطِينَ . وولد البطينُ الذائدَ . وكان هشام ابن عبد الملك يشتهى أن يُسْبَق الذائدُ ، فأتوه بفرس بَرْبَرِىٍّ يقال له المُكانب بعد ما حَطِمَ الذائد وسَبَق أيضا عشرين سنة . قال فَضَمَّه اليه فكان سائسُه يقول : جَهَدَ المُكانبُ الذائدَ جَهَدَه الله! أى فى الجَرْى وهو مُتَفَسِّح . قال : فجاء معه يتقدمه بشىء . والذائد ابن البطين[(٢)] . وأَشْقَرُ مَرْوان من نسل الذائد .

قال الأصمعى : كان عبد الله بن على قدم بأشقر مروان البصرة ، قال : فرأيته أشقرَ أعْوَر من نسل الذائد .

قال : وحدّثنى جعفر بن سليمان قال : كان لا يدخل على الذائد سائسُه حتى يَأْذَنَ ، يُحَرِّك له مِخْلاةً فيها شعير ، فإن تَحَمْحَم دخل عليه ، وإن هو دَخَل قبل أن يفعل ذلك شَدَّ عليه ، وكذا كان يصنع بالفرس اذا جَرَى معه يَكْدِمُه .

قال الأصمعى : الوَجِيه ولاحِقٌ والغُرَاب وسَبَل وهى أُمُّ أعوج كانت لَغَنِىٍّ . وأعْوَجُ كان لبنى آكل المُرَار ، ثم صار لبنى هلال بن عامر . وجِرْوَةُ : فَرَس شَدَّاد بن عمرو أبى عنترة بن شداد . ومَيَّاسٌ وهَدَّاج لباهلة[(٣)] لبنى أعيا ، قالت الحارثية :

شَقِيقٌ وحَرْمِىٌّ هَرَاقا دماءَنا * وفارسُ هَدَّاجٍ أَشَابَ النَّواصِيَا

---

(١) العفاء : الشعر اذا طال وفى . (٢) كذا بالاصل وهو مكرر مع ما سبق قريبا . (٣) هكذا بالأصل ، ولعلّ بنى أعيا بطن من باهلة ، انظر وحرّر .

والكَلْب : فرس رجل من بنى عامر أو غَطَفان . وقُرْزُل : فرس الطُّفَيل أبى عامر بن الطفيل . وذو الخِمَار : فرس مَالك بن نُوَيْرة . والجَوْب : فرس أرْقَم بن نويرة . وذات النُّسُوع : فرس بِسْطام ابن قيس . والنَّعامة : فَرَس لحارث بن عَبَّاد ، وَولَدَتِ النَّعامةُ الشَّيْط وهو لبنى سَـدُوس . وكان لخُزَز بن لَوْذان ، وفيه يقول :

لا تذكرى مُهْرِى وما أَطْعَمْتُـه * فيكونَ جِلْدُكِ مِثْلَ جِلْد الأجرب

والمتَمَطِّر : فرس حَيَّانَ بنِ مُرَّة من نسله . وكامل : فرس الحَوْفَزان . وحَلَّاب وقَيْد لِبنى تَغْلِب . ومُخَالِس لبنى عُقَيـل . واليَحْمُوم والدَّفُوف للنعمان بن المنذر . والعَصَا : فرس جَذيمة الأبرش . وفى بنى تغلب فرس يقال له العصا فارسه الأخنس بن شهاب . والهَطَّال لزَيْد الخَيْل . والنَّحَّام لرجل يقال السُّلَيْك بن سُلَكة السَّعْدى . وداحس لقَيْس بن زُهَير . والغَبْراء لحذيفة بن بدر الذبيانى .

| خطبة زياد لما قدم البصرة |

قال أبو على وحدّثنا أبو العباس قال حدّثنى على بن عبد الله الهاشمى قال حدّثنا العكلى عن أبى معمر قال : قَدِم زياد والمُهَلَّب بن أبى صُـفْرة البصرة ، فجاء الى الجمعـة وقد لَبِس قميصا مُرَحَّضا[1] ومُلَاءة مُمَصَّرة[2] ، فصَعِد المنبر ، فقال : رُبَّ فَرِح بإمارتى لن تنفعه ، ورُبَّ مُبْتَئِس بها لن تَضُرَّه ، ثم حَمِد الله وأثنى عليـه ، ثم قال : أيها الناس ، إن معاوية قد قال ما بَلَغَكم وشَهِدَت الشهودُ بما قد سمعتم ، وإنّى امرؤ قد رَفَع اللهُ منّى ما وَضَـعُوا وحَفِظ منّى ما ضَيَّعوا ، وإن عُبَيْـدا لم يَأْلُ أن يكون كفلا مبرورا وأَبًا مشكورا ، وإنا قد سُسْنا وساسَنَا السائسون ، فلم نَجِدْ لهذا الأمر خَيْرًا من لِينٍ فى غير وَهْن ، ولا من شِـدَّة فى غير جَبْرِيّة . أَلَا وإنها ليست كَذْبة أكثرَ عليها شاهدا من الله ومن المسلمين من كذبة إمامٍ على مِنْبَر ، فإذا سمعتموها منّى فاختـبروها فىَّ ، واعلموا أن لهـا عندى أخَوات ، واذا رأيتمونى أُجْرِى الأمور فيكم على أَذْلالها[3] ، وأُمْضِيها لسُبُلِها ، فَلْتَسْتَقِمْ لى قَنَاتُكم . والله لآخُذَنَّ المُقْبِلَ بالمُدْبِر ، والمُحْسِنَ بالمسىء ، والمطيعَ بالعاصى حتى يَلْقَى الرجلُ منكم أخاه فيقول : يا سَـعْدُ انْجُ فإن سعيدا قد قُتِـل . فقام اليـه رجل يقال له صَفْوان بن الأهتم فقال : والله ، لقـد آتاك الله الحكمةَ وفصلَ الخطاب .

---

(١) كذا فى النسخ مضبوطا بالتشديد ، وعبارة القاموس رحضه كمنعه غسله كأرحصه اهـ . (٢) ممصرة : مصبوغة بالمصر وهو الطين الأحمر وقيل هى ما صبغت بالعشرق وهو نبات أحمر طيب الرائحة تستعمله العرائس . (٣) على أذلالها : على وجوهها .

فقال : كَذَبْتَ، ذاك نبي الله داود عليه الصلاة والسلام. ثم قام اليه الأحنف بن قيس فقال : أصلح الله الأمير، إن الجَواد بشَـدِّه، وان السيف بحَدِّه، وان المرء بجِدِّه، وان جِدَّك قد بَلَغ بك ما ترى، وان الثَّناء بعـد البَلاء، ولَسْنا نُثْنِي عليك حتى نَبْتَلِيَكَ ، فأَوْلِ خَيْرًا نُثْنِ به . ثم قام أبو بِلَال مِرْداسُ آبن أُدَيَّة فقـال : يأيها الانسان، إنا قد سمعنا ما قُمْتَ به وما أدَّيت عن نفسك ، وإن الله ذَكَرَ وَلِيَّه وخليـلَه إبراهيم فقال : ﴿ وإِبْرَاهِيمَ الَّذِى وَفَّى أَنْ لا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾ وأنت تزعم أنك تأخذ بعضنا ببعض وتقتل بعضنا ببعض . ثم سكت فما رُؤى بعد ذلك .

قال أبو العباس : وحُدِّثت بهذا الحديث من وجه آخر فيه، فقال زياد : ياهذا، إنا لن نَبْلُغَ الحقَّ حتى نخوضَ اليه الباطلَ خَوْضا .

* * *

وأنشدنا لرَفِيع بن سَلَمة العَبْدى المعروف بدَمَاذ :

تَفَكَّرْت فى النَّحْو حتى مَلِلْتُ * وأتْعَبْتُ روحى له والبَـدَنْ
وأتعبتُ بَكْرًا وأشـياعَه * بطُول المسائل من كل فَنْ
فَمَنْ عِلْمِـه ظاهرٌ بَيِّنٌ * ومنْ علمـه غامضٌ قد بَطَنْ
فكُنْتُ بظاهره عالمـا * وكنتُ بباطنـه ذا فِطَنْ
سِوَى أنَّ باباً عليه العَفَا * ءُ للفـاء يا لَيْتَـه لم يَكُن
وللـواو بابٌ الى جَنْبِـه * من المَقْت[1] أَحْسَـبُه قد لُعِن
اذا قلتُ هاتوا لمـا قيـل ذا * فَلَسْتُ بآتيـك أو تَأْتِيَن
بما نَصَـبُوه أبِينُـوه لى * فقالوا جميعا بإضمار أن
وما إن رأيت لهـا موضـعا * فأعْرِفَ ما قيـل إلَّا بِظَنْ
فقد خِفْتُ يا بَكْرُ مِنْ طول ما * أُفكِّر فى أمر أن أن أجَنْ

قال أبو بكر : يعنى بِبَكْرٍ أبا عثمان المـازنى . قال أبو العباس : فبلغ ذلك المـازنىَّ ، فقـال : والله ما أحْسَب أنه سألنى قَطُّ، فكيف أتْعَبَنى! .

(١) فى نسخة : «من البغض» .

قال أبو العباس : كان على رضى الله تعالى عنه يأخذ البَيْعة على أصحابه ، فجعلوا يقولون نَعَام ، يريدون : نَعَمْ ، فقال على رضى الله عنه : ان النَّعَامَ والباقرَ فى الصَّحْراء لكثير ، ما لَكُمْ! أبدلكم الله منِّى مَنْ هو شَرٌّ لكم مِنِّى ، وأبدلنى الله منكم من هو خير لى منكم .

قال أبو العباس : قرأت على التوزى عن أبى عبيدة إملاء عليه قال : مَرَّ حاتم بن عبد الله الطائى ببلاد عَنَزَة ، فناداه أسيرلهم : يا أبا سَفَانة ، أَكَلنى الإسارُ والقَمْل . فقال له : وَيْحَك! والله لقد أَسأْتَ بى إذ نَوَّهْت بى فى غير بلاد قومى . قال : فنزل فَشَدَّ نفسه فى مكانه فى القِدّ وأطلقه حتى عُرِف مكانه ففُدِى فداء كثيرا . قال : وفى غير هذا الحديث أن امرأةَ آسره أَنَتْه والحَىُّ خُلُوفٌ ببعير قد نِيطَ وبشَفْرة فقالت له : افْصِدْه ، فقام فنَحَره — أو قال مرة أخرى فَلَدَم فى نَحْره — فَلَطَمَتْه فقال : «لو غَيْرُ ذات سِوارٍ لَطَمَتْنى» فقالت : أمرتُك أن تَفْصِده فنحرتَه ، فقال : «ذٰلك فَصْدِى أَنَهْ» فبذلك عُرِف . وقال أبو العباس مرة أخرى فقال : « هكذا فَزْدى أَنَهْ » بالزاى ، وجعل الهاء بدل الألف فى الوقف وهو الأصل ، وهى لغته فبذلك عرف . وأنشدنا فى مثل ذلك :

لا أفْصِد الناقةَ من أَنْفِها * لٰكِنَّنى أُوجِرُها العالِيَـهْ

وأنشدنا أبو على لمحظة كتب بها الى الوزير ابن مُقْلة ، وكانت عند أبى على بخط محظة كما كتب بها :

سَلَامٌ عليكم من شُيَيْخ مُقَوِّس * له جَسَـدٌ بالٍ وعَظْمٌ مُحَطَّم
ألم يَكُ فى حقِّ النِّدام وحُرْمة الـ * ـمدائح أن يُحْنَى عليه ويُرْحَم
أبا حَسَنٍ أنْصِفْ فأنت مُحَكَّم * ولا تَقْرَبَنَّ الظُّلْمَ فالظلم مُظْلِم
أيُصْبِح مثلى فى جِوارك ضائعا * وحَوْضُك للطُّرَّاق بالجُود مُفْعَم
ووالله ما قَصَّرْتُ فى شُكْر نعمةٍ * مَنَنْتَ بها قِدْما وذو العرش يَعْلَم

[حبر أبى دهبل الجمحى ونزوله حيرون وتزوجه بذات القصر هناك]

• قال وأخبرنا أبو عثمان الأشناندانى قال : أخبرنا التوزى عن أبى عبيدة قال : كان أبو دَهْبَل الجُمَحى جميلا وَضِيئا ، وكان عفيفا ، فخرج الى الشام ، فنزل جيرون ، فجاءته عجوز فقالت : ان ابنة لى وَرَدَها كتاب من حَمِيم لها وليس عندها أحد يقرؤه ، فتدخل اليها فى هذا القصر فتقرؤه فتحتسب الأجرَ فيها ، ففعل فدخل فأغلق الباب دونه واذا امرأة فى القصر رأته فأعجبها ، فدعته الى نفسها ،

فأبى . فأمرتْ حَشَمَها فسجنوه فى منزل من الدار ومُنِع من الطعام والشراب حتى كاد يَهْلِك . ثم أمرتْ به فأُخرِج ودعته الى نفسها فأبى ، وقال : أما الحرام فلا ، ولكن ان أردت أن أتزوَّجَك فَعَلْتُ . فقالت : نعم ، وأحسنتْ اليـه حتى ردّت له روحَه ، فتزوجته ومَنَعَتْه من الخروج حتى طال ذلك عليه . ثم قال لها ذات يوم : قد أَثِمْت فى وَلَدى وأهلى ، فأْذَنِى لى فى أن أطالعهم وأرجع اليك . فقالت : لا أستطيع فراقك ، فعاهَدها ألّا يغيبَ عنها أكثر من ستة أشهر ، وأعطته مالا كثيرا وغير ذلك ، فخرج حتى قَدِم على أهله بمكة ، فوجدهم قد نُعِيَ لهم واقتسم ولدُه مالَه و زَوَّجوا بناتِه ووجد زوجته لم تأخذ من ماله شيئا وبكَتْ عليـه حتى غَمَضَتْ[1] . فقال لبنيه : أمّا أنتم فحَظُّكم ما أخذتم من مالى ، وقال لزوجتـه : هذا المـال لك فاصنعى به ماشئتِ . وأقام عندها حتى قربت المدة ، ثم مضى الى الشام ، فوجد زوجته الثانية قد ماتت حزنا عليه وأَسَفا لفراقه ، فقال فيها :

صـاح حَيًّا الاله حَيًّا ودُورا * عند أصل القَناة من جَيْرُون
عن يسارى اذا دَخَلْتُ الى الدا * ر وان كنت خارجا فَيَمِيـنى
فَبِتِلْك اغْتَرَبْتُ بالشـام حتى * ظَنَّ أهـلى مُرَجَّمات الظنون
وَهْىَ زَهْراء مثـل لؤلؤة الغَـوّاص مِيزَتْ من جوهر مَكْنون
واذا ما نَسَبْتَهـا لم تجـدها * فى سَناء من المكارم دُون
تَجْعَل المِسْـك واليَلَنْجُوج والنَّـدّ صِـلاءً لهـا عـلى الكانون
ثم ما شَيَّعَتْهـا[2] الى القُبَّـة الخَضراء تَمْشِى فى مَرْمَرٍ مَسْنُون
قُبَّـة من مَرَاجِلٍ ضَرَبَتْهـا * قبـل حَدّ[3] الشـتاء فى قَيْطُون
ثم فارقتُهـا على خـير ما كا * ن قَـرِينٌ مفارقا لقَـرِين
فَبَكَتْ خشـيةَ التَّفَـرُّق للبَيْـ * ـن بكاءَ الحَزِين إثْرَ الحـزِين
فَسَـلِى عن تَذَكُّرِى واطْمَئِنِّى * بإيابى وان هُمُ عَـذَلونى

قال أبو على : وهذا الشعر يروى لعبد الرحمن بن حسان وبه كان سَبَب أمر يزيد الأخطل بهجاء الأنصار ، وفيه أبيات ليست فى شعر عبد الرحمن .

(١) كذا فى الأصل وفى اللسان غمشت . (٢) كذا فى الأصل والذى فى الصحاح واللسان ثم خاصرتها شاهدا على المخاصرة وهى أخذ الرجل بيد الرجل فى المشى . (٣) هكذا فى الأصل ، والذى فى اللسان فى مادة قطن : «عند برد» .

قال أبو بكر بن الأنبارى قال بعض مَشْيَختنا قال إسحاق بن إبراهيم الموصلى : كان أَشْعَب فيمن يألف مُصْعَب بن الزبير، فَغَضِبت عائشة بنت طلحة يوما على مصعب، وكانت زَوْجَته ومِنْ أحبّ الناس اليه، فشكا ذلك الى أشعب، فقال : مالى إن رَضِيَتْ أصلح الله الأمير؟ قال : حكمُك، قال: عشرة آلاف درهم . قال : ذلك لك، فانطلق أشعبُ حتى أتاها، فقال لها : جُعِلْتُ فداءَك! قد عَلِمْتِ حُبِّى لكِ ومَيْلِى اليك قديما وحديثا على غير مَنَال أَنَلْتِنيه، ولا فائدة أَفَدْتِنيها، وهذه حاجة قد عَرَضَتْ تَرْتَهِنين بها شكرى، وتَقْضِين بها حَقّى بغير مَرْزِية . قالت : وما هى؟ قال : قد جَعَل لى الأميرُ إن رَضِيتِ عنه عشرةَ آلاف درهم . قالت : ويحَك! لايمكننى ذلك . قال : بأبى أنتِ وأمى! ارْضَىْ عنه حتى يعطِيَنى العشرة آلاف درهم، ثم عُودِى الى ما عَوَّدك الله من سوء خلقك، فضحكت من كلامه ورَضِيَتْ .

قال إسحاق : أُتِىَ آبن أبى مُسَاحِق بابن أخت له وقد أَحْبَل جاريةً من جوارى جيرانه، فقال له : ياعَدُوَّ الله، اذا ابْتُلِيتَ بالفاحشة فهلّا عَزَلْت! قال : جعلتُ فداءك! بلغنى أن العَزْل مكروه، قال : أَفَمَا بَلَغك أن الزنا حرام! .

وأنشد إسحاق :

يعلو بهم جَدُّهُمُ صاعدا * وجَدُّنا فى رِجْله رَهْصه

قال أبو محلم : سمعت جرير بن عبد الحميد ينشد :

إنّ[1] اكتحالًا بالبياض الأَبْرَج * ونَظَـرًا فى الحـاجب المُزَجَّج

* مَئِنَّةٌ من الفَعال الأعوج *

قال ابن حبيب قال هشام قولهم : بنو الشهر الحرام، قالت بنو عامر بن عوف : هو مالك بن عمير بن عامر بن بكر بن عامر بن عوف، وكان أبى يقول : الشَّهْرُ الحَرَام هو عَبْـدُ وَدٍّ بن عوف بن كِنانة بن عوف بن عُذْرة، وهم رَهْط هشام الكلبى، وانما سمى بذلك، لأنه كان يُحَرِّم الشهر الحرام .

(١) كذا فى الأصل وفى اللسان فى مادة أنن : * إن اكتحالا بالنق الأملج * وفى مادة ملج منه : الأملج، ضرب من العقاقير ويطلق على الأصفر الذى ليس بأبيض ولا أسود فلعلهما روايتان .

وقال التَّيْمى : أنشدنا أبو مَسْلمة الكِلَابى وقد باع جاريته نَبَأً من عثمان بن سُجَيم التاجر ، فقال له بعض أصحابه : يا أبا مسلمة ، بِعْتَ نبأً ! فقال :

وقد تُخْرِجُ (١) الحاجاتُ يا أُمَّ مالك * كَرائمَ مِنْ رَبٍّ بِهِنَّ ضَنِينِ

فبلغ أبا مصعب ، فاشتراها وردّها على أبى مسلمة .

[خبر عمرو بن معد يكرب وأخيه عبد الله]

قال الأصمعى كان بين عمرو بن مَعْدِ يكرِب و بين رجل من مُراد ـ يقال له أُبَيٌّ ـ كلام ، فتنازعا فى القَسْم ، فعجِل عمرو وكانت فيه عَجَلة ، وكان عبد الله أخو عمرو رئيسَ قومه ، فجلس مع بنى مازن رَهْط من سَعْدِ العَشيرة ، وكانوا فيهم . فقعد عبد الله يشرب و يسقيهم رجل يقال له المخزَّم من بنى زُبَيْد له مال وشَرَف . وكان عَبْدٌ من عبيد المخزَّم قائما يسقى القوم ، فَسَبَّه عبد الله وضربه ، فقام رجل نَشْوانُ من بنى مازن فقتل عبدَ الله ، فَرَأَّس عَمْرٌو بعد أخيه ، وكان غزا غَزْوةً فأصاب فيها ومعه أُبَيٌّ المُرادى ، فادعى أنه كان مُساند عمرو ، فأبى عمرو أن يعطيه ، فلما رجع عمرو من غَزَاته جاءت بنو مازن فقالوا : قَتَلَه رجل منَّا سفيه ونحن يَدُك عليه وعَضُدُك ، وانما قتله سكران فنسألك بالرَّحِم أن تأخذ الدية وتأخذ بعد ذلك ما أحببت ، فأخذ عمرو الدية وزادوه بعد ذلك أشياء كثيرة ، فغضبت أخت له تسمى كَبْشة ، وكانت ناكحا فى بنى الحارث بن كعب فقالت :

وأَرْسَل عبدُ الله إذ حان يومُه * الى قومه ألا تُخَلُّوا لهم دمى
ولا تأخُذوا منهم إفَالًا وأَبْكُرًا * وأُتْرَك فى بيت بصَعْدة مُظْلِمِ
ودَعْ عنك عَمْرًا ان عمرا مُسَالِمٌ * وهَلْ بَطْنُ عمرو غيرُ شِبْرٍ لمَطْعَم
فان أنتمُ لم تَقْتُلوا واتَّدَيْتُمُوا * فَشُلُّوا بآذان النَّعَامِ المُصَلَّم
ولا تشربوا الا فُضُولَ نسائكم * اذا أُنْهِلَتْ (٢) أعقابُهُنَّ من الدم
جَدَعْتُم بعبد الله آنُفَ قومه * بنى مازن أَنْ سَبَّ ساقى المُخَزَّم

فلما حَصَّت كبشة أخاها عمرا أكبَّ بالغارة عليهم وهم غارُّون ، فأوْجَع فيهم . ثم إن بنى مازن احْتَملوا فنزلوا فى مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ، فقال عمرو فى ذلك :

(١) فى نسخة : تنزع مكان تخرج اه . (٢) هكذا فى الأصل ، والذى فى معجم ياقوت اذا ارتملت أى تلطخت ، والمدار على الرواية .

تَمَنَّتْ مازنٌ جَهْلًا خِلَاطِى * فَذُوقِى مازنٌ طَعْمَ الخِلَاطِ (١)
أَطَلْتُ فِرَاطَكُمْ عامًا فعامًا * ودَيْنُ المَذْحِجِىّ الى فِرَاطِ (٢)
أَطَلْتُ فِرَاطَكُمْ حَتَّى اذا ما * قَتَلْتُ سَرَاتَكم كانت قَطَاطِ (٣)
غَدَرْتُم غَدْرةً وغَدَرْتُ أخرى * فما إن بَيْنَنا أَبَدًا يَعَاطِ (٤)
بطَعْنٍ كالحَرِيق اذا الْتَقَيْنا * وضرب المَشْرَفِية فى الغُطَاطِ (٥)

[ما أنشده أبو عبيدة فى كتاب الخيل لعبد الغفار الخزاعى من أبيات يصف فيها الفرس]

قال أبو على فى كتاب الخيل لأبى عبيدة : أنشد أبو عبيدة لعبد الغفار الخُزَاعى هذه الأبيات وذكر أن عروضها لا تُخَرَّج :

ذاك وقد أَذْعَرُ الوَحْشَ بصَلْـــتِ الخَدِّ رَحْبٍ لَبَانُه مُجْفَر
طويل خَمْسٍ قَصِير أربعةٍ * عَرِيض ستٍّ مُقَلَّص حَشْوَر
حَدَّثْتُ له تسعةٌ وقد عَرِيَتْ * تِسْعٌ ففيه لمن رَأَى مَنْظَر
بعيد عَشْر وقد قَرُبْنَ له * عشرٌ وقد طالَتْ ولم تَقْصُر
تُقْفِيه بالمَحْض دون ولْدَتِنا * وعُضُّه فى آرِيِّه يُنْشَر
تَصْبَحُه تارةً وتَغْبُقُه * أَلْبان كُومٍ رَوائِم ظُؤُر
حَتَّى شَتَا عندنا يقال ألا * تَطْوُون من بُدْنِه وقد أَصْمَر
مُوَثَّق الخَلْق جُرْشُعٌ عَتَدٌ * مُنْضَرِج الحُضْرحين يُسْتَحْضَر
خَاظِى الحَمَاتَيْن لَحْمُه زِيَمٌ * نَهْدٌ شديد الصِّفاق والأَبْهَر
رقيقُ خَمْسٍ غليظ أربعةٍ * نائى المَعَدَّيْن لَيِّن أَشْعَر

قال أبو عبيدة : يعنى بقوله طويل خمس أى طويل نَصِيل الرأس، طويل الأذنين، طويل العنق والكتفين، طويل البطن من غير أن تَقْرُب الى الأرض، طويل الأَقْراب، طويل الناصية،

(١) الخلاط : أن يشتبك مع القوم فى الحرب . (٢) فراطكم : إمهالكم والتأنى بكم . (٣) قطاط كقطام أى حسبى . (٤) يعاط : كلمة ينذر بها الرقيب أهله إذا رأى جيشا . (٥) الغطاط بالضم : أول الصبح أو بقية من سواد الليل .

طويل الذِّرَاعين، طويل الرِّجْلين . فهذا ما يُستحَبُّ[1] من الفرس أن يَطُول . وذكر هذا الشاعر منها خمسا . وقوله : قصير أربعة أى قصير الأرساغ، قصير عَسيب الذَّنَب، قصير النَّضِيّ، قصير الكُرَاعَيْن، قصير الأُطْرة وهى عَصَبة فوق الصِّفاق . فهذا ما يستحب أن يَقْصُر من الفرس وهُنَّ عشر، وذكر هـذا الشاعر منهن أربعا . وقال : عريض ستٌّ أى عريض الجبهة، عريض اللِّبَـان، عريض المَحْزِم، عريض الفَخِذين، عريض وَظِيفَى الرِّجْلين، عريض مثنى الأُذُنين . فهذا ما يستحب أن يَعْرُض من الفرس وهن تسع، وذكر هـذا الشاعر منهن ستا . وقوله : حَدَّتْ له تسعة أى حَديد الأذنين، حديد المَنْكِبين، حديد العينين حديد القلب، حديد عُرْقُوبَى الرجلين، حديد المَنْجِمَيْن، وهما عظمان فى الكعبين متقابلان فى باطنهما، حديد الكَتِفين . فهذا مايستحب أن يَحِدَّ من الفرس وهن ثلاث عشرة، وذكر هذا الشاعر منهن تسعا . وقوله : وقد عَرِيَتْ تسع أى عارى النَّوَاهِق، عارى السُّمُوم، عارى الخَدَّيْن، عارى الجبهة، عارى مثنى الأذنين، عارى الكَعْبين، عارى عَصَب اليـدين عارى عصب الرجلين . فهذا ما يستحب أن يَعْرَى من الفرس وهن خمس عشرة، وذكر هذا الشاعر منهن[2] تسعا . وقوله : تِسْعُ كُسِين أى مُكْتَسِى الكَتِفين، مكتسى المَعَدَّيْن، مكتسى الناهضين، مكتسى الفخذين، مكتسى الكاذَتَيْن، مكتسى أعلى الحَمَاتَيْن . فهذا ما يستحب أن يَكْتَسِىَ من الفرس وهن اثنتا عشرة، وذكر هذا الشاعر منهن تسعا . وقوله : بعيد عشر بعيد ما بين العَيْنين، بعيد ما بين المِحْفَلة والناصية، بعيد ما بين الأذنين والعينين، بعيد ما بين أعالى الخَيْين، بعيـد ما بين الناصية والعُكْوة، بعيد ما بين الحارك والمَنْكِب، بعيد ما بين العَضُدين والركبتين، بعيد ما بين البطن والرُّفْغَين، بعيد ما بين الحَجَبَتَيْن والجاعرتين، بعيد ما بين الشَّرَاسِيف . فهذا ما يستحب أن يَبْعُـد ما بينهما من الفرس، وذكر هذا الشاعر منهن عشرا[3] ولم يَعُـدَّ البين أعنى بين كل شيئين فَيَكُنَّ ستًّا، ولكنه عدّ كل اثنين تباعَدَا . وقوله : وقد قَرُبْن له عشر أى قريب ما بين المُنْخُرين، قريب ما بين الأذنين، قريب ما بين المَنْكِبين، قريب ما بين الرُّفْغَين، قريب مابين الركبتين والجنبين، قريب مابين الجُبَب والأشاعر، قريب ما بين الحارك والقَطَاة، قريب ما بين المَعَدَّيْن والقُصَرَيَيْن، قريب ما بين

(١) سيأتى له أنها ستة عشر عضوا . (٢) وقوله تسع كسين لم يتقدم فى الأبيات ذكر هذه العبارة، ولعل هنا بيتا سقط من قلم الناسخ . (٣) هكذا فى النسخ ولعل هنا سقطا، وقد تقدّم مثله فى شرح قوله طويل خمس .

الجَاعِرَتَيْن والعُكْوة، قريب ما بين الثَّفِنَتَيْن والكعبين، قريب ما بين صبيِّ الفَخِذين . فهذا ما يستحبُّ أن يَقْرُب من الفـرس، وإن عَدَدْت البَيْن وَجَدْت أحد عشر بينا، وإن عددت ما قرب منها فهنّ ثنتان وعشرون، وذكر هـذا الشاعر منهن عشرا . وقوله : طويل خمس جاء تفسـيرهن ستة عشر عضوا وقد تقـدم ذكره . وقوله : رقيق خمس أى رقيق المَجافل، رقيق الأَرْنَبَـة، رقيق عَرْض المَنْخِرين، رقيق الجفون، رقيق الحاجبين، رقيق الأذنين، رقيق الخَدَّين، رقيق الشعر، رقيق الجلد، رقيق شَعَر الثُّنَن، رقيق شعر الركبتين، رقيق الحُصَل . فهذا ما يستحب أن يَرِقَّ من الفرس وهن سبع عشرة، وقد ذكر هـذا الشاعر منهن خمسا . وقوله : غليظ أربعـة أى غليظ الخَلْق، غليظ القوائم، غليظ القَصَرة، غليظ عُكْوة الذَّنَب . وقد أرحب[1] منه أى رَحْبُ الشِّدْقَيْن، رَحْب المنخرين، رَحْب الإهَاب، رحب الجوف، رحب العِجَان، رحب اللَّبَان، فهـذا ما يستحب أن يَرْحُب من الفرس وهن تسع . وذكر الأسدى فى قوله : وفيه من الطير خمس ثم فسر الخمس فى البيت الثانى فقال :

غُرَابانِ فَوْقَ قَطَاةٍ له * ونَسْرٌ ويَعْسُوبُه قد بدا

| مطلب ما فى الفرس من أسماء الطير |

وفى الفرس من أسماء الطير ثمانية عشر اسما : العُصْفُور وهو عَظْمٌ ناتئ فى كل جَبِين، وهو أيضا من الغُرَر اذا دَقَّ، وهو أصل مَنْبِت الناصية، وهو الدماغ بعينه . والنَّعَامة وهى الجلدة التى تُغَطِّى الدماغ . والذُّبَاب وهى النُّكْتة الصغيرة التى فى العين، ومنه البصر وجمعه أَذِبَّة وذِبَّان وهو إنسان العين أيضا . والسِّحَاءة وهى الخُفَّاش أحد السِّحَاءتين، وهما عُظَيْمان صغيران فى أصـل اللسان . والصُّرَد : عِرْق أخضر فى أصل اللسان من أسفله، وهما صُرَدَان، والصُّرَد أيضا : بياض يكون فى الظهر من أثر الدَّبَر فى موضع السَّرْج، يقال : فرس صَرِدٌ اذا كان ذلك به . والفَرَاشة . عَظْم يتفتَّت فى الرأس، وجمعها فَرَاش وهى عِظَام رِقَاقٌ طِرَاقٌ بعضُها على بعض كالقشر، وهى أيضا ما بين لَهَواته عند أصل لسانه، وهى فى الكتفين ماشَخَص من فروع الكتفين الى أصل العنق الى مُسْتَوَى الظهر . والحَمَامة : القَصُّ وهو من الرِّهابة الى مُنْقَطَع أصل الفَهْدَتَيْن . والسَّمَامة وجمعها سَمَائم وسَمَام وهى مارَقَّ عن صلابة العظم فى الوجه، والسَّمامة أيضا : الدارة التى فى سالفة العُنُق . والناهِضُ وهمـا ناهضان، والجمع نَوَاهِض

(١) هذه العبارة، وقوله فيما سيأتى وفيه من الطير خمس، لم تذكر هذه العبارة فى الأبيات، ولعلها سقطت من الناسخ .

وأنهض وهو اللحم الذى يلى العَضُدَيْن من أعلاهما المجتمع . والقَطَاة : ما بين الحجبتين والوَرِكين وهو مَقْعَد الرِّدْف خَلْفَ الفارس، والجميع قَطًا . والغُرَاب : أحد الغُرابين وهما ملتقى أعالى الوَرِكين . والقَطَاة بينهما على العَجُز، وقال قوم : إنهما فروع كَتِفى الوَرِكين السُّفْلَيين الى الفَخِذين . والغُرَاب : ما ارتفع من أصل الذَّنَب . والحَرَب فى الصدر وهو الرُّحْبيَان وهو أعالى غُضون الفَهْدَتين الى أسفل المنكبين مما يلى اللَّبَانَ . والنَّسْر وجمعه النُّسور وهو ما ارتفع عن بطن الحافر من أعلاه كأنه النَّوَى والحصى . والزُّرَّق وهو فى الشِّيَة الشعراتُ البيض فى اليد أو فى الرجل . والدُّخَّل وهو لحم الفخذين، وأنشد :

* اذا تَحَجَّبْن بزَهْر دُخَّله *

واليَعْسُوب فى الشِّيَة وهو أن تكون الغُرَّة على قَصَبة الأنف أعلى من الرَّتَم منقطعة فوقه ، ويقال إنه كل بياض على قصبة الأنف عَرُض أو اعتدل، ثم ينقطع قبل أن يساوى أعلى المُنْخُرين، وإن ارتفع على قصبة الأنف وعرض واعتدل حتى يبلغ أسفلَ الخُلَيْقاء قلَّ أو كثُر ما لم يبلغ العينين . والهامَة والصَّقْر .

[وصف الحسن البصرى على بن أبى طالب رضى الله عنهما لما سئل عنه]

قال أبو على قال أبو بكر بن أبى الأزهر حدثنى البصرى المسمعى قال حدثنى عبد الملك بن مروان التيمى تيم بكر قال حدثنا محمد بن الفضل الأنصارى عن سلمة بن ثابت عن هشام بن حسان قال : قلت للحسن البصرى : يزعم الناس أنك تُبْغِض عَلِيًّا، قال : أنا أُبْغِض عليا! كان سَهْما صائبا من مَرَامِى الله عز وجل، رَبَّانِيًّ هذه الأمة ، وذا فضلها وشرفها، وذا قَرابة قريبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وزَوْج فاطمة الزَّهراء، وأبا الحسن والحسين، لم يكن بالسَّرُوقة لمال الله، ولا بالنَّئُومة فى أمر الله، ولا بالمَلُولة لِحَقِّ الله، أَعْطَى القرآنَ عزائمَه، وعَلِمَ ماله فيه وما عليه حتى قبضه الله اليه، ففازَ برياض مُونِقة، وأعلام مُشْرِقة . أتدرى من ذاك؟ ذاك على بن أبى طالب كرم الله وجهه .

قال أبو على حدّثنا أبو بكر بن دريد قال حدّثنا أبو حاتم عن الأصمعى قال : سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول — ولم يَقُلْه ان شاء الله بَغْيا ولا تَطَاوُلا — : ما رأيت أحدا قبلى أعلم منِّى . قال الأصمعى : وأنا لم أر بعد أبى عمرو أعلم منِّى . قال أبو حاتم : وكان كثيرا ما يقول لى : يابنى، ان طَفِئَتْ شَحْمة عينى هذه، ويومئ الى عينه، لم تَرَ مثلى، وربما قال: لم تر أحدا يَشْفِيك من هذا الحرف أو هذا البيت .

[خبر المنذر بن ماء السماء وقتله نديميه وجعله لنفسه فى كل سنة يوم بؤس و يوم نعيم وقتله عبيد بن الأبرص]

قال أبو على حدّثنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا عبـد الرحمن عن عمه قال قال عمى سمعت يونس ابن حبيب يقول : كان المُنْذِر بن ماء السماء جدّ النعمان بن المنـذر ينادمه رجلان من العرب ، خالد ابن المُضَلَّل ، وعمرو بن مسعود الأَسَدِيَّان ، وهما اللذن عناهما الشاعر بقوله :

أَلَا بَكَرَ النـاعى بخَيْرَىْ بنى أَسَـدْ * بعمرو بن مسعود و بالسَّيِّد الصَّمَدْ

فشرب ليـلة معهما فراجعاه الكلامَ فأغضباه ، فأمر بهما فَقُتِلا وجُعِـلا فى تابوتين ، ودُفِنا بظاهر الكوفة . فلما أصبح وصَحَا سأل عنهما فأُخْبِر بذلك ، فنَـدِم وركب حتى وقف عليهما ، فأمر ببُنْيَانِ الغَرِيَّيْنِ[1] ، وجعل لنفسه فى كل سنة يومين : يومَ بُؤس و يومَ نعيم ، فكان يَضَع سريرَه بينهما ، فاذا كان فى يوم نعيمه فأوّلُ من يَطْلُع عليه وهو على سريره يعطيه مائةً من إبل الملوك ، وأوّل من يطلع عليه فى يوم بؤسه يعطيه رأس ظَرِبان ، ويأمر به فَيُذْبَح و يُغَرَّى بدمه الغَرِيَّان ، فلم يزل كذلك ما شاء الله ، فبينا هو ذات يوم من أيام بؤسه اذ طلع عليه عَبِيد بن الأَبْرَص ، فقال له المَلِكُ : ألا كان الذِّبْح غيرَك ياعَبِيد ! فقال عبيد : «أَنْتَكَ بحائنٍ رِجْلاه» فقال له الملك : أو أَجَلٌ قد بَلَغ إناه ؟ ثم قال : ياعبيد ، أنشدنى فقد كان يعجبنى شعرُك ، فقال : «حال الجَرِيضُ دون القَرِيض» و «بَلَغ الحِزَامُ الطُّبْيَيْن» فقال أنشدنى :

أَقْفَر من أهـله مَلْحُوبُ * فالقُطَبِيَّات فالذَّنُـوبُ

فقـال : أقفر من أهله عَبِيد * فاليومَ لا يُبْدِى ولا يُعِيد

عَنَّتْ له مَعَنَّةٌ نَكُود * وحان له منها وُرُود

فقال : أنشدنى هَبِلَتْك أُمُّك ! فقال : «المَنَايا على الخَوَايا» ، فقال بعض القوم : أنشد الملكَ هبلتك أُمُّك ! فقال : «لا يَرْحَلُ رَحْلَك مَنْ لَيْسَ معك» ، فقال له آخر : ما أَشَدَّ جَزَعَك من الموت ! فقال :

لا غَرْوَ من عِيشةٍ نافِده * وهل غَيْرُ ما مِيتةٍ واحده

فأَبْلِغْ بَنِىَّ وأعمامَهـم * بأنَّ المَنَايا هى الراصـده

لهـا مُدَّةٌ فنفوسُ العبـاد * اليها وان كَرِهَتْ قاصده

فـلا تَجْزَعوا لحِمـام دَنَا * فَلِلْمَوْتِ ما تَـلِدُ الوالده

---

[1] الغريان : بناءان مشهوران بالكوفة و يقال هما قبر مالك وعقيل نديمى جذيمة الأبرش وسميا كذلك لأن المذر كان يعرى بهما من يقتله فى يوم بؤسه .

فقال له المنـذر : لا بدَّ من الموت ، ولو عَرَض لى أبى فى هذا اليوم لم أجد بُدًّا من ذبحه ، فأما إذ كنت لها وكانت لك فاخْتَرْ من ثلاث خصال : ان شئت من الأكْحَل ، وان شئت من الأبْجَل ، وان شئت من الوَرِيد . فقال : ثلاث خصال مَقَادُها شَرُّ مَقَاد ، وحاديها شَرُّ حاد ، ولا خير فيها لمُرْتاد ؛ فإن كنت لا بدّ قاتلى فاسْقِنِى الخَمْرَ ، حتى اذا ذَهِلَتْ لها ذَوَاهِلى ، وماتت لها مَفَاصِلى ؛ فشَأنَك وما تريد . فأمر المنذر له بحاجته من الخمر ، فلما أخذتْ منه وقُرِّب ليُذبح أنشأ يقول :

وخيَّرنِى ذو البؤس فى يوم بؤسه * خِلالًا أَرَى فى كلِّها المَوْتَ قد بَرَقْ
كما خُـيِّرَتْ عادٌ من الدهر مَرَّةً * سحائبَ ما فيها لذى خِـيرةٍ أَنَقْ
سحائب ريح لم تُوَكَّل بِبَـلْدةٍ * فَتَـتْرُكَها الا كما لَيْـلة الطَّلَقْ

وأمر به فقُصِد ، فلمـا مات طُلى بدَمِه الغَرِيَّان .

وحدّثنا أبو بكر عن أبى عثمان عن التوزى عن أبى عبيدة قال قال حُذَيفة بن اليمان : ما خلق الله عز وجل شيئا إلا صغيرا ثم يَكْبَر إلا المصيبة ، فإنه خَلَقها كبيرة ثم تَصْغُر .

[خبر أبناء ربيطة الثمانية الذين مدحهم عبد الله بن الزبعرى فى قوله : ألا لله قوم ولدت]

قال أبو على وحدّثنا أبو بكر بن دريد قال حدّثنى عمى عن أبيه قال سئل ابن الكلبى عن قول عبد الله بن الزِّبَعْرَى :

أَلَا لله قَـوْمٌ وَ * لَدَتْ أُخْتُ بنى سَهْم

قال : هى رَيْطَةُ بنت سعيد بن سَهْم ، وكان بنوها ثمانية : هاشم بن المغيرة وكان أكبرَ القوم ، وهو جدّ عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه من قِبَـل أُمِّه حَنْتَمة بنت هاشم ، وهشام بن المُغيرة ، ومُهَاشِم ومِهْشَم جميعا واحد وهو أبو حُذَيفة ، وأبو أُميَّة بن المغيرة وهو زاد الرَّكْب ، وأبو ربيعة بن المغيرة وهو ذو الرُّمْحَين جدّ عمر بن أبى ربيعة الشاعر ، وعبـد الله بن المغيرة ، وخِرَاش بن المغيرة ، والفاكِهُ بن المغيرة ولم يُسْلِمْ منهم غيره وهو شيخ كبير يومئذ أعمى فقال ابن الزِّبَعْرَى :

ألا لله قـوم و * لدت أختُ بنى سهم
هشام وأبو عبـد * مَنَافٍ مِـدْرَهُ الخَصْم
وذو الرُّمْحَيْن أَشْـباكَ * من القُوَّة والحَـزْم

يُكِنُّ القولَ فى المجلـــس أو يَنْطِق عن حُكْم
فَهٰـذَانِ يَدُودانِ * وذا مِنْ كَثَبٍ يَرْمِى
أُسُـودٌ تَرْدَهِى الأقرا * نَ مَنَّاعون للهَضْم
وهُمْ يَوْمَ عُكاظٍ مـــ * ـنَعُوا الناس من الهَزْم
بِحَأْوَاءَ طَحُـونٍ نَفْـــ * ـمةِ القَوْنَسِ كالنَّجْم
فإن أَحْلِفْ ببيت اللّـــ * ـهِ لا أَحْلِفُ عن إثم
ما إن إخْـوَةٌ بَيْنَ * قصـور الشام والرَّدْم
كأمثال بنى رَيْطَـــ * ـةَ من عُرْب ولا عُجْم

[قبـور أولاد العباس بن عبد المطلب أبعد قبـور على وجه الأرض]

قال : وأخبرنى عمى عن أبيـه عن ابن الكلبى قال : أَبْعَدُ قبور إخوةٍ على الأرض قبورُ بنى أُمِّ الفَضْل الهِلَالِيَّة أم ولد العباس بن عبد المطلب : واحدٌ بالمدينة، وآخرُ بالطائف، وآخر بالشام، مات فى طاعون عَمْوَاس بالشام فى سلطان عمر رضى الله تعالى عنه، وعبدالله بن العباس الحَبْر دفن بالطائف وصلى عليـه محمد بن على رضى الله تعالى عنه، وآخر بأفريقية، وآخر بسَمَرْقَنْد، والفضل بن العباس رضى الله تعالى عنه رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم مات فى طاعون عَمْواس بالشام، وعبيدالله ابن العباس الجَوَاد مات بالمدينة، وقُثَم بن العباس شبيه النبى صلى الله عليه وسلم مات بسَمَرْقَنْد زَمَنَ معاوية فى إمارة سعيد بن عثمان، وعبد الرحمن بن العباس قُتِل بأفريقية زمن عمر رضى الله تعالى عنهم، أمهم أم الفضل الهلالية وهى لبابة بنت الحارث بن حَزْن بن بُجَيْر بن الهَزْم بن رُوَيْبـة بن عبدالله بن هلال بن عامر بن صَعْصَعة .

[حبر الخليل بن أحمد وصديقه مع امرأة من فصحاء العرب و بناتها]

قال : وأخبرنا الأشناندانى عن التوزى قال : كان للخليل بن أحمـد صَدِيق يُكنى أبا المُعَلَّى مولًى لبنى يَشْكُر، وكان أَصْلَع شديد الصَّلَع، فبينا هو والخليل جالسان عند قصر أوس اذ مرت بهما امرأة يقال لها ام عثمان من ولد المُعَارِك بن عثمان ومعها بناتٌ لها، فقال أبو المعلى للخليل : يا أبا عبد الرحمن،

(١) ويروى : لا أحلف على اثم بسكون فاء أحلف .

أَلَا نُكَلِّم هـذه المرأة! قال : ويحك! لا تفعل، فانهن أَعَدُّ شيء جوابا، والقولُ الى مثلك يُسرِع ، فجلسن يَتَرَوَّحْن فقال لأمهنّ : يا أَمَةَ الله، أَلَكِ زَوْجٌ ؟ قالت : لا والله ولا لواحدة منا، قال : فهل لكُنَّ فى أزواج؟ قالت : وَدِدْنا والله، قال : فأنا أتزوجك ويتزوج هذا إحدى بناتك، فقالت له : أَمَّا أنتَ فقد ابتلاك الله ببلاءين: أما أحدهما فانه قد قَرَعَ رأسَك بمِسْحاةٍ، وجعل لك عِقْصَةً فى قفاك بيضاء، فكأنما صارت فى قَفاك نُخَامة، فَبَلَغ من نُوكك أنك خَضَبْتَها بحُمْرة ، فلو كُنْتَ اذ ابتُلِيت خَضَبْت بسواد فَغَطَّيْت عَوارَك هـذا الذى أبداه منك ! ثم قالت له : أظنك من رَهْط الأعشى، فقال لها أبو المعلى : أنا مولى لبنى يَشْكُر. قالت : أفتروى بيت الأعشى :

وأَنْكَرَتْنى وما كان الذى نَكِرَتْ * من الحَوادِث الا الشَّيْب والصَّلَعا

فما بَقِىَ بعد هـذا الا الموتُ هُزالا ، ثم التفتت الى الخليل فقالت : من أنت يا عبد الله؟ فقال : أنا الخليل بن أحمد، كُفِّى رحمك الله ! فقد والله نَهَيْته عن كلامك وحَذَّرْته هذا ! قالت : أَمَا إنك قد نَصَحْت له، أما علم هذا الأحمق أن النساء يَحْتَرِزْن من الرجال المُسْحُلانِىِّ المَنْظَرانِىِّ المَحْبَرانِى، الغَليظ القَصَرة، العظيم الكَمَرة، الذى اذا طَعَن فأصاب حَفَر، واذا أَخْطأ قَشَر، واذا أخرجه عَقَر ؛ قال : فضحك الخليل ، ثم قامت المرأة ومعها بناتها يَتَهادَيْنَ ، فتمثَّل أبو المعلى بقول عمرَ بن أبى ربيعة المَخْزومى :

فَتَهادَيْنَ وانْصَرَفْـــنَ ثِقَالَ الحَقائِب

فقالت : يا أحمق، أما تدرى ما قال الشاعر فى قومك ؟ قال : لا، فقالت : قال :

ويَشْكُر لا تستطيع الوفاء * وتَعْجِز يشكر أن تَغْدِرا

وإنى أُقسم بالله لو كان لكل واحدة منا من الأَحْراح بعدد ما أَهْدَى مالكٌ العُكْلى الى عَمْرة بنتِ الحارث النُّمَيْرى، ما أعطيناك ولا صاحبَك منها شيئا، فقال الخليل : نَشَدْتُك بالله، كم كانت الهدية التى أهداها العكلى الى النميرية؟ قالت له : أراك حاذقا بالتجميش قليل الرواية للشِّعْر، ثم أنشدته قول العُكْلىّ :

هديتى أختَ بنى نُمَيْر * لِحِرْكِ يا عَمْرةُ ألفُ عَيْر

* فى كل عير ألف كُرٍّ أَيْر *

قال : فقال الخليل : أما إنه قد قَصَّر ! أفلا جَعَل لأُسْتِها بعضَ الهدية ولم يَدَعْها فارغة ! قالت : قد أَشْفَق على هديته أن تحترق، ألم تَرْوِ بيتَ جرير حيث يقول :

ولو وُضِعَتْ فِقاحُ بنى نُمَيْرٍ * على خَبَثِ الحديد إذًا لَذَابا

فقال الخليل لأبى المعلى :

نَصَحْتُك يامحمد إنَّ نُصْحِى * رَخِيصٌ يا رفيق للصَّديق

فلم تَقْبَلْ وكم مِنْ نُصْح وُدّ * أُضِيعَ فحَاد عن وَضَح الطريق

قال : ثم انصرفت المرأة و بقى الخليل وأبو المعلى متعجِّبين منها ومن ذَرَابة لسانها وسرعة جوابها.

[مطلب خروج بنى عبد مناف الى الشام واليمن والحبشة وبلاد فارس لاخذ العهود من ملوكها وتأمين السبل لتجار قريش]

قال أبو على : وحدّثنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم قال حدّثنا العتبى ومحمد بن سَلَّام كلاهما قالا : كانت قريش تجارًا، وكانت تجارتهم لا تَعْدُو مكّةَ، انما تَقْدَم عليهم الأعاجمُ بالسِّلَع فيشترونها منهم ثم يتبايعونها بينهم و يبيعونها على من حولهم من العرب، فكانوا كذلك حتى ركب هاشم بن عبد مناف الى الشام فنزل بقيصرَ، فكان يذبح كلَّ يوم شاةً و يصنع جَفْنةَ ثريد و يَجْمَع مَنْ حَوْلَه فيأكلون، وكان هاشم من أجملِ الناس وأَتَمِّهم، فذُكِر ذلك لقيصرَ فقيل له : هاهنا رجل من قريش يَهْشِم الخُبْزَ ثُم يَصُبُّ عليه المَرَقَ ويُفْرِغ عليه اللحمَ، وانما كانت العجم تصبُّ المَرق فى الصِّحَاف ثم تأتدم بالخبز، فدعا به قيصرُ، فلما رآه وكلَّمه أُعْجِب به، فكان يبعث اليه فى كلِّ يوم فيدخل عليه و يحادثه، فلما رأى نفسَه تمكَّن عنده قال له : أيها الملك، ان قومى تجّار العرب، فان رأيت أن تكتب لى كتابا تُؤَمِّن تجارتَهم فيَقْدَموا عليك بما يُسْتَطرف من أَدَم الحجاز وثيابه فتباع عندكم فهو أرخص عليكم! فكتب له كتابَ أمان لمن يَقْدَم منهم، فأقبل هاشم بذلك الكتاب، فجَعَل كلَّما مرَّ بحىّ من العرب بطريق الشام أخذ من أشرافهم إيلافا — والإيلاف : أن يأمنوا عندهم فى أرضهم بغير حِلْف إنما هو أمان الطريق — وعلى أن قريشا تحمل اليهم بضائع فيَكْفُونهم حُمْلانها و يؤدّون اليهم رءوسَ أموالهم وربْحَهم، فأصلح هاشم ذلك الإيلاف بينهم و بين أهل الشام حتى قدم مكة فأتاهم بأعظم شىء أتَوا به بركة، فخرجوا بتجارة عظيمة وخرج هاشم معهم يُجَوِّزهم يُوَفِّيهم إيلافَهم الذى أَخَذ لهم من العرب حتى أوردهم الشام وأحلَّهم قُرَاها، ومات فى ذلك السفر بغَزَّة . وخرج المُطَّلِب بن عبد مناف الى اليمن فأخذ من ملوكهم

عهدا لمن تَجَر اليهم من قريش ، وأخذ الإيلاف كفعل هاشم ، وكان المُطّلب أكبر ولد عبد مناف ، وكان يسمّى الفَيْضَ وهلك بَرْدمان من اليمن . وخرج عبـد شمس بن عبد مناف الى الحبشة ، فأخذ إيلافا كفعل هاشم والمطلب ، وهلك عبـد شمس بمكة فقبره بالحَجُون . وخرج نوفل بن عبـد مناف وكان أصغر ولد أبيه فأخذ عهـدا من كسرى لتجار قريش وإيلافا ممن مرّ به من العـرب ، ثم قَدِم مكّة ورجع الى العراق فمـات بسَلْمان . واتسعتْ قريشٌ فى التجارة فى الجاهليـة وكثرت أموالُها ، فبنو عبد مناف أعظم قريش على قريش مِنّةً فى الجاهية والإسلام .

[ما وقع بين عبد الله بن على حين قتله بنى أمية و بين أبى حاتم]

قال أبو على حدّثنا أبو بكر بن دريد عن أبى حاتم قال : لمـا قَتَـلَ عبدُ الله بن على بنى أُمَيّة بنهر أبى فُطْرُس بَعَثَ إلىّ ، قال : فدخلت عليـه فاذا قَتْلَى مصروعين والخراسانيةُ بين يديه بأيديهم الكافركوبات ، فقال لى : ما تقول فى مَخْرَجِنا هذا؟ قلت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "من كانت هجرته الى الله و رسوله فهجرته الى الله و رسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليـه" قال : فما تقول فى هؤلاء القتلى؟ قلت : ومن هؤلاء؟ قال : بنو أمية . قلت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث كفر بعد إيمـان أو زنا بعد إحصان أو قتل نفس بغير نفس" وتشاغل عنّى فخرجت وطلبنى ، فقال الله بينى و بينه إنه على كل شىء قدير .

[حبر عسان بن جهضم مع أمّ عقبة أم عقبة وما وقع لها بعد وفاته عنها]

وحدّثنا أبو بكر قال حدّثنا أبو حاتم عن العتبى قال حدّثنى أبى قال : اجتمعت عنـد خالد ابن عبد الله القَسْرى فقهاءُ الكوفة وفيهم أبو حمزة الثّمالى ، فقال خالد : حَدّثونا بحديث عشق ليس فيه فُحْش ، فقال أبو حمزة : أصلح الله الأمير ، بلغنى أنه ذكر عنـد هشام بن عبد الملك غَدْر النساء وسرعةُ تزويجهن بعـد انقضاء عدّتهن ، فقال هشـام : انه ليبلغنى من ذلك العَجَبُ . فقال بعض جلسائه : أنا أحدّثك يا أمير المؤمنين عما بلغنى عن امرأة من بنى يَشْكُر كانت عند ابن عم لها فمات عنها بعـد مسألته إياها عما تريد أن تصنع بعده ، فأخذ العهود عليها فى ذلك ، وكان اسمه غَسّانَ ابن جَهْضَم بن العُدَافر ، وكان اسم ابنة عمه أم عقبة بنت عمرو بن الأبجر ، وكان لها مُحِبًّا ، وكانت له

كذلك، فلما حضره الموت وظن أنه مفارق الدنيا قال ثلاثةَ أبيات، ثم قال: اسمعى يا أمَّ عُقْبة ثم أجيبى، فقد تاقت نفسى الى مسألتك عن نفسك، فقالت: والله لا أجيبك بكذب ولا أجعله آخرَ حَظِّى منك، فقال:

أخبرى بالذى تريدين بعـدى * والذى تُضْمِرين يا أُمَّ عُقْبهْ
تحفظينى من بعد موتى لمـا قد * كان منِّى من حسن خُلْق وصُحْبهْ
أم تريدين ذا جمـال ومال * وأنا فى التراب فى سُحْقِ غُرْبهْ

فأجابته تقول:

قد سمعتُ الذى تقول وما قد * يابنَ عمِّى تَخَاف من أُمِّ عُقْبـهْ
أنا من أحْفَظِ النسـاء وأرعا * ه لمـا قد أَوْلَيْتَ من حسن صحبهْ
سوف أبكيك ما حَيِيتُ بنَوْح * ومَرَاثٍ أقولُهـا وبنُـدْبهْ

فلما سمع ذلك أنشأ يقول:

أنا والله واثـقٌ بك لكن * إحتياطا أخاف غَدْرَ النسـاء
بعد موت الأزواج يا خَيْرَ من عُو * شِر فارْعَىْ حَقِّى بحسن الوفاء
انى قد رجوت أن تحفظى العهـ * ـدَ فكونى ان مُتُّ عنـد الرجاء

ثم أخذ عليها العهود، واعْتُقِـل لسانه فلم ينطق بحرف حتى مات، فلم تمكث بعده إلا قليلا حتى خُطِبت من كل وجه، ورَغِب فيها الأزواج لاجتماع الخصال الفاضلة فيها، فقالت مجيبةً لهم:

سأحفظ غَسَّانا على بُعْدِ داره * وأرعاه حتى نَلْتَقِى يوم نُحْشَر
وإنِّى لفى شُغْلٍ عن الناس كلهم * فَكُفُّوا فما مثلى بمن مات يَغْدِر
سأبكى عليه ما حَيِيت بدَمْعـة * تَجُول على الخَـدَّيْن منى فتَهْمِر

ولما تطاولت الأيام والليالى تناست عهدَه، ثم قالت: من مات فقد فات، فأجابت بعضَ خُطَّابها فتزوجها، فلما كانت الليلةُ التى أراد الدخول بها فيها أتاها غَسَّانُ فى منامها وقال:

غَـدَرْتِ ولم تَرْعَىْ لبعـلِكِ حُرْمة * ولم تعرفى حَقًّا ولم تَحْفَظى عَهْـدَا
ولم تَصْبِرِى حَوْلا حِفَاظًا لصاحب * حَلَفْتِ له بَتًّا ولم تُنْجِزِى وَعْـدَا
غـدرت به لمـا ثَوَى فى ضريحه * كذلك يُنْسَى كلُّ من سَكَنَ اللَّحَدَا

فلما سمعت هـذه الأبياتَ انتبهت مرتاعة كأن غسان معها فى جانب البيت ، وأنكر ذلك من حضر من نسائها فأنشدتهن الأبياتَ ، فأخَذْن بها فى حديث يُنْسِينَها ما هى فيه ، فقالت لهنّ : والله ما بقى لى فى الحياة من أَرَبٍ حياءً من غسـان ، فتغفَّلتْهنّ فأخذت مُدْيةً فلم يُدْرِكْنَها حتى ذبحت نفسها ، فقالت امرأة منهن هذه الأبيات :

لله دَرُّكِ ما ذا * لَقِيتِ من غَسَّانِ
قَتَلْتِ نفسَـك حُزْنا * يا خِيرةَ النِّسْوانِ
وَفَيْتِ من بعـد ما قد * هَمَمْت بالعِصْيانِ
وذو المعـالى غَفُـور * لسَـقْطة الإنسـانِ
إنَّ الوفاءَ من الله * لم يَزَلْ بمكانِ

فلما بلغ ذلك المتزوِّج بها قال : ما كان فيها مُسْتَمْتَع بعد غسان ، فقال هشام بن عبـد الملك : هكذا والله يكون الوفاء ! .

* * *

قال أبو بكر وأنشدنا أبو عثمان عن التوزى عن أبى عبيدة لابن مَيَّادة المُرّى :

حوراء منها ضَخْمة المكان * ساطعة اللَّبَّـة والحِرَان
كأنها والشَّوْلَ كالشَّنَانِ * تَمِيسُ فى حُلَّةِ أُرجُوَان
لو جاءَ كَلْبٌ معه كَلْبان * أو لاعِبٌ فى كَفِّه دُفَّان
وزافِنَان ومُغَنِّيان * ما بَرِحَتْ أَعْظُمُها الثمانى

يعنى قوائمها ، كما قال الآخر(١) يصف ناقة طَيِّبة النَّفْس عند الحَلْب :

طَوَتْ أَرْبَعًا منها على ظَهْرِ أَرْبَعٍ * فَهُـنّ بمَطْوِيَّاتهنّ ثَمَـانِ

وكما قال الآخر(٢) :

نَعُوسٌ لو أنَّ الدُّفَّ يُضْرَب حولها * لَتَنْحاش عن قاذورةٍ لم تُنَـاكِرِ

(١) تقدم فى الجزء الأول ص ١٦٠ أن قائل هـذا البيت هو كعب بن زهير ، وكذلك فى اللسان مادة : « جمع » وقد روى فى هذين الموضعين :

ثنت أربعا منها على ثنى أربع * فهن بمثنياتهن ثمان

(٢) بهامش الأصل أنه كعب بن زهير رضى الله عنه .

قال أبو على وأنشدنا جحظة قال أنشدنى أبو عبد الله بن حمدون[1] عن الزبير رحمه الله :

هَجَرْتُكِ لما أن هجرتك أصبحتْ * بنا شُمَّتًا تلك العيونُ الكَوَاشِح
فلا يَفْرَح الواشون بالهجر رُبَّما * أطال المُحِبُّ الهجرَ والجَيْبُ ناصح

وأنشدنى لأعرابى يكنى بأبى الخَيْهَفَعَى :

هَجَرَتْ مِشيمةُ[2] فالفؤاد قَرِيح * ودُمُوع عينك فى الرِّداء سُفُوح
ولقد جرى لك يوم سَرْحة رابغٍ * فيما يُعَيِّف سانح وبَرِيح
أهْوَى القَوادِم بالبياض مُلَمَّع * قَلِقُ المَرَاتِع بالفراق يَصيح
حَسَنٌ إلىّ حديثُ من أحببته * وحديثُ ذى الشَّنَآنِ منه قَبِيح
الحُبُّ أَبْغَضُه إلىّ سَتِيرُه * صَرِّح بذاك فراحةٌ تَصْرِيح

| لامية الشنفرى |

وقال قال الشَّنْفَرَى :

أَقِيمُوا بَنِي أُمِّى صُدُورَ مَطِيِّكم * فإنِّى الى أَهْلِ[3] سواكم لَأَمْيَلُ
فقد حُمَّتِ الحاجاتُ والليل مُقْمِر * وشُدَّت لِطِيَّاتِى[4] مَطايا وأَرْحُل
وفى الأرض مَنْأًى للكريم عن الأذى * وفيها لِمَنْ خاف القِلَى مُتَعَزَّل
لَعَمْرُك ما بالأرض ضِيقٌ على امرئ * سَرَى راغبا أو راهبا وهو يَعْقِل
وَلِى دُونَكم أَهْلُون سِيدٌ عَمَلَّس * وأَرْقَطُ زُهْلُول وعَرْفاءُ جَيْأَل
هُمُ[5] الرَّهْطُ لا مُسْتَوْدَعَ السِّر شائعٌ[6] * لَدَيْهم ولا الجانى بما جَرَّ يُخْذَل
وكُلُّ أَبِىٍّ باسِلٌ غيرَ أنني * اذا عَرَضَتْ أُولَى الطَّرائد أَبْسَلُ
وإن مُدَّتِ الأَيْدِى الى الزاد لم أَكُنْ * بأَعْجَلِهم اذ أَجْشَعُ القوم أَعْجَل
وما ذاك الا بَسْطَةٌ عن تَفَضُّل * عليهم وكان الأَفْضَلَ المُتَفَضِّل
وانِّى كَفَانى فَقْدُ من ليس جازيا * بُحْسْنَى ولا فى قُرْبِه مُتَعَلَّل

---

(١) فى نسخة : عبد الله بدون لفظ الكنية . (٢) كذا هو بالشين المعجمة فى نسخة وفى أخرى بالتاء المثلثة .
(٣) المعروف فانى الى قوم . (٤) فى نسخة : لطيات بغير إضافة . (٥) فى نسخة : هم الأهل . (٦) فى نسخة : ذائع .

ثلاثةُ أصحابٍ فؤادٌ مُشَيَّعٌ * وأَبْيَضُ إصْليتٌ وصَفْراء عَيْطَل
هَتُوف من المُلْس الحِسَان(١) يَزِينُها * رَصَائعُ قد نِيطَتْ عليها ومِجْمَل
اذا زَلَّ عنها السَّهْمُ حَنَّتْ كأنها * مُرَزَّأة(٢) ثَكْلَى ترِنُّ وتُعْوِل
ولَسْتُ بِمِهْيافٍ يُعَشِّى سَوَامَه * مُجَدَّعةً سُقْبانُها وهى بُهَّل
ولا جُبَأ أَكْهَى مُرِبٍّ بِعِرْسِه * يُطَالِعُها فى شأنه كيف يَفْعَل
ولا خالِفٍ(٣) داريَّةٍ مُتَغَزِّل * يَرُوح ويَغْدُو داهِناً يَتَكَحَّل
ولَسْتُ بِعَلٍّ شَرُّه دونَ خَيْرِه * أَلَفّ اذا ما رُعْتَه اهتاج أَعْزَل
ولست بِمِحْيَارِ الظَّلام اذا نَحَتْ * هُدَى الهَوْجَل العِسِّيف يَهْماءُ هَوْجَل
اذا الأَمْعَزُ الصَّوَّان لَاقَى مَنَاسِمِى * تَطَايَر منه قادِحٌ ومُفَلَّل
أُدِيمُ مِطَالَ الجوع حتّى أُمِيتَه * وأَضْرِب عنه الذِّكْرَ صَفْحًا فأَذْهَل
وأَسْتَفُّ تُرْبَ الأرض كَىْ لا يَرَى له * عَلَىَّ من الطَّوْل امْرِؤٌ مُتَطَوِّل
ولولا اجْتنابُ الذَّامِ لم يَبْقَ مَشْرَبٌ * يُعَاش به إلَّا لَدَىَّ وما كل
ولكنَّ نَفْسًا حُرَّةً لا تُقِيم بى * على الضَّيْمِ الَّا رَيْثَ ما أَتَحَوَّل
وأَطْوِى على الخُمْصِ الحَوَايا كما انْطَوَتْ * خُيُوطة مارِىٍّ تُغَار وتُفْتَل
وأَغْدُو على القُوت الزَّهِيد كما غدا * أَزَلُّ تَهَاداه التَّنَائفُ أَطْحَل
غدا طاوِياً يُعَارِض الرِّيحَ هافِيًا * يَخُوت بأذناب الشِّعاب ويَعْسِل
فَلَمَّا لواه القُوت من حيث أَمَّهُ * دعا فأجابَتْه نظائرُ نُحَّل
مُهَلْهَلَةٌ شِيبُ الوُجُوهِ كأنها * قِدَاحٌ بِكَفَّىْ ياسِرٍ تَتَقَلْقَل
أو الخَشْرَم المَبْعُوث حَثْحَثَ دَبْرَه * مَحَابِيضُ رَدَّاهن سامٍ مُعَسِّل(٤)
مُهَرَّتَةٌ فُوهٌ كأنَّ شُدُوقَها * شُقُوق العِصِىِّ كالحاتٌ وبُسَّل

---

(١) فى نسخة : المتون . (٢) فى نسخة : عجلى . (٣) فى نسخة ز يادة بيت قبله وعليها شرح الزمخشرى وهو
ولا خَرِق هَيْقٍ كأن فؤادَه * يظلُّ به المُكَّاء يعلو ويسفُل
(٤) الذى فى النسخة التى شرح عليها الزمخشرى : أردماهن سام ، وقال : أردماهن : أنزلهن . وسام : مرتفع . وفى اللسان : شار وقال أراد بالشارى الشائر فقلبه .

فَضَـــجٌّ وضَجَّت بالبَراح كأنّها * وإياهُ نُوحٌ فوق عَلْياء ثُكَّل
وأغْضَى وأغضَتْ وأْتَسَى وأْتَسَتْ به * أرامِلُ عَــزّاها وعَزَّتْه أَرْمَــل
شَكَا وشَكَتْ ثم ارْعَوَى بعدُ وارْعَوَتْ * وللصَّبْرُ ان لم يَنْفَع الشَّكْوُ أَجْمَــل
وفاءَ وفاءَتْ بادراتٍ وكُلُّهــا * على نَكَطٍ مما يُكاتِمُ مُجْــل
وتَشْرَب أَسْآرِي القَطَا الكُدْرُ بعد ما * سَرَتْ قَرَبًا أحشاؤها تَتَصَــلْصَل
هَمَمْتُ وهَمَّتْ وابْتَدَرْنا وأَسْدَلَتْ * وثَمَّــر مِنِّى فارِطٌ مُتَمَهِّــل
فَوَلَّيْتُ عنها وهى تَكْبُو لعُــقْره * يُبَاشِرُه منها ذُقُون وحَوْصَــل
كأنَّ وَغَاها حَجْرَتَيْه وحَــوْلَه * أَضَامِيمُ من سُــفْلَى(١) القَبَائل نُزَّل
تَوافَيْنَ من شَتَّى اليه فَضَمَّها * كما ضَمَّ أذوادَ الأَصَارِيم مَنْهَــل
فَعَبَّتْ غِشَاشًا ثم مَرَّتْ كأنها * مَعَ الصُّبْح رَكْبٌ من أُحَاظةَ مُجْفِل
وآلَفُ وَجْهَ الأرض عند افتراشها * بأهْــدَأ تُنْبِيه سَنَاسِنُ قُفَّــل
وأعْدِلُ مَنْحُوضًا كأنَّ فُصُوصَــه * كِعَابٌ دَحَاها لاعِبٌ فَهْىَ مُثَّــل
فان تَبْتَئس بالشَّــنْفَرَى أُمُّ قَصْطَلٍ * لَمَــا اغْتَبَطَتْ بالشنفرى قَبْلُ أَطْوَل
طَــرِيدُ جِنَاياتٍ تَيَاسَرْنَ لَحْمَــه * عَقِــيرَتُه لِأَيِّهــا حُــمَّ أوَّل
تَبِيتُ(٢) اذا ما نامَ يَقْظَى عُيُــونُها * حِــذَارًا الى مَكْرُوهه تَتَــغَلْغَل
وإلْفُ هُمُــومٍ ما تَزَال تَعُــودُه * عِيَادًا كَحُمَّى الرِّبْعِ أو هِىَ أَثْقَــل
اذا وَرَدَتْ أَصْــدَرْتُها ثم إنَّهــا * تَثُــوب فَتَأْتِى من تُحَيْتٍ ومِنْ عَلُ
فإمَّا تَرَيْنِى كابْنَــةِ الرَّمْل ضاحِيًــا * على رِقْبَةٍ(٣) أَحْــفَى ولا أَتَنَعَّــل
فانِّى لَمَــوْلَى الصَّــبْرِ أجْتَــاب بَزَّه * على مِثْل قَلْبِ السِّمْع والحَزْمَ أَفْعل
وأُعْــدِم أحــيانا وأَغْنَى وإنمــا * يَنَــالُ الغِنَى ذو البُعْدة المُتَبَــذِّل

(١) كذا بالأصل بصيغة تأنيث الأسفل وفى نسخة الزمخشرى سمر بالراء بعد الفاء بورد صحب وفسره بالمسافرين .

(٢) فى رواية الزمخشرى تنام ، أى تنام جناياتٍ الشنفرى متيقظة عيونها اذا نام هو . (٣) فى رواية الزمخشرى : على رقة بغير موحدة بعد القاف وقال : يعنى رقة حال . وفى هامش الأصل هنا مانصه : قلت قال أبو الصخر الهذلى :

فقضيّ هم النفس فى عير رقبة * ويغرق من نحشى نميمته البحر

فلا جَزِعٌ لخَـلَّةٍ مُتَكَشِّف * ولا مَرِحٌ تحْتَ الغِنَى أتَخَيَّـل
ولا تَزْدَهِى الأجْهالُ حِلْمِى ولا أُرَى * سَئولا بأعقاب الأحاديث أُنْمِل
ولَيلةِ نَحْسٍ يَصْطَلِى القَوْسَ رَبُّها * وأَقْطَعَـه اللَّاتى بها يَتَنَبَّـل
دَعَسْت على بَغْشٍ وغَطْشٍ وصُحْبَتى * سُـعارٌ وإرْزِيزٌ وَوَجْرٌ وأَفْكَل
فأيَّمْتُ نِسْـوانا وأيْتَمْتُ إلْدَةً * وعُدْتُ كما أبدأْتُ واللَّيْـلُ أَلْيَل
فأصْـبَح عَنِّى بالغُـمَيْصاء جالسا * فَرِيقَان مَسْـئولٌ وآخَرُ يَسْـأل
فقالوا لقد هَرَّتْ بلَيْـلٍ كَلَابُنا * فقلت أذِئْبٌ عَسَّ أم عَسَّ فُرْعُل
فلم يَكُ الا نَبْـأةٌ ثم هَـوَمَتْ * فَقُلْنا قَطَاةٌ رِيعَ أم رِيعَ أجْـدَل
فإنْ يَكُ مِنْ جِنٍّ لَأَبْرَحُ طارقا * وإن يَكُ إنسًا ما كَهَا الإنْسُ يَفْعَل
ويَوْمٍ من الشَّـعْرَى يَذُوب لُعابُه * أُفَاعِيـه من رَمْضائه تَتَمَلْمَل
نَصَبْتُ له وَجْهِى ولا كِنَّ دُونَه * ولا سِـتْرَ إلَّا الأُتْحُمِىُّ المُرَعْبَـل
وضافٍ اذا هَبَّت له الرِّيحُ طَيَّرَتْ * لَبائدَ عن أعطافه ما تُرَجَّـل
بَعِيدٌ بمَسِّ الدُّهْن والفَـلْىِ عَهْدُه * له عَبَسٌ عافٍ من الغِسْل مُحْـوِل
وخَرْقٍ كظَهْر التُّرْس قَفْـرٍ قَطَعْتُه * بعامِلَتَيْن ظَهْرُه ليس يُعْـمَل
فَألْحَقْت أولاه بأخراه مُوفِيًا * على قُنَّـةٍ أُقْعِى مِرَارًا وأَمْثُـل
تَرُودُ الأَرَاوِى الصُّحْمُ دونى كأنَّهـا * عَذَارَى عَلَيْهِـنَّ المُلَاء المُـذَيَّل
ويَرْكُدْن بالآصال حَـوْلِى كأنَّنى * من العُصْم أدْفَى يَنْتَحى الكِيحَ أعْقَل

[قصيدة لجرير بن العوث]

وأنشد لجرير بن الغوث أحد بنى كنانة بن القَين مُخَضْرَم :

طَرَقَتْ سَوِيَّةَ من بَعِيدٍ بعـد ما * كادت حِبالُكِ ياسَوِىَّ تَقَضَّب
جاءت تَمَايَلُ فى المَطارف بادِنًا * والخَطْوُ مُنْقَطِـع المَطَا مُتَهَيِّب
فسألْتُها أنَّى اهْتَـدَتْ لِرِحالنـا * أم كَيْفَ آبَكَ طَيْـفُها المتأوِّب
فَثَنَتْ بسالِفةٍ كأنَّ سُمُـوطَها * فى جِيـد آلفة الرياض تَضَرَّب

وتَبَسَّمَتْ بفَـمٍ شَنِيبٍ نَبْتُـه * كالأُقْحُـوان له نَدًى يَتَصَبَّب
عَذْب الرُّضاب لو أنه يُشْفَى به * وَصِبٌ لأَدْرَك شَكْوَه المُتَوَصِّب
نَظَرَتْ اليك من الطِّراف كأنما * يَعْطُو لصـوتك شَادِنٌ مُتَرَبِّب
عَجَـبًا لِتيلك نَظْرةٍ ولراقبٍ * غَيْرَان يُرْهِبُه الوعيـدُ فيَرْهَب
نظرتْ فكاد يُشَاب شَرٌّ بيننا * ولَرُبَّمَا يَجْـنِي الدَّلالُ ويأْشِب
اخْتَرْتُ عن خُبْرٍ يزيد فَضَافَنِي * همِّي فكان الى يزيد المَرْغَب
فاليْـكَ تَخْتَضع المَطِيُّ كأنَّهـا * عُوجُ القِسِيِّ الماسِخِيَّةُ تَنْسُب
وَرَدَتْ نِطافَ فلم تَجِدْ بَلَلًا بها * قد كان أذهبـه سَمُومٌ صَيْهَب
حتى دَفَعْـن الى يزيد ولم يكن * لِرَوُع طالبَه السَّنِيحُ الأعْضَب
بَعَثَ البَشـير وكان وُلْدَ بلَيْـلةٍ * مَيْمـونةٍ ولقَاه يَـوْمٌ طَيِّب
فَدَعا له الخُلَفاء لما بُشِّـرُوا * كيما يُرَى قَمَرا يُنِـير ويُحْجَب
مَلِكًا فلم تُرَ غَـير عامٍ واحـدٍ * حَتَّى مَضَتْ لك شُرْطَتانِ ومَوْكِب
شَرِبَتْ قُرَيْشٌ سُؤْرَه ورَضُوا به * ورَجَوْا مَنازِلَهُ العُـلَى فتَذَبْذَبوا
لك فَوْقَ مَنْ يَطَأُ الحَصى أُكْرُومَةٌ * فافْخَـرْ بفَضْـلٍ يا يزيد يُغَلَّب
بَيْتَانِ قـد فَرَعا البيوتَ بَناهما * أَبَـواك حَيْثُ تَجَبَّ المُتَنَجِّب
ما مِثْـلُ أُمِّكما الـتى وَلَدَتْكُما * أُمًّا ولا كأبِيـكُما مَلِكًا أب
نَزَلا بكم وَسْـطَ السماء فلم يكن * مِثْـل الَّذى نَزَلا مَنازِل تُطْلب
هَدَمَ الحُصونَ من العَدُوِّ وحِصْنُه * بالأَمْن مُرْتَفِع المَنَاكِب مُصْعَب
أُفُقٌ تُرَى راياتُه مِنْ فوقِـه * كالطَّـيْر تَحْنُـو مَرَّةً وتَقَلَّب

قال أبو على قال لى أبو بكر بن دريد يقال : أَلاحَ الرجلُ على الرجل يُلِيح اذا جَزِع عليه وأنشد :

وقد رَابَنِي مِنْ صاحبي أنَّ صاحبي * يُلِيح على قُرْصِى ويَبْكِى على جُمْـل
فلو كنتَ عُذْرِىَّ العَلَاقة لم تَبِتْ * بَطِيناً وأنساك الهوى شدَّة الأكل

قال : انما قال عذرى(١) الهوى ، لأن العشق فى بنى عُذْرة كثير . ويُليح : يَذْهَب به ، ويُليح : يُشْفِق . قال ويقال : أشْبَاك بفلان ، كما يقال : حَسْبُك بفلان ، وأنشد :

وذو الرُّمْحَيْن أشْبَاكَ * من القُوَّة والحَزْم

قال ويقال : بَسْلٌ فى معنى آمين ، يَحْلِف الرجل ثم يقول : بَسْلٌ . والبَغْزُ بالزاى : النشاط للإبل ، قال الشاعر :

* تَخَال باغزَها بالليل مجنونا *

والحِنْجُ : الأصل ، يقال : فلان فى حِنْج صِدْقٍ أى فى أصل كَرَم . والدُّعْبُوب : الطريق الدارس ، وأنشد :

وكُلُّ(٢) قومٍ وان طالت سلامَتُهم * يوما طَرِيقُهم فى الشَّرِّ دُعْبُوب(٣)

والدُّعْبُوب : حَبٌّ أسود يُخْتَبزُ فى الجَدْب . وقالوا : رَجُل دُعْبوب أى ضعيف . والدُّعْبوب : نَمْلٌ . ويقال : حَضَنَهُم بمعنى مَنَعَهم . قال وقالت الأنصار يوم السَّقِيفة : أَنُحْضَن عن هذا .

وأنشد أبو على قال قال أنشدنى ابن الأعرابى لمحمد بن وُهَيْب :

اذا اخْتَلَجَتْ عينى رأَتْ من تُحِبُّه * فَدَامَ لعينى ما حَيِيتُ اخْتِلاجُها
وما ذُقْتُ كأْسًا مُذْ تَعلَّقنى الهَوَى * فأشْرَبها إلا ودَمْعِى مِزَاجُها

وأنشد لأبى بكر بن دريد :

لو أنَّ قَلْبًا ذاب من كَمَدٍ * ما كان بَيْنَ ضلوعه قَلْب
لو كُنْتَ صَبًّا أو تُسِرُّ هَوًى * لَعَلِمْتَ ما يتجَرَّع الصَّبُّ
يَهْوَى اقترابَك وهو قاتِلُه * فَشِفاؤه وسَقَامُه القُرْب

وأنشد له :

صُدْغٌ كقادِمَة الخُطَّاف مُنْعَطِفٌ * فى وَجْنةٍ يُجْتَنَى من صَحْنِها الوَرْدُ
لو ذاب من نَظَرٍ خَدٌّ لِرِقَّتِه * لذاب من لَحْظِ عينى ذلك الخَدُّ

---

(١) كذا بالأصل والذى وقع فى الشعر قبله عذرى العلاقة .

(٢) البيت لأبن هرمة كما فى اللسان مادة «دعب» وفى أشعار الهذليين أنه لجنوب أخت عمرو ذى الكلب راجع أشعار الهذليين طبع لندن ص ٢٤١

(٣) هكذا فى الأصل وعبارة اللسان : والدعوب : الطريق المذلل الموطأ الواضح الذى يسلكه الناس ، قالت جنوب الهذلية : وكل قوم وان عزوا وان كثروا الخ اهـ .

[ضبط الأصمعى لبعض أسماء متشابهة]

قال أبو بكر بن دريد قال أبو هَفَّان المِهْزَمِىّ قال الأصمعى : السَّدُوس بفتح السين : الطَّيْلَسان . والسدوس بضم السين : اسم القبيلة . قال : وخالفه سيبويه فى الطيلسان بالضم وفى القبيلة بالفتح ، فحكيت ذلك لأحمد بن يحيى ، فقال : القول ما قال الأصمعى . ويقال : كل ما فى العرب عُدَس بضم العين وفتح الدال إلا عُدُس بن زيد فإنه بضمهما . وكل ما فى العرب سَدُوس بفتح السين إلا سُدُوس بن أَصْمَع فى طيئ . وكل ما فى العرب فُرَافِصة بضم الفاء إلا فَرَافِصة أبا نائلة امرأة عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه . وكل ما فى العرب أَسْلَم بفتح الهمزة واللام إلا أَسْلُم بن الحاف ابن قُضَاعة . وكل ما فى العرب مِلْكان بكسر الميم إلا مَلْكان فى جَرْم بن رَبَّان .

[وصف العود للوليد بن مسعدة الفزارى]

قال وحدّثنا أبو سعيد السكرى قال : أُتِىَ عبدُ الملك بعُودٍ ، فقال للوليد بنِ مَسْعَدَة الفَزَارى : ما هذا ؟ قال : عُودٌ يُشَقَّق ثم يرقّق ثم يُعَلَّق عليه أوتار يُضْرَب بها فتَضْرِب الكرام برءوسها الحيطان ، وآمرأته طالق إن كان أحد فى المجلس الا ويَعْلَمُ منه مثل ما أعلم ، أنت أَوْلَم يا أمير المؤمنين .

* * *

وقال سَلَامة بن جَنْدل :

ليس بأَسْفَى ولا أَقْنَى ولا سَغِلٍ * يُعْطَى دَواء قَفِىِّ السَّكْن مَرْبوب

الأَسْفَى : الخَفِيف الناصية ، والاسم منه السَّفَا مقصور ، والفعل سَفِىَ يَسْفى سَفًا مثل عَمِى يَعْمَى عَمًى ، والسَّفَاء ممدود من الطَّيْش والجهل ، وكذلك من الخِفَّة .

[قصيدة كان ينسبها أبو عبيدة لعليل بن الحجاج الهجيمى]

قال أبو على قال أبو بكر بن دريد قال أبو عثمان الأشناندانى : كَثُرَ مُدَّعُو هذه القصيدة ، فما أدرى لمن هى ، وكان أبو عبيدة يصححها لعُلَيْل بن الحَجَّاج الهُجَيْمى ، وهى هذه :

أَمَّا القَطاة فإنّى سَوْفَ أَنْعَتُهَا * نَعْتًا يوافق نَعْتِى بَعْضَ ما فيها

سَكَّاء مَخْطُومة فى رِيشِها طَرَقٌ * سُودٌ قَوادِمُها صُفْر خَوَافِيها

تَنْتَاش صُفْرًا بأُخْوُصٍ بِقُنَّتِها * يَكَادُ يأْزِى على الدُّغْمُوص آزِيها

تَسْـــقِى رَذِيَّيْنِ بالمَوْماة قُوتَهُما * فى ثُغْـــرة النَّحْر من أَعْلَى تَرَاقيها
كأنّ مَجْـــلُوزة قُـــدَّام جُؤْجُؤِها * أوجِرْوَ حَنْظَـــلة لم يَغْـــدُ وَاعيها
تَشْتَقُّ فى حَيْثُ لم تَنْفُـــذْ مُصَعِّدة * ولم تُصَـــوِّب الى أدنى مَهَاوِيها
حتى اذا اسْتَأْنَيا للوقت واحْتُضِرت * تَجَرَّسَا الوَحْىَ منها عنـــد غاشيها
فَرَفَعًا من شُئُونٍ غَيْرِ زاكِيَـــةٍ * على لَدِيدَىْ أعالى المَهْـــدِ أَلْحِيها
مَـــدًّا اليها بأفْـــواهٍ مُيَسَّرة * صُـــعْرًا ليَسْتَنْزِلاها الرِّزْقَ مِنْ فيها
كأنَّها حِينَ مَـــدَّاها لِرِزْقِهما * طَـــلَى بَوَاطِنَها بالوَرْس طاليها
حَتْلَيْنِ رَضًّا رُفَاضَ القَيْضِ عن زَغَبٍ * وُرْقٍ أسافلُهـا بِيضٍ أعاليها
تَرَأَّدا حين قاما ثُمَّتَ اخْتَطَيَا * عـــلى نَحَائف مَيَّادٍ مجـاثيها
تَكاد مِنْ لينها تَنْآد أَسْـــوُقُها * تَأَوُّد الرَّبْـــل لم تَعْرُد نَوَاميها
لا أَشْـــتَكِى نَوْشـــةَ الأيَّام مِنْ وَرَقٍ * الا الى من أَرَى أن سوف يُشْكِيها
لِدَلْهَـــمٍ مَأْثُرات قد عُرِفْنَ له * إنَّ المـآثرَ مَعْـــدُودٌ مَساعيها
تَنْمى به من بَـــنِى لَأْىٍ دَعائمُهـا * ومن جُمانة لم تَخْضَع سَـــوَارِيها
بَنَى له فى بيـــوت المَجْـــد والدُه * وَلَيْسَ من ليس يَبْنِيها كَبَانيها

| مجلس فى لا جرم وتفسيرها والوجوه فيها |

قال أبو على حدّثنا أبو بكر محمد بن القاسم قال : ذهب بعضهم الى أن لا جَرَمَ أصله تبرئة ونفى بمنزلة لا بُدَّ ولا محَالَة، ثم نُقِـل عن التبرئة الى القَسَم كما قالوا : لَأَقُومَنَّ حقًّا يقينـا ، ثم قدموا حقًّا فجعـلوه قسما فقالوا : حَقًّا لَأَزُورَنَّك . وجَرَم اسم منصوب بلا على التبرئة، ولا خَبَرَ هاهنا للتبرئة إذ لم يُقْصَد لها، انمـا قُصِد للإقسام والحَلِف ، والى هـذا القول ذهب الفراء وأصحابه . وفيه جواب آخر وهو أن أصـله فعل ماض لخوّل عن طريق الفعل ومنع التصرف فلم يكن له مُسْـتَقْبل ولا دائمٌ ولا مصـدر، وجُعِل مع لا قَسَما، وتركت الميم على فتحها الذى كان لهـا فى معنى المضى، وان كان الحرف منقولا الى الأداة، كما نقلوا حاشى وهو فعـل ماض مستقبله يُحَاشِى ودائمه مُحَاشٍ ومصـدره مُحَاشاة من باب الأفعال الى باب الأدوات لَمَّـا أزالوه عن التصرف، فقالوا : قام القوم حاشا عَبْدِ الله

فخفضوا به، ولو كان فعلا ما عَمِل خَفْضا وأبقوا عليه لفظ الفعل الماضى، وكما نقلوا ليس وأصلها الفعل الماضى عن أصلها الى سبيل الأدوات لما أزالوها عن التصرف وخروج المصدر منها فأقرُّوا آخرَها على أمرها الأول . فان قيل : كيف تكون لا جرم قَسَما وليس فيه مُعَظَّم يُقْسَم به، قيل : إن الأقسام عند العرب على ضربين أحدهما يقع الإقسام فيه بمن يَجِلُّ قَدْرُه وتعلو منزلته، وهو الذى تسبق اليه الأفهام، ويستعمل فى أكثر الكلام حين يقول القائل : وإلهى لأفعلَنَّ ذلك، وكقيل العرب فى الجاهلية : والرَّحِم لأَقْصِدَنَّك، والعَشِيرةِ لاقْضِيَنَّ حقك، وهو مكروه عند أهل العلم، لأنه لا ينبغى أن يَحْلِف حالف بغير الله تبارك وتعالى . والضرب الثانى أن يعتقد الحالف اليمينَ والحَلِف بالعظيم عندهم الكبير فى نفسه، ثم يأتى ببدل منه، فيقول : حَلِفًا صادقًا لأَزُورنَّك، فجعل حلفا صادقا مكتفى به عن المحلوف به عند وضوح المعنى، ولو أظهر اليمين ولم يَبْنِ على الاكتفاء والاختصار لقال : أَحْلِف بالله حَلِفًا صادقا، ولهذه العلة أَقْسَمُوا بالحَقِّ، فقالوا : حقا لأفعلن ذلك اذ جعلوه عوضا من اليمين، وحَمَلوا على الحق ألفاظا معناهم فيها كمعناه، فقالوا : كَلَّا لأُطِيعَنَّك، يعنون حقا . وقالت الفُصَحاء : جَيْرِ لأفعلنَّ، وعَوْضُ لأَجْلِسَنَّ، يعنون بتينك اللفظتين حقا، فاحْتَمَلَتْ لاجرم من معنى الإقسام مثلَ الذى احتملت كَلَّا وجَيْرِ وعَوْضُ . قال أعشى بكر :

رَضِيعَىْ لِبانِ ثَدْيِ ام تَحالَفا * بأَسْحَمَ دَاجٍ عَوْضُ لا نَتَفَرَّق

وقال الآخر[1] .

وقُلْنَ على الفِرْدَوْسِ أَوَّل مَشْرَب * أَجَلْ جَيْرِ إن كانت أُبِيحَتْ دَعَاثِرُهْ

قال أبو بكر : دعاثره يعنى حِياضا . وقال الكميت :

أ أسلم ما تأْتِى به مِنْ عَداوةٍ * وبُغْضٍ لهم لا جير بل هو أَشْجَب

وقال الآخر :

ان الذى أغناك يُغْنِينِى جَيْرِ * والله نَفَّاح اليَدَيْنِ بالخَيْرِ

وقال الآخر :

جامعُ قد أَسْمَعْتَ من تَدْعُو جَيْرِ * ولا يُنادِى جامعٌ الى خَيْرِ

وقال الآخر :

كَلَّا زَعَمْتُمْ بأنّا لا نُقَاتِلُكم * إنّا لأمثالكم يا قَوْمَنا قُتُل

(١) هو المضرس بن ربعى، راجع شواهد مغنى اللبيب طبع مطبعة محمد افندى مصطفى ص ١٢٥ .

أراد : حَقًّا زعمتم . والراء فى جير مكسورة، والضاد فى عوض مضمومة . ومن العرب من يغيِّر لفظ جَرَم مع لاخاصة لتحوّلها عن لفظ الفعل، فيقول بعضهم : لا جُرْمَ بضم الجيم وسكون الراء، و يقول آخرون : لاجَرَ بفتح الجيم والراء وحذف الميم، و يقال : لاذا جَرَم ولاذَاجَرَ بغير ميم، ولا أن ذا جَرَم ولا عَنَّ ذاجَرَم، ومعنى اللغات كلها حَقًّا . وأنشد الفراء هذا البيت و بعض الثانى :

لأَهْدِرَنَّ اليومَ هَدْرًا صادِقا * هَدْرَ المُغَنِّى ذى الشَّقَاشِقِ اللَّهَمّْ

* إنَّ كِلَابًا والِدِى لاذا جَرَمْ *

* * *

قال أبو على وحدثنا أبو بكر قال قال يحيى بن خالد : الحَسُود عَدُوٌّ مَهِين، لايُدْرِك وِتْرَه، ولا يَنَال ثَأْرَه الا بالمُنَى .

قال وقال عبـد الملك بن مروان للحجاج بن يوسف الثقفى : إنه ليس من أحد الا وهو يعرف عَيْبَ نفسه ، فَعِبْ نَفْسَك . قال : أعْفِنى يا أمير المؤمنين . قال : لَتَفْعَلَنَّ . قال . أنا لَجُوجٌ حَسُود حَقُود . فقال عبد الملك : ما فى الشيطان شىء شرٌّ مما ذكرتَ .

وقال الأحنف بن قيس : المَلُول ليس له وَفَاء، والكَذَّاب ليست له حِيلَة، والحَسُود ليست له راحة، والبخيل ليست له مُرُوءة، ولا يَسُودُ سَيِّئُ الخُلُق .

قال : وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : "رَأْس العقل الإيمانُ بالله والتودُّدُ الى النـاس وماسْتَغْنَى رجل اسـتبدَّ برأيه ولم يَهْلِك أحدٌ عن مَشُورة واذا أراد الله بعبد هَلَكَةً كان أوَّلَ ما يُهْلِكه رَأْيُه" .

وكان يقال : لا ظَهِيرَ أَوْثَقَ مِنَ المَشُورة .

قال : وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما الحَزْم ؟ فقال : "أن تستشير ذا الرَّأْى وتُطِيعَ أمره" .

وقال أعرابى : ما غُبِنْتُ قَطُّ حتى يُغْبَن قومى . قيل : وكيف ذلك؟ قال : إنى لا أفعل شيئا حتى أشاورهم .

قال : وأنشدنا محمد بن يزيد النحوى فى الحُمَّى :

تَفَاءَلْتُ باسم سواها لهـا * كأنْ لَيْس لى باسْمِها خِبْرُه

فَطَـــوْرًا أُلَقِّبها سُخْـــنَةً * وطَـوْرا ألقبهـا فَـتْرَه
ويَرْبُو الطِّحال اذا ماأَكَلْت * فَيَعْلو الـتَّرائبَ والصَّـدْره
كانى اذا رُحْتُ من منزلى * لَبِسْتُ الثِّياب على زُكْره

* * *

قال : وحدثنا الزبير قال حدثنا ابراهيم بن منذر عن مطرف بن عبد الله بن خويلد الهُذَلى عن أبيه عن جده قال : بَيْنَا أنا وأبى نطوف بالبيت، اذا نحن بعجوز كبيرة تضرب أحد لَحْيَيْها بالآخر، أقبح عجوز رأيتُها قَطُّ، فقال لى : يابنى، أتعرف هذه ؟ قلت : ومن هذه؟ قال : هذه التى يقول فيها الشاعر :

سَـــلَام لَيْتَ لِسانًا تَنْطِقين به * قَبْلَ الذى نَالَنِى مِنْ قِيله قُطِعا
أدعو الى هجـرها قلبى فيتبعُنِى * حتى اذا قلت هذا صادق نَزَعا
يَلُومنى فيـــك أقوام أجالسهم * فما أبالى أطَارَ اللَّوْمُ أم وَقَعا

قال وأنشدنا الزبير :

فلوكان يَسْتَغْنِى عن الشُّكر ماجد * لِعـزَّةِ مَجْدٍ أوعُـــلُوِّ مكان
لما أمَرَ اللهُ العبادَ بشُكْرِه * فقال اشْـكُرُوا لى أيُّهـا الثَّقلان

قال وأنشدنى الرياشى قال : أنشدنيها تمـام للحارث بن عباس بن مرداس السُّلَمى يوصى ابنَـه رضى الله تعالى عنهما :

احْفَظْ بُنَىَّ وصـــيَّةً أُوصيكَها * ان كُنْتَ تُؤْمِن بالكتاب المُنْزَل
أكرم خَلِيل أبيـــك حَيْثُ لَقِيتَه * ولقد عَقَقْتَ أباك ان لم تفْعَـــل
والجـارَ أكرم جارَ بَيْتِـــك مادنا * حتى يبين ثَوَاء لم فى المَـــنْزل
والضَّيْفَ إنَّ له عليك وَسِيلةً * لا يَتْرُكَنَّك مُحْكَمًا للـــزَّلَّل
ورَفِيـق رَحْلِك لاتُجَهِّـــل إنما * جَهْـلُ الرَّفيق عـــلى الرفيق النَّيْطَل
واشْغَبْ بخَصْمك انَّ خصمك مِشْغَبٌ * واذا عَلَوْتَ عـلى الخُصوم فأجْمِـل
واسْـتَوْصِ خـيرا بالعشـيرة كلها * ما حَمَّلوك من المَثَاقِل فاحْمِـل
يَصِـــلُوا جَنَاحـــك يابُنَىَّ وانما * يَعْلُو الشَّواهقَ ذو الجَناح الأجْـــدَل
انِ امْرَأً لا يَسْـــتَعِدُّ رِجاله * لِرِجالِ آخَرَ غَـــيْرِه كالأعْزَل

واذا أنتـــك عِصَابةٌ فى شُـــبْهةٍ * يتحاكمون اليـــك يوما فاعْدِلِ
واصْـــدُقْ اذا حَـــدَّثْتَ يوما معشرا * واذا عَيِيتَ بأصْـــلِ عِـــلْمٍ فاسأل
وَذَرِ المَجَاهـــلَ إنها مَشْـــومة * وإنِ امرؤٌ أَهْـــدَى النَّصيحة فاقْبَـــل

قال أبو بكر : وحدثنا أبو زيد عمر بن شَبَّة قال حدثنى الباهلى قال حدثنا الهيثم بن عدى عن مجالد وابن عياش عن الشعبى قال : لمـا انْهَزَم ابن الأشْعَث ضاقت بى الأرض، وكَرِهْتُ ترك عيالى وَوَلَدى، فَلقيت يزيدَ بن مُسْلِم، وكان لى صديقا ، وكانت الصداقة تنفع عنده؛ فقلت له : قد عَرَفْت الحال بينى و بينـك، وقد صِرْنا الى ما ترى . قال : يا أبا عمرو، ان الحجاج لا يُكْذَب ولا يُعْوَى ولا يُنْبَح، ولكن قُمْ بين يديه وأقِرَّ بذَنْبك واسْتَشْهِدْنى على ما شئت . قال : فوالله ما شَعَرَ الحجـاج الا وأنا ماثِلٌ بين يديه، فقال : أعامر ؟ قلت : نعم ، أصلح الله الأمير . قال : ألم أقْـدِم العِراقَ فاحْسَنْتُ اليك وأَدْنَيْتُك وأَوْفَدْتُك على أمير المؤمنين واسْتَشَرْتُك؟ قلت : بلى أيها الأمير . قال : فأين كنت من هذه الفتنة؟ قلت : اسْتَشْعَرْنا الخوفَ، واكْتَحَلْنا السَّهَرَ، وأَحْزَنَ بنا المَنْزِلُ، وأَوْحَشَ بنا الجَنابُ، وفَقَدْنا صالحَ الإخوان، وشَمِلَتْنا فتنةٌ لم نكن فيها بَرَرَةً أتْقياء، ولا فَجَرَة أَقْوِياء، وهذا يزيد ابن أبى مسلم قد كان يعرف عُذْرِى، وكنت أكتب اليه . فقال : صَدَق، أصلح الله الأمير، قد كان يكتب الىّ بعذره ويخبرنى بحاله . فقال الحجاج : فهذا الأحمق ضَرَبَنا بسيفه ثم جاءنا بالأكاذيب . كان وكان، انْصَرِفْ الى أهلك راشدا .

وأنشدنا محمد بن يزيد النحوى قال أنشدنا التوزى لغلام يقوله فى مؤدّبه ، وكان أُقْعِد، فقال :

فَرِحَ المُقْعَـــد لمـا أُقْعِدا * فَرْحةً لله حَتَّى سَجَـــدا
فسألنـــاه لمـــاذا قال لى * انى كنت زمانا مُفْسِـــدا
أشترى الثوب فلا يَقْطَعُنى * فَهُوَ اليـــوم قَمِيص وردا

قال وأنشدنى الرياشى للربيع بن ضبع الفزارى هذه الأبيات :

ألا أَبْلِـغْ بَنِىَّ بَنِى رُبَيْـــع * فأنْذَالُ البَنِين لكم فِداء
بأنى قد كَبِرْت ورَقَّ عَظْمى * فـــلا يَشْغَلْكم عـــنى النساء
وان كَتَائِبِى لَنِساء صِـــدْقٍ * وما أَشْكُو بَنِىَّ وما أساءوا

اذا جاء الشـتاء فَأَدْفِئونى * فإن الشيخ يُهْرمه الشتاء
وأَمَّا حِـينَ يَذْهَبُ كلُّ قُرٍّ * فَسِرْبالٌ خفيف أو رداء
اذا عاش الفتى مائتين عاما * فقـد أَوْدَى المَسَرَّة والفَتَاء (١)

قال أبو بكر : ولبعض المحدَثين شبيه بهذا :

لا تَدَعْ لَذَّةَ يَوْمٍ لِغَـدِ * وبِـعِ الغَىَّ بتعجيل الرَّشَدْ
إنهـا إن أُخِّرَتْ عن وقتها * باخْتِداع النفس عنها لم تَعُدْ
فاشْغَل النفسَ بها عن شُغْلِها * لا تُفَكِّر فى حَمِيم وَوَلَد
أَوَما خُبِّرْتَ عَمَّـا قيـل فى * مَثَـلٍ باقٍ على مَرِّ الأَبد
إنمـا دُنْيَاى نفسى فاذا * تَلِفَتْ نفسى فلا عاش أحد

قال أبو بكر : وسألت بندار بن لُدَّة عن قول عمر : يُشْتِر، فقال لى : يُزْعِج، وأنشدنى :

أهَاجَك العارِضُ الوَمِيضُ * نَعَمْ فقلـبى له مَهِيض
يُشْتِرُنى الشَّوق عن فِراشِى * وكيف يَشْتاق من يَبِيض

ومعنى يَبِيض يُقِيم فلا يَبْرَح، يقال : باض فلان بالمكان وأَلَبَّ به وأَرَبَّ به اذا لَزِمه فلا يَبْرَحُه . ومعنى البيت كيف يشتاق من لا يَتَهَيَّأ له أن يبرح مَوْضِعَه ويَقْصِد وَطَنَ محبوبه ! .

قال : وحدّثنا محمد بن يزيد قال : قيل للأحنف بن قيس : أىُّ المجالس أَطْيَب؟ قال : ما سافَرَ فيه البصرُ واتَّدَعَ فيه البَدَن .

وقيل للمأمون : ما أَحْسَنُ الأماكن؟ قال : ما بَعُدَ فيه نَظَرُك وَوَقَف استحسانك عليه . فقيل له : فأىُّ الأشياء أحسن؟ فقال : أحسن الأشياء ما نَظَر اليه الناس .

قال وقال محمد بن يزيد : حدّثنى بعض أولاد العجم قال : قيل لشُرَّاعة بن الزَّنْدَبُوذ : أىُّ المواضع أطيب؟ قال ما اجْتَمَع حُسْنُه، وتَوَسَّطَتْ مسافةُ النظر اليه . وقيل له : أى أوقات الشُّرْب أطيب؟ قال : نَشَاط على غِبٍّ . قيل له : فاذا استوى ذلك؟ قال : لا تَقُوم الخَلَافة بَضَحكات الصَّبُوح . قيل له : فَمَنْ أَمْتَعُ الجلساء؟ قال : الذى اذا عَجَّبْتَه عَجِب، واذا غَنَّى طَرِب، واذا أُعْطِى شَرِب، قيل

(١) و يروى فقد ذهب المروءة والفتاء، كذا فى هامش الأصل .

له : فأى المواضع أطيب للشرب؟ قال : اذا لم تكن شمس مُحْرِقة ولا مَطَرٌ مُغْرِق، فالشرب على وجه السماء .

وأنشدنا الزبير لعبد الرحمن بن حسان فى آل سعيد بن العاص رضى الله تعالى عنهم :

أعِفَّـاءُ تَحْسَـبُهُمْ مِلْحيَا ... ءِ مَرْضَى تَطَاول أسْقَامُها
يَهُونَ عليهم اذا يَغضَبُو * ن سُخْطُ العُـداة وإرْغامُها
ورَتْقُ الفُتوقِ وفَتْقُ الرُّتوق * ونَقْضُ الأمـور وإبرامُها

قال وأخبرنا الزبير قال حدّثنا عمر بن عثمان قال حدّثنى رجل من أهل مَنْبِج قال: قَدِم علينا الحَكَمُ آبن المُطَّلِب بن عبـد الله بن المطلب بن حَنْطَب ولا مال معـه، فأغنانا كلَّنا . فقلنا : كيف ذاك؟ قال : عَلَّمنا مَكارِمَ الأخلاق فعاد غِنَيُنا على فَقيرنا ففَنِينا كُلُّنا .

قال عمر بن عثمان قال الرائجى يرثى الحكم بن المطلب :

ماذا بِمَنْبِجَ لو تَنْبِشْ مَقَابِرَهـا * من التَّهدُّم بالمعروف والكرم
سالوا عن المجد والمعروف مافَعَلا ... فقلت إنهـما ماتا مَعَ الحَكَمِ

قال وحدّثنا الزبير قال حدّثنا آبن عياش السعدى عن أبيه قال : رأيت جارية من العرب وضيئة أعجبتنى، فماشَيْتُها الى مَظَلَّتها، فقالت لى عجوز بفناء المَظَلَّة : مالك ولهذا الغَزَال النَّجْدِى؟ والله لاتَحْلَى منه بشىء . فقالت الجارية : دَعِيه يا أُمَّاه يكن كما قال ذو الرمة :

وإن لم يكن إلا مُعَرَّس ساعةٍ * قَلِيـلٌ فانِّى نافِـعٌ لى قَلِيلُها

قال وحدّثنا أبو العباس عن آبن عائشة قال : وقف وَفْدٌ بباب عمر بن عبد العزيز، فأبطأ عليهم إذْنُه، فقال أحدهم : ما يَصْلُح هذا أن يكون عبدا للحجاج، فَنَمَت الكلمة اليه، فأذن لهم فدخلوا، فقال : أيكم القائل كذا وكذا؟ قال : فأَرَمُّوا، فقال : حَقًّا لتقولُنَّ ؛ فقال رجل من القوم : أنا قلتها وما ظننتها تَبْلُغ ما بَلَغَتْ . قال : فان الله يغفر لك، كيف ذكرت الحجاج وما كانت له دنيا ولا آخرة! فهلا فَضَّلْت عَلَىَّ زيادا الذى جَمَع لهم كما تَجْمَع الذَّرَّة وحاطَهُم كما تَحُوط الأمُّ البَرَّة ! .

قال وحدّثنا محمد بن يزيد قال : خرج سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رض ، الله تعالى عنهم الى منتزه له ، وحَمَل معه بناته، فاتبعه أَشْعَب، فلم يَجِدْ مَسْلَكًا للدخول عليه، فتَسوَّر الجدارَ، فقال

له وقد بَصُر به : يا أشعب، اتَّقِ الله بَنَاتِى بَناتى، فقال أشعب : لقد عَلِمْتَ مالَنَا فى بَنَاتِك منْ حَقٍّ وإنَّك لَتَعْلَمُ ما نُرِيد . قال : فَضَحِك منه وأدخله .

قال وحدّثنى محمـد بن يزيد قال حدّثنى على بن عبد الله قال : دخل قوم على عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه، فكلّمهم فأغلظوا له، فغضب . فقال له ابنهُ عبدُ الملك : وما يُغْضِبُك يا أمير المؤمنين وإنمـا يَحْبِسُك[1] أن تأمر فتطاع؟ فقال : أَمَا غَضِبْتَ أنت يا عبـد الملك؟ قال : بلى والله، ولكن ما ينفعنى حِلْمِى اذا لم أَرُدَّه على غَضَبِى فيَسكُن، وأنشد :

وما الحِلْمُ إلا رَدُّكَ الغَيْظَ فى الحشا * وصَفْحُك بالمعروف والصَّدْرُ واغرُ
تَرَى المَجْد والأحلام فينا فمـا تَرَى * سَـفِيها هَفَـا إلَّا وآخَرُ زاجر

قال وأنشدنا الزبير قال أنشـدنى عمى مصعب بن عبد الله قال الزبير وأنشدنيه سـعيد بن عمر الزبيرى عن عبد الرحمن بن أبى الزناد قال قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود رضى الله تعالى عنهم هذه الأبيات :

تَغَلْغَل حُبُّ عَثْمة فى فؤادى * وباديه مع الخـافى يَسِـيرُ
تغلغـل حيث لم يَبْلُغ شراب * ولا حُزْن ولم يبلغ سُرور
صَدَعْت القلبَ ثم ذَرَرْت فيه * هَواكِ فَلِـيم فالْتَأم الفُطُـور
أكاد اذا ذَكَرْتُ العهـدَ منها * أطِـير لو أنَّ إنساناً يطير
وأنفُـذَ قادِحاكِ سـوادَ قَلْبى * فأنْتِ علىّ ما عِشْـنَا أمـير

قال وأنشدنا الزبير :

لا تَشْتُمَنَّ امرأً من أن تكون له * أُمٌّ من الرُّوم أو صَفْراء دَعْجاء
فَرُبَّ مُعْـرِبةٍ ليست بُمُنْجِبة * ورُبَّمـا أنْجَبتْ للفَحْل عَجْماء
وإنمـا أُمَّهات القوم أَوْعِيـةٌ * مُسْتَوْدَعات وللأحسـاب آباء

قال وأنشدنى الزبير قال : أنشدنى عمّى لابن الحر :

إن تَكَ أُمّى من نساء أصابَها * سِباءُ القَنَا والمُرْهَفات الصَّفائح
فَتَبًّا لفَضْل الحُرِّ إن لم أَنَل به * كرائمَ أَبْنَـاء النساء الصَّرائح

(١) كذا فى الأصل ولعله محرف عن يحسبك بتقديم السين على الموحدة أى يكفيك من قولهم أحسبنى الشىء أى كفانى .

[كتاب يزيد بن عبد الملك الى هشام الخليفة بعده يعاتبه وقد بلغه أنه يتمنى موته]

قال وحدّثنا الرياشى قال : كتب يزيد بن عبـد الملك الى هشام ، وكان الخليفةَ بعده ، هذه الأبيـات :

تَمَـنَّى رجالٌ أن أموت وإنْ أَمُتْ * فتِلْك سبيل لَسْتُ فيها بأوْحَـد
فـما عَيْشُ من يرجو رَدَاى بضائرى * وما عيش من يرجو ردای بمُخْـلَد
فَقُلْ للذى يَبْغِى خِلافَ الذى مَضَى * تَجَهَّـز لأخرى مِثْلِهـا فكأنْ قَـد

قال : فكتب اليه هشام :

ومن لا يُغَمِّضْ عَيْنَه عن صَدِيقه * وعن بعض ما فيه يَمُتْ وهْوَ عاتب
ومَنْ يَتَتَبَّـع جاهدًا كلَّ عَثْرةٍ * يَجِدْها ولا يَسْلَمْ له الدَّهْرَ صاحب

قال فكتب اليه يزيد :

لَعَمْـرُك ما أدرى وإنِّى لَأَوْجَلُ (١) * على أَيِّنَـا تَعْـدُو المَنِيَّـةُ أَوَّل
وإنِّى على أَشْـياء منـك تَرِيبُنِى * قديمـا لَذُو صفح على ذاك مُجْمِل
اذا سُؤْتَنِى يوما صَفَحْت الى غدٍ * لِيَعْقُبَ يوما منـك آخرُ مُقْبِـل
وإنى أخوك الدائم العهد لم أَحُلْ * إنَ ابْزَاك خَصْمٌ أو نَبَـابِكَ مَنْزِل (٢)
أُحارِبَ من حارَبْتَ من ذى عداوة * وأَحْبِس مالى ان غَرِمْتَ فأعْقِل
سَتُقْطَع فى الدنيـا اذا ما قَطَعْتَنِى * يَمِينُـك فانْظُرْ أىَّ كَفٍّ تَبَـدّل
وكُنْتُ اذا ما صاحبٌ رام ظِنَّتِى * وبَدَّلَ سُوءًا بالذى كُنْتُ أفعـل
قَلَبْتُ له ظَهْرَ المِجَنِّ ولم أَدُمْ * على ذاك إلا رَيْثَ ما أتَحَـوَّل
وفى الناس ان رَثَّتْ حبالك واصل * وفى الأرض عَنْ دار القِلَى مُتَحَوَّل
اذا أنت لم تُنْصِف أخاك وَجَدْتَه * على طَرَف الهِجْران إن كان يَعْقِل

---

(١) بهامش الأصل يروى لعمرى ، وهذا الشعر لمعن بن أوس . (٢) أبزاك خصم : غلبـك وقهرك ، ومنه قول أبى طالب يعاتب قريشا فى أمر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ويمدحه :

كذبتم وحق الله يبزى محمد * ولما نطاعن دونه ونناضـل

كذا فى اللسان :

ويَركَبُ حَدَّ السَّيْف من أن تَضِيمه * اذا لم يكن عن شَفْرةِ السَّيْفِ مَزْحَل (١)

قال أبو علي : وأنشدنا أبو بكر قال أنشدنا الزبير بن بكار :

وأبْثَثْتُ عمرًا بعضَ ما فى جَوَانحى * وجَرَّعْتُــه من مُرِّ ما أتجرَّع

ولا بُدَّ من شكوى الى ذى حَفِيظة * اذا جَعَلَتْ أسرارُ نفسى تَطَلَّــع

قال : وأنشدنا أيضا :

ألا يا خليلَ النفس هل أنت قائل * لزينب حاجاتى الــتى أنا هائب

وما بِيَ عِيٌّ أن أقول بحاجتى * ولكنَّما يَمْشِى عَــلَىَّ الرَّقائب

بَلَى فاسْلَمِى يا دارَ زَيْنَبَ وانْعِمِى * صَباحا اذا ما كان سَــلْمٌ مُقارِب

فأمَّا سَــلامٌ والحُرُوبُ مكانهــا * فلا كَيْفَ يُهْدِى بالسلام المُحارِب

قال أبو علي : وأنشدنا أبو بكر بن أبى الأزهر قال : أنشدنا أحمد بن يحيى ثعلب لبعضهم :

إنِّى وانْ بَنِى عَمِّى لَفِى خُــلُقٍ * عَمًّــا قليل أراه سوف ينكشف

يُزَمِّــلون جَنين البُغْض بينهــمُ * والضِّغْن أسْوَد أو فى وجهه كَلَف

اذا لَقِيناهُــمُ تَمَّتْ عيونهــمُ * والعَيْن تُخْبِر ما فى القلب أو تَصِف

(١) قال ثعلب : اشتكى الوليد بن عبد الملك ، وبلغه قوارص وتقريض من سليمان بن عبد الملك وتمن لموته لما له من العهد بعده ، فكتب اليه يعتب عليه وفى آخر كتابه :

تمنى رجال أن أمــوت وان أمت * فتلك طريق لست فيها بأوحــد

وقد علمــوا لو ينفع العلم عنــدهم * لئن مت ما الداعى على بمخــلد

منيتــه تجرى لوقت وحتفــه * سيلحقه يوما عــلى غير موعــد

فقل للذى يبغى خلاف الذى مضى * تهيأ لأخرى مثلها فكأن قــد

فكتب اليه سليمان : قد فهمت ما كتب به أمير المؤمنين ، فوالله لئن كنت تمنيت ذلك تأميــلا لما يخطر فى النفس ، إنى لأول لاحق به وأول منعىٍّ الى أهله ، فعلام أتمنى مالا يلبث من تمناه إلا ريث مايحل السفر بمنزل ثم يظعنون عنه ! وقد بلغ أمير المؤمنين ما لم يظهــر على لسانى ولم ير فى وجهى ، ومتى سمع من أهل النميمة ومن لا روية له أسرع ذاك فى فساد النيات والقطع بين ذوى الأرحام ، وكتب فى آخر كتابه :

ومن يتتبــع جاهدا كل عثرة * يصبها ولا يسلم له الدهر صاحب

فكتب اليه الوليد : قد فهم أمير المؤمنين كتابك ، فما أحسن ما اعتذرت به وجذوت عليــه ! وأنت الصادق فى المقال ، الكامل فى الفعال ؛ وما شىء أشبه بك من اعتذارك ، وما شىء أبعد منك من الذى قيل فيك ، والسلام . روى هذا ثعلب فى المجالسات ، كذا بهامش الأصل ملحقا بهذا الموضع .

[سؤال مسلمة بن عبد الملك لنصيب الشاعر وما أجاب به]

قال وحدّثنا محمد بن يزيد قال حدّثنى ابن عائشة قال قال مسلمة بن عبد الملك لنُصَيْب: أَمَدَحْتَ فلانا ؟ يعنى رجلا من أهل بيته . قال له : قد كان ذاك . قال : أَوَحَرَمَك؟ قال : قد كان ذاك . قال : أفلا هَجَوْتَه؟ قال : لم أفعل . قال : ولِمَ ؟ قال : لأنى كنت أَحَقَّ بالهجاء منه ، اذ وَضَعْتُ مدحى فى مثله ، فأعْجَبَ مسلمةَ قولُه ، فقال له : سَلْنِى . قال : لا أفعل . قال : ولِمَ؟ قال: لأن يَدَك بالعطاء أَسْمَحُ منى بالسؤال ، فأعطاه ألفَ دينار .

قال : وأنشدنا محمد بن يزيد لشيخ من الأزد يقوله فى محمد بن يحيى بن خالد وقد امتدحه فحَرَمَه

أَقِلْنِي يا مُحَمَّـدُ بنَ يَحْيى * مقالا لم أكن فيه صَدُوقا
جعلتُك فيه ذا مجد و بأس * وتلك مقالة بك لن تَليقا
فَلَسْتَ بضائر أبدًا عَدُوًّا * ولست بنافع أبدا صَدِيقا

قال وأنشدنا أيضا :

مِنَ الناس مَنْ يَغْشَى الأباعدَ نَفْعُه * ويَشْـقَى به حَتَّى المماتِ أقاربُهْ
فان كان خيرا فالبعيد يناله * وإن كان شرا فابْنُ عمك صاحبُه

قال وأنشدنا محمد بن يزيد :

سقانى هُـذَيْلٌ من شراب كأنَّه * دَمُ الجَوْف قد يُدْنِى الحليمَ من الجهل
حَطَطْت عليـه وافر العقل صاحيا * فما زال بالتقريب والأهـل والسهل
وما زِلْتُ أُسْـقَى شربةً بعـد شربة * من الراح حتى أُبْتُ مُخْتَلَس العقـل
سـقانى ثلاثا واثنتين وأربعـا * فَخَرَّنَ ما بين الذُّؤابة والنَّعْـل
فَرُحْتُ كأنّ الأرضَ أَرْكُل مَتْنَهـا * اذا هى دارت بى فَيَعْـدِلُها رَكْلى
كأنّى ونَفْسى بين دار ابن سـالم * ودار غريب فى أَفَاحِيصَ أَوْ وَحْل

[ما وقع لكثير عزة مع جميل بن معمر وقد التقيا]

قال وحدّثنا أبو زيد عمر بن شَبَّة قال حدّثنا الباهلى عن الأصمعى عن أبى عمرو بن العلاء قال حدّثنى أدهم التميمى قال : لقيت كُثَيِّر عَزَّة ، فقال لى : لقينى جميل بن معمر فى موضعك هذا ، فقال لى : من أين أقبلت ؟ فقلت : من عند أبى الحبيبة والى الحبيبة ، أعْنِى أبا بُثَيْنة وأعْنِى عَزَّة .

فقال لى : ان لى اليك حاجة ولا بدّ من قضائها : تَرْجع الى بُثَيْنة وتُواعدها لى مَوْعِدا . قلت : إنّى أستحى من أبيها وعَهْدِى به آنفا . قال : فلا بدّ من ذاك . قلت : مَتَى أُحْدِثُ عَهْدك بها ؟ قال : بالدَّوْم وهم يَرْحَضُون ثيابا . قال : فرجعت الى أبيها عَوْدِى على بَدْئى، فقال : ما رَدَّك يابْنَ أخى؟ قال : قلت أبياتا عَرَضَتْ لى أحببت أن أُنْشِدَكها قال : وما هى؟ قلت :

وقُلْتُ لها يا عَزُّ أرسل صاحبى * على نَأْى دارٍ والرَّسُول مُوَكَّل
بأن تجعل بينى و بينك مَوْعِدا * وأن تأمرينى بالذى فيه أفعل
وآخرُ عهد منك يوم لَقِيتنى * بأسفل وادى الدَّوْم والثَّوْبُ يُغْسَل

قال : فَضَرَبَتْ بثينة الجدار، وقالت : اخسأ اخسأ، فقال لها الشيخ : مَهْيَمْ يا بثينة ؟ فقالت: كلب يأتينا اذا نَوَّمَ الناسُ من وراء الرابية . قال : فرجعت الى جميل فأخبرتُه أنها قد وَعَدَتْه اذا نَوَّم الناس من وراء الرابية .

قال وحدّثنا الزبير قال حدّثنى محمد بن يحيى قال حدثنى رجل من أهل اليمامة قال : كان لنا غلام زِنْجِى أعجمى قد نَطَق وفَهِم شيئا من العربية، وكان يسوق ناضحا لنا و يرتجز بكلام لا نَتَبَيَّنه، فمرّ بنا رجل فسمع كلامَه وأَصْغَى اليه، فقلنا له : أتفهم ما يقول ؟ قال : نعم ينشد :

فقلت لها أنّى اهتديتِ لفِتْية * أناخوا بجَعْجاعٍ قلائص سُهَّما
فقالت كذاك العاشقون ومن يَخَفْ * عيونَ الأعادى يَجْعَلِ اللَّيل سُلَّما

قال : فكنا نتفهمه بعد فنرد لفظه الى ترجمتنا .

قال وأنشدنا محمد بن يزيد لأعرابى يقوله فى ابنه :

أَلَا يا سُمَيَّةُ شُبِّى الوَقُودا * لَعَلَّ الليالى تُؤَدِّى يزيدا
فنفسى فداؤك من غائب * اذا ما المَسارِحُ أضحت جَلِيدا
كفانى الذى كنتُ أسْعَى له * فكان أبًا لى وكُنْتُ الوليدا

[حديث أبى جعفر المنصور مع رجل من أهل الشام]

قال وحدثنا عمر بن شبة قال حدثنى يحيى قال حدثنى رجل من ولد خزيمة بن يحيى قال : قدم رجل من أهل الشأم من بنى مُرَّة على أبى جعفر المنصور، فتكلم معه كلاما حَسَنا، فقال له أبو جعفر : حاجَتك؟ فقال : يُبْقِيك الله يا أمير المؤمنين . قال : حاجتك فإنه ليس كلَّ ساعة يُمْكِنُك

هـذا ولا تؤمر به ؟ فقال : والله ما أَسْتَقْصِر عُمْرَك ، ولا أخاف بُخْلَك ، ولا أَغْتَنِم مالَك ، وإنَّ سؤالك لَشَرف ، وإن عطاءك لَزَيْن ، وما بامرئٍ بَذَل وَجْهَه اليك نَقْصٌ ولا شَيْن ؛ فقال أبو جعفر : يا ربيع ، لا ينصرف من مقامه إلا بمائة ألف درهم ، فَحُمِلت معه .

قال وأنشدنا محمد بن يزيد :

كُلَّ يوم يَمُـرُّ يأْخُـذُ بعضي * يأخذ الأطْيَبَيْن مِنِّي ويَمْضِي
قـد تَلَذَّذْتِ بالمعاصي قديمـا * نَفْسِ كُفِّي ليس المعاصي بفَرْض

قال وأنشدنا أيضا :

كُنْ حَيِيًّا اذا خَـلَوْتَ بذنب * واحْـذَرِ السُّخْط مِنْ عَلِيٍّ مَجِيـد
وَيْـكَ بارزْتَ من يَرَاك عُتُـوًّا * وتَوَارَيْت عن عيون العبيـد
وبحِـلْم الإله عُـدْتَ الى الذنـ * ـب ولم تَخْشَ غِبَّ يـوم الوعيـد
أقَـرَأْتَ القرآن أم لَسْتَ تَدْرِى * أن ذا العَرْش دُونَ حَبْـل الوريد

انتهى ما أملاه أبو على من النوادر زائدا على ما فى الأمالى صِلَةً لها بحمد الله وعونه ، وآخرُ ما جمعت من ذلك قصيدةٌ رُثِيَ بها أبو بكر بن دريد لبعض البغداديين يقولها فيه تَغَمَّده الله برحمته ورضوانه وهى هذه :

يَلُوم عـلى فَـرْط الأَسَى ويُفَنِّـد * خَـلِيٌّ من الوَجْـد الذى يتجدّد
ويُكْبِر أن يَنْهَلَّ دمعٌ أراقـه * تَضَـرُّم نار فى الحَشَا ليس تَخْمُـد
ويَسْتَصْغِرُ الرُّزْءَ الذى جَلَّ قَـدْرُه * وكلُّ امْرِئٍ باكٍ عليـه ومُسْـعِد
حَرَامٌ على الأجفان أن تَرِدَ الكَرَى * أَجَـلْ مالَهَا الا التَّسَـهُّدَ مَـوْرِد
وبَسْـلٌ على المحزون أن يَقْبَل الأسَى * بَـلَى حَظُّه حُزْنٌ به الدهـر يَكْمَد
فـا لِجُفُونى عِـذْرَةٌ حين تَرْقُـد * ولا لِدُمُوعى سَـلْوة حين تَجْمُـد
هـو الدهـر يرمينا بأسهم صَرْفِـه * فَيُصْمِى الرَّمايا حين يَرْمِى ويُقْصِد
فـلا جَمْعَ الَّا والزمان مُفَـرِّق * ولا شَمْـلَ الا بالخُطُـوب مُبَـدَّد
ولا عهـد الا والليـالى وصَـرْفُها * تَحُـول به عن كل ما كنتَ تَعْهَد

ولا حال الا وَهْيَ رَهْنٌ تَنَقُّـــل * اذا صَلَحت فى اليـــوم أفسدها الغَد
جَرَتْ عادةُ الدنيا بكل الذى تَـــرَى * وليس لها تَـــرْكٌ لما تَتَعَـــوَّد
فصـــبرا وتسـليما لكل مُلِمَّـــة * اذا لم يكن يوما عـــلى الدهر مُنْجِـد
لَعَمْرُك ما أصبحتُ جَلْدًا عـــلى التى * مُنِيتُ بها لكنَّنى أتَجَـلَّد
أَفِى كلِّ يـوم يُفْقِد الدهرُ ما جـــدا * يَعِـــزُّ علينا فَقْـــدُه حين يُفْقَد
وتَفْجَعُنا الدنيا بعِـــلْق مَضَـــنَّةٍ * تُنَـافِس فيـــه ما حَيِينا وتَحْسُـــد
نُوَدِّعُ خُلَّان الصـــفاء وَتَقْطَع الـــ * ـــمقاديرُ مِنَّا وُدَّ من يَتَـــوَدَّد
نُفَارِق من نَلْـــقَى الرَّدَى بفـــراقه * ويَنْأَى القريب الإلْفُ منا ويَبْعُـــد
أرانا بصَـــرْفِ الدهر نَفْنَى ونَنْفَـــد * وتَفْـــنَى صُروف الدهر أيضا وتَنْفَد
عليـــك أبا بكر ســـلامٌ ورحمـــةٌ * بهـا فى جِنَان الخـــلد أنت مُخَـــلَّد
وجاد ثَرَى ضُمِّنْتَـــه كلُّ وابـــل * من المُـــزْن وَكَّافٌ يُرَاح ويُرْعَـــد
اذا ما اســـتطار البـــرقُ فى جَنَباته * حَسِـــبْتَ الظِّبا فيـــه عشاء تُجَـــرَّد
وإن أَرْزَمَتْ فيـــه الرَّوَاعدُ خِلْتَـــه * حَنِين مَتَـــال فى يَفَـــاع يُـــرَدِّد
فقد ضَمَّ منكَ التُّربُ مَجْـــدا وسُؤدَدا * يُقَصِّـــر عن أَدْنَى مَـــدَاه المُسَـــوَّد
فَقَدْنَاك فِقْـــدانَ المَصابيح فى الدُّجَى * اذا ضَلَّ عن قَصْـــدِ الهداية مَقْصَـــد
وماتت بموت العـــلم منـك قلوبُنـا * وكُنْتَ حَيَاها لم تزل بك تَرْشُـــد
لِتَبْكِكَ أبكارُ المَعَـانى وعُونُهـا * وغُرُّ القوافِى حين تُرْوَى وتُنْشَـد
تَسِـير مَسِـير الأنجُـم الزُّهْر كلَّمـا * خَبَا ضَـوْءُ شِـعْر أشرقتْ تَتَوَقَّـــد
لَأَنْشَرْتَ بالعـــلم الخليـــلَ فَخِلْتَنـا * نُشَاهِـــده إن ضَمَّنَا منـك مَشْهَد
وجالَسْـــتَنا بالأصْمَعِـــىّ ومَعْـــمَرٍ * وأَوْجَـــدْتنا ما لم يكن قبـــلُ يُوجَد
وَخِلْنا أبا زيـــد لَدَيْنـا مُمَثَّـــلا * وأنت بفضـــل العـــلم أعلى وأزْيَد
وشـاهَـــدْتَنَا بالمـازِنِىِّ وعلمـــه * وما غاب عَنَّا اذ حَضَـــرْتَ المُـبَرِّد
وكنت إماما فى الروايات كلِّهـا * يضافُ اليك الصِّـــدْق فيهـا ويُسْنَد
هَوَتْ أنجمُ الآدابِ والعـــلمِ واغْتَدَتْ * رِياضُهُما من بعـــده وهى هُمَّد

وكانَ جنابُ العـلم اذ كان مُخْصِبا * وأفنـانُه مِيـلٌ رِواءٌ تَمَيَّـد
نقـد أصبحتْ مُذْبان وَهْى هَشَائمٌ * ثَوَابِتُها تُجْتَثُّ منها وتُعْضَـد
مَضَيْتَ أبا بكر حَمِيـدا وخَلَّفَتْ * مَساعِيـك فَضْـلاً بيننا ليس يُجْحَد
كما وَدَّع الغيثُ الذى عَـمَّ نَفْـعُه * وأَضْحَى بـه كلُّ البرية يُرْفَـد
تَوَحَّـدْتَ بالآداب والعـلم والحجا * فأنت بحُسْن الذكر منها مُوَحَّـدُ
حَمِـدْنا بـك الأيَّام ثُمَّتَ عاضَـنا * مُصابُك منها ذَمَّ ما كان يُحْمَـد
شَهِدْنا عـلى الأيَّام أنَّ سُرورَها * غُـرورٌ كما كنا بفضـلك نَشْـهَد
عـلى أىِّ شيْءٍ منـك نَأْسَى اذا جرت * محاسِنُ وَصْـفٍ بادِئاتٌ وعُـوَّد
على علمِـك الوارى الزِّنادِ اذا غـدا * زِنادُ امرئٍ فى علمـه وهـو مُصْلِد
وأخلاقك الغُـرُّ اتى لو تَجَسَّـدَتْ * لكانت نجومَ السَّـعْد حين تَجَسَّـد
عـلى رأيك الماضى المُضِىءِ الذى به * يُفَضُّ رِتاج الخَطْبِ والخطبُ مُؤْصَد
لقـد شَمِلَتْ فيـك الرَّزِيَّةُ يَعْـرُباً * ولم يَحْـلُ منها فيـك من يَتَعَدَّد
مَضَى ابن دُرَيْد ثم خـلَّدَ بعـده * سـوائرَ أمثالٍ تَنُـور وتُخْلِـد
بدائع من نَظْـمٍ ونَـثْرٍ كأنَّها * عُقُـودٌ زَهاها دُرُّها حين تُعْـقَد
كأن لم تكن تُرْوِى غَلِيـلَ مَسامع * بقَـوْلٍ به يُطْفَى الغليـل ويُـبْرَد
ولم تَنْـدَهِ الخَصْـمَ الأَلَدَّ بمُسْكِتٍ * يُغَـادِرُه مُسْـتَوْهِـلاً يَتَـلَدَّد
ولم تُوقِـظ الآراءَ عنـد سِـنَاتِها * وقـد تَوْسَـنُ الآراءُ حينا وتَرْقُـد
ولم تَجْلُ أصـداءَ القلوب ولم يُقِـمْ * ثِقَافُـك منها كُلَّ ما يتأوَّد
فما منك مُعْتاضٌ ولا عَنْـك سَـلْوة * نَظِـيرُك معـدوم وحُزْنى مـؤبَّد
عليـك سـلامُ الله ما ذَرَّ شارقٌ * وغَرَّد فى الأَيْـكِ الحَمام المُغَـرِّد

كمل الكتاب والحمـد لله وحده حمـدا كثيرا
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

كتاب

التنبيه

على أوهام أبي علي في أماليه

تأليف

الإمام اللغوي أبي عبيد الله بن عبد العزيز البكري

ويليه :

فهارس بأسماء الأعلام والقبائل والأماكن وقوافي الأبيات وغير ذلك

طبع على نفقة ملتزمه

اسعد أبو سيف زيات

[الطبعة الأولى]

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٣٤٤ هـ — ١٩٢٦ م

*

المقـــدّمة

الحمد لله الذى نَبَّهَ الإنسانَ الى ما فيه خيرُه، وحذَّره مما فيه ضَيْرُه، وأوضح له الطريقَ المستقيم لِيَنْهَجَه، وأراه صَرْح الكمال لِيَلِجَه؛ فيكون فى مأمن من الفساد والخَلَل، مجانبا للخطأ والزَّلَل؛ فيعمل بالصواب، ويتحلّى بالفضائل والاداب؛ فينال الثواب، ويَسْعَد فى المآب .

أما بعد، فإنّ كتاب "التنبيه" لأبى عُبَيد البَكرىّ هو إصلاح ما أتاه أبو علىّ القالى من الأغلاط والأوهام فى كتاب الأمالى . وهـذا لا يَحُطّ من علوّ مرتبة أبى علىّ ولا يضع من سعة علمه وحفظه للآداب العربيّة . وقد قيل فى المثل : «لكلّ صارمٍ نَبْوَةٌ، ولكلّ جَوَادٍ كَبْوَةٌ، ولكلّ عالِمٍ هَفْوَة» . وقال أبو عبيد فى مقدّمته : «العالِمُ مَن عُدَّت هَفَوَاتُه، وأُحْصِيت سَقَطَاته» .

فيحسُن بنا أن نُعرِّف القُرَّاء بادِئَ بَدْءٍ بقَدْر البكرىّ وأهميّـة كتابه "التنبيه" الذى به فنَّد أوهام القالى فى أماليه . [وهنا ذَكَر كاتبُ المقدّمة ترجمةً صغيرة لأبى علىّ القالى استغنينا عنها بما كتبنا عنه فى صدر كتاب الأمالى] .

* * *

البكرىّ هو أبو عُبَيد عبـد الله بن عبد العزيز بن محمد البكرىّ الوزير من مُرْسِيَة[1] . كان مولده سنة ٤٣٢ هـ — ١٠٤٠ م وهو من أعيان أهل الأندلُس وأكابرِهم . سَكَن قُرْطُبَة . [وكان متقدّما من مشيخة أوّل البيوت وأرباب النِّعَم بالأندلس؛ تَغَلَّبَ ابْنُ عَبّاد على بلده وسلطانه فلاذ بقرطبة ثم صار الى محمد بن مَعْن صاحب المَرِيَّة[2] فاصطفاه لصحبته وآثَرَ مُجالَسَتَه والأُنْس به، ووسع رايته . وكان ملوك الأندلس تتهادى مُصَنَّفاتِه[3]] .

---

(١) قال ياقوت فى معجم البلدان : «مرسية بضم أوّله والسكون وكسر السين المهملة وياء مفتوحة خفيفة وهاء : مدينة بالأندلس من أعمال تدمير اختطها عبد الرحمن بن الحكم ... وسماها تدمير بتدمر الشام ... وهى ذات أشجار وحدائق محدقة بها... الخ» اهـ .

(٢) قال ياقوت فى معجم البلدان : «المرية بالفتح ثم الكسر وتشديد الياء بنقطتين من تحتها : مدينة كبيرة من كورة البيرة من أعمال الأندلس، وكانت هى وبجّانة بابى الشرق، منها يركب التجار وفيها تحلّ مراكب التجار، وفيها مرقى ومرسى للسفن والمراكب يضرب ماء البحر سورها، ويعمل بها الوشى والديباج فيجاد عمله، وكانت أوّلا تعمل بقرطبة ثم غلبت عليها المرية فلم يتّفق فى الأندلس من يجيد عمل الديباج إجادة أهل المرية ... الخ اهـ .

(٣) الزيادة من "الوافى بالوفيات" للصفدى .

[وصفه أميرُ البيانِ الفتحُ بن خاقان — أحد معاصريه — فى قلائده بقوله[1] : «عالِمُ الأَوَان ومُصَنِّفُه، ومُفرط البيان ومشنِّفُه؛ بتآليفَ كأنّها الخَرَائد، وتصانيفَ أبهى من القلائد؛ حَلّى بها من الزمان عاطلا، وأرسل بها غَمَام الإحسان هاطلا؛ ووضعها فى فنون مختلفة وأنواع، وأَقْطَعَها ماشاء من إتقان وإبداع. وأما الأدب فهو كان منتهاه، ومحلّ سُهاه؛ وقُطْبَ مَداره، وفَلَك تمامه وإبداره؛ وكان كلُّ مَلِك من ملوك الأَنْدَلُس يتهاداه تَهادِى المُقَل للكَرَى، والآذانِ للبُشْرَى؛ على هَنَاتٍ[2] كانت فيه، فإنّه — رحمه الله — كان مِبْآكِرا للرَّاح لا يصحو من خُمَارها[3]، ولا يمحو رسمُ إدمانه من مِضْمارها؛ ولا يُرِيح[4] إلّا على تعاطيها، ولا يَستَرِيح إلّا الى مُتَعَاطيها؛ قد اتّخذ إدمانَهَا هِجِّيرَه[5]، ونَبَذَ من الإقلاع نَبْذَ عاصم بن الأَيْمن مُجِيرَه؛ فلما حان انقراضُ شعبان وانصرامُه، كانت فيه مُسْتَبْشَعَة الذِّكْر، مُسْتَشْنَعَة النُّكْر؛ تمحوها الأوهام والخواطر، ويُثبِتها السماع المتواتر؛ وقد أثبتُّ له ما يَشْهَد له بتقدّمه، ويُرِيك مُنْتَهَى قَدَمِه؛ رأيتـه وأنا غُلامٌ ما أَفْـرَ هِلالى، ولا نَبَعَ فى الذَّكاء كَوْثَرِى ولا زُلَالى، فى مجلس ابن منظور، وهو فى هيئة كأنّما كُسِيَت بالبهاء والنور؛ وله سَبَلَةٌ[6] يروق العيونَ إيماضُها، ويفوق السوادَ بياضُها؛ وقد بلغ سِنَّ ابن مُحَلِّم، وهو يتكلّم فيفوق كلّ متكلِّم؛ بجرى ذِكْرُ ابن مُقْلَة وخَطّه، وأُفيض فى رَفْعه وحَطّه؛ فقال :

خَطُّ ابنِ مُقْـلَةَ مَن أرعاه مقلتُه * ودّتْ جوارِحُه لو أصبحتْ مُقَلا
فالدُّرُّ يصفَرُّ لاستحسانه حَسَـدًا * والوَرْدُ يحمرُّ من إبداعه خَجَلا»[7]]

وكان من أهل اللغة والآداب الواسعة والمعرفة بمعانى الأشعار، والغريب والأنساب والأخبار؛ مُتْقِنا لما قيّده، ضابطا لما كتبه؛ فاضلا فى معرفة الأدوية المفردة وقواها، ومنافعها وأسمائها ونعوتها

---

(١) قد رأينا إضافة ماقاله أمير البيان الفتح بن خاقان عن البكرىّ الى ما كتبه الباحث الفاضل الأب أنطون صالحانى اليسوعى لما فيه من الوصف الرائع والبيان الشافى عن حياة البكرىّ الأدبية .

(٢) الهنات : خصال السوء .

(٣) الخمار بالضم : صداع الخمر وأذاها وبقية السكر .

(٤) يريح من أراح اذا رجعت اليه نفسه بعد الإعياء .

(٥) هجير كسكيت : الدأب والعادة .

(٦) السَّبلة محركة : مقدّمة اللحية أو ما أسبل منها على الصدر .

(٧) راجع قلائد العقيان (ص ١٩١ طبعة بولاق) .

وما يتعلّق بها؛ جميل الكُتُب مهتمًّا بها ، كان يمسكها فى سبايا الشرب وغيرها إكراما لهـا وصيانة . قال الصَّفَدىّ : « كان إماما لغويّا أخباريًّا متفنّنا أميرا بساحل كُورة لَبْلَة وكان [معاقرا للراح] لا يصحو من الخمر أبدا »(١) .

[فلمّا دخل رمضان قال يخاطب نديمين له :

خَلِيلَىَّ إنّى قد طَرِبْتُ إلى الكاسِ * وتُقْتُ إلى شَمِّ البَنَفْسَجِ والآسِ
فقُومَا بنا نلهو ونَستمعُ الغِنَا * ونَسْرِق هذا اليومَ سِرًّا من الناسِ
فإن نَطَقُوا كنّا نَصَارى ترهّبُوا * وإن غَفَلوا عُدْنا إليهم من الراسِ
وليس علينا فى التعَلُّل ساعةً * وإن وقعتْ فى عُقْب شعبانَ من باسِ]

وله من المصنَّفات كتابُ "أعيان النبات والشجريّات الأندلسية" وكتاب "المسالك والممالك"(٢) وكتاب "مُعْجَم ما اسْتَعْجَم"(٣) . وكتاب "فصل المقال فى شرح كتاب الأمثال" لأبى عُبيد القاسم بن سلّام

(١) طبقات اللغويين والنحاة للسيوطى (ص ٢٨٥) نقل الباحث الفاضل الأب أنطون صالحانى اليسوعى عبارة السيوطى المنقولة عن الصفدى كما هى وفيها كلمة « كبله » بالكاف فى أوّلها ولم نجد لها أصلا فى معجم البلدان لياقوت ولا فى معجم ما استعجم للمؤلف فراجعنا ترجمة أبى عبيد فى النسخة الفتوغرافية المحفوظة بدار الكتب المصرية من كتاب الوافى بالوفيات للصفدى تحت رقم ١٢١٩ تاريخ فوجدناها « لبلة » بلامين كما وجدنا بعض زيادات هامة كتبها الصفدى عن أبى عبيد ولم توجد بكتاب آخر فاضطررنا الى إضافتها فى الموضوعات التى تناسبها فى هذه الترجمة وميزناها بحصرها بين مربعين هكذا [ ] . أما « لبلة » بلامين فقد قال عنها ياقوت فى معجمه : « لبلة بفتح أوّله ثم السكون ولام أخرى قصبة كورة بالأندلس كبيرة يتصل عملها بعمل أكشونية وهى بشرقىّ أكشونية وغرب قرطبة بينها وبين قرطبة على طريق إشبيلية خمسة أيام — أربعة وأربعون فرسخا — وبين إشبيلية اثنان وأربعون ميلا وهى برّية بحرية غزيرة الفضائل والثمر والزرع والشجر يجلب منها الجنطيانا أحد عقاقير العطارين ... » اهـ

(٢) راجع الحاج خليفة (كشف الظنون ٥ : ٢١) طبع فى الجزائر سنة ١٨٥٧ م جزء من هذا المؤلف وعنوان هذا الجزء « كتاب المغرب فى ذكر بلاد إفريقية والمغرب » . وقد نقل الى الافرنسية وطبع تباعا فى المجلة الأسيوية الباريزية فى سنتيها ١٨٥٨ و ١٨٥٩

(٣) راجع الحاج خليفة (كشف الظنون ٥ : ٥٢٦) طبع هذا المؤلف على الحجر فى غتنغن من أعمال ألمانيا سنة ١٨٧٧ بحرف دقيق . وصف البكرى فى هذا الكتاب « المنازل والديار والقرى والأمصار والجبال والآثار والمياه والآبار والدارات والحرار منسوبة محدّدة ومبوّبة على حروف المعجم مقيدة » هكذا ورد فى المقدّمة . ويحتوى الكتاب المطبوع على ٨٥٩ صفحة وله فهرس فى ٥٦ صفحة بثلاثة أعمدة فى كل صفحة :

اللغوىّ المُتَوَفَّى سنة ٢٢٤ هـ بتفسير غريبه ومعانيه وذكر الأمثال الواقعة فيه[1] . وكتاب "شفاء عليل العربية" (راجع كشف الظنون لحاج خليفة ٤ : ٥٣) . وكتاب "التنبيه" الذى نتكلّم عنه . وكتاب شرح نوادر أبى على . وقد أشير الى هذا المؤلف فى كتاب التنبيه، لأننا فى الصفحة (١٠) نقرأ ما نصّه : «وهذا مما أهمله أبوعلىّ ولم يفسر معناه، وكثيرا مايشغله تفسير ظاهر اللغة عن تفسير غامض المعانى؛ وقد أفردت لشرح معانى نوادره كتابا غير هذا» . وفى الهامش حاشية هذا حرفها : «للمؤلف كتاب غيرُ هذا فى شرح نوادر أبى علىّ» ، وفى خزانة الأدب (١ : ٣٠٦) ورد ذكر هذا التأليف هكذا «شرح أمالى القالى لأبى عبيد البكرى» ، وذكره أيضا الحاج خليفة فى كشف الظنون (طبعة أوربة ٦ : ٣٨٨) والسيوطى (طبقات اللغويين والنحاة ٢٨٥) . [وذكره أيضا صاحب نَفْح الطِّيب (طبعة أوربة ٢ : ١٢٤) بقوله : «كتاب اللالى لأبى عُبَيد البكرىّ على كتاب الأمالى لأبى علىّ البغدادى كتاب مفيد فى الأدب» . كما ذكره الصفدىّ أيضا فى كتابه "الوافى" بقوله «وصنّف اللالى فى شرح نوادر أبى علىّ القالى»] .

كانت وفاة البكرىّ بقرطبة سنة ٤٨٧ هـ — ١٠٩٤ م . (راجع آبن بشكوال ١ : ٢٨٢ وآبن أبى أصيبعة : عيون الأنباء فى طبقات الأطباء ٢ : ٥٢) .

لا يعرف من كتاب "التنبيه" للبكرىّ إلا هذه النسخة الفريدة التى ننشرها بالطبع . وهى قديمة العهد كتبت سنة ٦٦٢ هـ — ١٢٦٣ م، كما يتّضح مما سُطِّر فى آخرها : «آخر كتاب التنبيه على أوهام أبى على فى أماليه . فرغ من تعليقه يوم الأثنين لعشر بَقِين من صفر سنة آثنتين وستين وستمائة، أحسن الله تقضّيها بالقاهرة المحروسة» .

فى هذه النسخة ١٣٨ صفحة من ورق قديم متين أبيض ضارب الى الأصفرار . وقد كُتِب على الصفحتين : الأولى والأخيرة بخطّ يختلف تماما عن خط النسخة كلامٌ لا عَلاقَةَ له بكتاب التنبيه .

---

(١) راجع فهرس المخطوطات العربية فى خزانة كتب الأسكوريال (dèrenl عدد ٥٢٦) وخزانة الأدب (٢ : ١١) حيث ورد قوله : «كل كتاب جمع حكمة وأمثالا فهو عند العرب مجلة، ومن هذا سمى أبو عبيد كتابه الذى جمع فيه أمثال العرب المجلة» . والحاج خليفة (كشف الظنون ١ : ٤٣٥) حيث نقرأ «الأمثال السائرة لأبى عبيد عبد القاسم ... وشرحها أبوعبيدة (والصواب أبو عبيد) ... البكرى الأندلسى ... وسماه فصل المقال» . والسيوطى (طبقات اللغويين والنحاة ٢٨٥) .

كتب فى الأولى نبذة لا أهمية لها من «بستان المريدين لأبى حسن البغدادى» . وفى أعلى الصفحة أسماء الذين ملكوا بالتتابع هـذه النسخة : «من كتب الفقير أسعد منير غُفِر له» . «لمالكه الفقير السيد درويش محمد غُفِر له» . «استصحبه الفقير عارف عفا الله عنه» . ثم آسم لم يمكّنا(١) أن نقرأه . وتحته عبارة فارسـية : «بدست آبن أفقر العباد افتاد فى غرة ى محرم الحرام سـنة ٩٦١» أى وقع فى يد أفقر العبـاد الخ . ثم عنوان الكتاب كما أثبتناه فى طبعتنا لكن بخط مختلف عن خط النسخة وأحدث منه . وفى الصفحة الثانيـة وفى الأخيرة أيضا رسم خَتْم لم نتمكّن من قراءة ما نُقِش فيـه . وفى هامش الصفحة التى قبل الأخيرة كتابة لم نتجَلَّ(٢) لنا كلُّ ألفاظها : «الحمد لله تعالى [فى ملك] فقير عفو ربه [الغنىّ الخبير محمد] يحيى بن على لطف الله تعالى بهما فى شهور سنة ٨٩٣» .

ونرى أنه فُقِدت من نسخة كتاب التنبيه ورقةٌ أو أكثر قُبَيْل آخرها ، أى بين الورقتين ٦٧ و ٦٨ والدليل على ذلك أنه ورد فى آخر الصفحة (٦٧) ما نصه :

وَلَبْسَ بَيْنَ أقوامٍ فَكُلٌّ * أَعَدّ له الشَّغازِبَ والمِحَالَا

هكذا أنشـده أبو علىّ رحمه الله ولبْس على فعْل ؛ وإنمـا هو وَلَبْس وأتى ... ... ويلى فى أوّل الصفحة (٦٨) ما حرفه : « وأنشد أبو على لأبى ذؤيب ... » فترى أن أبا عبيد انتقل الى مطلب آخر دون أن يُوفى المطلب السابق حقّه من الردّ والفوائد حسب عادته . وبقيت العبارة فى آخر الصفحة (٦٧) غير كاملة . وهذا دليل على أنه نقص شىء بين الورقتين . والدليل الآخر هو أن البكرىّ لم يُورِد أقلّ آنتقاد على ما كتبه أبو علىّ فى ٤٢ صفحة من كتابه الأمالى ، أى من الصفحة ٢٧٢ الى ٣١٤ من الجزء الثانى . فيصعب التصـديق أن أبا عُبَيد لم يجد مَغْمَزا ولا ما ينتقده فى جميع هـذه الصفحات كما يتضح من مراجعة ما أورده من الردّ على سائر مواضيع الكتاب .

وقد أحدث العُثّ(٣) ثقوبا مستطيلة فى الهـامش الأعلى من بعض الأوراق ، أى من ٤٠ الى ٤٧ فأُصلِح الخللُ بِحِذْق لا مَزِيدَ عليه وأُعِيد المِدَاد على بعض الحروف فى مواضع الإصلاح ؛ ولولا آختلاف لون الورق الذى أُلصِق لم نكن لنفطنَ للخلل وإصلاحه .

(١) وُفِّقنا الى قراءة هذا الاسم الذى تعذّر على كاتب المقدّمة قراءته وهو « عبد الرحمن » . (٢) وُفِّقنا أيضا الى قراءة الألفاظ التى لم تظهر له وهى المحصورة مابين مربعين . (٣) العث : السوس .

يبلغ طول الصفحات فى نسخة كتاب التنبيه ١٧ سنتيمترا وعرضها ١٣ . وطول ما رسم من الكتابة فى الصفحات ١٤ سنتيمترا بعرض ٩ وفى كل صفحة ١٥ سطرا. ومن ثَمّ فللسطر طول محدود فإذا بلغ الكاتب الى آخر السطر ولم تتسع الكلمة أو العبارة يُكمّلها فى الهامش لكن بعيدا عن حدّ السطر. وهذا ليس بنادر، فيكتب مثلا «آبن الأعر ابىّ» . «الغز و» .

نجد فى هامش بعض الصفَحَات خاصّة فى أوائل النسخة عدّةَ حواشٍ من أقلام مختلفة ، فإذا تقدّمتها اللفظة «حاشية» كانت من قلم ناقل النسخة؛ يُعْرَف ذلك من مشابهة الخط؛ فإن لم تَسبقها اللفظة «حاشية» كانت من قلم أحد الواقفين على النسخة؛ فإن آنتهت العبارة بالحرف «ص» كانت مُقْتَبَسة من الصحاح للجوهرى . وقد وجدنا حاشيتين تنتهى كلُّ واحدة منهما بالحروف «ح عا» فقدّرنا أن الحرف «ح» يعنى حاشية، وأن الحرفين «عا» يشيران الى أوّل آسم عارف، أى أن الحاشية من قلم «عارف» أحد المالكين للنسخة .

وقد وردت فى هامش الصفحات روايات مختلفة وكلها بخطّ ناقل النسخة ، فيرسم فوق الكلمة فى المتن الحرف «خ» ويعيده فى الهامش مع الرواية المختلفة، والمراد بالحرف «خ» : يروى فى نسخة؛ ويكتب عادة «ح» بدون نقطة .

نجد فى الصفحات الأولى الحرف «ع» مرسوما بالحبر الأحمر فى ثلاثة مواضع فى بَدْء ردّ أبى عُبَيد على أبى علىّ؛ فنظن أن الحرف «ع» مُجْتَزَأٌ من آسم البكرىّ «عبد الله» .

ورسم مرّة واحدة فى طرف الهامش من الصفحة (٥) الكلمة «بلغ»، أى بلغ مقابلة .

ونقرأ فى بدء الكراريس عدد الكُرّاسة مكتوبا بالأحرف فى طرف الهامش الأعلى : ثانية؛ ثالثة؛ رابعة ... سادسة؛ سابعة . أما الكلمة «الخامسة» فتوارت ونظنّ أنها قُصّت عند ضمّ الكراريس فى جلد واحد .

أما خط النسخة فهو النسخى المعهود، وهو واضح مُتْقَن . وقد ضُبِطت أكثرُ الألفاظ بالحركات؛ وحُقِّقت بعضُ الحروف المهملة وهى الحاء والراء والسين والصاد والعين ، فرُسِمت حاءٌ صغيرة تحت حرف الحاء، وعين صغيرة تحت حرف العين، لكنْ بصورة خطّ عمودىّ صغير ملتوٍ قليلا . ورُسِمَت

علامةُ الإهمـال وهى هلالٌ[1] صغير فوق الراء والسين والصاد، وكثيرا ماتُرسم علامةُ الإهمال هذه فوق حرف العين مع رسم عين صـغيرة تحته . ومرة واحدة رُسِم تحت حرف الطاء طاءٌ صغيرة « طُوالِ » (ص٣٨)[2] تحقيقا لكونها طاء لا ظاء. ومرة أيضا رُسِم صادٌ صغيرة تحت حرف الصاد ليتحقّق أنها صاد فى الصفحة (٤) «مناصحة» . ويُرْسَم السكونُ بصورة دال صغيرة . وأكثر ما تُرسم الكسرةُ بخطّ صغير عمودىّ مستقيم . وتُوضع نقطتان تحت الياء التى تنتهى بها الكلمة وإن كانت ألفا مقصورة مرسومة بصورة الياء، وتوضع غالبا النقطتان فى جوف اليـاء . والهمزة المصحوبة بكسرة إذا كانت فى وسط الكلمة ترسم تحت كرسيّها الياء .

ومن المـيزّات الحسنة لهذه النسخة أنّ ناقلها ضَـبَطها بكلّ ما من شأنه أن يُزيلَ اللّبسَ ويَنْفِىَ الوَهْم ، فإن خَشِىَ أن يرتابَ القارئُ فى صحـة كلمة أو حركاتها كتب فوقها بأحرف دقيقة «صح» كما فى العبارات : «وإن يمت فطعنة لا غس » (ص ٤) وأيضا «إن فى يديها تحنيبا وفى أرجلها تجنيبا» (ص٤٨) وأيضا «وأقفيناك بقفىّ وضعوه بين يديه» (ص ٦٣) فكتب «صح» فوق الكلمات: غس. تجنيبا . تحنيبا . وضعوه .

فإن لم يُحسِن الناقلُ رسمَ كلمة لخلل طرأ عليها فى الكتابة أعاد كتابتها إما فى الهامش مسبوقة باللفظة «بيان» وإما فوق الكلمة فى المتن بين الأسطر تتبعها اللفظة «بيان» .

وإن رَسَم خطأً كلمةً عِوَض أخرى جرّ فوقها خطا سطحيا بدؤه حرف الصاد (وهو الحرف الأول من «صحّح») وكتب الكلمة الصحيحة إما تلوها فى السطر وإما فى الهامش مع اللفظة «صح» . وإن سبق القلمُ العقلَ ورسم كلمة ليست فى النيّة فيضرب عليها ويرسم بعدها الكلمة المنويّة كما فى الصفحة (٥٩) « ولو أنها جاءت طافت بطنب » فضرب على الكلمة « جاءت » . وقد يسهو الكاتبُ وتفوتُه كتابةُ كلمة هى فى الأصل الذى ينقل عنه، فيضع علامة بين الكلمتين فى موضع النقص، وهى خطّ رفيع مُلْتَوٍ ويكتب فى الهامش الكلمة التى تجاوَزَها سهوًا مصحوبة باللفظة « صحّ » .

---

(١) أصل هذا الهلال لام ألف «لا» إشارة الى أنه لا شىء على الحرف، أى لا نقطة عليه .

(٢) هذا الرقم وما يليه من أرقام النسخة الأصلية نجدها موجودة داخل مثل هذه العلبة (ص٣٨) بهامش كتاب التنبيه .

وقد تحتمل الكلمة روايتين أو قراءتين إمّا فى الأحرف ، وإمّا فى الحركات ، فيشير الى ذلك الكاتبُ برسم اللفظة «معا» فوق الكلمة ، مثلا فى الصفحة (٣٢) كتب « غذره » فرسم تحت الغين المعجمة عينا صغيرة يشير الى أنها غين معجمة أو عين مهملة ، ووضع نقطة تحت حرف الذال المعجم وهى علامة الدال المهملة فأشار الى أن الحرف ذال أو دال . وهكذا أعلمنا أن للكلمة قراءتين «عذره» و «غدره» وكتب «معا» مرتين ، أى فوق العين وفوق الذال ، وكذلك فى الصفحة ٥١ «العذف» فإنّه وضع تحت الذال المعجمة نقطة ورسم فوق هـذا الحرف « معا » ليعلمنا أن القراءة « العذف » أو «العدف» . وكذلك فى الصفحة (٣٥) «ضبيرة» أو « صبيرة » وكذلك فيما يختصّ بالحركات كتب « معا » فوق الكلمات : خرص (ص ٢١) ؛ النفس (ص ٢٩) ؛ محجر (ص ٣٤) ؛ سم ؛ هفان (ص ٣٥) .

ومن محاسن هذه النسخة الجليلة أن ناقلها ضَبَط وحقّق أعلامَ الشعراء وغيرهم . وقد ورد فيها عدد وافر من هذه الاسامى . وإذا نسب القالى خطأً بعضَ الابيات لشاعر أو لم يذكر صاحبها صَحَّحَ أبو عُبيد الخطأَ وذكر قائلَها ، هذا فضلا عن أنه يُورد أبياتا سَبَقت أو تَبِعت البيتَ الذى يَستشهد به أبو على منقطعا ، وذلك ليوضّح أبو عُبيد معناه الحقيق ، فأفادنا معرفةَ أبيات كنّا نجهلها أو هى فى دواوين شعر فُقِدَت أو لم تُنشر بالطبع ، وهذا مما يزيد كتاب « التنبيه » شأنا .

وقد طالعنا هـذه النسخة فلم نعثر فيها على خطإٍ لا فى الألفاظ ولا فى الحركات إلا النّزر الزهيد الذى لا يُذكر ، وهذا من النوادر فى النسخ العربية . والحق يقال أننا قلّما وقفنا على نسخة أُتْقِنت كتابتُها ، وضُبِطت ألفاظُها ، وحُقِّقت حروفُها وحركاتُها ، وتنزّهَتْ عن الخطإ مثل هـذه النسخة ، فيُضاهى إتقانُ كتابتها عِلْمَ مؤلّفها ، فكما أن أبا عُبيد البكرىّ كان عالما «متقنا لما قيّده ضابطا لما كتبه» كذلك يتّضح من كتابة هذه النسخة أن الذى نقلها كان على جانب من العلم متضلعا من أصول اللغة . فإن كانت الحواشى التى هى من قلمه ليست منقولة عن الأصل ، بل نتيجة معارفه كانت دليلا آخَرَ على توسّعه فى العلم وتحلّيه بالآداب العربيّة .

كانت نسخة كتاب «التنبيه» الخطّية مِلْكَ جناب الأديب جرجس بك صفا ، وقد انتقلت بالبيع الى سعادة العالم الأديب أحمد باشا تيمور ، فرغبنا اليه أن يَسمَح لنا بنشرها فى مطبعتنا رغبةً فى خدمة

العلم وإفادة الأدباء ، فلبّى سعادته طلبنا بطيبة خاطر لما طُبِع عليه من الكرم والوَلُوع بنشر الآداب العربيّة ، فنمْحَضُه خالص شُكرِنا ونُهديه عاطرَ ثنائنا (١) .

[وهنا شَرَح كاتب المقدّمة الطريقة التى كان ينوى آتباعَها فى طبع « التنبيه » وإضافة تعليقاته عليه ؛ وقد آستغنينا عنها لأننا آتبعنا طريقة أخرى فى هذه الطبعة وهى تقسيم المطالب التى نبّه عليها أبو عُبيد فى كتابه الى قسمين : قسم خاصّ بتنبيهاته على الجزء الأوّل من الأمالى ؛ والقسم الآخر خاصّ بتنبيهاته على الجزء الثانى . ووضعنا فى أوّل كل مطلب رقم الصفحة وعدد السطر من الطبعة الثانية المطبوعة بمطبعة دار الكتب المصرية ليسهل على القارئ الآهتداء الى بدء الموضع الذى كتب عليه صاحب « التنبيه » من كتاب الأمالى فى هذه الطبعة و يتسنّى له مراجعتها هناك . أما الجزء الثالث وهو كتاب « النوادر » فلم يتعرّض له أبو عبيد فى كتابه « التنبيه » بل أفرد له كتابا آخر أشار اليه كاتب المقدّمة فى ترجمة أبى عبيد]

إنّ بعض ما يُخطِّئه أبو عبيد فى كتاب الأمالى نَجِدُه مصحّحا فى طبعة بولاق ، فإمّا أن يكون صححه الواقف على طبع الأمالى وأغفل الإشارة الى ذلك ، وإمّا أن النسخة التى آعْتَمَد عليها فى الطبع كانت أصحّ من التى كانت بيد أبى عبيد . وكنا نَودّ لو وصفت . وعلى كلٍّ فانتقاد أبى عبيد يؤيّد ماورد مصحّحا فى طبعة بولاق . وبعض ما يُورده أبو عبيد مصححا عن الأمالى نجده محرفا ومصحّفا فى الكتاب المطبوع كما هو مبيّن فى موضعه بالحواشى . [وهنا نبّه كاتب المقدّمة على أنه كان ينوى أن يُلحق كتاب « التنبيه » بفهرس بأسامى الأعلام وآخر للقوافى وثالث للألفاظ المفسّرة ، ولكن الكتاب لم يطبع بعدُ فلم يَضَع له فهرسا ، مع العلم بأننا لم نغفل عمل هذا الفهرس ؛ بل أضفنا ما هو خاصّ بالأعلام والأبيات الواردة فيه الى فهارس الأمالى التى قمنا بوضعها وترتيبها وميّزناها بالحرف (ت) جانب الرقم للدلالة على أنها واردة فى كتاب « التنبيه »]

والله ربّ الكمال ، والموفّق الى الإكمال ؛ وعليه آتكالى ، وفيه آمالى .

بيروت فى غرة كانون الثانى سنة ١٩٢١ م

"الأب أنطون صالحانى"
"اليسوعى"

(١) كتب الباحث الفاضل الأب أنطون صالحانى اليسوعى بآعتبار أنّ كتاب «التنبيه» سيطبع و ينشر ؛ ولكن العمل فى طبعه وقف بعد جمع هذه المقدّمة ومضى عليها خمس سنوات كاملة الى أن حان وقت ظهوره مع كتاب الأمالى فى طبعته الثانية إتماما للنفع وتعميما للفائدة .

المراجع والاصطلاحات الدالة عليها

أتك = التاريخ الكامل لابن الأثير . مصر ١٢٩٠ هـ .

أرج = أراجيز العرب . مصر ١٣١٣ هـ .

أس = أساس البلاغة . مصر ١٢٩٩ هـ .

أشن = معانى الشعر للأشنانداني رواية ابن دريد الأزدى . (نسختنا الخطية) .

أصم = الأصمعيات . (Ahlwardt, Berlin 1902)

أضد H = الأضداد . بيروت ١٩١٣ (Haffner)

أضد B = الأضداد (Houtsma, Leyden. 1881)

أوس = ديوان أوس بن حجر Geyer, Wien 1892

أيض = شرح أبيات الإيضاح للشنتمرى الأعلم (نسختنا الخطيـة) .

بحت = حماسة البحترى (Geyer and Margoliouth, Leyden 1909.)

بك = مُعجَم ما أستعجم للبكرىّ (Wüstenfeld, Gottingen. 1877)

ت = تاج العروس . مصر ١٣٠٦ هـ .

تمّ = ديوان أبى تمام طبع محمد جمال بتعليق محيي الدين الخيـاط .

تهـذ = تهذيب الألفاظ لابن السكيت مع شرح التبريزى . بيروت ١٨٩٥

جـر = ديوان جرير . مصر ١٣١٣ هـ .

جمـه = جمهرة أشعار العرب للقرشى . مصر ١٣٠٨ هـ .

حتم = ديوان حاتم الطـائى (Schultess, Leipzig. 1897)

حسن = ديوان حسان بن ثابت (Hirschfeld, Leyden. 1910)

حـم = الحماسـة مع شرح التبريزى (Freytag, Bonnæ. 1828)

خ = خزانة الأدب لعبدالقادر البغدادى . مصر ١٢٩٩ هـ

خزن = ديوان الخرنق . بيروت ١٢٩٩ هـ .

خص = الخصائص لابن جنّى الجزء الأول . مصر ١٣٣١ هـ .

خطل = $\frac{A}{B}$ ديوان الأخطل بيروت ١٨٩١ م .

خفج = شرح درّة الغواص للخفاجى . قسطنطينية ١٢٩٩ هـ .

[خلك = تاريخ ابن خلكان . باريس ١٨٣٨ م] .

خنس = ديوان الخنساء . بيروت ١٨٩٦ م .

درد = الأشتقاق لابن دريد (Wüstenfeld, Gottingen. 1854)

درّة = درّة الغوّاص للحريرى . قسطنطينية ١٢٩٩ هـ .

دوو = دواوين الشعراء الجاهليّين (Ahlwardt, London. 1870)

رشـق = العمدة لابن رشيق . مصر ١٢٢٥ هـ .

رمـة = ديوان ذى الرمة . (نسختنا الخطية) .

رؤبة = ديوان رؤبة (Ahlwardt, Berlin. 1903)

زيد = نوادر أبى زيد الأنصارى بيروت ١٨٩٤ م .

سيب = كتاب سيبويه Derenbourg, Paris 1881

شمخ = ديوان الشماخ . مصر ١٣٢٧ هـ .

صح = الصحاح للجوهرى . بولاق ١٢٨٢ هـ .

صحب = حسن الصحابة فى شرح أشعار الصحابة الجـزء الأول . درسعادت ١٣٢٤ هـ .

طـبر = تاريخ الطبرى . ليدن ١٨٩٧ – ١٩٠٢ م .

طبـق = طبقات الشعراء للجمحى طبع مصر .

طيب = ديوان أبى الطيّب . بيروت ١٨٨٢ م .

عرب = العرب وأطوارهم . مصر ١٣٣١ هـ .

عروة = شعر عروة بن الورد (Noldeke, Gottingen, 1863)

عى = كتاب العينى (فى هامش خزانة الادب) (Gottigen. 1836)

غ = كتاب الأغانى طبعة بولاق · مصر ١٢٨٥ هـ ·

فرز B = ديوان الفرزدق (Boucher, Paris, 1870)

فرز H = ديوان الفرزدق Hell, München. 1900

ق = أمالى القالى مطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٣٤٤ هـ ·

قت = الشعر والشعراء لابن قتيبة (de Goeje.) ليدن ١٩٠٢ م ·

قطم = ديوان القطامى (Brath, Leyden. 1902)

قس = القاموس · مصر ١٣٣٠ هـ ·

كعب = كعب بن زهير (Freytag. Halæ. 1823)

كنز = الكنز اللغوى بيروت ١٩٠٣ (Haffner.)

ل = لسان العرب لابن مكرّم · مصر ١٣٠٠ هـ ·

مب = الكامل للمبرد (Wright, Leipzig 1864)

مثل = المثل السائر فى أدب الكاتب والشاعر · مصر ١٢٨٢ هـ ·

محاس = محاسن الأراجيز (Geyer, 1908)

محاض = محاضرات الأدباء للراغب الأصبهانى · مصر ١٢٨٧

مخت = مختارات شعراء العرب · مصر ١٣٠٦ هـ ·

مغن = شرح شواهد المغنى للسيوطى · مصر ١٣٢٢

مفض = مفضليات الأنبارى بيروت ١٩٢٠ (Lyall.)

موش = الموشّى لأبى الطيّب ليدن ١٣٠٢ (Brünnow.)

ميد = أمثال العرب للميدانى (Freytag, Bonnæ 1838)

نبغ = ديوان النابغة الذبيانى (Derenbourg, Paris. 1869)

نق = نقائض جرير والفرزدق (Bevan, Leyde 1905)

نوس = ديوان أبى نواس · مصر ١٨٩٨ م ·

هذل = شرح أشعار الهذليين للسكرى Kosegarten, Gryphisvaldiæ 1854

هش = سيرة الرسول لابن هشام (Gottingen, 1858)

ياق = معجم البلدان لياقوت (Wüstenfeld, Leipzig 1854)

*

بسم الله الرحمن الرحيم

صلّى الله على محمّدٍ سيّدنا وآلهِ وصحبهِ .

قال أبو عُبَيد عبدُ الله بن عبد العزيز بن محمّد البكريّ — رحمه الله — :

الحمدُ لله خيرَ ما بُدِئَ به الكلام وخُتِم ؛ وصلّى اللهُ على محمّد وعلى آله وسلّم . هذا كتابٌ نَبَّهْتُ فيه ، على أوهام أبي عليّ — رحمه الله — في أماليه ؛ تنبيهَ المُنصِف لا المتعسِّف ولا المعاند ، محتجًّا على جميع ذلك بالشاهد والدّليل ؛ فإنّي رأيتُ مَن تولّى مثل هـذا من الردّ على العلماء والإصلاح لأغلاطهم ، والتنبيهِ على أوهامهم ؛ لم يَعْدِل في كثيرٍ مما ردّه عليهم ، ولا أنصفَ في جُمَلٍ[1] مما نسبه اليهم . وأبو عليٍّ — رحمه الله — من الحِفْظ وسعةِ العِلم والنُّبل ، ومن الثِّقة في الضَّبط والنَّقْل ؛ بالمحلّ الذي لا يُجهل ، وبحيث يقصُر عنه من الثناء الأحفل ؛ ولكنّ البشرَ غيرُ معصومين من الزَّلَل ، ولا مُبرَّئين من الوَهْم والخَطَل[2] ؛ والعالِمُ مَن عُدَّت هفواته ، وأُحصيت سَقَطاته :

* كفى المرءَ نُبْلًا أن تُعَدَّ معايبُه *

فلمّا أَوْرَيتُ[3] من هـذه الفوائدِ كابِيَهَا ، وأبديتُ خَافِيَهَا ، أعطيتُ بها القَوسَ بارِيَها ؛ وأهديتُها إلى المعتمِد[4] على الله ، المُؤيَّد بنصر الله ؛ خَلَّد الله دولتـه ، وثبَّت وطأته ؛ لالتماسِه أسرارَ الحِكَم ، واقتباسه أنوارَ الكَلِم ، وعنايتِه بأنواعِ العِلْم ، وأَخْذِه من جميعها بأوفرِ قِسْم ؛ لا أعدَمه اللهُ نجمًا من السعدِ مُليحًا ، وطائرًا من اليُمْنِ سَنِيحًا[5] .

ملاحظـــة : الأرقام المكتوبة في مثل هـذه العلبة (٥) على الهوامش الخارجية تدل على رقم الصحيفة في النسخة الأصلية الخطية المحفوظة بخزانة حضرة صاحب السعادة العالم الجليل «أحمد تيمور باشا» — عمّرها الله ببقاء صاحبها — مع العلم بأنّ الصحيفة تشمل وجهين .

(١) بهامش الأصل « كل ما » وفوقها «خ» يشير بها الى نسخة أخرى . (٢) الخطل : المنطق الفاسد المضطرب (ص) من هامش الأصل . (٣) وري الزند : أخرج ناره وكبا الزند : لم يخرج ناره (ص) . من هامش الأصل . (٤) المعتمد على الله : أبو العباس أحمد بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد ولي بعـد المهتدي بالله المتوفى سنة ٢٥٦ هـ وهو غير المعتمد المؤلف الكتاب له . والمعتمد هذا هو من الخلفاء في المغرب اهـ من هامش الأصل . (٥) السانح من الطير وغيره من الصيد : من يمرّ من الياسر الى اليمين ويتبارك به لأنه يسهل رميه ؛ والذي يأتي بخلافه يتشاءم به ويسمى البارح ؛ وفيه شعر مشهور (ص) اهـ من هامش الأصل .

[التنبيهات الواردة على الجزء الأوّل](*)

فى (ص ٦ س ٢ و ٦) أنشد أبو علىّ — رحمه الله — أشعاراً منها قولُ بُرَيْه(١) بن النُّعمان ولم يَنْسبه أبو علىّ — رحمه الله — :

لَقد تَركتْ فُؤادَك مُسْتَجِنًّا(٢) * مُطَـوَّقةٌ على فَنَنٍ تَغَنَّى
يَميلُ بها وتَركَبُهُ بِلَحْنٍ * إذا ما عَنَّ للحَزُونِ أَنَّا

ومنها [قَولُ الآخَر] :

وهَاتِفَيْنِ بِشَجْوٍ(٣) بعـدَ مَا سَجَعَتْ(٤) * وُرْقُ الحَمَامِ بتَرْجِيـعٍ وإرْنَانِ
بَاتَا على غُصْنِ بانٍ فى ذَرَى فَنَنٍ * يُرَدِّدَانِ لُحُـونًا ذاتَ(٥) ألوانِ

(*) قسّمنا المطالب التى نبّه عليها أبو عبيد فى كتابه هـذا الى قسمين : قسم خاص بتنبيهاته على الجزء الأوّل من الأمالى ؛ والقسم الآخر : خاص بتنبيهاته على الجزء الثانى ، ووضعنا فى أوّل كل مطلب رقم الصفحة وعدد السطر من هذه الطبعة ، ليسهل على القارئ الاهتداء الى بدء الموضع الذى كتب عليه صاحب «التنبيه» من كتاب الأمالى ويتسنّى له مراجعته فى محله .

تنبيـــه : الأرقام التى وردت فى حواشى هذا الكتاب ورمز قبلها بحرف أو حرفين أو ثلاثة للدلالة على اسم كتاب ، يدل الرقم الأوّل منها على عدد الجزء وما يليه على رقم الصفحة ؛ وإذا ورد عقب الحرف مباشرة ، فيدل على الصفحة ؛ وإذا ورد عقب اسم ديوان فالأوّل يدلّ على عدد القصيدة وما يليـه يدل على عدد البيت منهـا نحو : (ع ١٦ : ١٦٠) و(عرب ٢٢٥) و(رمة ٦ : ١٧) فالأوّل يدل على كتاب الأغانى جزء ١٦ صفحة ١٦٠ والثانى على كتاب العرب وأطوارهم صفحة ٢٢٥ والثالث على ديوان ذى الرمّة قصيدة ٦ بيت ١٧

(١) بهامش الأصل "جُوَيّة بن النعمان" وفوقها « ح » . وكتبت هذه الحاشية : ونسبه غير البكرى للأعلم بن سُوَيد وفى الأمّ "بريه" ؛ إلا أنه بُعيد ذلك كُتب فى الحاشية "بُرَيْد بن النعمان" ليزيد بن النعمان الأشعرىّ (ل ١٦ : ٢٨٨ و١٧ : ٢٦٥ وت ٩ : ١٨٤ و٣٣١) .

(٢) مستجنًّا (ل ١٧ : ٢٦٥ وت ٩ : ٣٣١) مُسْتَحِنًّا ... غُصن (ل ١٦ : ٢٨٨) المستحنّ : الذى استحنه الشوق الى وطنه . (٣) فى نسخة «بسجع» وينسب [هذا الشعر] لأبن مخرمة السعدىّ . وقيل : لبريد بن النعمان اهـ . حاشية من هامش الأصل . وفى (ل ١٧ : ٢٦٥ وت ٩ : ٣٣١) «بشجو» . (٤) فى نسخة « هجعت » اهـ . من هامش الأصل . (٥) فوق الكلمة «ذات» بفتح التاء رسم الكاتب «صح» .

وفَسَّرَ ما ورد فى هذه الأشعارِ من ألحانِ الحمام أنّ المراد به اللُّغاتُ . (ع)[1] وإنما المُرادُ به اللحنُ الذى هو ضربٌ من الأصوات المَصُوغة للتغنّى؛ ودليل ذلك قَولُه :

* مُطوَّقةٌ على فَنَنٍ تَغنَّى *

وقَولُ الآخَر :

* يُرَدِّدَانِ لُحُونًا ذاتَ ألوانِ *

إنّما أرادَ ذات ألوانٍ منَ الترجيع كما قال فى البيت قبله : * ... بترجيع وإرْنانِ[2] *

* * *

وفى (ص ٦ س ١٥) قال أبو علىّ — رحمه الله — : وأصل اللَّحْنِ أن تريد الشىء فتُوَرِّى عنه، كقول رَجلٍ من بنى العَنبرِ كان أسيرًا فى بكر بن وائل . وذكر الخبرَ بطُولِه، وفَسَّرَ ما فيه إلى قوله : يريد بقوله : إنّ العَرْجَفَ[3] قد أَدْبَى : أنّ الرجال قد آستلأَموا، أى لَبِسوا الدروع. (ع) ليسَ فى قوله : « إنّ العرجف قد أدبَى » دليل على ما ذكره أبو علىّ — رحمه الله — ولا من عادة العرب أن تَلْبَس الدروع إلا فى حال الحرب . وأمّا فى بيوتها قبل الغَزْو فذلك غير معروف ؛ وإنّما أراد بذلك أن يُؤذنهم بوقت الغزو، ويُنبّههم على التيقُّظ والحَذَر . قال أبو نصر — رحمه الله — : إدباءُ العَرْجَفِ : أن يتّسق نبته ويتأَزَّرَ، وإذا آتّسقَ النبتُ وتأزَّرَ أمكن الغزوُ . وقال أبو زيادٍ — رحمه الله — : العَرْجَفُ : نَبتٌ طيِّبُ الريح أغبرُ الى الخُضرَة، له زَهرة صفراءُ ولا شَوْكَ له ؛ ويقال له إذا آسودَّ عُودُه حتى يَستبينَ فيه النباتُ : قد أقْلَ[4]، فإذا زاد قليلا، قيل : قد آرْقاطَّ، فإذا زاد قليلا، قيل : قد أَدْبَى، وهو حينئذ قد صلح أن يُؤكل، فإذا أعْتَمَ وطفحت خُوصته وأَكْلأَ، قيل : قد أَخْوَصَ، فإذا ظهرت عليها خُضرةُ الرِّىِّ، قيل : عَرْجَفَةٌ خاضِبَةٌ[5] . ومنابتُ العَرْجَفِ يقال لها : المشاقِرُ، وهى أيضا : الحَوْمَانُ، وتكون فى السهل والجبل .

---

(١) وجد فى الصفحات الأولى حرف (ع) مرسوما بالحبر الأحمر فى ثلاثة مواضع فى بدء ردّ أبى عبيد على أبى علىّ ؛ فنظن أن الحرف (ع) مجتزأ من اسم البكرىّ «عبد الله» . وقد نُبِّه الى هذا فى مقدمة الكتاب . (٢) الإرنان : الصوت من الحمام والقوس والمرأة المحزونة اهـ من هامش الأصل . (٣) العرجف : نبت ينبت فى السهل ، الواحدة عرجفة (ص) . من هامش الأصل . (٤) "قَلَ العرجف قَلَا : اسودّ شيئا وصار فيه كالقَمْل ... أقل العرجف والرِّمث اذا بدا ورقه صغارا أوّل ما يتفطّر" (ل ١٤ : ٨٦ و٨٧) . (٥) راجع فى اللسان (٣ : ١٤٨) ما يقال للعرجف عند آختلاف أحواله .

وفى (ص ٧ س ٨) وأنشد أبو علىّ — رحمه الله — فى آخر هذا الخبر شعرًا أوّله[1] :

إنّ الذّئابَ قد اخْضَرَّتْ برائنُها[2] * والنـاسُ كُلُّهُمُ بَكْرٌ إذا شَبِعُوا[3]

وقال : يريد أنّ الناس كلّهم عدوٌّ لكم إذا شبعُوا كبكر بن وائل . (ع) لم يُرد الشاعرُ هذا المعنى، لأنّ الناس كلّهم لم يكونوا عدوًّا لبنى تميم ولا أقلّهم، وإنّما يريد أنّ الناس إذا شبعوا هاجت أضغانهم وطلبُوا الطوائلَ[4] والتِّراتِ فى أعدائهم، فكانوا لهم كبكر بن وائل لبنى تميم؛ كما قال الشاعرُ — أنشده ثعلبٌ عن ابن الأعرابىّ — :

---

(١) فى نسخة « مه » اهـ . من هامش الأصل . (٢) البرائن من السباع والطير هى بمنزلة الأصابع من الإنسان (ص) اهـ . من هامش الأصل . (٣) أراد إذا شبعوا تعادوا وتعاوروا لأن بكرا كذا فعلها (ل ٥ : ١٤٧) .

«قال ابن دريد : وأنشدنى عن الجرمىّ لرجل من بنى تميم :

حُلُّوا عن الناقة الحمراء واقتعدوا * عَوْدَ الذى فى جَنابَىْ ظهره وَقَعُ

إن الذئاب قد اخضرّت برائنها * والناس كلهم بكر إذا شبعوا

هذا رجل كان أسيرا فى حىّ من أحياء العرب فعزم ذلك الحىّ على غزو قومه فكتب اليهم بهذا الشعر وألغزفيه . قوله : حلوا عن الناقة الحمراء ، أراد الدهناء وهى أرض لبنى تميم فشبّهها بالناقة لسهولة ركوبها لأنها أرض سهلة فضاء . وقوله : واقتعدوا العود ، يريد الصّمّان وهو بلد لبنى تميم أرضه صلبة صعبة الموطئ وشبّهه بالجمل العود لتذكير اسمه . والعود : المسنّ من الإبل ، بجعل الصّمّان كالعود من الإبل وجعل فى ظهره وَقَعًا ، والوقع : آثار الدبر فى ظهر البعير، فشبه الصمان لما قد وطئ وكثرت فيه آثار الناس بظهر بعير مُوَقَّع ؛ يقول : امتنعوا بركوب الصمان وخلوا الدهناء ، لأن الصمان وعر صلب يشق على الخيل أن تطأه والدهناء ممكنة . وقوله : إن الذئاب قد اخضرت برائنها ، فالذئاب فى هذا الموضع : القوم الذين يغيرون عليهم ، شبههم بالذئاب بخلهم وحصرهم [وحرصهم] على العارة . واخضرت برائنها ، هـذا مثل ، يريد أن الأرض قد أخصبت واخضرت وكثر العشب فيها وأمكن الغزو ، فالأقدام مخضرة من الكلأ ، بجعل الأقدام برائن ؛ وهذا مثل قول الشاعر :

قوم اذا اخضرت نعالهم * يتناهقون تناهق الحمر

ومثله كثير . وقوله : * والناس كلهم بكر اذا شبعوا * أراد أن بكر بن وائل أشدّ القبائل عداوة لبنى تميم ، وأكثرهم مغازاة . يقول : اذا شبعوا الناس فأخصبوا فعداوتهم كعداوة بكر بن وائل (أشن ٤٢ و ٤٣) وورد فى شرح أبيات الإيضاح (١٩٨) بيت أوس [١٢ : ٣٤] تناهقون اذا اخضرت نعالكم الخ ثم قال : «وقوله : اذا اخضرت نعالكم ، أى اذا أخصبتم واخضرت نعالكم من المشى على الكلأ . وقيل : النعال من الأرض شبه الأكم لا ينبت فيها شىء ، واحدها نعل»

(٤) الطوائل جمع طائلة وهى العداوة وكذا الترة ، وبمعنى التتابع ، أى الترة اهـ . من هامش الأصل .

لَوْ وَصَلَ الغَيْثُ لَأَبْنَيْنَ[1] آمرأً * كانتْ له قُبَّةُ سَحْقَ بِجَادْ

يقول: لو اتّصل الغَيْثُ وأخصبنا لأغرنا على المَلِك وأخَذنا متاعَه وقُبَّتَه حتى نُحْوِجَه أن يتّخذ قُبَّةً من قطعة كِساء. قال أبو عمرو — رحمه الله — : وإنما يُغِيرون في الخصب لا في الجَدْب؛ وقال آخر :

يابن هشامٍ أهلك الناسَ اللَّبَنْ * فكلّهم يَسعى بقَوسٍ وقَرَنْ[2][3][4]

يقول : لمّا كَثُرَ الخصبُ سعَى بعضهم إلى بعض بالسلاح؛ وقال آخر :

قومٌ اذا نَبتَ الربيعُ لهم * نَبَتَتْ عَداوتُهم مع البَقلِ[5]

وقال :

وفي البقـل إن لم يدفع الله شَرَّهُ * شياطينُ يَنْزُو[6] بعضُهنَّ الى بعض

وقال :

قومٌ إذا آخضرَّت نعالُهم * يتناهقون تناهُقَ الحُمُرِ[7]

يعني : يتناهقون من الأشَر والبغي؛ وبعض الناس يتأوّل[8] أنّ النِّعال هنا : نعال الأقدام، وإنما النعال: الأَرَضُونَ الصلابُ، واحدها نَعْلٌ، وإذا أخصبت النعال فما ظنُّك بالدِّماث[9]. ومنه الحديث[10]: "اذا آبتلّت النعال فصلّوا في الرحال" معناه : اذا آنزلقت[11] الأرض فصلّوا في البيوت.

---

(١) أبنيت فلانا : جعلته يبني بيتا راجع شرح البيت في (ل ١٨ : ١٠٢) أبنيَ (مفض : ٦١٤ وخص ١ : ٣٦ و ت ١٠ : ٤٦) أبنيا ... جبّة (صح ٢ : ٤٤٩) تصحيف . بجادْ (خص و ل) « وأنشد الأزهريّ والجوهري لأبي مارد الشيباني . البيت » (ت) لأندى آمرئ ... قبةُ سَحْقٍ (ل ٩ : ٤) (٢) في نسخة « يعدو » (صح ٢ : ٤٠٠) يعدو (ل ١٧ : ٢١٨ و ت ٩ : ٣٠٧) . (٣) بسيف (ل) . (٤) القرن هنا : جعبة النبل . والقرن في لغة أخرى : السيف مع النبل اهـ حاشية من هامش الأصل . (٥) راجع البيت في (صح ٢ : ١٥٧ و ل ١٣ : ٦٥ و ت ٧ : ٢٣١) "قال الحارث بن دوس الإيادي يخاطب المنذر بن ماء السماء . البيت" . (ل و ت) مع النعل (ت : ١٤٠) (٦) يعدو ... على (مب : ٤٨٧) . (٧) الحُمُر (ل ١٤ : ١٩٢ وخص ١ : ٣٧ و ت ٨ : ١٤٠) الحمر (اشن : ٤٣) راجع اللسان (٦ : ١٥٢) . (٨) في نسخة « يتوهم » . من هامش الأصل . (٩) الدِّماث جمع دَمْث وهو المكان اللين ذو رمل (ص) . من هامش الأصل . (١٠) راجع هذا الحديث (ل ١٤ : ١٩٢) .
(١١) في الأصل « ترلت » وكتب بالهامش « آنزلقت » وفوقها « صح خ » .

* * *

وفى (ص ١٠ س ١٨) وأنشد أبو علىّ — رحمه الله — شاهدا على تَحَجّلت عينُه :

وأَهْلَكَ مُهْرَ أبيكَ الدَّوا (١) * ءُ لَيْسَ له من طعامٍ نَصِيبُ
فَتُصْبِحُ (٢) حاجِلةً عينُه * لِحِنْوِ اسْتِهِ وصَلَاهُ غُيُوبُ

هكذا أنشده : مهر أبيك بفتح الكاف، وإنما هو بكسرها . وأنشده : وصَلَاهُ، وإنّما هو : فى صَلَاهُ . والشعر لثعلبة (٣) بن عمرو الشيبانىّ يخاطب أسماءَ أمَّ حَزْنَةَ — امرأةً من بنى سَلِيمة (٤) بن عبد القيس — وهى قصيدة، والذى يتّصل منها بالشاهد قوله :

أأسماءُ لم تسألى عن أبيـ * ـكِ والقومُ قد كان فيهم خُطُوبُ (٥)
وأَهْلَكَ مُهْرَ أبيكِ الدَّوا * ءُ ليس له من طعامٍ نصيبُ
خَلا أنّهم كلما أوردوا * يُضَيِّحُ (٦) قَعْبًا عليه ذَنُوبُ (٧)
فتُصبحُ (٨) حاجِلةً عَينُه * لِحِنْوِ اسْتِه فى صَلَاهُ غُيُوبُ
لأُقسِمُ (٩) بَنْذِرُ نَذرًا دَمِى * وأقسمتُ إنْ نِلتُه لا يَؤُوبُ
فأَتْبَعْتُه (١٠) طَعنةً ثَرَّةً * يَسِيلُ على النحر منها صَبِيبُ
فإن قَتَلْتُه فلم أَرْقِه (١١) * وإن يَنْجُ منها بِجُرْحٍ رَغِيبُ

(١) راجع (مقص ٧٣ و ٢٣١ و ٥١١ و ٨٣٩) أهلك (تهذ ٦٢٣) أبيكَ الدوى (ل ١٨ : ٣٠٧) « ورواه ابن الأنبارى : وأهلكَ مهر أبيك الدواء بفتح الدال » (ل) (٢) فتصبح (مفض : ١٦٧ ول ١٣ : ١٠٦) فيصبح... عيوب (مفض ٥١١) عيوب (تهذ ٦٢٣) عيوب (ل١٣ : ١٥٥) (٣) ثعلبة هذا هو ابن أم حزنة فلذلك خاطبها . وزعم المفصل — رحمه الله — أنه ثعلبة بن عمرو وأنه من عبد القيس اهـ . حاشية من هامش الأصل . (٤) قال أبو عبيدة رحمه الله : سليمة بضم السين من عبد القيس . وسليمة بفتحها من الأزد . وقال غيره : سليمة بالفتح فى عبد القيس اهـ حاشية من هامش الأصل . (٥) (مفض ٥١١) وردت هذه الأبيات . (٦) يُصَيِّحُ (مفض ٥١٢) يُصَبِّحُ (ل ١٨ : ٣٠٧) تصحيف . سوى ... يُصَيِّحُ قُعيبا (تهذ ٦٢٣) وهو خطأ . وفى نسخة : يصبح قعقب . وفى هامش الأصل : الصبح والضياح بالفتح : اللبن الرقيق الممزوج . (٧) ذنوب : فرس طويل الذنب ؛ والدلو الملآن ماء، وهو المراد هاها اهـ . من هامش الأصل . وتأنيث الدلو أعلى وأكثر كما فى اللسان . (٨) تحجلت عينه، أى عارت اهـ . من هامش الأصل . (٩) فأقسمَ بالله لا يأتى (مفض ٥١٣) . (١٠) فتبعته ... الوجهِ (مفض ٥١٤) . (١١) فلم آلُهُ (مفض ٥١٤) وقال ابن أم حزنة يصف طعنة (ل ٢ : ٢٥٠) :

فإن قتلتُه فلم آله * وإن ينج منها بجرح نديب

هذا الشيبانيُّ طعَنَ أبا أسماءَ هذه المذكورة وآكتفى فى قوله : أأسماءُ لم تسألى، بهمزة النِّداء عن همزة الاستفهام، كما قال امرؤ القيس :

* أصاحِ ترى بَرْقا أُرِيكَ وَمِيضُهُ (١) *

والدواءُ : الصنعة (٢) وحسن القيام على الدابّة، قال يزيد بن خذّاق (٣) :

ودَاوَيْتُها حتى شَتَتْ حبشيّةً * كأنّ عليها سُنْدُسًا وسُدُوسا (٤)

وقيل : أراد بالدواء : اللبن، وكان أحسنَ ما يقومون به على الدابة، وإنّما أراد أهلكه فقدُ الدواء، كما قال النابغة :

فإنّى لا أُلامُ عـلى دُخُولٍ * ولكن ما وَرَاءَكَ يا عِصامُ (٥)

أراد على ترك دخول، وكذلك قول أبى قيس بن رِفاعة :

أنا النـذيرُ لكم منّى مُناصحةً (٦) * كى لا أُلامَ على نَهْىٍ وإنذارِ

أراد على ترك نهى وإنذار، وكذلك قول الخنساء :

يا صخرُ وَرّادَ ماءٍ قد تنـاذَرَهُ * أهلُ المياه وما فى وِرْدِه عارُ (٧)

تريد فى تَرْكِ وِرْدِه . ثم قال الشاعر : لا نصيب للمُهـر من الطعام غير أنهـم اذا أوردوا ضَيَّحوا له قَعْبًا بذَنوب ماءٍ وسَقْوه . والحِنْو : كلُّ ما فيه آعوجاجٌ كحِنو الضِّلَع واللِّحْى . والصَّـلا : ما عن يمين الذنبِ وشماله ؛ يقول : غاب حِنْوُه فى صَلاه من الهُزَال . وهذا أبلغ ما وُصِفَ به الهزيل من الدوابّ ؛ وإنشاد أبى علىّ — رحمه الله — :

* لحنو آسته وصَلاهُ غيوبُ *

---

(١) (درو ٤٨ : ٦٥ و ل ١٤ : ١١٧ و ١٨ : ١٧٥) . (٢) أى ماعولج به الفرس من تصمير وحذ، وماعولجت به الجارية حتى تسمن . وإنما سماه دواء لأنهم كانوا يضمرون الخيل بشرب اللبن اه . من هامش الأصل .

(٣) حذاق (خ ٣ : ٥٩٨ و ل ٧ : ٤١٠ و ٤١٢) حداق (ياق ٢ : ٢٨٨) خذاق (قت ٢٨٨) .

(٤) وسَدُوسا (درد ٢١١) وسُدُوسا (ل ٧ : ٤١٠ و ٤١٢ و ١٨ : ٣٠٧) . (٥) راجع (نبغ ٩٠) .

(٦) وفى نسخة "مجاهرة" من هامش الأصل . مجاهرة (ل ٣ : ٦٩) مجاهرة . . . قذع (بحث ٢٤) وفيه « أبو قيس ابن رفاعة الأنصارى » مجاهرة . . . بلام . . . وأقدار (خ ٢ : ٤٩) وفيه « لم يوجد فى كتب الصحابة من يقال له أبو قيس ابن رفاعة ؛ وإنما الموجود قيس بن رفاعة الخ » . (٧) راجع (خنس ٢٥) .

لا معنى له ولا وجه، لأنّ الضّلا لا يغيب ولا يخفى، وإنّما يغيب الحِنْوُ فيـه ويَغمُضُ . وقوله : فأتبعتُه طعنةً ثَرَّةً، يريد كثيرةَ الدم، من قولهم : عَيْنٌ ثَرَّةٌ . وقوله : فإن قتلتُه فلم أرقه، كانوا يزعمون أن الطاعن إذا رقى المطعون بَرَأ، كما قال زُهَير بن مسعود[1] :

عشيّةَ غادرتُ الحُلَيسَ كأنّمـا * على النحرِ منـه لَوْنُ بُرْدٍ مُحَبَّرِ
فلم أَرْقِهِ إن يَنْجُ منها وإن يَمُت * فطعنـةُ لا غُسٌّ[2] ولا بمُغَمَّـرِ[3]

وهو معنى قول حاتم الطائىّ — أنشده ابن الأعرابىّ — :

سِلاحُك مَرِقٌ ولا أنت ضائرٌ * عَدُوًّا ولكنْ وَجْهَ مَوْلاك تَخمُشُ[4]

* * *

وفى (ص ١١ س ١٨) وذكر أبو علىّ — رحمه الله — خطبة عبد الملك وإنشاده شعر قيس ابن رِفاعة :

مَنْ يَصْلَ نارى بلا ذَنْبٍ ولا تِرَةٍ * يَصْـلَ بنـارِ كريمٍ غيرِ غدّارِ[5]

(ع) إنما هو أبو قيس بن أبى رفاعة، واسمه : دِثار . وقد ذكره أبو علىّ[6] — رحمه الله — بعد هـذا فى كتابه على صحته . وذلك فى الحديث الذى رواه التَّوَّزىّ عن أبى عُبَيدة قال : كان أبو قيس ابن أبى رفاعة يفِدُ سـنةً إلى النعمان اللَّخمىّ وسنةً إلى الحـارث بن أبى شَمِر الغسّانىّ، فقال له يوما وهو عنده : يا أبا قيس، بلغنى أنك تُفضِّل النعمانَ علىّ؛ وساق الحديث إلى آخره . قال أبو علىّ — رحمه الله — : والوِتْر : الذَّحْل بكسر الواو لا غير . هذا وَهْمٌ منه، الواو تفتح وتكسر فى الذحل[7]؛ ذكر ذلك يعقوب وغيره .

---

(١) قال زهير بن مسعود الضبىّ . البيت (تهذ ١٤٣) . (٢) الغس من الرجال : الثقيم اه . من هامش الأصل .
(٣) يقال للرجل : غمره القوم اذا علوه شرفا، فهذا لم يعله أحد اه . من هامش الأصل . بمغمَّر (زيد ٧٠) بمغمَّر : (ل ٨ : ٣٣) المغمَّر : الغُمْر الذى لا بصر له بالأمور ولا تجربة . (٤) راجع (حـتم ٧٤ : ١ وصح ٢ : ٥٤ ول ١١ : ١٩٤ وت ٦ : ٢٢٣) وكلهم رووا "تقطف" عوض "تخمش" وهما بمعنى . وروى الصحاح والتاج "موق" بدل "مرق" .
(٥) راجع (ح ٢ : ٤٩ وزيد ٧٠) . (٦) الأمالى (ج ١ ص ٢٥٧) ورد هناك "قيس بن رفاعة" .
(٧) الوَتر والوِتر والتِرة والوِتِرة : الظلم فى الذَّحل؛ وقيل هو الذحل عامة (ل ٧ : ١٣٥) .

* * *

وفى (ص ١٤ س ٦) وأنشد أبو علىّ — رحمه الله — للعباس بن الوليد بن عبد الملك أبياتا قالها لمَسْلَمة بن عبد الملك، أوّلها :

أَلاَ تَقْنَى الحياءَ أبا سَـــعِيدٍ * وتُقْصِرُ عن مُلاَحَاتِى وعَذْلِى

وهذا الشعر لعبد الرحمن بن الحَكَم[1] يُعاتب به مَرْوان بن الحكم أخاه بلا اختلاف، ولم يكن العباس بن الوليد شاعرا، إنّما كان رجُلاً بَيْسا[2]، وهو فارس بنى مَرْوان؛ وإنّما كتب العباس بهذا الشعرِ متمثّلا لم يُغيّر منـه إلا الكُنْيَة. وعبدُ الرحمن بن الحكم شاعرٌ متقدّم، وهو الذى كان يُهاجِى عبدَ الرحمن بن حسّان — رضى الله عنهما — وفى هذه الأبيات :

كقولِ المرء عَمْرٍو فى القَوافِى * لِقَيسٍ حين خالفَ كلَّ عَذْلِ[3]

عذيرَكَ مِن خليلكَ من مُرَاد * أُريد حِبـاءهُ فيُرِيدُ قَتْـــلِى[4]

وهذا ممـا أهمله أبو علىّ ولم يُفسّر معناه والمرادَ به؛ وكثيرا مايشغله تفسير ظاهر اللغة عن تفسير غامض المعانى. وقد أفردت لشرح معانى "نوادره" كتابا غير هذا[5]. وإنمـا يريد الشاعر قول عمرو ابن معد يكرب الزُّبَيدىّ لقيس بن مَكشُوح المُرَادِىّ[6] وكان بينهما تَنَافُسٌ :

تمنّـانى ليلقـــانى قُيَيسٌ[7] * ووددتُ وأيمـا مـنّى ودادى

تمنّانى وسابغـــةٌ قَيصِى * خروس الحِسِّ محكمةُ السِّرادِ

---

(١) قال إسماعيل بن بشار الكنانى :

ألا تقنى الحيـاء أبا يسار * فتقصر ... الخ (بحث ١١٣ و ٣٥١)

(٢) بيسا : شجاعا. (٣) فى الأصل "عذل" بالدال المعجمة وهو تصحيف. وروى أبو على (ج ١ ص ١٤) "عدل" كما قد قال عمرو .... عدل (بحث ١١٣). (٤) راجع (بحث ١١٣). ويروى القالى (١ : ١٤) البيت : «عذيرى من حليلى من مراد * أريد حباءه ويريد قتلى»

(٥) المؤلف كتاب غير هذا فى شرح نوادر أبى علىّ. "قال أبو عبيد البكرى فى اللآلى شرح أمالى القالى" (خ ٤ : ١٢).

(٦) "قول عمرو بن معد يكرب الصحابى فى ابن أخته قيس بن المكشوح المرادى" (خ ٤ : ٢٨٠). (٧) تمنّى أن يلاقينى قيس [قيس] (تهذ ٤٦٦) تمانى ليقتلنى أبىّ (خ ٣ : ٧٩) أبىّ (غ ١٤ : ٣٣).

مُضاعفة تخيَّرها سُلَيمٌ * كأنّ قَتيرها[1] حدَقُ الجَرَد
أريدُ حِباءَهُ ويريد قَتلي * عذيرُكَ من خليلكَ من مُرادِ[2]

يعنى بسُلَيم : سليمانَ النبيَّ — صلى الله عليه وسلم — والقَتير : رءوس مسامير الدروع وإذا دقّت دلّت على ضيق الأخرّات ، ولذلك شبّهها بحدَق الجرَاد . وعذيرُ الرجُل : ما يُحاول مما يُعذَر عليه ، ومثل قوله : * أُريد حباءه ويريد قتلي * قول ابن الذئبة الثقفيّ :

ما بالُ مَن أسعَى لأَجْبرَ عظمَهُ[3] * حِفاظا ويَنوِى من سَفَاهته كسرى
أَظُنُّ خُطوبَ الدهر مِنّى ومنهم[4] * ستحملُهم مِنّى على مَركبٍ وَعْرِ

وقول جميل :

ألا قُم فانْظُرَنَّ أحاك رَهنًا * لِبَثْنَةَ فى حبائلها الصِّحَاحِ
أُريد صلاحَها وتريد قَتْلى * فَشَتَّى[5] بين قَتلى والصَّلاحِ

* * *

وفى (ص ١٩ س ١٨) وأنشد أبو علىّ — رحمه الله — شاهدا على أن الحَنَّةَ الزوجةُ :

ما أنتِ بالحَنّة الوَدُود ولا * عِنْدَكِ خَيرٌ يُرجى لُمْتَمِسِ

إنما هو : ما أنت بالحَنّة الوَلُود ، قال أبو عبيدة : تزوّج قتادةُ اليَشْكُرِيُّ[6] أرنبَ الحنفيّةَ[7] فلم تلد له ونشزَت عليه فطلّقها وقال :

تجهَّزى للطلاق وآصطبرى * ذاك دواءُ الجوامسِ الشُّمُسِ
ما أنتِ بالحَنّةِ الوَلُود ولا * عِندَكِ خيرٌ يُرجَى لُمْتَمِسِ
لَيلَتِى حين بِتِّ طالقةً * ألذُّ عندى من ليلة العُرُسِ

(١) قتيرها (ع ١٤ : ٣٤) تصحيف . (٢) راجع (غ ٩ : ١٣ وبحت ١١٢ وح ٣ : ٧٩ و ٤ : ٢٨١ وسيب ١١٧) حباته (غ ١٤ : ٣٤ و ١٨ : ٢٠٦) . (٣) قال عامر بن المجنون الجرمى : فما ... كسره (بحت ١١٣) وما بال (مغن ٢٦٤) . (٤) صروف الدهر والجهل منهم (مغن ٢٦٥) .
(٥) وشتّا (خ ٣ ٤٧ ول ٢ : ٣٥٤) . (٦) قتادة بن مُغْرِب اليشكرىّ (حم ٦٦٧ وغ ١٤ : ١٠٧ وقت ٢٥٧) معرب (غ ١٠ : ١١٨) مقرّب (غ ١٤ : ١٠٤) مقرّب (قت ٢٥٧) . (٧) وهي التي هجته بأبيات مثبتة في الحماسة (٦٦٧) .

* * *

وفى (ص ٢٣ س ١٩) أنشد أبو علىّ — رحمه الله — للأجدع[1] الهَمْدَانىّ :

وسألتِنى بركائبى ورِحالِها * ونَسِيتِ قَتْلَ فَوارِسِ الأرباعِ

إنما هو أسألتنى بالهمزة، لا بالواو كما أنشده، وهو أول الشعر . بركائبٍ مُنوَّنٍ لا بركائبى، لأنها إنّما سألَتْهُ عن إبل القوم وركابهم، لا عن ركائب نفسه .

وكان الأجدع بن مالك بن أُمَيَّة الهَمْدانىّ قد غَزَا بنى الحارث وكانت آمرأته منهم، فأصاب فيهم وقتل من بنى الحُصَين أربعةَ نفر، فقالت له آمرأته : أين الإبلُ والغنيمةُ ؟ فقال :

أسألتِنى بركائبٍ ورِحالِها * ونسيتِ قَتلَ فوارِسِ الأرباعِ
وبنى الحُصين[2] ألم يَرُعكِ نَعيُّهم * أهلُ اللِّواءِ وسادةُ المِرباعِ
تلك الرزيَّةُ لا قلائصَ أُسلِمتْ * برِحالها مَشدُودةَ الأنساعِ
خيلان مِن قومى ومِن أعدائهم * خَفَضُوا أَسِنَّتَهم[3] فكلٌّ ناعِ
خَفَضُوا الأسِنَّةَ بينهم فتواسَقُوا * يَمشونَ فى حُلَلٍ من الأدراعِ

قال آبن الكلبىّ فى نسب بنى الحارث بن كعبٍ : ومنهم الحُصَين ذو الغُصَّة بن يزيد بن شدّاد ابن قَنَان، رَأَسَ بنى الحارث مائةَ سنةٍ[4]، وكان يقال لبنيه : فوارسُ الأرباع . والأرباعُ : أرض قتلتهم بها هَمْدانُ، ولهم يقول الأجدَعُ الهَمْدانىّ :

* ونسيتِ قَتلَ فوارِسِ الأرباعِ *

---

(١) الأجدع (طبر ١٧٣٤ و ١٩٩٤ وخ ٣ : ٥١٣ وياق ٢ : ١٩٩ ول ٢٠ : ٢٠٨) . الأحذع (غ ١٤ : ٢٦) وفى هامش الأصل حاشية نصها : الأجدع مالك أبو مسروق . وسألتنى، أنشده أبو عبيد — رحمه الله — فى النسب اهـ .

(٢) من ولد الحصين : كثير بن شهاب بن حصين، ولّاه معاوية — رضى الله عنه — الرَّىّ ودَسْتَبَا ؛ من ولده محمد بن زهير بن الحارث بن منصور بن قيس بن كثير اهـ . حاشية من هامش الأصل .

(٣) راجع (ل ٢٠ : ٢٠٨) «وقول الأجدع بن مالك، أشد يعقوب فى المغلوب . البيت، قال : أراد نائع، أى عطشان الى دم صاحبه فقلب ؛ قال الأصمعىّ : هو على وجهه إنما هو فاعل من نعيت» (ل ١٠ : ٢٤٣) .

(٤) فى هامش الأصل هذه الحاشية : فى النسب لأبى عبيد — رحمه الله — رأس بنى الحارث عاش مائة سنة .

وقوله : خَفَضُوا أسِنّتهم : يريد أمالُوها للطَّعْن، كما قال القَتّال الكلابىّ[1] :

نَشَدْتُ زِيادا والسفاهَةُ كاسْمِها[2] * وذكَّرْتُه أرحامَ سِـعْرٍ[3] وهَيْثَمِ

فلمّـا رأيت أنه غيرُ مُنتَـهٍ * أَمَلْتُ له كفّى بِلَدْنٍ[4] مُقَوَّمِ

وقال النابغة الجَعْدىّ :

فَلَمْ نُوَقِّف مُشِـيلينَ الرِّماحَ ولم * نُوجَدْ عَواوِيرَ يوم الروع عُزّالا

يقول : لم نُشِل الرماح، أى لم نرفعها ولكنا خفضناها للطعن .

* * *

وفى ص (٣١ س ٤) وأنشد أبو علىّ لأعرابىّ :

اذا وجَدْتُ أُوَارَ الحُبِّ فى كَبِدى * أَقْبَلْتُ[5] نَحْوَ سِـقاءِ القومِ أبْتَرِدُ

هـذا بَرَدْت ببَرْدِ المـاءِ ظاهِرَهُ * فَمَنْ[6] لنارٍ على الأحشاءِ تَتَّقِدُ[7]

لم يختلف أحدٌ أن هذين البيتين لعُرْوَة بن أُذَيْنَة الفَقيه المحدِّث ، ووقفَتْ عليه امرأة[8] فقالت : أنت الذى يقال فيه الرجُل الصالح! وأنت تقول :

اذا وَجَدْتُ أُوَارَ الحُبِّ فى كَبِدى * ... ... البيتين

لا والله! ما خرجا من قَلْبٍ سَلِيم . وأُذَينة : لَقَبٌ لأبيه . واسمه : يحيى بن مالك بن الحارث اللَّيْثِىّ . وكان عُروة شاعرًا غزِلا من شعراءِ أهل المدينة وثِقَةً ثَبَتًا، رَوَى عنه مالكٌ وغيرُه من الأئمة

---

(١) فى هامش الأصل هذه الحاشية : اسمه عبدالله بن مجيب بن المضرحىّ . «اختلف فى اسمه فقيل : عبدالله، وقيل : عبيد بن مجيب بن المضرحى » (حم ٩٤) عبيد بن المضرحىّ (مب ٣٤) عبدالله بن المضرحىّ (غ ٢٠ : ١٥٨) .

(٢) فى هامش الأصل هذه الحاشية : أنشده ابن السيد — رحمه الله — * نشدت زيادا والمقامة بيننا * اهـ . والمقامة بينا (حم ٩٥) نهيت ... والمهامه (ع ٢٠ : ١٥٩) . (٣) سعر : اسم رجل، كذا بهامش الأصل .

(٤) راجع (غ و حم) . (٥) عمدت (فت ٣٦٨ وخفج ١٥٤) أقبلتُ (ل ٤ : ٥٠) (٦) روى القالى (ج ١ : ٣١) « لحز... يتّقد » . (٧) هنى (غ ٢١ : ١٦٨ ودرة ٦٧ وخفج ١٥٤) هذا ... لحر... يتقد (ل ٤ : ٥٠) (٨) هى سكينة بنت الحسين (فت ٣٦٧ وموش ٤٩) . (٩) وأنت القائل : قالت وأبتتها... الخ فقال : نعم ، فالتفتت الى جوارٍ كنّ حولها وقالت : هنّ حرائر إن كان خرج هذا من قلب سليم (الوافى بالوفيات للصفدى فى ترجمة سكينة بنت الحسين ج ٤ ص ٤٣٨ من النسخة الفتوغرافية المحفوظة بدار الكتب المصرية) .

— رضى الله عنهم — قال مالك : حدثني عُروة بن أُذَينة قال : خرجت مع جدّةٍ لي، عليها مَشْيٌ الى بيت الله، حتى اذا كُنّا ببعض الطريق عَجَزَتْ، فأرسلَتْ مَولًى لها تسألُ عبدَ الله بن عمر — رضى الله عنه — فخرجتُ معه، فسأل عبد الله — رضى الله عنه — فقال له : مُرْها فلتركَبْ ثم لِتَمْشِ من حَيثُ عَجَزَت . وعُرْوة هو القائل أيضا :

قالت وأبثثْتُها وَجْدِي (١) فبُحتُ به * قد كنتَ عندى تُحِبُّ الستر فاستَتِرِ
ألستَ تُبْصِرُ مَن حَولى فقلتُ لها * غَطَّى (٢) هَواكِ وما أَلْقَى على بَصَرِى

✦ ✦ ✦

وفى (ص ٣٣ س ٩ و ١٠) وأبو علي — رحمه الله — اذا جهل قائل شعر نسبه الى أعرابيّ كما أنشد بعد (٣) هذا :

وإنّى لأهْـوَاها وأهوى لِقَاءَهـا * كما يَشْتَهِى الصادى الشرابَ المُبَرَّدَا
عَلاقَةَ حُبٍّ لَجَّ فى سَنَنِ (٤) الصِّبَا * فأبـلَى وما يَزْداد إلاّ تجـدُّدَا

وهذا الشعر للأحوص بن محمد، شاعرٌ إسلامىّ من شعراء المدينة، لم يدخُل البادية قَطُّ . ولهذا الشعر خَبَرٌ : وذلك أنّ يزيد بن عبد الملك لمّا استهتر بقِينَتِه وامتنعَ من الظهور الى الناس وعن مُشاهدة الجُمُعَة، لامَهُ مَسْلَمة أخوه وعذَله، فارعوى، وأراد [الخروج] (٥) المُراجعةَ فبعثتْ سَلّامةُ الى الأحوص أن يَصنع شعرًا تُغَنّى فيه، فقال :

وما العَيشُ (٦) إلّا ما تَلَذُّ وتَشْـتَهِى * وإن لامَ فيه ذو الشَّنَآن (٧) وفَنَّدَا
بكيتُ الصِّبا جُهدِى فمَن شاء لامَنِى * ومَن شاء آسَى فى البُكاءِ وأَسْـعدَا (٨)

(١) سرّى وبحتُ (خلك ٢٩٧ عن قت فى الحاشية) . سرّى فبحت (الوافى للصفدى) [لم يذكر الأب أنطون صالحانى « خلك » بالاصطلاحات التى وضعها لأسماء الكتب وبمراجعة حاشية ابن قتيبة وجدنا أنه يرمز بها الى تاريخ ابن خلكان طبعة باريس فأضفناها الى اصطلاحاته] . (٢) راجع (درة ٦٨ وحفح ١٥٤) غَطَّى (قت ٣٦٨) وهو خطأ لأن الفاعل هو هواك؛ والمعنى : أعمانى هواك عن أن أبصر مَن حولك . (٣) يروى البيتان بدون اختلاف (ع ١٣ : ١٦٠ وقت ٣٠٢) . (٤) روى القالى « زمن » . (٥) هذه الكلمة زائدة يجب حذفها؛ وإنما أثبتناها هنا لأنها مثال من الأمثلة التى سبق قلم الكاتب فيها عقله ورسم كلمة ليست فى النية، فوضع فوقها خطًّا ورسم بعدها الكلمة المنوية؛ وقد أشار الى ذلك الباحث الفاضل الأب أنطون صالحانى اليسوعى فى مقدّمة هـذا الكتاب . (٦) هل العيش (موش ٤٧) وما العيش (غ ١٣ : ١٥٩ ومفض ٤٠٢ وحم ٦٤٢ وقت ٣٣١ ول ١ : ٩٥) . (٧) لغـة فى الشنآن وهو بمعنى البغض (ص) اه . من هامش الأصل . (٨) جَهْدا ... وامَى (قت ٣٣١) .

وأشرفتُ(١) فى نَشْزٍ(٢) من الأرض يافِعٍ(٣) * وقد تَشْعَف الأيفاعُ مَن كان مُقصَدَا
فقلت ألا ياليتَ أسماءَ أصقَبَتْ(٤) * وهل قول لَيتٍ جامعٌ ما تَبـدَّدَا
وإنّى لأَهْواها وأَهْوَى لقاءها * كما يَشتَهى الصادِى(٥) الشرابَ المُبَرَّدَا
عَلاقةَ حُبٍّ لَجَّ فى سَنَنِ الصِّبا * فأَبْلَى وما يَزدادُ إلّا تَجَـدُّدا

فلمّـا غَنّت به عند يَزيدَ ضَرَب الأرض بخيزُرَانَتِه وقال : صَدَقتِ صَدَقت! فقَبَّح الله مَسْـلَمَة وقَبّح ما جاء به! وتمادَى فى غَيِّه .

ومثل قوله :

* وقد تَشعفُ(٦) الأيفاعُ مَن كان مُقصَدَا *

قول الآخر :

لا تُشرِفَنّ يفَاعًا إنّه طربٌ * ولا تغَنَّ اذا ما كُنتَ مُشـتاقا

والمُقصَد : المَرْمِىّ بسهم الحُبِّ، يقال : رماه فأقصَدَه اذا أصاب مَقتَلَه .

ومثل قوله :

* فأبلى وما يزداد إلا تجدّدا *

قَولُ حسّان بن إسحاق بن قُوهِىٍّ مَولَى بنى مُرَّةَ بنِ عَوفٍ :

بقلبى سقامٌ(٧) لستُ أُحسِنُ وصفَهُ * على أنه ماكانَ فهوَ شَـدِيدُ
تَمُـرُّ به الأيامُ تَسحبُ ذَيلَها * فتَبْـلَى به الأيامُ وهوَ جَدِيدُ

---

(١) فأوفيت ... وقد ينفع (ع ١٣ : ١٦٠) وأشرفت ... وقد تشفع (ق ١٨ و ٣٣١) .
(٢) نشز : رأس الجبل . (٣) يافع : مرتفع . (٤) أصقبت (غ ١٣ : ١٦٠) أصفيت (ق ٣٣١) .
(٥) الصادى : الظمآن . (٦) تشعف نحو قوله تعالى : (قد شغفها حبا) كذا بهامش الأصل بالعين المهملة ؛ وفى اللسـان (ج ١١ ص ٧٩) : « قرئت بالعين والغين، فمن قرأها بالعين المهملة فمعناه تيمها ؛ ومن قرأها بالغين المعجمة أى أصاب شغافها » .
(٧) بقلبى شىء لست أعرف ... (موشح ٧٠) .

* * *

وفى (ص ٤٢ س ٥) وأنشد أبو علىّ — رحمه الله — :

مُهرُ[1] أَبِى الحَبْحابِ لا تَشَلِّى * بارَكَ فِيكِ اللهُ مِنْ ذى أَلِّ

قال أصحاب أبى علىٍّ — رحمه الله — : وَقَفْنَاه على قوله :

* بارك فِيكِ اللهُ من ذى أَلِّ *

فأبَى إلا كسرَ الكاف ، فقلنا : فهلَّا قال : من ذاتِ أَلٍّ ، قال : أَخرجَ التذكيرَ على الشىء أو الأمر ، ومِثلُ هذا جائزٌ ، وهو كثير ، قال الأسودُ بن يَعْفُر :

إنّ المنيَّةَ والحتُوف كلاهُمـا * يُوفِى[2] المخارِمَ يرقُبَانِ[3] سَـوَادِى[4]

قال : ومنه قولُ رُؤبة :

فيها خُطُوطٌ مِن سَوادٍ وبَلَقْ * كأنّه[5] فى الجلد تَوليعُ البهَقْ

قال أبو عُبَيدة : قلتُ لرؤبة : إن أردتَ الخطوطَ قلت : كأنّها ، وإن أردت البَلَقَ فقُل : كأنه ، قال : فضَرَبَ بيده على كَتِفى وقال : كأنّ ذلك تَوليعٌ فى الجلد . الصحيح أنه يُخاطِبُ مُهرا لا مُهرةً ، لقوله : من ذى أَلٍّ . وقوله بعدهما :

* ومِن مُوصًّى لم يُضِعْ قَولا لى *

فالصوابُ إنشادُه : لا تَشَلِّ بغير ياء . وبارك فيكَ اللهُ بفتح الكاف ، وذلك التكأُّفُ كلُّه لامعنى له . والحُجَّةُ المجانسَةُ لما سُئِل عنه أبو علىٍّ — رحمه اللهُ — وذلك قوله : من ذى أَلٍّ ، وهو يريد مُؤنَّثا :

---

(١) «قال فى التكملة : والرواية مهر أبى الحارث» (ل ١٣ : ٣٨٤ فى الهامش) «قال أبو الحضر اليربوعىّ يمدح عبد الملك ابن مروان وكان أجرى مهرا فسبق مهر أبى الحبحاب . البيت» (ل ١٣ : ٢٤) « حرّك تشلى للقافية والياء من صلة الكسر» (صح ٢ : ٢٠٢) « البيت لأبى الخضرىّ اليربوعىّ » (ت ٧ : ٣٩٤ وـل ١٣ : ٣٨٣) .

(٢) توفى (ياق ١ : ٣٩١) يوفى (مفص ٤٤٧) المنية (مغ ١٨٨) . (٣) كتب سهوا فى الأم « يرقبان » يرميان (ياق وغ ١١ : ١٣٤) . (٤) فؤادى (ياق ٥) « يوفى : يعلو . أوفيت على الجبل : علوت . والمخارم جمع مخرم وهو منقطع أنف الجبل والعاظ . يريد أن المنية والحتوف ترقبه وتستشرفه . وسواده : شخصه » (مفص) .

(٥) كأنها (رؤبة ٤٠ : ٢١ و٢٢ وارج ٢٥) كأنه (مغ ٢٥٩ و٣٢٣ وـل ١٠ : ٢٩٣ ومفض ٧٧٥) « التوليع : ألوان مختلفة . والبهق : بياض يخرج فى عنق الإنسان وصدره » (أرح) الضمير من فيها يعود على الأتن فى بيت قبله .

قامت تُبَكّيه على قبره * مَن لِيَ من بَعدك ياعامرُ[1]
تَرَكتَنِي فى الدار ذا غُربَةٍ * قد ذَلَّ من ليسَ له ناصرُ

قال : إنّما قال : ذا غُربة، لأن الياء التى فى قوله : تركتنى ونحوها تكون ضميرا للذكر والأنثى، وهذا لُمراعاة اللفظ وإن كان المعنى مؤنّثا؛ كما راعوا اللفظ فى نقيض هـذا وإن كان المعنى مُذكّرًا ؛ قال مَعْقِلُ بنِ خُوَيلد :

ولا يَستسـقط الأقوامُ منّى * نَصيبَهـم ويُترَكُ لى نَصيبُ
اذا ما البُوهـةُ[2] الهَوكاءُ[3] أعيَا * فلا يَدرِى أيَصْعَدُ أم يَصُوبُ

فإنما قال : الهَوكاءُ لتأنيث البوهة، ولا يجوز أن يقال : رجل هَوكاءُ؛ وكذلك قول شُرَيح[4] بن مُجير التغلبىّ :

وعَنـترةُ الفَلحَاء جاء مُلَأَّمًا * كأنك[5] فِدٌّ من عَمايَةَ أسـوَدُ

لو قال زَيدٌ أو عَمرٌو مكان عَنترةَ، لم يَجُز أن يقول الفلحاءُ . ومن تأنيث اللفظ دون المعنى قولُ بَياض يعنى القُرَاد :

وما ذَكَرٌ فإن يَكبُر فأُنثَى * شَديدُ الأَزْم[6] ليس بذى ضُرُوس[7]

---

(١) يروى البيتان (ل ٦ : ٢٨٦) « ذكّر على معنى الشخص » (ل) .

(٢) البوه : طائر يشبه البوم والأنثى بوهة ؛ ويشبه بها الرجل الأحمق (ص) اهـ . من هامش الأصل . (٣) الهوك : التحير اهـ . من هامش الأصل . (٤) «شريح بن بجير بن أسعد التغلبى» (ل ٣ : ٣٨٢) شريح بن بجير الثعلبى (نق ١٠٨) .

(٥) كأنك (ل ١٦ : ٤) كأنه فد (ل ٣ : ٣٨٢) « أنّث الصفة لتأنيث الأسم . قال الشيخ أبن برّى : كان شريح قال هذه القصيدة بسبب حرب كانت بينه وبين بنى مرّة بن فزارة وعبس . والفدّ : القطعة العظيمة الشخص من الجبل وعماية : جبل عظيم . والملأم : الذى قد لبس لأمته وهى الدرع . وذكر النحويون أن تأنيث الفلحاء أتباع لتأنيث لفظ عنترة » (ل) .

(٦) الأزم : العض ؛ يقال : أزِمَ يأزَمُ وأزَمَ يَأزِمُ أزما اهـ من هامش الأصل . (٧) له ضروس (مفضل ٣٦٠) وإن يسمن... ليس له ضروس (ل ٧ : ٤٢٣) إن البيتين « وما ذكر... الخ » و « إنا وجدنا... الخ » يرويان فى نسختنا الخطية شرح أبيات الإيضاح للأعلم الشنتمرى (١٤٧) «لأنه اذا كان صغيرا كان قُرادا ، فاذا كبر سُمّى حلمة . قال أبن برّى : صواب إنشاده : ليس بذى ضروس ... وبعده أبيات لغز فى الشطرنج وهى :

وخيل فى الوغى بإزاء خيل * لُهـام يحفـل لجب الخميس
وليسـوا باليهود ولا النصارى * ولا العرب الصراح ولا المجوس
اذا اقتتلوا رأيت هناك قتـلى * بلا ضرب الرقاب ولا الرءوس» (ل)

يعنى أنه اذا عَظُم قيل له : حَلَمَةٌ ، والحَلَمَةُ إنّما هى مؤنّثة اللفظ لا مؤنّثة المعنى ؛ ومثله قولُ بياض :

إنّا وجـــدنا بنى سَلمى بمنزلة * مثل القُرَاد على حَالَيه فى الناسِ (١)

وهذا من أخبث الهجاء . يقول : إنهم يُولَدُون ذُكراناً فإذا شَبُّوا صاروا الى حال الإناث .

* * *

وفى (ص ٤٣ س ٨) وأنشد أبو علىّ — رحمه الله — :

أيا عمروَ كَمْ من مُهْرةٍ عَرَبِيَّةٍ * مِنَ النّاسِ قد بُلِيَتْ بوَغْدٍ يَقُودُها الأبيات

خَلَّط أبو علىّ — رحمه الله — فى هذا الشعر ، فمنه أبياتٌ من شعر ابن الدُّمَينة الذى أوّله :

هل اللهُ عافٍ عن ذُنوبٍ تُسُلِّفَتْ * أمِ اللهُ إن لم يَعْفُ عنها مُعِيدُها

وأبياتٌ من شعر الحُسين بن مُطَير (٢) الذى أوّله :

خليلىّ ما بالعيش عَتْبٌ (٣) لو أنّنا * وَجَدنا لأيّام الحِمَى مَنْ يُعِيدُها

وأبياتٌ مجهولةٌ لا يُعلم قائلُها . وروايةُ أبى علىّ — رحمه الله — : من الناس قد بُلِيَتْ . يريد بُلِيَتْ فخفّف . والرواية المشهورة السالمة من الضرورة قد بَلَّت ، من قولهم : بَلِلْتُ به أَبَلُ بَلَالَةً وبُلُولًا ، أى صَلِيتُ به ؛ ومعنى هذا البيت كمعنى قول بنت النُّعمان بن بَشِير الأنصارىّ فى زَوجها رَوْح ابن زِنْبَاع :

وهل هِندُ إلّا مُهْرَةٌ عَرَبِيّةٌ (٤) * سَلِيلةُ أفراسٍ تَجَلَّلها بَغْلُ

فإن تُتِجتْ مُهرًا كريما فبالحَرَى * وإن بكُ (٥) إقرافٌ فما أنجبَ الفَحْلُ

وزعم الليثىّ أن اسمها حَمْدَة (٦) . وروايته :

* وهل أنا إلّا مُهرةٌ عَرَبيّةٌ *

---

(١) فى الناس فى موضع نعت لمرلة ، والتقدير بمنزلة سيئة أو مذمومة فى الناس وأشار بذلك الى تحلف هؤلاء القوم فإنهم فى الغد شرّ منهم فى اليوم اهـ حاشية من هامش الأصل . (٢) «حسين بن مطير من مخضرمى الدولتين الأموية والعباسية : شاعر متقدم فى القصيد والرجز فصيح ، قد مدح بنى أمية و بنى العباس وكان زيّه وكلامه يشبه مذاهب الأعراب وأهل البادية» (خ ٢ : ٤٨٥ وغ ١٤ : ١١٥) . (٣) عيب ... لأيام الصبا (خ ٢ : ٤٨٥) . (٤) وهـل أنا (غ ١٤ : ١٣٠) وما هند (ل ١٣ : ٣٦١) تحللها (غ) وهل هند (ل ١٧ : ٣٢٣) وهل هند إلا ... البيتين (أيض ١٢٩) .

(٥) وان كان إقرافا فمن قبل ... (غ و ل ١٧ : ٣٢٣) . (٦) والصواب «حَيِدة» (ع ١٤ : ١٢٩) .

قال اللبثيّ : تقوله فى زوجها رَوح بن زِنْباع الجُذَاميّ وهما يمانيان يجمعهما النسبُ والدارُ ؛ ولو كانت نِزَاريّة وهو قَحْطانيٌّ قيل هذا لما بين نزارٍ وقحطانَ ، ورَوحٌ سيّدُ يمانيّة الشام يومئذٍ وقائدُها وخطيبُها ومحربها(١) وبَيِّسها ! . وإنّما قالت ذلك لأنّ مسّهُ يومَ المَرج . وقيل مسّهُ قبل ذلك فى حرب غسّان فافتدى ؛ فقالت قولَ العربيّة الشريفة للولى الهجين وعيرّته الإقراف . وهذا مثل قول عَقيل آبن عُلّفة ، وهو أحدُ بنى غَيظ بن مُرّةَ ، لعُثمان بن حَيّان المُرّى وهو أحدُ بنى مالك بن مُرّةَ . فهما آبنا عمّ حين قال له عُثمان ، وهو أميرُ المدينة : زَوِّجنى آبنتَكَ ، قال : أناقتى أصلحك الله؟ فظنّ أنه لم يسمع ؛ فرفع عثمانُ صوته : زوِّجنى آبنتك! فرفع عَقيلٌ صوته فقال : أناقتى أصلحك الله؟ فقال عثمان : أنت عربيٌّ جاهلٌ أحمقُ! وأمر بإخراجه . وكان عثمان قد مسّه — أو أباه — أَسْرٌ فأنشأ(٢) عَقيل يقول :

كنّا بنى غَيظٍ رجالا(٣) فأصبحَتْ * بنو مالكٍ غَيظًا وصِرنا لمالكِ

لحى اللهُ دهرًا ذَعْذَعَ(٤) المالَ كلَّهُ * وسَوَّدَ أَسْتاهَ(٥) الإماءِ العواركِ

✦ ✦ ✦

وفى (ص ٤٧ س ١٥) وأنشد أبو علىّ لعبد الله بن سَبْرة الحَرَشِىّ(٦) الذى قطع يده أُطْرُبُونُ(٧) الرُّوم قصيدةً أوّلها :

وَيْلُ أُمِّ جارِ غَداةَ الرَّوعِ فارَقَنِى * أَهُونْ علىّ به إذ بَانَ فانقطعَا

وفيها يصف الأطربون ، وهو البطريق ؛ وقيل هو آسم لهذا :

كأنَّ لِمَتَــهُ هُــدَّابُ مُخْمَلَةٍ * أَزَرَقُ(٨) أحمرُ لم يُمْشَطْ وقد صَلِعَا

هكذا رواهُ أبو علىٍّ — رحمه الله — لم يُمْشَط ، أى لم يُسرَّح بالمُشط لم يُختَلَف فى ذلك عنه ، وهو تصحيف لا شكّ فيه ؛ وإنّما هو : « لم يَتْمَط وقد صَلِعَا »

---

(١) رجل محرب بكسر الميم ، أى معروف بالحرب عارف بها . (٢) علقمة بن عبدة (ل ٩ : ٤٥٣) .
(٣) الرجال ... كمالك (ع ١١ : ٨٦) . (٤) ذعذع المال : بدّده وفرّقه . (٥) أبناء (خ ٢ : ٢٧٨) استاه (ع) . أشباه (ل ٩ : ٤٥٣) . (٦) منسوب الى حرش : موضع باليمن (حم ٢٣٩) . (٧) أطربون من اللاتينية : تريبونوس (tribunus) . (٨) الوارد فى الأمالى (١ : ٤٨) « أحم أزرق لم يُشيط الخ » من أشمط .

كذا رواه عامّةُ العلماء ، يريد حصَّتِ البَيضةُ هامتَه فصَلِعَ ، وليس ذلك من كِبَر ، لأنه لم يَشْمَط بعدُ ، كما قال أبو قَيس بن الأسْلَت :

قد حصَّتِ[1] البَيضةُ رأسِي فما * أَطْعَمُ[2] نومًا غيرَ تَهجَاعِ

وأحمرُ أزرقُ من نعت الرومىّ . وكان من خبر هذا الشعر : أنّ آبن سَبْرة كان فى جَمع من المسلمين آتّبعوا فَلًّا[3] للرُّوم هزموهم حتى آنتهوا الى جِسر خِلْطَاس[4] ، فحَمَى الرُّومَ قائدٌ لهم — وهو هذا الأُطْرُبُون المذكور — وراءهم ، بجعل لا يَبرُز اليه أحدٌ من المسلمين إلا قتَلَهُ ، فلمّا رأى آبن سَبْرَة ذلك نزل الى الرُّومىّ وقد نَكَل الناسُ عنه ، فَمَشَى كلّ واحدٍ منهما الى صاحبه والناس ينظرون ، فبَدَرَهُ الرومىُّ الضربة فأصاب يدَ آبن سَبْرة ، وعانقه آبنُ سَبْرة وآعتقله فصرعَه وقعد على صَدره ، وبادَره المسلمون ، فناشدهم أن يتوقّفوا عنه حتى يَقتلُه هو بيده ، ففعل ؛ فذلك قولُه :

فإن يكن أُطْرُبُونُ الرُّومِ قَطَّعَها * فقد تركتُ بها أوصالَه قِطَعَا[5]

وإن يكن أُطْرُبُونُ الروم قطّعها * فإنّ فيها بحمد الله مُنْتَفَعَا

بَنَانَتَيْنِ وجُذمُورًا أُقِيمُ بها * صَدْرَ القَناةِ اذا ما آنَسُوا فَزِعَا

أراد بالجُذمُور : أصل الإصبَع . والجُذمُور والجِذمَار : قِطعةٌ تَبقَى من السَّعفَة إذا قُطِعت ؛ وأنشد ثعلبٌ عن آبن الأعرابىّ فى الجُذمُور أصل الإصبَع ، وهو من أبيات المعانى :

وكنت[6] اذا أدْرَرْتَ منها حَلُوبةً * بجُذمُورِ ما أَبقَى لَكَ السَّيفُ تَغضَبُ

قال : هذا رجلٌ قُطِعت أصابعُه وبقيت أُصولُها فأخذ دِيتَها إبلا ؛ فقال له الشاعر : متى تُدِرْ منها حَلَبًا تَذكُر فاعلَ ذلك بك فتَغضَبَ .

(١) ورد هذا البيت فى (حم ٤٧ وبحت ٥٦ ومفض ٥٦٦ ومب ١٠٣ وحمه ١٢٦ وطبق ٨٨ وح ٢ : ٤٨ و ٥٣٣ وكنز ١٧٧ و ل ١٠ : ٢٤٦) . (٢) أذوقُ (ل ٨ : ٢٧٨) غُمْضا (مفض) . (٣) يقال : جاء فلّ القوم ، أى منهزموهم ؛ يستوى فيه الواحد والجمع اهـ من هامش الأصل . (٤) خلطاس : موضع ببلاد الروم وهو الذى قطع فيه الرومىّ يد عبد الله بن سبرة الحرشىّ . (٥) يروى البيت الثانى (ل ١٦ : ١٥٨) والبيتان : الثانى والثالث (ل ٥ : ١٩٤ و ت ٣ : ٩٢) وروايا : « بنانتان وجذمور ... صارخٌ فَزِعا » . (٦) لعلك إن أردت منها حلبة (ل ٥ : ١٩٤ و ت ٣ : ٩٢) وفيه ما فيه من التصحيف والتحريف .

✣

وفى (ص ٥٣ س ١١) وأنشد أبو علىّ — رحمه الله — شعراً أوّله :

أَشَـاقَتْكَ البَـوارِقُ والجَنُوبُ * ومِن عُلْوِى[1] الرِّياح لها هُبُوبُ

وفيـــه :

وشِمتُ البارِقاتِ فقُلتُ جِيدَتْ * جِبـالُ[1] البُتْرِ أو مُطِر القليبُ

هكذا رواه أبو علىّ — رحمه الله — البُتْر بالباء المعجمة بواحدة المضمومة . والتاء المعجمة باثنتين ، وهذا غير معروف . ورواه غيره : جبال البَتْر بالباء المفتوحة والتاء المثلثة . والبَتْر : ماء معروف بذات عِرْق ؛ قال أبو جُنْدُب :

الى أنّا[2] نُسَـاقُ وقد بلغنا * ظِماءً عَن سُمَيحَةَ ماءَ بَـتْرِ

✣

وفى (ص ٥٦ س ٣) وأنشد أبو علىّ — رحمه الله — لذى الرُّمَّة :

إذا نُتِجَتْ منها المَهَارَى تَشَابَهَتْ * على العُوذِ إلّا بالأُنُوفِ سَـلَائِلُه

الشعرُ فى صفة فَحْـل على ما يأتى ذكرُه ؛ وصحّة إنشاده : اذا نُتِجَتْ منـه المهارَى ، وأيضا فإنه لا يقال : نَتَج من الناقة كذا ؛ إنما يقال فى الفَحل ، لأن الناقة منه نُتِجَت ؛ وصِلَةُ هذا البيت :

خِدَبُّ الشَّوَى لم يَعْدُ فى آلِ مُخلِفٍ * أَنِ اخْضَرَّ أو أن زَمّ بالأنف بازِلُه

ومضى فى صفة هذا البعير ثم قال :

سـواءٌ على ربّ العشارِ الذى له * أَجَنَّـتُها سُـقبانُه وحَـوائِلُه

اذا نُتِجَتْ منـه المهارَى تشابهَتْ * على العُـوذِ إلّا بالأُنُوفِ سَـلائِلُه

---

(١) ورد فى الأمالى (١ : ٥٣) «عَلْوَى» و «حبال البشر» ورسم كاتب التنبيه الكلمة «عُلْوى» وفوقها علامة «صح» . عَلْوَى على وزن فَعْلَى (بك ٦٦٥) وروى البيت مع بيت آخر لم يذكر فى التنبيه . (٢) الى أى (بك ١٣٨ و ياق ١ : ٤٩٣ و ٣ : ١٤٧ وأضد ١٨٧ ومفص ٨٦٢) وأنشد المفجّع فى كتاب المنقذ : الى أنى نساق بالنون ونسبه الى أبى جندب الهذلىّ (بك) الى أىّ ... مسيحة (ت ٣ : ٢٥) « وقال السكّرى : يروى : سُمَيحة وسَمِيحة ومَسِيحة » (ياق) « يقول : الى أين نساق عن هذا الماء الرواء ونحن فى حال ظماء» (مفض) .

قوله : خِدَبّ الشَّوَى : أى ضَخْمُ القوائم عَظِيمُها . وأرادَ لم يَعْدُ أن طَلَع بازِلُه ، وهو فى شخص مُخلِف . والآلُ : الشخصُ ، فقدَّم وأخَّر . والمخلِفُ : الذى أتى عليه حَوْلٌ بعدَ البُزُول . وقوله : زَمّ بالأنف ، يريد حين ٱرتفَعَ ، وهـذه ٱستعارةٌ ، ولذلك يقال للتكبِّر : زَمَّ بأنفه كأنه طَمحَ برأسه . والنابُ اذا طلعَ يكون أخضَرَ كأنّه ورقةُ آسٍ ، قال أبو النجم :

* أَخْضَرَ صَرَّافاً كَحَدِّ المِعْوَلِ *

ثم قال : هذا البعيرُ كريمُ النَّسْل ، فسواءٌ على ربِّه أَأَذْكَرَ أم آنَثَ . والحائل : الأنثى من أولاد الإبل .

* * *

وفى ص (٦٤ س ١٩) وأنشد أبو علىّ — رحمه الله — لرؤبة :

وطاحِ النَّخْوةِ مُسْتَكِتٍّ * طَأطأَ من شَيْطانه التَّعَتِّى(١)

هكذا أنشَدَهُ ، ولا يستقيم ذلك ولا يصحّ ، وإنما صحّة إنشاده :

* طَأْطَأَ من شيطانه المُعَتِّى *

وبعـــده : صَكِّى عَرانِينَ العِدَى وصَتِّى * حتَّى تَرَى(٢) البَيِّنَ كالأَرَتِّ

المُعَتِّى : العَاتِى ، يقال : عَتَى وعَتَّى فهو مُعَتٌّ ، وفاعل طَأطَأَ قوله : صَكِّى عَرانِينَ العِـدَى . قال الأصمعىّ : الصَّتُّ : الصّكّ ، ولا يُصرَفُ . وقال غيره : الصَّتُّ والصَّتِيتُ : الجلبَةُ والصِّياحُ ، وقيل : الصَّتُّ : الدَّفعُ ، وقيل : هو الضربُ باليَد . وقال الأصمعىّ : المُستَكِتُّ : العظيمُ فى نَفْسه ، وقيل هو الغَضبان . ولرواية أبى علىّ — رحمه الله — وُجِيهٌ مخرج عليه ، وهو أنه أراد ذى التَّعَتِّى فحَذَفَ .

* * *

وفى (ص ٦٩ س ١١) وقال أبو علىّ — رحمه الله — : دخل الأَحوَص(٣) على يَزيد بنِ عبد الملك ، فقال له يزيد : لو لم تَمُتَّ إلينا بحُرمةٍ(٤) ، ولا جَدَّدْتَ لنا مدحا ، غـير أنّك مُقتَصِرٌ على بَيْتَيْكَ فينا لٱستَوجَبْتَ عندنا جَزيلَ الصِّلة ، ثم أنشد يزيد :

(١) المعتّى (رؤبة ٩ : ٢٤ و ٢٥ وأرج ١٦٨) التعتّى (ل ٢ : ٣٥٧) . (٢) يرى (رؤبة) ترى (أرج) .

(٣) قال صاحب الأغانى : « إن الأحوص قال البيتين يمدح يزيد بن عبد الملك » (ع ٤ : ٥٠ و ٨ : ٥٨) وزاد القالى (١ : ٦٩) « قال الرياشى : وإنما قال هذين البيتين فى عمر بن عبد العزيز » .

(٤) ورد فى الأمالى (١ : ٦٩) « بحرمة ولا توسلت بدالة ولا جدّدت ... الخ » .

وإنّى لأستحيِيكُم أن يَقُودَنى[1] * إلى غيركم من سائر الناس مَطمَعُ
وأن أجتدى للنفع غيرَك منهُمُ * وأنتَ إمامٌ للبريّة[2] مَقنَعُ

إنما قال الأحوص هذا الشعر فى عمر بن عبد العزيز لا فى يزيد بن عبد الملك .

* * *

وفى (ص ٦٩ س ١٨) وأنشد أبو علىّ — رحمه الله — :

إنّى رأيتُكَ كالوَرْقاءِ يُوحِشُها * قُربُ الأَليف وتَغشَاه إذا نُحِرَا

قال : والورقاء : ذِئبة[3] تَنفِر من الذئب وهو حَىٌّ، وتَغْشاه إذا رأت به الدمَ . لا أعلم أحدا أنشد هذا البيت إلا أبا علىّ . والتفسير الذى ذكره خلافُ المعهود فى ذُكْرانِ الحيوانِ وإناثِه . وكيف يُسَمَّى أَليفًا من يُوحِشُ قُربُه ! وإنّما الأليفُ من يُوحشُ بُعدُه ويُؤنِسُ قُربُه ؛ والمحفوظُ فى هذا ما رواه ثعلبٌ عن ابن الأعرابىّ عن أبى المكارم — رحمهم الله — : أن الذئابَ اذا رأتْ ذِئبا قد عُقِرَ وظَهر دَمُه أكبّت عليه تُقَطِّعه وتُمَزِّقه ؛ وأنثاه معها تَصنَع كصَنِيعها ؛ وأنشد للعجّاج[4] :

ولا تكُونِى يابنَـةَ الأَشَمِّ * ورقاءَ دَمَّى ذِئبَها[5] المُـدَمِّى

يقول لامرأته : اذا رأيتِ الناسَ قد ظَلَمُونى فلا تكونِى علىَّ معهم كما تفعل هذه الذئبة بذَكَرِها ؛ وقال الفرزدق :

وكنتُ[6] كذئبِ السوءِ لمّا رأى دمًا * بصاحبـــه يَومًا أحالَ على الدَّمِ

وقال العُجَير[7] السَّلُولىّ :

فَتًى ليس لابن العمّ كالذئب إن رأى * بصاحبـــه يَومًا دَمًا فهـــو آكِلُه

---

(١) إذ يقودنى (ع ٨ : ٥٨) أن يقودنى (ع ٤ : ٥٠). (٢) للرعيّة (غ ٤ : ٥٠). (٣) فى الأمالى «دويّة».
(٤) يروى البيت لرؤبة (ل ١٢ : ٢٥٧ و ١٨ : ٢٩٤ وت ٧ : ٨٧ و ١٠ : ١٣٠) وهو مثبت فى ديوانه (٥٣ : ٧٦).
(٥) ذئبها [بصم الباء] (ل ١٨ : ٢٩٤) وهو خطأ . (٦) راجع (فرز ٢٦ وطبق ١٠٧ ول ١ : ٩١ و ١٨ : ٢٩٥ وت ١٠ : ١٣٠ وبحت ٢٦٦) فكان (ل ١٣ : ٢٠٤) «كان الفرزدق أكثرهم بينا مقلدا ؛ والمقلد، البيت المستغنى بنفسه المشهور الذى يضرب به المثل ، فمن ذلك قوله . البيت» (طبق) . (٧) يروى البيت لزينب بنت الطثرية (ع ٧ : ١٢٣ وبحت ٣٩٦) يروى البيت للفرزدق (ل ١٣ : ٢٠٤) وتروى القطعة دون هذا البيت لزينب بنت الطثرية فى الحماسة (٤٦٨ — ٤٧٠) .

وفى (ص ٧٦ س ١٨) وأنشد أبو علىّ — رحمه الله — لسَوّار :

ونحنُ حَفَزنا الحَوْفَزانَ بطعنةٍ * سَقَتْه نَجيعا من دم الجَوْف أَحمرا[1]

هذا وَهمٌ من أبى علىّ ؛ وإنما هو :

* سقته نجيعا من دم الجوف أَشكَلا[2] *

وبعـــده :

وحُمْرانَ[3] قَيسٍ أنزلتْهُ رِماحُنا * فعالجَ غُلًّا فى ذِراعَيْه مُقفَلا

قَضَى اللهُ أنَّا يوم تُقْتَسمُ العُلا * أحقُّ بها منكم فأعطى وأفضلا

يقول هذا الشعرَ سَوّارُ بنُ حِبّانَ المِنْقَرِىّ ، وهو شاعرٌ جاهلىٌّ إسلامىٌّ فى يوم جَدُود . وحُمْرانُ الذى ذكر هو حُمران[4] بنُ عَبْدِ عمرو بن بشر بن مَرْثَد .

وفى (ص ٧٨ س ٦) وأنشد أبو علىّ لأَيمنَ بن خُزَيم شعرا أوّله :

وصَهباءَ[5] جُرجانيّةٍ لم يَطُف بها * حَنِيفٌ ولم تَنْغَرْبها ساعةً قِدْرُ

هذا الشعر للأُقَيشِر ؛ كذلك ذكر ابن قُتَيبة والأصبهانىّ . وهو ثابت فى ديوان الأُقَيشِر ؛ والأُقَيشِر لقبٌ غَلب عليه ، لأنه كان أحمرَ أقشرَ . واسمه المغيرة[6] بن عبد الله بن مُعَرِّض من بنى أَسَد بن خُزيمة

(١) فى الأمالى «أشكلا» . (٢) وروى «أشكلا» بفتح الكاف (ل ١٣ : ٣٨١) . (٣) يروى البيتان الاوّل والثانى وخبر يوم جدود فى (مفض ٧٤١ وغ ١٢ : ١٥٣ وـل ٧ : ٢٠٣ وت ٤ : ٢٧) «وحمران قسرا» وذكر «سوّار بن حبان» (غ) سوّار بن حبان (ل و ت) سوّار بن حيان (مفض ٧٤١) قسرا ... مثقلا (ت) وحمران ... أدته ... ينازع ... مثقلا (ل) أدته ... يعالج ... مقملا (مفض) . (٤) هو ابن حمران بن عبد بن عمرو بن بشر بن عمرو بن مرثد (ل ٧ : ٢٠٣) . (٥) نسب الأصبهانى هـذا البيت وما يليه لأيمن (ع ١٦ : ٤٥) ميسانيّة لم يقم بها ... ولم تَنْغر (ل ٥ : ١٥٩) . (٦) كتب بهامش الأصل هذه الحاشية : « المغيرة بن عمرو بن أسد بن خزيمة . وقال ابن قتيبة : هو المغيرة بن الأسود بن وهب أحد بنى أسد بن خزيمة بن هشام ، قال : ويكنى أبا معرض ، ويقال : أبا معرض بالتخفيف وهو الأصح ؛ وقد ذكر كنيته فى شعره فقال :

وإن أبا معرض إذ حسا * من الكأس كأسا على المنبر

يُكنَى أبا مُعَرِّض[١]، شاعرٌ إسلامىٌّ؛ فأما أَيْمَنُ فهو أيمَنُ بنُ خُرَيم[٢] بن الأخرَم بن شدّاد بن عمرو بن فاتك[٣] الأسَدىّ . وخريم له صُحبة ، وهو ممن اعتزَلَ الجَمَل وصفِّين وما بعدهما من الأحداث . وكان أيمَنُ فارسا شريفا ، وكان يَتَشَيّع وكان به وَضَحٌ[٤]؛ وفى هذا الشعر :

أتانى بهـا يحيى وقـد نمتُ نَومةً * وقد غابت الشِّعْرَى[٥] وقد جنح النَّسرُ

هكذا رواه أبو علىّ — رحمه الله — وهى رواية مختلّةٌ لا تصِحّ؛ وإنما صحّةُ إنشاده :

* وقد غابت الشعرى وقد طلعَ النسرُ *

لأنّ الشِّعرى العَبُور إذا كانت فى أُفُق المغرب ، كان النَّسر الواقع طالعا من أفُق المغرب؛ وكان النسر الواقع حينئذ غيرَ مُكَبِّد[٦]، فكيف يكون جانحا؛ وكان النسر الطائر حينئذ فى أفُق المشرق طالعا على نحو سبع درجات أيضا؛ فكان النسر الواقع نظير الشعرى العبور؛ قال الشاعر :

فإنّى وعبـدَ الله بَعـدَ اجتماعنا * لكالنَّسر والشِّعرَى بشَرْقٍ ومَغْرِبِ

يلوحُ إذا غابَتْ من الشرق شَخصُه * وإن تَلُح الشعرى له يَتَغيَّبِ

وقال أبو نُوَاس :

وخَمَّارةٍ نبَّهتُهـا بعـدَ هجعَـةٍ * وقد لاحَ[٧] الشعرى وقد جَنَح النَّسرُ

فقالت مَن الطُّرَّاقُ قلنا عصابةٌ * خِفَافُ الأدَاوَى[٨] تُبتَغَى لهمُ الخمرُ

---

(١) رسم الكاتب « صح » فوق الاسم « معرض » إلا أن فى الأغانى (١٠ : ٨٥) بيتين ورد فيهما هذا الاسم لايحتملان إلا القراءة «معرض» بالتخفيف وهما :

فإن أبا معـرص إذ حسا * من الراح كأسا على المنبر

خطيب لبيب أبو معـرض * فإن لِيم فى الخمر لم يصبر

ولا ريب فى أن الكلام عن الأقيشر .

(٢) خزيم بن الأخزم (غ ١٠ : ٨٥) خريم (قت ٣٤٥ وق : ٧٨) خريم بن الأخرم (غ ٢١ : ٧) « وكبير : خريم ابن فاتك بن الأخرم البدرى وخريم بن أيمن ؛ صحابيان » (ت ٨ : ٢٧٢) .

(٣) رسم الكاتب « صح » فوق الاسم « فاتك » . وفى هامش الأصل ؛ هذه الحاشية : « فاتك بن القُلَيب بن عمرو بن أسد بن خريمة بن مدركة بن إلياس من مضر ؛ قال الأمير رحمه الله : وأكثر ما يقال فيه : خُرَيم بن فاتك » .

(٤) الوضح محرّكة : البرص ، وهو بياض يظهر فى ظاهر البدن لفساد مزاج .

(٥) الجوزاء وانحدر النسر (غ ١٦ : ٤٥) . (٦) من كبّد النجمُ السماءَ ، أى توسطها .

(٧) غابت الجوزاء وانحدر النسر (نوس ٢٧٣) . (٨) الأوادي (نوس) وهو تصحيف .

ويروى :

ونُمَّارةٍ نبّهتها بعد هجعة * وقد لاحت الجوزاء وانغمس النسر

لأنّ الشعرى العَبُور تلو الجوزاء، ولذلك سُمِّيت كلبَ الجبّار، والجبّار : اسم للجوزاء .

* * *

وفى (ص ٨١ س ١٤) وأنشد أبو على — رحمه الله — لسَلْمَى[1] بن رَبيعة :

حَلَّتْ تُماضِر غُربةً[2] فاحْتَلَّتِ * فَلْجًا وأهْلُك باللِّوَى فالحَلَّتِ

فكأنّ[3] فى العينين حَبَّ قَرَنْفُلٍ * أو سُنْبُلًا[4] كُحِلَت به فانهلَّتِ الأبيات

هكذا رُوِى عن أبى علىّ — رحمه الله — سَلْمَى بفتح السين والميم، ولم تختلف الرُّواة أن اسم هذا الشاعر سُلَمِىّ[5] بضم السين وكسر الميم وتشديد الياء . وهو سُلْمِىُّ بنُ رَبيعةَ بن زَبَّانَ بن عامرٍ من بنى ضبّة، شاعرٌ جاهلىّ . وآباؤه : أُبَىٌّ وعُوَيَّة، شاعران . وفَلْج : وادٍ بطريق البَصرة الى مكّة . والحلّة بفتح الحاء : موضع حَزن وصخور مُتّصل رملٍ بجَلَدٍ فى بلاد بنى ضبّة . ورَوى أبو تمّام البيت الثانى :

فكأنّ فى العينين حَبَّ قَرَنْفُلٍ * كُحِلت به أو سُنْبُلا فانْهَلَّتِ

وهى أحسنُ من رواية أبى علىّ — رحمه الله — لأنّه يلزمه على روايته أن يقول : كُحِلت بهما . فأما قوله : فكأنّ فى العينين ... ثم قال : كُحِلَتْ ولم يَقُل : كُحِلتا ولا انهلّتا، فلأنّ الشيئين إذا اصطحبا[6] وقام كلّ واحدٍ منهما مقامَ صاحبه، جرى كثيرًا عليهما مايجرى على الواحد، كما قال الراجز :

لِمَنْ زُحلُوفةٌ[7] زُلُّ * بها العَيْنان تَنْهَلُّ

---

(١) ورد فى الطبعة الأولى من الأمالى « سلمى » بفتح السين والميم وصحّح فى الطبعة الثانية بضم السين وكسر الميم كما ورد فى الأصمعيات (طبع مدينة ليبسج سنة ١٩٠٢ م) ويؤيد هذا التصحيح ما قاله أبو عبيد فى هذا الموضع . (٢) روى القالى فى (١ : ٨١) «غربة ... فالحلة» عربة ... فالخلت ... (بك ٢٨١) غربة ... فالحلت (بك ٧١٤ وحم ٢٧٤) غربة ... فالحلة (أصم ١٦ : ١ وخ ٣ : ٤٠٦) عربة ... فالحلت (زيد ١٢١) . (٣) فكأنما فى العين (أصم ١٦ : ٢) . (٤) أو سنبلا كحلت به (حم وزيد وأصم ول ١٤ : ٢٢٦ وح ٣ : ٣٧٧ و ٣٧٨ و ٤٠٢) .

(٥) سُلَمِىّ (حم ٢٧٤) سَلَمِىّ (بك ٧١٤) «قال سلمان بن ربيعة الضبىّ : أو سَلْمَى ... هكذا وقع فى كتابى سَلَمِىّ، وحفظى : سُلَمِىّ» (زيد ١٢٠ و ١٢١) . (٦) القائل شاعر لا راجز وهو امرؤ القيس . (دوو امرؤ القيس ٣١ : ١ ول ١٣ : ٢٧) . (٧) زحلوفة (دوو امرؤ القيس ٣١ : ١ ول ١٣ : ٣٢٥) زحلوفة (خ ٣ : ٣٧٨) وبعد البيت .

يبادى الآخر الأوّل * ألا حلّوا ألا حلّوا (دوو المنسوب ول ١٣ : ٢٧)

ولم يَقُل : تَنهلان؛ وقال الفرزدق :

ولو بَخِلَت[1] يداىَ بها وضَنَّتْ * لكان عَلَىَّ للقَدَر الخِيَارُ

وٱلتزمَ هذا الشاعرُ اللامَ قبل التاء فى جميع هذه الأبيات وليست بواجبة، لأنّ حرف الروىّ إنّما هو التاء؛ وقد يَلْتَزِم[2] المُدِلُّ ما لا يَجِبُ عليه ثِقَةً بنفسه وشجاعةً فى لفظه وذلك موجودٌ كثير .

* * *

وفى (ص ٩١ س ٢٠) وأنشد أبو علىّ — رحمه الله — لرجُل من بنى تَميم :

ولمّا رأينَ بنى عاصِم * دَعَوْن الذى كُنَّ أنْسِينَهُ

فوارَيْنَ ما كنّ حَسَّرْنَهُ * وأخْفَيْنَ ما كُنَّ يُبْدِينَهُ

وقال أبو علىّ — رحمه الله — : يَصِف نساءً سُبِينَ فأُنْسِين الحياءَ فأَبْدَين وجوهَهُنّ وحَسَرْنَ رءوسَهُنّ، فلما رأينَ بنى عاصم أيقَنّ أنهنّ قد ٱستُنْقِذْنَ فراجَعْن حياءهُنّ . إنّما رواه العلماء :

ولمّا[3] رأينَ بنى عاصِم * ذكرنَ الذى كُنَّ أنْسِينَهُ

وهذه الروايةُ أشبه بتفسير أبى علىّ وقولِه راجَعنَ حياءهُنّ، ولا مَدخَل للدعاء هاهنا، ولا هناك مدعوٌّ يُدعَى . وفى هذه الرواية مع صحّة معناها الصناعةُ التى تُسمَّى المُطابقةَ . وهذا التَّميمىّ الذى أنشد له الشعرَ، هو ذو الخِرَق[4] الطُّهَوِىّ؛ ومثلُه فى المعنى قولُ رَجُلٍ من بنى عجل :

ويومٍ يُبِيلُ النساءَ الدِّماءَ * جَعَلْتَ رِداءَكَ فيه خِمارا

ففرَّجتَ عنهنّ ما يتّقين * وكنتَ المُحامِىَ والمُستَجارا

(١) ولو رضيت ... وقرّت لكان لها (فرز II ٤٢٦) «و يروى : ولو رضيت يداى بها ونفسى لكان علىّ ...» (فرز) ولو بخلت ... وضنت (خ ٣ : ٣٧٨) .

(٢) ومنه ديوان أبى العلاء المعرّى المسمى بـ«لزوم ما لا يلزم» اه . من هامش الأصل .

(٣) يروى البيتان كما رواهما أبو عبيد لدى الخرق الطهوىّ (أشن ٥٧) وفى الشرح : «يعنى نساء سبين فنسين الحياء وأبدين وجوههنّ، فلما رأين بنى عاصم أيقنّ أنهنّ قد ٱستنقذن فراجعن حياءهن فسترن ما كنّ أبدينه» .

(٤) «ذو الخرق الطهوىّ : جاهلىّ من شعرائهم، لقب، وٱسمه : قرط، لُقِّب بذلك لقوله :

لما رأت إبلى هَـزْلَى حَوُلْتِها * جاءتْ مجافا عليها الريش والخرق» (ل ١١ : ٣٦٤)

الرداء هنا : السيف . يقول : استنقذهُنّ بسيفه ، فكأنّه قد وَضَع به خُمُرًا على رءوسهنّ ، لأنهنّ كُنّ مكشفات الرءوس فاختمرنَ . ويبيل الدِّماء ، أى يُسقط الحبالى أجنّتهنّ فيُسيلُ دماءهُنّ ؛ وقال باعثُ[1] بن صُرَيم اليَشكُرِىّ فى مثله :

ونِمارِ غانيةٍ شَدَدْتُ[2] برأسها * أُصُلًا وكان مُنشّرا بشِمالها

وعقيـــلةٍ[3] يَسعَى عليها قَيِّمٌ * مُتَغَطرِسٌ أَبْدَيْتُ عن خَلْخالها

فقوله : * ونِمار غانية شددت برأسها *

كقول الأوّل : * فَسَتَّرْنَ ماكِنّ حَسَّرنَهُ *

وقوله : * ... ... وكان مُنشّرًا بشِمالها *

إن قيل : لِمَ خصّ الشمالَ دون اليمين ؟ فالجوابُ أنّ اليمين هى التى يُستعانُ بها فى العَدْو ، وتُخَلَّى للدَّفع والذبّ ، وهى فى ذلك كلّه أقوى من الشمال ؛ فشِمْرَة الساعِى الناجِى وحمله لشىء إن حَمَل إنّما يكون بشماله . وهذه المرأةُ لمّا شَمّرت للهَرَب حَمَلت نِمارَها بشمالها . وقوله : أَبْدَيْتُ عن خلخالها ، أى أَغَرْتُ على حَيِّها فأحوَجتُها الى رفع ذَيلها . والتشمير : للهرَب والفِرار ، وهذا كما قال الآخر :

لعَمرى لَنِعمَ الحىُّ حَىُّ بنى كَعبٍ * إذا نَزَل الخلخالُ مَـــنزِلةَ القُلْبِ[4]

أى إذا شمّرن للسعى فبدت خلاخيلهنّ كما تبدو أَسِرّتُهُنّ . وقيل : إنه أراد تَخَفّفت للنَجاء فوضعت خلخالَها فى يدها كما فعلت تلك بخمارها . وقيـل : إنه أشار إلى الدَّهَش والحَيْرة فَرَقًا ، فلم تَتَّجه للبَس خلخالها ولا عَلِمَت مَوضعه من موضع سِوَارها .

* * *

وفى (ص ١٠٢ س ٢٠) قال أبو علىّ — رحمه الله — : العرب تقول : "لا والذى أخرج قَابِيَةً[5] من قُوبٍ" يعنون فَرْخا من بَيضة .

(١) باغت (خ ٤ : ٣٦٥) باعث (خ ٣ : ١٧ وحم ٢٦٧) «ضبط آبن هشام باغتا فقال : هو منقول من بغته بالأمر اذا فاجأه به ، ونقله العينى عنه ولم يزد عليه ؛ ونسب آبن الملا الى العينى شيئا لم يقله قال : قال العينى : هو بالثاء المثلثة» (خ ٤ : ٣٦٥) . (٢) عقدتُ (حم ٢٦٩) . (٣) وفى شرح الحماسة : « العقيلة : كريمة الحى ، والقيّم : زوجها . والتغطرس : النخوة ، يعنى أنه يذبّ عنها وهذه صفته . وأبديت عن خلخالها ، أى أغرتُ على حيّها فتشمرت للهرب فظهر خلخالها » .

(٤) القُلْب : سوار للرأة غير ملوىّ وقيل ما كان مفتولا من طاق واحد لا من طاقين . (٥) فى الأمالى « قائبة » وفى هامش الأصل : « قابية » و « قائبة » معا .

قَلبَ أبو علىّ — رحمه الله — مذهبَ العرب، وإنّما يقولون : "لا والذى أخرجَ قُوباً من قَابِيَةٍ" أى فرخا من بَيضة . فالقوبُ : الفَرخ . والقابيَةُ : البَيضة؛ وإنّما لَبَس على أبى علىّ — رحمه الله — قولهم : " تَخَلّصَت قابِيَةٌ من قُوبٍ " وهو مَثَل من أمثالهم، أى تَخَلّصت بَيضةٌ من فَرخ . وأصل هذا من قولهم : تقوّب الشيء إذا تَقَلّع وٱنفطر، وقوّبتُه تقويبا . ومنه ٱشتقاق القُوباء لِتقلّع الجلد عنها .

* * *

وفى (ص ١٠٣ س ١٥) قال أبو علىّ — رحمه الله — : قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا ﴾[1] أى كَثّرنا . وقال أبو عُبيدة — رحمه الله — : يقال : خَيْرُ المـال سِكّةٌ مأبورة، ومُهرَةٌ مأمُورة؛ فالمأمُورةُ : الكثيرةُ الولد من أمَرَها الله، أى كثّرها . وكان ينبغى أن يقال : مُؤمَرة؛ ولكنه أتْبـع مأبُورة . والسِّكّة : السَّطْر من النخل . وقال الأصمعىّ — رحمه الله — : السِّكّة الحَديدة التى تُفْلَح بهـا الأرَضُون . والمأبُورة : المُصْلَحة، يقـال : أَبَرْتُ النخلَ آبُرُه أَبْراً إذا لَقّحْتَه وأصْلَحتَه . قال : وقد قُرِئَ : (أَمَّرْنَا مُتْرَفِيهَا) على مثال فَعّلْنا .

هذا كلامُ مَن يَعتقد أنّ القراءة المشهورة آمرنا بالمدّ، وأنّ أَمَرنا بالقصر شاذّة . ولا ٱختلاف بين الأئمّة السبعة — رضوان الله عليهم — فى قراءتها أَمَرنا بالقَصر على مثال فَعَلنا . وهذه هى القراءة المُقَـدَّمة والأصلُ . ويقال فى غيرها من الشـواذّ : وقد قُرِئَ كذا . ومعنى قراءة الجماعة : أَمَرناهم بالطاعة ففسقوا، كما تقول : أَمَرتُك فعَصيتَنى؛ وقد عُلِم أنّ الله سبحانه لا يأمر إلّا بالعدل والإحسان، كما قال تعالى فى مُحكَم كتابه . وقيل : معنى أَمَرنا وآمرنا واحدٌ، أى كثّرنا؛ وقد أورد ذلك أبو علىّ إثْرَ هذا عن ٱبن كَيسان — رحمهما الله — وهو مَرْوِىّ عن جِلّة اللُّغويّين . والشاهد لصحّته قولُ النبىّ صلى الله عليه وسلم الذى نسبه أبو علىّ إلى أبى عُبَيـدة — رحمهما الله — ولا ينبغى لعالم أن يَجهلَ مثل هذا؛ وذلك قوله : " خَيرُ المـال سِكّةٌ مأبُورةٌ ومُهرة مأمُورةٌ "[2] وحَمْلُ حَديثِ النبىّ عليه أفضلُ السلام على هذه اللغة الفصيحة أولَى من حَمْله على أنه أراد أن يُتبِعَه ماقبلَه، لأنّه لم يكن من المتكلّفين — صلى الله عليه وسلم — . وقراءة الجماعة هى المَرْوِيّة عن الصحابة والتابعين — رضى الله

(١) سورة الإسراء (١٧ : ١٦) . (٢) "أو مهرة" (ق ١ : ١٠٣ وبل ٥ : ٨٨) .

عنهم — إلّا الحَسَن — رضى الله عنه — فإنه قرأ آمرنا بالمدّ . وكذلك قرأ الأعرَجُ إلّا أبا العَالِيَةَ الرياحيَّ — رحمهما الله — فإنه قرأ : أمّرنا بالتشديد ، ورُوِيَت عن عليّ بن أبي طالب — رضى الله عنه — . وهذه القراءة تحتَمِل وجهين : أحدهما أن يكون المعنى : جعلنا لهم إمرَةً وسُلطانا . والآخر : أن يكون المعنى كثّرنا ، فيكون بمعنى آمرنا و بمعنى أَمرنا على أحد الوجهين . قال الكِسَائيّ — رحمه الله — : ويَحتَمِل أن يكون أمرنا بالتخفيف غير ممدودة بمعنى أمّرنا بالتشديد من الإمارة ، فكانت هذه القراءةُ الاختيارَ لمّا اجتمعت فيها المعانى الثلاثة . ومُترفُوها : فُسَّاقُها . وقيل : جَبَابِرَتُها .

* * *

وفى (ص ١٠٦ س ٢١) قال أبو عليّ — رحمه الله — : إن أصل المَثَل فى قولهم : «سَبَقَ السَّيْفُ العَذَل» للحارث بن ظالم[(١)] . إنّما أصل المثل لضَبّة بن أُدّ ، والمقتولُ الحارثُ بن كعبٍ فى خَبَرٍ مشهور ذكره غيرُ واحد ، وذلك أن ضَبّة كان له ابنان : سَعْدٌ وسُعَيْدٌ ، خَرَجا فى بُغَاء إبل ، فكان ضبّة كلّما رأى شخصا قال : أَسَعد أم سُعَيد ؟ فرجع سعد ، ولم يَرجع سُعَيد ، فبينما ضَبّةُ يسير مع الحارث بن كعب فى الشهر الحرام ، قال له الحارث : إنى قَتَلت فى هذا المكان فتًى من هَيْئته كذا ، وهذا سَيفُه ، فقال له ضَبّةُ : ناوِلْنى إيّاه ، فناوله ، فقال ضبّة : « الحديثُ ذو شُجُون » فأرسلها مَثَلًا وضربه به حتى بَرَد[(٢)] ، ولِيمَ فى قَتله فى الشهر الحرام فقال : « سَبَقَ السَّيفُ العَذَل » . وضبّةُ كلها ترجع إلى سعد . وكان لضبّة ابنٌ ثالث يُسمَّى : باسِلًا ، وهو أبو الدَّيلَم .

* * *

وفى (ص ١٠٧ س ١٩) وأنشد أبو عليّ — رحمه الله — للأَضْبَط بن قُرَيْع :

لِكُلِّ أمرٍ من الأُمور[(٣)] سَعَهْ * والصُّبْحُ والمُسْىُ لا فَلاحَ مَعَهْ وهى أبيات

منها : وصِلْ حِبالَ البعيدِ إن وَصَلَ الـ*ـحَبْلَ وأَقْصِ[(٤)] القريبَ إن قَطَعَهْ

---

(١) ينسب للحارث بن ظالم فى (ل ١٣ : ٤٦٤) ولضبّة بن أدّ (ل ١٧ : ٩٨) راجع (مبد ١ : ٥٩٩) واللسان (١٧ : ٩٨) .

(٢) راجع (مبد ١ : ٣٥٠ ول ١٧ : ٩٨) . (٣) روى القالى فى (١ : ١٠٧ و ١٠٨) «هم» و «الهموم» ورسم الكاتب : «لكل أمر من الأمور» إلا أنه فوق الكلمتين «أمر» و «الأمور» كتب «همّ» صح و «الهموم» صح . وهكذا يروى أيضا (غ ١٦ : ١٥٩ وخ ٤ : ٥٨٩ ول ٣ : ٣٨١) همّ من الأمور ... والمسى والصبح (ل ٢٠ : ١٤٩) ضيق من الأمور (خ ٤ : ٥٩١ وعرب ٢٢٥) والمسى والصبح (عرب ٢٢٥) . (٤) راجع (غ ١٦ : ١٦٠ وخ ٤ : ٥٨٩) فى النسخة الأصلية «وأقصى» بإثبات الياء .

قال أبو على : قال أبو العباس ثَعلبٌ : وكان الأصمعىّ — رحمهم الله — يُنْشده :

* فصِلْنّ[1] البَعِيدَ إن وَصل الحَبْلَ *

هـذا الإنشادُ الذى نَسبه الى الأصمعىّ — رحمه الله — لا يجوز ، لأن البيت يكون حينئذ من العَرُوض الخفِيف ، والشِّعرُ من المُنْسَرِح ، والأصمعىّ لايجهلُ ذلك .

✦
✦ ✦

وفى (ص ١١١ س ٨ و ٩) وأنشد أبو علىّ — رحمه الله — لرجُلٍ من خُزَاعة .

قـد كُنْتُ أَفْزَعُ للبيضاء أُبْصرها * من شَعر رأسِى[2] فقد أَيْقَنْت[3] بالبَلَقِ

ألآنَ حينَ خَضَبْتُ الرأسَ زَايَلَنِى * ما كنتُ أَلْتَذُّ من عَيْشى[4] ومن خُلُقِ وهى أبيات

هـذا الشعرُ لأبى الأسود الدُّؤلِىّ . والدُّئِل من كِنانة لا من خُزاعَة . وكذلك أنشَدَه محمّدُ بن يزيد — رحمه الله — وغيرُه لأبى الأسود — رحمه الله — وهو ثابتٌ فى ديوان شعره . والروايةُ الجيِّدةُ فى البيت الأوّل :

قـد كنتُ أرتاعُ للبيضاء فى خَلَدٍ * فالآنَ أرتاعُ للســوداء فى يَقَقِ

أخذ هذا المعنى أبو تمّام — رحمه الله — فقال :

شَابَ رأسِى وما رأيتُ مَشِيبَ الرأسِ إلّا من فَضْــل شَيْبِ[5] الفؤادِ

طَالَ إنكارِىَ البيـاضَ وإن عُمِّــرتُ شيئا أنكرتُ لَونَ السَّــوادِ

وحَسَّنه أبو الطَّيِّب — رحمه الله — فقال :

رَاعَتْكِ راعيَـةُ البياضِ بعارِضِى[6] * ولَوَ انّهـا الأُولَى لَرَاعَ الأَشْحَمُ

لو كان يُمكِنُنِى سَفَرتُ عن الصِّبا * فالشَّيبُ من قبَــل الأوانِ تَلَثُّمُ

قال سِيبَوَيْهِ — رحمه الله — : الدُّئِل فى كِنَانَة على وزن فُعِل . وهو مِثَالٌ عَزِيزٌ . والدُّؤُلُ فى حَنِيفَةَ . والدِّيلُ فى عَبد القَيْس .

---

(١) فى الأمالى : « وكان الاصمعىّ ينشد : فصل حبال البعيد إن وصل الحبل » راجع (ق ٢٢٦) .

(٢) فى شـعر ... ... أقررت (بحث ٢٦٦) . (٣) فى الأمالى «وقد» . (٤) من عيش ومن خلق (بحث ٢٦٦) . (٥) يروى البيتان (تم ٧٥) . (٦) (طيب ٦٢٩) ويروى : « بمفرق » وفى الحاشية « ويروى بعارضى » .

* * *

وفى (ص ١١٥ س ٤) وأنشد أبو علىّ — رحمه الله — :

قريبٌ تَراهُ[1] لا ينالُ عَدُوُّه[2] * له نَبَطًا عندَ الهَوَانِ قَطُوبُ

هذا البيت لكَعب بن سَعْدٍ الغَنَوِىّ . وقد أنشَدَ أبو علىّ — رحمه الله — القَصيدةَ بكمالها بعد هذا، و روايتُه فى هذا مُحالةٌ مردودةٌ . والصحيح : * ... آبِى الهَوَانِ[3] قطوبُ * لأنه اذا قال عند الهوَانِ قَطُوبُ قد أثبتَ أنّه مُهَانٌ مُذَالٌ، وأنه يُقطِّبُ عندَ نزول ذلك به . وهم يقولون فى مَديح الرجُل : هو « آبِى الضَّيم » و « آبِى الهوانِ » ؛ ولذلك قالوا : « رَجُلٌ أَبِىٌّ » ، وقال مَعْبَدُ بن عَلقَمة :

فَقُل لِزُهَيرٍ إن شَمَتَّ سَرَاتنا * فَلسْنا بشَتَّامينَ لُلتَشَتِّمِ
ولكنّنا نأبَى الظلامَ[4] ونَعتَصِى * بكُلِّ رقيقِ الشَّفرَتينِ مُصَمِّمِ
وتَجهَلُ أَيدِينَا ويَحلُمُ رأيُنا * ونَشتِمُ بالأفعالِ لا بالتَّكلُّمِ

* * *

وفى (ص ١١٧ س ١١) وأنشد أبو علىّ — رحمه الله — غَيرَ منسُوبٍ فى خَبرٍ ذكره عن الأصمعىّ — رحمه الله — :

أحَقًّا عبادَ الله أن لَسْتُ ناظِرًا * الى قَرْقَرَى[5] يَومًا وأعلامِها الغُبْرِ
كأنَّ فُؤادِى كُلَّما مرّ راكبٌ * جَنَاحُ غُرابٍ رام نَهْضًا الى وَكْرِ
إذا ارْتَحَلَتْ نحوَ اليمامة رُفْقَةٌ * دعاكَ الهوى واهتاجَ قَلْبُك للذِّكرِ
فيا راكبَ الوَجْناء أُبْتَ مُسَلَّمًا * ولازِلْتَ من رَيْبِ الحوادث فى سِتْرِ

---

(١) يروى البيت فى الأصمعيات (١٢ : ١٨) لعريقة بن مسافع العبسىّ وروى «تراه» . تراه ما (صح ١ : ٥٦٦) .
(٢) مايناله (ل ٩ : ٢٨٧) . (٣) راجع الأمالى (٢ : ١٤٩ — ١٥١) حيث يروى : «آبى الهوانِ» وتجد هذه القصيدة أيضا فى (خ ٤ : ٣٧٤ ونخت ٢٧) إلا أن البيت غير مثبت فيهما . (٤) تأتى الظلام (ل ١٩ : ٢٩٤) وهو تصحيف وخطأ . وفى هامش الأصل هذه الحاشية : الظلام بالكسر مصدر ظالمت الرجل اذا ظلم كل واحد منكما صاحبه . وقيل : هو جمع ظلم . والظلام بالضم جمع ظلامة كما يقال : فتاة وفتات ؛ وروى بيت عامر بن الطفيل على وجهين : ولكننا نأبى الظُّلام ونعتصى . البيت ، قاله ابن السيد رحمه الله . (٥) « قرقرى : ماء لبنى عبس بين برك وخيم . وقال أبو حاتم عن الأصمعىّ : قرقرى : ماء لبنى عبس بين الحاجر ومعدن النُّقْرة» (بك ٨٣١) .

إذا ما أتيتَ العِرْضَ[1] فاهتِفْ بجَوِّهِ * سُقيتَ على شَحْطِ النَّوَى سَبَلَ القَطْرِ
فإنك من وادٍ إليَّ مُرَجَّبٌ[2] * وإن كنتَ لا تُزْدارُ إلَّا على عُفْرِ

خَلَّط أبو علىّ — رحمه الله — فى هذا الشعر، وهو من شعرين مُختلِفين لرَجُلَين؛ فثلاثةُ الأبيات منه ليحيى بن طالب على ما أنا ذاكره . وثلاثةُ الأبيات منه لقيس بن مُعَاذ . وكان يحيى بنُ طالبٍ الحنفىُّ سَخِيًّا يَقْرِى الأضيافَ، فركبه الدَّيْن الفادحُ فخلا عن اليمامة الى بَغداد يسألُ السلطانَ قضاءَ دَينه، فأراد رجلٌ من أهل اليمامة الشخوصَ من بغداد الى اليمامة فشَيَّعه يحيى، فلما جلَس الرجلُ فى الزَّورَق ذَرَفت عَينا يحيى وأنشأ يقول :

أحَقًّا عبادَ الله أن لَسْتُ ناظِرًا * الى قَرْقَرَى يَوْمًا وأعلامِها الخُضْرِ

هكذا صحّة إنشاده، وأعلامُها الخُضْرِ لا الغُبْر، كما أنشده أبو علىّ — رحمه الله — وكيف يَحِنُّ الى أوطانٍ يَصِفُها بالجَدْب والاغبرار !

إذا ارْتَحَلَتْ نحوَ اليمامة رُفْقَةٌ * دعاكَ الهوى واهتاجَ قلبُك للذِّكرِ
كأنّ فؤادِى كُلّما مرّ راكبٌ * جَناحُ غُرابٍ رام نَهْضًا الى وَكْرِ
فيا حَزَنا ما ذا أجِنُّ من الهوى * ومِن مُضمَرِ الشَّوقِ الدَّخيلِ الى هَجْرِ[3]
تَعَزَّيتُ[4] عنها كارِهًا فتركتُها * وكان فراقِيها أمرَّ من الصَّبْرِ
أقولُ لموسى والدموعُ كأنّها * جَداوِلُ ماءٍ فى مَسَارِبِها تَجْرِى
ألا هل لشَيخٍ وابنِ ستّين حِجَّةً * بكى طربًا نحو اليمامة من عُذرِ

(١٦) وقد ذكر أبو علىّ — رحمه الله — خَبَرَ يحيى هذا وأنشد له هذا الشعر، ولكنّه نَسِىَ، ولولا نِسيانُه لاعتَذَرَ. وهكذا صحّة اتصال أبيات شعره لا كما وَصَلها أبو علىّ — رحمه الله — .

وأما أبياتُ قَيْس بن مُعَاذ فإنّها :

أيا راكبَ الوَجْناءِ أبْتَ مُسَلِّمًا * ولا زِلْتَ من رَيْبِ الحوادث فى سِتْرِ

---

(١) العرض : وادى اليمامة (بك ٦٥٤) . (٢) مرجّب : معظّم (٣) «هجر هى مدينة اليمامة وأمّ قراها» (ياق ٢ : ٢٠٩) . (٤) روى القالى (١ : ١٢٣) تعزّيت بمعنى تعزّيت . وفى الهامش كتب المصحح : «فى بعض النسخ الخطية المحفوظة بدار الكتب المصرية» "تعزّيت" ... الخ .

اذا ما أَتَيْتَ العِرْضَ فاهتِف بجوِّه * سُقِيتَ على شَحْطِ النَّوى سَبَلَ القَطْرِ
فإنّــك من وادٍ إلىَّ مُحبَّب * وإن كنتَ لا تُزْدَارُ إلّا على عُفْــرِ
لَعــلَّ الذى يقضى الأمورَ بعلمــه * سَيَصرِفُنى يَومًا إليــه على قَــدْرِ
فَتَرْقَأَ عينٌ ما تَمَــلّ من البُكا * ويَسكنَ قلبٌ ما يُنَهْنَــهُ بالزَّجْرِ

وقيس بن مُعاذٍ هذا : هو مجنون بنى عامر، هذا قولُ أبى اليَقْظان . وقال غيره : هو قيس بن المُلَوَّح . وقيل : إنه مُعَاذٌ، والملوَّحُ لَقَبٌ له . وقال أبو عُبَيدة : اِسم مجنون بنى عامر البَخْتَرِىّ بن الجَعْد . وقال أبو العالِيَة : اِسمه الأَقرعُ بنُ معاذ . وقال أبو الفرج : الصحيح أنه قَيْس بنُ مُرّ بن قيس بن عُدَس أحد بنى كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

* * *

وفى (ص ١٢٠ س ١٦) وأنشد أبو علىّ — رحمه الله — :

حَمْراءُ من مُعَرِّضات الغِرْبانْ * يَقْــدُمُها كُلُّ عَلاةٍ عِلْيــانْ (١)

أخّر أبو علىّ — رحمه الله — الشطرَ المتقدّمَ فاستحالَ معناهُما، لو كانت هذه الناقةُ التى هى من مُعَرِّضات الغِرْبان تَقْدُمها كلّ عَلاة عِلْيان لم تكن هى من مُعَرِّضات الغِرْبان، لأنّهــا تكون حينئذ مُتأخِّرةً . وهذا الرجزُ لرَجُل من غَطَفانَ، قال — وذكر رُفْقَةً — :

يَقْــدُمُها كلُّ عَلاةٍ عِلْيــانْ (٢) * حَمْراءُ من مُعَرِّضات الغِرْبان

يَقدُمها : يعنى الرُّفقةَ . والعَلاةَ : الشديدةُ الصُّلبةُ، مُشبَّهةٌ بالعَلاة وهو السِّــندان . والعِلْيان : المُشرِفَة . والحمرُ : أَجلَد الإبل . والمُعَرِّضات : التى تَقدُمُ الإبلَ فتَقَعُ الغِربانُ عليها فتأكلُ ممّا تحمله،

(١) نسب البيت فى اللسان (٩ : ٣٩ و ١٩ : ٣٢٥) للأجلح بن قاسط وروى «حمراء» أما فى (محاس ٥٣ : ٢٦) فتنسب القصيدة التى منها هذا البيت لجعيل . قال التاج (٥ : ٤٩) « وفى الصحاح قال الشاعر : فى العباب هو رجل من غطفان يصف عيرا . قلت : هو الجليح بن شديد رفيق الشّماخ، ويقال : هو الأجلح بن قاسط ؛ وقال ابن برى : وجدت هذا البيت فى آخر ديوان الشماخ » ورواه الصحاح (١ : ٥٣٠) « للجليح رفيق الشماخ » وتروى القصيدة التى منها هذا البيت فى آخر ديوان الشماخ للجليح (شمخ ١١٣) وآخر القصيدة هو : يابن جليح كن دليل الركبان (شمخ ١١٧) وفى الحاشية : «قوله : يابن جليح الخ يعنى أنهم فى ذلك الوقت يأمرونه بأن يقودهم لاهتدائه بالمفاوز وصبره، يمدح نفسه بذلك» فثبت البيت للجليح . (٢) مِدعانْ، صهباءُ (شمخ) مِذعانْ، صهباءَ (محاس) .

إذ ليس هناك من يطرُدُها لبُعْد الحادى عنها ، فكأنّها قد أهدت إلى الغربان العُرَاضة ، وهى الهَدِيّة على ما ذكره أبو علىّ — رحمه الله — وقد زاد فى تخصيصها بعضُ اللُّغَوِيِّين فقال : العُراضة : هديّة القادم خاصّة . والحُدْيَا : هديّة المُبَشِّر خاصّة ؛ وأنشد أبو العباس — رحمه الله — فى هذا المعنى :

قد قُلتُ قولا(١) للغراب إذ حَجَلْ * عليك بالقُودِ المَسانيفِ(٢) الأُوَلْ

تَغدّ ما شئتَ على غير عَجَلْ * التمر فى البُرّ وفى ظَهر الجَمَلْ

قال أبو العباس : سألتُ ٱبن الأعرابىّ — رحمهما الله — أىّ شىء يقول ؟ قال : يقول : يا غُرابُ ، إن أَفْنَيتَ ما عليها من التمر ، فإنّ الماءَ إذا ٱستُقِىَ من البئر على ظهر الجمل خَرَجَ الرُّطَب وجاء التمر .

* * *

وفى (ص ١٢٥ س ٢٣) وأنشد أبو علىّ — رحمه الله — :

رَفَعْنا الخُمُوش عن وُجُوه نسائنا * إلى نِسْوةٍ منهم فأبْدَيْنَ مِجْلَدَا

وقال : قال أحمد بن يحيى — رحمه الله — : هذا رَجُلٌ قُتِل من قومه قَتْلى فكان نساؤه يَخْمُشْن وجوههنّ عليهم ، فأصابوا بعد ذلك منهم قَتْلى ، فصار نساء الآخرين يَخْمُشْن وجوههنّ عليهم . يقول : لمّا قَتَلْنا منهم قتلى بعد القتلى الذين قَتَلوا منّا حوّلنا الخُمُوش عن وجوه نسائنا الى وجوه نسائهم . قال : وهذا مثل قول عمرو بن مَعْدِيكرب :

عَجَّتْ نساءُ بنى زُبَيْدٍ عَجَّةً * كعَجِيج نِسْوَتِنا غداةَ الأَرْنَبِ(٣)

قال : العَجّة : الصوت . والأرْنَب : موضع . إنتهى ما ذكره أبو علىّ — رحمه الله — .

البيت الذى أنشد لعمرو بن معديكرب مغيّرٌ لا يصحّ ، لأن عَمْرًا زُبَيْدِىٌّ من بنى زُبَيد بن الصعب ابن سعد بن مَذْحِج ، فكيف يقول : عَجّت نساءُ بنى زُبَيد عجّة كعَجِيج نِسْوَتنا . ونساء بنى زُبَيد هُنّ نساؤه ، وإنّما هو : عَجّت نِساءُ بنى زِياد . وبنو زِيَاد : بطنٌ من بَلْحارث بن كعب .

وكان من خَبَر هذا الشعر أنّ جَرْما ونَهْدًا كانتا فى بنى الحارث مجاورتين ، فقتلتْ جَرْم رَجُلا من أشراف بنى الحارث يقال له : مُعَاذُ بن يزيد ، فارتحلوا فتحولوا فى بنى زُبَيد رَهْطِ عمرو ، فخرجت

(١) يوما ... بالإبل (ل ١١ : ٦٤) (٢) المسانيف : المتقدمة (ل) .

(٣) ورد فى (بحث ٧٦ و ل ١ : ٤١٩) .

بنو الحارث يطلبون بدمهم ومعهم جيرانهم بنو نَهْد ، فعىِ[1] عمرو جَرْما لبنى نَهْد ؛ وتعىِّ هو وقومُه لبنى الحارث ؛ فزعَمُوا أن جَرْمًا كرهت دِماءَ بنى نَهْد فانهزَمتْ وفُلّت يومئذ زُبَيدٌ ؛ ففى ذلك يقول عمرٌو يلومُ جَرْمًا :

لَحَا الله جَرْمًا كلّما ذَرَّ شارقٌ * وُجوهَ كلابٍ هارَشَتْ فازْبأرَّتِ[2]
فلم تُغنِ جَرمٌ نَهدَها إذ تلاقتا[3] * ولكنّ جَرْمًا فى اللِّقاء أبْذَعرَّتِ[4]
فلو أنّ قومى أنطقَتْنى رماحُهم * نَطَقتُ ولكنّ الرِّماحَ أجَرَّتِ[5] وهى أبيات

ثم إنّ عمرا غزا بنى الحارث فأصاب فيهم وانتصف منهم وقال :

لمّا رأَوْنى فى الكَتِيفَةِ[6] مُقبِلا * وسَطَ الكَتِيبة مثلَ ضَوء الكوكبِ
واستيقَنُوا منّا بوَقع صادقٍ * هَرَبُوا وليس أوانَ ساعةِ مهربِ
عَجّت نساءُ بنى زيادٍ عَجّةً * كعَجِيج نِسْوَتنا غَداةَ الأرنبِ

هكذا رواه الطوسىّ وغيرُه . وقد رأيتُ أبا جَعْفرٍ محمد بن حَبِيبٍ[7] البَصرىّ أدرج هذا البيتَ فى خَبَرٍ ذكره فقال : لما جاء نَعِىُّ الحُسَين — رضى الله عنه — ومَن كان معه قال مَرْوان : «يَومٌ بيَوم الحَفَض[8] المُجوَّر» أى يَومٌ بيوم عُثمان — رضى الله عنه — ثم تَمثَّل بقول الأَسَدىّ :

عجّت نساءُ بنى زُبَيدٍ عَجّةً * كعَجِيج نِسوَتنا غَداةَ الأرنَبِ

قال : وهذا يومٌ كان بين بنى أَسَدٍ وبين بنى الحارث بن كعب ونَهْد وجَرْم ، فانتفجتْ[9] لبنى الحارث يومئذ أرْنَبٌ ، فتفاءلوا وقالوا : ظَفِرْنا بهم : فظَفِروا ؛ ثم انتصف منهم بنو أسَد فقال الأسَدىّ هذا

(١) عىِّ الجيش : أصلحه وهيأه تعبية وتعبئة (ل ١٩ : ٢٥٢) . (٢) ازبأرت : تهيأت للشر . ترى الأبيات الثلاثة (حم ٧٤ و ٧٥ وخ ١ : ٤٢٢ وعى ٢ : ٤٣٦ و ٤٣٧ وصحب ١ : ١٨٧ و ١٨٨) والبيت الثالث (ل ٥ : ١٩٦ ومفص ٥٧ و ٦٣٩) . (٣) إن تلاقيا (خ) إذ تلاقيا (صحب) . (٤) ابذعرت : تفسرقت . (٥) أجرّت ، أى قطعت لسانه عن الكلام بفرارهم . (٦) رسم الكاتب « صح » فوق الكلمة « الكتيفة » توكيدا لها . (٧) رسم الكاتب «حبيبَ» وفوقها «معا» . (٨) الحفض : متاع البيت . والمجوّر : المطوّح . " ومن أمثال العرب السائرة : « يوم بيوم الحفض المجوّر » يضرب مثلا للمجازاة بالسوء ... والأصل فى هذا المثل : زعموا أن رجلا كان بنو أخيه يؤذونه فدخلوا بيته فقلبوا متاعه ، فلما أدرك ولده صنعوا مثل ذلك بأخيه ؛ فشكاهم فقال : يوم ..... الخ "(ل ٨ : ٤٠٧) . (٩) انتفجت الأرنب : وثبت وثارت .

الشعرَ . وهذا هو التفسير الصحيح فى قوله : " غَداة الأرنب " لا ما ذكره أبو علىّ — رحمه الله — لأنّه لا يُعرَف مَوضع يقال له أرنَبٌ ولا يُحفَظ البتّة ؛ وإنّما هو يوم الأرنب ، سُمِّى بهذه الأرنب التى ٱنتفَجَتْ لهم . ولا يَصِحّ إنشادُه :

* عَجّت نساءُ بنى زُبَيد ... *

اذا نُسِبَ الى عمرٍو أصلًا ؛ إلّا أن يكون البيتُ للأسَدِىّ كما قال ٱبن حَبِيبٍ[1] ، وعمرٌو أَولَى به ، والأَثْبَت أنه له ؛ فَلْيُنشَد :

* عَجّت نساءُ بنى زِيادٍ ... *

كما ذكرناه بَدْءًا .

* * *

وفى (ص ١٢٨ س ١٣) قال أبو علىّ — رحمه الله — : العرب تقول : «طلب الأبلقَ العَقُوقَ فلمّا فاته أرادَ بَيضَ الأَنُوق» فأتى به كلامًا منثورًا ؛ وإنّما يُحفَظ للعرب بيتا مَوزُونا . روى المدائنىّ والهَيثم بن عَدِىّ : أن رَجُلا أتى معاوية — رضى الله عنه — وهو يَخطُب فقال : زوِّجنى أُمَّك ؛ فقال : الأمرُ لها وقد أبت أن تَزوَّجَ ؛ قال : فافرِض لى ولقَومى ؛ فتمثَّل معاويةُ — رضى الله عنه — :

طَلَبَ[3] الأبلَقَ العَقُوقَ فلمّا * لم يَنَلْهُ[4] أرادَ بَيضَ الأَنُوقِ

ويُوَضِّح لك أنّ المثلَ الذى أورده أبوعلىّ — رحمه الله — مُغَيَّر من الموزون ، قوله فيه : « أرادَ بيضَ الأنوق» لأنّ ضرورة الوزن حملت الشاعر أن يضع «أرادَ» مكان «طلبَ» ولولا ذلك لكان رُجُوعُ آخِرِ الكلام على أوّله أعدَلَ لقِسْمَته ؛ ومع ذلك فإنّ الإرادة قد تكون مُضمَرَةً غيرَ ظاهرة ، والطلبُ لا يكون إلّا ظاهرًا بفعال أو مقال .

* * *

وفى (ص ١٢٨ س ١٩) قال أبو على — رحمه الله — : الدَّفْر[5] : يكون فى النَّتْن والطِّيب ، وهو حِدَّة الرِّيح . والدَّفَرُ بفتح الفاء : لا يكون إلا فى النَّتْن ؛ الفتحُ والإسكانُ فيه لُغتان ، وأعلاهُما الإسكان .

---

(١) كُتب «حبيبَ» وفوقها «معا» . (٢) ورد هذا المثل فى الطبعة الأولى والنسخ الخطيّة غير منظوم كما ذكر أبوعبيدة ؛ ولكنه صُحِّح فى هذه الطبعة فى موضعه نقلا عن أمثال الميدانى واللسان . (٣) ورد البيت فى (ميد ٢ : ٢٩ ول ١٢ : ١٣١) . (٤) لم يجده (ل ١١ : ٢٩١) . (٥) ورد فى الأمالى (١ : ١٢٨) «الدفر» بالذال المعجمة . «الدفر : النَّتْن خاصة ولا يكون الطيب البتة» (ل ٥ : ٣٧٤) .

ومن ذلك قولهم للدُّنيا : «أُمُّ دَفْر» بالإسكان، لم يُسمَع فيه الفتح؛ وكلام أبى علىّ — رحمه الله — كلامُ مَن يعتقد أنه لا يقال إلا بالفتح

* * *

وفى (ص ١٢٧ س ١٠) وأنشد أبو علىّ — رحمه الله — لمَرْضاوى[1] بن سَعْرة المَهْرِىّ فى خبر ذكره شعرا منه :

قَسَمَتْ رجالُ بنى أبيهم بينهم * جُرَعَ الرَّدَى بمَخَارِصٍ وقَوَاضِب[2]

قال أبو علىّ — رحمه الله — المخارِص واحدها مِخْرص، وهو سِكِّينٌ كبير شِبْهُ المِنجَل يُقطَع به الشجَر . أىّ مدخل للمِنجَل مع القواضب وهى السيوف ! وأىّ شجر هنا إلّا قَمَم الرجال ! وإنّما المخارِصُ هنا : الرماح ، وهى الخِرْصَان أيضا ، واحدُ الخِرْصان خُرْصٌ ونَخْرُصٌ[3] ، وواحدُ المخارص مِخْرَص ؛ قال حُمَيد الأرقَط :

يَعَضُّ منها الظَّلِفُ الدَّئِيَّا * عَضَّ الثِّقَافِ المِخْرَصُ[4] الخَطِّيَّا

وقال امرؤ القيس[5] فى الخُرص :

أَحَارِ لو أَسْهَلَ أَحْزَيْتُه * بعامِلٍ فى خُرص ذابِلِ

يعنى رُمحا .

---

(١) روى القالى (١ : ١٢٧) « مرضاوى بن سعوة » . (٢) الشعر الذى منه هذا البيت رواه القالى (١ : ١٢٦ و١٢٧) لعجوز من بنى رئام تسمى « خويلة » وهى خالة « مرضاوى بن سعوة » لا كما ذكر أبو عبيد ولم ينبه له الأب أنطون صالحانى اليسوعى فى تعليقاته؛ إذ روى القالى فى خبر هذا الشعر : « وخرجت (خويلة) حتى لحقت بمرضاوى بن سعوة المهرى وهو ابن أختها فأناخت بفنائه وأنشأت تقول :

ياخـــير معتمد وأمنـع ملجإ * وأعـــزّ متقم وأدرك طـالب
جاءتك وافدة الثكالى تفتـلى * بســوادها فوق الفضاء الناضب

وفيه :

فأبرد غليل « خويلة » الثكلى التى * رميت بأثقل من صخور الصاقب

وورد هذا البيت (قسمت ... الخ) فى (ل ٨ : ٢٨٨) برواية أخرى لخويلة الرياضيّة ترثى أقاربها وهو :

طرقتهـــم أمّ الدهيم فأصبحوا * أُكُلا لها بمخارص وقواضب

(٣) رسم الكاتب « خرص » [بفتح الخاء وكسرها] وفوقها معا . (٤) الخُرْص : سنان الرمح . وقيل : هو الرمح نفسه؛ قال حميد بن ثور : البيت . وهو مثل عُسْر وعُسُر... قال ابن برى : هو حميد الأرقط؛ قال : والذى فى رجزه : الدئيا وهى جمع (دأية) (ل ٨ : ٢٨٧) وروى الخرص؛ وروى الصحاح أيضا (١ : ٥٠٥) الخرص ونسب البيت لحميد بن ثور . أما التاج (٤ : ٣٨٦) فروى الخرص ونسب البيت لحميد الأرقط . (٥) لم نجد بيت امرئ القيس فى ديوانه .

* * *

وفى (ص ١٣٢ س ٦) قال أبو علىّ — رحمه الله — قال الأصمعىّ — رحمه الله — : من أمثالهم : « أينَما أذهَبُ ألقَ سعدا » قال : كان غاضَبَ الأضْبَطُ بنُ قُرَيع سَعْدًا[1] لجاوَرَ فى غيرهم فآذَوه . هذا خلافُ ما ذكره العلماء : آبنُ الكلبىّ وأبو عُبَيد القاسم بن سَلَّام — رحمهما الله — وغيرهما . قالوا : معنى هذا المثل : «أنّ ساداتِ كلِّ قومٍ يَلقَون من قومهم الذين هم دُونهم فى المنزلة مثلَ ما أَلقَى أنا من قَومى من الحَسَد والمكروه » فهـذا هو التفسير الصحيح ، لأنّ الأضبط كان سيِّد قومه ولم يلق من غيرهم مكروهـا .

* * *

وفى (ص ١٣٦ س ٢٣) وأنشد أبو علىّ — رحمه الله — لقيس بن ذَرِيح[2] قصيدة منها :

وما كادَ قَلْبِي بعدَ أيَّامَ جاوَزَتْ * إلىّ بأجزاع[3] الثُّـدِىّ يَرِيـعُ[4]

هكذا رواه أبو علىّ — رحمه الله — الثُّدِىُّ بكسر الدال على وزن جَمْعِ ثَدْيٍ ، وهذا غيرُ محفوظ ولا معلوم ؛ وإنّمـا هو الثُّدَىّ بفتح الدال وهو وادٍ بتهامة .

* * *

وفى (ص ١٤٨ س ١١) أنشد أبو علىّ — رحمه الله — لأبى صَخْرٍ الهُذَلِىّ[5] قصيدة أوّلها :

لِلَيْلَى بذاتِ الجَيْشِ[6] دارٌ عرَفتُها * وأخرى بذاتِ البينِ آياتُها سَطْرُ

كأنّهـما مِ الآنَ لم يتغيّرا * وقد مرَّ للدارَين من بعدنا عَصْرُ

وقفتُ بربعيها[7] فَعَجَّ جوابُها[8] * فكِدتُ وعَيني دَمْعُها سَرِبٌ هَمْرُ[9]

ألا أيُّها الركبُ المُخِبُّونَ هل لكم * بساكن أجْزَاعِ[10] الحِمَى بَعْدَنا خُبْرُ

---

(١) راجع (قت ٢٢٦ ول ٤ : ٢٠٢) . (٢) ذَرِيح (بك ٢١٤) ذُرَيح (قت ٣١٢) ذُرَيح (ق ١ : ١٣٦) .
(٣) روى القالى فى (ص ١ : ١٣٦) «بأجراع» براء مهملة . (٤) يُرِيع (بك ٢١٤) . (٥) راجع أبياتا من هذه القصيدة (ح ١ : ٥٥٣ و ٥٥٤ وع ٢١ : ١٤٨ و ١٤٩ وحم ٥٤٤ وقت ٣٥٥ ول ٢ : ٤٦١) .
(٦) البين دار... الجيش آياتها سمر (ل ٦ : ٣٦ و ٨ : ١٦٥) . (٧) برسميا (ق وع) . (٨) فلما تنكرا صدقتُ (غ ٢١ : ١٤٨) . (٩) فقلت وعينى (خ وق) . (١٠) أجراع (خ) .

هكذا رواه أبو على — رحمه الله — : فكِدتُ، وإنما صحّة إنشاده وصوابه :

* فقُلتُ وعَينى دمعُها سَرِبٌ هَمُرْ *

ألا أيها الركب ... ... الخ

ولا وجه لرواية أبى علىّ — رحمه الله — إلّا على بُعْد، وهو حَذف الجواب، كأنّه أراد فكِدتُ أَهلِك أو نحو ذلك ؛ وروَايةُ الناس ما أنبأتك به . وفى الشعر المذكور :

خَلِيلَىَّ هـل يَسْتَخبِرِ(١) الرِّمثُ والغَضَا * وطَلْح الكَدَا من بطن مَرَّانَ(٢) والسِّدْرُ

قال أبو علىّ : كذا أنشدناه أبو بكر بن الأنبارىّ — رحمهما الله — كدا بفتح الكاف وقال : هو اسم موضع . قال أبو علىّ — رحمه الله — وأَحْسِبُه أراد كَداءَ فقصره للضرورة . قال : وأَنْشَدَنَاه أبو بكر ابن دُرَيد : كُدًى بضم الكاف، قال : وهو جمع كُدْيَة . سمها أبو علىّ — رحمه الله — فى متن البيت وسمها فى شرحه ، لأنه أنشده : خَلِيلَىّ هل يَسْتَخبِرِ الرِّمث بفتح الياء لم يختلف عنه فى ذلك ، والرِّمث لا يستخبر ؛ وإنّما هو ، هل يُسْتَخْبَرُ الرِّمث بضم الياء وفتح الباء، وقال فى شرحه : أظنُّه أراد كَدَاءَ فقصره للضرورة، وهذا لا يجوز، لأنّ كَداءَ مَعرِفَة لا تدخلها الألف واللام، وكَدَاءُ هى عرفة بعينها . وكُدَىٌّ : جبل قريب من كداء، قال الشاعر(٣) :

أَقْفَرْنَ بعدَ عَبدِشمسٍ كَداءُ * فكُدَىٌّ فالرُّكنُ فالبطحاءُ

* * *

وفى (ص ١٥١ س ١٩) وأنشد أبو على — رحمه الله — :

طِوَالُ الأيادِى والحَوَادِى(٤) كأنّها * سَماحِيجُ قُبٍّ طارَ عنها نُسَالُها

قال أبو علىّ — رحمه الله — والحوادِى : الأرجُلُ التى تَتلو(٥) الأَيدِى وتتلُوها . لا أعلم أحدًا رواه إلّا طوالُ الأيادِى والهَوَادِى بالهاء، أى المَقادِم، ولولا أنّ أبا علىّ — رحمه الله — فَسّر الحَوَادِىَ لقيل إنّه وَهِمٌ من الناقل، لأنّ الأيدِىَ إذا طالت طالتْ الأرجُلُ لا محالةَ، إلّا ما يُذكَرُ من خَلْق الزرافة،

(١) يُستخبَر (ق ١ : ١٤٨) . (٢) روى القالى (١ : ١٤٨) « مروان » . (٣) البيت لعُبَيد الله ابن قيس الرقيّات (بك ٦٩ ؛ ول ٢٠ : ٨١) . (٤) راجع (ل ١٨ : ١٨٣) روى البيت وقال : « الحوادى : الأرجل، لأنها تتلو الأيدى » . (٥) روى القالى (١ : ١٥١) تحدو الأيدى .

فإنّ رجلَيها أقصرُ من يديها. وخَلْقُ الأرنب على خلاف ذلك، رِجلاها أطولُ من يديها. وأمّا الهَوَادِى فقد تكون قِصَارًا مع طُول القوائم. والهَوَادِى هى التى تُوصَف بالطُّول؛ قال طُفَيل[1]:

طِوَالُ الهَوادِى والمُتونُ صَلِيبَةٌ * مَغَاوِيرُ فيهـا للأديب[2] مُعَقَّبُ

وهذا الشاعرُ يصف خيلا شَبَّهها فى طُولها وارتفاعها بإبِلٍ سَمَاحِيجَ، أى طوالٍ طارَ عنها نُسَالُها لسمنها. وهذا البيتُ حُجَّةٌ فى جمع اليد العضو على أيادٍ؛ وكذلك بيتُ القُحَيف[3]:

ومِن أَعجَبِ الدُّنيا إلىَّ زُجاجَةٌ * تَظَلُّ أيادِى المُنتَشِينَ بهـا فُتلا

وفى (ص ١٥٢ س ١ و ٢) وأنشد أبو علىّ — رحمه الله — :

لو كنتَ[4] من زَوْفَنٍ[5] أو بَنِيهَـا * قَبِيـلةٍ قـد عَظَّبْتَ[6] أيديهـا

مُعَـوِّدِينَ[7] الحفـرَ حَفَّارِيهَـا * لقـد حَفَرْتَ نُبْثَةً تُرْوِيهَـا

هكذا قرأه أبو علىّ — رحمه الله — زَوْفَنَ بالزاى؛ وإنّما هو دَوْفَنٌ بالدال المهملة، وهو مشتقٌّ من الدَّفن؛ ذكر ذلك ابن دريد وابن وَلّاد — رحمهما الله — وغيرهما. ودَوْفَنٌ من ضُبَيعة بن ربيعة ابن نزار، وهم رَهْطُ المُتلمِّس الشاعر، ورَهْطُ الحارث بن عبد الله بن دوفن الأَضْجَم[8] سيِّد بنى ضُبَيعة فى الجاهليّة، ولا نعرف فى بطون العرب زَوفن بالزاى، وهو تصحيفٌ من ناقله لاشكّ فيه.

---

(١) طفيل الغنوىّ: شاعر جاهلىّ من الفحول المعدودين يقال إنه من أقدم شعراء قيس وهو أوصف العرب للخيل وأعلمهم بها، وكان يسمى طفيل الخيل لكثرة وصفه إياها، وكان يقال له فى الجاهلية: المحبّر لحسن وصفه لها. وقد أورد الآمدى فى المؤتلف والمختلف أربعة شعراء كل منهم اسمه طفيل أحدهم هذا (غ ١٤ : ٨٨ وخ ٣ : ٦٤٢ وقت ٢٧٥).

(٢) ورد عجز البيت مع الرواية «الأريب» والرواية مختلفة فى صدره (ل ٣ : ٣٤١ و ٦ : ٣٤١) وروى «للا مير» (ل ٢ : ١٠٦). (٣) القحيف العُقَيلىّ: شاعر مُقلّ من شعراء الإسلام (غ ٢٠ : ١٤٠ وخ ٢ : ٣٤٢).

(٤) ورد فى الأمالى «كنتُ» بضمير المتكلم. (٥) «دوفق: قبيلة قال الشاعر. البيت» (ل ١١ : ٣٨٩) وروى «دوفق» و«عطبت». (٦) ورد فى الأمالى «عظبت» بتخفيف الظاء. (٧) ورد فى الأمالى (١ : ١٥٢) «معوّدين» بصيغة اسم المفعول. وصوابه «معوِّدين» بصيغة اسم الفاعل.

(٨) رسم الكاتب «صح» فوق الكلمة «الأضجم» توكيدا لها.

* * *

وفى (ص ١٦٠ س ٦) وأنشد أبو علىّ — رحمه الله — لمالك بن الرَّيْب المُزَنِىّ[1] :

إذا مُتُّ فاعتامِى[2] القبورَ فسَلِّمِى * على الرَّيْمِ[3] أُسقِيتِ السحابَ[4] الغَوادِيَا

هذا وَهْمٌ من أبى علىّ — رحمه الله — ومالكٌ مازنىّ لا مُزَنِىّ . هو مالك بن الرَّيب بن حَوط بن قُرط من بنى مازِن بن مالك بن عمرو بن تميم بن مُرّ بن أُدّ بن طابخةَ . ومُزَينة هو ٱبنُ أدّ بن طابخة ؛ منهم : زُهَيْر[5] الشاعر ، والنُّعمان بن مُقَرِّن ، ومَعقِلُ بن يَسار . وهذا البيت لمالكٍ من قصيدة يَرْثِى بها نفسَه ؛ وكان سَعيد بن عُثمان بن عَفّان — رحمه الله — لما ولّاه مُعاوية — رضى الله عنه — خُراسَان قد ٱستَصحبَ مالكَ بن الرَّيب ، وكان من أجمل العرب جمالا ، وأبْينهم بيانا ، فمات هناك ، فقال هذه القصيدةَ وهو يَجُود بنفسه ؛ وصلة البيت منها :

فياليتَ شِعْرِى هل بَكَتْ أُمُّ مالكٍ * كما كنتُ لو عَالَوْا نَعِيَّكَ[6] باكِيَا

إذا متُّ فاعتامِى القبورَ فسَلِّمِى * على الرَّيْمِ أُسقِيتِ السَّحابَ الغَوادِيَا

رَهِينَةَ أحجارٍ وتُرْبٍ تَضَمَّنَتْ * قَرارَتُها منِّى العِظامَ البَوالِيَا

ويُروَى : إذا متّ فاعتادِى القبور . ويروى : وسلِّمِى على الرَّمْس . والرَّيْم : القبر .

* * *

وفى (ص ١٦٠ س ١٩) وأنشد أبو علىّ — رحمه الله — لكعب بن زُهَير :

ثَنَتْ أربعًا منها على ظهر أربع * فهنّ بمَثْنِيّاتِهِنّ ثَمانِ[7]

هذا البيت إنّما هو لِوَدّاك بن ثُمَيل لا لكعب بن زُهَير ؛ من شعر وَدّاكٍ الذى يقول فيه :

مَقَاديمُ وصّالُون فى الرَّوْع خَطوَهُم * بكلّ رَقِيق الشَّفْرَتَين يَمانِ[8]

إذا ٱستُنجِدُوا لم يسألوا مَن دعاهم * لأيّةِ حربٍ أم بأىّ مكان

---

(١) وروى القالى فى (١ : ١٦٠) «المازنى» . (٢) فاعتادى (جمه ١٤٤ وخ ١ : ٣١٩ ول ١٥ : ١٥٢ وق ١ : ١٦٠) . (٣) الرمس (خ) . (٤) الغمام (جمه ول) . (٥) «هو زهير بن أبى سلمى المزنى ، وليس فى العرب سلمى بضم السين سواه» . راجع نهاية الأرب للنويرى (٢ : ٣٤٧) . (٦) بنعيك (جمه ١٤٤ وخ ١ : ٣١٩) . (٧) على ثنى ... ثمانُ . وروى البيت لكعب بن زهير (ل ٩ : ٤٠١) . (٨) ورد هذا البيت فى (خ ٣ : ١٦٧) وراجع فى الخزانة أبياتا فى هذا المعنى لعدّة شعراء .

* * *

وفى (ص ١٧٠ س ١٨) وأنشد أبو علىّ — رحمه الله — شعرا منه :

إذا أنتَ لم تَتْرُكْ طعاما تُحِبُّه * ولا مَقعدًا تدعو(١) إليه الولائدُ

تَجَلَّلْتَ عارًا لا يزال يَشُبُّه * شبابُ(٢) الرجال نَقْرُهم والقصائدُ

كان صاعدُ بنُ الحسَن يردّ هذه الرواية ويقول إنها تصحيف ؛ وإنما هو :

تَجَلَّلْتَ عارًا لا يزال يَشُبُّه * سِبابُ الرجالِ نَثْرُه والقصائدُ

سِبابُ بسينٍ مهملةٍ ، يريد نَثْرَ السِّباب ونظمه . قيل : ولا وَجه لتخصيص شَباب الرجال هنا ، لأنّ مَسَاءَتهم أعلمُ بالمناقب والمثالب ، وأَرْوَى للمادح والمذامّ ؛ وإذا ذكر النظمَ والنثرَ فقد حَصر جميع الكلام وطابق بين الألفاظ ؛ وما بالُ ذكرِ النقرِ مع القصائد . قال المُحتَجّ لأبى علىّ — رحمه الله — : معنى النقر هنا : الغِناء ، وهو لا يكون إلا فى الشعر ؛ وأكثرُ ما يكون الغناء أيضا للشَّباب دون الكُهول ، وقيل : إنّ معنى النقر هنا : السبّ والعيب ؛ ومن ذلك قولُ امرأة من العرب لزوجها : «مُرَّ بِى على بَنِى نَظَّرَى(٣) ولا تَمُرَّ بِى على بنات نَقَّرَى(٣)» تقول : مُرَّ بِى على الرجال الذين يَقْنَعُون بالنظر دُون السبّ ، ولا تَمُرَّ بِى على العيَّابات السبَّابات . وقيل : بناتُ نَقَّرَى هنا من التنقير ؛ وهو البحث والتجسُّس عن الأخبار . وروايةُ صاعدٍ حَسَنةٌ جليلةٌ ، وعن هذا التكلُّف غَنِيَّةٌ . ٢٥

* * *

وفى (ص ١٨٤ س ٢٢) قال أبو على — رحمه الله — عَقَبْتَ الخَوْقَ ، وهى حَلْقة القُرْط ؛ وذلك أن يُشَدَّ بالعَقَب إذا خَشُوا أن يَزِيغ ؛ وأنشد :

كأنّ(٤) خَوْقَ قُرْطِها المَعْقُوبِ * على دَبَاةٍ أو على يَعْسُوبِ

---

(١) فى الأمالى « تُدعى » تدعى (حم ٥٣٣) . (٢) فى الأمالى « ســباب » سِباب ... نثرهم (حم ٥٣٣) البيتان من قطعة شـعر لمحمد بن أبى شحاذ الضبى . (٣) رسم الكاتب « صح » فوق الكلمتين « نَظَّرَى » و « نَقَّرَى » راجع اللسان (٧ : ٧٤ و ٧٧) حيث يروى أيضا : نَظَرَى . نَقَرَى . (٤) ورد البيت فى (أرج ١٧٣ وك ٢ : ١١٢ و ١٠ : ٢٥ و ١١ : ٣٨٢ و ١٨ : ٢٧٢ ومفضى ٨٥٣) كأنّ مهوى (مفضى ٨٥٣) .

إنّما المعقوبُ هنا الذى فيه العُقَاب، وهو الخيط الذى يُشَدّ فى طَرَف حَلْقَة القُرْط ثم يُشَدّ فى حَلْقة الآخر لئلا يَسقُط أحدُهما؛ هذا هو التفسير الصحيح لا ماذكره أبو علىّ — رحمه الله — لأنّ قُرْطًا يُشَدّ بعَقِبٍ ينبغى أن يكون من خَشَب. (١) وهذا الرجز لسيّار الأبانىّ يقوله فى آمرأته؛ وأوّله :

أعارَ عنـدَ السِّنِّ والمَشِيبِ * ماشئتَ من شَمَرْدَلٍ نَجِيبِ
أعارهُم (٢) من سَلْفَعٍ صَخُوبِ * يابِسَةَ (٣) الظُّنبُوب والكُعُوبِ
كأنّ خَوْقَ قُرْطِها المَعْقُوبِ * على دَبَاةٍ أو عَـلَى يَعْسُوبِ
* تَشْتِمُنى فى أنْ أقولَ تُوبِى *

قوله : أعارَ، يعنى الله — سبحانه وتعالى — رزقَه عند كِبَره أولاداً جِسَاماً نُجَباءَ . والشَّمَرْدَلُ : الطويلُ الحَسَنُ الجسم؛ يقول : هؤلاءِ الأولادُ من آمرأةٍ سَلْفَع، وهى الضَّخَّابةُ البَـذِيَّةُ . وقوله : على دَباةٍ، يعنى قِصَرَ عُنُقِهَا، وصَفَها بالوَقَص . والدَّبَى : صِغارُ الجراد .

* * *

(وفى ص ١٨٧ س ٥ و ٦) وأنشد أبو علىّ لمَعْدان بن مُضَرِّب (٤) الكِنْدىّ :

إن كان ما بُلِّغْتَ عَنِّى فلامَنِى * صَدِيق وشَلَّتْ (٥) من يَدَىَّ الأناملُ
وكَفَّنْتُ وَحْدِى مُنْـذِرًا بردائه (٦) * وصادَفَ حَوْطًا من أعَادِىَّ قاتِلُ

وهذا الشعرُ لمَعْدانَ بنِ جَوَّاس بن قَرْوَة السَّكُونِىّ ثم الكِنْدىّ بلا آختلاف، ولا يُعْلَم شاعرٌ آسمه مَعْدانُ بن مُضَرِّب (٧)، إنّما هو حُجَيَّةُ بنُ المُضَرِّب، وهو أيضا سُكُونِىٌّ (٨)، وآبنُ آبنِ أخيه شاعرٌ أيضا :

(١) « سنان الأبانى » (أرج ١٧٣ ول ١٨ : ٢٧٢) . (٢) أُعرِتُه (أرج ١٧٣ ول ١٠ : ٢٥ و ١٨ : ٢٧٢) . (٣) عارية المرفق (أرج ول ١٨) « جعل قرطها كأنه على دباة لقصر عنق الدباة فوصفها بالوَقَص (كذا) والخَوْق : الحلقة . واليعقوب [واليعسوب] : ذكر النحل » (ل ٢ : ١١٢) .

(٤) «وقال معدان بن جواس الكندى ويروى لحجيّة بن المضرَّب السكونى ... و يكنى أما حوط ... البيتين » (حم ٦٨ و ٦٩) « قال حجية بن مُضَرَّب الكندى ... منذر أخوه وحوط آبنه » (زيد ٥٣) . (٥) وشُرَّت (زيد ٥٣) .

(٦) فى ردائه (حم وق) فى ثيابه (زيد) . (٧) ورد آسم معدان بن المضرّب الكندى (حم ٥٨٢) وكتب بهامش الأصل هذه الحاشية : «أما مضرب بضاد معجمة وراء مفتوحة وآخره باء معجمة بواحدة بلفاعة : منهم حجيّة بن المضرّب أحد بنى معاوية آبن عامر بن عوف بن سلمة بن شكامة بن شبيب بن أشرس السكونى، كان سيدا مقدّما وشاعرا محسنا فى الجاهلية؛ وله أخوان : المنذر بن المضرّب ومعدان بن المضرّب؛ قاله الأمير رحمه الله تعالى » اهـ . (٨) السكونىّ بفتح السين وضمها .

جَوّاسُ بن سَلمة بن المُنذِر بن المُضَرِّب ، وهذا مما ٱلتبس حِفْظه على أبى علىّ — رحمه الله — وقوله : وكفّنتُ وحدى ، أى بكَونى غريبا لا أجِدُ مُعينا . ومُنذِرٌ ٱبنُه ، وحَوطٌ أخوه . وقوله : بردائه ، أى لا يجدُ سواه ، وهذا يُحقِّقُ الغُربة . وشبيهٌ بهذا قولُ ٱمرئ القيس :

فإمّا تَرَيْنِى فى رِحالَةِ جابِرٍ (١) * على حَرِجٍ (٢) كالقَرِّ تَخفِقُ أكفانِى

يريدُ ثيابه التى أيقَن أنه سيُكفَّن فيها حين سُمَّ وليس يجد سواها ؛ وإنما قال : من أعادِىّ ، ولم يَقُل : من أعادِيه ، لتكون الفجيعةُ أعظمَ ، والمصيبةُ أكثرَ .

✦
✦ ✦

وفى (ص ١٨٧ س ٨ و ٩) وأنشد أبو علىّ — رحمه الله — لأعرابىّ :

وفى الحِيرَةِ الغادِينَ مِنْ بَطْنِ وَجْرَةٍ * غَزالٌ أَحَمُّ المُقْلَتَيْنِ (٣) رَبِيبُ

فلا تَحْسَبِى أنّ الغريبَ الذى نَأَى * ولكنَّ مَنْ تَنْأَيْنَ عنه غَرِيبُ

هذا ممّا قدّمناه أنّ أبا علىّ — رحمه الله — إذا جَهِلَ قائلَ الشعر نسبَهُ إلى أعرابىّ . وهذا الشعرُ لشاعرٍ إسلامىٍّ حَضَرِىٍّ مَدَنىٍّ ، غُذِى بماء العقيق لم يَدخُل باديةً قَطُّ ، وهو الأحوص بن محمد الأنصارىّ — رضى الله عنه — وكذلك الشعرُ الذى أُنْشِدَ بعده لأعرابىّ وهو :

هَجَرْتُكِ أيّامًا (٤) بذى الغَمْرِ إنّنِى * على هَجْرِ أيّامٍ بذى الغَمْرِ نادِمُ

وإنّى وذاكِ الهَجْرَ لو تَعْلَمِينَهُ * كعازِبَةٍ عن طِفلها وهْىَ رائمُ

يُروَى للأحوص أيضا .

✦
✦ ✦

وفى (ص ١٨٧ س ٢٠) قال أبو علىّ — رحمه الله — : اجتمع خَمْسُ جَوارٍ من العرب فَقُلْنَ : هَلُمَّ مِنّا فَلْنَتَعَتْ خَيلَ آبائنا ؛ وذكر حديثهنّ إلى قول إحداهُنّ : جَرْيُها (٥) ٱنْثِرار ، وتقريبُها (٦) ٱنكِدار ؛ وفسّره

(١) ورد البيت فى (دور ٦٥ : ٦ وقت ٤٠ وخ ١ : ١٦١ ول ٣ : ٥٩ و ٦ : ٣٩٨ و ١٣ : ٢٩٦ و ١٧ : ٢٩٣) « وكان يحمله جابر بن حُنىّ التغلبىّ » (خ وقت) . (٢) « الحرج : سرير يحمل عليه المريض أو الميت . وقيل : هو خشب يشدّ بعضه الى بعض ... ابن برى : أراد بالرحالة الخشب الذى يحمل عليه فى مرضه ، وأراد بالأكفان ثيابه التى عليه ، لأنه قدّر أنها ثيابه التى يدفن بها ... والقرّ : مركب من مراكب الرجال بين الرحل والسرج » (ل ٣ : ٥٩) .

(٣) يروى البيتان (حم ٥٨٤) وروى « غزال كحيل » . (٤) يروى البيتان (حم ٥٩١) وروى « أيامى » .

(٥) يروى فى الأمالى (١ : ١٨٩) « انثرار ، قال أبو بكر : انصباب كأنه إثرّ ثرّا » . (٦) انكدر : أسرع وانقض .

فقال : ٱنثِرارٌ كأنّه ٱنفِعالٌ مِن يَنثُره نَثرًا . هذا وَهْمٌ بيّنٌ ! وأينَ عِلْمُ أبى علىّ — رحمه الله — بالتصاريف ونونُ ٱنفِعالٍ زائدةٌ ؛ وإنما ٱنثِرارٌ من الثرّ، وهو الغزير الكثير ؛ ومنه قولهم : "عَيْنٌ ثَرّةٌ" ويحتمل أن يكون ٱنفِعلالًا مِن نَثَر إن كان مَسمُوعًا .

* * *

وفى (ص ١٩٦ س ٢ و٣) وأنشد أبو علىّ — رحمه الله — للبَعيث :

ألا طَرَقَتْ لَيْـلَى الرِّفاقَ بغَمْرةٍ * ومِنْ دُونِ لَيْلَى يَذْبُلٌ فالقَعَاقِعُ

على حِينَ ضَمَّ الليلُ من كل جانبٍ * جَنَاحَيْهِ وٱنْصَبَّ النجومُ الخَوَاضِعُ(١)

فى أبيات أنشدها

خلّط أبو علىّ — رحمه الله — فى البيت الأوّل فأتَى به من بيتين ؛ وصحّة إنشاده وموضوعه :

ألا طَرَقَتْ(٢) لَيْـلَى الرِّفَاقَ بغَمْرةٍ * وقد بَهَرَ الليلَ النُّجُومُ الطوالعُ

وأنّى ٱهتدَتْ لَيْلَى لعُوجٍ مُناخَةٍ * ومِنْ دُونِ لَيْلَى يَذْبُلٌ فالقَعَاقِعُ(٣)

وقد وَهِم أيضا فى البيت الثانى فأنشـده : * ... وٱنصَبَّ النجومُ الخواضِعُ * وإنّما هو : * ... وٱنصبّ النجومُ الطوالِـعُ * ويُروَى : * ... وٱنقَضَّ النجومُ الطوالِـعُ * ولايستقيم أن يكون : * ... وٱنصبّ النجومُ الخواضِعُ * لأنّ الخواضِعَ هى المُنصَبّةُ، فكيف يَستقيم أن يقول : وٱنصبَّ النجمُ المُنصَبُّ . والخاضع : المُطَأْطِئُ رأسَهُ الخافِضُ له ؛ وكذلك فُسِّرَ فى التنزيل . وإنّما يريد الشاعر أنّ الليلَ قد أدْبَرَ، وٱنقَضَّ للغُروب ما كان طالِعًا فى أوّله ؛ ألَا تَرَى قولَهُ :

على حِينَ ضَمَّ الليلُ من كلّ جانبٍ * جَنَاحَيْهِ ... الخ، أى كفَّ ظُلمتَهُ وضَمَّ مُنتَشِرَها مُدبِرًا ؛ وأيضا فإنّ الذى يَلِى هذا البيتَ من القصيدة قوله :

بَكَى صاحِبِي من حاجةٍ عَرَضَتْ لَهُ * وهُنَّ بأَعْلَى ذِى سُدَيْرٍ خَواضِعُ

---

(١) الضواجع (ل ١٠ : ٨٩) . (٢) أزارتك ليلى والركاب (بك ٦٩٧) بعجز البيت (تهذ ٤١١) .

(٣) « القعاقع : أرض من بلاد باهلة ... قال البعيث . البيت » (بك ٧٥٠) إن يبقى البعيث من قصيدة مطلعها (عى ٣ : ٣٥٢ وك ١٥ : ٤١) :

ألا يالَقَوْمِ كلُّ ما حُمَّ واقِعُ * وللطيرِ مَجْرَى والجُنُوبِ مصارِعُ

(٢٧) فلو كانَ الذى قبلَه كما أنشدَه أبو علىّ — رحمه الله — لكانَ هذا من الإيطاء[1] على أحد القولَين. ومعنى خواضِع فى هذا البيت : ذُقُنٌ ، والذُّقُونُ : التى تَهْوِى برأسها الى الأرض تَخْفِضُهُ وتُسرِعُ فى سَيرها . وغَمْرة : فَصل نجدٍ من تِهامَةَ من طريق الكُوفة . ويَذبُلُ : جَبَلٌ لباهِلةَ ؛ وكذلك القَعَاقِعُ جِبالٌ لهم .

* * *

وفى (ص ١٩٦ س ٩) وأنشد أبو علىّ لابن الطَّثْرِيَّة شعرا أوله :

عُقَيْلِيَّةٌ[2] أمّا مَلَاثُ إزَارِهَا * فَدِعْصٌ وأمّا خَصْرُها فَبَتِيلُ

إنّما هذا الشعرُ للعباس بن قَطَنٍ الهِلَالِىِّ لا لابن الطَّثْرِيّة . كذلك قال دِعْبِلٌ وأبو بكرٍ الصُّولِىّ ، ولم يقع هذا الشعرُ فى ديوان ابن الطثريّة ؛ وقد جمعتُ منه كلَّ رواية : روايةَ أبى حاتم عن الأصمَعِىّ ، وروايةَ الطُّوسِىّ عن ابن الأعرابىّ ، وأبى عمرو الشَّيبانىّ — رحمهم الله — وفيه :

فما كلَّ يومٍ لى بأرضِكِ حاجةٌ * ولا كلَّ يومٍ لى إليكِ رسولُ[3]

هكذا رواه أبو علىّ — رحمه الله — وإنّما هو : * ولا كلّ يوم لى اليكِ وُصُولُ *

كذلك رواهُ الجماعةُ وهو الصحيح ، لأنّ الذى يلى هذا البيت قوله :

إذا لم يكُن بينى وبَيْنَكِ مُرْسَلٌ * فريحُ الصَّبَا منِّى اليكِ رَسُولُ

وهو آخر الشعر فى رواية الرِّياشىّ ؛ وزاد فيه ابنُ عبدِ الصَّمَد الكوفىّ من سَماعَاته :

أيا قُرَّةَ[4] العَيْنِ التى ليتَ أنّها * لنا بجميع الصالحاتِ بَدِيلُ

سَلِى هل أحلَّ اللهُ مِنْ قَتْلِ مُسلِمٍ * بغيرِ دَمٍ أم هل علىّ قَتِيلُ

فأُقسِمُ لو مُلِّكْتِ الدهرَ كلَّهُ * لَمُتِّ ولمّا يُشفَ منكِ غَلِيلُ

---

(١) الإيطاء : إعادة القافية مرتين ، وليس بعيب فى الشعر عند العرب .

(٢) يروى البيت لابن الطثرية (حم ٥٨٨) .

(٣) يروى البيت (حم ٥٩٠) لابن الطثرية مع الرواية « رسول » كما رواه أبو علىّ القالى .

(٤) يشبه هذا البيت بيت ابن الطثرية الوارد فى الأمالى وفى الحماسة :

فيا خلّةَ النفس التى ليس دونها * لنا من أخلّاء الصفاء خليلُ

* * *

وفى (ص ١٩٨ س ٥) قال أبو علىّ : حدثنا أبو بكر أخبرنا أبو حاتم عن العتبىّ — رحمهم الله — قال : قال رجل لعبد الملك بن مَرْوان : يا أمير المؤمنين، هَزَزْتُ ذوائبَ الرِّحال إليك، ولم أجد مُعَوَّلا إلّا عليك؛ أَمْتَطِى الليلَ (١) بالنهار، وأَقْطَع المَجَاهِلَ بالآثار؛ يَقُودنى نحوَك رجاءٌ، ويسوءنى (٢) إليك بَلْوَى؛ والنفس راغبة، والاجتهاد عاذِر؛ وإذا بَلَغْتُك فَقَدِى . قال : أُحطُطْ عن راحلتك، فقد بَلَغْت. الصحيح أنّ المُخَاطَبَ بهذا معاويةُ بن أبى سفيان، والمتكلّم به عبدُ العزيز بن زُرَارَةَ الكلابىّ. كذلك رَوَى أبو حاتم فى نوادره عن العتبىّ؛ ومن هذه الطريق رواه أبو علىّ؛ وزاد أبو حاتم بعد هذا الخبر: فقال عبد العزيز بن زُرَارة :

دَخَلتُ على مُعاويةَ بنِ حَرْبٍ * وذلك إذ يَئِستُ من الدُّخولِ
وما نلتُ الدخولَ عليه حتّى * حَلَلتُ مَحلَّةَ الرجُلِ الذليلِ
وأَغضَيتُ الجفُونَ على قَذاها * ولم أسمَعْ إلى قَالٍ وقِيلِ
فأدركتُ الذى أمّلتُ منه * بمُكثٍ والخَطاءُ مع العَجُولِ
ولو أنّى عَجِلتُ سَفِهتُ رأيى * فلم أكُ بالعَجُولِ ولا الجَهُولِ

هكذا أنشده : * دخلتُ على مُعاويةَ بنِ حَرْبٍ * نَسَبه الى جَدّه ولو قال :

* دَخَلتُ على مُعاويةَ بنِ صَخْرٍ * لكانَ أحسنَ، وهو اسمُ أبى سفيان . وقوله : وإذا بَلَغْتُكَ فَقَدِى، أى حَسْبِى؛ وقد تُزاد فيه النونُ وِقايةً لآخر الحرف، قال حُمَيدٌ الأَرقَط :

* قَدْنِى (٣) مِنْ نَصْرِ الخُبَيْبَيْنِ قَدِى *

فأتَى باللُّغتين . وتَأتِى قَطْ بمعنى حَسْبِ وكَفَى؛ تقول : قَطْ عبدَ اللهِ دِرْهَمٌ . وقَطْكَ دِرْهَمٌ، وقَطْنِى دِرْهَمٌ؛ قال الراجز :

---

(١) روى القالى (١ : ١٩٨) « الليل بعد النهار » . (٢) روى القالى (١ : ١٩٨) « ويسوقنى » .

(٣) راجع (مب ٨٣ وخ ٢ : ٤٤٩ و٤٥٣ وعى ١ : ٣٥٧ ومعن ١٦٦ وسيب ١ : ٣٣٩ ول ٤ : ٣٤٦ و٣٩٣) وروى خطأ : « قدنى ... الحبيبين قَدْ » (زيد ٢٠٥) وورد فى (خ ٢ : ٤٥٣) مانصه : « أورد الأبيات القالى فى أماليه [٢ : ١٧] ولم يورد بيت قدنى . وأورد أبو عبيد البكرىّ فى شرح أمالى القالى أبياتا ثلاثة قبلها قال يمدح الحجاج ... وقال : هذا تعريض بابن الزبير فى قوله : بالشحيح الملحد، يريد أنه ألحد فى الحرم» راجع اللسان (٤ : ١٣٣) .

امتلأ الحوضُ وقال قَطْنِي * مَهْلًا رُوَيْدًا قد مَلَأْتَ بَطْنِي[1]

وقال الخليلُ — رحمه الله — : قال أهل البَصْرَة : الصوابُ فيه الخَفْضُ، على معنى، حَسْب عبدِ اللهِ، قَطّ عبدِ اللهِ درهمٌ. وهى هنا مُخَفّفة لا تثقُلُ، فأمّا فى الزمان والعدد فلا تكون إلّا مُثقّلةً.

✦
✦ ✦

وفى (ص ١٩٩ س ٤) قال أبو علىّ — رحمه الله — : قيل لابنة الخُسِّ : ما أحَدُّ شَيْءٍ ؟ قالت : ضِرْسُ جائع، تَقْذِف فى مِعًى[2] جائع ... الخ. المحفوظ عن اللّحيانىّ وغيره أنها قالت : ضِرْسٌ قاطعٌ، يَقذِفُ فى مِعًى جائع؛ هذا هو الصحيح. والذى رواه أبو علىّ مردودٌ من وُجوه : منها أنّ الجُوعَ لا يُنسَبُ إلى الضِّرْس، وإن سُومِحَ فى هذا على المجاز، فقد يكون جائعًا ولا يكون قاطعًا. وأيضا فإنّ صفة المِعَى بالجُوع يُغنِى عن صفة الضرس بالجُوع، إذ لا يجوز أن يكون أحدُهما شبعانَ والآخرُ غَرْثانَ. ومع هذا فإنّ تكريرَ اللّفظ بمعنًى واحدٍ من العِىِّ الذى سَمِعتَ به لاسيّما فى سَجْع المسجُوع. وكانت هِندُ أفصحَ من ذلك. وهى هِندُ بنتُ الخُسِّ بنِ حابِس بنِ قُرَيطٍ الإيَادِيّة. يقال : الخُسُّ والخُصُّ بالسين والصاد، والخُسفُ بالفاء بعد السين.

✦
✦ ✦

وفى (ص ٢٠١ س ١٧) وأنشد أبو علىّ — رحمه الله — :

على كُلِّ هَتّافةِ المِذْرَوَيْـ * ـنِ صَفْراءَ مُضْجَعَةٍ فى الشِّمالِ

البيتُ لأُمَيّة[3] بنِ أبى عائذٍ يَصِفُ رامِيًا، وقبله :

تُراحُ[4] يداهُ بمَحْشُورَةٍ * خَوَاظِى القِدَاحِ عِجَافِ النِّصَالِ

---

(١) سلا (ل ٩ : ٢٥٧ وت ٥ : ٢٠٨) مهلا (صح ١ : ٥٦٢ وخفج ٣١).

(٢) وروى القالى فى (١ : ١٩٩) "يقذف فى معى ضائع".

(٣) أمية بن أبى عائذ العمرىّ الهذلىّ، شاعر إسلامىّ من شعراء الدولة الأموية أحد مداحى بنى مروان، وله فى عبد الملك وعبد العزيز قصائد مشهورة (غ ٢٠ : ١١٥).

(٤) تروح ... لمحشورة (خ ١ : ٤٢٠) تَراحُ ... لمحشورة (هذل ٩٢ : ٥٥) تراح ... بمحشورة (صح ١ : ١٧٧ ول ٣ : ٢٨٧) خواطى (صح) وهو تصحيف.

تَخْشَرَمَ دَبْرٍ له أَزْمَلٌ(١) * أو الجَمْرِ حُشَّ بصُلْبٍ جُزَلِ
على عَجْسِ(٢) هَتَّافَةِ المِذْرَوَيْـ * ـنِ زَوْرَاءَ(٣) مُضجَعَةٍ فى الشِّمَال

هكذا رواه الأصمعىّ والسُّكَّرِىّ — رحمهما الله — وغيرهما : « على عَجْس هتّافة المِذرَوَين » فأمّا إنشادُ أبى علىّ — رحمه الله — : « على كلّ هتّافة المِذرَوَين » فلا وَجْه له ، لأنّ يديه إنّما تَرمِى بهذه السِّهام الموصوفة على قَوسٍ واحدةٍ . لا على كلّ قوسٍ هتافة . قال الأصمعىّ — رحمه الله — : يقال : يداه تراحان إلى المعروف فجاء به على هذا . وخَواظِ : ممتلئة ليست بدقاق . والخَشْرَم(٤) : جماعةُ النحل والدَّبْر . وحُشّ : أُوقِدَ . والعرب تُشَبِّه متابعة الرمى عند آستشرائه وآحتدامه بتَسعُّر اللّهَب وآضطرامه ، فتقول : ضَرْبٌ هَبْرٌ ، وطَعْنٌ نَتْرٌ ، ورَمْىٌ سَعْرٌ(٥) ؛ وقال كعبُ بن مالك فى تشبيه الضرب بذلك :

من سَرْهُ(٦) ضَرْبٌ يُرَعْبِل بعضُه * بَعْضًا كَمَعْمَعَة الأباءِ المُحْرَقِ

* * *

وفى ص (٢٠٣ س ٦) وأنشد أبو علىّ — رحمه الله — لآبن الدُّمَينة شعرا أوّله :

ألا لا أَرَى وادِى المياه يُثِيبُ * ولا النَّفْسُ(٧) عن وادى المياه تَطِيبُ

هذا الشعر لمالك(٨) بن الصَّمْصامة بن سعد بن مالك أحد بنى جَعْدة بن كعب بن ربيعة بن عامر آبن صعصعة ، وهو شاعرٌ بدوىٌّ إسلامىٌّ مُقِلٌّ ، وكان فارسا جوادا جميلَ الوجه يَهْوَى جَنُوبَ بنتَ

(١) أزمل (هذل) . (٢) عجس (هذل) . (٣) صفراء ... الشمال (ل ١٨ : ٣١٢) « يقال : عَجْس وعَجْس والكسر لغة هذلية » (هذل) .

(٤) كتب بهامش الأصل هـذه الحاشية : « الجوهرى رحمه الله ، الخشرم : الدبر والزنابير ؛ قال الأصمعىّ رحمه الله : ولا واحد له من لفظه ، وعنه أيضا : الدبر بالفتح : جماعة النحل ؛ قال الأصمعى رحمه الله : لا واحد له ويجمع على دبور ، ويقال للزنابير أيضا : دبر ، ومنه قيل لعاصم بن ثابت الأنصارىّ رضى الله عنه : حمىّ الدبر » . (٥) راجع (ل ٦ : ٣٠ و ٧ : ٤١ و ١٠٧) (٦) ورد هذا البيت فى (ل ١٠ : ٢١٧) ورواه اللسان أيضا (١٣ : ٣٠٨) لآبن أبى الحُقَيق . إلا أن البيت من قصيدة لكعب بن مالك قالها فى وقعة الأحزاب وأوردها صاحب الخزانة (٣ : ٢٢) وروى اللسان (١٨ : ٥) البيت لكعب بن مالك . (٧) رسم الكاتب « النفس » [بالضم والفتح] وفوق السين اللفظة « معا » .

(٨) إن ما قاله أبو عبيد عن مالك بن الصمصامة أخذه عن الأغانى (١٩ : ٨٣) حيث تذكر أبيات من قصيدة مالك ومطلعها الذى أورده أبو عبيد .

مِحْصَنٍ الجَعْدِيّة . وكان أخوها الإصبغُ بنُ مِحصَنٍ من فُرسان العرب وأهل النجدة فيهم، فنُمِى اليه نَبْذٌ من خبر مالك، فآلى يمينا جَزْماً لئن بلغه أنّه عَرَض لأخته أو زارها لَيَقْتُلَنّه، فبلغ ذلك مالكا فقال هذا الشعر . هكذا روى المدائنىّ وأبو عمرو الشيبانىّ وغيرهما .

* * *

وفى (ص ٢٠٦ س ٨) وأنشد أبو علىّ للعجّاج فى لَذِم إذا لَزِمَه :

يَقْتَسِرُ(١) الأقـوامَ بالتغَمُّم(٢) * قَسْرَ عزيزٍ بالأَكَالِ(٣) مِلْذَمِ

هكذا رُوِىَ عنه بالتَّغَمُّم بالغين لم يُختَلف فى ذلك عنه ، وهو وَهْمٌ، وإنّما هو بالتقَمُّم بالقاف، أى بالركوب والاعتلاء، كذلك رواه أبو حاتم وعبدُ الرحمن عن الأصمعىّ — رحمهم الله — وفسّراه بما ذكرتُه وهو الذى لايصحّ سواه، وصِلَةُ الشطرين :

إذ بَذَخَتْ أركانُ عِزٍّ فَدْغَمِ * ذو شُرُفاتٍ دَوْسَرِىٍّ مِرْجَمِ
يَقتَسِرُ الأقرانَ بالتقَمُّمِ * قَسْرَ عَزِيزٍ بالأَكالِ مِلْذَمِ
إنْ أَحْجَمَتْ أقرانُه لم يُحْجِمِ * ولم يَرُضْـهُ رائضٌ بِمُخْطَمِ

بَذَخَت : ارتفَعَت . والباذخ : الجبَلُ المرتفع . وفَدْغَم : ضَخْم . ودَوْسَرِىٌّ : مثله . ومِرْجَم : شديدُ الرَّجْم . والأقرانُ جمع قِرْنٍ، وهذه أحسنُ من رواية أبى علىّ — رحمه الله — يَقتَسِر الأقوامَ، لأنّ الأقوام قد يقع على المُسالم والمحارب والمُخَالف والمُؤالف . والأقرانُ إنّما يكونون فى الحرب وما أشبهها من المُنافرات وطَلَبِ الطوائل، واحدهم قِرْنٌ، فإذا قلتَ : فلانٌ قَرْنُ فلانٍ بفتح القاف، فإنّما تريد أنّه على سِنّه . والأَكالُ : الحظّ والنصيب، ويقال : فلان ذو أُكْلٍ، أى ذو حظٍّ من الدنيا .

* * *

وفى (ص ٢٠٦ س ٨) وأنشد أبو علىّ — رحمه الله — لأَوْس بن حَجَر :

فما زَالَ حتّى نالَها وهو مُعْصِمٌ * على مَوْطِنٍ لو زَالَ(٤) عنها تَفَصَّلا

(١) يروى صدر البيت (ل ١٥ : ٣٩٥) وبحره (ل ١٦ : ١٤) ويروى خطأ : «قصر» . الأقران ... مُلذَم (تهذ ٢٨١) .
(٢) روى القالى فى (١ : ٢٠٦) : « الأقران بالتقمم » . (٣) «الأكال فى هذا الموضع : الغنيمة، أى قد أغرى بأن يغنم من أعدائه» (تهذ) . (٤) روى القالى فى (١ : ٢٠٦) « زلّ عنها » وورد هذا البيت فى (أوس ٣١ : ١٧ و٢٣ و٢٥ و٢٦ و٢٧) .

هكذا أورده أبو علىّ — رحمه الله — لو زال عنها؛ والصواب : لو زَلَّ عنه، أى عن المَوطن وهو الموضع الذى صار اليه؛ لايجوز غيرُ ذلك . وهـذا الشاعرُ ذكر رَجُلًا تَوصل الى عُودِ قَوْسٍ فى شاهِقٍ؛ وقبلَ البيت :

ومَبضُوعةٍ(١) فى رأس نِيقٍ شَظِيَّةً * بِطَوْدٍ تَرَاهُ بالسَّحاب مُكَلَّلَا
فُوَيْق جُبَيلٍ شامخ(٢) الرأس لم تكن * لتَبلُغَـه حتى تَكِلّ وتُعْمِـلَا
فأشرَطَ(٣) فيه نفسَـهُ وهو مُعْصِمٌ * وأَلْقَى بأسـبابٍ له وتَوَكَّلَا
وقد أَكلتْ أظفارَهُ الصَّخرُ كلّما * تَعَايَا(٤) عليـه طُولُ مَرْقًى تَوَصَّلَا
فـا زَالَ حتّى نالَها وهو مُعصِمٌ(٥) * على مَوطِنٍ لو زَلَّ عنه تَفَصَّلَا

قوله : فُوَيق جُبَيل ، صـغَّره لأنه قلّ عَرضُه ودَقّ، فهو أشدُّ لتوَقُّلِه . وأشرط فيها نفسه : جعلها عَلَمًـا للهلاك . وأشراط الساعات(٦) : علاماتها؛ وسُمِّى الشُّرَطُ شُرَطًا لأنّ لهم علاماتٍ يُعرَفون بها . وقوله :

* وقد أَكلتْ أظفارَه الصخرُ *

أَنَّث(٧) . والتذكير فى الصخر أعرف .

* * *

وفى (ص ٢٠٦ س ٢٣) وأنشد أبو علىّ — رحمه الله — :

فَتًى(٨) لا يَعُدُّ الرِّسْل يَقْضِى مَذِمَّةً * اذا نَزَلَ الأضيافُ أو يَنْحَر الجُزْرا

هذا سهو منه؛ وإنّما هو أو تُنْحَر الجُزُرُ؛ والقوافى مرفوعة؛ وقبله :

فَتًى إن هو آستغنى تَخَرَّقَ(٩) فى الغنى * وإن قلّ مالا(١٠) لم يَؤُدْ مَتْنَهُ الفَقْرُ

(١) ومبضوعة من ... فرع ... مجلّلا (أوس ول ٩ : ٢٦٠) . (٢) ... شامخ لن تناله بقنّته ... وتعملا (أوس) .
(٣) فيا (أوس ول ٩ : ٢٠٣) . (٤) تعيّا ... توصّلا (أوس) . (٥) مُشْفِق (أوس) .
(٦) فى هامش الأصل : «لعله الساعة» . (٧) قوله : «أنث» لأن الصخر اسم جنس جمعى يفرق بينه وبين واحده بالتاء فهو مجازىّ التأنيث وقد يستوى فيه التذكير والتأنيث .
(٨) تجد معظم هذه القصيدة فى (غ ١٢ : ١٥ و١٦) وهى من جيد الشعر ومختار المراثى؛ ولم نجد هناك مما أورده أبو عبيد إلا البيت «فتى إن هو آستغنى ... الخ» . (٩) يحرق ... لم يؤدّ (ع) وإن كان فقر لم يضع (بحت ١٧٧) عض فقر لم يضع (مفض ٢٩٠ ول ١١ : ٣٦١) « هو يخرّق فى السخاء اذا توسّع فيـه » (ل) . (١٠) فى نسخة « مالٌ » .

فَتًى لا يعدّ المـال ربًّا ولا تُرَى * له جَفوةٌ إن نالَ مالا ولا كِبْرُ
فتى لا يُعَدّ الرِّسْلَ يقضى ذِمَامَهُ[1] * إذا نزل الأضيافُ أو تُنْحَرَ الجُزُرُ

والشعرُ للأُبَيْرِدِ اليربوعىّ يرثى أخاه بُرَيدا، وهو الأبيرد بن المعذِّر بن المعذِّر بن عمرو من بنى رِيَاح بن يربوع ٱبن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مَنَاة بن تميم، شاعرٌ إسلامىّ فى أوّل الدولة الأُمَوِيّة .

* * *

وفى (ص ٢٠٩ س ١٣) قال أبو علىّ : وكان ٱبن دُرَيد يَستَحسن قول أبى نُوَاس :

لا جَزَى اللهُ دَمْعَ عَينىَّ خيرًا * وجَزَى اللهُ كلَّ خيرٍ لسانى[2]
نَمَّ دمعى فليس يكتُمُ[3] سِرًّا * ووجدتُ اللسانَ ذا كتمان

وهذا الشعر للعبـاس بن الأحنف بلا ٱختلاف، لا لأبى نُوَاس، وهو ثابت فى ديوان ٱبن الأحنف .

* * *

وفى (ص ٢١٧ س ١١) وأنشد أبو على الجميل — رحمهما الله — :

ولمّـا بدا لى منكِ مَيْلٌ مع العِدَى * سِوَاىَ ولم يَحْدُثْ سـواكِ بَدِيلُ[4]
صَدَدْتُ كما صَدَّ الرَّمِىُّ تطاولت * به مُـدَّةُ الأيامِ وَهْوَ قَتِيـلُ

(٣١) هكذا أنشده أبو علىٍّ — رحمه الله — وأنشده أبو تمّام — رحمه الله — وغيرُه :

ولمّـا بدا لى منكِ مَيْلٌ مع العدى * عَلَىَّ ... ... الخ

وهو الصحيح، ولا وجه لإنشاد أبى علىّ إلّا أن يكون قولُهُ : سوَاىَ بمعنى قَصْدِى، وهذا تكلُّفٌ وعبارةٌ بعيدةٌ أنشد . اللغويُّون فى سِوَى بمعنى قَصْد :

---

(١) راجع (بحث ١٠٨) وروى البيت لسلمة بن زيد الطائى ورواه أيضا (بحث ٣٩٥) لليل بنت سلمة تَرثى أخاها .

(٢) لا وجود للبيتين فى ديوان أبى نواس. وهما موجودان فى الأغانى (٨ : ١٦) حيث ينسبان للعباس بن الأحنف ؛ وفى هامش الأمالى (١ : ٢٠٩) ما حرفه : « كتب بهامش الأصل : هذه الأبيات للعباس بن الأحنف اهـ . « كان العباس شاعرا غزلا شريفا مطبوعا من شعراء الدولة العباسية، وله مذهب حسن، ولديباجة شعره رونق، ولمعانيه عذوبة ولطف، ولم يكن يجاوز الغزل الى مديح ولا هجاء» (غ) .

(٣) يكتم شيئا ورأيت (غ وق) .

(٤) يروى البيتان فى (حم ٥٧٠) وروى « سواى » .

فَلأَصْرِفَنَّ سِوَى حُذَيفةَ مِدْحَتِى * لِفَتَى العَشِيِّ وفَارِسِ الأَجْرافِ (١)

وأنا أشهدُ أنّ قائل هذا البيت إنّما قال :

* فلأَصرِفَنَّ الى حُذَيفةَ مِدْحَتِى *

و«سِوَى حُذَيفة» موضوع؛ وأنشدوا أيضا (٢) :

لو تَمَنَّتْ حَبِيبَتِى ما عَدَتْنِى * أو تمنَّيتُ ما عَدَوْتُ سِوَاهَا

أى قَصْدَها، وأنا أقول : إنّ سِوَى فى هذا البيت هى التى بمعنى غَيرٍ ليس إلّا (٣) .

* * *

وفى (ص ٢١٨ س ٥) وأنشد أبو علىٍّ — رحمه الله — لأبى الشِّيص :

وَقَفَ الهَوَى بِى حَيْثُ أَنْتِ فليس لى * مُتَأَخَّرٌ (٤) عنه ولا مُتَقَدَّمُ الأبيات

ليس هذا الشعرُ فى ديوان أبى الشِّيص، ولا رواهُ أحدٌ عنه كما رُوِىَ عن غيره؛ قال أبو الفرج علىُّ ابن الحُسَين : حدّثنى اليَزِيدىّ قال حدّثنى محمد بن الحَسَن الزُّرَقِىُّ قال حدّثنى عبدالله بنُ شُبيب قال : أنشدنى علىُّ بنُ عبد الله بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علىِّ بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب — رضى الله عنهم — لنفسه، وكان شاعرًا غَزِلا :

وَقَفَ الهَوَى بِى حَيْثُ أنتِ فليس لى * مُتَأَخَّرٌ عنه ولا مُتَقَدَّمُ

الأبيات الى آخرها

---

(١) ولأصدقنّ الى حذيفة ... لفتى العشى الخ (غ ١٤ : ١٣٢ وعرب ٢١٦) « قال رجل من بنى الحارث بن الخزرج من الأنصار يرثى ربيعة بن مكدّم، فقال أبو عبيدة : زعم أبو الخطاب الأخفش أنه لحسان بن ثابت يحض على قتله . الأبيات » (غ) قلت : لم نجد فى ديوان حسان البيت ولا ما يليه من الأبيات التى وردت فى الأغانى . ولأصرفن ... الأحراب (ل ١٩ : ١٤٣) وقال : «قصدت سوى فلان، أى قصدت قصده» . (٢) ورد فى الأصل ما حرفه : «وأنشدوا أيضا وأنشد أبو علىّ لأبى الشيص : لو تمنت ... ... البيت» ونرى أنّ قوله : «وأنشد أبو على لأبى الشيص» سبق قلم من الكاتب، لأن البيت الذى يليه : « لو تمنت ... الخ » لم يرد فى الأمالى مطلقا ؛ ويؤيد أنها زيادة لا تتّفق مع السياق قوله بعد ذلك : وأنشد أبو علىّ — رحمه الله — لأبى الشيص : وقف الهوى ... البيت» وهو الوارد فى الأمالى، ولم ينبه عليها الأب صالحانى فى تعليقاته .

(٣) كتب بهامش الأصل ما نصه : «أقول : ويحتاج حينئذ الى تقدير حرف الجرّ، أى ما عدوت الى غيرها وفيه ركّ [ضعف] وبدونها إفساد، فالحق موافقة القوم (ح عا) . (٤) راجع (غ ١٤ : ١١٨) ينسب البيت لعلىّ بن عبد الله ابن جعفر (غ ١٩ : ١٤٢) إلا أنه فى (غ ١٥ : ١٠٩ و ١١٠ وفت ٥٣٥ وحم ٦٠٢) ينسب البيت وما يليه فى الأمالى لابى الشيص الخزاعى . «أبو الشيص لقب، واسمه محمد بن عبد الله بن رزين وكنيته أبو جعفر، وهو ابن عمّ دعبل الشاعر، وكانا فى زمن الرشيد، وعمى فى آخر أيامه، وكان هو ومسلم بن الوليد يتحاسدان » (حم ٦٠٢) .

✦ ✦ ✦

وفى (ص ٢١٨ س ١٨) وأنشد أبو علىّ — رحمه الله — :

ولو نظَرُوا بين الجَوانِح والحَشَا * رَأَوْا من كتاب الحُبِّ فى كَبِدى سَطْرَا
ولو جَرَّبوا ما قد لَقِيتُ من الهوى * إذًا عَذَرُونى أو جعلتُ لهم عُذْرَا
صَدَدْتُ وما بِى من صُدُودٍ ولا قِلًى * أَزُورُكُمُ[1] يوما وأَهْجُرُكُمْ شَهْرَا

أسقط أبو علىّ — رحمه الله — من هـذا الشعرِ البيتَ الذى يقوم به معنى البيت الأخير، لأنّه جوابٌ له ولا فائدةَ له إلّا بذكره، وهو :

ولَمّا رأيتُ الكاشحين تَتَبَّعُوا * هَوَانَا وأَبْدَوْا دُونَنا نظرًا شَزْرَا
جَعلتُ وما بِى من صُدُودٍ ولا قِلًى * أَزُورُكُم يومًا وأَهْجُرُكُمْ شَهْرَا

ويُروَى : وأهجُركم عَشْرَا؛ ولولا هـذا البيتُ المُسقَطُ لكان البيتُ الذى أَنْشَدَه لَغْوًا ومُنقَطِعًا ممّا قبله كأنّه ليس من الشعر .

✦ ✦ ✦

وفى (ص ٢٢٠ س ٤) وأنشد أبو علىّ لأَوْس بن حَجَر :

وأَبْيَضَ[2] صُـولِيًّا كأنّ غِرَارَه * تأَكُّلُ[3] بَرْقٍ فى حَيِّ تَأَكَّلَا

خَلَّط أبو علىّ — رحمه الله — فى هـذا البيت فمَزَجه من ثلاثة أبيات على ما أنا مُورِدُه؛ قال أَوْس :

وإنّى امرؤ أَعْدَدتُ للحرب بعدما * رأيتُ لها نابًا من الشرّ أَعْصَلَا
أَصَمَّ رُدَيْنِيًّا كأنّ كُعُوبَهُ * نَوَى القَسْبِ[4] عَرَّاضًا مُزَجًّا مُنَصَّلَا
وأَمْلَسَ صُـولِيًّا كنهى قَرَارَةٍ * أَحَسَّ بقَاعٍ نَفْحَ[5] رِيحٍ فَأَجْفَلَا

(١) روى القالى فى (١ : ٢١٨) « أزورهم... وأهجرهم » . (٢) راجع (أوس ٣١ : ٧ و ٨ و ١٠ و ١٣ و ١٤) .
(٣) تلألؤ (ق ١ : ٢٢٠ و ٣ ل ١٣ : ٢) .
(٤) ورد البيت فى (ل ٣ : ١١٠) وروى : « القضب عرّاضا » قابل أيضا بيت شعر قلما يفترق عنه فى المعنى واللفظ (ل ٢ : ١٦٥) . (٥) نفخ (ل ١٣ : ٢٣) .

وأَبْيَضَ هنـــدِيًّا كأنّ غِرَارَهُ * تَلَأْلُؤُ بَرْقٍ فى حَيِّ[1] تَـــكَلَّلَا
اذا سُـــلَّ مِن جَفْنٍ تَأَكَّلَ أَثْرُهُ * على مِثل مِصْحَاةِ[2] اللُّجَيْنِ تَأَكَّلَا

فوضع أبو علىٍّ — رحمه الله — مكانَ : وأَبْيَضَ صُولِيًّا، وأبيضَ هنـدِيًّا . والصُّولِيُّ من نعت الدِّرع، لامن نَعْت السيف، منسوبةً إلى صُولٍ : رجُلٍ أعجمىٍّ يُحسِنُ سَرْدَها، أو إلى صُول : الموضع المعروف ؛ ووضع مكان فى حَيٍّ تَكَلَّلا، تأَكَّلَا؛ فأتَى به من قوله فى البيت الآخر :

... ... تَأَكَّلَ أَثْرُهُ * على مِثل مِصْحَاةِ اللُّجَيْنِ تَأَكَّلَا

والتأكُّل لا يكون فى صفة البَرْق، إنّما هو فى صفة فِرِند السيف . والتكلُّلُ والانكلالُ فى صفة البرق وهو كالابتسام . والمِصحاة : إناءٌ يُشرَب به، مُشتَقٌّ من الصَّحْو تفاؤلا له بذلك .

✦
✦ ✦

وفى (ص ٢٢٢ س ١٨) قال أبو علىٍّ — رحمه الله — : دَخَل رَجُلٌ من الأعراب على رَجُل من أهل الحَضَر، فقال له الحَضَرِىّ : هل لك أن أُعلِّمك سورة من كتاب الله تعالى ؟ فقال : إنِّى أُحْسِن من كتاب الله ما إن مَلَتُ به كفانى، قال : وما تُحْسِن ؟ قال : أُحْسِن سُوَرًا، قال : اِقرأ، فقـرأ فاتحةَ الكتاب، وقل هو الله أحد، وإنّا أعطيناك الكوثر ؛ فقال له الرجل : اِقرأ السورتين [يريد المُعَوِّذتين[3]] قال : قَدِمَ علىٌّ[4] ابنُ عمٍّ لى فوهبتُهما له، ولستُ براجع فى هِبَتِى حتى ألقى الله .

هـذا تصحيف، وإنمـا قال الأعرابىّ حين سأله الحَضَرِىّ فقال : وما تُحسِن ؟ قال : خمسَ سُوَرٍ لا «أُحسِن سُورًا[5]» ولو لم يتقدّم منه تَوقيتٌ لَمَـا طالبه الحَضَرِىّ بقراءة السورتين، فإنّه قد كان قرأ له سُوَرًا . وهذا مما وُقِّف عليه أبو علىّ فأبى إلّا ٱلتزامَ روايته .

---

(١) حُبِّىٍّ تهلّلا (أوس) حَبِىٍّ (ق) .
(٢) مسحاة (ل ١٣ : ٢٣) . (٣) الزيادة عن الأمالى .
(٤) فوهبتها (الأصل) .
(٥) فوق العبارة «لا أحسن» رسم الكاتب «صح» .

❖

وفى (ص ٢٢٧ س ٣) وأنشد أبو علىّ — رحمه الله — لابن الرومىّ :

وفاحِمٍ وارِدٍ يُقَبِّلُ ثَمْـ * ـشاه إذا آختال مُرْسِلًا عُذَرَهْ (١)

أَقْبَلَ كالليل من مَفارقه * مُنْحَدِرًا لا يذُمُّ مُنْحَدَرَهْ

حَتَّى تَنَاهَى إلى مَوَاطِئِه * يَلْثُمُ من كلّ مَوْطِئٍ عَفَرَهْ

كأنّه عاشقٌ دنا شَغَفًا * حتّى قَضَى من حبيبه وَطَرَهْ

هكذا أنشده أبو علىّ — رحمه الله — مُرسلًا عذره بالعين المهملة والذال المعجمة، وهى شعَراتُ مابين القفا إلى وسَط العُنُق، واحدتها عُذرة، وإنّما هو: مُرسِلًا غُدَره بالغين المعجمة والدال المهملة جمع غدرة، وهى الغَديرة أيضا وجمعها غدائر، وهى القُرون من الشعَر وكلّ ما ضُفِر منه، ألا تراه يقول: * أقبل كالليل من مَفارقه * وأين شعَراتُ القفا من المفارق؟. وأنشد أبو علىّ — رحمه الله — فى البيت الثانى : * مُنْحَدِرًا لا يُذمّ مُنْحَدَرَه * يذمّ بالياء وهو لا يذمّ ولا يحمد، وإنّما هو «لا نَذُمّ مُنْحَدَرَه» بالنون، أى آنحدارَه. والوارد من الشعَر: الذى يَرِدُ الكَفَل ومانحته. وأخذ آبن مِطرانَ معنى هذا الشعرَ وزاد عليه فقال :

ظِباءٌ أعارَتها المَهَا حُسْن مَشْيِها * كما قد أعارَتها العُيونَ الجآذِرُ

فمن حُسن ذاك المشى جاءت فقبّلَت * مَواطِئَ من أقدامهنّ الغدائرُ

---

(١) ورد فى الأمالى (١ : ٢٢٧) « غدره » . وكتب ناقل التنبيه « غذره » بغين معجمة وتحتها عين صغيرة وبذال معجمة وتحتها نقطة؛ وفوق كلّ من الحرفين رسم اللفظة « معا » يشير الى أن الرواية عذره وغدره . وفى هامش الأصل هذه الحاشية : « فى الجامع للقزاز — رحمه الله — فى باب « غدر » وقول الأعشى :

وخَصِمٍ تمنّى فاجتنبتُ به المنى * وعوجاء حَرْفٍ لَيِّنٍ غدراتها

وهى الخُصلة من الشعر فانما يريد ناقة . وغدراتها جمع غدرة وهى الخصلة من الشعر التى تلق القفا عند الأصمعىّ . ولينها : استرخاؤها . وفى الصحاح : وعذرة الفرس ماعلى المنسج من الشعر والجمع عذر . وقال الأصمعىّ رحمه الله : العذرة : الخصلة من الشعر وأنشد لأبى النجم :

* مَشْىَ العذارَى الشعث يَنْفُضن العُذَر * » اهـ

✦
✦ ✦

وفى (ص ٢٢٨ س ١٣) وأنشد أبو على — رحمه الله — لبشّار أبياتا منها :

مَنَّيْتَنَا زَوْرَةً فى النوم واحدةً (١) * ثنّى (٢) ولا تجْعَلِيها بَيْضَـــةَ الدِّيك

والمحفوظ فى هذا البيت :

* قد زُرْتَنَا زَوْرَةً فى النوم واحدةً *

ويُروَى : فى الدهر واحدة ؛ وعلى هـذا يَصحّ معنى البيت، لأنه أثبتَ زَورَةً واحدةً وسأل أن تُثَنِّىَ . وعلى رواية أبى على — رحمه الله — إنما مَنَّتْهُ فى النوم زورة لم تَفِ بها ، فكيف يسألها أن تُثَنِّىَ ما لم يتقدَّم له إفراد، إلّا إن كان يريد أن تُمَنِّيَه مرّة أخرى، وهذا لا يُتَمَنَّى (٣) .

✦
✦ ✦

وفى (ص ٢٣٢ س ٢٠) وأنشد أبو علىٍّ — رحمه الله — للزّار الفَقْعَسِىّ :

لا يَشْتَرُون بهجعةٍ هَجَعوا بها * ودواءِ (٤) أَعْيُنهم خُلُودَ الأَوْجَسِ

هذا وَهْمٌ من أبى علىٍّ — رحمه الله — والشعر للزّار بن مُنقِذ العَدَوِىّ، لا للزّار بن سَعِيد الفَقعسىّ؛ كما ذكر من قصيدة معلومة يتّصلُ بالبيت منها قوله :

فَتَناوَمُوا (٥) شيئا وقالوا عَرِّسُوا * فى غَيْر تَنْئِمَةٍ بغير مُعَـرَّسِ

فكأنّ أَرْحُلَنا بوادٍ مُعشِب * بلوَى عُنَيْزَةَ من مُغِيضِ التُّرْمُسِ

فى حَيْثُ خالطت الخُزَامَى عَرْفَجًا * يأتيكَ قابِسُ أهـلِهِ لم يَقْبِسِ

لا يشترُون بهجعة هَجَعُوا بهـا * ودواءِ أعينهم خُلُودَ الأَوْجَسِ

فرفَعتُ رأسى للرّحيلِ ولا أرى * كاليوم مُصْبَحَ مَوْرِدٍ مُتَغَلِّسِ

قوله : تَنئِمَةٍ، أى لم يرفعوا بذلك أصواتَهم ولكن إشارةً أشارَ بعضُهم إلى بعض . بغير مُعَرَّس : أى لم يكن موضعَ تعريس ؛ ولكنّا لمّا وجدنا لذّةَ النوم فكأنّا فى رَوْض هـذه صفته . وقوله :

(١) فى الدهر ... تجعلنا (غ ١٣ : ١٢٦) وروى لعزوح الرقاء الطائىّ . ويسميه (غ ١٨ : ٢٠) « فروج الزنا » .
(٢) وروى القالى (١ : ٢٢٨) « فأثنى » . (٣) لا يتمنى : أى لا يفهم ولا يدرك له معنى . (٤) ودواءُ ... خُلود (ق ١ : ٢٣٦ من الطبعة الأولى) وهو خطأ . (٥) فتهامسوا سرًّا ... تمثنة (ل ٨ : ١٣٧ و ١٦ : ١٦٩ و ١٧ : ٢٨٣) .

* يأتيكَ قابسُ أهلِهِ لم يَقْبِس * وَصَفَ خِصْبَ الوادى ولُدُونَةَ العِيدان و رُطُوبةَ الورَق.

وقوله : ولا أَرَى كاليوم مُصْبَحَ مَوْرِدٍ ، أى موضعَ وُرُودٍ يُصْبِحُونه أثقَلَ عليهم لشدّة نُعَاسهم .

وفى (ص ٢٣٥ س ٢٠) وأنشد أبو علىّ لنُصَيْب :

تُقِيمُـهُ تارةً وتُقْعِـدُه * كما يُقَانِى الشَّمُوسَ قائدُها

البيت للكُمَيت بن زَيد فى أشهر قصائده لا لنُصَيْب . وأوّلها :

هل ذائدٌ للهُمُوم ذائدُها * عن ساهرٍ لَيلةً يُسَاهِدُها
بات لهـا راعيًا تُقَارِطُه * أَوْرَادُ هَمٍّ شـتَّى مَوَارِدُها
أَهْوَنُ منها ذِيادُ خامسـةٍ * فى الوِرْدِ أو فَيْلَقٌ يُجَالِدُها
تُقِيمُـهُ تارةً وتُقْعِـدُه * كما يُقَانِى الشَّمُوسَ قائدُها

يقول : أَهْوَنُ على الذائد الذى آستذاده لهُمومه ذِيَادُ ناقة عن المـاء قد وَرَدَتْهُ بعدَ خَمس أو كَتِيبة يُضارِبُها وهى الفَيْلَق، يقال : كَتِيبة فَيْلَقٌ، اذا كانت كثيرةَ السِّلاح؛ قال الأعشى :

فى فَيْلَقٍ شَهْبَاء(١) مَلْمُـومَةٍ * تَقْذِفُ بالدارِع والحاسِرِ

وقوله : تُقِيمُه تارةً وتُقعِدُه، يعنى الهمومَ المذكورةَ فى أوّل الشعر .

وفى (ص ٢٣٩ س ١٩) وأنشد أبو علىّ للعَرَنْدَس الكلابىّ يمدح بنى عمرو الغَنَوِيِّين قال الأصمعىّ رحمه الله يقول : هذا المُحَالُ، كلابىٌّ يمدحُ غَنَوِيًّا ! — :

هَيْنُونَ لَيِّنُـونَ أيسارٌ ذَوُو كَرَمٍ * سُـوَّاسُ مَكْرُمَةٍ أبنـاءُ أيسارِ(٢)
إن يُسأَلُوا الخيرَ يُعْطُوه وإن خُبِروا * فى الجَهْد أُدْرِك منهم طِيبُ أخبارِ

الأبيات

(١) جأواء (ل ٥ : ٢٦١) جأواء ... تعصف (ل ١١ : ١٥٤) « الحرب تعصف بالقوم تذهب بهم وتهلكهم قال الأعشى . البيت » (ل ١١ : ١٥٤) .

(٢) ترى الأبيات للعرندس (حم ٦٩٩ وعرب ١٤٦) وروبا « الحق » بدل « الخير » .

هذا الشعرُ لعُبَيد بن العَرَنْدَس لا لأبيـه، كذلك قال محمدَ بنَ يَزيد وغيره . والذى قال : هذا المُحَال كلابىٌّ يمدح غَنَوِيًّا، هو أبو عُبَيدة[1] لا الأصمَعىّ؛ كذلك قال أبو تمّام — رحمهم الله — فى الحماسة. وأبو عُبَيدة هو الذى رَوى الشعر؛ وكذلك رواه أبو علىّ عن ٱبن دُرَيد عن أبى حاتم عنه — رحمهم الله — فالأَوْلَى على هذا أن يكون الأصمَعىّ صاحب تلك المقالة مُنْكِرًا على أبى عُبَيـدة روايته؛ وإنّما أنكر أن يكون كلابىّ يمدح غنويًا، لأنّ فزارة كانت قد أوقعت ببنى أبى بكر بن كِلَاب وجيرانِهم من مُحارب وقعةً عظيمةً؛ ثم أدركتهم غَنِىٌّ فاستنقذتهم؛ ففى ذلك يقول طُفَيل الغَنَوِىّ :

وحَىَّ أبى بكرٍ تداركنَ بعـدَما * أذاعَتْ بسَرْبِ الحىّ عنقاءُ مُغْرِب

تداركنَ، يعنى خيلهم . وأذاعت : فَرَّقت، فلمّـا قتلت طَيِّئٌ قيسَ[2] الندامَى الغَنَوِىَّ، وقتلت عبسٌ هُرَيمَ[3] بن سـنانٍ الغَنَوِىَّ ٱستغاثت غَنِىٌّ ببنِى أبى بكر وبنِى مُحَارِب ليكافئوهم بيـدهم عندهم، فقعدوا عنهم ولم يجيبوهم؛ فلم يزالوا بعد ذلك مُتَدابرين؛ وأدرك غَنِىٌّ بثأر قيس الندامَى من طَيِّئ وقال فى ذلك طُفَيل :

فذوقوا كما ذُقْنا غَـداةَ مُحَجَّرٍ * من الغَيظ فى أكبادنا والتَّحَوُّبِ[4]

التَّحَوُّب : الحُزْن، قال : ومنه « باتَ بِحِيبَةِ[5] سوءٍ » .

* * *

وفى (ص ٢٤١ س ١٢ و١٣) وذكر أبو علىّ — رحمه الله — خبر الزيادىّ عن المُطَّلب بن المُطَّلب ابن أبى وَدَاعة قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر رضى الله عنه على باب بنى شَيْبَة فمرّ رجل وهو ينشد :

---

(١) « كان أبو عبيدة اذا أنشدها يقول : هذا والله محال ، كلابىّ يمدح غنويا ! » (حم) .

(٢) راجع خبر مقتل قيس (غ ١٤ : ٨٩) ويسميه هناك قيس الدارمى . وقيس الندامى (غ ١٤ : ٩٠) .

(٣) هرم بن سنان (غ ١٤ : ٩٠) .

(٤) ورد البيت فى (غ ١٤ : ٨٩ ول ١ : ٣٢٨ و ٥ : ٢٤٣ و ١١ : ٤٠٢) ووضع الكاتب فتحة وكسرة للجيم المشدّدة فى «محجر» وكتب فوقها «معا» . وكتب بهامش الأصل هذه الحاشية : «التحوّب : التوجّع . ومحجر بالتشديد : اسم موضع ؛ والأصمعىّ رحمه الله يقوله بكسر الجيم وغيره يفتح » .

(٥) أى بات بشرّ حال .

يأيُّهـا الرجُلُ المُحَـوِّلُ رَحْلَه * هَلّا نَزَلْتَ بآلِ عَبـــدِ الدار[1]
هَبِلَتْكَ أُمُّك لو نَزَلْتَ برَحْلهم * مَنَعُوكَ من عُدْمٍ ومن إقتار

قال : فالتفت رسولُ الله صلى الله عليـه وسلم إلى أبى بكر فقال : "أهكذا قال الشاعرُ" قال أبو بكر رضى الله عنه : لا والذى بعثك بالحقّ، لكنّه قال[2] :

يأيُّهـا الرجُلُ المُحَـوِّلُ رَحْلَه * هلّا نَزَلْتَ بآلِ عَبـدِ مناف
هَبِلَتْكَ أُمُّكَ لو نَزَلْتَ[3] برَحلهم * مَنَعُوكَ[4] من عُدْمٍ ومن إقراف
الخالطينَ فقيرهم[5] بغنيِّهم * حتى يعـودَ فقيرُهم كالكافى
ويُكَلِّلون[6] جِفانَهـم بسَديفهم * حتّى تَغيبَ الشمسُ فى الرَّجّاف

قال : فتبسّم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وقال : "هكذا سَمِعتُ الرُّواةَ يُنْشِدونه" .

قول أبى علىّ — رحمه الله — عن المُطّلب بن أبى وَدَاعة . هذا ممّـا ٱلتبَسَ على أبى علىّ — رحمه الله — حِفْظه، وإنّمـا أراد كَثِير بن كَثِير بن المطلب بن أبى وَداعة، ولا يُعـلَمُ للمُطّلب بن أبى وَداعة ٱبنٌ يُسَمَّى المُطّلِبَ ؛ إنّمـا يَرْوِى عنه ٱبنُـه كَثِير وٱبنُ ٱبنه كَثِير بن كَثِير بن المُطّلب عن أبيه عن جدّه . وٱسم أبى وَداعةَ الحارث بن ضُبَيرة[7] بن سُعَيد بن سَهْم بن عمرو بن هُصَيص بن كعب ابن لُؤَىّ . وأُسِرَ أبو وَداعةَ يومَ بَدْر فقال رسولُ الله صـلى الله عليه وسلم : "إنّ له بمكّة ٱبناً كَيِّسا" فافتدَى المُطّلب أباه بأربعـة آلاف درهم . وهو أوّلُ مَن فُودِىَ من أَسْرَى بدر . وأسلم هو وٱبنـه يوم الفَتح .

وَرَوَى غيرُ واحد عن كَثِير بن كَثِير بن المُطّلب عن أبيه عن جدّه قال : رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وسـلم يُصَلِّى حَذْوَ الرُّكْن الأسوَد والرجالُ والنساءُ يمرّون بين يديه ما بينـه و بينهم سُتْرة . وقوله

(١) سألت عن (صحب ١ : ١٤ وهش ١١٣) نزلت (ل ١١ : ١٢ وعرب ١٦٤) .
(٢) « قال مطرود بن كعب الخزاعى يبكى عبد المطلب و بنى عبد مناف . الأبيات» (هش ١١٣).
(٣) حللت بدارهم (ل ١١ : ١٢ وعرب ١٦٤) . (٤) ضمنوك من جرم (هش ١١٤ و ل ١١ : ١٣) .
(٥) غنيهم بفقيرهم (هش ١١٤ وعرب ١٦٤). (٦) والمطعمون اذا الرياح تناوحت (هش ١١٤ و ل ١١ : ١٣ وعرب ١٦٤) . (٧) رسم الكاتب صادا صـغيرة تحت الضاد المعجمة وكتب فوقها «معا» إشارة الى أن الأسم يروى ضبيرة وصبيرة .

في الشعر : الخالطين فقيرهم بغنيهم ، هذا هو المدح الصحيح والمذهب المستحسن ، كما قالت خِرْنِق[1] بنت هِفّان[2] من بني قيس بن ثعلبة :

لا يبعدَنْ قومي الذين همُ * سُمُّ العُداة وآفةُ الجُزُرِ[3]
النازلين[4] بكلّ معترَكٍ * والطيّبون معاقدَ الأُزُرِ
والخالطين[5] فقيرهم بغنيّهم[6] * وذوي الغِنَى منهم بذي الفقرِ

وعيبَ على زُهَير قوله :

على مُكثِريهم رِزقُ من يعتريهم[7] * وعندَ المُقِلّين السماحةُ والبَذْلُ

فأثبتَ فيهم مُقِلّين . وفي بعض نسخ الأمالي بيتٌ زائدٌ في هذا الشعر القائل ؛ وهو :

منهم عليٌّ والنبيُّ محمدٌ * القائلين[8] هَلُمَّ للا ضياف

وهذا بيتٌ مُحْدَثٌ ، ذكر أبو نصر أنّ جدّه صالحًا أبا غالب ألحقه به . وروى أبو عُمَر المُطَرِّز قال : أخبرني أبو جعفر بنُ أَنَس الكِرْبَاسِيُّ — رحمهم الله — عن رجاله قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي ذاتَ يوم في طريق من طُرُقات مكّة فسمع جاريةً تُنشِدُ :

كانت قُرَيشٌ بَيْضَةً فتَفلّقَتْ * فالمُحُّ خالِصُهُ[9] لعبد الدار

فأقبل على أبي بكر — رضي الله عنه — فقال : "أهكذا قال الشاعرُ" فقال : فداك أبي وأُمّي ! وإنّما قال :

كانت قُرَيشٌ بَيْضَةً فتَفلّقَتْ * فالمُحُّ خالِصُهُ لعبدِ مَنافِ

---

(١) خرنق : أخت طرفة لأمه . (٢) كتب الناسخ « هفان » بفتحة وكسرة ترافقان الهاء وفوقها « معا » وكذلك « سم » بفتحة وضمة على حرف السين وفوقها « معا » . (٣) راجع (خرن ١٠ وخ ٢ : ٣٠١ وعمى ٣ : ٦٠٢ وسيب ٨٤ و ٢١٠ و ٢١٣ وعرب ١٣٣ ول ٧ : ٧٠) يروى البيت لحاتم الطائي (حتم ٣٢ : ١٠) في قصيدة له مشهورة أولها :

إن كنتِ كارهة لعيشتنا * هاتا فحُلّي في بني بدر (ل ٧ : ٧٠) .

(٤) النازلون (خرن وعرب ١٣٣) . (٥) والخالطون لجيرانهم (خرن وعرب ١٣٣) نحيتهم (خ ٢ : ٣٠٦ وعمى ٣ : ٦٠٣ وزيد ١٠٩ ول ٢ : ٤٠٣ و ٧ : ٧٠ وعرب ١٣٣) . (٦) النحيت : الدخيل في القوم اه من هامش الأصل . (٧) راجع (دوو . زهير ١٤ : ٣٦ وعرب ١٣٣) حق (ح ٢ : ٣٠٧ ومب ١٨) .

(٨) القائلان (عرب ١ : ١٦٤ وق ١ : ٢٤٢) . (٩) خالصها (ل ٣ : ٤٢٥ و ٤٢٦ وت ٢ ٢٢٠) ورويا البيت لعبد الله بن الزبعرى السهمي ؛ وكذلك (صح ١ : ١٩٤) وروى خالصه .

فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم : " نعم وليسَ مَيلُ الرجُلِ إلى أهلِهِ بعَصَبِيَّةٍ " . والعربُ تقول للرجل : هو بَيْضةُ البلد، يمدحونه بذلك؛ وتقول للآخر : هو بَيْضة البَلَد، يذمُّونه بذلك . والممدوح يراد به البَيضةُ التى يَحضُنها الظَّليم ويَصُونها ويُوَقِّيها، لأنّ فيها فَرْخه . والمذموم يراد به البَيْضة المَنْبُوذة بالعَراء المَذَرَةُ التى لاحافظَ لها ولا يُدْرَى لها أبٌ، وهى تَرِيكة الظَّليم . قال الرمانى : إذا كانت النسبةُ إلى مِثل المدينةِ ومكّة والبَصرة فبَيْضَةُ البَلَد مَدْحٌ، وإذا نُسِب إلى البلاد التى أهلها أهلُ ضَعَة فبيضةُ البَلَد ذمّ . وقال حسّان — رضى الله عنه — فى المَدْح :

أَمسى الجَلابِيبُ قد عزُّوا وقد كثُروا * وابنُ الفُرَيعَةِ أَمسَى بَيْضَةَ البَلَدِ

أى واحد البلد . وكان المنافقون يسمُّون المهاجرين — رضى الله عنهم — الجلابيب ، فلمّا قال حَسّان — رضى الله عنه — هذا الشعرَ اعترضه صَفْوان بن المُعَطَّل فضَرَبه بالسيف، فأعلموا النبيّ صلى الله عليه وسلم فقال لحسّانَ — رضى الله عنه — : "أَحْسِنْ فى الذى أصابَكَ" فقال : هى لك، فأعطاه النبيّ — صلى الله عليه وسلم — عِوَضًا : بِيرحاء — وهى قصر بنى جُدَيلة اليوم — وسِيرِينَ، فهى أمّ عبد الرحمن ابن حسّان رضى الله عنهما .

* * *

وفى (ص ٢٤٤ س ٧) وذكر أبو علىّ — رحمه الله — قولهم : هو «أَجبَنُ مِن صَافِرٍ» قال : أرادَ بصافرٍ ما يَصْفِرُ من الطير ؛ وإنّما وُصِفَ بالجُبن لأنّه ليس من سباعها . المحفوظُ فى تفسير هذا المثل غيرُ ماذَكَره؛ ويَسُوغ على مذهبه أن تقول : هو «أَجْبَنُ مِن حَمَامٍ» و «أَجْبَنُ مِن يَمَامٍ» وكذلك

---

(١) راجع (أضد H عدد ١٧١) . (٢) ورد فى المتن «الرماى» وكتب فى الهامش « الرمانى » .

(٣) أرى الجلابيب (أضد II عدد ١٧١ وع ٤ : ١١ ول ٨ : ٣٩٥) الخلابيس (حسن ١٤٠ : ١ و ت ٥ : ١٢) أمسى الجلابيب (غ ٤ : ١٢) « قد كان حسان قال شعرا يعرّض بابن المعطل و بمن أسلم من العرب من مضر فقال : أمسى الجلابيب . الأبيات؛ فأعترصه صفوان بن المعطل بالسيف فضربه وقال :

تلقَّ ذباب السيف عنى فإننى * غلام اذا هوجيت لست بشاعر» (غ ٤ : ١٢) .

(٤) بيرحاء وهى قصر بنى جديلة اليوم بالمدينة كانت مالا لطلحة بن سهل ... وأعطاه سيرين : أَمَة قبطية؛ فولدت له عبد الرحمن ابن حسان» (غ ٤ : ١٤) . وفى اللسان (٣ : ٢٣٥) نقلا عن ابن الأثير : « هذه اللفظة كثيرا ما تختلف ألفاظ المحدّثين فيها فيقولون : بيرحاء بفتح الباء وكسرها و بفتح الراء وضمها والمدّ فيهما و بفتحهما والقصر، وهو اسم مال وموضع بالمدينة » .

(٥) راجع (ميد ١ : ١٥٨ ول ٦ : ١٣٤) .

سائرُ ما يُصاد وسائرُ الرُّهام[1] الذى لا يُصَاد، لأنّ ذلك كلَّه ليس من سِباع الطَّير؛ وإنّما الصافرُ فى هذا المَثَل : الصِّفْرِد[2]، وهو طائرٌ من خَشَاش الطَّير يُعَلِّق نَفْسَه من الشجر و يَصْفِرُ طُولَ ليلته خَوفا من أن يَنام فيَسقُط ، فضُرِبَ به المثـل فى الجُبْن . وذكر ابنُ الأعرابىِّ — رحمه الله — أنهم أرادوا بالصافر المَصفُور به فقَلَبُوه، أى إذا صُفِرَ به هَرب كما يقال : «جبانٌ ما يَلْوِى على الصَّفير» . وذكر أبو عُبَيدة رحمه الله : أنّ الصافر فى المَثَل هو الذى يَصْفِرُ بالمرأة للرِّيبة، فهو وَجِلٌ مَخافةَ أن يُظْهَرَ عليه؛ واستشهَدَ بقول الكُمَيْت :

أَرجُو لكم أن تكونوا فى مَوَدَّتكم * كلبًا كَوَرْهَاءَ تَقْـلِى كلَّ صَـفَّارِ
لمّـا أجابتْ صَـفِيرًا كان آتيَها * من قابِسٍ شَيِّط الوَجْعاء بالنّارِ[3]

وحديثُ ذلك : أنّ رجُلًا من العرب كان يعتادُ امرأةً وهى جالسـةٌ مع بَنِيها فيَصْفِرُ بها ، فعندَ ذلك تُخْرِج عَجِيزَتَها من وراء البيت وهى تُحَدِّث وُلْدَها فيقضى منها وَطَرَه ؛ ثم إنّ بعضَ بَنِيها أحسَّ منها بذلك فجاء ليلًا وصَفِرَ بها ومعه مِسمارٌ مُحْمًى ، فلمّا فَعَلَت فِعلَها كَوَى صَدْعَها ؛ ثم إنّ الخِلّ جاءها بعد ليالٍ فصَفِرَ بها، فقالت : قد قَلَيْنا صَفيرَكم، فضَرَب به الكُمَيْت مَثَلا .

* * *

وفى (ص ٢٤٧ س ١١) وأنشد أبو علىٍّ — رحمه الله — لبكر بن النَّطَّاح :

ولو[4] خَذَلَتْ أموالُه جُودَ كَفِّه * لقاسَمَ مَنْ يَرجوه شـطْرَ حياتِهِ
ولو لم يَجِـدْ[5] فى العُمْرِ قِسْمًا لزائرٍ * لجادَ لَهُ بالشَّطْر من حَسـناتِهِ

أَسقَط أبو علىٍّ — رحمه الله — من هذا الشعر ما أخَلّ بمعناه فصار فيه مَطعَنٌ على الشاعر؛ وهو قد أَحسَنَ التخلُّص فقال :

ولو لم يَجِـدْ فى العُمْرِ قِسْمًا لزائرٍ * وجازَ لَهُ الإعطاءُ من حَسَـناتِهِ
لجادَ بهـا من غير كُفرٍ بربِّه * وشارَكَه[6] فى صَوْمه وصَلاتِهِ

---

(١) فى القاموس : الرهام كغراب : مالا يصيد من الطير، وضبط فى اللسان (ج ١٥ : ص ١٤٩) بفتح الراء .
(٢) تسميه العامة : «أبا المليح» الجوهرى اهـ . من هامش الأصل . (٣) راجع (ل ٩ : ٢١١) .
(٤) فلو... (غ ١٧ : ١٥٧) . (٥) يجز... قسمة مالك وجازله الإعطاء (ع) .
(٦) وشاركهم (غ ١٧ : ١٥٧) .

وكان مِن خبر هذا الشعرِ أنّ بكرا قَصَدَ مالك بنَ طَوْقٍ فمَدَحه فلم يَرْضَ ثوابَهُ (١)، فخرج من عنده وقال يهجوه :

فَلَيتَ جَـدَا مالكٍ كُلَّهُ * وما يُرْتَجَى منه من مَطْلَبِ
أُصِبْتُ بأضعافِ أضعافِه * ولم أَنْتَجِعْهُ ولم أَرْغَبِ
أَسَاتُ آختيَارِى فقلَّ الثوا (٢) * بُ لى الذنبُ جَهْلًا ولم يُذْنَبِ

فلما بلغ ذلك مالكًا بعث فى طَلَبه فلحقوه فردُّوه، فلما نَظَرَ إليه قامَ فتلقَّاهُ وقال : ياأخى، عَجِلْتَ علينا؛ وإنّما بعثنا إليك بنَفَقَةٍ وعوَّلنا بك على ما يتلُوها، فاعتذرَ كلُّ واحدٍ منهما إلى صاحبه، ثم أعطا حتى أرضاه؛ فقال بكر يمدحه :

أقـولُ لمُرتادِ نَدَى غَـيْرِ مالكٍ * كفَى بَذْلُ هذا الخَلْقِ بعضُ عِدَاتِهِ (٣)
فتًى جاد بالأموال فى كلّ جانبٍ * وأَنْهَبَهَـا فى عَـوْدِهِ وبَدَاتِهِ
ولو خَذَلَتْ أموالُهُ جُـودَ كفِّهِ * لقاسَمَ من يرجوه شَـطْرَ حَيَاتِهِ
ولو لم يَجِـدْ فى العُمْرِ قِسْمًا لزائرٍ * ... ... البيتين

✦
✦ ✦

(٣٨) وفى (ص ٢٤٨ س ٥) وأنشد أبو علىٍّ عن ٱبن دُرَيد — رحمهما الله — للَيْلَى الأخيَلِيَّة قال : وكان الأصمعىّ — رحمه الله — يَرْوِيها لحُمَيد بن ثَوْر (٤) :

يأيُّهـا السَّـدِمُ المُلَوِّى رأسَـهُ * لِيَقُودَ من أهـل الحجـاز بَرِيمَـا (٥)
أَتُرِيدُ عَمْرو بنَ الخَلِيع ودونَه * كعبٌ ؛ إذًا لَوَجـدتَهُ مَرْءُومَا (٦)

(١) راجع هذا الخبر فى الأغانى (١٧ : ١٥٧) وزاد هناك ماحرفه : «هكذا ذكر أبو هفان فى خبره وأحسبه غلطا، لأن أكثر مدائح بكر بن النطاح فى مالك بن علىّ الخزاعىّ» . (٢) فى الأصل « فقال » فلتُ النوى (غ ١٧ : ١٥٧) .
(٣) راجع الأبيات فى (غ ١٧ : ١٥٧) .
(٤) إن البيتين ٦ و ٧ يروياں لليلى الأخيلية (قت ٢٧٤ و ٤٤٣) والأول (ل ١٤ : ٣١١) والرابع (سيب ١ : ١١١) ورويت لها الثانية الأبيات الأولى (حم ٧٠٤ و ٧٠٥) والسبعة الأولى (عى ٢ : ٤٧) .
(٥) البريم : الخيط المفتول يكون فيه لونان، يراد به هنا الجيش لألوان شعار القبائل فيه .
(٦) مرءوم، أى أن قومه يعطفون عليه يمنعونه، وهو فى قومه كالقلب من البدن .

إنّ الخليعَ ورَهْطَهُ فى عامرٍ * كالقلب أُلْبِسَ جُؤْجُؤًا وحَزِيما (١)
لا تَغْزُوَنَّ (٢) الدهرَ آلَ مُطَرِّفٍ * لا ظالمًا أبدًا ولا مظلوما
قومٌ رِباطُ الخيلِ وَسْطَ بُيوتهم * وأَسِنَّةٌ زُرْقٌ تُخَالُ نجُوما
ومُخَرِّقٍ (٣) عنه القميصُ تَخالُهُ * وَسْطَ البيوت من الحياء سَقِيما
حتى إذا رُفِعَ اللِّواءُ (٤) رأيتَهُ * تحتَ اللواءِ على الخميس زَعِيما
لن تَستطيع بأن تُحوِّل عِزَّهُم * حتى تُحَوِّل ذا الهِضابِ يَسُوما
إن سَالَمُوك فَدَعْهُم من هذه * وَارقُدْ كَفَى لك بالرُّقاد نَعِيما

قوله : * لا ظالمًا أبدا ولا مظلوما * هذه روايةٌ مُحالةٌ ، وإنّما الرواية الصحيحة التى بها يصحّ معنى البيت : * لا ظالما فيهم ولا مظلوما * لأنّه قد يكون ظالما لغيرهم أو مظلوما من غيرهم ، فيستجير بهم لردّ ظُلامته ، أو لاستدفاع مكروهِ عُقوبته ولا بدّ لهم من إجارته . وعلى رواية أبى علىّ — رحمه الله — قد نَهى كلَّ ظالم ومظلوم أن يَقربهم على العموم ، وهذا إلى الذمّ أدنى منه إلى المدح . وهذه الروايةُ على اختلال معناها فيها حَشْوٌ من اللفظ لا فائدة له ، وهو قوله : أبدًا ، لأنّ ما تقدّم من قوله : «لا تقربنّ الدهرَ» يُغنى عن إعادة «أبدا» . وقوله : «ومخرّقٍ عنه القميص» هكذا رواه أبو علىّ — رحمه الله — بالخفض على معنى وربّ مخرّقٍ ، فهو على هذا كناية عن رجُلٍ مجهولٍ ، والكلام مستأنَف منقطع مما قبله ، وليس كذلك ، وإنّما هو : ومخرّقٌ عنه القميص ، نسقًا على ما قبله ، وتعنى به الخليعَ الممدوحَ المتقدّم الذكر ، ألا ترى قوله :

* قومٌ رباط الخيل وَسْطَ بيوتهم *

وكذا وكذا ثم قال : ومخرّق عنه القميص تخاله وسط البيوت ، فالخيل والأسنّة وسط البيوت ، هى لهذا الكائن وسط البيوت ، وفى صفته بخَرق القميص قولان : أحدهما أنّ ذلك إشارة إلى جَذب العُفَاة له ، والثانى أنّه يُؤثر بجيّد ثيابه فيكسوها ويكتفى بمعاوزها ، كما قال رجُلٌ من بنى سعد :

---

(١) أى وسط عامر بن صعصعة . والمؤجؤ : الصدر . والحزيم : موضع الحزام من الصدر .

(٢) لا تقربنّ ... إن ظالما أبدا وإن (عى وسيب) « ويروى لا تغزونّ » (عى ٢ : ٤٩) . «الاستشهاد فيه على حذف كان واسمها بعد أن الشرطية» (عى ٢ : ٥٠) . (٣) ومخرّقٌ (حم ومفض ٥٥٥) بين البيوت (مفض) .

(٤) رُفِعَ (ل ١٥ : ١٥٨ وق ١ : ٢٤٨) برز ... لقينه يوم (مفض ٥٥٥) .

وَمُحْتَضِرِ المنافِعِ أَرْيَحِيٍّ * نَبِيلٍ فى مَعاوِزَةٍ طُوَالِ[1]

ورواه محمد بن يزيد : فى معاوزةٍ طِوَالٍ، وهى رواية مردودة . وقوله :

* حتى تُحَوِّلَ ذا الهِضاب يَسُوما *

رواه أبو عمرو — رحمه الله — وغيره : ذا الضِّباب، وهو الصحيح، لأنّ يَسُومَ: جَبَلٌ مُنِيفٌ فى أرض نَخْلَةَ من الشأم يُعرَفُ بذى الضِّباب؛ وذلك أنّ الضباب لا يكاد يفارقه، وإلّا فكلُّ جبلٍ ذو هِضاب.

وفى (ص ٢٤٨ س ١٦) وأنشد أبو علىٍّ لِلمُتَنَخِّل الهُذَلىّ :

عَقَوْا بسَهْمٍ فلم يَشْعُر به أحدٌ * ثم ٱستفاءوا وقالوا حَبَّذَا الوَضَحُ

وقال : عَقَّ بسهم إذا رَمَى به نحو السماء لا يريد به أحدًا . وإذا ٱجتمع الفريقان للقتال بما بدا لأحد الفريقين وأرادوا الصلح رَمَوْا بسهم نحو السماء فعَلِم الفريقُ الثانى أنّهم يريدون الصلح، فتَراسَلُوا فى ذلك .

لم يعلم أبو علىٍّ — رحمه الله — معنى التعقية ومذهب العرب فيها . قال أبو العباس ثعلب — رحمه الله — : سألت ٱبن الأعرابىّ — رحمه الله — عن التعقية وهو سهم الٱعتذار فقال : قالت الأعراب : إنّ أصل هذا أن يُقتَل الرجلُ من القبيلة فيُطَالب القاتلُ بدمه، فتجتمعُ جماعةٌ من الرؤساء إلى أولياء المقتول بديةٍ مُكَمَّلَةٍ ويسألونهم العفوَ وقَبولَ الدِّيَة ، فإن كان أولياؤه ذوى قُوَّةٍ أَبَوْا ذلك، وإلا قالوا لهم : إنّ بيننا و بين خالقنا علامةً للأمر والنهى ؛ فيقول الآخرون : ما علامتكم ؟ فيقولون : أن نأخذ سهما فنَرْمِى به نحو السماء، فإنْ رَجَع إلينا مُضَرَّجا دمًا فقد نُهِينَا عن أَخْذ الدِّيَة؛ وإنْ رَجَع كما صعد فقد أُمِرْنا بأخذها . قال ٱبن الأعرابىّ قال أبو المكارم — رحمهما الله — وغيره: فما رَجَع هذا السهم قَطُّ إلّا نَقِيًّا، ولكنَّهم لهم فى هذا المقال عذرٌ عند الجُهّال. هذا معنى عَقَّوْا بسهم،

(١) طِوال (ل ٧ : ٢٥٣) طِوال (مب ٤٠) اذا كسرت الأوّل أعدته الى المعاوزة، أى الثياب؛ واذا ضممت أعدته الى الممدوح وهو أجود .

(٢) راجع (ل ١٢ : ١٣٢) «أخبرأنهم آثروا إبل الدية وألبانها على دم قاتل صاحبهم» (ل) «عقّ بالسهم : رمى به فى الهواء، ٱرتفع، لغة فى عنّه؛ قال الهذلى المتنخل . البيت» (ل ١٩ : ٣١٢) ضبطت فى الأصل «عقّوا» .

لا ما أورده أبو علىٍّ — رحمه الله — والبيت الذى أنشدَه من شعر المُتَنَخِّل يهجو به ناسًا من قومه كانوا مع ٱبنه حجّاج يومَ قُتِلَ . وقبلَ البيت :

لا يُنسِئُ[1] اللهُ مِنّا مَعشرًا شَهِدُوا * يوم الأُمَيلِح[2] لا غابوا ولا جَرِحُوا[3]

لا غيَّبُوا شِلْوَ حجّاجٍ ولا شَهِدُوا * حَمَّ القتالِ فلا تسألْ بما ٱفتضحوا

لكن كبيرُ بن هندٍ يوم ذلكم * فُتْخُ[4] الشمائل فى أيمانهم روحُ[5]

عَقُّوا[6] بسَهم فلم يشعُر به أحدٌ * ثم ٱستفاءوا[7] . وقالوا حَبَّذَا الوَضَحُ

قوله : لا يُنسِئ اللهُ، أى لا يُؤَخِّر اللهُ مَوْتَهم . وشِلْوُ كلِّ شىء : بقِيَّتُه . وَحَمُّ القِتَال، وحَمُّ كلِّ شىء : مُعظَمُه . وكبيرُ بن هندٍ قبيلةٌ من هُذَيلٍ . وٱستفاءُوا : رَجَعُوا عما كانوا عليه . وقالوا : حَبَّذَا الوَضَحُ، أى حَبَّذَا الإبلُ والغَنَمُ نأخُذُها فى الدِّيَة . ويَعْنِى بالوضح : اللبَنَ لبياضِه .

* * *

وفى (ص ٢٥٨ س ١٧) قال أبوعلىّ — رحمه الله — حدّثنا ٱبن الأنبارىّ عن أبى حاتم عن أبى زَيدٍ عن المُفَضَّل الضَّبِّىّ — رحِمَهم اللهُ — قال : كُنتُ مع إبراهيم بن عبد الله بن عبد[8] الله بن الحَسَن — رحمه اللهُ — صاحب أبى جعفرٍ فى اليوم الذى قُتِل فيه ، فلمّا رأى البياضَ يَقِلُّ والسوادَ يَكثُرُ قال : يا مُفَضَّلُ، أَنْشِدنى شيئًا يُهَوِّن علىّ بعضَ ما أرى ؛ فأنشدتُه :

أَلا أيُّها النّاهِى فَزَارةَ بَعْدَمَا * أجدَّتْ لغَزْوٍ إنّما أنت حَالِمُ

أَبَى كلُّ ذى تَبْلٍ يَبِيتُ بِهَمِّه * ويُمنَعُ منه النومُ إذْ أنت نَائِمُ

قَعُوا[9] وَقْعَةً مَن يَحْيَ لم يَحْزَ بعدَها * وإن يُحْتَرَمْ لم نَتَّبِعْهُ المَلاوِمَ

---

(١) ينسأ (ل) . (٢) الأميلح : موضع قال المتنخل . البيت (بك ٢ ١٠٢ و ل ٣ : ٤٤٥) . (٣) رسم الكاتب سهوا « حرجوا » وحقق الحرف الأوّل وهو الحاء برسم حاء صغيرة تحتها . (٤) قال الأصمعىّ رحمه الله : أصل الفتخ اللين ؛ تقول : رجل أفتخ بيّن الفتخ اذا كان عريض الكفّ والقدم اه . من هامش الأصل . (٥) الرَّوح : السعة . عجز البيت (ل ٤ : ١٠) (٦) راجع (ل ٣ : ٤٧٥) ونسبه لأبى ذؤيب الهذلىّ . (٧) « أى رجعوا عن طلب الترة الى قبول الدية » (ل ١ : ١٢٠) .

(٨) رسم الكاتب فوق عبد الله الأولى والثانيـة الكلمة «صح» دلالة على أن الثانى والد للأوّل ؛ وليس مكررا . فتنبّه .

(٩) فى الأغانى (١٧ : ١٠٩) « قفوا وقفة » .

قال : فرايته يتطالّل[1] على سَرْجه ثم حمل حملةً كانت آخرَ العَهْدِ به . هكذا صحّت الرِّواية عن أبي عليّ — رحمه اللهُ — يتطالّل بإظهارِ التضعيف، وهذا لا يجوز إلّا فى ضرورة الشعر؛ وإنّما هو يتطالُّ كما تقول : يتقاصُّ ويَتَرادُّ؛ وقال قَعْنَبٌ[2] فى الضَّرُورَة :

مَهلًا أَعاذِلَ قد جرَّبتِ من خُلُقِي * أَنِّى أَجُودُ لأقوامٍ وإن ضَنِنُوا[3]

* * *

وفى (ص ٢٦٦ س ٩) قال أبو عليّ — رحمه اللهُ — : حدّثنا أبو حاتم عن أبى زَيد عن المُفَضَّل الضَّبِّيّ — رحمهم اللهُ أجمعين — قال : دخلتُ على المَهْدِيّ — رحمه اللهُ — فقال لى قبل أن أَجْلِسَ : أَنْشِدنى أربعةَ أبياتٍ لا تَزِدْ عليهنّ — وعنده عبدُ الله بن مالك الخُزَاعِيّ — فأنشدتُه :

وأَشْعَثَ قد قَدَّ السِّفَارُ قَمِيصَهُ * يُجَرُّ شِــواءً[4] بالعَصَا غيرَ مُنْضَجِ
دَعــوتُ[5] إلى ما نابَنِي فأَجَابَنِي * كريمٌ من الفِتيانِ غيرُ مُزَلَّجِ
فتًى يملأُ الشِّيزَى ويُرْوِى سِنانَه * ويَضْرِب فى رأسِ الكَمِيِّ المُدَجَّجِ
فتًى[6] ليس بالرَّاضِى بأَدنَى مَعِيشَةٍ * ولا فى بيُوتِ الحَيِّ بالمُتَــوَلِّجِ

فقال المهدىُّ : هو هذا! — وأشارَ الى عبد الله بن مالك — فلما انصرفتُ بعث إلىّ المَهْدِىُّ — رحمه اللهُ — بألف دِينار وبعث إلىّ عبدُ الله — رحمه الله — بأربعــة آلاف درهم . قوله : «يَجُرُّ شِواءً» هذه روايةٌ ساقطةٌ، والجميع يُخالفها فيَرْوُونه : وجُرَّ شِواءٍ، نَسَقًا على قوله : «قد السِّفارُ قميصَه وجُرَّ شِواءٍ»، كذلك رواه أبو حاتم عن الأصمعىّ وأبى عمرو الشيبانىّ — رحمهم الله — وكذلك

(١) فى هامش الأصل هذه الحاشية : « وقال مزرد :

تطاللت فاستشرفته فرأيته * فقلت له آأنت زيــد الأرانب

تطاللت، تفاعلت من الطلل » . (٢) هو قعنب بن أم صاحب من غطفان . (٣) راجع البيت فى (سيب ٢ : ١٦٥ ودرّة ٥٢ وخفج ١٢٩ وزيد ٤٤ وخص ١ : ١٦٥ ول ١٣ : ٤٤٦ و ١٥ : ٤٧ و ١٧ : ١٣٠) .

(٤) راجع (شمخ ٩ و ١٠ وحم ٧٦٣ و ٧٦٤ وغ ٨ : ١٠٥ ول ٣ : ٢٠٣) وجُرُّ السواء (ل) وجر الشــواء (شمخ) يجرّ شواء (غ) وجُرُّ شواءٍ (حم) وفى هامش الأصل حاشية نصها : « نقلت من خط أبى يعقوب النجيرمى المهلبى رحمه الله : وجرشواء . قال : وقوله : قد قدّ السفار قميصه وذاك لأنه تذاله نفســه فى الخدمة فى السفر يشتوى ويسقى فتخرّق ثيابه » . وورد فى الطبعة الأولى والثانية «الشفار» بالشين المعجمة وهو تحريف . (٥) دعوتُ فلبّانى الى ما ينوبنى كريم (شمخ) .

(٦) أبلّ فلا يرضى (شمخ) وفى الحاشية : « الأبل : المصمم الماضى على وجهه الذى لا يبالى بما لقى » .

رواه أبو محمد عن خالد بن كُلثُوم — رحمهما الله — وكذلك رواه إبراهيم بن محمد عن أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابىّ — رحمهم الله — وكذلك رواه أبو العباس بن الفَضْل عن أبى تَمّام. قال أبو حاتم عن الأصمعىّ — رحمهم الله أجمعين — قوله : وجَرُّ شِواءٍ . كان هذا ممّا أعان على تَخْريق ثِيَابه غير مُنْضَج؛ إنّما ذلك لسُرْعة السَّير وإعجاله لهم عن إنضاجه؛ كما قال امرؤ القيس :

تَمُشُّ(١) بأعراف الجِيَادِ أَكُفَّنا * إذا نَحْنُ قُمْنَا عن شِوَاءٍ مُضَهَّبِ

وهذا إنما يكون فى حال السِّفَار لا فى غيره . ورواية أبى علىّ — رحمه الله — تقتضى أن ذلك شأنُه فى جميع أحواله ، وهذا بالذّمّ أشبهُ ، لأنه إذا فعل ذلك فى حال الطُّمَأْنِينَة وحينَ لا يُجِدُّ به سَيرٌ، فإنما يفعله لفَرْط الجَشَع وشدّة الحِرْص على الطعام ، وهذا مَذْمومٌ . وروَى أبو عبد الله عن أبى العباس : * فتًى يَمْلأُ الشِّيزَى ويُرْوِى نَدِيمَهُ * وهذه رواية أفادت معنى ثالثا فى البيت يجانس ماقبله من إطْعام وسَقْى . ومَن رَوَى : «فَيُرْوِى سِنانَه» فذلك فى معنى :

* ويَضْرِبُ فى رأس الكَمِىِّ المُدَجَّجِ * فلم يُفِد البيت أكثرَ من معنيين . والأبياتُ المذكورةُ من قصيدة للشَّمّاخ .

* * *

وفى (ص ٢٦٦ س ١٦) وأنشد أبو علىّ — رحمه الله — لعبد الرحمن بن يَزِيد(٢) :

يُؤسِى(٣) عن زِيادَةَ كلَّ حَىٍّ * خَلِىٌّ ما تَأَوَّبَهُ الهُمُومُ

فلو كنتُ(٤) القَتِيلَ وكان حَيًّا * لَطَالَبَ لا أَلَفُّ ولا سَؤُومُ

ولا هَيَّابَةٌ(٥) بالليلِ نِكْسٌ * ولا ضَرِعٌ(٦) إذا أَمسَى نَؤُومُ

وكيف تَجَلُّدُ الأقوامِ(٧) عنه * ولم يُقْتَلْ به الثَّارُ المُنِيمُ

غَشُومٌ حين يُبصِرُ مُسْتَفَادٌ(٨) * وخيرُ الطَّالِبِى التِّرَةِ الغَشُومُ

---

(١) راجع (دوو ٤ : ٦٢ ول ٨ : ٢٣٨ وت ٤ : ٣٥٠) تمش (صح ١ : ٤٩٧) .

(٢) فى النسخة « يريد » إلا أن الكاتب بُعَيد ذلك كتب : « وعبد الرحمن هذا هو أخو زيادة أبى زيد بن مالك » وكذلك روى ابن قتيبة « زيد » (٣) تعزّى ... مولّ ... لا (قت ٤٣٦) يعزّى ... صاح ... لا (حم ٢٣٦)

(٤) ولو ... المصابَ ... لشمَّر (قت) ولو ... المصاب ... تجرّد (حم) المصاب ... تجرّد (ل ١٥ : ٣٧) القتيلَ ... لشمّر (بحت ٥١) وروى البحترى هذا البيت مع جملة أبيات مختلمة تماما للوليد بن عقبة معيط . (٥) ولا جثّامة فى الرحل مثلى (حم) (٦) ورعٌ إذا يُلقى (قت) (٧) الأدنين (قت) (٨) مستقادا (حم) بالقاف .

هكذا ثبتتْ الرِّواية عن أبى علىّ — رحمه اللهُ — فى هذا البيت الآخِرِ : حين يُبْصَر بفتح الصاد، مُسْتَفادٌ بالرفع ولا يتوجّه لى معناه . ورواه أبو العبّاس الأحولُ — رحمه اللهُ — : غَشُومٌ حين يُبْصِر، بكسر الصاد، مُستفادًا بالنصب ؛ وهذا حَسَنٌ بيّن المعنى ، يُريد أنه مُنْتَهِزٌ للفُرْصة إذا رَأَى أنّه مُستفيدٌ من عَدُوِّه فائدَةً غَشَمَ فابتزّها ، أو مُدركٌ فيه بِغْيَةً وَثَبَ فنالَها ؛ ورواه أحمدُ بن عُبيد — رحمه اللهُ — : «حين يُبْصِر مُسْتَقادًا» بالقاف، يُريد مُسْتَقادًا منه ومن له عنده ثأرٌ ؛ ويُقوّى هذه الرواية عَجُزُ البيت :

* وخَيرُ الطّالِبِ التِّرَةِ الغَشُومُ * ورواه الرِّياشىّ حين يُنْصَر بالنون مُسْتَقادًا بالقاف، أى مطلوبًا بِقَودٍ. وعبدُ الرحمن هذا هو أَخُو زِيادَةَ، (١) ابْنَىْ زَيْد بن مالك بن عامر بن قُرَّة أحد بَنِى سَعْد هُذَيم بن زيد بن لَيْث بن سُودِ بن أَسْلُمَ بن الحَاف بن قُضَاعةَ . وكان هُدْبَةُ بنُ خَشْرِم قَتَلَ زِيادَةَ بن زيد، فلما أُجِنَّ هُدْبَةُ فى دَمِه جَعَل القُرشيُّون بالمدينة يُكَلِّمون عبدَ الرحمن فى أمر هُدْبة وأَضْعَفُوا له الدِّيَةَ حتى بلغتْ عَشْرًا ؛ منهم : سَعِيد بن العاص، وعبدُ الله بن عَمْرو، والحُسَين بن علىّ، وعَمْرو بن عُثمان ابن عَفّانَ — رضى اللهُ عنهم أجمعين — وهو يُرَدِّدُ الإباءَ، فلمّا أكثَرُوا عليه أَنْشَدَهم هذا الشِّعْرَ المذكورَ، فلما سَمِعه هُدْبةُ قال : إنّ فيه لَمَطْمَعًا فعاوِدُوه، ففَعلُوا ؛ فقال عبدُ الرحمن حينَ عَاوَدُوه :

باسْتِ آمرِئٍ (٢) واسْتِ التى زَجَرَتْ به * إذا نَالَ مالًا من أَخٍ وهو ثائرُهْ

وإنّى (٣) وإن ظَنَّ الرجالُ ظُنُونَهُمْ * على صَيْرِ أَمْرٍ لم تَشَعَّبْ مَصَادِرُهْ وهى أبيات

فلمّا أُنْشِدها هُدْبَةُ قال : دَعُوه، فوالله لا يَقْبَل عَقْلا أبدا، جُزِيتُم خيرًا ؛ فأقام هُدبةُ فى السِّجن ستَّ سنين حتى أَدْرك المِسْوَر بن زِيادة ؛ ومات عبدُ الرحمن فى خِلَال ذلك، فكان المِسْوَرُ هو الذى تَوَلَّى قَتْلَ هُدبةَ . وذكر المدائنىّ أنّ المِسْوَر قد كان آختارَ العَفْوَ وأَخْذَ الدِّيَة حتى قالت له أُمُّه : والله لئِنْ لم تَقْتُلْ هُدْبةَ لَأَنْكِحَنَّه ! فيكون قد قَتَلَ أباك ثم نَكَحَ أُمَّكَ فتَسُبُّك بذلك العَرَبُ يَدَ المُسْنِد (٤)، فَلَقَتَهُ ذلك عن مَذْهَبه، ومَضَى على الآثَار من هُدْبة وقَتْله .

(١) النصب هنا بتقدير فعل أعنى أو أذكر على أنه نعت مقطوع لآختلاف العاملين فى الموصوفين من جهة المعنى والعمل .

(٢) زجرت ... ساق (حم ٢٣٦) فباست ... زجرت به يسوم سواما (غ ٢١ : ٢٧١) زجرت به يؤتل عقلا ... أنا (بحت ٢٧) .

(٣) فإنى ... ورد أمر لم تُبيَّن (بحت) ضير ... تخايل (حم) . « زجرت تصحيف زجرت . زجرت به : ولدته »

(٤) يد المسند : يد الدهر .

✦
✦ ✦

وفى (ص ٢٧٠ س ١٣) وأَنْشَدَ أبو علىّ عن ابن الأَنْبارىّ عن أحمد بن يحيى للفَرَزْدَق — رحمهم الله — :

يُفَلِّقْنَ ها مَنْ لم تَنَلْه سُيُوفُنَا * بأَسْيافنا هامَ المُلوكِ القَماقِمِ

قال أبو العباس رحمه الله : ها : تنبيهٌ، والتقديرُ : يُفَلِّقْنَ بأسيافنا هامَ الملوك القَماقِم، ثم قال : ها للتّنبيه، ثمّ آستفهم فقال مُستفهِمًا : مَن لَمْ تَنَلْهُ سيُوفُنا؟ قال أبو بكر : سَمِعتُ شيخا مُنْذ حِينٍ يَعِيبُ هـذا الجَوَابَ ويقول : يُفَلِّقْنَ هَامًا جمعُ هَامَةٍ . وهامُ المُلوكِ مَرْدُودٌ على هَامًا، كما قال جل ثناؤه : ﴿ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطِ ٱللَّهِ ﴾ . قال أبو على — رحمه الله — : فاحْتَجَجْتُ عليه بقوله : لم تَنَلْه وقلت : لو أراد الهَـامَ لقال لم تَنَلْها، لأن الهَامَ مُؤَنَّثـةٌ لم يُؤْثَر عن العرب فيها تذكيرٌ، ولم يَقُل أحد منهم : الهامُ فَلَقْتُـه، كما قالوا : النخلُ قطعتُه، والتذكيرُ والتأنيثُ لا يَعْمَل فيه قِيَاسًا إنّمـا يُبْنَى على السَّماع وٱتِّباعِ الأَثَر . لم يُوَفَّق أبو علىّ — رحمه الله — فى هذا الآحتجاج، لأنّه أَنْكَرَ المعروفَ وعرف المُنْكَر . كيف يُنْكِرُ تذكيرَ الهَام! وهو يَرْوِى فى شعر النابغة ويُرَوِّى :

بِضَرْبٍ يُزِيلُ الهَامَ عن سَكَنَاتِه * وطَعْنٍ كإيزَاغِ المَخَـاضِ الضَّوَارِبِ (١)

وهو يَرْوِى فى شعر عَنْتَرَةَ ويُرَوِّى :

والهامُ يَنْـدُرُ فى الصَّعِيد كأنّمَـا * تَلْقَى السُّـيُوفُ به رُءوسَ الحَنْظَلِ (٢)

ويَرْوِى أيضا فى شعر طُفَيْل ويُرَوِّى :

بِضَرْبٍ يُزِيلُ الهَامَ عن سَكَنَاته * ويَنْقَـعُ من هَـامِ الرِّجالِ بِمَشْرَبِ (٣)

فالتذكير هو المعروف فى الهام، ولو أنكر أبو علىّ — رحمـه الله — على هذا الشيخ فَسَادَ المعنى دون اللفظ كان أَوْلَى، لأنّ قوله : * يُفَلِّقْنَ هَامًا لم تنلْه سُيوفُنا * ثم قال بأسيافنا، تَنَاقُضٌ . فإنْ قال : إنه يُريد لم تَنَلْه ثم نَالَتْه، فهـذا من العِىِّ الذى سَمِعتَ به؛ أَوَ يَشُكُّ أحدٌ فى أنّ ما نِيـلَ اليومَ لم يكُنْ أمْسِ مَنِيلًا؟ ومن قُتِـل اليومَ لم يكُنْ أمسِ قَتِيلًا؟ وهـذا الشّعر يقوله الفَرَزْدَق فى قَتْلِ وَكِيعِ قُتَيْبَةَ بن مُسلم . وقبلَ البيتِ :

(١) راجع (نبغ ٣ : ٢٢ ودور ١ : ٢٢ ول ١٧ : ٧٧) . (٢) راجع (دور ٢٠ : ١٧) وروى : « تذر... بها » . (٣) راجع (ل ١٧ : ٧٧) وروى : « المشرّب » .

فِدًى[1] لسُيُوفٍ من تَمِيمٍ وَفَى بها * رِدَايِي وجَلَّتْ عن وُجُوهِ الأَهاتِمِ
شَفَيْنَ حَرَارَاتِ الصُّدُورِ وما تَدَعْ * عليها مَقَالًا فى وَفَاءٍ للآثِمِ
يُفَلِّقْنَ هَامًا[2] لَمْ تَنَلْهُ سُيُوفُنا * بأسيافِنا هَامَ المُلوكِ القَمَاقِمِ

الأَهاتِم : آلُ الأَهْتَمِ[3] بن سِنَان بن خَالِد بن مِنْقَر ؛ ويروى : حَزَازَات النُّفُوس .

* * *

وفى (ص ٢٧٧ س ٢٠) وأنشد أبو علىّ — رحمه الله — لحُمَيد بن ثَوْرٍ :

لَيْسَتْ إذا سَمِنَتْ بجَائِئَةٍ[4] * عنها العُيُونُ كَرِيهَةَ المَسِّ

اِستشهد به على قولهم للمرأة اذا كانت كريهةَ المَنْظَرِ : إنها لَتَجْبَأُ عنها العينُ . وقد أحالَ روايةَ البيتِ وأفسدَ معناه . وكيف تَجْبَأُ العيونُ عن الناعمةِ السمينةِ ! وإنما تَجْبَأُ عن العَجْفَاءِ الهَزِيلَةِ ؛ ألا تراه يقول : إنّها ليستْ كَرِيهةَ المَسِّ، وحسبُك بهذا نَفْيًا للعَجَفِ وإنكارًا للقَضَفِ؛ وإنّما الروايةُ فى البيت :

ليستْ إذا رُمِقَت بجائِئَةٍ * عنها العيونُ ... ... الخ

وبعد البيت :

وكَأَنَّما كُسِيت قَلَائِدُهَا * وَحْشِيَّةً نَظَرَتْ إلى الإِنْسِ

---

(١) رسم الكاتب « فدى بكسرة وفتحة ترافقان الفاء، ورسم فوقها « معا » لم نجد أبيات الفرزدق فى ديوانه .

(٢) روى اللسان (٢٠ : ٣٧٣) «هامن» وروى البيت لشبيب بن برصاء «فإن أبا سعيد قال : فى هذا تقديم معناه التأخير إنما هو تفلّق بأسيافنا هام الملوك القماقم ثم قال : هامن لم تنله رماحنا ، فها تنبه» (ل) . (٣) الأهتم : لقب سنان بن سمّى ابن سنان بن خالد بن منقر، لأنه هتمت ثنيته يوم [الكلاب] اهـ. حاشية من هامش الأصل ، وكان الكاتب سها عن كتابة اللفظة « الكلاب » وترك مكانها بياضا ولم ينبه عليها الأب صالحانى فى تعليقاته . (٤) « يقال للرأة إذا كانت كريهة المنظر لا تُستحلَى : إن العين لتجبأ عنها ؛ قال حميد بن ثور . البيت» (تهذ ٣٦٩ ول ١ : ٣٤) وأبو علىّ لا يقول إنها كريهة المنظر بل ينفى ذلك عنها ويقول إنها اذا كانت سمينة ليست كريهة المنظر ولا كريهة اللمس . وكتب بهامش الأصل حاشية هذا نصها : «هذا ما سمعت به من التعصب أو من سوء الفهم عند إرادة التغلب لا شك ذو لب ولا يخفى على ذى قلب أن معنى قوله : ليست اذا سمنت بجائئة عدم جبء العين عنها وكراهة مسها وقت سمنها ، فتكون وقت عجفها كريهة المس تجبأ عنها العين من قولهم : ما أنتى شىء إلا وثمت نقيضه وإلا لزم منه المحال ، ولا مانع من أن يكون لبيت روايتان وأكثر؛ ومن حفظ حجة على من لم يحفظ (ح نا) » اهـ.

[التنبيهات الواردة على الجزء الثانى]

وفى (ص ١ س ١٧) وأنشد أبو علىّ — رحمه الله — لفاطمة بنت الأَسْجَم[1] بن دِنْدَنَة الخُزَاعِيّة :

قد كُنْتَ لِى جَبَلًا أَلُوذُ بِظِلِّه * فتَرَكْتَنِى أَمْشِى[2] بأَجْرَدَ ضَاحِ
قد كنتُ ذَاتَ حَمِيَّةٍ ماعِشْتَ لِى * أَمْشِى البَرَازَ وكنتَ أنتَ جَنَاحِى
فاليومَ أَخْضَعُ للذَّلِيـــل وأَتَّقِى * منـــه وأَدْفَعُ ظَالِمِى بالرَّاحِ
وإذا دَعَتْ قُمْـــرِيَّةٌ شَجَنًا لها * يَوْمًا على فَنَنٍ دَعوتُ صَـــبَاحِى
وأَغُضُّ من بَصَرِى وأَعْلَمُ أنه * قد بَانَ حـــدُّ فَوَارِسِى ورِمَاحِى

هكذا أنشده أبو علىّ — رحمه اللهُ — : * وإذا دَعَت قُمْرِيَّةٌ شَجَنًا لها * وكذلك أنشده أبو تمّام رحمه اللهُ فى اختياراته . وأخبرنى غيرُ واحدٍ عن أبى العَلَاءِ المَعَرِّىّ — رحمه اللهُ — أنه كان يَرُدُّ هذه الروايةَ ويقولُ إنها تَصْحِيفٌ ؛ وكان يُنْشِـده * وإذا دَعَتْ قُمْرِيَّة شَجِبًا لها * بكسر الجيم وبالباء بعـدها ، يَعْنِى فَرْخَها الهَالِكَ ، وهو الهَدِيل . والشَّجَبُ : الهلاك . والشَّجِبُ : الهالك . وأَخْلِقْ بهذا القول أن يكون صَحِيحًا ؛ والحقُّ أَحَقُّ أن يُتَّبَعَ . وقال السُّكَّرِىُّ — رحمه اللهُ — : إن هـذا الشِّعر لَلَيْلَى بنت يَزِيد بن الصعِق تَرْثِى ابنَها قَيْسَ بنَ زياد بن أبى سُفْيان بن عَوْف بن كَعْبٍ . وقال الأخفش : إنّه لامْرَأَةٍ من كِنْدَة تَرْثِى زَوجَها الجَرَّاحَ . وأوّله :

يا عينُ جُودِى عند كُلِّ صَبَاحِ * جُودِى بأَربعـــةٍ على الجَرَّاحِ[3]
قد كنتَ لى جَبَلًا أَلُوذُ بِظِلِّه * ... ... الأبيات

وكان الأَسْجَمُ بن دِنْدَنَة أحَدَ سادات العرب ؛ ويقال الأجمم بتقـديم الجيم . قال ابن دريد — رحمه الله — : جَمَجَمَ إذا فَتَحَ عينيه كالشاخص ؛ وبذلك سُمِّى الرجل . وقال الخليل — رحمه الله — : الأَجْمَم : الشديدُ حُمْرة العينين مع سعة ؛ وكانت زَوْج الأجمم أُمُّ فاطمة هذه خالدة بنت هاشم بن عبد مَنَاف[4] .

(١) روى القالى (٢ : ١) « الأجمم » بتقـديم الجيم وكذلك روى اللسان (١٤ : ٣٥٢) والحماسة (٤١٢) حيث تذكر الأبيات ، وروت الخامس قبل الرابع ؛ وضبط الاسم « دندنة » بفتح الدالين فى الطبعة الأولى والثانية وهو خطأ .

(٢) أضحى (حم) . (٣) راجع (حم ٤١٢) . (٤) « خالدة بنت هاشم بن عبد المطلب » (حم ٤١٢) .

وفى (ص ٣ س ١٩) وأنشد أبو علىّ — رحمه الله — لأَرْطَاة بن سُهَيّة[1] يهجُو شَبِيبَ ابنَ البَرْصَاء :

مَن مُبْلِغٌ فِتْيَانَ مُرَّةَ أَنَّهُ * هَجَانَا ابْنُ بَرْصَاءِ العِجَانِ شَبِيبُ[2]
فلو كُنتَ مُرِّيًّا[3] عَمِيتَ فَأَسْهَلَتْ * كُدَاكَ ولَكِنَّ المُرِيبَ مُرِيبُ
أَبِى كانَ خيرًا من أَبِيك ولَمْ تَزَلْ[4] * جَنِيبًا لِآبائِى وأنتَ جَنِيبُ
ومَا زِلتُ خيرًا منك مُذْ عضَّ كارِها * برأسِك عَادِىُّ النِّجَادِ رَكُوبُ

قال أبو على : سألت ابن دُرَيد — رحمهما الله — عن معنى هذا البيت : فلو كنتَ مُرِّيًا عَميتَ ... الخ فقال : كان أبوه أَعْمى، وجدُّه أَعْمى، وجدُّ أبيه أَعْمى . يقول : فلو لم تكن مَدْخُولَ النَّسَبِ كنتَ أَعْمَى كآبائك . لأبى علىّ — رحمه الله — فيما أورده سَهْوان : أحدُهما إنشاده : فلو كنتَ مُرِّيًّا ... ... وإنّما هو : فلو كُنتَ عَوْفِيًّا ... ؛ لأن أَرْطَاةَ وشَبِيبًا جميعا مُرِّيَّان؛ وإنما العَمَى فَاشٍ فى بَنِى عَوْفٍ منهم، وهم قومُ شَبِيبٍ إذا أَسَنَّ الرجلُ فيهم عَمِىَ، قلَّ مَنْ يُفْلِتُ فيهم من ذلك . ولو قال : فلو كنتَ مُرِّيًّا ... لكان هو أيضا قد انْتَفى من نَسَبه، لأنه مُرِّىٌّ ولم يكن أعمى . وأما السَّهْوُ الثانى، فإنسَادُه أربعة الأبيات لأَرْطَاة؛ وإنما البيتان الآخَران لشَبِيبٍ يَرُدُّ على أَرْطَاة، ألا تَرَاهُ يقول : أَبِى كان خَيرًا من أبيك ... ! ولم يَختلف الرُّواةُ أن شَبِيبًا كان أفضلَ من أَرْطَاة بيتًا، وأكرمَ مَعْشَرًا وأبًا وأُمًّا؛ وأن أَرْطَاةَ كان أفضلَ منه نَفْسًا، وكِلاهُما شاعِران إسلاميان غَلَبَتْ عليهما أُمَّهاتُهُمَا . وهو أَرْطَاة[5] بنُ زُفَرَ ابنِ عبد الله بن مالكٍ أُمُّه سُهَيَّةُ بنت زَامِلٍ ، وقيل إنّها سَبِيَّةٌ من كَلْبٍ كانت لِضِرَارِ بنِ الأَزْوَرِ ثم صارت الى زُفَرَ وهى حاملٌ فجاءت بأَرْطَاة . وأما شَبِيبٌ فهو شبيبُ بنُ يَزِيدَ بنِ حَمْزَةَ و يقال

(١) «سهّية أمّه وكنيته أبو الوليد وأبوه زفر أحد بنى مرّة كان فى زمن بنى مروان» (حم ٤٠٦) . (٢) راجع (ل ٨ : ٢٧٠ و ت ٤ : ٣٧٣ وأشن ١٣٩) روى الأشنانداني الأبيات الأربعة لأرطاة وروى «مريًا» وفى الشرح لابن دريد : «قال أبو بكر : كان أبوه أعمى وجدّه أعمى وجدّ أبيه أعمى يقول : فلو لم تكن مدخول النسب كنت كآبائك أعمى» . «أى ما زلتُ خيرًا منك مذ عضّ برأسك فرج أمّك وهو العادىّ النجاد ... » . (٣) عوفيًا ... وأسهلت كشاك (غ ١١ : ٩٧) . (٤) يزل تبيعا (أشن ١٤٠) ولم تزل ... البجاد (غ) وقد نسب فى الأغانى البيتان الآخران لأرطاة لا لشبيب .
(٥) يكنى أرطاة أبا الوليد؛ قاله ابن قتيبة فى طبقات الشعراء ا هـ حاشية من هامش الأصل .

آبن جَمْرة[1] . وأُمّه قُرْصَافَةُ بنت الحارث بن عَوْف[2] بن أبى حَارِثة وهو آبنُ خَالَة عَقِيل بن عُلَّفة أُمُّ عَقِيل عَمْرَةُ بنت الحارث بن عَوْف . والحارث هذا هو صاحب الحَمَالة[3] بين عَبْس وذُبْيَان ؛ لُقِّبت البَرْصَاءَ لشِدَّة بَيَاضِها ولم يكن بها بَرَصٌ ؛ ولذلك قال شَبِيبٌ :

أنا آبنُ بَرْصَاءَ بها أُجِيبُ * مَا فِى هِجَانِ اللَّوْنِ ما تَعِيبُ[4]

وقيل : إنما سُمِّيت بذلك لبَرَصٍ حَدَث بها ؛ وذلك أنّ النبىّ صلّى الله عليه وسلّم خَطَبَها الى أبيها فقال : إن بها وَضَحًا ، فأصابها ذلك ولم يكن بها .

* * *

وفى (ص ٧ س ٥) وأنشد أبو علىّ — رحمه الله — :

إذا آنْبَطَحَتْ جَافَى عن الأَرْضِ بَطْنَهَا[5] * وخَوَّاهَا رَابٍ كَهَامَةِ جُنْبُلِ

هكذا أنشدهُ أبو علىّ — رحمه الله — : وخَوَّأَهَا . وإنّما هو وخَوَّى بها ، لأن خَوَّى لا أصل له فى الهَمْزة ؛ وهو مع ذلك لا يتَعَدَّى إلا بالباء ، يقال : خَوَّى البعيرُ تَخْوِيَةً إذا بَرَكَ ثم مَكَّنَ لِثِفِنَاتِه[6] فى الأرض ، ولا يقال خَوَيتُه أنا ، ويقال خَوَّى به ، كما تقول ذَهَبَ ، وذَهَبَ لا يَتعَدَّى ؛ والبيتُ للاعشى وبعدَه :

إذا مَا عَلَاها فارسٌ مُتَبَذِّلٌ * فنِعْمَ فِرَاشُ الفارسِ المُتَبَذِّلِ

ومن هذا البيت أخَذَ الفَرَزْدَقُ قولَه :

ما مَرْكَبٌ[7] ورُكُوبُ الخيلِ يُعْجِبُنِى * كَمَرْكَبٍ بينَ دُمْلُوجٍ وخَلْخَالِ
أَلَذُّ للفارسِ المُجْرِى إذا آنبهرتْ * أنفاسُ أمثالها مِنْ تحت أَمْثَالِى[8]

(١) رسم الكاتب فوق « آبن جمرة » [بالجيم والراء] علامة « صح » . (٢) فى هامش الأصل هذه الحاشية : « ابن عوف بن أبى حارثة وأمه الرصاء ، وهى أمامة بنت الحارث بن عوف ؛ كذا فى النسب لأبى عبيد رحمه الله تعالى » .

(٣) الحمالة بالفتح : ما يتحمّله الإنسان عن غيره من دية أو غرامة مثل أن يقع حرب بين حيّين يقتتلون فيسفك فيها الدماء فيدخل بينهم رجل يتحمّل ديات القتلى ليصلح ذات البَيْن . (٤) راجع (ت ٤ : ٣٧٣) . (٥) روى القالى (٢ : ٧) « بطنَها » جنبها وخوى بها (أعش ٢٧) بطَها (ل ١٣ : ١٣٦) ويروى فى الديوان البيت الآخر « اذا ماعلاها » بدون آختلاف فى الرواية . (٦) الثفنات جمع ثفنة بكسر الفاء ، وهى من البعير والدابة الركبة وما مسّ الأرض من كركرته وسعداناته وأصول أفخاذه (ل ١٦ : ٢٢٧) . (٧) وما أرى وركوب (مرزبانى ٤٢) . (٨) تجرى بأمثالى (مرز) .

✣

وفى (ص ١٢ س ٦) وأنشد أبو على — رحمه الله — :

كأنّما وَجْهُكَ ظِلٌّ من حَجَرْ * خَضِلٌ[٢] فى يوم ريحٍ ومَطَرْ[١]

وأنتَ كالأُفْعَى التى لَا تَحْتَفِرْ * ثم تَجِى سَادِرَةً فَتَنْجَحِرْ

قوله : * خَضِلٌ فى يوم ريح ومَطَرْ * غيرُ صحيح الوَزْن، وإنما هو * ذُو خَضَلٍ فى يوم ريح ومَطَرْ * كذلك أنشده الرُّواةُ؛ وأنشده آبنُ الأعرابىّ لأعرابىّ من بَنِى فَزَارَةَ قال :

أُقْسِم لَا تَأْخُـذُ حَقِّى يَاوَزَرْ * ظُلْمًا وعند الله فى الظُّلْمِ الغِيَرْ

كأنّمـا وَجْهُكَ ظِلٌّ من حَجَرْ * إبْتَـلَّ فى يوم طِلالٍ ومَطَرْ الى آخرها

قال آبنُ الأعرابىّ : ظِلُّ كلِّ شىءٍ شَخْصُه . والحَجَرُ إذا ضربتْهُ الأمطارُ بانَ سَوادُه ، فيقول : كأن سَوَادَ وَجْهِك سَوادُ هذا الحَجَر . وقال القُتَبِىُّ — وقد أنشد هذا الرجزَ — يصف رجلا بالسَّوَادِ وشبّهه بظِلّ الحَجَر دون غيره لكَثَافةِ ظِلّه ؛ قال : ومثله قولُ الآخر :

* سُودًا غَرابِيبَ كأظلال الحَجَرْ[٣] *

وقال آخر فى وصف شاة :

* كأنّ ظِلَّ حَجَرٍ صُغْرَاهُمَا *

وأنشد أبو عثمان الأشناندانىّ — رحمه الله — :

وجاءتْ بنو ذُهْلٍ كأنّ وجوههم * اذا حَسَرُوا عنهـا ظِلَالُ صُخُورِ

فهـذا كلُّه ذمٌّ وكنايةٌ عن سَوَاد الوجه . وقد يأتى مدحا على تأويلٍ آخر؛ كما قالت الأعرابيّـة تَصِف زَوجَها : هو لَيثُ عَرِينَةٍ، وجَمَـلُ ظَعِينَةٍ؛ وجُوارُ بَحرٍ، وظِلُّ صَخرٍ؛ فهذا مَدحٌ كما ترى . وَصَفَتْه بظل الصخر لبَرده وكثافته؛ فكأنّ المُتَقَيِّئَ ذَرَاهُ لا يناله حُرٌّ كريهةٍ ولا أذى خَطْبٍ .

---

(١) يروى صدر البيت (ل ١٣ : ٤٤٩ وأشن ١٣) «قال آبن دريد : وأنشدنى أبو عثمان عن التوزى . البيت . يصف قوما جاءوا بمحالة ؛ يقول : وجوههم سود ، لأن ظل الصخر كثيف أسود ؛ قال الراجز : كأنما وجهك ظلٌّ من حجر» (أشن ١٣) . (٢) روى القالى (٢ : ١٢) «ذو خَضَل» . (٣) «قمَّرت الشاة : ألقت ولدها لغير تمام عن آبن الأعرابىّ وأنشد :

أبقى لنا الله وتقعـــير المجَـرْ * سودا غرابيبَ كأظلال الحجَرْ» (ل ٦ : ٤٢١) .

✦ ✦ ✦

وفى (ص ١٦ س ٣) وأنشد أبو علىٍّ — رحمه الله — :

مُتَّئِـدَ المَشْيِ بَطيئًا نَقْرُهُ (١) * كأنَّ نَجْرَ الناجراتِ نَجْرُهُ

هذا وَهْمٌ من أبى علىٍّ — رحمه الله — وكلامٌ لا معنى له ؛ وإنّما صوابه :

* أكرمُ نَجْرِ الناجراتِ نَجْرُهُ *

كذلك أنشده اللُّغويُّون، وهكذا يصحُّ معناه .

✦ ✦ ✦

وفى (ص ٨٧ س ١٥) وأنشد أبو علىّ — رحمه الله — لزينب بنت فَرْوَة :

وذى حاجةٍ قلنا له لا تَبُحْ بها (٢) * فليس إليها ما حَيِيتَ سَبِيلُ (٣)

لنا صاحبٌ لا ينبغى أن نَخُونَهُ (٤) * وأنتَ لأُخرى فارغٌ وخَلِيلُ

وهذا الشعرُ لَلَيـلَى الأخيليّة بلا اختلاف ؛ وقد تقدّم إنشادُ أبى علىٍّ — رحمه الله — له منسوبًا إليها ولكنّه نَسِىَ .

✦ ✦ ✦

وفى (ص ٣٥ س ١٧) وأنشد أبو علىٍّ — رحمه الله — :

جُمُوحًا (٥) مَرُوحًا وإحضارُها * كَمَعْمَعَةِ السَّعَفِ المُحْـرَقِ

---

(١) وروى القالى (٢ : ١٦) «متئد الحشى» . قليلا نَقْرُه أكرم ... الناجيات (تهذ ١٦٠) وفى الحاشية : الروايتان : نقره والناجرات . ونسب البيت لمقدام بن جساس الدُّبَيرىّ . (٢) روى القالى البيت «وذى حاجة ...» بهذه الرواية فى (١ : ٨٨) ورواه فى (٢ : ٨٧) برواية أخرى وهى :

«... ما باح قلنا وقد بدت * شوا كل منها ما إليـك ...»

(٣) روى القالى البيتين فى (١ : ٨٨ و ٢ : ٨٧) وفى الموضعين روى «حليل» بالحاء المعجمة . ورواهما فى الجزء الأول لليلى الأخيلية . وفى الجزء الثانى لزينب بنت فروة المزنية . وروى الأغانى (١٠ : ٦٨) البيتين لليلى الأخيلية وروى «حليل» بالحاء المهملة . (٤) « لا تنتهى ... فأرعَ ذاك ... » (ق ٢ : ٨٧) .

(٥) سبوحا جموحا ... الموقد (د و ١٤ : ١٢) جموحا مروحا (ل ٣ : ٢٥١ و ١٠ : ٢١٧) جموحا سبوحا ... الموقد (أشن ١٥٣ ومفضل ٧٣٥ وقت ١٤) .

هذا وَهْمٌ وسهوٌ من أبى علىٍّ — رحمه الله — والبيتُ لامرئ القيس، وإنّما هو :

* كَمَعْمَعَةِ السَّعَفِ المُوقَدِ (١) * .

وقبـــله :

وأَعْدَدْتُ للحرب وَثّابَةً * جَوَادَ المَحَثَّـةِ والمِرْوِدِ (٢)

جَمُوحًا مَرُوحًا ... ... * ... ...الخ

وإنّما لَبَس على أبى علىٍّ — رحمه الله — وأَوهَمه قولُ كعب بن مالك يومَ الخَنْدَق :

مَنْ سَرَّهُ ضَرْبٌ يُرَعْبِـلُ بَعضُه * بَعضًا كَمَعْمَعَةِ الأباءِ المُحْـرِقِ (٣)

فَلَيَاتِ مأسَدَةً تُسَنُّ سُيُوفُها * بين المَزَادِ وبينَ جَزْعِ الخَنْدَقِ (٤)

نَصِلُ السيوفَ إذا قَصُرْنَ بخَطوِنَا * قُـدُمًا ونُلْحِقُها إذا لم تَلْحَقِ (٥)

والعربُ تُشَبِّه حَفِيف عَدْو الفرس الجوَاد باضطرام النار، كما قال طُفَيل :

كأنّ على أعطافِهِ ثوبَ مائِحٍ * وإن يُلْقَ كلبٌ بينَ لَحْيَيهِ يَذْهَبِ

كأنّ على أعرافِهِ وجِـامِهِ * سَـنا ضَرَمٍ من عَرْيَفٍ مُتَلَهِّبِ (٦)

وقال أَوْسُ بنُ حَجَر :

اذا اجتهدَا شدًّا حَسِبتَ عليهما * عَرِيشًا عَلَتْـه النـارُ فهو يُحَرَّقُ (٧)

العريش : ظُلَّةٌ من ثُمام أو غيره . شبَّه حَفِيفهما فى عَدْوهما بحفيف ظُلَّةٍ قد اشتعلت فيها النار، وقال أُسَامة الهُذَلىّ فى مِثله :

---

(١) عجز البيت . (ل ١٠ : ٢١٧) . (٢) راجع (دو ١٤ : ١١) وروى المحثّة والمُرْود . المحثة والمرود (ل ٣ : ٢٥١) والصواب : المَحَثّة والمُرْود « فرس جواد المحثة، أى اذا حُثّ جاءه جرىٌ بعـد جَرْى » (ل ٢ : ٤٣٥) « أَرْودِ فى السير إرواداً ومُرودا، أى أرفق وقال امرؤ القيس : جوادُ المَحَثّة والمرود؛ وبفتح الميم أيضا مثل المُخْرج والمَخْرج » (ل ٤ : ١٧١) والمرود (ل ١٢ : ٣٢٥) . (٣) راجع (ل ١٠ : ٢١٧ و ١٣ : ٣٠٨ و ١٨ : ٥ وح ٣ : ٢٢) . (٤) راجع (خ) وروى «المذاد» قال : «المذاد قال أبو عبيد البكرىّ فى معجم ما استعجم : هو بفتح الميم بعدها ذال معجمة والآخر دال مهملة : الموضع الذى حفر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق» راجع البكرى (٥١٨) حيث يروى البيتان الأوّلان و يروى المذاد بالذال . (٥) راجع (مفض ٤١٠ وخ ٣ : ٢٢ ومب ٦٦) وروى المبرّد «قُدَّمًا» . قَدَمًا (ل ١٧ : ٣٧١) . (٦) راجع (ل ١٥ : ٢٤٨) بتلهّب (أرج ٧٧) وهو خطأ . (٧) لم نجد بيت أوس فى ديوانه .

يُعَـالِجُ بالعطفين شأوًا كأنّه * حَرِيقٌ أُشِيعَتْه الأباءةُ حاصِدُ (١)

أى يَمِيلُ فى أَحَد شِقَّيه فيتكفَّأُ . حَاصِدُ، أى حصدها الحريق كما يُحصَد النبت؛ وقال العجّاج (٢) :

* كأنّمـا يَستَضرِمان العَرْجَفَا *

وقول امرئ القيس : جَمُوحا مَرُوحا . الجِمَاحُ : جِمَاحان، جِمَاحٌ مذمومٌ وهو المعلوم ، وجِماحٌ محمودٌ وهو النشيط السريع؛ وإليه ذهب امرؤ القيس .

❖
❖ ❖

وفى (ص ٥٢ س ١٢) وأنشد أبو علىٍّ — رحمه الله — :

يَصُورُ عُنُوقَها أَحْوَى زَنِيمٌ * له ظَأْبٌ كما صَخِبَ الغَرِيمُ

هـذا ما اتّبع فيه أبو علىٍّ — رحمه الله — غَلَطَ مَنْ تقدَّمه فأتى ببيتٍ من أعجاز بَيتَين أَسـقَط صَدْرهما؛ وهما (٣) :

وجاءتْ خُلْعَةٌ دُبْسٌ صَفَايا * يَصُورُ عُنُوقَها أَحْوَى زَنِيمُ

يُفَرِّقُ بينها صَـدَعٌ رَباعٌ (٤) * له ظَأْبٌ كما صَخِبَ الغَرِيمُ

والشعرُ لُمَعَلَّى العَبْدىّ . وخُلْعَة المـال : خِيَاره . وأَحْوَى، يعنى تَيْسًا . والزَّنِيمُ : الذى له زَنَمَتان، وهما المُعَلَّقتان تحت حَنَكِه تَنُوسان . والصَّدَع : الذى بين السَّمين والمهزول . ويَصُوع : يُفَرِّق . ويَصُور : يَعطِف .

---

(١) قال أبو سهم الهذلىّ يصف حمارا . البيت؛ أراد أشيع فى الأباءة فحذف الحرف وقلب . وحاصد، أى يحصد الأباءة بإحراقه إياها (ل ١١ : ١٥٦) . (٢) يروى بيت العجاج (أرج ٧٧) . (٣) راجع (أ ضد II عدد ٣٩ و ٣١٢ و ل ٦ : ١٤٥ و ٧ : ٣٩٢ و ٩ : ٤٣٣ و ١٢ : ١٤٨ و ١٥ : ١٦٧) وكانت (أ ضد و ل ٩) يصوع (ل ١٢ و ١٥) المعلى بن جمال العبدى (ل ٧) المعلّى بن حمال العبدى (ل ١٥) . وفى اللسان (٢ : ٥٧ و ٦١ و ١٠ : ٨٢) يروى البيت كما رواه أبو علىّ القالى مع الرواية « يصوع » ونسـبه لأوس بن حجر؛ ويروى هكذا فى ديوان أوس (٣٧ : ١ و ت ٥ : ٤٢٤ و ٧ : ٢٧ وكنز ١٠) وفى التاج (٥ : ٤٢٤) : «قال ابن برّى والصاغانى : البيت للعلّى بن جمال العبدى، وزاد الأخير :

وجاءت خلفه دهش صفايا * يصوع ... ... الخ

وقد ذكر فى «د هـ س» أى فى التاج (٤ : ١٥٦) ويروى فى الصحاح (١ : ٦٠٦) شطر البيت دون ذكر اسم الشاعر . وكتب بهامش الأصل «يضوع» وفوقها (خ) . (٤) راجع (ل ١٥ : ١٦٧) .

✦
✦ ✦

وفى (ص ٥٥ س ٢٢) وأنشد أبو علىٍّ — رحمه الله — لعُمَارَةَ بن صَفْوان الضبِّىّ :

أجارتَنَا مَن يَجْتَمِعْ يتفرَّقِ * ومن يَكُ رَهْنًا للحوادِثِ يَغْلَقِ الشعر

الصحيح أنّ هـذا الشعرَ لزُمَيل بن أَبْرَدَ الفَزارِىّ قاتِلِ سالِم بن دَارَةَ، لا لعُمَارة، وكلاهما شاعرٌ إسلامىّ، وكذلك سالمٌ، وكان هجا زُمَيلا فقتَلَه وقال :

* مَحا السيفُ ما قال ٱبنُ دارةَ أجمعا (١) *

وقال :

أنا زُمَيْلٌ قاتِلُ ٱبنِ دَارَهْ * ثم جَعَلْتُ عَقْـلَه البَكَارَهْ (٢)

✦
✦ ✦

وفى (ص ٥٨ س ٥) وذكر أبو علىٍّ — رحمـه الله — سؤالَ عُمَر لأبى حَثْمَة أيُّهما أطْيَبُ : العنَب أم الرُّطَب . فقال : ليس كالصَّقْر، فى رءوس الرَّقْل، الراسِخاتِ فى الوَحْل، المُطْعماتِ فى المَحْل؛ تُحْفةُ الصائم، وتَعِلَّةُ الصَّبِىِّ، ونُزُلُ مَرْيَمَ ٱبنةِ عِمْران؛ ويَنْضَحُ ولا يُعَنِّى طابِخَهُ (٣)، ويُحْتَرَشُ به الضبُّ من الصلعاء . وقال أبو علىٍّ — رحمه الله — فى تفسـير الحديث : الصلعاء : أرضٌ لا نباتَ بها .

وهذا وَهْمٌ، الأرضُ التى لا نباتَ بها لا يكون بها ضَبٌّ ولا غَيره . والصلعاء : أرضٌ معروفة لبنى عبد الله بن غَطَفَان ولبنى فَزَارة بين النُّقْرة والحاجر، تَطَؤُها طريقُ الحاجّ الجادَّةُ إلى مكة، وبها كان ينزل عُيَينة بن حصين؛ وكان عُيَينة قد نَهَى عُمَرَ عن دُخُول العُلُوج المدينةَ وقال له : كأنِّى أرى عِلْجًا قد طَعَنَك هنا — وأشارَ إلى الموضع الذى طُعِنَ فيـه تحت سُرَّته — فلما طَعَنَه أبو لُؤلؤة قال : أىُّ حَزم بين النُّقْرة والحاجر ! . و بالصَّلعاء قَتَلَ دُرَيْد بن الصِّمَّة ذُؤَابَ بنَ أسماءَ بنِ قارب وقال :

---

(١) راجع (قت ٢٣٧ وغ ٢١ : ٨٢ و ٨٤ وحم ١٩٣ ول ٥ : ٣٨٦) . وصدره :

فلا تكثرا فيه الملامة إنه * محـا السيف ... الخ

والهاء فى قوله «فيه» تعود على العقل فى البيت الذى قبله وهو :

خذوا العقل إن أعطاكم العقل قومكم * وكونوا كمن سنّ الهوان فأرتعـا (ل ٥ : ٣٨٦)

(٢) وراجع المخزاة عن فراره (قت ٢٣٧ ول ٥ : ٣٨٧) وغاسل المخزاة عن فراره (خ ١ : ٢٩٤ وحم ١٩٣) .

(٣) روى القالى (٢ : ٥٨) «ولا يعنّى طابخه» .

قَتَلتُ بعبـــد الله خـــيرَ لِدَاتِهِ * ذُؤَابَ بنَ أسماءَ بنِ زَيدِ بن قَارِبِ (١)
وُمرَّة قـد أَخرَجتُهُم فتَرَكتُهُم * يَرُوغُونَ بالصَّلْعاء رَوْغَ الثعالبِ (٢)

والصَّلعاءُ هـذه : مَضَبَّةٌ ولذلك خَصَّها . ورواه صاعِدُ بن الحسن : ويُحْتَرَش به الضبُّ من الصَّلفاء بالفاء على ما أنا مُورِدُه بعد هذا . والصلفاءُ : القطعة الصُّلبةُ من الأرض، والضِّبَابُ لا تَتَّخذ جِحَرَتَها إلّا فى الغلَظ .

وأبو حَثْمة المذكور فى الخبر هو عبدُ الله ؛ ويقال : عامرُ بن ساعدة بن عامِرٍ من بنى الحارث ابن الخَزْرَج، وهو والد سَهْلِ بن أبى حَثْمة . شهد أبو حثمةَ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهدَ وبَعَثَه خارِصًا (٣) إلى خَيْبر، وكان أبو بكرٍ وعمرُ - رضى الله عنهما - يبعثونه خارِصًا ؛ وكان - رحمه الله - أعلمَ الناس وأبصرَهم بالنخل ؛ ولذلك خَصَّه عمرُ - رضى الله عنه - بالسؤال عن ذلك . فأمّا روايةُ صاعِدٍ فإنّه قال : سأل عمرُ - رضى الله عنه - رجلًا من أهل الطائف : البُلَّةُ خيرُ أم النَّخلةُ ؟ فقال : الحُبْـلة أَتَرَبِّيها وأَتَرَبَّاها وأصلح بها بُرْمَتِى - يعنى الخَلَّ - وأنام فى ظلِّها ؛ فقال عمرُ - رضى الله عنه - : لو حَضَرَكَ رَجُلٌ من أهل يَثْرِبَ رَدَّ عليك قولك، فدخَلَ عبدُ الرحمن ابنُ مِحْصَنٍ النَّجَّارِىُّ - رحمه الله - فأخبره عمرُ - رضى الله عنه - خَبَرَ الطائِفِىِّ فقال : ليس كما قال ؛ إنِّى إنْ آكُلِ الزبيبَ أَضْرَسْ، وإنْ أَتْرُكْه أَغْرَثْ ؛ ليس كالصَّقْر فى رءوس الرِّقْل، الراسِخاتِ فى الوَحْل، المُطعماتِ فى المَحْل ؛ تُحْفَةُ الكبير، وصُمْتَةُ الصغير ؛ وزادُ المُسَافِر، وعصمةُ المُقِيم ؛ وتَخْرِسَةُ مَرْيَمَ بنتِ عِمْرانَ، ويَنضَجُ ولا يُعَنِّى طابِخَهُ، ويُحْتَرَشُ به الضبُّ من الصَّلفاء .

---

(١) يروى البيتان (بك ٣٠٦ وأصم ٨ : ٣ و ٩) قتلنا (قت ٤٧٢ وع ٩ : ٦ و ٧ وخ ٣ : ١٦٦) قتلت (درد ١٧٨ ومب ٧٣٥) فتكنا (ل ١٦ : ٢٤٥) ذؤابا فلم أفخر بذاك وأجزعا (مب و ل ١٤ : ٦٤) أخرجتهم فتركتهم (أصم) .

(٢) ومرة قد أدركتهم فرأيتهم (يا ق ٣ : ٤١٤) . (٣) الخارص : المقدر ؛ وفى اللسان (٨ : ٢٨٧) «وكان النبى صلى الله عليه وسلم يبعث الخرّاص على نخيل خيبر عند إدراك ثمرها فيحزرونه (يقدّرونه) ؛ رطبا كذا وتمرا كذا ثم يأخذهم بمكيلة ذلك من التمر الذى يجب له وللساكين ؛ وإنما فعل ذلك صلى الله عليه وسلم لما فيه من الرفق لأصحاب الثمار فيما يأكلونه منه مع الاحتياط للفقراء فى العُشْر ونصف العشر ولأهل الفىْ فى نصيبهم » .

وفى (ص ٦٥ س ١٠) وأنشد أبو علىٍّ لطُفَيل :

قَبَائِلُ مِنْ فَرْعَى غَنِيٍّ تَوَاهَقَتْ * بها الخَيْلُ لا عُزْلٌ ولا مُتَأَشِّبُ

هكذا أنشده — رحمه الله — بالرفع ؛ وإنّما هو : ولا متأشّبٍ ، بالخفض على البَدَل من الضمير فى بها ، والقوافى مخفوضة . وقبل البيت :

وَعُوجٍ كأحناءِ السَّراءِ مَطَتْ بها * مَطارِدُ تَهْدِيهَا أَسِنَّةُ قَعْضَبِ
إذا قيل نَهْنِهْها وقد جَدَّ جِدُّها * تَرامت نُخَذْرُوف الوليدِ المُثَقَّبِ (١)
قبائلُ من فَرْعَى غَنِيٍّ تواهقَت * بها الخَيلُ لاعُزْلٍ ولا مُتَأَشِّبِ

قوله : وعُوجٍ ، يريد أنّ فى يَديها تَحنيبًا وفى أَرجلُها تَجنيبًا ، كما يُحْنَى السَّراءُ ، وهو من عِيدَانِ القِسىِّ ؛ ويقال : عُوجٌ : صُمُرٌ مهازيلُ من الغَزْو . مَطَتْ بها ، أى مَدَّتْ بها أعناقٌ كالمَطارد ، أى رماحٌ . تهديها ، أى تَقْدُمُها . أسنَّةٌ قَعْضَب ؛ وهو رجُلٌ من بنى قُشَير كان يعملُ الأسنَّة بأُضَاخ ، جاهلىٌّ . ونَهْنِهْها ، أى كفّها ؛ يقول : إذا ذهب يكفُّها تَرامَت ، أى تَتَابَعَتْ . والخُذْرُوف : الخَرَّارَةُ . وقوله : ولا مُتَأَشِّبٍ ، أى لا خِلْطَ فيهم من غيرهم ، يقال : أُشَابَاتٌ من الناس وأوباشٌ وأوشابٌ ، أى أخلاطٌ ؛ وهذا كما قال بِشْرٌ : (٤٩)

فَيَلْتَفُّ جِذمَانًا ولا حَىَّ بيننا * وبينكم إلا الصَّريحُ المُهَذَّبُ

وفى (ص ٧٣ س ١٥) وأنشد أبو علىٍّ — رحمه الله — لسَلَمة بن يزيد يرثى أخاه لأمّه قَيسَ ابن سَلَمة :

أقولُ (٢) لنفسى فى الخَلاء (٣) أَلُومُها * لَكِ الوَيْلُ ما هذا التَّجَلُّدُ والصَّبْرُ

(١) راجع (ل ١٩ : ٥٥) وروى خطأ المثقّف عوض المثقب .

(٢) تروى ثمانية من هذه الأبيات فى (بحت ٣٩٥) وتنسب الى «ليلى بنت سَلَمة ترثى أخاها» وتروى ستة منها فى (حم ٤٨٢ و ٤٨٣) وتنسب الى «سَلَمة الجعفىّ يرثى أخاه لأمّه» . وروى المبرّد (١٢٣) خمسة أبيات هى فى ترتيب أبى عبيد ٨ و ٩ و ٧ و ٦ و ٥ ثم قال المبرّد : «قال أبو الحسن : بعضهم يقول هو للأبيرد الرياحى» .

(٣) خلاء (بحت)

أَلَا تَفْهَمِينَ[1] الخُبْرَ أن لَسْتُ لاقِيًا * أخى إذ أَتَى من دون أكفانِهِ القَبْرُ
وكنتُ إذا يَنْأَى به بَيْنُ ليلةٍ * يَظَلُّ على الأحشاء مِنْ بَيْنِه الجَمْرُ
فهذا لِبَيْنٍ قد عَلِمْنا إيابَه * فكيف لِبَيْنٍ كان مَوْعِدَه الحَشْرُ[2]
وهَوَّن وَجْدِى أنَّنِى سوف أَغْتَدِى * على إثْرِه يوما[3] وإن نُفِّسَ[4] العُمْرُ
فلا بُعِّدَتْكَ اللهُ إمَّا تَرَكْتَنا * حَمِيدًا وأَوْدَى بَعْدَكَ المَجْدُ والفَخْرُ[5]
فَتًى كان يُعْطِى السَّيْفَ فى الرَّوْعِ حَقَّه * إذا ثَوَّبَ الداعِى وتَشْقَى به الجُزْرُ[6]
فَتًى كان يُدْنِيه الغِنَى من صديقه * إذا ما هو اسْتَغْنَى ويُبْعِدُه الفَقْرُ[7]
فَتًى لا يَعُدُّ المالَ رَبًّا ولا تُرَى * له جَفْوَةٌ إن نالَ مَالًا ولا كِبْرُ[8]
فَنِعْمَ مُناخُ الضَّيْفِ كان إذا سَرَتْ * شَمَالٌ وأَمْسَتْ لا يُعَرِّجُها سِتْرُ[9]
ومَأْوَى اليتامى المُمْحِلِين إذا انْتَهَوْا * إلى بابه سَغْبَى[10] وقد قَحَطَ القَطْرُ[11]

الصحيحُ أنّ أخا هذا الشاعر لأمّه المُؤَبَّنَ بهذا الشعر، هو مَسْلَمة بن مَغْراءَ. وقد خَلَّط أبو علىّ — رحمه الله — فى هذا الشعر، فأَدْخَلَ فيها أبياتًا من قصيدة الأَبْيَرْدِ[12] المشهورة التى يَرْثِى بها أخاه بُرَيْدًا، وهى من قوله :

فَتًى كان يُعْطِى السيفَ فى الرَّوْعِ حَقَّهُ * ... ... الى آخرها.

وروى بعضُ الرُّواة أنّ خنساءَ باتت ليلةً تُنشِد بيتَين من أوّل هذا الشعر تُرَدِّدُهما وتبكى أخاها صخرا وذلك بعدَ الإسلام، وهما :

---

(١) ألم تعلمى أن لست ماعشت ... أوصاله (حم).
(٢) أرى بينا بعض ليلة * فكيف بين دون ميعاده الحشر (بحت)
وكنت أرى كالموت من بين ليلة * فكيف ببين كان ميعاده الحشر (حم)
(٣) فى الأمالى «حقًا». (٤) طال بى العمر (بحت) نفّس (حم ومب). (٥) (مب) بدون اختلاف فى الرواية.
(٦) راجع (بحت وحم ومب). (٧) راجع (بحت وحم ومب). (٨) ترى به (مب) يرى له (ق ٢ : ٧٤).
(٩) الركب ... انزرت (بحت). (١٠) ورد فى الأمالى «سُغْبًا». (١١) شغنا وقد قِحْط (بحت) «قَحَط وقِحْط والفتح أعلى» (لـ) سبغا وقد (ق). (١٢) تجد قصيدة الأبيرد فى (غ ١٢ : ١٥ و ١٦) إلا أنك لا تجد البيت الذى يذكره أبو عبيد.

أقولُ لنفسى فى الخلاءِ ألومُها * لكِ الويلُ ما هذا التَّجلُّدُ والصَّبرُ
ألم تعلمى أن لستُ ماعِشتُ لاقياً * أخى إذ أتَى من دون أكفانه القَبرُ

فناداها مؤمن من الجنّ : ياخنساء ، قَبَضَه خالقُه ، وٱستأثر به رازقُه ، وأنتِ فيما تفعلين ظالمة ، وفى البكاء عليه آثمة . ومثلُ قوله :

فتًى كان يُدنيه الغِنَى من صديقه * إذا ما هو ٱستَغْنَى ويُبعِدُه الفَقْرُ

قولُ المُقَنَّع الكِنْدِىّ :

لهم جُلُّ مالى إن تَتَابَعَ لى غِنًى * وإن قَلَّ مالى لم أُكَلِّفْهُمُ رِفْدَا (١)

وقولُ إبراهيم بن العباس الصُّولِىّ (٢) :

رأيتُك إنْ أيسرتَ خَيَّمتَ عندنا * لِزَامًا وإن أعسرتَ زُرتَ لِمَامَا
فما أنتَ إلّا البدرُ إنْ قَلَّ ضَوءُهُ * أغبَّ وإنْ زادَ الضِّياءُ أقَامَا

وقوله أيضا : ٥٠

ولكنَّ الجَوَادَ أبا هشامٍ (٣) * نَقِىُّ الجَيبِ (٤) مأمونُ المَغِيبِ
بَطِىءٌ عنك ما ٱستَغْنَيتَ عنه * وطلَّاعٌ عليك مع الخُطُوبِ

✦
✦ ✦

وفى (ص ٨٥ س ١٧) وأنشد أبو علىّ — رحمه الله — لزينبَ بنتِ الطَّثْرِيَّة تَرْثِى أخاها :

أَرَى الأَثْلَ من بَطنِ العَقِيقِ مُجَاوِرِى * مُقِيماً وقد غَالَتْ يَزِيدَ غَوائِلُهْ (٥)

(١) راجع (حم ٥٢٥).

(٢) « كان إبراهيم بن العباس وأخوه عبد الله من وجوه الكتّاب وكانا من صنائع ذى الرئاستين فرفع منهما وتقل إبراهيم فى الأعمال الجليّة والدواوين الى أن مات وهو يتقلّد ديوان الضياع والنفقات بسرّ مَنْ رأى فى سنة ٢٤٣ هـ وكان عبد الله أسنّهما وأشدّهما تقدّما ، وكان إبراهيم أدبهما وأحسنهما شعرا ، وكان يقول الشعر ثم يختاره ويسقط رذله ثم يسقط الوسط ثم يسقط مايسبق اليه فلا يدع من القصيدة إلا اليسير وربما لم يدع منها إلا بيتا أو بيتين » (ع ٩ : ٢١) . (٣) أبو هشام هو عبد الله أخو إبراهيم . نستخرج ذلك مما قاله صاحب الأغانى (٩ : ٢٥) : « وهذا مما عيب على إبراهيم قوله ابتداء : ولكن عبد الله . وقد كرره فى شعره فقال : ولكنّ الجواد . البيت » . (٤) وفىّ العهد (غ ٩ : ٢١ ، ٢٥) .

(٥) تجد قصيدة زينب هذه فى (حم ٤٦٨ وغ ٧ : ١٢٣ وبحت ٣٩٦) إلا أن البيت : كريم ... الخ لا يوجد إلا فى الحماسة ويروى فيها كما رواه أبو علىّ . وفى الأغانى : « وعن أبى عمرو الشيبانى أن الأبيات لأمّ يزيد [بن الطثرية] قال : وهى من الأزد ، ويقال : إنها لوحشية الجرمية » وروى القالى « من وادى العقيق » .

قَنًى قُدَّ قَدَّ السيف لا مُتَضائِلٌ[1] * ولا رَهِلٌ لَبَّاتُهُ وبآدِلُهْ

وهى أبيات؛ فيها :

كَرِيمٌ إذا لاقيتَهُ مُتَبَسِّما * وإمَّا تَوَلَّى أشعثُ الرأس جافِلُهْ

وفسَّره أبو علىّ — رحمه الله — فقال : الجافِل : الذاهبُ؛ وهذا تفسير لا يَسُوغ فى هذا البيت ولا يجوز . وأىُّ مَدْخَل للذهاب هاهنا! وإنّما الجافل هنا من الجُفَال وهو الشَّعَرُ الكثير ؛ وهكذا رواه أبو علىّ : * كريمٌ إذا لاقيتَهُ مُتَبَسِّما *

وغيره يرويه : * كريمٌ إذا ٱستَقْبَلْتَهُ مُتَبَسِّمٌ *

وهذه أحسنُ لفظا وإعرابًا ، لأنّ قوله « إذا ٱستقبلتَه » أحسنُ مُطابقةً لقوله : «وإما تَوَلّى» وكذلك الرفع فى قوله : «مُتَبَسِّمٌ» أَجوَدُ فى المعنى، لأنك إذا نَصَبْته أوجبتَ أنّه لا يكون كريما إلّا فى حين تَبَسُّمه ، وإذا رفعتَ فهو كريمٌ مُتَبَسِّمٌ متى ما ٱستقبلتَهُ أو لاقَيْتَه .

* * *

وفى (ص ٨٩ س ١٢) وأنشد أبو علىّ — رحمه الله — لأبى كَبِير[2] :

ولقد وَرَدْتُ[3] الماءَ لم يَشْرَبْ به * بَيْنَ الرَّبيع إلى شُهُورِ الصَّيْفِ

إلّا عَوَاسِرُ[4] كالمِرَاط مُعِيدةٌ * بالليل مَوْرِدَ أَيِّمٍ مُتَغَضِّفِ

هكذا أنشده : «ولقد وردتُ» بضم التاء؛ وإنّما هو : «ولقد وردتَ» بفتحها يخاطب رجلا من قومه رثاه . وقبل البيت :

أُزَهَيْرُ إنَّ أخًا لنا ذا مِرَّةٍ * جَلْدَ القُوَى فى كلِّ ساعةِ مَحْرَفِ

---

(١) متآزف (ل ١٠ : ٣٤٦ و١٣ : ٥٢ و ٣١٨) متضائل (ل ١٣ : ٤٣ و ٤١٢) وروى فى الموضعين البيت للعُجَير .

(٢) "أبو كبير الهذلىّ شاعر صحابى آشتهر بكنيته وآسمه عامر بن الحليس أحد بنى سهل بن هذيل" (خ ٣ : ٤٧٣) .

(٣) وردت ... حدّ الربيع (ل ١١ : ١٠٣ و ١٤١ : ٣٠٧) شهدت ... زمن الربيع (ل ٨ : ٣) .

(٤) عواس (ل ٨ : ٣ و ١١ : ١٠٣ و ١٧٤ و ٩ : ٢٧٧) راجع مطلع القصيدة (قت ٤٢٠ ول ١٠ : ٣٨٩) عواسل (ل ٤ : ٣١٢) وقال إنه «يصف الذئاب» كالقداح (ل ٦ : ٢٤٢) «أراد بالعواسر: الذئاب التى تعسر فى عدوها وتكسر أذنابها (ل) عواسر (ل ١٤ : ٣١٧) .

فارقتُه يومًا بجانب نخلةٍ * سبق الحِمَامُ به زُهَيرٌ تَهْفِي

ولقد وردتَ الماءَ ... ... * ... ... البيت

ومضى فى تأبينه ورثائه، وذكر مناقبه وعلائه . قوله : «ذا مِرَّة» أى ذا قُوَّة . وقوله : «فى كلّ ساعةٍ تَحْرِف» يقول : يحترِفُ فيتقلَّبُ . وقد فسر أبو علىّ — رحمه الله — معنى البيتين . ويُروَى : « إلّا عواسلُ » باللام وهى أشهر الروايتين، يقال : مَرَّ الذئبُ يَعْسِل ويَنْسِل إذا مرَّ مرًّا سريعا .

* * *

وفى (ص ٩٠ س ٢١) وأنشد أبو علىٍّ — رحمه الله — للمرزدق :

فَقُلتُ(١) آدْعِى وأَدْعُ فإنّ أَنْدَى * لِصَوْتٍ أن يُنَادِىَ دَاعِيَانِ

هذا البيتُ ليس للفرزدق، وقد نُسِبَ إلى الحطيئة ولم يَرْوِه أحدٌ فى شعره . والصحيحُ أنه لدِثَارِ ابْنِ شَيبانَ، ودِثارٌ هو الذى حمله الزِّبْرِقانُ(٢) على هجاء بنى بَغِيض . وقولُه : «وأَدْعُ» هو على توهُّم اللام، ولو أظهرها كان خيرًا، كما قال الله سبحانه [وتعالى] : ﴿اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ﴾ ويُروَى :

* فقلتُ آدْعِى وأَدْعُوَ إنّ أَنْدَى *

والواوُ فى قوله : «وأَدْعُوَ» واو الصرف . ويروى : «وأَدْعُوَ أَنَّ أَنْدَى» أى لأنّ ذلك أَنْدَى .

* * *

وفى (ص ٩١ س ٢) وأنشد أبو علىٍّ — رحمه الله —

وَأًى لم يَزَلْ يَسْتَمِعُ العَامَ حَوْلَهُ * نَدَى صَوْتِ مَقْرُوعٍ عن العَذْفِ(٣) عاذِبِ

(١) وأدعو أنّ (ع ٢ : ٥٧ ومغن ٢٨٠ وخت ٦١١ ول ١٦ : ٣٦) « أى آدعى ولأَدْعُ فكأنه قال إن دعوت دعوت» (ل) «ناديته نداء وفلان أندى صوتا من فلان، أى أبعد مذهبا وأرفع صوتا؛ وأنشد الأصمعىّ لدثار بن شيبان النمرىّ :

تقول خليلتى لما آشتكينا * سيدركنا بو القرم الهجان

فقلت آدعى وأدع ... * ... ... البيت» (ل ٢٠ : ١٨٧) .

(٢) «أرسل الزبرقان الى رجل من النمر بن قاسط يقال له : دثار بن شيبان فهجا بغيضا وفصل الزبرقان» (خ ١ : ٥٦٩) «قال آبن يعيش : هو للحطيئة ؛ وقال الزمخشرى : هو لربيعة بن جشم ؛ وقال آبن برى : هو لدثار بن شيبان النمرىّ حين هجا الحطيئة الزبرقان ... وقال بعضهم : هو للاعشى» (معن ٢٨٠) والقصيدة تروى بكاملها فى ديوان مختارات شعراء العرب (١١٥ و ١١٦) لدثار بن سنان (كذا) . (٣) وضع الكاتب تحت الدال المعجمة نقطة ورسم فوقها « معا » للدلالة على أنها تقرأ بالذال المعجمة وبالدال المهملة ومعناها فيهما «الأكل» .

هكذا أنشده أبو علىٍّ — رحمه الله — «وَأَى» على مثال فَعَل، وهو الشديد الصُّلْبُ . والبيت لذى الرُّمَّة . وكذلك قَيَّده أبو علىٍّ — رحمه الله — ورواه فى ديوان شعره ؛ وإنّما هو «وأَنْ» الواو للعطف وأَنْ الحرف الناصبُ، ويُوَضِّح لك صحّة ذلك قولُهُ قبلَ البيت :

خدَبٌّ حَنَا من ظَهره بَعْدَ سَلْوَةٍ * على قُصْبٍ مُنْضَمِّ الثَّمِيلَةِ شازِبِ
مَرَاسُ الأوابى عن نُفُوسٍ عزيزةٍ * وإلْفُ المَتَالِى فى قلوبِ السلائِبِ
وأَنْ[1] لم يَزَل يَسْتَسْمِعُ العامَ حَوْلَهُ * نَدَى صَوْتِ مَقْرُوعٍ عن العَذْفِ عاذِبِ

يقول: حَنَى من ظهره مِراس الأوابى وٱستماعُ صَوتِ فحلٍ يُنادى بإزائه آخَرَ يُخاطِره على طَرُوقَته ويُصَاوِلُه، فبينهما هَدْرٌ وإيعادٌ . وقوله : «بَعْدَ سَلْوَةٍ» أى بعد نعمةٍ . يقول: أضمَرَهُ الهِياجُ لأنه ترك العَلَفَ والمَرْعَى . والثَّمِيلةُ : بقيَّةُ العَلَف والماء فى البطن . والسلائبُ : هى التى نُحِرَتْ أولادُها أو ماتَتْ . يقول: هذه السلائبُ تُحِب هذه المتالى لحُبِّها أولادها فحيثُما ذَهَبت المتالى تَبِعَتْها السلائبُ. وقد فسَّر أبو علىٍّ — رحمه الله — باقى الغريب .

* * *

وفى (ص ٩١ س ١٠) وأنشد أبو على — رحمه الله — :

وعَيْرٌ لها من بَنَاتِ الكُدَادِ * يُدَهْمِجُ بالقَعْب والمِرْوَدِ[2]

هذه روايةٌ محالةٌ، وليس هكذا قاله الشاعرُ، وهو للفرزدق يهجو جريرا؛ وصحّة إنشاده :

فما حَاجِبٌ فى بنى دَارِمٍ * ولا أُسْرَةُ الأَقْرَعِ الأَمْجَدِ[3]
ولا آلُ قَيسٍ بنو خالدٍ * ولا الصِّيدُ صِيدُ بَنِى مَرْثَدِ
بأَخْيَلَ منهمْ إذا زَيَّنُوا * بِمَغْرَتِهم حاجِبَى مُؤْجِدِ[4]
حمارٍ لهم من بنَاتِ الكُدَادِ * يُدَهْمِجُ بالوَطْبِ والمِرْوَدِ[5]
يَبِيعُون نَزْوَتَهُ بالوَصِيفِ * وكَمْيَةٍ[6] بالناشِئِ الأَمْرَدِ

(١) وروى القالى (٢ : ٩١) «ومن لم يزل» وأن لم يزل (رمة ١٠٩) ولمّا يزل... عن العدو عازب (ل ١٠ : ١٣٩) .
(٢) روى القالى (٢ : ٩١) «بالقعب والمرود» . (٣) راجع أبيات الفرزدق (نق ٧٩٤) . (٤) مُؤْجِد (ل ٣ : ١٠١) . (٥) وعيرها ... يدهنج بالقعو والمزود (ل ٣ : ١٠١ (يدهج) ٤ : ٣٨٢) حمار ... والمزود (نق) وفى نسخة «حمارٌ معا» (نق) «قال ابن برى : صواب إنشاده : حمار لهم» (ل) . (٦) كَوْمَيْه (نق) .

يعنى الأقرع بنَ حابس بنِ عقال بن محمد بن سُفيان بن مُجَاشع ؛ وقيسَ بنَ خالدِ بنِ عبد الله ذى الجدَّين الشيبانى ؛ ومَرْثَد بن سعد بن مالك بن ضُبَيْعة بن ثعلبة . والمُؤَجد : الحمارُ الغليظ . والكُدادُ : فَحْلٌ من الحُمرِ معلومٌ . ويُدَهمِج : يُسرِع فى تقارُبِ خَطْوٍ .

* * *

وفى (ص ٩٠ س ٧) وأنشد أبو علىّ لابن أحمر :

تُهْدَى إليه ذِراعُ الجَدْى تَكْرِمَةً * إمَّا ذَبِيحا وإمَّا كان حُلَّانا

هكذا أنشده تُهْدَى بضم التاء على لفظ مالم يُسَمَّ فاعلُه ؛ وإنّما هو تُهْدِى إليه بكسر الدال ، ويَشْهَدُ لذلك ماقبلَه ؛ وهو :

فِداكَ كلُّ ضئيلِ الجسمِ مُخْتَشِعٌ * وَسْطَ المقامة يَرْعَى الضَّأنَ أحيانا (١)

تُهْدِى إليه ذِراعَ الجَدْى تَكْرِمَةً * إمّا ذَبِيحًا وإمّا كان حُلَّانا (٢)

عِيطٌ عَطَابِيلُ لُثْنَ الرَّىَّ وابْتَذَلَتْ * معاطِفًا سَابِرِيَّاتٍ وكَتَّانا

يقول : تُهْدِى إليه هذه المرأةُ ذِراعَ الجَدْى تَكْرِمَةً ؛ يَهزَأُ به . والذَّبِيح : الذى يَصلح للنُّسك . والحُلَّان والحُلَّام : الصغير الذى يَصلح للنسك . وقوله : لُثْنَ الرَّىَّ ، يريد ثيابَ الرَّىّ فحذف المُضَافَ .

* * *

وفى (ص ١١٥ س ٤) وذكر أبو علىّ — رحمه الله — قولَ المنصور لجرير بن عبدالله القَسْرِىّ : « إنّى لَأُعِدُّكَ لأمرٍ كبير » فقال : يا أمير المؤمنين ، قد أَعَدَّ اللهُ لك منِّى قَلْبًا مَعْقُودًا بنصيحتك ، ويدًا مبسوطة بطاعتك ، وسيفًا مَشْحُوذا على أعدائك ؛ فإذا شئتَ ...

هذا غَلَطٌ مُرَكَّبٌ ، ووَهْمٌ فاحشٌ من جهتين :

إحداهما ، أنّه خالدُ بنُ عبد الله القَسْرِىّ لا جرير ، لأنّ جريرَ بنَ عبد الله هو البَجَلِىُّ أحدُ الصحابة ، وهو الذى قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يَطْلُعُ عليكم من هذا الفَجِّ خَيْرُ ذى يَمِنٍ عليه

(١) فداك ... مختشع (ل ١٦ : ٢٨٣) .

(٢) تُهْدَى اليه ذراع ... حُلّاما (ل ٣ : ٢٦٤ و ١٦ : ٢٨٣) « ويروى حُلّانا » (ل ٣) وفى الأصل « ذراع الجدع » .

مَسْحَةُ مَلَك ". وكان أجمَلَ الناس ولم يكن لخالدٍ أخٌ يُسَمَّى جريرًا، إنّما كان له أخوان : أسَدٌ وإسماعيلُ ابنا عبدِ الله القَسْرِيّ. أدرك إسماعيلُ منهم أبا العباس السّفّاح، وكان يَسُبُّ عنده بني أُمَيّة.

والجهةُ الأخرى، أنّ خالدًا لم يُدرِك شيئا من الدولة الهاشميّة، وإنّما قاله المنصورُ لمعن بن زائدة، لذلك قال المدائنيُّ — رحمهم الله — وجميع الأخباريّين : وإنّما ماتَ خالدٌ في سجن يوسف بن عُمَر[1] وهو يُعَذِّبُه، وفي عَذابه ماتَ بلالُ بن أبي بُرْدَة. وكان هشامُ بنُ عبدِ الملك قد استعمل خالدَ بن عبد الله على العراق سنةَ ستٍّ ومائة، ثم وَلّى يوسفَ بن عُمَر سنةَ عشرين ومائة، فسَجَنَ خالدًا وعَذّبه حتى مات في سِجنه، وبَقِيَ يُوسُفُ واليًا على العراق إلى أن بُويِعَ يزيدُ بنُ الوليد سنة ستٍّ وعشرين ومائة، فاستعمل منصورَ بن جُمْهُورٍ على العراق؛ فلما سَمِعَ ذلك يوسف هرب الى الشام، فظفر به هناك فسُجِنَ؛ فلمّا مات يزيدُ بنُ الوليد واضطَرَبَ أمرُ المَرْوَانيّة بَطَش يزيدُ بنُ خالدِ بن عبد الله القَسْرِيّ بيوسف بن عُمَر فقتله في السجن وأدرك بثأر أبيه منه.

* * *

وفي (ص ١٢٠ س ٩) وأنشد أبو عليٍّ :

وما كان ذَنْبُ بَنِي عامرٍ[2] * بأن سُبَّ منهم غُلَامٌ فَسَبّْ

بأبْيَضَ ذي شُطَبٍ باترٍ * يَقُطُّ العِظامَ ويَبْرِي العَصَبْ[3]

وقال : يريد مُعاقرةَ غالبِ أبي الفرزدق وسُحَيْم بن وَثيل الرياحيّ[4] لمّا تعاقرا بصَوْءَر، فعقَرَ سُحَيم خمسا ثم بدا له وعقر غالبٌ مائة ...

هكذا أنشده أبو علي — رحمه الله — :

* وما كان ذَنبُ بني عامرٍ *

وإنّما هو : * وما كان ذَنبُ بني مالك *

---

(١) مات خالد القسريّ في سجن يوسف بن عُمَر (غ ١ : ١٦٦). (٢) بني مالك (صح ١ : ٦١ ول ١ : ٤٣٨ و ٦ : ٢٦٩ و ١٢ : ٢٨٥ وت ١ : ٢٩٢) وفي هامش اللسان والتاج : «والرواية بأن شبّ بفتح الشين المعجمة» وذلك عن الصاغاني في التكملة. (٣) راجع (ل وت). (٤) راجع هذا الخبر في (غ ١٩ : ٥ و ٦).

وليس لغالبٍ أبٌ يُسَمَّى عامرًا ؛ إنّما هو مِنْ بَنِي دارِمِ بن مالك بن حَنْظَلةَ . والشعرُ لذى الخِرَقِ الطُّهَوِيّ يتعصَّبُ لغالب ، لأنّ مالكا يجمعهما ؛ هو من بنى أبى سُودِ بن مالك بن حَنْظَلة ؛ وأمّ أبى سُودٍ وعَوْفٍ ابْنَىْ مالك ، طُهَيَّةُ بنتُ تَيْشمس بن سعد بن زَيد مَناةَ بن تميم غَلَبَتْ عليهم . واسمُ ذى الخِرَقِ قُرْطٌ ؛ سُمِّىَ ذا الخِرَقِ بقوله :

وما خَطَبْنَا إلى قَوْمٍ بناتهـمُ * إلّا بأَرْعَنَ فى حَافَاته الخِرَقُ

وكان الفرزدقُ عند هذه المُعاقَرَةِ يَحُوشُ الإبلَ على أبيه ويقول : حُشْهَا علىَّ يابُنَىّ ، وهو يقول : اِعْقِرْهَا أَبَه ؛ ثم تُرِكت لا يُصَدُّ عنها بَشَرٌ ولا سَبُعٌ ولا طائرٌ ، فبَلَغ ذلك علىَّ بن أبى طالب — رضى الله عنه — فنَهَى عن أكل لحومها وقال : إنّها مما أُهِلَّ به لغير الله .

* * *

وفى (ص ١٢١ س ١٨) وأنشد أبو علىٍّ فى أبيات المعانى :

وخَلَّقْتُه(١) حتَّى إذا تَمَّ وٱسْتَوَى * كُمُخَّةِ ساقٍ أو كَمَتْنِ إمَامِ

هذا وإن لم يكن فيه سهوٌ فإنّ فيه إخلالًا ، لأنّه أفردَهُ وأَسقطَ فائدتَه وجوابَه ، فإذا تَمَّ هذا السهمُ وٱستوى كان ماذا ! وبعد البيت :

قَرَنْتُ(٢) بِحَقْوَيْهِ ثلاثًا فلم يَزِغْ * عن القَصْدِ حتَّى بُصِّرَتْ بِدِمَامِ

يَعنى بالثلاث : ثَلاثَ قُذَذٍ . فلم يَزِغ ، أى لم يَمِل عن القَصد حتى بُصِّرَتْ هذه القُذَذُ ، أى أصابَتْها البَصيرةَ ، وهى الطريقة من الدّمِ ؛ وكلّ ما طَلَيتَ به شيئا فهو له دِمَامٌ ، يقال : دُمَّ قِدْرَك ، اى ٱطْلِها بالطِّحَال حتَّى تَقْوَى .

---

(١) راجع (صح ٢ : ٨٠ و ل ١١ : ٣٨٧ و ١٤ : ٢٩١ و ١٥ : ٩٦ و ت ٦ : ٣٣٧) خلّقته : لينه «الإمام : الخيط الذى يمدّ على البناء فيبنى عليه ويسوّى عليه ساف البناء . . . أى كهذا الخيط الممدود على البناء فى الأملاس والأستواء . يصف سهما» (ل ١٤ : ٢٩١) .

(٢) راجع (صح ٢ : ٢٨٥ و ل ١٤ : ٢٩١ و ١٥ : ٩٦ و ت ٨ : ٢٩٤) تَزِغْ (ل ٥ : ١٣٢) يَزِغْ (صح ١ : ٢٨٦) .

* * *

وفى (ص ١٢٤ س ١١) ذكر أبو علىٍّ — رحمه الله — عن مُجَالِدِ بن سَعِيد — رحمه الله — قال : كنّا يوما عند الشَّعْبِيِّ فتناشَدْنا الشعرَ، فلمّا فرغنا قال الشَّعْبِيُّ — رحمه الله — : أيُّكم يُحْسِن أن يقول مثلَ هذا؟ وأنشدَنا :

أَعَيْنَيَّ مَهْلًا طالمَا لم أَقُلْ مَهْلَا * وما سَرَفًا مِ الآنَ قُلْتُ ولا جَهْلَا

وإنَّ صِبا ٱبن الأربعين سَفَاهَةٌ(١) * فكيف مع اللائى مُثِلْتُ بها مَثْلَا وهى أبيات

قال مُجَالد : فكتبنا الشعرَ ثم قُلْنا للشعبىّ — رحمه الله — : مَنْ يقوله ؟ فسكتَ ، فتُرَى(٢) أنه قائله .

ما أعجبَ أمرَ أبى علىّ — رحمه الله — ! هذا الشعرُ أشهرُ بالنسبة إلى القُحَيف العُقَيلىِّ من أن يرتابَ به مرتابٌ . رواه له الأصمعىّ والمُفَضَّل — رحمهما الله — كلاهما، وهو ثابتٌ فى ٱختياراتهما. وقد رواه أبو علىّ — رحمه الله — هناك ؛ وهو ثابتٌ أيضا فى ديوان شعره وفيه زيادةٌ تشهَدُ انه للقُحَيف لا للشعبىّ — رحمه الله — وهى :

ومِنْ أعجَبِ الدنيا إلىَّ زُجَاجَةٌ * تَظَلُّ أَيادِى المُنْتَشِينَ بها فُتَلا

يَصُبُّونَ فيها من كُرُومٍ سُلافةً * يَرُوح الفتى عنها كأنّ به خَبْلَا

وهذا البيتُ شاهدٌ على أنَّ اليدَ العُضوَ تُجمَعُ أَيادِىَ .

* * *

وفى (ص ١٢٩ س ٢١) وأنشد أبو علىٍّ — رحمه الله — قصيدةً لُمَهَلْهِلٍ أوّلها :

أَلَيْلَتَنَا(٣) بِذِى حُسُمٍ أَنِيرِى * إذا أنتِ ٱنقَضَيْتِ فلا تَحُورِى

---

(١) لسبّة ... مثلَ لنا (ع ٢٠ : ١٤٣) . (٢) ورد فى الأمالى « نخيّل إلينا أنه ... » .

(٣) راجع (غ ٤ : ١٤٧ و ١٥٠ وبك ٢٩٥ وخ ١ : ٣٠٣ وعى ٤ : ٤٦٣ ول ١٣ : ٣٨٤) حُسُم ... تجورى (أصم ٣٣ : ١) « حسم بضم الحاء وفتح السين » (عى ٤ : ٤٦٤ ول ١ : ٣٧٩) بذى جسم (خ) وهو تصحيف .

وفيها :

فلا وَأَبِي جَلِيلَةَ ما أَفَأْنَا * من النَّعَمِ المُؤَبَّل من بَعِير

وفسّره فقال : جَلِيلَةُ : أختُ كُلَيب، وكانت تحتَ جَسّاسٍ قاتِلِ كُلَيب .

هذا غَلَطٌ فاحشٌ من أبي عليٍّ — رحمه الله — ويجب أن يقال له : اِقْلِبْ تُصِبْ؛ إنّما جليلة أختُ جَسّاس، وكانت تحت كُلَيب قتيل جسّاس؛ وهي القائلةُ لما قُتِلَ زوجُها ورَحلت، فقالت أختُ كُلَيب : رِحلةُ المعتدى وفراق الشامت؛ فبلغَ ذلك جَلِيلةَ فقالت : فكيف تَشْمَتُ الحُرّة بهتك سِترِها، وتَرَقُّب وِترها! ثم أنشأت تقول :

يابْنَةَ الأقوامِ إنْ لُمْتِ(١) فلا * تَعْجَلِي باللوم حتّى تَسأَلِي

فإذا(٢) أنتِ تَبَيَّنتِ التي * عندها اللومُ فلُومي وٱعْجَلِي

يا قتيلًا قوَّض الدهرُ به * سقفَ بَيتِيَّ جميعا مِنْ عَلِ

فِعلُ جسّاسٍ وإن كان(٣) أخي * قاصِمُ ظَهرِي ومُدْنٍ أَجَلِي

يَشْتَفِي المُدْرِكُ بالثار وفى * دَرَكِي ثاري تُكِلُّ المثكلِ

* * *

وفى (ص ١٣٥ س ١٨) وذكر أبو علي — رحمه الله — للعَتّابِيِّ رسالةً كتب بها إلى بعض إخوانه يَسْتَمْنِحُه ووَصَلَ بها شعرا؛ وهو :

ظِلُّ اليَسارِ على العَبّاس ممدُود * وقلبُه أبدًا بالبُخل(٤) مَعقُودُ

إن الكريم لَيُخْفِي عنك عُسْرَتَهُ * حتّى تراه غَنِيًّا وهو مجهودُ

وللبخيل على أمواله عِلَلٌ * زُرْقُ العيون عليها أَوْجُهٌ سُودُ

اذا تكرَّمْتَ(٥) عن بَذْل القليل ولم * تَقْدِرْ على سَعَةٍ لم يَظهَرِ الجُودُ

---

(١) إن شئت (أ ث ١ : ٢١٦ وغ ٤ : ١٥١ ومثل ١٩٠) . (٢) فاذا ماأنت ثنيت الذى يوجب ... وآعذلى (أ ث ومثل وغ) إلّا أن المثل والأغانى رويا : فاذا أنت تبيّنت الذى . (٣) على وجدى به قاطع ... (أ ث ومثل وغ) . (٤) فى البخل (غ ٣ : ٤٧) . (٥) اذا تكرّمت أن تعطى ... (غ ٣ : ٤٧) .

وهذا أيضا سهوٌ بيّنٌ ، لأنّ هذا الشعرَ هجاءٌ لا مَديحٌ ، وليس للعتّابىّ ؛ إنّما هو لبشّار يهجو به العبّاس بن محمد بن علىّ بن عبد الله بن عبّاس — رضى الله عنهم — وإنّما قال :

* وقلبُه أبدًا بالبخل معقودُ *

فوصفه بالغنَى والبخل ثم ضرب له مثلا ممن هو على ضدّ حاله من كرمه وقلة ماله ؛ فقال :

إنّ الكريم لَيُخْفِى عنك عُسْرَتَه * حتّى تراه غَنِيًّا وهو مجهودُ (١)

وخَتَم الشعر ببيت لم يُنشده أبو علىّ — رحمه الله — يُوَضِّح لك ما ذكرتُه وهو :

أَورِق بخيرٍ تُرَجَّى للنَّوال فما * تُرْجَى الثمارُ إذا لم يُورِق العُودُ

وكان بشّارٌ منحرفا عن آل علىّ بن عبد الله ؛ ووُجِد فى كُتُبه بعد موته : هَمَمتُ بهجاء آل سليمان آبن علىٍّ ، فذكرتُ قرابتهم من رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فوهبتُهم له ؛ فما قلتُ فيهم إلّا بيتين وهما :

دِينارُ آلِ سُلَيمانٍ ودِرهَمُهُمْ * كالبابِلِيِّينَ (٢) حُفًّا بالعَقَارِيتِ

لا يُوجَدان (٣) ولا تلقاهُما أبدًا * كما سَمِعتَ بهارُوتٍ ومارُوت

* * *

وفى (ص ١٣٨ س ٢) وأنشد أبو علىّ — رحمه الله — لتأبّطَ شَرًّا شعرًا أوّله :

إنّى (٤) لَمُهْدٍ من ثنائى قَصِيدةً * به لآبن عَمِّ الصِّدْقِ شُمْسِ (٥) بن مالكِ

وفيه :

اذا طَلَعَتْ أُولَى العَدِىِّ فَنَفْرَةٌ (٦) * إلى سَلَّةٍ من صارِمِ الغَرِّ (٧) باتِكِ

---

(١) فى الأغانى (٣ : ٤٧) تنهى القطعة ببيت آخر وهو :

بُثّ النوال ولا تمنعك قلّته * فكلّ ماسدّ فقرًا فهو محمود

(٢) فى الكامل للبرد طبع مدينة ليدن « كبابلّيس » . (٣) لا يبصران ولا يرجى لقاؤهما (غ ٣ : ٧٣) . لا يرجيان ولا يرجى نوالها (الكامل للبرّد) .

(٤) فى البيت الخرم وهو حذف فاء «فعولن» الأولى من الطويل وهو جائز فى مطلع القصيدة كما هنا وقد ذكر البيت فى الأمالى «وإنى ... الخ» بزيادة الواو ولا معنى لوجودها . (٥) شُمس (حم ٤١) « ويقال إنه شمس بضم الشين ويكون علما لهذا الرجل فقيط» (حم) وورد فى الأمالى بفتح الشين . (٦) فنفرةٌ (ل ١٢ : ٢٧٥) «سيف باتك، أى صارم، قال آبن برى : ومنه قول الشاعر . البيت» (ل) . (٧) روى القالى (٢ : ١٣٨) «الغرب» .

إذا هَزَّهُ فى عَظْمِ قِرْنٍ تَهَلَّلَتْ * نَواجِذُ أفواهِ المَنَايا الضَّوَاحِكِ (١)

هكذا أنشده أبو علىّ — رحمه الله — : «من صارم الغَرِّ» والمحفوظ المعروف : «من صارم الغرب» وهو الحَدُّ وهو الغِرَار . فأمّا الغَرُّ فهو الكسر فى الثوب والجلد، ولا أعلمه يقال فى السيف . وقال أبو علىّ — رحمه الله — فى تفسير العَدِىّ : هم الذين يَعدُون فى الحرب؛ وإنّما العَدِىُّ (٢) : أوّل من يَحمِلُ، واحدُهم عَادٍ، مثل غازٍ وغَزِىٍّ، هذا قول جماعة اللُّغويِّين؛ وقوله :

إذا هزّه فى عَظم قِرْنٍ تهلّلت * نواجِذُ أفواهِ المنايا الضواحِكِ

هذا المعنى نقيضُ قوله فى أخرى :

شَدَدتُ (٣) لها صَدرى فزلَّ عن الصَّفَا * به جُؤجُؤٌ عَبْلٌ ومتنٌ مُحَصَّرُ

نخالط سَهلَ الأرض لم يكدح الصفا * به كدحةً والمَوتُ خَزْيانُ يَنظُرُ

* * *

وفى (ص ١٤٥ س ٨) وأنشد أبو علىٍّ — رحمه الله — :

* فَقُلْصِى لكم ما عِشْتُمُ ذو دَغَاوِلِ *

ليس هكذا البيت؛ وإنّما صِحّةُ إنشاده :

فَقُلْصِى (٤) ونُزْلِى ما عَلِمْتُمُ حَفِيلَةٌ * وسَرِّى لكم ما عِشْتُمُ ذُو دَغَاوِلِ

قوله : قُلْصِى، يريد انقباضى . ونُزْلِى : آسترسالى . وحَفِيلةٌ : كثيرةٌ . ودَغَاوِلُ، أى ذو غائلة؛ ولا يُدْرَى ما واحِدُها، ولكن نرى أنّها دَغْوَلَةٌ . والبيتُ لعبدِ منافِ بن رِبْعٍ الهُذَلِىّ من قصيدة يَرْثِى بها ذُؤَيْبَ السُّلَمِىّ .

---

(١) راجع (حم ٤٣) . (٢) روى اللسان (١٩ : ٢٥٨) المعنيين للفظة «العدىّ» .

(٣) فرشت لها (حم ٣٥) وروى تسعة أبيات لتأبط شرًّا . وخبر هذه الأبيات الى تأبط شرًّا : كان يشتار عسلا فى غار فأتت عليه هديل بفحل يسيل العسل على فم الغار ولم يزل يرتق حتى جاء سليما الى أسفل الجبل فنهض وفاتهم (عن حم ٣٦) .

(٤) فقلصى ونزلى قد وَحَدْتم حَفيلَهُ ... ذو دَغاوِل (ل ٨ : ٣٤٨) .

* * *

وفى (ص ١٤٧ س ٣) وأنشد أبو عليٍّ — رحمه الله :

يادَارَ سَلْمَى بين ذاتِ[1] العُوجْ * جَرَّت عليها كلُّ رِيحٍ سَيْهُوجْ

قد أخلّ أبو عليٍّ — رحمه الله — بالوزن واللفظ ؛ أمّا الوزنُ فإنّ إقامته بأن تنشده : «بين دارات العُوجْ» جمع دارةٍ ؛ وكذلك صِحَّةُ لفظه ، لأنّ ذاتَ العُوج لا يُعرَف مَوْضِعا ؛ وإنّما هو دَارَاتُ العُوج ، أو دَارَةُ العُوج ؛ قال الراجز :

بدَارَةِ[2] العُوج لِسَلْمَى مَرْبَعُ * يَكْنُفُه مِن جانِبَيْــه لَعْلَعُ

وبعد قوله :

* جَرَّتْ عليهـا كلُّ رِيحٍ سَيْهُوجْ *

هَوْجَاءَ جاءتْ من بلاد[3] يأجوجْ * [مِن عن يمين الخطِّ أو سَمَاهِيجْ][4]

* * *

وفى (ص ١٥٢ س ١٨) وأنشد أبو عليّ — رحمه الله — :

لها شَعَرٌ[5] داجٍ وجِيدٌ مُقَلَّصٌ * وجِسْمٌ خُدارِىٌّ وضَرْعٌ مُجَالِحُ

هــذه روايةٌ مُحالةٌ لا وجه لها ؛ وإنمــا هو : «وَجِسمٌ زُخَارِىٌّ» وهو الكثير اللحم والشحم ، من قولهم : زَخَرَ البحر إذا ارتفعت أمواجُه وتكاثفت ، ولا يقال : جِسم خُدَارِىٌّ ؛ وإنّمــا الخُدَارِىّ من صفة الألوان ؛ فلو قال : ولَونٌ خُدَارِىٌّ ، لكان وجها ؛ على أنه ليس مدحًا . وهذا الشعر لُجُبيهاءَ[6] الأَشْجَعِىّ ، يقوله فى عَنْزٍ كان منحها رجُلًا من بنى تميم من أشجع قومه . والعَنْزُ تُسَمَّى صَعْدَةً ؛ وهى أبياتٌ كثيرةٌ يمدح العَنْزَ المذكورة . وأوّلها :

---

(١) ورد فى الأمالى «دارات» . (٢) دارات العوج (كنز ٣٨ ول ٣ : ١٢٤ و ١٢٥) بين ذات العوج (ل ٣ : ١٥٩) دارة العوج : موضع (ت ٢ : ٨٠) . (٣) من جبال (ل ٣ : ١٢٥) « والريح الهوجاء : التى تحمل التراب . وقوله : من بلاد يأجوج ، أى هى شرقية » (أيضا ٦٤) . (٤) عن (ل ٣ : ١٢٥) والخط : موضع بالبحرين . سماهيج : موضع . (٥) راجع (كنز ٨٩) صاف ... زخارىّ وضرس (ع ١٦ : ١٤٧) .

(٦) «جبهاء لقب غلب عليه ، يقال : جبهاء وجبيهاء جميعا ؛ واسمه يزيد بن عبيد ... شاعر بدوىّ من مخاليف الحجاز ، نشأ وتوفى فى أيام بنى أمية وليس ممن انتجع الخلفاء بشعره ومدحهم فاشتهر ، وهو مقلّ وليس من معدودى الفحول» (غ ١٦ : ١٤٧)

أَمَوْلَى بَنِي تَيْمٍ أَلَسْتَ مُؤَدِّيًا * مَنِيحَتَنَا فيما تُؤَدِّي(١) المَنَائِحُ
فإنَّك لو أَدَّيْتَ صَعْدَةَ لم تَزَلْ * بعَلْيَاءَ عندي ما بَغَى الرِّيحَ رائِحُ
لها شَعَرٌ ضافٍ وجِيدٌ مُقَلَّصٌ * وجِسْمٌ زُخَارِيٌّ وضَرْعٌ مُجَالِحُ

* * *

وفى (ص ١٩٥ س ٢١) وأنشد ابو علىّ — رحمه الله — لمالكِ بنِ أسماءَ فى أخيه عُيَينة لمّا سجنه الحجّاج :

ذَهَبَ الرُّقَادُ فما يُحَسُّ رُقَادُ * مِمَّا شَجَاكَ وحَفَّتِ(٢) العُوَّادُ
خَبَرٌ أَتانِي عن عُيَيْنَةَ مُفْظِعٌ(٣) * كادتْ تَقَطَّعُ عندَهُ الأَكْبَادُ
بَلَغَ النُّفوسَ بَلاؤُه(٤) فكأنّنا * مَوْتَى وفِينَا الرُّوحُ والأَجْسادُ
لمّا أَتانِي عن عُيَينَةَ أنّه * أَمْسَى(٥) عليه تَظَاهَرُ الأَقْيادُ
نَخَلَتْ(٦) له نَفْسِي النَّصيحةَ إنّه * عندَ الشدائدِ تَذْهَبُ الأَحْقادُ
وعَلِمْتُ(٧) أنِّي إن فَقَدْتُ مكانَهُ * ذهبَ البِعَادُ(٨) فصار فيه بِعَادُ
ورأيتُ في وجه العَدُوِّ شكاسةً * وتَغَيَّرَتْ لي أَوْجُهٌ وبلادُ
وذكرتُ(٩) أَيَّ فَتًى يَسُدُّ مكانَه * بالرِّفْدِ حين تَقَاصَرُ(١٠) الأَرْفَادُ
أم من يُهِينُ(١١) لنا كرائمَ مالِه * وله إذا عُدْنا إليه مَعَادُ

هذا الشعرُ لعُوَيف القوافى بلا آختلاف . وأىُّ حقدٍ كان بين مالكٍ وأخيه حتّى يقول :

نَخَلَتْ له نَفْسِي النَّصيحةَ إنّه * عندَ الشدائدِ تَذْهَبُ الأَحْقادُ !

---

(١) فيما تَرِدَ (ع ١٦ : ١٤٧) . (٢) وروى القالى (٢ : ٢١٩٥ «وملّت العوّاد» منع ... وثامت (غ ١٧ : ١١٧ وحم ١٢٧) . (٣) موجع ... ولمثله تتصدّع (غ وحم) . (٤) بلاؤها (ع) بلاؤه (حم) .
(٥) عانٍ تظاهرُ فوقه (ع) . (٦) نخلت (ع) تصحيف . نخلت (مفض ٢٩٥ وحم) .
(٧) هذا البيت والذى يليه ليسا فى الأغانى ولا الحماسة . (٨) ورد فى الأمالى «فكان» .
(٩) يروى بدون آختلاف فى الأغانى والحماسة . (١٠) ورد فى الأمالى «تَقَاصَرَ الإرفَاد .
(١١) أو من ... ولما (ع) أم من ... ولما اذا (حم وق) .

وكيف يقول مالك في أخيه :

* أم من يُبِينُ لنا كرائمَ ماله *

ومالكٌ أغنَى من عُيينة وأنبَهُ ، لأنه كان مُتصرِّفا في الرَّفيع من أعمال السلطان ؛ وكان مع ذلك من أهل الفصاحة واللَّسَن والشِّعر الفائق والبراعة . وعُوَيف أحدُ الشعراء المُنتَجعين بالشعر المُسْتَرفِدين للملوك ؛ وإنّما قال عُوَيفٌ :

* عندَ الشدائد تَذهَبُ الأحقادُ *

لأنّ أختَ عُوَيف كانت تحتَ عُيينة بن أسماءَ فطلّقها ، فَغضب من ذلك عُوَيف وقال : « الحُرّةُ[1] لا تُطَلَّقُ إلّا لِريبَةٍ » وباعدَ عُيينة وعَادَاه ؛ فلمّا بَلَغه أنّ الحجّاج سَجن عُيينة وقيّده ، عَطَفه ذلك عليه وأَذْهَبَ حِقدَه له فقال الشعر .

وهو عُوَيفُ بنُ مُعَاوية بنِ حصن ؛ وقيل : ابنُ عُقْبة بن عُيَينة بن حصن بن حُذَيفة بن بدر الفَزارِيّ ؛ وهو شاعرٌ مَجيدٌ ، سُمِّيَ عُوَيفَ القوافي[2] بقوله :

سَأكذِبُ مَنْ قد كان يَزْعُمُ أنّني * إذا قُلْت قولًا لا أُجِيدُ القَوافِيَا

* * *

وفي (ص ٢٠٢ س ١٤) وأنشد أبو عليٍّ — رحمه الله — لأبي الأَسْوَد في أبيات :

وإنَّ امرأً لا يُرْتَجَى الخيرُ عندَهُ * يَكُنْ هَيِّنًا ثِقْلًا على مَن يُصاحِبُ[3]

هذا سهوٌ من أبي عليٍّ — رحمه الله — لم يَشْعُرْه ؛ لانجزام قوله : «يَكُنْ هَيِّنًا» من غير جازم ؛ وإنّما صحّة إنشاده :

وأيُّ امرئٍ لا يُرْتَجَى الخيرُ عندَهُ * يَكُنْ هَيِّنًا ثِقْلًا على مَنْ يُصاحِبُ

فَوضع إنّ مكان أيّ .

---

(١) «الحرّة لا تطلّق بغير ما بأس» (ع) حيث يروى الخبر . (٢) «عُوَيف القوافي شاعر مقلّ من شعراء الدولة الأموية من ساكني الكوفة ، وبيته أحد البيوتات المقدّمة الفاخرة في العرب» (ع ١٧ : ١٠٥) وفي هامش الأصل حاشية نصها : «في النسب لأبي عبيد رحمه الله : وعويف القوافي بن معاوية بن عتبة بن حصن بن حذيفة بن بدر ، قال : وكان يقال لحذيفة ابن بدر : ربّ معدّ» .. (٣) البيت من جملة أبيات قالها أبو الأسود في عبدالله بن عامر لمّا جاءه بعد أن كان مكرما له لمّا كان عليه من التشيّع (غ ١١ : ١٢٠) .

* * *

وفى (ص ٢٠٤ س ١٩) وأنشد أبو علىّ — رحمه الله — لعُرْوَةَ[١] بنِ الوَرْد :

لا تَشْتِمَنِّى يابنَ وَرْدٍ فإنّه[٢] * تَعُودُ على مالِى الحُقُوقُ العَوائد
ومَنْ يُؤْثِرِ الحَقَّ النؤوبَ[٣] تكن به * خَصَاصةُ جِسْمٍ وهو طَيَّانُ ماجِدُ
وإنِّى امْرُؤٌ عافِى إنائِى شِرْكَةٌ[٤] * وأنتَ امْرُؤٌ عافِى إنائِكَ واحِدُ
أُقَسِّمُ[٥] جِسْمِى فى جُسُومٍ كثيرةٍ * وأَحْسُو قَرَاحَ الماءِ والماءُ باردُ

هذا من أوهام أبى علىّ — رحمه الله — وغفلته ؛ كيف يُنْشِد لابن الوَرْد : «لاتَشْتِمَنِّى يابن وَرْدٍ...» وإنّما البيتُ الأوّل من الأبيات التى أنشدَ لقَيس بن زُهَير بن جَذِيمة بن رَوَاحة العبسىّ صاحبِ حربِ داحِس، يَرُدُّ على عُرْوة وكان بينهما تَنَافُس . وكان قيسٌ أَكُولًا مِبْطَانا، فكان عُرْوة يُعَرِّض له بذلك فى أشعاره ؛ فمن ذلك قوله :

وإنى امْرُؤٌ عافِى إنائِى شِرْكَةٌ * وأنتَ امْرُؤٌ عافِى إنائِكَ واحِدُ الأبيات

فقال قيسٌ يجيبه :

لا تَشْتِمَنِّى يابنَ وَرْدٍ فإنّنِى * تَعُودُ على مالِى الحُقُوقُ العَوائدُ
أتهزأ مِنِّى أَنْ سَمِنتُ وقد تَرَى * بجسمى[٦] مَسَّ الحقِّ والحقُّ جاهدُ

وقال محمد بن يزيد — رحمه الله — : إنّ قوله : ٥٨

ومن يُؤْثِرِ الحقَّ النؤوبَ * ... ... البيت

ليس لعُرْوة ؛ إنّما هو لهذا العبسىّ الذى ردّ عليه . وله يقول قيسُ بنُ زُهَير أيضا :

أَذَنْبٌ علينا شَتْمُ عُرْوةَ خَالَهُ * بقُرَّةِ أحساء ويوماً بِبَدْبَدِ[٧]
هَلُمَّ إلينا نكفِك الأمرَ كُلَّه * فَعالًا وإحساناً وإن شئتَ فابعُدِ

(١) «قال رجل من بنى عبس يقوله لعروة بن الورد . الأبيات الأربعة» (مب ٣٦) ويروى البيتان الثالث والرابع لعروة (حم ٧٢٣ وع ٢ : ١٩٠ و ١٩١) . (٢) ورد فى الأمالى «فإنى» . (٣) ورد فى الأمالى «النُّدُوب» .
(٤) سركة (غ) تصحيف . (٥) أفرق (غ) أُقَسِّم (عروة ١١ : ٣ وأضد B ٥٢ ومفض ٢٠١) .
(٦) بوجهى شحوب (حم) شحوب (ع) ويروى فيهما البيت لعروة .
(٧) «بدبد : موضع بالبادية معروف» (بك ١٤٢) .

وقيسٌ هذا شاعرٌ فارسٌ جاهلىٌّ، يُكنى ابا هِنْد . وعروة بن الورد بن زيد بن عبد الله العبسىّ يكنى أبا نَجْدَة، شاعرٌ فاتكٌ جاهلىٌّ أيضا . إلّا أنّ أبا الفَرَج رَوى عن بعض رجاله : أنّ رسولَ الله — صلى الله عليه وسلم — أَجْلَى عروة مع مَنْ أَجْلَى من بنى النَّضير، وكان نازلًا فيهم بامرأةٍ سَبَاهَا من مُزَينة . وقال عمر بن الخطّاب — رضى الله عنه — لحُطَيئة : كيف كنتم فى حَرْبكم؟ قال : كنّا ألفَ حازِمٍ . قال : وكيف ذلك؟ قال : كان منّا قيسُ بن زُهَير وكان حازِمًا لا نَعْصِيه، فكأنّا ألفُ حازِمٍ؛ وكنّا نأتمّ بشعر عُرْوة ونُقدِمُ بإقدام عنترة[1] .

* * *

وفى (ص ٢١٦ س ٢٢) قال أبو علىٍّ — رحمه الله — فى الإتباع : ويقولون : حَسَنٌ بَسَنٌ . قال أبو علىٍّ — رحمه الله — : يجوز أن تكون النونُ فى بَسَنٍ زائدةً كما زادوها فى قولهم : امرأةٌ خَلْبَنٌ، وهى الخلّابةُ؛ وناقةٌ عَلْجَنٌ من التَّعلُّج وهو الغِلَظ . فكانَ الأصلُ فى بَسَنٍ بَسَّ . وبَسَّ مَصْدَرُ بَسَسْتُ السَّوِيقَ أَبُسُّهُ بَسًّا إذا لَتَتَّهُ بسَمْنٍ أو زَيت ليَكْمُل طِيبُه، فوُضِعَ البَسُّ فى موضع المَبْسُوس وهو المصدر، كما قيل : درهمٌ ضَرْب الأمير، أى مَضْرُوب الأمير؛ ثم حُذِفَتْ إحدى السِّينين وزِيدَت فيه النونُ وبُنِيَ على مثال حَسَنٍ، فمعناه : حَسَنٌ كاملُ الحُسْن . قال : وأحسنُ من هذا المذهب الذى ذكرناه أن تكون النون بدلا من حرف التضعيف، لأنّ حروف التضعيف تُبْدَل منها الياء مثل تَظَنَّيْتُ وتَقَضَّيْتُ وأشباهها[2]، فلمّا كانت النونُ من حروف الزيادة كما أنّ الياء من حروف الزيادة وكانت[3] من حروف البدل أُبْدِلَت من السين؛ إذ مذهبهم فى الإتباع أن تكون أواخر الكَلِم على لفظ واحد، مثل القوافى والسَّجْع، ولتكون مثلَ حَسَنٍ . قال : ويقولون : حَسَنٌ قَسَنٌ، فعُمِل بقَسَن ما عُمِل بِبَسَن . والقَسّ : تَتَبُّع الشىء وطلبُه؛ فكأنه حَسَنٌ مَقْسُوسٌ، أى متبوع مطلوب .

هذه هَذْرَمَة وحِجَاجٌ مُقْحَمَة . أما قوله : إنّ النون فى بَسَن زائدة كزيادتها فى خَلْبَن وعَلْجَن فشاذٌّ لا نظير له؛ لأنّ بَسَنًا من ذوات الثلاثة وهى لا تحتمل الزيادة لما كانت أقلَّ الأصول . وأما

(١) أخذه أبو عبيد عن الأعانى (٢ : ١٩١) . (٢) كذا بالأصل وفى الأمالى «وأشباههما» .

(٣) عبارة الأمالى (ص ٢١٧) « وكانت من حروف البدل كما أنها من حروف البدل أبدلت من ... إلخ » والصواب ماذكره أبو عبيد، لأن العبارة « كما أنها من حروف البدل» ظاهر أنها مكرّرة ولا تتفق والسياق .

قوله : وأحسنُ من هذا أن تكون النون بَدَلا من حرف التضعيف ، لأنّ حروف التضعيف تُبدَل منها الياءُ مثل تَظنَّيتُ وما أشبهه . فإن تظنَّيت أبدل لاجتماع ثلاثة أمثال ، وإنّما فى بَسَنٍ مثلان . فإن احتجَّ محتجٌّ بقولهم : أمليتُ وأحسيتُ فى أَمْلَلْتُ وأحْسَسْتُ ، وأيْما فى أمّا ، فهذا قليل ، وهو مع قِلّته أتى بالياء ولم يأت بالنون البتّة ، فكيف يُقاسُ على ما لم يُسمَع ! (١)

* * *

وفى (ص ٢١٨ س ١١) قال أبو علىّ قال الأصمعىّ — رحمهما الله : — نَعَتَتِ امرأةٌ من العرب ابنتَها فقالت :

رِبَحْـلَةٌ سِبَحْلَه * تَمْشِى نَبَاتَ النَّخْلَه

قال : وقال أبو زيد — رحمه الله — : الرِّبَحْلة : العظيمة الجيِّـدة الخَلْق فى طُولٍ . والرِّبَحْل مثل السِّبَحْل ، ومنه قول عبد المُطَّلب لسيف : ومَلِكًا رِبَحْلًا ، يُعْطِى عطاءً جَزْلًا . (٢)

هذا وهْمٌ من أبى على — رحمه الله — إنّما هو قولُ سيفٍ لعبد المطلب ، لا قول عبد المطلب لسيف . وذلك أنّه لمّا وفد عليه فى رجالاتِ قُرَيش يهنِّئونه ظَفرَه بالحَبَشة ، فتكلّم عبدُ المطلب ، قال له سيفٌ : أيُّهم أنت ؟ قال : عبد المطلب بن هاشم ، قال : ابنُ أُختنا ؟ قال : نعم ! فأدناهُ ، ثم أقبل عليه وعلى القوم فقال : مَرْحبًا وأهلًا ، وناقةً ورَحْلًا ، ومَلِكًا رِبَحْلًا ، يُعْطِى عطاءً جَزْلًا ، قد سَمِعنا مقالتكم ، وعرفنا قرابتكم ، فلكم الكرامةُ ما أقمتم ، والحِباء إذا رجعتم . فى حديث طويل . (٣)

* * *

وفى (ص ١٧٠ س ٨) وأنشد أبو على — رحمه الله — لسُلْمَى بن عُوَيَّة :

لا يَبْعَدَنْ عَصْرُ الشباب ولا * لذّاتِه ونَبَاتِه النَّضْـرِ

والمُرْشِقاتُ من الخُدور كأيـ * ـماض الغَمام صواحبُ العِطْرِ (٤) وهى أبيات

---

(١) فى الأصل « بالياء » والسياق يقضى ما أثبتناه .

(٢) قوله : « ومَلِكا رِبَحْلا ، يعطى عطاء جزلا » وردت فى الأمالى (٢ : ٢١٨) فى صورة شعر والصواب أنها نثر كما ذكره أبو عبيد .

(٣) قول سيف ذى يزن لعبد المطلب ، يروى (ع ١٦ : ٧٦) راجع هناك الخبر بكامله .

(٤) ورد فى الأمالى « الخدود ... القطر » .

هكذا رواه أبو علىّ — رحمه الله — سُلَمَى بفتح الميم . والصحيح فيه سُلْمِىّ بكسر الميم وتشديد الياء . وهو سُلْمِىّ بن غُوَيَّة بن سُلْمِىّ بن ربيعة الضبّىّ . وقد ذكر بعض اللغويّين أنّه ليس فى العرب سُلْمِى بضم السين وفتح الميم كما رَوَى أبو علىٍّ — رحمه الله — هنا إلّا أبو سُلْمَى أبو زُهَير الشاعر آبن أبى سُلَمَى .

* * *

وفى (ص ١٧٨ س ١) وأنشد أبو على — رحمه الله :

لجاءت[1] كأنّ القَسْوَرَ الجَوْنَ بَجَّهَا * عَسَالِيجُه والشَّامِرُ المُتَنَاوِحُ

إنّما صوابه : لجاءت باللام لا بالفاء . والبيتُ لُجَيهاء الأَشْجَعِىّ من شعره الذى يذكر فيه شاته الممنوحةَ ، وقد تقدّمت منه أبياتٌ ، وقبلَه :

ولو أنّها طافتْ[2] بطُنْبٍ[3] مُعَجَّمٍ * نَفى الرِّقَّ عنه جَذبُها فهو كالِحُ

لجاءت كأنّ القَسْوَرَ الجَوْنَ بَجَّهَا * عَسَالِيجُه والشَّامِرُ المُتَنَاوِحُ

يقول : لو طافتْ هذه الشاةُ بطُنْبٍ مُعَجَّمٍ . والطُّنْبُ : أصلُ الشجرة وهو الجِذْلُ . ومُعَجَّمٌ : مُعَضَّضٌ . والرِّقُّ ما قَرُبَ على الماشِيَة من الأغصان . والكالِحُ : الذى لا شىء عليه . وقد فَسَّر أبو علىٍّ — رحمه الله — غَرِيب البيت الثانى إلّا أنّه قال : القَسْوَر : نَبْتٌ ، وهذا غيرُ مُقْنِع ، وهو نبت له خُوصَةٌ ، والذى له خُوصَةٌ من النبت لا يُعْبِلُ ، أى لا يسقط ورقه ، فلذلك خصّه .

---

(١) لجاءت (ل ٦ : ٤٠٢ و ٤٠٣ وت ٣ : ٤٩٢ وكبر ٤٩ و ٦٣ وتهذ ١٠٣) فجاءت (ل ٣ : ٣١ و ١٦ : ٢٥٥ وت ٩ : ١٦٧) .

(٢) قامت ... الجلد عنه رقه (ل ٣ : ٣١) الرق عنه جلده (ل ١١ : ٤١٥ و ١٥ : ٢٨٤) وروى البيت لجيهاء الأسلمى . الدق عنه جلده (تهذ ١٠٣) الرق عنه جلده وهو صالح (ل ٦ : ٤٠٢) سبت مشرشر (ل ٣ : ٣١ و ٦ : ٧٠ و ١١ : ٣٩٠ وتهذ ١٠٣) « يقول : لو رعت هذه الشاة نبتا قد رعته الماشية قبلها وقد أيبس الجدب دقه فلم يبق منه ما ترعاه الراعية لجاءت من رعى هذا النبت الذى وصفه كأنها قد رعت القسور الجون . ونجها : شق جلدها كثرة الشحم » (تهذ ١٠٣) .

(٣) بِطُنْبٍ ، والطنب : أصل الشجرة (مقض ٣٣٣ و ١٥٤ و ل ٢ : ٦١ و ١١ : ٣٩٠) .

* * *

وفى (ص ١٩٠ س ٨) قال أبو علىّ — رحمه الله — كلّ ما فى العرب مِلْكان بكسر الميم إلّا مَلْكان فى جَرْم بن رَبّان[1] فإنه بفتحها . الذى فى جَرْم بن رَبّان هو مَلْكان بفتح الميم واللام، وليس هو بإسكان اللام كما أورده . وكذلك مَلْكان بنُ عبّاد بنِ عِياض بن عُقبة بنِ السَّكُون ؛ وهذا باب واسع، والذى ذكر منه أبو علىّ بَرْصٌ من عِدٍّ، وغَيْضٌ من فَيْض .

* * *

وفى (ص ١٩١ س ١٩) وأنشد أبو علىّ — رحمه الله — لمُوسَى شَهَوَاتٍ يهجو عُمَر بن موسى بن عُبَيد الله بن مَعْمَر ويمدح عمر بن موسى بن طلحة بن عُبَيد الله :

تُبارِى آبنَ مُوسَى يابنَ مُوسى ولم تكنْ * يَداك جميعًا تَعْدِلانِ له يَدَا
تُبارِى آمرأً يُسْرَى يَدَيْهِ مُفِيدَةٌ * ويُمناهما تَبْنِى بناءً مُشَيَّدَا
فإنك لم تُشْبه أباكَ آبنَ[3] مَعْمَرٍ * ولكنَّما أشبهتَ عَمَّك مَعْبَدَا
وفِيكَ وإنْ قيل آبنُ موسى بنِ مَعْمَرٍ * عُروقٌ يَدَعْنَ المرءَ ذا المَجْدِ قُعْدُدَا

قال : وكان مَعبدٌ مَولًى وكان أَخا أبيه لأمّه . وله حديثٌ قد ذكره أبو عُبَيدة فى كتاب المَثالب .

قال أبو علىّ — رحمه الله — : والقُعْدُدُ والقُعَدَدُ لُغَتان : اللئيم الأصل . قال : والإقْعَاد : قِلّة الأجداد . والإطْرافُ : كثرة الأجداد ، وكلاهما مَدْحٌ .

قول أبو علىّ — رحمه الله — : وكلاهما مدح، نقله من كلام آبن الأعرابىّ، وقد رُدَّ عليه وأُنكِرَ من قوله . قال العلماء : رَجُلٌ قُعْدُدٌ إذا كان قليلَ الآباء إلى الجَدِّ الأكبر، وهو عند العرب مذموم . ورَجُلٌ طَرِيفٌ إذا كان كثير الآباء إلى الجدّ الأكبر، وهو عند العرب محمود؛ قال شاعرهم :

---

(١) ورد فى الأمالى فى الطبعة الأولى والثانية « ملكان بن حرم بن زبان » بالراى فيهما والصواب ما ذكره أبو عبيد (بالراء المهملة) ويؤيده ما ورد فى كتاب المعارف لآبن قتيبة (ص ٥١ طبعة جوتنجن) وتتفق عبارة أبى علىّ مع عبارة اللسان (١٢ : ٣٨٦) : « كل ما فى العرب ملكان بكسر الميم إلا مَلْكان بن حرم [جرم] بن زبان فإنه بفتحها » وتتفق عبارة أبى عبيد مع عبارة القاموس (٣ : ٣٢١) « ملكان محركة آبن جَرْم وآبن عبّاد فى قضاعة ؛ ومن سواهما فى العرب فبالكسر » .

(٢) بَرْص بسكون الراء : قليل .

(٣) روى القالى (٢ : ١٩١) « فإنك لم تشبه يداك آبن معمر » والصواب « أباك آبن معمر » كما روى أبو عبيد .

أَمرُونَ وَلَّادُونَ كلَّ مُبارَكٍ * طَرِفُونَ لا يَرِثُونَ سَهْمَ القُعْدُدِ (١)

أى ليس فيهم مُقْعَدٌ فيرثُ سهم القُعدد؛ وقال الفرزدق فى هجاء جرير :

أَلَيسَ (٢) كُلَيبٌ أَلأَمَ الناسِ كلِّهم * وأنتَ إذا عُدَّت كُلَيب لَئِيمُها (٣)

له مُقْعَد (٤) الأحساب مُنْقَطَعٌ به * إذا القومُ رامُوا خُطَّةً لا يرومُها

ويقال : ورث فلانٌ بنى فلان بالقُعْدُد إذا كان أقربَهم نَسَبًا إلى الجَدِّ الأكبر، كما كان عبدُ الصمد ابن علىّ بن عبد الله بن عباس — رضى الله عنهم — فإنّه كان أَقْعَدَ بنى هاشم نسبًا فى زمانه، اجتمعَ فى عصر واحد هو والفضل بن جعفر بن العباس بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علىّ ابن عبد الله بن عبّاس — رضى الله عنهم — وعبدُ الصمد أخو جدِّ جدِّ جدِّ الفضل، وهذا مالم يقع فى الدهر مثلُه .

ومن ذلك أنّ عبد الصمد — رحمه الله — حجّ بالناس سنةَ مائة وخمسين . وحجّ يزيد بن معاوية بالناس سنةَ خمسين؛ وقُعددُهما فى النسب إلى عبد مناف واحدٌ؛ بين كلِّ واحد منهما وبينه خمسُ آباء؛ وبين وقتَىْ حجِّهما بالناس مائةُ سنة . والقُعدُد فى غير هذا : الخامل فى قومه، وهو القُعدُود أيضا . وقال ابن الأعرابىّ : هو اللئيم الأصل .

* * *

وفى (ص ١٩٤ س ٨) وأنشد أبو علىّ — رحمه الله — :

كأنَّ العِيسَ حِينَ أُنِخْنَ هَجْرًا * مُفَقَّأَةٌ (٥) نواظِرُها سَوَامِ

(١) البيت للا عشى . كسابون كل رغيبة (مفضل ٦٩٦) طرفون ولادون ... أمرون (ل ٤ : ٣٦٣ و ٥ : ٨٨) أمرون ... طرفون (ل ١١ : ١١٩) «وأنشده ابن برى : الخ

أمرون ولادون كل مبارك * طرفون ... ... الخ

وقال : أمرون، أى كثيرون . والطرف : نقيض القعدد؛ ورأيت حاشية بخط بعض الفضلاء أن هذا البيت أنشده المرزبانىّ فى معجم الشعراء لأبى وجزة السعدىّ فى آل الزبير » (ل ٤ : ٣٦٣) .

(٢) كليب لئام الناس قد يعلمونه (غ) كليب لئام الناس قد تعلمونه (تق) وجدت كليبا ألأم (خطل) .

(٣) ينسب البيتان للبعيث (حر ٢ : ١٢١) وينسب له صدر البيت الثانى (ل ٤ : ٣٦٤) راجع الأخطل (١٢٤) السطر الخامس الحاشية ١، والأغانى (٧ : ٤٣ و ٤٤ ونق ٢٩ : ٣ و ٤) .

(٤) لقى ... الانساب ... بلغة (جر) لق (تق) لق ... الأسباب (ل) .

(٥) مفقاة (فرز H ٣٤١ : ٣٧ وتهذ ٤٢٥) وورد فى الأمالى «معفّاة» .

هكذا ثبتت الرواية عنه مُفَقَّأةٌ بالرفع ، وإنّما هو مُفَقَّأةً بالنصب على الحال . وسَوَام خبر كأنّ ، أى ذواهبُ فى الهواجر ، ومنه السُّأَةُ وهم الصيادون بالهاجرة . والمِسْأَةُ : الجَوْرَب الذى يَلبَسُه الصيّاد عند الهـاجرة .

* * *

وفى (ص ٢٢٨ س ١٥) وأنشد أبو علىّ لكُثَيِّر — رحمهما الله — :

وأَدْنَيْتِنى (١) حتّى إذا ما سَبَيْتِنى (٢) * بقَوْلٍ يُحِلُّ العُصْمَ سَهْلَ الأَباطِحِ

تَوَلَّيْتِ عنّى (٣) حينَ لا لِىَ مَذْهَبٌ * وغادَرْتِ ما غادَرْتِ بين الجَوانِحِ

هذا الشعرُ لمجنون بنى عامرٍ لا لكُثَيِّر ، ولا أعلمُ أحدا رواه له ، ولا وَقَعَ له فى ديوانه . وبعد البيتين :

فما حُبُّ لَيلَى بالوَشيكِ انقِطاعُهُ * ولا بالمُؤَدَّى يَوْمَ رَدِّ المَنائِحِ

* * *

وفى (ص ٢٣١ س ٧) قال أبو علىّ : إنما سُمِّىَ الأَخْطَل لأنّ ابْنَىْ جِعَالٍ تحاكما إليه ، أيُّهما أشعر ، فقال فى ذلك :

لَعَمْرُكَ إنّنى وابْنَىْ جِعَالٍ (٤) * وأُمِّهُما لَإِسْتارُ (٥) لئيمُ

فقيل له : إنّ هذا لَخَطَلٌ من قولك ، فسُمِّىَ الأَخْطَل (٦) .

ليس فى الشعراء مَنْ يقال له ابنُ جِعَالٍ البتة ، وإنما أراد أبو على — رحمه الله — ابْنَىْ جُعَيْل : كَعْبًا وعَمِيرة التغلبيَّين ، فقال : ابنا جِعال .

وذكر يعقوب (٧) — رحمه الله — أن كعبَ بن جُعَيل كان شاعرَ تَغلِب ، فكان لا يأتى قومًا إلّا أكرموه وضَرَبوا له قُبَّة ، فأتى بنى مالك بن جُشَم رَهْطَ الأعشى ، ففعلوا له ذلك وملأوا له حَظِيرة غَنَمًا ، فجاء الأخطلُ وهو غلامٌ فأخرجها وكعبٌ ينظر ، فقال : إنّ غلامكم هذا لَأَخْطَلُ ، فالجَّت عليه ، وقال الأخطلُ فيه :

---

(١) راجع (ع ٢ : ١٥ و ١٦ وقت ٣٦٣) . (٢) ورد فى الأمالى «ما استبيتنى» والصواب ما رواه أبو عبيد ويؤيد روايته (ع وقت) إذ رويا «ما سبيتنى» . (٣) تسامیت ... حيلة وحلفت ما خلفت (ع ٢ : ١٥) تجافيت ... حيلة وحلّفت ما حلّفت (قت) «ويروى غادرت ما غادرت» (غ) . (٤) ورد فى النسخة المطبوعة (٢ : ٢٣١) «ابنى جعيل» .
(٥) يقال لكلّ أربعة إستار . (٦) راجع (خطل ٢٩٧) . (٧) راجع (خطل ٣٣٥ وسبب ١ : ١٧٦) .

وسُمِّيتَ كعبًا بشرِّ العِظامِ * وكان أبُوك يُسَمَّى الجُعَلْ[1]
وأنتَ مكانُك مِنْ وائلٍ * مكانَ القُرادِ مِنِ اسْتِ الجَمَلْ

فضربه أبوه وقال : أنت تريد أن تقاوِمَ ابنَ جُعَيْل! وجاء كعبٌ على تَفِيئَة[2] ذلك فقال : مَنْ صاحبُ هذا الكلام؟ فقال أبوه : إنّه غلام أخطَلُ فلا تَحفِل به؛ فقال كعب :

* شاهِدُ هذا الوَجهِ عَثُّ الجُمَّهْ[3] *

فقال الأخطلُ :

* فناكَ كعبُ بنُ جُعَيْلٍ أُمَّهْ *

فقال له كعبٌ : ما اسمُ أمِّك؟ قال : لَيْلَى — امرأةٌ من إياد — قال : أردتَ أن تعيذها باسم أُمِّى! قال : لا أَعاذَهَا الله إذًا، وقال :

هجا الناسُ لَيلَى أمَّ كعب فمُزِّقَت[4] * فلم يبقَ إلّا نَفْنَفٌ أنا رافعُه[5]

وفى (ص ٢٣٠ س ١٣) وأنشد أبو علىٍّ — رحمه الله — للمُغِيرَة[6] بنِ حَبْنَاءَ :

إذا أنتَ عاديتَ امرأً فاظْفَرْ له * على عَثْرَةٍ إن أَمْكَنَتْكَ عوائرُه
وقارِبْ إذا ما لم تَجِدْ لك حِيلةً * وصَمِّمْ إذا أيقنتَ أنَّكَ عاقِرُهْ
فإنْ أنتَ لم تَقْدِرْ على أن تُهِينَه * فَذَرْه إلى اليوم الذى أنتَ قادِرُهْ
وقد أَلْبَسُ المولى على ضِغْنِ صَدْرِه[7] * وأُدْرِكُ بالوَغْمِ[8] الذى لا أُحاضِرُهْ

أسقط أبو علىّ — رحمه الله — قبل قوله : * فإن أنتَ لم تقدِر على أن تُهِينَه * بيتا به يتعلّق الذى أنشدَه لفظا ومعنًى؛ وهو :

(١) راجع (خطل ٣٣٥ وخ ١ : ٢٢٠ و٤٥٨ وع ٧ : ١٧٠ وقت ٤١١ وردد ٢٠٣) وراجع ملحق الأخطل (٣٣٥) . (٢) أى على إثر ذلك . (٣) راجع (خطل ٣٣٦) ويروى «غب الحمة» . (٤) فمزِّقت (خطل ٣٢٩) والصواب ما رواه أبو عبيد « فَمُزِّقت » . (٥) فلم يدع لها الناس إلّا نفنفًا (خطل B ١١٥) .
(٦) المغيرة بن حبناء شاعر إسلامى من شعراء الدولة الأموية ، وحبناء : لقب غلب على أبيه جُبَير بن عمرو، لُقِّبَ بذلك لحَبَنٍ كان أصابه . وحبناء أبو المغيرة شاعر؛ وأخوه صخر بن حبناء شاعر وكان يهاجيه؛ وهاجى المغيرة زيادًا الأعجم . راجع (غ ١١ : ١٦٢ وخ ٣ : ٦٠١) . (٧) روى القالى «على ذاك أنى» . (٨) الوغم : الثَّرَة والثأر .

اذا المـرءُ أَولاك الهَوانَ فأَولِهِ * هَوانًا وإن كانت قريبًا أواصِرُهْ
فإن أنتَ لم تقـدِر على أن تُهينَهُ * فذَرْهُ إلى اليوم الذى أنتَ قادِرُهْ

وأتى فى البيت بعـده : * وأُدرِك بالوَغْم الذى لا أُحاضِرُه * بالحاء المهملة؛ وإنّمـا هو : «لا أخاضِرُه» بالخاء مُعجمةً، أى لا أُبطِله، من قولهم : ذَهَب دَمُ فلانٍ خِضْرًا مِضْرًا وخَضِرًا مَضِرًا، أى باطِلا؛ وقد فسَّره أبو علىٍّ — رحمه الله — فى باب الإتباع .

* * *

وفى (ص ٢٣٦ س ٦) ذكر أبو علىٍّ — رحمه الله — عن أبى بكر بن دُرَيد — رحمه الله — عن رجاله قال : قيل للفرزدق : إنّ هاهنا أعرابيًّا قريبا منك يُنْشِدُ الشعر، فقال : إنّ هـذا لَفائِقٌ[1] أو حائن، فأتاه فقال : ممّن الرجل؟ فقال : من فَقْعَس، قال : كيف تركتَ القَنَانَ؟ قال : يُسايِر لَصَافِ[2]. قال أبو علىّ — رحمه الله — : فقلتُ : ما أراد الفرزدق والفقعسىّ؟ قال : أراد الفرزدقٌ قول الشاعر :

ضَمِنَ القَنانُ لِفَقْعَسٍ سَوْءاتِها * إنّ القَنانَ بِفَقْعَسٍ لَمُعمِرُ[3]

قلتُ : فما أراد الفقعسىّ بقوله : يسايِر لَصَافِ[4] ؟ قال : أراد قول الشاعر :

وإذا تَسُرُّكَ مِن تَميمٍ خَصْلَةٌ * فَلَما يَسُوءُكَ مِن تَميمٍ أَكْثَرُ[5]
قد كنتُ أَحْسِبُهم أُسودَ خَفِيَّةٍ * فإذا لَصَافِ تَبِيضُ فيها الخُمَّرُ[6]
أَكَلَتْ أُسَيِّدُ والهُجَيْمُ ودارِمٌ * أَيْرَ الحِمارِ وخُصْيَتَيْهِ العَنْبَرُ[7]
ذَهَبَتْ فَشيشَةُ بالأَباعِرِ حَوْلَها[8] * سَرَقًا فَصُبَّ على فَشيشَةَ أَبْجَرُ[9]

قد أحالَ أبو علىٍّ — رحمـه الله — الروايةَ فى بعض الخَبَر وفى بيت من الشعر . ٢٣

(١) فى الأمالى «لقائف أو لحائن» . (٢) راجع (خ ٣ : ٨٥) . (٣) لصاف : موضع فيه ماء لبنى يربوع، وكانت لصاف لإياد ثم نزلتها بنو تميم (حم ١٨ وبك ٢٠٧ وخ ٣ : ٨٣) . (٤) يروى البيتان الأوّلان (بك ٤٩١ ول ١١ : ٢٢٧ وخ ٣ : ٨٤) . (٥) راجع (ل ١٨ : ٢٥٢) خُثَّر (خ) أحسبكم (خ ول وصح ٢ : ٥٨) . (٦) فى الأمالى « فيه » . (٧) راجع (خ ٣ : ٨٥) . (٨) « فشيشة قال ابن الأعرابىّ : هو لقب لبنى تميم وأنشد البيت» (ل) . (٩) ورد فى الأمالى «حولنا» وكذا فى (خ ٣ : ٨٤ وكذلك : ١٠٣ و ٨ : ٢٢٣) .

رَوى[(١)] المدائنىُّ وغيره قال : مرَّ الفرزدق بمُضَرِّس بنِ ربعىّ الأسـدىِّ وهو يُنشِد بالمِرْبَد قصيدتَه التى أوّلها :

* تحمَّـل من وادى غَرِيرَةَ حاضِرُه *

وقد اجتمع الناسُ حوله، فقال : يا أخا بنى فَقْعَس، كيف تركتَ القَنانَ؟ قال : تَبِيضُ فيه الحُمَّـرُ، قال : أراد الفرزدق قول نَهْشَل بن حَرِّىٍّ :

ضَمِن القَنانُ لفَقْعَسٍ سَوْءَاتِها * ... ... البيت

وأراد مُضَرِّسٌ قول أبى المُهَوِّش[(٢)] الأسَدِىّ :

واذا تَسُرُّك من تَمِيم خَصلَةٌ * ... ... الأبيات

على ما أنشدها أبو علىّ — رحمه الله — إلّا قوله : «أَكَلَتْ أُسَيِّد» فإنّه مُحالٌ عن وجهه ؛ وصحّتُـه :

عَضَّتْ أُسَيِّدُ جِذْلَ[(٣)] أَيْرِ أَبِيهِمُ * يومَ النِّسار وخُصْيَتَيْهِ العَنْـبَرُ

هكذا قال الفقعسىُّ للفرزدق حين عرَّض له بقوله : كيف تركتَ القَنانَ؟ قال : تَبِيضُ فيه الحُمَّرُ، فهـذا هو اللحنُ فى المنطق والتعريضُ الحَسَن الذى يتوجَّه على وجهين ويكون بمعنَيَيْن، لأنّ قول أبى علىّ — رحمـه الله — تركتُه يُسايِرُ لَصَافِ من المُحَال الذى لا يكون إلّا إذا سُيِّرت الجبال فكانت سَرَاباً، وكذلك رواية أبى علىّ — رحمه الله — فى البيت الذى ذكرناه، لأنّ بنى تَمِيم لا تُعَيِّر أكلَ جُرْدَان الحِمار، إنّمـا تُعَيِّره بنو فَزارَة لحديث .

وذلك أنّ رجلا[(٤)] من بنى فزارة كان فى نَفَرٍ من العرب، فعدَلَ الفزارىّ عن طريقهم لبعض شأنه وصادَ القوم عَيْراً فأكلوه وأبقَوْا جُرْدَانه للفَزارِىّ، فلما لَحِقَ بهم قالوا : قد خبأنا لك من صَيدنا خَبِيئًا وأقفيناك منه بقفىّ وَضَعُوه بين يَدَيه، فجعل يأكلُه ولا يكاد يُسيغُه ويقول : أكلُ لحمِ الحمارِ جُوفَانُ؟

(١) راجع هذا الخبر كما ذكره أبو علىّ وكما صححه أبو عبيد فى (خ ٣ : ٨٥ و ٨٦) فان كلام أبى عبيد الوارد فى كتاب "التنبيه" هنا يذكر فى الخزانة : « قال أبو عبيد فيما كتبه على أمالى القالى ... الخ » .

(٢) أبو المهوّس الأسدىّ (ل ١١ : ٢٢٧) والصواب : «المهوّش» أبو المهوش الأسدىّ (خ ٣ : ٨٥) «أبو مهوّش الأسـدىّ قال ابن الكلبى فى جمهرة الأنساب : هو ربيعة بن وثاب ... ومهوّش بكسر الواو المشددة بعدها شين معجمة » (خ ٣ : ٨٦) . (٣) جَذَلَ (ل ١٨ : ٢٥٢) . (٤) واسمه : حِذَفٌ (درد ١٧٣) :

فلمّا رأى تَغامُزَ القوم عليه اختَرَط سيفه وقال : والله لتأكُلُنّه أو لأقتُلَنّكم ؛ فأمسكوا عن أكله، فضَرب رجلا منهم اسمه مَرْقَمَة فأطَنّ(١) رأسه ؛ فقال أحدهم :

* طاحَ لَعمرِى مَرْقَمَهْ ! *

فقال الفزارىّ :

* وأنتَ إنْ لم تَلْقَمَهْ *

فأكلوا، وعُيِّرَت فزارةُ أكل جُرذان الحمار . قال الشاعر :

أَتَفْخَرُ يا فزار وأنتَ شَيْخٌ * إذا فُوخِرْتَ تُخطِئُ فى الفَخَارِ
أَصَيْحانيَّةٌ أُدِمَتْ(٢) بزُبدٍ * أَحَبُّ إليك أم أيرُ الحِمارِ
بَلَى أيرُ الحمارِ وخُصْيَتَاهُ * أَحَبُّ إلى فزارةَ من فَزَارِ

فنَسَبَ أبو المهوَّش بنى تَميم الى الجُبْن بقوله :

* فإذا لَصَاف تَبِيضُّ فيها الحُمَّرُ *

بعدَ أن كان يحسبهم أُسودَ خَفِيَّةٍ فى نجدتهم، ثم أعضَّهم لفرارهم يوم النِّسار وجُبْنهم بقوله :

عَضَّتْ أُسَيِّدُ جِلْدَ أيرِ أبيهمُ * ... ... اليت

ولَصَاف : ماءٌ لبنى العَنْبَر، وقيل : لبنى يَرْبُوع، وهو من الشاجِنَة . وقَنَانٌ : جَبَلٌ فى ديار بنى قَعْقَعِس . وفَشِيشَة التى ذكر : نَبْزٌ لحىٍّ من بنى تَميم مأخوذٌ من خروج الريح، يقال : فشَّ الوَطْبَ اذا اخرج منه الريح . ونسَبَهُم الى خرابة الإبل . وأَبْجَرُ الذى ذكر، هو أبجر بن جابر العِجْلِىّ أبو حجّار ابن أبجر . وقيل : إنّ أبجر اسمٌ من أسماء الدواهى، وكذلك بُجْرِىٌّ، يريد فصُبَّت عليهم داهية .

ومثل هـذا من المعاريض ما رُوِى أن رجلا من بنى نُمَير كان يُسايِر عُمَر بن هُبَيرة الفزارىّ والنُّمَيْرِىّ على بَغْلة، فقال له عُمَر : غُضَّ من بغلتك! قال النُّمَيرىّ : أيها الأمير، إنّها مكتوبة . أراد عُمَرُ قولَ جرير :

غُضَّ(٣) الطَّرْفَ إنّك من نُمَيرٍ * فلا كَعْبًا بَلَغْتَ ولا كِلَابَا

(١) أطنّ رأسه : قطعها، يراد بذلك صوت القطع . (٢) عُلّت (ورد ١٧٤) .
(٣) غُضّ (ق ٤٢٩ و ٤٣٠ و ٤٣٢ و ٤٤٦ ر خ ٧ : ٣٩ و ٥٠ و ٥١ و ٢٠٠ : ١٦٩ و ل ٩ : ٦١) .

وأراد النُّميرىّ قولَ سالِم بنِ دَارَةَ :

لا تأمننَّ فزاريًا خَلَوْتَ به * على قَلُوصك واكْتُبْها بأَسيارِ (١)

ولم تزل فزارة تُهْجَى بغشيان الإبل ؛ قال راجزٌ جاهلىٌّ :

إنّ بنى فــزارةَ بن ذُبيـانْ * قد طرَّقَتْ ناقَتُهُــم بإنسانْ (٢)

وقال الفرزدق يهجو عُمَر بن هُبَيرة :

أوَلَّيْتَ العِــراقَ وراقِدَيه * فَزَارِيًّا أحَــذَّ يَدِ القَمِيصِ (٣)

ولم يك قبلهـا رَاعِى مخاضٍ * ليأمنَــهُ على وَرِكَىْ قَلُوصِ (٤)

واجتمع الشعراءُ يوما على باب أمير من أمراء العراق ومرَّ عليهم إنسانٌ يحمل بازِيًا ، فقال رجل من بنى تَميم لرجل من بنى نُمَير : أنظُر ، ما أحسنَ هذا البازِى ! فقال له النُّميرىّ : نعم ! وهو يصيد القَطَا ؛ أرادهالتميمىٌّ قول جرير :

أنا البـازى المُطِلُّ على نُمَيرٍ * أُتِيحَ (٥) من السماء له انْصِبَابَا

وأراد النميرىٌّ قول الطِّرِمَّاح :

تَمِيمٌ بطُرْقِ اللُّؤْمِ أهدَى من القَطا * ولو سَلَكت سُبْلَ المكارِمِ ضَلَّتِ (٦)

* * *

وفى (ص ٢٤٦ س ٢) قال أبو علىٍّ — رحمه الله — : قال أعرابىٌّ : والله ما أُحْسِنُ الرَّطانةَ ، وإنى لَأَرْسَبُ من رَصَاصَةٍ ؛ وما قَرْقَنِى إلّا الكَرَم .

---

(١) راجع (ل ٢ : ١٩٥ و ٧ : ٨ و ١٠ : ٣٨١ ومب ٤٨١ وحم ١٩٣ ومفص ٧١٥ وقت ٢٣٧ وخ ١ : ٥٥٧ ومحاض ١ : ٢١٤) . (٢) يروى هــذا البيت فى الحماسة لأبن دارة يهجو مُرّة بن واقع المازنىّ «يهجو مُرَّ بن رافع الفزارىّ» (ل ١ : ٢٩٣) « قال أبو المنهال . البيت » (ل ١٦ : ١٨٥) .

(٣) أأُطعمت (مرز ١١ ٣٠٤ : ١٣ وحم ١٩٢ ول ٥ : ١٥) أولَّيت (ع ١٩ : ١٧) بعثت إلى (ل ٤ : ١٦٤) .

(٤) راجع (فرز ١١ ٣٠٤ : ١٤ وحم ١٩٢) .

(٥) أتيح لها من الجود (حر ١ : ٣١) المدلّ ... أُتيحُت من السماء لها (نق ٤٤٣) لها (ل ١٣ : ٤٣٢) .

(٦) راجع (قت ٣٧٢) صدر البيت (محاض ١ : ٢١٤) .

هذا و إن لم يكن فيـه سهوٌ، فإنّه أوردَ كلاما ناقصا غيرَ منسوبٍ ولا مُفَسَّر، وهو أحوَجُ كلامٍ الى التفسـير، فيعلم مراده بقوله : إنه لا يُحسِن الرَّطانة، و بانتفائه من السِّباحة، ومذهبُهُ فى قَرْقَـةِ الكَرَم له .

وهذا الكلامُ لأبى الذَّيَّالِ شُوَيش الأعرابىِّ العَدَوِىّ ؛ قال : أنا آبنُ التاريخ، أنا واللهِ العربىُّ المحضُ، لا أَرْقَعُ الجُرْبانَ، ولا أَلْبَسُ التُّبَّانَ(١) ؛ ولا أُحسِنُ الرَّطانةَ ؛ وإنّى لأرسَبُ من رَصاصَةٍ، وما قَرْقَنِى إلا الكَرَمُ .

قوله : أنا آبنُ التاريخ : يعنى أنّه وُلِدَ سـنةَ الهجرة . ويريد بجُـلة قوله : إنّه أعرابىٌّ بَدَوِىٌّ مَحْضٌ، من أهل الوَبَر لا من أهل المَـدَر ولا من أهل الأمصار التى تكون على الأرياف والأنهار، فهم يتعلَّمون فيها السِّباحة ؛ وإنه لم يجاور العَجَمَ فيُحْسِنُ رَطانتهـم . والأعرابىُّ إذا قال : قَدِمتُ الرِّيف، فإنما يريد الحَضَر . قال الأصمعىّ — رحمه الله — : قيل لذى الرُّمَّة : من أينَ عَرَفتَ الميم لولا صِدقُ مَنْ نَسَبَك الى تعليم أولاد العرب فى أكناف الإبل؟ قال : واللهِ ما عَرَفتُ الميمَ ! إلّا أنّى قدمتُ من البـادية الى الرِّيف فرأيتُ الصبيان وهم يجُوزُون بالفِجْرِم فى الأَوْق، فقال غلامٌ منهم : قد أزقتم هـذه الأَوْقَة فصَيَّرتموها كالميم ، فوضع مَنْجِمَه فى الأَوْقة فنَجْنَجَه فأَفْهَقَها ، فعَلِمتُ أنّ الميم شىءٌ ضَيِّقٌ، فشَبَّهْتُ به عَيْنَ ناقتى وقد آسْلَهَمَّت وأَعْيَتْ . وأمّا قوله : وما قَرْقَنِى(٢) إلّا الكَرَم، فإنّه يعنى أنّ أباه طلب المناكح الكريمةَ فلم يجدها إلّا فى أهله ، فجاء ولده ضاوِياً . ومنه الحديث : "اِغتربُوا لا تُضْوُوا" أى آنكحوا فى الغرائب، وقال الشاعر :

فتًى لم تَلِدْه بنتُ عَمٍّ قريبـــةٌ * فيَضْوَى وقد يَضْوَى رَدِيدُ الغرائب(٣)

وقال آخر :

إنّ بِلالًا لم تَشُـنْهُ أُمُّه * لم يَتَناسَبْ خالُه وعَمُّـــه(٤)

---

(١) التبان : لباس يستر النصف الأسفل من الجسم يكون للملّاحين والمصارعين .

(٢) « ما قرقنى إلا الكرم » أى إنما جئت ضاويا لكرم آبائى وسخائهـم بطعامهم عن بطونهم » (ل ١٥ : ٢٧٧) .

(٣) القـرائب (ل ١٩ : ٢٢٥ وأس ٢ : ٣٨) الغرائبُ (ل ٤ : ١٥٣ وت ٢ : ٣٥١ و ١٠ : ٢٢١) .

(٤) (محاس ١٨٤) يقوله جرير للبلال آبنه .

وقال آخر :

تَحَبَّبْتُهَا[1] للنَّسل وهى غَرِيبَةٌ * فجاءتْ به كالبَدْر خِرْقًا مُعَمَّمَا
فلو شَاتَم الفِتيانَ فى الحىِّ ظالمًا * لَمَا وَجَدُوا غيرَ التَّكَذُّبِ مَشْتَمَا

ذكر أنّه تَحَبَّبها غَرِيبةً لا قَرِيبةً .

وقال الراجز :

قَمَّمَهَا السَّيرَ غُطارِفٌ أَشَمْ * يَسُوقُها عَلَى الوَحَى سَوْقَ المُحِمْ
شَمَرْدَلٌ ما بَين شَنْجَيْه رَحِمْ * كان أَبُوهُ غائبًا حتّى فُطِمْ

وقال الأصمعىّ — رحمه الله — فى قول كعب بن زُهَير :

حَرْفٌ أبوها أخوها من مُهَجَّنَةٍ * وعَمُّها خَالُها قَوداءُ شِمْلِيلُ[2]

هذه ناقةٌ كريمةٌ مُدَاخَلَةُ النَّسب لشرفها ؛ فهذا التفسير على معنى ماتقدّم ؛ وأنكره أبو المكارم وقال : ألم يعلم الأصمعىُّ — رحمه الله — أنّ تَدَاخُل النسب ومقاربته مما يُضَعِّفُ الناقة ! وذكر كلاما طويلا .

✦
✦ ✦

وفى (ص ٢٤٦ س ٤) وأنشد أبو على — رحمه الله — :

أَشْكُو إلى الله عِيالًا دَرْدَقا * مُقَرْقَمِينَ وعَجُوزًا شَمْلَقا[3]

هكذا أنشده أبو علىّ — رحمه الله — شَمْلَقًا بالشين المعجمة كما أنشده أبو عُبَيد — رحمه الله — فى الغَرِيب المُصَنَّف ، وهو تصحيف ؛ إنّما هو سَمْلَقٌ بالسين المهملة ، أى لاخير عندها ، مأخوذٌ من الأرض السلمق ، وهى التى لا نبات بها ؛ قيل : وهى التى لا تَلِدُ ، مأخوذٌ من ذلك أيضا ؛ وبعد الشطرين :

إذا رأتْنِي أَخَذَتْ لِى مِطْرَقَا * تقولُ ضَرْبُ الشيخ أَدْنَى للتُّقَى

(١) تحبَّبتها (ل ١٩ : ٢٢٥) . (٢) راجع (كعب ٢٠ وحه ١٤٩) بحر البيت (ل ١٣ : ٣٩٤) حرف أخوها أبوها (ل ١٠ : ٣٨٧ و ١٧ : ٣٢٢) وهناك شرح مسهب للبيت . راجع البيت فى (أوس ١٢ : ١٤ و ل ١٧ : ٣٢٤) . (٣) راجع (ل ١٥ : ٣٧٦) بحز البيت (ل ١٢ : ٣٠) وفى الموضعين : «سملقا» بالسين المهملة « أبو عمرو يقاله للعجوز : شَمْلَق وشَلْمَق وسَمْلَق وسَلْمَق» (ل ١٢ : ٥٤) قال أبو علىّ القالى : « و بالشين معجمة وهو أحد ما أخذ عليه ؛ وروى ابن الأعرابى سملقا بالسين غير المعجمة وهو الصحيح » .

* * *

وفى (ص ٢٥٠ س ٣) وأنشد أبو علىّ رحمه الله لأبى دُوَاد :

طَويلُ طامحُ الطَّرْفِ * إلى مَفْزَعةِ(١) الكَلْبِ
حَديدُ الطَّرْفِ والمَنْكِـ * ـبِ والعُرْقُوب والقَلْبِ

هذا الشعرُ ليس لأبى دُوَادٍ ولا وَقع فى ديوانه ، وإنّما هو لعُقْبة بنِ سابِقٍ الهِزَّانِىّ ، كذلك قال أهلُ الضبط من الرُّواة ، وبعد البيتين :

يَخُدُّ(٢) الأرضَ خَدًّا بِـ * ـصُمُلٍّ سَلِطٍ وَأْبِ
صحيحُ النَّسرِ والأرسا * غ متلُ الغُمَرِ القَعْبِ

مفزعة الكلب : أقصى موضع يَسمعُ منه الكلب إيسادَ صاحبه ، وإنّما يريد أنه مُدَرَّبٌ حاذِقٌ بالصيد ، فإذا فَزِعَ الكلب إلى جهة طَمَح ببصَره إليها .

* * *

وفى (ص ٢٥٢ س ١١) قال أبو علىّ رحمه الله : العُصفور : العظم الذى يَنْبُت عليه الناصية ، قال حُمَيد :

ونكَّلَ النـاسَ عنّا فى مواطِننا * ضَربُ الرءوس التى فيها العصافيرُ

لو أراد الشاعرُ بالعصافير هنـا العظام لم يكن للكلام فائدةٌ ، لأنّ فى كلّ رأسٍ عصفورٌ ، فكأنّه قال : ضربُ الرءوس التى فيها الشعورُ ، وإنّما يريد الرءوس التى فيها الزَّهوُ والطِّماحُ الى ما لا تناله . والعرب تَكنِى بالعصافير عن الكِبْر والخُيَلاء وتقول : طَارَت عَصافيرُ رأسه إذا ذهب كِبْرُه ، قال الشاعر :

كفيلٌ لرأسِ أخى نَخْوَةٍ * بضربٍ يُطيرُ عصـافيرَه

كما يقولون : فى رأس فُلَانٍ نُعَرَةٌ . وقبلَ البيت الذى أنشدَه :

إذ لا حجازَ لنـا إلّا مُقَـوَّمَةٌ * زُرقُ الأَسِنَّةِ والجُرْدُ المَحاضِيرُ

---

(١) مِفْزَعة (ل ٣ : ٣٦٧) يروى البيت لأبى دواد (معض ٧٦٦) وراجع (ل ٢ : ٨٣) وفى الموضعين يروى البيت لأبى دواد . وورد هذا البيت فى الأصمعيّات ضمن قصيدة لعقبة بن سابق كما ذكر أبو عبيد . (٢) أى يخدّ الأرض بحافر عظيم شديد . وأب : مُقَعَّب كثير الأخذ من الأرض ، ويحمد الحافر المقعّب وهو الذى هيئته كهيئة القَعْب ، وإن كان كذلك قيل : حافرٌ وَأْبٌ .

يُعشِى الجبَانَ شُعَاعٌ فى قَوانِسها * إذا تجلَّاها الشُّعثُ المَغَاوِيرُ
قد نكَّلَ الناسَ عنَّا فى مواطِننا * ضَربُ الرءوس التى فِيها العصافيرُ

✦ ✦

وفى (ص ٢٥٧ س ١٠) قال أبو علىّ — رحمه الله — : الأوقص : الذى يدنو رأسه من صدره ؛ قال رؤبة :

أَذَمَّهُ (١) صِيَاغَةٌ (٢) وأرذَلُهْ * أَوْقَصُ يُخْزِى الأَقْرِبِينَ عَيْطَلُهْ

قال : والعَيطَلُ : طُولُ العُنُق .

هذا وَهْمٌ بيِّنٌ وتصحيف ظاهر ، كيف يكون أَوْقَص طويلَ العُنُق ! وإنّما هو : يُخْزِى الأقربِينَ عَطَلُه دون ياء ، أى عُنُقُه ، يريد يُخزِى الأقربِينَ وَقَصُ عُنُقه . والعَطَلُ : العُنُق معروف ؛ قال أبو النجم (٣) : ... ...

✦ ✦

وفى ص (٢٥٩ س ٦٠) وأنشد أبو علىٍّ — رحمه الله — للجُمَيح بن مُنْقِذ :

لَمَّا رأتْ إبِلى قَلَّتْ حَلُوبَتُها * وكلُّ عامٍ عليها عَامُ تَجْنِيبِ (٤)

هذا غَلَطٌ صريح . وهذا الشاعر هو الجُمَيح لَقَبٌ له وهو مُنْقِذٌ اسم له ؛ واسم أبيه الطَّمَّاحُ بنُ قَيْس الأسدىّ ؛ وهو فارسٌ شاعرٌ جاهلىٌّ ؛ قُتِل يومَ جَبَلة ؛ وهذا البيتُ جوابٌ لما قبله ؛ وهو قوله : (١٧)

أَمْسَتْ أُمامَةُ صَمْتًا ما تُكَلِّمُنا * مَجنونةٌ أم أحسَّتْ أهلَ حَرُّوبِ (٥)

ومضى فى ذكر نُشُوزها ثم قال :

لَمَّا رأتْ إبِلى قَلَّتْ حَلُوبَتُها * وكلّ عامٍ عليها عامُ تَجْنِيب (٦)

(١) روى القالى (٢ : ٢٥٧) «أدمه» بالدال غير المعجمة . (٢) صياغة (رؤبة ٤٧ : ٦٦ و٦٧) الشطر الثانى (ل ١٣ : ٤٨٢) وروى «عطله» . (٣) بياض فى الأصل لم ينبه عليه الباحث الفاضل الأب أنطون صالحانى فى مقدمته كما نبّه على النقص الموجود فى صفحة ٦٧ من الأصل (راجع هذا الرقم داخل العلبة بالهامش) . (٤) راجع (مفض ٢٨ ول ١ : ٢٧٤ و٣١٨) . (٥) راجع (مفض ٢٥ وخ ٤ : ٢٩٦) صَمْتَى ما تُكلّمُنى (ياق ٢ : ٤٢٨) مالأمية أمست لا تكلمنا (ل ١ : ٣٣٨) . (٦) راجع (مفض ٢٩ وقطر ١٥ : ١٦ — ٢٧ وغ ٢٠ : ١١٩ وقت ٤٥٥ وخ ٣ : ١٩٠) .

فاقْنَ لَعَلَّكِ أن تَحْظَى وتَحْتَلِبِي * فى سَحْبَلٍ من مُسُوكِ الضَّأْنِ مَنْجُوبِ (١)

أهل خَرُّوب : يريد قومها وأنّها لَقِيَتْهم فأفسدوها عليه . والسَّحْبَل : السِّقاءُ العظيم .

* * *

وفى (ص ٢٥٩ س ١٦) وأنشد أبو علىّ — رحمه الله — للقُطامىّ :

فَسَلَّمْتُ والتسليمُ ليس يَضُرُّها * ولكنَّهُ حَتْمٌ على كلِّ جانبِ

هكذا أنشده ، وإنّما هو : ليس يَسُرُّها ، لكراهَتِها الضيفَ وبُخلها بالضيافة ، وأىّ مَضَرَّةٍ فى التسليم أو مَن يعتقدُ ذلك فيه حتى يكون الشاعرُ يُنكِرُهُ ويَنفيه ! وهل هو إلّا بركةٌ ونَفعٌ ! لكنّها تكرهه من الضيف لمَئُونته ، قال القُطامىُّ يذكر امرأةً ضافها — وهى أبيات ذكرت منها المتّصلَ بالشاهد — :

تَعَمَّمْتُ (٢) فى طَلٍّ وريحٍ تَلُفُّنِي * وفى طِرْمِسَاءٍ (٣) غيرِ ذاتِ كواكبِ

إلى حَيْزَبُونٍ (٤) نُوقِدُ النارَ بَعْدَ مَا * تَلَفَّعَتِ (٥) الظلماءُ من كلّ جانبِ

فسلَّمْتُ والتسليمُ ليس يَسُرُّها (٦) * ولكنَّه حَتْمٌ على كلّ جانبِ

فردَّتْ (٧) سلاما كارها ثم أعرَضَتْ * كما آنحازَتِ (٨) الأفعَى مَخافةَ ضاربِ

الطِّرْمِساءُ والطِّلِمِساءُ جميعا : الظُّلمة . والحَيْزَبُون : العَجُوز القليلة الخير .

* * *

وفى (ص ٢٦٤ س ٩) وأنشد أبو علىّ — رحمه الله —

ألا لا أرَى ذا حِشْنةٍ فى فُؤادِه * يُجَمْجِمُها إلّا سَيَبْدُو دَفِينُها (٩)

---

(١) مُسُوك جمع مَسْك بفتح الميم وسكون السين وهو الجلد . منجوب : مدبوغ بالنَّجَب وهو قشور السَّدْر يصبغ به وهو أحمر . والبيت فى اللسان (١٢ : ٣٧٥) منسوب الى سلامة بن جندل .

(٢) تلفّعت (قطم وغ وح وتهذ ٣٣٧) تقنعت (قت) . (٣) طرمساء (تهذ) . (٤) اذا حيزبونٌ ... الظلماءَ (تهذ ٣٣٧ ول ١٦ : ٢٦٩) . (٥) الظلماءَ (قطم) الظلماءُ (قت) . (٦) يسرّها ... حقّ (قطم وقت وح) .

(٧) فردّت كلاما (ق ب) . (٨) آنحاشت (قطم) وقال : «يروى كما آنحازت» آنحازت (قت وخ وصح ١ : ٤٢٧ وتهذ ٧ : ٢٠٦ وت ٤ : ٣١) ويختلف صدر البيت (فى صح وتهذ وت) هكذا :

تحوّز منى خيفةً أن أضيفها * كما آنحازت ... ... الخ

خيّر منى خشية أن أضيفها (ل ٧ : ٢١٠) .

(٩) راجع (تهذ ٨٨ وصح ٢ : ٣٦٦ ول ١٦ : ٢٧٤ وت ٩ : ١٧٩) .

هذا البيتُ للأَقْبَل وهو على خلاف ما أنشدَه، وقبلَه :

إذا صَفْحَةُ المعروفِ وَلَّتْكَ جانباً * فخُذْ صَفْوَها لا يَخْتَلِط بك طِينُها (١)

إذا كان فى صدرِ ابنِ عَمِّك حِشْنَةٌ * يُجَمْجِمُها يومًا سَيَبْدُو دَفِينُها (٢)

هكذا صوابُ إنشاده . يقول : عامِلْه على ظاهره ولا تَسْتَثِرْ ما فى صدره ، فإنّ الأيام ستُبْدِى لك ذلك فى بعض أحواله وأفعاله .

✣

وفى (ص ٢٦٨ س ١٦) وأنشد أبو عليٍّ — رحمه الله — :

أَبَرَّ على الخُصُوم فليس خَصْمٌ * ولا خَصْمَانِ يَغْلِبُـه جِدَالَا (٣)

ولَبِّس بين أَقْوامٍ فكُلٌّ * أَعَدَّ له الشَّغَازِبَ والمِحَالَا (٤)

هكذا أنشده أبو عليٍّ — رحمه الله — ولَبِّس على فَعَّل ؛ وإنّما هو ولَبِس وأَتَى (٥) ... ...

✣

وفى (ص ٣١٠ س ١٣) أنشد أبو عليٍّ — رحمه الله — لأبى ذُؤَيب :

* ... ... كأنه خُطُوطُ مَرِيحُ *

---

(١) فى الأغانى (١١ : ١٣٤) ينسب هذا البيت والبيت الآخر لأبى الطمحان ؛ وروى :

وإن حماة المعروف أعطاكه وها * فخذْ عفوه لا يلتبس ... الخ

(٢) إحنة فلا تستثرها سوف يبدو (غ و ل ١٦ : ١٤٦) ورواه اللسان للأقيبل القينىّ ، ورواه فى (ل ١٦ : ٢٧٤) للأموى .

(٣) راجع (غ ١٦ : ٢٥ و ل ١٥ : ٧١) البيتان لدى الرقة (رقة ٧٦) وروى «ولبّس» وقال شارح ديوانه : «اللبس : الاختلاط الشغزبية من الصراع ، أى يدخل رجله بين رجليه فيقلعه ؛ والمحال أن يماكره . أبرّ : غلب ، وأصله فلا يغلب» .

(٤) ولبّس بين أقوامى (ل ١ : ٤٨٧ و ١٤ : ١٤١) وقبله فى الديوان :

ومعتمـد جُعلتَ له ربيعـا * وطاغيـة جُعلتَ له نكالا

ومجـد قد سموتَ له رفيع * وخصم قد جعلت له خيالا

ولبّس بين أقوام ... الخ .

وكلهـم ألدّ أخو كفاظ * أعدّ لكل حالا القوم حالا

أبرّ على الخصوم ... الخ .

(٥) ينقص ورقة أو أكثر بين الورقة ٦٧ والورقة ٦٨ [من الأصل] كما أشرنا الى ذلك وبيناه فى مقدمة الكتاب .

هذا وَهْمٌ من أبي عليٍّ — رحمه الله — إنّما هو للداخل زُهَير بن حَرام[1] أحد بني سَهم بن مُرَّة؛ قال :

وبِيضٍ[2] كالسلاجِمِ[3] مُرْهَفاتٍ * كأنّ ظُبَاتِها عُقُرٌ بَعِيجُ

أطافَ[4] الناجشان بها فجاءت * مكاناً لا تَرُوغُ ولا تَعُوجُ

فراغَتْ وٱلْتَمَسْتُ[5] بها حَشاها * تَخَرَّ كأنّه خُوطٌ مَرِيجُ

عَقْرُ النار : مَوْقِدُها . والبَعِيجُ : أن يبعجها المُوقِدُ بعُودٍ . والناجشان : الحائشان اللذان يَحُوشان الوَحْش . خُوطٌ مَرِيجٌ، أي غُصْنٌ يَقْلَقُ من مكانه .

* * *

وفي (ص ٣٢٦ س ٦) وأنشد أبو عليٍّ — رحمه الله — :

إذا ما جلَسْنا لا تَزالُ تَرُومُنا * تَمِيمٌ لَدَى أبياتها وهَوازِنُ[6]

هذا وَهْمٌ من أبي عليٍّ — رحمه الله — وإنّما هو :

... ... لا تَزالُ تَرُومُنا * سُلَيمٌ لَدَى أبياتنا وهَوازِنُ

والبيت للمُعَطَّل الهُذَلِيّ . وأيّ جِوارٍ بين هُذَيلٍ وتَميم ! فأما بنو سُلَيم وهَوازِنُ فجِيرانٌ لهم . وقبل البيت :

فأيُّ هُذَيلٍ وهي ذاتُ طوائفٍ * يُوازِنُ من أعدائها ما تُوَازِنُ

---

(١) في أشعار الهذليين (صفحة ٢٦٢) ما نصه : «حدّثنا أبو سعيد السكّري قال : قال عمرو بن الداخل هكذا يرويها الجمحي وأبو عمرو وأبو عبد الله . وقال الاصمعيّ : هذه القصيدة لرجل من هُذَيل يقال له الداحل؛ واسمه زهير بن حرام أحد بني سهم وابن معاية» والأبيات التي يوردها أبو عبيد هي السابع عشر والثامن والتاسع عشر من القصيدة . وفي الخزانة (٣ : ١٤٨) يروى بيت هو الحادي عشر من هذه القصيدة وينسب للداخل بن حرام الهذليّ .

(٢) وبيضٌ ... مرهفاتٌ ... عُقُرٌ (هذل) كأن طباتها عقر بعيج (ل ٣ : ٣٦) «وقال الهذليّ يصف النصال : وبيض... البيت قال ابن برى : هذا البيت أورده الجوهري [صح ١ : ٣٦٩] وقال : قال الهذليّ يصف السيوف . والبيت لعمرو بن الداخل يصف سهاما الخ» (ل ٦ : ٢٧٣) أما نص الصحاح فهو : «قال الهذلي : (هو أبو ذؤيب) يصف السيوف ويشبهها بالنار. البيت» . (٣) «الكاف زائدة أراد بيض سلاجم، أي طوال، والعقر: الجمر والجمرة عقرة. وبعيج بمعنى مبعوج أي بعج بعود يثار به فَشْقَ عُقُرُ النار، وفُتِح» (ل ٦ : ٢٧٣) . (٤) أحاط (هذل) . (٥) فالتمست (هذل) فجالت فالتمست به ... غُصْنٌ (ل ٣ : ١٨٩) . (٦) ورد في الأمالي «أبياتنا» تزُورنا سُلَيم ... أبياتنا (كنز ١٠١) ورواه لمالك بن خالد الخُناعيّ الهذليّ .

وفَهْمُ بنُ عَمْرٍو يَعْلكون ضَرِيسَهُم * كما صَرَفَتْ فوقَ الجُذاذِ المساحِنُ (١)
إذا ما جَلَسْنا لا تَزال تَرُومُنا * سُلَيمٌ لَدَى أبياتنا وهوازِنُ (٢)

قال أبو حاتم عن الأصمعيّ : ضَرِيسُهم : سوءُ أخلاقهم . وقال السكريّ — رحمهم الله — : الضريس : حكُّ الضِّرس بالضِّرس، فهو على هذا منصوبٌ على المصدر والمفعول محذوف كأنه قال : يعلكون أفواههم يَضْرِسون ضَرِيسا . وقال أبو عليٍّ الفارسيُّ — رحمه الله — الضَّرِيس جمع ضِرِس كقولهم عَبْدٌ وعَبِيد وطَسٌّ وطَسِيس؛ وهذا كما يقال : هو يَعْلُك عليه الأُرَّم (٣) . والجُذَاذُ : حجارة الذهب تكسَّر ثم تُسْحَل على حجارة تُسَمَّى المساحِنَ حتى تخرج مافيها من الذهب . والرَّحَى يقال لها : المسحَنة، ويقال : المساحِنُ والمساحِلُ واحدٌ وهى المبارِدُ . وأنشد أبو عليّ — رحمه الله — هذا البيتَ على أنّ جَلَسْنا بمعنى أَنْجَدنا . والجَلْسُ : نَجْدٌ . وقال عُمَر بن أبى ربيعة — رحمه الله — فبيّن أنّ الجالسَ هو المُنجِدُ :

شِمَالٌ مَن غَارَبِهِ مُفْرِعاً * وعن يَمِينِ الجالسِ المُنْجِدِ (٤)

* * *

وفى (ج ١ ص ١٥ س ١٩) وأنشد أبو عليٍّ — رحمه الله قبل هذا :

ولقد مَرَرْتُ على قَعِيعِ هالكٍ * مِنْ مالِ أَشْعَثَ ذى عِيَالٍ مُصْرِمِ
مِنْ بعدِ ما أَعْتَلَّتْ عَلَىَّ مَطِيَّتِي * فأَزَحْتُ عِلَّتَها فظَلَّتْ تَرْتَمِي (٥)

(١) انصرفت (ل ٥ : ١١) صرفت (ل ١٧ : ٦٦) الجُذاذ (ل) وفى اللسان (١٧) يروى البيت للعطل الهذلى .

(٢) ورد فى (تهذ ٤٨٤) ويروى البيت لمالك بن خالد الخُناعىّ؛ وفى الشرح للتبريزى : «ويروى : تَرُورنا سليم لدى أطنابنا . والأطناب : الحبال التى بين الأوتاد وبين البيت . يقول : اذا دهبنا نحو نجد عازين قصدَتْ سليم وهوازن الى أبياتنا للإعارة علينا والمغنم ولو كنا فى الحىّ لم يقدموا على الغزو هيبة لنا » . (٣) الأُرَّم : الأضراس .

(٤) لم نجد البيت فى ديوان عمر بن أبى ربيعة . ويندب للعربى فى تهذيب الألفاظ (٤٨٤) والتاج (٤ : ١٢٢) والبيت عُفْلٌ فى اللسان (٧ : ٣٤٠) وفى شرح التبريزى : «ذكر مكانا قبل هذا البيت ... يقول : من أتى نجدا فهذا الموضع على يمينه وإن أتى العور فهو على شماله » . وقد وجدنا فى الشعر المنسوب لعمر بن أبى ربيعة (عدد ٣٦٧) بيتا من البحر ذاته والقافية ذاتها، لكنه مختلف الرواية وإن كان متشابها فى المعنى وهو :

تركوا خيثما على أيمانهم * ويسوما عن يسار المنجد

(٥) يروى البيتان (ل ١٥ : ٢٣٠) وروى أصرم بدل أشعث . وهذان البيتان من التنبيهات الواردة على الجزء الأول وأثبتناهما هنا لورودهما فى الأصل هكذا .

وقال : الهالك : الضائع . والمُصْرِم : المقلّ . يقول : اعتلّتْ ناقتى فأصبتُ السوطَ فضربتُها به فظلّت تَرْتَمِى، أى تترامَى فى سَيرها .

هذا تفسيرٌ مردودٌ وقولٌ مُنكَرٌ ؛ قال ابن قُتَيبة — رحمه الله — مَنْ قال : إنَّ القَطِيعَ : السَّوط فقد أخطأ ، لأنّه إنْ ضربَها بالقَطِيع وقد أُعْيَتْ قَطَعَها عن السير ؛ وإنّما القطيعُ قطيعُ الإبل . وهالكٌ : ضائعٌ . وأزاحَ علّتها بأن أرْعاها معها وسَقَاها من ألبانها فأشبعها ،فظلّت تَرتَمِى .

وقال ابنُ السِّكِّيت — رحمه الله — إذا أعيَتِ الناقة واعتلّت ثم ضَرَبَها قَطَعَها عن السَّير؛ وإنّما عَنَى بالقَطِيع : الخَبَطَ(١) . وقوله : هالكٌ، أى ليس عنده ربُّه ، يعنى أنه عَلَف مَطِيَّته من الخَبَط وأشْبَعها من بعد ما أَعْيَتْ فنَشِطَتْ للسَّير وجَدَّت فيه اهـ .

(١) الخبط : ورق العضاه من الطلح ونحوه يضرب بالعصا فينتاثر ثم يعلف الإبل (ل ٩ : ١٥١) .

[صورة ما جاء بخاتمة الكتاب]

آخر كتاب التنبيه، على أوْهام أبى علىٍّ فى أماليه . فُرِغ من تعليقه يومَ الاثنين لعَشْرٍ بَقِين من صَفَر سنة اثنتين وستين وستمائة؛ أحسن الله تَقَضِّيها بالقاهرة المحروسة .

الحمد لله وحده، وصلواته على سيِّدنا محمد وآله وصحبه الطاهرين وسلامه

وهو حسبنا ونعم الوكيل

كان الفراغ من مراجعتى لكتاب " التنبيه " وتصحيحه فى يوم الخميس الموافق ٦ ذى الحجة سنة ١٣٤٤ هـ (١٧ يونيه سنة ١٩٢٦ م) والحمد لله أولا وآخرا

محمد عبد الوارث الصوفى

بدار الكتب المصرية

فهارس أبجدية

لكتابي "الأمالي" و"التنبيه" وحواشيهما

عنى بوضعها وترتيبها

محمد عبد الجواد الأصمعي

بدار الكتب المصرية

طبعت على نفقة ملتزمها

إسماعيل يوسف دياب

[الطبعة الأولى]

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٣٤٤ هـ — ١٩٢٦ م

تنبيهات

١ — هذه الفهارس الأبجدية كلها لم يرد فيها شيء من المسمَّيات الواردة فى ترجمة أبى علىّ القالى؛ ولا فى مقدّمة الباحث الفاضل الأب أنطون صالحانى اليسوعى . فتنبه لذلك .

٢ — يشـــتمل على ما يأتى :

(ا) كل اسم وضعت بجانبه هـذه النجمة * فى فهرس الأعلام فهو من الشعراء الذين ورد لهم شـعر فى "الأمالى" و "التنبيه" . ووضع لشعراء الأمالى الباحث الفاضـل المستشرق "كِرِنْكُو" فهرسا خاصا طبعه بمدينـة ليدن سنة ١٩١٣ م مع فهرس آخر للقوافى وبعض تعليقات .

(ب) كل اسم وضعت بجانبه هذه الإشارة × فى فهرس الأعلام ايضا فهو من رجال الأسانيد الذين روى عنهم صاحب "الأمالى" أو تكرر اسمه مرارا فى الرواية؛ واكتفينا بذكر خمسة أرقام فى كل اسم من صفحات "الأمالى" مع ذكر أرقام صفحات "التنبيه" التى ورد فيها .

(ج) كل اسم ورد بعده رقم يليه الحرف (ه) فهو من الأعلام الواردة بهوامش "الأمالى" .

(د) كل اسم ورد بعـده رقم أو أرقام يليها الحرف (ت) فهو من الأعلام الواردة فى كتاب "التنبيـــه" .

(ه) كل اسم ورد بعـده رقم أو أرقام يليها الحرفان (ت ه) فهو من الأعلام الواردة فى هوامش "التنبيه" .

٣ — الرقم الذى بقع قبل هذه الإشارة : يراد به الجزء؛ وما بعدها يراد به الصفحة؛ فمثلا ٢ : ٤٥ يدل على أن المراد الجزء الثانى صفحة ٤٥

الفهرس الأبجدى الأول

بأسماء الكتب الواردة فى "الأمالى" و "التنبيه" وحواشيهما

(ا)

كتاب الأبواب للاصمعى (يشير اليه أبو على القالى فى الأمالى ج ١ ص ٢٤٦) .

أشعار الهذليين (راجع منتهى أشعار الهذليين) .

الأشمونى على ألفية ابن مالك (ورد فى حواشى الأمالى ج ٢ ص ٧٧) وانظر حاشية الصبان .

كتاب الاصمعيات (طبع مدينة ليبسيك سنة ١٩٠٢م) . وهو الأول من مجموع أشعار العرب .

كتاب الأضداد فى اللغة لابن الأنبارى (طبع مدينة ليدن سنة ١٨٨١ م) .

كتاب الأغانى لأبى الفرج الأصبهانى فى ٢٠ جزءا (طبع بولاق سنة ١٢٨٥ هـ) والجزء الحادى والعشرون منه طبع الأستاذ رودلف بُرونُو بمدينة ليدن سنة ١٣٠٥ هـ .

كتاب الأمالى لأبى على القالى (يشير اليه أبو عبيد البكرى فى "التنبيه" صفحة ١٥ وما يليها) .

كتاب الأمثال للميدانى (راجع مجمع الأمثال) .

(ت)

تاج العروس فى شرح القاموس للسيد محمد مرتضى الزبيدى (طبع مصر سنة ١٣٠٧ هـ) .

تاريخ ابن خلكان — أنظر وفيات الأعيان .

تاريخ الطبرى ، المعروف بتاريخ الرسل والملوك لأبى جعفر محمد بن جرير الطبرى (طبع العلامة ده جويه وزملائه بمدينة ليدن سنة ١٨٧٩ — ١٩٠١ م) .

كتاب التكملة (ورد فى هوامش الأمالى ج ١ ص ٤٢ نقلا عن لسان العرب لابن المكرم) .

كتاب التهذيب (ورد فى هوامش الأمالى ج ١ ص ١٢٠ نقلا عن لسان العرب لابن المكرم) .

تهذيب الألفاظ لابن السكيت مع شرح التبريزى (طبع بيروت سنة ١٨٩٥ م) .

(ج)

الجامع للقزاز (ورد فى حواشى التنبيه ص ٧٠) .

جمهرة أشعار العرب لأبى زيد محمد بن الخطاب القرشى (طبع بولاق سنة ١٣٠٨ هـ) .

جمهرة الأنساب لابن الكلبى (وردت فى حواشى التنبيه ص ١٢١) .

(ح)

حاشية الصبان على شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك فى النحو (طبع بولاق سنة ١٢٧٣ هـ) .

حماسة أبى تمام (طبع مصر سنة ١٣٢٢ هـ) . وردت فى هوامش الأمالى والتنبيه وأشار اليها أبو عبيد البكرى فى التنبيه ص ٧٣

حماسة البحترى (طبع مدينة ليدن سنة ١٩٠٩ م) .

(خ)

خزانة الأدب لعبد القادر البغدادى (طبع بولاق سنة ١٢٩٩ هـ) .

كتاب الخيل لأبى عبيدة (يشير اليه أبو على القالى فى الأمالى ج ٣ ص ١٩١) .

(د)

ديوان أمية بن أبى الصلت (طبع أوروبا سنة ١٩١١م) .

ديوان أوس بن حجر التميمى (طبع ڤينا سنة ١٨٩٢م) .

ديوان حسان بن ثابت (طبع مدينة ليدن سنة ١٩١٠ م).
ديوان الحماسة لأبى تمام — أنظر حماسة أبى تمام .
ديوان ابن الدمينة (طبع مصر سنة ١٩١٨ م) .
ديوان رؤبة (وهو الثانى من مجموع أشعار العرب طبع برلين سنة ١٩٠٣ م) .
ديوان الشماخ بن ضرار الغطفانى (طبع مصر سنة ١٣٢٧) .
ديوان أبى الشيص (ورد فى حواشى التنبيه ص ٦٧ نقلا عن شرح الحماسة) .
ديوان ابن الطثرية (يشير اليه أبو عبيد البكرى فى التنبيه ص ٦٠) .
ديوان العباس بن الأحنف (طبع الجوائب بالأستانة) .
ديوان عمر بن أبى ربيعة (طبع ليبسيك سنة ١٩٠١ م).
ديوان ذى الرمة (طبع كلية كمبريج سنة ١٣٣٧ هـ = ١٩١٩ م) .
ديوان مسلم بن الوليد (طبع مدينة ليون سنة ١٨٧٥ م) .
ديوان أبى نواس (طبع مصر سنة ١٨٩٨ م) .

(ز)

زهرة الآداب للحصرى (طبع المطبعة الرحمانية) .

(س)

كتاب سيبويه فى النحو (طبع باريس سنة ١٨٨١ م) .

(ش)

شرح أبيات الإيضاح للأعلم الشنتمرى (يشير اليه الأب أنطون صالحانى اليسوعى فى حواشيه على التنبيه ص ١٨ و ٣٠) .
شرح الأمالى لأبى عبيد البكرى — أنظر الآمالى .
شرح ديوان الحماسة للتبريزى (طبع مدينة بون سنة ١٨٢٨ م).
شرح ديوان رؤبة (ورد فى حواشى الأمالى ج ١ ص ١٠٥) . نسخة خطية محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥١٦ أدب .
شرح ديوان العجاج (ورد فى حواشى الأمالى ج ٢ ص ١١١) .
شرح شواهد التلخيص — أنظر معاهد التنصيص .
شرح شواهد المغنى للسيوطى (طبع مصر سنة ١٣٢٢ هـ).
شرح القاموس — أنظر تاج العروس .
شرح معانى نوادر القالى لأبى عبيد البكرى (يشير اليه البكرى فى التنبيه ص ٢٣) .
الشعر والشعراء لابن قتيبة (طبع مدينة ليدن سنة ١٩٠٢ م).
شواهد التلخيص — أنظر معاهد التنصيص .
شواهد المغنى — أنظر شرح شواهد المغنى .

(ص)

كتاب الصحاح للجوهرى (طبع بولاق سنة ١٢٨٢ هـ) .
كتاب الصفات للأصمعى (يشير اليه أبو على القالى فى الأمالى ج ١ ص ١٨١ وج ٢ ص ٢٨٥) .

(ع)

كتاب العباب للصاغانى (ورد بهوامش الأمالى ج ٣ ص ١٦٥ وفى حواشى التنبيه ص ٤٧ نقلا عن صحاح الجوهرى).
كتاب العرب وأطوارهم تأليف محمد عبد الجواد الأصمعى (يشير اليه الأب أنطون صالحانى اليسوعى فى حواشيه على كتاب "التنبيه") .
العقد الثمين فى دواوين الشعراء الستة الجاهليين (طبع مدينة «غريفزولد» سنة ١٨٦٩ م) .
العقد الفريد لابن عبد ربه (طبع بولاق سنة ١٢٩٣ هـ).
عيون الأخبار لابن قتيبة (طبع مطبعة دار الكتب المصرية) .

(غ)

الغريب المصنَّف (يشير اليه أبو على القالى فى الأمالى ج ١ ص ٣٧ و ٥٣ و ٢٢٩ وج ٢ ص ٢٨ و ٥٢ وأبو عبيد البكرى فى التنبيه ص ١٢٥) .

(ق)

القاموس المحيط للفيروزابادى (طبع بولاق سنة ١٣٠١ هـ).

(ك)

الكامل فى الأدب للبرد (طبع العلامة ريت المستشرق الانكليزى بمدينة ليبسيك سنة ١٨٦٤ – ١٨٨١م) .

الكامل فى التاريخ لابن الأثير (طبع العلامة تورنبرج بمدينة ليدن سنة ١٨٥١ — ١٨٧١م) .

(ل)

اللآلى فى شرح أمالى القالى لأبى عبيد البكرى (ورد فى حواشى التنبيه ص ٢٣ و ٦١) .

لسان العرب لابن مكرم (طبع بولاق سنة ١٣٠٠ هـ).

لطائف المعارف لأبى منصور الثعالبى (ورد فى هوامش الأمالى ج ١ ص ٣٠) .

(م)

كتاب المتناهى فى اللغة (يشير اليه أبو على القالى فى الأمالى ج ٢ ص ٤٤) .

كتاب المثالب لأبى عبيدة (يشير اليه أبو على القالى فى الأمالى ج ٢ ص ١٩٢ وأبو عبيد البكرى فى التنبيه ص ١١٦) .

مجمع الأمثال للميدانى (طبع مدينة بون سنة ١٨٣٨م) .

كتاب مجموع أشعار العرب (طبع برلين سنة ١٩٠٣) .

المحكم لابن سيده (ورد فى حواشى الأمالى ج ٣ ص ٧٦).

مختارات شعراء العرب (طبع مصر سنة ١٣٠٦ هـ) .

المزهر فى اللغة للسيوطى (طبع بولاق سنة ١٢٨٢ هـ) .

المصباح المنير (طبع مصر سنة ١٣٠٢ هـ) .

مصحف ابن مسعود (يشير اليه أبو على القالى فى الأمالى ج ٢ ص ١٢٩) .

المعارف لابن قتيبة (طبع العلامة وستنفلد بمدينة جوتنجن سنة ١٢٦٧ هـ = ١٨٥٠ م) .

معاهد التنصيص على شواهد التلخيص (طبع بولاق سنة ١٢٧٤ هـ) .

كتاب المعانى الكبير لبعقوب بن السكيت (يشير اليه أبو على القالى فى الأمالى ج ٢ ص ٢٧٩) .

معجم البلدان لياقوت (طبع مدينة ليبسيك سنة ١٨٥٤م) .

معجم الشعراء للمرزبانى (ورد فى حواشى التنبيه ص ١١٧) [توجد نسخة مخطوطة منه بمكتبة باريس الأهلية]

كتاب المعمرين من العرب للسجستانى (طبع مدينة ليدن سنة ١٨٩٩ م) .

كتاب المغنى — أنظر شرح شواهد المغنى .

المفصّل فى النحو للزمخشرى (طبع مدينة كرستيانية سنة ١٨٨٩م) .

كتاب المفضليات للضبى (طبع بيروت سنة ١٩٢٠ م) . ويشير اليه أبو على القالى فى الأمالى ج ٣ ص ١٣٠

كتاب المقصور والممدود لأبى على القالى (يشير اليه أبو على القالى فى الأمالى ج ٢ ص ١٧٦) .

كتاب المنقذ (يشير اليه أبو عبيد البكرى فى كتابه معجم ما استعجم كما ورد فى حواشى التنبيه ص ٣٤) .

منتهى أشعار الهذليين (طبع مدينة لندن سنة ١٨٥٤م) .

كتاب المنطق ليعقوب بن السكيت (يشير اليه أبو على القالى فى الأمالى ج ٢ ص ١١٦) .

المؤتلف والمختلف للآمدى (ورد فى حواشى التنبيه ص ٥٤)

(ن)

كتاب النبات للأصمعى (يشير اليه أبو على القالى فى الأمالى ج ١ ص ١٨١) .

نزهة ذوى الكيس وتحفة الأدباء فى قصائد امرئ القيس (طبع باريس سنة ١٨٣٦م) .

النقائض بين جرير والفرزدق (طبع العلامة بيفن بمدينة ليدن سنة ١٩٠٥ م) .

نهاية الأرب فى فنون الأدب للنويرى (طبع مطبعة دار الكتب المصرية) .

نوادر ابن الأعرابى (يشير اليه أبو علىّ القالى فى الأمالى ج ١ ص ١٦٥ وج ٢ ص ٢٣٧) .

نوادر أبى حاتم (يشير اليه أبو عبيد البكرى فى التنبيه ص ٦١) .

كتاب النوادر لابن دريد (يشير اليه أبو علىّ القالى فى الأمالى ج ٢ ص ٢٧٩) .

نوادر أبى زيد الأنصارى فى اللغة (طبع بيروت سنة ١٨٩٤م) .

(و)

الوافى بالوفيات للصفدى (نسخة فتوغرافية محفوظة بدار الكتب المصرية) . ورد ضمن الهوامش التى وضعناها فى حواشى التنبيه .

وفيات الأعيان لابن خلكان (طبع بولاق سنة ١٢٧٥هـ) .

الفهرس الأبجدى الثانى

بأسماء الأعلام الواردة فى "الأمالى" و"التنبيه" وحواشيهما[1]

(أ)

آدم ١ : ١٩٨
الآمدى ٥٤ (ت ه)
أبان[2] ٢ : ٢٧٠
أبان بن تغلب ٢ : ٧٩
أبان بن الحجاج ٣ : ٧
أبان بنت النعمان بن بشير ٣ : ٧
أبجر ٢ : ٢٣٥
أبجر بن جابر العجلى ١٢٢ (ت)
ابراهيم ١ : ٤٨
ابراهيم بن إسحاق التيمى ٣ : ٦٩ و ٧١
ابراهيم بن إسحاق المعمرى ٣ : ٦٦ و ٦٧ و ٦٨
ابراهيم بن سهل ١ : ١٣٦ و ١٨٣
ابراهيم بن زكريا البزاز ٢ : ٢٧٠
ابراهيم بن العباس الصولى * ٩٨ (ت)
ابراهيم بن عبد الرحمن بن يعقوب ٣ : ٦٧
ابراهيم بن عبد الله ١ : ٢٢٤
ابراهيم بن عبد الله بن الحسن ١ : ٢٥٨
ابراهيم بن عبدالله بن عبد الله ٨١ (ت)
ابراهيم بن عبد الله (الورّاق) ١ : ٢١٧
ابراهيم بن عثمان العذرى ٣ : ١٤٢
ابراهيم بن عربى (والى اليمامة) ١ : ٢٧٨
ابراهيم بن محمد ٢ : ٢٨٧ و ٢٩٤ ٣ : ١١٠ و ٨٣ (ت)
ابراهيم بن محمد الأزدى ٢ : ٢٨٤
ابراهيم بن محمد بن عبد الجليل * ٣ : ٢٩ .
ابراهيم بن محمد بن عرفة — أنظر نفطويه
ابراهيم بن المدبر * ١ : ٢٩
ابراهيم بن منذر ٣ : ٢١٣
ابراهيم بن المنذر الحزامى * ٢ : ١٨٠
ابراهيم بن المهدى (وهو المعروف بابن شكلة)
١ : ٥٣ و ١٩٩ و ٢١٧ و ٢١٨
ابراهيم المؤدّب (أبو إسحاق) * ٣ : ٧١
ابراهيم بن موسى بن جميل (أبو إسحاق) ٣ : ٢٠
ابراهيم بن ميسرة ٣ : ٤٨
الأرش الكلبى ٢ : ٣٧
أبىّ (أحد القراء) ١ : ٢١٣
أبىّ بن ربيعة بن صبح ٣ : ١٤٧
أبىّ بن سلمى بن ربيعة * ٣٩ (ت)
أبىّ المرادى ٣ : ١٩٠
ابن الأبيرد — أنظر ابن ميادة
الأبيرد بن المعذر الرياحى * ٣ : ٢ و ١٧٩ و ٦٦ (ت)
و ٩٦ (ت ه) و ٩٧ (ت) .
ابن الأثرم ٢ : ٢٦٨
ابن الأثير ١ : ٤٨ (ه)
ابن الأجدع ١ : ٦٠ (ه)
الأجدع بن مالك بن أمية الهمدانى * ١ : ٢٣ و ٢٥ (ت)

(١) اعتمدنا فى الترتيب على أوّل الاسم دون المبالاة بأل التعريف ؛ وبألفاظ : الأب والابن والأم والبنت . فتنبه لذلك .

(٢) ورد هذا الاسم مجرّدا ، ولم ندر ، هل هو أحد الاسمين المذكورين أو غيرهما ؟

الأجاج بن قاسط * ١ : ١٢٠ (هـ) و٤٧ (ت هـ)
ابن أجلى ١ : ٢٤٦
ابن الأجيد ٣ : ١٢٦
الأحجم بن دندنة ٨٧ (ت)
أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل * ٢ : ٢٩٤
أحمد بن إسحاق (أبو على) ٣ : ١١٥ و١٢٣
أحمد بن إسحاق (أبو المدوّر) ٣ : ١١٣
أحمد تيمور باشا ١٥ (ت هـ)
أحمد بن جعفر بحفظة البرمكى (أبو الحسن) أنظر بحفظة البرمكى
أحمد الجوهرى — أنظر أحمد بن عبيد
أحمد بن الحارث الخزاز (صاحب المدائنى) ٣ : ٩٤
أحمد بن حبيب ٣ : ١٤٣
أحمد بن الحسن بن خراش ٢ : ٢٩٥
أحمد بن زهير ٢ : ١٢٦ ٣ : ١٩
أحمد بن سليمان ٢ : ٢٣١
أحمد بن عبد السلام ٣ : ١٤٣
أحمد (بن أخى عبد الصمد بن المعذل) ١ : ٢٧٩
أحمد بن عبد العزيز ١ : ١٩٨
أحمد بن عبد الله ٢ : ٣٢١
أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة (أبو جعفر) — أنظر ابن قتيبة
أحمد بن عبيد الجوهرى × ١ : ٣٦ و٣٨ و٥٦ و١٥٠ و١٨٥ و٨٤ (ت)
أحمد بن عبيد بن ناصح ١ : ٢٣٧ ٢ : ٥
أحمد بن عمرو ٢ : ٤١
أحمد بن عيسى أبو بشر العكلى — أنظر العكلى
أحمد بن المتوكل (أبو العباس) ١٥ (ت هـ)
أحمد بن محمد بن عبد الله (أبو الحسن) ٣ : ٢٩
أحمد بن محمد المزنى ١ : ٢٣٦
أحمد بن المعذل ١ : ١٠٧ ٣ : ١
أحمد بن منصور ٢ : ٣٠٧ ٣ : ١٤٢
أحمد بن الهيثم بن خالد البزاز ٢ : ٢٦٣
أحمد بن يحيى ١ : ١٦ و ٤٠ و ١٩٩ و ٤٨ (ت) و ٨٣ (ت) و ٨٥ (ت)
أحمد بن يحيى ثعلب النحوى — أنظر ثعلبا النحوى
أحمد بن يحيى الشيبانى ٢ : ٢٨٤
أحمد بن يحيى بن أبى فنن — أنظر ابن أبى فنن
أحمد بن يحيى الديم ١ : ١٦٣
أحمد بن يوسف التغلبى ١ : ١٢٢
الأحمر ٢ : ٨٩
ابن أحمر (عمرو بن أحمر الباهلى) * ١ : ٩٨ و١٤٧ و٢٠١ و٢٤٤ و٢٤٥
٢ : ٩٠ و ١٥٥ و ٢٠٠ و٣٠٣ ٣ : ٨ و١٢٩ و١٣٩ و١٦٤ و١٠٢ (ت)
ابن الأحنف ٣ : ١١٨
الأحنف بن قيس ١ : ٥٩ و ٦٠ و ٢٣١ و ٢٣٢ و ٢٤١ و ٢٦٩ ٢ : ٢٠ و ٤١ و ١٦٧ و ٢٢٧ و ٢٢٨ و ٣٠٦ ٣ : ١٤ و ٢٧ و ١١٨ و ١٨٦ و ٢١٢ و ٢١٥
الأحوص بن محمد الأنصارى (الشاعر) * ١ : ٤٦ و ٦٩ ٢ : ٣ ٣ : ١٠٤ (هـ) و ٢٧ (ت) و ٣٥ (ت) و ٣٦ (ت) و ٥٨ (ت)
الأحول (أبو إسحاق) ٣ : ١٠١
الأحول الأعرابى (أبو العباس محمد بن الحسن) × ١ : ٢٣ ٢ : ١٣٤ و ١٤٧ و ٨٤ (ت)
أبو أحيحة (سعيد بن العاص) — أنظر سعيد بن العاص
الأحيمر (أحد لصوص بنى سعد) * ١ : ٤٩
الأخطل التغلبى (الشاعر) * ١ : ٩ و ٦٤ و ١٤٥ ٢ : ١٧٩ و ٢٣١ ٣ : ٤٣ و ٧٧ و ١٨٠ و ١٨٨ و ١١٨ (ت) و ١١٩ (ت)
الأخفش سعيد بن مسعدة × ٢ : ٢٠٦ و ٢٦٨
الأخفش (على بن سليمان) × ١ : ٢٢ و ٢٣ و ٢٩ و ٣٠ و ٣١

الأخنس بن شهاب التغلبي * ٢ : ٩٧ و٢٤٣ ٣ : ١٨٥
الأخيطل * ١ : ٢٦٨
أدهم التميمي ٣ : ٢٢٠
أذينة الثقفي * ١ : ١٥٥ (هـ) ٢ : ١١٠ و١٧٢ ٣ : ١٢٥
أرطأة (اسم رجل) ١ : ٦٠ (هـ)
أرطاة بن زهير بن عبد الله ٨٨ (ت)
أرطاة بن سهية * ١ : ٩٦ ٢ : ٣ و٢٦٠ و٨٨ (ت)
أرطبون — أنظر أطربون
أرقم بن نويرة ٣ : ١٨٥
أرنب الحنفية ٢٤ (ت)
أروى (مشبب بها) ٣ : ١٥٠
الأزد — شيخ من ... * ٣ : ٢٢٠
الأزدي — أنظر إسماعيل بن إسحاق القاضي الأزدي
الأزرق — أنظر يوسف بن إسحاق بن البهلول
أبي الأزهر (أبو بكر محمد بن مزيد) × ١ : ٣١ و٢٦٢ (هـ) ٢ : ١٥٩
الأزهري ٢ : ٢٦٤ (هـ) و١٩ (ت هـ)
أسامة بن الحارث الهذلي * ١ : ١٧
أسامة بن حبيب الهذلي ١ : ١٤٥
أسامة الهذلي * ٩٢ (ت)
إسحاق ٣ : ١٥
إسحاق ١ : ٥ ٢ : ٢٧٨
إسحاق ابراهيم بن موسى بن جميل — أنظر ابراهيم بن موسى
إسحاق بن ابراهيم الموصلي * ١ : ٣١ و٥٥ و٧١ و١٩٦ و٢١٨ و٢٤٩ ٢ : ٦٠ و٦١ و١٢٧ ٣ : ١٦ و٧٠ و٨٥ و٨٨ و١٢٣ و١٨٩
إسحاق إبراهيم المؤدب — أنظر ابراهيم المؤدب
إسحاق الأحول — أنظر الأحول (أبا اسحاق)
إسحاق بن الجنيد (أبو يعقوب) ١ : ١٩٨ و٢٢٠ ٢ : ٩٣ و٣٢٣ ٣ : ٣٩
إسحاق بن سويد العدوي * ٢ : ٤٥ و٤٦
إسحاق بن محمد النخعي ١ : ٢٤٣ ٣ : ٣٠
إسحاق بن نزار الشيباني (أبو عمرو) — أنظر الشيباني
أسد — امرأة من بني... * ٢ : ٢٥
أسد بن خزيمة ٣ : ٩١
أسد بن سعيد ٢ : ٣٠٨
أسد بن عبد الله القسري ١٠٣ (ت)
الأسدي * ١ : ٢٣٩ و١٢٧ (ت)
الأسعر الجعفي * ١ : ٢٠
ابن الأسلت (أبو قيس) * ٣٣ (ت)
أسلم بن الحاف بن قضاعة ٢ : ١٩٠ ٣ : ٢٠٩
ابن أسماء ٢ : ٢٢٥
أسماء، أم حرثة ٢٠ (ت)
أسماء بن خارجة (الفزاري) ٣ : ٢٠
أسماء المرّية (صاحبة عامر بن الطفيل) * ٢ : ١٩٧
أسماء (مشبب بها) ١ : ٧١ ٢ : ١٩ و١٨١ ٣ : ١١٤ و٢١ (ت) و٢٨ (ت)
اسماعيل بن أحمد بن حفص (سمعان النحوي) ١ : ٨
اسماعيل بن إسحاق القاضي الأزدي ١ : ٥ ٢ : ٥٧ و٥٨ و٢٧٥ و٣٠١ ٣ : ٢٩
اسماعيل بن أبي أويس ١ : ١٤٨ و١٤٩
اسماعيل بن أبي الجهم ١ : ١٤٧
اسماعيل بن أبي حكيم ٣ : ١٩
اسماعيل بن عبد الله القسري ١٠٣ (ت)
اسماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاص ١ : ٢٦٩
اسماعيل بن القاسم القالي البغدادي (أبو علي) × ١ : ١ و٤ و٧ و٨ و١١٠ (ت هـ)
الأسمر ٣ : ٧٦
الأسود الدؤلي * ٢ : ١٢ و٢٠٢ و٤٤ (ت) و١١١ (ت هـ)
الأسود بن يعفر * ١ : ٢٥ و٧١ و٢٩ (ت)
أسيد بن جابر ١ : ٧٣

أسيد بن عنقاء الفزارى * ١ : ٢٣٧
الأشتر النخعى * ١ : ٨٥
أشجع السلمى * ٢ : ١١٨ ٣ : ١٦٥
أشعب ٣ : ١٧٦ و١٨٩ و٢١٦ و٢١٧
أشعب بن جبير ٢ : ٣١٠ و٣١١
أشعث ١٣١ (ت)
ابن الأشعث * ٣ : ١٤٢ و٢١٤
أشعث بن سوّار ٣ : ١٧٠
الأشعث بن قيس ١ : ٢٠٥ ٣ : ١٤٦
أبو الأشعث بن قيس الكندى — أنظر ابن قيس الكندى
الأشعث الكندى ٣ : ١٤٥
أشعر الرقبان الأسدى * ٢ : ٢١١ (هـ)
ابنة الأشم ٣٦ (ت)
الأشمونى ٢ : ١٤٩ (هـ)
الأشناندانى (أبو عثمان سعيد بن هارون) × ١ : ٦٢ و١١٣ و١٥٢ و١٩٧ و٢٠٦ و٨٨ (ت هـ) و٩٠ (ت)
الأشهب بن رميلة * ١ : ٨
ذو الإصبع العدوانى * ١ : ٩٣ (هـ) و١٢٩ و٢٥٥ ٢ : ٢٢٠
الإصبع بن محصن ٦٤ (ت)
الأصبهانى (مؤلف كتاب الأغانى) ٣٧ (ت)
الأصمعىّ (عبد الملك بن قريب) × ١ : ٥ و٩ و١٠ و١١ و١٥ و٤٢ (ت) و٤٤ (ت) و٦٠ (ت) و٦٣ (ت) و٧٣ (ت)
الأضبط بن قريع * ١ : ١٠٧ و١٣٢ و٤٣ (ت) و٥٢ (ت)
الأضجم — أنظر الحارث بن عبد الله
ابن الإطنابة (عمرو بن الإطنابة) * ١ : ٢٥٨
أطربون (رئيس الروم) ١ : ٤٨ و٣٢ (ت)
الأعرابى (أبو محمد) ٢ : ٧٢ (هـ)
ابن الأعرابى (محمد بن زياد) × ١ : ٥ و١٦ و١٩ و٢٤ و٢٩ و١٨ (ت) و٢٣ (ت) و٣٦ (ت) و٤٨ (ت) و٦٠ (ت) و٨٣ (ت)
الأعرج ٢ : ٢٦٩
الأعشى * ١ : ١١٣ ٢ : ١٠٢ و١٤١ و٢٥٣ و٢٦٣ و٢٦٨ و٢٩٥ و٢٩٦ و٣٠١ و٣٠٣ ٣ : ١٧ و١٨ و١٤٠ و١٩٨ و٧٠ (ت هـ) و٧٢ (ت) و٨٩ (ت) و١١٨ (ت)
أعشى باهلة (عامر بن الحارث) * ١ : ١٧ ٢ : ١٠١ (هـ) و٢٠١ (هـ)
أعشى بكر * ٣ : ٢١١
أعشى بنى ربيعة (أبو المغيرة) * ٢ : ٢٦٦ (هـ)
الأعشى (شاعر همدان) * ١ : ١٦ و١٧ و٢٩ و٣٨ و٤٢ و٥٩ و٦٦ و٧٥ و٧٦ و٨٢ و٩٠ و١٠١ و١٢٩ و٢٠٧ و٢١٩ و٢٣٣ ٢ : ٧
أعصر بن سعد * ١ : ١١٧
الأعلم بن سويد * ١٦ (ت هـ)
الأعور الشنى * ٢ : ٢٠٧
الأفطس — أنظر إياس بن أبى تميمة
أفنون التغلبى * ٢ : ٥١
الأفوه الأودى (صلامة بن عمرو) * ١ : ١٢٥
الأقرع بن معاد القشيرى * ٢ : ٤٠ و٢٧٤ و٤٧ (ت)
الأقيل القينى * ١٢٩ (ت هـ)
الأقيشر (المغيرة بن عبد الله بن معرض) ٣٧ (ت)
ابن أقيصر (أحد بنى أسد بن خزيمة) ٢ : ٢٥١
الأقيصر (اسم صنم) ٢ : ٢٩٠
أكثم بن صيفى ١ : ٢١٤ ٢ : ١٧٢
أبو إلياس ٢ : ٢٥٩
إلياس بن مضر — أنظر الياس بن مضر
أمامة ٣ : ٨٩
أبو أمامة — أنظر زيادا الأعجمى
أمامة بنت الحارث بن عوف ٨٩ (ت هـ)

أمرؤ القيس (بن حجر) * ١ : ٩ و ١٥ و ١٨ و ١٩ و ٣٢ و ٥٨ و ١٩٣ و ٢٠٥ و ٢١١ (ه) ٢ : ١٠٢ و ١٢٩ و ١٦٨ و ١٨٥ و ٢٠٩ (ه) و ٢٢٩ و ٢٤٦ و ٢٤٨ و ٢٤٩ و ٢٥٠ و ٢٥١ و ٢٦٠ و ٢٦٢ و ٢٨٢ و ٢٩١ و ٢٩٥ و ٣٢٠ (ه) ٣ : ٢٦ و ١٦٣ و ١٦٩ و ١٧٧ و ٢١ (ت) و ٥١ (ت ه) و ٥٨ (ت) و ٨٣ (ت) و ٩٢ (ت) و ٩٣ (ت)

الأموي[1] ١ : ٧٦ ٢ : ٦ و ١٨ و ٤٢ (ه) و ٢٤٣

الأموي (أبو بكر) ٢ : ١٩٦

الأموي (أبو محمد) ٢ : ٢٦٤

الأموي — أنظر يحيى بن سعيد الأموي

الأمير ٥٧ (ت ه)

أميم (مشبب بها) ٢ : ٣٣ و ٢٥٤

أميمة (مشبب بها) ١ : ٢٠٢ (ه)

أبو أمية — أنظر عمرو بن سعيد

أمية بن الأسكر * ٣ : ١٠٨

أمية بن أبي الصلت * ١ : ١٢٢ ٣ : ٣٥ و ٣٨ (ه) و ١٣٤

أمية بن أبي عائذ * ١ : ٢٠١ (ه) و ٦٢ (ت)

أمية بن عبد الله بن خالد ٢ : ١٥٧

أبو أمية بن المغيرة (زاد الركب) ٣ : ١٩٦

أميم (بن وعلة الجرمي) ١ : ٢٦٢

ابن الأنباري (أبو بكر) × ١ : ٤ و ٩ و ١٨ و ٢٠ و ٢٧ و ٨١ (ت) و ٨٥ (ت)

أنس ٢ : ٢٧٠

ابن أنس الكرباسي (أبو جعفر) ٧٥ (ت)

الأنصاري ٢ : ٥٣

الأب أنطون صالحاني اليسوعي ٢٧ (ت ه) و ٥١ (ت ه) و ٦٧ (ت ه) و ١٢٧ (ت ه)

أبو الأنوار المهلبي البصري — أنظر عبد الله بن عبد الرحمن أبا الأنوار

أنيس الجرمي ١ : ٩

أنيف بن حارثة بن لأم ٢ : ٢٨٩

الأهتم — أنظر سنان بن سمي

أود بن صعب بن سعد العشيرة ٣ : ١٤٧

الأوس بن حارسة ١ : ١٠٢

أوس بن حجر (التميمي) * ١ : ٥٨ و ٩٢ (ه) و ٩٣ و ١١٥ و ١٨٩ (ه) و ١٩٣ و ٢٠١ و ٢٠٦ و ٢٢٠ ٢ : ١٦ و ٢٧ (ه) و ٥٢ (ه) و ٦٥ و ٢٧٦ (ه) ٣ : ١٨ و ٣٤ و ٦٤ (ت) و ٦٨ (ت) و ٩٢ (ت) و ٩٣ (ت ه)

أوس بن مغراء ٢ : ١٧٦

أوفى ١ : ٢٦٣

أوفى بن دلهم ٣ : ١٢٦

أوفى بن مطر الحزاعي ١ : ١٩٢

ابن أبي أويس — أنظر إسماعيل بن أبي أويس

إياس بن أبي تميمة الأفطس ٢ : ٣٠٧ ٣ : ٣٤

أيمن بن خريم بن فاتك الأسدي * ١ : ٧٨ و ٣٧ (ت) و ٣٨ (ت)

أيوب بن عباية ٢ : ٨٨

(ب)

بابك بن بابكان ٣ : ٨٦

بارعة (اسم امرأة) ٢ : ٣٢٣ (ه)

الباروقي — أنظر معقر بن حمار

باسل بن ضبة (أبو الديلم) ٤٣ (ت)

باعث بن صريم اليشكري * ٢ : ٢١٠ و ٤١ (ت)

باعث بن عويص العاملي ١ : ٥٧

باعث بن صريم اليشكري * ٢ : ٢١٠ (ه)

(١) ورد هذا الاسم مجرّدا، ولم ندر، هل هو أحد المذكورين أو شخص آخر؟

باهلى ١ : ١٣٧
الباهلى ٣ : ٢١٤ و ٢٢٠
الباهلية — أنظر أم المغوار
بثينة (صاحبة جميل) * ١ : ١٤٠ و ١٦٨ و ١٨٤ و ٢٠٢ و ٢٠٣ و ٢٠٤ و ٢١٦ و ٢٢٤ و ٢٧٢ ٢ : ٧٤ و ٨٣ و ٢٠٦ و ٢٩٩ و ٣٠٠ ٣ : ٦٦ و ٩٠ و ١٢١
أبو بثينة ٣ : ٢٢٠
ذو البجادين — أنظر عبد الله ذا البجادين
بجال بن حاجب العلقمى (أبو زرارة) ٢ : ٢٩٦ و ٢٩٧ و ٣٢٤
ابن بجير ٣ : ١٧٨
بجير (أبو لجأ) ٢ : ٣٢
بجير بن الحارث بن عباد ٢ : ١٣١
بجير بن زهير بن أبى سلمى ٣ : ٢٣ و ٢٦
البحترى * ١ : ٤٠ و ٦٨ (ه) و ١١٠ و ١١١ (ه) و ١٦٦ و ٢٠٩ و ٢٢٨ و ٢٧٤ ٣ : ٩٤
البخترى بن الجعد ٤٧ (ت)
البخترى بن المغيرة بن أبى صفرة — أنظر ابن أبى صفرة
بديلة (مشبب بها) ٢ : ١٣١
ابن البراء (أبو الحسن) × ١ : ٨٥ و ١١٣ و ١٣٦ و ١٦٦ و ١٨٣
برج بن مسهر (أحد المعمرين) * ٢ : ٢٨٩
البرجمى — أنظر قيس بن خفاف أبا جبيل البرجمى
البردخت (على بن خالد الضبى) * ٣ : ٧٩
ابن أبى بردة — أنظر بلال بن أبى بردة
البرصاء — أنظر قرصافة بنت الحارث بن عوف
ابن البرصاء — أنظر شبيب بن البرصاء
البرمكى — أنظر يحيى بن خالد
ابن برى ١ : ١٠٥ (ه) و ١١٤ (ه) و ١٣٥ (ه) و ٢٣٨ (ه) و ٢٥١ (ه) ٢ : ٦٧ (ه) و ٢٤٧ (ه) و ٢٤٩ (ه) ٣ : ١١٥ (ه) و ٣٠ (ت ه) و ٥١ (ت ه) و ٩٣ (ت ه) و ١٠٧ (ت ه)
بريد ٢ : ٣٢١ و ٦٦ (ت) و ٩٧ (ت)
بريد بن المعذر الرياحى ٣ : ٢
بريد بن النعمان ١٦ (ت ه)
بريه بن النعمان ١٦ (ت)
البزاز — أنظر أحمد بن الهيثم
البزاز — أنظر أبا بكر بن الوليد
البزاز — أنظر يحيى بن محمد بن السكن
ابن بسام — أنظر على بن بسام
ابن بسام — أنظر محمد بن نصر
ابن البستيان (أبو بكر) ٢ : ٣١٨
بسطام بن قيس ٢ : ١٤٨ ٣ : ١٨٥
بشار بن برد (الشاعر) * ١ : ٨٤ و ٩٩ و ١٠٠ و ٢٢٦ و ٢٢٨ ٢ : ٥٦ و ٦١ و ٢٦٤ (ه) ٣ : ٣٠ و ١٠٧ و ٧١ (ت) و ١٠٧ (ت)
بشر ١ : ٦٠ ٢ : ٣٢ و ٩٦ (ت)
بشر بن أبى خازم (الشاعر) * ٢ : ٢٢٩ ٣ : ١٥٢ و ١٥٣
أبو بشر أحمد بن عيسى العكى — أنظر العكى
بشر بن عمارة ٣ : ١٧١
بشر بن عمرو الشيبانى ١ : ٢٧٧ (ه)
بشر بن غالب ٣ : ١١٨
بشر بن مروان ٢ : ٣٠
بشر بن مطر ١ : ١٠
بشر بن موسى الأسدى ٢ : ٣٠٧
بشير بن سعد ٣ : ٨
بشير بن النكث الكلبى * ١ : ٩٤ ٣ : ٥٦
البصرى المسمعى ٣ : ١٩٤
البصير (أبو على) — أنظر أبا على البصير
بطان بن بشر الضبى ٣ : ٧٩

البعيث (١) ١ : ٩٥ ٢ : ٢٣١ و ٥٩ (ت)
أبو البعيث ٢ : ٢٣١
البعيث المجاشعي * ١ : ٩٥
البعيث الهاشمي * ١ : ١٩٦
البغدادي ١ : ٣٦ (ه)
ابن بكار — أنظر رافع بن بكار
أم بكر ٢ : ٤٠
أبو بكر (٢) ١ : ٥ و ١١ و ١٣ و ١٤ و ١٥ و ٧٣ (ت) و ٧٤ (ت) و ٧٥ (ت)
أبو بكر بن أبي الأزهر (مستملي أبي العباس المبرد) — أنظر ابن أبي الأزهر
أبو بكر بن الأعرابي — أنظر ابن الأعرابي
أبو بكر الأموي ٢ : ١٩٦
أبو بكر بن الأنباري * — أنظر ابن الأنباري
أبو بكر بن البستيان — أنظر ابن البستيان
أبو بكر التاريخي — أنظر التاريخي
أبو بكر بن حزم ٢ : ٣٠٧
أبو بكر بن دريد — أنظر ابن دريد
أبو بكر السمسار ٢ : ١٩٦
أبو بكر بن شقير النحوي — أنظر ابن شقير النحوي
أبو بكر الصديق (الخليفة الراشد) ١ : ٤١
أبو بكر الصولي ٦٠ (ت)
أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ٢ : ٢٧٥
بكر (أبو عثمان المازني) — أنظر المازني
أبو بكر بن كلاب ٢ : ١٦٧
أبو بكر بن مجاهد المقرى — أنظر ابن مجاهد المقرى
أبو بكر محمد السرى بن السراج النحوي — أنظر ابن السرى السراج النحوي
أبو بكر محمد بن القاسم — أنظر محمد بن القاسم
أبو بكر بن النطاح — أنظر ابن النطاح
أبو بكر الوالبي — أنظر الوالبي
أبو بكر بن الوليد البراز ١ : ١٠٠
أبو بكر يوسف بن إسحاق بن البهلول الأزرق — أنظر يوسف بن إسحاق بن البهلول
أم بكر الضمرية — أنظر عزّة صاحبة كثير
ابن أبي بكرة — أنظر عبيد الله بن أبي بكرة
أبو بكرة ٣ : ٥٦
البكرى (أبو عبيد) ١ : ١٠ (ه) و ٢٣ (ت ه) و ٦١ (ت ه) و ٨٩ (ت ه) و ٩٢ (ت ه) و ١١١ (ت ه) و ١١٣ (ت ه) و ١١٤ (ت ه)
أبو البلاد التغلبي ٣ : ٦٩
بلال (٣) ٣ : ٨١
بلال بن أبي بردة (من مشاهير الأكلة) ٢ : ١٤٠
بلال بن جرير * ١ : ٢٤٦ ٢ : ١٧٩ ٣ : ٥٠ و ١٢٤ (ت)
بلال بن سعد ٢ : ٣١٩
بلال بن أبي موسى ١ : ٥٨
أبو بلال مرداس بن أدية — أنظر مرداس بن أدية
بلال بن هانئ بن عقيل بن بلال بن جرير ٣ : ١١٦
البلاذرى ٣ : ٩٧ (ه)
أبو بلح ٣ : ٤٢
البلوية — أنظر أم ضيغم
بنان (صاحب فضل الشاعرة) * ٣ : ٨٦
بنان الطفيلي ٢ : ١٧٤
بندار بن لدة الكرخي ٢ : ٧ ٣ : ١٠٢ و ١٠٣ و ٢١٥

(١) ورد هذا الاسم مجرّدا، ولم ندر، هل هو أحد الاسمين المذكورين أو غيرهما ؟

(٢) ورد هذا الاسم مجرّدا أيضا ويطلق على غير واحد من الرواة الذين روى عنهم القالى، ولم ندر أيهم يقصد ؟

(٣) ورد هـذا الاسم لعدّة أشخاص، ولم ندر، هل هو أحدهم أو شخص آخر ؟

بهدل الزبيرى ٢ : ٢٥٦
ابن البهلول — أنظر يوسف بن إسحاق بن البهلول
بياض * ٣١ (ت)

(ت)

تأبط شرا * ١ : ٣٨ ٢ : ١٣٨ و ٢٧٧ (ه) و ١٠٧ (ت) و ١٠٨ (ت ه)
التاريخى (أبو بكر) ١ : ٤٠ و ٢٢٨
التبريزى ١ : ١٥٥ (ه) ٢ : ٧٢ (ه) و ٧٩ (ه) و ١١٨ (ه) و ١٣٨ (ه) و ٢٦١ (ه) و ٢٧٧ (ه) و ٢٨٠ (ه) و ١٣١ (ت ه)
الترمزى — أنظر أبا الحسن الترمزى
تغلب — رجل من بنى ... * ٢ : ٧٩
أبو تغلب ٢ : ٧٨
التغلبى ١ : ١١٤
تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد — أنظر الخنساء
تماضر بنت مسعود بن عقبة ٢ : ٣١
تماضر (مشبب بها) ١ : ٨١ و ٣٩ (ت)
تمام ٣ : ٢١٣
أبو تمام الطائى — أنظر حبيب بن أوس الطائى
تميم بن أبىّ — أنظر ابن مقبل
تميم — رجل من بنى ... * ١ : ٧ و ٩١ ٣ : ٢١
تميم بن زيد القينى ٣ : ٧٧
تميم بن مر ١ : ٩٣
ابن أبى تميمة — أنظر إياس بن أبى تميمة
التميمى — أنظر ابراهيم بن إسحاق التميمى
التنيسى — أنظر أبا عيسى التنيسى
توبة بن الحمير (الخفاجى) صاحب ليلى الأخيلية * ١ : ٨٧ و ١٣٠ و ١٦٦ و ١٩٧
التوزى أبو محمد عبد الله بن هارون × ١ : ٦٢ و ٩١ و ١٥٢ و ١٩٧ و ٢٠٦ و ٢٢ (ث) و ٩٠ (ت ه)
تيم قريش — رجل من ... * ٣ : ١٢٢
التيمى (شاعر) * ٢ : ٨٤

(ث)

ثابت بن أبى ثابت ٢ : ١١
ثابت بن سباع بن عبد العزى (حليف بنى زهرة) ٣ : ١٠٠
ثابت بن قيس الأنصارى * ٢ : ٢٨٦ ٣ : ٧
ثبيت — رجل من موالى بنى سعد ٣ : ١٧
أبو ثروان ١ : ٢١١ ٢ : ٤٣
الثعالبى (أبو منصور) ١ : ٣٠ (ه)
ثعلب النحوى (أبو العباس أحمد بن يحيى) × ١ : ٢٣ و ٣٠ و ٣١ و ٣٢ و ٤٤ و ١٨ (ت) و ٣٣ (ت) و ٣٦ (ت) و ٤٤ (ت) و ٨٠ (ت)
ثعلبة بن صعير المازنى * ٢ : ١٤٩ (ه)
ثعلبة بن عمرو الشيبانى * ١ : ١٠ و ٢٠ (ت)
ثعلبة بن موسى ١ : ١١١
الثغرى — أنظر محمد بن ابراهيم
الثقفى — أنظر عثمان بن حفص
ثقيف — رجل من ... * ٣ : ٤١
ثمرة (المغنى) ٣ : ٨٧

(ج)

جابر الزمامى * ٣ : ٩١
جابر بن عبد الله ٢ : ٢٩٥
أبو جابر محرز بن جابر — أنظر محرز بن جابر
الجاحظ (عمرو بن بحر) ١ : ٥٠ و ١٦٣ و ١٦٨ ٢ : ٩٤
جبر بن حبيب ١ : ٢١
الجبلىّ — أنظر أبا الغمر الجبلىّ
ابن جبير — أنظر نافع بن جبير
جبير بن عمرو ١١٩ (ت ه)
جبيل (اسم رجل) ٢ : ٢٩٢

أبو جبيل قيس بن خفاف البرجمى — أنظر قيس بن خفاف البرجمى
جبياء الأشجعى (يزيد بن عبيد) * ٢ : ١٥١ و١٧٨ (ه) و ١٠٩ (ت) و ١١٥ (ت)
جحدر ٣ : ٥٣ و ٥٤
جحدر (الص) * ١ ص ٢٨١ و ٢٨٢
الجحدرى — أنظر سعيد بن سفيان
الجحدرى — أنظر معاوية بن صدقة
جحظة (أبو الحسن أحمد بن جعفر البرمكى) × ١ : ٣١ و ٥٥ و ١٣٢ و ١٦٧ و ١٦٨
جحوش العقيلى ٢ : ١٠
ذو جدن ٢ : ٣٦
ابن ذى جدن — أنظر يعلى بن هذال
جدوى (مشبب بها) ٣ : ٨
ذو الجدين الشيبانى — أنظر قيس بن خالد بن عبد الله
جذيمة الأبرش ١ : ٦٠ (ه) ٣ : ١٨٥ و ١٩٥ (ه)
الجراح ٨٧ (ت)
أبو الجراح ١ : ٢٢٠
الجراح بن عبد الله الحكمى (صاحب خراسان) ٢ : ٩٩
جران العود * ٣ : ١٠٢
الجرشى — أنظر عبد الله بن سبرة
الجرموزى — أنظر السكن بن سعيد
ابن جرم ٢ : ١٩٠ (ه)
جرم — امرأة من ... * ٢ : ٣٢٣
ابن جرموز ٣ : ١١٢
الجرمى — أنظر أبا قلابة
ابن جريج ٣ : ١٤١ و ١٥٥
جرير ٣ : ٤٨
جرير الديلى * ١ : ٤٨٥
جرير بن عبد الحميد ٣ : ١٨٩
جرير بن عبد الله القسرى ١٠٢ (ت)
جرير بن عطية الخطفى (أبو حزرة) * ١ : ٩٤ و ١١٩ و ٢٥٠ ٢ : ١٦ و ١٤٠ و ١٤٢ و ١٩٦ و ٢٣١ و ٢٣٥ و ٢٤٣ و ٢٥٧ و ٢٧٣ ٣ : ٧ و ٤٢ و ٤٣ و ٥٣ و ٦٥ و ٧٧ و ٨٣ و ١١٤ و ١٤٠ و ١٩٩ و ١١٧ (ت) و ١٢٢ (ت) و ١٢٣ (ت)
جرير بن الغوث (أحد بنى تكانة بن القين) * ٣ : ٢٠٦
جزء ١ : ٦٧
أبو جزء الباهلى ٣ : ٤٦
جساس بن مرة (قاتل كليب) ٢ : ١٣٣ و ١٠٦ (ت)
جساس بن قطيب (أبو المقدام) * ١ : ١١٥
جشم (بن الخزرج) ١ : ١٠٢
جعادة بن أفلح بن الحارث (جد الجراح بن عبد الله الحكمى صاحب خراسان) ٢ : ٩٩
جعدة — رجل من ... * ٢ : ٢٧٣
الجعدى — أنظر النابغة الجعدى
جعفر ٢ : ١٤١ و ١٩١
أبو جعمر ١ : ٢٥٨
أبو جعفر (أحمد بن عبد الله بن مسلم) — أنظر ابن قتيبة
أبو جعفر بن أنس الكرباسى — أنظر ابن أنس الكرباسى
أبو جعفر الخطمى — أنظر الخطمى
أم جعفر زبيدة — أنظر زبيدة
جعفر بن سليمان ١ : ٢٥٣ ٢ : ١٦٦ و ١٦٤ ٣ : ١٢٧ و ١٨٤
جعفر بن أبى طالب ٢ : ٨٣
جعفر بن كلاب ٢ : ٧٢
أبو جعفر محمد بن عثمان — أنظر محمد بن عثمان
جعفر بن محمد بن على (أبو عبد الله) ٣ : ١٧٣
أبو جعفر محمد بن على بن الحسين — أنظر محمد بن على بن الحسين

أبو جعفر محمد بن الليث الأصفهانى — أنظر محمد بن الليث الأصفهانى
أبو جعفر المنصور — أنظر المنصور الخليفة العباسى
أبو جعفر النحوى — أنظر محمد بن شبيب
جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك ١ : ١٢٤ و ٢٢٢ ٣ : ٩٢
الجعفى — أنظر عبد الرحمن بن أحمد
ابنا جعيل ٢ : ٢٣١
الجليح بن شديد (رفيق الشماخ) ٤٧ (ت ه)
جليلة بنت مرّة أخت (جساس) ٢ : ١٣٣ و ١٠٦ (ت)
الجماز * ٣ : ٤٦
جماهر بن عبد الحكيم الكلبى * ٣ : ١١٦
الجمحى — أنظر عبد الله بن ابراهيم
جمل (مشبب بها) ١ : ٥٥
الجميح بن منقذ * ١ : ٧ ٢ : ٢٥٩ و ١٢٧ (ت)
جميل (صاحب بثينة) * ١ : ٧ و ١٢٤ و ١٦٨ و ١٨٣ و ٢٠٢ و ٢٠٣ و ٢١٦ و ٢٢٤ و ٢٤٥ ٢ ٢٧٢ ٢ : ٤٩ و ٧٤ و ٧٥ و ٨٢ و ٢٠٦ و ٢٩٨ و ٣٠٠ ٣ : ٥٣ و ٦٦ و ١٠٢ و ١٠٤ و ١٢١ و ١٦٦ و ١٨٠ و ١٨١ و ٢٢٠ و ٢٤ (ت) و ٦٦ (ت)
ابن جنادة العذرى — أنظر نجبة بن جنادة
جندب ٣ : ١٨ و ٨٥
أبو جندب الهذلى * ٣٤ (ت)
جندل بن الرّاعى ٢ : ١٤٠
جندل بن المثنى الطهوى * ٢ : ١٤ و ٦٨
جنوب بنت محصن الجحدية ٦٤ (ت)
جنوب الهذلية أخت عمرو ذى الكلب * ٣ : ٢٠٨ (ه)
ابن جنى ٣ : ١٠٥ (ه)
ابن جهصب — أنظر ضيان بن جهصب
الجهضمى — أنظر على بن نصر
أبو جهل ٢ : ٢٨٢
ابن أبى الجهم — أنظر اسماعيل بن أبى الجهم
أبو جهم بن حذيفة ١ : ٢٣٦
الجهنى — أنظر عطاء بن زيد
جواب (اسم رجل) ٢ : ١٧٥
جوّاس بن سلمة بن المنذر بن المضرب * ٥٨ (ت)
ابن جوان ١ : ١٣٠
جوان بن يحيى الفرضمى ١ : ١٣٤
الجوهرى — أنظر أحمد بن عبيد
الجوهرى (مؤلف الصحاح) ١ : ١٠٥ (ه) و ١٣٥ (ه) ٢ : ٥٩ (ه) و ١٢٩ (ه) و ١٧٨ (ه) و ٣٠٦ (ه) و ١٩ (ت) و ٦٣ (ت) و ٧٧ (ت)
جويرية بن أسماء ٣ : ١٩ و ١٧٥
أبو جويرية الشاعر * ١ : ١٠٥
جوية بن النعمان ١٦ (ت ه)

(ح)

أبو حاتم × ١ : ١٥ و ٢٥ و ٣٠ و ٤٨ و ٤٩ و ٦٠ (ت) و ٧٣ (ت)
أبو حاتم سهل بن محمد — أنظر سهل بن محمد
أم حاتم الطائى ٣ : ١٥٢
حاتم بن عبد الله الطائى * ١ : ٢١٤ ٢ : ٥٢ (ه) و ١٦٩ و ٢٠٣ و ٢٨٢ و ٢٨٤ و ٣١٨ ٣ : ٢١ و ٢٧ و ٦٩ و ١٠٩ و ١٥٢ و ١٥٣ و ١٥٤ و ١٨٣ و ١٨٧ و ٢٢ (ت)
حاتم بن قبيصة ٢ : ٢٥٥ ٣ : ١٨٢
حاجب بن خشينة العبشمى ٣ : ٧٦
حاجب بن زرارة ٢ : ٢٩٨
حاجب بن سليمان ٣ : ١٥٩
الحادى (الحارثى) * ١ : ١٧٤

الحارث ٢ : ١٣١
أبو الحارث ٣ : ١٧
الحارث الأعور ٢ : ١٠١
الحارث بن تميم ٢ : ٢٩٧
الحارث بن حلزة * ١ : ٢٠٥ ٢ : ٧ و ٢٠١ (ه)
الحارث بن خالد * ٢ : ١٥
الحارث بن الخزرج ١ : ١٠٢ و ٦٧ (ت ه) و ٩٥ (ت)
الحارث بن ذبيان بن لجا بن منهب ١ : ٧٢ و ٧٣
الحارث — رجل من بني... * ١ : ٦ و ٧ ٣ : ٢٦ و ٥٢
أبو الحارث بن زوارة ٢ : ٢٩٨
الحارث بن شريك ١ : ٧٦
الحارث بن أبي شمر الغساني ١ : ٢٥٧ و ٢٢ (ت)
الحارث بن ضب * ٣ : ٥٢
الحارث بن ضبيرة بن سعيد (أبو وداعة) ٧٤ (ت)
الحارث بن ظالم ١ : ١٠٦ و ٤٣ (ت)
الحارث بن عباد * ٣ : ٢٦ و ١٨٥
الحارث بن عباس بن مرداس السلمي * ٣ : ٢١٣
الحارث بن عبدالله بن دوفن الأنجم ٥٤ (ت)
الحارث بن عبد مناة بن كنانة ٣ : ٢٥
الحارث بن كعب ١ : ١٥٩ و ١٨٠ و ٤٣ (ت)
الحارث بن كعب بن وعلة بن جلد ٣ : ١٤٨
الحارث بن مصرف ٢ : ٩٧
الحارث بن معاوية ٣ : ١٤٦
الحارث بن وعلة الجرمي * ١ : ٢٦٢ ٢ : ٦٩
الحارثي — أنظر الحادي
الحارثية * ٣ : ١٨٤
الحارثان ٢ : ٣٦
حاطب بن قيس * ٢ : ١٤٣ و ١٤٤
ابنة الحباب * ٢ : ٣٢
حبابة بنت جل ٢ : ١٩
حبان بن هلال ٢ : ٢٩٥
أبو الحبحاب ١ : ٤٢ و ٢٩ (ت)
حبشية ٣ : ٨٦
حبي (مشبب بها) ٣ : ٦٢
حبي بنت معد يكرب ٣ : ١٥٠
ابن حبيب ١ : ٥٥ ٣ : ٧٠ و ١٣٩ و ١٨٩ و ٥٠ (ت)
حبيب بن أوس الطائي (أبو تمام) * ١ : ١٦٤ و ١٧٩ و ١٨٠ و ٢٢٩ و ٢٧١ (ه) ٢ : ٥٦ ٣ : ٩٤ و ٣٩ (ت) و ٤٤ (ت) و ٧٣ (ت) و ٨٣ (ت) و ٨٧ (ت)
حبيب بن المهلب — أنظر ابن أبي صفرة الأزدي
حبيش (اسم رجل) ٣ : ٧٧
أبو حثمة عبد الله ٩٤ (ت) و ٩٥ (ت)
حجاج بن المنخل ٨١ (ت)
الحجاج (بن يوسف) ١ : ٩ و ١٥ و ٨٦ — ٨٩ و ٢١٢ و ٢٤٦ و ٢٦٥ و ٢٨١ و ٢٨٢ ٢ : ١٦ و ٦٠ و ١١١ و ١٣٦ و ٢٥٥ و ٢٦٠ و ٢٦١ و ٢٦٧ ٣ : ١ و ٨ و ٤٢ و ٤٣ و ٤٤ و ٤٧ و ٧١ و ٧٦ و ٨٥ و ٩٠ و ١٧١ و ١٧٢ و ١٧٤ و ١٨٤ و ٢١٢ و ٢١٤ و ٦١ (ت ه) و ١١١ (ت)
أبو الحجاج ١ : ٣٨ (ه)
حجل بن نضلة ٢ : ٩٧
حجية بن المضرب * ١ : ٥٣ و ٥٧ (ت)
حذيفة ٦٧ (ت)
أبو حذيفة — أنظر مهشما
حذيفة بن بدر الذبياني ١ : ٢٢١ و ٢٦١ و ٢٦٢ ٢ : ٢٨٨ ٣ : ١٨٥ و ١١١ (ت ه)
حذيفة بن اليمان ٣ : ١٩٦

ابن الحرّ * ٣ : ٢١٧
حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية ١ : ٢٤٢
حرثان بن عمرو * ٢ : ١٥٧
حرثان بن محرّث — أنظر ذا الإصبع العدوانى
أبو حزرة — أنظر جريرا
الحرشى — أنظر عبدالله بن سبرة
حرقة بنت النعمان ٢ : ٣١٩
الحرمازى ١ : ١٣٩ ٢ : ١٤٠
حرمى ٣ : ٨٥
ابن الحرون — أنظر محمد بن الحسن بن الحرون
حريث بن سلمة بن مرارة بن مخفض * ٣ : ٨١
حريقيص ١ : ٦٦
حريم المرادى ٢ : ١٢١
ابن حزام (صاحب عفراء) ٢ : ١٠
ابن أم حزنة ٢٠ (ت ه)
الحزين * ٣ : ١٠٠
ابن حسان ٧٦ (ت)
حسان بن إسحاق بن قوهىّ * ٢٨ (ت)
حسان بن ثابت (الصحابى الأنصارى) ١ : ٤١ و ١٩ ٣ : ١٥ و ١١٢ و ٦٧ (ت ه) و ٧٦ (ت)
أم حسان بنت الحارث ٢ : ١٨٨
حسان بن عمرو ٢ : ١٥٨
حسان بن الغدير * ٣ : ٨٩
حسان (بن الفريعة) ١ : ٥٨ و ٧٦ (ت)
أبو حسن ١ : ص ٦٣ ٣ : ٨٧
الحسن ١ : ٢٣١ ٢ : ٤٤ ٣ : ١٣٤ و ٤٣ (ت)
أبو الحسن ٢ : ١٣٠ ٣ : ٥٠
أبو الحسن (أحمد بن جعفر) — أنظر بحفلة البرمكى
أبو الحسن الأسدى ١ : ١٠٧ و ١١٣ ٣ : ١
أبو الحسن بن البراء — أنظر ابن البراء
الحسن البصرى ٢ : ٢٩ ٣ : ١٧٠ و ١٩٤
أبو الحسن الترمزى الورّاق ٢ : ١٣٨
الحسن (بن ثابت بن قيس الأنصارى) ٣ : ٧
الحسن بن الحسين السكرى (أبو سعيد) — أنظر السكرى
الحسن بن خضر ١ : ٢٤٩ ٣ : ٤٥ و ١٧٣
أبو الحسن بن خضر ١ : ٢٥٤
الحسن بن رجاء ٣ : ١٢٨
الحسن بن سهل ١ : ٢٤٩ ٢ : ١٢٨
الحسن بن صالح (أبو على) ٢ : ١٢٦
الحسن بن الضحاك * ٢ : ١٧٠
أبو الحسن بن على ٣ : ١٩٤
أبو الحسن (على بن سليمان الأخفش) — أنظر الأخفش
أبو الحسن على (بن أبى طالب) — أنظر على بن أبى طالب
أبو الحسن على بن عبد الله — أنظر على بن عبد الله
الحسن بن عليل العنزى (أبو على) ٢ : ٣٠٢ ٣ : ١٥٧
الحسن بن عنبسة الورّاق ٣ : ١٧٠
أبو الحسن بن كيسان — أنظر ابن كيسان
أبو الحسن المدائنى — أنظر المدائنى
الحسن بن مزرّد ٢ : ٢٦٠ (ه)
أبو الحسن المظفر بن عبد الله — أنظر المظفر بن عبد الله
أبو الحسن بن موسى بن هارون ٣ : ٨٥
الحسن بن وهب * ١ : ٢١٧
حسين ٢ : ١٢٨
الحسين بن الضحاك * ٢ : ١٧٠ (ه)
الحسين بن عبد الرحمن ٢ : ١٩٦
الحسين بن عبد الله بن عبيدالله بن العباس * ٣ : ١٢٨
الحسين بن على (بن أبى طالب) ٣ : ١٧٥ و ١٩٤ و ٤٩ (ت) و ٨٤ (ت)
الحسين بن مطير الأسدى * ١ : ١٥٥ و ١٦٥
حشرج ٣ : ٢٢ و ١٧٧ و ٢٧٥ و ٣١ (ت)

حصن ٢ : ٢٢٦
أم حصن ١ : ١٥٧
أبو حصين ٣ : ٧٩
الحصين ٣ : ١٤٩
حصين بن الحمام * ١ : ٦٢
الحصين ذو الغصة بن يزيد بن شداد ٢٥ (ت)
أبو حصين زيد بن حصين الضبي — أنظر زيد بن حصين الضبي
الحصين بن قتاب ٣ : ١٤٦
ابن حصين المزني — أنظر نويرة بن حصين
الحصين بن المنذر * ٢ : ١٩٨
حضرمي بن عامر * ١ : ٦٧
حطائط بن يعفر النهشلي * ٢ : ٧٩ (ه)
الحطيئة (الشاعر) * ١ : ص ١٧ و ٢٧ و ١١٦ (ه) و ١٤٤ ٢ : ٥٥ و ٦٩ و ١١٢ و ١٥٧ و ١٨٦ و ٢٠٢ ٣ : ١٥٢ و ١١٣ (ت)
أبو حفص ٢ : ٢٤٤
أبو حفص — أنظر سهل بن عمرو
أبو حفص — أنظر عمر بن الخطاب
أبو حفص — أنظر عمر بن عبد العزيز
حفص بن غياث ٣ : ١٧٠
ابن أبي حفصة — أنظر مروان بن أبي حفصة
ابن أبي الحقيق ٦٣ (ت ه)
أم الحكم ٢ : ١١٥ و ١١٦
الحكم بن أيوب بن يحيى بن الحكم الثقفي ٢ : ١٦
الحكم (خليفة الحجاج) ٢ : ١٦
الحكم بن زنباع العبسي ٣ : ١٨
الحكم بن عبد الرحمن (الخليفة الأندلسي) ١ : ٢ و ٣
الحكم بن عبدل الأسدي * ٢ : ٢٦٠ ٣ : ٤٦
الحكم بن قنبر * ٣ : ١٢٣
الحكم بن المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب ٣ : ٢١٦
ابن أبي حكيم — أنظر إسماعيل بن أبي حكيم
حكيم بن عكرمة * ٣ : ٨٩
حكيم بن معية الراجز * ١ : ١٦٠ ٣ : ٧٥ و ٧٩
حماد بن إسحاق الموصلي ١ : ٣١ و ٥٥ و ٧١ و ٢١٣ و ٢٥٤ ٣ : ٩٤ و ١٠٦ و ١٢٣ و ١٢٩
حماد بن زياد ٣ : ٢٩
حماد بن زيد ٣ : ١٧٠
حماد بن سلمة ٢ : ٥٧
الحماني * ١ : ١٧٧
الحماني (أبو الأنزر) ١ : ١٨١
حمدة بنت النعمان بن بشير ٣١ (ت)
ابن حمدون (أبو عبد الله) ٣ : ٢٠٣
الحمدوني * ١ : ٢٣١
حمران بن أبان (والي شيراز وفارس) ٢ : ١٨٢
حمران بن عبد عمرو بن بشر بن مرثد ٣٧ (ت)
أبو حمزة الثمالي (من فقهاء الكوفة) ٣ : ٢٠٠
حمل بن بدر ١ : ٢٦١ و ٢٦٢
حمة بن رافع الدوسي ٢ : ٢٧٦
حميد (١) * ١ : ٩ ٢ : ٢٥٢ و ١٢٦ (ت)
حميد الأرقط * ٢ : ١٧ و ٢٥٤ و ٥١ (ت) و ٦١ (ت)
حميد بن أصرم الطوسي * ٣ : ٨٨ و ٩٦ و ١٢٦
حميد بن ثور الهلالي (الشاعر) * ١ ه ١٣٣ و ١٣٩ و ١٦٩ و ٢٣٥ (ه) و ٢٤٨ و ٢٧٧ ٢ : ٤٢ و ١١٣ و ١٤٦ و ٣٢٢ ٣ : ٥٩ و ٧٨ (ت) و ٨٦ (ت)
حميدة (مشبب بها) ٢ : ١٦١
حميدة بنت النعمان بن بشير ٣١ (ت)

(١) ورد هذا الاسم مجردا ولم ندر، هل هو أحد المذكورين أو شاعر آخر ؟

الحميدى ٢ : ٣٠٧
ابن حمير ١ : ٨٩ (ه)
حنتمة بنت هاشم ٣ : ١٩٦
حندج بن حندح المرّى * ١ : ٩٩
حنظلة ٢ : ١٤١
حنظلة الخزاعى ٢ : ٣٠٥
ابن حنظلة الخزاعى — أنظر قرّة بن حنظلة
حنيس (اسم رجل) ٣ : ٧٧
حنيفة — غلام من بنى ... * ١ : ٢٠٨
ابن حوارىّ رسول الله — أنظر عبد الله بن الزبير
حوط (اسم رجل) ٥٨ (ت)
الحوفزان ١ : ٧٦ ٣ : ١٨٥ و٣٧ (ت)
أم الحويرث ٢ : ٢٩٥
حيان بن مرة ٣ : ١٨٥
أبو حية النميرى * ١ : ٦٩ ٢ : ١٨٥ و٢٨٠ (ه)

(خ)

خارجة بن فليح الملّى * ١ : ١٤ و٢٢٣
ابن خازم ٣ : ٧٠
الخاطبى (عثمان بن إبراهيم) ٢ : ٤٨
خالد ٢ : ٥٠ و١٢٨ ٣ : ٧٢
ابن خالد ٣ : ٢٧
ابن أبى خالد ١ : ٢٠٧ و٢٢١ ٢ : ١٤٠ و١٨٧ و٢٣٤
أبو خالد ٢ : ٩٢
أم خالد الخثعمية * ٢ : ١٠
خالد الخزّيت ٢ : ٤٨
خالد بن زهير * ٢ : ٢٠٨
خالد بن صفوان ١ : ١٩٥ و٢١٣ ٢ : ١١١ و١٧٢ ٣ : ٣٣
خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة ٢ : ١٥
خالد بن عبد الله ١ : ١٠٥
خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد ٣ : ٣٢
خالد بن عبد الله القسرى (أمير العراق) ١ : ١١١ ٢ : ٤٦ و١١٥ ٣ : ٢٠٠ و١٠٢ (ت) و١٠٣ (ت)
خالد بن عتاب بن ورقاء (أبو سليمان) ٣ : ٧٩
خالد الكاتب * ١ : ١٠٠ و٢١٨ ٢ : ٣٠٠ ٣ : ٨٩ و٩٥
خالد بن كلثوم ١ : ١٨ و٦٠ و٨٣ (ت)
خالد بن محمد بن خالد (أبو وائل) ٢ : ٢٩٥
خالد بن المضلل ٣ : ١٩٥
خالد بن المهاجر * ١ : ٢١٦
خالد بن هبيرة ٣ : ٧٢
خالد بن الوليد (الصحابى) ٢ : ٣٠٢ ٣ : ٤١
خالدة بنت هاشم بن عبد مناف ٨٧ (ت)
الخثلى — أنظر موسى بن على
الخثعمى * ٢ : ٢٧٨
خداش بن زهير * ٢ : ٦٦
ابن خذاق العبدى — أنظر يزيد بن خذاق
خراش بن المغيرة ٣ : ١٩٦
أبو خراش الهذلى (خويلد بن مرة) * ١ : ٥٨ (ه) و٢٧١
خربان بن عيسى ١ : ٢٣٨
ذو الخرق الطهوى * ٤٠ (ت) و١٠٤ (ت)
خرنق بنت هفان * ٢ : ١٥٨ و١٦٩ و٧٥ (ت)
خريم بن الأخرم * ٣٨ (ت ه)
خريم بن أيمن * ٣٨ (ت ه)
خريم بن فاتك بن الأخرم ٣٨ (ت ه)
خريم بن مالك ٣ : ١٢٠
خزاعة — رجل من ... * ١ : ١١١
خزز بن لوذان * ٣ : ١٠٦ و١٨٥
خزيم بن الأخزم ٣٨ (ت ه)

خزيمة بن خازم ٣ : ٧٠
خزيمة (بن زرارة) ٢ : ٢٩٨
خزيمة بن يحيى ٣ : ٢٢١
ابنة الخس * ١ : ١٩٩ ٢ : ٢١٨ و ٢٣٥ و ٢٥٦ و ٢٥٧ ٣ : ١٠٧ و ١١٩ و ٦٢ (ت)
خشاخش المدينى ٣ : ٩٥
أم الخشيف ١ : ١١٧
أبو الخضر اليربوعى * ١ : ٤٢ و ٢٩ (ت ه)
أبو الخطاب الأخفش ٦٧ (ت ه)
ابن الخطاب (عمر رضى الله عنه) — أنظر عمر بن الخطاب
ابن الخطفى — أنظر جرير
ابن الخطمى — أنظر عمارة بن عقيل
الخطمى (أبو جعفر) ٢ : ٥٧
الخطيم بن نؤيرة العكلى * ٣ : ٨٣
ابن خلاد البصرى — أنظر محمد بن القاسم بن خلاد
خلف الأحمر (أبو محرز) * ١ : ١٥٦ و ١٥٧ و ١٧١ ٢ : ٧٧ و ١٧٢ و ٢٧٧ (ه) و ٢٨٤ و ٢٩٦ ٣ : ٣٩
ابن خلف الدلال — أنظر عبد الله بن خلف
خلف بن عمرو العكبرى ٢ : ٢٨٢ و ٣٠٧
ابن خلكان ١ : ٢٠ (ه) و ٣٠ (ه) و ٣٣ (ه)
خليبة الخضرية * ٢ : ٨٣
خليف ١ : ٧٣
خليد ٢ : ٢٥٩
أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحى — أنظر الفضل بن الحباب الجمحى
الخليل بن أحمد ٢ : ١٩٦ و ٢٦٩ ٣ : ١٩٧ و ١٩٨ و ١٩٩ و ٦٢ (ت) و ٨٧ (ت)
خنافر بن النوءم الحميرى * ١ : ١٣٤ و ١٣٥
الخنساء (تماضر بنت عمرو) * ٢ : ١٦١ و ١٦٣ و ٢٤١ و ٢٦٢ و ٢١ (ت) و ٩٧ (ت)

أبو الخنساء العنبرى ٣ : ٧٧
خنوص (أحد بنى سعد) * ٣ : ٤٨
خنيس (اسم رجل) ٣ : ٧٧
خويلد بن مرة — أنظر أبا خراش الهذلى
خويلة — عجوز من ... * ١ : ١٢٦ و ١٢٧
الخيار بن أرفى النهدى * ٢ : ٩٢
أبو خيبرى ٣ : ١٥٥
ابن أبى خيرة — أنظر الوليد بن أبى خيرة
خيرة بنت أبى ضيغم البلوية ٢ : ٨٣
ابن خير الوزاق ٢ : ١١٧
أبو الخيفعى * ٣ : ٢٠٣

(د)

دارم — رجل من ... * ٣ : ١٠٥
ابن دارة ١٢٣ (ت ه)
داؤد ٣ : ٨١
ابن داؤد ٢ : ٢٢٤ ٣ : ٨١
داؤد بن إبراهيم الجعفرى * ٣ : ١١٩
داؤد بن جهوة ١ : ١٠٨
داؤد بن سلم التيمى * ١ : ٢٤٢ ٣ : ١٢٩
داؤد بن على ٢ : ٧٠
داؤد (النبى عليه السلام) ٣ : ١٢٠ و ١٨٦
داؤد بن لحدم القيسى (أحد بنى قيس بن ثعلبة) ٣ : ١٨٢
دثار — انظر أبا قيس بن أبى رفاعة
دثار بن شيبان النمرى * ١٠٠ (ت)
ابن درستويه × ١ : ٣٣ و ٤٥ و ١١٣ و ١٣٠ و ١٣٣
ابن دريد النحوى (أبو بكر) × ١ : ٦ و ٨ و ١١ و ١٤ و ٥٤ (ت) و ٧٣ (ت) و ٨٧ (ت)
دريد بن الصمة * ١ : ١٧٤ و ١٨٦ ٢ : ١٦١ و ١٦٢ و ١٦٣ و ٢٧٠ و ٢٧٣ ٣ : ٤٩ و ٩٤ (ت)

دريد بن مجاشع ٣ : ١١٨
دعد (مشبب بها) ١ : ٢٣٥ (ه)
الدعاء (بن عمرو الشيبانى) ١ : ٢٧٧ (ه)
دعبل بن على الخزاعى * ١ : ١١٠ و ٢٠٩ ٣ : ٩٥ و ٩٧ و ٩٨ و ١١١ و ١١٨ و ١٢٦ و ٦٠ (ت) و ٦٧ (ت ه)
أخو دعبل بن على ٣ : ١١٦
دغفل النسابة ٢ : ٢٨٤ ٣ : ٢٥
دكين بن رجاء الفقيمى * ١ : ٥٦ و ٢٦٤
دكين السعدى * ٢ : ١٨
الدلال — أنظر عبد الله بن خلف
أبو دلف العجلى * ١ : ١٠٩ و ٢٤٨
دلهم ٣ : ٢١٠
ابن دلهم ١ : ٢٦٣
دماذ (رفيع بن سلمة العبدى) ٣ : ١٧ و ١٠٧ و ١٨٦
ابن الدمينة — أنظر عبد الله بن الدمينة
ابن الدنبة ٢ : ١٧٢ (ه)
أبو دهبل الجمحى * ٣ : ١٨٧
أبو دواد الإيادى * ١ : ٢٤٧ ٢ : ٢٤٩ و ٢٥٠ و ١٢٦ (ت)
أبو دؤاد الرؤاسى * ١ : ١٤٥ (ه)
الدوسى — أنظر سواد بن قارب
الدوسى — أنظر طريف بن العاص
الديان (اسم رجل) ٣ : ١٤٩
الديان (يزيد بن قطن) — أنظر يزيد بن قطن
ديباجة المدنية ٢ : ١٥٤
أبو الديلم — أنظر باسل بن ضبة
ابن دينار — أنظر مالك بن دينار
أبو الدينار ١ : ١٩٢ و ١٩٣
الدينورى — أنظر محمد بن أبى يعقوب

(ذ)

ذبية السلمى * ١٠٨ (ت)
ذريح ٢ : ٧٥ و ٧٦
ابن ذريح — أنظر قيس بن ذريح
ذلفاء (مشبب بها) ١ : ٥٤
ذؤاب بن أسماء بن قارب ٩٤ (ت) و ٩٥ (ت)
ذؤاب (بن ربيعة الأسدى) ٢ : ٧٢ و ٧٣
أبو ذؤيب الهذلى * ١ : ٧٦ و ١٠٣ و ١٦٨ و ١٨٢ و ٢٣٣ ٢ : ٢٣ و ١١٤ و ١٨٦ و ٢١٧ و ٢٥٥ و ٣١٠ و ٣٢٠ و ٨١ (ت) و ١٢٩ (ت)
أبو الذيال — أنظر شويشا الأعرابى العدوى
الذيال بن نفر ٢ : ٢٨٩
ابن الذئبة الثقفى ٢ : ١٧٢ (ه) و ٢٤ (ت)

(ر)

الراعجى * ٣ : ٢١٦
الراعى النميرى (عبيد بن الحصين) * ١ : ٥٣ و ١١٥ (ه) و ١٢١ ٢ : ٢٣ و ٥٣ و ٦١ و ١٣٤ و ١٨٥ و ٢٠٠ و ٢٥٩ و ٣٢٢
رافع بن بكار ٢ : ١١٥
رافع بن هريم اليربوعى * ٢ : ١٨٢
رباب (مشبب بها) ٢ : ٣٠٨
أم الرباب (مشبب بها) ٢ : ٢٩٥
الربضى (أبو عيسى) ٢ : ٩٥
ربعى بن عبد الله بن الجارود الهذلى ٣ : ٥٤
الربعى الهاشمى (أبو الفضل) ١ : ٢١٨ ٢ : ٢١ و ١٠١
الربيع (حاجب الخليفة المنصور) ٢ : ١٥٣
الربيع بن زياد العبسى ١ : ٢٠٧ ٢ : ١
الربيع بن ضبع الفزارى * ٢ : ١٨٥
الربيع بن لوط بن البرصاء ٢ : ٥٨

ربيعة — أنظر مرقشا الأكبر
ربيعة (ابن لرجل من مقاول حمير) ١ : ١٥٢ — ١٥٤
ربيعة الأسدى * ٢ : ٧٢
ربيعة بن جشم * ٢ : ٩٠ (ه)
ربيعة بن دهين (العباب) ٣ : ١٤٩
ربيعة بن عامر بن صعصعة ٣ : ٢٩
ربيعة بن عبيد بن سعد ٢ : ٧٢
ربيعة بن مالك بن سعد بن زيد مناة * ٣ : ٨٢
ابن أبى ربيعة المخزومى — أنظر عمر بن أبى ربيعة
أبو ربيعة بن المغيرة (ذو الرمحين) ٣ : ١٩٦ و ٢٠٨
ربيعة بن مقروم بن قيس الضبى * ١ : ٨ (ه)
ربيعة بن مكدم * ٢ : ٢٧١ و ٢٧٢ ٣ : ١٢ و ٦٧ (ت ه)
ربيعة بن وثاب ١٢١ (ت ه)
ابن رجاء — أنظر دكين بن رجاء
ابن أبى رجاء ٣ : ١٤١
أبو رجاء العطاردى — أنظر العطاردى
الرحبى — أنظر محمد بن عبد الرحمن بن راشد
الرزامى — أنظر مالكا الرزامى
رستم ٣ : ١٤٦
ابن رستم ٢ : ١١
أبو رستم (مستملى يعقوب) ١ : ٢٦٠
الرستمى — أنظر عبد الله الرستمى
رسيان العذرى * ٢ : ٤٨
الرشيد (الخليفة العباسى) — أنظر هارون الرشيد
ذو رعين ٢ : ٣٦ و ٩٨
ابن ذى رعين — أنظر ميثم بن مثوب
الرفاء (أبو فنجويه) ٢ : ٢٥
رفاعة ٢ : ٣٢٣ (ه)
ابن رفاعة — أنظر قيس بن رفاعة
رفيع الأسدى ٣ : ١٢٧
رفيع بن سلمة العبدى — أنظر دماذ
الرقاشى * ٣ : ٤٤
ابن الرقاع (الشاعر) — أنظر عدى بن الرقاع
رقاع بن قيس الأسدى ١ : ٨٣ (ه)
ركاض الديرى ١ : ٨١
ركاض بن فروة المرى القتالى ٣ : ٦٩
الرماح بن الأبيرد — أنظر ابن ميادة
الرمانى ٧٦ (ت)
ذو الرمة (الشاعر) * ١ : ١٧ و ٢٢ و ٢٦ و ٣٤ و ٣٧ و ٣٨ و ٥١ و ٥٢ و ٥٦ و ٥٨ و ٦٥ و ٧٦ و ٩٥ و ١١٩ و ١٢١ و ١٣٩ و ١٤٤ و ١٥٠ و ١٥٤ و ١٥٨ و ١٨٥ و ٢٠٨ ٢ : ٥ و ٤٥ و ٥٤ (ه) و ٥٨ و ٥٩ و ٩١ و ٩٦ و ١٤٠ و ١٤١ و ١٦٠ و ١٧٨ و ١٧٩ و ٢٤٠ و ٢٤٢ و ٢٤٣ و ٢٤٤ و ٢٦٠ و ٢٦٤ و ٢٦٨ (ه) و ٣١٢ ٣ : ٦٥ (ه) و ١٢٣ و ١٢٤ و ١٢٥ و ١٦٣ و ١٦٤ و ١٦٦ و ٢١٦ و ٣٤ (ت) و ١٢٤ (ت)
ذو الرمحين — أنظر أبا ربيعة بن المغيرة
رملة بنت معاوية ١ : ٢٢٢
رميم (اسم امرأة) ٢ : ٢٨٠ (ه)
الرؤاسى ٢ : ٢١٤
رؤبة بن العجاج * ١ : ١٠ و ١١ و ٢٢ و ٣٦ و ٦٤ و ٦٥ و ١٠٤ و ١٠٥ و ١١٤ و ١١٩ و ١٤٤ و ١٤٥ و ١٥٥ و ١٧٢ و ١٩٠ و ٢٠٦ و ٢٣٤ (ه) ٢ : ٢٨ (ه) و ٤٥ و ٨٨ و ٨٩ و ٩٧ و ٩٨ و ١٦٦ و ٢١٦ و ٢٤٧ و ٢٥٦ ٣ : ١٦ و ٥١ و ٢٩ (ت) و ٣٥ (ت)
رواحة بن حمير بن مضحى بن ذى هلاهلة ١ : ٨١
روح بن حاتم * ٣ : ١٦
روح بن زنباع (بن روح بن سلامة الجذامى) * ٢ : ٢٥٥ ٣ : ٢٩ و ٣١ (ت) و ٣٢ (ت)

روح بن محمد السكونى ٢ : ١ و ٣
ابن الرومى (على بن العباس الرومى) * ١ : ٣٩ و ٨٤ و ١٠٠ و ١١٢ و ٢٢٦ و ٢٢٨ و ٢٣١ و ٢٦٧ و ٢٧٣ و ٢٨٠ و ٢٨١ و ٧٠ (ت)
ريا (مشبب بها) ١ : ٧٧ و ١٩٠ و ٢٥٥
الرياشى (العباس بن الفرج) × ١ : ٥٢ و ٦٢ و ٦٥ و ٦٩ و ١٣١ و ٣٥ (ت) و ٦٠ (ت)
ريطة بنت جذل الطعان * ٢ : ٢٧٢
ريطة بنت سعيد بن مسهم ٣ : ١٩٦

(ز)

الزاجى ٢ : ١٢٦
زاد الركب — أنظر أبا أمية بن المغيرة
زائد (اسم أعرابى) ٢ : ١٣
الزباء ١ : ٦٠ (ه)
زبان بن سيار الفزارى * ٣ : ٥١
زبراء الكاهنة ١ : ١٢٦ و ١٢٧
الزبرقان بن بدر التميمى ٣ : ١٤٧ و ١٠٠ (ت)
ابن الزبعرى (عبد الله) ١ : ١٤٢ ٢ : ٢١٣ ٣ : ١٩٦ و ٧٥ (ت)
أبو زبيد الطائى * ١ : ٢٦ و ٢٨ و ٦١ (ه) و ١٧٦ و ٢٣٢ ٢ : ٢٣ و ٦١ ٣ : ١٦٨ و ١٨٠ و ١٨١
زبيدة (أم جعفر) ٢ : ١٩١
الزبيدى ١ : ٣٦
الزبير × ١ : ٤٦ و ٤٨ و ٥٩ و ١٤٩ و ٢٠٢
ابن الزبير ٢ : ١٧ و ٦١ (ت ه)
ابن الزبير — أنظر عبد الله بن الزبير
الزبير بن بكار ١ : ٢٥٤ ٢ : ٤٨ و ١٩٨ ٣ : ٩٥ و ١٥٨ و ٢١٩
الزبير بن أبى بكر ١ : ١٤٨
الزبير (بن دحمان) * ١ : ١٦٣
الزبير بن عباد ٣ : ١٢٢
الزبير بن عبد المطلب * ٢ : ١١٥
الزجاج (النحوى اللغوى) ٢ : ١٥٩
أبو زرارة بجال بن حاجب العلقمى — أنظر بجال بن حاجب العلقمى
زرافة الباهلى * ٣ : ٨٤ (ه)
أم زرع ٢ : ١١
ابن زريق (من بنى لام) ٣ : ٧٠
الزفيان السعدى * ٢ : ٤٢
ابن زكريا (وراق الجاحظ) ١ : ٢٤٨
زكريا بن أبى زائدة ٣ : ٨٠ و ١٧٤
زكريا بن يحيى الساجى ٢ : ١٣٥
الزمخشرى ٢ : ٩٠ (ه) ٣ : ٢٠٥ (ه)
زميل بن أبرد الفزارى * ٩٤ (ث)
ابن أبى الزناد (عبد الرحمن) ١ : ٢٤٠ ٣ : ١١٢
الزنادى ٢ : ١٠٠
ابن زنباع العبسى — أنظر مروان بن زنباع
ابن الزندبوذ (شراعة) ٣ : ٢١٥
زهراء الأعرابية * ١ : ٥٥
الزهرى — أنظر عبد الرحمن بن عبد الله الزهرى (أبا مصعب)
ابن زهير — أنظر بجيرا
زهير بن جناب الكلبى ٣ : ٢٨ و ١٤٨
زهير بن حرام * ١٣٠ (ت)
زهير بن أبى سلمى (الشاعر) * ١ : ٧٧ و ٩١ و ١٧٢ و ١٩٣ ٢ : ١٦ و ١٧ و ١٤٥ و ٢٧٧ و ٢٧٩ و ٢٩٥ ٣ : ٢٤ و ٤٥ (ت) و ٥٥ (ت) و ٧٥ (ت) و ٩٩ (ت)
زهير بن مسعود ٢٢ (ت)
أبو الزوائد (من أهل مكة) ٣ : ٤٨
زياد ١ : ٢٤ و ٢٠٧ ٢ : ٤٦ و ١٥٤ و ٣١١ ٣ : ٧٢ و ١٨٥

ابن زياد ١ : ٥
أبو زياد ١٧ (ت)
زياد الأعجم (أبو أمامة) * ٣ : ٧ و ٨
زياد بن جابر ٣ : ١٥٣
زياد العبسى ٢ : ١
ابن زياد العبسى — أنظر الربيع بن زياد
زياد (غلام إسحاق بن إبراهيم الموصلى) ٣ : ٨٥
أبو زياد الكلابى ٢ : ١٥٥ و ٢٠٧ و ٢٥٦
زياد بن هبيرة ٣ : ٧٢
زياد (والى البصرة) ٢ : ١٢ و ٨٠
زيادة (اسم رجل) ١ : ٢٦٦
زيادة بن زيد بن مالك ٨٣ (ت) و ٨٤ (ت)
الزيادى ١ : ٣١ و ١٣٠ و ٢٤١ و ٢٧٦ و ٧٣ (ت)
زيد ٢ : ١٣٥ ٣ : ٧١ و ٧٧
زيد بن أسلم (مولى بنى عدى) ٢ : ٤٥
أبو زيد الأنجمى ٣ : ٦٧
أبو زيد (الأنصارى) × ١ : ٥ و ٦ و ١٦ و ١٩ و ٨٢ و ٨١ (ت)
زيد بن حصين الضبى (أبو حصين) ٣ : ٧٩
زيد الخيل الطائى * ١ : ١٢ و ١١٧ ٣ : ٢٣ و ١٨٥
زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب ٣ : ٥٤ (ه)
أبو زيد عمر بن شبة — أنظر عمر بن شبة
أبو زيد (مؤلف كتاب النوادر) ١ : ٨١ (ه) و ١٨٩ (ه)
أبو زيد النحوى ٣ : ١٤١
زينب (مشبب بها) ٢ : ٢٤ و ١٩٦ و ١٩٧ و ٣٠٨ ٣ : ٦٤ و ٢١٩
زينب (أبنة السهمى) — انظر أبنة السهمى
زينب بنت الطثرية * ٢ : ٨٥ و ٣٦ (ت ه) و ٩٨ (ت)
زينب بنت الظريب (أم ثقيف) ٢ : ٢٧٦
زبيدة بنت فروة المرية * ٢ : ٨٧ و ٩١ (ت)

(س)

أبو السائب المخزومى — أنظر ابن الكلبى
الساجى — أنظر زكريا بن يحيى
ساعدة ٢ : ٢٢٩
ساعدة بن جؤية الهذلى * ١ : ٢٥ و ٢٦ و ٢٣٤ (ت) ٢ : ٢٥٩
ساعدة بن العجلان الهذلى * ١ : ٦٠ (ه)
ابن سالم ٢ : ٢٢٠
أم سالم ٢ : ٥٨ و ٥٩
سالم بن دارة ٩٤ (ت) و ١٢٣ (ت)
سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ٢ : ٣١٠ ٣ : ٢١٦
سالم بن لحفان العنبرى * ٢ : ٤
سالم بن وابصة ٢ : ٢٢٤
الساى — أنظر محمد بن موسى
سبرة بن عوال بن شداد بن الهمال ١ : ٨٠
سبيع بن الحارث ١ : ٩٢ و ٩٣
السجستانى (أبو حاتم سهل بن محمد) ٢ : ١٣ و ١٥٧ و ٢٦٠
السجستانى (مؤلف كتاب المعمرين من العرب) ١ : ١١٠ (ه)
سحيم بن وثيل الرياحى * ١ : ٢٤٦ (ه) ٢ : ١٢٠ ٣ : ٥٢ و ٥٣ و ٥٤ و ١٠٣ (ت)
السدرى ٣ : ١٣٠
سدوس بن أصمع ٢ : ١٩٠ ٣ : ٢٠٩
السدوسى (أبو عبد الله) ٣ : ١٥٨
السدى ٢ : ٢٨٨
أبو سرار الغنوى ٢ : ٥٢ و ٧٨
سرّان (أبو العباس) ١ : ١٦٩ و ١٨٩
ابن السرى السراج النحوى × ١ : ٣١ و ٣٣ و ٤٥ و ٧٨ و ١١٠

السرى بن عبد الله بن الحارث ٣ : ١١٤
سطيح (الكاهن) ٢ : ٢٩٠
سعاد (مشبب بها) ١ : ٢١٥
سعد ١ : ٢٤١
أم سعد ٢ : ١٧٤
سعد — رجل من بنى ... * ٣ : ٢٢
سعد بن زيد مناة * ٣ : ٢٨ و ٢٩
سعد بن ضبة ٤٣ (ت)
سعد بن قيس ١ : ١١٧
سعد بن مالك بن ضبيعة جدّ طرفة * ٣ : ٢٦
سعد بن مطرّف المجاشعى * ١ : ٢١٥
سعد بن ناشب * ٢ : ١٧٤ و ١٧٥
سعد بن نجد القردوسى * ٣ : ٣٧
سعد بن أبى وقاص * ٢ : ٣١٩
سعدى (مشبب بها) ١ : ٣٢ و ٨٤ ٢ : ٢٥٧ و ٢٥٨ و ٣٠٠ ٣ : ٩٢ و ١٠٢
سعر (اسم رجل) ٢٦ (ت)
السعدى — أنظر المخبل السعدى
سعدان ١ : ٢١٩ ٣ : ١٣٣
ابن سعدان ٢ : ٣٩ و ٥٠
سعيد ٣ : ٤٥
ابن سعيد ٢ : ١١٨
أبو سعيد ٢٣ (ت) و ٨٦ (ت ه)
ابن أبى سعيد ٢ : ٢٤
أبو سعيد — أنظر مسلمة
سعيد بن جبير ٣ : ٤٨
أبو سعيد الحارثى — أنظر عبد الرحمن بن محمد بن منصور
أبو سعيد الحسن بن الحسين السكرى — أنظر السكرى
سعيد بن حميد الكاتب ١ : ٣٩ و ١٠١ ٣ : ١٧٠
سعيد بن سفيان الجحدرى ٢ : ٢٨٨
سعيد بن سلم (بن قتيبة بن مسلم) ٢ : ٢٢٣ ٣ : ٩٠
سعيد بن ضبة ٤٣ (ت)
سعيد بن العاص (أبو أحيحة) ٢ : ٢٢١ ٣ : ٢٠ و ٢١٦ و ٨٤ (ت)
سعيد بن عامر الضبعى ٣ : ١٧٥
أبو سعيد عبد الله بن شبيب — أنظر عبد الله بن شبيب
سعيد بن عثمان بن عفان ٣ : ١٣٥ و ١٣٨ و ١٩٧ و ٥٥ (ت)
سعيد بن عمر الزبيرى ٣ : ٢١٧
أبو سعيد المخزومى ١ : ٢٥٩ ٣ : ٩٦
سعيد بن مسعدة — أنظر الأخفش
سعيد بن المسيب * ٢ : ٢٤
سعيد بن هارون (أبو عثمان) — أنظر الأشناندانى
أبو سفانة — أنظر حاتم بن عبد الله
سفانة بنت حاتم الطائى * ٣ : ٢٣ و ١٥٥
سفيان ١ : ١٠ ٢ : ٥٨ و ٢٢٥ ٣ : ١ (ه)
ابن أبى سفيان ٣ : ١٣٥
أبو سفيان بن حرب ١ : ٢٢٢ ٢ : ١٠٥
سفيان بن عمر بن عتبة بن أبى سفيان ٢ : ٢٣٤
سفيان بن عيينة ٢ : ٣٠٢ ٣ : ٤٨ و ١٧٤
السكرى (أبو سعيد الحسن بن الحسين) ١ : ٢٠١ (ه) و ٢٧٦ ٢ : ٣٠٧ ٣ : ١٥ و ٦٦ و ٣٤ (ت ه) و ٦٣ (ت) و ٨٧ (ت) و ١٣٠ (ت ه) و ١٣١ (ت)
السكن بن سعيد الجرموزى × ١ : ١١ و ١٤ و ٤٦ و ٦٧ و ٨٠
السكونى — أنظر روح بن محمد
ابن السكيت (يعقوب) × ١ : ٢٠ و ٢٦ و ٢٧ و ٧٧ و ٩٣ و ١٣٢ (ت)
سكينة بنت الحسين ٢٦ (ت ه)
سكينة (مشبب بها) ٢ : ٢٤ و ٣٠٥
ابن سلام ١ : ٦٥ و ٦٩ ٢ : ١٥٤
سلامة ٢٧ (ت)

سلامة بن جندل * ١ : ١٠ و ١٨٥ ٣ : ٩٧ و ٩٨ و ٢٠٩
سلامة ذو فائش ٢ : ٩٩
سلم (اسم رجل) ٣ : ٢١٩
سلم الخاسر ٢ : ١٦٤
سلمة بن ثابت ٣ : ١٩٤
سلمة الجعفي * ٩٦ (ت ه)
سلمة بن زيد الطائي * ٦٦ (ت ه)
ابن سلمة العبدي — أنظر دماذ
سلمة (مشبب بها) ٢ : ١٥٠ ٣ : ١٦٤
سلمة بن يزيد ٢ : ٧٣ و ٩٦ (ت)
أم سلمى ٣ : ١٤٦
ابن أبي سلمى — أنظر زهيرا
سلمى بن ربيعة * ١ : ٨١ و ٣٩ (ت)
سلمى بن غوية بن سلمى * ٢ : ١٧٠ و ١١٥ (ت)
سلمى (مشبب بها) ١ : ٨٣ و ٢٠٩ ٢ : ٤٨ و ٩٥ و ١٢١ و ١٤٧ ٣ : ١٠١ (ه) و ١٠٩ (ت) و ١١٤ (ت)
السلولي — أنظر عبد الله بن همام
السليك بن السلكة السعدي ٣ : ١٨٥
سليم بن منصور ٣ : ٢٥
سليمة ٢٠ (ت)
سليمان ٣ : ٤٠ و ٧٩ و ٨١ و ١٠٠ (ه)
سليمان بن حرب ٣ : ٢٩
أبو سليمان خالد بن عتاب بن ورقاء — أنظر خالد بن عتاب
سليمان بن داؤد (النبيّ) ٢ : ٢٢٤ ٣ : ١٧٠ و ٢٤ (ت)
سليمان بن الشاذكوني ٣ : ١٧٠
سليمان بن أبي شيخ ٢ : ١٨١
سليمان بن عبد الملك (الخليفة الأموي) ١ : ٩٤ ٢ : ٢٦٦ ٣ : ٤٠ و ١٠٠ و ٢١٩
سليمان بن علي ١٠٧ (ت)
سليمان بن نوفل بن مساحق ٣ : ١٠٠
سليمان المهلبي ٢ : ٢٦٩
سليمان بن يزيد العدوي * ٣ : ٢٨
سليمى (مشبب بها) ١ : ٣٧ و ٦٣ و ٧٢ و ٢٨٢ ٢ : ٤٠ و ٩٦ و ١٢٢ و ١٤٨ ٣ : ٤٨ و ٨٨ و ٩٧ و ١٣٩
ابن سماعة القاضي — أنظر محمد بن سماعة
ابن السماك ٢ : ١٧٢
سماك بن حريم ٢ : ١٢٣
أبو السمال ١ : ١٩٩
سمال بن عوف ٣ : ١١٣ (ه)
ابن أبي السمح (المغني) — أنظر مالك بن أبي السمح
أبو السمراء ٢ : ٢١ و ٢٢
سمراء (مشبب بها) ١ : ٢٩
سمرة (اسم رجل) ٢ : ٢٨٨
سمعان النحوي — أنظر إسماعيل بن أحمد بن حفص
السمعاني (مؤلف كتاب الأنساب) ١ : ٣٣ (ه)
السمهريّ بن أسد العكلي * ٣ : ٧٦
السموءل بن عادياء اليهودي * ١ : ٢٦٩
أبو السمّيّ (المغني) ٣ : ١٥
سمية (مشبب بها) ٣ : ٢٢١
سنان ١ : ١٠٦
سنان بن سمّيّ الأهتم ٨٦ (ت ه)
سنان بن محرش السعدي * ٣ : ٨٣
سندويه — أنظر محمد بن عتاب بن موسى الواسطي العكلي
سنمار ١ : ١٥١
سهل بن أبي حثمة ٩٥ (ت)
سهل بن شيبان — أنظر الفند الزماني
سهل بن عمرو بن عبد الرحمن العامري ٣ : ١٠٠
سهل بن محمد السجستاني — أنظر السجستاني

سهم الغنوى * ٢ : ١٤٨
سهم بن مرة ١٣٠ (ت)
أبو سهم الهذلى ٩٣ (ت ه)
ابنة السهمى (زينب) ١ : ٩٨
سهية بنت زامل ٨٨ (ت)
سواد بن عمرو ٢ : ٢٧٧
سواد بن قارب الدوسى ٢ : ٢٨٩ و ٢٩٠
أبو سوداء ١ : ٢٦٢
ابن السوداء (بلال) — أنظر بلال بن جرير
ابن السوداء (نصيب) — أنظر نصيبا
سوادة بن جرير ٢ : ٢٥٧
سوّار بن حيان المنقرى * ١ : ٧٦ و ٣٧ (ت)
سويد بن الصامت * ١ : ١٢١ (ه)
سويد بن عدى بن عمرو بن سلسلة الطائى * ١ : ٢٠٥
سويد بن أبى كاهل * ١ : ١٠١ ٢ : ٣١٧
سويد بن كراع * ١ : ١٨١ (ه) ٢ : ١٧١
سوية (مشيب بها) ٣ : ٢٠٦
ابن سيابة ٣ : ٧١
سيار ٢ : ٢٢٦
سيار الأبانى * ١ : ١٨٤ (ه) و ٥٧ (ت)
سيار بن هبيرة بن ربيعة * ٣ : ٧٢
سيبويه ١ : ٣٠ (ه) ٢ : ١٤٩ (ه) و ٢٤٠ (ه) و ٣١٧ (ه) و ٤٤ (ت)
ابن السيد ٤٥ (ت ه)
ابن سيده ١ : ٤٨ (ه) ٢ : ٨ (ه) و ١٢٩ (ه)
ابن سيرين — أنظر محمد بن سيرين
سيرين (أمة قبطية) ٧٦ (ت)
سيف (بن ذى يزن) — أنظر آبن ذى يزن

(ش)

الشاذكونى — أنظر سليمان الشاذكونى
ابن شبة — أنظر عمر بن شبة
أبو شبل ١ : ٥٩
شبيب (أبو المغوار) ٢ : ١٤٨
شبيب بن البرصاء * ٢ : ٣ و ٤ و ٢٦٠ و ٨٦ (ت ه) و ٨٨ (ت) و ٨٩ (ت)
شبيب بن شبة ١ : ١٩٥ ٢ : ٣٩
شبيب بن شيبة ٢ : ٢٥٥
شبيب بن يزيد بن حمزة — أنظر شبيب بن البرصاء
شبيل بن عروة الضبعى ١ : ٤٨
الشجاء (أمرأة من الخوارج) ٣ : ١٧٤
ابن الشخير — أنظر مطرف بن الشخير
شداد بن عمرو (أبو عنترة بن شداد) ٣ : ١٨٤
شراحيل بن طود ١ : ٢٨٣
أبو شراعة ١ : ٢٢
ابن أبى شراعة (أبو الفياض) ١ : ٢٢
شراعة بن الزندبوذ — أنظر آبن الزندبوذ
شرحبيل بن عمرو ٢ : ١٥٨
شرحبيل بن مالك ١ : ١١٤ (ه)
الشرق بن القطامى ٢ : ١٤٣
شريك ١ : ٥ ٢ : ٦٩
شصار (اسم رجل) ١ : ١٣٥
شعبة ٢ : ٢٨٨
الشعبى * ٢ : ١٢٤ ٣ : ٨٠ و ١٠٥ (ت)
أبو شعيب الحرانى (عبد الله الحسن) ٣ : ١٤١
أبو شغب (بن عكرشة) * ٢ : ٨٨
شق (اسم كاهن) ٢ : ٢٩٠
شقراء (أمرأة من العرب) * ٢ : ٢٥
ابن شقير النحوى (أبو بكر) ١ : ٢٣٧
الشماخ بن ضرار (الشاعر) * ١ : ٥٧ و ١٠٦ و ١٠٧ و ١٩٨ و ٢٦٤ و ٢٦٦ و ٢٧٤ ٢ : ٥٩ و ٦٢ و ٧٧ و ٨٣ (ت)
شماس بن دثار العطاردى ٣ : ٣١
شمر بن هلال بن قرط ٣ : ٥٤ (ه)

الشمردل بن شريك اليربوعى * ١ : ٢٣٨
شمس بن مالك ٢ : ١٣٨ و ٧ : ١ (ت)
الشنفرى الأزدى * ١ : ١٥٦ ٣ : ٣٦ و ٢٠٣ و ٢٠٥
الشنقيطى الكبير (محمد محمود بن التلاميد) ٣ : ٧٨ (ه)
ابن شهاب ٢ : ٢٧٥ و ٣٠٢
الشهر الحرام — أنظر عبد ودّ بن عوف
شهل بن شيبان ١ : ٢٦٠
شهلة بنت سنبح ٣ : ١٣٥
شويش الأعرابى العدوى (أبو الديال) ١٢٤ (ت)
شيبان — رجل من بنى ... * ١ : ٢٧٧
الشيبانى (أبو عمرو إسحاق) × ١ : ٧ (ه) و ١٠ و ٣٥ و ٩٣ و ١١٥ ٢ : ٢٧٥ و ٦٠ (ت) و ٦٤ (ت) و ٨٢ (ت)
أبو الشيص الخزاعى (محمد بن عبدالله) * ١ : ٢١٨ و ٦٧ (ت)
الشيظم بن الحارث الغسانى * ٣ : ١٧٩

(ص)

ابن أم صاحب — أنظر قعنب بن أم صاحب
أبو صاعد ١ : ٤٤
صاعد بن الحسن ٥٦ (ت) و ٩٥ (ت)
الصاغانى ١ : ٢٧٩ (ه) ٢ : ١٢٩ (ه) و ٩٣ (ت ه)
أبو صالح الفزارى ٣ : ١٢٣
صالح بن حسان ٢ : ٢٩٨
صالح بن صالح ٢ : ٥٤
صالح بن عبد القدوس * ١ : ٩٤
صباح بن خاقان ١ : ٢١٣
الصباح بن قيس بن معديكرب (بن كبشة) ٣ : ١٤٩
ابن صبيح — أنظر أبىّ بن ربيعة بن صبيح
أبو صخر ١ : ٦٥
صخر (بن عمرو بن الحارث بن الشريد) ٢ : ١٦١ و ١٦٣ و ٢١ (ت) و ٩٧ (ت)
صخر الغىّ الهذلى * ١ : ٢٠٧ و ٢١٢ ٣ : ٣٧
صخر بن قريط ٢ : ٨
أبو صخر (كثير) — أنظر كثيرا
أبو صخر الهذلى * ١ : ١٤٨ ٣ : ٢٠٥ (ه)
صخير بن عمير التميمى * ٢ : ٢٨٤ (ه)
الصدائى — أنظر ضرارا الصدائى
ابن الصدّيق — أنظر عبد الرحمن بن أبى بكر
صعبة ٢ : ٣٦
صعصعة بن صوحان ١ : ٢٥٧ ٢ : ٢٢٦
ابن أبى صفرة (البختى بن المغيرة) ٢ : ١٣٦ و ٣١٣
ابن أبى صفرة الأزدى (حبيب بن المهلب) ٣ : ٥٢
أبو صفوان الأسدى * ٢ : ٢٣٦
صفوان بن أمية بن محرث الكنانى * ١ : ٢٠٤
صفوان بن الأهتم ٣ : ١٨٥
صفوان بن المعطل ٧٦ (ت)
صفية ٣ : ٥٢
أبو الصقر ٢ : ٧٩
صلاءة بن عمرو — أنظر الأفوه الأودى
الصلتان العبدى * ١ : ٢٣٣ ٢ : ١٤١
الصمة بن عبد الله القشيرى ١ : ١٩٠
صول (اسم رجل أعجمى) ٦٩ (ت)
الصيداء — رجل من بنى ... * ١ : ١٣٢

(ض)

ضباعة بنت عامر بن قرط بن سلمة بن قشير * ٢ : ١١٦
ضبة — رجل من بنى ... * ١ : ٦١ و ٢٨٣ ٢ : ٢٨٣ ٣ : ٦٢
الضبى — أنظر شبيل بن عروة
الضحاك ٢ : ٦٠ و ٢٦٢
أم الضحاك المحاربية ٢ : ٨٦
ضرار بن الأزور ٨٨ (ت)

ضرار الصدائى ٢ : ١٤٧
ضرار بن عبد المطلب ٢ : ١١٥
ضمرة ١ : ٦٠ (ه)
ضمرة بن ضمرة ٢ : ٢٧٩
ضنة بن الجلان ٢ : ٢٨٣ (ه)
ضنة — رجل من بنى ... * ٢ : ٢٨٣
ضنة بن سعد هذيم ٢ : ٢٨٣ (ه)
ضنة بن العاص ٢ : ٢٨٣ (ه)
ضنة بن عبد الله بن نمير ٢ : ٢٨٣ (ه)
ضنة بن عبيد بن كبير ٢ : ٢٨٣ (ه)
أم ضيغم البلوية * ٢ : ٨٣

(ط)

طارق بن ديسق * ٣ : ٥٣
أبو طالب (عم النبى صلى الله عليه وسلم) ٣ : ٢١٨ (ه)
ابن طالوت الوادى — أنظر محمد بن طالوت
ابن أبى طاهر * ٢ : ٨٤ ٣ : ٩٦
طاهر بن عبد الله ٣ : ٦٨
طاووس ٣ : ٤٨
الطائى — أنظر حاتم الطائى
الطائى — أنظر حبيب بن أوس الطائى
الطائى — أنظر أبا زبيد
الطبرى (مؤلف تاريخ الرسل والملوك) ١ : ٤٨ (ه) و ٢٦٥ (ه)
ابن الطبيب — أنظر عبدة بن الطبيب
ابن الطثرية — أنظر يزيد بن الطثرية
طرفة بن العبد ١ : ١٠٤ ٢ : ٥٢ و ١٧٩ و ٢٤٦ ٣ : ٢٦
الطرماح بن حكيم * ٢ : ٧١ و ٢٦٥ (ه) و ٢٨٩ ٣ : ١٦٥ و ١٢٣ (ت)
طريح بن إسماعيل الثقفى * ٢ : ٧٠ ٣ : ٤٠
ابن طريف ٢ : ٢٧٤
أبو الطريف ١ : ٧٩
طريف بن العاصى الدوسى ١ : ٧٢ و ٧٣ و ٧٤
الطريف العنبرى * ١ : ٧٢
الطفيل (أبو عامر بن الطفيل) ٣ : ١٨٥
ابن الطفيل — أنظر عامر بن الطفيل
طفيل الغنوى * ١ : ٥٥ و ١٠٤ و ١٧٣ و ١٨٥ و ٢٣٦ ٢ : ٣٤ و ٣٥ و ٣٨ و ٤١ و ٦٥ و ٧٨ و ٨١ و ٨٣ و ٢٥١ و ٢٧٥ و ٥٤ (ت) و ٧٣ (ت) و ٨٥ (ت) و ٩٢ (ت) و ٩٦ (ت)
طفيل (ذو النورين بن عمرو بن طريف) ١ : ٧٢
طلحة بن عبد الله الخزاعى ٣ : ٢٠
طلحة بن عبد الله بن عوف ٣ : ٧٧ و ١١٩
طلحة بن عبيد الله ٢ : ٢٨٢
طلحة بن يحيى بن طلحة ٢ : ٢٨٢
طليحة بن خويلد الأسدى ٣ : ١٤٤
طليق بن قيس ٢ : ٢٦٣
الطماح بن قيس الأسدى * ١٢٧ (ت)
أبو الطمحان القينى * ١ : ١١٠ ٢ : ٣٢٣
طهمان بن عمرو الكلابى * ١ : ١٩٧
الطهوى — أنظر أبا الغول الطهوى
طهية بنت عبشمس بن سعد بن زيد مناة ١٠٤ (ت)
الطوسى (أبو الحسن على بن عبد الله) ٢ : ٤٣ و ٩٥ و ١٨٨ و ٢٤٥ ٣ : ١٦٢ و ٤٩ (ت) و ٦٠ (ت)
طيء — رجل من ... * ٢ : ١ ٣ : ٨٤
طيب (مشيب بها) ٣ : ١٠١
أبو الطيب ٤٤ (ت)
طيسلة ٢ : ٢٨٤

(ظ)

ابن ظبيان — أنظر عبيد الله بن زياد
ابن الظرب — أنظر عامر بن الظرب

بنت الظرب — أنظر زينب بنت الظرب
بنت الظرب — أنظر ليلى بنت الظرب

(ع)

عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل * ٣ : ١١٢
عاتكة بنت يزيد بن معاوية ١ : ١٣
عادياء ١ : ١٩٤
عارف الطائى * ٢ : ٢٨٩
عاصم (أحد القراء العشرة) ٣ : ١٢٩
عاصم بن ثابت الأنصارى ٦٣ (ت ه)
ابن أبى عاصية السلمى * ٣ : ١٢٦
عافية بن شبيب ٣ : ١٣٠
أبو العالية ٢ : ١٤٨
أبو العالية (الأنطاكى) ٣ : ١٣٠
أبو العالية الرياحى ٢ : ١٥٩ و٤٣ (ت) و٧٤ (ت)
عامر ١ : ٢١٤ ٣ : ٢٥ و٣٠ (ت)
ابن عامر ١ : ٢٧٨ و٥٧ (ت)
عامر بن جوين الطائى ٣ : ١٧٧
عامر بن الحارث — أنظر أعشى باهلة
عامر بن الحليس — أنظر أبا كبير الهذلى
عامر بن ذهل — عبد من عبيد بنى... ٣ : ٤٥
عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ٣ : ٢٩
عامر بن ساعدة بن عامر ٩٥ (ت)
عامر بن سعد ١ : ٩
عامر بن صعصعة — رجل من بنى ... * ١ : ٣٥ ٣ : ٢٥
عامر بن الطفيل * ٢ : ٢٥٥ ٣ : ١١٤ و١٤٧
عامر بن الظرب العدوانى ٢ : ١٥٧ و٢٧٦
عامر بن الظرب بن عمرو ١ : ٢٠٤
عامر بن عبد الله ٣ : ١٧٤
عامر بن عبد مناة ٣ : ٢٥
أبو عامر الفقيمى ٣ : ٤٥
عامر بن المجنون الجرمى * ٢٤ (ت ه)
العامرية ٢ : ١٣٩
عائشة ١ : ١٠٦
ابن عائشة (أبو عبد الرحمن) ٢ : ٢٢١ و٢٨٢ ٣ : ٣٠ و٤١ و١١١ و١١٨ و١٢٢ و١٤٢ و١٧٠ و١٧١ و٢١٦ و٢٢٠
عائشة (أم المؤمنين) ١ : ٩٦ و١٠٥ و١٠٦ ٢ : ٢
عائشة بنت طلحة ٣ : ١٨٩
العباب — أنظر ربيعة بن دهين
ابن عباد ٢ : ١٩٠ (ه)
عباد بن زياد ٣ : ١٨٢
عباد بن عبد الله ٣ : ١٧٤
عباد الفارس ٣ : ١٨٢
عباد بن حبيب بن المهلب ١ : ٨ ٣ : ١٨٢
العباس ٢ : ١٣٥
ابن عباس ١ : ٢٢ ٢ : ٩٤ و١١٢ و١٥٧ و٢٦٣ و٣٠١ و٣١١ ٣ : ٤٨ و١٤١
ابنة عباس ٢ : ١٧
أبو العباس × ١ : ٥ و٧ و١٠ و٢٤ و٢٩
أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل — أنظر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل
أبو العباس أحمد بن المتوكل — أنظر أحمد بن المتوكل
أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب النحوى — أنظر ثعلبا النحوى
أبو العباس أحمد بن يحيى الشيبانى — أنظر أحمد بن يحيى الشيبانى
العباس بن الأحنف * ١ : ١٠١ و٢٠٨ (ه) و٢٠٩ (ه) و٢٢٩ و٢٣٠ ٢ : ٢٨٧ و٦٦ (ت)
أبو العباس الأحول الأعرابى — أنظر الأحول الأعرابى
أبو العباس ثعلب — أنظر ثعلبا النحوى
العباس بن الحسن العلوى ٢ : ١٠٦

أبو العباس سران — أنظر سران أبا العباس
أبو العباس السفاح ١٠٣ (ت)
العباس بن عبد المطلب * ٢ : ١١٥
العباس بن الفرج — أنظر الرياشى
أبو العباس بن الفضل ٨٣ (ت)
العباس بن قطن الهلالى * ٦٠ (ت)
أبو العباس المبرد — أنظر المبرد
العباس بن محمد ٣ : ١٤٢
العباس بن محمد بن على بن عبد الله ١٠٧ (ت)
العباس بن مرداس السلمى * ١ : ٧ و ٤٦ ٣ : ٦٠
أبو العباس بن مروان الخطيب — أنظر ابن مروان الخطيب
العباس بن ميمون ٣ : ١٨ و ١٧٠ و ١٧٤
العباس بن هشام بن محمد السائب (الكلبى) × ١ : ٦٧ و ١١١ و ١٤٢ و ١٥٩ و ٢٠٤ ٣ : ٢١ و ٢٨
العباس بن الوليد بن عبد الملك * ١ : ١٤ و ٢٣ (ت)
عبد الأعلى بن عبد الله بن أبى عثمان الأسدى ٣ : ١٤٢
عبد الأعلى القرشى ٣ : ٢٩
عبدان الخولى المتطبب (أبو معاذ) ١ : ٥٠ و ٢٠٣
عبد الأول بن مريد (أبو معمر) ٢ : ١١٥ و ١٢٧ و ١٢٨ و ١٣٥ ٣ : ١ و ٤١ و ٤٢
عبد بنى الحسحاس (سحيم) * ٢ : ٨٨
عبد الجبار بن سعيد بن سليمان المساحق ٣ : ١١٣
عبد الحجر ١ : ١٥٩
عبد ربه الأصغر ١ : ٢٦٥
عبد ربه بن سعيد ٢ : ٢٩٥
عبد الرحمن × ١ : ١٤ و ٢٨ و ٣٠ و ٣١ و ٣٤
أبو عبد الرحمن — أنظر الخليل بن أحمد
عبد الرحمن بن أحمد الجعفى ٢ : ٨٤
عبد الرحمن بن أبى بكر ٣ : ١٧٥
عبد الرحمن الثقفى بن أم الحكم ٢ : ٢٥١
عبد الرحمن بن حسان * ٢ : ٢٢١ ٣ : ١٨٨ و ٢١٦ و ٢٣ (ت) و ٧٦ (ت ه)
عبد الرحمن بن الحكم ٢٣ (ت)
عبد الرحمن بن حماد ٢ : ٢٨٢
عبد الرحمن بن خلف ٣ : ١٩
عبد الرحمن بن أبى الزناد — أنظر ابن أبى الزناد
عبد الرحمن بن زيد * ١ : ٢٦٦
عبد الرحمن بن زيد بن مالك ٨٣ (ت ه)
عبد الرحمن بن سالم بن عتبة بن عويم ٢ : ٣٠٧
أبو عبد الرحمن بن عائشة — أنظر ابن عائشة
عبد الرحمن بن العباس ٣ : ١٩٧
عبد الرحمن بن عبد الله ١ : ١١
عبد الرحمن بن عبد الله الزهرى ١ : ٢٥٨ ٢ : ٢٧٥
أبو عبد الرحمن العطوى — أنظر العطوى
عبد الرحمن بن عوف ٣ : ٧٧
عبد الرحمن بن أبى عيسى الأنصارى ١ : ١٠٢
عبد الرحمن بن محصن النجارى ٩٥ (ت)
عبد الرحمن بن محمد (أكبر خلفاء الأندلس) ١ : ٢
عبد الرحمن بن محمد بن منصور (أبو سعيد الحارثى) ٣ : ١٨
عبد الرحمن بن يزيد * ١ : ٢٦٦ و ٨٣ (ت)
عبد شمس بن عبد مناف ٣ : ٢٠٠
عبد الصمد بن على بن عبد الله ١١٧ (ت)
ابن عبد الصمد الكوفى ٦٠ (ت)
عبد الصمد بن المعذل * ١ : ٣٠ و ١٠٧ و ٢٧٩ ٢ : ١٤٢ ٣ : ٥ و ١١٠
عبد العزيز بن زرارة الكلابى ٦١ (ت)
عبد العزيز بن عبد الله ٣ : ٣٢
عبد العزيز بن محمد ٣ : ١٠٨
عبد العزيز بن مروان — أنظر ابن ليلى
عبد الغفار الخزاعى * ٣ : ١٩١
ابن عبد القيس ٢ : ٢٥٩

عبد القيس بن خفاف البرجمي (أبو جبيل) * ٢ : ٢٩٢ ٣ : ٢١
ابن عبد كلال ١ : ٢٣٦
ابن عبدل الأسدي — أنظر الحكم بن عبدل
عبد الله ٢ : ٢٥ ٣ : ٢٢
ابن عبد الله ٣ : ١١٦
ابنة عبد الله ١ : ١١٢ ٢ : ٩٣
أبو عبد الله ١ : ١٦ و ٤٤ ٢ : ٧٠
أبو عبد الله — أنظر الحسن بن عبد الله
عبد الله بن إبراهيم الجمحي ٣ : ١٤ و ١٥ و ٩٠
أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة المعروف بنفطويه — أنظر نفطويه
أبو عبد الله التميمي ٣ : ١٤٣
عبد الله بن جدعان ٣ : ٣٨
عبد الله بن جعفر ٣ : ٢٠
عبد الله بن جعفر (أبو محمد) ٢ : ١٨٥
عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي — أنظر ابن درستويه
أبو عبد الله جعفر بن محمد بن علي — أنظر جعفر بن محمد بن علي
عبد الله بن جوان (صاحب الزيادي) ١ : ٢٧٦
عبد الله بن حاتم ٣ : ١٥٥
عبد الله بن الحارث ٢ : ٢٦٣
عبد الله بن حسن ٣ : ١٠٩
أبو عبد الله بن حمدون — أنظر ابن حمدون
عبد الله بن خازم * ٣ : ٣١
عبد الله بن خالد — أنظر أبا العميثل
عبد الله بن خلف الدلال × ١ : ٧٨ و ١١٠ و ١٣٧ و ١٨٧ و ٢١٥
عبد الله بن الدمينة الخثعمي * ١ : ٣٠ (هـ) و ٧٨ و ١٥٦ و ٢٠٣ ٢ : ٢٥ و ٣٣ و ٣١ (ت) و ٦٣ (ت)
عبد الله ذو البجادين * ١ : ١٢١
عبد الله الرستمي ٢ : ١٢٨ و ٣١١
عبد الله بن الزبعرى السهمي — أنظر ابن الزبعرى
عبد الله بن الزبير (بن العوام) ١ : ٢٨٣ ٣ : ١٧٤ و ١٧٥
أبو عبد الله السدوسي — أنظر السدوسي
عبد الله بن سيرة الحرشي (بالحاء المهملة وبالجيم خطأ) * ١ : ٤٧ و ٣٢ (ت) و ٣٣ (ت هـ)
عبد الله بن سعد بن الحشرج (أبو حاتم طي) ٢ : ٢٨٩
عبد الله بن سويد ٣ : ١٤٣
عبد الله بن شبيب * ١ : ٧٨ و ١٤٨ و ١٤٩ و ١٦٣ و ١٩٥ ٢ : ١٨٠ و ١٨٣ و ٣٠٦ ٣ : ١١٩ و ٦٧ (ت)
عبد الله بن شداد بن الهاد ٢ : ٢٠٢
عبد الله بن صالح ٣ : ١٤١
عبد الله بن طاهر (أبو العباس) ١ : ٥٠ و ١٣٠ ٢ : ٢١ ٣ : ٤٩ و ٨٨
عبد الله بن عاصم * ٣ : ٩٤
عبد الله بن عامر ١١١ (ت هـ)
عبد الله بن عامر بن كريز (من فتيان قريش) ١ : ٢٧٨
عبد الله بن العباس ٢ : ١١٧ ٣ : ١٩٧ و ٩٨ (ت هـ)
عبد الله بن العباس الحبر ٣ : ١٩٧
عبد الله بن عبد الأعلى القرشي * ٢ : ٣١٩
عبد الله بن عبد الحجر بن عبد المدان ١ : ١٥٩
عبد الله بن عبد الرحمن الشافعي ٢ : ٢٤
عبد الله بن عبد الرحمن المهلبي البصري (أبو الأنوار) ٣ : ٧٢
عبد الله بن عبد العزيز ٣ : ١٩
عبد الله بن أبي عصيفير الثقفي ٣ : ٢٧
عبد الله بن علي الهاشمي (عم الخليفة المنصور العباسي) ١ : ٢٦٩ ٣ : ١٨٤ و ٢٠٠

عبد الله بن عمر (بن الخطاب) ٢ : ٥٥ ٣ : ١١٢ و ١٧٥ و ١٧٦ و ٢٧ (ت)
عبد الله بن عمرو ١ : ١٠ و ٨٤ (ت)
عبدالله بن عمرو (بن عبدالرحمن الوزاق) ١ : ٢٢٥
عبد الله بن غطفان ٣ : ٢٣ و ١٠٢
عبد الله بن القاسم ٢ : ٩٥
أبو عبد الله القاضى المقدمى — أنظر محمد بن أحمد البصرى المقدمى
أبو عبد الله القرشى ٣ : ١٩
عبد الله بن كعب العمرى * ٢ : ١٢٨
عبد الله بن مالك الخزاعى ١ : ٢٦٦ و ٨٢ (ت)
عبد الله بن مجيب بن المضرحى — أنظر القتال الكلابى
عبد الله بن محمد ٢ : ٤٤ و ٤٥
أبو عبد الله محمد بن أحمد البصرى المقدمى — أنظر محمد بن أحمد البصرى المقدمى
عبد الله بن محمد بن بشير البصرى ١ : ٢٢
أبو عبد الله محمد بن الحسين — أنظر محمد بن الحسين
عبد الله بن محمد بن رستم ٢ : ٧٩
عبد الله بن محمد بن عبد الملك الزيات * ٣ : ٩٧
أبو عبد الله محمد بن القاسم بن خلاد البصرى — أنظر محمد ابن القاسم بن خلاد
عبد الله بن مصعب (الزبيرى) * ١ : ٢٥٤ ٢ : ٨١ ٣ : ٣٤
عبد الله بن مطرف بن الشخير ٢ : ٩٨
أبو عبد الله بن المطيحى — أنظر ابن المطيحى
عبد الله بن المعتز — انظر ابن المعتز
عبد الله بن معديكرب ٣ : ١٩٠
عبد الله بن المغيرة ٣ : ١٩٦
أبو عبدالله المقدمى القاضى — أنظر محمد بن أحمد البصرى المقدمى
عبد الله بن ناجية ٢ : ٢٩٥ و ٣١٠
عبد الله بن نصر ٣ : ١٤٣
أبو عبد الله بن نطاح — أنظر ابن نطاح
أبو عبد الله نفطويه — أنظر نفطويه
عبد الله بن نمير ١ : ٩
عبد الله بن هارون (أبو محمد) — أنظر التوزى
عبد الله بن همام السلولى * ٢ : ٤٦
عبد الله الوزاق ١ : ١٨٦
عبد المدان بن الديان ٣ : ٣٨
عبد المسيح (بن عمرو بن حيان بن بقيلة الغسانى) * ١ : ٢٣٦ و ٢٥٤ (هـ)
عبد المطلب (بن هاشم) * ١ : ٢٤١ (هـ) ٢ : ٢١٨ و ٧٤ (ت هـ) و ١١٤ (ت)
عبد الملك بن عبد العزيز الماجشون ١ : ١٤٨ ٢ : ٣٠٢ ٣ : ١٢٢
عبد الملك بن عمر ٣ : ١٢٦
عبد الملك بن عمير ٢ : ٦٩
عبد الملك بن قريب (الأصمعى) — أنظر الأصمعى
عبد الملك بن مروان (الخليفة الأموى) ١ : ١١ ١٣ و ١٥ و ٤٢ و ٤٦ و ٤٧ و ١٩٨ ٢ : ٢٩ و ٤٧ و ٥٧ و ١٠١ و ١٠٢ و ١١١ و ١٥٧ و ١٥٨ و ٢٥٥ و ٢٦٦ و ٢٨٣ ٣ : ١٥ و ٢٩ و ٦٦ و ٦٧ و ٧١ و ٨٠ و ١٠٠ (هـ) و ١٢٧ و ١٨٢ و ١٩٤ و ٢٠٩ و ١١٢ و ٢٢ (ت) و ٢٩ (ت هـ) و ٦١ (ت) و ٦٢ (ت هـ)
عبد الملك بن نوفل بن مساحق ٢ : ١٠٤
عبد مناف ١ : ٢٤١ و ٧٤ (ت هـ) و ٧٥ (ت) و ١٠٨ (ت) و ١١٧ (ت)
عبد مناف بن ربعى الهذلى ١ : ٥٩
عبد ودّ بن عوف (الشهر الحرام) ٣ : ١٨٩
العبدى ٣ : ٣٦
عبد يغوث بن وقاص الحارثى ٣ : ١٣٠ و ١٣٢
عبدة بن الطيب * ١ : ٢٦ و ٢٧٣ ٣ : ١٦٩

عبدة (مشبب بها) ٢ : ٣٩
أبو العبر * ٣ : ٨٧
عبس — رجل من بنى... * ٢ : ١٧ و ٣٠
العبشمى — أنظر نافد بن عطارد
أبو عبيد — أنظر القاسم بن سلام
عبيد بن الأبرص * ١ : ١٧٧ و ١٧٨ و ٢١٤ و ٢٢٥ و ٢٥٠ ٣ : ١٥٣
أبو عبيد البكرى — أنظر البكرى
عبيد بن العرندس * ٧٣ (ت)
أبو عبيد (اللغوى) ١ : ١٨
عبيد الله بن إسحاق بن سلام ١ : ٢٠٢
عبيد الله بن أبى بكرة ٣ : ٢٠
عبيد الله بن زياد بن ظبيان ٢ : ٢٣٥
عبيد الله بن سمعان التغلبى * ٣ : ٦٤
عبيد الله بن العباس ٣ : ٢٠
عبيد الله بن عبد الله ٣ : ٤٩
الأمير عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ١ : ١٨٠ ٣ : ٩٩
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود * ٢ : ٢٠ و ١٥٩ ٣ : ٢١٧
عبيد الله بن عمرو ٢ : ٢٦٣
عبيد الله بن قيس الرقيات * ٥٣ (ت ه)
عبيد الله بن معمر ٣ : ٢٠
عبيد الله بن موسى ٣ : ٥٤
عبيد بن المضرّحى — أنظر القتال الكلابى
عبيدة بن سميذع ١ : ٤٥
أبو عبيدة اللغوى × ١ : ٧ و ٨ و ٩ و ١٦ و ٢٥ و ٢٢ (ت) و ٤٢ (ت) و ٥٠ (ت) و ٦٧ (ت ه) و ٧٣ (ت) و ٧٧ (ت) و ١١٦ (ت)
عتاب بن ورقاء (الرياحى) ٢ : ٢٣٥ ٣ : ٢٠ و ٧٩
العتابى * ٢ : ١٧١ و ١٠٦ (ت) و ١٠٧ (ت)
أبو العتاهية * ١ : ٢٤٣ و ٢٧٦ و ٢٨٢ ٢ : ١٩١ ٣ : ٦٨ و ٩٣ و ٩٤
عتبة ١ : ٢٣٦ و ٢٤١ ٢ : ٢٢٩ (ه)
عتبة بن جعفر بن كلاب ٢ : ٢٢٩ (ه)
عتبة بن غزوان ١ : ١٦
العتبى × ١ : ١٣ و ١٦٠ و ١٩٨ و ٢٠٦ و ٢٢٢ و ٦١ (ت)
عتيبة بن الحارث بن شهاب ٢ : ٧٢
ابن أبى عتيق ٢ : ١٥ ٣ : ١٧٦
عتيك بن قيس بن هيشة بن أمية * ٢ : ١٤٣ و ١٤٤
أم عثمان ٢ : ١٩٧
عثمان بن إبراهيم الخاطبى — أنظر الخاطبى
عثمان بن حفص الثقفى ٢ : ١٧٢
عثمان بن حكيم ١ : ٩
عثمان بن سجيم التاجر ٣ : ١٩٠
عثمان بن حيان المرى ٣٢ (ت)
أبو عثمان (سعيد بن هارون) — أنظر الأشناندانى
عثمان بن عفان (الخليفة الراشد) ١ : ٢٨ ٢ : ١٩٠ و ٤٩ (ت)
أبو عثمان المازنى — أنظر المازنى
أم عثمان (من ولد المعارك بن عثمان) ٣ : ١٩٧
عثمة (مشبب بها) ٣ : ٢١٧
العجاج * ١ : ٢١ و ٢٥ و ٣٨ و ٦٦ و ٧٧ و ١٣٩ و ١٤٥ و ١٧٦ و ١٨١ و ١٩٣ و ٢٠٦ و ٢٣٦ و ٢٤٦ و ٢٤٧ و ٢٥١ ٢ : ١٧ و ٣٤ و ٣٥ و ٤٢ و ٤٧ و ٦٥ و ٩١ و ٩٣ و ٩٧ و ١١١ (ه) و ١٢٥ (ه) و ١٤٦ و ١٦٨ (ه) و ١٧١ و ١٩٩ و ٢٠٠ و ٢٠١ و ٢١٠ و ٢١٩ و ٢٤٠ و ٣٦ (ت) و ٦٤ (ت) و ٩٣ (ت)
عجل — فتى من بنى ... * ٢ : ٢٠٣
العجير السلولى * ١ : ٢٧٥ ٢ : ٨٥ و ٣٦ (ت)

عدس بن زيد ٢ : ١٩٠ ٣ : ٢٠٩
العدوى — أنظر سليمان بن يزيد
أبو عدىّ (حاتم) — أنظر حاتما الطائى
عدىّ — أنظر مهلهل بن ربيعة
عدىّ بن أرطاة ٣ : ١٧٠
عدىّ بن حاتم ٣ : ٢٢ و٢٧ و١٥٥
عدىّ بن الرقاع * ١ : ١٠٠ و٢٢٨ ٢ : ٦١
عدىّ بن زيد (الشاعر العبادى من أهل الحيرة) ١ : ٦٠ و١٧١ ٣ : ٥
ابنة العذرى (مشبب بها) ٣ : ١٨١
عرابة بن أوس بن حارثة الأنصارى ١ : ٢٧٤ ٢ : ١٥٧
ابن عرادة * ٣ : ٣١
عرار ٢ : ١٨٨ و١٨٩
عرادبن عمرو بن شأس ٢ : ١٨٨
عرام بن المنذر بن زيد * ٣ : ٧٠
العرجى ١ : ١٦١ و١٣١ (ت ه)
ابن عرفة النحوى — أنظر نفطويه
العرندس (الكلابى) * ١ : ٣٣٩ و٧٢ (ت)
عرهم * ٣ : ٣٢
عروة ١ : ٢٧١
عروة بن أذنية الفقيه (المحدث) ٢٦ (ت) و٢٧ (ت)
عروة بن حزام * ٣ : ١٥٧
عروة (أخو أبى خراش الهذلى) ١ : ٢٧١ (ه)
عروة الرحال * ٢ : ٣٦
عروة العذرى ٢ : ٢١٩
عروة بن الورد * ١ : ٢٦٥ ٢ : ٢٠٤ و٢٣٤ ٣ : ١٨ و٥٨ و١١٢ (ت) و١١٣ (ت)
عريقة بن مسافع العبسى ٢ : ١٤٨ (ه) و٤٥ (ت ه)
ابن عرين ٣ : ٣
عرين بن ثعلبة بن يربوع ٣ : ٨٣
عزة (صاحبة كثير) ١ : ٤٦ و٦٦ ٢ : ٥٦ و٥٧ و٦٤ و٦٥ و٧٥ و١٠٧ و١٢٩ و٢٠٥ ٣ : ٦٦ و٦٧ و١٠٣ و٢٢٠ و٢٢١
عزيز (ملك من حمير) ٣ : ١٤٩ (ه)
عشرقة المحاربية * ١ : ٢٩
ابن العشرين — أنظر طرفة
عصام ٢١ (ت)
عصام بن خليف السلمى ٢ : ٢٥١
عصماء (مشبب بها) ٣ : ٧٢
عصمة بن مالك الفزارى ٣ : ١٢٣
ابن أبى عصيفير التقفى — أنظر عبد الله بن أبى عصيفير
عطاء بن زيد بن خالد الجهنى ٣ : ١ (ه) و١٥٥
عطاء بن السائب * ٣ : ٤٨
أبو عطاء السندى * ١ : ٢٧١ ٣ : ٤٥
العطاردى (أبو رجاء) ٢ : ٣٠٧
العطاردى — أنظر شماس بن دثار
العطوى (أبو عبد الرحمن) * ١ : ٣٢ ٢ : ١٠٣ و١٦٥ و٢٣٢
ابن العطوى ٣ : ٩٢
عطية بن معية ٣ : ٧٥
عفان ٣ : ٤٢
ابن عفان — أنظر سعيد بن عثمان بن عفان
عفراء (صاحبة عروة بن حزام) ٣ : ١٥٨ و١٥٩ و١٦٠ و١٦١ و١٦٢
بنت عفزر ٣ : ١٥٤
عفير (اسم رجل) ٢ : ٣٠٨ ٣ : ٥٤
بنت عفيف بن عمرو — أنظر غنية بنت عفيف
عفيف بن معديكرب * ١ : ٢٠٥
عقال ٢ : ٢٢٧
ابن عقبة بن عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر — أنظر عوف القوافى

عقبة بن سابق الهزانى * ١٢٦ (ت)
أم عقبة بنت عمرو بن الأبجر ٣ : ٢٠٠
عقفان بن قيس بن عاصم * ٢ : ١٢٠ (ه)
عقيبة المدينى ٣ : ٧١
ابن أبى عقيل ٣ : ٤٣
عقيل بن بلال ٢ : ١٧٩
عقيل بن علفة ٣ : ١٠٦ و ٨٩ (ت)
عكرشة بنت حاجب بن زرارة بن عدس ٢ : ٢٩٨
عكرشة (أبو شغب) ٢ : ٨٨
عكرمة ٢ : ٣٠١ و ٣١١
ابن عكرمة ٣ : ٨٩
عكرمة بن ربعى ٣ : ٢٠
عكرمة الضبى ٢ : ١٠٧ و ٢٧٠
أبو عكرمة الضبى ٣ : ١٣٠
العكلى (أحمد بن عيسى أبو بشر) × ١ : ١٣٩ و ٢٠٧ و ٢٢١ و ١٣٦ ٢ : ٩٢
العكلى (أبو محرز) * ٢ : ٢٦
العكوك — أنظر على بن جبلة
أم العلاء ١ : ١٣٢
ابن العلاء — أنظر أبا عمرو بن العلاء
العلاء بن حذيفة الغنوى * ١ : ٢٨
العلاء بن الفضل بن عبد الملك ٢ : ١٧٢
أبو العلاء المعرّى * ٨٧ (ت)
علباء بن أرقم بن عوف * ١ : ٨١
علبة ١ : ١٤٩
علبة بن مسهر الحارثى ١ : ٢٣
أبو علج ٢ : ٧٧
علس (ذوجدن) ١ : ٩٢
علقمة ٢ : ١٣٣
ابن علقمة التيمى * ١ : ١٨٩ (ه)
علقمة بن زرارة ٣ : ٢٩٧ و ٢٩٨
علقمة بن عبدة * ١ : ١٧٣ ٢ : ٢٥٣ و ٣٢ (ت ه)
علقمة بن عمرو ٢ : ١٥٨
علقمة (ملك من حمير) ٣ : ١٤٩ (ه)
علة بن جلد ٣ : ١٤٧
علوية ٣ : ٩٤
أبو على بن الأعرابى — أنظر ابن الأعرابى
على بن بسام * ١ : ١٠٠
أبو على البصير * ١ : ٨٥ ٢ : ٢٨٧
على بن جبلة العكوك ١ : ١٠٩ ٣ : ٩٦
على بن جعفر بن سليمان ٣ : ١٢٧
على بن الجهم * ١ : ٧٠ و ١٠٠ و ٢٢٦ و ٢٣٠
أبو على الحسن بن صالح — أنظر الحسن بن صالح
أبو على الحسن بن على العنزى — أنظر الحسن بن على العنزى
على بن حماد ٢ : ٤٥
على بن الحسين ٣ : ١٧٤
على بن الحسين (أبو الفرج) ٤٧ (ت) و ٦٧ (ت) و ١١٣ (ت)
على بن خالد الضبى — أنظر البرذخت
على بن الرقاع ١ : ١٠٠ (ه)
على بن سليمان الأخفش — أنظر الأخفش
على بن سليمان بن الفضل الكاتب ٢ : ٢٣٢
على بن الصباح ٣ : ١٥٧
على بن أبى طالب ٢ : ٥٤ و ٦٩ و ٩٤ و ١٠١ و ١٢٠ و ١٤٧ و ٢٥٥ ٣ : ٥٤ و ٩٤ و ١١١ و ١٧٠ و ١٧١ و ١٧٣ و ١٧٤ و ١٩٤ و ٤٣ (ت) و ١٠٤ (ت)
على بن عاصم ٣ : ١٤٣
على بن العباس الرومى — أنظر ابن الرومى
على بن عبد الله بن جعفر ٦٧ (ت)
على بن عبد الله الطوسى (أبو الحسن) — أنظر الطوسى
على بن عبد الله (الهاشمى) ٢ : ٥٨ ٣ : ١٨٥ و ٢١٧

أبو على العمرى ٢ : ١٩٦
أبو على العنزى ٢ : ٣٠٢
على بن الغدير الغنوى * ٢ : ١٨١
أبو على الغنوى ٢ : ٢٠
أبو على الفارسى — أنظر الفارسى
أبو على القالى — أنظر إسماعيل بن القاسم القالى البغدادى
على بن قطرب ٢ : ٢٨٨
على بن محمد المدائنى — أنظر المدائنى
على بن المهدى ٢ : ١٢٥
على بن نصر الجهضمى ١ : ٤٦
على بن هارون المنجم ١ : ٢٢٩
على بن يحيى المنجم * ١ : ٢٢٩ ٣ : ٨٦
عليل بن الحاج الهجيمى * ٣ : ٢٠٩
ابن عليل العنزى — أنظر الحسن بن عليل العنزى
علية بنت المهدى * ١ : ٢٢٤
أم عمار ٢ : ١٤٠
عمارة بن زياد العبسى ٢ : ١
عمارة بن صفوان الضبى * ٢ : ٥٥ و ٩٤ (ت)
عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير * ١ : ٤٥ و ١٨٥ ٢ : ٣٥ و ٦٠ و ١٧٩ ٣ : ٤٢ و ١٠٦
عمارة بن قيس اليحمدى ٢ : ١٣٦
عمارة الكلبى ١ : ٥٦
عمـــر ٣ : ٤٥ و ٥٣
ابن عمـــر — أنظر عبدالله بن عمر
عمر بن إبراهيم السعدى ٣ : ١٠٧
عمر بن أبى بكر ٣ : ١٢١
عمر بن خالد العثمانى ٣ : ٦٩
عمر بن الخطاب (الخليفة الراشد) ١ : ٥ و ٩٥ و ٢٠٠ ٢ : ٥٥ و ٥٨ و ١٢١ و ١٥٧ و ١٦٧ و ٣٠٢ و ٣١٠ ٣ : ٢٩ و ٤٢ و ١٠٨ و ١٠٩ و ١٤٢ و ١٤٤ و ١٧٨ و ١٩٦ و ١٩٧ و ٩٤ (ت) و ١١٣ (ت)
عمر بن أبى ربيعة * ١ : ١٩٥ و ٢٢٩ ٢ : ١٥ و ١٩ و ٢٤ و ٣٩ و ٤٨ و ٤٩ و ٧٤ و ٧٥ و ٣٠٥ و ٣٠٦ و ٣٠٨ و ٣١٤ ٣ : ٦٦ و ٦٧ و ١١٣ و ١٤١ و ١٩٦ و ١٩٨ و ١٣١ (ت)
عمر بن شبة (أبو زيد) × ١ : ٢٤٠ ٣ : ١٧٥ و ٢١٤ و ٢٢٠ و ٢٢١
أبو عمر الضرير ١ : ٨
عمر بن عبد العزيز (الخليفة الأموى) ١ : ٥ و ٦٩ ٢ : ٢٩ و ٣٧ و ٤٤ و ٤٥ و ١٠٠ و ١٧٢ و ١٧٩ و ٢٨٢ و ٣٠٨ و ٣١٩ ٣ : ١ و ١٩ و ٧٠ و ١٠٠ و ٢١٦ و ٢١٧ و ٣٥ (ت ه) و ٣٦ (ت)
عمر بن عبد العزيز (الوزاق) ٢ : ١٨٤
عمر بن عبد الله بن أبى ربيعة — أنظر عمر بن أبى ربيعة
عمر بن عثمان ٣ : ٢١٦
عمر بن العلاء (مولى عمرو بن حريث) ١ : ٢٤٣
عمر بن فرج ٣ : ٩٩
عمر بن لجأ * ١ : ٢٤٥ ٢ : ٣٢٢
أبو عمر المطرز (علام ثعلب) × ١ : ٧٨ و ٨٤ و ١٤٠ و ١٧٧ و ١٨٦ و ٧٥ (ت)
عمر بن موسى بن طلحة بن عبيـد الله ٢ : ١٩١ و ١١٦ (ت)
عمر بن موسى بن عبيدالله بن معمر ٢ : ١٩١ و ١١٦ (ت)
عمر بن ميسرة * ٣ : ١٤٢
عمر بن هبيرة الفزارى ١٢٢ (ت)
عمرة بنت بشر بن عمرو بن عدس ٢ : ٢٩٨
عمرة بنت الحارث النميرى ٣ : ١٩٨
عمرة بنت زرعة بن ذى خنفر ١ : ٨٠
عمرو ١ : ١٠ و ٢٤ و ١٤٩ و ١٥٦ و ١٥٧ ٢ : ٢ و ٣٦ و ١٤١ و ١٧٥ و ٢٢٠ و ٢٢٦

ابن عمرو ٢ : ٢٢٤
أم عمرو ١ : ٢٨٢ ٢ : ١٥٠ ٣ : ١٠٤
أم العمر ٣ : ٣٥
أبو عمرو × ١ : ١٦ و١٨ و٢٤ و٢٩ و٥٨
أبو عمرو — أنظر أنيسا الجرمى
عمرو بن أزهر الواسطى ٢ : ٢٧٠
أبو عمرو إسحاق بن نزار الشيبانى — أنظر الشيبانى
عمرو بن الإطنابة — أنظر آبن الإطنابة
عمرو بن الأيهم التغلبى * ١ : ٤٤
عمرو بن بحر الجاحظ — أنظر الجاحظ
عمرو بن براقة الهمدانى * ٢ : ١٢١
عمرو بن تميم ٢ : ٢٩٧
عمرو بن حريث (صاحب المهدى) ١ : ٢٤٣
عمرو بن الحضرمى ٣ : ٨٤
عمرو بن حمة الدوسى ٢ : ١٤٣
عمرو (بن الخزرج) ١ : ١٠٢
عمرو بن الخليع ١ : ٢٤٨ و ٧٨ (ت)
عمرو بن الداخل الهذلى ١ : ٢٦٤ (ه) و ١٣٠ (ت ه)
عمرو بن دينار ٣ : ١٧٤
أم عمرو أخت ربيعة بن مكدم ٣ : ١٢
عمرو (اسم رجل) ٢ : ٢٩٥
عمرو (ابن رجل من مقاولى حمير) ١ : ١٥٢ و ١٥٤
عمرو بن زرارة ٢ : ٢٩٨
عمرو بن سعيد بن العاص * ١ : ١٣٩ ٢ : ٣٧ و ٧١
عمرو بن شأس ١ : ٢٦٩ ٢ : ١٢٤ و ١٨٨ و ٢٤٥
أبو عمرو الشيبانى — أنظر الشيبانى
عمرو بن صالح الكلابى ٢ : ٣٠٧
أبو عمرو بن الطوسى ١ : ١٨٦
عمرو بن العاصى ١ : ٩٦ ٣ : ٢٧
عمرو بن عباد ١ : ٢٠٤
عمرو بن عثمان بن عفان ١ : ٢٢٢ و ٨٤ (ت)
عمرو بن عجلان ٢ : ٢١٩
عمرو بن العلاء ٢ : ١٨٨
أبو عمرو بن العلاء × ١ : ٤ و ٣٤ و ٤٨ و ١٥٢ و ١٦٠
عمرو القضاعى * ٣ : ٧٢
عمرو بن كلاب — رجل من ... * ٢ : ٢٦٦
عمرو بن كلثوم * ٢ : ٧ و ١٩٣
عمرو بن كلدة — بعض بنى ... * ٢ : ١٤٠
عمرو بن مالك بن يثربى * ٢ : ٣٢٣
أبو عمرو بن محمد ٢ : ٤١
عمرو بن مرثد ٢ : ١٥٨
عمرو بن مرة ٢ : ٢٦٣
عمرو بن مرة (الجهنى) ٢ : ٢٨٣
عمرو بن مسعدة ١ : ٢٢٢
عمرو بن مسعود الأسدى ٢ : ٢٨٨ ٣ : ١٩٥
عمرو بن معديكرب * ١ : ١٤ و ١٢٦ ٢ : ٢١٤ و ٢٨٤ و ٣٠٢ ٣ : ١٤٤ و ١٤٦ و ١٤٧ و ١٥٠ و ١٩٠ و ٤٨ (ت)
عمرو بن ملقط ٣ : ٢٤
عمرو بن ميمون ٣ : ٤٢
عمرو بن نعمان ٢ : ١٢٢
عمرو بن هند ٣ : ٢٤
عمرو بن يربوع ٢ : ٦٨
العمرى ٢ : ٢٩٨
عمرة بنت الحارث بن عوف (أم عقيل) ٨٩ (ت)
عمرة (مشبب بها) ٣ : ١٤٤ و ١٩٨
أبو العميثل (عبد الله بن خالد) * ١ : ٩٨ و ٢١٩
عمير بن حبيب ٢ : ٥٧
عميلة الفزارى ١ : ٢٣٧
العنبر — رجل من بنى ... * ٣ : ٣٣ و ٨٤

العنبرى — أنظر سالم بن قفان
العنبرى — أنظر الظريف
العنبرى — أنظر أبا المطرز
عنبسة بن سعيد بن العاصى ١ : ٨٦ و ٨٧
عنترة (بن شداد) * ٢ : ١٠٧ (هـ) و ٢٠١ ٢ : ٢٨ و ٧٢ و ١٤٦ و ١٦٥ و ٨٥ (ت) و ١١٣ (ت)
عنس بن مالك (أحد بنى مذحج) ٣ : ١٤٨
ابن عنقاء — أنظر أسيد بن عنقاء الفزارى
أبو العهد ٢ : ١٥٩
العوام بن عقبة بن كعب ١ : ١٣٠
أبو عوانة ٣ : ٤٢
عوف بن الأحوص * ١ : ١٣٥ (هـ)
عوف الأعرابى ٣ : ١٧٠
عوف بن الخرع * ٢ : ٩٠
عوف (بن الخزرج) ١ : ١٠٢
عوف بن محلم الخزاعى * ١ : ٥٠ و ١٣٣ و ١٣٥
ابن عوف ٣ : ١١٢
عويف القوافى (بن معاوية بن حصن) * ٣ : ٧٧ و ١١٠ (ت) و ١١١ (ت)
عوية بن سلمى بن ربيعة * ٣٩ (ت)
ابن عياش السعدى ٢ : ١٨٧ ٣ : ٢١٤ و ٢١٦
ابن أبى عيسى الأنصارى — أنظر عبد الرحمن بن أبى عيسى
عيسى (اسم رجل) ٢ : ٢٥
أبو عيسى التنيسى ٣ : ١٤١
عيسى بن جعفر ٢ : ١٤٢ ٣ : ١٨٣
أبو عيسى الختلى ١ : ١٩٥
أبو عيسى الربضى — أنظر الربضى
عيسى بن عمر (الثقفى) ١ : ٥ و ٢١ و ١٠٨ ٢ : ١٣٤ ٣ : ٢١ و ٣٩
أبو العيناء * ٢ : ٩٣ و ١٩٢ ٣ : ٩٥
أبو العيناء محمد بن القاسم — أنظر محمد بن القاسم بن خلاد
العينى ٤١ (ت هـ)
ابن عيينة ٣ : ٢٧
عيينة بن أسماء ٢ : ١٩٥ و ١٩٦ و ١١٠ (ت) و ١١١ (ت)
عيينة بن حصين ٩٤ (ت)

(غ)

الغاضرى ١ : ٢٤٢
ابن غالب ١ : ١٦٦
غالب بن صعصعة (أبو الفرزدق) ٢ : ١٢٠ ٣ : ٥٢ و ٧٧ و ١٠٣ (ت)
غالب القطان ٣ : ١١٨
غالب (من بنى مالك بن حنظلة) ٣ : ٥٤
الغالبى ١ : ٢٣٥ و ٢٤٥ و ٢٥٠ ٢ : ٢٠٠
ابن الغدير — أنظر حسان بن الغدير
غرارة الخياط * ٣ : ١٥
أبو الغريب النصرى * ٢ : ١٧
غرير بن طلحة بن عبد الله ١ : ٦٥
أبو غزية الأنصارى ٣ : ٨٩
غسان بن جهضم بن العذافر * ٣ : ٢٠٠ و ٢٠١
غطفان بن سعد ٣ : ٢٥
الغطفانى ٣ : ١٧٣
أبو الغمر ١ : ٢٢٢
أبو الغمر الجيلى * ١ : ١٧٩
أبو الغمراء ٣ : ٦١
غنم بن دودان ٢ : ١٣٩
الغنوى (طفيل) — أنظر طفيلا الغنوى
غنية بنت عفيف بن عمرو (أم حاتم) * ٣ : ٢٣
أبو الغول الطهوى * ١ : ٢٦٠
الغويرى — أنظر عمر بن إبراهيم السعدى

غياث بن إبراهيم ٢ : ٣١٠
غياظ بن حضين بن المنذر ٢ : ١٩٨
غيث الباهلي ٣ : ٦١ و ٦٢

(ف)

فاتك بن القليب بن عمرو ٣٨ (ت هـ)
الفارسي (أبو علي) ٢ : ١٤٦ (هـ) و ٣١٧ (هـ) و ١٣١ (ت)
فارعة بنت شداد * ٢ : ٣٢٣
ابن الفاروق — أنظر عبد الله بن عمر
فاطمة بنت الأعجم بن دندنة الخزاعية * ٢ : ١ و ٨٧ (ت)
فاطمة الزهراء ٣ : ١٧٥ و ١٩٤
الفاكه بن المغيرة ٣ : ١٩٦
ذو فائش (الملك الحميري) ١ : ٢٣
ذو فائش — أنظر سلامة
الفرّاء اللغوي ١ : ٢٠ و ٢٥١ و ٢٧٥ ٢ : ١١٢ و ١٣١ (هـ) و ١٣٤ و ١٥٠ و ٢٠٠ ٣ : ٥٨ و ١٦٤
أبو فراس — أنظر الفرزدق
فراضة (أبو نائلة امرأة عثمان بن عفان) ٢ : ١٩٠
الفردوسي — أنظر هشام بن حسان
الفرزدق (أبو فراس) * ١ : ٩ و ٢٠ و ٨٣ (هـ) و ١٠٠ و ٢٧٠ و ٢٧٨ و ٢٧٩ ٢ : ١٦ و ٩٠ و ٩٢ و ١٣٤ و ١٤١ و ١٤٢ و ١٥٢ و ١٥٩ و ١٧٩ و ٢٣١ و ٢٣٥ و ٢٣٦ و ٢٥٣ و ٣٠٧ ٣ : ٤٠ و ٤٢ و ٤٩ و ٥٣ و ٧٣ و ٧٦ و ٧٧ و ٨٢ و ١١٤ و ١١٩ و ٣٦ (ت) و ٤٠ (ت) و ٨٥ (ت) و ٨٦ (ت هـ) و ٨٩ (ت) و ١٠٠ (ت) و ١٠١ (ت هـ) و ١٠٤ (ت) و ١١٧ (ت) و ٢٢٠ (ت) و ١٢١ (ت) و ١٢٣ (ت)
فرعون ٣ : ١٧٢ و ١٧٤
بنت فروة المزنية — أنظر زينب بنت فروة
ابن الفريعة — أنظر حسان بن الفريعة
فزارة — رجل من بني ... * ١ : ٨٢ ٢ : ١٢٥ و ٢٠٥
الفزاري — (اسم رجل) ١٢١ (ت) و ١٢٢ (ت)
فضل ١ : ٣١
الفضل بن جعفر بن العباس بن موسى ١١٧ (ت)
أم الفضل بنت الحارث الهلالية (أم ولد العباس بن عبد المطلب) * ٢ : ١١٧ ٣ : ١٩٧
الفضل بن الحباب الجمحي (أبو خليفة) ٢ : ١٥٩
الفضل بن دكين (أبو نعيم) ٣ : ٨٠ و ١٧٤
أبو الفضل الربعي الهاشمي — أنظر الربعي الهاشمي
الفضل بن الربيع (من رجالات الرشيد والأمين) ٢ : ٨١
أبو الفضل (رجل من بني سلامة) ٢ : ١٨
الفضل بن سهل (ذو الرياستين) ٣ : ٨٦
فضل الشاعرة (صاحبة بنان) * ٣ : ٨٦
الفضل بن العباس بن عتبة * ٢ : ٦٥ (هـ)
فضل المزني ٣ : ٦٩
الفضل بن يحيى (والي خراسان) ١ : ١٢٤ ٢ : ١٧٢ ٣ : ٩٩
فضيل المزني ٣ : ٦٩
الفقعسي * ١ : ٢١٢ (هـ) ٢ : ٢٣٦ و ١٢٠ (ت) و ١٢١ (ت)
الفقعسي — أنظر محصنا الفقعسي
فلس (صنم) ٢ : ٢٩٠
أبو فنجويه الرقاء — أنظر الرقاء
الفند الزماني (شهل بن شيبان) * ١ : ٢٦٠
ابن أبي فنن * ١ : ٧٠ و ٢٢٦
فهم بن عمرو ١٣١ (ت)
أبو الفياض بن أبي شراعة — أنظر ابن أبي شراعة

(ق)

أبو قابوس ١ : ٩٦ ٣ : ١٤٨
ابن قادم النحوى — أنظر محمد بن قادم
ابن قارب الدوسى — أنظر سواد بن قارب
أبو القاسم ١ : ١٢١
القاسم بن سلام (أبو عبيد) ٥٢ (ت)
القاسم بن معن ٢ : ٢٨٤
القالى (أبو على) — أنظر إسماعيل بن القاسم القالى البغدادى
قتادة ٢ : ٢٨٨ و ٣٠١
قتادة اليشكرى * ٢٤ (ت)
القتال الكلابى (عبد الله بن مجيب بن المصرحى) * ١ : ٤ ٢ : ٢٢٥ و ٢٦ (ت)
القتبى ٩٠ (ت)
ابن قتيبة × ١ : ١١٨ و ١١٩ و ١٨١ و ٢٧ (ت ه) و ٣٧ (ت) و ٨٣ (ت ه)
ابن قتيبة (أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم) ١ : ٤٧ (ه) ٢٣٩ ٢ : ١٥٧ و ١٥٩ و ١٧٧ و ٢١٥
قتيبة بن مسلم ١ : ١٥ و ٨٩ ٢ : ١٩٩ ٣ : ١ و ٣٧ و ٨٥ (ت)
قتيبة (أبو مسلم) ٣ : ٤٢
قتيلة (مشبب بها) ١ : ٣٨
قثم بن العباس (شبيه النبى صلى الله عليه وسلم) ٣ : ١٢٩ و ١٩٧
قحافة السعدى * ٢ : ٢٥٢ (ه)
ابن قحافة السعدى — أنظر هميان بن قحافة
القحذمى ٣ : ٦٩
ابن قحطبة ٣ : ١٧٥
القحطبى — أنظر محمد بن عبد الله القحطبى
ابن قحفان العنبرى — أنظر سالم بن قحفان
القحيف العقيلى * ٥٤ (ت ه) و ١٠٥ (ت)
قدار ٢ : ٢٢٤
قــر ٢ : ٣٠١
القردومى — أنظر سعيد بن نجد
قرصافة بنت الحارث بن عوف البرصاء ٨٩ (ت)
القرظى — أنظر محمد بن كعب
قرة بن حنظلة الخزاعى ٢ : ٣٠٥
القروى ١ : ٢٠٧
قريف الكلبى * ٣ : ١١٥
القزوينى ٢ : ١١
قس بن ساعدة ٢ : ٣٧
القشعم بن الأرقم ٣ : ١٤٦
قشير — بعض البصريين القشيريين ٣ : ١٢٠
القشيرى — أنظر الأقرع بن معاذ
القشيرى — أنظر الصمة بن عبد الله
قصير ١ : ٦٠ (ه)
القطامى * ١ : ٢٩ و ١٧٦ ٢ : ٢٠١ و ٢١١ و ٢٥٩ و ٢٦٤ و ٢٩٥ و ١٢٨ (ت)
القطان — أنظر يحيى بن سعيد القطان
قطرب بن المستنير ١ : ٤٢ ٩١ و ٢٧٠
قطرى بن الفجاءة المازنى * ١ : ٢٦٥ و ٢٦٦ ٣ : ٧١ و ١١٤
قعضب (اسم رجل) ٩٦ (ت)
قعنب بن أم صاحب * ١ : ١٢٢ و ٨٢ (ت)
أبو قعين ٢ : ٨٩
أبو قلابة الجرمى ١ : ٢٦٨
القلاخ بن جناب بن جلا ٣ : ٦٥
القلاخ بن حزن بن جناب السعدى * ٢ : ١٦ و ١٣٢ ٣ : ٥١
قمام بن زيد ١ : ١٨٣
قهوس ٢ : ٢١٤
ابن قيس ٣ : ١١٣ و ١٨٥

أبو قيس بن الأسلت — أنظر ابن الأسلت
قيس بن خالد بن عبد الله ذى الجدين الشيبانى ٢ : ١٠٢ (ت)
قيس بن الخطيم * ٢ : ١٧٧ و ٢٠٢ و ٢٥٩ و ٢٧٣
قيس بن خفاف البرجمى أبو جميل * ٣ : ٢١
قيس الدارمى ٧٣ (ت ه)
قيس الدرامى ٧٣ (ت ه)
قيس بن ذريح * ١ : ١٣٦ و ١٨٧ ٢ : ٧٥ و ٧٦ و ١٧٦ و ٢١٩ و ٣١٤ و ٥٢ (ت)
قيس — راجز من ... * ٢ : ١٧٤
قيس بن رفاعة * ١ : ١١ و ٢٥٧ و ٢١ (ت) و ٢٢ (ت)
أبو قيس بن أبى رفاعة (دثار) * ٢٢ (ت)
ابن قيس الرقيات * ١ : ٩٥ (ه) و ١٠٤ و ٥٣ (ت ه)
قيس بن زهير * ١ : ٢٦١ و ٢٦٢ ٢ : ٩١ (ه) ٣ : ١٨٥
قيس بن زهير بن جزيمة بن رواحة ١١٢ (ت) و ١١٣ (ت)
قيس بن زياد بن أبى سفيان ٨٧ (ت)
قيس بن سلمة ١ : ٧٣ و ٩٦ (ت)
قيس بن عاصم المنقرى * ١ : ٧٦ و ٢٠٤ و ٢٣٩ ٢ : ١٥٧
قيس (بن عمرو الشيبانى) ١ : ٢٧٧ (ه)
ابن قيس الكندى (أبو الأشعث) ٣ : ١٣٣
قيس المجنون — أنظر مجنون بنى عامر
قيس بن مرّ بن قيس — أنظر مجنون بنى عامر
قيس بن معاذ — أنظر مجنون بنى عامر
قيس بن معديكرب ٣ : ١٣٣ و ١٤٦ و ٢٣ (ت)
قيس بن مكشوح المرادى ١ : ١٤ و ٢٣ (ت)
قيس بن الملوّح — أنظر مجنون بنى عامر
قيس النداى الغنوى ٧٣ (ت ه)
قيصر (ملك الروم) ٢ : ٢٧ ٣ : ١٩٩
ابن قين ٢ : ٢٣٥
القين بن جسر (من قضاعة) ٣ : ٧٧
قيس ٢٣ (ت)

(ك)

الكاتب ٢ : ٢٧
كأس (مشعب بها) ١ : ٢١٧
كامل الموصل ٢ : ١٤٢
ابن الكاهلية ٣ : ١٢٨
كبش بن هانئ ٣ : ١٤٦
كبشة بنت شراحيل بن آكل المرار ٣ : ١٤٩
ابن كبشة — أنظر الصباح بن قيس بن معديكرب
كبشة (أخت عمرو بن معديكرب) * ٣ : ١٩٠
أبو كبير الهذلى (عامر بن الحليس) * ١ : ١٤٢ و ١٥٧ و ١٧٥ ٢ : ٨٩ و ٣٢٠ و ٩٩ (ت)
كبير بن هند ١ : ٢٥١ و ٨١ (ت)
الكتنجى * ٢ : ١٢٧
ابن أبى كثير — أنظر موسى بن جمهور
كثير بن زياد ٣ : ٢٩
كثير بن شهاب بن حصين ٢٥ (ت ه)
كثير بن كثير بن المطلب بن أبى وداعة ٧٤ (ت)
كثير (أبو صخر صاحب عزة) * ١ : ١٣ و ١٩ و ٣٠ و ٣٨ و ٤٦ و ٦٠ و ١٧٧ و ١٧٨ ٢ : ٥ و ٥٦ و ٦٢ و ١٠٧ و ١١٠ و ١٢٩ و ٢٠٥ و ٢٢٧ و ٢٩١ ٣ : ٦٧ و ١١٩ و ١٣٠ و ٢٢٠ و ١١٨ (ت)
أم كثير الضبية ٢ : ١٧٣ و ١٧٤
أبو كرب ٣ : ١٣٢
الكرباسى — أنظر ابن أنس الكرباسى
المسيو كرنكو ١ : ٣٨ (ه) ٢ : ٢٦٤ (ه) و ٢٦٧ (ه) و ٣٢٣ (ه)

ابن كريز — أنظر عبد الله بن عامر
أبو كريمة البصرى * ٣ : ٧٢
الكسائى × ١ : ٩ و ٥٩ و ٦٧ و ١٦٩ و ١٩٣ و ٤٣ (ت)
كسرى ٢ : ١٢١
كعب ٢ : ١٩٧ و ٢٠٤ ٣ : ٤٥ و ١٨٣ و ٧٨ (ت)
كعب بن أرقم اليشكرى * ٢ : ٢١٠
كعب بن جعيل ١١٨ (ت) و ١١٩ (ت)
كعب (بن الخزرج) ١ : ١٠٢
كعب (بن ربيعة بن عامر بن صعصعة) ٣ : ٢٩
كعب بن زهير * ١ : ١٦٠ و ٢٠٦ ٢ : ٢ ٣ : ٢٣ و ٢٤ و ٢٠٢ (ه) و ٥٥ (ت) و ١٢٥ (ت)
كعب بن سعد الغنوى * ١ : ١١٥ (ه) ٢ : ١٤٧ و ١٤٨ و ١٥٣ و ٣١٢ و ٤٥ (ت)
كعب بن عمرو ١ : ٢٨٢
أبو كعب مامة الإيادى — أنظر مامة الإيادى
كعب بن معدان الأشقرى ١ : ٢٦٥
كعب بن مالك * ٣ : ٣٠ و ٦٣ (ت) و ٩٢ (ت)
كلاب بن أمية بن الأسكر ٣ : ١٠٨
كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ٣ : ٢٩
كلاب — رجل من بنى ... * ١ : ٧٧ و ١٢٤ و ١٢٥
الكلابى — أنظر أبا زياد الكلابى
كلثوم بن عمرو العتابى * ٢ : ١٣٥
كلثوم بن الهدم ٢ : ١٤٣
كليب ١ : ٢٤ و ٩٥ ٢ : ١٢٩ — ١٣٢ ٣ : ٢٦ و ١٠٦ (ت)
ابن الكلبى (هشام بن محمد بن السائب المخزومى) × ١ : ١١ و ١٦ و ٢١ و ٢٣ و ٢٧ و ٢٥ (ت) و ٥٢ (ت)
الكميت (بن زيد الأسدى) * ١ : ٨ و ٣٨ و ٧٦ و ٩٦ و ٢٣٥ (ه) ٢ : ١٣٥ ٣ : ٦٤ و ٢١١ و ٧٧ (ت)
الكميت بن معروف الأسدى * ٣١ : ١١٥
الكندى — أنظر معدان بن مضرب
ابن كهيل الأسدى — أنظر نمير بن كهيل
ابن كيسان (أبو الحسن) × ١ : ١٠٣ و ٢٣٥ و ٢٤٥ و ٢٥٠ ٢ : ٢٠٠ و ٤٢ (ت)
الكيسانى ٢ : ١٣٤ (ه)

(ل)

لبابة بنت الحارث — أنظر أم الفضل بنت الحارث الهلالية
لبنى (صاحبة قيس بن ذريح) * ١ : ١٣٦ و ١٦٢ و ١٨٧ ٢ : ٧٥ و ٧٦ و ٣١٥ و ٣١٦
لبيد * ١ : ٥ و ٧٥ و ٩٥ و ١٠٣ و ١٠٤ و ١٥٥ (ه) و ١٥٨ و ٢٣٥ و ٢٨٦ ٢ : ١٦ (ه) و ٦٦ و ٦٩ و ١٣٩ و ٢١٣ و ٢٦٣ و ٣٠٥ و ٣٠٦ (ه) و ٣١٥ و ٣١٦ ٣ : ١٤٠
لبيد (بن زرارة) ٢ : ٢٩٨
ابنا لجيم ٣ : ٢٦
لقمان الحكيم ٢ : ١٧٩
لقمان بن عاد ٢ : ١٨٤
لقيط ٢ : ٧٧
لقيط (بن زرارة) ٢ : ٢٩٨
لقـــيم ٢ : ٢٢٤
لقيم بن لقمان ٢ : ١٨٤
اللحيانى × ١ : ٣٥ و ٥٩ و ٦٠ و ١١٤ و ١٢٠
أبو لؤلؤة (قاتل عمر بن الخطاب) ٩٤ (ت)
ليث ٣ : ٣٠
الليث ٢ : ١٢٦
الليثى ٣١ (ت) و ٣٢ (ت)

أبو لهب ٣ : ٦٨
ابن أبي ليلى ٢ : ٩٥
ليلى الأخيلية (صاحبة توبة الخفاجيّ) * ١ : ٨٦ – ٨٩ و ٢٤٨ ٢ : ٨٧ و ٧٨ (ت) و ٩١ (ت)
ليلى بنت سلمة * ٦٦ (ت ه) و ٩٦ (ت ه)
ليلى (صاحبة مجنون بني عامر) * ٢ : ١٢٦ و ١٢٧
ليلى ابنة طريف الثقلبية * ٢ : ٢٧٤ (ه)
ليلى بنت الظرب أمّ دوس بن عدنان ٢ : ٢٧٦
ابن ليلى (عبد العزيز بن مروان) ١ : ٣٠ ٢ : ٢١٩
ليلى (مشبب بها) ١ : ٦٣ و ٧٠ و ٧١ و ٧٨ و ٨٥ و ١٢٤ و ١٣١ و ١٤٨ و ١٤٩ و ١٦٤ و ١٩٦ و ١٩٧ و ٢١٦ و ٢٢٣ و ٢٨٣ ٢ : ٥ و ٦١ و ٦٢ و ٦٣ و ٦٥ و ١٦٨ و ٢٠٥ و ٢٠٧ و ٢٣٧ و ٢٦٢ و ٢٦٤ و ٢٧٠ ٣ : ٤٥ و ٦٣ و ٧٥ و ١٠٣ و ١١٩ و ١٢٢ و ١٢٧ و ٥٢ (ت) و ٥٩ (ت) و ١١٨ (ت)
ليلى بنت يزيد بن الصعق * ٨٧ (ت)

(م)

الماجشون — أنظر عبد الملك بن عبد العزيز
الماجشون — أنظر يوسف بن عبد العزيز
أبو مارد الشيباني ١٩ (ت ه)
ما روت ..... ١٠٧ (ت)
ابن مارية ٣ : ١١٧
مازن بن مالك بن عمرو ٣ : ١٩٠
مازن بن النجار ٣ : ٨٩
المازني (أبو عثمان بكر) ٢ : ٧٨ و ١٥٩ و ١٨٦ ٣ : ١٠٩ و ١٢٧ و ١٨٦
المازني — أنظر مالك بن الريب
ابن ماكولا ١ : ٣٣ (ه)
مالك ١ : ٢٤، ٢ : ١ و ٢٢٦ و ٢٧٤ ٣ : ٥٣
أبو مالك ٢ : ١٨٣ ٣ : ١٩٦
أمّ مالك ٢ : ٢٨١ ٣ : ١٩٠ و ٥٥ (ت)
مالك بن أسماء بن خارجة الفزاريّ * ١ : ٢٢١ ٢ : ١٩٥ ٣ : ٩٠ و ١١١ و ١١٠ (ت) و ١١١ (ت)
مالك (بن الأوس) ١ : ١٠٢
مالك بن جشم ١١٨ (ت)
أبو مالك الحجام ١ : ٦٢
مالك بن حريم * ٢ : ١٢٣
مالك بن خالد ٢ : ٣٢٦ (ه)
مالك بن خالد الخناعي الهذلي * ١٣٠ (ت ه) و ١٣١ (ت ه)
مالك بن دينار * ٢ : ٢٢٩ ٣ : ١١٨
مالك الرزامي ٣ : ٩١
مالك بن أخي رفيع الأسدي * ٣ : ١٩٧
مالك بن الريب المازني * ١ : ١٦٠ ٣ : ١٣٥ و ٥٥ (ت)
مالك بن زرارة ٢ : ٢٩٨
مالك بن زيد مناة بن تميم ٣ : ٢٨ و ٢٩
مالك بن أبي السمح المغني ٣ : ١٢٨
مالك بن الصمصامة بن سعد * ٦٣ (ت)
مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ٢ : ٢٣٣
مالك بن طوق ٧٨ (ت)
مالك العكلي ٣ : ١٩٨
مالك (بن عم حاتم) ٣ : ١٥٣
مالك بن علي الخزاعي ٧٨ (ت ه)
مالك بن عمير ٣ : ١٨٩ ٣ : ١٥٣
مالك بن عويمر — أنظر المتنخل الهذلي
مالك بن كنانة ٣ : ٢٥
مالك بن مازن ١ : ٢٦٠
مالك بن نويرة ٣ : ١٨٥
مامة الإيادي (أبو كعب) * ٢ : ٢٢١ (ه)

ابن مامة كعب ٢ : ٢٢١
المأمور بن زيد (من بنى الحارث بن كعب) ٣ : ١٤٩
المأمور (ولد عكرشة بنت حاجب) ٢ : ٢٩٨
المأمون (الخليفة العباسى) ١ : ١٩٩ و ٢٢٥ ٢ : ١٣٥ و ١٩١ ٣ : ٩٧
المأمون الحارثى ١ : ٢٧٣
مارية (امرأة حاتم) ٣ : ١١٠ و ١٥٣
المبارك بن فضالة ٢ : ٢٩٥
المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد) × ١ : ٣٠ و ٣١ و ٣٣ و ٤٥ و ٦٩ و ٤٤ (ت) و ٧٣ (ت) و ٩٢ (ت) و ٩٦ (ت ه)
المتلمس * ١ : ٧٢ و ٥٤ (ت)
متمم بن نويرة * ١ : ١٩ ٢ : ١ ٣ : ١٧٨
المتنخل الهذلى * ١ : ٢٨ و ٣٨ و ٢٤٨ و ٢٥١ ٢ : ٢٥٤ و ٨٠ (ت) و ٨١ (ت)
المتوكل (الخليفة العباسى) ١ : ٥٠ ٣ : ٨٦ و ١٠٥
المثقب العبدى * ١ : ٢٥ و ٣٤ ٢ : ١٦٥ و ٢٩٥
المثنى بن يزيد بن عمر بن هبيرة ٣ : ٤٥
مجاشع ١ : ٢١٥ ٣ : ٥٣
مجاشع بن مسعود ٢ : ١١٤
المجاشعى — أنظر أبا المنذر بن يعلى
المجاشعى — أنظر هريم بن أبى طحمة
مجالد ٢ : ٢٢٦ ٣ : ٢١٤
مجالد بن سعيد ٢ : ١٢٤ و ١٠٥ (ت)
ابن مجاهد المقرى (أبو بكر) ١ : ١٢٢
المجشر * ٢ : ١٥٤
مجمع بن يعقوب الأنصارى ٣ : ٨٩
مجنون بنى عامر (قيس بن الملوح) * ١ : ١٣٦ و ١٣٧ و ١٦٢ و ١٦٤ و ٢٠٣ و ٢٠٧ و ٢٠٨ و ٢١٥ و ٢١٦ و ٢٢١ ٢ : ٦١ و ٢٦٢ ٣ : ٤٣ و ٤٧ (ت) و ١١٨ (ت)
أبو المجنون ٢ : ١٢٦
محارب بن دثار * ٣ : ١
محارب — رجل من ... ٢ : ٢
المحاربية — أنظر أم الضحاك
محرز بن جابر (أبو جابر) ٢ : ١٩١
أبو محرز (خلف الأحمر) — أنظر خلفا الأحمر
أبو محرز العكلى — أنظر العكلى
محصن الفقعسى ١ : ٨٩
أبو محضة ٣ : ٧٢
أبو المحكم ٢ : ١٥٢
المحلق ٢ : ٢٩٦
المحل بن كعب (أخو بنى قطن بن نهشل) * ٣ : ٥٣
أم محلم ٢ : ٢١٢
ابن محلم — أنظر عوف بن محلم
ابن محلم ١ : ١٣٠
أبو محلم × ٣ : ٤٧ و ٤٩ و ٥٠ و ٥١ و ٥٦
محمد (صلى الله عليه وسلم) ١ : ١ و ٢
أبو محمد ٢ : ١٤
محمد بن إبراهيم النمرى ٣ : ١٤١
محمد بن أحمد البصرى المقدمى القاضى (أبو عبد الله) ١ : ١٥٦ ٢ : ٣٠٧ ٣ : ١٤١ و ١٤٢
أبو محمد الأموى — أنظر الأموى
محمد بن الأنبارى ٢ : ١٤٩
محمد بن أنس الأسدى ٣ : ١٢٧
أبو محمد التوزى — أنظر التوزى
محمد بن حبيب البصرى (أبو جعفر) ٤٩ (ت)
محمد بن الحجاج ٣ : ٤٢
محمد بن الحسن ١ : ٤٠ و ٢٢٠ ٣ : ١٢٩
محمد بن الحسن الأحول — أنظر الأحول الأعرابى
محمد بن الحسن بن الحرون ١ : ١٤١
الحسن بن دريد — أنظر أبا بكر بن دريد

محمد بن الحسن الزرقى ٦٧ (ت)
محمد بن الحسن المخزومى ٣ : ١١٧
محمد بن الحسين (أبو عبدالله) ٢ : ٧٨ ٣ : ١٤٢
محمد بن الحكم ١ : ٩١
محمد بن خالد ٣ : ٢٢٠
محمد بن زهير بن الحارث بن منصور ٢٥ (ت ه)
محمد بن زياد — أنظر ابن الأعرابى
محمد بن السرى السراج — أنظر ابن السرى السراج
أبو محمد بن سعيد ١ : ١٢٣
محمد بن سلام ١ : ١٥٧ ٢ : ٥٥ ٣ : ١ و ١٨ و ٣٨ و ١٠٥ و ١١٩ و ١٩٩
محمد بن سماعة بن عبد الله بن هلال بن وكيع ٢ : ٤٥
محمد بن سماعة القاضى ١ : ٢٤٩
محمد بن سهل ١ : ٢٤٣
محمد بن سوقة ٣ : ١٧١
محمد بن سيرين ٣ : ١٧٠
محمد بن شبيب (أبو جعفر النحوى) ٢ : ٢٣٤
محمد بن أبى شحاذ الضبى * ٥٦ (ت)
محمد بن صالح (أبو بكر) * ٣ : ١٨٣
محمد بن الضحاك ٣ : ١٠٨
محمد بن طالوت الوادى ١ : ١٤٨
محمد بن طلحة النيمى ٢ : ٣٠٧
محمد بن عباد المهلبى × ١ : ١١ و ١٤ و ٦٧ و ٨٠ و ٩٢
محمد بن عبد الرحمن بن راشد الرحبى ٢ : ٣١١
أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوى — أنظر ابن دوستويه
محمد بن عبد الله بن حسن ٣ : ١٢٠
محمد بن عبد الله بن خازم ٣ : ٣١
محمد بن عبد الله بن رزين — أنظر أبا الشيص الخزاعى
محمد بن عبد الله بن شدّاد ٢ : ٢٠٢
محمد بن عبد الله القحطبى ٢ : ٢٣١
محمد بن عبد الله المزنى ٢ : ٣١٩
أبو محمد عبد الله بن هارون التوزى — أنظر التوزى
محمد بن عبد الملك ٢ : ٦٩
محمد بن عبد الملك الفقعسى * ١ : ١٨٣ (ه)
محمد بن عبد الوهاب الثقفى ١ : ١٥٦
محمد بن عتاب بن موسى الواسطى العكلى الملقب بسندويه ٢ : ٣١٠
محمد بن عثمان (أبو جعفر) ٣ : ١٧١
محمد بن على بن الحسين (أبو جعفر) ٢ : ٣٠٨ ٣ : ٤٨ و ٧٢ و ٨٠ و ١٩٧
محمد بن على المدينى ٢ : ٢١ و ١٠١
محمد بن عمران ٣ : ٧١
محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب بن زرارة ٣ : ٧٩
محمد بن عيسى الأنصارى ٢ : ٢٢١
محمد بن غالب ٢ : ٢٥
محمد بن الفضل الانصارى ٢ : ١٢٦ ٣ : ٣٠ و ١٩٤
أبو محمد الفقعسى ٢ : ٣٢٢ (ه)
محمد بن قادم النحوى ٢ : ٧٩
محمد بن القاسم (أبو بكر) ٢ : ١٢٨ و ٢٦٩ و ٢٧٠ ٣ : ٢١٠
محمد بن القاسم بن خلاد البصرى (أبو العيناء) ١ : ٧٠
محمد بن كعب القرظى ٢ : ٢٩
محمد بن الليث الأصفهانى (أبو جعفر) ٣ : ١٣٠
محمد محمود الشنقيطى — أنظر الشنقيطى
محمد المخزومى * ٣ : ١٥
محمد بن المرزبانى ٢ : ٣١٤
محمد بن مزيد بن أبى الأزهر — أنظر ابن أبى الأزهر
محمد مصطفى أفندى ٣ : ٢١١ (ه)
محمد بن معاوية ٣ : ١٤٢

محمد بن مكرم ٢ : ١٩٢
محمد بن المنكدر ٢ : ٢٩٥
محمد بن موسى السامى ١ : ١٩٨ و٢٢٢ ٢ : ٥٥ و ٥٧
أبو محمد النحوى ٢ : ٩٤
محمد بن أبى نصر ٢ : ١٢٦
محمد بن نصر بن بسام * ٢ : ١٠٦
محمد بن وهيب * ٣ : ٢٠٨
محمد بن يحيى بن خالد ٣ : ٢٢٠
محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى (المبرد) — أنظر المبرد
أبو محمد اليزيدى — أنظر اليزيدى
محمد بن أبى يعقوب الدينورى ٢ : ٣١١
محمد بن يونس الكديمى ١ : ٢٠٧ ٢ : ٢٧٠ و ٢٨٨
محمود الورّاق ١ : ١٠٨ و ١٠٩
محمود بن يزيد ٣ : ١١٦
المخارق بن شهاب (أحد بنى خزاعى بن مالك بن عمرو ابن تميم) * ٣ : ٥٠
المخبل السعدى * ٢ : ٢٣٣ و ٢٦٢ ٣ : ٥١
ابن مخرمة السعدى * ١٦ (ت ه)
المخزومى — أنظر محمدا المخزومى
أبو المخشى الغطفانى ٢ : ١٦٦
مخلد الموصلى * ١ : ٢٥٥ ٢ : ١٤٢
مخلد بن يزيد ٢ : ١٩٩
أبو مخنف ١ : ١٢٦
المدائنى (أبو الحسن على بن محمد) × ١ : ٨٦ و ٢١٨ و ٢٤٣ ٢ : ٤٤ و ٤٥ و ٥٠ (ت) و ٦٤ (ت) و ٨٤ (ت) و ١٢١ (ت)
ابن المدبر ١ : ١٦٤
مدثار بن شيبان * ٢ : ٩٠
مدرك * ٣ : ٨١
أبو المدوّر — أنظر أحمد بن إسحاق
المدينى — أنظر عقيبة
المدينى — أنظر محمد بن على
مذحج بن أدد بن زيد ٣ : ١٤٧
المذحجى ٢ : ٩٥
مر ١ : ٦٣
مر بن رافع الفزارى ١٢٣ (ت ه)
مرار ١ : ٦٦
المرار العدوى * ٢ : ٢١٢
مرار الفقعسى * ١ : ٩٧ (ه) و ٢٣٢ و ٧١ (ت)
مرار بن منقذ العدوى * ٧١ (ت)
مرار بن هباش الطائى * ٢ : ٤٠ و ٥١
مرثد الخير بن ينكف * ١ : ٩٢
مرثد بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن ثعلبة ١٠٢ (ت)
مرداس * ٣ : ٦٤
مرداس بن أدية (أبو بلال) ٣ : ١٨٦
المرزبانى (مؤلف معجم الشعراء) ١١٧ (ت ه)
مرضاوى بن سعوة المهرى ١ : ١٢٧ و ٥١ (ت)
المرقل (كاهن) ٢ : ٢٩٠
مرقش الأكبر (ربيعة) * ٢ : ٢٤٦
مرقش السدوسى ٣ : ١٠٦ (ه)
مرقة (اسم رجل) ١٢٢ (ت)
مرة ٢ : ٣
مرة بن عبد رضى ٢ : ٢٨٩
مرة بن عبد مناة ٣ : ٢٥
مرة بن محكان ٣ : ١٧٩
ابن أبى مرة المكى * ١ : ٣٢ و ١٦٣
مرة بن واقع ١٢٣ (ت ه)
مروان ٢ : ١٧ و ٢٦٧ ٣ : ١٠٠ (ه) و ١٧٥ و ٤٩ (ت)
مروان بن أبى حفصة ٢ : ١٧٢

مروان بن الحكم ٢٣ (ت)
ابن مروان الخطيب (أبو العباس) ٢ : ٣٠٠
مروان بن زنباع العبسى ٢ : ١٨٧
المـــروانى ٣ : ٩٦
مريم بنت عمران ٢ : ٥٨ و ٩٥ (ت)
مزرّد * ١ : ١٨ و ٢٣٥
المزنى — أنظر أحمد بن محمد
المزنى — أنظر محمد بن عبد الله المزنى
مزينة بن أدّ بن طابخة ٥٥ (ت)
المساحق — أنظر عبد الجبار بن سعيد
ابن أبي مساحق ٣ : ١٨٩
ابن مساحق — أنظر نوفل بن مساحق
مساور الوراق * ٢ : ١٢٦
مسيح بن حاتم ٢ : ١٨١
المستعين بالله ٣ : ٨٧
ابن المستنير — أنظر قطربا
المستورد الخارجى * ٢ : ٢٦٧ (ه)
مسرور الكبير (خادم الرشيد) ٣ : ١٨٣
مسعد بن الزبير ٢ : ٣٠٣
ابن مسعود (أحد القراء) ١ : ٢١٣ ٢ : ٣٤ ٣ : ٤٥
أبو مسعود الأنصارى ٢ : ٢٧٥
مسعود بن بشر المازنى ٢ : ٩٣ و ١٩٦ و ٢٨٣ و ٣٠٢ ٣ : ١١٥
مسعود بن شداد ٢ : ٣٢٣ و ٣٢٤ و ٣٢٥
مسعود بن العجلان الهذلى ١ : ٦٠ (ه)
مسعود بن وكيع (أحد بنى عبد شمس) * ٣ : ٧٨
أبو مسكين الدارمى ٢ : ١٤٣ ٣ : ٢٣
مسكين بن عامر الخفاجى ١ : ١٣٨
مسكين بن عامر الدارمى * ١ : ٤٥ و ١١٨ ٢ : ١٧٦
مســـلم ٢ : ٥٧
مسلم بن إبراهيم ٢ : ٣٠١
مسلم بن عمرو الباهلى ٣ : ١٨٤
مسلم بن قتيبة ٢ : ١٨٨
مســـلم بن الوليـد * ١ : ١٦٧ و ٢٢٧ و ٢٧٦ ٢ : ٨٤ و ٦٧ (ت ه)
مســـلمة ٢ : ٢٨٢
مسلمة (أبو سعيد) ٢ : ٢٨٢
مسلمة بن عبد الملك ١ : ١٤ * ٣ : ٢٢٠ و ٢٣ (ت) و ٢٧ (ت)
أبو مسلمة الكلابى ٣ : ١٩٠
مسلمة بن مغراء ٩٧ (ت)
مسمر ١ : ٢٤
أبو مسمر ٣ : ١٤ و ٦٦
مسمر بن زيد بن قنان الحارثى ٣ : ١٤٧
المسور بن زيادة ٨٤ (ت)
المسيب بن علس * ٣ : ١٣٠ و ١٣٢
مصاد بن مذعور القينى * ١ : ١٤٢
مصعب ٣ : ١٠٠
ابن مصعب ٢ : ٢٥
أبو مصعب ٣ : ١٩٠
مصعب بن الزبير ١ : ١١ و ١٣ ٣ : ٢٧ و ١٢٧ و ١٨٩
مصعب بن عبد الله الزبيرى ١ : ٢٨٣ ٢ : ٤٨ و ١٢٦ ٣ : ٢١٧
أبو مصعب الزهرى — أنظر الزهرى
مصعب بن عثمان ٣ : ٩٠٠
ابن المصفّى ٣ : ٤٩
مصقلة بن هبيرة ٢ : ٣١١
أبو المضاء ٢ : ١١ و ١٣
مضر بن نزار ٣ : ٢٥
المضرب بن كعب بن زهير * ٢ : ١٧١
المضرس بن ربعى الأسدىّ * ٣ : ٢١١ (ه) و ١٢١ (ت)

مضرس بن قرط بن الحارث المزنى * ٢ : ٢٥٧
ابن مطران ٧٠ (ت)
المطرز (غلام ثعلب) — أنظر أبا عمرو المطرز
أبو المطرز العنبرى * ١ : ١٤٠
مطرف بن الشخير ٢ : ٩٨
مطرف بن عبد الله ٢ : ٣٠١
مطرف بن عبد الله بن خويلد الهذلى ٣ : ٢١٣
مطرود بن كعب الخزاعى ١ : ٢٤١ (ه) و٧٤ (ت ه)
المطلب بن عبد مناف ٣ : ١١٩
المطلب بن أبى وداعة ٧٤ (ت)
المطلب بن المطلب بن أبى رداعة * ١ : ٢٤١ و٧٣ (ت)
ابن المطيحى (أبو عبد الله) ١ : ١١٠ ٢ : ٢
مطيع بن إياس الكوفى * ١ : ٢٧٠ ٢ : ١١٨ (ه)
المظفر ١ : ٣٣
المظفر بن عبد الله (أبو الحسن) ١ : ١٦٤
أبو معاذ ٢ : ٢٣٤
معاذ بن جبل ١ : ١٣٥
أبو معاذ عبدان الخولى المتطبب — أنظر عبدان الخولى المتطبب
معاذ بن يزيد ٤٨ (ت)
المعارك بن عثمان ٣ : ١٩٧
أبو معاوية ١ : ١٦
معاوية بن الحارث — أنظر المأمور بن زيد
معاوية بن حرب ٦١ (ت)
معاوية بن أبى سفيان (الخليفة الأموى) ١ : ٥ و ١٢٨ (ه) و ١٥٩ و ١٦٠ و ١٦١ و ١٩٤ و ١٩٨ و ٢٣٦ و ٢٥٧ و ٢٥٨ و ٢٧٤ ٢ : ٣٧ و ٣٨ و ٤١ و ٧١ و ٩٢ و ١١٦ و ١٢١ و ١٤٧ و ١٥٧ و ١٩٣ و ٢٢٦ و ٢٢٧ و ٢٥٥ و ٣٠١ و ٣٠٤ و ٣١١ ٣ : ٨ و ١٤ و ٢٥ و ٢٦ و ٧٠ و ١٠٢ و ١٥٧ و ١٧٥ و ١٨٥ و ٢٥ (ت ه) و ٥٠ (ت) و ٥٥ (ت) و ٦١ (ت)
معاوية بن شكل ٢ : ٩٧
معاوية بن صخر ٦١ (ت)
معاوية بن صدقة الجحدرى ١ : ٢١٥
معاوية بن عامر ٥٧ (ت ه)
معاوية بن عقبة بن حصن بن حذيفة بن بدر ١١١ (ت ه)
معاوية (ابن عمرو بن الحارث بن الشريد) ٢ : ١٦١
معاوية بن مالك (معوذ الحكماء) * ١ : ١٨١ (ه)
معبد ٢ : ١٩٢ و ١١٦ (ت)
معبد بن زرارة ٢ : ٢٩٨
معبد بن علقمة * ٤٥ (ت)
معبد المغنى ٢ : ٣٠٦
ابن المعتز * ١ : ٥٤ و ١١٠ و ١٧٨ و ١٧٩ و ١٨٠ و ٢٢٦ و ٢٢٧ ٣ : ٩٩
المعتمد على الله ١٥ (ت)
المعتمد لنفسه ١ : ٧٩
المعتمر بن سليمان التيمى ١ : ١٩٥ ٣ : ١٧٤
معد بن عدنان ١ : ٤٨
ابن معديكرب — أنظر عبد الله بن معديكرب
ابن معديكرب — أنظر قيس بن معديكرب
معديكرب بن عكب ١ : ١١٤ (ه)
أم معدان الأنصارية * ٢ : ٩٥
معدان بن جواس بن فروة السكونى * ٥٧ (ت)
معدان بن مضرب الكندى * ١ : ١٨٧ و ٥٧ (ت)
ابن المعذل — أنظر عبد الرحمن
ابن معروف الأسدى — أنظر الكميت
معروف بن بشر ٣ : ٤٦
المعطل الهذلى * ١٣٠ (ت)
معقر بن حمار البارقى * ١ : ٢٠٢
معقل بن خويلد * ٣٠ (ت)
معقل بن ريحان * ٣ : ٦٠

معقل بن يسار ٥٥ (ت)
المعلوط السعدى * ١ : ١٧٤ ٣ : ٧٩
المعلى ٢ : ٢٨٧
المعلى بن جمال العبدى * ٩٣ (ت)
أبو المعلى (مولى لبنى يشكر) * ٣ : ١٩٧ و ١٩٨ و ١٩٩
معمـــر ٢ : ٢٥٨
ابن معمر — أنظر جميل بن معمر
أم معمـــر ٢ : ٢٥٨
أبو معمـــر ٣ : ١٨٥
أبو معمر عبد الأوّل — أنظر عبد الأوّل
المعمرى — أنظر إبراهيم بن إسحاق
معن ١ : ٢٥٣ و ٢٧٥ ٣ : ٧٣
معن بن أوس المزنى * ٢ : ١٠٢ و ١٠٣ و ١٩٠ ٣ : ٦٤ و ٢١٨ (ه)
معن بن زائدة ٢ : ١٦٤ و ٢٣٤ و ١٠٣ (ت)
معوّد الحكماء — أنظر معاوية بن مالك
معية بن الحمام (أخو حصين بن الحمام) * ١ : ٦٢
ابن أبى معيط ١ : ٢٠٠
أم المغوار الباهلية ١ : ١٤٨
أبو المغوار (شيبب) — أنظر شيبا أبا المغوار
أبو المغوار — أنظر هرما
أم مغيث (جارية الزبير بن عبد المطلب) ٢ : ١١٦
مغيث (ابن جارية الزبير بن عبد المطلب) ٢ : ١١٦
المغيرة ٢ : ٢٤
أبو المغيرة — أنظر أعشى بنى ربيعة
المغيرة بن الأسود بن وهب * ٣٧ (ت ه)
المغيرة بن حبناء * ٢ : ٢٣٠ و ٢٣٣ و ١١٩ (ت)
المغيرة بن سلمة ٢ : ١١٦
المغيرة بن شعبة ١ : ٢٧٨ ٢ : ١٢١
المغيرة بن عبد الرحمن ٣ : ١٢٢
المغيرة بن عبد الله بن مدرك — أنظر الأقيشر
المغيرة (ابن عم زينب بنت فروة المزنية) ٢ : ٨٧
المغيرة بن المهلب بن أبى صفرة ٣ : ٨ و ١٠ و ١١
المفجع (اسم رجل) ٣٤ (ت ه)
مفروق بن عمر الشيبانى ١ : ٢٧٧ (ه)
المفضل ٢ : ٤٧ و ٢١٤ ٣ : ١٣٢ و ٢٠ (ت ه)
أبو المفضل (من بنى سلامة) ٢ : ١٨
المفضل بن حازم ١ : ٢٢٥
المفضل الضبى ١ : ٢٥٨ و ٢٦٦ ٢ : ١٩ و ١٨٥ و ٨١ (ت) و ٨٢ (ت) و ١٠٥ (ت)
المفضل بن محمد بن العلاف ١ : ٢٢٠
مقاس الفقعسى * ١ : ٥٦
ابن مقبل (تميم بن أبىّ) * ١ : ١٥ و ١٨ و ٩٤ و ٢٢٩ و ٢٣٣ و ٢٥٧ ٢ : ٤١ و ٤٢ و ٥٤ (ه) و ١٠١ و ١٥٢ و ١٦٤ و ٢١٣
أبو المقدام — أنظر جساس بن قطيب
مقدام بن جساس الدبيرى * ٩١ (ت ه)
المقدمى القاضى — أنظر أبا عبد الله المقدمى
ابن مقرن المزنى — أنظر النعمان بن مقرن
المقعد بن شيبان (ولد عمرة بنت بشر) ٢ : ٢٩٨
ابن مقمة ٢ : ٣٠٦
ابن مقلة (الوزير) ٣ : ١٨٧
المقنع الكندى * ١ : ٢٨٠ ٢ : ٢٠٣ و ٩٨ (ت)
أبو المكارم ٣٦ (ت) و ٨٠ (ت) و ١٢٥ (ت)
ابن مكرّم — أنظر محمد بن مكرم
مكوزة (اسم رجل) ٣ : ٧٢
ابن الملا ٤١ (ت ه)
الملبب بن عوف بن سلمة بن عمر بن سلمة الجعفى ٢ : ٩٩
ابن ملجم ٢ : ٢٥٥ و ٢٥٦
ملحان * ٣ : ٧١

ملحان بن عرکی ٣ : ٢٧
ملكان بن عباد بن عياض بن عقبة بن السكون ١١٦ (ت)
ملكان (فى جرم بن ربان) ٢ : ١٩٠ ٣ : ٢٠٩ و ١١٦ (ت)
مليكة (مشبب بها) ٣ : ١٣٢
المزق الحضرمى البصرى * ٣ : ٧٢
المزق العبدى * ٢ : ٣١٧
منتجع بن نبهان ١ : ١٣٢
المنتشر (أحد فوارس الأرباع) ١ : ٢٣
ابن المنتشر — أنظر يزيد بن المنتشر
المنتصر ٣ : ٨٦
منجاب بن الحارث ٣ : ١٧١
أبو المنجم ٣٥ (ت)
ابن المنجم — أنظر يحيى بن المنجم
أبو منجوف ٣ : ٤٤
منخل بن هبيرة ٣ : ٧٢
ابن مندلة ٣ : ١٧٧
المنذر ٢ : ٩٧
أبو منذر ٣ : ٤٧
المنذر بن ماء السماء (جدّ النعمان بن المنذر) ٣ : ١٩٥
المنذر بن المضرب ٥٧ (ت) و ٥٨ (ت)
المنذر بن النعمان الأكبر ٣ : ١٧٧
أبو المنذر يعلى بن مخلد المجاشعى — أنظر يعلى بن مخلد المجاشعى
المنذران ٢ : ٣٦
منصور ٢ : ٥٦
المنصور أبو جعفر (الخليفة العباسى) ٢ : ١١٥ و ١٥٣ ٣ : ٤٠ و ١٣٠ و ٢٢١ و ١٠٢ (ت)
أبو منصور البرمكى ١ : ٢٢٥
منصور بن جمهور ١٠٣ (ت)
أبو منصور الحائك ١ : ٦٢
منصور النمرى * ١ : ١١٢
منظور الدبيرى ٢ : ٢١٢ (ه)
منقذ — شيخ من بنى ... * ٢ : ١٨٠
المنقرى — أنظر سوّار بن حيان
ابن المنكدر — أنظر محمد بن المنكدر
المهاجر بن عبد الله الكلابى ٣ : ٥٦
مهاشم ٣ : ١٩٦
مهدد بنت حمران بن بشر ٢ : ٢٩٨
المهدى (الخليفة العباسى) ١ : ٢٦٦ ٣ : ١٣٠ و ٨٢ (ت)
أبو مهدى ٣ : ٥٨ و ٦٢
أبو المهدى ٣ : ٣٩
أبو مهدى (الأعرابى) ٢ : ٢١٦
أبو مهدية ٢ : ٢٣٥
المهرى — أنظر أبا هفان المهزمى
مهشم ٣ : ١٩٦
المهلب بن أبى صفرة ١ : ٢٦٥ ٢ : ١٧٩ و ١٩٨ و ٣١٣ ٣ : ٣٢ و ١٨٢ و ١٨٥
المهلبى — أنظر سليمان المهلبى
المهلى — أنظر محمد بن عباد
مهلهل بن ربيعة (عدىّ) * ١ : ٢٤ و ٩٥ ٢ : ٩٠ و ١٢٩ و ١٣١ ٣ : ٢٦ و ١٧٠ و ١٠٥ (ت)
أم موملة ٢ : ٢٨٤
مؤرّج النحوى * ٣ : ١١٣
موسى ١ : ١٢٣ و ٤٦ (ت)
ابن أبى موسى (بلال) — أنظر بلال بن أبى موسى
موسى بن جابر الحنفى * ٣ : ٧١
موسى بن جعفر بن أبى كثير ١ : ٢٠٧
موسى شهوات * ٢ : ١٩١ و ١١٦ (ت)
موسى بن صالح ١ : ٢١٥
موسى بن على الخثعمى ٢ : ١٣٥
موسى بن محمد بن ابراهيم التيمى ١ : ٨

ابن موسى بن طلحة — أنظر عمر بن موسى بن طلحة
موسى بن معمر ١١٦ (ت)
ابن موسى بن معمر — أنظر عمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر
الموصلي — أنظر إسحاق بن إبراهيم
المؤمل * ١ : ٢٢٩
مؤمل بن إسماعيل ٣ : ١ (ه) و ١٥٥
المؤمل بن طالوت * ٣ : ١٢٢
مي (مشبب بها) ٣ : ١٢٤ و ١٢٥ و ١٦٣
ابن مياد ٢ : ٣٢٤
ابن ميادة المرى (الرماح بن الأيرد) * ١ : ٩٨ و ١٦٥ ٢ : ٢٢ و ٤٢ ٣ : ٤١ و ٥٨
أبو الميّاس × ١ : ٢٩ و ٥٦ و ٢١٠ و ٢٦٨ ٢ : ٥ و ١٠١
ميثم بن مثوب بن ذي رعين ١ : ٩٢ و ٩٣
الميداني (صاحب مجمع الأمثال) ١ : ١٥ (ه) و ١٠١ (ه) ٢ : ١١ (ه) و ٢٨ (ه) و ٢٩ (ه) و ٣٠ (ه) ٥١٠ (ه) و ١٣٣ (ه) و ٥٠ (ت ه)
ميسرة ١ : ٥
ابن ميمون — أنظر العباس بن ميمون
ميمون بن إبراهيم ٣ : ٩٨
ميمون بن هارون بن مخلد ٣ : ٨٦ و ٨٨ و ٩٣
مية (مشبب بها) ١ : ٣٨

(ن)

النابغة * ١ : ٢٦ و ٦٤ و ١٥٢ و ١٩٢ و ٢٠٥ و ٢٤٧ ٢ : ٤٢ و ١٧٩ و ٢٠٠ و ٢٤٢ ٣ : ١٥٤ و ٢١ (ت) و ٨٥ (ت)
النابغة الجعدي * ١ : ٧١ و ٨٩ و ١٥٥ (ه) و ١٥٧ و ١٧٣ ٢ : ٢ و ٥ و ١٧٨ و ٢٢٨ و ٢٤٧ و ٢٥١ و ٢٦ (ت)
النابغة الذبياني * ١ : ١٢ و ١٦ ٥٨ و ١٧٤ (ه) و ٢٤٥
نابغة بني شيبان * ٢ : ٢٦٣ و ٢٦٨
الناجم * ١ : ٨٤ و ٢١٦ و ٢٢٧ و ٢٢٨
ابنة ناشب ٣ : ٨٣
الناشئ * ٣ : ٨٨
الناطفي ١ : ٢١١
نافذ بن عطارد العبشمي * ٣ : ١٠٣
نافع بن جبير بن مطعم ٢ : ٦٩
نافع بن خليفة الغنوي * ٣ : ١١٦
نائل ٢ : ١٧٥
نائلة (امرأة عثمان بن عفان) ٣ : ٢٠٩
نبهان بن عكي العبشمي ١ : ٦٣
النسيتي ٣ : ١٥٤
النحاش * ٢ : ٢٥٦
نجبة بن جنادة العذري * ٢ : ٤٨
أبو نجدة — أنظر عروة بن الورد
أبو النجم العجلي * ١ : ٥٧ (ه) و ١٠٨ ٢ : ١٣٤ و ١٤٥ ٢ : ٢٣٣ و ٧٠ (ت ه)
النخار العذري ٣ : ٧٠
النخعي — أنظر الهيثم بن الأسود
أبو نخيلة * ١ : ٣٠ و ٢٠٠ (ه)
أبو نصر × ١ : ١٨ و ٢٦ و ٥٧ و ٥٨ و ٥٩ و ١٧ (ت) و ٧٥ (ت)
ابن أبي نصر — أنظر محمد بن أبي نصر
نصر بن دهمان — امرأة من بني ... * ٢ : ٢٧
نصر بن علي ٢ : ٥
نصيب (ابن السوداء) * ١ : ٩٤ و ٢٣٥ و ٢٧٩ ٢ : ٨٨ و ١٩٦ و ٢٦٤ ٣ : ٤٠ و ١٢٧ و ٢٢٠ و ٧٢ (ت)
النضر بن جرير ١ : ٩٤

النضر بن شميل ١ : ٧١ ٢ : ٢٩٥
ابن نطاح (أبو عبد الله) ٣ : ٢٩
ابن النطاح (أبو بكر) × ١ : ٢٢٧ و ٢٣٨ و ٢٤٧ و ٧٧ (ت) و ٧٨ (ت)
النظار الفقعسى * ٢ : ٢٠٧
أبو نعامة — أنظر قطرى بن الفجاءة من بنى مازن
نعم (مشبب بها) ٢ : ٢٦
النعمان ١ : ٢٣٩ ٢ : ٩٧ ٣ : ١٤٤ و ١٥٣
النعمان بن بشير بن سعد الأنصارى ٣ : ٨ و ١٥٧
النعمان المخمى ١ : ٢٥٧ و ٢٢ (ت)
نعمان (مشبب بها) ٢ : ٢٧٩
النعمان بن مقرن المزنى ٥٥ (ت)
النعمان بن المنذر (ملك الحيرة) ٣ : ١٤٨ و ١٧٧ و ١٨٥ و ١٩٥
النعمان بن نضلة * ٢ : ١٢٠
نعيم بن ثعلبة ١ : ٤
أبو نعيم الفضل بن دكين — أنظر الفضل بن دكين
نفطويه (أبو عبد الله إبراهيم بن عرفة الأزدى) × ١ : ٢٣ و ٣٠ و ٣٢ و ٤٦ و ٤٧
نقيلة الأشجعى * ٣ : ١٩
النمر بن تولب * ١ : ٩١ و ١٥٧ و ١٩٤ و ٢٢٣ و ٢٣٥ و ٢٤٠ و ٢٤٢ ٢ : ١٦٢ و ٢٤٧
النمر بن عثمان ١ : ٧٢ و ٧٣
أبو نمير ١ : ٧٢
نمير — فتى بنى ... * ١ : ٢٢٠
نمير بن كهبل الأسدى * ٣ : ٩٢
نهار بن توسعة * ٢ : ١٩٨
ابن أم نهار — أنظر جواس بن نعيم
نهشل بن حرى * ١٢١ (ت)
نهشل بن دارم ٢ : ١٠١
نهشلى — رجل من بنى ... * ١ : ١٣١
النوار (امرأة حاتم) ٣ : ١٥٥
نوار بنت جل بن عدى بن عبد مناة ٣ : ٢٨
نوار (مشبب بها) ٢ : ٢٩٥
أبو نواس (الحسن بن هانئ) * ١ : ٢٠٩ و ٢٢٧ ٣ : ٣٩ و ٤٧ و ٩٣ و ٣٨ (ت)
ذو نواس ٢ : ٣٦
نوح بن دراج ٢ : ١١٥
ذو النورين — أنظر طفيلا ذا النورين
نوفل ١ : ٢ ٢
ابن نوفل — أنظر سليمان بن نوفل
نوفل بن عبد مناف ٣ : ٢٠٠
نوفل بن مساحق ٣ : ١٠٠ و ١١٣
ابن نويرة — أنظر مالك بن نويرة
نويرة بن حصين المازنى * ١ : ٢٦١
النيسابورى ٣ : ١ (هـ) و ١٥٥ (هـ)

(هـ)

هاروت ١ : ٨٤ و ١٠٧ (ت)
هارون ٣ : ١١٣
أم هارون ١ : ٢٥٥
هارون الرشيد (الخليفة العباسى) ١ : ٣١ و ٦٦ و ٧٤ و ١٢٣ و ١١٤ و ١٢٥ و ٢٥٤ ٢ : ١٩١ ٣ : ١٨٣ و ٦٧ (ت هـ)
هاشم — بعض الهاشميين ٣ : ١٠٩
هاشم بن عبد مناف ٣ : ١٩٩
هاشم بن المغيرة (جد عمر بن الخطاب من قبل أمه) ٣ : ١٩٦
الهاشمى — أنظر على بن عبد الله الهاشمى
هانئ بن قبيصة الشيبانى ١ : ١٦٩
هامان ٣ : ١٧٢

ابن هبيرة ١ : ٢٧١
هدبة بن الخشرم العذرى * ١ : ٧١ ٢ : ٢٠٤ و٨٤ (ت)
الهدم بن أمرئ القيس بن الحارث بن زيد ٢ : ١٤٣
الهذلى * ١ : ٢١ و٣٨ و٦٤ ٢ : ٩٠ و١٢٤ و١٤٥ و١٩٤ و١٣٠ (ت ه)
الهذلى — أنظر أبا كبير
هذيل بن منقذ ١ : ١٢٧
هذيل بن ميسر الفزارى * ١ : ٣٨ (ه)
هرقل ٣ : ١٧٥
هرم (أبو المغوار) ٢ : ١٤٨ و١٥٠ و١٥١
هرم بن سنان الغنوى ٧٣ (ت ه)
ابن هرمة ١ : ١٤٨ ٣ : ٤٠ و١٠٧ (ه) و١١٠ و١٧٤
هريم بن أبى طحمة المجاشعى ٣ : ٣٧
ابن هريم العبسى — أنظر رافع بن هريم
هشام ١ : ١٤ ٢ : ١١٦ و١١٧ و٢٣٢ و٣٠١ و٣٣٢ ٣ : ١٨٩ و٢١٨
ابن هشام ٢ : ٥١ (ه) ٣ : ١٠٥ (ه) و١٩ (ت) و٤١ (ت ه)
أبو هشام ٩٨ (ت)
هشام بن إبراهيم * ١ : ١٦٣
هشام بن حسان ٣ : ١٧٠ و١٩٤
هشام بن حسان الفردوسى ١ : ٢٣١
هشام بن صالح ١ : ٢٣٦ و٢٤١
هشام بن عبد الملك (الخليفة الأموى) ١ : ٥٦ و١٤٧ ٢ : ٣٠٤ ٣ : ١٨٤ و٢٠٢ و١٠٣ (ت)
هشام بن عروة ١ : ١٦ و٢٤٠ ٣ : ١٠٨ و١٥٧
هشام بن عقبة (أخو ذى الرمة) * ١ : ٢٦٣
هشام بن محمد (أبو السائب المخزومى) — أنظر ابن الكلبى
هشام بن المغيرة ٣ : ٩٦
أبو هفان * ١ : ١١١ ٣ : ١٦ و٧٠ و٨٧ و٩٥ و٩٦ و٧٨ (ت ه)
أبو هفان المهزمى ٣ : ٢٠٩
أبو هلال ٣ : ٤٥
هلال بن عامر ٣ : ١٥٨
هلال بن قعقاع ٣ : ١١٨
هلال المازنى * ١ : ١٤١
ابن ذى هلالة — أنظر رواحة بن خمير
ابن الهمال — أنظر سيرة بن عوال
ابن همام — أنظر عبد الله بن همام السلولى
همام بن مرة ٢ : ١٠٥ و١٣٢
هميان بن قحافة السعدى * ١ : ٢٥٧ ٢ : ٧٧ و١١٤ (ه) و٢٥٢ (ه) ٣ : ٦٩
ابن هند ١ : ٨٥ ٣ : ١٤٩
هند بنت عبد الله ١ : ٦٥
هند بنت عتبة بن ربيعة * ٢ : ١٠٤ و١١٦
هند (مشبب بها) ٢ : ١٩ و٢٠ و٣١ و٤٩ و٢١٩ و٣٠٦ و٣١٠ ٣ : ١١٥ و١٧٨ و٣١ (ت)
أبو الهندى الرياحى * ١ : ٥٤
هنئ بن أحمر الكنانى ٣ : ٨٤ (ه)
هيثم ٢ : ٢٦ و٢٦ (ت)
الهيثم ١ : ٢٢١ ٢ : ١٤٠ و١٧٩ و١٨٧
أم الهيثم ٢ : ٢١٤ ٣ : ١٠٨
أم الهيثم (عجوز من بنى منقر) ٣ : ٦٩
الهيثم بن الأسود النخعى ١ ص ١٨١ و٢٢١
الهيثم بن جراد ٢ : ٨
الهيثم بن عدى (من أكابر مؤلفى المسلمين فى العصر الأول) ١ : ٧٨ ٢ : ٩٢ و١٢٤ ٣ : ٢٧ و١٤١ و٢١٤ و٥٠ (ت)
أبو الهيذام المرى * ١ : ٢٦٧

(و)

الوابصى ٣ : ١٩
الواقدى ١ : ٢٣٧
الوالبى (أبو بكر) ٢ : ١٢٦
أبو وائل خالد بن محمد — أنظر خالد بن محمد بن خالد وثيرة
ابن سماك ١ : ٢٧٦
ابن وثيل الرياحى — أنظر سحيم بن وثيل
أبو وجزة السعدى ١١٧ ر ت ه)
أبو الوجيه ٣ : ١٢٧
وحشية الجرمية * ٩٨ (ت ه)
ابن أبى وداعة — أنظر كثير بن كثير بن المطلب
وذاك بن نميل * ٥٥ (ت)
أبو وداعة — أنظر الحارث بن ضبيرة بن سعيد
ابن أبى وداعة — أنظر المطلب بن المطلب
ابن الورد — أنظر عروة
ورد بن عوف بن ربيعة بن عبد الله ٣ : ٦٠
ورد بن ورد الجعدى (الوقاف) * ٢ : ٦١
ورقاء ٢ : ٢٢٥
وزير بن عبد الرحمن الأسدى * ٣ : ٩١
وضاح اليمن * ٣ : ١٠٠
وعلة الجرمى * ٢ : ١٧٢ (ه)
الوقاف — أنظر ورد بن ورد الجعدى
وكيع ٢ : ٢٣١ و ٨٥ (ت)
وكيع بن الجراح ٣ : ١٧٤
ابن ولاد ٥٤ (ت)
أم ولد العباس بن عبد المطلب — أنظر أم الفضل الهلالية
أبو الوليد ٢ : ٩٤
الوليد بن أبى خبرة ٢ : ٣٠٢
الوليد بن طريف التغلبى ٢ : ٢٧٤ (ه)
الوليد بن عبد الملك (الخليفة الأموى) ٢ : ٨٠ و ٢٦٦ ٣ : ١٠٠ و ١٧٢ و ١٨٤ و ٢١٩ (ه)
الوليد بن عقبة ٢ : ٣٧ و ٣٨ و ٨٣ (ت ه)
الوليد بن مسعدة الفزارى ٣ : ١٥ و ٢٠٩
الوليد بن يسار الخزاعى ٢ : ٣٠٢
وهب بن جرير ٢ : ٣٠٢
وهب بن مسلم ٣ : ١١٣

(ى)

اليأس بن حضر ٢ : ٣٠١ ٣ : ١٢٦
ياقوت الحموى (صاحب معجم البلدان) ١ : ٩٩ (ه) و ١٣٧ (ه) و ١٤٨ (ه) و ١٨٣ (ه) و ١٩١ (ه) و ٢٠٧ (ه) و ٢٤٧ (ه) ٢ : ٢٥ (ه) و ٤٩ (ه) و ٩٤ (ه) و ١٢٠ (ه) و ١٩٧ (ه) و ٢٠٦ (ه) و ٢٥١ (ه) و ٢٨٠ (ه) ٣ : ٥١ (ه) ١٠٤ (ه) و ١٤٨ (ه)
اليحمدى — أنظر عمارة بن قيس
يحيى ٢ : ٣٢ و ٣٧ (ت)
يحيى بن أحمد بن عبد الله السلمى * ٣ : ٦٨
يحيى بن جعفر البرمكى ٣ : ٧٠
يحيى الجمحى ٣ : ١٥
يحيى بن خالد ٣ : ٢١٢
يحيى بن زياد الحارثى ١ : ٢٧٠ ٢ : ١١٨
يحيى بن سعيد الأموى ٢ : ١٨١
يحيى بن سعيد القطان ٣ : ١٠٥
يحيى بن سفيان ٢ : ٢٦٣
يحيى بن طالب الحنفى * ١ : ١٢٣ و ٤٦ (ت)
يحيى بن مالك بن الحارث اليثى ٢٦ (ت)
ابن يحيى بن محمد ٣ : ١١٠
يحيى بن محمد بن السكن البزاز ١ : ٢٩٥
يحيى بن المنجم ١ : ٢٨٠ ٣ : ٩٦
يحيى اليزيدى ٣ : ٩٦
يحيى بن يعمر ٢ : ١١٢
اليربوعى — أنظر الشمردل بن شريك

ذو يزن ٢ : ٣٦ و ١٦٠
ابن ذى يزن (سيف) ٢ : ٢١٨ و ١١٤ (ت)
يزيد ١ : ٩٦ و ١٦١ ٢ : ١٩٩ و ٣١٣ ٣ : ١٧٥ و ٢٠٧
يزيد بن أبى مسلم ٣٠ : ٢١٤
يزيد بن الحكم الثقفى * ١ : ٦٨
يزيد بن خالد بن عبد الله القسرى ١٠٣ (ت)
يزيد بن خذاق العبدى * ٢ : ٨٧ و ٢٠٣ و ٢٠٧ و ٢١ (ت)
يزيد بن شيبان بن علقمة ٢ : ٢٩٧
يزيد بن الطثرية * ١ : ١٩٦ ٢ : ٨٥ ٣ : ١٠٤ و ١٦٣ و ٦٠ (ت) و ٩٨ (ت)
يزيد بن عبد الملك (الخليفة الأموى) ١ : ٦٩ ٣ : ٢١٨ و ٢٧ (ت) و ٣٥ (ت) و ٣٦ (ت)
يزيد بن عبيد — أنظر حبيباء الأشجعى
يزيد بن قطن (الديان) ١ : ٢٧٠ (ه)
يزيد بن مزيد ٢ : ٨٤ و ٩١
يزيد بن مسلم ٣ : ٢١٤
يزيد بن معاوية (الخليفة الأموى) ١ : ١٦٠ و ١٦١ ٢ : ٤١ و ٧١ ٣ : ١٨٠ و ١١٧ (ت)
يزيد بن المنتشر القشيرى * ٣ : ٧٥
يزيد المهلبى * ٢ : ٢٢٠
يزيد بن النعمان * ١ : ٦ (ه)
يزيد بن النعمان الأشعرى * ١٦ (ت ه)
يزيد بن هارون ٢ : ٦٩
يزيد بن الوليد (الخليفة الأموى) ١٠٣ (ت)
اليزيدى (أبو محمد) ٣ : ٣٩ و ٥٩ و ٦٥ و ٩٨
ابن يسار الخزاعى — أنظر الوليد بن يسار
يشكر — بعض اليشكريين البصريين ٣ : ٧٢
يعفر بن زرعة (أحد ملوك حمير) ١ : ٥٣
يعقوب × ١ : ٢٠ و ٤٢ و ٩٠ و ٩٣ و ٢٤٤ و ٢٥ (ت ه)
أبو يعقوب إسحاق بن الجنيد (ورّاق أبى بكر دريد) . أنظر إسحاق بن يعقوب
يعقوب بن إسحاق ٣ : ٧١
يعقوب بن بشر ٣ : ٨٥
يعقوب بن السكيت — أنظر ابن السكيت
يعقوب بن سليمان بن يعقوب * ٣ : ٦٧
أبو يعقوب بن الصفار ١ : ١٠٨
يعلى ٢ : ٣٢
أبو يعلى ٢ : ٣١٨
أبو يعلى الساجى ١ : ١٩٥
يعلى بن مخلد المجاشعى (أبو منذر) ٣ : ١٧٢
يعلى بن هزال بن ذى يزن ١ : ٨١
أبو اليقظان ٤٧ (ت)
يوسف بن إسحاق بن البهلول الأزرق ١ : ٩ و ١٠
يوسف بن عبد العزيز الماجشون ٢ : ١٥
يوسف بن عمر الثقفى ٣ : ٥٤ (ه) و ١٠٣ (ت)
أبو يوسف القاضى ١ : ٧٤
يوسف (النبى) ٢ : ١٣٥
يونس × ١ : ٤٨ و ٦١ و ٢٢٣ و ٢٣٩
يونس بن حبيب النحوى ٣ : ١٨٩ و ١١٩
يونس بن عبد الله بن سالم ٣ : ١٠٠

الفهرس الأبجدى الثالث

بأسماء الأمم والقبائل والشعوب والبيوت ونحوها الواردة فى "الأمالى" و "التنبيه" وحواشيهما

(ا)

أدد ٣ : ١٧٧
الأزارقة ٢ : ٣٠
الأزد ٢ : ١٤٤ و٢٥٥ و٢٨٣ (ه) ٣ : ٣٢ و٣٧ و١١٢ و١٤٧ و٢٢٠ و٩٨ (ت ه)
أزد السراة ٢ : ٣١٢
الأساورة ١ : ٢٧
أسد ١ : ١٣ ٢ : ١٣٩ و٢٢٧ (ه)
بنو أسد ١ : ٦٦ و٦٩ ٢ : ٢٥ و١٢٦ و٢٢٩ (ه) و ٢٥١ و ٢٦١ (ه) و ٢٨٨ و ٢٩٥ ٣ : ٢٥ و ٩١ و ١٤٩ و ١٩٥ و ٤٩ (ت)
أسد بن خزيمة ٢ : ٢٨٣ (ه) ٣ : ٩١ و٣٧ (ت)
أسيد ٢ : ٢٣٦ و ١٢٠ (ت) و ١٢١ (ت)
بنو السيد ٣ : ٧٩
الأعاجم ٣ : ١٩٩
أعصر ٢ : ١٦٠
بنو أعصر ١ : ١١٧
بنو أعيا ٣ : ١٨٤
أفصى ٢ : ٢٢٧
بنو آكل المرار ٣ : ١٨٤
امرؤ القيس بن زيد مناة ٢ : ٢٩٧
أمهر ٢ : ٢٢٧
بنو أمية ١ : ٢٤٢ و٢٦٩ ٢ : ٢٩ و١٥٨ و ١٧٩ و ٢٣٤ ٣ : ٢٠٠ و ٣١ (ت ه) و١٠٣ (ت)
الأنباط ٢ : ٩٧
الأهاتم (آل الأهتم بن سنان) ٨٦ (ت)
أود ٣ : ١٤٧
إياد ١ : ٢٤٧ ٢ : ٢٩٠ و ٣ : ٤٥

(ب)

باهلة ١ : ١٧ ٣ : ١٨٤ (ه)
بجيلة ٢ : ١٦٣
بنو بدر ٢ : ١٦٩ و ٧٥ (ت ه)
آل بدر ٢ : ١٦١
البراجم ٢ : ٢٩٧ ٣ : ٢٢
آل برمك ٣ : ٩٩
بنو بغيض ١٠٠ (ت)
بكر ١ : ١٦٩ ٣ : ٢٦
آل بكر ١ : ١٦٩
بنو بكر ١ : ٢٣٩ ٣ : ٢٥ و٢٦
بنو أبى بكر ٣ : ١٤٥ و٧٣ (ت)
أبو بكر بن كلاب ٢ : ١٦٧
بكر بن وائل ١ : ٦ و ٧ ٢ : ١٤٨ ٣ : ٢٥ و ٧٧ و ٨١ و ١٧ (ت) و ١٨ (ت)
بلّى ٣ : ١٥٧
بهراء ١ : ١٤٣ ٣ : ١٨٠

(ت)

تبع ٢ : ٣٦
الترك ٣ : ٣٤
تغلب ٣ : ٢٥ و ٢٦ و ١١٨ (ت)
بنو تغلب ٢ : ٨٩ ٣ : ١٨٥
تميم ١ : ١٣ و ٤٢ و ٧٠ و ٢٠٧ و ٢١٤ و ٢٥٨ ٢ : ١٦ و ١٢٥ و ١٣٩ و ١٤١ و ١٧٨ و ٢١٤ و ٢٣٦ و ٢٩٧ و ٣٢٦ ٣ : ٢٥ و ٣٢ و ٣٣ و ٣٨ و ٥٠ و ٧٧ و ٧٩ و ٨٢ و ١٣٣ و ١٣٥ و ١٤٩ و ١٢٠ (ت) و ١٢١ (ت) و ١٣٠ (ت)
بنو تميم ١ : ٧ ٢ : ٢٠ و ٣٤ و ١٧٨ (ه) ٣ : ٢١ و ٢٢ و ٢٤ و ٣١ و ٥٢ و ١٨ (ت) و ٤٠ (ت) و ١٢١ (ت) و ١٢٢ (ت) و ١٢٣ (ت)
تنوخ ١ : ٢٤٤ ٢ : ١٩٩
تيم ٣ : ١٣٢
التيم ٣ : ١٣٠
تيم قريش ٣ : ١٢٢

(ث)

بنو ثعلبة ١ : ١٧٠
ثقيف ١ : ٤٠

ثمالة ١ : ١١٣ ٣ : ١٤٧
ثمود ٢ : ٢٠٩ ٣ : ١٢٨
ثور ٣ : ٧٥

(ج)

بنو جدعان ٣ : ٣٨
جديلة ٢ : ٢٢٧ ٣ : ١٧٨
بنو جديلة ٧٦ (ت)
جرم ١ : ٣٤ و ٢٣٩ ٢ : ٣٢٣ و ٤٨ (ت) و ٤٩ (ت)
بنو جرم ٢ : ٣٢٤
جرم بن ربان ٣ : ٢٠٩ و ١١٦ (ت)
جرهم ١ : ٩٣
جشم ٣ : ١٤٧
بنو جشم ٢ : ٢٧٠ و ٢٧٢ ٣ : ١٨
جشم بن بكر ٢ : ١٦١
بنو جعدة ٢ : ٢٧٣
بنو جعدة بن كعب بن ربيعة ٦٣ (ت)
الجعراء ٣ : ١٨ و ٣٨
جعفر ٣ : ١٤٥
جعفيّ ١ : ١٥٩ و ١٨٠
جفنة ٣ : ١١٧
بنو جمح ٣ : ١٤
جنب ٣ : ١٤٨
جندب ٣ : ١٨ و ٨٦
جهينة ٣ : ٧٠

(ح)

حاجب بن زرارة ٢ : ٢٩٨
بنو الحارث ٣ : ١٠٢ و ٢٥ (ت) و ٤٩ (ت)
الحارث بن تميم ٢ : ٢٩٧
بنو الحارث بن الخزرج ٦٧ (ت هـ) و ٩٥ (ت)
أبو الحارث بن زرارة ٢ : ٢٩٨
بنو الحارث بن عبد مناة ٣ : ٢٥
بنو الحارث بن كعب ١ : ١٥٩ ٣ : ١٤٩ و ١٩٠ و ٢٥ (ت) و ٤٩ (ت)
بنو الحارث بن معاوية ٣ : ١٤٦
بنو الحجاج ٢ : ٦٠
آل حذيفة ١ : ٢٢١
حرب ١ : ٢٤٢ ٢ : ٢
آل حرب ٣ : ١١٥
حرملة ٣ : ٩١
بنو الحسحاس ٢ : ٨٨
بنو الحصين ٢٥ (ت)
الحكم بن سعد العشيرة ٣ : ١٤٧
حمير ١ : ٥٣ (هـ) و ٧٢ و ٨٠ و ١٣٠ و ١٥٢ و ١٦٠ ٢ : ٢٧٦
بنو حمير ٣ : ١١٢
بنو حنظلة ٢ : ٧٧ و ٢٩٧ ٣ : ٧٣
حنيفة ٣ : ٢٦ و ٤٤ (ت)
بنو حنيفة ١ : ٢٠٨ (هـ)
بنو حيي ١ : ٢٧٥

(خ)

بنو خالد ١ : ١٦٧ و ١٠١ (ت)
خثعم ٣ : ١٤٧ و ١٤٩
خزانة ١ : ١١١ و ٤٤ (ت)
بنو خزاعي ٣ : ٥٠ و ٨١
بنو الخزرج ١ : ١٠٢
خزيمة ٢ : ٢٥١
خزيمة بن زرارة ٢ : ٢٩٨
خزيمة بن يحيى ٣ : ٢٢١
بنو الخطاب ٣ : ٧٦
خندف ٢ : ٢٩٧
الخوارج ١ : ١١٩ و ٢٦٤ ٣ : ١٧٤

(د)

دارم ٢ : ١٤١ و ٢٣٦ و ٢٩٨ ٣ : ١١٤ و ١٢٠ (ت)
بنو دارم ٣ : ١٠٥ و ١٠١ (ت)
بنو دارم بن مالك بن حنظلة ١٠٤ (ت)
الداريون ١ : ٨٣
بنو داهن ١ : ١٢٦ و ١٢٧ و ١٢٨
بنو دبير ٢ : ١٥٨
دعمى ٢ : ٢٢٧
دوس ٣ : ١٤٧
دوفق ٥٤ (ت هـ)
دوفن ٥٤ (ت)
الدولة الأموية ٦٦ (ت) و ١١٩ (ت هـ)
الدولة العباسية ٦٦ (ت)
الدولة الهاشمية ١٠٣ (ت)
الديان ١ : ٢٧٠ (هـ)
بنو الديان ١ : ٢٧٠ ٣ : ٣٨
الدئل ٤٤ (ت)

(ذ)

ذبيان ٨٩ (ت)
بنو ذبيان ١ : ٩٦
بنو ذهل ١ : ٢٦٠ و ٩٠ (ت)

(ر)

الرباب ١ : ١٧٨ ٢ : ٢٩٥ و ٢٩٧
بنو ربيع ٣ : ٢١٤
ربيعة ٢ : ٨٥ و ٢٧١ و ٢٩٧ ٣ : ٢٥ و ١٤٩

بنو ربيعة ٢ : ٢٦٦ ٣ : ٧٢ و٧٥
ربيعة بن حنظلة ٢ : ٢٩٨
بنو رفاعة ٣ : ٥٦
رهاء ١ : ١٥٩
الروم ٣ : ١٧٥ و٢١٧ و٣٣ (ت)
رياح ٣ : ٥٤
بنو رياح ١ : ٥٤ ٢ : ٢٦
بنو رئام ١ : ١٢٦
الريب ٣ : ١٣٧

(ز)

آل زياد ١ : ٢٥٠
زبيد ٣ : ١٤٧
بنو زبيد ١ : ١٢٦ و١٥٩ و١٨٠ ٣ : ١٤٧ و١٩٠ و٤٨ (ت) و٥٠ (ت)
آل الزبير ١١٧ (ه)
بنو زرارة ٢ : ٢٩٨
بنو زهرة ٣ : ١٠٠
بنو زهير ٣ : ٢٤
بنو زياد ٤٨ (ت) و٤٩ (ت) و٥٠ (ت)
زيد مناة ٢ : ٢٩٧ ٣ : ٢٨

(س)

سحيم ٣ : ٥٤
سدوس ٢ : ١٩٠
بنو سدوس ٣ : ١٨٥
سعد ٢ : ١١٨ و١٤١ و٢٩٧ ٣ : ١٨ و٢٢ و٢٥ و٧٩ (ت)
بنو سعد ١ : ٤٩ و٦٧ و١١٧ ٢ : ١٤٧ ٣ : ٤٨ و٧٩ (ت)
سعد العشيرة ١ : ١٥٩ ٣ : ١٤٧ و١٥٠
سعد هذيم ٢ : ٢٨٣
بنو سعد هذيم ٨٤ (ت)
بنو سعيد ١ : ٢٣
آل سفيان ٢ : ٢٢٥
آل أبي سفيان ١ : ٢٢٢
بنو سلامة ٢ : ١٨
بنو سلمى ١ : ١٢٤ ٣ : ١١١ و٣٠ (ت) و٣١ (ت)
بنو سليط ٣ : ٨٣
سليم ٢ : ٢٠٧ و٢٢٤ و٣٢٦ (ه) ٣ : ٢٥ و١٤٧ و١٣٠ و١٣١ (ت)
بنو سليم ٢ : ٣٤ ٣ : ١٢ و٢٥ و٣١ و١١٣ و١١٧ و١٣٠ (ت)
آل سلمان بن علي ١٠٧ (ت)
بنو سليمة ٢٠ (ت)
بنو سمل بن هذيل ٩٩ (ت ه)
بنو سهم ٣ : ١٩٦
بنو سهم بن مرة ١٣٠ (ت)
بنو سهم بن معاوية ١٣٠ (ت ه)
بنو أبي سود بن مالك بن حنظلة ١٠٤ (ت)

(ش)

آل شماس ٢ : ١١٧
بنو شهاب ٢ : ٢١٥
بنو الشهر الحرام ٣ : ١٨٩
بنو شيبان ١ : ٤١ و٢٧٧ ٢ : ٢٦٣ و٢٦٨
بنو شيبة ٧٣ (ت)

(ص)

صداء ١ : ١٥٩
بنو صريم ١ : ٢٣
بنو الصيداء ١ : ١٢ و١٣٢ و١٧٠

(ض)

الضباب ٣ : ١٤٥
بنو الضباب ٢ : ٨٦
ضبة ٣ : ١٨
بنو ضبة ١ : ٦١ و٢٨٣ ٣ : ٢٥ و٣٩ (ت)
ضبة بن أد ٧٣ (ت)
ضبة بنت أد ٣ : ١٨
بنو ضبيعة بن ربيعة ٥٤ (ت)
بنو ضنة ٢ : ٢٨٣
ضنة بن الحلان ٢ : ٢٨٣ (ه)
ضنة بن سعد هذيم ٢ : ٢٨٣ (ه)
ضنة بن العاص ٢ : ٢٨٣ (ه)
ضنة بن عبد كبير ٢ : ٢٨٣ (ه)
ضنة بن عبد الله ٢ : ٢٨٣ (ه)

(ط)

طابخة ٢ : ٢٩٧
طهية ٢ : ٢٩٨
طيء ٢ : ١ و٢٢٢ و٢٨٩ و٢٩١ ٣ : ٧٠ و٧٦ و٨٤ و١٠١ (ه) و١٠٨ و١١٤ و١٢٨ و١٥٥ و٢٠٩ و٧٣ (ت)

(ع)

عاد ١ : ٢٣٨ ٢ : ١٥٤ ٣ : ١٩٦
بنو عاصم ١ : ٩١ و٤٠ (ت)
عامر ١ : ٢٦٩ ٢ : ٥١ و١٤١ ٣ : ١١٨ و١٤٧
بنو عامر ١ : ١١٧ و١٨٦ و٢٠٧ و٢٣٦ و٢٦١ ٢ : ٦٦ و١٠٤ و١٢٠ و٢٦٤ ٣ : ٢٥ و٣١ و٤١ و٦٣ و١٤٧ و١٨٥ و١٠٣ (ت) و١١٨ (ت)

بنو عامر بن صعصعة ١ : ٣٥ و٢٦١ ٢ : ٢٨٥ ٣ : ٢٥ و٧٨ (ت ه)
بنو عامر بن عوف ٢ : ١٨٩
بنو عامر بن لؤى ٢ : ١٠٤
بنو عباد ٢ : ١٣٢
بنو عبادة ١ : ٨٨
بنو العباس ٣١ (ت ه)
آل عبد الدار ١ : ٢٤١ و ٧٤ (ت) و ٧٥ (ت)
عبد شمس ٥٣ (ت)
بنو عبد شمس ٣ : ٧٨
عبد القيس ٢ : ٢٢٧ و ٢٥٩ و ٢٠ (ت) و ٤٤ (ت)
بنو عبد الله بن غطفان ٢ : ٢٩٨ ٣ : ٢٣ و ١٠٢
بنو عبد المدان ٢ : ٢٨٤
عبد مناف ١ : ٢٤١ ٣ : ١٩٦ و ٧٤ (ت) و ٧٥ (ت)
بنو عبد مناف ٣ : ٢٠٠ و ٧٤ (ت ه)
عبد مناة ٣ : ٢٥ و ٢٨
عبد مناة بن زرارة ٢ : ٢٩٨
بنو عبدود ٣ : ٤١
عبدود بن عوف ٣ : ١٨٩
عبس ٢ : ١٧ و ٣٠ (ت ه) و ٧٣ (ت) و ٨٩ (ت)
بنو عبس ١ : ٢٦١ ٢ : ٤٠ و ١٨٧ و ٤٥ (ت ه)
العتابيون ٢ : ١٣٥
عجل ٢ : ٢٢٧ ٣ : ٢٦
بنو عجل ٢ : ٣٠ و ٤٠ (ت)
العجم ٣ : ١٩٧ و ١٩٩ و ٢١٥ و ٢٥٤
عدوان ٢ : ١٥٧
العدوية ٢ : ٢٩٨
بنو عدى ٢ : ٤٥
عذرة ٢ : ٢٨٣ (ه) و ٣ : ١٥٧
بنو عذرة ٣ : ٢٠٨
العرب ١ : ٤ و ٨ و ١٥ و ١٦ و ٢٣ و ٢٨ و ٤١ و ٤٤ (ه) و ٥٧ و ٦٢ و ٦٦ و ٦٩ و ٨٣ و ٩٧ و ١٠١ و ١٠٦ و ١٠٨ و ١١٨ و ١٢٥ و ١٢٨ و ١٤٠ و ١٤٢ و ١٥١ و ١٥٦ و ١٩٢ و ١٩٣ و ١٩٨ و ٢٠٠ و ٢١٠ و ٢١١ و ٢١٤ و ٢١٩ و ٢٢٤ و ٢٣٠ و ٢٣٢ و ٢٤٧ و ٢٦٨ و ٢٧٠ و ٢٧٤ و ٢٧٦ و ٢٧٧ و ٢٨٣ و ٢٨٤ ٢ : ٨ و ١٢ و ١٦ و ٢٢ و ٢٨ و ٢٩ و ٣٤ و ٥٦ و ٦٦ و ٦٧ و ٧٠ و ٧٧ و ٧٩ و ٨٨ و ٩٩ و ١٠٥ و ١١٦ و ١٢١ و ١٢٥ و ١٤٢ و ١٤٣ و ١٨٢ و ١٩٠ و ١٩٢ و ٢٠٧ و ٢١٠ و ٢١٦ و ٢١٨ و ٢١٩ و ٢٢٠ و ٢٢٢ و ٢٣٠ و ٢٣٦ و ٢٤٠ و ٢٤٢ و ٢٤٧ و ٢٦٢ و ٢٦٩ و ٢٧٨ و ٢٩٢ و ٢٩٧ و ٣٠١ ٣ : ٢ (ه) و ٦ و ٢٣ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٨ و ٢٩ و ٤٤ و ٤٥ و ٥٠ و ٦٠ و ٦٩ (ه) و ٧٩ و ٨٥ و ٨٩ و ١٠١ و ١٥٢ و ١٦٦ و ١٨٤ و ١٩٥ و ١٩٧ و ١٩٩ و ٢٠٠ و ٢٠٩ و ٢١١ و ٢٦٢ و ٣٠ (ت ه) و ٤١ (ت) و ٤٢ (ت) و ٥٠ (ت) و ٥٤ (ت) و ٧٦ (ت) و ٨٤ (ت) و ٨٥ (ت) و ٩٢ (ت) و ١١٦ (ت) و ١٢٤ (ت) و ١٢٦ (ت)
بنو عصم ٢ : ٢٨١
بنو عقيل ١ : ١٥٢ ٢ : ١٠ ٣ : ١٨٥
العقيليون ١ : ١١١
عكل ٣ : ٧٦ و ٧٩
بنو علقمة ٢ : ٢٩٨
علقمة بن زرارة ٢ : ٢٩٧ و ٢٩٨
علة بن جلد ٣ : ١٤٧
آل عمرو ٢ : ١٦٢ ٣ : ٩٤
بطن عمرو ٢ : ٢٢٦
بنو عمرو ١ : ٢٣٩ ٢ : ٢٦٦ و ٧٢ (ت)
عمرو بن تميم ٢ : ٢٩٧
عمرو بن زرارة ٢ : ٢٩٨
العنبر ١٢٠ (ت) و ١٢١ (ت)
بنو العنبر ١ : ٦ و ٢٦١ و ٢٨٣ ٢ : ١٥٦ و ٢٦٧ ٣ : ٣٣ و ٨٤ و ١٢٢ (ت)
عنس بن مالك ٣ : ١٤٨
عوف ٢ : ٢٠٩
بنو عوف ٨٨ (ت)
آل عوف بن عامر ٢ : ١٣١

(غ)

غسان ٣٢ (ت)
عطفان ٣ : ٢٤ و ٢٥ و ٤٧ (ت)
غنى ١ : ٩٣ و ١٧٣ و ٢١١ ٢ : ١٦ و ٣٥ و ٦٥ و ٢٦٤ و ٢٩٣ ٣ : ١٨٤ و ٧٣ (ت) و ٩٦ (ت)
بنو غيظ بن مرة ٣٢ (ت)
غيلان ١ : ٢٦٣

(ف)

بنو فراس ٢ : ٢٧٣
فرضم ١ : ١٣٤

فزارة ١ : ٢٥٨ و ٨١ (ت)
بنو فزارة ١ : ٨٢ ٢ : ١٢٥ و ٢٠٥ و ٢٣٤ ٣ : ١٤٦ و ٩٠ (ت) و ٩٤ (ت) و ١٢١ (ت)
بنو فزارة بن ذبيان ١٢٣ (ت)
فشيشة (لقب لبني تميم) ٢ : ٢٣٦ ٣ : ١٨ و ١٢٠ (ت)
فقعس ٢ : ٢٣٦ و ١٢٠ (ت) و ١٢١ (ت)
فهد ٣ : ١٥٠
بنو فهر ٢ : ١١٦

(ق)

قحطان ٣٢ (ت)
بنو القرم ١٠٠ (ت ه)
قريش ١ : ١٤٧ و ٢٠٠ و ٢٧٨ ٢ : ٩ و ١٥ و ١٨ و ٣٨ و ١٠٨ و ١٥٩ و ٢٢٧ و ٢٣٤ و ٣١٤ ٣ : ١٤ و ١٢٠ و ١٧٦ و ١٩٩ و ٢٠٠ و ٢٠٧ و ٧٥ (ت)
بنو قريش ٢ : ٢٥٦ (ه) ٣ : ٧٥
بنو قشير ٩٦ (ت)
قضاعة ١ : ١٢٦ و ٢١١ ٢ : ١١٣ و ١٩٠ و ٢٨٣ (ه) و ٢٩٧ ٣ : ٧٧ و ٢٠٩
بنو قطن بن نهشل ٣ : ٥٣
بنو قير ٢ : ١٢٣
قيس ١ : ١٣ و ٧٠ و ١١٧ و ٢٣٢ و ٢٥٨ ٢ : ١٢٥ و ١٣٩ و ١٧٤ و ٢٩٧ ٣ : ٢٥ و ٥٣ و ٧٠ و ١٣٢ و ١٠١ (ت)
بنو قيس ٣ : ١٨٢
القين ٣ : ٧٠
بنو القين ١ : ١٤٣

(ك)

كعب ٢ : ٢٢٧ ٣ : ١٨ و ٤٥ و ١٢٢ (ت)
بنو كعب ٤١ (ت)
كلاب ٢ : ٢٢٩ (ه) ٣ : ٦٠ و ٢١٢ و ١٢٢ (ت)
بنو كلاب ١ : ٧٧ و ١٢٤ و ١٢٥ و ١٥٢ ٢ : ١٠ و ١٤ و ٢٢٩ و ٢٦٦
الكلابيون ١ : ١٢٥
كلب ١ : ٢٠٦ ٣ : ٨ و ٤٤ و ٥٢ و ٧٠ و ٨٨ (ت)
كليب ١ : ٢٤ ٢ : ٩٠ و ١٤١ و ١٤٢ ٣ : ٢٥ و ٢٦ و ٤٤ و ١١٤
بنو كليب ٣ : ٣٤
كنانة ٢ : ٢٦٦ ٣ : ٢٥ و ٤٤ (ت)
بنو كنانة ١ : ٤ ٢ : ٢٧٠ و ٢٧٢ ٣ : ٢٥ و ٢٠٦
كندة ٢ : ٢٨٤ ٣ : ١٤٥ و ١٤٩ و ١٥٠ و ١٧٧ و ٨٧ (ت)
آل كندة ٣ : ١١٢

(ل)

بنو لام ٣ : ٧٠
بنو لأى ٣ : ٢١٠
ليد بن زرارة ٢ : ٢٩٨
لخم ١ : ٢٥٨ ٣ : ١٧٧
لقيط بن زرارة ٢ : ٢٩٨
ليث ٣ : ٣٠

(م)

مازن ٣ : ١٩١
بنو مازن ٣ : ٨١ و ٨٩ و ٩١ و ١١٤ و ١٣٧ و ١٩٠
بنو مازن بن مالك ٥٥ (ت)
مالك ٢ : ٢٢٧ و ٢٩٧ ٣ : ٢٥
بنو مالك ٢ : ٢٩٧ ٣ : ٢٥ و ٥٤ و ٣٢ (ت) و ١٠٣ (ت)
بنو مالك بن جشم ١١٨ (ت)
مالك بن حنظلة ٢ : ٢٩٧
بنو مالك بن حنظلة ٣ : ٥٤
مالك بن زرارة ٢ : ٢٩٨
مالك بن عبد مناة ٣ : ٢٥
بنو مالك بن كنانة ٣ : ٢٥
بنو مالك بن مازن ١ : ٢٦٠ (ه)
بنو مالك بن مرة ٣٢ (ت)
مجاشع ٢ : ١٤١ و ٢٩٨
بنو مجاشع ٢ : ٢٩٨
المجوس ٣٠ (ت ه)
محارب ٣ : ١٠٥ و ١١٨
بنو محارب ٣ : ١٢٩ و ٧٣ (ت)
آل المحلق ٢ : ٢٩٦
بنو مخزوم ٢ : ٤٨ و ٣٠٢ ٣ : ١٤
آل مخزوم ٢ : ١١٧
آل مخلف ٣٤ (ت)
مدركة ٢ : ٢٩٧ و ٢٩٨
مذحج ١ : ٨ (ه) و ١٨٠ ٣ : ٤٧ و ١٤٨
مراد ٢ : ١٢١ و ١٢٣ ٣ : ١٤٦ و ١٤٧ و ١٩٠
بنو مرثد ١٠١ (ت)

مرة ٣ : ٢٥ و٨٨ (ت)
بنو مرة ١ : ١٩٤ ٣ : ٦٩ و٢٢١ و٨٨ (ت ه)
بنو مرة بن عوف ٢٨ (ت)
بنو مرة بن فزارة ٣٠ (ت ه)
بنو مروان ٣ : ١٠٠ (ه) و١٧٢
المروانية ١٠٣ (ت)
مزينة ٣ : ٢٥ و٥٥ (ت) و١١٣ (ت)
بنو مسمع ١ : ١٤١
مضر ٢ : ٢٩٧ ٣ : ٢٥ و٧٦ (ت ه)
بنو مطر ٢ : ١٦٥
آل مطرف ١ : ٢٤٨ و٧٩ (ت)
معاوية ٢ : ٢٩٧
بنو معاوية بن عامر ٥٧ (ت ه)
معبد بن زرارة ٢ : ٢٩٨
معد ١ : ٤ و ١٤٥ و٢٣٨ و٢٤٤
٢ : ٢٠٨ ٣ : ٤٥ و٥٦ و١٤٩ و١٥٠
معن ٣ : ١١٣
بنو ملقط ٣ : ٢٤
بنو مليح ٢ : ٢٢٨
بنو منفذ ٢ : ١٨٠
منقر ١ : ٢٣٩
بنو منقر ٣ : ٢٧ و٦٩
مهرة بن حيدان ٢ : ٢٩٧
آل المهلب ١ : ٤١ ٣ : ٤١

(ن)

بنو ناعب ١ : ١٢٦ و١٢٧ و١٢٨
النخع ١ : ١٨٠
نزار ٢ : ٢٢٦ ٣ : ٢٥ و٣٢ (ت)
ابنا نزار ٣ : ٢٥
بنو نزار ٢ : ٨٤
النصارى ٣٠ (ت ه)
نصر ٣ : ١٤٧
بنو نصر بن دهمان ٢ : ٢٥ و٢٧
النمر بن قاسط ١٠٠ (ت ه)
نمير ٣ : ١١٦
بنو نمير ١ : ٢٢٠ و٢٨٣ (ه) ٣ : ١٩٨ و١٩٩ و١٢٢ (ت)
نهد ٤٨ (ت) و٤٩ (ت)
نهشل ٢ : ٢٩٨
بنو نهشل ١ : ١٣١

(ه)

هاشم ٣ : ١١٨
بنو هاشم ٢ : ١١٥ و١٣٥ و١٥٣ و٢٣٤
٣ : ١٧٤ و١١٧ (ت)
الهاشميون ١ : ٢٢
هذيل ١ : ١٠٦ و ٢٠١ و ٢٤٨ و ٢٥٨ و ٢٧١ ٢ : ٢٠٨ و ٢٩٢ ٣ : ٢٥ و ٢٢٠ و ٨١ (ت) و ١٠٨ (ت ه) و ١٣٠ (ت)
هشام ٣ : ١٩٦
هشام الكلبي ٣ : ١٨٩
الهجيم ٢ : ٢٣٦ و١٢٠ (ت)
بنو الهصان ٣ : ١٤٥
بنو الهضار ٢ : ١٧٥
بنو هلال ٢ : ٢٩٣ ٣ : ١٨٤
بنو هليك ٢ : ١٨٠
آل همام ٢ : ٩٠
همدان ٣ : ٣٤ و٢٥ (ت)
آل همدان ٢ : ١٢٢
هوازن ٢ : ٢٢٦ و١٣٠ (ت) و١٣١ (ت)

(و)

وائل ٢ : ١٣١ ٣ : ٢٦
بنو وائل ٢ : ١٤٣ و٢٠١
بنو وبر ٢ : ٢٠٧
ودّ ٣ : ٤١

(ى)

يربوع ٢ : ٢٩٧
بنو يربوع ٣ : ٤٢ و١٢٢ (ت)
يشكر ٣ : ١٩٨
بنو يشكر ٣ : ١٩٧ و١٩٨ و٢٠٠
يشكر بن بكر ٣ : ٢٦
اليهود ٣٠ (ت ه)

الفهرس الأبجدى الرابع

بأسماء البلاد والمدن والمواضع والأماكن والجبال والأنهار ونحوها الواردة فى "الأمالى" و "التنبيه" وحواشيهما

(أ)

أبرق ٢ : ٢٩٠
الأبرق ١ : ٩٧
الأبرقان ٣ : ١٠١
أبرين ٢ : ١٦٠
الأبطح ٢ : ١٨٣
أبلى ١ : ١٧٩
الأبواء ٣ : ١٠٤ (هـ)
الأثل ٣ : ١٠٤
أثلاث القاع ١ : ١٢٣
أثيل ٣ : ١٠٠
الأثيل ٣ : ٤٥
أجأ ٢ : ٢٨٩ و ٢٩١
الأجبال ٣ : ١٤٦
أجرد ٢ : ١
الأجرع ١ : ١٤٣ و ١٤٤ و ١٤٦ و ١٩١
٢ : ٣١ و ٣٣
أحد ١ : ١٤١ و ٢ : ٢٦٧ (هـ)
٣ : ١٩ و ١٢٦
الأحص ١ : ٦٦
الأخشبان ٢ : ٣٠٦
أخياف ظلية ٢ : ٣١٥ و ٣١٧
أراطى ٣ : ١٤٩
أراك ١ : ٢١٨
الأرباع ٢٥ (ت)
أروى ٢ : ٣٠
أرحب ٢ : ١٠١ (هـ)
الأرنب ١ : ١٢٦ و ٤٨ (ت) و ٤٩ (ت)
أريك ٢ : ٣١٤ و ٣١٧
أسود العين ١ : ١٧١ ٢ : ٤٧
إصطخر ٣ : ٨
أضاخ ٩٦ (ت)
الأعزلة ٢ : ٢٨٤ و ٢٨٥
إفريقية ٣ : ١٩٧
أفناد ٢ : ٣٢٥ و ٣٢٦
الأقارع ٢ : ١٤١
أقر ١ : ٩٤
أكناف حائل ٢ : ١٠٣
ألمع ٢ : ١٦٠
أملح ١ : ١٤٦
الأميلح : ٨١ (ت)
أميم ١ : ٢٥٠ و ٢٦٢
أنجاد ٢ : ٣٢٥
أنقاء سلمى ٢ : ٣١
أوارة ٣ : ٢٤
أود ٣ : ٣ و ٧ و ١٣٦ و ١٣٨
الأوزاع ٣ : ١٣١
الأيك ١ : ١٣١ و ١٣٢ و ١٣٣
أيلة ٢ : ٢٠٥

(ب)

باب دار المهاجر ٣ : ٥٦
باب بنى شيبة ١ : ٢٤١
باب الكلواذانى ١ : ٣٠
بابل ٢ : ١٤٣
باريس ٢ : ٢٦٤ (هـ) و ٢٦٧ (هـ) و ٣٢٣ (هـ)
البتيل ٣ : ٥١
البئر ٣٤ (ت)
البحر ١ : ٢٤٢ (هـ)
أهل البحرين ٢ : ٢٠٠
بدبد ١١٢ (ت)
يوم بدر ٢ : ٢٨٢ و ٧٤ (ت)
بدر ٣ : ٨ (هـ)
البرق ١ : ١٨٣
برقاء ٢ : ٣٠٠
برقة ٣ : ٨٩
برك ٣ : ١٦٢ و ١٦٤
البركة ٣ : ٨٦
برلين ٢ : ٢٠١ (هـ) و ٢١٩ (هـ) و ٢٨٤ (هـ)
برن ٤٥ (ت هـ)
البريص ٣ : ١١٧
بريم ٧٨ (ت)
بسابس ١ : ٢٥٠

البسابس ٢ : ١٥٤
بشام ٢ : ٦٢
البشر ١ : ٥٣
البصرة ١ : ٢٠٦ و٢٦٠ (ه) و٢٧٨ و٢٨٣ ٢ : ١١ و٢٠ و٣١ و٧٩ و٩٢ و١١٤ و١٢٦ و١٣٩ و١٩٤ و٢٦٧ و٣٠٧ و٣٠٨ ٣ : ٢ (ه) و١٧ و٢٠ و٢١ و٢٨ و٣٣ و٤٢ و ٧٧ و ٩٣ و ٩٥ و ١٢٠ و ١٣٥ و١٨٤ و١٨٥ و٦٢ (ت)
بصرى ١ : ٢٧٢
بطان ٣ : ٧٩
البطحاء ١ : ١٨٤ و٥٣ (ت)
بطن جمع ٣ : ٥١
بطن نخلة ٢ : ٦٣ و٦٦
بطن نعمان ٢ : ١٢٦
بطن وجرة ١ : ١٨٧
البطنان ١ : ١٨٢
بغداد ٢ : ٢٣٧ و٢٤٠ ٣ : ٩٧ (ه) و٤٦ (ت)
بغداذ = بغداد
بغدان = بغداد
بقيع الغرقد ٢ : ٦٧
البلّى ٢ : ١٥
البم ١ : ٢٣٠
بنان ٣ : ٨٦
البنية (الكعبة) ٢ : ٣١٤
بولاق ٢ : ٢٦٥ (ه) ٣ : ٢١ (ه) و١٣٧
بونّ ٢ : ١٣٨ و١٢٥ (ه) و٢٧٧ (ه) و٢٨٠ (ه)
بيت الله الحرام (أو البيت العتيق) أنظر الكعبة
البئر ١ : ٢٠٢ و٣٤ (ت)
بيرحاء ٧٦ (ت)
بيروت ٢ : ١٤٥ (ه) و ١٧٨ (ه)
بيشة ٢ : ٣١٢
البين ١ : ١٤٨

(ت)

تبوك ٢ : ٤١
تربان ١ : ١٦٥
ترج ١ : ٦٤
تعشار ٣ : ١٤٩
تلاع ٣ : ١٠٧
التلاع ١ : ١٧١ و١٧٣ ٢ : ٣١٤
تلعة ٣ : ٨٢ و١٢٨
التلعة ٢ : ١٩٢
تهامة ١ : ٢٦ و١١٣ ٢ : ١٨١ و٣٢٦ ٣ : ١٠٤ و١٨١ و٥٢ (ت) و٦٠ (ت)
التوباذ ١ : ٢٠٧
توضح ١ : ١٢٣ ٣ : ٤٣
تيمان ٣ : ١٤٧

(ث)

ثبير ١ : ١٦١
الثدىّ ١ : ١٣٦ و٥٢ (ت)
ثرثار ٢ : ٢٩٦
ثغر المصيصة ٣ : ١٠٠ (ه)
ثهلان ٢ : ١٠٧

(ج)

جادية ١ : ٥٤
الجاسة ١ : ١٨٢
جامع البصرة ٣ : ٣٣
الجبا ١ : ١٧٨
جبلا طيئ ٣ : ١٠١ (ه)
جبلا نعمان ٢ : ١٨١
جبلة ١٢٧ (ت)
الجحفة ٢ : ٦٦
جدود ٣٧ (ت)
الجزّ ١ : ٩٤
جرار ٢ : ١٢٣
جرت ٣ : ١١١
جرجان ٢ : ١٢٨
الجرع ١ : ٥٤ و١٤٣
جرعاء ١ : ١٣٧
الجرير ٣ : ١٠١
الجزيرة ١ : ١٦٦
الجعلة ٢ : ٢٨٤ و٢٨٥
الجفر ٢ : ٢٠٧
جفر الهباءة ١ : ٢٦١
جلاجل ٢ : ٥٨
جلال ٣ : ١١٤
الجلس ٢ : ٣٢٦ (ه) ٣ : ١٠٤
الجماء ٣ : ١٩
جمانة ٣ : ٢١٠
جمدان ٣ : ١٠٨
الجمل ٣٨ (ت)
الجناب ٢ : ٧ و٢٦٠
جنب ١ : ١٥٩
جند ٣ : ١٤٧

جنة عدن ٢ : ٢٠٠
الجنيد ١ : ١٠٥ه
الجواء ١ : ٢٠٣
جوّاب ٢ : ١٧٥
جولان ١ : ٢٥٠
الجولان ١ : ٢٤٧
جوهر ٣ : ٩٠
جوى ٢ : ٢
جيرون ٣ : ١٨٧ و١٨٨
الجيش ١ : ١٤٨ و٥٢ (ت)

(ح)

الحابر ٤٥ (ت ه) و٩٤ (ت)
حاطب ٢ : ١٤٣
حبر ١ : ٢٥٠
الحبشة ٣ : ٢٠٠
الحجاز ١ : ١٣ و١٢٠ و١٤٥ و١٧٩
٢ : ١٠ و١٧ و٥٨ و٧٥ و٩٦
و١٥٤ و١٦٦ ٣ : ٢٠ و١٢٧
و٧٨ (ت)
حجر ١ : ١٢٣ و٢٨٢ ٢ : ١٣٣ و٤٦ (ت)
الحجر ١ : ٢٢٩
الحجون ٣ : ٢٠٠
الحجيلاء ١ : ١٢٣
الحر ٣ : ٢١٧
حرّان ١ : ٥١
حرس ٢ : ٧٩
حرش ١ : ٤٧ و٣٢ (ت ه)
ن الحرم ٢ : ٢٦٨ (ه)
حرة ١ : ٢٢٧
الحرة ١ : ١٣٤
الحرة السوداء ٢ : ٣٢٥
حزم ١ : ٢٤٧
الحزم ٢ : ٧٦ و٩١
الحزن ٢ : ٩١ و٢٠٥
حزوى ٢ : ٣١ و١٤٠
الحزيز ٣ : ٨٠
ذو حسم ٢ : ١٢٩ و١٣٠ و١٠٥ (ت)
الحصاب ٢ : ٧٤
الحضان ٣ : ٨٣
حضرموت ١ : ١٢٦ ٣ : ١٣٢ و١٤٥
الحضرة ١ : ١٩٨
حضن ١ : ٢٠٠
الحطيم ٣ : ١٢٥
الحقاب ٢ : ٢٩٤
حلب ٢ : ٢٣٩ ٣ : ١٠٠ (ه)
الحلة ١ : ٨١ ٢ : ٦ و٣٩ (ت)
حلوان ١ : ٨٩ و٢٧٦
حليات ٢ : ٤٩
الحمى ١ : ١٤٨ و١٥٠ و١٩٠ و١٩١
و١٩٦ و٢٠٣ و٢٢٠ ٢ : ٤٠
و١٩٩ ٣ : ١٢٣
ذو الحمى ٢ : ٢٠٦
حمى الربذة ١ : ٣٧
حمى ضرية ١ : ٦٦ و١٤٨ (ه) ٢ :
٣٦ و٢٨٧ و٢٩٣ ٣ : ٢ (ه)
حمى فيد ١ : ١٨٣
حواء ٢ : ١٩٣
الحواء ٣ : ١٠ (ه)
أهل الحواء ٢ : ٢٦٥
الحيرة ٢ : ٤٤ و٢٨٩ ٣ : ١٧٩

(خ)

الخابور ٢ : ٢٧٤
الخبت ٢ : ٦٣ و٦٦
خبراء ٢ : ١١٧
خبراء ماوية ٣ : ١٣٩
خبراء الينسوعة ٣ : ١٣٩
خراسان ١ : ٨٩ و٢٦٥ ٢ : ٢١
و٩٩ و١٩٨ و١٩٩ و٣١٣ ٣ :
١٣٥ و١٣٦ و١٣٨ و٥٥ (ت)
الخرق ٣ : ٦ و١٦٥
خرقاء ١ : ٢٠٨
بلاد الخزر ١ : ٩٩
الخط ١٠٩ (ت)
الخضر ٢ : ٢٠٦
خلطاس : ٣٣ (ت)
الخليف ١ : ١٥٩
الخميلة ١ : ١٦٩
يوم الخندق ٩٢ (ت)
خيبر ٩٥ (ت)
خيش ١٣١ (ت ه)
الخيف ١ : ٢١٢ ٢ : ٦١ و٦٥
خيم ٤٢ (ت ه)

(د)

دابق ٣ : ١٠٠
الدارات ١ : ٥٤
دار الكتب المصرية ٢ : ٢٦٧ (ه)
و٤٦ (ت ه)
دارة العوج ١٠٩ (ت)
الدثينة ٢ : ١٦٤
دجلة ٣ : ٩٦

الدحائل ٢ : ٣٣
الدحل ٢ : ٣١
درنى ٣ : ٨٢
دسنبا ٢٥ (ت هـ)
الدفينة ٢ : ٣٤
الدكادك ٢ : ١ و١٧١ (هـ)
الدكة ٣ : ٦٩
دمشق ٣ : ١ (هـ)
الدهماء ١ : ٢٣٢
الدهناء ١ : ٧ و٧٤ ٢ : ٣١ (هـ) و١١٧ ٣ : ١٥٠ و١٨ (ت هـ)
دو ٢ : ٩١
الدو ٢ : ٩٢
دوران ٢ : ٢٠٦
دوسر ٢ : ١٨
الدئداء ١ : ١٤٥
الدير ١ : ٥٩
دير الجماجم ٣ : ٧٦
دير سمعان ٣ : ١
دير السوى ١ : ٢٤٧

(ذ)

ذات الإحرّين ١ : ١٣٤
ذات أوشال ١ : ٩٤ ٣ : ٤٠
ذات الخمس ٢ : ١٦٢
ذات الهوج ١ : ٢٥٠
الذنائب ٢ : ١٣٠ و١٣١ ٣ : ١٤٩
الذنوب ٣ : ١٩٥

(ر)

رابغ ٣ : ٢٠٣
الربذة ١ : ٣٧ و٥٢
الربعة ١ : ١٤٥
ربيع ٣ : ١٤٦
الربيعة ١ : ١٤٥
الرجاف ١ : ٢٤٢ (هـ)
الردم ٣ : ١٩٧
ردمان ١ : ٥٣ ٣ : ٢٠٠
الرصافة ١ : ٩ ٢ : ٢٣٥
رضوى ٣ : ١٢
الرقتان ١ : ٥١
الرقتان ٣ : ١٤٤
رقنا فلج ٣ : ١٣٩
الركن ٢ : ٨٦ و٥٣ (ت)
الركية ١ : ٢٥١
رمتان ٣ : ١٠١
الرمث ١ : ١٤٨ ٢ : ٣١ و٥٣ (ت)
ذو الرمث ٣ : ١٨١
الرمل ٢ : ٣١ (هـ) ٣ : ١٣٨
رهاء ١ : ١٥٩
الروحاء ٣ : ١٥٨
ريم ٣ : ١٩
الريّ ٣ : ١٨٤ و٢٥ (ت هـ)

(ز)

زمزم ٣ : ١٢٥
الزهراء ١ : ٣

(س)

سامراء ١ : ٥٠ و٥٦ ٣ : ٩٧ (هـ) و١٠٥
سباب ١ : ٢٤٣
السباب ٢ : ١٥٤
سباسب ٣ : ١١
السبعان ١ : ٢٣٣
الستاران ١ : ١٢٥
سجستان ٣ : ١٤٢
سحيم ٣ : ٥٣
السدر ١ : ١٢٥ و١٢٩ و١٤٨ و٥٣ (ت)
سدير ١ : ١٤٣ و١٤٦
السدير ٢ : ٢٠٥
السراة ١ : ٢٧١ (هـ) ٢ : ٢٨٩ و٣١٢
سراوع ٢ : ٣١٤ و٣١٧
سريخ ٢ : ٢٦٥
سرف ٢ : ٣١٤ و٣١٧
سرمن رأى — أنظر سامراء
السعد ٣ : ١٠٤
السغد ٢ : ٢٠٦
سفار ٣ : ٨١
السقيفة ٣ : ٢٠٨
ذو السلام ٣ : ٨٠
سلان ١ : ١٨٣
السلان ٣ : ١٤٤
السلم ١ : ١٥٠
سلم ٣ : ١٠٠
ذو سلم ١ : ١٢٤ و١٣٦
سلمان ٣ : ٢٠٠
سلمى ٢ : ٣١ و٢٨٩ و٢٩١ ٣ : ١٠١ (هـ) و١٣٠
سلول ١ : ٢٦٩
السلى ٢ : ٢٣٨
سماهيج ١٠٩ (ت)
السماوة ١ : ٦٠ (هـ) ٣ : ٥٢
سمرقند ٣ : ١٩٧
سمعان ٣ : ١

سيحة ٢ : ١٥١ و٣٤ (ت)
السمينة ٣ : ١٣٦ و١٣٧ و١٣٩
السند ٣ : ٧٧
السهب ١ : ٧٦
السهل ٣ : ١٤٦
السواء ٣ : ٨٢ و١٤٦
سيال ١ : ٢١٨

(ش)

شارع ٢ : ٣١
الشام ١ : ٥٤ (ه) و٨٩ و٩٥ و١٣٤ و١٦٦ و١٦٧ و٢٠٦ و٢٠٧ و٢٤٦ و٢٥٧ ٢ : ٣٧ و٦٢ و ١١٩ و١٢٠ (ه) و١٣٦ و١٤٣ و٢٢٨ و٢٥٢ ٣ : ٤٢ و٥٦ و ١٤٩ و١٥٣ و١٧٦ و١٨٠ و١٨٢ و١٨٨ و١٩٧ و ١٩٩ و ٢٢١ و ٨٠ (ت) و١٠٣ (ت)
شبيث ١ : ٦٦
الشجر ١ : ١٢٦ و١٣٤
الشراج ١ : ١٧١ و١٧٣
شرج ٢ : ١٨٤
الشرى ٢ : ٢٣٧ و٢٤٠
شصار ١ : ١٣٥
الشط ٣ : ٩٢
شعب بوان ٣ : ١٢٨ه
الشعثان ٢ : ١٣١
الشواجن ٢ : ٢٢٩
شيراز ٣ : ١٨٢

(ص)

صارة ١ : ١٨٣
الصاقب ١ : ١٢٩
يوم صحراء ٣ : ٨١
صحراء البريقين ١ : ١٣١
الصحصح ١ : ١٤٦
صداء ١ : ١٥٩
صردان ٢ : ١٥٩
صرم ٢ : ١٥٩
صعدة ٢ : ٢٢٦ ٣ : ١٩٠
الصفا ٢ : ٨٦ و٢٢٧ و٣١٥
الصفراء ٢ : ٦٧
صفين ١ : ٢٥٨ ٣ : ١٧١ و٣٨ (ت)
الصلعاء ٢ : ٥٨ و٩٤ (ت) و٩٥ (ت)
الصمان ٣ : ١٤٤ و١٨ (ت ه)
صنعاء ١ : ١٦٢ ٣ : ١٥١ و ١٥٢ و ١٥٨
صور ٢ : ١٢٠ ٣ : ٥٢ و٥٣
صول ١ : ٩٩

(ض)

ذو الضباب — راجع يسوم
ضرية ٢ : ٢٠٦ ٣ : ٢
الضمار ١ : ٣٢

(ط)

الطائف ٣ : ١٩٧ و٩٥ (ت)
أهل الطائف ٢ : ١٢٦
الطبسان ٣ : ١٣٨
ذو الطبسين ٣ : ١٣٦
طلح الكدا ١ : ١٤٨ و٥٣ (ت)
طوالة ٢ : ٣٠
طيء ٣ : ١٠١

(ع)

العالية ١ : ٤٢ و١٤٥ ٢ : ١٧٨
عباعب ١ : ٥٧
العذام ١ : ١٣٥
العدوة ٢ : ٢٣٠
عراد ١ : ٢١٨
العراق ١ : ٤٩ و١٢٠ و١٦٦ و١٦٧ و ١٧٠ و١٩٧ و ٢٠٨ و٢٥٧ ٢٨٣ ٢ : ٢٦٧ و ٣٠٩ و ٣١١ ٣ : ١ و٢٥ و٤٢ و٤٤ و٧٦ و١٢٨ و١٥٩ و ١٧٩ و ٢٠٠ و ٢١٤ و١٠٣ (ت) و ١٢٣ (ت)
عردة ١ : ٢٥٠
العرصات ٢ : ١٣٤*
العرض ١ : ١١٧ و ١١٨ و ٤٦ (ت) و ٤٧ (ت)
عرفات ١ : ٩٨ ٢ : ٢٤ و ٣٠٩
عرقة ١ : ٢٧٤ ٢ : ١١٠ و ٣١٨
ذات عرق ١ : ٩٦
عروض ١ : ٢٧٢
عريتنات ٢ : ٢٠٠
عريعرة — أنظر وادى عريعرة *
عرين ٣ : ٨٣
عزاز ٣ : ١٠٠ (ه)
عزور ٢ : ٦٣ و٦٦
عسيب ٢ : ٦٢
ذو عشر ١ : ١٩٥
العقبة ٣ : ٨ (ه)
العقدات ١ : ١٤٣
العقيق ١ : ١٤٨ ٢ : ١٦٢ و٢٩٨ ٣ : ١٩* و١٢٦ و ٩٨ (ت) (وأنظر وادى العقيق)

عكاظ ٢ : ٢٥٦ ٣ : ٧٦ و١٩٧
عمار ١ : ٢٠١
عمان ١ : ١٣٣ ٣ : ١٦
أهل عمان ٢ : ٢٨١
عماية ٣٠ (ت)
عمواس ٣ : ١٩٧
بلاد عنزة ٣ : ١٨٧
عنيزة ٢ : ١٣٣ ٣ : ٧٩ و٨٠ و١٣٧ و١٤١ و ٧١ (ت)
العنيزة ٢ : ٢٠٥
العوج ٢ : ١٤٧
عيهم ٢ : ٣٢
العيون ٢ : ٢٨٠

(غ)

الغائط ١ : ١٤٣ و١٤٦
الغريان ٣ : ١٩٥
الغرقد ٢ : ٦٧
غرة ٣ : ١٩٩
غسان ١ : ٢٥٨
غضا ١ : ١٩١
الغضا ١ : ١٢٥ و١٤٨ ٢ : ١٠ و ١٩ و٥٣ (ت)
ذو الغضا ٢ : ٢٠٦ ٣ : ٩٢
ذات الغضا ١ : ١١٨ ٢ : ٢٣٧
غضور ٣ : ١٠١
غمدان ٣ : ١٢٦
ذو الغمر ١ : ١٨٧ ٣ : ٨٤ و٥٨ (ت)
غمرة ١ : ١٩٦ و٥٩ (ت) و٦٠ (ت)
الغمير ٣ : ٨٠
الغميصاء ٣ : ٢٠٦
الغور ١ : ٥٩ و٨٨ ٢ : ٣٢ (ه) و٦٤ و ٣٢٥ و ٣٢٦ ٣ : ١٠٤
الغوير ١ : ٦٠
الغورين ١ : ٣٦
غيقة ٢ : ٣١٥

(ف)

فارس ٢ : ١٧٩ ٣ : ١٢٨ و ١٤٦ و ١٨٢
فدك ٢ : ٢٩٥
الفرات ٢ : ٢٤ ٣ : ١٤٩ (ه)
ماء الفرات ١ : ٣٠
فرقب ٢ : ٣٤ (ه)
فرناباذ ٣ : ٣١
فلج ٣ : ١٣٧ و٣٩ (ت)
فيد مجرى ٣ : ٤٥
فيض الحمى ١ : ١٢٤
يوم فيف الريح ٣ : ١٤٦
فيف غزال ٢ : ١٠٨

(ق)

القادسية ١ : ٢٧ ٣ : ١٤٤ و١٤٦
قار ٣ : ٨٢
القار ٢ : ٨
ذو القار ١ : ١٦٩
القارات ٢ : ٢٢٧
قارعة البلاط ٣ : ١١٩
قارعة النخل ٢ : ٧٤
القبة ٢ : ٢٢٧
قديد ٢ : ٢٥١ (ه)
قرطبة ١ : ٣
القرقر ١ : ٢٧٧
قرقرى ١ : ١١٧ و١٢٣ و٤٥ (ت) و٤٦ (ت)
القرم ٢ : ٧٩
قساس ٣ : ٩١
القسطنطينية ٣ : ١٩
القصيم ١ : ١٧٠
القطيات ٣ : ١٩٥
القعاقع ١ : ١٩٦ و٥٩ (ت) و٦٠ (ت)
القعقاع ٣ : ١٣١
قعيقعان ١ : ١٧٤
القف ٢ : ٣١ و١٠٠ (ه)
قفاحبر ١ : ٢٥٠
القلات ١ : ١٤١
القلت ٢ : ٢٤٦
قنا ٣ : ٥١
قنان ١٢٢ (ت)
قور ٣ : ١٠٢
القور ١ : ١٣١
قوسى ١ : ٢٧١
قومس ١ : ٨٩
قوهستان ٣ : ١٢٧
القيربان ٣ : ٧٣
قيطون ٣ : ١٨٨

(ك)

كاظمة ٣ : ٧٧
الكبد ١ : ٥٤
كثيب ١ : ١٢٥ و١٩١
الكثيب ١ : ٢٠٣ ٢ : ٤٠ و٢٠٧
كداء ٥٣ (ت)
كدى ٥٣ (ت)

كدية ١ : ٦٨
كراء ١ : ١٠٥
كراع ٢ : ١٨
الكرد ٣ : ١٣٦
الكرع ١ : ١٤٣ و١٤٦
كرمان ١ : ٢٦٥
الكعبة (بيت الله الحرام) ٢ : ٥٥ و١١١ و١٢٦ و١٢٧ و٢١٣ و٣١٤ ٣ : ١٢٥
الكلاء ١ : ٢٢٤
الكلاب ١ : ٨ (ه) ٣ : ١٣٠ و١٣٢ و١٣٣
كمبريج ٢ : ٢٦٨ (ه)
الكناسة ٢ : ١٤٠
كناسة الكوفة ٣ : ٥٤
كوثى ٢ : ١٤٣
الكوفة ١ : ١١ و٧٨ ٢ : ١٠٤ و١٢٠ (ه) و١٦٧ و٢٤٩ و٢٥١ ٣ : ٨ و٢٠ و٢٧ و٥٢ و١١٥ و ١٤٢ و ١٧١ و ١٩٥ و ٢٠٠ و٦٠ (ت)

(ل)

اللابتان ٣ : ١٢١
لجج ٣ : ١٤٩
لصاف ٢ : ٢٣٦ و١٢٠ (ت)
لصوب ٢ : ٥١
لعلع ١٠٩ (ت)
لندن ٢ : ٣٢٦ (ه) ٣ : ٢٠٨ (ه)
لوذان ٢ : ٣٢ و٣٣
اللوى ١ : ٨١ و١٣٢ و١٣٦ و١٣٨ و١٦١. ٢ : ١ و٣٢ و٣٣
لوى القمير ٣ : ٨٠
ليدن ٢ : ٢٦٤ (ه) و٢٧٤ (ه) ٣ : ١١٣ (ه)
ليبسيك ٢ : ١٤٨ (ه)

(م)

ما مزن ٢ : ٥١
المأزمان ٢ : ١٠٨ و١١٠
مازن ٣ : ٩١
ماسل ٢ : ٢٩٥
ماوان ٢ : ٢٣٤ ٣ : ٩١
المثان ١ : ١١٥ ٢ : ١٨٥
المثل ٣ : ١٣٧ و١٤٠
ذو المجاز ٣ : ١٥٠
المحيمر ٣ : ٨٠
محجر ٧٣ (ت)
المحراج ٢ : ٢٠٦
مدين ٢ : ٧٥
المدينة ١ : ٩ و٦٥ و١٢٠ و ١٤٨ و١٦٣ و١٦٦ و٢٤٢ و٢٦٠ (ه) و٢٧٤ ٢ : ٢ و٦٧ و٩٥ و٢٥١ (ه) و٢٦٧ و٢٧٣ ٣ : ١٩ و١٢٠ و١٧٥ و١٧٨ و١٩٧ و٨٤ (ت)
المذاد ٩٢ (ت ه)
مرّ ١ : ٢٧٥
المراح ٣ : ١٤٦
مرّان ٢ : ١٢٨ و٥٣ (ت)
مربد ١٢١ (ت)
المربد ٢ : ١٢٦ ٣ : ٢٠ و١٨٢
يوم المرج ٣٢ (ت)
ذو مرخ ٣ : ٧٣
المرخ ٣ : ١٥٨
المرزبان ٣ : ٩٠
مرقب ٢ : ٢٣٨
مرو ١ : ١٠٥ و١٦٧ ٣ : ٩ و٣١ (ه) و١٣٦
مر الروذ ٢ : ١٩٨ و١٩٩
مر الظهران ١ : ٢٧٥ (ه)
مروان ١ : ١٤٨
المروان ٣ : ٣١
ذو المروت ٣ : ١٤٩
المريرة ٢ : ٩٠
المزدلفة ١ : ٩٨ ٢ : ١١٠
المسجد ٣ : ١
المسجد الجامع بالبصرة ١ : ١٦٦ ٢ : ١٤٢ و١٩٤
المسجد الحرام ١ : ١١٣ ٢٨٣ ٢ : ٣١٤
المسجد الخنيف ١ : ٢١٢
المسجد المعمور ١ : ص ٢٦٣
مسجد النبي (صلى الله عليه وسلم) ٣ : ١١٣
المشعر ٢ : ٢٢٧
مصر ١ : ٢٧٢ ٢ : ٨٨ و٩٩ و٢٨٢ و٢٩٩
المصلى ٣ : ١٩
المصيصة — أنظر ثغر المصيصة
المطالى ١ : ١٩١
المطيرة ٣ : ٩٧
معدن النقرة ٤٥ (ت ه)
مغداد = بغداد
المفخر ٢ : ٢٢٧
المقام ١ : ٢٢٩
مقد ٣ : ١٤٩

بيت المقدس ١ : ٤٨ (ه)
مكران ٣ : ١٤٦
المكلا (ساحل كل نهر) ١ : ٢٢٤
مكة ١ : ٤ و٤٥ و ١٢٠ و ١٢٢ و ١٧٤ و ٢٠٢ و ٢١٦ و ٢٣٦ و ٢٧٥ ٢ : ٤٩ و ٦٥ و ٩٦ و ١٢٤ و ١٥٥ و ١٨٣ و ١٩٩ و ٢٦٢ و ٣٠٨ و ٣٠٩ ٣ : ٢ (ه) و ١٦ و ٣٨ و ٤٨ و ٩٢ و ١١٤ و ١٦٨ و ١٨٨ و ١٩٩ و ٢٠٠ و ٧٤ (ت) و ٧٥ (ت) و ٩٤ (ت)
الملا ١ : ١٤٣ و ١٤٦ و ٢١٨ ٢ : ١ و ٦ و ٧ و ٦٣ و ٦٥
ملحوب ٣ : ١٩٥
الملاط ١ : ١١٣ و ١١٤
منبج ٣ : ٢١٦
منعج ١ : ٨٣
المنق ٢ : ٢٦٧
المنيفة ١ : ٣٢
منى ١ : ٤ و ٢١٢ و ٢٧٤ ٢ : ٥٦ و ٦١ و ٦٣ ٣ : ١١٤ و ١٢٥ و ١٦٦

(ن)

نائل ١ : ٢٤٧ ٢ : ١٧٥
النبيّ ٢ : ٢٧
النبيت ٣ : ١٥٤
نجد ١ : ٢٦ و ٥٣ و ٥٤ و ٥٨ (ه) و ٥٩ و ١٥٦ و ١٨٦ و ١٩٠ و ١٩١ و ٢٠٠ ٢ : ٤٠ و ١٦٦ و ١٨١ و ٢٦٠ و ٣٢٦ ٣ : ٢ (ه) و ٥١ و ٨٦ و ١٠١ و ١٠٤ و ١١٤ (ه) و ١٤٨ و ١٤٩ و ١٥٧ و ١٥٩ و ١٨١
نجران ١ : ٤٤ ٢ : ٥٢ ٣ : ٣٨ و ١٣٢
يوم النسار ١٢١ (ت)
نصع ٢ : ٦٧
نعام ٣ : ١٦٢ و ١٦٤
نعف سويقة ٣ : ١٠٤
نعم ٣ : ١٤١
نعم كلب ٣ : ٤٤
نعمان ١ : ١٩٦ ٢ : ٢٤ و ١٢٦
النقرة ٩٤ (ت)
النقعان ١ : ٣٦
نمارة ٣ : ٤٠ و ٤٥
نهاوند ٣ : ١٤٤
نهر أبي فطرس ٣ : ٢٠٠
نهم ١ : ٢٧

(ه)

الهباءة ١ : ٢٦١
هجر ٢ : ١٠٠ ٣ : ٣٩
هراة ٣ : ٣١
الهرير ٣ : ١٧١
همدان ١ : ٢٧ ٢ : ١٠١ (ه) و ١٤٧ ٣ : ٣٤ و ٢٥ (ت)
هوازن ٢ : ١٧٨ و ٢٧٦ و ٣٢٦ ٣ : ٢٣ و ١٣٠ (ت) و ١٣١ (ت)

(و)

وادي الأخرم ٢ : ٢٧٢
وادي الأراك ١ : ١٩٦
وادي الدوم ٣ : ٢٢١
وادي عريعرة ٢ : ١٩٧
وادي العقيق ٢ : ٨٥ و ٩٨ (ت ه)
وادي فلج ٣ : ١٤١
وادي القرى ٢ : ٢٩٩ ٣ : ١٢١
وادي المياه ١ : ٢٠٣ ٢ : ٢٥ و ٦٣ (ت)
وادي اليمامة ٤٦ (ت ه)
بطن الواديين ١ : ١٣١ و ٢٠٣
واسط ١ : ٢٦٨ و ٢٧١
وبار ٣ : ٨٢
الوبر ١ : ١٧١ و ١٧٢ ٢ : ٢٤٦
وجرة ٥٨ (ت)
ودّان ١ : ٩٤ ٣ : ٤٠ و ١٠٤
الوشل ١ : ١٤١
الوعساء ٢ : ٥٨
الوقبى ١ : ١٤١ و ١٤٢ و ٢٦٠ ٣ : ٨١

(ى)

يأجوج ١٠٩ (ت)
يبرين ١ : ٢٢٩ و ٢٧٩ ٢ : ١٩٠
يثرب ١ : ١٣٤ ٢ : ١٤٣ و ١٦٠ و ٩٥ (ت)
يذبل ١ : ٥٨ و ١٩٦ و ٥٩ (ت) و ٦٠ (ت)
اليرموك ٣ : ١٤٤
يسوم ١ : ٢٤٨ و ٨٠ (ت)
يلملم ٢ : ١٦٠
اليمامة ١ : ١١٧ و ١١٨ و ١٢٠ و ١٢٣ و ١٨٦ و ٢٧٨ و ٢٨٢ ٣ : ٥٦ و ٧٧ و ٨٢ (ه) و ١٥٧ و ١٥٩ و ١٦٠ و ٢٢١ و ٤٥ (ت) و ٤٦ (ت)
اليمن ١ : ٥ و ٢٤ و ٣٤ و ٤٧ و ٤٩ و ٥٣ (ه) و ٥٦ و ١٢٠ و ١٣٦ و ١٦٠ و ٢٠٨ ٢ : ٩٨ و ٢٨٤ ٣ : ٣٨ و ١١١ (ه) و ١٣٣ و ١٤٦ و ١٤٩ (ه) و ١٥٣ و ١٥٥ و ١٩٩ و ٢٠٠
ينبع ٢ : ٦٧

الفهرس الابجدى الخامس

بأسماء قوافى الأبيات الواردة فى "الأمالى" و "التنبيه" وحواشيهما

(ا)

وطا غنى (كامل) ١ : ٢٠
اصطلى (كامل) ١ : ٤٥
المحى (كامل) ١ : ١٨٣
الصبا (كامل) ١ : ٢٦٧
الهوى (كامل) ٢ : ٤٥
بمن مضى (كامل) ٣ : ١١٧
أمضى (كامل) ١ : ٢٠٩
الكرى (متقارب) ٢ : ٢٣٧
بالشوى (رجز) ١ : ١٨٢
الضحى (رجز) ٢ : ٩٦
الردى (طويل) ٣ : ٢٤
رضى (طويل) ٣ : ٢٤
مسراها (بسيط) ٢ : ٤٨
غلاها (بسيط) ٣ : ٦٣
سواها (خفيف) ٦٧ (ت)
وفاها (رجز) ١ : ٧٧
استخلاها (رجز) ٣ : ٥٤
تراها (طويل) ١ : ٨٦
قذاها (وافر) ١ : ٦٣
عفاها (وافر) ٢ : ٣٠٨
يراها (وافر) ٣ : ٦٠

(أ)

الماما (بسيط) ٢ : ٤٦
الماء (بسيط) ٢ : ٤٦
دعجاء (بسيط) ٣ : ٢١٧
الأقذاء (كامل) ١ : ١٧٧
بلاء (كامل) ٢ : ٣١٣
شعواء (خفيف) ١ : ٩٥
فالبطحاء (خفيف) ٥٣ (ت)
بداء (طويل) ٢ : ٧١
ماء (وافر) ١ : ١١٧
وفاء (وافر) ١ : ١١٩
الرداء (وافر) ١ : ١٨٩
الآلاء (وافر) ٢ : ٣٢
يشاء (وافر) ٣ : ٩٢
فداء (وافر) ٣ : ٢١٤
دانى (بسيط) ١ : ٢١٨
شانى (بسيط) ٣ : ١٠٦
الأحياء (كامل) ١ : ١٤٤
النجلاء (كامل) ١ : ٢٢٧
الرجزاء (كامل) ٢ : ٢٨٠
بالدهماء (خفيف) ١ : ٢٣٢
النساء (خفيف) ٣ : ٢٠١
واللهاء (رجز) ٢ : ٢٤٦
على بدء (طويل) ٢ : ٢٨٣
بماء (وافر) ١ : ١٦٣
البطاء (وافر) ٢ : ١٨ (ه)
مانى (وافر) ٢ : ٢٦٣
ورائه (كامل) ٣ : ٨٤
لخفائه (خفيف) ٣ : ٤٦
أضاءها (طويل) ٢ : ٢٥٩
أكلؤها (منسرح) ١ : ١٤٨
ظمأها (رجز) ٢ : ٣٢٢

(ب)

للخطب (متقارب) ١ : ٦٢
الكرب (متقارب) ١ : ٨٥
٣ : ١٢٨
فسب (متقارب) ٢ : ١٢٠ و
١٠٣ (ت)
الكلب (متقارب) ٣ : ٥٤
يجب (رجز) ١ : ١٨٠
الأشب (رجز) ٢ : ١٦
والجنب (رجز) ٢ : ١٧
كالمحب (رجز) ٢ : ١٩
سبب (رجز) ٢ : ١٢٧
الحسب (رمل) ١ : ١١٨
للصخب (رمل) ١ : ١٣٨
الكرب (رمل) ٢ : ٦٥
الجرب (رمل) ٢ : ٢٠٤
وناب (رمل) ٣ : ٦٣
ركبا (بسيط) ٢ : ١١٢
أبا (بسيط) ٢ : ١١٣
الوصبا (بسيط) ٣ : ٩٧
والأدبا (بسيط) ٣ : ١٢٣
جدبا (كامل) ١ : ٨٤
عنابا (كامل) ١ : ٢٣٠
وضربا (خفيف) ٢ : ٣١٠
خرابا (خفيف) ٣ : ٤٩
وطرطبا (رجز) ١ : ٦٥
أوصبا (رجز) ٢ : ٢٠١
يغيبا (رجز) ١ : ٩
وشابا (رمل) ٢ : ٣٠٨
فتطيبا (طويل) ١ : ٢٢
تغيبا (طويل) ٢ : ١٨١
مغيبا (طويل) ٣ : ٩٦
تصعبا (طويل) ٣ : ١٧٨
صاحبا (طويل) ٢ : ١٧٥
دائبا (طويل) ٢ : ١٨٣
غضابا (وافر) ١ : ١٨١
كلابا (وافر) ١٢٢ (ت)
الترابا (وافر) ٢ : ٧٦
الشبابا (وافر) ٢ : ٩٤
الطبابا (وافر) ٢ : ٢٤٣
الثوابا (وافر) ٣ : ٤٣
الكتابا (وافر) ٣ : ١٠٨
لنصبابا (وافر) ١٢٣ (ت)
لذابا (وافر) ٣ : ١٩٩
نابا (وافر) ١ : ١٨١ (ه)
عجب (بسيط) ١ : ١٧
الغرب (بسيط) ١ : ١٧
وأب (بسيط) ١ : ٣٤

والعصب (بسيط) ١ : ٥٢
عقب (بسيط) ١ : ١٨٥
حصب (بسيط) ٢ : ١٧٨
تضطرب (بسيط) ٢ : ٢٤٠
سرب (بسيط) ٢ : ٢٤٣
الكرب (بسيط) ٢ : ٢٤٤
جنب (بسيط) ٢ : ٢٦٠
منقضب (بسيط) ٣ : ٦٥
الحرب (بسيط) ٣ : ١٦٣
منقلب (بسيط) ٣ : ١٦٤
عريب (بسيط) ١ : ٢٥٠
والشيب (بسيط) ٢ : ٦٧
فالذنوب (بسيط) ٣ : ١٩٥
دعوب (بسيط) ٣ : ٢٠٨
تحسب (كامل) ١ : ٢٠٢
وتغضبوا (كامل) ١ : ٢١٤
تشعب (كامل) ٢ : ٢٢٩
المجنب (كامل) ٢ : ٢٥٩
تتطلب (كامل) ٢ : ٢٨٣
يكذب (كامل) ٣ : ٨٤
قواضب (كامل) ٥١ (ت)
تقضب (كامل) ٣ : ٢٠٦
القلب (كامل) ١ : ٦٩
قلب (كامل) ٣ : ٢٠٨
كذوب (كامل) ٢ : ٤١
نحيب (خفيف) ١ : ٢٧١
قريب (خفيف) ٢ : ٢٥
مشرب (متقارب) ٣ : ٨٩
نصيب (متقارب) ١ : ١٠ و ٢٠ (ت)
خطوب (متقارب) ٢٠ (ت)
تجذب (سريع) ١ : ١٠٠
ينسب (سريع) ٢ : ١٧
تعيب (رجز) ٨٩ (ت)
معقب (طويل) ١ : ٨
ولا أب (طويل) ١ : ٩٢
معقب (طويل) ١ : ١٨٥ و ٥٤ (ت)
تقلب (طويل) ١ : ٢٤٢
مطلب (طويل) ٢ : ٣٤
المهذب (طويل) ٩٦ (ت)
متأشب (طويل) ٢ : ٦٥ و ٩٦ (ت)
مطيب (طويل) ٢ : ٨١
تنصب (طويل) ٢ : ١٣٥
المنصوب (طويل) ٢ : ٢٠٥
محسب (طويل) ٢ : ٢٦٢
زينب (طويل) ٣ : ٦٤
يركبوا (طويل) ٣ : ٨١
يطلب (طويل) ٣ : ١١٦
أشجب (طويل) ٣ : ٢١١
تغضب (طويل) ٣٣ (ت)
لعازب (طويل) ١ : ٨٣
قارب (طويل) ١ : ٩٤ ٣ : ٤٠
فالمسارب (طويل) ١ : ١٧٨
غائب (طويل) ١ : ٢٣٨
الأقارب (طويل) ٢ : ٩٧
يحارب (طويل) ٢ : ١٧٣
يصاحب (طويل) ١١١ (ت)
طالب (طويل) ٢ : ٢٠٢
سارب (طويل) ٢ : ٢٤٣
عاتب (طويل) ٣ : ٢١٨
هائب (طويل) ٣ : ٢١٩
ذنب (طويل) ١ : ١٦
عتب (طويل) ٢ : ٣
كرب (طويل) ٢ : ٣٩
القلب (طويل) ٢ : ١٩٦
الركب (طويل) ٢ : ٢٠٦
العذب (طويل) ٢ : ٢٦٤
الحب (طويل) ٢ : ٢٩٨
ثواب (طويل) ٢ : ٢٢٣
لغريب (طويل) ١ : ٢٨
قطوب (طويل) ١ : ١١٥ و ٤٥ (ت)
كئيب (طويل) ١ : ١٢٥
وسليب (طويل) ١ : ١٧٣ ٢٠ : ١٣٣
ريب (طويل) ١ : ١٨٧ و ٥٨ (ت)
وكئيب (طويل) ١ : ١٩١
تطيب (طويل) ١ : ٢٠٣ و ٦٣ (ت)
ومثيب (طويل) ١ : ٢٠٣
وجنوب (طويل) ١ : ٢٣٥ ٢ : ١١٣
لعوب (طويل) ١ : ٢٥٠
شبيب (طويل) ٢ : ٣ و ٨٨ (ت)
جنيب (طويل) ٢ : ٤٠
جنوب (طويل) ٢ : ٤٠
ولصوب (طويل) ٢ : ٥١
كذوب (طويل) ٢ : ٥٩
طيب (طويل) ٢ : ٦١
ستثوب (طويل) ٢ : ٨٧
رقيب (طويل) ٢ : ٩٤
أغيب (طويل) ٢ : ٩٦
جنوب (طويل) ٢ : ١٤٨
أديب (طويل) ٢ : ١٥٣
لبيب (طويل) ٢ : ١٧١
تلوب (طويل) ٢ : ٢٤٣
جنيب (طويل) ٢ : ٢٦٠
حسيب (طويل) ٢ : ٢٦٢
قريب (طويل) ٢ : ٢٦٧
سليب (طويل) ٢ : ٣٢١
لقريب (طويل) ٣ : ١
خضيب (طويل) ٣ : ٣٤
شعوب (طويل) ٣ : ٧٧
العتاب (وافر) ٢ : ١١٩
يجاب (وافر) ٣ : ٣٠
هبوب (وافر) ١ : ٥٣ و ٣٤ (ت)
قيب (وافر) ١ : ٦٤
نصيب (وافر) ٣٠ (ت)
المشيب (وافر) ١ : ٧١
المغيب (وافر) ٩٨ (ت)
الليب (وافر) ١ : ٢٤٨
الرحيب (وافر) ٢ : ٣٠٣
دبيب (وافر) ٣ : ٤٨
الطيب (وافر) ٣ : ٦٠
رجيب (وافر) ٣ : ٩٢
العصب (بسيط) ٢ : ٢٧٤
الأدب (بسيط) ٣ : ٣٣
والترب (بسيط) ٣ : ٤٩

بالأدب (بسيط) ٣ : ٩٥
مقروب (بسيط) ١ : ٧
فالوب (بسيط) ١ : ١٠
اليعاقيب (بسيط) ١ : ١٨٥
عجيب (بسيط) ٢ : ٢٥٩ و ١٢٧ (ت)
خروب (بسيط) ١٢٧ (ت)
بالحوب (بسيط) ٢ : ٢٦٣
حبيب (بسيط) ٢ : ٩٢
مربوب (بسيط) ٣ : ٢٠٩
بالرعب (هزج) ٢ : ٢٤٨
الكلب (هزج) ١٢٦ (ت)
الأرنب (كامل) ١ : ١٢٦ و ٤٨ (ت)
الكوكب (كامل) ٤٩ (ت)
الأجرب (كامل) ١ : ١٥٨ ٣ : ١٨٥
الكاتب (كامل) ٣ : ٥٢
صب (كامل) ١ : ٤٦
غضب (كامل) ٢ : ٦١
حسبي (كامل) ٢ : ١٦١
بالمرتاب (كامل) ١ : ٤
شراب (كامل) ١ : ٣٠
عضاب (كامل) ١ : ١٧٥
والجلباب (كامل) ٢ : ٢٤
كلاب (كامل) ٢ : ٧٢
وعتابي (كامل) ٢ : ٢٧٩
شهاب (كامل) ٣ : ٤٩
قريب (كامل) ٢ : ٢٧٣
الحقائب (خفيف) ٣ : ١٩٨
النقاب (خفيف) ١ : ٤٤
بعذاب (خفيف) ١ : ١١٢
يحابي (خفيف) ٣ : ١٧٢
الرقوب (خفيف) ٣ : ٦٥
فالمنقب (متقارب) ١ : ١٥٧
مرحب (متقارب) ١ : ١٩٢
مطلب (متقارب) ٧٨ (ت)
يكذب (متقارب) ٢ : ٣٩
يحدب (متقارب) ٢ : ٢٤٧
مشرب (متقارب) ٢ : ٢٥١
بالحاجب (متقارب) ١ : ١٨٠
الذاهب (متقارب) ١ : ١٩٣
الكاتب (متقارب) ٢ : ٢٧
أبي (رجز) ٢ : ٣٠١
الركائب (رجز) ١ : ١٤٦
الكواكب (رجز) ٢ : ١٧٤
كالجنائب (رجز) ٢ : ٢٦٠
ضارب (رجز) ٣ : ٣٥
الوطب (رجز) ١ : ٢٧
الصب (رجز) ١ : ١٤١
بسبي (رجز) ٢ : ١٩٧
يعسوب (رجز) ١ : ١٨٤ و ٥٦ (ت)
نجيب (رجز) ٥٧ (ت)
غيب (رجز) ٢ : ٢٠٨
مضهب (طويل) ١ : ١٥ ٢ : ١٦٨
معقب (طويل) ١ : ١٨٥
مركب (طويل) ١ : ٢١١
تسرب (طويل) ١ : ٢٢٦
متغضب (طويل) ١ : ٢٣٥
مشذب (طويل) ١ : ٢٣٦
يذهب (طويل) ٢ : ٣٥ و ٩٢ (ت)
قعضب (طويل) ٩٦ (ت)
محجب (طويل) ٢ : ٦٩
ولا أب (طويل) ٢ : ٨٢
المهاب (طويل) ٢ : ١٩٩
وأشرب (طويل) ٢ : ٢٠١
المثأوب (طويل) ٢ : ٢٤٦
ملعب (طويل) ٢ : ٢٤٨
مغرب (طويل) ٣٨ (ت)
مرقب (طويل) ٢ : ٢٥٠
مرطب (طويل) ٢ : ٢٥٠
مغرب (طويل) ٧٣ (ت)
مشذب (طويل) ٢ : ٢٥٠
يكتب (طويل) ٢ : ٢٧٥
مضهب (طويل) ٨٣ (ت)
يثقب (طويل) ٣ : ٣٠
مرغب (طويل) ٣ : ٤٨
فكذب (طويل) ٣ : ٤٩
المهذب (طويل) ٣ : ١١٨
والنحوب (طويل) ٧٣ (ت)
بمرحب (طويل) ٣ : ١٢٧
بمشرب (طويل) ٨٥ (ت)
جانب (طويل) ١ : ٢٩
السواكب (طويل) ١ : ٧٠
الضوارب (طويل) ٨٥ (ت)
طالب (طويل) ١ : ١٢٧ و ٥١ (ت هـ)
المذانب (طويل) ١ : ١٣٦
الأرانب (طويل) ٨٢ (ت هـ)
العواقب (طويل) ١ : ٢٤٥
عاذب (طويل) ٢ : ٩١ و ١٠٠ (ت)
شاذب (طويل) ١٠١ (ت)
بواجب (طويل) ٢ : ١٩٢
جانب (طويل) ٢ : ٢٥٩ و ١٢٨ (ت)
قارب (طويل) ٩٥ (ت)
ناعب (طويل) ٢ : ٣٢٠
بالعصائب (طويل) ٣ : ٤٠
جانب (طويل) ٣ : ٤٩
والكواعب (طويل) ٣ : ٨٣
كواكب (طويل) ١٢٨ (ت)
المناكب (طويل) ٣ : ٩٦
الغرائب (طويل) ١٢٤ (ت)
غالب (طويل) ٣ : ١١٨
القرب (طويل) ١ : ٢٢٤
القلب (طويل) ٤١ (ت)
قلبي (طويل) ٢ : ٥٧
غربي (طويل) ٢ : ٦٠
قلبي (طويل) ٢ : ١٩٦
القرب (طويل) ٢ : ٢٨٧
قلبي (طويل) ٣ : ٢٠
القلب (طويل) ٣ : ١٠٣
الكرب (طويل) ٣ : ١٢٨
رقيب (طويل) ١ : ٢٢٧
لبيب (طويل) ٢ : ١٦٥
مشوب (طويل) ٣ : ٧٠
حبيب (طويل) ٣ : ٩٤
حسبي (وافر) ٢ : ٣٩

الشباب (وافر) ١ : ٨٤
الكلاب (وافر) ٢ : ١١٩
الجيوب (وافر) ٣ : ٥
قلبه (بسيط) ١ : ٢٢٣
عقبه (خفيف) ٣ : ٢٠١
هيا أبه (رجز) ٢ : ٦٨
المكوكبة (رجز) ٣ : ١٨٠
تطلبه (رجز) ١ : ١٥٦
تكلبه (رجز) ١ : ٢٦٤
ناضبه (طويل) ١ : ٩
جادبه (طويل) ١ : ٩٥
قاضبه (طويل) ١ : ١٦٥
تعاتبه (طويل) ٢ : ٢٣٠
جانبه (طويل) ٢ : ٣١٩
ذوائبه (طويل) ٣ : ١٦٣
أقاربه (طويل) ٣ : ٢٢٠
معائبه (طويل) ١٥ (ت)
سحابها (طويل) ١ : ٨٣
نصابها (طويل) ٣ : ٧٥
جوابها (طويل) ٣ : ٧٧
يعيبها (طويل) ٢ : ١٢٧
خطوبها (طويل) ٣ : ٦٨
ذنوبها (طويل) ٢ : ٢٦٢
خطوبها (طويل) ٢ : ١٩٨
هبوبها (طويل) ٣ : ٩٢

(ت)

بقيتا (وافر) ٣ : ٢٨
بليت (كامل) ٢ : ٣
بكيت (كامل) ١ : ١٦٤ن
الموت (رجز) ١ : ٢٠
لويت (رجز) ١ : ٥٢
زيت (رجز) ٢ : ٢٤٤
مقلت (طويل) ٢ : ٢٣٦
فعميت (طويل) ٣ : ٦٦
حييت (وافر) ١ : ٢٠٥
فنيت (وافر) ٣ : ٢٨
ميت (وافر) ٣ : ٢٨
جرت (بسيط) ٣ : ١١١
الحماقات (بسيط) ٢ : ٩٥
العفاريت (بسيط) ١٠٧ (ت)
فالحسلة (كامل) ١ : ٨١ و ٣٩ (ت)
انهلت (كامل) ٣٩ (ت)
الهيقت (رجز) ١ : ١٨٩
خلقى (رجز) ١ : ١٩٢
النعتى (رجز) ١ : ٦٤ و ٣٥ (ت)
المعتى (رجز) ٣٥ (ت)
النات (رجز) ٢ : ٦٨
حياتى (رجز) ٢ : ٢٤٤
مقمرات (رمل) ٣ : ٢٠
وعلت (طويل) ١ : ٢٣
جلت (طويل) ١ : ٤٠
وزلت (طويل) ١ : ٦٥
غنت (طويل) ١ : ١٣١
ضلت (طويل) ١٢٣ (ت)
كلت (طويل) ٢ : ٣٢
لحنت (طويل) ٢ : ١٠٥
حلت (طويل) ٢ : ١٠٧
استحلت (طويل) ٢ : ١٠٩
ازبأرت (طويل) ٤٩ (ت)
أطلت (طويل) ٢ : ٢٨٦
تملت (طويل) ٣ : ٦٧
علتى (طويل) ٣ : ٤٢أ
خفرات (طويل) ٢ : ٢٤
والحمرات (طويل) ٢ : ٣٢
شيرات (طويل) ٢ : ٢١٤
العبرات (طويل) ٣ : ٨٢
وقته (بسيط) ١ : ١١٠
تكفته (رجز) ١ : ٢٠
قربته (رجز) ٣ : ١٨٢
وأزدهيته (رجز) ٢ : ١٦٩
هزته (بسيط) ١ : ٦٣
ذمته (سريع) ١ : ٢٧٨
حياته (طويل) ١ : ٢٤٧ و ٧٧ (ت)
عداته (طويل) ٧٨ (ت)
طلاتها (طويل) ٢ : ٢٤٠

(ث)

عبثا (بسيط) ٢ : ٣١٩

(ج)

بج (رجز) ٢ : ٧٨
النساج (رجز) ١ : ١٧٤
دبيج (رجز) ١ : ٢٥٠
سيوج (رجز) ٢ : ١٤٧ و ١٠٩ (ت)
سماهيج (رجز) ١٠٩ (ت)
أتزوج (طويل) ٣ : ٤٧
حرجا (بسيط) ٢ : ٣١٤
أنهجا (رجز) ١ : ٣٨
العسربجا (رجز) ٢ : ٣٥ و ٩٣ (ت)
مغلجا (رجز) ٢ : ٦٥
رجارجا (رجز) ١ : ٢٥٧
الصهابجا (رجز) ٢ : ٧٧
الفوانجا (رجز) ٢ : ١١٤
الدارجا (رجز) ٢ : ٣١٣
هزابجا (رجز) ٣ : ١٦٩
المفلجا (طويل) ٣ : ٨٧
التاتج (سريع) ٢ : ٧
متحرج (طويل) ٢ : ٨٦
مضارج (طويل) ١ : ٣٨
فأعيج (طويل) ٢ : ١٦٨
دروج (وافر) ١ : ٢٦٤
بعيج (وافر) ١٣٠ (ت)
العواهيج (بسيط) ١ : ١٥٠
المتحرج (كامل) ١ : ١١٠
يتعرج (كامل) ١ : ٢٠٥
الأحداج (كامل) ٣ : ٤٣
بالعشج (رجز) ٢ : ٧٧
منهج (رجز) ٣ : ٦٦
المزجج (رجز) ٣ : ١٨٩
الدمالج (رجز) ١ : ١٧٦
منضج (طويل) ١ : ٢٦٦ و ٨٢ (ت)
أدلجى (رجز) ٢ : ٥٩
ملهج (رجز) ٢ : ٦٢
ملجلج (رجز) ٢ : ٢٥٢
الدلج (وافر) ٣ : ٨٧
اختلاجها (طويل) ٣ : ٢٠٨

(ح)

الذبائح (كامل) ٢ : ٢٤١
الملحى (كامل) ١ : ١٨٣
مفتاحا (كامل) ١ : ٢٣٣
النجاحا (متقارب) ١ : ٢٤٢
براحا (وافر) ١ : ١٦٢
قرحوا (بسيط) ١ : ٢٨
جرحوا (بسيط) ٨١ (ت)
الوضح (بسيط) ١ : ٢٤٨
٢ : ١٩٤ و ٨٠ (ت)
روح (بسيط) ١ : ٢٥١
الريح (بسيط) ٣ : ١٥٤
الأبطح (كامل) ٢ : ١٨٣
فاستراحوا (كامل) ٣ : ٢٦
جموح (كامل) ٣ : ٥٨
تفوح (كامل) ٣ : ٩٨
سفوح (كامل) ٣ : ٢٠٣
متاح (خفيف) ٣ : ١٢٩
وقاح (رمل) ٣ : ١٦٥
أفلح (طويل) ١ : ١٥
يتوضح (طويل) ١ : ٩٩
مكح (طويل) ٢ : ٥٤
المجلح (طويل) ٢ : ١٥٢
تسفح (طويل) ٣ : ١٣٨
النوائح (طويل) ١ : ٨٧
والروارح (طويل) ١ : ١٤٣
صالح (طويل) ١ : ١٨٧
ناصح (طويل) ١ : ١٠٧ (ه)
وصفائح (طويل) ١ : ١٩٧
مائح (طويل) ٢ : ٣٥
الكوائح (طويل) ٢ : ٨٣
٣ : ٢٠٣
المنائح (طويل) ١١٠ (ت)
مادح (طويل) ٢ : ١١٨
مجالح (طويل) ٢ : ١٥٢
٢ : ٢٥٣ و ١٠٩ (ت)
راح (طويل) ٢ : ١٦٤
كالح (طويل) ١١٥ (ت)
المتاوح (طويل) ٢ : ١٧٨
و ١١٥ (ت)
صوالح (طويل) ٢ : ١٩٠
صالح (طويل) ٣ : ١٢٣
و ١٤٣
ماسح (طويل) ٣ : ١٦٦
سنيح (طويل) ١ : ٧٠
فتريح (طويل) ١ : ١٣٠
تنوح (طويل) ١ : ١٣٣
مبيح (طويل) ٢ : ٢٥
تصيح (طويل) ٢ : ١٥٩
براح (وافر) ٢ : ٦١
المراح (وافر) ٣ : ٥٨
سفوح (وافر) ١ : ١٣٣
لماح (بسيط) ١ : ١٧٧
بالراح (بسيط) ٣ : ١٩
إصلاح (بسيط) ٣ : ١٣٩
الريح (بسيط) ١ : ٢٤٠
القارح (كامل) ٣ : ٧ و ٩
المتنازح (كامل) ٣ : ٨
تباح (كامل) ١ : ٩٣
الجزاح (كامل) ٨٧ (ت)
ضاحي (كامل) ٢ : ١ و
٨٧ (ت)
الذباح (خفيف) ٣ : ١٢٩
المادح (متقارب) ٣ : ١٢٦
أنوح (رجز) ٢ : ٢١٩
رزح (طويل) ٢ : ٢٣٤
الجوائح (طويل) ١ : ١٢١
القوادح (طويل) ٢ : ١٠٩
الجوانح (طويل) ٢ : ١٢٦
كاشح (طويل) ٢ : ١٥٤
الأباطح (طويل) ٢ : ٢٢٨ و
١١٨ (ت)
الصفائح (طويل) ٣ : ٢١٧
سيح (طويل) ٣ : ٨٧
قروح (طويل) ٢ : ٢٥
الرياح (وافر) ١ : ١٧٩
الصحاح (وافر) ٢٤ (ت)
صاح (وافر) ١ : ٢١٦
بالرواح (وافر) ٣ : ٤٤
راح (وافر) ٣ : ٤٤
والمراح (وافر) ٣ : ١٤٦
الربيح (وافر) ١ : ٢٥٨
القبيح (وافر) ٣ : ٩٣

(خ)

نقاخا (متقارب) ٢ : ١٣٨
بمرضاخ (بسيط) ٢ : ٢٧
تمرخ (طويل) ٢ : ٢٦٥

(د)

عضد (رجز) ١ : ٢٤
الكند (رمل) ٣ : ٣١٠
الرشد (رمل) ٣ : ٢١٥
والعقد (طويل) ٢ : ١٢٧
الصمد (طويل) ٢ : ٢٨٨
٣ : ١٩٥
صددا (بسيط) ١ : ٥٤
رقدا (بسيط) ١ : ٥٩
بردا (بسيط) ١ : ٧٥
الجددا (بسيط) ٢ : ١٤٣
بردا (بسيط) ٢ : ٢٢١
كادا (بسيط) ٣ : ٤١
هدا (كامل) ١ : ٣٨
ميادا (كامل) ١ : ١٣٣
وعهودا (كامل) ٢ : ٧٥
أودا (كامل) ٣ : ٧
وصدا (خفيف) ١ : ٢١٥
قديدا (متقارب) ٣ : ١٩٣
يزيدا (متقارب) ٣ : ٢٢١
معتدا (رجز) ٢ : ١١٢
ومعدا (رجز) ٢ : ١٥٦
أبعدا (رجز) ٣ : ٥٢ (ه)
أسودا (رجز) ٣ : ٥٢ (ه)
أنجادا (رجز) ١ : ٣٥
سجدا (رمل) ٣ : ٢١٤
واحدا (سريع) ٣ : ٢٦
المبردا (طويل) ١ : ٣٣
و ٢٧ (ت)
وأنجدا (طويل) ١ : ٥٩
وفندا (طويل) ٢٧ (ت)
مجلدا (طويل) ١ : ١٢٥
٤٨ (ت)
تأبدا (طويل) ١ : ١٢٩
مخلدا (طويل) ٢ : ٧٩
فأبعدا (طويل) ٢ : ١٢٨

له يدا (طويل) ٢ : ١٩١
و ٣ : ١٩٣ و ١١٦ (ت)
أوحدا (طويل) ٢ : ١٩٩
غدا (طويل) ٣ : ٦٩
نجدا (طويل) ١ : ١٨٦
حمدا (طويل) ١ : ٢٨٠
رفدا (طويل) ٩٨ (ت)
رغدا (طويل) ٣ : ١٠٢
عهدا (طويل) ٣ : ٢٠١
مغدا (وافر) ١ : ٢٣٤
الوليدا (وافر) ٢ : ٢٦٢
سمودا (وافر) ٣ : ١١٥
أبترد (بسيط) ١ : ٣١
و ٢٦ (ت)
اللبد (بسيط) ١ : ٥٣
الصمد (بسيط) ١ : ٨٧
قعدوا (بسيط) ١ : ١٠٦
تجلد (بسيط) ١ : ٢٦٥
أجد (بسيط) ٢ : ٨٧
بعدوا (بسيط) ٢ : ٩٥
حسدوا (بسيط) ٢ : ١٩٨
صمد (بسيط) ٢ : ٢٨٨
الورد (بسيط) ٣ : ٢٠٨
عادوا (بسيط) ٢ : ٢٢٤
وتجيد (بسيط) ١ : ٢٦
الجلاميد (بسيط) ١ : ١١٩
معقود (بسيط) ٢ : ١٣٥
و ١٠٦ (ت)
بعيد (بسيط) ٣ : ١٩٥
شاهد (كامل) ١ : ٢٦٧
العواد (كامل) ٢ : ١٩٥
و ١١٠ (ت)

مزيد (خفيف) ١ : ١٠١
يخلدوا (متقارب) ٣ : ٨٨
الحاسد (متقارب) ١ : ٢٢٦
جديد (متقارب) ١ : ١١٠
غد (متقارب) ١ : ١٠١
والعضود (رجز) ٢ : ١٥٥
يتودد (طويل) ١ : ٢٣٥
يشهد (طويل) ٢ : ٥
و يفقد (طويل) ٢ : ١٩١
جلعد (طويل) ٢ : ٢٤٤
مهند (طويل) ٢ : ٢٦٢
أرشد (طويل) ٢ : ٢٨٧
يجدد (طويل) ٣ : ٢٢٢
يحارد (طويل) ١ : ٧
القرافد (طويل) ١ : ١٧٠
واعد (طويل) ١ : ١٨١
٢ : ١٧١
بارد (طويل) ١ : ١٩٢
حاصد (طويل) ٩٣ (ت)
الجلامد (طويل) ٢ : ١٤٦
العوائد (طويل) ٢ : ٢٠٤
و ١١٢ (ت)
قاعد (طويل) ٢ : ٣٢٢
أسود (طويل) ٣٠ (ت)
اللبد (طويل) ١ : ٥٤
صدوا (طويل) ٢ : ١١٧
هند (طويل) ٢ : ٢١٩
تجود (طويل) ١ : ١٤
عميد (طويل) ١ : ١٤٠
شديد (طويل) ٢٨ (ت)
سيحيد (طويل) ١ : ١٧٤

جمود (طويل) ١ : ٢٧١
جديد (طويل) ١ : ٢٧٢
جمود (طويل) ٢ : ٢٦
شديد (طويل) ٢ : ١٣٦
يعود (طويل) ٢ : ٢٩٩
شديد (طويل) ٣ : ٤٥
قشود (طويل) ٣ : ١٠١
تزيد (طويل) ٣ : ١٠٣
والنجود (وافر) ١ : ٢٣
الورود (وافر) ١ : ٤٥
يكيد (وافر) ١ : ٤٩
يريد (وافر) ١ : ١٦١
جديد (وافر) ٢ : ٦٠
المشيد (وافر) ٢ : ٨٤
السعيد (وافر) ٢ : ٢٠٢
المريد (وافر) ٣ : ٦٥
أحيد (وافر) ٣ : ١٢٧
البرد (بسيط) ١ : ١٢
البلد (بسيط) ٧٦ (ت)
والنجد (بسيط) ١ : ٢٦
ضمد (بسيط) ١ : ٦٤
ترد (بسيط) ١ : ٢٦٣
تلد (بسيط) ٣ : ٤١
الطادى (بسيط) ٢ : ٢٠١
بادى (بسيط) ٢ : ٣٢٤
وعوادى (بسيط) ٣ : ٥٦
وتصعيدى (بسيط) ١ : ٥٧
محمود (بسيط) ١ : ٢٥٣
مسعود (بسيط) ٣ : ٤٥
بالجود (بسيط) ٣ : ٤٥
والجود (بسيط) ٣ : ٦٢

الجود (بسيط) ٣ : ١٢٦
بجاد (مجزوء البسيط الجذال)
١٩ (ت)
بالمطرد (كامل) ١ : ١٩٤
القعدد (كامل) ١١٧ (ت)
وتفقد (كامل) ٢ : ٢٠٣
مخلد (كامل) ٣ : ٣٥
معرد (كامل) ٣ : ١١٢
يرشد (كامل) ٣ : ١٤٠
يعدى (كامل) ٢ : ٧٨
نجد (كامل) ٣ : ٨٦
أجلادى (كامل) ١ : ٢٥
حادى (كامل) ١ : ١٦٨
المرتاد (كامل) ١ : ٢١٩
عماد (كامل) ١ : ٢٤٧
سوادى (كامل) ٢٩ (ت)
الجهاد (خفيف) ٢ : ١٠٦
الفؤاد (خفيف) ٤٤ (ت)
المنجود (خفيف) ١ : ٢٦
بعيد (خفيف) ٢ : ٢٣
مجيد (خفيف) ٣ : ٢٢٢
تكد (مديد) ٢ : ١٥٤
وسادى (مديد) ١ : ٣١
الكبد (منسرح) ١ : ٣٢
الأ د (منسرح) ٣ : ١١٢
المسند (متقارب) ١ : ٢٣٣
الموقد (متقارب) ٩٢ (ت)
والمزود (متقارب) ٢ : ٩١
و ١٠١ (ت)
الأمجد (متقارب) ١٠١ (ت)
يولد (متقارب) ٢ : ٢٩٣

الفد (متقارب) ٣ : ٣٦
اليد (متقارب) ٣ : ٨٧
بدى (رجز) ١ : ٢٠٠
قدى (رجز) ٦١ (ت)
مقرد (رجز) ٢ : ١٧
المرتدى (رجز) ٢ : ٢١٨
عضدى (رجز) ٣ : ١٤٣
المؤيد (سريع) ١ : ٢٥
المنجد (سريع) ١٣١ (ت)
للنشد (سريع) ١ : ٣٤
العائد (سريع) ١ : ٢٢٦
حداد (سريع) ٣ : ١٤٢
فأرعد (طويل) ١ : ٩٦
موقد (طويل) ١ : ١١٦
مذود (طويل) ١ : ٢٣٤
مجلد (طويل) ١ : ٢٥٥
مسبد (طويل) ٢ : ٥٣
أوقد (طويل) ٢ : ١٠٣
المصمد (طويل) ٢ : ٢٨٨
المزود (طويل) ٣ : ١٢٠
ومتلدى (طويل) ٣ : ١٤٠
بأوحد (طويل) ٣ : ٢١٨
بيدبد (طويل) ١١٢ (ت)
الأساود (طويل) ١ : ٨
المتقاود (طويل) ١ : ٦٣
لوارد (طويل) ١ : ٧٦
ساعدى (طويل) ١ : ١٦٨
التوائد (طويل) ٢ : ١٥٧
بقائد (طويل) ٢ : ١٦٥
واحد (طويل) ٢ : ١٨٣
الرواعد (طويل) ٣ : ٦٤
واحد (طويل) ٣ : ٧٠
نجد (طويل) ١ : ١٩١
البرد (طويل) ١ : ٢٣٥
رعد (طويل) ٢ : ٢١
وجدى (طويل) ٢ : ٢٢٩
بعدى (طويل) ٣ : ٥١
المردى (طويل) ٣ : ٩٢
بعدى (طويل) ٣ : ١٠٣
وجدى (طويل) ٣ : ١٠٤
لزياد (طويل) ٢ : ١٥٤
بلاد (طويل) ٢ : ٢٢٣
زياد (طويل) ٣ : ٨٥
سعد (وافر) ٣ : ١٨
برد (وافر) ٣ : ١٤٧
السواد (وافر) ١ : ١١٠
ينادى (وافر) ١ : ١٢٢
جواد (وافر) ١ : ١٤١
٣ : ٣٨
زياد (وافر) ٢ : ١
ودادى (وافر) ٢٣ (ت)
القراد (وافر) ٢ : ١٢٦
المنادى (وافر) ٢ : ٢٧٠
سواد (وافر) ٢ : ٢٩٠
جهاد (وافر) ٢ : ٣٠١
البعيد (وافر) ٣ : ٥١
الحديد (وافر) ١ : ٣٦
لصيد (وافر) ١ : ١١٠
معتمده (وافر) ٣ : ١٥١
فقدها (رجز) ٢ : ٢٦٥
قرادها (كامل) ٣ : ٥٣
قائدها (منسرح) ١ : ٢٣٥
و٧٢ (ت)
يساعدها (منسرح) ٧٢ (ت)
قيودها (طويل) ١ : ٥
يقودها (طويل) ١ : ٤٣
و٣١ (ت)
معيدها (طويل) ٣١ (ت)
بعيدها (طويل) ١ : ٨٤
يعيدها (طويل) ٣١ (ت)
خمودها (طويل) ١ : ١٦٥
وشهودها (طويل) ٣ : ٣٣
إبعادها (كامل) ١ : ٢١٧

(ذ)

ملاذا (بسيط) ٢ : ٢١
بغداذ (رجز) ٣ : ١٦٥ (ه)

(ر)

بصائر (كامل) ١ : ٩٦
مجفر (منسرح) ٣ : ١٩١
ابن مر (متقارب) ١ : ٩٣
٢ : ١٦
بحجر (متقارب) ٢ : ٦
بالنظر (متقارب) ٢ : ١٠١
أنت مر (متقارب) ٢ : ٢١١
صفر (متقارب) ٢ : ٢٤٧
تبهر (متقارب) ١ : ٢٤٨
مسبطر (متقارب) ٢ : ٢٦٠
أشر (متقارب) ٣ : ١٦٣
عور (رجز) ١ : ٩٦
البقر (رجز) ١ : ١١٧
الحجر (رجز) ٩٠ (ت) و٩٠ (ت ه)
شكر (رجز) ١ : ١٣٦
الأثر (رجز) ١ : ٢٣٠
الغير (رجز) ٩٠ (ت)
ومطر (رجز) ٢ : ١٢ و٩٠ (ت)
كثر (رجز) ٢ : ١١٦
كسر (رجز) ٢ : ١٧١
بأصبار (رجز) ٢ : ٥٣
الطير (رجز) ٣ : ٧٣
بالخير (رجز) ٣ : ٢١١
الى خير (رجز) ٣ : ٢١١
الخضر (رمل) ٢ : ٥٢
كالنقر (رمل) ٢ : ٢١٢
ينعفر (رمل) ٢ : ٢٩١
لعرور (رمل) ٣ : ١٤٧
مقتفر (سريع) ١ : ٢٤٥
تغور (سريع) ١ : ١٠٠
جهر (طويل) ١ : ٢٣٧
والنشر (طويل) ١ : ٢٤٣
نضرا (بسيط) ١ : ٩
نحرا (بسيط) ١ : ٦٩
و٣٦ (ت)
الازرا (بسيط) ١ : ١١٣
دررا (بسيط) ١ : ١٩٧
نظرا (بسيط) ٢ : ٢٨٨
الإبرا (بسيط) ٢ : ٣٠٩
النارا (بسيط) ٢ : ١٤٠
زهرا (كامل) ١ : ٨٤
ظهورا (كامل) ١ : ٢٣
سرا (خفيف) ٢ : ١٨٣
وأتجارا (خفيف) ١ : ١٠١
انتصارا (خفيف) ٢ : ١٦٠
والعارا (مديد) ١ : ٦٠

والبقرا (منسرح) ٢ : ١٨٥
تغدرا (متقارب) ٣ : ١٩٨
عفازا (متقارب) ١ : ٦٦
نمارا (متقارب) ٤٠ (ت)
عسيرا (متقارب) ١ : ١٧
البهيرا (متقارب) ١ : ٤٢
الشعيرا (متقارب) ١ : ٧٥
الخضرا (رجز) ٣ : ٢٩
وآزمهرا (رجز) ١ : ٦٥
نهارا (رجز) ١ : ١٨٠
الأسفارا (رجز) ١ : ٢٤٦
وقارا (رجز) ٢ : ٢٩١
تيسرا (طويل) ١ : ٢٣٥
بزوبرا (طويل) ١ : ٢٤٤
بشمرا (طويل) ١ : ٢٦٤
عنصرا (طويل) ٢ : ١٦
أزهرا (طويل) ٢ : ٧٧
أحرا (طويل) ٣٧ (ت)
ليضمرا (طويل) ٢ : ١٧٨
أمعرا (طويل) ٢ : ٢٥٤
فبشرا (طويل) ٢ : ٢٧٥
وبجدرا (طويل) ٣ : ٥٣
صومرا (طويل) ٣ : ٥٣
خنافرا (طويل) ١ : ١٣٥
الضرائرا (طويل) ٢ : ٦٦
الجزرا (طويل) ١ : ٢٠٦ و ٦٥ (ت)
سطرا (طويل) ١ : ٢١٨ و ٦٨ (ت)
الوترا (طويل) ١ : ٢٦٧
ذكرا (طويل) ٢ : ٤٠
وقرا (طويل) ٢ : ٢٢٤
عذرا (طويل) ٣ : ٦٢
حذرا (وافر) ١ : ١٢٨ و ٢ : ٢٧٤
عمارا (وافر) ١ : ٢٠١
السرارا (وافر) ٢ : ٢٣
القطارا (وافر) ٢ : ١٤٠
الغمر (بسيط) ١ : ١٦
نصروا (بسيط) ١ : ٨٢
أمروا (بسيط) ١ : ١٠٣
منتثر (بسيط) ١ : ١٧٨
مضر (بسيط) ٢ : ٨٨
الحجر (بسيط) ٢ : ١٦٣
القمر (بسيط) ٢ : ١٧٠
الصفر (بسيط) ٢ : ٢٠١
الوزر (بسيط) ٢ : ٢٢٣
تنتظر (بسيط) ٣ : ١
أنتظر (بسيط) ٣ : ١٣٩
النار (بسيط) ١ : ٤١
نار (بسيط) ١٠ : ٧٢
عار (بسيط) ٢١ (ت)
مسبار (بسيط) ٢ : ٣٠
النار (بسيط) ٢ : ٣١
أمور (بسيط) ٢ : ٩٥
العصافير (بسيط) ٢ : ٢٥٢ و ٩٢٦ (ت)
المحاضير (بسيط) ١٢٦ (ت)
نور (بسيط) ٣ : ١٥
أحر (كامل) ١ : ٦٤
لمعمر (كامل) ٢ : ٢٣٦ و ١٢٠ (ت)
أكثر (كامل) ٢ : ٢٣٦ و ١٢٠ (ت)
المبصر (كامل) ٢ : ٢٧٥
تنكر (كامل) ٣ : ٨٩
تسنمطر (كامل) ٣ : ١١٥
الأمر (كامل) ١ : ٣٩
الأمر (كامل) ١ : ٤٥
القبر (كامل) ٣ : ٣٦
نمر (كامل) ٣ : ١٦٤
مدرار (كامل) ١ : ٢٠٩
الأخطار (كامل) ١ : ٢٧٦
غزار (كامل) ٣ : ٢٩
التغبير (كامل) ١ : ١٠٨
المنير (كامل) ٢ : ١٤٢
ووقار (خفيف) ١ : ١١٢ و ٢ : ٩٣
بور (خفيف) ٢ : ٢١٣
أمر (منسرح) ١ : ١٠٣
تمطر (رجز) ٢ : ١٨
مضبر (رجز) ٣ : ١٨١
الأبصار (رجز) ١ : ٢٥٠
عدير (رجز) ٣ : ٧٩
النضير (رمل) ١ : ٧١
لعرور (رمل) ٣ : ١٤٧
تغور (سريع) ١ : ١٠٠
عامر (سريع) ٣٠ (ت)
يسمر (طويل) ١ : ١٠٠
يقصر (طويل) ١ : ١٠٩
وتظهر (طويل) ١ : ١٣٩ و ٢ : ١٦٠
وتخصر (طويل) ١ : ١٦٢
مخصر (طويل) ١٠٨ (ت)
أنظر (طويل) ١ : ٢٠٨
أنظر (طويل) ١ : ٢١٥
تنشر (طويل) ١ : ٢٢٧
يتغير (طويل) ٢٠ : ١٠٧
أوفر (طويل) ٢ : ٢٢٩
متيسر (طويل) ٣ : ٧٣
نحشر (طويل) ٣ : ٢٠١
جازر (طويل) ١ : ٥٨
عاذر (طويل) ١ : ٩٨
حائر (طويل) ١ : ٢٠٨
خادر (طويل) ٢ : ٩٢
المقابر (طويل) ٢ : ١٦٤
السرائر (طويل) ٢ : ١٦٤
الجآذر (طويل) ٧٠ (ت)
فاتر (طويل) ٢ : ٢٥١
ظاهر (طويل) ٢ : ٢٩٣
ناشر (طويل) ٣ : ٣٥
حائر (طويل) ٣ : ١٠٢
ناصر (طويل) ٣ : ١٣٩
واغر (طويل) ٣ : ٢١٧
الغمر (طويل) ١ : ٥٣
قدر (طويل) ١ : ٧٨ و ٣٧ (ت)
الخمر (طويل) ١ : ٨٤
الصفر (طويل) ١ : ١٢٦
العصر (طويل) ١ : ١٣٣
سطر (طويل) ١ : ١٤٨ و ٥٢ (ت)
السفر (طويل) ١ : ١٤٨
النسر (طويل) ٣٨ (ت)

الأمر (طويل) ١ : ١٤٨
عمرو (طويل) ١ : ١٤٨
الهجر (طويل) ١ : ١٤٩
الفقر (طويل) ٦٥ (ت)
نزر (طويل) ١ : ١٥٤
جمر (طويل) ١ : ١٧٩
البدر (طويل) ١ : ٢١٦
شفر (طويل) ١ : ٢٥١
الهجر (طويل) ١ : ٢٧٩
المهر (طويل) ١ : ٢٨٣
أجر (طويل) ٢ : ١٨
والصبر (طويل) ٢ : ٧٣ و ٩٦ (ت)
القفر (طويل) ٢ : ١١٩
الدهر (طويل) ٢ : ٢٨٢
الجمر (طويل) ٣ : ٢
صفر (طويل) ٣ : ٣٠
الزجر (طويل) ٣ : ١١٠
القطر (طويل) ٣ : ١٢٥
البحر (طويل) ٣ : ٢٠٥ (ه)
عبير (طويل) ١ : ٢٠
حسور (طويل) ١ : ٣٧
جدير (طويل) ١ : ١٣١
جدير (طويل) ١ : ١٤٠
بخور (طويل) ١ : ١٨٣
وسنور (طويل) ١ : ٢٢٦
وجبور (طويل) ٢ : ٢٣
ضمير (طويل) ٢ : ١٧٦
تذكير (طويل) ٢ : ١٨١
كثير (طويل) ٢ : ١٨٨
ملصه (طويل) ٢ : ٢٠٦
لصبور (طويل) ٢ : ٢٦٧
بشير (طويل) ٣ : ٣١
الحذار (وافر) ٢ : ٦١
الخيار (وافر) ٤٠ (ت)
النهار (وافر) ٣ : ٩٧
هصور (وافر) ١ : ٤٧
والسرور (وافر) ١ : ١١٣
يضير (وافر) ١ : ٢٠٢
بعير (وافر) ١ : ٢٧٢
السدير (وافر) ٢ : ٢٠٥
حبير (وافر) ٣ : ٥٦
الهصور (وافر) ٣ : ٨٥
يسير (وافر) ٣ : ٢١٧
أقر (بسيط) ١ : ٩٤
الضرر (بسيط) ١ : ١٦٤
القمر (بسيط) ١ : ١٨٦
عشر (بسيط) ١ : ١٩٥
الصور (بسيط) ١ : ٢٠٣
منتصر (بسيط) ٢ : ٣١
للجزر (بسيط) ٢ : ١٠١
فاستتر (بسيط) ٢ : ١١٠ و ٢٧ (ت)
بصرى (بسيط) ٢ : ١٩٦
والخضر (بسيط) ٢ : ٢١٣
غدار (بسيط) ١ : ١١ و ٢٢ (ت)
أيسار (بسيط) ١ : ٢٣٩ و ٧٢ (ت)
إنذارى (بسيط) ٢١ (ت)
النار (بسيط) ٢ : ٩٤
قصار (بسيط) ٢ : ٢٠٦
صفار (بسيط) ٧٧ (ت)
بالعار (بسيط) ٢ : ٢٢٥
الضارى (بسيط) ٢ : ٢٤٢
والدار (بسيط) ٣ : ٧٢
نارى (بسيط) ٣ : ١٢٢
الطوامير (بسيط) ١ : ٢٣٠
ومهجور (بسيط) ٢ : ١٩٣
بمغرور (بسيط) ٢ : ٣٠٤
بأسيار (بسيط) ١٢٣ (ت)
المنفر (كامل) ١ : ٤٣
كالإذخر (كامل) ١ : ١٥٧
مطحر (كامل) ١ : ١٧٥
المفخر (كامل) ٢ : ٦٩
المعذر (كامل) ٢ : ١١٣
كافر (كامل) ٢ : ١٤٥
الدابر (كامل) ٢ : ٢١٤
ستر (كامل) ١ : ٩١
الجزر (كامل) ٢ : ١٥٨ و ٧٥ (ت)
الحمر (كامل) ١٨ (ت ه) و ١٩ (ت)
بدر (كامل) ٢ : ١٦٩
النصر (كامل) ٢ : ١٧٠ و ١١٤ (ت)
بسر (كامل) ٢ : ٣٠٤
مذكار (كامل) ١ : ١٥٢ ٢ : ٣٠٧
ضوارى (كامل) ١ : ٢٠٦
الدار (كامل) ١ : ٢٤١ و ٧٤ (ت)
الدار (كامل) ٧٥ (ت)
والأمهار (كامل) ٢ : ٩١
إستار (كامل) ٢ : ٢٣٥
المهجور (كامل) ٢ : ١٠٣
للأمطار (خفيف) ١ : ١٧٩
سمير (خفيف) ١ : ٢٣٢
والحجر (منسرح) ١ : ٢٢٩
الأحمر (متقارب) ٣ : ٩٠
المنبر (متقارب) ٣٧ (ت ه)
آخر (متقارب) ١ : ١٠٠
الحاضر (رجز) ٢ : ٦٨
القراقر (رجز) ٢ : ١٩٣
فهر (رجز) ٢ : ١١٧
ثرثار (رجز) ٢ : ٢٩٦
والتوقير (رجز) ١ : ٢٣٦
الغير (رجز) ١ : ٥٩
عير (رجز) ٣ : ١٩٨
يشعر (سريع) ١ : ٢٠٩
والعاصر (سريع) ٣ : ١٧
والحاسر (سريع) ٧٢ (ت)
يجرى (سريع) ٢ : ٢٠٥
مجور (طويل) ١ : ١٠٤
وأقترى (طويل) ٢ : ٦٦
بصوير (طويل) ٣ : ٥٣
قنطر (طويل) ٣ : ٦٤
المشهر (طويل) ٣ : ٩٩
مخبر (طويل) ٢٢ (ت)
المشافر (طويل) ١ : ٣٧
بالتدابر (طويل) ١ : ٧٣
بالكراكر (طويل) ١ : ٨٩
المواطر (طويل) ١ : ١٨٣
البوادر (طويل) ١ : ٢١٨
التباتر (طويل) ١ : ٢٣٨
الكباثر (طويل) ١ : ٢٥٢

المتحدر (طويل) ١ : ٨٩
المتحجر (طويل) ١ : ٨٩ (ه)
طائر (طويل) ٢ : ٩
ناظر (طويل) ١ : ٨٩ (ه)
عامر (طويل) ٢ : ١٣١
عاصر (طويل) ٣ : ٣٦
الضرائر (طويل) ٣ : ١٣٠
تناكر (طويل) ٣ : ٢٠٢
الخمر (طويل) ١ : ٧٦
مثرى (طويل) ١ : ٩٤
كسرى (طويل) ٢٤ (ت)
العشر (طويل) ١ : ٩٨
الخضر (طويل) ٤٦ (ت)
الغبر (طويل) ١ : ١١٧ و ٤٥ (ت)
الخمر (طويل) ١ : ١٢٧
والصبر (طويل) ١ : ١٦٧
الكسر (طويل) ١ : ٢١٠
الهجر (طويل) ١ : ٢١٨
الهجر (طويل) ١ : ٢٢١
تدرى (طويل) ١ : ٢٢٢
البدر (طويل) ١ : ٢٣٠
نقرى (طويل) ١ : ٢٣٠
الذخر (طويل) ١ : ٢٣٤
البحر (طويل) ١ : ٢٣٩
للفقر (طويل) ١ : ٢٤٦
كسر (طويل) ١ : ٢٦١
الصبر (طويل) ٢ : ٢
قفر (طويل) ٢ : ٧
العمر (طويل) ٢ : ٣٦
العشر (طويل) ٢ : ٥٢
يدرى (طويل) ٢ : ٦١
الدهر (طويل) ٢ : ٨٦
السمر (طويل) ٢ : ١٠٣
عصر (طويل) ٢ : ١٣٩
القدر (طويل) ٢ : ١٤٣
كسرى (طويل) ٢ : ١٧٢
تدرى (طويل) ٢ : ١٧٤
يعرى (طويل) ٢ : ١٩٨
وكر (طويل) ٢ : ٢٠٦
خضر (طويل) ٢ : ٢٦٥
الصبر (طويل) ٣ : ٦٩
بالفقر (طويل) ٣ : ٨٧
صدرى (طويل) ٣ : ١١٨
بعار (طويل) ٣ : ٨١
ثبير (طويل) ١ : ١٦١
مطير (طويل) ٢ : ١٨٨
قصير (طويل) ٣ : ١٠١
صخور (طويل) ٩٠ (ت)
تمر (وافر) ١ : ١٧٤
بأثر (وافر) ٢ : ١٢٥
عمرو (وافر) ٢ : ١٦١
بئر (وافر) ٣٤ (ت)
قطر (وافر) ٢ : ١٨٠
وعار (وافر) ١ : ٢٧
فالضمار (وافر) ١ : ٣٢
المزار (وافر) ١ : ٥٥
بقار (وافر) ٢ : ٨
المزار (وافر) ٣ : ٤٥
الفخار (وافر) ١٢٢ (ت)
الجزور (وافر) ١ : ١٨
زير (وافر) ١ : ٢٤
تحورى (وافر) ٣ : ١٢٩ و ١٠٥ (ت)
النذور (وافر) ٣ : ١٠٢
مطيره (كامل) ٣ : ٩٧
غدره (منسرح) ١ : ٢٢٧ و ٧٠ (ت)
خبره (متقارب) ٣ : ٢١٢
عصافيره (متقارب) ١٢٦ (ت)
بادره (رجز) ١ : ٢٧
يضره (كامل) ٢ : ٨
منظره (منسرح) ٣ : ٩٥
وتنشره (منسرح) ٣ : ٩٥
نجـره (رجز) ٢ : ١٦ و ٩١ (ت)
وازدجاره (رجز) ٢ : ٢٢٨
البكاره (رجز) ٩٤ (ت)
ناره (رجز) ٣ : ١٢٩
حاضره (طويل) ١ : ٩
زائره (طويل) ١ : ٧٨
ثائره (طويل) ٨٤ (ت)
وأسائره (طويل) ١ : ٢٣٦
ذاكره (طويل) ٢ : ٦٠
عوائره (طويل) ٢ : ٢٣٠ و ١١٩ (ت)
دعائره (طويل) ٣ : ٢١١
جمره (مديد) ٣ : ١٢٩
قبره (متقارب) ١ : ٢٧٦
نهارها (طويل) ٢ : ٣٠١
مطيرها (طويل) ١ : ٨٨
يضرها (طويل) ١ : ١٣١
صدورها (طويل) ٢ : ٢٥
فقيرها (طويل) ٣ : ٢١
وكثيرها (طويل) ٣ : ١١٠
نارها (كامل) ٢ : ١٦٢

(ز)

وناجز (كامل) ١ : ٢٢٥
تهـزيز (بسيط) ١ : ٣٨ ٢ : ٩٠
معارز (طويل) ١ : ١٩٨
المتحرز (كامل) ١ : ٨٤
المهز (خفيف) ١ : ٢٧٣
جوز (رجز) ٣ : ٨٠

(س)

قياس (رجز) ١ : ١٢
رسيس (سريع) ١ : ١٢٥
اعلنكسا (رجز) ٢ : ١٤٦
الناقوسا (رجز) ١ : ١٤٦
الدحوسا (رجز) ٣ : ٦٥
أملسا (طويل) ٢ : ١٥٩
وسدوسا (طويل) ٢١ (ت)
القراطيس (بسيط) ١ : ٢٢٣
المجلس (كامل) ١ : ٩٥
متنفس (كامل) ١ : ١١٢
كيس (رجز) ١ : ٢٣٢
يتأيس (طويل) ١ : ٧٢
المؤانس (طويل) ٣ : ١٨
النسيس (وافر) ١ : ٦١
شوس (وافر) ١ : ١٧٦
والحرس (بسيط) ٣ : ٢١
القاسي (بسيط) ١ : ٢١٣

الناس (بسيط) ٣١ (ت)
وجلاسي (بسيط) ١ : ٢٤٣
راسي (بسيط) ٢ : ٤٨
النواقيس (بسيط) ١ : ٢٦٨
الأوحس (كامل) ١ : ٢٣٢ و ٧١ (ت)
معرس (كامل) ٧١ (ت)
المس (كامل) ١ : ٢٧٧ و ٨٦ (ت)
أمس (كامل) ٣ : ٢٩
عبوس (كامل) ١ : ٨٥
الملتمس (منسرح) ١ : ١٩ و ٢٤ (ت)
الشمس (منسرح) ٢٤ (ت)
يابس (رجز) ٢ : ٢٧١
الشأس (رجز) ١ : ١٣٩
المس (رجز) ١ : ١٧٦
منحس (رجز) ١ : ١٧٦
عبس (رجز) ٢ : ١٧
ملس (رجز) ٢ : ١٦٨
النعاس (رجز) ١ : ١٧٦
قرطاس (رجز) ١ : ٢٧٩
مقياسي (رجز) ٢ : ١٦
الجماس (رجز) ٢ : ١٢٥
بالمواسي (رجز) ٢ : ٢٦٦
طساسي (رمل) ١ : ٥٧
الناس (سريع) ٣ : ٩٦
رسيس (سريع) ١ : ١٢٥
بآيس (طويل) ١ : ٢٧٧
بدارس (طويل) ٢ : ١٩١
الفوارس (طويل) ١ : ٢٧٧ (ه)
أمس (طويل) ١ : ١٠٨
والحبس (طويل) ١ : ١١٥
تنسى (طويل) ٢ : ٢٩٤
عرسي (وافر) ١ : ١٨٦
ضرسي (وافر) ٢ : ١٦٢
نكسي (وافر) ٢ : ١٦٣
شبس (وافر) ٣ : ١٥
ضروس (وافر) ٣٠ (ت)

(ش)

تحمش (طويل) ٢٢ (ت)
العشوش (رجز) ٢ : ٩٧
كالعريش (رجز) ٢ : ١٦٦

(ص)

رابصا (رجز) ١ : ٣٦
تاصى (رجز) ٢ : ١٦
ناشصا (طويل) ٢ : ١١٣
نماقصا (طويل) ٢ : ١٥٨
تنكص (طويل) ٣ : ١١٣
القراميص (بسيط) ١ : ٢٠
النص (كامل) ٢ : ١٣٨
القميص (كامل) ١٢٣ (ت)
رهصه (سريع) ٣ : ١٨٩

(ض)

مقبوضا (بسيط) ٣ : ١٥٧
غضيضا (متقارب) ١ : ٣١
المحضا (رجز) ١ : ٦٥
عضا (رجز) ١ : ١١٩
حمضا (رجز) ١ : ١٩٣
عريضا (رجز) ٢ : ٢٨
ينقضا (سريع) ١ : ٢٥٢
والعرضا (سريع) ١ : ١٤١
أجهضا (طويل) ٣ : ٤٩
يقضى (طويل) ٣ : ١١٦
عريضا (وافر) ١ : ٤٦
مهيض (بسيط) ٣ : ٢١٥
النضانض (طويل) ١ : ١٧٩
الرواض (كامل) ١ : ١١٠
ويمضى (خفيف) ٣ : ٢٢٢
هض (رجز) ١ : ٨١
قضقاض (رجز) ١ : ٢٢
تفاض (رجز) ٣ : ٨٣
خفض (سريع) ٢ : ١٨٩
ينهض (طويل) ١ : ٢٥
المقوض (طويل) ٢ : ٢٩٤
الأرض (طويل) ١ : ٣٠
بعض (طويل) ١ : ٢٧١
بعض (طويل) ١٩ (ت)
محض (طويل) ١ : ٢٧٨
عرضى (طويل) ٢ : ٢٦١
بعض (طويل) ٣ : ٩٤
بيض (طويل) ١ : ٩
عريض (طويل) ٢ : ٢٠٩
المخيض (طويل) ٢ : ٢٨٢
وأمضى (وافر) ٣ : ٩٤
بأنهضه (رجز) ٢ : ٢٥٢

(ط)

النياط (رجز) ١ : ٧٦
والفرط (بسيط) ٢ : ١٢٣
كالناحط (متقارب) ١ : ١٤٥
النطى (رجز) ٣ : ١٦٥
ولط (رجز) ٢ : ٢٠٠
وعاط (رجز) ٢ : ٩٨
الغطاط (رجز) ٢ : ٢٥٤
الضمروط (رجز) ٣ : ٨٣
الفطاط (وافر) ٢ : ٢٥٤
الخلاط (وافر) ٣ : ١٩١

(ظ)

حافظ (طويل) ١ : ٢٥٤
واعظ (طويل) ٣ : ١٦
حفيظ (طويل) ٢ : ١٩٨

(ع)

تنقطع (رجز) ١ : ١١٥
فرجع (رمل) ١ : ١٠١
خدع (رمل) ٢ : ٣١٧
والجزعا (بسيط) ١ : ٢٢
فانقطعا (بسيط) ١ : ٤٧ و ٣٢ (ت)
خشعا (بسيط) ١ : ١٠١
مصطجعا (بسيط) ١ : ١٥٦
والطبعا (بسيط) ٢ : ٣٠٤
والصلعا (بسيط) ٣ : ١٩٨
قطعا (بسيط) ٣ : ٢١٣
دموعا (كامل) ١ : ٧٩
الخلاعا (خفيف) ٣ : ٧٦
معا (مديد) ١ : ١٣٣
نفعا (مديد) ٢ : ١٦٥
فرعا (منسرح) ١ : ٥٨
ورقعا (منسرح) ٣ : ٣٤
زوبعا (رجز) ١ : ١٠٥

تبركها (رجز) ١ : ١٠٥ (ه)
معا (سريع) ٣ : ١٥
فأقنعا (طويل) ١ : ١٨
تقعقعا (طويل) ١ : ١٩
نزلا (طويل) ١ : ١١٥
٢ : ١٨٥
معا (طويل) ١ : ١٩٠
فيقعا (طويل) ١ : ١٩١
مربعا (طويل) ١ : ٢٧٥
بلقعا (طويل) ٢ : ٤٩
مضجعا (طويل) ٢ : ١٤٠
تسلعلعا (طويل) ١ : ١١٥
٢ : ١٨٨
مطمعا (طويل) ٢ : ١٩٠
أجعا (طويل) ٩٤ (ت)
معا (طويل) ٢ : ٣١٨
إصبعا (طويل) ٢ : ٣٢٢
راقعا (طويل) ١ : ١٧١
جائعا (طويل) ٣ : ٢٣
الطوالعا (طويل) ٣ : ٧١
ذرعا (طويل) ٢ : ٢٧٨
السياعا (وافر) ٢ : ٢١١
النياعا (وافر) ٢ : ٢١٥
مريعا (وافر) ١ : ١٨١
رجيعا (وافر) ١ : ٢١٧
فاصطنعوا (بسيط) ١ : ٧
مشيعوا (بسيط) ١٨ (ت)
قطع (بسيط) ١ : ١٢٤
وقع (بسيط) ١٨ (ت ه)
مجتمع (بسيط) ١ : ٢٩١
الطمع (بسيط) ٢ : ٢٧٣

ومصروع (بسيط) ٣ : ١٢٩
الإصبع (كامل) ١ : ١٨٢
٢ : ١١٤
المضجع (كامل) ١ : ١٨٢
الأمرع (كامل) ٢ : ١٨٦
تنفع (كامل) ٢ : ٢٥٥
مروع (كامل) ٢ : ٣٢٠
خضوع (كامل) ٢ : ١٥١
وأنصداع (خفيف) ١ : ١٦٦
جزعوا (منسرح) ٣ : ١٢٣
والأخدع (رجز) ٢ : ٢٧٧
لطلع (رجز) ١٠٩ (ت)
مطمع (طويل) ١ : ٦٩
و ٣٦ (ت)
ويسمع (طويل) ١ : ١٧٩
أجمع (طويل) ١ : ٢١٧
مترع (طويل) ١ : ٢٦٣
متمتع (طويل) ١ : ٢٦٨
يوضع (طويل) ٢ : ٢٨١
أمنع (طويل) ٣ : ٧٥
ومسمع (طويل) ٣ : ١٠٥
الموقع (طويل) ٣ : ١٢٠
قعقعوا (طويل) ٣ : ١٦٤
أنجرع (طويل) ٣ : ٢١٩
الكواسع (طويل) ١ : ١٧
المدامع (طويل) ١ : ١٢٤
واسع (طويل) ١ : ١٥٨
فالقماقع (طويل) ١ : ١٩٦
و ٥٩ (ت)
الطوالع (طويل) ٥٩ (ت)
الأصابع (طويل) ١ : ٢٠٥

هواجع (طويل) ١ : ٢١٥
نازع (طويل) ١ : ٢٢٣
قاطع (طويل) ١ : ٢٢٧
واسع (طويل) ٢ : ٩١
مجاشع (طويل) ٢ : ١١٤
يسارع (طويل) ٢ : ١٣٧
صادع (طويل) ٢ : ١٤١
وسامع (طويل) ٢ : ٢٠٤
الجنادع (طويل) ٢ : ٢٢٣
الأصابع (طويل) ٢ : ٢٨١
الدوافع (طويل) ٢ : ٣١٤
الشبادع (طويل) ٣ : ٦٤
ضائع (طويل) ٣ : ١٦٣
نجيع (طويل) ١ : ٢٩
يروع (طويل) ١ : ١٣٦
و ٥٢ (ت)
وقوع (طويل) ١ : ٢٧٨
رجوع (طويل) ٢ : ٣٧
وولوع (طويل) ٢ : ٦٠
وارتفاع (وافر) ١ : ٤٠
تبيع (وافر) ١ : ٦٠
كتيع (وافر) ١ : ٢٥١
قطيع (وافر) ٣ : ١٦٤
منخدع (بسيط) ٢ : ١٥٩
جزعي (بسيط) ٣ : ٩٩
سميذع (كامل) ١ : ٤٥
أذعى (كامل) ١ : ٦٠
أدمعي (كامل) ١ : ٦٠ (ه)
تمنع (كامل) ١ : ١٩٤
الأرباع (كامل) ١ : ٢٣
و ٢٥ (ت)

بوداع (كامل) ٣ : ١٣٠
بجميع (رجز) ١ : ١٦٠
الهلع (رجز) ٢ : ٢١٨
هامع (رجز) ٢ : ٢٩٦
الراعي (رجز) ١ : ١٤٤
الراقع (سريع) ٣ : ٧٢
والطاع (سريع) ٢ : ٢١٥
تهجاع (سريع) ٣٣ (ت)
مضاع (طويل) ١ : ٥٥
تمنع (طويل) ١ : ٢٢٨
مربع (طويل) ٢ : ١٤٢
فاضع (طويل) ٣ : ١١٥
الأصابع (طويل) ١ : ٢٢٤
نافع (طويل) ٢ : ١٢٨
بالأصابع (طويل) ٢ : ٢٠٩
بجامع (طويل) ٢ : ٢٥٤
و ٢٦٢
الأزامع (طويل) ٣ : ٦٤
سباع (طويل) ٣ : ١٠٠
جمع (وافر) ٢ : ٩٦
وسعى (وافر) ٢ : ٣٠٦
بالكراع (وافر) ١ : ١٣٥
الصياع (وافر) ٢ : ٧١
بالخشوع (وافر) ١ : ٣٧
المضيع (وافر) ١ : ١٠٦
القنوع (وافر) ١ : ١٠٧
والربعة (بسيط) ١ : ١٤٥
معه (منسرح) ١ : ١٠٧
و ٤٣ (ت)
الجلفعه (رجز) ١ : ١٤٥
من دمه (رجز) ٣ : ١٤٦

مطيعه (رجز) ٢ : ٢٧١
شرائعه (طويل) ٣ : ١٢٣
رافعه (طويل) ١١٩ (ت)
واصطناعها (طويل) ٢ : ٢٢٢
جماعها (طويل) ٢ : ١٧٦

(ف)

والأسف (كامل) ٢ : ٩٣
المطارف (كامل) ١ : ١٧٧
طرف (طويل) ٢ : ٢٦٦
الألفا (بسيط) ١ : ٢٢٦
وتوكافا (بسيط) ١ : ٥٥
وخيفا (متقارب) ١ : ٢١٢
أسدفا (رجز) ٢ : ١٢٥
تصرفا (رجز) ٢ : ٣٢٢
خلف (بسيط) ١ : ٢١٦
ينكشف (بسيط) ٣ : ٢١٩
مزوف (بسيط) ١ : ٢١٧
والكنيف (رجز) ١ : ١٧٤
عاطف (سريع) ١ : ٢٩
يجنف (طويل) ١ : ٩٧
تقصف (طويل) ١ : ١١٣
المخوف (طويل) ١ : ٢٣٩
ويعرف (طويل) ١ : ٢٧٤
ينصرف (طويل) ٢ : ٦٣
يعرف (طويل) ٢ : ١٧٦
وقفوا (طويل) ٣ : ١١٩
الكثائف (طويل) ١ : ١٧٦
٢ : ٢٦٤
(طويل) ٢ : ٦٥
١ : ٢٠٢
٨٢

السدف (بسيط) ١ : ١١١
إدناف (بسيط) ١ : ٥٥
الحافي (بسيط) ١ : ٢٥٤
الصياريف (بسيط) ١ : ٢٨
تلفوف (بسيط) ٢ : ٢٨٦
المتخوف (كامل) ١ : ١٦٦
الصيف (كامل) ٢ : ٨٩ و ٩٩ (ت)
محرف (كامل) ٩٩ (ت)
مناف (كامل) ١ : ٢٤١ و ٧٤ (ت)
مناف (كامل) ٧٥ (ت)
الأعراف (كامل) ٢ : ٢٧٣
الأجراف (كامل) ٦٧ (ت)
بخروف (كامل) ١ : ١٥٠
وسيوف (كامل) ١ : ٢٢٩
طرف (خفيف) ١ : ٢٨٠
كف (رجز) ٢ : ١٠٢
بالوكاف (رجز) ٢ : ١٦٦
توسف (طويل) ١ : ٧١
آلف (طويل) ١ : ١٣٢
خلفي (طويل) ١ : ١٤٤
طريف (طويل) ٢ : ٢٧٤
وحافي (وافر) ٢ : ٢٠٩
الأثافي (وافر) ٣ : ٦٤
خلفه (كامل) ٣ : ٩٥

(ق)

مسارق (كامل) ٣ : ٨٨
بصق (رجز) ١ : ٣٦
الطرق (رجز) ١ : ١٠٥
الخفق (رجز) ١ : ١٧٢

اليق (رجز) ٢٩ (ت)
مدق (رجز) ١ : ١٩٠
الخلق (رجز) ٢ : ١٤
كالملق (رجز) ١ : ١٠٥ (ه)
الأوراق (رجز) ٢ : ٢٢
قد برق (طويل) ٣ : ١٩٦
خلقا (بسيط) ٣ : ١١١
مغلاقا (بسيط) ٣ : ٦٣
مشتاقا (بسيط) ٢٨ (ت)
خفقا (مديد) ١ : ٢٢٩
شملقا (رجز) ٢ : ٢٤٦ و ١٢٥ (ت)
للتق (رجز) ١٢٥ (ت)
أخرقا (طويل) ١ : ٢٨٣
برقا (طويل) ١ : ٢٠٩
صدوقا (وافر) ٣ : ٢٢٠
فتحترق (بسيط) ١ : ١٨٠
الخرق (بسيط) ١٠٤ (ت)
العوق (بسيط) ٢ : ٢٣٣
والخرق (بسيط) ٤٠ (ت ه)
يخفق (كامل) ١ : ١٦٦
يطاق (كامل) ٣ : ٥
والصادق (سريع) ٣ : ٨٦
وأعلق (طويل) ١ : ٢٨٣
تمهق (طويل) ٢ : ٢٩٦
يأرق (طويل) ٢ : ٣١٧
تتفرق (طويل) ٣ : ٢١١
غاسق (طويل) ١ : ١٣١
شائق (طويل) ١ : ١٧٩
شقائق (طويل) ٢ : ١٠٥
يحرق (طويل) ٢ (ت)

وثيق (طويل) ١ : ٧
لصديق (طويل) ١ : ٢٨
لطروق (طويل) ١ : ١١٨
أسوق (طويل) ٢ : ١٩٧
يشوق (طويل) ٢ : ٢٥٧
صديق (طويل) ٣ : ٤٧
لصديق (طويل) ٣ : ٦٣
الطروق (وافر) ١ : ٥٥
الطليق (وافر) ٢ : ٥٦
خرق (بسيط) ١ : ٤٠
بالبلق (بسيط) ١ : ١١١ و ٤٤ (ت)
والورق (بسيط) ٢ : ٨٨
حرق (بسيط) ٢ : ٩٣
يقق (بسيط) ٤٤ (ت)
شفق (بسيط) ٣ : ١٠٥
راق (بسيط) ٣ : ١٢
حذاق (بسيط) ٣ : ٩٦
تلحق (كامل) ٣ : ٣٠
المحرق (كامل) ٦٣ (ت) و ٩٢ (ت)
التلاق (خفيف) ١ : ١٦٤
الأواق (خفيف) ٢ : ١٢٩
الأنوق (خفيف) ٥٠ (ت)
المحرق (متقارب) ٢ : ٣٥ و ٩١ (ت)
الأحمق (متقارب) ٣ : ٣٢
الدانق (رجز) ٢ : ٢١٥
رفيق (رمل) ٣ : ٩٦
راق (سريع) ١ : ٣٣
يغلق (طويل) ٢ : ٥٥ و ٩٤ (ت)

من بق (طويل) ٢ : ١١٢
يشفق (طويل) ٢ : ١٢٠
جوالق (طويل) ٢ : ٧٩
مساحق (طويل) ٣ : ١٠٠
صديق (طويل) ٣ : ٩٣
بمفيق (طويل) ٣ : ١١٨
الفراق (وافر) ١ : ١٦٧
خلاق (وافر) ١ : ٢٧٩
بريق (وافر) ٣ : ١١١
الصديق (وافر) ٣ : ١٩٩
بروقه (كامل) ١ : ١٧٨
عواتقه (طويل) ١ : ١٥٦
وثائقه (طويل) ٢ : ٢٥
بنائقه (طويل) ٢ : ٨٨ و ٣ : ١٢٧
ذائقها (منسرح) ٣ : ٣٦ و ١٣٤

(ك)

مسالك (كامل) ١ : ٦٥
عراقك (كامل) ١ : ١٦٦
محالك (كامل) ٢ : ٢٦٨
عليك (متقارب) ٣ : ٨٨
سملك (رجز) ٢ : ٢٣١
حذرك (وافر) ٢ : ٣٠٩
جفنيكا (كامل) ١ : ٢٠٩
ويحمدونكا (رجز) ٢ : ٢٤٤
ثنايا كا (سريع) ١ : ٢٢٨
جلالكا (طويل) ١ : ٢٤٦
الحشك (بسيط) ١ : ٧٧ و ٢ : ١٤٥
فدك (بسيط) ٢ : ٢٩٥
نوك (رجز) ١ : ٣٥
فارك (طويل) ٣ : ١٧٨
تأيناك (بسيط) ١ : ٢١٣
المساويك (بسيط) ١ : ٢٢٨
الديك (بسيط) ٧١ (ت)
وباك (كامل) ١ : ٢٧٦
عليك (متقارب) ٣ : ٨٨
مذكى (رجز) ٢ : ١٩٤
مالك (سريع) ٢ : ١٨٣
المهالك (طويل) ١ : ١٧
بذلك (طويل) ١ : ٣٠
لمالك (طويل) ٣٢ (ت)
السوافك (طويل) ١ : ٢
بدا لك (طويل) ٢ : ٣٣
مالك (طويل) ٢ : ١٣٨ و ١٠٧ (ت)
هنالك (طويل) ٣ : ١٧٢

(ل)

رحل (متقارب) ١ : ١٠٩
الجعل (متقارب) ١١٩ (ت)
المحل (رجز) ٢ : ٤٢
كمل (رجز) ٢ : ٤٢
الحجل (رجز) ٢ : ١٨٠
الأول (رجز) ٤٨ (ت)
الإبل (رجز) ٣ : ٢٩
احتفل (رجز) ٣ : ٥٦
بالتهال (رجز) ٢ : ٤٢
القيال (رجز) ٢ : ٩١
فاعتيل (رمل) ١٠ : ٤٢
فنسل (رمل) ١ : ١٥٥
ورجل (رمل) ٢ : ٢١٣
الخيل (طويل) ١ : ٨٣ (هـ)
فعلا (بسيط) ١ : ١٤٥
وجلا (بسيط) ٣ : ١٠٩
الآلا (بسيط) ٢ : ٢٨٨
عزالا (بسيط) ٢٦ (ت)
صنبلا (كامل) ٢ : ١٢٩
حبالا (كامل) ١ : ٢٤٣
مجزولا (كامل) ١ : ٧٩
قديلا (كامل) ١ : ٢٤٧
المبذولا (كامل) ١ : ٢٦٨
صليلا (كامل) ٢ : ١٣٤
ودخيلا (كامل) ٢ : ٢٥٩
نملا (خفيف) ٢ : ٤٢٠
طويلا (خفيف) ٢ : ١٥
ذميلا (خفيف) ٢ : ٢٨٠
نزلا (مديد) ١ : ٦٣
جذلا (منسرح) ١ : ٦٧
واصلا (متقارب) ٣ : ٨٧
ذبيلا (متقارب) ٣ : ٥٥
على (رجز) ٢ : ١٦
الجملا (رجز) ٣ : ٦٥
باطلا (رجز) ٢ : ١٥٨
واستملا (رجز) ١ : ١٩٤
رسلا (رجز) ١ : ٢٠٧
الفسلا (رجز) ٢ : ٤٥٦
أشكلا (طويل) ١ : ٧٦ و ٣٧ (ت)
أعصلا (طويل) ٦٨ (ت)
وخللا (طويل) ١ : ١٩٤
تفصلا (طويل) ١ : ٢٠٦ و ٦٤ (ت)
مكالا (طويل) ٦٥ (ت)
تبلا (طويل) ١ : ٢٠٨
تأكلا (طويل) ١ : ٢٢٠ و ٦٨ (ت)
معولا (طويل) ٢ : ٢٣٢
حلا (طويل) ١ : ١١٧
حبلا (طويل) ٢ : ٤
فلا (طويل) ٥٤ (ت)
جهلا (طويل) ٢ : ١٢٤ و ١٠٥ (ت)
أهلا (طويل) ٢ : ١٢٩
الفسلا (طويل) ٢ : ١٧٥
غسلا (طويل) ٢ : ٢٤٥
حجلا (طويل) ٣ : ١٢٧
أحالا (وافر) ١ : ٣٤
واستطالا (وافر) ١ : ١٢١
الثمالا (وافر) ٢ : ١٥٥ و ٢٥٣
غزالا (وافر) ٢ : ١٦٨
نكالا (وافر) ١٢٩ (ت)
جدالا (وافر) ٢ : ٢٦٨ و ١٢٩ (ت)
قليلا (وافر) ١ : ١١٤
طويلا (وافر) ٢ : ١٩
أثيلا (وافر) ٣ : ١٠٠
عمل (بسيط) ١ : ٤٨
بخل (بسيط) ١ : ١٤٧
والرسل (بسيط) ١ : ٢٠٧
الإبل (بسيط) ١ : ٢٣٣

جمل (بسيط) ٢ : ٥٦
البطل (بسيط) ٢ : ٢٤٧
الأمل (بسيط) ٣ : ٨
نبل (بسيط) ٣ : ٣٧
قتل (بسيط) ٣ : ٢١١
مال (بسيط) ٢ : ٣٠٢
اجتلال (بسيط) ٢ : ٣٢٠
مدخول (بسيط) ١ : ١٠
إزميل (بسيط) ١ : ٢٦
٣ : ١٦٩
موصول (بسيط) ١ : ٩٩
خناطيل (بسيط) ١ : ٢٥٧
٢ : ٤١
قيلوا (بسيط) ١ : ٢٧٣
مخبول (بسيط) ٢ : ٧٦
شليل (بسيط) ١٢٥ (ت)
مشغول (بسيط) ٣ : ١٧٨
تنهل (هزج) ١ : ٤٢
و ٣٩ (ت)
يقتلوا (كامل) ١ : ٩٨
تشغل (كامل) ٢ : ٦٦
يحفلوا (كامل) ٣ : ٨٣
تنكل (كامل) ٣ : ١١٧
القتل (كامل) ١ : ٢٦٩
العقل (كامل) ٢ : ١٥
أزل (كامل) ٢ : ٢١٤
شلوا (كامل) ٢ : ٢٧٥
مآل (كامل) ١ : ٣٩
خليل (كامل) ١ : ٥٢
يجول (كامل) ١ : ١٠٠ (ه)
موصول (كامل) ١ : ١٠٠
الغليل (خفيف) ١ : ١٩٦
نخل (مديد) ٢ : ٢٧٧
نزلوا (منسرح) ٢ : ٢٠١
أعذل (متقارب) ١ : ١٩
فل (متقارب) ١ : ٧٦
وأكسل (رجز) ٢ : ١٩٥
الرعبل (رجز) ٣ : ٦٠
لعل (رجز) ٢ : ٢٧٠
وملوا (رجز) ٣ : ٧٨
العاجل (سريع) ١ : ١٦٣
المرعبل (طويل) ١ : ٣٨
أسأل (طويل) ١ : ٣٩
حفل (طويل) ١ : ٦٠
يجعل (طويل) ١ : ١٦٠
معوّل (طويل) ١ : ١٧٠
أجمل (طويل) ١ : ٢٨٤
تفعل (طويل) ٢ : ٤٣
معجل (طويل) ٢ : ٨٨
يعقلوا (طويل) ٢ : ١٠٥
يتسربلوا (طويل) ٢ : ٢٥٤
المبسمل (طويل) ٢ : ٢٧٠
فأعجل (طويل) ٣ : ١٦
مؤثل (طويل) ٣ : ١١٥
يهطل (طويل) ٣ : ١٨١
لأميل (طويل) ١ : ١٥٦
و ٣ : ٢٠٣
أوّل (طويل) ٣ : ٢١٨
موكل (طويل) ٣ : ٢٢١
الهواطل (طويل) ١ : ٣٢
المساحل (طويل) ١ : ٥٧
ونائل (طويل) ١ : ٦٢
الزلازل (طويل) ١ : ٦٢
شامل (طويل) ١ : ٧٥
والكواهل (طويل) ١ : ٨٣
القبائل (طويل) ١ : ١٦٢
غافل (طويل) ١ : ١٦٤
الأنامل (طويل) ١ : ١٨٧
و ٥٧ (ت)
ونائل (طويل) ١ : ٢٤٧
الأرامل (طويل) ٢ : ١٧
سائل (طويل) ٢ : ٢٦٩
الرواحل (طويل) ٣ : ٤٠
شامل (طويل) ٣ : ٤٣
النصل (طويل) ١ : ١٦٧
والبذل (طويل) ٧٥ (ت)
الصقل (طويل) ٢ : ٤١
يغلوا (طويل) ٢ : ١٥٨
العقل (طويل) ٢ : ٢٦٤
بسل (طويل) ٢ : ٢٧٩
بغل (طويل) ٣١ (ت)
نثلوا (طويل) ٢ : ٢٧٩
والأزل (طويل) ٢ : ٣٢٣
النحل (طويل) ٣ : ١٦٢
مال (طويل) ١ : ٨٦
سبيل (طويل) ١ : ٣١
عذول (طويل) ١ : ٣٨
ومثول (طويل) ١ : ٥٨
هموا (طويل) ١ : ٨٥
سبيل (طويل) ١ : ٨٨
٢ : ٨٧ و ٩١ (ت)
أليل (طويل) ١ : ٩٨
٣ : ٥٨
طويل (طويل) ١ : ١٢٣
كبول (طويل) ١ : ١٦٢
فتيل (طويل) ١ : ١٩٦
و ٦٠ (ت)
دليل (طويل) ١ : ٢٠٨
بديل (طويل) ١ : ٢١٧
و ٦٦ (ت)
وجليل (طويل) ١ : ٢٤٦
جميل (طويل) ١ : ٢٦٩
سبيل (طويل) ٢ : ١٢٨
فحول (طويل) ٢ : ٢٥٠
الغليل (وافر) ١ : ٨٥
والفضول (وافر) ١ : ١٤٤
كليل (وافر) ١ : ٢٠٩
يزول (وافر) ١ : ٢٢٩
تهيل (وافر) ١ : ٢٣٤
فضول (وافر) ٢ : ٧٧
البخيل (وافر) ٢ : ٨٢
دول (بسيط) ١ : ٢٩
والجبل (بسيط) ١ : ٤٠
والجبل (بسيط) ١ : ١٧٩
الكمل (بسيط) ١ : ٢٣١
الأول (بسيط) ١ : ٢٥٩
والمال (بسيط) ١ : ٢٠٤
العالي (بسيط) ٢ : ٢٥٧
خلخال (بسيط) ٨٩ (ت)
مال (بسيط) ٢ : ٢٦٩
يتحوّل (كامل) ١ : ٤
مقتل (كامل) ١ : ١٠٩
يعدل (كامل) ١ : ١٤٢
منزل (كامل) ١ : ٢٠٢

المنزل (كامل) ٢ : ٧٢
يقتل (كامل) ٢ : ٢٧١
فأعجل (كامل) ٢ : ٢٩٢
يحلل (كامل) ٢ : ٣٢٠
المفضل (كامل) ٣ : ١١٧
المنزل (كامل) ٣ : ٢١٣
الحنظل (كامل) ٨٥ (ت)
ثامل (كامل) ١ : ١٨
الفضل (كامل) ٣ : ١١٨
البقل (كامل) ١٩ (ت)
المال (كامل) ٢ : ٢٩١ و ٣ : ٥
ومالى (كامل) ٣ : ٤٢
وفعال (كامل) ٣ : ١١٣
أكفال (خفيف) ١ : ٨٢
اقتال (خفيف) ١ : ٩٠ و ٢ : ٧ و ٣٠٣
الأشوال (خفيف) ١ : ١٧٨
الحيال (خفيف) ٢ : ٢٥٣
المحال (خفيف) ٢ : ٢٦٨
خيال (خفيف) ٢ : ٢٤٨
الأذيال (خفيف) ٢ : ٢٧٥
وصيال (خفيف) ٢ : ٢٩٥
حيال (خفيف) ٢ : ١٣١
الأنفال (خفيف) ٣ : ٨٨
الفعال (خفيف) ٣ : ١٤٠
الجبل (منسرح) ٢ : ٢٦٥
الأجل (منسرح) ٣ : ١١٠
لميل (منسرح) ٣ : ١١٠
يقتل (متقارب) ١ : ١٩٣ و ٣ : ٩١
الشمال (متقارب) ١ : ٢٠١ و ٦٢ (ت)
النصال (متقارب) ٦٢ (ت)
المنزل (رجز) ٢ : ٢٦
الإجل (رجز) ٢ : ٧٨
غيطل (رجز) ٢ : ١٤٥
وتهشل (رجز) ٢ : ٢٣٣
الأشكل (رجز) ٢ : ٢٦٦
المعول (رجز) ٣٥ (ت)
تعشكل (رجز) ٣ : ١٨١
آل (رجز) ١ : ٤٢ و ٢٩ (ت)
أغرلى (رجز) ٣ : ٧٨
الحسل (رجز) ١ : ٢٣٤
خصيلى (رجز) ٣ : ١٠٠
حذل (رمل) ٢ : ٢٢
بالذليل (رمل) ١ : ١٢
تسألى (رمل) ١٠٦ (ت)
الأسول (سريع) ٢ : ١٢٤
كامل (سريع) ٢ : ١٤٣
ذابل (سريع) ٥١ (ت)
أجدل (طويل) ١ : ٢٧
المسلسل (طويل) ١ : ٣٨
خيعل (طويل) ١ : ٣٨
انجلى (طويل) ١ : ٤٢ (ه)
بينبل (طويل) ١ : ٥٨
مجمعفل (طويل) ١ : ١٠٤
محلل (طويل) ١ : ١٤٤
معبل (طويل) ١ : ١٤٤
جنبل (طويل) ٢ : ٧ و ٨٩ (ت)
معتلى (طويل) ٢ : ٧٩
المنفضل (طويل) ٢ : ١٧٥
فيغسل (طويل) ٢ : ٢٢٩
تنتقل (طويل) ٢ : ٢٥٠
بمأسل (طويل) ٢ : ٢٩٥
حائل (طويل) ١ : ٢١ و ٢٣٣
الحواصل (طويل) ١ : ١٥٨
المكاحل (طويل) ١ : ١٦١
باطل (طويل) ٢ : ١٠٤
كجازل (طويل) ٢ : ١٤٠
وناثل (طويل) ٢ : ١٤٤
دعاول (طويل) ٢ : ١٤٥ و ١٠٨ (ت)
لباخل (طويل) ٢ : ١٦٤
نابل (طويل) ٢ : ٢٥٩
الأسافل (طويل) ٣ : ١١
وتناضل (طويل) ٣ : ٢١٨ (ه)
على رسلى (طويل) ١ : ٢٩
المحل (طويل) ١ : ٤١
قلى طويل ١ : ١٥٥
عقلى (طويل) ١ : ٢٠٤
أهلى (طويل) ١ : ٢١٣
الحبل (طويل) ١ : ٢٥٠
الأمل (طويل) ٢ : ٣١
البخل (طويل) ٢ : ٧٤
قتلى (طويل) ٢ : ٧٤
شكلى (طويل) ٢ : ٢٢٢
رجلى (طويل) ٢ : ٢٣٤
ذحل (طويل) ٢ : ٢٦٤
والشكل (طويل) ٢ : ٢٨٧
أهلى (طويل) ٣ : ٤٨
الحبل (طويل) ٣ : ٦٥
قتلى (طويل) ٣ : ٧١
والنصل (طويل) ٣ : ٩٩
شكلى (طويل) ٣ : ١٥٣
جمل (طويل) ٣ : ٢٠٧
الجهل (طويل) ٣ : ٢٢٠
الخالى (طويل) ١ : ١٩
الطالى (طويل) ١ : ٢٠٥
على بال (طويل) ٢ : ٣٨
الفال (طويل) ٢ : ٢٤٦
البالى (طويل) ٣ : ٣٠
بقفول (طويل) ٢ : ٦٢
سجيل (طويل) ٢ : ٦٥
خليل (طويل) ٢ : ١٦٨
زميل (طويل) ٢ : ٢٠٤
وثيل (طويل) ٣ : ٥٣
سبيل (طويل) ٣ : ١١٨
وعذلى (وافر) ١ : ١٤ و ٢٣ (ت)
القذال (وافر) ٢ : ١٠٦
والحال (وافر) ٢ : ١٦٩
المعالى (وافر) ٢ : ٢٠٣
عيالى (وافر) ٢ : ٢٠٧
طوال (وافر) ٨٠ (ت)
مال (وافر) ٢ : ٢٧٤
الهلال (وافر) ٢ : ٢٩٤
حبالى (وافر) ٣ : ٤٦
الدلال (وافر) ٣ : ١١٧
الخليل (وافر) ١ : ٤

الدليل (وافر) ٣ : ١٨
طويل (وافر) ٣ : ٢٢
ميل (وافر) ٣ : ٤٥
العقول (وافر) ٣ : ١٠٦
الدخول (وافر) ٦١ (ت)
طويله (كامل) ١ : ٢٨٢
الثمله (رجز) ١ : ١٨ و ٢ : ٢٨٤
شيء له (رجز) ٢ : ٢٨٤
بازله (رجز) ٣ : ٥٨
النخله (رجز) ١ : ١٢٢ و ١١٤ (ت)
المخله (رجز) ١ : ٧
الأخله (رجز) ٢ : ١٢٤
الجداله (رجز) ٢ : ٢٥٤ و ٢٧٣
بداله (رجز) ٢ : ٢٩٣
تزواله (سريع) ١ : ٢١٤
مندله (طويل) ٣ : ١٧٧
ثماله (وافر) ١ : ١١٣
نعتله (رجز) ١ : ٥٧
نرسله (رجز) ٢ : ١٣٤
كلكله (رجز) ٢ : ٢٥٠
عيطله (رجز) ٢ : ٢٥٧ و ١٢٧ (ت)
تأكله (طويل) ٢ : ٢٠
سلائله (طويل) ١ : ٥٦ و ٣٤ (ت)
ماطله (طويل) ١ : ٧٧
آكله (طويل) ٣٦ (ت)
يعادله (طويل) ١ : ١٦٠
يجادله (طويل) ١ : ٢٧٥
غائله (طويل) ٢ : ٤
وأوائله (طويل) ٢ : ٣٢
قنابله (طويل) ٢ : ٣٨
غوائله (طويل) ٢ : ٨٥ و ٩٨ (ت)
عواذله (طويل) ٢ : ٩٦
بدائله (طويل) ٢ : ١٢٩
شاغله (طويل) ٣ : ٦٢
مقاتله (طويل) ٣ : ١١١
أناميله (طويل) ٣ : ١٦٩
جلله (خفيف) ١ : ٢٤٦
هوى لها (كامل) ١ : ١٥٦
أشواطها (كامل) ١ : ٧٦
بشماطها (كامل) ٤١ (ت)
حاطها (كامل) ٣ : ٦٧
اغتباطها (طويل) ١ : ١٣
نصاطها (طويل) ١ : ٧٣
خياطها (طويل) ١ : ٨٨
نساطها (طويل) ١ : ١٥١ و ٥٣ (ت)
بلاطها (طويل) ٢ : ٢٧٦
يستبيطها (طويل) ١ : ٢٠
قليطها (طويل) ٣ : ٢١٦
بشماطها (كامل) ١ : ١٩٩
ماطها (رجز) ٢ : ٢٥٤

(م)

المراجم (كامل) ٢ : ٣١١
القائم (كامل) ٣ : ١٦٠
الأمم (متقارب) ١ : ٢٥
ألم (متقارب) ٢ : ١٠٦
بدم (متقارب) ٢ : ٢٦٣
ينتقم (متقارب) ٢ : ٢٦٣
الأمم (متقارب) ٢ : ٣٠١
المتمم (رجز) ٢ : ١٦
العلم (رجز) ٢ : ١٧
القدم (رجز) ٢ : ٩٣
المحم (رجز) ١٢٥ (ت)
صمم (رجز) ٢ : ١١٥
أحم (رجز) ٢ : ١١٦
اللهم (رجز) ٣ : ٢١٢
ألم (رمل) ١ : ١٠٠
وكرم (رمل) ٢ : ١٨٢
قلم (سريع) ٢ : ٢٨٦
قثم (سريع) ٣ : ١٢٩
الظلم (طويل) ١ : ١١١
عرم (طويل) ٢ : ١٨٩
السلم (طويل) ٢ : ٢١٠
البرما (بسيط) ٣ : ١٥٤
حراما (كامل) ١ : ١٣٧
بريما (كامل) ١ : ٢٤٨ و ٧٨ (ت)
وصميما (كامل) ٢ : ١٧
أجما (خفيف) ٢ : ٧٨
هما (خفيف) ٢ : ٣٠٥
التأما (منسرح) ٢ : ٢١١
رميما (متقارب) ١ : ٨
البلغما (رجز) ١ : ٢٠١
تراهما (رجز) ١ : ٢٨٠
صغراهما (رجز) ٩٠ (ت)
بحوما (رجز) ٢ : ٩٠
وأظلما (طويل) ١ : ٤٣
وميثما (طويل) ١ : ٩٣
فما (طويل) ١ : ١٣٩
مسلما (طويل) ١ : ٢٠٦
تيما (طويل) ١ : ٢٣٣
متيما (طويل) ٢ : ٢٦
معما (طويل) ١٢٥ (ت)
المرمما (طويل) ٢ : ٤٢
المجمجما (طويل) ٢ : ٩٥
يما (طويل) ٢ : ١١٨
المذمما (طويل) ٢ : ١٥٩
قدما (طويل) ٢ : ٢٧٢
وتما (طويل) ٢ : ٢٨٣
الدما (طويل) ٢ : ٣٠٤
أطحما (طويل) ٣ : ٣٧
وأعدما (طويل) ٣ : ٥٩
أقدما (طويل) ٣ : ٧٠
دما (طويل) ٣ : ٩٤
فهوما (طويل) ٣ : ١٧٩
سهما (طويل) ٣ : ٢٢١
تراهما (طويل) ١ : ١٣٢
الغنائما (طويل) ٢ : ٨٧
آجما (طويل) ٢ : ٩٠
هضما (طويل) ٢ : ٧١
ذما (طويل) ٢ : ٩٥
حراما (وافر) ١ : ٤
ساما (وافر) ١ : ٣٨
قاما (وافر) ١ : ٢٠٥
هاما (وافر) ٣ : ٣١
الكريما (وافر) ١ : ٢٠٤
زرم (بسيط) ١ : ٢٥

حرم (بسيط) ١ : ١٩٣
٢ : ٢٧٧
أرم (بسيط) ١ : ٢٥٠
والسلم (بسيط) ٢ : ٢٢٩
الرقم (بسيط) ٣ : ٦٣
والجرم (بسيط) ٣ : ١١٦
محجوم (بسيط) ١ : ٦٥
همهيم (بسيط) ٢ : ٢٤٢
و ٣١٢
الروم (بسيط) ٢ : ٢٤٦
ملوم (بسيط) ٢ : ٢٥٣
متقدم (كامل) ١ : ٢١٨
و ٦٧ (ت)
أصمم (كامل) ١ : ٢٢٩
الأصمم (كامل) ٤٤ (ت)
تتكلم (كامل) ٣ : ١٢٥
قيام (كامل) ٢ : ٣٠٦
ذميم (كامل) ١ : ١٤١
السلام (خفيف) ١ : ١٠٥
عليم (خفيف) ١ : ١٦٨
عظيم (خفيف) ٣ : ١٧٣
تسلم (متقارب) ١ : ٣٣
وحموا (رجز) ١ : ١٩
كرام (رجز) ٢ : ١١٧
حليم (رجز) ٢ : ١١٦
عالم (سريع) ٣ : ١٤٣
مظلم (طويل) ١ : ٢٢٩
أفهم (طويل) ٢ : ٩٤
فتسلم (طويل) ٢ : ١٤٤
يترجم (طويل) ٣ : ١٢
أكلم (طويل) ٣ : ١٢٩
محطم (طويل) ٣ : ١٨٧
سالم (طويل) ١ : ١٥
نادم (طويل) ٥٨ (ت)
حالم (طويل) ١ : ٢٥٨
و ٨١ (ت)
ألائم (طويل) ١ : ١٧١
و ٢ : ٤٧
نائم (طويل) ٢ : ١٢٢
البراجم (طويل) ٣ : ٢٢
نادم (طويل) ٣ : ٨٤
وحاتم (طويل) ٣ : ١٨٣
حجم (طويل) ١ : ٢١٦
ظلم (طويل) ٢ : ٢٠
نعم (طويل) ٢ : ٢٦
حلم (طويل) ٢ : ١٠٢
جسم (طويل) ٣ : ٩٥
سلام (طويل) ٢ : ٣٣
وتسيم (طويل) ١ : ٣٧
نؤوم (طويل) ١ : ٤٩
كريم (طويل) ١ : ٢٢٠
عزيم (طويل) ٢ : ١٠
سليم (طويل) ٢ : ٣٣
سليم (طويل) ٢ : ٢٣٣
رميم (طويل) ٢ : ٢٨٠
رميم (طويل) ٣ : ٢٧
النيام (وافر) ١ : ١٩
البشام (وافر) ١ : ١٢٠
عصام (وافر) ٢١ (ت)
يريم (وافر) ١ : ٢٦١
الهموم (وافر) ١ : ٢٦٦
و ٨٣ (ت)
ألوم (وافر) ١ : ٢٧٤
أروم (وافر) ٢ : ١٦
الغريم (وافر) ٢ : ٥٢
و ٩٣ (ت)
زنيم (وافر) ٩٣ (ت)
لئيم (وافر) ٢ : ٢٣١
و ١١٨ (ت)
كريم (وافر) ٢ : ٢٨٧
الهموم (وافر) ٢ : ٣٢٣
والهموم (وافر) ٣ : ١٩
العيم (وافر) ٣ : ٤١
دمى (بسيط) ١ : ١٩٩
ينم (بسيط) ١ : ٢٢٩
قدم (بسيط) ١ : ٢٣١
والأمم (بسيط) ١ : ٢٣٨
الكرم (بسيط) ٣ : ٢١٦
سامى (بسيط) ٢ : ٥٥
بمعتام (بسيط) ٢ : ٨١
أقلام (بسيط) ٢ : ٢٤٧
لأقوام (بسيط) ٣ : ٤١
سهم (هزج) ٣ : ١٩٦
والحزم (هزج) ٣ : ٢٠٨
مصرم (كامل) ١ : ١٥
و ١٣١ (ت)
ميثم (كامل) ٢ : ٢٨
توهم (كامل) ٢ : ١٤٦
متردم (كامل) ٢ : ٢٤٥
الأخرم (كامل) ٢ : ٢٧٢
كالدرهم (كامل) ٢ : ٢٩٦
الموسم (كامل) ٣ : ٨٢
ساجم (كامل) ١ : ١٦٧
طاسم (كامل) ١ : ٢٢٨
سهمى (كامل) ١ : ٢٦٢
جذم (كامل) ٢ : ٦٩ و
٢٤٣
الهم (كامل) ٣ : ١١٨
الأقوام (كامل) ١ : ١١٤
لحام (كامل) ٢ : ١٩٠
الأقوام (كامل) ٢ : ٢٦٩
سقيم (كامل) ١ : ٢٠٣
يمى (خفيف) ٢ : ٢٢٣
والأجسام (خفيف) ٢ : ٢٣٢
الأليم (خفيف) ٢ : ١٠٦
العتم (منسرح) ١ : ١٧٣
تسلم (منسرح) ٣ : ١٢٨
ملذم (رجز) ١ : ٢٠٦ و
٦٤ (ت)
مرجم (رجز) ٦٤ (ت)
يحزم (رجز) ١ : ٢٤٥
ومعنم (رجز) ٢ : ١١٥
الحمى (رجز) ٢ : ١٩٩
المقسم (رجز) ٢ : ٢١٠
ومبسم (رجز) ٢ : ٢١٠
تبرطم (رجز) ٣ : ١٨١
مدلهم (رجز) ٢ : ٨٨
المدمى (رجز) ٣٦ (ت)
خيتامى (رجز) ١ : ٥٦
همام (رجز) ٢ : ٩٠
للنجوم (رجز) ١ : ١٢١
أنجم (طويل) ١ : ٦١
الدم (طويل) ٣٦ (ت)
معصم (طويل) ١ : ١٧٣

صلدم (طويل) ١ : ١٨٩
مقرم (طويل) ١ : ٢٠١
تودم (طويل) ١ : ٢٠١
مجرم (طويل) ٢ : ٨٣
منسم (طويل) ٢ : ١٢٠
فيأتمي (طويل) ٢ : ١٧١
وهيثم (طويل) ٢٦ (ت)
مسلم (طويل) ٢ : ١٩٩
ملجم (طويل) ٢ : ٢٥٦
مقرم (طويل) ٣ : ٥٤
والفهم (طويل) ٣ : ٦٧
متيم (طويل) ٣ : ١٤٣
دمى (طويل) ٢ : ٢٢٦ و٣ : ١٩٠
القاتم (طويل) ١ : ٢٧٠ و٨٥ (ت)
الأهاتم (طويل) ٨٦ (ت)
سالم (طويل) ٢ : ٥٨
المحارم (طويل) ٢ : ٢٨٠
للتشتم (طويل) ٤٥ (ت)
حازم (طويل) ٢ : ٢٨٧
خازم (طويل) ٣ : ٧٠
العاتم (طويل) ٣ : ١١٦
عالم (طويل) ٣ : ١٧٨
الكلم (طويل) ١ : ٩٧
الهم (طويل) ٢ : ٣٦
علم (طويل) ٢ : ٤٦
رسم (طويل) ١ : ٩٧ (ه)
السقم (طويل) ٢ : ١٤٠
[illegible] ٣ : ٣٩
[illegible] ١٠

إمام (طويل) ٢ : ١٢١ و١٠٤ (ت)
الغمام (وافر) ١ : ٤١
اللجام (وافر) ١ : ٥١
للعلام (وافر) ١ : ٩٥
الزمام (وافر) ١ : ١٩٩
الخيام (وافر) ٢ : ١٣٤
سوامى (وافر) ٢ : ١٩٤ و١١٧ (ت)
إمامى (وافر) ٢ : ٢٣٥
الكهام (وافر) ٢ : ٢٣٥
اللئام (وافر) ٣ : ٧٢
الغمام (وافر) ٣ : ٩٥
بالصميم (وافر) ٢ : ١٣٩
تميم (وافر) ٣ : ٣١٠
فاطمه (متقارب) ٣ : ١٧٥
أمه (رجز) ١١٩ (ت)
الحلمه (رجز) ١ : ٦٣
تلقمه (رجز) ١٢٢ (ت)
مرقه (رجز) ١٢٢ (ت)
الجمه (رجز) ١١٩ (ت)
دمه (بسيط) ٢ : ٣٠٠
فهمه (مديد) ١ : ١٠٤
يشمه (مديد) ٢ : ٢٤٦
محرنجمه (رجز) ١ : ٦٦
محزمه (رجز) ١ : ١٨٩
قسمه (رجز) ٢ : ٢١٦
وعمه (رجز) ٣ : ٥٠ و١٢٤ (ت)
دراهمه (طويل) ٣ : ٤٩
لوامها (متقارب) ٣ : ١٥٥
أسقامها (متقارب) ٣ : ٢١٦
أرزامها (رجز) ٣ : ١٤٠
هزومها (طويل) ١ : ٩٥
صريمها (طويل) ١ : ٢٢٠
لئيمها (طويل) ١١٧ (ت)
نسيمها (طويل) ٢ : ١٨١
قدومها (طويل) ٢ : ١٩٧
أخيمها (طويل) ٢ : ٢١١
يريمها (طويل) ٣ : ٢٠
يقومها (طويل) ٣ : ٧٧

(ن)

كتن (متقارب) ٢ : ٤٢
الرسن (متقارب) ٢ : ٢٤٨
أنكن (متقارب) ٢ : ٢٦٣
اليفن (متقارب) ٢ : ٣٠٥
ترن (متقارب) ٣ : ١٨
الزمن (متقارب) ٣ : ٨٨
والبدن (متقارب) ٣ : ١٨٦
الطحن (رجز) ١ : ٢٥١
بالثمن (رجز) ٢ : ١١٥
زين (رجز) ٣ : ٥١
قرن (رجز) ١٩ (ت)
لبان (رجز) ١ : ١٢٠ و٤٧ (ت)
الغربان (رجز) ١ : ١٢٠ (ه) و٤٧ (ت)
المكفيون (رجز) ١ : ٢٥١
التقعين (رجز) ١ : ٣٦
بإنسان (رجز) ١٢٣ (ت)
المغربان (سريع) ١ : ٥٠
حزنا (بسيط) ٢ : ١٩
وهنا (بسيط) ٢ : ١٨٢
حسلانا (بسيط) ٢ : ٩٠ و١٠٢ (ت)
ثنيانا (بسيط) ٢ : ١٧٦
يبرينا (بسيط) ١ : ٢٢٩
وطاغى (كامل) ١ : ٢٠
اديانا (كامل) ٢ : ٢٩٥
عونا (كامل) ١ : ١٦٩
لبينا (كامل) ٣ : ٧٩
وزنا (خفيف) ١ : ٥
يذكرونا (خفيف) ٣ : ١٢٨
الزمنا (منسرح) ٣ : ١٢٦
رزينا (متقارب) ٢ : ٢٠٧
بالبنينا (متقارب) ٣ : ١١٥
طينا (رجز) ١ : ٢٤٤
فطينا (رجز) ٢ : ٤٤
فأحزنا (طويل) ٣ : ٧٥
تغنى (وافر) ١ : ٦ و١٦ (ت)
جردبانا (وافر) ٢ : ٥٤
دهانا (وافر) ٢ : ٢٤٦
المتقدمينا (وافر) ١ : ٦٤
هوينا (وافر) ١ : ١١٢
يمينا (وافر) ١ : ٢٠٢
تعلمينا (وافر) ١ : ٢٠٥
أبينا (وافر) ١ : ٢٣٧
فاصبحينا (وافر) ٢ : ٧
حينا (وافر) ٢ : ٩
الخائنينا (وافر) ٢ : ٧٦
يلينا (وافر) ٢ : ١٩٣

رديناً (وافر) ٢ : ٣٠٠
القرضيا (وافر) ٣ : ٩٦
القلوبا (وافر) ٣ : ٦٣
حينا (وافر) ٣ : ١٠٣
أذنبوا (بسيط) ١ : ١٢٢
بالحسن (بسيط) ١ : ٢١٧
السكن (بسيط) ٢ : ١١٢
والدمن (بسيط) ٢ : ٢٦٣
ملاآن (بسيط) ٣ : ٧٢
والحصون (بسيط) ٢ : ٣٢٣
بوالوان (هزج) ١ : ٢٢٨
إخوان (هزج) ١ : ٢٦٠
دانوا (هزج) ٢ : ٢٩٤
أمن (كامل) ١ : ٢٣٩
السكولة (كامل) ٢ : ١٤٥
يكون (خفيف) ١ : ١٦٤
ثمن (منسرح) ٣ : ٨
اليقين (رجز) ١ : ١٦٤
وأحسن (طويل) ٢ : ١٣٦
طابن (طويل) ١ : ١٩
وهوازن (طويل) ٢ : ٣٢٦ و ١٣ (ت)
توازن (طويل) ١٣٠ (ت)
لغبين (طويل) ١ : ١٩
حزين (طويل) ١ : ٩٩
غصون (طويل) ١ : ١٣٢
سيبين (طويل) ١ : ١٤١
تكون (طويل) ١ : ١٦١
بطين (طويل) ٢ : ١٣٦
لضنين (طويل) ٢ : ١٧٧ و ٢٠٢
يلين (طويل) ٣ : ١٢١
سنان (وافر) ٢ : ٢٢٨
عقربان (وافر) ٣ : ١٧
زبون (وافر) ١ : ١٢
منون (وافر) ١ : ١٧٤
منون (وافر) ٣ : ٤٩
الحزن (بسيط) ١ : ٤٩
الحسن (بسيط) ٢ : ٥١
وطن (بسيط) ٣ : ٩٤
وارنان (بسيط) ١ : ٦ و ١٦ (ت)
بيتان (بسيط) ٢ : ١٥٥
الجديدان (بسيط) ٣ : ١٠٨
وجيراني (بسيط) ٣ : ١١٣
فتخزوني (بسيط) ١ : ٩٣
أسقوني (بسيط) ١ : ١٢٩ و ٢ : ٢٢٠
هارون (بسيط) ١ : ٢٥٥
الصين (بسيط) ١ : ٢٧٩
دوني (بسيط) ٢ : ٣٢١
وبان (كامل) ١ : ٥
ذبيان (كامل) ١ : ٦٦
ريان (كامل) ١ : ٢١٩
ولبان (كامل) ١ : ٢٣٠
الحدثان (كامل) ١ : ٢٣٨
والشنآن (كامل) ٢ : ٣
الشبان (كامل) ٢ : ٢٨١
الأركان (كامل) ٢ : ٣١٢
الديان (كامل) ٣ : ٣٨
الصبان (كامل) ٣ : ١٤٤
لساني (خفيف) ١ : ٢٠٩ و ٢١٦ (ت)
حواني (خفيف) ١ : ٢٣١
الميزان (خفيف) ٢ : ١٠٧
جرجان (خفيف) ٢ : ١٢٨
الزمان (خفيف) ٢ : ٢٢٦
تبكيان (خفيف) ٢ : ٢٧٨
القرون (خفيف) ١ : ١١٢
جيرون (خفيف) ٣ : ١٨٨
غسان (مجتث) ٣ : ٢٠٢
والمتن (منسرح) ٣ : ٩٠
ساكن (رجز) ٢ : ٢٧١
وأخوان (رجز) ٢ : ٤٢
والجران (رجز) ٣ : ٢٠٢
يميني (رجز) ١ : ٣٥
المتين (رجز) ١ : ٢٨٣
عون (رجز) ٢ : ٢٥٤
بطني (رجز) ٦٢ (ت)
الجون (رجز) ١ : ٩
والتهاني (رمل) ٣ : ٦٨
المقربان (سريع) ١ : ٥٠
العربي (سريع) ٣ : ١٧
القين (سريع) ٣ : ١٠٧
بالمحاجن (طويل) ٣ : ١٦٥
قرني (طويل) ٢ : ٢٦٧
أبان (طويل) ١ : ٤٤
يمان (طويل) ٥٥ (ت)
ثمان (طويل) ١ : ١٦٠ و ٣ : ٢٠٢ و ٥٥ (ت)
رآني (طويل) ١ : ٢٠٧
الحدثان (طويل) ١ : ٢١٠
تداني (طويل) ١ : ٢٢٦
الملوان (طويل) ١ : ٢٢٣
دواني (طويل) ١ : ٢٣٧
لسان (طويل) ١ : ٢٨
هلمان (طويل) ١ : ٢٧٨
وأفان (طويل) ٢ : ٢٦
تبتدران (طويل) ٢ : ٣٢
وتهتان (طويل) ٢ : ٤٢
أكفاني (طويل) ٥٨ (ت)
مختلطان (طويل) ٢ : ٨٣
زمان (طويل) ٢ : ١١٠
تريان (طويل) ٣ : ٧٦
تبتدران (طويل) ٣ : ١٤٣
شفياني (طويل) ٣ : ١٥٧
وانتفراني (طويل) ٣ : ١٥٨
عاني (طويل) ٣ : ١٧٠
مكان (طويل) ٣ : ٢١٢
يميني (طويل) ١ : ٢٠٣
يقين (طويل) ٢ : ١٧٦
تصليني (طويل) ٣ : ١٢٢
ضنين (طويل) ٣ : ١٩٠
البين (طويل) ١ : ١٤١
رفف (وافر) ١ : ٥٨ و ٢ : ٤٢
معن (وافر) ١ : ٩١
حصن (وافر) ١ : ١٥٧
المين (وافر) ٢ : ٢٠٠
الزمان (وافر) ١ : ٢٣
اليدان (وافر) ١ : ٧١
شفاني (وافر) ١ : ٢٦٢
حواني (وافر) ١ : ٢٨١
داعيان (وافر) ٢ : ٩٠ و ١٠٠ (ت)

الهوان (وافر) ٢ : ١٨٠
المكان (وافر) ٢ : ٢٠٥
الهجان (وافر) ١٠٠ (ت ه)
القرآن (وافر) ٣ : ١٧
لساني (وافر) ٣ : ٦٠
الزمان (وافر) ٣ : ٧٩
تعرفوني (وافر) ١ : ٢٤٦
ظنوني (وافر) ١ : ٢٦٠
القرين (وافر) ١ : ٢٧٤
الطنون (وافر) ٢ : ٣٠
بني (وافر) ٢ : ٧٥
المبين (وافر) ٢ : ١٧٥
يرتجيني (وافر) ٢ : ٢٠٣
وديني (وافر) ٢ : ٢٩٥
اثنين (وافر) ٢ : ٣٥
ضمين (وافر) ٢ : ٨٩
مه (مجتث) ١ : ١٩٩
والجه (متقارب) ١ : ١٠٧
أنسيه (متقارب) ١ : ٩١ و ٤٠ (ت)
معه (رجز) ٢ : ٤٤
حيراه (كامل) ٣ : ١٢٢
أنجاه (كامل) ٣ : ١٨٣
سكينها (رجز) ٣ : ١٢٩
يزينها (طويل) ١ : ١٣
شؤونها (طويل) ١ : ١٣
وأمينها (طويل) ١ : ٧٠
حبها (طويل) ١ : ١٩٥
حينها (طويل) ١ : ٢٠٢
طيبها (طويل) ١٠٢٩ (ت)
دفينها (طويل) ٢ : ٢٦٤ و ١٢٨ (ت)
غضونها (طويل) ٣ : ٨٣
دينها (طويل) ٣ : ١١٠

(هـ)

والنحه (كامل) ١ : ١٦٨
التقه (رجز) ١ : ١١
الأجله (رجز) ٢ : ٤٥ و ٩٨
المده (رجز) ٢ : ٩٧
الأنه (رجز) ٢ : ٩٨
المتهفه (رجز) ٢ : ٩٨

(و)

كفو (طويل) ١ : ٧٩
دوى (طويل) ١ : ٦٨
تجيبوها (بسيط) ١ : ٧٩
أخوها (وافر) ٢ : ٢

(ى)

وحشى (رجز) ٢ : ١١١
من ق (طويل) ٢ : ١١٢
باتيا (رجز) ٢ : ٢٧٦
صبا (رجز) ١ : ٢٠
صفيا (رجز) ١ : ٢١٢
الأميا (رجز) ٢ : ٢١٥
الحطيا (رجز) ٥١ (ت)
عواليا (طويل) ١ : ١٢١
الغواديا (طويل) ١٠ : ١٩٠
والمطاليا (طويل) ١ : ١٩١
محاليا (طويل) ١ : ٢١٥
ثمانيا (طويل) ١ : ٢٢١
صاديا (طويل) ١ : ٢٢٤
باكيا (طويل) ٥٥ (ت)
الصواديا (طويل) ١ : ٢٢٨
القوافيا (طويل) ١١١ (ت)
ولاليا (طويل) ٢ : ٢
فادكرانيا (طويل) ٢ : ٢٥
مانيا (طويل) ٢ : ٤٠
يمانيا (طويل) ٢ : ١٢٦
لاقيا (طويل) ٢ : ١٥٥
الياليا (طويل) ٢ : ١٨٥
الدواهيا (طويل) ٢ : ١٩٠
بدانيا (طويل) ٢ : ٢١٢
حاديا (طويل) ٢ : ٣٢٦
وعصانيا (طويل) ٣ : ٣٢
التماسيا (طويل) ٣ : ٦٤
ناسيا (طويل) ٣ : ٧٢
معاديا (طويل) ٣ : ٧٣
بداليا (طويل) ٣ : ٩١
واشيا (طويل) ٣ : ١٠٣
المتراحيا (طويل) ٣ : ١٢٦
ولاليا (طويل) ٣ : ١٣٢
النواجيا (طويل) ٣ : ١٣٥
ركابيا (طويل) ٣ : ١٤٨
النواصيا (طويل) ٣ : ١٨٤
ابيا (وافر) ٢ : ٢
حبشيّ (خفيف) ١ : ٢٧٩
قرى (رجز) ١ : ١٨١
إنسى (رجز) ١ : ٢٥١
واخشى (رجز) ٢ : ١١١
البارى (رجز) ٢ : ١٢٧
ورى (وافر) ١ : ١٨ و ٢ : ٢٦٢
عنى (وافر) ٢ : ٢٨١
الصفى (رجز) ٢ : ٨ و ٣٤
بزيى (رجز) ٣ : ٢١
داعيه (بسيط) ١ : ١٨٠
أعانيه (بسيط) ٢ : ١١٠
برائريه (بسيط) ٢ : ٣٢١
اليه (كامل) ١ : ٢٢٥
ألاقيه (منسرح) ٢ : ٣٢٠
يديه (متقارب) ١ : ١٠٩
تقليه (رجز) ٢ : ٣٢٢
عبرتيه (كامل) ١ : ١٠٤
خاليه (كامل) ١ : ٢١٦
حليه (حفيف) ١ : ٢٤٧
القوية (رجز) ١ : ٢٥
العاليه (سريع) ٣ : ١٨٧
مآقيها (بسيط) ١ : ٧٩
أيديها (بسيط) ٣ : ٧٢
ما فيها (بسيط) ٣ : ٢٠٩
أيديها (رجز) ١ : ٥٢ و ٥٤ (ت)

(مطبعة دار الكتب المصرية ٢٥٢/١٩٢٥/٥٠٠٠)